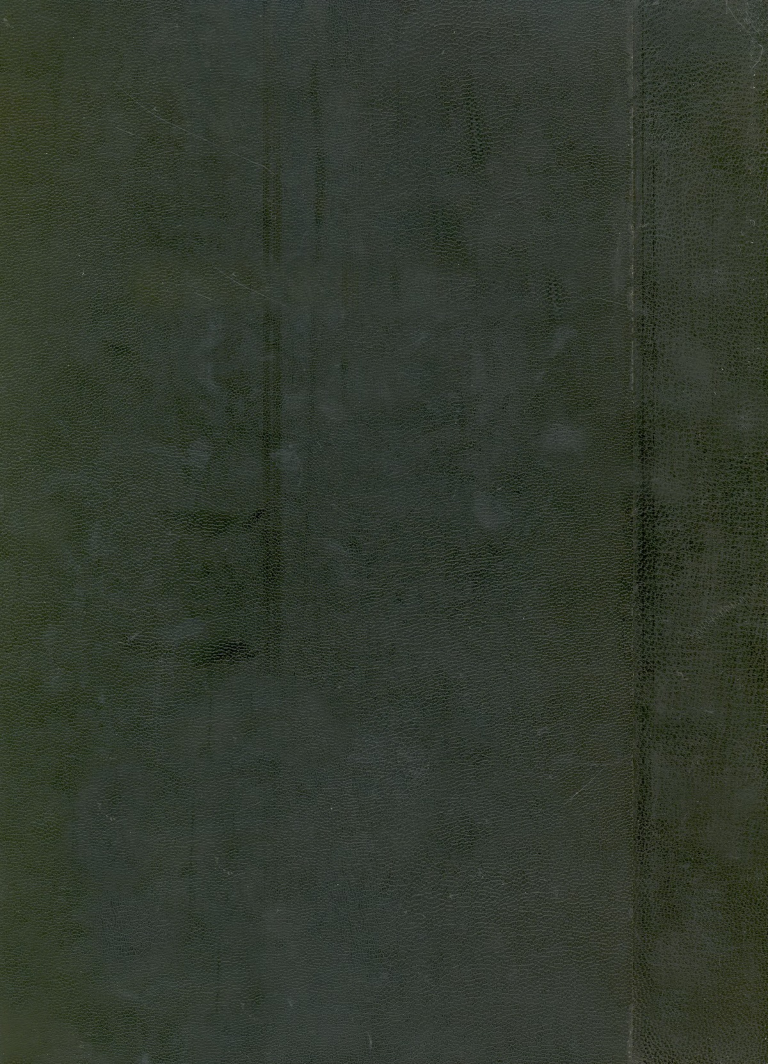
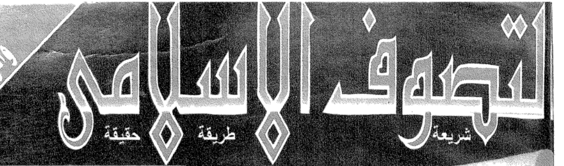
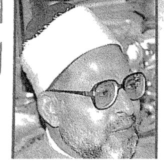


دعوة لفهم معاني وأسرار الهجرة



العالم الإسلامي يخذل جارودي في معركته أمام الصهيونية!

مليار جنيه لحماية الآثار الإسلامية المعطلة منذ أربع سنوات



د. اسماعيل الدفتار: الأزهر منارة يجب حمايتها من عاديات الزمن

التصـــوف الإســـلامى

العدد ١٠ ● السنة ١٩ ● المحرم ١٤١٧ هـ - يونيو ١٩٩٦

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصـــدرهـــا
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السـيد أحمـد
عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

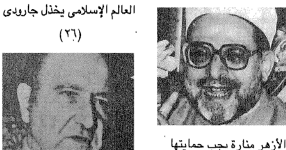
الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٢٩٣
ص .ب ٩٢٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٤ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٣٥٠٠٠ ليـرة

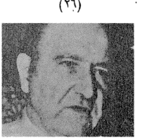
فى هذا العدد

٨ - مطلوب مليار جنيه لحماية آثارنا الإسلامية .... أحمد أبو كف
١٢ - محكمة القضاء الإدارى تؤيد قرار مجلس الطرق الصوفية
٢٠ - فاسألوا أهل الذكر .... د. عبد المجيد مطلوب
٢٤ - الظاهر والباطن عند الصوفية .... د. عبد البارى داود
٣٢ - حوار مع د. حسين مجيب المصرى .... أجراه : أحمد عطية
٣٤ - الإسلام والمسلمون فى ماليزيا .... إبراهيم مجاهد
٣٨ - ناديته لبيك اللهم لبيك .... سيف الله الشربينى
٤٠ - المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف
٤٤ - السيد البدوى : المفترى عليه .... د. جودة المهدى
٥٠ - تفسير القرآن الكريم .... د. أحمد عمر هاشم
٥٢ - التصوف منهج حياة .... المستشار حسن حسن منصور
٥٦ - المعانى الأخلاقية فى الأحوال والمقامات .... محمد المليجى
٥٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبدالمالك
٦٢ - حول العالم الإسلامى ....
٦٦ - الصفحة الأخيرة : جارودى والأكاذيب اليهودية ...... محسن فهمى



الأزهر منارة نجب حمايتها
من عاديات الزمن (٤)

العالم الإسلامى يخذل جارودى
(٢٦)





دعوة لفهم معانى وأسرار
الهجرة (١٤)





ذكريات وشجون
(١٧)

كلمة

عزيزى القارىء

كل سنة وأنت طيب والأمة الإسلامية بخير وسلامة فقد هل علينا عيد إسلامى مجيد وهو عيد الهجرة والذى تنفرد المشيخة العامة للطرق الصوفية بالاحتفال اللائق به لعل كل مسلم يتذكر المعانى السامية فى هجرة الرسول الكريم والتى كانت المهد للدولة الإسلامية وأسراره القيمة العظيمة التى تتجدد كل عام وكل يوم وكل ساعة فيتوب مسيىء الليل بالنهار ويتوب مسيىء النهار بالليل ، وهو الغرض الأسمى من الهجرة أن يهاجر المسلم دائما وفى كل وقت ومكان وزمان فأبواب السماء تستقبل التائبين بالترحاب والتهليل .

وفى الوقت الذى ينشغل فيه العالم الإسلامى بمواجعه المختلفة ظهر الفيلسوف الفرنسى روجيه جارودى كبطل عظيم وهو يتحدى السيطرة الصهيونية العالمية فى كل مكان بعد إصدار كتابه الخطير «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» فيه يكشف كل أكاذيب ومزاعم الصهاينة منذ الحرب العالمية الثانية حتى المجازر والطرد والسفك للدماء العربية ، وقد أجرى معه الصديق على الشوباشى حديثا مهما وخطيرا ننشره لعلنا نعرف كيف يلاقى هذا الرجل الشجاع حاليا الحكم بالسجن من أجل أن قال الحقيقة أمام الصهاينة الذين يحكمون نصف الكرة الأرضية بدون منازع بل بتأييد أمريكى مستفز .

تحية لجارودى الذى وقف أمام الصهيونية ومعه رجل واحد هو الأب بيير كبير القساوسة الفرنسيين الذى يحميه من العصف والفتك به وكنا نتمنى أن تكون هذه الحماية إسلامية عربية .

المحـــرر



د . اسماعيل الدفتار فى حديث مهم

الأزهر منارة اسلامية عالية علينا أن نحميها من عاديات الزمن

● مجال الدعوة إلى الله مفتوح أمام المخلصين والمهم هو الصدق .

● الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى استاذى وشيخى منذ كنت طالبا .

●● د . إسماعيل الدفتار .. حديث الناس هذه الأيام ، بعد أن خلا منصب الافتاء ، بتولى فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى اماما اكبر وشيخا للجامع الأزهر .

ود . الدفتار على ما يبدو من الشباب أعطاه الله الصحة .. فهو عالم ، وداعية إسلامى ، تخرج من كلية أصول الدين ، إحدى الكليات الاساسية فى الازهر وجامعته . ومن محاسن الصدف ، أن د . محمد سيد طنطاوى كان ضمن لجنة المناقشة التى منحت الدكتور الدفتار شهادة العالمية «الدكتوراه» .

وهو مشهود بعلمه ، وكان خطيبا وإماما للجامع الأزهر ، لأكثر من ستة عشر عاما . وهو كما قال فإن الدعوة إلي الله هي طريقه ، والتدريس فى جامعة الأزهر الجناح الآخر لتربية جيل واع يعيد إلي الأزهر تاريخه الذي كان .

كان من الطبيعى أن يتركز الحديث مع د. الدفتار عن الفتوى ، وعن الأزهر وجامعته ومعاهده ، وعن مشاكل الدنيا الحالية التى تؤرق وتحير الناس . وعن الإرهاب الذى ربط بالاسلام ظلما .. وعن قضايا الحسبة وفوائد البنوك والزواج العرفي ، وزواج المتعة ، والمرأة المسلمة وعن الكثير من القضايا والتيارات الوافدة علي قيمنا وتقاليدنا الاسلامية الأصيلة .

● وقبل الدخول فى الحديث، قيل أن هناك خلاف بين د . طنطاوي ووزارة العدل حول تعيين مفتي جديد خلفا للدكتور طنطاوي الذى شغل منصب المفتى لمدة عشر سنوات .

«رغم ما قد يوجد من خلافا أو لا يوجد ، فدار الأفتاء تعمل بلا توقف .

واذا كان يقال أن هناك خلافا على اسم معين ، فهذا لا يفسد للود قضية .

وفي مثل هذه الأمور تختلف وتتناقض الرؤى .. لكن الذي يمكن أن يقال هنا أن د . طنطاوي زكي بعض الاسماء ومعهم د. اسماعيل الدفتار ليكون مفتيا .

المعروف أن دار الافتاء أسست في نهاية القرن الماضي ضمن هيئات تابعة إداريا لوزارة الحقانية . وكان منصب المفتى مقصورا علي كبار القضاة الشرعيين ..

لكن في عهد د . طنطاوي لمع منصب المفتي ، وصار لدار الافتاء مبنى ومقرا فارها كما توسع عمل المفتي بعد ان كان مقصورا علي اعلان بدايات الشهور الهجرية



وفحص أحكام الاعدام المحالة إليه من محكمة الجنايات .

● نسأل د . الدفتار في البداية حول العلاقة التي تربط بينه وبين شيخ الأزهر د . محمد سيد طنطاوى ..؟

●● علاقتى بفضيلته ترجع إلى فترة عمله واعظا، وقبل حصوله على الدكتوراة، وتعيينه ضمن أعضاء هيئة التدريس بكلية أصول الدين. توثقت علاقتى به باعتبارى معيدا. ثم شاء الله أن يكون لى شيخا باعتبار عضويته فى مناقشة رسالتى للدكتوراة «المكانة العلمية لعبد الرزاق بن همام الصنعانى فى الحديث النبوى الشريف»، وقد ظلت علاقتى به بعد ذلك، وكنت أتردد على منزله العامر للزيارة والمشاركة فى تسجيل بعض برامج التليفزيون التى سجلت فى منزله، ولا تزل هذه العلاقة على خير حال

● من وجهة نظرك، ماذا أنجزه د . طنطاوي في مجال الافتاء؟

●● أنجز الكثير.. وصارت دار الافتاء هى المرجع والملاذ للباحثين عن حلول لمشاكلهم، وصارت دار الافتاء إدارة كبيرة لها خبراؤها ومستشاروها، وثقة المسلمين فيها ومبناها السامق ومعناه الكبير .

● وما هو طبيعة اجتهاد د . طنطاوى؟

●● الأمور الاجتهادية لا يقطع فيها إلا بعد دراسة ومقارنة، وقد كان محقا حين قال ان عمليات البنوك معقدة وعلى أية حال فإن الخلاف لم يكن خلافا على الحكم الشرعى فى تحريم الربا الذى نص الله عليه فى كتابه الكريم، وإنما كان الخلاف حول التطبيق. وبالنسبة للنظام المصرفى القائم هل تعامله يعتبر من قبل العقود الفاسدة، أم يمكن الحاقه بعقد المضاربة، أو الوكالة أو التفويض. هذه مسائل اجتهادية، ورعاية المصلحة العامة والظروف المحيطة يكون لها دخل فى الترجيح.

● الشيخ طنطاوي يقول إنه أعاد الاعتبار لمنصب المفتى، ما رأيك!

●● هذا صحيح. وإذا نظرنا إلى القانون والعرف الذى يحكم مسيرة دار الافتاء وجدنا ذلك يقوم على أساسين اثنين:

الأول : تحديد أوائل الشهور، وذلك يعنى الانتفاع بالزمن، بكل لحظاته وأبعاده تطبيقا لقوله تعالى: «وجعلنا الليل والنهار آيتين..» إلخ الآية. وهذا يجعل من مهمة المفتى توضيح السلوكيات لبنى الإنسان فى كل الأحوال. أى أن من مهمته الدعوة والتوجيه لاستثمار الزمن فى الخير العام والخاص لبنى الإنسان، والبعد عن استغلال الزمن فى الفساد واضاعة الوقت.

أما الأساس الثانى: فيقوم على رعاية قوله تعالى « ... انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»، وهذا يقتضى العمل والتوجيه لرعاية الإنسان وحمايته والحفاظ على حياته بكل الوسائل الممكنة والمواجهة والمحاربة لمن يتخذون العدوان طريقا للتعامل مع بنى الإنسان، وهذا يتطلب مواجهة الإرهاب بكل صوره، والعمل على التوجيه بكل الوسائل للالتزام بما شرعه الإسلام من ترسيخ السلم والمحبة والمودة بالقول والعمل بين الناس .

وأظن أن د. طنطاوى أدى دوره فى هذا المجال، بما لا يمكن لأحد أن ينكره.

● الآن .. دار الافتاء بلا مفتي رسمي، هل يجوز لأحد المستشارين في دار الافتاء أن يقوم مقامه ؟

●● دار الافتاء تسترشد بحسابات مصلحة الارصاد، وتعين لجانا لمراقبة الهلال عند ولادته فى أول كل شهر عربى، وهذه مصادر موثوق بها، فأى شخص يقوم على إدارة شئون الافتاء يمكنه أن يعلن بداية الشهر، وتحديد الأعياد بناء على شهادة شهود الرؤية وتوافقها مع الحسابات العلمية.

● في التاريخ الإسلامي كان قاضي القضاء هو المنوط بإعلان بداية الشهور العربية !

●● القائم بأعمال المفتى وهو حسب ما أعلن فضيلة د. طنطاوى هو الشيخ أبو السعود أحمد حماد باعتباره أقدم المستشارين بدار الأفتاء ، هو الذى يقوم بأعمال قاضى القضاة حتى يتعين المفتى.

● هل يمكن أن يقتصر المفتي علي رؤية الهلال في وطنه فقط؟

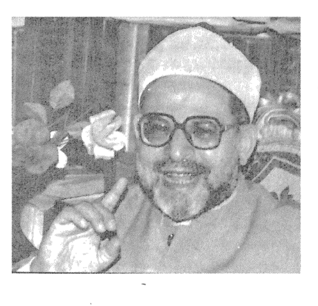
●● من الناحية الفقهية يمكن للمفتى أن يقتصر على الرؤية فى وطنه، ويصح له أن يأخذ بالرؤية فى أقرب البلاد الإسلامية إليه، بل إن الأمر – كما قرره الفقهاء – يترك لتقدير الحاكم العام، والمفتى ينوب عنه. وقد ورد فى ذلك حديث السيدة عائشة رضى الله عنها، قالت: «صومكم يوم يصوم الإمام وعُظم الناس، وفطركم يوم يفطر الإمام وعظم الناس، وأضحاكم يوم يضحى الإمام وعظم الناس».

●●●

نعود إلى الافتاء ..

● الآن الافتاء موزع بين لجنة الفتوي بالأزهر، وبين دار الافتاء ثم المتطوعين للفتوي. وفي المشكلة الواحدة أو الفتوى الواحدة تختلف الآراء، ويصبح الناس متوزعين..هل يمكن توحيد مصدر الفتوي ؟

د. اسماعيل الدفتار في حديث مهم



●● رأيى منذ مارست تجربة التدريس فى المساجد أو بخاصة فى أحكام الفقه، أنه يجب توحيد المنابع فى الأمور العامة حرصا على سلامة الارتباط النفسى بين الناس وبين أحكام الشريعة، وقد طرحت هذا الرأى فى بعض اللجان المنبثقة عن المؤتمر القومى عام ١٩٦٨، وهذا يعنى وجوب التنسيق بين الجهات التى تقوم بالافتاء، وبخاصة فى الأمور العامة التى تتصل بحياة الناس، أما المسائل الجزئية التى تختلف من شخص إلى آخر، فان الافتاء بمقتضى أى مذهب من المذاهب، لا ينعكس على الحياة العامة، ولا على الارتباط النفسى عند الأشخاص.

● **في عهد فضيلة الإمام الراحل الشيخ جاد الحق.. أعاد الاعتبار لمنصب شيخ الأزهر.. كيف ؟**

●● أظن أن منصب شيخ الأزهر منذ عهد الشيخ محمود شلتوت، وهو منبع وعينى بتأثير مشيخة الأزهر، وأظن أن هذا كان قائما حتى الآن. وبالنسبة لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق رحمه الله، فإن طول المدة جعل الناس تألفه كشيخ للأزهر، وتقدير الناس دائما لشيخ الأزهر باعتبار أنه شيخ للأزهر.

فى أيام الشيخ جاد الحق، استكملت المبانى، وكليات الجامعة، ورصدت لها مبالغ كبيرة ولا أستطيع أن أقول أنه هو الذى عمل، ولكن الدولة هى التى وفرت للأزهر الأموال.

والذى أعرفه عن القائمين على شئون الإدارة بالأزهر الشريف، أن الدولة لا تبخل عليه وعلى جامعته فى حدود الامكانات المتاحة للموازنة العامة للدولة.

● **حضرت الاجتماع الأخير الذي اجتمع فيه شيخ الأزهر ووكيله ووزيري التعمير والثقافة، هل توافق علي هدم الأزهر وبنائه من جديد كما اقترح وكيل الأزهر؟**

●● الأزهر كائن قديم يحكى تاريخ أجيال مرت بمصر، واسهمت فى أثناء وجودها فى عمارة الأزهر. والاضافة إليه والتجديد يفرض علينا أن نبقى على الأزهر بهيئته وبنيانه، ونعمل على حمايته من عاديات الزمن، حتى يظل شاهدا على هذه الأجيال.

● **ورأي الشيخ سيد مسعود وكيل الأزهر؟**

●● يسأل عن رأيه . هو يريد تجديد الأزهر بشكل عصرى ، ولكن ذلك يتنافى مع الأزهر كأثر.

● **ماذا يمثل الأزهر للدكتور اسماعيل الدفتار؟**

●● الأزهر يمثل حياتى علي امتداد جذورها حتى قبل أن أوجد على ساحة الحياة، وأنا انتمى إلى أسرة أزهرية كان فيها العلماء من المذاهب الثلاثة السائدة فى مصر: المالكى، والشافعى، والحنفى، ولكن شاء الله أن علماء الأسرة المالكية والشافعية والحنفية كانوا يؤثرون الدعوة إلى الله بغير وظائف، وكانوا يشتغلون بالزراعة، ويعلمون الناس أمور الدين فى المساجد والمجالس التى يرتادها الفقهاء فى بلدتنا «قشطوخ» مركز تلا منوفية. وكان أيضا علماء الأسرة من الشافعية يدعون إلى الله فى الكوم الأخضر بمركز أبو المطامير بالبحيرة، ومازالت الأسرة هناك.

أما الأحناف من الأسرة فقد اشتغلوا بالتدريس فى المعهد الأحمدى بطنطا ومعهد المنشاوى الدينى فى طنطا أيضا، وكلية الشريعة بالأزهر كان أعمامى يرددون دائما أن حياتنا خدمة لمذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة. وأبى كان من بين الأزهريين الأحناف، لكنه لم يعمل بالتدريس.

● **لماذا مذهب مصر الرسمي هو المذهب الحنفي، بينما غالبية المصريين علي المذهب المالكي؟**

●● الالتزام الرسمى بمذهب الإمام أبى حنيفة كان أيام الخلافة العثمانية، وكان مذهب شيخ الإسلام فى تركيا، والقضاة والمفتين من علماء المذهب الحنفى.

أما بالنسبة لمصرنا العزيزة، فهى تلتزم فى قوانين الأحوال الشخصية وما يماثلها بالمذهب الحنفى غالبا.. لكن كثيرا ما يأخذ الفقهاء من مذاهب جميع الأئمة المجتهدين للتيسير على المسلمين.

● **وهل يجوز التوفيق بين أحكام المذاهب؟**

●● يجوز .. ما لم يصل الأمر إلى صورة يحكم ببطلانها فى كل المذاهب.

● **مثل ماذا؟**

●● مثل أن يؤخذ من مذهب أبى حنيفة صحة عقد الزواج بدون ولى، ويؤخذ من بعض المذاهب الفقهية الأخرى صحة عقد الزواج بدون شهود إذا حضره الولى. فإذا أخذ من مذهب أبى حنيفة عدم وجود ولى، وأخذ من هذه المذاهب عدم وجود الشهود، تكون الصورة باطلة فى جميع المذاهب.

● **الريف المصري يغلب عليه مذهب الشافعية، والصعيد المالكية.. لماذا؟**

●● غلبة بعض المذاهب الفقهية فى بعض البلاد مرجعه إلى مذهب العلماء الذين كانوا يعلمونهم ويفقهونهم فى الدين.

● **بعض المساجد الأهلية تستخدم كبؤر للإرهاب.. كيف نعدل مسارها؟**

●● فعلا المساجد الأهلية مطية لكل من هب ودب.

● **ماذا تفعل وزارة الأوقاف للقضاء علي هذا الخلل؟**

●● وزارة الأوقاف بحكم القانون هى المسئولة عن الدعوة فى المساجد الرسمية والأهلية، وهى تجتهد فى تزويد المساجد الأهلية بخطباء للجمعة بمكافأة، حسبما تتيح الميزانية. كما أنها تخطط وتنفذ لضم المساجد الأهلية وفق خطة محدودة تتبع

الميزانية العامة للدولة.

● ما سر اهتمامك بخطبة الجمعة.. وأنت أستاذ بكلية أصول الدين؟

●● كنت أقوم بالخطبة أثناء دراستي بالكلية، ثم دخلت مسابقة إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف، وعينت من قبل الأوقاف. وكان الدافع لي للاشتغال بالخطابة هو الشعور بواجبي كمسلم، أن أعلم الناس ما علمته من أمر ديني، ولا يزال هو دأبي حتى ألقى الله عز وجل.

●●●

● الزواج العرفي منتشر هذه الأيام، هل هو صالح من الناحية الشرعية؟

●● من المقاصد الشرعية في عقد الزواج الاشهار والإعلان، فإذا وضعت الدولة نظاما لتوثيق عقد الزواج لحفظ الحقوق ودفع التهمة عن الزوجين، فإن هذا من الناحية العرفية والرسمية يعتبر عنصرا أساسيا في إشهار الزواج، وقد تكلم الفقهاء عن نكاح السر، بمعنى أن تكتمل شروط العقد من ناحية الايجاب والقبول والولي والشهود، لكنهم يشترطون ألا يكون سرا. واعتبر الفقهاء مثل ذلك عقدا باطلا، أي أنه زواج محرم، والعقد العرفي هو في هذا المعنى.

● وزواج المتعة عند الشيعة؟

●● زواج المتعة محرم، وإذا كان الرسول أباحه أيام الحروب والغزوات.. فقد حرمه بعد ذلك إلى يوم القيامة.

● ما رأيك فيما يجري الآن على الساحة الفلسطينية بين إسرائيل والفلسطينيين، وإسرائيل واللبنانيين، وهل إذا دعيت لزيارة إسرائيل تقبل الدعوة؟

●● الذي يحدث من إسرائيل هو صورة من تعنتها المتكرر، والذي يفقدها المصداقية في جنوحها للسلم، وبالتالي فإن ما تفعله مع الفلسطينيين واللبنانيين الآن هو لون من ألوان العدوان وانتهاك حقوق الإنسان، والبعد عن مبادىء الفطرة والإنسانية التي تحس وتشعر بآلام الغير، حتى يؤدي بها هذا الاحساس إلى كف الأذى واعطاء الحقوق لأصحابها.

أما بالنسبة لقبول الدعوة، فإن مثل ذلك مع المعتدي يعتبر اقرارا بحقه في العدوان، وهذا لا يتأتى من عاقل فضلا عن مسلم.

● وما رأيك في قضية د. نصر أبو زيد!!

●● بالنسبة لهذه القضية، كنت خارج مصر، وبعد عودتي اثيرت في بعض المنتديات، ولم أصدر فيها حكما إلا بعد مراجعة بعض النقول عن كتابات د. نصر أبوزيد، اضافة إلى ما كتبه في التحقيق الذي أجرته معه جريدة «العربي»، وتعتبر هذه الكتابات هي آخر ما يوضح موقفه، وقد ذكر أنه يعتقد أن القرآن إلهي المصدر وبشري الفهم، وهذا أمر محتمل. أما بالنسبة لبقية كلامه فإنه اعتبر الملائكة والعرش والكرسي مجرد مخاطبة الناس بما كانوا يعتقدون وليس حقيقة. كما أنه ذكر أنه يجتهد في تحديد نصيب الأنثى من الميراث، مع أن النص واضح وصريح وقطعي لا يحتمل التأويل «للذكر مثل حظ الانثيين». ومثل هذه الأمور خروج على النص الصريح، وأنا أريد أن أحاور نصر أبوزيد.

● وماذا عن فرمان خوميني بإباحة دم سلمان رشدي؟

●● بالنسبة لكتابات سلمان رشدي أعتقد أن هناك ما يشبه الاتفاق على أنها توجه اتهامات إلى المقدسات في الإسلام، وأما بالنسبة لفتوى خوميني فمعلق أن الحاكم لا يقيم حدا إلا على من يخضع لسلطانه في بلد يحكمه. أما خارج ذلك معلقا بإقامة الحد عليه، وبالتالي فإن فتوى خوميني باغتياله خطأ.

● الأزهر يمثل حياتي على امتداد جذورها.

● أنا أريد أن أحاور نصر أبوزيد.

● اسناد الحسبة للنيابة العامة وضع للأمور في نصابها.

● وماذا عن قانون الحسبة الجديد؟

●● من أول ما قرأته قلت هذا هو الوضع الطبيعي لقانون الحسبة، لأن رد الأمر إلى النيابة العامة باعتبارها هي التي تملك القدرة على التحقيق المباشر بالنسبة للوقائع، وباعتبار أن القانون كلفها بالدفاع عن الحقوق العامة. فاسناد أمر الحسبة إليها هو وضع للأمور في نصابها.

● هل قرأت رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ؟

●● قرأت المقالات التي تناولتها فقط.

● ما رأيك فيها وهل يستحق نجيب محفوظ القتل؟

●● فيما يتصل بالكتابات الأدبية، والتي تقوم أصلا على الرمز، لا يمكن محاكمة فكر صاحبها، بما يحاكم به المنطق الصريح، ومعلوم أنه لا يحكم بخروج مسلم يقول لا إله إلا الله من الدين إلا بالانكار الصريح لما هو معلوم من الدين بالضرورة، أي ما لا يحتمل وجها من اختلاف الاجتهادات.

● ما رأيك في خروج المرأة المسلمة للعمل

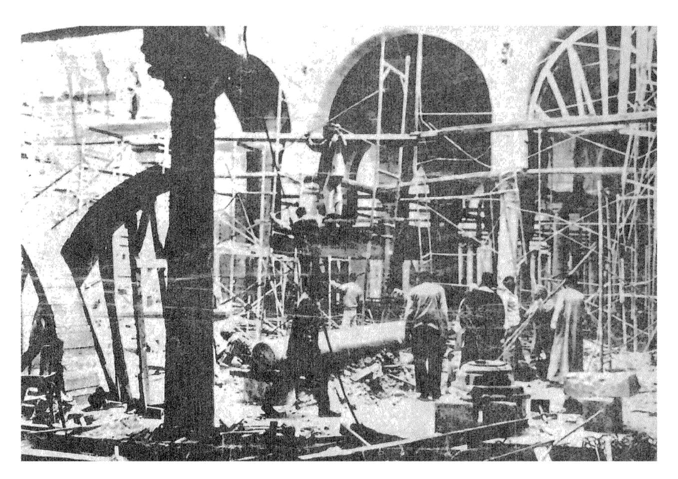
●● جامعة الأزهر وكلياتها بها المرأة الموظفة، وزارة الأوقاف بها المرأة الموظفة.. وفي إدارة الأزهر لم يطالب أحد بالمرأة ولم تعين فيها. عمل المرأة لا غبار عليه إذا اتبعت التشريع الإسلامي.

● والحجاب؟

●● الحجاب فريضة شرعية، ما عدا النقاب، والمرأة المسلمة لا غبار عليها أن تكون سافرة الوجه والكفين، والرأي الشرعي أن تستر المرأة جسدها ما عدا الوجه والكفين، وإذا كان وجه المرأة مثيرا للفتنة فليس عليها تغطيته، بل على الناظر إليها أن يغض البصر. أما عن اختلاط المرأة بالرجال، فهذا خاص بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

ما الذى حدث فى إمام المساجد ؟

مليار جنيه لحماية الآثار الاسلامية المطلوبة منذ أربع سنوات .



عمليات الترميم غير مطابقة للدراسات الفنية والمعمارية

●● الانهيار الذى حدث فى جامع عمرو بن العاص، وسقوط جزء من سقف رواق القبلة ، وأحد الأعمدة الرخامية الحاملة مؤشر خطير ، يؤكد أن الآثار الإسلامية بالقاهرة تعانى ، وأن عمليات الترميم التى تتم هى عملية سد خانة لا أكثر ولا أقل ، بل إن ذوى الاختصاص يحذرون : ممكن سقوط عقود وأعمدة أخرى وإنهيار بقية السقف فى تاج الجوامع ورابع مسجد أنشئ فى الإسلام .

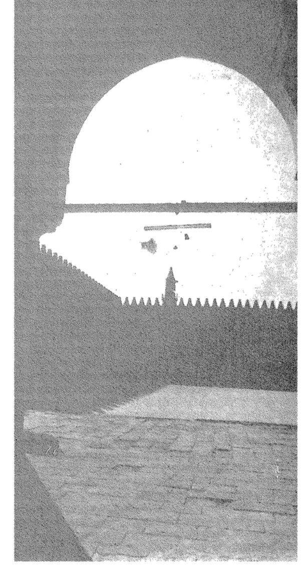
إن زلزال ٩٢ أصبح تاريخا لنكسة آثارنا الإسلامية والقبطية أصاب ٢١٦ أثرا.. خمسون فى المائة منها إصابات جسيمة وأغلبها فى القاهرة التى تحوى وحدها ٥٥٠ أثرا وهى ثلثا المجموعة الإسلامية فى مصر بأكملها.

مضى اليوم أربع سنوات تقريبا ومازلنا نشاهد نفس المشهد الكئيب المبانى العتيقة النادرة مصلوبة ، تضيق الخناق على سكان القاهرة القديمة وتزيد من ارتباك الحركة فى الشوارع الضيقة وتخنق حركتها التجارية التى لاتعرف غيرها.. وطال الزمن ولا ندرى متى ينتهى هذا الكم المهول من العمل وهو ليس كأى عمل إنه يحتاج إلى مليارات وإلى مهارات وخبرات.. فهل نملك؟ وإن ملكنا.. فهل نستطيع؟ ومتى يتحقق إنقاذ كنوزنا؟ ●●

بداية نحن خائفون على هذه النفائس رغم صلبها بالعواميد الخشبية خائفون أن تنهار مع أول هزة أو حادث عارض صغير خاصة وان الأثر يحتاج فى ترميمه على الأقل من ثلاثة إلى أربعة أعوام وربما أكثر لأن الإصابات أغلبها جسيمة، وهى تعانى أشد المعاناة من مشاكل عصرنا : الصرف والتلوث والمياه الجوفية فضلا عما خلفه زلزال اكتوبر الشهير .

بقلم : أحمد أبو كف

● الآثار الإسلامية تحتاج إلى حلول جذرية قبل أن تنهار .
● ماذا فى تقرير مركز هندسة الآثار بجامعة القاهرة ؟!



جامع عمرو بن العاص قبل الزلزال

المجلس الأعلى للآثار هو المسئول المباشر عن عمليات تقوية وترميم آثارنا المتهالكة نتيجة لزلزال ٩٢ والتقرير على مكتب د. فهمي عبدالعليم رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية يسجل هذه الأرقام المفزعة ٢١٦ أثرا على مستوى الجمهورية .

٥٠ ٪ من الآثار اصاباتها جسيمة معظمها فى القاهرة.

١٩ أثرا انتهى العمل فيها لأن اصاباتها ما بين متوسطة وبسيطة.

٥١ أثرا من الحالات المستفحلة انتهى العمل منها.

ماصرف منذ ٩٢ حتى اليوم ١٥٠ مليون جنيه من صندوق تمويل الآثار والمتاحف هناك ١٠ مشروعات جاهزة ولكن لا الطاقة البشرية ولا الاعتمادات تسمحان ولابد من توفير الاثنين معا.

فيما مضى كانت أعمال الصيانة والترميم لاتتعدى ١٠ آثار فى العام فى حدود التمويل المتاح ووفقا للأعمال الترميمية والطاقة البشرية التى تقوم بهذه الأعمال.

أغلب الآثار المصابة فى منطقة السيدة والجمالية والدرب الأحمر مساجد منها الغورى وجامع البنات ومجموعة قلاوون والسلحدار، وجمال الدين الاستادار، الأزرق، الجاى اليوسفى، البهلوان، وقايتباى المحمدى، شيخون البحرى، صرغطمش، وأبنية مثل بيت السحيمى، سراى المسافر خانة، بيت السنارى.. سبيل وكتاب السلطان قايتباى.

ومن هذه المساجد التى أضيرت - وهو مدار حديثنا - وقد قامت فيه الكثير من الترميمات التى لم تكن على المستوى المطلوب مما ادى الى سقوط جزء من سقف رواق القبلة، هذا المسجد هو مسجد عمرو بن العاص وهو مربع الشكل تقريبا ، هناك رواق القبلة وعلى يمينه ويساره رواقان ، وأمامه رواق، أى أنهم أربعة والانهيار الذى حدث على يسار رواق القبلة الجنوبى الشرقى .. ولهذا منعت الصلاة فيه حتى لا ينهار على رءوس المصلين .

العمل فى حقيقة الأمر كان متصلا منذ أكثر من عشر سنوات فى المسجد وحوله ، حتى أنه فى العام الماضى سقط سور من حول الجامع وانهار ، لأن العمل غير جدى ، وتواصل العمل فى المسجد بعد أن أسند إلى شركة مقاول ومهندس الترميم المعمارى بعد عدة شركات منها المقاولون العرب ، والسد العالى للأعمال المدنية ، وشركة أوراسكوم وغيرها من الشركات وبعد كل ترميم يأتى ترميم آخر غير دقيق . ولم يبق على انتهاء العمل الذى تنفذه الشركة الحالية ، سوى رواق القبلة الجنوبى الشرقى ، ويحوى ٢٩ عمودا ، رغم أن عدد أعمدة الجامع ٧٩ عمودا .. وهذه الأعمال تحمل بوائك يجرى ترميمها، ومعالجة السقف ، الذى كان قد عولج قبل ذلك بلدائن عازلة ، وصبات خرسانية حملت على السقف الضعيف الذى سقط بعضه قبل عمل المقاول الأخير .

المهندس المقاول الأخير يريد أن ينهى العمل سريعا ، والمفروض أن العمل يتم تحت إشراف مهندسى الآثار وبعض الأثريين ، من الصباح وحتى الخامسة مساء . لكن حسب محضر واقعة الانهيار الذى أجرى فى قسم مصر القديمة ، والذى هو الآن معروض على النيابة ، فالعمل كان يستمر إلى ساعة متأخرة من الليل ، وفى اليوم الذى انهار فيه جزء من السقف فى العاشرة مساء الأربعاء ، كان العمال يواصلون العمل دون وجود مهندسى الشركة المنفذة ، أو وجود أحد من الآثار ، وحدث الذى حدث ، الصلبات الحديدية كانت ضعيفة لا تتحمل الثقل ، وأحد العمال أسقط صخرة رابطة لأحد العقود الذى اهتز ومال ودفع العمود إلى الأرض .

كانت كارثة متكررة ، اهتم بها وزير الثقافة ، أراد أن يعرف ما حدث بالضبط ، كلف لجنة من مركز هندسة الآثار بجامعة القاهرة ، ورئس اللجنة د. حسن فهمى الذى يقول : أن السبب انهيار صخرة كبيرة من أحد العقود فسقط العقد والعمود الحامل ، وهذا أدى إلى سقوط عقدين ملاصقين وجزء من السقف.. احتمال سقوط عقود أخرى إذا لم يجر تدارك الحالة فورا ' .

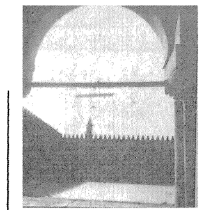
تبين هناك أسباب أخرى ، كما جاء فى تقرير هندسة الآثار، منها. أن صلبة السقف كانت ضعيفة ، وأنه لا يجد توازن فى عملية الترميم السابقة .

●●●

مسألة الانهيار ينبغى ألا تمر مرور الكرام فمسجد عمرو بن العاص بتاريخه ، يفرض علينا جميعا أن نوحد جهودنا ولا نبخل عليه ، ونضعه فى أحداق العيون ، ولايكون معمل تجارب إما تصيب وإما تخيب .. فهو إمام المساجد وتاج الجوامع ، والجامع العتيق .

إنه أول جامع أنشئ فى مصر عام ٢١ هجرية «٦٤٢م» أنشأه الصحابى عمرو بن العاص ، وكان فى ذلك الوقت يطل على النيل ، وقد وقف على تحديد قبلته جمع من

مليار جنيه لحماية الآثار الاسلامية



صحابة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فيهم أبو ذر الغفارى ، ووصفه المؤرخ ابن دقماق في كتابه «عقد الامصار» : إنه إمام المساجد ، ومقدم المعابد وقطب سماء الجوامع ومطلع الأنوار اللامع ، موطن أولياء الله وحزبه ، طوبى لمن حافظ على الصلوات فيه ، وواظب على القيام بنواحيه ، وتقرب إلى صدر المحراب، وخر إليه راكعا وأناب».

كانت مساحة الجامع أيام عمرو بن العاص ٥٠ × ٣٠ ذراعا، وفرشت أرضيته بالحصباء «الحصى الناعم» ، وكانت أعمدته من جذوع النخل ، وسقفه من سعف النخيل ، ويحيط به الطريق من كل جانب ، لا صحن له ، تسوده البساطة ، وجدرانه عارية من الزخرف والبياض، وله بابان في الناحية البحرية ومثلهما في الناحية الغربية وبابان آخران يقابلان دار عمرو ، وكان عمرو قد اتخذ للمسجد منبرا، فكتب إليه عمر بن الخطاب بإزالته قائلا له: «أما يكفيك أن تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك» فكسر عمرو المنبر.. ويقال أنه أعاده بعد وفاة عمر.. يؤكد ذلك المؤرخ القلقشندى في كتابه «صبح الأعشى».

وقد ظل الجامع على مساحته حتى عام ٥٣ هـ «٦٧٢م» ، وكان أول من زاد في مساحته الوالى مسلمة ابن مخلد الأنصارى، من قبل معاوية ابن أبي سفيان، زخرف جدرانه وسقوفه ، وأنشأ به ٤ صوامع للمؤذنين في أركانه التى نقش عليها اسمه، وفرشه بالحصر بدلا من الحصباء.. ثم أزال عبدالعزيز بن مروان جدران المسجد ووسع جانبيه.

وأيام الوالى قرة بن شريك والى مصر من قبل الخليفة الأموى الوليد ابن عبدالملك، زاد في مساحته ، وأحدث فيه محرابا مجوفا ، ووضع منبرا خشبيا ، وذهب تيجان أربعة أعمدة تتجه إلى المحراب ، وصار للمسجد ١١ بابا، وحدثت زيادات أخرى أيام صالح بن على أول والى على مصر من قبل الدولة العباسية ، والوالى موسى بن عيسى والى مصر من قبل هارون الرشيد ، وعبدالله بن طاهر والى مصر من قبل الخليفة المأمون ، والأخير هو الذى ضاعف من مساحة المسجد في الجهة القبلية، حيث صارت مساحته ١١٢,٥ × ١٢٠,٥ وهى المساحة الحالية .

●●●

بعد أن انتهت مراحل توسيع الجامع على مدى التاريخ ، وجه ولاة مصر عنايتهم إلى إصلاحه وزخرفته. حدث هذا أيام خمارويه بن أحمد بن طولون ، وأيام كافور الاخشيدى ، وقد زار المسجد في القرن الرابع الهجرى المؤرخ المقدسي ووصفه بالفخامة وحسن البناء ، وفي حيطانه الفسيفساء ، وفيه أعمدة رخام . وهو أكبر من الجامع الأموى بدمشق ، ووصفه بأنه أغمر موضع في مصر .

وأهدى الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله الجامع مصاحف وتنورا كبيرا من الفضة ، وأجرى به ترميمات كثيرة ، وكما أن الخليفة المستنصر الفاطمى صب الفضة في صدر المحراب ، وجعل لعمودى المحراب أطواقا من الفضة ، ثم عمل مقصورة خشبية ومحرابا من خشب الساج الهندى بعمودين من الصندل، على أن ترفع المقصورة في الشتاء ، إذا صلى في المقصورة الرتيسية ، والمحاريب المتنقلة اقتصر ظهورها في الدولة الفاطمية فقط ، ويوجد منها محرابان في متحف الفن الإسلامى ، بمعنى أن الجامع بلغ ذروة مجده في الدولة الفاطمية الشيعية ، رغم أن جامع عمرو من مساجد السنة ، ويعزز ذلك ما ذكره الرحالة الفارسى ناصر خسرو عام ٤٩٣ هـ «١٠٤٨م» من أن المسجد قائم على أربعمائة عمود من الرخام. والجدار الذى عليه المحراب مغطى كله بألواح الرخام الأبيض ، التى نقش عليها آيات من القرآن الكريم بخط جميل ، وتحيط الأسواق بالمسجد من جهاته الأربع وعليها تفتح أبوابه» . بعد أن وصف التنور الفضى الذى أهداه الحاكم بأمر الله للجامع قال ناصر خسرو : «وكان يوقد في ليالى المواسم أكثر من سبعمائة قنديل ، ويفرش الجامع بعشر طبقات من الحصير الملون بعضها فوق بعض ، ويضاء كل ليلة بأكثر من مائة قنديل ، وهو مكان اجتماع سكان المدينة ، ولا يقل من فيه في أى وقت عن خمسة آلاف من طلاب العلم والغرباء والكتاب الذين يحررون الصكوك» .

لكن عام ٥٦٤ هـ «١١٦٨م» أحرقت الفسطاط خوفا من احتلال الصليبيين لها واستمرت النيران مشتعلة ٤٥ يوما فخربت المبانى واحترق الجامع ، وعقب الحريق أجريت بالجامع ترميمات متعاقبة ، مثل عمارة صلاح الدين الأيوبى ٥٦٨ هـ «١١٧٢م» تليها عمارة الظاهر بيبرس بعدها بسنتين ، ثم عمارة المنصور قلاوون بعد عام ، وعمارة الأمير سلام عام ١٠٢ هـ . وقد بقى من هذه الترميمات الشبابيك الجصية بالواجهة الغربية والمحراب الجصى الخارجى في هذه الواجهة وهو محراب مملوء بالزخارف والكتابات النسخية ، ثم ترميمات برهان الدين إبراهيم بن عمر شهبندر تجار مصر عام ٨٠٤ هـ ثم عمارة السلطان قايتباى سنة ٨٧٦ هـ .

وآخر عمارة تاريخية وترميم أجرى للجامع هى عمارة مراد بك عام ١٢١٢ هـ «١٧٩٧م» ، فقد هدم داخل الجامع وأعاد بناءه بسبب ميل الأعمدة وسقوط إيواناته ، فبنيت عقود في وضع غير وضعها الطبيعى ، لأنه غير اتجاه عقود الأروقة فجعلها عمودية على جدار القبلة ، ونتج عن ذلك أن ثارت أرجل العقود قاطعة الشبابيك الأثرية فسدتها ، وبنى بالمسجد منارتين هما الباقيتان حتى الآن .

●●●

في العصر الحديث أصلح الجامع محمد على باشا وأعاد صلاة الجمعة فيه ، ووقف عليه أوقافا .

لكن في عام ١٨٨٢م سقط أيوان القبلة القبلى والبحرى، ثم جددت سقوف المسجد عام ١٨٩٩. والملك فؤاد أصلح الايوان الكبير، وقوم عمده كما عدل عقوده ، وأجريت فيه الدراسات وحفائر ألقت الضوء على تخطيطه الأصلى . كما أنه في أيام الملك فاروق أصلح بعض عقود ونقش محرابه ، واعتمد مشروع إفساح المكان حول الجامع بمقدار ٤٠ مترا.

في الحفريات التى أجراها البروفيسور كريزويل ومحمود باشا أحمد وكوريت بك ، على الجامع اتضح تخطيطه طبقا لما وصفه ابن دقماق ، فظهر أنه كان يتكون من ٧ أروقة في مقدمة المسجد ومثلها في مؤخرته ، وخمسة في كل من جانبيه، ومناراته كانت خمسا ، وكان للجامع ١٢ بابا . وظهرت شبابيك قديمة بالواجهتين القبلية والغربية ، وهى مجلدة بالخشب المنقوش من الداخل والخارج ، وكذلك الاكتاف . ويرى البروفيسور كريزويل أن هذه الأخشاب بنقوشها عباسية ترجع إلى أيام الوالى ابن طاهر . ويرى محمود باشا أحمد أنها فاطمية ترجع إلى القرن السادس الهجرى.

●●●

لم يقتصر الجامع على أداء الفرائض الدينية فحسب ، بل كانت تعقد فيه محكمة لفض المنازعات الدينية والمدنية ، وكانت تعقد جلساتها في الجزء الغربي ، كما كان في الصحن قبة وأبواب وأقفال مكان بيت مال المسلمين لإيداع أموال اليتامى وتوزيعها ، وقبة بيت المال هذه تحولت واستخدمت في بعض العصور كميضات للمصلين ، مازالت موجودة حتى الآن وسط صحن الجامع .

وكانت حلقات الدرس تقام في الجامع ، بعضها لإرشاد العامة إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم

وبعضها الآخر حلقات لدروس الفقه الحديث . وعلوم القرآن والأدب ... ويذكر المؤرخون أن الإمام الشافعي ألقى دروسه في الجامع .. وأن حلقات الدرس ظلت في ازدياد حتى بلغت ٣٣ حلقة سنة «٣٢٦هـ» منها ١٥ حلقة للشافعية و١٥ للمالكية و٣ حلقات للحنفية .

وفي النصف الثاني من القرن ٤ هـ «١٠م» بلغت حلقات الدروس بالجامع ١١٠ حلقات كما يؤكد المؤرخ المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» . فإذا حسبنا أن كل حلقة بها ٢٠ مستمعا يكون مجموع الطلبة ٢٢٠٠ طالب يتزعمها أئمة الفقهاء والقراء وأهل الأدب والحكمة ، بمعنى أن المصريين أول من ابتدع أستاذ الكرسي ، أو العمود في السلك الجامعي .

وكان يطلق على أماكن حلقات دروس كبار العلماء بالجامع اسم زوايا ، فعرف درس الشافعي بزاوية الإمام الشافعي ، لأنه كان يدرس فيها الفقه ، كما حرص على التدريس في الزوايا أعيان الفقهاء والعلماء ، وقد بلغت حلقات الدرس أكثر من أربعين حلقة مستمرة عام ٧٤٩ هـ «١٣٤٨م» . كما كان يقام بالجامع حلقات دروس ووعظ للسيدات ، تصدرتها أيام الدولة الفاطمية واعظة شهيرة هي أم الخير الحجازية ، كما أن السيدة نفيسة «نفيسة العلم» درست في هذه الحلقات . ولم تنقطع أيام التدريس بالجامع إلا في القرن التاسع الهجري «١٥م» .

وماذا عن صلاة الجمعة اليتيمة من رمضان في جامع عمرو ؟

- لقد شاع ذلك منذ عصر الدولة الفاطمية في مصر . فقد كان الخليفة الفاطمي يركب للاحتفال برؤية هلال رمضان . ثم يستريح أول جمعة من رمضان، فإذا كانت الجمعة الثانية يؤديها في جامع الحاكم «الأنور» . فإذا كانت الجمعة الثالثة يؤديها في الجامع الأزهر ، فإذا كانت الجمعة الرابعة يؤديها في جامع عمرو . فيقوم أهالي القاهرة بعمل الزينات من باب القصر بالنحاسين إلي جامع بن طولون ويقوم أهالي مصر القديمة بعمل الزينات حتى جامع عمرو ، وبعد أداء الفريضة يعود الخليفة إلى قصره .

ولما أتم مراد بك إصلاح الجامع في النصف الثاني من رمضان عام ١٢١٢هـ أقيمت آخر جمعة من رمضان في جامع عمرو فصارت عادة لدى المصريين حتي الآن .

لكن البعض يرى أن في إقامة الصلاة في الجامع مع نهاية رمضان معنى آخر ، هو إحياء لذكرى وفاة عمرو بن العاص ، إذ يوافق وفاته آخر أسبوع في رمضان. فقد توفي ليلة عيد الفطر .

على أية حال فإنه لم يتبق من جامع عمرو بعد ترميم مراد بك إلا رواق القبلة فقط ، أما الأروقة الثلاثة الباقية الآن فقد تهدمت تماما ، وأعيد بناؤها عدة مرات وآخرها في بداية السبعينات بواسطة إحدى شركات المقاولات التي استخدمت الخرسانة في تشكيل العقود والأعمدة ، واستخدمت الطوب الأحمر في الجدران ، كما رمم المسجد رواق القبلة في سنة ١٩٥٨ ، وافتتح رسميا ، إلا أن أعمال عزل أسقف رواق القبلة قد تعرضت للتدهور لثقلها مما أدى إلى سقوط مواد العزل على رءوس المصلين ، وهذا دفع هيئة الآثار إلي أن تلجأ لإحدى شركات المقاولات لاستخدام عوازل جديدة . لكنها أخطأت فلجأت إلى المقاول الحالي ليرمم ما أفسده من كان قبله .. فحدثت الواقعة الحالية .

●●●

إن جامع عمرو بحق أول مسجد في إفريقيا ، وأول «أزهر» في عالم الإسلام ، قبل الجامع الأزهر ، ورابع مسجد في الإسلام ، بعد مساجد المدينة المنورة والبصرة، والكوفة، وهو يحتاج منا إلى عناية جذرية ، وترميم دقيق ومعماري، وضبط الأعمدة والعقود ، وترميم السقوف والأخشاب . فهو المسجد الذي حضر وضع أساسه كوكبة من الصحابة في مدينة الفسطاط أول عاصمة لمصر الإسلامية .

ومن أجل هذا التراث كله ، فإن المصريين يحرصون دائما على أن يصلوا فيه الجمعة الأخيرة من رمضان ، بل إن الكثيرين يؤدون فيه صلاة المغرب والتراويح في رمضان ويزدحم الجامع بهم ، حتى أن اختناقات كبيرة في المرور بحي مصر القديمة .. لكنهم يتحملون كل شئ في سبيل أن يؤدوا فريضتهم في هذا المكان الطاهر ، والذي كان وسيظل أطهر بقاع مصر ، فأرضه سار عليها الصحابة ، ومن داخله إنتشر الإسلام في افريقيا .. وخرج من حوله أعمدته الداعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

● عمرو بن العاص وأبو ذر الغفاري وجمهرة من الصحابة اختاروا موقع الجامع وبنوه بجذوع النخل .

● الجمعة اليتيمة في رمضان لماذا هي مرتبطة بجامع عمرو ؟

أخيرا .. يقول د. حسن فهمي الأستاذ في مركز هندسة الآثار حول التقرير الذي سيقدمه عن الجامع.

إنه تم منع الصلاة تحت أو بالقرب من الباكيات الثلاث التي حدث بها انهيار ، إلى أن يتم دراسة المشكلة . فقد رصدت لجنة مركز هندسة الآثار كل الأعمدة، والعقود رصدا كاملا كما رصدت حالة سقف الجامع ، وكل المواد التي رممت به سابقا قد انضح أنها عمليات ليست علمية . بل إن الترميمات التي حدثت كلها منذ المقاولون العرب ، والسد العالي للأعمال المدنية ، وأراسكوم والشركة الحالية .. لا تتصف أعمالها بالصدق، وإنما أعمال مؤقتة سرعان ما تنهار .

يقول د. حسن فهمي ، نحن في جانب الحل الجذري والحتمي . والتقرير يشمل نظرة متكاملة لهذا الأثر الغالي الذي بقي منه فقط التراث والقيمة والتصميم والموقع والأعمدة وفلسفة البناء .

وأخيرا يقول فاروق حسني وزير الثقافة . الجزء الأثري في جامع عمرو بن العاص لا يزيد على ١٢٪ ، وربما يقل عن ذلك . والجزء الذي انهار في الجامع كان جديدا . وحين سقط هذا الجزء من السقف ، وقع بالتالي أحد الأعمدة الرخامية ، ولكنه لم يتحطم .

ويضيف : ليس في مصر مرممون على مستوى عال والترميم مدارس متعددة ، بعضها يرى الترميم التكميلي في المساجد التي تقام فيها الشعائر ، فإنه يمكن استكمال المسجد إذا نقص منه جزء.

وهناك مدارس أخرى لا ترى ذلك، كما هو الحال في الآثار الفرعونية، لأنها مجرد مزارات، فهذه ينبغي أن يحافظ عليها دون أي تدخل.

ويقول الوزير : من الخطأ أن نطلب ترميم كل الآثار في وقت واحد، فهذا تقصر عنه الأموال والخبرات، لكن الالتفات والاهتمام بالترميم هو شغلنا الشاغل أما الشركة التي تقوم بالترميم في الجامع فهي ترمي باتهاماتها على الشركة السابقة لها التي تجاهلت الأعمال .

والدكتور عبدالحليم نور الدين أمين المجلس الأعلى للآثار ود. فهمي عبدالعليم وكيل الوزارة ورئيس قطاع الآثار الاسلامية يريان أن الشركة الحالية ملتزمة باصلاح ما أفسده السابقون .. ليعود جامع عمرو بن العاص إلى رونقه ، كرابع مسجد أسس في الإسلام .

محكمة القضاء الإدارى

تؤيد قرار مجلس الطرق الصوفية بوقف نشاط الطريقة البرهانية فى مصر

● **الشيخ أحمد القصبى :**

البرهانية خالفوا الاسلام الصحيح ونشروا المزاعم والاكاذيب بين الناس لجمع الأموال .

□ أصدرت محكمة القضاء الإدارى حكما بتأييد قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الذى يقضى بحظر نشاط البيت البرهانى وشيخه إبراهيم محمد عثمان عبده البرهانى، السودانى الجنسية. فى جميع محافظات الجمهورية .

ولعل هذا الحكم يكون هو النهاية لهذه الجماعة التى انشقت على طريقتها البرهامية وشيخها محمد على عاشور. وكتبها التى تخالف نصوص القرآن والسنة والتى رفضها الأزهر وكذلك بعض أنشطة الدجل التى تمارسها فى حلقاتها وحضراتها .

وكان المجلس الأعلى للطرق الصوفية قد أصدر قرارا - بجلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ٢٨ يونيو عام ١٩٩٤ بعد الإطلاع على المواد ١ ، ٢ ، ٣٤ ، ٥٤ من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بتنظيم الطرق الصوفية .

وبعد الإطلاع على التقرير المقدم من الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر - وقتئذ - وعضو المجلس بشأن كتاب «شراب الوصل» وكذلك خطاب مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف قرر المجلس حظر النشاط الصوفى للشيخ إبراهيم محمد عثمان عبده البرهانى شيخ بيت البرهانية الدسوقية الشاذلية وجميع اتباع البيت فى جمهورية مصر العربية.

وقبل صدور القرار كان المجلس الأعلى للطرق الصوفية قد أنذر الشيخ إبراهيم بالعودة إلى صحيح الدين والرجوع عن مزاعمه ثم دعاه إلى المناقشة والمناظرة مع لجنة من العلماء فى كتابى «نصح الأمة» و«بطائن الأسرار» لكنه لم يستجيب فأصدر المجلس قرارا بإيقافه لمدة ستة أشهر ثم قرارا بإيقافه لمدة ستة أشهر أخرى ثم وقفه لمدة سنة لكنه لم يتراجع عن مزاعمه ولم يزدد إلا جرأة على العلماء وشيوخه فما كان من المجلس إلا أن أصدر هذا القرار بوقف نشاطه نهائيا داخل جمهورية مصر العربية فلجأ الشيخ إبراهيم وأتباعه إلى القضاء إلا أن محكمة القضاء الإدارى أيدت قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية بحظر نشاط البيت البرهانى .

● عندنا مواثيق تؤكد تبعية البرهانية للطريقة البرهامية لكنهم ضربوا بها عرض الحائط .

مبررات الحكم

وكانت المبررات التى استندت عليها المحكمة فى حكمها هذا كما **يقول فضيلة الشيخ أحمد عبدالهادى القصبى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية** إن المجلس هو المهيمن على جميع الطرق الصوفية داخل مصر والمجلس له قوانينه وهيئاته وأى خروج أو تجاوز فردى أو جماعى يقع تحت مسئولية المجلس والبيت البرهانى خالف الإسلام فى أمور مهمة أهمها :

- الاستمرار فى نشر وتداول الكتب المخالفة لمبادئ الشريعة مثل «تبرئة الذمة فى نصح الأمة» و«بطائن الاسرار» .

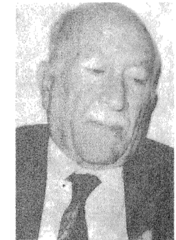
- قيام الشيخ إبراهيم شيخ البيت البرهانى بجمع عدة قصائد أدعى أن والده قد أملاها عليه من البرزخ وضمنها كتابا أسماه «شراب الوصل» تتضمن العديد من البدع والادعاءات التى تشكل خطورة على الدعوة الاسلامية عامة وعلى أبناء الطريقة والبيت بصورة خاصة .

- أن الشيخ إبراهيم لم يخضع لقرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية ولا لتقرير الأزهر فى كتابيه وأخذ يروج لما تضمنته هذه الكتب من أفكار مما أدى إلى نوع من الفتنة والبلبلة لمخالفة هذه الكتب لصحيح الشريعة وأحكام الإسلام .

- ان الشيخ إبراهيم أطلق على نفسه شيخ الطريقة البرهامية فى حين أنه شيخ البيت البرهانى التابع للطريقة البرهامية وشيخها محمد على عاشور .

- ممارسة الشيخ إبراهيم للشعوذة والدجل بهدف جمع الأموال الطائلة فهو يبيع ما يسمى «البخرة المباركة» وهى قطع من البخور يدعى أنه عقد عليها العزم وأسبغ فيه أسرار بركاته وبركات المرحوم والده وأخذ يرسلها بأجبولة تحوى الآلاف من هذه الأحجبة ليقوم أتباعه ببيعها بمئات الألوف من الجنيهات على الفقراء والجهلة من أبناء الشعب . واتبع ذلك ببيع ما يسمى بحقيبة الأوراد ووضع فيها بعضا من الكتب والمؤلفات المحظور نشرها مثل كتابى «تبرئة الذمة فى نصح الأمة» و«بطائن الأسرار» والتى وضع لها أتباعه تبويبا يماثل تبويب المصحف الشريف كما عرض الشيخ الراحل محمد عثمان وابنه إبراهيم لبعض المعانى الخاصة برسالتهم الصوفية بطريقة سوقية. وزعم أن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يعرف القرآن قبل نزوله وأنه هو الذى كان يبلغه إلى جبريل عليه السلام كما يعتمد .

● إذا كان عدد أتباع البرهانية أربعة ملايين فكم يكون عدد الصوفية فى مصر ؟


السيد أحمد القصبى شيخ المشايخ


محمد على عاشور

شيخ البيت البرهانى على الأحاديث الضعيفة والتى ثبت بطلانها للترويج لمبادئه . وهذا اعترض عليه علماء الأزهر والأوقاف .

- إن الشيخ إبراهيم واتباعه قاموا بتوزيع كتبهم المخالفة للإسلام وما يسمى بحقيبة الأوراد والبخرة المباركة على اتباعهم جبرا من أجل جمع الأموال .

- إن الشيخ ابراهيم واتباعه قد روجوا لاتهامات باطلة لشيخ طريقتهم محمد على عاشور . ولم يقدموا أدلة تثبت صحة هذه الاتهامات . وهذا بث الفرقة والحيرة والاضطراب بين أبناء الطريقة البرهامية .

ويؤكد شيخ المشايخ أنه لا أحد يعلو على القانون عندنا فالقانون يطبق على المريد كما يطبق على شيخ الطريقة ونحن لا نريد الدخول فى خلافات شخصية وإنما يهمنا الالتزام بالخطوط العامة التى نسير عليها ووفق النظام الشرعى والقانونى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية .

ويشير فضيلة شيخ المشايخ أن هذه المشكلة بدأت منذ عام ١٩٧٤ وسبق أن جاء الشيخ محمد عثمان وبعض أتباعه أمام المجلس وأقر أنه تابع للطريقة البرهامية ولدينا وثيقة بامضائه وبعض أتباعه وتوقيع المجلس الصوفى بكامل هيئته بأنه سوف يلتزم بالاصول الصوفية والطريقة البرهامية . لكنه ضرب بهذه المواثيق عرض الحائط . ثم جاء ابنه الشيخ ابراهيم ويتدخل الدكتور عبد المنعم النمر مع الدكتور أبو الوفا التفتازانى - رحمهما الله - ثم أخذ العهود عليه بالالتزام بالاصول الصوفية وتم انشاء بيت له تابع للطريقة البرهامية باسم البيت البرهانى . وكان من الممكن أن نجعل هذا البيت تابعاً لاية طريقة أخرى غير البرهامية . وقد تقدم الشيخ محمد على عاشور إلى المجلس الأعلى لاعتماد هذا البيت كتابع لطريقته . ولدينا الوثائق الدالة على ذلك ويغلق الشيخ أحمد القصبى أن المجلس بناء على كل هذه المخالفات صبر على البيت البرهانى ومزاعمه وانذاره وتحذيره أكثر من مرة لم ير بداً من وقف نشاطه نهائيا ولم نتوقع من قضاء مصر العادل النزيه سوى تأييد حكم المجلس العادل .

شيخ البرهامية

أما الشيخ محمد على عاشر شيخ الطريقة البرهامية فيعلق على اتهامات البيت البرهانى له ويقول من يتهم الناس بشيء فعليه أن يأتى بالادلة التى تثبت صحة إتهامه فهذه الاتهامات ليست أكثر من مزاعم وأكاذيب فهم مثلا يقولون أنهم لا يتبعون الطريقة البرهامية - ويتساءل كيف ذلك ؟ والشيخ محمد عثمان كان نائباً للطريقة البرهامية فى السودان . وبعد وفاته تقدم ابنه ابراهيم باعتماد بيت له فى مصروبالفعل وافقت مشيخة الطرق الصوفية ووافقنا نحن فى الطريقة البرهامية على إنشاء بيت السادة البرهانية الدسوقية الشاذلية يكون تابعا للطريقة البرهامية .

لكنهم أرادوا - بعد عامين - الاستقلال كطريقة خاصة بهم وهذا مخالف لقوانين تنظيم الطرق الصوفية .

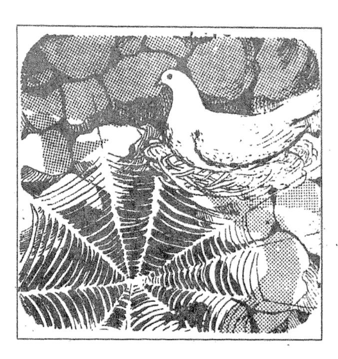
بعد ذلك اكتشفنا مخالفاتهم الادارية والعلمية وكتبهم التى أثبت مجمع البحوث الاسلامية بالازهر وكذلك تقرير الدكتور أحمد عمر هاشم أنها تنطوى على مخالفات كثيرة للاسلام . وقد استدعى المجلس إبراهيم للتحقيق معه وطالبه المجلس بالامتناع عن نشر هذه الكتب وترك الدجل والشعوذة إلا أنه رفض ذلك فأنذره وأوقفه حتى صدر القرار بايقاف نشاط البرهانية نهائيا فى مصر كلها وقد أيدت المحكمة هذا القرار وتم غلق دار البرهانية الرئيسية ومنعوا من إقامة الاحتفالات الدينية والموالد والحضرات .

يشير الشيخ محمد على عاشور إلى أنهم يزعمون أننى استقطبت مجموعة منهم وأسست لهم بيتاً لإحداث انشقاق فى صفوفهم . واتساءل إذا كانوا هم أنفسهم تابعين للطريقة البرهامية فكيف أطرد ابناء الطريقة الذين عادوا إلى طريقتهم الأم طالما هم ملتزمون بقواعدها وأصولها ؟ وهم يقولون أن الذين انشقوا عليهم عشرة أشخاص فقط لكن هؤلاء يصل عددهم إلى الآلاف .

أيضا يزعمون أن أتباع البيت البرهانى أكثر من أربعة ملايين فإذا كان اتباع بيت واحد مثل هذا العدد . فكم يكون اتباع الطريقة كلها ؟ وكم يكون أتباع الطرق الصوفية كلها ؟ وكم يتبع الطرق الكبرى مثل الشاذلية والرفاعية إذن ؟ هم يقولون ما يشاءون لكن هناك سجلات لكل طريقة معتمدة فى المجلس نستطيع من خلالها حصر عدد أتباعها ومريديها وهم كبيت ليست لهم سجلات فى المجلس لأنهم ليسوا طريقة معتمدة . فمن أين جاءوا بهذه الارقام ؟ وبأى طريقة تم تقديرها؟ وإذا كان البرهانيون يزعمون أن لهم اتباعا فى الدول العربية والاوربية . فجميع الطرق الصوفية لها اتباع فى كل مكان . وقد بدأ اتباع البرهانية فى الخارج ينسلخون منها ويعودون إلى الطريقة الأم ويلتزمون بقواعدها وقوانينها . ويصف الشيخ محمد على عاشور البرهانيين بالغموض فهم قد تحايلوا على قرار الأزهر ورأيه فى كتبهم فغيروا اسم وغلاف كتاب «بطائن الاسرار» الذين يزعمون أن والد شيخهم أملاه لابنه من البرزخ إلى عنوان أخر هو «شراب الوصل» وهذا تحايل وعدم قدرة على المناقشة لأننا طالبناهم بتشكيل لجنة علمية لمناقشة الكتاب لكنهم رفضوا المناقشة وبدلا من الخضوع لقوانين المجلس وتحذيراته رأيناهم يقومون دعاوى ضد الطريقة والمجلس لكن القضاء المصرى لم يعبأ بمزاعمهم وأكاذيبهم وأصدر قراره بتأييد قرار المجلس بوقف نشاطهم. ومن اعتراضاتهم أيضا أن المجموعة التى انشقت عليهم تحمل اسمهم «البيت البرهانى» وهذه ليست مخالفة قانونية ولا أدبية لكن هذا عرف صوفى متبع فليس لهم الحق فى احتكار الاسم وقصره على مجموعة معينة دون أخرى من أتباع البيت ويؤكد الشيخ محمد على عاشور أنه بقرار المحكمة وتدخل الشرطة لتنفيذ القرار تكون مزاعم البرهانية أكاذيبهم قد انتهت دون رجعة إن شاء الله .

الصــوفيــة يرون أن باب الهجـرة مفـتـوح إلى يوم القـيـامة بـاتـبـاع

●● يوم الهـجـرة يوم عـظـيـم مـن أيـام الـلـه يطالعنا في كل عــام . فيذكرنا بالجهاد الحق في سـبـيل الله ، يذكـرنـا بافتداء العقيدة بالنفس والأهـل والمـال والـولـد ، يذكرنا برجال خرجوا من ديارهم يبـغـون الحـرية وينشدون العزة والكرامة ، يذكرنا كيف يقذف الله الحق علي الباطل فيدمغه فـإذا هو زاهق ، يذكـرنـا أن الصلاح ينتصر علي الفساد ، والحرية تنتصر علي الاستعباد ، يذكرنا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليــه ، أوذوا في سـبـيل الله فـمـا لانوا ، وتفنن أهل الشــرك في تعـذيـبـهم وإيذائهم فـمـا وهنوا لما أصــابـهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا●●



تحقيق : أحمــــد عطية

د . إسماعيل الدفتار

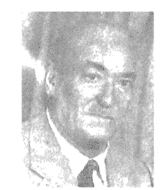
د . أحمد شلبى

وإذا كانت الهجرة إلى المدينة حققت ذلك كله للمسلمين الأوائل ، فإن المسلمين فى عصرنا الراهن يستطيعون تحقيق العزة والكرامة والانخلاع من ثياب التبعية والذل والاستعباد والفرار من الشهوات التى انغمسوا فيها من حرص على المال بالغش والرشوة وعدم إتقان العمل والفوضى والإهمال واللامبالاة والسلبية فى مختلف مجالات الحياة . إذا ما أدركوا المعنى الدائم للهجرة وهاجروا إلى الله تاركين هذه المظاهر الزائفة وتحلوا بالسلوكيات والأخلاقيات الفاضلة ، فما أحوج المسلمين اليوم إلى الهجرة ، ولقد أدرك الصوفية هذا المعنى منذ وقت مبكر فهجروا الدنيا وتوجهوا إلى الواحد الأحد وتقربوا إليه بكثرة العبادات وفعل الخيرات فنالوا الثواب العظيم فى الدنيا والآخرة.

الأخذ بالمبدأ الصوفي

فى البداية يؤكد فضيلة الشيخ محمد السيد إبراهيم مدير عام الوثائق والمكتبات بوزارة الأوقاف أنه – كما قال صلى الله عليه وسلم – «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » فبعد هجرته – صلى الله عليه وسلم – من مكة إلى المدينة . ليس هناك هجرة بمعنى الفرار بالدين من بين أعدائه لكن هناك جهاد للأعداء لحماية أعراض المسلمين وأموالهم وممتلكاتهم والدفاع عن حدود دولة الإسلام وقد سمى رسول الله ذلك بالجهاد الأصغر وقال : «لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » وحينما رجع – صلى الله عليه وسلم من إحدى الغزوات قال : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » أى مجاهدة النفس والابتعاد عن الهوى ، ولا شك أن الهجرة بمعنى مجاهدة النفس وكفها عن الشهوات والملذات وتحصينها من الشيطان واتباع ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه لا شك أن ذلك هجرة مفتوح بابها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ويرى الصوفية أن الهجرة ما زالت قائمة ومستمرة بمعنى الهجرة الدائمة لما نهى الله عنه واتباع شرع الله ومنهاجه . أما الهجرة بمعنى الفرار من أعداء



الشيخ محمد السيد إبراهيم .

● المعنى الدائم للهجرة أن يهجر المسلم الشهوات والمعاصى وكل ما لا يرضى الله حتى يتحقق مجد الإسلام وعزة المسلمين
● يجب أن نتعلم من الهجرة أن نحسن اختيار القيادات وأن نضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .

الدين فقد انتهت بهجرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة . ويشير الشيخ محمد السيد إلى أن واجب المسلمين اليوم أن يعملوا بالمبدأ الصوفى فى الهجرة فيتركوا المحرمات والمشتبهات ويتبعوا منهج الله ويتحلوا بفضائله ويجتنبوا الرذائل وهذا خير منهاج للتصوف الحق . فالزهد يعنى اليأس مما فى أيدى الناس والتعفف عن الحرام وترك كل محرم وفاسد .

وإذا أخذنا بهذا المعنى فلا شك أن السعادة سوف تتحقق للمجتمع ما دام أفراده يتبعون الفضائل ويجتنبون الرذائل ، فالبعد عما حرم الله يجعل الأخلاقيات الفاضلة تنتشر وتتعمق فى نفوس الناس وتأخذ بأيدى الأمة الضعيفة المستضعفة إلى أعلى درجات المجد والعزة والكرامة ، ولا شك أننا فى حاجة إلى تحقيق هذا الهدف فى عصرنا الراهن وما دام ذلك كذلك فلنهاجر جميعا إلى الله بفعل الخير وتجنب الشر فى مختلف سلوكياتنا وأعمالنا .

المعنى الجامع

إن الهجرة من مكة إلى المدينة تمثل حالة من الحالات التى يفتن فيها المؤمن عن دينه بحيث لا يتمكن من إظهار شعائر الدين فى المكان الذى يقيم فيه ، هكذا يبدأ **الدكتور إسماعيل الدفتار الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر حديثه ويستطرد** فى هذه الحالة يجب عليه أن يهجر هذا المكان ويذهب إلى مكان آخر يتمكن فيه من القيام بشعائر الدين وإظهارها بين الناس دون خوف أو فتنة . ومن وصل إلى تلك الحال ثم لم يهاجر فإنه يستحق الوعيد الذى ذكره الله سبحانه وتعالى فى قوله: « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفوا عنهم وكان الله عفوا غفورا » .

ويؤكد الدكتور الدفتار أنه بعد فتح مكة ودخول الناس فى دين الله أفواجا وانتشار الإسلام فى آفاق الأرض . فلم تعد هناك الفتنة فى الدين بالمعنى الذى كانت به فى مكة من هنا لا تصبح الهجرة فرضاً على المسلم وإنما المفروض عليه هو المعنى الدائم فى الهجرة أى الهجرة النفسية بمعنى أن يهجر الشهوات والأهواء والمعاصى إلى طاعة الله ومرضاته وخشيته سبحانه وتعالى.

يقول النبى – صلى الله عليه وسلم – « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على أموالهم ودمائهم وأعراضهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .

ويشير الدكتور الدفتار إلى أن ذلك هو المعنى الجامع والبيان الشامل فى حديث رسول الله الذى يقول فيه « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد نية » ويرى أن معنى هذا الحديث أن من جاهد النوم والكسل ونشط إلى الصلاة فهو يحقق معنى الهجرة ، ومن هجر الغفلة إلى ذكر الله فهو مهاجر وكذلك من هجر البخل والضعف والذل إلى البذل والعطاء والقوة والعزة ومن هجر الجهل إلى العلم فكل أولئك من المهاجرين، ومن خلال ذلك ندرك أن المعنى الدائم والمنهج المستمر فى حياة المسلم هو الهجرة من حال لا ترضى الله ولا تليق به إلى حال يرضى الله عنها ويتحقق بها مجد الإسلام وعزة المسلمين .

الاستعداد للمواجهة

ويرى الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة أن من أهم الدروس التى يجب أن نتعلمها من الهجرة أن الذى يفشل مرة لابد وأن يحاول مرات لكى ينجح فلا يستكين ويستسلم للفشل ، فالرسول – صلى الله عليه وسلم – حاول نشر دعوته فى مكة فلما فشل ذهب إلى الطائف لكن لم يحالفه النجاح وحاول مرة أخرى ونجح فى الهجرة إلى المدينة وأسس الدولة الإسلامية هناك – واستطعنا نحن أن نستفيد من ذلك فعندما هزمنا فى حرب ١٩٦٧ لم نستسلم للهزيمة وإنما فكرنا وحاولنا حتى نجحنا فى تحقيق النصر عام ١٩٧٣ أيضا يؤكد الدكتور شلبى على أننا وضعنا خططنا لحرب ١٩٧٣ فى سرية تامة فكانت مفاجأة لإسرائيل لم تستطع الصمود فى وجهها وهذا اقتداء بما فعله النبى – صلى الله عليه وسلم – حينما أخفى الهجرة حتى لا تحول قريش بينه وبينها .

ويشير الدكتور شلبي إلى أن حادث الهجرة قلب ميزان القوى فجعلت القوى ضعيفاً والضعيف قوياً . فالمسلمون بعد الهجرة أصبحوا هم الطرف الأقوى فى حين أن قريش أصبحت الطرف الأضعف ، ويأمل الدكتور شلبى أن نعيش دروس الهجرة بيننا الآن لننتفع بها خاصة بعد أن أصبحنا الطرف الضعيف فى هذا العالم بنظامه الجديد وأصبحنا نواجه عدواناً شرساً فى كل مكان خاصة وأن إسرائيل تعد لحرب شاملة وأن السلام الذى تحاول تحقيقه مع العرب لا يعنى إلا أمن إسرائيل . والتطبيع هو محاولة لسرقة الثراء العربى وتحويله إلى جيوب اليهود، إذن لابد أن نأخذ

دعوة من « التصوف » إلى فهم معانى وأسرار الهجرة

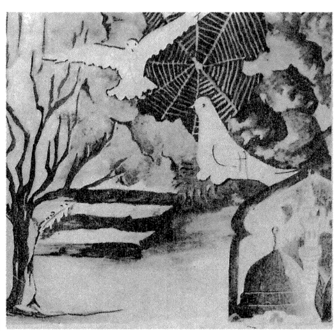
● الهجرة قلبت موازين القوى وعلينا أن نأخذ منها الاستعداد لمواجهة العدوان الإسرائيلى .
● عمر بن الخطاب دعا المسلمين إلى الاحتفال بالهجرة حينما جعل التقويم الإسلامى يبدأ بالهجرة وليس بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من الهجرة فرصة للاستعداد وللمواجهة فى الأيام القادمة أن نحكم أمورنا وفق تنظيم وتخطيط كما فعل النبى - صلى الله عليه وسلم - فى هجرته .

أما الدكتور محمد عبد السميع جاد وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فيرى أن فى الهجرة النبوية حكماً كثيرة منها العمل على استمرار مسيرة الدعوة الإسلامية فى المدينة المنورة خاصة وأن ثمارها كانت قليلة فى مكة وتصدى لها كفار قريش بكل ما لديهم من قوة . أيضا كانت الهجرة تهدف إلى إيجاد المكان الذى يمكن أن تؤسس فيه الدولة الإسلامية الأولى وأن يأخذ المسلمون بالأسباب فى جميع أعمالهم . فالله سبحانه وتعالى كان قادراً على أن ينصر نبيه فى مكة دون أن يعرضه للإيذاء الشديد ودون الدخول فى المعارك الحامية التى خاضها فى سبيل نشر الإسلام وتبليغ دعوته وقد حدث مثل هذا النصر عندما هاجم أبرهة مكة وأراد هدم البيت الحرام وقول عبد المطلب له « أما الإبل فهى لى وأما البيت فله رب يحميه » والله سبحانه وتعالى أراد أن يبين لنا أن لكل شئ سبباً وأن الإسلام لكى ينتصر فلابد من رجال يجاهدون ويكافحون . يقول سبحانه وتعالى « هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ».

ويشير الدكتور عبد السميع جاد إلى أن الهجرة فى الإسلام قد حدثت مرتين الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة ، وهجرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم تكن عبثاً ولم تقم على الفوضى والارتجال وإنما قامت على التخطيط والتنظيم فبداية من بيعة العقبة الأولى والثانية . وإرسال النبى - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير إلى المدينة وهو الذى وضع الركيزة الأولى للدولة الإسلامية . وقد أمر النبى على بن أبى طالب بالنوم فى فراشه والبقاء بعده لرد الودائع والأمانات إلى أصحابها واختار أبا بكر كرفيق فى السفر واتجه إلى الجنوب واختبئ فى غار ثور بينما المدينة تقع إلى الشمال من مكة وذلك من أجل تضليل قريش . كما رتب - صلى الله عليه وسلم - أساليب المعيشة فى الغار وجعل من يهيئ لهما طعامهما ومن يمدهما بالأخبار وكذلك من يخفى آثار أقدامهما استعان بدليل مشرك وهو عبد الله بن أريقط وطلب منه أن يسلك بهما طرقاً غير مألوفة ، ومع كل هذا التخطيط المحكم . وصل المشركون إلى الغار . وهنا تتدخل العناية الإلهية يقول عز وجل « إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا » .

ويؤكد الدكتور عبد السميع على أن ما يهمنا ونحن نحتفل بالهجرة النبوية أن يهجر المسلمون المعاصى والرذائل ويتحلوا بالأخلاق الفاضلة والسمو الروحى وأن يتذكروا أن الذى دعانا إلى الاحتفال بالهجرة هو عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - حينما جعل التقويم الإسلامى يبدأ بالهجرة ليس بميلاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليدلنا على عظمة الهجرة وأهميتها للمسلمين وفى ذلك يقول القائل «إن اجتمعنا لنحيى ذكرى هجرتنا فقد دعانا لتذكارها عمر».



دروس مستفادة

ومن الدروس المستفادة من الهجرة :

- جواز الاستعانة بخبرات غير المسلمين ما دام ذلك لا يؤثر فى ديننا وعقيدتنا فالرسول - صلى الله عليه وسلم - اتخذ دليلاً مشركاً لأنه كان خبيراً بالطريق من مكة إلى المدينة .
- الهجرة توضح لنا مكانة المرأة فى المجتمع المسلم وأن إهمالها عمل لا يقره الإسلام فأسماء وعائشة - رضى الله عنهما - كانتا من أهم دعائم نجاح الهجرة .
- التخطيط الدقيق والعمل المنظم كفيل بتحقيق النجاح .
- إضفاء طابع السرية على الأمور المهمة التى تؤثر على كيان الأمة .
- ضرورة الدراسة العلمية المتأنية للأمور المهمة المصيرية سواء كانت ذات طابع سياسى أو إقتصادى أو اجتماعى والابتعاد عن التسرع والارتجال فى اتخاذ القرارات .
- أن نحسن اختيار القيادات التى توكل إليها الأمور المهمة وأن يوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .
- الأخذ بالأسباب فى كل الأمور ثم التوكل على الله . وهذا ما يستطيع المسلمون أن يستفيدوه من الهجرة فى الوقت الراهن . وهذا ما نحن فى أشد الحاجة إليه حتى تستقيم لنا الحياة ونحظى بنعيم الدارين الدنيا والآخرة .

شجون وذكريات عن الشيخ الغزالى



المغفور له الشيخ محمد الغزالى

●● كنت في ندوة علمية تعالج بعض الشئون الثقافية في هذا العصر، وتلقيت عقبها عدة أسئلة كان من بينها سؤال عن حيرة الطالب فيما يقرأ ، لأنه يطالع في أحد الكتب الدينية ما يراه متعارضا مع ما يطالعه في كتاب آخر، وهو في مرحلة الطلب لايستطيع أن يفرق بين الخطأ والصواب . وحين قرأت السؤال ، طلبت من السائل أن يضرب المثل لما يقول . فأتي بعدة كتب ، لأناس يتحدثون عن الإسلام في مسائل الخلافة والحكم والشوري والمسئولية فيقولون غير المعروف في كتاب الله وسنة رسوله، ولهم مقالاتهم الذائعة في أكبر الصحف اليومية . وأشهر المجلات الأسبوعية، ثم ذكر نمطا آخر من الكتب الملتزمة لأفاضل الباحثين ممن يعرفون الإسلام علي وجهه الصحيح ، وأعلن أنه يقرأ الكتب الأولي فلا يشعر باطمئنان لما يراه من لَيّ الاستشهاد ، والقفز علي الأدلة ●●

بقلم : الدكتور محمد رجب البيومى

هكذا قال الطالب الناشيء !! وقد حمدت له حسن رأيه ، ثم يقرأ الكتب الثانية فيرتاح لما يرى من استقامة الدليل وسلامة الرأى ودار الحوار حول هذه الكتب المتعارضة وبعد أن اتضحت وجهات النظر المختلفة رأيت أن أعصم الناشئة من خطر الذين يحرفون الكلم عن مواضعه فقلت لهم إذا أردتم الهداية دون اضطراب والنطق دون تحريف ، والحق دون تمويه، فعليكم بمكتبة الأستاذ محمد الغزالى .

مكتبة الغزالي

وأنا لا أريد أن أحصر قراءة الطالب فى كتب الغزالى وحده، ولكنى وجدت الأسلم للناشيء المتطلع أن يعرف مسائل دينه أولا من عالم موثوق فى علمه ، محمود فى سيرته، نزيه فى إخلاصه ، حتى إذا ألم بما يقوله ارتكز على أرض صلبة يستطيع معها أن يجابه ما يقرأ من انحراف عند الذين يدعون العلم بلا اطلاع، والاجتهاد بلا رأى ، ومن فضل الله أن كتب الغزالى تمتد إلى مساحة واسعة فى آفاق الفكر الاسلامى المديد فله كتب ممتازة تتحدث عن العقيدة الدينية والأخلاق الإسلامية وهموم العصر سياسيا واقتصاديا وثقافيا وفكريا، كما أنه لايسطر المعلومات فى نسق ميت متثائب ، بل ينقل حرارة وجدانه إلى وجدان قارئه، ونبض فؤاده إلى أفئدة قرائه ، ومقالاته العلمية بهذا النبض الحى الحار توقظ النفس المؤمنة من مرقدها، وتحيي موات الأمل فى صدور أفعمها اليأس ، وقد جابه الغزالى كل الانحرافات الشائعة فى عصره مجابهة الفارس المغوار، فكشف القناع عن زيوف كثيرة، رانت على وجه الحقيقة فحجبت لألاءها ، وهدى الشباب الحائر إلى عالم السكينة والاطمئنان .

ومحمد الغزالى من أكبر دعاة الإسلام فى هذا العصر إن لم يكن أكبرهم جميعا ! فإنه كما قدمت يملك على روعة البرهان وقوة الإيمان ، وصلابة العقيدة أسلوبا حارا يتوهج حمية ويلتهب غيرة ، أسلوباً يملك مشاعر المستمع حين يكون الغزالى خطيبا، ويأسر عواطفه حين يكون الغزالى كاتبا فى مؤلفاته وكان من حظى أن أتابع الرجل فى هذه المؤلفات وأن أكتب عنها فى تقدير وإجلال ، إذ كنت أستضيء بنورها فى كل اتجاه ، وقد نشرت بعض ما كتبت عن مؤلفات الأستاذ فى الجزء الثانى من كتابى (من منطلق إسلامى) ثم عثرت على كتابات أخرى سأحاول نشرها فى مجموعة تالية ومن بينها ما نشرته بمجلة (الرسالة العدد ٩٤٥) بتاريخ ١٩٥١/٨/١٣ عن كتابه (الاسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين) حيث كان هذا الكتاب صيحة عالية تواجه من يحاربون الشيوعية لحساب الرأسمالية باسم الاسلام، ومن يحاربون الرأسمالية لحساب الشيوعية باسم الاسلام أيضا، والإسلام كما يقول الأستاذ ينظر إلى الرأسمالية والشيوعية معا نظرة عداء واحتقار ، لأن له نظريته المستقلة التى تعمل على إسعاد البشرية جميعا فى ظلال صادقة من الإخاء والحرية والمساواة ، وأذكر أنى قلت فى الخاتمة «لقد فهم الأستاذ محمد الغزالى الفقه الإسلامى ، وأدرك أصوله ومنازعه إدراكاً يمده الذكاء الثاقب، والنقد البصير كما ألم بمشكلات عصره ، وعلل مجتمعه، وأخذ يستلهم السماء فى إصلاح الأرض، ويضمد بالوحى الالهى والهدى النبوى جراح الأمة الإسلامية الناغرة وأنا أقول الأمة الاسلامية عن قصد، لأن الداعية الكبير يحمل على كاهله هموم المسلمين فى كل مكان، شرقا وغربا ، فما يفجأ الناس حادث فى بلد ما من بلاد الاسلام حتى

شجـــون وذكــــريات
عن الشـــيخ الغـــــزالى

يكون أول الداعين إلى إقالة العثرة ونضرة اللهيف ، لأن وطنه هو الإسلام حيث امتد ورفرف، وقد قال أحمد شوقي في تقدير المجاهد الاسلامي الكبير عبد العزيز جاويش أبياتاً رائعة ، تصلح أن تقال في جهاد الأستاذ محمد الغزالى ، إذ نعى الناس عليه اهتمامه بمصائب العالم الإسلامي ، والناس هنا هم الذين في قلوبهم مرض ممن لايشعرون بأخوة الإسلام وترابط المسلمين حتي يكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى قال أحمد شوقي :

لقد نسي القوم أمس القريب
فهل لأحاديثه من معيد
يقولون ما (لأبى ناصر)
وللترك ماشأنه والهنود
وقيم تحمل هم القريب
من المسلمين وهم البعيد
فقلت وما ضركم أن يقوم
من المسلمين إمام رشيد ؟
أتستكثرون لهم واحد
ولى القديم نصير الجديد ؟
سعى ليؤلف بين القلوب
فلم يعد هدى الكتاب المجيد
وللقوم حتى وراء القفار
دعاة تغني ورسل تشيد

فى السعودية

ولا أستطيع أن ألم بذكرياتى جميعها مع الأستاذ الغزالى ، ولكنى أكتفى ببعض ما يلقى الضوء على ضروب من جهاده المتعدد الأنحاء ، حيث ألمحت إلي مواقف من نضاله في مقال صادق كتبته لمناسبة ملزمة ، فقد جاء الأستاذ الغزالى أستاذا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بعد أن اصطدم بأولى الأمر اصطداماً مدويا حين خالف ما يراد من تشريع يخالف الإسلام فى شئون المرأة ، فجهر برأيه الناقد ، ثم رأى أن يستجيب إلى دعوة السعودية فنزل أم القرى علما بارزا ، ومصباحاً مضيئا ، وقابله ذوو الفضل مقابلة تليق بمقامه الجليل، ولكن نفرا ممن يحسبون كل صيحة عليهم قد تحاشوا لقاء الأستاذ ، ظنا منهم أن الاتصال به يعنى منابذة أولى الأمر في مصر، وقد علمت بذلك وأنا بالرياض أستاذاً بجامعة الامام محمد بن سعود، فكتبت مقالاً صادقاً أرحب فيه بوفود الأستاذ الكبير علينا بالسعودية ، منتهزا قراءة حديث له بجريدة عكاظ ، وبادرت بنشر مقالى بجريدة الرياض الصادرة في ١٣٩٤/١٢/١٣ هـ تحت عنوان (مرحبا بالشيخ الغزالى) وفيه أقول ! .

«لقد سئل الأستاذ عن عدد مؤلفاته فذكر أنها فوق الثلاثين ، وأحب أن أوضح أن المسألة ليست مسألة عدد . فإن كل مؤلف للأستاذ يقوم مقام جامعة حية تمتع العقل، وتلهب الشعور، لأن الكاتب ذو رسالة هادفة فهو أحد القائمين بقلمه الباتر ، ولسانه المؤمن على ثغر من أبكر الثغور خطرا ومهابة ، يذود أراجيف الأعداء ، فيبدد أحقاد الصليبية الغادرة والصهيونية الماكرة، فى عزيمة صارمة لاتعرف المهادنة وأعداء الفكرة الإسلامية فى الشرق والغرب يرونه خصمهم الألد، فيحاربونه بكل سلاح ، ولكن الله عز وجل يمده بالنصر تاكيدا لقوله « .. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» .

نشأ الغزالى مجاهدا دائم الحركة ، كان فى شبابه الأول يقف مع الاسلام أمام الانتهازية التى شوهت معانى الشريعة فادعت أن الاسلام يميل إلى الزهد والتقشف ، ولهؤلاء أجراء من عبيد القلم ، يؤيدون افتراءهم بالآية المحرفة ، والحديث المفترى، والتاريخ الكاذب، حتى جاءت مؤلفات الغزالى تشرق بنور الإسلام فتوضح سياسته فى المال والعقار مؤكدة حق المسلم فى التمتع بثمار الحياة، وبغى الظالم فى استنزاف الدماء وكسب الحرام، ثم جاء عهد وجدت فيه الشيوعية الكافرة ألسنة تهتف بمبادئها ، يتسمى أصحابها بأسماء المسلمين ، وقد سيطروا على منافذ الرأى ، ووجدوا فى المنابر العالية ، والجرائد الكبري، والإذاعات العامة ميدانا لترويج الباطل ، ثم رأوا من عون الحاكم المتمكن ما مهد لهم طريق السيطرة والنفوذ ، ولكن الغزالى حفظه الله يهتف فى الظلام بكفر الشيوعية، ولايجد فى بلده من يجرؤ على طبع مؤلفاته ، فيتجه بها إلى غيرها من البلاد العربية ، ليواجه الزحف الأحمر مبينا خطره على الإسلام، ومستهدفاً لأشق ضروب المعاملة من مقاطعة وإرهاق ، والرجل صابر محتسب .

ثم تزيد المسألة خطورة فيتقدم العملاء بسمومهم القاتلة مرجفين بمبادىء الإسلام ، ولكن الغزالى يصيح بهم فى أضخم المؤتمرات السياسية ليوضح ماضيهم القذر فى الوصولية والانتهاز، ورئيس الدولة يسمع ، والتليفزيون والإذاعة تنقلان كلمة الإسلام على لسان الشيخ، فإذا الحقد المسموم يدفع بعض الأغرار إلى التهكم بالأستاذ فى صور دينية ظهرت بها جريدة الأهرام ، فهاج لها الشعب المصرى أكبر هياج ، وقمعت نفوس الأوغاد ، حين عرفوا أن الغزالى يتكلم باسم الأمة الاسلامية لا باسمه وحده فأثروا الانزواء .

بين محمد عبده والغزالى

سئل الأستاذ الغزالى فى حديث عكاظ عن الإمام محمد عبده ورأيه فى الشرق والغرب ، فأجاب بما ألهمه الله من توفيق، ولست أناقش هنا كلام الغزالى عن الأستاذ الإمام ولكنى أعلن أن





الغزالي قد صار بقوة الله وتأييده خليفة للإمام في الميدان ، لقد واجه محمد عبده منذ قرابة قرن حقد الأوربيين على الإسلام في وقت كانت لهم السيطرة الباغية على أكثر بلاد الحنيفية الزهراء ، وقد مكنت لهم قوتهم السياسية من الإرجاف بالإسلام على أوسع نطاق ، فادعوا له المثالب المفتراه، ورأوا أن لا صلاح للمسلمين إلا بهجر مبادئه التي تصادم العقل وتعرقل أسباب الحضارة ، وتصد عن العلم والثقافة ، فانبرى الأستاذ الإمام ليبدد هذه الأراجيف بحجج نارية تلهب المفترين حتى استطاع بمنطقه المفحم أن يوضح قيادة الإسلام للإنسانية في سبيلها الحضاري المشرق فكون رأيا عاما إسلاميا يقف أمام هذه المفتريات فإذا هي هواء . ومضى الأستاذ إلى ربه فزاد بغي الغرب وكثرت في بلاد الإسلام ذيوله، وعملاؤه فجددوا الهجوم الأفك بسموم غير السموم التي كشفها الأستاذ الإمام ، ولكن الله قد هيأ الأستاذ الغزالي ليكون في طليعة من يحملون الراية بعد الأستاذ الإمام ، وكانت المعركة حامية الأوار ، ولكنها انجلت عن ظهور الحق ، ودحر البغاة .

ومضى المقال في مثل هذه المعاني إلى أن قلت : إني أباهي بمواقف الغزالي الصارمة في وجوه الضلال إذ هي نماذج تحتذى وقد اتخذ من المنبر مذياعا لنشر آرائه التي تحاربها جرائد الوصوليين فلا تسمح بإذاعتها ، مع أنها تفرد في الجريدة الواحدة صفحتين لأخبار من تجعلهم نجوم الفن والرياضة ! إن المصريين جميعا يعرفون مواقف الغزالي الجبارة على منابر الجامع الأزهر بالقاهرة وعمرو بن العاص بالفسطاط ، وغيرها من منابر عواصم المحافظات ، وهي مواقف ردت للمنابر الاسلامية اعتبارها إذ جعلها الأستاذ ذات رسالة إعلامية ساطعة ، وما شرعت الخطب يوم الجمعة في الإسلام ، إلا ليؤدي ما أداه الأستاذ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعجب ما أعجب له أن هذا الشجاع الصائل في مواقف الخطر ، قد تولى إدارات شتى بوزارة الأوقاف ، فكان بها نسيما رقيقا يهب على أرواح الضعفاء من طالبي العون والإسعاف ، وكم جلس الساعة تلو الساعة في مكتبه المحتشد بذوي المطالب، ليعمل على إنصاف مظلوم ، أو تعيين عاطل ، أو معونة بائس ، وإن عينه لتفيض بالدمع حين يجد من مظاهر العوز والحاجة ما لايملك له دفعا أمام اللوائح والقوانين ، هذا الرقيق الباكي قد واجه أعتى العواصف جريء القلب شجاع اللسان دون أن يتهيب ، وما زال موقفه الناري مما زعموه حقوق المرأة يتردد في كل مكان ، إذ وقف أمام رغبة طاغية تؤيدها السلطة بما ملكت من نفوذ ، وقد كان يؤازره في موقفه أستاذنا الجليل محمد أبو زهرة رضي الله عنه . فوجها البحث في شئون المرأة وجهته الصحيحة وإن ورمت أنوف ، وتقلصت شفاه .

هذا تركيز لما جاء بمقالي في الرياض تحية للقادم العزيز، وقد قرأه الأستاذ وتفضل بكتابة رسالة إليّ تحمل شذى أسلوبه المبين .

كرة أخرى

كان الرئيس أنور السادات قد هاجم الأستاذ الغزالي بضراوة ، ونسب إليه من الجمود وحب الظهور والتطرف مالا يتصل بالأستاذ في شيء وكان ذلك على ملأ من الأشهاد ، حيث أذيع حديث الرئيس في التليفزيون والإذاعات المصرية ونشرته الصحف اليومية ، وتبرع بعضها بالتعليق المؤلم للأستاذ مجاراة للرئيس وتزلفا له ، وهي روح منكرة نعرفها لدى من يجعلون الملق الرخيص سلم الوصول غير عابئين بتقزز الجمهور وانكشافهم المخزي أمامه، وفيهم من يسمع ابنه وأخاه وأباه ينكرون وصوليته ثم لا يخجل ، لقد راعني أن يطمس الحق في مصر على هذا النحو المتسع ، فكتبت مقالا هادئا ، بدأته بالثناء على الرئيس، ومباركة جهوده السياسية في إعادة النصر ونجاح العبور ، ثم قلت إنه استمع إلى المغرضين الذين يبلغون الأباطيل ، وهو زعيم مثقف يعرف دور الغزالي ، كما يعلم أن اختلاف الرأي شيء طبيعي لذلك نرجو أن يعيد النظر فيما قاله . متحريا تصحيح الحقائق بما تملكه الدولة من أجهزة كلها تأتمر بمشيئته ، وذهبت مع صديقي الأستاذ الدكتور عبد الستار زموط الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة إلى جريدة الأخبار ، على أمل أن تنشر المقال، لأنه يتضمن من الثناء على الرئيس ما يمنع شبهة معارضته ، وقابلت الأستاذ محمد فهمي عبداللطيف ، وهو صديق عزيز اشرف بصداقته ، فقرأ المقال ، ثم طلب أن أتركه معه لينشر خلال أسبوع على الأكثر ، ومضى الوقت المحدد دون جدوى فذهبت إلى الأستاذ فهمي فقال في هدوء، لقد أدركت منذ قرأت المقال أن لاسبيل إلى نشره ولكنك كنت منفعلاً ، فلم أشأ أن أشعل غضبك ، وأرجو أن تعلم أن نجل الرئيس نفسه لايستطيع أن ينشر مقالا يعارض فيه اتجاهه ، ولعلك تستمع إلى قولي في هدوء ، قلت: وأين المقال قال سأحتفظ به لدي ليكون بعض ما أدونه من ذكريات صحفية في يوم ما وقد لمست في حديث الأستاذ روح الإخلاص الودود ، فقبلت قوله مضطرا ، وإن ساءني أن أحرم من إبداء شهادة حق أتقدم بها خالصة لوجه الله .

هموم داعية

ألف الأستاذ هذا الكتاب في الثمانينات وأنا أعرف أن هذه الهموم ليست طارئة عليه ، بل بدأ يكابدها منذ امتشق القلم في الأربعينات ، ولكن الذي أحار له هو أن الداعية الكبير لايحارب في جبهة واحدة بل في جبهتين متباينتين، لأن فريقا من الذين لايفهمون الإسلام على وجهه الصحيح يبيحون لأنفسهم أن يخطئوه بلا هدى ولا كتاب منير وهم بعد ذوو غيرة إسلامية لا تنكر، وقد بذل الأستاذ في نقاشهم جهودا مضيئة ، كان الواجب أن يفرغ منها كيلا تعوقه عن منازلة من يلحدون في آيات الله دون وازع ، ولكن الأستاذ قد اصطلى بنارين ، وحارب في معتركين ، والله معه ! فهو لايضيع أجر العاملين ، وقد ذهب إلى جوار ربه في أشرف مكان وأطهره فكان قريب من مثوى رسول الله حبيبه ونجيه وملهمه، وهو بهذا الجوار الكريم في مقعد صدق أمين ..

فاسألوا أهـــل الذكـــر

يجيب عليها

د. عبد المجيد مطلوب

أستاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

الصلاة فى طائرة

● ما كيفية الصلاة على ظهر السفينة أو داخل الطائرة؟

– يجب على من يريد الصلاة من راكبى الطائرة أو السفينة أن يتحرى القبلة فى بادئ الأمر بأى وسيلة من وسائل التحرى، وفى أثناء الصلاة لايجب عليه التحرك بتحرك السفينة أو الطائرة إن شق عليه ذلك، وغالبا لايتيسر له الركوع والسجود فى الطائرة بالذات، فيصلى بالإيماء، أى بإشارة الرأس، ويجعل إيماء السجود أخفض من إيماء الركوع، ومحل ذلك إذا تيقن خروج وقت الصلاة عند الانتظار إلى الوصول للبلد الذى يقصده، وذلك عملا بقول الله تعالى: «لايكلف الله نفسا إلا وسعها»، هذا وبالله التوفيق.

زواج فاسد

● تزوجت امرأة زواجا صحيحا بعقد شرعى ودخل بها الزوج وأنجب منها ولدا ثم طلقها طلقة رجعية ، وبعد طلاقها بأسبوع عقد قرانه على بنت أخيها الشقيق ودخل بها مباشرة ليلة العقد فما حكم زواج مطلقها بابنة أخيها وهى مازالت فى العدة؟

الطلاق الرجعى لا يغير شيئا من أحكام الزوجية فهو لا يزيل الملك ولا يرفع الحل ، وليس له من أثر إلا إنقاص عدد الطلقات التى يملكها الزوج على زوجته ، وعلى ذلك يملك المطلق مراجعة زوجته بالقول أو بالفعل مادامت فى العدة ولو بدون رضاها ، ويحرم عليه أن يتزوج بذات رحم محرم منها فى أثناء عدتها لما بينهما من المحرمية الموجبة لقطيعة الرحم الثابتة بقوله تعالى « وأن تجمعوا بين الأختين» وقوله صلى الله عليه وسلم «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها إنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم» «وحيث إنه بعد طلاق زوجته بأسبوع واحد تزوج من ابنة أخيها فتكون مطلقته فى عدته يقين ، ويكون زواج هذا المطلق من ابنة أخى المطلقة زواجا غير صحيح شرعا وهو فاسد لا يترتب عليه شيء من آثار الزواج الصحيح إذا لم يحصل دخول بها . أما وقد دخل بها فيجب التفريق بينهما رضاء أو قضاء ويجب لها المهر وعليها العدة وتثبت حرمة المصاهرة ، وإن أنتج هذا الزواج الفاسد ولدا ثبت نسبه من الزوج ، كما أن دخوله بزوجته الثانية يحرم عليه قربان الأولى أو مراجعتها ولو كانت فى العدة مادامت الثانية فى العدة .

وبناءً على ما تقدم فزواج المطلق بابنة أخى المطلقة فى عدتها فاسد يترتب عليه ما تقدم من أحكام جنبنا الله الحرام ووفقنا إلى الحلال الطيب.

لا تفاضل بين المساجد

هل من يصلى فى زاوية بإحدى العمارات فى جماعة يأخذ ثواب جماعة فى المسجد الكبير ؟

● إن المساجد لا يتفاضل بعضها على بعض إلا المساجد الثلاثة : المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى . لأن الصلاة فى الأول بمائة ألف صلاة، والصلاة فى الثانى بألف صلاة والصلاة فى الثالث بخمسمائة صلاة كما أخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، وما عدا هذه الثلاثة من المساجد فهو يستوفى الفضل سواء كان المسجد تحت عمارة أو كان مسجدا مستقلا لأن فى كل جماعة تقام ، وأى جماعة صلى فيه الانسان فهى أفضل من صلاته منفردا بسبع وعشرين درجة لقوله صلى الله عليه وسلم «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ (المنفرد) بسبع وعشرين درجة» فكل من يصلى فى جماعة سواء فى الزوايا تحت العمارات أو فى مساجد كبيرة أو فى غير ذلك يأخذ ثواب الجماعة كاملا وبالله التوفيق .

القصد من اللفظ

● ما موقف الاسلام من عقود النكاح والطلاق التي يجريها الممثلون على المسرح وفى التليفزيون ؟ وإذا كانت هذه العقود لا تنعقد فهل يتعارض ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث جدهن جد ، وهزلهن جد وعد منها النكاح والطلاق،

– إن المدار فى صحة العقود كالنكاح والطلاق والبيع ونحوها على القصد من اللفظ إن شاء معناها ، فإذا لم يقصد المعنى بأن جرى اللفظ على لسانه حكاية لما حصل فى الخارج ، أو تصور فى ذهنه صورة وفرضها عقدا وأخذ يحكيها ، فإن ذلك لا يعتبر ولا يترتب عليه آثاره ، كما يحصل فى التمثيل على المسرح أو على شاشة التليفزيون والسينما ، فإن الممثل لم يخرج عن كونه حاكيا لصورة وقعت ، أو فرضها واقعة وأخذ يحكيها لعرضها على النظارة تمثيلا . وبناء على ذلك فعقود النكاح والطلاق التى تصدر من الممثلين لا تنعقد ولا تترتب عليها آثار العقد الصحيح .

وما جاء فى الحديث النبوى من إعطاء الهزل حكم الجد كما جاء فى المثال إنما هو لأن الهازل قصد التكلم بعبارة النكاح والطلاق فأخذ حكم الجاد فى نظر الشارع عقابا له على هزله ، بخلاف الممثل الذى يؤدى فنا من الفنون ويعرض على الناس فى صورة فنية لا تجعله هازلاً .

يوم عاشوراء

● هل صحيح أن صوم يوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة ؟ وهل الكبائر تدخل فى ذلك ؟ وهل من الحديث الصحيح «من وسع على عياله فى يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها»، وهل من الدين من يدعيه بعض الناس أن الزواج فى شهر المحرم شؤم وحرام ؟ أرجو بيان رأى الدين فى ذلك ؟

ورد فى فضل صيام عاشوراء أحاديث كثيرة منها ما رواه مسلم وغيره عن أبى قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبله ، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية » .

وقد اقتضت حكمة الله سبحانه أن يكون بنو آدم خطائين ، واقتضت رحمته أن يتيح لهم مكفرات شتى تغطى الخطيئة وتمحو أثرها من صلوات وصدقات وصيام وحج وعمرة وغيرها من الحسنات يقول تعالى : «إن الحسنات يذهبن السيئات» ويقول صلى الله عليه وسلم : «وأتبع السيئة الحسنة تمحها» . وأكثر ما ورد فى القرآن والسنة الشريفة يطلون التفكير ، ولا يقيده بالصغائر ، ولكن بعض العلماء قيدوا التكفير باجتناب الكبائر يقول صلى الله عليه وسلم : «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» ، فإذا كانت هذه الحسنات العظيمة يشترط للتكفير بها اجتناب الكبائر ، فأولى أن يكون هذا الشرط ملحوظا فى صيام يوم عاشوراء .

كذلك لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عاشوراء شىء غير الصوم ، وأما ما ورد فى التوسعة على العيال فكلها أحاديث أسانيدها ضعيفة ، وربما كانت من وضع خصوم الشيعة إذ قتل الإمام الحسين فى كربلاء فى يوم عاشوراء فجعله الشيعة يوم حزن مستمر ومأتم وحداد وأما خصومهم فجعلوه يوم فرح وتزين وعززوا ذلك بأحاديث وآثار وضعوها .

وأما ما يدعيه بعض الناس من أن الزواج فى شهر المحرم شؤم وحرام فهذا الادعاء لا أساس له فى الدين ، فالشهور والأيام كلها لا مانع من الزواج فيها فالزواج شعيرة من شعائر الدين وسنة من سنن رسوله الكريم لا مانع منه فى المحرم أو فى غيره . وشهر المحرم من الأشهر الأربعة الحرم التى عظمها الله وحرّم فيها القتال ، ولقد سماه النبى شهر الله تشريفا له وتكريما ، وشهر هذا شأنه ينبغى أن يستبشر الناس به ولا يحجموا عن الزواج فيه .

ويظهر أن الادعاء بشؤم وحرمة الزواج فى شهر المحرم من غلاة الشيعة الذين جعلوا من شهر المحرم شهر حزن ونواح لمقتل الحسين بن على فيه وتجنبوا الفرح والسرور ، والزواج فرح وسرور . فلنعتصم بحبل الله ولنتمسك بشرعه والله الهادى إلى سواء السبيل .

الأعراب .. أهل البدو

●من هم الأعراب الذين وصفهم الله بأنهم أشد كفرا ونفاقا فى قوله تعالى: «الأعراب أشد كفرا ونفاقا».

– الأعراب الذين وصفهم الله بأنهم أشد كفرا ونفاقا هم أهل البدو الذين يعيشون فى الصحراء بعيدا عن الحضر، وذلك لأنهم جفاة قاسية قلوبهم، قليل مايشاهدون أهل الخير والصلاح، فقد نشأوا كما شاءوا، ولبعدهم عن مشاهدة العلماء ومعرفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فكانوا أطلق لسانا بالكفر من منافقى البشر، هذا وبالله التوفيق.

العنف مع التلاميذ

●ما حكم الدين فى ما يحدث من استخدام العنف مع التلاميذ فى المدارس الابتدائية ؟

– تعليم الأطفال وتربيتهم تحتاج إلى سياسة ولطف وتأنيس حتى يرتاض ويقبل التعليم وذلك بمزج الرحمة بالشدة حتى لا يكون تدليل يقضى على الصفات المطلوبة للشخصية المستقيمة ، وحتى لا يكون عنف قد يؤدى إلى النفور والانحراف .

والطفل فى سنواته الأولى يحتاج إلى قدر كبير من الرحمة حتى إذا تدرج فى سنه وبدأ يعقل الخير والشر تبدأ الشدة المتدرجة أيضا ، جاء فى وصية الرشيد لمؤدب ولده «ولا تمعن فى مساحته فيستحلى الفراغ ويألفه ، وقومه بالتقريب والملاينة فإن أبى فالشدة فالعنف مع الصغار قد يؤدى إلى النفور والانحراف فلنحذر ذلك وبالله التوفيق .

اتق الله فى أولادك

●توفى رجل وترك زوجة وثلاث ابناء قصر وترك ثروة كبيرة ولكن الزوجة أخفت الكثير من الثروة ولم ترع حق الله فى تربية الأبناء وتزوجت بآخر وأغدقت عليه من أموال الأولاد اليتامى فما حكم الشرع فى ذلك؟

– هذه المرأة وأمثالها الذين يتصرفون على هذا الوضع الشائن البعيد عن الخلق والدين هم الذين قال الله تعالى عنهم: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا».

كما أن زوجها الجديد مسئول أمام الله تعالى عن تلك الأموال التى تنفقها الزوجة عليه من أموال هؤلاء اليتامى وهو مشترك مع زوجته فى هذه الجريمة الكبرى فطعامهما حرام وملبسهما حرام ومصيرهما إلى جهنم وبئس المصير، هذا من ناحية الدين، وأما من ناحية القانون فعلى هؤلاء الأولاد أصحاب المال أن يلجئوا إلى أقاربهم أو أهل الخير ليتخذوا الإجراءات القانونية لمنع هذه المرأة من المضى فى أكل أموال اليتامى بالباطل، وعليهم أيضا أن ينصحوها بعدم إخفاء شىء من هذه الأموال فعاقبتها إذا أخفت الضياع والهلاك النار وبئس القرار، ويجب أن تحسن معاملة هؤلاء اليتامى امتثالا لقول الله تعالى: «فأما اليتيم فلا تقهر» ولقوله صلى الله عليه وسلم «أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا» وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى مضمومتان، فلتتق الله هذه المرأة وزوجها وأمثالها والله سبحانه وتعالى لاتخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء وليتقوا جميعا يوما يرجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ماكسبت ولا يظلم الرب أحدا.



الأفضل الحج ثانية

● مرضت مرضا شديدا منعنى من الحج بنفسى وطال المرض وقال الأطباء إنه مزمن ولا يرجى برؤه فأنبت من حج عنى، ثم تفضل الله علىّ بالشفاء وأستطيع الحج بعد الشفاء فهل سقط عنى فرض الحج. أم تلزمنى الإعادة متى أستطعت إلى ذلك سبيلا؟

ـ إذا عوفى المريض بعد أن حج عنه نائبه تبين أنه لم يكن ميئوسا من شفائه فلا تجزئه حجة النيابة ويجب عليه أداء حجة الإسلام متى كان مستطيعا إلى ذلك سبيلا يقول تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الإمام أحمد، وفى مذهب أحمد لاتلزم الإعادة لئلا تفضى إلى إيجاب حجتين عليه، والأفضل أن يحج مرة ثانية خروجا من الخلاف وتكون الحجة الثانية تطوعا على مذهب الإمام أحمد هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

مراد آية

● أرجو إلقاء الضوء على المعنى المراد فى هذه الآية الكريمة: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وماذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق».

ـ المعنى المراد من الآية، إن الله تعالى حرم عليكم أيها المؤمنون أكل الميتة وهى ما مات حتف أنفه من غير زكاة شرعية وقد حرمت لما فيها من الضرر أما إذا ذكيت فإن الدم الذى يحمل الجراثيم أو أغلبه ينزل منها، والمراد بالدم هو المسفوح لا المتجمد خلقه كالكبد والطحال، إذ المسفوح مباءة للجراثيم والميكروبات فضلا عن أنه مستقذر يأباه الطبع السليم وهو مما يعسر هضمه، «ولحم الخنزير» والمراد لحمه وعظمه ودهنه إذ هو حيوان قذر لا يأكل إلا القاذورات والمواد العفنة. وقد أثبت الطب الحديث أن أكله يولد الدودة الشريطية والوحيدة والحلزونية. «وما أهل لغير الله به» أى ماذكر عليه اسم غير الله أو ذبح لغير الله والإهلال هو رفع الصوت عند الذبح لأن الأكل مما أهل به لغير الله يعتبر شركا إذ تعظيم غير الله تعالى حرام لأن الله تعالى أوجب أن تذبح الحيوانات أو الطيور التى يحل أكلها على اسمه العظيم، فإذا عدل الإنسان عن ذلك وذكر عليها اسم غير الله فإنها تكون حراما قال تعالى: «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق» أى غى وضلالة وجهالة وشرك وخروج عن طاعة الله تعالى. «والمنخنقة» وهى التى تموت بالخنق إما قصداً وإما اتفاقا كإن تتخبل فى وثاقها فتموت به فهى حرام. «والموقوذة» وهى التى ماتت بعصا أو بحجر بلا زكاة شرعية، و«الموقوذة» والوقذ حرمه الإسلام لما فيه من تعذيب شديد للحيوان. و«المتردية» وهى التى تسقط من مكان عال كجبل أو سطح دار أو نحو ذلك. «والنطيحة» وهى التى نطحتها بهيمة أخرى فماتت بالنطح. «وما أكل السبع» أى أكل بعضه حيوان مفترس كالسبع والنمر والذئب والمراد مابقى منها بعد السبع، «إلا ما ذكيتم» أى إلا ما أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه الذبح الشرعى قبل الموت. «وماذبح على النصب» أى ماذبح على الأحجار المنصوبة حول الكعبة وكانوا فى الجاهلية يذبحون عليها تقربا للأصنام والأوثان. «وأن تستقسموا بالأزلام» أى حرم عليكم الاستقسام بالأزلام أى طلب معرفة ماتسم للإنسان من الخير والشر بواسطة ضرب القداح وكان بعضهم إذا أراد سفر أو غزوا أو تجارة أو نكاحا ضرب القداح، وهو مكتوب على بعضها «أمرنى ربى» وعلى بعضها «نهانى ربى» وبعضها غفل فإن خرج الأمر مضى لغرضه، وإن خرج النهى أمسك ولم يخرج وإن خرج الغفل أعاد حتى يخرج الأمر أو النهى، «ذلكم فسق» أى تعاطى ذلك فسق وغى وضلالة وشرك وخروج عن طاعة الله تعالى لأنه دخول فى علم الغيب الذى استأثر به علام الغيوب فلنعبد الله ولانشرك به شيئا ولنطعه فيما أمر ولننته عن كل مانهانا عنه ولنعلم أن الأمور كلها بيده سبحانه وتعالى «إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون». سبحانه وتعالى بيده ملكوت كل شىء، وهو بكل شىء عليم.

الذبح من المندوبات

● يزعم بعض الناس أنه من سكن بيتا جديدا فعليه أن يذبح شاة أو أى ذبيحة أخرى، فإذا لم يفعل سكن الجن منزله وآذوه. فهل هذا صحيح؟

ـ الواقع أن تصورات كثير من الناس عن هذا العالم غير المنظور الذى هو الجن تختلف فهناك من يغالون فى الإثبات، ومن يغالون فى النفى، فقوم ينكرون الجن وينفون وجود هذا العالم لأنهم لايؤمنون إلا بالمحسوس وهذا غلو، وفى مقابلهم قوم يثبتون الجن ويدخلونهم فى كل صغيرة وكبيرة، فالجن على رءوسهم وعلى عتبات بيوتهم، والجن فى الليل وفى النهار والجن فى كل مكان حتى يتصور كأن الجن هم الذين يحكمون العالم وهذا أيضا غلو يتنافى مع الإسلام.

الإسلام دين وسط جاء وأقر هذه الحقيقة وهى وجود الجن وأثبت عالم الجن وهناك فى القرآن سورة كاملة عنهم وأن منهم المسلمون ومنهم القاسطون والأحاديث النبوية الشريفة تثبت وجودهم، والأخبار المتواترة عن حضور الجن واستحضاره تنقلها الأجيال بعضها عن بعض ولازال إلي الآن، ومعظم القائلين بتحضير الأرواح تبين أنهم يستحضرون الجن لا الأرواح كما ذكر الدارسون لهذه الظاهرة، فالجن موجودون لاشك في ذلك، أما أن يعتقد الناس أنهم يملكون هذه السلطة وذلك التأثير فى العالم، حق فى سكنى المنزل الجديد، فمن لم يذبح شاة احتلوا بيته ونغصوا عليه حياته، هذه العقيدة مانزل بها وحى، ولانطق بها دين، وذلك من أمور الغيب لايصح إصدار حكم فيها ومعرفة عنها إلا عن طريق المعصوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فما لم يرد عنه ولا أصل له، فلا ينبغي الاعتقاد به، ولا أن يقام له اعتبار في الدين.

وبناء على ماتقدم فالقول بوجوب الذبح عند سكنى بيت جديد حتى لايسكنه الجن ويحدث إيذاء منهم لا أساس، إنما يمكن أن يكون الذبح عند سكنى منزل جديد من المندوبات أو المستحبات شكرا لله على ما أنعم به على الإنسان من سكن منزل جديد وإطعام الفقراء والمساكين حتى يدعوا لصاحبه بالخير والبركة إذا كان الأمر كذلك فذلك يدعو إليه الإسلام لقول الله تعالى «ولئن شكرتم لأزيدنكم» اللهم اجعلنا من الشاكرين لنعمتك وحبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وابعد عنا وساوس الشيطان هذا وبالله التوفيق.

تفويض الزوجة طلاق نفسها

●هل يجوز شرعا للرجل أن يفوض زوجته فى تطليق نفسها؟ وإذا كان جائزا فكيف تمارس الزوجة هذا الحق؟ وفى أى وقت؟ ومانوع الطلاق فى هذه الحالة؟

ـ لقد نص الفقهاء على أنه يجوز للزوج أن يفوض أمر الطلاق لغيره ولو كان ذلك الغير الزوجة نفسها وفى هذه الحالة يكون للزوجة أن تطلق نفسها بمشيئة نفسها وعلى حسب ماتختار وفق مافوضه لها الزوج من تقييد بزمن أو تعميم فى كل الأزمان، فإن قال لها طلقى نفسك متى شئت ففى هذه الحالة لاتملك تطليق نفسها إلا مرة واحدة ولاتملك الزيادة عليها، أما إن قال لها طلقى نفسك كلما شئت ففى هذه الحالة تملك أن تطلق نفسها عدة مرات بحيث لاتزيد فى كل مرة عن طلقة واحدة ويستمر هذا الحق قائما مالم تكتمل طلقات هذا العقد ثلاثا سواء كان هذا الطلاق من الزوج أو الزوجة التى فوض لها أن تطلق نفسها، لأن التفويض الصادر من الزوج لزوجته لايزول به حقه فى أن يطلقها بنفسه، كما أن التفويض فى الطلاق تارة يكون مطلقا غير مقيد بزمن معين كأن يقول الزوج لزوجته اختارى نفسك أو طلقى نفسك، وتارة يكون مقيدا بزمن معين كأن يقول لها اختارى نفسك أو طلقى نفسك فى مدة شهر، فإذا كان التفويض مطلقا غير مقيد بزمن معين فإن حق الطلاق يثبت لها مادامت فى مجلس التفويض فإذا قامت أو تغير المجلس سقط حقها فى التخيير ولم يكن لها أن تطلق نفسها، أما إذا كان مقيدا بزمن معين ثبت حق الطلاق لها حتى نهاية المدة المحددة، فإذا انتهت تلك المدة بطل هذا الحق حتى ولو لم تعلم بالتفويض إلا بعد نهاية المدة.

وتفويض الطلاق إلى الزوجة يجوز أن يكون عند إنشاء العقد كما يصح أن يكون بعد العقد وأثناء قيام الزوجية فإذا كان عند إنشاء العقد يجب أن تكون المرأة أو وليها البادىء بالإيجاب مع اشتراط شرط التفويض كأن تقول المرأة تزوجتك على أن يكون أمرى بيدى أو الطلاق بيدى، أطلق نفسى متى شئت فيقبل الرجل الزواج والشرط فإذا كان التفويض مطلقا عند إنشاء العقد فللزوجة أن تطلق نفسها متى شاءت وهذا مايجرى عليه العمل فى القضاء فى مصر الآن.

والطلاق الواقع بناء على التفويض يكون طلاقا رجعيا إلا إذا كان قبل الدخول أو كان مكملا للثلاث أركان فى مقابل مال لأن الزوج فى غير هذه الأحوال لايملك إلا الطلاق الرجعى فما تملكه الزوجة منه يكون رجعيا كذلك، وعلى ذلك يجوز للزوج أن يراجعها مادامت فى العدة مادام الطلاق رجعيا وهذا مايجرى عليه العمل قضاء بمقتضى المادة الخامسة من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، هذا وبالله التوفيق.

ثواب قراءة القرآن

هل يثاب المرء على قراءة القرآن حتى ولو كان لايجيد القراءة الصحيحة بأحكامها وشروطها؟

ـ تلاوة القرآن الكريم من أفضل العبادات وأعظم القربات وأجل الطاعات، وفيها أجر عظيم وثواب كبير قال تعالى «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور» وقال صلى الله عليه وسلم «من قرأ حرفا من كتاب الله كتبت له حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

وقال عليه الصلاة والسلام: يقول الله تعالى: «من شغله ذكرى وتلاوة كتابى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» وقال عليه الصلاة والسلام «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه».

وينبغى أن يجيد القارىء تلاوة القرآن وترتيله قراءة صحيحة وأن يتأنى فى تلاوته ومجانبة العجلة قال تعالى: «ورتل القرآن ترتيلا» وللقارىء الثواب الكبير إن فعل ذلك يقول عليه الصلاة والسلام «الذى يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة» فليحاول قارىء القرآن قراءة القرآن قراءة صحيحة، وليحاول أن يتعلم القراءة الصحيحة بأحكامها وشروطها، وهذا هو الأكمل والأفضل.

ولكن الله سبحانه وتعالى لاينسى عبده الذى يريد قراءة القرآن ولكنه لايجيد القراءة الصحيحة بأحكامها وشروطها فلا يحرمه الثواب ويجازيه على قراءته ما استطاع إلى القراءة سبيلا يقول صلى الله عليه وسلم «الذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» والأجران: أجر على قراءة القرآن وأجر ثان عن المشقة التى يتكبدها حين قراءة القرآن جعلنا الله من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أيهما صواب

●نعرف أن العمل عبادة والصلاة عبادة ولكن نجد بعض الأشخاص يبالغون فى الصلاة يتركون عملهم بحجة العبادة وآخرون يتركون الصلاة وينشغلون بالعمل بحجة أن العمل عبادة أيضا، فأيهما على صواب؟ وكيف يكون التوفيق بين العمل والعبادة؟

ـ العمل عبادة ونعمة إذا صفت النية وسلمت الطوية ولم يترتب عليه التقصير أو الإهمال فى بعض الواجبات الدينية ومنها الصلاة قال تعالى «ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون» وشكر النعمة تقتضى حفظها والمداومة عليها، ولأنه يحقق الحكمة من خلق الانسان واستخلافه فى الأرض، فيترك العمل وإهماله عكس ما جاء به الإسلام، فليس الدين منحصرا فى العبادة من صلاة وصيام وحج وزكاة فحسب، بل كل عمل من أعمال الدنيا يراد به وجه الله والدار الآخرة والصالح العام إنما هو من صميم الدين، فمن الدين أن يقوم الناس بأداء كل ما تتطلبه الحياة من تجارة وصناعة وزراعة وحرفة ومهنة بالطريقة السليمة التى بينها الاسلام وأرشدت إليها تعاليمه والله يثيب على ذلك كما يثيب على الطاعات وسائر العبادات وكل ما هو من صميم الدين، والعمل فى الإسلام له شرفه وقدسيته فهو فى مستوى الفرائض المفروضة علينا قال صلى الله عليه وسلم «السعى على المعاش فريضة بعد الصلاة المكتوبة» وفى رواية أخرى «بعد الفرائض» وقال تعالى «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله».

وعلى ذلك فلابد من الصلاة والمحافظة عليها لأنها ركن من أركان الدين، ولكن أداءها بالقدر المعقول مع مراعاة وقت العمل وعدم إهمال حاجات الناس، كذلك لابد من العمل وقضاء حاجات الناس مع عدم ترك الصلاة وإهمالها وتأخيرها بحجة الاندماج فى العمل فلنوازن بين أداء الصلاة الدينية وبين العمل المطلوب منا فلا يطغى أحدهما على الآخر ولنحافظ على أداء الصلاة وأداء العمل بإتقان وبلا إهمال نرجو الله أن يعيننا على العمل لخير الدنيا والآخرة والله المستعان.

صيام التطوع

●هل هناك صوم يجب على المسلم أداؤه غير شهر رمضان؟

ـ ليس هناك صيام واجب على المكلف المستطيع إلا صيام رمضان ولكن قد يجب الصوم فى غير رمضان لأمور منها:

١ ـ قضاء مافات من رمضان فإنه واجب فى أى وقت غير الأيام الممنوع الصيام فيها كالعيدين.

٢ ـ صوم النذر وليس له يوم مخصوص.

٣ ـ صوم الكفارات وليس له يوم مخصوص مثل كفارة الظهار وكفارة الحنث فى اليمين وكفارة ارتكاب محظور فى الإحرام.

هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

الظاهــر والباطن عند الصــوفيــة

بقلم الدكتور :

عبد البارى محمد داود

كلية الآداب جامعة بنها قسم الفلسفة

لقد شغلت مسألة التوفيق بين الشريعة والحقيقة الصوفية منذ نشأة التصوف ذاته ، فلم يكن الصوفية يفهمون من الدين صوفيته الظاهرة ، ولا من الشريعة مجرد الرسوم والأوضاع التي تعبر عن ظاهر الأحكام فقط، بل كانوا غالبا ما ينحون نحوا مختلف شيئا عن نحو الفقهاء ، مما أثار بعض الفقهاء عليهم «كابن الجوزى» مثلا ، مع أن الالتزام بظاهر الشريعة ، والاقتداء الدقيق بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا من دأب معظم الصوفية منذ القديم ، فالقشيرى يبدأ رسالته التى ألفها سنة ٤٤٠ هـ مطالبا ألرجوع بالتصوف إلى سيرته الأولى ، وذلك لما رأى منهم من التوانى والفتور فى مسائل الشريعة اعتمادا على ماسموه بالحقيقة .

يقول : «إن المحققين من هذه الطائفة انقرض أكثرهم ، ولم يبق فى زماننا هذا من هذه الطائفة إلا أثرهم» كما قيل : حصلت الفترة (أى الفتور والضعف) فى هذه الطريقة بل اندرست الطريقة بالحقيقة . مضى الشيوخ الذين كان بهم اهتداء ، وقل الشباب الذين كان بسيرتهم وسنتهم اقتداء ، وزال الورع وطوى بساطه ، واشتد الطمع وقوى رباطه ، وارتحل من القلوب حرمة الشريعة.

ولم تذهب صيحة القشيرى صرخة فى واد ، ولم تكن دعوته الى المحافظة على الدين والتزام أحكام الشريعة سدى ، فإن الغزالى الذى أتى من بعد القشيرى بنحو نصف قرن قد أخذ على عاتقة مهمه التوفيق .. بين التصوف وتعاليم الدين ، أو بين الحقيقة والشريعة .

وجد الغزالى الحقيقة التى كان ينشدها فى الطريق الصوفى، ولكن لم تصرفه هذه الحقيقة عن الشريعة ، ولا حولته عن عقيدة أهل السلف .

فالحقيقة فى نظر الغزالى لابد أن تكون مؤيدة بما ورد فى ظاهر الشرع .

أما كون الحقيقة فى نظر الغزالى لاتتنافى مع الشريعة فيدل عليه قوله فى «الإحياء» : من قال إن الحقيقة تخالف الشريعة ، والباطن يخالف الظاهر ، فهو إلى الكفر أقرب ، وكل حقيقة غير مقيدة بالشرع فغير محصوله» .

فالشريعة جاءت بتكليف الخلق ، والحقيقة إنباء عن تصريف الحق . فالشريعة أن تعبده ، والحقيقة أن تشهده ، والشريعة قيام بما أمر ، والحقيقة شهود لما قدر وأخفى وأظهر.

فكان الحقيقة فى نظر الغزالى تأييد عن طريق الشهود لما ورد فى ظاهر الشرع .

فالشريعة تدعوك إلى القيام بأعمال العبادة ونحوها، والحقيقة تشهدك على معانى الألوهية.

كما هاجم الغزالى المبتدعة الذين يزعمون أن الحقيقة أفضل من الشريعة، ثم يغلفون باطلهم بمصطلحات وشطحات وألفاظ خارجة عن الإسلام مخرجة لهم منه. فمن يقول إنى متحقق ولست بمتشرع، أو من يقول إن كنت فى علم الشريعة عاصيا فإنى فى علم الحقيقة طائعا، أو من يزعم أنه سقط عنه التكاليف لوصوله إلى بحار الحقيقة. فقد ضل وأضل.

فالغزالى برسالته الجديدة قام بتصحيح الأوضاع فى آفاق الشريعة والحقيقة على أساس منهجى سليم وكان صاحب الفضل فى هذا.

ولاشك أن الغزالى أدى هذه الرسالة على أكمل وجه كفيلسوف صوفى، وكرجل دين، وكإمام، وكحجة للإسلام قبل وبعد كل شئ.

والغزالى رسم لنا حدود التصوف ومعالمه سائرا به إلى الدعائم العملية فوصل به إلى القمة فى هذا الشأن، وهنا يشير إلى الدعامة الأولى وهى الكتاب والسنة، وعليه فلا مكان فى التصوف الحقيقى لمن يفصل بين الشريعة والحقيقة، أو يسقط العمل بالشريعة. لا مكان لمن يسقط التكاليف بدعوى أنه وصل إلى الحقيقة، وهو بدعواه هذا أقرب إلى الضلال منه إلى الإيمان.

ومن الأمثلة على ما نحن بصدده قول الغزالى «الغافل فى الصلاة تارك لها، فكما أن من ترك الأعمال الظاهرة يقتل بسيف الشريعة، كذلك من ترك الأفعال الباطنة يقتله الجبار يوم القيامة لحديث: أعبد الله كأنك تراه.

فالشريعة عمل الجوارح والحقيقة معرفة البواطن. أى أن العبادة التى يقف أثرها عند ظاهر الإنسان غير مقبولة شرعا.

وتأكيدا لما يذهب إليه الإمام الغزالى نشير هنا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما رأى رجلا يعبث بحليته أثناء صلاته، فقال: أما أن هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه».

فالغزالى كانت مهمته الأولى فى فلسفته الصوفية العملية، استواء الظاهر والباطن، أو صدق واتساق الظاهر مع الباطن، أو تطبيق الباطن فى الظاهر على أساس المنهج الإسلامى، فإن الحلاج مثلا صدق باطنه فى ظاهره على حد المنهج الإسلامى.

ولاشك أن الغزالى رد للمنهج مكانه، كما رد للتصوف الحق اعتباره على أساس عقلى متأدب بأدب الشرع دون خضوع أعمى للتقليد .

فالغزالى كما ذكرنا كان حريصا كل الحرص على إعطائنا السند الصحيح فى دعوته لاتخاذ ميزات العقل كمرجع للتمييز بين المتوهم أو المعقول من المعارف الذوقية.

وقد حدد ابن خلدون مفهوم الغزالى فى فلسفة الاستقامة، أو الصدق، أو الاتساق أو الاستواء بين السر والعلن، والباطن والظاهر، والنية، والسلوك فقال: «إن أعمال الباطن مبدأ لأعمال الظاهر، وأعمال الظاهر آثار عنها، فإن كان الأصل صالحا كانت الآثار صالحة».

وقد أبان ابن خلدون ماتوسع فى فلسفته الغزالى عن الاستواء بين السر والعلن حيث رأى أن تكون ظواهر الإنسان وبواطنه على اتفاق فيما يقوم به من أعمال.

ولقد كان الغزالى أول من حل مشكلة الظاهر والباطن بفلسفته فى استواء السر والعلن، وتحقيق الحقيقة فى الشريعة، بعد أن وضعت مدرسة الحلاج الشريعة فى مكان أدنى من الحقيقة حتى أسقطتها المدرسة بعيدا لأنها رسم.

وقد كان المحاسبى من الذين جمعوا بين الشريعة والحقيقة، أو بين الظاهر والباطن كما عرف عنه وربما كان مغلبا لجانب الشريعة على الحقيقة، أو أن الحقيقة عنده، لابد وأن تكون مستمدة من الشريعة موازية لها. توازى القرار العميق مع الظاهر أو السطح.

ومما ينبغى ملاحظته فى هذا الشأن أن المحاسبى يعتبر المقدمة الممتازة للإمام الغزالى قمة التصوف السنى.

كما يقول الطوسى فى «اللمع»: إن علم الشريعة هو علم واحد واسم واحد يجمع معنيين الرواية والدراية، فإذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سر سريرة ألبسه الله رداءها».

فأحوال الظاهر نابعة لأحوال الباطن، وتهذيب الجوارح بدل على تهذيب القلوب، وآداب الظاهر يدل على آداب الباطن. حكى أن الجنيد دخل على أبى حفص النيسابورى، فرأى أصحابه واقفين عند رأسه كأصحاب الملك، فقال الجنيد: أدبت أصحابك يا أبا حفص أدب الملوك؟! فقال لا يا أبا القاسم ولكن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن.

فكما أن للأدب ظاهراً وباطناً، وكذلك للعلم ظاهر وباطن، فالظاهر سماع بالأذن، ونطق باللسان وعمل بالجوارح. والباطن تصديق القلب، وصحة اليقين، وثبوت المعرفة، فإذا صدق القلب استنار بنور الهدى الذى هو من هبات الله عز وجل، لأن الهدى لا يدرك بوقوع علم، ولا بحضور فهم. ويقول عز من قائل: «قل إن هدى الله هو الهدى».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأعمال بالنيات، فإذا خلصت السريرة قويت البصيرة، وكان العلم نافعا فى الدنيا والآخرة، وكما لا تصلح الصلاة والعبادة إلا بطهارة الظاهر كذلك لا يصلح العلم إلا بطهارة الباطن».

قال تعالى: «إنما المشركون نجس» لأنه قد يظهر ظاهر المشرك، ولا فائدة فى تطهير الظاهر دون الباطن.

ومما يروى عن سيدنا على كرم الله وجهه أنه قال: «إن للقرآن ظاهرا، وباطنا، وحداً ومطلعا. وقد قيل فى ذلك: الظاهر للنحاة والقراء، والباطن للمفسرين وأصحاب المعانى والحد للفقهاء والعلماء، والمطلع لأرباب الكشف والتحقق» .

ويذكر أحد الأولياء أن العلوم ثلاثة: ظاهر، وباطن، وباطن الباطن، كما أن للإنسان ظاهراً وباطناً .

ومن الملاحظ أنه جعل علم الشريعة ظاهرا، وعلم الطريقة باطنا، وعلم الحقيقة باطن الباطن، إلا أن القوم حصروا العلم فى الظاهر والباطن.

فالشريعة علم واحد يدعو إلى الأعمال الظاهرة والباطنة، فلا يجوز أن يجرد القول فى العلم بأنه ظاهر أو باطن، لأن العلم متى كان فى القلب فهو باطن إلى أن يجرى ويظهر على اللسان فهو ظاهر كما يوضح لنا الطوسى فى «اللمع».

وفى هذا يقول سهل: «ما من طريق إلى الله أفضل من العلم (يعنى العلم بالشرع). فإن عدلت عن طريق العلم خطوة تهت فى بحر الظلمات. ويقول أبو سعيد الخراز : كل باطن يخالف ظاهر فهو باطل.

ونسترشد هنا برأى ينقله؛ لنا المحاسبى بقوله فيه: «وكثير ممن يدعى العلم الباطن ويقتصر عليه: يذم العلم الظاهر الذى هو الشرائع والأحكام والحلال والحرام، ويطعن فى أهله ويقول: هم محجوبون وأصحاب قشور! وهؤلاء كما قال الجنيد وغيره من العارفين وصلوا ولكن إلى سقر. وهذا من أعظم خداع الشيطان وغروره لهؤلاء، لم يزل يتلاعب بهم حتى أخرجهم عن الإسلام.

ومنهم من يظن أن هذا العلم لا يتلقى من مشكاة النبوة، ولا من الكتاب والسنة أو إنما يتلقى من الخواطر والإلهامات والكشوفات!! فأساءوا الظن بالشريعة الكاملة، حيث ظنوا أنها لم تأت بهذا العلم النافع، الذى يوجب صلاح القلوب وقربها من علام الغيوب! وأوجب ذلك لهم الإعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بالكلية! أو التكلم فيه بمجرد الآراء والخواطر، فضلوا وأضلوا ولقد كشف لنا الإمام الغزالي دعوى هؤلاء فى كتاب «فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية» وبين أنهم أكثر من سبعين فرقة منهم القرامطة، والتعليمية، والمحمرة، والسبعية، والمزدكية، والزيدية، والإسماعيلية، وغيرهم، وتدعى هذه الفرق جميعا نفس هذا الإدعاء وهو قولهم بأن لظواهر القرآن بواطن. ويدعون أن الذين يهتمون بالظاهر العوام والأغبياء، أما الذين يؤلون المعنى القرآني وينفذون إلى الباطن فهم الأذكياء، ويشبهون القرآن فى ظاهره بالقشر، أما باطنه فهو اللب. وهؤلاء جميعا قد خرجوا عن الشريعة الإسلامية.

ولاشك لدينا فى أن الفصل بين الظاهر والباطن هو الخلاف الأساسى بين المنهج الإسلامى السليم وأى منهج آخر من مناهج الفلسفات الصوفية وغير الصوفية.

فالعقيدة الإسلامية من بين العقائد الموروثة، هى العقيدة التى يظهر فيها بوضوح التفرقة بين جزأين متكاملين هما: «الظاهر» و«الباطن» أعنى «الشريعة» وهى الباب الذى يدخل منه الجميع، و«الحقيقة» ولا يصل إليها إلا المصطفون الأخيار، وهذه التفرقة ليست تحكمية، وإنما تفرضها طبيعة الأشياء، ذلك أن استعداد الناس متفاوت وبعضهم معد لمعرفة الحقيقة. وكثيرا ما نجدهم يشبهون الشريعة والحقيقة بالقشر واللب، أو بالدائرة ومركزها. وإذا رجعنا إلى الصورة الرمزية: الدائرة ومركزها قلنا: إن الطريقة هى الخط الذاهب من محيط الدائرة إلى المركز، وكل نقطة على محيط الدائرة هى مبدأ الخط. وهذه الخطوط التى لا تحصى تنتهى كلها إلى المركز.

إنها «الطرق» وهى طرق تختلف تبعا لاختلاف الطبائع البشرية، ولهذا يقال: «الطرق إلى الله كنفوس بنى آدم» ومهما اختلفت فالهدف واحد: لأنه لا يوجد إلا مركز واحد.

من هنا نوضح أن الشريعة والحقيقة متصلتان اتصالا يجعل منهما مظهرين لشئ واحد أحدهما خارجي، والآخر داخلى، أو أحدهما ظاهر والآخر باطن.



حوار مع روجيه جارودى :

أنا واليهود والصهيونية والإسلام

حوار أجراه فى باريس : على الشوباشى

●● من يعرف تاريخ الفيلسوف الفرنسى روجيه جارودى ، لابد أن تدور فى رأسه تساؤلات عديدة عن هذا الرجل الغريب. فهو ذلك الفتى الذى اعتنق البروتستانتية والماركسية معاً وهو بعد فى العشرين من عمره وانضم لصفوف الحزب الشيوعى الفرنسى وصعد درجات ذلك الحزب حتى وصل إلى أعلاها وأصبح مسئولا عن المجلة الفكرية للحزب وهو لايزال ذلك المسيحى المؤمن ... هذا الرجل الذى صادق أكبر كتاب وفنانى عصره، من جان بول سارتر وبولا إيلوار إلى بابلو بيكاسو وغيرهم كثيرون، وخالط كبار زعماء العالم، من خروشوف وعبدالناصر وتيتو إلى كاسترو وصفع باب الحزب الشيوعى عندما اقتحمت الدبابات السوفيتية مدينة براغ لتنهى عهد حكومة «ربيع براغ» وتقيم مكانها حكومة موالية لموسكو ومع ذلك ظل يقول إنه ماركسى ثم اعتنق الإسلام وهو فى سن الشيخوخة وأعلن ذلك على الملأ فى مجتمع تسوده أفكار غير صحيحة عن سماحة الاسلام.

وأخيرا، وليس آخرا ذلك الشيخ الذى بلغ الثالثة والثمانين من عمره وأصدر كتابا عنوانه «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» والذى انقلبت الدنيا عليه فى العالم الغربى كله بسببه ، بل والذى تحقق معه النيابة الفرنسية حاليا بدعوى أنه ينكر فى هذا الكتاب وجود أفران الغاز الألمانية، التى يقال إن النازيين قتلوا فيها ستة ملايين يهودى. فالقانون الفرنسى يعد من يتساءل عن مدى صحة هذه المعلومات مرتكبا لجريمة يستحق عنها عقوبات جنائية، منها السجن.

هذه التساؤلات وغيرها يجب أن تدفعنا إلى معرفة هذا الرجل الذى يخرج عن المألوف. وهو لا يخرج عن المألوف «بتقليعات» أو «موضات» مثيرة. بل هو باحث جاد، وفيلسوف مدقق، لا يلقى الكلام على عواهنه ولا يكاد بيت فرنسى واحد يخلو من مؤلف أو أكثر من مؤلفاته، على الرغم من أنها ليست روايات أو كتبا سهلة القراءة، كما أن كتبه ترجمت إلى معظم لغات العالم الحية.

لقد لاقى جارودى من الصهيونية حملة شعواء لم يجد من يقف معه سوى الأب بيير صديقه الحميم ، ونحن هنا نحاوره لنتعرف على فكر هذا الرجل من قريب ●●

● ماذا بقى لكم من المسيحية ومن الماركسية التى اعتنقتهما فترة طويلة؟!

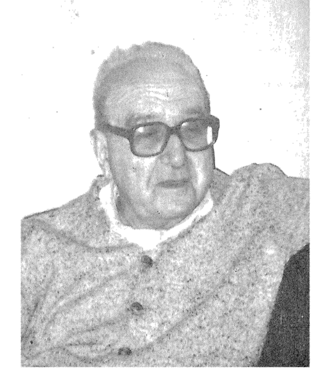
●● عندما تسلمت من الأمير عبد الله بن عبد العزيز فى الرياض جائزة الملك فيصل، قلت إننى أعتنق الاسلام وفى يدى اليمنى الانجيل وفى يدى اليسرى كتاب رأس المال، وإذا سئلت اليوم سأقول الشىء ذاته .. لقد ظل يسوع محور حياتى، وأنا أقصد يسوع الحقيقى ، وليس الذى رسمه لنا بولس الرسول، إن يسوع بولس – كما قلت فى أحد مؤلفاتى – ليس هو يسوع الحقيقى ، وعندما أقرأ ما قيل عن المسيح فى القرآن – وهو حتى أكثر وأهم مما قيل عن الرسول نفسه، فالرسول بشر ولد لأبوين مثلى ومثلك، لكن يسوع تكون بطريقة إلهية، كذلك يقول القرآن ان يسوع هو المسيح ، وهو وصف لم يوصف به الرسول .. إن المسيح انسان ، مثل أى إنسان آخر ورسول مثل الرسل الآخرين .. لكنه إنسان أعطاه الله شيئاً إضافيا من لدنه

● لماذا انقطعت علاقتك بالأدب منذ فترة طويلة؟

●● لقد كتبت بضع روايات لكن الأدب لم يكن عملى .. كنت قد قضيت زهاء ثلاث سنوات فى أحد معسكرات الاعتقال الألمانية .. وبهذه المناسبة ، سمعت شخصا يقول فى التليفزيون منذ يومين أن روجيه جارودى ينكر وجود معسكرات الاعتقال ، وهذه أضحوكة ، فكيف أنكرها وقد قضيت فيها بالتحديد ثلاثة وثلاثين شهرا .. وقد كتبت رواية بعد خروجى ؛ لكنها كانت أقرب إلى مذكرات معتقل منها إلى الرواية .. ثم كتبت رواية أخرى عن إعادة بناء فرنسا باسم «يوم الخلق الثامن» .. وكانت هذه رواية بحق ثم

العالم الاسلامى يخذل جارودى فى معركته أمام الصهيونية

● الأب بيير هو الذى وقف بجانبى ضد هجوم الصهيونيين .



جاردوى حرب الصهيونية مستمرة عليه

كتبت رواية ثالثة لاقت نجاحا وترجمت إلى عدة لغات بعنوان «من تظنني» كانت فى الواقع تلخيصا لحياتى لكننى لا أعد نفسى روائيا .

أنا واللوبى الصهيونى

● إذن الأدب بالنسبة لك هو اداة للتعبير عن أفكارك .

●● فعلا .. لكننى لم اكتب مطلقا كتابا بناء على طلب من أحد .. أنا اكتب الكتاب ، أولا ثم ابحث عن الناشر بعد ذلك .. ولم يكن النشر مشكلة بالنسبة لى حتى عام ١٩٨٢ .. كانت أكبر دور النشر الفرنسية ترحب بكتبى .. جاليمار وغيرها ، وفجأة انزل الستار الحديدى فى وجهى عام ١٩٨٢ .. ذلك أننى نشرت مع الأب لولونج والبروفيسور ماتيو - وبمباركة من جاك فوفيه (الذى كان مديرا لجريدة الموند ورئيس تحريرها) - نشرنا مقالا عن العدوان الإسرائيلى على لبنان .. وقلت فى هذا المقال ان غزو لبنان ليس مجرد خطأ ، وانما هو نتيجة منطقية للنظام الصهيونى ، ومنذ ذلك التاريخ أغلقت كل الأبواب فى وجهى .. كنت الطفل المدلل للناشرين ، فعندما نشرت كتابى : «نداء إلى الأحياء» بيعت منه ١٩٠ ألف نسخة ، لكنه منذ عام ١٩٨٢ ، انقلب اللوبى الصهيونى على، ونجح فى إيصاد جميع الأبواب من حولى، واضطررت بعد ذلك إلى البحث عن ناشرين متواضعين، باستثناء مذكراتى، التى وافقت دار «لافون» (وهى من كبريات دور النشر الفرنسية) على اصداره ..

وعندما نشرت كتابى «المسألة الإسرائيلية»، أفلس الناشر الذى شاء سوء حظه أن يصدر الكتاب ، فقد انسحب جميع مموليه من تمويله، وعندما أصدرت كتابى: «فلسطين . أرض الرسالات السماوية فى دار «الباتروس» جاءت تهديدات للمكتبات بتكسير واجهاتها الزجاجية إذا عرضت فيها كتابى هذا، واضطرت المكتبات إلى إعادة كتابى للناشر) ، بالنسبة لكتابى الأخير، اضطررت للجوء إلى ناشر لا أحبه ، لأنه الوحيد الذى فتح بابه أمامى .. لكن عندما ثارت الضجة الكبرى حول هذا الكتاب «الخرافات التى أسست عليها السياسة الإسرائيلية»، اضطررت إلى طباعته على حسابى ، بل وقمت بطباعته فى المطبعة الرومانية فى باريس، وهى المطبعة نفسها التى كانت تطبع الملصقات المناوئة لتشاوشيسكو قبل سقوطه ، والناس الآن تتخاطف الكتاب، الذى أصبحت له سوق سوداء، وقد رفضت تقاضى حقوق المؤلف عن هذا الكتاب لأننى اعتقد أنه يجب ألا ينتظر الانسان الكسب المادى من قول الحقيقة.، كان من الممكن أن أكسب الكثير من هذا الكتاب، فالناس تتخاطفه ، على الرغم من أن مكتبة صغيرة هى التى توزعه ..

وثار اللوبى الصهيونى علىّ بالطبع، وتدخل الاب بيير فى الأمر وهو لم يتدخل لأنه صديقى فحسب - فنحن أصدقاء منذ زمن طويل جدا .. منذ ان كنا أصغر النواب فى الجمعية التأسيسية التى تم انتخابها بعد الحرب عام ١٩٤٦ لوضع الدستور الجديد .. كان هو نائبا عن اليمين، وكنت أنا نائبا شيوعيا ، لكننا تصادقنا وظلت علاقة صداقة تربط بيننا من يومها ، على الرغم من أننا كنا لا نتقابل لفترات طويلة .. لم نكن على وفاق سياسيا على الاطلاق .. لكنه كان يدعونى إلى اجتماعاته ، وآخرها كان فى اليونسكو منذ فترة قصيرة ، وقد قال من على المنصة يومها : «أنا سعيد لأن جارودى بين الحضور اليوم، على الرغم من أننا نتشاجر منذ خمسين عاما .. وعندما رأى الأب بيير الهجوم الذى شن علىّ - وخاصة فى مقال جريدة «لاكروا» - واتهامى بمعاداة السامية ، ثار على هذا الهجوم وقال لى أنه تصفح الكتاب ويعتقد ان مراجعى جادة تماما ، ثم أنه قرأ الجانب الدينى فى الكتاب ويوافقنى على أن ما فعله النبى يشعيا يعد «تنقية عرقية» وجريمة ضد الانسانية .. وقال لى : «إنها ليست أرض الميعاد، ولكنها الأرض المغتصبة» وقد استخدمت هذا التعبير بعد ذلك، انها الأرض التى اغتصبها يشعيا، والتى اغتصبها فيما بعد بن جوريون، . وقلت له هذا صحيح ولكنك تدافع عمن ليس لهم مشكلة فى فرنسا ، وأنا أؤيدك فى ذلك واعتقد أن عملك فى هذا الشأن مثمر، لكن هناك الآن ٣٠٠ ألف لبنانى أصبحوا بلا مأوى بسبب العدوان الاسرائيلى، وأنا أشعر بالدهشة لأنك لا تهتم بهم لمجرد كونهم غير فرنسيين، وأجابنى قائلا : «الحق معك» .. وعلى هذا أرسل لى ذلك الخطاب الذى أثار ضجة كبرى؛ وأدلى بحديث لجريدة «لبيراسيون» أثار ضجة أخرى ولذلك قامت الرابطة الدولية المناهضة للعنصرية ومعاداة السامية بفصله من عضويتها على الرغم من أنه تراجع بعض الشىء عن تأييده لى .. وأنا لا ألومه على ذلك .. فهو يدير جمعيات خيرية ، وبالتالى فهو فى حاجة للجميع لمساعدة هذه الجمعيات .. لكنه قال إنه إذا أثبت له أحد أننى مخطىء فانه سيدينني ، وأنا شخصيا مستعد لمناقشة أى شخص .. لكن الطريف أن فيدال - ناكيه كتب فى جريدة «الموند» يقول : «إذا دعونا شخصا مثل روجيه جارودى لندوة لمناقشة أفكاره ، فهذا معناه أن أفكاره قد انتصرت» وليس هناك اعتراف بالافلاس أفضل من ذلك .. انهم غير قادرين على المناقشة، هم قادرون على تحطيم واجهات المكتبات أو الاعتداء على بالضرب؛ كما فعلوا ذلك كثيرا من قبل مع غيرى من المؤرخين، لكنهم لا يمتلكون أى حجج .. كل ما يعنيهم هو رفض الحوار ، .. وعندما أصر الأب بيير على ضرورة الحوار ، قاموا بفصله من عضوية الرابطة..

العبرة ليست بالعدد

● أنت لم تنكر وجود معسكرات الاعتقال.. لكن هل تؤمن بأنه كانت توجد أفران الغاز؟

●● هذه ليست مشكلتى، أنا لست كيمائيا لست عالم طبيعة ولست مهندسا معماريا، لكن كل ما أقوله أن هناك تقارير كتبها خبراء، وخاصة

حوار مع روجيه جارودى

التقرير الذى أعده المهندس ليشتر .. وهو أخصائى كبير ..فقد كان مستشارا لست ولايات أمريكية كانت وسيلة إعدام المجرمين فيها هى الغاز، كان هومستشار غرف الاعدام بالغاز لهذه الولايات الست .. قام هذا المهندس بمعاينة معسكرات اعتقال أو شفيتز وبوركتهاو وكان تقريره واضحا .. قال إنه لم يكن من الممكن قتل فأر بالمعدات الموجودة هناك .وقد اكتشفت مثلا - وهو ما أكدته بعد ذلك معاينات أخرى فى كراكوف وفيينا - ان آثار السيانور - وهى آثار لا تزول بمرور الزمن - فى الغرف التى قيل إنها كانت تستخدم كأفران غاز، كانت أقل من تلك التى كانت تستخدم للتعقيم ، أنا شخصيا لا اتخذ موقفا من هذه التقارير، كل ما أقوله : لماذا لاتناقشها لماذا أدين الشخص الذى نشر هذا التقرير فى كذا ؟.. إن المحكمة - فى أية قضية كانت - تطلب فحص أداة الجريمة لكن محكمة نورمبرج أو كل المحاكمات التى تلتها ، مثل محكمة أوشفيتز وغيرها، لم تفحص أداة الجريمة ، ولم يتم تحليل مخلفات أفران الغاز ، فما هى إذن هذه المحكمة التى لا تفحص أداة الجريمة؟؟.. ان محكمة نورمبرج مثلا - وأود أن أشير هنا أننى متهم طبقا لقانون جايسو الذى يحظر مناقشة أحكام محكمة نورمبرج- فى المحكمة وفقا لما قاله بالحرف الواحد المدعى العام الامريكى جاكسون ، والذى كان عضوا فى المحكمة العليا الامريكية ، هى آخر عمل عسكرى للحلفاء .. هى إذن محكمة استثنائية، قضاتها هم المنتصرون، وكان من الممكن أن يكون فيها قضاة محايدون من دول اسكندنافيا أوسويسرا مثلا ، أو من دول مستعمرة كذلك فان قانون المحكمة ذاته ينص فى المادة ١٩ على أن المحكمة غير ملزمة بقواعد الاثبات المعروفة وتنص المادة ٢١ على أن جميع التقارير التى تقدمها الدول الحليفة تعد حقيقة ثابتة أمام المحكمة..

ومن الأمثلة المعروفة ان المدعى السوفييتى رودينكو قدم تقريرا عن مذبحة كاتين قال فيه إن الألمان قتلوا آلاف العسكريين البولنديين فى كاتين وبعد مرور أربعين عاما ثبت من أرشيفات الاتحاد السوفييتى التى نشرت فى عهد جورباتشوف أن السوفييت هم الذين ارتكبوا هذه المذبحة، وقد صدرت أحكام بناء على هذا التقرير ..

كذلك فإن السوفييت هم الذين حرروا معسكر أوشيفيتز، وقالوا إن أربعة ملايين شخص لقوا حتفهم فيه، لكن السيد بيداريدان باسم ، وهو صهيونى معروف ، أكد فى تقرير نشرته جريدة اللوند منذ عامين أن عدد من توفوا فى أوشيفيتز هو مليون ونصف مليون شخص .. فى نورمبرج قيل إن عدد من لقى مصرعهم فى معسكرات الاعتقال بلغ ستة ملايين شخص .

لكننى أود أن أؤكد أننى لست ممن يعدون الموتى حسابيا ..فقتل يهودى واحد فقط لأنه يهودى يعد جريمة ضد الانسانية ، فالعبرة إذن ليست بالعدد ،.. وإذا كان الجميع متفقون على أن العبرة ليست بالعدد، لماذا الاصرار ، والتأكيد على رقم ٦ ملايين ، وكأنه أصبح رقما مقدسا؟؟ السبب ببساطة هو أن هذا الرقم كان أساسا لعملية نصب مالية، فان إسرائيل تلقت تعويضات مالية على أساس هذا الرقم ، والغريب فى الأمر إن إسرائيل لم تكن قد وجدت بعد عندما وقعت هذه الجريمة ، على أى أساس إذن تلقت التعويضات؟ لم يكن لها أى حق قانونى فى تلقيها .. وقد قال لى ناحوم جولدمان - وكانت علاقتى به طيبة - إن المستشار الألمانى أديناور كان رجلا ممتازا؛ فعلى الرغم من أنه كان يعرف أن إسرائيل ليس لها قانونا الحق فى تلقى التعويضات ، فقد وافق على منحها إياها .. كذلك فان هذا الرقم استخدم كذريعة لاعفاء إسرائيل من تطبيق أى قواعد للقانون الدولى ، وقد قال البروفيسور الإسرائيلى تسيمرمان وهو أستاذ الأدب الألمانى فى الجامعةالعبرية فى القدس ، إن إسرائيل كانت دائما تستخدم ما كانت تسميه بالهولوكوست لتبرير اعتبار نفسها فوق القوانين ، لقد أدانت الأمم المتحدة إسرائيل أكثر من مائة مرة؛ لكنها ، وبفضل حق النقض (الفيتو) الأمريكى استطاعت التنصل من الادانة ، وكان يقال تبريرا لذلك إن دولة إسرائيل هى الرد الالهى على الهولوكوست ..

وأنا شخصيا أعارض استخدام لفظ هولو كست هذا، لأن هذا التعبير تعبيرا لاهوتيا.. أنا مقتنع تماما أن اليهود تعرضوا لمجزرة .. وكلمة المجزرة تعبيرا عن عملية قتل جماعى سياسية .. هذا صحيح وكانت هناك مجازر أخرى فقد لقى ١٦ مليون سلافى مصرعهم لتحرير العالم من النازيين - بما فى ذلك اليهود .. لقد كانت معركة ستالينجراد هى التى أنقذت الانسانية كلها من النازية لكن الخطير فى استخدام تعبير «هولوكوست» هو أننا لا نقحم مفهوم التضحية .. ان ضحايا هذه المجازر يصبحون ضحايا بالمعنى الدينى وليس بالمعنى السياسى .. أى أن آلامهم وتضحياتهم لا يمكن مقارنتها بآلام الضحايا الآخرين .. واليوم عندما تستخدم الصحافة الغربية لفظ «ضحايا معسكرات الاعتقال» فانها تعنى بذلك الضحايا اليهود فقط، وهذا غير صحيح، فمعسكرات الاعتقال كانت تعج بغير اليهود .. أنا إذن لا أوافق على استخدام تعبير هولوكوست ، لقد ارتكبت مجزرة ضداليهود بالفعل؛ ولكنها مع الأسف ليست جريمة الابادة الجماعية الوحيدة فى تاريخ الانسانية ، وكان مصير الأفارقة الذين اتخذنا منهم عبيدا أسوأ من مصير اليهود .

وحتى فى التاريخ الحديث عندما أمطر الحلفاء مدينة درسدن بالقنابل ، قتل ١٣٥ ألف شخص .. وقصف هيروشيما ونجازاكى بالقنبلة الذرية .. أليست هذه جرائم ضد الانسانية؟؟ لذلك فالقول بأن الجريمة التى ارتكبت ضد اليهود هى الجريمة الوحيدة ضد الانسانية قول مغلوط تماما .

● تقول إنك دخلت الاسلام والانجيل فى احدى يديك وكتاب رأس المال فى الأخرى .. هل معنى ذلك - مع تاريخك كله - أنك دائم البحث عن ديانة؟ وهل الماركسية بالنسبة لك كانت نوعا من الديانة ؟

اطلبوا العلم

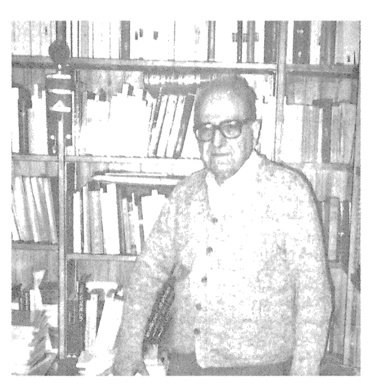
●● أنا باحث عن الايمان ، فالديانة عادة هى الايمان منظورا إليه من خلال ثقافة معينة فالايمان بالله لا يعطينى الحق ولا الجرأة على حصره داخل إطار مفاهيمى المتواضعة .. لذلك فاننى قد كرست حياتى للحوار.. الحوار بين المسيحية والماركسية ، والحوار بين الاسلام والمسيحية، أنا اعتقد أننا فى حاجة لاثراء معارفنا .. وعندما أسست فى اسبانيا المتحف الاسلامى - وهو المتحف الاسلامى الوحيد بها ويزوره الآن مائة ألف شخص كل عام فى قرطبة ، افتتحته بندوة لأبناء إبراهيم، وحرصت على أن يحضره ممثلون عن الأديان السماوية الثلاثة، .. فقد حضره هيلدو كامارا كبير أساقفة مدينة رسيف البرازيلية ، وأحمد مختار أمبو السنغالى المسلم الذى كان مديرا عاما لمنظمة اليونسكو ويهودى مينيحم عازف الكمان العالمى اليهودى الديانة وقد عزف يهودى مينيحم حفل افتتاح هذا المتحف الذى اقيم تكريما للاسلام فى الأندلس ..

● أفهم من حديثك إذن ان سقوط الاتحاد السوفييتى لا يعنى نهاية الماركسية؟

●● على العكس تماما .. فانا اعتقد أن سقوط الاتحاد السوفييتى هو انتقام ماركس لما قام به شيوعيو الاتحاد السوفييتى.. فقد فعلوا عكس

● خبير أمريكى قال لى أن المعدات التى كانت فى أفران الغاز لاتكفى لقتل فأر .

● **غزو لبنان ليس مجرد اخطاء ولكنه نتيجة منطقية للنظام الصهيوني .**



جاردوى وخلفه المكتبة التى هزت الثقافة الانسانية

ما كان يريده ماركس تماما .. أقاموا دولة مركزية ، كل الأوامر تصدر فيها من موسكو واقاموا دولة اقتصادها موجه وليس فيه مجال للادارة الذاتية لأن كل شىء كان يتقرر على القمة ، وأقاموا نظام الحزب الواحد ، إذن الاتحاد السوفييتى هو عكس ما قال به ماركس تماما . والماركسية فى النهاية منهج فى التفكير، وليست له أية علاقة بالإيمان ، فعندما كنت مسيحيا كنت عضوا فى الحزب الشيوعى الفرنسى ، بل وكنت مسئولا عن المجلة الفكرية للحزب .. فلا تناقض بين الأمرين ..

● هل تستطيع مثلا أن تقول إن هناك طبا كاثوليكيا أو طبا إسلاميا؟

●● هناك علوم يشارك فى بحثها وتطبيقها مسيحيون ومسلمون وغيرهم .. وفى عصور الاسلام الأولى ، كانت مدارس الطب مفتوحة للمسلمين والمسيحيين والهندوك وغيرهم ، هذا هو الاسلام الحقيقى .. والانفتاح على كل العلوم .. لقد قال الرسول : «اطلبوا العلم ولو فى الصين» .

● إذن انت لا ترى تناقضا بين الماركسية من جهة وبين الاسلام أو المسيحية من جهة أخرى؟

●● على الاطلاق .. ان الأمرين ليسا على المستوى نفسه من الممكن أن تكون طبيبا جيدا ومسلما أو مسيحيا سيئا .. بل قد يكون الطبيب الجيد غير مؤمن على الاطلاق .. لذلك فلست أرى سببا يمنع المسلم الصادق الاسلام أو المسيحى أو اليهودى من استخدام الماركسية كمنهج للتحليل، فالماركسية ماهى إلا منهج للتحليل، الماركسية هى منهج لفهم حياة الانسان. تم تجاوزها ، فهى غير صالحة لعصرنا ومجتمعنا .. أما المنهج التحليلى فهو صحيح ..

خلط الفكر والشريعة

● معنى ذلك أنكم لا تفرقون بين النص والشريعة؟؟

●● القرآن نص مقدس ، بمعنى أن الله يخاطب الانسان فى مرحلة تاريخية محددة .. فهو يعلن مبادىء أبدية لا تتبدل ، صالحة لكل الأزمنة ولكل الشعوب ، وهذه هى الشريعة ، لكن القرآن فى الآية الثالثة عشرة من السورة الثالثة والأربعين ، يقول ما معناه : لقد شرعنا لك الشرع الذى سبق وأنزلناه على نوح وعلى إبراهيم وعلى موسى وعلى يسوع .. فالشريعة هى القانون الالهى، الذى لا يحق لأحد غير الله أن يسنه ..

فإذا لم نخلط بين الشريعة .. التى هى القانون الأبدى الذى يعلو على كل شىء ، وبين الفكر، أى محاولة تطبيق الشريعة فى عصر ما وفى مجتمع ما، أى فى ظروف تاريخية محددة، فاننا نكون قد قطعنا شرطا مهما..

إن القرآن يتضمن كليهما ، أى الشريعة والفكر ، القوانين الأبدية وحلول لمشكلات العصر الذى أنزله الله فيه على محمد ولنأخذ مثال قطع يد السارق الذى قد يصعب تطبيقه الآن لأن السرقة لا تحتاج إلى الأيدى ، فيكفى مكالمة تليفونية ، أو أوامر بالكمبيوتر لسرقة مبالغ كبيرة من المال ..ولنأخذ مثلا آخر مثل الصلاة التى هى أحد أركان الاسلام .. كانت القبلة أول الأمر هى المسجد الأقصى ، ثم أصبحت المسجد الحرام، كان السبب فى هذا التغيير سببا تاريخيا لأن الله فى كل مكان وانيما توجهت فانت ماثل أمام الله .. مثل آخر .. حدد القرآن بدء الصيام وبدء الامساك فى شهر رمضان بتبيان الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، ولكن فى بلاد الاسكيمو يستمر النهار ستة شهور والليل ستة شهور ..

ان القرآن يطالب الانسان ٨٣٥ مرة أن يفكر .. أى ألا يطبق حرفيا ما يقال له ، ولكن يجب أن يعمل فيه فكره ، ويطبق روح النص ..

ان فكرة القبلة هى أن يتجه جميع المسلمين عند الصلاة عند نقطة بعينها ، حتى يكون ذلك بمثابة وحدة للمسلمين هذا هو الهدف الالهى من فكرة القبلة ، وفكرة الصوم وهى فكرة ميتافيزيقية يمكنه أن يسيطر عليها ويجب أن تقرأ القرآن بعيون الأحياء، ويجب أن يقرأ الانسان القرآن ، وكأنه نزل صباح اليوم، كما يجب أن يقرأه وكأنه موجه له شخصيا ..

إن القرآن يتكون من حوالى ستة آلاف اية، مائتان منها فقط تشرع أمورا محددة ، أى ان هذه الآيات التشريعية تحل مشكلات مجتمع معين فى زمن بعينه ، أما معظم نصوص القرآن ، فهى تتحدث عن علاقات الانسان بخالقه .. وهذه هى الآيات الابدية ، وهى تتلخص فى الآتى ؛ الله وحده هو الذى يملك ، الله وحده هو الذى يأمر ، الله وحده هو الذى يعرف ، فإذا كان الله وحده هو الذى يعرف ، فكل ما يقوله الانسان قد يكون خطأ ..

لأن ما يقوله الانسان هو بالضرورة تقريبى، وهو عرضة للخطأ والصواب ، لأن الله وحده هو الذى لا يأتيه الباطل ، لأن هو وحده الذى يعرف .. يعرف بصورة مطلقة ..أن المتزمتين المتطرفين يدعون أنهم يتحدثون باسم الله ..

الدين الأزلى

● ماذا أضاف لك الاسلام ولم تجده فى المسيحية والماركسية؟

●● أضاف لى أمرين مهمين : أولهما أن الاسلام ليس ديانة جديدة نشأت بنزول الرسالة على محمد الرسول ..القرآن يقول عكس ذلك يقول لمحمد : لست بمهد .. وقد خلت الرسل من قبلك ،اليهود يرفضون رسالة يسوع والمسيحيين يرفضون رسالة محمد ، بينما القرآن يقول بوجود دين أزلى .. نشأ منذ اللحظة التى نفخ الله فى آدم من روحه .. هذه هى الديانة التى تستطيع إذن ان توحد جميع البشر، والقرآن حلقة عظمى فى هذه السلسلة التى تعترف بكل الرسل ، فهو دين منفتح على الانسانية جمعاء.. ولم يكن الأمر كذلك بكل أسف فى مراحل التاريخ المختلفة ..

وهناك ثانيا ، تجربة مثيرة قمت بها .. لقد قارنت بين السور التى أنزلت فى مكة ، وتلك التى أنزلت فى المدينة ، فوجدت أمرا عجيبا .. إن السور التى أنزلت فى مكة تتحدث عن نقاء الانسان وعلاقته بخالقه وعلاقاته بالبشر الآخرين إلى آخره .. وعندما بشر محمد بهذه الآيات ، حكموا عليه بالقتل ، فهاجر لإقامة دولة الاسلام فى المدينة وهنا كان لابد من إيجاد تطبيق للقوانين الأزلية الابدية على مجتمع معين فى لحظة تاريخية معينة .. وهذا هو السبب الذى يجعلنى أقول أننا يجب أن نفرق بصورة

حوار مع جارودى

واضحة بين الشريعة ، أى القانون الإلهى الأزلى الأبدى ، الذى لا يختلف، وبين الفكر، أى التطبيق التاريخى للشريعة .. إن خطأ المتطرفين الأساسى الآن هو أنهم يخلطون بين الأمرين، أنهم يريدون سن التشريعات مثل التشريعات التى كانت تطبق فى القرن السابع، بدعوى أنها جاءت فى القرآن .. إنى اعتقد أن هذا خطأ أساسى.. يريدون منا أن نقتنع أنه لكى نصبح مسلمين ، يجب أن نكون من مواطنى الدولة الأموية أو الدولة العباسية ، وهذا الخلط يؤدى بنا إلى خطيئة خطيرة ..

● كيف ترى إذن مستقبل الإسلام؟

●● جارودى : يجب أن نبحث عن الفضائل التى أدت الى انتشار الإسلام وإلى عظمته فى أيامه الأولى، العالمية والروح النقدية والحب ذلك الجانب المهم الذى طوره الصوفيون الكبار أمثال ابن عربى أو جلال الدين الرومى أو ذو النون المصرى .

الصهيونية هرطقة دينية

● كيف ترى علاقة اسرائيل بالديانة اليهودية؟

●● جارودى : الصهيونية التى هى المبدأ والأساس الذى قامت عليه دولة اسرائيل هى هرطقة وقد أدان اليهود أنفسهم الصهيونية على أساس أنها هرطقة بمجرد أن أعلن الأب الروحى لها تيودور هرتزل مبادئها ، لقد وقف جميع حاخامات العالم ضد هرتزل وقالوا له : أنك تخون إيمان أنبيائنا ، لقد كان هرتزل يقول بعد مؤتمر بازل : لقد أسست الدولة اليهودية ، وذلك قبل خمسين عاما من تأسيس اسرائيل ، كان هرتزل رجلا شديد الذكاء والدهاء ، ودبلوماسيا من الطراز الأول .. وكان يقول إن هذه الدولة هى عمل سياسى .. وهى مشروع قومى وهى مشروع استيطانى وكان يستشير فى ذلك استعمارى عتيد آخر هو سيسيل رودس « الذى أسس دولة روديسيا العنصرية بعد ذلك» .. وكان يقول بوضوح : أنا ملحد ، لم يكن المسألة اذن علاقة لها بالدين .. لكن اسرائيل الآن تستخدم الدين لتحقيق أهدافها .. لقد عرفت من أرملة الأب ماتيو أن حكومة اسرائيل توزع على المجندين الجدد نصوص النبى يشعيا ونصوصا دينية أخرى .. أى أن حكومة إسرائيل تريد أن تجعل من الدين قومية .. إن استبدال إله اسرائيل بدولة اسرائيل هرطقة لاشك فيها .. أنها جريمة الصهيونية.

● فهمت من كل ماقلته أنك مناهض للعنف فى كل صوره ؟

●● جارودى : نعم .. بل ولقد كنت فى وقت ما أحد قادة حركة اللاعنف.. ان الكثيرين يتحدثون عن الجهاد ،. لقد جاء ذكر الجهاد فى القرآن تسع مرات وفى كل مرة ذكر فيها كان واضحا تماما أن الجهاد هو عنف دفاعى .. ان القرآن يقول مامعناه إن الإنسان لايمكنه أنه يدعى أنه مسلم اذا لم يكن على استعداد لاعطاء أفضل ماعنده لأخيه المسلم .. أى الحب ، هذه هى الممارسة الحقيقية للاسلام أن ممارسة الاسلام هو التصرف فى كل لحظة مع ادراك أن الإنسان منكشف تماما أمام الله .. العنف فى الاسلام اذن دفاعى محض .. وهو لايستخدم لنشر الدعوة ،. لقد حدث فى التاريخ عكس ذلك بالطبع ولكن ذلك كان تحريفا للإسلام .

● القرآن يطلب من الإنسان فى ٨٥٢ آية أن يفكر.

● مارأيك إذن فى المتطرفين الذين يرتكبون أعمال ارهاب .. سواء فى ذلك باسم الاسلام أو المسيحية أو اليهودية ؟

●● جارودى : لايمكن أن نحكم على ذلك بصورة مطلقة .. خذ مثلا حرب لبنان الأولى ، عندما غزت القوات الاسرائيلية ذلك البلد .. لقد كان مبررها هو اغتيال دبلوماسى اسرائيلى فى انجلترا لقد أكدت مارجريت تاتشر فى مجلس العموم البريطانى أن الهدف التالى للقاتل هو ممثل منظمة التحرير فى انجلترا .. ومع ذلك استخدمت اسرائيل هذا المبرر لشن حرب راح ضحيتها ٢٠ ألف قتيل فى لبنان ،.. وفى العدوان الأخير ماذا حدث؟ لقد قتل جندى اسرائيلى .. ليس فى اسرائيل وإنما فى الأراضى اللبنانية فى المنطقة التى تحتلها اسرائيل، ووفقا للمفهوم السليم نقول إن مقاتلا ينتمى للمقاومة قتل جنديا من جنود الاحتلال .. فهل هذا مبرر لضرب العاصمة .. أن هتلر لم يفعل ذلك عندما كانت المقاومة الفرنسية تقتل الجنود الألمان ، كان الرد عنيفا. كان الألمان يعدمون عشرة أو عشرين شخصا عشوائيا ولكنهم لم يقوموا بقصف مدينة بالقنابل بسبب مقتل بعض جنودهم على يد المقاومة ، أما اسرائيل فانها لم تكتف بقصف بيروت والساحل .. بل وقصفت موقعا لجنود الأمم المتحدة وعددا من المدنيين الهاربين من القصف ، وتقرير الأمم المتحدة فى هذا الصدد واضح .. لقد تم ذلك عمدا وبمعرفة كاملة ، ان هذه كلها جرائم ضد الإنسانية والدليل على أن صحافتنا كلها تحت سيطرتهم هو أنه لاتوجد جريدة فرنسية واحدة من أقصى اليمين الى أقصى اليسار جرؤت على استخدام تعبير «جريمة ضد الإنسانية» بل ولقد استقبلنا بيريز فى باريس رسميا .. بل واستقبلنا الجنرال رافائيل ايتان ،. وعندما زار فرع حزب الليكود فى فرنسا «وهذا غريب جدا أن يكون لحزب الليكود فرع فى فرنسا،. ان حزب المحافظين البريطانى ولا أى حزب من أية دولة فى العالم له فرع فى فرنسا» استقبله أعضاء الحزب بالأناشيد التى تبشر بالمسيح، أنهم الناس أنفسهم الذين رقصوا فرحا عندما اغتيل رابين .. وهم أنفسهم الذين أقاموا ضريحا لباروخ جولد شتاين الذى اغتال عشرات المصلين المسلمين فى الحرم الإبراهيمى واعتبروه بطلا .. أنا ضد العنف .. ولكن استخدام العنف للدفاع عن النفس ضرورى أحيانا بل أن عدم استخدام العنف للدفاع عن النفس يعد جبنا، وقد قال غاندى «إذا خيرت بين الجبن والعنف فأننى أختار العنف» .

الربا الحقيقى

● البعض يعتقد أنه من الممكن أن يكون مصير الولايات المتحدة هو مصير الاتحاد السوفييتى نفسه ؟

●● جارودى : لا أظن أنه يمكن هزيمة الولايات المتحدة عسكريا لكن نقطة الضعف عند الولايات المتحدة هى الاقتصاد .. أن اقتصادها انحرف تماما عن القواعد الأصيلة، بمعنى أن البنك أصبح مثل كازينو القمار لقد كان دور البنك فى الاقتصاد الرأسمالى أصلا هو جمع مدخرات الناس لاستثمارها فى عمليات انتاجية ، أما اليوم فان دور البنوك فى أمريكا أصبح المضاربة لتحقيق أكبر أرباح ممكنة ، وليس استثمار الأموال فى عمليات انتاجية، أى أن الأموال أصبحت غير منتجة ، وبالرغم من ذلك تحقق أرباحا وهذا هو الربا كما عناه الاسلام تماما ، لقد رأيت بعينى شخصا ــ وكان عربيا بكل أسف ــ اشترى بالفاكس حمولة ناقلة بترول فى مياه الخليج وعندما وصلت الباخرة الى رأس الرجاء الصالح كان سعر الدولار قد ارتفع ، فباع الحمولة ــ بالفاكس أيضا ــ ثم اشترى بالدولارات عملة أخرى .. وعندما حقق ربحا من هذه العملية ، اشترى حمولة الباخرة نفسها مرة أخرى ، وعندما وصلت الباخرة الى امستردام ، باع الحمولة فى سوق البترول الحرة .. وهكذا حقق مكسبا قدره عشرة ملايين دولار بدون أن يقدم أية خدمة أو يقوم بأى عمل منتج ،.. أنه نوع من المقامرة ، وهذا هو الربا بعينه .

هذه هى نقطة الضعف ، والسلاح الذى يمكن استخدامه ضد أمريكا إذن هو سلاح غير العنف .. إن ٨٠٪ من الموارد الطبيعية توجد فى دول الجنوب .. لذلك فان الحل السليم لمشكلات العالم الثالث هو مضاعفة التبادل التجارى بين دول الجنوب ، وأن يتم ذلك التبادل عن طريق المقايضة ، وليس بالدولار. هذا هو الحل الوحيد ، وهو السلاح الوحيد الذى تمتلكه دول الجنوب الفقيرة ، أن الولايات المتحدة هى عدو للعالم كله .. أنها تلوث ثقافتنا بمنتجاتها المعادية للثقافة أنظر مثلا الي أفلام العنف والجنس ..

الدكتور حسين مجيب المصرى لـ «التصوف»

التصوف هو التقوى

●● فى هذا الحديث تلتقى «التصوف الإسلامى» بالاستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى الأستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس والذى يعتبر رائد الأدب الإسلامى فى العالم الإسلامى وهو واحد من الذين وضعوا أسس الأدب الإسلامى وأخرجوه من الظلمات إلى النور.

وللدكتور مجيب المصرى دراسات عديدة مقارنة لاتقانه اللغات التركية والفارسية والأردية بالاضافة إلى العربية وقد تناول العديد من الظواهر الاجتماعية عند الشعوب الاسلامية من خلال دراسة آدابها وأشعارها .

وللدكتور مجيب المصرى معرفة كبيرة بالتصوف عند الشعوب الإسلامية بالاضافة إلى أنه يدرس هذه المادة لطلابه فى جامعة عين شمس فى مرحلة الليسانس والدراسات العليا .

في هذا الحديث يوضح رؤيته للتصوف وفائدة تدريسه للشباب وكيف تناولت آداب الشعوب الإسلامية المبادىء والقيم الصوفية ثم كيف يمكننا في الوقت الحالي الاستفادة من التصوف والنهوض به ●●

د. حسين مجيب المصرى

● **كيف تنظرون إلى التصوف؟ وكيف تأثرت أشعار البلاد الإسلامية وآدابها بالتصوف ؟**

●● التصوف فى حقيقته مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولكنه تأثر فيما بعد بتيارات وافدة عليه .

والتصوف الحق موقعه التقوى، أى أن من رق قلبه بالإسلام وملأ الإيمان رحاب نفسه وأكثر من القيام والصيام وسائر العبادات فإن مثل هذا الشخص يرق قلبه بمحبة الله والتصوف بذلك هو ما يبلغه المؤمن الموقن إذا أخذ بتعاليم التصوف كالزهد والورع والصبر وغير ذلك من مبادىء التصوف ، وهى كلها عريقة فى إسلاميتها .

وقد تواردت الأدلة على أن التصوف هو التقوى فى أقصى مراحلها .

ويحضرنى هنا رأى الشاعر الباكستانى محمد إقبال الذى دعا الصوفية إلى عدم الإنعزال عن الدنيا أو الإنكماش والتقوقع حول الذات وطالب أهل التصوف بالإيجابية والمشاركة فى قضايا المجتمع .

ويرى محمد إقبال أن التصوف هو ما أمر الله به من السعى فى مناكب الدنيا والعمل الذى يعود بالنفع على الناس جميعاً، ويشير إلى أن هناك نوعاً من التصوف يسميه بالتصوف العجمى ـ أى التصوف الذى يدعو إلى السلبية والانعزال ـ وهذا يكرهه محمد إقبال وقد هاجم الشاعر الإيرانى حافظ الشيرازى الذى يعد من أكبر شعراء الفرس يعتز به الإيرانيون إعتزازاً لا غاية بعده ـ لأن شعره يدعو إلى ترك الدنيا والتواكل والعيش فى سلبية مطلقة ، وقد عرض هذا الهجوم إقبالا لغضب الفرس لأنه انتقد شاعرهم الذى يحبونه .

وقد أورد الشاعر محمد إقبال فى دواوينه كثيرا من مصطلحات التصوف ، وهو صوفى ، كأبى حامد الغزالى مثلا ـ الذى يشتق تصوفه من القرآن والسنة .

ومن شعر إقبال :

أنا هندى

عن الفرس غريب

وهلال ليس لى خمر تطيب

أيضا يرفض إقبال أن يرمز إلى المعرفة بالخمر أو القول بأن المعرفة تنبعث منها كما ينبعث النور من الشمس ويريد إقبال من الصوفى أن يكون فى حضرة الله بقلبه .

وقد انبثق من الشعر التركى شعراً صوفياً فقد رحل إلى الأناضول فى أواخر القرن الثانى عشر الصوفى المعروف جلال الدين الرومى . وهناك اجتمع المريدون حوله من الترك ، كما رحل من خراسان ومن بلاد ما وراء النهر كثير من الصوفية أمام غزوات المغول واستوطنوا الأناضول ونشروا تعاليمهم فكثرت التكايا وأصبح التصوف تيارا يغمر نفوس الترك فظهر فيهم شاعر أمى يدعى يونس أمره ترنم بنشوة الشعر الإلهى والصوفى والمدافع النبوية ، ويعتز الترك بهذا الشاعر اعتزازاً كبيرا، كما أن سلطان ولد ابن جلال الدين الرومى أول من نظم كتاباً بعنوان «رباب نامه» شرح فيه طريقة أبيه الصوفية المعروفة باسم الطريقة المولوية ، وشعراء الترك من بعده جميعا ودون استثناء تأثروا بالتصوف وأوردوا مصطلحاته فى أشعارهم حتى تلك القلة من الشعراء الذين لم يعرف من سيرتهم أنهم من الصوفية إلا أنهم ذكروا مصطلحات التصوف على أنها من التقاليد الأدبية التى لم ينفكوا عنها ، وتأثر الشعر التركى القديم بالتصوف لمدة ستة قرون حتى ظهر التجديد فى الشعر التركى ، فنبذ كثير من الشعراء أقوالهم فى التصوف وقلدوا الشعراء الفرنسيين .

وفى فارس ظهر التصوف فى الشعر فى عصور متأخرة نسبياً وكثر الصوفية وتضمنت أشعارهم مصطلحات التصوف ورمزياته ومنهم الشاعر حافظ الشيرازى وهو شاعر رقيق عبر عن مصطلحات التصوف بطريقة شيقة حتى أن الفيلسوف الألمانى جوته تأثر بشعره لما رأى منه من رمزية معجبة وروحانية شاعرة وإذا التفتنا إلى الأدب الأردى

● آداب البلاد الإسلامية وأشعارها تأثرت بالتصوف أكثر من البلاد العربية .

فى أقصى مراحلها

رأينا أنه وهو الآخر ـ أدبا دينيا صوفياً لأن أهل الهند تأثروا بالشعر الفارسى وكانت معظم أشعارهم ناطقة عن التصوف .

أما العرب فنحن لانعرف أنهم عرفوا التصوف إلا فى عصور متأخرة نسبية كالقرن الثالث الهجرى مثلا ، ومع ذلك فالشعر العربى لم يتأثر بالتصوف كما تأثر الشعر الفارسى والتركى وشعراء التصوف من العرب ليسوا من المشاهير والفرق بعيد بين روعة الشعر الصوفى عند الفرس والترك والهند وبين الشعر العربي ، ولعل أشهر شعراء التصوف فى العربية هو عمر بن الفارض ، وشعره مفعم بمصطلحات التصوف فى آخر مراحلها إلا أن شعره لايعد من أروع ما قال شعراء العربية .

الدعوة إلى الزهد

● وما أهم القضايا التي تناولها شعراء الصوفية في أشعارهم ؟

●● تناول الشعراء الصوفيون قضايا عديدة منها الدعوة الدائمة إلى الانصراف عن الدنيا لأنها دار فناء وأنها دار ممر وليست دار مقر ، وكذلك الدعوة إلى الفقر أو الزهد الذى لايعنى خلو اليد من الشيء بل خلو القلب من الرغبة فى الشيء ، وأيضا تضمنت أشعارهم الدعوة إلى الورع والقناعة وعدم السلبية.

وهؤلاء الشعراء لهم مثاليات لاغبار عليها لكن بعضهم أسرف فى ذلك ومال إلى رفض الدنيا رفضاً تاماً وهذا خطأ لأنه يتعارض مع صريح القرآن الكريم.

● كيف نستطيع النهوض بالتصوف في الوقت الحالي ونجعله في خدمة مجتمعاتنا ؟

●● للتصوف مثالياته المستمدة من الإسلام الحنيف ويمكن أن نطلق على التصوف فى عصرنا هذا التقوى فى ذروتها ، ولعل مجتمعاتنا الإسلامية فى أمس الحاجة إلى هذه التقوى حتى يؤدى كل عامل وكل موظف عمله بأمانه وإتقان وعدم تضييع وقت العمل فيما لا يفيد والتصوف بهذا المعنى جميل وينبغى العمل علي نشر مبادئه بقدر الإمكان وغرسها فى نفوس المسلمين .

التصوف الإيجابي والسلبى

● يتضح من حديثكم أنكم تركزون علي التصوف الإيجابي الذي يدعو إلي الانخراط في المجتمع وتنهون عن الانعزال أو التصوف السلبي ؟

●● نعم نحن نريد أن يكون التصوف إيجابياً حتي يستمر ويبقى ولاتندثر تعاليمه ومبادئه ، أما الإنعزال والبعد عن الناس فلن يستفيد منه أحد ، فيجب على الصوفى أن يختلط بالناس ويكون قدوة فى كل أعماله وتصرفاته .

● أنتم تدرّسون التصوف للشباب ، فماذا يمكن أن يستفيد الشباب من التصوف ؟

●● الشباب إذا درس وقرأ التصوف واقتنع بمثالياته ، فإن ذلك فتح لباب الخير ويجب على هؤلاء الشباب أن يفهموا التصوف على أنه التقوى ، والتقوى محببة وواجبة ودراسة التصوف من شأنها أن تهذب من أخلاقيات الشباب وترقق قلوبهم فيحترمون الكبار ويساعدون الضعفاء ويبذلون الخير فى كل مجال ، وهذا من شأنه أن يعيد الصورة المثالية لمجتمعاتنا المثالية .

● تدريس التصوف للشباب فتح لأبواب الخير ومن شأنه إعادة الصورة المثالية لمجتمعاتنا الإسلامية .

مصدره إسلامي

● قلتم إن التصوف مصدره الكتاب والسنة ، ولكن بعض الغلاة والمتشددين يقولون أن مصدر التصوف غير إسلامي أو أنه تأثر ببعض الفلسفات الهندية والفارسية وغيرها فما رأيكم في ذلك ؟

●● بعض المستشرقين يزعمون أن للتصوف مصادر غير إسلامية ، وقد ناقشنا ذلك أكثر من مرة وقلنا أن التصوف مشتق من القرآن الكريم والحديث النبوى، لكن دخلت عليه تيارات من عقائد غير إسلامية تأثر التصوف الإسلامي بها لكن ذلك لاينفى عن التصوف الصفة الإسلامية .

● هل نستطيع القول أن التصوف أوجد مدرسة أدبية كسائر المدارس الأدبية الأخري ؟

●● طبعا فالشعر التركى القديم معظمه شعر صوفى ، كما أن من روائع الشعر الفارسى والأردى هى من القصائد والدواوين الصوفية لكن هذا الشعر قد يقرأ على أنه شعر رمزى وأنه له معان ظاهرة وباطنة وقريبة وبعيدة ، فالشاعر الصوفى الذى يتغزل فى إمرأة وهو يريد — فى الأصل ـ الله عز وجل يمكن أن يفهم شعره على أنه صوفى أو على أنه غير صوفى ، فإذا فهمناه على أنه خيال يكون بذلك شعراً رمزيا جميلاً لكن إذا فسرناه على المعانى الصوفية إذا كانت معانى لها رموز فإن ذلك يكون تياراً يشكل مدرسة أدبية صوفية .

وهذه المدرسة يشكلها ـ فى الأساس ـ الشعر التركى والأردى والفارسى القديم بالذات ، كما نلاحظ وجود المبادىء الصوفية عند بعض الكتاب والفلاسفة والشعراء الغربيين ، نرى ذلك عند الشاعر الألمانى ايفرت والشاعر الإنجليزى بليك كان شاعراً صوفيا ، لكن صوفية بمعنى روحانية رمزية خاصة .

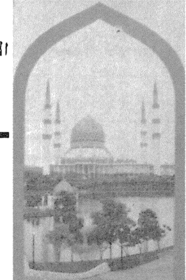
لكن فى الوقت الحاضر قد لانجد من يقول شعراً صوفياً يعبر فيه عن محبة المسلم التقى للذات الإلهية ، لكننا لا نجد فيه اصطلاحات رمزية لايحيط بشىء من علمها إلا الراسخون فى العلم ونضطر نحن إلى النظر فى معاجم خاصة بالألفاظ الصوفية وسر إهتمام المستشرقين بالتصوف هو أنه مجال مفتوح للدراسة تبين روحانية الشرق والتصوف نادر فى اللغات الأوربية لكنه قديم فى اللغات الإسلامية .

● كيف نستطيع نشر القيم الصوفية في الوقت الحاضر ؟

●● تستطيع وسائل الإعلام أن تقوم بدوركبير فى هذا الصدد على أن نعمل أولاً على إزالة سوء الفهم عند بعض المسلمين للتصوف والمتصوفة ، وأن نعرفهم أن التصوف ماهو إلا بمثابة مثاليات إسلامية فى أعلى ذروتها.

الإسلام والمسلمون في ماليزيا:

التصوف يحمى شباب مال



مسجد السلطان صلاح الدين عبدالعزيز بمدينة شاه علم

● لقد اكتشف أجدادنا العرب الأوائل هذا العالم جنوب شرق أسيا ومنه ماليزيا وعايشوه وامتزجوا به واثروا فيه وتأثروا به، نشروا الإسلام فيه ، نقلوا إليه حضاراتهم والكثير من عاداتهم وثقافتهم ، وازدهرت التجارة بين العرب المسلمين الأوائل وبين الشرق الأقصى ، وكانت التجارة وسيلة وغاية . استطاع التجار العرب ومنهم الصوفية الذين أثروا بسلوكهم في أهل البلاد كما تجاوبوا معهم لذا نجدهم مزجوا بين حضارتى الشرقين الأوسط والأقصى ..



جانب من محاضرات التثقيف

ماليزيا الخضراء .. تقع فى قلب جنوب شرق أسيا يحدها من الجنوب سنغافورة وأندونيسيا ومن الشمال تايلاند ومن الشرق الفلبين .

وتحتل ماليزيا منطقتين بارزتين : منطقة شبه الجزيرة الماليزية، ومنطقة صباح وسراواك بالساحل الشمالى الغربى من جزيرة برينو .. وتبلغ مساحتها ٣٣٠,٤٣٤ كيلو مترا مربعا .

أما عن سكان البلاد فهم حوالى عشرين مليون نسمة أغلبهم من الملايو إلى جانب الصينيين والهنود، يتحدثون اللغة الملايوية (مالى) فضلا عن وجود اللغة الصينية والهندية ، أما الانجليزية فهى لغة واسعة الانتشار بين الجميع .

ولغة الملايو ٣٠٪ منها مأخوذ من اللغة العربية ويمكن لمن يتحدث العربية أن يدرك ذلك بالإضافة إلى أنها تكتب بالحروف العربية .. أما اللغة العربية فلا يتحدث بها إلا القليل وهم الذين تعلموا فى مصر بالأزهر الشريف.

وتتكون ماليزيا من ثلاث عشرة ولاية ، تسع منها نظام الحكم فيها وراثي وينتخب حاكم البلاد (الملك) من حكام الولايات لمدة خمس سنوات فقط ويختار ملك آخر بعد انتهاء مدته ونظام الحكم ديمقراطى نيابى قائم على الانتخاب العام .. وينص الدستور الماليزى على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة، ونسبة المسلمين تصل إلى ٥٥٪ بالمائة من السكان وتنعكس روح الإسلام بصورة واضحة على كثير من الأعمال والبرامج التى تقوم ماليزيا بتنفيذها وتنظيمها سعيا وراء خلق فهم عميق للإسلام .

إن هناك جهودا واضحة من قبل الحكومة لغرس مبادئ الإسلام فى طرق حياة الناس ، وتحرص ماليزيا على زيادة الروابط بين الدول الإسلامية فهى تجمع شباب المسلمين من أنحاء العالم الإسلامى فى مسابقة دولية سنوية للقرآن الكريم تقام فى أكبر القاعات بالعاصمة كوالالمبور وتذاع وقائع المسابقة على الهواء بالإذاعة والتلفاز .. إلى جانب المؤتمرات والندوات الإسلامية .

والشعب الماليزى يحب القرآن الكريم حبا شديدا وقد لمست ذلك من خلال اقامة المسابقة العالمية للقرآن الكريم هذا العام ، فقد حضرت صلاة الجمعة بالمسجد الوطنى وبعد انتهاء الصلاة قرأ المتسابق المصرى وهو الفائز الأول فى المسابقة ولم يتحرك أحد فى المسجد حتى انتهاء التلاوة بعدها قام الجميع يقبلون القارئ ولم يغادروا المسجد إلا بعد أن ترك هو المسجد .

إعداد :
إبراهيم مجاهد

...ـيزيا من التيارات الوافدة



الخدمات الصحية للحجاج في عرفات

وفى حوار لى مع د. عبدالحميد عثمان وزير لشئون الدينية حول توزيع السلطة فى البلاد قال :

إن ماليزيا هى الدولة الوحيدة فى العالم التى تنفصل فيها السلطة السياسية عن السلطة الاقتصادية فالسلطة السياسية فى يد المسلمين ، والسلطة الاقتصادية فى يد غير المسلمين ومن مهمة وزارة الشئون الدينية دفع



د. عبدالحميد عثمان
وزير الشئون الدينية

المسلمين للعمل الاقتصادى والسياسى حتى يستمر المسلمون فى هذه السلطة ، وكذلك يجب أن يكون الإسلام دافعا لهم فى العمل لرفع مستواهم الاقتصادى .

الدعوة فى ماليزيا

والدعوة فى ماليزيا تأخذ معنى آخر فالاتجاه العام رفع مستوى الدين ورفع مستوى المسلمين الاقتصادى وكذلك نشر المفاهيم الإسلامية .. وشعار الإسلام يتكون من قسمين :
أولا العقيدة الثابتة .

ثانيا : مستوى المعيشة العالى للمسلمين .

فإذا استطاع المسلمين هنا السيطرة على العلم والعلوم والاقتصاد والقدرة فى العمل فيمكن رفع مستوى القسم الثانى .

ودور الوزارة دفع المسلمين للتمسك بالدين الإسلامى عقيدة وشريعة ، وليس هناك صراع بين المسلمين وغير المسلمين فقد أنعم الله علينا بالسلطة السياسية ويجب أن نحتفظ بها عن طريق السياسة الصحيحة.

وقد سمعنا عن التطرف الموجود فى بعض البلدان ومن أعمال الوزارة إقامة جدار لحماية البلاد لكى لا تتسرب هذه المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين من الخارج إلى ماليزيا . فإذا ظهر أى تطرف هنا فسوف ينتج عنه خسارة للمسلمين ، فالاستقرار السياسى فى البلاد هو الذى يدفع الاقتصاد إلى التقدم والنمو والرقى والتفاهم الدينى هو الأساس فى هذه القضية وبحمد الله التفاهم قائم بين الشعب الماليزى . والدعاة يؤكدون على وسطية الإسلام لأنه الأساس لنجاح المسلمين .

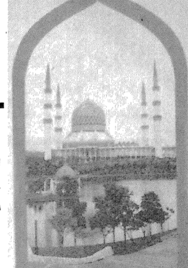
● أغلب رجال الدين فى ماليزيا تخرجوا فى الأزهر الشريف .

وحول الخطوات الايجابية التى اتخذتها ماليزيا لتدعيم الإسلام يقول د. عبدالحميد عثمان :

قامت الحكومة بإنشاء الجامعة الإسلامية عام ١٩٨٣ لتدريس العلوم الإسلامية إلى جانب المعاهد الدينية المنتشرة فى البلاد ، كما قامت بإنشاء مؤسسة رسمية تسمى (بيركيم) ترعى وتعاون معتنقى الإسلام حديثا بالإضافة إلى المؤتمرات الإسلامية الكثيرة التى تعقد على أرض ماليزيا منها ما هو محلى والآخر عالمى.

ولدعم هذه المؤسسات جميعا هناك تعاون فعال بين دولة ماليزيا وجمهورية مصر العربية وخاصة الأزهر الشريف .

فقد اكتسب الشعب الماليزى من الأزهر الشريف الروح الإسلامى والصحوة الإسلامية والشعور بالاستقلال حتى عند الكفاح من أجل الاستقلال ، وقد اعترف الأزهر الشريف بالشهادة الثانوية منذ ثمانى سنوات ، ومصر تقدم التسهيلات الكثيرة من أجل تعليم أبناء ماليزيا فى الأزهر الشريف عن طريق زيادة المنح الدراسية والأزهر يشرف على وضع المناهج الدراسية فى المعاهد الدينية من خلال تنسيق مستمر ولو نظرنا إلى أغلب المسئولين عن المناصب الدينية سنجدهم قد تخرجوا من الأزهر الشريف كما كان



الإسلام والمسلمون في ماليزيا الإسلامية الخضراء

للصوفية دور كبير فى مساعدة أبناء ماليزيا فى التعرف على وجه الإسلام الصحيح المتمثل فى القدوة بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم والذى اتخذوه الصوفية قدوتهم فاقتدوا به فى كل أفعالهم وأقوالهم مما كان له أعظم الأثر في حياتهم ، لدينا الآن أكثر من أربعمائة مدرسة دينية متخصصة إلى جانب المعاهد الدينية تدرس فيها اللغة العربية والعلوم الشرعية .

فالإسلام فى ماليزيا داخل الدولة وليس خارج الدولة أى أن الحكومة تشرف على كل شئ وتنفق عليه وهذا يسهل الدفع بعملية الدعوة إلى الأمام.

الشعب الماليزى يتعلق بفريضة الحج

أقام الشعب الماليزى مؤسسة ضخمة باسم (صندوق شئون الحج) وفكرة هذا الصندوق قائمة على جمع أموال المسلمين الذين يرغبون فى أداء فريضة الحج فى صورة مدخرات وتستثمر هذه المدخرات فى مشروعات ضخمة.

والصندوق أصبح الآن مؤسسة ضخمة له مشروعات كثيرة فى ماليزيا ويشارك فيه الآن أغلب المسلمين بالدولة حتى إن الأموال التى تجمع فى كل عام تصل إلى نصف مليار دولار .

يقول د. عبدالحميد عثمان :

قبل إنشاء هذا الصندوق تم عرض الفكرة على الأزهر الشريف فى عام ١٩٦٢ ووافق عليها المرحوم الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر فى هذا الوقت بعد ذلك تم تسجيل الفكرة رسميا ومارس الصندوق عمله وسمى (تابونج حاجى) ويعتبر صندوق الحج اليوم مؤسسة ناجحة فى مجال الاستثمار فى مجالات كثيرة التجارة والزراعة والصناعة والتنمية.

ونظرا لظروف تخصيص نسب الحجاج فإن نصيب ماليزيا يصل إلى عشرين ألف حاج كل عام لذلك تجرى قرعة بين المساهمين حسب أولوية تسجيل الأسماء فى كل عام ، ومن يقع عليه الاختيار يشرف عليهم الصندوق منذ بداية الاجراءات وطوال رحلة الحج حتى يعود الحاج إلى أرض ماليزيا مرة ثانية والرعاية تكون صحية وتنقلات وإقامة وسفر ومحاضرات .



الحجاج الماليزيون فى مدينة الحجاج بمطار جدة

المركز الاسلامى يقوم بتأصيل المفاهيم الاسلامية

حول جهود المركز الاسلامى بالعاصمة الماليزية كوالالمبور .**يقول الاستاذ / عبدالحميد زين العابدين رئيس المركز:**

إن المركز يقوم بجهد فى نشر الإسلام فى الولايات الماليزية فلكل ولاية مكتب للشئون الدينية والمركز يقوم بالتنسيق بين هذه المكاتب ، وهو المسئول عن كل شئ يتعلق بالدين عقيدة وشريعة وأخلاقا.

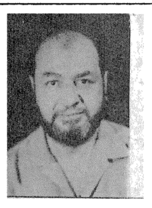
فيضع المناهج الدينية للمدارس ويتابع تنفيذها بوزارة التربية والتعليم ، فالوزارة هى التى تقوم بتنفيذ الاستراتيجية العامة للمركز .

وبالمركز قسم للدعوة الاسلامية من أعماله توضيح المفاهيم الاسلامية للمسلمين وغير المسلمين وهناك بعض العادات والمفاهيم الخطأ وهى منتشرة فنقوم بكشف هذه الأخطاء وتصحيح الإسلام للناس ، ونحاول الوصول إلى القائمين فى الجبال والغابات ودعوتهم إلى الدين الإسلامى وقد نتج عن هذا الجهد دخول البعض فى الإسلام .

أما عن أهم المساجد فيقول :

تشرف الحكومة على المساجد جميعا من ناحية العمارة والصيانة الكاملة والعاملين وهى منتشرة بكل ولاية من الولايات وأهم هذه المساجد وأكبرها مسجد السلطان صلاح الدين عبدالعزيز بمدينة شاه علم وهو تحفة رائعة للفن الإسلامى ويتسع لأكثر من خمسين ألف . والمسجد الوطنى بالعاصمة كوالالمبور ويتسع لأكثر من عشرين ألف وهو مكون من دورين ونستخدم المسجد لتعليم الأطفال الصغار وتحفيظهم القرآن الكريم كل ذلك تحت رعاية المركز إلى جانب المسابقة المحلية للقرآن الكريم والمسابقة الدولية

كتاب «الطرق الصوفية فى مصر»



المؤلف: د: عامر النجار

□ يعد «كتاب» الطرق الصوفية فى مصر» لمؤلفه الدكتور عامر النجار أحد الكتب والمراجع المهمة التى تناولت الطرق الصوفية فى مصر وتحدثت عن نشأتها ونظمها وروادها .

وهذا الكتاب يتكون من عدة فصول بارزة ، ففى الفصل الأول تناول المؤلف قضية التصوف والطرق الصوفية ومسألة الهجوم عليها ، ومناقشة آراء المخالفين مناقشة علمية هادئة .

وفى الفصل الثانى تحدث المؤلف عن نظم الطرق الصوفية وكيفية المتابعة عليها والمنهج المتبع فى الانتساب إلى الطرق الصوفية بمصر .

ومراتب الطريق الصوفى ومراسمه ، ونظمه ، والتنظيمات الادارية للطرق الصوفية ، وملامح الطريق الصوفى من خلال حديث عن الشيخ والمريد والعهد بينهما ، وأهم خصائص ومميزات الطرق الصوفية ، وسند الصوفية فى تلقين ذكر الله تعالى ، وأنواع الذكر وأحكامه وآدابه ، والمواد والملاحظات عليها ، والكرامة واقسامها .

والكرامة بين مؤيديها ومنكريها ، وعوامل انتشار الكرامات والتفسير النفسى لها .

وفى الفصل الثالث : تحدث المؤلف عن نشاط الطرق الصوفية وآداب حضرتها ، وأحزاب وأوراد الطرق الصوفية ، ومدى شرعية الأحزاب والأوراد .

وفى الفصل الرابع : تحدث الدكتور عامر النجار عن نشأة الطرق الصوفية وتاريخها مع إلقاء الضوء على مظاهر الاختلاف بينها ونبذة عن أهم رواد وأصحاب الطرق الصوفية فى القرن السادس الهجرى ، مثل الإمام أحمد الرفاعى صاحب الرفاعية والإمام عبد القادر الجيلانى صاحب الطريقة الجيلانية .

وفى الفصل الخامس : ذكر المؤلف أن القرن السابع الهجرى هو قرن الطرق الصوفية فى مصر وبين ذلك من خلال عرضه التاريخى لوجه مصر فى هذا القرن ، وبيانه لملامح الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية لمصر فى القرن السابع الهجرى .

أما الفصل السادس : فقد تناول الحديث عن السيد البدوى صاحب الطريقة البدوية ، وعن أبى الحسن الشاذلى صاحب الطريقة الشاذلية ، وابراهيم الدسوقى صاحب الطريقة الدسوقية «البرهامية» وبين أصول طرقهم وأهم أفكارهم ومبادئهم .

وفى نهاية الكتاب بين المؤلف أهم ما استخلصه من نتائج حول الطرق الصوفية فى مصر ، كما ذيل كتابه بملحق لاوراد واصحاب الطريق ، مثل دعاء وورد الجلالة لعبد القادر الجيلانى والحزب الصغير للرفاعى ، والحزب الصغير والكبير للبدوى وحزب البر وحزب البحر للشاذلى ، والحزب الصغير والكبير للدسوقى .

والحقيقة .. أننا من خلال هذا الكتاب نلاحظ أن المؤلف يبين لنا بوضوح تام أن الطرق الصوفية عند نشأتها فى القرنين السادس والسابع الهجريين كانت مدارس تربية حقيقية ، غايتها خلقية تهدف لخلق المسلم المتكامل نفسا وروحا وجسدا ، ولكن بعض أبناء الطرق فى القرون التالية حولوا الطريق عن مساره التربوى والروحى ، فأخطأوا الطريق ونسبوا لأصحاب الطريق ما لم يقولوا به ، وأتوه ما لم يأتوه ، وبين المؤلف أنه قد ظهرت فى العصر الحديث ، وفى ايامنا هذه بالذات ، محاولات جادة لاصلاح الطرق الصوفية على يد بعض مشايخها وأبنائها المخلصين الذين يعرفون حقيقة وجوهر الطريق الصوفى . فقد كانت الطرق الصوفية عند نشأتها وعند أصحابها تمثل مدرسة أخلاقية كبيرة فيها يعيش الصوفى حياة صادقة ، يبغى وجه الله ومحبته .

وفى هذه المدرسة يسير المريد تحت اشراف شيخه وحتى يرقى بنفسه ويزكيها .

وجوهر الطرق الصوفية ، العهد بين الشيخ والمريد على التوبة ، والبعد عن المعاصى ، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، ثم يأخذ الشيخ بعد ذلك فى تربية مريده الصادق والارتقاء به فى مدارج السلوك ، غايته «لا اله إلا الله محمد رسول الله» مرددا باخلاص قول الله تعالى: «قل أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» .

والحقيقة ... أن هذا الكتاب بين لنا أن الطرق الصوفية فى اصلها كانت دعوة إلى اتباع الشريعة الغراء . فوجدنا مثلا أن السيد البدوى كان يقول «هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة والصدق» .. وكان الشاذلى يقول «ارجع عن منازعة ربك تكن موحداً» ، واعمل بأركان الشرع تكن متشرعا ، واجمع بينهما تكن محققا متحققا ، وكان الدسوقى يقول لمن يطلب منه سلوك الطريق : «يا فلان : اسلك طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

فالغاية الاسلامية كانت اهم ما هدف اليه اصحاب الطريق .

وفى حديث المؤلف عن الكرامات : قال أننا لا ننكرها ، وإنما ننكر الخزعبلات التى امتلأت بها كتب بعض المريدين حول أصحاب الطرق ، فلقد أضفى بعض المريدين على شيوخهم هالة من الاعاجيب الغريبة ، وقال : أن أعظم كرامة يهبها الله لمخلوق أو عبد من عبادة فهى كرامة الهداية والتوفيق فى حياته وأعماله . قال القشيرى: «واعلم أن من أجل الكرامات التى تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصى والمخالفات» .

والكرامات مثبتة بالكتاب والسنة : فالله تعالى يقول «وعلمناه من لدنا علما» ويقول «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله»

وفى حديث المؤلف عن الموالد قال : إن أهم ما ترتب على قيام الطرق الصوفية ظهور وانتشار تلك الموالد المتعددة للاحتفال بذكرى شيوخ الطرق الصوفية وأولياء الله الصالحين وقال أن المفروض أن تكون هذه الموالد مناسبات كبرى للتعريف برجال الاسلام وجهودهم الفكرية والثقافية والاجتماعية والدينية

ويشيد المؤلف بالجهود الصادقة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية فى الوقت الحالى فى محاولتهم المخلصة لتنقية الموالد من المظاهر التى تشوه صورة الطريق الصوفى .

والحق أن هذا الكتاب يعد واحدا من المراجع البارزة فى هذا الموضوع المهم الذى يشغل بال الكثير من المسلمين فى مصر وغيرها من البلاد الاسلامية والعربية.

ناديتـــه لبــــيك اللـهم لبـــيك فطاء

من خطبة حجة الوداع

*أيها الناس إن دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا .

* أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربى على أعجمى فضل إلا بالتقوى .

ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد .

صدق الرسول الكريم

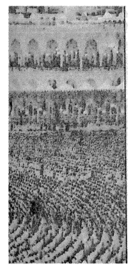
* أخى فى الله يامن سعدت بنعمة الحج إلى بيت الله الحرام وشرفت بزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فكنت ضيف الحضرة الالهية فى كعبة الله وعلى عرفات ، مهبط الرحمات ومكان تقبل الدعوات ، ولقد أفضت من عرفات وقد غفر الله لك الخطايا والسيئات فعدت طاهرا كيوم ولدتك أمك مصداقا لقول الرسول الكريم :«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته أمه» ، نعمة لاتفوقها نعمة ، وعطاء ربانى يفوق كل عطاء ، فلقد ناديت رب الأرباب لبيك اللهم لبيك فطاعته على الدوام واجبة عليك ، فلتكن مسلما حقا حقا ، وعلاقتك بالله تضرعا ورقا ، ولتتسمك بهدى الله قولا وعملا بعد أن استجبت لأمر الرب احراما وطوفا وسعيا ووقوفا بعرفات وغيره من المناسك نعم ناديت الله لبيك اللهم لبيك فطاعة الله ورسوله واجبة عليك.

* فالحج منهج ربانى ومعسكر تربوى ، فهو نوع من التدريب العملى يستهدف تعميق المثل العليا فى الأخلاق والعقيدة ، فى جو روحى خالص تحظى فيه القلوب بمحبة الله فتنطلق فيه الحناجر باسمى معانى الطاعة والعبودية لله بنشيد علوى روحى رائع : لبيك اللهم لبيك ، فيخلص العبد فى الطاعة ويرتبط بالجماعة ويتوجه إلى الله وحده ليطهر انسانيته من ظلام المادية ويسمو بها نية وقولا وعملا ، فتكون المثل العليا التى يتعلمها الحاج أفضل عامل يصقل جوهره ويهذب نفسه حتى إذا ما عاد إلى دياره وهو كالمولود يوم ولادته متطهراً من الذنوب ، حافظا على الصلة بالله مداوماً على الاسراع فى الإجابة لأوامره ، خائفا من الجليل عاملا بالتنزيل ، فيكون له القبول فى الأرض والسماء ، ويصبح العبد مقبلا على الطاعة متعاونا مع الجماعة لتحقيق صالح الأمة ، فيصدقنا الله عز وجل قوله : «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» .

* فالحج ميلاد جديد وبعث رشيد تم بعد أيام معدودات من الذكر والشكر والتلبية والدعاء والاقدام على الطاعات ونبذ المنكرات، فهذه التزكية والطهارة يجب المحافظة عليهما فيما يستقبله الحاج من عمره ، فيظل محافظا على عهده مع ربه بما يمكن من إعادة ترشيد الحياة لتكون كما يريد واهب الحياة ، فقد تعلم فى رحلة العمر كيف يفلت من هواجس الشيطان ارضاء للرحمن ، فبعد أن التقط الحصى من مزدلفة ورجم بها الشيطان فى منى ارضاء للرحمن، فيكون حربا على الشيطان فى حياته المقبلة كلها بعد أن عاش أيام الحج فى ضراعة ذليلة وعبودية خاشعة ، فنعم العبودية والذلة لرب العالمين ، ففيها عطاء الرب للعبد ، قبولا وغفرانا ، جنة ورضوانا ، فالقلبية صدرت من القلب لتسجل عهداً مع الرب ، فإذا لبى الإنسان وتعاهد مع الرحمن فلا يليق به بعد هذا العهد أن يحيد عن الطريق المستقيم ، فيجب الالتزام بالطهر والاستقامة والاستمرار على الإخلاص والتقوى ، فلقد غفر الله له ما مضى فعليه أن يرعى الله فيما بقى ، وعلى الحاج أن يلتزم بمنهج الله ليسيطر على حركة الحياة ، فمن يطع الله ورسوله فاز فوزاً عظيماً فى الدنيا والآخرة ، فلمن خاف مقام ربه جنتان .

* وأن من علامات قبول الحج ووضوح آثاره الروحية أن يفتتح العبد صفحة جديدة مع خالقه ، فيظهر الفارق الكبير بين سلوكه قبل الحج وبعد أن سعد بالحج والزيارة ويضع طاعة الله ورسوله فى الصدارة ، فالعبد يغمره نور الإيمان فيبدو ما فى القلب من ظلمة وعصيان وأول مايجب على الحاج الالتزام به تقوى الله ذى الجلال فى جميع الأقوال والأفعال، فالتقوى وصية الرب عز وجل : «ياأيها الناس اتقوا ربكم» وصية الحبيب المحبوب: «اتقى الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»، كما يجب على الحاج الالتزام الكامل والتمسك الشديد بأركان الإسلام صلاة وزكاة وصوما وتأدباً وخلقا كريما مع الخالق والمخلوقات فتلك ثمار مدرسة الحج الواجب المحافظة عليها لتستمر طاهرة الأبدان ويستقر فى القلوب الإيمان ، فيكتب للعبد الربانى السعادة والنجاح وراحة البال وله فى الدنيا والآخرة تحقيق الآمال .

* فإذا حقق الحج للعبد طاعة ومداومة التعاون على البر مع الجماعة ، فإن الحج أعظم صور التضامن الإسلامى باعتباره أكبر مؤتمر يجتمع فيه المسلمون من كل فج عميق فتتاح لعلماء وخبراء المسلمين دراسة مشاكل الأمة وتقديم الاقتراحات لحلها وفقا للمنظور الإسلامى ، فتتجاوز الأمة مرحلة الفرقة والنزاع وتتخطى التخلف والضياع إلى آفاق الإسلام الرحبة ومنهجه الربانى المستقيم ، حيث حياة النور والهداية ، والحق والعدل ، والأمن والسلام ، والإخلاص فى العمل وزيادة الانتاجية تحركا نحو التقدم والبناء وتحقيق



ستـــــه واجــــبـــــة عليك

بقلم :
سيف الله الشربينى

الاستقرار والرخاء ، فيصلح حال البلاد بما يحقق سعادة العباد ، وصدق سيد السادات رسول رب الأرباب إذ يقول : «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، وقول المولى عز وجل : «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب» .

* ونحن اليوم أمة قد صوبت نحوها سهام الغدر وأعدت لها العديد من الكمائن لرفعها إلى الفرقة والتناحر ، فما لأمة تواجه التحديات فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، ولا مخرج من هذه الأزمات والظلمات إلا بتخطيط علمى سليم يستند إلى تقوى الله ووحدة الصف والتمسك بالصبر واليقظة حتى تلين السهام ونرد كيد اللئام ويصدقنا الله قوله الكريم : «بلى إن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا إن الله بما تعملون محيط» ، ولنتذكر فى هذه المناسبة نداء الرسول الكريم فى حجة الوداع «لاتنقلبوا من بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنى تركت فيكم ما إن أخذتكم به لن تضلوا بعدى ، كتاب الله وسنتى» ، فعلى حكام المسلمين الاستجابة لهذا النداء والاسراع إلى حقن الدماء ، تجنبا لكارثة تساقط مئات القتلى من المسلمين على أرض الإسلام ، والقاتل والضحية من الأمة الإسلامية ، فانطبق علينا قول الشاعر :

يشاحن بعضنا بعضا وتنسى
مــؤامرة ونحــن لها وقود
فهـذه الحرب حيرتنا جميعا
فـرقتنا إلى العسرى تقود

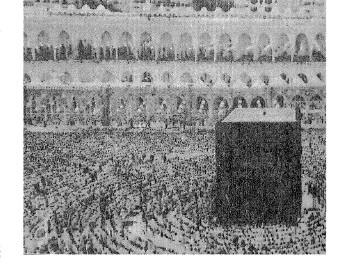
فلنسارع بتسليم منهج الحياة إلى رب الحجيج حتى يصدقنا الله وعده : «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز» .

* ويحضرنى فى ذكريات الحج وموكب الحجيج قول المفكر الإنجليزى «هربرت ويلز» عن خطبة الرسول الكريم فى حجة الوداع: «إن كلمات هذه الخطبة أسست فى العالم تراثا عظيماً للتعامل العادل المعبر عن الكرامة الحقة ، إنها كلمات تغرس فى النفوس روح الخلق الكريم ، وهى كلمات إنسانية قابلة للتطبيق ، فقد أنشأ هذه الكلمات مجتمعا فاضلا متحرراً مما كان ينتشر فيه من الجهالة والقسوة والقهر الاجتماعى أكثر من أى مجتمع آخر عرفه العالم قبل» ، فما بال المسلمون أنفسهم لايفهمون هذه الخطبة فهما دقيقا ، فيستلهمون من تطبيق مافيها حلا لمشكلاتهم ، حتى تستطيع الانسانية أن تسعد بهذا الضياء الباهر وتجنى ثمار الهدى النبوى الغامر فى عالم أضناه الصراع واشقاه النزاع وأضله أصحاب المصالح والأطماع وجعلوه يعيش فى عذاب وضياع ، فهيا بعد أن عشنا فى مدرسة الحج نسارع إلى تطبيق ما اشتملت عليه خطبة الوداع من هدى سماوى ، حتى تمتلىء القلوب بالإيمان فتنقذ المسلمين خاصة والبشرية عامة من الشقاء والخسران فى ظلال هدى وتوجيهات الرحمن» .

* اللهم رب الأرباب ، يامسيطراً فوق الرقاب ، إن عبادك قد تحركوا وقد سكنوا تحت شعار لبيك اللهم لبيك ، فاللهم من غفرت له وهديته فى هذا الجمع الربانى فأدم عليه الهداية وجمل له الطاعة وقبح له المعصية ، حفاظا على توبته واستمراراً لأوبته واجعله ممن قالوا : «ربنا الله ثم استقاموا» ، ياإلهى ندعوك بما دعاك به الأنبياء المقربون وعبادك الصالحون وحبيبنا إمام المرسلين، وبجاهه عندك وبحبك له ، اجعلنا ربانيين لانخضع إلا لك ولانسبح إلا بحمدك ، اللهم اجعلنا ممن إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا فأنت الرب والسند الذى تفزع إليه ونستعيد بجبروته وقوته وننصر به فى كل دروب الحياة ، مستقيمين على منهجه متمسكين بسنة رسوله الكريم ، اللهم اجعلنا من خير من قالوا لبيك اللهم لبيك، وسعد بطاعتك والتزم جانب رضاك.

* إلهى إن حجاج بيتك الكريم وزوار قبر رسولك العظيم وعبادك الصالحين ، كلهم واثقون بأن الإيمان بك قوة خارقة نستطيع بها أن نواجه التحديات ونتخطى العقبات ونصنع المحال ونحقق جميع الآمال ، فلقد خرجوا من مدرسة الحج بإيمان لايتزعزع وإخلاص يزدهر ويترعرع ، فاللهم دعم زحفهم لخدمة العمل الجليل والإنتاج الوفير لإنجاز كل مافيه إصلاح البلاد واسعاد العباد .

ندعوك يارب الحجيج أن يشرق على الأمة الإسلامية فجر جديد تحقق فيه إعادة صنع حياة المسلمين تحت ظلال العقيدة وطبقا لأحكام الشريعة ، فتكون لبيك اللهم لبيك تأكيدا للطاعة والتعاون مع الجماعة ، وعودة إلى منهج الإسلام فيه وقولا وعملا ، فكراً وسلوكاً وتطبيقا وجهداً بالنفس والمال لتحقيق الآمال فمن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب .



اخبار وقرارات صوفية

يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام

أولا :

تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى الهجرة الشريفة وذلك بمسيرة صوفية كبرى تبدأ من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى حيث تنتهى الى مسجد مولانا الامام الحسين حيث يقام الحفل الدينى الكبير مساء يوم الاثنين ٢ محرم ١٤١٧ الموافق ٢٠ مايو ١٩٩٦ وينقله تليفزيون جمهورية مصر العربية علي الهواء مباشرة ويتحدث سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر الشريف ويقوم السيد الدكتور أحمد أحمد نعينع بتلاوة آيات من الذكر الحكيم في افتتاح الحفل ، والشيخ عبد العاطى ناصف بتلاوة الختام ، ويقدم الابتهال الشيخ محمد الهلباوى.



صورة لأعضاء المجلس الصوفى الاعلى

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

ألطريقة الاحمدية الشعيبية

● اعتماد تعيين الشيخ محمود السيد رفاعى ابو النشوق نائب الطريقة الاحمدية الشعيبية بكفر سعد محافظة دمياط ولا احد غيره في المنطقة

و المهندس الشيخ ذكى قاسم نائب الطريقة بمركز سمنود وقسم أول طنطا غربية

تعيين الشيخ حسن السيد حسن عيطة نائب الطريقة بمركز اجا دقهلية خلفا عن المرحوم والده الشيخ سيد حسن عيطة النائب السابق

والشيخ طلبة الجندى نائب الطريقة ببندر وقسم أول المحلة الكبرى

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

نبيل محمد حسن الجازول خليفة خلفاء قسم حلوان بالقاهرة .

وجابر عبد المعطى حسن الجازولى خليفة خلفاء محافظة المنوفية

وصلاح السيد أحمد الجازولى خليفة خلفاء نقطة اجهور الرمل المنوفية

ومحمد متولي شلبى الجازولى خليفة خلفاء محافظة المنوفية

وعلى حسن محمد الجازولى خليفة خلفاء عن بلدة البحيرة بأسوان

ومحمد عبد الستار احمد عيد خليفة خلفاء عن بندر الباجور المنوفية

وابراهيم فهيم رياض الجازولى نائب عن بندر الباجور بالمنوفية

مشيخة عموم السادة الأحمدية

تعيين الشيخ / بدوى / موسى نائب عن اولاد يونس الاحمدى المرزوقى

و الشيخ / يونس عبد الرحيم احمد نائب عن اولاد يونس احمد عن محافظة قنا

و الشيخ / محروس طه عبد الرازق خليفة خلفاء عن عمه الشيخ طه جوده عن عزبة عاطف بالمطرية .

و الشيخ / عمر محمد مصطفى نائب عن عزبة محافظة البحر الأحمر عن اولاد يونس

و الشيخ / علي محمد محمد ياسين الخراشى نائب عن اولاد الخراشى بعموم الجهات

و الشيخ / محروس محمدين محسب نائب عن اولاد الخراشى بمركز منفلوط

والشيخ عز الرجال حسن سعيد خليفة خلفاء اولاد الشيخ على الخراشى بمحافظة اسيوط

و الشيخ / سليمان رضوان سليمان نائب اولاد الشيخ علي الخراشى

و الشيخ /محمد محمود جاد المولى وشهرته شيخون / نائب محافظة قنا

و الشيخ / مطاوع زكى حميد عشرى وشهرته طلعت / خليفة خلفاء محافظة قنا

و الشيخ / طنطاوى محروس احمد نائب محافظة القليوبية عن أولاده

مشيخة عموم السادة الطريقة البيومية

تعيين الشيخ تهامى عبد الحكيم حسين الشهير بجمال نائب السادة البيومية عن مركز ابو قرقاص بالمنيا .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

توكيل المشيخة العامة للطرق بمركز الجمالية دقهلية

● احتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد الشيخ ابراهيم عبد الخالق ابو خليل بالمامورية بطريق الاسكندرية الجديدة بالاذكار الشرعية كما احتفل بمولد الشيخ أحمد أحمد الكفانى براضى بالمامورية تحت اشراف الشيخ محمد معروف النحاس وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة بمركز الجيزة

● يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد سيدي محمد القدسى يوم ١٠ محرم ١٤١٧ بالاذكار الشرعية وتلاوة أي الذكر الحكيم والمدائح النبوية واطعام الطعام تحت اشراف الشيخ مصطفي محمد عبد العال خليفة الضريح ببلدة طموه جيزة والشيخ محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة كالمعتاد سنويا .

الطريقة البيومية

● احتفل ابناء الطريقة البيومية بمولد الشيخ حسن على حمودة العبيدى الكائن بجبانة الحاج سليمان ابتداء من ١٩٩٦/٧/١ والليلة الختامية ٧ / ٧ / ١٩٩٦ بمركز ابو قرقاص تحت اشراف اولاد الشيخ حسن على حمودة العبيدى وفضيلة السيد احمد حامد فضل شيخ السادة البيومية

توكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط

●نشاط صوفي بمدينة منفلوط

● تم الاحتفال بذكرى العارف بالله تعالى الشيخ علم الدين عمر البواب وذلك بإقامة الأذكار الشرعية وإلقاء المحاضرات الدينية ، وإطعام الطعام وتسيير الموكب الصوفى عصر يوم ٩٦|٤|٤ وذلك بالاشتراك مع جميع أبناء الطرق الصوفية وباشراف الحاج محمد علم الدين عمر خادم الضريح .. والشيخ أحمد طه الفرغلى وكيل المشيخة العامة بمنفلوط .

- عقد أبناء الطرق الصوفية بمدينة منفلوط اجتماعا يوم ٤ / ٣ / ١٩٩٦ وذلك لاعطاء دفعة للنشاط الصوفى بالمدينة والعمل على تنشيط الحركة الصوفية بالمدينة واتساع نطاق الخدمات العامة لابناء الطرق الصوفية بمدينة منفلوط ولذلك فانه اقترح تشكيل لجنة لهذا الغرض من كل السادة ,

١ - احمد طه الفرغلى وكيل المشيخة وعضوية كل من :

- مصطفى محمد عوف
- فرغلى حامد احمد حسن
- رمضان رزق عبد الرحمن
- مدحت قطب عبد العاطى
- سيد رشوان سالم
- احمد عبد الله مسعود
- رمضان حسن عيسى
- عثمان حاتم ريان
- محمد على الشربينى
- عبد الحافظ فرغلى حماسة

وسكرتارية الحاج / فتحى حسين محمد بسكرتارية المشيخة بمنفلوط

الطريقة الفاسية الشاذلية

يتقدم اللواء محمد سمير محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية بأسمي آيات التهاني لكافة ابناء واحباب ومريدين وخلفاء وخلفاء الخلفاء ونواب المحافظات بمناسبة بدء العام الهجري الجديد ١٤١٧ أعاده الله على الأمة الاسلامية والعربية بالخير واليمن والبركات.

ثانيا : احتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية ضمن باقى الطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى أبا الحسن الشاذلى رضي الله عنه بمسجده بمدينة حميثرة بالبحر الأحمر وذلك خلال الفترة من ٧ - ٩ ذي الحجة ١٤١٦ هـ وقد حضر الاحتفال مجموعات من ابناء الطريقة من كافة محافظات الجمهورية وحضر الاحتفال اللواء / محمد سمير محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية وقد اقيمت الحضرات والندوات الدينية والقيت الدروس الدينية بهذه المناسبة - وخلال تلك الفترة احتفل ابناء محافظة اسوان بحضور نائب الطريقة عن المحافظة قدوة المشايخ فضيلة الاستاذ الشيخ عمر أبو سليم بافتتاح الساحة التي أقامها واسسها وشيدها ابناء ابو سليم بمحافظة اسوان بريادة شيخهم الشيخ عمر ابو سليم ، وقد حضر الاحتفال لفيف من ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية من باقى المحافظات يتقدمهم اللواء محمد سمير محمد وكيل عام الطريقة بجمهورية مصر العربية

ثالثا : بناء على توصيات السادة نواب المحافظات عين السادة :

الشيخ سعيد مصطفى سعيد خليفة زاوية المنوفى بعابدين

والشيخ طه عبد الظاهر محمد خليفة - زاوية كوم أمبو .

الشيخ حسن ابراهيم السيد سعد خليفة زاوية كوم أمبو .

الشيخ عبد الفتاح عبد النظير خليفة زاوية العتبة.





● ينعى السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الاسلامى فقيد الصوفية ورجل البر والتقوى والصلاح والاجتهاد السيد الشريف الحاج أنور محمود الكمونى من وجهاء وكبار رجال الدولة بالمحلة الكبرى ، وهم اذ يذكرون للفقيد الكريم الخلق وحسن الشمائل و السجايا يبتهلون الى الله عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويتقدمون لاسرته الكريمة ومحبيه بخالص العزاء وحسن المثوبة

● ينعى السيد / محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية كل من الحاج أبو الفضل الطودى ونجله الشيخ عربى ابو الفضل الطودى نائب وخليفة الطريقة بسنديس فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

●ينعي السيد محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة بمركز شبين الكوم المرحومة حرم الاستاذ محمد متولي شلبى خليفة السادة الجازولية ببلدة اصطبارى فلها الرحمة ولآلها العزاء

● بقلوب راضية بقضاء الله وقدره ينعى الشيخ أحمد محمد الحافظ التيجانى شيخ الطريقة التيجانية والاخوان والاحباب بسائر بلاد الجمهورية الدكتور عبد الرحمن صالح سالم بالاسماعيلية للفقيد الرحمة وجنة الخلد وللاسرة خالص العزاء

– كما ينعون المرحوم الحاج على عبد الفتاح زوج شقيقة الحاج عبد الهادي عبد الله نائب الطريقة بالاسماعيلية للفقيد الرحمة والمغفرة وللاسرة خالص العزاء .

كما ينعون شقيق الحاج ابراهيم الغبوشى بالاسماعيلية

كما ينعون الحاج محمد ابو الغيط بالزقازيق .

– كما ينعون زوج شقيقة الحاج محمود ابراهيم مرسى بالعدلية

كما ينعون الحاج اسماعيل رضوان التيجانى بالعريش

– كما ينعون فقيد الشباب محمد السيد النجار بالاسماعيلية لهم جميعا الرحمة والمغفرة واسكنهم الله فسيح جناته وألهم ألهم وذويهم الصبر الجميل وقد صلينا على ارواحهم الطاهرة صلاة الغائب عقب ذكر الجمعة بعد صلاة المغرب وانا لله وانا اليه راجعون .

● ويشاطر السيد الاستاذ عصام الدين احمد شمس الدين شيخ عموم السادة الاحمدية المرازقة وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ابناء الطريقة بمركز وبندر قوص في وفاة المغفور له الشيخ يوسف الاطرش نائب محافظة قنا عن اولاد الاطرش

للفقيد الرحمة وللاسرة وأبناء الطريقة خالص العزاء .

● يشاطر السيد الاستاذ عصام الدين احمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية الشيخ حامد الجندى في وفاة كل من

نجل الشيخ عيد احمد عبد الرحمن الجندى خليفة خلفاء قرية قصير العمارنة

والشيخ توني محجوب جاد الرب نائب اولاد الجندي عن الاقصر وللفقيدين الرحمة وخالص العزاء

● ينعى السيد احمد حامد أحمد فضل شيخ السادة البيومية الشيخ محمد متولي الصياد نائب الطريقة عن مركز بنها ، كما ينعى الشيخ وهبة معوض الشعار نائب الطريقة عن اولاد عمه بمنفلوط كما ينعى الشيخ متولى عبد القادر نائب الطريقة بالباجور فلهم الرحمة وألهم العزاء .

● يتقدم اللواء محمد سمير محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية وابناء ونواب الطريقة بخالص العزاء الى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد ابراهيم الفاسى شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية في وفاة ابن عمه المرحوم الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى ، كما يتقدمون لأسرة وعائلة الفقيد بخالص العزاء فله الرحمة ولأله العزاء كما يتقدم اللواء محمد سمير محمد احمد حسن وابناء الطريقة بخالص العزاء لاسر المرحومين فضيلة الشيخ صالح خطاب السنى البورسعيدى خليفة خلفاء الطريقة ببورسعيد ، وفضيلة الشيخ جلال ابراهيم حمدان خليفه خلفاء مركزقفط محافظة قنا فلهم الرحمة ولألهم العزاء

كما يشاطر جميع الأحباب فضيلة الاستاذ الشيخ محسب محمد احمد خليفة زاوية العتبة الأحزان في وفاة ابن عم سيادته.

● البقاء لله في وفاة الشيخ خلف الله محمد محمود عبد النبى خليفة الطريقة العروسية الشاذلية ينعى كل من من السيد على فكرى كريم الفيتورى شيخ عموم الطريقة بجمهورية مصر العربية والسيد عبد الرحمن مصطفى عبد الرحمن الشريف وكيل مشيخة الطرق الصوفية عن مركز اخميم والسيد أحمد حامد عبد الكريم الشريف نائب عموم الطريقة عن محافظة سوهاج وكذا خلفاء وخلفاء الخلفاء والاحباب يشاطرون أهله واولاده الأحزان وان يلهمهم الصبر في فقيد الطريقة العروسية الشاذلية.

● ينعى السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية بالجمهورية ونقيب السادة بالدقهلية المرحوم السيد الشريف الحاج عبد الحكيم السيد محمد امام كبير التجار بمركز بلقاس وعميد اسرة أبو أمام الاشراف تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته وللاسرة الكريمة خالص العزاء

● كما ينعي والدة الاستاذ محب الشرقاوي المحامي ببلقاس تغمد الله الفقيدة الكريمة بوافر رحمته ألهم اسرتها الصبر والسلوان وانا لله وان اليه راجعون.

● كما ينعى المرحوم الحاج عبد الفتاح محمد أحمد عبد الله الذى وافته المنية مجاهدا فى سبيل لقمة العيش للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللاسرة خالص العزاء

مع الباعة

التصوف

وما يدور حوله

أسئلة وأجوبة للشيخ : محمد خليل الخطيب النيدى

مؤسس الطريقة الخطيبية الشاذلية

هذا الكتيب هو باكورة إصدارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية والتى تصدر تحت عنوان «الرسائل الصوفية»، وهى سلسلة ستصدر تباعا إن شاء الله تعالى.

تقرأ فى هذا الكتاب عن أخطر قضايا التصوف والتى يجيب عليها الشيخ محمد خليل الخطيب النيدى ، فى صورة أسئلة وأجوبة .

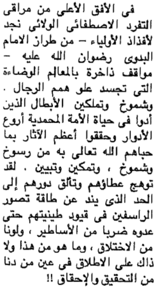
إحرص على اقتنائه

السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة السابعة عشرة

قصة أبي الفتيان مع فاطمة بنت بري ومفادتها الصوفية

بقلم :
د. جوده محمد
أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم
بطنطا



فى الأفق الأعلى من مراقى التفرد الاصطفائى الولائى نجد لأفذاذ الأولياء – من طراز الامام البدوى رضوان الله عليه – مواقف ذاخرة بالمعالم الوضاءة التى تجسد علو همم الرجال . وشموخ وتمكين الأبطال الذين أدوا فى حياة الأمة المحمدية أروع الأدوار وحققوا أعظم الآثار بما حباهم الله تعالى به من رسوخ وشموخ ، وتمكين وتبيين . لقد توهج عطاؤهم وتألق دورهم إلى الحد الذى يند عن طاقة تصور الراسفين فى قيود طينيتهم حتى عدوه ضربا من الأساطير ، ولونا من الاختلاق ، وما هو من هذا ولا ذاك على الاطلاق فى عين من دنا من التحقيق والإحقاق !!

لقد برزت فى سيرة السيد البدوى الجليل قصته مع فاطمة بنت برى ، ووثقها المؤرخون الأثبات والعارفون المحققون وكتاب غير صوفيين ولكنهم منصفون ، بينما انخنس عن قبولها طائفة ممن لم تتسع قلوبهم وعقولهم لتقبل مضامينها لكونها حافلة بطرف من الطرائف وقدر من الكرامات التى هى ثابتة للأولياء فلا يجد المبعدون عن رحاب الولاية والتصوف سبيلا إلى قبولها ، ويغصون بمجرد تصورها ، وفريق آخر تلطف فى الإحجام عن الاذعان لها لاقتصار رؤيته على المنظور التاريخى من جهة نظره – بمنأى عن استيعاب المفاهيم الصوفية الحقة التى لها وثاقتها التاريخية مع تميزها .. العرفانى .

فكان من أبرز المثبتين المذعنين لهذه القصة العلامه ابن أزبك الصوفى والشيخ نور الدين الحلبى والعارف الامام الشعرانى والشيخ زين الدين عبد الصمد الأحمدى والعلامة عبده حسن راشد الخفاجى والعارف بالله تعالى الشيخ أحمد حجاب والإمام الأكبر الدكتور / عبد الحليم محمود ، والأستاذ إبراهيم نور الدين والبحاثة الأستاذ أحمد عز الدين خلف الله وغيرهم . بينما أنكرها الطاعنون على التصوف والقطب البدوى بوجه – خاص – كمؤلفى «السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة» و «السيد البدوى دراسة نقدية» ومن لف لفهما ، وتوقف عن قبولها – من غير الطاعنين ومن غير المتصوفة أيضا – الدكتور سعيد عاشور .

ولدائرة المعارف الاسلامية من هذه القصة موقف مزدوج ، حيث نجد فيما انفرد به (فولرز) فى صدر ترجمة الامام البدوى اشادة رائعة بهذه القصة حيث قال (ثم أنه انتصر على فاطمة بنت برى التى كانت تسلب الرجال أحوالهم ورفض الزواج منها ، وقد أورد كتاب «الجواهر» وغيره قصة لقائه المرأة على وجه أخاذ رائع) (١) . ثم عاد مصنفو الترجمة الملحقة – ليمتان وماينز وغيرهما – فوصفوا القصة . بأنها مغرقة فى الخيال والعاطفة وقالوا فى غير جزم «ولعل هذه القصة تعود إلى الأساطير المصرية ... القديمة» (٢) . ولا عجب فى موقف مؤلفى (دائرة المعارف الاسلامية) المتأرجح فهم فى شأن التصوف – فضلا عن سائر قضايا الاسلام ذاته – كحطاب ليل ، يجمعون بين المتناقضات !!

بين أن العجب العجاب حقا يتمثل فى موقف مؤلف «السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة» الذى سول له الشيطان أن يقول : – «ويقينى أن أسطورة فاطمة بنت برى – التى لا محل لها من الإعراب قد حيكت للتعمية على التعليم السرى الذى يتلقاه البدوى فى «أم عبيدة» ، وكانت وقتها تحـاول أن تبدو تصـوفا بحتا لا شائبة فيه من تشيع أو دعوة سرية وكان أنسب الأساليب هو التلهية بقصة فاطمة بنت برى التى تحاول إغراء البدوى وسلب حاله (٣) .

ثم يضيف هذه النفثة الشيطانية بعد ذلك مباشرة إذ يقول : (ومع ما فى قصة البدوى وبنت برى من شكوك حول علاقة ما بينهما (!!) فان هذه الشكوك مقصودة ليستغرق فيها الخصوم، وينسوا الطابع السياسى للرحلة . وقد مر بنا أن الرفاعى والملثم تطوعا بقبول الاتهام الخلقى لستر الدافع السياسى (٤) لقد عن لى أن أنزه هذا المقال عن نقل هذا الهراء المتجنى به على القطب الشريف البدوى لكنى قصدت أن أنقل صورة التجنى على ولى الله لنقف على مدى تحمله لأذى المنكرين كما صرح به فى مبادىء طريقته التى سنقف عليها بعد أن شاء الله تعالى .

أن هذا الكاتب يرتكب هنا ثلاث جرائم فى حق الامام البدوى رضوان الله عليه .

أولاها : ادعاء أن قصة الامام (السيد) مع فاطمة بنت برى – التى أثبتها وأشاد بها أساطين المؤرخين والعلماء – لما تتضمنه من نفادات تربوية ومآثر تحقيقية – ما هى إلا أسطورة لا محل لها من الاعراب !!

وثانيها : ادعاء أن الهدف من اختلاق هذه الأسطورة هو الستر والتعمية على التعليم السرى (المزعوم) الذى تلقاه الإمـام البـدوى من الإمام الرفاعى !!

وثالثا : أنه فى حالة التسليم من معتقدى ولاية السيد البدوى

بصحة قصته مع بنت برى عليهم أن يواجهوا الاتهام الخلقى للسيد الذى ادعاه المفترى على ولى الله فى علاقة بنت برى . مع أن وقائع القصة التى تناقلها المؤرخون تدحضه دحضا قاطعا بل وتؤكد نزاهة (السيد) عن المــآرب الشهوانية .

وهكذا يضع خصوم الامام البدوى معتقديه بين شقى الرحى – فى زعمهم الفاسد فإما التسليم بالعمالة السرية واختلاق القصة ، وإما قبـول الطعن الخـلقى البغيض !!

وردنا على الادعـــاء الأول : أن كلمة المؤرخين المحققين وأهل الولاية الراسخين هى الفيصل الحقيقى فى تحقيق القصة وواقعية أحداثها ، وقد أوردت آنفا أسماء بعض الأعلام الذين شهدوا بصحتها وفيهم شيوخ للاسلام وكتاب للسيرة النبوية الشريفة ومؤرخون محققون فالقول بأسطورية القصة ضرب بأقوالهم عرض الحائط واستهانة بأقدارهم العلمية التى شهد بها سواد الأمة.

وأما ردنا على الادعاء الثانى : فقد أثبتنا من قبل : أربعين دليلا تدحض فرية تشيع الامام البـدوى وتسييسه للفاطميين.

وأما ردنا على الافتراء الثالث : فإن جميع الروايات التى نقلت قصة فاطمة بنت برى ودور (السيد) فيها لم تتطرق إليه أدنى اشارة تشكيك أو اتهام فى الجانب الخلقى ، ونتحدى .. المدعى أن يقدم أى سند تاريخى لذلك ، فضلا عن كونه قد صادر على ذلك بادعاء اسطورية القصة من أساسها .

أما نحن فعلى يقين جازم – مع أولئك العلماء الأفذاذ الذين شهدوا بصحة هذه القصة وأوردوها فى مصنفاتهم فى معرض مناقب القطب البدوى وإبراز قوته الروحية وبطولته التربوية .

وفى بداية تنــاولنا لأحداث هذه القصة الفريدة نتساءل : عن شـخصية فاطمة بنت بــرى من هى ؟ وفى الجـواب : تطالعنا المصادر بأنها سيدة من عشيرة (برى) وهى إحـدى العشائر البدوية التى كانت تقطن فى شـمال العــراق قرب (الموصل) (٥) .

ونجد فى . التعرف على شخصية (بنت برى) ما يبرز أحد الدوافع التى دفعت السيد البدوى رضوان الله عليه إلى القيام بمهمة قمع فتنتها ؛ إذ تنطق المصادر بأن هذه السيدة كانت من بيت أحد شيوخه فى الطريق وهو الشيخ (برى العراقى) الذى أخذ الطريق عن الإمام أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه مباشرة وبواسطة الشيخ على بن نعيم البغدادى رضى الله عنه كما تقدم بنا فى الحديث عن شيوخ الامام البدوى . ومن ثم كان تأديبها – فى الطريق – واجبا على أبى الفتيان لأنه لا يرتضى مطلقا أن تطل مثل هذه الفتنة من بيت شيخه مطلقا (٦) .

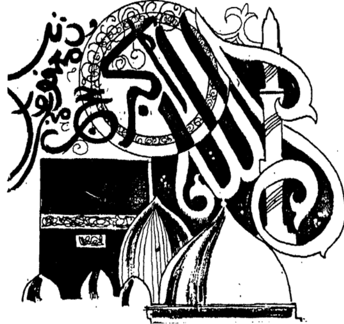
وكانت فاطمة بنت برى سيدة غنية بالمال وعلى حظ عظيم من الجمال ، وكانت – كما ذكر العارف بالله الشيخ أحمد حجاب – عليها مسحة من الجلال لا تقع عليها العين حتى تقع هى فى القلب ، ولها أيضا رأس مال من العمل الصالح أكسبها بعض منازل أهل القرب من (أرباب الأحوال) (٧) ويذكرون من حالها : أنها كانت تركب الفرس بغير لجام ، وأينما أرادت أن تتوجه سارت إلى مقصدها تبعا لما تريد (٨) بيد أنها قد وظفت حالها الشديد – الذى بلغ حد الطغيان– فى أمتحان السالكين والمريدين لطريق الله تعالى ، فكانت تتعرض بوجهها الفاتن لمن تريد امتحانه ، فإذا مال اليها بنظره سلبته بقوة حالها ما حصله من سلوك وأحوال ، وأطاحت برأس ماله فى الطريق . مما أودى بكثير من المتصـوفة غيـر الصــادقين المتمكنين. الأمر الذى أثار غيرة أقطاب الولاية على شرع الله وطريقته ، لا سيما الامام الرفاعى والامام الجيلانى وهما قطبا التحقيق بالعراق وغيرهما فوقع الاختيار على أبى الفتيان الملثم للقضاء على هذه الفتنة الخطيرة وكان التوجيه المنامى بالتوجه إلى فاطمة بنت برى لأداء هذه الرسالة الاصلاحية الشرعية والصوفية على السواء . وتتتابع أحداث القصة فى مصادرها العديدة انطلاقا من زيارة الامام البدوى وشقيقه الشريف حسن – رضى الله تعالى عنهما – لمقام ابن عمهما القطب الرفاعى عليه رضوان الله تعالى . فقد روى صاحبا (الجــواهر الســنية) و (النفحات الأحمدية) عن سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه أنه قال :

(.. فدخلنـا ضــــريح ابن عمنا ، (٩) وزرناه ، ونمنا عنده ، وإذا به قد جاء فى المنام ، وقال لى : ياأحمد يابطال ما هكذا فعل الرجال ، فنحن أهل الاحتمال برسم المحبة والاستدلال ، فمنك يقبل حسن المقال ، ولا يصطلى لك بنار ، فخل عنك الهزل والمحـال ؛ فإن الذى تقدم مع أخيك من اتفاق الرجل لما أتيناك وأعلمناك بجميع الأحوال ، فإن جميع الرجال والأبطال قد نظروا فى تواريخ الرجــال فما وجدوا من لا تهيج له روحانية ولا ينظر إلى النساء بشهوة إلا أنت يافحل الرجال (١٠) . فخل عنك الهزل والمحال ، وسر إلى فاطمة بنت برى فى أسرع وقت بلا إهمال ، فإنها صاحبة حال ، وقد أعجبت بنفسها فى الفعال ، وبجمالها تسلب الرجال وتقتل الأبطال (١١) فسر إليها وأدبها وتعال . ، فما وجدنا خصما يقهرها فى حومة المحال إلا أنت ياصاحب الفعال ومربى الابطال ، وكن عفوا عند الختام ، فأنت البطل الشديد النــزال ، ولا تؤخذنا يأبا الرجال ؟؟ قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فاستيقظت من منامى ، وأخبرت أخى الحسن بما قال لى السيد أحمد بن الرفاعى ، فقال لى : ياأخى أحمد ، أما أنا فقد أشتقت إلى أهلى ، أى شــىء يقول الناس ؟ خلوا أهلهم وعيالهم وســـاحوا فى الأرض على وجوههم؟؟ .

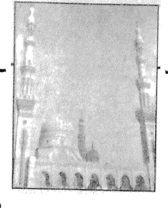
قال : فاقمنا فى (أم عبيدة) ثلاثة أيام ، وسافرنا على يوم الثلاثاء ونحن فرحون مسرورون من كثرة ما حصل لنا من الفتوحات والخيرات فى حضرة سيدى أحمد بن الرفاعى وغيره من الأولياء ، وسرنا ، إلى بغداد ، فلما وصلناها قال لى أخى حسن ياأحمد : إلى أين ؟ قلت : إلى فاطمة بنت برى . قال ياأخى أما أنا فإنى طالب مكة إن شاء الله تعالى (١٢) .

قال : فودعنا بعضنا وشق علينا فراق بعضنا ، وصار كل منا طالبا مقصده إلى أن توارينا من بعضنا . هذا هو الجزء التمهيدى للقصة ، وهو الذى يصور الباعث الحقيقى لذهاب (السيد) إلى بنت برى ويصف حالها ويجسد محنتها وفتنتها لرجال الطريق – ويصــور فى الوقت ذاته مرشحات انتداب (السيد) – بالــذات – واجماع كبار الأوليـــاء عليه لحسم هذه القضية (١٣).

ولأن أحداث القصة فى جملتها – فيها من الطرافة وبسالة البطولة الروحية الخارقة ما يجعلها كأنها ضرب من الخيال – مع أنها من صميم الواقع – فقد تأرجح بعض المؤرخين المعاصرين فى قبولها ، فأعتقدها الدكتور عاشور ، فى كتابه – ابتداء أنها من نسيج الخيال ، ثم نازعته لوائح التحقيق فيها فعاد وقال : .. كما يتضح من تفصيلتها أنها أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة؟؟ فأثبت بأفعل التفضيل : (أقرب) قرب المفضل عليه من الحقيقة ، وكان من جراء استشعاره لواقعية القصة أنه



السيد البدوى
المفترى عليه



استخلص من هذا الجزء التمهيدى عدة مفادات صحيحة تدخل فى جملتها فى عداد المعطيات الصوفية للقصة وهى :

أولا : تأكيد زهد السيد البدوى وقوته الروحية فهو الوحيد بين الرجال الذى لا ينظر إلى النساء بشهوة وهو الوحيد القادر على تأديب فاطمة بنت برى .

ثانيا : وجود علاقة مباشرة بين السيد أحمد البدوى من ناحية ، وكبار الأقطاب أمثال السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه من ناحية أخرى بحيث إن الإمام الرفاعى مع صيته ومدده استعان فى بعض أموره بالسيد أحمد البدوى .

وثالثا : - أن هذه الرسالة التى اضطلع بها بالسيد البدوى رضوان الله عليه قد أضافت إلى مكانته رصيدا من التقدير فى ختام رحلته إلى العراق (١٤) .

وإننا لنخالف - بعد ذلك - الدكتور عاشور فى زعمه أن (السيد) وجد فى هذه الرسالة التى حملها إياه القطب الرفاعى - رضوان الله عليهما - رد الاعتبار وتبريرا لعوده إلى مكة لأنه لم يجد مجالا لنشاطه وطموحه فى العراق (١٥) (؟؟) هذا منطق أهل الدنيا وذوى الطموحات النفسية أما أهل الله (الأولياء) فليست لهم هم طموحات معلقة بغير الله وكل حركاتهم وسكناتهم إنما هى لمرضاة الله وخدمة دينه فى أى جانب من أقطار الأرض .

ونتابع أحداث القصة وتوثيق وقائعها - فنجد أن العارف الكبير الشيخ أحمد حجاب يعلق على هذا الجزء التمهيدى بقوله :

كانت مفارقة سيدى أحمد لأخيه الحسن فى رحلتهما إلى العراق - هذا إلى مكة وذاك إلى بنت برى - ميقاتا أثبت به المؤرخون مبدأ هذه القصة ، وكانت دليلا قاطعا واقعيا على أن لها أصلا فى تاريخ رحلته إلى العراق ، وأنها جزء متمم لهذه الرحلة وقد اشتهرت هذه القصة بين الناس وتناقلوها جيلا بعد جيل كما تناقلها المؤرخون بصفة مفصلة تارة وبصفة مجملة تارة أخرى) (١٦) .

وهكذا يستنبط الولى البصير من تلازم وتلاحم أجزاء القصة مع تاريخ رحلة السيد إلى العراق قرينة للتأصيل والتحقيق موثقة بالاشتهار والتناقل عبر مصادر التاريخ وكان من طلائع أحداث القصة ما يشير إلى أن فاطمة بنت برى كانت لها قدم فى الصلاح .

حيث كوشفت - مناما - بقدوم (السيد) إليها بصورته ورسمه ولثامه وهيئته - وهذا معلم من معالم صلاحها رغم طغيان حالها وخطورة محنتها - واتخذت حذرها نحو هذا الفارس الملثم القادم للنزال بالحال (؟؟) فأسرعت إلى حشد ألفى بنت من أتباعها ليكن رصدا وجهاز استكشاف لها وأوصتهن بأن يأتين اليها بكل غريب تطرق قدماه منطقة نفوذها .

وهنا وجد (السيد) رضوان الله عليه بقوة بصيرته ومكاشفته أنه لابد من اتخاذ الحيلة فى نجاح خطته . فى هذه المعركة الروحية والمنازلة الباطنية التى لا تقتصر على بنت برى وحدها بل تشمل عشيرتها ومن تستند إليهم من أرباب الأحوال ، ونترك للسيد المقال :

يقول سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه - (فلما أقبلت على حى فاطمة بنت برى جعلت نفسى أخرس أطرش ، ووجدت عندها ألفى بنت وهى توصيهن وتقول لهن : كل غريب يجيء ههنا أئتونى به عندى .

قال : فلما دخلت إلى الحى أقبلن إلى ، وجعلن يحدثننى فلم أجبهن ، فلكزننى ، فلم أرد عليهن جوابا ولو بكلمة واحدة .

فلما أدخلننى عليها قامت قائمة على قدميها ، وصرخت صرخة عظيمة ، وصاحت صيحة إليمة ، وقالت (أهلا وسهلا ومرحبا بقطب الرجال ، الفتى القتال فى حومة الرجال ، جئت يا شريف أحمد لتاخذ منى بثأر الرجال لا تفعل هذا يا بطال ، فإنى أريد أن أتزوج بك فى الحلال ، وأعيش بك بين الرجال ، وتكون لى عونا على الأهوال ، فانظر إلى حسنى والجمال ، فقد تطاولت إلى خطبتى أجاويد الرجال من أصحاب الأحوال ، فلحظتهم بطرف أحد من النبال ، فسلبوا وقتلوا بغير قتال ، وأسفرت بجبين كالهلال ووجه كالبدر عند الكمال ، وأسدلت شعرا كالجبال إلى الأرض طال ، ولبست ثيابا من الحرير ناعمات طوال فتبارك الله ذو العز والجمال) (١٧) .

وكان هذا موقف المواجهة الأولى بين أبى الفتيان السيد أحمد البدوى عليه الرضوان وبين سالبة أحوال الرجال بنت برى ، الذى يعقبه موقف الخوف والفزع والمكاشفة (١٨) والمساومة والاغراء من بنت برى ، الذى يعقبه موقف المبارزة بالحال ورسوخ العارف البدوى أقوى من رواسخ الجبال ، يقول مؤرخو الواقعة :

(ونهضت قائمة على قدميها كما كانت تفعل بالرجال .

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فقلت فى خاطرى : يافاطمة ، هذا شىء لا يشغلنى ولا يخطر ببالى (!!)

ثم نادتنى ياأحمد ، فلم أجبها بكلمة واحدة ، فقلت فى نفسى ياسبحان الله ، الشخص شخص أحمد ، فسبحان من ليس له سبيه ، يافقراء ، عجبا أن نظرى يخيب ؟؟ فقال لها الفقراء والنجباء(١٩) والذين حولها الله الله يا مولاتنا ، هذا أخرس وأطرش وأبله ، والناس تتشابه ، والخلق تتشابه .

فقالت : آه وآه وآه اه ياخوفى أن يكون هذا الذى رأيته فى المنام .

قال : ثم جلست وقالت : خلوا سبيله . قال : فانفض الناس عنى وذهبوا إلى حال سبيلهم وكان من الممكن أن تقف أحداث القصة عند هذا الحد دون تحقيق مقصدها ، ولكن الحق تعالى هيأ الأسباب لإتمامها وتحقيق هدفها . فنبتت فكرة فى ذهن أحد كبار أعوان بنت برى كان من ورائها الثمرة والنتاج . تقول الرواية :

(فقال لها النقيب الكبير - وكان من أهل الخير وواسطة خير، واسمه أحمد العراقى - يامولاتى جمالك سائبة فى البرية بغير راع ، وشغلت الناس بمحبتها فيك . فقالت له يانقيب : انظر لها من يرعاها .

فقال لها يامولاتى . والله ما خليت لأحد بال ، لا لشغل ولا جمال ، ولا عندنا أحد فاضى البال إلا هذا الغريب .

فقالت له ، يانقيب : شاوره على ذلك .

فقال لى النقيب : ياأخى ، ترعى الجمال ؟ فلم أجبه - فحط فمه على أذنى ، وصرخ صرخة تزعزع الجبال ، وقال فى صرخة : ترعى الجمال ؟؟

قال : فأشرت إليه برأسى ، أن : نعم .

فقالت يانقيب بالله شيعه عنى للجمال ، فأنا قلبى خائف منه .

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فلما وصلت إلى الجمال جاءت إلى وكرفت رائحتى (٢١) وقبلت اقدامى ، وحنت حنينا ، وسكبت دموعا غزارا ، فاشرت إليها أن تسير إلى المرعى ، فسارت . كل ذلك والنقيب يشاهد أحوال ، فكانت الجمال تنتشر ترعى فى الليل وتاتى فى النهار ، وكانت عدتها سبعة آلاف جمل (!!) فاستمرت الجمال على هذا الحال ستة أيام) (٢٢) .

وحان وقت التصريف والتنفيذ ، وسطوع كرامات سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فى تأديب بنت برى وسلب حالها الذى كانت تسلب به أحوال الرجال :

يقول سيدى أحمد البدوى عليه من الله الرضوان : -(وفى اليوم السابع . قلت فى خاطرى : أقضى أربى من فاطمة بنت برى، فالتفت إلى الجمال وقلت لها : موتى . باذن من يحيى الموتى ويميت الحياء ، فمات الجميع !!(٢٣)

ثم قبضت قبضة فى الهواء

وقلت على قلب فاطمة بنت برى : تعالى عندى .

قال من كان عندها فى تلك الساعة : أنها صعقت مكانها ، وقالت أواه ، ضاق صدرى وشىء قبض على قلبى) !! (٢٤)

وكان من جراء هذا التصريف لاحضار بنت برى كرامة أخرى للسيد البدوى وهى حظر تحرك فرسها إلا إلى الحضور إليه بأذن الله تعالى على الرغم من أنها صاحبة الحال التى توجه فرسها بالايحاء إلى حيث تريد ، فتقول الرواية :

(.. فقالت يانقيب ، هات الفرس ، فجاءها وركبتها ، وجعلت توجهها إلى ناحية كذا وناحية كذا والفرس لا تتحرك (!!) فقالت : ائتونى بجميع الفقراء والنقباء ، فحضروا بين يديها فقال بعضهم : سيروا إلى ناحية كذا ، وقال بعضهم : سيروا إلى العرب الفلانية والفرس لا تتحرك ولا تسير (!!) .

فقال بعضهم : سيروا بنا للابل ننظر إليها ، فسارت الفرس باذن الله تعالى ، والناس والفقراء والنقباء حولها ، وخلفها ، وأمامها، والنقيب الكبير يحدثها – وكان من أهل الخير – فقال لها : يامولاتى هذا الفقير له مدة سبعة أيام يخدمك ويرعى جمالك وهو أخرس ، أطرش ، أبله ، فبالله عليك : ادعى له أن يرد الله عليه سمعه ولسانه ، وأعطيه فتوحا حتى يرغب الناس فيك وفى خدمتك ، وتجلبى الناس إليك ، وما تعرف الشـطارة إلا بالكرامات : فقالت يا نقيب ، إن كـان ما يكون غريمى أحمد فما تصل إليه إلا وهو يسـمع ويتكلم إن شـاء الله تعالى .

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فلما وصلوا إلى أشار النقيب إلى وحرك لى كمه ، وقال : أبشر فقد جاءتك . فنهضت قائما على اقدامى ، وهرولت إليها ، فوقعت وخجلت (٢٥) وصاحت وقالت : أواه أواه ما أخوفنى أن يكون هو الذى رأيتـه فى المنام ، فبـالله يانقيب : اسـأله أن يرفق بى (٢٦) .

وتبدأ المرحلة القصوى الأخيرة فى المنازلة وإظهار قوة التصوف وتفسير مصطلح (فقر الحال) علميا ، والتفرقة بينه وبين (فقر المحال) – الذى هو فقر الجدال والكيد والمكر الذى لا يرجى من ورائه نفع ثم مع حرب الحال يقع تخاصم الأرواح والتنازع والتناصر بالآل : – وهنا تقول الرواية الناطقة على لسان سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه (ثم التفتت إلى النقيب وقالت له : يانقيب ، فقير حال أم محال ؟؟

فقال لها: الله الله يا مولاتى ، كيف يكون فقير الحال؟

فقالت له: يكون هكذا: ثم غرفت فى الهواء وإذا بقدح مملوء فى كفها!!

فلما وصلت اليها، وقربت منها أشارت إلى بالقدح الذى فى يدها، فأخذته منها حتى لا أخزيها ودحوته فى الهواء فغوصتها هى وفرسها فى الأرض حتى لايكاد يبين منها الا حماليق الحدق ، فصاحت ونادت : ياآل برى – ياآل نعيم – أقبلوا الىّ.

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه: فلم يكن غير قليل واذا نحن بآل برى وآل نعيم أقبلوا اليها من كل جانب ومكان!!

قال فأيقنت فى نفسى الهلاك، فرفعت ثيابى، وشمرت أكمامى، وقلت يا آل محمد – يا آل على... يا آل الحسن ... يا آل الحسين ... يا آل على زين العابدين..... ياآل محمد الباقر ... يا آل جعفر الصادق... يا آل موسى الكاظم.. يا آل محمد الجواد... يا آل على الهادى... ياآل حسن العسكرى... يا آل محمد المتقى...

قال : وإذا بفرسان نجد والعراق قد اقبلوا الينا من كل جانب ومكان افواجا افواجا وكان يوما عظيم العجاج كالبحر والمتلاطم بالأمواج.

قال : فلما رأي آل برى وآل نعيم آل محمد ومن جاء معهم لم يكن لهم ثبات فولوا الأدبار ، وركنوا إلى الفرار ، وقالوا : ياسادتنا ، عفوكم يسعنا ، وحلمكم يحملنا وإذا حضر الماء بطل التيمم ، ونحن وفاطمة فى تصريفكم ، وغلمان حضرتكم ، والأمر إلى الله تعالى ، ثم بعد إليكم .

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : ثم أن فاطمة بنت برى نظرت إلىّ وقالت لى يا أحمد : أنتم أهل العفاف والإنصاف ، والماضى لا يعاد بين الفقراء ، وأنا استغفر الله العظيم بداية ونهاية ، وفرضا عن كفاية ، وانتم أهل الاحتمال ، وقد قال جدك على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهة : عجبت لمن يشترى العبـــد بماله، ولا يشترى الحر باحسانه ، وعفوه واحتماله .

قال : فقال فرسان نجد والعراق : ياأحمد أنا لا نؤذى من كان اسمها فاطمة كرامة لجدك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاعف عن فاطمة ياأحمد .

فقلت لهم : قد عفوت عنها بحضرتكم بشرط أن لا تعود تتعرض لأحد من الرجال من ارباب الاحوال ، وتعيش برأس مالها ، ولا تأخذ من فتوحها شيئا .

فقالت : نعم . اشهدوا علىّ ياجميع من حضر إلى : ما عدت أتعرض لا أحد من الرجال من أرباب الأحوال . وإنما أستغفر الله تعالى بداية ونهاية وفرضا عن كفاية ، فلما قالت هذا المقال خرجت هى وفرسها من الأرض بعد أن كانت أيقنت فى نفسها بالهلاك ، ثم أقبلت علىّ وقبلت أقدامى وقالت لى : ياشريف أحمد ، كنت أظن أن ما على وجه الأرض أفرس منى ، وقد وجدتك أنت الفارس الهمام ، فخذ على العهد أنى محبتك – أي فى الله – وفقيرتك ، ومريدتك ، والماضى لا يعاد بين الفقراء ، وأنا استغفر الله بداية ونهاية وفرضا عن كفاية، ولا كبيرة بعد الاستغفار فهل طاب خاطرك علىّ ؟ فقلت لها : نعم (٢٧) .

ثم بعد أن من الله تعالى على فاطمة بنت برى بالتوبة وصفح عنها قطب الرجال ومؤدب أرباب الأحوال أنشأت تقول شعرا ذاخرا بجليل المعانى سجله لها التاريخ :

بدأت بدأة مشتاق قراودرى
بالذكر والفكر والاشواق قد ظهرا
ثم الصلاة على المختار من مضر
لولاه ما كان ركب الحجاز سرى
يا ناس فاصغوا لما فى الدهر قدّر لى
من أحمد البدوى من عزمه ظهرا
كننت فى دفتر التأويل قصتنا
لكونها فاقت الاخبار والسيرا
يا قارىء الخط فاقرأ ماكتبت وكن
ذا فطنة وفهما حاذقا حذرا
وافهم كلاما رمزناه ليعرفه
أهل الحقيقة اذ هم أمعنوا النظرا
كنت للحب فى قلبى محبّته
هذا الذى غاص فى قلبى وما ظهرا
ياطالما كنت للفرسان اقتلهم
قتلا واسلبهم سرا كذا جهرا
قضيت دهرى والأيام تخدمنى
فى صفو عيش ولم أنشر له قدرا
فتاهت النفس فى الأفعال واعتجبت
وقالت الآن فقت البدو والحضرا
رأيت فى المنام أن القوم قد بعثوا
لى الملثم من عزم له اشتهرا
فصاد قلبى بسر منه صيرنى
عصفورة وهو لى كالسبع اذ كسرا
كتمت سرى وأمرى لم ابح بهما
للخلق كلا ولم أظهر له خبرا
عرفت وصفا له فى النوم حليته
ليست بخافية عما له نظرا
وصيت أن يقفوا أهلى ومن معهم
من المحبين والسادات والفقرا
وقلت إن جاء غريب ليس نعرفه
ملثم بلسان يشبه العذرا
هاتوه لى بسرعة أو عاجلا بهتا
وأكرموه ولا تبدوا له ضررا
لما أتانا عرفناه بحليته
حقا يقينا ولكن ذاك قد سترا
فكنت اخشاه خوفا ثم أحذره
فما سلمت وعنه ساعدى قصرا
نهضت قمت على الأقدام قائمة
وقلت خذ مهجتى والسمع والبصرا
لبست أثواب خز كنت أذخرها
من الحرير وديباجا قد افتخرا
شلت الخمار عن وجهى لأفتنه
ثم السوالف قد أسدلت والشعرا
كم قد قتلت بذا من فارس بطل
من الرجال له عزم قد اشتهرا
أهلا وسهلا بمن قد جاء يسلبنى
ياأحمد الخير لا تكشف لنا سترا
لا تأخذ الثأر والأسرار تحرمنى
لذيذ عيش مع السادات والفقرا
وقلت ياسيدى أنت المراد لنا
وأنا المريدة يامن عزمه ظهرا
ناديته باسمه جهرا وكنيته
فلم يجبنى ولم يبد لنا خبرا
فقال لى القوم والجمهور أجمعهم
هذا أصم وأيضا فاقد البصرا
فقلت إنى أخاف اليوم صولته
لابد يبدى لنا من أمره ضررا
قلنا له سيدى ترعى الجمال لنا
أجابنا بنعم سرا وما جهرا
لما توجه تلقاء الجمال أتت
إليه تكرف منه الندو والعطرا
جاء النقيب وأخبرنى بقصته
فقلت سيد قوم صار مفتخرا
رعى الجمال ستا وسابعها
أماتها فغدت صرعى على الغبرا
ومد كفا بمتن الريح قد قبضت
قلبى وروحى وكلى والحجا نفرا

ضاقت بى الأرض والدنيا بأجمعها
وها فؤادى من الأحشاء قد ظهرا
لما ركبت وجئناه لننظره
رنى إلى ولى قد طول النظرا
أتى شجاعاً وأنى كنت أحذره
فما سلمت وعنه ساعدنى قصرا
عرفته بصفات كنت أعرفها
وحلية أظهرت من شأنه عبرا
وطاوعته الأراضى فالتطمت بها
لما رأتى وللأرضين قد أمرا
فصحت يأآل برى من أماكنكم
هيا سريعا فقلبى صار منحصرا
أتى إلى همام كنت أحذره
سطا على بحال منه يافقرا
جاءت رجال على خيل مضمرة
كما رعود تسوق الوابل المطرا
لما رآهم تحققهم وأهملهم
وللقتال أتى بالعزم وابتدار شال
للثامين عن وجه وبينه
كأن عينه جمر يقدح الشررا
وقال ياربنا انصرنى وساعدنى
ياناصر الرسل يامولى لى قد
اقتدرا

يارب غوثا بمولى المؤمنين على
فحل الرجال ومردى كل من كفرا
ياسادة سكنوا أرض العراق لنا
أوفو المواثيق والعهد الذى صدرا
فجاءت الخيل فى الميدان
واعتركت
وأظلم الجو والاقطار واعتكرا
فصاح فى الخيل والفرسان
جندلها
وابن الرفاعى وعبد القادر
اشتهرا
والباز حقا أتانا فى أوائلهم
يتلو علوما ومعه راية خضرا
لما رأت آل برى صول خيلهم
رامو الفرار وولوا منهم الدبرا
قلنا لهم سادتى أنتم ذخيرتنا
بكم نصول على الأعداء لننتصرا
ففارس منكمو فرد يعجزنا
فكيف تقوى جيوش خصمهم قهرا
يا قاصرا عن كلام لست تعرفه
فانما يعرف الأشياء من اشتهرا
فاقرأ حديثا صحيحا صادقا أبدا
ذو الجود حى بدنياه وبالأخرى
ختمت قولى بتقبيلات نعلكموا
ياسيدى وأمير النـاس والفقرا
(٢٨)

ثم تختتم الرواية أحداث قصة أبى الفتيان مع فاطمة بنت برى بهذا العرض المكتنف بتأكيد توبتها واستغفارها ، حيث جاء فى نهايتها :

ثم قالت ياشريف أحمد : كنت رجوت أن أتزوج بك فى الحلال ، وأعيش بك بين الرجال ، وتكون لى عونا وذخرا على الأهوال ، وما كان لى هذا فى بال ، ولكن أنا أقول : استغفر الله العظيم بداية ونهاية ، وفرضا عن كفاية ، فبالله طيب خاطرك على .

فقلت لها : قد طاب خاطرى عليك فعيشى برأس مالك ، وما نأخذ من فتوحك شيئا ؟

قال : فتولهت الفقراء وحصل لها وقت طيب ، فخليت الفقراء متوليهن مشغولين باحوالهن وغطست أنا من بينهم وسـرت إلى مكة ولم يشـعر بى أحد منهم (٢٩) .

وهكذا تنتهى قصة أبى الفتيان قطب الرجال الشريف البدوى مع ربة الأحوال فاطمة بنت برى بتوبتها عن فتنة سلب الرجال وابقاء فتوحها بلا فتنة ولا طغيان حال ، ليبقى الطريق سالما من العثرات والأحوال ، ولتحفظ للشريعة آدابها وليسجل التاريخ للأمام البدوى فتوته الصوفية السامية المتعالية على حظوظ النفس ومآربها الشهوانية ، حتى رفض زواجه من بنت برى ما لها من مغريات ورغائب لتتأكد نزاهته وصدق توجهه إلى المحبوب الأعلى جل شأنه .

(والى الملتقى في العدد القادم بأذن الله) .

هـوامـش

(١) انظر دائرة المعارف الاسلامية : المجلد الثانى ص ٣٠٦ ط / الشعب .

(٢) المصدر الاخير : المجلد الثانى : ص ٣١٣ .

(٣ ، ٤) د / أحمد صبحى منصور : السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة : ص ٨٩ - ٩٠ .

(٥) انظر : (السيد أحمد البدوى شيخ وطريقه) للدكتور سعيد عاشور : ص ٦٦ .

(٦) انظر : (كرامات وأوراد القطب النبوى والسيد الشريف العلوى السيد أحمد البدوى) للأستاذ أحمد عز الدين خلف الله ص ٤٨ ط / السعادة (الأولى) .

(٧) يقصد بأرباب الاحوال ههنا - كمصطلح صوفى - من يرد على قلوبهم من عين الجود الالهى معان وهبية من غير تصنع ولا اكتساب كالقبض والبسط والحزن والطرب وتزول بظهور صفات النفس سواء يعقبها الأمثال أم لا . (انظر التعريفات للجرجانى : ص ٧٢ ط / الحلبى) .

(٨) أنظر العظة والاعتبار للشيخ الجليل سيدى أحمد حجاب ص ١٢١ - وفيه وصف الفرس بأنها معلمة - وانظر النفحات الأحمدية للعلامة الخفاجى ص «٢٤٧» .

(٩) يقصد سيدى أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه .

(١٠) لاجرم أن هذه التزكية الصادرة من القطب الرفاعى والمجمع عليها من أساطين الولاية وغيرهم لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قاطعة بتنزيه ساحته عن أى مطمع شهوانى فى بنت برى .

(١١) المعنى أنها تقتل معنويات الأبطال المتهافتين على رغبات الجسد من أى سبيل .

(١٢) أنظر : الجواهر السنية للشيخ عبد الصمد الأحمدى ص ٥٣٠ - ٥٤ والنفحات الأحمدية للشيخ عبده حسن راشد الخفاجى : ص / ٢٤٥ .

(١٣) د . سعيد عبد الفتاح عاشور السيد البدوى شيخ وطريقة . ص ٧٤ .

(١٤ ، ١٥) أنظر : السيد أحمد البدوى شيخ وطريقة للدكتور سعيد عاشور ص ٦٧ - ٦٨ .

(١٦) العارف بالله تعالى سيدى أحمد حجاب رضى الله عنه : العظة والاعتبار ص ١٢١ ط / المجلس الأعلى .

(١٧) أنظر الجواهر السنية لزين الدين عبد الصمد ص ٥٤ والنفحات الاحمدية للخفاجى ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(١٨) المكاشفة عند العارفين نوعان : فهناك كشف تام وهو المقترن بقوة نور البصيرة وهذا لا يخطىء باذن الله تعالى وهناك كشف ناقص يتطرق إليه اللبس كمكاشفة بنت برى التى ألبسها عليها تحايل العارف البدوى رضى الله عنـه وقوة حالة الروحية .

(١٩) المقصود بالفقراء هنا الصوفية - وهو لقب اصطلاحى لهم - والنجبـاء صنف من الأولياء .

(٢٠) أنظر : الجواهر السنية للشيخ عبد الصمد ص ٥٥ والنفحـات الاحمدية للخفاجى ص / ٢٤٦ .

(٢١) يقال فى اللغة : كرف الشيى كرفا وكرافا بمعنى شمه (المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ٢ / ٨١٥) .

وقد علق العارف بالله سيدى أحمد حجاب على هذه الجملة بقوله (لأن بيت النبوة له رائحة خاصة يعرفون بها وأعرفهم أنا بها إذا شممتها منهم ، وأميزهم بمجرد استنشاقها من عرقهم أو ثيابهم أو بدانهم ولو كان فى عرض الطريق ، وقد رأيت فى كتب المؤرخين أن سيدى أحمد كان يعرف الشريف من غيره إذا شم منه رائحته) أنظر العظة والاعتبار ص / ١٢٣ ط / المجلس الاعـلى للشئون الاسلامية .

(٢٢) أنظر : الجواهر السنية لزين الدين عبد الصمد ص ٥٥ والنفحات الاحمدية للشيخ عبده الخفاجى ص / ٢٤٦ .

(٢٣) ، (٢٤) لقد عرض العارف بالله تعالى سيدى أحمد حجاب لهذين الأمرين الخارقين للعادة (الكرامتين) بما يدفع إنكار المنكرين ويسوغ للعقل قبولها بقوله : (فتمنى سيدى أحمد على الله أن تموت تلك الجمال لأنها سبب من أسباب غرورها : وعنصر من عناصر اعجابها بنفسها ، فإن الانسان ليطغى أن رآه استغنى فما يشعر إلاَّ وقد رآها تساقطت بنفسها ، وماتت بأذن ربها ، عندئذ قويت ثقته بنصر الله فتمنى على الله ثانيا أن تحضر بنت برى إلى المرعى ليرى فيها رأيه وليتمم اربه ، ولسبب من الأسباب رأت أن تذهب إلى المرعى) .

(أنظر أولا : الجواهر السنية ص / ٥٥ ثم أنظر العظة والاعتبار للشيخ أحمد حجاب ص ١٢٤) .

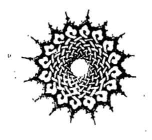
(٢٥) ضمير الفاعل فى قوله : (فوقعت وخجلت) يعود إلى فاطمة بنت برى ، واللفظ فى النفحات الأحمدية ص / ٢٤٧ هكذا : (فوقعت وخجلت ورمقت فاطمة بنت برى) .

(٢٦) انظر الجواهر السنية للشيخ / زين الدين عبد الصمد ص ٥٦ والنفحات الأحمدية للشيخ عبده الخفاجى : ص ٢٤٧ .

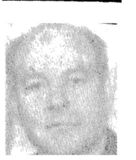
(٢٧) أنظر الجواهر السنية للشيخ زين الدين عبد الصمد الأحمدى : ص / ٥٧ والنفحات الأحمدية للعلامة الخفاجى : ص ٢٤٩ .

(٢٨) أنظر : المصـــدرين السـابقين : الجـواهر ص ٥٧ - ٥٩ والنفحـــات : ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

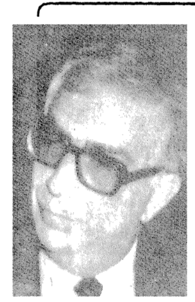
(٢٩) أنظر : الجواهر السنية للشـيخ عبـد الصمـد الأحمدى : ص ٥٩ - ٦٠ وانظر النفحات الأحمـدية للخفاجى ص ٢٥٠ - ٥١ .



المهندس أباظة بالإسماعيلية : تخصيص ٧٧ مليون جنيه لاستثمارات محافظة الاسماعيلية في مجالات الكهرباء



إعداد : سعد عشوش



م . محمد ماهر أباظة

أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة : بعد لقاء موسع بالاسماعيلية حضره اللواء محمد عبد السلام محجوب محافظ الاسماعيلية وسفير ألمانيا بمصر أن الدولة ستتحمل مبلغ ٨٤٠ جنيها من جملة تكاليف توصيل التيار الكهربائي للفدان في الأراضي التي تجرى استصلاحها واستزراعها : على أن يتحمل المستثمر الوطني وشباب الخريجين مبلغ ١٦٠ جنيها من إجمالي تكلفة توصيل التيار الكهربائي اللازم لاستصلاح الفدان والتي تبلغ ألف جنيه .

كما أعلن الوزير أنه تقرر خفض سعر الكيلو وات ساعة المستخدم في استصلاح الأراضي من ١٣ قرشا إلى ٧ قروش لجميع محافظات مصر تنفيذا لقرارات مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير للتيسير على المستثمرين وجمعيات استصلاح الأراضي الجديدة .

وأضاف الوزير خلال اللقاء الذي عقده مع القيادات السياسية والشعبية والمحلية بالاسماعيلية وحضره عبد السلام محجوب محافظ الاسماعيلية والدكتور فولف ديتريش شبلينج سفير ألمانيا الاتحادية والدكتور مصطفى سويدان رئيس هيئة كهرباء مصر والمهندس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف .

وقام الوزير بافتتاح مركز تدريب فايد لاعداد الكوادر الفنية والأطقم المساعدة في عمليات تشغيل وصيانة محطات توليد الكهرباء الحرارية على مستوى الجمهورية ، وذلك بمنحة من الحكومة الألمانية تبلغ ٣٦ مليون جنيه .

وأوضح الوزير : أن المركز الجديد الذي يستوعب تدريب ٢٠٠ متدرب سنويا يدخل في إطار مشروع مبارك كول ، والذي يهدف إلى التدريب العملي والنظري على أحدث تكنولوجيا تشغيل وصيانة محطات الكهرباء.

وأشاد السفير الألماني بالمركز الجديد باعتباره نموذجا للتدريب المهني المزدوج ، الذي يتم في إطار مشروع مبارك كول ، مؤكدا على : أن مجال انتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية كان دائما أحد محاور التعاون المصري الألماني الناجح على مدار سنوات عديدة .

وقال الوزير أنه تم تخصيص ٧٧ مليون جنيه لاستثمارات المحافظة في مجالات الكهرباء حتى عام ٢٠٠٢ ، وذلك لتوسيع محطات محولات الجهد العالي بالمحافظة ومد خطوط أرضية وكابلات هوائية لمشروعات استصلاح واستزراع الأراضي الجديدة ودعم كهربة المدن وإنارة باقي التجمعات السكانية ، والعشوائية بالمحافظة ، وذلك بعد الانتهاء من جميع القرى والنجوع بالمحافظة والمدرجة بتعداد ١٩٨٦.

وأوضح الوزير عقب اطلاق التيار الكهربائي في محطة محولات الإسماعيلية الجديدة التي ستوفر ٥٠ ألف كيلو فولت بتكاليف ٢٠ مليون جنيه .

وقال أن خطة الكهربة تشمل انشاء محطة محولات جديدة جنوب الإسماعيلية بطاقة ٥٠ ألف ميجا فولت أمبير ومضاعفة طاقة ٤ محطات\ محولات هي فايد والقنطرة غرب والمنايف والمنطقة الصناعية .

بورصة دولية لبيع وشراء الكهرباء

تقرر إنشاء أول مركز دولي للتحكم في الشبكات الكهربائية الناقلة للطاقة المتبادلة بين دول المشرق والمغرب العربي بالقاهرة باعتبارها حلقة الوصل بين هذه الدول لضمان التشغيل الاقتصادي لمحطات التوليد بالوطن العربي ، خاصة في أوقات الذروة المسائية التي تتفاوت من بلد إلى آخر مما يؤدي إلى خفض الاستثمارات اللازمة لاقامة محطات توليد جديدة ، ولضمان تأمين التغذية الكهربائية في جميع الأحوال ، صرح بذلك المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة .

وقال إن مركز التحكم الدولي الجديد سيكون مماثلا للمركز الموجود حاليا بسويسرا للتحكم في الشبكة الكهربائية الأوربية ، ويعتبر بمثابة بورصة عالمية لبيع وشراء الطاقة نظرا لارتباطه في مراحله الأولى بـ ٥ دول بالمشرق و ٦ دول بالمغرب العربي ، ثم يمتد ليشمل المشروع الأفريقي العملاق لتوليد طاقة مائية من زائير تصل إلى ٦٠ ألف ميجاوات وهي تعادل ٢٠ ضعفا للطاقة المنتجة من كهرباء السد العالي لتصديرها إلى أوربا عبر شبكات الربط المشتركة فيها مصر .



تفسير سورة البقرة



بقلم : د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ماتكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير . ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون . ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم وأخشونى ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون . كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون. فأذكرونى أذكركم وأشكروا لى ولاتكفرون .

(البقرة : الايات من١٤٨ إلى ١٥٢)

المفردات :

ولكل وجهة : لكل قبلة

الكتاب : القرآن .

موليها : مستقبلها .

والحكمة : السنة النبوية أو الفقه فى الدين .

استبقوا : سارعوا .

الخيرات : الطاعات والعمل الصالح .

المعنى :

يصرف الله تعالى المسلمين عن الاستماع الى أهل الكتاب ، وعن الفتن والأباطيل إلى القيام بواجبهم، فلكل فريق قبلته التى يولى وجهه نحوها فى صلاته وعلى المسلمين أن يبادروا بالطاعات ويتذكروا دائما وأبدا أن مرجعهم إلى الله ، وأن الله تعالى لايعجزه شيء لأنه على كل شيء قدير .

ثم اتجه الأمر الإلهى باستقبال المسجد الحرام ثلاث مرات وكرر هذا الأمر ثلاث مرات تأكيدا له ، لأنه أول ناسخ وقع فى الإسلام ، وقيل : إن الأمر الأول لمن شاهد الكعبة والثانى لمن كان داخل مكة ولكنه غائب عن الكعبة والثالث لمن هو فى سائر البلاد ، وقال القرطبى : الأول لمن هو بمكة والثانى لمن هو فى بقية الأمصار والثالث لمن خرج فى الأسفار وكل هذا البيان المؤكد حتى لا يكون لليهود حجة كقولهم يجحد ديننا ويتبع قبلتنا ، وحتى لايكون للمشركين حجة كقولهم يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته فليس لأحد كلام اللهم إلا الذين ظلموا وادعوا أنه ما تحولوا إليها إلا ميلا إلى دين آبائه ، ويأتى التوجيه الإلهى بعدم الخشية منهم فلا خشية إلا من الله وليتم الله نعمته بما شرعه من استقبال الكعبة لتكمل الشريعة من جميع وجوهها وتهتدى الأمة الى الحق الذى ضلت عنه الأمم ولكن الله خص هذه الأمة به ولهذا كانت أشرف الأمم وأفضلها . كما أتم الله النعمة بإرسال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخاتمة يتلو القرآن ويطهر الناس من الشرك ويعلمهم القرآن والسنة والأحكام وكل مايجهلون .

ثم أمر الله تعالى بذكره بالصلاة والتسبيح وغير ذلك وأنه تعالى يذكر من يذكره بأن يجازيه ، كما أمر بشكر نعمته التى أنعم بها على عباده ونهى عن كفرانها بالمعصية .

أحـاديث نبـوية

يـوم عاشـوراء ..

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما هذا اليوم الذى تصومونه ؟» فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فنحن أحق وأولي بموسى منكم» فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه رواه مسلم.

يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم ، وكانت قريش تصوم هذا اليوم عملا بشريعة إبراهيم وإسماعيل وموسى عليهم السلام .

وقد اتفق العلماء على أن صيام هذا اليوم سنة ، وليس بواجب ، أما فى أول الإسلام فقد اختلفوا فى حكم صيامه قبل مشروعية صيام شهر رمضان فيرى الإمام أبو حنيفة أن صيام يوم عاشوراء كان واجبا ، ويرى بعض أصحاب الشافعى أن صيامه لم يزل سنة من حين شرع ، ولم يكن واجبا ولكنه كان متأكدا الاستحباب ، فلما شرع صيام شهر رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب .

ولقد كان قدوم الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى المدينة فى ربيع الأول ، فأقام بالمدينة حتى يوم عاشوراء من السنة الثانية ، وعندئذ وجد اليهود يصومون هذا اليوم، فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه لا تقليدا لهم بل لوحي نزل عليه ، أو لأنهم أخبروا أن موسى كان يصومه فصامه شكرا لله على نجاة موسى من عدوه وفى صومه لهذا اليوم إئتلاف لليهود ، وكان صلوات الله وسلامه عليه فى بادىء هجرته يحب أن يوافق أهل الكتاب فيما لم ينه عنه .

يقول أبو موسى الأشعرى : كان أهل خيبر يصومون عاشوراء يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

«فصوموه أنتم» رواه مسلم .

فصيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بمجرد أخبار آحادهم بل إنه صامه كما تصومه قريش فى مكة ، ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضا بوحى أو تواتر أو اجتهاد .

وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء فقالوا يارسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع» قال فلم يأت العام المقبل حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

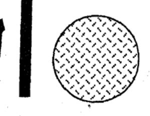
وفى عزمه صلوات الله وسلامه عليه على صيام اليوم التاسع مع العاشر حتى لا يتشبه باليهود فى إفراد العاشر ، وقيل للاحتياط فى تحصيل عاشوراء ولقد كان السلف يحرصون على صيام هذا اليوم المبارك ومما ورد فى ذلك ما رواه الإمام مسلم عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التى حول المدينة من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياها عند الإفطار .

ولصيام يوم عاشوراء ثمرة عظيمة فى تكفير الذنوب أخبر عنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى قوله : «...وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله» رواه مسلم .

ومن ذلك طهى بعض الحبوب بكيفية خاصة زعما أن لذلك مزية وأن فى ذلك أجرا عظيما لمن يفعله ، ومن المبدع : الشحذ على الأطفال ليعيشوا . ومن المختلف : ماقيل أن آدم تاب الله عليه يوم عاشوراء وإبراهيم نجاه الله من النار ، وأيوب عافاه الله يومه ، ويونس أخرجه الله من بطن الحوت يومه ، ويعقوب اجتمع بيوسف يومه عليهم الصلاة والسلام .

وهكذا يتضح لنا ما هو مشروع فى يوم عاشوراء من العبادة كالصوم له وليوم قبله والتوسعة على المحتاجين وعدم التكلف وإتيان البدع التى ألصقت بهذا اليوم .

ولنا فى رسولنا صلوات الله وسلامه عليه القدوة الحسنة مصداقا لقول الله تعالى : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) .



التصـــوف منهـــج حيـــاة



بقلم :

المستشار حسن حسن منصور

نائب رئيس محكمة النقض

●● إن الانسان فى حياته الدنيا يختط لنفسه سبيلا يلتزمه سلوكا الى غاية ينشد تحقيقها. ومن الخير لهذا الانسان أن تكون هذه الغاية سامية توفر له السعادة الكاملة فى الحياتين الدنيا والآخرة ، وقد تفضل الله تعالى على الانسان وأوضح له السبيل القويم الموصل الى هذه الغاية والمحقق لتلك السعادة ، فكانت رسالات السماء الى بنى آدم منذ اللحظة الأولى لنزول أبيهم الى الأرض، قال تعالى: «قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هـدى فمن اتبع هـداى فلا يضـل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يـوم القيـامة أعمى، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك آياتنا فنسـيتها وكذلك اليـوم تنسى» الآيات من ١٢٣ حتى ١٢٦ من سورة طه ●●

● وهدى الله الذى حملته رسالاته الى البشر هو السبيل الرشيد الموصل الى الغاية العظمى وهى معرفة الله تعالى، والاسلام خاتم هذه الرسالات جاء لتاكيد أن الهدف من ايجاد الخلق هو تحقيق هذه الغاية فيقول الحق تبارك وتعالى: «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» الآية ٥٦ من سورة الذاريات . وقد قرأ ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية: «إلا ليعرفون»، ومن هنا كانت معرفة الله تعالى هى الحياة ولابد أن يكون لهذه الحياة منهج ، وكل من طلب معرفة الله بحث عن المنهج الذى يبين له السبيل الى ذلك، وقد اتفقت كلمة السالكين الى الله تعالى على تسمية هذا المنهج بالتصوف.

وعبارة : «التصوف منهج حياة» تحمل الكثير من المعانى، وتحتاج لبيان واف يكشف عن طبيعة منهج التصوف فى خدمة الحياة، وأن له الدور الفعال فى صياغتها فى أسلوب يتمشى مع روح كل عصر، وأن التصوف حركة ايجابية متفاعلة مع كل مقومات الحياة الدنيا توصلا الى الغاية الأسمى، وهذا يقتضى منا السير فى رحلة طويلة وقد تكون شاقة مع هذا المنهج تبيانا وتوضيحا مستمدين من الله تعالى العون والمدد، ولكننا فى هذا المقام ابتداء نحاول الوقوف على مدلول هذه العبارة وما تحمله كلماتها الثلاث من مفاهيم. وذلك على النحو التالى:

أولا : دلالة كلمة «حياة»:

الحياة فى اللغة تعنى النمو والبقاء، ونستعملها فى هذه العبارة بعد حذف ال التعريف لتكون نكرة، وكما يقول اللغويون: إن النكرة تفيد العموم، أى أن كلمة حياة تشمل كل أنواع الحياة، حياة الدنيا والاخرة، حياة البرزخ، حياة القلب وحياة الروح، حياة الجسد وحياة المادة حياة الفرد وحياة الجماعة وحياة الأمم والشعوب وغير ذلك من أنواع الحياة المختلفة.

والانسان دائما يسعى الى الحياة التى تحقق له أكبر نفع ممكن ليرضى نفسه التى لا تشبع والمفروض أن يرضى ربه سبحانه وتعالى . ولكن الحياة التى تحتاج الى منهج لصيانتها وحمايتها فى كل وقت وحين إنما هى الحياة الدنيا باعتبارها دار عمل وجد واجتهاد، أما الحياة الاخرى فهى دار جنى ثمار الأولى. ولذلك فإنها لا تحتاج الى المنهج الا بالقدر الذى يبين فضله والجزاء على الاعمال فى الحياة الدنيا، وحرص الانسان على حياة هو الذى يدفعه دوما للبحث عن المنهج الذى يحقق له النعيم فيها وفى الآخرة.

ثانيا : دلالة كلمة «منهج»:

فى اللغة : المنهج والنهج والمنهاج بمعنى واحد هو الطريق الواضح المستقيم، والمنهج هو الأسلوب الذى تسير عليه أى حياة، ومنه تستمد قوتها وبقاءها بحيث اذا تخلت عنه كان مصيرها الحتمى هو الضياع فى التيه والتخبط بلا دليل فى بيداء الجهالة، ويشترط فى هذا المنهج أن يكون واضح المعالم كالطريق المستقيم حتى تؤتى الحياة ثمارها كل حين بأذن ربها.

ثالثا : دلالة كلمة «التصوف»:

فى اللغة : نكتفى بذكر ما أورده المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى معنى كلمة تصوف: تصوف فلان أى صار من الصوفية . التصوف : طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلى بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح، وعلم التصوف: مجموعة المبادىء التى يعتقدها المتصوفة والآداب التى يتأدبون بها فى مجتمعاتهم وخلواتهم.

ونقف عند الحد الذى قال به أهل اللغة فى معنى التصوف دون الخوض فى بحر تعريفات رجاله التى فاضت بها كتبهم التى لا تقع تحت حصر، فكل واحد منهم عبر عن المعنى الذوقى الذى عايشه، ولاختلاف الأذواق فقد تعددت المعانى لكلمة واحدة، واذا كنا نهدف بدراستنا للتصوف كمنهج حياة فلا جدوى للوقوف عند الألفاظ والتعريفات النظرية التى قد تشغل السالك عن جوهر ما يطلبه ويسعى اليه.

إن التصوف حقيقة اسلامية لا ينكرها الا جاحد لشمولية شريعة الاسلام ولا ينال من ثباتها إلا ضعيف العزيمة قليل الهمة لا يقوى على منافسة الرجال فى مسابقة الفرار الى الله العلى القدير، إن مثل التصوف كمثل رجل تفوق فى دراسته حتى حصل على أرفع الدرجات العلمية ثم تقلد أعلى الوظائف وأصبح قائدا لفريق كبير من العاملين معه وعندما الزمهم بأوامر صارمة للنهوض بمستوى الاداء فى العمل أخذ هؤلاء العاملون فى الهجوم عليه بين منكر لقيادته ومشكك فى كفاءته، وقد يصل النيل منه الى درجة ادعاء إنه لم يحصل على الشهادة الابتدائية، ولكن هيهات أن يغير ذلك من الحقائق الثابتة على وجه القطع واليقين.

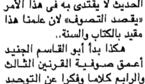
ان فقهاء وعلماء الاسلام الثقاة فى كل القرون اجتمعت كلمتهم على أن التصوف هو جزء اساسى فى شريعة الاسلام كعقيدة ، فالتصوف يشتمل على جميع مراحل السير الى الله تعالى والتى تبدأ باسلام الوجه له سبحانه، ثم يرتقى السلم الى درجة الايمان ثم الى درجة الاحسان، ومن هؤلاء الفقهاء سلطان العلماء شيخ الاسلام العز ابن عبدالسلام رضى الله عنه وهو من هو فى العلم والفقه والشجاعة فى الحق فى وجه الامراء والملوك، والذى قال عنه الإمام أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه: «قيل لى ما على وجه الأرض مجلس فى الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبدالسلام «يقول سلطان العلماء فى كتابه: «زبد خلاصة التصوف المسمى بحل الرموز» : «ثم إعلم أن من مراتب السلوك الى منازل الملوك ثلاثة : الإسلام والإيمان والإحسان، فالاسلام أول مراتب الدين لعامة المؤمنين، ثم الإيمان أول مدارج القلب لخاصة المؤمنين ثم الاحسان أول معارج الروح لخاصة المقربين، وقد فسر ذلك رسول الله صلى الله وسلم فى الحديث المشهور، وهو ما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرنى عن الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام إن استطعت اليه سبيلا، قال له: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرنى عن الايمان، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، قال: صدقت، فأخبرنى عن الاحسان ، قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك .. ثم قال: يا عمر اتدرى من السائل؟ قال الله ورسوله أعلم، قال : ذلك جبريل أتاكم يعلمكم معالم دينكم».

ولكن التصوف كمنهج حياة له أسس ومقومات وله دوره الايجابى الفعال فى كيان المجتمع، وهذا يحتاج الى بيان أكثر تفصيلا وهو مانسأل الله تعالى أن يوفقنا اليه فى لقاءات قادمة.

أولياء .... ومقامات

١ - الجنيد ابن محمد





من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر «يقصد التصوف» لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة..

هكذا بدأ أبو القاسم الجنيد أعمق صوفية القرنين الثالث والرابع كلاما وفكرا عن التوحيد وأعظمهم شأنا لذلك وصفه القشيرى بأنه «سيد الطائفة وإمامهم » ولقب أيضا «شيخ الطائفة» وأبا القاسم الجنيد بن محمد (توفى ٢٩٧ هـ/ ٩١٠م) أصله من نهاوند ولد ونشأ فى العراق كان أبوه يبيع الزجاج ولذلك يقال له «القواريرى» وكان فقيها على مذهب ابى ثور وكان يفتى فى حلقته وهو ابن العشرين عاما ومن أقواله «الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام »

قل للجنيد ما التصوف قال : لحوق السر بالحق ولا ينال ذلك الا بفناء النفس من الاسباب لقوة الروح والقيام مع الحق. وكان الجنيد يقول فى التوحيد (بمعناه الصوفى) «أن العقل عاجز عن أدراكه لانه إذا تناهت عقول العقلاء فى التوحيد تناهت إلى الحيرة .. وفى التوحيد إيضا كان يقول «أشرف كلمة فى التوحيد ماقاله أبوبكر الصديق رضى الله عنه » سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا إلى معرفته الا بالعجز عن معرفته» .

وعن الروح يقول الجنيد «الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله تعالى «قل الروح من أمر ربى» .

وسئل الجنيد يوما عن التوبه ماهى فقال «هى نسيان ذنبك» أي خروج حلاوة ذلك الفعل من قلبك خروجا لا يبقى له فى سرك أثر حتى تكون بمنزلة من لا يعرف ذلك قط.. وعن التواضع قال «خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم»

وعن الخوف قال «توقع العقوبة مع مجارى الانفاس»

وقال الامام الجنيد فى الزهد «الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد»

وتحدث الامام الجنيد عن الخلوة والعزلة.. مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة.

وذلك لاختلاف أخلاق الناس وما يبدو من أذاهم وما يحتاج اليه معهم من الحلم والصفح.

وكان الجنيد فى الحقيقة شخصية مهمة فى تاريخ التصوف يرجع ذلك إلى خصوبة آرائه وانه كان يجمع بين الشريعة والحقيقة وكان أستاذا يجمع حوله المريدين ليعلمهم التصوف ويبصرهم بكمال العلم وله مدرسة مشهورة فى التصوف سيسير على نهجها فيما بعد الغزالى والشاذلى !

ابراهيم التسقيانى

التصوف (١)

وما يدور حوله

للشيخ : خليل الخطيب النيدى

●● هذا هو عنوان اول اصدارات المجلس الاعلى للطرق الصوفية والتى سوف تتوالى ان شاء الله تعالى لتبصر الناس الى طريق التصوف الحق. البعيد عن البدع والخرافات والذى هو الاسلام فى انقى صورة، وبين يدى القارئ الآن هذا الكتاب والذى يقدم فيه مؤلفه الشيخ خليل الخطيب النيدى بعض الردود والاستسفسارات التى تعن للكثير من الناس وقبل ان نبدأ نقدم هذه الترجمة لفضيلة الشيخ بقلم نجله الشيخ محمد خليل الخطيب حيث يقول: كانت ولادة الشيخ غفر الله في قرية من صعيد مصر تسمي «نيدة» إحدي قري مركز «أخميم» التابع لمحافظة سوهاج، وكان ذلك في اليوم التاسع في شهر مارس سنة ألف وتسعمائة وتسع للميلاد وينتهي نسبه الي رسول الله - صلي الله عليه وسلم - وأنعم الله عليه بحفظ القرآن الكريم في طفولته، والتحق بمعهد أسيوط الديني وحصل علي شهادة الابتدائية سنة ١٩٢٤ م ثم حصل علي الثانوية الازهرية سنة ١٩٢٨م، وشهادة العالمية سنة ١٩٣٣م، وشهادة التخصص «الدكتوراة الحالية» في اللغة العربية سنة ١٩٣٦م - لقد أثري رضي الله عنه المكتبة الإسلامية بمؤلفاته المتنوعة إذ ليس ما قاله إلا عين ما جاء به الشرع الحنيف فكلامه كله لا يخرج عن آية أو حديث أو ما تواتر عن الأئمة الاعلام. أضف الي ذلك ان لكتاباته مشربا خاصا وطريقة لم يحد عنها ابدا فما وافق الشرع كان الشيخ الامام ناقلا له موضحا إياه وما خالف الشريعة ضرب به الشيخ عرض الحائط ونفر منه فهو لسان حق يدعو الي الله علي بصيرة، وان تعجب فعجب امر تمكن الشيخ الإمام في اللغة اذ تمكن منها أيما تمكن وآية ذلك «ألفية الخطيب في فن الصرف» التي نظمها ثم شرحها شرحا وافيا لايدرك قيمته الا ائمة اللغة العربية وفرسانها. ●●

ولفضيلته مدرسة كبرى فى التصوف أعادت لنا الصورة المضيئة النقية لما كان عليها المسلمون الأوائل أركانها العلم والذكر والقدوة الحسنة ويسير عليها الآلاف من تلامذته المخلصين ومازالوا ينقلونها الى كل مكان. كان غفر الله لنا وله مقتفيا آثار النبى - صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام لا يخرج عما كانوا عليه وقصده إحياء سنته وإقامة طريقته وتوضيح منهجه. الله غايته ووجهته، والقرآن الكريم والسنة النبوية زاده وعدته، ومحبته للنبى - صلى الله عليه وسلم - هى روحه وسر قوته استمر الشيخ الامام فى نشر تعاليم الاسلام بين الناس بالقول والعمل والعطاء حتى لقى ربه عن سبعة وسبعين عاما عشية مغرب يوم الجمعة الموافق الحادى والعشرين من فبراير سنة ١٩٨٦م وكان مثواه المبارك بمسجده العامر بمدينة طنطا حيث أسس طريقته وكانت إقامته الكريمة الحافلة بكل أوجه الخير غفر الله لشيخنا الجليل وجزاه عنا خير الجزاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد: - صباح هذا اليوم زارنى بعض كبار الأئمة واعطانى احدهم اسئلة وجهها اليه بعض السائلين ولعل هذه الأسئلة هى كل ما يجول فى اذهان المثقفين وإن الاجابة عليها وفهم الاجابة عنها من افضل العلم ومما تحل به كثير من المشاكل الحاضرة.

س : ما رأي الإسلام في الظواهر التالية : جهاد النفس.

ج : جهاد النفس مطلوب وكم دعا اليه القرآن ودعت اليه السنة المطهرة ودعا اليه بفعله عليه الصلاة والسلام ودعا اليه اصحابه الكرام فكم فى القرآن من آيات تدل على التهجد: «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون» وقد صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى تورمت قدماه وكانت بعض أمهات المؤمنين تضع حبلا فى عنقها حتى إذا أخذها النعاس جذبها الحبل الى أعلى فاستيقظت.

س : التوسل بالأنبياء والأولياء حتي ولو كانوا موتي ؟

ج: التوسل بالأنبياء والأولياء مسنون وقد سنه المصطفى عليه الصلاة والسلام إذ توسل بنفسه بالانبياء السابقين عليه. وكان اذا خرج الى صلاته يقول : «اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا». وقد ماتت أمه فاطمة بنت أسد والمراد بالأم هنا زوج ابى طالب لانها ربته بعد انتقال امه حينما ماتت - نزل فى قبرها وقال : «الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت اغفر لامى فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى» ولا يقال ان الانبياء والاولياء موتى. وطالما قلت لكم ان الموت معناه الا يحمل الجسد الروح لان الجسد مثله كمثل مسكن والروح مثلها كمثل ساكن فاذا لم يصلح المسكن لسكنى الساكن يتحول الى سواه. والروح حينما يضعف الجسد عن سكناها فيه تذهب الى عالمها ويذهب الى عالمه - فعالم الجسد التراب والأرض وعالم الروح هو الملأ الأعلى لان الله تعالى يقول «ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة قليلا ما تشكرون».



وهى من ملكوت الله فتذهب الى عالمها بعد ان يذهب جسدها الى عالمه وان الروح بينها وبين الجسد اتصال لانها ماوصلت إلى ما بلغته من الكمال الا بواسطة الجسد لأن الأرواح لايمكنها ان تعمل عملا اذ هى مجردة - فلا بد من اجسام تكون فيها حتى تعمل اعمالا تنفعها فوجودها فى هذا الجسد مكنها ان تصلى ومكنها ان تجاهد فى سبيل الله وهيأ لها كثيرا من الأعمال لولا وجودها فى جسدها ما تهيأت له فحصل بينها وبين جسدها إلف ولذا يشق عليها الموت لأنها ألفت الجسد بعد أن تنتقل الى عالمها - الألف الذى بينها وبين الجسد يحملها على ان تكثر الاتصال به - فاذا ذهبت الى الروضة الكريمة وسلمت على رسول - الله صلى الله عليه وسلم وكنت مجاهدا نفسك منقيا قلبك صالحا لمخاطبة الأرواح لك يرد عليك المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ولا مانع من ان تسمع رده عليك - بل إن كثيرا من عباد الله المؤمنين.. وهم فى أقاصى الأرض يسمعون رد السلام عليهم حينما يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك إذا ذهبت الى المقابر وسلمت على أهلها ان كانوا يعرفونك من قبل سروا بك وردوا عليك السلام وانسوا بوجودك وان لم تكن بينك وبينهم معرفة من قبل ردوا عليك السلام . وإن هداياك التى تهبها اليهم من قراءة قرآن ونحوه تصل اليهم فلا بأس ان يقرأ الزائر لهم «قل هو الله احد ..» إحدى عشرة مرة فإنه ان قرأها وأهدى ثوابها الى الاموات اعطاه الله حسنات بعدد الاموات من بدء الدنيا الى قيام الساعة.

س : ما الحكمة من ظهور الكرامة للولي ؟

ج : ما أبينها!! الولى اما أن تظهر له الكرامة من نفسه لنفسه وإما ان تظهر الكرامة لغيره منه فإذا ظهرت الكرامة من نفسه لنفسه كانت دليلاً صادقا على ان طريقته مستقيمة وأعماله متقبلة وإلا ما اجرى الله الخارق على يديه . واذا ظهرت الكرامة من الوالى لسواه كانت دليلا لهذا السوى على ان طريقة الولى مستقيمة فيتبعه فيها ويعمل مثل عمله لانه سبيل موصل الى الله الذى أكرمه بتلك الكرامات.

س : ما البدعة الحرام والبدعة الحلال ؟

ج : البداعة الحرام ما لا تدل عليها اصول الدين من كتاب وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والبدعة الحلال مادلت عليها شواهد الاسلام وأدلته الكتابية والسنية وان لم تكن فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم مثلا الصلاة كم حث الدين عليها ودعا الرسول الى اقامتها والى الكثير من النوافل منها حينما جمع عمر رضوان الله عليه الصحابة على عشرين ركعة قال نعم البدعة، اى نعم الطريق الذى جمعت به الناس على امام واحد ليفعلوا ما هو مشروع فى الدين. اليست الصلوات مطلوبة؟ الم يطلب الله الزيادة من نوافلها ويطلب الرسول الزيادة من نوافلها ومايزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ولئن سالنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه».

- اذن البدعة المحرمة - ما لم يكن لها اساس فى الدين والبدعة المحللة ما كان لها اساس فى الدين كالنوافل التى تأتى بها، ولم يكن الدين طلبها منك بالذات، الدين طلب النوافل وطلب الازدياد منها ولكن صليت مائة ركعة فى اليوم لم يطلبها الدين، لكنك جئت بأمر حث عليه الدين وطلبه فهى بدعة مباحة موصلة الى ربك مرضية لنبيك.

س : ما حكم سيادة الرسول في الأذان والتشهد ؟

ج :"سيد العالم ولا فخر - أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر - اى لم اقل «أنا سيد ولد آدم مفتخرا بها متباهيا وانما قلتها ليعلم الناس ولتعلم الامم التى بعثت اليها انى سيد الجميع وإمام الكل .. فرسول الله سود نفسه لا مفتخرا ولكن مبينا منزلته التى اعطاها الله اياه فحق عليك ان تسوده فى الصلاة وفى غيرها. الا ان العلماء لهم فى هذا المجال رأيان: رأى يقول : اذا كنا فى عبادة مشروعة حق علينا ان نقف عندما طلب .. ورسول الله - صلى الله عليه وسلم حينما علمنا كيف نصلى عليه بعد التشهد قال قولوا: «اللهم صل على محمد» وانت اذا قلت اللهم صل على سيدنا محمد فأدب.. وبعض العلماء يقول ان الأدب خير من الامتثال اذا كان مؤديا الى الاعظام والاجلال وهذا أدب ما حملك عليه الا الاجلال لنبيك والتعظيم له. ومهما اجللته وعظمته فلن تصل الى شىء من اجلال الله له إذن لا مانع من تسويده والصلاة عليه بعد التشهد الاول وبعد الأذان او فى الأذان لكن لو وقفت عند ما ورد جئت بحسن ولو زدت الصلاة عليه مع السيادة جئت بأحسن .. لا مانع منها ولا بأس بها وهى مسنونة.. وان عدم الاتيان بها حسن والاتيان بها أحسن.

البقية العدد القادم

المعـــانى الأخـــلاقـــيـــة فى الأحـــوال والمقـــامـــات عند الصـــوفـــيـــة

●● نهج الصوفية فى طريق الأخلاق والتربية النفسية منهجاً قوياً ومتميزاً عن سائر المناهج التى قال بها فلاسفة ومصلحون منذ أقدم العصور التى سبقت الإسلام ولعل السمة الرئيسية التى ميزت منهج الصوفية فى الأخلاق ، هى الجانب التطبيقى أو العملى الذى يوظف المعانى والمبادىء العامة إلى سلوك وممارسات تهذب النفوس ، وتزكى الأفئدة وترشد حركة الجوارح وتهيمن عليها .

وقد كانت المقامات والأحوال هى الآلة التربوية التى زكى بها الصوفية نفوس مريديهم وأتباعهم ، وضربوا من خلالها نموذجاً حياً فى الكمال الأخلاقى.

ولمزيد من إلقاء الضوء على الآثار الأخلاقية والتربوية التى تكسبها المقامات والأحوال للفرد والمجتمع أجرينا هذا التحقيق . ●●

نحو مذهب صوفى أخلاقى متكامل

فى البداية يتساءل الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوى أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم عن إمكانية وجود نسق أخلاقى صوفى متكامل يجمع بين تجارب الصوفية واتجاهاتهم الأخلاقية ..؟؟!

ثم يجيب على تساؤله قائلا : إن أحداً لم ينكر على الصوفية اتجاهاتهم الأخلاقية ، ولكن كثيرين شككوا فى أنه يمكن بهذه التجارب أن تقيم مذهباً أو نظرية لمذهب أخلاقى ، لأن تجاربهم الروحية فردية ذاتية لاتحمل سمات كلية ولاتعدو أن تكون أخلاقهم مجموعة من الحكم والنصائح والأمثال التى لاتترابط لتكون نسقاً متكاملا ، ولكن من جانبنا نستطيع أن نعتبر أن الصوفية هم أصحاب الاتجاه الذوقى فى الأخلاق والمعرفة ، والذى يرى أن الوصول إلى الحقيقة لايكون بالتعليم بل الذوق والحال وأن سبيل ذلك ليس السماع والنظر وإنما المعاناة والسلوك .

أضاف قائلا : ونستطيع أن نقول : إننا مع الصوفية بإزاء نزعة عملية فى الأخلاق لا نظرية فلسفية ، لأن التصوف ينزع من أول مرة إلى تحقيق غاية عملية هى النجاة بالنفس من عذاب الآخرة .

بين الأحوال والمقامات

ثم يعرج بنا على منازل الأحوال والمقامات ليعرف القارىء بادىء ذى بدء ـ معنى كل منهما .

فيشير محدثنا إلى أن الأحوال والمقامات اصطلاحان يستخدمهما الصوفية للدلالة على تدرج السالك ومايتعرض فى تدرجه هذا من نسمات الرحمة الإلهية ، وأحوال لايحصرها عد ، بخلاف المقامات فإنها محدودة ، وإن كان الصوفية قد اختلفوا فى عددها وأيا ما يكن فالحال معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اكتساب ، والأحوال هى المواهب الفائضة على العبد من ربه وهى ميراث يلى العمل الصالح الملتزم بصفاء القلب أو امتناناً من الله تعالى على العبد ولكنها لاتدوم ، وإذا دامت تحولت من حال إلى مقام .

ثم يضيف قائلا : أما المقام فهو استقرار الحال واستمراره ودوامه بحيث يصبح صفة دائمة لصاحبه ، فالمقامات هى المنازل الروحية التى يمر بها السالك إلى الله فيقف فيها فترة من الزمن مجاهدا فى إطارها حتى يهيىء الله سبحانه سلوك الطريق إلى المنزل الثانى .

والمقامات مكاسب تحصل ببذل المجهود ومراحل يرتقى فيها المريد ، قال تعالى «ذلك لمن يخاف مقامى وخاف وعيد» .

وشرط المقام ألا يرتقى ـ المريد ـ من مقام إلى مقام آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، ومن المقامات مايكون جامعاً لمقامين ومنهما مايكون جامعاً لأكثر ، وأول مقام هو مقام التوحيد ، ويعد الطوسى ـ أحد أعلام الصوفية ـ يعد للسالك سبع مقامات هى : التوبة ، والورع ، والزهد والفقر والصبر والتوكل والرضا ، وهى عند المكى تسعة ، ويصل بها الغزالى إلى ثمانية عشر ـ بينما يقفز بهما ابن سبعين إلى مائة وخمسين مقاماً .

وفى النهاية يرى الدكتور الفاوى أن الحديث عن الأحوال والمجاهدات هو فى الوقت نفسه حديث عن الأخلاق أقامه الصوفية على أساس من الذوق ، وكان امتداداً لمذهبهم فى المعرفة التى تقوم عندهم على النفث فى الروع، ويأتى كل هذا بعد بذل المجاهدات ومحو الصفات الذميمة وقطع العلائق كلها والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى :

فالمجاهدات تمثل الجانب الأخلاقى فى حياة الصوفية تمثل إيثار ما لله على ما للنفس ، وأخيراً فإن القواعد النظرية لمذهب أخلاقى عند الصوفية إن أعوزتنا فى المنهج فإن الجوانب العملية فى هذا المنهج كانت كثيرة وغنية ، فجعلوا الأخلاق رياضة وعالجوا مشكلات الإرادة ووضعوا مريديهم على أول الطريق طالبين منهم التوبة كاشفين له النقاب عما فى أغوار النفس البشرية ، وبذلك حلوا مشكلة الجانب العملى فى الأخلاق وجعلوا لأنفسهم مكانا بين المذاهب الأخلاقية العملية.

أهمية المقامات والأحوال فى التصوف

وعن مكانة المقامات والأحوال فى التصوف والطريق الصوفى يبين لنا الدكتور فيصل بدر عون أستاذ الفلسفة بجامعة الكويت أن التصوف هو الطريق أو منهج أو «اتجاه» يسير فيه المرء الذى يسمى نفسه «سالكا» وهذا السالك ينتقل من مقام إلى مقام ومن حال إلى حال خلال عبور هذا الطريق الصوفى الذى هو أشبه برحلة طويلة أو حج يمر فيه «الحاج» من درجة إلى درجة ، وهو فى كل درجة ينتقل إليها يحدث مخالفة لما سبقها ولما سيتلوها ، فى هذه الرحلة يسعى السالك لا إلى البحث عن ربه بل إلى رؤيته ومشاهدته والفناء فيه ، ذلك أنه قد أدرك مرحلة سابقة ، وهى أن للمخلوقات خالقاً وأن للعالم صانعاً عظيماً حكيماً ، وهو الآن يطمح من رحلته هذه أن يصل إلى رب العالمين .

ويرى الدكتور عون أن الصوفى فى رحلته هذه التى يسعى فيها إلى البقاء والفناء إنما

تحقيق / محمد السيد المليجى

د/ الفاوى : * التصوف ينزع إلى تحقيق غاية عملية هى النجاة بالنفس .

يبين الطريق الذى ينبغى أن يسكله كل مريد ، لكنه لايزعم أن هذا الطريق واحد أو أن الذين سيمرون به سيشاهدون ما شاهده غيرهم ، ذلك الطريق وإن كان فى ظاهره واحداً إلا أن العابرين له ليسوا كذلك ، فكل يرى بعينيه هو لا بعين الآخرين ويشاهد بقلبه هو لا بقلب الآخرين، ومن هنا فإننا إذا كنا نسعى الآن إلى رسم «المقامات والأحوال» التى يمر بها السالك خلال «الطريق» فإننا نؤكد فى الوقت نفسه أن هذه المقامات والأحوال ذاتية يشعر بها كل فرد على حده، وهى بلا شك تختلف من حيث الكيف باختلاف الأشخاص ولهذا فلا يجب أن نسوى بين السالكين من خلال مقاماتهم وأحوالهم ، ككل مقام معلوم وحال خاص .

أن الصوفية يذهبون إلى أن الطريق لا يكمل ولايؤدى الغرض منه ولايحصل الصوفى على ضالته إلا بعبور هذا الطريق إلى نهايته .. فلا يصح أن يقف عند مقام أو مقامين ، بل لابد للصوفى أن يتخطى المقامات ، الواحد بعد الآخر ، وفى تخطيه لهذه المقامات تحصل له الأحوال التى يتلو بعضها البعض الآخر ، وعندما يتخطى السالك هذه المقامات يكون قد وصل إلى غرضه الأقصى حيث يرى الحق ويشاهده

الدكتور بدر عون : * لايحصل الصوفى على ضالته إلا إذا سلك طريق المقامات والأحوال .

ويعاينه ، هناك تكون المعرفة الحقة حيث يدرك العارف نفسه بنفسه ، هناك لا عالم ولامعلوم ، لأن المعلوم هو العالم والعالم هو المعلوم والعاقل هو المعقول والمعقول هو بعينه العاقل .

الأخلاق بين الفلاسفة والصوفية

أما الدكتور عبد الحميد مدكور أستاذ الفلسفة بجامعة قطر فقد أقام مقارنة بين منهج كل من الفلاسفة والصوفية فى الأخلاق .

فيرى أن الفلاسفة عالجوا مسائل الأخلاق وتحدثوا عن أمهات الفضائل ، وكيفية اكتسابها ، ولكن كثيراً مما تحدثوا به فى هذا الموضوع كان اقتباساً من الفلسفة اليونانية ، ولذلك وجدناهم ، والكلام للدكتور مدكور ـ يتحدثون عن الفضائل والأخلاق حديثاً أقرب إلى حديث أفلاطون وأرسطوا ، فالفضائل أربع كما قال أفلاطون ، وهى الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة والفضيلة وسط بين رذيلتين كما قال أرسطو .

يستطرد قائلا : وتدلنا الدراسة التفصيلية لآرائهم على هذا التأثر الواضح بأفكار فلاسفة اليونان فى هذا الجانب من أفكارهم ونظرياتهم ، أما الصوفية فإنهم قد تميزوا على

د/ عبد الحميد مدكور : * المقامات هى جماع الأخلاق الصوفية .

هؤلاء جميعاً من حيث عنايتهم بالأخلاق ، ودراساتهم الكثيرة حولها ، نظراً لأهميتها عندهم ، بحيث يمكن القول بأن الأخلاق تتخلل كل جانب من جانب التصوف ، وكل زاوية من زاوياه

دور المقامات والأحوال فى التربية الخلقية

ويضيف الدكتور مدكور فى حديثه جانبا آخر يمس المقامات والأحوال ، حيث يرى أن أهم الجوانب التى ظهر فيها اهتمام الصوفية بالأخلاق ما تضمنه حديثهم عن المقامات ، وهى جماع التربية الخلقية الصوفية .

وقد لاحظ الصوفية مالها من دور مهم فى تهذيب أخلاق «المريد» أو «السالك» لطريق الحق، وتخليصه من نقائصه وعيوبه .

فمن بقى عليه شىء من الرغبة فى الدنيا تداركه الزهد فصرف عن قلبه شدة التعلق بها، والحرص عليها ، والتوسع فيها ، ومن بقى فى قلبه شىء من قلة الاعتماد على حفظ الله وتدبيره وكفالته له بأن كانت طمأنينته إلى الأسباب الظاهرة وحدها ، فإن التوكل يأتى ليعمل قلبه بالله ، فيكون اعتماده عليه وثقته فيه ، ولجئوه فى الشدائد إليه ، لأن ذلك من شروط كمال الإيمان وتحقق المؤمن باليقين .

استطرد قائلا : ومن كان لاتزال فى نفسه بقية من تكامل أو تهاون فى مواصلة الطاعة واستمرار العبادة اعتماداً على عفو الله ورحمته أو اغتراراً بطول الأجل ، أو استرسالاً مع الأمانى، فإن الخوف من الله يأتى ليبدد هذه الأوهام ، ويعرف المريد بما يزوده باستحضار عظمة الله وكبريائه ، واستحضار هول الحساب بين يديه ، وشدة عذابه ونقمته من أهل التقصير والإعراض عنه ، ومن شأن ذلك أن يبدد الأوهام ويلزم القلب الحذر والإشفاق ، فيتجه إلى العبادة والطاعة ، وربما تزيد جريمة الخوف فى قلبه فيخشى عليه أن يشل هذا الخوف قواه ، أو يكبل مشاعره ولذلك يأتى الرجاء ليخرجه من يأسه وقنوطه ويعرفه برحمة ربه .

وبذلك لاينحرف مزاجه النفسى بل يحس بالتوازن دون مبالغة أو إفراط ، وإذا كان هذا هو السالك لطريق الله من أهل البلاء والمحن التى تصيبه فى نفسه أو أهله أو ماله ، فإنه لايعينه على تحمل هذا البلاء إلا اتصافه بمقام الصبر الذى يهون عليه أثقال مايعانى ، ويزوده بطاقة تحفظ عليه تماسكه ورباطة جأشه وتمنع ترديه إلى مهاوى الجزع والقنوط فإذا كان من أهل النعم التى تفضل الله بها عليه فإن تخلقه بخلق الشكر يحفظه من كفران النعم وعدم رؤية الفضل لله فيه.

وأخيراً يرى د. مدكور أن المقامات والاغترار بها وسيلة لاتصال المرء بكثير من الفضائل الخلقية الرفيعة التى تقتبس من أخلاق الشريعة ولذلك كان بعضهم ـ بعض الصوفية ـ يسميها مقامات اليقين ومنازل الإحسان ، وكان بعضهم يجعلها من ثمرات الاتباع للرسول «صلى الله عليه وسلم» .

مع القراء .. أفكار وآراء

سيد عبد المالك

من معانى الهجرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية».

عزيزى القارىء

كل عام وأنت بخير، فاليوم هو الأول من شهر المحرم، وبه يبدأ العام السابع عشر بعد ألف وأربعمائة من هجرة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، تلك الهجرة التى كانت فاصلا بين عهدين.. عهد الشرك والظلام، وعهد النور والايمان.. والايمان هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وأن تجتنب السيئات وتدعو الى المعروف وتنهَ عن المنكر..

وهنا نقول لك - عزيزى القارىء - اتخذ من بداية العام الهجرى الجديد طريقا للتصالح مع الله اذا كنت مذنبا، وطريقا لاستمرار الهداية اذا كنت مطيعا له، خذ من هذا اليوم منطلقا للدعوة الى الله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كانت الهجرة للفرار بالدين من المشركين، أما الآن وقد استقر الدين وعم أقطار الأرض.وهو في أنتشار دائم رغم ما يحاك له من قبل المستشرقين والصهيونية من مؤامرات بغرض هدمه، ولكن الله حافظ دينه الي يوم القيامة.. فأمامك طريقان كما أخبر بذلك المصطفي طريق الجهاد وطريق النية الجهاد وهو هجر مانهي الله عنه والبعد عن الشبهات والنية أن تتوكل على الله بالكلية فتكون مدافعا بقلبك ولسانك وكل جوارحك عن دين الله.

لعلنا نفوق من غفلتنا وننتبه لما يحاط لنا من مكائد ومصائب، وقد قرأت تحقيقا خطيرا فى احدى الجرائد يتحدث عما تصدره لنا اسرائيل من وسائل فسق وفجور من أمثال لبان الجنس وهو نوع من اللبان يعطى حالة من الفوران والاشتياق الجنسى مما دفع الكثير من شبابنا الى الوقوع فى الرزيلة، ومن قبل سمعنا عن تصديرها للايدز عن طريق فتياتها المصابات به، وغير ذلك كثير لهدم شباب الامة والبعد عن الدين، واذا استمر الحال فسوف تكون العاقبة وخيمة لذا اتوجه بنداء الى كل أب وكل فتى وفتاة أن يتحروا الدقة ومصدر ما يتعاطونه قبل أن يأتى لا ينفع الندم.

ان الهجرة طريق لالتماس طريق الرسول صلى الله عليه وسلم، والبعد عن كل ماحرم الله.

ندعو الله أن يكون هذا العام خيرا من سلفه، وان يكلل الجهود برفع شأن الامة العربية والعالم الاسلامى عامة، وان يكونوا علي قلب رجل واحد في مواجهة جحافل الشرك والصهيونية.

المحـــرر

«حمامة الغار»

حمامة الغار .. والاحداث ملهمة	فلتذكرى . والهديل الحلو ينتشر
وأنت صافية العينين حاضنة	فى العش بيضك .. لا خوف ولا وزر
يرف منك جناح الحب فى وله	لساكنى الغار .. والرحمات تبتدر
وديعة .. وخطا الكفار دانية	قد خاب فى سعيها الدلال والاثر
جاءت قريش زرافات مدججة	وفى العيون لهيب الحقد والشرر
مؤملين بأن يلقوا به قنصا	وما دروا أنهم فى سيرهم خسروا
تبدين فوق جدار الغار آمنة	فخاب ظنهموا فى الغار وانحسروا

★★★

في الغار.. كان رسول الله معتصما	بالله يرعاه والتسبيح ينهمر
يلاطف المصطفى الصديق مبتسما	وحوله ظلمات الليل والخطر
لا تخشى شيئا أبا بكر وكن جلدا	فالله ثالثنا .. والحق ينتصر
يرتلان من القرآن ما خشعت	له القلوب .. وما تسمو به الفكر

★★★

ما أجمل الموكب القدسى حين سرى	نحو المدينة والاشواق تستعر
عناية الله قد حفت مسيرته	فلم يشب ركبه مسٌ ولا ضرر
يمضى إلى يثرب فى خير ملحمة	يحكى بها الدهر والاجيال والسير

محمد أمين الشيخ

عضو رابطة الأدب الاسلامى العالمية - قوص

من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضوان الله عليهم

- بشر النبى صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح بالحبشة - قائلا له: يا بلال بم سبقتنى الى الجنة ؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشة نعلك أمامى .

- وعندما هاجر جعفر بن ابى طالب الى المدينة ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه تصادف يوم وصوله - يوم فتح خيبر - وحين يدخل على النبى صلى الله عليه وسلم يفرح به فرحاً شديداً ويحتضنه ويقبله بين عينيه ويقول عليه الصلاة والسلام : ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحاً : بقدوم جعفر أم بفتح خيبر .

أما عن الصحابى : صهيب بن سنان - المعروف بصهيب الرومى - حيث أسلم مبكراً ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال فى دار الارقم يدعو الى الله سراً وكان سابق الروم لذلك قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

السباق أربعة : أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش .

- وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر الى شهيد يمشى على رجليه فلينظر الى طلحة بن عبيد الله .

الصديق خيرى محمد ابراهيم أبو الروس – كلية أصول الدين – قسم الدعوة : نشكرك على رسائلك الكثيرة وعلى حسن اختياراتك لأهم القضايا والأمور التى تهم المسلمين ، ونقدم لك هذه الفقرة عن صفات الداعية ، وقد نشرنا لك صورتك فى باب التعارف ليتعرف عليك أصدقاء المجلة .

صفات الداعية الى الله عز وجل

لابد ان تتوافر عدة صفات فى الداعية المسلم ومن أهمها :

١ – حفظ القرآن الكريم لأنه هو المصدر الأول للتشريع الاسلامى .
٢ – أن يكون عالماً بالسنة الشريفة لأنها هي المصدر الثانى للتشريع الاسلامى وحافظا للكثير من أحاديثها .
٣ – قوة الشخصية مع فصاحة اللسان وجهارة الصوت .
٤ – الحلم وسعة الصدر وحسن الخلق .
٥ – القناعة والزهد والتواضع .
٦ – الشجاعة والتقوى والتوكل على الله عز وجل .
٧ – سعة الاطلاع والثقافة الدينية .
٨ – الصدق والإخلاص فى القول وفى العمل .
٩ – التبليغ واللباقة .
١٠ – الفطانة واللياقة .
١١ – حسن المظهر والهيئة .

فهذه الصفات السابقة يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله تعالى لأنه يحمل المهمة التى بعث من أجلها رسول الله وجميع الأنبياء والمرسلين .

الطريق إلى الله

سئل أبو على الجوزجانى – وهو من كبار مشايخ خراسان وعلمائها – كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : الطرق إليه كثيرة ، أصح الطرق وأعمرها وأبعدها عن الشبه اتباع السنة قولا وفعلا وعزما وعقدا ونية ، لأن الله سبحانه – يقول : «وإن تطيعوه تهتدوا» النور آية ٥٤ .

فسئل : كيف الطريق إلى اتباع السنة ؟ فقال : مجانبة البدع ، واتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام ، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله ، ولزوم طريق الاقتداء والاتباع ، بذلك أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقوله – عز وجل ، «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين» النحل آية ١٢٣ .

وقال أبو العباس بن عطاء الأدمي – وهو من مشايخ الصوفية وعلمائهم – وله لسان فى فهم القرآن الكريم يختص به : من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب – صلى الله عليه وسلم – فى أوامره ، وأفعاله ، وأخلاقه ، والتأدب بآدابه قولا وفعلا وعقدا ونية . (من كتاب – طبقات الصوفية – للسلمى)

محمد خيرى أبو ربيع
قرية يعقوب – البلينا –

عبد المطلب بن هاشم القرشى

كان من حكام قريش وهو جد النبى صلى الله عليه وسلم ويدعى (شيبة الحمد) لكثرة حمد الناس له لأنه كان مفزع قريش فى النوائب وملجأهم فى الامور فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع وكان مجاب الدعوة وكان يقال له الفياض لجوده و (مطعم طير السماء) لأنه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش فى رءوس الجبال وكان من علماء قريش وحكامها وحكمائها ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وكان يأمر اولاده بترك الظلم والبغى ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيئات الأمور – ورفض فى آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله سبحانه وتعالى ، وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها وجاءت السنة بها ، منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق ، والنهى عن قتل الموءودة وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان .

حسين طه حسين محمد الهاشمى
أبو تشت – كوم يعقوب

– وبالنسبة الى الصحابى الجليل أبو بكر الصديق رضى الله عنه – فلقد قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو وزن ايمان الأمة فى كفة وايمان ابى بكر فى كفة لرجح ايمان ابى بكر .

– وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الرحمن بن عوف :

عبد الرحمن بن عوف .. أمين فى السماء .. أمين فى الأرض .. ولقد نقل قول الرسول صلى الله عليه وسلم – هذا على بن ابى طالب رضى الله عنه .

– وكان من الأربعة الذين أمر الرسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن منهم .. معاذ بن جبل رضى الله عنه : حيث قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : خذوا القرآن من أربعة : عبد الله بن مسعود ، أبى بن كعب ، معاذ بن جبل ، سالم مولى أبى حذيفة .

وقال عنه ايضا عليه الصلاة والسلام :

وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما قاله عن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً .

محمد حسين عبد الكريم
البحيرة – دمنهور – شارع مدرسة الراهبات الابتدائية
مسجد الحناوى – منزل الحاج يوسف القاضي

أهل المحبة والتوفيق

رغم أن أغلب أبيات القصيدة مكسورة إلا أن كلماتها صادقة وننشرها هنا لدعم الصديق فيصل فى محاولته لكتابة الشعر الصحيح :

ان المحبين إن صدقوا محبتهم له ... يوفقهم الله فى الدنيا وقد انتصروا
سعوا إلى الله بأعمال الخير ... ولايخيب من يرجو رحمته
صلوا الفرائض وأدوها حق أدائها ... ووفوا إلى الرحمن ما عهدوا
زهدوا فى الأموال والأولاد والدنيا كلها ... فأغناهم الله وما افتقروا
أدوا الزكاة لأهلها كاملة بل زادوها ... كلما زادهم الكريم من كرموا
أدوا الأمانات إلى أهلها فى وقتها ... ووصلوا الارحام دائما ما قطعوا
أدوا الحقوق لاصحابها وأوفوا بما عهدوا ... وما تأخروا وإن جبروا
أدوا صلاة التهجد نعم أدائها ... كلما زادهم الرحمن من نعموا
تحابوا فى الله ففازوا بجنات خلد ... فيها خير ونعيم ليس ينحصر

فيصل فتحى لبيب الطاهر
قنا – نجع حمادى – أولاد نجم الحفناوى – نجع أبو عياط

←

اهتمام الإسلام بتربية النشء

اهتم الاسلام بتربية الطفل تربية حسنة وتنشئة صالحة واعداده لكى يخرج إلى الاسرة الكبيرة مثال الشجاعة والنبل والحصافة بعيداً عن الخصال الدنيئة والصفات المستهجنة متحليا بحسن الخلق وطهارة القلب وصدق اللسان ونظافة اليد . وكما اهتم الاسلام بتربية الطفل اهتم ايضا بتربية الطفلة والعناية بها لما لها فى الاسرة من أهمية وأثر فعال في تربية ابنائها وخاصة فى مبدأ حياتها وكيف لا يوليها الاسلام اهتمامه وهى المدرسة التى يتعلم فيها الطفل مبادئه وتعاليمه الأولية .

إن بعض الآباء والامهات يظنون أن الطفل لا يلتقط ولا يعقل كل ما يصدر منهما من تصرفات حسنة أو سيئة إن الحوادث لتدل دلالة قاطعة على أن كل بذر تبذره فى قلوب الاطفال ينمو ويستفحل دون أن يشعر . قال أحد الحكماء .

قد ينفع الأدب الاطفـــال في صغر
وليس ينفع عنـــد الشيبة الأدب
إن الغصون اذا قومتهـــا اعتدلت
ولن تلين إذا قومتهـــا الخشب

لذا كانت تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة صالحة تحتاج إلى جهد جهيد من ناحية المربى .

فالأم إن كانت مثقفة مهذبة عريقة المجد متدينة أخرجت للوطن أبناء مثقفين أوفياء مخلصين لذلك نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المسلمين باختيار المرأة المتدينة الكريمة الخلق فيقول (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) ويقول «تنكح المرأة لأربع لحسبها ولمالها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» . اما اذا كانت الام خليعة جاهلة فلا خير فى وليدها فانه سينشأ على دين أمه وصدق المصطفى حين يقول «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» وقوله صلى الله عليه وسلم «مروا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع» . فيتحتم على الآباء والامهات أن ينهجوا النهج القويم ويسلكوا الصراط المستقيم وان يتذكروا قول المصطفى «الزموا أولادكم واحسنوا أدبهم» .

محمود سالم حسين
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة
فرع طموه - جيزة

عدة وقتال

في جنح ليل سار ينساب ... فـى حـلـل مـن الأنـوار
والحق يسعى نحو السرب قاصداً ... أنعم بهما من ملجئ ومزار
وجد الهداة بيثرب أهلا لهم ... وجدوا الأمان بصحبة الانصار
هذى قريش تستعد برحلة ... بتجارة للشام فى إغفار
المسلمون تشاوروا ما ضرهم ... لو أنهم قصوا من التجار

★★★

ماذا يضر لو أنهم قاموا ... بشل الكفر فى إلحاقه ببوار
علمت قبائل مكة بعزيمة ... للمسلمين فأصدعوا بغفار
يبغون دحض الحق حتى ينعموا ... بعيش فى تيه من الأوزار
جمع النبى صحابه وتشاوروا ... إن التشاور شرعة الأحرار
ملئ اليقين قلوبهم بشجاعة ... والحق عودهم على الاصرار

★★★

جيشان فى عرض القفار تحاربا ... بدر تشارف لحظة الانذار
حمى الوطيس وأبرقت شعل ... السيوف تطيح بالإلحاد والفجار
صوت اليقين مجلجل ومظفر ... فالحق يهزم دولة الكفار
الله أكبر .. كالصواعق فى الوغى ... أنعم بها من صيحة وشعار

★★★

المؤمن الصديق يقتل عشرة ... والكافر الرعديد لاذ بعار
والشرك منتكس كان رجاله ، ... وسط المعامع نسوة بخمار

ابراهيم عبد الفتاح ناصف
قرية الجزايرى - مركز الرحمانية - بحيرة

أخوة وتعارف

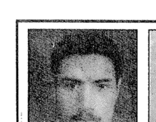


السيد على نصر ابراهيم
السن : ٤٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : منشية عاشور - مركز أبو المطامير - البحيرة

محمد عباس عبد القادر
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : أسوان - أدفو - مدينة البصيلية بحرى



محمد حسين عبد الكريم
السن : ٣٤ سنة
الهواية : الاطلاع - المراسلة
العنوان : البحيرة - دمنهور - شارع مدرسة الراهبات الابتدائية .



خيرى محمد ابراهيم
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كلية أصول الدين - قسم الدعوة الاسلامية - المنصورة .

الاسم : حسين طه حسين
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : أبو تشت - كوم يعقوب .

الاسم : عبد العظيم ابراهيم عبد العظيم
السن : ١٢ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ٢٤ ش المنياوى - طره البلد .



الاسم : شمس الدين على البدراوى
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ٤ درب الطبلاوى الجمالية .



الاسم : أحمد محمد عبد الحميد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : ميت جمل - بلبيس - شرقية

في ذمة الله يا دودييف

حسب الشهيد حياته أبدا يرى ... في جنة يأوى بها مستبشرا
ينساب في روضاتها متهللا ... كالبدر أو كالصبح لما أسفرا
ما أطيب الأرواح عند شهودها ... وعروجها للقدس تنهل كوثرا
إن الجهاد فريضة قدسية ... يا صاح حي على الجهاد مكبرا
إن تنصروا الرحمن ينصركم ... وفي الدارين تعطون النعائم أبحرا
طوبى لمن وهب النفيس وجاد ... بالنفس ابتغاء رضا الكريم مشمرا
ولجوهر في ذمة الله الذي ... يدني الشهيد فيشهدن ما لا يرى
يا دودييف لقد بلغت مكانة ... عند الإله تعاظمت أن تذكرا
يكفيك أنك كنت خير مجاهد ... في غربة الإسلام تقدم ظافرا
من حولك الأبطال في الشيشان ... يرجون الشهادة خائضين مخاطرا
ولقد رفعت إلى الجنان وخلفك ... الشعب الأبي يفيض عزما شاهرا
إني أهيب بكل صنديد غيور ... أن يهب لكي يصد ويثأرا
ما قيمة الدنيا إذا عاش الفتى ... مستعبداً مستهدفا متوترا
يا أيها الأمم المحبة للسلام ... تكاتفوا ردوا الغشوم الغادرا
أين الأولى باعوا النفوس رخيصة ... حتى غدوا في بأسهم أسد الشرى
ويقول للمزن الجوارى أمطرى ... ما شئت منك لسوف يأتيني القرى
ويغيث جارية تنادى باسمه ... ويعد جيشا للكرامة ثائرا
أولى بنا إن لم نعش أحرارا ... في ظل الكرامة أن نموت فنقبرا

د. محمد أمين حسين
مستشفى ديرب نجم المركزي

«حول ذكرى عاشوراء»

سبحانك ربى أحكم الحاكمينا ... أحكمت الكون صنعة وتكوينا
قلت وقولك الحق ... ان الذكرى تنفع المؤمنينا
الهجرة النبوية ترضع ... وليدها عاشوراء الحنينا
ثمانية بين الوليد وأمه ... فيا أيام بالسر أخبرينا
الحسين منى وأنا من ... حسين قول خاتم النبيينا
هذا الشبل من ذاك ... الأسد آيات بينات للمتحققينا
سيد الشهداء هذى تحياتى ... تجوب آفاق العالمينا
صلاة وسلاما سيد ... الشباب في الخالدينا
يا ابن بنت محمد ... وعلى سيد الفدائيينا
آل بيت النبوة ... يا سفينة النجاة للمتعلقينا
هذا مقام ذكركم ... سقا به لأرواح الهائمينا
خيار من خيار مبارك ... تبارك الله أحسن الخالقينا

د . سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

● الصديق : عباس الملاح - سيدى غازى - بحيرة ، من الأصدقاء دائمى المراسلة لمجلتهم (التصوف الاسلامى) ونحن إذ نشكر له ذلك ننشر له تلك التراثيات التى تحض على الفضيلة وتنبذ الرذيلة ومنها تلك الفقرة البالغة العبرة عن :

لا تحزن يا أبى

جاء فى كتب الآثار : أن سيدنا أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه رأى ولده يوم العيد ، وعليه ثياب قديمة ، فضمه الى صدره وبكي ، فقال له ابنه : ما الذى يبكيك يا أبى ؟ قال أبو سعيد : أبكانى أمر عظيم يا بنى ، فقال الابن : وما ذاك يا أبى ؟ قال : لقد نظرت الى جميع الصبيان فوجدتهم جميعا يلبسون الثياب الجديدة ، والحلل الفاخرة ، وعلى وجوههم فرحة العيد ، ثم نظرت إليك ، فوجدت ثيابك قديمة بالية ، فخشيت أن ينكسر قلبك يوم العيد بين الصبيان ، فقال الفتي :

«لا تحزن يا أبى .. فليس العيد لمن لبس الجديد ، ولكن العيد لمن خاف يوم الوعيد ، وسأل الله المزيد .. وإنما ينكسر قلب من عصى مولاه واتبع هواه ، وعق أمه وأباه ، وذهب بين الناس شرفه وحياة» .

فاحتضنه أبوه وقبله بين عينيه ، وقال له : «نعم العون أنت يا بنى على أمر الله .. الآن طابت نفسى ، وانشرح صدرى واطمأن عليك قلبى ، وبارك الله لى فيك ، وزادك إيمانا على إيمان ، ويقيناً على يقين» .

●●●

«أولياء الله»

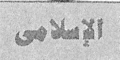
وصفهم سيدى ذى النون المصرى فقال :

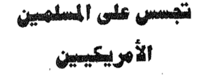
هم قوم ذكروا الله عز وجل بقلوبهم ، تعظيما لربهم ، لمعرفتهم بجلاله : فهم حجج الله على خلقه : ألبسهم النور الساطع من محبته : ورفع لهم أعلام الهداية إلى مواصلته : وأقامهم مقام الأبطال لأرادته : وأفرغ عليهم الصبر عن مخالفته : وطهر أبدانهم بمراقبته وطيبهم بطيب أهل مجاملته : وكساهم حللاً من نسيج مودته : ووضع على رءوسهم تيجان مسرته ثم أودع القلب من ذخائر الغيوب أعينهم اليه ناظرة : قد أقامهم على النظر من قربه :

الله سبحانه وتعالى يقول لأوليائه : إن أتاكم عليل من فقرى فداووه : أومريض من فراق فعالجوه أو خائف منى فأمنوه : أوآمن منى فحذروه : أوراغب فى مواصلتى فهنئوه : أوراحل نحوى فزودوه : أو راج لإحسانى فبشروه : أوحسن الظن بى فباسطوه : أومحب لى فواظبوه : أومعظم لقدرى فعظموه : أومسيئ بعد إحسان فعاتبوه : ومن أخطأ خطيئة فانصحوه : ومن مرض من أوليائى فعودوه .

الحاج / عبد الباسط أحمد يونس
إمام وخطيب مسجد أهل الصفا
وكيل المشيخة العامة







رغم رحيل دوداييف : المقاومة الشيشانية تزداد قوة



مظاهرات الشيشانيين ضد الوجود الروسى فى بلادهم

أعلنت مصادر الكرملين أن الرئيس «بوريس يلتسين» سيتوجه إلى «جروزنى» فى الأيام القادمة فى محاولة منه لحل الأزمة الشيشانية وفق خطة السلام التى أعلنها فى ٣١ مارس . ويصف المراقبون خطوة الرئيس الروسى هذه بأنها محفوفة بالمخاطر ، ولاسيما بعد اعلان نبأ اغتيال الزعيم الشيشانى «جوهر دودابيف» وعزم القادة الميدانيين على الانتقام له ، إلا أن «يلتسين» بات أسير وعوده إلى الشعب الروسى بأنهاء الحرب الشيشانية قبل حلول موعد انتخابات الرئاسة فى ١٦ يونيه القادم .

ويؤكد جميع المحللين فى العاصمة الروسية على أن فرص « بوريس يلتسين» فى الفوز تعادل الصفر إذا لم يضع حدا لابادة الشعب الشيشانى وسقوط الضحايا الكثيرين من الجنود الروس .

وجدير بالذكر أن أى بند من البنود الثمانية لخطة «يلتسين» بشأن إحلال السلام فى جمهورية الشيشان لم يتحقق حتى الآن . فإن المعارك مستمرة ومازالت مدينة شالى محاصرة منذ أسبوعين ويتوقع أهلها أن يصيبها ما أصاب«باموت» و «فيدينو» و «جودريس» من خراب بعد القصف الجوى والمدفعى الروسى ويجرى الأهالى مفاوضات مع القيادة العسكرية الروسية التى تطالب بخروج رجال المقاومة الذين يقدر عددهم بحوالى ٣٠ مقاتل وتسليمهم سلاحهم مع ضمان عدم التعرض لهم لكن رجال المقاومة الشيشانية يرفضون بشكل بات الخروج من المدينة ويعلنون عن استعدادهم للقتال حتى آخر رجل . وهذا سيعنى طبعا دمار «شالى» التى سلمت بيوتها حتى الآن من القصف لأن أهلها وافقوا سابقا على أن تكون الادارة تابعة لحكومة «دوكو زوجايف» الموالية لموسكو . ويعتقد المراقبون أن فرص حل الأزمة الشيشانية سلميا كما أعلن ذلك الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» قليلة لأن خليفة الرئيس الراحل «جوهر دودابيف » وهو الكاتب الشيشانى المعروف «سليم خان ياندار بييف» ربما كان أكثر منه تشددا فى التمسك بثوابت حركة المقاومة الشيشانية .

تجسس على المسلمين الأمريكيين

تظاهر عدد من أبناء الجالية العربية فى ولاية «تكساس» امام مكاتب منظمة «لجنة مكافحة التشويه اليهودية» المعروفة فى مدينة «تكساس » وذلك احتجاجا على الدور المشبوه الذى تقوم به المنظمة فى التجسس ومضايقة الجالية العربية والمسلمة اضافة إلى دورها فى الحملة الاعلامية الموجهة ضد الاتحاد الإسلامى لفلسطين ومؤسسة الأرض المقدسة للاغاثة والتنمية .

ووزع المتظاهرون تقريرا يوضح دور المنظمة بالوثائق كمؤسسة تتجسس على العرب الأمريكيين . كما حمل المتظاهرون لافتات تندد بالمنظمة ودورها العنصرى فى تشويه صورة المسلمين والعرب ، وقد وصف مدير مكتب المنظمة اليهودية المشاركون فى المظاهرة بأنهم معادون للسامية !

●●●

معاقبة هادمى المسجد البابرى !



الهندوس يهدمون المسجد البابري

أعلن وزير الداخلية الهندى «إس بى جوان» أن المسجد البابرى الذى هدمه الهندوس المتطرفون فى ٦ ديسمبر ١٩٩٢م سيتم بناؤه من جديد فى موضعه بعد إصدار المحكمة العليا حكما بأن البناء الذى كان على قطعة الأرض المتنازع عليها حاليا فى مدينة «أيوديا» كان مسجدا قبل هدمه .

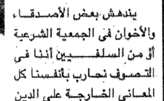
وأكد فى كلمة له أمام المؤتمر الإسلامى الذى عقد فى مدينة «ناكبور» أن الحكومة الهندية ستعاقب المسئولين عن هدم المسجد البابرى .

وقال أن حزب «بهارتيا جاناتا» وحلفاءه الذين كانوا يؤلفون حكومة ولاية «اتاربراديش » هم المسئولون عن هدم المسجد .

وأشار وزير الداخلية لخطر التهديد بهدم المسجدين الواقعين فى مدينتى «كاش» و «مهترا» برغم وعود حزب «جاناتا» بعدم ذلك مضيفا إنهم لايثقون فى وعود هذا الحزب لأنه وعد قبلها بالإبقاء على المسجد البابرى ولم يلتزم بوعوده، ولذا «فقد اتخذنا الإجراءات اللازمة لحماية المسجدين » .

صوفيات

الكواكب الصوفية

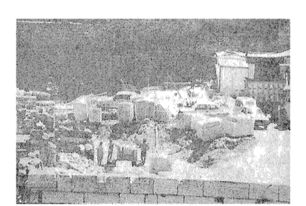


يندهش بعض الأصدقاء والأخوان فى الجمعية الشرعية أو من السلفيين أننا فى التصوف نحارب بأنفسنا كل المعانى الخارجة على الدين ونقف بالمرصاد أمام الأفكار المنحلة الفاسدة .. ويندهشون أكثر عندما يجدون أن مشيخة الطرق الصوفية بالتعاون مع السادة العلماء والمشايخ يقفون بصلابة شديدة أمام كل ما يمس الدين أو يقلل من شأنه أو يتطاول عليه لدرجة أن التصوف الإسلامى يكاد يقف فى الساحة الإسلامية وحيدا يحيى ذكرى الأعياد الإسلامية بصورة جماهيرية مبهجة تترك أثرا فى النفوس وتعود النشء المحروم المنغمس فى الأفكار التليفزيونية الخليعة والأهات الحقيرة المختلفة أن يشاهد المواكب الدينية والحضرات والمحاضرات والعلماء والمشايخ ويسمع القرآن ويسأل عن الذكرى وصاحبها وكل ما يدور عنها وحولها .. مواكب التصوف لا تتوقف ولا تنتهى فى عيد الهجرة المجيد يوم أن هاجر الحبيب المصطفى إلى المدينة المنورة لتقوم الدولة الإسلامية وليكون عيدا لكل المسلمين ليس من أجل أن نحصل على اجازة وننام قليلا فى الصباح ثم نخرج ليلا نرمى بهمومنا وأثقالنا على شاطئ النيل وإنما من أجل أن نحاسب أنفسنا وأن يكون لنا وقفة طويلة مع الله مع مشوار حياتنا ونرى إذا كان لابد أن نهاجر أيضا إلى الله مثلما فعل الصحابة الأوفياء الأنقياء مع رسولنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .. الهجرة إلى الله والفرار إليه لا تتوقف وذكرى الهجرة خير شاهد ومعين لنا على اصلاح مسارنا وأمورنا والتوجه إلى الله العزيز الغفار .

والمواكب الصوفية وحدها على الساحة تحيى ذكرى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وكل الاقطاب الانقياء الذين نهلوا من نبع السنة المحمدية ليقدموا لنا شرابا طهورا فيه بركات الحبيب المصطفى وفيه اخلاص الصحابة الطاهرين المتطهرين .

التصوف الإسلامى هو البلسم الشافى لأمراض العصر ومشاكله العقدة وهو ربانية الإسلام وهو الصفاء وهو بركة السماء وهو حب الله ورسوله وهو حب الأسرة والأبناء والعمل بالمعروف وهو حب الوطن والانتماء وهو فى البدأ الاخلاق الكريمة الحميدة فى وقت ضاعت فيه القيم والمعانى الحلوة السامية وأصبح الفساد والأفساد يطلان برأسيهما فى كل مكان .

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية



نشاط غير مسبوق لعرقلة إخلاء الخليل من اليهود

ازدياد الاستيطان اليهودى فى الخليل

● يعكف المستوطنون اليهود فى مدينة الخليل على إعداد خطة لجلب مئات من المستوطنين اليهود الجدد فى الحى الاستيطانى اليهودى بمدينة الخليل التى من المفترض أن ينسحب منها الجيش الصهيونى قبل مدة طبقا لاتفاقات أوسلو المعقودة مع الفلسطينيين والتى تنص فيما تنص على اخلاء مدينة الخليل من الصهاينة فى موعد أقصاه الخامس والعشرون من مارس الماضى حيث تم تأجيل الموعد مرة أخرى إلى الخامس والعشرين من ابريل (نيسان) الماضى .

وفى هذه الأثناء يقوم الإرهابى «أرابيل شارن» بحث وتشجيع المستوطنين اليهود فى الخليل على مضاعفة ممارساتهم الاستيطانية فى المدينة حيث تحرك من القدس على رأس جماعات ارهابية استيطانية إلى مدينة الخليل حيث سارت مظاهرة استعراضية لإرهاب العرب فى شوارع المدينة وأعلن «شارون» خلال المظاهرة تحديد مقررات «الاخلاء» وللمواطنين العرب حيث توعدهم باستعمال القوة المسلحة ضدهم وقال : إن عدد المستوطنين فى الخليل سيزداد زيادة كبيرة بفضل بناء عمارة جديدة فى الحى الاستيطانى اليهودى فى المدينة والتى بلغت تكلفة اقامتها مئات الآلاف من الدولارات حيث كان «شارون» قد قام بجمع المبلغ من اليهود فى أمريكا فى سياق حملة استيطانية يهودية لتأييد الاستيطان اليهودى فى مدينة الخليل جرت فى أمريكا قبل عدة أشهر .

باكستان ترعى المؤتمر الأول الآسيوى لنظام الحسبة

قامت رئيسة وزراء باكستان «بنازير بوتو» بافتتاح المؤتمر الآسيوى الأول لنظام الحسبة والذى عقد فى العاصمة اسلام اباد حيث شارك فيه وفود ممثلى ست عشرة دولة حيث أكدت «بنازير بوتو» على أهمية المؤتمر وعلى دوره الايجابى فى تطوير وحل مشاكل المجتمع وأن نظام الحسبة نظام إسلامى منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان ينصف الناس ويحل مشاكلهم وينصر المظلومين ، وأن نظام الحسبة قد أكد عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وحول نظام الحسبة فى باكستان أكدت قيام حكومة باكستان بتطبيقه لأنه ذكر فى دستور باكستان ويشرف على هذا النظام القضاة حيث يقومون بمتابعة القضايا المرفوعة لهم من المواطنين .

حول العالم الإسلامى



الجمهوريات الإسلامية تعلن الحرب على تجارة المخدرات

أعارت الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى اهتماما كبيرا لمؤتمر طشقند الدولى لمكافحة انتشار المخدرات والذى عقد فى العاصمة الاوزبكية فى الأيام القليلة الماضية ويعزى هذا الاهتمام إلى أن تهريب المخدرات وتعاطيها قد أصبحا خطرا فعليا على شعوب هذه الجمهوريات نتيجة ضعف الرقابة على الحدود بعد انهيار الاتحاد السوفييتى ، ونشوء أوضاع تساعد على انتشار هذه الآفة الاجتماعية .

وقد ناقش المؤتمرون البرنامج الاقليمى المقرر لفترة ثلاثة أعوام من أجل التعاون بين دول المنطقة ، ويحدد البرنامج النشاطات الاستراتيجية والمشاريع الخاصة التى تقدم هيئة الأمم المتحدة المساعدة إلى دول آسيا الوسطى بموجبها فى مكافحة المخدرات .

وذكر «اركاديوش ماشيك» مدير المركز الاقليمى للرقابة على المخدرات التابع لهيئة الأمم المتحدة – أن المحفل المذكور يعتبر أول مؤتمر دولى يعقد فى منطقة آسيا الوسطى وكومنولث الدول المستقلة عموما لبحث هذا الموضوع . هذا وقد شارك فى المؤتمر حوالى ٢٠٠ مندوب من دول آسيا الوسطى وهيئة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى والاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وايران وايطاليا وتركيا والهند وباكستان وافغانستان واستراليا وسويسرا .

وقد حدد المؤتمرون التدابير الواجب اتخاذها لمكافحة تجارة المخدرات بمساعدة هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ، وكذلك العمل على اتلاف مزروعات المخدرات وحظر زراعتها وتهريبها عبر اراضى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى ، وتقرر فى المؤتمر تطبيق برنامج لمدة سنتين يتم بموجبه فرض رقابة مشددة على تهريب المخدرات عبر مدينة «مورغاب» «تاجيكستان» و«اوش» «قيرغيزستان» .

إنشاء أول جامعة إسلامية بالمراسلة

جاء إنشاء الجامعة الإسلامية بالمراسلة ليحقق حلما يراود الكثير من المسلمين المغتربين فى الولايات المتحدة بل من غير المسلمين الذين يودون التعرف على حقيقة الإسلام من مصادره بايسر السبل .

وقال د. صلاح الصاوى رئيس الجامعة ومقرها واشنطن ، أن الجامعة تهدف إلى «احياء العلم الشرعى الصحيح فى الوقت الذى تمثل فيه جسرا للتواصل الفكرى بين الإسلام والغرب وتأكيد معنى الوسطية والحقائق الموضوعية للشريعة الإسلامية التى قد يجهلها الناس هناك

وتنطلق الجامعة المفتوحة ابتداء من فكرة توفير الخدمات التعليمية للراغبين فى طلب العلم نقلها اليهم فى مواقعهم لتمكينهم من التوفيق بين واجباتهم الدراسية وأعبائهم المعيشية ، ولا تشترط الجامعة للالتحاق بها التفرغ أو سنا معينا ولكن ينبغى أن يكون الطالب حاصلا على الثانوية العامة أو ما يعادلها اضافة إلى تسديد الرسوم المقررة.

وأضاف د. الصاوى أن الجامعة تتبنى أسلوب الاصالة والمعاصرة فى عملها ، وفى الوقت الذى تتبنى فيه نفس مقررات المناهج الاكاديمية التى تطبقها الجامعات الإسلامية الأخرى فإنها تحرص على اضافة بعض المواد العلمية التى تقتضيها خصوصية الزمان والمكان والدارسين، وتقدم الجامعة مقرراتها بأسلوب متميز وفقا لمواصفات التعلم عن بعد حيث يتولى اعدادها وسائل التقنية المعاصرة بالاضافة الى التواصل المستمر مع الجامعة من خلال المشرفين الاكاديميين .

وتعتمد الجامعة على نظام الساعات الدراسية ، وتقدم مقرراتها على مدى ٣ فصول فى العام (الخريف ، والربيع ، والصيف) مدتها ١١٥ ساعة وتستخدم الجامعة اساليب متنوعة لضمان حسن التحصيل العلمى للدارسين.

الشرطة البنغالية تطارد اللاجئين «الروهنجيا»

يخشى أن يكون ٥٠ من الروهنجيا المسلمين قد لاقوا حتفهم إثر انقلاب زورق للشحن فى نهر نساف بالقرب من «شاد برى ديب» فى «تكنساف» مؤخرا.

فقد تم انتشال جثث ١٠ أطفال وخمس نساء فى حين أعتبر عدد ٣٥ من الأشخاص الآخرين فى عداد المفقودين . كما تم إنقاذ ١٠١ من الروهنجيا من الذكور والإناث والأطفال بواسطة وحدة الشرطة البنغالية والأهالى ، وقد تم وضع الروهنجيا الذين جرى انقاذهم تحت اشراف الوحدة .

وقالت مصادر رسمية أن الزورق الذى كان يقل ٥٢ من الأهالى انقلب إثر تعثره فى شبكة لصيد الأسماك فى الساعة الخامسة صباحا عندما طاردته وحدة من الشرطة البنغالية بالقرب من «شاه برى ديب» وهى قرية تقع على جزيرة على مسافة ١٢ كيلو مترا جنوب المقر الرئيسى لمخفر شرطة تكناف . وقد افادوا بأن الزورق المنقلب غادر ميناء مدينة «مونغداو» فى وقت مبكر مع ١٥٠ آخرين من الروهنجيا فى زورقين آخرين وهم يبحثون عن ملاذ أمن فى منطقة بنجلاديش .

وأفاد مدير الشرطة محمد أمير الدين بأن كافة التدابير قد اتخذت لدفن الجثث التى تم انتشالها فيما أفادت مصادر محلية بأن حوالى ٢٠٠ من الروهنجيا لإنوا إلى بنجلاديش طلبا للأمن والأمان خلال الأسبوعين الأخيرين كما ردت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية الشرطة البنغالية ١٦٧ من الروهنجيا على أعقابهم بعد دخولهم أراضى بنجلاديش .

لقد هرب ما مجموعه ٢٥٢,٠٠٠ من الروهنجيا إلى بنجلاديش فى عام ١٩٩١ – ١٩٩٢ م منهم ٢٣,٠٠٠ مازالوا لاجئين فى ثمانية معسكرات انتظارا لإعادتهم إلى وطنهم فى مقاطعة أراكان وآخرون عادوا سلفا..

مذيع أمريكى يشهر إسلامه

«رون سميث» مذيع أمريكى بولاية «كنتاكى» فى أمريكا، وقد أشهر إسلامه بعد أن سمع عن الإسلام وتعاليمه السمحة.

ويقول: ربيت ونشأت على الديانة النصرانية وعندما كبرت بدأت أسأل نفسى السؤال الذى يسأله الكثيرون غيرى: ما الهدف من هذه الحياة، وما الغاية منها وهل لهذا الكون خالق.. وكيف استطيع أن أعرف ذلك؟

وكانت هذه الأسئلة تؤرقنى وتجعلنى فى بعض الأحيان استيقظ من النوم وابقى مع النجوم أحملق بها وبهذه السماء العريضة، ابحث عن اجابات.

وكنت قد سمعت عن الإسلام من قبل ولكنى لا أعرف إلا أن المسلم يصلى ٥ مرات فى اليوم وان محمدا هو الذى جاء به ولم اهتم لهذا الموضوع، إلا أننى فى أحد الأيام وكنت أشاهد بعض الأخبار المتعلقة بالعرب فى التليفزيون، رأيت أحد الزعماء يصلى فى المسجد فى نفس الصف مع المصلين الآخرين، ولم أكن قد رأيت من قبل زعيما أو ملكا يصلى بمثل هذه الطريقة المتواضعة، وهذا أثر فىّ بشكل كبير وجعلنى اتساءل عن هذا الدين الذى لا يميز بين الأفراد.

وعندما تعرفت على زوجتى وهى مسلمة من الباكستان بدأت أعرف أكثر عن الاسلام وخاصة انه لدى الرغبة لمعرفة كل ما يتعلق به وعن طريق اتصالى بمسلمين آخرين فى أمريكا بدأت اقتنع أكثر بالمنطق الذى فى الاسلام وكذلك الرحمة والاهتمام بالناس، وكذلك تأكيده على السلام وعلى العدالة، كل هذه القيم وغيرها من القيم العظيمة الرائعة والتى لانعمل بها جعلتنى اتقبل أن الاسلام هو الطريقة الوحيدة والصحيحة للحياة، وبما اننى كنت نصرانيا منذ الولادة، وليس لانى مقتنع بذلك، فأنا قمت باتخاذ الاسلام دينا لى وأشهرت اسلامى هنا فى ولاية «كنتاكى».

ويقول «رون سميث» بالطبع تغيرت بعد اسلامى وأسلوب حياتى انقلب تماما فى البداية ابتعدت عن الاشياء المحرمة والتى كنت فى السابق ازاولها على اساس انها شئ عادى فى هذا المجتمع الذى اعيش فيه مثل أكل لحم الخنزير والخمر ومقابلة النساء.. كما بدأت اقوم بالصلاة بشكل يومى واذهب الى المسجد وغير ذلك من الامور الدينية التى كانت فى البداية صعبه أو جديدة بالنسبة لى ولكنها بحمد الله اصبحت شيئا عاديا فى حياتى وجزءا من سلوكى.

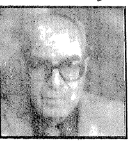
أما بالنسبة لعملى فأنا عندما اصبحت مسلما استطعت أن اقوم بإخراج العديد من الاخبار التليفزيونية التى تخدم الاسلام وكذلك الافلام الوثائقية عن الاسلام والمسلمين وخاصة الذين فى امريكا، واعتقد ان هذا من واجبى كمسلم أن اجعل شعبى يفهم ويهتم بمثل هذه المواضيع التى لا يفهمونها بشكل صحيح لانهم لايعرفون شيئا عنها، وأتمنى من الله ان يعيننى على طاعته ويوفقنى لمرضاته.

الدفن ببريطانيا حسب الشريعة الإسلامية

بدأت المجالس المحلية فى كثير من المدن والمقاطعات البريطانية بالسماح للمسلمين بالدفن بدون تابوت وبعد لف الميت بالكفن فقط حسب الشريعة الإسلامية بناء على طلب السكان المسلمين.

وفى مقاطعات أخرى وفرت السلطات والمجالس المحلية احتياجات الدفن للمسلمين واجزاء من المقابر لدفن المسلمين فيها.

الصدق



الصدق خلق حميد إذا تخلق به إنسان أحبه الله والناس جميعا فإن كان تاجرا ربحت تجارته وإن كان صانعا حسنت صناعته وإن كان زارعا جادت زراعته وإن كان معلما أخرج اجيالا صالحة وإن كان حاكما صلح شأن رعيته، وإن كان قاضيا أقام العدل بين الناس بالقسط.

وهكذا يكون الصدق مجتمعا متماسكا فى أفراده يرحم القوى الضعيف ويعطف الغنى على الفقير فيصبح المجتمع بأفراده كالجسد الواحد.

وقد أمرنا ربنا أن نكون مع الصادقين. فقال تعالى: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

ويقول الله فى كتابه الكريم «الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار. شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم» فقد وضع الصدق عقب الصبر لمنزلته العالية.

والصدق ضد الكذب، ويقال صدق الرجل فى قوله إذا طابق قوله الواقع.

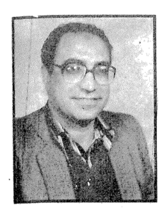
وأنواع الصدق كثيرة أعلاها الصدق مع الله، والصدق مع الله ألا نشرك به شيئا ولا نعبد سواه ولا نسأل غيره، والصدق مع النفس ألا نودى بها إلى الهلاك والصدق مع الناس أن نحب لهم مانحب لأنفسنا أما صدق الجوارح، فلا تنظر العين حراما ولا ينطق اللسان فحشا ولا تسمع الأذن غيبة أو نميمة ولا تبطش اليد فيما يغضب الله.

هذا هو الصدق فى مفهومه وجوهره. فمن تخلق به سعد ومن تحراه كتب عند الله صديقا، وقد اشتهر صفوة الخلق فى وصفه بالصدق والأمانة حتى عرف بين قومه بالصادق الأمين، فعلينا أن نتخلق بالصدق لنسعد فى الدنيا ويوم الدين. ولنستمع إلى بيان السحر فى معنى الصدق.

الصدق نور يقين كشف حقيقتى
به تنجلى الأسرار حال الشهادة
من بعده الأخلاص وهو مواهب ...
من حضرة المعطى بنور هداية
فإذا صفا بالصدق أهل وداده ..
شربوا مدام شهادة بنزاهة

هذا وبالله التوفيق

فاروق أمين



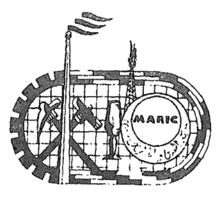
محسن فهمي

جارودي والأكاذيب اليهودية

روجيه جارودى الفيلسوف الفرنسى يستحق كل تقدير واحترام من الشعوب الإسلامية فى كل مكان.. الرجل يواجه الآن عاصفة عاتية من الانتقادات والاتهامات والتكفير بعد أن أصدر كتابه الخطير (الاساطير الموسعة للسياسة الاسرائيلية) .. ويدور كتابه حول كشف جارودى للخرافات اليهودية والاسرائيلية لاقناع شعوب اوروبا وامريكا بانهم الحمل الوديع الذى تعرض للتعذيب والقتل أيام الحرب العالمية الثانية بعد أن احرق هتلر منهم ستة ملايين يهودى وانهم ايضا الحمل الوديع مع العرب المجرمين الذين يريدون الفتك باسرائيل الضعيفة. لكن الحقيقة التى اثبتها جارودى فى كتابه انه لايوجد أقسى ولا أشرس من القلب اليهودى الذى يستخدم المجازر بكل اشكالها فى قتل العرب الامنين فى ديارهم واثبت ايضا بأدلة لا تقبل الشك، ان كل الدعاية اليهودية الرخيصة بان هتلر المجرم الذى قتل منهم ستة ملايين يهودى هو رقم غير صحيح بالمرة فلم يكن يزيد عدد اليهود فى اوروبا وهم الذين كانوا يقيمون فى البلاد الواقعة تحت الاحتلال النازى عام ٤١ عن ٣ ملايين ومائه الف فقط ويتساءل جارودى كيف يمكن قتل ستة ملايين من هذا الرقم يقول جارودى ايضا عن اسطورة الارض التى بلا شعب انه فى عام ٤٧ اى قبل انشاء دولة اسرائيل مباشرة كان هناك فى فلسطين مليون وربع من السكان من بينهم ٦٠٠ الف يهودى والباقى من العرب ويروى المؤلف كيف قامت القوى الصهيونية بتفريغ الارض من سكانها العرب من خلال الطرد والترويع والمذابح كما حدث فى قرية دير ياسين الامنة ثم بعد ذلك فى كفر قاسم ويستشهد المؤلف بالبروفسور اسرائيل شاحاك الاستاذ بالجامعة العبرية والذى وضع قائمة القرى العربية التى دمرتها اسرائيل وسوتها بالارض عن طريق البلدوزر ويبلغ عددها ٣٨٥ قرية من مجموع ٤٧٥ قرية وقال شاحاك بان الزعماء الصهاينة اقدموا على تدمير هذه القرى ليثبتوا ان فلسطين كانت صحراء جرداء قبل انشاء اسرائيل واثبت ان عدد سكان فلسطين كان ٦٦٣ الف عربى و ٧٣ الف يهودى اى نسبه العرب كانت ٨٨٪ ونسبة اليهود لم تكن تتعدى ١١٪ فقط. وفى جانب آخر من الكتاب يتحدث جارودى عن اسطورة المعجزة الاسرائيلية الكاذبة وهى نجاح اسرائيل فى تحقيق معجزة اقتصادية ونجاحها فى تحقيق معجزة عسكرية فى التسليح والتدريب والانتصار على جيرانها العرب مجتمعين، ويثبت جارودى ان الواقع غير ذلك تماما فان اسرائيل استأثرت بمساعدات من الخارج لم يكن من الممكن ان تقوم لها قائمة بغيرها وكان اول مصدر للمساعدات الخارجية هو التعويضات التى فرضت على المانيا والنمسا بعد الحرب العالمية الثانية على الرغم من ان دولة اسرائيل لم يكن لها وجود عندما وقع الاضطهاد على اليهود على يد النازية. ويؤكد جارودى ان المنظمات اليهودية الامريكية ترسل وحدها نحو مليار دولار سنويا لاسرائيل وتخصم التبرعات من الضرائب التى يدفعها اليهود الامريكيون الى الحكومة بالاضافة الى اكثر من ٣ مليارات دولار تدفعها الولايات المتحدة الى اسرائيل ويتحول اكثر من نصف هذه المساعدات الى هبات لا ترد ويكشف جارودى عن ان الولايات المتحدة قد منحت طبقا للأرقام المسجلة من ٤٨ الى ٦٧ مساعدات بلغت فى المتوسط ٤٣٥ دولاراً لكل اسرائيلى ويعطى جارودى رقما آخر يثير الدهشة وهو ان كل اسرائيلى تلقى فى المتوسط مساعدات تفوق مائة مرة المساعدات التى وصلت الى جميع سكان العالم الثالث مجتمعين. ويلخص جارودى فى رقم واحد المساعدات الامريكية لاسرائيل التى تصل سنويا الى ١٠٠٠ دولار لكل فرد وهو رقم يزيد على متوسط دخل الفرد فى غالبية دول العالم الثالث وقد اتاحت هذه المساعدات بالاضافة الى المعونات الفنية والتقنية الى انشاء جيش اسرائيلى قوى وقوة ردع نووية جعلت اسرائيل حصنا حصينا من الصعب ان يقترب منه احد.

يتعرض مستر روجيه جارودى الى السجن بعد اصدار كتابه الجرىء والشىء العجيب ان الذى يقف مع جارودى فى محنته ليس العرب ولا المسلمون ولا الأزهر ولا أى مؤسسة اسلامية على وجه الارض وانما الذى يقف معه هو الاب بيير وهو أكثر الشخصيات الفرنسية شعبية على الاطلاق ولعل الاب بيير ينجح فى حماية جارودى من الاضطهاد والغضب اليهودى ونحن نثق ان الله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين امنوا وان جارودى سوف ينتصر باذن الله رغم تكاسل المسلمين وتقاعسهم والانشغال بامورهم الشخصية والدنيوية .

شركة التعدين والحراريات وشركاتها (ش.ق.م.م)



● الانجازات التى حققتها شركة التعدين والحراريات والشركات التابعة لها تشهد بمدى التطور الاقتصادى والنجاح الصناعى فى مصر على مختلف القطاعات، وبكل مستويات العطاء.

وبالنظر الى هذه الانجازات التى تحققت نجد ان هناك طفرة كبيرة شملت كافة المجالات الانتاجية والتسويقية والمالية وبصفة خاصة:

● زيادة حجم الصادرات وغزو الاسواق الخارجية مما يدل على القدرة على المنافسة وارتفاع مستوى الجودة، وهذا يبدو واضحاً فى المنتجات الزجاجية المنزلية والتعبئة ومنتجات البورسلين والفازات والسجاير وسبائك الفيرومنجنيز التى وصلت الى أعلى مستوى من الجودة ومطابقتها للمواصفات العالمية، كذلك أنواع الملح المختلفة وأنواع الحراريات العالية الاداء والجبس المكلسن.

● مسايرة التطور العالمى لتكنولوجيا الانتاج وبما يتفق مع احتياجات وأذواق المستهلكين وبما يتناسب مع المستويات الاجتماعية المختلفة.

● انتهاج سياسات الترشيد بكافة عناصرها بحيث تتناول ترشيد الطاقة وترشيد الانفاق وترشيد استخدام المستلزمات مما انعكس اثره على تخفيض التكاليف وزيادة هامش الربح لتكون بالمعدلات المناسبة للاستثمار.

● الاهتمام بمحاربة تلوث البيئة فى جميع الصناعات التابعة وفى هذا الصدد نشير الى بدء تنفيذ المشروع العملاق لشركات الاسمنت بمنطقة حلوان والذى يحقق الهدف الرئيسى وهو منع التلوث.. بالاضافة الى زيادة الطاقة الانتاجية.

● العمل على استغلال الطاقات الانتاجية المتاحة بأعلى معدلات وتخفيض فترات التوقف أو العمرات عن طريق نظم الصيانة المتقدمة المستمرة، وهذا يبدو واضحاً فى تحقيق الاهداف الطموحة.

١٩ شركة تابعة تتنافس على الانتاج والتفوق

تضم شركة التعدين والحراريات تسع عشرة شركة تابعة:

في مجال الصناعات الغذائية.

● الشركة الشرقية للدخان والسجائر «ايسترن كومبانى».

في مجال صناعة الأسمنت:

● شركة أسمنت بورتلاند طره المصرية.

● شركة أسمنت بورتلاند حلوان.

● الشركة القومية للأسمنت.

● شركة أسمنت بنى سويف.

في مجال الأسمدة:

● الشركة المالية والصناعية المصرية.

● شركة أبوزعبل للاسمدة والمواد الكيماوية.

في مجال صناعة الاخشاب والطوب:

● شركة النصر لصناعة الخشب الحبيبى والراتنجات.

● شركة الطوب الرملى.

في مجال نشاط التعدين:

● شركة فوسفات البحر الأحمر.

● شركة النصر للفوسفات.

● شركة سيناء للمنجنيز.

● شركة النصر للملاحات.

● الشركة المصرية للجباسات والمحاجر والرخام.

● الشركة العامة للثروة المعدنية.

في مجال صناعة الحراريات:

● شركة النصر لصناعة الزجاج والبللور.

● الشركة العامة لمنتجات الخزف والصينى.

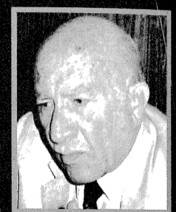
● الشركة المصرية للحراريات.

● شركة النصر لانتاج الحراريات والفخار.



العدد «٢»
السنة «١٩»
صفر ١٤١٧هـ -
يونيو ١٩٩٦م
الثمن ١ جنيه

التضامن العربى في مواجهة التطرف الإسرائيلى



شيخ المشايخ :
أفيقوا ياعرب ..
والتفتوا لمصالحكم

حكاية الشيخة ضيا



أربكان ..
ابن الطريقة النقشبندية
يقود تركيا نحو الإسلام

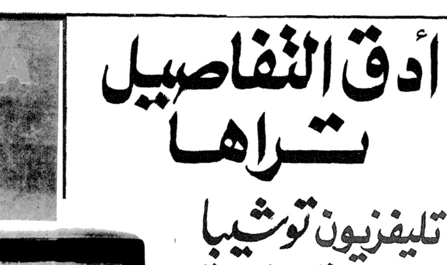
١٠ الاف جنيه
مسابقة
التصوف
الكبرى

تأكيد وقف «المهاجر» : نصر ساحق للقضاء والطرق الصوفية





ملف العدد



تليفزيون توشيبا ١٤ بوصة بالشاشة البلاك سترايب

إن شاشة بلاك سترايب فى تليفزيون توشيبا ١٤ بوصة تعطيك ألوانا أكثر ثباتا وإشراقا فتمنحك الإحساس بكل التفاصيل وبملمس الأشياء وروعة الألوان وذلك لأن شاشة بلاك سترايب تستخدم مناطق فوسفورية ملونة أكبر مصفوفة فى الخطوط السوداء الفريدة من توشيبا ..

- ١٥ نظام • جميع الوظائف تظهر على الشاشة • ريموت كنترول
- ٤٠ قناة • بحث ذاتى عن القنوات • تايمر وغلق ذاتى
- ستريو • ضمان ٥ سنوات للشاشة وسنتين للجهاز

تليفزيون العمر الطويل

العربى

الموسكى - تليفون : ٥٩٠٠٦٢٦ / ٥٩٠٨٥٤٧
شبرا - تليفون : ٧٧٦٧٠٨ / ٧٧٥٥٣٨
بورسعيد - تليفون : ٢٣٧٧٧٧ / ٢٣٥٥٥٥
شملا للمستثمرين - تليفون : ٥٧٨٦٠١٢

يمكن الحجز للمصريين العاملين بالخارج لدى فروع شركة النصر للتصدير والاستيراد

التصوف الإسلامي

العدد ٢٠٠ • السنة ١٩ • صفر ١٤١٧ هـ • يونيو ١٩٩٦

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

فى هذا العدد

١٠ ـ أرباكان ابن الطريقة النقشبندية يقود تركيا نحو الاسلام.......... د. محمد حرب

١٦ – وقف عرض المهاجر نهائيا انتصار للقضاء وللطرق الصوفية ....

١٨ – الدراويش .. تربية المريد فى طريقه إلى الله .... تحقيق: محمد المليجى

٢٣ – الشيخ كادى درامى للتصوف ....حديث : أحمد عطية

٢٦ – فاسألوا أهل الذكر .... د. عبدالمجيد مطلوب

٣٠ – الروح فى ملئها الأعلى .... د. محمد رجب البيومى

٣٤ – مسابقة التصوف الكبرى ....

٣٦ – الشيخة ضيا ظاهرة محيرة .... تحقيق : سيد عبدالمالك

٤٠ – تفسير القرآن الكريم .... أحمد عمر هاشم

٤٢ – المجتمع الصوفى .... عبدالحميد عبداللطيف

٥٠ – د. أحمد المجدوب : ٤ ملايين فاتهم قطار الزواج ....

٥٦ – التصوف وما يدور حوله ....

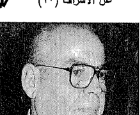
٥٨ – مع القراء .. أفكار وآراء ....

٦٢ – حول العالم الاسلامى ....

٦٦ – الصفحة الأخيرة: التضامن العربى فى مواجهة التشدد الإسرائيلى.. .... محسن فهمى



نقيب الاشراف فى حديث عن الاشراف (٢٠)





شيخ المشايخ : ابحثوا عن مصالحكم (٤)



احتفالات المشيخة بالهجرة المباركة



الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس (١٣)

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة :
السيد/أحمد عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
يوسف فكرى

سكرتير التحرير
سيدعبد المالك

المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٢
ص . ب ٩٢٢ القاهرة –
تلغرافيا : التصوف – القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ٣٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٤ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٤٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٢٥٠٠٠ ليرة .

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

تمر الأمة العربية بمرحلة دقيقة من تاريخها يتطلب فيها التكاتف والوحدة أمام الانقلاب السياسى الذى حدث فى إسرائيل ونتج عنه تقدم حزب الليكود الصفوف واعتلاء عرش إسرائيل التى لاتزال تغتصب أرضا فلسطينية وسورية ولبنانية وتماطل فى إعادة الحق لاصحابه مقابل سلام شامل يملأ المنطقة بأمنه وأمانه.

سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد القصبى نادى بهذه الوحدة والالتفات إلى مصالح العرب قبل فرز صناديق الانتخاب الإسرائيلية وهى كرامة من الرجل صاحب الشفافية العالية لما يدور فى المنطقة العربية من تفكك وانقسام يساعد إسرائيل المعتدية على مزيد من الصلف والوقاحة والتمسك بتشددها.

فى تركيا حليفة إسرائيل الآن يواصل حزب الرفاه الإسلامى جهوده المتواصلة للاعتلاء على القمة ودفع تركيا إلى الاسلام الصحيح الحقيقى الذى حرمت منه بعد وصول اتاتورك إلى الحكم .. والسيد اربكان صاحب هذا الانجاز العظيم صوفى أصيل وابن من ابناء الطريقة النقشبندية.

أما حكاية الشيخة ضيا فهى جديرة بأن تقرأها لتتأكد من وجود حماية ربانية لاولياء الله الصالحين الذين يقضون أوقاتهم فى العمل الصالح والعبادة الخالصة لله.

وإذا كنت تريد أن تعرف عزيزى القارىء كيف تستطيع اللجنة العلمية بنقابة الاشراف التوصل إلى النسب الصحيح للحبيب المصطفى ﷺ فانت على موعد مع الاستاذ أحمد كامل يس نقيب الاشراف الذى يستعرض معنا نشاط النقابة الممتد.. هذا العدد يتميز بعدة موضوعات متنوعة ومسابقة كبرى جوائزها عشرة الاف جنيه مقدمة من رجل أعمال رفض ذكر اسمه .. وتطوف مجلة التصوف شرقا وغربا اينما وجد المسلمون لتتعرف على مشاكلهم ولنمد أيدينا معا من أجل وحدة قوية أمام كل المؤامرات والمتآمرين.

المحرر

قبل ظهور وجه نتنياهو القبيح شيخ المشايخ يحذر :

العالم كله يبحث عن مص

●● هذه دعوة صريحة للمصالحة والاتحاد بين العرب وجهها سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبد الهادى القصبى الى كل القادة العرب بمناسبة العام الهجرى الجديد دعا فيها الى الجلوس على مائدة واحدة بحثا عن مصلحة الشعوب العربية وبعثا للحمية فى نفوس المسلمين .. وقد وجه سماحة شيخ المشايخ هذه الدعوة قبل إجراء الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وقبل أن يطل وجه نتنياهو القبيح على ساحة الأحداث وقبل أن يتحرك أعداء السلام على هذا النحو البغيض .

وكان سماحة شيخ المشايخ فى كلمته هذه يتكلم وكأنه يقرأ من صفحة الغيب محذرا ومنذرا لحدث وشيك الوقوع لايمكن تفاديه إلا بالتصالح العربى والاتحاد فى وجه العداء الضارى الذى يبديه قادة إسرائيل وصقورها ! ●●

● أفيقوا أو اجلسوا على مائدة واحدة فى مواجهة تعسف اسرائيل



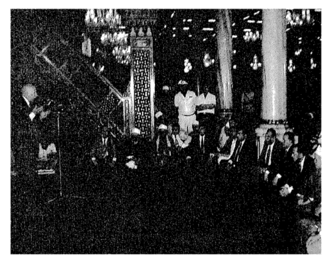
مع مطلع شهر المحرم من كل عام يحتفل المسلمون فى أنحاء العالم بذكرى من أعز ذكريات الإسلام ألا وهى هجرة الحبيب المصطفى من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فرارا بدين الله من أوجه الشرك والمشركين ، ولأنها كانت نقطة التحول فى تاريخ الإسلام وعلى أثرها تشكلت الدولة الإسلامية الكبرى ، فيحتفل المسلمون كل عام بمناسبتها أما الصوفية فكما لهم وردهم الخاص ، فكذلك لهم احتفالهم الخاص بهم ، حيث تقيم المشيخة العامة سنوياً احتفالا كبيرا حضره وشرفه نخبة من السادة العلماء والأساتذة ورأسه سماحة شيخ المشايخ وشرفه نائبا عن السيد رئيس الجمهورية

● السلام العادل يتطلب عناصر ترسى على قاعدة سليمة

ـالحه فابحثوا عن مصالحكم !

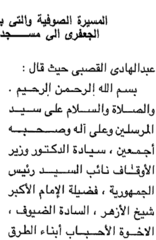


شيخ المشايخ يرحب بفضيلة المفتى وبجوارهما د. زقزوق ود. احمد عمر هاشم



شيخ المشايخ ودعوة للمصالحة العربية





المسيرة الصوفية والتى بدات من مسجد سيدى صالح الجعفرى الى مسجد مولانا الإمام الحسين

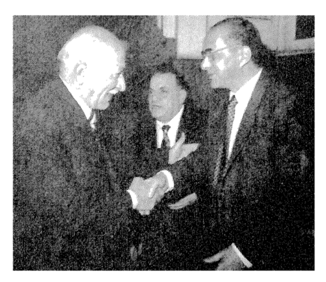
الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف وسماحة شيخ الأزهر د/ محمد سيد طنطاوى ود/ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والسيد أحمد كامل ي نقيب السادة الاشراف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من أبناء الطرق الصوفية ، هذا وقد أفتتح الحفل كما أختتم بآيات من الذكر الحكيم وتحدث فيه سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبدالهادى القصبى حيث قال :

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، سيادة الدكتور وزير الأوقاف نائب السيد رئيس الجمهورية ، فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، السادة الضيوف ، الاخوة الأحباب أبناء الطرق الصوفية .

أعرج مباشرة على بعض ثمار حادث الهجرة الكريمة، أرسيت مبادئ الصدق والإخلاص فى العمل والتضحية من أجل المبدأ والصبر والمثابرة فى أداء الواجب ، دون مبالاة بما يصيب الشخص من أضرار لأنه يتعامل مع ربه ، كذلك فعل رسول الله (ﷺ) وهو القدوة والأسوة ، أضطهد وخولف ، فصبر وثابر هذا هو المبدأ الأول .

المبدأ الثانى لا بأس من أن تغير خطة العمل بما يتفق وسير الأمور ، فما آمن فى مكة إلا قليل، فهاجر من مكة إلى المدينة ◄

- **التاريخ الاسلامى حافل بالأحداث التى فيها العظات والعبر .**
- **قضيتنا اليوم السلام وقد اخترناه طريقا للحياة .**
- **الهجرة النبوية لها عطاؤها الذى يمد العالم بالدروس الباهرة .** ◄



السيد أحمد القصبى شيخ المشايخ أثناء استقباله د. زقزوق وزير الأوقاف

المواكب الصوفية سمة الاحتفالات بالمناسبات الكريمة

ـسى قاعدة جديدة ترك الدعوة ـردية ويبدأ يعد للدعوة الجماعية ينشئ الدولة ، كانت أسس تلك لدعوة الجديدة الوحدة التى أنشأها الرسول فى المدينة هى كانت الانطلاقة التى انطلقت منها الدعوة الإسلامية إلى أنحاء العالم، آخى بين المهاجرين والأنصار ، عقد الصلح بين الأوس والخزرج حتى المنافقين أخذهم بالظاهر وترك لله الباطن، انما أعطانا مبدءا جديدا بالنسبة للمنافقين ، نأخذهم بالظاهر ، ولم يعلم عن رسول الله (ﷺ) أنه عهد أمرا يهم المسلمين لشخص عرف عنه أنه منافق .

التاريخ الإسلامى حافل بالأحداث التى فيها العظات والعبر والتى فيها المثل والقيم فى ظل تلك المثل والقيم تربت قيادات فى الحب ، قيادات فى الدين ، قيادات فى السياسة ، قيادات فى الاقتصاد ، فى كافة أنحاء العلوم تربت تحت ظل تلك المبادئ ، وبتلك المبادئ تقاس الأمم . الأمم الكبيرة ليست بشرط ما تحمل من سلاح ، أو تضع فى جيوبها من أموال ، وإنما بما لها من مثل وقيم ، وبما لها من حضارة أفادت الإنسانية جمعاء .

أيها الأخوة الأحباب إننا فى مثل تلك الاجتماعات لا نسلك طريقا أصبح روتينيا بأن نردد أحداث القصة ولكننا كمسلمين وكمجاهدين لابد أن نطبق نظرية الإسلام على ما يدور حولنا من أحداث .

إن القضية التى تشغلنا اليوم هى قضية السلام ولقد اخترنا السلام طريقا للحياة ، ولكن دعوتنا فى الأونة الأخيرة أن مفاوضات السلام وطريق السلام أخذ يتسرب إلى دروب جانبية وأخذت تجد أحداث - نحن صحيح ناس دراويش ومشايخ ، إنما وقت الجد لنا كلمة - ووقت الجد لنا نصيحة وإننا نهيب بمحبى السلام فى العالم كله وبالمحافل الدولية وبالدول التى لها سيطرة على قرارات المحافل الدولية أن السلام العادل يتطلب عناصر ترسى على قاعدة سليمة.

العنصر الأول : هى احترام الحدود الشرعية للدول ، أما رفع شعار الحد الآمن فإنى أتساءل ما معنى الحد الآمن ؟ هل بالتوسع الجغرافى ، فمهما توسعت فسوف يكون لك جار ، إنما الحد الآمن هو الذى يرتضيه الجيران ، والذى يتفق مع الشرعية ، والذى يحترم سيادة الدولة على أرضها ، ولو أن قرار وقف القتال فى لبنان صاحبه القرار بعودة المحتل إلى الحدود الطبيعية لانتهت القضية ، ولكن يقال أن من يدافع عن الأرض إرهابى مازا تعنى إرهابى: الإرهاب كما لمسناه أحداث تحدث مجهولة المصدر ، ولكن ظهر فى الأونة الأخيرة إرهاب رسمى ارهاب دولى ، ما معنى هذا ، هذا يجرنا إلى العنصر الثانى يجب على المحافل الدولية وعلى محبى السلام أن يقفوا فى مواجهة أحداث المنطقة موقف القاضى العادل إذا أرادوا للسلام أن يستقر ، حادثة انتحارية داخل اسرائيل يعقد لها مؤتمر يحضره أربع وأربعون دولة، وصمت رهيب فى مواجهة أحداث لبنان .

والله يا إخوانى وأنا أتابع أحداث لبنان وأقرأ ما تكتبه الصحف عن قصة رجل واحد فى جنوب لبنان اسمه الشيخ سعد بلقاس أصيب فى قانا بشظية فى صدره ، فذهب المصورون فى التقاط صور له ، قال إذهبوا إلى قانا وسجلوا أحداثها ، وشاهدوا كيف أختلط لحم الضحايا بالاحجار ، أنا فى ثانية واحدة - هو يتحدث - فقدت أهلى - زوجتى وأولادى وأحفادى ، أربعة عشر فردا فقدهم الرجل فى حادث قانا . وهو كان يحتمى بالقاعدة التى بها القوات الدولية ويتصادف فى هذه الفترة حادث فى شارع الهرم من الحوادث مجهولة المصدر تزامن مع أحداث لبنان يقف رئيس دولة كبرى فى مؤتمر صحفى ويدين هذا الحادث ولا يشير إلى أحداث لبنان بكلمة واحدة ، ليس هذا هو العدل فى مواجهة الأحداث إنما يجب أن تكون المواجهة صارمة . وحينما أقرأ أحداث لبنان يتبادر إلى ذهنى قول الشاعر :

سائل الليل عنهمو والنهار
كيف باتت نساؤهم والعذارى
كيف أمسى رضيعهم فقد أمه
وكيف اصطلى مع القوم نارا
كيف صاح العجوز تحـ
ستار يتداعى واسقف تتجارى



الهجرة يجب أن نوثق صلتنا بالله

● ابعثوا الحمية فى نفوس المسلمين لنكون جديرين بالاسلام

رب إن قضاءك عليهم فأكشف الكرب وأحجب الأقدارا

ومر النار أن تكف أذاها

ومر الغيث أن يسيل انهارا

أين طوفان صاحب الفلك

يروى هذه النار فهى تشكو أوارا

اشعلت رحمة الدياجى .

فباتت تملأ الأرض والسماء شرارا .

٢٣ ألف قذيفة صاروخية ومدفعية على المدنيين والأطفال فى لبنان .

العنصر الثالث : المهم فى قضية السلام عدالة التسليح فى المنطقة .

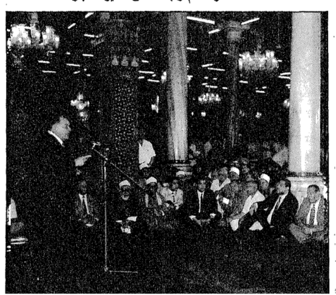
العنصر الرابع : فى مواجهة السلام الحقيقى وضع توقيت زمنى لمفاوضات السلام - هل تظل مفتوحة قلنا أننا اخترنا السلام من أجل أن ننمى أنفسنا والشعوب ترى مشاكلها وترفع هذه المشاكل وجدنا أنفسنا فى خية ، مؤتمرات مكوكية راحة وجاية ومؤتمرات فى الأردن ومؤتمرات فى طابا وفى البيت الأبيض ، أنا أذكر أن اسرائيل قالت قبل السلام : لو العرب جلسوا مع اليهود على مائدة واحدة لحلت القضايا ، جلسنا على كل الموائد مستديرة ومستطيلة وفى الغرب وفى الشرق . لا . لابد من وضع تخطيط زمنى للسلام وكلمة أخيرة أوجهها لقادة الشعوب العربية وكل قائد مسئول عن شعبه فى الحاضر وفى المستقبل ، العالم كله يبحث عن مصالحه ، ابحثوا عن مصالحكم ، اجتمعوا على مائدة واحدة ، وهذا ما بعد السلام ، أن تكون لكم وحدة ولا تقل لى أن العراق فى خلاف مع الكويت تساءل يا أخى هل مابين العراق والكويت أكثر مما كان بين العرب واليهود ، افيقوا واجلسوا على مائدة واحدة وابعثوا الحمية فى نفوس المسلمين لنكون جديرين إذا كان البعض يعتز ببعض بقول المولى عز وجل «كنتم خير أمة أخرجت للناس» فلنعمل بحقها وكل عام وأنتم بخير .

لتقف الدنيا كلها على مبادىء الهجرة

ثم تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم عن بعض ثمرات الهجرة .

إنه النبض الإيمانى فى مصر الإسلامية ، فى مصر الأزهر ، بالأمس حفل بذكرى هجرة سيدنا المصطفى (ﷺ) أقامته وزارة الأوقاف بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، واليوم حفل بذكرى هجرة المصطفى (ﷺ) فى مسجد أبى عبدالله الإمام الحسين حفيد سيدنا رسول الله (ﷺ) إنه نبض مصر الإيمانى الصادق أن يوفد السيد رئيس الجمهورية - رعاه الله - فضيلة الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف نيابة عن سيادته مشاركة واسهاما فى هذا الحفل المجيد وأن يحرص فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والمسلمين أن يحضر هذا الحفل اسهاما واحتفاء وحبا لسيدنا رسول الله (ﷺ) وسماحة شيخ المشايخ وسماحة نقيب الأشراف هذه الكوكبة من السادة العلماء نابع عن حس اسلامى صادق وعن نبض إيمانى أكيد لا ينازعه شك، لأن الخطى التى تخطوها مصر فى طريق ايمانها صادقة لله ولرسول الله (ﷺ) .

د. أحمد عمر هاشم وقبسات من السيرة المباركة



وذكرى الهجرة أيها السادة لم تكن شيئا جديدا على صاحب الهجرة بل كان معروفا له منذ أول لحظة صافح الوحى قلبه الشريف فى غار حراء حين تنزلت اقرأ باسم ربك الذى خلق وحين جاء إلى زوجه وذهب إلى ورقة وأخبره الخبر وقال ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك منذ هذه اللحظة كان يعرف أنه سيهاجر ، ولا يكاد يمضى العهد المكى ولا تكاد الهجرة تشرق بأيامها إلا ويكون هذا الحدث الشاهق وتلك المعجزة الكبرى ، معجزة الإسراء والمعراج التى محص الله بها القلوب واختبر أفئدة المؤمنين الذين سيهاجرون والذين سيضحون بأنفسهم وأموالهم ووطنهم فاختبرهم فى حادث الإسراء والمعراج ، ليظهر من كان صادقا ومن كان قوى الإيمان ، ويبين أيضا رب العزة سبحانه وهو الذى اسرى به فى جزء من الليل ما كان يعجزه أن ينقله فى هجرته كما نقله فى مسراه فى جزء من الليل وتنتهى المسألة ولا تكون المطاردة ولا المؤامرة ولكن شاء القدر - وللقدر ما شاء - أن يكون لخاتم الأنبياء والمرسلين من المكانة فى الجهاد والمجاهدة والمثابرة من المنزلة ما يوضح للزواد . ولأمته من بعده إنه لابد أن تتحمل ولابد أن تصادر وتمضى الأحداث التى محصت وحددت الهجرة فيأتى هذا العهد وتلك البيعة الأولى والثانية فيستوثق من الذين سيهاجر المسلمون إليها . وتمضى بيعة العقبة الأولى والثانية فيطلع الله حبيبه ومصطفاه فى الرؤيا ورؤيا الأنبياء حق فيقول لهم النبى

العالم كله يبحث عن مصالحه

(ﷺ) ويعرفهم المكان الذى يهاجرون إليه ويقول أريكم دار هجرتكم أرض ذات نخل بين نابتين وهما الحرتان ، وهما الحجارة السوداء التى تعوق من يغير على المدينة . كل هذه أمور مهدت للهجرة وبينت ولذا جاء الحديث عنها حديثا وتعبيرا بالنص فى القرآن الكريم «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» .

كان التعبير عن الهجرة تعبيرا بالنصر ، نصره الله لأنهم أرادوا أن يقتلوه أن يخرجوه فلم يتمكنا حتى أن التعبير القرآنى نفسه حين قال «إذ أخرجه الذين كفروا» يقول المفسرون معنى الآية إذ هموا باخراجه لكنهم لم يخرجوه فعلا بأيديهم ولا لمسوه بأيديهم ولا كان لهم سلطان عليه، كانوا على مقربة خطوات منه فغشاهم النعاس وكانوا على مقربة من الله فكسرهم الله بأضعف مخلوقاته بالعنكبوت والحمام .

كل ذلك نصرا وتأييدا من الله فما لمسوه ولا قيدوه ولا قتلوه ولا أخرجوه وإنما هم همُّوا بإخراجه وهذا معنى «إذ أخرجه» أى هموا بإخراجه أما لو أخرجوه بالفعل أما لو وضعوا أيديهم عليه فإن عناية السماء تتدخل ، لو أخرجوه لما أبقى الله لهم بقية من على ظهر الأرض ، لو وضعوا أيديهم عليه لاستأصل الله شأفتهم من الوجود لأن القرآن الكريم يقول فى ذلك بوضوح وجلاء « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا . سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا» .

هذا هو البيان القرآنى الذى يقول أنه لو أخرجوك إن كادوا ليستفزنك من الأرض ليخروجك منها لو فعلوا ذلك لا يلبثون لا يمكثون بعدك إلا قليلا ويستأصلهم الله من الوجود لأن هذه كانت سنة الله فى جميع الأمم وفى جميع الرسل من أخرجوا رسولهم من ضربوه أو قتلوه أن يجعل عاليها سافلها أن يرسل عليها حاصباً أن يرسل عليه الصيحة أن يأخذها بعذاب الاستئصال أما هذه الأمة فنجاها الله من عذاب الاستئصال ولذا يروى الإمام أحمد فى مسنده قوله (ﷺ) ما من يوم تطلع شمسه إلا وتنادى السماء وتقول يارب إئذن لى أن اساقط كسفا على ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك وتقول الأرض يارب أئذن لى بأن أبتلع ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك ، وتقول البحار يارب أئذن لى أن أغرق ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك فيقول رب العزة لمخلوقاته السائرة التى تريد أن تدمر هذا الكون يقول لو خلقتموهم لرحمتموهم .

ومن أجل ذلك كان علينا فى ذكرى الهجرة النبوية الشريفة أن يتعرف كل الرواد فى كل الأرض أن الهجرة النبوية لها عطاؤها الحضارى الذى يمد العالم البشرى بهذه الدروس الباهرة والناضرة كيف أسس الرسول الدولة كيف أنطلقت من المدينة التى كانت تسمى بالأمس يثرب فأصبحت بهجرته إليها أصبحت المدينة المنورة برسول الله (ﷺ).

إنه أسس الدولة الجديدة على ثلاثة أسس أساسها الأول أن يوثقوا صلتهم بالله وذلك عن طريق بناء المسجد .

والأساس الثانى : يقوم على الترابط وهذا بالاخاء والمؤاخاة التى آخى فيها بين المهاجرين والأنصار ليصوغ من المجتمع الجديد جسدا واحدا وأمة واحدة .

وكان المبدأ الثالث : تلك الوثيقة التى أبرمها بين المسلمين وبين أهل الكتاب ليعلم المسلمون اليوم ان الإسلام ليس دينا عدوانيا حتى على من يخالفونه فى الدين بل بالعكس منذ اللحظات الأولى عاهدهم وشرط لهم وشرط عليهم ليصوغ هذا المجتمع الجديد على هذه الأسس فيما يتعلق بالعلاقات الدولية وبالعلاقات مع غير المسلمين . وفيما يتعلق بالعلاقات بين المسلمين بعضهم مع بعض القائمة على المؤاخاة وفيها يتعلق بتوثيق الصلة بالله هذا يدعونا فى ذكرى الهجرة أيها الأخوة المؤمنون أن نوثق صلتنا بالله ، أن نجدد البيعة والعهد والتوبة النصوح إلى الله سبحانه وتعالى كما بنى الدولة رسولنا (ﷺ) الدولة الحديثة فى المدينة المنورة على توثيق الصلة بالله حين قام أول ما قام به هو ببناء المسجد النبوى الشريف ثم علينا أن نتواصى فيما بيننا أن نكون أمة واحدة لا أن نتهارج أو نتمزق أو نتشرذم وأن نعادى بعضنا وأن تظهر فينا تيارات منحرفة أو تيارات طائشة أو يضرب الإنسان أخاه الإنسان أو يغتال المسلم أخاه المسلم أو تظهر ظواهر التطرف والإرهاب أو ظواهر الإنحراف والتحلل كل ذلك مرفوض ، كل ذلك يدعونا وتدعونا الذكرى إلى أن نتواصى بالحق أن نكون أمة واحدة أن نكون أمة راشدة أن نتراحم فيما بيننا ليكن لنا فى هذا المبدأ والأساس الثالث الذى وثق فيه علاقة المسلمين بغيرهم فى تلك الوثيقة التى كانت أول وثيقة لحقوق الإنسان قبل أن تبرم حقوق الإنسان وقبل أن تعرف المنظمات الدولية حقوق الإنسان سطرها محمد بن عبدالله (ﷺ) فى أول لحظة فى الهجرة النبوية الشريفة سجلها بأحرف من نور نقشها على قلوب أصحابه طبقها تطبيقا عمليا ..

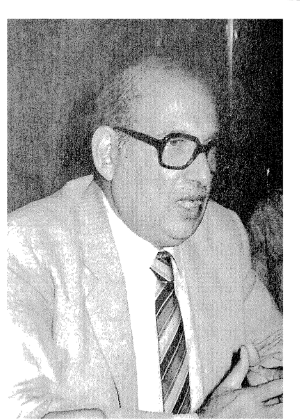
ألا فلتقف الدنيا على مبادى هذه الهجرة المباركة .



الدكتـــور التفتـــازاني

الذكـــرى العطـرة والاريـــج الـــذى لا ينـــقـــطـــع

■ مر من الزمن عامان على فراق الحبيب الشيخ والعالم والانسان والاستاذ الذى سخر كل جهده وفكره من اجل الارتقاء بالفكر الصوفي سماحة الدكتور ابو التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق.



المغفور له د/ ابو الوفا التفتازانى

□كان الدكتور التفتازانى واحدا من عشرة من كبار الاساتذة فى العالم الاسلامى فى مجال الفلسفة الاسلامية من حيث المكانة العلمية وجهوده الجامعية فقد انشأ حوالى ٧ اقسام عربية للفلسفة الاسلامية فى المنطقة العربية وتخرج على يده اكثر من ٢٠٠ طالب جامعى يحملون درجة الدكتوراه والماجستير، وكان أبا لعشرات الالوف من الطلاب الذين تعلموا على يديه ونهلوا من فكره الواسع النقى فى اروقه الجامعات المختلفة.. كان سماحته عضوا فى حوالى ٢٢ جمعية عالمية اهتمت بوجوده معها وعضويته فيها وقد شارك بانتظام بتقديم الابحاث المطلوبة لتصحيح المفاهيم والوقوف امام العناصر المتعصبة ضد الاسلام فى الخارج فقد كان يرى ان افضل سلاح نقف به امام دعاة التعصب هو الحوار ومناظرة الحجة بالحجة والرأى بالرأى فالاسلام حصن عظيم لا يتأثر بسهام الاقزام.

كان سماحة الدكتور التفتازانى يمثل الانسان العالم بكل معانيه ويمثل الانسان الصوفى بكل مقاماته وكان مثل الكتاب صفحاته كلها علم غزير وفكر مستنير وجهاد دائم بعد جهاد ولانه حلو اللسان كريم الاخلاق فكان قدوة عملية تتحرك بين الصوفية والصوفيين يتعلمون منه السلوك القويم والاخلاق الفاضلة والادب الجم فقد كان يخصص لاخوانه الوقت الطويل رغم مشاغله لحل مشاكلهم واستثمار طاقاتهم لخدمة الدعوة وهو الذى يسافر فى كل مكان يلقى المحاضرات ويقيم الندوات عن الاسلام والتصوف فى جميع البلاد العربية والاسلامية واوروبا وامريكا فكان نعم العالم الجليل الذى لم تشغله مشاغله فى تنقية الحركة الصوفية الاسلامية مما علق بها من شوائب وقد بذل من الجهد الكثير حتى يضع التصوف والصوفيين فى الطريق الصحيح.

كانت صفحات الانجازات لسماحة الدكتور التفتازانى متعددة وكثيرة وفى كل مجال وفى كل مكان داخل مصر وخارجها فى المجلس الصوفى الاعلى ومجلس الشورى وجامعة القاهرة ومع مشايخ الطرق الصوفية فى كل الموالد التى كان يحرص على حضورها لم ينس ابدا واجباته الملقاة على عاتقه فلم تنساه الدولة وتكرمه فقد حصل على جائزة الدولة التقديرية وتسلم وسام باكستان وهو ارفع وسام يمنح للعلماء العظام الذين قدموا خدمات جليلة لدينهم ولوطنهم وتسلم من اندونيسيا شهادة تقدير على جهوده فى مجال الدعوة الاسلامية ونال اهم وسام على صدره حب الجماهير العريضة التى أحبته لعلمه الغزير وفكره المستنير وضميره اليقظ وحبه للعلماء والعلم والدين وحرصه على بقاء الاسلام عاليا خفاقا.

رحم الله شيخ مشايخنا الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق وادخله فسيح جناته على ما عمل وقدم وجاهد فى سبيل الله وبارك الله فى جهود خلفه سماحة السيد الوزير احمد عبدالهادى القصبى الذى يقود المسيرة الصوفية بنجاح واقتدار واخلاص منقطع النظير.

أرباكان ابن الطريقة النقشبندية

يقود تركيا نحو

ارباكان

●● عاني المسلمون في تركيا عناءً شديدا في الحفاظ علي دينهم. موجة التغريب في بلادهم بدأت مبكرة. بدأت عندما ضعفت الدولة العثمانية ورأي المسئولون وقتها أن تلافي الضعف يتجه نحو الأخذ بتكنيك الغرب المتفوق فذهبت البعثات المسلمة لاستكمال نقص البلاد في الأمور المدنية فعادت البعثات وهي تحمل جرثومة الاعجاب المطلق بالغرب دون نظر إلي قوة الإسلام الحضارية ●●

تولت النخبة العائدة من أوربا زمام الحكم عبر فترات حرجة من تاريخ الدولة، وعبر هذه النخبة استبدلت قوانين الإسلام بالقوانين الوضعية الأوربية وغزت الفلسفة المادية الغربية عقول المسلمين حتى تبلور هذا الاتجاه الحاكم إلى تكوين حزب الاتحاد والترقى من جناحين مدنى وعسكرى أطلق على العسكرى منه حركة الضباط الاحرار وسيطرت على هذه الحركة الأفكار الماسونية والعرقية التركية ونجح هذا الجناح فى القيام بانقلاب ضد سلطان الدولة العثمانية عبدالحميد الثانى الذى كان يرعى حركة الجامعة الإسلامية.

ونتيجة لحكم الاتحاد والترقى وقلة خبرة الضباط الأحرار فى حكم الدولة العثمانية دخلت الدولة حروب، هُزمت فيها رغم أن القادة كلهم كانوا ضباطا: أنور باشا وجمال باشا بالذات، وجمال هذا قائد الحملة التى هاجمت مصر لاستخلاصها من الانجليز وفشلت أو فلنقل صاحب فكرتها ومحركها الأول وهو صاحب مشانق بيروت المشهورة.

ولما زالت الدولة العثمانية بدخولها الحرب العالمية الأولى، وهزيمتها وفرار قادة الاتحاد والترقى من البلاد، هاجمت القوات الأوربية: الانجليزية والفرنسية واليونانية والايطالية، البلاد واحتلتها، فقامت الحركة الكمالية برياسة مصطفى كمال باشا الذى سمى بعد ذلك بأتاتورك، ونجحت فى لم القوى الشعبية فى الأناضول، وقادت حرب الاستقلال التركية ضد الأجانب، وطردتهم من البلاد، وأقامت الجمهورية التركية، - بعد أن ألغت الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية.

طبق أتاتورك وصحبه من قادة البلاد المبادىء الغربية الأوربية فى حكم البلاد، فالغى الإسلام من دستور الدولة وألغى المؤسسات الإسلامية القائمة فى البلاد، ألغى وزارة الأوقاف والشرعية، وألغى منصب شيخ الإسلام وبالتالى ألغى مشيخة الإسلام، وألغى الطرق الصوفية، وصادر تكايا وزوايا المتصوفة، وفرض الزى الأوربى على كل من يعيش داخل الحدود التركية من المسلمين ورغم انه منع الأئمة من الظهور فى المجتمع بالزى المعروف : الجبة والقفطان والعمامة، لم يمنع الرهبان النصارى من ارتداء زيهم المعروف والتجول به فى الشوارع والطرقات.

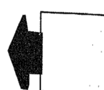
حملات ضد الإسلام

الأخطر فى هذا الأمر أيضا أنه فرض العلمانية دينا للدولة ونص عليها فى الدستور. والعلمانية كنظام أوربى هو الفصل بين الدين والدولة. لكن المؤسف أن الحكومة التركية وقتها لم تلتزم بهذا المفهوم الأوربى فى تفسير العلمانية وإنما كان هناك تطبيق كمال للعلمانية تمثل فى اضطهاد الإسلام والمسلمين، فكان المنع الرسمى لكتاتيب حفظ القرآن الكريم بل وصل الأمر أن كانت الشرطة تقبض على الأطفال الذين يرسلهم أولادهم للمشايخ فى بيوتهم لحفظ القرآن. وبدأت حملات شعواء ضد مظاهر الإسلام وصل الأمر بها ان صدر قرار بإعدام الشيخ النقشبندى عاطف الاسكليبى لمجرد أنه أفتى بان من يقلد الأوربيين فى ارتداء القبعة إعجابا بالغرب يعد كافرا.

فى هذا الجو المشحون بالتوتر عاش داعية مسلم نقشبندى الطريقة هو الشيخ محمد زاهد أفندى - عليه رحمة الله - ورأى هذه الأوضاع المضادة للإسلام وانتهز الشيخ فرصة انفراجة ديمقراطية خفيفة حدثت فى تركيا فى عهد مندريس فى أواخر الخمسينات، وتبنى الشيخ وهو إمام مسجد صوفى مشهور فى استانبول هو مسجد اسكندر باشا، تبنى مجموعة من الطلاب الجامعيين، وأخذ يلقنهم مبادىء الإسلام ويعمق عمليا صلتهم به عن طريق الحياة الصوفية على النهج النقشبندى، وكان من بعد رؤية الشيخ محمد زاهر أفندى - عليه رحمة الله - أن فتح أمام مريديه فرصة التعرف على العالم الإسلامى وأفكاره.

هذا النشء الذى التف حول شيخه هو مجموعة حزب الرفاه - الآن - نجم الدين أرباكان وعارف أمره ورجانى قوطاى وارغوز خان أصيل تورك وباقى هذا الركب الطيب.

لفت نجم الدين ارباكان انتباه الجميع بعبقريته وفكره العالمى المتسع خاصة عندما ذهب إلى ألمانيا للدراسة، وصل الأمر به ان أصبح مديرا لمصنع ألمانى، نجم الدين أرباكان حاصل على الدكتوراه فى هندسة الدبابات وهو أستاذ جامعى ذائع الصيت فى تخصصه، لكنه ذائع الصيت

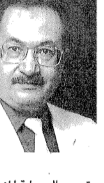


الإســـــلام

بقلم :

الدكتور محمد حرب

رئيس مركز بحوث العالم التركى



أحد المساجد فى تركيا

أيضا فى الدفاع عن الإسلام.

كوّن نجم الدين جماعة حوله من طريقته النقشبندية. وأراد أن يرشح نفسه للبرلمان التركى عن دائرة محافظة قوينة عن حزب العدالة وكان يرأسه المهندس سليمان دميريل. رئيس الجمهورية حاليا - لكن سليمان دميريل رأى فى صعود نجم، نجم الدين أرباكان خطر على اسمه فى رياسة الحزب فرفض ترشيحه من حزب العدالة. ثار نجم الدين وأعلن انه سيدخل الانتخابات مستقلا، وبالفعل حدث هذا فنجح نجاحا هائلا، خاصة وأهل قونية - مركز مولانا جلال الدين الرومى - متدينون.

من داخل البرلمان استطاع نجم الدين أرباكان أن يجمع حوله مجموعة من أعضاء مجلس الأمة المتدينين وأعلن بهم عن قيام حزب تركى ذى اتجاه إسلامى اسماه حزب النظام. ولم يستمر الحزب طويلا، فقد أغلقته السلطات بحجة قانونية هو انه يقوم بالدعاية للإسلام وهذا ممنوع فى تركيا بحكم المادة (١٦٣) من قانون الجزاءات التركى.

انتهى حزب النظام فقام الرجل وصحبه بتكوين حزب جديد اسموه حزب السلامة الوطنى، ونجح فى الانتخابات نجاحا باهراً أوصله إلى تكوين حكومة ائتلافية فى السبعينات مع حزب الشعب الجمهورى بقيادة بولند أجاويد وأرباكان كان نائبا لرئيس الوزراء فى هذه الحكومة. وهو صاحب القرار فى الحملة العسكرية التركية على قبرص، ولو لم تكن هذه لعانى المسلمون الأتراك فى قبرص مثلما عانى البوشناق فى البوسنة والهرسك حاليا.

وانتهج حزب السلامة أثناء اشتراكه فى الحكم سياسة تصنيعية كبيرة جعلت للصناعة شأنا كبيرا فى سياسة البلاد دفعت كاتبا يساريا إلى القول بأن المتوقع أن يقوم الاشتراكيون والأحزاب الاشتراكية فى تركيا بتبنى سياسة التصنيع ففوجئنا. والكلام للكاتب سوسيلى التركى، ان الذى يتبنى تصنيع تركيا هو الحزب الإسلامى، على حد قوله.

واشتراك حزب السلامة فى الحكم أعطى الفرصة للاتجاه العلمانى برؤية حقيقة ثابتة وهو أن المتدينين يمكن أن يشاركوا فى نهضة البلاد على عكس ما كان العلمانيون يتصورون.

سياسة إسلامية واضحة

فى فترة اشتراك أرباكان فى الحكم أطلق العنان للسياسة التركية الخارجية فى التعامل مع الدول الإسلامية بعد أن كان هذا الأمر مرفوضا قبله، فوطدت تركيا علاقاتها بمصر على سبيل المثال وساعدت الحكومة وقتها الشباب على الدراسات الإسلامية فى مصر، وفى الأزهر بالذات، بعد أن كان هذا ممنوعا. والجدير بالذكر هنا أن الجمهورية التركية منذ أيام مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك لم تكن تعترف بالأزهر ولا بشهادات الأزهر.

دخلت تركيا مع نجم الدين أرباكان فى علاقات وطيدة تجاريا واقتصاديا وثقافيا مع العالم الإسلامى.

تبنى الحزب سياسة إسلامية واضحة المعالم.

١ - انشاء مجلس أعلى إسلامى للجامعات الإسلامية.

٢ - انشاء مجلس أمن وأمم متحدة، للعالم الإسلامى.

٣ - منظمة الوحدة الاقتصادية الإسلامية بديلا عن الوحدة الاقتصادية الأوربية.

٤ - قيام صناعات مشتركة مع العالم الإسلامى.

ورأى نجم الدين أرباكان أن مصر هى مفتاح بوابة العالم الإسلامى ورأى أن قيام التعاون بين تركيا ومصر لهو فى صالح البلدين وفى صالح المسلمين. وفى عهده نشطت التجارة بين مصر وتركيا ووفد إلى مصر الكثير من طلاب الدراسات العليا الأتراك.

ورأى نجم الدين أرباكان ان فلسطين أرض مسلمة اغتصبها اليهود ولا ينبغى التعاون مع اليهود ونادى بحقوق الشعب

أرباكان ابن الطريقة النقشبندية

الفلسطيني. كما رأى أن القومية هي مصدر الداء في العالم الإسلامي لأنها تتنافى مع الإسلام لذلك وقف ضدها.

تتطور الأمور ويقوم الجيش التركي بانقلاب سبتمبر ١٩٩٠ بقيادة الجنرال كنعان ايفرين، فيلغي كل الأحزاب ومنها حزب السلامة لكن الملفت للنظر هنا ان زعماء حزب السلامة خرجوا أبرياء من محاكماتهم والسبب الأول في هذا أن كان حزبهم وهو حزب له ميول إسلامية واضحة رفض العنف واستخدام الشدة وشجب الإرهاب، عكس الأحزاب التركية الأخرى القومية والاشتراكية والماركسية التي زاولت الإرهاب حتى قام الجيش بانقلابه هذا.

ولما سمحت السلطات التركية باعادة الحياة الديمقراطية مرة أخرى كونت مجموعة أرباكان حزبا جديدا باسم حزب الرفاه وهو ليس حزبا إسلاميا كما تدعي الصحافة الأوربية وان كانت إذاعة لندن تصفه بأنه حزب تركي له اتجاهات إسلامية وهكذا أيضا وصفه مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الأم ورئيس الوزراء المستقيل.

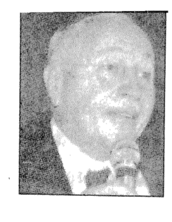
وحزب الرفاه بتوجهه الوطني الإسلامي أثبت أمانة المسلم ونزاهته، ففي انتخابات البلديات اكتسح الحزب بقية الأحزاب الأخرى، وكانت الأحزاب العلمانية هي المسيطرة على الإدارة المحلية - البلديات - وحدثت فيها سرقات متوالية وفساد وعبث بأموال الحكومة فلما جاء حزب الرفاه إلى هذه البلديات انتفت السرقات وزاد المال بالاستثمار الحكومي الجيد ووجد المواطن التركي لأول مرة من يهتم به وتجملت مدينة استانبول وغيرها ممن ادار بلدياتها حزب الرفاه واحب الشعب هذا الحزب، فكلما حدثت الانتخابات التشريعية كان نجاح هذا الحزب وفاز بأعلى الأصوات: الفقراء والأغنياء، الأتراك والأكراد، المثقفون والعوام. وفي البرلمان كان للحزب مواقف مسلمة جيدة، فضح الفساد والسرقات التي حدثت من الحكومات السابقة فزادت شعبيته حتى انه في الانتخابات البلدية التي حدثت في أوائل يوليو ١٩٩٦ نال أصوات تعادل بقية الأحزاب المشتركة فيها.

الوقوف في وجه إسرائيل

وما يهمنا كثيرا هنا - نحن العرب - أن الحزب وقف وقفة صلبة أمام اتفاق أنقرة - تل أبيب. صحيح أن هذا الاتفاق لا يرقى إلى المستوى الاستراتيجي أو الدفاعي مثل الاتفاق الأمريكي الإسرائيلي، إلا أن الحزب يقف أمام إسرائيل وأمام التعاون التركي معها. وعلى سبيل المثال عندما حاول وزير الدفاع التركي أولكان سنكورلو أن يهرب من الصحافة عندما حوصر باسئلة حول هذا الاتفاق التدريبي التركي الإسرائيلي، وقف أحد أعضاء المجلس التشريعي التركي وهو ينتسب إلى حزب الرفاه وأجبر الوزير بأن يجيب كتابة على سؤاله عن حقيقة هذا الاتفاق، ووقف كل أعضاء الحزب وفي مقدمتهم أرباكان ضد اتفاق تركيا مع إسرائيل في أي مجال كان.

لحزب الرفاه جريدة يومية هي جريدة «ملّي غازته» وهي الناطقة باسم الحزب. ولا يؤيد كل المسلمين في تركيا حزب الرفاه وهذه مفارقة غريبة.

جماعة بديع الزمان سعيد النورس أو من يطلق عليهم اسم «نورجولار» تقف موقفا عدائيا من حزب الرفاه. ذلك لأن هذه الجماعة تقوم أولاً وأخيرا على مبادىء مؤسسها سعيد النورسي الذي زامن أتاتورك، ولسعيد النورسي مؤلفات فكرية وفلسفية تسمى «رسائل النور» وفي رسائل النور هذه أن هذا «الزمان ليس زمان التصوف» وبالتالي فحزب الرفاه صوفي ولا يقفون معه. وإنما أصواتهم لحزب طانسو تشيلر فهو في نظرهم امتداد لسليمان دميريل رئيس الجمهورية الحالي ورئيس حزب العدالة سابقا وحزب العدالة وريث الحزب الديمقراطي الذي كان يرأسه عدنان مندريس، الذي لاقى تأييدا من بديع الزمان سعيد النورسي قديما. وفي هذه الرسائل «رسائل النور» أن الحزب الإسلامي في أي بلد من البلدان لا ينبغي قيامه ولا يقوم إلا إذا بلغ المسلمون المتدينون الصالحون في المجتمع نسبة ٧٠ أو ٨٠ في المائة من هذا المجتمع.



لكن الاحزاب سياسية الأحزاب : الطريق القويم الذي ترأسه طان صو تشيلر ضم بين جنباته إسلاميين كبارا مثل طيار ألتي قولاج رئيس الشئون الدينية التركية سابقا «يعادل وزير الأوقاف والشئون الإسلامية في البلدان الأخرى» واحتوى حزب الوطن الأم بقيادة مسعود يلماظ إسلاميين كبارا مثل قورقود أوزال.

لكن الحماس الإسلامي العام في صف أرباكان خاصة وأن جماعة الإمام سليمان حلمي طونا خان تؤيد حزب الرفاه وهذه الجماعة هي أقوى المجموعات التركية الإسلامية في تركيا بعد النقشبنديين. القوة الإسلامية في تركيا على التوالي من حيث القوة والعدد.

- الطريقة النقشبندية.
- جماعة الإمام سليمان حلمي طونا خان.
- جماعة النورسيين أتباع بديع الزمان سعيد النورسي.

والسؤال الآن :

ماذا لو اتحدت الجماعات الإسلامية كلها في تأييد حزب الرفاه.

والإجابة : ساعتها سيفوز بالأغلبية المطلقة ويصبح له الحق في تشكيل الحكومة بمفرده. لكن طرف المعادلة الآخر: إذا حدث هذا فسيكون للجيش التركي حقه في القيام بانقلاب وإعادة تركيا إلى المبادىء الأتاتوركية وفي مقدمتها العلمانية والاتجاه نحو الغرب، فالجيش التركي هو الأمين على مبادىء أتاتورك وسيادتها على السياسة التركية داخليا وخارجيا. خاصة وأن الدستور ينص على أن العلمانية أساس الحكم في البلاد، لا تُغَيَّر ولا يُقترح تغييرها .

الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس وخطيب الأقصى لـ «التصوف الاسلامى»

القدس وحدت المسلمين ضد الصليبيين وسوف توحدهم اليوم لمواجهة اسرائيل

● التدويل أشد خطرا من التهويد والكلمة النهائية في مصير القدس لجميع المسلمين .

● رغم المؤثرات والمزاعم الاسرائيلية ورغم تزوير وتزييف الغرب والامريكان للحقائق التاريخية فإن قضية القدس مفتاح السلام والحرب فى منطقة الشرق الاوسط وسوف يتمسك المسلمون بحقوقهم كاملة واذا كان المسلمون قد اصابهم الضعف فطغت اسرائيل وتجبرت فى الارض بغير حق فان عجلة الزمن ستدور وسوف يأتى جيل مسلم مؤمن بالله ومخلص لقضيته يكافح فى سبيل استرداد هذه الحقوق المسلوبة – ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

وقد بشرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم . بوجود طائفة ترابط فى سبيل الله فى هذه المدينة ولاتزال تستمسك بالحق حتى يأتى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب .

ومن هذه الطائفة فضيلة الشيخ عكرمة سعيد صبرى مفتى القدس وإمام وخطيب المسجد الاقصى والذى التقينا به فى خلال زيارته للقاهرة وكان لنا معه هذا الحوار .

القدس تحت الاحتلال

● نرجو القاء الضوء حول الأوضاع الأخيرة في مدينة القدس وفي الاراضي المحتلة ؟

– مدينة القدس مستهدفة من قبل اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ فاسرائيل تحاول جاهدة اضفاء الصفة اليهودية عليها وطمس معالمها العربية والاسلامية .. ولا ابالغ اذا قلت انه لايمر يوم منذ الاحتلال الاسرائيلى إلا وتقوم اسرائيل بإجراءات من أجل تحقيق هذا الهدف ، ووجودنا فى مدينة القدس هو وجود حضارى إسلامى فيه المرابطة – التى ذكرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى حديثه لنحول دون التهويد أو التدويل لهذه المدينة الإسلامية المقدسة – فنحن ضد التدويل وضد التهويد على حد سواء وكذلك نعمل على الحفاظ على المقدسات الإسلامية وعلى وجودنا الحضارى والدينى فى مدينة القدس .

تعليقكم علي التدويل

● لكن فكرة التدويل ليست مطروحة من اسرائيل وحدها وانما تطرحها بعض الدول العربية مثل المملكة الاردنية فما تعليقكم علي ذلك ؟

– سواء طرحت الأردن او بعض الاطراف العربية فكرة التدويل او لم تطرح فنحن ضد التدويل ونعتبر التدويل اشد خطرا من التهويد والكلمة النهائية فى تحديد مصير القدس تكون لجميع المسلمين فى ارجاء المعمورة اى لمليار ومائتى مليون مسلم ولايجوز لانسان بمفرده او دولة بمفردها او مجموعة دول فقط ان تنفرد بتحديد هذا المصير لأن مسئولية المدينة مسئولية جماعية تخص وتهم جميع المسلمين ، ومدينة القدس تمثل جزءا من عقيدة المسلمين وهى العاصمة الروحية للمسلمين فى كافة انحاء العالم بالاضافة الى كونها العاصمة



الشيخ عكرمه صبري مفتى القدس



السياسية للشعب الفلسطيني .

لانرضى بديلا عن القدس

● **اسرائيل تحاول الآن انشاء منطقة جديدة وتنوي ان تطلق عليها اسم القدس وستقوم بمنحها للفلسطينيين لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية وتنفرد هي بالمدينة المقدسة بما فيها المسجد الاقصي والمناطق الاسلامية المقدسة . فما رأيكم في هذا التوجه الاسرائيلي؟**

– هذه من ضمن الطروحات ومن ضمن الفتاشات «المزاعم» التي تطلقها اسرائيل لتعرف رد الفعل عند الفلسطينيين والعالم العربي والاسلامى فالمناطق التى اقترحتها اسرائيل هى جزء من فلسطين وتقع تحت مسئولية السلطة الوطنية الفلسطينية وهى اراض مجاورة لمدينة القدس .. ونحن لا نقبل بهذه المنطقة الجديدة بديلا عن مدينة القدس فنحن نريد مدينة القدس الحقيقية بالاضافة الى سائر المناطق الفلسطينية ونحن نصر ان تكون عاصمة فلسطين هى القدس بمعالمها الجغرافية وحدودها المتعارف عليها .

● **هل تعاني المساجد والمعالم الاسلامية في القدس من اعتداءات اسرائيلية ؟ وهل يستطيع المسلمون اداء الصلاة في المسجد الأقصي في حرية تامة ؟**

– المشكلات كثيرة ومنها مايلحق بالمسجد الأقصى المبارك

– لكن التوجهات السياسية فى العالم العربى ترى ان تتولى السلطة الفلسطينية ادارة مدينة القدس بما فى ذلك المقدسات وأنه لافصل بين مدينة القدس والمقدسات .. لأن المقدسات هى جزء من مدينة القدس ولايجوز أن نفصلها كما تريد اسرائيل فالقدس لاتصبح قدسا او مدينة مقدسة بدون المقدسات ثم ان الاردن قد صرح مرارا بأنه سوف يسلم هذه المقدسات الى السلطة الفلسطينية وهذا أمر طبيعى ومتوقع وسيتم ذلك قريبا ان شاء الله واسرائيل تحاصر مدينة القدس حاليا منذ ثلاث سنوات وتحرم المسلمين من خارج القدس من دخول القدس والصلاة فى المسجد الاقصى فالذين يسكنون خارج مدينة القدس محرمون من اداء صلواتهم فى المسجد الأقصى المبارك .

كذلك تعوق اسرائيل وتعطل أعمال الترميم والتجديد للمساجد وكذلك تغلق بعض المساجد اذا القى خطيب المسجد خطبة ينتقد فيها الاحتلال الاسرائيلى .

● **هل يوجد في اسرائيل أن الجميع يسيرون وفق سياسة محددة لتحقيق أهداف تم تحديدها سلفا ؟**

– فى نظرنا إنهم جميعا سواء ونحن لانميز بين حزب العمل وحزب الليكود فكلاهما يسعيان الى خدمة اسرائيل و إلى ضرب الوجود الاسلامى فى القدس وعدم اقامة دولة فلسطينية .

● **ما رأيكم في العمليات الفدائية التي تقوم بها حركة حماس وبعض الفلسطينيين ضد الاسرائيليين خاصة وانه قد اثير جدل حول هذا الموضوع عندنا في مصر؟ وهل الذين يقومون بهذه العمليات شهداء اذا قتلوا ؟**

– فى الحقيقة ليس هذا هو موضوعنا وانما الموضوع الذى ينبغى ان نركز عليه هو الذى يخدم المصلحة العامة وارى الا أجيب على هذا السؤال حتى وان طرح فى مصر مئات المرات .

● **ومـا رأيكم فى المذبحة الأخيرة التي قامت بها اسرائيل ضد المدنيين في جنوب لبنان ؟**

– نحن رفضنا اعتداء اسرائيل على جنوب لبنان ونددنا بالمجزرة التى ارتكبتها فى بلدة قانا وقلنا لماذا لم ينعقد مؤتمر قمة من أجل قانا بينما عقد مؤتمر من أجل حماية اسرائيل فى شرم الشيخ .. وهذا يعنى ان امريكا تدعم اسرائيل بكل طاقتها وان امريكا تقف ضد العرب والمسلمين فى البلاد العربية والعالم الاسلامى كله .

● **لماذا تفرض اسرائيل وقطاع غزة رغم وجود مفاوضات للسلام بينها وبين الفلسطينيين من جهة وبينها وبين الاطراف العربية الأخري ؟ وما تأثير هذا الحصار علي الشعب الفلسطيني ؟**

– اسرائيل تفرض الحصار من أجل اضعاف الكيان الفلسطينى وحتى لايتمكن الفلسطينيون من الوقوف على اقدامهم لينهضوا بالدولة الفلسطينية الوليدة كذلك تهدف اسرائيل من وراء هذا الحصار فرض الهيمنة العسكرية الاسرائيلية على الشعب الفلسطينى واضعاف السلطة الفلسطينية .

وهذا الحصار له تأثيرات سلبية كثيرة جدا فى المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والدينية .

● **نود من فضيلتكم توجيه رسائل لكل من امريكا «الأمة العربية والاسلامية .. الغرب – الأمم المتحدة. تعبرون فيها عما يجب ان تتخذه هذه الاطراف من مواقف ازاء القضية الفلسطينية بصفة عامة وازاء قضية القدس بصفة خاصة .**

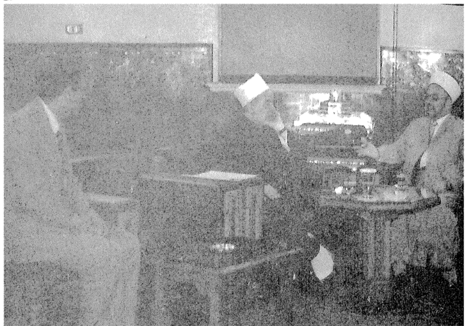
– نحن نقول لأمريكا ونطالبها بأن تقف موقف الحياد ونحن لانريد منها أى دعم لنا وإنما نريد منها الحياد وان تقف مع الحق اينما وجد .

ونقول للمسلمين بشكل عام لقد كانت مدينة القدس ايام الحروب الصليبية سببا مباشرا فى وحدة العرب والمسلمين فى

● لانريد دعما من امريكا ونطلب منها فقط ان تكون علي الحياد

● الأمم المتحدة فاشلة ومتحيزة وفقدت مصداقيتها .

● الكونفيدرالية مع الاردن تلغي اقامة الدولة الفلسطينية .



شيخ الازهر د. سيد طنطاوى يرحب بفضيلة مفتى القدس الشيخ عكرمة صبرى

عصر القائد العظيم صلاح الدين الايوبى فلتكن مدينة القدس الآن والتى هى محتلة من جانب اسرائيل سببا مباشرا فى توحيد العرب والمسلمين ونحن متفائلون جدا ونرى انه سوف تتوحد الجهود من أجل استعادة مدينة القدس الاسيرة .

أما الأمم المتحدة فأقول لها إنك فاشلة فى قراراتك وانت متحيزة فهى تنفذ فقط بعض القرارات التى تكون فيها مصلحة لبعض الدول الكبرى وتتغاضى عن تنفيذ القرارات الأخرى خاصة القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وقد فقدت اسرائيل مصداقيتها وكذلك الأمم المتحدة فقدت مصداقيتها فالقرارات الصادرة من الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية لم تنفذها اسرائيل من ناحية ولم تقم الأمم المتحدة باتخاذ اية اجراءات ضد اسرائيل لعدم تنفيذها تلك القرارات.

● اسرائيل كانت تزعم أن العرب يمكنهم ان يحلوا جميع مشاكلهم معها اذا جلسوا علي مائدة المفاوضات مع اسرائيل في مدة لا تتجاوز العام والآن مرت علي مفاوضات السلام أكثر من ستة اعوام ولم تتم تسوية أدني جزء من هذه المشكلات فما اسباب ذلك ؟

– هذا دليل واضح على عدم صدق اسرائيل وعدم جديتها فى السلام وإسرائيل تريد أن تحقق الفساد والافساد .

والله سبحانه وتعالى يمدها فى طريق الغى والضلال لكى تفسد اكثر واكثر وان تتمرد وتتعنت وتتبجح ليقضى الله امرا كان مفعولا .

ويجب على المسلمين العودة الى دينهم ودراسة تاريخ بنى اسرائيل كما ورد فى القرآن الكريم فالله عز وجل اوضح صفاتهم واساليبهم والعوامل النفسية التى تدور فى داخلهم بشكل مفصل وطلب الله من المسلمين الوحدة والتمسك بحقوقنا والمحافظة عليها .

● سمعنا مؤخرا عن وجود تسرب نووي من مفاعل ديمونة الإسرائيلي وهذا التسرب لايهدد اسرائيل والمناطق المحتلة فحسب وانما يهدد جميع الدول العربية المحيطة باسرائيل ما مدي صحة ذلك ؟ وما واجب العرب ازاء هذا الموقف ؟

– اسرائيل تزعم أن الدول العربية وايران وباكستان تسعى جاهدة الى التسليح النووى وتطالب الأمم المتحدة بالرقابة على برامج التسليح فى هذه الدول ولكنها فى نفس الوقت ترفض اية رقابة سواء من الأمم المتحدة أو غيرها على برامج التسليح فى اسرائيل .

وبالفعل يوجد مفاعل نووى اسرائيلى فى ديمونة وان كانت الأمم المتحدة صادقة فعليها ان تراقب جميع الدول بما فى ذلك اسرائيل لكن لايجوز أن تمنع هيئة الأمم المتحدة الدول العربية والاسلامية من اقتناء مفاعلات نووية وفى نفس الوقت تسمح لاسرائيل باقتناء مفاعل نووى وتقوم بتطويره تحت سمعها وبصرها أما بالنسبة للتسرب النووى من مفاعل ديمونة وحقيقته فاننا لا نستطيع ان نؤكد ، ولا نستطيع ان ننفى لعدم وجود خبرة لنا فى هذا المجال .

● ما رأيكم في الاقتراح المطروح باقامة نظام كونفيدرالي بين السلطة الفلسطينية والاردن ؟

– هذا الاقتراح لا يجب تنفيذه خاصة فى الفترة الحالية والتى لم يستعد فيها الفلسطينيون حقوقهم لان الكونفيدرالية تلغى فكر اقامة الدولة الفلسطينية وتجعلها تابعة للاردن وهذا ليس الهدف الذى نكافح من أجله فنحن نكافح من أجل اقامة الدولة الفلسطينية واستعادة الشعب الفلسطينى كافة حقوقه على ارضه وتحت سيادة السلطة الفلسطينية .

الشيخ عكرمة سعيد صبري

بدأ حياته معلما . ثم أصبح مديرا للمدرسة الثانوية ثم مديرا للوعظ والارشاد وتولى الخطابة فى المسجد الاقصى المبارك منذ عام ١٩٧٣ وتدرج فى الوظائف وشغل العديد منها فقد عمل مديرا لكلية العلوم الاسلامية ثم عمل مرة اخرى كمدير للوعظ والارشاد ثم شغل أخيرا منصب مفتى القدس والديار الفلسطينية ويرأس مجلس الافتاء الأعلى ويعمل ايضا رئيسا لتحرير مجلة الإسراء التى تصدرها دار الافتاء وهو ايضا رئيس لهيئة العلماء والدعاة .

وقف عرض المهاجر نهائيا

انتصار ساحق للقضاء وللطرق الص

●● يخطىء من يظن أنه بصدور الحكم النهائى بوقف ومنع عرض فيلم المهاجر ومصادرة جميع نسخ الفيلم ومنع تصديره للخارج قد انتهت بذلك أكبر قضية شغلت الرأى العام المصرى والعالمى لفترة غير قصيرة بل الحقيقة أن صدور هذا الحكم قد أعطى لنا (التصوف الاسلامى) الفرصة لإعادة فتح الملف ونشر مالم يعلمه القارىء عن حقيقة هذه القضية وخلفياتها وقد تحرجت من قبل التصوف الاسلامى من النشر وقت أن كان الجميع يتسابقون على نشر كل جديد عن القضية ●●

وذلك الحرج يكمن فى أن رافع الدعوى الاستاذ محمود أبو الفيض المحامى هو شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية إحدى الطرق الصوفية المعتمدة وقد عزز المجلس الأعلى للطرق الصوفية القضية المرفوعة ضد الفيلم بقضية أخرى حين صدر حكم فى ذاك الوقت لصالح يوسف شاهين لعدم وجود صفة لرافع الدعوى هنا تدخل بسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد / أحمد عبد الهادى القصبى برفع قضية أخرى ضد الفيلم بصفته ممثلا لجميع الطرق الصوفية فى مصر، والتى تضم تحت لوائها مالايقل عن ستة ملايين مسلم مصرى لمواجهة الحكم الذى حصل عليه الاستاذ يوسف شاهين حتى تمكن الاستاذ محمود ابوالفيض من إلغاء الحكم الصادر لصالح الفيلم والذى هللت له بعض الصحف العلمانية وتم ايقاف هذا الحكم لإنعدامه وبطلانه لمخالفته للقانون .

وبصدور الحكم النهائى بوقف ومنع عرض فيلم المهاجر تحررت مجلة التصوف الإسلامى من الحرج الذى منعها من النشر قبلا وتبادر الآن بنشر مالا يعلمه القارىء عن قضية فيلم المهاجر .

إن هذه القضية الشهيرة لم تكن ضد فيلم (مجرد فيلم) كما يظن البعض إنما هى قضية مبادىء وجهاد كل من يحاول العبث بمقدرات وتقاليد هذه الأمة والاستهانة بدينها أو الاستهزاء بأنبيائها عليهم السلام وهى قضية ليست ضد الفن والإبداع كما أدلى العلمانيون وفلول الشيوعية إنما هى قضية لصالح الفن والإبداع وذلك باعتبار أن الفن الحقيقى يرقى بمشاعر الإنسان ويسمو بملكاته ويحثه على الفضيلة وليس الفن أبدا هو الانحدار بملكات الإنسان ومخاطبة غرائزه والعبث بعقائده والحط من قيمه وتمزيق إنتمائه لوطنه هذا هو مفهومنا للفن الحقيقى وهو يخالف يقينا مفهومهم وإعتقادهم .

وهذا هو المعنى الذى أرسله فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق رحمة الله عليه حيث أرسل بيانا ألقاه مدير الشئون القانونية للأزهر فى قاعة المحكمة التى كانت ممتلئة دائما بالفنانين والجمهور وقال شيخ الأزهر فى بيانه نحن لسنا ضد الفن إنما ضد الإنحدار بالفن إننا لسنا ضد الفن الراقى إنما ضد الإساءة الى دين الله وأنبياء الله باسم الفن .

ومعلوم للكافة الوقفة الجادة الصلبة التى وقفها الأزهر الشريف ضد هذا الفيلم الذى يسىء الى أديان الله ومصر معا.

أ. محمود أبو الفيض

فقد عرض يوسف شاهين على الأزهر (وهى بداية الأحداث) سيناريو فيلم بعنوان «يوسف الصديق» وهو عن نبى الله يوسف عليه السلام .

وكان سيدنا يوسف فى سيناريو الفيلم مسمى باسمه الشريف وكذلك سيدنا يعقوب وعزيز مصر وإمرأة العزيز فرفض الأزهر الشريف هذا السيناريو رفضا قاطعا لإساءة الفيلم لنبى كريم من انبياء الله والتحريف لقصة سيدنا يوسف فى القرآن الكريم فما كان من المخرج سوى أن قام بتغيير العنوان من «يوسف الصديق» الى «المهاجر» واسم سيدنا يوسف الى (رام) واسم سيدنا يعقوب الى (آدم) والعزيز الى «أمهيار» وإمرأة العزيز الى (سمهيت) وأبقى الشخصيات الأخرى كما هى وقدم هذا السيناريو بعد تعديل اسم الفيلم والشخصيات الرئيسية الى الرقابة العامة للمصنفات الفنية التى صرحت بتصويره ، وعلم الإمام الأكبر الراحل فبادر من فوره بطلب نسخة من سيناريو المهاجر من الرقابة وبعد أن اطلع الأزهر الشريف عليه وجد أن سيناريو فيلم المهاجر هو نفسه سيناريو فيلم «يوسف الصديق» الذى سبق أن رفضه الأزهر وليس ماقام به المخرج سوى تحايل

... صوفية

على الأزهر وأرسل الإمام الأكبر شيخ الأزهر خطابا الى السيد مساعد وزير الداخلية مدير مباحث أمن الدولة يناشده فيه العمل على منع هذا الفيلم ووقف تصويره وكذلك خطاب للرقابة على المصنفات بعدم استكمال تصوير الفيلم ومنع عرضه لخطورته على مشاعر الناس ولإساءته للدين الاسلامى ولقيم وحضارة شعب مصر .

وبعد عرض الفيلم ورفع الدعوى بمنع هذا الفيلم وقف الأزهر الشريف مرة أخرى ضد هذا الفيلم وإنضم الى الاستاذ محمود أبو الفيض والى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى دعواهما بطلب منع عرض الفيلم وهى وقفة من الأزهر الشريف تستحق الإشادة وكلمة حق لصاحب الفضيلة الإمام الأكبر الراحل وهو الآن فى عالم الحق.

ثم إن قضية المهاجر هى قضية ضد من يحاول الاستهانة بمقدرات هذه الأمة والحط من حضارة هذا البلد الطيب مصر وبهذا الشعب العريق شعب مصر أو الاستهزاء بحكامه أو المساس بأمن الوطن وبمصالحه العليا فمعلوم أن الجهاد فى سبيل الوطن هو جهاد فى سبيل الله أو هو أشرف الجهاد كما قيل . ليس التصوف أبدا دروشة



السيد أحمد القصبى
شيخ المشايخ

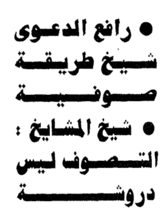
كما صرح بذلك سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد/ أحمد عبد الهادى القصبى فى العديد من خطبه ومحاضراته وكلنا نذكر ذلك حين أعلنها على العالم أجمع فى احتفال السنة الهجرية الأخير الذى نقله التليفزيون

• رافع الدعوى شيخ طريقة صوفية
• شيخ المشايخ : التصوف ليس دروشة

المصرى والمحطة الفضائية وكانت ومازال كلمته حديث الشعب المصرى ..

نعم التصوف ليس دروشة فالإسلام قد صنع كوادر من المسلمين إقتصادية وسياسية واجتماعية وقانونية .

وإن التاريخ ليذكر ويحدثنا بأن أكبر المجاهدين وأجلهم وأعظمهم شأنا كانوا صوفية .

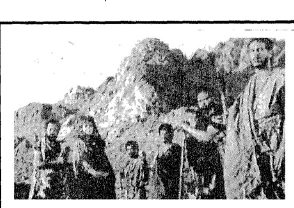


الشيخ جاد الحق على جاد الحق

إن مجلة التصوف الاسلامى لتفتح من العدد القادم إن شاء الله ملف قضية المهاجر وسننشر ما أعلنته الصحف والمجلات ووكالات الأنباء العالمية التى تناقلت أخبار هذه القضية التى شغلت الرأى العام العالمى لفترة وأراء العلماء والفنانين والكتاب فيها ويسعدنا أراء القراء ونعد بنشرها سواء كانت معنا أو علينا.

كما أنه لا يفوتنا أن نقدم تحية إجلال وتقدير للقضاء المصرى العظيم الذى يثبت دوما أنه الحصن الحصين والدرع الواقى لأى خطر يهدد هذا الشعب وهذه الأمة وإنه السياج لدينها وعقائدها وحضارتها وهو أمر ليس بجديد على القضاء المصرى الذى تتحدث عن شموخه وعدالته المحافل العربية والدولية .

فتحية لقضاء مصر العظيم .. وتحية أخرى واجبة لرجالات مصر فى جميع مواقع المسئولية سواء السياسية أو الأمنية لدورهم العظيم فى الحفاظ على أمن ودين وعقائد هذا الشعب وحماية هذا البلد الكريم مصر .



لقطة من الفيلم

عرض فيلم المهاجر فى إسرائيل !!

أذاع التليفزيون الإسرائيلى فيلم المهاجر مع استضافة مجموعة من الفنانين اليهود حيث قاموا بالهجوم على القضاء المصرى ومهاجمة الفنانين بسبب موقفهم السلبى تجاه قضية منع عرض فيلم «المهاجر» ومصادرته نهائيا فيما علق رجل الدين المتشدد خاميل براك عضو حزب الليكود بأن هذا الفيلم يعتبر وثيقة تاريخية تدل على أن إسرائيل هى صاحبة الفضل فى النهضة الزراعية والحضارية فى مصر ثم بعد مناقشة الفيلم تم عرض اجزاء منه على شاشة القناة الثانية بالتليفزيون الصهيونى!!

الدراويش

أدب المريد فى طريقه إلى الله

●● قد يخفى على كثير من الناس الأصل اللغوى الذى جاءت منه كلمة «درويش» كما يغيب عن أذهان العديد من المسلمين المعانى والدلالات التى تحملها هذه الكلمة فى طياتها.

فماذا عن أصل هذه الكلمة ؟ وعن مدلولها وسمات صاحبها التى غابت بعض الشئ من جراء كثرة البدع والانحرافات التى أتت على التصوف من قبل أدعياء التصوف ؟

وما هى الشروط والضوابط التى يربى عليها الشيوخ أتباعهم عن طريق أخذ العهود، ومدى توافق هذا مع منهج الكتاب والسنة هذا التحقيق يحاول كشف النقاب عن هذه الأسئلة ●●

تحقيق : محمد المليجى

★ الأصل اللغوي لكلمة درويش ★

يري الدكتور محمد يونس رئيس قسم علم اللغة بكلية دار العلوم أن كلمة «درويش» كلمة فارسية معربة دخلت اللغة العربية بلفظها ومعناها.

كما أشار إلى أنه قد حدث لها بعض التحريف فى الاستعمال العامى فى اللغة العربية.

وهى فى اللغة الفارسية تكتب «دريوش» وتعنى الصوفى أو الفقير إلى الله سبحانه وتعالى، حتى وإن كان ذا مال وفير فهو غني عن كل شئ ولكنه فقير إلى الله تعالى، أو الزاهد فيما يملك لأنه يستغنى بالحق سبحانه عن كل شئ بل عن الكون كله ويرى الدكتور محمد يونس أن بداية ظهور هذا المصطلح كان فى القرن الرابع أو الخامس الهجرى تقريبا، وقد ارتبط نشأتهما بظهور التصوف على اعتبار أنه يعنى الزهد، وكان ذلك فى الفترة التى كان فيها التصوف يسير على المنهج السنى فى السلوك وليس المنهج الاشراقى الفلسفى الذى دخل عليه بعد ذلك.

والدرويش فى الفارسية تساوى المريد فى العربية.

ويعرف ابن عربى المريد بأنه من انقطع إلى الله عن نظر وتجرد عن إرادته إذا علم أنه ما يقع فى الوجود إلا ما يريده الله تعالى، لا يريده غيره فيمحوا إرادته فى إرادته، فلا يريد إلا ما يريده الحق.

★ خصال المريد ★

وأما عن سمات الصوفى أو الدرويش أو المريد فيرى الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي أستاذ الفلسفة الإسلامية بدار العلوم، أن من ينطبق عليه هذا الوصف ينبغى أن تتوافر فيه بعض المقومات المهمة التى تتكامل وتشكل شخصية سوية فاعلة.

أولى هذه السمات، التقيد بالكتب والسنة، وهذا لا يتحقق إلا بقدر من الفهم الواعى للكتاب والسنة.

وهذا بدوره يتطلب أن يكون الصوفى على قدر من العلم الصحيح وكذلك من جوانب أو خصائص الصوفية التى يراها الدكتور الشرقاوى، أن يكون ذا ضمير حى، يراقب ويحاسب نفسه فيما يفعل وفيما يترك.

أضاف .. ومن أهم خصائص المتصوف أن يكون شخصية لها فاعليتها فى المجتمع المحيط بها عملا وإنتاجا، بل أن يسعى إلى اتقان العمل بحيث يأتى على أفضل ما يتطلبه الواقع.

ويرى سيادته أن كل ذلك يكون بدافع ذاتى ينبثق من ضمير حى يحث صاحبه بل ويقلق صاحبه لكى يكون على الدوام باحثا عن الأفضل والأمثل لنفسه وأسرته ومجتمعه الصغير والكبير علماً وفكرا وعملا وسلوكا.

د. محمد الشرقاوى

وإذا أحببنا أن نلخص ما ذكرناه عن جوانب شخصية الصوفى لقلنا – الكلام للدكتور محمد الشرقاوى – أنه ينبغى أن يكون قرآنيا سنياً «نبويا» وأن يكون طالب علم جاد وأن يكون ذا ضمير حى، ذا عقل مستنير، ذا فاعلية فى المجتمع المحيط به.

ويضيف الدكتور عامر النجار الأستاذ بجامعة قناة السويس يضيف سمات أخرى للمريد حيث يرى أنه سالك الطريق الذى يسير فى الطريقة حسب ارشادات شيخه، فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه. حتى يصل إلى غايته.

وأما عن سمات الدرويش فيرى الدكتور عامر النجار أن من هذه السمات احترام شيخه والانصات لكل ما يقوله، وحسن الظن به، وأن يكون مستعداً دائماً فى كل الأحوال لخدمة شيخه.

كما يرى أن مع هذه الطاعة



د. عامر النجار

عدم الاعتقاد بعصمة الأولياء والمشايخ لأنهم ليسوا أنبياء.

ويذكر أن مشايخ الطرق أباحوا للمريد حرية اختيار الشيخ والطريقة التى يرغبها فإذا ما تم له اختيار الطريقة وشيخها، ينبغى الالتزام به والسير على نهجه.

★ مشروعية أخذ العهود في التصوف ★

وأما عن اتفاق أو اختلاف أخذ العهود من شيوخ الطرق الصوفية مع الكتاب والسنة، فيبين الدكتور عامر النجار أنه إذا كان الطريق يتشكل ويتكون من شيخ ومريد، فإن الذى يربط بينهما العهد والبيعة. ويرى أن «العهد» هو أوثق رباط بين رجلين تحابا فى الله وتعاهدا على طاعته.

ويستدل على مشروعية أخذ العهد عند الصوفية من قوله تعالى «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا» كما يدل على مشروعية ذلك من قول رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فيما رواه الإمام البخارى رضى الله عنه من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه - وهو أحد النقباء ليلة العقبة - أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم»

• الدرويش كلمة فارسية تعنى الفقير إلى الله تعالى وإن كان ذا مال

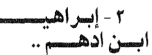
د . محمد يونس

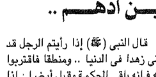
قال: وحوله جماعة من أصحابه «بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروف . فمن وفىّ منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه، فبايعناه على ذلك».

ثم يذكر الدكتور عامر أن العهد والمبايعة للشيخ معناه الأخذ والمصافحة.. ومبايعة لرسول الله «صلى الله عليه وسلم».

فكل بيعة حصلت بعد بيعة الرسول «صلى الله عليه وسلم» هى فى الحقيقة تجريد لبيعته، والآية الكريمة توضح ذلك . قال تعالى : «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم. فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما».

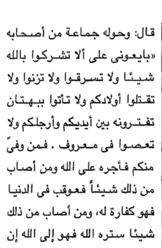
وأخيراً يرى الدكتور عامر النجار أنه مهما تعددت صور وكيفيات أخذ العهود لكل طريقة، إلا أنها تتفق فى أن واجب المريد الذى يرغب فى أخذ العهد عن شيخ ينبغى على هذا الشيخ أن يأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول ما يلقيه عليه.





أوليـاء .. ومقامـات

٢ - إبراهيم ابن ادهم ..



قال النبى (ﷺ) إذا رأيتم الرجل قد أوتى زهدا فى الدنيا .. ومنطقا فاقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة وقيل أيضا : إذا زهد العبد فى الدنيا وكلّ الله تعالى به ملكا يغرس الحكمة فى قلبه .

وقال الإمام أحمد بن حنبل .. الزهد على ثلاثة أوجه الأول ترك الحرام وهو زهد العوام والثانى ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك مايشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين . وحديثنا اليوم عن أحد كبار الزهاد هو أبو إسحاق ابراهيم بن أدهم بن منصور (توفى ١٦١ هـ - ٧٧٨م).

من كدرة بلخ وقد كانت المركز السياسى لولاية خراسان ثم أصبحت بعد ذلك المركز الثقافى والدينى لمملكة طخارستان وقد فتحها الاحنف بن قيس عام ٦٥٣م واجتاحها ودمرها أنكيز خان عام ١٢٢٠م - وقد كان ابراهيم بن أدهم من أبناء الملوك وكان أميرا من أمراء بلخ ولكنه زهد الحكم والملك ولبس الصوف وهام على وجهه فى بلاد الشام يعيش من كسب يديه من حراسة البساتين وغير ذلك .

والبداية .. كانت عندما خرج يوما للصيد متلهيا فهتف به هاتف يا إبراهيم ألهذا خلقت أم بهذا أمرت ! ثم هُتف به مالهذا خلقت ولابهذا أمرت .. فقال «والله لاعصيت الله بعد يومى هذا ما عصمنى ربى» .

ونزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فأخذ جبة الراعى وهى من صوف خشن لبسها وأعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وبعدها مكة المكرمة ثم الشام حيث انتهى به المطاف .

ولعله من أوائل الزهاد الذين نبهوا الى أن اصلاح الباطن أهم من الوقوف عند ظواهر العبادات وذلك إذ يقول «لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولاصلاة وإنما أدرك بسخاء الأنفس وسلامة الصدر والنصح للأمة».

سئل يوما : لم هجرت الناس فقال «أمسكت بدينى بين صدرى وفررت به من بلد الى بلد .. أرض ترفعنى وأرض تضعني فمن رآنى ظننى راعيا أو مجنونا .. أفعل ذلك لعلى أصون دينى من وساوس الشيطان وأمر بإيمانى سالما من باب الموت» .

وقد سئل يوما عن التاجر الصدوق أهو أحب اليه أم المتفرغ للعبادة فقال : التاجر الصدوق أحب الىّ لأنه فى جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده .

كان ابراهيم بن أدهم يوما يحرس كرما فمر به جندى فقال أعطنا من هذا العنب فقال .. ما أمرنى به صاحبه .. فأخذ يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله تعالى .. فمضى الرجل .

وللوصول لدرجة الصالحين يجب اجتياز ست عقبات وفقا لأقوال ابراهيم بن أدهم .. أن تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة ، وأن تغلق باب العز وتفتح باب الذل ، وأن تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد ، وأن تغلق باب النوم وتفتح باب السهر ، وأن تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر ، وأن تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت .

وهنا نلاحظ أن كلامه فيه عمق وأنه سيطر عليه الخوف كما كان مسيطرا على زهاد عصره ويطلق عليهم .. الصوفية الأولين ويقول عنه (أوليرى) أحد المستشرقين ومما يستحق الملاحظة أن الزاهد ابراهيم بن أدهم يوصف عادة بأنه أمير بلخى ترك العرش ليصبح درويشا .

وكان أغلب دعاء ابراهيم بن أدهم أحد أكبر الزهاد فى التاريخ الإسلامى .

«اللهم انقلنى من ذل معصيتك الى عز طاعتك» ... اللهم أمين .

ابراهيم أحمد التسقيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية

أحمد كامل ياسين نقيب الأشراف :

● قانون جديد للأشراف أمام مجلس الشعب يتلاءم مع زيادة عدد الأشراف فى مصر إلى ٤ ملايين

● الأشراف ساهموا فى نشر الدعوة الإسلامية منذ مجيئهم إلى مصر

●● يتردد على ألسنة الناس اليوم الحديث عن الأشراف وقد لايعرف الكثيرون عن الأشراف شيئا وهم معذرون فى ذلك نظرا لتوقف نشاط نقابة الأشراف أكثر من أربعين عاما لظروف سياسية واجتماعية.

والأشراف يبلغ عددهم أربعة ملايين فى مصر وبدأت هجرتهم من الحجاز إلى مصر منذ العصر الأموى وهم ينتسبون إلى البيت النبوى.

وفى الحوار التالى نلتقى بالأستاذ أحمد كامل ياسين نقيب الأشراف ليحدثنا عن الأشراف وتاريخهم فى مصر والوطن العربى وأهداف نقابة الأشراف وأهم الشخصيات المشهورة التى تنتمى إليهم ودورهم فى الدعوة إلى الإسلام ●●

● الاشراف إلى من ينتسبون ؟ ومابدايتهم التاريخية ؟

– يرجع نسب الأشراف إلى البيت النبوى وكانت بدايتهم فى التاريخ فى عهد الدولة الأموية عندما اختارت السيدة زينب – شقيقة الحسين وبنت الإمام على ابن ابى طالب وفاطمة الزهراء – رضوان الله عليهم جميعا – مصر لتكون مقرا بعد استشهاد الإمام الحسين فى معركة كربلاء ثم توالت الهجرات طوال العصر العباسى، وعندما قام أحمد بن طولون بتأسيس الدولة الطولونية كدولة مستقلة فى مصر ثم تلتها الدولة الاخشيدية ثم الفاطمية فالدولة المملوكية ثم الدولة العثمانية. وخلال الفترات التى حكمت هذه الدول فيها مصر توالت هجرات الأشراف على مصر. فرارا من الظلم الذى وقع عليهم فى العصر الأموى والعباسى وكذلك رغبة أفراد البيت النبوى الشريف فى نشر الدعوة والوصول بها إلى أعماق الريف المصرى كما حدث بالنسبة لكثير من أولياء الله الصالحين الذين وهبوا أنفسهم لنشر الدعوة وأقاموا فى مناطق نائية.. أيضا أراد الأشراف استغلال بعض أراضى الأوقاف التى أوقفها حكام مصر على أهل البيت. وثمة سبب آخر يتمثل فى عمق العلاقات بين مصر والحجاز طوال العصور الإسلامية وكان آل البيت يقدمون إلى مصد وبعض المصريين يسافرون اا الحجاز.

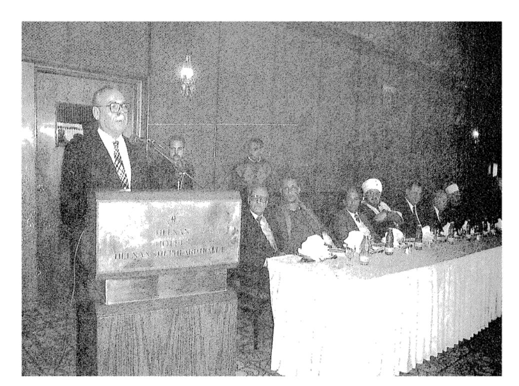
وقد لقى الأشراف الذين هاجروا الى مصر كل تكريم وترحيب من أهل مصر حكاما ومحكومين.

أشهر الأشراف

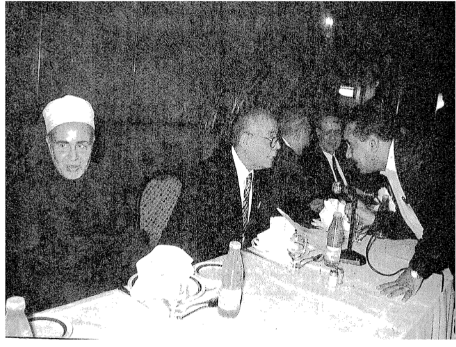
●من أهم الأشراف المعروفين فى مصر؟

– وقد ساهم الأشراف منذ مجيئهم إلى مصر فى نشر الدعوة الإسلامية خاصة انهم خير قدوة فى هذا المجال وفى جميع محافظات مصر يوجد منهم كثير من أولياء الله





نقيب الأشراف أحمد كامل ياسين يلقى كلمة فى الحفل السنوى للأشراف بفندق شبرد



صورة تجمع بين مفتى الجمهورية د . سيد طنطاوى وبين نقيب الأشراف أحمد كامل ياسين

الصالحين مثل السيدة زينب بنت الإمام على التى وصلت إلى مصر فى عام ٦١ هجرية ولها ذريتها فى مصر حتى اليوم وهم السادة الجعفريون الزينبيون نسبة إلى عبدالله بن جعفر الطيار بن أبى طالب وأيضا فنحن نعرف انه على الرغم من أن الامام الحسين قد استشهد فى كربلاء إلا أنه تم دفن رأسه فى مصر فى العصر الفاطمى لتكون رمزا للتضحية والفداء لجميع أبناء مصر على مر العصور. أيضا من أهل بيت النبى الذين قدموا إلى مصر الحسن الأنور بن زيد الابلج بن الحسن السبط والسيدة نفيسة بنت الحسن التى قدمت إلى مصر فى عام ١٩٣ هجرية وقد تزوجت من اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق. ومنهم أيضا السيدة رقية بنت على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق. والسيدة عائشة بنت جعفر الصادق. ومن هذه السلالة الطاهرة الشيخ أحمد البدوى الذى أقام فى طنطا ومات فيها والسيد أبوالحسن الشاذلى وهو من أقطاب الطرق الصوفية توفى عام ٦٥٦ هجرية فى صحراء البحر الأحمر والسيد إبراهيم الدسوقى الذى أقام فى دسوق حتى وفاته والسلطان أبوالعلا وله مسجد مشهور فى بولاق وقد توفى فى عام ٨٩٠ هجرية ووالده السلطان حسن الأكبر وهناك شارع فى عابدين يحمل اسمه والسيد عبدالرحيم القناوى فى قنا والسيد يوسف أبوالحجاج الحسينى الذى أقام فى الأقصر والسيد أبو القاسم الطهطاوى الحسينى الذى ولد فى طهطا وكان من أقطاب التصوف فى عصره.

” ● الرئيس مبارك أعاد الحياة إلى نقابة الأشراف من جديد “

المغرب والأردن

● وهل للأشراف وجود فى الدول العربية الأخرى.

– بالطبع لكن مصر هى أكبر دولة يوجد فيها عدد كبير من الأشراف ثم يليها المملكة المغربية ثم الأردن، وهناك تعاون بيننا وبينهم فهم يستفيدون من خبراتنا فى معرفة الأنساب.

والجدير بالذكر ان كثيرا من الأشراف كان لهم دور فى النهضة الثقافية فى مصر مثل رفاعة رافع الطهطاوى ومصطفى لطفى المنفلوطى.

أهداف نقابة الأشراف

● وما أهداف نقابة الأشراف؟

– نقابة الأشراف تعمل على تحقيق الأنساب والعمل على التعارف بين أبناء البيت النبوى مصداقا لقوله تعالى «ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

أحمد كامل ياسين نقيب الأشراف

● الألفى والشريف والشاذلى وزراء من الأشراف
● تدعيم العلاقات بين أشراف مصر والمغرب والأردن

إن أكرمكم عند الله أتقاكم». وتحصين شباب الأشراف من الأفكار المنحرفة والمتطرفة وحثهم على التمسك بالسنة والوسطية الإسلامية وأعداد القدوة الحسنة للشباب ثم التعاون والتنسيق مع وزارة الأوقاف في استغلال الأراضى والعقارات الموقوفة للأشراف بما يعود بالفائدة على المجتمع وكذلك دعم العلاقات بين النقابة فى مصر ونقابات الاشراف الأخرى فى العالم الإسلامى. والآن توجد تجمعات فى البلاد العربية للأشراف. وعلى سبيل المثال طلبت منا الأردن أن نتولى تحقيق أنساب الأشراف هنا لأننا نمتلك جهازا قويا وخبرة كبيرة فى تحقيق الأنساب.

ومن أهدافنا أيضا إنشاء دار كبيرة للنقابة تشتمل على دار للمناسبات ومسجد ومكتبة تضم الأجزاء المطبوعة من الأنساب التى تم تحقيقها والوثائق التاريخية التى تساعد على تحقيق انساب العائلات والنقابة فى طريقها إلى اصدار مجلة شهرية للاشراف يشتمل نصفها على موضوعات فى الثقافة الاسلامية ونصفها الآخر يشتمل على التراث وما حققناه من أنساب بحيث يمكن تجميع هذه الأعداد كمرجع لتحقيق الأنساب.

أربعون سنة

● لكن لماذا اختفى الاشراف ونشاطهم فى فترة من الفترات ثم عاد نشاطهم الآن إلى الظهور؟

– يحس بنا فى هذه النقطة أن نعود إلى التاريخ فنجد أن نقابة الأشراف صدر قرار عال يقضى بإنشائها فى ١٣ يونيو ١٨٩٥م أى منذ أكثر من مائة عام ولايزال هذا القرار ساريا لكنه يحتاج الى تطوير لأن عدد سكان مصر زاد خلال هذه الفترة زيادة كبيرة وزاد بالتالى عدد الأشراف فى مصر. لذلك نحن قدمنا مشروع قانون الى مجلس الشعب للتعديل فى هذا الأمر العالى. وقد استدعى زيادة عدد الأشراف فى مصر إلى أن استخدم الكمبيوتر فى مجال تحقيق الانساب وحفظها على ديسكات الكمبيوتر. ايضا كان القرار العالى يقضى بأن يعين نقيب الاشراف وكيلا له فى كل محافظة من محافظات مصر. لكن هذا لايتلاءم مع تزايد اعداد السكان فى المحافظات ويحتاج الأمر لانشاء نقابات فرعية فى كل مدينة من مدن المحافظة.

وقد استمرت نقابة الأشراف منذ انشائها وحتى عام ١٩٥٣ عندما توفى السيد محمد الببلاوى نقيب الاشراف فى ذلك الوقت ولم يصدر قرار جمهورى أو يتم تعيين نقيب آخر للأشراف بعد هذا التاريخ، لذلك توقف نشاط النقابة حتى عام ١٩٩١ عندما صدر القرار الجمهورى بتعيين السيد محمود كامل ياسين نقيبا للأشراف ولما توفى صدر قرار جمهورى بتعيينى نقيبا للاشراف فى عام ١٩٩٤م ويرجع الفضل إلى الرئيس محمد حسنى مبارك الذى أحيا نقابة الأشراف وأعاد اليها الحياة من جديد بعد توقف دام حوالى أربعين سنة. وهذا التوقف جعل الجيل الحالى لايعرف شيئا عن الاشراف. لكن بعدما عاد نشاط النقابة هناك عدد كبير من الذين يريدون الانضمام للنقابة بعد معرفة وتحقيق نسبهم.

تحقيق الأنساب

●توجد لجنة علمية فى النقابة من أجل تحقيق الأنساب كيف تقوم هذه اللجنة بمهمة تحقيق الأنساب؟

– هناك مراجع فى دار الكتب وتوجد كتب كثيرة فى مجال تحقيق الأنساب بالاضافة إلى أن اللجنة العلمية يوجد بها اساتذة متخصصون فى مجال تحقيق الانساب وعلى رأسهم الدكتور مصطفى شملول استاذ التاريخ بجامعة القاهرة.

وهناك سجلات قديمة احتفظت بها النقابة منذ توقفها وهناك عائلات تحتفظ بوثائق تعرف بشجرة العائلة وعدد الأشراف فى مصر لايقل عن أربعة ملايين ويوجد حوالى ٦٥٪ منهم فى محافظات الصعيد فعلى سبيل المثال يعد أكثر من ثلث سكان قنا من الأشراف وهى أكبر محافظة يوجد بها اشراف ولايزال الاشراف فى قنا يحتفظون بتقاليدهم. فالشريفة لاتتزوج الا من شريف. وقد اتجهت هجرات الاشراف من محافظة قنا إلى الاسماعيلية والسويس وبورسعيد والبحر الأحمر. ووكلاء نقابة الأشراف فى هذه المحافظات أصلهم من قنا فى الأساس. ويوجد فى جميع المحافظات اشراف عدا محافظتين أو ثلاثة.

●وما هو النظام الادارى الذى تتبعونه فى ادارة شئون الاشراف؟ ولماذا لجأتم الى استخدام الكمبيوتر؟

– يوجد نقيب للأشراف يتولى تعيين مجلس أعلى لمعاونته يشبه المجلس الأعلى للطرق الصوفية ثم هناك نقابات فرعية فى المحافظات ثم نقابات صغيرة فى مراكز المحافظات وعندما بدأنا نشاطنا وبدأ بعض الناس يتقدمون الينا لمعرفة انسابهم وبدأنا فى عمل ملف لكل متقدم يتضمن جميع المعلومات المتعلقة به واذا ثبت نسبه يأخذ رقما مسلسلا ثم عملنا ارشيف لهذه الملفات وقد رأينا اضافة الكمبيوتر لحفظ هذه المعلومات الى جانب الأرشيف ونحن نسجل جميع الاسماء التى يتم تحقيقها لكن عندما اقول ان عدد الاشراف اربعة ملايين فهذا لايعنى انه تم تسجيلهم. فنحن نسجل قدر طاقتنا فالبحث عن الانساب امانة ومسئولية كبيرة ملقاة على عاتقنا. واقصى عدد يمكن تحقيقه هو الف شخص فى الشهر فنحن اذن نحتاج الى سنوات طويلة لتحقيق انساب أربعة ملايين شريف فى مصر. وهناك عائلات معروفة فى بعض المحافظات من الاشراف لكننا نريد تسجيل الانساب بطريقة علمية.

● لكن ما أهم الشخصيات المعروفة فى عصرنا الحالى التى تنتمى الى الأشراف؟

– هناك وزراء من الأشراف مثل اللواء حسن الألفى وزير الداخلية والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام وكمال الشاذلى ومحمد ابراهيم سليمان.. وهناك ٣٦ عضوا فى مجلس الشعب من الاشراف.

● وما الذي تريد تحقيقه للاشراف في الفترة المقبلة؟

– نريد ترشيد الشباب وأنا أحمل شباب الاشراف باعتبارهم من ذرية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مسئولية أن يكونوا قدوة للناس وأن يدعو الى الخير والمحبة والتراحم والوفاق والابتعاد عن التيارات المنحرفة ونحن نقوم بزيارات دورية الى المحافظات ونعقد لقاءات من أجل هذا الهدف ونحن نعمل تحت شعار «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» فلا

تعص... ٧٠ ص...

أحمد عطية

الشيخ كادى درامى امين عام
جمعية مالى للاتحاد والتقدم الاسلامى

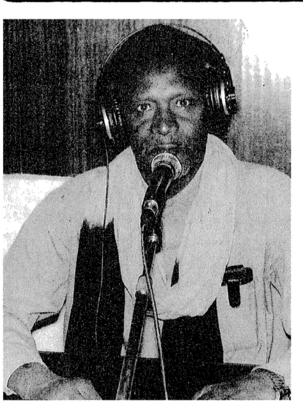
الصوفية نشروا الاسلام وكافحوا الاستعمار ووقفوا ضد التنصير

• شيوخ الصوفية كلمتهم مسموعة ولديهم القدرة على حل الخلافات وإنهاء النزاعات .

●● يمثل المسلمون أغلبية سكان جمهورية مالى إذ تصل نسبتهم حوالي ٩٥٪ من السكان لذا فهي دولة مسلمة أما النسبة الباقية فتعتنق الديانة المسيحية والوثنية ، وقد قامت في دولة مالي دول وممالك إسلامية مثل إمبراطورية غانا ومملكة إمبابي وتوشمباي وغيرها .

وعدد سكان مالي عشرة ملايين نسمة ويحيط بها كل من المغرب والجزائر وموريتانيا وبوركينا فاسو والسنغال وجامبيا وغينيا كوناكري وغينيا بيساو والنيجر وساحل العاج . وهي تعاني الجهل والفقر والمرض وسوء استغلال ثرواتها بالاضافة الي عدم وجود المدارس العربية والاسلامية الكافية وعدم وجود عدد من الدعاة يلبي احتياجات المسلمين في هذا البلد ذي الأغلبية المسلمة ●●

حديث أجراه : أحمد عطية


الشيخ كادى وهو يتحدث فى إذاعة مالى

والتصوف الاسلامى له دور كبير فى دولة مالى فعلى ايدى شيوخ الطرق الصوفية خاصة التيجانية انتشر الاسلام فى البلاد كما وقفت هذه الطرق فى وجه الاستعمار الفرنسى الغاشم الذى أراد أن يجعل مالى جزءا من فرنسا .

وحول المسلمين ومشاكلهم ومايحتاجون إليه فى مالى وعن دور التصوف فى المجتمع المالى كان لنا هذا اللقاء مع الشيخ كادى درامى الأمين العام لجمعية مالى للاتحاد والتقدم الاسلامى ورئيس الجمعية المالية لخريجى العالم العربى وإمام وخطيب مسجد عمر بن الخطاب بالعاصمة المالية باماكو .

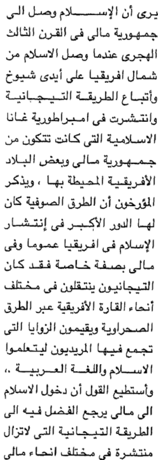
بداية الاسلام فى مالى

● متي دخل الاسلام إلى مالى ؟

– يرجع بعض المؤرخين دخول الاسلام الى جمهورية مالى الى القرن الأول الهجرى . عندما استطاع المسلمون الوصول الى افريقيا – تونس الحالية – بقيادة عقبة بن نافع ومع دخول تونس والجزائر والمغرب الى حوزة الدول الاسلامية بدأت القبائل الأفريقية تدخل فى دين الله أفواجا عن طريق الاحتكاك بالمسلمين ومعرفة اخلاقيات الاسلام السمحة فكان دخولهم الاسلام باختيارهم لإعجابهم به وبالمسلمين الأوائل الذين كانوا يطبقون تعاليم الاسلام فى مختلف تعاملاتهم فى شئون الحياة .

وهناك فريق آخر من المؤرخين ◄

الشيخ كادي درامي



يرى أن الإسلام وصل الى جمهورية مالي في القرن الثالث الهجري عندما وصل الاسلام من شمال افريقيا على أيدي شيوخ وأتباع الطريقة التيجانية وانتشرت في امبراطورية غانا الاسلامية التي كانت تتكون من جمهورية مالي وبعض البلاد الأفريقية المحيطة بها ، ويذكر المؤرخون أن الطرق الصوفية كان لها الدور الأكبر في إنتشار الإسلام في افريقيا عموما وفي مالي بصفة خاصة فقد كان التيجانيون يتنقلون في مختلف أنحاء القارة الأفريقية عبر الطرق الصحراوية ويقيمون الزوايا التي تجمع فيها المريدين ليتعلموا الاسلام واللغة العربية ، وأستطيع القول أن دخول الاسلام الى مالي يرجع الفضل فيه الى الطريقة التيجانية التي لاتزال منتشرة في مختلف انحاء مالي حتى الآن .

نشر الاسلام ولغته

● **ماذا عن التعليم الاسلامي وتعليم اللغة العربية في جمهورية مالي؟**

– أولا أقول أن المساجد في مالي كثيرة جدا فما من قرية أو مدينة إلا ويوجد بها عدد من المساجد في أي مكان يوجد فيه مسلمون ... وهذه المساجد تقوم بدور في توعية المسلمين وحثهم على التمسك بأمور دينهم وتعقد فيها الحلقات والدروس لتعليم القرآن وتحفيظه وكذلك الحديث والتفسير وسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم .

وقد لعبت مالي دورا كبيرا لنشر التعليم العربي والاسلامي في غرب افريقيا في القرون الاسلامية من خلال مدينة تمبكتو التي تعتبر العاصمة الثقافية لمالي فقد كانت توجد فيها جامعة اسلامية تدرس جميع العلوم المعاصرة في ذلك الوقت ، وكان يوجد بمالي مجموعة كبيرة من العلماء وعلى رأسهم الشيخ أحمد بابا والشيخ محمد الدرامي .. ويوجد بمدينة تمبكتو الآن مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية جمعتها حكومة مالي ووضعتها في مركز يسمى مركز أحمد بابا للبحوث التاريخية في مدينة تمبكتو .

وتوجد اليوم في مالي مدارس إسلامية وعربية عديدة تهتم بالدراسات العربية والاسلامية ولدينا طلاب يدرسون في الجامعات الاسلامية في الأزهر وفي المملكة العربية السعودية وغيرها .

وهناك مدرسون ودعاة يأتون من البلاد العربية ليقوموا بتعليم الاسلام واللغة العربية لأهل مالي.

امكانيات التنصير تواجه المسلمين

● **ما أهم المشكلات التي تواجه المسلمين اليوم في مالي ؟**

– المشكلات التي تواجه المسلمين في مالي شأنها شأن المشكلات التي تواجه المسلمين في العالم كله وفي افريقيا بصفة خاصة فمنظمات التنصير تنتشر انتشارا كبيرا في بلادنا وهي تمتلك الامكانيات الضخمة سواء في الأموال أو التكنولوجيا أو العلم والتنظيم والتخطيط . الغربيون يسخرون إمكانياتهم الهائلة لتنصير الدول الأفريقية عموما .. وهناك هدف طالما أعلنوا عنه وإن كانوا بدأوا يتراجعون عنه في الفترة الأخيرة حينما أدركوا أنهم عجزوا عن تنصير القارة الأفريقية بحلول عام ٢٠٠٠ أيضا يعاني المسلمون من قلة الامكانيات فنحن نريد انشاء جامعة أو بعض الكليات الاسلامية لتخريج علماء على قدر كبير في العلوم الإسلامية والعربية لمواجهة التحديات المتمثلة في التنصير والغزو الثقافي والمزاعم التي ينشرها العلمانيون بين المسلمين .

اساليب المنصرين

● **وما الأساليب التي يلجأ اليها المنصرون لاخراج المسلمين من دينهم لكي يدخلوا النصرانية ؟ وكيف تقاومون هذه المنظمات ؟**

– أساليب معروفة فهم لايطلبون من المسلم ترك دينه والدخول في النصرانية وإنما يركزون على تقديم الخدمات والمساعدات للفقراء والمحتاجين وبناء المستوصفات والمستشفيات وتقديم الأدوية مجانا وبناء والمدارس التي يمكن لأبناء المسلمين أن يتعلموا فيها مجانا . وتوجد الآن أكثر من خمسمائة جمعية تطوعية في مالي تعمل من أجل خدمة التنصير ... وهذه الجمعيات أنشأ بعضها الاستعمار الفرنسي وأنشأ بعضها الآخر الدول الغربية ... وهذه الجمعيات لديها إمكانيات كبيرة فهي تتلقى الدعم المادي والمعنوي من الحكومات الغربية وتركز هذه الجمعيات في عملها على النساء المسلمات وقد استطاعت أن تجعل عددا كبيرا من النساء الماليات يتمردن على تعاليم الاسلام وأحكام الله عز وجل وقد أصبحت المرأة المالية تسير وراء الثقافة الفرنسية وتقليد المرأة الفرنسية لدرجة أنها تطالب بتقسيم الأولاد بينها وبين زوجها وتطالب بالمساواة في الميراث وتطالب بالحرية وأن يكون لها حق الطلاق تماما مثل الرجل. هناك غزو ثقافي لعقلية المرأة المالية .. وفرنسا وراء هذا الغزو من البداية سواء في فترة استعمارها لمالي أو بعد الاستقلال ورحيل الفرنسيين ...

أما عن محاولات التصدي للتنصير فإننا نؤمن أن الله يحفظ دينه وناصر عباده «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وقد قامت جمعية مالي الاتحاد والتقدم الاسلامي بانشاء إذاعة «صوت القرآن الكريم والسنة المطهرة» في العاصمة بلغاتهم المحلية المتعددة ويبدأ ارسالها من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثامنة مساء التي تبث لمدة ١٢ ساعة في اليوم .

وقد لاقت هذه الإذاعة قبولا كبيرا لدى المسلمين فهم يحرصون على الاستماع اليها والاستفادة من برامجها.. وهذه الاذاعة استطاعت التصدي لمحاولات التنصير وخلقت وعياً عاماً لدى المسلمين بمخاطر المنظمات الغربية التي تعمل في مجال التنصير.

● **متى أسست جمعية مالي للاتحاد والتقدم الاسلامي ؟ وما أهدافها .**

– تم تأسيس جمعية مالي للاتحاد والتقدم الاسلامي منذ حوالي خمسة عشر عاما .. وقد

أنشئت الجمعية عقب نشوب خلاف بين الطرق الصوفية التيجانية والقادرية وغيرهما من الطرق الصوفية فرأينا بالتعاون مع حكومة مالى السابقة أن نجمع هذه الطرق كلها داخل جمعية واحدة حتى يحل التعاون والتراحم بيننا بدلا من أن تسود الفرقة والاختلاف خاصة الخلافات الفقهية والمذهبية .. وقد استطاعت الجمعية أن تفض جميع الخلافات والنزاعات ايضا يقوم اعضاء مجلس ادارة الجمعية. لمناقشة المستجدات والقضايا التى تواجهة المسلمين وتتخذ القدرات المناسبة التى تكون فى صالح الاسلام والمسلمين...

من ذلك انه عندما أخذت مالي بنظام الديمقراطية والتعددية انشئت اكثر من اربعين اذاعة حرة فرأت الجمعية ضرورة انشاء اذاعة للقرآن الكريم لمواجهة هذا السيل العلمانى الجارف من الاذاعات الأخرى التى تدعو الناس من خلال ما نقدمه من برامج الى تبنى الافكار المنحرفة التى لا تتفق مع ديننا الاسلامى الحنيف ....

وقد تبرع احد كبار التجار الماليين بخمسين مليون فرنك لانشاء هذه الاذاعة. وقد اخترنا العاملين بالاذاعة ومعظمهم من خريجي الجامعات الاسلامية وممن لديهم خبرة كبيرة بالعلوم الاسلامية وتقدم الاذاعة بالاضافة الى تجويد القرآن وترتيله والحديث تفسيرا للقرآن والسنة باللغات المحلية ..

وهذه اللغات المحلية كثيرة لكنها لا تمثل مشكلة فهناك لغة مشتركة يفهمها الشعب كله .

الطرق الصوفية ودورها

● ما أهم الطرق الصوفية فى مالى؟ وماهو الدور الذى يقوم به التصوف فى المجتمع المالى؟

– الطرق الرئيسية هى التيجانية والقادرية والحملية– وهى بيت تابع للتيجانية – وجمعية التربية – وهى طريقة صوفية كبيرة عندنا . وهناك طرق أخرى كثيرة لكن اتباعها قليلون مثل السنوسية التى يوجد اتباعها فى المناطق الصحراوية وكذلك الشاذلية .

وقد كان للطرق الصوفية دور أسا فى إدخال الاسلام الى مالى– كما سبق وذكرت – خاصة الطريقة التيجانية والقادرية والسنوسية والشاذلية .. ومالى شأنها شأن دول شمال أفريقيا توجد فيها الطرق الصوفية بكثرة.. وإذا كان لكل طريقة كيانها المستقل فإن جميع الطرق تتعاون من أجل مصلحة المجتمع المالى وتحقيق الخبرة لجميع المسلمين .

وشيوخ الصوفية يحترمهم جميع المسلمين وكلمتهم مسموعة ولهم قدرة كبيرة على حل الخلافات والقضاء على النزاعات لكن أهم مايواجه التصوف اليوم فى مالى هو انتشار التوجه السلفى بين الشباب وانصراف بعض الشباب عن الطرق الصوفية.

وللطرق الصوفية دور وأضح فى المجتمع اذ تقوم هذه الطرق بتقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين وانشاء المستوصفات وتقديم المواد الغذائية والاغطية والادوية فى مناطق الكوارث والمجاعات .

وقد قامت الطرق الصوفية بإنشاء مجالس ومدارس لتعليم ابناء المسلمين مجانا.. وفى هذه المدارس يتربى التلاميذ منذ نعومة اظفارهم على التعاليم والمبادىء الصوفية كما يهتم شيوخ الطرق بتربية المريدين ويطالبونهم بالحرص على الاوراد والاذكار والوظائف الخاصة بكل طريقة وحضور الحضرات وحلقات الذكر ويدعونهم ليكونوا قدوة لجميع المسلمين فى سلوكهم وتعاملاتهم مع الناس فى كافة مجالات الحياة.

وبهذه الخدمات التى تقدمها الطرق الصوفية نستطيع القول أنها أوجدت توازناً فى مواجهة ماتقدمه المنظمات التنصرية من خدمات بهدف تنصير المسلمين.

وللطرق الصوفية ايضا دور فى مواجهة الاستعمار فقد خرج شيوخ الطرق ومن ورائهم مريدوهم للمقاومة واستشهد عدد كبير منهم ... وكان شيوخ الطرق الصوفية يرون أن وجود الاستعمار النصرانى فى بلد مسلم لينهب ثرواته ويستغل خبراته ويستعبد اهله لا يجب أن يرضى به مسلم بل ويجب أن يحارب المسلمون جميعاً الاستعمار حتى يرحل أو يموتوا هم دونه . لذا كان شيوخ الطرق

● التيجانية والقادرية والحملية أهم الطرق الصوفية
● ٥٠٠ جمعية تطوعية تعمل من أجل تنصير المسلمين .

دائما يحثون الجهاد ويدعون المسلمين الى محاربة الاستعمار من هؤلاء الشيوخ الشيخ محمد الأمين الدارامى الذى حارب الاستعمار واستشهد فى القتال وكذلك كثير من شيوخ الطرق فى شمال وغرب ووسط مالي جاهدوا الاستعمار جهاداً كبيراً وقاوموه مقاومة باسلة وإذا كان الاستعمار الفرنسى الذى كان يمتلك اسلحة حديثة ومتطورة قضى على هذه المقاومة.. فإن المقاومة بقيادة شيوخ الطرق الصوفية لم تخمد ولم تهدأ حتى نالت مالى استقلالها .

كيفية الاحتفال بالموالد

● وما أهم الموالد التى تحتفل بها الطرق الصوفية فى مالى؟

– يحتفلون بمولد رسول الله– صلى الله عليه وسلم. فقط ولا يحتفلون بأية موالد أخرى للشيوخ والاولياء. ويبدأ الاحتفال بالمولد النبوى قبل موعد المولد بشهرين فتقام السرادقات وتنظم حلقات الذكر ويقرأون المدائح والاناشيد فى مدح النبى – صلى الله عليه وسلم .

وخلال فترة الاحتفال بالمولد تقوم الطرق الصوفية باطعام الناس وتقديم الصدقات للفقراء والمساكين.. وفى مدينة تمبكتو حيث كنت اعمل مدرسا لمادة اللغة العربية بالمدرسة الثانوية هناك رأيتهم يحتفلون بالمولد النبوى احتفالاً مهيبا لم ار مثله فى أى بلد آخر.. لكن مايلاحظ فى تمبكتو بالذات .. وجود بعض العادات والتقاليد التى أخذت من الوثنيين فى الاحتفالات.. ويعمل شيوخ الطرق جاهدين على تنقية هذه الاحتفالات من كل ما يتعارض مع الاسلام فهم يتمسكون بالقرآن والسنة ويحرصون علي أن تكون جميع تصرفاتهم فى إطارها .

فاسألوا أهل الذكر

يجيب عليها

د . عبد المجيد مطلوب

استاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

الأرض مستقرة

● يقول الله تعالى : «ألم نجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا» وفى تفسير الآية يتضح أن الجبال تجعل الأرض ثابتة مع أن علم الجغرافيا يقرر أن الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس فما الرأى فى ذلك ؟

– يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة النبأ «ألم نجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا» ورد فى هذا القول أن الجبال أوتاد الأرض . وتفسير الأوتاد بمعنى جعل الأرض ثابتة لا يعنى عدم حركتها ودورانها حول نفسها ، وإنما يعنى أن الأرض بمافيها من جبال شامخات – هى بمثابة الأوتاد – تحتفظ بالتوازن فى حركتها ودورانها ، ولدقة هذا التوازن فى حركتها يجعلها كأنها مستقرة وثابتة .

ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى فى سورة لقمان «خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة ، وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ، هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين».

فالرواسى هى الجبال الشاهقات ، وتذكر الآية أن الحكمة من وجودها الخشية من أن تميد الأرض ، أى تميل وتضطرب، وهى لا تميل ولا تضطرب إلا إذا اختل توازنها فى حركتها ودورانها، فكلمة تميد وهى الميل والاضطراب لا توحى بأن المعنى من الأوتاد التى هى بمثابة صنعة للجبال فى آية «النبأ» الثبات ، أى الجمود وعدم الحركة الأمر الذى يخالف مقررات الجغرافيا – كما يذكر السائل.

وبمناسبة علم الجغرافيا ومخالفة القرآن أو عدم مخالفته لمقرراته يجب أن يكون معروفا .

أولا : إن العلم يخضع لمبدأ التطور، ومعنى التطور فى العلم عدم ثبات نتائجه على حالة واحدة، فما كان بالأمس يقينا وعاما ربما يصبح فى الغد القريب أو البعيد وهما وخرافة، لسبب بسيط ، أن الإنسان بمختبراته يتأثر فى أحكامه وملاحظاته بعوامل عديدة ومختلفة تجعله عرضة للخطأ والتصويب.

ثانيا : أما كلام الله تعالى وهو المعصوم من الخطأ يجب أن يكون فوق مقررات العلم اليوم وغدا . بمعنى إذا عارض كتاب الله مع مقررات العلم اليوم مثلا فإنما ذلك يرجع إلى تفسير خاطىء لكتاب الله أو إلى نقص فى درجة التعيين فى مقررات العلم كما هو حادث الآن هذا وبالله التوفيق .

ثلث القرآن

● سمعت أن قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن فهل هذا صحيح ؟ وما فوائد قراءة سورة الإخلاص ؟

– سورة الإخلاص تنطوى على التوحيد الخالص لله رب العالمين، وهو رسالة المرسلين جميعا، من نوح عليه السلام الى خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» . ويقول أهل العلم من رجال التفسير أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن الكريم مع قصرها، أى فى ثواب قارئها عند استحضار معناها ، وهى تورث الإخلاص وهو قمة السعادة ، وننصح بتلاوتها صباحا ومساء لما فى هذه التلاوة من امتلاء القلب بالطمأنينة والتذكير بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وتلك أمهات الفوائد التى يجنيها وينالها القارىء لهذه السورة .

إمامة المرأة

●زوجة متعلمة تحفظ كثيراً من القرآن وزوجها ليس كذلك فما الحكم لو صلت المرأة إماما بزوجها ؟

– الإمامة فى الصلاة لا تصح من المرأة للرجل فإذا صلت المرأة إماما بزوجها بطلت صلاته وعليه أن يعيدها فالإمامة لها أحكامها وشروطها . هذا وبالله التوفيق .

توزيع الميراث

● **رجل كتب كل ثروته التى طرأت عليه بعد فقره لزوجته وأولادها ، ثم تزوج أخرى وأنجب منها طفلين ، فهل يجب على الزوجة الأولى أن تعطى الثانية وولديها من هذه الثروة؟ وماذا تفعل الزوجة الأولى لترضى ربها؟**

– إذا كانت كتابة الرجل ثروته لزوجته وأولاده قبل أن يتزوج الثانية وينجب منها كما ورد فى السؤال ، فلا شىء عليه فيما فعله أولا، ولكن ينبغى أن يعطى ولديه من الثانية مثل ما أعطى أولاده من الزوجة الأولى ، ويمكنه أن يعدل الكتابة الأولى ليسوى بين كل أولاده من الزوجتين إذا كانت الكتابة بطريق الهبة ، لأن الهبة يجوز الرجوع فيها إذا كانت من الوالد لولده حتى بعد قبضها عند كثير من الفقهاء . فإذا لم يقم بهذا التعديل أو كان التصرف بطريق غير طريق الهبة فلا يجب على الزوجة الأولى أن تعطى الثانية وولديها شيئاً ، وإنما الذى يقوم بذلك هو الزوج كما بينا .

ولكن إذا تبرعت الزوجة الأولى للزوجة الثانية بشىء . فهذا خير وأفضل والله لا يضيع أجر المحسنين ، والبر والإحسان والتعاون على الخير باب مفتوح لكل إنسان وله ثواب عظيم عند الله تعالى .

احرص على حسن معاملة والدك

● **باعت زوجتى ميراثها من أبيها واشترت بالثمن فدان أرض هو تحت يد أبى منذ أن اشترته من أربعة أعوام، وللآن لم يعطها شيئا من إيراد الفدان، وكلما طالبته غضب ودعا علىّ واتهمنى بالعقوق فما رأى الدين فى ذلك؟**

– أولا : دعاء الوالد لايستجاب لأنه معتد على حق غيره مهما كانت صلة القربى بينه وبين غيره هذا .

ثانيا : لا يحق له أن يغضب إذا طالبه ابنه بحق زوجته من إيراد ملكها وليس فى ذلك عقوق وإنما هو رغبة الابن فى أن يؤدى والده ما عليه لينجو من أكل أموال الناس بالباطل .

ومع ذلك يجب على الابن أن يراجع نفسه فى علاقته مع والده، فربما يكون الوالد فى حاجة إلى المساعدة ماديا ولم يدفع حق زوجة الابن ظانا أن انتفاعه بأرض زوجة الابن من قبيل المساعدة المادية ويطمع فى أن يدفع الابن إذا أراد الإيراد لزوجته . من ماله مساعدة لأبيه . إذ أن المساعدة المالية ، كحسن المعاملة الأدبية من صور الإحساس المطلوبة للوالدين قبل أبنائهم يقول تعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به وبالوالدين إحسانا.»

والولد واجب عليه الاحسان إلى والده ومساعدته ولو بدفع إيجار الأرض لزوجته فربما كان الأب فى حاجة إلى المساعدة المادية وابنه لا يتقدم إليه بها ، ولينظر الابن إلى الموضوع نظرة هادئة يتذكر فيها طفولته وماعاناه والده فى تربيته وإعداده حتى تزوج وربما أنجب الآن ، وسيجد من اليسر بمكان أن يعيد نظرة الاحترام إلى والده بعد أن يكون هيأ نفسه للمساعدة المادية اللازمة فى رقة وعطف وفى طلب الدعاء له ولأسرته وأبنائه.

إن على هذا الولد أن يحافظ على علاقة زوجته بوالديه ويصونها من التعرض للأزمات بسبب أو بآخر حتى تكون أسرته بالنسبة لوالديه مصدر هناءة واطمئنان لا مصدر نزاع وضيق وليحاول الولد مساعدة والده ما أمكنه ذلك ولا يتعلل بعدم الاستطاعة بالقيام بالمساعدة المادية لوالده بأية علة ، لأن القناعة لو طبقها الإنسان فى حياته لكان ذا ثراء ذاتى لا ينفد .

فاحرص أيها الابن علىّ حسن معاملة والدك ومساعدته ما أمكنك ذلك ولتحاول ألا تغضب والدك وأن تجعل العلاقة بين والدك وزوجتك علاقة محبة ومودة وعطف عسى الله أن يهيىء لك من أمرك رشدا هذا وبالله التوفيق .

الصلاة وقت الضرورة

● **ما رأى الدين فى المسلمين المكلفين بالصلاة الذين لا يؤدونها إلا فى يوم الجمعة فقط، أو فى شهر رمضان، أو يصلون الصبح أحيانا أو فى أيام الامتحانات إذا كانوا طلابا؟**

– القرآن الكريم جعل من أمارات الفلاح للمؤمنين فى التغلب على أهوائهم محافظتهم على الصلوات وخشوعهم فيها بالإضافة إلى صفات أخرى فى مقدمتها أداء عبادة الزكاة يقول تعالى : «قد أفلح المؤمنون، الذين هم فى صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم، أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون». فابتدأت الآيات فى وصف المؤمنين الناجحين بصفة الخشوع فى الصلاة، وانتهت بصفة المحافظين على الصلوات كلها مما يؤكد قيمة الصلاة ومنزلتها فى حياة الإنسان المؤمن.

والمسلم الذى يصلى لمناسبة أو لتحقيق هدف هو قصير النظر وضعيف النفس، أما قصر نظره فإنه يعتقد أنه فورَ أن يؤدى الصلاة فى المناسبة المعينة سوف يتحقق غرضه، والصلاة إذن وسيلة إلهية لتحقيق هدف دنيوى وهذا خطأ فاحش، لأن الصلاة عبادة قصد بها استقامة السلوك، ولا تتحقق للمصلى هذه الاستقامة إلا إذا داوم عليها فى خشوع ، وعن طريق استقامة السلوك يتجنب المصلى على سبيل الحقيقة الفحشاء والمنكر والبغى يقول تعالى «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .»

وأما أنه ضعيف النفس فلأنه يتلمس بصلاته فى المناسبة المعينة العون من الله فى هذا الوقت بالذات لحاجة إليه ، فإذا ما انتهت حاجته عادت نفسه إلى الوضع السابق على الصلاة وهو ترك الصلاة وصدق الله العظيم إذ يقول «إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى».

وضعيف النفس هو ضعيف الإيمان ، الإيمان بالله ، والإيمان بالذات هى أقرب إلى طبيعة النفاق.

والصلاة تكاد تكون العبادة الأولى فى صفاء النفس ، وتخليها عن التشبث بالسعى وراء أهوائها وشهواتها.

وهذا الصفاء للنفس لا يتحقق إلا بأداء الصلاة على نحو ما كان يؤديها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوقاتها وفى مناسبتها فلنحافظ على الصلاة ولنؤدها فى مواعيدها ولا ننساها أو نسهو عنها حتى لا يكون للإنسان الويل والهلاك والضياع.

هذا وبالله التوفيق .

فاسألوا أهل الذكر

● أرجو إلقاء الضوء على قول الحق تبارك وتعالى فى سورة الأنبياء «وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين».

تفسير آية

– ذو النون هو يونس عليه السلام، والنون هو الحوت، الذى التقمه عندما رموه من السفينة التى كادت تغرق من كثرة الراكبين، وخرجت القرعة عليه عندما اقترعوا على من يرمونه من السفينة.

وسيدنا يونس أرسله الله تعالى : إلى قومه فكذبوه فهرب غاضبا منهم ، وليس غاضبا من الله سبحانه وتعالى ، وقد امتحنه الله لتعجله بمفارقتهم وعدم انتظار أمر من الله له ، وكان الأولى أن ينتظر حتى يأتى أمر الله تعالى وهذا عتاب من الله ليونس عليه السلام .

وعتاب الله لأوليائه المقربين قد يكون على مايتسامح فيه مع الأشخاص العاديين.

والرأى الراجح أن ذلك كان بعد أن أرسله الله إلى قومه فكذبوه .

وظن يونس أن الله لن يقدر عليه – ليس فيه نسبة العجز إلى الله – وإنما «نقدر» فى الآية بمعنى «نضيق» كما فى قوله تعالى «ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» أى من ضيق عليه رزقه. والظن هنا معناه اليقين والآية معناها وتيقن ليونس أننا لن نضيق عليه فدعا ربه .

وقد ألهم الله يونس وهو فى ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت أن يسبح الله فاستجاب له الله ونجاه مما كان فيه، فألقاه الحوت سليما على الشاطىء وأنبت الله عليه شجرة تظله وتغذيه، وهكذا تعلمنا هذه القصة أن الداعين للإصلاح عليهم أن يصبروا ولا ييأسوا من رحمة الله ، فإذا صبروا وصدقوا فى عبادتهم ودعائهم له نجاهم الله من المهالك.

استجاب الله دعانا ورزقنا الصلاح والتقوى.

لقمان النبى

●هل كان سيدنا لقمان عليه السلام نبيا ؟

– ظاهرة نصوص الكتاب والسنة تدل على أن لقمان لم يكن نبيا ، بل كان رجلا أخلص لله نفسه فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه ، وتحدرت من لسانه جداول يرتوى من سلسالها العذب كل من أضناه الفكر ، وأحرقت الحيرة قلبه.

وليس ما آتاه الله لقمان الحكيم من الحكمة بعزيز على غيره ، ففى بعض أفراد أمتنا المحمدية شخصيات امتازت بعمق نظرتها وجلاء فكرتها ، فعمر بن الخطاب أمير المؤمنين الخليفة الثانى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان القران ينزل مصدقا لقوله ، كما نزل حاكيا لقول لقمان، ولم يكن عمر رضى الله عنه نبيا ولكنه كان من المخلصين. وله من الحكم التى تدل على صدق فراسته وعمق عبقريته ما يجعله من الرعيل الأول من سادة الحكماء، وكذلك لسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه من الحكم ما يجعل الناظر فيها والسامع لها يخر لله ساجدا لقوة جرسها فى سمعه ، واستيلاء معانيها على قلبه .

ولابن عطاء الله السكندرى وغيره من المتصوفين من الحكم ما يرتقى من يعقلها من غصيصة الهوى والشهوات إلى أوج الخضوع لله تعالى والمسارعة فى الطاعات.

وما على الذى يريد شيئا من ذلك إلا أن يستديم الإخلاص لله تعالى ، فقد ورد أن من أخلص لله أربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه جعلنا الله من المخلصين له سبحانه وتعالى

ووهبنا الحكمة وفصل الخطاب

والله ولى التوفيق .

العمرة فى رمضان

● فاتتنى صلوات بعد بلوغى فلم أصل إلا بعد أن بلغت عشرين عاما فهل الصلاة فى المسجد الحرام أو مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وهى تعدل صلوات كثيرة تكفى ليعوض الإنسان ما فاته من صلوات أو عليه قضاؤها . وهل العمرة فى رمضان تغنى عن الحج الفرض كما جاء فى الحديث «عمرة فى رمضان تعدل حجة» ؟

– إن مضاعفة الثواب على الصلاة الواحدة فى المسجد الحرام أو مسجد الرسول عليه السلام أو المسجد الأقصى لا تعنى سوى بيان الفضل والثواب فقط ولا تغنى عما فات الإنسان من صلوات . ولابد من قضاء الصلوات الفائتة كلها بالوسيلة التى يراها، ولا تبرأ ذمته منها إلا بعد قضائها كلها، ولا يغنى عن القضاء شيئا آخر.

وأيضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «عمرة فى رمضان تعدل حجة» معناه أن الفضل والثواب لمن اعتمر فى رمضان يعدل الفضل والثواب لمن أدى فريضة الحج ، وليست العمرة فى رمضان تسقط فريضة الحج لأن العمرة سنة عند بعض الفقهاء والحج فرض عين على المسلمين من استطاع إليه سبيلا فلا تغنى السنة عن الفرض.

والله ولى التوفيق .

تشريح الجثة

● إذا شرحت جثة الميت لمعرفة أسباب الوفاة ، هل يغسل قبل التشريح أو بعده، ولو غسل قبل التشريح ث[م] خرج منه دم أو سائل آخر هل يتنجس ويعا[د] غسله أم يغتسل الجز[ء] الذى أصابته النجاسة فقط ؟

رد الحقـــــوق

● مـات زوجهـا وعليـه زكـاة أمـوال وكـفـارات وفدية صوم ونحو ذلك من حقوق الله تعالى، فهل لأحد الورثة أن يطلب من الورثة حجز مبلغ من الزكـاة لأداء الحقـوق التى مـات عنهـا وهى فى ذمته ؟

– إن أول ما يجب أن يخرج من التركة هو تجهيز الميت تجهيزا معتدلا لا إسراف فيه ولا تقتير ، ثم قضاء ديونه التى هى للعباد ، أما الديون الواجبة لله كالزكاة ونحوها، فإن كان الميت قد أوصى بها لزم الورثة أن يخرجوها ، فإذا ما تبرعوا بها وأخرجوها من حقوقهم ، فهل تسقط عنه الواجب؟

يرى بعض الفقهاء أنها لا تسقط عنه الواجب لأنه عبادة . والعبادة لابد فى سقوطها من فعل أو نية ولا فعل ولا نية من الميت . وفعل الورثة لا يقوم مقام فعله إلا بإذنه ولم يوجد منه إذن . ولكنا نرى أن فى إذن النبى صلى الله عليه وسلم بالحج عن الوالد دون وصيته منه ما يجعلنا أقوياء الرجاء فى قبول التبرع به من الورثة ، ورفع العقاب به عن الميت وإثابته عليه، نظراً إلى أن المال من كسبه وسعيه، والورثة أولاده أو أولياؤه، فهم منه ومالهم من ماله . هذا وبالله التوفيق .

– الأفـضـل غـسـل الميت بعد تشريحه، ولكن إذا غسل قبل التشريح فإن جسمه قد يتنجس بالدم الخارج منه أو بأى مـادة سـائلة أخـرى ، فقال بعض الفقهاء ولا يعاد الغسل مرة ثانية بل يكتفى بغسل الجزء الذى أصابته النجاسة، وقال آخرون تغسل النجاسة فقط قبل التكفين نظافة لا شرطا فى صحة الصلاة عليه، وفى رأى ثالث تجب إزالة النجاسة وإعادة غسله إلى سبع مرات فإن خرج شىء من الميت بعد السبع وجب غسل الخارج فقط ولا يعاد الغسل ، وهذا كله إذا كان خروج النجاسة قبل وضعه فى الكفن، أما بعده فلا ينتقض الغسل ولا يعاد .

وفق الله الجميع للعمل بشريعته إنه سميع مجيب.

السن القانونى

● مارأى الدين فى المأذون الذى يعقد قران فتاة عمرها ١٣ سنة وهو يعلم بذلك وما السن القانونية للزواج ؟

– لم يحدد الإسلام سنا حقيقية لعقد القران على البنت أو الابن، ولكن ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بالسيدة عائشة رضى الله عنها وهى ابنة ست سنوات ويقال سبع – وبنى عليها – أى دخل بها – فى المدينة وهى بنت تسع سنوات تقريبا . فشرعا لا شىء على المأذون فى عقد قران أى فتاة أيا كان سنها ولو كانت طفلة متى توافرت شروط عقد الزواج الشرعية ، أما قانونيا فإنه يعاقب طبقا للقانون لأنه قد حددت فى القانون سن للفتاة لا يجوز للمأذون أن يعقد قبلها وهى سن ست عشرة سنة هجرية للفتاة، وثمانى عشرة سنة هجرية للفتى .

هذا وبالله التوفيق ..،،

إقامـــــة الحد

●مارأى الدين فيما لو قطعت يد السارق، ثم تمكن من أخذها وإعادتها إلى جسده بعملية جراحية هل تم الحد ؟

– لو قطعت يد السارق ثم تمكن من أخذها وإعادتها إلى جسده بعملية جراحية فللفقه، فى ذلك رأيان رأى يقول لقد تم إقامة الحد بقطع يد السارق، لأن القطع تم كما أمر الله وهذا كاف فى زجره هو ولا يهم إن كان سيستبدل بها يدا صناعية أو يصل يده التى قطعت، فالعقوبة وقعت ولو فى حدها الأدنى، وإذا نفذ القطع علنا كان النكال وكانت العبرة .

وأما القول الثانى فيرى منع وصلها ووجوب قطعها مرة أخرى لو وصلت .. لأن العقوبه ليست زجرا له وحده ، وإنما هى زجر لغيره ، ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليق اليد المقطوعة بعنقه ليعتبر الناس، لأن موضع القطع قد يوارى ويستتر فلا يتعظ أحد وذلك فيما رواه أبو داود والنسائى والترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم جىء بسارق فقطعت يده ثم أمر بها فعلقت فى عنقه.

وإذا قيل إن الخزى حصل للسارق بإثبات السرقة بالشهود وبإشهار القطع وإعلانه وهذا كاف فى التأثير عليه وعلى غيره ولا يهم بعد ذلك وصل يده أو تعويضها بيد صناعية ولكن يرد على ذلك أنه لو صح الوصل لضاعت الحكمة من القطع وما الحكم لو كرر السرقة مرة أخرى؟ والرأى الثانى أرجح حتى لا يكون الوصل سببا لعدم إقامة الحد وتعطيل الحكمة منه؟

والله ولى التـــوفـــيق،،

الروح فى ملئها

ويسألونك عن الروح

نعرف بحوثا ضافية عن الروح فى عالم الغيب قام بها أساتذة كبار فى جامعات فرنسا وانجلترا وأمريكا، ومنهم (روسل لاس) و(وليم كروكى) و(أوليفر لودج) وغيرهم وفيهم نفر من رؤساء الجامعات وأقطاب البحث فى علوم الطبيعة والكيمياء والفلك، وكان المعقول أن نقرأ ماكتبه هؤلاء الكبار، ولانسارع بالتكذيب وادعاء الدجل والشعوذة، لأن هذا النفر من كبار أقطاب العلم الحديث لايبغون غير البحث عن الحقيقة، ولن أجبر القارىء على تصديق كل مايقال، بل أدعوه إلى أن يقرأ فى تؤدة ثم يصدر حكمه بإمعان، والماديون من فلول الماركسيين وأشياعهم يحاربون هذا الاتجاه لانهم لايؤمنون بأن الإنسان مركب من روح ومادة، بل هو جسم ينفعل بمؤثراته التى تهمد داخله فيمهد بنفادها! اما المؤمنون فعليهم أن ينظروا للأمر نظرة جيدة لأنه يخدم قضية الإيمان بالله وباليوم الآخر، والقول بالشعوذة والدجل ينطبق على الجهلة من أدعياء الكشف والولاية الكاذبة، ولكنه لايمكن أن يوصم به نفر من رؤساء الجامعات فى أرقى معاهد العلم، فهم بحصانتهم العلمية فوق الشبهات.

مرة أخرى أقول اننى لست داعية لمذهب، ولكنى أدعو القارىء إلى أن يبحث ويتأمل قبل أن يسارع بالرفض.

ظاهرة متكررة

نشهد أناسا من المحتضرين فى ساعاتهم الأخيرة، يهتفون بأسماء موتى رحلوا من قبل إلى عالم الغيب، ويتحدثون عنهم كأنهم أمامهم يرونهم رأى العيان، والعامة تقول لمن يتذكر الموتى انه دخل فى الديوان، ومعنى ذلك انه اتصل بقوم غير قومه من الراحلين، وهذه الظاهرة ليست فى البيئة العربية وحدها، ولكنها تكررت دوما فى البيئات الأوربية، واضطر الكبار من العلماء الى بحث هذه الظاهرة ومحاولة تعليلها وهذا ما سأعرض له.

والذين ينكرون أن نحضر أرواح هؤلاء الموتى يقولون: إن الحالة النفسية للمريض المحتضر تجعله يفكر فيمن سبقوه إلى عالم الغيب، وبدوام التفكير فى هؤلاء الراحلين تختلط حواسه فيتخيل حضورهم، وينادى بأسمائهم التى تذكرها فالمسألة منبعثة من العقل الباطن فحسب، وذكريات المريض هى التى تتمثل له فى صورة أشباح فهو من هذه الناحية كالنائم الذى يحلم فيرى فى الحلم أناسا لا حقيقة لوجودهم فى عالم الواقع، هذا مايقوله المنكرون.

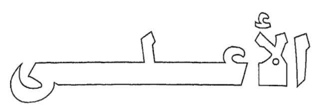
ولكن تكرار هذه الظاهرة بالحاح قد دفع كثيراً من العلماء الى الذهاب الى المستشفيات العامة لرؤية المرضى المحتضرين وتسجيل مايقولون مع أن رؤية المحتضر ومايعانى من هول الاحتضار لاتبعث القدرة على البقاء المتكرر لهذه المشاهدات إلا لدى أفراد ذوى أعصاب قوية، وقد وهبوا أنفسهم للبحث العلمى متحملين مايلقون فى سبيله من عناء، ليصلوا إلى مايريدون من تمحيص الحقائق، وقد وصلوا.

السير وليم باريت

السير وليم باريت أحد العلماء الانجليز الذى شغفوا بالبحوث الروحية، وقد أخذ على نفسه عهدا أن يدرس مئات الحالات الخاصة بالاحتضار، فكان يكتب لاصدقائه من أطباء المستشفيات ليستدعوه لمشاهدة نفر من المحتضرين، واذا تعذر حضورهم كتبوا له كل ما يقوله المحتضر فى مذكرات أخذ يفحصها مع زوجته العالمه ليدى باريت، وقد تم له جمع عدد كبير من الحالات كتب عنها سفرا حافلا، وقدمه إلى جمعية البحوث الروحية بلندن، ثم أذاعه على القراء فى كتاب مطبوع، وفيه وصف دقيق لكل حالة شاهدها، وقد قال عن كثير من هؤلاء إن أحدهم ينسى آلامه فجأة ويتهلل وجهه ويقول: وماذا أرى أهذا أنت يافلان، لقد جئت لتصحبنى

وأكبر دليل اعتمد عليه المؤلف فى هدم التفسير النفسى الذى يجعل العقل الباطن سببا لهذه الأقوال هو ان بعض المحتضرين كان لايعلم بوفاة من حضروا اليه، فيدهش المريض ويصيح أأنت هنا؟ اذ كثيراً مايكون المريض أقام طويلا فى المستشفى ومات أحد أقربائه ولم





بقلم الدكتور:

محمد رجب البيومي



يعلمه أحد بموته كيلا يتأثر بفراقه فتتضاعف آلامه، ثم يفاجأ المريض برؤية روحه، وقد خفت اليه، فيقول لمن حوله: لماذا لم تخبروني بأن فلانا قد مات!

نص صريح

كتب الأستاذ عبدالغني على حسنين تلخيصا لمضمون كتاب (السير وليم باريت) وبه هذا النص القاطع:

«وإني أورد حالة من هذه الحالات اخترتها لا لأنها مؤثرة، بل لأن فيها جميع العناصر التي يتطلبها البحث. اذ أن طفلة في الثامنة من عمرها تدعى (جيني) لها صديقة في مثل سنها تدعى (أديث) وقد مرضت (جيني) ونقلت إلى المستشفى، وفي أثناء مرضها توفيت (أديث) فجأة، وكتم الخبر عن جيني، فلما جاء الموت يطلب (جيني) صاحت في دهشة: انظروا هذه هي (أديث) إنها تقول إنها ستكون معي.. لماذا لم تخبروني بذلك؟

يقول المؤلف: تدل الظواهر على أن المحتضر يدرك ان في الحجرة طائفتين من الناس، الطائفة المعتادة من أهل الدنيا وطائفة أخرى من عالم الغيب لاتقل وضوحا لديه من الطائفة الأولى، ومثل هذه الحالات تضطر الانسان الى التسليم بالغرض الروحي حتى ان البروفيسور شارل ريشيه لم يجد بدا من التسليم بأن نظريته عن الحاسة السادسة لا تكفي هذا النوع من الظواهر، والبروفسور شارل استاذ فرنسي شهير من علماء الفسيولوجيا، كان يشتغل بالبحوث الروحية ويعللها بافتراض حاسة سادسة تتنبأ بالغيب، ولكن هذا الافتراض يعجز عن تعليل هذه الحالات التي تثبت رؤية أناس لايعرف المحتضر شيئا عن ارتحالهم السابق، ويفاجأ بأرواحهم الشفافة تخف لاستقباله، فتساءل دهشا.

قصتي العظمى

كتاب ألفه نقيب الصحافة في انجلترا (هانن سوافر) وترجمه القانوني الكبير الدكتور رءوف عبيد وكيل كلية الحقوق بجامعة عين شمس سابقا ومؤلف الكتاب كان ينكر حدوث أي اتصال بالعالم الآخر، ويعارض في تهكم من يقومون بالوساطة الروحية بين الميت والحي، ثم حدث أن توفي صديقه واستاذه نور تكليف ملك الصحافة في عصره، فرأى أن يجرب الاتصال عن طريق وسيط روحي، وفوجيء (هانن سوافر) بأحاديث صديقه، وقد أخبره عن أمور لايمكن ان يعرفها غيره، اذ كانت سرا بينهما، لاتدري الوسيطة عنها شيئا، ومن هنا أمن (هانن سوافر) بأن العالم الروحي موجود حقيقة، وأن عليه أن يسهم في البحوث الروحية، فافتتح دائرة للوساطة في منزله، ونشر عدة مؤلفات تضمن حالات كثيرة لأرواح شاءت أن تتصل بأقاربها، وان تخبرهم عن أشياء خاصة في أماكن معينة، وكان ماتخبر به الأرواح يجد تحقيقه الواقعي، وقد أراد (سوافر) أن يكتب قصة حياته وأن ينشر بعض الأحاديث التي وردت من عالم الغيب وثبت واقعها الملموس فألف كتابه (قصتي العظمى) الذي أنقل منه هذه النادرة!

لقد قالت الوسيطة ذات يوم لاصدقائها في المجتمع الروحي «أمامي روح فتاة ترجو ملحة أن أتصل بوالدتها، فوافق الحاضرون على الاستماع اليها، فقالت الروح: «اسمي بيسي مانبغ وأود أن أبعث برسالة خاصة إلى والدتي، وهي تسكن في المنزل رقم ١٤ شارع كانتربري في بلاكبورن، لأني توفيت في عيد الفصح الماضي مصابة بالتدرن الرئوي. ومن قبل ذلك. توفي أخي في حادث سيارة وهو معي الآن ويحزن شديدا حين يرى والدتي لاتزال تبكي علينا معا. وبعد يومين ارسل (هانن سوافر) برقية بعنوان الأم، ضمنها كل ماقالت الروح، فجاء الرد يقول لايمكنني أن أعبر عن سعادة نفسي ببرقيتكم. فقد كدت أقفز الى الشارع من شدة فرحي، وكنت أبكي وأضحك في آن واحد، وهذه البرقية تساوي عندي ذهب الأرض كله!! صحيح أن ابنتي ماتت في يوم عيد الفصح الماضي، وأن ابني مات قبلها بتسع سنوات في حادث سيارة، فهل يمكنني أن أتصل بهما؟

ورأت جميعة (هانن سوافر) أن تستدعي الأم على نفقتها لأنها كانت فقيرة، وجاءت روح البنت وكان مما قالت (إني اذكر ياماما كيف كانت وفاة أخي صدمة كبيرة لك، هو معي الآن فلا تجزعي، فخرجت الأم مرتاحة!).

وبهذه المناسبة اذكر ان العلامة الروحي العميق الاستاذ محمد فريد وجدي صاحب كتاب (وعلى أطلال المذهب المادي) بأجزائه الثلاثة قد نشر في مجلة الأزهر في سنوات ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، فصولا متتابعة تضمن أمثال هذه الجلسات الروحية، ليكون القراء على بينة مما يحدث في الدوائر الروحية بأوربا، وليس الأستاذ وجدي مشعوذا او دجالا، ولكنه باحث يبذل ماله وجهده وعرقه في اكتشاف المساتير المجهولة! وقد كان يتحدث لنا عن الموت وكأنه سفر الى دولة مجاورة قريبة، ويعجب لمن يستهولونه ويخافون من وقوعه! لقد هون الموت علينا كثيرا.

إلي اللقاء لا وداعا

وهذا عنوان الكتاب الذي ألفه (والتر بليارد) المحلف القضائي بانجلترا، وفيه يعلن عن تجاربه الروحية التي تثبت أن الموت ليس الفراق الأخير

الروح فى ملئهـا الأعلى

وانما وراءه لقاء محتوم، وكانت زوجته تعاونه على بحوثه الروحية، وقد وصلت الى مستواه العلمى فى هذا المجال، ثم سبقته الى عالم الخلود، فكانت روحها تزوره وتكلمه بلسان الوسيط، وهو متأكد تماما من صوتها واتجاهها الفكرى فيما تتحدث عنه، وقد قالت له إن شابا منذ ثلاث سنوات مات بمرض ذات الرئة فى مستشفى (كذا) وذكرت الاسم، وكان يسكن فى منزل رقمه ١٨ بضاحية (كلايف رود) وقد ترك حبيبته اسمها «مس كارول» تسكن فى منزل رقم ٢٢٩ بناحية (فلينت ستريت) وهو يرجو ان يبلغها الزوج شوقه وسلامه كما يرجو أن يخبر أباه أن أمه معه وهى تهدى اليه تحيتها القلبية.

قام الزوج وسار متجها إلى رقم (٢٢٩) فنيت ستريت، وطرق الباب فلما فتح ظهرت من ورائه شابة.

فسألها: هل أنت مس كارول؟ فأجابت نعم، فقال لها هل تعرفين شابا اسمه (ارثر فريزر) فقالت دهشة: ماذا تعنى وماذا تبتغى منه؟ لقد كان حبيبى ومات بذات الرئة منذ ثلاث سنوات، ثم أجهشت بالبكاء، وذهبت الى منضدة فى وسط الغرفة، ألقت عليها ذراعيها وظلت تبكى، فأخذ المؤلف يهدئها ويذكر لها صلته بالعالم الروحى عن طريق الوسيط وأنه يحمل رسالة تحية اليها.

ثم أرشدته الشابة الى منزل والد (ارثر فريزر) فسأله: هل لك زوجة ميتة؟ فقال نعم، قال وهل فقدت ولدا مات بذات الرئة؟ قال نعم؟ قال: وهل كانت له حبيبة تسمى مس كارول؟ قال نعم! فقال الزوج أحمل رسالة من عالمه الروحى اليك، وهو يبلغك سلامه؟

اطمأن المؤلف إلى صحة الأنباء ثم اتجه الى المستشفى الذى مات به المريض، ورجا القائم على الدفاتر الخاصة بالموتى ان يقرأ له سجل الراحلين منذ ثلاث سنوات، فجاء بالسجل، وأخذ يبحث معه فوجد مايأتى:

الاسم : ارثر فريزر

العمر: ٢٣ سنة

المرض: ذات الرئة

التاريخ: ١٩٢٠/٩/٢١.

هنا زال كل هاجس يبعث على الشك، وخرج المؤلف سعيدا، بما وصل اليه من النتائج.

مرة ثانية اقول إن هذه حقائق تزيد المؤمنين ايمانا، وان المنكرين لايملكون دحضها أمام الدلائل الصادقة.

من تاريخ الصحابة

صديقى الأديب العالم الأستاذ محرز أحمد خفاجى المدير العام بوزارة التربية والتعليم سابقا روى أن زوجته الراحلة وهى من ذوات الفضل الواسع، اذ كانت تبسط كفها بالعطاء الجزل لمن تعرف ومن لاتعرف، وقد لقيت ربها، صابرة على المرض مع تقوى وايمان. روى أن الفقيدة جاءت فى المنام لأختها، وأخبرتها أن بالدور الأول من المنزل جوالا مليئا بالسكر، وتود أن يفرق صدقة على الفقراء من الغد، وكان أهل البيت جميعا لايعلمون شيئا عن هذا الجوال، فنهضوا الى المكان المشار اليه فوجدوا السكر كما وصفت الراحلة الكريمة، وقاموا فورا بتوزيعه وهم يتعجبون لصدق الرؤيا، لأن الأخت تقيم فى قرية بعيدة ولاتعلم شيئا عما فى المنزل!

ذكرنى هذا الحادث بما قرأته فى كتاب (لباب الآداب) للأمير اسامة بن منقذ حيث قال:

فى حرب اليمامة كان ثابت ابن قيس رضى الله عنه يقاتل المرتدين تحت راية خالد بن الوليد ورزق الشهادة، وكان على صدره درع نفيسة كانت لآبائه، فمر به رجل من الضاحية فأخذها منه وهو قتيل، فجاء ثابت إلى بلال بن رباح فى منامه وقال له: يابلال.. انى أوصيك بوصية. فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيعها، إنى لما قتلت بالأمس جاء رجل من ضاحية نجد، وعلى درعى فأخذها، وأتى بها منزله، فأكفأ عليها برمة، وجعل على البرمة رحلا، وخبأوه فى أقصى العسكر، والى جانب خبائه فرس، فأت خالد بن الوليد فأخبره، فليبعث الى درعى ليأخذها، واذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره ان علىّ من الدين كذا، ولى من الدين كذا، وسعد ومبارك غلاماى، حران، فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه:

فلما أصبح بلال أتى خالد رحمه الله فأخبره الخبر، فبعث خالد نفرا الى الدرع فوجدوها كما قال، فلما قدم بلال رحمه الله المدينة اتى ابا بكر الصديق رضوان الله عليه فأخبره بوصية ثابت بن قيس فأجازها فلا نعلم أحدا من المسلمين أجيزت وصيته بعد موته على الوجه الا ثابت بن قيس رحمه الله ورواية لباب الآداب هذه رويت فى كتب كثيرة منها رواية الحاكم فى المستدرك، ورواية الدر المنثور للسيوطى، وبعضها رواه الطبرى فى تفسيره.

من ديوان الحماسة:

احفظ من زمن بعيد هذه المقطوعة البارعة لأحد الشعراء:

ألا مخبر فيما يقول جلية
وهل يرجعن بعد الممات دفين
أسائله عن غائب كيف حاله
ومن نزل الغبراء كيف يكون
ربى حولها أمثالها إن أتيتها
قرينك أشجانا وهن سكو
كفى الهجر أنا لم يضح أمرنا
ولم يأتنا عما لديك يقين



بين التوكل والتواكل .. فى مقالات الصوفية

بقلم :
د. مجدي محمد ابراهيم

لا شك ان المتأمل فى مقالات الصوفية يختلط عليه أحيانا ادراك الصورة البعيدة التى ترمى اليها تلك المقالات.. لأنها تصدر عن حالة من حالات النفس أقرب الى التجلى ولحظات الصفاء ، والفرق قريب جدا بين المفاهيم المتناقضة ما لم يستوعبها عقل رشيد يعرف كيف يصور آراء الصوفية كما تكلم بها أربابها.. الفرق قريب جداً بين المعنى المقصود والمعنى المخلوط، وبين المراد الذى يجب أن يسير عليه المؤمن فى حياته، والطريق الذى يجب أن يبتعد عنه ليتلقى - من ثم - نفحات الروح من أعلى عليين.

خذ مثلاً على ذلك الفرق بين التوكل والتواكل..يكاد الناظر الى مقالات الصوفية فى هذا الأمر يخلط خلطاً واضحا بين التوكل والتواكل اذا لم يدرك حقيقة مرماهم، والهدف الذى من أجله قالوا ما قالوا.. وهى شعرة أحد من السيف تفصل بين المعنيين، فاذا لم يسبق المعنى قوة إيمان وتدفق روحى عجيب انقلبت ألفاظه الى نوع من الدلالات غير مفهومة لايتأولها متأول، إلا حملها غير ماتحتمل، ولا يتناولها عقل هو بطبعه غير مروض على الهداية والايمان، إلا وأعوج مفاهيمها وحرف مضامينها.

المعنى الصوفى حين يخرج من صاحبه يخرج بلفظ مستور.. مشبع بفورة الروح من شأنها أن تخفيه عن عيون الناظرين بالعين لا بالقلب والبصيرة، وهو لذلك مستور عن عامة الناس لجهلهم بحقائق الروح ومطالب الضمير.

أعطيك قول أبو حازم الصوفى مثالاً على ذلك يقول:

«الدنيا شيئان: شىء لى وشىء لغيرى..

فما كان لى لو طلبته بحيلة من فى السموات والأرض لم يأتنى قبل أجله.. وما كان لغيرى لم ارجه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقى.. يمنع رزقى من غيرى كما يمنع رزق غيرى منى، ففى أى هذين أفنى عمرى!! أ . هـ

وتريك قراءة هذا النص السريعة معنى التواكل، وكأن القائل قصده التعلق بأحبال السماء دون سعى أو جد فى تناول شئون الحياة.. فهو ينبذ الدنيا أولاً، ثم يراها لا تعدو أن تكون شيئين: شيئا له وشيئا لغيره.. فأما الشىء الذى له فلو طلبه بكل الحيل وبكافة الوسائل الممكنة وغير الممكنة.. بل لو جهد نفسه وجد فى طلبه ماجاءه قبل أجله ألبته.. وهذا هو الشق الأول من النص المذكور، وأنا لا أجد فيه من التواكل ومعناه شيئاً، وأنما الامر مقصور على عدم ضياع العمر وانفاق الوقت فى غير طائل يعود عليك أو لا يعود.. فما كان لك فى دنياك يأتيك بغير حيلة وبغير عنت اذا حانت ساعته وحل أوانه، وهو كذلك لايأتيك قبل أجله ولو طلبته بحيلة من فى السموات والأرض.. فلماذا تعنت نفسك فى طلبه وأنت تعلم أن المقادير تجرى بسنة قادر حكيم.. يقسم صاحب الرزق ارزاقه بين الناس كما يحب ويعلم ويرضى، لأنه يضع حكمته فى أيدى من يصونها ويحفظها من العالمين.

اما الشق الثانى من النص، فهو الشىء الذى للغير، فما كان للغير لم يرجه ابوحازم فيما مضى، ولا رجاه لنفسه كذلك فيما بقى، لا لشىء الا لأنه للغير.. فليس فى مكنته ان يطلبه او يرجوه.. فاذا كان الله تعالى منع رزق الغير من نيل الانسان، فهو حرى كذلك ان يمنع رزق الانسان من الغير.

فعلام العناء فى هذا الفناء؟!!

فناء العمر فيما قد يعود عليك أو لا يعود الا بالخسران!

المسألة من بعد مسألة ايمان.. وليست بمسألة اعمال وجهود وتكاليف: الايمان الذى من شأنه أن يرفع هموم القلب وأعباء الحياة، ويعلق الهم كله على الله تعالى.. وليس فى هذا المفهوم ماينتقض التوكل ويحيله الى تواكل، لأن التواكل أمل بلا مجهود، وحلم بلا عمل.. وأسباب لاتعلق قط على مسبباتها، ولاتعقد فى الحقيقة على أصولها، التواكل لا اصل له فى مفاهيم الصوفية، لأنهم يقدمون مسألة الايمان على مسألة الجحود والنكران، ولكنهم يأخذون بالتوكل ويفهمونه على الحقيقة الثابتة والوضع اللائق به.

فاذا كان التوكل موضعه القلب، فإن العمل مكانه الجوارح والأعضاء.. أعمل بيديك وجوارحك وأعضائك وكيانك كله، ثم توكل على الله بقلبك، بل الأصل فى ذلك ان تتوكل على الله أولاً، ثم تعمل بجوارحك واعضائك.. ولا تنس مطلقا ذكر الله فى كل عمل من الاعمال.

والذى كان يقول: « وفى اى هذين أفنى عمرى » لم يقصد أبداً الركون الى الغيب والنوم الهادىء المستريح الذى ينقله من دائرة الجهد والعمل الى دوائر الخمول والكسل تظل تدور به فى كل حين من أحيان حياته فى حلقه مفرغة لاتنتهى به حتى تعود مرة اخرى الى حيث مابدأ، فاذا هو من زمرة العجزة المفلسين.. بل كان يقصد عدم مناطحة الغيب فى تجاوز الاسباب الشروعة والجرى وراء الاسباب غير المشروعة.

وما كان هذا بمانع عن جلائل الاعمال!

فليس من الايمان فى شىء ان يفضى بك سبب الرزق الى نكران الحكمة المقدرة وجحود أفضال الله عليك، فقد يعطيك الله من الأرزاق ما لا تحصيها عداً، لكن لقصورك عن ادراكها تغفلها فى نفسك ودخائل طويتك ولاتذكرها الا حين تفقدها، وما أكرم بواطن الأرزاق التى منحت لبنى الانسان وهو عنها غافل وجهول!!

«وما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ما اظهره الله فيه». وصدق ابن عطاء رحمه الله..

بين التواكل والتوكل فى مقالات الصوفية شعرة هى كحد السيف.. من شأنها ان تخلط خلطا شديدا بين المفاهيم، وتعوم مجاريها فى غير فواصل شعورية بوجوب التفرقة الصارمة بين معنى مقبول ومعنى مذموم منبوذ . من أجل ذلك، لايقف على مقالات الصوفية الا قلب تشبع بفورة الروح وثورة الوجدان، واهتدى بهداية الايمان، ونال من نفحات القرب ما عجز عنه الناظرون بالابصار لا بالبصائر وكشف المحاجيب.

من أجل هذا أيضا، لايقف على شروح مثل هذه المقالات وتوظيفها على النحو الذى يرضاه الا من كرع من نفس المعين الذى يكرع منه الصوفية.. معين الروح المتدفق من أعمق الاعماق. والمسلم الذى يجرى وراء الامور بطريقة سطحية هو - باجماع المشايخ والأولياء - بعيد كل البعد عن فهم مقاصد الصوفية والنيل من مفاتحها.. فإن المعنى - كما قالوا - لم يزل كامناً فى بطن الصوفى، ولأن اللغة الرمزية غالبة على ألفاظهم، جاءت لنا نحن الغارقون فى عكارة المادة وكأنها معميات..!!

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

عشرون جائزة

قيمة كل جائزة ٥٠٠ جنيه نقدا

شروط المسابقة :

تستمر المسابقة على مدار ثلاثة اعداد ابتداء من هذا العدد

١ - انزع صفحتي المسابقة من كل عدد، وأجب على الاسئلة داخل الصفحات.

٢ - ترسل اجابات الأعداد الثلاثة دفعة واحدة مع كتابة اسمك وعنوانك على الظرف من الخارج

٣ - كتابة الاسم والعنوان والتليفون (إن أمكن) بخط واضح فى كوبون المسابقة

٤ - ترسل الاجابات بعد صدور العدد الثالث فى جماد ثانى على ان يكون آخر موعد لارسال الخطابات يوم ١٨ منه، ولن يلتفت للخطابات التى سترد بعد هذا التاريخ

٥ - سيكون اعلان النتيجة بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية وتنشر النتيجة فى عدد ربيع اول.

٦ - ترسل الخطابات على مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية ١ ش أم الغلام - ميدان الحسين - القاهرة، ص . ب . ٩٢٢ القاهرة.

٧ - لن يلتفت الى أى أوراق مصورة لذا ننبه الاجابة لابد ان تكون على صفحتى الاسئلة بالمجلة على مدار الاعداد الثلاثة.

٨ - يسمح لكل مشترك بإرسال اكثر من خطاب اذا اراد المساهمة بأكثر من اجابة.

اسئلة المسابقة

● ضع خطا أسفل الإجابة الصحيحة

س ١ حرص الإسلام حرصا شديدا على العلم والتعليم وقد وضح ذلك فى أول آية من القرآن الكريم نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاءت سورة من سور القرآن بأداة من ادوات الكتابة وهى سورة

(سورة القلم - سورة الحديد - سورة الممتحنة).

س ٢ اعتناق الاسلام والدخول فيه يهذب سلوك المسلم الى الأفضل وقد ظهر ذلك واضحا على سلوك الانصار فى المدينة عندما هاجر المسلمون من مكة الى المدينة استقبلوهم خير استقبال وقاسموهم الاموال لكن احد المهاجرين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفض ذلك وفضل ان يتجه الى السوق للتجارة والكسب، وبعد فترة اصبح ذا مال كثير الصحابى هو.

(ابو عبيدة بن الجراح - عبدالرحمن بن عوف - خالد بن الوليد).

س ٣ لكل شيء قلب وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث شريف للقرآن الكريم قلبا ، واوصى بهذه السورة وبقراءتها وهى سورة. (يس - المؤمنون - الرحمن).

س ٤ عندما بدأ الاسلام فى الانتشار خارج مكة اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يفقه المسلمين فى دينهم فارسل احد الصحابة اول سفير للاسلام الى المدينة المنورة - وهو الصحابى الجليل:

(معاذ بن جبل - سعد بن أبى وقاص - مصعب بن عمير)

س ٥ اهتم الازهر الشريف بالبعثات العلمية الى اوربا وامريكا منذ فترة طويلة وفى عام ١٩٣٥ م ارسل احد ائمة التصوف فى بعثة

للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون فى التصوف الاسلامى .. وهو:

(الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار - الدكتور عبدالحليم محمود - الدكتور ابو الوفاالتفتازانى).

س ٦ لعن الله تبارك وتعالى فى أية كريمة من القرآن شجرة معينة وقد جاءت هذه الاية فى سورة

(الكهف - مريم - الاسراء).

س ٧ اصدر المؤلف مايكل هارت كتابه العظيم الخالدون مائة اعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل المؤلف اختياره لشخصياته على عدة اسس من بينها ان تكون الشخصية حقيقية بعيدة الاثر. ولها اثر عالمى. وترجم الكتاب الى العربية.

(انيس منصور - خالد محمد خالد - احمد بهجت).

س ٨ فى القرآن الكريم سورة تعدل ثلث القرآن وقد دل الرسول المسلمين عليها لما فيها من فضل عظيم من توحيد الله ووحدانيته وهى سورة (النصر - الاخلاص - الكوثر)

س ٩ طهر المولى عز وجل صدر الرسول صلى الله عليه وسلم من الغل والحسد وأعده لحمل رسالة الاسلام فى حادثة فريدة تعرف بشق الصدر، وقد حدث ذلك للرسول مرتان الاولى تمت وهو يعيش مع:

(جده عبد المطلب - أمة آمنة - حليمة السعدية).

س ١٠ تتناول مجلة التصوف الاسلامى كل الموضوعات التى تهم المسلمين وذلك بعرض اراء الفقهاء فى هذه الموضوعات والقضايا وقد قامت المجلة بعرض موضوع بعنوان (حرب الحجاب والنقاب متى تنتهى) عام ١٤١٦ هـ فى العدد الصادر شهر:

(ربيع اول - جمادى اول - شوال).

س ١١ عندما اجتمع الاحزاب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة الخندق كان الامر عصيبا على المسلمين والخطر عظيما لكن احد الصحابة اشار على الرسول بحفر خندق فى المنطقة المكشوفة للمدينة فأخذ الرسول بهذه المشورة وكان النصر من عند الله، وكانت فكرة جديدة على العرب. الصحابى الجليل هو : (بلال بن رباح - سلمان الفارسى - صهيب الرومى).

س ١٢ بعض الناس لا يعترفون بابنائهم الذين يولدون قبل تسعة اشهر وتحدث المشاكل الاسرية بسبب ذلك مع ان القرآن الكريم فيه الحل الصحيح السليم لأقل فترة الحمل وهى : (سبعة اشهر - ثمانية اشهر - ستة اشهر).

س ١٣ كانت مكة تعيش على التجارة من خلال رحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف، وقد احب رسول الله صلى الله عليه وسلم التجارة واشتغل بها فذهب الى الشام لأول مرة وهو صغير مع:

(فى تجارة خديجة / جده عبد المطلب - عمه ابى طالب)

س ١٤ عندما هاجر المسلمون الى الحبشة ارسلت قريش بعض زعمائها الى النجاشى بالهدايا لطرد المسلمين.. لكن احد الصحابة المهاجرين وقف امام النجاشى ليوضح الصورة الصحيحة للاسلام ويقرأ عليه من القرآن وبعد عودته هاجر الى المدينة وقاتل مع المسلمين وقد استشهد فى سبيل الله وصفه الرسول بالطيار وهو:

(جعفر بن ابى طالب - حمزة بن عبدالمطلب - الزبير بن العوام).

س ١٥ يطلق عليها شهيدة العشق الآلهى (الخنساء - رابعة العدوية - السيدة نفيسة)

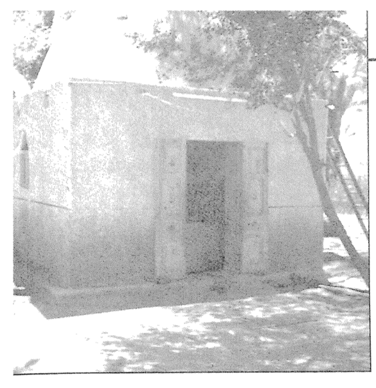
كوبون المسابقة (الحلقة الأولى)

الاســـــم : ____________________

العنـــــوان : ____________________

رقم التليفون : ____________________

حكاية تتحدث عنها منفلوط



الشيخة ضيا ظاهرة محيرة دفنت بعد ٣ أيام من موتها وأخرجوها من قبرها بعد ٢٨ يوما

ثم دفنت بعد ثلاثة أيام آخرى!

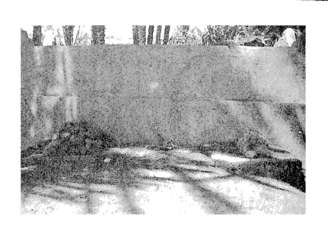
●● هذه قصة غريبة وتعطى دلالات كثيرة على قدرة الله سبحانه وتعالى على كل شيء وعلى أن أولياء الله الصالحين يحظون دائما بالرعاية الربانية والمحبة الجماهيرية .. القصة تتلخص في أن السيدة الشيخة ضيا سيدة طيبة عاشت في بلدة جزيرة المعابدة مركز منفلوط بمحافظة أسيوط وعرفت بين أهل المنطقة بورعها وتقواها لدرجة أنها لم تخرج من بيتها طوال واحد وعشرين عاما قضتها في عبادة الله تبارك وتعالى وفي حالة اعتكاف تام .. وعندما توفيت تجمهر أهل بلدتها وحملوها في نعشها لدفنها .. ولكن النعش أخذ يطوف طرقات أوزقة القرية والقرى المجاورة ويدفع حامليه في إتجاهات معينة لمدة ثلاثة أيام كاملة وأخيرا تمكن أهل البلدة من دفن الجثمان في قبر بالبلدة وبعد ثلاثة أيام من الدفن تشقق القبر الذي دفنت به من عدة جهات .. وبدأ عدد من أهل القرية يرونها في منامهم وهي تطلب اليهم نقلها من قبرها الحالي إلى قبر آخر حددت لهم مكانه وهو لا يبعد عن القبر الذى دفنت به سوى بضعة متترات وقد تكرر هذا الحلم بين عدد من أهل القرية ومنهم على وجه الخصوص الشيخ صديق يوسف وهو خليفة رفاعي ومشهود له بالتقوى والصلاح والذي جاءته فى المنام أكثر من عشرين مرة تطلب الدفن في المكان الذي حددته وهو يقع بين ٣ شجرات نبق، بل من غرائب الاشياء أن تأتي للبناء ، فيأتي ويسأل عن أهلها ويقول إنه مكلف ببناء مقبرة فى المكان الفلاني، وبالفعل يقوم زوجها محمود على وابنه سالم واخوته ومعهم الشيخ صديق وأهالي القرية بفتح القبر الذي دفنت به بعد ٢٨ يوما من وفاتها في محاولة لتحقيق رغبتها التي أبدتها لهم في الحلم . ولأن إخراج جثة من قبرها يعد جناية فقد تم استدعاء مفتش صحة مركز منفلوط الذي قرر بين دهشة الجميع أن الجثة لم يصبها التحلل كما هو معتاد في مثل تلك المدة وأن رائحتها زكية وطيبة وقد تم دفن الجثة في القبر الذي سبق أن حددته الشيخة ضيا بين دهشة الجميع.

ماهو السر وراء هذه الظاهرة الغريبة ؟ وكيف تمت وقائعها .. وماذا يقول أولي الأمر الذين شهدوا الواقعة ؟ ●●

تحقيق وتصوير
سيد عبد المالك

ذهبت «التصوف الاسلامي» الى بلدة جزيرة المعابدة مركز منفلوط بحثا عن الحقيقة وراء هذه القصة الغريبة والتقت بكل من شهدها مثل رئيس مركز ومدينة منفلوط ونائبه وطبيب المركز ورئيس قرية أم القصور شهود العيان الذين أدلوا بشهاداتهم فى هذه الواقعة الغريبة .

فى البداية توجهنا الى مبنى مجلس مدينة منفلوط لمقابلة السيد المهندس عبد الرحيم الزناتى باعتباره المسئول الأول عن مركز منفلوط التابعة له قرية جزيرة المعابدة التى يقع بها ضريح الشيخة ضيا .. وعندما التقينا به كان فى عجلةلانه كان علي موعد أسبوعى مع أئمة الذكر واكتفى بأن قال لنا : إن الله سبحانه وتعالى ستر فى ذلك اليوم معنا جميعا وخاصة عندما تجمهر الناس يوم دفن الجثة .. ولولا قيامنا بدفنها فى المكان الذى



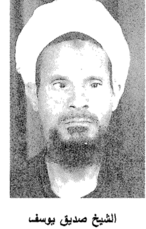
تظهر آثار الترميم بعد تشقق القبر



المحرر مع الأستاذ محمد صلاح الدين نائب مركز منفلوط

حدوده لما حدث خير علي الاطلاق فالله وحده يعلم ماذا كان سيحدث لو لم يتم دفن الجثة .

وحدد لنا موعدا صباح الغد ولكن تعذر اللقاء به لاصابته بوعكة فالتقينا بالسيد محمد صلاح الدين يوسف ـ رئيس المركز بالنيابة الذى قال : لقد أبلغنا بهذه الواقعة بعد حوالى ٢٨ يوما حيث قيل لنا إن الشيخة ضيا جاءت فى المنام لمعظم الأهالى وطلبت منهم نقلها من قبرها الحالى الى قبر آخر حددته فقام أهلها بإخراجها من القبر وحاولوا دفنها بالقبر الجديد الذى حددته إلا أنها امتنعت عن الدخول فى اليوم الأول وباتت فى مسجد آل العواض بجزيرة المعابدة وفى اليوم الثانى باتت فى منزل العمدة ، وفى اليوم الثالث أخطرنا نحن كمسئولين فقام السيد مأمور المركز مع رجال الشرطة مع الأخ المهندس عبد الرحيم أحمد الزناتى رئيس المركز وذهبنا فعلا ودخلنا علي الجثمان ووجدنا جمهرة من الناس، فجلسنا نتحدث من الناحية الدينية وقرأنا سورة يسن جماعية ترحما على المتوفاة ، وبعد ذلك حملوا الجثمان حتى السيارة وذلك لبعد المسافة بين بيت العمدة والمدفن.. ولكننا وجدنا أن الجثمان عاد مرة أخرى.. الأمر الذى اضطرنا مع مجموعة الضيوف ورؤساء القرى وأحد أفراد الشرطة إلي حمل الجثمان وتوكلنا علي الله وظللنا نقرأ آيات القرآن الكريم حتى وضعنا الجثمان فى السيارة وسرنا وراء العربة حتى دفناها



الشيخ صديق يوسف

في قبرها الجديد الذى حدد علي حسب الرؤية .

سألناه :

●ماذا سمعت عن سيرة هذه السيدة ؟

●قال : سمعنا عن سيرتها أنها كانت سيدة من الأميين وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «اللهم أرزقنا إيمانا كإيمان العوام» وكانت تصلى وكانت تصوم وتصدق ، وكانت لاتخرج من منزلها ولاتتكلم مع السيدات وكانت سيدة مستقلة استقلالا تاما فى كل شئون حياتها .

أما موضوع حسن الخاتمة والكرامة هذا إنما مرجعه الى رب العالمين فهو صاحب القبول وهو الذى يقلب الكافر الى مؤمن، ويهدى الناس الى الطريق الصحيح .. «ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام» «ومن يؤمن بالله يهد قلبه» .

من هنا الإيمانية وخط السير الطيب أعتقد أن هذا وسيلة من وسائل حسن القبول .. وقد تحدث القرآن الكريم عن كرامات الأولياء كثيرا وذكر أن الكرامة تظهر علي غير مدعى النبوة فالكرامات ظهرت من أمثال السيدة مريم وقصة الخضر مع سيدنا موسى وقصة أهل الكهف وقصة أم موسى حينما ألقت وليدها فى اليم ، وأيضا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث جريج حديث الصخرة كل هذا يدل على أن الكرامات موجودة .

أما موضوع الطواف بالقرية فهذا شيء قد اختلف فيه ، ولكن الذى ورد أن الميت يثقل ويخف لوجود الملائكة والناس تسير به ولكن الحقيقة ترجع، دائما أن اكرام الميت دفنه .

●بالمناسبة باعتبارك أحد حملة جثمان السيدة ضيا بعد ٢٨ يوما من الدفن هل هناك رائحة غير طيبة أو مايشبه ذلك .

●الحقيقة أننا بعد هذه المدة الطويلة والتي تجاوزت الثمانية والعشرين يوما، لم نجد رائحة نتنة تنبعث من جثمانها، بل وجدنا الجثمان ـ طبعا وهو مغطى ـ وكان منظره يدل على أنه كامل متكامل غير متحلل وطبعا لا حرج علي كرامة الله في اكرام أى إنسان ولو كان لا يقرأ ولا يكتب .

●ثم اصطحبنا الاستاذ أحمد طه الفرغلي مدير مكتب رئيس مركز ومدينة منفلوط الي مفتش صحة المركز الدكتور فوزي عبد المسيح الذى كُلف من قبل النيابة بالكشف عن الجثمان بعد الوفاة بـ ٢٨ يوما فماذا قال :

توجهت مع أحد الضباط حسب أوامر الشرطة والنيابة لتوقيع الكشف الطبى علي المدعوة الشيخة ضيا وذلك فى يوم عيد

القيامة للمسيحيين ، فدخلنا المسجد الذى كانت موجودة به الشيخة ضيا وكشفنا الأغطية والحقيقة أنه كانت تنبعث منها رائحة زكية وطيبة وكان هناك شبه تحلل أى لم يكن هناك تحلل كامل.

– أظن أنه من المفروض أن الإنسان بعد ٢٨ يوما يكون قد تحلل تحللا كاملا .

ـ نعم ، الإنسان بعد هذه المدة يكون فى حالة تحلل كامل ، ولكن حالة الشيج ضيا كانت عكس ذلك إذا كانت تنبعث منها رائحة زكية وغير كريهة ، ولقد حاول الأهالى أن يخروجها من المسجد فلم يقدروا فقد كانت هناك مقاومة شديدة منها ! أما الضابط الذى كان معى فقد أرسل بعض المخبرين لإخراجها من المسجد فلم يقدروا أيضا وجاءوا وقالوا إننا لانستطيع إخراجها ، وعلى هذا الأسباس حصلت صيحات وهتافات من الناس ولكن الشرطة كانت مصممة علي أن تدفن فى اليوم نفسه ، ولكنهم استجابوا أخيرا لتوسلات الناس لإقامة ذكر لها على أن تدفن في اليوم الثاني.

● مايهمنا في هذا الموضوع باعتبارك وقعت عليها الكشف الطبي أنه لم يكن هناك التحلل المعروف في الإنسان العادي .

ـ لا الحقيقة أنه لم يكن هناك تحلل كامل كما يحدث فى الإنسان العادى وخصوصا أنها طافت بطرقات القرية ثلاثة أيام بعد الخروج استطيع أن أقول إن هذا وضع غريب وشاذ لم يعرض عليّ من قبل طوال أكثر من عشر سنوات وأنا مفتش للصحة ولم أصادف شيئا كهذا ، لقد استخرجنا جثثا كثيرة من قبورها وكانت فى حالة تحلل كامل بعد أيام قليلة بعد دفنها ولكن الأمر فى حالتنا هنا يختلف كثيرا إذ أن الجثمان لم يتحلل ولم تصدر عنه رائحة كريهة! فهناك شبه تحلل ورائحة طيبة .

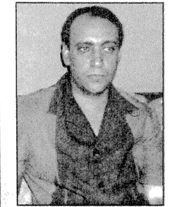
●وقد شاركنا هذا الحوار الدكتور يحيي عبد الباسط عبد السند مدير الادارة الصحية بمركز منفلوط فقال :

ـ أثناء مرورى علي الوحدة الصحية بجزيرة المعابدة شاهدت «زيطة» وطبل وذكر ومزمار بلدى أمام مسجد من المساجد ، فسألت عن السبب فسرد لى عامل الوحدة الصحية قصة غريبة لم اسمع بها من قبل في حياتى أن هناك حالة توفيت من ٢٨ يوما ودفنت وقد ظهرت فى الحلم لاناس كثيرين فى البلدة ليبنوا لها مقاما ويخرجوها من قبرها المدفونة فيه ويقال إن جثتها سليمة جدا والناس حملوها وأخذت تلف بهم بمزاجها ـ أى الجثة تمشى والناس وراءها لدرجة أنها وصلت لنقطة أم القصور والضابط استقبلها هناك.

● ولكن ما رأيكم من الناحية الطبية ؟

ـ المعروف طبيا أن الجثة تتعفن بعد ثلاثة أيام وفى اليوم الخامس عشر تبدأ تتحلل أجزاء أخرى منها ، وبعد الأربعين تصبح عظما فقط .. ولكن هذه حالة شاذة وغريبة ونادرا ماتحدث .

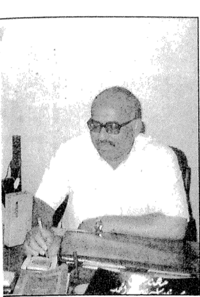
●ولقد قال لنا الأستاذ أحمد طه الفرغلي وكيل مشيخة الطرق الصوفية بمركز منفلوط :



د . فايز عبدالمسيح
مفتش صحة منفلوط

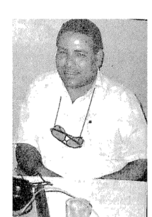
ـ كنا موجودين بالمكتب برئاسة مركز منفلوط وتلقينا اشارة من رئيس الوحدة المحلية لأم القصور تفيد بأنه يوجد نعش للسيدة ضيا يطوف بالقرية منذ ثلاثة أيام وباءت كل المحاولات التى بذلت لدفن هذه السيدة بالفشل فانتقلنا برئاسة السيد رئيس المركز والسيد نائب رئيس المركز ومفتش الوعظ وبعض الأخوة المهتمين بالنشاط الصوفى فى مركز منفلوط وبعض رؤساء الوحدات المحلية وذهبنا الي هناك وفعلا وجدنا هذا الوضع ألا أننا استطعنا بعد قراءة آيات القرآن وسورة يس والصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضعها فى سيارة ثم سرنا بها الى المكان الذى كانت قد أوضحت عنه لبعض الناس الذين جاءتهم فى رؤيا منامية وهؤلاء الناس مشهود لهم بالصدق بأن ينقلوها من المقبرة التى دفنت بها منذ أكثر من ٢٨ يوما الى المقبرة التى حددتها لهم فى هذه الرؤية ، وقبل أن يخروجها لاعادة دفنها مرة أخرى وجدوا أن المقبرة وأن كانت حديثة التى كانت قد دفنت بها .. بها تشققات خطيرة .

وبعد ذلك حول لى طلب مقدم من أبناء الشيخة المذكورة من المشيخة العامة للطرق الصوفية لأقوم باتخاذ الاجراءات القانونية لبحث هذا الموضوع تمهيدا لتسجيل هذا الضريح بسجلات المشيخة العامة للطرق الصوفية باتباع المواد التي جاءت فى القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بالطرق الصوفية ولم أذهب مباشرة الى مكان الضريح أو ألتقى مع أبنائها وأهلها ولكننى طفت وجلست مع فئات مختلفة من المواطنين علي اختلاف المراحل السنية والثقافية ودرجة

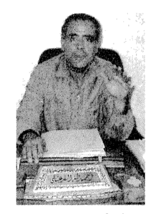


م. محمد نبيل
رئيس مدينة أم القصور

مفتش صحة منفلوط :
● كانت رائحتها طيبة بعد الوفاة بثمانية وعشرين يوما



م. يحيى عبد الباسط
مدير الإدارة الطبية بمنفلوط



أ . أحمد طه الفرغلى
وكيل المشيخة عن منفلوط

القرابة للشيخة المذكورة ، وقد ألمت بهذا الموضوع إلماما كاملا وعلمت أن هذه السيدة الفاضلة ظلت أكثر من ٢١ عاما لاتغادر منزلهـــا وتواظب علي أداء الصلوات حاضرة وتكثر من الصيام والزكاة وهي منعزلة تماما وكل أوقاتها تقضيها فى الصلاة والسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما يؤثر عنها انها لم تخالط السيدات أو النسوة فيما يقمن به عادة من القصص التى يتداولونها مع بعضهن والتى تتسم فى بعض الأحيان بالغيبة وأنها كانت منعزلة تماما لايصدر عن لسانها إلا كل طيب وقد عرف عنها أنها لم تتبع جنازة ولم تصرخ حتى أنه عندما توفى ابنها منذ سنوات وكان شابا قالت إن الله سبحانه وتعالى قد أخذ وديعته «وإنا لله وإنا اليه راجعون».

ولم تدمع عيناها ، وكانت نذرت نفسها لله فى خلوة خاصة بها بعيدا عن أى احتكاك بأحد .

ومن كرامات هذه السيدة الفاضلة أن فى قرية جزيرة المعابدة بعض الخصومات الثأرية بين العائلات ، والسير يكون بقدر وحذر إلا أنه قد تلاحظ أثناء هذا الوضع تصادف وجود معظم العائلات المتخاصمة وجها لوجه وهم يسيرون في جوار بعضهم وقد استخدموا الأسلحة الخاصة بهم فى اطلاقها ابتهاجا بهذا الفضل الذى أنعم الله به على هذه القرية بدلا من أن يصيبها ضد أنفسهم .. وهذا يعد من الكرامة.

● ثم توجهنا الي المهندس محمد نبيل شحاتة رئيس الوحدة المحلية بأم القصور التى تتبعها قرية جزيرة المعابدة قال:

● الظاهرة غريبة لاشك ، وماحدث غير مألوف فنحن نحضر وفيات كثيرة ويتم الدفن فى حينها وتنتهى بعد عزاء ثلاثة أيام ، أما ما حدث للسيدة فحدثت الوفاة وعند الدفن تدخلت قوة - يعلمها الله سبحانه وتعالى - لتمنع الدفن بعد التجهيز ، وتوجه النعش لناحية أخرى غير المدفن ، ولم يتمكن الدفن لمدة ثلاثة أيام ، فجابوا النعش هنا - ونحن أردنا أن نستوثق وقد ظننا أن أهلها هم الفاعلون فأنا عن نفسى شاركت فى هذا الموضوع فى الدفن وشعرت بتوقف ، أى بثقل النعش ثم يتوقف ثم يسحب بى الي الخلف - ما كان يحدث شيئا خارقا لم نستطع تفسيره، وجاءت هنا لنقطة الشرطة وذهبت لرئيس الشرطة فى سكنه ، وهو النقيب منتصف محمد عبد العزيز وهو فى اجازة حاليا ، وتم دفنها بعد ثالث يوم ، وبعد ٢٧ أو ٢٨ يوما تقريبا من الدفن ، فوجئنا بأهاليها والناس معها قادمين .. بها مرورا بالوحدة المحلية ونقطة الشرطة ، فتساءلت هل هناك أحد آخر أظهر كرامة قالوا إنها السيدة نفسها التى دفنت من ٢٧ يوما .. إذن كيف خرجت ؟ وقلنا لماذا فعلوا هذا وهذا خطأ ؟ ولكن حصلت نفس ظروف المرة الأولى . الأهالى الذين يحملون النعش متوجهون حسب مايتجه النعش هم معها .

فجاء مأمور مركز شرطة القوصية معاه رئيس نقطة شرطة بنى قرة وحاولوا عملية دفن ما أمكنش أول يوم ، ثانى يوم جاء مأمور مركز منفلوط ومعاه قوة أيضا من المركز وحاولوا يدفنوها ولكن لم نتمكن من الدفن فى ثانى ليلة باتت فى مسجد بقرية جزيرة المعــــابدة ، ثالث يوم قلت أنا سأذهب بنفسى .. وكانت فى ديوان عمدة البلد ، ثالث يوم وأخذت مجموعة من الموظفين لكى نحملها نحن ولا أحد يشيل معنا ، وشلنا نحن ومشينا حوالى ٥٠ مترا وأحسست وأنا شايل بسحب شديد وثقل شديد رجعنا ثانى ووضعناها مكانها فى مقرها السابق ، اتصلت بالسيد المهندس رئيس المركز المهندس عبد الرحيم أحمد زناتى حكيت له على الظاهرة ، فقال أنها تستوجب أن نراجها فجاء ومعه نائب رئيس المركز ومدير منفلوط الشيخ فتحى عبد الحميد مرعى وكان معنا زميل الحاج أحمد حسين رئيس قرية بنى شقير وكان الحديث عن السيد مدير الوعظ قال إن الرسول يوصى «اقرءوا يس على موتاكم وكان له وجهة نظره فى هذا الموضوع أنه يحب أن تدفن بعد ماقرأنا سورة يس وحملناها مع بعضنا أنا ونائب رئيس المركز ورئيس قرية بنى شقير، وحاولنا وضعها بالعربة فحصلت حركة أيضا وكان يسبقنا السيد رئيس نيابة منفلوط معه مجموعة من السادة وكلاء النيابة وكان معاهم مجموعة من المخبرين ولم يتمكنوا من دفنها ، وبعد قراءة العديد من التلاوات القرآنية تم رفعها ووضعها فى السيارة وبرفقة قوات الشرطة ومأمور المركز وللمقر المعد لها تم دفنها وكان هذا اليوم الثالث من الخروج ثانية .

هذا وقد توجهنا الي مقر الشيخة حيث وجدنا جمع غفير من أبناء القرية يزورونها وتعرفنا علي زوجها محمود علي وابنها سالم وقد وجدنا السرور يعلو وجهيهما لما حباهما الله من كرامات الشيخة ضيا وقد سألتهما عن نسبها فقال : نسبها شريف فهى تنتسب الى سيدى محمد الريدى أبو طاقية بن زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي رضوان الله عليهم أجمعين .

وبعد فهذه قصة الشيخة ضيا نضعها بين يدى القراء ونقف أمام أحداثها عاجزين ولانستطيع إلا أن نقول «وله فى خلقه شئون».

تفسير سورة البقرة

تفسير القرآن الكريم



بقلم : أحمد عمرهاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

« يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين. ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون . ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » (البقرة الآيات من ١٥٣ - ١٥٩)

ولنبلونكم : ولنختبرنكم.

صلوات : مغفرة من ربهم ورحمة والاصل فى الصلاة الدعاء .

شعائر الله : معالم دينه وماتعبدنا الله به.

اعتمر : زار البيت للطواف والسعى والعبادة

لاجناح : لا اثم .

يطوف بهما : يسعى بينهما .

يلعنهم الله : يطردهم من رحمته

وبعد بيان الأمر بالشكر فى نداء المؤمنين وأمرهم ان يستعينوا بالصبر والصلاة ، فالنعمة تستحق منهم الشكر والنقمة يلزمهم عليها الصبر ويكون الصبر على الطاعة وعلى ترك المحرمات وعن المعصية وعلى النوائب ، والله مع الصابرين يعينهم ويؤيدهم ، ثم نهى ان يقال للشهداء اموات بل انهم احياء لأن ارواحهم فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة ولكن لاتشعر لأن حياتهم برزخيه ، ثم اخبر انهم سبحانه يبتلى عباده بالخوف من العدو والقحط وذهاب بعض المال وموت الاقارب والاصحاب ومايصيب الثمرات والزرع من الضياع ليظهر الصابرون من غيرهم فمن صبر فله البشرى بالجنة .

وأما سمة هؤلاء المؤمنين الصابرين ، فهى التسليم المطلق لله تعالى ، فاذا ما اصابتهم مصيبة فيها ابتلاء لهم ، اعلنوا تسليم امرهم لله واعلنوا توكلهم عليه قائلين :

«ان لله وإنا اليه راجعون » وفيما رواه الامام مسلم بسنده عن ام سلمة انها قالت : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول : «إنا لله وإنا اليه راجعون» اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا آجره الله فى مصيبته واخلف له خيرا منها .

واما جزاء هؤلاء الذين امتحنوا فى أموالهم وانفسهم وثمراتهم وماتعرضوا له من الخوف والجوع والشدة ، وما اقدموا عليه من الشهادة فى سبيل الله ان جزاءهم على كل هذا عطاء ربانى عظيم هو اثمن واغلى من اى عطاء مادى زائل ، انه صلوات من ربهم ورحمة ، انه مغفرة ونعمة تتوجها شهادة من الله العزيز الحكيم انهم هم المهتدون الى الرشد والصواب .

وروى فى سبب نزول الآية الكريمة «ان الصفا... » ما اخرجه البخارى بسنده عن عاصم بن سليمان قال سألت انسا عن الصفا والمروة ؟ قال كنا نرى انهما من أمر الجاهلية ، فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فأنزل الله عز وجل : «ان الصفا والمروة من شعائر الله» وقال الشعبى كان اساف على الصفا وكانت نائلة على المروة وكانوا يستلمونهما فتحرجوا بعد الاسلام من الطواف بينهما فنزلت الاية الكريمة .

فوضحت انهما من اعلام دينه فمن تلبس بحج او عمرة فلا اثم عليه ان يسعى بينهما سبع مرات ، وقد وضحت السنة المشرفة فرضية السعى ففى الحديث «ان الله كتب عليكم السعى» رواه البيهقى وقال صلى الله عليه وسلم :

«ابدأوا بما بدأ الله به يعنى الصفا . رواه مسلم . ومن زاد فى سعيه بينهما شوطا او أكثر أو من سعى بينهما فى حجة تطوع او عمرة تطوع وقيل من تطوع خيرا فى سائر العبادات فان الله يثيبه على القليل بالكثير عليم بكل شىء وبالجزاء الاوفى ، ولما كتم اليهود آيةالرجم ونعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل قوله تعالى «ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وقيل نزلت فى كل من كتم شيئا من احكام الدين فعموم الحكم لايأباه خصوص السبب .. وذلك بعد ان بينه فى التوراة ، فجزاؤهم ان يبعدهم الله بين من رحمته ويلعنهم الملائكة والمؤمنون او كل شىء.



النفـــاق والمنافقـون ..

عن عبدالله بن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : «أربع من كن فيه كان منافقاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتي يدعها : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر ، وإذا عاهد غدر» رواه البخاري ومسلم . وفي رواية : «وإذا أؤتمن خان» .

إن الدين إما قول أو عمل أو نية وفى هذه الأمور المذكورة فى الحديث فساد للجوانب الثلاثة . وكذا فإن هذا الحديث يعتبر شاملاً لأنواع كثيرة من الرذائل والآفات والمعاصى والذنوب التى لم ترد فيه ، ولكنه يشملها باعتباره قد نبه على فساد جانب القول والنطق بالكذب فى الحديث وعلى جانب النية وفسادها بالخلف والغدر والفجور وعلى فساد جانب العمل بخيانة الأمانة .. فتلك الأمور لو وقع فيها المسلم فقد وقع فى الهلاك . وقد وضح هذا المعنى ما جاء فى رواية الإمام مسلم :

«وان صلي وصام وزعم أنه مسلم» والنفاق فى الشرع نوعان : النفاق الأكبر – والعياذ بالله –وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويبطن ما يناقض ذلك وأصحاب هذا النوع من النفاق فى الدرك الأسفل من النار قال الله تعالى :

(إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً) والنوع الثانى النفاق الأصغر وهو نفاق العمل بأن يظهر الإنسان ماهو صالح وخير ويبطن ما هو فاسد وشر ، وهذا النوع من النفاق يرجع إلى تلك الأمور المذكورة فى الحديث فمنها الكذب فى الحديث وهو من أكبر الخيانات وشر المعاملات كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت به كاذب» رواه أحمد فى المسند . والكذب يسلم صاحبه إلى الفجور الذى يؤدى به إلى النار ويكتب عند ربه كذاباً كما قال صلى الله عليه وسلم : «إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة ولايزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ولايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتي يكتب عند الله كذابا» .

ومن علامات النفاق : خلف الوعد فإذا وعد الإنسان أخاه وفي نيته ألا يفى بوعده فهو أشر الخلق ، وأما إذا كان في نيته الوفاء بالوعد ثم غير نيته فأخلف الوعد بغير عذر فهو داخل فى المنافقين أيضاً ، ولكن إذا جاء الخلف قهراً عن نفسه وكان فى نيته الوفاء ثم حدث له عذر فلا شيء عليه ولا يعد منافقاً ، قال صلى الله عليه وسلم : «إذا وعد الرجل ونوى أن يفى به فلم يف فلا جناح عليه» .

ومن هذه الخصال : الفجور فى الخصومة ، وهو الخروج عن الحق عمداً حتى تختلط الأمور وتنقلب الأوضاع ويصير الحق باطلاً والباطل حقا ، وفى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم : «أن أبغض الرجال : إلى الله الألد الخصم» فهذا النوع من الناس بما له من قوة فى المنطق وتلبيس الأمور يصور الباطل بصورة الحق فيتغلب على خصمه .

ومن هذه الخصال المذمومة أيضاً الغدر فى العهد وعدم الوفاء به ، وقد أكد الله تعالى الوصية فى الوفاء والعهد فقال : (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) وقال : (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) وفى الصحيحين : عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم : «لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به» قال صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» فذكر منهم رجلا بايع إماماً لايبايعه إلا لدنيا ، فإن أعطاه مايريد وفى له وإلا لم يف له» ، فالغدر حرام فى كل عهد بين المسلم وغيره .

ومن هذه الخصال : خيانة الأمانة ، ولقد أمر الله تعالى بأداء الأمانات فقال : (إن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) وقال صلى الله عليه وسلم : «أد الأمانة إلى من ائتمنك» ، ولقد صور الرسول صلى الله عليه وسلم عقاب خائن الأمانة أكبر تصوير فى قوله : «القتل فى سبيل الله يكفر كل ذنب إلا الأمانة يؤتى بصاحب الأمانة فيقال له : «أد أمانتك فيقول : من أين يارب وقد ذهبت الدنيا فيقول أذهبوا به إلي الهاوية فيهوى به حتى ينتهى إلى قعرها فيجدها هناك كهيئتها فيحملها فيضعها على عنقه فيصعد بها فى نار جهنم حتى إذا رأى أنه قد خرج منها زلت فهويت فيهوى هو فى أثرها أبد الآبدين» .

وهكذا نرى عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بتطهير البيئة الإسلامية من كل آفة ظاهرة أو خفية حتى ينهض المجتمع الإسلامى بمثل طيبة ، وقيم راشدة ، متبعا الحق في قوله وفعله ونيته ، فيسعد الناس ويطمئنون ، ويعيشون ، آمنين على أنفسهم وأموالهم وأحوالهم وأقوالهم سعادة الدنيا وسعادة الآخرة وذلك هو الفوز العظيم .

أخبار وقرارات صوفية

يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة يوم ٢ محرم سنة ١٤١٧ بمسيرة صوفية كبرى وحفل كبير بعد صلاة المغرب بمسجد الحسين ، حيث أناب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية فضيلة السيد الأستاذ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف نائبا عن سيادته ، كما حضر سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والسيد الشريف الأستاذ أحمد أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف ، وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف ، والسادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، ومشايخ الطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية ، والأمين العام ، والجهاز الإدارى .

وتحدث كل من : سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ المشايخ ، والسيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، وكان مهرجانا دينيا يتسم بالجلال والوقار ، وقائعه منشورة في غير هذا المكان .

ثانيا : تنعقد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الثلاثاء ٩ صفر سنة ١٤١٧ الموافق ٢٥ يونيو سنة ١٩٩٦ . بدار المشيخة العامة للنظر فى موازنة المجلس الأعلى للطرق الصوفية للسنة المالية ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ وبحث دراسة بعض الاصلاحات الصوفية.

ونأمل من السادة المشايخ حضور هذا الاجتماع فى اليوم والوقت المحددين للأهمية .

ثالثا : احتفل بالمولدين الرجبيين لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بمدينة طنطا ، وسيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه فى أواخر شهر مايو وأوائل شهر يونيو حيث أقيمت الاحتفالات الدينية والأذكار الشرعية ، والندوات الهادفة ، وإطعام الطعام والمسيرات الصوفية .



صورة لأعضاء المجلس الصوفى الأعلى

تعيينات

الطريقة القصبية الخلوتية

● اعتماد تعيين الأستاذ عبدالعزيز سعد عبدالهادى القصبى نائب الطريقة القصبية الخلوتية عن مركز طنطا .

والمهندس ماهر محمد سعد عبدالهادى القصبى نائب للطريقة عن محافظة الغربية .

والأستاذ محمد أحمد التوسانى نائب عن قسم أول طنطا .

والأستاذ حسين عبدالهادى القصبى نائب السادة القصبية الخلوتية عن قسمى الدقى والعجوزة - جيزة .

الطريقة البيومية

● تعيين الشيخ جمعة خميس زايد نائب للطريقة البيومية عن نقطة زاوية أبو مسلم - جيزة .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين الشيخ محروس على حسنين الصعيدى خليفة خلفاء الكوم الأخضر مركز شبين الكوم وأحمد محمد الجنزورى الشهير بالشيخ عمر خليفة خلفاء سنتريس مركز أشمون .

الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ محيى الدين محمد مكى نائب لمركز شبين الكوم .

وعبدالحميد محمود محمود بدر نائب نقطة صندلا .

ونزيه سيد أحمد خاطر خليفة خلفاء نقطة سيناط .

والسيد العزبى إمام الغزاوى نائب قسم الزاوية .

وهانى عبدالرحمن سليمان أبو طالب خليفة خلفاء أولاد أبو طالب .

مشيخة عموم السادة الصاوية الخلوتية

● تم تعيين كل من :

فضيلة الشيخ محمود على

عبدالمحسن على نائب الطريقة الصاوية الخلوتية عن نقطة الروبي.

والشيخ بركات على حسن نائب مركز الصف .

والمهندس محمود محمد خضر الكريدى نائب مركز تلا .

والشيخ على كامل محمد على خليفة خلفاء العوام .

والشيخ اسماعيل هاشم حامد هريدى خليفة خلفاء بندر بنى مزار .

والشيخ أحمد محمد كامل خليفة خلفاء امشول .

والشيخ على محمود حسان حسن خليفة خلفاء ترسا .

والشيخ محمد على أحمد الدمنهورى خليفة خلفاء محلة زياد.

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ رفعت خلف الله محمد نائب عن مركز وبندر أبو تشت قنا .

الطريقة الضيفية الخلوتية

● اعتماد تعيين الشيخ على شبل هاشم عبدالهادى خليفة خلفاء الوايلى الكبير وعين شمس الغربية .

الطريقة السلامية الاحمدية

● تعيين الشيخ قاسم مراد حمادة خليفة خلفاء لبندر ديروط.

السجادة العنانية

● تعيين السيد محمد نجيب حمادة العنانى نائبا لإسنا خلفا لوالده .

والسيد عبدالتواب صبحى ياسين العنانى وكيلا لإسنا .

والسيد مكى حسيب مكى العنانى .

والسيد منصور محمد عبدالرضى العنانى .

والمحاسب عزت عبدالبديع العنانى خليفة خلفاء كحك قبلى والشيخ على كامل محمد عنان خليفة خلفاء مركز منيا القمح .

والشيخ أحمد بحيرى خليفة طوخ قليوبية .

والشيخ محمد الضوى عطية نائب خليفة السيد محمد العنانى بأسوان .

الطريقة الخطيبية الشاذلية

● تعيين الأستاذ محب محمد باشا وكيلا للطريقة عن سبرباى م. طنطا - غربية .

والمستشار ابراهيم صدقى أبو العزم نائبا للطريقة عن السنطة محافظة الغربية .

والأستاذ زكى أبو المكارم محمد عامر نائبا للطريقة عن طنطا محافظة الغربية .

والأستاذ كامل محمد حمودة علام نائبا للطريقة عن طنطا محافظة الغربية .

والشيخ حسين محمد حسين زيدان نائبا للطريقة عن كفر الشيخ محافظة كفر الشيخ .

والشيخ محمد أنور عبدالجواد حمزاوى نائبا للطريقة عن محافظة المنيا .

وصلاح الدين عبدالعزيز سيد نائبا للطريقة عن محافظة أسيوط.

والشيخ سيد محمد زيدان نائبا للطريقة عن محافظة سوهاج .

والشيخ أزهر ابراهيم معاسن حسن نائبا للطريقة عن دولة ماليزيا .

والشيخ صلاح أحمد ابراهيم الشاعر خليفة خلفاء نواج . م . طنطا .

ود. جابر عبدالرحمن سالم خليفة خلفاء مدينة طنطا .

ود. محمد عبدالعزيز يحيى خليفة خلفاء صنط تراب م. المحلة الكبرى .

ود. محمد سيد أحمد عامر خليفة خلفاء شبرا ملس م . زفتى غربية .

ود. أحمد ابراهيم الجزار خليفة خلفاء لقامة الغابة م . بسيون غربية .

ود. محمد عبدالواحد على درويش خليفة خلفاء ملوى .

ود. سيف رجب محمد قزامل خليفة خلفاء دقهلية - ميت العامل - أجا دقهلية .

ود. عبدالله محمد كامل أبو سيد أحمد خليفة خلفاء شرشابة. م . زفتى غربية .

والشيخ فؤاد أحمد محمد صاغة خليفة خلفاء سبرباى . م . طنطا .

والشيخ محمد توفيق محمد الديب خليفة خلفاء أبيار . م . كفر الزيات .

والشيخ أحمد محمد سعيد خليفة خلفاء عياس . م . المحلة الكبرى .

والشيخ سيد محمد سعيد خليفة خلفاء شبرا ملكان . م . المحلة الكبرى .

والشيخ فؤاد محمد نصر السعدنى خليفة خلفاء بلقينا م. المحلة الكبرى.

والشيخ محمد أبو زيد محمد عيسى خليفة خلفاء خلوة ريشه م. طنطا .

والشيخ المرسى فايد المرسى نعمة الله خليفة خلفاء كفر المنصورة م . طنطا .

والشيخ رضا عبدالواحد محمد دنيا خليفة خلفاء شبراملس م . زفتى غربية .

والشيخ على عبدالمولى بيومى خليفة خلفاء المرج - القاهرة .

والشيخ على عبدالغنى عمار خليفة خلفاء صفط جدام م. شبين الكوم .

والشيخ ابراهيم ابراهيم سويد خليفة خلفاء طنبيدى م. شبين الكوم .

والشيخ ابراهيم أحمد ابراهيم عبدالعال خليفة خلفاء كفر المنشى القبلى م. كفر الزيات.

والشيخ حسين عبدالجابر سيد خليفة خلفاء دير مواس .

والشيخ تهامى حامد تهامى خليفة خلفاء ملوى .

والشيخ صدقى شوقى محمود خليفة خلفاء سيف - ملوى . .

والشيخ حسين أنور عبدالجواد حمزاوى خليفة خلفاء الفشن - بنى سويف .

والشيخ صلاح أحمد سليمان عياد خليفة خلفاء ملوى .

والشيخ كمال الدين محمد حسانين خليفة خلفاء دير مواس .

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

مشيخة السادة العلوانية الخلوتية

● بعون الله وتوفيقه سنحتفل بمولد جدنا العارف بالله ..

سيدى أبى علوان الكبير

سليل البيت المحمدى بمدينة بلبيس بالساحة العلوانية . وذلك ابتداء من يم الخميس ١٩٩٦/٦/٢٧ حتى صباح يوم الجمعة ١٩٩٦/٧/٥ وسنحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٤ بآيات الذكر الحكيم مع إقامة ندوات صوفية ووطنية هادفة من رجال التصوف وأساتذة الجامعات .

وسيخرج موكب صوفى كبير من ساحة المولد بعد صلاة عصر يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٤ .

وننوه بأن المولد سيقام كالمعتاد سنويا بالخيام بساحته .

وإننا نهيب بجميع الإخوان والأحباب بأن يضاعفوا الهمة في العدد والمجهود وفى اقامة السرادقات حفاظا على تقاليدنا الموروثة عن الآباء والأجداد حفاظا على كرامة الطريق .

وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مستشار/ مالك محمد علوان
توكيل المشيخة العامة بمحافظة الجيزة

● تمت الاحتفالات المعتادة سنويا بحمد الله وتوفيقه بمناسبة أعياد الهجرة النبوية الشريفة بجميع مراكز وأقسام وبلاد محافظة الجيزة بالقرآن الكريم والمدائح النبوية الشريفة والندوات الدينية وإطعام الطعام باشراف السيد الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة عن المحافظة والسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية كل فى منطقته كالمعتاد سنويا .

مشيخة عموم طريقة السادة الأحمدية المرازقة

الاحتفال بمولد القطب الصوفى الكبير سيدى محمد شمس الدين الاحمدى المرزوقى

● يتشرف السيد عصام الدين أحمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الاحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بأن يزف إليكم بشرى الاحتفال بمولد جده القطب الكبير مرشد السالكين شيخنا العارف بالله السيد محمد شمس الدين الاحمدى رضى الله عنه الكائن ضريحه بمسجد سيدى مرزوق الأحمدى مؤسس الطريقة بحى الجمالية حيث تصرح إدارة المولد لمدة أسبوع من يوم الجمعة الموافق ١٢ صفر ١٤١٧ هـ الموافق ١٩٩٦/٦/٢٨ حيث يحتفل بإقامة الأذكار الشرعية والاحتفال بالليلة الختامية يوم الخميس الموافق ١٨ صفر سنة ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٦/٧/٤ . بأحياء ليالى مولده المبارك بمسجده الطاهر بحى الجمالية - القاهرة وبدار المشيخة الاحمدية المرازقة كما تصرح بسير الموكب الصوفى الرسمى عصر يوم الخميس الموافق ١٩٩٦/٧/٤ من ميدان باب النصر بخط السير المعتاد سنويا لهذا ندعوكم وجميع رجال الطريقة والاحباب وضرورة الاشتراك معنا في الاحتفال بالختامية الصوفية الكبيرة بما يناسب بكيان الطريقة وصاحب الذكرى رضوان الله عليه أعاد الله هذه الذكرى المباركة علينا وعليكم بالخير والبركات .

والدعوة عامة لجميع أبناء الطريقة الاحمدية المرازقة خاصة وجميع الطرق الصوفية عامة .

وكل عام وأنتم بخير وسعادة

الطريقة الشبراوية الخلوتية

● يحتفل السيد المهندس محمد عبدالخالق مصطفى الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالمولد الكبير لسيدى مصطفى عبدالخالق الشبراوى ، وسيدى عبدالخالق عبدالسلام الشبراوى الكائن مسجدهما بشارع صلاح سالم بالدراسة بالجمالية ابتداء من يوم السبت ١٩٩٦/٦/٢٩ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٤ وتقام الأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

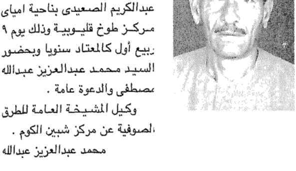
الطريقة الخليلية

● يحتفل السيد محمد محمود ابراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية بمولد جده سيدى محمد أبو خليل الكبير بقسم النحال بالزقازيق لمدة أسبوع حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٤ حيث تقام الأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

احتفال الطريقة العنانية السنوى بسلامون القماش

● وافق السيد عصمت سعيد العنانى نائب الدقهلية على احتفال سلامون القماش بسنويتهم وقد قام السيد عبداللطيف نوفل نائب مركز المنصورة والسيد عمر عنان خليفة الخلفاء وخلفاؤه من أبناء سلامون

الطريقة البيومية



● يحتفل السيد عبدالغنى محمد الصعيدى بذكرى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار مقام سيدى محمد عبدالكريم الصعيدى بناحية امياى مركز طوخ قليوبية وذلك يوم ٩ ربيع أول كالمعتاد سنويا وبحضور السيد محمد عبدالعزيز عبدالله مصطفى والدعوة عامة .

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم .

محمد عبدالعزيز عبدالله

بتنظيم الاحتفال وقد حضر شيخ السجادة العنانية السيد بهاء العناني والشيخ سعيد نوفل وكيل السجادة وأولادهم من جميع المحافظات .

موعد الشيخ الفرغلى بمدينة أبو تيج

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد السلطان الفرغل بأبو تيج من يوم الخميس ١٩٩٦/٦/٢٧ حيث يحتفل باليوم الختامى يوم الجمعة ١٩٩٦/٧/١٢ تحت اشراف المهندس بدرى عبدالعزيز سيد جلال وشهرته شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة عن مركز أبو تيج وذلك بتلاوة القرآن الكريم والقاء المحاضرات الدينية وإطعام الطعام وقد احتفل السيد وكيل المشيخة العامة بعيد الهجرة الشريفة .

مشيخة السادة العزازية

● يحتفل أبناء السادة العزازية بمدينة القرين مركز أبو حماد بمولد العارفة بالله الشيخة حمده العزازية والليلة الختامية ان شاء الله يوم الخميس ١٩٩٦/٦/٢٧ وذلك باشراف السيد عبدالرحيم محمد العزازى شيخ عموم الطريقة العزازية وعضو المجلس الصوفى الأعلى والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير.

الطريقة القادرية القاسمية

● تحتفل الطريقة القادرية القاسمية بمولد الشيخ أحمد الأباريقى الكائن ضريحه بشارع محمد ذو الفنار بمنيل الروضة مصر القديمة من ١٩٩٦/٨/٧ إلى ١٩٩٦/٨/٩ تحت اشراف الشيخ عبدالخالق أحمد عبدالخالق خادم الضريح ، والسيد حسين أحمد القادرى شيخ الطريقة القادرية القاسمية .

الطريقة الجنيدية الخلوتية

● يحتفل السيد حسين الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى أحمد الجنيدى بنزلة الجنيدى مركز الواسطى بنى سويف وذلك ابتداء من يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٤ والليلة الختامية ١٩٩٦/٧/١١ حيث تقام الأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم بعيد الهجرة النبوية الشريفة تحت اشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم .

الطريقة السمانية الخلوتية

● يحتفل أبناء الطريقة السمانية الخلوتية بمولد السيد ابراهيم حسن والسيد محمد حميده الكائن ضريحهما ببلدة بنى عديات مركز منفلوط أسيوط فى الفترة من ١٩٩٦/٧/٢٢ حتى ٢٨ منه تحت اشراف الشيخ أحمد الشيخ ابراهيم حسن الشيخ وخليفة الفرع .

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية عن مركز أجا بعيد الهجرة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم والأحاديث الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام تحت اشراف الشيخ حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا .

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز السنبلاوين

● احتفل وكيل المشيخة وأعضاء اللجنة الاستشارية وأصحاب المشارب المختلفة من أبناء الطرق الصوفية بالهجرة النبوية وذلك بمسجد الشيخ صبرى أبو الفتوح المسلمى وألقى كلمة الاحتفال السيد عامر شعبان المنجاح وكيل المشيخة موضحا فيها أن الهجرة النبوية ليست فرارا كما يدعى بعض العقول المظلمة - فما كان يضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله فى حقه «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» - وأما عن الذين أحاطوا البيت النبوى ينتظرون خروج النبى فقد أعمى الله أبصارهم وبصيرتهم وخرج الحبيب من بينهم ومعه سلاحا ربانيا مضادا للشيطان من طراز «يس والقرآن الحكيم» إلى قوله «وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون» .

ثم رحب وكيل المشيخة بالأخوة الحضور وذلك باسم السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وهنأهم بالعام الهجرى الجديد .

كما احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشهداء بشبراهور مركز السنبلاوين وذلك بساحة الشيخ السيد برهام عامر خليفة المقام بالاذكار الشرعية وقراءة القرآن تحت اشراف السيد عامر شعبان المنجاح وكيل المشيخة العامة ببندر ومركز السنبلاوين .

توكيل المشيخة عن محافظة المنوفية

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بغرة السنة الهجرية الجديدة وذلك بتسيير مواكب صوفية بالمدن والمراكز ، التحمت فيها مواكب الشرطة مع المواكب الصوفية وبحضور قيادات الأجهزة الشعبية والتنفيذية وتحت اشراف وكلاء المشيخة العامة كل بدائرة اختصاصه وكان الاشراف العام للسيد الاستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بها .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بناحية شنواى مركز أشمون منوفية بمولد العارف بالله سيدى / خالد بن سليمان الوليدى تحت إدارة السيد موسى محمد موسى خليفة المقام والاشراف العام للاستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة الباجور بمولد العارف بالله سيدى عبدالله الاربعين تحت إدارة خليفة المقام فتحى حامد الصعيدى واشراف الاستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى على أبو الحسن بناحية زاوية جروان مركز الباجور تحت اشراف خليفة المقام على عشماوى سلامة والاشراف العام للسيد لطفى سليمان حافظ .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة الباجور بمولد سيدى شهاب الدين ومولد سيدى

أنشطة صوفية

صلاح وكان الاشراف العام للسيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة بالمحافظة الذى يتقدم بخالص الشكر للسيد العميد مأمور مركز الباجور صلاح بك السيسى والسيد نائب المأمور جمال بك والسيد رئيس وحدة المباحث صلاح بك حبشى .

توكيل المشيخة العامة عن مدينة البلينا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة والاذكار الشرعية وتلاوة القران الكريم تحت اشراف السيد يوسف محمد نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مدينة البلينا .

مولد الشيخ مصطفى أبوزهرة الشتاوى بالمحلة الكبرى

● يحتفل السيد أحمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة ومشرف ضريح جده العارف بالله سيدى مصطفى أبو زهرة الشتاوى الكائن ضريحه ببندر المحلة الكبرى قسم ثان لمدة ثلاثة أيام حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٨ أغسطس سنة ١٩٩٦ بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة بمركز الحامول برارى

● يحتفل الحاج عبدالحى عوض عبدالحافظ بمولد والده الشيخ عوض عبدالحافظ اسماعيل فى المدة من ١٩٩٦/٧/١٣ إلى ١٨ منه بالاشتراك مع أبناء الطرق الصوفية ، كما يحتفل بمولد الحاج السيد العربى بقرية الطيبة من ١٩٩٦/٧/١٠ إلى ١٥ منه بالأذكار الشرعية والندوات الدينية وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

● يحتفل أبناء المرحوم الشيخ عبدالمعطى جمعة بمولد جدهم الشيخ جمعه بناحيه كفر طنبدى والليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٧/١٨ .

كما احتفل أبناء السادة البيومية بذكرى الشيخ أبو ذكرى يس بناحية كفر شنوان بالأذكار الشرعية والقرآن الكريم تحت اشراف الشيخ صادق أبو ذكرى يس والسيد محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

كما يحتفل الشيخ محمد أحمد الشيخ بمولد الشيخ خليل العتيمى بناحية بلبيس مركز شبين الكوم يوم الخميس ١٩٩٦/٦/٢٨ .

كما يحتفل بمولد الشيخ



اسماعيل أبو مشعل بناحية السكرية تحت اشراف الشيخ شرف ابراهيم التحاوى خليفة المقام .

كما يحتفل السيد عبدالرازق قطب عبدالرازق خليفة مقام الشيخ محمد ابراهيم موسى شرف الدين الشهير بأبو شبكة بناحية الكوم الأخضر يوم الخميس ١٩٩٦/٧/١٢ تحت اشراف السيد محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

كما يحتفل السيد فتحى شعبان أبو شيخ بمولد سيدى عثمان الخليفى بناحية ميت موسى يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٢٥ . تحت اشراف السيد محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المنطقة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بالأقصر بمولد السلطان أبو العلا بنجع الخطباء بالقرآن الكريم والأذكار الشرعية وإطعام الطعام تحت اشراف الشيخ الدسوقى حسين على عوض الله وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

مشيخة عموم السادة الجازولية الحسينية الشاذلية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، ورضى الله عن ساداتنا السابقين على طريق التصوف الحق ، طريق النبى الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم .

فى إطار حرص مشيخة عموم السادة الجازولية على جمع شمل أحبابها فى مختلف مناطق الجمهورية ، ولقاء شيخ الطريقة بأبناء ومريدى الطريقة الجازولية ، قام شيخ الطريقة السيد سالم جابر حسين أحمد الجازولى يرافقه حوالى مائتى من أبناء الطريقة الجازولية بالقاهرة بالسفر أول مايو ١٩٩٦ إلى مركز إسنا محافظة قنا لحضور الحضرة الشهرية التى تجمع أبناء مناطق المحافظة من بلاد قوص ، ومركز قنا ، والأقصر ، والعشى ، وأرمنت ، والمراعزة ، والعتامية ، وفرشوط ، وحضرها أيضا أبناء المحافظات المجاورة من سوهاج وكوم امبو ، وادفو ، واسوان ، وهذا هو اللقاء الثالث لشيخ الطريقة السيد سالم جابر حسين أحمد الجازولى بأبناء الطريقة بمحافظات وجه قبلى ، حيث كان اللقاء الأول فى شهر مارس بمركز قنا بمقر الطريقة ، واللقاء الثانى فى شهر ابريل بمركز أرمنت فى مقر الطريقة .

وفى هذه اللقاءات تقام حضرات الذكر والإنشاد الجازولى، وشرح الحكم الصوفية وأدبيات الطريقة ، وذلك سيرا على المنهج الذى رسمه مؤسس الطريقة العارف بالله سيدى جابر حسين أحمد الجازولى الذى كان يهتم بتعارف أبناء الطريقة المنتمين إليها لتحقيق معانى الأخوة عملا بالحديث «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال رضى الله عنه .

«واصحب فتية زدناهم هدى على صدق المحبة ترضى عليك»

وفى هذا اللقاء الثالث اقيمت حضرة ذكر شرعية لذكر أسماء الله الحسنى «الله – حى – قيوم» على النظام الذى تميزنا به الطريقة الجازولية ، وأنشدت الأحباب القصائد الجازولية ، حيث ترك لهم مؤسس الطريقة الجازولية سيدى جابر حسين أحمد الجازولى رضى الله عنه تراثا يبلغ مائتى وخمسين قصيدة، تتضمن حكم وأدبيات الطرق ونصائح للمريد فى صورة سهلة لكي يستوعبها المريد تعينه وتهديه فى سلوكه إلى الله وقطع مسافة النفس واستمع شيخ الطريقة إلى كلمات أبناء الطريقة التى تمتلئ بكل معانى الحب للطريقة ولأبناء الطريقة ومشايخه.

نسأل الله لكل السائرين فى طريق التصوف التوفيق والسداد على طريق الدين القويم حتى نكون على مثال ساداتنا والسابقين فى الطريقة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سكرتير الطريقة
مصطفي أحمد متولي

فضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية

«حمدا لله على سلامتكم»



الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

● الطريقة الفرغلية الاحمدية بأنحاء جمهورية مصر العربية نوابا ، وخلفاء ومريدين يحمدون الله سبحانه وتعالي ويشكرونه خالص الشكر على سلامة شيخهم من الحادث الذى ألم به يوم ١٩٩٦/٥/٢٥ وهو فى طريقه صباحا إلى معهد القناطر الخيرية الثانوى للإشراف على الامتحانات بالمعهد .

وقد كتب الله له السلامة ، راعين الله سبحانه وتعالى أن يتم له الشفاء العاجل .

ويتقدم فضيلته بخالص الشكر لجميع الزملاء – علماء منطقة القليوبية الازهرية وجميع اخوانه من الطرق الصوفية وأهل بلده بدجوى والبلاد المجاورة

وكيل عام الطريقة الفرغلية الاحمدية

«أيمن أحمد صبرى الفرغلى»

نشاط صوفى بمنفلوط

● قامت وكالة المشيخة العامة بمدينة منفلوط باتخاذ الاجراءات القانونية بشأن إنشاء مدفن خاص للعارف بالله الشيخ سيد محمد الحناوى حتى تم صدور قرار السيد الاستاذ

أنشطة صوفية

الدكتور رئيس مجلس الوزراء رقم ١١٧٠ لسنة ٩٦ بالموافقة على إنشاء هذا المدفن .

عقدت لجنة تنشيط العمل الصوفى بمدينة منفلوط اجتماعا بتاريخ ١٩٩٦/٥/٢٥ برئاسة الشيخ أحمد طه الفرغلى وكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط وقد قدمت اللجنة خالص الشكر وموفور التقدير للسيد الاستاذ الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى على موافقته الكريمة بتشكيل اللجنة وكذلك تقديم عظيم الشكر والتقدير للسيد الحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام للمشيخة والمجلس على تعاونه المثمر والخلاق مع وكالة المشيخة واقترحت اللجنة ضم الاستاذ زكريا محمود ياسين المحامى والمهندس يسرى موسى محمد للاشراف على مشروعات الوكالة من إنشاء المساجد وترميمها وكذلك ضم الشيخ محمد جاد الرب مصطفى المشرف العام على لجنة الجهود الذاتية .

الاحتفال بمولد العارف بالله الشيخ جودة إبراهيم بمنيا القمح شرقية

● تحتفل الطرق الصوفية يوم الجمعة ٩ من أغسطس ١٩٩٦ ولمدة اسبوع بمولد العارف بالله الشيخ جودة ابراهيم بالخيام بساحة المولد كالمعتاد سنويا بمركز منيا القمح شرقية .

وكل عام وأنتم بخير "

أصحاب الدعوة .

الحاج محمود الحاج أحمد

خليفة الشيخ عيسى جودة

«مولد السلطان الفرغلى بأبى تيج»

● يتشرف السيد أحمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية والشيخ شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة بأبى تيج ونائب السادة الفرغلية بمحافظة أسيوط بدعوة جميع أبناء الطرق الصوفية للمشاركة فى الاحتفال بمولد السلطان الفرغل الذى يبدأ يوم ١٩٩٦/٦/٢٧ ويحتفل بالليلة الختامية يوم ١٩٩٦/٧/١١ وموكبه صباح اليوم التالى الجمعة، وذلك بمكان الخدمة المعتاد بمدرسة الفرغل بميدانه والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير.

مشيخة عموم السادة الضيفية الخلوتية
دعوة

● لمولد القطب الخلوتى تاج العارفين وقوة السالكين سيدى «اسماعيل ضيف» رضى الله عنه الذى تقرر اقامته برحاب مسجده المعروف بالقرب من الامام الشافعى ابتداء من الخميس ١١ يوليو ١٩٩٦ الموافق ٢٥ صفر ١٤١٧ هـ وختامه الخميس ١٨ يوليو ١٩٩٦ الموافق ٣ ربيع اول ١٤١٧ هـ

فندعو جميع الاخوان مشاركتنا فى إحياء المولد بتلاوة آيات الذكر الحكيم ، وإقامة حلقات الذكر ، والله كفيل بمنح أهل الخير من فيض كرمه وامداد الزائرين بنفحات أولياء الله الصالحين .

وكل عام وأنتم بخير

شيخ عموم السادة الضيفية الخلوتية

الدكتور / أحمد محمد آمين الشواربى.

البقاء لله

● **الذكرى الثانية لوفاة المغفور له سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق .**

سماحة السيد احمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الأعلى والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والجهاز الادارى ، وأسرة مجلة التصوف الاسلامى بمناسبة مرور الذكرى الثانية الغالية لوفاة المغفور له سماحة السيد الشريف ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق يذكرون لسماحته كريم الاخلاق وحسن الشمائل والسماحة والصدق واتساع المدارك والعلم الغزير والاتزان وحسن تصريف الأمور ويبتهلون الى المولى عز وجل ان يتغمد سماحته بواسع رحمته ورضوانه وان يسكنه الفراديس العلى وانا لله وانا اليه راجعون

● ينعى السيد عبد المجيد الشهاوى شيخ السادة الشهاوية البرهامية وجميع الأبناء بشتى بلاد الجمهورية المرحوم السيد عبد المجيد الحسينى الشهاوى بنمرة البصل رحمه الله رحمة واسعة.

د. جودة المهدى يستكمل العدد القادم إن شاء الله تعالى دراسته الفياضة حول السيد البدوى المفترى عليه.

د. جودة المهدى

كما يواصل المستشار حسن حسن منصور حديثه عن التصوف ورجاله .

– كما ينعون المرحوم الشيخ صالح محمد الشهاوى بنمرة فله الرحمة كما ينعون الشيخ / محمد عبد السلام الشهاوى بالصافيا واسكنه الله فسيح جناته.

– كما ينعون الشيخ محمدالسليسلى الخليفة بطنطا

– كما ينعون المرحوم محمد عبد الله بقويسنا شقيق الشيخ متولى عبد الله النائب بقويسنا .

– كما ينعون المرحومة حرم الحاج عبد الحميد ابراهيم الشريف نائب القاهرة فلها الرحمة ولأهلها الصبر .

● تنعى الأمانة العامة للطرق الصوفية ابن عم الدكتور صلاح قطب وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة الجيزة فله الرحمه وللاسرة العزاء

● يشاطر السيد أحمد حامد أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية الأحزان فى كل من :

الشيخ أحمد محمد الاعسر خليفة السادة البيومية بمركز الخانكة

الشيخ محمد رضوان الخليفة البيومى

الشيخ ابراهيم فرج عفيفى الخليفة البيومى

الشيخ عبد السميع الوردانى الخليفة البيومى.

الشيخ مصطفى عبد العزيز عبد النبى نائب السادة البيومية عن الجبل الاصفر .

● يتقدم الشيخ احمد محمد الحافظ شيخ الطريقة التيجانية وكافة ابناء الطريقة بجمهورية مصر العربية بخالص العزاء لفضيلة الشيخ عبدالمجيد الشريف خليفة خلفاء القاهرة وابنائه واصهاره لوفاة صهره الحاج ناضر الشريف بالعريش.

كما يتقدمون بخالص العزاء للسادة الحاج على على عبده والمستشار عبد الفتاح عبد الله واخواته وسائر الاسرة لوفاة عميد الاسرة التيجانية بالاسماعيلية الحاج عبد الهادى عبد الله نائب الطريقة رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وألهم آله وذويه الصبر الجميل.

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم المرحوم الحاج محمد الفخرانى شقيق الحاج بدير الفخرانى خليفة الطريقة الشناوية الأحمدية ببندر ميلا للفقيد الرحمة وللاسرة العزاء

● ينعى السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز اجا وفاة المرحوم الاستاذ احمد العدوى ووفاة والدة الاستاذ يونس الصياد وينعى وفاة المرحوم الاستاذ حامد مقربة .

● ينعى السيد الشريف الاستاذ احمد احمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم الطريقة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف، ونواب الطريقة بمحافظة الجيزة المرحوم ابن عم الدكتور صلاح سيد قطب النائب الرفاعى ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن المحافظة ويسألون الله ان يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته .

– كما يشارك وكلاء المشيخة العامة بمحافظة الجيزة العزاء فى وفاة المرحوم الكريم وان يلهم السيد الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المحافظة وآله الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .

● ينعى السيد / سالم جابر حسين أحمد الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الشيخ صالح الحجار والد الشيخ ماهر صالح الحجار نائب عام الجازولية عن محافظة القليوبية ، ويرثى فيه دماثة الخلق ، والمحبة لأبناء الطريقة حيث كان منزله ملتقى لحضرات أبناء الطريقة ببلدة الخانكة ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

– كما ينعى المرحوم الشيخ / محمد فرج غباشى الخليفة الجازولى بعزبة النخل والذى اشتهر بين أحبابه وبين ابناء الطريقة بحبه وولائه للطريقة ولم ينقطع عن حضرات الطريقة حتى آخر لحظات حياته .

– كما ينعى زوجة الشيخ / محمد متولى خليفة الخلفاء عن محافظة المنوفية ببلدة اصطبارى، نسأل الله لها الرحمة ولاسرتها الصبر والسلوان .

ينعى السيد الشريف الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الاشراف بمحافظة الدقهلية وأبناء الطريقة والاتباع فى بلاد الجمهورية المرحوم الحاج فوزى الحسنين الزير للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة المباركة صادق العزاء .

كما ينعون المرحومة بنت شقيقة الأبناء مبروك محمد أحمد مبروك الجوهرى نادى السادة الجوهرية الاحمدية منطقة منشاة القناطر للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

كما ينعون المرحومة شقيقة الأخ فتحى الطمانى خليفة حرم الحاج عنتر الشريف .

كما ينعون المرحوم محمود يوسف على عبده نجل الحاج يوسف على عبده خليل خليفة خلفاء الطريقة بمنشاة القناطر لهما الرحمة والمغفرة ولاسرتهما خالص العزاء .

كما ينعون المرحوم الحاج عبدالحليم احمد غازى الذى قضى حياته وقلبه معلق بالمسجد له الرحمة والمغفرة ولاسرته خالص العزاء .

الدكتور أحمد المجدوب مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية:

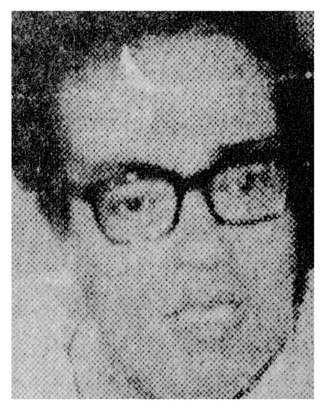
٤ ملايين فاتهم قطار الزواج من بينهم ٥ , ٢ مليون فتاة

●●المجتمع المصرى يعانى هذه الأيام أزمات عديدة نتجت عن الضيق الاقتصادى وسوء الأحوال المعيشية وتدنى الدخول وإتساع الشرائح الاجتماعية التى تعانى من الفقر ، ولم يعد الشباب قادراً على نفقات الزواج وتكوين أسرة. فالبطالة سيف مسلط على ظهور الشباب ، وحتى الذين يجدون عملا فإن دخلهم لايستطيع الوفاء بمستلزمات الزواج .

وقد ذكر الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء فى أحدث احصائية أن هناك أكثر من ٤ ملايين مصرى فاتهم قطار الزواج من بينهم ٢,٥ مليون فتاة .

هذا بالإضافة إلى أن متوسط السن عند الزواج قد وصل إلى ٢٨ عاماً للشباب و ٢٣ عاما للفتيات فى عام ١٩٩١ وهذا يعنى أن هذا المتوسط قد ارتفع عن ذلك فى الخمس السنوات الخمس التالية . إذا قارنا ذلك بمتوسط سن الزواج فى عام ١٩٨٤ الذى كان يقدر بـ ٢٧ عاما للشباب و ٢٢ عاماً للفتيات.

وهذه الاحصائية لاتعنى أن جميع الشباب يتزوجون بحد أقصى عن سن الثامنة والعشرين وإنما تشير إلى أن هناك مجموعة كبيرة تتجاوز الخامسة والثلاثين سواء من الشباب أو الفتيات دون زواج . فى الحوار التالى مع الأستاذ الدكتور أحمد المجدوب مستشار المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية نناقش هذه الاحصائية ومدى دقتها والنتائج المترتبة على ذلك بالاضافة إلى الأسباب التى أحدثت هذا الوضع الذى لم يكن معروفا فى مجتمعنا من قبل . ●●



د. أحمد المجدوب

● في البداية سألنا الدكتور أحمد المجدوب عن رأيه في هذه الاحصائية وما الدلالات الاجتماعية التي تضمنتها ؟

●● يجيب الدكتور المجدوب قائلا : إن الاحصائية استخدمت تعبير «من فاتهم قطار الزواج» وهذا تعبير متخلف وغير علمى وغير دقيق أيضا لأنه ليس هناك وجه للشبه بين الزواج وبين القطار، فالقطار له مواعيد محددة ويعمل طوال اليوم أما الزواج فليس كذلك وإذا كانت الأوضاع الاجتماعية قد تغيرت فالنظرة القديمة التى كانت تحرص على زواج الفتاة بمجرد أن تبلغ الحلم قد تغيرت كما أن القانون رفع سن الزواج بالنسبة للفتاة والولد أيضا نتيجة لتغير الظروف الاجتماعية . فالبنت تتعلم فى المعاهد والجامعات حتى سن ٢٢ عاماً ، وأصبح المجتمع مقتنعاً بعدم زواجها حتى تنتهى من دراستها ، كما أن البطالة وأزمة الإسكان وارتفاع الأسعار وغيرها يجب أن نأخذ هذه العوامل عندما ننظر إلى قطار الزواج لأن الزواج يحتاج إلى مقومات كما أن راكب القطار يحتاج إلى تذكرة .

وقطارالزواج موجود ويتحرك فى كل وقت لكن كل شخص يختار الرحلة التى تناسبه .

●لكن ماذا يمكن أن يترتب على مثل هذه الاحصائية ؟

●● يمكن أن تخلق أزمات نفسية واجتماعية عند الشباب والفتيات لأنها لا تراعى الحرية الشخصية التى يجب أن يتمتع بها كل شخص فى اختيار وقت الزواج الذى يلائمه دون أن يفرض عليه أحد وقتاً بعينه كما هو الحال فى القطار الذى تحدد ساعة رحلته سلفاً وإذا لم يلحق به شخص فقده إلى الأبد ، وإذا حدد الشخص موعداً للزواج فلن يفوته هذا الميعاد إلا لأسباب كأن حدثت خلافات بينه وبين خطيبته أو أن خطيبته توفت إلى آخر ذلك وهذه أسباب خارجه عن إرادته . هناك بعض الشباب يرفضون أن يتزوجوا ويقيموا فى غرفة مع أسرهم ، هناك أيضا من يرفض شقة فى مدينة نصرويصر على أن يحصل على شقة فى وسط البلد حتى يتزوج وهكذا كل شخص له معاييره الخاصة .

ومثل هذه الاحصائيات جعلت الفتيات يشعرن بالاحباط فالحديث بين طالبات الجامعة يكثر حول العنوسة وأكثرهن يفضلن الزواج على التعليم ، والاحصائيات تشير إلى أن ٣٠٪

● تأخر الزواج أدى إلى ظهور جرائم كنا نستنكرها فى أوربا منذ نصف قرن !

● ٣٠ ٪ من الفتيات فى سن الزواج تجاوزن الثلاثين و ٣٠ ٪ من الأسر المصرية تعولها امرأة !

من الفتيات الصالحات للزواج تجاوزن سن الثلاثين وهذا يدفع الفتيات إلى أن يتصرفن تصرفات متعجلة وطائشة فنرى بعض الفتيات يختلطن بالشباب ويتبرجن ويظهرن جمالهن من أجل الزواج ، وقد يؤدى تعجل الفتاة فى الزواج من شخص دون أن تتوافر فيه المواصفات إلى عدم نجاح هذا الزواج ، فهناك فتيات يقبلن الزوج الذى تقدم إليهن حتى ولو كان دون المستوى المطلوب بحجة اللحاق بقطار الزواج .

والبلاد المتقدمة لاتحدد سناً معيناً ، من فاته يعتبر فاتهم قطار الزواج وإنما يتركون هذه الأمر للحرية الشخصية .

ظاهرة تأخر الزواج

● كيف نفسر التصرفات الاجتماعية إذا كان معظم الشباب وكذلك الفتيات يتزوجون فى سن متأخرة ؟

●● هذه التصرفات والسلوكيات لاتتفق مع مجتمع فى حالة تغير اجتماعى واضح تقوم فيه المرأة بدورأساسى فهى تتعلم وتعمل ، لكن البعض يقاوم التغيير ، لكن ينبغى على أساتذة وعلماء الاجتماع الاهتمام بظاهرة تأخر سن الزواج ودراستها ومعرفة أسبابها ووضع الحلول لها لأن طبيعتنا كمجتمع مسلم وشرقى يتميز بالحرارة المرتفعة والنضج المبكر تتطلب الزواج بأسرع مايمكن ، لكن طالما أن هناك عوامل اقتصادية واجتماعية تحول دون الزواج فى سن مبكر فلا شك أن ذلك ينعكس على الأخلاق ونحن اليوم نسمع عن مشكلات وجرائم فى مجتمعنا كنا نستنكرها فى أوربا منذ نصف قرن ، ولا يجب أن نفعل كما تفعل النعامة حينما تدفن رأسها فى الرمال حينما تجد خطراً لابد أن نواجه المشكلة فقد زادت العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وانتشر الاختلاط بين الشباب والفتيات بطريقة هيستيرية وتفككت الأسرة ووجد مايسمى زنا المحارم. لكن لايجب أن تدرس هذه الظواهر بطريقة خاطئة أو نعلن نتائجها بطريقة خاطئة حتى لانشيع الخوف والفزع بين الناس، خاصة عند الفتيات .

ونتيجة هذا كله أصبحت الأسر تقبل من يتقدم لبناتهم حتى ولو كان فارق السن أكثر من عشرين عاماً وتبرر ذلك بأن صغير السن لايستطيع شراء شقة أو امتلاك نفقات الزواج. أيضا أوجد التعليم نظرة مختلفة لدى الفتاة فأصبحت ترفض الزواج من زميلها فى الدراسة وتتكبر عليه بحجة أنه عاطل كما أن العلاقات بين الطلاب والطالبات فى الجامعة افتقدت الاحترام - يجب علينا عدم إعلان نتائج مثل هذه الدراسات التى تؤذى المشاعر وتخلق القلق والتوتر .

● لكن ألا نستطيع القول أن تنظيم الأسرة مع تأخر سن الزواج قد قلل من النسل وهذا يمكن أن يؤدى إلى مشكلة فى المستقبل ؟

●● مشروع تنظيم الأسرة بكل وسائله فشل فى مصر وإذا كان هناك انخفاض فى المواليد فهذا يرجع إلى التأخر فى الزواج فمثلا إذا تزوجت فتاة فى سن الثلاثين فستكون فترة الخصوبة عشر سنوات وبالتالى لن تنجب أكثر من ولدين أو ثلاثة ، فالتأخر فى الزواج ينتج عنه ضيق فترة الخصوبة التى تستطيع المرأة فيها الإنجاب ، ولنبرهن على ذلك فإن هذه الاحصائية تشير إلى أن ٢,٥ مليون فتاة فاتهم قطار الزواج هؤلاء لو تزوجن لانجبن مايقرب من خمسة ملايين طفل . فأين الذى حققه تنظيم الأسرة إذن ؟!

البطالة أول عوامل تأخر الزواج !

● لكن ماهى العوامل التى تؤدى إلى تأخير سن الزواج بالضبط ؟

●● هناك عوامل كثيرة أولها البطالة وعدم وجود عمل يدر دخلاً يستطيع الشاب أن يدخر منه نفقات الزواج والمساكن التى تبنيها الدولة لايستطيع الشاب أن يسدد أقساطها ، أيضا شجعت وسائل الإعلام على الفساد فأصبح بعض الشباب يلجأون إلى إشباع رغباتهم خارج نطاق الزواج ويرفضون الزواج حتى لايتحملوا المسئولية كذلك قوانين الدولة ونظمها شجعت الشباب على انتهاك القيم والابتعاد عن الدين وعدم الزواج .

والاحصائية التى ذكرتها ليست علمية لأنه لايستطيع - أى الباحث - أن يحدد السن التى تقول أن الشخص عندها يكون قد فاته قطار الزواج فهل سن البلوغ أم السن التى حددها القانون للشاب والفتاة فلو حسبها من سن البلوغ لكان البحث مخالفاً للقانون ولو حسبها من السن القانونى فيكون لم يأخذ فى اعتباره التعليم فالبنت تدخل الجامعة فى سن الثامنة عشرة فهل تترك الجامعة وتتزوج إذن أنت تمنعها من التعليم .

●لكن ألا نستطيع القول بأن عمل المرأة يمثل أحد الأسباب التى تؤدى إلى تأخر الزواج لأنها تأخذ فرصة شاب فى العمل كان من الممكن أن يعد نفسه للزواج من هذا العمل ؟

●● هذا الكلام غير واقعى لأنه فى ظل التفكك الأسرى أصبح العمل ضرورة لعدد كبير من النساء فالأب أصبح يرفع يده عن ابنته ويرفض الانفاق عليها بعد أن تنهى تعليمها وهناك بعض البنات تعمل وتنفق على أسرها على عكس الشاب الذى قد يعمل وينفق دخله على نزواته ويرفض الانفاق على أسرته ، وفى ظل الانقلاب الاجتماعى الذى حدث وسيادة القيم المادية أصبحت البنت أكثر تطلعاً إلى الملابس الجميلة والتمتع بملذات الحياة ، لذلك فإن احصائيات السجون تشير إلى ارتفاع نسبة المتعلمات والعاطلات فى ارتكاب الفاحشة والبغاء والدعارة ، وهناك بعض الأسر إسهام المرأة فى نفقاتها ملموس فبعض الرجال يرفضون الانفاق على أسرهم وتشير الاحصائيات إلى أن ٣٠٪ من الأسر المصرية تعولها امرأة ، سواء كانوا من الأرامل أو المطلقات أو يرجع ذلك لغياب الزوج أو رفضه الانفاق على الأسرة .

ومجتمعنا اليوم لايطبق تعاليم الإسلام فلا يوجد تكافل اجتماعى كما كان فى السابق واختفت صلة الرحم وقد حالت الظروف الاقتصادية دون مساعدة الأب لإبنته التى تزوجت فأين بيت الأب الذى يتسع لابنته التى تزوجت ؟ فإحساس الأب بابنته أو الأخ باخته اختفى . مع أن أول من أوجد التكافل الاجتماعى هو الإسلام وقد أخذت الدول الغربية هذا النظام وتخلى عنه المسلمون فانجلترا

تعطى الأسر الفقيرة والعمال المحتاجين إعانات .

ويتضح أثر التكافل الاجتماعى فى عهد عمر بن عبد العزيز الذى أخذ أموال الأغنياء التى اغتصبوها دون وجه حق ووزعها على الفقراء فانتقل المجتمع نقلة كبيرة جدا واختفى منه الفقراء .

وتصور أن ثلاثة ملايين يريدون الزواج إذن يريدون ثلاثة ملايين شقة فمن أين ذلك ؟ ومن يساعد هؤلاء إذا كانت الدولة تريد تنظيم الأسرة وتخفيض عدد المواليد ، فالوضع القائم مناسب لما تريده الحكومة.

●لكن متوسط سن الزواج سواء للشاب أو الفتاة يرتفع يوماً بعد آخر فما هو السن الأمثل للزواج فى ظل الظروف الحالية ؟

●● من الأفضل أن نأخذ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» .

فالباءة هنا تعنى البلوغ ، وهذا ماينبغى علينا أن نعمل به لأنه عندما تتحرك القدرة الشهوانية عند الفرد فإن أفضل طريقة لإشباعها هى الزواج خاصة فى مجتمعنا الذى يوجد فيه زخم جنسى كبير وأصبح الحب شعاراً متبادلاً بين الشباب والفتيات وكذب من قال إن الزواج المبكر له أضرار صحية فالعكس هو الصحيح ، وليس هناك أفضل من أن تسير الأمور على الفطرة التى أوجد الله الأشياء عليها .

والانفاق على الزواج أقل بكثير من الانفاق على مقاومة الانحراف والأمراض الخلقية والظواهر الاجتماعية الخطيرة التى من شأنها تدمير المجتمع ، فواجب المجتمع أن يساهم فى زواج الشباب وييسر له هذا الطريق الذى أحله الله بدلا من أن يلجأ إلى الحرام . ولولا الإسلام فى مصر لارتفعت معدلات الجريمة ارتفاعاً كبيراً .

العلماء يؤيدون إنشاء هيئة لتيسـ

● إبعاد الاحزاب والجمعيات عن الهيئة حتى لايكون مصيرها مثل لجان كفالة اليتيم .

●● وفى استطلاع لآراء العلماء لحل مشكلة زواج الشباب تبلورت اقتراحاتهم فى ضرورة إنشاء هيئة إسلامية تعمل على تيسير الزواج وتقدم المساعدات للشباب وفق أولويات بحيث تأخذ فى إعتبارها الأشد فقراً والأكبر سناً . على أن تتولى هذه الهيئة جمع التبرعات من الأغنياء وإنفاقها فى هذا المجال ويفضل أن تلقى الهيئة دعما من الحكومة.

كيف تكون هذه الهيئة ؟ وما هى ضوابط عملها ؟ وهل تستطيع حل مشكلة أربعة ملايين شاب وفتاة فاتهم قطار الزواج ؟ ●●

الدكتور محمود محمد عبده الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر يؤكد أن مثل هذه الهيئة موجودة بالفعل فى بعض البلاد العربية مثل المملكة العربية السعودية . ويمكننا - إذا أردنا إنشاء هيئة لتيسير الزواج أمام الشباب - الاستفادة من التجربة السعودية وقد قامت على الجهود الشخصية لبعض العلماء الكبار الموثوق فيهم بعد ذلك بدأت الهيئة فى تلقى رغبات الشباب والفتيات والشروط التى يطلبها كل منهم فى الآخر وتعمل الهيئة كواسطة بين الطرفين، وتعتمد الهيئة فى عملها على تبرعات أهل الخير من أموال الصدقات والزكاة والبعض يقدم تبرعات عينية مثل الأثاث أو الاجهزة الكهربائية كمروحة أو غسالة أو ثلاجة إلى آخر ذلك ويتم تجميع هذه الأشياء وإعطائها للشباب المقبل على الزواج كمشاركة من الهيئة فى تحمل جزء من نفقات الزواج. ويعلن عن أسماء المتبرعين فى الصحف وكذلك أسماء الشباب الذين استفاد من الهيئة ويذكر الدكتور محمود محمد عبده إلى أن الهيئة وسيلة لجأ إليها العقلاء لمواجهة إحجام الشباب عن الزواج وإنتشار العنوسة بين الفتيات. وبالفعل استطاعت الهيئة تزويج الكثيرين من الفتيات والفتيان وحلت مشاكلهم.

ولو أن بعض العلماء وأهل الخير الذين يثق الناس فيهم عندنا قاموا بإنشاء هذه الهيئة لقدموا بذلك خيراً لابناء بلدهم سيكون فى ميزان حسناتهم يوم القيامة.

● لماذا لاتساهم النوادى الكبرى فى ستر أعراض بنات المسلمين ؟ .

ولا يشترط أن تكون هذه الهيئة على مستوى الدولة كلها وإنما يمكن أن يقوم أهل الخير فى كل محافظة أو مدينة أو قرية بإنشاء صندوق خاص لمساعدة الشباب المقبلين على الزواج ويتم دعوة الأغنياء وأهل الخير إلى التبرع لهذا الصندوق. وليس من الضرورى إقحام الحكومة فى مثل هذه الأمور لأنه لو كانت هذه الهيئة حكومية فسوف تحتاج إلى موظفين ومراقبين وإداريين وجهاز كبير يحتاج إلى مبالغ ضخمة كمرتبات. وبذلك تنفق معظم المبالغ التى تم جمعها فى غير الهدف الذى جمعت من أجله. لكن إذا كانت هناك نوايا جادة لعلاج المشكلة فلابد من موافقة جميع الجهات الرسمية على إنشاء هذه الهيئة حتى لايكون مصيرها مثل مصير لجان كفالة الطفل اليتيم التى طعن البعض فى ذمة القائمين عليها وتدخلت الحكومة فيها وقامت بتصفية اللجان وكان الخاسر فى النهاية هو الطفل اليتيم الذى تقع مسئولية مأكله ومشربه وملبسه علينا جميعا يقول تعالى : «أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين».

مطلوب استقلال الهيئة

وحتى لا يكون هذا المصير السىء والمحزن للجان كفالة الأيتام لهيئات تيسير الزواج على الشباب أو يتم الطعن فيها وفى ذمة القائمين عليها وتكون مدخلاً لتصفية الحسابات بين الذين أعمى الله بصيرتهم وحولوا الأعمال الخيرية إلى مصالح خاصة من أجل أن تملأ جيوبهم بالأموال وتصوروا أن القائمين بهذه الأعمال لاهدف لهم إلا جمع المال وحتى لا تحدث مثل هذه التجاوزات علينا إبعاد الأحزاب والجماعات والجمعيات عن هذه الهيئة حتى لا يتحول هذا العمل إلى صراع ومنافسة ويدعى كل واحد أنه هو صاحب الفضل.

أيضاً لابد أن تدعم الحكومة هذه الهيئات التى تسعى إلى تيسير الزواج أمام الشباب ويتولى الجهاز المركزى

...ير الزواج أمام الشباب

المحاسبات محاسبة المسئولين بها عما جمعوا وعما اتفقوا كل عام ومعرفة الشباب الذى تلقى المساعدة.

ويرى الدكتور محمود محمد عبده أنه يجوز تخصيص جزء من أموال الزكاة لهيئات تيسير الزواج. لكن هذا يدعونا إلى إنشاء هيئة خاصة بجمع الزكاة تماما مثل مصلحة الضرائب ويكون لها الصلاحية لجمع الزكاة من الناس وتقدير الأموال والثروات وحساب نسبة الزكاة ويكون لها كذلك سلطة الحجز وتوقيع العقوبة . وفى كل الهيئات الخيرية هو نظافة الوعاء وأمانة اليد وعدالة التوزيع على المستحقين لهذه الأموال بعيداً عن المجاملات أو المصالح الشخصية فلابد من حسن الاختيار للقائمين على هذه الأعمال وأن تضع هذه الهيئة الأولويات وأن تدرس حالات الذين يتقدمون إليها طلباً للمساعدة فتبدأ بمساعدة الفئات الأكثر فقراً والأكبر سناً .

ويقترح الدكتور محمود محمد عبده أن تساهم النوادى التى تربح ملايين الجنيهات سنوياً بالتبرع لصالح هذه الهيئة مثل نادى الصيد ونادى الشمس وغيرهما ويتساءل لماذا لا يساهم هؤلاء فى ستر أعراض بنات المسلمين وحماية الشباب من الانحراف والضياع؟

التكافل أولا : ثم المشروع

أما الدكتور أحمد محمود كريمة الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر فيرى أنه يجب أولا أن يعم التكافل المجتمع المسلم لقول الله – عز وجل – «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» ولقول النبى – صلى الله عليه وسلم : «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى».

ويؤكد على أن التكافل فى مجال مساعدة الشباب غير المستطيع على أن يتزوج ويعف نفسه ويحمى نفسه من الوقوع فى الفحشاء والرذيلة هو من أعلى المصالح الشرعية التى يجب مراعاتها.

ويشير إلى أن الطريق إلى تحقيق هذا الهدف يتمثل فى إنشاء وعاء خيرى بوزارة الأوقاف يكون له فروع شتى فى مديريات الأوقاف المنتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية وأن يتم تشكيل القائمين على هذا الوعاء أو هذه الهيئة من ذوى الخبرة ومن المتطوعين وأن تشرف عليه وزارة الشئون الاجتماعية شأنه شأن الجمعيات الأهلية. وأن يكون الهدف من هذه الهيئة هو تيسير أعباء الزواج على الشباب وذلك بتلقى التبرعات بإيصالات معتمدة وأن تتلقى هذه الهيئات وحدها تبرعات من الاثرياء ومن كبار رجال الأعمال. وأن تصدر الجهات الرسمية قراراً يقضى بتخصيص نسبة من أرباح الشركات سواء كانت تابعة القطاع الخاص أو القطاع العام أو قطاع الأعمال فى نهاية العام المالى. وأن توجه هذه النسبة لهيئات تيسير الزواج ويتطلب الأمر أن تقوم هيئات تيسير الزواج ببحث الحالات وصرف المساعدات للفئات الأولى بالمساعدة.

على أن ذلك كله يحتاج إلى نوعية أصيلة هادفة يقوم بها الدعاة فى المساجد وفى وسائل الإعلام إلى ارشاد الناس وتوجيههم وحثهم على التبرع من جهة وحثهم على عدم المغالاة فى المهور وفى أعباء الزواج من جهة أخرى – وحبذا لو تطوع بعض كبار المسئولين ليكونوا قدوة للناس. وقيام مثل هذه الهيئة – وفق الشروط التى ذكرتها – ليس مستحيلا وكل ما نحتاجه التعاون الجاد والاخلاص والامانة ومثل هذه الهيئة موجودة الآن فى دولة الامارات العربية المتحدة. تحت مسمى «هيئة تيسير التزويج» وقد قدمت المساعدة المادية للمصريين مما أكد على تعاون وتكافل المجتمع.

ويذكر الدكتور أحمد محمود كريمة أنه فى الماضى كان بيت مال المسلمين يقوم بتلبية إحتياجات المحتاجين ومساعدة المصريين وفى عهد الخليفة الرابع الراشد عمر بن عبدالعزيز – رضى الله عنه – وجه ما فاض من أموال الزكاة إلى تزويج الشباب فقد فاضت فى عصره الأموال

● هيئة تيسير الزواج مطلب ضرورى لمعالجة واقع اجتماعى واقتصادى.

مطلب ضرورى لمعالجة واقع

أما الدكتور زكي عثمان الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر فيرى أن إنشاء صندوق أو هيئة لتيسير الزواج أمام الشباب مطلب ضرورى، لمعالجة واقع اجتماعى واقتصادى فنتيجة للبطالة وإرتفاع الأسعار وارتفاع تكاليف الزواج أحجم الشباب عن الزواج وفى نفس الوقت تسهم وسائل الاعلام والفتيات المتبرجات فى إثارة الغريزة الجنسية عند الشباب فوقعت الانحرافات وانتشرت الدعارة والاغتصاب أما الذين استطاعوا حماية أنفسهم من هذه الرذائل فإنهم لم ينجوا من الآثار النفسية كالشعور بالاكتئاب والظلم الاجتماعى.

وإذا لم يتنبه المسئولون وإذا لم يعمل أهل الخير من العلماء والأغنياء على حل هذه المشكلة فسوف تتفاقم ويحدث ما لا يحمد عقباه كما حدث فى المجتمعات الغربية من إحجام الشباب عن الزواج وعدم الرغبة فى تكوين الاسرة مما أدى إلى التفكك الاجتماعى وإنتشار الدعارة والصداقات بين الرجال والنساء وهذا أوجد ملايين الاطفال غير الشرعيين والزواج يجلب الاستقرار الاجتماعى ويمنع الاحتقان والشعور بالظلم والاضطهاد عن الشباب.

ولحل هذه المشكلة علينا إنشاء صندوق لمساعدة الشباب على الزواج فتساعد الحكومة على إنشاء هذا الصندوق فى كل حى من الأحياء بحيث يتعاون أهل الخير فى هذا الحى لمساعدة الشباب الذى يرغب فى الزواج أيضا يمكن تخصيص أوقاف لصالح هذا الصندوق وبذلك نضمن دخلاً دائماً إلى الصندوق.. أيضا يجب أن توفر الحكومة الرعاية والدعم الكافى لهذا الغرض. وأن يقوم كل حى أو كل منطقة أو قرية باعداد أسماء الشباب فى سن الزواج فى كشوف خاصة وتحديد المستحقين للمساعدة وعمل جدول ذو خطة بمقتضاها يتم مساعدة عدد من الشباب كل عام.

ويؤكد الدكتور زكى عثمان أنه فى حالة تحقيق هذا الهدف فلن نسمع عن الدعارة وستقل حدة التبرج وستختفى الانحرافات الاجتماعية وهذا ما يجب أن تجند له الجهود لتحقيقه.



خطة وزارة الكهرباء والطاقة للسنة المالية الحالية ٩٥ / ١٩٩٦

الأهداف المقترح تحقيقها في ضوء سياسات الخطة : ـ

– استكمال المشروعات التي قطعت شوطا كبيرا في التنفيذ لإمكانية الإستفادة من الطاقات الإنتاجية في قطاع الكهرباء والقطاعات المرتبطة به .

– مزيد من الإعتماد على الذات عن طريق التمويل الذاتي للحد من الإقتراض الخارجي سواء في صورة قروض مباشرة أوتسهيلات إئتمانية لتمويل المشروعات الإستثمارية وذلك تمشيا مع سياسة الدولة في تدعيم القدرة الذاتية للإقتصاد المصري .

– تشجيع الجهود الذاتية والمشاركة الشعبية والمبادرات الجماهيرية عن طريق إعطاء بعد مكاني عن طريق تطوير الشبكة الكهربائية الموحدة وذلك عن طريق التوسع الأفقي في امتداد الهياكل الإرتكازية لقطاع الكهرباء في كافة مناطق الجمهورية وذلك لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية المتوازنة على المستوى القومي والإقليمي ، وعلى وجه الخصوص في محافظات سيناء وجنوب الصعيد تمشيا مع المشروع القومي لتنمية سيناء ومشروعات التنمية المتواصلة في صعيد مصر .

– رفع كفاءة تشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية وذلك بتعميم أدخال نظام الدورة المركبة في محطات التوليد الغازية عن طريق إستخدام الطاقة الحرارية من عادم الغازات لإدارة وحدات توليد كهرباء بخارية إضافية تساهم في انتاج الطاقة الكهربائية دون اضافة أي نوع من الوقود . وبذلك يرتفع مستوى الجودة الحرارية لمحطات توليد الكهرباء وينخفض معدل استهلاك الوقود وتزيد القيمة المضافة للإقتصاد القومي .

– تنفيذ برنامج قومي لترشيد الطاقة يحقق كفاءة استخدام الطاقة في كافة المجالات وعلى وجه الخصوص في مجال الصناعات القائمة والجديدة ، وفي القطاع المنزلي والتجاري .

– تطوير مركز التحكم القومي في الطاقة وإنشاء وتدعيم مراكز التحكم الإقليمية على مستوى الجمهورية للقيام بمراقبة تشغيل نظم القوى الكهربائية أقتصاديا والسيطرة الكاملة عليها في حدود التشغيل الآمن ولإستيعاب التوسعات التي طرأت على الشبكة الكهربائية الموحدة خلال سنوات خطط التنمية .

– إجراء الدراسات للبحوث والإختبارات بغرض رفع كفاءة الشبكة الكهربائية الموحدة وتطوير أستخدام المعدات والمهمات الكهربائية بما يتلائم مع ظروف التشغيل المحلية خاصة في مجالات الطاقة الجديدة (النووية) والطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والكتلة الحيوية) .

– الإهتمام بنقل التكنولوجيا الحديثة لمواكبة التطورات العالمية والإقليمية وزيادة الإنتاجية .

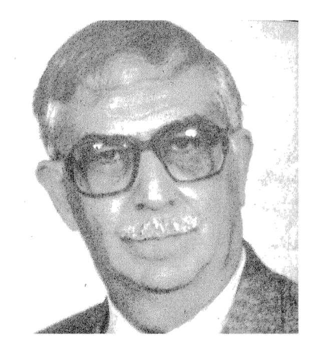
– تطوير مراكز التدريب بالإضافة إلى أنشاء مراكز تدريب أقليمية لتنمية وتدريب القوى البشرية وأكسابهم المهارات والمساهمة في حل مشكلة البطالة على المستوى القومي وتدعيم برامج التدريب المهني والتحويلي بالإضافة إلى زيادة كفاءة أداء العاملين في قطاع الكهرباء .

إحدى محطات توليد الكهرباء

الإستخدامات الاستثمارية المخصصة لتنفيذ الخطة .

تمثل الاستخدامات الإستثمارية أحد الوسائل الفعالة الضرورية لتنفيذ مشروعات توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية لإتاحتها لمختلف أنشطة الإنتاج والخدمات كما أن الإحلال والتجديد والتوسع وأستكمال البنية الأساسية والخدمات في قطاع الكهرباء يعمل على اتاحة الطاقة الكهربائية لكافة طالبيها مع تأمين استقرار التغذية دون انقطاع وتحسين مستوى الخدمة الكهربائية للوصول بها إلى المستويات العالمية

وتستهدف خطة ٩٥/١٩٩٦ لقطاع الكهرباء تنفيذ استثمارات تقدر بنحو ٢٧٢١ مليون جنية



المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة

منها نحو ٢٥١٦ مليون جنية يتم تنفيذها من خلال القطاع الحكومى تقوم وزارة الكهرباء بتنفيذ نحو ٧٨,١٪ من هذا الحجم الإستثمارى بما يعادل نحو ٢١٢٤,٧ مليون جنيه . وقد روعى فى تقدير حجم الإستخدامات الإستثمارية لقطاع الكهرباء فى عام ٩٥/ ١٩٩٦ عدد من المعايير من أهمها ما يلى :

- أن مشروعات توليد الطاقة الكهربائية تستغرق فترات زمنية أطول فى تنفيذها من المشروعات التى تستخدم هذه الطاقة ، ومن ثم يتعين أن تسبقها فى التوزيع الزمنى على سنوات الخطة ، ضمانا للإستغلال الأمثل للإستثمارات التى تنفق على تلك المشروعات .

- أن مشروعات البنية الأساسية فى مجال الكهرباء من محطات توليد الطاقة الكهربائية وما يلزمها من مشروعات للشبكات الكهربائية للنقل والربط والتوزيع تعتبر وحدة مترابطة ومكملة لبعضها ، وليس من الممكن تنفيذ هذه المشروعات وتأجيل البعض الآخر (إلا فى نطاق محدود جدا) ، وذلك لضمان التغذية الكهربائية فى الوقت المناسب للمشروعات القائمة والجديدة بقطاعات الدولة المختلفة من صناعة وزراعة واستصلاح أراضى ورى وصرف ونقل وغيرها.

ومن المسلم به أن عدم توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لمشروعات الصناعة والزراعة والمرافق والإسكان تؤدى إلى تعطيل رءوس الأموال المستثمرة فى هذه المشروعات مما يسبب بالتالى أضرارا اقتصادية فادحة للإقتصاد القومى .

- ضرورة أن يتزامن انتاج الطاقة الكهربائية من محطات توليد الكهرباء مع الطلب على هذه الطاقة فى مختلف المجالات (صناعة - زراعة - رى وصرف - انارة وأستخدامات منزلية - مرافق وخدمات وغيرها) ، ويمثل ذلك العنصر المحورى الدافع لعمليات التنمية الإقتصادية والإجتماعية فى مصر ، ويترتب على ذلك حسن استغلال الطاقات الإنتاجية والخدمية القائمة والجديدة مما يؤدى إلى مزيد من زيادة الإنتاجية وخلقها فرص عمل جديدة .

- مراعاة حجم الموارد المالية المستهدف توافرها سواء من خلال بنك الإستثمار القومى وهو المصدر الرئيسى لتمويل الإستخدامات الإستثمارية لمشروعات قطاع الكهرباء ، بالإضافة إلى القروض والمنح والمعونات المتاحة من هيئات التمويل الدولية والدول الصديقة وكذلك الموارد التى يمكن لقطاع الأعمال العام تعبئتها لتمويل التوسع والإحلال والتجديد لشبكات الجهد المتوسط والمنخفض .

- توجيه استثمارات قطاع الكهرباء اساسا إلى المشروعات الجديدة والتوسع لمواجهة النمو الطبيعى فى الأحمال الكهربائية على المدى القريب والبعيد . مع التركيز على استكمال المشروعات التى قطعت شوطا كبيرا فى التنفيذ لإمكانية الإستفادة من الطاقات الإنتاجية وبما يضمن التوافق مع التوقيتات الزمنية الواجبة بالنسبة لتنفيذ مشروعات الخطة المستهدفة .

- الإهتمام بالتوزيع الإقليمى للإستثمارات خاصة فى مشروعات هيئة كهربه الريف وهيئة تنمية وأستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة وذلك لتطوير المناطق كثيفة السكان منخفضة الخدمات فى المجتمعات الريفية فى الصعيد وفى التجمعات الجديدة فى محافظات سيناء والبحر الأحمر وذلك لجذب الإستثمارات والقوى العاملة إلى هذه المناطق والإرتقاء بمستوى معيشة المواطنين ونمط الحياة بالقدر الذى تسمح به امكانيات التطوير وفقا للبرنامج الزمنى لكل من المشروع القومى لتنمية سيناء، ومشروع التنمية الريفية المتواصلة.

ويقدر اجمالى استثمارات وزارة الكهرباء والطاقة بنحو ٢٢٦٠,٣ مليون جنيه وتتضمن تلك الإستثمارات ما يخص أنشطة أخرى مكملة لمشروعات الكهرباء .

- المقدر أن تستوعب مشروعات الإحلال والتجديد أستثمارات تبلغ ٢٢٢,٥ وتمثل ٩,٨٪ من إجمالى الإستخدامات الإستثمارية المستهدفة لوزارة الطاقة عام ٩٥/ ١٩٩٦ ، وتأتى بذلك فى المرتبة الثالثة فى قائمة توزيع حسب طبيعة المشروع ، أما مشروعات الاستكمال فيخصها نحو ٢٦,١٪ من الاستثمارات المستهدفة لوزارة الكهرباء والطاقة عام ١٩٩٦/٩٥ بما يقدر بـ ٥ ملايين جنيه أما المشروعات الجديدة والتوسعات فى الطاقات القائمة فقد بلغت ١٤٤٨,٤ مليون جنيه تمثل نحو ٦٤,١٪ من جملة الإستخدامات لوزارة الكهرباء والطاقة عام ١٩٩٦/٩٥ .

- التكثيف الزمنى لتزويد استخدامات الموارد المالية خلال السنة الرابعة من سنوات الخطة الخمسية الثالثة بما يضمن التوافق فى توزيع الإستخدامات مع التوقيتات الزمنية المخططة بالنسبة لتنفيذ المشروعات المستهدفة لضمان كلى من تطور الطاقات الإنتاجية لقطاع الكهرباء، ومن أهم المشروعات خلال عام الخطة ما يلى :

توليد الطاقة الكهربائية :

القدرات المركبة لمحطات التوليد بـ٤٦٠م.ر، وذلك من خلال مايلى :

التوسع الثانى لمحطة أسيوط الحرارية قدرة ٣٠٠

الدورة المركبة لمحطة كهرباء المحمودية ١٠٠

محطة العريش التجارية ٦٠

شبكات الكهربائية :

سعات محطات المحولات على مختلف الجهود بسعة أجمالية بنحو ٢٤٢٥

ط هوائية وكابلات أرضية على الجهود المختلفة باطوال يبلغ أجماليها

كهربة الريف :

محطات محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف ومسد ١٦٠ كم خطوط هوائية .

إدارة ١٧٠٠ تابع صغير (أقل من ١٠٠٠ نسمة) وما يلزمها من خطوط رئيسية .

- تدعيم شبكات ٣٠٠ قرية سبق إنارتها .

إنشاء ٨ لوحات توزيع ٢٠٠ كشك كامل بالمحول جهد ٤/١١, ك.ف ومد ٥٠٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية على الجهدين المتوسط والمنخفض وذلك لتدعيم شبكات المدن

فى مجال الطاقة الجديدة والمتجددة :

من المستهدف تنفيذ المرحلة الثالثة من مزرعة الرياح بالغردقة قدرة ١,٨ م.و وكذلك البدء فى إنشاء محطة توليد الكهرباء بطاقة الرياح بالزعفرانه قدرة ٦٠ م.و

التصوف 

وما يدور حوله

للشيخ : خليل الخطيب النيدى

●● تناولنا فى العدد الماضى بعض الاسئلة التى تعن لراغبى البحث عن الحقيقة والتى اجاب عنها فضيلة المرحوم الشيخ خليل الخطيب النيدى، واليوم نواصل ردوده عن بعض الاسئلة الأخرى ●●

س : ما حكم تقبيل ايدي العلماء والأولياء ؟

ج : الأولياء لا يعرفهم الا الله والعلماء اذا كانوا صالحين يسن تقبيل ايديهم وقد قبل الصحابة يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ابن عباس يد زيد بن ثابت وقال: هكذا امرنا ان نفعل مع علمائنا وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس او رجله - وقال هكذا امرنا ان نفعل مع ال بيت نبينا اذا كان العلماء يسن تقبيل ايديهم فمن باب اولى يسن تقبيل ايدى الاولياء لان الولى ما هو الا عالم عامل افاض الله عليه لعلمه بالعلم وتجلى عليه بكشوفات ومعرفة خاصة فهو اولى بتقبيل يده من سواه وقد ذكرت لكم ان تقبيل ايدى العلماء سنة فالأولياء لو عرفوا وقبلت اقدامهم لما كان غبار فى هذا التقبيل ولا مانع منه.

س : ما حكم الصلاة في المساجد التي بها أضرحة ؟

ج : لا يمنعها الا جاهل - ان بين الحجر الاسود وزمزم والمقام تسعين نبيا مدفونين ولو منعت الصلاة فى المساجد التى بها اضرحة لكان اولى بالمنع ان يصلى فى مسجد النبى - صلى الله عليه وسلم كيف وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى الى منبرى روضة من رياض الجنة اى ان الصلوات فى هذا المكان المحدد بالمنبر الكريم والقبر العظيم تؤدى الى دخول الجنة او ان هذا المكان ذاته من الجنة وسينقل اليها مع من صلوا فيه اليها بفضل الله - سيدنا عمر حينما فتح الشام صلى فى قبة الصخرة وفى بيت المقدس سيدنا ابراهيم وسيدنا اسحاق وسيدنا يوسف وكثير من الانبياء اولاد سيدنا يعقوب لو ان الصلاة فى المقابر وفى المساجد التى بها اضرحة محرمة - عمر ما كان فوقه من سلطان وما مثل عمر يبيح محرما - فكان يأمر بهدم هذه المساجد وتبقى ارضا لا أضرحة فيها حتى يمتنع الناس من الصلاة فيها بل هو ايدها وأبقى المساجد وأمر بإقامة مسجد فى قبة الصخرة - ايعقل ان هذا محرم وعمر يأمر بإقامة مسجد - ايعقل ان هذا محرم وعمر يبقى اضرحة ابراهيم وأولاده، أيعقل ان هذا محرم ولا يخبر الله نبيه بأنك ستموت وتدفن فى حجرتك وأن حجرتك ستدخل جملة المسجد فأمر أصحابك بأن ينقلوا المسجد من هذا المكان او ان لا يدفنوك فيه اكان شيء من هذا وما الله بغافل عنه علم مكان وفاة نبيه - وقد قال نبيه ان بين المنبر والقبر روضة من رياض الجنة وقد حث على الصلاة فى مسجده فجعلها أفضل من ألف صلاة فيما عداه أيعقل ان الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة محرم ثم يدعو النبى الى الصلاة فى مسجده - اما كان يمكن ان يحفر البيت الحرام وتخرج منه اجساد الانبياء الذين ماتوا ولا تبطل الصلاة فى المسجد الحرام بوجود الموتى فيه - وكم من أناس يصلون فى هذا المكان وقد جعل الله الصلاة فيه بمائه الف بمثلها فيما عداه. «لعله واضح» فعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة فى مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه» رواه احمد بسند صحيح.

س : ما حكم الطواف حول الاضرحة وتقبيلها بحجة زيارة الموتي ؟

ج : لا يطوف احد حول الضريح وانما الذى يعمله الزائر ماهى الا خطوات ليواجه وجه البيت - الطواف له مكان معلوم وهو الكعبة ويبدأ من الحجر الاسود وهو سبع مرات حول الكعبة.. هل يطوف احد بالضريح كمثل الطواف المسنون او المفروض؟ لا إذن لا يكون هذا طوافا حول الضريح - وانما هى خطوات ليواجه وجه الميت والسنة ان زائر الميت يواجه وجهه ويقرأ اما تيسر من الكتاب ويهبه له - إذن الطائف حو الميت لا يقصد الا اقامة السنة لان السنة ان يكون مواجها للميت حين القاء السلام عليه وحين قراءة القرآن له وحين الدعاء - وتقبيل الاضرحة ان كنت فى وعيك لا داعى له .. واذا اخذت او كان بينك وبين الميت صلة قوية لا بأس بالتقبيل وليس هذا بتقبيل للاحجار وانما هو اعتناء بصاحب الضريح وتكريم له - ولم يمنعك الله من ان تكرم الاموات فان تكريمك



الصالحين منهم تكريما لنفسك وتعظيما لقدرك عند ربك.

س : مـا حكم طلب العامة من الناس قضاء الحاجات من موتي الأولياء؟

ج : الذين يطلبون قضاء الحاجات من موتى الاولياء ـ لا يطلبون منهم الا ما يقدرون عليه لو سألت هذا الطالب ايملك رسول الله شيئا ـ لقال ـ لا ـ ايملك البدوى مع ربه شيئا لقال ـ لا.

ـ إذن لم تتوسل بالرسول وتتوسل بالبدوى وتطلب قضاء حاجاتك من ربك منهم او قضاء حاجتك مباشرة منهم؟

ج : انى ارجو مساعدتهم بما يقدرون عليه ـ الرسول يستطيع ان يقول يارب اقض حاجة عبدك والبدوى لان روحه حاضرة تستطيع ان تقول اقض حاجة عبدك فانا ما اطلب منهم الا ما مكنهم الله منه وقد يتزنا او تتزيا روح بعض الاولياء وروح بعض الانبياء فى جسدها الخاص بها وتتجول وكم شوهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ فى امكنة متعددة فى وقت واحد.

ـ إذن الطالب من البدوى والطالب من رسول الله لم يطلب الا ما فى امكان البدوى وفى امكان الرسول وهو التوجه الى الله بأن يقضى حاجة هذا الطالب وطالما قلت ان ادراكك فى حياتك بروحك ـ وانك اذا مت وذهب جسدك وفنى لا اثر له وتبقى روحك فهى التى كانت تتكلم فى اثناء حياتك وكم لها من تصرفات بعد انتقالك . كم رأينا من اشياخنا واحبابنا من يكلمون السيد البدوى ويرد عليهم بل ان بعضهم قال لى ان السيد البدوى «دوشنى» لا استطيع ان انام من كثرة مخاطبته أياى.

س : ما حكم ذكر الله عندما يصحبه تمايل الجسم ورفع الاصوات والموسيقي؟

ج : ان الموسيقى لا داعى ان تكون فى الذكر ولكن رفع الصوت والتمايل لا مانع منه فقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايلون كما تتمايل الاغصان عند الرياح والعواصف.

ـ إذن التمايل فى الذكر لا مانع منه خصوصا اذا اخذت الذاكر نشوة الذكر ـ يرقصون من ترنحهم وسكرهم بما افاض الله عليهم من تجليات لا يعلم لذتها الا اهلها الذائقون لها.

س : أول ما خلق الله نور محمد أم آدم؟

ج : الجواب: هل فى هذا تناقض ـ خلق نور محمد اول الخلق ـ ثم خلق آدم فيما بعد ـ أين التناقض حتى يطلب الجمع بين هذين؟

ـ أول ما خلق الله نور محمد عليه الصلاة والسلام ثم خلق فيما بعد آدم ثم جاءت ذات النبى صلى الله عليه وسلم من اب وام ـ وفرق بين نور النبى صلى الله عليه وسلم وجسده الشريف ـ فجسده الشريف متخلق كما تخلق بنور آدم من اب وام ـ إذن لامانع من ان يسبق نور محمد صلى الله عليه وسلم خلق آدم «واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى».

ما الذى أخذه الله: أخذ ذرات من بنى آدم وأطلعها علي وحدانيته واستشهدها على ما أطلعها عليه

س : ما حكم قراءة الفاتحة للميت والتوسل بها لقبول الدعوات؟

ج : من يمنعها إقرأ الفاتحة ويس وقل هو الله. أحدَ احدى عشر مرة يؤتك الله من الثواب مالا يحيط به سواه. وفى مشكاة المصابيح عن على رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دخل المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للأموات اعطى من الاجر بعدد الاموات» اما حكم التوسل بها لقبول الدعوات : ـ أنت توسلت بالرحمن الرحيم ـ وبالله وبمالك يوم الدين وبدعائك وبذلك واحتقارك نفسك وطلبك الهداية الى الصراط المستقيم ان يقربك الله اليه ويدنيك من حضرته ـ من الذى يمنعك ان تتوسل بالفاتحة وهى خير التوسل بها ـ اياك نعبد واياك نستعين ـ اهدنا الصراط المستقيم «إذا توسلت بالفاتحة ما توسلت إلا بربك ـ لانك تقول اياك نعبد ـ عبادتنا لك وخضوعنا واستعانتنا بك ـ فنستعين بك ان تقبل ما قرأناه فتقبل يارب.

فقراءة الفاتحة على الميت والتوسل بها لقبول الدعوات مسنون:

البقية العدد القادم

سيد عبد المالك

احـــــذروا الفـــــتنة

قرأت كلمة للزميلة مديحة عزت ، وهى على صغرها تحمل الكثير فى نفس أي انسان سوى ومضمونها أنه قدم عليها شاب قدم نفسه كطالب ماجستير باحدى كليات الجامعة الأمريكية ويحمل مجموعة استمارات ويطلب منها ملء تلك الاستمارات وتقول الكاتبة « .. وعندما شرعت فى كتابة البيانات المطلوبة لاحظت أن معظم الأسئلة التى وردت بها ترتدى ثوب العلم ، ولكن باطنها يرمى لشيء بعيد تماما .. فمن هذه الأسئلة : ما رأيك فى اذاعة الصلاة فى الاذاعة والتليفزيون ؟ هل توافق على اذاعة بعض الأحاديث عقب الأذان ؟ هل توافق على استمرار برامج العلم والايمان وأحاديث الشيخ الشعراوى : إلا يؤدي ذلك إلي إحساس غير المسلمين بالغربة ، لماذا عادت موضة قرآءة المصاحف فى وسائل المواصلات؟ ماذا تسمى المقاتلين الشيشانيين هل هم مناضلون أم ارهابيون ؟ .وغير ذلك كثير وفى النهاية قالت « أتوجه بسؤالى إلى وزير التعليم أى رسالة ماجستير تلك التى ووفق عليها من قبل كلية محترمة .. إنهامحاولة مكشوفة ووسيلة يرمى صاحبها إلى الانتهاء ولو بالعافية لنتيجة محددة وهى تسرب روح التطرف إلى العاملين بالإعلام والصحافة .

ونحن من جانبنا نتضامن مع تساؤلها ونوجه هذه التساؤلات إلى أمثال هؤلاء :

– لماذا تريدون هدم الجزء اليسير من البرامج الدينية والتى لاتمثل أكثر من ٥٪ ممايقدم على مدار ساعات الارسال التليفزيونى.

– أى غربة لغير المسلمين فى برامج لا تتعدى العشر دقائق ، فى حين هناك الكثير من المسلسلات والأفلام والبرامج المبتذلة تقدم على مدار اليوم

– أى دين – مهما كان – يسمح بهذا الكم من السفه بعقول أتباعه والسخرية عن طريق ما يقدم لهم من رزائل وموبقات .

– ألا ترى أن ما يقدم يعتبر توازنا بين الجانب المادى البحت والروحى الباقى الذى افتقدته أوروبا وأمريكا فأقدم شبابها قبل شيوخها على الانتحار بل الاتجاه الآن فى أوربا وغيرها تعرف الكثير على الاسلام لانهم وجدوا فيه خير وسيلة لملء فراغهم الروحى .

– هل يختلف اثنان على وجه الكرة الأرضية على أن الشيشانيين يدافعون عن حقهم المغتصب فلماذا تطلقون عليهم ارهابيين أم تريدون أن تزرعوا الشك فى نفوس المسلمين المؤمنين بعدالة القضية أم تريدون تحويلها إلى بوسنة وهرسك أخرى يفنى فيها المسلمون وانتم سعداء بفنائهم .

– ان الارهاب بعينه تمثل فى أمثالكم لأنكم تريدون اثارة الفتن فى مجتمع تجد فيه الأقلية حقوقها كاملة ، وتتساوى مع حقوق الأغلبية وتعيش فى سلام من قديم الزمان .

– احذروا يا إخوان ما يقوم به المبشرون وجمعيات التنصير فقد بدأت تطل برأسها الكريه على مجتمع مسلم كامل الاسلام .

– أما عن قراءة المصاحف فى وسائل المواصلات والتى وصفها البحث بأنها موضة فلها حديث أخر ان شاء الله تعالى .

المحرر

الوصية الشرعية

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:– «من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات مغفورا له».رواه ابن ماجه عن جابر رضى الله عنهما: لذا ما أوصى به

– إنى أبرأ إلى الله تعالى من كل فعل أو قول يخالف الشرع الشريف.

– إنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأن النار والجنة حق.

– أوصيكم يا أهلى وأقاربى وجيرانى بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

– أن تحضرونى عند خروج الروح ببعض الصالحين وبعض أحبابى ليذكرونى بحسن الظن بالله تعالى.

– اخرجوا من جانبى كل خبث وحاقد ومشرك لتحضرنى ملائكة الرحمة.

– تغميض عينى عند خروج الروح والدعاء لى بخير لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الروح إذا قبضت تبعه البصر».

– تغطونى بثوب طاهر غير الذى مت فيه.

– تسديد ديونى أو التعهد بتسديدها فى أسرع وقت ممكن. اسألوا أصدقائى وجيرانى ومن أتعامل معهم هل عليه لأحد منهم دين فنفس المؤمن معلقة بدينه.

– أوصى بعدم رفع الصوت بالبكاء والنواح وعدم لطم الخدود وإنى برئ من ذلك كله .

– تكفينى شرعا بثلاثة أدراج بيضاء فقط.

– ممنوع خروج النساء خلفى إلى المقابر سواء عند الجنازة أو فى المواسم أو المواعيد السنوية.

– الاسراع بدفنى والدعاء لى عند الدفن بالتثبيت عملا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

– الاقتصار على تشييع الجنازة وعدم إقامة السرادقات وأنا برئ من إقامتها.

– استمرار تسديد الاشتراك بالمسجد إن تيسر ذلك أو أى عمل صالح كنت أعمله.

– تذكرونى دائما بالدعاء لى لقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « هدية الاحياء للأموات الدعاء».

محمد عبد الفتاح علي ابراهيم
الحبش – المنافع –
الابراهيمية – محافظة الشرقية

من سورة « طه »

«طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» الحروف المقطعة للتنبيه إلى اعجاز القرآن وقال ابن عباس: معناها يا رجل ومعنى الآية ما أنزلنا عليك يامحمد القرآن لتشقى به إنما انزلناه رحمة وسعادة، روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما أنزل عليه القرآن هو وأصحابه فأطال القيام فقالت قريش ما أنزل الله القرآن على محمد إلا ليشقى فنزلت هذه الآية «الا تذكرة لمن يخشى» إلا ما انزلناه عظة وتذكيرا لمن يخشى الله ويخاف عقابه.

زينب مصطفي حسين
اسوان – مدينة دراو

الحذر من عقاب الله فى ضوء القرآن

للحذر ألوان وأنواع والحذر من عقاب الله ومؤاخذته اولى الوان الحذر باهتمام المؤمن وعنايته، والله جل جلاله يقول فى سورة البقرة «واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم» اى ان الله تعالى يعلم ما فى انفسكم من العزم على مالا يجوز فعله فاحذروا حسابه وعقابه ولا تعزموا على ارتكاب ما لا يليق فتقدموا فتقعوا فى الخطأ واعلموا ان الله غفور لمن عزم على ان يترك الخطايا واحجم عنها فلم يفعلها خوفا من الله تعالى وهو سبحانه حليم لا يعاجل بالعقوبة.

الحذر من الشيطان.

فى صحيح البخارى يحدثنا صاحب رسول الله ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: (ان الشيطان قعد لابن آدم فى طريق الايمان فقال له أتؤمن وتذر دينك ودين ابائك: فخالفه فآمن ثم قعد له على طريق الهجرة فقال له اتهاجر وتترك مالك واهلك فخالفه فهاجر ثم قعد له على طريق الجهاد فقال له اتجاهد فتقتل نفسك فتنكح نساؤك ويقسم مالك فخالفه فجاهد فقتل فحق على الله ان يدخل الجنة).

وقعود الشيطان يكون بوجهين الاول يكون بالوسوسة والثانى بان يحمل على ما يريد من ذلك الزوج والولد والصاحب ولذلك قال الله تعالى فى سورة فصلت «وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والأنس انهم كانوا خاسرين).

فالعاقل اذن هو من حاذر وخاف لم يستسلم لاحد ولو كان من اولاده او اقاربه او شيطانه فانهم يزينون له الاثم او يحملونه يفتتنهم على ارتكاب المحظور او كسب الحرام.

زكريا احمد محمد
مفتش عام الوعظ بالأزهر وعضو رابطة الادب الإسلامي العالمية

مالك الملك

الأرض أرضك
والسماء سماؤك
والحكم حكمك
والضياء ضياؤك
والامر أمرك
والقضاء قضاؤك
نفحات ارضك بابها انعامك
وسماء ملكك بابها سلطانك
سمحات عفوك بابها غفرانك
جنات روضك بابهاتحنانك
الأرض ارضك
والسماء سماؤك

عمر ابراهيم الراكشي

سلطان العرب

مولده ونسبه ونشأته:

هو سيدى الشريف عبدالجليل ابن نصر الدين يمتد نسبه للامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام على كرم الله وجهه

ولد الشريف عبدالجليل فى يوم الخميس الموافق ١٤ من شعبان عام ٨٢٩ بمدينة فاس بالمغرب العربى وتربى السلطان عبدالجليل وترعرع ونشأ فى حياة دينية حيث تلقى العلم عن والده وعن جده لأمه السيد سلام بن عبد السلام الفاسى ونزل الشريف عبدالجليل مع أسرته مدينة الاسكندرية عام ٨٥٢ هـ وبعد وفاة والده الشريف نصر الدين المدفون بالاسكندرية توجه الشريف عبد الجليل مع عمه السيد ناصر ونزلوا مدينة اسنا ومعهم الكثير من عرب بنوجميلة واطلقوا على المنطقة النازلين بها اسم «النمسا» نسبة لوادى النمس بشبه الجزيرة العربية وبنى الشريف عبدالجليل له خلوة بها وزهد فى دينياه حتى صار عبدا ربانيا له الكثير من الكرامات.

وللشريف عبدالجليل النمسى اعقاب كثيرون بالديار المصرية وسائر الاقطار العربية وتتمركز بالديار المصرية فى النمسا وبلده الشماخية التابعة للبصيلية بحرى وذريته بالديار المصرية يرجعون للشريف حسن والشريف. عوض ابنا السلطان عبد الجليل وقد ذكر ان حسن بن عبدالجليل لقب بالسلطان حسن الاسناوى وكان علم من اعلام النسب وعالم من علمائه وكان الشريف عبد الجليل اعطاه حكام مصر سلطنة الصعيد بمصر وذكر بعض الصالحين ان الشريف عبدالجليل المدفون بالنمسا كان سلطانا لاهل عصره ظاهرا وباطنا - رضى الله عنه - توفى الشريف عبدالجليل النمسى يوم الثلاثاء الموافق ١٥ من رجب عام ٩٤٠ هـ ودفن بمقبرة النمسا مركز اسنا محافظة قنا.

عبد الحميد سالم - سعيد احمد الشريف
اسوان - مركز ادفو - البصيلية بحري - الشماخية.

الرضى

قال الله عز وجل «رضى الله عنهم ورضوا عنه..» وقال ايضا «لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة»..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا»

الرضا نوعان .. رضا الله عن العبد .. ورضا العبد عن الله تقدست ذاته

اما رضا الله عن العبد فهى ارادة الثواب والنعمة والكرامة.

اما رضا العبد عن الله هى اقامته على الطاعة وتنفيذ الاوامر والخضوع لحكمه سبحانه فرضا الله مقدم على رضا العبد .. لأنه ما لم يكن التوفيق من الله جل جلاله فان العبد لا يخضع لحكمه ولا يقيم على مراده..

فالرضا ينقذ المرء من الهموم وينزعه من هوة الغفلة ويمسح من قلبه وفؤاده التفكر فى الغير.

وقد قيل ان اهل الرضا اقسام .. قسم رضوا من الله بالعطاء تلك هى المعرفة وقسم رضوا من الله بالنعماء تلك هى الدنيا. وقسم رضوا من الله بالبلاء وهى المحن المختلفة وقسم رضوا الله بالاصطفاء تلك هى المحبة.

وفى الحديث القدسى «من لم يرضى بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليخرج من تحت سمائى وليلتمس ربا سواى».

احمد محمد العوام
كفر ابراش - الشرقية

من توكل على الله كفاه

● دخل أحد الأثرياء الصالحين مسجدا ليصلى فرأى صبيا لم يتجاوز الثانية عشرة قائما يصلى فى خشوع ويركع ويسجد فى هدوء واطمئنان، فلما فرغ الصبى من صلاته وناداه الثرى وسأله. ابن من أنت يابنى؟ فرد الصبى إنى يتيم أبى وأمى قال الثرى أترضى أن تكون لى ولدا؟ فقال الصبى اتطعمنى إذا جعت قال نعم قال الصبى أتسقينى إذا عطشت قال نعم قال الصبى اتكسونى إذا عريت قال نعم قال الصبى وتحيينى إذا مت فدهش الثرى وقال هذا ما لا سبيل إليه فقال الصبى فاتركنى إذن للذى خلقنى ويرزقنى ويميتنى ثم يحيين وتركه الثرى وهو يقول من توكل على الله كفاه.

هاني طه ميري
المنيا -ملوي - نزلة البدرمان

العز بن عبد السلام

هو «أبو محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام» ولد بدمشق فى سنة ٥٧٧هـ ١١٨١ ميلادية، أخذ عنه العلم وتتلمذ عليه كوكبة من علماء عصره اشتغل بتدريس الفقه والعلوم الاسلامية فى دمشق - وتولى الخطابة والامامة بالجامع الأموى بها. وذلك بجانب قيامه بمنصب «مفتى الشام».

هاجر العز بن عبد السلام من الشام إلى مصر سنة ٦٣٩هـ - ١٢٤١م بسبب مناهضته للسلطان «الصالح اسماعيل» الذى تعاون مع الصليبيين ضد مصر وسلطانهم (الصالح نجم الدين أيوب). وفى القاهرة قضى بها أكثر من عشرين عاما متوليا الكثير من المناصب الكبرى مثل الخطابة بجامع عمرو بن العاص، والاشراف على عمارة المساجد ومنصب قاضى القضاه ومنصب الافتاء. وغير ذلك كان له كثير من المواقف المشهودة، التى سجلها لنا التاريخ فى مصر عن ذلك العالم العملاق كما كان داعية للمساواة بين العامة والحكام. فى تحمل عبء الجهاد فى سبيل الله وفى سبيل تحرير الوطن من «التتار» وكان له كثى من المواقف الاجتماعية. وفى مصر واصل «العز بن عبد السلام» جهاده الذى مارسه فى دمشق ووفى بحق دينه عليه فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وكانت له مواقف ومعارك بطولية ضد مظاهر الانحراف والبدع والاستبداد التى شاهدتها مصر فى ذلك التاريخ. وتصدى لاستبداد المماليك والامراء المتجبرين فى مصر. ولقد ظلت حياة «العز بن عبد السلام» سلسلة متصلة النضال فى سبيل الحق والعدل ونقاء الضمير.

وعندما بلغ الثمانين من عمره كان الزحف التترى قد وصل بتهديده إلى أبواب مصر وعندما دار الحديث بين السلطان «قطز» وبين «العز بن عبد السلام» حول حرب التتار قال له الشيخ

«اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر»..

توفى «العز بن عبد السلام» بمصر فى سنة ٦٦٠هـ - ١٢٦٢م بعد حياة حافلة وعصر شهد فيه تصاعد الكفاح والنضال لصد الموجة الاستعمارية للصليبيين والتتار من عهد «صلاح الدين» حتى عهد «بيبرس»

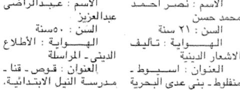
محمد عباس عبد القادر محمد
الشماخية - مدينة البصيلية
بحري - ادفو - أسوان

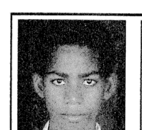
خواطر مشتاق

فؤادى إلى أرض الحجاز يطير ... لعل تباريح الهيام حبور
تيمم ركب نور مكة فتهم ... وشوقى بقلبى طائر وسمير
إلى مهبط الوحى الجليل توجهى ... ليسعدنى نور له وعبير
فكل كريم إن قصدت دياره ... تلقاك منه نضرة وسرور
يقبل مشغوف جدار حبيبه ... فكيف بترب البيت وهو جدير
عسى لثمة تحظى بخطو محمد ... فتفرق من تحت الصراط سعيد
فيارب بلغنى زيارة أرضه ... فللقلب خفق عارم وهدير
صلاة على تاج البهاء وآلة ... وأصحابه هم فى الدياجير نور
سلامى إليك كعبة النور عاطرا ... وحولك رغم البعد قلبى يدور
سلام على من كان فى الخير أمة ... قنوتا على مر البلاء صبور
على عرفات الخير يارب وقفة ... إلى الفضل بى بعد النعيم تسير
أشاهد جمع المسلمين لعلهم ... يشيدون مجدا قد دهاه مغير
كأنى بأصحاب النبى نفوسهم ... نفائس فى حسن الجهاد مهور
إلى روضة المختار منى تحية ... فهلا حذتنى من شذاها زهور
كأنى من شوقى إليها مشاهد ... إلى فضل ربى إننى لفقير
عسى ندمى الوهاج يرمض زلتى ... دموعى طهورى والإله غفور

شعر/ تمام مخلوف
فرشوط - قنا

أخوة وتعارف




الاسم : نصر احمد محمد حسن
السن : ٢١ سنة
الهواية : تأليف الاشعار الدينية
العنوان : اسيوط - منفلوط - بنى عدى البحرية

الاسم : عبدالراضى عبدالعزيز
السن : ٥٠سنة
الهواية : الأطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : قوص - قنا - مدرسة النيل الابتدائية.

الاسم : احمد سالم سعيد الشريف
السن : ٢٤ سنة
الهواية : التدريس
العنوان : اسوان - ادفو - البصيلية بحرى - الشماخية

الاسم : عبدالحميد سالم سعيد
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني والمراسلة
العنوان : اسوان - ادفو - البصيلية بحرى - الشامخية

الاسم : محمد احمد سيد ابو العلا
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الصوفية
العنوان : بنى عبيد ابوقرقاص - المنيا.

الاسم : تمام مخلوف
السن : ٣٥ سنة
الهواية : كتابة الشعر
العنوان : فرشوط/قنا

الاسم : أحمد زيدان أحمد
السن : ١٨ سنة.
الهواية : المراسلة - الاطلاع الدينى.
العنوان : سنورس الشيخ عويس.

الاسم : حنان حسن
السن : ١٢ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم.
العنوان : أشمون - منوفية.

تهنئة



أسرة تحرير مجلة «التصوف» الإسلامى تهنىء التلميذة كوثر ابراهيم التسقيانى بنجاحها وتفوقها فى شهادة المرحلة الابتدائية وحصولها على نسبة ٩٥٪ فالف مبروك لها ولأسرتها.

ونحن إذ نهنىء انفسنا نهنىء ونبارك للاستاذ ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الاحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الاعلى بتفوق كريمته ونتمنى لها دوام التوفيق والنجاح

« وفاة الوطن لا »

مارد يختال تيها فى الخفاء — يحصد الساهين بالقول الهراء

أذرع تمتد نحو الآمنين الشرفاء — دون ذنب أو لغــوب أو رياء

روع الناجين من سهم الفناء — صير الأطفال بلها والنساء

هذه جرثومة سيقت لنا — تذكر الإسلام زورا وادعاء

فانطلى الزور على أشبالنا — درعنا الواقى وحصن الضعفاء

شوهوا الأفكار فى ألبابهم — حقروا – ظلما – جهود العلماء

وانتقت من عقله فى أذنه — لا يرى إلا بعين البغــاء

عاطل عند الجهابذ قائد — يحتسى الجهل صباحا ومساء

أيها الأبطال فى جوف السرى — إن للدولة نهجا لا يساء

هل علمتم كيف تحكيم الحجى؟ — فاطلبوا الحكمة عند الحكماء

«كلكم راع» بقدر المستوى — فاسمعوا النصح وعيشوا فى هناء

لا تصيخوا للأعادى واخلعوا — ثوب جهل الجاهلين الأغبياء

هذبوا النفس بعلم نافع — واملكوا رأس الأمور بالقضاء

لو تملكتم – بعلم – أمرنا — لاتبعناكم وكنا سعداء

أزهر يخطر فى ثوب التقى — مهد علم الأولين الاتقياء

حرر العقل وطافت شمسه — حول أصقاع غزاها كل داء

ألف عام والقناديل التى — شع منها النور ما زالت دواء

هذه الأسراب من جيش الهدى — جندت للرد عن أى افتراء

تمقت الارهاب فى أهدافه — إنما «الارهاب» ذرع الجبناء

ناقشوا العلم على أعلامه — واسمعوا صوت العلوم بارتضاء

واكسروا قيد الإسار واسلموا — من مهاوى الجهل من داء الغباء

أيها الأشبال أنتم فجرنا — فى صباح مشرق حلو الثناء

ماهى الراية ترنو نحوكم — أكملوا المجد بعز وإباء

د/ محمد محمود الغرباوي
بني عامر / الزقازيق

هذه الرسالة أرسلها لنا الصديق حسن شعبان ـ محافظة الغربية مركز السنطة ـ تاج العجم ، وهى رسالة قديم ولكننا استمتعنا بها فقد طوع الصديق الشعر لمدح ترويسة المجل ونحن نقدمها لقرائنا رغم مرور بعد الوقت عليها .

«من يريد العزة فلله العزة جميعا»

بالعلم .. والذوق الرفيع — الروح تسمو للتصافى

فهى طريق المصطفى .. أرجو — إلهى يهدى بها فؤادى

وهذى نبراس النقاء — حاشية للعلم تأوى

شريعة.. طريقة .. حقيقة — مجلة التصوف الاسلامى

جزى الله بالخيرات عنها ادارة — بالخلق .. والعلم .. تنادى

فهذا شيخ مشايخى احمد القصبى — لولاه ما جاءت تهادى

وفى الفؤاد منى فؤاد — للتحرير استاذا وقادى

ولولا فى الاشراف فهمى — محسن ماكل ذا الاشراف سادى

وذاك فكر ساهر .. لادارة — يوسف .. فكرى با نقيادى

اهوى ابن عبد المالك — فهو للقراء سيد وحادى

وهذا عبد الوهاب صادق — بفنه وعلمه صاد الاعادى

وهؤلاء جميعهم وغيرهم — بالصدق والاخلاص نالوا العوالى

فاقرأ اخى بتدبر — مجلة حوت كنزا وزاد

غراء تأتى بالهدى — لراغبى الدارين .. فازى

أطفالنا والشاشة البيضاء

هل نتركهم صنيعة لغيرنا ام ندعم فيهم تراثنا وقيمنا؟

عالم الطفل ذلك العالم الجميل الذى تظلله قيم الحب والعدل. تلعب السينما دورا محوريا فى صياغته. هذه السينما يمكن كأى اداة حضارية ان تمثل الحلم الوردى فى حياة أطفالنا ويمكن ايضا ان تتحول الى سهام مسمومة تغتال هذا الحلم على المدى البعيد.

لان مازلنا نقع ضمن دائرة للنموذج الحضارى الغربى فإنه مازلنا نستورد لأطفالنا حكايات الأطفال المصوغة سينمائيا وكرتونيا

لان هذه الافلام الطفولية انتجت وصممت لأطفال ينتمون لمجتمعات تختلف تاريخا وعقيدة وثقافة وتراثا حضاريا عن مجتمعنا وبما تحتويه فى غالب الاحيان من افكار مغايرة ومناقضة لهذا التاريخ المجيد.

الحكى والقص للطفل فى كل مكان وزمان هو احد مصادر التعليم الاولى له عن طريق هذه الوسيلة يمكن اكسابه القيم الحياتيه لمجتمعه.

نقل تراث هذا المجتمع له فى قوالب محببه الى عقله ووجدانه وخياله يجب ان نبث فيهم روح الدين وان نزكى الاعتزاز بالقومية والامجاد العربية وان نصرف آذانهم عن الافكار المبتذلة وان نعودهم على الجرئة فى القول.

وسماع العبارات المختارة التى تغرس فى نفوسهم حب الفضائل ومكارم الاخلاق. بذلك يمكن تأسيس جيل ينتمى الى ثقافة اسلامية صحيحة ويصبح ركيزة لنهضة اسلامية راسخة.

عبد الرؤف شعبان عواد
١٣ ش عيسى جمعة
ش احمد زكى بالمعادى

أخبار



العالم الاسلامى

بكين تعترف باعتقال عدة آلاف من مسلمى تركستان الشرقية

☐ اعترفت الحكومة الصينية باعتقال آلاف المواطنين من مقاطعة سنكيانج «تركستان الشرقية» الاسلامية بتهم معارضة مسئولى الحزب الشيوعى فى المقاطعة .

ونقلت صحيفة «تشاينا دايلى» عن «تشن جنشى» مدير دائرة الامن العام فى المقاطعة ، قوله أن قوات الامن شنت حملة اعتقالات واسعة فى كافة مناطق الاقليم وبلغ عدد الذين جرى اعتقالهم فى هذه الحملة القمعية الجديدة حوالى٢٧٧٣من المسلمين منذ ابريل الماضى فيما قالت حركة المقاومة الاسلامية أن العدد تجاوز الخمسة آلاف معتقل بعد قيامهم بهجمات ضد الحزب الشيوعى وبعض الموالين للحكومة الشيوعية فى المقاطعة .

وكان ناطق باسم «الجبهة الوطنية الثورية لطشقند» فى تركستان الشرقية قد أعلن أن جيش التحرير الشعبى الصينى الحكومى اعتقل اكثر من خمسة آلاف مواطن من جماعة «يوغور» ووزعهم على عدة معتقلات متباعدة فى المقاطعة .

وتسعى الصين إلى القضاء على أية نزعات استقلالية فى هذه المنطقة القريبة من الحدود مع باكستان وافغانستان ودول وسط آسيا مثل كازاخستان وقرغيزستان وطاجكستان التى نالت استقلالها عقب انهيار الاتحاد السوفييتى السابق . وتشن السلطات المحلية حملة مركزة فى المقاطعة لوضع حد لتنامى الانتفاضة لدى مسلمى المقاطعة وذلك بالتضييق على الحريات الدينية للمسلمين فيها ، وعدم اعطاء تصاريح لبناء مساجد جديدة ، ومراقبة ومصادرة

مسلمون جدد يوميا

☐ أكد الشيخ السيد العراقى سكرتير عام لجنة الفتوى بالأزهر أن أكثر من ١٠ حالات يوميا لإشهار الاسلام ترد للجنة .. أضاف أن اللجنة تمد الوافدين حديثا إلى دين الله بكل ما يعينهم على فهم الاسلام . وذكر الشيخ العراقى أن اللجنة تقدم خدماتها لكل طالب فتوى بالمجان وأن علماء اللجنة وعددهم يزيد على العشرين يعقدون اجتماعا اسبوعيا لبحث المسائل الفقهية . ■

البدء فى إعادة بناء مسجد طوكيو

☐ فى احتفال كبير جرى فى قلب العاصمة اليابانية طوكيو وضع حجر الأساس لاعادة بناء مسجد طوكيو ، وحضر المناسبة العديد من المسلمين – يابانيين ومقيمين – يتقدمهم اعضاء السلك الدبلوماسى الاسلامى المعتمدون فى اليابان ، كما حضرت وفود من خارج اليابان يتصدرهم الوفد التركى برئاسة وزير الدولة للشئون الدينية جمال شيشك رئيس الشئون الدينية محمد نورى يلماز ونائبه تسامى أوصل . حيث أن المسجد يعاد بناؤه تحت رعاية رئاسة الشئون الدينية بتركيا بحكم تولى الجالية التركية فى اليابان شئون هذا المسجد ، وهى أول جالية اسلامية استقرت فى هذا البلد منذ عام ١٩٩٢ م . ■

على عزت يؤكد : انتخابات البوسنة فى وجود «كرادجيتش وميلاديتش» عار للعالم



على عزت بيكوفيتش

☐ أكد الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش أنه لا يمكن اجراء الانتخابات فى البوسنة قبل القاء القبض على زعماء صرب البوسنة الذين صدرت بحقهم قرارات اتهام من جانب محكمة مجرمى الحرب الدولية فى «لاهاى» وأضاف : اعتقد أن اجراء الانتخابات فى ظل الظروف الحالية غير ممكن إلا أنه إذا تم القاء القبض على «كرادجيتش وملاديتش» فان الاوضاع سوف تتغير .

وكانت محكمة مجرمى الحرب الدولية قد أصدرت قرارى اتهام بحق زعيم صرب البوسنة «رادوفان كرادجيتش» وقائده العسكرى «راتكو ملاديتش» إلا أنهما لا يزالان فى البوسنة ولم يتم القاء القبض عليهما .

وأوضح الرئيس بيكوفيتش أن اجراء الانتخابات فى ظل هذه الظروف يشكل عاراً للعالم وخاصة للامريكيين لانها لن تكون انتخابات ديمقراطية .

وقد وافق رؤساء جمهوريات صربيا وكرواتيا والبوسنة فى بيان خطى على توفير ظروف اجراء انتخابات حرة فى البوسنة فى الرابع عشر من سبتمبر القادم وفق ما نصت عليه اتفاقية «دايتون» للسلام . وقالت مصادر مطلعة أن «وارن كريستوفر» وزير الخارجية الامريكى الذى شارك

تدعيم نشاطات رابطة الجامعات الإسلامية

❑ أنهى الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركى وزير الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة السعودى زيارة إلى مصر استغرقت ستة أيام ترأس خلالها اجتماع المجلس التنفيذى لرابطة الجامعات الاسلامية واجتماع الجمعية العمومية المجلس العالمى لامتحانات المدارس العربية والاسلامية وكان د . التركى قد استهل زيارته لمصر باجتماعه باعضاء المجلس التنفيذى للرابطة ورؤساء الجامعات المصرية حيث تم خلال الاجتماع الذى حضره رئيس جامعة الازهر الدكتور أحمد عمر هاشم تبادل الرأى والتنسيق بخصوص نشاطات رابطة الجامعات الاسلامية فى المرحلة الراهنة والمستقبلية ، وكذلك اسهامات الجامعات فى المجلس العالمى لامتحانات المدارس العربية والاسلامية . واوضح الترك خلال الاجتماع اهمية التنسيق والتشاور والتباحث بين الجامعات الاسلامية تحت مظلة الرابطة .

فى اجتماعات مع رؤساء الجمهوريات الثلاث فى جنيف يجل فى مواجهة مع رئيس صربيا «سلوبودان ميلوسيفيتش» حول مسألة تنحية زعماء صرب البوسنة عن السلطة . ونقل عن «كريستوفر» قوله أن نفاد الصبر يتزايد حيال عدم تقيد جمهورية صربيا باتفاق احلال السلام فى البوسنة وخاصة فيما يتعلق بتنحية «رادوفان كاراجيتش» زعيم صرب البوسنة والجنرال «راتكو ميلاديتش» عن السلطة وتسليمهما إلى محكمة جرائم الحرب لمقاضاتهما . ■

تأسيس جمعية «مسلمى روسيا»

❑ افتتح فى مدينة «ساراتوف» جنوب روسيا مؤخرا مؤتمر ممثلى الهيئات الإسلامية الذين اتخذوا قرارا بتشكيل جمعية إسلامية جديدة باسم «مسلمو روسيا» لجمع كلمة المسلمين فى روسيا والدفاع عن مصالحهم .

يشير المراقبون إلى أن المنظمة الجديدة قد تحل محل «اتحاد مسلمى روسيا» الذى احتفل مؤخرا بمرور خمسة أعوام على تأسيسه . ويقف على رأس الاتحاد المذكور عبد الواحد نيازوف - المدير العام للمركز الثقافى الإسلامى . وفى الفترة الماضية شهد اتحاد مسلمى روسيا مراحل مد وجزر ، فقد بدأ نشاطات عديدة ذات طابع اجتماعى وثقافى ، وأعلن فيما بعد عن النية لتشييد مركز إسلامى بدعم الهيئات الخيرية فى المملكة العربية السعودية .

ومعروف أن بيبارسوف الذى يترأس الإدارة الدينية لمسلمى مناطق الفولجا كان أحد المبادرين لتأسيس الجمعية الجديدة «مسلمو روسيا» . وبدا واضحا أنها ستكون المنافس الرئيسى لاتحاد مسلمى روسيا الذى تركه الكثير من الشخصيات الإسلامية التى شاركت فى تأسيسه .

والمعتقد أن المجلس الجديد سيتمتع بأكبر نفوذ فى الأوساط الإسلامية بروسيا نظرا لمكانة الشخصيات المشاركة فيه . ■

صوفيات

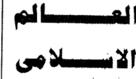
راحة البال

لاحظ بعض النبهاء من المتخصصين فى الدراسات النفسية أن أبناء الطرق الصوفية يتمتعون بتوازن نفسى وعقلى شديد بن يجعلهم يقبلون على الحياة بنفس راضية وهمة عالية وضمير يقظ وقلب يغمره الإيمان والحب لكل المخلوقات، لايعرفون الحقد أو الحسد نفوسهم صافية وصدورهم نقية، حياتهم العائلية مستقرة ومجتهدون فى أمور حياتهم العملية .. فمنهم القائد ومنهم الطبيب والمدرس والمحامى والمستشار ومنهم الكاتب والمفكر والسياسى والجندى ومنهم رجال الأعمال يعيشون حياتهم على نمط اسلامى يكاد يقترب من عصر النبوة أو الصحابة فى أداء عملهم بتفانٍ وإخلاص وأداء عباداتهم بخشوع واقتدار، وقضاء وقت فراغهم فى ذكر الله وقراءة القرآن الكريم ومتابعة الاوراد والحضرات والندوات العلمية والدينية المختلفة .. فانعدمت الجريمة والانحلال والفساد فى المجتمع الصوفى، وأصبح المجتمع الوحيد الذى ينفرد بتقوى الله وذكره فى كل وقت من نهار أو ليل، والمجتمع الوحيد الذى يفرز الابن الصالح المعتدل الذى لايعرف الانشقاق أو التشرد أو الانحلال أو التفسخ لأنه الابن الذى تربى على المنهج القويم المستقيم الممتد الى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الصوفى يعيش عصر الأزمات والمشاكل والضغوط المختلفة والاعصاب الملتهبة بنفس قنوعة راضية بقضاء الله وقدره وبحكمته فى توزيع الأرزاق، وايمانه بأن المسلم الذى يملك قوت يومه قد ملك الدنيا وما فيها. وعجبا للشعوب الغربية التى زاد دخلها ومباهجها وقلت مشاكلها ومع ذلك نجد البعض منهم يعانى من مشاكل نفسية وعصبية والبعض الآخر يلجأ للانتحار ليضع حدا لتوتره النفسى وهياجه العصبى. المسلم الصوفى لايعرف القلق أو التوتر مادام يعيش فى حضرة الله على مدار يومه والله سبحانه وتعالى يقول فى سورة محمد «والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم » .. أمر من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين الصادقين المخلصين سوف يكفر عنهم سيئاتهم ويصلح بالهم وهو مشكلة العصر الحالى والقادم وهى مشكلة فطن اليها الصوفية وعرفوا علاجها وحلها من عشرات السنين .

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية





الكنيسة تواجـــــه خطر الاختفـــاء !

❑ حذر تقرير أعده سكرتير العضوية فى الكنيسة الميثودية من احتمال اختفاء هذه الكنيسة من الوجود فى أوائل القرن القادم بسبب التضاؤل المتزايد فى أعداد المنتسبين إليها .

وقال القس «بيتر باربر» : إنه برغم أن السنوات الثلاث الماضية شهدت انضمام ١٩٠٧١ شخصا إلى الكنيسة ، إلا أنه غادرها ٢٢٤٦٠ شخصا ، وتوفى من أعضائها ٣٠٨١٣ شخصا، وتم اغلاق ٢٧٢ فرعا لها .

وتمثل هذه الأرقام خسارة بنسبة ٧ ٪ من الاعضاء فى غضون ٣ سنوات ، فى حين تضاءل عدد المنتسبين إليها من الشبان تحت سن ٢٦ بنسبة الخمس فى الفترة ذاتها . يشار إلى أن الكنيسة الميثودية (المنهجية) تمثل أتباع الحركة الدينية الاصلاحية التى قادها «تشارلز وجون ويزلى» فى مدينة «اكسفورد» عام ١٧٢٩ م فى محاولة منهما لاحياء كنيسة انجلترا . غير أن حالة الكساد هذه غير مقصورة على الكنيسة الميثودية فقط ، حيث تعانى كنائس التيارات الرئيسية للمذهب البروتستانتى السائد فى بريطانيا من نفس المشكلة ، خاصة من ناحية عدم ارتياد الأجيال الشابة الكنائس وابتعادهم عن اداء الطقوس

جمعيـــة إســـلاميـــة فى القطب الشـــمـــالى

❑ وافـــقت بلدية «أوسينسك» الروسية على بناء مسجد تعقد فيه اللقاءات الثقافية الإسلامية بعد أن كان المسلمون هناك يخفون إسلامهم قبل ٥ سنوات فقط .

وتقع «أوسينسك» شمال روسيا على بعد ٣٠٠ كم القطب الشمالى حيث تأسست هناك جمعية إسلامية يرأسها الشيخ خطيب جايازوف الذى ذكر أن الإسلام دخل هذه المنطقة فى القرن ١٢ الميلادى حيث زارها داعية بغدادى أمضى فيها عامين يدعو للإسلام .

ويتمتع المسلمون بالحرية فى أداء عباداتهم وممارسة التعليم الإسلامى فهناك مدرسة إسلامية فيها دورات لتعليم مبادئ الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، كما أقيم مخيم للشباب المسلم. ■



استيـاء الجالية المسلمة فى أمريكا «كوكاكولا» تنشر إعلانا مهينا للإسلام !

❑ أثار الاعــلان الذى نشرته شركة «كوكاكولا» فى مجلة «لايف» الامريكية الواسعة الانتشار غضب واستياء جميع المسلمين فى الولايات المتحدة لما يحمل من اساءة بالغة للاسلام والمسلمين .

والاعلان المذكور نشرته «لايف» فى الصفحة (٩٨) وهو يتضمن صورة مسلم من الكاميرون يرتدى ثوبا أبيض فى وضع السجود وهو يصلى ، ويظهر أمامه فى الصورة صندوق كبير على هيئة الكعبة المشرفة يحمل اشارة شركة «كوكاكولا» .

وجاء فى التعليق المنشور اسفل الصورة تحت عنوان : «توقف للانتعاش» أن هذا فقط طبيعى لرجل دين يحاول أن يطفىء عطشه الروحى ، هذا المسلم من الكاميرون ليس اســتثناء فى البحث عن الحقيقة ..» .

وقد صدرت ردة الفعل الأولى بعد نشر الاعلان من مجلس العلاقات الاسلامية – الامريكية فى واشنطن حيث ارسل المجلس ما يزيد عن ٥٠٠ رسالة إلى مختلف وسائل الاعلام الامريكية يوضح فيها أن هذه الصورة مهينة لمشاعر مليار ونصف مليار مسلم فى شتى انحاء العالم وأن على الشركة أن تعتذر بشكل واضح عما اقترفته اضافة إلى مطالبة المجلة بالاعتذار عن نشرها لهذا الاعلان المسىء وطالب المجلس من ابناء الجالية الاسلامية فى الولايات المتحدة ارسال رسائل إلى رئيس تحرير مجلة «لايف» تستنكر عرض الصورة . واستغلالها على النحو الذى جاءت به .

كما وجه محمد مهدى السكرتير العام للمجلس القومى للشئون الاسلامية رسالة إلى رئيس تحرير مجلة «لايف» يطالبه فيها الاعتذار للمسلمين الامريكيين وللمسلمين فى شتى انحاء العالم عن هذا الاعلان المسىء .

وصدر بيان عن المركز الاسلامى فى ولاية «نيوجيرسى» جاء فيه : «ان على جميع أصحاب البقالات والمتاجر العرب والمسلمين أن يمتنعوا عن بيع مشروب «الكوكاكولا» لزبائنهم حتى تبادر الشركة بالاعتذار ، ولكن ردة فعل الجالية المسلمة فى الولايات المتحدة على نشر الاعلان ستزداد حدة إذا لم تعتذر الشركة حيث قال مصدر من المركز الاسلامى فى «أورانة كاونتى» أن هناك احتمالا لتنظيم مسيرة احتجاجية أمام مكاتب مجلة «لايف» فى نيويورك ومكاتب ادارة «الكوكاكولا» واثارة القضية بشكل أكبر امام وسائل الاعلام الامريكية الاخرى وخاصة محطات التلفزة . ■

الأمير «تشارلز» يزور مسجدا فى لندن

☐ بادر ولى العهد البريطانى الامير «تشارلز» بخطوة جديدة لاظهار مدى اهتمامه بالاقليات الموجودة على الساحة البريطانية ، ومن ضمنها الجالية الاسلامية عندما زار مسجدا شيد حديثا فى لندن ، وهو يرتدى جلبابا ابيض وطاقية ، وهو اللباس التقليدى للرجال المسلمين من اصول باكستانية وهندية .

وكان الأمير «تشارلز» قد عبر عن رغبته فى برنامج تليفزيونى قبل عامين بأن يحمل لقب «حامى الاديان» عندما يتقلد عرش البلاد، بدلا من «حامى الدين» وهو اللقب الذى يحمله ملك أو ملكة بريطانيا كرئيس أو رئيسة للكنيسة الانجليكانية ، كما دعا اكثر من مرة إلى العناية بأماكن العبادة للاقليات الدينية البريطانية .

وتجول ولى العهد البريطانى الذى يعرف عنه اهتمامه بالحضارات والثقافات العالمية ، فى مرافق مسجد «محمدى بارك» فى غرب لندن ، والذى كلف بناؤه نحو ٨ ملايين جنيه استرلينى ، بمساعدة من «معهد تشارلز للعمارة» الذى ينتمى إليه خبراء فى العمارة الاسلامية .

ويتضمن مبنى المسجد بالإضافة إلى قاعات الصلاة ، صالة رياضية ، وصالة طعام تتسع لـ ١٠٠٠ شخص ، وقال متحدث باسم المسجد «ان المبنى صمم بحيث يلبى حاجات مسلمى المنطقة الروحية والاجتماعية والجسمانية» . ■

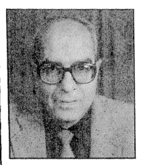
مصادرة كتاب العشماوى «الحجاب»

☐ صادرت مباحث المصنفات الفنية فى مصر كتاب «حقيقة الحجاب وحجية الحديث» للعشماوى ومنعت تداوله فى الأسواق المصرية بناء على قرار مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر والذى أصدر تقريرا اثبت فيه مخالفة ما جاء بالكتاب لنصوص الكتاب والسنة . وطالب التقرير بسحب الكتاب من الأسواق ومنع تداوله لاحتوائه على مخالفات دينية صارخة .

ويعطى القانون المصرى رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م والقانون ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ م لمجمع البحوث الاسلامية الحق فى مراجعة الكتب الدينية وفى كتابة تقرير بصلاحية أو عدم صلاحية مادة الكتاب ورفعه إلى جهات الاختصاص . وكان مجلس الدولة ممثلا فى الجمعية العمومية للفتوى والتشريع قد حسم فى ٣ فبراير ١٩٩٤ م خلافا نشب بين وزارة الثقافة والأزهر حول أحقية أى منهما فى التصدى للأعمال الفنية التى تتناول قضايا اسلامية، وتتعارض مع الاسلام ، وجاءت فتواه مؤيدة أحقية الأزهر فى الرقابة على كل ما يتناول الاسلام فى مصر . ■

اسلاميات

عزة المسلمين فى وحدتهم وتضامنهم



لقد وصف الله عز وجل الأمة الاسلامية فى القرآن الكريم بأوصاف عظيمة وصفها بأنها خير أمة أخرجت للناس ... كما وصفها بأنها الأمة الوسط ووسط كل شيء أعظمه وأقواه ..

والله سبحانه جعل الأمة شعوبا وقبائل ليتعارفوا أو يتجدوا .. قال تعالى : (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) وليأتمروا بما أمر الله ولينتهوا عما نهى الله عنه فى قوله سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم) .

وحين يقرأ المسلم هذه الأوصاف العظيمة لأمته الاسلامية .. لابد وأن يشعر بأمرين عظيمين !

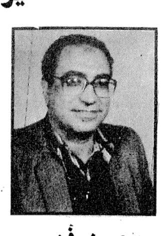
أولهما : شعوره بأن أجل نعمة أنعم الله عليه بها هى نعمة الاسلام الذى يحمل الخير كل الخير لمن أمنوا به فى الدنيا والآخرة، كما يحمل الخير كل الخير لمن لم يؤمنوا به فى الدنيا والآخرة ، حيث ينعم على الجميع ويسعد الكل فى ظل تعاليم الاسلام من سماحة وحب وتعاون بين الناس أجمعين .

وثانيهما : شعوره بوحدة هذه الأمة مهما تعددت شعوبها وتباعدت ديارها وتباينت ألسنتها وألوانها - فهم جميعا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهم جميعا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء ...

إن الاسلام دعا إلى الاتحاد والاخاء ليعيش المسلمون سادة - أعزاء وكرماء أقوياء ، ولقد جاءت تعاليم الاسلام السمحة - وتشريعاته الرحيمة وأخلاقه الفاضلة تحث الناس على الوحدة والتآلف وتنأى بهم عن العداوة والبغضاء - ذلك لأن الاسلام دين الفطرة الصحيحة - يعرف أن الإنسان مدنى بطبعه وهو فى حاجة إلى من ينير له الطريق ويأخذ بيده نحو الجماعة - يزدهر من خلالها وينمو فى ظلالها كالثمرة التى لا تنضج الا بين أصولها - ومن هذا المنطلق الوحدوى - حرص الإسلام كل الحرص على أن يكون المسلم عضوا عاملا فى الجماعة الانسانية يندمج فيها ويحيا بمشاعرها ويقف معها فى شدتها ورضائها فى أفراحها وأحزانها - يقول رب العزة جل جلاله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ...) ويقول الرسول الكريم (من خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى مؤمنها ولا يفى بعهد ذى عهد فليس منى ..) ويقول أيضا (عليكم .. بالجماعة فمن خرج على الجماعة قيد شعرة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ...)

أدعو الله عز وجل أن يعيد وحدة أمتنا وأن يكشف بلاءها - إنه سميع مجيب .

فاروق أمين



محسن فهمى

التضامن العربى فى مواجهة التشدد الاسرائيلى

الدكتور عبد الفتاح الغنيمى أستاذ التاريخ الإسلامى فى كلية الآداب جامعة القاهرة يرى تعليقا على فوز حزب الليكود بالسلطة فى اسرائيل أن الليكود مضطر لاقامة السلام مع العرب لأكثر من سبب منها أن العرب فهموا أخيرا أن نقطة ضعف اسرائيل هى العمليات الانتحارية وهى تقابل القنابل النووية الاسرائيلية التى لن تجدى فى مثل هذه الحالات ولن ترهب دولة عربية أو إسلامية واحدة ورغم كل الحشود الأمنية التى توفرها اسرائيل لمنع مثل هذه العمليات ومحاصرة المناطق المحتلة ورصد كل تحركات أفراد حماس وحزب الله فإن تحقيق نوعية هذه العمليات ممكن للغاية .

سبب آخر هو أن العالم كله يتجه إلى التجمع فى تكتلات اقتصادية وسياسية لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين واسرائيل بوجودها داخل التجمع العربى لابد أن تخلع الحواجز وأن تقيم الجسور من أجل مواجهة هذه التحديات والتى لايمكن أن تدخلها اسرائيل وهى معتمدة على المعونات والهدايا الأمريكية التى مهما كثرت فى السنوات الماضية فلابد أن تقل يوم ما .

السبب الآخر أن حزب الليكود هو الذى بدأ عملية السلام ويعرف تماما أنه سيعطى الأرض مقابل السلام رغم أنفه لأن هناك قوانين أبرمت بهذا الشأن بالفعل فى أوسلو ومدريد والتنصل منها يجعل موقف الولايات المتحدة فى حرج شديد وهى الراعية والشريك والقوة التى تأمن كل الاتفاقيات .

لكن الدكتور محمد عمارة له رأى آخر فهو يقول أن مايحدث فى السنوات الأخيرة هو تسوية وليس سلاما لأن السلام له شروط ولايمكن أن يكون سلاما حقيقيا مع وجود أرض إسلامية مغتصبة حتى ولو كانت شبرا واحدا ، وقد شهدنا مفاوضات السلام بين مصر واسرائيل وتمسك مصر الكامل بسيناء بما فيها مستعمرة ياميت التى بنى فيها قبر لبيجن لكن المستعمرة أعيدت إلى مصر وهدم القبر ، كذلك تمسكت مصر بطابا ومساحتها كيلو متر مربع واحد ويتساءل دكتور عمارة هل هناك فرق بين طابا وبين تل أبيب ؟ فطابا وتل أبيب كلاهما أرض عربية مسلمة ، والحضارة الغربية وضعت اسرائيل فى قلب العالم العربى لايجاد قاعدة تجهض تقدمه وهى مدعمة من أمريكا وأوروبا بالآلة الحربية والمساعدات الاقتصادية والعلمية ، وهذا الخلل قد يفرض علينا الهدنة فيما يحدث حتى لو سمى سلاما هو فى الحقيقة الشرعية هدنة، والهدنة معناها العمل على تغيير موازين القوى لاستعادة الحق المغتصب لأننا أبناء دين يعلمنا أنه إذا احتل العدو شبرا من أرض المسلمين فالجهاد فرض عين على كل مسلم والقضية ليست الأسماء وإنما القضية تتمثل فى أن تعى الأمة حقيقة مايحدث حتى تظل ذاكرتها واعية بالكامل لحقها إلى أن تتغير موازين القوى.

أما اللواء الدكتور محمد رضا فودة خبير الاستراتيجية والأمن القومى فهو يتوقع أن تتوقف المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية فترة من الزمن ثم يعاد بعثها من جديد لكن بعيدا عن اتفاق أوسلو كما أن التوتر بين سوريا واسرائيل سوف يزداد بسبب رغبة الليكود فى الحفاظ على هضبة الجولان ووضع شروط أمنية جديدة كذلك سوف يتمسك الجانب الاسرائيلى بالبقاء فى جنوب لبنان ، أما السيناريو القادم هو مزيد من أعمال العنف فى جنوب لبنان سواء من حزب الله أو من القوات الاسرائيلية فى محاولة لإجبار الأطراف العربية على الاستسلام خاصة سوريا ولبنان وياسر عرفات.

الخبراء الثلاثة الذين عرضنا لهم اعتبروا أن قيادة مصر فى هذه المرحلة فى غاية الأهمية لصنع قرار عربى موحد يوقف الهرولة إلى اسرائيل ويعيد المقاطعة العربية ويوقف التطبيع ويصنع قرارا سياسياً يجعلنا نمسك بأول ورقة ضغط قوية وهو التضامن العربى فى مواجهة التشدد الاسرائيلى والصلف والكبرياء والوقاحة والتطرف ويجعلهم يشعرون بصعوبة .. المهمة ، التضامن العربى سوف يجعل اسرائيل تفيق من أوهامها وأحلامها ويجعلها تقف من جديد على أرض الواقع .. القدس إسلامية وعاصمة لدولة فلسطين هذه حقيقة بدهية سوف تفهمها اسرائيل جيداً فى الأيام القادمة سواء على مائدة المفاوضات أو بالمداد الأحمر القانى !!

أخبار الكهرباء والطاقة



إعداد : سعد عشوش

أباظة: يناقش البرنامج القومي لكهربة الريف

إنارة ٢٠٠٠ تابع وتجمع سكاني جديد من أول يوليو القادم

أكد المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة ان البرنامج القومى لكهربة الريف اول يوليو القادم يستهدف انارة ٢٠٠٠ تابع وتجمع سكانى جديد على مستوى الجمهورية من خارج تعداد عام ١٩٨٦ حيث تم الانتهاء من كهرباء جميع التوابع والعزب لهذا التعداد وعددها ٢٢ ألفا و ٨٩٨ عزبة ونجعا على مستوى المحافظات.

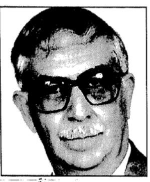
وأوضح انه تقرر تحديد نصيب كل محافظة بعد الاتفاق مع المحافظين والاجهزة الشعبية بها فى ضوء الامكانيات والاصول الفنية بتوصيل التيار الكهربائى للمناطق الجديدة بها.

وقال الوزير انه تم تخصيص ٣٠٢ مليون جنيه لتنفيذ هذه المشروعات بمحافظات القليوبية الشرقية والدقهلية ودمياط لاقامة محطات محولات كهربائية جديدة وتدعيم شبكات المدن والقرى التى سبق انارتها ومد التيار الكهربائى للعزب الصغيرة والتوابع الجديدة.

وتم اعتماد ٢٨ مليون جنيه لمشروعات الطاقة فى محافظة القليوبية لتمويل اقامة محطة محولات جديدة بطريق الاسماعيلية الصحراوى لتوفير احتياجات مشروعات استصلاح واستزراع الاراضى الجديدة وتدعيم شبكات مدن المحافظة ومد ١٨ كيلو مترا من الكابلات الأرضية والخطوط الهوائية مع تدعيم الشبكات المتهالكة فى ١٨ قرية سبق انارتها.

وسيتم اقامة ٣ محطات محولات كهربائية جديدة مماثلة فى الشرقية فى كل من بلبيس والقنايات والمنطقة الصناعية مع مد ٤١ كيلو مترا من الكابلات الأرضية والخطوط الهوائية لنقل وتوزيع الكهرباء وتدعيم شبكات المحافظة وانارة المناطق العشوائية مع تجديد شبكات ٣٩ قرية سبق انارتها وتوفير التيار الكهربائى لمحطتى صرف رمسيس وشمال الحسينية لتحسين انتاج الأراضى الزراعية بالمنطقتين ومد قرى التعمير والامانى والفتح والاتحاد بالتيار الكهربائى.

تم تخصيص ٦ر٦٧ مليون جنيه لمشروعات الطاقة فى محافظة الدقهلية لتمويل اقامة محطة محولات جديدة فى دكرنس وتدعيم شبكات٣٥ قرية سبق انارتها ومد ٢٧ كيلو مترا من الكابلات الأرضية والخطوط الهوائية لتوفير الطاقة لتشغيل محطة مياه الجمالية الجديدة.



م. ماهر اباظة

واعتماد ٤ر٤٣ مليون جنيه لمشروعات الطاقة بدمياط وتتضمن انشاء محطة محولات كهربائية جديدة وتوسيع محطتى محولات غرب وشرق دمياط لمجابهة التوسعات العمرانية والصناعية الجديدة مع مد ١٩ كيلو مترا من خطوط النقل والتوزيع وتدعيم شبكات ٩ قرى سبق إنارتها واقامة ٣ اكشاك محولات لتدعيم التغذية الكهربائية لمشروعات الاسكان والصناعة والتعمير بالمحافظة.

تحية وتعظيم سلام .. لهذا الرجل



د. عاطف عبيد



م . عادل عبد الكريم

لا يسعنى إلا أن أقدم تحية لرجل من ابناء مصر المؤمنين بالله وبعملهم وبوطنهم تعظيم سلام الى المهندس عادل عبدالكريم فيما أداه ويؤديه لوطنه .. لقد أحسن عادل عبدالكريم قيادة السفينة فى الشركة القابضة للتعدين والحراريات .. ووصل بها الى بر الامان .. بعد أن كانت مهددة بالغرق .. وهذا ليس بجديد على المهندس عادل عبدالكريم فى كافة المناصب التى تولاها.

هذا الرجل الذى يتحول التراب فى يديه الى ذهب وهذه كلمة حق لابد ان تقال فى حقه.

وتحية الى الرجل الدكتور عاطف عبيد .. وزير قطاع الاعمال العام .. الذى تمسك بالمهندس عادل عبدالكريم.. ليكون مستشارا له لقطاع التعدين والحراريات.

لقد اثبت الدكتور عاطف عبيد انه ذو بصيرة نافذة فهاهو يضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .. وفقه الله فى مهمته الصعبة وتحية الى المهندس عادل عبد الكريم الذى ننتظر منه الكثير فى موقعه الجديد ..

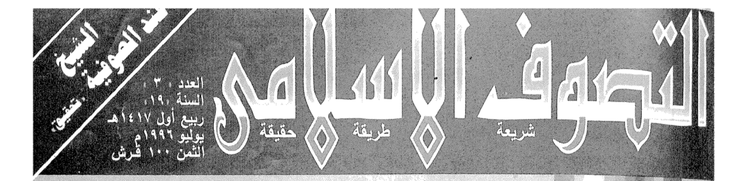
بدء تنفيذ أول محطة لتوليد الكهرباء بالرياح ..

تقرر البدء فى تنفيذ المرحلة الاولى لمحطة توليد كهرباء الزعفرانة على ساحل البحر الاحمر الشهر القادم.

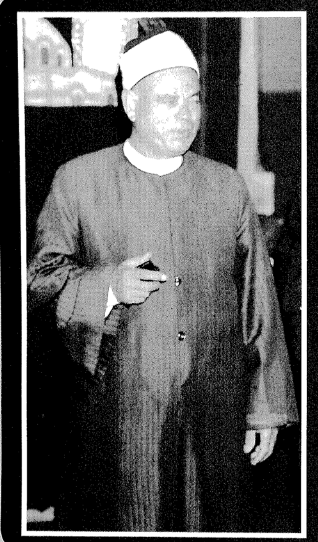
تعتمد المحطة فى تشغيلها على سرعة طاقة الرياح فى المنطقة بالتعاون مع الحكومة الدنماركية التى ساهمت بمنحة قيمتها ٢١٠ ملايين كرون ويتم تشغيلها بعد عامين بطاقة تصل الى ٦٠ الف كيلووات من الطاقة النظيفة

صرح بذلك المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة امس عقب الاجتماع الموسع مع خبراء هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة برئاسة المهندس محمود سامى زنون رئيس الهيئة لمتابعة تنفيذ البرامج الزمنية لمراحل انشاء المحطة.

وأوضح ان المرحلة الأولى عند تشغيلها بكامل طاقتها تنتج ٢١٠ ملايين كيلووات ساعة سنويا تقابل وفرا فى الوقود البترولى يعادل ٥٠ ألف طن سنوياً .



العدد «٣»
السنة «١٩»
ربيع أول ١٤١٧هـ
يوليو ١٩٩٦م
الثمن ١٠٠ قرش







د. محمد عمارة :
التصوف
يرطب
جفاف
العقلانية
والمادية

١٠ آلاف
جنيه
جوائز
مسابقة
التصوف
الكبرى



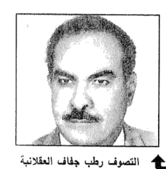
بشارة الكتاب المقدس
بسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

المسلمون يستلهمون التجارب التاريخية
العظيمة لرسول الله «صلى الله عليه وسلم»

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

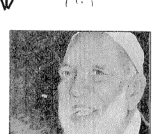
يصــدرهـــا
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى
●●●●●
رئيس مجلس الإدارة :
السيد/أحمد
عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق
●●●●●
الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٢٢ القاهرة –
تلغرافيا : التصوف – القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
●●●●●
سعر النسخة
الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٤ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٣٥٠٠٠ ليــرة .

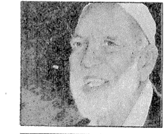
٩ ــ فى ذكرى مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) .... د. أحمد عمر هاشم
١٤ – دروس وعظات فى ذكرى مولد أعظم الخلق ....
١٧ – رسـولنا عليـه السـلام قـدوتنا فى الكرم والابثـار .... الشيخ حسن الشناوى
٢٤ – فاسألوا أهل الذكر .... د. عبد المجيد مطلوب
٢٨ – الشيخ عند الصوفية ....
٣٢ – دعائم التصوف كمنهج حياة .... حسن حسن منصور
٣٤ – مسابقة التصوف الكبرى ....
٣٦ – قصة ثاريخية : ملك غسان .... د. محمد رجب البيومى
٤٠ – حوار مع د. أبو بكر دكورى ....
٤٤ – السيد البدوى المفترى عليه (١٥) .... د. جودة المهدى
٥٠ – المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف
٥٨ – مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك
٦٢ – حـول العـالم الاسـلامى ....
٦٦ – الصفحة الأخيرة : عيوب النفس الانسانية .... محسن فهمى

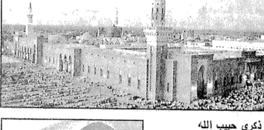


التصوف رطب جفاف العقلانية
(١٤)

ماذا يقول الكتاب المقدس
(١٠)







ذكرى حبيب الله
صلى الله عليه وسلم



مع وصول الرفاه الى الحكم فى تركيا
(١٨)

المحرر

عزيزى القارىء

تحتفل الأمة الاسلامية بالمولد النبوى الشريف أعاده الله علينا باليمن والبركات ، مجلة التصوف الاسلامى اختارت فى هذه المناسبة العطرة موضوعا متميزا لم ينشر من قبل فى الصحافة الاسلامية أو المصرية ، مقال لأحمد ديدات الباحث الاسلامى والداعية الكبير الذى يقطن فى جنوب افريقيا رئيسا لأكبر مركز إسلامى هناك ، والرجل له صولات وجولات فى عالم مقارنة الأديان وفى الدعوة الاسلامية وقد أسلم على يديه الكثير من أبناء جنوب افريقيا وعدد كبير من أبناء افريقيا السمراء . تخصص الرجل فى معرفة الآناجيل وحفظها عن ظهر قلب ودرسها دراسة متأنية لدرجة يستعجب لها أبناء المسيحية أنفسهم من ثقافته المتعددة العالية ومعرفته بكل أسرار الكتاب المقدس والاتجاه الذى سلكه أحمد ديدات كنا بحاجة شديدة اليه نحن المسلمين حتى نعرف ماذا أتى العهد القديم ؟ وعن أى شىء تحدث ؟ وبأى لغة ؟ وهكذا ..

الدراسة التى نقدمها للقارىء المسلم اليوم تدور حول بشارة الكتاب المقدس بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمقال طريف لأنه حوار بين ديدات وأحد القساوسة الذين رحبوا به ليتكلم معه فى الموضوع على وجه الخصوص ، وعن طريق الحوار تعرف الحقائق الكثيرة المتعددة والمختلفة عن الدين المسيحى وهو واجب كل مسلم أن يعرف الأديان الأخرى ، ولعلنا بعد أن نقرأ هذا البحث الذى قدمه لنا عالم فاضل يعالج الآن فى أحد المستشفيات السعودية أن ندعو له بالشفاء العاجل .. وكل سنة وأنت طيب ..

المحرر

المفكر الإسلامى
الدكتور محمد عمارة

التصوف من أعظم المناهج فى تربية النفس الإنسانية ويرطب جفاف العقلانية والمادية

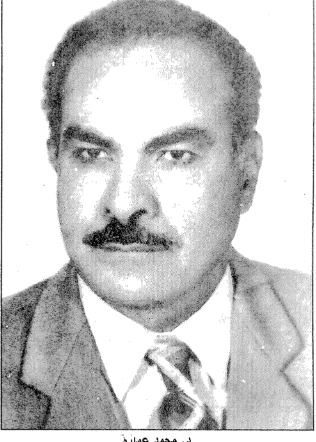
أجري الحوار
أحمد عطية

66

الدكتور محمد عمارة مفكر إسلامى كبير ورائد من رواد التجديد فى هذا القرن وهو يتمتع بمقدرة عقلية فى تحليل وتشخيص أمراض الأمة وعلاجها وقد اختار الدكتور عمارة المنهج العقلى للدفاع عن الاسلام وتصدى للعلمانيين والمشككين في نصوص القرآن والسنة وهزمهم فى أكثر من جولة :

وفى الحوار التالى تلتقى «التصوف الإسلامى» بالدكتور محمد عمارة ليحدثنا عن هذا المنهاج العقلانى الذى اختاره لنفسه وعن الشباب المسلم والأقليات المسلمة والدعوة ووجهة نظره فى التصوف الإسلامى





د. محمد عمارة

● فضيلتكم تعدون خليفة للشيخ الغزالي رحمه الله في تبني الاتجاه العقلاني علي ساحة العمل الإسلامي ، كيف بدأ هذا التوجه لديكم؟ وكيف تطور؟ وكيف استخدمتموه في مواجهة العلمانيين والتيارات المنحرفة التي تشكك في النصوص القرآنية والنبوية ؟

– الحديث عن وجود تيار عقلانى فى الفكر الإسلامى الذى ننتسب إليه يستلزم البت فى مصطلح العقلانية لأن بعض الناس يسيء الظن بالحديث عن العقل . والاستناد إلي البراهين العقلية فى الفكر الإسلامى أيضا لابد من التمييز بين العقلانية المسلمة المؤمنة التى تنطلق من القرآن الكريم ومن مقام العقل فى القرآن الكريم وتستخدم براهين العقل فى إقامة الحجة الإسلامية فى مواجهة أعداء الإسلام وهذا هو دور علم الكلام الإسلامى وعلم التوحيد لأنه يعنى الاستدلال بالعقل على العقائد الإسلامية . وهذا المنحى العقلانى المؤسس على الإيمان من سماته أيضا أنه يدرك أن العقل ملكة من ملكات الإنسان ومن ثم فهو نسبى الإدراك فهناك أمور يستقل العقل بإدراكها . وهناك أمور لا يستقل العقل بإدراكها ونلتمسها فى الوحى وفى الأدلة السمعية

والعقلانية الإسلامية تنظر إلى العقل على أنه ملكة وواحدة من الهدايات الالهية للإنسان. فليس العقل وحده هو الهداية أو سبيل المعرفة .. كما هو الحال فى العقلانية الغربية واليونانية والتنوير المادى الوضعى الغربى العلمانى. وإنما فى المعرفة الإسلامية هناك العقل والنقل والتجربة والوجدان هدايات أربع تتميز بها العقلانية الإسلامية.

والذين يسيئون الظن بالعقلانية الإسلامية سواء من أهل الجمود والتقليد الإسلاميين أو من العلمانيين والماديين إما أنهم يجهلون معالم وحدود العقلانية الإسلامية أو أنهم سيئو النية فالعقلانية الاسلامية تتيح لصاحبها أن يفقه النص الدينى وأن يفقه الواقع الذى يعيش فيه وأن يزاوج بين فقه الاحكام وبين فقه الواقع . ولذلك فإن هذا المنهاج العقلانى الإسلامى هو الأقدر على فقه الدين وفهمه والتصدى لاعداء الدين فى هذا الوقت .. وليس غريبا أن نجد علماء الاسلام الذين ينهجون هذا النهج منذ القدم فتيار العقلانية الإسلامية هو الذى استطاع أن يحاجج خصوم الإسلام واستطاع أن ينشر الإسلام فى المجتمعات صاحبة الثقافات المنطقية

والفلسفية . وفى العصر الحديث نجد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا والكواكبي والمراغي ومصطفى عبد الرازق والشيخ شلتوت كل هؤلاء أبناء المدرسة العقلانية الإسلامية التى تنطلق من الوحي وآيات الله فى الكون وتسلك فى المعرفة سبل العقل والنقل والتجربة والوجدان . وكان هؤلاء دائما هم الأكثر وعياً بحقيقة الإسلام والأكبر قدرة على المنافحة والدفاع عن الإسلام.

وعندما كنت طالبا كان اشتغالي بالسياسة وعلاقتي بحزب مصر الفتاة طريقاً للأنفتاح على الفكر الغربى وقرأت الكثير من الفكر الغربى وتيارات الفكر وفلسفاته فى الحضارة الغربية لذلك كانت ثقافتي الإسلامية ثقافة مقارنة لم تقف فقط عند الموروث التراثي كحال كثير من الإسلاميين الذين درسوا مثلي فى الأزهر وفى دار العلوم .. وإنما كانت لدى حصيلة ورؤية شاملة فقد قرأت ودرست الفكر الإسلامى دراسة منظمة وكانت لى قراءات حرة واسعة فى الفكر الإسلامى وفى الأدب العبرى بجانب قراءاتي فى الفكر الغربى.. أيضا كانت لى اهتمامات مبكرة منذ الستينيات فى مشروعي الحضارى والفكرى بمدرسة الاحياء والتجديد الإسلامى . وقد جمعت وحققت ونشرت ودرست الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى وجمال الدين الأفغانى والإمام محمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي وعلى مبارك وقاسم أمين . وكانت لى اهتمامات بالقضايا الفكرية التى تبناها هذا التيار المجدد فى الفكر الإسلامى الحديث.

كذلك كانت دراستي العليا فى مدرسة العقلانية الإسلامية فقد كانت رسالتي للماجستير عن «المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية» وكانت رسالتي للدكتوراة عن «الإسلام وفلسفة الحكم أى نظرية الإمامة . عند المعتزلة» وهى دراسة مقارنة مع تيارات الفكر الأخرى . وكانت لى اهتمامات فى مشروعي الفكرى بدراسة ابن رشد وقد كتبت عنه كتاباً وحققت له نصاً من أهم نصوصه فى المنهج الذى يوفق بين العقل والنقل وهو كتاب «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» أيضا حققت اربع عشرة رسالة فى العدل والتوحيد . إذن فمشروعي الفكرى أعانني على التقدم فى الوعي بالعقلانية الإسلامية المؤمنة وبتميز العقلانية المؤمنة فى الإسلام عن العقلانية التنويرية الغربية التى ترى أنه لا سلطان على العقل إلا العقل والتى تؤله العقل وتحل العقل والفلسفة والعلم محل الله والدين واللاهوت كما حدث فى الحضارة الغربية.

قراءاتي فى الفكر الغربى جعلت فكرى ليس مغلقاً فأنا لا أنظر فى الثقافة بعين واحدة .. وهذا منهج إسلامي قديم لأن الأمة الاسلامية هى التى ارتادت ميدان الملل والنحل والدراسات المقارنة بين المذاهب والفلسفات وهذا فن إسلامي قديم.. فى معرفة ما لدى الآخر ورؤية الذات فى ضوء الآخر ورؤية الآخر فى ضوء الذات والمقارنة بين ما لدينا وبين ما لدى الآخرين كل ذلك يعيننا على أن نعي حقيقة وجدوى ما لدينا ويساعدنا على أن نجادل الآخرين بالتى هى أحسن وأن تكون حجتنا واضحة لما لدى الآخرين من أباطيل.

وقد كان ذلك من أسباب توفيق الله سبحانه وتعالى .. لى فى الرد على كثير من العلمانيين منذ ما كتبته فى الرد على لويس عوض فى كتاب «جمال الدين الأفغانى المفترى عليه» وكان ذلك ردا على كتاب لويس عوض «العلمانية ونهضتنا الحديثة» كذلك الرد على التيارات الإسلامية المغالية مثل نقدى لفكر جماعة الجهاد فى كتاب «الفريضة الغائبة.. عرض وحوار وتقويم» والدراسات التى كتبتها عن تيار الغضب والاحتجاج الذى قاده المرحوم سيد قطب وكذلك كتبت عن بعض مظاهر الخلل فى الحركات الإسلامية المعاصرة.

إذن كانت النظرة النقدية والموقف النقدي للتيار العلمانى والتيار الالحادى وأيضا لتيارات الغلو والتطرف فى الفكر الإسلامى ثمرة من ثمرات الوعي بحقيقة الفكر الإسلامى والوسطية الإسلامية كثمرة لهذه المناهج العقلانية الإسلامية .

التخلف التكنولوجي

● **الإسلام يدعو إلي إعمال الفكر واستخدام العقل لتحقيق التقدم والنهوض بالأمة في مختلف المجالات. ورغم هذه الدعوات الصريحة في القرآن الكريم والسنة النبوية إلا أن المسلمين تخلفوا الآن خاصة في المجال التكنولوجي فما هي أسباب هذا الخلل والتناقض الذي حدث بين ما هو موجود في النصوص وبين ما هو موجود في الواقع ؟**

– التخلف الذى حدث فى المسيرة الحضارية للأمة الإسلامية له أسباب كثيرة وقد رصدت أسباب تخلف وتراجع الحضارة الإسلامية فى بعض ماكتبت خاصة فى كتاب «الطريق إلى اليقظة الإسلامية ».

ومن أسباب التراجع الحضارى الترف الذى أصيبت به الحياة الاجتماعية الإسلامية بعد عصر الفتوحات وهذا الترف أصاب العرب بالترهل لذلك فقدت الدولة الإسلامية قوتها الضاربة فلجأت إلى قوة أعجمية لا تفقه العربية ولا تفقه القرآن وهؤلاء هم العسكر المماليك منذ العصر العباسى الثانى .. وعسكرة الدولة أدى إلى عسكرة المجتمع والانقلاب فى الحياة الفكرية الإسلامية فغدت الدولة تعتمد على أصحاب المناهج النصوصية الذين يقفون عند ظواهر النصوص ويتنكرون للعقل وكان ذلك ملمحاً أساسياً من ملامح التراجع الحضارى وكان من أسباب التراجع أيضا ظهور الفكر الباطنى الذى تمثل فى الدولة الفاطمية والقرامطة وغلاة الشيعة وتنظيمات الدعاة السرية .. وهذا الفكر كان يؤول النصوص الدينية تأويلاً خارجاً عن ضوابط اللغة العربية فهم أخذوا بتعميم التأويل فى حين أن التأويل فى العربية وفى الإسلام له ضوابطه . فهناك نصوص محكمة ونصوص متشابهة وهناك نصوص حقيقية وأخرى مجازية . فالتأويل ليس مبدأ عاما فى النصوص الإسلامية. لكن الفكر الباطنى انطلق من مقولة أن لكل

● **ما يحدث بين العرب وإسرائيل ليس سلاما وإنما هدنة لتغيير موازين القوى واستعادة الحق المغتصب .**

● **الأحزاب العلمانية مجرد لافتات فوق خرابات لا جمهور لها ولا كوادر فيها .**

● **أغلبية الشباب معتدلون أما المتشددون وغير المتدينين فهم قلة**

المفكر الإسلامى
الدكتور محمد عمارة

ظاهر باطنا . وأن لكل تنزيل تأويل وبلغوا فى التأويل درجة فرغت الدين من محتواه، والفكر النصوصى والباطنى يمثلان قطبى الغلو فالأفراط والتفريط يبتعدان معا عن الوسطية الإسلامية التى تجمع بين العقل والنقل.

بالإضافة إلى ذلك هناك الخطر الخارجى . فالخطر الصليبى استمر قرنين وغزا العالم الإسلامى وكذلك الخطر التترى وهذا الخطر جعل الأمة الإسلامية تسلم قيادها للقوة وليس للعقل ففى فترات تهديد الوجود تصبح العقلانية والعدل وجميع القيم الجميلة ترفاً .. والذى مد فى عمر العسكرة فى الحياة الإسلامية - حكم المماليك والعثمانيين - هو وجود الخطر الخارجى.

وجاء الاستعمار الغربى الحديث ليكون معالجة ليقظة الأمة .. عندما أرادت الأمة أن تنهض يتمثل ذلك فى شروع الاحياء فى عصر محمد على والتجديد الذى قاده الطهطاوى والأفغانى فأجهض الاستعمار بذلك محاولة اللحاق بركب الحضارة.

أما قضية التخلف التقنى عن الغرب فأنا لست ممن يضخمون من هذه المشكلة لأن اللحاق بالتقدم التقنى ليس مشكلة ونحن نرى اليوم بعض الدول الأسيوية أصبحت متقدمة فى سنوات قليلة .. لكن الأخطر والأهم هو التقدم فى القيم والأخلاقيات . وحالنا فى هذا المجال أحسن من غيرنا فحتى الذين يرتكبون الخطايا لم تمت ضمائرهم ويدركون أن ما يفعلونه حرام.. فالسلوك القيمى والضوابط الأخلاقية والارتباط بالدين والالتفاف حول الأسرة .. لا بأس به فى الأمة الإسلامية.

أما تخلفنا فى النواحى التكنولوجية فيرجع إلى الضغوط الخارجية. لأن الغرب يسمح أحيانا لأمم فى الجنوب أن تنهض لأنها لا تمثل بالنسبة له منافساً حضاريا فاليابان مصنع ينافس الغرب لكن ليس لديها حضارة تنافس الغرب فحضارتها محلية ليس لها صلاحية للعطاء خارج اليابان وكذلك الأمر فى الصين والهند .. لكن نظرا لأن الحضارة الإسلامية عالمية فهى منافس للحضارة الغربية لذلك يضرب الغرب مشروعات التقدم والتجديد فى الحضارة الإسلامية. وهذا كان موقفه من مشروع محمد على ومشروع جمال عبدالناصر وجميع تجاربنا فى مجال التصنيع.

وتقدم الأمة الإسلامية فى المجال التكنولوجى ممكن لكن لابد أن تتوافر إرادة الاستقلال والإدارة المستقلة فلا تكون نظمنا تابعة حتى لا نكون مستهلكين لافكار الغرب وسلعه وتقنياته فلابد من الإيمان بالتنمية المستقلة وبالمشروع المستقل كمقدمة لوجود هذا الإستقلال التقنى والتقدم فى الماديات.

تعميم غير دقيق

● الشباب المسلم تحيط به أصابع الاتهام من كل جانب فمن ناحية يتهم بالتطرف ومن ناحية ثانية يتهم بالسلبية واللامبالاة ومن ناحية أخري يتهم بالابتعاد عن الدين والجري وراء بريق الحضارة الغربية. كيف نستطيع إنصاف الشباب؟

- هذه الاتهامات صحيحة لكنها لا تنطبق على جميع الشباب فهناك قطاع من الشباب متحلل وهذا ثمرة لألوان من الاعلام والثقافة التى تشجع هذا الإنحلال هناك أيضا شريحة من الشباب متشددة دينياً .. وهناك أفكار لدى الجماعات الإسلامية كأنها أحجار متلكئة فى مجرى التاريخ فهناك ألوان من الجمود والتقليد والوقوف عند ظواهر النصوص وعبادة أفكار بعض العلماء والاقتداء بهم دون تفكير. ونتج عن هذه الظواهر فقدان الثقة لدى الشباب فى مؤسسات العلم الدينى لأن كثيرا من هذه المؤسسات طوعت لخدمة الأنظمة وبحث الشباب عن بديل فتلقفهم الجهلاء وقليلى العلم التقنى وأصبح قطاع من الشباب أسرى لعلماء جهلاء وابتعدوا عن الاستفادة فى مجالات العلم الإسلامى. لكن ظواهر التشدد والتحلل لا تعنى أن كل شبابنا يندرجون تحتها. فالقطاع الأكبر من الشباب - ونحن نتحدث عن الشباب الذى يحمل هموم الأمة، يعيش على الهامش والذين يحملون هموم الأمة قلة. وهذا موجود حتى فى البلاد المتقدمة فأغلب الشباب جهله لا يفهمون فى السياسة ولا فى التاريخ ولا يهتمون إلا بشهواتهم وملذاتهم.

وعندنا هناك قطاع يسير فى مجرى العلمانية وهؤلاء وإن كانوا يسيطرون على مؤسسات الثقافة والاعلام إلا أنهم قلة والشباب المتشدد أيضا قلة. لكن العنف عادة يجعل لهذا الشباب وزنا أكبر فى وسائل الإعلام أما القطاع الأوسع فهو الشباب المعتدل الذى يتلمس معرفة أمور دينه ومعرفة الحلال والحرام والفكر الوسطى فالتعميم ليس دقيقاً .

أعظم ظواهر العصر

● يري البعض أنه توجد صحوة في الأمة الإسلامية رغم الضعف والتخلف الذي يسيطر عليها. فهل تؤمن بوجود هذه الصحوة؟ وما مظاهرها؟ وكيف تساهم في إخراج الأمة من المأزق الحضاري الذي وقعت فيه ؟

- الصحوة أو اليقظة أو تيار الأحياء والتجديد الإسلامى كل هذه أسماء نطلقها على ظاهرة بدأت تتخلق فى قلب العالم الإسلامى منذ الاحتكاك العنيف بين حضارتنا والحضارة الغربية. أى منذ أن قال الشيخ حسن العطار أثناء الحملة الفرنسية على مصر فى عام ١٧٩٨ م «إن بلادنا لابد أن تتغير ويتجدد بها من العلوم والمعارف ما ليس فيها».

فهذه الكلمة كانت بداية الصحوة الإسلامية فأمام الحضارة الغربية الغازية أدرك الشيخ العطار أنه لابد من حركة إحياء وتجديد ومن هنا كانت تلمذة الشيخ رفاعة الطهطاوى على الشيخ العطار. وكان مشروع الطهطاوى لبعث وتجديد الفكر الإسلامى والاستفادة من التقدم التقنى والعلمى فى الحضارة الغربية . ثم جاءت مدرسة جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده التى اجتهدت لبلورة مشروع حضارى لنهضة الأمة. وكانت هذه المدرسة منذ القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين مدرسة صفوة على نطاق العلماء وحتى فى تنظيماتها مثل حزب الوطن الحر وجمعية العروة الوثقى التى أقامها الأفغانى وجمعية أم القرى التى أسسها الكواكبى وكذلك تيار محمد عبده الذى بلوره فى إطار المفكرين والعلماء .

وبعد سقوط الخلافة ومجئ التغريب إلى قلب الأمة وتكون جمعيات وأحزاب تتبنى النموذج الغربى انتقلت الصحوة الإسلامية من إطار الصفوة إلى الاطار الجماهيرى فشهدنا التنظيمات والجمعيات الإسلامية التى تريد أن تشرك جماهير الأمة فى

المواجهة مع التغريب الوافد من الغرب وبعد هزيمة ١٩٦٧م حدث تصاعد لظاهرة الصحوة الإسلامية لأنه ظهر فشل وإفلاس كثير من مشاريع التحديث الغربية سواء الليبرالية أو القومية أو اليسارية وأصبح هناك فراغ ولجأ الناس إلى الفكر والمشروع الحضارى الإسلامى فتصاعدت الصحوة الإسلامية منذ السبعينيات من هذا القرن. ولذلك عندما ننظر إلى الأحزاب العلمانية على مستوى العالم العربى والإسلامى نرى أنها تشكو من الجفاف الجماهيرى وهى لا تعدو أن تكون لافتات فوق خرابات لا جمهور لها ولا كوادر فيها، بينما فى الجماعات الإسلامية على اختلاف توجهاتها ورغم محاربة كثير من النظم لها يقبل عليها الشباب.

فالصحوة الإسلامية حقيقة وهى أعظم ظواهر العصر الذي نعيش فيه فقط ينقصها ترشيد فكرها وأن تكون على مستوى التحديات التى تواجهها وأن تتخلص من الغلو والتعصب خاصة العنف حتى تصبح العامل الأساسى فى تطورنا ومستقبلنا إن شاء الله.

الأقليات الإسلامية

الأقليات الإسلامية تعاني من الاضطهاد وسوء المعاملة كيف نساعد هذه الأقليات وما واجب الأمة الإسلامية نحوها خاصة أن البعض يري ضرورة إصلاح الداخل أولا ؟

– المسلمون لهم أكبر الاقليات فى العالم ولهم النصيب الأكبر فى أعداد اللاجئين لأن المسلمين يتعرضون لأشرس الهجمات فى هذا العصر ففى الهند توجد أقلية مسلمة يبلغ عددها ١٥٠ مليونا.

وليس هناك تناقض فى أن تهتم النظم والحكومات بواقعها الداخلى وأن يكون لها إهتمام أيضا بالأقليات. وفى كل نظام – وحتى على المستوى الفردى – تكون هناك أولويات فلا يحدث أن يكون الاهتمام بالخارج أكثر من الداخل لأن هذا قلب للموازين .. لكن الاهتمام بالداخل يؤدى أيضا إلى الاهتمام بالخارج .. فإذا كانت هناك حكومة مسلمة لها التزامات إسلامية فإنها تصبح جزءا من جسد الأمة الإسلامية تتألم لتألم أى عضو فى هذا الجسد.

والاهتمام بالاقليات فى واقعنا الراهن يتقدم فكلنا لاحظنا إهتمام الأمة كلها بالبوسنة والهرسك بينما كانت منذ سنوات لا تعلم شيئا عن البوسنة كذلك هناك إهتمام بما يحدث فى بورما وبنجلاديش وكشمير والفلبين والشيشان وبما يحدث للجاليات الإسلامية فى أوربا التى تتعرض للاضطهاد وكما فى فرنسا وألمانيا.

فمع تقدم وسائل الاتصال . ومع وجود إعلام إسلامى حدث إهتمام إسلامى بمشاكل الأقليات .. ما ينقصنا هو العمل المنظم وليس الاهتمام العفوى من قبل العامة. لنصرة هذه الأقليات وكذلك العمل الإغاثى خاصة أننا نواجه مؤسسات غربية عملاقة تعمل من أجل تنصير المسلمين تحت رداء الإغاثة .

هدنة وليست سلاما

● كيف تنظرون إلي مسيرة السلام بين العرب وإسرائيل ؟ وكيف تفسرون الاعتداءات الإسرائيلية علي العرب سواء في لبنان أو داخل الاراضي المحتلة ؟ وهل سينجح السلام في إعادة الارض ؟

– ما يتم فى السنوات الأخيرة هو تسوية وليس سلاماً لان السلام له شروط ولايمكن أن يكون هناك سلام حقيقى مع وجود أرض إسلامية مغتصبة حتى ولو كانت شبراً واحدا .. وقد شهدنا فى مفاوضات السلام بين مصر وإسرائيل تمسك مصر الكامل بسيناء، بما فيها مستعمرة ياميت التى بنى فيها قبر لبيجن لكن المستعمرة أعيدت إلى مصر وهدم القبر. كذلك تمسكت مصر بطابا ومساحتها كيلو متر مربع. وأتساءل هل هناك فارق بين طابا وبين تل أبيب؟ فطابا وتل أبيب كلاهما أرض عربية مسلمة .. إذن إحتلال أى جزء فى فلسطين لايمكن أن نسمى العلاقة بيننا وبين المحتل مع وجود هذا الاحتلال سلاما أو صلحاً . أما الذى حدث فهو خلل فى موازين القوى، بين العرب وإسرائيل فإسرائيل جزء من الكيان الغربى والحضارة الغربية فإسرائيل ليست دولة مستقلة وإنما مشروع صنعه الغرب لإيجاد قاعدة فى قلب العالم العربى تجهض تقدمه فإسرائيل جزء من أمريكا مدعومة بالآلة الحربية والمساعدات الاقتصادية والعلمية الامريكية .. وهذا الخلل قد يفرض علينا الهدنة .. فما يحدث – حتى لو سمى سلاما – هو فى الحقيقة الشرعية هدنة. والهدنة معناها العمل على تغيير موازين القوى لاستعادة الحق المغتصب أما السلام والصلح فهو يكرس التسليح بالأرض المغتصبة نحن أبناء دين يعلمنا أنه إذا احتل العدو شبراً من أرض المسلمين فالجهاد فرض عين على كل مسلم. والقضية ليست فى التسمية – فصلح الحديبية سماه المؤرخون صلحا مع أنه كان هدنة – وإنما القضية تتمثل فى أن تعى الأمة حقيقة ما يحدث حتى تظل ذاكرتها واعية بكامل حقها إلى أن تتغير موازين القوى ويأذن الله بتحرير هذه الأرض المغتصبة وما يحدث فى التسوية لا يلبى الحدود الدنيا لهذه الهدنة فلا يمكن أن يكون هناك تسوية حقيقية إذا كان الإسرائيليون يأخذون الارض والسلام معاً أما إذا كانت الارض – وهى بعض الأرض وليس كلها – مقابل السلام فهذا يمثل محطة على طريق تحرير الارض ، الخلاف الآن حول تحسين شروط الهدنة وهذه حقيقة الموقف الذى يجب أن يعيه المسلم. فلا سلام مع مغتصب الارض لكن من الممكن أن يفرض علينا إختلال موازين القوى عقد هدنة. كما عقد صلاح الدين هدنة مع الصليبيين لكن لم يكن معنى ذلك أنه سلم بالارض المغتصبة. وكذلك إحتل الانجليز والفرنسيون العالم العربى والاسلامى لكن أحدا لم يسلم بذلك لان وجود إغتصاب الأرض لا يعنى الرضا بالأمر الواقع .

● الغرب يحارب مشروعات التقدم فى العالم الإسلامى لأن الإسلام هو المنافس الحضارى للغرب .

يائس أو حالم

● هناك مقولة يروج لها البعض مفادها ان الاسلام سوف يأتي من الغرب .. فهل هذا يمكن أن يكون حقيقة ؟

– هذا إما كلام يائس أو كلام حالم نعم من سنن الله «ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» لكن هؤلاء القوم الذين يستبدلهم الله بالمتقاعسين ليسوا بالضرورة أن يكونوا قوميات وأجناس أخرى وإنما أجيال وجماعات فجبهة التحرير فى الجزائر مثلا – عندما تتخلى عن البرنامج الاسلامى الذى قامت عليه تأتي جبهة الانقاذ وكذلك

المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة

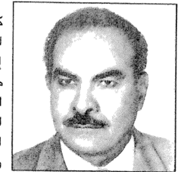
عندما تتخلى منظمة التحرير الفلسطينية عن التحرير الحقيقي تأتي حماس فليس معنى أن يستبدل الله قوما غيرنا أن ننظر قوما آخرين من خارج الأمة لأن الخير في هذه الأمة إلى يوم القيامة.

ونحن نأمل أن يكون في الغرب إنتشار للاسلام – وهذا سيحدث – لكن ليس معنى هذا ان عالمنا الاسلامي الذي يبلغ تعداده أكثر من مليار وربع مليار مسلم سوف يصبح أمواتا ثم ننتظر الاحياء من البلاد الأخرى.

● هل تري ان الداعية المسلم في عصرنا هذا قادر علي مصالحة قضايا العصر التي تتسم بالتعقيد والتشابك . وهل تم تأهيله التأهيل الكافي لذلك ؟

– هناك دعاة لهم دور وجهد طيب . لكن حقل الدعوة الاسلامية فيه قصور كبير . لأن المنابع التى تخرج الداعية تحتاج إلى نهضة وتقدم وكذلك مراكز تدريب الدعاة والأجهزة القائمة على الدعوة ومما يعين على تقدم الدعوة والدعاة وجود مساحة اكبر من الحرية لأن التضييق على الدعوة والدعاة هو أسباب ضمور الدعوة الاسلامية . فالانسان يتطور من خلال الحياة الفكرية الحية والمعارك الفكرية والأخذ والعطاء أما إذا كانت المجتمعات تخشى الاسلام وتقييد حرية الدعاة وتسعى لخصخصة كل مجالات الحياة في الوقت الذى تسعى فيه إلى تأميم الدين وتقييد الكلمة الاسلامية . فمثل هذه الظروف ليست مواتية لتطوير الدعاة وتقدم الدعوة .

● التصوف الاسلامي له دوره في خدمة المجتمع ولم يكن وجوده في أية فترة من الفترات مجرد عبث . فما هي رؤيتكم للتصوف الاسلامي ؟



– التصوف الاسلامى عندما يكون مضبوط بالشريعة الاسلامية فهو من أعظم المناهج فى تربية النفس الانسانية وفى تراثنا نماذج شاهدة على ذلك . فالامام أبو حامد الغزالى علم من الاعلام الذين تألقوا فى مختلف ميادين الفكر الاسلامى ففى التصوف وفى الفكر العقلانى وأصول الفقه وكل الميادين التى كتب فيها كان عملاقا، أيضا الشيخ محمد عبده مهندس التجديد الاسلامى فى العصر الحديث يعترف بأن كل ما أوتيه من عبقرية علمية هو ثمرة التصوف لأن الشرارة الصوفية هى التى أوقدت فيه هذا الحب للعلم والتطلع إلى العلا وكذلك كان لجمال الدين الافغانى إشراقات صوفية . وهذا ليس عبثا لان المنهج الاسلامى والنظرية الاسلامية فى المعرفة تري أن لابد من تكامل العقل والنقل والتجربة والوجدان والوجدان هو القلب وهذا هو الذوق الصوفى . وهذه النظرية تؤلف بين هذه الهدايات فلا تجعل الوجدان وحده حتى يدير الانسان ظهره للعقل والنقل والتجربة ولاتجعل العقل وحده حتى يدير الانسان ظهره للوجدان والقلب وهذا يجعل المنهاج الصوفى جزءا من منهاج تربوى متكامل فالانسان له بعد صوفى وبعد عقلانى وبعد يلجأ فيه إلى النصوص وآخر يلجأ فيه إلى العلم وللتجربة وهذا هو الذى يخلق الانسان المسلم المتوازن المتحلى بالوسطية الاسلامية .

والاستغراق فى المنهاج الروحى قد يصلح للخلاص بالنسبة لفرد أو مجموعة أما بالنسبة للأمة فلا قدرة لجماهيرها على سلوك هذا الطريق لان التصوف ليس مجرد قراءة وإنما تجربة يعيشها الانسان ويمارسها . وهذا طريق صعب يوجد فيه فى كل عصر آحاد من الناس ونحن نسعد بهم لكن لانطلب من الجميع أن يسلكوا طريقهم لأن هذا تكليف لايطاق بالنسبة لعامة الناس . ومن هنا فإن قضية الشريعة هى طب جمهور الأمة وليست الحقيقة الصوفية والتجربة الروحية والاحوال والمقامات فهذا طب لقلة من القادرين على سلوك هذا الطريق وأنا لا أميل لوضع التصوف كنقيض للمنهاج الشرعى ولا إلى المقابلة بين الحقيقة والشريعة كما يضع بعض الناس . وإنما منهجنا فى نظرية المعرفة الاسلامية هو المنهج التكاملى الذى لا يستغنى عن روحانية التصوف ولا عن العقلانية المؤمنة ولا عن التجربة الحسية التى توظف آيات الله فى الكون فى تقدم الدين والدنيا ولا يستغنى عن النص الدينى الذى هو نبأ السماء والدليل السمعى .

لابد من الاهتمام بالتصوف بالنسبة للجمهور كى يرطب من جفاف العقلانية وجفاف الحياة المادية وعلى من سلك هذا الطريق ويستغرق فيه وتكون له هذه القدرات أنه يسير فيه ولاتثريب عليه فى ذلك .

المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة فى سطور

ولد فى قرية صروة بمركز قلين بمحافظة كفر الشيخ فى عام ١٩٣١م . حفظ القرآن الكريم وجوده والتحق بمعهد دسوق الابتدائى فى عام ١٩٤٥م وحصل على الابتدائية فى عام ١٩٤٩ . التحق بمعهد طنطا الدينى الثانوى فى عام ١٩٤٩ . وحصل على الثانوية الازهرية فى عام ١٩٥٤ . التحق بدار العلوم وتخرج فيها ثم حصل منها على الماجستير والدكتوراة فى الفلسفة الاسلامية . تفرغ منذ وقت مبكر جدا للعمل الفكرى . وأسهم فى المكتبة الاسلامية بنحو مائة كتاب ما بين تأليف وتحقيق . حصل على العديد من الجوائز وشارك فى تحرير كثير من المجلات الاسلامية وشارك فى العديد من المؤتمرات والندوات الاسلامية فى مصر والعالم العربى والاسلامى .

من أهم مؤلفاته «معالم المنهج الاسلامى» و«الاسلام وفلسفة الحكم» و «الاسلام والسياسة» و«الدولة الاسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية» و«الاسلام والفنون الجميلة» تحقيق ودراسة الاعمال الكاملة لرواد النهضة والتجديد الاسلامى الحديث مثل «الاسلام بين التنوير والتزوير» «سقوط الغلو العلمانى والرد على سعيد العشماوى»، «هل الاسلام هو الحل لماذا ؟ وكيف ؟» .

في ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم

سيد ولد آدم وأول شافع ..



بقلم : د. أحمد عمر هاشم

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى - حدثني الحكم بن موسى ابو صالح حدثنا هقل «يعني ابن زياد» عن الأوزاعي ، حدثني ابو عمار حدثني عبدالله بن فروخ حدثني ابو هريرة قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر، واول شافع واول مشفع».

في هذا الحديث الشريف، بيان لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلته في الدنيا وفي الاخرة، وكيف لا وهو الذي بعثه الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين قال تعالى «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» فالرحمة هو جوهر رسالته وفيها تركزت دعوته يقول عليه الصلاة والسلام موضحا ذلك «إنما انا رحمة مهداة» وقد وصفه رب العزة سبحانه باسمين من اسمائه الحسنى وهما الرؤوف الرحيم فقال تعالى «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». وبعثه بالخلق العظيم فقال: «انك لعلى خلق عظيم».

وفي الحديث الذي معنا توضيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته يبين لهم فيه بانه سيد ولد آدم ومعنى «السيد» الذي يفزع الناس اليه في امورهم. وهو الذي يفوق قومه في الخير فيخفون اليه في شدائدهم ونوازلهم . فينهض لمعاونة المحتاج، ومساعدة الضيف، ومواساة المنكوب وهكذا. والسيادة لدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيمة الجوانب عامة الخير وفي كل الجوانب.

انه صلوات الله وسلامه عليه سيد ولد ادم في الدنيا وفي الاخرة ولكن الحديث خص «يوم القيامة» بالذكر، مع انه سيد ولد آدم في الدنيا والاخرة، لان مكانته وسؤدده يظهر في يوم القيامة لكل الناس ولا يبقى معاند ولا مستكبر ولا مناع للخير والهدى الا ويرى ويسمع ويشاهد مكانته وسيادته يوم القيامة.

وهذا بخلاف الدنيا فقد نازعه ملوك الكفار وزعماء المشركين الذين ادعوا ذلك بهتانا و زورا . وهذا التقيد بيوم القيامة قريب من معنى قول الله تعالى «لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» وواضح ان الملك لله قبل يوم القيامة واثناءه وبعده وفي كل وقت وحين. ولكن كان في الدنيا من يدعي الملك او من يضاف له ملك شيء من الاشياء على سبيل المجاز اما في الاخرة فانقطع اى ملك لأى أحد وأصبح الملك لله الواحد القهار.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم «انا سيد ولد آدم» لم يقل ذلك فخرا وحاشاه ان يكون متفاخرا وهو الذي لا حاجة له في الفخر، بل هو الذي حذر من الفخر والغرور ووضح انه من المعاصي والشرور بل انه صرح في حديث اخر بنفي الفخر في حديث له مشهور حيث قال «انا سيد ولد ادم ولا فخر» وانما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك امتثالا لامر الله تعالى له بالتحدث بنعمته حيث قال جل شأنه «وأما بنعمة ربك فحدث » ولانه توضيح كونه سيد بني ادم من البيان الذي يجب عليه ان يبلغه الى امته وان يوضحه لهم . ليعرفوه ويقدروه حق قدره، وليعملوا بمقتضاه من التوقير والاحترام الذي كلفهم به رب العزة سبحانه وتعالى.

وهذا الحديث يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الخلق جميعا، واما ما جاء من الاحاديث مثل «لاتفضلوا بين الانبياء» فقد ذكر الامام النووي في الاجابة عليه خمسة اوجه:

احدهما: انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به.

الثاني: قاله ادبا وتواضعا.

الثالث: ان النهي انما هو عن تفضيل يؤدي الى نقيض المفضول.

الرابع: انما نهى عن تفضيل يؤدي الى الخصومة والفتنة.

والخامس: ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيهما وانما التفاضل بالخصائص وفضائل اخرى ولابد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض».

ما يؤخذ من الحديث

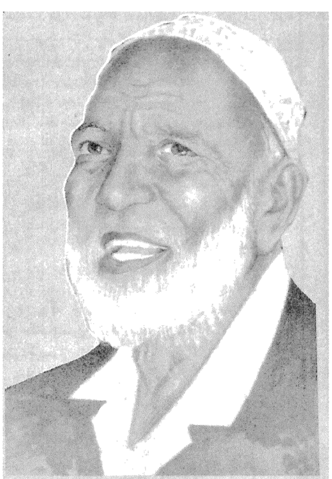
١ـ مكانة الرسول صلي الله عليه وسلم عند ربه وعند الناس وفي الدنيا والآخره.

٢ ـ انه سيد ولد ادم . وانه يجوز قول سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .

ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد (صلى الله عليه وسلم)

إن موضوع «ماذا يقول الكتاب عن محمد» مما لاريب . يبدو مفاجأة . لأن المتحدث مسلم . فكيف يصير مسلم يشرح النبوءات من الكتب السماوية اليهودية والمسيحية .

وعندما كنت شاباً منذ أربعين سنة مضت واظبت على حضور سلسلة من المحاضرات الدينية لرجل لاهوتى مسيحى بالتحديد القس هيتين فى المسرح الملكى بدربان.



هذا القس الورع كان يشرح نبوءات الكتاب وظل كذلك ليحقق بأن الكتاب المقدس المسيحى سبق وتنبأ عن قيام دولة السوفيت الروس وفى الأيام الأخيرة وفى طور واحد أخذ يحقق على أبعد مدى بأن كتابه المقدس لم يترك حتى البابا بعيداً عن التنبؤات . ولقد أفاض بشدة من أجل إقناع المستمعين بأن الوحش ٦٦٦ المذكور فى (سفر الرؤيا ١٨:١٣)، وهو آخر أسفار العهد الجديد هو البابا الذى هو نائب عن الله فى الأرض . وأنه من غير اللائق لنا نحن المسلمين أن نخوض فى هذه المباحثات بين الروم الكاثوليك والبروتستانت . وبهذه المناسبة إن الكتاب المقدس المسيحى يكشف عن آخر شرح للوحش ٦٦٦ هو دكتور هنرى كيسنجر . إن العلماء المسيحيين فى مهارتهم لايصيبهم كلل فى مساعيهم لتحقيق دعواهم .

إن محاضرات القس هيتين أرشدتنى لأن أسأل إذا كان الكتاب المقدس قد أنبأ بأمور كثيرة ليس فحسب باستثناء «البابا واسرائيل» فإنه بالتأكيد لابد أن يتضمن أشياء يخبرنا بها عن الرحمة العظمى المهداة للجنس البشرى محمد صلى الله عليه وسلم .

وكإنسان حديث السن شرعت فى البحث لأجد الجواب . وقابلت قسيساً بعد قسيس ، وواظبت على حضور محاضرات ، وقرأت كل شىء يقع بين يدى مما له صلة بمجال تنبؤات الكتاب المقدس ، وفى هذا المكان سأحكى لكم احدى المقابلات الشخصية مع قسيس كنيسة الاصلاح الهولندية.

الرقم ١٣ السعيد

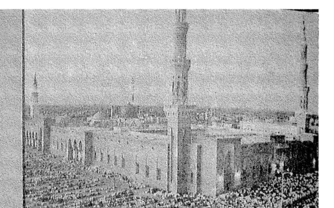
دُعيت إلى بلدة ترانسفال لإلقاء محاضرة بمناسبة مولد النبى العظيم محمد ، عالماً أنه فى هذه المقاطعة من الجمهورية أن اللغة الافريقية واسعة الانتشار ، حتى بين بنى قومى ، وشعرت بأنه يجب علىّ أن أحرز على معرفة سطحية لهذه اللغة حتى أشعر على الأقل بأننى فى وطنى مع الناس . وتناولت التليفون مباشرة وبدأت الاتصال بالكنائس التى تتكلم باللغة الافريقية وشرحت مقاصدى للقساوسة الذين اهتممت أن يكون بيننا حوار ، ولكنهم رفضوا طلبى بأعذار شبه مقبولة . وكان قسيس الرقم ١٣ وافق القس ڤان هيردن لمقابلتى بمنزله فى يوم السبت بعد الظهر ولابد علّى أن أرحل إلى ترانسڤال.

لقد استقبلنى فى شرفة منزله الرحيبة بترحيب وود وقال إذا لم أمانع إنه يود حضور حميه البالغ من العمر سبعين عاماً للمشاركة معناً فى المباحثات ولم أمانع فى ذلك وجلس ثلاثتنا فى قاعة مكتبة القسيس.

تصنعت سؤالا : ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟ وبلا تردد . أجاب لاشىء . لماذا لاشىء ؟ ووفقاً لشروحاتكم فإن الكتاب المقدس ملىء بكثير من التنبؤات فيخبر عن قيام دولة السوفيت الروس وعن الأيام الأخيرة وحتى عن البابا كنيسة الروم الكاثوليك؟ فقال «نعم ولكن لاشىء عن محمد» فسألت ثانية لماذا لا شىء؟ بكل تأكيد فإن هذا الرجل محمد الذى صار مسئولاً عن ملايين المؤمنين الذين يثقون ببعثه رسولاً نبياً يؤمنون بهذه الأمور الثلاثة :

١ ـ معجزة ولادة يسوع المسيح.

بالكتاب المقدس دلائل لأشخاص أعطاهم الله موهبة النبوة فقط ولكنهم لم يكونوا فى مركز لتطبيق توجيهاتكم



مسجد الرسول

٢ ـ أن عيسى ابن مريم هو المسيح .

٣ ـ أن عيسى وهب الحياة للموتى بإذن الله ، وأنه منح البصر للذين ولدوا عُمياً وطهر البرصاء بإذن الله .

بكل تأكيد هذا الكتاب المقدس لابد أن يتضمن أشياء ليخبرنا بها عن هذا المرشد العظيم الذى تحدث حديثاً طيباً عن يسوع المسيح وأمه مريم .

أجاب الرجل المسن «يابنى لقد قرأت الكتاب المقدس لخمسين سنة مضت فإذا كان هناك ذكر عنه . كنت قد علمته».

استفسرت أليس هناك مئات التنبؤات بشأن مجيء يسوع المسيح فى العهد القديم . أقحم القس نفسه قائلاً «لا مئات بل آلاف» وتحديت «إننى لن أجادل فى الألف نبوءة وفى العهد القديم فيما يتعلق بمجيء يسوع المسيح ذلك لأن كافة مسلمى العالم قد سلّموا به الآن دون شهادة آية نبوة كتابية . فإننا المسلمون قد سلّمنا به تصديقاً لمحمد وحده ، ويوجد فى العالم اليوم ما لايقل عن ١ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ أتباع محمد أولئك الذين يحبون ويوقرون ويجلون رسول الله العظيم يسوع المسيح» دون الحاجة إلى المسيحيين لاقناعهم بأساليب الجدل الكتابى وبعيداً عن آلاف النبوءات المتصلة به . هل يمكن فضلاً منك أن تعطينى نبوءة واحدة مضبوطة حيث ذكر يسوع بالاسم؟ إن التعبير المسيا المترجم بالمسيح ليس باسم ولكنه لقب . هل توجد نبوءة مفردة حيث تقول إن اسم المسّيا سيكون يسوع . وأن اسم أمه سيكون مارى . وما كان يُظن أن أباه سيكون يوسف النجار ، وأنه سيولد فى حكم هيردوس الملك .. إلخ.

أجاب القس «لا . لايوجد مثل هذه التفاصيل» . إذن كيف تستنتج أن هذه الألف من التنبؤات تنتسب إلى يسوع ؟».

أجاب القس قائلا «أنت تدرك أن التنبؤات هى الكلمات التصويرية لأى شيء سيحدث فى المستقبل . وعندما يتحقق هذا الشيء فعلاً فإننا ندرك بوضوح إنجاز هذه النبوءات تلك التى سبق الاخبار بها سلفاً» وقلت : ماتفعله فى الحقيقة هو أنك تستنتج ، أنك تناقش ، أنك تضع اثنين اثنين معاً» قال . «نعم» قلت : إذا كان هذا ما تفعله مع ألف نبوءة لتأكيد دعواك لاعتبارات الأصول الحقيقية ليسوع . فلماذا لاتختار هذا المنهج بالنسبة لمحمد؟» وافق القس على هذا الرأى العادل والمنهج المعقول للتعامل مع المشكلة .

وطلبت منه أن يفتح الكتاب عن (سفر التثنية ١٨:١٨) وقد فتح الكتاب عن هذا النص فقرأ النص من الذاكرة باللهجة الأفريقية لأنه أراد أن يمارس هذه اللهجة ولو قليل وهى لغة الطبقة الحاكمة فى جنوب أفريقيا .

وإليك النص فى الترجمة العربية:

«أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ماأوصيه به . ويكون أن الإنسان الذى لايسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه» (تثنية ١٨:١٨، ١٩).

نبياً مثل موسى

بعد أن تليت النص عن ظهر قلب باللغة الافريقية ، اعتذرت لعدم دقة النطق . أكد لى القس أننى أديت أداء جسناً . استفسرت «لمن تنتمى هذه النبوءة»؟ وبدون تردد ولو طفيف أجاب القس : «يسوع» . فسألت : لماذا يسوع ؟ إن اسمه غير مذكور هنا ؟ أجاب القس : بما أن النبوءة هى الوصف التصويرى أو الكلمة التصويرية لأمور ستحدث فى المستقبل فإننا ندرك أن تعبيرات النص تصفه وصفاً سديداً . أنت ترى أن أعظم هذه العبارات فى هذه النبوءة هى (مثلك) ـ مثل موسى ـ سألت : «فهل يسوع مثل موسى» . بأى كيفية يشبه يسوع موسى؟

فكان الجواب : بادىء ذى بدء كان موسى يهودياً وكذلك كان يسوع يهودياً . ثانيا : كان موسى نبياً وكذلك كان يسوع نبياً . ومن ثم فإن يسوع يشبه موسى وهذا بالضبط ما أخبر به الله موسى «مثلك» سألت : «أتستطيع أن تفتكر تشابهات أخرى بين يسوع وموسى» . قال القس إنه لايتذكر شيئاً . فأجبت : إذا كان هذان هما المعيار لا كتشاف مرشح لهذه النبوءة من (سفر التثنية ١٨ : ١٨) . إذن ففى مثل هذه الحالة يمكن انطباق المعيارين على أى أحد ممن يلى من أنبياء الكتاب شخصياً يشابه موسى ، سليمان، اشعياء، حزقيال، دانيال ، هوشع ، يوئيل ، ملاخى ، يوحنا المعمدان .. إلخ.

ذلك لأنهم جميعا يهود مثلما هم أنبياء . فلماذا لاتنطبق هذه النبوءة على أحد من هؤلاء الأنبياء ولماذا يسوع فقط ؟ لماذا نهيىء السمك لشخص والدجاج لآخر؟ فلم يجب القس . فاستأنفت قائلاً «أنت تدرك استنتاجاتى وهى أن يسوع على الأغلب لا يشابه موسى . فإذا ما كنت مخطئاً فأرجو أن تردنى إلى الصواب.

ثلاثة أمور غير متشابهة

هكذا قلت وحاججته فى البداية أن يسوع لا يشابه موسى بسبب مقتضى عقيدتكم أن يسوع هو الإله المتجسد ، ولكن موسى لم يكن إلهاً أهذا حق ؟ ، أجاب «نعم» قلت : بناءً على ذلك فإن يسوع لايشابه موسى !

ثانيا : بمقتضى عقيدتكم «مات يسوع من أجل خطايا العالم» (رومية ٨:٥) ولكن موسى لم يكن ليموت من أجل خطايا العالم . أهذا حق ؟ أجاب ثانية «نعم» فقلت : «لذلك فإن يسوع لايشابه موسى» .

ثالثا : بمقتضى عقيدتكم ذهب يسوع إلى الجحيم لثلاثة أيام ، لكن موسى لم يُكلف بالذهاب إلى الهاوية أهذا حق ؟ أجاب برقة «ن ع م» واستنتجت «ومن ثم فإن يسوع لايشابه موسى»!».

١ ـ الأب والأم

كان لموسى والدان (وأخذ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عمته زوجة له. فولدت له هارون وموسى) (خروج ٦:٢٠) . وكذلك محمد كان له أب وأم ، ولكن يسوع كان له أم فقط وليس له أب بشرى . أهذه حقيقة؟ قال : نعم ، قلت ومن ثم فإن يسوع لا يشابه موسى

٢ ـ الميلاد المعجز

إن موسى ومحمد ولدا ولادة عادية بالاسلوب الطبيعى ، مثال ذلك الاقتران الطبيعى بين الرجل والمرأة ، ولكن يسوع خلق بالقدرة الإلهية المميزة . فلتتذكر ذلك بأن الإنجيل يقول فى (إنجيل متى من ١ :١٨) «أما ولادة يسوع المسيح قبل أن يجتمعا وُجدت حبلى من الروح القدس» وكذلك القديس لوقا يخبرنا فى إنجيله عندما بُشرت مريم بالخبر السعيد بولادة الابن القدوس فإنها ناقشت الملاك قائلة : «كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً . فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحلُ عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا ١: ٣٤، ٣٥).

«إن القرآن الكريم يؤكد المعجزة الإلهية فى ولادة يسوع المسيح بعبارات أكثر نبلاً وروعة فى الاحا



ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلي الله عليه وسلم

على استفسارها المنطقى . فيقول الله سبحانه :

﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسي ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضي أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾.

(آل عمران ، الآيات ٤٥ ـ ٤٧).

ليس من الضرورى على الله أن يغرس ذرية فى الرجل أو فى الحيوان إن الله فقط يشاء ومايشاء يكون هذا هو الرأى الإسلامى بشأن مولد يسوع المسيح ».

(عندما قارنت بين النص القرآنى والنص الكتابى بشأن مولد يسوع المسيح مع رئيس جمعية الكتاب المقدس فى مدينتنا الكبرى وعندما طلبت أى النصين تختار لتقدمه لابنتك . النص القرآنى أم النص الكتابى ؟ . انحنى الرجل برأسه وأجاب : النص القرآنى) . وباختصار قلت للقسيس «أحقا ولد يسوع ولادة معجزية كما أنها ضد الولادة العادية الطبيعية التى وُلد بها موسى ومحمد ؟ أجاب بكبرياء «نعم!» أجبت من ثم فإن يسوع لم يكن مثل موسى ولكن كان محمد مثل موسى وإن الله قال لموسى فى (سفر التثنية ١٨:١٨) «مثلك (مثلك ، مثل موسى) وكان محمد مثل موسى.

٣ ـ عقد الزواج

لقد تزوج موسى ومحمد وأنجبا أولاداً . ولكن ظل يسوع المسيح أعزب كل أيام حياته أحقاً هذا ؟ أجب القس : «نعم» . فأجبت : إذن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمداً مثل موسى .

٤ ـ يسوع رفضه الناس

لقد كان كل من موسى ومحمد مسلماً به كأنبياء لشعوبهم فى حياتهما ومما لاريب فيه أن اليهود تسببوا فى معاناة لموسى لا حد لها وتذمروا عليه فى البرية «فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت وبكى الشعب تلك الليلة . وتذمر على موسى وعلى هارون جميع بنى اسرائيل» (عدد ١٤: ١، ٢) ولكنهم كأمة اعترفوا بأن موسى رسول الله إليهم «فخلص الرب فى ذلك اليوم اسرائيل من يد المصريين . ونظر اسرائيل المصريين أمواتاً على شاطىء البحر . ورأى اسرائيل الفعل العظيم الذى صنعه الرب بالمصريين . فخاف الشعبُ الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى» (خروج ١٤: ٣٠ ، ٣١) . إن حادثة خروج بنى اسرائيل من مصر كانت المعجزة الدائمة التى يذكرهم بها الله بنجاتهم «أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لايكن لك آلهة أخرى أمامى» (خروج ٢٠: ٢، ٣).

وإن المشركين من العرب جعلوا من حياة محمد حياة غير ممكنة لقد عانى الكثير على أيديهم ، وبعد ثلاث عشرة سنة دأب فى مكة بالدعوة بالتوحيد دون ما كلل أو ملل رغم جحيم الاضطهاد اضطر إلى الهجرة من أحب الأراضى إلى قلبه أرض مولده المكرمة إلى يثرب المدينة المنورة مكة ولكن قبل وفاته كانت أمة العرب بأسرها قد سلمت به رسولاً نبياً . وبمقتضى الكتاب المقدس هذا القول «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله» (يوحنا ١: ١٠) . وحتى اليوم وبعد ألفى سنة فإن خاصته اليهود برُمتهم قد رفضوا . أحقاً هذا ؟ أجاب القس «نعم» فقلت : من ثم فإن يسوع لم يكن مثل موسى ولكن محمداً مثل موسى .

٥ ـ مملكة تهتم بالأمور الأخروية

إن موسى ومحمد كانا نبيين مثلما كانا زعيمين . وأعنى بالنبوة الإنسان الذى يُوحى إليه برسالة إلهية لترشيد الإنسان . وهذا الترشيد يسلم إلى الله خالق الجنس البشرى كما أوحى إليه دون زيادة أو حذف.

أما الزعيم فأعنى به إنه الإنسان الذى له سلطان الحياة والموت على شعبه . إنها زعامة روحية سواء كان الإنسان متوجاً كملك أم لا . أو إذا كان سيظل أبداً يخاطب بأنه ملك أو سلطان . فإذا اقتدر إنسان بامتياز على توقيع عقوبة الإعدام فهو ملك . وكان موسى يملك هذا السلطان.

أتذكر ذلك الاسرائيلى الذى كان يحتطب فى يوم السبت وأمر موسى برجمه حتى مات (عدد ١٥: ٣٦) . وهناك جرائم أخرى مذكورة فى الكتاب المقدس تم توقيع عقوبة الإعدام بالرجم عليها بإيعاز من موسى (قصة ابن الاسرائيلية الذى جدف على اسم الله (لاويون ٢٤: ١٠ ـ ١٦) ، هذا فضلا عن أمر موسى باعدام عباد العجل (خروج ٣٢ : ٢٦ ، ٢٧) (٥).

وكذلك محمد كان له أيضاً سلطان الحياة والموت على المؤمنين جاء فى القرآن الكريم قوله سبحانه :

{فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما}.

(النساء ، آية ٦٥)

وبالكتاب المقدس دلائل لأشخاص أعطاهم الله موهبة النبوة فقط ولكنهم لم يكونوا فى مركز لتطبيق توجيهاتهم . البعض من هؤلاء رجال الله القديسين الذين لاحول لهم ولا قوة فى مواجهة مواقف عسيرة ونبذ رسالتهم وتوجيهاتهم هؤلاء الأنبياء : لوط ، يونان ، دانيال ، عزرا ، يوحنا المعمدان ، هؤلاء استطاعوا تبليغ الرسالة ولكنهم لم يلزموا بالشرع . إن يسوع المسيح النبى القدوس بكل أسف ينتمى لهذا النسق من الأنبياء. إن إنجيل المسيحيين يؤيد هذا عندما سحبوا المقبوض عليه كان يُظن أنه يسوع وقدموه إلى الوالى الرومانى بيلاطس البنطى بتهمة التمرد .

أكد على موضوع مقنع في دفاعه ليدحض التهمة الباطلة ضده «أجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتى من هذا العالم لكان خدامى يُجاهدون لكى لا أسلم إلى اليهود . ولكن الآن ليست مملكتى من هنا» (يوحنا ١٨: ٣٦) هذا الدفاع أقنع بيلاطس (الوثنى) بأن يسوع ربما لم يكن فى تملك تام لقواه العقلية وإنه لم يلفت النظر إليه بأنه خطر على الحكم فادعى ملكوتاً روحيا فقط ، وبمعنى آخر ادعى أنه نبى إلى اليهود . أحقاً هذا ؟ أجاب القس «نعم» . قلت : من ثم فإن يسوع ليس شبيها لموسى بل محمد مشابه لموسى».

٦ ـ لا شريعة جديدة

إن موسى ومحمدا أتيا بشريعة جديدة وأحكام جديدة لشعبهما وإن موسى لم يعط بنى اسرائيل الوصايا العشر ولكن طقوساً شاملة مؤكدة لهداية الناس . وجاء محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى شعب يغط فى الهمجية والجهالة . إنهم يتزوجون أمهاتهم ، واشتهروا بوأد البنات وأنهم مدمنون الخمر ، زناة عبدة أوثان ومولعون بالميسر بحسب ترتيب الأيام .

ويصف جيبون العرب قبل الإسلام فى كتابه (إنحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية) فيقول : العرب قبل الإسلام «إنسان وحشى غالباً عديم الإحساس يصعب تمييزه عن باقى الخليقة الحيوانية . بصعوبة بالغة يوجد أى شىء للتمييز بين الإنسان والحيوان فى ذلك الوقت كانوا حيوانات فى صور إنسان.

من هذه الخسيسة البربرية فإن

محمد أ صلى الله عليه وسلم كما يقول توماس كارليل Thomas Carlyle قد شرف العرب فجعلهم حاملى مشاعل النور والعلم.

انظر : هؤلاء المغمورون أصبحوا مشهورين عالميين وهذه الرقعة الصغيرة من الأرض قد نمت وصارت العالم الفسيح . وفى خلال قرن من الزمان بلغت العروبة إلى غرناطة بأسبانيا وامتدت إلى دلهى بالهند،تنظر وتلمح فى بهاء ومجد وبأس ويشرق نور العباقرة وتشع العربية بأنوارها على أعظم مساحة فى العالم ... والحقيقة هى أن محمداً أعطى شعبه الشريعة والأحكام التى لم يكن لهم بها علم من قبل .

إن شهادة كارليل قد أشار إليها القرآن الكريم فى قوله سبحانه :

﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

(آل عمران ، آية ١٦٤)

وبخصوص يسوع المسيح عندما ارتاب فيه اليهود ربما يكون محتالاً بأهداف للمروق عن الدين الحق وتحريف تعاليمهم . الأمر الذى اقتضى من يسوع المسيح أن يبذل جهوداً جبارة ليثبت لهم أنه لم يأت بدين جديد . بشريعة جديدة . وبأحكام جديدة على الإطلاق . واقتبس كلماته التى نطق بها قائلاً «لاتظنوا أنى جئت لانقض الناموس أو الأنبياء . ماجئت لأنقض بل لأكمل. فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لايزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل» (متى ١٧:٥، ١٨).

وبعبارة أخرى إنه لم يأت بأى شريعة جديدة أو أى أحكام جديدة ، إنما جاء ليكمل الشريعة القديمة ، هذا ما أراد يسوع أن يفهموه . إذا لم يكن مستهزأ بهم محاولا التمويه لتوطيد دين جديد تحت حناجرهم . لا . إن رسول الله هذا لايمكن أن يلجأ لأمور دنسه لإفساد دين الله . إنه هو شخصياً تمم الشريعة . فحافظ على الوصايا ووقر السبت وحفظه . فى أى وقت بقدر يهودى واحد أن يشير إليه بإصبع الاتهام قائلا : لماذا لاتصوم ؟» أو «لماذا لاتغسل يديك قبل أن تكسر الخبز؟» هذه التهم كانت توجه دائماً ضد التلاميذ . يقول متى فى إنجيله «حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من أورشليم قائلين . لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ . فإنهم لايغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً» (متى ١٥: ١، ٢) . ولكن لم تكن هذه التهم ضده أبداً. ذلك لأنه كيهودى صالح حافظ فى توقير على الشريعة ، شريعة الأنبياء الذين سبقوه وباختصار فإنه لم ينشىء دين جديد ولا أتى بشريعة جديدة مثل موسى ومحمد . أليس هذا حقا» سألت القس فأجاب «نعم» فقلت : من ثم فإن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمدا مثل موسى.

٧ ـ كيف كان رحيلهم

إن كلا من محمد وموسى قد توفاهم الله وفاة طبيعية ، ولكن وفقا للعقيدة المسيحية فإن يسوع مات أشر ميتة بقتله على الصليب . أليس هذا حقا ؟ أجاب القس «نعم» فأثبت من ثم أن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمدا مثل موسى .

٨ ـ المقام السماوى

إن كلا من محمد وموسى يرقد فى قبره على الأرض ، ولكن طبقاً لتعاليمكم فإن يسوع يجلس (عن يمين قوة الله ـ لوقا ٢٢ : ٦٩) .

أهذا حقا ؟ وافق القس وأجاب «نعم» . فقلت : من ثم فإن يسوع ليس مثل موسى ، بل محمد مثل موسى .

***

وبعد هذا الحوار المنطقى والمحير استطرد السيد / أحمد ديدات حديثه فى شرح نص النبوءة شرحاً منطقياً موضوعيا فقال :

١ ـ إسماعيل الابن البكر

بما أن القسيس قد وافق فى استسلام لكل موضوع . قلت أيها القس للآن ما تناولته وإنما للبرهنة فقط على موضوع واحد من النبوءة كلها ذلك بتحقيق العبارة (مثلك) أى «مثل موسى» – إن النبوءة أوفر جداً من هذه العبارة المفردة ، هذه النبوءة هى «أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ماأوصيه به»

(تثنية ١٨:١٨).

إن التركيز على هذه الكلمات «من وسط إخوتهم مثلك» إن الخطاب لموسى وشعبه اليهود كجنس ذات شخصية معنوية وهكذا عندما تقول النبوءة «اخوتهم» فهى تعنى يقيناً العرب . إنك تفطن بأن الكتاب المقدس يتحدث عن ابراهيم بأنه خليل الله. كان لإبراهيم زوجتان ـ سارة وهاجر . ولدت لابراهيم ولداً . إنه الابن البكر «ودعا ابراهيم اسم ابنه الذى ولدته هاجر اسماعيل» (تكوين : ١٥:١٦) . «فأخذ ابراهيم اسماعيل ابنه ... وكان ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة حين خُتن فى لحم غرلته وكان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين خُتن فى لحم غرلته . وفى ذلك اليوم عينه خُتن ابراهيم واسماعيل ابنه» (تكوين ٢٣:١٧ـ ٢٦).

وحتى من العمر ١٣ سنة كان اسماعيل الابن الوحيد من نسل ابراهيم عندما أقرَّ الله الميثاق مع ابراهيم .

ولقد وهب الله ابراهيم ابنا أخر من سارة أسماه اسحاق ، الذى كان أصغر بكثير من أخيه اسماعيل .

٢ ـ العرب واليهود

إذا كان اسماعيل واسحاق أبناء الوالد نفسه ابراهيم ، إذن فهما اخوان وهكذا فإن أبناء أحدهما هم إخوة لأبناء الآخر . إن أبناء اسحاق هم اليهود وأبناء اسماعيل هم العرب . وبناءً على ذلك فإنهم إخوة أحدهما للآخر . ويؤكد الكتاب المقدس هذه الحقيقة «وأمام جميع إخوته يسكن» (تكوين ١٢:١٦).

وعند وفاة اسماعيل تقول التوراة : «وهذه سنو حياة اسماعيل . مئة وسبع وثلاثون سنة . وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه . وسكنوا من حويلة إلى شور التى أمام مصر حينما تجىء نحو أشور . أمام جميع إخوته نزل» (تكوين ١٧:٢٥، ١٨).

إن أبناء إسحاق هم إخوة اسماعيل وبنفس النمط فإن محمداً من وسط إخوة بنى اسرائيل ذلك لأنه من سلالة اسماعيل بن ابراهيم .

هذا بالحقيقة كما تنبىء به النبوءة «أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم».

(تثنية ١٨:١٨) . وهناك تذكرالنبوءة بوضوح أن النبى الآتى الذى هو مثل موسى والذى سيظهر ليس من (أبناء بنى اسرائيل) ولا من (بين أنفسهم) ولكن (من وسط إخوتهم) من ثم كان محمداً هو من وسط إخوتهم.

٣ ـ واجعل كلامي في فمه

تستأنف النبوءة قولها «واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ماأوصيه به » (تثنية ١٨:١٨) . ماذا تعنيه النبوءة «واجعل كلامى فى فمه» أنت تشاهد عندما أسألك أيها القس أن تفتح التوراة على سفر التثنية ، الإصحاح الثامن عشر ، والعدد الثامن عشر فى البداية ، وإذا طلبت منك أن تقرأ ،وإذا ما قرأت هل أجعل كلامى فى فمك ؟ أجاب القس: «لا» . ولكن مستأنفاً كلامى «فاذا أردت أن أعلمك لغة باللسان العربى » تلك اللغة التى لاتعلم عنها شيئاً . فاذا ما طلبت منك أن تقرأ أو تتلو القراءة عنى فيما أنطق به على سبيل المثال :

[قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد].

أما أضع هذه الكلمات التى لم تسمع عنها من قبل عن لسان أجنبى التى تنطق بها الآن . فى فمك؟

وافق القس قائلا بالحق أنه هكذا . ثم قلت وبأسلوب مشابه فى تنزيل القرآن كان جبريل يجعل كلام الله فى فم نبيه محمد صلى الله عليه

البقية صفحة «٦٤»

دروس وعظات فى ذكرى مولد

• على المفاوض العربى وهو يعقد المعاهدات مع اليهود أن يستلهم التجارب التاريخية العظيمة لرسول الله .

●● يحتفل المسلمون فى شتى بقاع العالم بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم – فى يوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول من كل عام. والاحتفال الحقيقى يكون بدراسة سيرته – صلى الله عليه وسلم – وأخذ الدروس والعبر والاقتداء به فى كل أفعاله. فقد أرسله الله إلى مجتمع جاهلى لا يعبد الله وإنما يعبد أصناما وأوثاناً لا تضر ولا تنفع وتنتشر فيه الرذائل مثل الربا والزنا وسيطرة القوى على الضعيف والغنى على الفقير. فدعاهم إلي عبادة الله وصبر على أذاهم وأخرجوه من مكة أحب البلاد إليه وهاجر إلى المدينة وهناك أسس الدولة الإسلامية وعقد المعاهدات مع اليهود لكنهم خانوا تلك المعاهدات فحاربهم وأخرجهم من جزيرة العرب ثم فتح مكة ودخل أهلها الإسلام أفواجاً وكان المسلمون يوم الفتح يرددون قوله تعالى «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» ●●

هكذا انتشرت عبادة الله الواحد الأحد وانمحت عبادة الأصنام والأوثان ولم تقم لها فى ديار الإسلام قائمة والرسول – صلوات الله وسلامه عليه – كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه ولما سألته السيدة عائشة – رضى الله عنها – ألم يغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال «أفلا أكون عبدا شكورا».

ومع كل هذه العبادة لم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يغفل عن رعاية المسلمين والقيام على شئون الدولة واستقبال الوفود ومراسلة الرؤساء والملوك بل وكان يزور المريض ويصلى على الميت، ويشارك فى الأفراح ويسأل عن الغائب وكان يمشى فى الأسواق ويبحث عن رزقه كغيره من المسلمين وكان يحث المسلمين على العمل والأخذ بالأسباب ويشجع على طلب العلم والتفكير فى ملكوت السماوات والأرض وربى أصحابه على حب المعرفة والتفكير والأبداع والاختراع . وقد روى أن عمر حينما كانت تعترضه مسألة فى الفقه أو فى شئون الحياة كان يستدعى علياً فيجيبه فيقول له «لا أبقانى الله فى أرض لست فيها يا أبا الحسن»» وهكذا أوجد المسلمون حضارة فى فترة وجيزة من الزمان وتقدموا فى العلوم والصناعات وجابوا الدنيا شرقا وغرباً وسعوا فى مناكبها وأكلوا من رزق الله وسعدوا فى الدنيا وفى الآخرة.

وعندما تخلى المسلمون فى عصرنا هذا عن منهج السماء ولم يقتدوا برسول الله وصحابته . غزتهم الأمم الآخرى وتفوقت عليهم بل وخضعوا لسيطرة غير المسلمين وتخلفوا فى الصناعات وانتشرت الرذائل والفواحش فى مجتمعات المسلمين بل ووجدت المذاهب المنحرفة والهدامة .

ما أحوجنا ونحن نحتفل بهذه الذكرى العاطرة أن نقتدى برسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى تعود للأمة الإسلامية عزتها وكرامتها ويعود إليها مجدها وتتبوأ مكانتها بين أمم الأرض.

د. عباس شومان

د. محمود الصاوى

«مؤسس دولة» يؤكد الدكتور عبدالله ربيع عبدالله المدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر أن إحتفال المسلمين بذكرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ينبغى أن يكون له تأثيره فى سلوكياتهم وفى التحول من مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل والفعل فالكلام والجدال لن يصنع أمة ولن يخلق حضارة والنبى – صلى الله عليه وسلم – أسس الدولة الإسلامية فى المدينة المنورة وكان قائدها والقائم على شئونها . وإن كانت العبادة تمثل فى حياة رسول الله الركن الأساسى إلا أنها لم تشغله عن بقية الأمور التى تنصلح بها أحوال الدولة الإسلامية.

وقد كان الليل عند رسول الله مجالاً للقيام بين يدى الله – عز وجل – ومجال الخلوة والمناجاة أما النهار فقد كان مجاله الدعوة وتحقيق وتطبيق القيم.

وكان – صلى الله عليه وسلم – نموذجاً للحاكم العادل والقائد المقدام وللجندى الفدائى وللداعية الربانى المخلص ومن يدرس سيرته بإمعان وتجرد يتأكد من أنه المثل الأعلى الفريد فى تاريخ البشرية وقد كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يدعو أصحابه إلى طلب الرزق والأخذ بالاسباب مصداقاً لقوله تعالى «فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه» وقد رأى النبى – صلى الله عليه وسلم – رجلاً يتعبد فى المسجد فسأل عمن يعول هذا الرجل فقيل : له أخ يرعاه وينفق عليه فقال : «أخوه أعبد منه».

وقد تربى الصحابة على هذه المبادىء وطبقوها فى حياتهم فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يقول : «لان يجلس أحدكم فى المسجد ويقول إن الله يرزقنى فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة».

وفى مواقف كثيرة يفضل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – العمل على العبادة فيقول «من أمسى كالا من عمل يده أمسى



مغفوراً له» ويدعو إلى إتقان العمل «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» .

الخروج فى سبيل الله

وقد ورد أن الصحابة رأوا شاباً قوياً جلداً فقالوا: لو كان ذلك فى سبيل الله – أى لو كان خروجه فى سبيل الله – فقال لهم النبى – صلى الله عليه وسلم – فيما معناه – لو كان يسعى على أبويه فهو فى سبيل الله ولو كان يسعى على نفسه وعلى أهله فهو فى سبيل الله ومن ذلك ما يروى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» بل وجعل النبى السعى إلى العمل واجتلاب الرزق من مكفرات الذنوب فقال : «إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صوم ولا صلاة ولكن يكفرها السعى على المعايش واجتلاب الرزق» وقد وصف أحد الصالحين الصحابة – رضوان الله عليهم – بأنهم «كانوا رهباناً بالليل وفرساناً بالنهار» بمعنى أنهم يعبدون الله حق العبادة فى الليل ويسعون من أجل مصلحة الدولة ومصالح المسلمين بالنهار.

فالجوانب الروحية والعبادة والذكر لم تشغل رسول الله ولا صحابته عن شئون الدنيا لانهم كانوا يرون فى السعى على الرزق وقضاء مصالح الناس وتدبير شئونهم عبادة وذكر لله عز وجل.

كذلك دعا رسول الله وصحابته وكذلك القرآن الكريم إلى التفكر واكتشاف الثروات فى باطن الأرض والبحار والعمل من أجل تقدم الدولة والرقى بها يقول تعالى «يامعشر الجن والانس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان».

والإسلام ورسول الاسلام – أيضا – لم يقيد حرية الفكر ولم يحجر على العقل وإنما أباح للعقل أن يجتهد وللفكر أن يتعمق ويصول ويجول فى كافة المجالات من ذلك ما روى فى غزوة بنى قريظة عندما قال النبى – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه «لا يصلين أحدكم العصر إلا فى بنى قريظة» فبعض المسلمين رفض أن يصلى العصر إلا فى بنى قريظة والبعض الآخر صلى العصر حينما حان وقته قبل الوصول إلى بنى قريظة وهؤلاء فهموا من الأمر النبوى أنه يحثهم على السعى والاسراع إلى نبى قريظة.

ولم يرفض النبى – صلى الله عليه وسلم – المبتكرات والاختراعات وإنما كان يشجعها ويدعو إليها ففى غزوة الأحزاب أخذ برأى سلمان الفارسى – رضى الله عنه – فى حفر الخندق ولم يكن الخندق معروفاً فى بلاد العرب . وكان ذلك من أسباب النصر.

وقد كون رسول الله – جيشا مسلماً قوياً أصبح له الهيبة فى جزيرة العرب وكان الفرس والروم يحسبون له حساباً والجيش القوى هو الذى يحمى أمن الدولة وتقدمها ويدافع عن استقرار المجتمع وعقيدته ولم يغفل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن كل هذه الجوانب .

التدرج والتبصير بالحقائق

أما الدكتور عباس عبداللاه شومان الأستاذ بكلية الدراسات العربية والاسلامية بجامعة الأزهر فيتحدث عن منهج رسول الله فى الدعوة إلى الإسلام والأساليب التى أتبعها فى القضاء على الأصنام والأوثان وأصبح المجتمع الجاهلى مجتمعا مسلماً يؤمن بوجدانية الله ولا يشرك به أحداً.

وقد أتبع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – التوجيه الإلهى فى إرساء قواعد الشريعة الإسلامية متبعاً أسلوب التدرج الذى دعت إليه الشريعة كأسلوب للقضاء على المشكلات المستعصية مثل مشكلة شرب الخمر التى كانت متأصلة فى المجتمع الجاهلى فلم يكن يفيد معها إلا التدرج فأمرهم فى البداية بعدم شرب الخمر حتى لا يخطىء واحد منهم فى الصلاة ثم أمرهم بعدم تناولها مطلقا لأنه رجس من عمل الشيطان ولابد من اجتنابه لأنها شغل الإنسان عن ذكر الله – عز وجل – كذلك كان الحال بالنسبة للربا الذى كان يمثل عماد الاقتصاد الجاهلى وغير ذلك من العادات والقيم الجاهلية التى كانت متأصلة فى نفوس أهل الشرك.

وقد اتبع النبى – صلى الله عليه وسلم – أسلوب التدرج لتحويل هذا المجتمع الجاهلى من عبادة الاصنام إلى عبادة الله الواحد الأحد من غير عنف ولا تعجل النتائج وقد أوضح لأهل الشرك أن هذه الاصنام ما هى إلا حجارة لا تنفع ولا تضر وبذلك كشف حقيقتها للذين تفتحت أعينهم على هذه الأصنام فساروا على نهج آبائهم ولم يعملوا عقولهم ولم يتعبوا أنفسهم فى البحث عن حقيقتها وفى نفس الوقت بدأ يعلمهم أن الله الواحد الأحد هو الخالق والرازق وهو الذى يستحق العبادة. وبذلك اقتنع فريق من الذين يعبدون الأصنام بأنه لا نفع فيها بالتجربة والواقع فهى لا تسمع وأن سمعت فلا تستجيب أما الله عز وجل

دروس وعظـــــات

● الجوانب الروحية والعبادة لم تشغل رسول الله عن تدبير شئون الدولة ومشاركة المسلمين أحزانهم وأفراحهم

فإنه سميع وهو قادر على الإجابة «أدعونى استجب لكم» ومن البدهى أن يدعو الإنسان سميعاً بصيراً وليس الأصم الأعمى وساعد على ذلك أن هذا المجتمع الجاهلى وإن كان يعبد الأصنام فإنه فى قرارة نفسه يشك فى قدراتها لأن للإنسان عقلاً وعقله يقول له إنه هو الذى صنع الأصنام بيديه. ويستطيع تحطيمها متى شاء . فكيف يلجأ إليها عند الحاجة يطلب منها أن تدفع عنه الشر أو تجلب له الخير وهى غير قادرة على دفع الشر عن نفسها أو جلب النفع لنفسها.

وبذلك نخلص إلى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد اتبع اسلوبين فى القضاء على عبادة الاصنام الاسلوب الأول هو التدرج والثانى هو التبصير بحقيقتها ونستطيع اليوم ونحن نحتفل بذكرى رسول الله ونتدارس سيرته أن نستخدم هذين الاسلوبين فى القضاء على كل ما يتعرض له المجتمع من انحراف فى التفكير أو السلوك وتقويم المذاهب الهدامة والمنحرفة مثل العلمانية والشيوعية والماسونية وغيرها وذلك بتوجيه المنحرفين والصبر عليهم والتدرج فى اقناعهم وعدم استعجال النتائج أو التعالى عليهم فى الخطاب مع التركيز على إزالة ومحو الشبهات العالقة فى أذهان هؤلاء والرد عليها . أيضا نستطيع أن نقاوم الرذائل والقيم المستوردة والدخيلة علينا وكل ما لا يتفق مع أحكام ديننا باستخدام نفس المنهج الذى استخدمه رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

قوم غدر

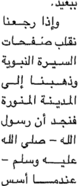
أما الدكتور محمود الصاوى الاستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر فيتحدث عن ناحية مهمة ونحتاج إليها فى أيامنا هذه وهى كيف تعامل رسول الله مع اليهود والكفار وكيف استطاع حماية الدولة الإسلامية من شرهم .

يقول الدكتور الصاوى : فيما يتعلق بموقف الإسلام من الأديان الأخرى بشكل عام – على أساس أنها قضية يكثر الجديث حولها هذه الأيام – وتعمل جهات مغرضة على تشويه موقف الإسلام فى هذا الصدد، فإن هناك ثوابت فى الدين الإسلامى إزاء التعامل مع المخالفين فى العقيدة . هذه الثوابت تضمنتها العديد من الآيات والأحاديث النبوية يقول تعالى فى سورة الممتحنة «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» .

فهذا هو المبدأ العام الذى يحكم علاقة المسلم فرداً أو مجتمعاً أو أمة بكل من يخالفه فى العقيدة فالسلم والسلام والبر والقسط بكل ما تحلمه هذه القيم هى المشاعل المضيئة التى يهتدى بها المسلم فى علاقاته مع الآخرين يقول تعالى «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون».

فعلاقة السلم هى العلاقة بين الإسلام وغيره من الأديان منذ عهد المصطفى – صلى الله عليه وسلم – من خلال ممارساته التشريعية التى ينبغى على الأمة عبر كل العصور والازمان أن تلتزم بها .

وعلى ضوء هذا الموقف تتحدد العلاقة فهؤلاء الذين يفتحون بلادهم ومواطنهم لسماع كلمة الإسلام والتعرف على أنواره وهذا – فى رأيى – يغلب على معظم دول العالم الآن. باستثناء دول قليلة جدا ليس للمسلمين فيها وجود وتحدث فيها مضايقات للأقليات المسلمة الموجودة بها وتشهد بعض المناطق تهجيراً جماعياً للمسلمين وما حدث فى البوسنة ليس منا ببعيد.



د. عبدالله ربيع

وإذا رجعنا نقلب صفحات السيرة النبوية وذهبنا إلى المدينة المنورة فنجد أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عندما أسس الدولة الإسلامية عقد معاهدات مع اليهود لتأمين الجبهة الداخلية وتقضى بأن لليهود ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين فى داخل هذا البلد وفقا للمبدأ الإسلامى العام «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» وكان القصد من ذلك أن يتفرغ المسلمون لمواجهة مشركى مكة الذين حاربوهم وأخرجوهم من ديارهم واستولوا على أموالهم وظلت الحرب قائمة بين معسكر الكفر بقيادة قريش وبين المسلمين حتى فتح النبى – صلى الله عليه وسلم – مكة ودخل أهلها الإسلام بعد ذلك اتجه الخلفاء الراشدون إلى الفتوحات.

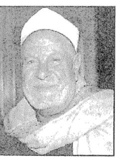
أما بالنسبة لليهود – وهذا ما يهمنا اليوم – فإن طبيعتهم الغادرة التى كشفها لنا القرآن الكريم غلبت عليهم فبعدما رأوا أن رايات الحب والسلام ترفرف على المدينة اشتعلت نيران الحقد فى قلوبهم لأنهم لا يعيشون إلا فى أجواء المؤامرات والدسائس يبذرون بذور الفتن والأحقاد فى كل مجتمع يعيشون فيه وما أن اتيحت لهم الفرصة حتى تعاونوا مع أعداء الدولة الإسلامية الوليدة لاختراق حقوقها وهنا جعل رسول الله حكما بينه وبينهم فقضى بأن يقتل رجالهم جميعاً وأن يغادروا هذا الوطن الذى لا يدينون له بالولاء والانتماء.

وإذا كنا نود أن ننهض فلابد أن ندرس تاريخنا لنأخذ منه العبرة والعظة ونقتدى برسول الله – صلى الله عليه وسلم – صاحب الذكرى العطرة وينبغى علينا أن نستلهم فى كل تعامل معاصر لنا مع اليهود الخبرات والتجارب الماضية حتى لا نبدأ من نقطة الصفر . فالأصل فى اليهود هو نقض العهود والتفلت من المواثيق وهذه طبيعتهم فى الماضى والحاضر وفى الماضى وقف لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عندما خانوا العهود وقاتلهم وهزمهم فى أكثر من موقعة شر هزيمة حتى خرجوا من الجزيرة العربية والآن فإننا نلاحظ طبيعتهم الغادرة فى المفاوضات السلمية الدائرة بيننا وبينهم وما حزب العمل وحزب الليكود وغيرهما إلا توزيع للادوار فكلاهما يحاول التفلت من المواثيق والمعاهدات التى أبرمها سلفه ، وهنا لابد للمفاوض المعاصر أن يستلهم التجارب التاريخية العظيمة التى بدأت منذ عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى التعامل مع اليهود .

ولعل القمة العربية الأخيرة – وهى الخطوة الأولى فى طريق المواجهة مع إسرائيل – تكون قد وجهت رسالة قوية إلى هذا المتطرف – نتانياهو – وأمثاله حتى يعود إلى جادة الصواب .

رسولنا عليه الصلاة والسلام
قـــــدوتنـــا فى الـكـرم والإيـثـــــــار

بقلم :
حسن الشناوى
شيخ الطريقة الشناوية
وعضو المجلس الصوفى



يطيب لنا ونحن فى شهر ميلاد النور عليه السلام أن نذكر نبذة موجزة عن جوده عليه السلام وكرمه، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى الجود والسخاء والكرم والإيثار والعطاء. ولن يتطاول إليه فى جوده وسخائه. . لقد وصف لنا الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الأنصارى كرم رسول الله وسخائه فقال ما سئل رسول الله شيئاً قط فقال لا. وصدق الشاعر إذ يقول :

ما قال لا قط إلا فى تشهده..
لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ويبين لنا سيدنا عبدالله بن عباس رضى الله عنهما جود رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود مايكون فى رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.

وفى ذلك يقول ابن حجر. ووجه التشبيه بين أجوديته صلى الله عليه وسلم بالخير وبين أجودية الريح المرسلة. أن المراد بالريح ريح الرحمة التى يرسلها الله تعالى لانزال الغيث العام الذى يكون سببا فى إحياء الأرض الميتة وغير الميتة. أى فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة ومن هو بصفة الغنى والكفاية أكثر مما يعم الغيث الناشىء عن الريح المرسلة. وكان لا يحتفظ فى بيته بشىء حتى لا يقبض فيسئل عنه أمام الله تعالى – فلقد رآه الصحابة يوما خارجا من بيته مسْرعا إلى المسجد فلم يلبث قليلا حتى عاد إلى البيت. فسألوه عن ذلك فقال «ذكرت شيئا من تبر فكرهت أن أقبض وهو عندى».

وكانت صفة الكرم والعطاء متأصلة فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبل بعثته. وها هى السيدة خديجة رضى الله عنها تتحدث عن ذلك فتقول له عندما بعث: والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل «أى الضعيف» وتكسب المعدوم «أى تنقذ الفقير» وتعين على نوائب الحق.

ولقد بلغ من جوده صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يرد سائلا حتى ولو لم يكن عنده شىء فإنه يقترض له ويعطيه أو يطلب من السائل أن يبتاع ما يريد من تجار المدينة على أن يدفع الرسول صلى الله عليه وسلم ثمن ما يشترى وكان صلوات الله وسلامه عليه يحث أصحابه على الانفاق والإكثار من العطاء حتى يربيهم على الكرم ويغرس فى نفوسهم حب الجود والسخاء.

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صرة من تمر فقال ما هذا يا بلال قال أدخره يا رسول الله فقال له أما تخشى أن يكون لك بها بخار فى النار؟؟ أنفق بلالا ولا تخش من ذى العرش إقلالا.

ولقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون ألف درهم وهو أكثر مال أتى به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على حصير ثم قام فقسمه فما رد سائلا حتى فرغ منه وما ادخر شيئا لنفسه.

أيها القارىء الكريم : إن جود رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطاءه لا تحده حدود فعن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسئل عن شىء إلا أعطاه فأتاه رجل فسأله فأمر له بغنم كثيرة من غنم الصدقة فرجع الرجل إلى قومه وقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر.

وعن صفوان بن أمية قال أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وإنه لأبغض الناس إلىّ فمازال يعطينى حتى صار وأنه أحب الناس إلىّ.

أخى القارىء : إن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما كان يبخل بشىء حتى ولو كان فى أشد الحاجة إليه. فعن سهل بن سعد السعدى أن امرأة أتت النبى صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة جديدة فقالت يا رسول الله نسجت هذه بيدى فجئت بها لأكسوكها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها. فخرج علينا وإذا هى لأزاره وإذ رآها فلان رجل سماه فقال ما أحسن هذه البردة يارسول الله أكسنيها قال نعم فلما دخل رسول الله طواها وأرسل بها إليه فقال القوم والله ما أحسنت. كسيها رسول الله محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلا. فقال والله إنى ما سألته لألبسها ولكن سألته إياها لأكفن فيها فكانت كفنه يوم مات.

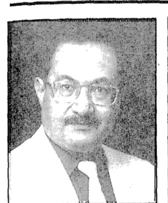
ولقد ارتفع عليه السلام بجوده وكرمه إلى درجة الإيثار. فقد سمت نفسه وشفت روحه ودق شعوره واستقام تفكيره وعمق فى فهمه لحقائق الأشياء. فكان يؤثر الناس على نفسه فيشبعون ويجوع ويستريحون ويتعب فكان يغلب فى نفسه الجانب الروحى على الجانب المادى. فاتسع صدره حتى وسع جميع الناس . ولا غرابة فى ذلك ولا عجب فهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير. وصدق الله العظيم إذ يقول فى حقه «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

ولقد اقتدى به سلفنا الصالح فى الإيثار فضربوا لنا أروع الأمثال فى هذه الصفة الكريمة. فهذا الصحابى الجليل عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يقول : أهدى إلىّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاه فقال فلان أحوج منى إليها فبعث بها إليه فبعث بها هو أيضا إلى رجل آخر لأنه أحوج منه فلم يزل يبعث بها واحد إلى الآخر حتى رجع رأس الشاه إلى الأول بعد أن تداوله سبعة. ولقد تجلت هذه المعانى بوضوح فى نفوس الأنصار. والناظر فى أسلوب القرآن الكريم يجد أنه يضع وساما على صدر الأنصار أولئك الذين استقبلوا إخوانهم المهاجرين بالحب والترحاب فقد تحدث القرآن عنهم بقوله تعالى «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

فعلينا أن نقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر مولده فى جوده وعطائه وأن نتخذ من سيرته نبراسا يضىء لنا معالم الطريق وصدق الله العظيم إذ يقول «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة».

مع وصول الرفاه الى الحكم

السياسة التركية



بقلم الدكتور: محمد حرب
رئيس مركز بحوث العالم التركى

أقيمت فى استانبول مؤخرا ندوة مهمة بعنوان السياسة الخارجية التركية.. حضرها الدكتور عبدالله كول وزير الدولة فى حكومة الرفاه «الطريق القويم» واشترك فيها الصحفى التركى المشهور جانكيز تشاندار، وهو مستقل متخصص فى الشئون السياسية الخارجية.

وتأتى أهمية هذه الندوة لانها تتناول السياسة الخارجية التركية عامة والموقف تجاه الشرق الاوسط وتجاه اسرائيل بصفة خاصة.

وقد تناول الدكتور عبدالله كول الأسس السياسية الخارجية التى وضعها مصطفى كمال أتاتورك، وهى السياسة التى جعلت من تركيا دولة غربية الاتجاه، وقال ان سياسة أتاتورك كانت فى العشرينات من هذا القرن والعالم متغير وغير ثابت، وان على السياسة الخارجية التركية ان تحمل رسالتها وهى تهتم بالوضع الجغرافى والتاريخى لتركيا.

ويرى الدكتور عبدالله كول أنه قد آن الأوان لتركيا ان تتبع سياسة جديدة تضع نصب أعينها تأثير البرلمان التركى، وتأثير أصوات الناخبين الأتراك.. وبالتالى فإن الشعب يكون هو المسئول عن هذه السياسة.. ولابد لهذه السياسة أن تستجيب للأغلبية البرلمانية.. وفائدة هذه النظرة أن الحكومة لن تستجيب لأى ضغط خارجى يحدد مسارها، وبالتالى يمكن رسم سياسة تركية مستقلة لا تراعى طرفاً ضد طرف.. وهو يلمح هنا الى اعتراضه على الاتفاق التركى الاسرائيلى.

وفى تعليق مهم - يهم وجهة النظر المصرية - قال جنكيز تشاندار ان على تركيا ان تراعى مصالحها الحقيقية بحيث تتفق مع التطورات الاخيرة على الساحة الدولية.. فلا يمكن ان تكون تركيا دولة شرق أوسطية فقط ولا دولة بلقانية فقط ولا قوقازية فقط.. ولكن المزيج من كل هذا على أساس ان رسالة تركيا الخارجية تاريخية وجغرافية.. ومن هذا المنطلق - أيها السادة - لكم ان تتصوروا مدى خطورة الاتفاقية التركية الاسرائيلية.. انهم يريدون جعل تركيا دولة شرق أوسطية، وبالتالى تصبح تركيا حليفة فى الشرق الأوسط لاحد الاطراف، وهذا عكس الرسالة التى من المفترض ان تحملها تركيا.

ان على تركيا وهى تخطط لسياستها الخارجية ان تدرك انها دولة اسلامية.. وانه ليس هناك مايسمى العلمانية فى السياسة الخارجية، ولابد من إعطاء تركيا وجه الدولة الاسلامية الرائدة.

وفى ضوء هذه الكلمات نستطيع نحن فى مصر والعالم العربى ان نحدد موقف تركيا المتوقع من المتغيرات السياسية فى الشرق الأوسط، وفى السياسة الخارجية عموماً سواء فى ظل حكومة حزب الرفاه الصديق الوحيد للعرب من بين الاحزاب التركية المؤثرة، ذلك لان هذا الحزب هو صاحب الكلمة العليا فى البرلمان التركى الحالى.

ومن المصالح المتعارضة بين تركيا والعالم العربى.. وهذا التعارض ليس دائما.. مسألة مياه نهر الفرات، واذا تم تعديل السياسة الخارجية التركية فسوف تصبح المياه مصلحة مشتركة.

والموقف التركى واضح فى مسألة المياه.. فالخارجية التركية تعلن دائما عن استعدادها للقاء مشترك لحل المشكلة حلاً سلمياً، والموقف الرسمى التركى يعلق التفاهم الكامل على المياه بحل الالتقاء الحميم بين السوريين، وبين حزب العمال الكردستانى.. وقد أوضحت محاولة اغتيال عبدالله أوجلان زعيم الحزب فى شقته فى دمشق التأييد الذى يلقاه هذا الحزب.. وحزب العمال من وجهة النظر التركية يشكل التهديد الحقيقى والأول للأمن التركى.. ذلك ان استراتيجية الاتراك تقوم على وطن واحد غير مسموح بتجزئته، وحزب العمال الكردستانى يطالب بضرورة انفصال شرق تركيا وتسكنه أغلبية كردية الجنس تركية المواطنة.. وتكوين الدولة الكردية المتصورة فى هذا الشرق، وتأييد سوريا للحزب يعنى تهديد الأمن القومى التركى..

نجم الدين أربكان

وهذا هو السبب فى التهديدات التركية الصريحة التى أطلقتها الحكومات التركية قبل الرفاه لسوريا، ويبدو ان تركيا كانت جادة فى تهديداتها.

وجاء اتفاق «انقرة/تل أبيب» رغم أنه اتفاق نمطى لايرقى الى مستوى الاتفاق الاستراتيجى لكنه كما قال الدكتور جنكيز أوقمان استاذ السياسة الخارجية فى جامعة مرمرة انه فى حد ذاته سيكولوجى تقصد به اسرائيل ومؤيدوها الضغط على أطراف أخرى فى الشرق الأوسط.

وقيام الصناعات الحربية المشتركة يأخذ اهتماما بالغاً الآن.. والحق ان حزب الرفاه كان هو الذى طرح فكرة قيام صناعات حربية تركية عربية مشتركة عندما كان هذا الحزب شريكا فى حكم تركيا فى السبعينيات.. وفكرة الغواصة الليبية وقتها كانت فكرة تركية اسهام تكنولوجى تركى وتمويل ليبى، وتجربة شركة كاظم أرثاش التركية مع مصر للصناعات الحزبية تجربة رائدة.

والسياسة الخارجية تقضى بتعاون تركى عربى فى أسيا الوسطى والقوقاز وهى منطقة الطموح الاستراتيجى التركى.. وهى أيضا منطقة الطموح الاستثمارى العربى على المستويين الثقافى والمالى.

وتركيا تريد دخول سوق شمال افريقيا وافريقيا عبر الصحراء وافريقيا السوداء وترى السياسة الخارجية التركية ان مصر بالذات هى المدخل الطبيعى لهذا الطموح التركى الجديد.

وينبغى القول هنا بأنه كلما ازدادت العلاقات التركية العربية عامة والمصرية خاصة قوة ومتانة

تبعد عن اسرائيل وتقترب من العرب !!



مسجد مولانا جلال الدين الرومى فى مدينة قونية (العمارة الإسلامية مازالت طابع تركيا)

ابتعدت تركيا عن مجالات التحالف المزمع ادخالها فيها.

وباستقراء المرحلة المقبلة للسياسة الخارجية التركية يمكن ان نرسم الملامح ونرصد النقاط التالية:

- أولاً: ما قبل وصول الرفاه الى الحكم كانت النتيجة توتر دائم بين سوريا وتركيا على محورى الفرات وحزب العمال الكردستانى، وكاد ان يصل الى حالة التهديد بالحرب.

- تقارب تركى اسرائيلى فى مجالات مختلفة غير مجال التعاون فى التدريب العسكرى.

- تقارب تركى غربى بدأته الدكتورة طان صوتشيلر بحصولها على قبول تركيا فى الاتفاقية الجمركية الاوروبية.

- ثانياً: بعد وصول الرفاه الى الحكم أصبحت النتيجة كمايلى:

- زوال التوتر من على الحدود السورية التركية وحل مسألة المياه حلاً سلمياً.. فلم يكن عبثاً دعوة الرئيس حافظ الأسد للدكتور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه لزيارة دمشق، وكذلك عزم اربكان على زيارة مصر.

- زوال مشكلة حزب العمال الكردستانى بين سوريا وتركيا وزوال المشكلة الكردية داخليا على أساس سلمى وليس بالطريق العسكرى الذى كان يحدث.

- ابتعاد السياسة الخارجية التركية - تماما - عن اسرائيل واتجاهها نحو العرب عامة ومصر خاصة وبالتالى الغاء الاتفاقية التركية الاسرائيلية أو على الارجح تفريغ الاتفاقية من مضمونها.

- ابتعاد تركيا عن الغرب بشكل ملحوظ فى علاقات تكاد، تكون مستبدلة بالعالم العربى والعالم الاسلامى، ولابد هنا من الاشارة الى ان منظمة الوحدة الاقتصادية الاسلامية هى فكرة حزب الرفاه منذ الستينيات من هذا القرن.

- تعاون تركى - عربى خليجى مصرى فى استثمارات مشتركة ثقافية واجتماعية واقتصادية فى أسيا الوسطى والقوقاز.

- تقارب تركى - عربى - افريقى بدخول تركيا السوق الافريقية عن طريق مصر.

- علاقات تركية وثيقة بياسر عرفات كنظام فلسطينى.

- استثمارات تركية مصرية مشتركة مجالها الدولتان، وقيام صناعات مشتركة وتعاون تكنولوجى واكاديمى بين الجامعات ومراكز البحوث.

- مبدأ التطهير الاخلاقى الداخلى بمعنى الاهتمام بالمعنويات وابراز القيم النبيلة فى الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون ومنع ما يسمى بالتركية «الصحافة المستهجنة».

- ابراز الاسلام على الساحة الاجتماعية خاصة وان الرفاه أثبت للعالم الأن بأنه غير متطرف وانه ضد العنف، وأنه ليس وحشاً موجها لافتراس الغرب كما صوره الاعلام فى الغرب، ونقله عنه الاعلام العربى.

- وقد أعربت سوريا عن ارتياحها لتولى الاسلاميين مقاليد الحكم فى تركيا ووصفتهم بأنهم الاصدقاء الحقيقيون لسوريا وللعالم العربى.

وقد أوضح أربكان فى رسالة الى الغرب بأن هناك تقارباً مع الغرب.. لكن بجانب ذلك سوف يتم التقارب مع العالم العربى والاسلامى، وهذه الرسالة ردت على المزاعم التى تقول ان الرفاه جاء ليشمر عن ساعديه من أجل محاربة الغرب.

وقد انخفض الدولار الامريكى لاول مرة منذ فترة طويلة جدا فى مقابل العملة التركية «الليرة» عقب تولى أربكان الحكم.

وحصول حكومة أربكان الائتلافية مع تشيلر على ثقة البرلمان مسألة فى غاية الصعوبة لأن جبهة مسعود يلماظ القوية فى البرلمان بالاضافة الى جبهة الناقمين على تشيلر لأنها تحالفت مع حزب يتهمونه بالرجعية.. كل ذلك سيكون عقبة فى وجه أربكان.

ومن الصعوبات الأخرى التى تواجه أربكان ان ميزانية الدولة خاوية على عروشها.. ومحاولات كتلة مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الأم ورئيس الوزراء السابق على أربكان لاعاقة وتجميد القرارات التى تتخذها حكومة أربكان.

ولابد أن نلفت الانظار - هنا - الى ان أربكان كان مضطرا للتحالف مع حزب كبير آخر حسب ما تقتضيه نصوص الدستور.. وفى نفس الوقت وجد طان صوتشيلر ترحب بالاتفاق معه وتصرح بان الاتفاق والتفاهم مع اربكان ممكن.

وقد اتجه حزب الرفاه الى الوزارات التى يمكن من خلالها ان يحدث تغييرا اجتماعيا محسوساً، وهو بذلك سيستطيع كسب مساحة واسعة من قطاعات الشعب التركى وكسب تأييدها فى الانتخابات القادمة.

لماذا تخلى علماء الأزهر عن الجبة والعمامة ؟

أجمع العلماء على أن الزى الذى يتميز به رجل الدين يجب أن يستمر لأن الناس وخصوصا العامة يلتفون حول العالم الأزهرى الملتزم بالزى المتعارف عليه، ويجعلهم معروفين فى المجتمع.

في البداية يؤكد فضيلة الشيخ يوسف البدري ان الإسلام لا يشترط للرجال أو للنساء زياً رسمياً يجب الالتزام به.. ذلك لأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ولأنه من قواعد الفقه المقررة أن العادة محكمة إلا أن الإسلام يشترط فى الزى أيا كان شكله شروطاً. ففى زى المرأة يضع ثمانية شروط هى :

– أن يغطى جسم المرأة من الرأس وحتى القدم.

– أن يكون تخينا لا يشف.

– واسعا لا يصف.

– ألا يكون زينة فى نفسه وألا يكون مطيباً أو معطرا أو مبخراً.

– ألا يتشبه بزى الكافرات أو بزى الرجال.

– ألا يكون ثياب شهرة.

أما بالنسبة للرجال فالإسلام يشترط فى زيهم ستر العورة – وهى ما بين السرة والركبة – واشترط فى الصلاة أن يغطى الكتفين لأنه يكره ألا يكون على الكتفين شىء إلا أن هناك بعض الضروريات والحاجيات والتحسينيات.

وكان القميص أحب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد لبس الجبة والقباء أو



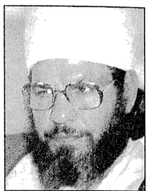
البردة وهو ما يشبه العباءة والقميص – والقميص هو ما يسميه العامة بالجلباب – لأن الجلباب إنما يطلق على زى المرأة أما زى الرجل فيسمى القميص وذلك لأنه لا يجسم العورة. حيث أن تجسيم العورة للرجل مكروه أما إذا كان الثوب يشف عن العورة فهذا حرام ومبطل للصلاة.

ولو أردنا الزى الذى كان يلبسه النبى – صلى الله عليه وسلم – بإعتباره القدوة لعرفنا أنه كان يرتدى إزاراً أو سروالاً والإزار هو ما يحل محل السروال ثم يلبس فوقه القميص وهو الجلباب ثم يضع على كتفيه القباء أو البردة وكان يلبس على رأسه قلنسوة أحيانا – طاقية أو طربوش – وأحيانا العمامة فقط وأحيانا يلبس العمامة والقلنسوة.

لكن الإسلام لا يلزم المسلمين بهيئة خاصة أو زى خاص. فذلك ما تختلف فيه الشعوب من شعب إلى شعب والقاعدة الفقهية «العادة محكمة» لها مكانة فى الشرع ما لم تصطدم مع نص ثابت إلا أنه جرت عادة المسلمين فى كل مكان على أن يكون لعلماء الإسلام زى خاص – مع ملاحظة أنه ليس فى الإسلام رجال دين وليس فى الإسلام كهنوت يتدرج فيه رجل الدين من درجة إلى درجة أعلى منها فالتدرج من راهب إلى خادم كنيسة ثم قسيس ثم بطرك ثم بابا .. كل هذا ليس

• ارتداء العمامة التزام وأصالة وتيسير على العامة ليتعرفوا على علمائهم

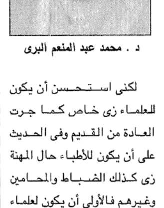
• الأزهر كان يطرد الطالب أو الأستاذ الذى يتخلى عن الزى الأزهرى



الشيخ يوسف البدرى



د . محمد عبد السميع جاد



د . محمد عبد المنعم البرى

فى الإسلام. فأبناء الإسلام جميعاً واحد إلا أن هناك علماء إسلام كما أن هناك أطباء ومهندسين وضباط والمقصود بعلماء الإسلام هم المتخصصون فى العلوم الشرعية. وقد جرت عادة المسلمين على مر أربعة عشر قرنا من الزمان أن يلبس علماء الإسلام زياً واحداً هو القميص فوق السروال وعليه جبة بقفطان أو بردة أو عباءة وهو ما نسميه فى مصر «الكاكولا» ثم عمامة تلف على قلنسوة بشكل معين وقد تلف على طربوش أو غيره وتختلف الأشكال من دولة إلى أخرى تمييزاً لعلماء الإسلام والائمة عن غيرهم.

ويؤكد فضيلة الشيخ يوسف البدري أن تمييز العلماء بهذا الزى ليس وارداً بل يدعى كل واحد إلى لبسه باعتبار أنه زى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الوقت الذى يرتدى فيه كل واحد زى مهنته وقد أقر النبى - صلى الله عليه وسلم - بأن يكون للمسلم زيان : زى لمهنته وزى لصلاته فقد جاء فى الحديث : «ما على أحدكم أن يجعل لصلاته يوم الجمعة ثوبين غير ثوبى مهنته» فهناك ثوب للمهنة وآخر للصلاة خاصة صلاة الجمعة.. وبالتالى فالأصل أن يتوحد الناس جميعاً فى الزى أمام ربهم. وقد يراد بهذا الحديث ثوبان نقيان نظيفان بخلاف ثياب المهنة المتسخة. ولكن الأمر هنا عام يدخل فى الهيئة واللون والنظافة.

ويقرر الشيخ يوسف البدري أن ترك علماء الإسلام لزيهم الذى ورثوه عن رسول الله إلى زى مجلوب غربى لا يقدح فى إسلامهم ولا يطعن فى دينهم لأن أمور الزى من العادات وليست من العبادات اللهم إلا إحرام الحاج ومادام الزى ساتراً للعورة غير شفاف عنها ولا مجسم لها فلا ضير فى ذلك.

لكنى استحسن أن يكون للعلماء زى خاص كما جرت العادة من القديم وفى الحديث على أن يكون للأطباء حال المهنة زى كذلك الضباط والمحامين وغيرهم فالأولى أن يكون لعلماء الإسلام زيهم المميز.

ويؤكد الشيخ يوسف البدرى فى ختام حديثه على أن ترك علماء الإسلام لهذا الزى المميز لهم لا يطعن فى دينهم ولا علمهم ولا إسلامهم .

تقليد عن الأتراك

ويشير الأستاذ الدكتور محمد عبدالسميع جاد وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر إلى أن الإسلام ليس فيه زى محدد للعلماء أو لغيرهم وإنما يشترط فى الزى أن يكون ساتراً لبدن الإنسان ويراعى فيه بالنسبة للرجل الرجولة والخشونة والرسول - صلى الله عليه وسلم - اتخذ عمامة تختلف عن العمامة الحالية نظراً لحر الشمس الشديد فليس من الضرورى ولا من الواجب أن نلبس مثل عمامة رسول الله فهى سنة لا مؤاخذة فى مخالفتها.

وزى علماء الأزهر هو تقليد ورثناه عن الاتراك وهو زى تركى فى الأصل وهو يشتمل على الجبة والكاكولا وطربوش يلف عليه شال ويختلف هذا الزى بدرجات متفاوتة فيما بين البلاد الإسلامية.

ويؤكد الدكتور عبدالسميع جاد علي أن الإسلام لم يحدد زياً للعالم ولكن الأمر مجرد تقليد وتعارف وقد اعتاد الناس هذا الزى وعرفوا أنه زى علماء الأزهر والمحافظة عليه إنما هو من تقاليد المجتمع.. وحتى عام ١٩٤٦م كانت إدارة الأزهر تفرض هذا الزى على الطلاب والأساتذة ومن كان يخالف هذا الزى كان يطرد أستاذاً كان أو طالبا .. أما الآن فهناك تساهل كبير بسبب ظروف العصر كازدحام المواصلات وغير ذلك وحتى الستينات كان العلماء يحافظون على ارتداء هذا الزى.

ويستطرد الدكتور عبدالسميع جاد قائلا .. إذا كان رجال الدين فى المسيحية - قساوسة أو شمامسة أو رهبانا - لهم زيهم ويحافظون على ارتدائه - مع انهم على باطل - فالأولى أن يحافظ علماء الإسلام على

لماذا تخلى علماء الأزهر عن الجبة والعمامة ؟

زيهم المميز لهم فالمسلمون يلتفون حول العالم الأزهرى الذى يرتدى الزى المتعارف عليه. وقد يوجد عالمان فى مكان واحد أحدهما يرتدى العمامة والجبة والآخر يرتدى بدلة أو بنطلونا وقميصاً فتجد من يريد أن يستفسر عن أمر من أمور دينه يتجه إلى الذى يرتدى العمامة حتى لو كان أقل علماً.

والحفاظ على زى العلماء يجعلهم معروفين فى المجتمع وهذا يزيد من انتشار الوعى والفهم الصحيح بين المسلمين ويقضى على الأمية الدينية التى تعانى منها المجتمعات الإسلامية.

لكن العبرة - فى النهاية - بالمستوى العلمى فهناك بعض العلماء يرتدون العمامة والجبة ولكن نصيبهم من العلم جد قليل، فلابد من تكامل المظهر والجوهر.

والأعجب من ذلك أن بعض فئات المجتمع ترتدى زى العلماء أو زياً مشابها له. فقراء القرآن والمطربون الشعبيون وبعض التجار بل والبعض من غير المسلمين .. وهؤلاء قد يسألهم البعض على أساس أنهم علماء وبعضهم يفتى الناس بغير علم خاصة القراء الذين يقرأون القرآن فى المآتم.

والواجب أن يقتصر هذا الزى على العلماء حتى يتميزوا فيعرفهم الناس ويلجأون إليهم فى وقت الحاجة فيسألونهم ويستفتونهم فى المسائل المختلفة .

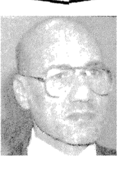
أصالة

أما الأستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر فيري أن هذا الزى اعتاده المسلمون من باب التنظيم وتعارفوا عليه فهو صورة تنظيمية ليعرف العالم من غيره .. وكثيرا ما أسير فى طريق ما فيهرع الناس إلىّ يستفسرون عما يعن لهم من أمور ويستوضحون رأى الشرع الشريف فى شئونهم التزاما بقوله تعالى : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون».

والإسلام دين سمح يحترم رأى العرف العام فى الأمور التى لم يرد فيها نص أو حكم شرعى فمثلا أعرت للعمل بالسعودية وعلى عادة المصريات هيأت زوجتى ملابس العمرة النسائية البيضاء فلما ذهبت كمحاضر فى المسجد الحرام .. وفى أول يوم لوصولى كانت زوجتى تجلس مع بعض النسوة المصريات ومعى زميل سعودى قال لى أن العرف لدينا أن تلبس النساء الثياب السود ويلبس الرجال الثياب البيض فى عمرة أو حج أو غيره فألزمت زوجتى بذلك احتراماً لعرف الديار الإسلامية هناك لأن الشرع الشريف يأمرنى بذلك.

فإذا كان هذا عاما فمن باب أولى ما تعارفت عليه الأمة بالنسبة لزى العلماء .. فالحرص عليه إثبات للالتزام والأصالة وتيسير على العامة فى التعرف على علمائهم ليسرى الاستفتاء فيما يعن لهم من أمور.

ويؤكد الدكتور البرى على أنه ملتزم بهذا الزى ويقول : لقد جنيت من ذلك كل كرامة وعزة فلا أدخل مكانا حتى ييسر الله لى بغيتى ويسرع الجميع ويتسابقون من أجل خدمتى ليس فى مصر وحدها بل فى الخارج أيضا .





د. السيد رزق الطويل

ويضرب الدكتور البرى مثالا على ذلك فهو يحمل رخصة القيادة بأنواعها داخل مصر وخارجها وهو لم يجلس أبدا للامتحان فى قيادة السيارة وهذا بفضل وبركة العمامة.

ويؤكد الدكتور البرى على أن الذى يهرب من ارتداء العمامة مفلس. فارتداء العمامة تيسر لصاحبها قضاء حوائجه الدنيوية ويربح فى الآخرة أيضا. وفى الحديث «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه».

وإننى ألاقى تكريما ببركة العمامة لا يحصل عليه زميلى الذى لا يرتديها سواء فى الطريق أو فى الهيئات أو المؤسسات المختلفة، ذلك لأن روح التدين فى نفوس الشعب أصيلة وعميقة.

حفظ الكرامة

أما الأستاذ الدكتور حسن الشافعي رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة فيرى أنه ليس فى الإسلام التزام بزى معين وإنما هناك مواصفات معينة للزى منها أن يستر البدن ولا يمثله وأن يحفظ مروءة الإنسان وكرامته الشخصية وقد ثبت فى السنة إعتمام رسول الله - صلى الله عليه وسلم . فالعمامة سنة والأدلة على ذلك كثيرة بصرف النظر عن شكل العمامة أو لونها .. فعمامة النبى كانت أقرب ما يكون إلى قطعة من القماش يلفها على رأسه ثم يجمع أطرافها على رأسه ولم تكن على النحو المهندم الذى نراه الآن وارتداء العمامة والجبة أو الكاكولا متروك للظروف البيئية والاجتماعية .

ويؤكد الدكتور الشافعى على أنه ليس فى الإسلام رجال دين وليس هناك طقوس أو رسوم تتعلق بالداعية أو العالم وتميزه عن الشخص العادى. وإنما قد يلزم للقائمين بوظيفة معينة زى محدد فالضابط يرتدى زياً معينا ومنوط به رسالة معينة وهذا يقتضى أن يكون له مظهر خاص. وينبغى أن يكون لعلماء الدين مظهر خاص وشعار خاص يحفظ كرامتهم ويدل عليهم ويليق بهيبتهم.

ويعلن الدكتور الشافعى عن استيائه حينما يجد شخصاً يعتلى المنبر وهو يرتدى جلباباً وطاقية بالرغم من أن وزارة الأوقاف تحث الأئمة على الالتزام بالزى المتعارف عليه. وكان الشيخ الغزالى ، رحمه الله، يقول : «إننى لا أعتقد أن هذا الزى فريضة ولكننى أعتز به واتمسك به لارتباطه بسمت العلماء وكرامتهم وهيبتهم.. فلا ينبغى لعلماء عصرنا فى الزى الذى عرف به علماء الأزهر خاصة فى مواقف الدعوة والأمامة والخطابة فى المساجد فمظهر الداعية عامل مؤثر يدعم ويعضد كلامه فالعالم الذى يرتدى العمامة يكون أقوى تأثيراً فى الناس. وعلماء الدين فى الأديان الآخرى يلتزمون بزى

• التزام العلماء بزيهم يقضى على الأمية الدينية وينشر الوعى بين المسلمين .

• إذا كان علماء الأديان الأخرى يحافظون على زيهم فمن الأولى أن يلتزم علماء الإسلام بزى رسول الله .

معين ويحرصون عليه فلماذا نفرط نحن فيه مع تيسير أسبابه ؟

ويرى الدكتور الشافعى أن من أسباب ترك العلماء للزى المتعارف عليه المجتمع نفسه لأنه لم يعد يحترم العلماء كما يجب فهناك من يستهزىء بالعمامة ويرسمها فى رسوم الكاريكاتير سخرية منها كما حدث مع الشيخ الغزالى رحمه الله. فعلى المجتمع وعلى وسائل الإعلام أن تحترم للعالم حقه وأن تحترم زيه.

وقد امتدح الشاعر أحمد شوقى الأزهر وعلماءه فقال :

قم فى فم الدنيا وحى الأزهرا
وانثر على سمت الزمان الجوهرا
واقض حق أئمة طلعوا به
زهرا وماجوا ربحها ..
كانوا أجل من الملوك جلالة .
وأعز سلطانا وأكرم مظهرا

ونحن نريد لهذه الصورة الرائعة أن تعود وهذه مسئوليتنا جميعا.

زي مستباح

ويري الأستاذ الدكتور السيد رزق الطويل الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر أنه إذا كان هناك زى موحد للعلماء ومقصوراً عليهم وحدهم فهذا ما ندعو إلى المسارعة إلى تنفيذه أما عندما يكون هذا الزى - كما هو الحال فى ظروفنا المعاصرة - مستباحاً بين فئات وهيئات مختلفة فهذا يؤدى إلى إعراض كثير من الأزهريين عنه .. وقد دفعت علماء الأزهر عوامل عديدة جعلتهم يتخلون عن هذا الزى منها أنه لم يكن محدداً تحديداً دقيقاً لهويتهم العلمية وقد ارتدى هذا الزى طوائف متعددة من المجتمع كالتجار والأعيان ومن يودعون الموتى إلى مثواهم الأخير ومن يتخذون القرآن حرفة للقراءة على القبور.

من ناحية أخرى هذا الزى يحمل من يلبسه مئونة بالغة الصعوبة ويستلزم أن يوفر له المجتمع المسلم الغيور على التعليم الإسلامى ما يساعده على حمل هذه المئونة.

وليس من المستساغ أن يتعرض العالم الذى يرتدى هذا الزى الذى يرمز إلى الثقافة الإسلامية إلى مضايقات فى الطريق العام أو فى الحافلات المزدحمة بالركاب.

ولو قصرنا هذا الزى على ممن يتخرجون فى الأزهر خاصة ممن يحملون الدرجات العلمية لكنت من أوائل الذين يسارعون إلى ارتدائه..

المواصلات

أما الدكتور زكي محمد أبوسريع الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر فيشير إلى ان الأمثل بعلماء الدين أن يلتزموا بالزى المعروف وهو الزى الأزهرى وقد اقترن هذا الزى بالأزهر منذ العصر العثمانى تقريباً وارتداؤه مسألة استحسان وليست مسألة توقيفية. وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ارتدى العمامة فى الصلاة وخارجها وثبت أيضا أنه صلى حاسر الرأس لبيان أن الأمر فيه سعة وحتى لا يحرج أمته فلو التزم به دائما لالتزم به المسلمون وظنوا أن من لا يلتزم به خارج على السنة.

د . زكى أبوسريع

• ارتداء غير العلماء لهذا الزى والمواصلات ووسائل الاعلام والمجتمع أسباب جعلت العلماء ينفرون منه .

ولا يخفى ما ينعكس على نفوس العامة حينما يرون عالمهم ملتزما بهذا الزى إلا أن الأمر يحتاج إلى ترتيب خارج البيت وفى نطاق العمل. فهذا الزى قد لحق به من المهانة ما لحقه نتيجة انخراط كثير من العلماء فى المواصلات العامة مما يجعل النظرة إليه مزرية فى أغلب الأحيان. كما أن انضمام من لا علاقة له بهذا المجال تحت هذا الزى ساعد على امتهان المجتمع له.

يجب أن نوفر وسائل مواصلات خاصة للعلماء على أن يساهم كل منهم بمبلغ معين فى الشهر حتى تستمر هذه الفكرة .. فلا أقل من يسوى بين علماء الإسلام وبين موظفى الشركات الذين أعدت لهم الوسائل الفارهة.

ولا يخفى أيضا جرأة الكثيرين من الإعلاميين فى الصحافة أو الإذاعة أو التليفزيون على علماء الدين حيث يظهرونهم فى المسلسلات والأفلام ورسوم الكاريكاتير بالمظهر المشين فى حين أنه لا يجرؤ واحد منهم أن يصور داعياً من دعاة الكفر بهذا المظهر.

أيضا لابد من الحفاظ على هيبة العالم حتى نبقى الثقة فيه قائمة.. وينبغى أن يعاقب كل من يسيىء إلى العلماء أو يسخر منهم.

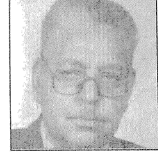
العمامة والجبة أو الكاكولا هو زى العلماء الذى تعارفت عليه المجتمعات الإسلامية منذ أقدم العصور وبهذا الزى يتميز العلماء ويتعرف عليهم المسلمون فيسألونهم ويستفتونهم.

ومما يذكر فى هذا المجال أن أحد المسلمين دخل مسجد الحسين وأخذ يستفسر من أحد عمال المسجد وبالقرب منه الدكتور عبدالحليم محمود - رحمه الله - ولما هم الدكتور عبدالحليم ليجيبه نظر إليه شذرا وقال إنما سألت عالما فلماذا تجيب أنت وكان العامل يرتدى عمامة.

ومما يؤسف له أن العلماء قد تخلى أكثرهم عن هذا الزى . فلم يعد المسلمون يعرفونهم لذلك انتشر الجهل وأصبح كثير من المسلمين يفتون بغير علم ويتحدثون فيما لا يعلمون.

لماذا تخلى العلماء عن هذا الزى ؟ وما هو مصدره ؟ وما مميزاته؟ ولماذا يحظى من يرتديه باحترام الناس ؟

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها

د. عبد المجيد مطلوب

استاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

الدية والكفارة أمران مختلفان

● ما هى الدية فى القتل الخطأ ؟ وهل صحيح أنها مائة من الإبل ؟ وهل القاتل يصوم شهرين متتابعين ؟ وإذا دفع الدية هل يسقط الصيام ؟ وإذا صفح أهل القتيل وتنازلوا عن الدية . هل يصوم القاتل خطأ ؟

إن القتل الخطأ يوجب أمرين: أحدهما : الدية المخففة على العاقلة مؤجلة فى ثلاث سنين ، وثانيهما : الكفارة : وهى عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب المخلة بالعمل والكسب ، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين . وفى عصرنا الحاضر يتحتم الصيام حيث لا يوجد رقيق ، وكل من الدية والكفارة منفصلان عن بعضهما تمام الانفصال . وأصل ذلك قوله تعالى « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما» (الآية ٩٢ من سورة النساء) .

والدية كما بينتها السنة فى الرجل الحر المسلم مائة من الإبل ، أو مائتا بقرة ، أو ألفا شاه ، أو ألف دينار من الذهب ، أو اثنا عشر ألف درهم من الفضة ، أو مائتا حلة ، فأيها أحضر من تلزمه الدية لزم الولى قبولها لأنه أتى بالأصل الواجب عليه . ويجوز للأولياء أن يتنازلوا عن الكفارة حيث قال الله تعالى فى الآية السابقة (إلا أن يصدقوا) والكفارة فى عصرنا الحاضر صيام شهرين متتابعين حيث لا يوجد رقيق فى عصرنا الحاضر ويرى الشافعية أن كفارة القتل الخطأ يجوز فيها الإطعام إن عجز المكفر عن الصيام لكبر سن أو مرض أو لحقته مشقة شديدة ، فيطعم ستين مسكينا من أوسط ما يطعم أهله ، وخالف جمهور الفقهاء والشافعية فى الإطعام لعدم ورود ما يدل عليه .

فالصيام وهو الكفارة أمر مختلف عن الدية ولا يغنى أحدهما عن الآخر فإذا دفع الدية كان عليه الكفارة وهو الصيام ، ودفع الدية لا يسقط الصيام .

كذلك إذا صفح أهل القتيل وتنازلوا عن الدية جاز لهم ذلك ولكن الصيام للكفارة مازال واجبا أصلا وليس عند صفح أهل القتيل .

فالدية والكفارة أمران مختلفان واجبان لا يغنى أحدهما عن الآخر وفقنا الله للعمل بشريعته إنه سميع مجيب .

أخطأت مع زميلك ومع الله

● وجدت مبلغا من المال يخص أحد أصدقائى وجاءنى يسأل عنه ، فقلت له إنى لم أجده ، وأقسمت بالله على ذلك ؟ والآن أشعر بالندم فهل إذا تبت يقبل الله توبتى ؟

لقد أخطأت مع زميلك ومع الله وأقسمت يمينا كاذبة لا كفارة لها إلا التوبة والعمل الصالح وعسى الله أن يقبل توبتك بشرط أن ترد هذا المبلغ إلى صاحبه ، وتعقد العزم على أن تكون أمينا فى سائر أحوالك يقول تعالى «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما ، ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب إلى الله متابا » هذا وبالله التوفيق .

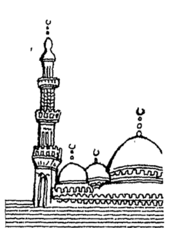
التصدق عموما

● أيهما أكثر ثوابا من يتصدق بفضلات طعامه أو من يخصص طعاما يتصدق به دون أن يتذوقه ؟

يقول الله تعالى ، « يأيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد» ففى هذه الآية يأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالصدقة من طيبات أموالهم قال ابن عباس: «وأمرهم بالإنفاق ومن أطيب المال وأجوده وأنفسه ونهاهم عن التصدق خبيثه فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا .

والهدف الذى من أجله ذكرنا الآية الكريمة أن كثرة الثواب فى الصدقة تابعة لطيب المتصدق به وجودته ، فإن كانت فضلات الطعام الأجود والأنفس فثوابها أكبر ، على أن كثرة الثواب فى الصدقة تتعلق بأمر ثان هو صفاء نية المتصدق وإخلاصه وإرادته وجه الله سبحانه وتعالى فى تصدقه .

وبناء على ما تقدم فإن كثرة الثواب إنما تكون على الطيب من الصدقة على أن يكون المتصدق به طيبا فى النوع وطيبا من حيث نية المتصدق يقول الله تعالى «وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات» ، فعلى قدر جودة المتصدق به وعلى قدر صفاء نية المتصدق يكون الثواب وفضل الله العظيم..



عليك أن تبرى أمك

● أنا فتاة كانت لى أم تركتنى لأبى وكان عمرى خمسة أشهر فربتنى عمتى، وأنا الآن عمرى ستة عشر عاما ، وسمعت عن حقوق الوالدين وأن الجنة تحت أقدام الأمهات ، فهل أكون عاقة لأمى مادامت لا أتصل بها مادامت هى لا تريدنى ؟

للأم فضل عظيم ، وللوالدين بصفة عامة ، وقد أكد الله الوصية بهما فى كتابه وجعل ذلك من أصول البر التى اتفقت عليها الأديان جميعا فوصف الله نبيه يحيى «وبرا بوالديه ولم يكن جباراً عصيا» وكذلك وصف سيدنا عيسى على لسانه فى المهد «وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا»، وكذلك جاء القرآن فجعل الأمر ببر الوالدين بعد عبادة الله وحده – بعد التوحيد فى آيات كثيرة منها قوله تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» ، وبخاصة الأم فهى التى حملت الإنسان كرها ووضعته كرها وتعبت فى حمله ووضعه وإرضاعه ، ولذلك وصى النبى صلى الله عليه وسلم بها ثلاث مرات وبالأب مرة واحدة، وأمك يابنيتى حتى مع تركها إياك وعدم الرحمة بك لها حق الأمومة فالأم هى الأم ولن يصير الدم ماء .

كما أن القرآن جعل للوالدين المشركين حقا هو معاملتهما بالمعروف حتى ولو أمراك بالشرك بالله وعصيانه سبحانه وتعالى فلا تطيعى إياهما قال تعالى «وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا» .

والإسلام أمر أن يكون الانسان «بارا بأبويه وخاصة أمه، وإن جارا عليه وظلماه وأن جفواه وهذا هو شأن مكارم الأخلاق أن تصل من قطعك ، وتبذل لمن منعك وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتحسن إلى من أساء إليك ، هذا فى الناس عامة، فكيف فى ذوى الأرحام ؟ فكيف بالوالدين؟ فكيف بالأم التى جعل الله الجنة تحت أقدامها؟

فعليك يابنيتى أن تبرى أمك ، وأن تكونى ذا فضل وإحسان ، ولا تتبعى الوساوس فلعل الله يصل ما انقطع من حبال المودة والأم هى الأم على كل حال . ولعل أمك كانت لها ظروف خاصة لا تدركينها الآن ، وقد تدركينها فى المستقبل .

وعاطفة الأمومة لا تحتاج إلى تقرير ولا إلى وصية، والإسلام حين وصى إنما وصى الأولاد بوالديهم ولم يوص الآباء ولا الأمهات لأنهم ليسوا فى حاجة إلى وصية خاصة الأم فإن قلبها مطبوع بالحنان ، فإذا خرجت أم ما عن هذا الأمر فلابد أن يكون هناك من البواعث والدواعى العنيفة ما جعلها تسلك هذا السلوك الشاذ ، ولو الفتاة فى المستقبل تدرك الظروف التى جعلت أمها تسلك هذا السلوك الغريب فصلى أمك يابنيتى حفظك الله ورعـــاك وهداك إلى الصواب .

يستحب الصمت عند تشييع الجنازة

● توفى فى بلدنا رجل مشهود له بالتقوى والصلاح ، فأشار إمام المسجد بعمل حلقة للذكر أثناء غسله وقبل الصلاة عليه ، ونصح بترديد بعض الأذكار أثناء سيرهم للجنازة ، فما حكم الشرع فى ذلك ؟ وإذا كان ذلك غير جائز فما حكم الصلاة خلف من أمر بها وأصر عليها ؟

إن الحكمة من تشييع الجنازة هى الاتعاظ بالموت وتذكر يوم الحساب والجزاء والثواب والعقاب «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمرا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد» .

لهذا يستحب الصمت عند تشييع الجنازة حتى تخلص العظة إلى النفس فقد روى عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله عز وجل يحب الصمت عند ثلاث : تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنازة» ومعنى الزحف «القتال» . وعند الجنازة المقصود به عند تغسيل الميت والصلاة عليه والمشى معه . فرفع الصوت بالذكر أو بقراءة مكروه فإن اراد أن يذكر الله فليذكره فى نفسه ، لأن الصمت أو الذكر فى النفس أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وموقف العظة والاعتبار وهذا ما كان يحدث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت أو الذكر فى النفس فعلينا الاقتداء به وبأصحابه يقول تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ويقول سبحانه «من يطع الرسول فقد أطا ع الله» وقال تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» .

وعلى ذلك فما ورد من عقد حلقات للذكر أثناء غسل الميت أو بعد الصلاة عليه ، أو أثناء السير به كل ذلك أمور محدثة لم تكن فى عهد رســـول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ولا التابعين ولا تابعيهم ، فهو مما يلزم منه ، ويحرم الافتاء به.

أما عن صحة الصلاة خلف من يأمر بهذه البدع السيئة ويفتى بحلها وإجازتها فالصلاة خلفه صحيحة وعليه إثم ما افتى بحله مخالفا بذلك سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول صلى الله عليه وســـلم : «صلوا خلف كل بر وفاجر» فلنتق الله ولنعمل بشرع الله تعالى والله يوفقنا ويهدينا سواء السبيل » .

أكل طعام الصدقة

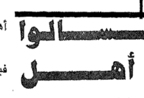
● هل يجوز للمسلم أن يأكل من طعام يوزع صدقة على الموتى ؟

يجوز للمسلم الذى ليس من آل البيت أن يأكل من طعام الصدقة إذا كان فقيرا محتاجا وذلك أن الصدقات للفقراء والمحتاجين وقد حث الله سبحانه وتعالى الناس عليها ليتشبعوا بها بطونا ويزيلوا بها جوعا ، ويرضوا بها أنفس الفقراء ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «الصدقة تسد سبعين بابا من أبواب الشر» ويقول «الصدقة تطفىء غضب الرب» ويقول «الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار» . فعلى الأغنياء أن يتنافسوا فى الصدقة ويخرجوها لأربابها الفقراء والمحتاجين . ومع ذلك فإنه إذا أكل غير المحتاج من صدقة فلا حرمة عليه ومثله كما لو أكل من طعام يوزع صدقة على الموتى ، وثواب توزيع الصدقة حتى لو أخذها غير المحتاج يصل إلى الموتى . وإذا لم يكن الإنسان فى حاجة إلى أكل مال الصدقة فالأفضل له ألا يتناول منه شيئا ، وإذا تناوله فله أن يتصدق به حتى يدخل فى نطاق الذين يثيبهم الله سبحانه وتعالى ثواب المتصدقين . اللهم ارزقنا الحلال الطيب وبارك لنا فيه إنك سميع الدعاء .

شروط التاجر الصدوق

● **هل من الحديث «إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبر وصدق وما هى شروط التاجر الصدوق البار الذى يستحق مرضاة الله وينجو من الآفات ؟**

جاء فى الحديث الصحيح «إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا، إلا من اتقى الله وبر وصدق» رواه الترمذى وقال :، حديث حسن صحيح وابن ماجة وابن حبان والحاكم وقال : حديث صحيح، وجاء فى حديث آخر فى ذم التجار الذين يروجون سلعهم بالحلف الكاذب ، وأنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيأثمون فهذه آفة التجار لا يبالون الا بالكسب حلالا كان أو حراما وهؤلاء مذمومون ، ولكن هناك تجاراً يتقون الله ويصدقون ويبرون فى أيمانهم ، بل قد ينزهون أنفسهم عن الحلف صدقا أو كذبا وهؤلاء يستحقون مرضاة الله .



والتاجر الصدوق يشترط فيه شروط أهمها ما يأتى:

أولا : أن يتاجر فى المباح ولا يتاجر فيما يحرم شرعا .

ثانيا : ألا يغش ولا يخون فقد قال النبى : «من غش فليس منا» .

ثالثا : ألا يحتكر لأن الاحتكار حرام قال النبى «لا يحتكر إلا خاطىء» .

رابعا : ألا يحلف كاذبا ، بل يتجنب أن يحلف حتى ولو كان صادقا بقدر الإمكان .

خامسا : ألا يغلى الأسعار على المسلمين ويقنع بالكسب المعقول.

سادسا : ينبغى أن يحرص التاجر على إرضاء ربه بأن يزكى ماله كل عام زكاة عروض التجارة بنسبة ربع العشر ٢,٥٪ ويدخل فى ذلك الأموال السائلة والسلع التجارية التى عرفت قيمتها ، أما الأشياء الثابتة كالمبانى والموازين والمكاتب والثلاجات التى تحفظ فيها بعض السلع فهذه الأشياء لا تدخل فى حساب الزكاة ، وإنما الذى يدخل فيها النقود والبضائع المتداولة المعدة للبيع والتى تسمى «عروض التجارة» .

سابعا : يجب على التاجر المسلم ألا تشغله تجارته عن واجباته الدينية عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، وعن الحج ، وعن بر الوالدين ، وعن صلة الأرحام ، وعن الإحسان إلى الناس ، وعن حقوق الإخوة فى الإسلام ، وحقوق الجيران ، وألا تشغله المادة ويعيش فى دوامة الأرقام والحسابات ، وما دخل خزانته وما خرج منها.

ثامنا : أن يلتزم الامانة والصدق فى بيعه وفى شرائه وفى سائر معاملاته وكل تاجر يستطيع أن يكون كذلك ولكن للأسف «قليل ما هم» .

نسأل الله تعالى أن يغنينا بحلاله عن حرامه وبطاعته عن معصيته وبفضله عمن سواه هذا وبالله التوفيق .

الأصل فى الأشياء الاباحة

● **سمعت كثيرا قول الفقهاء «الأصل فى الأشياء الإباحة» فما مفهوم ذلك ؟**

كان أول مبدأ قرره الإسلام أن الأصل فيما خلق الله من أشياء ومنافع هو الحل والإباحة ولا حرام إلا ما ورد بتحريمه نص صريح من الشارع .

وقد استدل علماء الإسلام على أن الأصل فى الأشياء والمنافع الإباحة بآيات من القرآن منها قوله تعالى : «هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا» وقوله «ألم تر أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» وقوله: «وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه» .

وما كان الله سبحانه وتعالى ليخلق هذه الأشياء ويسخرها للإنسان ويمن عليه بها ، ثم يحرمه منه بتحريمها عليه ، كيف وقد خلقها له ، وسخرها له ، وأنعم بها عليه . والمحرمات جزئيات حرمها الشارع لسبب وحكمة ضررها بالفرد والمجتمع بالمال والأنفس والثمرات ولذلك ضاقت دائرة المحرمات فى الشريعة الإسلامية، واتسعت دائرة الحلال اتساعا بالغا ، والنصوص الصريحة فى التحريم قليلة جدا ، وما لم يجىء نص بحله وحرمته فهو باق على أصل الإباحة وفى دائرة العفو الإلهى .

وفى هذا ورد الحديث : «ما أحل الله فى كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئا» وتلا : «وما كان ربك نسيا» .

وعن سلمان الفارسى : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفراء فقال : «الحلال ما أحله الله فى كتابه والحرام ما حرم الله فى كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا لكم» فلم يشأ صلى الله عليه وسلم أن يجيب على الجزئيات التى سئل عنها ، بل أحالهم على قاعدة يرجعون إليها فى معرفة الحلال والحرام ، ويكفى معرفة ما حرم الله فيكون كل ما عداه حلالا طيبا . وقال صلى الله عليه وسلم : إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها» .

وأحب أن أشير على أن أصل الإباحة لا يقتصر على الأشياء والأعيان بل يشمل الأفعال والتصرفات التى ليست من أمور العبادة وهى التى نسميها العادات أو المعاملات فالأصل فيها عدم التحريم وعدم التعقيد إلا ما حرمه الشارع وألزم به وقوله تعالى «وقد فصل لكم ما حرم عليكم» عام فى الأشياء والأفعال .

المقبرة من وجهة نظر الشرع

● **هل يجيز الشرع أن يدفن رجل فى مقبرة امرأة أجنبية عنه ؟ أو تدفن امرأة فى مقبرة رجل أجنبى عنها ؟ وكيف تكون المقبرة من وجهه نظر الشرع ؟**

القصد من الدفن أن يوارى الميت فى حفرة تحجب رائحته وتمنع السباع والطيور عنه ، وعلى أى وجه تحقق هذا المقصود تأدى به الغرض وتم به الواجب إلا أنه ينبغى تعميق القبر قدر قامة ، كما يجوز أن يشق فى جانب القبر جهة القبلة لحد ، ينصب عليه اللبن فيكون كالبيت المسقف ، أو تشق حفرة تبنى جوانبها باللبن يوضع فيه الميت ويسقف عليه بشىء وكلاهما جائز إلا أن اللحد أولى.

والأصل أن يدفن ميت واحد فى القبر ولكن عند الضرورة تبنى مقابر واسعة تسع أكثر من واحد كما يحدث فى عصرنا الحاضر ولكن يجب بعد دفن الميت أن يوضع التراب على جانبيه حتى يكون فاصلا بين الميت والآخر وحينئذ يخصص مكان للرجال وآخر للنساء فتدفن الرجال فيما خصص لها وكذلك النساء . فإن حدثت ضرورة فلا مانع من دفن النساء ، الرجال لأن الضرورات تبيح المحظورات والعكس صحيح وجاز ذلك حتى لو كانوا أجانب عن بعضهم مع مراعاة الفواصل بين كل ميت والآخر هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

تصح الوصية بالثلث فقط

● أنا لى ابنة وحيدة وأخ وأختين وأنا أعيش مع ابنتى التى تهتم بكل شئونى وأرغب بأن أوصى لها بثلث أموالى قبل وفاتى ، فهل يشترط شرعا موافقة باقى الورثة (الأختين والأخ) على هذه الوصية ؟ أو أن تخصيص ثلث الأموال وصية لابنتى لا يرتبط بموافقة باقى الورثة جزاكم الله خير الجزاء.

أجاز فريق من الفقهاء الزيدية والشيعة الجعفرية أن الوصية للوارث تصح إذا كانت فى حدود الثلث وأن لم يجزها الورثة وهذا ما نص عليه قانون الوصية فى جمهورية مصر العربية الصادر سنة ١٩٤٦ فى المادة ٣٧ تصح الوصية بالثلث للوارث وغيره وتنفذ من غير إجازة الورثة وهذا هو المعمول به قضاء فى مصر الآن .

وبناء على هذا فيجوز لك أن توصى بثلث أموالك قبل وفاتك لابنتك دون إشتراط موافقة باقى الورثة (الأخ والأختين) لا حال حياتك ولا بعدها وفقك الله للعمل بأحكام شريعته .

حافظى على حجابك معه

●يعمل زوجى بالتجارة ويعاونه ابن اخته الشاب الذى يزورنا كثيرا فى البيت فى وجود زوجى وفى غيابه وأنا لا أراه إلا محجبة وأمنعه من الدخول فى البيت فى عدم وجود زوجى ولكن زوجى لا يقبل ذلك ويقول إن ابن اخته بمثابة ابن اخت زوجتى فهو يعتبر محرما وقرابة الزوج فى نفس المركز للزوجة وهذا منصوص عليه فى القانون المدنى المصرى فما رأى الشرع فى هذا ؟

حفظك الله ورعاك حيث تحافظين على أحكام الاسلام وتعملين بها . إن ابن اخت الزوج لا يعتبر محرما للزوجة وإنما هو يعامل معاملة غير القريب فلا تظهرى أمامه إلا محجبة ، ولا يجوز له أن يخلو بك وهذا ما أمر به الله سبحانه وتعالى وأقارب الزوج المحارم للزوجة هما أبوه وابنه من غيرك يقول الله تعالى : «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن . الخ الآية) . فحافظى على حجابك معه ولا تختلى به لأنه يحل له الزواج منك بعد مفارقة زوجك لك كأى شخص آخر ليس من محارمك وأما ما يدعيه زوجك بالنسبة لما جاء فى نصوص القانون المدنى فهو فى مركز أقارب الزوجين كل منهما للآخر فمدنياً جميع أقارب الزوج بالنسبة للزوجة فى درجة ومركز قرابتهم للزوج ، والعكس صحيح هذا من حيث مراكز كل منهم مدنيا . أما شرعا فلا يعتبرون كذلك وليسوا من المحارم إلا ما نص الشرع الشريف عليه وهو الأب والابن ، ولا يرث أقارب الزوج من الزوجة ، ولا أقارب الزوجة من الزوج ما لم يكن هناك سبب آخر للإرث هداك الله ووفقك إلى الصواب . والله الهادى إلى سواء السبيل .

الاكراميات من الحبوب

●أعمل فى مطحن للحبوب ويعطينى الزبائن إكراميات من الحبوب التى يطحنونها فهل هذا جائز شرعا ؟

إن الذى يعمل فى مطحن ويأخذ من الزبائن إكراميات على الحبوب التى يطحنها ، وكان لو ترك بدون هذه الإكراميات لأهمل الطحن ولم يهتم به الاهتمام اللازم ، ولم يتقنه الإتقان المطلوب وهم يعملون ذلك منه ومن أجل ذلك يعطونه ليعنى العناية التامة بالحبوب وطحنها ، إن كان الأمر كذلك فحرام ما يأخذه ، وذلك لأن له أجرا يستوفيه من صاحب العمل أو من الحكومة إن كان المطحن تابعا للحكومة .

وإن كان لا ينتظر ذلك منهم ويجيد عمله دون أن تتطلع نفسه للإكراميات ، فما يأخذه حلالاً طيباً ، لأنه بمثابة هبة وعطية بدون مقابل ، ولا حرمة فى قبول الهدية الخالصة التى لا يتعلق بها غرض مصلحى يكون هو الباعث على إهدائها ، ومع ذلك فإنه من الخير والورع التعفف عن الأخذ فى مثل هذه الحالات لأن فيها شبهة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى الحديث «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» .

رزقنا الله الحلال وأبعدنا عن الحرام وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أداء الشهادة

● إذا شاهدت من يرتكب منكرا يعاقب الله عليه بعقوبة حدية ودعيت للشهادة عليه فهل أداء الشهادة أفضل أم عدم أدائها سترا للمسلم ؟

قرر الفقهاء أن من تعين لأداء الشهادة يفترض عليه أداؤها إذا طلب ذلك ، ولا يسعه كتمانها لقوله تعالى : «ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا» وقال : «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» ويحرم عليه الامتناع عن أدائها لما فى ذلك من إضاعة حقوق الناس وهذا فى غير الحدود .

أما فى الحدود كالزنا فإن الشاهد مخير بين أداء الشهادة لإقامة حد الله وبين الامتناع سترا على المسلم ، والستر أفضل يقول صلى الله عليه وسلم : «من ستر مسلما ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة» . والرسول صلى الله عليه وسلم لقن ماعزاً الرجوع عن إقراره بالزنا وسأله عن حاله سترا عليه لئلا يرجم ويشتهر وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة لك .

وبناء على ما تقدم فيجوز لك أن تمتنع عن أداء هذه الشهادة مادامت فى حد من حدود الله وذلك الافضل ، وعليك بنصح ذلك الشخص بالتوبة والإقلاع عن فعل المنكرات يقول تعالى «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» .

الوفاء بالنذر

● منذ مدة من الزمان نذرت نذرا لله ولم أوف به ومرت الأيام ونسيت ذلك وأخيرا تذكرت النذر دون أن أعرف ماذا قلت بالضبط فما الحكم ؟

الواجب على من نذر لله شيئا أن يفى بنذره ولا يؤخر ذلك فالله يأمرنا بالوفاء بالنذر يقول تعالى «وليوفوا نذورهم» كما يأمرنا أن نستبق الخيرات يقول تعالى «فاستبقوا الخيرات» .

أنت على أية حال فقد عصيت الله بنذرك بعدم الوفاء به وعليك إثم كبير ، ومادمت لم تتذكرى ماذا نذرت فلتتوبى إلى الله ولتكثرى من عمل الخير عسى الله أن يقبل توبتك ويمحو معصيتك والله ولى التوفيق .

الشيخ عند الصوفية فى أعلى المراتب

لأنه ينوب عن رسول الله ﷺ فى الدعوة الى الله

●● الشيخ في الطرق الصوفية هو الإمام القدوة العالم بأحكام الشريعة وعلوم التوحيد وعلوم النفس وطرق تزكيتها وتخليتها .. العارف بالمسلك الموصل الي الله تعالي ثم جعل نفسه في خدمة الدعوة .. يحبب الله الي عباده ويسلك بالمريدين طريق الاقتداء برسول الله.

والمريد يعمل قدر جهده على الاستفادة من علم شيخه ومن خبرته فالقرآن الكريم لايقرأ ولايحفظ الا على يد شيخ حتي تكون قراءته قراءة سليمة .

والشيخ مثل المعلم يقوم بتوجيه أبنائه وتصحيح المفاهيم المغلوطة عندهم . فهو يربيهم تماما كما يربي الوالد أبناءه .

وهو يحبب المريدين في العبادة ويجدد همتهم وينشط ذاكرتهم فيبعد عنهم الملل واليأس ويجعلهم يعودون الي حظيرة الدين بنفس راضية وهمة عالية كلما تجاذبتهم أهواء الدنيا وشهواتها ●●

أيضا يستطيع الشيخ مواجهة الانحرافات والرذائل ويفند الشبهات والمزاعم التى تثيرها المذاهب المنحرفة مثل العلمانية وغيرها وينبه المريدين الى خطورتها و يوضح لهم طرق مواجهتها .

على أن وجود الشيخ لايمثل نوعا من الوساطة بين العبد وربه كما يزعم البعض فمن استطاع أن يعلم نفسه دون اللجوء الى شيخ فليفعل .

وهؤلاء يتجاهلون التاريخ الإسلامى الذى يشير الى كثير من حلقات العلم التى كانت تعقد فى المساجد الكبرى فى مدن الدولة الإسلامية وكان شيوخ هذه الحلقات لهم شهرة كبيرة ويأتيهم التلاميذ من مختلف البلدان الإسلامية يتعلمون على أيديهم ثم يعودون الى أقوامهم دعاة ليعلموا الناس أمور دينهم .

وفى عصرنا هذا رأينا التفاف التلاميذ والمسلمين جميعا حول شيوخ كبار مثل الشيخ محمد عبده والشيخ أحمد حسن الباقورى والدكتور أبو الوفا التفتازانى والشيخ الغزالى والشيخ الشعراوى وغيرهم .

في البداية يؤكد الدكتور محمود محمد عبده علي ضرورة وجود الشيخ فى الطرق الصوفية .. فالمريد لايستطيع الاستغناء عن الشيخ . والعلاقة بين الشيخ والمريدين يتصل بما يعرف بقضية التلقى. والتلقى فى الإسلام مقرر شرعا وهو الزم مايكون فى إقراء القرآن .. فلا يستطيع شخص أن يقرأ القرآن قراءة سليمة إلا على يد شيخ حافظ متقن لاحكام القراءة والتجويد .

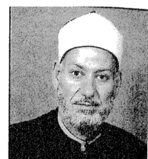
ويجب أن تتوافر فى الشيخ بعض الصفات منها الوعى والالمام بقضايا العصر والفهم الصحيح للإسلام وأن يكون عالما بالقرآن والسنة النبوية المطهرة وأن يكون فى توجهاته منطلقا من المفاهيم الشرعية الصحيحة وأن يتمتع بعين راصدة وذكاء لماح يستطيع أن يدرك أى خطأ فكرى وسلوكى لدى المريدين وأن يملك من القدرة والشجاعة والتقى والورع قدرا كبيرا يستطيع به أن يواجه ويوجه المريد أيا كان مستواه الأدبى أو الاجتماعى مادام الشيخ وضع نفسه موضع الاستاذ والمعلم ومادام أتباعه ومريدوه قد وضعوه موضع الشيخ الذى تجب طاعته والاقتداء به بأقواله وأفعاله . ورتبة الشيخ عند الصوفية من أعلى المراتب لأنه فى مكان النيابة عن النبوة فى الدعوة إلى الله لذلك يشترط فى الشيخ المربى أن يكون ذا بصيرة خاليا من الأهواء وألا يكون مغترا .

ومسئولية الشيخ مع المريدين مسئولية خطيرة لا ينبغى التقصير فيها أو التغافل عنها لأن التربية لاسيما التربية الروحية أمانة من أعظم الأمانات ، والشيخ داعية وواعظ ومعلم لذلك لابد أن يكون فى ذاته نموذجا صالحا ومسلما تقيا ورعا .

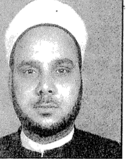
وإذا توافرت هذه الصفات فى الشيخ فهو بذلك يتشبه بعلماء الصوفية السابقين فقد كانوا على مستوى رفيع من العلم والفقه فكان منهم المفسرون والمحدثون والفقهاء والأصوليون وكان منهم أيضا المجاهدون لأعداء الله كالفضيل بن عياض وابن المبارك وأبى الحسن الشاذلي.

و ينبغى أن تكون نظرة المريد الى الشيخ على أساس أنه رجل أتاه الله من العلم والورع والزهد

● إذا جالست الشيخ تشعر بنفحة إيمانية ونشوة روحية وترى فى مريديه صور الإيمان والاخلاص والتقوى



د. محمود محمد عبده



د. جمال فاروق

الاستغناء عن الشيخ مستحيل لأن أخذ العلم عن أهله ضرورة لا غنى عنها

والصلاح والتقوى مايجعله فى موضع الإمامة فيتعلم منه الطريقة الصحيحة فى التعبد المقبول عند الله تعالى ويتعلم منه أن الله لايعبد الا بماشرع وأنه ليس هناك واسطة بين العبد وبين الله تعالى فالله ليس فى حاجة الى وسائط يقول جل شأنه : «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب» ويقول - صلى الله عليه وسلم - فيما قال لابن عباس رضى الله» عنهما: «إذا سألت فاسأل الله والشيخ يوضع دائما فى هذا الاطار وعلى المريد أن يدرك هذه الحقيقة لتصح عبادته وتسلم عقيدته .

وإذا كنا نطالب المريد بعدم المغالاة فى مكانة شيخه فإن ذلك لايعنى أننا نطالبه بالاستغناء عن الشيخ لأن أخذ العلم عن أهله ضرورة لا غنى عنها ، يقول تعالى: «فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لاتعلمون» فما كانت مهمة الأنبياء والرسل الا البلاغ والتعليم وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا معلما وهل كانت الأمم تصنع أكثر من أن تأخذ عن الأنبياء والرسل وأن مايسمعونه كان ينزل من قلوبهم منزلة الرضا والقبول . لذلك فمن الخطأ الشديد أن يظن طالب العلم أنه لا ضرورة للتلقى عن الشيخ وأن الكتاب يغنى عن المعلم وأن العلم يكفى أن يؤخذ من الكتب لأن من كان شيخه كتابه كثر خطأه ولو كان هذا الظن صحيحا لما كانت هناك حاجة الى المدارس والجامعات مادام العلم فى الكتب وما كان هناك داع الى الخطب والمحاضرات فالمنهج الأمثل أن يتلقى طالب العلم العلم من شيخ مدعوما بكتاب وأن يكون هناك السماع والتلقى إقتداء بما فعله المحدثون وكما هو معروف ماقرره العلماء في علم مصطلح الحديث من عبارة اتصال السند. واتصال السند يعنى أن يأخذ التلميذ عن شيخه مباشرة لذلك فان الأخذ عن الشيخ واجب مطلوب فى كل تحصيل علمى سواء كان فى التصوف أو غيره مادام المأخوذ عنه أهلا للعطاء ومادام المتلقى قد رضيه شيخا ووجد فى نفسه الاطمئنان لما يقول والامتثال لما يدعو اليه وعندئذ يكون المريد وطالب العلم قد أدى واجبه ويكون الشيخ قد أبرأ ذمته لأنه لم يكتم علما سئل عنه وأنه نجا من الوعيد الذى يشير اليه الحديث الشريف «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» .

أما الدكتور محمود أبو الفتوح الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر يشير الى أن مجيء الشيخ وضرورته جاءت من القدوة الكبرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبى كان هو القدوة لجميع الصحابة وكانوا يرجعون اليه فى جميع أمورهم ولم يكن أحد يخفى عنه شيئا . لأن الحب هو القائم بين رسول الله وبين صحابته ولم يكن أحد منهم يستحى أن يبيح عما بداخله لرسول الله . لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يتصيد الأخطاء لأحد ولم نسمع أنه أحرج أحدا أو صادر رأيا . فقد كان يستمع الى جميع الناس فإن قال شيئا لايعجب رسول الله أعرض عنه النبى دون أن يكلمه وعندما نشأت الجماعة الصوفية قامت على القرآن الكريم والسنة النبوية فالأساس عندنا هو رسول الله والاقتداء به وكما أنه بدون رسول الله لم يكن هناك صحابة فكذلك العلاقة بين الشيخ وبين المريد . فالمريد تلميذ لايستطيع فهم الإسلام لذلك فلابد له من معلم ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «إنما بعثت معلما» وحقا فقد علم صحابته وعلم الأمة كلها فجزاه الله عنا خير الجزاء .

وشيوخ الطرق ملتزمون بالقرآن والسنة وما كان على الصحابة وهم يأخذون بأيدى مريديهم الى طريق الخير فوجود الشيخ ضرورة ليأخذ بيد المريد ويعلمه شرائع الدين ووجود الشيخ ضرورة للذى يريد أن يتجه الى الله بالكلية وهو لايستطيع ذلك دون معلم . وكل جماعة لابد لها من شيخ يكون المعلم والقدوة لها تماما كما كان الصحابة قدوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

والشيخ يحبب عباد الله الى الله لأنه يسلك بالمريد طريق التزكية فإذا تزكت النفس انجلت مرآة القلب وانعكست فيها أنوار العظمة الالهية ولاح عليها جمال التوحيد وانجذبت أعين بصيرته الى مطالعة أنوار الجلال ورؤية الكمال فأحب العبد ربه لامحالة ، يقول تعالى«قد أفلح من زكاها» وفلاحها بالظفر بمعرفة الله تعالى التى تورث العبد محبة الباقي والزهد فى الفاني.

والشيخ هو الذى لديه القدرة على مواجهة التيارات العصرية المنحرفة التى تعمل على ضرب الإسلام وتقويض أركانه فهو ملم بمثل هذه القضايا ولديه القدرة على تفنيد المزاعم والأباطيل بالإضافة الى معرفته بالقرآن والسنة وتفسيرهما والشيخ رجل صالح لم يصل الى هذه المرتبة العالية الا بعد جهد وعناء وعمل مُتواصل وجاد وعلم ظاهر وباطن . وخلوة وجلوة وعروج فى المقامات حتى تزكو نفسه وتتجلى مرآة قلبه لتنعكس عليها الأنوار

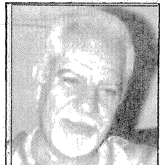
الشيخ عند الصوفية

فيصبح بعد كل هذا أهلا للإمامة والقدوة الحق ويصح له أن يكون لغيره من مريديه عونا وصونا .

وعندما يتخذ المريد الشيخ وسيلة الى الله فليس المراد بذلك شخص الشيخ وإنما المراد أن يتخذ المريد عمل الشيخ الصالح وما يتقرب به الى الله وسيلة الى الله وليس فى ذلك مانع فالتوسل الى الله يتم بكل مايحبه الله كما ورد عن ابن تيمية رحمه الله والله لاشك يحب عباده المؤمنين .

وأخلاق الشيخ قدوة للمريدين .. ومعنى الأخلاق أن الشيخ يلتزم بكل ما أمر الله به ويجتنب كل مانهى الله عنه فالشيخ حاله، يقف بين الأمر والنهى مطبقا كليهما فهو مطبق لأفعل وغير مطبق لاتفعل . ولذلك فإن الشيخ للمريد كالأب بالنسبة لابنه فاذا لم يكن الأب قدوة فلن يستجيب الابن . لذلك فإننى أقول دائما على المنبر «قوموا الآباء أولا يستقيم الأبناء» . فإذا لم يكن الأب قدوة ولم لكن مستقيما نشأ ابنه على نفس نهجه وينشأ ناشىء الفتيان فينا على ماكان عوده أبوه.

كذلك الشيخ بالنسبة للمريدين كالوالد بالنسبة للأبناء فهو قدوة لهم يحببهم فى الله وفى عبادته واذا ما انجذب مريد الى الدنيا بمباهجها وزخرفها وارتمى فى أحضانها ونسى الآخرة فإن الشيخ سرعان


د. محمود أبو الفتوح

● الشيخ هو المرشد والمربى ووجوده بين المريدين هو اقتداء برسول الله بين الصحابة

مايعيد هذا المريد الى حظيرة الدين فمهمة الشيخ هنا أن يعود بالمريد ليوازن بين الدنيا والآخرة ويجعله يأخذه من دنياه لآخرته فلا يستغرق فى الدنيا بل يجعلها مطيته للآخرة .

أما الدكتور جمال فاروق الدقاق المدرس بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر : فيرى أن الشيخ فى الطريقة الصوفية هو المرشد المربى الذى يزداد المريد بصحبته ايمانا وتقوى وأخلاقا ويكون اتباعه طريقا عمليا لتزكية النفوس والتحلى بالكمالات الخلقية والتطهر من الأمراض القلبية والعيوب النفسية فهوالقدوة لتلاميذه تتأثر شخصياتهم بشخصيته تأثرا عميقا فى سلوكهم وأحوالهم وأعمالهم .

والإنسان هنا لايستطيع أن يعالج نفسه من علله النفسية بمجرد قراءة القرآن والاطلاع على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فلابد معهما من طبيب يصف لكل داء دواء ولكل علة علاجها . فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبيب قلوب الصحابة ويزكى نفوسهم بحاله ومقاله . يقول سبحانه وتعالى«ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا» ويقول أيضا «واتبع سبيل من أناب الىّ» .

ويقول حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالى رحمه الله «الدخول مع الصوفية فرض عين إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض إلا الأنبياء عليهم السلام»

ولابد للشيخ أو المرشد من صفات يتحلى بها حتى يتأهل لارشاد الناس : منها أن يكون عالما بالفرائض وأن يكون عارفا بالله تعالى وأن يكون خبيرا بطرائق تزكية النفوس ووسائل تربيتها وأن يكون مأذونا له بالارشاد من شيخه .

وهذه الشروط تعنى معرفة المرشد بالعلوم الضرورية كأحكام الصلاة والصيام والزكاة والمعاملات وأن يكون على عقيدة أهل السنة والجماعة فى التوحيد وأن يكون أهلا لتزكية النفوس وعلاجها فكما لايصح من العاقل أن يتداوى عند جاهل بالطب كذلك لا يجوز للمرء أن يركن الى غير المرشد المأذون المختص بالتوجيه والارشاد .

ووجود الشيخ ضرورى فى الطريقة الصوفية يقول العلامة الطيبى صاحب حاشية الكشاف «اجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان شيخا له يرشده الى زوال تلك الصفات التى تمنعه من دخول حضرة الله بقلبه ليصبح حضوره وخشوعه فى سائر العبادات من باب مالا يتم الواجب الا به فهو واجب ولاشك أن علاج أمراض الباطن واجب وعلى كل من غلبت عليه الأمراض أن يطلب شيخا يخرجه منها .

ومن علامات المرشد أو الشيخ أنك اذا جالسته تشعر بنفحة إيمانية ونشوة روحية لايتكلم الا لله ولا ينطق إلا بخير ولا يتحدث الا بموعظة أو نصيحة تستفيد من صحبته كما تستفيد من كلامه وتلاحظ فى اخوانه ومريديه صور الايمان والاخلاص والتقوى والتواضع وتتذكر وأنت تخالطهم المثل العليا من الحب والصدق والايثار والاخوة الخالصة وهكذا يعرف الطبيب الماهر باثاره ونتائج جهوده .

وواجب المريد أن يبايع شيخه ويعاهده على السير معه فى طريق التخلى عن العيوب والتحلى بالصفات الحسنة فى دائرة قوله صلى الله عليه وسلم «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وأخذ العهد ثابت فى القرآن والسنة وسيرة الصحابة يقول تعالى«إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله» ويقول «وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم» ويقول أيضا «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا» .

وفى صحيح البخارى عن عبادة بن الصامت : «بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا أولادكم ولاتأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم» .

وقد بايع الصحابة رضى الله عنهم الخلفاء الراشدين على السمع والطاعة فكان لهذه المعاهدات والمبايعات أثر كبير فى التزكية والاصلاح الفردى والجماعى.

•• فى هذا المقال الضافى يتحدث المستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض عن دعائم التصوف كمنهج حياة . كيف أنه يقوم على دعائم ثابتة متينة بل يوضح أن التصوف قوامه الكتاب والسنة ••

دعـــائم التصوف كمنهج حيـاة

بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

فى البداية يقول المستشار حسن منصور فى مقاله إن الدعائم فى اللغة هى جمع دعامة وهى عماد البيت الذى يقوم به ويقال هذا من دعائم الأمور والتصوف كمنهج حياة لابد أن يقوم على دعائم ثابتة متينة، وحتى يمكن الوقف على هذه الدعائم فإنه يتعين تحديد الأصل المنشىء للتصوف والمصدر الذى يستمد منه قوته المنهجية وبيان ذلك هو :

أولا : ماهية الأصل والمصدر والعلاقة بينهما

الأصل فى اللغة هو أساس الشىء الذى يقوم عليه، والمصدر هو ما يصدر عنه الشىء وهو من الصدر أى مقدم كل شىء ومنه المصدر بتشديد الصاد أى الأنصراف عن الماء كما فى قوله تعالى: «قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء» الآية ٢٣ من سورة القصص. فمثلا نهر النيل أصله الماء الناشىء من بخار البحار الذى يتحول إلى سحاب ويصطدم بمرتفعات أفريقيا وتسقط مياه الأمطار فى البحيرات التى هى مصدر هذا النهر ومنها تخرج روافده، كالنيل الأزرق والنيل الأبيض وغيرهما، والعلاقة بين الأصل والمصدر هى فى جوهرها رابطة كلية بينهما بمعنى أن كل المصادر تستمد من الأصل ككل، فلا يتصور أن يحمل أحد روافد نهر النيل غير المياه الموجودة فى المنبع وإلا كان ذلك خروجاً عن المألوف فى طبائع الأمور.

ثانيا : الأصل والمصدر للتصوف كمنهج :

● أصل التصوف: إن الباحث عن هذا الأصل باعتباره هو الأساس الذى يقوم عليه التصوف لا يمكنه الوقوف عليه إلا من خلال أمر واحد لا محيص عنه، ألا وهو الدين الذى شرعه الخالق تبارك وتعالى للبشر طريقا مستقيما، فمن يستقرىء التاريخ أو يستنطق الواقع لا يجد للتصوف أصلا إلا الدين الذى اختاره الله تعالى منذ بداية الرسالات على يد أبى البشر سيدنا آدم عليه السلام إلى ختامها على يد سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وهو دين الإسلام مصداقا لقوله تعالى: «إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب». الآية ١٩ من سورة آل عمران، ذلك أن دين الإسلام هو ماء النهر الذى بدونه لا وجود له أصلاً، ولكن ما مدى علاقة التصوف بهذا الأصل وهو الإسلام؟!! إن الإجابة عن هذا التساؤل تقتضى



تحديد ما هو الإسلام فى هذا الصدد؟، ابتداء نشير إلى أنه من نافلة القول أن نقرر بأن الرسالة المحمدية هى الخاتمة لرسالات الإسلام وأنها بوصفها كذلك جبت ما قبلها، ويترتب على هذا نتيجة منطقية مؤداها: أننا إذا قلنا التصوف الإسلامى لا يفهم بالمخالفة أن هناك تصوف مسيحى أو تصوف يهودى أو تصوف هندى أو غير ذلك من المسميات التى يرد ذكرها عند الكلام عن الحياة الروحية فى الديانات غير الإسلامية، لأن التصوف طالما نسب إلى الإسلام وهو دين جب ما قبله من الديانات فلا ينسب لغيره وإلا كان ذلك نسبا لذى عقم، ويتفرع عن هذه النتيجة أيضا رد فعل مباشر حقيقته : أن أى عمل أو امتناع عن عمل وقع على أنه من التصوف ولكن الإسلام لا يقره فإن هذه النسبة بين الإسلام والتصوف تكون غير قائمة.

وفى هذه الحالة لا يكون هذا العمل أو ذلك الامتناع تصوفا أو إسلاماً بل محض افتراء عليهما وهما منه براء.

والإسلام كدين ارتضاه الله تعالى سبيلاً مرشداً لخلقه لا يقف عند حد العقائد بل يشمل إلى جانبها الأخلاق والعبادات والمعاملات وتاريخ الأمم السابقة وأكثر من ذلك: «ما فرطنا فى الكتاب من شىء»، وإذا كان هو كذلك وباعتباره أيضا هو أصل التصوف وبحكم العلاقة الكلية بينهما فإن التصوف يكون هو الإسلام ولا شيئا غيره، أو بعبارة أخرى هو يمثل الجانب الروحى للإسلام فى مقابل الجانب المادى للإسلام، وهو كما يرى بعض العلماء ورجال التصوف: أنه مقام الإحسان الذى هو أعلى مقامات السلوك إلى الله تعالى وهو فوق مقام الإسلام كعقيدة ومقام الإيمان والذى أشار إليه الحديث المعروف رداً على أسئلة جبريل عليه السلام، وفى بيان ذلك يقول الإمام عبدالغنى إسماعيل

النابلسى رحمه الله تعالى فى كتابه «أسرار الشريعة» : «أصل مقام الإحسان فى الحديث الطويل الذى رواه البخارى، أن جبريل سأل الرسول صلى الله عليه وسلم: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، والأساس الذى يقوم عليه الاحسان هو العبادة والمشاهدة، فالعبادة شاملة لجميع شئون العابد، فهو عابد لله بالإيمان والإسلام اللسانى والقلبى وأنواع الطاعات الحاصلة بالجوارح، فالإحسان عمل قلبى مقارن لجميع أفعال العبد يحول هذه الأفعال من مجرد أفعال رتيبة يمارسها الإنسان لشئون حياته من طعام وشراب ومنكح ومسكن ونوم وصحو ومشى وغير ذلك إلى أعمال عبادية خالصة لله تعالى، وأما المشاهدة فهى العمل القلبى الذى يحول حركات الإنسان الظاهرة والباطنة إلى العبادة....»..

● **مصدر التصوف :**

وترتيباً على ما تقدم من ارتباط التصوف بالإسلام برابطة الكلية، فانه من الحتمى أن تكون مصادر التصوف هى بذاتها مصادر الإسلام وذلك من باب التلازم المنطقى بين قضيتين متطابقتين، ولما كانت مصادر الإسلام هى الدعائم التى يقوم عليها فانها بالتالى تكون هى دعائم التصوف.

ثالثاً : دعائم التصوف :

يوجد نوعان من هذه الدعائم نذكرهما بأقسامهما باختصار كالآتى :

أ - القسم الأول : الدعائم الأساسية : وهى الأسس الرئيسية التى لا يقوم الشىء إلا بها وبدونها لا يكون له أى وجود، كالقواعد والحوائط فى المبنى، وللتصوف كما للإسلام

● رجال التصوف هم الأسوة السلوكية الطيبة استمدادا من صاحب الأسوة الحسنة .

● التصوف يمثل الجانب الروحى فى مقابل الجانب المادى

دعامتان أساسيتان هما :

● **الدعامة الأولى :** الكتاب أو القرآن الكريم : وهو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربى مبين، المنقول إلينا نقلاً متواتراً، المكتوب فى المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.. ويكفيه ما قاله الله تعالى فى شأنه: «وانه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»، الآيتين ٤١/٤٢ من صورة فصلت.

● **الدعامة الثانية : السنة النبوية الشريفة :** وهى ما صدر عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وقد قال الله تعالى فى شأنها: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، الآية ٧ من الحشر.

ب - القسم الثانى : الدعائم الفرعية : وهى الأسس التى تستمد قوتها من الدعائم الأساسية لازمة لوجود الشىء، كالسقف والسلم والباب والنافذة للمبنى، وهذه الدعائم كثيرة باعتبارها مصادر للتشريع الإسلامى الحنيف، ونذكرها فيما يلى مع ايراد تعريف مبسط لكل منها:

● **الاجماع :** وهو اتفاق جميع المجتهدين من الأمة الإسلامية فى عصر من العصور على حكم شرعى اجتهادى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

● **القياس :** وهو الحاق ما لا نص فيه بما فيه نص فى الحكم الشرعى الثابت للمنصوص عليه لاشتراكهما فى علة هذا الحكم.

● **الاستحسان :** وهو العدول بالمسألة عن حكم نظائرها إلى حكم آخر لوجه أقوى يقتضى هذا العدول.

● **الاستصحاب :** وهو استبقاء الحكم الثابت فى الزمن الماضى على ما كان واعتباره موجوداً مستمراً إلى أن يوجد دليل يغيره أو يرفعه.

● **المصالح المرسلة :** وهى الوصف المناسب الملائم الذى يترتب على تشريع الحكم معه تحصيل منفعة أو دفع مضرة ولم يقم دليل معين على اعتبار تلك المصلحة أو على إلغائها.

● **العرف :** وهو ما اعتاده جمهور الناس وألفوه من قول أو فعل لا يخالف دليلاً شرعياً ولا حكما ثابتاً عُلم من سر تشريعه أنه لا يختلف باختلاف الأزمان والأحوال.

● **قول الصحابى :** وهو قول من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام.

وعلى هذا النحو فإن الدعائم الفرعية تعتمد على الدعائم الأساسية ولا تخرج عليها، ولهذا فان القول السائد بين العلماء على أن التصوف يقوم على الكتاب والسنة لا يجاوز الحقيقة، ومن هنا كان تركيز رجال التصوف على هاتين الدعامتين فى التربية السلوكية، وهذا مجال متسع يحتاج إلى مزيد من البيان. سنوضحه بالعدد القادم إن شاء الله تعالى .



مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

عشرون جائزة
قيمة كل جائزة ٥٠٠ جنيه نقدا

شروط المسابقة :

تستمر المسابقة على مدار ثلاثة اعداد ابتداء من العدد الماضى.

١ - انزع صفحتي المسابقة من كل عدد، وأجب على الاسئلة داخل الصفحات.

٢ - ترسل اجابات الأعداد الثلاثة دفعة واحدة مع كتابة اسمك وعنوانك على الظرف من الخارج

٣ - كتابة الاسم والعنوان والتليفون (إن أمكن) بخط واضح فى كوبون المسابقة

٤ - ترسل الاجابات بعد صدور العدد الثالث فى جماد ثانى على ان يكون آخر موعد لارسال الخطابات يوم ١٨ منه، ولن يلتفت للخطابات التى سترد بعد هذا التاريخ

٥ - سيكون اعلان النتيجة بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية وتنشر النتيجة فى عدد جماد اول.

٦ - ترسل الخطابات على مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية ١ ش أم الغلام - ميدان الحسين - القاهرة، ص . ب . ٩٢٢ القاهرة.

٧ - لن يلتفت الى أى أوراق مصورة لذا ننبه الاجابة لابد ان تكون على صفحتى الاسئلة بالمجلة على مدار الاعداد الثلاثة.

٨ - يسمح لكل مشترك بإرسال اكثر من خطاب اذا اراد المساهمة بأكثر من اجابة.

٩ - رجاء كتابة إسم مكتب البريد التابع لسكنك وسوف نقوم ان شاء الله بعد فوزك بارسال الجائزة عن طريق حوالة بريدية.

اسئلة المسابقة

● ضع علامة (صح) أو (خطأ) فى نهاية كل سؤال :

س ١ جاء الإمام أبو الحسن الشاذلى إلى مصر من المغرب ، فأحيا النفوس وبعث الهمم بمواقفه المشرفة ، وأثار العقول وملأ الصدور وحرك القلوب باللطائف العلية والمعارف اللدنية ، وقد ظل فى مصر أربعة عشر عاما حتى توفى فى صعيد مصر فى صحراء (عيذاب) وهو فى طريقه إلى الحج وذلك عام ٦٥٦ هـ .

س ٢ عندما بدأ الإسلام فى الانتشار فى كل مكان ، وفى معركة من معارك المسلمين مع أهل الشرك وقع الجيش المسلم فى مأزق وحاول الأعداء الالتفاف حوله للقضاء عليه ، وقد كان الخليفة الصديق أبو بكر رضى الله عنه فى قلق شديد فصاح من فوق المنبر قائلا : (يا سارية الجبل .. الجبل) أى تحصن بالجبل من العدو ، وبقدرة الله عز وجل وصل هذا القول إلى القائد المسلم وأنقذ الجيش ..

س ٣ سورة مدنية تناولت الحديث عن اليهود الذين نقضوا العهد مع الرسول (ﷺ) فأجلاهم عن المدينة ، كما تناولت المنافقين الذين تحالفوا مع اليهود والغزوات والجهاد والفئ والغنائم سماها ابن عباس رضى الله عنه سورة بنى النضير ..

س ٤ تزوج رجل بامرأة وقد اشترطت عليه أن تكون العصمة بيدها ، ونظرا لخلافات بينهما طلقت نفسها وتدخل الأهل للإصلاح فهل يمكن للمرأة أن تعيد زوجها للحياة الزوجية ، علما بأن هذه هى الطلقة الأولى ..

س ٥ جعل الإسلام عدة المرأة المطلقة التى لا تحيض بسبب كبر سنها أو صغره أربعة أشهر وعشرة أيام..

س ٦ لقد ترك لنا رسول الله (ﷺ) الخير كله فى سنته الشريفة ، ومن هذا الخير صيام يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذى الحجة ، وهو من أعظم الأيام عند الله سن الرسول صيامه للحجاج على عرفات ، وغير الحجاج .

س ٧ كان القرن السابع الهجرى فى مصر قرن التصوف والطرق الصوفية ، فقد جاء إليها وعاش فيها عدد كبير من أئمة التصوف الذين جاءوا من المغرب .. من هؤلاء الصوفى الكبير «الحسن الصوفى» ابن الصوفى عبدالرحيم القناوى ، وقد عاش الحسن حتى قارب الثمانين من عمره وتوفى فى عام ٦٥٥ هـ .

س ٨ تقوم إذاعة القرآن الكريم بدور كبير فى خدمة الدعوة الإسلامية ونشر المفاهيم الصحيحة بين المسلمين فى مصر والعالم الإسلامى وذلك منذ بدايتها ، وتدعيما لهذا الدور وافق وزير الإعلام على زيادة ارسالها من ثمانى عشرة ساعة إلى أربع وعشرين ساعة وذلك فى ٣١ مايو ١٩٩٤م ..

س ٩ كل ما فى القرآن الكريم من ذكر المعصية كتبت بالهاء إلا فى ثلاثة مواضع كتبت بالتاء المفتوحة (معصيت) وذلك فى سورة المجادلة .

س ١٠ عندما وصل رسول الله (ﷺ) من رحلة الهجرة المشرفة كان كل واحد من الأنصار يرغب فى استضافته (ﷺ) ولكنه قال لهم اتركوها فانها مأمورة – أى الناقة – وبالفعل فقد بركت أمام دار أحد الصحابة السعداء أبى ايوب الانصارى الذى استضاف رسول الله (ﷺ) فى بيته حتى انتهى من بناء المسجد النبوى .

س ١١ تحدث وهو على قمة عمره الطويل فقال : لقد بايعت رسول الله (ﷺ) فما نكثت ولا بدلت إلى يومى هذا ، وما بايعت صاحب فتنة ولا أيقظت مؤمنا من مرقده ، وفى هذا تلخيص لحياة الرجل الصالح الذى عاش فوق الثمانين ، وبدأت علاقته بالإسلام وهو فى الثالثة عشرة من عمره حين صحب أباه إلى غزوة بدر راجيا أن يكون ضمن المجاهدين لولا أن رده الرسول (ﷺ) لصغر سنه إنه عبدالله بن عمر رضى الله عنه ..

س ١٢ عندما ضرب أبو لؤلؤة المجوسى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بخنجره أوصى عمر سلمان الفارسى بأن يصلى بالناس إلى أن يجتمع الناس على إمام ، وكان عمر بن الخطاب قد حدد ستة من الصحابة الذين عرفوا بأهل الشورى وظل سلمان يصلى بالناس حتى توفى عمر فصلى على جثمانه تنفيذا لوصيته ..

س ١٣ بدأت أربع سور من القرآن الكريم بقوله تعالى (الحمد لله) وهذه السور هى (الأنعام / الكهف / سبأ / فاطر) وكلها تبدأ بتمجيد المولى عز وجل وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال والكمال ..

س ١٤ عندما ولد الرسول (ﷺ) ذهبت جارية أبى طالب إلى الكعبة لتبشر عبدالمطلب جد الرسول بالوليد الجديد ، فسعد أعظم سعادة وسماه محمدا ، وقد كان بجواره ابنه أبو طالب عم الرسول (ﷺ) الذى اعتق الجارية بسبب هذه البشرى وحبا فى الوليد الجديد ..

س ١٥ قبل أن يغادر العام الهجرى ١٤١٦ هـ فقدت الأمة الإسلامية ثلاثة أعلام فى شهر واحد تركوا لنا العديد من المؤلفات ، ومن هؤلاء فضيلة الإمام الأكبر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق الذى تولى هذا المنصب منذ عام ١٩٨٢ ، أما فى ترتيب من تولى مشيخة الأزهر فهو السادس والاربعون .

كوبون المسابقة (الحلقة الثانية)

الاســـــم : ________________

العنـــوان : ________________

رقم التليفون : ________________

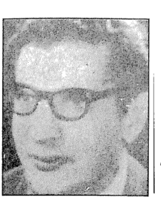
مكتب البريد التـابع لـه : ________________

قصة تاريخية

ملك غسان

(١)

كان حسان بن ثابت يجلس في فارع بالمدينة ، يُنشد الشعر ،ويتذكّر رحلاته في ربوع الشام والعراق ومن لاقي من كبار الشعراء في الجاهلية والاسلام ، فأتاه خزرجيّ من بني قرابته يصيح به ، أين أنت يا حسّان لقد قدم إلي المدينة صديقك القديم ، جبلة بن الأبهم ملك غسان في وفد من حاشيته ، عليه التاج المرصع باللؤلؤ والياقوت ، وحلته الذّهبيّة من فوقه ترد خيوطَ الشمس منعكسّة في أبهي ما رأت العيون ، وحاشيته من الأمراء والوجهاء يتزينون بأجمل الثياب ، وأغلَي الأكسية وجوههم مشرقة تطفح بالنور ، وجلالهم يغشي النفوس ، لأن أهل المدينة لم يرَوْا مثل موكب جبلة من قبل !



بقلم :الدكتور
محمد رجب البيومى

دُهش حسان وظنّ أنّه فى حلم وصاح : من يُصدّق أن جبلة ابن الأبهم ، يتركُ دمشق بما بها من الحدائق الزاهرة ، والمروج الخضراء ذات النخيل والشجر والثمر ، والقصور العامرة بأبهى مارأت العين من أثاث ورياش ومن وراء ذلك عرش الملك من الذّهب الخالص والجنود من حوله مدجّجون بالسلاح ، وكلهُّم فى انتظار إشارة من جبلة ! لقد رأيت ذلك كلّه للمرة الأولى فكاد يُغشى علّى ، إذا لم أتصور أنّ هذا النعيم فى الأرض ،وأحسبُ مدّخرا فى السماء ! أيْن دمشق من المدينة يا قوم ؟ لا أكاد أصدق.

قال الصديق الخزرجى ، لأنك تسجن نفسك فى فارع ، ولو شهدت موكب جبلة الذى بهرنا جميعاً ، فلم يبق تاجر أو زارع أو عامل ، أو فتاةٌ فى منزل ، أو عجُوز فى خباء ، إلا خرج الجميع يتأملّون المشهد المثير كنتُ أنتظر وَلكَ صلتُك الوثيقة بجبلة أن تكون أوّل من يسعى للقائه ، وربما سُرّ بمقدمك وتذكر مدائحك التى جازاك عليها أحسن الجزاء فعدَّك من حاشيته ورجاله ، وأضاف إليك الجديد من هداياه!

عض حسان على شفته ، وقال! لا أبحث الآن عن هدايا جديدة ، ولكنى أبحث كيف غفلتُ عن هذا الواجب الأكيد وكيف سكت القوم حوْلى ، فلم يأت إلىّ من يخبرنى بهذا الحدث الرائع! وقد اعتزلت الناس كما تعلم !

قال الخزرجى عجبا، ولماذا اعتزلت الناس وهم لم يعتزلوك !

فأطرق حسان ، ثم قال فى أسف كأنك لم تسمع بما كان بينى وبين أمير المؤمنين فى مسجد رسول الله ! لم أكن أتصور أن عمر بن الخطاب يسمعنى أنشد الشعر بالحرم ، فيقول لى ، ليس هذا مكان الشعر، المسجد للصلاة ! فاندفع هائجاً فى وجهه فأقول ! ياعمر لقد أنشدت الشعر فى هذا المسجد وسمعه من هو أفضل منك ورحب به ، ولم يعترض كما اعترضت ! فسكت أمير المؤمنين ، ولم يقل شيئاً ولكنى عرفت الغضب فى وجهه فاعتزلت!

قال الخزرجى عمر صريح لا يسكت على باطل ولو لم يقتنع بما قلت ، لعارضك ورد عليك ثم ما ذنب الناس حتى تعتزلهم ، وليس لهم معك فى هذا شأن وإنما الأمر بينك وبين عمر.

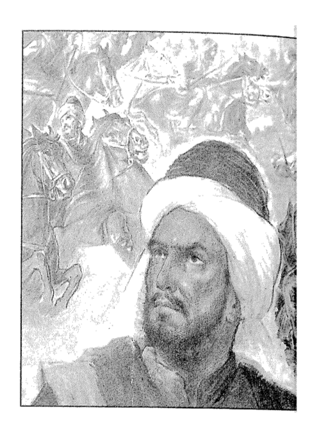
قال حسان ، لم ينطق منهم أحد، وكان المسجد غاصا مزدحما وكنت أنتظر أن يواجهوا ابن الخطاب بالاعتراض ! ليس لى الحق فى أن أعتزل هؤلاء !

رد الخزرجى قائلا : أنت تكبر الأمر لقد سمعوا ردك ورأوا اقتناع عمر ، فماذا تنتظر منهم بعد ذلك قم يا رجل ، واذهب الى لقاء جبلة فهو الآن فى حضرة أمير المؤمنين ، ولم يمنعك أحد من تحية الضيف الكبير

(٢)

اتجه حسان إلى حضرة أمير المؤمنين فوجد جبلة قد انصرف مع حاشيته إلى خيامه المضروبة خارج المدينة بالعقيق ، ولمحته عين أمير المؤمنين ، فصاح به أقبل يا حسان !

فلم يجد الشاعر بدا من لقاء عمر الذى ابتدأه بقوله : لا تغضب يا حسان مما قلت لك من قبل فقد رأيت المسجد عامرا مزدحما بالمصلين ، وكلهم منيب إلى ربه وأنت تنشد الشعر بصوت مرتفع فقلت ما قلت ، ورددت علىّ فلم أنطق ولكن قل لى : هل كنت تنشد رسول الله فى وقت الصلاة؟ قال حسان ! لا ياأمير المؤمنين فقال عمر ، قد اتفقنا إذن فلا تغضب ثم ابتسم الفاروق قائلا ! أتيت لترى جبلة ابن الأبهم ممدوحك القديم وهذا واجب الضيف ، فماذا أبطأ بك؟



قال حسان ، وهل يعرف أمير المؤمنين مدائحي في ابن الأبهم!

فسارع عمر يقول : أعرف بعض ما قلت ، ولكني لا أحفظ شيئا من المدائح أنا أحفظ حكم زهير بن أبي سلمى وأوثره عليكم جميعا ، لأنه لا يعاظل في كلامه ولا يمدح أحداً بما ليس فيه ، وهو فوق النابغة والأعشى وامرىء القيس!

قال حسان ، وفوقي في رأيك ورأي الناس ، ولكني كسبت الشرف الاكبر بمدح رسول الله وهجاء أعدائه وذلك شرف لم ينله سواي من هؤلاء ! إلا ما كان من أمر الأعشى حين مدح ثم أحجم ، نهض الفاروق ، ففهم حسان أن وراءه ما يشغله ، فاستأذن وقد زال ما في نفسه ، ثم توجه من فوره إلى العقيق ينتظر المثول أمام جبلة ، في تطلع واشتياق.

كان حسان يسير إلى العقيق، وفي نفسه موازنة صامتة بين منزل جبلة في دمشق ومنزله بالخيام في المدينة فيرى أن البون شاسع بين المنزلين ثم يقول في نفسه إن الرجل ضيف عابر وسيرحل إلى موضع العز في بلاده ، وسيزيده الاسلام مجداً على مجد حتى إذا انتهى إلى مجلس جبلة طلب الإذن ، فدخل وحياه جبلة بأكثر مما كان ينتظر من البشاشة ، وأدناه من مجلسه حتى كان في جواره ، مع أنه في دمشق ينفرد بمجلس عال على كرسي من الذهب ، يشرف فيه على الجميع، ولحظ الحاضرون في جوار حسان أن الملك يريد الانفراد به فتفرقوا مستأذنين ، وتطلع الملك إلى الشاعر فقال له :

ما وراءك ياحسان

فقال الشاعر : هنيئا لك أيها الملك بالإسلام لقد زدت به عزا، فوق عز وستصبح دمشق عاصمة ثانية للمسلمين فحدّق جبلة في وجه حسان كمن يتفرس ما يكن في نفسه من الخواطر ، وقال : تقول إني زدت بالإسلام عزا فوق عز ، فسارع حسان يؤكد ما قال ، فقال جبلة : اصغ إليَّ يا حسان إن ما قلته كان في ظني يوم اعتنقت الاسلام ولكني حين حضرت إلى المدينة وشاهدت مجلس أمير المؤمنين عرفت أني كنت واهماً

قال حسان: كيف ذاك ايها الملك، قال : يهز عمر ملك قيصر، ويمحق ملك كسري، ثم يرتدي لباس السوقة ويمشي بين الناس كأحدهم ، فلو رأيته في الطريق ما جال بذهني أنه أمير المؤمنين ، لقد حضرت إلى المدينة في أبهى مظاهر الأبهة والجلال ، ومعي حاشيتي ذات المشهد المؤثر ، وورائي الخدم والعبيد ، ومن خلفهم الجواري والوصائف وكنت أقول في نفسي لابد ان يكون مجلس الفاروق ابهي منظرا من مجلسي لانه رجل العالم الآن . فحين قابلته بمدرعته الصوفية ، ولباسه الخشن ، ودرته الصغيرة أخذني الدهش ، ثم جلست معه فوجدت المسلمين يدخلون بلا استئذان ويخرجون بلا استئذان ويكلمونه كاحدهم، واكثرهم يقول يا عمر يابن الخطاب. فاين هي الإمارة الكبرى على المؤمنين ، و أين هو العز المنتظر الذي أطمع أن يزيد على عزي بدمشق ! إن بين عرب المدينة وعرب دمشق وعرب العراق فروقا كثيرة تبلغ حد التنافر والتضاد وما أراني قابلاً أن أجلس مجلس السوقة وأن ألبس لباس السوقة ، فتضيع مكانتي بين الناس !

قال حسان : ولكن أمير المؤمنين لم يطلب منك أن تلبس ملبس السوقة وأن تترك حاشيتك الكبيرة ، وأن تمنع عن بابك الحجاب ، فلماذا يجول بذهنك ما يجول !

قال جبلة : الأمر أمر تقاليد وأعراف ، إن المسلمين اليوم لا يريدون رئيساً في غير حالة عمر، وهم في أنفسهم ينتقدون مسلكي وقد يفد عليَّ بعضهم إلى دمشق فيدخل دون استئذان ، ولا يخاطبني بالإمارة ، ثم لا أستطيع أن أفعل معه شيئا ومن ورائه عمر ابن الخطاب !

قال حسان مجاملا، لقد زرت دمشق ووجدت الناس هناك يحبونك ويجلونك ، ويفدونك بالأرواح ولكل بلد تقليده ، فإذا التزموا معك ما يلتزمون من قبل فلا ضير .

سكت جبلة قليلا ، ثم قال عرفت من رجالي أن موسم الحج قريب ، وأنني سأضطر إلى الذهاب إلى البيت الحرام وكنت أشتاق أن أراك فعلا ، لأني أحفظ له حرمته وهيبته منذ عرفت أن ابراهيم عليه السلام هو الذي رفع قواعده وأذن في الناس في الحج ليأتوه رجالا وعلى ضامر ، ولكن الذي أدهشني أن للحج ملابس خاصة يرتديها الجميع لا فرق بين ملك وسوقه ، فكيف يكون الأمر حينئذ وأنا لا أحب أن أتجرد عن مظهري الملكي ، وبخاصة وأنا غريب بين غرباء!

انتظر حسان فلم يتكلم ، فقال له جبلة ، مالك لا تقول ؟ أعرفت أنه لا عز فوق العز القديم.

فقال حسان : لو تذكرت يامولاي أنك تقف بين يدي الله وحده ، وأنك تدعوه ، وهو يجيب الدعاء ، لعلمت أن الله الذي خلق الناس سواسية في الشكل والعقل - إلا ماندر- يريدهم سواسة في مجال العبادة ، ولماذا الحج يا مولاي ، ونحن نصلي جميعا ، وقد يكون أمير المؤمنين في آخر الصفوف ، ولا ضير لأن الجميع بين يدي الله فكر جيدا في عظمة الله وحده فسيهون عليك ما يتعاظمك الآن!

خاف جبلة أن يتمادى في الحديث ، فيبدو منه ما يحرص على كتمانه فشد على يد حسان ، وقال له : سأفكر وسيهدني الله إلى الصواب !

قصة تاريخية

ملك غســـــــان

(٣)

أرق جبلة طيلة ليله ، ثم بدا له أن تنتهى الرحلة إلى الحجاز دون شقاق ، فتناسى ما يحلم فيه من أبهة ، وأخذت الأيام تمر به عجالا حتى جاء موسم الحج ، فسار من المدينة إلى مكة مع حاشيته وكلهم من ورائه يحوطونه ويحفظونه ، ولكن مشهد الطواف فى البيت قد أخل بالنظام الذى رسمه مع حاشيته اذ تقاطرت الألوف من كل فج عميق وازدحم البيت بوافديه ازدحاماً لم يعهده الملك من قبل ، ودوى التكبير والتهليل فى كل مكان ، ونظر جبلة فرأى عمر يطوف مع الطائفين ، وكأنه أعرابى جاء من بادية السماوة وصحراء نجد فطال اندهاشه لما يرى ، وتقدم فى خطوة ، ولكنه فوجىء بأعرابى من فزارة يدوس على ثوبه فلم يمهله إذ صفعه بعنف على خده ، وصاح الأعرابى يا ابن الخطاب أين أنت ؟ يابن الخطاب أين أنت؟ ودوى النداء فى أذن عمر، فسارع إلى الأعرابى يسأله عن هياجه فأعلمه أن جبلة قد لطمه على خده دون سبب ، وفوجىء ملك غسان بمن يستدعيه إلى لقاء عمر، ثم فوجىء ثانية حين رأى الفزارى يجلس بجوار أمير المؤمنين ولم يلبث أن استمع قول عمر لماذا لطمت وجه الأعرابى يا جبلة؟ فنظر الملك دهشا وقال : داس مجترئاً على ثوبى ، ولو كان سيفى معى لأخذت الذى فيه عيناه!

قال عمر ، لابد من القصاص يلطمك كما لطمته !

فصاح جبلة ! كيف هذا ؟ أنا ملك وهو سوقه !! فحدق عمر فى وجهه مستنكرا ، وقال القصاص لا يعرف فرقاً ما بين الملك والسوقه ، الملك خادم الرعية فى منطق الاسلام فجعل جبلة يقول: إذن أرجع عن الاسلام وأعود إلى دمشق. نظر عمر فى وجهه مستنكرا ، وصاح به ، كل مرتد حكمه القتل فانظر ما ترى !

تراجع جبلة مأخوذا ، وقال فى استكانة ! دعنى أفكر قليلا يا أمير المؤمنين ! فأرجأه عمر إلى حين ...

خلا جبلة بحاشيته ، وهو لا يطيق أن يتكلم من الغيظ ، وقد صمم على أمر عرفه فخالطوه من عينه ولم يفه بشىء ، ورأى الليل ركب جبلة يهوى في جوف الظلام هارباً من مكة إلى حيث يستقر هرقل فى القسطنطنية ، فيكون بعيدا عن سطوة عمر لدى هرقل ، وهرقل يعرف جبلة إذ كان مشمولاً بحمايته قبل الفتح الاسلامى في ديار الشام ، ولعل فى بقائه لديه مايشجع على استعادة ملكه حين يجد الجد هكذا توهم هرقل ، فأفرد للزائر قصرا كقصر دمشق ، وأعد له من النفائس أثاثا ورياشا وحجرا وأبهاء وتحفاً وثريات كما هو جدير بملك صديق. واستشعر جبلة الراحة عاماً فعامين ، ولكنه نظر فوجد نفسه ملكا دون ملك وصاحب تاج بغير دولة ، ثم إنه رهن إحسان هرقل ، فلو مات الامبراطور وخلفه سواه ، فقد ينظر إليه غير نظرة سلفه ، وقد تضيق به الدولة لإشاعة يلفقها حسود ، ليس الأمر إذن ذا استقرار تؤمن معه العواقب قال فى نفسه ماذا لو وجد سفيرا مخلصا أبعث به إلى أمير المؤمنين فقد يعفو، وقد يتنازل الفزارى عن حقه ، وإذ ذاك يصفو ملك دمشق ، ومهما كنت خاضعاً لسيطرة الإسلام فهو أهون من البقاء فى معشر غرباء إذ القوم فى الشام عرب ، وأنا من بيت ذى تاريخ ، فسلطانى موضع اتفاق..

وعلم جبلة أن رسولا من المدينة قد جاء برسالة إلى هرقل وتوجس شرا، يخاف أن تكون الرسالة بشأنه ، وأن يهمل الأمبراطور حق اللجوء اليه فيفرط فى جواره ولكنه طمأنه حين وجد الأمر على غير ما توهم وطلب الرسول فلاقاه محتفلا ورجاه أن يسفر بينه وبين الفاروق فقد ينتهى الأمر الى وفاق ثم تذكر جبلة حسانا - وهو يعلم مكانته فى الإسلام ومنزلته من عمر ، فأمر بإعداد هدية فاخرة يحملها الرسول الى الشاعر والصديق وأن يخبره أنه فى شوق الى زيارة المدينة وسيعلم حسان ما وراء تلك الجملة من معان ، فقد يهب من فوره الى لقاء عمر ، ويستلين وده ببعض ما يجيد من الأقوال ، وعمر سيرحم الملك المازح فى منفاه السحيق !

ظل جبلة ينتظر الرد على قلق وقد جاش بخاطره الشعر فقال معبرا عن ذات نفسه

تنصرت الأشراف من أجل لطمة

وما كان لو أنى صبرت لها ضرر

وشاء الموت أن يأتى بحكمه الفاصل فأنقذ ملك غسان من حياته قبل أن يعلم شيئا عن رد الفاروق .

الدكتور أبو بكر دكورى

مستشار رئاسة الجمهورية فى بوركينا فاسو للتصوف الإسلامى.

الصوفية هم المسئولون الحقيقيون عن التعليم ولهم دور كبير فى محو الأمية فى بوركينا فاسو

بوركينا فاسو إحدى دول غرب أفريقيا يحدها من الشرق النيجر ومن الغرب والشمال جمهورية مالى ومن الجنوب ساحل العاج وغانا وتوجو وبنين.
ويبلغ عدد سكان بوركينا فاسو عشرة ملايين نسمة وتتراوح نسبة المسلمين فيها بين ٦٠ و ٦٥ ٪ من عدد السكان.
وتنتشر الديانة المسيحية بين النسبة المتبقية.

بوركينا فاسو شأنها شأن أية دولة افريقية تعانى مشاكل كثيرة منها الفقر والضيق الاقتصادى فقد استنزف الاستعمار ثرواتها وخيراتها وتركها بدون بنية أساسية ويحتاج أهل بوركينا فاسو إلى مدارس لتعليم أبنائهم ومستشفيات لتقدم العلاج للمرضى. والمسلمون فى أشد الحاجة إلى التعليم الاسلامى وإلى مدرسين يعلمونهم أمور دينهم من أجل الحفاظ على الهوية الاسلامية لدولة بوركينا فاسو فهناك تحديات خطيرة تواجه المسلمين تتمثل فى المنظمات التنصيرية الغربية والتى يعمل المنصرون من خلالها على تنصير المسلمين تحت ستار خفى ظاهره تقديم الغذاء والدواء للجوعى والمرضى وحقيقته تنصير قارة أفريقيا بحلول عام ٢٠٠٠ كما أعلن ذلك الفاتيكان منذ أمد بعيد. ويأتى التصوف ويقف شامخا ضد هذه الحملات التنصيرية العاتية محاولا تقديم ما يحتاجه المسلمون الفقراء بقدر الاستطاعة وتعليم أبناء المسلمين ونشر الوعى الاسلامى ومحو الأمية الدينية لدى السكان من خلال الطرق وحلقات التعليم والذكر التى تنتشر فى جميع أرجاء بوركينا فاسو.



وفى الحوار التالى مع الدكتور أبو بكر دكورى مستشار رئيس جمهورية بوركينا فاسو للشئون الاسلامية والمشرف العام على المراكز الاسلامية والمعاهد العلمية يحدثنا عن أحوال المسلمين فى بوركينا فاسو ودور الطرق الصوفية فى مواجهة التحديات العصيبة التى تواجه المسلمين.

● في البداية سألنا الدكتور أبو بكر عن المشاكل التي تواجه المسلمين في بوركينا فاسو.

– فأجاب مشاكلنا شأنها شأن مشاكل المسلمين فى جميع أنحاء العالم فنحن فى حاجة ماسة إلى التعليم الاسلامى ونسبة الأمية متفشية وعدد الأميين كبير جدا أيضا المسلمون فى بوركينا فاسو فى حاجة إلى توحيد الصف والتعاون على البر والتقوى ونبذ الخلافات والتعصب لكن للأسف أصاب المسلمين فى كل مكان النزاع والاختلاف والتفرق وهذا يتطلب من المنظمات الاسلامية القائمة سواء الرسمية أو الشعبية التعاون وتنسيق الجهود وتوحيد العمل الأسلامى.

لدينا نقص فى المساجد والمساجد الموجودة فى حالة سيئة فهى تحتاج إلى ترميم وتجديد

● الصوفية يعملون من أجل توحيد الصف ونبذ الخلاف ويقفون فى وجه العلمانيين والمنصرين ويقدمون المساعدات للفقراء والمحتاجين .

لكننا لا نهتم كثيرا بالمساجد فى ظل الفقر والضيق الاقتصادى الذى تعانى منه البلاد فالمسلم يستطيع أداء الصلاة فى أى مكان فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول «جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا» وما يهمنا الآن وما نسعى إليه بكل جد ونطلب تعاون الدول العربية والاسلامية هو إنشاء المدارس الاسلامية فالمدارس هى التى تخلق الوعى الاسلامى الصحيح لدى المسلمين والتعليم هو الذى يساعد أبناء المسلمين على فهم دينهم ويجعلهم يساهمون فى تطوير بلادهم لأنه يصعب لأمه أمية أن تتقدم وتتطور فيجب على المسلمين أن يهتموا بالجانب التعليمى الذى تخلفوا فيه كثيرا عن غيرهم.

التنصير

● ركز الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي علي تنصير أفريقيا بحلول عام ٢٠٠٠ ووضع الخطط الكفيلة لتحقيق هذا الهدف فتم تأسيس منظمات كثيرة في كل منطقة من مناطق افريقيا لتقديم الخدمات الانسانية في الظاهر لكن الهدف الحقيقي هو تنصير المسلمين وتحويلهم عن دينهم فماذا عن التنصير في بوركينا فاسو؟ وكيف تقاومونه؟

- مؤسسات التنصير فى بوركينا فاسو كثيرة جدا ولاتكاد تخلو مدينة من مؤسسة أو أكثر بل هناك جماعات تنصيرية انتشرت فى القرى وهذه المؤسسات تركز على تقديم الخدمات الانسانية كوسيلة لجذب المسلمين إلى النصرانية فهم لايدعون المسلمين إلى الدخول فى النصرانية بطريقة مباشرة وإنما عن طريق تقديم الخدمات الاجتماعية إلى المناطق المنكوبة ومناطق المجاعات يقدمون الدواء والكساء والأغطية والمواد الغذائية وينشئون المستوصفات والعيادات والمدارس ويحفرون الآبار ويقيمون السدود.

وفى الفترة الأخيرة بدأت هذه المنظمات الكنسية الغربية تضاعف جهودها وتزيد من نفقاتها خاصة عندما ادركت الأخطار المحدقة بهم من تزايد المد الاسلامى خاصة فيما بين الوثنيين . وبدأت هذه المنظمات بالفعل تحقق بعض المكاسب. فهم وإن كانوا لم يستطيعوا تنصير أحد من عامة المسلمين فقد نجحت جهودهم فى أوساط المثقفين فقد جذبت هذه المنظمات مجموعة من المثقفين وهم إن لم يكونوا قد تنصروا بالفعل فقد أصبحت قلوبهم وعاطفتهم مع المنظمات الكنسية وهؤلاء هم من الأسر التى لم يتم تثقيفها بالثقافة الاسلامية الكافية وهؤلاء ينتمون إلى الاسلام بمجرد الاسم فقط ولايعرفون عن الاسلام شيئا.

ونحن نحاول جاهدين مقاومة التنصير وإن كنا لا نستطيع أن نقدم مساعدات إجتماعية مثلما تقدمه منظمات التنصير التى تلقى كل عون وتمويل من الحكومات الغربية فإننا نقوم بالتوعية بمبادئ الإسلام وتعاليمه وكذلك بأهداف هذه المنظمات التنصيرية وقد أسسنا جمعيات فى أوساط المثقفين للاهتمام بالدعوة الإسلامية . ونحن باعتبارنا المثقفين بالثقافة العربية الإسلامية نلقى دروسا ومحاضرات لهؤلاء المثقفين وللشباب بصفة عامة ونجيب ونرد على الشبهات التى يثيرها أعداء الإسلام بهدف تضليل المسلمين والانتقاص من قدر الإسلام وندعم الشباب المسلم بالردود المناسبة ونجعلهم يتسلحون بالعلم حتى يكونوا واعين عندما تواجههم مثل هذه الشبهات ويخرجون منتصرين فى أية مناقشة أو مناظرة تجرى بينهم وبين غيرهم .

ونحن نتمنى أن يوجه العالم الإسلامى جهودا أكبر للقارة الافريقية بصفة عامة ، فلا تزال توجد أعداد كبيرة من الوثنيين الذين يحتاجون إلى الهداية والذين تزاحمنا عليهم أديان أخرى وتبذل جهودا جبارة لكسبهم لذلك أصبح لزاما على الأمة الإسلامية أن تقوم بواجبها تجاه القارة السوداء وألا تترك المجال مفتوحا للقوى الاستعمارية التى تحاول كسب تلك الشعوب ، والأمة العربية هى مهد الإسلام وتقع المسئولية الكبرى على عاتقها ومن الممكن أن ننال حقوقنا بالعمل والعزيمة دون حاجة إلى إراقة الدماء ، المهم أن نتعاون على الخير والبر والأمة العربية بما حباها الله من خيرات وثروات قادرة على أداء واجبها الإسلامى إذا صحت العزائم وصدقت النوايا .

وهذا لا يعنى أن أخواننا العرب لم يفعلوا شيئا ففى الحقيقة هناك أشياء كثيرة قد تحققت وهناك منظمات تبذل جهودا طيبة مثل رابطة العالم الإسلامى والمنظمات الخيرية الكويتية . إلا أن هذه الجهود لاتوازى ما تبذله المنظمات التنصيرية .

دخول الإسلام

●متي دخل الإسلام إلي بوركينا فاسو ؟ وما لغة البلاد الرسمية ؟ وكيف يسير تعليم اللغة العربية والتعليم الإسلامي ؟

- من الصعب تحديد تاريخ دخول الإسلام إلى بوركينا فاسو فليست هناك دراسات فى هذا الصدد لكن يمكن القول أن وصول الإسلام إلى البلاد يرجع إلى أربعة أو خمسة قرون على الأقل أو مع دخول الإسلام إلى افريقيا بصفة عامة ، وقد وصل الإسلام إلى منطقة غرب أفريقيا فى وقت مبكر لكن لا توجد دراسات تاريخية تحدد لنا التاريخ بالضبط .

وعدد المسلمين فى بوركينا فاسو فى تزايد مستمر وهناك بعض النصارى يدخلون للإسلام.

واللغة الرسمية للبلاد هى اللغة الفرنسية ويهتم

د. أبو بكر دكوري

المسلمون اهتماما بالغا باللغة العربية ولا تكاد توجد منطقة مهما كانت صغيرة يوجد فيها مسلمون إلا ونجد فيها نواة لكتاب لتحفيظ القرآن ومدرسة عربية إسلامية وذلك إيمانا من المسلمين بأنه لايمكن فهم الإسلام إلا من خلال معرفة اللغة العربية.

الأزهر

● ما الجهود التي يقوم بها الأزهر في بوركينا فاسو؟ وماذا تريدون من العالم الإسلامي؟

- الأزهر له جهود مشكورة فى بوركينا فاسو فهو يقدم خمس منح دراسية سنويا للبلاد وهذا أسهم فى خدمة اللغة العربية والإسلام فى بوركينا فاسو لأن هؤلاء الذين يفدون إلى الأزهر الشريف يتزودون بالعلوم الشرعية والعربية النافعة وعندما يعودون يقومون بدور مهم فى الدعوة الإسلامية. أيضا يرسل الأزهر سنويا سبعة أو ثمانية مدرسين يعملون فى مختلف المؤسسات الإسلامية.

ونحتاج من العالم الإسلامى زيادة المنح الدراسية لأبناء بوركينا فاسو والمساهمة فى رفع مستوى التعليم فى البلاد بإرسال المدرسين والدعاة والمساهمة فى بناء المدارس فى أرجاء البلاد وهذا كفيل بتحسين الأوضاع. ويقضى على النشاط المتزايد للعلمانيين والمستغربين الذين يعملون من أجل الفصل بين الدين والدولة وجعل الدين لله والوطن للجميع وهذا موجود فى جميع أنحاء العالم للأسف.

شهر رمضان

● وكيف يحتفل المسلمون في بوركينا فاسو بشهر رمضان؟



● التيجانية والقادرية أكثر الطرق إنتشارا فى البلاد.

- نظرا لما يتميز به شهر رمضان من مزايا خاصة فإن المسلمين فى بوركينا فاسو يستقبلونه كما يستقبله المسلمون فى كل مكان فى العالم، فقد خص الله شهر رمضان بالفضل العظيم وحض المسلمين إلى المسارعة فيه إلى عمل الخير والعبادة وبذل الفضل، وأهل بوركينا فاسو يستقبلون رمضان بالابتهاج والسرور ويحاول كل واحد منهم أن يكيف نفسه مع متطلبات الشهر الكريم من العبادة حتى لا يكون من المحرومين فمن حرم الخير فى هذا الشهر كان من المحرومين كما ورد فى الحديث الشريف، وعلى ذلك تمتلئ المساجد بالمصلين ويكثر الناس من إخراج الصدقات ومواساة الفقراء ويسود الجانب الروحانى شتى مجالات الحياة فى هذا الشهر الكريم.

الصوفية

● وماذا عن الطرق الصوفية والتصوف في بوركينا فاسو؟

- تنتشر الطرق الصوفية فى بوركينا فاسو وأهم وأكثر الطرق انتشارا الطريقة التيجانية ثم الطريقة القادرية. والصوفية فى بوركينا فاسو شأنهم شأن الصوفية فى كل مكان يقيمون حلقات الذكر فيجتمعون فيها يذكرون الله قياما وقعودا ولكل طريقة أورادها واذكارها الصباحية والمسائية وهذه تسمى بالوظيفة والصوفية يركزون جهودهم فى مجال التربية الروحية للمريدين ولهم زواياهم ومساجدهم التى يلقون فيها الدروس الفقهية لتعليم الشباب، وهم يقومون بدور تعليمى مهم خاصة فى ظل ظروف البلاد حيث لاتوجد المدارس بالمستوى المطلوب، كما أن الصوفية وشيوخهم يعلمون الناس القراءة والكتابة وهم بذلك يساهمون فى القضاء على الأمية المتفشية فى بوركينا فاسو، ولو تحقق التعاون بين وزارة التعليم وبين شيوخ الطرق الصوفية لتحققت نتائج باهرة فى هذا المجال، وحتى اليوم يعد الصوفية هم المسئولون الحقيقيون عن التعليم فى البلاد لكنهم ليس لهم ميزانية خاصة بذلك وإنما يعتمدون فى هذه الجهود على التطوع وتبرعات أهل الخير.

بالاضافة الى ذلك فان الصوفية لهم دور كبير فى الدعوة الى الاسلام منذ قديم الزمان وقد تعرض زعماؤهم - من أجل تمسكهم بالاسلام وإصرارهم على نشره والجهر بكلمة الحق مهما كانت العواقب - للاضطهاد وزج بهم فى السجون ومع ذلك صمدوا فى وجه ذلك كله ولا نستطيع أن ننكر فضلهم فى الحفاظ على الاسلام فى البلاد نحن نشكرهم على ذلك.

أيضا كان شيوخ الطرق الصوفية يتزعمون الدعوة الى الجهاد ضد الاستعمار فكانوا يخرجون الى القرى والمدن يجمعون القبائل من أجل الكفاح ضد الاستعمار.. وكان لهم الفضل فى تحرير البلاد من الاستعمار.

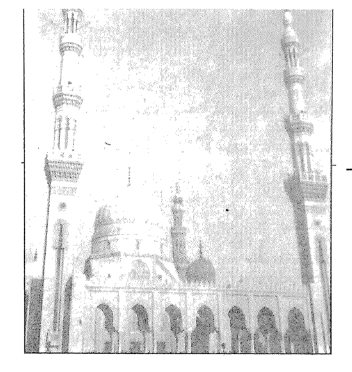
ويقف أهل التصوف كسد منيع ضد دعوات العلمانيين الذين يدعون إلى فصل الدين عن الدولة ويريدون أن تذوب هوية المسلمين فى الغرب وهذا مايرفضه المسلمون جميعا الصوفية وغيرهم.

وللصوفية جهود فى جمع المسلمين وتوحيد صفوفهم ونبذ الخلافات والصراعات. وهم يقدمون العديد من المساعدات للفقراء والمحتاجين ويقدمون المساعدات الانسانية وهذا يحقق التوازن مع جهود المنصرين. ولعل الصوفية بجهودهم تلك هم السبب الأساسى فى عدم دخول مسلم واحد الى النصرانية. فى حين يدخل غير المسلمين الى الاسلام ويحتفل الصوفية بمولد النبى - صلى الله عليه وسلم - طوال شهر ربيع الأول فيعقدون حلقات الذكر ويسهرون الى وقت متأخرمن الليل يهللون ويكبرون وتعقد حلقات لتدريس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن ليس هناك أية احتفالات بموالد النبى والأولياء والشيوخ الصوفية الكبار. لكن الاحتفال بمولد النبى ارتبط بأماكن تجمعات الصوفية

وفى رمضان يزداد النشاط الصوفى فى الدعوة بين الناس وكثرة العبادة وعقد حلقات الدروس لنيل الخير والثواب العظيم وفى العشر الأواخر يجمعون زكاة الفطر ويوزعونها على الفقراء ويحتفل الصوفية بالعيد إحتفالا رائعا لكن التركيز إنما يكون على العبادة والذكر وليس مجرد الاحتفالات المظهرية والشكلية التى تسود فى العالم العربى بصفة خاصة.

السيد البدوى المفترى عليه



الحلقة الثامنة عشرة

رحلة الامام البدوى إلى مصر واقامته بطنطا وتسليم الأولياء له

بقلم الدكتور :
جودة أبواليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم
بطنطا

●●على طريق الربانيين الذين غلبت علي أسرارهم أنوار الرب جل جلاله فمحقوا عن شهودهم في وجوده ، واستغرقتهم الأنوار فلم يعد لهم حظ مع الاغيار كان المسار لقطب الرجال وداعية الحضرة الامام البدوي عليه رضوان الله تعالي . إنه الباذل روحه في سبيل الحق تعالي شأنه ، الواقف حياته بالحق وللحق في الدعوة الاصلاحية في الأمة المحمدية ، فكانت رحلاته كلها في طريق الله وعلي منهج الربانية المحمدية ، مابين ارتحال للاستعداد والتأهيل في مكة وبين توجه للاستمداد من شجرة أهل البيت في العراق والتقاء مع قمم الأقطاب وتقلد لمناصب التصريف والفتوة والتحقق وبين اضطلاع بالمهمة الأصلاحية الصوفية مع بنت بري في أرض العشائر التي عاد علي أثرها إلي مكة حيث كانت نقطة التحول في حياة الإمام البدوي التي صورها الإمام نورالدين الحلبي قائلاً :●●

(ثم توجه سيدى أحمد إلى مكة ولزم الصيام والقيام ، قال سيدى حسن (١) :

فلما جاءته المواهب الإلهية حدث عليه حادث الجذب والوله ، فتغيرت أحواله واعتزل عن الناس، ولازم الصمت ، فكان لايكلم من يجيبه إلا بالإشارة ، فلما حصلت له الجمعية على الحق سبحانه وتعالى استغرقته ، فكان يمكث الأربعين يوما فأكثر لا يأكل ولايشرب ، ولا ينام . وكان فى أغلب أحواله شاخصا ببصره إلى السماء ، وانقلب سواد عينيه بحمرة كالجمر) (٢) !!

إن هذه الحال قد أرقت أسرة الإمام البدوى وآذنت بفراقه لهم لاستكمال الدور العظيم الذى قلدته العناية الإلهية لأبى الفتيان قطب الرجال ، وقد سجل ذلك صاحب (الجواهر السنية) حيث قال :

(قال الشريف حسن رضى الله تعالى عنه : كنت نائما ذات ليلة فى شهر رمضان المعظم قدره سنة أربع وثلاثين وستمائة وإذا بأختى فاطمة تنبهنى من منامى وتقول لى : ياابن والدى : أعلم أن أخى أحمد قائم طول الليل وهو شاخص ببصره إلى السماء ونهاره صائم ، وانقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر ، وله مدة أربعين يوما ما أكل طعاما ولا شرب شرابا !!

فقلت لها يافاطمة : والله قرب فراق أخى أحمد منا ورواحه عنا، فكتمنا أمره ، وسكتنا عنه) (٣).

لقد أدرك سيدى حسن الأكبر رضوان الله عليه أن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قد بلغ القمة فى الولاية وتحققت له الأحوال والمقامات ، وجاوز مرحلة التأهل إلى مرحلة التأهيل ، وهذا – بلاشك – يؤذن بالرحيل ، لأن رسالة الولى هى الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة ، لأنه أصبح فى خصوصية دائرة (.ومن اتبعنى) (٤) والمورث صلى الله عليه وسلم قد هاجر من مكة إلى المدينة !!

ولقد ربط العارف بالله تعالى الشيخ أحمد حجاب رضوان الله عليه بين مقصودى رحلة الإمام البدوى إلى شمال العراق للقضاء على فتنة بنت برى ، ورحلته إلى مصر لتأسيس مركز الطريقة الأحمدية لبناء الرجال وتربية الأولياء فى (طنطا) حيث قال :

(.. وكأنه لما أزال فتنة بنت برى التى كانت سببا فى سلب الرجال ثمرات أعمالهم : كافأه الله بأن جعله سببا فى إمداد الرجال بما يقوى روح الإيمان والعمل فى نفوسهم جزاء وفاقا ، وإنما كان جزاء وفاقا : لأنه أزال سبب السلب فوهبه الله سبب الإمداد) (٥) .

ولقد كان ارتحال الإمام البدوى – رضى الله تعالى عنه من مكة إلى طنطا بناء على توجيه ربانى تلقاه فى رؤيا منامية من تلك الرؤى التى أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بأنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (٦) ،

وقد كوشف الإمام البدوى فى تلك الرؤيا بسبب رحلته ومقصدها، وهو تربيته للرجال فى طريق الله تعالى ، بل ولقد عينت له فى تلك الرؤيا أسماء تلاميذه ومريديه الذين سيقوم بتربيتهم ويصيرون خلفاءه من بعده ، يقول العارف البدوى :

(.. فلما كانت ليلة من الليالى إذا بهاتف يقول لى فى المنام : استيقظ من منامك يانائم ، وسح فى محبة الملك الدائم ، وسر إلى طندتا ، فإنك تقيم بها وتعطى ، وتربى بها أطفالا يجىء منهم رجال وأى رجال (!!) وهم عبد المتعال وعبدالرحمن ، وعبدالمجيد، وعبدالمحسن ، وعبدالوهاب الجوهرى ، كلهم أصحاب رأس مال !!

قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فلما أصبحت : أخبرت أخى الحسن بما رأيت تلك الليلة ، فقال لى : يا أحمد : أمسك نفسك ، وأكتم سرك حتى يكمل وعدك ، ويحل أوانك - فأنا أخبر منك - حتى يعاودك الهاتف ثانيا ، وثالثا . قال سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : فكتمت سرى ... ثم قال وإذا بالهاتف عاودنى فى المنام ، وقال يا أحمد .. - مثلما قال أول مرة - ثم عاودنى ثلاث مرات ، وقال : قم ياهمام ، وسر إلى طندتا ، ولاتشك فى المنام ، فلما أصبحت أخبرت أخى حسنا بما رأيت .

قال لى أخى : قد انتهى الوعد ، فسر فى هذه الليلة ، ولاتخف فقد صرفت إليك الولاية ، وبلغت النهاية !! سر ياأحمد فى هذه الليلة إلى البلاد التى وعدك الله بها ، وأنت فى حفظ الله تعالى . ثم تودعنا ، وكانت ليلة الاثنين والعشرين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة) (٧) .

وثمة رواية أخرى فى شأن أمر السيد البدوى عليه رضوان الله تعالى بالتوجه إلى طنطا تضيف توضيحا لهذا الهاتف الذى رآه مولانا السيد فى منامه ، كما تضيف كرامتين له فى هذا المقام ، إذ يروى العلامة الخفاجى - فى النفحات الأحمدية - عن الشيخ العارف بالله تعالى سراج الدين الحنبلى أن سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه قال:

(كنت فى ابتداء أمرى أعبد الله تعالى بجبل أبى قبيس بمكة المشرفة ، فبينما أنا نائم وإذا أنا بملك من ملائكة الله عز وجل جاءنى وقال : السلام عليك ياأحمد ورحمة الله وبركاته .

فرددت عليه السلام ، وقلت له : من تكون ياسيدى ؟؟

فقال لى : أنا ملك (٨) من ملائكة الله عز وجل ، وهو يقرئك السلام ، ويقول لك :

يا أحمد ، توجه إلى مصر ، وأقم بالغربية ببلدة يقال لها «طندتا» لينتفع بك المسلمون فى البر والبحر !!

قال رضى الله عنه : فاستيقظت من منامى ، وأخبرت أخى الحسن بذلك ، وعزمت على السفر .

قال : فقال لى أخى الحسن : ياأخى ياأحمد : إذا أشتقت إليك كيف أفعل ؟؟

فقلت له : إذا أشتقت إلىّ فأطلع على جبل أبى قبيس ، ونادى بأعلى صوتك فإنى أجيبك ولو كنت خلف جبل قاف (٩) !!

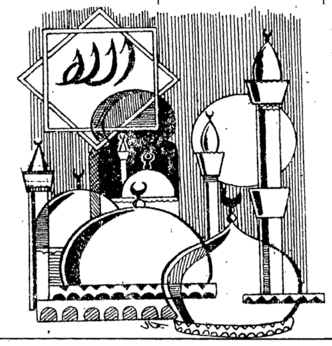
قال : ومشى إحدى عشرة خطوة وصل فيها إلى مصر (١٠) ، فأقام بها مدة ، ودخل طندتا سنة أربع وثلاثين وستمائة) (١١).

وهكذا يتضح لنا من الروايتين : أن توجه الإمام البدوى رضى الله تعالى عنه إلى مصر وإقامته فى طندتا (طنطا) إنما كان بتوجيه ربانى ،ولم يكن - كما زعم المفترون - بتخطيط شيعى سرى ممن ادعى أنهم شيعة العراق الدعاة إلى المذهب الفاطمى ، فقد سول الشيطان لمؤلف (السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة) ومن نسج على منواله فى (السيد البدوى دراسة نقدية) أن يزعما أنه بموت أبى الفتح الواسطى سنة ٦٣٥هـ -وهو خليفة الإمام أحمد الرفاعى رضى الله عنه بمصر - قد وقع الاختيار على السيد البدوى ليخلفه فى مصر ، وأن السيد عزالدين الصياد -حفيد الإمام الرفاعى - قد رتب الأمور للداعية الجديد فاختار له المكان ووزع الأدوار المساندة للبدوى على بقية الدعاة الفاطميين من مصر والعراق والمغرب (١٢)!!

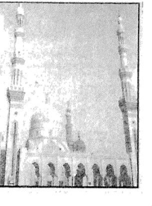
ما هذا الاختلاق الشيطانى المفترى على أولياء الله ؟ وأية أدوار تلك التى يزعمونها إن الإمام الرفاعى الذى ينسبون اليه حركة الدعوة الشيعية هو أحد أئمة أهل السنة والجماعة فهو شريف حسينى شافعى المذهب وله مؤلفات عديدة فى التصوف والفقه، ومنها (شرح التنبيه فى فروع الفقه الشافعى) (١٣) ومدرسته الصوفية باقية بحمد الله تعالى فى أقطار العالم الإسلامى وليس من بينهم شيعى واحد ، وضريحه بالعراق - فى أم عبيدة - مزار عالمى لصوفية أهل السنة والجماعة . فمن أين يزعم أولئك المفترون تشيع هؤلاء الصفوة حملة لواء المذهب السنى؟؟

ثم إن ذلك المدعى يزعم أن الشيخ عز الدين الصياد قد وصل مصر سنه ٦٣٦هـ قبل دخول السيد البدوى لها بعام ليمهد له الدعوة السرية . وهذا خطأ تاريخى لأن دخول الإمام البدوى طنطا - على التحقيق - كان ٦٣٥هـ وذلك لما نقله الإمام الحلبى عن الإمام الشعرانى - رضى الله عنهما - من قوله فى تاريخ الرحلة - (ثم سار سيدى أحمد البدوى إلى طندتا فوصل إليها فى أربع وعشرين من ربيع الأول - وقيل مستهل المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة ، ولعل الأول أصح . انتهى) (١٤) .

وذلك أيضا ما رجحه العارف بالله الشيخ أحمد حجاب قائلا : (وظاهر قول سيدى عبدالعال : خدمت الشيخ أربعين سنة فما رأيته غفل عن ذكر الله : أن



السيد البدوى المفترى عليه



دخوله طنطا كان سنة ٦٣٥هـ لأنه توفى سنة ٦٧٥ هـ ومـا بينهما هو أربعون سنة كما يقول سيدى عبدالعال) (١٥) أجل : لقد كان العارف البدوى فى حضور دائم مع الله تعالى حتى لقى ربه ومن ثم تتهافت دعوى سبق الشيخ عزالدين الصياد للأمام البدوى إلى مصر للترتيب للدعوة السرية المزعومة فإن المدعى نفسه يذكر فى سياق نسج دعواه أن السيد عزالدين الصياد دخل مصر سنه ٦٣٦هـ وأقام بالمسجد الحسينى وأقبل عليه الناس ، وتتلمذ له العلماء والشيوخ مثل جمال الدين ابن الحاجب وغيره وأقام بمصر سنتين (١٦) فبالله هل هذه سمات داعية شيعى سرى جاء ليمهد لتأسيس مركز للدعوة الباطنية ؟ إن القرائن والملابسات كلها لتدحض هذا الأفتراء على سلالة المصطفى صلى الله عليه وسلم المبرئين من دعاوى أعداء الأولياء .

فالإمام البدوى ماقدم مصر إلا للدعوة إلى الله تعالى على بصيرة ، وإنه لم يكن له اختيار شخصى لمصر أو مدينة طنطا بالذات لتكون مركزا ومقرا لدعوته وإنما أختارت له العناية الإلهية هذا الموطن من كنانة الله فى أرضه ، ولقد وجه إلى الأرتحال إلى طنطا بالإلهام المنامى الصادق مرة .. واثنتين .. وثلاث .. وكوشف بأبناء قلبه ، وأتباعه ومريديه فى الطريق وهم لايزالون فى عالم الغيب أو صبية فى المهد فرآهم آنذاك بعين بصيرته رجالاً وأبطالاً وهداة مصلحين أجل : إنه وعد الله تعالى لوليه بنشر نوره وفتح طريقه فى الموطن الذى قررته المشيئة الالهية (طندتا) كما أنبأ بذلك قول سيدى حسن الأكبر لشقيقه الإمام البدوى – عليهما الرضوان (..سر يا أحمد فى هذه الليلة إلى البلاد التى وعدك الله بها، وأنت فى حفظ الله تعالى) (١٧).

وصول الإمام البدوى إلى طنطا :

لقد دخل القطب الشريف النبوى سيدى أحمد البدوى – رضوان الله تعالى عليه – بلدة (طندتا) على قدر من العزيز العليم فى مستهل سنه ٦٣٥هـ على التحقيق كما قدمنا ، وكما رواه صاحب (النفحات الأحمدية) عن طبقات الإمام الحنفى رضى الله تعالى عنه قائلا : (ومما نقل من كتاب الطبقات للشيخ الإمام العالم العلامة المحقق سيدى محمد الحنفى الصديقى رضى الله عنه قال : كان قدوم سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه إلى طندتا ليلة الأحد مستهل المحرم الحرام سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وكانت مدة إقامته بها إحدى وأربعين سنة وذلك فى زمن الشيخ عبدالرازق الكبير ، وكان معاصرا له) (١٨) .

ولقد كان دخول الإمام البدوى إلى (طندتا) فى عهد الملك الكامل ابن العادل –ابن أخ صلاح الدين الأيوبى – وكان حكمه من سنة ٦١٥ إلى سنة ٦٣٥هـ كما قدمنا فى الحديث عن عصر الإمام البدوى وكانت هذه البلدة تعرف قبل الفتح الإسلامى باسم «طنثثا» وكانت تابعة لسبرباى وقد استظهر العارف بالله تعالى الشيخ أحمد حجاب أن هذا الاسم مركب من (طن) و(ثثا) والجزء الأخير قد يكون اسما لمن أنشأ القرية فى القديم – نظير «بشا» الذى أنشأ القرية الثانية (طنبشا) و(بول) الذى أنشأ القرية الثالثة (طنبول) فى الدقهلية – ثم طرأ التبديل على (ثثا) أربع مرات دون أن يعترى (طن) (١٩).

فقد عرفت بعد الفتح الإسلامى باسم (طندتا) ، كما عنى الفاطميون بها فى القرن الخامس الهجرى عناية بالغة فأتخذوها عاصمة لأحد أقاليم مصر السفلى الاثنين والعشرين التى قسمت إليها الدلتا فى عهد الخليفة المستنصر (سنة ٤٢٧ –سنة ٤٨٧هـ) وعرف إقليمها باسم (الطنتاوية) وكانت (طندتا) على عهد الإمام البدوى تتبع – إداريا – بالمحلة الكبرى وزمامها (٢٧٩٠) فدانا (٢٠) ثم عدل اسمها فى عهد المماليك البحرية إلى (طنت) ، وكانت إحدى قرى الغَربية ، إحدى أقاليم الدلتا الأحد عشر . حيث رفعت لها ألوية المجد بعد حلول القطب الشريف البدوى بها وردد اسمها هذا فى قوله : «أنا أحمد البدوى فارس مكة . وساكن طنت فى الملوك لى العزل» !!

ثم عرفت إبان الحملة الفرنسية على مصر باسم (طنط) وكانت آنذاك تابعة لإقليم المنوفية.

ثم عرفت أخيرا باسم (طنطا) وعادت إلى أقليم الغربية فى عهد محمد على باشا وصارت عاصمة لأحد أقسام الغربية . ثم أصبحت (طنطا) عاصمة لأقليم الغربية بأسره سنة ١٨٣٦م ، وكان أول مدير لها هو عباس باشا حفيد محمد على الكبير (٢١) .

وهكذا تحولت القرية الصغيرة إلى إحدى العواصم الدينية بين حواضر العالم الإسلامية ببركة قدوم القطب الشريف البدوى إليها وعز تضاريس هذه البلدة : يستظهر العارف بالله الشيخ أحمد حجاب أن (طنثثا) قد أنشئت على ربوات عالية أو تلال مرتفعة متقاربة بدليل تلك التدرجات والانحدارات التى تنتهى بها مسالكها ، وكان من بين تلك التلال التل الأحمر المجاور لدار شحيط ، والذى بنى مكانه سيدى عبدالعال رضى الله عنه زاويته الأحمدية بعد أن أزاله بأمر سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه قبل وفاته .

وفيها أيضا : التل الذى أقيم عليه المسجد البوصة (وهو مسجد البهى الآن) ، ومنها كذلك تل الحدادين المعروف للآن وغير ذلك (٢٢) .

موقف الأولياء بطنطا عند قدوم القطب البدوى إليها :

كانت (طندتا) لدى قدوم الإمام البدوى إليها : بها جماعة من الأولياء متفاوتون فى المراتب والأقدار ، فمنهم الراسخون المكملون بالأدب العالى ، ومنهم المتوسطون ، ومنهم أرباب أحوال لم ترسخ قدمهم فى الولاية فأغتروا بأحوالهم فى البداية ، فقطع بهم – والعياذ بالله – دون بلوغ الغاية ، وهم المستدرجون :

وقد تجسدت مواقف هؤلاء وأولئك من العارف الملثم تبعا لحقائقهم ومنازلهم فى الطريق فكان من أولئك الأولياء الراسخين : سيدى سالم المغربى رضى الله تعالى عنه الذى كوشف بمقدم سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه إلى طندتا ، فبشر بقدومه قبل وصوله بنور الله تعالى وأخبر بذلك الشيخ ركن الدين – الذى كان يعرف بركين وكان بمثابة شيخ البلد – فقال له : (ياركين

أعلم إنه يقدم عليك رجل يسمى أحمد البدوى ، وينزل فى بيتك) (٢٣) .

ويقول الشيخ عبدالصمد فى «الجواهر» : - (وأما سيدى سالم المغربى فانه أقام بطندتا ، ودخل تحت حكم الأستاذ - أى السيد البدوى - وسلم الأمر إليه إلى أن مات بها ، وهو مدفون قريبا من مقام الأستاذ رضى الله عنه وأما غيره :فلم يسلم فسلب لوقته) (٢٤) .

وظاهر هذا الكلام يعطى أن سيدى سالما قد كان موجودا عند دخول سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه طنطا وأنه قد دخل تحت حكمه ونفوذه الروحى إلى أن لقى ربه .

بيد أن الشيخ عبدالصمد يذكر فى موضع آخر أن سيدى سالما قد لقى ربه قبل قدوم الإمام البدوى إلى طنطا ، إذ يقول إثر نقل حديثه السابق للشيخ ركن الدين : «فلما انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى دفن بها ، وقبره غربى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وبعد وفاته بمدة قدم سيدى أحمد البدوى ضارب اللثامين» (٢٥) .

ويمكن الجمع بين مفادى الروايتين بأن سيدى سالما رضى الله عنه قد بشر بقدوم الإمام البدوى ومهد لحضوره قبل وفاته ، ثم لما حضر القطب البدوى سلم له بالقيادة الروحية وهو فى حضرته البرزخية طيلة حياة السيد حتى انتقاله رضى الله عنه وعلى هذا يكون الضمير فى قوله (إلى أن مات بها) فى الرواية الأولى راجعا إلى القطب البدوى لا إلى سيدى سالم رضى الله عنهما . ومحصل ذلك أن أهل التصريف من الأولياء المتمكنين قد سلموا للإمام البدوى زمام القيادة الروحية أحياء وأمواتا ، وهم فى قبورهم أحياء ، وحياتهم البرزخية أعلا وأرقى من حياة الشهداء غير الأولياء ، لأن الأولياء هم فى الحقيقة شهداء الجهاد الأكبر ، شهداء المحبة المستغرقون فى أنوار المشاهدة .

وكان من الأولياء الذين سلموا للإمام البدوى ودخلوا تحت قيادته الروحية وصاروا من أتباعه : سيدى حسن الصائغ الإخنائى - نسبة إلى قرية (إخنا) المعروفة الآن باخناواى وتقع شرق طنطا على بضعة كيلومترات منها - فانه أيضا قد كوشف بمجيء سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قبل قدومه طندتا ، فكان يقول لأصحابه - وهو مقيم بها -ما بقى لنا إقامة صاحب البلد قد جاء إليها (!!) وتكرر ذلك منه والناس لايعرفون مراده ، فخرج إلى بلدة (إخنا) وضريحه بها مشهور إلى اليوم (٢٦) ويجرى تجديد مسجده وضريحه الآن .

وكان من النوع الآخر الذى لم ترسخ قدمه فى الولاية وأغتر ببوارق الأحوال التى يستدرج بها من لم يبلغ مبلغ الرجال : بعض اعترض على مجيء السيد البدوى وقيادته للأولياء فى (طندتا) فسلبوا حظهم من الولاية وأنطفأ اسمهم ، ومنهم شخص كان يدعى (صاحب الإيوان العظيم) ويسمى بوجه القمر ، وكان له قدر فى الولاية لكنه عليه الحسد لعدم رسوخ ولايته فلم يسلم لأمر الله تعالى ولم يتأدب مع قطب الأولياء البدوى واعترض عليه ولن ينقد له فسلب - والعياذ بالله تعالى - وصار موضعه الذى هو محل مدفنه بطندتا مأوى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد .

ثم كان هناك جمع من الأولياء أهل الأحوال الصادقة والمقامات الراسخة والآداب العالية جاءوا لقطب الولاية والعرفان اثر قدومه مستمدين من بركاته وفتوحاته (٢٧)

إقامة الإمام البدوى بدار (ركن الدين) واتخاذها مركزا لطريقته :

لقد هيأت العناية الالهية للقطب الشريف البدوى مقامه فى طندتا ، كما هيأت القلوب والارواح لتلقى دعوته الربانية المحمدية الصوفية ، حيث سبق قدومه تبشير الأولياء به ومنهم سيدى سالم المغربى رضى الله عنه الذى استدعى أحد الصالحين المؤهلين للتبعية الروحية للقطب البدوى رضوان الله عليه ، وهو الشيخ (ركن الدين) الذى كان يسمى أيضا بالشيخ (ركين) وبشره بمقدم أبى الفتيان وبنزوله فى بيته ، وياله من شرف وإسعاد!!

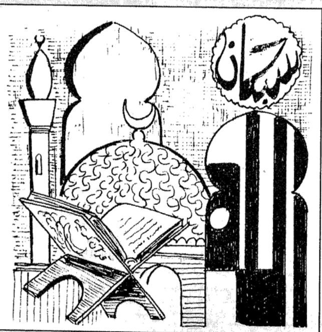
وكان الشيخ ركين من أعيان طندتا ومن تجارها المرموقين ، فكان له متجر بسوق الناحية يتجر به فى العسل والزيت والعلف وغيره ، وكان لدكانه بابان : أحدهما المتجر والآخر يتوصل منه إلى بيته الذى كان يجاور مسجد (البوصة) الذى يعرف الآن بمسجد البهى بطنطا فكانت مجاورة بيت الشيخ ركين للمسجد من أهم مرشحاته للإقامة وقد كان من عادة الشيخ ركين - ومن دلائل صلاحه أيضا - أنه يصنع فى بيته طعاما ويقيم فيه كل أسبوع وليمة ومأدبة طعام لأقاربه وأرحامه فيطعمهم ويكرمهم ويرحب بهم ثم ينصرفون ، فبينما هم مجتمعون عنده فى مثل ذلك اليوم : إذ دخل عليهم سيدى أحمد البدوى رضي الله تعالى عنه ، وكان فى حال عظيم ، ولى شامخ عظيم المهابة متحقق بحقيقة التوحيد ، والتجريد ، والتفريد ، والعبودية الصادقة لله تعالى ، أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره ، ضارب اللثامين ، مستغرق فى الجلال الذى لايطيقه إلا فحول الرجال (!!) فلما وقع بصر أهل البيت عليه راعهم المنظر ، فصاحت النسوة من روعة جلاله حتى هرع الشيخ ركين وقال ما الخبر ؟؟

فقال من لا يعرف الحقيقة والخبر : رجل مجنون دخل البيت بغير استئذان !!

ولكن جذب الحال قد اشتبه - على من جهل - بالجنون المحال ، والإستئذان قد سبق مع البشرى بقدوم قطب الرجال ، فيما كان بين سيدى سالم والشيخ ركين بلا جدال .

ولذا كان موقف صاحب البيت ركن الدين على هذا النحو الذى تصوره رواية صاحب (الجواهر) .. (فنظر إليه الشيخ ركين ، فإذا هو رجل مجذوب ، وأمارات الولاية لائحة على وجهه فوقع فى قلبه أنه البدوى الذى بشره به الشيخ سالم بإلهام من الله تعالى فأقبل عليه بكليته ، وقبل يديه ورجليه وتبرك به ، وجثى على ركبتيه ، وجلس متأدبا بين يديه ، وأكرمه غاية الإكرام ، ووصى أهل بيته بخدمته ، والقيام به كما يجب وصار هو لايقصر فى خدمته طرفة عين) (٢٨) .

ولقد أثمر إخلاص الشيخ ركن الدين وصدق محبته لشيخه الإمام البدوى ظهور بركات الى



السيد البدوى المفتـرى عليه



الفتيان على الأمة وعليه وإنقاذهم – بفضل مكاشفاته – من البلاء العظيم .

فيروى صاحبا «الجواهر» و«النفحات» أن سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه دعا الشيخ ركين وقال له :ياركين ، إن الله تعالى أطلعنى على غلاء عظيم يقع للأمة فاشتر القمح وأخزنه عندك لينتفع به الناس ولا يحتاجوا أن يسافروا إلى البلاد فى طلبه، وترخص لهم إكراما لهم ولنبيهم صلى الله عليه وسلم.

فتقدم إليه الشيخ ركين وقبل يده وانصرف من عنده، وجعل يشترى القمح حتى لم يبق معه درهم ولا دينار، وكان السعر أرخص ما يكون فى ذلك الوقت، وجعل يأخذ حلىّ نسائه وأقاربه وأمتعتهم ويبيع ذلك ويشترى بثمنه القمح ويخزنه فى الحواصل.

ولم تمض إلا أيام قلائل حتى وصل السعر منتهاه، واحتاج الناس إلى الشراء من البلدان الأخرى، فاستأذن الحاج ركين أستاذه سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فى البيع، فقال له: بع للناس، وسامحهم، وترخص لهم، وادخر ذلك عند الله تعالى، ففتح الحاج ركين حواصله وباع وتحصل عنده من ذلك شيء كثير، ثم أخرج القائمة بأثمان الحلى، وكل من كان أخذ منه شيئا رده له وزاد لأهله ومد لهم الأسمطة وأكرمهم غاية الاكرام (٢٩) فانظر إلى بركة قدوم القطب البدوى إلى طندتا!!

إن لهذه الواقعة دلالات عظمى يجب أن يتدبرها أحباب الإمام البدوى وخصومه على السواء.

فمنها: أن الله تعالى أطلع وليه الشريف البدوى على أمر من المغيبات المستقبلية وذلك من قبيل الكرامات العلمية الغيبية نظير ما وقع لسيدنا الخضر فى أمر السفينة والغلام .

ومنها : أن القطب البدوى كان متخلقا بخلق الرحمة والشفقة المحمدية على الأمة فأمر مريده بتخزين القمح وقت السعة وبذله للأمة وقت الضيق والبلاء.

ومنها: تجسيد مسلك الصوفية فى تفريج الكروب عن الأمة المحمدية ومعايشتهم فى أزماتهم بالرحمة والاخلاص، ومن ثم تتهافت دعوى أن التصوف سلبية وانعزالية عن واقع الأمة، ويتجلى المعدن الحقيقى للصوفية بأنهم قمة الايجابية والبذل والإيثار.

ثم منها: أن الولى الربانى يعامل النبى صلى الله عليه وسلم فى أمته، لأنه وارث محمدى، ألم تر الإمام البدوى يقول لمريده ركين «وترخص لهم إكراما لهم ولنبيهم صلى الله عليه وسلم» ؟؟

وثمة كرامات أخرى لسيدى أحمد البدوى مع الشيخ ركين سنعود إليها بمشيئة الله تعالى عن الحديث عن كراماته.

ولقد كانت دار الشيخ ركن الدين هى المستقر الأول لإقامة سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه بطندتا حيث أقام بسطحها اثنى عشر عاما متخذها مركزا لدعوته التى عرفت بالسطوحية .

وإلي الملتقي في العدد القادم بمشيئة الله تعالى

هوامش

١ – يعنى سيدى حسن الأكبر شقيق الأمام البدوى رضى الله تعالى عنهما .

٢ – الإمام نورالدين علي بن إبراهيم الحلبى ، النصيحة العلوية فى بيان حسن طريقة السادة الأحمدية بتحقيق العلامة أحمد عزالدين خلف الله ص٤٢ط/الأولى .

٣ – أنظر الجواهر السنية للشيخ زين الدين عبدالصمد الأحمدى /ص· ٦٠ .

٤ – إنه مقام الوراثة المحمدية فى الدعوة إلى الله المتحقق بكمال الأتباع المنبىء عنه قوله تعالى (قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعنى ..) سورة يوسف /١٠٨ .

٥ – العارف بالله تعالى سيدى أحمد حجاب : العظة والاعتبار ص١٢٨ط/ المجلس الأعلى .

٦ – أخرج البخارى عن أبى سعيد ، ومسلم عن الإمامين ابن عمر وأبى هريرة وغيرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أنظر التخريج فى الفتح الكبير للنبهانى (١٣٨/٢ط الحلب) .

٧ – أنظر : الجواهر السنية للشيخ زين الدين عبدالصمد الأحمدى ص٦٠ – ٦١ .

٨ – لايستشكل مهنا برؤية سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه للملك فى منامه فان رؤية الملك جائزة وواقعة فعلا لغير الأنبياء فى اليقظة كما ثبت من رؤية الصحابة لهم يوم بدر والأدلة على ذلك كثيرة أوردها الإمام السيوطى رضى الله عنه فى مؤلفه القيم (تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى والملك) أنظر · مجموع المنحة الوهبية فى رد الوهابية للشيخ حسن حلمى إبشيق ابن سعيد أستانبول (نشر مكتبة أبشيق بفاتح أستانبول تركيا) .

٩ – هذه الكرامة لها تأصيلها بما ثبت عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ندائه (ياسارية الجبل) سماع سيدنا سارية له وتنفيذ أمره الذى كان سببا فى نصر المسلمين ، وذلك مؤيد أيضا بما فى حديث البخارى (فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ...)

١٠ – ولا يستشكل أيضا بهذه الكرامة الخارقة للعادة ، فإن الله تعالى يطوى لأوليائه الأرض ويبلغهم المسافات البعيدة فى المدة اليسيرة ، وتأصيل ذلك من القرآن · فى قوله تعالى (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ..) سورة النمل : من الآية الأربعين .

١١ – أنظر : النفحات الأحمدية للشيخ عبده حسن راشد الخفاجي : ص/٢٣٠ والنصيحة العلوية ص٤٣ .

١٢ – أنظر · (السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة) للدكتور أحمد صبحي منصور ص٩٠ (والسيد البدوى دراسة نقدية) لعبدالله صابر ص١٠٣ ط دار الوفاء.

١٣ – أنظر ترجمة الإمام أحمد الرفاعى عن رضى الله عنه بمعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢٥/٢) .

١٤ – أنظر النصيحة العلوية للإمام نورالدين الحلبى ص٤٢ – ٦٣ .

١٥ – العارف بالله تعالى سيدى أحمد حجاب : العظة والاعتبار : ص/١٢٩ .

١٦ – د. أحمد صبحى منصور : السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة : ص٩١.

١٧ – أنظر : الجواهر السنية للشيخ عبدالصمد : ص ٦٠ – ٦١.

١٨ – العلامة الخفاجى : النفحات الأحمدية ص/٢٣١ .

١٩ – الشيخ أحمد حجاب رضى الله عنه · العظة والاعتبار ص١٢٩ .

٢٠ – أنظر التعليق على كتاب النصيحة العلوية لنورالدين الحلبى تحقيق وتعليق الشيخ أحمد عزالدين خلف الله ص ٤٢ .

٢١ – أنظر : حياة السيد البدوى لإبراهيم نورالدين : ص/٤٧ .

٢٢ – أنظر : العظة والاعتبار : آراء فى حياة السيد البدوى لسيدى الشيخ أحمد حجاب ص/١٢٩ .

٢٣ – أنظر : الجواهر السنية للشيخ زين الدين عبدالصمد ص/٤٠ والنفحات الأحمدية للعلامة الخفاجى ص٢٣١ والنصيحة العلوية للإمام الحلبى ص٤٤ .

٢٤ – الشيخ عبدالصمد الأحمدى : الجواهر السنية : ص٢٣ .

٢٥ – الشيخ عدالصمد الأحمدى المصرى : الجواهر السنية ص٤٠ .

٢٦ – أنظر الجواهر السنية للشيخ زين الدين عبدالصمد ص٢٣ والطبقات الكبرى للإمام الشعرانى رضى الله عنه : ١٥٦/١ط· الشرفية ، والنصيحة العلوية للإمام الحلبى ص٤٧ .

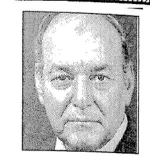
٢٧ – سيأتى ذكر لقاء هؤلاء الأولياء بالإمام البدوى فى الحديث عن مركز الدعوة الأحمدية السطوحية أو جامعة السطح الأحمدية إن شاء الله تعالى .

٢٨ – الشيخ زين الدين عبدالصمد الأحمدى : الجواهر السنية ص٤٠ وأنظر النفحات الأحمدية للخفاجى ص٢٣١ . .

٢٩ – أنظر : الجواهر السنية ص/٤١ والنفحات الأحمدية ص/٢٣٢ .

أخبار الطاقة والكهرباء

إنارة جميع العشوائيات والتوابع خلال عامى ٩٧/ ٩٨ بدلاً من عام ٢٠٠٥



إعداد :

سعد عشوش

●● لما كانت الكهرباء هى الدعامة الأساسية التى ترتكز عليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة فإن هيئة كهربة الريف تتحمل على عاتقها مسئولية المساهمة فى نشر الكهرباء فى كل شبر على أرض الوطن .. فقد قامت بدورها بإنشاء الشبكات الكهربائية وشيدت المحطات والمحولات وخطوط وأبراج الكهرباء وإنارة القرى والتوابع ●●

وبتوجيهات المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة وقيادة المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس مجلس إدارة هيئة كهربة الريف حققت الهيئة انجازات لا حصر لها وقطعت خطوات عملاقة فى الطريق بهدف تشجيع المشروعات الصناعية والزراعية واستصلاح الأراضى والرى والتعمير والاسكان..

يقول : المهندس ماهر أباظة إن هيئة كهربة الريف تعمل بكل ثقلها فى ٢٤ محافظة عدا القاهرة والاسكندرية وتطلق نورها لخدمة ٤٢ مليون نسمة من سكان الريف والنجوع والكفور وهو ما يعادل حوالى ٧٠٪ من سكان مصر هذا بالإضافة إلى المهام المكلفة بها نحو توفير الطاقة الكهربائية لمشروعات الرى الكبرى ودعم الصناعات البيئية ومشروعات استصلاح الأراضى.

– باختصار شديد استطيع أن أقول بأن الانجازات الكبرى التى حققتها هيئة كهربة الريف خلال سنوات حكم الرئيس حسنى مبارك تمثل الحجر الأساسى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمصرنا العزيزة وأن استخدام الكهرباء فى ريف مصر يعتبر جواز المرور للوصول بالقرية إلى المستوى الذى نريده لها..

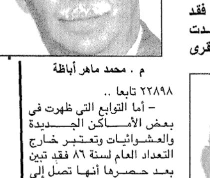
أولا: انجازات في مجال كهربة القرى:

ولندع المهندس أحمد صالح رئيس مجلس إدارة هيئة كهربة الريف يروى لنا بالتفصيل أهم إنجازات الهيئة التى تمس كافة النواحي الاقتصادية فى قرى ومدن الجمهورية ..



احمد صالح إبراهيم

أولا : بالنسبة لكهربة القرى .. لقد بلغ عدد القرى الرئيسية وتوابعها الكبيرة التى تم توصيل التيار الكهربائى اليها ٦١٣١ قرية وتابعا كبيرا بالإضافة إلى إتمام إنارة ٢٢٣٦٢ تابعا صغيرا من إجمالى التوابع المدرجة بتعداد عام ١٩٨٦ والبالغ عددها ٢٢٨٩٨ تابعا ..



م . محمد ماهر أباظة

– أما التوابع التى ظهرت فى بعض الأماكن الجديدة والعشوائيات وتعتبر خارج التعداد العام لسنة ٨٦ فقد تبين بعد حصرها أنها تصل إلى حوالى ٤٠٠٠ تابع تم إنارة ٧٤٤ تابعا منها وسيتم إنارتها بالكامل خلال عامى ١٩٩٨/٩٧ .

كما أجرت الهيئة ٥٩٨٨ عملية تدعيم مرحلي للشبكات الكهربائية للقرى التى سبق إنارتها فضلا على تجديد وإحلال الشبكات المتهالكة لعدد ١٨٧٢ قرية ..

وقال المهندس أحمد صالح:

– ولمواجهة التزايد المستمر على طلب الطاقة الكهربائية والامتدادات العمرانية الأفقية والرأسية ولتحقيق هذه الأغراض

– قامت الهيئة بإجراء عمليات التدعيم الشامل والعاجل لمدن الجمهورية عدا مدينتى القاهرة والاسكندرية حيث تم بالفعل تركيب المهمات الآتية :

٣٢١ لوحة توزيع جهد ١١ ك.ف.

٧٠١٨ كشكا كاملا بالمحول سعات مختلفة..

٨٣٤٨ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط..

١٠٣٧٦ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ..

وأضاف :

– ولتوفير مصادر التغذية المناسبة للمشروعات المختلفة .. فقد تم خلال تلك الفترة إنشاء وتوسيع عدد ٢٥٧ محطة محولات جهد ١١/٣٣/٦٦ ك.ف. وخطوط ربطها بالشبكة الموحدة بطول حوالى ٣١٠٠ كم وقد بلغت السعة المضافة على الشبكة من خلال هذا الانجاز حوالى ٦١٦٠ م.ف.أ..

سيناء للمنجنيز .. ومؤشرات النجاح

م . محمد حسن عيد : يعيد لها مجدها الذهبى الذى كان عام ١٩٦٧ .

هذا المجد الذهبى – والذى شيده المهندس صلاح غالب أول رئيس وعضو منتدب للشركة عام ١٩٥٧ – حتى العدوان الغاشم ١٩٦٧ – والذى دمره بالكامل .. والذى كنا افتقدناه – بل نسيناه .. هذا المجد الذهبى . مجد التعدين — والذى يعيد بناءه اليوم . ابن من أبناء «مصر الحرة» المهندس محمد حسن عيد . رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب . والذى ندعو الله أن يوفقه إلى اداء رسالته . لتوفير سبل العيش الكريم لأبناء المنطقة بسيناء . والعمل على تشغيل «مكثف المياه» الذى كان من ضمن المشروع العام والذى كان أملنا وأمل أبناء سيناء لتوفير المياه العذبة وتشجير المنطقة . والمناطق المجاورة . وزراعتها . لإمكان إمداد العمال والسكان باحتياجاتهم التموينية . وذلك بتخصيص منطقة للخضراوات ومنطقة لحدائق الفاكهة ومراع لتربية الماشية لزيادة الاستقرار . وكل ذلك من فائض «مكثف المياه».

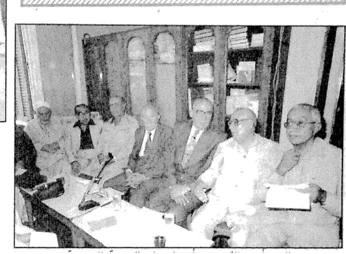
والحمد لله – قرأنا والحديث على لسان المهندس محمد حسن عيد . بإن الله وفقه بحجم مبيعات يقدر بمبلغ ٧٨ مليون جنيه منها ٤٨ مليون صادرات للخارج . آملين من الله عز وجل أن يوفق المهندس محمد حسن عيد . وأن يكون أكثر واكبر من «صلاح غالب المؤسس الذى لم يكن يقف أمام أى عقبة تقابله . بل كان دائما عليها غالب بعد الله . والعاملين معه على تطوير الموانىء أبو زنيمة ، رأس ملعب . لتسعد وليتيح لها المزيد من الإنتاج بمناجمها ومحاجرها . ليأخذ طريقه إلى التصدير. وهذا أمل ليس ببعيد على الله وجهد العاملين بسيناء للمنجنيز وعلى رأسها المهندس محمد حسن عيد – وتحت قيادة وتوجيهات الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام .



م . محمد حسن عيد

أخبار وقرارات صوفية

يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف


السيد أحمد القصبى برأس اجتماع الجمعية العمومية

بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م نرفق مع هذا النشرة الدورية المرسلة للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة لتنفيذها نصا وروحا :

بسم الله الرحمن الرحيم

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم »

صدق الله العظيم

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية ..

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ...

فان أعظم الأعياد الاسلامية وأشرفها قدرا وأمثلها ذكرا هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وامامنا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أظل وقته وقرب موعده وأشرقت أنواره .

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وامامهم الأول .

ومن أوجب الواجبات علينا أن نسمو الى جلال هذه الذكرى وأن يكون احتفالنا بها نموذجيا عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها وأن نتحرى فيها المحافظة على الآداب الاسلامية والقواعد الشرعية ، وأن نطهرها مما يشوبها أو ينال من شرفها ، وأن نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا .

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد الى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة إلى التمسك بالمثل العليا والأسوة الحسنة والمحبة والصدق والاخلاص وإنكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والإحسان إلى الأرامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وإرشادهم إلى المفاهيم الصحيحة التى تدعو إلى طهارة دينهم ودنياهم وتحصينهم بالتقوى والايمان وغرس القيم الروحية فى نفوسهم ومحاربة الإرهاب .

الواجب يقتضى أن نكون جميعا قدوة صالحة لجماعات المسلمين وأن نعظ ونرشد ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام .

الأمين العام

عبد الحميد عبد اللطيف

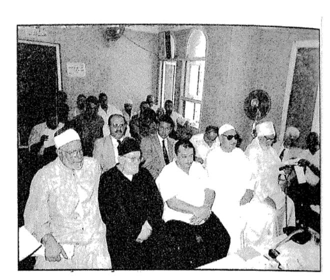
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

أحمد عبد الهادى القصبى

برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤١٧هـ :

١ - لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والأقاليم حسبما هو متبع سنويا ، وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الإمام الحسين وسير الموكب الصوفى العام المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤١٧ هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف عقب صلاة المغرب بالمسجد الحسينى رضى الله عنه ، حيث يلقى سماحة الوزير شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه .

٢ - تقرر أن تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والأقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤١٧ هـ وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الأمن ومأمورى المراكز والأقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة بالاشراف على الاحتفال



جانب من الحاضرين لاجتماع الجمعيه العموميه

وعلى المواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف ونوجه النظر الى تذليل كل خلاف أو نزاع قد ينشأ أو يحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيب المواكب وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها (حكم القديم على قدمه) وللسادة الوكلاء الحق فى إلغاء أية مسيرة اذا فشلت الجهود الرامية إلى تسوية النزاع أو اذا ترتب على ذلك الإساءة إلى السمعة الصوفية أو مقتضيات الأمن .

٣ - يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية.

وختاما أرجو أن يتقدم الينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وما تم فيه.

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
أحمد عبد الهادى القصبى

مبادىء وتعليمات هامة للعمل والالتزام بها

أولا - فى مجال الذكر :

١ - الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى تحميده وتمجيده وذكر أسمائه الحسنى على أكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالأسماء الحسنى يجب أن يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ما ورد فى القرآن الكريم .

٢ - لا تعقد مجالس الذكر فى غير الأماكن الصالحة للعبادة، ويجب على الذاكرين بالمساجد أن يحافظوا على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه ، وحرصا على حرمة بيوت الله وآداب الذكر .

٣ - لا تعقد مجالس الذكر فى مكان عام إلا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الأمور المنافية للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية .

٤ - ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الآلات المنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لا تتفق مع الشرع الشريف .

٥ - يجب على الذاكر فى مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر أو بالقرب منها .

ثانيا - الموالد والمواكب العامة :

١ - لا يحتفل بسير موكب صوفى دون اذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية أو السادة وكلاء المشيخة العامة فى الجهات ويشترط عدم سير المواكب الصوفية إلا فى المناسبات الدينية أو الوطنية بها رسميا .

٢ - يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والأعلام ويمنع منعا كليا السير فى المواكب بهيئة منافية للآداب الشرعية كارتداء الأزياء الغريبة سواء على الرأس أو الجسد الى غير ذلك.

٣ - الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الأحزاب والأوراد صحيحة واضحة على أتم حال من الكمال والوقار والوعظ والارشاد فلا يضرب خلال سير الموكب طبل ولا يقرع دف ولا ينفخ فى ناى ولا يضرب جسم بسلاح ولا تستعمل الآلات المنوعة ولا تحمل الهوام ، وعلى الخلفاء والنقباء أن يراقبوا الموكب وأن يحافظوا على سيره بحيث يكون على أتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى.

٤ - اذا حصل خلاف على العقب فى موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الأعلى فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٤٣ وهى :

« المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب فى القرى والمدن (ان القديم على قدمه) . بمعنى أن الطريقة التى أعقبت من قديم تستمر مادام لها وجود فى القرية أو المدينة أما اذا أريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق فى المدينة أو القرية التى لم يسبق أن سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى أقدم طريقة حلت بالقرية أو المدينة ثم يليها التى حلت بعدها وهكذا .

أما اذا أراد رجال طريقة من الطرق أن يحدثوا موكبا فى مولد أو خلافه وساروا به فاذا ما أرادت طريقة أخرى الاشتراك معها فى السير فتكون الطريقة التى أحدثت الموكب هى صاحبة العقب ، هذا وإلا عرضت كل مسألة على حدة على هيئة المجلس الأعلى للطرق الصوفية لاصدار قرار بشأنها .

الجزاء على مخالفة هذه القواعد :

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ببنودها الثلاث :

- أن يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات .

- يجرى عليه ما تقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروفة من الانذار والوقف والعزل والطرد مع الإعلان

ثانيا - اجتمعت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الثلاثاء ٩ صفر ١٤١٧ هـ الموافق ٢٥ يونيو ١٩٩٦ م وأصدرت القرارات التالية

أخبار وقرارات صوفية

والتي سبق أن أصدرها المجلس الأعلي للطرق الصوفية للعمل بها نصا وروحا :

بسم الله الرحمن الرحيم

« وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »

صدق الله العظيم

السادة المشايخ الأجلاء ووكلاء المشيخة العامة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ...

انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية فى تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء ٩ صفر سنة ١٤١٧ هـ الموافق ٢٥ من يونيو سنة ١٩٩٦ م بدار المشيخة العامة برئاسة سماحة السيد الوزير / أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضور النصاب القانونى من السادة مشايخ الطرق الصوفية حيث بدأ الاجتماع بقراءة الفاتحة ، وسارت وقائع الجلسة على النحو التالى حيث صادقت الجمعية على القرارات الآتية والتى سبق أن أصدرها المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، ونحن نذيعها عليكم للعمل بها نصا وروحا .

أولا : عرض السيد الأستاذ/ عصام الدين أحمد محمد شمس الدين المدير المالى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية الموازنة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية عن العام المالى ١٩٩٦/١٩٩٧م التى سبق أن وافق عليها المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأحالها الى الجمعية العمومية حيث تمت الموافقة عليها بالإجماع .

ثانيا : بالنسبة لموضوع الاستبيانات المطلوبة من السادة مشايخ الطرق الصوفية تعريفا بطرقهم حيث تقدم الأغلبية من السادة المشايخ باستبياناتهم ، قد تبقى بعض السادة المشايخ وعددهم ٢١ شيخا لم يتقدموا بالاستبيانات الخاصة بهم .

ولما كانت الأمانة العامة قد أرسلت اليهم كتابا دوريا مرفقا به نموذج من الاستبيان ، وقد وافقت الجمعية العمومية على إعطاء السادة المشايخ المذكورين مهلة أخرها شهر يوليو ١٩٩٦ وعليهم سرعة استيفاء الاستبيانات وتقديمها للأمانة العامة قبل نهاية الموعد المحدد تلافيا للمساءلة .

ثالثا : بالنسبة للجان الاستشارية الصوفية بالمحافظات والتى أصبحت شبه متوقفة لعدم إخطار السادة المشايخ بمندوبيهم وممثليهم فى هذه اللجان ، وقد أوصت الجمعية على قيام السادة مشايخ الطرق الصوفية بموافاة الأمانة العامة بكشوف بأسماء نواب طرقهم وممثليهم فى هذه اللجان كل محافظة على حدة مبينا بها الأسماء ومحل اقامتهم تفصيلا حتى يمكن إخطار وكلاء المشيخة العامة بالمحافظات بإسمائهم وعناوينهم حتى يتسنى دعوة هذه اللجان والقيام بواجباتها تحقيقا للأغراض المرجوة من تشكيلها .

كما تمت الموافقة على رفع المبلغ الذى سبق الموافقة عليه لصرفه للجنة التى تتقدم بمحضر اجتماعها من ثلاثين جنيها عن المحضر الواحد الى مبلغ مائة جنيه حتى يمكن صرف بدلات انتقال للسادة أعضاء اللجنة الاستشارية حفزا لهم على المداومة على حضور الجلسات والاشتراك فى مناقشاتها .

رابعا : بالنسبة لجهاز خلفاء الطرق الصوفية الذى يمثل القاعدة العريضة والأساس الذى يرتكز عليه النظام الصوفى ولإمكان النظر فى إصلاح هذا الجهاز تمت الموافقة على التأكيد على عدم منح اجازة الخلافة للمريد إلا بعد مرور ثلاث سنوات على الأقل بشرط الإلمام بشىء من مبادىء العبادات وحفظ آيات من القرآن الكريم والتعريف بمبادىء التصوف وشعائره ، وعدم إعطاء اجازات على بياض .

أما بالنسبة لجهاز النواب وخلفاء الخلفاء ، فقد تقرر أنه لا يتم تعيينهم إلا بعد عقد امتحان لهم فى القراءة والكتابة وعلوم الدين ومكارم الأخلاق ، بالإضافة الى عدم ازدواج الوظيفة فى مكان واحد ، كما أنه لا يعين نائب إلا فى محافظة أو قسم أو مركز شرطة أو نقطة شرطة ولا يعين نواب فى بلد من البلدان .

خامسا : بالنسبة لمجالس الذكر : فقد وافقت الجمعية على ضرورة إصلاح مجالس الذكر وتهذيبها بأن تمنع الآلات الموسيقية منعا كليا والطبول والدفوف والناى واختلاط النساء بالرجال والنطق باسم الجلالة كاملا ، وأن يكون الذاكر نظيفا على وضوء ، كما يجب اقتران مجالس الذكر بمجالس العلم لتعريف الذاكرين بدينهم وأخلاقهم.

سادسا : بالنسبة للمواكب الصوفية : فالواجب يقتضى أن تكون هذه المواكب على درجة

الموافقة على قرارات مجلس المجلة

وافقت الجمعية العمومية على جميع التوصيات التى وردت بمحضر اجتماع مجلس ادارة مجلة التصوف الاسلامى فى الجلسة التى انعقدت مساء يوم الأحد ٢٩ محرم سنة ١٤١٧ هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٩٦ م ، ومن أبرزها أن يشترك كل شيخ طريقة بشراء ٢٠ نسخة من مجلة التصوف الاسلامى شهريا ، بالإضافة الى العدد المقرر لكل طريقة وهو ٤٠ نسخة

وبالنسبة للسادة الوكلاء فالواجب يقتضيهم متابعة بائعى الصحف والمجلات بمناطق توكيلهم والعمل على بيع جميع أعداد المجلة بحيث لا يعاد منها مرتجع ، أما بالنسبة لاشتراكهم بأعداد شهرية بالمجلة فسيتم ذلك فى المؤتمر السنوى لاجتماع السادة الوكلاء فى شهر ربيع أخر ونذيع على السادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة العامة ونواب الطرق الصوفية ورجال الطرق الصوفية الذين يتقدمون بنشر أخبارهم وأنشطتهم واحتفالاتهم وتعييناتهم ومجاملاتهم سواء للتهنئة أو العزاء ، فقد قررت الجمعية أنه لا يتم النشر ولا يقبل فى المجتمع الصوفى إلا على أساس مقابل مادى رمزى قدره ٥٠ قرشا للسطر الواحد الذى يضم خمس كلمات وذلك اعتبارا من الشهر القادم شهر ربيع آخر ، وعلى الجميع الالتزام بذلك حيث لن يقبل أى خبر أو نشر إلا بعد سداد هذا المقابل .

كبيرة من النظام كما يمنع منعا كليا استعمال الآلات الموسيقية أو القرع على الطبل أو الدف ، وعدم استعمال العطافيط ، واختلاط النساء بالرجال أو الصبيان أو حمل الهوام والحشرات ، واذا أمكن توحيد الزى بالجلباب الأبيض حتى يكون مظهرا جميلا يعبر عن الواجهة الصوفية بالاضافة الى أن الواجب يقتضى اشتراك جميع السادة المشايخ برجالهم فى المواكب الرسمية وهى مواكب الهجرة والمولد النبوى الشريف ورؤية هلال شهر رمضان

سابعا : بالنسبة لوحدة البيوت الصوفية وعدم تقنينها تحقيقا للقاعدة الصوفية التى تنص على (القديم على قدمه) ، وتحقيقا لذلك وافق المجتمعون على عقد ميثاق شرف بين جميع السادة مشايخ الطرق الصوفية بالنسبة للأشخاص غير المجازين، وذلك بأن يرد الشيخ المريد الى شيخه فى حالة علمه بذلك ولا يقبله بطريقته اطلاقا .

أما بالنسبة للأشخاص المجازين الذين ينتمون الى طرق أخرى غير طرقهم ينطبق عليهم مبادىء القانون .

ثامنا : بالنسبة للطلبات التى تقدم بها السادة مشايخ الطرق الصوفية لاعتماد قرارات الوقف والأبعاد فقد قررت الجمعية عدم التصديق على أى طلب بوقف النشاط الصوفى والإبعاد لأى شخص ما إلا بعد اجراء التحقيق بادانته ، بعد أخذ شهادة الشهود العدول مع إرفاق محضر التحقيق بالطلب .

تاسعا : عرض الأستاذ / عصام الدين أحمد محمد شمس الدين المدير المالى موازنة مجلة التصوف الاسلامى للسنة المالية ١٩٩٧/٩٦ مع عرض مقارنة بين الأرقام المقدرة للسنة المالية الجديدة والمنصرف الفعلى

حيثيات الحكم ببطلان محضر الصلح المقدم من المرحوم الفاسى

ثالثا – ترفق مع هذا حيثيات ومنطوق الحكم الصادر من محكمة جنوب القاهرة ببطلان محضر الصلح المقدم من المرحوم الشيخ شمس الدين الفاسى والذى ادعى فيه تنازل ابن عمه الشيخ محمد ابراهيم الفاسى شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية له عن مشيخة الطريقة المذكورة ، واثبات دلائل التزوير وهذا لأبناء الطريقة الفاسية الشاذلية خاصة وأبناء الطرق الصوفية عامة:

بسم الله الرحمن الرحيم

« قد يدفع الحق بالباطل فيدمغه فاذا هو زاهق »

صدق الله العظيم

بعد نضال أمام ساحات المحاكم الادارية والعادية منذ عام ١٩٨٧ وحتى ٣٠ مايو ١٩٩٦ – القضاء المصرى العادل يقول كلمته:

« أن شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية هو الشيخ الدكتور / محمد ابراهيم الفاسى طبقا لما هو ثابت بسجلات المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

« أن محضر الصلح المؤرخ ١٩٨٩/١٠/١٠ باطل فيما دون به » .

بعد نضال دام أكثر من تسع سنوات أمام ساحات القضاء أصدرت محكمة جنوب القاهرة الابتدائية – الدائرة ٣٩ مدنى بالجلسة المدنية المنعقدة يوم الخميس الموافق ١٩٩٦/٥/٣٠ الحكم الآتى :

فى القضية رقم ٦٠٢١ رقم ٩٠ مدنى كلى جنوب القاهرة المرفوعة من الدكتور الشيخ محمد الفاسى بن محمد ابراهيم شمس الدين بمحمد المكى الفاسى الشاذلى بصفته شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية المقيم باجياد بمكة المكرمة بالسعودية والمتخذ له محلا مختارا بجمهورية مصر العربية (مكتب الأستاذ ابراهيم سعد لبن) المحامى بالنقض والادارية العليا ٤٤ شارع محمد مصطفى المراغى – حلوان .

ضد :

الدكتور / الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى المقيم بفندق مريوط – القاهرة .

السيد وكيل وزارة العدل لشئون مصلحة الشهر العقارى والتوثيق وآخرين .

وفى دعوى الأحقية رقم ١٣٨٣٠ لسنة ١٩٨٩ جنوب القاهرة المرفوعة من الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى .

ضد :

الأستاذ الدكتور / أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بصفته رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

– الشيخ / عبد الحميد عبد اللطيف بصفته الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية .

الحكم :

حكمت المحكمة :

أولا :

فى الدعوى رقم ١٩٩٠/٦٠٢١ كلى جنوب القاهرة :

ببطلان محضر الصلح المؤرخ ١٩٨٩/١٠/١٠ من تنازل الطرف الأول وهو الشيخ محمد ابراهيم الفاسى للطرف الثانى وهو الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى عن مشيخة الطريقة الفاسية الشاذلية وألزمت المدعى عليه بالمصاريف وأتعاب المحاماة.

ثانيا :

فى الدعوى رقم ١٣٨٣٠ لسنة ١٩٨٩ كلى جنوب القاهرة :

المرفوعة من الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسى ضد شيخ المشايخ والأمين العام :

أ – برفض الشق المستعجل وألزمت رافعه بالمصاريف .

ب – برفض الدعوى وألزمت رافعها بالمصاريف وأتعاب المحاماة ورفض ماعدا ذلك من طلبات .

« وقد أسس الحكم المذكور حيثياته على أن فضيلة الشيخ محمد ابراهيم الفاسى هو شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية وأن القرار الصادر من المجلس الأعلى للطرق الصوفية بحظر النشاط الصوفى للمدعى ووقف ما يدعيه فى أحقيته فى شغل المشيخة استنادا لأحكام القانون ١٩٧٦/١١٨ هذا القرار جاء فى محله وقام على أسباب صحيحة ومبررة ، وأن ما دون بمحضر الصلح المؤرخ ١٩٨٩/١٠/١٠ والمنسوب صدوره للمدعى عليه الرافع : محمد الفاسى ونسب اليه أن الآخر تنازل اليه عن المشيخة وذلك بالبند الخامس فى الصفحة الثالثة منه وقد انتهت المحكمة فى الدعوى الأولى إلى أن هذه الصفحة مزورة بالاصطناع وباطلة وذلك استنادا لتقرير الخبير وأن محضر الصلح هذا باطل فيما دون به فى البند سالف الذكر .

فشكرا لله عز وجل وشكرا لقضاء مصر العادل .

ابراهيم سعد لبن
المستشار القانونى للمشيخة العامة للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية

أخبار وقرارات صوفية

للمجلس عن السنة المالية ١٩٩٦/٩٥ ، وقد وافقت الجمعية العمومية على الموازنة المذكورة ، كما وافقت على فصل موازنة المجلة عن موازنة المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

الأمين العام

عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

أحمد عبد الهادى القصبى

رابعا : « تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدى أبو العباس المرسى بمدينة الاسكندرية والليلة الختامية يوم الخميس ٢ ربيع أول سنة ١٤١٧ هـ الموافق ١٨ يوليو سنة ١٩٩٦ م حيث تقيم مؤتمرا صوفيا عاما بساحة المسجد يحضره سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام والسيد ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية ومشايخ وأبناء الطرق الصوفية .

وسننشر تفاصيل هذا المؤتمر فى العدد القادم بمشيئة الله .

خامسا : أصدر سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارات الآتية :

١ - تعيين الأستاذ الشيخ عبده عبد العال طغيان وكيلا للمشيخة العامة عن مركز البدارى.

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

● اعتماد تعيين الشيخ صلاح ابراهيم مرسى على الجازولى خليفة خلفاء نقطة أجهور الرمل .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تعيين الأستاذ عبد الرحمن عبد اللطيف عيد خليفة خلفاء مركز شبين القناطر وتعيين الشيخ بحيرى أيوب العدل خليفة خلفاء مركز السنبلاوين ، والأستاذ الحسينى محمد أبو شنب نائب نقطة طحانوب ، والشيخ محمد بيومى عبد ربه نائب بمدينة شبين القناطر .

الطريقة الضيفية

● تعيين الشيخ طارق محمد هاشم عبد الهادى نائب عن أولاد الشيخ شاكر مرجان عن الوايلى الكبير وعين شمس الغربية.

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ محمد عباس عبد النبى خليفة خلفاء أولاد الخراشى الأحمدى عن مركز القوصية ، وتعيين الشيخ أحمد طه أحمد نائب أولاد الخراشى عن قسم المطرية ، تعيين الشيخ كمال حسين ابراهيم نائب أولاد الخراشى عن نقطة النزالى مركز القوصية ، وجمعة محمد فرج خليفة خلفاء أولاد الخراشى عن نقطة النزالى مركز القوصية، ومحمد عبد الحليم محمد حماد نائب نقطة دروه .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ حسن محمدى الجنزورى الشهير بالشيخ عمر خليفة خلفاء سنتريس ، ومحمد شوقى محمد فهمى الحناوى خليفة خلفاء دنريط ، وصباح محمد صباح قابيل خليفة خلفاء حراوة مركز أشمون ، وعويس محمود عويس خليفة خلفاء وادى عنتر مصر القديمة .

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ على عبد المنعم على حمدين نائب أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى عن مركز ادفو شرق ، وابراهيم فهمى أحمد خليفة خلفاء أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى عن بندر إدفو ، ونور أحمد حسين خليفة خلفاء أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى عن مركز إدفو.

السجادة العنانية

● تعيين السيد عبدالرحمن شحاتة عنان شيخا للسادات.

والسيد حسين محمد أحمد عنان نقيبا للسادة العنانية .

والسيد عطية عمارة العنانى نائبا عاما للسيد/ محمد أبو مشعل.

والشيخ غريب محمد عبدالرحمن العنانى خليفة تل حاوين شرقية .

والشيخ مصطفى رمضان موسى نائب خليفة حى غرب أسوان.

والسيد مكى حسيب مكى نائبا لبندر اسنا.

والسيد منصور محمد عبدالراضى نائبا لمركز أسنا.

والسيد ضياء محمد العنانى خليفة لمركز أسنا.

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● يحتفل أبناء الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد عبد الرحمن أبو عوف بمدينة قليوب والليلة الختامية ٩٦/٧/٨ تحت إشراف كمال الدين حسام نائب الطريقة ، كما احتفل أبناء الطريقة بمولد الشيخ الغرورى بمركز شبين القناطر ، كما احتفل أبناء الطريقة بمولد المنشاوى بناحية كفر حسن سعد مركز طوخ ، كما احتفل أبناء الشيخ حامد عبد الرازق بمولد الشيخ حامد عبد الرازق بالزهوين مركز شبين القناطر .

توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا

●احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز أجا بمولد الشيخ أحمد اللاوندى مركز أجا ، وسيحتفل بمولد الشيخ عبد الرحيم البحراوى بميت مسعود مركز أجا.

توكيل المشيخة العامة عن مركز أولاد صقر

● أحتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز أولاد صقر بمولد الشيخ صلاح الهوارى بناحية بنى عيسى تحت إشراف الشيخ محمد

السعيد محمد الشوربجي وكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا

● احتفل توكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا بمولد الشيخ محمد عبد الدايم وابنه ابراهيم الجزيرى بجزيرة راجح ، كما احتفل بذكرى الشيخ عبد السلام يوسف بمدينة إسنا ، كما احتفل بمولد الشيخ عبد الوهاب مجلى بقرية نجع أبو حميد ، كما سيحتفل بذكرى الشيخ ناصر بقرية النواصر تحت إشراف السيد ابراهيم فرج فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا .

توكيل المشيخة العامة عن مركز الحامول برارى

، سيحتفل الشيخ بهلول على البكرى بمولد الشيخ سالم محمد أحمد البنا بمحطة ٥ ، كما سيحتفل الشيخ طلبة عبده عيد بمولد الشيخ عبده متولى عبده عيد بقرية ٦١ بالخاشق مركز الحامول من ٩٦/٨/٢ الى ٩ منه تحت إشراف الشيخ عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية

● قام السيد الأستاذ ابراهيم حامد سلامة الراضى شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية بزيارة قويسنا البلد يوم الجمعة ١٩٩٦/٦/٧ ، وقد سار موكب صوفى كبير وأقيمت ندوة صوفية بهذه المناسبة ، ويحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ على وصال بقرية دليج فى المدة من ٩٦/٧/٣٠ الى ١٩٩٦/٨/١ ، كما سيحتفل بمولد سيدى خميس فى المدة من ٩٦/٨/١٦ الى ١٩٩٦/٨/٢٢ .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

الدعـوة المبـاركة

الاحتفال بمولد سيد الأنام ومصباح الظلام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

● تحيى هذا الاحتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بالاسكندرية كالعادة السنوية ، وذلك ابتداء من الأحد ٥ ربيع الأول سنة ١٤١٧ هـ الموافق ١٩٩٦/٧/٢١ م حتى السبت ١١ ربيع الأول سنة ١٤١٧ هـ الموافق ١٩٩٧/٧/٢٧م وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد عقب صلاة العشاء ، وتحيى المشيخة ليلة صوفية فى هذه الليلة بالتعاون مع السادة الحامدية الشاذلية .

والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة المواطنين عامة ورجال الطرق الصوفية خاصة للاحتفال بصاحب هذه الذكرى العطرة بما يليق بجلال وقدسية صاحب هذه الذكرى المباركة .

●تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة الاسكندرية وضواحيها أنها قد رتبت الاحتفال بموالد أولياء الله الصالحين لمحافظة الاسكندرية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام وتوزيع الصدقات والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعا للمشاركة فى هذه الاحتفالات الدينية بحضور المواكب بالبوارق والأعلام وكذلك إقامة الندوات الدينية والثقافية والمشيخة توجه الشكر لهيئة تنشيط السياحة بمحافظة الاسكندرية والجمعية التعاونية لنقل البضائع بالسيارات لمحافظة الاسكندرية وكل من ساهم فى تلك الذكريات الدينية أعادها الله على الأمة الإسلامية بالخير والبركات تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية وكل عام وأنتم بخير .

١ - الاحتفال بمولد سيدى محمد العجمى ابتداء من الجمعة ٩٦/٦/٢٨ حتى الخميس ٩٦/٧/٤ قسم الدخيلة بجوار بوابة ٨ ساحة الشيخ منصور مرضى خليفة المقام الشيخ منصور مرضى .

٢ - الاحتفال بمولد سيدى عبد السلام رضوان ابتداء من الجمعة ٩٦/٦/٢٨ حتى الأحد ٩٦/٦/٣٠ قسم المنشية جامع الشيخ خليفة المقام الحاج محمد رضوان .

٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الشهاوى ابتداء من ٩٦/٧/٥ حتى الخميس ٩٦/٧/١١ قسم محرم بك أبيس القرية العاشرة خليفة المقام هاشم على أبو شهاوى خادم الضريح ابراهيم محمد فرج مراقب المولد الشيخ عاشور المغازى .

٤ - الاحتفال بمولد سيدى أبو العباس المرسى ابتداء من الجمعة ٩٦/٧/١٢ حتى الخميس ٩٦/٧/١٨ قسم الجمرك وفى الليلة الختامية موكب صوفى من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء .

٥ - الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى ابتداء من الجمعة ٩٦/٧/٢٦ حتى الخميس ٩٦/٨/١ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سليمان حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام الحاج عبد الفتاح القرش .

٦ - الاحتفال بمولد سيدى بشر ابتداء من الجمعة ٩٦/٨/٢ حتى الخميس ٩٦/٨/٨ قسم المنتزه خليفة المقام محمد شعبان عبيد فى الليلة الختامية موكب من مسجد دار عيسى حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

٧ - الاحتفال بمولد سيدى كمال بالمندرة قسم المنتزه ابتداء من الجمعة ٩٦/٨/٩ حتى ٩٦/٨/١٥ خليفة المقام المستشار محمود سردينة وفى الليلة الختامية موكب صوفى بعد صلاة العشاء .

٨ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الرحال بالمعمورة البلد قسم المنتزه ابتداء من ٩٦/٨/١٦ حتى الخميس ١٩٩٦/٨/٢٢ خليفة المقام الشيخ خليل البراوى مشرف المولد الشيخ محمد صفوت فودة .

٩ - الاحتفال بمولد سيدى

أنشطة صوفية

محمد أبو النور بالظاهرية قسم الرمل ابتداء من ٩٦/٨/٢٣ حتى الخميس ١٩٩٦/٨/٢٩ خليفة المقام الحاج مصطفى شاهين مشرف عام الضريح الحاج حسن عرفة .

١٠ – الاحتفال بمولد سيدى محمد القبارى من مسجد القبارى قسم مينا البصل ابتداء من الجمعة ٩٦/٨/٣٠ حتى الخميس ١٩٩٦/٩/٥ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد البردينى حتى الضريح بعد صلاة العشاء خليفة المقام الحاج ابراهيم محمد حماد .

١١ – الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم عبد الباعث بغربال قسم محرم بك ابتداء من ٩٦/٩/٦ حتى ١٩٩٦/٩/١٢ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد المشايخ حتى الضريح بعد صلاة العشاء خليفة المقام أحمد عبد الباعث .

١٢ – الاحتفال بمولد سيدى محمد المغربى بكرموز قسم كرموز ابتداء من الجمعة ٩٦/٩/١٣ حتى الخميس ١٩٩٦/٩/١٩ خليفة المقام الشيخ عبده عثمان البرهانى .

١٣ – الاحتفال بمولد سيدى عبد العزيز الانصارى بمنطقة أبيس القرية الرابعة قسم محرم بك ابتداء من ٩٦/٩/١٣ حتى الخميس ١٩٩٦/٩/١٩ خليفة المقام أحمد الحداد خادم الضريح هاشم أبو شهاوى مشرف المولد الشيخ عاشور المغازى .

١٤ – الاحتفال بمولد جاب الله على خميس امتداد أبيس بجوار كوبرى أبو الخير قسم محرم بك ليلة واحدة الخميس ٩٦/٩/٢٦ خليفة المقام منور جاب الله خادم الضريح عبده السيد فرج مراقب المولد الشيخ عاشور المغازى .

١٥ – الاحتفال بمولد سيدى محمد صابر الانصارى بالطابية بجوار شركة ركتا قسم المنتزه ابتداء من الجمعة ٩٦/٩/٢٠ حتى الخميس ١٩٩٦/٩/٢٦ خليفة المقام ابراهيم أمان خادم الضريح السيد أمان وسيحيى المولد الشيخ ياسين التهامى .

وكل عام وأنتم بخير .

سكرتير المشيخة

الحاج جابر محمد قاسم

مقرر اللجنة الثقافية

الحاج أحمد أمين محروس

مساعد السكرتير

الحاج ابراهيم محمد قاسم

وكيل المشيخة العامة

الحاج ابراهيم حماد

احتفالات الطريقة العنانية

● بعد موافقة الشيخ بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية حدد المهندس/ عبدالعزيز العنانى نائب الغربية ميعاد احتفال كفر عنان بمولد سيدى عبد القادر بن عنان السنوى وقد قام الشيخ عبد القادر العنانى بتنظيم الاحتفال وكذلك حدد السيد عصمت العنانى نائب الدقهلية موعد اقامة مولد سيدى أبو النور بالبوها وقد قام الشيخ جابر خالد بتنظيم المولد .

وسيحتفل السيد بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية بالمولد النبوى الشريف بالقاهرة وذلك فى مؤسسة الفتح مسجد أولاد عنان برسيس وسيحضرالاحتفال شيخ السادات الفريق عبدالرحمن عنان ونقيب السادة العنانية والسيد حسين محمد أحمد عنان ونواب الفروع السيد عطية عمارة العنانى والسيد اللواء محمد رفعت العنانى والسيد محمد عبد الحكيم العنانى والسيد مجدى هاشم العنانى والسيد القرشى العنانى وكذلك أم المعلمين السيدة فاطمة عنانى والدكتورة بهيجة عنان الأستاذ بمعهد الأورام والسيد محمد العنانى عضو مجلس – الشعب وسيقوم بتنظيم الاحتفال الشيخ سعيد نوفل العنانى وكيل السجادة وذلك بعد صلاة العصر مباشرة والدعوة عامة لكل الأحباب وكذلك بمقارالسجادة بكل المحافظات.

توكيل المشيخة بمركز شبين الكوم

١ – يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى على المليجى الشهير «بالوصال» بناحية مليج والليلةالختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٨/١ تحت إدارة خليفة المقام الأستاذ/ السيد عبد الحكيم الفحل وإشراف السيد/ محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى الذى يتقدم بالشكرللسيد العميد/ مجدى قيماز مأمور مركز شبين الكوم والسيد الرائد/ محمد الشال رئيس وحدة مباحث المركز على جهودهم وإعلاء التصوف. تحت اشراف الشيخ محمد عبد العزيز عبد الله وكيل المشيخة بمركز شبين الكوم .

١ – يحتفل السيد/ محمد عبد العزيز عبدالله مصطفى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم بذكرى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرية ميت مسعود وذلك يوم ٤ ربيع أول وقد وجهت الدعوة لجميع أبناء الطرق الصوفية لحضور هذه الذكرى العطرة

٢ – يحتفل أبناء السادة البيومية بناحية كفر طنبدى بمولد العارف بالله سيدى سعد أبو ليفة تحت إدارة خليفة المقام مجدى الغزالى والشيخ سعد زين العابدين والليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٨/٨ وتحت إشراف الشيخ/ محمد عبدالعزيز عبد الله وكيل المشيخة العامة .

الطريقة الحفنية

يحتفل شيخ الطريقة الهراوية الحفنية بجمهورية مصر العربية بذكرى وفاة السيد أمين الهراوى فى يوم ١٩٩٦/٨/٢ شيخ الطريقة السابق ، كما يحتفل أبناء الطريقة بجمهورية مصر العربية بمولد مؤسس الطريقة الهراوية الحفنية وذلك لمدة أسبوع ابتداء من ١٩٩٦/٨/١ وذلك حتى نهاية الأسبوع وتكون الليلة الختامية يوم الخميس الموافق ١٩٩٦/٨/٨ والمشيخة توجه الدعوة لكل المحبين وسيحضر هذا الاحتفال شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومشايخ الطرق .

البقــاء للـــه

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية المرحومة زوجة الخليفة آدم مصطفى عبد العزيز ، كما يشاطر أولاد المرحوم فضل موسى فى وفاة والدهم ، والشيخ سليم عبد العزيز خليفة خلفاء الطريقة فى وفاة المرحوم عوض حامد فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية شقيقة الشيخ أمين محروس أبو سليمان نائب الطريقة الجازولية عن مركز طنطا فلها الرحمة ولآلها العزاء ، كما ينعى نيابة عن أحباب الطريقة الجازولية الأخ محمد عبد الرحيم والد الأخ أسامة محمد عبد الرحيم الخليفة الجازولى بروض الفرج فلهم الرحمة ولآلهم العزاء .

● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية المرحومة والدة الأستاذ رضا محمد عبد الرحمن عضو مجلس الشعب بكوم الأطرون فلها الرحمة ولآلها العزاء ، كما ينعى كلا من المرحوم الشيخ أبو الفضل الضوى نائب الطريقة ونجله المرحوم عربى أبو الفضل والمرحوم ابراهيم موسى صبيح والشيخ محمد الديب خلفاء الطريقة بسنديس فلهم الرحمة ولآلهم العزاء، كما ينعى والدة المهندس عبد الحميد ابراهيم نائب الطريقة بالصباح .

● ينعى السيد عبد السلام طه أحمد موافى وكيل المشيخة العامة ببولاق الدكرور المرحومة زوجة الشيخ عبد الرسول ضيف الله خليفة السادة الأحمدية المرازقة بأبو قتادة فللفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية الأستاذ أحمد شاهين على شاهين الموجه بالتربية والتعليم فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية شقيقة السيد التيجانى لبشتين وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المحلة الكبرى فللفقيدة الكريمة الرحمة ولآلها العزاء .

●تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة شقيقة الحاج سيد التيجانى لبشتين وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المحلة الكبرى فللفقيدة الكريمة الرحمة ولآلها العزاء .

●ينعى السيد محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم المهندس/ يحيى عبد الغنى محمد سالم خليفة خلفاء السادة الجازولية عن العمرانية جيزة للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

● يشاطر السيد عصام الدين أحمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الشيخ عبد الرسول محمود ضيف الله نائب الطريقة بمحافظة الجيزة فى وفاة السيدة حرمه ، كما يشاطر نجلها الأستاذ محمد عبد الرسول محمود نائب الطريقة للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد الأستاذ أحمد أحمد كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف المرحوم الشيخ محمد اسماعيل الغندقلى رئيس النقابة الفرعية للسادة الأشراف عن محافظة الفيوم فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى المهندس شمس الدين عبد العزيز سيد جلال الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة أبو تيج الشيخ عبد الرحيم سيد أحمد عبد القوى بهنساوى خليفة السادة الفاسية الشاذلية بأبو تيج فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية زوج ابنة الشيخ عرفات يوسف العزفى نائب بندر ومركز أجا فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد حامد على عمر وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا وفاة المرحوم الشيخ عرفات يوسف العزفى نائب الطريقة البرهامية عن مركز أجا فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى السيد السيد حسن يوسف خليل الزاهد شيخ السادة الزاهدية الأحمدية المرحوم الشيخ عبد الحميد عبد الحميد عامر صهر شيخ الطريقة للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء .

● انتقل الى رحمة الله عالمان جليلان من أحفاد شيخنا الشيخ سيدى أحمد التجانى بالمملكة المغربية .

الأول هو الشيخ سيدى التجانى محمد بن سيدى علال التجانى ، والثانى سيدى التجانى محمود بن سيدى محمود التجانى ، وقد لقيا ربهما بعد حياة حافلة بالدعوة الى الله والدلالة عليه ونصح الاخوان وإرشادهم الى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم وآخرتهم فجزاهما الله عن أنفسهما واخوانهم خير ما جزى شيخنا عن تلاميذه وان الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى اذ هزه نبأ وفاة الفقيدين العزيزين فإنه بالأصالة عن نفسه ونيابة عن باقى أحباب ومريدى وخلفاء ونواب الطريقة التيجانية بجمهورية مصر العربية يتقدمون الى أسرة الفقيدين الكريمين وسيدى التجانى عبد الجبار الخليفة بالجزائر وسائر السادة الأشراف بخالص العزاء ويبتهلون الى الله العلى القدير أن يتغمد الفقيدين بواسع رحمته وعظيم رضوانه .

مع القـــــراء .. أفكار وآراء

سيد عبدالمالك

قراءة القرآن والاستبيان المشبوه

امتداداً لحديث سابق حول الاستبيان المشبوه الذى أعده أحد طلبة الجامعة الامريكية فى اطار رسالته للماجستير بعنوان «تأثير الظاهرة الإسلامية على الإعلام المصرى» والذى بدلا من أن يبحث حول تأصيل الظاهرة ودراسة سلبياتها وإيجابياتها ، أخذ يحرض غير المسلمين على المسلمين ، كما يريد أن ينتزع من المسلمين أجوبة تخالف معتقدهم ، ومن عجب أن كثيرا من الزملاء وجدوا الاستبيان المشبوه قد وضع على مكاتبهم بعد انصرافهم ، أو دفع من عقب الباب إذ كان المكتب مغلقا ، وهذا يدل على أسلوب الذى يخشى المواجهة ، وكأنه يعلم مبكرا نتيجة هذا الهراء الذى يحتويه الاستبيان.

وفى صفحته الأولى تجد قوله : عزيزى الصحفى / عزيزتى الصحفية اسمى مراد !! هكذا بدون أن يكمل اسمه ، ويطلب ملء الاستبيان مع عدم ذكر الاسم والعنوان أو أى شىء فاذن فهو يعطى الفرصة لملء آلاف الاستبيانات على حسب هواه هو ، وهو يشتمل على ٦٤ سؤالا تناولنا بعضها فى العدد الماضى .

ووقفنا حول سؤاله عن قراءة القرآن فى وسائل المواصلات ، والذى يراها موضة ، والموضة - كما تعلم - مرتبطة بفترة من الفترات تطول وتقصر حسب رغبات الناس ، وهذا لا ينطبق على القرآن الكريم فمن ساعة أن نزل على سيد الخلق (ﷺ) وهو يقرأ آناء الليل وأطراف النهار أى على مدار الأربع والعشرين ساعة يتلى القرآن إلى أن تقوم الساعة ، ثم من قال : إنها ظاهرة جديدة على مجتمعنا ، إنها قديمة وكانت فى كل مكان ، وخصوصا كل الأماكن التى حباها الله بالمقدسات الإسلامية فأنت إذا نزلت - مثلا - إلى حى الحسين أو السيدة زينب سوف تجد الكثيرين من أصحاب المحلات أو حتى من الباعة الجائلين إذا لم يكن لديهم زبائن تجد الواحد منهم منهمكاً فى قراءة المصحف ليس رياء أو نفاقا ولكن حبا فى كتاب الله ولكن الأمر قد تطور بعض الشئ نتيجة التمدين ، فقد تحسنت وسائل المواصلات وطالت المسافات وأصبح على الإنسان أن يشغل أو يستغل وقته فى القطار أو الأتوبيس وبدلا أن يستغله فى معصية الله بالنظر يمينا أو يسارا أو قراءة رواية أو قصة مبتذلة ، فالقراءة عموما مفيدة وهناك الكثير من الكتب الجيدة والتى تستحق القراءة ولكن فضل قراءة القرآن عظيمة فإن فتح المصحف والنظر إليه عبادة والقراءة عبادة وسماع صوتك وأنت تقرأ عبادة .

كل ما ننادى به هو أن تكون قراءتك خاصة بك أنت لأنك لاتدرى ظروف من معك فى وسيلة المواصلات ، فلا تقرأ بصوت عال ، وحاول قدر الطاقة أن تكون قراءتك خالصة لوجه الله لا نفاقا أو رياء ليقال : إنك تقرأ القرآن .

وفقنا الله لتدبر آيات كتابه وقراءته آناء الليل وأطراف النهار واللهم رد كيد من يحارب دينك إلى نحره وأمدنا بالقوة لخدمة كتابك اللهم آمين .

المحرر

مكارم الاخلاق عند الصوفية

معلوم أن القرآن الكريم دعا إلى كل خلق سنى ونهى عن كل خلق دنى وقد بلغ مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مستوى الغاية التى اثنى عليها ربُ العزة فى قوله الكريم (وإنك لعلى خلق عظيم) .

وفي صيغة الآية من التأكيد ما فيها ، ومن أصدق من الله قيلا ولاعجب أن يبلغ مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكارم الاخلاق تلك الغاية لأن الله تولى تربيته وهيأه ليكون أسوة حسنة للناس لذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم .

وقال أحد الصالحين .

ليس دنيا إلا بدين
وليس الدين إلا مكارم الإخلاق
لو اننى خيرت كل فضيلة
ما اخترت غير مكارم الاخلاق.

وقد قال الإمام زروق من أئمة الصوفية .

أصول الخير ثلاثة : التواضع - حسن الخلق - النصيحة . وحسن الخلق تتبعه ثلاثة العدل فى الرضا والغضب - والقصد فى الرضا والغضب والخشية في السر والعلن .

وقد قال سيدى الإمام أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه .

رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا على طهر ثيابك من الدنس تحظ رضى الله فى كل نفس .

فقلت يارسول الله وما ثيابى فقال أعلم أن الله تعالى كساك حلة الايمان وحلة المعرفة وحلة التوحيد وحلة المحبة فقال رضى الله عنه ففهمت حينئذ قوله تعالى «وثيابك فطهر» فمن عرف الله صغر لديه كل شىء ومن أحب الله هان عليه كل شىء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا أمن من كل شىء ومن أسلم لله قلما يعصيه ومن عصاه اعتذر إليه وان اعتذر إليه قبل عذره .

وقد قدم البصرة أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فدخل مسجدها فوجد القصاصين يقصون القصص فأخرجهم وكان يقول هذا بدعة هذا منكر حتى جاء إلي الحسن البصرى فقال يا فقيه انى اسألك عن شيء فان أجبت عنه أبقيتك والا اخرجتك كما اخرجت أصحابك وكان قد رأى عليه سمتا وهديا فقال الحسن البصرى سل عما شئت يا أمير المؤمنين فقال على كرم الله وجهه .

ماصلاح الدين وما فساده فقال الحسن صلاح الدين الورع وفساده الطمع.

فقال له الامام على كرم الله وجهه إجلس فمثلك يصلح أن يتكلم مع الناس .

وأنت ترى من إجابة الامام الحسن البصرى أن الورع يورث صاحبه حسن الخلق مع الله ومع الناس وأن الطمع يجر صاحبه إلى سوء الخلق الذى نهى الله عنه.

إبراهيم فرج خضري فراج
وكيل المشيخة الصوفية
عن مركز اسنا

من أخلاق العلماء

إن العلماء هم مصابيح الأمة ونبراس الهدى وهم القدوة التى نسير عليها بالانتفاع من علمهم يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «علماء أمتى كانبياء بنى اسرائيل» .

وأن الانبياء لايورثون ولا الذهب النضار ولكن يورثون الحكمة والموعظة الحسنة وليس أحق بهذا الميراث الخالد على الزمن من

مولد الرسول «صلى الله عليه وسلم»



المقصورة النبوية

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين : لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول : فسرت الأكوان لقدوم هذا النبى .. ففى أول ليلة منه حصل لآمنة السرور والهنا : وفى الليلة الثانية بشرت بنيل المنى : وفى الليلة الثالثة : قيل لها قد حملت بمن يقوم بحمدنا وشكرنا : وفى الليلة الرابعة سمعت تسبيح الملائكة معلنا : وفي الليلة الخامسة رأت فى منامها الخيل وقال لها أبشرى بهذا النبى الجليل : صاحب النور والسنا : وفى الليلة السادسة دام السرور والفرح : وفى الليلة السابعة سطع نور الرضا وعم ذلك الفنا : وفى الليلة الثامنة : طافت الملائكة ببيت آمنة لما قرب وضعها ودنا : وفى الليلة التاسعة : بدأ سعدها والغنى : وفى الليلة العاشرة زال عنها النقب والنصب والعنا : وفى الليلة الحادية عشرة : وضعت الحبيب المصطفى : فأشرق البيت وصفا : وابتهجت المروة والصفا : وخر عند وضعها ساجدا للعلى الأعلى رافعا أصبعه إلى السماء كالمتضرع المبتهل لمولاه : وضجت الملائكة بالتكبير والتهليل وأشرق الكون بنور وجهه الجليل فبهى شرف الله الوجود : وجعله رحمة لكل موجود .. صلى الله عليه وسلم

الحاج : عبد الباسط احمد يونس
إمام وخطيب مسجد أهل الصفا
وكيل المشيخة العامة

أنا من سلالة خير الوجود

أنا من سلالة خير الوجود
وجدى إمام البرايا الرسول
وجدى على إمام التقاة
وأمى النقية نعم البتول
بنوها كرام عظام تقاة
وحقا بهذا تتيه العقول
فهذا حفيد الرسول الحسن
إمام همام بهذا نقول
وهذا الإمام الشهيد الحسين
زعيم الجهاد بهذا يصول
وهذى الكريمة أم الحنان
فزينب عز ومجد أصول
وزين التقاة العظيم على
همام تقى وقور جليل
وباقر قومى إمام العلوم
وجعفر صدق عظيم جميل
وكاظم موسى وهادى جواد
ومهدى عظام وظل ظليل
كذاك الرفاعى وجيلان قومى
وأحمد طنطا إليه أميل
هناك الدسوقى وشاذل أهلى
فهم فى الحياة كرام وقول
لنا فى السلالة فخر وحب
وود وعز بهذا نجول

أحمد زكي أحمد حسن الشريف الفراسي الرفاعي
وكيل بالأزهر ونائب السادة الرفاعية .

العلماء.

وسنعرض بعضا من اخلاقيات العلماء الأفاضل .

ذات يوم انعقد مجلس معاوية وتنافس المنافقون فى سب سيدنا على والنيل منه وكان يحضر المجلس العالم الحكيم «الأحنف بن قيس» فانبرى للقوم وقال دعوا عليا وشأنه ، فلقد لقى ربه وأصبح حسابه عند علام الغيوب ، فما بالكم تسبون رجلا لا يستطيع أن يدافع عن نفسه.

فغضب معاوية وقال للأحنف بلهجة الآمر لتصعدن إلى المنبر ولتسبن عليا فقال الأحنف : اعفنى يا أمير المؤمنين فهز معاوية سيفه فى يده وقال : لتصعدن . فأجاب الاحنف فى هدوء العلماء وثقة المؤمنين : والله لئن أرغمتنى على الصعود إلى المنبر لأصعدن ، ولكن سأقول.

«أيها الناس إن عليا ومعاوية كلا منهما يزعم أن أخاه قد بغى عليه اللهم ألعن الباغى» ولن أزيد وليفعل أمير المؤمنين ما يريد .

وعرف معاوية أن الرجل لو صعد المنبر سيفعل وأن الناس جميعا يعلمون من الباغى ، فتجلى الدهاء والمكر ، وقال للأحنف لاتصعد.

وهكذا استطاع هذا العالم الحكيم أن يصون للعلم كرامته ويخلص له مهابته .

– ويروى أن هارون الرشيد خرج ذات يوم للصيد واللهو وحوله وزراؤه وندماؤه فصادف أحد العلماء الزاهدين (البهلول) .

فقال له : عظنى يا بهلول ، فقال دعنى يا هارون وشأنى فانك لن تستطيع احتمال عظتى . قال: عظنى يا بهلول فقال له : أرأيتك لو أصابك إمساك فى بطنك وتعسر عليك الذهاب إلى بيت الخلاء، ماذا أنت فاعل لمن يزيل عنك هذا الامساك ؟ قال : أعطيه نصف ملكى قال : البهلول أرأيت لو انحبس بولك ، وانتفخ بطنك حتى كاد ينفجر ، ماذا انت فاعل لمن يفرج عنك هذا الكرب وينجيك من هذا الألم ؟ قال أعطيه ملكي كله .. قال البهلول فما ظنك بملك لايساوى بعرة وهو كله لايساوى بوله . فبكى هارون الرشيد حتى اخضلت لحيته فقال الوزير جعفر البرمكي : عكرت يا بهلول صفو أمير المؤمنين وأفسدت عليه يومه فقال هارون دعه يا جعفر لقد ذكرنا بعض ما كنا نسينا وأمر بالعودة إلى القصر والعدول عن رحلة الصيد والقنص .

أحمد طه الفرغلي

رسول الحب

لما ذكرت الله سالت عبرتي ..
وتوقفت كل الخواطر فجأة
وسبحت في بحر المحبة هائماً
شربت كأساً ما أنا أشتهي
وانسابت الألحان في أنحائنا
قتلي وموتي في هواكم مطلب
ماذا أراه من النعيم يحيطني
فتح ومنح هذا شأن وصالكم
يا مبلغ الآمال ياسر سري
فأنا الفقير إليك روماً سيدي
عطفاً على عبد ضعيف يرتجي
كل قصدي أن أفوز بنظرة
أعلنت حبي لك الفؤاد ملكته
أم أنا طيف راح يسبح هائما
هذا عقلي في هواك وهبته
نعم الطريق طريقكم وحديثكم
كل شيء حولنا متر نم ..
هذا عصر الحب قد جددته
ووقفت في كل الأمور معلماً
كل ما فيها أخذته منكموا

وتعطلت كل المرائي بمقلتي ..
إلا شهوداً من جمال أحبتي
وظللت أرتع في رياض الجنة
كأس الحبيب العالي غير حالتي
والله هذا كان غاية منيتي
ما عدت أملك ياحبيبي وجهتي
الا جمالك صار سعيي وقبلتي
أو نظرة منكم تضيء بصيرتي
بك أستدل عليك أقبل توبتي
أنتم مناي وكل قصدي وشرعتي
يطلب حماكم كل وقت ولحظة
من رضاك هي السبيل وغايتي
أه شيخي .. هل أنا في الدنية
أم أنا ماذا .. قل لي .. بحق محبتي
فملكت كل الدنيا فيك وطلبتي
أنتم رجال الله خير الصحبة
ياحبيب القلب أنتم دولتي
شيدت محراب الجمال بلمسة
يارسول الحب هذي رسالتي
وإليك ابعثها دليل مسرتي

شعر : عباس محمد العطار
الطريقة الجازولية الشاذلية

سر البحر وسقياه

حام بي الشُهد إلى أول درجات الوجد ..
.. أيا جبّروت الورد ..
هل أرقى حتى ألقى السِّر روحا ترقص في صهد البحر ؟
... وتجلس فوق جبال تثاقل حلما ..
.. هل سمعتم عنا ؟ ... وهل القائد كان أنا ؟
قم ياسر القلب أقم عاصفة الحب إقرأها.
وإنفجر الآن براكينا من برد وسلام ....
..... هل تراني معكم .. في سفائن روحي روحا ؟ ...
... يغزل شطا أبيض .. وبراحاً ويماما للعائد بالأحلام ؟
... سفائن ورياحها ..
.... هل هي من ظمأ الإسراء إلى الأسرار وسقياها ؟
هل نذبح خوفنا ملحا كأسا ؟ ... أم نبعثه مشكاة عرسا ؟
حلمنا نستطيع الآن تذبح أبناءك الحالمان ؟
وهل الأبناء لهم صبر بالأسرار الأنواط ؟
هل أوحى لكم .. أم هي غلطة .. تمسحها الأغلاط؟
هل نجت الشوكة في تاريخ مختلط ؟
قم أيها الفتى علمنا سفر الأرض ومن ألف الركض في المدى .. للهدى والشطط؟

شعر د. جمال محمد فرغلي

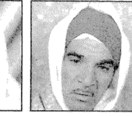
درب النجاة

هو زادي
ليس لي ورد سواه
إنه القرآن شريان الحياة
إنه معراج روحي
وسراج وصلاة
يغمر الأكوان بالنور شذاه
فشفاء الصدر فيه وهداه
فتعالوا يا بني الإسلام
نسعى في رباه
ونقيم العدل في دنيا الطغاة
اننا أحفاد طه
خيرة الرسل التقاة
كم تقدمنا الصفوف
كما أذلنا من بغاة
وملأنا الارض عدلا
وبعثنا النور في كل إتجاه
وأقمنا بالهدى صرحا ومجداً
كم تغنت فيه بالطهر الشفاه
فإلى القرآن هيا
إنه درب النجاة

عبدالله الرحمن محمد
أحمد نجع حمادي - السباقات

أخوة وتعارف

الاسم : حامد الجندى الشريف
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : ساحة أولاد الجندى الأحمدى - روض الفرج - القاهرة.



الاسم : عبد الباسط على محمد على
السن : ٢٤ سنة
الهواية : خادم الطريقة الرفاعية
العنوان : قنا - قفط - كهرباء قفط

الاسم : ميمو عبد الراضى محمد
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : قنا قوصى - شارع السبعة اشراف

الاسم : حسن حامد الجندى الشريف
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : ساحة أولاد الجندى الأحمدى - روض الفرج - القاهرة.

الاسم : حسن محمد حسون
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ميت حمل - بلبيس - شرقية .

الاسم : رمضان محمد الروبى
السن : ٤٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مساكن المقطم - شركة الدلتا



الاسم : فيصل فتحى لبيب
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - نجع حمادى - أولاد نجم بهجور نجع أبو عياط

الاسم : محمود على حسين
السن : ١٤ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : حجازة قبلي - الحجازية - قنا.

ياصاحب الخلق العظيم

يا صاحب الخلق العظيم تحية
منى إليك وألف ألف سلام
جئت الوجود وكان ظلما طاغيا
فمحوته يا نور كل ظلام
أنت الشفيع لنا غداة حسابنا
أنت الهدى يا راعى الإسلام
من لى سواك إذا دنا يوم اللقا
بالهول والتعذيب والأحكام
يكفى المتيم أن يدندن مادحا
لك ، أنت فخر الشعر والأقلام
كى يطمئن بأن كل ذنوبه
غفرت بإذن الواحد العلام
طه رسول الله إن مقامكم
يعلو عظيما فوق كل مقام

محسن عبد المعطي محمد عبد ربه
المحلة الكبري - محلة زياد

نور من نور الله

أشرق النور الإلهى
وأضاء الكون نور
منذ ميلاد الحبيب
محمد بدر البدور
أرسله إلينا عدلا
ليمحي به ظلما وجورا
صلوات ربى وسلامه
عليه قدر ماء البحور
هام قلبى شوقا واشتياقا
فى حضرته فنلت القبولا
فأسألك اللهم بجاهه
أن تملأ القلب سرور
برؤيا حبيبك المختار
لحظة ولو فى منام السحور
ليذيل عن قلبى عماه
وتصبح عينى بنوره تنير
فتقبل منى يارب حمداً
لك وشكرا كثير
واغفر اللهم كل ذنب
أجرمته .. فإنك الرب الغفور

محمود كامل السايح
الشماخية - البصيلية
بحري - إدفو - أسوان.

ذكرى ميلاد الرسول الأعظم

قال الله تعالى «هو الذى بعث فى الأمين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين .

بعث الله أميا فكنت آية الايات وكنت معجزة المعجزات أرسلك الله بدينه الحنيف لتنير بهوايته حياة الإنسانية وتعلم الناس به أرقى نظم الاجتماع وأعظم قوانين العدالة وأمدك ربك بوحيه وأنزل عليك كتابه الكريم الذى يحمل إلى الناس الهداية والرشاد وأوامر التكليف والتوجه فكان ذلك القرآن قوة علوية قضى على الجهالة وعلى الخرافات وعلى الانانية . كنت الرسول الكريم الذى اجتمعت فى نفسه الفضائل وأثنى عليك ربك بقوله وإنك لعلى خلق عظيم.

فصلوات الله وتسليماته عليك في عيد مولدك العظيم.

وكل عام وأنتم بخير.

مصطفي محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية.

غفران

وقف ينظر إلى السماء العالية - فيرى فيها الصفاء والبهاء ، وأخذ يتأمل الفضاء وما به من قمر وشمس وكواكب وأسراره، وراح يتفرس ملياً في ذلك الكون الفسيح الأرجاء ، وما به من أرض وسماء ، وهذه الأرض الواسعة وما عليها من شعوب وبلدان وجبال ووديان ، وبحار وأنهار ، وماء وأشجار ، و إنس وجن ، وطير وانعام .

نظر إلى كل كائن حى فإذا به يسبح ربه ، فيخفق قلبه ، فينطق لسانه (أحد أحد) ..

ومرت الأيام .. من ليل ونهار، وتوالت الأعوام .. من عظة واعتبار .

وفى فجر يوم من أيام الربيع الحالمْ ، والزهور باسمة ، والطيور مغردة والسماء صافية سمع صوتا ينساب مع النسيم العليل فعرف أنه أذان الفجر ، فاهتز فؤاده ، وخفق قلبه ، وطرب وجدانه وقام مسرعا إلى المسجد يتخبط في الظلام ويتحسس الطريق طريق الأمل والنجاة من عذاب الآخرة، وآلام النفس الحائرة ، أراد أن يتحرر من الماضى المظلم الرهيب الذى كان يعيش فيه - دخل المسجد فإذا الناس سجداً ركع .. فجلس بينهم جاثيا على ركبتيه دامعة عينيه . ونادى ربه (لبيك لبيك ، عبدك بين يديك، اللهم رجعت إليك نادماً على ما اقترفت من آثام وشرور وإجرام وفجور ، جئت بعد أن تركت الشيطان ، وطرقت باب الرحمة ، أطلب الصفح والمغفرة إنك غفور رحيم) عاش سعيدا بعد ذلك وسلك طريق الخير، طريق الحرية والسلام وأصبح مواطنا صالحا يعتمد عليه الوطن فى الدفاع عنه .. نعم .. حقا عليه أن يطلب المغفرة من صاحب الغفران .

بهاء الدين حافظ

دنيا التسابيح

لله إن الورى في غيهم سدروا
كم راعنى شوقهم قتل المجاريح
فى كل قطر أري قتلاً وإفسادا
بكت سهول الربا ذبح المذابيح
فى كل بيت ذوت ريحانة هتكت
بكت نساء على هتك وتفضيح
كم هالنى أنهم فى غيهم عرفوا
كيف الألى دمروا بكل توضيح
سبحان من فض لى عسر المغاليق
رحمن أفهمنى سر المفاتيح
إن كان قد حدنى حظر وقيدنى
لله كم سرنى فرحى وترويحى
علمتنى شكرها ما جددت من نعم
ألهمتنى صبرها أعتى التباريح
لولا شموس الهدى لاستعتمت سبلى
مهما علت وانجلت أبهى المصابيح

كونوا كما شاءها رحمانها البارى
مستخلفين بها ، بالجسم والروح
يوم الحساب دنا والنفس غافلة
غدا يقال لها بسرها بوحى
فيئى عقول الورى للحق راجعة
إنى وربى أرى فى غير تلميح
جنات عدن جرى من تحتها ماء
والنار نادت بنا بكل تصريح

عمر إبراهيم الراكشي
المحامى بالنقض والادارية العليا.

والله لن ننساك

لقد جف القلم وطويت الصحف، وخرس اللسان لم يعد للكلام متسع ، هذا وقت العمل .. العمل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من جسد المسلمين المتهالك برصاص اليهود والمقيد بسلاسل الوهن والركون إلى الدنيا .. ألم يدر بخلدكم أنكم عاجلاً أو آجلاً ، ستقفون نفس الموقف ، فماذا أعددتم لذلك، فهلم بنا سوياً على صراط الله المستقيم نلتزم بدعوة الإسلام ونقيمه فى قلوبنا ليقام علي أرضنا ، ولنا أمل أن نرى إسلامنا واقعاً فى دنيا الناس ، وحقيقة فى دنيا الوجود .

الصديق / حسن منيب .

العالم الاسلامى

إسرائيل تنبش قبور المسلمين !!

تواصل «إسرائيل» انتهاكاتها للمساجد والآثار الإسلامية فى فلسطين المحتلة. انتهكت منذ أيام حرمة المقبرة الإسلامية ونبشت القبور، وقامت جرافات البلدية بتسوية الأرض بهدف طمس المقبرة وإقامة موقف للسيارات على أنقاضها.

وقد قررت جمعية الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية المحتلة عام ١٩٤٨ التصدى للجريمة الصهيونية الجديدة، وأوضح الناطق باسمها المحامى عدنان خمايسى، أن هذه ليست المرة الأولى التى تجرى فيها أعمال حفر وجرف فى أراضى المقبرة البالغ مساحتها قرابة العشرة دونمات، حيث يبادر إلى هذه الأعمال الإرهابى «روفائيل كوهين» وهو عضو فى بلدية «طبريا» مستعملا آليات تابعة للبلدية، الأمر الذى ينطوى على خرق الوضع القائم وتدنيس متعمد وانتهاك صارخ لحرمة المقبرة والقبور.

روسيا تقيد نشاطات وكالات لتهجير اليهود إلى إسرائيل

ذكرت تقارير صحفية أن الحكومة الروسية تحركت أخيرا للحد من أنشطة الوكالة اليهودية التى نظمت هجرة أكثر من ٦٣٠ ألف يهودى من الاتحاد السوفييتى السابق لإسرائيل منذ عام ١٩٨٩.

وقالت صحيفة واشنطن بوست فى تقرير لها من موسكو إن الحكومة أصدرت أوامرها خلال الأسابيع القليلة الماضية بإغلاق عدد من المكاتب الإقليمية للوكالة التى تربطها علاقات قوية مع الحكومة الإسرائيلية.

ونقلت على لسان كبير الحاخامات فى موسكو ومصادر أخرى لم تكشف عنها أن السلطات الروسية قررت إغلاق مكتب الوكالة فى بلدة «بياتيجورسك» الروسية الجنوبية التى كانت تعد نقطة مغادرة رئيسية لليهود المتجهين إلى «إسرائيل»، كما هددت السلطات أيضا بإغلاق مكاتب الوكالة اليهودية فى «سان بطرسبرج ونيزنى نوفجورود وروستوف أون دون».

ونقلت الصحيفة عن الحاخام «بنحاس جولد شميت» قوله: «إن إغلاق مكاتب الوكالة اليهودية فى روسيا رسالة موجهة إلى المجتمع اليهودى بأن أعضاءه لا يعيشون فى دولة طبيعية لقد أثار قلقا بالغا فى المدن التى شهدت الإغلاق تحسبا لتغيير موقف الحكومة من الطائفة اليهودية.

عيديد يعلن تطبيق الشريعة الإسلامية فى مناطق نفوذه


الجنرال محمد فارح عيديد

فى تحول كبير فى مواقف الجنرال محمد فارح عيديد أعلن عن تطبيق الشريعة الإسلامية فى معقله فى القطاع الجنوبى من مقديشو، وكان عيديد يعترض بشدة فى السابق على إنشاء محاكم إسلامية فى القطاع الذى يسيطر عليه فى جنوب العاصمة واتهم بعض رجال الدعوة بأنهم يسعون لبذر بذور الانشقاق فى صفوف الشعب الصومالى، فى حين أن خصمه الرئيسى على مهدى محمد كان قد فرض تطبيق الشريعة فى القطاع الشمالى من مقديشو، وأعلن عيديد قراره هذا أمام جمهور من مناصريه بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين للاستقلال عن بريطانيا.

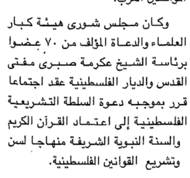
وأرجع مراقبون قرار عيديد بالمناخ السائد والضاغط من أجل العودة إلى تطبيق القوانين الإسلامية فى دولة كل شعبها من المسلمين كما فسر مراقبون قراره بخشيته من أن يتهم بأنه عدو للإسلام، ويشار إلى أن هناك محاكم إسلامية فى منطقة بيليت هيان بالقرب من أثيوبيا وفى ميناء كيسمايو فى جنوب الصومال وفى عدد من المناطق الصومالية الأخرى، ويوجد فى الصومال عدة أحزاب جديدة بينها حزب واحد تشكل فى مقديشو لمحاربة ما أسماه أعداء الإسلام بعد أن قامت ميليشيات محمد فارح عيديد بفتح نيران أسلحتها على المسجد الرئيسى فى العاصمة فى أواخر إبريل الماضى مما أدى إلى مقتل أحد الأشخاص.

ويقول مراقبون أن المحاكم الإسلامية التى أنشئت فى العديد من مناطق الصومال قد حققت نجاحا كبيرا فى تثبيت دواعى الأمن.

دعوة لأسلمة القوانين والتشريعات فى فلسطين

دعت الهيئة الإسلامية العليا فى فلسطين المجلس التشريعى الفلسطينى فى السلطة الوطنية إلى «أسلمة» القوانين والتشريعات الفلسطينية بحكم مسئوليته عن سن القوانين والأنظمة فى الأراضى الفلسطينية.

وقال الشيخ محمد إسماعيل عضو هيئة كبار العلماء فى الضفة الفلسطينية أن طلبا رسميا ستوجهه الهيئة بهذا الخصوص إلى المجلس التشريعى الفلسطينى مشيرا إلى أن الدعوة ستوجه إلى نواب المجلس للأخذ بعين الاعتبار عدم تناقض القوانين التى يقرونها مع ما ورد فى الشريعة الإسلامية علما بأن المسلمين فى فلسطين يشكلون نحو ٩٠٪ من المواطنين العرب.


الشيخ عكرمة صبرى

وكان مجلس شورى هيئة كبار العلماء والدعاة المؤلف من ٧٠ عضوا برئاسة الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الفلسطينية عقد اجتماعا قرر بموجبه دعوة السلطة التشريعية الفلسطينية إلى اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منهاجا لسن وتشريع القوانين الفلسطينية.

وبـاء الكولـيرا يهـدد الإقليم الإسـلامي بالفلبـين

ذكـرت تقـارير واردة من ميندناو ـ الإقليم الفلبيني المسلم ـ وفاة ٢٤ شخصا وإدخال ٥٠٠ آخرين الشـهـر المـاضي إلى المستشفيات في منطقة «باغانغا» في مقاطعة دافاو الشرقية.

وأكدت وزارة الصحة الفلبينية في بيان لها بهذا الشأن أن وباء الكوليرا انتـشـر في جـزيرة «ميندناو»، لكنها شككت في صحة الأرقام المعلنة وأشار البيان إلى أن الوباء منتشر في ١٨ قـضـاء وبلدة يبلغ مـجـمـوع سكانـهـا ٢٤٠٤١ نسـمـة، وأكـدت اتخاذ إجراءات لمكافحة انتشار الوباء في مناطق جـديدة، وأوضـحت وزارة الصحة أنها أقامت عيادات ميدانية في «باغانغا» ولكن الأدوية والأسرة والفرق الطبية لاتزال غير كـافـيـة، وأرجعت انتشار سبب الوباء إلى المياه الملوثة أو الأطعمة الفـاسـدة، ويشـهـد الإقليم الإسـلامي إهمـالا كـبـيـرا في الخدمات الحـيـاتيـة علاوة على الأمن، إذ تشن الحكومة هجمات منظمة على الإقليم، لإثناء جبهة مـورو عن تحـقـيـق مطالبـهـا بالاستقلال عن الفلبين.

إجراءات أذربيجانية ضد التحزب الديني !

صادق البرلمان الأذربيجاني على إجراء تعديلات في قانون حرية أداء الشعائر الدينية تقضي بتسجيل جميع المساجد والهيئات الدينية، ولن يسمح لها بممارسة نشاطها منذ الآن فصاعدا بدون وجود رخصة رسمية بذلك، وقد جاءت هذه الخطوة بعد أن شيدت في فـتـرة مـا بـعـد الاستقلال مساجد كثيرة بمعونات مالية إيرانية وأعلن القائمون عليها ولاءهم إلى المرجعية الدينية الإيرانية وطرحوا شـعـارات سـيـاسـيـة مما يخالف القوانين الأذربيجانية.

ومن المتوقع أن يقود التـعـديل الجديد إلى إجـراء حـملة تطهـيـر واسعة لإبعاد الكثير من الخطباء في المساجد الذين يسـتـغـلون منابرها للدعاية لأفكار سـيـاسـيـة معينة وبث الفرقة بين أبناء الأمة الإسـلامـيـة، وكـذلك إلى تحـسين الوضـع المادي للإدارة الدينية التي حرمت من حصة كبيرة من التبرعات، وفرض رقـابة على إرسال المبعوثين للدراسة في المعاهد الإسـلامـيـة في الخـارج، وكانت دوائر الأمن الأذربيجـانيـة قد كشـفت محـاولات بعض المخـابرات الأجنبية لتجنيد الشـبـاب الذين يدرسـون في الجـامـعـات والمعـاهد الإسلامية من أجل خدمة أغراضها.

المطالبة بوقف الحرب الأهلية في طاجيكستان

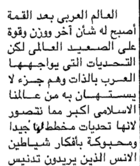
طالب سعيد عبدالله نوري رئيس حـركـة النهـضـة الإسـلامـيـة في طاجيكستان بإنهاء الحرب الأهلية في بلاده.

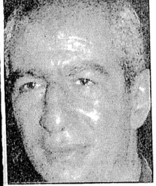
وأشـار إلى أنه في غـضـون خـمـسـة أعـوام من الحـرب الأهليـة وأكثر من عامين من المفاوضات بين الطرفين الطاجيكيين، اقتنعنا كـمـا اقتنع قادة بلدان آسيا الوسطى بأن إحـلال الوفـاق الوطني والسـلام يتـوقف على مـوقف روسـيـا الدقـيق والواضح، لكنه مع الأسف غـائب، وأوضح الزعيم الطاجيكي أن القيادة العسكرية والسياسية الروسية كانت غـالبـا مـا تنطلق في التـعـامل مع الأزمـة الطاجـيكيـة من المصـالح الضـيـقـة لبـعض الدوائر وليس من المصالح الجيوبوليتيكية على الأمد الطويل.

وأكـد نوري أن المعـارضـة الطاجيكية تعترف بمصالح روسيا الجيوبوليتيكية، وأن طاجيكسـتـان المسـتـقلة تدعـو إلى التـعـاون مع روسيا. لكن يجب على روسيا بدورها أن توقف الحـرب العـقـيـمـة في طاجيكستان. كـمـا ناشد سـعـيد نوري، المسئول الروسي لعمل على وقف الحـرب ووقف الدعم إلى نظام «دوشنبـه» الذي يعـرقل إجـراء المفاوضات باستمرار.

صوفيات

الفرصة أمامنا





العالم العربي بعد القمة أصبح له شأن آخر ووزن وقوة على الصـعـيـد العـالمي لكن التـحديات التي يواجـهـهـا العـرب بالذات وهم جـزء لا يسـتـهـان به من عـالمنا الاسلامي اكبر مما نتصـور لانها تحديات مـخطط لها جيدا ومـحـبوكـة بأفكار شـياطين الانس الذين يريدون تدنيس المقدسـات الاسـلامـيـة والاستيلاء عليها وعلى أرضنا وتدمير هويتنا ونزع الاسلام والدين والعقيدة من صدورنا . المؤامرة بدأت في أرض الاسلام بالبوسنة والهرسك وعندما هدأت الامور قليلا هناك بعد المذابح الجماعية والتعذيب والتشريد والقتل بكل انواعه تتجه النية الآن الى الشرق الاوسط بظهور نتانياهو الذي يتحدى القانون والمجتمع والفطرة والعدل طالما يجد المباركة الدولية خاصة من امريكا.

المسلمـون مـغلوبون على امـرهـم في كل مكان وهم ضـحـايا الاستغلال والقهر في كل مكان.. لكن الفرصة مواتية امامنا وبدأت بعقد لقاء القمة وهي خطوة واحدة على طريق طويل يجب أن نسير فـيـه بكل مـا نملك من قـدرة وقـوة لإثبات ذاتنا وحقنا المشروع في الحياة.

وأمامنا اليابان التي دفعت ثمن ضعفها بعد ان تحطمت على ايدي الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ثم واجهت قضية الدخول في ميدان النهضة واثبات الذات وكانت اليابان مضطرة للاستمرار في علاقاتها مع امريكا وقد استخدمت اليابان هذا الاضطرار بان حاولت النهوض بصناعاتها وتعليمها الى اعلى المستويات ولم تنظر اليابان الى الدولارات الامريكية المتدفقة عليها كوسيلة لشراء الترف من الخارج بل سخرت كل قوة البلاد لانهاض العلوم والصناعة والتكنولوجيا اليابانية واليابان لا توجد بها مناجم الحديد ولكن الشعب الذي تعلم لم يعد يضيع قطعة واحدة من حديد شفرة حلاقة او مسمار مكسور فكل قطعة حديد تأخذ طريقها نحو المصنع لكي تظهر في صورة جديدة نافعة. حتى نكبة الاحتلال الامريكي لليابان استغلتها أحسن استغلال كمظلة دفاعية ووجهت كل إمكاناتها نحو تعمير الوطن وكانت النتيجة ان اصبحت اليابان خلال ربع قرن من اكثر بلدان العالم علما وتقدما وقوة في الاقتصاد وبعد أن تم لها كل هذا بدأت الحوار مع امريكا واليوم تطالبها بالجلاء عن قواعدها في أوكيناوا وتم تخفيض القوات بالفعل تمهيدا للجلاء الامريكي على مدار السنوات العشر القادمة..

النموذج الياباني يؤكد معرفة رجالها معرفة كاملة بروح العصر الجديد ويمكن نكون قد كشفنا عن السر في اننا لم نحتل المكان المناسب على خريطة العالم .. ان نموذج اليابان وظروفها مماثلة لكل الدول التي توجد فيها اغلبية المسلمين فبينما تمكن اليابانيون من النهوض والوقوف فوق ارض صلبة بتسخيرهم لكل امكاناتهم المتاحة لهم ذاتيا ظللنا نحن عجزة متوكئون على عصا غيرنا ولم نزد بطولتنا عن اننا اصبحنا مجتمعا استهلاكيا لكل ما ينتجه الغرب من آلات وأفكار.

الفرصة لاتزال امامنا والمعجزة اليابانية تحققت في عشرين سنة فقط وهي في عمر الاوطان والامم شيء ضئيل ضحل ويمكن ان نسخر كل الطاقات والامكانات المتاحة للوقوف على ارض صلبة في مواجهة كل المتآمرين على الاسلام والمسلمين في كل مكان..

عبد القادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية



بقية ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم

وسلم وحياً فنزل به جبريل على قلب الرسول ليكون من المرسلين.

والنص من التوراة يقول «واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (تثنية ١٨:١٨).

إن التاريخ يحدثنا عن محمد صلى الله عليه وسلم عندما بلغ من العمر أربعين عاماً كان يتعبد في غار حراء . الذي يبعد حوالي ثلاثة أميال شمال مدينة مكة المكرمة . في هذا الغار نزل إليه جبريل رئيس الملائكة في ليلة ٢٧ من رمضان شهرالصيام المبارك وأمره بلسان عربي مبين قائلا : اقرأ . امتلأ محمدا رعباً ودهشة وحيرة . فأجاب قائلا : ما أنا بقارىء . فأعاد عليه جبريل أمره : اقرأ ، ثم أعاد ثالثة قائلا : اقرأ باسم ربك الذي خلق . والآن قد أدرك محمد أن ماأمره به الملاك إنما يعيد تلاوة نفس الكلمات التي وضعها في فمه .

[اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم].

(سورة العلق ، الآيات ١ -٥) هذه الآيات الخمس هي أول نزول القرآن الكريم ، وهي صدر سورة العلق .

٤ - الشاهد الصادق الأمين

وعلى الفور صعد عنه الملاك . واندفع محمد إلى بيته في رعب وجسمه كله يتصبب عرقاً . وطلب من زوجته الوفية السيدة خديجة أن تدثره بغطاء ، وعندما استعاد سكينته حكى لها مارآه وماسمعه فـأمنت به وأكدت أن الله لن يسمح بوقوع سوء عليه . أهذه الاعترافات الصريحة أهي من دجال؟ وهل الدجالون يقدرون على الاعتراف بأن ملاك الله نزل إليهم برسالة من الأعالي . وأنهم يرتعبون مأخوذين من هول الموقف وأنهم يتصببون عرقاً ويندفعون إلى منازلهم وإلى زوجاتهم لاستعادة سكينتهم ؟

إن أي ناقد جهبذ يمكن أن يستنتج من ردود الفعل ومن الاعترافات الصريحة إلا أنها من إنسان صادق . إنسان أمين . رجل الحق . شريف . عادل . صادق أمين.

في الثلاث والعشرين سنة من حياته النبوية نزل جبريل بالقرآن الكريم على قلب محمد ليكون من المنذرين ، أليس هذا تصديقاً لنبوءة موسى «واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ، » (تثنية ١٨ : ١٨) لقد كان لنزول الوحي أثر في الفؤاد والعقل لايمحي ولايزول ، ولقد أمر رسول الله صحابته الأوفياء أن يكتبوا عنه القرآن الكريم فور نزوله منجماً فضلا عن حفظه في الصدور واستظهاره فكتبوا القرآن على جريد النخيل وعلى الجلود وعلى عظام كتف الحيوان . وجمع القرآن بترتيبه التوقيفي قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الجمع الذي نجده اليوم في المصحف الشريف .

إن القرآن الكريم هو في الحقيقة إنجاز لنبوءة موسى عليه السلام «واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (تثنية ١٨:١٨) . إنه الرسول النبي الأمي . وضع جبريل الملاك القرآن الكريم في فمه باللفظ والمعنى واستظهره رسول الله كما نزل .

٥ - النبي الأمي

إن اعتكاف محمد وتعبده في غار حراء المعروف اليوم بجبل النور واستجابته لبدء التنزيل وحياً عن طريق جبريل الملاك إنما هو إنجاز لنبوءة في (سفر اشعياء ١٢:٢٩) هذا نصها : «أو يُدفع الكتاب لمن لايعرف الكتاب ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة» الكتاب .

القرآن «أو يُدفع الكتاب لمن لايعرف الكتابة» [ورسوله النبي الأمي] (الأعراف ، آية ١٥٨) . (أو يُدفع الكتاب لمن لايعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة) (أشعيا ٢٩ : ١٢) ويقول الله عن النبي الأمي في القرآن الكريم .

[فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته]
(الأعراف ، آية ١٥٩)

(ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة) (اشعياء ١٢:٢٩).

إن الكلمات I Pray thee(أتوسل إليك . أرجوك) ليست في النسخة العبرية الأصلية ، قارن مع نسخة الروم الكاثوليك نسخة ديوي Douay Version وكذلك مع النسخة القياسية (فيقول لا أعرف الكتابة) إنه Revised Standard Version الترجمة المضبوطة (ما أنا بقارىء) تلك الكلمات التي فاه بها محمد صلى الله عليه وسلم مرتين للملاك جبريل رئيس الملائكة عندما طلب به قائلا (اقرأ).

دعني أقتبس النص بالكامل دون كسر من طبعة سانت جيمس أو النسخة القياسية وهي الأكثر رواجاً.

«أو يُدفع الكتاب لمن لايعرف الكتابة ويُقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة» (اشعياء ٢٩ :١٢). .

ومن ألزم اللزوميات أن تعلم أنه لم تكن هناك نسخة عربية موجودة في القرن السادس الميلادي عندما عاش محمد ودعا إلى سبيل الله ! فضلا عن ذلك أنه كان على الاطلاق أميا لايعرف القراءة ولا الكتابة وما علمه أحد كلمة . كان معلمه خالقه لقوله سبحانه : «وماينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى . علمه شديد القوى».

(النجم ، الآيات ٣ - ٥) ودون أي معرفة بشرية أخجل حكمه العلماء .

٦ - تحذير خطير

«أبصر» . قلت للقسيس «كيف أن النبوءة تنطبق تماماً على محمد كانطباق القفاز في اليد . ولم نبذل أقصى جهد في النبوءات لتحقيق إنجازاتها في محمد - صلى الله عليه وسلم - أجاب القس قائلا : «إن جميع شروحاتك وتفسيراتك إنما هي فحص جيد جداً ولكن ليست ذات أهمية حقيقية بسبب أننا المسيحيون نحرز على يسوع الإله المتجسد الذي خلصنا من عبودية الخطيئة» .

فسألت : «ليس خطيراً وليس ذا شأن؟» إن الله لن يكفر هكذا . إن الله تجاوز الكثير من الإزعاج للتدليل على تحذيراته لكي لايكون للناس على الله حجة بعد التنبؤات ، وإن الله ليعلم أن من الناس من هم مثلك أيها القس الذين بفلتة لسانهم وإرادة قلوبهم الهينة يحسمون ويُسقطون كلام الله ولهذا دعنا نتابع (تثنية ١٨:١٨ ، ١٩) في تحذير مريع : «ويكون أن الإنسان» (نبوءة ستحدث) «ويكون أن الإنسان الذي لايسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه» (تثنية ١٨ :١٩).

وفي النسخة الكاثوليكية تنتهي بالعبارة (سأكون المنتقم) = (أنا أطالبه) في النسخة البيروتية . ألا تروعك هذه العبارة ! (سآخذك بالثأر منه = سأنتقم) ألا تقذف في قلبك الرعب ! إن الله الكلي الإرادة يتوعد بالنقمة . نحن نرتجف بضربات القلب إذا ماهددنا سفاح ! ومع هذا فإنك لاتخشى وعيد الله (أنا أطالبه) في النسخة البروتستانتية (ساكون المنتقم) في النسخة الكاثوليكية .

إن معجزة المعجزات هو العدد التاسع عشر من الإصحاح الثامن عشر من سفر التثنية من التوراة . وفضلاً عن ذلك فيوجد إنجاز للنبوءة تنطبق بحذافيرها على محمد . لاحظ الكلمات : «واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ماأوصيه به» (تثنية ١٨:١٨).

وأنا أفتح المصحف المجيد ، الترجمة الانجليزية للأستاذ عبد الله يوسف علي . أفتح المصحف على السورة رقم ١١٤ (سورة الناس) ، آخر سورة من القرآن الكريم وأظهرت له مفتتح السورة «بسم الله الرحمن الرحيم» وكذلك ديباجة السورة رقم ١١٣ (سورة الفلق) فإن السورة تفتتح «بسم الله الرحمن

الرحيم» فالسورة رقم ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ على التوالى فى تنازل حتى السورة الأولى الفاتحة ، فإنها نفس الديباجة كمفتتح للسورة «بسم الله الرحمن الرحيم».

«وماذا تطلب النبوءة ؟» فيكلمهم بكل ما أوصيه به» أى أنه سيكلمهم باسمى . وباسم من كان يتكلم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ إنه كان يتكلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، إن النبوءة تنطبق حرفياً على محمد رسول الله .

إن ديباجة كل سورة من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم . ماعدا سورة رقم ٩ (سورة التوبة) إن المسلم يبدأ حياته الشرعية اليومية بنفس الديباجة «بسم الله الرحمن الرحيم» ولكن المسيحيين يبدأون : «باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ١٨:١٩).

وفيما يختص بـ (سفر التثنية ١٨ : ١٨ ، ١٩) ، فقد قدمت خمسة عشر بحثاً رشيداً من جهة كيف أن هذه النبوءة تنسب إلى محمد فحسب دون عيسى عليهما الصلاة والسلام .

٧ ـ المعمدان يناقض يسوع

فى سالف عصر العهد الجديد نجد أن اليهود مازالوا يتوقعون إنجاز النبوءة (تثنية ١٨:١٨) «مثلك» (فرد مثل موسى) أشار إلى ذلك (يوحنا ١: ١٩ ـ ٢٥).

(وهذه هى شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاوين ليسألوه من أنت . فاعترف ولم ينكر وأقر إنى لست أنا المسيح . فسألوه إذن ماذا . إيليا أنت . فقال لست أنا . ألنبى أنت . فأجاب لا . فقالوا له من أنت لنعطى جوابا للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك . قال أنا صوت صارخ فى البرية قوموا طريق الرب كما قال إشعياء النبى . وكان المرسلون من الفريسيين . فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى».

عندما ادعى يسوع بأنه مسيا اليهود بدأ اليهود يستفسرون عن أين كان إيليا ؟ فإن لدى اليهود نبوءة مطابقة تلك التى تتنبأ بمجيء إيليا المجيء الثانى قبل ظهور المسيح «لابد أن يأتى إلياس أولا فى مجيئه الثانى . وأثبت يسوع عقيدة اليهود قائلا : «... فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتى أولا ويرد كل شيء . ولكنى أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم . حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان » (متى ١٧: ٩ـ ١٣).

ووفقاً لما جاء فى العهد الجديد فإن اليهود لن يكون الشعب لينطلى عليهم إدعاء من يدعى بأنه المسيا . وفى استقصائهم للحقيقة تكبدوا وعانوا معضلات قاسية ليجدوا مسيحهم الحقيقى . وهذه الحقيقة يثبتها يوحنا فى إنجيله قائلا :

«وهذه هى شهادة يوحنا» (المعمدان) «حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت . فاعترف ولم ينكر وأقر إنى لست أنا المسيح» (يوحنا ١:١٩ـ ٢٠).

(إن اليهود كانوا يترقبون مسيحاً واحداً لا إثنين فى نفس الوقت . فإذا كان يسوع هو المسيح فإن يوحنا لايمكن أن يكون مسيحاً) وهذا أمر طبيعى لأنه لن يكون مسيان فى وقت واحد «فسألوه إذن ماذا . إيليا أنت فقال لست أنا» (يوحنا ١:٢١) (هنا فإن يوحنا المعمدان يكذب يسوع ؟ فإن يسوع يقول إن يوحنا هو إيليا ، ويوحنا يعارضه وينكر مانسبه إليه يسوع بأنه إيليا) واحد من اثنين يسوع أو يوحنا لا سمح الله قطعيا لم يتكلم حقاً ! ففى شهادة يسوع نفسه بأن يوحنا المعمدان كان أعظم أنبياء بنى اسرائيل «ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ... لكن ماذا خرجتم لتنظروا أنبيا . نعم أقول لكم وأفضل من نبى . فإن هذا هو الذى كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدامك . الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان» (متى ١١ : ٧ ـ ١١).

ونحن المسلمين نعرف يوحنا المعمدان المسمى فى القرآن الكريم بيحيى بن زكريا عليه السلام . ونحن نؤمن به ونوقره بأنه نبى الله حقاً

والنبى القدوس يسوع المسيح معروف عندنا باسم عيسى بن مريم عليه السلام . وهو فى تقديرنا واحد من الرسل أولى العزم رسول الله الإله الكلى القدرة . كيف يمكن لنا نحن المسلمين أن ننسب كذباً لأى أحد منهما ؟ ونحن نترك هذه المشكلة بين يوحنا ويسوع للمسيحيين ليجدوا لها الحل لأن كتبهم المقدسة يتكاثر فيها التناقضات والاختلافات التى كانوا يدلسون بها زيادة بأنها «أقوال يسوع الغامضة» فنحن المسلمين حقيقة نهتم بالسؤال الأخير الذى طرح إلى يوحنا المعمدان طرحه صفوة من اليهود قائلين : «ألنبى أنت . فأجاب لا» (يوحنا ١ : ٢١).

٨ ـ الأسئلة الثلاثة !

فضلا . لقد طرح ثلاثة أسئلة مختلفة ومتميزة إلى يوحنا المعمدان والتى أجاب عليها ـ على الأسئلة الثلاثة ـ بإجابة تأكيدية «لا».

وإجمالى القول وتلخيص الشرح:

١ ـ هل أنت المسيح؟

٢ ـ هل أنت إيليا ؟

٣ ـ هل أنت النبى ؟

غير أن الرجال المتصلعين فى العلم فى البلاد المسيحية وبكيفية ما سؤالين ضمنين هنا ولتوضيح الازدواج بأن اليهود قطعياً لديهم ثلاث نبوءات منفصلة فى أذهانهم عندما كانوا يستفهمون من يوحنا المعمدان .

دعنا نقرأ احتجاج اليهود فى هذه الأعداد من النص الآتى «فسألوه وقالوا له فما بالك تُعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبى» (يوحنا ١ :٢٥).

إن اليهود كانوا ينتظرون إنجاز تحقيق النبوءات ، الثلاث واحدة بشأن مجيء المسيح والثانية بشأن مجيء إيليا والثالثة بشأن مجيء ذلك النبى.

٩ ـ النبى

إذا تحسن الأمر فى أى الكتاب المقدس الذى يحوى فهرس كلمات أو إحالة فى حاشية ، حينئذ سنجد فى الحاشية حيث هذه الكلمات «ألنبى» أو «ذاك النبى» التى ترد فى إنجيل (يوحنا ١:٢٥) بأن هذه الكلمات تشير إلى النبوءة الواردة فى سفر (التثنية ١٨: ١٥ ، ١٨) وهذا نصها : «يُقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخواتك مثلى .

له تسمعون . هذا كلام على لسان موسى . أما كلام الله : «قال لى الرب قد أحسنوا فى ماتكلموا . أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (تثنية ١٨: ١٧- ١٨).

وأن ذلك «ذاك النبى» ـ «النبى الذى يشابه موسى» كما جاء فى النص (مثلك) . فإننا قد أقمنا البراهين والحجج فى فيض من الوضوح بأن هذه النبوءة إنما تتنبأ عن محمد لايسوع المسيح عليهما صلوات الله وسلامه .

ونحن المسلمين لاننكر بأن عيسى عليه السلام هو المسيح المبعوث رسولاً نبيا إلى بنى قومه بنى اسرائيل . وإننا لاننازع ولانناضل «الألف نبوءة وواحد» التى يدعيها المسيحيون والتى تتوافر فى أسفار العهد القديم تتنبأ عن مجيء المسيح.

إن مانقوله هو ماجاء بسفر (التثنية ١٨:١٨) لايشير إطلاقاً إلى يسوع المسيح ولكنها نبوءة صريحة وواضحة تتنبأ عن النبى المقدس محمد رسول الله وخاتم النبيين .

وابتعد عنى القس فى منتهى الأدب قائلا: إنها مباحثة خطيرة ومهمة الغاية . وهو يود من كل قلبه أن يأتى يوم ليخاطب الطائفة فى هذا الموضوع . لقد مضى عقد ونصف منذئذ وما أزال أترقب هذا الامتياز .

إننى أعتقد أن القس كان مخلصاً عندما رحب بى وبهذا العرض من البحث العلمى الرشيد غير أن التحزب والتحيز تقتُل بقسوة . مثل هذا اللقاء ! ومن ذا الذى يرغب فى أن يفقد خرافه (يفقد شعب الكنيسة) .



محسن فهمى

عيوب النفس الإنسانية

من الكتب الصوفية التى حازت على إعجابى الشديد كتاب عيوب النفس ومداواتها لأبى عبد الرحمن السلمى .. الكتاب رغم حجمه الصغير إلا أنه يعنى بشئون النفس وأمراضها وطرق علاجها وكما يبحث الأطباء فى أمراض الجسد وعلاجها يبحث الصوفيون فى أمراض الروح ومداواتها وطرق علاجها .. وكم للروح أو للنفس على الأصح من أمراض .. أمراض نفسية بعضها يتصل بالغفلة عن الله وبعضها يتصل بالإغراق فى حب النفس وبعضها يتصل بالمبالغة فى حب الدنيا وبعضها يتصل بالاستماع الى وسوسة الشيطان والانصراف عن الآخرة .. بحوث كثيرة يزخر بها الكتاب رغم قلة عدد صفحاته .. لكن الشىء اللافت للنظر هو أن الصوفية قد سبقوا علماء النفس الذين بحثوا عقد النفس وسموها « مركب النقص » وعلى الجانب الآخر بحث الصوفية عن فضائل النفس وكمالاتها وسموها بالتعبير العلمى « مركب الكمال النفسى » حتى تصبح نفس الإنسان أكثر شفافية وأعمق طهارة وأكثر صلة بالله وأقوى على تحمل شدائد الحياة وأصلب عودا فى مجابهة الأحداث ، وكم للتصوف والصوفية من أياد بيضاء على البحث العلمى . وفى رحاب التصوف نشأت علوم ومعارف كثيرة وحكم وآداب غزيرة ومؤلفات عديدة . والصوفيون بإلهامهم الصادق وروحانيتهم الشفافة أضاءوا الدنيا وشغلوا الناس وهذبوا الضمير الإنسانى فى نفس المسلم ودعوا الى الكمال الدائم دون إحجام أو خوف .

يقول المفكر الصوفى الكبير عبد الرحمن السلمى فى كتابه : سألنى بعض المشايخ أن أجمع له فصولا من عيوب النفس يستدل بها على ما وراءها فأسعفته بطلبه وجمعت له هذه الفصول . وقلت أعلم ان النفس على ثلاثة أقسام نفس أمارة ونفس لوّامة ونفس مطمئنة ، فأما المطمئنة فهى التى أيقنت أن الله ربها واطمأنت الى ما وعد الله وصدقت بما قال الله وصبرت لأمره وهى النفس المؤمنة التى يبيض الله تعالى وجهها ويعطيها كتابها بيمينها فتظهر وهى الراضية بقضاء الله وقدره وخيره وشره ونفعه وضره ، وهى التى يقول الله تعالى لها : « إرجعى إلى ربك راضية » أى عن الله «مرضية» أى مرضيا عنها بعملها الصالح وتصديقها بوعد الله تعالى .

وأما القسم الثانى فهى النفس اللوامة التى تلوم على الخير والشر ولا تصبر على السراء والضراء وهى التى تندم على ما فات وتلوم عليه وتقول : لو فعلت أو لم أفعل وهى النفس الفاجرة المذمومة فليس نفس برة ولا فاجرة إلا تلوم إن كانت عملت خيرا قالت : هلا زدت عليه وإن عملت شرا قالت : ليتنى لم أفعل .. فهى تلوم نفسها فى الآخرة على ما فرطت فى الدنيا وهى التى أقسم الله تعالى بها بقوله : « ولا أقسم بالنفس اللوامة » .

وأما النفس الأمارة فهى التى قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام حيث قال : « ان النفس لأمارة بالسوء » وقال الله عز وجل : « ونهى النفس عن الهوى » وقال سبحانه وتعالى : « أفرأيت من اتخذ الهه هواه » وغيرها من الآيات مما يدل على شرور النفس وقلة رغبتها فى الخير .. ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « البلاء والهوى والشهوة معجونة بطينة بنى آدم » ، وقال الله تعالى : « وجاهدوا فى الله حق جهاده » يعنى مجاهدة النفس ومنعها من اتباع الهوى .

وقد أفاض السلمى طويلا فى بحث عيوب النفس وشخَّص هذه العيوب تشخيصا كاملا ورسم طريق علاجها رسما واضحا يقول فى عيوب النفس أنها تتوهم أنها قائمة على باب نجاته تقرع الباب بفنون الأذكار والطاعات والباب مفتوح ولكنه أغلق باب الرجوع على نفسه بكثرة المخالفات ، أخبرنى الحسين بن يحيى قال سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت مسروقا يقول مرت رابعة العدوية بمجلس صالح المرى وهو يقول : « من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له » فقالت رابعة : الباب يابطال مفتوح ولكنك تفر منه كيف تصل الى مقصد أخطأت طريقه فى أول قدم ؟ وكيف ينجو العبد من عيوب النفس وهو الذى أطلق لها الشهوات أم كيف ينجو من اتباع الهوى من هو لا ينزجر عن المخالفة ؟ قال بعض الحكماء : لا تطمع أن تصحو وفيك عيب ولا تطمع أن تنجو وعليك ذنب . ومداواة هذه الحالة ما قاله سرى السقطى هو سلوك سبيل الهوى وطيب الغذاء وكمال التقى .

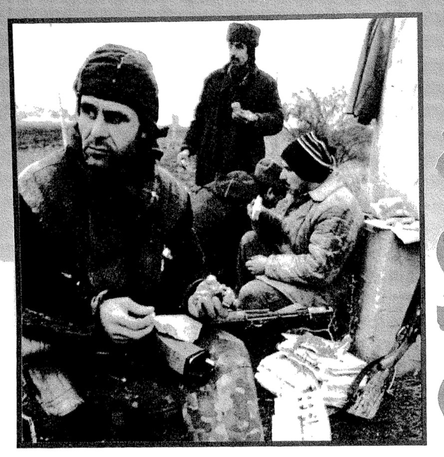
رحم الله الصوفى عبد الرحمن السلمى الذى جمع ٦٩ عيبا من عيوب النفس الإنسانية ولم يتركنا نقف أمام المرآة لنرى عيوبنا فقط وإنما دلنا على طريق العلاج والنّجاة بأسلوبه السهل الجميل وبذوقه وخبرته وتجاربه وبمواجيده الصوفية المشرقة .

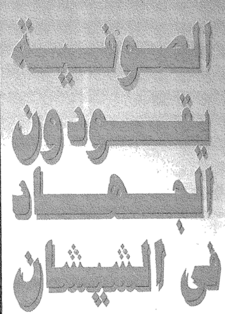
التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد «٤»
السنة «١٩»
ربيع الاخر ١٤١٧هـ
أغسطس ١٩٩٦م
الثمن ١٠٠ قرش

١٠ آلاف جنيه جوائز المسابقة



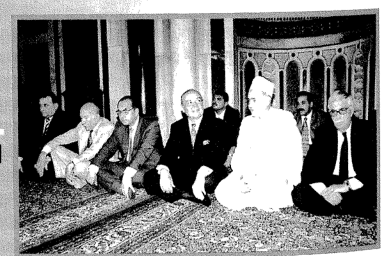


الصوفية يقودون الجهاد فى الشيشان

شيخ المشايخ : الدعوة إلى التقليل من شأن اللغة العربية مرفوضة

■ مستوى الطالب الأزهرى ضعيف الأسباب .. والعلاج

■ العلاج بالقرآن : من يرتزق من ورائه نصاب




TOSHIBA
أدق التفاصيل
تراها
تليفزيون توشيبا
١٤ بوصة بالشاشة
البلاك ستر ايب

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٤٠، ● السنة ١٩ ● ربيع ثان ١٤١٧ هـ - أغسطس ١٩٩٦

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السيد أحمد
عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٢٩٣
ص.ب ٩٩٢ القاهرة -
التلغرافية: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

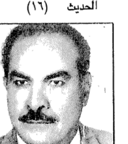
سعر النسخة
الكويت ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، السعودية ٦ ريالات ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٤٠٠ ليرة .

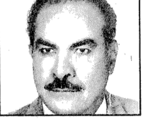
فى هذا العدد

٨ - بعد تكريمهما فى احتفال المولد النبوى ....
١١ - حديث شريف .... د / أحمد عمر هاشم
١٢ - مستوى الطالب الازهرى ضعيف ... تحقيق:أحمد عطيه
١٨ - الصوفية يقودون الجهاد فى الشيشان ....
٢٢ - الابتهال فى الأدب الصوفى ..... د . محمد رجب البيومى
٢٤ - الاشراف يحتفلون بمولد جدهم صلى الله عليه وسلم ......
٣٠ - فاسألوا أهل الذكر .... د. عبد المجيد مطلوب
٣٤ - مسابقة التصوف الكبرى ....
٣٦ - العلاج بالقرآن الكريم ....
٤٠ - السيد البدوى المفترى عليه .... د . جوده المهدى
٤٤ - احتفالات الطريقة الشبراوية ....
٤٦ - المجتمع الصوفى :............. عبد الحميد عبد اللطيف
٥٠ - من هم رجال التصوف ....المستشار حسن منصور
٥٢ - تزايد معدلات الجريمة ....
٥٥ - المستشار على الهاشمى للتصوف ....
٥٨ - مع القراء ، أفكار وآراء .... سيد عبد المالك
٦٢ - أخبار العالم الاسلامى ....
٦٦ - الصفحة الأخيرة الصفحات تتوالى .... محسن فهمى



طبيعة الاجتهاد الاسلامى الحديث (١٦)







بقيادة الرسول أنشأ العرب حضارة عظمى (٤)



احتفالات المشيخة بالمولد النبوى (٤)

الطرق الصوفية منارات تأخذ بأيدى المسلمين (٢٧)

كلمة

عزيزى القارئ

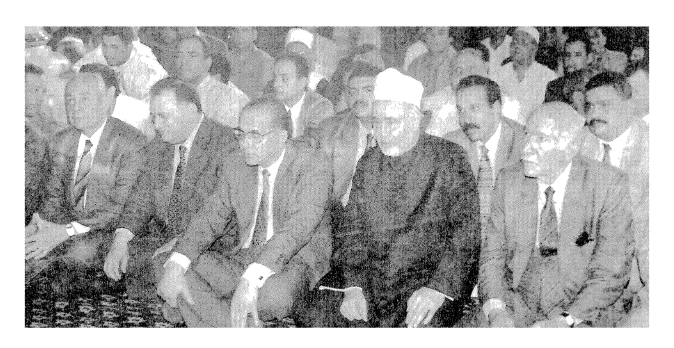
انتشرت ظاهرة العلاج بالقرآن الكريم فى كل مكان واختلط الحابل بالنابل والثمين بالغث واستغل النصابون شرعية العلاج بالقرآن ونجاح حالات كثيرة علي ايدى بعض الشرفاء المخلصين الذين يرفضون الحصول على أجر ويعملون لوجه الله الكريم .. التصوف كشفت وفضحت هؤلاء المستغلين الذين دخلوا تحت رداء الدين ليتكسبوا عشرات الألوف تحت مسمى العلاج بالقرآن ..

التصوف أيضا سافرت الى الشيشان ولكن عن طريق وكالات الانباء واطلعت على جهاد الصوفية الذين يقودون دولة الشيشان فى حربهم المقدسة امام الروس الطغاة .. الهجوم الاخير كان نقطة التحول الى اذعان الدب الروسى لقبول السلام الحقيقى الذى يرفع رأس الشيشانيين الذين ضحوا بارواحهم فى سبيل تحقيقه .. الشيشان دولة مسلمة والمسلمون هناك اغلبهم متصوفة يمسكون بالمدفع الرشاش والسبحة الطويلة فى تناغم مذهل وجميل وعملى للتطبيق الفعلى لروح الاسلام وشرائعه .

وعلى صفحات المجلة ايضا احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف وننشر بالكامل كلمة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية التى حفلت بالعديد من القضايا التى تشغل بال أمتنا الاسلامية وعلى الجانب الآخر احتفلت نقابة الاشراف ايضا بالمولد النبوى وكانت التصوف تعيش هذه اللحظات النبوية الرائعة ..

هناك العديد من الموضوعات المتنوعة لكننا لا ننسى أن نرحب بالكاتب الكبير الدكتور عمارة كاتبا للتصوف من هذا العدد ....

المحرر



من اليمين .. السيد أحمد القصبى ود. سيد طنطاوى ود. محمود زقزوق ود. احمد عمر هاشم والسيد احمد كامل يس

في احتفال المشيخة العامة بالمولد النبوى

شيخ المشايخ :

بقيادة الرسول ﷺ أنشأ العرب حضارة تنخس

●● في احتفال بهيج أحيت المشيخة العامة للطرق الصوفية ذكري مولد خير خلق الله رسول الله صلي الله عليه وسلم ومصباح الظلام وهادي البشر إلي طريق الحق عز وجل فألف صلاة وألف سلام عليك يارحمة مهداه وسراجا منيرا فى ذكراك ذكري مولدك الشريف.

هذا وقد بدأت الاحتفالات بمؤتمر صوفى كبير يوم الجمعة ١٠ ربيع أول وكان مسك الختام يوم الاحد ١٢ ربيع أول وذلك بتسيير الموكب الصوفي الكبير الذي شاركت فيه جميع الطرق الصوفية وعلى رأس كل طريقة شيخها ليتقدم الركب جمع من رجال الشرطة بملابسهم الزاهية وموسيقاهم العسكرية، والكل يردد ذكر الله فى مشهد بديع وسار الركب من مسجد سيدي صالح الجعفري بحي الدراسة الي الساحة الحسينية حيث الآلاف من المشاركين في الاحتفال بالاعلام، والبيارق وكان مهرجانا صوفيا كبيرا احتفاء بصاحب الذكرى العطرة . ثم كان الاحتفال الكبير بالمسجد الحسيني وذلك عقب صلاة المغرب والذي رأسه صاحب السماحة السيد أحمد عبد الهادي القصبي شيخ المشايخ وشرفه بالحضور الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف نائبا عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية كما شرفه فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والسيد أحمد كامل يسن الرفاعي نقيب السادة الأشراف واعضاء المجلس الصوفي الأعلي ، والأمين العام الأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف ومشايخ الطرق الصوفية ، وجمع غفير من أحباب وأبناء ومريدي الطرق الصوفية .

هذا وقد افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ عبد العاطي ناصف ، ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبد الهادي القصبي حيث قال ●●

● بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه السيد الدكتور وزير الأوقاف نائب السيد رئيس الجمهورية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، الاخوة الأحباب . إن ذكرى مولد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» اذا أردنا أن نتحدث فيها أخذت منا وقتا كبيرا ، اختصر وأقول :

إن الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم هو نوع من الوفاء للمصطفى هو حب للمصطفى صلى الله عليه وسلم مامن نبى وجد من محبة أمته كما وجد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول الإمام أحمد المرسى أبو العباس أربعون عاما ما غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو غاب عنى لحظة ماعددت نفسى أن أعيش. ويقف الإمام البوصيرى بعدما قال وقال. إلا أنه جاء عند نقطة معينة وقال :

وأغلب ظنى فيه أن بشر وأنه



الموكب الصوفى الكبير وقد بدأ من مسجد سيدى صالح الجعفرى الى أن وصل الى الساحة الحسينية

ـــف بجوارها الحضارات القديمة

خير خلق الله كلهم

لا نستعرض طريق الرسول صلى الله عليه وسلم فهو طريق طاهر، طريق بشرى إنما قوة الرسول صلى الله عليه وسلم من السماء أحاطها الله بعنايته ورعايته وحفه بعنايته يقول الإمام جعفر الصادق فى تفسير «وفوق كل ذى علم عليم» أن العليم الذى فوق كل ذى علم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سماه عليما لأنه أودع فى قلبه الكريم سر العلم وأيده به وعلى كل عالم مهما بلغت مكانته أن يخضع تحت علم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فى الفترة البسيطة منذ أن نزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعبد فى غار حراء فى لحظة جليلة كلف بالرسالة وكلف بنشر الدين الكامل، ولا يكلف بنشر الدين الكامل إلا الإنسان الكامل .. منذ تلك اللحظة وتغير حال الرسول صلى الله عليه وسلم من إنسان معتكف مفكر مبتعد عن الناس فإذا به وفى لحظات يتحدث بجوامع الكلم وإذا به قائد وإذا به يغزو العالم شرقا وغربا ويرسل المندوبين الى قادة العالم ، وقف العالم مبهورا أمام ذلك، عبرت عن ذلك المستشرقة الألمانية ليدى سونجا فى كتابها «شمس الإسلام علي الغرب» إن ماقام به أبناء الصحراء فى خلال تلك الفترة الوجيزة ليعجز العقل البشرى عن تفسيره إنها معجزة بكل المقاييس كيف استطاع العرب بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينشئوا حضارة تنخسف بجوارها حضارات قديمة كحضارة اليونان مثلا وكيف استطاع رسول الله بأولئك الصحراويين من بدو الصحراء أن يغزو أمما وأن يدافع عن دين الله بجيش أقل عدة وعتادا عندما تقوم دولة جديدة أو تقوم ثورة لتعديل النظام فيها أول مايفكر فيه نظام الدولة من حيث السياسة هل هى دولة فردية أم دولة أرستقراطية أم دولة ديمقراطية ولكن المتعمق فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد أنه ركز علي الفرد ، ركز علي تربية الفرد لأن الفرد هو أساس المجتمع اذا صلح الفرد صلح المجتمع ، وبنى ذلك على ثلاثة محاور :

الأول : وثق علاقة الفرد بربه ألا يعبد إلا الله ولايشرك به أحدا ويؤمن تماما أنه ينظره وأنه يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور وأنه محاسب عن كل صغيرة وكبيرة فأوجد ، الإنسان داخله الرقابة الذاتية لايفعل مايغضب الله واذا أقدم على عمل يوزنه بميزان أفعل أو لاتفعل .

الثانى : نظم العلاقة بين الفرد وبين نفسه لأن الإنسان لوترك لطبيعته لهلك ولغلبته شهواته ، فنظم الفرد وربطه بفضائل قوية . ووضع له السلوك فى حياته، فى نومه وفى أكله وفى مقامه وفى زهده .

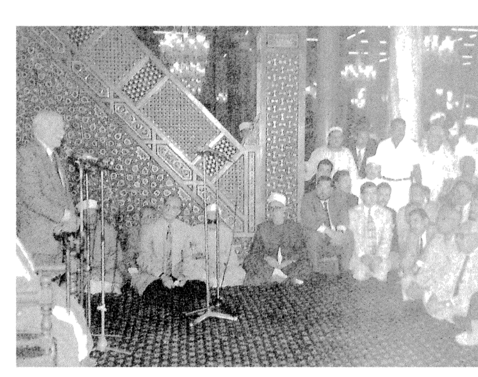
الثالث : علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الفرد بالمجتمع، وكيف نتعامل مع الفرد وكيف تحسن إلى جارك وأن تحب لأخيك ماتحبه لنفسك أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، تلك هى المبادىء التى وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم وكون بها الشخصية الإسلامية التى كون بها الامبراطورية الاسلامية .

إننا اليوم مطالبون بأن تعود الشخصية الإسلامية الى مكوناتها بـ ناصرها الثلاثة علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الفرد بالمجتمع وكيف تتعامل مع الفرد، وكثير من الدول اليوم تحتفظ بتقاليدها وقد وصلت الي الدرجة العليا بناء على التجارة والقوة .

إن الأمم التى تتخلى عن خصائصها تذوب وتتلاشى فعلينا أن نعود وأن نبعث فى قلوبنا الأسس التى ربى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حض فيها الجماعة . ثم اللغة العربية، هى احدى مقومات الشخصية الاسلامية وكل دعوة إلى رفض اللغة العربية أو تقلصها أو الاهمال من شأنها دعوة مرفوضة لأنها لغة القرآن ولغة الحديث ولغة التراث الفكرى الاسلامى .

إن العدد فى آخر احصائية وصل الى ٦ مليارات نسمة منها مليار و ٣٣ مليون و ٤٠٣ آلاف مسلم إذن فالمسلمون يشكلون خمس سكان العالم ويجب أن تكون اللغة العربية لغة عالمية ؛ وأن نحافظ عليها حتى نستطيع أن نعيد لتلك الأمة أمجادها .

شيـــخ المشـــايخ



السيد أحمد القصبى شيخ المشايخ ونفحات صاحب الذكرى العطرة

انما في تلك اللحظة نحيي قرارات القمة العربية لانها وحدت الصف العربي . ونؤيد القرارات التي صدرت في المؤتمر الاسلامي ونرجو لتلك الاجتماعات المزيد والمزيد وأن نحقق مشاعر حتى نصل الى ادعام الملة تمسكا لقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» علينا ان نتخذ مانستطيع من قوة والله سبحانه وتعالى يتكفل بالباقي لينتصر تلك الأمة التي وصفها بأنها خير أمة أخرجت للناس .

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه انك مولانا سميع مجيب.

اللهم نسألك في تلك اللحظات المباركة ، أن تهدى شبابنا في تلك الأمة اتخذت تجارة السموم السوداء والبيضاء تهدم بها ابناء هذا المجتمع وتهدي في تلك اللحظات أصحاب الرصاصات الطائشة التي تروع المجتمع ندعو الله على أن يهدى كل من بيده أمر لصالح المسلمين أن يؤدى واجبه على أكمل وجه. سلام الله وسلامه عليك ياسيدى يارسول الله يوم ولدت ويوم بعثت ويوم هاجرت ويوم انتقلت الي الرفيق الأعلى فاللهم بك ياربنا نعتصم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هذا ضياؤك مشرق في مقلتي

ثم تحدث الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

نسعد كل السعادة

وتمتلىء قلوبنا ثقة وارتياحا حين نرى أمتنا ومصرنا الحبيبة في نبض إيمانها على هذا النحو الذى يملأ القلوب حبا ، ماالذى دفعنا الي هذا ، هذه إحدى الحفلات واللقاءات وبالأمس كان اللقاء الكبير الذى حيا فيه رئيس الدولة - حياه الله - الرئيس حسنى مبارك هذه الذكرى المباركة ، واليوم يشاركنا أيضا السيد الرئيس فرحتنا بايفاده مندوبا عنه السيد الاستاذ الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف ويشرف لقاءنا سماحة شيخنا الجليل فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى وسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الاستاذ أحمد عبد الهادى القصبى وسماحة نقيب الاشراف الاستاذ أحمد كامل يسن وهذه الكوكبة المباركة من علماء أزهرنا الشريف ومن الدعاة النبلاء فى الأزهر والأوقاف ومن هؤلاء الأحباب وشيوخ الطرق الصوفية.

ما الذى ساق كل هذا الركب وكله حرص وكله مشاعر نابضة ماالذى دفعه الى أن يأتى الى هنا وأن تحتشد هذه الحشود الغفيرة مع الدلالة الصادقة إنها مصداقية الإيمان والحب لسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكراه التى نعيشها أيها السادة هذه الذكرى تقول إننا فى أمس الحاجة الى أن نقترب فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتدارس منهاجه أن نتعرف لمَ خصه الله تعالى بهذه الخصوصيات. لمَ منحت هذه الأمة هذه الخيرية لأن الدعوة التى جاء بها ختم الله بها الدعوات ، لأنها ستواجه تحديات لا تقع تحت حصر لتؤدى دورها ورسالتها من أجل ذلك كان رب العزة يؤكد التمسك بمنهاج هذا النبى صلى الله عليه وسلم منذ الأزل وهو يبرم الموثق والعهد مع النبيين «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم علي ذلك إصرى قالوا أقررنا فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» ويبرز هذا الموثق منذ الأزل ويصون بلده الذى سيولد فيه حين يأتى أبرهة بخيله وفيله يرسل الله عليه طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل وأيضا يصون الله تعالى نطفته الشريفة وسلالته العفيفة وهى تتقلب منذ عهد آدم فى أصلاب الرجال وفى أرحام النساء ، فآباؤه وأجداده فخر السيادة والمجد والشرف ، أهل الرفادة والسقاية والسدادة يصون الله تعالى هذه النطفة رغم أنها فى عصور الجاهلية كانت تنتشر أنكحة فاسدة نكاح الاستدبار، نكاح الأخوان، نكاح السفاح ، وإلى جانب ذلك الطريقة التى عليها المسلمون الآن بولى وشهود وصداق بطريقة عفيفة من هذا الطريق وحده وسط هذه الأمواج المتلاطمة الهائجة المسفة المتدنية يصون الله نطفة حبيبه ويتحدث بنعمة الله عليه فيقول «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى



د. احمد عمر هاشم ودعوة للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم



رئيس وفد مسلمي السويد يشارك في الاحتفالات

وأمي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء» وكما صان نطفته الشريفة يصون لهوته صلى الله عليه وسلم فحين يدعي بعض أقرانه الي لهو يقول أنا لم أخلق لهذا وحين يذهب الى عرس فيه لهو يغشيه الله بالنوم ولايستيقظ الا علي حر الشمس وحينما يمشي في الصحراء وهو طفل صغير ومعه أخته من الرضاعة، وتهرع حليمة مرضعته كيف يابنيتاه تأخذين أخاك القريشي تحت هذه الشمس المحرقة في ظهيرة قائلة التي لايتحملها شاب ولا أقوى رجل فتقول والله يا أماه ماكان للشمس عليه من سبيل لقد كانت غمامة تظلله فان وقف وقفت وان سار سارت. صان رب العزة سبحانه وتعالى مسيرته في الدعوة، حتى إن الذين حاولوا أن يمكروا به أحبط الله مكرهم، وحتى أن الذين كانوا يحرسونه أنزل الله تعالى عليه الحراسة من عنده وملائكة تتنزل «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» فيشرق بوجهه لحراسه ويقول «انصرفوا لقد أصبحت في حراسة ربي».

يصون رب العزة سبحانه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ويصون أمته أيضا فلا يجعلها تجتمع على ضلالة ومن هنا نقف مع هذا التوجيه النبوى الذى رواه حذيفة بن اليمان كما أخرجه البخارى ومسلم وهو يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركني قلت يانبى الله إنا كنا أهل جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال: نعم، قال وهل بعد هذا الشر من خير قال: نعم وفيه دخن، قال: ومادخنه قال: قوم يأتون بغير هديه تعرف منه ما أنكر، وقال: وهل بعد هذا الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من اطاعهم قذفوه فيها قلت صفهم لى يا رسول الله قال: هم من نوينا ويتكلمون بألسنتنا قال: فما تأمرنى حين يدركنى ذلك قال الزم جماعة المسلمين وإمامهم فقلت فان لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال اعتزل تلك الفرق كلها ولو أن نعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك وهو يأمرهم ان يكونوا على المسلمين لأن الله حمى جماعة المسلمين ان تجتمع على ضلالة صان الله هذه الأمة لانها ستقوم بأشرف رسالة في الوجود وتحمل رسالة نبيها بعد أن يرحل ويلقى ربه تؤدى هذه الرسالة على أكمل وجه.

حبيبي يارسول الله

هذا ضياؤك مشرق في مقلتي

وقلب الأسى الاشات ينحي

على الدنيا ظلاما عجيبا

وليلا جائر النجمات غاس به

أفاقه تهمى على

وقفت حيالها والظلم

عاش يدبسدم بخذق النور

البهيا

ودينك خالد الاشعاع ثبت

يصارع ذلك البغى البغيا

وبينما مسامع الدنيا تراءت

اذا بها سمعت لها دويا

وباسم حضارة بلهى تسلطت

بليل نابع أمسى عليا

عقيدتهم شرعتهم اكانت

شريعة ربنا ظلما وغيا ...

آكانت فلسفات مفلتات

لتعنى ذلك العقل الذكيا

لقد حفر الاله الخلق ترا

عليها باعثا هديا جليا

وأرسل رسلهم ركبا فركبا

ليبتعثوه ديناً عالميا

وكان ختامهم خير البرايا

محمداً النبى الهاشميا

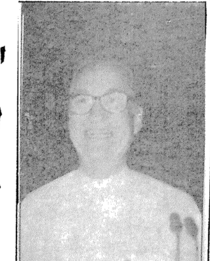
فاللهم شفعه فينا بجاهه

عندك يارب العالمين

وأكتب النصر والفتح لأمتنا

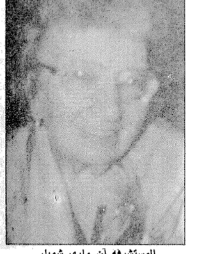
الاسلامية وكل عام وأنتم بخير

ثم فاصلا من الابتهالات الدينية للشيخ محمد الهلباوي وكان مسك الختام القرآن الكريم وكل عام وأنتم بخير.


د . مراد هوفمان

الدكتور مراد هوفمان :

الكنائس فى الغرب تحولت الى مجرد مؤسسات إجتماعية


المستشرقه آن مارى شميل

المستشرقة آن مارى شميل :

الفرصة متاحة امام المسلمين لتحسين صورة الاسلام فى الغرب

●● كرم الرئيس محمد حسنى مبارك المستشرقة الالمانية آن مارى شميل والدكتور مراد هوفمان السفير الألمانى الاسبق بالمغرب فى إطار احتفالات مصر بالمولد النبوى الشريف وذلك نظرا لجهودهما فى خدمة الاسلام والدفاع عنه وقد شارك كل من هوفمان ومارى شميل فى المؤتمر الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذى عقد بالقاهرة فى الفترة من ٢٤ الى ٢٧ يوليو الماضى تحت عنوان الاسلام والحوار الحضارى وقد تحدثت التصوف الاسلامى الى الدكتور مراد هوفمان والمستشرقة آن مارى شميل.●●

يقول الدكتور مراد هوفمان

من المفترض أن يكون هناك تعاون بين الاسلام والغرب المسيحي فليس أمامنا غير الحوار بين الإسلام والغرب حتى نتلافى الخلاف والصراع

فى عهد التنوير وبالتحديد فى القرن الثامن عشر تدهورت مكانة الكنيسة المسيحية بصورة منتظمة وظهرت مشاريع التحديث على يد الفلاسفة مثل كانت وبيكون وهيوم وفولتير وغيرهم الذين تقدموا بمبادرة عقلانية لمقاومة سيطرة الكنيسة المسيحية لانهم عانوا من الآثار السلبية للكنيسة على أوربا وعلى الإنسانية بصفة عامة وبذلك تدهورت مكانة الدين وأصبح مرتبطا اساسا بالسلوك والتفكير الفردى بعيدا عن التفكير الاجتماعى وتقلص دور الكنيسة وانحصر فى تقديم بعض الخدمات الاجتماعية ونتج عن هذه التوجهات ان كثيرا من الغربيين تركوا دينهم وتبنوا الاتجاهات المادية وأصبحت الكنائس فارغة من المصلين الا فى أيام الاحاد وأصبح الدين فى المكانة الدنيا عند الشباب وأصبحت الكنائس تخدم أقليات لا قيمة لها.

ومنذ بداية القرن التاسع عشر بدأ أساتذة الديانة المسيحية فى اصلاح ما افسدته الكنائس ولدينا حاليا عدد كبير من الاساتذة يتنكرون لمؤسس الكنائس ولعيسى ذاته وللثالوث.

ومنذ ظهور نظرية دارون «النشوء والارتقاء» كان من المتوقع ان ينصرف المسيحيون عن الكنائس ومن المهم ان نذكر فى هذا الصدد نظريات ويرش بيجل التى أشارت الى ان سبعة اناجيل فقط هى الصحيحة من بين سبعة وعشرين انجيلا.

الكنائس فى اوربا حاليا تواجه صعوبات كثيرة فمن الكنائس البروتستانتية هناك نسبة من إلكهنة لا تعتقد فى المسيح ويرون انه من الضرورى دراسة المسيح كمواطن عادى.. واذا استمر هذا الاتجاه فسوف تتحول الكنائس فى اوربا وامريكا الى مجرد مؤسسات اجتماعية.

لكن من الملاحظ فى الفترة الاخيرة ان هناك عودة الى الدين والايمان بالله خاصة من قبل العلماء فالعلماء الذين فازوا بجائزة نوبل واساتذة جامعة

اكسفورد وأصحاب البحوث العقلية واساتذة الرياضيات يعترفون بانهم يؤمنون بالله وهذا التوجه كان نادرا فى القرن التاسع عشر وقد جاء ايمان هؤلاء العلماء لانهم واجهوا صعوبات ليس فقط فى اثبات وجود الروح وانما ايضا فى اثبات وجود المادة وهذا ليس معناه ان نتصور ان تكون هذه العودة من المسيحية الى الاسلام وانما هى عودة من الالحاد الى الايمان أساسا ايضا لا يمكننا التنبؤ بانهيار الحضارة الغربية قبل مرور أربعمائه او خمسمائه عام، فى هذا الوقت من الممكن ان يتحول المسيحيون الى مسلمين وأن تصبح الكنائس مساجد.

ومن العوامل التى ساعدت على عودة علماء الغرب من الالحاد الى الايمان ان الناس فى الغرب سئمت الحضارة الغربية وبدأوا يتطلعون الى الخلاص من هذا العالم الذى تسيطر عليه العقلانية والمادية مما جعله يخوض حربين عالميتين مدمرتين واستخدمت امريكا القنابل الذرية ضد اليابان ومات ملايين البشر - ولايزال بعض الغربيين يعتقدون ان الحياة الغربية هى النموذج وسوف تمثل النموذج العالمى فى المستقبل وهؤلاء يؤمنون بتفوقهم وارتفاعهم فوق الآخرين ومثل هؤلاء لا ينبغى الحوار معهم.

ومع الانتقال من العصر الحديث الى عصر ما بعد الحديث ظهرت اتجاهات تدافع عن حقوق الاقليات والسود والمرأة لكن هذه الاتجاهات انزلقت الى الهاوية حينما طالبت بحقوق الشواذ وكأنها حقوق طبيعية ينبغى الدفاع عنها ويعتقد البعض ان هذه الامور تبشر بالخير بالنسبة للاقليات الاسلامية فى اوربا لانها

● ١٤ مليون مسلم فى أوربا يعانون من الاضطهاد وتعصب المجتمعات الغربية ضدهم

● ٧ أناجيل فقط صحيحة من بين ٢٧ إنجيلا

● مناهج التعليم الالمانية تحتوى على أخطاء فاضحة عن الاسلام

سوف تستفيد من هذا الوضع وتستطيع المطالبة بحقوقها.

لكن هذه التوجهات والجمعيات المطالبة بحقوق الاقليات من الصعب ان تتحول الى الاسلام لانها ترى ان الاسلام يقيد الحرية الفردية لانه يحرم شرب الخمر ويطلب من الانسان ان يستيقظ من نومه ليؤدى صلاة الفجر ويطالبه ايضا ان يتكبد المشاق حتى يؤدى فريضة الحج وهؤلاء يرون ان الحوار مع المسلمين نوع من المستحيل .. لان الاسلام من منظور عقلانى غربى يقيد ويضيق من مجال حرية الافراد وانه لا يناسب الانسان الذى يسعى الى تطوير حياته.

لكن من ناحية أخرى هناك أقلية فى الغرب تعود الى الدين المسيحى ويؤمنون بتعاليمه الصحيحة هؤلاء من السهل والايسر التحاور معهم وعلى هؤلاء ان يتفهموا انهم يعيشون هم والمسلمون فى عالم واحد وانه من الممكن ان يصبح المسيحيون اقلية فى المستقبل ومع هؤلاء المسيحيين يمكن ان يتم التبادل الفكرى فى كفتى ميزان متكافئتين.

وهذا الحوار يتوقف على القبول المتبادل وليس التسامح على ان نبدأ بالتعاون والتسامح لحل المشاكل المشتركة بين المسلمين والمسيحيين.

ويمكن ان يتم هذا الحوار فى عدة ميادين:

فى مجال القيم الاخلاقية فالمسلمون يستطيعون الحوار مع المؤمنين الحقيقيين من المسيحيين لانه كان هناك اتجاه فى اوربا لتعليم القيم الاخلاقية بعيدا عن الدين لكن هذا الاتجاه فشل فشلا ذريعا. فالأخلاق لابد ان ترتبط بالدين.

هناك فرصة للقاء بين الاسلام والمسيحية للوقوف فى وجه الذين ينادون بحرية الشذوذ الجنسى كأسلوب حياة وكذلك الذين يطالبون بحرية الإجهاض. ومقاومة دعاة الاباحية وتجار الجنس.

ايضا يمكن التعاون بين الاسلام والمسيحية لمقاومة التفكك الاسرى فقد ظهر فى الغرب اتجاه الى ما يسمى بعائلة الام بمعنى ان تنجب الام أبناء غير شرعيين تربيهم بدون ان يعرف لهم أب.

مقاومة الكتابات التى تستهين وتسىء الى الدين مثل كتابات سلمان رشدى وتسليمه نصرين وغيرهما.

أيضا قبل حماية اا لام العالمى علينا ان نحمى السلام الداخلى فهؤلاء المسلمون الذين يعيشون كأقليات فى الغرب ويوجهون خطبهم على المنابر الى المسلمين عليهم العمل على حماية السلام الداخلى للبلد الذى يعيشون فيه حتى لا يشعر اهل البلد الاصليين ان هناك آخرين يعملون على تدمير بلدهم كما حدث فى المانيا وما يتعرض له المسلمون فى اوربا من اضطهاد لا يأتى من الكنيسة وانما من المجتمع فالمستشرقة آن مارى شميل لمجرد انها قالت انها لا تؤافق على فتوى الامام الخومينى التى تبيح قتل سلمان رشدى فى نفس الوقت فانها تشعر بالضيق من كتاب «الآيات الشيطانية» الذى يسىء الى الاسلام والى النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - نجد انها اضطهدت من المجتمع وبالنسبة للمسلمين فى اوربا فقد وصل عددهم الى ١٤ مليون نسمة وهناك اضطهاد وتحيز ضدهم من المجتمع الاوربى لان الاوربيين لا ينسون ذكريات الماضى وفتوحات المسلمين للاندلس ودخولهم الى جنوب فرنسا أيضا يكره الاوربيون الدولة العثمانية ومن هنا فلا يشعرون بالارتياح نحو الاسلام وهم يعتقدون ان الاسلام والاتراك شىء واحد لدرجة انه حينما ترجم القرآن الكريم الى بعض اللغات الاوربية أطلق عليه الاوربيون «الانجيل التركى».

واليوم هناك مؤشرات طيبة فالاقلية المسلمة فى المانيا تلقى دعما من الكنائس من اجل الحفاظ على القيم واصبحت الكنيسة الانجيلية تصدر تقويما يحتوى على جميع الاعياد لكل

بعد تكريمهما فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

الدعوة الى الاسلام فى الغرب تحتاج الى علماء على دراية بالاديان والحضارة الغربية

الاديان بما فيها الاسلام والقوات المسلحة الالمانية يوجد بها اثنان من الائمة يتوليان امور الصلاة والتوجيه للجنود المسلمين وفى المانيا اعتاد الناس فى الماضى على وجود كنيستين فى كل منطقة احداهما كاثوليكية والاخرى بروتستانتية وكانت بينهما حالة من الصراع لكنهما اصبحا يتعايشان فى سلام وفى المستقبل يمكن ان يضاف الى الكنيستين مسجد ان شاء الله.

اما المستشرقة الالمانية آن مارى شميل والمعروفة بتعاطفها مع الاسلام وهى من المستشرقين الذين يتصفون بالموضوعية ، فقد وقفت فى اكثر من موقف تواجه المحاولات الغربية الدائمة لتشويه صورة الاسلام وكان جزاؤها نظير ذلك الاضطهاد والسخرية منها من ذلك موقفها ازاء قضية كتاب «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدى فقد اعلنت مدام شميل انها ليست مع فتوى الامام الخمينى التى تبيح قتل سليمان رشدى كذلك قالت انها تشعر بالضيق من كتاب سلمان رشدى الذى سخر وتهجم على الاسلام ورسول الاسلام فما كان من المجتمع الالمانى الا ان ثار ضدها.

تقول مدام شميل عن اسباب تشويه صورة الاسلام فى اوربا ان ذلك يرجع الى وجود اقليات اسلامية فى المجتمعات الغربية يرى الاوربيون ان هذه الاقليات تهدد وجود هذه الشعوب فالمسلمون فى المانيا مثلا تجد تعدادهم وصل الى اكثر من ١٥٪ ومعظمهم لا يجيدون عملا ويهاجمون المجتمع الذى يعيشون فيه من على المنابر وهذا يولد خوف الالمان من المسلمين لان هؤلاء المسلمين ينتمون الى هوية اخرى غير هويتهم وينطبق هذا الوضع على فرنسا ايضا ذكريات الماضى فلا يزال الاوربيون يرون فى الاسلام تهديدا لهم كذلك حوادث العنف والتطرف المنتشرة فى العالم الاسلامى ساعدت على تدعيم الصورة السيئة للاسلام فى أذهان الاوربيين.

من ناحية اخرى كثر الحديث فى اوربا عن الاسلام وهذه فرصة للمسلمين لتعديل هذه الصورة المشوهة خاصة وأن بعض الاوربيين بدأوا يعتنقون الاسلام.

وعن امكانية الدعوة الى الاسلام فى المجتمعات الغربية تقول مارى شميل مازال علماء المسلمين يستخدمون اساليب تقليدية فى الدعوة ، الدعوة فى الغرب تحتاج علماء على علم بالاسلام والاديان الاخرى وكذلك بالحضارة الغربية لابد ان يدرك علماء المسلمين أن المجتمعات الاوربية اصبحت لا تؤمن بوجود الله واذا امنت بوجوده فهى ترى انه ليس له بهم شأن وان كل شيء سوف ينتهى بالموت فليست هناك اخرة او حساب.

ايضا هناك المسيحيون وهؤلاء لهم اعتقادات معينة حول المسيح فالبعض يقول انه ابن الله والبعض يرى انه جزء من الله ايضا هناك البوذية والهندوكية التى جاءت من آسيا بالاضافة الى ان هناك ديانات شبابية يسيطر عليها بعض القساوسة الذين يستغلون الشباب فى جمع الاموال بحجة اعدادهم حتى يكونوا ناجحين فى المستقبل. ايضا هناك طوائف غريبة مثل طائفة ابناء الشمس فى سويسرا وهم يدعون الى الانتحار الجماعى .. وهذه الطوائف ساعد على انتشارها وجود فراغ روحى شديد فى المجتمع يجب على الداعية المسلم الا يهاجم الغربيين ويتهمهم بالمادية حتى يكونوا اكثر قابلية لسماع كلامه.

والمسلمون يواجهون مشاكل كثيرة فى المجتمعات الغربية ففى أمريكا يرى بعض الامريكان ان القرآن كتاب لتعليم الارهاب كذلك فى المانيا تجد الصحف الشعبية بمجرد وقوع حادث ارهابى فى اية بقعة فى العالم فانها سرعان ماتنسب ذلك الى المسلمين والعرب بدون دليل.

• فالغربيون يشغلون انفسهم بالتطرف الاسلامى اما قضية مثل الاعتداءات الوحشية الصربية على مسلمى البوسنة فلا يهتم بذلك احد. وفى فرنسا والمانيا يتضايقون من رؤية المسلمات المحجبات ويرون ان الحجاب انما هو رمز للتخلف وسيطرة الرجل على المرأة.. والغريب ان الاوربيات يسرن فى الشوارع شبه عاريات ولا يرى احد فى ذلك اية مشكلة اما حينما يرى مسلمة محجبة فهذه مشكلة كبيرة عنده.

ايضا حياة المسلم فى المجتمع الغربى صعبة لانه محاط بالخمور ولحم الخنزير وهذا المجتمع ينظر الى الشخص الذى لا يشرب الخمر على انه شخص غريب .. ومن الصعب ان يحصل المسلم على عمل واذا حصل على العمل فمن الصعب ان يؤدى الصلاة اثناء العمل ولو أداها تعرض للكثير من الغمز واللمز وللأسف هناك مشاكل تواجه الاوربيين الذين يعتنقون الاسلام فبالنسبة للبنات اللائى يسلمن تصبح حياتهن بعد الاسلام عسيرة جدا ايضا هناك بعض الاوربيين الذين اسلموا ولكنهم لم يجدوا من يساعدهم للسير فى طريق الاسلام فارتدوا عن الاسلام مرة أخرى.

ايضا بعض البنات اللاتى اسلمت وتزوجن بشباب تم تطليقهن واصبحن يواجهن كثيرا من المشكلات وتنتهى بهم الحال الى الارتداد عن الاسلام.

هناك مؤتمرات كثيرة تعقد الآن عن الاسلام وهذه فرصة جيدة لنشر الاسلام وتوضيح صورته الحقيقية كذلك لابد من مواجهة الصحافة الغربية التى يسيطر اليهود على اغلبها والتى تعمل على محاربة الاسلام.

ايضا يحتاج الامر لان يعمل المسلمون على مواجهة الاخطاء التى يتم تدريسها عن الاسلام فى المناهج التعليمية الغربية ففى المانيا لا يجوز لالمانى ان يشك فى جرائم الحرب النازية وافران الغاز التى احرق فيها اليهود وتعمل المناهج على ان ينشأ الالمانى محبا لليهود ومن يقول غير ذلك يعتبر نازيا وغير ديمقراطى ومعاد للمجتمع.

أحاديث نبوية

الاستعداد والتجمل للجمعة

● عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «غسل يوم الجمعة على كل محتلم، وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه» إلا أن بكيرا لم يذكر عبد الرحمن وقال فى الطيب، ولو من طيب المرأة .

رواه مسلم

وروى الامام أحمد والطبرانى وابن خزيمة، قوله صلى الله عليه وسلم: «من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتى المسجد، فيركع ما بدا له ولم يؤذ أحدا، ثم أنصت حتى يصلى كان كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى» .

وفيما رواه الإمام أحمد - بسنده - عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اغتسل يوم الجمعة، واستاك ومس من طيب إن كان عنده ، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتى المسجد، فلم يتخط رقاب الناس حتى ركع ما شاء أن يركع ثم أنصت إذا خرج الإمام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التى قبلها، قال: وكان أبو هريرة يقول : وثلاثة أيام زيادة «إن الله جعل الحسنة بعشر أمثالها » .

رواه مسلم وأبو داود.

سميت «الجمعة» بهذا الاسم، لاجتماع الناس فيها وكان هذا اليوم فى الجاهلية يسمى «العروبة» .

ولهذا اليوم فضله فى الاسلام، ومكانته العظيمة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة» .

رواه مسلم.

أما حكم غسل يوم الجمعة : فقد حكى طائفة من السلف وجوبه عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، وبه قال أهل الظاهر ابن المنذر عن مالك .

ويرى جمهور العلماء من السلف والخلف، وفقهاء الأمصار إلى أنه سنة مستحبة ليس بواجب، واحتج القائلون بوجوبه بظواهر بعض الأحاديث كالحديث الذى معنا ومثل حديث : «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم» رواه مسلم واحتج



بقلم : د. أحمد عمر هاشم

الجمهور القائلون بأنه سنة مستحبة بأحاديث صحيحة منها حديث عثمان بن عفان حيث دخل وعمر يخطب وقد ترك الغسل.. رواه مسلم، وحديث : «من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل» وهو حديث مشهور فى السنن، وأما أحاديث الأمر بالغسل محمولة على الندب. وأما ما جاء فى بعض الأحاديث من مثل قوله صلى الله عليه وسلم :

«واجب على كل محتلم» فالمعنى أنه متأكد فى حقه، كما يقول الرجل لصاحبه: حقك واجب علىّ أى متأكد، لا أن المراد الواجب المحتلم المعاقب عليه.

كما يسن للجمعة أيضا : السواك، وأن يمس الطيب إن كان عنده، فإن لم يكن عنده، فإنه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

وفى بعض الأحاديث : ولو من طيب المرأة بالضرورة حيث لم يجد غيره وهذا يدل على تأكيده وهذا هو المعنى فى قوله : «ويمس من الطيب ما قدر عليه» كما يسن للجمعة أن يلبس أحد ثيابه، ويكون على أحسن حال من النظافة والتجمل والتطيب والتنظيف بالسواك، ويخرج حتى يأتى المسجد فيركع أى يصلى ركعتين، ولم يؤذ أحدا، فلا يتخطى الرقاب، فعن عبد الله بن بر رضى الله عنه قال : جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجلس فقد آذيت وآنيت» أى أبطأت وتأخرت.. والحديث رواه احمد وأبو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة .

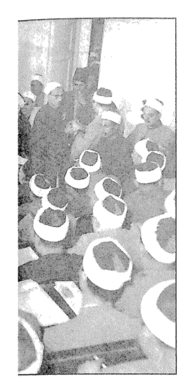
وعلى من حضر الانصات فهو واجب ويحرم الكلام أثناء الخطبة ولو كان أمرا بمعروف ونهيا عن منكر، فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغوت» رواه الجماعة إلا ابن ماجه.

ما يؤخذ من الحديث :

- فضل يوم الجمعة والحث على الحضور فى أحسن حال واكمل هيئة .

- أستحباب غسل يوم الجمعة والسواك والتطيب ولبس أحسن الثياب وعدم تخطي الرقاب، والانصات أثناء الخطبة .

- أن من حافظ على سنة الجمعة كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى .

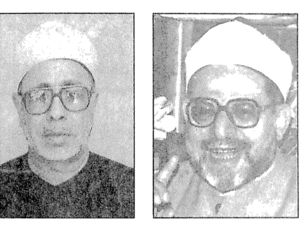


مستوى الطالب الأزهرى ضعيف ونسبة الناجحين فى المعاهد والكليات لا تزيد عن ٥٠ ٪

● الغياب والإهمال وعدم المذاكرة وعجز المدرسين وراء ضعف المستوى

تحقيق : أحمد عطية

من الظواهر الغريبة التى تستوقف النظر وتحار العقول فى معرفة أسبابها ظاهرة ضعف مستوى الطلاب فى معاهد الأزهر وجامعته ، فالطالب الأزهرى مستواه ضعيف وأقل من نظيره فى التعليم العام سواء فى المدارس أو فى الجامعات وتؤكد نتائج امتحانات آخر العام هذه الحقيقة فنسبة الناجحين فى الشهادات الأزهرية وفى كليات الأزهر لا تتجاوز ٥٠ ٪ من مجموع الطلاب بل وتصل نتائج بعض الكليات إلى أقل من ١٥ ٪ أما المعاهد فبعضها لا ينجح فيها طالب واحد حتى أصبحت عبارة «لم ينجح أحد» ملازمة لأذهان العامة حينما تعلن نتائج الثانوية الأزهرية ، فهل يكمن العيب فى الطالب نفسه أم فى المدرس أم فى المناهج أم فى ظروف العملية التعليمية بصفة عامة ؟



د. اسماعيل الدفتار — الشيخ محمد بشير عبد العال

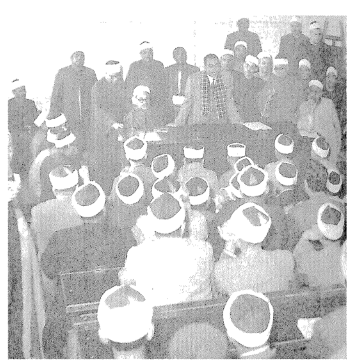
مستوى ضعيف

يقول عبد الوهاب زين عبد الواحد طالب بكلية الدعوة بجامعة الأزهر مستوى طلبة الأزهر ضعيف بدون شك ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها عدم انتظام الطلبة فى الحضور خاصة فى مرحلة الجامعة فمعدل الغياب مرتفع جداً وهناك طلاب يكونون معنا فى نفس الفرقة ولا نراهم إلا فى أيام الامتحانات فقط أيضا المناهج تتسم بالصعوبة فهى أكثر عدداً من حيث المواد عن المواد المقررة فى أية مرحلة مناظرة فى التعليم العام بالاضافة إلي ذلك فإن العامل النفسى له دوره فالطالب الأزهرى مقتنع بأنه فى مرتبة أقل من زميله الذى يدرس فى التعليم العام فهو يشعر بأن المجتمع ووسائل الاعلام تركز اهتمامها علي طلبة التعليم العام أكثر من الأزهر فالبرامج التعليمية فى التليفزيون للشهادات للتعليم العام فقط وامتحانات الثانوية العامة تحظى باهتمام إعلامى واسع النطاق فى حين لا يكاد أحد يسمع عن امتحانات الثانوية الأزهرية وكذلك الحال عند إعلان النتائج . أيضا ساهم بعض المدرسين خاصة فى المرحلتين الاعدادية والثانوية فى ضعف طلاب الأزهر ومعظم هؤلاء المدرسين يتم انتدابهم من مدارس التعليم العام خاصة لتدريس اللغة الانجليزية والرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء وهؤلاء المدرسون المنتدبون لا يواظبون على الحضور وأذكر وأنا فى الشهادة الاعدادية أن مدرس اللغة الانجليزية المنتدب لم يحضر أكثر من عشر حصص طوال العام ولذلك فأنا أعانى من ضعف مستواى فى اللغة الانجليزية حتى اليوم .

إهمال الطلبة

ويرى جمال منير عبد الغنى مدرس بالأزهر : إن ضعف مستوى الطلاب فى الأزهر

●ضرورة فك ألغاز المصطلحات الفقهية العتيقة لتساير لغة العصر.
●تقصير الوالدين وعدم وجود مكاتب تحفيظ القرآن في القري ووسائل الاعلام جعلت الطلاب ينهمكون في الملهيات .



طلاب جامعة الازهر



د . عادل محمد درويش

يرجع إلى إهمال الطلاب وعدم حرصهم على مذاكرة دروسهم وشيوع روح السلبية واللامبالاة وهذا يؤدى إلى أن يعاملهم المدرسون بقسوة وهذا يفقد العملية التعليمية روح الود والمحبة ويشعر الطالب بالعداء تجاه المدرس وهذا يجعل الطالب يمعن ويتمادى فى الاهمال فلا يذاكر ويتغيب كثيرا عن المدرسة وتظهر الشلة التى لها دور كبير فى جذب الطلاب بعيدا عن المذاكرة خاصة فى المرحلة الثانوية ، وأولياء الأمور تقع عليهم المسئولية لأنهم لا يتابعون أبناءهم وحملوا المدرس كل المسئولية ، ففى اجتماعات مجلس أولياء أمور الطلاب تجد الذين يحضرون لا يتجاوزون ٥٪ من الذين وجهت إليهم الدعوة وبالتالى لا نستطيع مناقشة أوجه القصور فى العملية التعليمية بالأزهر الشريف . أما بالنسبة للمدرس فى الأزهر فهو يؤدى دوره على خير وجه . ولعلنا نلاحظ عدم تفشى ظاهرة الدروس الخصوصية فى معاهد الأزهر كما هو الحال فى مدارس التربية والتعليم .

وفى الفترة الأخيرة أصبح الأزهر لا يقبل طلابا من مدارس التعليم العام فقد كان فى الماضى يقبل طلابا من المرحلة الابتدائية والاعدادية فى التعليم العام وهؤلاء كانوا يعانون من ضعف مستواهم خاصة فى المواد الشرعية وحفظ القرآن الكريم لذلك تم إغلاق هذا الباب وأصبح يشترط لقبول الطالب بالأزهر أن يلتحق به من الصف الأول الابتدائى .

قدرات خاصة

ويؤكد الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر : إن العلوم الاسلامية والعربية تحتاج إلى طالب يمتلك مميزات وقدرات خاصة لأن هذه العلوم واسعة وشاملة وبها من المصطلحات العتيقة ما ينبغى فك ألغازه ليواكب العصر وحتى يفهمه طلابنا والمسلمون جميعا .

ويلقى الدكتور البرى باللوم على الطالب الأزهرى لأنه شغل نفسه بالتوافه والمغريات مثل الكرة والمسلسلات والأفلام والإعلام الهابط وعلى أولياء الأمور لأنه لم يساهم فى تنشئة ابنه بتحفيظه القرآن الكريم منذ الصغر وعلى المجتمع أيضا لأن مكاتب تحفيظ القرآن الكريم تكاد تكون معدومة فى معظم القرى، واللوم الأخير على الحصن الأكبر وهو الأزهر الشريف فى عدم ترويضه للمصطلحات العلمية حتى تساير العصر فهناك مصطلحات فقهية كثيرة لا يفهمها المدرسون أنفسهم فضلا عن الطلاب وكثير من المدرسين فى المعاهد الثانوية الأزهرية يتصلون بى ليسألونى عن مصطلح فقهى صادفهم فى المنهج المقرر وليس عندهم دراية به .

وطالب اليوم غير طالب الأمس فقد كنت خلال دراستى بالمعاهد الدينية أخاف – خاصة عند اقتراب موعد الامتحانات – أن أتصفح جريدة ولم أكن أسمح لنفسى أن تضيع لحظة دون الاستفادة والدرس والتحصيل أما اليوم فنلاحظ شيوع روح اللامبالاة والتفريط البشع فى الوقت وعدم اقتناص الفرص عند شبابنا وطلابنا فهم يضيعون وقتهم فى الملهيات التى لا حصر لها والتى لا فائدة من ورائها وضعف الوازع الدينى عند الطلاب فتراهم لا يلجأون إلى الله إلا قليلا وكل هذه العوامل مجتمعة لا تفرغ إلا الصورة الهزيلة التى نراها فى بعض الخريجين .

ويشير الدكتور البرى إلى أن الأمر يحتاج إلى علاج حاسم من مختلف الزوايا حتى تعود الصورة الفاضلة للأزهرى العريق الملتزم بالدين والفضيلة واللغة العربية والسمعة الأزهرية الخاصة التى تجعله متميزا فى علمه عن الآخرين .

ولعل انخفاض مستوى طلاب الأزهر يرجع أيضا إلي انخفاض

مستوى الطالب الأزهري ضعيف

المستوى الاجتماعي والمادي للأسر المصرية في القرى ومعظم الطلاب الذين يدرسون في الأزهر من القرى وأصبح الطالب يعمل من أجل أن ينفق على نفسه وعلى أسرته وليت الأزهر يخصص إعانة لطلابه تغنيهم عن هذا العمل وتجعلهم يفرغون للدراسة .

الأزهر يتكفل بطلابه

ويشير الأستاذ الدكتور اسماعيل الدفتار الأستاذ بكلية أصول الدين إلى أن خريج الأزهر هو عضو في المجتمع الذي نعيش فيه وما يصدق على أي فرد من هذا المجتمع يمكن أن يصدق أيضا على من ينتسب إلى الأزهر والعلم في حد ذاته لن يجعل من «الفسيخ شربات» وقد أوضح ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشبه ما جاء به من عند الله كمثل الغيث والغيث لا يعاب، في مائه ولا في نزوله لإغاثة عباد الله - عز وجل - وإنما يأتي العيب ممن يستقبلون هذا الغيث فهناك أرض طيبة تقبل الماء وتنبت الكلأ والعشب الكثير ويصبح منظرها حسنا وفي نفس الوقت ينتفع الناس بها وهناك أرض كالوعاء تحتفظ بالغيث لينتفع منه الناس دون أن تنتفع هي به وهذه مثل طالب العلم الذي قد يحمل العلم الى الناس ولا ينتفع هو به أيضا هناك أرض سبخة لا تمسك الماء ولا تنبت كلأ منها فلا تنفع نفسها ولا تنفع غيرها هكذا الناس أمام دين الله - عز وجل - يقول تعالى: «وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون».

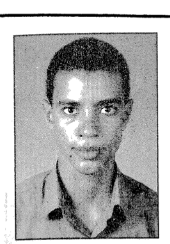
فضعف المستوى لا يتوقف على مجرد العلم وإنما يشترك في ذلك عناصر البيئة والوراثة والتوجيه العام الذي يعيش فيه الطالب - من الممكن أن توجد صوارف تصرف الطالب عن إجادة العلم الذي يطلبه وتقلل تحصيله منه .

وضعف مستوى طلاب الأزهر وخريجيه أمر لا نستطيع أن ننكره لكن ذلك لا ينطبق على جميع الطلاب فهناك نماذج طيبة كثيرة وفي جميع التخصصات في الأزهر وفي غير الأزهر نلاحظ ضعف المستوى بصفة عامة وإذا أردنا أن نعود بالأزهر إلى عهده السابق فلابد أن يتكفل الأزهر بطالبه حتى لا تشغله بشئون الحياة ويتفرغ لطلب العلم لذلك كان خريج الأزهر يلقى التقدير في كل مكان وهذا كان يدفعه الى الحرص على ما هو فيه وكان خريج الأزهر يستمع الناس إليه ولا يسخرون منه أو يتعالون عليه - فالأمر ليس أمر ضعف خريج أو طالب الأزهر وإنما مناخ عام واستعداد لمواجهة هذا المناخ وقد لا تتوفر بعض الادوات لطالب الأزهر حتى يكون على المستوى المطلوب هذا يدفعنا إلى أن نبحث في كافة الجوانب دون التركيز على ضعف المستوى فقط .

إيجاد التواصل بين الطالب والاستاذ

أما الدكتور عادل محمد درويش الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر فيرى أنه في كل معهد وفي كل كلية توجد مبررات لضعف مستوى الطلبة وهذه المبررات تختلف من كلية إلى أخرى ومن معهد إلى آخر فمثلا طلاب كلية الدعوة ليس لهم مبنى ويتلقون محاضراتهم في فترة مسائية في كلية الدراسات الاسلامية ولذلك يكون الحضور الذهني والعقلي للطلبة وكذلك تحصيلهم أقل من الذين يتلقون محاضراتهم في الفترات الصباحية ونظرا لضيق المكان فإن الاساتذة لا يتمكنون من مواصلة النشاط وعقد اللقاءات مع طلابهم ومعظم الطلبة يسافرون إلى الأقاليم ولذلك يتغيبون كثيرا عن حضور المحاضرات في الفترة المسائية بسبب العامل النفسي لأن الطالب يشعر بعدم وجوده مع إخوانه في الكليات الأخرى ... ومشكلة المبنى في كلية الدعوة ألقت بظلالها على مستوى الطلاب وسببت في ضعفهم وانخفاض نسبة النجاح في امتحانات نهاية العام .

إن طلاب الدعوة يحتاجون إلى مكان يتلقون محاضراتهم فيه كما يحتاج أيضا طلاب الدعوة والكليات الشرعية إلى معاملة خاصة فلابد من توفير السكن ومنحهم راتبا شهريا بمعنى أن تكون الدراسة داخلية مثل كلية الشرطة والكليات العسكرية وأن يكون هناك متابعة


عبد الوهاب زين

وإشراف عليهم في السكن لضبط النواحي السلوكية والأخلاقية وهذا لن يتحقق إلا بإيجاد التواصل بين الطالب والاستاذ بعد انتهاء اليوم الدراسي ، أيضا يحتاج طلاب الأزهر الى تدريب عملي حقيقي يجعلهم يتعايشون مع مشكلات المجتمع وقضايا العصر وهذا لن يكون إلا من خلال الممارسة وهذا جانب مفتقد عندنا .

ويطالب الدكتور عادل درويش بتوفير الدعم المادي للطلاب لأن معظمهم فقراء ويضطرون إلى العمل سواء في الاجازة الصيفية أو حتى أثناء الدراسة وتوفير الدعم الكافي سيعمل على أن يتفرغ الطلاب للدراسة وحفظ القرآن الكريم .

وإذا كان المجلس الأعلى للشباب والرياضة يقوم الآن بتعيين طالب من طلاب الأزهر كداعية في كل مركز شباب على مستوى الجمهورية فإن ذلك جهد مشكور لكن الأمر يحتاج إلى تعاون مع الكليات الشرعية حتى يقتصر هذا الأمر على الطلاب

● نتائج المعاهد بدأت ترتفع إلى ٨٠ ٪ واختفت ظاهرة المعاهد التى لم ينجح فيها أحد .

ذوى الكفاءة والذين لديهم المقدرة على مواجهة قضايا الشباب واسئلتهم . حتى لا تكون نتيجة هذه التجربة هى اتهام طلاب الأزهر بضعف المستوى وعدم القدرة على ممارسة الدعوة ويكون ذلك وسيلة العلمانيين والمنافقين للهجوم على الأزهر وطلابه وعلمائه .

ويرى الدكتور عادل درويش

إن المناهج ليست صعبة كما يقال فالمشكلة ليست فى المناهج وإنما فى عدم تفرغ الطالب وإهماله وعدم مذاكرة دروسه لأنه يعمل على جلب الرزق لنفسه أو لأسرته المناهج الدينية يتم تدريسها فى جميع المراحل ثم يتم دراستها بشىء من التفصيل فى المرحلة الجامعية لكن صعوبة المناهج يمكن أن تكون فى المرحلة الثانوية لان الطالب يدرس جميع المواد التى يدرسها طالب الثانوية العامة بالاضافة إلى المنهج الازهرى .. كما أن طالب الأزهر فى المرحلة الثانوية لا تتوافر له نفس الفرص المتاحة لنظيره فى الثانوية العامة مثل إعادة الامتحان فى المواد التى يراها لتحسين مستواه . وهذا يؤثر بالسلب على التعليم الأزهرى . لذلك لابد أن يعاد النظر فى الثانوية الأزهرية والعمل على أن تكون على غرار الثانوية العامة .

التفاوت في التحصيل طبيعة بشرية

وأخيرا التقينا بفضيلة **الشيخ محمد بشير عبدالعال رئيس قطاع المعاهد الأزهرية** فقال إن التفاوت فى الفهم والتحصيل طبيعة بشرية فليس كل الناس على درجة عقلية واحدة والله سبحانه وتعالى - يقول : «فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون» وهذا ينطبق على طلبة الأزهر كما ينطبق على غيرهم وان كان طلبة الأزهر يدرسون مناهج أصعب من تلك التى يدرسها الطلاب فى التعليم العام فإذا كانت النتائج فى الأزهر أضعف وأقل من التعليم العام فهذا أمر طبيعى «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» ولكن الأمر ليس كما يصوره البعض فهناك طلاب فى الأزهر يتميزون بكفاءة علمية لا نجدها فى طلاب التعليم العام فبالرغم من صعوبة المناهج فإننا نجد أن الأول هذا العام فى المرحلة الثانوية فى القسم العلمى قد حصل على ٩٧٫٥ ٪ وحصل العشرة الأوائل على مجاميع لا تقل عن ٩٥٪ وقد تفوق كثير من طلاب الأزهر رغم الضغوط الواقعة عليهم وإذا كانت النتائج فى المعاهد الأزهرية لا تزيد عن ٥٠٪ فهذا يكون فى الدور الأول وبعد امتحانات الدور الثانى تصل نسبة النجاح إلى ٨٠٪ وهذا يؤكد أن مستوى طلاب الأزهر - رغم المناهج الكثيرة التى يدرسونها يتميزون عن زملائهم فى التعليم العام .

وحول بعض المعاهد التى لا ينجح فيها أحد يقول الشيخ بشير عبد العال نحن نشرف على خمسة آلاف معهد وهذه المعاهد ليست على مستوى واحد فبعض المعاهد التى تم إنشاؤها حديثا تعانى من عدم توافر الامكانيات وعدم وجود وتوافر المدرسين فى مختلف المواد وهذا يؤدى الى عدم نجاح أحد لكن ذلك يكون فى الدور الأول فقط أما فى الدور الثانى فتكون هناك نسبة من الناجحين فنحن لم نر معهدا تكون نتيجته ٠٪ لكن الصورة تتحسن الآن والأمور تتغير وبدأت النتائج ترتفع فى الشهادتين الابتدائية والثانوية عن ٥٠٪ أو ٦٠٪ فى الدور الأول وتصل إلى ٨٠٪ فى الدور الثانى لكن المرحلة الاعدادية فقط هى التى تنخفض نتائجها عن ٥٠٪ وهذا لأن طالب الاعدادية صغير السن ويدرس منهجين وهذا يمثل صعوبة عليه ، لكن الصورة بصفة عامة آخذة فى التحسن وهذا ما تؤكده نتائج الثانوية الأزهرية هذا العام فقد حصل ٤٢١ طالبا وطالبة فى القسم العلمى على مجموع يتراوح بين ٥٠٪ و ٦٠٪ وحصل ٢٨٧٦ طالبا وطالبة على مجموع يتراوح بين ٦٠٪ و ٧٠٪ وحصل ٤٤٥٦ طالبا وطالبة على مجموع يتراوح بين ٧٠٪ و ٨٠٪ وحصل ٣٦٧٥ طالبا وطالبة على مجموع يتراوح بين ٨٠٪ و ٩٠٪ وحصل ٤١٩ طالبا وطالبة على ٩٠٪ فأكثر وهذه النتائج لا توجد بأي حال فى التعليم العام .

أما بالنسبة للمدرسين فيؤكد الشيخ بشير عبد العال أنه يوجد مدرسون ممتازون ويوجد مدرسون ضعفاء وهذه طبيعة البشر فى كل مكان فالمدرس الأزهرى لا تقل كفاءته عن نظيره فى التعليم العام .



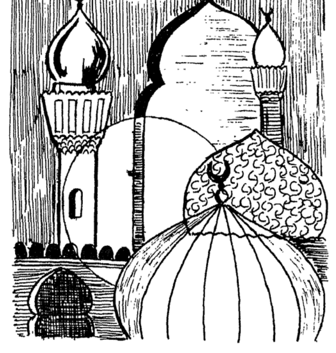
طبيعة الاجتهاد الاسلامى

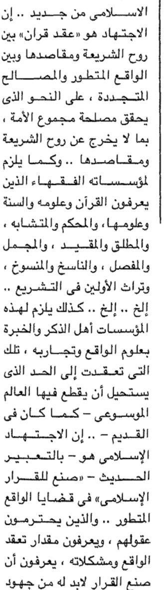
إن طبيعة الاجتهاد الاسلامي ، وآفاقه ، وأدوات هذا الاجتهاد ، وشروط أهله .. كلها - بالطبع - مرتبطة بطبيعة الإسلام .. الإسلام الدين ، والإسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري .. فالاسلام ، كدين وضعه الله سبحانه وأوحي به إلي رسوله ، ﷺ ، قد اكتملت أصوله وأركانه وعقائده وشعائره وكذلك منهاجه ، الذي هو شريعته ، يوم أن اكتمل نزول القرآن الكريم ، الذي بينت مجمله السنة النبوية الشريفة (وبالتحديد ما هو تشريعي منها) .. وفي ذلك جاء قول الله سبحانه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) - المائدة : ٣ - وقول الرسول ، عليه الصلاة والسلام : «لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتي»

لكن الإسلام الدين - كما هو معروف - لا يقف عند العقائد والشعائر ، وإنما يمضى ليتخذ موقفا من شئون الحياة الدنيا وتنظيم حياة الإنسان الاجتماعية .. ولما كانت شئون الدنيا متغيرة ومتطورة دائما وأبدا ، فلقد وقف فيها الوحى والسنة التشريعية عن الكليات والمثل والمناهج والفلسفات والمقاصد والغايات ، دون النظم والتفاصيل والجزئيات .. ومن هنا كانت ضرورة الاجتهاد ملحة ودائمة حتى تستوعب روح الشريعة الواقع المتجدد وحتي لايخرج هذا الواقع عن النسق الإسلامى العام، وحتى تستجيب التشريعات لما يستجد من المستحدثات ..

وقديما ، عندما كانت الحياة بسيطة ، وعندما كانت «الثقافة الموسوعية» هى الطابع الذى يميز الإعلام من كبار المفكرين الاسلاميين ، عرف تاريخنا الفكرى المفكر الموسوعى ، الذى استوعب علوم الشريعة ومشكلات الواقع الذى عاش فيه فاجتمعت له وفيه كل مؤهلات وأدوات الاجتهاد ..

أما اليوم .. وبعد أن ضمر الابداع الفكرى الإسلامى منذ العصر المملوكى فالعثمانى .. وبعد أن تطور واقعنا دونما مراعاة لروح الشريعة بفعل تأثير الاستعمار والحضارة الغربية .. وبعد أن تعقدت شئون الواقع ، فلم يعد بإمكان المفكر الفرد أن يلم بحقائقها وحده .. وبعد أن غدا «التخصص» هو طابع العصر ، سواء فى العلوم أو فى تطبيقاتها أو فى مجال العمل الإنسانى .. اليوم ، وأمام هذا التطور الجديد فى ميادين الفكر وميادين الواقع ، فلابد وأن يتخذ الاجتهاد الاسلامى أسلوبا جديدا ليلبى احتياجات هذا الواقع الجديد .. فأهل





الذكر .. وأولو الأمر .. وأصحاب الحل والعقد .. لم يمودوا هم الأفذاذ من علماء الشريعة وحدهم ، ولابد أن يشملوا كل خبراء «الدنيا» مع الأفذاذ من علماء «الدين» ! .. ولابد أن تتبلور المؤسسات الفكرية التى تجمع هذه الخبرات ، الدنيوية والدينية معا حتى يمكن تألق الاجتهاد الاسلامى من جديد .. إن الاجتهاد هو «عقد قران» بين روح الشريعة ومقاصدها وبين الواقع المتطور والمصالح المتجددة ، على النحو الذى يحقق مصلحة مجموع الأمة ، بما لا يخرج عن روح الشريعة ومقاصدها .. وكما يلزم لمؤسساته الفقهاء الذين يعرفون القرآن وعلومه والسنة وعلومها ، والمحكم والمتشابه ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمفصل ، والناسخ والمنسوخ ، وتراث الأولين فى التشريع .. إلخ .. إلخ .. كذلك يلزم لهذه المؤسسات أهل الذكر والخبرة بعلوم الواقع وتجاربه ، تلك التى تعقدت إلى الحد الذى يستحيل أن يقطع فيها العالم الموسوعى - كما كان فى القديم - .. إن الاجتهاد الإسلامى هو - بالتعبير الحديث - «صنع القرار الإسلامى» فى قضايا الواقع المتطور .. والذين يحترمون عقولهم ، ويعرفون مقدار تعقد الواقع ومشكلاته ، يعرفون أن صنع القرار لابد له من جهود

الحديث

بقلم :

الدكتور

محمد عمارة



جماعية تنتظمها وتنظمها المؤسسات .. وهذا لا يعنى الحجر على الابداع الفردى ، فهو المنطلق الذى لابد وأن تتاح لأصحابه كل الفرص والامكانات .. وإنما الذى أعنيه هو استقطاب صناع «الفكر» وأربابه وخبراء «الواقع» وأهل الذكر فى مشكلاته ، ليأتى الاجتهاد – أو صناعة القرار الإسلامى – عبر المؤسسات القادرة على تنظيم هذه العملية – أقرب ما يكون إلى الدقة والصواب .

هذا ملمح من ملامح الاجتهاد كما أراه ..

وملمح آخر ، أود أن أسلط عليه بعض الضوء .. فنحن نرفض «العلمانية» التى هى وافد غربى ، وحل أوربى لمشكلة أوربية .. نرفضها لأنها تعنى ، ليس فقط الفصل بين الدين الاسلامى والواقع الذى يحيا فيه المسلمون ، بل ولأنها أيضا – وهذا هام ، بل وخطير – تعنى فصل حاجز أمتنا ومستقبلها عن تراثها الحضارى ، وتحويلنا إلى هامش للحضارة الغربية ، الأمر الذى يفقدنا جوهر استقلالنا ، وهو الاستقلال الحضارى .. نحن نرفض هذه «العلمانية» ، لكن رفضها لا يجب أن يتخذ صورة «رد الفعل الغاضب» الذى يدفعنا للتمسك بكل قديم لمجرد أنه قديم ! .. إننا يجب أن نميز بين «النصوص» وبين «مقاصد» هذه النصوص .. وشريعتنا مقاصد – وأهم مقاصدها هو العدل – كما يقول الإمام السلفى ابن القيم – وليست مجرد نصوص ! .. ويجب أن نميز بين نصوص الوحى ، القطعية الدلالة والثبوت ، وبين النصوص الأخرى وخاصة أحاديث الآحاد ، أو الموضوعة، أو الضعيفة ، أو تلك التى لا يتسق منطقها عندما تعرض على روح الشريعة ومنطق القرآن الكريم .. ويجب أن نميز فى السنة النبوية الشريفة ، بين ما هو «تشريعى» يتعلق بتبليغ الوحى وتفصيله وتبيينه ، وبين «غير التشريعى» ، المتعلق بأمور دنيوية يتجاوزها التطور الذى هو قانون وسنة من سنن الله فى هذا الكون .. ويجب أن نميز بين الشريعة – التى هى نهج ومقاصد – وبين تطبيقات السلف واجتهادات الأقدمين .. فالشريعة «دين وضعه الله» وهى من الثوابت ، أما تطبيقات السلف واجتهادات الأقدمين فإنها ليست دينا ، وهى ليست ثوابت ملزمة لمن يعيش واقعا مغايرا للواقع الذى عاشوا فيه واجتهدوا له ..

قد تبدو هذه القضايا ، عند المستنيرين الذين يفقهون الإسلام ويعون حكمته ، بديهيات .. – وهى كذلك بالفعل – .. لكن .. ما الحيلة ؟! .. ونحن نشهد من مظاهر «الغضب» على طوفان «العلمانية» والانزعاج من شيوع الانفلات من روح الإسلام .. نشهد «ردة فعل نصوصية» تعتصم ، فى جمود، بكل ما هو قديم .. نشهد جماعات تتكون ، وتحكم على كل المسلمين بالكفر والجاهلية ، بل وتستبيح حرمات الدم والمال، انطلاقا من نصوص هى أقرب ما تكون إلى القصص والاسرائيليات ، يسمونها «أحاديث آخر الزمان» ؟! .. ونشهد جماعات تعتزل مساجد المسلمين ، وتنهض لبناء مسجد خاص بها ، فيسير شبابها – كما حدث فى مدينة الجزائر منذ سنوات – خلف ناقة ، ينتظرون أن «تبرك» حتى يبنوا مسجدهم فى المكان الذى «تبرك» فيه ؟ .

«ونشهد جماعات يبلغ بها الغلو إلى الحد الذى يجعلها «تتعبد» لا بالنصوص الدينية فقط ، وإنما «بوقائع التاريخ» ! .. فإذا كانت دعوة الإسلام قد انتصرت فى جيل ، فإن الدعوات التى لا تحقق الانتصار فى جيل هى – بنظرهم – غير اسلامية ؟! .. وإذا كان صلح الحديبية قد استهدف مهادنة قريش لعشر سنين ، فإن المعاهدات المشابهة إذا زادت مدتها عن عشر سنوات تصبح غير إسلامية ؟! .. إلخ .. إلخ ..

نعم .. نحن نشهد «العلمانية» التى تتحلل من كل الموروث الاسلامى – بينما يجمد أنصارها عند «نصوص» المفكرين الغربيين ؟! – ونشهد رد الفعل الغاضب ضدها الذى يجمد أصحابه عند كل موروث؟! .. والمطلوب هو التمييز بين «الدين» الذى وضعه الله وأوحى به ، وبين تطبيقات السلف لهذا الدين على واقع عصرهم – الذى تغير وانقضى – .. التمييز بين «الثوابت» و«المتغيرات» .. التمييز بين «المقاصد» وروح الشريعة وبين ظواهر النصوص .. التمييز بين النصوص المتعلقة بالعقائد والأصول والنهج والحدود والحلال والحرام وبين تلك التى جاءت تقنينا لواقع دنيوى هو متغير بالضرورة .. فذلك ملمح آخر من ملامح الاجتهاد ، كما أراه ...

بالطبع ، هناك ملامح أخرى .. لكن لنقف عند هذه الأمثلة – وهى كافية فى الدلالة، وصالحة كى يقاس عليها – حتى لا يطول بنا الحديث ، فيخرج عن حيز المقام ! .

الصوفية يقودون الجهاد فى الشيشان والسلام مرحلة مؤقتة

تقع جمهورية الشيشان فى الشطر الشرقى لمنطقة القوقاز، ويبلغ تعداد سكانها مليونين ومائتى ألف نسمة. وإلى جانب الأغلبية العظمى المسلمة تعيش أقليات روسية ويهودية وجورجية وأنجوشية وداغستانية وهى بلاد زراعية وصناعية فى الوقت نفسه، وتمتلك ثروات طبيعية أهمها النفط والغاز الطبيعى والذهب. وتتميز أراضيها بالخصوبة الشديدة وتتنوع محاصيلها بين القمح والأرز والشعير والخضر والفاكهة والمكسرات ويعمل كثير من السكان فى تربية الماشية.

وجمهورية الشيشان ذات موقع استراتيجي إذ تربط الجنوب الروسى بداغستان وأذربيجان والموانىء الواقعة على بحر قزوين. ونظرا لهذا الموقع المهم كان الجيش الروسى يستخدم أراضيها كقواعد لقواته وتخزين أسلحته وإجراء المناورات الجبلية فيها.

والعدوان الوحشي الذي تتعرض له جمهورية الشيشان فى الوقت الحالي من جانب روسيا ليس هو الأول من نوعه حيث يسجل التاريخ أن روسيا القيصرية ضمت بلاد الشيشان إلى أراضيها بالقوة العسكرية عام ١٨٥٨م وفي أعقاب ثورة أكتوبر البلشفية عام ١٩١٧م استبسل الشيشان والأنجوش فى مقاومة الزحف الشيوعي والتحكم السوفييتى، وعندما تحررت منطقة شمال القوقاز من احتلال القوات الألمانية - فى أعقاب الحرب العالمية الثانية - انتقم الرئيس الروسى ستالين - فى ذلك الوقت - من شعبى الشيشان والأنجوش وشردهم ونفى كثيرا منهم إلى سيبيريا. ولكن الأمور عادت إلى الهدوء النسبى عام ١٩٥٧ حينما اتجهت السلطات السوفييتية إلى تصحيح التجاوزات التى حدثت فى عهد ستالين فسمحت لهم بالعودة إلى أراضيهم وأصبح هناك مايعرف باسم جمهورية «الشيشان والأنجوش» من بين جمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق، ومنذ عام ١٩٨٥ وفى ظل حكم جورباتشوف تمتع شعب الشيشان بهامش حرية أكبر، وتم انتخاب الجنرال المتقاعد «جوهر دوداييف» رئيسا له فى ١٩٩١/١٠/٢٧ ولم يلبث دوداييف أن أعلن بلاد الشيشان جمهورية مستقلة ذات سيادة، وكان إعلان الاستقلال فى ذات الوقت - إعلانا بالانفصال عن الاتحاد الروسى، وفى بداية الأمر حاولت السلطات الروسية بكل الأساليب إقناع دوداييف بالعدول عن الانفصال إلا أن الأمور تطورت تطورا خطيرا عندما أصدر يلتسين قراره بفرض الحصار العسكرى على جمهورية الشيشان والأنجوش ثم لجأت القيادة الروسية إلى تكتيكات الضغط المستمر باستخدام القوات الروسية المنتشرة على طول حدود الشيشان وهو الضغط الذى قابله الشعب الشيشانى ببسالة منقطعة النظير. ووجدت روسيا فرصة سانحة للتدخل العسكرى المباشر عندما حدث نزاع محلى بين الأنجوش والأستين الشمالية عام ١٩٩٢م بحجة الفصل بين الطرفين المتنازعين وتم فرض الحصار الاقتصادى على الشيشان. وفى الوقت نفسه تعاونت المخابرات الروسية مع المعارضين لنظام الجنرال دوداييف فى تدبير سلسلة من أعمال التخريب والتدمير بالمنشآت الحيوية فى العاصمة «جروزنى» وغيرها من المدن.

وكان رفض الرئيس الراحل جوهر دوداييف المشاركة فى الانتخابات الروسية فى ١٩٩٣/١٢/١٢ وتأييد البرلمان الشيشانى له فى هذا الوقت إشارة واضحة للسلطات الروسية بأنها خسرت المعركة على الصعيد السياسى، ولم يعد أمامها من وسيلة لفرض إرادتها على الشيشان إلا باستخدام القوة العسكرية، فعززت جيوشها على الحدود، وهزت جروزنى بموجات من الانفجارات المتتالية.

ومنذ ذلك الوقت والصراع دائر بين الروس والمجاهدين الشيشان بضراوة.. وأدرك الروس أنه لابد من التخلص من دوداييف قائد المقاومة فأصدروا أمرا باعتقاله وطالبوه بتسليم نفسه ونجحوا فى نهاية الأمر من قتله فى شهر ابريل من العام الحالى.

لكن الشيشانيين أثبتوا أنهم يريدون الاستقلال حتى لو ماتوا جميعا فى سبيل ذلك فاختاروا ياندربابيف رئيسا لهم واستمرت المقاومة. لكن بدأت المفاوضات بين الطرفين فى الشهرين الماضيين وتوصلا إلى اتفاق سلام لم تتضح معالمه بعد وبدأ الجيش الروسي فى الانسحاب من الشيشان.

لكن بمجرد إنتهاء الانتخابات وفوز يلتسين عادت القوات الروسية إلى الشيشان ونكثت بوعودها السابقة وتجدد الصراع مرة أخرى . فأصر المجاهدون الشيشان على تحرير البلاد وأدركوا أن ذلك لن يتحقق إلا بالقوة . وبالفعل نشبت المعارك بصورة لم يسبق لها مثيل ونجح المجاهدون فى الاستيلاء على جروزنى وعلى مدينتين رئيستين وتم قتل آلاف الجنود الروس والاستيلاء على أسلحتهم مما يجعلنا نؤكد أن المجاهدين فى طريقهم لتحقيق استقلال الشيشان والحاق هزيمة كبرى بروسيا - القوة العسكرية الثانية فى العالم .

يقول الدكتور محمد حرب رئيس مركز بحوث ودراسات العالم التركى أن كل من الطريقة القادرية والنقشبندية هما الطريقتان اللتان تنتشران فى الشيشان وهما تسيطران على المجالين السياسى والاجتماعى وأئمة الشيشان كلهم متصوفة . وأصحاب الطرق الصوفية هم الذين قادوا كفاح الشعب الشيشانى والآوارى فى القوقاز والشيشان ومن الذين قادوا الكفاح من أئمة الصوفية حاجى محمد والشيخ منصور والشيخ شامل ويعتقد شعب الشيشان أن جوهر دوداييف هو آخر الأئمة فى الحركة المريدية «الصوفية» على الرغم من أنه عسكرى وذو ثقافة

• إسرائيل أنقذت يهود الشيشان ونقلتهم إلى إسرائيل، والدول الإسلامية لم تفعل أكثر من الشجب والاستنكار والإدانة



هكذا تدور الحرب فى الشيشان

علمية واسعة . هذا لأن الشيشانيين اعتادوا منذ أيام الحكم القيصرى والحكم الشيوعى علي أن تكون المقاومة دائما فى أيدى الصوفية وفى القصر الجمهورى الشيشانى فى ثلاث سنوات من عمر الاستقلال الشيشانى عن روسيا كان الرئيس جوهر دوداييف حريصا على أن يظهر للصحافة ولوسائل الاعلام ووراءه لوحة ضخمة جدا للإمام شامل .

والمذهب الشافعى هو المذهب الرسمى لأهل الشيشان حتى أن دوداييف أنشأ فى عهد الاستقلال معهد الإمام الشافعى فى جروزنى وكان يديره قبل الغزو الروسى أساتذة متطوعون علميا من مصر.

والملاحظ فى الطريقة القادرية فى القوقاز والشيشان أن الذكر فى الطريقة القادرية أصبح جهريا يأخذ المريد فيه شكل المحارب فى ميدان القتال فيردد لفظ الجلالة «الله» من كل أعماق قلبه وكأنه فى طريقه إلي القتال وتدور فى دائرة واسعة ثم يتغير لفظ الجلالة من الله إلى هو الى حين إلى لا إله إلا الله فحلقات الذكر تأخذ شكلها عسكريا ولعل ذلك يرجع الى أن الطريقة القادرية كانت حريصة كل الحرص على إبقاء روح الجهاد فى نفوس أتباعها بعيدا عن أنظار الحكومة لأن حلقات الذكر كانت ممنوعة طوال الحكم الشيوعى وقد احتفظت الطريقة القادرية بهذه الشحنة الجهادية العاطفية فى نفوس الناس عن طريق حلقات الذكر الأسبوعية.

ومن الظواهر التى ظهرت فى الشيشان والقوقاز عندما منع المسئولون السوفييت خروج المسلمين إلى رحلة الحج لجأ الوجدان القوقازى إلى إتخاذ مزارات أولياء الله الصالحين فى تلك البلاد بديلا عن رحلة الحج التى منعتها السلطات الشيوعية . والغريب فى الأمر أن مسئولى الحزب الشيوعى قاموا بتنظيم هذه الرحلات لزيارة مقابر أولياء الله الصالحين المدفونين فى هذه البلاد على اعتبار أن هذا الأمر أصبح سمة من سمات الشخصية الذاتية فى تلك المناطق .

وقد عملت الطرق الصوفية على تربية مريديها على الاحتفاظ بروح الجهاد . وظلت هذه الروح مكبوتة حتى خرجت إلى حيز الواقع عندما هاجمت القوات الروسية الغاشمة حدود الشيشان فتحول الكبت الجهادى فى النفوس إلى حرب ضروس - يشهد العالم كله بضراوتها - بين جيش روسى قدير فى الحرب وذى تجارب عسكرية وبيده أحدث الأسلحة ومع ذلك لم يستطع حتى الآن ولن يستطع قهر روح الجهاد فى المقاتلين الشيشان رغم قلة عددهم وحداثة تنظيمهم وعدم خبرتهم القتالية وافتقادهم لكافة أنواع الأسلحة .

وإذا رجعنا الى التاريخ نجد أنه عندما اتفقت الطريقتان القادرية والنقشبندية فى عام ١٨٧٧ للقيام بثورة كبرى فى الشيشان أقلقت هذه الثورة مضاجع الحكم الروسى لدرجة أن الروس أعدموا الشيخ محمد بن عبد الرحمن النقشبندى وكان أغلب الذين قاموا الطغيان الروسى وقتها من الطريقة القادرية . وأعدم الروس وقتها جميع مشايخ الطرق الذين نجوا من المعارك التى قامت بين المسلمين وبين الروس وحدثت الحركة المعروفة باسم «نفى المريدية» أى نفى الصوفية إلى سيبيريا .

وهذه المواجهة العسكرية القديمة بين أتباع الطريقتين القادرية والنقشبندية وبين فظاعة القمع الروسى وقد أحدثت الهزيمة التى لحقت بالصوفية فى هذه المعركة تغييرا فى فاعليات الطرق الصوفية فى القوقاز وفى الشيشان بصفة خاصة . فقد تركت الطريقتان الجهاد المباشر ولجأتا إلى العمل السرى .

ومما يذكر فى هذا الصدد أن الشيخ «شدى» مات فى المنفى فى سيبيريا عام ١٨٩٠ وهو من أشهر شيوخ النقشبندية فى القوقاز كلها . وقد تحول خليفته الشيخ «دنى أرسلان» إلى متمرد قوى فى منفاه حتى أنه قتل بيديه العاديتين حارسه الروسى المدجج بالسلاح أيضا أعدم الروس الشيخ منتوبلى مادالى الذى أرسل حركة تمرد فى عام ١٨٩٦م كذلك مات الشيخ بهاء الدين وزيروف نتيجة مقاومته للروس داخل مستشفى للأمراض العقلية فقد اتهمه الروس بالجنون حتى يشوهوا صورته عند أتباعه وهو نقشبندى من تتارستان وهو شيخ معروف في القوقاز كله .

ومنذ نهاية القرن التاسع عشر وجميع الشيشان ينتمون الى الطرق الصوفية وقد حافظ الصوفية على الهوية الإسلامية للشعب الشيشانى .

ومن أهم مقابر الأولياء فى الشيشان قبر الصحابى «عكاشة» الذى استشهد وهو يحارب الكفار - وهذه عبارة مستمدة من أهل تلك المناطق .

وفى داغستان والشيشان والانجوش توجد ظاهرة كتب عنها كاتب يدعى ماقطوف فقال «إن الشعب فى الشيشان والانجوش لم يعودوا يحترمون رجال الدين الرسميين الذين عينتهم السلطات الروسية لكن الناس هناك يتمسكون باتباعهم لأوامر مشايخهم الصوفية» . قيلت هذه

الصوفية يقودون الجهاد فى الشيشان..

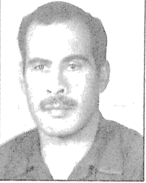
العبارة فى كتاب صدر فى موسكو عام ١٩٦٧ .

والآن نستطيع أن نؤكد أنه ليس من أحد على ساحة الجهاد فى الشيشان غير الصوفية فهم الذين يحاربون من أجل استقلال الشيشان .. ومما يذكر أن جوهر دوداييف وسليم خان بابيف من اتباع الطريقة القادرية .

دور التصوف

الدكتور عبدالفتاح مقلد الغنيمى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة القاهرة: يؤكد أن الإسلام قديم فى الشيشان قدم الدعوة الإسلامية، فقد وجد من أهل هذه البلاد منذ الفتح الإسلامى مسلمون اتخذوا عقيدة الإسلام منهجا وساروا على درب الإسلام وقد ناضل الشيشانيون سنوات طويلة ضد الشيوعيين من أجل الحفاظ على عقيدتهم الإسلامية وقوميتهم ولغتهم وحضارتهم وقد توطدت أركان الإسلام وانتشرت مفاهيمه ومبادئه خلال القرن الثانى عشر بفضل الطريقة النقشبندية التى تنتشر انتشارا واسعا، فى القوقاز، وكان لها الدور الفعال فى نشر الدعوة الإسلامية، وكان تأثير شيخ هذه الطريقة «البيرلازم» وتلاميذه الروحيين كبيرا أثناء سيطرة الروس على الشيشان، فقد وجدت الجماهير المسلمة فى التصوف ملجأهم الأول وبثت الطريقة النقشبندية الحياة والحماسة فى نفوس المسلمين فى تلك الظروف العصيبة، وقد لعب التصوف ولايزال دورا مهما فى الحياة الاجتماعية والسياسية للشيشان.

وقد تم تعزيز الوجود الإسلامى بدخول طريقة صوفية أخرى إلى الشيشان فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وهى الطريقة القادرية على يد



د. عبدالفتاح مقلد

● الجماهير المسلمة وجدت فى التصوف الملجأ الأول فى الأوقات العصيبة

الشيخ الشيشانى «كونتا حاجى شيف» الذى تعلم وتلقى أصول وقواعد الطريقة على يد شيخها عبدالقادر الجيلانى فى بغداد والذى التقى به حينما كان فى طريقه إلى مكة لأداء فريضة الحج.

وبفضل هاتين الطريقتين حافظ الشيشانيون طوال القرون التى خضعوا فيها للحكم الروسى على تاريخهم القومى وحضارتهم الإسلامية ولغتهم وتقاليدهم رغم التحديات الكبيرة التى كانت تهدف إلى اقتلاع الإسلام من جذوره، ومن أشهر قادة المقاومة الشيخ منصور عشرونة فى عام ١٧٨٥م والإمام الشيخ شامل الذى استمرت مقاومته منذ عام ١٨٣٤ وحتى عام ١٨٦٩م وسحق الروس هذه المقاومة فى النهاية وكان لهذه الهزيمة تأثيرات نفسية على شعب الشيشان، وهاجر كثير منهم إلى تركيا وبعض البلاد العربية والإسلامية.

وقد ظهر فى الشيشان فى القرن السادس عشر أحد الدراويش يسمى الشيخ إسحاق ولى كان له الفضل فى الحفاظ على الإسلام فى الشيشان وكازاخستان وقيزغيزيا.

وشعب الشيشان يحافظ على تقاليده وأعرافه وعقيدته الإسلامية فالتكوينات الفنية ذات الطابع الإسلامى لاتزال موجودة على شرفات البيوت والنوافذ فهناك تكوينات تأخذ شكل الهلال وتكتب الأسماء والآيات القرآنية على المقابر والبيوت باللغة العربية أو اللغات المحلية ذات الحروف العربية، ولاتزال المرأة المسلمة فى الشيشان والأنجوش ترتدى الحجاب وعلى الرغم من أنه لايوجد سوى جامع واحد كبير فى جروزنى إلا أن المساجد الصغيرة تنتشر فى المدن والقرى وأشهر مساجد الشيشان هو مسجد جودرس الذي تم بناؤه فى عام ١٩١٧ وكان يشتمل على مدرسة لتعليم علوم الدين الإسلامى لكنها أغلقت بعد سيطرة الشيوعيين وتم افتتاحها مرة أخرى بعد انهيار الاتحاد السوفييتى.

ويتوجه أهل الشيشان يوم الجمعة إلى المسجد الكبير فى جروزنى وفى رمضان يصلون جميعهم التراويح وتصلى النساء فى البيوت ويحرص الشيشانيون على أن يحفظ أبنائهم القرآن الكريم.

ويرى الشيشانيون أن العرب أرضهم مقدسة لا سيما الحجاز حيث مكة المكرمة وبيت الله الحرام والمدينة المنورة حيث قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكذلك بيت المقدس فى فلسطين أول القبلتين وثالث الحرمين.

ويتميز أهل الشيشان بإكرام الضيف ويستقبلونه بكل حب وود ولابد أن يأكل الضيف شيئا فى البيت الذى يزوره تعبيرا عن روح الإخاء والمودة وأغلى هدية يمكن أن يقدمها الشيشانى لضيفه هو الخنجر المصنوع من الفضة أو النحاس وهذا تقليد داغستانى قديم فيه رمز للدفاع عن الدين والوطن.

ويصف المؤرخون الشيشانيين بأنهم قوم أقوياء أشداء معروفين ببسالتهم ويعود أصلهم إلى القبائل العربية التى استوطنت هذه المناطق مع الفتح الإسلامى.

ويصف الدكتور عبدالفتاح الغنيمى موقف الدول الإسلامية من الشيشان بالضعف والتخاذل ويقول أنه بمجرد اندلاع الحرب أسرع اليهود إلى إنقاذ يهود الشيشان الذين لايتجاوز عددهم الألف وتم نقلهم إلى إسرائيل، أما المسلمون الذين يبلغ عدد دولهم ٥٢ دولة فلم يفعلوا شيئا أكثر من الاستنكار والشجب والإدانة. أو إرسال بعض المساعدات الانسانية وكان الأولى بهم أن يتخذوا موقفا أقوى من ذلك فلو قطعت الدول الإسلامية جميعا علاقاتها مع روسيا أو هددت بذلك لما فكرت روسيا فى الهجوم على الشيشان.

مجتمع متصوف

يقول محمد أيوب طالب بمعهد البعوث الإسلامية من الشيشان أن المجتمع الشيشاني كله متصوف والمسلمون هناك بعضهم يتبع الطريقة النقشبندية والبعض الآخر يتبع الطريقة القادرية ولهاتين الطريقتين أنشطة مختلفة فإتباع الطريقة القادرية لهم ورد بعد كل صلاة يستغفرون الله فيه خمس عشرة مرة، ويهللون مائة مرة ويصلون على النبى أربع مرات ويهبون ثواب هذا الذكر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولشيخهم ولجميع المشايخ



المقاتلون الشيشانيون يدافعون عن بلادهم

● جوهر دوداييف وسليم خان من أتباع الطريقة القادرية ● الطريقة القادرية احتفظت بالشحنة الجهادية فى نفوس الناس عن طريق حلقات الذكر طوال العصر الشيوعى

.والأولياء ثم يصلون على النبى مرة أخرى ليكتمل العدد خمس صلوات ثم يقرأون الفاتحة.

وهناك ورد آخر يهللون فيه تسعة وتسعين مرة وفى المائة يقولون «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ويهبون ثواب هذا الذكر للنبى صلى الله عليه وسلم، ولشيخهم ولوالديهم وتختلف أوراد الطريقة النقشبندية فأورادهم تكون بعد صلاة الصبح وعند بعضهم تكون فى الصباح والمساء.

والذكر عندهم يشمل الاستغفار عدد معين وكذلك التهليل والصلاة على النبى وقراءة سور من القرآن الكريم.

وتعقد الطريقة القادرية حلقات الذكر ليلة الاثنين. أما الطريقة النقشبندية فتعقد حلقات الذكر ليلة الخميس.

وأتباع الطريقة القادرية خاصة أتباع الشيخ كونتا يشكلون حلقات الذكر بطريقة خاصة ويذكرون الله جهرا مع الدوران والرقص أحيانا أيضا النقشبنديون يعقدون حلقات الذكر لكن ذكر الله يكون فى السر عندهم. إلا أنهم يجهرون ببعض الأشعار يسمونها «النظم» وهى عبارة عن مدائح نبوية.

ويذكر أن هاتين الطريقتين كانا لهما الفضل فى الحفاظ على الإسلام فى القوقاز، خاصة فى الشيشان فقد وقف الصوفية فى وجه الشيوعيين وقاوموا محاولات طمس الهوية الإسلامية فى تلك البلاد. وقد ركزت الطريقة القادرية فى العهد الشيوعى نشاطها على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد كانت الطريقتان الصوفيتان بمثابة مدارس إسلامية لتعليم أبناء الشيشان الإسلام واللغة العربية، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى أرسلوا هؤلاء إلى الدول الإسلامية ليكملوا تعليمهم فى الجامعات الإسلامية. وكل عائلة من العائلات الشيشانية تتمنى أن يكون ابن من أبنائها عالما فى الشريعة الإسلامية.

ويتميز أهل الشيشان بالحفاوة فى استقبال الضيف وإكرامه لدرجة أنه لم تكن هناك مطاعم لأنها لم تكن فى حاجة إليها فحتى الغرباء الذين كانوا يأتون من أماكن أخرى كانوا يجدون من يستضيفهم ويقدم لهم مايحتاجون من الطعام لكن الآن المطاعم موجودة.

ومن العادات التى يتمسك بها أهل الشيشان أنه حتى ولو أتى إلى أحدهم ضيف بينه وبينهم عداوة فإنه يكرمه ويوفر له المكان الذى يبيت فيه ولا يسأله عن سبب مجيئه إلا بعد ثلاثة أيام.

ويحتفل الصوفية بمولد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بطريقة خاصة فالطريقة القادرية تقيم احتفالاتها طوال شهر ربيع الأول وتقسم إلى جماعات كل مجموعة خمسة أقسام يتم دعوة كل مجموعة إلى الطعام عند كل شخص من أفراد المجموعة وهكذا طوال الشهر.

بصيص من الحرية

أما حسن عثمان بستكايف طالب بجامعة الأزهر من الشيشان فيقول: وصل الإسلام إلى الشيشان عن طريق الدعوة قادما من جمهورية داغستان فقد أرسل الشيخ الرازى محمد عددا من الدعاة إلي الشيشان شرحوا لأهلها تعاليم الإسلام فمن الله عليهم بدخول دينه الحنيف وتمسكوا به فى أحلك الظروف. وفى العهد الشيوعى تم تخريب المساجد والمدارس الدينية وأجبرت النساء على خلع النقاب وكان تلاميذ المدارس يضطرون إلي ترديد عبارات الإلحاد والكفر وإنكار وجود الله.

وفى قريتنا «حنيقال» بشمال القوقاز كان يوجد عالم صالح اسمه الحاج محمد كنا نتردد عليه سرا لنتعلم اللغة العربية وعلوم الدين وكنا نؤدى الصلاة خفية فى المنازل جماعة وأفرادا وكان الروس يقتلون كل من يقرأ القرآن أو يجاهر بالدعوة إلي إقامة مسجد واستمر الحال على هذا النحو حتى أتيح لنا بصيص من الحرية فى عهد جورباتشوف فأصبح فى إمكاننا أن نسافر إلى الخارج، وكنا ممنوعين من ذلك من قبل ـ خاصة إلى الدول الإسلامية وبدأنا فى إقامة المدارس والصلاة فى المساجد، ولما أعلنت الشيشان استقلالها انتظر الروس ثلاث سنوات حتى تقع فتنة بين الحكومة والمتمردين ولما لم يحدث من ذلك شىء دخل الروس إلى الشيشان.

السلام مؤقت

ويؤكد الطالب الشيشاني مسلم حتسيوف أن روسيا تهدف من وراء هجومها على الشيشان القضاء على الإسلام والرغبة فى تدمير المسلمين.

ويقول: فى المرحلة القادمة سوف يحاول أهل الشيشان الاستفادة من العالم الإسلامى فى جميع المجالات خاصة فى مجال العلوم الشرعية واللغة العربية.

ويذكر أن الشيشان دولة غنية بثرواتها المعدنية من بترول ومعادن نفيسة وكذلك غنية بالإنتاج الحيوانى وجميع أراضيها شديدة الخصوبة باستثناء الجبال، وحينما تنفصل الشيشان عن روسيا فسوف تتجه إلى بناء اقتصادها وظروف التقدم متاحة لكن تحقيق ذلك رهن بإنهاء الصراع الروسى الشيشانى وتحقيق الاستقلال.

والشعب الشيشانى سيكافح فى سبيل هذا الاستقلال حتى ولو استمرت الحرب مئات السنين.

وكنا نتمنى دعما ومساندة من العالم الإسلامى لكن مع الأسف لم تقدم الدول الإسلامية لنا المساعدات التى كنا نتوقعها من أخوة لنا فى الدين والعقيدة.

الابتهال في الأدب الصوفي

●● أعرف استاذا كبيرا، غزير المعرفة ، نافذ البصر ، قوى الملاحظة ، تحدث إلىّ فيما يود أن يقرأ في ساعات صفائه ، فقال : إنه يطمح إلى تلاوة نوع من الأدعية البليغة ، تكون مناجاة ضارعة يتقدم بها بين يدى ربه ، إذ أنه قرأ كثيرا من الابتهالات الذائعة ، فوجدها تعبر عن أحاسيس البسطاء وقد كتبت بلغة أقرب الى الضعف منها إلى القوة، فهى لاتهزه وجدانيا كما تهز من يحفظونها من عامة الناس ، لذلك يتجه بالبحث عن ابتهالات ذات روعة ونفاذ ●●

● قلت : إن الذين يضعون الأدعية الدينية يعلمون أن العامة من المسلمين يجدون فيها تنفيسا عن أشواقهم ومواجدهم ، ولن تصادف موقعها من هؤلاء إلا إذا كتبت بلغة سهلة ، وتضمنت عواطف واضحة وحفلت بخواطر وثيقة الصلة بأحاسيسهم الصريحة ، فما تريده أنت من بلاغة النسج ، وعمق النظرة ، لايجد مكانه من قبول الكثرة الداعية ، فإذا شئت لك ابتهالا لايخضع لمثلك الأدبية ، فحاول أن تضع له أنموذجا من بيانك فتستريح .

قال صاحبى في تواضع : لا أريد أن تفهم عنى جنوحا إلى الترفع أو المباهاة ، فيعلم الله أن هذا الترفع من أمقت ما أكره من الصفات ، ولكن مناخى العقلى وأفقى الروحى يأبيان علىّ كلاما ألمح فيه جوانب الضعف الأدبى ، وأنا بحاجة الى ابتهال بيانى يشبع نوازعى ويرضى أشواقى ، أنا مثلا مسلم واع ذو ثقافة متسعة ، وأجد لدىّ جنوحا الى قراءة الإسلاميات في كل اتجاه من تشريع وسيرة وعقيدة وتاريخ، وتراجم ، وما أكثر ما كتب في هذه الحقول المترامية الفيحاء ، ولكن نمطا خاصا من الكتابة الإسلامية يملأ عقلى نورا وقلبى نفاذا وبصيرة ! ذلك النمط أجده لدى القمم الفكرية من أمثال عباس محمود العقاد ، أفملوم أنا إن أعرضت عن ذوى السطحية الهينة وعشقت ذوى الأعماق والأغوار ! .

قلت : كلا يا أخى ، فكل ميسر لما خلق له ، وإذا كنت تنشد نفاذ البصيرة في الابتهالات والنصاعة البليغة في الأدعية فإن حاجتك لدى أبى حيان التوحيدى .

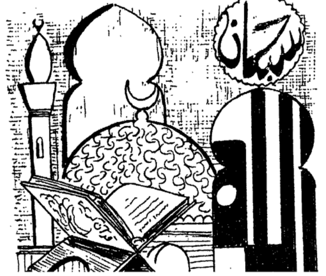
أشرق وجه محدثى ، وكأنى ذكرته بعزيز أثير لدى عقله وروحه، فطفق يقول :

إذا كتب أبو حيان في الابتهالات الدينية فما أظن كاتبا عربيا في عصره الزاخر بالأعلام يدنو من مستواه و لقد كان الرجل زعيم الفكر العربى في عصره ، ولكنه كان مجحود النعمة ، محسود الموهبة . فلقى من محن العداوة ، وغطرسة التكبر ، واستعلاء الأدعياء ما صيّر حياته جحيما لايطاق .

قلت : وذلك السر الأول في روعة ابتهالاته وقوة أدعيته . لقد سدت عليه منافذ الأرض فاتجه الى أبواب الرحمة في السماء! ماظنك بأكبر مفكر في عصره ، تسد في وجهه أبواب الرزق ، وتقام دون ضرورياته الحوائل ، حتى يصرخ من أعماقه قائلا في فزع الحائر ولهفة المستجير : لقد فقدت كل مؤنس وصاحب ، ومرافق ومشفق، والله لربما صليت في الجامع فلا أرى إلى جانبى من يصلى معى ، فإذا اتفق فبقال أو عصار أو نداف أو قصاب ، ومن إذا وقف الى جانبى أسدرنى بصنانه، وأسكرنى بنتنه ، فقد أمسيت غريب الحال ، غريب اللفظ ، غريب الخلق ، مستأنسا بالوحشة ، قانعا بالوحدة ، ملازما للحيرة ، محتملا للأذى ، يائسا من جميع من ترى ، ولقد اضطررت بينهم بعد الشهرة والمعرفة في أوقات كثيرة الى أكل الخضر في الصحراء ، وإلى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة ، وإلى بيع الدين والمروءة وإلى تعاطى الرياء والنفاق ، وإلى مالا يحسن بالحر أن يرسمه بالقلم ، ويطرح في قلب صاحبه الألم» .

قلت ذلك واستشعرت ذلة النابغة المضطهد ، فوجمت ، وشملنى اكتئاب لحظه محدثى ، فأراد أن ينقلنى من حالة إلى حالة ، فقال : ألا تحضر لنا شيئا من ابتهالاته إذ كانت فاتحة الحديث ومدار النقاش . وكأن كلامه قد حرك نشاطى ، ودفعنى إلى أن أسرع بإحضار «الإشارات الإلهية» للنابغة البائس وأن أقرأ منه كما اتفق قوله :

«اللهم إنا نسألك مايسأل ، لا عن ثقة ببياض وجوهنا عندك وأفعالنا معك ، وسوالف إحساننا قبلك ، ولكن عن ثقة بكرمك الفائض ، وطمعا في رحمتك الواسعة ، نعم وعن توحيد لايشوبه إشراك ، ومعرفة لايخالطها إنكار ، وإن كانت أعمارنا قاصرة عن غايات حقائق التوحيد والمعرفة ، نسألك ألا ترد علينا هذه الثقة بك ، فتشمت بنا من لم يكن له هذه الوسيلة إليك ، ياحافظ الأسرار ، ويامسبل الأستار ، وياواهب الأعمار ، ويامنشىء الأخبار ، ويامولج الليل





للدكتور: محمد رجب البيومي

في النهار ، عد علينا بصفحك عن زلاتنا ، وأنعشنا عند تتابع صراعاتنا ، وحطة حالنا معك في اختلاف سكراتنا وصحواتنا ، وكن لنا وإن لم نكن لأنفسنا لأنك أولى بنا ، وإذا خفنا منك فأبرح خوفنا برجائنا فيك ، وإذا غلب علينا يأسنا منك فتلقه بأمل فيك».

إلى أن يقول في حرارة عاطفة وقوة إيمان :

«حرام على قلب استنار بنور الله أن يفكر في غير عظمة الله ، حرام على لسان تعود ذكر الله أن يذكر غير الله ، حرام على نفس طهرت من أدناس الدنيا أن تدنس بشيء من مخالفه، حرام على عين نظرت إلى مملكة الله أن تحدق إلى غير الله ، حرام على كبد ابتلت بالثقة بالله أن تظمأ إلى غير الله ، حرام على من لم ير الخير إلا من الله أن يجد طمعا في غير الله ، حرام على من تلذذ بمناجاة الله أن يناجي غير الله ، حرام على من وقع في فقه الله أن يعبد غير الله» .

طرب الأستاذ لما سمع طربا أمتع عقله وملأ وجدانه ، فقال : إنه ينشد أمثال هذه الروائع ، إذ جمعت مع نضارة البيان قوة الفكرة ، وحرارة العاطفة ، والتوجه بالسؤال عن ثقة بكرم الله لا ثقة بمنزلة الداعي تفريق بين وجهين مختلفين ، والخوف من رد هذه الثقة مجلية لشماتة قاصية يأباها المبتهل، وقوله : «كن لنا وإن لم نكن لأنفسنا ، لأنك أولى بنا» اعتراف نفسي جدير بالقبول ، أما هذا التكرار المشبع في قوله : حرام حرام حرام ، على اختلاف مدار المعاني، وتنوع مجال الخواطر ، فمن أنفس ماتشرئب له نفس المؤمن المبتهل اشرئبابا يريح من برح سعيره ، ويهدىء من لواهب خوفه، ويمد أمامه بساط الأمل مخضوضر الجناب ، عبق الرحاب!

سمعت هذا التحليل الكاشف من الاستاذ فدفعني إلى أن أقول: إن صاحب هذه الابتهالات الحارة قد رمي بالزندقة وصيغت حوله الأراجيف ، وما ارتاح بعد وفاته من مذمة اللائمين ، إذ ظلت هذه التهمة تتقاذف سمعته على ألسنة أعلام كبار ساعدوا على إزكاء الضرام وامتداد الحريق ، فما تقول في ذلك ؟

قال صاحبي متئدا : إن الاتهام بالزندقة إن جاز لأحد أن يفتريه في القديم كي تصدقه العامة دون تمحيص ، فما يجوز الآن أن يوجه إلى متدين ورع زاهد كأبي حيان ، والدليل على ذلك صريح لايحتمل اللبس ، فقد قرأنا من كتبه العدد الكثير فلم نجد في سطر واحد مايؤخذ عليه، بل وجدنا دفاعا حارا عن العقيدة، ودعوة طيبة إلى أسمى الفضائل ، وولوعا بالمثل العليا في العلم والسياسة والسلوك . أيكون الرجل زنديقا ثم يكتب هذه الروائع الخالدة في باب الابتهال؟ أيكون الرجل زنديقا ثم لاتند منه فيما أثر من مؤلفاته كلمة مريبة ، أو غمزة مشبوهة ؟ .

إن كتب الرجل دليل قلبه ، ومفتاح شعوره ، وثمار تفكيره ، فإذا نطق أجمل النطق وأفصحه بما ينبىء عن إيمان القلب وطهارة الشعور واستواء التفكير، فذلك كله صباح ينسخ ماتجمع من ظلام ، وشمس تبدد غواشي الضباب ! .

ثم استطرد يقول :

قد يكون أبو حيان – وفي كتاب المقابسات بنوع خاص – قد تعرض إلى سرد بعض الأقوال الفلسفية الشاذة التي تدور حول الكون والطبيعة والمبدأ والمآل ، ولكن هذه الآراء ليست له ولم تذكر عن وحيه ، بل إنها تنسب لأصحابها ليرد عليها الكاتب أو من يجمعهم المجلس العلمي من أساتذة أبي حيان وزملائه ، وليس شيء في أن نذكر رأي المعارض ثم نكر عليه بالدليل، وهذا القرآن الكريم موضع القدوة ومناط الاحتذاء قد ذكر آراء المشركين والدهريين والضالين ليرد عليها بأقوم حجة وأنصع بيان ، ولكن أعداء أبي حيان قد عز عليهم أن يسبقهم في غزارة المادة ورصانة التفكير وعلو التحليق وبعد الغوص ، فما استطاعوا أن يسابقوه في مضماره الأدبي السامق ، فهبوا ينسجون الأراجيف .

لقد كنت أتمنى أن يفرغ قلم كقلم أبي حيان لصياغة أبواب التشريع بما عرف من اقتداره وغوصه وارتفاعه واتساع أقطاره! فيكون لنا منه أدب حي مستنير ، يقرأ كما تقرأ أرفع النماذج الأدبية بيانا ، وأقواها تعبيرا، لقد قرأت له كلاما عن تحريم الخمر نسبة الى غيره كعادته، مع أن الصياغة صياغته ، والحوك حوكه، لايمترى في ذلك عارفو طريقته ، وورواد منهله ! قرأت حديثه عن تحريم الخمر فتمنيت لو أتيح للرجل أن يكتب في أبواب التشريع بهذه الجهارة الجهيرة ، وهذا الرسوخ المتمكن ، وذلك التحليل الآسر المبين ، لقد حاول أبو حيان فيما قال في ذلك، وإني لأحفظ حفظا ، فما تندعني منه لفظة تغيب .

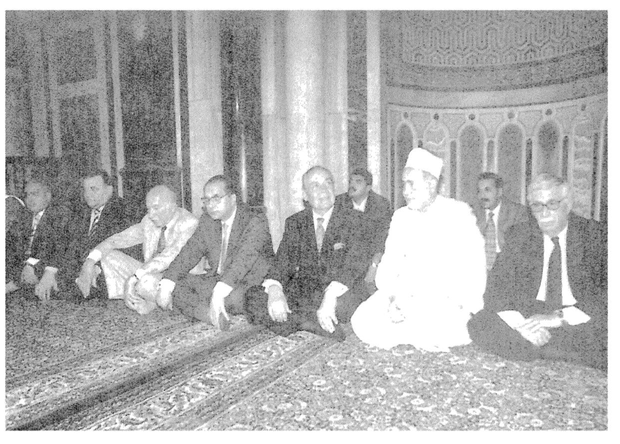
قال أبو حيان والصوغ له وإن نسبه إلى أبي سعيد :

«أعلم أنه لو كان المسكر حلالا في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان يجب على العاقل رفضه بحجة العقل والاستحسان ، فإنه شاربه محمول على كل معصية ، ومدفوع إلى كل بلية ، وملموم عند كل ذي عقل ومروءة ، يخيله عن مراتب العقلاء والفضلاء ويجعله من جملة السفهاء ، ومع ذلك فيضر بالدماغ والعقل والكبد والذهن ، ويولد القروح في الجوف ، ويسلب شاربه ثوب الصلاح والمروءة والمهابة ، حتى يصير بمنزلة المخبط المخريق ، يقول بغير فهم ، ويأمر بغير علم ، ويضحك من غير عجب، ويبكي من غير سبب ، يخضع لعدوه ، ويصول على وليه، ويمنع من يستحق الصلة ، ويبتذر في الموضع الذي يستحق فيه أن يمسك ، ويمسك في الموضع الذي يستحق فيه أن يبذر ، يصير حامده ذاما ، وأفعاله ملاما، عبده لايوقر ، وأهله لاتقر به، وولده يهرب منه ، وأخوه يفزع عنه ، يتمرغ في قيئه ، ويتقلب في سلحه ، ويبول في ثيابه ، وربما قتل قريبه ، وشتم نسيبه ، وطلق امرأته ، وكسر آلة البيت ، ولفظ بالخنى ، وقال كل غليظة وفحش، يدعو عليه جاره ويزرى به أصحابه ، عند الله ملوم ، وعند الناس مذموم ، وربما تستوى عليه في حال سكره مخايل الهموم فيبكي دماء ويشق جيبه حزنا ، وينسى القريب ويتذكر البعيد ، والصبيان يضحكون منه، والنسوان يفتعلن النوادر عليه ، مع ذلك فبعيد من الله قريب من الشيطان ، قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان ، وتمكن من ناصيته ، وزين في عينه إتيان الكبائر ، وركوب الفواحش ، واستحلال الحرام ، وإضاعة الصلاة ، والحنث في الإيمان ، سوى مايحل به عند الإفاقة من الندامة ، ويستوجب من عذاب الله يوم القيامة» .

هذه قطرات من صيب! وليت شعري أي أدب فهي تذخر لدينا كنوزه لو كان أبو حيان قد فرغ إلى إيضاح العلل وتشريح المسائل ، وتعليل الأحكام ، وفلسفة البراهين ! .

قلت : إن الدعوة إلى قراءة كتب أبي حيان واجب أدبي ، والتزام فكري ، وسبيل إلى كتابة دينية حية ، تغوص ما تغوص ، لتأتي بأبدع الفوائد وأنفس العلائق .

الأشراف يحتفلون بمولد جدهم صلى الله عليه وسلم



على اليمين : المهندس ماهر أباظة ود. سيد طنطاوى والسيد أحمد كامل يس ود. محمود زقزوق والسيد أحمد القصبى ود. احمد عمر هاشم

احتفلت نقابة الاشراف بالذكرى العطرة ذكرى مولد رسول الانسانية ونبى الرحمة محمد بن عبدالله عليه أفضل صلاة وأتم سلام وذلك بمسجد الرفاعى بحى القلعة، وقد رأس الاحتفال السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الاشراف وشيخ عموم السادة الرفاعية، وشرفه بالحضور الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر الشريف، والسيد أحمد القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة والاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من اشراف وابناء وأحباب ومريدى الطريقة الرفاعية.

هذا وقد افتتح الاحتفال بتلاوة مباركة تلاها مقرىء مسجد الرفاعى الشيخ الشحات محمد أنور كما تحدث كل من السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى والامام الاكبر شيخ الأزهر وشيخ المشايخ السيد أحمد عبدالهادى القصبى والاستاذ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ثم اختتم الاحتفال بخير الكلام القرآن الكريم .

هذا وقد أشار الامام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى فى كلمته إلى منزله الرسول الكريم وقال أن ألفاظ اللغة العربية على اتساعها وغناها لا تكفى للتعبير عما يكنه المسلم الصادق فى إسلامه من محبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم الله الامام البوصيرى حينما قال:

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف . وانسبه إلى ذاته ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

فمبلغ الفضل فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

واشار إلى أنه من حق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أن نحتفل بذكرى ميلاده صلى الله عليه وسلم لانه هو الرحمة المهداة والنعمة المسداه والسراج المنير وهو الذى مدحه الله سبحانه وتعالى بقوله «وانك لعلى خلق عظيم» ومدحه بقوله «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

وعن كيفية الاحتفال بمولده اشار إلى أنه يجب الاقتداء فى كل أقواله وأفعاله هذا لان الله امرنا بذلك فى آيات متعددة منها قوله تعالى «قل أن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» لذا علينا أن نقتدى به فى عبادته وفى طاعته لخالقه، وفى اكثاره من ذكره عز وجل فى قوله الطيب، وفى فعله الحسن، وفى سلوكه الحميد، ونقتدى به فى صدقه وامانته وعفافه وصبره ونقتدى بتلك الاخلاق الحميدة والمناقب الرفيعة ومتى فعلنا ذلك نكون قد احتفلنا به حقا .

كما بين شيخ المشايخ السيد



شيخ المشايخ ونقيب الاشراف ومشايخ الطرق
فى جمع الجموع احتفالا بمولد المصطفى «ﷺ»

أحمد القصبى فى حديثه تلك الرحلة المباركة التى بدأت بميلاد سيد الخلق ورعاية الله لعبده ورسوله منذ أن كان نطفة فى ظهر آدم إلى أن أدى ما بلغه به ربه من أمانة ، وأشاره إلى صفات النبى الخلقية قبل بعثته فقد كانت تختلف عن صفات الشباب فى عصره خلق رضى اعتكاف تام حفظه المولى من كل ما يسىء إلى الانسان . وقد تناول سماحته بعض الظواهر التى حدثت فى فترة ولادته صلى الله عليه وسلم وهى فى رأيه أشياء محسومة وقاطعة «وما فعلته عن امرى» .

كما تناول سماحته جانبا مما يعنيه المسلمون اليوم وربطه بتاريخهم العريق وامبراطوريتهم الكبيرة، وتساءل أين المسلمون اليوم مما كانوا فيه حيث كونوا أقوى دول العالم فكان انتشار العلم والفضيلة بدلا من انتشار الشر.كما أشار إلى أن الفتح الاسلامى حدث لان من قاموا به تفهموا رسالتهم فى الحياة لان الرسول بعث للناس كافة وبعث رحمة للعاملين فالامة الاسلامية وهى تحاربهم كانت تحاربهم لانها مؤمنة واشار إلى واجب كل مسلم نحو أخيه حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ومن يسلمه ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عن كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله» .

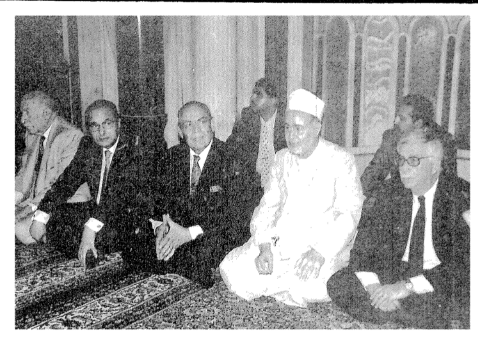
كما تحدث الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر عن عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يجب علينا أن نعرف منزلته ورسالته ودعوته ، تلك الرسالة التى اعادت للحياة موازين الحق جاءت بشريعة زلفى تدعو الناس إلى ربها ختم الله بها شرائعه وختم بدستورها السماوى جميع الكتب المنزلة وختم برسولها جميع الانبياء والمرسلين فكانت رسالته عامة فى الزمان وفى المكان وفى العمل وفى كل ما جاء به .

ثم أشار سيادته إلى هذا الدستور السماوى ودعانا إلى أن نتمسك به وأن نهتدى بهداه لانه يهدى إلى اقيم السبل «ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم». وما احوجنا فى هذه الذكرى أن نستعيد أمجادنا وشرف أمتنا وأن نكون يدا واحدة وأن نتماسك وأن نعتصم بحبل الله .

ثم تحدث نقيب الاشراف السيد أحمد كامل يس فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه

إن احتفال نقابة السادة الاشراف بذكرى جدهم سيدنا

الأشراف يحتفلون بمولد جدهم صلى الله عليه وسلم



السادة العلماء يتابعون كلمة د. أحمد عمر هاشم

محمد صلى الله عليه وسلم هو احتفال بأشرف ذكرى في الوجود، وبأفضل خلق الله سيدنا محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام.

إنه احتفال بالرحمة العامة، إنه احتفال بخروج البشرية المعذبة من الظلمات إلى النور، ومن الجهالة إلى العلم، ومن الطيش إلى الحلم، ومن الضلالة إلى الهدى ومن الظلم إلى العدل، ومن الباطل إلى الحق، فكان ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.

لقد أشرف النبي الحبيب، والهادي المنير على البشرية المعذبة بعد فترة ضاعت فيها القيم، وكانت الحياة لا يسودها إلا الظلم والطغيان، والزور والبهتان، ولا يحكمها الا قانون الغاب، لا مجال فيها الا للقوى فاختلت موازين العدل، وضاعت قيم الفضل وبطش القوى بالضعيف، واعتدى الناس على الحرمات، وارتكبوا ابشع المنكرات فارسل رب العزة سبحانه وتعالى رسوله الحبيب الشفيع الرءوف الرحيم، فأخرج الناس من الظلمات إلى النور وهداهم إلى صراط ربهم المستقيم، فصلوات الله وسلامه عليك ياسيدي يارسول الله، يارحمة ربنا المهداة.

إن من اراد أن يحيي هذه الذكرى، وأن يرضى صاحبها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يرضى ربه فعليه بأن يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن يقتدى به وأن يسير على هديه وأن يتبع النور الذي أنزل معه، وأن يتمسك بعقيدة التوحيد التي جاء بها مطبقا لشهادة أن لا اله إلا الله وأن سيدنا محمدا رسول الله، ومقيما لما فرضه الله من صلاة وزكاة وصيام وحج وسائر العبادة مقتديا فيها بأشرف الخلق عليه الصلاة وأزكى السلام.

حديث هامس بين الامام الأكبر د. سيد طنطاوى ونقيب الاشراف السيد أحمد كامل يس

إن واجبنا في هذه المناسبة الكريمة أن نتعرف على الشمائل العظيمة، لسيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام واخلاقه الحميدة.

فها هي ذي اخلاقه التي يجب أن نتحلى فما سئل عن شيء قط فقال: لا لقد كان أكرم الناس وارحم الناس واشد الناس حياء، وكان إذا جاءه امر يسره خر ساجدا شكرا لله تعالى، وإذا جلس مجلسا واراد أن يقوم استغفر الله عشرا وكان إذا حزبه امر فزع إلى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولا يتطير، وكان اشجع الناس، وكما وصفه الله في القرآن الكريم حيث قال: «وانك لعلى خلق عظيم».

وإن واجب امتنا الاسلامية في هذه المناسبة أن تراجع صفحات حياتها وأن تثوب إلى رشدها، وأن تعاهد ربها سبحانه وتعالى أن تكون على قلب رجل واحد حتى تستطيع مواجهة التحديات التي برزت في دنيا الناس. ولقد كان لنجاح مؤتمر القمة الذي عقد فوق ارض الكنانة اكبر الأثر في لم الشمل العربي وتوحيد الامة، وتضميد الجراح بفضل اخلاص رئيسنا المفدى السيد الرئيس حسني مبارك رعاه الله لأمته وايد الله به أمة الاسلام بجاه خير الانام عليه الصلاة والسلام.

ايها السادة الاشراف في كل مكان : إن صاحب هذه الذكرى بعثه الله تعالى ليقر الامان والسلام في الارض ولخص دعوته في قوله «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» فواجبنا أن نعمل على تأييد الامن والسلام والاستقرار ومناهضة كل اسباب التطرف والعنف والارهاب، وأن يكون احفاد الحبيب الشفيع الذي ينتمون إلى الدوحة النبوية هم دعاة الامن والرحمة والسلام والاستقرار فدعوتنا قامت على الحكمة والموعظة الحسنة، وعقيدتنا سمحة لا تشدد فيها وعباداتنا ما جعل الله فيها من حرج فلم يبق الا أن تتوحد امتنا من أجل نشر الرحمة والسلام في الارض والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور حسن عباس زكى :

الطرق الصوفية منارات تأخذ بأيدى المسلمين

انشغلت بالتصوف منذ التاسعة من عمرى

فى هذا اللقاء يتحدث الدكتور حسن عباس زكى الرجل الصوفى الأصيل المتفهم لأمور دينه ينبغى عن الطرق الصوفية وكيف أنها تمثل فى حياة المسلمين المنارات التى تأخذ بأيديهم ويروى لنا قصة انشغاله بالصوفية منذ أن كان فى التاسعة من عمره وماذا تعلم منها على مدار سنوات عمره

التصوف هو أن يكون همك الله وهو سلوك لا يلقن فى المدارس وإنما يؤخذ بالقدوة بالعلماء والأولياء الصالحين والصوفى يسعى فى الأرض ويأخذ بالاسباب وينتج ويبدع ويربح الأموال لكن قلبه مشغول بذكر الله وحده لذلك فهو مطمئن هادىء لايفزع ولايخاف يقول الحق لايخشى الا الله ويحب الخير لجميع المسلمين ويحافظ على مصالحهم كما يحافظ على مصلحته .

بهذه الكلمات التى تخرج من قلب لم ينشغل الا بالله ولم تلهه الدنيا بزخرفها وزينتها عن ذكر الله ـ يبدأ حوارنا مع فضيلة الأستاذ الدكتور حسن عباس زكى القطب الصوفى والخبير الاقتصادى ووزير الاقتصاد الأسبق .

● كيف بدأت علاقتكم بالتصوف وكيف تطورت ؟

ـ فى التاسعة من عمرى سافر والدى الى العريش وقد كان يعمل فى الجمارك وكنت مقيما فى بورسعيد فبعد بضعة أيام أردت أن أرسل خطابا لوالدى ولم أكن أعرف كيف يكتب الخطاب فذهبت الى إحدى المكتبات لأبحث عن كتب الرسائل التى تشتمل علي طريقة كتابة الرسائل حسب المرسل اليه فاشار أمين المكتبة الى أحد الأرفف فأخذت كتاب «مجموعة الرسائل» لابن سينا . وبعض الكتب الأزهرية الأخرى فأخذت بعضها وبدأت أبحث لكنى لم أجد طريقة كتابة الرسائل لكننى استهوتنى القراءة فى هذه الرسائل التى تتضمن أشياء كثيرة لم أكن أفهمها فذهبت الى خالى الشيخ محمود الصياد وكان نقيبا للاشراف ووكيل مشيخة الطرق الصوفية فى بورسعيد وسألته عن هذه المصطلحات فاستغرب وقال لى هذه كتب يصعب عليك فهمها وأعطانى بعض الكتب الدينية لأقرأ فيها وأخذت أسأله عن الطرق الصوفية ومن أين أتت ويجيبنى بأنها بمثابة مدارس للتربية ونشر الفكر والوعى الإسلامى وكان ذلك هو السبب فى أن أسلك مجال التصوف فأخذت منه العهد على الطريقة الرفاعية ثم سافرت الى الاسكندرية فأخذت العهد من شيخ الطريقة الأحمدية وأخيرا أخذت العهد على الطريقة الشاذلية ومازلت على ذلك منذ حوالى أربعين سنة .

الطرق منارات

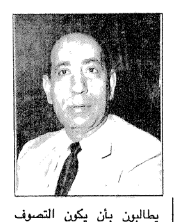
● من خلال هذه الخبرة الطويلة والممارسة العملية للتصوف الإسلامي ماهي رؤيتكم الآن للتصوف ؟

ـ الإنسان له رسالة فى الحياة ، والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول : «وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون» فنحن خلقنا للعبادة والله غير محتاج لعبادتنا وإنما نحن محتاجون الى عبادته لأنه أحق بهذه العبادة والعبادة لمصلحتنا نحن .. وعندما يسلك الإنسان الطريق الصحيح وهو الإسلام تتحقق له سعادة الدارين والبعض يتساءل ماالتصوف ؟ وما هذه الطرق؟ وهل كان

الدكتور حسن عباس زكى

التصوف موجودا أيام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ؟

في زمن الرسول لم يكن المسلمون فى حاجة إلى التصوف لأن رسول الله كان معهم يحدثونه ويجلسون معه وهو الذى حولهم الى أسوياء وأدخل الإيمان فى قلوبهم .. وبالتالى لم يكن يطلق على هؤلاء تسمية الصوفية وإنما كانوا يسمون بالصحابة وهذا شرف كبير لهم فهل يتنازلون عن هذا الشرف ويسمون أنفسهم بالصوفية ؟ فهذا اللقب لا يعلو عليه شيء وعلى ذلك لم يكن مسمى الصوفية موجودا لكن الاسلام انتشر بعد ذلك فى العالم كله وانتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى وهو الشمس التى كانت تضىء الدنيا ووجد الصحابة وهم النجوم والإسلام واحد لكنه دخل بيئات متباينة ولها عادات وحضارات مختلفة مثل فارس وبلاد الاندلس وبلاد الروم لذلك بدأ العلماء والفقهاء فى تدوين أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم ير النبى يتخيله من خلال ماكتب عن وصف شخصيته وأخلاقه حتى يقتدى به الناس كذلك كان الطفل يولد بليغا ولايحتاج الي دراسة البلاغة أما الآن فإننا نحتاج الى ذلك ومن هنا فإننا فى حاجة الى التصوف واذا كانت الفروض تنقسم الي فرض عين وفرض كفاية فإن الإنسان يندهش حينما يسمع بعض العلماء والمفكرين



يطالبون بأن يكون التصوف فرض عين فى هذا العصر لأن هذا العلم يبصر الإنسان بأمور تقوم عليها الأمور الشرعية مثل الصلاة والحج والصوم والزكاة وغيرها من شعب الإيمان فالتصوف سلوك وبعد وفاة الرسول القدوة وبعد وفاة الصحابة الأجلاء كان لابد لكل عالم أن يضع طريقة لهذا العلم بحيث يستطيع المسلمون تعلمه فالتصوف والسلوك الإنسانى لن يلقن لابنائنا فى المدارس وإنما يحتاج الى شيوخ وعلماء يقتدى بهم ولذلك كتب بعض العلماء عن التصوف وأسسوا الطرق لأن التصوف عمل قلبى وهو يوضح الخير والشر ومداخل الشيطان الي النفس وكيف ينقى الإنسان نفسه من الحقد والغل والحسد فمعرفة التصوف ضرورية حتى أفهم دينى وحقيقته وحتى أسلك الطريق الحق . والصحابة رأوا

● تدريس كتاب إحياء علوم الدين فى الثانوية والجامعة ضرورة عصرية
● تعلمت من التصوف ألا أنشغل بغير الله

حياة رسول الله وعبادته ومعاملاته وعمله واهتمامه بأمور الدنيا والآخرة فالإنسان خليفة الله فى الأرض ولابد للخليفة أن يبدع ويجعل اسماء الله كلها تتفاعل ولايعطل بعضها فلابد أن يأخذ المسلم بجميع تعاليم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

والتصوف هو علم القلب وهو يحتاج الي علماء يبصرون الناس بحقيقته لذلك وجدت الطرق الصوفية وهى منارات تساعد الناس فى هذا المجال .

ومن الوصايا الصوفية «ليكن الحق في قلبك مشهودا والخلق علي لسانك معقودا» وهذا يعنى أن يكون الإنسان بجسده مع الناس أما قلبه فيكون مع الله وعلى الإنسان أن يأخذ بالأسباب فيسير فى الأرض يتاجر ويبيع ويشترى ويصنع لأن العمل من العبادة لكن ينبغى أن يكون قلبى خلال كل ذلك مع الله واذا كان المال مال الله والإنسان مستخلف على هذا المال إذن فملكية الإنسان للمال عارضة وليست نهائية تزول بالأسباب اذا لم تستغل لصالح المجتمع فإن الله يستبدل ملكية المال وينقله الى آخر والإسلام لايمنع الإنسان أن يعمل ويربح ملايين الجنيهات على أن يؤدى حقوق الله وحق المجتمع وحق أهله وأن يساعد فى أعمال الخير ويأتى التصوف ويقول لهذا الشخص «اجعل المال فى جيبك ولا تجعله فى قلبك» .. لأن القلب يجب أن يكون مع الله ومثل هذا السلوك لن يتعلم فى المدارس أو باللسان .

أيضا الإسلام يدعو المسلم الى الرضا بقضاء الله والذين لم يرضوا بما أنزل الله أحبط أعمالهم والقدر مما أنزله الله .. والاحسان بمعنى أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك هو أعلى مقام فى التصوف فواجب الإنسان فى جميع حالاته وفى جميع أعماله أن يجعل الله فى قلبه ويتقن عمله ويؤدى واجبه ويراقب الله واذا كان البعض يقول إن الاقتصاد هو علم المصلحة أو المنفعة فإن الاسلام يركز على المصلحة العامة لجميع الناس .

فالتصوف يدخل فى العبادات والمعاملات ويجعل الإنسان يفهم حقيقة الإيمان بالمعنى الشامل .

السلوك الصحيح

● وما الذى أفادكم فيه التصوف في حياتكم العملية ؟

ـ الاستفادة الكبرى هى أن يكون الإنسان حرا وسلوك الحياة بطريقة صحيحة لأن ديننا يقوم علي القدوة وللأسف فإن القدوة غير موجودة وحتى لو وجدت فإن وسائل الاعلام

● التصوف فرض عين على كل مسلم لأنه يبصر الناس بالأمـــور الشـــرعـــيـــة

● التـربيـــة الإســلامـيــة الصــحـيـحـــة هي الســـبب للنهـــوض بالتــصـــوف

ومشاكل الإنسان ومشاغل الحياة تصيب قلب الإنسان بالخواء كذلك وجدت مؤسسات وهيئات وكذلك المال كل ذلك أصبح الإنسان يعبده ليس بمعنى السجود وإنما بامتلاك قلب الإنسان والله عز وجل لا تسعه الأرض ولا السماء وإنما يسعه قلب عبده المؤمن بمعنى الإنسان الذى يكون كل همه هو الله عز وجل .

وفى التصوف علمونا أشياء أحب أن أذكر بها فقالوا لنا «إن همك ما أهمك فليكن همك الله» لأن اذا كان همك الدنيا كنت عبدا لها وإذا كانت الآخرة همك كنت عبدا لها ، أما اذا كان الله همك سخر لك الدنيا والآخرة ومعنى أن يكون همك الله أى أن تكون حرا لاتخشى الا الله» ولا تحب ولاتكره إلا الله وأن تعلم أن الشافى هو الله وأن الضار والنافع والمعطى هو الله فكل شيء من الله وعلي الإنسان أن ينظر الى كل ماهو من الله اليه وليس كل ماهو منه حتى لا يصيبه الغرور والمتصوف الحقيقى السالك يكون جادا ونشيطا وذكيا ومتقنا لعمله والتصوف يجعل المسلم حرا فى اطار سياج الشريعة فالصوفى هدفه الوصول إلى مقام الإحسان وشيخ الطريقة لايطلب من المريد شيئا خارجا عن الإسلام وإنما يطلب منه الالتزام بالواجبات وأداء النوافل والذكر الدائم لله وقيام الليل ومحاسبة النفس ودوام الاستغفار والتحلى بالأخلاق النبوية .

تعريف الرسالة

● المجــتــمـع المسلم الآن يعـــانـي مــشـكـلات عـديدة مـــاذا يستطيع أن يقـدم التــصــوف لهــذا المجتمع ؟

ـ التصوف يفيد المجتمع من خلال تعريف المسلم حقيقة رسالته التى أوضحتها فى السؤال السابق فمثلا خلال الموالد يمكن تشجيع الأغنياء على التصدق على الفقراء والمساكين ويمكن أن أختار فى كل شهر صفة من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشرحها للناس وأعلمها لهم مثل الكرم أو السخاء أو الرضا وغير ذلك من الصفات النبوية وأن نعلم الناس أن يحبوا اخوانهم وأن يحافظوا على مصالحهم بمعنى أن يحب المسلم لأخيه مايحب لنفسه والا يكره مسلم مسلما من الممكن أن تكره صفاته لكن لاتكره ذاته لابد من نشر روح الرضا بين الناس بقضاء الله وقدره .

بـالتربيـــة

● كـــيـف نـنـهـض بالتـصـوف ونعـود به الي نـقـائه الأول وعــصــوره الزاهرة ؟

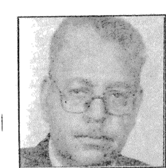
ـ فضيلة الشيخ أحمد القصبى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية زميلى وصديقى وهو رجل جاد ولديه حمية للاسلام وحتى ننهض بالتصوف نحن فى حاجة الى عدد كبير من العلماء من أجل تربية المريدين تربية إسلامية صحيحة لأننى أؤمن أن اصلاح هذا المجتمع لن يحدث مالم نبدأ بالتربية الإسلامية في المدارس وأن تشارك فى ذلك وسائل الاعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون والا تركز على الألعاب الرياضية وتهمل غرس القيم والأخلاق الفاضلة وحث الناس علي التمسك بالدين واذا كانت هناك اذاعة للقرآن الكريم فلماذا لاتوجد قناة تليفزيونية للقرآن تركز على سيرة الصحابة وتشرح الكتب الإسلامية وتعد دروساً للأطفال.

● مـــا رأيكم في تدريس التــصــوف في المدارس والجامعات وهل يمكن أن يساهم ذلك في التـوعـيـة بالتـصـوف ومـبـادئه خـاصـة للذين لايعـرفـون شـيـئـا عنه ويهاجمونه ويتهمونه عن جهل ؟

ـ لقد طالبت أكثر من مرة بأن يدرس كتاب إحياء علوم الدين فى جميع الكليات الجامعية وهو كتاب مكون من أربعة أجزاء يمكن أن يتم تدريس جزء فى كل عام وألا ينتقل الطالب الى الفرقة التالية حتى ينجح فى هذه المادة وفى المرحلة الثانوية اقترح تدريس مختصر منهاج القاصدين وهو مختصر لمختصر احياء علوم الدين .

وفى أيامنا كنا ندرس سورا من القرآن حفظا وتفسيرا أما الآن فلا توجد أية مادة للتربية الدينية فى الجامعات لذلك انتشر الجهل فنجد كثيرا من الناس تجهل البديهيات ولابد من إعادة كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم وللنهوض بها مرة أخرى لأن حفظ القرآن يفيد المخ والذاكرة واللسان والعين ويخلق شعورا بالتوحد عند جميع أطفال المسلمين وهذا بدلا من انتشار الأغانى الأجنبية والعربية الهابطة والتى لامعنى لها .





يجيب عليها :
د. عبد المجيد مطلوب
استاذ ورئيس قسم الشريعة
بحقوق عين شمس

الطلاق الرجعى

تزوجت برجل ومكثت معه ثلاث سنوات ثم حدث نزاع فطردها هى وأولادها ثم أرسل لها وثيقة أثبت فيها أنه طلقها طلقة أولى برجعة فاستمرت حاضنة لأولادها وبعد سنتين من تاريخ الطلاق حررت مذكرة بشرطة عين شمس لمطلقها من أجل أن يحضر ويتسلم اولاده لزواجها بزوج آخر وحضر واستلم الأولاد ووقع على هذا الاستلام وعلمه بزواجها من غيره، وبعد دخولها بزوجها الجديد فوجئت باستدعائها للشرطة، وهناك علمت أن مطلقها كان قد أعادها إلى عصمته غيابيا بعد شهر من طلاقها، ولكن لم يعلمها بالرجعة ولا يعرف بالرجعة أحد ولم يرد لها إخطار رسمى بالرجعة كما أن مطلقها لما استلم الأولاد لم يعترض على زواجها فما الحكم الشرعى فى ذلك وهل زواجها الثانى باطل ؟

– المقرر شرعا أن الطلاق الرجعى لا يرفع الحل ولا يزيل الملك الذى ثبت بعقد النكاح ، وأثره إنما هو نقصان عدد الطلقات التى يملكها الزوج على زوجته، فإذا راجع الزوج زوجته قبل انقضاء العدة فقد صحت الرجعة، ولا يشترط فى الرجعة إعلام الزوجة بها لأن استدامة ملك الزواج حق الرجل وحده مادام هذا الملك لم يزُل بعد، لكن يستحب إعلامها بها لدفع الالتباس وللتحرز من التسبب فى إيقاع المرأة فى زواج محرم، فإنها إذا لم تعلم بالرجعة ، ثم انتهت مدة العدة فقد تتزوج برجل آخر على حين أنها فى عصمة الزوج الأول.

كما يلاحظ أنه لا يشترط فى الرجعة أيضا أن تكون برضا المرأة لأنها ليست إنشاء زواج جديد بل هو استدامة ملك الزوج الأول.

ولما كان الزوج الأول قد قدم وثيقة الرجعة بتاريخ شهر بعد تاريخ الطلاق فيكون قد راجعها وهى مازالت فى عدته ومن ثم تكون رجعة صحيحة شرعاً وتترتب عليها آثارها الشرعية، وعلى ذلك يكون الزواج الثانى برجل آخر قد حدث وهى فى عصمة زوجها الأول، فيكون قد وقع باطلا شرعا لا تترتب عليه آثاره الشرعية وعلى تلك الزوجة وزوجها الثانى أن يتفرقا اختيارا والا وجب على الزوج الأول وكل من يهمه الأمر رفع أمرهما إلى القضاء المختص ليحكم بالتفريق بينهما جبرا هذا من الناحية الشرعية، ومن الناحية القانونية يجب محاكمة المأذون الذى حرر وثيقة الرجعة لأنه لم يعلم الزوجة بها كما هو مدون بلائحة المأذونين هذا هو الحكم الشرعى ويجب على الزوجة أن تتحرى قبل زواجها من آخر بخلوها من الموانع الشرعية ويجب على الزوج توثيق الرجعة وعلى المأذونين إخبار الزوجة بالرجعة حتى لا تحدث مخالفة للأحكام الشرعية والله أعلى وأعلم.

خلق السماء والأرض

يقول الله تعالى «هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات، فهل يفهم من سياق الآية الكريمة أن الأرض وجدت قبل السماء ؟

– جاء فى القرآن الكريم آيات يشير ظاهرها إلى أن الأرض خلقت قبل السماء ومن هذه الآيات قوله تعالى فى سورة البقرة «هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات» ومنها قوله تعالى فى سورة فصلت «قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ، وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى إلى السماء وهى دخان» وجاءت آيات أخرى يشير ظاهرها إلى عكس هذا هو أن السموات خلقت قبل الأرض يقول تعالى «أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها، رفع سمكها فسواها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ، والأرض بعد ذلك دحاها» والمفسرون نظروا فى هذه الآيات من ناحية دلالتها على تاريخ الخلق بين السموات والأرض أيهما خلق قبل الآخر ، فذهب رأى إلى تقدم خلق الأرض مستدلين بآيتى البقرة وفصلت ، إذ ذكرت فيهما بتسوية السماء سبعا بعد خلق الأرض بكلمة ثم الدالة على الترتيب والتراخى ، وذهب آخرون إلى تقدم خلق السموات مستدلين بآية النازعات إذ ذكر فيها بعد بناء السماء دحو الأرض بكلمة «بعد» وتبادل الفريقان الرد والمناقشة دون أن يجد الناظر فى الرأيين ما يطمئنه على اعتقاد أحد الرأيين ..

وهذا الخلاف ليس له أهمية وإنما الحق الذى يجب أن نؤمن به أن القرآن لم يعرض لخلق السموات والأرض وما أودع فيهما إلا تنبيها للعقول على النظر فيهما ، والاستدلال بهما على قدرة الله تعالى ، وعموم علمه وتمام حكمته ، ومنابع نعمه ورحمته ، وأنه لم يكن من مهمته شرح حقائق الكون ، ولا بيان تاريخ الخلق بين السموات والأرض ، وإنما مهمته توجيه الانسان إلى أدلة الإيمان الواضحة ، وأن يحاول المعرفة وراء ظواهر الكون بما يتاح له من طرق البحث ، قياما بحق إنسانيته العاملة المفكرة .

ويجب الوقوف فى الايمان عند حدود ما صرح به القرآن ، أما البحث وراء ذلك فيما لا يفيد مثل تقدم خلق الأرض على السموات أو العكس فليس مطالبا به المؤمن فيجب علينا أن نؤمن ونصدق ما جاء فى القرآن صحيحا ولا ينبغى التماس الحقائق من ظواهر القرآن التي سبقت للاستدلال بها على قوة الله ولفتح أبواب البحث والمعرفة أمام الناس وأن نحكم العقل البشرى ونأخذ ما قام عليه الدليل لا بما يحكيه القصاصون والإسرائيليون هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

طلاء الأظافر

ما حكم الدين فى وضع طلاء الأظافر وخاصة أثناء الوضوء ؟ وهل خلع الإيشارب وكشف الرأس أمام زوج الأخت ، وأخى الزوج حرام ؟ وهل وضع المكياج البسيط حرام ؟

– أولا : بخصوص طلاء الأظافر بالمونيكير ودهان البشرة بالكريمة بالنسبة للمتوضئة لا ينقض الوضوء ، ولكن عندما ينتقض الوضوء بأحد نواقضه فأنه يجب قبل الشروع فى الوضوء إزالة هذه القشرة الرقيقة الناتجة من الطلاء لأنها تعتبر مادة عازلة تمنع وصول الماء إلى الأظافر ، وكذلك إزالة الكريمة لأنها مادة دهنية تمنع وصول الماء إلى البشرة ، ونحب أن نبين أن طلاء الأظافر من الزينة التى لا يجوز للمرأة إظهارها إلا لزوجها أو أحد محارمها ..

ثانيا : لا يجوز للمرأة شرعا أن تظهر محاسنها ولا شيئا من عورتها إلا أمام زوجها ومحارمها وشعر المرأة جزء من عورتها وليس زوج أختها ولا أخو زوجها من المحارم فهما أجنبيان بالنسبة لها يقول الله تعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن إلى آخر الآية»

ثالثا : أما بشأن وضع المكياج البسيط فنقول إن الله تعالى شرع الزينة للمرأة فلها أن تتزين كيفما تشاء لزوجها ولا حرج عليها فى ذلك أما لغيره فلا يجوز لها شرعا أن تتزين لهم سواء كان المكياج قليلا أو كثيرا.

ويجب على المرأة أن تراعى دينها وستر عورتها والعمل بما شرعه الله – والله نسأل الهداية والتوفيق والرشاد

قطع الصلاة

كنت أصلى الظهر فنادانى والدىّ لأمر مهم، هل أقطع الصلاة لاجابتهما، أو أننى أرد عليهما أثناء الصلاة بأننى أصلى ؟ وهل ردى عليهما يفسد صلاتى ؟

– لا يجوز عند الجمهور قطع الصلاة المفروضة لإجابة أحد الوالدين إذا ناداه وهو فى الصلاة وخاصة إذا لم يكن فى الوقت متسع لإعادتها أما صلاة النافلة فيجوز قطعها لإجابة الأم أو الأب إذا ناداه أحدهما وهو يصلى النافلة بل أجاز إمام الحرمين أن يجيب من ناداه منهما حتى ولو كان فى الفريضة مادام فى الوقت متسع لها.

ولا يجوز الرد على أيهما أثناء الصلاة بقوله «أنا أصلى» وإلا بطلت صلاته لمارواه مسلم من قول النبى صلىّ الله عليه وسلم : «إن هذه الصلاة لا يصح فيها شىء من كلام الناس، إنما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن . هذا وبالله التوفيق.

توزيع الميراث

توفى شخص عن أبيه وأمه وأخواته لأبيه فقط وإخوة لأمه فقط وترك مبلغ خمسة آلاف جنيه قيمة التعويض المستحق من إحدى الشركات فكيف يوزع هذا التعويض ؟

– هذا التعويض يخضع فى تقسيمه لقانون الشركة المختصة بصرفه ، فإذا لم يكن لدى الشركة قانون ينظم صرفه فانه يأخذ حكم التركات ويسمى طبقا لاحكام الميراث فى الشريعة الاسلامية وبناء على هذا يكون للأم السدس لوجود عدد من الإخوة والأخوات والباقى يستحقه الأب تعصيبا ولا شىء للأخوات لأب والأخوة لأم لحجبهم جميعا بالأب

هبة غير لازمة شرعا

وهب شخص عقارا يملكه إلى أجنبى عنه بدون عوض، واستمر يشغله بنفسه ومتاعه بعد الهبة، فهل يخرج الموهوب من ملك الواهب إلى ملك الموهوب له فى هذه الحالة، وهل للواهب حق الرجوع فى هبته؟ ولو أسكن الموهوب له فى هذا العقار على سبيل التمليك هل تعتبر الهبة تامة ؟

– إن المنصوص عليه شرعا أن الهبة عقد يفيد تمليك العين للموهوب له بلا عوض، وحكمها ثبوت الملك للموهوب له غير لازم ولا تتم إلا بالقبض الكامل، ومن شرائط صحتها فى الموهوب أن يكون مقبوضا غير مشاع، ومميزا غير مشغول بحق الواهب فلو كان مشغولا بحقه قيل تفسد وقيل تكون غير تامة.

وبناء على ما تقدم فإذا كان الواهب لم يسلم العقار الموهوب إلى الموهوب له واستمر شاغلا له بنفسه وبأمتعته تكون هذه الهبة غير لازمة شرعا، لأن العقار الموهوب لم يخرج من ملك الواهب لعدم قبضه، لأنه لايزال مشغولا بحق الواهب فلم تتم الهبة لتخلف القبض الكامل الذى به ينتقل ملك الموهوب من الواهب إلى الموهوب له، وإذا كان كذلك فلا حاجة للواهب فى الرجوع عن هذه الهبة لأن الرجوع إنما يكون عن الهبة التى تمت بقبض له على ما قرره الحنفية.

وتمكين الواهب الموهوب له من السكن فى الموهوب والانتفاع به مع استمرار شغل الواهب له بنفسه ومتاعه لا يسمى قبضا تتم به الهبة لأن القبض الذى تتم به الهبة وينتقل به الملك من الواهب إلى الموهوب له إنما هو تسليم الموهوب للموهوب له محوزا مقسوما مميزا غير مشغول بحق الواهب هذا والله ولي التوفيق

تفسير آية

يقول الله تعالى فى سورة مريم «فحملته فانتبذت به مكانا قصيا» ماذا يقصد بالحمل وما المدة المستغرقة له منذ بشارة السيدة مريم بالسيد المسيح حتى ولادته ؟.

– المراد بالحمل حمله فى بطنها على أثر نفخ الروح الأمين جبريل فيها، وليس هناك نص صحيح وقع عليه نظرى يبين مدة الحمل ولكن جاء فى تفسير القرطبى «هذه القصة تقتضى أنها حملت واستمرت حاملا على عرف النساء، وتظاهرت الروايات بأنها ولدته لثمانية أشهر وقيل لتسعة وقيل لستة والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.



وجوب الغسل

شاب محافظ على الصلاة وكان إذا احتلم غسل المكان الملوث فى جسمه وثيابه فقط ولم يكن يغتسل كما هو المقرر شرعا لأنه مريض وقد يسبب له الاستحمام بعض المتاعب وخاصة فى الشتاء . وقد يتكرر عذره فى أيام متتالية فتتعقد لديه الأمور ولا يمكن الاستحمام فهل يكتفى بالوضوء فقط وما هو الحكم الشرعى فى حالته هذه ؟

- إن المنصوص عليه شرعا أن المريض الذى يخشى إذا استعمل الماء فى إزالة الحدث الاكبر وهو الجنابة أن يشتد مرضه او يمتد بغلبة الظن أو يقول طبيب حاذق مسلم جاز له التيمم ، ولا فرق بين أن يشتد مرضه من تحركه أثناء الغسل كالمبطون مثلا أو من استعمال الماء كالمصاب بالجدرى ونحوه ، وكذلك إذا خاف الجنب إن اغتسل أن يقتله البرد أو يمرضه يتيمم بشرط أن لا يقدر على تسخين الماء ولا يجد ثوبا يتدفأ فيه . ولا يأويه ، ومتى قدر على الاغتسال بوجه من الوجوه لا يباح له التيمم اجماعا .. وبناء على ما تقدم فالسائل يظهر من كلامه أنه ليس لديه سبب من الاسباب التى تبيح أن ينتقل من التطهر بالما الى التيمم بالتراب لأنه لا تتوافر فيه الشروط التى يباح لها بتوافرها التيمم، والواجب عليه أن يغتسل من الجنابة بالماء صيفا مادام ذلك فى الاستطاعة وإلا توصل إلى تسخين الماء لاستعماله حتى يتسر له ذلك بدون مشقة ولا عناء ، فإن لم يجد ما يسخن به الماء فى الشتاء وخاف إن اغتسل أن يقتله البرد أو يمرضه فليتيمم ولا يكلف الله نفس إلا وسعها والله الهادى إلى سواء السبيل.

لا إثم على الأمى

ما حكم الدين فيمن لا يعرف القراءة هل يرتكب إثما، وما حكم المتعلم الذى لا يقرأ القرآن إلا فى صلاته هل عليه من إثم؟

- الأمى هو الذى لا يعرف القراءة فلا إثم عليه فى ذلك لأنه لم يرتكب ما يعاقب عليه وربما الأفضل أن يتعلم القراءة والكتابة لأنهما مفتاح العلم وفضل العلم كبير.

والذى لا يقرأ القرآن إلا فى صلاته ليس عاصيا، فالقرآن الكريم يجب علينا قراءة بعضه فى الصلوات الخمس وفى غيرها يقول الله تعالى «فاقرءوا ماتيسر من القرآن» وورد عنه صلى الله عليه وسلم «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» ومازاد على قراءته فى الصلوات الخمس وغيرها فهو سنة سواء فى الصلاة وفى غير الصلاة، والقرآن الكريم هو الأصل فى العلم كله، وقراءته لمجرد القراءة ثوابها عظيم، فالحرف الواحد بعشر حسنات كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، فضلا عن التدبر والفهم واستنباط الأحكام منزلة أخرى فوق منزلة القراءة.

فمن الأفضل لنا جميعا أن نمحو أميتنا حتى لا يبقى فينا أحد يجهل القراءة والكتابة لنرتفع مستوانا العلمى، وارتفاع مستوانا العلمى يرفع مستوانا الحضارى الذى يجب ان يكون لخير أمة أخرجت للناس من سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه.

ميراث المفقود

تغيب والد عن منزله وعن العمل فى صبيحة أحد الأيام أثناء خروجه لصلاة الفجر فى مسجد قريب من المنزل وبعد أربع سنوات من فقده رفع ابنه دعوى لإثبات غيبته وحكمت باعتباره متوف بعد رفع الدعوى بأربعة أشهر واعتبر هذا التاريخ تاريخ وفاته .. وقبل صدور حكم الوفاة بعام تقريبا توفى شقيق هذا المفقود ولم يكن له ورثة سوى أخيه المفقود وأخته الشقيقة وأبناء إخوة أشقاء فمن يرث ومن لا يرث وما موقف المفقود من ذلك ؟

- اصطلع الفقهاء على أن المفقود هو الغائب الذى لا يدرى مكانه ولا حياته ولا موته . ولما كان المفقود مجهول الحال أحى هو أو ميت اعتبره الفقهاء حيا فى حق الأحكام التى تضره فلا يقسم ماله على ورثة ، ولا يفرق بينه وبين زوجته قبل الحكم بموته . ويعتبر المفقود ميتا فى حق الأحكام التى تنفعه وتضر غيره فلا يرث من غيره ولا يحكم باستحقاقه لما أوصى له به ، بل يوقف للمفقود نصيبه فى الإرث والوصية على فرض الحياة فإن ظهر حيا أخذه ، وإذا حكم بموته رد هذا النصيب إلى من كان يرث مورثه وقت موت ذلك المورث ، وقسم مال المفقود بين ورثته الموجودين وقت صدور الحكم بموته . وإذا حكم القاضى بموت المفقود اعتبر ميتا من حين فقده بالنسبة لنصيبه الموقوف له من تركة مورثه ويرد إلى ورثة مورثه الموجودين حال وفاة المورث ، ويعتبر ميتا من وقت صدور الحكم بالنسبة لتركته فيستحقها ورثته الموجودون وقت الحكم باعتباره ميتا .. واعتبار المفقود ميتا من وقت فقده بناء على ما ترجح لدى القاضى من القرائن والظروف والأحوال المحيطة بالمفقود لا بناء على أدلة مثبتة للوفاة فى تاريخ معين . وبناء على ما تقدم فبالنسبة لتركة المتوفى شقيق المفقود قبل الحكم بفقدة تحل المسألة حلين حلا على فرض حياة المفقود فتوزع التركة على المفقود وأخته للذكر مثل حظ الانثتين ولا يرث أبناء الاخوة الأشقاء لحجبهم بالمفقود ، وتحل حلا أخر على وفاة المفقود فترث الشقيقة النصف وأبناء الأخوة الأشقاء الباقى تعصيبا ، فتعطى للأخت الشقيقة الثلث على فرض حياة المفقود وتحفظ الباقى عند آمين وعندما نحكم بموت المفقود يرجع نصيبه لورثة الأخ المتوفى فيكمل للأخت نصيبها النصف ويأخذ أبناء الأخوة الباقى تعصيبا الذكور فقط أما بنات الأخوة الأشقاء إن وجدن فمن ذوى الأرحام . وهذا إذا كان الحال كما ورد فى السؤال ولم يكن للمتوفى وارث غير من ذكروا ولا من يستحق وصية واجبة والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

حكم البيع قبل النضج

إن بعض المزارعين يبيعون الحبوب قبل نضجها وحصادها بأسعار أقل من سعرها وقت الحصاد فما حكم هذا البيع ؟ ألا يؤدى استغلالا من المشترى للبائع ؟

- إن بيع المزارعين محصولهم من قمح وشعير ونحوه قبل حصاده بثمن أقل من ثمنه وقت الحصاد هو ما يعرف فى الفقه الاسلامى ببيع السلم أو السلف ، والسلم أو السلف هو بيع أجل «القمح ونموه» بعاجل هو الثمن المقبوض وقت انعقاد العقد . وقد رخص الشارع فيه وإن كان البيع معدوما وقت العقد بنص القرآن الكريم فى آية المداينة فى سورة البقرة وبالسنة الصحيحة لما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون فى الثمار السنة والسنتين فقال : «من أسلف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم» رواه الجماعة وفى رواية «من أسلم فليسلم» وانعقد عليه الاجماع.

وشرع هذا النوع من البيع لحاجة كل من البائع والمشترى إليه فإن المشترى وهو رب السلم يحتاج إلى الاسترباح لنفقة عياله وهو بالسلم أسهل إذ لابد من كون المبيع وهو السلم فيه نازلا عن القيمة فيربحه المشترى ، والبائع وهو المسلم إليه قد يكون له حاجة فى الحال إلى المال وقدره فى المال علي البيع فتندفع به حاجة الحالية إلى قدرته المالية فلهذه المصالح شرع .

ويجب أن يذكر فى عقد السلم ما يفيد كمية البيع ونوعه وصفته ومقداره ووقت تسليمه ومكانه بما يرفع الجهالة ويرفع وقوع النزاع .

وكما بينا فى حكمة مشروعية السلم ليس فيه استغلال من المشترى للبائع لأنه فى مصلحة كلا الطرفين ولهذا فهو عقد جائز شرعا هذا وبالله التوفيق

استعمال الكولونيا

ما مدى جواز استعمال الكولونيا وهل ينقض استعمالها الوضوء باعتبار أنها مادة مسكرة ؟

- المقرر شرعا أن الأصل فى الأعيان الطهارة ، ولا يلزم من كون الشيء محرما أن يكون نجسا ، لأن التنجيس حكم شرعى لابد له من دليل مستقل فإن المخدرات والسموم القاتلة محرمة وطاهرة لأنه لا دليل على نجاستها ، بل إنه ذهب بعض الفقهاء إلى أن الخمر وإن كانت محرمة إلا أنها طاهرة وأن المحرم إنما هو شربها خلافا لجمهور الفقهاء الذين يقولون إنها محرمة ونجسة ، هذا والنجاسة يلازمها التحريم دائما ، فكل نجس محرم ولا عكس ، وذلك لأن الحكم بنجاسة العين حكم بتحريمها ، بخلاف الحكم بالتحريم ، فإنه يحرم على الرجال لبس الحرير والذهب وهما طاهران بإجماع الفقهاء .

وبالنظر إلى الكولونيا فى ضوء القواعد الفقهية العامة نجد أنه تتكون من عدة عناصر أهمها الماء والمادة العطرية والكحول وهو يمثل أعلى نسبة فى تركيبها يستخلص من مولاس القصب بواسطة التقطير ، وبناء علي ما قلناه من أن الأصل فى الأعيان الطهارة ، وأن التحريم لا يلازم النجاسة تكون الكولونيا طاهرة ، وبخاصة أنها معدة للتنظيف والتطيب، ومن ثم يكون استعمالها جائزا شرعا ولا تأثير لاستعمالها على نقض الوضوء ، وإنما المحرم هو شربها لأنها مادة مسكرة وكل مسكر خمر وكل خمر حرام وما أسكر كثيره فقليله حرام هذا والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق .

الصلاة على الطائرة

ماذا يفعل الإنسان إذا أدركه وقت الصلاة وهو على متن الطائرة ؟

- الصلاة جائزة فى الطائرة وهى محلقة فى الجو ، وبالأولى إذا كانت رابضة على الأرض ، وهذا هو رأى جمهور الفقهاء خلافا للمالكية الذين لا يجيزون الصلاة فى الطائرة وهى محلقة فى الجو لأن شرط السجود عندهم أن يتصل المسجود عليه بالأرض اتصالا حقيقيا .. والإنسان يضطر إلى الصلاة فى الطائرة إذا لم يأخذ برخصة الجمع بين صلاتى الظهر والعصر وبين صلاتى المغرب والعشاء ، أو كان تحليقها فى وقت الفجر الذى لا يجمع مع غيره ، ومهما يكن من شيء فإن التطهر لابد منه إن أمكن بالماء فى الطائرة ، وإلا فيكون التيمم ، ويتحرك اتجاه القبلة والملاحون يعرفون ذلك بالتقريب إن لم تكن معه بوصلة يتعرف بها القبلة ، وزمن أداء الصلاة قصير لأن الرباعية تصلى ركعتين، فإن لم يستطع القيام لحصول دوار له مثلا فليصل قاعدا ، والمهم أن الصلاة ممكنة فى الطائرة ، وليست فيها مشقة حتى يجوز تأخيرها إلى حين الهبوط وانتهاء الرحلة وفقنا الله لأداء عبادته إنه سميع مجيب.

نقل الدم

ما الحكم الشرعى فيما يتعلق بنقل الدم من إنسان إلى إنسان آخر؟

- إذا توقف شفاء المريض أو الجريح وإنقاذ حياته أو سلامة عضو من أعضائه على نقل الدم إليه من شخص آخر ، وذلك بأن لا يوجد من المباح ما يقوم مقامه فى شفائه وإنقاذ حياته جاز نقل الدم إليه لأن الضرورة تقضى بنقل الدم لإنقاذ حياة المريض أو سلامة عضو من أعضائه يقول الله تعالى بعد أن ذكر المحرمات «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا أثم عليه» أما إذا لم يتوقف أصل الشفاء على ذلك ولكن يتوقف عليه تعجيل الشفاء فإن ذلك جائز أيضا عند بعض الفقهاء وهذا ما نرى الأخذ به والله الموفق والهادى إلى الصواب.

مسابقة التصوف الإسلامى الكبرى

عشرون جائزة
قيمة كل جائزة ٥٠٠ جنيه نقدا

شروط المسابقة :

هذه هى الحلقة الأخيرة فانتبه - عزيزى القارىء - اننا قدمنا حلقتين سابقتين

١ - انزع صفحتى المسابقة من كل عدد، وأجب على الاسئلة داخل الصفحات.
٢ - ترسل اجابات الأعداد الثلاثة دفعة واحدة مع كتابة اسمك وعنوانك على المظروف من الخارج.
٣ - كتابة الاسم والعنوان والتليفون (إن أمكن) بخط واضح فى كوبون المسابقة.
٤ - ترسل الاجابات بعد صدور العدد الثالث فى ربيع ثان على ان يكون آخر موعد لارسال الخطابات يوم ١٨ منه، ولن يلتفت للخطابات التى سترد بعد هذا التاريخ.
٥ - سيكون اعلان النتيجة بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية وتنشر النتيجة فى عدد جماد أول.
٦ - ترسل الخطابات على مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية (١ شارع أم الغلام - ميدان الحسين - القاهرة - ص. ب ٩٢٢ القاهرة).
٧ - لن يلتفت الى أى أوراق مصورة، لذا ننبه الاجابة لابد ان تكون على صفحتى الأسئلة بالمجلة على مدار الاعداد الثلاثة.
٨ - يسمح لكل مشترك بإرسال اكثر من خطاب اذا اراد المساهمة بأكثر من اجابة.
٩ - رجاء كتابة اسم مكتب البريد التابع لسكنك وسوف نقوم ان شاء الله بعد فوزك بارسال الجائزة عن طريق حوالة بريدية.

اسئلة المسابقة

● أجب عن الاسئلة الآتية داخل ورقتى المجلة.

س ١ : مراتب الطريق فى التصوف أربعة لا يضع السالك قدمه فى ثان، ولا يدخل فى واحدة حتى نكتب ما قبلها وهى:
١ - ....، ٢ - ....، ٣ - ....، ٤ - ....

س ٢ : بشر رسول الله (ﷺ) عشرة من صحابته رضى الله عنهم أجمعين بالجنة، وذلك لدورهم العظيم وسبقهم فى الاسلام.. هؤلاء الصحابة هم : ....

س ٣ : اتصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو والصفح والحلم والرحمة، فقد صفح عمن اساء إليه وهو قادر على أخذ حقه، ومن منطق القوة القادرة على العفو قال للذين اساءوا إليه «اذهبوا فأنتم الطلقاء».
متى قال الرسول (ﷺ) هذه العبارة؟

س ٤ : قال رسول الله (ﷺ): «عمرة فى رمضان تعدل حجة معى».. من هو راوى هذا الحديث.

س ٥ : لجأت قريش الى العنف مع بنى عبدالمطلب بن هاشم جملة لترغمهم على التخلى عن الرسول (ﷺ) فقد كانت المقاطعة الكاملة وحصر آل الرسول وبعض من الصحابة فى شعب أبى طالب ومنع عنهم الطعام، وأوقف كل تعامل تجارى وإجتماعى معهم وقد استمر ذلك مدة ....

س ٦ : قال تعالى (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى، فمن هذه السيدة التى وهبت نفسها للرسول (ﷺ) ونزلت فيها هذه الآية الكريمة؟! ....

س ٧ : حاول أبوسفيان قبل إسلامه الجلوس على فراش الرسول (ﷺ) فرفضت أم المؤمنين وقالت له: «هو فراش رسول الله (ﷺ) وانت امرؤ نجس مشرك».
وكانت أم المؤمنين هي ....

س ٨ : فى احتفال كبير فى مستهل العام الهجرى ١٤١٧هـ ألقى فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة بهذه المناسبة اطلق فيها صرخة للعرب ليتحدوا امام تعنت اسرائيل، وقد نشرت مجلة التصوف الاسلامى هذه الكلمة بعنوان (افيقوا ياعرب والتفتوا الى مصالحكم).
اذكر مناسبة الاحتفال، والشهر الذى نشر فيه الموضوع؟

س ٩ : صاحبى جليل أسلم قبل فتح مكة بقليل فحسن اسلامه، حرر مصر من الرومان وفتحت على يديه، ثم بنى فيها أول مسجد فى مصر وافريقيا وسمى باسمه، الصحابى هو ....

س ١٠ : يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. سمعت رسول الله (ﷺ) يوم أحد يقول : (ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا اراها تقاتل دونى).
فمن هى هذه السيدة ....

س ١١ : لقب بعض الصحابة الذين بذلوا جهوداً عظيمة فى سبيل الدعوة الاسلامية والانتصار لدين الله ومنحوا هذه الالقاب تقديراً لمواقفهم العظيمة التى سجلها التاريخ من هذه الالقاب: (ذات النطاقين / أمين الامة / ذو النورين / سيف الله المسلول).
اذكر اسماء هؤلاء الصحابة؟ ....

س ١٢ : إن أول إعلان عالمى لحقوق الانسان هو ما اعلنه رسول الله (ﷺ) للناس حتى يسيروا فى ظله ولينقذ المستضعفين فى أنحاء الأرض.. وقد اعلنه الرسول فى...

س ١٣ : ظل الامام الشاذلى رضى الله عنه بمصر قرابة اربعة عشر عاما وفيه توفى، وهو فى طريقه الى الحج، وقد أوصى الشاذلى قبل موته اتباعه اذا مات أن يخلفه تلميذه الكبير، أقرب الناس الى قلبه وهو الامام...

س ١٤ : فى موقف شدة جلس رسول الله (ﷺ) بجوار بستان ودعا بهذا الدعاء:
«اللهم إليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى، فى أى مكان دعا الرسول بهذا الدعاء؟
«...

س ١٥ : انشأت مدينة القاهرة فى عصر الدولة...

كوبون المسابقة (الحلقة الثالثة والأخيرة)

الاسـم : ________________

العنـوان : ________________

رقم التليفون : ________________

مكتب البريد التـابع لـه : ________________

العلاج بالقرآن

يستمد أصوله من الشرع وكل

●● انتشرت ظاهرة العلاج بالقرآن مؤخراً فى القاهرة والمحافظات الأخرى بصورة لم يسبق لها مثيل. ودخل هذا المجال بعض المشعوذين بهدف تحقيق الربح السريع وجمع الأموال. ويتساءل البعض عن جدوى العلاج بالقرآن ويعارضون هذا الاتجاه والبعض الآخر يؤيد وبين المؤيدين والمعارضين نحاول معرفة الحقيقة من الذين يعملون فى هذا المجال وهما الشيخ محمود بيومى هيكل والدكتور محمد لملوم ودار النقاش معهما حول كيفية العلاج بالقرآن وما هى الأمراض التى يتم علاجها بالقرآن وبعض الحالات التى تم شفاؤها بالفعل وكيف نفرق بين المشعوذين والمعالجين بالقرآن والذين لا يبتغون بهذا العمل إلا وجه الله - عز وجل ●●

الدكتور محمد لملوم واحد من المعالجين بالقرآن يرى أن انتشار العلاج بالقرآن فى الفترة الأخيرة يرجع إلى ابتعاد الناس عن ربهم وعدم أدائهم للصلاة فالشيطان تعهد بأن يفتن بنى آدم منذ البداية «قال رب فبما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط على مستقيم إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من أتبعك من الغاوين» وابتعاد الناس عن عبادة الله جعل مداخل الشيطان إليهم كثيرة.

وعن الأمراض التى يعالجها القرآن يقرر الدكتور محمد لملوم أن القرآن شفاء لكل داء «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» خاصة الأمراض التى يسببها السحر والمس الشيطانى والحسد سواء كانت أمراضا ظاهرية مثل المس الشيطانى الجزئى كأن يسكن الشيطان فى قدم الإنسان فيسبب له الشلل فى قدمه أو يسكن فى أذنه فيسبب له الصمم .. وهكذا وهذه الأمراض يعجز الأطباء عن علاجها.

هناك أيضا أمراض باطنية تسببها العصبية الزائدة مثل التوهان والكسل والاهمال فى العمل كذلك يتسبب السحر والمس الشيطانى فى احداث هذه الأمراض.

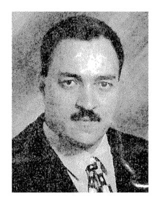
المس الشيطانى

المس الشيطانى معناه أن يمس الشيطان الإنسان وهو نوعان : المس الكلى فيستقر الشيطان فى جسم الإنسان ويسيره كيف يشاء والمس الجزئى بأن يلمس الشيطان الإنسان دون أن يدخل جسده ولكنه يسبب للإنسان التعب والألم.

وتتلخص أسباب المس الشيطانى فيما يلى :

› أن يؤذى الإنسان الشيطان بدون قصد كأن يتبول فى حجر دون أن يقول «اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث» وهنا يعتقد الشيطان إن الإنسان يقصد إيذاءه فيعمل على إيذائه بأية صورة.

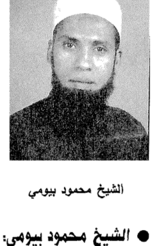
› أن يقفز الإنسان من مكان مرتفع دون أن يذكر الله فيقع على شيطان فيؤذيه دون قصد وبالتالى يرد الشيطان ظناً منه ان الإنسان يقصد ذلك كذلك سكب الماء الساخن فى الحمام دون ذكر دعاء دخول الحمام .



د. محمد لملوم

● الدكتور محمد لملوم:

برنامج قرآنى لعلاج جميع الأمراض الروحانية مستمد من كتاب الله وسنة رسول الله



الشيخ محمود بيومي

● الشيخ محمود بيومى:

على المعالج بالقرآن أن يعيش فى جو إيمانى ويأمر الناس بطاعة الله.

› حالات العشق بين الإنس والجن، وفى هذه الحالة قد يكون الشيطان موكل من قبل ساحر بأداء مهمة فى جسم الإنسان فهناك سحر بسبب الخلافات الزوجية وسحر الخمول والكسل والتوهان وسحر يسبب النزيف للمرأة.

والساحر قد يقوم بتوكيل شيطان بأداء هذه المهمة بأن يكتب طلاسم معينة ويفعل أشياء

● العلاج بالقرآن يجب أن يقتصر على المتخصصين وحماية الناس من المشعوذين

من يرتزق من ورائه نصاب !!

يرضى بها الشيطان حتى يؤدي المهمة سواء كانت مساً جزئياً أو كلياً.

وعندما يأتي إليّ مريض في البداية أحاول معرفة مرضه هل عضوي أم روحاني وذلك بقراءة الآيات الآتية - كما ذكرها رسول الله - في أذنه اليمنى أو يسمعها عن طريق جهاز التسجيل مع إمساك رأس المريض باليد اليمنى.

- الفاتحة - أول خمس آيات من سورة البقرة ابتداء من «الم» إلى «المفلحون».

- الآيات ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥ من سورة البقرة بداية من «وإلهكم إله واحد» وحتى «ان الله شديد العذاب».

- آية الكرسي وآيتان بعدها إلى قوله تعالى «أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

- آخر سورة البقرة من أول «لله ما في السموات والأرض» إلى نهاية السورة.

- الآيتان ١٨، ١٩ من سورة آل عمران.

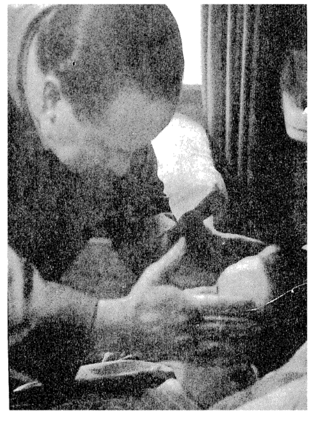
- الآيتان ٥٤، ٥٥ من سورة الأعراف بداية من «إن ربكم الله» إلى «ان رحمة الله قريب من المحسنين» ثم قراءة مجموعة آيات إبطال السحر وهي :

- الآية ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١ من سورة الاعراف تبدأ من قوله «وأوحينا إلى موسى» إلى «رب موسى وهارون».

- الآية رقم ٨٠، ٨١ من سورة يونس من بداية قوله «فلما ألقوا» إلى «ولو كره المجرمون».

- الآية رقم ٦٩ من سورة طه من قوله «وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا» إلى «ولا يفلح الساحر حيث أتى».

ثم تقرأ آخر سورة «المؤمنون» من قوله «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً» إلى آخر السورة.



- قراءة الآية رقم ٢٣ من سورة الفرقان من قوله «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» وهذه الآية تعد من آيات إبطال السحر.

- قراءة العشر آيات الأولى من سورة الصافات حتى قوله «فأتبعه شيطان ثاقب».

- قراءة أربع آيات من سورة الرحمن «يا معشر الجن والإنس» إلى قوله «فلا تنتصران».

- قراءة آخر سورة الحشر من قوله «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل» إلى نهاية السورة.

- قراءة العشر آيات الأولى من سورة الجن.

- قراءة القوافل «الكافرون والاخلاص والمعوذتين».

وبعد قراءة هذه الآيات في الأذن اليمني للمريض فإذا شعر بتنميل شديد في قدميه مصحوبا بصداع شديد في مقدمة رأسه أو تعب جسماني وكأنه بذل جهدا كبيراً وهذا يدل على انه مسحور وهذا النوع من السحر تم «رشه في الطريق ومشى عليه» أما إذا شعر المريض بمغص شديد في بطنه مع قيء فيكون السحر مشروباً أي أنه شرب السحر وفي الحالات الشديدة التي يغيب فيها المريض عن الوعي تماما تحدث رعشة شديدة في جسده ويكون كالميت. هذه حالة مس داخلي ويمكن أن يكون مساً عاديا عن طريق ساحر ويتم معرفة ذلك عند مخاطبة الجن بعد حضوره وظهوره على جسم الإنسان فنسأله عن اسمه ودينه وسبب دخوله إلى جسم الإنسان فإن قال انه قد آذاني فأقول له إنه لم يقصدك ونبدأ معه باللين «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» أما ان تعنت ورفض الخروج فنكرر آيات التعذيب عليه وتشتمل على آية الكرسي والآية رقم ١٨، ١٩، ٢٠ من سورة الحج من قوله تعالى «هذان خصمان اختصموا في ربهم» إلى قوله «وذوقوا عذاب الحريق» وكذلك قراءة العشر آيات الأولى من الصافات وهذه الآيات تؤذي الجن إيذاء شديدا ويمكن قراءة هذه الآيات على ماء وتقذف به وجه المريض فيشعر بأن ماء نار ألقي على وجهه فإن قال الجن بأنه سيخرج هنا نأمره بالخروج وان كان غير مسلم نعرض عليه الإسلام وعند خروجه نأمره بالخروج من أصبع القدم أو الفم على أن تعاهده ألا يحدث إصابات وإلا يعود مرة أخرى أما أن رفض الخروج فيمكن أن نحرقه بقراءة آيات التعذيب مضافاً إليها أوراق السدر «النبق» وقد أوصى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بذلك، وان كان الشيطان دخل إلى الجسم عن طريق ساحر نسأله عن مكان السحر فإن قال ان السحر شربه المريض فنحضر كوبا من الماء ونقرأ عليه الآيات السابقة وتركز على آيات إبطال السحر مع وضع اصبعي في الماء والنفث في الماء مع وضع ورق السدر مطحونا

العلاج بالقرآن

وقليل من الملح وعندما يشرب المريض هذا الماء يتقىء فى الحال وينزل السحر من بطنه بإحدى الصور الآتية :

– اما أن يخرج تصاحبه رائحة مثل رائحة البيض الفاسد وهذا يشير إلى أن السحر معمول منذ فترة طويلة وأن تأثيره ضعيف.

– واما إذا نزل مع القيء بقع دم متفرقة لونها بنى غامق واما أن يصاحب القيء كتلة كبيرة من الدم مثل الكرة وهذا يشير إلى ان السحر قد تم إبطاله وإذا ظهر السحر بالصور الثلاثة مجتمعة يدل على ان السحر معمول أكثر من مرة وهذا يحتم على المريض أن يسير على برنامج العلاج لمدة أسبوع وهو عبارة عن كمية من الماء مقروء عليها الآيات السابقة مع التركيز على آيات إبطال السحر وإضافة نبات السدر ويشرب المريض نصفها لمدة أسبوع والنص الآخر يستحم به ولو مرة واحدة فى اليوم ثم تعطيه زيت حبة البركة مقروءا عليه آيات الشفاء مع الآيات السابقة والتركيز أيضا على آيات إبطال السحر ويشرب جزءاً منه بملعقة صغيرة ثلاث مرات فى اليوم مضافاً إليها أى مشروب ويدهن جسمه بالجزء الباقى مرة واحدة فى اليوم قبل النوم على أن يبقى الزيت على الجسم حتى الصباح مع ملاحظة عدم سكب الماء فى دورات المياه وإنما يلقى فى الزرع أو بجوار حائط.

وبعد أسبوع يستمع المريض إلى الشريط المسجل عليه الآيات مرة أخرى أو تقرأ عليه فإن لم يتأثر يكون قد تم شفاؤه .

خروج الجن من الجسم!

هذا فى حالات السحر ونفس البرنامج يتبع فى حالة خروج الجن من جسم الإنسان لكن عقب خروج الشيطان أو حرقه يتم قراءة الآيات السابق ذكرها فإن تأثر وأصيب بالتعب فهذا يدل على أن الشيطان لايزال فى جسم المريض أما إذا لم يتأثر يكون قد شفاه الله. وفى جميع الحالات يوصى المريض بأن يقرأ قبل النوم وفور استيقاظه ما يأتى مع جمع كفيه إلى فمه والنفث فيه.

– قراءة الفاتحة ٣ مرات وآية الكرسى ٣ مرات وآخر سورة البقرة ٣ مرات والاخلاص والمعوذتين ٣ مرات ثم يقول هذا الدعاء «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق ومن شر كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين. اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقما» ويكرر المريض هذا الدعاء ثلاث مرات ويمسح ما يستطيع من جسده بيديه.

وإذا كان السحر قد ألقى للمريض فى الطريق وأخبرنا الشيطان عن مكانه نحضر ماء مضافا إليه أوراق نبات السدر وتقرأ عليه الآيات السابقة مع التركيز على آيات إبطال السحر مضافا إليه الملح ويرش الماء فى نفس المكان الذى حدده الشيطان ثلاث مرات لضمان إبطال السحر.

أما إذا كان السحر مدفوناً فيتم احضاره بعد أن يخبرنا الشيطان بمكانه ويوضع فى نفس الماء المقروء عليه لمدة ساعتين أو ثلاثة لضمان إبطال السحر ثم يتم حرقه.

والحالات السابقة فى حالة ظهور شيطان يتكلم على لسان المريض أما إذا كان المس خارجيا وظهرت الآلام على جسم الإنسان فيتم عمل نفس البرنامج لمدة أسبوع وبعد شفائه نوصيه بتقوى الله وإذا كانت امرأة نوصيها بالحجاب وعدم التبرج وأداء الصلاة.

أما فى حالة الحسد فيتم قراءة الآيات السابقة على المريض وعند قراءة الآيات التى ذكر فيها الحسد يشعر المحسود بصداع ويتثاءب بطريقة غير عادية هنا نوصيه باتباع البرنامج السابق لمدة ثلاثة أيام فقط.

أما إذا استمع المريض إلى هذه الآيات ولم يتأثر فيكون مرضه عضويا وليس روحانيا وهنا نوصيه بالذهاب إلى طبيب متخصص أما إذا استمع إلى الآيات السابقة وشعر بالراحة النفسية فنوصيه بالاستماع إلى هذه الآيات لمدة ١٥ يوماً مع الذهاب إلى طبيب متخصص.

وعن مصدر طريقة العلاج يقول الدكتور محمد الموم انه قد ثبت أن النبى – صلى الله عليه وسلم عالج بعض الحالات بهذه الآيات كذلك استخدمها بعض علماء السلف مثل ابن تيمية وابن القيم.

وقد بدأت العلاج بالقرآن منذ سنوات طويلة فقد كان والدى أستاذا فى هذا العلم وكان مدرسا للقراءات فى الأزهر وحفظت على يديه القرآن فى العاشرة من عمرى وقد اطلعت على مراجع كثيرة فى الفلك والعلوم الروحانية فلم أجد أفضل من القرآن فى علاج هذه الحالات.

وسألنا الدكتور محمد الموم هل تتقاضى أجرا نظير هذا العمل؟ وهل تقوم ببيع شرائط الكاسيت للمرضى؟ فأجاب أنا أعالج هذه الحالات مجانا وكذلك أعطى المرضى شرائط الكاسيت مجانا فقط آخذ ثمن زيت الزيتون لأنه مكلف كذلك أتقاضى أجرا من الحالات التى أعالجها فى بعض الدول العربية لأنها تتطلب الانتقال وفى ذلك مشقة كبيرة.

ويؤكد على أن العلاج بالقرآن يجب أن يقوم به المتخصصون وحدهم فى هذا المجال وللأسف مع ازدياد عدد المرضى زاد عدد المعالجين ودخل بعض المشعوذين إلى هذا المجال وهناك من يتقاضى ٥٠٠ : ١٠٠٠ جنيه فى الجلسة الواحدة وينبغى أن يكون المعالج بالقرآن حافظا لكتاب الله ويجيد تلاوته وألا يتقاضى أجراً وألا يقرأ شيئا غير القرآن مثل هؤلاء الذين يلجأون إلى الطلاسم والتعازيم السحرية.

آيات محددة للعلاج بالقرآن

يقول الشيخ محمود بيومى هيكل أشهر المعالجين بالقرآن فى القاهرة وهو يخصص يوم الأحد لعلاج النساء والأربعاء لعلاج الرجال ولا يتقاضى أية مبالغ مالية نظير عمله هذا وإنما يبتغى وجه الله – عز وجل. وقد نجح فى علاج بعض المرضى فى مصر وفى بعض الدول العربية مثل قطر والإمارات والكويت والسعودية.

وعن كيفية العلاج بالقرآن يقول الشيخ محمود بيومى على المعالج أن يعيش فى جو إيمانى يليق بالعلاج بالقرآن فيأمر الأهل والجالسين بطاعة الله ويعرفهم أن الشافى هو الله وأن يخرج ما مع المريض من أحجبة بها طلاسم أو أسماء ما أنزل الله بها من سلطان وأن يأمر أهل البيت من نساء بالاحتشام حتى تتنزل الرحمات ويستجاب الدعاء والعلاج بالقرآن ما هو إلا دعاء وقبول ثم إذا وفق المعالج فى ذلك عليه أن يصلى ركعتين ثم يوجه الأسئلة للمريض.



● الدكتور محمد الملوم :

عالجت بعض حالات الشلل والعقم والأورام

● الشيخ محمود بيومى :

عالجت حالات الصرع وبعض أمراض العيون والشلل .

وإذا كان المريض أنثى لا تبدأ فى علاجها إلا إذا كان معها محرم أو محجبة حتى لا تنكشف أثناء الضرب وفى حالات عدم الوعى ولا يحضر مع المعالج بالقرآن إلا محرم ويضع أصبعه السبابة والإبهام من اليد اليمنى على مقدمة رأسها بحائل ثم يقرأ هذه الآيات بترتيل وتجويد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة وخمس آيات من أوائل سورة البقرة والآية ١٠٢ من سورة البقرة ثلاث مرات والآيتان ١٦٣، ١٦٤ وكذلك آية الكرسى وأواخر سورة البقرة «آمن الرسول» إلى نهاية السورة والآيتان ١٨، ١٩ من آل عمران والآيتان ٥٤ : ٥٦ و ١١٧ : ١٢١ من الأعراف والآيات ٨٠ : ٨٢ من سورة يونس والآيات من ٦٥ : ٦٩ من سورة طه وأواخر سورة «المؤمنون» من ١١٥ : ١١٨ وأوائل الصافات من ١ : ١٠ والآيتان ٣١ : ٣٢ من الأحقاف وتكرر ثلاث مرات والآيات من ٣٣ : ٣٥ من الرحمن وأواخر سورة الحشر من الآية ٢١ : ٢٤ والآيات ١ : ٣ من الجن وسور الكافرون والاخلاص والفلق والناس.

بعد قراءة هذه الآيات يحضر الجان على جسد المريض فيقوم المعالج بالقرآن بعرض الإسلام عليه أن كان كافراً وتعريفه بأن ما فعله خطأ وتتلى عليه الآية «قل الله أذن لكم أم على الله تفترون» ويسأله متى دخلت جسم المريض وهل جئت من تلقاء نفسك أم من عند ساحر وغالبا يقول انه جاء بسحر وغالبا ما يكون كاذباً لذلك لا نصدقه حتى يظهر صدقه بأدلة واضحة ونسأله عن عمره وهل معه أحد فى جسد المريض فإن كان معه أحد نأمره بأن يأتى به ثم اقرأ عليه القرآن حتى يرهق وبذلك يستجيب ويرشدنا إلى مكان السحر أو يلقيه إلينا فجأة على الأرض هنا يجب قراءة آيات السحر بحيث يكون السحر فى إناء وقراءة القرآن عليه ثم يسكب هذا الماء فى زرع أو بجوار حائط أو فوق سطح حتى يتبخر ماء السحر.

وأحيانا يقرأ على المريض الرقية فيتألم ألماً شديداً نابعاً من بطنه وهنا يعرف المعالج ان السحر مأكول أو مشروب أو أن الجن يسكن فى بطن المريض هنا يجب على المريض شرب آيات السحر وآيات الشفاء والتسكين لمدة خمسة أيام وعليه الاستمرار حتى يهلك الجن ويشفى من المرض

الجن يذوب فى الجسد بذكر القرآن

وعلى المريض سماع القرآن ثلاث ساعات لمدة عشرة أيام فإن الجن يذوب فى الجسد بذكر القرآن كما يذوب الملح فى الماء..

وبالنسبة لشرب القرآن يكون ذلك بكتابة الآيات على طبق صينى أو لوح زجاجى أو أى شىء أملس باستخدام مزيج أحمر اللون مكون من عشرين جراماً من زعفران على أن يسحق جيداً ويمزج بماء الورد والمسك المتجمد ثم يرج الناتج جيداً وتستخدم ريشة رسم لكتابة آيات الشفاء ثم يوضع السطح الأملس فى الماء ويشرب المريض منه ويغتسل به.

وهناك آيات خاصة بكل مرض فلعلاج الصداع مثلا تقرأ الفاتحة وآية الكرسى والاخلاص مع آيات التسكين وهى الآية ١٣ من سورة الانعام «وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم» والآية ٤٥ من سورة الفرقان «ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا» والآية رقم ٣٣ من سورة الشورى «إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور» وتكتب هذه الآيات بالزعفران على شىء أملس ويوضع فى الماء وتغسل به الرأس وكذلك تقرأ هذه الآيات على الرأس بثقة وإيمان مع النفث فى اليد. وتقرأ الآيات فى زيت زيتون ويدهن به الرأس ويكتب على الرأس بسم الله وبإذن الله.

أيضا هناك آيات خاصة لعلاج بعض حالات العقم والصرع والإسهال والقىء.

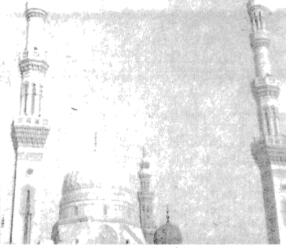
ويشير الشيخ محمود بيومى إلى أن الحالات المرضية التى تأتى إلينا بعضها عضوى وبعضها روحانى والحالات العضوية لا تدخل فى نطاق عملنا أما الحالات الروحانية فهى التى نتعامل معها وحالات المرضى الروحانيين لها أسباب ومظاهر فإذا كان المريض مصابا بالشلل أو الصرع أو به مس من الجن فيستطيع أن يكشف على نفسه قبل الحضور إلينا ليتأكد من مرضه وذلك بأن يضع سماعة على أذنه فى البيت متصلة بجهاز تسجيل ويسمع سورة البقرة ويس والصافات والرحمن والواقعة والملك والجن سبع سور تأتى فى ٦ شرائط بصوت قارىء مؤثر وبالترتيب المذكور كل يوم ساعة ونصف لمدة أسبوع وفى الحالة الشديدة ٣ ساعات لمدة عشرة أيام وذلك لحالات الشلل والصرع فإذا حدث فى الجسد تنميل أو سخونة أو برودة أو رأى فى المنام شيئاً من العالم الآخر كشيطان فى صورة كلب أو أى حيوان أو شىء يقول له أنت تضايقنى أو يضربه أو تحدث هزة فى الجسد بلا إرادة أو إغماء فى هذه الحالة يكون مرضه روحانياً وإذا لم تظهر عليه هذه الأعراض يكون مرضه عضوياً.

والمعالج بالقرآن يجب أن يتصف بالإخلاص وأن يكون قدوة لأنه يحمل كتاب الله تعالى وإلا يطلب الأجر إلا من الله وحده لأن الشفاء من الله .

ويرجع الشيخ محمود بيومى معرفته بالعلاج بالقرآن إلى أن شخصا جاء إليه عندما كان يصلى العصر وقال لهم إن جارة له فى حالة سيئة لأنها سكبت ماء ساخناً فى الحمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل وأصبحت فى حالة هيسترية مشدودة اليدين والقدمين وفمها معوج وحركات وجهها تختلف عن أصلها الآدمى فذهبت إليها وسألتها فقالت : حرقتنى أنا وأولادى قلت : من أنت؟ قالت : شادية فقرأت سورة يسن فأخذت تصرخ وتبكى ثم سكتت وعادت إلى ما كانت عليه فسألته من أحرقك ؟ قالت : لاشىء وتعجبت من ذلك وأنكرت كل ما حدث منها قلت لها : ألا تشعرين بشىء؟ قالت : أشعر بصداع وبعد قليل عادت الحالة إليها مرة أخرى فذهبنا إلى شيخ يعالج بالقرآن وتم علاجها ثم عاد إليها الصرع مرة أخرى فحضر إليها ابن هذا الشيخ لعلاجها فى المنزل وتعلمت منه طريقة العلاج بالقرآن فى المنزل ومنذ ذلك وأنا أعالج حالات عديدة فى مصر بجميع محافظاتها وفى الدول العربية مثل الكويت والسعودية والامارات وقطر واليمن وزارنى مرضى من تركيا والمغرب والجزائر وليبيا وسوريا ويوغسلافيا وذهبت إلى أمريكا بدعوة من الجالية المصرية فى كاليفورنيا وزرت ست ولايات أمريكية عالجت فيها حالات كثيرة ويختتم الشيخ محمود بيومى حديثه بقوله ما وجدت أفضل ولا أحسن ولا أجمل ممن يحافظ على أوامر الله والاذكار والتحصنات بالليل والنهار وعقب أداء الصلاة.

السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة التاسعة عشرة



إنشاء جامعة الدعوة الأحمدية السطوحية

●● الله يصطفى أولياءه من البشر كما يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وكل له قدره ومكانته لدى الحق تبارك وتعالى .

وإذا كان الأولياء هم الطراز الأرفع فى عالم الإنسانية بعد الأنبياء والمرسلين فإن الحق تعالى قد قلدهم - بحكم الوراثة المحمدية - أمانة الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة ، لأنهم المتحققون بكمال الاتباع ، وهم المعطوفون على الذات المحمدية فى قوله تعالى (قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ..» ●●

ومن ثم كان سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وهو الولى القرشى المتحقق مضطلعا بدور رفيع فى الدعوة إلى الحق تعالى ، وقيادة الخلق الى خالقهم وقد ساقته العناية الإلهية إلى مصر ، وإلى (طندتا) بالذات ليكون منارة للهداية والسلوك ، ولتربية الفتيان ، وصنع الرجال المتحققين ولتخريج الدعاة والأولياء العارفين على هدى وبصيرة.

فلقد اتخذ الإمام البدوي - كما أسلفنا - من سطح دار الشيخ ركن الدين (رُكَيْن) مقرا لإقامته ومركزا لدعوته الصوفية الربانية التى شع نورها فى أرجاء العالم الاسلامى .

وتقع دار الشيخ ركن الدين - كما قدمنا - بالقرب من مسجد (البوصة) الذى أصبح فيما بعد مسجد (البهى) الذى ينسب الى الولى الشهير سيدى محمد البهى المتوفى سنة ١٢٦٠هـ رضى الله تعالى عنه .

وقد ذهب بعض المؤلفين الى أن الشيخ ركن الدين صاحب الدار التى نزل بها الإمام البدوى هو نفسه المعروف بابن شحيط ، وهو ما استظهره الإمام الحلبى قائلا : «ولعل ابن شحيط هذا هو الشيخ ركن الدين الذى كان يقال له : ركين» .

وقد أيد ذلك البحاثة الصوفى الشيخ أحمد عز الدين خلف الله ، إذ علّق على قول العلامة الحلبى بقوله «تضافرت الأدلة على أن الشيخ ركين هو الشيخ ركن الدين ابن شحيط ، ويؤيد ذلك : أن كثيرا من المؤرخين ذكر دار ابن شحيط ولم يذكر دار الشيخ ركين ، ولا يكون الأمر كذلك إلا إذا كان صاحب الدار واحدا .

وتواتر أيضا ، أن الجند حين طلبوا علفا لدوابهم نزلوا على الشيخ ركن الدين ولم يقصدوا غيره من التجار ، وهذا يدل على أن له مكانة رسمية ، فقد كان شيخا للبلد وستأتى رواية تؤكد أن الشيخ ركين حضر وفاة (السيد) ، وهذا يبطل قول من قال إن الشيخ ركين توفى فانتقل السيد من داره .

ومعنى هذا : أن الشيخ (ركين) كانت له دور متعددة ، فلما انتقل السيد الى إحداها اعتقد من توهم ذلك الى أنه انتقل الى دار يملكها رجل آخر ، ولا مبرر لهذا» .

وذهب فريق آخر الى أن الامام البدوى رضوان الله عليه قد أقام مدة إقامته بطندتا - وهى نحو أربعين عاما - فى دارين لرجلين مختلفين إحداهما دار الشيخ ركن الدين (ركين) التى وفد إليها أولا وأقام على سطحها مركزه للدعوة والتربية الصوفية لمدة اثنتى عشرة سنة ، ثم انتقل الى دار ابن شحيط - شيخ الناحية - وأقام بها نحو ثمان وعشرين سنة حتى لقى الله تعالى ودار ابن شحيط هذه تقع فى داخل المسجد الأحمدى الحالى .

وهذا هو متجه الاستاذ ابراهيم نور الدين والعارف بالله تعالى الشيخ أحمد حجاب الذى قال - فى العظة والاعتبار - (ولم تزل السعادة تلازم ركينا حتى لقى أجله فانتقل سيدى أحمد من داره الى دار ابن شحيط - شيخ البلد - واختتم فيها حياته ، ودفن فيها على عادة الصالحين فى زمانه بعد ان مكث فيها ستا وعشرين سنة . أو ثمانيا وعشرين سنة ربى فيها رجالا وابطالا) .

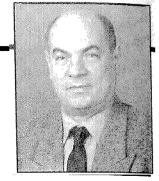
وأرانى مستريحا لهذا المتجه الأخير - رغم دقة استنباط محقق النصيحة العلوية - كما أن كلام الشيخ حجاب يخرج من مشكاة عارف ، فهو أشبه بالرواية والآخر من قبيل الدراية .

هذا فيما يتعلق بمقر جامعة الدعوة الأحمدية السطوحية التى نسبت الى السطح لأن الإمام البدوى قد آثر الاقامة على السطح لجملة من الاعتبارات منها رفع المشقة عن الداخل فى المنزل والخارج منه ومنها المحافظة على الوقت بحيث لايقطعه أى متهجم دون مبرر ، وكذلك مراعاة أوقات الصلاة والدعاء ، ومنها إطلاق عنان الفكر فى الاستغراق والتأمل فى ملكوت السموات والأرض ثم منها التخلى لاستقبال التجلى الالهى ، والتفرد بالحال عند سطوته بمنأى عن الجهال وبالجملة : فإن السطح : رمز للقمة ، للسمو ، للارتقاء فى ذروة كماله واتصاله ثم إننا لايمكننا أن نغفل دلالة موقع جامعة الدعوة الأحمدية السطوحية بالقرب من (مسجد البوصة) الذى يعد من أقدم مساجد طندتا - إن لم يكن أقدمها على الإطلاق - فإن دلالة هذا الموقع تعنى وثاقة صلة الإمام البدوى واتباعه بالمسجد وتدحض فرية تحلل (السيد) - وحاشاه - من الفرائض وترك الصلاة كما يزعم المتنطعون الخراصون ، ومما يؤكد هذه الحقيقة قول مؤلف (حياة السيد البدوى) (وكان لهذا المسجد - أى مسجد البوصة - شأن عظيم فى تاريخ البدوى ، فقد سكن بالقرب منه ، وكان يتعبد به) .

وأما عن استطلاع معالم جامعة الدعوة الأحمدية السطوحية التى شيدها الإمام أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه بطندتا على مدى أربعين عاما.

فإنها كانت فى المقام الأول جامعة للدعوة الى الله عز وجل على بصيرة ، فإن مؤسسها وإمامها هو

بقلم الدكتور : جودة محمد أبو اليزيد المهدي (عميد كلية القرآن الكريم بطنطا)



العارف بالله الداعية إلى الله بالحال وبالمقال وبالإمداد وبالمكاشفة القطب النبوى والسيد الشريف العلوى سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه .

ولقد استقبلت هذه الجامعة الأحمدية فى بدء عهدها نخبة من الأولياء العارفين بالله تعالى جاءوا للتشرف بلقاء سلطان الأولياء الذى سطع نوره فى الآفاق ، وللاستمداد من مدده الروحى ، واستشراف أنوار مكاشفاته القلبية ، فكان منه العجب العجاب:

يقول الإمام نور الدين الحلبى نقلا عن ترجمان الأولياء الإمام العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه :

«ولما استقر سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه فى السطح: جاءته الأولياء وأرباب الأحوال يستمدون منه :

من جملتهم : سيدى عبد الحليم - المدفون بناحية (كوم النجار) ، جاء إليه وقال له : ياسيدى : شىء لله ، فقال له سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه: إن الله قد جعل فى ذريتك الخير والبركة .

ومنهم سيدى عبد السلام القليبى ، جاء إليه وقال : ياسيدى شىء لله ، فقال له سيدى أحمد : قد جعل الله لك الشهرة بالولاية والصلاح الي يوم القيامة عند الأمراء والملوك وغيرهم .

ومنهم : سيدى عبد الله البلتاجى رضى الله تعالى عنه ، جاء إليه وقال له : شىء لله ، فقال له : قد جعل الله لك فى كل يوم حاجة تقضى الى يوم القيامة!!

أجل: إنها مكاشفة المؤمن الذى ينظر بنور الله تعالى !! وإنها لشواهد الإمامة والرسوخ لإمام الأولياء الذى قدم إلى (طندتا) ليربى رجالا وأبطالا تستضىء بهم أرجاء الدنيا .

ولقد أخذ السطح دوره بإقامة العارف البدوى رضوان الله عليه فكان كما عبر عنه الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى بقوله :

«السطح معهد وجامعة للدعوة»

وفى توضيح ذلك يقول : «ومن فوق السطح فى طنطا أخذ الشيخ يستقبل المسترشدين من العلماء : الفقهاء ، والمتكلمين ، والمحدثين ، والمفسرين .

ومن فوق السطح فى مدينة طنطا : أخذ الشيخ يوجه أتباعه من ذوى الكفاءات الى مختلف الأقاليم منظما أمر الدعوة الى الله » .

ثم يقول (لقد كان يأتى الى السطح الكثير من المريدين ، فيأخذ الشيخ فى تربيتهم بالنظر وبالسلوك ، وبالتعليم ، وبالقدوة إلى أن تصفو نفوسهم فيبدأ فى توجيههم الى جهات تحتاج الى الدعوة ، وربما كانت هذه الجهات هى بلادهم نفسها التى أتوا منها، وربما كانت بلادا أخرى لايعرفون عنها شيئا ، وإنما رأى الشيخ بإلهام من الله أنها فى حاجة الى مرشد ، أو سمع الشيخ عن جرائم كثيرة ترتكب فى مكان بعينه ، فيرسل له أحد من صفت نفوسهم مبشرا أو منذرا) .

ثم يقول رضى الله عنه (لقد كان السطح جامعة للهداية ، ولم تكن هذه الجامعة تخرج دعاة لمصر فحسب ، وما كانت آمال السيد تتجه نحو مصر فحسب ، والدعاة - بحكم وضع الدعوة نفسها من حيث كونها عالمية - لاتقتصر دعوتهم على قطر دون قطر من أقطار الإسلام) ..

ثم يستنتج الشيخ مما تقدم هذه النتيجة الصادقة الواقعية فيقول : «وجامعة السطح إذن : جامعة عالمية ، تقبل كل التلاميذ من جميع الأقطار ، وعلى جميع المستويات ، وتصدرهم الى جميع أقطار الدنيا » .

السطح مركز للندوات العلمية

ثم لقد كان السطح الأحمدى - بالاضافة إلى كونه معهدا وجامعة للدعوة - مركزا للندوات العلمية فى العلوم النقلية والعقلية، حيث كان يؤمه المتحدثون والمجادلون والمتحنون ، كما كان يقصده طلاب الحقيقة لسؤال الإمام البدوى فى دقائق علم التصوف وحقائقه وكان القطب الملثم يستغرق فى جواب بعض المسائل مابين الظهر الى العصر.

وسيأتى تفصيل ذلك فى الحديث عن المكانة العلمية للإمام البدوى بمشيئة الله تعالى .

وقبل أن نعرض لذكر طائفة من أصحاب السطح الذين تربوا على يد الإمام البدوى رضى الله عنه وتخرجوا دعاة ربانيين فى أرجاء العالم الاسلامى . يجدر بنا أن نطرح هذين التساؤلين بين يدى الإجابة عنهما :

كيف كان حال إمام جامعة السطح الأحمدية خلال حقبة السطح من تاريخه ؟؟

وما أول مهمة قام بها الإمام البدوى فى بدء تأسيس جامعته وطريقته السطوحية ؟ وجوابا عن التساؤل الأول : فإن المصادر الوثيقة توافينا بالحقائق التالية :

* لقد كان سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه لدى وصوله الى (طندتا) فى قمة اكتمال ولايته ، تتوارد عليه أحوال الولاية مابين صحو ومحو ، وحضور واستغراق ، حتى تقابلت الأقوال مابين تغليب حضوره - مع الخلق بكامل صحوه - على غيابه عنهم باستغراقه فى الحضرة القدسية يشاهد التجليات الألهية. فيقول الإمام الحلبى فى وصف حاله على السطح . (وكان رضى الله عنه استغراقه أكثر من صحوه) .

بينما روى العلامة ابن ازبك عن الشيخ شمس الدين الشاذلى أنه سأل الشيخ شمس الدين الخليفة - ابن شقيق سيدى عبد العال الانصارى رضى الله عنهما عن سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه : قائلا : (كيف كان حال الشيخ على السطح؟؟ وهل كان كثير الغياب كما يقولون؟ فأجاب : بأن حضوره أكثر من غيابه ..».

وهذا التصريح الأخير هو المرجع عندنا لما تقتضيه مهام جامعة السطح من حضور وصحو ومباشرة لأمور الدعوة والتربية ، مع اليقين بأن اللحظة فى حياة العارفين تعدل دهرا عند غيرهم ، والحق تعالى شأنه يتولى تدبير أمورهم فى حال غيبتهم وفنائهم فى الله عز وجل ، وكيف لا وقد جاء فى الآثار على ألسنة العارفين (من قتلته فأنا ديته)! .

* ثم إن حاله فى الحضور - كما يصفه الشيخ شمس الدين الخليفة فى تتمة الجواب السابق كان ملازمة العبادة بشتى ضروبها ، إذ يقول «وكان له إمامان يصليان به ، وكان إذا جن الليل يقرأ القرآن الى الصباح» . فأين المدعون على السيد البدوى ترك الصلاة ؟؟ .

* وكان الإمام البدوى آية من آيات الله فى التجرد والتقلل من الطعام والشراب والمنام .

وهذا من كرامات الإمام البدوى وخوارق عاداته فى عباداته .

* ثم إن إمام جامعة السطح كان على صلة وثقى بالسماء كما ينبىء عنه قول الإمام الحلبى فى وصف حاله بالسطح : (وفى أكثر أوقاته يكون قائما شاخصا ببصره الى السماء) ولهذا آثر أن يكون

● كان الامام البدوى آية من آيات الله فى التجرد والتقلل من الطعام والشراب والمنام

السيد البدوى المفترى عليه

مقامه بالسطح ليكون مشارفا للسماء .. فى القمة .

* ثم إنه رضى الله عنه كان يعتريه من الأحوال مالا تصمد له الجبال ، يقول الشيخ الحلبى (وكان إذا عرض له الحال يصيح صياحا عظيما متصلا) .

* ثم لأنه كان رضوان الله عليه لصدق حاله مع ربه معنيا بالجوهر دائما ومشغولا بربه على الدوام فقد كان لا يعبأ بالمظهر أو القشور .

هذه ملامح عن حال الإمام البدوى خلال حقبة السطح من تاريخه .

وننتقل الى الجواب عن التساؤل عن أول مهمة قام بها القطب البدوى رضوان الله عليه فى بدء تأسيسه جامعة السطح وطريقته الأحمدية :

لقد كانت المهمة الأولى والشغل الشاغل للإمام البدوى آنذاك هى الإلتقاء بوارث السر ، وإعداد الخليفة الأعظم للقطب البدوى وإمام جامعته من بعده وهو سيدى عبد العال الانصارى رضى الله تعالى عنه .

ولالتقاء مولانا السيد بوارثه سيدى عبد العال - عليهما الرضوان - قصة طريفة روتها المصادر العديدة - كالطبقات الشعرانية والنصيحة العلوية - نتبرك بذكرها ، فيقول العلامة الحلبى - تحت عنوان : اجتماعه بسيدى عبد العال : (قيل : وفى أثناء هذه المدة : نزل من السطح الى ناحية «فيشا المنارة» وأخذ سيدى عبد العال وأخاه سيدى عبد المجيد ، وجاء بهما الى طندتا وهما ولدا الفقيه شمس الدين محمد الأنصارى الجمجمونى - نسبة لجمجمون بلدة بقرب دسوق.

والمشهور المحفوظ : أن سيدى أحمد - قبل دخوله إلى طندتا - اجتاز بفيشا المنارة ، وكانت عيناه متورمتين ، فرأى سيدى عبد العال وهو يلعب مع الأولاد فطلب منه بيضة دجاجة يضعها على عينيه .

فقال له سيدى عبد العال : وتعطينى هذه الجريدة الخضراء التى معك لجريدة خضراء. كانت مع سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه .

فقال له نعم - وفى كلام بعضهم أنه أعطاها له .

فذهب سيدى عبد العال إلى أمه ، فقال لها : ههنا بدوى عيناه وجعة وطلب منى بيضة وأعطانى هذه الجريدة ، فقالت له أمه : ما عندنا بيض .

فرجع إلى سيدى أحمد وقال له : ما وجدت لك شيئا ياعم .

فقال له سيدى أحمد : أرجع وهات بيضة من الصومعة .

فرجع الى أمه وأخبرها بذلك، فنظرت إلى الصومعة فوجدتها ملآنة بيضا ! وفى كلام بعضهم : قال له : أذهب فائتنى ببيضة من الصومعة ، فرجع سيدى عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضا ، فأخذ واحدة وخرج بها إليه ، فأخذه وذهب به الى طندتا فصارت أمه تقول : يا بدوى الشوم .

فقال : لو قالت يابدوى الخير كان أصدق !!

ثم أرسل يقول لها : هو ولدى من يوم قرن الثور ، ما خلصه ووضعه على المصطبة إلا أنا !!

فتذكرت أنها كانت وضعت سيدى عبد العال فى معلف الثور ، فجاء الثور يأكل فدخلت قرون الثور فى قماطه ، فحمله وشرد به فما قدر أحد على خلاصه ، ثم رأته وضع على المصطبة التى هناك(!!) .

وأما سيدى عبد المجيد أخو سيدى عبد العال : فكان يتردد الى سيدى أحمد ثم انقطع عنده بطندتا ، فكان لاينام الليل تبعا لسيدى أحمد» .

وهكذا كانت قصة التقاء القطب البدوى بوارث سره الذى أخذه منذ صباه الباكر وضمه الى جامعة السطح الأحمدية فشب على طاعته ومحبته والتشبع بمبادئه وتعاليم طريقته حتى بلغ أشده واستوى ، فاتخذه الإمام الأيمن الذى يلى القطب فى الدرجة مباشرة وجعله أمينا لجامعة السطح ووكيلا لامامها فى تربية المريدين وتخريج الدعاة السطوحية الربانيين ، يقول الإمام الحلبى رضوان الله عليه فى (النصيحة) مجسدا لأبرز المعالم التربوية فى جامعة الدعوة الأحمدية السطوحية .

لقد كانت الجامعة الأحمدية منتجعا للعلم والمعرفة يومه العلماء والمتحدثون والمجادلون والممتحنون من كل حدب وصوب .

وكان قاضى القضاة بالديار المصرية يبعث بمندوبه - من كبار العلماء - ليسأل الإمام البدوى عما يندر الإلمام به من ضروب المعرفة .

وكان الإمام البدوى يعقد مجالس العلم فى شتى العلوم النقلية والعقلية واللغوية ويتناول دقائق المعرفة .

وكان يأتيه السائل فى مسألة من علوم التحقيق فيستفيض فى الجواب عنها حتى يستغرق مابين الظهر والعصر حتى ترى منه قلوب وعقول طلاب المعرفة .

ولقد كانت جامعة الدعوة الأحمدية السطوحية تستقبل الوفود العلمية التى تأتى الى الإمام البدوى لتنهل من علومه ومعارفه ، كما تستقبل من يأتى الى الشيخ مختبرا لعلمه وولايته ، فاذا كان حسن الطوية امتلأ نورا وانبهارا وإذا كان مفتونا غويا انقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير!!

وسيأتى تفصيل للجانب العلمى عند الإمام البدوى مدعم بالحقائق الموثقة والوقائع المحققة فى الفصل اللاحق بإذن الله تعالى :

لقد كانت جامعة السطح إذن منارة اسلامية مثلى ومركزا اسلاميا يتخرج منه الداعية الى الله تعالى على علم وبصيرة .

نماذج من دعاة جامعة السطح أبناء تربية الإمام البدوى

لقد أوردت المصادر العلمية المحققة طائفة من تراجم تلاميذ ومريدى الإمام السيد البدوى رضى الله تعالى عنه الذين تخرجوا من جامعة السطح الأحمدية وتولوا مراكزهم فى الدعوة والهداية فى داخل مصر وخارجها هداة ربانيين ودعاة الى الله عز وجل ، ومن ابرز من عنى بالتعريف بهم : ترجمان الولاية والتصوف سيدى الإمام عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه - فى طبقاته الوسطى التى لا تزال مخطوطة - وكذا الامام نور الدين الحلبى الذى نقل عن الطبقات الشعرانية الوسطى المذكورة ، وأيضا شيخ الاسلام الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى واتبرك ههنا بذكر جملة من هؤلاء السادة الذين تتلمذوا للإمام البدوى وتشرفوا بصحبته وسلكوا بطريقته وتخرجوا من جامعته الربانية : من هؤلاء السادة :

١ - الشيخ عبد المجيد الأنصارى شقيق سيدى عبد العال الخليفة الأول للقطب البدوى وهو الذى لزم جامعة السطح مع أخيه منذ البداية وكان شهيد المحبة فى النهاية - كما سيأتى تفصيله فى كرامات السيد رضوان الله عليه وضريحه كائن بفيشا المنارة رضى الله عنه .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الجوهرى رضى الله عنه : تربى على يد الإمام البدوى وتخرج بصحبته وكان مدرسة للتربية بناحية الجوهرية بالقرب من محلة مرحوم بالغربية وسيأتى المزيد عنه عند الحديث عن خلفاء السيد رضى الله عنه .

٣ - الشيخ على البريدى رضى الله عنه ذكر الإمام الحلبى أن مدفنه بطنطا مقابل مقام الاستاذ سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ، وقال : وقيل له البريدى ، لأن السلطان أرسله الى الأستاذ سيدى احمد بهدية فلزم خدمة الاستاذ اى الامام البدوى وترك السلطان ولما نزل السلطان لزيارة الاستاذ وجده قائما فى خدمة الاستاذ فقال له (هنيئا لك) رضى الله تعالى عنه .

٤ - الشيخ حسن القلينى رضى الله عنه ، ذكر الإمام الحلبى نقلا عن الإمام الشعرانى رضى الله عنهما أنه جاء الى الاستاذ وقال له : ياسيدى شيء لله ، فقال له عليك بكوم قلين فإن بها مقامك الى أن تموت ولك ذرية مباركة فكان داعيا إلى الله هنالك ، وإماما يقتدى به الناس .

٥ - الشيخ أحمد المعلوف

رضى الله عنه قال عنه صاحب (النصيحة العلوية) كان من أجل أصحاب السطح ، وكان الاستاذ يحبه حبا شديدا وكان لا أحد يدخل على الاستاذ راكبا إلا هو ، وكان إذا تكلم مع الاستاذ بأى كلام لايرده أبدا لعزته عليه ، وكذلك ذريته ، فإن الاستاذ يسمع كلامهم ولايرده ، وله ذرية على غير نظام الفقراء ، وكل من آذاهم أو رد شفاعتهم لايحول عليه الحول.

٦ - سيدى محمد قمر الدولة وهو من أجل خلفاء الإمام البدوى رضى الله عنهما وسيأتى الكلام عنه وضريحه بقرية نفيا بالغربية رضى الله عنه .

٧ - الشيخ يوسف الانبابى والد سيدى اسماعيل الانبابى رضى الله تعالى عنهما كان من أجل أصحاب سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه أيام السطح وقد ارسله سيدى عبد العال رضى الله عنه إلى ناحية منبوبة (إنبابه) بالجيزة تجاه بولاق واشتهر هناك وكان يزوره الملوك والأمراء وسيأتى عنه مزيد تفصيل .

٨ - الشيخ عبد العظيم الراعى رضى الله عنه : كان بالاضافة الى كونه من أهل جامعة السطح: راعيا لدواب سيدى أحمد البدوى وبهائمه : فإن العارف البدوى كان له حقل ومزرعة وبهائم، ولم يعتمد فى رزقه وقوته على أحد من الخلق فلم يحترف التصوف لاكتساب الدنيا وإنما كان على هدى النبى صلى الله عليه وسلم . وكان مريده الشيخ عبد العظيم الراعى الذى تخرج على يديه ذا كرامات عجيبة.

٩ - الشيخ أبو بكر الدقادوسى رضى الله عنه ، جاء به الشيخ عبد العظيم الراعى وجمعه على سيدى عبد العال ، فقدمه للاستاذ ، وقال للاستاذ : ياسيدى انظر الى هذا الرجل ، فنظر إليه بعين التربية ، وتعهده بالامداد ، وقال ياعبد العال : شيعه الى ناحية دقادوس بساحل اليم الشرقى فإن بها مقامه ، وستكون له شهرة وكرامات ظاهرة .

١٠ - ومنهم الشيخ على البراق - صاحب سيدى محمد قمر الدولة رضى الله عنهما - وقد سمى بالبراق لان الاستاذ لما أرسله الى (كوم سبرباى) وجده ملآنا جنا ، فخاف منهم ورجع الى الاستاذ ، فقال له الاستاذ : ارجع اليهم وابرق لهم يخافوا منك ويهربوا فرجع اليهم وفعل ذلك فهربوا منه ولم يرجعوا الى الكوم من ذلك الحين وقد دفن بحرى سبرباى .

١١ - ومنهم : الشيخ محمد بطالة المدفون بفيشا المنارة رضى الله عنه ، كان من أصحاب السطح ومن أشد الناس ورعا ، وقد سمى ببطالة لأنه كان يقول ببطلان عبادة الخلائق الغافلين عن الله تعالى على التحقيق ، لتمكنه فى الحضور مع الحق جل جلاله .

١٢ - ومن أصحاب جامعة السطح : الشيخ وهيب رضى الله عنه ، تتلمذ على الاستاذ البدوى عليه رضوان الله تعالى ولما اكتملت تربيته أرسله سيدى عبد العال رضى الله عنه الى بلدة (برشوم) بالقليوبية وقال له ، إن بها قبرك فعاش قدوة للناس ودفن بها .

١٣ - ومنهم : الشيخ رمضان الأشعث رضى الله عنه وكان شيخ الفقراء - أى الصوفية - المنايفة وضريحه بمدينة منوف.

١٤ - ومنهم : الشيخ عمر الشناوى الأشعث رضى الله عنه وهو جد العارف بالله تعالى سيدى محمد الشناوى الذى هو شيخ الإمام الشعرانى رضى الله تعالى عنهما، وله كرامات ظاهرة فى ناحية ـ (شناو) التى دفن بها وله بها ضريح منير ويقام مولده قبل مولد القطب البدوى بيومين .

١٥ - ومن أصحاب السطح : الشيخ محمد الفران رضى الله عنه وهو الذى كان يتولى إعداد الخبز والطعام لإتباع سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه - وهى منقبة للطريقة الأحمدية التى يمارس أتباعها مختلف الحرف كالرعى والتجارة والزراعة والخبز والطهى ونحو ذلك .

١٦ - ومن أجل أصحاب السطح أيضا : الشيخ فرج الذى دفن بالقاهرة بالزاوية التى هى بالمدرسة القريبة من قنطرة الموسكى رضى الله عنه .

١٧ - ومنهم : الشيخ خلف المدفون بقنطرة سنقر بالقاهرة ، كان سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه يقول له : (ياخلف: أنت خليفتنا فى مصر) وكان لايضع جنبه على الأرض ليلا ولا نهارا ، وكان إذا استمع للذكر ملخ الشجرة الكبيرة بيده رضى الله عنه .

● الجامعة الأحمدية كانت منتجعا للعلم والمعرفة يؤمه العلماء والمتحدثون والمجادلون والممتحنون من كل حدب وصوب

١٨ - ومنهم سيدى محمد الكناس رضى الله عنه ، وكان شيخ الكناسية الذين يكنسون المقام كل سنة فى المولد ، وكان سيدى أحمد يحبه محبة شديدة كما ذكر الإمام الحلبى.

١٩ - ومن أجلاء أصحاب السطح سيدى يوسف البرلسى الكائن ضريحه بناحية البرلس وله كرامات عظيمة مشهورة هناك .

٢٠ - ومنهم الشيخ سعدون الذى أرسله الإمام البدوى رضى الله عنه الى بلبيس وكان من أصحاب السطح ومن أهل الجلال حيث لم يرهخ أحد يضحك قط ، وكان كاشف بلبيس إذا جلس عنده يرتعد من هيبته وله كرامات ظاهرة رضى الله عنه .

ثم بالاضافة الى هؤلاء السادة الاخيار : كان هناك :

دعاة أولياء تخرجوا من جامعة السطح حملوا لواء الدعوة خارج مصر .

٢١ - من هؤلاء الشيخ بشير الذى تربى على يد الامام البدوى وأرسله من طندتا الى باب المعلاة بمكة المشرفة عن زاوية والد القطب البدوى سيدى على البدرى رضى الله عنه فأقام بها داعيا الى الله تعالى الى أن مات وقبره هناك فى باب المعلاة رضى الله عنه .

٢٢ - ومنهم الشيخ خليل الشامى رضى الله عنه الذى تخرج من جامعة السطح وأرسله سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه الى الشام فأقام بها منارة هداية الى أن مات ، وقد وقعت له فى حياته كرامات كثيرة .

٢٣ - ومن أصحاب السطح الذين أوفدهم الامام البدوى رضى الله عنه الى الشام ايضا الشيخ سعد التكرورى المدفون بحوران بالشام .

٢٤ - ومن دعاة جامعة السطح الذين أرسلهم الامام البدوى رضوان الله عليه الى اليمن : الشيخ عوسج المصرى ، وكان قد ورد الى مصر فزار سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بطندتا وهو على السطوح فأشار عليه بالرجوع الى (زبيد) وقال له (أقم هناك تذكر بنا ومابقى بيننا اجتماع) .

٢٥ - ثم أن للامام البدوى رضوان الله عليه داعية من أبناء تربيته الأوائل بالعراق - قبل مجىء إمام جامعة السطح إلى طندتا ألا وهو الشيخ عز الدين الموصلى ، وكان أصله نائبا فى طرابلس ، فهاجر الى سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه لما كان بالعراق فصحبه وخرج عن الدنيا - أى عن مناصبها وزخارفها الشاغلة عن الله عز وجل وبذا كان يعد من أوائل أصحاب سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليهما ، وقد مات بالموصل بعد حياة حافلة بالولاية والدعوة الى الله عز وجل.

ومن ثم نتبين أن مرحلة التربية الأحمدية البدوية قد بدأت قبل دخوله الى مصر وأن رحلات الإمام البدوى الى مكة والعراق كانت فى طريق الدعوة الى الله عز وجل ثم بلغت أوج ازدهارها فى مصر وفى طندتا بالذات حيث كانت جامعة السطح كما ذكر شيخ الاسلام الدكتور عبد الحليم محمود رضى الله عنه : جامعة عالمية تقبل كل التلاميذ من جميع الأقطار وعلى جميع المستويات ، وتصدرهم الى جميع الاقطار أيضا .

وإلى الملتقى فى العدد القادم بمشيئة الله .

الطريقة الشبراوية الخلوتية

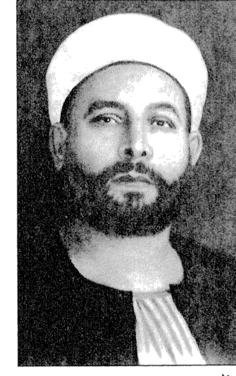
تحتفل بمولد العارف بالله تعالى

سيدى عبد الخالق الشبزاوى والعارف بالله تعالى سيدى مصطفى عبد الخالق الشبراوى

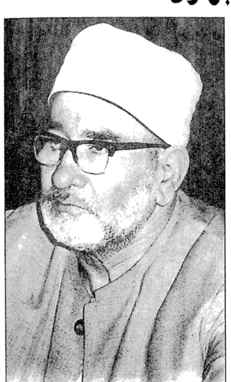
● احتفلت الطريقة الشبراوية الخلوتية بمولد العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى والعارف بالله تعالى سيدى مصطفى عبد الخالق الشبراوى بمقر الطريقة بمسجد الشبراوى بشارع صلاح سالم بالدراسة بالقاهرة ولمدة أسبوع من السبت الموافق ٢٩ يونيو ١٩٩٦ وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٤ يوليو ١٩٩٦ .

ولقد كان الاحتفال حافلا بمجالس الذكر وتلاوة القرآن والأوراد والمحاضرات الدينية والمسابقات الدينية فى حفظ القرآن الكريم وزعت فيه الجوائز على المتسابقين تحت رعاية وعناية شيخ الطريقة وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الحسيب النسيب المهندس عبد الخالق الشبراوى ، ولقد افتتح فضيلته المولد الشريف بكلمة مباركة كانت بمثابة منهاج مختصر نفيس فى الوعظ والإرشاد لجميع الاحباب الشبراوية حيث قال فضيلته :

«طريقتنا هذه لاتدخل فى قلب قاس ولا فى جسم عاص ولا فى عقل جاهل ولاتدرك بالقياس ولاهى خارجة عن الكتاب والسنة بل هى كلمة علمية . وموهبة لادنية



فضيلة الشيخ عبدالخالق الشبراوى



فضيلة الشيخ كامل الشبراوى

على السنة والنية مساقة على أثر الأنبياء والأولياء مع دوام ظاهر صاحبها على الاستقامة فمن عمل منكم على هذا فهو فى حزبنا ومحبوب علينا ومنسوب إلينا ومن لم يكن مشهود ظاهر أمره على هذا فنحن براء منه وهو برىء منا فلا يقل أحد منكم مالا يفعل ولايفرق أحدكم أن يحسبه الناس عاملا ولكن ينبغى أن يعلم الله منكم صدق ذلك فإن الناس لن يغنوا عنكم من الله شيئا ، فليس كل من أمسك القلم كاتبا ولا كل من سود الصحف مؤلفا ولا كل من أبهم فى تعبيره فيلسوفا ولا كل من سرد المسائل عالما ولا كل من تمتم بشفتيه ذاكراً ولا كل من تقشف فى معيشته زاهدا وليعلم كل منا أن أيامه خمسة يوم مفقود وهو أمس الذى مضى بما فرطت فيه ويوم مشهود وهو يومك الذى أنت فيه فلا تضيعه ويوم مولود وهو غدك ولاتدرى ما الله قاض فيه ، ويوم موعود وهو آخر يوم لك فى الدنيا فاعمل له ما يسرك فيه ويوم محدود وهو يوم المعاد وهو يوم الخلود فماذا أنت مترقب فيه .

أسأل الله أن يتقبل منا أعمالنا ويرزقنا الاخلاص فى القول والعمل فى السر والعلن وأن تنظمنا فى سلك حقيقة مشايخنا وأن يوفقنا للسير على نهجه نهج كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله



المهندس عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقه
والحاج فتحى الشبراوى فى استقبال سماحة شيخ المشايخ



المهندس عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة مع سماحة شيخ المشايخ

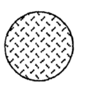
وبركماته .

ولقد شرف هذا الاحتفال بحضور حضرة صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى الذى طالما تمتع الجميع بكلماته وتوجيهاته وجهده الفائق فى رفع راية التصوف الاسلامى خفاقة عالية بعيدة عن الزيف والرياء . كما حضر هذا الاحتفال السادة الأجلاء أعضاء المجلس الصوفى الأعلى الموقر والسادة مشايخ الطرق الصوفية كما حضره جمع غفير من الشخصيات العامة فى المجتمع منهم السيد الفاضل المهندس عبد الخالق بيبرس رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات العربية للتنمية والسيد الاستاذ المستشار يسرى زين العابدين نائب رئيس مجلس الدولة والسيد الدكتور مصطفى بيبرس والسيد الاستاذ فتحى الشبراوى وأخوته رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات فتحى الشبراوى للاستيراد والتصدير والسيد المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس جمورية السودان السابق والسيد الدكتور صلاح سوار الذهب والسيد اللواء مصطفى الجندى .

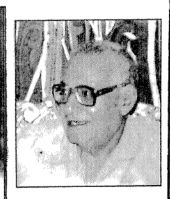
وحيث أن التعاون على طرق الخير والتآزر فى الأعمال النافعة هو أساس الرقى وأصل الفلاح والنجاح قامت الطريقة الشبراوية بتأسيس جمعية جامع الشبراوى الخيرية وبناء مقر لها ملحق بالمسجد لتقوم بدورها فى رعاية أبناء الطريقة اجتماعيا وثقافيا وصحيا ودينيا ، كما قامت بانشاء مسجد العارف بالله سيدى عمر الشبراوى بقرية شبرا زانجى مركز الباجور محافظة المنوفية ووضع حجر الأساس لاقامة مجمع صحى لخدمة أبناء القرية ، كما قامت بانشاء المعهد الدينى الابتدائى الأزهرى بنفس القرية ، كما قامت أيضا بإنشاء مسجد سيدى كامل الشبراوى بمدينة طنطا به مكتب لتحفيظ القرآن الكريم وكذا بناء دار ضيافة مكونة من أربعة طوابق بمدينة طنطا لخدمة أبناء الطريقة بمحافظة الغربية . كما قامت الطريقة ببناء مسجد سيدى كامل الشبراوى بمدينة المنصورة وملحق به مكتب لتحفيظ القرآن الكريم ومقر لأبناء الطريقة بمحافظة الدقهلية ، كما قامت الطريقة بانشاء مسجد الشيخ عثمان الطحاوى ودار ضيافة ومقر للطريقة ببلدة جزيرة سعود مركز الحسينية بمحافظة الشرقية .

كل هذه المجهودات التى بذلت فى بناء هذه المساجد جاءت من منطلق أنه إذا كان العلماء حماة الدين ومصابيح الهدى فالمساجد حصون الأمان لمن تعلق بها قلبه وأخلص لله فى عمله يعمر المساجد أهل الغيرة على الدين والحب للإسلام والصدق فى الايمان تبنى المساجد لاقامة الشعائر واظهار أعلام الدين ، بناء المساجد لسان ناطق ، وشاهد صادق على حب من أقامها للخير وغيرته على شعائر الدين .

اللهم كما أكثرت المساجد فى البلاد أكثر للمساجد من أهل الغيرة والإصلاح وأكثر فى المساجد من أهل الهدى والاستقامة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



أخبـــار وقرارات صوفية



إعداد
عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العـــام

اعضاء المجلس الصوفى الأعلى

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف هذا العام ، والسادة مشايخ الطرق الصوفية بإقامة السرادقات بساحة المولد بالميدان الحسينى حيث أقيمت الندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام ، وبهذه المناسبة أقيم مؤتمر صوفى عام يوم الجمعة ١٠ ربيع أول سنة ١٤١٧ تحدث فيه سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ والسادة العلماء ، وفى يوم الأحد ١٢ ربيع أول سنة ١٤١٧ سار موكب صوفى عام ضم جميع أبناء الطرق الصوفية ، وأقيم الحفل الختامى للذكرى الشريفة بعد صلاة المغرب بالمسجد الحسينى ، وافتتح بآى الذكر الحكيم ، ثم تحدث سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ المشايخ بكلمة شاملة جامعة هادفة موجهة ، ثم تحدث السيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم بكلمة فى السيرة العطرة ، ثم ابتهالات دينية من الشيخ محمد الهلباوى ثم اختتم الحفل بآية الذكر الحكيم من الشيخ عبد العاطى ناصف ، وتفاصيل الحفل منشورة فى غير هذا المكان .

ثانيا : أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرا صوفيا عاما بمدينة الاسكندرية بمناسبة الاحتفال بمولد سيدى أبو العباس المرسى وذلك باقامة سرادق بساحة المولد ضم جميع أبناء الطرق الصوفية باشراف السيد ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية تحدث فيه سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بحديث عن التصوف وآدابه وأهدافه وسلوكه، ثم تحدث السيد الأستاذ الدكتور جودة محمد المهدى عميد كلية القرآن الكريم بجامعة طنطا الأزهرية حديثا عن مناقب سيدى أبو العباس المرسى وسيرته وجهاده ، ثم تحدث فضيلة السيد الأستاذ عبد الجليل محمد تهامى مستشار وزارة الأوقاف لشئون الدعوة بحديث جامع شامل عن الادارة والسلوك فكان مهرجانا دينيا هادفا موجها .

ثالثا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية ورجال الطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه هذا العام بإقامة السرادقات المعتادة على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين ، وسيعقد مؤتمر صوفى عام يوم الاثنين ٢٥ ربيع آخر سنة ١٤١٧ الموافق ١٠ سبتمبر بعد صلاة العشاء ، كما سيعقد المؤتمر السنوى الجامع للسادة

وكلاء المشيخة العامة قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع آخر سنة ١٤١٧ الموافق ١٠ سبتمبر سنة ١٩٩٦ وهو اليوم الختامي للمولد النبوى الشريف ، فنوجه نظر السادة وكلاء المشيخة العامة لضرورة حضور هذا المؤتمر ومراعاة عدم التخلف للأهمية .

رابعا : نوجه النظر إلى أن توكيل المشيخة العامة عن مركز ساحل سليم بمحافظة أسيوط قد أصبح شاغرا بوفاة المرحوم محمود سيد أحمد حمودة الوكيل الراحل فعلى من يرغب فى الترشيح لهذا التوكيل أن يتقدم بطلب لسماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، مشفوعا بصحيفة الحالة الجنائية والبيانات الخاصة به ووظيفته ومؤهله العلمى وتزكية أبناء الطرق الصوفية بدائرة التوكيل على أن يكون متمتعا بالصفات الأدبية والاجتماعية والدينية والثقافية .

خامسا : لم تتلق الأمانة العامة حتى اعداد المجتمع الصوفى تقارير من السادة وكلاء المشيخة العامة عن نشاطهم فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، وسننوه عن التقارير التى تصل بالعدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

اعتماد نواب وخلفاء خلفاء الطرق الصوفية المختلفة

الطريقة البيومية

● اعتماد تعيين الأستاذ عبد الغفار أحمد فرج أحمد نقيبا للطريقة عن مركز قوسنا

الطريقة الشناوية الأحمدية

● اعتماد تعيين الحاج مصطفى كامل أبو الأسعاد عضو مجلس الشعب عن دائرة محلة روح وعمدتها نائبا للطريقة الشناوية الأحمدية عن مركز طنطا .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● اعتماد الشيخ حسن حسين على الشريف نائب للطريقة المرازقة الأحمدية عن أولاد الشيخ حسانى عبد العزيز عن محافظة القاهرة وضواحيها .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● اعتماد تعيين الشيخ نجم ابراهيم سليمان نائبا للطريقة المسلمية الخلوتية بمركز السنبلاوين.

واعتماد تعيين الشيخ غانم أمين مصطفى الجمل خليفة خلفاء عن نقطة التلين شرقية.

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

● تعيين محمد فرج ابراهيم الجازولى خليفة خلفاء بلدة منشأة أم اخنان بالمنوفية.

ومحمد حسانين محمد الجازولى نائب عن نقطة الماى بالمنوفية.

وسيد مهدى راشد الجازولى خليفة خلفاء عن قسم العمرانية بالجيزة.

ومحمد عبد السميع اسماعيل الجازولى خليفة خلفاء عن بلدة عرب الرمل بالمنوفية.

وفوزى أحمد متولى الجازولى نائب عن مركز اشمون بالمنوفية.

وعلى علوان على البرعى الجازولى خليفة خلفاء عن مركز اشمون بالمنوفية.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين الأستاذ شعبان عبد الحليم مطر عافية نائب محافظة القليوبية عن أولاد خطاب الزاهدى.

والشيخ نجيب محمد محمد البديوى خليفة خلفاء كفر الزيات عن أولاد خطاب الزاهدى الاحمدى.

والاستاذ على ابراهيم عبد الفتاح دودو نائبا لقسم الشرابية عن أولاد خطاب الزاهدى.

والشيخ رشاد السيد على ابراهيم خليفة خلفاء شراباص مركز فارسكور دمياط عن أولاد خطاب الزاهدى الأحمدى.

والأستاذ مصطفى محمود عبد القوى نائبا لمحافظة الأسكندرية عن أولاد خطاب الزاهدى.

والشيخ ياسين احمد زايد زيان خليفة خلفاء جزيرة محفوظ تبع الحواتكه منفلوط اسيوط.

الطريقة الفاسية الشاذلية

اعتماد تعيين السيد أحمد أحمد حسين عبد الجواد وكيل وزارة المالية بقنا نائبا للطريقة الفاسية الشاذلية عن محافظة قنا، واللواء محمد سمير يهنئ سيادته وأبناء المحافظة .

الطريقة العفيفية الهاشمية

● اعتماد تعيين الشريف عبد التواب عبد المتعال الشريف نائبا عن محافظة أسوان.

واعتماد تعيين الشيخ محمد عبد الالاه السيد خلفة خلفاء عن محافظة أسوان.

واعتماد تعيين الشيخ جامع صنوى محمد حسين خليفة خلفاء عن مركز أدفو.

الطريقة القادرية القاسمية

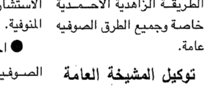
● اعتماد تعيين الشيخ سالم ابراهيم سالم النعناعى من أهالى قسم الجمرك بالاسكندرية نائبا للطريقة القادرية القاسمية عن قسم الجمرك بالاسكندرية.

المجتمع الصوفى

أنشطة صوفية

- احتفال الطرق المختلفة بمولد خير البشر
- الطريقة السعدية تحتفل بمولد جدها
- الطريقة الشناوية تحتفل بمولد سيدى الشناوى
- الجازولية الحسينية تحتفل بمولد سيدى محمد عبد الوهاب

صورة إحدى المواكب الصوفية فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف



الشيخ حسن يوسف الزاهد

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تحتفل الطريقة الاحمدية بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقر المشيخة بسنديس مركز أشمون منوفية وكذلك بمولد العارف بالله سيدى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكرى المغفور له الشيخ حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة السابق وذلك بتلاوة القرآن الكريم والعظات الدينية والأذكار الشرعية واطعام الطعام والدعوة عامة لأبناء الطريقة الزاهدية الأحمدية خاصة وجميع الطرق الصوفيه عامة.

توكيل المشيخة العامة بمحافظة المنوفية

احتفل رجال الطرق بمحافظة المنوفية بذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم



فى المدة من ١ ربيع أول ١٤١٧ حتى مساء ١١ ربيع أول ١٤١٧هـ بتيسير المواكب الصوفية وإقامة مجالس الذكر فى المساء تحت اشراف السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بمحافظة المنوفية.

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد سيدى على الوصال بقرية بليج مركز شبين الكوم تحت اشراف اللجنة المشكلة من عضوية محمد عبد العزيز عبد الله وكيل المشيخة المختص والسيد عبد الحكيم الفحل شيخ المقام وبرئاسة الأستاذ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة ورئيس اللجنة الاستشارية بمحافظة المنوفية.

توكيل المشيخة العامة عن مركز ايتاى البارود وشبراخيت بمناسبة الاحتفال بذكري مولد الرسول صلي الله عليه وسلم

● احتفل بذكرى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقر توكيل المشيخة بقرية اشلبيه مركز ايتاى

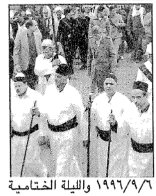


البارود لمدة أسبوع حيث كانت الليلة الختامية ١٢ ربيع أول ١٩٩٦/٧/٢٨ بتلاوة آيات القرآن الحكيم والأذكار الشرعية والأناشيد الدينية ووكيل المشيخة السيد على احمد يونس بتقديم وافر الشكر للسيد العميد مأمور مركز اتاى البارود والسيد الرائد رئيس المباحث ومباحث الكفر ورئيس نقطة نكلا العنب سائلا الله تعالى أن يعيد عليه هذه الذكرى بالرقى والسعادة.

كما احتفلت قرى ديلا مركز شبراخيت بهذه الذكرى الكريمة باشراف السيد العميد مأمور مركز شبراخيت ووكيل المشيخة العامة حيث اقيمت الندوات الصوفية بقرى الدفراوى وأبو النجوح وقرية سعيد وكفر تشاش وفرنوى وأسمانيا – كما احتفل بذكرى مولد الشيخ أبو شوشه بغليشان ومولد الشيخ رفاعى بالرقه والشيخ عثمان بقرية الحبش ويشكر السيد وكيل المشيخة عن مركز ايتاى البارود وجميع الأخوان الطرق الصوفيه الذين حضروا الحفل معه وشاركوه الاحتفال بهذه المناسبة الكريمة وكل عام والجميع والأمة الاسلامية فى تقدم وازدهار.

مشيخة عموم السادة السعدية

● يحتفل السيد على الخضرى السعدى شيخ عموم الساده السعديه بمولد جده السيد يونس ابن السيد سعد الدين الشيبانى الشهبانى – ابتداء المولد يوم الجمعة الموافق



١٩٩٦/٩/٦ والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٩٦/٩/١٢.

والمسيره الصوفيه الكبرى يوم الخميس عقب صلاة الظهر من مسجد مولانا الامام الحسين ٩/١٢ حيث ينهى بمقام صاحب الذكرى.

والدعوة عامة لأحباب السادة السعديه

السيد على الخضرى السعدى الادريسى

الطريقة المسلمية الخلوتية

● يحتفل أبناء الطريقة المسلمية من خلفاء ومريدين بمولد العارف بالله الشيخ أبو مسلم السلمى الهاشمى الكائن ضريحه بكفور نجم شرقيه حيث تكون الليلة الختاميه يوم الخميس ٩/١٢ وذلك فى موكب صوفى تحت إشراف خليفة الضريح الشيخ عبد الله الشرقاوى والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

الطريقة الشناوية الأحمدية

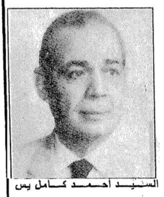
بإذن الله سيحتفل أبناء الطريقة الشناوية الأحمدية بإشراف شيخها السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى بمولد سيدى محمد الشناوى الكائن ضريحه بمحلة روح مركز طنطا يومى الأربعاء والخميس ٤ ، ٥ سبتمبر ١٩٩٦ والدعوة عامة.



الشيخ حسن الشناوى

الطريقة الشناوية الاحمدية بأسيوط

● تحتفل الطريقه الشناويه الأحمديه بأسيوط بمولد سيدى جلال بميدان البدرى بالساحة الشناويه يوم ١٩٩٦/٨/١٥ إلى يوم ٢٩ منه باشراف نائب الطريقة أحمد حسن أحمد.



السيد احمد كامل يس

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء السادة الرفاعية بناحية كفر البتانون بمولد سيدى حسن الرفاعى والليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٨/١٥ تحت إدارة الشيخ / على عبد الجواد الرفاعى وإشراف السيد/ محمد عبد العزيز عبد الله.

● يحتفل أبناء السادة الرفاعية بناحية الكوم الأخضر بمولد سيدى عبد الحليم الخزرجى وسيدى محمد الكورانى والليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٩/٦ تحت إدارة الأستاذ/ عبد الوهاب محمد الكورانى وإشراف السيد/ محمد عبد العزيز عبد الله.

● احتفل أبناء السادة الجازوليه بمولد سيدى محمد عبد الوهاب بناحية كفر دقماق وتم تسيير موكب صوفى جازولى تحت إدارة الأستاذ/ صلاح السيد عبد الله واشراف السيد محمد عبد العزيز.

من هم رجـــال التـــصـــوف

إن القول بأن التصوف قوامه الكتاب والسنة يصادف الحقيقة ولا يتجاوزها، واستكمالا لما نرجوه من ثمرة بدراسة التصوف كمنهج حياة فإنه يتعين بيان موقف رجال التصوف من الدعائم التى يقوم عليها ومدى التزامهم بها حتى تعم الفائدة ولا تكون هناك حجة لمدع بأن القول غير العمل أو أن الفكرة غير التطبيق، فالرجال هم الذين يسمعون القول فيعملون على تطبيقه، وهم كما وصفهم الله تعالى فى قوله المحكم: « والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد. الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب الآيتين ١٨/١٧ من سورة الزمر، وإذا كنا عرفنا دعائم التصوف فيجب علينا معرفة من هم رجال التصوف وإلى أى مدى كان تمسكهم بدعائمه ؟!، وهذا ما سنوضحه كالآتى:



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض.

أولاً : من هم رجـــال التصوف؟

فى اللغة كلمة «رجل» من الفعل رَجَلَ بمعنى قوى على المشى فهو أرجل وهى رجلاء، ومنها ترجلت المرأة أى صارت كالرجل وتشبهت به، والرجل الذكر البالغ من بنى آدم وجمعه رجال أو رجالات.

وتجدر الإشارة ابتداء أننا لا نقصد بالرجال فى مجال التصوف ذلك النوع من البشر فى مقابل النساء ولكن نرمى إلى تحديد الأشخاص الذين التزموا منهج التصوف وتمسكوا بدعائمه وكانت لهم عزيمة الرجال وهمتهم العالية حتى ولو كانوا من غير جنس الرجال أى من النساء، فمثلا رابعة العدوية وهى امرأة وصلت فى تصوفها درجة لا تقل عن أكابر الصوفية من الذكور فحق لها أن تكون من بين رجال التصوف، وطبيعتها كامرأة لم تتغير ولكن الذى تغير فيها هو عزمها وتصميمها على منافسة الرجال فى ميدان الفرار إلى الله تعالى.

ورجال التصوف ليس كما قد يظن البعض هم بعض الأشخاص من بنى البشر يمكن معرفتهم وتحديدهم بأسماء أو صفات وأماكن معينة بحيث يتم حصرهم، ولكن حقيقة هذا الأمر تخرج عن كل ذلك، فهؤلاء الرجال لا يمكن الوقوف لهم على أسماء أو صفات محددة أو العثور عليهم فى أماكن معينة، بل يصدق فيهم قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «رب أشعث أغبر ذو طمرين، لو أقسم على الله لأبره»، وإزاء هذا فلا يقبل القول بأن رجال التصوف هم طائفة أو فرقة من المسلمين، لأنه من المعلوم على وجه القطع أن التصوف ليس مذهباً خاصاً فى الإسلام بل هو منهج يسعى كل مسلم للسير عليه ابتغاء الحصول إلى مقام الاحسان أحد المراقى العليا لهذا الدين السمح.

إن رجال التصوف الذين رضوا لأنفسهم الإسلام ديناً يمكن النظر إليهم من خلال تمسكهم بهذا الدين ودعائمه التى هى دعائم التصوف فنجدهم على مرتبتين هما :

أ - المرتبة الأولى : رجال رواد التصوف :

الرواد جمع رائد يقصد به فى اللغة: من يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، ويقال الرائد لا يكذب أهله، والرجال رواد التصوف هم الذين علموا منهجه وساروا عليه إلى غايتهم العليا وهى معرفة الله تعالى ثم نقلوا علمهم إلى غيرهم، وإذا كان التصوف هو الإسلام فى جانبه الروحى فإن رجاله هم بذاتهم رجال الإسلام، وإذا كان هذا الدين هو الذى ارتضاه الله تعالى للبشرية من لدن آدم عليه السلام حتى مسك الختام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن أول رواد للتصوف ومن قبل الإسلام هم الرسل والأنبياء عليهم السلام ورائدهم الأوحد هو خاتمهم سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام، ومن عظمة الرائد أن يبث فى مريديه روح القدرة على القيادة والريادة فيجعل منهم رواداً من بعده يحملون اللواء لمن بعدهم أيضا، ومن هنا كان الدور الخلاق لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى تحويل رعاة الشاة إلى قادة للإنسانية جمعاء إلى أن تقوم الساعة، وكان منهم الرجال الذين استحقوا لقب «رواد التصوف» من علماء وفقهاء وشيوخ وقف التاريخ أمامهم تقديرا واجلالا ليدون مآثرهم الخالدة فى مجال الدعوة إلى الله على بصيرة.

ب - المرتبة الثانية : رجال مريدى التصوف:

وهؤلاء الرجال هم الذين ربوا على يدى الرجال رواد التصوف وخرج من بينهم من صار بعد ذلك رائدا، وهؤلاء طبقات متعاقبة منذ طبقة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الذين اختارهم الله لنصرة رسوله ومصطفاه فنالوا شرف الصحبة الذى لا يطاوله شرف لعظمة المصاحب صلى الله عليه وسلم، ثم توالى ركب هؤلاء الرجال على مر الزمان حتى اليوم وسيستمر إلى أن يشاء الله تعالى.

إن رجال التصوف - رواداً ومريدين - هم الأسوة السلوكية الطيبة استمداداً من صاحب الأسوة الحسنة الذى قال الله فيه: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» الآية ٢١ من سورة الأحزاب، ومن هذا المنطلق كان لزاماً علينا التوجه إلى مواطن التأسى لديهم لنقف على الدرجة التى وصلوا إليها فى التمسك بدعائم التصوف.

ثانيا : مدي التزام رجال التصوف بدعائمه :

لبيان هذا المدى نعرض للأمور الآتية :

١ - بالنسبة لرواد التصوف من الرسل والأنبياء وهم الذين تلقوا دعائم الدين من الله كانوا

أشد التزاما بها لأن الله أرسلهم قدوة لمن أرسلوا إليهم، وأكثر من هذا فإن الله تعالى فوض إمام المرسلين صلى الله عليه وسلم فى وضع دعائم للدين بمقتضى قوله تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا...» ، الآية ٧ من سورة الحشر، ومن هنا كانت السنة النبوية المطهرة هى الدعامة الثانية للإسلام والتصوف، ولذا قال صاحب هذه السنة عليه الصلاة والسلام: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً: كتاب الله وسنتى».

٢ - بالنسبة للطبقة الأولى من مريدى التصوف والتى كان من بينها رواد له وهى طبقة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا رضى الله عنهم على الجادة القويمة فى الإلتزام بدعائم الإسلام والتصوف لأنهم كانوا كما وصفهم سيدهم وسيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم مصابيح الهدى وذلك فى قوله : «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وقد أمر صلى الله عليه وسلم المسلمين: اتباع النهج الذى ساروا عليه كاتباعهم لسنته الشريفة وذلك بقوله: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجز»، والسر فى هذا التوجيه النبوى الكريم هو أن هؤلاء الصحابة عاشوا حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذوا منه كل شىء يخدم الدين الحنيف، وكما سلف الذكر أن من بين دعائم التشريع فى الدين : «قول الصحابى»، وأكثر من هذا فإن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضى الله عنه اعتمد فى مذهبه الفقهى المعروف على ما أسماه: عمل أهل المدينة المنورة، وحجته فى ذلك أنهم شاهدوا الرسول عليه الصلاة والسلام وعايشوا الوحى حال نزوله عليه واقتدوا بأفعاله صلى الله عليه وسلم.

٣ - بالنسبة للطبقات التالية من مريدى التصوف منذ عصر التابعين وتابعيهم حتى العصر الحاضر، وإن كان منهم الأوائل الذين التزموا بدعائم الإسلام والتصوف فخرج منهم رواداً له، إلا أن بعضهم من الذين ظلوا مريدين له يحاولون الإلتزام بها، وقد أخذ هذا الالتزام من هؤلاء وهؤلاء مظاهر متعددة نشير إلى بعضها كالآتى:

أ - منهم من نظر فى كتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة وأخذ يستنبط منهم الأحكام الفقهية، فكان منهم الفقهاء الأعلام، كالأئمة الأربعة: أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد بن حنبل رضى الله عنهم وغيرهم من الفقهاء المجتهدين على مر عصور الإسلام الزاهرة.

ب - ومنهم من اشتغل بجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصحيحها، فكان منهم كبار المحدثين كأصحاب الكتب الصحاح فى السنة وهم الأئمة: البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم من المحدثين الذين حافظوا على السنة النبوية الشريفة رضى الله عنهم أجمعين.

جـ - وفى عصور تالية لعصر الصحابة والتابعين وعلى وجه التحديد فى القرنين الثانى والثالث الهجريين ظهرت حركة تدوين العلوم الإسلامية كالفقه والحديث والتاريخ والنحو والعروض وغيرها من العلوم الإنسانية، ومن بين هذه العلوم وتلك كان تدوين علم التصوف ليشمل الجانب الروحى فى الإسلام، وهذا العلم كان له رجاله الذين عرفوا باسم الصوفية وكان منهم شيوخ ومريدون، وسوف نعرض لنشأة هذا العلم تفصيلا فى مقال آخر، ونكتفى هنا بالاشارة إلى بيان مدى التزام الصوفية بدعائم الإسلام والتصوف ، والحقيقة الثابتة تاريخياً أن هؤلاء الشيوخ التزموا تماماً بهذه الدعائم وعلموا مريدى التصوف كيف يكون هذا الالتزام على أعلى درجة، ونظرة موضوعية لأقوالهم فى هذا الصدد تكفى للتأكيد على صدق هذا القول، ومن هذه الأقوال على سبيل المثال الآتى :

- يقول الإمام الجنيد: «من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر - يعنى التصوف - ، لأن علمنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة»، ويقول: «الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته».

- يقول أبو يزيد البسطامى : «لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى تربع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة».

- وقد جعل شيخنا الإمام أحمد الرفاعى عماد طريقه إلى الله هو الدين القائم على الكتاب والسنة، فيقول : «طريقى دين بلا بدعة، وقلب بلا شغل، ونفس بلا شهوة، وهمة بلا كسل...»، والبدعة فى الدين تأتى من مخالفة الكتاب والسنة فى الأمر والنهى ولو كان ذلك فى العبادة.

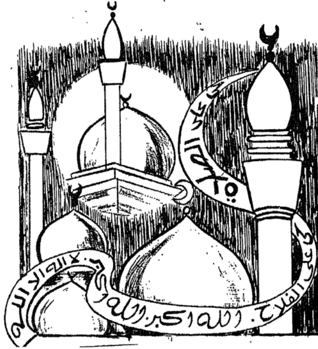
- يقول الإمام أبو الحسن الشاذلى : «من دعا إلى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعى»، أى جاء بما لم يأت به الله ولا رسوله.

- ذكر الإمام الأسفرينى «المفسر والفقيه والأصولى المعروف» فى كتابه «التبصير فى الدين» إن سادس ما امتاز به أهل السنة: علم التصوف والاشارات وما لهم فيه من الحقائق والدقائق، لم يكن قط لأحد من أهل البدعة فيه حظ، بل كانوا «أهل البدع» محرومين مما فيه من الراحة والحلاوة والسكينة والطمأنينة».

- وقد جمع المؤرخ أبو عبدالرحمن السلمى فى طبقاته من مشايخ الصوفية حتى عصره حوالى ألف منهم، وجمع اشاراتهم وأحاديثهم، ولم يوجد فى جملتهم قط من ينسب إلى شىء من بدع القدرية والروافض والخوارج وغيرهم.

- لقد كان هؤلاء الشيوخ يغضبون إذا علموا أن منهم من خالط صاحب بدعة، فما يروى عن الإمام الزاهد عبدالله بن المبارك رضى الله عنه: أن الإمام الصوفى الحارث المحاسبى قال : أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن مبارك، فقال : «لا كلمتك ثلاثين يوما».

إن موقف رجال التصوف من الالتزام بدعائمه من الوضوح بما لا يحتاج إلى كبير عناء وما سقناه آنفا ليس إلا من قبيل إيراد المثل للدلالة على حرصهم الدائم على هذا الإلتزام الذى صار لهم خلقاً وسيرة تحتذى، ولكن إلى أى مدى كان تأثير هؤلاء الرجال فى غيرهم من خلال هذا المنهج القويم، هذا ما نرجو الله التوفيق لبيانه فى مقال آخر بإذن الله.





تزايد معدلات الجريمة

سرقة	مخدرات	تزوير	دعارة	غش	ونفاق

● ٥ر١ مليون طفل محكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة
و ٣٠ : ٦٠ ٪ من الامهات تسيء معاملة أطفالهن

زادت معدلات الجريمة فى المجتمع الاسلامى بصورة لم تعرف من قبل فمن يطالع الصحف كل يوم ومن يستمع إلى الاذاعة أو يشاهد التليفزيون يرى جرائم غريبة وعجيبة فهذا رجل يقتل زوجته وأولاده ثم ينتحر بعد أن يشعل النار فى البيت وهذه عصابات للسرقة والسطو المسلح وهذه مجموعة تروج للمخدرات وهذا عاق يحطم رأس والديه بالفأس وهذا أمين شرطة يتزعم عصابة وغير ذلك الكثير . ومثل هذه الجرائم تؤكد غياب القيم والأخلاقيات الاسلامية التى توصى بالرضا بالقدر والقناعة والتوكل على الله ومعاملة الأخرين بالتى هى أحسن بالاضافة إلى مبدأ التكافل الاجتماعى الذى قرره الاسلام والذى لا يترك بموجبه فقير يتضور جوعا وكذلك مبدأ صلة الرحم الذى تتماسك به الاسرة والعائلة والمجتمع كله فتشكل ضوابط للأفراد وردعا لسلوكياتهم .

ما أسباب إنتشار الجريمة بهذه الصورة ؟ هل يكمن السبب فى الفقر والضيق الاقتصادى ؟ أم يكمن السبب فى غياب القيم والأخلاق الاسلامية ؟ أم أن هناك أسبابا أخرى ؟

● وفى جانب واحد وشريحة واحدة هى شريحة الأطفال تشير الاحصائيات إلى أن عدد الأطفال المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة وصل إلى ١.٥ مليون طفل. وتتراوح نسبة الامهات اللاتى يمارسن سوء المعاملة تجاه أطفالهن بين ٣٠٪ : ٦٠٪.

وأظهرت تقارير الأمن العام ظاهرة تشرد الأطفال الذين يهيمون فى الشوارع بلا أسر فعدد الغائبين من الأطفال من سن سبع سنوات وحتى أقل من ١٨ سنة وصل إلى ٦٥٥ طفلا فى عام ١٩٨٩ وارتفع إلى ٨٠٤ أطفال فى عام ١٩٩٠.

وتشير نفس التقارير إلى أن إجمالى جنح الأطفال المشردين المعرضين للانحراف، على مستوى الجمهورية بلغ ١٣٩٨ جنحة فى عام ١٩٨٧ وارتفع إلى ١٤٩٤ فى عام ١٩٨٨ ثم وصل إلى ٢٥٩٨ عام ١٩٩٠ وارتفع إلى ٣٣٥٢ فى عام ١٩٩١.

ويرجع الدكتور عبدالفتاح إبراهيم الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الزقازيق أسباب تزايد الجريمة إلى أن الأسرة تعيش الآن فى ظل تدهور مستوى الدخل وارتفاع الاسعار وانشغال الأب فى أكثر من مهنة طوال اليوم بحثاً عن لقمة العيش وبعضهم يهاجر للخارج . أيضا دخول الأطفال إلى سوق العمل فى سن مبكرة بسبب الفقر والاحتياج المادى وهذا فرض ضغوطاً مادية ونفسية على الأطفال دفعتهم إلى الجريمة والسلوك الإجرامى. أيضا الأم أصبحت منهمكة فى تدبير شئون الأسرة والوفاء بإحتياجاتها أو المساعدة فى العمل خارج نطاق الأسرة لتدبير النفقات ومتطلبات الحياة .

أيضا هناك أسباب أخرى وراء زيادة معدل الجريمة منها التزايد السكانى وتضخم حجم الأسر فى المناطق العشوائية الشعبية مع ضعف الامكانات زاد هذا من معدلات التسول وارتكاب الجرائم وأصبح الطفل أرخص سلعة فى الوجود فلم يعد الأب قادراً على تعليمه أو تربيته فيكون مسيره إلى الشارع وشلة السوء فالأطفال المشردون وأرباب الشوارع غالبا ما يخالطون المشبوهين وعادة يلجأون إلى عصابات المخدرات والسرقة ومعتادى الإجرام ويتم استغلال صغار السن فى عمليات التسول والدعارة والقمار.

السلوك الإجرامى

ويجمل الدكتور عبدالفتاح إبراهيم أسباب السلوك الإجرامى إلى :

- انفراط الأسرة بسبب الطلاق مما يؤدى إلى التفكك الأسرى .
- سوء المعاملة أو ضعف الرعاية داخل الأسرة.
- الفشل فى التعليم أو التعقد من المدرسة.
- الفشل فى العمل وسوء المعاملة فيه.
- أصدقاء السوء

فى المجتمـــع المصـــرى

ممرضة تقتل عريسها

الإعدام شنقا لمهندس زراعى ذبح عمته

طالب جامعى يهشم رأس خفير

صراف بمديرية المساحة

يستولى على ٣٦ ألف جنيه!!

محام وكهربائى يزوران

مطاردة بالرصاص لضبط لصوص

يقتل زوجته وحماته ويشعل فيهما النا

١٥٠ قضية سلع فاسدة ومصادرة آلاف الأطنان من اللحوم فى حملة مكبرة

- مشاكل نفسية مثل الخوف والسرقة والشذوذ والاضطرابات.

وللتـــــغلب على السلوك الإجرامى والقضاء عليه يستوجب الآتى :

- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأطفال .

- اتخاذ التدابير اللازمة لعلاج وتأهيل الأحداث المنحرفين وعلاجهم.

- تقديم المعونات للأسر الفقيرة حتى تستطيع حل مشاكلها .

- بذل الجهود لحماية التلاميذ وصغار السن من الانحراف والإنسياق مع قرناء السوء.

- مكافحة العصابات المتخصصة فى ارتكاب الجرائم كالسرقة والمخدرات والدعارة والخمور.

- مراقبة دور الملاهى والمحال العامة والأندية.

- قيام وسائل الاعلام بدورها فى مكافحة الجريمة وحض الناس على التمسك بالقيم والأخلاق.

● التفكك الأسرى والفشل فى التعليم والعمل وأصدقاء السوء دوافع لارتكاب الجريمة

● تطبيق الحدود وسيلة لضبط السلوك الانسانى وكبح جماح المجرمين

زيادة النشر

الدكتور حسن الساعاتى استاذ الاجتماع بكلية الآداب بجامعة عين شمس يؤكد أنه ليس هناك زيادة فى معدلات الجريمة وإنما هناك زيادة فى ا لنشر عن الجريمة من الجريمة موجودة منذ أن خلق الله العالم وهى تزيد فى فترة وتقل فى فترة أخرى والجرائد تكتب وتملأ الصفحات بل ظهرت صحف متخصصة عن الحوادث والجرائم.

والجريمة - فى أى وقت وفى أي مكان ترجع إلى النفس الشريرة والعوامل الخبيثة فى المجتمع سواء كانت عوامل أخلاقية فاسدة أو مادية أو عاطفية وإذا كان البعض يرجع زيادة معدلات الجريمة إلى العوامل الاقتصادية إلى أن هناك فقراء يعيشون فى سلام ولا يلجأون إلى ارتكاب الجرائم مثل السرقة وغيرها حتى يحصلوا على لقمة العيش فالفقراء أو الغنى لا يمثل عاملاً أو دافعاً قوياً إلى ارتكاب الجريمة ويجب أن نعلم أن الجريمة لا تنتج من عامل واحد وإنما تنتج من عدة عوامل تتفاعل وتتضافر مع بعضها فتحدث الجريمة فى ظروف معينة.

ويشير الدكتور حسن الساعاتى إلى اننا لا نستطيع أن نؤكد أن هناك ازديادا فى معدل الجريمة إلا إذا جمعنا إحصائيات متعددة حول عدو الجرائم والبلاغات التى تقدم إلى الشرطة مثل احصائيات الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء واحصائيات القضاء من المحاكم المختلفة واحصائيات الادارة العامة للسجون .

وللأسف فإن هناك إحصائيات جنائية كثيرة فى مراكز الشرطة وهذه يتم احتسابها ضمن الجريمة وهى لا تعدو عن كونها بلاغات فقط دون وجود جريمة حقيقية .

وبعد الحصول على هذه الاحصائيات يتم مقارنتها ببعضها حسب المحافظات أو حسب السن أو حسب البيئة وهكذا نستطيع التوصل إلى زيادة معدل الجريمة فى وقت ما أو إنخفاضه على أساس علمى بعد جمع المعلومات والبيانات الصحيحة .

تطبيق الحدود

أما الدكتور محمود الصاوى المدرس بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر فيرى أن الجريمة والخير والشر أمر فطرى فى كل المجتمعات منذ خلق الله البشر ومنذ وقوع الجريمة الأولى بين ابنى آدم قابيل وهابيل وكان

تزايد معدلات الجريمة فى المجتمع المصرى

الدافع فى ارتكابها بعض الأمراض الاجتماعية مثل الحسد والحقد والضغينة حيث حقد قابيل على أخيه هابيل لان الله - عز وجل - تقبل القربان من أخيه ولم يتقبله منه عندئذ تحركت فى نفسه عوامل الحسد والغيرة والضغينة وتفاعلت لتصل إلى ذروتها وتؤدى به إلى ارتكاب هذه الجريمة البشعة . وزيادة معدلات الجريمة فى مجتمع وقلتها فى مجتمع آخر يرجع إلى عدة أسباب : أولا : يتمثل فى وجود القوانين الاجتماعية ومدى قدرتها على ضبط السلوك الانسانى وكبح جماح البشرية الذى يعتمل فى نفس كل إنسان وتتميز الشريعة الاسلامية باعتبارها مصدرا للقوانين الاجتماعية - أو ينبغى أن تكون كذلك - فى المجتمعات الاسلامية وذلك باشتمالها على عدد من الحدود التى حدها الله - تبارك وتعالى - الذى خلق النفس البشرية وهو الأعلم بما يصلح حالها ويضبط مسارها «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» وهذه الحدود عندما طبقت فى المجتمعات الاسلامية الأولى كانت بمثابة صمام أمن للمجتمع ومصدر قوى لمحاصرة الجريمة والتطبيق على مرتكبيها وارغامهم على مراجعة أنفسهم مرات قبل إقدامهم على أى انحراف سلوكى مخالف لتقاليد المجتمع والاعراف السائدة فيه.. وتكتسب هذه الحدود التى حدها الإسلام أو العقوبات التى حددها لكل جريمة من الجرائم ميزة خاصة بارتكازها على العقيدة . ونضرب مثالا على ذلك لقصة الغامدية التى ارتكبت جريمة الزنا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يرها أحد لكنها ذهبت تطلب إقامة الحد عليها تطهيرا لها مع أن توقيع العقوبة عليها يمثل ألما نفسيا وبدنيا إضافة الى ما يمكن أن يلحق بها من القيل والقال وافتضاح أمرها فى المجتمع الذى تعيش فيه .

ممرضة تقتل عريسها

الإعدام لقاتل المهندس الزراعى ذبح ...

طالب جامعى يهشم رأس خفير

صراف بمديرية المساحة يستولى على ٢٦ ألف جنيه !!

محام وكهربائى يزوران

مطاردة بالرصاص لضبط لصوص

يقتل زوجته وجنينه ويشعل النار

١٥٠ قضية سلع فاسدة ومصادرة آلاف الأطنان من اللحوم فى حملة مكبرة

● الفقر ليس دافعا لارتكاب الجرائم ووسائل الاعلام عرفت الناس بالجرائم ودفعتهم لارتكابها

وهذه ميزة من ميزات العقوبات والحدود الاسلامية التى غيبت عن كثير من مجتمعات المسلمين فهى تجعل فى نفس مرتكب الجريمة وازعا داخليا يتحرك - حتى ولو لم يره أحد - ويجعله يذهب بمحض إرادته إلى السلطات يطلب توقيع العقوبة وهذا ما لم نجده فى أى تشريع وضعى ويوضح ذلك تلك الجرائم التى تطالعنا بها وسائل الاعلام كل يوم ويعتمد أصحابها إلى التهرب من أيدى العدالة وما أكثر الجرائم التى قيدت ضد مجهول على الرغم مما تبذله الجهات المختصة من جهود لضبط الجناة الذين يهددون أمن المجتمع وسلامته .

وهذا يجعلنا نناشد أولى الأمر بأن يسارعوا إلى تطبيق أحكام الإسلام وتعاليمه فهى وحدها الكفيلة بمحاصرة الجريمة والتطبيق على مرتكبيها وتنظيف المجتمعات الاسلامية من هذه الأمراض حتى تتفرغ أمتنا الاسلامية إلى واجبها الحقيقى فى تحقيق التقدم والتنمية والرخاء لشعوبها .

ويؤكد الدكتور محمود الصاوى أن وسائل الاعلام اسهمت فى زيادة انتشار الجرائم فهذا الطوفان الاعلامى الذى يبث إلينا عبر الشاشة الكبيرة والصغيرة أفلاما ومسلسلات غريبة عن مجتمعاتنا وتحمل قيما وأفكارا لا تمت إلى الاسلام بصلة هذه الأفلام والمسلسلات تمثل عاملا من العوامل القوية والمؤثرة والتى تعرف الناس بالجريمة وتدفع الشباب الذين تطحنهم البطالة إلى ارتكابها .

أما بالنسبة للذين يربطون بين ارتفاع معدلات الجريمة وبين تدنى مستوى المعيشة فهؤلاء هم الماديون الذين لم يتعرفوا على حقائق الاسلام وتعاليمه وتاريخه وعصوره الذهبية منذ عصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهؤلاء المهاجرون الذين هاجروا من مكة الى المدينة وتركوا أموالهم وممتلكاتهم لم يفكر واحد منهم فى ارتكاب جريمة السرقة ولا خطر ذلك فى باله لأنهم تربوا على مائدة الاسلام وتشربوا عقيدته السمحة وشريعته الغراء لكن الامر لم يقف عند هذا الحد لكن المجتمع قدم لهم الاسباب القوية لحمايتهم وصيانتهم من نوازع أنفسهم وتجلى ذلك فى أسلوب المؤاخاة الذى عقده النبى - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والانصار وتحقق به مبدأ التكافل الاجتماعى ورعاية الاغنياء للفقراء وهذا مبدأ إسلامى عظيم أرساه الإسلام ففى الحديث القدسى عن رب العزة جل وعلا - يقول : الأغنياء وكلائى والفقراء عيالى فإن بخل وكلائى على عيالى قصمت ظهورهم ولا أبالى» وفى رواية أخرى «أدخلتهم جهنم ولا أبالى» أن هذا المبدأ يقودنا فى واقعه المعاصر إلى ضرورة تحرك أجهزة الدولة جنبا إلى جنب لتحقيق مبدأ التكافل بين جميع المسلمين حتى نقلل من حدوث الجرائم .

المستشار على الهاشمى

فى حديث لـ «التصوف الإسلامى»

التصوف الإسلامى مطلب جوهرى لمعالجة أمراض العصر

●● فى هذا الحوار مع سماحة السيد على الهاشمى المستشار بديوان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة نتناول التصوف الإسلامى ودوره فى حياة المستشار على الهاشمى ويطرح أيضا رأيه فى كيفية النهوض بالتصوف ليعود كما كان فى عصوره الزاهرة .

والمستشار على الهاشمى تلقى تعليمه فى مصر من المرحلة الابتدائية وحتى تخرجه فى جامعة الأزهر من كلية الشريعة والقانون ثم حصل على دبلوم السياسة الشرعية وعمل فى سلك القضاء فى البحرين ثم فى الامارات وتدرج فى المناصب حتى وصل إلى مستشار لرئيس دولة الإمارات للشئون القضائية .●●

● ما هى رؤيتكم للتصوف الإسلامى ؟

- التصوف يعنى الزهد والابتعاد عما حرم الله سبحانه وتعالى - والتمسك بأوامر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان وتجنب المنهيات والتحلى بالكماليات فالمتصوف يؤدى الواجبات ويحصن نفسه بالمأثورات وفضائل الأعمال وقد أرسل الله الرسل وخاتمهم محمد ﷺ - ليعلم الناس الكتاب والحكمة ويزكيهم، وتزكية النفس هى المعنى الحقيقى للتصوف . ويعض الناس يعتقدون - خطأ - أن التصوف هو الإنسحاب من الحياة والانعزال والتواكل مع أن الزهد فى التصوف يعنى ترك ما حرم الله واليأس مما فى أيدى الناس والتوكل على الله - عز وجل - والإيمان بأن ما قدره الله سوف يقع وإن رزق الإنسان لن يأخذه غيره ومن أركان الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر . فالمتصوف الحقيقى هو الذى يحصن نفسه وينزهها عن عمل الشر ويلتزم بالواجبات ولا يترك النوافل وفضائل الأعمال فأولياء الله يتجملون بالفضائل ويعيشون بين الناس بالفضل وليس بالعدل فالمحسن ليس بالمكافئ وإنما الذى يعطى دون انتظار شكر من أحد وإنما ابتغاء وجه الله - عز وجل - والتصوف يحض على الإخلاص والإخلاص هو السبيل الوحيد للوصول إلى بر النجاة .

● وكيف بدأت علاقتكم بالصوفية ؟ وماذا استفدت منهم ؟

- والدى - رحمه الله - كان من العلماء وكان متصوفا وكان يحرص على الأوراد يقرأها فى الصباح والمساء وكان معروفا بين قومه وذويه الذين عاصروه من أهل العلم بأنه من أهل الحقيقة والشريعة والطريقة وكان

ملتزما بسيرة السلف الصالح وكان يحترم أولياء الله الصالحين ويقدرهم وكان يرى أن التوسل بهم والاقتداء بهم هو طريق الوصول إلى الحق سبحانه وتعالى. بعيدا عن الشكليات وعمن يتهمون الناس بالشرك بحجة أنهم يتوسلون بغير الله . والتوسل فيه كلام كثير والبعض يتخوف منه ويتهم الناس لكن لا أدرى كيف يتهم هؤلاء من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وقد استفدت من والدى ومن العلماء الذين درست على أيديهم وتلقيت العلم عنهم وأذكر فى هذا المجال سماحة الشيخ الإمام محمد زكى إبراهيم أطال الله فى عمره ومنحه الصحة والعافية .

● وما رأيكم فى الاتجاهات التى تحارب التصوف وتكيل له الاتهامات ؟

- أدعو إلى تدريس التصوف لطلابنا فى المدارس والجامعات حتى يتعرف أبناؤنا على التصوف ويفهموا أهدافه ومراميه ويدركوا مغزاه وإذا كان هناك بعض الأدعياء المحسوبين على التصوف وهم ليسوا منه فى شئ - وهؤلاء هم الذين يسيئون إلى التصوف ويشوهون صورته فإننا نقول إنه فى كل عمل وفى كل مهنة يوجد الأدعياء فنحن يجب أن نترك المشروع والصحيح حينما يتطاول عليه الباطل . يجب أن نكون واقفين عند الحقائق الثابتة فلا نجد عالما من علماء . الإسلام إلا وهو سلفى العقيدة وذو طريقة وهذا واضح فى كتب التراث .. ليس هناك اشتباك حقيقى بين الصوفية وبين السلفية لكن الجهلاء هم الذين يضعون العراقيل أمام المسلمين فالذى لا يعرف شيئا عن التصوف يتطاول عليه والذى لا يعرف شيئا عن طريقة السلف يتطاول عليها .. الإمام ابن تيمية - رحمه الله - كان من كبار علماء السلف وكان له منهجه الخاص الذى تعامل به مع خصومه من أهل التصوف - والمقصود هنا أدعياء التصوف وليس الصوفية الحقيقيين . وللإمام ابن تيمية مؤلفات كثيرة منها كتابه «الفتاوى» فى ستة وثلاثين مجلدا جعل المجلد العاشر عن التصوف والحادى عشر عن آداب الطريق والسلوك وعندما يذكر الإمام عبدالقادر الجيلانى يقول : قدس الله سره ورضى عنه وكذلك عندما يذكر الإمام الجنيد ويصفه بأنه شيخ الطريقتين يعنى الشريعة والحقيقة وللأسف نجد من يقدح فى ابن تيمية من جهلة الصوفية وعلى الجانب الآخر نجد جهلة السلفية يقدحون فى الإمام الغزالى والشعرانى وابن عربى وإن كان ابن عربى أغرق فى الذوقيات والمنامات وهذا ما كان ينبغى أن يقوله لمن يجهله .

إننا نحتاج إلى النقد الذاتى حتى لا يأتى النقد إلينا من الآخرين . وينبغى للصوفى أن ينزه نفسه فإذا كان الآخرون يلجأون إلى السب والشتم فينبغى أن يعف هو عن ذلك وينبغى أيضا على السلفى أن يحترم علماء السلف ويقدرهم كل التقدير ويطلب من الله أن يكونوا شفعاء لنا عند الله تعالى .



المستشار على الهاشمى يتحدث الى الزميل احمد عطيه

التصوف ضرورة

● ولكن ماذا يستطيع أن يقدم التصوف للمجتمع المسلم فى هذا العصر ؟

- التصوف ضرورة فى هذا العصر الذى انتشرت فيه الأنانية والأثرة وسيطرت الماديات على الناس وراجت تجارة المخدرات واشتعلت الحروب والصراعات فى مناطق عديدة فى العالم . وهذا العالم يحتاج إلى أن تشيع فيه معانى التصوف والزهد . لأن التصوف يدعو إلى مكارم الأخلاق ويدعو إلى فضائل الأعمال وإلى حب الخير وفعله وإلى كل ما ينجى الإنسان من المهلكات والتى ذكرها حجة الإسلام أبو حامد الغزالى - رحمه الله - والذى قسم كتابه إلى أربع أرباع المأمورات أو العبادات والمنهيات والمهلكات والمنجيات وهذا الكتاب ينبغى تدريسه لطلابنا فى المدارس والجامعات.. وللأسف بدلا من أن نفعل ذلك نجد البعض يقوم بتشويه كتاب الأحياء بحجة أنه يحتوى على أحاديث ضعيفة مع أن الأحاديث الضعيفة يؤخذ بها فى فضائل الأعمال وهناك البدعة الحسنة والبدعة السيئة فمن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فمثلا حينما نحتفل بمولد رسول الله - ﷺ - فهذه بدعة حسنة وهى ليست ابتداعا فى الدين لأنها ليست فى الثوابت أو الأصول . فإذا كانت الدول اليوم لها أعياد وطنية تحتفل بها فهل نقول لمن يحتفل برسول الله أن ذلك بدعة وهم يجتمعون ليتدارسوا سيرة رسول الله وشمائله ويستفيدون منها ؟

وتعريف الناس بالمعانى الصوفية فى هذا العصر الذى يتكالب فيه الجميع على الماديات مهم جدا ويجب أن يدرك كل متصوف تلك المعانى وأنه يتعرض للرياضة وسوف يترقى من مقامه إلى مقام . من مقام النفس الأمارة إلى مقام

● الأخلاق الصوفية منظومة حضارية كفيلة بتحقيق نهضة الأمة ونشر الإسلام .
● تدريس كتب التصوف فى المدارس والجامعات ضرورة عصرية .
● الصراع بين الصوفية والسلفية وهم صنعه الجهلة .

النفس اللوامة والتى تطهر الضمير حتى تصبح النفس مطمئنة إن شاء الله .

فالتصوف والزهد مطلب جوهرى لمعالجة أمراض العصر وحتى يتعلم الناس التوكل على الله ويعلموا أنهم لو توكلوا على الله حق توكله لرزقهم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا .

● وكيف ننهض بالتصوف مرة أخرى حتى يعود كما كان فى عصوره الأولى الزاهرة ؟

– هذا أمر ليس بالعسير فإذا ما التزم أتباع الطرق والعلماء بالمبادىء الصوفية وإذا ما تم تدريس كتب التصوف فى المدارس والجامعات فسوف ينهض التصوف مرة أخرى فكتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالى إذا ما تم تدريسه للطلاب فيستطيعون التعرف على المنجيات والتمسك بها ويتعرفون على المهلكات ويجتنبوها وكذلك يعرفون العبادات ويؤدونها ويعرفون المحرمات ويدعونها فإذا تجنب المسلم الحسد والحقد والكبر والكذب والغيبة والنميمة وعقوق الوالدين وإيذاء الجار وغير ذلك فسوف تزول أمراض المجتمع التى نعانى منها ويروى أنه قيل يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها بلسانها فقال : «لا خير فيها هى فى النار» وورد أن إمرأة دخلت النار فى هرة – قطة – حبستها فلا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض فالإسلام الذى يرأف بالحيوان كيف يكون مع الإنسان. التصوف هو الذى يستطيع أن يعلم الناس الاخلاقيات الفاضلة والتعامل بالتى هى أحسن مع الاخرين يروى أن رسول الله ﷺ – صعد المنبر ذات يوم وقال والله لا يؤمن – ثلاثا – قيل : من يا رسول الله ؟ قال : «من أدرك والديه أو أحدهما ولم يدخلاه الجنة»

الإسلام يدعو إلى عمل الخير وتحقيق السعادة للناس وأعجب حينما أرى معلما فى ورشة يصفع صبيا يتعلم منه المهنة وأقول هل نزع الله الرحمة من قلب هؤلاء ؟ إن الله يقول لرسوله – ﷺ – «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» .

على الصوفية أن يكونوا قدوة فى هذا المجال والكرة الآن فى ملعبهم فليدعوا الناس إلى الالتزام بالأخلاق الحميدة والرسول يقول «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وهذه السلوكيات الصوفية تعطى الأمة ما يسمى المنظور الحضارى ترقى به الأمة وينتشر به الإسلام ولعلنا نذكر – كما أوضح لنا التاريخ – كم من البلاد والعباد دخلوا الإسلام على يد الصوفية وشيوخهم لذلك يقول الصوفية «من ليس له شيخ فشيخه الشيطان» وفى كل مهنة يجب أن يكون للمتعلم معلم يعلمه حتى لا يضل الطريق وإذا وجد شيوخ وعلماء أجلاء فى الأمة انتشر الخير وتعامل الناس بالأخلاق الحميدة وسارت حياتهم على صراط الله المستقيم .

● وما الجهود التى تبذلها دولة الامارات العربية المتحدة فى مجال العمل الإسلامى وخدمة المسلمين ؟

– فى رمضان من كل عام يستقدم صاحب السمو الشيخ زايد عددا يصل إلى مائة من علماء الإسلام من مختلف البلاد العربية ليقوموا بحملات توعية ومعهم بعض مشاهير قراء القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك وإهتمامات صاحب السمو هى اهتمامات الرجل المسلم العربى الأصيل الذى يريد أن ينشئ مواطنيه والمقيمين والوافدين إلى الامارات على التمسك بالأخلاق الفاضلة واعين لأمور دينهم ودنياهم وبذلك يكون قد أدى الواجب الذى سوف يسأل الله عنه كل راع عما استرعاه ونسأل الله أن يمد فى عمره وأن يفت فى عضده بولى عهده الأمين . وأن يكون فى هذا العمل قدوة لسائر حكام المسلمين الذين ينشدون الخير والحق والصلاح لشعوبهم .

والحمدلله فإن العلاقات بين صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات وفخامة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية علاقات وطيدة وقد اختط الزعيمان طريقا قويما لتحقيق الوفاق بين العرب والمسلمين والبشرية جمعاء ولسمو الشيخ زايد اهتمامات أخرى فقد أنشأ مؤسسة الشيخ زايد للأعمال الخيرية والإنسانية وهى تقوم بدعم المؤسسات العلمية والثقافية والدينية فى العالم العربى والإسلامى وأوربا وأمريكا حيث توجد بعض الأقليات الإسلامية وهؤلاء يستفيدون من مساعدات المؤسسة على الوجه الذى يكفل لهم حرية العبادة ودون معوقات لهذه المسيرة الخيرة المؤمنة وإنجازات المؤسسة يصعب حصرها فهى تمنح مساعدات لبعض المؤسسات والجامعات فى إفريقيا وآسيا وتقدم مساعداتها وفق خطط مدروسة حتى لا تستغل فى غير ما شرعت له .

مع القراء

أفكار وآراء

ومازالت محاولات التنصير مستمرة

يقول العقاد فى مقدمة كتابه «الإنسان فى القرآن الكريم» إن المنصف بين النصائح لا يستطيع أن ينصح لأهل القرآن بعقيدة فى الإنسان والانسانية أصح وأصلح من عقيدتهم التى يستوحونها من كتابهم ، وإن القرن العشرين سينتهى بما استحدث من مبادئ ومذاهب و«إيديولوجيات» ولا ينتهى ما تعلمه أهل القرآن من القرآن .. نعم لن ينتهى ما تعلمناه من القرآن ففيه تبيان لكل شيء فهو دستورنا ومرجعنا الأول والأخير.

هذا الكلام أتوجه به لصديق المجلة كمال محمد عبدالعال . وأشكر له غيرته على الدين ودفاعه عنه ، كما أتوجه به لكل المسلمين الذين وقعوا - كما وقع صديقنا - تحت تأثير الدعاية الغربية الكاذبة وذلك عن طريق المراسلة مع جهات عديدة تسمى نفسها اسماء شتى، وهى فى حقيقة الأمر مؤسسات تنصيرية خطيرة تقوم بهدم أفكار الشباب المسلم المراسل لهم فهى تقدم لهم الكتب مجانا، وتختبرهم اختبارات تخدم غرضهم وترسل لهم الجوائز ، وهكذا يعملون فى الغرب بشتى الوسائل لنزع الإيمان من قلوب المؤمنين .

والصديق كمال يطلب النصيحة هل يستمر فى مراسلتهم أم يتوقف فورا وأقول له إذا كنت قد بلغت درجة قوية من الإيمان وصلتك بالله عامرة بالتقوى تجعلك تستطيع بها أن تتعرف على أفكار هؤلاء وتنقدها وتقدم النصيحة لأمثالك ممن يراسلونهم وتدحض آراءهم وهذا - مع احترامى لك - أشك فيه لأنهم لهم وسائلهم الشيطانية التى لن تستطيع أن تقف ضدها فاستمر فى المراسلة ، أما إذا كنت تخاف أن تؤثر عليك هذه الأفكار المضللة فعليك فورا بالانقطاع عن المراسلة .

أقول هذا لأن هؤلاء لن يتورعوا عن اعدادك بكل الوسائل حتى يبعدوك عن دينك ولعلك لاحظت فى كتيباتهم إنهم لا يتورعون أن يتسموا باسماء مسلمة ويتحدثوا بالإيمان حتى تنصت تماما فيأخذونك على غرة فتجد نفسك بين ليلة وضحاها تردد ما يقولون.

رأيى الشخصى أن تنأى بنفسك أفضل من أن يأخذك التيار .

وكما قال العقاد لو أن المسلمين تدبروا القرآن جيدا واتخذوه دستورهم الحقيقى لوجدوا فيه سعادة الدنيا والآخرة ولما لجأوا إلى الآخرين يستمدون منهم سعادتهم . اتخذ من القرآن دستورا لك لاتحيد عنه.

إن الإسلام باق ما دامت السماوات والأرض ومهما حاول المبطلون والمنصرون ومهما كان ضعف المسلمين فإن الله ناصر دينه ولو كره الكافرون .

المحــــــرر

سيد عبدالمالك

الصوفية والسياسة

يتهم البعض «الصوفية» بالسلبية تجاه الأمور السياسية ، وإلى هؤلاء أقول : هل يحق أن نتهم من لم يتصارعوا على الحكم واعتلاء الكراسى بالسلبية ؟ . لا يا أخوانى : فالصوفية لا يهتمون بأن يحكموا الدول أو الولايات بقدر إهتمامهم بأن يخضعوا أنفسهم لحكم الله الذى من إرادته سبحانه وتعالى أن يولى أى حاكم بإذنه فكل شئ فى الكون يجرى بحكمه وإرادته لقوله تعالى : «قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء» وهم يخضعون لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله «عليكم بالسمع والطاعة وإن ولى عليكم عبد حبشى» وهم يرون مجاهدة النفس ومحاربتها جهاداً أكبر والأجدر الإنشغال بذلك والصوفية لا يشغلوا أنفسهم بمعايب الحكام ولا الدعاء عليهم لقوله تعالى فى الحديث القدسى «لا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الحكام فإن عبادى إذا اتقونى وأطاعونى وجهت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وإن لم يتقونى سلطت عليهم قلوب ملوكهم بالسخط» إذن الأمر متوقف على الطاعة والمعصية من المملوك ، وفى مصرنا والحمد له لم يمنع حاكم حكماً من أحكام الله ولم يرد شرعاً والأمور الدينية قائمة والإهتمام بعلماء الدين واضح ووسائل الإعلام من صحافة وراديو وتليفزيون لم تقصر الجانب الدينى ولاتهمله . ولذلك لا يستحق أن يقف الصوفية أمامهم وإذا سألت عن دور الصوفية العسكرى والسياسى تجيب عليك كتب التاريخ قديماً وحديثاً وأنظر معى دور سيدى أحمد البدوى وسيدى الدسوقى والشاذلى فى وقفتهم ضد الصليبيين . ووقفة الصوفية ضد الحملة الفرنسية المتمثلة فى قادتهم الشيخ محمد كريم والسيد عمر مكرم ، ووقفتهم ضد الانجليز متمثلة فى البطل أحمد عرابى «الصوفى» وغيره . ونشرهم لدعوة الإسلام فى ربوع أفريقيا ، وأوربا والأمريكتين ، ولعل الأمر واضح فى السيد / شيخ المشايخ أحمد عبد الهادى القصبى الذى كان يشغل عدة مناصب سياسية قبل توليه المشيخة العامة وكذلك أبناء الطرق الصوفية ومشايخهم الذين يوجدون تحت قبة مجلس الشعب والشورى وخاضوا الانتخابات السابقة ونالوا ثقة أبناء دوائرهم. فالصوفية عند الجهاد وأسود وعند نشر الدعوة رواد وأبطال فى الدين والسياسة .

عبد الهادى محمد سليم
المدرس بمدرسة منشأة الجمال
مركز طامية - محافظة الفيوم

أينما تكونوا يدرككم الموت ! !

كان نبى الله سليمان عليه السلام جالساً ذات يوم مع أحد وزرائه فدخل عليه رجل فى هيئة جليلة وجميلة ، فلما انصرف ذلك الرجل ، قال الوزير لنبى الله سليمان : من هذا الذى كان يجلس معك يا نبى الله ؟

فقال له : إنه ملك الموت ، فلما سمع الوزير بذلك ، ارتعدت أوصاله ، وتفككت أعصابه ، وقال لسليمان عليه السلام : أرجوك أيها الملك أن تأمر الريح أن تحملنى إلى بلاد الهند ، فما كان لى أن أجلس فى مكان جلس فيه ملك الموت ، ونفذ له سليمان ما طلب وحملته الريح إلى بلاد الهند، وبعد ذلك حضر ملك الموت لسليمان عليه السلام ، وقال له : يا نبى الله : أين الرجل الذى كان يجلس معك ؟

فقال له : حملته الريح إلى بلاد الهند خوفاً منك ، فقال له ملك الموت : إننى لما رأيته جالساً عندك عجبت لذلك ، لأن الله تعالى، أمرنى أن أقبض روحه فى بلاد الهند فى ساعة كذا فلما رأيته عندك عجبت ، وقلت : سبحان الله ، إن الله لا يغير الزمان ولا المكان ، ولكنى عندما ذهبت إلى الهند وجدته فى المكان الذى حدده الله تعالى لى ، فقبضت روحه هناك . وصدق الله حيث يقول : «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة» .

عباس الفلاح
سيدى غازى - بحيرة

★ أشهد أنك رسول الله ★

عن عروة بن الزبير قال : جلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش بيسير فى الحجر - وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش . وكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء وهم بمكة وكان ابنه وهب بن عمير فى أسرى بدر . فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان : والله أن فى العيش خير بعدهم فقال عمير : صدقت والله !! أما والله لولا دين علىّ ليس له عندى قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت الى محمد حتى اقتله فان لى قبلهم عله ابنى أسير فى أيديهم .

فاغتنمها صفوان بن أمية فقال : علىّ دينك أنا اقضيه عنك وعيالك معك وعيالى اواسيهم ما بقوا لا يسعنى شئ ويعجز عنهم قال عمير : فاكتم علىّ شأنى وشأنك قال : أفعل .

قال ثم إن عميرا أمر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب فى نفر من المسلمين فى المسجد يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله عز وجل به وما أراهم فى عدوهم اذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف فقال .. هذا الكلب عدو الله عمير ابن وهب إلا لشر وهو الذى حرش بيننا وحذرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبى الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فأدخله على فإنه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بحمالة سيفه قال أرسله يا عمر أدن يا عمير فدنا ثم قال إنعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله عليه السلام قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة قال أما والله يا محمد إن كنت لحديث عهد بها قال ما جاء بك فقال : ياعمير ؟ قال جئت لهذا الأسير الذى فى ايديكم فاحسنوا فيه فما بال السيف فى عنقك قال: قبحها الله من سيوف وهل أتمتت شيئا : قال اصدقنى بالذى جئت له قال ما جئت إلا لذلك فقال : بلى قعدت انت وصفوان بن اميه فى الحجر ذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيالى لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلنى له والله عز وجل حائل بيني وبينك فقال عمير أشهد أنك رسول الله فالحمد لله الذى هدانى للإسلام وساقنى هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق .

ماهر الشاملي
عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب .

دعاء



اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام
واكنفنى بكنفك الذى لا يضام

واكلأنى فى الليل وفى النهار
وارحمنى بقدرتك على

أنت ثقتى ورجائى ويقينى
فكم من نعمة أنعمت بها على

قل لك بها شكرى وكم من
بلية ابتليتنى بها قل لك بها صبرى

يا ذا المعروف الذى لا ينقصنى أبدا
ويا ذا الأيادى التى لا تحصى أبداً

ويا ذا الوجه الذى لا يبلى أبدا
ويا ذا النور الذى لا يطفأ سرمدا

أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وأن تكفينى شر كل ذى شر . بك أدرا فى نحره وأعوذ بك من شره

مع القـــــراء

أفكار وآراء

أى نور محمدى فيك يا كفر النحال ؟!

على بعـد خطوات قليلة من محطة قطار الزقازيق يوجد مسجد وضريح سيدى العارف بالله الحاج محمد أبو خليل سلطان الذاكرين المنتقل إلى جوار ربه ومولاه فى ١٩٢٠ رضى الله عنه وأرضـاه وقدس الله سره واوسع مدده وكثر من محبيه ومريديه هذا الضريح النور المحمدى القابع فى كفر النحال يجيئه الزوار من مختلف محافظات مصر ملتمسين محبة الله ورسوله فى رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا وعملاً وهو لا يقل شهرة عن السيد البدوى رضى الله عنه بطنطا ، ولا يقل شهرة عن سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بدسوق .

فما هى حكاية ذلك العبد الصالح سيدى محمد أبو خليل ؟ توارث الابناء والمريدون ومن خالطوه أنه منذ نعومة أظفاره تعلق قلبه بحب الله عز وجل ويحب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحفظ القرآن مع العميان لا مع المبصرين وهو بصير لحكمة إلهية لاحت فيما بعد وهو أن هذا الأمى إنما افاء الله عليه من العلوم فتحا ووهبا وعطاء من لدن الله ليناقش علماء عصره بتلك الفتوحات الألهية ليرضخ العلماء فى النهاية إليه سالكين طريقه المحمدى محبة فى الله ورسوله وفيه .

كان مع الطبيب طبيبا ، ومع المهندس مهندسا بل أكثر من ذلك فتح الله عليه بكل اللغات يكلم الهندى بالهندية والالمانى بالالمانية والتركى بالتركية .

ولم يكن ذلك الفتح قاصراً عليه بل امتد ببركته إلى بعض اتباعه ومريديه .

ولم يكن كل هذا إلا ليخرج الناس من ظلمات جهالة المادية التى سيطرت على عصره إلى أنوار الهداية والإيمان .

فكان نعم الداعية فى القرن الثالث عشر الهجرى وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يحدثنا أن الله يبعث على رأس كل قرن من يجدد على أمته صلى الله عليه وسلم دينها فكان الإمام محمد أبو خليل نعم المجدد ونعم رجل محمدى من الله البيت الكرام – رضوان الله تعالى عليهم جميعا – على رأس القرآن .

محمد عثمان صالح

يا أيها الانسان .. أين أنت

خلق الله سبحانه وتعالى كل شئ جميل وأبدع صنعه .. فالسماء رفعها وزينها بمصابيح القمر والكواكب والشمس وبسط الأرض وجعل فيها رواسى وجبال وانهار ووديان وبحار وماء واشجار – والانعام جعلها خاضعة للانسان والطير أشكال وألوان والزهر والريحان ..

وخلق الله الانسان فى أحسن صوره وميزه على سائر المخلوقات بالعقل والحكمة والمعرفة ..

فإذا نظر الانسان إلى نفسه وتكوينه وخلقته وعقله وسمعه وبصره .. لعرف مقداره عند خالقه ..

ويجب على الانسان أن يحمد الله عز وجل فى كل وقت وأوان – ويتحلى بالخصال الحميدة وكل ما هو محبب إلى النفس مثل الصدق والاخلاص والامانة والصبر والرضا والاستقامة وحسن معاشرة الجار – وفى هذا سيكون فيه سعادته ورفاهيته – ويعيش فى هناء وسعادة وأمان وعشرة وسلام.

وأصبح الانسان فى سباق مستمر مع الزمن لمعرفة مجاهل هذا الكون الفسيح الارجاء وأسراره العجيبة الغامضة .

وكلنا يعلم أن الانسان العربى – هو أول من رصد النجوم والشمس والقمر والكواكب والعلوم الفلكية القديمة .

والمصريون القدماء هم أول من عرفوا التحنيط وهندسة البناء من قديم الزمان .

وكان من الممكن أن يعيش الانسان مع أخيه الانسان عيشة طيبة كلها سعادة وهناء وسلام وصفاء لولا الطمع والجشع وامتلاء القلوب بالحقد والكراهية والقسوة ..

ما هذا الذى يحدث فى هذا العالم المتحضر الذى وصل إلى أعلى درجات التقدم والمدنية ؟! وأسفاه ...

إن العالم اليوم فى دوامة عميقة – الدول الكبرى تريد أن تفتك بالدول الصغرى – التى لا حول لها ولا قوة وتعمل لإخضاعها وإذلالها واحتلال أراضيها بالظلم والطغيان وبقوة السلام المدمر الغاشم ..

أيها العربى فى كل مكان فى العالم – أيها الانسان يا ابن أدم عليه السلام .

باسم الانسانية ادعوك أن تملأ قلبك بالايمان وحب الخير – ضع يدك فى يد أخيك فى الانسانية – صالحه – عانقه – ضمه إلى صدرك فى حنان .

وأنتم يا عرب فى كل مكان فى العالم اتحدوا ولا تفرقوا – لكى تعود الأمة العربية أسرة واحدة – ويعود كل إنسان على وجه الأرض إلى أخيه الانسان وكلنا من بنى أدم عليه السلام .

وإلى الامام فى حمى الرحمن: أمين

بهاء الدين ابراهيم حافظ

الإمام الرفاعى ينصح الخليفة العباسى

ارسل الخليفة العباسى المستنجد بالله يستنصح الإمام الرفاعى رضى الله عنه .. فيرسل إليه كلمات لا يقولها إلا الصفوة الهداة من عباد الله :

«أما بعد .. من الفقير إلى الله تعالى أحمد بن على أبى الحسن، إلى الخليفة أمير المؤمنين أبى أحمد المستنجد بالله العباسى الهاشمى» .

يا أمير المؤمنين :

ان أنت أنفذت أحكام الله فى نفسك نفذت أحكام كتبك فى ملكه ، وان عظمت أمر الله عظم الناس عملك وولاة أمور من قبلك ثم أن يا أمير المؤمنين كل ما يصل إلى حويصة نفسك فى هذه الدنيا من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه واجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك ، فان رداءك ما سترك وطعامك ما أشبعك وما لك ما أنفقت وعليك بأهل العقل والدين وإياك وأرباب القسوة والغدر والضلال فهم أعداؤك وإذا احببت فحكم الانصاف فى عملك وإذا كرهت فأذكر الله ، والخطأ فى العفو خير من الخطأ فى العقوبة وساو الناس برا وفاجرا مؤمنا وكافرا فى باب عفوك» .

أحمد طه الفرغلى

وكيل المشيخة الصوفية بمنفلوط

رسول الحب

لما ذكرت الله سالت عبرتى .. وتعطلت كل المرائى بمقلتى ..
وتوقفت كل الخــواطر فجأة إلا شـهودا من جمال أحبتى
وسبحت فى بحر المحبة هائما وظللت أرتفع فى رياض الجنة
شربت كأسا منه ما أشتهى كأس الحبيب الغالى غير حالتى
وإنسابت الألحان فى أنحائنا واللـه هـذا كان غاية منيتى
قتلى وموتى فى هواكم مطلب ما عدت أملك يا حبيبى وجهتى
ماذا أراه من النعيم يحيطنى إلا جمالك صار سعيى وقبلتى
فتح ومنح هذا شأن وصالكم أو نظرة منكم تضيئ بصرتى
يا مبلغ الآمال يا سر سرى بك أستدل عليك اقبل توبتى
فأنا الفقير إليك دوما سيدى أنتم مناى وكل قصدى وشرعتى
عطفاً على عبد ضعيف يرتجى يطلب حماكم كل وقت ولحظة
كل قصـدى أن أفوز بنظرة من رضاك هى السبيل وغايتى
كل شىء حولـنا مترنم ... يا حبيب القلـب أنتم دولتـى
هذا عصر الحب قد جددته شيدت محراب الجمال بلمسة
ووقفت فى كل الأمور معلما يارسول الحب هذى رسالتى
كل مافيهـا أخذته منكموا وإليك أبعثها دلـيل مسـرتى

شعر : عباس محمد العطار

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

فى ذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين

نحن على أبواب الاحتفال بمولد الإمام الحسين وإنك لتسأل أى مسلم فى أنحاء الدنيا من هو سيد شباب أهل الجنة من هو أعظم إنسان أحبه الرسول الكريم من هو الصبى الصغير الذى كان يأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيعلو ظهره والرسول يطيل السجود حتى ينزل الصبى وهو الذى اختار الرسول له اسمه بنفسه يجيبـونك قائلين إنه الشهيد الحسين ابن على وابن فاطمة الزهـراء زينة آل البيت النبـوى الشريف ومن هو جده إنه خير خلق الله كلهم هو خاتم الأنبياء والمرسلين كما قال الله تعالى «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» ومن هى جدته هى السيدة المؤمنة الذى نزل جبريل يوما على رسول الله وقال يا محمد بشر خديجة ببيت فى الجنة .

سيدى أبا الشهداء سلام عليك وأنت فى رحاب ربك لقد أديت رسالتك فى الحياة وما علينا إلا أن نعطيك حقك الذى تستحقه وإنها لذكرى والذى تنفع المؤمنين .

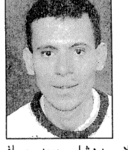
مصطفى محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
عن بندر ومركز بلطيم

أخوة وتعارف




الاسم : طارق غريب احمد عتمان
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : القـاهرة - سـويقـة المناصرة - رقم ٣

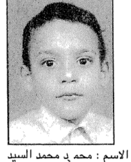
الاسم : حمادة عبد الوهاب
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - قفط



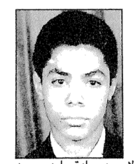
الاسم : هشام محمود مصطفى
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة - الاطلاع
العنوان : معاون منطقة بريد قنا



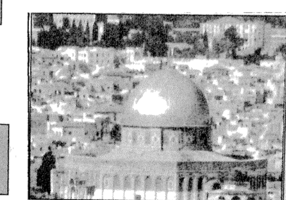
الاسم : جـلال عـبـد الحليم عـبـد الرحمن
السن : ٤٥ سنة
الهواية : خادم وخليفة ضريح سيدى عبد الشناوى
العنوان : قرية سجين - مركز قطور - غربية



الاسم : محمد محمد السيد
السن : ٨ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : شبرا - القاهرة



الاسم : حمادة حامد محمود
السن : ١٨ سنة
الهواية : حفظ القرآن
العنوان : سوهاج - أخميم - ش. القبة



أهالى القدس يدافعون عن الأقصى

تدفق أهالى بيت المقدس لدى سماعهم نبأ اقتحام عشرات من اليهود للمسجد الأقصى وقبة الصخرة وهم يرددون عاليا كلمة «الله أكبر» «الله أكبر» وحاولوا دون قيام هؤلاء المتطرفين بالصلاة داخل حرم المسجد وذلك بعد أن أصدرت المحكمة العليا قرارا بالسماح لليهود المتطرفين بدخول ساحة المسجد الأقصى مؤخرا وأشرفت الشرطة الصهيونية على هذه العملية .

وقال مفتى القدس وفلسطين الشيخ عكرمة صبرى : إن الإسلام يحرم بشكل قاطع إقامة اليهود الصلاة فى المسجد الأقصى المبارك . وقال : إنه لا يجوز أن تشترك ديانتان فى مكان واحد للعبادة مضيفا أن لكل ديانة مكانا يخصها للعبادة ، والمسجد الأقصى للمسلمين وحدهم بقرار من رب العالمين . وحذر المفتى من المساس بحرمة المسجد الأقصى ، محذرا من أن أى محاولة لتمكين اليهود من أداء الطقوس فيه ستعتبر تجاوزا لـ (الخط الأحمر) الذى قال : إننا لن نسمح به ، مشيرا فى الوقت ذاته ، إلى أن اليهود الذين اعتادوا أن ينفذوا ما يريدونه بالقوة العسكرية لن يستطيعوا حرمان الفلسطينيين من حقهم الدينى الإيمانى .

وكان العشرات من أتباع الحركات اليمينية اليهودية المتطرفة قد توافدوا على أبواب المسجد الأقصى للدخول فيما قامت الشرطة بتنظيم عملية دخولهم .. وقد دخل قرابة مائة منهم ولولا الاشتباكات التى حدثت بينهم وبين المصلين المسلمين لقاموا بالصلاة داخل ساحة المسجد .

واعتبر الشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى ما حدث استمرارا لمسلسل الاعتداءات ضد المسجد الأقصى ، وقال : إن قرار المحكمة العليا الصهيونية يفتح الباب واسعا أمام احتمال تكرار الانتهاكات ، وهو سابقة خطيرة تنذر بكثير من العواقب ، كما أنه استفزاز صارخ لجميع المسلمين وتهديد لأوضاع المقدسات الإسلامية .

العالم الإسلامى

تعاون مغربى اسبانى فى التعليم الإسلامى

كشف محمد على – فى مدينة سبتة المغربية المحتلة – إن مدينة سبتة «قد جردت من زيها المغربى العربى الإسلامى ، ومحى كل أثر كان يربطها بماضيها الزاهر ، وانتمائها الأصيل ، ولولا الموقف الشجاع لمجموعة من الإخوان فى وجه المستعمر لأسكت الأذان فى صوامع المسجد منذ زمان» .

وأضاف زعيم مغاربة المدينة الذى ينشط من أجل عودتها إلى المغرب ، فى كلمة ألقاها فى ندوة «القرآن الكريم ومناهج تدريسه» التى عقدت بمدينة طنجة مؤخرا «لقد جرد شباب مدينة سبتة من شخصيتهم العربية الإسلامية كما جردت مدينتهم» وقال : إنهم حرموا من حقوق كثيرة بناء على سياسة استعمارية ماكرة ، فمدارس المدينة تحتضن أزيد من خمسة آلاف طفل مسلم يمثلون نسبة ٤٥٪ من مجموع التلاميذ، ولكن لا يصل منهم إلى الجامعة الاسبانية سوى ثلاثين .

وقد أفردت الندوة التى حضرها عدد كبير من أساتذة العلوم الإسلامية فى الجامعات المغربية – وافتتح اشغالها وزير الأوقاف الدكتور عبدالكبير العلوى المدغرى – عدة توصيات خاصة بمدينة سبتة، والحث على ضرورة مزيد العناية بالتعليم الإسلامى فيها لربط الجيل الصاعد بأصوله الإسلامية .

كما أوصت الندوة بتدريس تعاليم الدين الإسلامى ، ونشر الثقافة الاسلامية فى اسبانيا ، فى أوساط الجالية المسلمة وبالتعاون مع المجلس الإسلامى لاسبانيا ، واستنادا إلى الاتفاقية التى أبرمها المجلس الإسلامى فى مدريد مع الحكومة الاسبانية ، والتى تنص على رعاية المصالح الدينية للمسلمين هناك ، إقترحت الندوة اتفاقية تعاون بين المجلس الإسلامى لاسبانيا والحكومة المغربية تتعلق بالتعليم الإسلامى . وقال الأستاذ عبدالكريم كراكسو الذى مثل المجلس فى هذه الندوة (اسبانى مسلم) ، إنه جاء طالبا من إخوانه فى المغرب التعاون فى هذا الغرض بناء على حاجة الجالية المسلمة لهذا العمل ، وتجسيدا للدور التاريخى الذى يربط بين المغرب واسبانيا فى هذا المجال .

أول معهد إسلامى فى أوكرانيا

قال الشيخ أحمد محمد غنيم رئيس الإدارة الدينية لمسلمى أوكرانيا «مفتى اوكرانيا» ان التجهيزات قد بدأت لبناء أول مسجد فى العاصمة الاوكرانية «كييف» بعد أن منحت الحكومة الاوكرانية تراخيص البناء للإدارة الدينية بوصفها الجهة الرسمية الوحيدة التى تتولى شئون المسلمين هناك .

وأضاف أنه مع استقلال اوكرانيا من قيود النظام الشيوعى الذى كان يمثله الاتحاد السوفييتى سابقا بدأ المسلمون يتنفسون الصعداء حيث اتيحت لهم الفرصة الذهبية التاريخية لكى يمارسوا شعائرهم علنا .

وأوضح أن المسلمين فى أوكرانيا يزيد عددهم الآن عن مليونى نسمة من أصل ٢٦ مليونا هم عدد سكان اوكرانيا وينتمون إلى عدد من الجنسيات التى تركت بلادها فهناك الشيشان والاذربيجان والتتار والداغستانيون والافغان والصوماليون والاكراد وغيرهم .

وقال أنهم بدءوا يسعون إلى بناء مؤسساتهم الاسلامية المتممة لبنيان المجتمع حيث انشئت دار الافتاء عام ١٩٩٢ وأقيم أول مؤتمر لمسلمى اوكرانيا عام ١٩٩٣ ومازالت الجهود مستمرة لوضع القواعد للبنية الادارية .

وأكد الشيخ أحمد محمد تميم أن مسلمى أوكرانيا ظلوا يحافظون على دينهم حتى فى ظل القهر الشيوعى حيث حفظوا القرآن والفقه وقاموا بنشر

صوفيات

الذاكــــرين الله كثيــراً والذاكـرات

التصوف لا يعرف الشعوذة لانه علم له أصــول ومنهج يدرس الآن فى أغلب البلدان العربية والأوروبية والصوفى الذى يمسك بمسبحة كبيرة يشغل وقت فراغه بالتسبيح والحمد والاقبال على الله واعتزال مشاغل الناس الدنيوية .

هو أساس صلب الدين الاسلامى لان الله سبحانه وتعالى قد حث المسلمين فى حوالى ٦٠ آية فى القرآن الكريم بأهمية ذكر الله تعالى فى كل الاحوال حتى يكون العبد عبداً ربانياً . والامام القشيرى يعتبر أن الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه وتعالى ولا يمكن لأحد أن يصل الى الله تعالى إلا بدوام الذكر والله سبحانه وتعالى يطالبنا بأن نذكره ذكراً كثيرا «يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكراً كثيراً» ويقول جل شأنه «والذاكرين الله كثيراً والذاكرات» وهذا يفسر أن أغلب الصوفية يمسكون بالمسابح الطويلة التى تحتوى على تسع وتسعين حبة والبعض الآخر يضع عداداً فى المسبحة حتى يلزم نفسه بالتسبيح عددا معينا فى الصباح وفى المساء وفى كل وقت تطبيقاً لقول الله تعالى بكثرة الذكر والتسبيح والمتأمل لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد كثرة كثيرة فى التسبيح والاقبال على الله فعن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه» أى أنه يستغرق أغلب وقته فى الذكر ولم يحدد لنا الرسول الكريم عددا معينا حتى يمكن أن نهتدى بسنته ولكنه قال بسند صحيح عن الإمام أحمد عن أبى سعيد الخضرى «اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون» وهو كناية عن كثرة التسبيح والتوبة إلى الله فى كل الأحوال وهو ما يوضحه مشايخنا الاجلاء بقولهم «لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً» وهو تفسير الآية القرآنية «الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» والعكس صحيح فالذكر القليل من صفات المنافقين والمولى يحذر منه فى قوله تعالى «وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا» فجعل الله عز وجل الاقلال من الذكر من علامات النفاق بل وأكثر من ذلك فقد جعل الله سبحانه وتعالى عقوبة لمن لا يذكره وينصرف عنه قال تعالى «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين» أى أن الله سبحانه وتعالى جعل عقوبته لمن لا يذكر تخصيص شيطان معه يلازمه فى كل أحواله .

لعلنا قد عرفنا لماذا يحرص الصوفية على تحريك لسانهم وجمع قلوبهم فى توجه جميل مع الله سبحانه وتعالى فى كل أحوالهم وعلى مدار يومهم تقرباً الى الله بالطاعات .

عبد القادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

إعتذار لإهانة امرأة مسلمة فى مطار سان فرانسيسكو

تعرضت إمرأة مسلمة كبيرة فى السن لاهانة بالغة فى مطار سان فرانسيسكو الدولى حيث قام موظفو الجمارك فى المطار باستجواب المرأة عن دينها وعدد المسلمين فى المدينة التى تعيش فيها .

ثم طلب منها رفع يديها تجاه الحائط والتفريج عن قدميها ثم تم تفتيشها جسديا وكأنها مجرم ، وأضافت المرأة المسلمة وذلك فى شكوى تقدمت بها إلى مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية أن تفتيشها وابنتها البالغة بهذه الطريقة هو أمر مهين للغاية ومقرف - خصوصا أنها جدة لثلاثة أطفال .

وقام مكتب المجلس بالاتصال بدائرة الجمارك حيث قام مدير جمارك مطار سان فرانسيسكو «كنت راسل» بارسال رسالة اعتذار للأم وابنتها ، وأضاف «راسل» فى رسالته أن الموظفين الذين قاموا بتفتيشها . تم الاتصال بهم وأنهم سيدرجون فى قائمة تدريب لموظفى الجمارك سيتم تدريبهم خلالها على التعامل مع المواطنين ذوى الثقافات والديانات المختلفة .

وأضاف : إن دائرته لا تقبل هذا التصرف من الموظفين ولا يندرج سلوكهم تحت أى بند من بنود معاملة المسافرين فى مطار سان فرانسيسكو .

نشاط ملموس للمركز الاسلامى بمنغوليا الداخلية

رغم الصعوبات والعراقيل التى تضعها الصين الشعبية ضد مسلمى الصين فإن الإسلام ينتشر بسرعة كبيرة هناك . ويعتبر المركز الإسلامى بمنغوليا الداخلية فى شمال الصين الشعبية المؤسسة الإسلامية الوحيدة للدعوة الإسلامية فى شمال الصين الشعبية ، ويشرف على أربعة معاهد إسلامية أهلية يدرس بها أكثر من ٣٢٠ طالبا وطالبة .

قام المركز الإسلامى بطبع ٢٠٠ نسخة من ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الصينية بأجزائه الكاملة ، وكتاب صفوة صحيح البخارى باللغتين العربية والصينية . كما وزعت أشرطة التسجيلات الإسلامية والتى بلغت أكثر من ٣٠٠ ألف نسخة فى كل من الصين وتايوان ، وهونج كونج، ومناطق أخرى خارج الصين ، ولاقت إقبالا منقطع النظير ، أما أهم أعمال المركز فهى إنشاء وتأسيس المدارس والمعاهد الاسلامية سواء فى داخل منغوليا أو فى أنحاء أخرى من الصين .

الإسلام الذى كان يلقى استجابة كبيرة وسط الطوائف الأخرى .. وقد حاول المسلمون ومازالوا يعملون جاهدين لبناء صرح اسلامى وسط القارة الأوروبية .

وقال إن اعتناق الدين الاسلامى يتم بشكل شبه يومى حيث يدخل فى الإسلام اعداد كبيرة عن اقتناع وقد كلل هذا النجاح فى الدعوة بالحصول على ترخيص لاقامة أول معهد اسلامى فى العاصمة الاوكرانية كييف وكذلك أول مدرسة للمسلمين هناك .




الصراع فى أفغانستان متى ينتهى

مبادرة جديدة للطالبان تطرحها كابول

قال رئيس الوزراء الأفغاني قلب الدين حكمتيار أن حكومته مستعدة لإجراء محادثات مع ميليشات طالبان لبحث سبل اعادة السلام فى أفغانستان وأوضح حكمتيار بأنهم مستعدون لمحادثات غير مشروطة مع طالبان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وعلى أى مستوى وفى أى مكان . تجدر الاشارة إلى أن الحكومة الأفغانية عرضت صيغة سلام تدعو إلى وقف اطلاق النار وإجراء مفاوضات وتشكيل حكومة مؤقتة ونزع سلاح المدن واجراء انتخابات . من جهة ثانية انتقد «فوريت هول» مبعوث الأمم المتحدة الجديد إلى أفغانستان حركة طالبان بسبب الهجوم الذى تعرض له مكتب تابع للأمم المتحدة فى كابول أخيراً . وقال - فى تصريح - إن هذا الهجوم أظهر تضايق حركة طالبان من مهمته من أجل السلام .. مشيرا أنه اقترح التباحث مع طالبان فى وقت عندما يتم تحديد موعد الاجتماع معهم ، كما يعتزم عضو مجلس الشيوخ الأمريكى «هانك براون» استئناف مساعيه للسلام فى أفغانستان بزيارة المنطقة فى منتصف شهر أغسطس المقبل ، وكان السناتور «براون» قد زار باكستان وافغانستان قبل ستة أشهر . وسيجرى براون الذى يرأس اللجنة الفرعية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا التابعة للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ محادثات مع مسئولين باكستانيين وافغان لدعم السلام فى أفغانستان.

الكشف عن وجود ١٥١ مقبرة جماعية فى البوسنة


مسلمات البوسنة ونظرة للمستقبل

أكد الدكتور شريف بسيونى رئيس لجنة مجلس الأمن للتفتيش وجمع الأدلة فى جرائم الحرب بالبوسنة أن اللجنة قامت بأكبر حركة فى التاريخ للبحث عن المقابر الجماعية للمسلمين فى البوسنة . وقال أنه تم اكتشاف ١٥١ مقبرة جماعية تحتوى كل منها ما بين ٥ إلى ٣ آلاف جثة.

وأوضح الدكتور شريف بسيونى أستاذ القانون الجنائي بجامعة «دى بول» بمدينة «شيكاغو» أنه جمع أدلة عن وجود أكثر من ٨٠٠ سجن ومعتقل للمسلمين فى البوسنة وقد تم سجن مالا يقل عن نصف مليون نسمة وبلغ عدد الذين تعرضوا لعمليات تعذيب وحشية حوالى ٥٠ ألفاً . وأضاف أن اللجنة قامت بأوسع عملية فى التاريخ للتحرى عن عمليات الاغتصاب شملت ١٦٠٠ حالة واستطاعت اللجنة فى ٥٧٥ حالة التعرف على الضحية والجانى . وتم استجواب ٢٢٣ مسلمة تم اغتصابهن .

وقال الدكتور بسيونى أنه أعد تقريراً من ٣٥٠٠ صفحة اعتمدت عليه أساساً المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب فى يوغسلافيا السابقة وقال أن هذا التقرير يحتوى على ٦٥ ألف مستند من الأدلة .

وكشف أن ديانته كمسلم وقفت حائلاً دون اختياره لمركز النائب العام للمحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب فى يوغسلافيا السابقة . وقد وقفت بريطانيا أساساً ضد ترشيحه فقد صرح السفير البريطانى فى الأمم المتحدة لجريدة «نيويورك تايمز» بأن اعتراض بريطانيا ودول أخرى على ترشيح الدكتور شريف بسيونى يرجع إلى أنه مسلم . ويضيف الدكتور بسيونى أنه تم اختيار يهودى من جنوب أفريقيا اسمه «ريتشارد جولد ستون بدلاً منه.

جولة ثالثة من الحوار فى الجزائر

اجتمع الرئيس الجزائرى الأمين زروال مع الأمين العام لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدى فى اطار جولات من الحوار السياسى فى البلاد .

ويندرج الاجتماع فى اطار جولة ثالثة من الحوار سوف تعقد على مستوى ثنائى بعد جولة من الحوار الثنائى كانت قد جرت فى إبريل الماضى ثم جولة ثانية من الحوار المتعددة الاطراف كانت قد جرت فى الـ ١٥ من يوليو الماضى .

واشارت مصادر جزائرية إلى أن الأحزاب المشاركة فى هذه الجولة الجديدة من الحوار هى حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وحزب جبهة القوى الاشتراكية وحزب حركة النهضة الاسلامية وحزب جبهة التحرير الوطنى وحزب حركة التحدى وحزب حركة المجتمع الاسلامى (حماس) بالاضافة إلى حزب الحركة من أجل الديمقراطية فى الجزائر الذى لم يعلن سابقا عن مشاركته فى الحوار بالاضافة إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين وهذه الجولة الجديدة من الحوار سوف تكتسب طابعا ثنائيا وتهدف إلى تعميق دراسة مختلف وجهات النظر المعبر عنها خلال اللقاءات المتعددة الاطراف الأخيرة .


الأمين زروال

إسلاميات

تنقية الخواطر وحراسة الضمائر

يحرص كل منا على تنمية ماله وتربية أولاده لتطيب حياته لرزقه وتقر عينه بذريته - وهو يبذل ما استطاع من جهود وطاقة - ولا يدخر فى تحقيق ذلك وقتا ولا عزما - وهذا أمر يقره الشارع ويزكيه مادام يتحرى فى ذلك رضوان الله تعالى ويتحرك فى إطار التوسط والاعتدال دون إفراط أو تفريط .

والإسلام حين يروض النفس على الجانب السوى فى اكتساب المال وفى رعاية الأبناء - يدعونا من جانب آخر إلى رعاية الضمائر وحراسة الخواطر التى تفد على الوجدان على مدى الأنفاس.

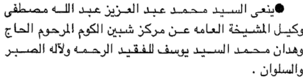
ومن المعروف أن قلب الإنسان يستقبل الخواطر على اختلاف مناهجها فبعضها يحفل بالخير ويدعو إلى البر وبعضها ينزع إلى النفس يغرى بالشر وتلك من سمات الإنسان وكذلك من دلائل قدرة الخالق المبدع جل جلاله - قال تعالى :

«ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم» - والمؤمن العاقل الفطن هو الذى يحرص على تنمية خواطر الخير حتى يتجاوز بها مرحلة الخاطرة إلى مرحلة تحقيق ما يريد بالعزم والتنفيذ .

إذ أن كل ما يفنى فيه عمره فى جمعه من المال وتربية الأولاد كل ذلك إلى إرتحال فالمال والأهلون عوارٍ مستردة فإما أن تذهب عنا أو نذهب نحن عنها .

لذا كان من حكمة المسلم أن ينتقى من الخواطر ما يصل به إلى مرضاة الله عز وجل - فإذا وفدت خاطرة الخير إستقبلها بشوق ما يستقبل المحرور شربة ماء بارد فى يوم محرور فهى زاده وظله وهى أمنه وأمانه - وكلما استزاد منها كان رصيده فى الخير أكبر وجزاؤه أوفر .

فاروق أمين



البقاء لله

●ينعى السيد محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامه عن مركز شبين الكوم المرحوم الحاج وهدان محمد السيد يوسف للفقيد الرحمه ولآله الصبر والسلوان .

●ينعى السيد نضال المغازى شيخ الساده المغازيه بمزيد من الحزن المرحومة البارة والدة زوجته والمرحومه خالته سميرة محمد حسن عجور، كما ينعى ابن عمته المرحوم سعيد قطب خوجه، كما ينعى الحاج عبد اللطيف غازى المغازى، كما ينعى المرحوم ربيع مصطفى المغازى ، كما ينعى المرحوم عطيه محمود عباد المغازى ، كما ينعى المرحومة والدة الشيخ محمد الجمل، كما ينعى المرحوم الشيخ سعيد محمد صباح المغازى رحمهم الله واسكنهم فسيح جناته.

●ينعى الاستاذ ابراهيم أحمد ابراهيم شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية السيدة البارة والدة الأستاذ كمال محمد عبد الشافى نائب الطريقة عن محافظة اسيوط فلها الرحمة ولأسرتها الصبر والسلوان كما يتقدم بالشكر لكل أبناء الطرق الصوفية بمحافظة أسيوط الذين شاركوا فى تشييع الجنازة..

●ينعى اللواء محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل عام الطريقة الفاسية الشاذلية ووكيل الطريقة ميرغنى محمد حسن من أبناء كوم أبو شيل للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

●ينعى السيد أحمد فضل شيخ السادة البيومية كل من :

- الدكتور جمعة محمود نعمان فى وفاة والده الشيخ محمود نعمان بالروضة ملوى

- و الشيخ محمد حنفى الخليفة البيومى بالقاهرة .

- و المهندس محمد عبد الحافظ محمد الخليفة البيومى بالمنيا .

- مشاطرة الشيخ محمد محمود بمنشاة ناصر فى وفاة نجله عادل .

- ومشاطرة الشيخ محمد عبد العظيم العقب فى وفاة والده بمركز زفتى .

●ينعى السيد عبد المجيد الشهاوى وأبناء السادة الشهاوية المرحوم الشيخ المشهاوى أسكنه الله فسيح جناته .

●ينعى السيد سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية والد السيد الاستاذ محمد وهدان يوسف للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان .

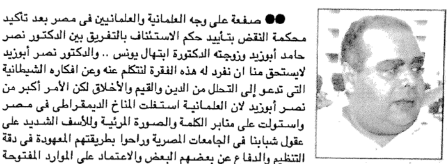
●ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية الشيخ مسعد خلف الله نائب الطريقة بأبو تشت كما ينعى الشيخ أحمد توفيق عامر خليفة الطريقة بالشقيفى كما ينعى الحاج حافظ عرابى ببهتيم ، كما يعزى الشيخ محمد المنعم وكيل المشيخة فى أولاد عمه آل رسلان.

الصفحة الأخيرة



محسن فهمى

الصفعات تتوالى على وجه العلمانية



أ. د. نصر أبوزيد



د. حسين بهاء الدين



عبدالمنعم عمارة

●● صفعة على وجه العلمانية والعلمانيين فى مصر بعد تأكيد محكمة النقض بتأييد حكم الاستئناف بالتفريق بين الدكتور نصر حامد أبوزيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس .. والدكتور نصر أبوزيد لايستحق منا ان نفرد له هذه الفقرة لنتكلم عنه وعن افكاره الشيطانية التى تدعو إلى التحلل من الدين والقيم والأخلاق لكن الأمر أكبر من نصر أبوزيد لان العلمانية استغلت المناخ الديمقراطى فى مصر واستولت على منابر الكلمة والصورة المرئية وللأسف الشديد على عقول شبابنا فى الجامعات المصرية وراحوا بطريقتهم المعهودة فى دقة التنظيم والدفاع عن بعضهم البعض والاعتماد على الموارد المفتوحة لهم من الخارج وعلى المؤتمرات الثقافية والعلمية التى تبجلهم وترفع من شأنهم يشنون حملة شعواء على الدين الاسلامى وعلى علمائه الكرام .

وقد حذرنا منذ فترة طويلة أن المناخ الديمقراطى فى مصر يجب أن تحكمه قوانين الاسلام وحدوده وقيمه ومبادئه لأن نصر أبوزيد هو أول القطرة التى بدأت فى الكشف عن فكر مجنون هدفه الصريح الواضح تقويض أركان المجتمع الاسلامى بأى صورة وبأى وسيلة تحت مسميات لاتدخل علينا ولا على شعبنا الطيب باسم التنوير وحرية الرأى والديمقراطية .. إن ترك وسائل الإعلام بهذه الصورة التى نعيش عليها كل يوم من إنفتاح شامل سوف يخلق لنا مائة من أمثال نصر أبوزيد الذين يبغون الحياة الدنيا عن الآخرة .

شكراً لمحكمة النقض التى رفعت رأس الاسلام والمسلمين وعبرت عن ملايين المسلمين الذين هللوا فرحاً بحكم التفريق لعل يعود المرتد نصر أبوزيد إلى دينه مرة أخرى ويبقى مع زوجته تحت مظلة الشرع والقانون فلا يهدف أحد إلى تقويض أسرة وإلى تفريق زوجين وإنما القضية الاساسية هو ارتداد هذا الرجل وتطاوله المشين على الله سبحانه الذى وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الاسلام نفسه الشريعة والعقيدة وعلى المسلمين أجمعين .

نحن نعلم أن العلمانيين لن يسكتوا ولن يصبروا وسوف يقاتلون حتى أخر رمق من أنفاسهم مثلما حاولوا الدفاع عن رمز من رموزهم تطاول على نبى الله سيدنا يوسف عليه السلام وشتم شعب مصر فى فيلم حقير ولولا مشيخة الطرق الصوفية التى انبرت دفاعاً عن حرمة الأنبياء والمسلمين والشعب المصرى وكشفت زيف هذا المخرج وفيلمه الخبيث الذى أنفق عليه الملايين من الخارج.

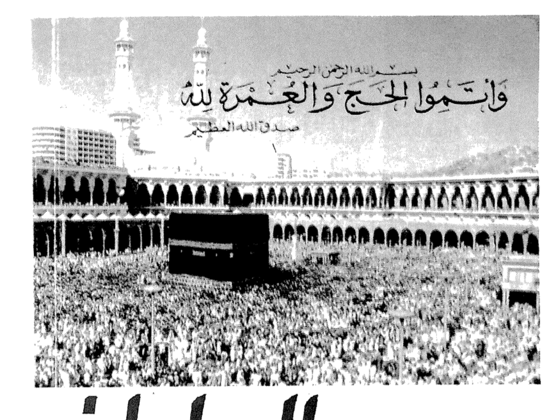
الصفعات تتوالى والحق يظهره الله ويدافع عنه وينصره نصراً عزيزاً مؤزراً والمحاكم المصرية لاتزال بخير فيهم رجال يؤمنون بالله ويؤمنون بالرسول عليه الصلاة والسلام ويطبقون دستور البلاد بان هذه الدولة دولة إسلامية تستمد شرائعها وقوانينها من الإسلام رغم أنف الحاقدين الموتورين الشياطين الذين يدعون العلم والفكر والثقافة وهم جهلة هدفهم الأرتزاق والشهرة والأدعاء بأنهم أصحاب قلم ودعاة فكر وتنوير .

●●●

١٥ مليون جنيه انفقت على اعداد وسفر البعثة المصرية إلى أتلانتا وهى دورة أوليمبية استمرت ١٧ يوماً خرجت الفرق المصرية جميعا من اليوم الأول وبقى فريق واحد هللوا له مستبشرين بأنه سوف يحقق ميدالية برونزية ولم يحدث وراحت فلوسنا على الأرض وكان من الأولى أن تدور هذه الملايين فى تقديم خدمة من الخدمات للشعب المصرى المكافح الذى ينتظر من حكومة الجنزورى الكثير والكثير وان يحاسب الذين يهدرون المال العام بحجج واهية وعنتريات كاذبة .

●●●

لا أعرف إذا كان وزير التربية والتعليم ناجحاً فى عمله أم لا وأن قانونه الخاص بالثانوية العامة قد حقق الغرض منه وهو إزالة الرهبة من نفوس الطلاب ورفع مستويات المجاميع لكن الحاصل أن الأولاد قد اندفعوا أكثر إلى أحضان الدروس الخصوصية وكما حكى لى أحد الأصدقاء أنه يدفع شهرياً لابنه فى أولى ثانوى والآخر فى الأعدادية ١٣٠٠ جنيه شهرياً وانه قد نجح أخيراً فى التعاقد مع الدروس الخصوصية مرة أخرى ونجح فى حجز مكانه لابنه فى أول يوليو الماضى من أجل الثانوية العامة .. إذا كانت الدروس الخصوصية تلتهم كل هذه المبالغ من الأسر المصرية فأين مجانية التعليم ياوزير التعليم وهل صحيح سوف تنفذ وعدك بالقضاء على الدروس الخصوصية فى عام ١٩٩٧ كما وعدت من قبل ؟ وهل سوف تنجح فى حل معادلة كثرة عدد الحاصلين على مجاميع كبيرة فى التوزيع على الكليات المناسبة ؟ كلها أسئلة تنشغل بها الأسر المصرية ولا تجد لها حلاً أو جواباً ●●


بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله
صدق الله العظيم

يجة مسابقة التصوف الكبرى

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد «٥» ـ السنة «١٩» ـ جماد أول ١٤١٧هـ ـ سبتمبر ١٩٩٦م ـ الثمن ١٠٠ قرش





إلى وزير الصحة:

قرار منع الختان يفتح الباب أمام الحلاقين والجهلة للإضرار ببناتنا!



التصوف عند العقاد

١٠٠ ألف مليونير فى مصر لا يدفعون الزكاة!!

كيف تحمى نفسك من السحر والسحرة؟

- مصر تحتفل بذكرى مولد الامام الحسين
- هل يتحول مسلمو العالم إلى جماعات من المشردين
- خريج الأزهر لا يحفظ القرآن!!



تليفزيون توشيبا ١٤ بوصة بالشاشة البلاك ستريب

إن شاشة بلاك ستررايب فى
تليفزيون توشيبا ١٤ بوصة
تعطيك ألوانا أكثر ثباتا وإشراقا فتمنحك الإحساس بكل التفاصيل وبملمس الأشياء وروعة الألوان وذلك لأن شاشة بلاك ستريب تستخدم مناطق فوسفورية ملونة أكبر مصفوفة فى الخطوط السوداء الفريدة من توشيبا ..

- ١٥ نظام
- جميع الوظائف تظهر على الشاشة
- ريموت كنترول
- ٤٠ قناة
- بحث ذاتى عن القنوات
- تايمر وغلق ذاتى
- ستريو
- ضمان ٥ سنوات للشاشة وسنتين للجهاز

تليفزيون العمر الطويل

العربى

الموسكى ـ تليفون : ٥٩٠٠٦٢٦/٥٩٠٨٥٤٧
شبرا ـ تليفون : ٧٧٦٧٠٨/٧٧٥٥٣٨
بورسعيد ـ تليفون : ٢٣٧٧٧٧/٢٣٥٥٥٥
شملا للمستثمرين ـ تليفون : ٥٧٨٦٠١٢

يمكن الحجز للمصريين العاملين بالخارج لدى فروع شركة النصر للتصدير والاستيراد

التصـــوف الإســـلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٥٠٠ ● السنة ١٩ ● جماد أول ١٤١٧ هـ ● سبتمبر ١٩٩٦م

يصــــدرهـــا
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السيد/أحمد
عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٢٩٣
ص . ب ٩٢٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٤ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليــرة .

فى هذا العدد

٨ - ١٠٠ ألف مليونير فى مصر ....
١٢ - فى ندوة علاج الفقر من منظور إسلامى ....
١٦ - التكافل الاجتماعى فى الإسلام .... د. محمد عمارة
١٨ - السيدة سكينة فوق الشبهات .... د. رجب البيومى
٢٠ - قرار تعسفى من وزير الصحة .... تحقيق / أحمد عطية
٢٣ - جزاء المتقين .... حسن الشناوى
٢٤ - فاسألوا أهل الذكر .... عبد المجيد مطلوب
٢٨ - التصوف عند العقاد .... د. مجدى ابراهيم
٣٥ - كيف تحمى نفسك من السحر والسحرة ....
٣٨ - المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف
٤٦ - السيد البدوى المفترى عليه (الحلقة ٢٠) .... د. جودة المهدى
٥٠ - هل يتحول مسلمو العالم إلى جماعات من المشردين ؟ ....
٥٤ - الدين وقاية للانسان .... تحقيق : محمد المليجى
٥٦ - نتيجة مسابقة التصوف الكبرى ....
٥٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك
٦٢ - أخبار العالم الاسلامى ....
٦٦ - الكلمة الأخيرة : الظلم الأمريكى والمسرح التجريبى .... محسن فهمى



احتفالات المشيخة العامة بالمولد الحسينى (١٤)



التضامن العربى وأثره (١٥)



حفظ كتاب الله فى خطر (٤٢)



د / محمود أبو الفتوح للتصوف (٣٢)

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

« ذهب الأغنياء بالخير كله » هذه المقولة قالهـا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم يتمتعون بأموالهم الكثيرة ويتقربون بهـا إلى الله سبحانه وتعالى فينعمون فى الدنيا ويفوزون بالآخرة .. لكن أغنياء القرن العشـرين والواحـد والعشرين يفضـلون امتاع أنفسهم وأسرهم وذويهم فقط ، وإذا حرص البعض منهم على الكسب الحلال الذى لا يشوبه شائبة نراه يتردد مرة ومرات فى إخراج حق الله عليه فى الزكاة وهـو حق الفقير فى أموال الغنى حتى يمكن أن يتحقق مبـدأ التكافل الاجتماعى.

على صفحات المجلة هذه القضية الخطيرة « إسراف الأغنياء الزائد عن الحد وبخلهم وجشعهم فى عدم مساعدتهم للشباب العاطـل عن العمل والزواج » .

حتى وزير الصحة أصدر فرمانا بمنع الختان فى المستشفيات وفصل كل طبيب يقدم على هذا العمل على الرغم من أن فئات كثيرة من شعبنا المسلم تهتم بالختان الذى له أصول بالتأكيد فى سنتنا المطهرة وحل المشكلة لا يأتى بالفرمانات ولكن برؤية واقعية للمجتمع المصـرى فلا يتم الختان إلا للزوائد التى تضر البنت المصرية وتعوق حركتها ولا يتم الختان إلا تحت رعاية طبيب حاذق ماهـر وفى المستشفيات حتى نضـمن الحماية لبناتنا وحسب رغبة كل أسرة بدون فرض أى شىء عليها .

ثم نبدأ مرحلة التوعية عن طريق وسائل الإعلام نغير بها سلوكيات شعب جبل عليها عشرات السنين ..

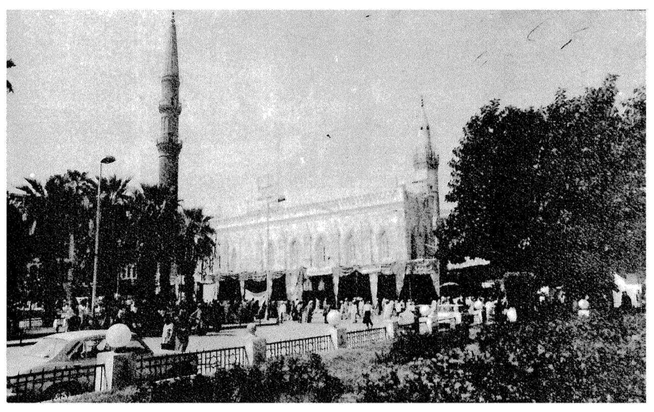
سيادة وزير الصـحة .. فرمان الختان لا يعبر عن واقع الحياة المصرية ويفتقد إلى الرؤية الصـحية الطبية والاجتماعية والدينية !!

المحـــرر

فى احتفال المشيخة العامة

للطرق الصوفية

«آل بيتى أمان لأمتى»



مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله تعالى عنه

إحساس خفى يملأ جوانحك بالغبطة والسعادة وأنت تنظر للساحةالحسينيةوقد امتلأت عن آخرها وليس هناك موضع لقدم ، الكل جاء ليحتفل بمولد سبط رسول الله الإمام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب ،ابن فاطمة الزهراء بنت أعظم خلق الله ، محمد ﷺ من أين أتى هؤلاء؟

أتوا من كل حدب وصوب من شتى أنحاء الجمهورية الكل جاء ليحتفل بذكرى مولد الإمام، والكل على وجهه البشاشة والضياء ، الكل ذاكر لله عز وجل ، وقد دخلت أصلى المغرب بالمسجد فما وجدت موقع لقدم مع اتساع المسجد فاضطررت أن أصلى على الباب ،وبعد الصلاة بدأت حلقات الذكر والصلاة على الحبيب محمد نعم إنه الحب الحب فى الله لآل البيت الكرام اتباعا وارشادا وتنفيذا لأوامر رسول الله الكريم حيث قال ،أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم واحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى لهم، نعم إنه الحب ولا شئ سواه .

وكالمعتاد سنويا تقيم المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرها السنوى الكبير على رصيف الساحة الحسينية حيث ترأس المؤتمر السيد أحمد القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشرفه بالحضور الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، والشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف ، والأمين العام الحاج عبد الحميد عبداللطيف، وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من أبناء الطرق الصوفية امتلأ بها السرادق عن آخره.

هذا وقد بدأ الإحتفال بتلاوة قرآنية مباركة من الشيخ محمد الهلباوى، وقام بتقديم الحفل الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى. ثم تحدث الشيخ عبدالجليل التهامى عن مناقب صاحب الذكرى تناول جانبا من حياة والده الإمام على حيث قال فى كلمته:



السيد أحمد القصبى شيخ المشايخ يرحب بالدكتور أحمد عمر هاشم



الشيخ عبدالجليل التهامى ونفحات عن صاحب الذكرى

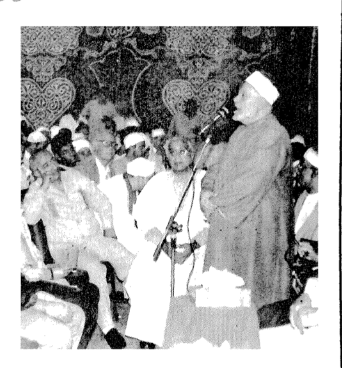
ونحن في رحاب مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه ، حيث مناقبه عديدة لا يحصيها حديث، وتفوق الوصف فمعدنه الشريف فاق جميع المعادن النفيسة، وحسبه الشريف فاق جميع الأحساب ، وان الحديث عن سيدَنا الامام الحسين طويل ولكن نأخذ بعض العبر وبعض العظات من حياته الكريمة إن كنا نريد أن نسير فى الطريق الذى سار فيه. التاريخ يحدثنا أن الإمام على والد سيدنا الحسين اجتمع يوما مع أهله وزوجه السيدة فاطمة الزهراء وولديه الحسن والحسين ولم يكن فى بيت الامام على ما يكفيهم وكانت السيدة فاطمة تلبس قرطا فخلعته للامام على وقالت اشتر لنا به خبزاً، فذهب الامام على كرم الله وجهه ، وباع هذا القرط بستة دراهم ، ثم فى الطريق قابله جائع قال جائع من يطعم الجائع لله فما كان من الامام على إلا أن أعطاه درهمين من الستة ثم سار قليلا، وقابله فقير عريان فقال من يكسو الفقير العريان كساه الله من حلل الجنة فأعطاه الامام على الأربعة دراهم الباقية ثم هرول فى العودة إلى زوجه وإلى والديه ولم يشتر لهم خبزاً ولم يسر إلا قليلا حتى قابله رجل يقود ابلا فقال للامام على ألا تشترى هذا الابل، قال له: ليس معى ثمنه قال خذه نسيئة بكم قال له بمائة درهم فأخذه الامام على ثم سار قليلا فقابله رجل قال يا إمام هل لك أن تبيع هذا الابل قال له بكم اشتريته قال بمائة درهم قال اشتريه منك بمائة وستين درهما اربحك ستين درهما ،فباعه الامام على ثم فى الطريق قابله البائع الأول بعت الابل يا إمام قال له نعم قال اعطينى حقى فأعطاه المائة درهم ثم ذهب إلى أسرته بالستين درهما ، صب الستين درهما فى حجر السيدة فاطمة الزهراء وقص عليها ما حدث له مع البائع ومع المشترى فقالت هذا المال لا نشترى به خبزاً قبل أن نعرض الأمر على رسول الله ﷺ فذهب الامام على إلى سيدنا رسول الله ﷺ وقص عليه القصة كاملة فقال الرسول ﷺ أبشر ياعلى البائع لك الأمين جبريل والمشترى منك سيدنا ميكائيل، وأن الله أربحك بالحسنة عشر أمثالها تصدقت بستة دراهم فأربحك الله ستين درهما ، واعلم أن الناقة التى اشتريتها هى مركب السيدة فاطمة الزهراء فى الجنة ، ياعلى لك صهر هو سيد الأولين والآخرين ولك زوجة سيدة نساء العالمين فى الجنة، ولك ولدان سيدا شباب أهل الجنة، ياعلى أحمد الله على ما أعطاك واشكره على ما أولاك».

هذه القصة الجدير بنا أن نقف أمامها قليلا بيت بنت سيد الخلق ليس فيه طعام وليس فى خبز، ليس فيه مال، فتبادر السيدة فاطمة فتعطى زوجها القرط ليشتري بثمنه خبزا أى عفة هذه أى نقاء هذا، بنت سيد الخلق بيتها خال، وأولادها يتضورون جوعاً تصبر على الجوع وتصبر الحسن وتصبر الحسين حتى تسأل سيدنا رسول الله ﷺ عن هذا المال أحلال أم حرام، إنما هى عفة بيت آل النبى.

الامام الحسين إذا ذكر ذكرت معركة كربلاء وما فيها من مأس يشيب لهولها الولدان ، وأنها كانت بمثابة اعصار مدمر ، دمر القلوب ومزق النفوس ، وحطم الصلات التى تربط المسلمين برباط العقيدة ، ومزقت الامة الاسلامية شيعا واحزاباً والمسلم إذا تعرض لهذه المعركة الاثمة عليه أن يمسك لسانه ولا يدخل فى التفاصيل حتى لا نثير الأحزان الكامنة والمشاعر الدفينة ويكفى أن صاحب الذكرى رضى الله عنه وأرضاه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

فى احتفال المشيخة العامة

للطرق الصوفية



الشيخ حسن الشناوى ودعوة للتمسك بآل البيت

جمهور الحاضرين ينصت خاشعاً لكلمات الله يتلوها الشيخ محمد الهلباوى

حب آل البيت يملأ جوانحنا

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى كلمة المجلس الأعلي للطرق الصوفية. فأفاض فى ذكر حب آل البيت وأنهم قدوتنا التى يجب أن نتبعها وجاء فى كلمته :

سأذهب بكم إلى رسولنا ﷺ ذلك أن الانسان منا فى حياته إذا كان فى صنعة طلب أجرا على هذه الصنعة ، ولكن إذا كان الانسان كريما وتربى على مأدبة الكريم فلابد وأن يكون طلبه كريما، هذا هو طلب رسولنا ، فقد تربى على مائدة الكريم سبحانه وتعالى يقول عليه الصلاة والسلام «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» وإذا نظرنا إلى كتاب الله نجد قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» أى مهما فعلنا من عطاء لرسولنا لا يمكن أن نعطيه حقه ، لذلك لم يطلب منا الكثير بل طلب منا القليل وهو المودة لأهل البيت اذن مودتنا لأهل البيت إنما هى مودة لرسولنا ﷺ وفى نفس الوقت هى فكرة وتوجيه واعتراف بفضله على الأمة الاسلامية ثم إذا نظرنا إلى حديثه عليه الصلاة والسلام نجده يقول أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم ، وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى لهم اذن أمرنا رسول الله بحب آل البيت ، وما علينا إلا اتباع هذا الأمر وان نحب آل بيت رسولنا ﷺ .

إذا ذهبنا إلى ناحية أخرى نجد الرسول ﷺ يقول «نجوم السماء أمان لأهل السماء ، وآل بيتى أمان لأمتى» فنجوم السماء أمان لأهل السماء لأنه قبل رسالة رسول الله ﷺ كانت الشياطين تسترق السماء من الملائكة ثم تأتى إلى من يسخرونهم وتخبرهم بهذه الأخبار فينتفعوا بها ماديا من الناس ، ولكن بعد رسالة رسولنا ﷺ نزل قول الحق «وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ومن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا» فإذا ذهب الشيطان لاستراق السمع بعد رسالة رسولنا ﷺ يجد شهابا له يحرقه أثناء نزوله فكان ذلك أمانا لآل السماء، أما آل البيت فهم أمان لأمة الرسول ﷺ لماذا لأننا نقتدى بهم واقتداؤنا بهم انما هو إقتداء بالرسول ﷺ لذلك أمرنا بالاقتداء وإذا ذهبنا إلى زيارة أهل بيت النبى انما نزول أماكنهم وفى النفس مافيها من الآلام ، فلا نخرج منها إلا والنفس منشرحة والقلب مطمئن لأن الله سبحانه وتعالى يقول «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد» فإذا كانت رحمة الله وبركاته على آل البيت فى حياتهم فمن باب أولى أن تكون هذه الرحمة لهم بعد مماتهم .

نحن إذا زرنا آل البيت وإذا تمسحنا بهم انما نجد فى ذلك فرحة وفى ذلك راحة ، لماذا لأن رسولنا ﷺ يقول «القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار» وقبور أهل البيت انما هى روضة من رياض الجنة فإذا ذهبنا إلى زيارتهم فنحن فى روضة من رياض الجنة فالانسان عندما يدخل إلى ساحتهم يخرج مطمئن النفس هادىء البال .

ونحن إذا أحببنا آل البيت إنما لحب رسول الله فيهم ، ونحن إذا اقتدينا بهم انما نقتدى برسول الله ﷺ فعلينا جميعا أن نتمسك بآل البيت وأن نحبهم امتثالا لقول الله وامتثالا لقول رسول الله .

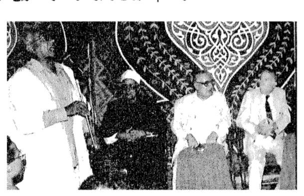
فلسفة المولد

ثم اختتم الكلمات عاشق التصوف والصوفية الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم والذى يتمتع بحب الصوفية لذا فقد حرص فى كلمته على أن يؤكد ويوضح على أن التصوف هو الاسلام فى أنقى صوره وبدأ كلمته بذكر صاحب الذكرى حيث قال :

ما الذى جاء بنا إلى هنا ، ما الذى دفعنا لنلتقى فى هذه البقعة المباركة لنلتقى فى رحاب سيدى أبى عبد الله الامام الحسين ، إن الذى



د. أحمد عمر هاشم دروس وعبر ، والتصوف طريق الوصول الى الله



الشيخ الحسين أبو الحسن وحب آل آلبيت يملأ وجداننا

دفعنا إلى ذلك حبنا له حبنا للدين الذى أنجبه حبنا للنبى الذى رباه ﷺ.

حيي الامام ابن الامام
أخا الامام أبا الائمة
الطيبين الطاهرين
الكاشفين لكل غمة
فهو الحسين وحبنا من
فضله أن نذكر اسمه

إن الامام أبا عبد الله الحسين إذا قرأتم تاريخه الحافل المشرق ترون أنه واحد من آل البيت ، أحد أحفاد النبى المصطفى ، أحد العلماء العاملين والمحدثين الذين رووا الحديث النبوى عن جده ﷺ إنه يمثل قدوة فى سلوكه عبادة واحتسابا وانابة وتقربا إلى الله وصل به ذلك إلى درجة الولاية ، فإذا كنا نحتفل مرة بولى من الأولياء أو عالم من العلماء العاملين ، واحد من آل بيت النبى الأمين ، فاننا فى رحاب أبى عبد الله الحسين نحتفل بالحميد المجيد للرسول العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم نحتفل بالعامل العالم والمحدث الذى روى حديث جده ﷺ فنحتفل بواحد من الأولياء الاتقياء الانقياء الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فاستحق أن يخلد التاريخ ذكره واستحق أن نجتمع من أجله اليوم لنقبس من هديه ولنتأسى بنوره وسنائه.

ثم تساءل سيادته:

ما فلسفة هذه الموالد التى أقرت عليه الطرق الصوفية ومن قبلها المناهج الاسلامية . ما فلسفة هذا العلم ، التصوف بين علوم الاسلام ، لقد ظل ردحاً طويلا من الزمن مبثوث الفكر والمعارف فى بطون الكتب ، لم نر له تأصيلا علميا إلا منذ فترة غير بعيدة حين تولى عمادة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر شيخ لنا هو شيخ الاسلام وشيخ الأزهر الاسبق الذى فرض هذا العلم وقرره وهو الامام عبد الحليم محمود رضى الله عنه والذى تشرق علينا ذكرى ميلاده بعد ذكرى ميلاد أبى عبدالله الحسين ، هو الأول والوحيد الذى حرر هذا العلم فى جامعة الأزهر الشريف حتى نقب فى التراث الصوفى عن رجال أفذاذ ونقب فى التراث الصوفى عن مخطوطات نادرة ، وراح يخرجها إلى دنيا المعرفة والثقافة الاسلامية فى وقت كان الجدب العلمي وكان الظماء الروحى قد استبد بمسيرة الانسانية وترنحت جامعات وظهرت نظريات مادية مسفة تكاد تطيح بالمعرفة الروحية ، وتبطش بكل غال ونفيس على تراثنا العزيز، فإذا به وهو ينقب ونحن طلاب للمعرفة والثقافة الاسلامية نتلقف الصوفية والتصوف وأئمة التصوف فنرى الذين حملوا تفسير القرآن الكريم هم الصوفية ونرى الذين حملوا حديث سيدنا المصطفى ﷺ وشرحوه للناس هم الصوفية (الحافظ بن حجر ، الامام السبكى ، الامام النووى ، الامام ابن دقيق العيد، الخ من الأعلام الذين يتتلمذ المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها على كتبهم ، وتعترف جميع الجامعات الاسلامية فى كل الأرض ، حتى الجامعات التى يتنكر بعض كتابها للتصوف يعترفون بكتب هؤلاء ويتتلمذون عليها ويستقون العلم منها لأنهم لم يجدوا حقاً صراحا ولا واضحا ولا عزاً إلا فى الترث الصوفية الذي أخذوه عن سيدنا المصطفى ﷺ .

إن فلسفة هذه الموالد انها تحيى ذكرى أئمة شقوا طريقهم إلى الله وحملوا نور الاسلام بأيديهم ونشروه فى ربوع الدنيا ورفعوا راية التوحيد التى ان الضوى تحتها جميع المخلصين من المؤمنين الصادقين.

من أجل ذلك فانتم حين تحضرون هذه الموالد يجب عليكم أن تسألوا من صاحب الذكرى وما سيرته وان تتعرفوا على هداه لتقتدوا به وكان عملا حسنا للمجلس الأعلى للطرق الصوفية أن يقيم فى كل مناسبة لولى مؤتمراً دينيا صوفيا يشرح الهدف من فلسفة التصوف الاسلامى فى هذه المرحلة الراهنة التى نحقق فيها التراث الصوفى والتى ندعو فيها إلى قيم الاسلام والروحية تلك القيم التى تدعونا إلى سماحة الاسلام لا إلى العنف والارهاب تدعونا إلى الرحمة بالعبادة لا إلى القسوة والعنف تدعونا إلى أن نتواصى بالحق وبالصبر تدعونا أن نتخلص من ذنوبنا ومعاصينا التى أغرقتنا والتي شدتنا الأرض إليها بما بها .

أيها السادة المخلصون عليكم أن تجعلوا منها بداية لصفحة جديدة تعاهدون فيها ربكم على التوبة إلى الله والرجوع إلى الله والتأسي بآل بيت النبى ﷺ

هذا وقد أختتم الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ محمد الهلباوي ، وكل عام وأنتم بخير .

١٠٠ ألف مليونير فى مصر

يعيشون حياة البذخ

و٨,٥ مليون أسرة

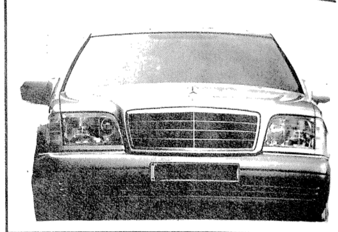
لا تجد أموال الزكاة

●● الغنى الفاحش ظاهرة ملحوظة لأقلية فى المجتمع تمتلك الملايين في حين أن الأغلبية تكاد لا تجد قوت يومها . وهذا ما تؤكده الاحصائيات فمن بين أغني مائة رجل في العالم ثلاثة مصريين ويوجد ٥٠ مصريا تتراوح ثروتهم بين ١٠٠ و ٢٠٠ مليون دولار و ١٠٠ شخص تتراوح ثرواتهم بين ٨٠ و ١٠٠ مليون دولار و ١٥٠ شخصا تتراوح ثرواتهم بين ٥٠و٨٠ مليون دولار ويوجد ٨٠ ألف شخص تتراوح ثرواتهم بين ٥ و٣٠ مليون دولار وعشرات الالاف تزيد ثرواتهم علي المليون دولار ●●

فى الوقت الذى يعيش فيه ١٠٠ الف مليونير حياة البذخ فإن ٨.٥ مليون أسرة لا تجد الطعام وتعيش تحت خط الفقر. ويوجد ٥٢٠ مليونيراً يركبون سيارات بنصف مليار جنيه فمنهم من يركب سيارة ثمنها ٨٠٠ الف جنيه ومنهم من يركب سيارة ثمنها مليون و ٤٠٠ الف جنيه فى حين يركب الفقراء الاتوبيسات التى لا تكاد تصلح للاستخدام الآدمى وتحدث بها ٢٥ ألف جريمة سنويا من سرقة واغتصاب وأفعال فاضحة .

أيضا يسكن المليونيرات شقق ثمن الواحدة منها ٥٠ مليون جنيه وهذه الشقة مساحتها الف متر ومجهزة بحمام سباحة وبار وبها ١٠ غرف نوم وثلاث حمامات وحمام سونا وجراج خاص للسيارة داخل الشقة وأعلى البرج يوجد مهبط للطائرات وحمامات سباحة ودوائر تلفزيونية





إحدى السيارات الفارهة

● شقة بـ ٥٠ مليون جنيه تكفى لشراء ٥٠ ألف شقة لمحدودى الدخل.
● سيارة بمليون و ٤٠٠ ألف وبانيو ثمنه يعادل دخل ٦٠ موظفا فى السنة .
● لو أن أموال الاغنياء أنفق منها فى وجوه الخير لما رأينا هذا الاسراف وهذا الفقر الشديد .

ووسائل تامين وأجهزة الكمبيوتر تتحكم فى كل شىء فى الشقة ابتداء من فتح الباب وحتى سيفون الحمام .

وتوجد شقة أخرى ثمنها ١٠ ملايين جنيه وشقة ثمنها ٥ ملايين جنيه وهذا يعنى أن شقة واحدة ثمنها ٥٠ مليون تكفى لشراء ٥٠ الف شقة من شقق الفقراء التى يتجاوز ثمن الشقة منها ١٠ آلاف جنيه بل ومن الغريب أن تعرض إحدى شركات السيراميك بانيو ثمنه ١٢٠ ألف جنيه .

والأرقام الأخيرة توضح مدى الإسراف والتبذير الذى وصل اليه الأغنياء في بلدنا في حين لو طلب من أحدهم أن يتبرع بمبلغ بسيط لبناء مسجد أو مدرسة أو لأى عمل خيري لرفض بل ويتهرب بعضهم من سداد الضرائب .

ونحن لانحقد علي الأغنياء . وكل مانريده منهم ان يؤدوا حق الله وحق مجتمعهم .

لكن السؤال المطروح كيف ينظر الاسلام الى هذه الظاهرة وما رأى العلماء فى تلك الاحصائيات ؟

يقول الدكتور محمود محمد عبده الاستاذ بكلية الدعوة بجامعة الازهر ان الاسلام دين للدينا والآخرة. وتعمير الكون واستخراج مافى الارض من كنوز والوقوف على أسرار الكون غاية من الغايات





د . محمود محمد عبده



د . عبد الله ربيع

التى احتفى بها الاسلام لأن من ثمرات هذا الجهد أنه ينعكس على حياة الافراد والجماعات بالخير والبركة ونعم لاتحصى. وهذا هو المفهوم من قوله تعالى : «فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» . وفى ظل هذه الدعوة لم نجد الاسلام قد صادم هذه الحقيقة او خالف تلك الفطرة أو حجر على هذه الرغبة لا فى حياة السلف ولا فى دنيا الخلف غير أنت فى إطار هذه الحرية المطلقة التى أعطاها الاسلام للافراد والجماعات فى استثمار الاموال وجمعها اشترط أن يرتبط نبل الغاية بطهارة الوسيلة فإذا تحقق ذلك فإن للأنسان أن يجمع من فضل الله ما يشاء ومن خيرات الدنيا ما يستطيع.. وهذا الحق لا ينفك عما أوجبه الاسلام على الاغنياء من ضرورة التكافل الاجتماعى المتمثل فى دفع الحق المعلوم للسائل والمحروم وتقديم العون للمجتمع لأن فى المال حقا سوى الزكاة – كما جاء في الحديث – إلي جانب ماتفرضه الدولة من ضرائب . ومن جانب آخر لاينبغي أن يغفل الذين أفاض الله عليهم من خيره وفتح عليهم من أبواب الرزق أن يوظفوا هذه الثروة فيما شرع الاسلام لأن المال في أصله مال الله وهم مستخلفون فيه في إطار الحراسة الأمينة . وفي الحديث لاتزول قدما عبد حتي يسأل عن أشياء منها المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه... لذلك حرم الاسلام الطعام في أواني الذهب والفضة أو أن يتزين بها الرجال لأن الذهب ثروة للمعاوضة في السلع والخدمات والأكل والشراب فيه

◄

● إسراف الاغنياء فى شراء السيارات الفارهة والشقق والفيلات الفاخرة يخالف الشرع ويضر بمصالح الفقراء والأغنياء على السواء .

● تعطيل الملايين من ثروة الأمة ثمنا لشقة أو سيارة تبذير نهى عنه الاسلام .

تعطيل لطاقة مهمة من اقتصاد الأمة وثروتها . وحكمة التحريم أيضا تتجلى في المحافظة على مشاعر الفقراء ومراعاة معنوياتهم وعدم كسر قلوبهم .. لذلك عاب القرآن الكريم علي قارون حينما خرج علي قومه في زينته فجعل الفقراء والمحرومين يقولون « ياليت لنا مثل ماأوتي قارون إنه لذو حظ عظيم » وهذه العبارة لايمكن أن تكون بريئة من الحسرة وربما تحمل في طياتها قدراً كبيرا من الحقد علي قارون وهذه مشاعر الفقراء دائما في كل مجتمع علي الأغنياء خاصة إذا منع الأغنياء حق الفقراء وحرموهم حظوظهم من النعمة التي أسبغها الله عليهم ظاهرة وباطنة .

ويشير الدكتور محمود محمد عبده إلى الظاهرة التي شاعت في كثير من المجتمعات ولم يسلم منها مجتمعنا مثل تعطيل الملايين من ثروة الأمة ثمناً لشقة أو سيارة أو من أجل كماليات المنزل . وهذا هو عين التبذير الذي نهي عنه الاسلام ، والاسلام دين ينشد الوسطية في كل شيء ويرفض التعالي بالمال أو التباهي بالثروة والغرور بالنعمة فهذا ليس مقصدا من مقاصده أو غاية من غاياته . وكان لأصحاب النبي – صلي الله عليه وسلم – فلسفتهم في النظر إلي المال فكان بعضهم يرفض المظاهر التي تنم عن سوء استغلال الثروة وإطلاق اليد فيها دون قيد أو حساب ، وهذا لا يدخل في باب ان يحدث الانسان بنعمة الله عليه لقول الله تعالي : « وأما بنعمة ربك فحدث» فالتحدث بالنعمة لايعني تبذيرها أو إنفاقها فيما يمكن أن يغني عنه غيره أو تجاوز الحد في الانفاق وإنما يعني إنفاقها في إطارها المشروع .. والحرية المكفولة لكل صاحب مال يجب أن تقيد وتضبط بضوابط الاسلام ولولي الأمر أن يقيد هذه الحرية بفرض الرسوم والضرائب علي الأغنياء . التي تسد جانباً من حاجات الفقراء وتسهم في بناء المشروعات التي تنقذ الشباب من لهيب البطالة التي تكوي مشاعرهم في طول البلاد وعرضها وهذا البذخ الذي نراه .. وهؤلاء المبذرون الذين صموا أذانهم وراحوا يستعملون حقهم في إنفاق أموالهم دون مراعاة لمشاعر الآخرين أو التزام بحقوق الفقراء يدعونا الي أن يلتزم ولي الأمر بجمع الزكاة وتقنين ذلك وضبطه بالضوابط التي وضعها الاسلام في الأموال والثروات وكيفية استخدامها وتوضيح المباح والمحظور ولابد أن تقوم وسائل الاعلام وأجهزة الخطاب بكافة أشكالها بمحاورة الأغنياء ولفت أنظارهم الي ما يجب عليهم في المال الذي ساقه الله إليهم . لأن هؤلاء ربما يغفلون عن حدود الحلال والحرام والمباح والمحظور في هذه المسائل . لذلك فإن الإعلام يمكن أن يلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في الترشيد والتوجيه لهؤلاء الذين ينفقون أموالهم في الجوانب الصارخة . ولاينبغي أن ننظر الي بعض المجتمعات من حولنا التي زادت ثرواتها وتناقص عدد سكانها وشاعت فيها عصبيات القبيلة فعني أهلها بالمظاهر وتفاخروا بالسيارات والعمارات والأسفار والرحلات ومجتمعنا المصري المسلم يختلف عن تلك المجتمعات فهو مجتمع تطحنه المشكلات الإقتصادية وانخفاض مستوي الدخل بالنسبة لافراده . وان كنا نعيب علي المجتمعات الغنية ونطالبها بتوجيه خيراتها وأموالها توجيها أفضل لأن الأيام لاتسير علي وتيرة واحدة فربما يحمل الغيب مالا يرد في الحسبان والأيام حبلي تلد كل عجيب ويوجه الدكتور محمود محمد عبده الدعوة الي جميع أغنياء العالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة كي يراجعوا أنفسهم ويتقوا الله في مال الله وأن يقوموا في هذه الثروة بالخلافة الرشيدة الأمينة حتي يحققوا السعادة لأنفسهم ولمجتمعاتهم ويرضوا ربهم عز وجل فنعم المال الصالح للرجل الصالح .

مخالف للشرع

أما الدكتور عبد الله ربيع عبد الله الاستاذ بكلية الدراسات العربية والاسلامية بجامعة الأزهر فيقول : الاسلام ينظر الي الإنسان علي أنه مخلوق له دوافعه الفطرية وغرائزه الاجتماعية ومن بين هذه الدوافع والغرائز غريزة التملك وحب المال وهي التي تدفع الانسان إلي الكسب والتعمير وحب البقاء ولقد جاء الاعتراف بهذه الغريزة في قوله تعالي : «وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حباً جما ».

وقد أقر الاسلام الملكية والتملك حينما تكون الوسيلة الي التملك مشروعة وفي ذلك تحقيق للعدالة بين الجهد والجزاء ويتفق مع مصلحة الجماعة بإغراء الفرد علي بذل أقصي جهد لتنمية الحياة ويحقق للافراد العزة والكرامة والاستقلال يقول – تعالي : « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » ويقول – صلي الله عليه وسلم . « إن دمائكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا...»

والشارع حينما أقر الملكية لم يقرها مطلقاً بل قيدها بقيود عديدة أريد بها تخليص الملكية من شرورها وأخباثها وتوجيهها الوجهة السليمة فحرم الاسلام الربا والاحتكار والغش واكل اموال الناس بالباطل والتجارة فيما يضر وأوجب على الاغنياء

يعيشون حياة البذخ

الزكاة والصدقات وحثهم على الانفاق فى سبيل الله ولفت نظرهم الى مراعاة التوسط والاعتدال فى الانفاق فالتوسط خلق فاضل بين خلقين مذمومين وهما الاسراف والتبذير والبخل والشح والتقتير. يقول سبحانه وتعالى : «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» فالمسرف يبغضه الله – عز وجل – وقد نعى الله على قوم تعجلوا شهواتهم وأذهبوا طيباتهم فى هذه الحياة فقال : «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون» ويقول أيضا : «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين» أى أشباههم فى السفه والتبذير وترك طاعة الله .

وقد حدث التوسع الزائد – فى هذه الأيام – فى النفقات وإقامة الولائم والحفلات وشراء السيارات الفارهة والفيلات والشقق الفاخرة الباهظة التكاليف واقتناء الكماليات التى لن ينتج عن غيابها كبير ضرر .. وما إلى ذلك ووصل الامر الى الاسراف والتبذير وهذا مخالف للشرع وضرره عظيم ويشمل الغنى والفقير .

وقد جعل الله الأموال قياما للناس تقوم بها المصالح والمنافع فمن انفقها فى غير وجهها الشرعى فقد ضيع الامانة الملقاة على عاتقه . وهذا النوع من النفقة لم يضمن الله للمنفق خلفها. وهذا الاسراف والتوسع فى اقتناء الكماليات يجعل العاجزين وغير القادرين يجارون الاغنياء والقادرين مهما كانت السبل فلو أن الاغنياء كانوا قدوة والتزموا التوسط والاعتدال الذى حث الله عليه فى قوله تعالى : «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً» .

فلو التزموا بذلك لتحقق الخير الكثير للمجتمع ولتجنب الفقراء والأغنياء على السواء مضار عظيمة تكاد تؤدى الى عصب الحياة بالمجتمع الى الهلاك .

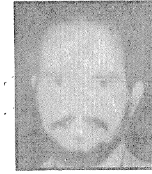
المال عصب الحياة

ويرى الدكتور زكي محمد أبو سريع أن المال هو عصب الحياة وقد أثنى عليه القرآن فى قوله الله تعالى : «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» ولفت الاسلام الانظار الى أن المال لا ينفع صاحبه الا إذا وجه توجيها شرعيا فقال تعالى : «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» وقد اوضحت السنة النبوية هذه المسألة . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نعم المال الصالح للرجل الصالح» والشريعة الاسلامية رحيمة بالفقراء ورحيمة بالاغنياء ايضا وقد اوصت الجميع بكسب المال من الحلال وإنفاقه فى الحلال . يقول صلى الله عليه وسلم : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى سئل عن أربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من أين اكتسب وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به» .

ولو أن الاغنياء اليوم يكتسبون المال من حلال ويستضيئون بتوجيهات الشرع الحكيم فى انفاقه فى سبيل الخير لما وجدنا هذه الظواهر التى تؤكد الهوة السحيقة بين الاغنياء والفقراء وعدم حرص الاغنياء على مشاعر الفقراء .. فكثير من الاغنياء عندنا ينفقون المال ببذخ وفى غير وجوهه التى دعا اليها الاسلام وقد يكون العامل أو الحارس عندهم لا يجد قوت يومه وأغلب الظن أن هؤلاء قد جمعوا الأموال أو أكثرها من طريق حرام فأتاهم المال بسهولة ويسر ولذلك فهم حينما يشرعون فى انفاقه ينفقونه فى وجوه الشر ولا يفكرون فى العاقبة المترتبة على ذلك ويحذر القرآن الكريم هؤلاء فيقول : «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» .

وما لا يخفى على أحد أن الاغنياء والفقراء لو احتكموا الى شرع الله فى كل شىء ولما وجدنا غنيا سفيها ولا فقيرا معدما . يقول تعالى : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» .

أما وقد تركت الأمور للناس يفعلون ما يشتهون ويهوون فإن بوادر الشر قد ظهرت متبجحة وتنذر بمستقبل مؤلم شديد «وليس لها من دون الله كاشفة» . فمن اراد النجاة فليعد إلى كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم عقيدة وعملاً وليست مجرد عودة قولية .



د . زكى أبو سريع

● على الاغنياء أن يتقوا الله ويعملوا على حل مشكلات الشباب الذى يكتوى بلهيب البطالة .

ويقترح الدكتور زكي أبو سريع لعلاج ظاهرة اسراف الاغنياء فى الانفاق أن تعقد الندوات المفتوحة بحيث يحضرها المثقف وغير المثقف والمسلم وغير المسلم، ويتم التركيز فى هذه الندوات على المال بدايته ونهايته ومنافعه وأضراره ويحاول العلماء إقناع الناس بالادلة العقلية قبل الأدلة الشرعية لأن أغلب الناس أصيبوا بتبلد ازاء النصوص الدينية . فالغنى يبتسم ساخرا حينما تذكر له نصوصا من القرآن الكريم أو من السنة النبوية . أيضا سرد القصص من الواقع الذى نعايشه مثل فلان الغنى والذى أتى عليه حين من الدهر وباع كل ما كان يمتلكه لعامل عنده ويجب تكرار هذه الندوات وأن يشارك فيها عدد من العلماء العاملين بحيث يكونون قدوة للناس وبذلك نكون قد اقمنا الحجة على الاغنياء وبعد ذلك «من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها» .

وبعد التبصير فى الندوات يجب تطبيق الشريعة الاسلامية لأن عدم تطبيق الحدود جلب على مجتمعنا من الفتن مالا يعدو ولا يحصى فباسم الحرية يباح كل شىء حتى التهجم على الاسلام ولابد فى النهاية أن يتدخل أولو الامر ويرجعوا بالأمور الى نصابها فكما قال : سيدنا عثمان ابن عفان – رضي الله عنه – : «إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن» .

د. محمد شـوقى الفنجرى فى ندوة

«علاج الفقـر من منظور إسلامى»

الاسلام سبق أرقى النظم الوضعية

أكد الاستاذ الدكتور محمد شوقي الفنجري أستاذ الاقتصاد الإسلامي ونائب رئيس مجلس الدولة المصري إن الاسلام جاء كاملا باعتباره خاتم الرسالات وكونه دينا عالميا وهو ينظم حياة الناس ليس في المجال الأخلاقي فحسب وإنما في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرسول - ﷺ لم يكن نبيا هاديا فقط ولكنه كان حاكما مؤسسا .

جاء ذلك في الندوة التي عقدت بمعهد صحة الطفل بالقاهرة تحت عنوان «علاج الفقر من منظور إسلامي» .

سياسة متميزة محددة

وقال الدكتور الفنجرى إن الإسلام انفرد منذ أربعة عشر قرنا بسياسة متميزة محددة المعالم والوسائل لمواجهة المشكلة الاقتصادية ومشكلة الفقر سياسة لم تصل إليها أرقى النظم الوضعية شرقا وغربا وفى مارس ١٩٩٥ دعت هيئة الأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر فى كوبنهاجن لمواجهة ثالوث الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعى شاركت فيه ١٨٠ دولة و ٢٥٠ منظمة غير حكومية .

وأصدر المؤتمر بيانا سياسيا وبرنامج عمل يدق فيه أجراس الخطر إزاء تفاقم الفجوة بين الأغنياء والفقراء سواء بين الافراد على المستوى المحلى أم بين الدولة على المستوى العالمى ويطالب الدول الغنية بالتوسع فى مساعدة الدول الفقيرة . ويشير الدكتور الفنجرى الى أن تفاقم مشكلة الفقر فى العالم اليوم تكمن أساسا فى طبيعة النظم الاقتصادية الوضعية السائدة وأسلوب أدائها حيث لا تعترف سوى بالماديات والرغبة فى التحكم والسيطرة ، كذلك طبيعة العلاقات بين الدول المتقدمة والدول النامية الفقيرة وعدم تكافؤ التبادل بينهما والمشكلة الاقتصادية - هى مشكلة الفقر - على المستوى المحلى ليست مشكلة ندرة - كما يحلو للكثيرين - فالموارد الطبيعية متوافرة فى مختلف دول العالم حتى الدول الفقيرة فى افريقيا وآسيا التى تعانى من الحرمان والبطالة وتكمن مشكلتها فى عدم استغلال مواردها الطبيعية . يقول تعالى : « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار» .

المشكلة سوء توزيع

وعلى المستوى العالمى فإن المشكلة الإقتصادية ليست مشكلة ندرة أيضا وإنما هى مشكلة سوء توزيع أو إفتقاد الدول الغنية إلى مفهوم عال لتوزيع الثروة والذى حققه الاسلام منذ مجيئه يقول تعالى «كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» فبظلم الإنسان وكفرانه أصبحنا فى حصر إقتصادي مضطرب . فالدولة الغنية التى تملك الصناعة والانتاج الكبير تعانى أزمة ركود فى توزيع إنتاجها - والدول النامية التى تملك الموارد الخام وتفتقر إلي المنتجات المصنعة تعانى أزمة الديون وأنها تستورد أكثر مما تصدر .

فحضارة الغرب رفعت الإنسان الى القمر بينما هى غائصة الى ركبتيها فى الاوحال .. والبشرية اليوم فى أشد الحاجة إلى الايمان وقيم الإسلام للخروج من أزماتها .. يقول تعالى «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى» واذا كنا بصدد تشكيل نظام اقتصادى عالمى جديد فلابد من فتح الباب واسعا لدراسة المشكلة الاقتصادية على ضوء تعاليم ومعطيات الاسلام .

ويوجز الدكتور الفنجرى حديثه فى ثلاث نقاط أساسية .

- الأول : تشخيص الاسلام لأسباب المشكلة الاقتصادية .
- الثانية : رؤية الاسلام لمواجهة مشكلة الفقر .
- الثالثة : أساليب الاسلام فى تحقيق العدالة الاجتماعية وحفظ التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع وبين دول العالم .

تشخيص الاسلام للمشكلة

يؤكد الدكتور الفنجرى أن تشخيص الاسلام لاسباب المشكلة الاقتصادية يختلف عن التشخيص الوضعى الرأسمالى أو الاشتراكى والرأسماليون يرون سبب المشكلة الاقتصادية هم الفقراء سواء لكسلهم أو لسوء حظهم بشح الطبيعة وقلة الموارد وسبب الفقر هو قلة الأنتاج وعلى الدولة أن تتيح الحرية المطلقة للجميع لينتجوا ويكسبوا ويفتنوا دون قيد أو شرط وعلى من خانه الحظ أن يرضى بواقعه ونصيبه فهو قسمة الله له . أما الاشتراكيون فيرون أن سبب المشكلة الاقتصادية هم الاغنياء أنفسهم باستئثارهم دون الأغلبية الكادحة لخيرات المجتمع مما أدى إلى وجود التناقض بين قوى الانتاج وعلاقات التوزيع . فقضية الفقر فى الاقتصاد الاشتراكى هى قضية سوء توزيع أساسا

● القصور فى استغلال الموارد الطبيعية وأثرة الأغنياء وسوء التوزيع أسباب الفقر فى الفكر الاقتصادى الإسلامى .

● إنشاء مؤسسة خاصة للزكاة بكل دولة إسلامية لضمان حد الكفاية لمواطنيها .

فى علاج مشكلة الفقر

ووضــعـوا على هذا الاســاس نظرياتهم فى أصـــراع بين الطبقات .

أمـا فى الاســلام فــمـرد المشكلة . هو القــصــور فى استغلال الموارد الطبيعية وليس قلتهـا «وان تعـدوا نعـة الله لا تحصوها» .

وكـذلك أثرة الأغنيـاء وسـوء التوزيع وليس الملكيـة ذاتها «وإذا قـيل لهم أنفـقوا مما رزقكم الله قـال الذين كـفـروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ان أنتم إلا فى ضلال مبين» .

يقـول الأمـام على بن ابى طالب «ما جاع فقير إلا بما شبع غنى» ويرى عن السلف الصـالح قـولهم : «مـا من سـرف إلا وبجواره حق مضـيع» فـمشكلة الفقر فى الاقتصاد الاسلامى هى مشكلة الإنسان وفساد لنظامه الاقتصادى سواء من حيث ضعف الانتاج أو سـوء التوزيع ويطالب الاسلام بتنمية الأنتاج مع عدالة التوزيع فـإحداهمـا لا يغنى عن الأخر فـوفـرة الإنتـاج مع سـوء التـوزيع هو احـتكار لا يسلم به الاسلام كـمـا أن عـدالة التـوزيع دون إنتـاج كـاف هو توزيع للفقر والبـؤس وهذا يرفضـه الاسـلام أيضا والاسلام لا يقف بالنسبة للفـقـراء مـوقف اللامـبـالاة شـأن الأقتـصـاد الرأسمـالى ولا يقف إزاء الاغنيـاء مـوقف الكراهيـة وتغـذية الصـراع ضـدهم شـأن الأقتصاد الأشتراكى وإنما يعمل على التقريب بين الفئتين وبالتالى إحلال التعـاون والتكامل بينهمـا بدلا من التناقص والصــراع والاسلام لا يستهدف من حرصه الشديد على تنمية الانتاج وعدالة التـوزيع مـجـرد الرخـاء المادى فى الجـانب الاقــتـصــادى وإنما يستهدف أساسا الجانب الروحى والخلقى أى انفـاذ ارادة الله فى خلقه واعـلاء كلمـتـه بحيث يكون الجميع بحق خلفاء الله فى أرضه يعـمـرون الدنيا بكفاية الأنتـاج وعدالة التوزيع مـبـتـغين وجـه الله تعالى ورضاه .

وقــد أدرك الاســـلام أن الانسان يتأثر بعاملين هما عقيدته الدينية وشئونه الاقتصادية . لذلك لم يهون الاسلام من شأن العامل المادى ولم يغالى فيه ووضعه حيث يجب أن يوضـع – ولاقــيــمــة لحـضـارة مـتـقـدمـة بدون مـثـل وارتبـاط بالله – وإلا فـإن هـذه الحضـارة ستـصـبح بدون صمام أمـان وسـوف تطغى وتصـبـح عنصر فساد وتدمير .

والأسـلام فى نظرته للتـغـيـير والاصـلاح لا يقف عند مـجـرد تغيير الظروف المادية بل لابد إلى جـوار ذلك من تهـذيب عـقـيـدته وإصلاح نفسه «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

حد الكفاية

ولاشك أن تـخـلف العــــالم الاسلامى مـاديا أدى إلى تخلفه حضاريا إذ لا يمكن أن نتوقع من الجـائع أو المحروم أو المضيع أى خلق رفيع أو سلوك طيب .

لذلك فـإن أولويات الاقـتصـاد الاسلامى هو ضمان حد الكفاية – لا الكفاف لكل فرد حتى أنه لا تصح الملكيـة الخـاصـة ولا يجـوز التفاوت فى الثروة والغنى إلا بعد كفالة هذا الحق لكل فرد .

وفـى الفكر الاقــتــصـــادى التخليدى تتمثل مشكلة الفقر فى عدم توفر الحد الأدنى للمعيشة أو مـا يعـرف بحـد الكفـاف أى أن الفرد يعد فقيرا عندما لا تتوافر متطلباته بالقدر الذى يحفظ حياته وقدراته على العمل والانتاج أما فى الفكر الاقتصادى الاسلامى فإن المشكلة تتمثل فى عدم توافر الحد اللائق للمعـيشـة بحسب ظروف الزمان والمكان .

وهو ما عبر عنه بحد الكفاية فالمشكلة الاقتصادية فى الاسلام لم ترتبط منذ البـداية بتـوفـيـر الضرورات الاساسية للمعيشة وإنما رفع مـسـتـوى المعـيـشـة وتحسينه وهو ما انتهى إليه الفكر الاقتصادى الحديث مؤخرا وعبر عن ذلك بمصطلح الرفـاهـيـة الاقـتـصـادية أو الرخـاء المادى الفقير سواء كان فردا أو دولة فى المنظور الاسلامى هـو من يعـيش فى مستوى تفصله هوة سحيقة عن المستوى المعيشى السائد فى المجتمع المحلى أو العالمى .

والمشكلة الاقـتـصـادية فى الاسـلام على المـسـتـوى المحلى تتـمـثل فى اخـتـلال التـوازن فى توزيع الثروات والدخول بين أفراد المجتمع وعلى المسـتـوى العـالمى تكمن فى الهـوة السـاحـقـة بين الدول النامية والمتقدمة .

وهذا ما نبه إليه الاسلام «كى لا يكـون دولة بين الأغنيـــــاء منكم»بمعنى ألا يكـون المـال متداولا بين فئة قليلة دون غيرها بل يجب أن يعم الخير الجميع .

واذا كان مصطلح حد الكفاية أو حد الغنى لم يرد صراحة فى نصوص وهو ما استخلصه فقهاء الاســـلام القـــدامى وورد هذا المصطلح صراحة فى تعبيراتهم وكتبهم .

يقـول عـمـر بن الخطاب «إن الله فــرض على الأغنيـــاء فى أموالهم بقدر ما يكفى فقراءهم» .

ويقـول الماوردى فى كـتـابه «الأحكام السلطانيـة» يدفع إلى الفـقـيـز والمسكين من الزكـاة بما يخرج من مراسم الفقير والمسكين إلى أدنى مراتب الغنى » وخلاصة القول أنه يجب أن يتوافر لكل فرد يعـيش فى مـجـتـمـع يوصف بأنه اسلامى من الكفاية .. وهـذا الحد هو ما يوفره الفرد لنفسه بجهده وعمله فإذا عجز عن ذلك لسبب خارج عن ارادته كمرض أو عجز

«علاج الفقر من منظور إسلامى»

أو شيخوخة فإن نفقته تكون واجبة على بيت مال المسلمين أيا كانت ديانته يقول - ﷺ . « من ترك دينا أو ضياعا فالىّ علىّ» .

وضمان حد الكفاية من أولويات الاقتصاد الاسلامى حيث اعتبره القرآن جوهر الدين «أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين .... » وضمان حد الكفاية هو أساسا حق ألهى مقدس يلتزم به كل مجتمع اسلامى لو أدى الأمر فى مجتمع فقير

تشح فيه الموارد والثروة ألا يحصل أحد على أكثر من حاجاته الضرورية «يسألونك ماذا ينفقون قل العفو» فيقول - ﷺ -.

«من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ومن كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ... »

مؤسسة الضمان الاجتماعي

لم يكتف الاسلام بالدعوة الى ضمان حد الكفاية لكل فرد وإنما إنشاء مؤسسة مستقلة هى مؤسسة الزكاة - مؤسسة - الضمان الاجتماعى - بالتعبير الحديث - وتعد حرب الخليفة أبى بكر لمانعى الزكاة هى أول حرب فى التاريخ تخوضها دولة من أجل الضمان الاجتماعى . والاسلام أنشأ مؤسسة الزكاة لمواجهة مشكلة الفقر وجعل لها كيانا مستقلا بمواردها ومستحقيها والعاملين فيها والزكاة ركن من أركان الاسلام الخمس . ويعد ترك أحد أفراد المجتمع مضيعا هو تكذيب للدين وعدوان على الله تعالى .

واذا كانت مقادير الزكاة محددة إلا أنه اذا لم تفى هذه المقادير بحاجات الفقراء فيحق لولى الأمر أن يأخذ من أموال الأغنياء مما يزيد عن الزكاة ، حتى تفى بحاجات الفقراء .

يقول ابن حزم : «فرض الله على الأغنياء من كل بلد أن يقوموا بفقراءهم ويجبرهم السلطان على ذلك إذا لم تقم الزكوات بهم » .

وقد سبق الاسلام النظم الوضعية فى تقرير حتمية الضمان الاجتماعى للقضاء على البؤس والفقر وتحرير الانسان من عبودية الحاجة ، ولم يقف دور مؤسسة الزكاة عند حد تلبية احتياجات الفقراء والمساكين بل أعطتهم رءوس الأموال واشترت لهم الآلات ليبدأوا حياتهم ويكونوا منتجين فى المجتمع . كما خففت من الاعباء العائلية ، فقد قرر عمر ابن الخطاب مائة درهم لكل مولود تزيد كلما نما المولود .

ويرجع إهتمام الاسلام بضمان حد الكفاية لكل فرد لأنه لا يمكن أن تستقيم العقيدة وتنموا الأخلاق اذ لم يطمئن الفرد على نفسه ويشعر بتعاون المجتمع ووقوفه الى جانبه .

ويعد الحاكم آثما - عند فقهاء الاسلام - اذا لم يوفر لكل فرد حد الكفاية فالاسلام لا يقبل أن يبيت مسلم مشبع وهو يعلم أن جاره جائع ، فالغنى فى الاسلام والتفاوت فيه يبدأ بعد إزالة الفقر والقضاء على الحرمان.

معيار الحكم فى الاقتصاد الاسلامى على أية دولة ليس بمعيار ما بلغته من مستوى حضارى أو تكنولوجى وليس بما تملكه من ثروة مادية أو بشرية أو بما يخص كل فرد من الدخل القومى وإنما بالمستوى المعيشى اللائق الذى تضمنه الدولة لأضعف مواطن فيها .

ويذكر الدكتور الفنجرى أن مشروعية الملكية فى الاسلام تتوقف على ضمان حد الكفاية وهذا هو هدف التنمية الاقتصادية فى الاسلام .

وتوفير حد الكفاية هو أساس مشروعية السلطة يقول عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - « إن الله قد استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم ونوفر لهم أمنهم فإن لم نفعل فلا طاعة لنا عليهم» ويلخص - رضى الله عنه - سياسة التوزيع فى الاسلام فيقول «ما من أحد إلا وله فى هذا المال حق الرجل وحاجته» .

ومن أبرز سمات العدالة الاسلامية فى التوزيع حفظ التوازن الاقتصادى بين الأفراد وبين الدول وإذا كان الناس يتفاوتون فى كفايتهم وما يبذلونه من جهد فإنه من الطبيعى أن يتفاوتوا فى مقدار ما يحصلون عليه من دخل أو ما يكونونه من ثروة وهذا متبعا لاختلاف المواهب والقدرات وهذا من شأنه أن يحقق التعاون والتكامل بين الأفراد وبين الدول لكن الاسلام يرفض التفاوت الفاحش فى توزيع الثروات والدخول والذى تستأثر به فئة مما يؤدى إلى تهميش الأغلبية وسلبيتها وحقدها وثورتها على هذه الفئة .

عدالة التوزيع

ويحدد الدكتور الفنجرى ثلاث وسائل قررها الاسلام لتحقيق عدالة التوزيع وضبط التفاوت وحفظ التوازن الاقتصادى وذلك بعدم السماح بالثروة والغنى إلا بعد القضاء على الفقر والحاجة بضمان حد الكفاية لكل مواطن .

والتفاوت الفاحش فى الثروة يتنافى مع العدل لأنه يؤدى الى تحكم الاقلية واستبدادها ولا يعنى ذلك نزع الملكية والاستيلاء على أموال الناس وإنما يعنى فقط أخذ الفضل من الأغنياء ، بقدر ما يكفى الفقراء أيضا إعادة التوزيع عند إفتقاد التوازن وهذه مسئولية ولى الأمر ، وهذا ما فعله النبى ﷺ عندماهاجر الى المدينة فآخى بين المهاجرين والانصار وجعل الانصارى يتنازل لأخيه المهاجر عن جزء من ممتلكاته وثروته كذلك اقتصر فى توزيع فىء بنى النضير على المهاجرين واثنين من فقراء الانصار كل ذلك من أجل تحقيق التوازن .

يتضح من ذلك أن الاسلام أدرك أن مشكلة الفقر لن يحلها الإحسان الفردى ولن تقضى عليها الاجراءات الاصلاحية التى تستهدف تسكين الآلام . بل لابد من حل جذرى لذلك أنشأ الاسلام مؤسسة الزكاة وجعلها مسئولة عن توفير حد الكفاية لكل فرد حسب ظرف وإمكانيات مجتمعه ، والزكاة فى الاسلام هى مسئولية الدولة تحصيلا وتوزيعا لكنها مستقلة عن ميزانية الدولة ، وهذا يدعونا إلى المناداة بوجود مؤسسة مستقلة للزكاة فى كل دولة إسلامية تتولى تحصيل الزكاة وإنفاقها طبقا لما قرره الشرع خاصة أن بعض المسلمين اليوم يتراخون فى إخراج الزكاة . ووجود مؤسسة مستقلة للزكاة هو دلالة قوية على التزام الدولة الاسلامية الفعلى باركان الاسلام وانفاذ شرعه وهذا من شأنه أن يرفع عن كاهل الدولة عبء القضاء على الفقر وضمان حد الكفاية لكل مواطن حتى تفرغ الدولة لمسئوليتها الأساسية للحفاظ على الأمن الداخلى والخارجى ودفع عجلة التنمية الاقتصادية .

التضامن الاسلامى وأثره



بقلم: د. أحمد عمر هاشم

لقد وحد الإسلام بعقيدته وشريعته ، وبأحكامه وأخلاقه ، بين جميع المسلمين ، أفرَاداً وجماعات ، وأمماً وشعوباً ، وجعل الله الغاية من وراء خلقهم من ذكر وانثى ، ومن جعلهم شعوباً وقبائل أن يتعارفوا فيعرف كل منهم غيره ويميزه ، ويتبادلون المعرفة والعون والتضامن ..

وحتى لا يستعلى بعضهم على بعض ، أو ينخدع ببريق الحياة ، وظواهرها الخلابة عين الإسلام درجة التفاضل ، وحدد ميزان التكريم والتقدير ، وذلك بتقوى الله وحده ، فقال سبحانه وتعالى: «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن إكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» سورة الحجرات (١٣) .

فإذا كان أصل الإنسانية يرجع إلى أب واحد وأم واحدة ، وجاء إلى الناس الدين ، وجاءهم الرسول بدستور سماوى حكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فدعاهم إلى رب واحد لا شريك له هو الخالق القادر وهو المدبر والمهيمن وهو على كل شيء قدير ، فاجتمعوا تحت راية الإسلام وانضووا تحت لواء القرآن ، وانتظموا فى صفوف المؤمنين الذين آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبسيدنا محمد (ﷺ) نبياً ورسولا ... إذا كان الأمر كذلك فإن المسار الطبيعى لحياتهم أن يكونوا صفاً واحدا ، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً روى الأمام البخارى بسنده عن أبى موسى ، عن النبى ﷺ قال : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » ثم شبك بين أصابعه ، وهذا هو الوجه الحقيقى للتضامن الاسلامى ، لقد ربط بين الجماعات والأفراد ، وبين الأمم والشعوب ، فجعلهم على مختلف أشكالهم وألوانهم ، وأجناسهم وأقطارهم ، أمة واحدة ، متعاونة متضامنة ، متعاطفة متساندة ، يشد بعضها بعضاً ، فى كل مجالات الحياة ، وفى كل ميادين العمل المختلفة .

ومعلوم أن البنيان الذى يشد بعضه بعضا ، متماسك قوى ، يثبت أمام العواصف ولا تؤثر فيه الهزات والتيارات ، لأنه يقوى على ردها ، ويصون جماعته منها . كذلك الحال بالنسبة للأمة الاسلامية، فهى بوحدتها وتضامنها ، قوة لا تقف فى مواجهتها قوة لأنها بتأييد الله تعالى لها ، وبفضل اعتصامها بحبل ربها وتكاتفها فى سبيل الحق ، تحقق النصر على أعدائها، تحقق خيراتها على ظهر الأرض، وتنشر الأمن والاستقرار والرخاء، وتقيم مبادىء الحق والعدل، وتصد تيارات الفساد والالحاد، وترد موجات التحلل السافرة .

ومبادىء التضامن فى الإسلام عامة، تستوعب نواحى الحياة المتعددة وتشمل كل الظواهر الانسانية ، فى السراء والضراء ، فالمسلم مع أخيه المسلم، يحس إحساسه ويشعر بشعوره ، إن أصابه فرح هنأه، وشاركه فرحه ، وإن أصابه مكروه واساه وخفف عنه .

إن نظرة الإسلام إلى تضامن المسلمين ، نظرة واسعة وعميقة، فهى تجعل منهم شخصية واحدة، وتجمع بين أحاسيسهم بحيث تصبح كأحاسيس الجسد الواحد للشخص الواحد ، فكما أن الإنسان إذا ما أصيب بتعب ؛ أو اشتكى من ألم ، فى عضو من الأعضاء أصاب التعب والسهر بقية أعضائه . فكذلك الحال بالنسبة للمسلمين ، إنهم جميعا كالجسد الواحد ، وكل فرد منهم يمثل عضوا من تلك الأعضاء «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى لهم سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

إن أخوة الإسلام تقتضى من المسلمين العدل بين الناس وانصاف المظلوم ، والتفريج عن المكروب ، وتقتضى ذلك من الانسان لأخيه الانسان، ومن المجتمع الاسلامى والأمة بأسرها، وبين المجتمعات والأمم.

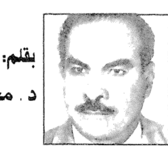
فمن الهدى النبوى الشريف : «المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايسلمه من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» رواه البخارى ومسلم.

إن على المجتمعات الاسلامية أن تتضامن على البر والتقوى ، وتتعاون وتتساند لتقضى على الجوع والحرمان والجهل ، وتتحد معتصمة بحبل الله ، لإنقاذ كل فرد محتاج ، وكل مجتمع ضعيف ، وكل بلد إسلامى فى حاجة إلى مد يد العون والنصرة إليه ، حتى لا تجد تيارات الفساد والشر مسارا لها أو منفذا لسمومها .

ويوم أن تتضامن بلاد العالم الاسلامى على نصرة دينها ، وتحقيق خيريتها يوم أن ينصرها الله نصراً مؤزراً ، ويمكن لها فى الأرض ، لتقيم شريعة الله مؤكداً صلتها به ، مقوية روابطها بالمجتمع ، مدافعة عن دين ربها آمرة بالمعروف وناهية عن المنكر .

«ولينصرن الله من ينصره إن الله قوى عزيز ، الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» سورة الحج (٤٠ ، ٤١) .

بقلم:
د . محمد عمارة



التكافل الاجتماعى فى الاسلام

●● التكافل : هو التضامن والإعالة والرعاية ، علي النحو الذي يجبر القصور الحادث لدي طرف من أطراف علاقة التكافل .. فهو تفاعل بين طرفين أو أكثر ..

والتكافل الاجتماعي : هو النظام الذي يقيم علاقة التفاعل والتضامن والإعالة والرعاية بين أعضاء الاجتماع الانساني في مجتمع من المجتمعات ..

وإلي معني هذا المصطلح - التكافل - تشير الآيات القرآنية (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) - آل عمران : ٤٤ ..- (هل أدلكم علي أهل بيت يكفلونه لكم) - القصص : ١٢ - .. (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) - النحل : ٩١ - ..

والتكافل الاجتماعي ، في الفلسفة الاجتماعية الاسلامية ، مؤسس علي القاعدة الاسلامية الكلية .. قاعدة : إرادة الله ، سبحانه ، قيام التوازن والموازنة بين الأفراد والجماعات والأطراف ، في مختلف أمم وأنواع المخلوقات .. ●●

إن الله ، سبحانه وتعالى ، قد تفرد بالوحدانية ، لا يشركه فيها مخلوق من المخلوقات .. فجميع من عداه - فى عوالم الحيوان والنبات والجماد والأجرام - فى الأرض أو فى السماء - تقوم على التزاوج .. من كل زوجين اثنين .. ولذلك كانت فلسفة الاسلام ، لإقامة العدل ، والعلاقة الصحية بين الأزواج والمتعددين فى الميول والمصالح والأهداف هى التوازن والموازنة بين الميول والمصالح والمقاصد وتحقيق علاقة التكافل التى تقيم نسيج الاجتماع ، حتى لا يسير التناقض والتنافر بالأطراف المختلفة المصالح إلى الصراع والدمار ! ..

فعدل الله هو «الميزان» ، الذى أنزله الله ، سبحانه وتعالى ، مع الكتاب لتستقيم كل شئون الاجتماع ، ومنها شئون الاجتماع الانسانى (الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان) - الشورى : ١٧ - .. (وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) - الحديد : ٢٥ - .. فهو أداة «التوازن» فى مختلف ميادين الحياة ! ..

***

وإذا كانت الثروات والأموال هى خلق الله ، سبحانه وتعالى ، أودعها ، بفيضه ، فى مصادرها ومظانها الطبيعية ، فإنه قد استخلف فيها وعليها الإنسان - مطلق الانسان - وأقام له ، فى عقد وعهد الاستخلاف - الشريعة - المعالم الحاكمة لإطار التكافل الاجتماعى ، حتى تظل علاقة الفرقاء المتعددين ، والمتنافسين ، بالثروات والأموال عند لحظة العدل.. الوسط .. التوازن والاتزان ! ..

.. (هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا) - البقرة : ٢٩ - .. (والأرض وضعها للأنام) - الرحمن : ١٠ - .. (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه) - الجاثية : ١٣ - ..

وهو ، سبحانه ، قد جعل الانسان - من حيث هو إنسان ، كجنس ، وكأمة - وليس كفرد أو طبقة - مستخلفاً ووكيلا ونائبا عن الله فى هذه الثروات والأموال (آمنوا بالله ورسوله ، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) - الحديد : ٧ - ..

فالمال مال الله ، بخلقه له ، وإيداعه إياه فى الطبيعة .. هو مالكه الحقيقى .. مالك رقبته .. والانسان مستخلف فيه ، ووكيل .. له فيه ملكية مجازية .. ملكية الانتفاع .. ولذلك ، أضيف مصطلح المال فى القرآن إلى الله وإلى الإنسان .. وعند إضافته إلى الانسان ، كانت الاضافة إلى «ضمير الجمع» فى سبع وأربعين آية ، وإلى «ضمير الفرد» فى سبع آيات ؟! .. حتى لقد وقف الامام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) أمام هذه الحقيقة متأملا ، ثم تحدث عن دلالتها فقال : إن الله سبحانه، قد أراد أن ينبه بذلك على «تكافل الأمة فى حقوقها ومصالحها ، فكأنه يقول : إن مال كل واحد منكم هو مـــال أمتكم ..» ! ..

ومن قبل محمد عبده ، وقف الإمام الزمخشرى (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ ١٠٧٥ - ١١٤٤ م) - صاحب تفسير «الكشاف» - أمام هذه الحقيقة - حقيقة ملكية الله

للأموال واستخلافه الانسان فيها - فقال : «إن مراد الله .. هو أن يقول للناس : إن الأموال التى فى أيديكم إنما هى أموال الله ، بخلقه وإنشائه لها ، وإنما مولكم إياها ، وخولكم الاستمتاع بها ، وجعلكم خلفاء فى التصرف فيها ، فليست هى أموالكم فى الحقيقة ، وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنواب ! ..» .

ولذلك ، حدد الله سبحانه وتعالى ، للخلفاء والوكلاء المعالم التى تقيم التكافل بينهم وتحقق التوازن لهم فى الأموال والثروات .. معالم التكافل والتضامن والاشتراك ، المؤسس على حل مصدر الحيازة .. وحل أنواع الإنفاق والتنمية والاستثمار .. والاكتفاء فى الاختصاص بحد الكفاية ، وتدوير مازاد عن ذلك للصالح العام لعموم المستخلفين .. (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) - التوبة : ٣٤ ، ٣٥ .. (ويسألونكم ماذا ينفقون ؟ قل العفو ، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) البقرة : ٢١٩ - . والعفو - كما يفسره ابن عباس (٣ق . هـ - ٦٨ هـ ، ٦١٩ - ٦٨٧ م) .. والحسن البصرى (٢١ - ١١٠ هـ ، ٦٤٢ - ٧٢٨م) وقتادة ابن دعامة السدوسى (٦١ - ١١٨ هـ ، ٦٩٣ - ٧٦٥م) وغيرهم .. : «وهو ما فضل عن العيال ، فالمعنى : أنفقوا ما فضل عن حوائجكم ، ولم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة .. !» ..

فما زاد عن كفاية «التكافل الخاص» ينفق ويوظف لإقامة «التكافل العام» ! .. والإنفاق - فى العرف الإسلامى - لا يعنى الصدقة وحدها .. بل مطلق توظيف المال واستثماره فى ميادين النفع والتكافل العام ..

وهـذا المعنـى للتكـافل الاجتماعى الاسلامى .. معنى الاشتراك ، الذى يحقق التوازن بين المستخلفين ، هو الذى تتحدث عنه الأحاديث النبوية الكثيرة التى رويت فى هذا الباب .. : «يقول العبد : مالى ! مالى ! . وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت ، أو لبسـت فأبليت ، أو أكلت فأفنيت ؟!» رواه مسلم والترمذى والإمام أحمد - .. و«المسلمون شركاء فى ثلاث ، لا يمنعن الماء ، والكلأ ، والنار .. وثمنه حرام! » رواه ابن ماجـة والإمام أحمد .. و «من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برىء من الله تعالى ، وبرىء الله تعالى منه . وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى !» رواه الإمام أحمد ..

وإذا نحن شئنا كلمات - من غير البلاغ القرآنى والبيان النبوى - شاهدة على التطبيق الاسلامى لهذا التكافل الاجتماعى ، فإننا واجدون الكثير ..

فعمر بن الخطاب هو القائل عن التكافل بين الناس فى الأموال والثروات : «والذى نفسى بيده ، ما من أحد إلا وله فى هذا المال حق ، أعطيه أو منعه ! وما أحد أحق به من أحد .. وما أنا فيه إلا كأحدهم ! .. فالرجل وبلاؤه .. والرجل وقدمه .. والرجل وغناؤه .. والرجل وحاجته ! ..»

وعلى بن أبى طالب هو القائل: «إن الله فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير إلا بما متع به غنى ؟! .. أن الغنى فى الغربة وطن ! والفقر فى الوطن غربة ! وإن المقل غريب فى بلدته ! ..» إنه «الميزان» ، يعتدل «بالتكافل» ، ويختـــل بغيبته ، فما جـــاع فقير إلا بما متع به غنى ؟! ..

وعمر بن عبد العزيز هو الذى صور التكافل الاجتماعى على هذا النحو الراقى عندما قال : «إن أهلى قد أقطعونى ما لم يكن لى أن آخذه ، ولا لهم أن يعطونيه ! .. وإن الله ، تبارك وتعالى ، قد بعث محمدا ، صلي الله عليه وسلم ، رحمة إلى الناس كافة ، ثم أختار له ما عنده فقبضه إليه ، وترك للناس نهرا شربهم فيه سواء ! .. ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله . ثم ولى عمر فعمل على عمل صاحبه . فلما ولى عثمان اشـتق من ذلك النهر نهرا ؟! ثم ولى معاوية فاشتق منه الأنهار ؟! . ثم لم يزل ذلك النهر يشق منه يزيد ، ومروان ، وعبد الملك ، والوليد ، وسليمان ، حتى أفضى الأمر إلىَّ ، وقد يبس النهر الأعظم ؟! ولن يروى أصحاب النهر حتي يعود إليهم النهر الأعظم على مـــا كان عليه !..» .

***

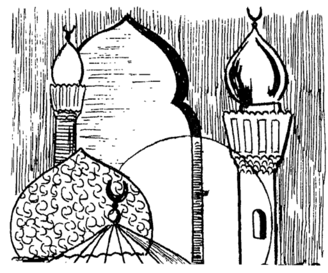
والتكافـــل الاجتمـــاعى الاسلامى، عندما يقيم التوازن والاتزان والتضامن بين الجماعة الإنسانية في المجتمع الإسلامى ، إنما ينفى الخلل ، الذى يجعل المال متركزا فى جانب والفقر متركزا فى جانب آخر ! .. فمجتمع «التكافل الاجتماعى» هو النقيض لمجتمع «دولة الأغنياء» ، الذى تحدث عنه القرآن فى أيات كثيرة ، منها : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) - الحشر : ٧ - ..

ومنها ، تلك الآية التى تعلمنا سنة من سنن الله فى الاجتماع الانسانى .. سنة : أن الاستغناء والفردية والأثرة والاستئثار لابد وأن تكون المقدمة المفضية ، حتما، إلى الطغيان !.. (كلا ، إن الإنسان ليطغى . أن رآه استغنى) ؟! - العلق : ٦ ، ٧ - ..

ومنها ، الآيات التى تتحدث عن سنة انحياز المترفين إلى الضلال والكفر ! .. (وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها: إنا بما أرسلتم به كافرون . وقالوا : نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين)! - سبأ : ٣٤ ، ٣٥ - ... وسنة : أن الترف هو المقدمة لانهيار الحضارة وتراجع العمران ! .. (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) ! - الإسراء : ١٦ - .. فالدمار هو اختلال التوازن وتقطع روابط التكافل ، الذى يتأسس عليه العمران ! ..

ففى التكافل الاجتماعى إقامة لعلاقة التضامن والإعالة والرعاية، المحققة للتوازن والاتزان .. أى العدل بين فرقاء الاجتماع الإنسانى ...

وفى غيبة هذا التكافل الاجتماعى ، يحدث الخلل المفضى - إذا لم يصلحه المصلحون بالدفع الاجتماعى - إلى الانهيار الاجتمـــاعى والتـــراجع الحضارى !



بقلم :
د. محمد رجب البيومي

السيدة سكينة بنت الحسين

فوق الشبهات

لعمرك إننى لأحب دارا .. تحل بها سكينة والرباب

الحسين بن على

يتبرع بعض الكتاب باقتراحات خاطئة يزفونها فى جلبة ورنين ، وقد تجد من يتبين زيفها من العقلاء ، فينبذها دبر أذنه ، ولكنها تصيب ارتياحا من أناس يستمعون القول فلا يفرقون بين صائبه وخاطئه، بل ربما تحمسوا إلى تأييد ما يقرأون ، دون روية واتئاد .

فقد قرأت فى بعض الجرائد اليومية مانصه : «اقرأ قصة سكينة بنت الحسين فى كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، وسوف تؤمن معى بأن حوادثها العاطرة تصلح أن تكون «فيلما ناجحا» وحاول أن تكتب هذه القصة للسينما ، مادام مخرجونا لايجدون الوقت للبحث عن هذه الروائع فى بطـون الكتب» .

أقول : قرأت هذا الاقتراح فى حينه، وتغاضيت عن التعليق عليه ليموت فى مهده، دون أن يثير بعض اللغط والتساؤل .

ولكنى علمت أن بعض المؤلفين قد احتضن الفكرة وسعى إلى كتابة هذا الفيلم السينمائى الناجح !! فكان لابد من التصحيح والتوجيه .

وأول مايجب أن يكون مفهوما لدى صاحب الاقتراح الحصيف ، أن هناك فرقا شاسعا بين كتب الأدب وكتب التاريخ، فكتاب الأغانى ـ وهو أحد أمهات كتب الأدب فى المكتبة العربية ـ يروى جميع مايتصل بالشعراء من حق وباطل ، لأن جامعه يهتم بالأثر الأدبى وحده، ولايعنيه إن كان الشعر منتحلا أو كانت القصة مختلقة، بل إنه ليعرف الشعر المنتحل ويرويه لأثره الفنى، ودلالته على التطور الأدبى ، وقد يروى أبو الفرج قصة عن شاعر، تزوج الغول وحادث العنقاء ، وحارب الشياطين، متبعا ذلك بما تنوقل فى موضوعه من شعر كثير، وصاحب الأغانى ـ كمفكر عاقل ـ يعلم بديهة هذه الأكاذيب ولكنه يسجلها أدبا يمتع الخيال، ويذهب مع الفن فى أجوازه المترامية، وعلى القارىء أن يضع الموازين، فيفرق بين الوهم والواقع، والحقيقة والخيال .

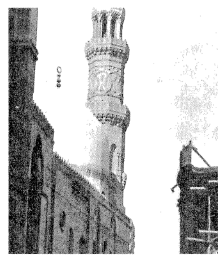
ولو أن شاعرا معاصرا نظم قصيدة فى الأطباق الطائرة، وطار بأجنحة الخيال، فذكر أحاديثه مع سكان المريخ ووصف ماشاهد فيه من مدن وأنهار وجبال، ثم قدم قصيدته للقراء ، لأصبحت أدبا تتناقله كتب الفن وتسهب فى تحليله وتسجيله، ولكن هذا الأثر الأدبى لايكفى لإثبات سكان فى المريخ لمجرد نظمه، فى شعر يؤثر ويذاع .

على أن كتب التاريخ القديمة فى المكتبة العربية لم تسلم من الأخبار الضعيفة التى يزدحم بها كتاب الأغانى ، فمؤلفو التاريخ قديما ولاسيما الذين يكلون قارىء الخبر الى سنده ـ يجمعون مايروى عن الحادثة من أخبار صادقة وكاذبة، تاركين للقراء أن يقوموا بالموازنة العادلة بينها وعليهم أن يتسلحوا بأدواتها الصحيحة من معرفة بتواريخ الرواة وتتبع لنتائج الحوادث وإدراك للبواعث المختلفة، فإذا تم ذلك للباحث المؤرخ استطاع أن يفرق بين الدخيل والأصيل فيأخذ هذا ويدع ذلك .

يقول الكاتب الكبير الأستاذ محب الدين الخطيب فى مجلة الأزهر « صفر سنة ١٣٧٢هـ» بحث له عن كتاب الطبرى فى التاريخ: «إن مثل الطبرى ومن فى طبقته من العلماء المتثبتين ـ فى إيرادهم الأخبار الضعيفة ـ كمثل رجال النيابة الآن، إذا أرادوا أن يبحثوا قضـية ما فإنهم يجمعون ما تصل اليه أيديهم من الأدلة والشواهد المتصلة بها ، مع علمهم بتفاهة بعضها أوضعفه، اعتمادا منهم على أن كل شىء سيقدر بقدره ، إلا أنهم يردون كل خبر معزو الى راويه، ليعرف القارىء قوة الخبر أو ضعفه من منزلة راويه العلمية ، وبذلك يرون أنهم أدوا الأمانة» .

فإذا كانت كتب التاريخ تحتاج الى هذا العلاج الدائب الذى لايهتدى اليه غير المهرة من النطس المتضلعين ، فما ظنك بكتب الأدب القديمة، وكثير مما ترويه واضح التلفيق .

أعرف أن الكاتب العربى الأستاذ توفيق الفكيكى ، قد ألف كتابا عن سكينة بنت الحسين رضى الله عنها دحض فيه روايات الأغانى بما يسنده البرهان ويؤيده الدليل ، ولم أقرأ الكتاب بعد لعدم اهتدائى اليه، ولكنى قرأت للأديب الأستاذ محمد عبد الغنى حسن بمجلة الثقافة «عدد ٥٩٩» نقدا أدبيا عنه يقول فيه : «إنه ـ المؤلف ـ لم يستند فى الدفاع الى العاطفة وحدها، ولكنه جعل القضية مسألة علمية يناقشها بالدليل ، ويقارعها بالحجة، ويناهضها بتضارب





الروايات حتى يحكم على القضية كلها بالانهيار ولقد اتبع المؤلف فى كتابه طريقة المحامين فى الدفاع عن المتهمين فإن اختلاف الروايات فى التحقيق الجنائى قد يكون سببا الى سقوط الاستدلال فى الاتهام، وكذلك فعل صاحبنا الأستاذ الفكيكى فى قضية السيدة سكينة، فأثبت من اختلاف الروايات فى الخبر الواحد، دليلا على فساد الخبر كله، ويتبع ذلك الفساد ثبوت البراءة، للمتهمة البريئة !!

ونحن فوق ماتقدم ـ نجد الى جوار ماذكره صاحب الأغانى عن السيدة سكينة كتبا أخرى لها مكانتها العلمية تذكرها بالعفاف والتصوف ، ونتساءل مندهشين عن إيثار كتاب الأغانى وحده بالترجيح والوثوق ، فلا نجد سببا يرتضيه المنطق البرىء، وليت شعرى إذا كانت روايات أبى الفرج عن السيدة مضطربة فكيف ترجح ـ عند هؤلاء ـ روايات غيره، وهى بمنأى شاسع عن التناقض السافر ؟! أيكون للنزوات الذاتية مساس شائن بهذا الترجيح ؟ أم نسكت فلا نقول !!

لقد اعترف الدكتور زكى مبارك بأن كتب التصوف ترتفع بالسيدة سكينة إلى منزلة طاهرة سامية، ومع هذا الاعتراف الدال على اطلاعه الشامل فقد آثر روايات الأغانى ، وتعمد أن يقول عن السيدة الطاهرة فى كتابه «حب ابن أبى ربيعة» ص ١٨١ : «إنها كانت فى عفافها نزقة طائشة تؤثر الخفة على الوقار ، وكان على الدكتور ـ وقد آثر روايات أبى الفرج وحدها ـ أن يدحض ماقرأه فى كتب التصوف، ليستقيم له البحث الأدبى فى ميزانه النقدى ، ولكنه لم يستطع ذلك فى قليل أو كثير، ومهما حاول سواه فلن يستطيع .

هذا ، ولقد كان على المقترح المنصف أن يذكر البيئة الشريفة التى ترعرعت فيها السيدة الطاهرة وأن يذكر عناصر التربية القويمة التى تعهدتها خير تعهد فى نشأتها الكريمة ثم يتأمل هذا التضارب الصارخ فيما اختلقه الرواة، مستشفا حوافزه وبواعثه وبذلك يكون قد خدم الحقيقة العلمية، دون أن يتحيف سيدة طاهرة، نشأت فى بيت أذهب الله عنه الرجس ، وطهره أكمل تطهير.

أجل ، كان على كل من خاض فى إفك السيدة سكينة أن يفعل ذلك، ولكنه لحاجة فى نفس يعقوب ـ يتجاهله ويذهب مع الذين لاينسون أوربا الماجنة فيما يهدفون من الأباطيل ، فيزعمون أن «صالون» السيدة سكينة قد سبق صالونات فرنسا، التى خرجت كثيرا من الأدباء والشعراء وأن السيدة سكينة تزعمت الأزياء فى عصرها فعرفت بالطرة السكينية ، كما عرفت فرنسا بالطرة الباريسية !!

أى كلام هذا ؟؟ وأى عاقل منصف يوازن بين المجتمع الحجازى فى صدر الأسلام، ومجتمع فرنسا فى عهود التدهور الخلقى ، والانحلال الإباحى ، أجل، لقد ظهر بالحجاز لعهد سكينة بعض المتآلفين على التهاون فصحبوا الشعراء ، ولزموا القصف والغناء ، كما يظهر أمثال هؤلاء فى كل زمان ومكان، وليس فى ظهور هذه العصابة الطائشة مايحتم أن يكون المجتمع الحجازى صورة مشابهة لما يجرى فى فرنسا الاباحية من تدهور وانحلال ، ولعل هؤلاء الذين يعقدون هذه المقارنات المغرضة بين المجتمعين يظنون أنهم ـ لشغفهم بفرنسا ـ يرتفعون بمكة والمدينة إذ يقرنانهما بباريس !! وتلك كارثة، يند فيها العزاء .

وأنت لاتعدم من يتشدقون هنا بالمذهب العلمى فى دراسة المجتمعات الإنسانية، إذ يزعمون أن البيئة أقوى تأثيرا من عوامل الوراثة في التكوين النفسى لدى الإنسان، فإذا كانت أرومة سكينة بنت الحسين تضرب بجذورها الي أرض طاهرة عفيفة السلوك فإن مجتمع المدينة أقوى أثرا من ميراثها الجليل ، مع أن خرافة المجتمع اللاهى العابث قد ألصقت الصاقا ، بالبيئة الحجازية فى العصر الأموى ، اذ حلا لبعض الدارسين أن يتخذ من سيرة عمر ابن أبى ربيعة دليلا علي تحلل البيئة الحجازية، كما كانت سيرة أبى نواس فى رأيه دليلا على تحلل البيئة العراقية !! وقد فات هذا الباحث وأمثاله أن عمر بن أبى ربيعة لم يكن العلم المرموق فى بيئته ، وإنما استهام به نفر من ذوى شاكلته وجدوا فى شعره وعبثه متنفسا لبعض مايكتبونه من الغرائز المريضة ، وهم من القلة والهوان بحيث جافاهم أصحاب الجد الحازم فى شئون السياسة والحرب والثورة والعلم .

وقد كان الحجاز لعهد عمر بن أبى ربيعة الشاب المترف مهد الحركة الزبيرية التى كادت تعصف بسلطان دمشق عصفا لاهوادة معه ، كما كان الحجاز مهد الثورة على يزيد بن معاوية بحيث أصبحت موقعة الحرة أكبر دليل على مايضطرم فى هذا المكان من جد ثائر لايميل إلى الانزواء الخامل فى أندية العبث والمجون ، فإذا كان الحجاز كذلك في جده وسياسته فإن طائفة عمر بنى أبى ربيعة وشيعته لايمكن أن تمثله بحال ، وقد ألصقت الطرائف الشعرية الماجنة بأناس من ذوي الجد قضوا أكثر أيامهم في معامع الحرب والسياسة والإدارة، فإذا ألصقت أمثال هذه الطرائف الماجنة بسيدة طاهرة مثل سكينة بنت الحسين فليس فى منطق التاريخ مايمنع هذا التلفيق البغيض وإننا لفى حاجة ماسة الى أن نفهم ديننا الذى نجهل كل شىء عن صاحبه، ومجتمعه الأول فى صدر الإسلام، فنصلح عقولنا التى غلفها الضلال وسترها الظلام، ثم نتأمل تاريخنا الفسيح المتشعب بين النصفة والتحقيق ، وبعد ذلك كله يجوز لنا أن نمسك القلم معجبين ، فنسطر مايعن لنا من الاقتراحات !!

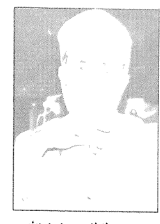
ولكن متى يكون ذاك ؟

بقى أن أقول إن بعض الكتاب لايهدءن حتى يحيطوا الأطهار والطاهرات بالشبهات ، وليست السيدة سكينة وحدها ممن أفك المفترون عليهن، فرابعة العدوية ذات تاريخ مشرف ، وكتب التاريخ المعتمدة تتحدث عن ورعها وتقواها وتحرزها من الصغائر بل الكبائر بما لايدع مجالا للشك فى مثاليتها الرفيعة ، ولكن أحد الأقلام عز عليه أن ترتفع رابعة بنفسها الى هذا الأوج، فأخذ يشوه سيرتها بما يدعيه من معرفة هامشية بقشور علم النفس، فهو يذكر مايسمى بالكبت ، ومركب النقص ، والاستعلاء وغير هذه المصطلحات ليجعل السيدة الطاهرة منافقة تظهر غير ماتبطن ، وتكبت أشياء توشك أن تنفجر ولو سلك كل مؤرخ سبيل هذا المحلل النفسى لكان البشر جميعا أشرارا ، بل إنه لو اتبع هذه الطريقة فى تحليل مشاعره هو لكان أخس من الشيطان، ونحن نقول لهؤلاء إن الحق حق ، وأن التاريخ لايحكم عليه أبدا بالافتراض والتخمين ، ولكنها الوقائع الصادقة والأخبار المتواترة، وإذا شك العاقل فى الخبر المتواتر فلا تاريخ يكتب ، ولكنه هراء يستفحل ويتمادى .

قرار تعسفى من وزير الصحة بمنع الختان

● القرار يفتح الباب امام الحلاقين والجهلة وغير المتخصصين

●● الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء.. وإختتان النساء فيه فوائد كثيرة فهو يصونها ويحفظها بعيدة عن لهيب الهيجان الجنسى ويحميها من الاصابة ببعض الأمراض .. وقد توارث المسلمون ختان الاناث الخلق من السلف منذ ان أقره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والغريب اننا نشهد فى الوقت الحالى هجوما شرسا على مسألة ختان الاناث بحجة انه عادة فرعونية أو عادة افريقية لا صلة للإسلام بها بل ويزعم البعض ان الختان يمنع الفتاة من الاستمتاع بحياتها مع زوجها وقد يصيبها بالبرود الجنسى وهذا يعكر صفو الحياة الزوجية وربما أدى الى الطلاق والفراق بين الزوجين ●●



د. سيد طنطاوى - شيخ الأزهر

الشيخ محمد السيد إبراهيم

قد ثارت هذه الزوبعة عقب قيام شبكة التليفزيون الامريكية C.N.N بتسجيل عملية ختان على يد حلاق لاحدى البنات المصريات بطريقة مقززة وكان وراء هذه الحادثة بعض المرتزقة وممن لا خلاق لهم ممن يريدون تشويه صورة الاسلام والمسلمين فى كل مكان.

وعقب إذاعة هذه الواقعة فى التليفزيون الامريكى وفى تليفزيونات بعض دول العالم . حمل الإعلام الغربى حملة شعواء على الاسلام واتهم المسلمين بانهم يضطهدون المرأة ولا يحافظون على حقوقها ويحبسونها فى البيت ويلزمونها بالحجاب.. وما الى ذلك من ترهات الغرب وخرافاته.

وانساق المسلمون - بعضهم - وراء تلك الدعاوى الغربية فمن قائل بمنع ختان الاناث لانه لا توجد نصوص فى القرآن أو السنة تدعو الى ذلك . وبعض العلمانيين قالوا ان السعودية لا تجرى فيها عمليات ختان الاناث ولا ندرى منذ متى يتخذ هؤلاء العلمانيون السعودية قدوة لهم. واذا كانوا يتخذونها قدوة فلماذا لا يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر كما تطبقها السعودية .

وقد رد فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر - رحمه الله - على تلك الدعاوى واوضح مكانة ختان الاناث فى الاسلام فى فتواه المشهورة والتى لاقت استحسانا من جميع العقلاء .. وقد ايدت هذه الفتوى فتوى اخرى اصدرها الدكتور محمد سيد طنطاوى حينما كان يشغل منصب مفتى الجمهورية.

بعد ذلك خمدت نار الجدال حول الختان وانتهى الامر ولم يعد احد يتحدث عنه.

قرار غريب

وفجأة .. ودون سابق إنذار اتخذ الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة قرارا غريبا يقضى بمنع اجراء عمليات ختان الاناث فى المستشفيات والوحدات الصحية ويحظر على جميع الاطباء اجراء عمليات الختان فى عياداتهم الخاصة ويتوعد الدايات وكل من له صلة بإجراء عمليات الختان بالعقاب القانونى فى حالة مخالفتهم لهذا القرار.

أؤيد قرار الوزير

فى البداية رجعنا الى فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر نذكره بفتواه بشأن ختان الاناث فأجاب : أنا أؤيد قرار الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة بشأن منع ختان الإناث تأييدا تاما .. لأن ختان الإناث لم يؤيده حديث نبوى صحيح وكل الآثار التى وردت بشأن ختان الإناث هى آثار ضعيفة مخدوشة معلولة .

ويكرر شيخ الأزهر : نحن نؤيد قرار وزير الصحة لان الكلمة النهائية فى هذه المسألة للأطباء فإذا قرر الاطباء ان ختان الإناث فيه منفعة فنقول لهم سمعا وطاعة وإذا رأوا فيه ضررا فنحرمه للضرر .. فالقضية هنا قضية تخصص والأطباء هم اهل التخصص فى مسألة الختان والقرآن يشير الى ذلك فى قوله تعالى : «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» وعلى ذلك فليست هناك ضرورة لاجراء الختان للإناث لأن الأطباء أكدوا وقوع الضرر.

ويذكر شيخ الأزهر أنه إذا كانت هناك فتاوى تؤيد ختان الإناث فهذا امر اجتهاد وكل إنسان يفتى بما يرى - لكننى أؤكد على ان الكلمة النهائية فى ختان الإناث للأطباء لأن الأحاديث التى وردت فى هذا الشأن ضعيفة - وهذا الكلام ذكره الشيخ سيد سابق وغيره من العلماء.

سألت شيخ الأزهر هل نتبع رأي الأزهر ام نتبع قرار وزير الصحة في هذه القضية ؟

فأجاب : اتبع ما قاله وزير الصحة لأنه يرى ان ختان الإناث فيه ضرر وأنا باعتبارى شيخ الأزهر اؤكد ان هذه ليست مهمتى

يفتقد الرؤية الصحيحة للواقع المصرى !

ـخـصـيين للتحكم فى مصير بناتنا .


د. اسماعيل سلام - وزير الصحة

وتقتصر مهمتى فيها على بيان درجة الاحاديث التى وردت فى شأن الختان وهل هى صحيحة ام ضعيفة؟

وأضاف شيخ الأزهر انا لا أجبر احدا على اتباع رأيى فمن لم يعجبه رأيى فليتبع من يشاء فالله سبحانه وتعالى يقول مخاطبا رسوله - صلى الله عليه وسلم - «انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء».

نتائج خطيرة !

ويرى فضيلة الشيخ محمد السيد ابراهيم مدير المكتبات والوثائق بوزارة الأوقاف، ان منع الختان سوف يترتب عليه نتائج خطيرة والذين اتخذوا هذا القرار لم يدرسوا اهمية الختان فى الشريعة الاسلامية وتناسوا فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الراحل وفتوى الدكتور محمد سيد طنطاوى حينما كان يشغل منصب مفتى الجمهورية وقبل ان يتولى منصب شيخ الأزهر وكل ما يهم الذين اتخذوا القرار ارضاء مؤتمر السكان وتنفيذ توصياته.

وختان الاناث وردت فيه احاديث فى السنة النبوية وفى فقه كبار الائمة فقد روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - انه قال: «الفطرة خمس - أو خمس من الفطرة.. الختان والاستحداد - اى حلق العانة - ونتف الابط وقص الشارب وتقليم الاظافر» وقد ورد عن بعض الائمة قوله تعليقا على الحديث : انه عام فى ختان الذكر والانثى ومن هذا يتضح ان الختان للرجال والنساء من صفات الفطرة التى دعا اليها الاسلام وحث على الالتزام بها وقد اتفق الفقهاء على ان الختان للذكور والاناث من فطرة الاسلام وشعائره وانه امر محمود وفى فقه الامام ابى حنيفة - رضى الله عنه - ان الختان للرجال سنة وهو من الفطرة وللنساء مكرمة فلو اجتمع اهل بلد على ترك الختان قاتلهم الامام لانه من شعائر الاسلام والمشهور فى فقه الامام مالك - رضى الله عنه - فى حكم الختان للرجال والنساء - كحكمه فى فقه الامام ابى حنيفة - وفى فقه الامام الشافعى - رضى الله عنه - ان الختان واجب على الرجال والنساء وفى فقه الامام احمد بن حنبل - رضى الله عنه - ان الختان واجب على الرجال ومكرمة فى حق النساء / وفى رواية اخرى عنه انه واجب على الرجال والنساء.

الختان والخفض

وقد ذهب الفقهاء الى ان الختان فى حق الرجال والخفض فى حق الاناث مشروع . وقد استدل الفقهاء على خفاض النساء - بحديث ام عطية - رضى الله عنها - قالت : ان امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبى - صلى الله عليه وسلم : «لا تنهكى فان ذلك احظى للزوج واسرى للوجه».. وفى رواية اخرى تقول ام عطية انه عندما هاجر النساء - الى المدينة - كانت منهن ام حبيبة وقد عرفت بختان الجوارى فلما رآها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «يا ام حبيبة هل الذى كان فى يدك هو فى يدك اليوم» قالت : نعم يا رسول الله الا ان يكون حراما فتنهانى عنه. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل هو حلال فادنى منى حتى اعملك فدنت منه فقال : «يام حبيبة اذا انت فعلت فلا تنهكى فانه اشرق للوجه واحظى للزوج».

ومعنى لا تنهكى اى لا تبالغى فى القطع والخفض ويؤكد هذا الحديث الذى رواه ابو هريره ان رسول - صلى الله عليه وسلم قال: « يا نساء الانصار اختفضن - اى اختتن - ولا تنهكن» اى لا تبالغن فى الخفاض وختان الاناث نظافة والدين بنى على النظافة وعدم الختان يؤدى الى تكوين الافرازات التى تتعفن وتكون مرتعا خصبا لكثير من الجراثيم والميكروبات والتى قد تتسبب فى بعض الامراض المستعصية كالسرطان .والختان للاناث يقلل من الاثارة الجنسية لاسيما فى سن المراهقة التى هى اخطر مراحل حياة الفتاة وهذا ما يؤكده الحديث «الختان سنة فى الرجال ومكرمة فى النساء» فالختان فيه الصون وهو طريق للعفة فضلا عن انه يمنع الافرازات الدهنية التى تسبب التهابات فى مجرى البول وموضع التناسل والتعرض بذلك للامراض الخبيثة والفتاة التى تعرض عن الختان تنشأ من صغرها وفى مراهقتها حادة المزاج سيئة الطبع.

وترك ختان الاناث يؤدى الى اخطر العادات فينتشر السحاق وهى عادة قبيحة تنتشر فى البلاد التى لا تختتن فيها البنات.

● نقابة الاطباء تلتزم الصمت والعلماء والأطباء يرفضون القرار

● الشيخ محمد السيد ابراهيم : كل ما يهم الذين اتخذوا قرار منع ختان الاناث هو ارضاء مؤتمر السكان وتنفيذ توصياته

قرار تعسفى من وزير الصحة بمنع الختان يفتقد الرؤية الصحيحة للواقع المصرى !

وعلى اولياء الامور الاباء والامهات الا يتأثروا بتلك الدعاوى التى يثيرها بعض الاطباء وادعياء الفكر والتحضر من الرجال والنساء .. تلك الدعاوى التى من شأنها ان تهدم القيم وتدعو الى ان يكون المجتمع منحلا كما هو الحال فى الدول الاوروبية.

قرار له اضراره

ويؤكد الشيخ محمد السيد ابراهيم ان قرار وزير الصحة بمنع الختان فى المستشفيات والوحدات الصحية والعيادات الخاصة واتخاذ الاجراءات القانونية ضد الدايات وغيرهن من الذين يقومون باجراء الختان من خارج القطاع الطبى - سوف يغلق جميع الابواب امام الراغبين فى اجراء عمليات الختان لبناتهن وهذا سيجعل عمليات ختان الاناث ، تتم داخل الأسر والعائلات دون علم أحد وهذا سيترتب عليه اخطاء كثيرة فاولى للذين اصدروا القرار ان ينظموا اجراء عمليات ختان الاناث داخل المستشفيات وتحت اشراف الاطباء بدلا من منعه نهائيا ففى منع ختان الإناث مخاطر جسيمة سوف تؤدى الى انهيار القيم فى المجتمع وشيوع الرذيلة وهذا ما لا نرضاه لبناتنا او اولادنا.

موقف نقابة الاطباء

اما بالنسبة لنقابة الاطباء فقد ذكرت بعض الصحف على لسان الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء ان النقابة قد اصدرت بيانا بتأييد قرار وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بمنع ختان الاناث بالمستشفيات ومعاقبة الاطباء الذين يقومون باجراء هذه



د. منير محمد فوزى

● **ختان الإناث .. يمنع العقم ويحمى الفتاة من الاصابة بالامراض الخبيثة لأنه يزيل الأجزاء الزائدة فقط .**

العملية وبالرجوع الى الدكتور اسامة رسلان الامين العام لنقابة الاطباء نفى ذلك وقال ان نقابة الاطباء لم تصدر اية بيانات خاصة بقضية ختان الاناث واكد ان القضية لم يتم الفصل فيها حتى الآن ولاتزال النقابة تنتظر اتفاق الآراء بشأن هذا الموضوع.

من جهة اخرى رفع الدكتور منير محمد فوزى استاذ النساء والتوليد بجامعة عين شمس - دعوى امام محكمة القضاء الادارى ضد وزير الصحة ورئيس الوزراء بصفتيهما وطالب بوقف قرار وزير الصحة احتراما للمشاعر الدينية للملايين الذين يتمسكون باجراء سنة الختان لبناتهم وأكد ان هذا القرار يعد مخالفا للمادة الثانية من الدستور التى تنص على ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع وان ختان الاناث ثابت فى السنة والادلة القاطعة وعند الائمة الاربعة ومن فتاوى شيخ الأزهر ودار الافتاء.

ويشير الدكتور منير فوزى ان قرار وزير الصحة سوف يؤدى الى لجوء المواطنين الى حلاقى الصحة والدايات مما سيؤدى الى كارثة قومية.

ويستند الدكتور منير فوزى الى شقين : الاول : دينى بمنع الاطباء من اجراء هذه السنة عند الضرورة فى الاماكن الصحية وهى المستشفيات وهو قرار مخالف للشرع ويعطل شريعة الرسول الكريم، والشق الثانى يدفع راغبى اجراء هذه السنة من الاناث الى اجرائها فى الدهاليز الخلفية وعلى ايدى غير المتخصصين والجهلاء وحرمان ابنائنا وبناتنا من الرعاية الطبية التى يجب على وزير الصحة توفيرها لكل مواطن.

ويضيف الدكتور منير ان هناك اجماعا على العديد من الاحاديث الشريفة التى يأمر فيها الرسول بالختان للذكر والانثى على حد سواء وهو من الفطرة التى يحرص عليها كل مسلم كما ان هناك تفصيلات فى كتب السيرة حول ختان بنات المؤمنين.

والختان اكده شيخ الازهر فى اكتوبر عام ١٩٩٤ فى بحث له كما اكدته دار الافتاء فى الفتوى الرسمية التى اصدرتها فى المجلد ٢١ الصادر عام ١٩٩٤ وهناك كثير من الكتب والمؤلفات الدينية تتناول تفصيلات تتعلق بختان الاناث والنصوص الشرعية والاقوال الفقهية الواردة بشأنه والتى تقطع بأهميته وضرورته وتبين احكامه وادابه من الناحية الشرعية.. ويرى الدكتور منير فوزى ان عملية ختان الاناث عملية تجميلية بسيطة تجرى لازالة الاجزاء الزائدة عن الحجم الطبيعى فقط والاحتياج لهذه العملية لا يشمل كل الاناث. لكنه يقتصر - طبقا لتقديرات بعض الاطباء - على حوالى ثلث الحالات فى مصر وهذه الاجزاء الزائدة عند بعض الاناث تؤدى الى بعض التأثيرات الجامحة عند الانثى بالاضافة الى بعض الاضطرابات النفسية والعصبية الخاصة بهذه المنطقة. ومع وجود غدد عرقية ودهنية تؤدى الى تكاثر البكتيريا والفطريات الضارة التى قد تصل الى عنق الرحم وقنوات فالوب وهذا قد يؤدى الى العقم فى بعض الحالات.

ويؤكد الدكتور منير فوزى على ضرورة اجراء عملية الختان فى المستشفيات وتحت مخدر عام حتى لا تتعرض الفتاة لأية آلام أو آثار نفسية ويستند المنكرون لسنة ختان الاناث الى ما يحدث من مضاعفات واضرار فى بعض الحالات نتيجة الممارسات الخاطئة من الجهلة وغير المتخصصين وهذا يحدث ايضا للذكور والامر يتطلب تدريب الاطباء على الاسلوب الامثل لاجراء عمليات الختان.

جـــزاء المتقـــين

بقلـــم : الشيخ

حـــسن الشناوى

شيخ الطريقة الشناوية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصـوفـيـة

إن مما يذخر به كتاب الله تعالى وكتب السنة من عظيم البشارة لأهل التقوى والرجوع والإنابة إلى الله تعالى بحسن العاقبة يوم المعاد وأن الآخرة عند يوم الدين لأهل التقوى خاصة لايشاركهم فيها غيرهم ما تذخر به تلك النصوص هو دعوة إلهية متجددة إلى سلوك هذا السبيل المستقيم . مع الصبر على ما قد يعترض السالك فيها من مصاعب ومتاعب وشدائد من داخل النفس وخارجها .. لأن التقوى التى هى جماع الخير والفضائل جديرة بالكثير والكثير فى التمسك بها . ويكفيك أنها عنوان السلامة يوم القيامة : «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»: وهى فى نفس الوقت طريق المؤمن إلى الفوز فى الآخرة بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

يدل على ذلك قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الزخرف «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون. ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون . وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين» .

فكل ما ذكر من السقف والمعارج والأبواب والسرر من الفضة والذهب إنما هو متاع الدنيا لا يلبس أن يزول . وهو لا يعود على من جعل له وأعطيه بالسعادة الأبدية - أما السعادة الأبدية التى لا تنتهى ولا تزول إذ أكلها دائم وظلها ويتمتع أهلها بالنعيم المقيم خالدين فيها أبدا . فقد ادخرها الله لأحبابه المتقين الذين عبدوه حق العبادة وأخلصوا له فى القول والعمل وليست كمثل الزخارف والزينة الزائلة التى تصادف مختلف النفوس وتكثر لأهل النفوس الضئيلة الخسيسة كما يقول المولى تعالى فى سورة آل عمران «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث . ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» وحسن المآب المراد به الآخرة المباركة المثقلة بالعطاء الربانى التى أشار إليها المولى فى قوله تعالى «والآخرة عند ربك للمتقين» وأكرم بذلك من وعد صادق ولا أحد أصدق بوعده من الله ، وبشارة كريمة من أرحم الراحمين فى الحفز على إحسان الصلة الخالصة لله سبحانه وتعالى طلبا للإنتظام فى سلك المستحبين لله ورسوله الذين قال الله جل ثناؤه فيهم «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

أيها القارئ الكريم : من عظمة الهدى القرآنى فى الإعداد المتكامل لشخصية المؤمن ما يلاحظ من التنوع فى صور الترغيب إلى الطريق المستقيم والترهيب مما عداه لو ذهبنا إلى سورة الفرقان واطلعنا على قوله تعالى إخبارا عن هؤلاء الذين غلبت عليهم شقوتهم وكذبوا بيوم القيامة كيف تكون حالهم فى النار جزاء ما كسبت أيديهم .

نقرأ قول الله تعالى «بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا. إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا . وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا . لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا» ثم نقرأ قوله تعالى بعدها حظا بالرسول (ﷺ) «قل إذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا . لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا» .

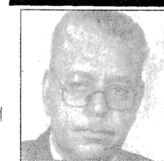
أرأيت أيها القارئ العزيز : إلى هذا الإعلان الواضح عن الحقيقة والأسلوب الرفيع - أى قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بيوم الحساب أهذه النار التى وصف الله لكم صفتها وصفة ما يكون من حال أهلها أولئك الأشقياء الذين يحشرون على وجوههم إليها فتتلقاهم وهى تتقد بوجه عبوس كالح قمطرير ويسمعون لها تغيظا وزفيرا يقطعان نياط القلوب ويلقون فى أماكنها الضيقة مقرنين وأيديهم إلى أعناقهم فى الأغلال فلا يستطيعون حركة ولا انتصارا بأحد يخرجهم مما هم فيه من العذاب والمحن . قل لهم أهذا خير أم جنة الخلد التى يدوم نعيمها ولا ينقطع والتى وعدها الله للمتقين من عباده أولئك الذين أطاعوه فى الدنيا مخلصين فى طاعتهم عن رغبة وحب لا يبغون عن مرضاة مولاهم حولا .

ويا نعم هذا الجزاء الذى قال الله فيه «كانت لهم جزاء ومصيرا» أى كانت جزاء للمتقين أعدها لهم الله تعالى جزاء أعمالهم وما قدموه فى طاعته . وثواب تقواهم إليه ومآلهم يصيرون إليها فى الآخرة ولا تسل عما يكون من الفضل وكريم العطاء الذى لا يعتريه انقطاع ولا نفاد .. «لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا» .

لهؤلاء الأتقياء فى جنة الخلد ما يشاءون مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين . ويبلغ أن يكون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . وهم فى ذلك خالدون ماكثون أبدا لا يزالون عنها ولا ينقطع عنهم نعيمها ولا يزول، فهى منزلة لا يبغون عنها حولا . وهذا من وعد الله الذى تفضل به عليهم وأحسن به إليهم والله وعده حق ولا يخلف الميعاد . ولهذا قال جل وعلا «كان على ربك وعدا مسئولا» أى كان إعطاء الله أهل تقواه التى وصف صفتها فى الآخرة وعدا وعدهم الله على تقواهم وطاعتهم فى الدنيا . وهو وعد لابد وأن يقع وأن يكون - وهذا من كريم فضله جل وعلا وإحسانه . والمعنى وعدا واجبا على من وعد وذلك أن الواجب مسئول وإن لم يسأل وهكذا توحى الآيات القرآنية بالدعوة المتجددة إلى سلوك السبيل للتجارة المباركة فى الحياة . سبيل أهل التقوى التى تصل صاحبها بعون الله ورحمته لخير جزاء وأكرم مصير .

النهى عن البناء على القبور





يجيب عليها :
د عبد المجيد مطلوب
استاذ ورئيس قسم الشريعة
بحقوق عين شمس

● أقام جدى مسجدا وأقام بجواره مقبرة وأوصى بأن يُدفن فيها، وقد تم تنفيذ وصيته، بعد موته، وقد رأى أهل الخير أن تستغل هذه المقبرة والتى تقع قريبة من العمران فى إقامة مدرسة لتحفيظ القرآن، فهل يجوز شرعا استخدام الحيز المكانى للمقبرة وتحويلها إلى مدرسة لتحفيظ القرآن؟ وهل يجوز أن توضع صبة من الخرسانة فوق المقبرة وتبليطها والجلوس بعد ذلك فوق المقبرة من الراغبين فى حفظ القرآن وتلاوته ؟

لقد وردت أحاديث كثيرة متواترة تمنع البناء على القبر والقعود والمشى عليه والصلاة إليه وعليه فقد روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يُبنى على القبور أو يُقعد عليها أو يصلى عليها، وروى ابن ماجه النهى عن البناء عليها، كما روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لأن أمشى على جمرة أو سيف أو أخصف نعلى برجلى أحبَّ إلىَّ من أن أمشى على قبر مسلم» كما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر» أخرجه مسلم.

من هذه الأحاديث وغيرها يتبين النهى عن البناء على القبور سواء كان هذا البناء قبة أو حجرة أو خباء أو مسجدا، أو مساكن للاستراحة فيها عند الزيارة وغيرها، وكذلك البناء على نفس القبر ليرتفع كما يفعله كثير من الناس، وقد حمله الأئمة على الكراهة إذا لم يقصد به الزينة والتفاخر وإلا كان حراما.

وبناء على ما تقدم لا يجوز للسائل أن يحول مكان المقبرة إلى مدرسة لتحفيظ القرآن أو أن يبنى فوقها مكانا ليجلس عليه من يرغب فى حفظ القرآن وتلاوته والله ولى التوفيق .

الفرق بين الخلع وافتداء الزوجة

● هل هناك فرق بين الخلع وافتداء الزوجة نفسها بمال؟ وما نوع الطلاق فى الخلع والفداء ؟ وهل يلزم أن يتم الخلع والفداء على يد القاضى؟ وهل لابد أن يسبقه تحكيم حكمين؟

الخلع الذى أباحه الإسلام هو الفداء لأن المرأة تفتدى نفسها بمال تبذله لزوجها وقد عرف الفقهاء الخلع بأنه «فراق الرجل زوجته ببدل يحصل له بلفظ الخلع أو ما اشتق منه أو بلفظ يؤدى معناه كالإبراء والافتداء» فإذا لم يكن كذلك كان طلاقا على مال وليس خلعا.

والطلاق فى الخلع والفداء هو طلاق بائن حتى لا يستطيع المطلق المخالع أن يعيدها إلى عصمته إلا برضاها ويعقد ومهر جديدين إن كان يمكن ذلك، وذلك فى البينونة الصغرى، أما إذا كان هذا الخلع هو الطلاق الثالث بانت منه بينونة كبرى فلا يمكن أن تعود إليه إلا إذا تزوجت زوجا آخر ودخل بها الزوج الثانى وعاشرها معاشرة الأزواج ثم طلقها وانتهت عدتها بشرط أن يكون الزواج الثانى صحيحا .

ويقع الطلاق البائن بالخلع إذا توافرت شروطه بمجرد حصول صيغته ورضا الزوجين دون حاجة إلى قضاء قاض أو تحكيم حكمين هذا وبالله التوفيق .

حكم من مات جنبا

● ما حكم الدين فيمن مات وهو جنب؟ وهل يحاسب على ذلك؟ وهل يغسل الشهيد إذا مات جنبا ؟

يستحب للجنب أن يبادر بالغسل، ولا يحرم عليه عدم الغسل، ولكن يكره له وقد جاءت الأحاديث فى ابتعاد ملائكة الرحمة عنه حتى يغتسل، والغسل واجب من أجل الصلاة وهى مفروضة عليه، ومن أجل مس المصحف وحمله، ومن أجل قراءة القرآن، كذلك من أجل المكث فى المسجد إذا أراد.

ولو مات الجنب قبل أن يغتسل فقد حدث أمران موجبان لغسله، الجنابة والموت فيكفى غسل الموت للأمرين معا، ولا يلزم لكل سبب غسل إذا تعددت الأسباب. وأما إذا مات الشهيد وهو جنب فقد اختلف الفقهاء فى ذلك فرأى الأحناف وجوب غسله إذا عُلم ذلك، وقال الشافعية والمالكية إن الشهيد لا يغسل حتى لو مات جنبا وعلم ذلك والخلاف مبنى على استشهاد حنظلة وهو جنب استشهد الشافعية والمالكية بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يغسله ولو كان الغسل واجبا لأمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد الحنفية أن الرسول صلى الله عليه وسلم وإن كان لم يغسله فإنه لم يعلم بكونه كان جنبا ولكنه أخبر بأن الملائكة تغسله فلو لم يكن الغسل واجبا لما غسلته الملائكة.

وبناء على ما تقدم فإن الجنب إذا مات ولم يغتسل يكفى لصحة الصلاة عليه غسله بعد موته ولو فاتته صلاة بخروج وقتها ولم يغتسل سيحاسب على تركها لأنها وجبت عليه فى حياته ولم يصلها فالحساب على ترك الصلاة وليس على ترك الغسل والله الموفق إلى الصواب .



الفارق فى الصلاة

● ما هو الفارق بين صلاة الصبح وصلاح الفجر؟

المطلوب من الإنسان فى الفترة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس أن يصلى ركعتين فريضة وركعتين قبلهما سنة وكل منهما يطلق عليه عند جمهور الفقهاء الفجر أو الصبح والمعتبر هو نية المصلى لا لفظه أنه يصلى سنة أو فرضا، ومذهب مالك يطلق على السنة الفجر وعلى الفرض الصبح ولكن المهم هو نية المصلى هل يصلى سنة أو فرضا هذا والله ولى التوفيق.

السنة الحسنة

● هل من الحديث ما يقال ما معناه «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، وما معناه ؟

نعم وهذا حديث صحيح رواه مسلم وهو يدعو إلى العمل الصالح الذى يقتدى به الغير - فالدال على الخير كفاعله، فله ثواب عمله ومثل ثواب من عمل به إلى يوم القيامة، وينهى عن العمل السيء الذى يقتدى به الغير، فعليه وزر عمله ومثل وزر من اقتدى به إلى يوم القيامة يقول الله تعالى فيمن يدلون الناس على السوء «وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون» هذا وبالله التوفيق.

حكم أكل الثمر المتساقط

● ما حكم الدين فى التقاط الثمر المتساقط من الأشجار وأكله ؟ وما حكم من يتناول بعضا من زرع الجار دون علم صاحبه لسد جوعه ؟

إذا كان الثمر المتساقط من الأشجار فى ملك صاحب الأشجار حرم التقاطه وأكله بدون علم صاحبه ولو كان جائعا، أما إذا كان متساقطا فى غير ملك صاحبه بأن كان ساقطا فى الطريق العام مثلا جاز التقاطه وأكله دون استئذان أحد، ولا يجوز تناول زرع الجار بدون علمه ولو كان جائعا، فالجائع الذى لا يملك ما يأكله له أن يسأل من عنده قوت ليعطيه، فإن لم يعطه أحد ممن سألهم لم يكن له أن يأخذ بدون إذنهم إلا بقدر ما يسد به رمقه فقط لانقاذ نفسه من الموت دون زيادة على ذلك يقول تعالى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم»، رزقنا الله الحلال وأبعدنا عن الحرام هذا وبالله التوفيق.

حق الزوجة وحق الأب

● هل المرأة يجب عليها أن تراعى حقوق زوجها قبل أبيها أو حقوق أبيها قبل زوجها ؟

متى تزوجت المرأة أصبحت شريكة لزوجها فى الحياة الجديدة، وصار له عليها حقوق يجب عليها أن تؤديها ولا تقصر فيها، وإلا كانت مسئولة عنها أمام الله تعالى. أخرج ابن حبان فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم «والذى نفسى بيده، لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها» وفى الحديث الشريف يقول صلى الله عليه وسلم «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

وللوالد على ابنته كذلك حق البر والصلة والإحسان إليه قال تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا». ومتى كان الجميع فى محبة وائتلاف، أمكن تحقيق كل من رغبة الزوج ورغبة الأب، وأداء حقهما معا دون مساس مادام الهدف هو مصلحة الأسرة.

أما إذا تعارضت الرغبات فعليها أن تطيع زوجها فى غير معصية الله تعالى، وتتلطف فى الاعتذار للأب من غير أن تقطع الرحم التى أمر الله بها أن توصل، وعلى الوالد كذلك أن يراعى ظروف ابنته ويكون خير معين لها على استقرار حياتها الزوجية، وعلى الزوج ألا يمنع زوجته عن القيام بحقوق والديها مادام ذلك لا يضر بحقه ولا يفوت عليه مصلحة هامة تخصه، وعليها باللين والرفق أن ترضى الجميع بالحسنى.

الإسلام يحرم قتل المريض

● هل يجوز قتل المريض بمرض مزمن مع فقده الوعى وقد صار شفاؤه ميئوسا منه ؟

من المعلوم أن الآجال محددة بعلم الله سبحانه، ولا يدرى أحد متى يموت، والمرض وحده ليس كافيا فى توقع الموت، فكم من حالات أجمع الناس فيها على حتمية الموت العاجل، ثم كانت إرادة الله التى خيبت ظنونهم، فنتائج الأسباب مظنونة وإرادة الله غالبة وقد صح فى الحديث : «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك»

والإسلام يحرم القتل بدافع الرحمة مهما يكن الغرض، ولا يبيحه لمن يشرف على العلاج حتى ولو كان بإذن المريض أو أوليائه، لأنه قتل حرمه الله إلا بالحق والمريض إن أذن به يعد منتحرا، والحديث معروف فى شدة التنفير من الانتحار ويكفى النهى القرآنى عن قتل النفس بقوله تعالى : «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما، ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا».

وكم عليل أجمع الأطباء على اليأس من شفائه، ولكن إرادة الله غالبة ولم يكن أجله قد حان وقتذاك فشفاه الله وعافاه يقول الشاعر :

كم من عليل قد تخطاه الردى ... فنجا ومات طبيبه والعودُ

فلا نيأس من رحمة الله وندعو الله لمثل هذا المريض بالشفاء والرحمة شفا الله كل مريض وعلى كل «لكل أجل كتاب» ويقول تعالى «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» هذا وبالله التوفيق.



يغسل الميت بعد تشريحه

● اذا شرحت جثة الميت لمعرفة أسباب الوفاة، هل يغسل قبل التشريح أو بعده، ولو غُسِّل قبل التشريح ثم خرج منه دم أو سائل آخر هل يتنجس ويعاد غسله أم يغسل الجزء الذى أصابته النجاسة فقط.

الأفضل غسل الميت بعد تشريحه، ولكن إذا غسل قبل التشريح فإن جسمه قد يتنجس بالدم الخارج منه أو بأى مادة سائلة أخرى، فقال بعض الفقهاء لا يعاد الغسل مرة ثانية بل يكتفى بغسل الجزء الذى أصابته النجاسة، وقال آخرون تغسل النجاسة فقط قبل التكفين نظافة لا شرطا فى صحة الصلاة عليه، وفى رأى ثالث تجب إزالة النجاسة وإعادة غسله إلى سبع مرات فإن خرج شىء من الميت بعد السبع وجب غسل الخارج فقط ولا يعاد الغسل، وهذا كله إذا كان خروج النجاسة قبل وضعه فى الكفن، أما بعده فلا ينتقض الغسل ولا يعاد وفق الله الجميع للعمل بشريعته إنه سميع مجيب.

يجب إخراج زكاة المحاصيل

● تلزمنا الحكومة بتوريد بعض المحاصيل الزراعية إلى الجمعيات الزراعية فنورد كل المحاصيل أو بعضها حسب الأوامر بالثمن فهل يجوز إخراج الزكاة عن تلك المحاصيل التى تورد للحكومة ؟ وهل نقدر الزكاة قبل إعطاء العمال فى تجهيز المحصول أجورهم أو بعد اعطائهم أجورهم منه وهو ما يطلق عليه فى عرف الفلاحين «العرق» ؟

الزكاة واجبة على المحاصيل التى تخرج من الأرض مما يقتات ويدخر على رأى جمهور الفقهاء ويدخل فى ضمن ما تخرج عنه الزكاة ما يورد إلى الجمعيات أو إلى جهات أخرى قال تعالى «وآتوا حقه يوم حصاده» ولا يجوز خصم ما يورد إلى الحكومة وإخراج الزكاة على الباقى.

لكن هل يخصم من المحصول مصاريف تجهيزه من حصاد وتنقية ودرس؟ الرأى الراجح عند الفقهاء أنه لا يجوز خصم ذلك وهذا ما تجرى عليه الفتوى، ويجب أن نراعى حق الفقراء ونتدبر قول الله تعالى «ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة» وقوله تعالى «وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» هذا وبالله التوفيق .

صبر الداعين إلى الإصلاح

● أرجو إلقاء الضوء على قول الحق تبارك وتعالى فى سورة الأنبياء «وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين» .

ذو النون هو يونس عليه السلام، والنون هو الحوت، الذى التقمه عندما رموه من السفينة التى كادت تغرق من كثرة الراكبين، وخرجت القرعة عليه عندما اقترعوا على من يرمونه من السفينة.

وسيدنا يونس أرسله الله إلى قومه فكذبوه فهرب غاضبا منهم، وليس غاضبا من الله سبحانه وتعالى، وقد امتحنه الله لتعجله بمفارقتهم وعدم انتظار أمر من الله له، وكان الأولى أن ينتظر حتى يأتى أمر الله تعالى. وهذا عتاب من الله ليونس عليه السلام.

وعتاب الله لأوليائه المقربين قد يكون على ما يتسامح فيه مع الأشخاص العاديين والرأى الراجح أن ذلك كان بعد أن أرسله الله إلى قومه فكذبوه.

وظن يونس أن الله لن يقدر عليه – ليس فيه نسبة العجز إلى الله – وإنما «نقدر» فى الآية بمعنى «نضيق» كما فى قوله تعالى «ومن قُدر عليه رزق فلينفق مما آتاه الله» أى من ضيق عليه رزقه. والظن هنا معناه اليقين والآية معناها وتيقن ليونس أننا لن نضيق عليه فدعا ربه.

وقد ألهم الله يونس وهو فى ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت أن يسبح الله فاستجاب له الله ونجاه مما كان فيه، فألقاه الحوت سليما على الشاطىء وأنبت الله عليه شجرة تُظلُّه وتغذيه، وهكذا تعلمنا هذه القصة أن الداعين للاصلاح عليهم أن يصبروا ولا ييأسوا من رحمة الله، فإذا صبروا وصدقوا فى عباداتهم ودعائهم لله نجاهم الله من المهالك.

استجاب الله دعاءنا ورزقنا الصلاح والتقوى .

شرع الله واحد

● يحلو لبعض الخطباء المقارنة بين عصر سيدنا عمر بن الخطاب وخلافته الراشدة وبين الحكام فى عصرنا هذا فهل هذه المقارنة عادلة، وكيف نستطيع فى القرن العشرين أن نعود لمثل عصر عمر؟

إن شرع الله واحد فى عصر عمر والخلفاء الراشدين، وفى العصور المختلفة، وأنه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها، فيجب أن نهتدى بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ولقد قال صلى الله عليه وسلم عندما أحس بدنو أجله «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى» وصدق الله العظيم إذ يقول لرسوله الأمين «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» فلو تبعنا هذا التوجيه السديد وحافظنا على ديننا وشريعتنا كما حافظ الأولون لانصلح حالنا وفتح الله علينا بركات من السماء والأرض فلنتعلم من الماضى ليسلم الحاضر والمستقبل .

وضع المصحف تحت الوسادة

● ما حكم الدين فى قراءة القرآن على مكان مرتفع أو فوق السرير، وهل يجوز وضع المصحف تحت الوسادة أثناء النوم لحفظ النائم ؟

لا مانع يمنع من قراءة القرآن على مكان مرتفع أو فوق السرير، فليس هناك دليل مقبول يمنع ذلك. أما وضع المصحف تحت الوسادة عند النوم أو وضع أمتعة وكتب عليه فذلك حرام لأنه انتهاك لحرمته ولو كان القصد البركة وحفظ النائم، وهذا رأى كثير من الفقهاء، أما إذا كان ينوى بذلك عدم احترام المصحف فهو محرم بالاجماع لأن فيه إذلالا وامتهانا له بل قال كثير من العلماء «إن من احتقر أو استهزأ بكتاب الله فهو خارج عن الإسلام» حفظنا الله من كل سوء . والله ولى التوفيق.

فى جيرة هؤلاء خير

● يحرص بعض المسلمين ويتمنى على الله عز وجل أن يوافيه أجله فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدفن فيها فهل لهذه البقعة الطيبة خصوصية تمتاز بها على غيرها.

ويقول أيضا أديت فريضة الحج وطفت بالكعبة ولكنى لم أستطع تقبيل الحجر الأسود لشدة الزحام فهل ينقص ذلك من ثواب حجى ؟

المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قبة الإسلام ودار الإيمان وقد دعا لها رسول الله صلى الله عليهوسلم بالبركة وكما أنها مثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأمهات المؤمنين وكثير من الشهداء والصالحين، وفى جيرة هؤلاء خير وأى خير. والموت فى المدينة كان أمنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث كان يقول فيما رواه البخارى عن زيد بن أسامة عن أبيه أن عمر قال : «اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى حرم رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم». وروى الطبرانى بإسناد حسن عن امرأة كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فإنه من مات بها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة».

وأما تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف مع التكبير والتهليل ورفع اليدين ووضعهما عليه سنة إن أمكن ذلك فى يسر وسهولة وعدم إيذاء فإن لم يتمكن الطائف من تقبيله واستلامه لشدة الزحام مثلا يكفيه أن يشير إليه من أقرب مكان يكون فيه ولا أثر للتقبيل وعدمه من حيث الثواب ولكن فعل السنة يثيب الله عليها والثواب بمشيئة الله سبحانه وتعالى حيث الاستطاعة ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

وقد ورد فى تقبيل الحجر الأسود أحاديث كثيرة منها قال ابن عمر : استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ووضع شفتيه يبكى طويلا فإذا عمر يبكى طويلا فقال «يا عمر هنا تسكب العبرات» رواه الحاكم، وعن ابن عباس أن عمر أكب على الركن فقال : «إنى لأعلم أنك حجر ولو لم أر حبيبى صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك ما استلمتك ولا قبلتك». وغير ذلك من الأحاديث الواردة فى تقبيل الحجر الأسود. ولا بأس فى المزاحمة على الحجر بشرط ألا يكون فى ذلك ايذاء لأحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر «إنك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فإنك تؤذى الضعيف ولكن إذا وجدت خلوة فاستلم وإلا فكبر وامض . هذا وبالله التوفيق .

لا يغنى عن القضاء شىء آخر

● فاتتنى صلوات بعد بلوغى فلم أصل إلا بعد أن بلغت عشرين عاما فهل الصلاة فى المسجد الحرام أو مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وهى تعدل صلوات كثيرة تكفى ليعوض الإنسان ما فاته من صلوات أو عليه قضاؤها، وهل العمرة فى رمضان تغنى عن الحج الفرض كما جاء فى الحديث «عمرة فى رمضان تعدل حجة» .

إن مضاعفة الثواب على الصلاة الواحدة فى المسجد الحرام أو مسجد الرسول عليه السلام أو المسجد الأقصى لا تعنى سوى بيان الفضل والثواب فقط ولا تغنى عما فات الإنسان من صلوات ولابد من قضاء الصلوات الفائتة كلها بالوسيلة التى يراها، ولا تبرأ ذمته منها إلا بعد قضائها كلها، ولا يغنى عن القضاء شيىء آخر.

وأيضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «عمرة فى رمضان تعدل حجة» معناه أن الفضل والثواب لمن اعتمر فى رمضان يعدل الفضل والثواب لمن أدى فريضة الحج، وليست العمرة فى رمضان تسقط فريضة الحج لأن العمرة سنة عند بعض الفقهاء والحج فرض عين على المسلمين من استطاع إليه سبيلا فلا تغنى السنة عن الفرض .

والله ولى التوفيق

حكم الزواج السرى

● نسمع كثيرا ما يردده الفقهاء أن هناك نوعا من الزواج يطلق عليه الناس «الزواج السرى» فما هو الزواج السرى وما حكمه شرعا ؟

الزواج السرى هو نوع قديم من الزواج افترضه الفقهاء وبينوا معناه وتكلموا فى حكمه وقد أجمعوا على أن العقد الذى يتولاه الطرفان دون أن يحضره شهود.ودون أن يعلن ودون أن يكتب فى وثيقة رسمية، ولا يعرفه أحد من الناس سواهما، ويعيش الزوجان فى ظله مكتوما، ويكاد الاجماع على أنه زواج فاسد لفقده شرط الصحة وهو الشهادة فإذا حضره الشهود وأطلقت حريتهما فى الاخبار به لم يكن سرا، وكان صحيحا شرعا، تترتب عليه أحكام ، أما إذا حضر الشهود وأخذ عليهم العهد بالكتمان وعدم اشاعته والاخبار به كان هذا أيضا نوعا من الزواج السرى وحكمه أنه مكروه بإجماع الفقهاء واختلفوا فى صحته والرأى الراجح فى الفقه الإسلامى أن وجود الشهود يخرجه عن السرية، والشهادة وحدها تحقق العلانية، وإذن لا تأثير فى صحة العقد للتوصية بالكتمان، ويرى الإمام مالك وطائفة معه أن التوصية بالكتمان تسلب الشهادة روحها والقصد منها، وهو الإعلان الذى يضمن ثبوت الحقوق ويزيل الريبة ويفصل فى الوقت نفسه بين الحلال والحرام، والشهادة التى تحقق الإعلان هى التى لم تقترن بالتوصية على الكتمان، ومجرد العدد لا يزيل السرية والرأى الأول هو المفتى به ومع ذلك فجدير بالمسلم الذى شأنه أن يترك ما يريب إلى ما لايريب أن يمتنع عنه ولا يقدم عليه ولا يزج بنفسه فى مداخله الضيقة التى لا تحمد عاقبتها.

إن الزواج الذى لا يفارق صاحبه الاضطراب القلبى - والرعب والخوف من الأهل والأقارب والناس إذا ظهر واشتهر - لا يمكن أن يكون زواجا شرعيا، لا يمكن أن يكون هو الزواج الذى يكون الأسر، ويحفظ الأنساب، وينشىء علاقة المصاهرة بين الناس.

وإذا كان من شأن المؤمن أن يستبرىء لدينه وعرضه فإن الزواج السرى يعرضه لريبة دينية، من جهة الاعراض عن الأحاديث الكثيرة المروية عن الرسول عليه الصلاة والسلام، القاضية بإعلان الزواج، ولريبة عرضية يحسها فى قرارة نفسه عندما يتخيل أو يقرر ظهور الأمر بين الناس ولا سبيل للتخلص من هاتين الريبتين إلا بمكافحة الدواعى التى تزين له هذا النوع من الزواج، فليحذر المؤمن مخالفة شرع الله وليضع المؤمن نفسه حيث وضعه الله وليتق الله «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وبالله التوفيق

التصوف عند العقاد.. ملامح من النزعة الرّوحيّة



●● يلفت هذا المقال – لغرابته – نظر القارىء الكريم ، ويعجب أشد العجب حين يجد فى مجلته الحبيبة « التصوف الاسلامى » موضوعا بعنوان : « التصوف عند العقاد » .. ولكننى أمهله التؤدة والتأمل لينظر فى هذا التمهيد قبل الحكم على الموضوع ، وإنى لأجدنى مضطرا الى التوسع فى شرح ما أريد فأقول له ، أن لعالم الفكر والبحث جذبة كجذبة الحق تعالى لهؤلاء المتصوفين !!

وجذبة الفكر لأصحابه جذبة لا رجعة بعدها الى حياة ، وإن كان فيها الحياة الخالدة الباقية تماما كما أن جذبة الحق للمتصوفين لا رجعة بعدها الى الحياة اللاهية ، والذين ينقطعون عن حياة الناس الفانية وينعزلون عن مجموعهم «الغوغائى» هم فى الواقع يتصوفون تصوفا حقيقيا أكبر دلالاته هى الصفاء والروحانية ، لأنهم يسلكون سبيل التصوف الذى لا يقصره أصحابه على المظاهر والعناوين ولا يحدونه بحدود الزهد الفارغ من بناء المضمون ، وكم من مفكر ارتضى لنفسه حياة الفكر والعزوف فعاش عيشة الصوفية فى زهدهم وفكرهم وعزوفهم وهو لا يدرى أنه يسلك سبيل التصوف من قريب أو من بعيد ●●

بقلم :

د. مجدى محمد ابراهيم

● ليس التصوف فى المظاهر والأشكال ، ولكنه فى أعماق الروح وخلجات الفكر والضمير ، والذين قدموا لنا أعمالا خوالد لا تنساها قرائح المفكرين والنبهاء ، هم – فى الحقيقة – متصوفون كأحسن ما يكون التصوف ، عزفوا عن الدنيا بما فيها من فتن وملذات ، وعكفوا على أعمالهم عكوف العابد فى محرابه صباح مساء ، وتكشفت لهم الحقائق من خلال البحث والنظر الطويل فلم يرتضوا بهذه الحياة التى يحيونها بديلا ، وإن كان فى الحياة الدنيا بديل ففى هذه الحياة الروحية البديل الأوحد ، ذلك الذى يظفر به من كان علّق قلبه على الله وسعى جاهدا نحو الخلود ، ولم تكن الحياة الروحية مفروضة على أحد من خلق الله ما لم تكن فى ذاتها خاصة نفسية وخلقية ، وملكة فى الذهن والروح ، وهبة من هبات الإدراك الذى ينفذ من بواطن الشعور والإحساس الى عالم الخفاء المجهول فيحيل كلها الى معنى جميل يعيشه المدينون بلب الاعتقاد ولا يعيشه – بل لا يستطيعه – المتذرعون بفروعه ولا ينفذون منه الى تحقيق الأصول .

ولا ريب أن طفرة الروح كالفرصة النادرة ، ما لم يقدر الانسان على التربص لموعدها واغتنامها فى آن واحد ضاعت فى غير رجعة ، وليس كل انسان بقادر على اغتنام الفرص ، كالموهبة فى الجاهل لا تخرج الى حيز التنفيذ والتحقيق !

وهؤلاء الذين يأخذون بأسباب الحياة الظاهرية ، يعجزون عن تلقى طفرات الروح الزائدة ، ويحقدون على أولئك الذين منحتهم الأقدار قدرة وافية على تلقى نفحات الروح واستقبال موارد العطاءات .. كأنهم لا يعلمون شيئا عن الخصائص النفسية والذوقية العليا التى خصها الله تعالى بفئة من الناس فقصروا – من ثم – عن الشأو الذى لولاه لتعطلت سنة الحياة فيبقى فيها الرعاع قادة وأعلاما بعد أن تهضم الملكات الخاصة المخصصة وتضيع فى هذه الدنيا حقوق التفرد والامتياز ، فمن خصائص الحياة الروحية خاصة التفرد والامتياز ، هذه الخاصة التى لا يقدر على بلوغها إلا من حباه الله بمقدرة على الاستقلال الروحى بعيدا عن سيطرة الأهواء التى من شأنها أن تعكر صفو الضمير ، فهذا الاستقلال هو الذى يجعل عرش الضمير الانسانى محفوظا عن أهواء الأخرين بموهبة الرعاية الإلهية التى تحقق له وجوده فتسند اليه أعمال العظمة وأعمال النبوغ ، فينكرها من هو قاصر عنها فى التصور أو فى التحقيق ، فإذا كان الوجود الروحى فى الانسان هو الذى يحرك الوجود المادى ، فيمضى به الى الحقائق العليا والأمثلة الخالدة ، فإن الحياة كلها ما هى إلا وحدة روحية تتشكل بمظاهر الموجودات المادية .

وعلى كِبر النفوس ، تكون الغايات !!

والنفوس الدنيئة تجرى وراء الوجود المادى وتحسبه غاية فى حد ذاته ولا غاية ورائه تدرك حين يكون الادراك ، أما النفوس الكبيرة ، فهى التى تجعل «الوجود الروحى» غاية من وراء الحياة ، وسبيلا اليها حين تستقيم السبل ولا تتفرق فتحيد بها تلك التفرقة عن سواء السبيل.

إن الوجود الروحى هو «الخاصة» المميزة للصوفية ، وخدمة هذا الوجود من أجل الخدمات وأعظمها عند جميع الصوفية بغير استثناء ، وعند من يسلكون مسلكهم ويتمذهبون بمذهبهم ، أما الوجود المادى فهو «الحيوانية» تتلبس بالانسان كلما انقاد لها وجرى وراءها من حيث يستطيع أو لا يستطيع

●●●

والآن .. فلتزحزح معى حد «الاصطلاح» الصوفى قليلا ، ولنتجاوز سويا قالبه الضيق لنصعد فوق حدوده وحواجزه ، لا لشىء إلا لكى ندرك ما ورائه من آفاق .. فماذا نحن واجدون ؟!

فإذا وجدنا شيئا فلا نجد فى الحياة الروحية بمعناها الواسع والشامل إلا تصوفا رفيعا يشمل جميع أبواب الحياة الانسانية فى مثلها العليا وحقائقها العملية

وسلوكها القويم وأنشطتها العملاقة وتاريخها الخالد المجيد ، ولا يقتصر - بادىء الرأى - على ارتداء المرقعات ولزوم المحاريب ، ولكن التصوف أرفع من ذلك وأفضل ، وأسمى وأوسع ، وأشرف - لو تعلمون - من أن تستوعبه نحلة واحدة فيها الفاسد وفيها الصحيح !

التصوف .. تصوف النفس .. موجود فى صدق التوجه الى القيم الرفيعة ، ومبثوث فى صدق الطاعة للآماد المتسعة التى تحتل مجامع النفوس البشرية فتمضى بها الى العاقبة التى تسر ويرضى عنها أولو الفضل والسعة جيلا بعد جيل ، التصوف نزوع فى الروح نحو الكمال يملؤه الصدق الصادق الصدوق فى جميع العواطف النبيلة ، فإذا جاوزنا حرفية التصوف الى معناه ، أمكننا القول بأن التصوف قيمة علوية يدركها كثير من المفكرين والعلماء والكتاب والأدباء وإن لم تسفر ظواهر آثارهم وقشورها عن لغة واحدة تدل على تصوف ، لأن التصوف الحق إنما هو لباب حياة ومعيشة ، وعمل وسلوك ، وخضوع لقيمة كبرى لا يحققها المرء إلا إن «تصوف» ، فإذا خصاله - برمتها - تتدرج تحت أريحية المعرفة والأخلاق .

ما رأيكم فى « ابن رشد » ؟ هو - عندنا - من الصوفية ، وإن كان عدوا لدودا للتصوف إلا أن حياته تدل على أنه صوفى - ذلك التصوف الذى نقصده بعد مجاوزة الاصطلاح - فعكوفه على الدرس والبحث والنظر ، ودوامه للتأليف والكتابة لا ينقطع عنهما إلا ليلتين فى عمره : ليلة أن توفى والده ، وليلة زفافه ، ذلك أثر من آثار وتصوف النفس والوجدان .

والشيخ « محمد عبده » هو - عندنا - من أقطاب الصوفية ، وإن كان قضى حياته هجوما عنيفا على لصقاء التصوف وأدعياء الصوفية الذين ينتسبون اليهم زورا وبهتانا وهم ليسوا منهم ، والدكتور « عثمان أمين » مؤسس « الجوانية » كأصول عقيدة وفلسفة ثورة ، يعد - فيما نرى - من حكماء الصوفية المعدودين . وأستاذنا الدكتور « زكى مبارك » صوفى عريق ، وإن دلت كتاباته فى التصوف على حدة وعزوف ، والعالم العبقرى شهيد العلم والمعرفة ، فخر القاهرة ، الدكتور «جمال حمدان» هو - عندنا - من الصوفية وإن كان عاش التصوف ولم يسلك سلوك الدراويش لكن حياته كانت مثالا لتصوف روحى عميق ، عاش وحيدا فى عزلة « روحية » عميقة ، فقضى نحبه وهو متصوف تصوف النفس والضمير ، وتصوف الدخائل « الجوانية » التى تمنح القلب حياة فوق ما يحياه ، والعالم المفكر الفريد « محمد فريد وجدى » من أبدع الصوفية المعاصرين .. ظل حياته كلها - رحمه الله - عارجا بسريرته صعدا فى طراز رفيع من الفضائل العلوية هو طراز الروح والضمير .

هذه أمثلة ليست محصورة فكثير غير أولئك وهؤلاء يضيق بهم المقام ، صوفيون حقيقيون فى فكرنا العربى المعاصر ، وإنما غرضنا هو أن نعطى هذه الأمثلة النادرة التى تتوفر فيها كل معانى التصوف من زهد وتقشف وتحرر من شهوات النفس ومطالب الجسد فى زمان جديد كادت أن تنسى فيه الحياة الروحية الخصبة وتدهس تحت الأرجل والنعال دهسا فى غير رحمة .

●●●

فإذا انتقلنا من هذه التقدمة الضرورية الى « التصوف عند العقاد » ألفيناه نزوعا « جوانيا » يرجع الى النشأة الأولى حين كان يتلقى بعض أوراد الطريق من «أخواله» ، فجعل يقرأ عنهم مؤلفات الصوفية وهو فى صباه ، ولربما نشأت هذه النزعة لديه من « والده » لما كان يدعوه كل ليلة الى صلاة الفجر .. ولكن الطفل الصغير يرى فى نفسه ضيقا وعسرا من ذلك الاستيقاظ المبكر - كما حكى هو نفسه فى كتابه « أنا » .

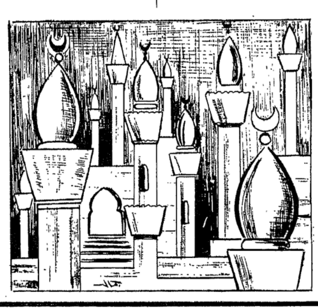
ونحن مطمئنون الى أن «العقاد» كان متصوفا يقترن نزوعه الى التصوف إقتران هذا النزوع عينه بصلابة الفكر وقوة الرأى ومضاء العزيمة وأريحية المعرفة والأخلاق ، ويقترب التصوف من روحه إقترابه من روح الشيخ الإمام « محمد عبده » فكلاهما كان متصوفا ، ذلك التصوف الذى قصدناه : تصوف المعانى والفضائل وتصوف النفس والعقل والضمير ، وكلاهما كان ينزع فى الحياة الروحية تلك المنازع التى نجدها فى تصوف أقطاب الصوفية من السنيين كالحارث بن أسد المحاسبى ، والجنيد ، والقشيرى ، والغزالى ، وغيرهم من أهل الاعتدال فى التصوف السنى خاصة .

على أن « العقاد » تلميذ وفى للإمام « محمد عبده » يتضح ذلك فيما كتبه عن « عبقرى الإصلاح والتعليم » ولعل السبب المباشر لدخول العقاد عالم التأليف والتحرير والكتابة كان كلمة قالها الأستاذ الإمام ثم كتبها على « كراسة » الإنشاء والتعبير يوم كان العقاد تلميذا فى منتصف المرحلة الابتدائية وهى : « ما أجدر هذا أن يكون كاتبا بعد » فدفعته هذه المقولة الى أن يتنبأ بمستقبله الأدبى ، شارعا فى طلب الكرامة من طريق الأدب وإذن .. فمن دواعى النشأة الأولى للعقاد : والده وصرامته الشديدة فى تطبيق الأوامر الدينية - وأخواله وانتماءاتهم المختلفة الى الطرق الصوفية - وتأثره المحوظ بالشيخ « محمد عبده » - وقراءاته المتنوعة منذ صباه فى التصوف الاسلامى .. بزغت ملامح النزعة الروحية فإذا به يدافع عن التصوف فى العديد من كتاباته ويشجب عنه أوزار اللصقاء والأدعياء ، ويكتب عن أقطاب الصوفية قديما وحديثا مثلما فعل فى كتابه : « دراسات فى المذاهب الفكرية والاجتماعية » فتناول فى عدة مقالات تصوف الهند ، وخص بنصيب موفور تصوف الدكتور « محمد إقبال ».

وقال فى كتابه « التفكير فريضة اسلامية » عن الغزالى : « ولا نعرف فى عقول الفلاسفة عقلا يفوق عقل الغزالى فى قوة التفكير » ، وقال عن « محيى الدين بن عربى » : « ولا نعرف موضوعا من موضوعات الحكمة الإلهية لم يلتفت اليه محيى الدين ابن عربى » ، وأنصف ذا النون المصرى فاستشهد بالروايات التى رواها عنه المؤرخون فقال : « وقد قيل أن ذا النون المصرى كان فى طبقة جابر بن حيان فى علوم الكيمياء ، وأنه من الباحثين فى طلاسم الآثار الفرعونية » .

وتتجلى نزعة العقاد الروحية فى العديد من كتاباته سواء منها مقالات متفرقة نشرت بالجرائد والمجلات ثم ظهرت - بعد - كتبا كالفصول ، وبين الكتب والناس ، وبعض « اليوميات » فى أجزائها المختلفة ، أو منها فصول خاصة بالتصوف كما فى كتاب « التفكير فريضة إسلامية » و « الله » و « أثر العرب فى الحضارة الأوربية » و « الفلسفة القرآنية ».

وقد سجل العقاد فى كتابا «الفلسفة القرآنية » دفاعا مجيدا عن التصوف ضد أوزار المنكرين، لأنه الفضيلة الاسلامية الرفيعة التى يبلغها مجهود المتدين بعد عراك طويل مع النفس والهوى ، والتى لا ينكرها إلا أبله جهول بالحقائق الروحية والملكات الباطنية ، فالتصوف عنده «ملكة روحية زائدة» تجرى على سنة التخصص والانفراد شأنها شأن ملكات الجسد التى لاتنال إلا بالتخصص والتوزيع ، وقد جاء



التصوف عند العقاد

الاسلام مبينا منهج الوسطية والاعتدال ، « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » .. لا إفراط ولا تفريط قوام بين هذا وذاك .

فإذا كان الإسلام قد عرف أناسا من «النساك» الذين تفرغوا للمطالب الروحية ، فإنما كان ذلك – كما يشير العقاد – على سنة التخصص فى كل مطلب من مطالب الحياة الانسانية ولم يكن من قبيل الالغاء أو التعطيل لمطلب من هذه المطالب الضرورية ، فليس فى تخصص انسان لعلم الطب مثلا إلغاء أو تعطيل لغيره من العلوم الشريفة التى يتم بها قوام المعارف الانسانية ، وليس فى التخصص ايجاب واستنكار وإنما هو سبيل التعميم والاستفادة من كل ملكة فى الذهن والذوق والروح ، ولا يوجب الإسلام التنسك على جميع المسلمين ، لأن أناسا منهم تخصصوا له وفضلوه على مطالب الروح أو مطالب الجسد الأخرى ، ولكنه يوجب الاعتدال ولا ينكر «الملكات الخاصة» التى تجاوز حدود الاعتدال الى الإفراط فى عوالم الروح .. لأن الملكات الانسانية – كما يقول العقاد – أكثر وأكبر من أن ينالها انسان واحد .. ولكنها تنال ، فكيف يمكن أن تنال ؟!

إنها لا تنال إلا بالتخصص والتوزيع ولا يتأتى هذا التخصص أو هذا التوزيع اذا سوينا بينها جميعها فى التحصيل وألزمنا كل أحد أن تكون له أقساط فيها جميعا على حد سواء .. فالذى يجاوز بالقوى الجسدية – فيما يرى العقاد – حدودها المعهودة بالمرانة والتخصص ، فما الظن بالقوى الروحية أو العقلية وهى لا تتقارب فى الناس هذا التقارب ولا تقف عند هذه الحدود ؟

والتجاوز بالقوى الجسدية واضح جلى فى الأمثلة التى يقدمها لنا «لاعبو البليارد وأبطال رفع الأثقال فى المسابقات العامة» وغيرهم فمن جاوزوا بقواهم الجسدية حدودها عن طريق المران والتدريب . كذلك .. فلو أصبح الناس كلهم متصوفين معرضين عن شواغل الدنيا لفسدت الدنيا وبطل معنى الحياة ومعنى الزهد فى الحياة .. ولكن لابد من هذه النزعة فى بعض النفوس وإلا قصرنا عن الشأو الأعلى فى مطالب الروح وفقدنا ثمرة «التخصص» أو ثمرة «القصد الحيوى» الذى ينظم لنا ثروة الروح وثروة العقول وثروة الأبـدان . و «القصد الحيوى» مكفول بشريعة القرآن فى كل مطلب من هذه المطالب الروحية ، فهى مباحة لمن يطيقها ، وهى لا تفرض على جميع المسلمين ولابد من هذه الاباحة ولابد من هذا الإعفاء ، فإنهما يجريان بالقدر الذى يفيد ويمنع الضرر فى كلتا الحالتين .

وعلى هذا البيان ؛ يمكن القول بأن التصوف – كما يحدده العقاد – يجرى على سنّة القصد والإعتدال ، وفى الوقت نفسه لا يمنح زيادة الملكات الروحية التى لا تجعلنا نقصر عن الشأو الأعلى فى مطالب الروح أو تجعلنا نفقد ثمرة «التخصص» الذى ينبغى أن يتوافر فى كل مطلب من مطالب الحياة .

وقديما دافع «ابن سينا» فى كتابه المعروف بـ «الإشارات والتنبيهات» عن هذه «الملكة الروحية الزائدة» التى يختص بها الصوفية ، ودفع دعاوى المنكرين لها والمغرضين ، وقال بأن هذه الملكة لا ينكرها إلا من «تقبض تقبض المذعور لقصوره عن بلوغها» . ويرى الدكتور «عبد الرحمن بدوى» فى كتابه : «تاريخ التصوف الاسلامى» أن شرطاً ضرورياً للصوفى كى تتم عنده هذه «الملكة» وهو أن يكون مزوداً بالإستعداد الذوقى الغير مباشر الذى عن طريقه يتصل العبد إتصالاً مباشراً بالخالق تعالى . ويشير الدكتور «عبد الحليم محمود» إلى أقوال بعض المنكرين للتصوف واحتسابه «ارستقراطية» أى نظام الخاصة .. ويرى أن التصوف حقاً إنما هو أرستقراطية لا تتسنى إلا لهذه الصفوة المختارة من عباد الله .

ولكن العقاد يعد رأيه أرجح هذه الآراء المتشابهات فى إعتبار التصوف «ملكة روحية خاصة وزائدة» ؛ لأنه كان أعتمد على المقارنة المقنعة بين الملكات الجسدية والتفوق فى تحصيلها وبين الملكات الروحية والنبوغ فى إيثارها على سواها ؛ وإذا جاز التخصص والتحصيل للملكات الجسدية فليس هناك ما يمنح جوازه على الملكات الروحية .

وأنا لم أر أحداً من المتقدمين والمتأخرين على السواء يوضح لنا هذا البعد التحليلى العميق والبسيط فى أن كما وضحه العقاد ؛ حتى خطر لى أن التصوف يحسب فى عداد الفنون، ولا يحسب من عداد العلوم العامة بينى وبين الأمم والحضارات .. لأن موضوعه «الذات» المتفردة التى تمتاز بالخصائص والمواهب والقدرات ، ولا يجوز أن نعد التصوف علماً إلا من ناحية كونه يدرس بالبحث والنظر ، وتعمل فيه الدراسة عملها الموفور من معرفة القوانين الشرعية والآداب السلوكية العامة بين الديانات . فلئن كان التصوف فى الاسلام يمتاز بمزية خاصة ، فلتكن هى مزية الإيمان على الحب لا على الطمع فى الثواب أو على الخوف من العقاب .

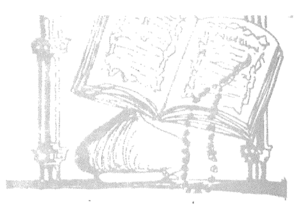
ومادمنا فى صدد حديثنا عن «التصوف عند العقاد» فلنقرر أنه كان يرى أن هذه المزية الفضلى هى أوفر المزايا المخصوصة التى تميز بها تصوف الإسلام .. «فالصوفية قد يخلعون الصوف وقد يعيشون بين الناس ، ولا ينقطعون للخدمة الدينية ، وقد يكتبون في الحكمة الإلهية أو يكتبون فى المعاملات والمكاسب أولا يشتغلون بالكتابة ، ولكنهم إذا غربت عنهم صفة واحدة – هى صفاء القلب لله – لم يحسبوا من الصوفية ولم يسلكوا أنفسهم فى عداد أهل التصوف بسمة أخرى من سماتهم المشهورة» .

ومن هذا المنطلق ، كان رد العقاد على «فهامة المستشرقين فى التصوف خاصة» ومزاعمهم بأن التصوف دخيل فى الاسلام يستمد وجوده من المصادر الأجنبية كالهندية واليونانية والفارسية والمسيحية ، وبالتالى فهو عالة على الحياة الروحية فى الديانات الأخرى .

ولما كان الاستاذ المفكر «العقاد» أمينا على البحث والمقارنة بين الأديان الكتابية وغير الكتابية على السواء .. فقد توافرت لديه ملكة الرد والتفنيد يفترع منها الأفكار افتراع الفحول ولا يدع رأياً إلا ألزمه حجة الصواب .. ويتضح ذلك فى جل كتاباته وبخاصة رائعته المسماة بـ «حقائق الإسلام وأباطيل خصومه» . ولم تكن «فريضة التفكير» التى كان يدعو لها إلا صدى لهذا النزوع ... يقول العقاد : «فإذا فرقنا بين الصوفية والانقطاع عن الدنيا .. فالديانات الأخرى قد أخرجت من الرهبان والنساك المنقطعين أكثر ممن أخرجهم الاسلام بغير مراء ، إلا أن الأمر يختلف عند الكلام على الصوفية الإسلامية ؛ فإن عدد الصوفيين ذوى الآراء والأقوال بين المسلمين أكثر من جميع الديانات الأخرى ؛ وإذا جمعت أقوال المتصوفة فى الاسلام ملأت الأسفار الكبار وطرقت كل باب من أبواب الحكمة الإلهية عرفه المتدينون» .

وينظم «العقاد» شعراً معبراً عن الفارق الجوهرى بين الصوفية الإسلامية وغيرها من أنواع التصوف فى الديانات الأخرى فيقول فى «ديوان من دواوين» :

طامع الغرب رعى الدنيا ،



وهام .. أنا أرعاها ولكن لا أهيم
زاهد الهند نعى الدنيا ، وصام .. أنا أنعاها ولكن لا أصوم
بين هذين لنا حد قوام .. وليلم من كل حزب من يلوم

قصد معتدل واضح لا إفراط فيه ولا تفريط ..

وقد سبقت الإشارة إلى أن تصوف العقاد كتصوف الشيخ «محمد عبده» عقلياً مغموراً بنفحات الروح الطروب والقلب الصداح ؛ فقد كان يؤمن بالتصوف العقلى ويقسم الصوفية إلى نوعين :

– الصوفيون القلبيون ، وهم يلتمسون المعرفة المباشرة برياضة النفس على قمع الشهوات .. وعندهم أن شهوات الانسان هى الحائل بينه وبين النور ، فإذا ملك زمامها وتحلل من قيودها تكشف له النور ووصل إلى مرتبة العارفين .. وأغناه صفاء النفس عن دراسة الدارسين وبحوث الباحثين.

ولا يميل «العقاد» فى تصوفه ولا فى آرائه إلى هذا النوع مع أنه لا ينكره ، ولكن تصوف العقاد من نوع آخر يحبذه وينهج منهجه ويرى رأيه ويجرى فى حياته الروحية والفكرية مجراه ومجرى أصحابه من المتصوفين ...

– وذلك هو «التصوف العقلى» الذى قال عنه : «وهؤلاء الصوفيون العقليون يذهبون بالعقل إلى غاية حدوده ، ولا يتهيبون الشكوك والاعتراضات ، بل يقولون بلسان الغزالى أن الشك أول مراتب اليقين ، ولكنهم متى بلغوا بالعقل غايته ملكتهم نشوة الوجدان ، فأسلموا أمرهم كله إلى الايمان .. وليس اشتغالهم بالعقل مانعاً لهم من أن يشتغلوا بالرياضة النفسية وانما يشتهرون بأفكارهم ؛ لأنها الصلة بينهم وبين تلاميذهم ومريديهم وقرائهم وتغلب شهرتهم بالفكر على شهرتهم بالرياضة ..» .

وهكذا كان «العقاد» فى تصوفه من أصحاب النزوع العقلى ، ومن أرباب الحياة الفكرية والروحية . وهكذا يدل هذا النص الذى نقلناه أقوى دلالة على تلخيص واف لتصوف العقاد واعتكافه على المذاهب والآراء ، ذاهباً بالعقل إلى غاية حدوده ، لا يتهيب شكاً ولا يخاف إعتراضاً ، يؤمن بالعقل .. ويؤمن بالغزالى إيماناً بالغاً حتى أنه كان يشرع فى تأليف كتاب عن الغزالى لولا أن الأقدار لم تمنحه هذه الفرصة، فتوفى – رحمه الله – قبل إنجاز الكتاب .. وكان يقول مع هذا المفكر العملاق أن الشك أول مراتب اليقين . وقد ملكت نفس العقاد بعض الشكوك والأفكار السوداء إلا أنه فى الوقت عينه كانت تملك هذه النفس ذاتها نشوة الوجدان .. فيسلم أمرها إلى الايمان ويدافع عنه دفاع حجة وبرهان ، ودفاع يقين ثابت وأمين . وقد غلبت شهرته بالفكر على شهرته بالرياضة النفسية ، واشتهر بين تلاميذه وقرائه ومريديه باشتغاله بالعقل ، ولم يكن اشتغاله بالعقل مانعاً له من أن يشتغل برياضة النفس وحرمانها من كثير ، فانقادت له طيعة مختارة بعد أن أمتلك زمامها فكانت سبباً فى إرادته الحديدية التى لا يظفر بها المرء إلا أن «تصوف» .

ومن خلال آرائه وأفكاره يتحدث العقاد عن نفسه كما يتحدث من خلال عبقرياته عن عبقريته الشخصية . وقد يقال : أن العقاد صاحب رأى فى التصوف ، وليس كل صاحب رأى فى التصوف من الضرورة أن يكون صوفياً . فإنا نجيب .. أن الآراء التى تصدر عن أخلاد أصحابها بهذه القشاية وبهذا المزيج المعجون بعصارة الفكر وصفاء الروح ونقاء الطوية لابد أن يكون أصحابها متصوفين . وليس بالضرورة أن يكون صاحب الرأى خلواً من نزوع روحى عميق يعززه منطق الذوق الأصيل . فهذا ما نستطيع أن نحكم به فى موضوع «التصوف عند العقاد» فبقدر ما تقرر له من نزعة روحية موفورة ومن سليقة صوفية خالدة توفرت له عدة دراسات جديدة لمذاهب الصوفية على اختلاف مشاربها وأنماط تفكيرها . وقد يشفع الرأى فى مقال يأتى عرضاً يعالج به موضوعاً من موضوعات الدعوة الدينية أو يفتح لنا به شخصية من الشخصيات ، فلا يسع الباحث من ورائه إلا أن يتتبع تحليلاته فى أصول الكتب ومصادرها الأم .

كتب عن «الحلاج» و«السهروردى» وروى كثيراً من الأقوال الصوفية من المصادر الهامة فى التصوف كاللمع «للطوسى» و «التعرف لمذهب أهل التصوف» للكلاباذى . و «طبقات الصوفية» للسلمى .. وكان يروى أشعاراً موثوقة عن ذى النون المصرى ، واليافعى ، وعمر بن الفارض ، ويستشهد بشهيدة العشق الإلهى «رابعة العدوية» فى أبياتها المشهورة :

أحبك حبين حب الهوى
وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أهل له
فكشفك للحجب حتى أراكا
وما الحمد فى ذا وفى ذاك لى
ولكن الحمد فى ذا وذاكا

وقال : «ولسنا نعرف لغة وسعت من شعر الحب الإلهى ما وسعته اللغة العربية كثرة وتعدداً فى الأساليب» .

إنما الذوق هو الذى يتحدث .. والحس اللغوى الفياض بجمال المعنى وجمال الكلمة هو الذى يقود صاحبه إلى إدراك بواطن الأشياء . وكان كثيراً ما يعرض لمواقف الصوفية على مختلف الكبرى ،المباحث العقائد ،يستشهد بآرائهم ويدلو بدلوهم فى مصادر الرأى ومباحث التفكير .

وقد دافع العقاد عن التصوف ضد أوزار الأدعياء واللصقاء الذين يندسون فى صفوفه نفاقاً واحتيالاً أو جهلاً وفضولاً . فهذا – كما يرى – شأن كل نحلة فى القديم والحديث لم تسلم من أوزار اللصقاء الذين ينتمون إليها من غير أهلها ..

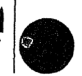
فالتصوف الحق فى رأى العقاد هو : «حرية الضمير فى الايمان بالله على الحب والمعرفة .. ومن بلغ هذه المرتبة فقد بلغ الفضيلة الإسلامية العليا التى أطلقت ضمير الفرد من عقال السيطرة الروحية ويسرت له أن يلوذ بسريرته هذا الملاذ الأمين الذى لا يداخله فيه حسيب أو رقيب بين يدى الله . » .

ولا أحسبُ فيما قرأته وعلمته عن العقاد أنه لم يبلغ هذه الفضيلة الإسلامية العليا التى أطلقت ضميره من عقال السيطرة الروحية . ولكننى أجزم جزم الواثق الأمين ، بأنه كان حقيقاً أن يبلغ هذه المرتبة العليا والفضيلة الإسلامية السامية ، وقد بلغها منذ اليوم الذى كتب فيه ينادى بحرية الضمير من عقال السيطرة الروحية ، فإذا بكتاباته تفيض بالمعانى التى تهز الأفئدة والضمائر ، وإذا بآرائه تصدر عن «إنسان» يلوذ بسريرته هذا الملاذ الأمين الذى لا يداخله فيه حسيب أو رقيب غير حسيبه ورقيبه بين يدى الله .

●●●

رحم الله ذلك القلب الطهور ، وذلك العقل الكبير ، وذلك الروح الكريم .. كانت كلماته هى تصوفه .. وروحه تظهر واضحة بين سطوره وأفكاره .. كان يراعه تعبيراً عن سريرته لا يكتب سوى ما يمليه عليه ضميره ولا حسيب ولا رقيب عليه يومئذ غير هذا الضمير ..

د . محمود أبو الفتوح الاستاذ بكلية الدعوة للتصوف الاسلامى



يجب أن يكون التصوف مادة أساسية

الدكتور محمود أبو الفتوح الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر نلتقى به فى هذا العدد ليحدثنا عن التصوف الاسلامى وتجربته الصوفية وكيف سلك الطريق وهو يرى أن التصوف ضرورة عصرية للتخفيف من غلواء الماديات التى سيطرت على حياة الناس ويؤكد على أن التصوف أدب وأخلاق يرتفع بالنفس الانسانية وفلسفة تكشف أسرارها وتصوير لنوازعها وهى تتلمس طريق العبودية إلى الله لتعيش بالحق مع الحق فى الحق .

كيف بدأت علاقتكم بالتصوف ؟ وهل لكم تجربة صوفية ؟

بدأت علاقتى بالتصوف منذ نعومة أظفارى . فقد كان والدى من علماء الأزهر وكانت له ميول صوفية وكان يحفظ كثيراً من أشعار الصوفية ويرددها أمامى فـعلق فى ذهنى بعض هذه الأشعار . وتعلق والدى وولعه الشديد بالتصوف جعلنى أتعلق به أنا أيضا . وعندما ألحقنى والدى بالازهر قال اذهب فقد جعلتك لله ودرست فى الأزهر وكان يراودنى دائما ما كان يحكيه والدى لى عن التصوف . ثم التحقت بكلية أصول الدين والتقيت بالامام الأكبر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود - رحمه الله - وكنت معجباً به إلى حد بعيد وأذكر أنه طلب منا يوما عمل بحث فى الفلسفة الاسلامية وحدد لنا يوما نناقش فيه هذه الأبحاث وأعددت البحث وجئت فى اليوم المحدد وأنا مغرور بما أمتلكه من معلومات وبدأت المناقشة وقدم الدكتور عبد الحليم محمود طالبين ليعرض كل منهما بحثه وغضبت لأنه لم يقدمنى فى البداية وقلت أتحدى أن يكون طالب من الطلاب قد أعد بحثا مثل بحثى أو يمتلك من العلم مثلما أمتلك فتجاهلنى الدكتور عبد الحليم وبعد أن تحدث حوالى ستة طلاب قال قم يا من تتحدى فقمت وأنا مملوء بالغرور لكن الله لم يفتح علىّ بكلمة واحدة . فقال لى : تحدث أيها الاستاذ الذى يتحدى . لكنى لم أقل شيئاً فقام فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود فوكزنى فى قلبى وقال: لاتتحدى فى العلم مرة أخرى .

مزيج روحانى مادى وما رؤيتكم للتصوف ؟ وكيف تنظرون إليه ؟

- إذا كانت الحياة المادية فى هذا العصر قد شغلت الانسان وباعدت بينه وبين منهج الله . فقد وجب عليه الآن أن يتجه بروحه إلى ربه حتى يخفف من غلواء المادة التى سدت أمامه ينابيع الروح وحالت بينه وبين فطرته التى فطره الله عليها .

وإذا أراد الانسان أن يسمو بروحه حتى تطالع بسموها ما خلقت لأجله فليعد بها إلى القرآن الكريم وسنة رسول الله وشخصية النبى القائد - صلى الله عليه وسلم - وحياة السلف الصالح من صحابته - رضوان الله عليهم - الذين أخذوا عن نبيهم الكريم وحملوا لواء الدعوة وطوفوا بها فى الربوع حتى رفرفت أعلامها خفاقة عالية وكانت منهلاً لرواد الروح فى كل زمان ومكان .

هؤلاء الرواد الذين جاءوا من بعد أقاموا صرح التصوف الاسلامى وجعلوه علما له علماؤه ومريدوه .

ولقد مكننى المولى سبحانه وتعالى من التعرف على بعض جوانب التصوف الاسلامى تلك الجوانب المضيئة الوضاءة وحقيقة وجدته أخصب الجوانب الروحية فى الاسلام ، وجدته تعميماً لمعانى العقيدة واستنباطا لظواهر الشريعة وتأملاً لأحوال الانسان فى الدنيا وتأويلاً رمزيا يهب الشعائر قيماً عميقة موغلة فى الاسرار .

وجدت التصوف انتصاراً للوسطية التى تحيا فيها الروح نقية طاهرة صافية مضيئة يعيش معها الجسد متبعاً تعاليم الله سبحانه .

وجدت التصوف ليس أخلاقاً فحسب وليس أدبا فقط ولا فلسفة خالصة أو فنا صرفاً وليس أيضا روحانية تعطل طاقات الجسد ولا رهبانية تقتل فى الإنسان الرغبة المعتدلة التى خلقها الله فيه .. إنه لاشك مزيج من الروحانيات والماديات بحيث لايطغى جانب على آخر ، إنه أخلاق وأدب يرتفع بالنفس عالياً فيزكو فيها الحب والرغبة والخوف والرهبة والطهر .. وهو فلسفة تكشف أسرار النفس الانسانية وحقيقة الوجود وطريقة من الفكر المتزن يخدم الادراك العقلى فى الإنسان.

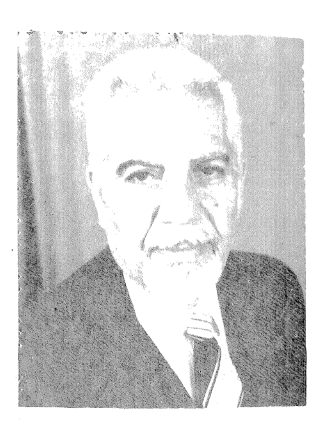
وهو على الجملة تصوير لنوازع النفس فى سموها وهى تتلمس طريق العبودية لله لتعيش بالحق مع الحق فى الحق فى المثل الأعلى المنزه عن كل نقص فى الله سبحانه وتعالى ولقد مارست التصوف علما وطريقا وسلوكا ودراسة وتدريسا وكانت لنا نظرة فى نشأته وكلمة حول التلازم الأخلاقى بين الشيخ والمريد ورداً على ما اتهم به من حيث المنبع كما كان لي شرف الجلوس مع بعض مشايخ الطرق الصوفية والأخذ عنهم .

التصوف قديم وماذا عن نشأة التصوف ؟ هل يرجع إلى القرن الثانى أو الثالث الهجرى أم أنه أقدم من ذلك ؟

- إذا نظرنا إلى التصوف من ناحية أنه «فكرة» وحالة تلابس الإنسان وتأخذه إلى التعرف على الحق سبحانه وتعالى باعتبار ان ذلك أمر فطرى ونزعة أصلية فى خلق الإنسان وجدنا التصوف قديم قدم الإنسانية وناشىء من أول مخلوق دب على الأرض وسار فوقها وهو آدم عليه السلام الذى اجتباه الله واصطفاه وجعله نبياً .. والنبوة أعلى درجات العلم، ولا شك أنها درجة أعلى من تلك الفكرة وتلك الحالة التى تأخذ الإنسان إلى ربه لأن النبوة تأتى للناس بعقيدة صحيحة ويتقبل العبد لهذه العقيدة والتزامه بها ومداومته عليها فى مجاهدة للنفس وتزكية لها وتصفية واتخاذ الوسائل التى تقرب من الحق سبحانه وتعالى فإنه بها ينتهي إلى ما يريد من إتصال روحى بالخالق جل شأنه .

والانسانية منذ بدأت صاحبها وحى القرآن ونزل آدم إلى الأرض بصحبته وحى الله يوجهه إلى

ـية فى جميع كليات الأزهر



خالقه على أساس من العقيدة الصحيحة .

وجاء أبناء آدهم وكل حاول أن يتطلع إلى معرفة الغيب واستشراف عالم ما وراء الطبيعة والاتصال به عن طريق العقيدة الصحيحة التى هى الوسيلة المثلى لهذا الاتصال . وعلى ذلك فالتصوف قديم قدم الانسانية.

وإذا أخذنا التصوف من جانب الزهد نجد ان الله زهد الخلق فى الدنيا بقوله «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى» وقد حذر الله آدم عليه السلام من الدنيا وزينتها والارتماء في أحضانها ولعل قصة قابيل وهابيل شاهد على قدم التصوف باعتباره زهدا ، يقول تعالى: «واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلىّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لاقتلك انى أخاف الله رب العالمين».

فقدم هابيل وكان صاحب غنم خير غنماته وأثمنها وقدم قابيل وكان صاحب زرع شيئاً يسيرا يدل على حرصه وبخله وتصرف هابيل هذا من منطلق زهده فيما يملك فالتصوف بمعنى الزهد قديم قدم الانسانية .

وإذا نظرنا إلى العصر الاسلامي وجدنا جوهر التصوف موجوداً على عهد رسول الله وصحابته وتابعيهم . لكن تسمية التصوف تأخرت إلى نهاية القرن الثانى الهجرى . حينما اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الإنسان ممن لهم شدة عناية بأمر الدين «الزهاد والعباد» وقد انفرد «خواص أهل السنة» المراعون أنفاسهم مع الله تعالى . الحافظون قلوبهم عن طرائق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم قبل المائتين من الهجرة .

ومن ناحية أن التصوف علم فقد اكتمل مظهره كعلم خاص من العلوم الاسلامية المختلفة بابتداء القرن الثالث الهجري فقد ظهر شيوخ التصوف الكبار الذين عبروا عن الحقائق وبدأت المعارف والأحوال والمقامات الصوفية تعلن عن نفسها وتكامل مصطلح الصوفية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين.

كيف تكون العلاقة بين الشيخ والمريد في إطار الطريقة ؟

– الصوفية يضعون شرطاً أساسياً وضرورياً لسلوك الطريق وهو الارتباط الروحى بالشيخ. فلابد للمريد من شيخ يقتدى به وهو فى أول الطريق ويهذب نفسه بالمجاهدة وإحلال الصفات الكريمة محل الصفات المذمومة والاستعداد بقلبه للتقرب إلى الله والعزم بعدم التردد وهو فى طريق السلوك مهما صادفه من صعاب.

والشيخ يبين عيوب المريد ويكون مرآة له يرى فيها وسيلة مجاهدته لنفسه ووسائل إصلاحها ويقتدى به ويتأدب بأدبه وإلا فلن يصل ولن يفلح يقول القشيرى «من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان» . فلابد من شيخ يسلك معه المريد طريقه إلى الله حتى لاتفتر عزيمته وتخدعه نفسه أو شيطانه فيهلك.

وهذا الترابط ضرورى ولازم لكمال الايمان لأنه لايمكن لإنسان أن يصل إلى كمال الإيمان بالله إلا عن طريق معلم قائد يأخذ بيده.

وقد يقال ان القرآن يكفى ورسول الله – صلى الله عليه وسلم أرسله الله هادياً ومرشداً وفى ذلك كفاية .. نعم من يقول ذلك فهو محق . حيث ألزم نفسه بالاحتياج إلى من يقوده وهو القدوة سواء كان القرآن الكريم أو رسول الله . ومع ذلك لابد للإنسان من معلم يقوده إلى القرآن وإلى رسول الله . وهذا شأن الإنسانية . والذى علم الإنسانية هو الله عن طريق الوحى فقد قاد الوحى أول إنسان وصاحبه باعتباره نبيا وجاءت الانبياء تترى كل يعلم ويوجه ولم تخل بلدة أو قرية أو قبيلة إلا وجد فيها نبى يعلم الناس ويأخذ بيدهم ورسولنا – صلى الله عليه وسلم – علم الصحابة وكان شيخا لهم والصحابة علموا الأتباع وكانوا شيوخا لهم والأتباع علموا أتباعهم وكانوا قدوة لهم .

وهذا الترابط الأخلاقى بين الشيخ والمريد ضرورى ولازم وشرط لكمال الإيمان حتى لايضل الإنسان وتأخذه الأهواء ويقوده الشيطان إلى حيث لايريد له المولى سبحانه وتعالى .

وأدب المريد مع شيخه من المهام الجليلة عند الصوفية وهم فى ذلك يقتدون برسول الله – صلى الله عليه وسلم . فالمريد لا يتقدم على شيخه ولايتكلم قبله ولايتصرف فى شيء إلا بأمر منه.

والشيخ يجب أن يكون قدوة للمريد لايتكلم عن هوى ولا ينصح إلا من خلال شرع يتبسط مع مريده على قدر عقله ويوجهه حسب ما يصح له ولايخص

● **التصوف قديم قدم الانسانية وموجود منذ آدم عليه السلام وهو أخصب الجوانب الروحية فى الاسلام .**

● **لجنة علمية متخصصة من الأزهر لمراجعة المؤلفات الصوفية القديمة وتنقيتها مما يسيء للتصوف .**

لكلامه بأحد دون آخر من مريديه.

وما رأيكم في تطاول المستشرقين على التصوف وعلى الاسلام بصفة عامة ؟

– ظن بعض المستشرقين – وتابعهم بعض الكتاب الاسلاميين – ان التصوف الاسلامى استمد منابعه من اليهودية أو النصرانية بل وتطاولوا على شخص رسول الله وقالوا إنه تأثر فى زهده باليهودية التى كانت قابعة فى سويداء الجزيرة وبالمسيحية التى زرعت نفسها هنا وهناك وانتشر رهبانها يجوبون البلاد الأمر الذى جعل بعضهم يلتقى برسول الله وهو غلام عندما كان مع عمه فى بعض اسفاره إلى الشام ورأى هؤلاء أن التوبة والبكاء أخذا عن رهبان المسيحية وأن لبس الصوف كان تأثراً بالمسيح عليه السلام وهذا قول يجافى الحقيقة ويحاول أن يجرد الاسهام من الحياة الروحية التى تميز بها .

فحياة النبي – صلي الله عليه وسلم – الزاهدة ومعاناته الروحية كانت ومازالت الشغل الشاغل لكل مسلم ولم يثبت مطلقا ان رسول الله – صلي الله عليه وسلم تأثر فى حياته بنزعة من هنا أو هناك فقد تولاه الله برعايته منذ ولادته ورباه على عينه نعم لقد سمع رسول الله عن المسيحية واليهودية والحنفاء ورأى كل هؤلاء لكنه لم يكن شيئا مطلقا من هذا كله ، ولم يتأثر بشيء من ذلك.

وقد اتخذ أصحابه منه المثل والقدوة وتمسكوا بتعاليمه وحاولوا صياغة حياتهم على نفس نهج حياته – صلى الله عليه وسلم . والتزم الصوفية بهذا المنهج .

وما يقال عن البقاء توبة والندم أوبة وتشابه ذلك مع ما كان من رهبان المسيحية . فهذا غير صحيح لأن التوبة والندم والبكاء ليس غريبا عن صحابة رسول الله ولم يكن هذا مطلقاً تقليداً لرهبنة أو تشبهاً بكهنوت ولم يبتدعوا شيئا بعيداً عن دينهم . وما الداعى لتقليد المسلمين لغيرهم والقرآن يحمل بين طياته تعاليم الروح وحقوق الجسد وعرض الزهد فى الدنيا كما عرض لمتاعها وزينتها وأعطى المسلم حرية الاختيار وللمسلم أن يأخذ بأى الطريقين وان شاء وازن بينهما معا .

والسنة النبوية رسمت الطريقة أيضا ووضحت ما أجمله للقرآن من مجاهدة للنفس وعدم تكالب على الدنيا وحثت – كما حث القرآن – على المشى فى مناكب الأرض والأخذ من حلال الحياة . وقد سلك الصحابة طريق الله وتمسك الصوفية لهذا الطريق بدون تأثر بأحد أو أخذ عن أحد فالتصوف طريق أصيل منبعه القرآن الكريم وسنة رسول الله والاقتداء بالصحابة وما يقال من ان لبس الصوف كان تشبها برهبان المسيحية كلام فيه من التجنى الكثير ولا يصادف ثواباً .

نعم ان حياة المسيح الزاهدة استهوت قلوب الزهاد والاوائل من المسلمين لكنهم فعلوا ذلك لإيمانهم بنبوة عيسى عليه السلام ولم يكن تأثرا بالرهبة فالرهبنة حرام ، وقد لبس الصحابة الصوف لفقرهم أولا . ولما فتح الله عليهم الدنيا وجاءتهم غيرها لبسوه تزهدا وتركا للدنيا.

ما جدوى تدريس التصوف للشباب ؟ وما المشكلات التى تواجههكم فى هذا المجال ؟

– لاشك أن دراسة التصوف الاسلامى الصحيح الملتزم بكتاب الله وسنة رسوله وطرحه بطريقة لائقة . وتوعية شباب اليوم بسلوكه وأخلاقياته قادر على أن يأخذ بيد الشباب إلى طريق الله المستقيم ويبعدهم عن التيارات الفكرية الهدامة التى ترمى بهم حيث لايريد الله سبحانه وتعالى .

● **التصوف ليس روحانية تعطل طاقات الجسد ولا رهبانية تقتل الرغبة المعتدلة فى الانسان .**

ومما يؤسف له أننا عندما نذكر كلمة التصوف فى محاضراتنا أمام الشباب نجد الكثير ينفرون منه ويصدون عنه وذلك راجع إلى ما يرونه على الساحة من أدعياء التصوف الذين جعلوه خرافات ودعوة إلى التواكل والتكاسل وهذا يجعلنا نعانى فى إعادة هؤلاء الشباب للتعرف على التصوف الاسلامى السليم المستند إلى كتاب الله وسنة رسوله .

ولو شحذ شيوخ التصوف عزمهم وقاموا بدورهم الرائد وأخذوا بيد الشباب سلوكاً وطريقاً وخلقاً إسلامياً وطبقوا المنهج الرائد الذى كان عليه رواد التصوف الأول لوجدوا آذانا صاغية وقلوبا واعية وعقولاً فى تعطش دائم إلى طريق الله ولاستطاعوا قيادة الشباب وتوظيفه فى مواجهة التيارات الهدامة.

لذلك أطالب أن تكون مادة التصوف الاسلامى مادة أساسية تدرس على مستوى كليات جامعة الازهر وأملنا فى الله كبير وفى رئيسها الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم الذى له باع عريض فى طريق التصوف الاسلامى سلوكا وأخلاقا وطريقا .

وهذا يتطلب عدة أمور : –

– يجب أن تدرس الجوانب الروحية لدى صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وألا تقتصر الدراسة على الجوانب التاريخية لهم .

– يجب أن يقوم شيوخ التصوف بتنقية مسيرتهم من الدخلاء والادعياء الذين يسيئون إلى الطريق الصوفى .

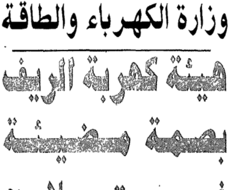
– تنقية الكتب الصوفية مما يسيء إلى التصوف الأصيل .

– عرض كل مؤلف فى هذا العلم على لجنة متخصصة من علماء الأزهر حتى يخرج فى شكل لائق .

– تبصير الناس بمفهوم التصوف على يد العلماء الذين يفهمون حقيقة ما يدعون إليه حتى يبعدوا العامة عما لحق بهم من فهم خاطيء لطبيعة التصوف.



وزارة الكهرباء والطاقة



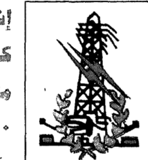
الرئيس محمد حسنى مبارك

إنجازات هيئة كهربة الريف منذ إنشائها وحتى ١٩٩٦/٦/٣٠

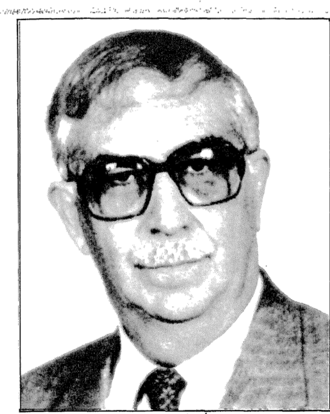
إعداد :
سعد عشوش

●● القفزة الهائلة التى تشهدها قطاعات وزارة الكهرباء والطاقة والتى يلمسها الآن كل مواطن على أرض مصر لم تكن إلا بفضل توجيهات السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وثمرة عمل وجهد مضن وشاق وتخطيط علمى سليم لاحتياجات المستقبل القريب والبعيد من الطاقة الكهربائية، ولقد عملت قيادات قطاع الكهرباء تحت راية المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة على تخطى مرحلة العجز فى الطاقة الكهربائية المطلوبة إلى مرحلة تحقيق الناقص منها ، كما بذلت جهود جبارة للوصول بمستوى الأداء إلى الآفاق العالمية .

وعلى ذلك فإن الكهرباء والطاقة تقوم عن طريق هيئة كهربة الريف تحت إشراف المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف بإعداد الدراسات الخاصة بتوفير مصادر الطاقة الكهربائية اللازمة وما يستتبعها من إنشاء محطات محولات الجهد العالى ومد الشبكات جهد ٦٦ ك. ف. بالاضافة إلى مد الشبكات ذات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية تلك المشروعات بالطاقة الكهربائية ●●



إنجازات هيئة كهربة الريف منذ إنشائها وحتى ١٩٩٦/٦/٣٠


م. محمد ماهر أباظة – وزير الكهرباء والطاقة

وقد قامت هيئة كهربة الريف منذ إنشائها عام ١٩٧١ وحتى ما يقرب من نهاية الخطة الخمسية الثالثة وعلى مدى ٢٥ عاماً بتنفيذ المشروعات التالية : –

١ – مشروع كهربة القرى الرئيسية والتوابع :

قامت هيئة كهربة الريف بكهربة القرى الرئيسية وتدعيم شبكاتها وإنارة التوابع على النحو التالى : –

* كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة أكثر من ١٠٠٠ نسمة وعددها ٦١٣١ قرية رئيسية وتابعاً كبيراً .

* كهربة ٢٤١٨٨ تابعاً صغيراً أقل من ١٠٠٠ نسمة من إجمالى عدد التوابع على مستوى الجمهورية والبالغ عددها ٢٢٨٩٨ تابعاً طبقاً لتعداد ١٩٨٦، بالاضافة إلى كهربة ١٧٣٤ تباعاً صغيراً (عشوائى) غير مدرج بتعداد ١٩٨٦.

* تنفيذ عدد ٦١٢٨ عملية تدعيم لشبكات القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة أكثر من ١٠٠٠ نسمة والتى مر على تنفيذ شبكاتها أكثر من عشر سنوات، وذلك لمواجهة التوسع العمرانى والطلب على الطاقة الكهربائية.

* إحلال وتجديد الشبكات الكهربائية الخاصة بالقرى الرئيسية والتى تم كهربتها من قبل، وقد أتمت الهيئة إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ١٩٥٨ قرية.

٢ – مشروع تدعيم شبكات الكهرباء فى المدن:

قامت الهيئة بكهربة وتدعيم الشبكات الكهربائية مرحليا لعدد ٢٠٧ مدينة على مستوى الجمهورية وذلك على النحو التالى:–

* تركيب ٣٢٤ لوحة توزيع جهد ١١ ك. ف.

* تركيب عدد ١٨٤ خلايا توزيع مفردة.

* تركيب ٧٢٠١ كشك كامل بالمحول ومحولات مفردة جهد ١١/٤،٠ ك. ف.

* مد ٨٥٩٧ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط.

* مد ١١٠٨٨ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض.

٣ – مشروع شبكات الجهد العالى :

كان من الضرورى لتنفيذ المشروع القومى لكهربة الريف توفير مصادر التغذية المناسبة من الشبكة الكهربائية الموحدة، ولتحقيق ذلك قامت الهيئة بتنفيذ الأعمال الآتية : –

* إنشاء وتوسيع ٢٦٠ محطة محولات جهد ٦٦ ،٣٣/١١ ك.ف بسعة إجمالية ٦٣١ م. ف. أ.

* إنشاء ٣١٥٣،٤ كم خطوط وكابلات أرضية جهد ٦٦ ،٣٣ ك.ف.

مشروعات الجهد العالي:

إنشاء محطات محولات وتوسيعات جهد ٦٦ ،٣٣/١١ ك.ف. ٢٦٠ محطة بسعة إجمالية ٦٣١٠ م.ف. أ.

تنفيذ خطوط هوائية ٣١٥٣،٤ كم .

مشروعات القرى :

كهربة القري الرئيسية والتوابع الكبيرة أكثر من ألف نسمة ٦١٣١ قرية وتابعاً كبيراً.

التوابع أقل من ١٠٠٠ نسمة ٢٤١٨٨ تابعاً صغيراً

تجديد وإحلال الشبكات المتهالكة للقرى التى سبقت إنارتها ١٩٥٨ قرية

تدعيم القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة التى سبق إنارتها ٦١٢٨ تدعيم

تنفيذ عمليات مشروعات مصالح ٢٩٠٠ عملية

تنفيذ عمليات قوى محركة ٥٣٨٧ عملية.

مشروع تدعيم شبكات الكهرباء بالمدن :

المشروعات المنفذة لعدد ٢٠٧ مدينة على مستوى الجمهورية تم تركيب ما يلى :

لوحة توزيع جهد ١١ ك.ف. ٣٢٤ لوحة .

خلايا توزيع جهد ١١ ك..ف ١٨٤ خلية.

أكشاك كاملة بالمحولات ومحولات مفردة جهد ١١/٤،٠ ك.ف. ٧٢٠١ كشك

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ٣٥٩٧كم.

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ١١٠٨٨ كم

مشروعات استصلاح الأراضى المخصصة للجمعيات التعاونية

انشاء البنية الأساسية لتوصيل التيار الكهربائى لاستصلاح ١٥٨،٥ فدان.

إجمالى الإستثمارات لهذه المشروعات ٣٨٠٠ مليون جنيه

إجمالى القيمة التقديرية الحالية لهذه المشروعات حوالى ١٣٢٠٠ مليون جنيه .

مشروعات يتم تنفيذها لحساب الغير

تقوم هيئة كهربة الريف بدور بارز وفعال فى توصيل التيار الكهربائى للمشروعات القومية الصناعية والزراعية وإستصلاح الأراضى والمدن الجديدة وذلك على النحو التالى : –

● كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة

● كهربة ١٤١٨٨ تابعا صغيراً



م. أحمد صالح إبراهيم - رئيس هيئة كهربة الريف

(أ) مشروع توصيل التيار الكهربائي لأراضى الاستصلاح :

تقوم هيئة كهربة الريف بأعمال البنية الأساسية وذلك بإنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض لمشروعات إستصلاح الأراضى وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة حوالى ١٣٤٧٠٠٠ فدان (مليون وثلاثمائة وسبعة وأربعون ألف فدان) من أراضى الإستصلاح الموضحة على النحو التالى : -

٧٥٠,٠٠٠ فدان خطة الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية (شاملة مشروع وادى الصعايدة بأسوان بمساحة ١٥ ألف فدان) .

٤٠٠,٠٠٠ فدان بشمال سيناء.

٦٠,٠٠٠ فدان بوادى النقرة بمحافظة أسوان .

١٣٧٠٠٠ فدان المخصصة للجمعيات الزراعية لإستصلاح الأراضى على مستوى الجمهورية.

هذا وقد قامت هيئة كهربة الريف بالدراسات الفنية والتصميمات وتنفيذ الشبكات على الجهود المختلفة لإستصلاح الأراضى على النحو التالى : -

١ - تم إنشاء البنية الأساسية لمساحة ٢١٩,٩٠٠ فدان بمحافظة البحيرة وكفر الشيخ والشرقية والإسماعيلية والسويس والجيزة وأسيوط وسوهاج ووادى الصعايدة بأسوان واستتبع ذلك إنشاء عدد ١٣ محطة محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف. بسعة إجمالية ٥٢٢,٥ م.ف.أ والخطوط المغذية لها بخلاف خطوط الجهد المتوسط التى تم إنشاؤها لخدمة هذه المساحة.

٢ - يجرى العمل لإستكمال أعمال البنية الأساسية لمساحة ١٨٠٧٠٠ فدان أخرى بمحافظات البحيرة والسويس والشرقية وبورسعيد والإسماعيلية والجيزة والفيوم وأسوان.

بالاضافة إلى أنه يجرى حالياً العمل فى إنشاء عدد ٣ محطات محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف بوادى الصعايدة والبستان ووادى الريان بسعة إجمالية ١٥٠ م.ف.أ والخطوط المغذية لها لتوفير مصادر التغذية اللازمة لهذه المساحة.

٣ - تمت دراسة إنشاء عدد ٣ محطات محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف. بكل من وادى الفارغ وجنوب وادى النطرون وشرق وادى النطرون بطريق مصر/ الإسكندرية الصحراوى بسعة إجمالية ١٥٠ م.ف.أ.

٤ - مشروع إستصلاح ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة والذى تم إعداد الدراسات الخاصة به والتى تشتمل على الآتى : -

- إنشاء ثلاث محطات محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف بسعة إجمالية ١٥٠ م. ف. أ.

- إنشاء الخطوط الهوائية المغذية لها بطول حوالى ٩٠ كم .

هذا وقد تم التعاقد على توريد وتركيب محطة المحولات الأولى والخط المغذى لها وجارى العمل بها .

٥ بالإضافة إلى ما تقدم فقد تم إستحداث مشروع جديد عملاق لإستصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء على ثلاث مراحل على النحو التالى : -

المرحلة الأولى ١٢٥ ألف فدان.

المرحلة الثانية ١٤٠ ألف فدان.

المرحلة الثالثة ١٣٥ ألف فدان.

وسوف يحتاج هذا المشروع إلى ما يلى : -

شبكات الجهد العالى :

- إنشاء عدد ٥ محطات محولات جهد ٦٦/٢٢ و٦٦/١١ ك.ف بسعة إجمالية ٤٠٠ م.ف.أ.

- إنشاء ٢٢٥ كم خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف.

شبكات الجهد المتوسط :

- إنشاء ٧٠٠ كم خطوط هوائية جهد ٢٢ ك.ف.

إنشاء ١٠ لوحات توزيع جهد متوسط .

شبكات الجهد المنخفض :

- تركيب ٥٠٠ محول سعات مختلفة .

- مد ١٥٠٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض.

وتقدر الاستثمارات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع بمبلغ إجمالى قدره ٣٦٩,٥ مليون جنيه منها ٢٨,٥ مليون جنيه نقد أجنبى موزعة على مراحل المشروع كما يلى :-

المرحلة الأولى ١٥٨ مليون جنيه منها ٨ ملايين جنيه نقد أجنبى.

المرحلة الثانية ٧٥ مليون جنيه منها ٢,٥ مليون جنيه نقد أجنبى.

المرحلة الثالثة ١٣٦,٥ مليون جنيه منها ١٨ مليون جنيه نقد أجنبى.

(ب) مد الشبكات الكهربائية للمدن الجديدة والصناعية :

تقوم هيئة كهربة الريف بدور هام وبارز فى مد شبكات الجهد العالى والمتوسط لتغذية المشروعات بالمدن الجديدة سواء الصناعية أو السكنية وذلك على النحو التالى :-

١ - مدينة العاشر من رمضان

قامت الهيئة بإنشاء شبكات الجهد العالى ٦٦ ك.ف لتغذية المشروعات



الصناعية العملاقة والإسكان بمدينة العاشر من رمضان كما سيتم إجراء التوسعات للمحطات التى تم إنشاؤها بإجمالى سعات ٧٤٠ م.ف.أ للمحطات القائمة والجارى العمل بها والمستقبلية وذلك على النحو التالى : -

مشروعات تم تنفيذها

- إنشاء وتوسيع عدد ٥ محطات محولات بإجمالى سعات ٣٤٠ م. ف. أ. ومد الخطوط المغذية لها بإجمالي أطوال ٥١ كم وهى محطات محولات : -

العاشر (١) بقدرة ٣ × ٢٠ م. ف. أ

العاشر (٢) بقدرة ٤ × ٢٠ م.ف.أ

العاشر (٣) بقدرة ٤ × ٢٥ م.ف.أ

العاشر (٤) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ

العاشر (٥) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ

مشروعات جارى العمل بها

- إنشاء عدد ١ محطة محولات وتوسيع عدد ٣ محطات محولات قائمة بإجمالى قدرات ٢٠٠ م. ف. أ. ومد الخطوط المغذية لها بإجمالى أطوال ٣٢ كم وهى : -

توسيع محطة محولات العاشر (٤) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ.

توسيع محطة محولات العاشر (٥) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ.

إنشاء محطة محولات العاشر (٦) بقدرة ٤ × ٢٥ م.ف.أ.

مشروعات مستقبلية

تجرى الدراسات اللازمية لإنشاء محطتى العاشر (٧) والعاشر (٨) بقدرة ٤ × ٢٥ م.ف.أ. لكل منهما، وذلك لمواجهة التوسعات الصناعية الكبيرة للمدينة.

٢ - مدينة شرق المنيا.

تقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة شرق المنيا والمدينة الصناعية وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ.

٣ - مدينة دمياط الجديدة

تقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة دمياط الجديدة والمنطقة الصناعية وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف. بقدرة ٢ × ٢٥ م. ف. أ.

٤ - مدينة بنى سويف الجديدة

تقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة بنى سويف الجديدة والمنطقة الصناعية وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ داخل محطة محولات أسمنت بني سويف جهد ١١/٦٦/٢٢٠ ك.ف.

٥ - مدينة العبور

ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة العبور وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. والخطوط المغذية لها بطول ٤٣ كم لتغذية المدينة والمنطقة الصناعية.

٦ - مدينة الشروق

ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة الشروق وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. لتغذية المدينة والمنطقة الصناعية.

٧ - مدينة بدر

ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة بدر وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المدينة والمنطقة الصناعية.

٨ - مدينة الشيخ زايد

ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية



منظر عام لاحد المحولات المعلقة المنتشرة بقرى ونجوع وتوابع الريف المصرى

بمدينة الشيخ زايد وذلك بإنشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. لكل منهما لتغذية المدينة.

٩ - مدينة قنا الجديدة

ستقوم الهيئة بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. لتغذية المدينة.

١٠- مدينة طيبة بالأقصر

ستقوم الهيئة بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف. بقدرة ٢ × ٢٥ م. ف. أ. لتغذية المدينة.

١١- التجمع الكل والخامس بالقاهرة الكبرى :

ستقوم الهيئة بإنشاء محطتى محولات جهد ٢٢/٦٦ ك. ف. بقدرة ٤ × ٢٥ م. ف. أ. لكل منهما.

وهيئة كهربة الريف لا يقتصر عملها على إنشاء شبكات الجهد العالى فقط لتغذية المدن الجديدة ولكن طبقاً لقانون إنشائها هى الجهة المسئولة عن تصميم وتنفيذ شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لهذه المدن.

(جـ) تغذية المجمعات والمناطق الصناعية والصناعات الإستراتيجية

تقوم الهيئة بدور بارز فى إنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض للمجمعات والمناطق الصناعية والإستراتيجية وذلك على النحو التالى : -

- تم توصيل التيار الكهربائى للمجمعات الصناعية بمدن برج العرب والسادات وأسوان.

- وكذلك إنشاء محطة محولات ساقلته جهد ١١/٦٦ ك.ف بسعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. لتغذية المنطقة الصناعية بساقلته وحى الكوثر بسوهاج.

- يجرى حالياً إنشاء شبكات الجهد العالى لتغذية المناطق الصناعية الجديدة على النحو التالى :

* إنشاء محطة محولات غرب البرلس جهد ١١/٦٦ ك. ف. سعة ٢ × ٢٥ م. ف.أ. لتغذية المنطقة الصناعية بمحافظة كفر الشيخ.

* إنشاء محطة محولات الصفا جهد ١١/٦٦ ك.ف. سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. لتغذية منطقة الصفا الصناعية بأسيوط .

(د) تغذية مشروع مناجم فوسفات أبو طرطور

تقوم هيئة كهربة الريف حاليا بالتعاون مع الجهاز التنفيذى للهيئة العامة للمشروعات الصناعية والتعدينية التابعة لوزارة الصناعة بتغذية مشروع فوسفات أبو طرطور بالوادى الجديد وذلك بإنشاء ثلاث محطات محولات بسعة إجمالية ١٥٠ م.ف.أ وهى :

١ - محطة محولات المنجم سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. جهد ٦٦/٣,٦ ك.ف.

٢ - محطة محولات التركيز سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٦٦/٣,٦ ك. ف.

٣ - محطة محولات المدينة السكنية سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٢٢/٦٦ ك.ف.

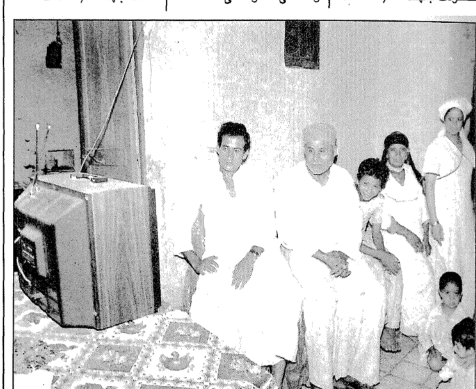
وسيتم ربط هذه المحطات بالشبكة الموحدة من خلال محطة محولات أبو طرطور جهد ٢٢/٦٦/٢٢٠ ك.ف بخطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف. بطول إجمالى حوالى ٢٠ كم.

(هـ) المشروعات السياحية

قامت وزارة الكهرباء والطاقة متمثلة فى هيئة كهربة الريف بتنفيذ العديد من عمليات تغذية المشروعات السياحية لمواكبة التطور السياحى نظراً لأهميته فى تنمية الموارد الاقتصادية للدولة ، وتتلخص هذه المشروعات فيما يلى : -

منطقة سيناء .

- تم إحلال الشبكة الهوائية للجهد المتوسط بمدينة شرم



احدى العائلات الريفية تشاهد التليفزيون والفضل لهيئة كهربة الريف التى أدخلت الكهرباء للقرى

● إحلال وتجديد الشبكات الكهربائية الخاصة بالقرى الرئيسية .

● مد شبكات الجهد العالى والمتوسط لتغذية المشروعات بالمدن الجديدة .

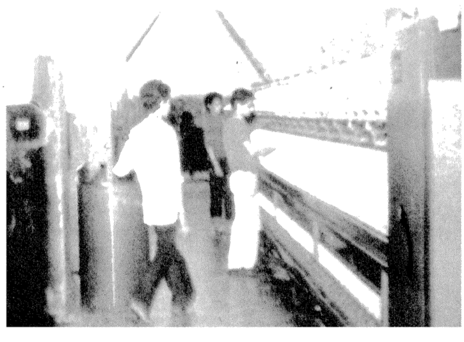
● استكمال أعمال البنية الاساسية لمساحة ١٨٠٧٠٠ فدان بالمحافظات المختلفة .



الشيخ بشبكة كابلات أرضية وذلك بتركيب المهمات التالية :-

* لوحة توزيع جهد ٢٢ ك.ف. كاملة بالملحقات.
* ٢٨ كم كابلات قطاع ٣ × ٢٤٠ مم٢ جهد ١٨/٣٠ ك.ف.
* ١٤ كشك كامل بالمحول قدرة ٥٠٠ ك.ف.أ. جهد ٢٢/٤,٠ ك.ف.
* ١٣ كشك كامل بالمحول قدرة ٣٠٠ ك.ف.أ جهد ٢٢/٤,٠ ك.ف.
* ٣٨ كم كابلات قطاع ٣ × ١٥٠ مم٢ جهد ١٨/٣٠ ك.ف.
* ١٥ كشك سكاكين للفصل تحت الحمل (Ring Main Unit) .
* ١٥ لوحة توزيع جهد منخفض.
* ٣٩٧ عامود إنارة جهد منخفض.
* ٢٥ كم كابلات جهد منخفض قطاعات مختلفة.

- تم توصيل التيار الكهربائى للمبنى الجديد بمطار شرم الشيخ.
- توصيل التيار الكهربائى لقرية صدفة السياحية.
- تدعيم التغذية لقرى ومدن شمال سيناء بإنشاء دائرة ثانية جهد ٢٢ك.ف من القنطرة وحتى العريش .



توصيل التيار الكهربى للمصانع



عن طريق الاستعانة بالكهرباء تم توسيع قاعدة الملكية الزراعية

- تم إنشاء محطة محولات شرق البحيرات جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة ٢ × ٢٠ م.ف.أ لتغذية مشروعات إستصلاح الأراضى بها، وربط منطقة سيناء بالشبكة الموحدة عن طريق مد عدد ٢ كابلات أرضية وبحرية جهد ٦٦ ك.ف (أبو سلطان/ شرق البحيرات) بطول إجمالى حوالى ١٧,٥ كم علاوة على رمى دائرتين أخرتين من الكابلات البحرية.
- يجرى حالياً إنشاء خط مزدوج العريش/ العوجة جهد ٢٢ ك.ف بطول حوالى ٨٠ كم.
- تركيب عدد ٢ محول جهد ٢٢/٤,٠ ك. ف ، سعة كل منهما ٥ م.ف.ا بالعوجة
- تركيب عد ٢ محول رفع ١١/٢٢ ك. ف سعة كل منهما ٥ م.ف.أ برفح.
- فتح الخط الهوائى مزدوج الدائرة نويبع/شرم الشيخ جهد ٦٦ك.ف للدخول على دهب بطول حوالى ١٥ كم.
- إنشاء الخط الهوائى نويبع/ طابا جهد ٦٦ ك.ف. بطول ٨٥ كم ويعمل مؤقتا على



احدى محطات توليد الكهرباء

حوش احدى محطات المحولات الكهربائية المنتشرة فى الريف المصرى

إحدى عمليات القوى المحركة للرى بالكهــرباء بالريف المصــرى

جهد ٢٢ ك.ف لحين نهو المحطات جهد ٦٦ك.ف.

– إنشـاء عـدد ٣ محطات مـحـولات بكل من طابا ودهب وشرم الشيخ سعة كل منهما ٢ × ٢٥ م.ف.أ. جهد ٢٢/٦٦ ك.ف.

– تم إجراء التدعيم الشامل والعاجل لمدن نويبع وشرم الشيخ والطور وأبو رديس بالمهـمـات التالية: –

* مد ٨,٥ كم كابلات جهد ٢٢ ك.ف.

* تركيب ١٧ كشك توزيع كامل بالمحول.

* مد ١٣٦ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض.

منطقة الساحل الشمالى

* سـيـتم إنشـاء عـدد ٧ محطات محولات وتوسيع بقدرة إجمالية ٤٧٥ م.ف.أ وكذا خطوط ربطها بالشبكة الموحدة جهد ٦٦

● توصيل التيار الكهربائى للمشروعات القومية الصناعية والزراعيـة واستصلاح الأراضى والمدن الجديدة.

ك.ف. بطول ٢٦٢ كم وهى :

١ – محطة محولات العلمين جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٣ × ٢٥ م.ف.أ.

٢ – محطة محولات الحمراء جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٣ × ٢٥ م.ف.أ.

٣ – محطة محولات الضبعة جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ.

٤ – محطة محولات فوكة جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف .أ.

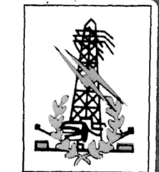
٥ – محطة محولات النجيلة جهد ٢٢/٦٦ ك.ف. سعة ٢ × ٢٥ م. ف. أ.

٦ – محطة محولات مرسى مطروح جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ وجهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. بسعة إجمالية ١٠٠ م.ف.أ.

٧ – توسيع محطة محولات العميد بإضافة محول ثالث سعة ٢٥ م.ف.أ. جهد ٢٢/٦٦ ك.ف لتصبح السعة الكلية للمحطة ٣ × ٢٥ م.ف.أ.

* تم توصيل التيار الكهربائى إلى قرية مارينا السياحية.

* يجرى حاليـاً دراسـة توصيل التيار الكهرباء إلى قـرى الجـراولة





توصيل التيار الكهربائى لمشروعات الامن الغذائى

والتامونيكا وإتحاد الزهراء وابن سيناء وقرية جمعية المهندسين.

– ومما هو جدير بالذكر أنه يتم التنسيق مع هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة حيث تقوم هيئة كهربة الريف بتنفيذ شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية قرى الرويسات والداخلة والتى تقوم هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة بتدبير وحدات توليد الطاقة من الرياح.

منطقة البحر الأحمر

– تم إنارة وتأمين تغذية مطار الغردقة.

– تم إنشاء الشبكات الكهربائية للجهد العالى والمتوسط للمناطق الواقعة بين الغردقة وسفاجا.

منطقة القناة

– جارى العمل لتوصيل التيار الكهربائى لبعض القرى السياحية والمرافق بمنطقة القناة بإنشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف بسعة إجمالية ١٠٠ م.ف.أ وهما : –

* محطة محولات الجميل ببورسعيد جهد ٦٦/١١ ك.ف قدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ. لتغذية المنطقة السياحية والصناعية ببورسعيد.

* محطة محولات كبريت بالسويس جهد ٦٦/١١ ك.ف قدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية القرى السياحية الواقعة على قناة السويس وكذلك مشروعات إستصلاح الأراضى .

* يجرى دراسة إنشاء عدد ٣ محطات محولات سعة كل منها ٤ × ٢٥ م.ف.أ. جهد ٦٦/٢٢ ك.ف والمقدر لها أحمال تبلغ ٣٠٠ م. ف. أ. حتى عام ٢٠٠٧ .

منطقة الاقصر.

– توصيل التيار الكهربائى للمراسى العائمة بمدينة الأقصر.

– يتم تدعيم الشبكات الكهربائية سنوياً لمدينة الأقصر لمواكبة التطور السياحى بها.

واحة سيوة

قامت الهيئة بتغذية المشروعات الإستثمارية بواحة سيوة تشجيعاً للحركة السياحية بها والتى تتمثل فى : –

(أ) مشروعات تم تنفيذها

– تغذية مصنع المياه وعصر الزيتون.

– تغذية المنتج السياحى.

– قرية الدكرور وفندق آمون السياحى.

– مشروع خفض منسوب المياه.

وقد استلزم تنفيذ هذه المشروعات تركيب المهمات الآتية:–

* عدد ١ كشك كامل بالمحول سعة ١٠٠ م.ف.أ.

* عدد ٢ كشك كامل بالمحول سعة ٥٠٠ م.ف.أ.

* عدد ٥ كشك كامل بالمحول سعة ٢٠٠ م.ف.أ.

* ٢٢ كم كابلات أرضية جهد متوسط قطاع ٣ × ١٥٠ مم٢ ألو من النوع المسلح.

وقد بلغت جملة الإستثمارات لتنفيذ هذه الأعمال ٣,٢١٨ مليون جنيه.

(ب) مشروعات مستقبلية

تجرى دراسة تغذية بعض المشروعات الحيوية بواحة سيوة وهى : –

* تغذية مشروع إستصلاح ٣٠٠٠٠ فدان فى منطقة شرق سيوة وتقدر أحمالها بحوالى ١٦ م.ف.أ.

* تغذية مصنع الرخام فى منطقة بهى الدين والتجمعات السكنية المتناثرة وتقدر أحمالها بحوالى ٤ م.ف.أ.

* تغذية مصنع تجفيف وتعليب البلح والزيتون بقدرة ١ م.ف.أ.



مشروع مياه الشرب بالريف نتيجة انتشار كهربة الريف

كيف تحمى نفسك من السحر والسحرة ؟

● الزواج بين الإنس والجن والسحر أو ما يسميه العامة «العمل» وكيفية علاج السحر «والمربوط» وما هو السحر؟ من الأمور التى تشغل العامة ويبحث كل إنسان عن علاج لها. فما هى حقيقة هذه الأمور؟ وماذا يفعل من أصيب بالسحر؟ وكيف يستطيع المسلم أن يتقى شر السحر والسحرة ويدفع ذلك عن نفسه؟ التحقيق التالى يحاول الإجابة على هذه الأسئلة.



الاتصال ممكن

يقول الشيخ أبو العزايم على السويدى مدير شئون الدارسين بمراكز الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف

الزواج بين الانس والجن ممكن فقد روى عن بعض الفقهاء قولهم «لا تجوز المناكحة بين الانس والجن» وكره التابعون ذلك وهذا يؤكد ان زواج الجنى من إنسية والانسي من جنية يمكن حدوثه. وقد يقال أن الجن مخلوق من نار والرد على هؤلاء ان الجن ليسوا باقين على عنصرهم النارى كما أن بنى آدم لم يبقوا على عنصرهم الترابى والذى خلق من نار هو أبو الجن كما خلق آدم أبو الانس من تراب والجن غير أبيهم فهم ليسوا مخلوقين من النار كما أن الانس غير أبيهم فهم ليسوا مخلوقين من تراب. وقد سئل الإمام مالك رضى الله عنه : إن ههنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال؟

● الحفاظ على الأذكار يوميا علاج ناجع لدفع شر السحر

● السحر أكثر تأثيرا فى القلوب الضعيفة والنفوس المتعلقة بالمعاصى.

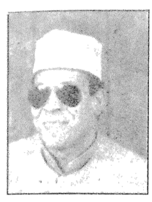
فقال: ما أرى بذلك بأسا فى الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها : من زوجك؟ قالت : من الجن فيكثر الفساد فى الإسلام بذلك.

وقد خلق الله لنا من أنفسنا أزواجا هم من نفس جنسنا يقول تعالى «ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» وهذا السكن والمودة والرحمة لا تتوافر فى حالة زواج الانس من جنية أو العكس لان العداوة بين الانس والجن لاتزول يقول تعالى : «وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو». أيضا يقول تعالى «فانكحوا ما طاب لكم من النساء» والنساء اسم للإناث من بنات آدم خاصة فقد أذن الله لبنى آدم فى نكاح أزواجهم المخلوقات من أنفسهم أما ما عدا ذلك فليس لهم أزواج من الجنيات أو غيره فالله لم يأذن لنا فى نكاح هؤلاء وقد روى ان رجلا من الجن علق جارية فخطبها وتزوجها وروى عن الإمام

كيف تحمى نفسك من السحر والسحرة ؟



• زواج الإنس والجن ممكن لكنه غير جائز شرعاً
• طريقة لعلاج المربوط وفك العمل .



د. زكى عثمان

الحافظ فتح الدين أنه قال سمعت شيخنا الإمام تقى الدين بن دقيق العيد يقول : سمعت الشيخ عز الدين بن عبدالسلام يقول : كان أبو بكر بن عربى ينكر تزويج الانس بالجن ويقول : الجن روح لطيف والانس جسم كثيف لا يجتمعان ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته - وأرانا شجة بوجهه - وهربت».

والاتصال بين الانس والجن ممكن أيضا وهذا واضح فيما ورد فى القرآن الكريم عن سيدنا سليمان عليه السلام يقول تعالى: «ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين» وكذلك قوله تعالى : «ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات...».

وروى عن موسى بن نصير أمير المغرب أنه خرج غازيا فى البحر حتى أتى بحر الظلمة وأطلق المراكب على وجوهها تسير قال : فسمعت شيئا يقرع المراكب فإذا بجرار خضر مختمة فهاب أن يكسر الخاتم فأخذ قلة منها وأمر بعض أصحابه فقدحوها من أسفلها فصاح صائح: لا والله يانبى الله لا أعود فقال موسى: هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود.

وروى عن أبى بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه ثمر فكان يتعهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بداية شبه الغلام المحتلم قال : فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما انت. جنى أم انس ؟ قال: جنى قلت : ناولنى يدك فناولنى يده فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت : هكذا خلقة الجن قال : لقد علمت الجن ما فيهم أشد منى، قلت ما حملك على ما صنعت ؟ قال : بلغنى أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك قلت : فما الذى يجيرنا منكم؟ قال : هذه الآية التى فى سورة البقرة : «الله لا إله إلا هو الحى القيوم» من قالها حين يصبح اجير منا حتى يمسى ومن قالها حين يمسى أجير منا حتى يصبح فلما أصبحت أتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته فقال : «صدق الخبيث» .

أما بالنسبة لسؤال الجن عن الأشياء التى وقعت فى الماضى أو التى ستقع فى المستقبل فنقول انه بدون شك ان الله منح الجن قدرة على قطع المسافات الطويلة فى زمن قصير بدليل قوله تعالى : «قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك» فإذا ما سئل الجنى عن حادثة فى بلد ما فربما يكون عنده علم بها. وربما لا يكون عنده علم بها فيذهب ليعرف الخبر ثم يعود لكننا لا نستطيع أن نحكم على شىء بناء على إخبار الجن وأما سؤال الجن عن شىء لم يحدث أو من المتوقع حدوثه فى المستقبل وتصديقهم فى ذلك على أساس أنهم يعلمون الغيب فهذا كفر وعليه يحمل قول النبى - صلى الله عليه وسلم - حينما قيل له ان قومنا يأتون الكهان فقال : «لا تأتوهم» وكذلك قوله : « من أتى عرافا فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين يوما».

وتسخير الجن فى قضاء الحوائج معروف وذكره بعض الأئمة ويستخدم السحر فى هذا المجال فالجنى يعمل كخادم للساحر نظير أن يقوم الساحر بعدة أشياء أهمها أن يعبد هذا الجنى من دون الله. يقول ابن خلدون «السحر إنما يكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل فهى لذلك وجهة إلي غير الله وسجود له والوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفراً.

ويقول الفخر الرازى «إن أصحاب الضعة وأرباب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن».

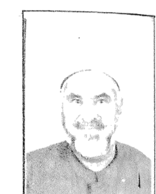
ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهى ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام ... بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة لهم فيقضون بعض أغراضه كمن يعطى غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة .

السحر حقيقة قرآنية

ويقول الدكتور زكى عثمان الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر

السحر موجود حقيقة وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فى قوله تعالى : «واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو

• الشياطين تساعد السحرة الذين يتقربون إليهم بالعبادة



الشيخ أبو العزايم السويدى

كانوا يعلمون» وإذا كان السحر يضر فإنه لا يضر إلا بإذن الله. ودليل وجود السحر ما رقى به النبى نفسه من السحر الذى سحره به لبيد بن الأعصم. يقول المقدسى : «السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر فى القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه يقول تعالى : «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه»، ويقول «ومن شر النفاثات فى العقد» يعنى السواحر اللاتى يعقدن فى سحرهن وينفثن فى عقدهن ولولا ان للسحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه.

والسحر أنواع منه سحر الكذابين والكلدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب وسحر التعليق بالقلب والاستعانة بخواص الأدوية والسعى بالنميمة بين الناس وسحر الأوهام ويرجع إلى قوة ذاتية فى الإنسان مثل الحسد يقول – صلى الله عليه وسلم – : «العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين» أيضا السحر بالاستعانة بالجن وسحر التخييل وخداع النظر.

أما عن كيفية عمل السحر فيقول ابن القيم «اعلم ان السحرة إذا أرادوا عمل السحر عقدوا الخيوط ونقشوا على كل عقدة حتى ينعقد ما يريدون من السحر يقول تعالى «ومن شر النفاثات فى العقد» يعنى السواحر اللاتى يفعلن ذلك والنفث هو النفخ مع الريق وهو دون التفل والنفث فعل الساحر فإذا تكيفت نفسه بالخبث والشر الذى يريده بالمسحور ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة – الجن – نفخ فى تلك العقدة نفخاً معه ريق فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والأذى مقارن للريق الممازج لذلك وقد يتساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور فيصيبه بإذن الله الكونى القدرى لا الشرعى».

أما بالنسبة لعلاج السحر فإنه إما يعالج «بفك» بالرقية والتعاويذ والأدوية والدعاء وهذا جائز ولا شىء فيه أو يعالج بسحر مثله فقد روى البخارى ان قتادة قال لسعيد بن المسيب : رجل به طب «أى سحر» أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر عنه؟

فقال : لا بأس به إنما يريدون به الاصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه ومعنى يؤخذ عن امرأته أى لا يستطيع جماعها أما النشرة – بضم النون – فهو ما يعالج به الذى أصيب بالسحر أو مس الجن.

ويجوز كتابة بعض الآيات القرآنية للمريض ويتم إذابتها فى الماء ثم يشربها المريض.

ونحن نسمع كثيرا عن ان فلان «معمول له عمل» بمعنى أنه سحر وهذا معناه أن يقوم الساحر باستخدام شيطان ويسلطه على جسم شخص فيسكن فى جسده فلا يستطيع أو يعاشر زوجته «المربوط» أو يصاب بالشلل أو عدم النطق أو الصداع أو يحب شيئا ويكره آخر وهكذا وهذا يكون بأخذ شىء من ملابس أو شعر الشخص المراد سحره ودفنها فى مكان ما بعد قراءة وكتابة طلاسم وتعازيم خاصة. وقد يدفن الساحر «العمل» فى مكان مهجور أو يلقيه فى البحر وهكذا.

وعلاج المسحور يتم أولا باستخراج «العمل» من المكان الذى دفن فيه وإتلافه حتى يبطل السحر وثانياً: أن يحصن الإنسان نفسه بالرقى لدفع السحر قبل وقوعه والعلاج منه بعد وقوعه. فالمسلم الذى يمتلىء قلبه بذكر الله وله أذكار وأوراد يومية ويفعل ما يقول لا يصاب بالسحر وإذا اصيب كان ذلك أنجع علاج له والسحر إنما يؤثر فى القلوب الضعيفة والنفوس المتعلقة بفعل المعاصى. ولهذا يؤثر السحر أكثر فى النساء والأطفال والجهلة والذين تكون صلتهم بالدين ضعيفة.

وإذا أراد الإنسان دفع خطر السحر عنه فعليه بالتحصن بالأذكار والدعاء والاستعاذة من الشيطان كأن يقرأ آية الكرسى عقب كل صلاة وقراءة سورة الاخلاص والمعوذتين فى الصباح والمساء وقراءة آخر آيتين فى سورة البقرة وكذلك ترديد الدعاء «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» وكذلك «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم».

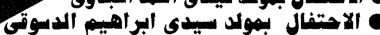
وهذه الأذكار سلاح نافذ لعلاج السحر ومن الأدعية المأثورة عن النبى – صلى الله عليه وسلم – فى علاج السحر وغيره «اللهم رب الناس اذهب البأس اشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» وكذلك الرقية التى رقى بها جبريل النبى – صلى الله عليه وسلم – «بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك».

ولعلاج «المربوط» يأخذ سبع ورقات من أوراق «النبق» الأخضر ويدقها ثم توضع فى إناء ويصب عليه ماء يكفى للغسل ويقرأ عليه آية الكرسى وسورة «الكافرون» والاخلاص والفلق والناس وآيات سورة الأعراف من ١١٧ إلى ١١٩ «وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون. فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين» وكذلك سورة يونس «وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون» وكذلك قراءة الآيات فى سورة طه «قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى».

وبعد قراءة ذلك يشرب جزءاً من الماء ثم يغتسل بالباقى ويكرر ذلك حتى يذهب عنه ما يجد.

أخبار وقرارات صوفية

- **المشيخة العامة تحيى ذكرى مولد سيد الشهداء**
- **الاحتفال بمولد سيدى أحمد البدوى**
- **الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى**





إعداد
عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام



أعضاء المجلس الصوفى الأعلى

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه حيث أقامت السرادق المعتاد بميدان مولانا الإمام الحسين طوال أيام المولد ، وأقيمت به الندوات الدينية والأذكار الشرعية وفى مساء يوم الأثنين ٩ سبتمبر ١٩٩٦ أقيم مؤتمر صوفى عام رأسه سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وتحدث فيه السيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف وفضيلة الشيخ عبد الجليل محمد تهامى مستشار وزارة الأوقاف لشئون الدعوة ، وفضيلة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى عضو المجلس الصوفى الأعلى ، وقام بتلاوة القرآن الكريم الشيخ محمد الهلباوى المبتهل الإذاعى ، وتفاصيل الاحتفال منشورة فى غير هذا المكان .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية ، ووكلاء المشيخة العامة بالمولد الأحمدى الكبير بطنطا لمدة أسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ١١ أكتوبر وسوف تحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ١٧ أكتوبر ، وستقام السرادقات بأرض سيجر، وسيقام المؤتمر الصوفى العام مساء يوم الأربعاء ١٦ أكتوبر كالعادة المتبعة .

ثالثا : يحتفل مشايخ السادة البرهامية بالمولد الدسوقى الكبير بمدينة دسوق لمدة أسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ٢٥ أكتوبر ، ويحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٣١ أكتوبر ، وبهذه المناسبة ستقيم المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرا صوفيا عاما مساء يوم الأربعاء ٣٠ أكتوبر بالسرادق المقام بجوار مجلس مدينة دسوق .

رابعا : احتفل السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف حيث قاموا بالاشتراك مع رجال الطرق الصوفية بمناطق توكيلاتهم بالشعائر الدينية والمسيرات الصوفية على أتم وجه وأكمله وذلك بمعاونة الهيئات التنفيذية ، والشعبية والمحلية ورجال الوعظ والارشاد ، وبهذه المناسبة وردت للمشيخة العامة التقارير الشاملة لهذه الاحتفالات من كل من السادة الوكلاء الآتى أسماؤهم بعد :

الشيخ الجميل محمود تهامى حسنين محمد وكيل مركز منفلوط، الشيخ عبده عبد العال تغيان وكيل مركز البدارى ، الحاج عبد القوى عبد الجواد عويضة وكيل محافظة المنيا ، الشيخ حامد على عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا ، الحاج أحمد محمود أحمد الخرمى الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن مركز قوص ، الشيخ عوض عوض طاقية وكيل المشيخة

اعتماد تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية

العامة عن مركز كفر سعد ، الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم ، الشيخ محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة عن مركز شبين الكوم ، الشيخ عبد الحميد عبد ربه جاد وكيل المشيخة العامة عن مركز إمبابة. الشيخ الدسوقى حسن على عوض الله وكيل مركز الأقصر ، الشيخ محمد السعيد محمد سليمان الشوربجى الرفاعى وكيل مركز أولاد صقر، السيد محمد البيلى سعد الدين أبو صالحة وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ ، السيد المهندس منير سعد الدين أبوصالحة وكيل المشيخة عن مركز الرياض ، الحاج سامى أحمد على الجمل وكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا ، الشيخ محمود عبد الرحمن بدوى القفاص وكيل مركز البدرشين – الشيخ محمد السيد أحمد على الضرغامى وكيل مركز كفر الزيات ، السيد محمد يس عبد العظيم الخليفة وكيل مركز دمياط ، السيد محمود عبد العظيم صيام وكيل المشيخة العام عن مركز سمنود ، السيد السيد عجوة وكيل مدينة كفر الزيات ، السيد حسن محمد كمال محمد قطب وكيل مركز مطاى ، السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل بندر ومركز القوصية ، السيد سعدى عبده خميس وكيل مركز أدفو ، محمد هاشم البطاوى وكيل مدينة شبين الكوم ، السيد عبد المحسن يوسف علام الغنيمى، وكيل مركز المنشاة ، السيد الحاج محمد السيد الجحف وكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسماعيلية ، السيد طاهر السيد الجبالى وكيل المشيخة عن مركز كوم حمادة ، والسيد ابراهيم فرج خضرى فراج وكيل مركز إسنا ، السيد محيى الدين محمد المصرى وكيل مركز الفيوم ، السيد محمد عبد المنعم فخر الدين عبد الوهاب ، وكيل مركز الوقف ، السيد الحاج غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور ، السيد عبد المنعم وافى محمد وافى موسى الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج ومركز الغنايم ، السيد رشاد البغدادى وكيل مدينة سرس الليان ، السيد عبد العظيم ابراهيم محمد وكيل مركز قليوب السيد العقيد محمد ابراهيم محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز القناطر الخيرية ، السيد لطفى سليمان حافظ وكيل مركز الباجور والقائم بأعمال توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية ، السيد ابراهيم ابو الفتوح جابر الحامدى وكيل المشيخة عن مركز أبو المطامير، السيد محمد محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة عن مركز الجيزة السيد الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة ، السيد عامر شعبان السعيد وكيل مركز السنبلاوين .

رابعا : صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٢ ذو القعدة ١٤١٦ الموافق ٣١ مايو سنة ١٩٩٦ على تعيين السيد المهندس الزراعى عبد اللطيف الحسين أبو الحسن الجوهرى وكيلا عاما للطريقة الجوهرية الأحمدية .

الطريقة الفيضية الشاذلية

● تعيين السيد الاستاذ عبد الناصر مصطفى سلامة – صحفى بالأهرام – نائبا للطريقة عن مركز طلخا محافظة الدقهلية.

والسيد الاستاذ محمود محمود عبده الخريبى – موظف بمجلس الدولة سابقا – نائبا للطريقة عن قسم شرطة حدائق القبة .

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ مجدى محمد السيد نائبا للطريقة عن مركز فاقوس

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ حسن اسماعيل سليمان نائب محافظة القاهرة عن أولاد حسن اسماعيل والشيخ حسن سعيد الرهوانى نائبا لبندر منوف عن عمه أبو ليفة والشيخ أنور محمد الشرقاوى خليفة خلفاء مركز منوف عن عمه ابو ليفة والشيخ طلعت محمد معتوق خليفة خلفاء عن الحواويين البحرية أخميم والشيخ عبد المقصود عبد المنعم عبد المقصود نائب الطريقة عن قسم الخليفة

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ هادى خلف قطب مبروك خليفة خلفاء لقورص مركز أشمون منوفية

والشيخ سمير عبد الحليم مجاهد عصر خليفة خلفاء ستتريس منوفية .

الطريقة الفيضية الشاذلية

● تعيين السادة الموضحة أسماؤهم بعد نوابا للطريقة الفيضية الشاذلية :

١ – السيد حسين جلال عبد القادر – مهندس – نائبا للطريقة عن مدينة القاهرة

٢ – السيد الشريف حسين حسن معوض عضو مجلس الشعب – نائبا عن محافظة أسوان .

٣ – السيد الشريف مصطفى محمد أحمد حجازى – عضو مجلس محلى – نائبا عن مركز إدفو محافظة أسوان

٤ – السيد الشريف مصطفى عبد المعطى ابراهيم – نائبا للطريقة عن مركز كوم امبو محافظة أسوان .

٥ – السيد محمود مصطفى المرسى عويس – مدير شركة سياحة – نائبا عن قسم عين شمس

٦ – السيد داش محمد أحمد عاشور – نائبا للطريقة عن منطقة زينهم القاهرة .

مشيخة السادة البرهامية الشهاوية

اعتماد تعيين الآتي أسماؤهم :

١– أحمد سيد محمد حجاب خليفة خلفاء قسم الدقى لأبناء الإكسيرى .

٢– فتحى حامد عوض مصطفى نائبا عن مركز ناصر

٣– سيد عبد الله حسين نائبا عن الجبل الأصفر

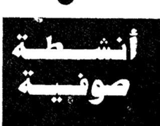
٤– حمدى محمد الجندى نائب بندر المحلة لأبناء عمه أحمد حمام

٥ – ربيع محمد أحمد والى خليفة خلفاء بندر المحلة

٦ – نزيه سيد أحمد خاطر نائبا عن أولاده بجميع الجهات

شيخ السادة الشهاوية البرهامية

المجتمع الصوفى



● تقارير السادة وكلاء المشيخة عن احتفالاتهم بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

● احتفال الطريقة الزاهدية الأحمدية بمولد الإمام الحسين

● السيد محمد على عاشور يحتفل بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى.

● بيت العمار يحتفل بمولد سيدى ابراهيم عمار.

تقارير الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة

● تم بحمد لله وتوفيقه الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام بمراكز وأقسام المحافظة بالندوات الدينية والمواكب المعتادة بتعليماتنا وإشراف وكلاء المشيخة العامة بالمناطق مع شكرنا لرجال الإدارة للمحافظة على الأمن .

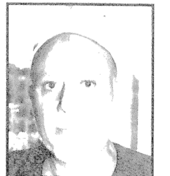
مشيخة عموم الطرق الصوفية
الوكيل لمحافظة المنيا وبندرها
الحاج عبد القوى عبد الجواد عويضة

● احتفلت الطرق الصوفية ببندر المنيا بالمساجد والزوايا والسرادقات بالأذكار الشرعية والقرآن الكريم والتواشيح الدينية فى ذكرى صاحب هذه الذكرى صلى الله عليه وسلم .

ثم كانت المسيرة الصوفية تحت إشراف السيد وكيل المشيخة الحاج عبد القوى عويضة .. فى موكب عظيم وكان فى انتظاره بالمنصة عند مسجد الفتح السيد الوزير محافظ المنيا والسيد مساعد وزير الداخلية ورجال مجلسى الشعب والشورى وكان موكب له هيبته ولم يحدث أى شيء سوى إعتداء السيد حسن على عطية نائب الطريقة الرفاعية عن مركز المنيا على السيد/ سيد سيد محمد مرعى وتحكمنا على الموقف والحمد لله رب العالمين. وكتبت مذكرة لسيادتكم بذلك

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية كعادتها سنويا بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه بمسجد العروس قسم باب الشعرية وكان احتفالا مهيبا


السيد يوسف خليل الزاهد

بقراءة القرآن والأذكار الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز السنبلاوين

● احتفل السيد / عامر شعبان المنجاح وكيل المشيخة وابناء الطرق الصوفية بمولد سيد البشر صلى الله عليه وسلم وذلك بإقامة سرادقات لكل طريقة كالمعتاد سنويا ثم قام السيد الوكيل بعمل مؤتمر دينى بالساحة القادرية واجتمع فيها جميع المشارب وعلماء من الأوقاف والأزهر وشرف الحضور السيد العميد / على البلتاجى مأمور المركز والسيد الاستاذ / محمد زكى الشربينى نائب رئيس المجلس وبعض من الهيئات السياسية بدأ الحفل بتلاوة قرآنية ثم كلمات العلماء حول الجانب الخلقى لسيدنا محمد ثم هنأ وكيل المشيخة الأخوة الحضور بميلاد النبى وذلك باسم السيد الوزير/ أحمد عبد الهادى القصبى ، ثم قام الوكيل بعمل مسيرة صوفية تضم ابناء الطرق بالبوارق والاعلام ، كما احتفل بمولد سيدى محمد الشهيد بالسنبلاوين - وكذلك بمولد سيدى محمد أبو مزروع العزازى بالزهايرة بساحة الحاج / محمد السيد العزازى والشيخ على عوض الله وشرف الحضور الشيخ عبد الرحيم العزازى .

كما احتفل بالشيخ / ابراهيم البحراوى بساحة الحاج ابراهيم جبر بإطعام الطعام وكذلك بمولد سيدى عبد الله بن سلام بكفر الأمير .

وكذلك بمولد الأمير ظريف بقرية نوب ظريف وشرف الحضور فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد وذلك تحت إشراف / عامر شعبان المنجاح

الاحتفال بمولد سيدى عبد العزيز الدرينى

● احتفل أحباب سيدى عبد العزيز الدرينى بالمولد النبوى الشريف وذكرى سيدى عبد العزيز الدرينى وقد تم عمل الموكب الصوفى السنوى بمساعدة رجال الأمن ثم أقيمت موائد الطعام وحلوى المولد النبوى الشريف المقدمة من الشيخ شوقى عجيبة الدرينى تحت اشراف وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية الشيخ /حسين الأمير الرفاعى .

شوقى محيى الدرينى

بيت عمار الأحمدى الشناوى

● يحتفل أبناء بيت عمار الأحمدى الشناوي بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم عمار الكائن ضريحه ومسجده بمنشأة أبو عمار مركز السنطة محافظة الغربية أسبوعا كاملا من يوم الجمعة ١٩٩٦/١٠/٤ ويحتفل بختامة لياليه يوم الخميس ١٩٩٦/١٠/١٠ وتجرى الاحتفالات تحت إشراف السيد محمد الشريف يونس عمار وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز السنطة ووكيل عام بيت عمار الأحمدى الشناوى .

الطريقة المرازقة الأحمدية

● احتفل ابناء الطريقة بمولد سيدى مرزوق الكفانى وأبو عبيدة عمر بن الجراح بميت بشار شرقية بالاذكار الشريعة تحت اشراف الشيخ محمد الشيخ عبد العزيز نائب الطريقة المرازقة الأحمدية .

الطريقة البرهامية

● يحتفل السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وجميع أبناء الطريقة بمولد القطب سيدى ابراهيم الدسوقى بمدينة دسوق ابتداء من يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/١٠/٢٥م حتى الليلة الختامية الموافق ١٩٩٦/١٠/٣١م وكذلك الموكب البرهامى يوم الجمعة ١٩٩٦/١١/١ .



السيد محمد على عاشور

وكذا تحتفل الطريقة البرهامية بالذكرى السنوية للمغفور له السيد على محمد عاشور شيخ الطريقة السابق يوم الخميس ١٩٩٦/١١/٧ بدار المشيخة البرهامية بالقاهرة. والدعوة عامة للجميع .

توكيل المشيخة الصوفية العامة لمركزى ايتاى البارود وشبراخيت .

● احتفل الشيخ صبحى الصرفى بمولد سيدى أبو شوشة بقرية قليتسان يوم ١٩٩٦/٧/٤ واحتفل الشيخ عبد العزيز سلطان نائب الرفاعية والشيخ سعد الزيات الرفاعى بمولد الشيخ عبد العزيز الزيات بقرية النبيرة يوم ١٩٩٦/٧/١٥ كما احتفلت الطريقة الرفاعية والطرق الصوفية بإشراف الشيخ عبد العزيز سلطان الرفاعى بمولد الامام سيدى أحمد الرفاعى الكبير والشيخ الصابر الرفاعى بناحية جعيف يوم ١٩٩٦/٨/٣١ والعارف بالله سيدى على أبو نجيمه بعزبة عاصم فى ١٩٩٦/٨/٣١ وكانت هذه الاحتفالات برعاية وإشراف وتنظيم وكيل المشيخة العامة على أحمد يونس .

● احتفل الشيخ أحمد الغنيمى نائب السادة الغنيمية بمولد الشيخ حبيب الغنيمى والشيخ غنيم الغنيمى محلة فرنوى يوم ٨/١٩ واحتفل الحاج عبد المنعم الانصارى وعلى عبد العظيم بمولد الشيخ محمد عبد العظيم الانصارى بكفر السابى يوم ١٩٩٦/٨/٣٠ والشيخ حسن عبد الونيس غراب بمولد الشيخ العريان بناحية أبو درة يوم ١٩٩٦/٩/٤ وسيدى مخلوف بقرية لفانة مركز شبراخيت يوم ١٩٩٦/٨/١١ وكانت هذه الاحتفالات برعاية وإشراف الحاج عبد الباسط يونس وكيل المشيخة العامة .



إحتفال مدرسة أهل البيت بالمولد النبوى الشريف

● احتفلت مدرسة أهل البيت الأسلامية الخيرية بمنطقة حدائق المعادى والتابعة للطريقة الفرغلية الأحمدية بمولد سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد آناب فضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى فى الإحتفال نائب الشيخ الحاج أحمد بيومى محمد نائب الطريقة بالقاهرة وتم الاحتفال كالمعتاد فى كل عام بالقرآن الكريم . والأناشيد الدينية وكلمة الطلاب وفى الختام قام السيد النائب بالقاء كلمة نيابة عن صاحب الفضيلة شيخ الطريقة نظرا لحالته الصحية داعيا له وللمسلمين بالصحة والعافية وتم توزيع الجوائز على الطلاب فى هذه المناسبة نظرا لتفوقهم فى الأحاديث والقرآن الكريم والسلوكيات الاسلامية فى مقر المدرسة فى ١٢ ربيع أول سنة ١٤١٧ هـ إعاده الله علينا وعلى الأمة الاسلامية بالنصر المجيد فى ظل السيد الرئيس محمد حسنى مبارك.

البقاء لله

* تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم الحاج عبد الباسط حسن علي رحال خال السيد السيد على حمودة الحضرى شيخ الطريقة السعدية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

* ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم خليفة خلفاء الطريقة الشيخ صالح جلال ونائب بلدة عنيبة بالنوبة الشيخ محمد سيد عبده جمعه وشهرته قرقور فلهما الرحمة ولآلهما العزاء .

حفظ كتاب الله فى خطر ..

آلاف الكتاتيب الحديثة محاصرة بالمشاكل والحل فى عودة كُتَّاب «سيدنا»

تحقيق : أحمد عطية

●● قراءة القرآن وحفظه من أفضل الأعمال التى يتقرب بها الإنسان إلى الله - سبحانه وتعالى - وقد عنى المسلمون بالقرآن الكريم منذ نزول الوحى وكان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحفظونه عشرا عشرا أى يحفظون عشر آيات ويعملون بها ثم ينتقلون إلى عشر آيات أخرى وهكذا.

وحفظ القرآن يعتمد على التلقى. فالنبى - صلى الله عليه وسلم - تلقاه عن جبريل عليه السلام يقول عز وجل «لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه». ثم تلقاه الصحابة رضوان الله عليهم - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم. ثم تلقاه التابعون عن الصحابة وهكذا تلقى المسلمون القرآن الخلف عن السلف.

د. محمد عبدالمنعم البرى

● ٢٤٧٠ كتاباً و١١٩٧ حلقة و٣٨٦ مقرئة غير كافية

● ٦٠ جنيها مكافأة المحفظ غير كافية .. ونظام تعيين المحفظين ثبت فشله.

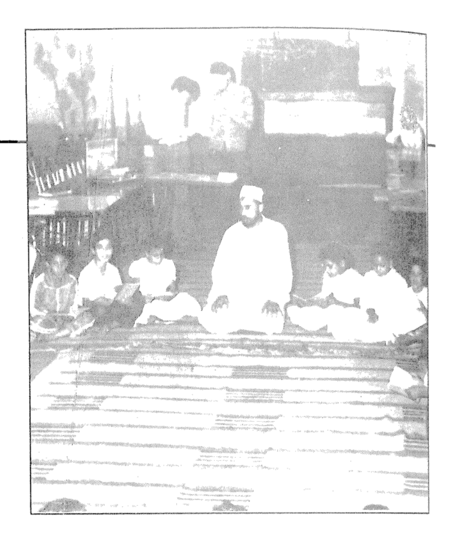
● ضرورة إعادة وظيفة محفظ القرآن إلى مدارس التربية والتعليم

وعقدت الحلقات فى المسجد النبوى منها حلقات تخصصت فى تلاوة القرآن وحفظه وأخرى تخصصت فى الفقه وتعليم الأحكام. وقد وصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك الحلقات بأنها على خير. وقال فى شأن تعلم القرآن وتعليمه : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وقد تطورت هذه الحلقات ووجدت بجانبها الكتاتيب وفكرة إنشاء الكتاتيب بدأت مع الفتح الإسلامى لمصر فقد أسند عمرو بن العاص - رضى الله عنه.. إلى عدد من حفظة القرآن تحفيظ أبناء مصر القرآن الكريم فى حلقات، وكان ولاة مصر يتركون أبناءهم لحفظة القرآن أو ما يسمى المؤدب وهناك قصص كثيرة حول وصايا بعض الخلفاء للمؤدب مثل وصايا هارون الرشيد لمؤدب أولاده ووصايا أبى حامد الغزالى لتلميذه بأن يهتم بحفظ القرآن وتحفيظه للناس، ومع قيام الدولة الفاطمية برز دور الأزهر كجامعة إسلامية وانتشرت الكتاتيب فى جميع أنحاء مصر، وقد ظلت الكتاتيب فى مصر تؤدى دورها

بل وخصص لها بعض الأغنياء أوقافاً ينفق منها على الشيخ «سيدنا» وعلى تلاميذه. وإلى وقت قريب لم يكن الطالب يقبل فى الأزهر إلا إذا كان حافظا لكتاب الله عارفاً بأحكام قراءته.

ومع تطوير الأزهر وعلمنة التعليم العام ضعف دور الكتاب وتقلص نفوذه وضاع جمهوره واختفى من أماكن كثيرة خاصة من المدن، وعلى ذلك قل عدد حفظة القرآن الكريم وقل عدد الذين يستطيعون تلاوته تلاوة سليمة. ووصل الأمر إلى أن أصبح خريج الأزهر لا يحفظ القرآن وإذا كان حافظا لبعض الأجزاء فهو لا يجيد القراءة ولا يعرف أحكام التلاوة ويرجع





د. عباس شومان

ذلك إلى الأسلوب السيء لحفظ القرآن المتبع فى الأزهر ففى المحاضرات الجامعية يقوم الأستاذ فى المحاضرة بقراءة الربع مرة واحدة ويستمع إليه ما يقرب من مائتى طالب أو أكثر ولا يستطيع أن يستمع لقراءة جميع الطلاب.

وعلى هذا لم يعد غريبا أن يجد الناس من يؤمهم فى الصلاة يلحن فى القراءة لحنا ظاهراً وخفياً أى يخطىء فى نطق الكلمات ويخطىء فى الأحكام.

وقد تنبهت بعض الجهات - إلى خطورة الوضع القائم - خاصة وزارة الأوقاف التى تتولى الاشراف على أكثر من ٧٠ ألف مسجد حكومى وأهى وتقوم بتعيين الائمة والدعاة. فحاولت فى عام ١٩٨٨ إحياء فكرة الكتاتيب وأصدر وزير الأوقاف - حينئذ - قراراً بإنشاء أربعة آلاف كُتَّاب واستحدثت الوزارة درجات وظيفية رابعة وخامسة ... الرابعة يشغلها خريجو معاهد القراءات أو الثانوية الأزهرية والخامسة يشغلها حفظة القرآن بدون شهادات. وبالرغم من أنه تم الإعلان بعد ذلك بأعوام أنه تم انشاء الأربعة آلاف كتاب وتم تزويدها بالمحفظين اللازمين إلا أن ذلك لم يكن حقيقياً، فعدد الكتاتيب لم يتجاوز الألفين.

ولم تقتصر العودة إلى نظام الكتاتيب على وزارة الأوقاف بل هناك كتاتيب تابعة للأزهر وكتاتيب تابعة للمحافظات وأخرى تابعة للمؤسسات الأهلية مثل الجمعية الشرعية وغيرها.

وتواجه جميع الكتاتيب مشكلات واحدة - على الرغم من اختلاف الجهات التى تشرف عليها - فالامكانيات المادية ضعيفة ومعظم الكتاتيب الأهلية تعمل فى الأجازة الصيفية وتتوقف طوال فترة الدراسة وتفتقر أغلب الكتاتيب إلى محفظين يحفظون القرآن ويجيدون أحكام تلاوته.

والحقائق السابقة تؤكد أن حفظ القرآن أصبح فى خطر وأن عدد حفظة القرآن أصبح فى تناقص والذين يعرفون أحكام التلاوة قلة كما أن الذين يعرفون القراءات السبع أو العشر أشخاص معدودون وأصبحنا فى حاجة ماسة إلى النهوض بحفظ القرآن وتشجيع الكبار والصغار على حفظه وقراءته.

فضيلة الشيخ عباس جبر مدير شئون القرآن بوزارة الأوقاف يؤكد أن عدد مكاتب تحفيظ القرآن على مستوى الجمهورية وصل إلى ٢٤٧٠ مكتباً أما عدد حلقات تحفيظ القرآن الكريم فقد وصل إلى ١١٩٧ حلقة وهذه المكاتب والحلقات تابعة لوزارة الأوقاف والمكتب يعمل فترتين صباحية ومسائية - بعد العصر - وكل فترة مدتها ساعتان . أما الحلقة فتعقد فترة واحدة لمدة ساعتين عقب صلاة العصر. وتخصص الوزارة محفظاً لكل مكتب أو حلقة ويتم اختبار المحفظ عن طريق الإدارة العامة لشئون القرآن فى الحفظ وأحكام التلاوة حتى يعلم الصغار قراءة القرآن الكريم بطريقة صحيحة.

وأما محفظ الحلقات فيتم اختيارهم عن طريق المديريات. ولكل مكتب أو حلقة مشرف ويقوم الجهاز الإدارى بالمديرية ويتكون من مدير الإدارة والمفتشين ورؤساء أقسام القرآن ومفتشى العموم والمسئولين بالوزارة كل هؤلاء يتابعون عمل المكاتب والحلقات بالاضافة إلى المتابعة الدائمة من مديرى شئون القرآن.



حفظ كتاب الله فى خطر ..

ومعظم المكاتب والحلقات تكون ملحقة بالمساجد ونسبة ضئيلة مستقلة بذاتها.

وعن كيفية انشاء مكاتب تحفيظ القرآن يقول الشيخ عباس جبر يستطيع أى مسلم أو أى مسجد من المساجد عن طريق مجالس الإدارة - أن ينشىء مكتباً بشرط وجود المكان ووجود المحفظ الذى يحفظ القرآن الكريم ويتقن أحكام تلاوته وعندئذ يمكن أن يتقدم لإدارة شئون القرآن فنقوم بمعاينة المكان واختبار المحفظ على ألا يقل عدد التلاميذ بالمكتب عن ثلاثين تلميذا ثم تقوم الإدارة بكتابة تقرير عن المكتب ويرسل إلى الإدارة العامة لشئون القرآن ويتم اخطار المحفظ

- إذا لم يكن عضو مقرئة أو قارىء سورة
- بالحضور إلى الإدارة العامة لاجراء الاختبارات اللازمة فى الحفظ والأحكام.

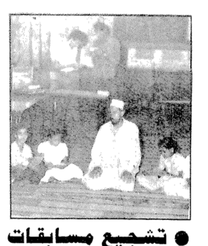
وبالنسبة للمحافظات النائية يتم اختبار المحفظين بمقر مديريات الأوقاف بمحافظاتهم ثم ترسل الأوراق لاعتمادها من وكيل الوزارة المختص.

ويحصل المشرف على المكتب على مبلغ ١٥ جنيهاً شهرياً وغالبا ما يكون المشرف هو إمام المسجد أو مقيم الشعائر بالمسجد الذى يوجد به المكتب أو مفتش المنطقة المختص وكذلك تتابع المديريات أعمال هذه المكاتب وترسل تقارير عنها إلى الإدارة العامة لشئون القرآن بالوزارة.

ويؤكد الشيخ عباس جبر أن المنوفية يوجد بها أكثر نسبة من الكتاتيب والحلقات على مستوى الجمهورية ويشير إلى أن الوزارة لا اشراف لها على مكاتب تحفيظ القرآن الأهلية أو التابعة لجمعيات ومؤسسات شعبية.

وبالنسبة لأجور المحفظين يقول الشيخ عباس جبر هناك ٧٥٠ محفظا على الدرجتين الرابعة والخامسة وهؤلاء يخضعون لقوانين العاملين بالدولة أما بقية المحفظين فيعملون نظير مكافأة شاملة شهرية قدرها ٦٠ جنيهاً.

ويضيف : أن وزارة الأوقاف اهتمت بالمكاتب وعملت على تشجيع حفظ كتاب الله عن طريق منح الحوافز لكل من يحفظ القرآن وللمحفظ وكذلك إجراء المسابقات التشجيعية فى حفظ القرآن مثل الاحتفال بليلة القدر ويكرم فيه رئيس الجمهورية حفظة القرآن الكريم وكذلك يختار من هذه



● تشجيع مسابقات القرآن فى النوادى ومراكز الشباب

● خريج الأزهر لا يحفظ القرآن ولا يعرف أحكام التلاوة على عكس خريج كتاب «سيدنا»

● لابد من خطة موحدة للنهوض بالقرآن وعلومه

المكاتب الذين يمثلون مصر فى مسابقات القرآن الكريم الدولية مثل مسابقة ماليزيا ومسابقات السعودية.

والكُتَّاب هو الأساس فى تحفيظ القرآن وهو الذى يمد المعاهد الأزهرية بحفظة القرآن الكريم .

المكافآت ليست كافية

سألت الشيخ عباس جبر وهل مبلغ الستين جنيها كافياً كأجر شهرى للمحفظ؟ فأجاب المكافأة ليست كافية بالطبع لكن الذين يحصلون على المكافآت أغلبهم يعملون كائمة أو مقيمى شعائر وإذا لم يكونوا كذلك فهم يعملون فى جهات أخرى وقد ثبت بالتجربة أن نظام المكافآت أفضل من نظام التعيين بمرتبات ثابتة. فالتعيين بالنسبة لمحفظى القرآن نظام فاشل وقد أكدت تجارب المديريات هذه الحقيقة .

دور المقارىء

أما الشيخ محمود عطية مدير المقارىء بوزارة الأوقاف فيقول المقارىء القرآنية منتشرة فى المساجد الكبيرة فى جميع أنحاء الجمهورية، وتوجد بعض المقارىء فى المساجد الأهلية . ويبلغ عدد المقارىء ٣٨٦ مقرئة ولكل مقرئة عدد من الأعضاء ويرأس المقرئة شيخ يسمى شيخ المقرئة ويشترط فى شيخ المقرئة أن ينجح فى المسابقة التى تجريها الإدارة العامة لشئون القرآن بالوزارة ويشترط فيه أن يكون عارفاً للقراءات السبع على الأقل ويقوم شيخ المقرئة ببيان ما يتعلق بأحكام التلاوة والتجويد ويشرف على كل مقرئة مشرف إما أن يكون إمام المسجد أو مقيم الشعائر أو أحد المفتشين.

وتهدف المقارىء إلى الحفاظ على كتاب الله وتعليم الأعضاء القراءة الصحيحة بإرشاد شيخ المقرئة وتعليم العامة القراءة الصحيحة لأنه مسموح للعامة بحضور جلسات المقارىء وتحرص المقارىء على الظهور بالمظهر اللائق لدى العامة والخاصة أثناء تلاوة القرآن الكريم. ويختلف عدد أعضاء المقرئة ويمكن أن يزيد عن عشرين عضواً ويختار أعضاء المقرئة فى المسابقة التى تجريها وزارة الأوقاف ويعلن عنها فى مختلف وسائل الإعلام وتتشكل لجان الامتحانات من أساتذة متخصصين فى القرآن وعلومه وتجرى المسابقة كل أربع سنوات فى الغالب.

والمقارىء - كما ذكرت - ليست قاصرة على الأعضاء وإنما يمكن للعوام الانضمام إليها لمعرفة قراءة القرآن الصحيحة وقد حققت المقارىء نتائج طيبة خاصة فى هذا العصر الذى كثر فيه رواد المسجد وأصبح المسجد منارة للعلم والمعرفة.

ويشير الشيخ محمود عطية إلى ضعف مستوى تلاوة القرآن وحفظه عند طلبة وخريجى الأزهر فهم أو معظمهم لا يحفظون القرآن وكثير منهم لا يعرفون أحكام التلاوة وقد كان الأزهر لا يقبل الطالب إلا إذا كان حافظاً لكتاب الله متقنا لأحكام التلاوة ويرى الشيخ محمود عطية ضرورة الرجوع إلى نظام الكتاتيب وأن تكون المرحلة الإبتدائية هى مرحلة حفظ القرآن كاملا لطالب الأزهر ولا يسمح له بالانتقال إلى المراحل التالية حتى ينتهى من حفظ القرآن وإجادة أحكامه.

ويقترح أن يكون هناك تنسيق بين الجهات التى تتولى الاشراف على الكتاتيب - الأزهر والأوقاف والمحافظات والجمعيات الأهلية - ويجب أن تعمل هذه

الجهات على وضع خطة للنهوض بتعليم القرآن وحفظه وتشجيع الاقبال عليه.

ووزارة الأوقاف تعمل جاهدة للحفاظ على كتاب الله فقد عينت قراء سورة الجمعة وأصبح لكل مسجد قارئاً يسمى قارىء الجمعة ويبلغ عدد هؤلاء ٣ آلاف قارىء على مستوى الجمهورية.

ويختتم الشيخ محمود عطية حديثه قائلا. إذا أردنا أن ننهض بحفظ القرآن فعلينا أن نخصص راتبا لكل محفظ يكفيه مئونة المعيشة وتجعله يتفرغ لتعليم كتاب الله ويجب حث أولياء الأمور على إرسال أولادهم إلى الكتاتيب لحفظ كتاب الله فى بداية حياتهم.

للنوادى دور

ويري الشيخ محمد عبد البارى وكيل وزارة الأوقاف لشئون القرآن ضرورة النهوض بحفظ القرآن وتعليم المسلمين أحكام قراءته وهذا يتطلب الاهتمام بالمحفظين وزيادة رواتبهم ومكافآتهم وتشجيع الدارسين بالكتاتيب وتخصيص مكافآت وحوافز مجزية لهم تساعدهم على حفظ القرآن وتجعلهم يتفرغون لحفظ كتاب الله دون أن تشغلهم الحياة والبحث عن الرزق أيضا لابد من الاهتمام بحفظة القرآن الكريم فهم أفضل الناس على وجه الأرض وأقربهم إلى الله سبحانه وتعالى وفى الحديث يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « أهل القرآن أهل الله وخاصته».

فقراء القرآن هم الملتزمون بكتاب الله وسنة رسوله وبعيدين عن الانحرافات.

ويضيف أن طلاب وشباب المسلمين انصرفوا عن حفظ القرآن خاصة بعد ظهور مجالات متعددة للتعليم وبعد تقرير مجانية التعليم عقب قيام الثورة لكن فى الفترة الأخيرة ظهر أولاد – بنين وبنات – فى سن السادسة والسابعة يحفظون القرآن كاملاً وهذا يبشر بالخير. ويقترح الشيخ محمد عبدالبارى أن يكون الدين مادة أساسية فى المدارس وأن يكون هناك محفظ للقرآن فى كل مدرسة ليعلم الصغار قراءة القرآن ويساعدهم على حفظه خاصة فى تلك السن الصغيرة التى تكون لديهم قدرة أكبر على الحفظ وهذا النظام كان موجوداً فى أيام وزارة المعارف خاصة أيام الدكتور طه حسين.

أيضا ينبغى ألا يقبل الطالب فى الأزهر إلا إذا كان حافظاً لكتاب الله كما كان الحال فى السابق.

• الكتاب من المؤسسات التى أضيرت بدعوى مسايرة العصر والقضاء على مظاهر التخلف

• ضرورة تطوير الكتاتيب وتخصيص حصص لتحفيظ القرآن فى التعليم العام والأزهرى

ويشير الشيخ عبدالبارى إلي ضرورة تعلم القرآن بالتلقى فلابد أن يحفظ المسلم القرآن على يد شيخ وهذا يتطلب تشجيع الأولاد على الذهاب إلى الكتاتيب فالدراسة فى كتاتيب وزارة الأوقاف مجانية ويقترح أن تشارك النوادى ومراكز الشباب فى النهوض بحفظ القرآن الكريم فنادى الزمالك يقيم مسابقة سنوية فى القرآن الكريم للأعضاء ويجب تعميم هذا النظام فى النوادى الأخرى.

تطوير الكتاتيب

ويرى الدكتور محمد عبدالمنعم البرى الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر ضرورة تطوير الكتاتيب وتخصيص حصص لتحفيظ القرآن فى التعليم العام والأزهرى ويجب أن تعيد وزارة التعليم وظيفة محفظ القرآن إلى المدارس وقد قامت إحدى المدارس الإسلامية الخاصة بهذه التجربة وحققت نجاحاً كبيراً خاصة انها أعادت للمحفظ اعتباره وجعلت راتبه لا يقل عن ٣٠٠ جنيه ويتساءل الدكتور البرى لماذا لا يؤسس الأزهر مدارس ثانوية كالثانوية الزراعية والتجارية والعسكرية ويكون خريجو هذه المدارس مؤهلين لدراسة علوم القرآن وقراءاته لأن أربع سنوات جامعية لا تكفى لتخريج الداعية الجيد. وهذه المدارس من الممكن أن تحل محل الكتاتيب.

ويقترح الدكتور البرى تطوير رياض الأطفال وإدخال مادة القرآن الكريم كمادة أساسية فى هذه المدارس .

نظام سيدنا

أما الدكتور عباس شومان الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر فيرى أن الكُتَّاب من المؤسسات التى أضيرت بالتطور الذى طرأ على نظام التعليم بدعوى مسايرة العصر والقضاء على مظاهر التخلف وقد ظن القائمون على تطوير التعليم أن الكتاتيب رموز للتخلف فنقلوا التلاميذ من كتاب «سيدنا» إلي المدارس والجامعات. وبعد أن كان الطالب يجلس على الأرض أمام شيخه ويكتب له شيخه على لوح من الصفيح آيات من كتاب الله يحفظها ويستظهرها ويقوم له الشيخ لسانه وإذا لم يحفظ عوقب عقاباً شديداً لكن عندما نقل هذا الطالب إلى المدرسة وجلس على مقعد يرتفع به عن الأرض وزاد عدد التلاميذ وضعفت القدرة على الاستيعاب والحفظ وكذلك ضعف مستوى المدرس الذى تطور بدوره إلى الأسوأ وأصبح ظاهراً الفرق بين من جلس على الأرض أمام سيده من الآباء والأجداد وبين من تعلم فى المدرسة أو الجامعة من الأجيال الحالية.

ومن المألوف اليوم أن نرى الطالب قد تخرج فى جامعة الأزهر وهو لا يحفظ كتاب الله مع أنه مقرر عليه منذ المرحلة الإبتدائية وحتى الذين يحفظونه كثير منهم لا يجيدون أحكام التلاوة.

وقد شعر بعض الغيورين على كتاب الله بالخطأ الذى ترتب على إهمال الكتاتيب فعملوا على إعادتها مرة أخرى غير أنهم لم يفلحوا فى إعادة الكُتَّاب إلى سابق مجده فقد عاد فى صورة رسمية يحرص فيه الشيخ على أداء مهام وظيفته والقيام بعمله الذى قد لا يحسنه لأنه لم يتم إعداده الاعداد الجيد. وهذه الكتاتيب الرسمية فشلت فى تحقيق النتائج التى كان يحققها كتاب «سيدنا» فى الماضى.

وقد حاولت بعض الجهات الحكومية والأهلية الوصول إلى مستوى كُتَّاب «سيدنا» وحقق بعضها نجاحا لا سيما الجمعيات الأهلية غير أنه نجاح محدود.

والحل الأمثل عودة كُتَّاب «سيدنا» ليس بصورته الفقيرة وإنما عودة جوهره المتمثل فى المدرس الجيد الذى يحفظ كتاب الله ويحسن تلاوته وتدريسه مع ضرورة توفير الأجر المناسب له بما يهيىء له حياة كريمة وأن توضع أساليب لتقويم الأداء عقب كل فترة محددة وعلى المسئولين عدم التدخل فى عمل الكتاتيب وعلى المحفظ أن يتخذ من هذا العمل عبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل .

السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة العشرون



مكانته العلمية ومؤلفاته وتقدير أئمة علماء عصره له

لقد توافرت للقطب الشريف البدوى رضوان الله عليه مقومات الإمامة والوراثة المحمدية بجمعه بين وراثة علم الأحكام ووراثة علم الأسرار ، فإن العالم الوارث من الأولياء من يكون له سهم من نوعى العلم لا من يكون له نصيب من نوع واحد فقط ، كشأن الإرث الظاهرى حيث يكون للوارث نصيب من جميع أنواع تركة المورث لا من بعض دون بعض كما حققه بالتنظير جهابذة العارفين الواقفين على سر قوله صلى الله عليه وسلم «العلماء ورثة الأنبياء» .

ومن ثم نجد كبار أئمة السادة الصوفية رضوان الله عليهم يشيدون بأهمية العلم بالكتاب والسنة ويؤكدون انبناء مذهبهم وطريقتهم على مبادىء كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول الإمام الجنيد - سيد الطائفة الصوفية - رضوان الله عليه : «من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الشأن ؛ لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة»

ولقد نوّه الامام البدوى رضى الله عنه بقيمة العلم فى حياة العبد المؤمن حيث قال : «قال سيدى حسن البصرى رضى الله تعالى عنه . صحبت الفقراء - أى الصوفية - ثمانين سنة كاملة فتعلمت منهم ست مسائل ، وهى من جواهر الحكمة ، أولها من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الآخرة . »

ولأن الإمام البدوى قد أعدته العناية الإلهية ليتبوأ ذروة الولاية فقد شاء الحق تعالى له أن يجمع بين العلم والمعرفة أو بين العلم الكسبى والعلم الوهبى ، فاختطت له العناية الربانية مسارا علميا فريداً :

حفظه القرآن الكريم وعلمه بالقراءات السبع

فلقد حفظ القرآن الكريم أولا فى أحضان أسرته الشريفة بالمغرب ، وبرعاية أخيه الشريف حسن الأكبر رضوان الله عليه .

ثم لما انتقل مع اسرته إلى مكة المكرمة أجاد تجويد القرآن المجيد وأخذ فى تلقى القراءات السبع ودراستها فى رحاب مهبط الوحى حتى صار عالما بالقراءات وبالرواة وبتوجيه كل قراءة مع التحرير والعزو إلى رواتها على يد أساطير الإقراء بمكة

وقد وثق صاحب «الجواهر السنية» علم (السيد) بالقراءات ، حيث نقل عن أبى السعود الواسطى أنه وجد فى بعض التراجم التى أرّخت للقطب البدوى مانصه : «وكان يقرأ القرآن على السبع»

وربما كانت هذه العبارة تفيد عند البعض أنه تلقى القراءات السبع مجرد سماع دون دراسة علمية ممحصة ومنظمة ، ولكن أهل النظر العلمى الدقيق والحس الذوقى المرهف قد أخذوا منها ومن ملابساتها فى تراجم الامام البدوى أنها كانت دراسة عميقة منظمة لها دورها وأهميتها فى شخصية القطب الشريف وفى تكوينه العلمى فى مستهل حياته بمكة ، فيقول الامام الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى «وبمجرد الاستقرار بمكة بدأت الدراسة المنتظمة ، فقد أجاد حفظ القرآن ، وأجاد فن التجويد، وأتقن تعلم القراءات ، فكان يقرأ القرآن بالقراءات السبع»

فهذا جانب علمى له قدره وتقويمه فى حياة الإمام البدوى العلمية .

اشتغاله بالفقه وتبحره في مذهبى الامامين مالك والشافعى رضى الله عنهما :

وهذا معلم آخر من معالم البناء العلمى عند العارف البدوى رضوان الله عليه : أنه استهل حياته العلمية والروحية بالاتجاه لدراسة الفقه - بالإضافة إلى القراءات - وقد قدمنا فى الحديث عن نشأته رضى الله عنه أنه تفقه أولا على مذهب الامام مالك رضوان الله عليه إبان نشأته الأولى بالمغرب حيث كانت سيادة هذا المذهب هناك على عهد دولة المرابطين الذين كانوا يدينون به .

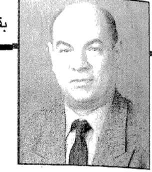
ثم لماانتقل إلى مكة المكرمة أخذ فى دراسة الفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه الذى كان سائدا هناك .

وتشير المصادر إلى أن سيدى أحمد البدوى قد تتلمذ على والده الشريف على البدرى رضوان الله عليه ، حيث وصفه ابنه الشريف حسن الأكبر - إبان ارتحاله إلى مكة - بقوله (كان والدى على بن ابراهيم فارسا فى جميع العلوم ، وكان وحيد عصره، وفريد دهره وقطب وقته)

فبديهى : أن يكون رب الأسرة الأحمدية البدوية - وهو بهذه المثابة فى العلم والولاية - أستاذا لأبنائه ومفقها لهم على المستوى الرفيع فى عصره .

وقد صرح الإمام الشعرانى رضوان الله عليه - فى طبقاته - باشتغال العارف البدوى بعلم الفقه والتوفر عليه فى مرحلة من حياته قبل سطوة الوله والعشق الالهى عليه حيث قال : (ولما حفظ

بقلم الدكتور: **جودة محمد أبو اليزيد المهدى (عميد كلية القرآن الكريم بطنطا)**



القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه حتى حدث له حادث الوله ..).

إن المصادر العلمية الموثقة تؤكد لنا: أن الإمام البدوى - رضوان الله عليه - قد اشتغل بالفقه دراسة وتدريسا وتأليفا، وذلك بالقدر الذى عبر عنه شيخ الاسلام الأحمدى الظواهرى - رحمه الله تعالى - بأنه قد بلغ من الأهلية العلمية مبلغا كبيرا. حيث قال فى مذكراته (ويظهر أن البدوى قد بلغ من الأهلية العلمية مبلغا كبيرا، فإنه قد عثر على مؤلف فى مذهب الإمام الشافعى منسوب إلى سيدى أحمد البدوى).

تدريسه لعلوم النحو والصرف والفقه بشهادة خصومه:

إن الإمام البدوى - وهو صاحب جامعة الدعوة الاحمدية السطوحية - كان يدرس لمريديه وتلاميذه فى مختلف العلوم - على وجه العموم - فما أن وقف خصومه - الذين رموا الصوفية بالجهالة ونبذ تكاليف الشرع - على جلوسه للارشاد والتعليم فى الفقه والنحو والصرف حتى حولوا المنقبة إلى مفسدة، وراحوا ينعقون بأنه التستر على التشيع والجاسوسية بالتظاهر بتعليم النحو والصرف والفقه الشافعى - ولكننا نخرج من افترائهم الآثم: بتسجيل اعترافهم بأن (السيد) كان معلما ومرشدا وفقيها ونحويا وصرفيا. والبقية تأتى ..

تبحره فى علوم التصوف والحقائق:

وهنا بيت القصيد، فلقد كان سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه بحرا لاينفد فى علوم الحقيقة، وأستاذا لا يبارى فى معرفة دقائق التصوف، ومرجعا لأهل العلم الباطن، وأعنى بالعلم الباطن: علم باطن الشريعة المقابل للعلم الظاهر، أى علم الأسرار والانوار لا الباطن الشيعى المناقض للظاهر.

ومن شواهد رسوخ الامام البدوى رضى الله عنه فى علوم القوم الصوفية ومعرفة دقائق إشاراتهم وأذواقهم أنه جاءه يوما سائل عن مسألة فى علم الحقيقة فاستغرق فى جوابها ما بين الظهر والعصر !!

فقد روى صاحبا «الجواهر السنية» و «النفحات الاحمدية» عن الشيخ أبى نصير رضى الله عنه أن سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه وقعت له مسألة فى علم القوم الباطن مع الشيخ على أبى الحسن. وكان سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قبل أن يقصده الشيخ بساعة نائما، فانتبه من نومه وقال: رأيت كأن أميراً محتشما جاء وسألنى عن مسألة فى علم القوم الباطنى، فتكلمت فى جوابها وطاب وقتى، فصحت صيحة عظيمة، فانتبهت من نومى، قال: فقام سيدى أحمد البدوى وصلى الظهر فلما فرغ من صلاته إذا نحن بالشيخ على قد أقبل وسلم على سيدى أحمد وسأله عن المسألة، قال: فتكلم سيدى أحمد فى جوابها من الظهر إلى العصر، وطاب وقته) فليت شعرى: إذا كانت مسألة علمية واحدة فى علوم التصوف تستغرق من السيد فى جوابها نحو ثلاث ساعات أو تزيد، من الظهر إلى العصر، فكيف به لو تناول بابا من أبواب الحقائق أو أصلا من أصول علوم القوم ؟؟ كم يستغرق؟.

امتحان قاضى القضاة ابن دقيق العيد له على يد الشيخ عبد العزيز الدرينى واعترافهما بفضله:

تناقلت المصادر العديدة هذه الواقعة المشهورة - التى تواترت تواترا معنويا، فكان من أبرز المصادر التى روتها: الجواهر السنية والنفحات الاحمدية وطبقات الامام الشعرانى وطبقات الإمام المناوى والنصيحة العلوية للإمام الحلبى وغيرها.

وسأذكر ههنا رواية من تلك الروايات التى سجلت أحداث تلك الواقعة الشهيرة التى دوى صداها فى العالم الإسلامى وتواترت بها عالمية سيدى أحمد البدوى وتحققه بالرسوخ العرفانى والكشف الصحيح.

● لقد أعدته العناية الإلهية ليتبوأ ذروة الولاية، وقد جمع بين العلم الكسبى والعلم الوهبى ..

يقول صاحب «الجواهر السنية»:

(ونقل عن أبى المعالى بن عبد الملك بن عبد العزيز - صاحب كتاب مزج العلوم - عن الشيخ أحمد البدوى: أن مولانا قاضى القضاة شيخ الإسلام تقى الدين ابن دقيق العيد كان ينكر على الشيخ أحمد البدوى، فأرسل كتابا إلى الشيخ عبد العزيز الدرينى يقول له فيه:

توجّه إلى الشيخ أحمد البدوى وأسأله عن العلم، فإن أجابك فاسأله الدعاء وأرسل عرفنى بجميع أحواله، فتوجه الشيخ عبد العزيز إلى ناحية (طندتا) وكان المتولى بها القاضى علاء الدين - وكان خليفة الحكم العزيز - فلما وصل الشيخ إلى طندتا قصد القاضى علاء الدين وأعلمه بأن قاضى القضاة أرسل كتابا يسمى «كتاب الشجرة» وفيه أحاديث وفقه وأخبار وأضمر فى نفسه: إن الشيخ أحمد البدوى إن قرأ هذا الكتاب وأخبر بما فيه فأنا أعتقده، وأرد الجواب عنه إلى قاضى القضاة.

فقيل له: هو فى بيت الشيخ ركين مقيم على سطح البيت، فتمشى الشيخ عبد العزيز حتى وصل إلى بيت الشيخ ركين، واستأذن الشيخ عبد المتعال، فأذن له، فسلم على الشيخ فردّ عليه السلام، وقال له: يا عبد العزيز من وصل إلى مقام التسليم فاز برياض النعيم، جئت تسأل عن العلم وفى كمك كتاب الشجرة، واستعاذ الشيخ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، وقال: سلنى عما شئت فإنى أجيبك (!!) وقال: قل لقاضى القضاة يصحح مصحفه، ففيه غلطتان، واحدة فى «يس» والأخرى فى سورة «الرحمن» !!

فقال الشيخ عبد العزيز: استغفر الله ياسيدى، واعتذر بين يديه، وأعلم قاضى القضاة بذلك، وكشفوا عن المصحف فوجدوا الغلطتين كما قال الشيخ رضى الله تعالى عنه).

ان هذه الرواية لتؤكد لنا أن شخصية القطب البدوى قد نالت المرتبة العليا والمكانة السامقة فى العلم والمعرفة والولاية والمكاشفة، إذ يتحصل لنا من تلك الواقعة هذه الحقائق:

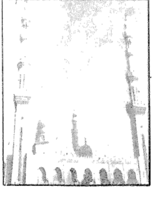
السيد البدوى المفترى عليه

أولا : إن الإمام البدوى بمجرد استقراره بطندتا وتأسيسه لجامعته وطريقته السطوحية قد استقطب الأنظار واستهوى الأفئدة وهرعت إليه جموع المتعطشين للولاية والعلم والمعرفة ، فاشتغل الناس بأمره لدرجة أقلقت قاضى القضاة وشيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد . ولا ريب أن ذلك يدحض فرية التخفى للتجسس .

ثانيا : إن قاضى القضاة - لما هاله من شهرة (السيد) وسطوع أمره - اعتزم امتحانه فى العلم ليعرف حقيقته ، فانتدب لهذا الأمر أحد كبار علماء العصر وهو الشيخ عبد العزيز الدرينى وجعل موضع الامتحان كتاب الشجرة لسلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام (المتوفى سنة ٦٦٠ هـ) فى مسائل منه وقال له : فإن أنبأك عنها فهو ولى.

ثالثا : أن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بمجرد مثول الشيخ عبد العزيز الدرينى بين يديه كاشفه بنور البصيرة ، ودله على مقام التسليم الذى هو من اعلى مقامات الولاية بقوله (يا عبد العزيز : من وصل إلى مقام التسليم فاز برياض النعيم ، جئت تسأل عن العلم وفى كمك كتاب الشجرة؟؟) وهذه من مكاشفات العارف البدوى وكراماته الخارقة التى اعتدها بعض المحجوبين من الأساطير ، وأن الإذعان لها يعنى تأليه البدوى وادعاء علمه بالغيب (!!) .

وقد تجاهل هؤلاء المعترضون إثبات القرآن الكريم للكرامات ومنها إطلاع الله لوليه على ما شاء من غيبه ، كما أطلع سيدنا الخضر عليه السلام على مستقبل الغلام الذى قتله وعلى كنز الغلامين تحت الجدار، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والغيب



نوعان نسبى يمكن الوقوف عليه للانبياء معجزة وللاولياء كرامة . أما النوع الثانى فهو الغيب المطلق وهو لله وحده جل شأنه ، وهو المراد فى قوله تعالى (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمه إلا هو) .

ثم رابعا : إن الإمام البدوى بعد مكاشفته لسيدى عبد العزيز الدرينى رضى الله عنهما أخذ يظهر ملكته العرفانية وموسوعيته العلمية فقرأ كتاب الشجرة من حفظه من أوله إلى آخره ثم قال متحديا : سلنى عما شئت فإنى أجيبك (!!) .

ثم أظهر الإمام البدوى مكاشفة أخرى بقوله : (قل لقاضى القضاة يصحح مصحفه ففيه غلطتان ، وعينهما بالتحديد ، ورجع الشيخ عبد العزيز إلى قاضى القضاة فوجد الغلطتين فى نسخة مصحفه كما كاشف العارف البدوى تماما .

وخامسا : كانت نتيجة الامتحان متمثلة فى قول سيدى عبد العزيز الدرينى عن القطب البدوى (هو بحر لا يدرك له قرار)!! ومن ثم لقب الإمام البدوى (بحر العلوم والمعارف رضى الله تعالى عنه) .

وكان من مترتبات النتيجة أن صار الشيخ الدرينى مريدا وتابعا للقطب البدوى وقد صرح بذلك فى شعره قائلا :

يقولون يا عبد العزيز بن أحمد
بمن فى طريق القوم مادمت تقتدى
فقلت بأستاذى وشيخ مشايخى .
وشيخ طريق والحقيقة أحمد
ونحن السطوحيون منا ورحمة
إلى أحمد منهاجنا ومحمد

التقاء قاضى القضاة ابن دقيق العيد بالسيد البدوى واعترافه بفضله :

ثم إنه لما وقف الشيخ ابن دقيق العيد على عالمية الإمام البدوى وصدق كشفه وولايته بتواتر الأخبار وبنقل مندوبه الشيخ الدرينى الصورة الوضاءة عن القطب الشريف : رأى أن يزداد تحققا بالعيان بملاقاة هذا السيد ، فمضى إليه وصعد إلى السطح ، لكنه اعتراه عند رؤيته شيء من الاضطراب والتوجس إذ كان العارف البدوى فى حالة استغراق مع الحق تعالى فارتاع قاضى القضاة لدى مشاهدة (السيد) فى هذا الحال ، فقال فى نفسه سبحان الله !! ما هذا الاعتقاد من الناس فى هذا الرجل؟ وما هذه الشهرة وليس فيه ما يوجب ذلك ؟ وما هو إلا مجنون .. (!!) .

وهنا تتحقق كرامة المكاشفة الأحمدية مرة أخرى ، فإذا بالعارف البدوى يرجع من المحو إلى الصحو ، ومن الغيبة إلى الحضور ، وإذا به يرفع رأسه ويكاشف قاضى القضاة بما أسره فى نفسه وجال فى خاطره فيقول منشدا :

مجانين إلا أن سر جنونهم
عزيز على أعتابه يسجد العقل

وهنا عرف قاضى القضاة قدر الامام البدوى واعتذر إليه وقبل يده .

لقد جمع الإمام البدوى رضوان الله عليه بين العلم والعرفان والولاية والمكاشفة فكان عالما ربانيا يستمد علومه من الكسب والوهب وسنقف على شواهد ذلك فيما يلى من كلام بحر العلوم البدوى :

تصريحه بموسوعيته العلمية بقوله «سواقى تدور على البحر المحيط» :

لقد أعرب قطب المعرفة البدوى رضوان الله عليه عن موسوعيته العلمية والعرفانية بقوله - متحدثا بأنعم الله تعالى عليه- (وعزة ربى : سواقى تدور على البحر المحيط ، لو نفد ماء سواقى الدنيا كلها لما نفد ماء سواقى) .

إن هذه العبارة الجليلة زاخرة بأروع المعانى المنبئة عن سمو مكانة الإمام البدوى العلمية والعرفانية ، ولقد شرحها عارف من أبناء قلب الامام البدوى المعاصرين وهو سيدى أحمد حجاب رضى الله عنه ، فكان مما قاله فى تحليلها :

وقد وصف لنا علومه وأسراره ومعارفه فى عبارته المشهورة التى نقلها عنه كثير من المؤرخين وهى قوله : «وعزة ربى سواقى تدور على البحر المحيط ....» فليس البحر المحيط الذى يعنيه فى هذا التمثيل إلا سيد المرسلين ، وليست هذه المياه إلا العلوم والمعارف والأسرار النبوية التى يستقى منها علومه ومعارفه وأسراره كما قال المفسرون فى قوله تعالى : «أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها» . فأرادوا من الماء : المعارف والعلوم ، ومن الأودية : القلوب التى سالت بهذه العلوم والمعارف . ولا يتضح معنى هذه العبارة تمام الاتضاح إلا إذا بينا ما هو المراد بالسواقى ؛ قال فى القاموس : السواقى جمع ساقية والساقية : النهر ، فالسواقى: الأنهار الكثيرة .

يقول سيدى أحمد : إن له سواقى كثيرة ، أى : أنهار كثيرة يستقى من هذه الأنهار علومه ومعارفه وأسراره المتنوعة بتنوع تلك الأنهار .

ويعنى بهذه الأنهار : السادة : العمرين رضى الله عنهما ، والسيدة الفاضلة الزهراء ، وكريمتها السيدة الطاهرة ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ؛ فإن مدده متصل بهؤلاء جميعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، فالسيدة الزهراء تغترف من جانب ، وكريمتها من جانب آخر والسادة العمرين وأمير المؤمنين يغترفون من معين آخر ، كل على

حساب ما ألهم من مشروب وقدر له من شراب . والبدوى رضى الله عنه قد اغترف من هذه المشارب كلها فاجتمعت له هذه السواقى كلها يغترف منها حيث شاء وكما يشاء وليست لفظة الدوران إلا ترشيح لهذا التمثيل ، ذكرها لما ذكر لفظة السواقى ، لو نفدت مياه أنهار الدنيا ما نفدت مياه أنهاره · لأن مياه أنهاره – كما علمت – مستمدة من ذلك المحيط الأعظم صلى الله عليه وسلم ، ولو نفدت علوم الأولين والآخرين ما نفدت علومه ومعارفه ، كيف والأنبياء جميعهم يستقون من ماء معينه) ولقد روى من علم القطب البدوى الكثير والكثير ، وقد أشار إلى ذلك على مبارك بقوله · «واجتمع به من العلماء خلق كثير»

مؤلفات الامام البدوى رضوان الله عليه

حقيقة مؤكدة أن القطب الشريف البدوى محيط جامع للعلوم والمعارف الكسبية والوهبية، ولكن الامام البدوى كوارث محمدى وداعية ربانى كان همه الأكبر دوام الاتصال بالله عز وجل وتوصيل الخلق للخالق بالدعوة إليه وتربية النفوس وفتح اغلاق القلوب ، فلم يصرف همه إلى الشهرة بالعلم أو ابتغاء المنزلة عند الناس بابراز التآليف والتصانيف فكان كالامام أبى القاسم الجنيد والعارف أبى يزيد البسطامى والقطب أبى الحسن الشاذلى ممن يردد لسان حالهم «كتبى صدور أصحابى» مع أن التاريخ قد حفظ لكل منهم بعضا من الكتب أو الرسائل وتراثا من الأقوال والاشارات التى بنيت عليها رسائل للدكتوراة والعارف البدوى قدس الله سره قد أثرت عنه مؤلفات حفظ التاريخ بعضها وضاع البعض الأخر لعوامل سياسية مثل فتح السلطان سليم الأول العثمانى لمصر (٩٢٣ هـ = ١٥١٧ م) ونقله معه إلى الآستانة كل ما عثر عليه من مؤلفات وتحف ونفائس ، وانتقلت معها بعض مؤلفات السيد البدوى رضوان الله عليه إلى متاحف الآستانة والمتاحف الاوروبية ومكتبات برلين وليبزج وباريس وجوتا وغيرها كما أشارت إلى ذلك دائرة المعارف الاسلامية و (حياة السيد البدوى)

أما المؤلفات التى حفظها لنا التاريخ من تراث سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه وهى موجودة بمصر فتتمثل فيما يلى :

أولا : حزب الإمام البدوى رضى الله عنه وهو بالغ الشهرة فى العالم الإسلامى بل وفى مكتبات أوربا ، فقد أوردته دائرة المعارف الإسلامية وذكرت أنه مثبت بفهرس مكتبة برلين : (جـ ٣ ص ٤١١ رقم ٣٨٨١) .

وقد تناول هذا الحزب بالشرح نخبة من العلماء من أبرزهم العارف بالله تعالى سيدى محمد البهى المتوفى سنة ١٢٦٠ والكائن ضريحة بمسجد البوصة المجاور لدار الشيخ ركين التى كان سطحها مقر سيدى أحمد البدوى بطندتا رضى الله عنه

وسيأتى الحديث عن أحزاب سيدى أحمد البدوى وأوراده فى فصل لاحق باذن الله تعالى

ثانيا : صلوات وهى مجموعة من الأدعية والصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم وتعد من أنفس صيغ الصلوات المحمدية المتضمنة لكنوز من المعارف والعلوم اللدنية وقد تولى شرح هذه الصلوات أئمة من مشاهير الصوفية، منهم العارف بالله تعالى سيدى عبد الرحمن بن مصطفى عيدروس من أكابر العارفين فى القرن الثانى عشر الهجرى وقد سمى شرحه «فتح الرحمن» . وتذكر دائرة المعارف الاسلامية أنه صنفه بين سنة ١١٣٥ وسنة ١١٩٢ هـ .

ثالثا: وصايا وهى ذخيرة من التعاليم والوصايا الصوفية ، التى وجهها الإمام البدوى رضوان الله عليه إلى خليفته الأعظم سيدى عبد العال الانصارى رضى الله عنه وتتضمن دستور المبادىء التربوية التى قامت عليها الطريقة الأحمدية . ولنا مع هذه الوصايا المباركة لقاء فى موضع لاحق إن شاء الله تعالى

● وعزة ربى : سواقى تدور على البحر المحيط ، لو نفد ماء سواقى الدنيا كلها لما نفذ ماء سواقى

رابعا : كتاب : الاخبار فى حل الفاظ غاية الاختصار فى الفقه الشافعى . وهو مخطوط كتبه أحد المريدين لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ويدعى الشيخ ابراهيم وقد أرخ لتدوينه بسنة ٦٣٩ هـ أى بعد قدوم الإمام البدوى لطنطا بعامين وقد قمت بفحص النسخة الخطية الفريدة للكتاب المذكور بمكتبة المسجد الأحمدى فوجدت عنوانها بالغلاف الخارجى (كفاية الاخبار فى حل غاية الاختصار) وهى مسجلة برقم (٢٣٩) وتقع فى مجلدين :

المجلد الأول : عدد صفحاته (٦٤٥ صفحة) وعدد سطور الصفحة ٢١ سطرا وأوله (الحمد لله الذى خلق الموجدات من ظلمة العدم بنور الإيجاد وجعلها دليلا على وحدانيته لذوى الأبصار إلى يوم الميعاد ...) .

والمجلد الثانى : عدد صفحاته (٥٠٤ صفحة) ويبدأ بكتاب الفرائض والوصايا وينتهى بقوله (فضربنا صفحا عن التطويل والمقالات مبينا بلسان الحال فهلموا إلى هذه اللمحة فان السماح رباح والحمد لله على ما يسر من تعليق الأحرف حمدا لا ينقطع عند المساء والصباح ، وصلى الله على سيد الملاح) وقد لاحظت أن الخط مختلف فى أجزاء المجلد الأول خاصة ، وقد وجدت بالمجلد الثانى بطاقة خطية ذكر فيها أن اسم الناسخ على الحصاوى وأن تاريخ النسخ هو١٢٧٢ هـ مما يفيد أن الكتاب قد نسخ اكثر من مرة مع أنه لا توجد إلا نسخة واحدة وقرائن التحقيق ظنية بما لا يفيد القطع فى النسبة وهذا ما يشير إليه قول شيخ الاسلام الظواهرى (ويظهر أنه (أى السيد البدوى) قد بلغ من الأهلية العلمية مبلغا كبيرا فإنه قد عثر على مؤلف فى مذهب الامام الشافعى منسوب إلى سيدى أحمد البدوى)

وبالحق أقول : إن عالمية الامام البدوى وموسوعيته العرفانية لا يتوقف تقريرها وتأكيدها على تحقيق نسبة كتاب إليه ، فإنه رضوان الله عليه غنى بالحق عن شهادة الخلق ، وشواهد رسوخه العلمى والعرفانى قد بدت لنا بوضوح كسطوع الشمس لذى عينين ، وحسبنا أن نعرف أن تلاميذ جامعة الامام البدوى الممثلة فى طريقته السطوحية الأحمدية الممتدة عبر العصور كان منهم شيوخ للاسلام كالإمام الشعرانى والإمام العيدروس والشيخ الاحمدى الظواهرى وغيرهم

رضى الله عن الإمام البدوى فى العلماء العارفين والأولياء المحققين وحشرنا فى زمرته يوم الدين

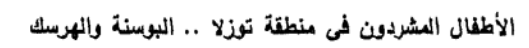
(وإلى الملتقى فى العدد القادم باذن الله تعالى)

هل يتحول مسلمو العالم الى جماعات من المشردين ؟!



لاجىء من طاجيكستان ينتظر دوره فى الرحيل بعيداً

● ٨٠ ٪ من اللاجئين والمشردين فى العالم من المسلمين



الأطفال المشردون فى منطقة توزلا .. البوسنة والهرسك

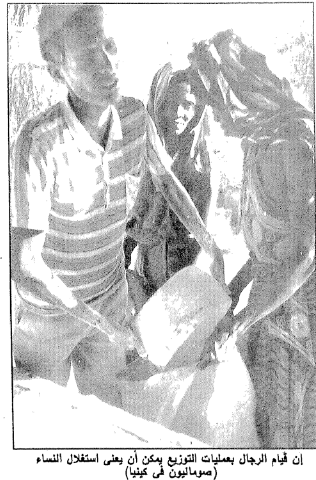
لا تكاد تخلو منطقة فى العالم الإسلامي من الصراع والتوتر والحروب فالصراع في أفغانستان بين أخوة الدين والدم والوطن علي أشده ، اضطهاد السلطات الهندية لاخواننا في كشمير علي مرأى ومسمع من العالم كله والصومال والحرب الأهلية والتي تعيش منذ سنوات بدون حكومة ، وجنوب السودان ومحاولاته الانفصالية من الشمال، وعلى حدود بورما وبنجلاديش يوجد أكثر من مليون لاجيء فروا من اضطهاد سلطات بورما للمسلمين أيضا الحرب في البوسنة والتي شردت الملايين ثم تأتي الشيشان لتضيف الي اللاجئين والمشردين المسلمين أكثر من نصف مليون .. ولاينسي الوجدان الإسلامي المشكلة التي تكاد تكون أزلية وهي مشكلة اللاجئين والمهجرين من أبناء الشعب الفلسطيني والتي ترفض اسرائيل اعادتهم الي بلادهم .

هذا بالإضافة إلي مايلقاه المسلمون من اضطهاد في الصين والفلبين وطاجيكستان والتي فر منها حوالي مليون وأصبحوا لاجئين علي الحدود الافغانية الطاجيكية .

أيضا هناك بعض المشكلات الصغيرة التي تقع هنا أو هناك داخل الدول الإسلامية وينتج عنها تشريد لأعداد أخري من المسلمين كما حدث أعقاب الغزو العراقي للكويت ووجود حوالي ٢٣ ألف لاجيء عراقي في السعودية وكذلك تشريد عدد كبير من الفلسطينيين في أعقاب اتخاذ السلطات الليبية قرارا بترحيلهم .



أشخاص مشردون من شيشنيا فى مدينة خاسافيورت الداغستانية



إن قيام الرجال بعمليات التوزيع يمكن أن يعنى استغلال النساء (صوماليون فى كينيا)

● اللاجئون الشيشانيون يعيشون فى عربات السكك الحديدية القديمة والسيارات والأبنية الحكومية

طفل صومالى لاجىء فى دارور أثيوبيا



تشير إحصاءات مفوضية شئون اللاجئين بالأمم المتحدة الى وجود مايزيد على ٢٧ مليون لاجىء فى العالم فى بداية عام ١٩٩٥م. والجدير بالذكر أن أكثر من نصف هذا العدد من المسلمين وإذا أضفنا الفلسطينين لأصبحت نسبة المشردين واللاجئين المسلمين حوالى ٨٠٪ من اللاجئين في العالم كله . أيضا تحظى النساء المسلمات بنصيب كبير فحوالى ١٤ مليون امرأة مسلمة وطفل مسلم تعانى من التشرد والتهجير .

وإذا استعرضنا أعداد اللاجئين والمشردين المسلمين نجد أن حوالى ٨٠٠ ألف لاجىء اريترى يعيشون فى السودان كذلك يوجد لاجئون من اريتريا فى اليمن وجيبوتى . وفى الصومال يوجد حوالى نصف مليون لاجىء واعداد لا تحصى من المشردين أيضا كان من نتيجة الحرب فى بوروندى فرار ثلاثين ألف مسلم الى زائير وحصار ثلاثين ألفاً آخرين . وتفيد التقارير أن اضطهاداً يقع على المسلمين من جراء الصراع الدائر هناك ومن النتائج المأساوية للصراع الافغانى نزوح ولجوء وتشريد ٢.٧ مليون ومعظمهم فر الى الحدود الباكستانية .

وفى بورما فر أكثر من ربع مليون مسلم الى حدود بنجلاديش فرارا من اضطهاد سلطات بورما

←

هل يتحول مسلمو العالم الى جماعات من المشردين ؟!

ويعيشون الآن في مخيمات وتتفشى بينهم الأمراض والأوبئة ويعانون نقص المواد الغذائية والأدوية والأغطية .

أما الشيشان فقد نزح وتشرد نصف مليون مسلم من جراء الغزو الروسي الغاشم لهذه الدولة المسلمة الصغيرة .

وفي طاجيكستان تشرد نصف مليون داخل البلاد وفر ٦٠٠ ألف لاجئ إلى أفغانستان والدول المجاورة من جراء الصراع الدائر بين الأسلاميين وبين الشيوعيين منذ إستقلال طاجيكستان عن الاتحاد السوفيتي أيضا تشرد ١.٦ مليون بسبب الحرب بين أذربيجان وأرمينيا معظمهم من المسلمين الأذريين .

وفي الهند يوجد حوالي ٥٥ الف لاجئ مسلم من بنجلاديش .

أما في البوسنة فيوجد ٢.٧ مليون تشرد منهم حوالي ٦٠٠ ألف لاجئ في الدول الأوربية .

هذا ويمثل اللاجئون الفلسطينيون حوالي ربع اللاجئين في العالم .

ولاشك أن هذه الاحصائيات تؤكد أن معظم اللاجئين مسلمون.

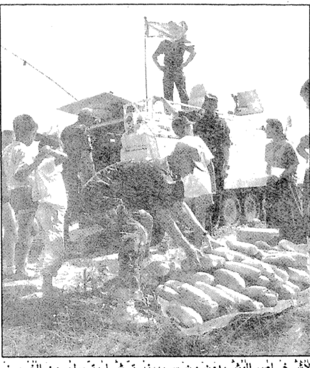
المساعدات

ويتعرض اللاجئون لمشكلات عديدة منها سوء الرعاية الصحية وعدم وجود مستشفيات أو أدوية ونقص الغذاء والأغطية وعدم وجود المدارس التي تعلم أبناء هؤلاء اللاجئين وتواجههم أيضا مرة أخرى ، ففي الشيشان أضطر أهلها صعوبات في العودة الى بلادهم الى ترك ديارهم بعيدا عن القتال وفروا الى جمهوريات انجوشيا وداغستان وشمال أوستيا وهي جمهوريات فقيرة تعاني مشكلات اقتصادية كثيرة ويعاني اللاجئون الشيشانيون من عدم وجود مواد غذائية أو أدوية أو رعاية صحية ويسكن بعضهم في عربات السكك الحديدية القديمة والسيارات والصالات الرياضية والأبنية الحكومية .

ويواجه ثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني التسلط الإسرائيلي في عدم السماح لهم بالعودة الى ديارهم ويعيش معظم هؤلاء في الأردن وسوريا ولبنان .

أما في البوسنة فقد واجهت النساء المسلمات أكبر عمليات اغتصاب جماعية من الجنود الصرب في العالم كله وكذلك واجهت اللاجئات الصوماليات نفس المصير سواء على أيدي بعض المسلحين الصوماليين أو على أيدي جنود كينيا في مخيمات اللاجئين بدولة كينيا . ومعظم النساء اللاجئات يحملن أطفالهن لأن أزواجهن أما أنهم قتلوا أو أسروا أو أنهم يحاربون .

وفي بورما تعرض اللاجئون المسلمون لمجموعة متنوعة من انتهاكات حقوق الإنسان من جانب قوات الأمن مثل حشد العمال في مشروعات الاشغال العامة دون أجر وفي طاجيكستان يفتقد اللاجئون الطاجيك الأمن



الأشخاص المشردون من سريرنيتشا يتسلمون الخبز من قوات الأمم المتحدة للحماية في مطار توزلا

ضحايا الأفغان من الألغام الأرضية في كويتا - باكستان

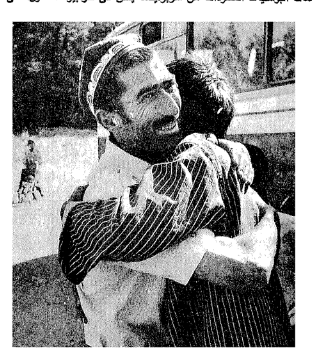


بورما : لاجئون مسافرون إلى وطنهم من بنجلاديش

●نساء البوسنة والصومال تعرض لأكبر عمليات اغتصاب جماعية فى التاريخ
●انقاذ اللاجئين المسلمين مسئولية جماعية تقع على عاتق الدول الإسلامية



المسلمات البوسنيات المشردات من سربرنيتشا يقفن فى طوابير للحصول على المساعدات من الخبز فى مطار توزلا



أحد العاملين يصل الى منطقة كولخوزاباد فى طاجيكستان

وهم معرضون للقتل ومن الصعب الوصول بالمساعدات وتوجد أعداد كبيرة من المشردين بدون مأوى . ويضطهد الشيوعيون المسلمين داخل طاجيكستان بصفة عامة ويمنعون المهاجرين من العودة الى ديارهم .

هذا وهناك مشكلات عامة تواجه اللاجئين والنازحين منها ضعف امكانات المنظمات الإنسانية والاغاثية سواء الشعبية أو التابعة للأمم المتحدة . وتقاعس الدول المانحة عن دفع حصصها المالية لإنهاء أزمات اللاجئين . أيضا تتضرر الدول المضيفة للاجئين وترفض توطينهم بصفة دائمة خاصة الدول التى تواجه مشاكل اقتصادية أيضا صعوبة ايجاد فرص عمل لهؤلاء اللاجئين حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم خاصة فى ظل الانخفاض التدريجى فى المساعدات .

وتحتاج النساء المشردات وكذلك الأطفال الى عناية وحماية خاصة من العنف الجنسى الذى أصبح وسيلة تستخدم فى الاضطهاد والحروب . ويعانى اللاجئون فى البلد المضيف من فقدان الهوية فهم لايتمتعون بجنسية البلد المضيف ولايستفيدون من جنسيتهم الأصلية فلا يستطيعون عمل أية اجراءات خاصة بهم .

وإذا كانت الأمم المتحدة تقوم بدور كبير فى مساعدة اللاجئين الا أن حل هذه المشكلة فى البلاد الإسلامية يتطلب عدة أمور أولها القضاء على الخلافات والتعايش فى تعاون ووئام فى ظل سماحة الاسلام ونبذ العنف والقضاء على بؤر الصراع فى العالم الاسلامى . ثانيها تقديم المساعدات وإرسالها الى أماكن اللاجئين . ثالثها إما توطين اللاجئين فى مناطق وجودهم أو تسهيل عودتهم الى بلادهم .

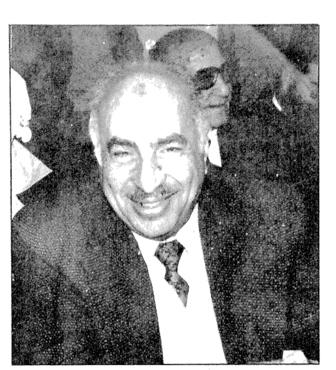
والغريب ان الدول الاسلامية يوجد بها أكبر عدد من اللاجئين والمهاجرين فى العالم . فى حين أنها تمتلك ثروات كبيرة تستطيع أن تحل مشاكل هؤلاء فى زمن قصير .

وتقوم المؤسسات والهيئات الخيرية الشعبية الاسلامية بدور أكثر فاعلية من الجهات الرسمية ومن المؤسسات التى تذكرها فى هذا المجال لجنة الاغاثة الإنسانية المصرية وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامى وبيت الزكاة الكويتى ومؤسسة زايد الخيرية .. وغيرها .

والغريب أن المساعدات الرسمية من الدول العربية والاسلامية للاجئين المسلمين ضئيلة جدا وترفض معظم هذه الدول استقبال اللاجئين على الرغم من أنهم اخوانهم فى العقيدة وعلى سبيل المثال عدد البوسنيين الذين لجأوا الي الدول العربية لايتجاوز بضع مئات فى حين أن العدد الذى لجأ الي أوربا يصل الى أكثر من مليون لاجىء .

ومسئولية ايجاد الحلول لهذه المشكلة هى مسئولية جماعية يقع العبء فيها علي عاتق جميع الدول الإسلامية .

الدين والوقاية



التصوف تحاور د. جمال ماضى أبو العزائم مستشار الطب النفسي في مصر والعالم العربي

أجراه : محمد المليجى

لو أن المسلمين نظروا إلي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الضرورات التي تقيم توازنا بين الإنسان وملكاته الداخلية من جانب، وبينه وبين بيئته الخارجية من جانب آخر، لما تناولوا الآداب الإسلامية بفهم خاطئ . ومع تقدم العلم، يتكشف للناس جميعا أن الآداب الإسلامية التي دعا إليها نبينا محمد «صلي الله عليه وسلم» منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، ومبلغا فيها عن ربه سبحانه كانت حصنا للإنسانية من التيه الذي تتخبط فيه من جراء الاستجابة لكل ما تذهب إليه النفس أو يأمر به الهوي .

وحول هذه الأمراض التى تحاول النيل من الإنسان من جراء هجره للآداب الإسلامية وبعده عن الدين الحنيف، دار حوارنا مع أحد أعلام الطب النفسى فى مصر والعالم العربى الحنيف د. جمال أبو العزايم.

دور الدين فى التوازن بين ملكات الإنسان

● **إلي أي مدى يكون دور الدين فى حياة الإنسان؟**

– د. جمال أبو العزائم... لو ركزنا الأضواء على رسالة الدين والمنهاج الذى يتخذه لتذكية نفوس الناس، نجد أنه سلك مسلكا علميا لإحياء طاقات الإنسان منذ بدء ولادته

فوضع التوازن بين دوافع الإنسان وبين الحياة الأخلاقية المثلى، أو كما يقول رجال المعرفة أن التوازن فى حياة الإنسان مطلب مهم ووقائي يجب أن نحرص عليه

وأضاف: وأقصد بالتوازن أن للنفس طاقات ملكية من المحبة لله ولرسوله وللآباء والأمهات، وللنفس مطلب في حياة مليئة بالتسبيح والتأمل والمعرفة

وللنفس اتجاه فطرت عليه من حب ذاتها، وهذا للحفاظ على الجنس ومن حب الطاقات الجنسية، وهذا أيضا للحفاظ على الجنس، ومن التطلع إلى الشبع وهذا أيضا للحفاظ على الجنس، وكذلك شراب الماء والبعد عن تقلبات الجو وهذا للحفاظ على الجنس

وقد جاء فى إحدى سور القرآن ما يشير إلى هذا عندما قال الله تعالى «إن لك فيها ألا تجوع ولا تعرى، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى» بعد أن ذكر الجنس والغواية ووضع للجنس قانون التوازن.

إن الإنسان فى صراع مستمر بين طاقاته الملكية ودوافعه النفسية – كما ذكرنا – وعندما تتوازن هذه الطاقات نجد أن الإنسان يبتعد عن الصراع.

بين الشيخ والمريد

ثم أشار سيادته إلى أمر عرج عليه الصوفية وعدوه من ضرورات الطريق الصوفى وهو قضية «الشيخ» فى الطريق

فكما أن المريد الذى لا شيخ له كالشجر الذى لا ثمر له، ويقصدون بذلك أن المريد الذى لا هادى له فى الطريق إلى الله تعالى، تعرض للتيه والضلال وقد تتغلب ملكاته النفسية على ملكاته الروحية فتفسد أخلاقه كذلك التوازن – والكلام للدكتور أبو العزائم – لا يكون إلا بمعلم، وقد أرسل الحق الأنبياء والرسل ليعلموا الناس. والمسيرة مستمرة فيقوم أولو العلم بهذه الرسالة بعد أن بين الأنبياء والرسل الأخلاقيات الفاضلة بين أيدى الذين استودعوهم البيان قال تعالى «لتبينه للناس ولا تكتمونه»

ومن هذا المنطلق أخذ علم النفس يدرس الدوافع، ويدرس تزكية النفس وانطلق جهابذة العلم من السلف الصالح والتابعين فى هذا الميدان منذ بدء الرسالة المحمدية يضعون لهذه المهمة الكثير والكثير من الطرق المختلفة بعد أن تعرفوا على طاقات أنفسهم وتأملوا فى الكون المحيط بهم ودرسوا الأمم قبلهم، وحكى لهم القرآن عن حياة القرية والجماعات، فوضعوا أسسا منذ أكثر من أربعة عشر قرنا عن وسائل تزكية النفس.

وتعدد هؤلاء العلماء وتعددت رسائلهم العلمية وكتبهم، وتركوا ذخيرة عظيمة للتاريخ ترجمت إلى معظم لغات العالم وحفظها التاريخ.

صدى المنهج الصوفى فى تزكية النفس على الجامعات الأوروبية

هذا وقد أشار الدكتور أبو العزائم إلى عالمية المنهج الصوفي فى تزكية النفوس وتربية المريدين والأتباع، حيث قال. « ومن الجميل أنك تجد صدى هذا الفيض من طرق تزكية النفس والوصول إلى الصفاء النفسى فى كثير من جامعات العالم، وخاصة الجامعات الأولى فى العالم فهناك فى واشنطن وفى دبلن واستراليا عندما كنا نحضر مؤتمرات الطب، وجدناهم يتساءلون عن هذه الكنوز، بل وتقابلنا مع أساتذة من هذه الأجناس كرسوا حياتهم لفحص هذه الكنوز وبدأت تظهر الرسائل العلمية والفحوص المختلفة حول المزيد من فيض تزكية نفس الإنسان

كما تطور فهم الصحة النفسية فى مراكز العالم الأولى الآن، وكانوا يعرفونها قبلا بأنها البعد عن المرض النفسى والعقلى، ولكن الآن تعرف الصحة النفسية بدرجات ودرجات من السمو النفسى.

ولنتأمل الآية الكريمة التى يقول فيها رب العزة «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» وقوله تعالى: «لهم درجات عند ربهم» وهذه الدرجات يصل إليها الإنسان بعد عملية التوازن التى تكلمنا عنها قبلا.

وقاية الدين من الأمراض النفسية

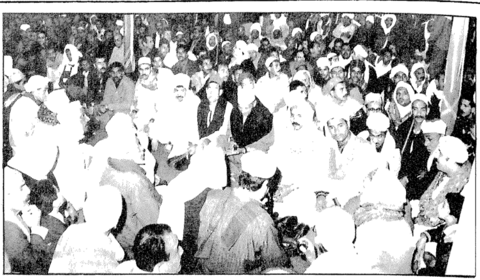
ويبدو أن الدكتور أبو العزائم استشعر رغبة القارئ فى معرفة دور الدين فى الوقاية من الأمراض النفسية التى تتتابه هذه الأيام، فقال ربما يود القارئ أن يستدل على طرق الوقاية من الأمراض النفسية أولا حتى يبدأ مسيرة الوصول إلى الدرجات العليا للصحة النفسية ولذا عليه أن يأخذ بالإرشادات التالية.

أولا: علينا أن نعلم أبناءنا الصبر، وهذا لا يكون إلا إذا كان الأب والأم يتسمان بالصبر

وهذه مرحلة يجب أن تكون أول ما يطبق من ميثاق الزواج، أن يوصى الزوج والزوجة بعضهما البعض بالصبر فى السراء والضراء، ويكون ذلك واضحا أمامهم

كما يجب أن يتضح لهم أن عملية الصبر هى عملية جسيمة هرمونية تحصن الإنسان ضد الشعور بالتعب والاجهاد وأن يقضى أوقات وأوقات فى العمل دون ملل

من الأمـــراض النفـــسية



وقد ثبت أن الصبور تزداد طاقاته النفسية التى تقاس الآن بمقاييس مختلفة كهربائية ومغناطيسية دقيقة، وهذا يؤدى إلى البعد عن الصراع، لأنه سوف يشعر بلذة الصبر ويبتعد عن نطاق القلق والتوتر.

إننى أريد أن يقوم كل فرد - الكلام للدكتور أبو العزائم - باجراء بحث عن نفسه وهو ملاحظ لحالته عندما يقلق أو يكتئب نتيجة لما يدور حوله فى الحياة ثم يفتح أحاسيسه ليرى ماذا تتبدل به حالته إذا صبر، وساعد نفسه على الصبر والصلاة، ومرددا لقوله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» إنه بعد فترة وجيزة سيشعر بالانشراح والهدوء وتبتعد عنه موجة الاكتئاب. وإذا أتى إلى العمل وقيست كهرباء المخ أو القلب أو عضلات الوجه. لوجدنا فارقا كبيرا قبل الاستعانة بالصبر والصلاة، حيث تتبدل حالته إلى حالة سوية ومتزنة.

هذا هو الفيتامين الأول فى مسيرة النجاح فى الحياة، ونحن نجد القرآن يشير إلى هذا بقوله تعالى: «والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

ثانيا الصبر على التعلم: وهذا يجب أن يراعيه الوالدان منذ الأيام الأولى.

وإرادة الوالدين فى أن يكتسب الابن المهارات العلمية، فهذه الإرادة ستجعلهم يتعلمون ويحاولون بالحكمة والموعظة الحسنة أن يشقوا طريقهم نحو النجاح، كما يحاولون تقديم ما اكتسبوه من علم وموعظة حسنة إلى الناس وإلى ذويهم وكل من حولهم وبذلك ينشأ المجتمع السليم الذى يتعود فيه أبناؤه على التعاون والتقارب والنهوض بالوجبات.

أضاف... فهذه المهارات العلمية والبدنية والفنية تكسب شخصية الإنسان درجات من المعرفة وتسرع بنضوج الشخصية، وتقوم المدرسة بدور كبير فى ذلك، كما يقوم المجتمع بأدوار أخرى مهمة.

ويجب أن نتذكر قوله تعالى «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون». والتعلم مدرسة تساعد على التمتع بطاقة التركيز الذهنية وحفظ المعلومات وتنشيط الذاكرة ومعرفة أسرار الكون، وكل ذلك يمتع الإنسان بالطمانينة، فيزداد يقينه بجدوى أخلاقيات الإسلام فالذكر والصلاة والزكاة والصوم والحج كلها طاقات تعبدية تطهر شخصية الإنسان وتسرع به إلى الرشد، وكلها سمات نفسية لا غنى عنها لأى إنسان.

إفادة الطب النفسي من التصوف

وفى سؤال عن أخلاقيات الصوفى والتربية الأخلاقية التى تربى عليها من قبل شيخه وتأثير ذلك على الطب النفسى الحديث؟

قال الدكتور أبو العزائم.. إن أخلاقيات الصوفى تساعد على عمل صداقات محبوبة، والمعالج النفسى يحتاج إلى سمات الشيخ الصوفى فإذا لم يكن المعالج النفسى على مستوى عال من الأخلاقيات الفاضلة، التى تعد قاسما مشتركا بين الشيخ الصوفى والمعالج النفسى لا ينتظر تحسنا من المريض النفسى.

كما أن عملية الاعطاء والأخذ التى يقوم بها الطبيب النفسى تحتاج إلى سمات الشيخ الصوفى الذى يتمتع بها مع مريديه وأتباعه.

ولذلك كان أعظم المعالجين فى السودان من رجال الطرق الصوفية

دور الطرق الصوفية تجاه الطب النفسي

وأخيرا يعرض الدكتور أبو العزائم لقضية الطرق الصوفية من جانب العلاج النفسى الذى تقدمه لبعض الناس، فيرى أن الطرق الصوفية لها دور بالغ الأهمية فى الوصول بالإنسان إلى درجات عليا من التزكية ومن العيش بين جماعات مختلفة فى مودة ورحمة، وهذا يساعد المريض النفسى على كسر الحواجز النفسية التى تتكون بداخله بسبب العزلة والبعد عن الناس.

كما أن الطرق الصوفية لها دور بالغ فى تفريغ الهم والحزن عن المريض وذلك عن طريق الإنشاد الصوفى.

لنتصور الإنشاد الصوفى وأثره على عملية العلاج النفسى وإننى شخصيا أقوم باستعماله وإدخاله ضمن الأنواع الأخرى من العلاجات النفسية، وكم كان له صدى طيب عند كثير من الحالات وفى النهاية حث الدكتور أبو العزائم شيوخ الطرق على الاستزادة من الإنشاد الصوفى وحث المريدين على حفظ الشعر الصوفى والتغنى به فى المناسبات الدينية، لما فى ذلك من أثر نفسى عميق على كل إنسان يستمع إليه.

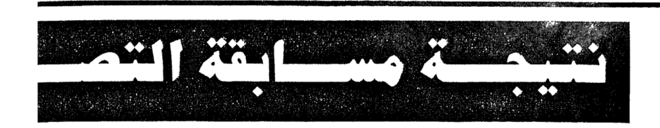
كما حث على تطهير الساحة الصوفية مما علق بها هذه الأيام من بدع وانحرافات دسها أدعياء التصوف على الصوفية الأمر الذى يؤثر على مسيرة التصوف التى امتدت إلى عدة قرون من الزمان.

● منهج الصوفية فى التربية النفسية من أكمل المناهج علميا

● الصبر هو الفيتامين الأول فى مسيرة النجاح فى الحياة

● الإنسان يعيش صراعا دائما بين طاقاته الملكية ودوافعه النفسية

● يجب على المعالج النفسى التحلى بأخلاقيات الشيخ الصوفى



بعون الله تعالى وتوفيقه تم سحب نتيجة المسابقة الكبرى التى اقامتها المجلة فهنيئا للفائزين .

هذا وكنا قد قدمنا على مدار الاعداد الثلاثة الماضية ثلاث حلقات من المسابقة وهى عبارة عن خمسة عشر سؤالا فى كل حلقة وكانت سعادتنا البالغة ان مئات الرسائل التى حملها البريد الينا قد ملئت بالاجابات الصحيحة ، وان كان لنا بعض الملاحظات والتى كان لابد من ايرادها قبل اعلان اسماء الفائزين

أولا : بذل الأخوة والأخوات جهودا كبيرا فى البحث عن الاجوبة الصحيحة ولذا نقدم لهم الشكر على هذا المجهود ، وهذا هو هدفنا الأول ، أن يعود الناس الى كتاب الله والكتب الدينية ويتفرغوا قليلا من مشاكل الحياة لزاد الآخرة فهو خير وابقى .

ثانيا : ان الكثير من الخطابات قد تركها أصحابها بدون الاجابة عن سؤال أو اثنين والبعض قد ترك أكثر من خمسة اسئلة وكان المطلوب الاجابة عن كل الاسئلة .

ثالثا : لوحظ ان المتسابق يقوم بوضع أكثر من علامة على السؤال الواحد فقط فعلى أى شيء نختار اجابته .

رابعا : كثير من الخطابات وصلت ولم تكتمل فيها الحلقات الثلاثة فقد اكتفى مرسلها بحلقة أو اثنتين .

خامسا : بعض الاسئلة كانت سهلة للغاية وجاءت الاجابة على غير المتوقع ، فكانت الاجابات على الإسئلة الصعبة سمة مميزة .

أخيرا : نقدم اعتذارنا للقارىء الكريم على ارهاقه بهذا العدد من الاسئلة ، ونعدك ان شاء الله أن المسابقات التالية ستكون ايسر فقد اكتشفنا حبك للتصوف وأهله فبذلت مجهودا كبيرا نشكرك عليه .

شكر واجب

- نشكر بعض الاصدقاء الذين احسنوا فى اجاباتهم ولم يوفقوا للفوز وهم كثير ومنهم على سبيل المثال لا الحصر المهندس مصطفى عبد الله محمد - الاسماعيلية ، يونس عيد حامد- الغردقة ، راضى فتحى للوم - مطاى ، السيد محمد امين مصطفى - بورسعيد ، جاد محمد عبد العزيز - ابو قرقاص ، اسماء على حسين - القاهرة ، صلاح عبد العليم - اسيوط ، السيد مصطفى السيد - الاسكندرية ، عبد التواب محمد عبد الباسط - الفيوم . حمزة سيد ابو الفضل ونجله - الجيزة ، بدرية محمد فريد - المريوطية ، وغيرهم كثير لهم كل الشكر وكل التحية .

إجابة الحلقات

وقد طلب منا الكثير من القراء نموذج للاجابة على أسئلة المسابقة وتلبية لرغبتهم نورد الاجابة وهى .

شهر صفر ١٤١٧ هـ (الحلقة الأولى)

١ - سورة القلم ، ٢ - عبد الرحمن بن عوف ، ٣ - سورة يس ، ٤ - مصعب بن عمير ، ٥ - الدكتور عبد الحليم محمود ، ٦ - فى سورة الاسراء ، ٧ - الاستاذ انيس منصور ، ٨ - سورة الاخلاص ، ٩ - حليمة السعيدية ، ١٠ - شهر شوال ، ١١ - سلمان الفارسى ، ١٢ - ستة اشهر ، ١٣ - عمه أبى طالب ، ١٤ - جعفر بن ابى طالب ، ١٥ رابعة العدوية .

شهر ربيع الأول (الحلقة الثانية)

١ - ماورد فى السؤال صحيح ، ٢ - خطأ ، ٣ - صحيح ، ٤ - خطأ ، ٥ - خطأ ، ٦ - خطأ ، ٧ - صحيح ، ٨ - صحيح ، ٩ - خطأ ، ١٠ - صحيح ، ١١ - صحيح ، ١٢ - خطأ ، ١٣ - خطأ ، ١٤ - خطأ ، ١٥ - صحيح .

شهر ربيع الثانى (الحلقة الثالثة)

١ - مرتبة التوبة ، مرتبة الاستقامة ، مرتبة التهذيب ، مرتبة التقريب ، ٢ - ابو بكر ، عمر ، عثمان ، على ، ابو عبيدة بن الجراح

...وف الاسلامى الكبرى

، طلحة بن عبيد الله ، الزبير بن العوام ، مسعد بن ابى وقاص ، سعيد بن زيد ، عبد الرحمن بن عوف ، ٣ - يوم فتح مكة ، ٤ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، ٥ - عامين ونصف ، ٦ - ام شريك القرشية العامرية ، ٧ - ام حبيبة بنت ابى سفيان ، ٨ - الاحتفال ببداية العام الهجرى الجديد ونشر فى شهر صفر ١٤١٧هـ ٩ - عمرو بن العاص ، ١٠ - ام عمارة نسيبة بنت كعب الانصارية ، ١١ اسماء بنت ابى بكر ، أبو عبيد الجراح ، عثمان بن عفان . خالد بن الوليد ، ١٢ - خطبة الوداع بعرفه ، ١٣ - ابو العباس المرسى ، ١٤ - فى الطائف ، ١٥ - الفاطمية .

أسماء الفائزين

١ - محمد محمود شعبان - مكتب بريد حلوان
٢ - ابراهيم محمد على - مكتب بريد طوخ .
٣ - سيد احمد محمد - مكتب بريد دمنهور .
٤ - على عبد الجواد محيسن - مكتب بريد بنها .
٥ - نفيسة دسوقى على - مكتب بريد دمياط.
٦ - شعبان محمد شعبان - مكتب بريد قنا.
٧ - فوزية محمد أحمد - مكتب بريد منفلوط .
٨ - رجاء عيسى على - مكتب بريد البحر الأحمر .
٩ - سعيد اسماعيل عبد الباسط - مكتب بريد شبرا الخيمة .
١٠ - دالال فوزى جرجاوى - مكتب بريد بركة السبع .
١١ - عبد البديع عبد الباسط عبد الرحمن - مكتب بريد الحكروب.
١٢ - نرجس أحمد الجمال - مكتب بريد دسوق .
١٣ - فرج هانى خليل - مكتب بريد ديرمواس .
١٤ - وفاء خليل محمد - مكتب بريد طنطا .
١٥ - ايمن عبد الحكيم شريف - مكتب بريد ببا .
١٦ - عبد الرحيم عبد البر مصطفى - مكتب بريد طهطا .
١٧ احمد موسى محمود - مكتب بريد شبين الكوم .
١٨ - عبد العظيم البكرى محمد - مكتب بريد الاقصر .
١٩ - خالد عبد الله غريب - مكتب بريد الكوم الاخضر .
٢٠ - وليد فوزى نصار - مكتب بريد الباجور .

الفائزون الاحتياطيون

١ - حسين عبد الرشيد حمزه - مكتب بريد الوليدية
٢ - احسان احمد مصطفى - مكتب بريد بنها
٣ - السعيد محمد السيد - مكتب بريد سمنود
٤ - محمد عبد المنعم الريس - مكتب بريد طحانوب
٥ - محمد بدوى مولانا - مدينة البعوث الاسلامية

هذه الاسماء الخمسة (فائزة إحتياطيا) أى فى حالة عودة الحوالة البريدية لاسم احد الفائزين الأساسيين بدون الاستدلال عن صاحبها، سوف يتم ارسال حوالة بريدية أخرى باسم أحد الفائزين الاحتياطين بأولوية الترتيب..

الف مبروك للفائزين، وحظ موفق فى المسابقات التالية ان شاء الله تعالى لغير الفائزين.

هذا وقد تم ارسال حوالات بريدية بقيمة الجوائز لكل فائز على عنوانه الذى كتبه لنا برجاء المتابعة والرد علينا فى حالة عدم وصول الحوالة فى حدود اسبوعين



شكرا للقضاء .. وماذا لو ؟!

تابعت ردود الأفعال التي نشرت على مساحة عريضة من الصحف والمجلات والمتعلقة بتأكيد محكمة النقض على حكم التفريق بين د. نصر حامد أبو زيد وزوجته وقد وجدت أن ٩٠٪ من الكتابات التى أتيحت لها النشر تستنكر هذا الحكم وتهاجم القضاء وتطعن فى نزاهة القائمين عليه وهذا أيضا ماحدث فى فيلم «المهاجر» حينما قامت الدنيا ولم تقعد مع أن الحقيقة واضحة وضوح الشمس إلا أن هؤلاء المكابرين والمعاندين والمدعين لايستنكفون فى أى موقف حق أن يحيدوا عن الحق .

ومع كل الكتابات التى كتبت فإننى لم أجد كاتبا مدققاً تناول بنظرة موضوعية شديدة آراء د. نصر أبو زيد من خلال كتبه ومحاضراته وكل ماقدموه هو كلام أجوف عن حرية الفكر والتفكير والحرية العامة فى أن على الإنسان أن يقول أى شيء وفى أى مكان وزمان وبدون رقيب أو حسيب هذه هى الحرية التى ينادون بها والعجيب والغريب والشاذ أيضا أنهم لايسمحون لغيرهم بهذه الحرية من التفكير واذا أردت أن تعبر عن رأيك فأنت مرفوض اذا كان رأيك مخالف لرأيهم فأين الحرية إذن .

وهذا ماجعلنى أتساءل ماذا لو أن حكم القضاء قد أتى بما يوافق هواهم ؟

ولقد جاءت الاجابة من مكان بعيد فى أعماق الظلمات لتشع فجأة فى وجهى وتقول لى أى سؤال ساذج تطرحه ان كل ماقويل به القضاء من هجوم كان سيتحول الى مديح وثناء لحكم القضاء النزيه وعظمته فى نصرة الحق والدفاع عن الحرية ، ولقد نسى هؤلاء مع احترامى الشديد لهم أن منهم من يحملون مؤهلات علمية كبرى أنهم مهما أوتوا من قوة لن يستطيعوا زحزحة المواطن المصرى عن عقيدته قيد أنملة ، فان القضية الأساسية وكما يقول الدكتور سليم العوا : «إن حرية الرأي والتعبير فى أى مجتمع يحددها النظام العام فى المجتمع، والنظام العام فى المجتمع الإسلامي يقوم على احترام مناطق الحرمات الإسلامية وإذا اعتدى أحد على النظام العام فى الدولة فإنه لايتمتع بالحماية المقررة للرأى الحر ..»

ويضيف : «..إنه لاتوجد دولة فى العالم تسمح لاصحاب الأقلام فيها بأن يهينوا رئيس الدولة أو رجال السلطة القضائية فيها فكيف يسمح في دولة اسلامية بالتعرض لدستورهم ولنبيهم باسم حرية الرأى فهذا حق يراد به باطل»

لقد تعرض ـ مثلا ـ رجاء جارودي لحملة شعواء من قبل المنظمات الصهيونية والتى تسيطر على أكثر من ٨٠٪ من وسائل الاعلام فى الدول الأوربية والأمريكية تعرض لحملة ظالمة وتعرض للمحاكمة بسبب أنه استنكر ـ مجرد استنكار ـ الرقم الذى أدعاه اليهود فى محارق النازى ، والذى بسببه نالوا استعطاف العالم بل أن ألمانيا وايطاليا قد دفعا ـ ومازالا يدفعان ـ أموالاً طائلة لهذه الأكذوبة . هذا إنسان يتعرض للمحاكمة بسبب رأيه المدعم بالأدلة القاطعة على كذب اليهود وبينما عندنا يهاجمون القضاء الذى يحمى العقيدة لأنه حكم بما ليس في هواهم .

كفاكم مكابرة وعنادا وأخضعوا للحق بدلا من التهليل بموت الحرية والتعبير، أليس وجودكم بهذه المساحة العريضة على الساحة دليل على حياة الحرية والتعبير، وأليس عدم استماعكم وخضوعكم لصوت الحق هو دليل علي ديكتاتوريتكم لأنكم تريدون أخضاع الأغلبية لهواكم .

المحـــــــرر

سيد عبدالمالك

زيارة القبور الحقيقية للمسلم

ـ يجب على المسلم العاقل أن ينصح أخوانه بعدم اللهو واللعب فوق القبور فى يوم العيد ويجب أن نجعل ذهابنا إلى القبور تذكرة للموت والاستعداد له . روى النسائى عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكثروا ذكر هادم اللذات) يعنى الموت . روى ابن ماجه عن ابن عمر أنه قال : «كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من الأنصار فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : أى المؤمنين أفضل ؟ قال (احسنهم خلقا) قال : فأى المؤمنين كيس؟ قال (اكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس) ولكن زى الشباب اليوم يذهب إلى القبور ويلهو ويلعب ويمرح ويأكل لا يذهب لكى يتعظ . ولكن اقول لكل الشباب يجب أن نتمسك بالدين والاسلام ولانضيع الاسلام ولا نتبع خطوات الشيطان .

حسن حسين حامد
من حاجر اسنا . نجع الجبهات

الدخول من غابات الخروج

قم أيها الفتى غنّ الروح الهوس التيار الهمس
ميلاداً أخضر ومياها قدسية
قم حل برادار الوردة والشرفات السرية
من جنبك تبعث (حواء) تنادى رد اللافعل الأفعال المددية
يا أيتها النفس البلوى ... قومى فى برديه الفاتحة
واخرجي من كرة الهوى .. وادخلى عاصفة
فى غابات زمان ..... تنكره المواويل الزاحفة
قم أيها الفتى صل وجدك فى النور الوعد اقتحم العقبة
هل ستغيب عند المهيب
أم ستثوب تستهدى نور الرؤى
هل تفك الرقبة ؟

شعر : د. جمال محمد فرغلى

أوجه الحياء

للحياء ثلاثة أوجه : الحياء من الله تعالى والحياء من الناس وحياء المرء من نفسه فمن استحيا من الله ولم يستح من الناس فقد استهان بالناس ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه فليس لنفسه عنده قدر . والويل كل الويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بقلبه .

وقال عمرو بن بحر الجاحظ : ـ الحياء لباس سابغ وحجاب واق وستر من العيب وهو أخو العفاف وحليف الدين ورقيب العصمة.

خيري محمد إبراهيم أبو الروس ، كفر الجرايدة بيلا كفر الشيخ بجوار مسجد الجميعة الشرعية بالجرايدة .

الله والعلاج الطبى

يقول الطبيب الدكتور بول أرنست دولف تحت عنوان «الله والعلاج الطبى» : «لقد درست عندما كنت أتعلم الطب ، أحد المبادىء المادية الأساسية التى تفسر ما يحدث من تغيرات داخل أنسجة الجسم، عندما يصيبها عطب أو تلف ، تفسيراً مادياً صرفا، كما فحصت قطاعات مجهرية لهذه الأنسجة ، وتبين أن الظروف المناسبة تعينها على أن تلتئم بسرعة ، وتتقدم نحو الشفاء ، وعندما اشتغلت جراحاً فى أحد المستشفيات بعد ذلك ، كنت استخدم المبدأ السابق استخداما يتسم بالثقة فيه والإطمئنان إليه ، ولم يكن على إلا أن أهيىء الظروف المادية والطبية المناسبة ، ثم أدع الجرح يلتئم ، وكلى ثقة بالنتيجة المرتقبة .

ولكننى لم ألبث غير قليل حتى اكتشفت أننى قد فاتنى أن أضمن علاجى وأفكارى الطبية أهم العناصر وأبعدها أثرا فى إتمام الشفاء ، ألا وهو «الاستعانة بالله» وعندما كنت أعمل جراحاً فى أحد المستشفيات ، جاءتنى جدة عجوز ، جاوزت السبعين مصابة بشرخ فى عظام ظهرها ، ووضعت تحت العلاج ، ووجدت أنها تتقدم بسرعة مذهلة إلى الشفاء ، وتقرر لذلك خروجها من المستشفى فى الصباح ، وأبلغت ابنتها التى كانت تزورها بذلك، وانتحت الابنة بأمها تبلغها بأنها اتفقت مع زوجها على أن يلحقانها بأحد ملاجىء العجزة ، لأنهما لايستطيعان تدبير المكان الذى كانت تشغله، بعد أن أخذاه لأطفالهما.

وأستدعيت بعد ساعة أو أقل لأسعاف العجوز ، والهول ما رأيت ، لقد كانت تحتضر ، وبعد ساعات قليلة أسلمت الروح، لأن أهم عامل فى شفائها لم يكن العقاقير والأدوية ، ولكنه كان الأمل ، وعندما ضاع الأمل ، تعذر الشفاء ، وأثر هذا الحادث فى نفسى تأثيرا عميقا ، وقلت فى نفسى : لو أن هذه السيدة وضعت أملها فى الله ما ضيعها .. إن الجسم الانسانى يصبح على أفضل ما يمكن عندما يكون على وفاق مع صانعه ، وبدون ذلك يصيبنا الاضطراب والمرض .. نعم هناك إله ، ولقد عرفته فى مواطن كثيرة ، وهو الذى يشفى العظام المكسورة والقلوب المحطمة » .

عباس الملاح – سيدي غازي – بحيرة

الدعائم

أتغنيك فى الدنيا الرقى والتمائم ... ليكمل دين .. والأمور الجسائم
وتقنع أن مادمت بالله مؤمنا ... كفيت .. وتمت واجبات عظائم
تنام كأهل الكهف تحت شجيرة ... تمر بها عبر الظلال النسائم
فهل خلق الإنسان كالظبى فى الفلا ... ويحيا كما فى السهل ترعى السوائم
وهل ترك الإنسان للجوع والظما ... وينهم مما قد حوته الولائم
وهل خلق الإنسان للنأى والنوى ... وفى قومه إثم وتطفو جرائم
أتعتزل القوم اللئام وتزدرى .. ... وتدعو إلى الرحمن .. تبدو الكرائم
فلم تدعهم للخير .. لم تنه منكراً ... وهن قوام الأمر .. هن توائم
فإنك إن صنت الخلافة فى الدنا ... علوت .. كما تعلو السماء الحمائم
وإن لم تبادر ما خلقت لأجله ... علت – وبرغم العقل – عنك البهائم
أقول وقد أرخى على القوم غائم ... كما عاق نور الشمس مزن وحائم
وحوم مفتون وهوم ضائع ... كما ضل فى البيداء حاد وهائم
وأفلح أفاق ، وأخفق مفلح ... وقام بهم داع إلى الجور قائم
وأمسى عدو الحق صنو نصيره ... أمثل غريق النهر من هو عائم
وصار لعارى الرأى والعلم منبر ... يقود إلى ما تزدريه العمائم
فذاك ، لأن القوم يرضون صائما ... عن الأمر بالمعروف ، قبح صائم
ونام على المكروه راء وساكت ... فشارك فى إثم المكاره نائم
إذا الخير مس الناس خص قليلهم ... وعم وقوع الضر ، وهو ملائم
فلا خير فينا إن سكتنا على الأذى ... ولا خير فينا يوم يهجر لائم
عليك سلام الله يا خير أمة ... إذا ما على الأبرار دلت علائم
وردت إلى الله الأمور وحكمها ... وشدت إلى الديان منها الدعائم

الشاعر عمر إبراهيم الراكشى - فيكتوريا - اسكندرية

اجتلاء

أول الراشفين م الينبوع ... أول القاطفين زهر الربيع
إننى مانسيت أول لحن ... صبغته ، لايزال بين ضلوعى
ينسج الحلم فى المنام ويشدو ... ملء سمعى ساحر الترجيع
ويداك اللتان طرزتاه ... فى فؤادى .. ومن فنون البديع
ملهما إياى ابتداع القوافى ... غزلا بالجمال عبر الربوع
لاتقل لى سواك مهجة قلبى ... أنت فيض الجمال فوق الجميع
ويفيض الجمال عبر رحابى ... وبه جذعى ناضر وفروعى
وبه سر بسمتى وسماحى ... وبه عما يسىء رجوعى
ساميا أحيا بالجمال وأرقى ... وله خير سامع ومطيع
اتحلى إذا تحلى لعلى ... أكسب الود من جمال رفيع
غاية الأمنيات عندى رضاه ... ليتما يصطفى الجمال خضوعى
وألذ الوصال ، لو عز وصل ... ما تأملت الطيف حين خشوعى
ليس حزنا إن ، سفحت دموعى ... لعمائى عن الجمال الوسيع
إنما تغسل الدموع لحاظى ... ليت يحلو اللقاء يوم السطوع
مابكائى إلا لتصفو عينى ... كعيون الجمال دون دموع
فأراه إذا اختلينا جليا ... واختلاء الجمال غير طبيعى

عبد الوالى شحاتة غنى من أبناء الطريقة البرهامية الدسوقية الشاذلية ومدير مدرسة مليج الثانوية

مع القــراء أفكار وآراء

السيدة فاطمة الزهراء

لم تضحك السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم ، بل عدت من البكائين الستة فى التاريخ . ١ - بكى آدم ندما ٢ - وبكى نوح قومه ٣ - وبكى يعقوب ابنه ٤ - وبكى يحيى خوف النار ٥ - وبكت فاطمة أباها ٦ - وبكت ابنتها زينب جميع بنى هاشم . والمرة الوحيدة التى ابتسمت فيها بعد وفاة ابيها صلي الله عليه وسلم عندما نظرت وهى على فراش الموت - إلى اسماء بنت عميس وبعد أن لبست ملابس الموت ، فابتسمت ونظرت إلى نعشها الذي عمل لها قبل وفاتها وقالت : «سترتمونى ستركم الله» ، فكانت هذه هى اللحظة الوحيدة التى شوهدت فيها مبتسمة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . كانت الزهراء إلى جانب أبيها صلى الله عليه وسلم فى مرضه لاتفارقه ، تعنى به وتخدمه ولما شارفه الموت قال صلى الله عليه وسلم «واكرباه» فاخذتها اللوعة، وقالت فى أنين ، ومن قلب حزين : واكرب ابتاه ، فادركته صلي الله عليه وسلم عليها رقة ورحمة ، فقال لها ليهدىء خاطرها، لاكرب علي أبيك بعد اليوم ، ثم تعود فاطمة إلى نفسها وتتذكر ما أسر به إليها من حضور أجله ، وانها اول أهله لحوقا به ، وما بشرها به قوله : «ألاترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين» ؟ فأخذت تهدىء من روعها ، ولكنها لم تستطع أن توقف ما استبقي عن عبراتها فاخذت تمسح دموعها حتى لايراها والدها صلى الله عليه وسلم وهى امام هول عظيم، فهذا أبوها وحبيبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثقل عليه مرضه وفتحت له ابواب السماء واقبلت عليه ملائكة الله عز وجل بروح من الله ورضوان ، تبشره بلقاء ربه وما أعده له من الوسيلة والدرجة العظيمة والمقام المحمود ، وما يلقاه من الخلد من نعيم مقيم ، فلم يلبث صلى الله عليه وسلم ان صعدت روحه الكريمة الطاهرة المطهرة الراضية المرضية إلى جوار رب العالمين ، فبكت فاطمة رضى الله عنها إذ فقدت أباها البر الرحيم ، والرؤوف الرحيم، وتغشاها الأسى والاكتئاب .، وفى السيرة النبوية : عاشت فاطمة بعد أبيها ستة أشهر ، فما ضحكت تلك المدة وروي أنها كانت مازالت بعد أبيها معصبة الرأس ، ناحلة الجسم، باكية العين ، محترقة القلب وفى رواية ان عليا رضى الله عنه بنى لها بيتا فى البقيع سمى بيت الأحزان والتزمت فيه منذ وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم

محمود سالم حسين
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة فرع طموه - جيزة

محمد صلى الله عليه وسلم

لأعظم عقل فى الوجود نبينا ... ومركزه فى العلم منزلة القطب
عليه صلاة الله ثم سلامه ... بمقدار اسم ا لله فى الخلق والغيب
فعلياؤه فى المرتقى أكبر العلا ... وأعظم خلق الله لله فى القرب
تفرد بالرؤيا ومانالها سوى ... وجاوز فى معراجه مانع الحجب
رأى مالك الأملاك والعرش كله ... فأسمعه من غير صوت ولاكتب
فما أعذب التحديث وهو منزه ... فذاك جمال دونه أعذب العذب
مقام إله جل عن شبه خلقه ... تقدم منه من تنزه عن عيب
فنال علوما قد أحاط بخلقه ... وباطنها لم يدن للعد والحسب
فباطنها الأعلى اختصاص إلهنا ... وليس إليه من سبيل ولادرب
هو الاكرم المختار والخلق دونه ... وقبل علاه تنتهى غاية الركب

محمود الطاهر الصافى

من روائع القرآن الكريم

«ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا» سورة الكهف

- سبقت هذه الآية الكريمة علوم الفلك والحسابات الفلكية.. حيث أن طول مدة الشهر القمرى حسب التقويم العربى هى ٢٩ يوما و١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٣٨ ثانية . فاننا لكى نتخلص من الكسور نعتبر أن هناك شهرا عربيا مدته ٣٠ يوما وآخر مدته ٢٩ يوما ولو أخذنا المتوسط ٢٩,٥ يوما وضربنا هذا الرقم × ١٢ شهراً فإن متوسط عدد أيام السنة الهجرية يساوى ٣٥٤ يوما مع العلم باننا أهملنا الدقائق والثوانى ولو أخذناها فى الاعتبار فإن الدقائق تعطينا ١١يوما كل - ٣٠ سنة والثوانى تعطى يوما واحداً كل ٢٥٠٠ سنة ولحساب الفرق بين التقويم الهجرى والتقويم الميلادى .

نجد أن فى كل ٣٠ سنة هجرية تمر ١٩ سنة هجرية بسيطة عدد أيام كل منها ٣٥٤ يوما (أى بفرق ١١ وربع يوم على السنة الميلادية) التى تعادل ٣٦٥,٢٤٢ يوما بينما تمر ١١ سنة هجرية كبيسة عدد أيام كل منها ٣٥٥يوما (أى بفرق ١٠ وربع يوم عن السنة الميلادية) .

وبذلك يكون مجموع فروق الأيام بين التقويم الميلادى والتقويم الهجرى كل ٣٠ سنة يساوى ١٩ × ١٠ وربع يساوى ٣٢٦,٥ أى فروق الأيام كل ٣٠٠ سنة يساوى ٣٢٦,٥ .

أى كل ٣٠٠ سنة ميلادية تزيد عن نظيرتها الهجرية ٣٢٦٥ يوما أى ما يعادل ٩ سنوات فهذا من روائع القرآن الكريم فى نسبة الزمن «ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا » إشارة إلى أن كل ٣٠٠ سنة شمسية تعادل ٣٠٩ سنة قمرية بالنسبة لسكان الارض بهذا سبقت الآية الكريمة علوم الفلك والحسابات الفلكية .

أسامة حسن شعبان
محافظة الغربية - مركز السنطة - تاج العجم

الزاهدة التي تحدت الطغاة

كانت المرأة المؤمنة خادمة لابى حذيفة بن الغيرة بن عبدالله بن عمر المخزومي وقد زوجها سيدها لحليفه ياسر بن عامر العربى القحطانى العنسى الذى قدم بمكة وحالف أبا حذيفة فصار ابنه عمار مولى لبنى مخزوم وبقى ياسر وابنه عمار مع ابى حذيفة . إن هذه المرأة المسلمة العظيمة هى سمية بنت خياط أول شهيدة فى الاسلام وهى ام عمار بن ياسر رضى الله عنهم أجمعين.

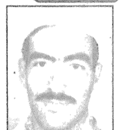
اعتنق آل ياسر جميعهم عقيدة الاسلام فكانوا من أوائل المسلمين دخولا في دين الله وقام بنو المغيرة بتعذيبهم أشد العذاب لاسلامهم وكان الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه يمر بعمار وأمه سمية وأبيه ياسر وهم يعذبون بالنار تارة والزيت المغلى تارة اخرى وبالحجارة المحماة تارة ثالثة وبرمضاء مكة تارة رابعة مع شدة القيظ فيقول . صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة.

لقد مزجت المرأة المسلمة العظيمة حلاوة الايمان بمرارة العذاب فلم ترجع عن دين الله الذى أضاء قلبها بنوره ولم تتهاون فى الرد على المشركين وكانت تسب اللات والعزى جهاراً وكان سبابها يقرع اذانهم وصبرت على تعذيب طغاه المشركين حيث كانوا يلبسونها دروع الحديد ويصهرونها فى الشمس فتصبر رغم ضعف جسدها وكبر سنها فلم تشعر بألم العذاب الذى مزجته بحلاوة الايمان وخاب أمل المشركين وكفار مكه في رجوعها عن دينها الذى اختارته وعاشت من اجله وعن رسولها الذى احبته اكثر من نفسها وولدها واهلها بل كان احب اليها من الناس جميعا فكمل ايمانها بهذا الحب .

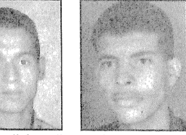
ويروى أن أبا جهل مر بسمية بنت خياط وهى منصهره فى حرارة الشمس داخل دروعها يوما وحاول ان يردها عن دين الله فأبت وتحدته بنظراتها وهى تعذب ألوان شتى من العذاب فاخذ يسبها ثم طعنها بحربة كانت فى يده فى قلبها فماتت قبل الهجرة بيد هذا الطاغية الملعون إلى يوم القيامة فصارت للمرأة المسلمة العظيمة سمية ام عمار رضى الله عنها أعظم تاج على جبين السيدات المسلمات لصمودها وتحديها للطغاة رحم الله سميه بنت خياط اول شهيدة فى الاسلام التى سطرت بدمائها اسطورة خالدة وصفحة ناصعة من صفحات تاريخ السيدات المسلمات المؤمنات.

زكريا أحمد محمد نور - مفتش عام الوعظ بالأزهر

الاسم : السيد أحمد حلقة
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : حانق -بيلا - كفر الشيخ

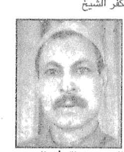


الاسم : محمد عبد العزيز الحاوي
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا - فرشوط - الحاج سلام.

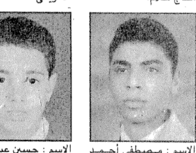


الاسم : كمال محمد
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة الاطلاع
العنوان : القاهرة - حلوان - أطلس - المشروع الأمريكى

الاسم : عبدالله أبو الحمد
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : أبو المطامير - بحيرة



الاسم : مصطفى أحمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع على كتب التصوف الاسلامى
العنوان : اخناواى - م.طنطا غربية





الاسم : حسين عبد المجيد
السن : ١٣ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف
العنوان : حجازة قبلى - قنا

الاسم كرم عبد الرحمن
السن : ١٣ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : أبو المطامير - الاسكندرية



الاسم : أحمد سيد حسن المغربى
السن ٢٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : شبرا - القاهرة



الاسم : محمد أحمد محمد
السن : ٩ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ابيات - مركز مطوب - كفر الشيخ



الاسم : محمود رمضان عمر
السن : ٩ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : منشية جمال عبد الناصر حلوان



الاسم محمد عباس موسي
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : المعهد العالى للخدمة الاجتماعية - الفرقة الثانية - بنى سويف



في أمريكا عام ٢٠٠٠ الإسلام ثاني الأديان السماوية





العالم الإسلامي



الداعية : أحمد ديدات

إسقاط الدعاوى ضد ديدات

انتصر الحق في محاكم جنوب أفريقيا وأسقطت كل الدعاوى ضد الداعية الكبير الشيخ أحمد ديدات . وفشلت محاولات الذين حاولوا إغلاق مركز الدعوة الذي أقامه ديدات برفع قضايا كيدية تطالب بعزله واتهامه بالاختلاس . وسيظل الشيخ ديدات رئيساً للمركز الذي بناه بجهده ودعم الخيرين من أبناء الأمة الإسلامية . وأوضح يوسف ديدات ابن الشيخ أحمد ديدات عقب حضوره المحاكمة أنه تقرر سحب كل الدعاوى ضد ديدات وتكليف مركز الدعوة بدفع تكاليف القضية وطالبت بانتخاب ثلاثة أعضاء لمجلس أمناء المركز وطلبت المحكمة باستخدام أنظمة جديدة لإدارة المركز واتخاذ تدابير احتياطية . وقد تم اختيار كل من إسماعيل كتر ادرار وإبراهيم جاكود وامدياز طيب أعضاء جددا في مجلس الأمناء . وكان المدعى العام قد هدد في وقت سابق بأنه سيعزل الشيخ ديدات لأنه مريض وقال إنه يرفض تقارير المستشفى إلا أن المحكمة انتصرت للحق . ويذكر أن «يوسف علي» أحد الذين شاركوا في رفع الدعوى ضد ديدات قد أصيب (بجلطة قلبية) بعد أن علم بالتسوية التي أعلنتها المحكمة وأجريت له عملية قلب مفتوح وما زال طريح المستشفى . من جهة ثانية ذكر يوسف ديدات أن صحة والده تتحسن كل يوم .



احد اللقاءات الإسلامية بواشنطن

● يبدو أن الإسلام أخذ في الانتشار سريعا في أوساط الأمريكان من أصل أفريقي الذين يشكلون ثلث مسلمي الولايات المتحدة الأمريكية المقدرين بخمسة ملايين مسلم. ويرى بعض المراقبين أنه إذا ما استمر الإسلام في نموه السريع هذا فإنه سيصبح ثاني أكبر دين في البلاد بحلول عام ٢٠٠٠ ميلادية. ورغم صغر حجم المجتمع الإسلامي هناك مقارنة بعدد النصارى إلا أنه نمى بشكل ملفت للانتباه، ففي القوات المسلحة الأمريكية لم يكن هنا رسميا سوى ألف مسلم وقد قفز عددهم من ٤٠ ألفا إلى ٦٠ ألفا في غضون السنوات الخمس الماضية. وفي «شيكاغو» لم تكن المساجد الموجودة بها تزيد عن عدد أصابع اليدين قبل عشرين عاما والآن يوجد بها أكثر من ثلاثين مسجدا، فما السر في هذا الانتشار السريع للاسلام هناك هذا ما حاول تقرير حديث، نشرته مجلة «نيوزويك» الأمريكية، كشفه، فذكر بأن السر في ذلك لايكمن بالطبع في جهود «لويس فراخان» زعيم منظمة «أمة الإسلام» وإنما في الجهود المتواصلة الحثيثة لأشخاص عاديين من أمثال «ستودين محمد»، وتتمثل جهود ستودين محمد، الشاب المسلم الأمريكي الأفريقي الأصل البالغ من العمر اثنين وثلاثين عاما والذي اعتنق الاسلام عام ١٩٧٥م، في قيامه عام ١٩٩٢م بافتتاح مسجد صغير في واجهة متجر في الحي الألماني بـ «فيلادليفيا» التي نشأ فيها ليقدم من خلال هذا المسجد خدمات للحي لرصد الجريمة وتقديم برنامج مؤاخاة للشباب الأسود المتحول مثله من النصرانية إلى الاسلام.

وازدياد الاهتمام بالإسلام دفع الكنيسة البروتستانتية لتجريب أساليب جديدة لاجلاس الناس في مقاعدها، حيث يدرك هؤلاء القياديون أن شعبية الإسلام تعد مؤشراً لأدائهم لاعمالهم. يقول القس «هنري ليونز»، زعيم المؤتمر الوطني الذي يعد أكبر المنظمات المعمدانية: «إن لدينا مليون أسود في سجون البلاد وهم آخذون في التحول لاعتناق الإسلام سريعاً بينما نحن جالسون مكتوفو الأيدي».

اتفاق تاريخي للسلام في جنوب الفلبين



تبادل وثائق معاهدة السلام

صوفيات

ملكة السويد :

الاسلام هو القدوة

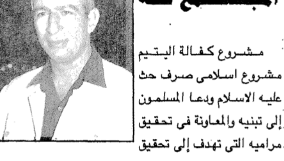
بعد اكتشاف مجزرة الأطفال فى مدينة « يومت » البلجيكية ، ظهرت إلى الأفق حالات اغتصاب الأطفال فى ألمانيا بشكل واضح ، وهو شئ كان معروفاً لدى الأوروبيين ، على وحشية الألمان تجاه الأطفال .

وقد طالب وزير الخارجية الألمانى « كلاوس كينكل » فى خطابه الذى ألقاه فى المؤتمر الدولى عن الأطفال الذى عقد فى « استوكهولم » العاصمة السويدية ، دول العالم بإجراءات صارمة تتخذ بحق أولئك الذين يعاملون الأطفال معاملة سيئة ويسخرونهم للعمل ويعتدون عليهم جنسيا ، وطالب دول العالم بعمل جماعى لحل مشكلات الفقر والجوع لوقف المآسى التى يتعرض لها الأطفال فى العالم وقد قالت ملكة السويد « سونيا » ، فى الخطاب الافتتاحى ، إن الدول الفقيرة التى يعمل بها أطفال لا يوجد فيها اعتداءات جنسية على الأطفال ، وقالت إنه لا يوجد فى الدول الإسلامية حالات كهذه ، وعلى الدول الأوروبية أن تحذو حذو الدول الإسلامية فى حمايتها للفرد . وفى وثيقة لشرطة مكافحة الاجرام الاتحادية الألمانية ، قالت إنه فقط فى ألمانيا تم اكتشاف ١٠٠٠ حادثة اعتداء جنسى على الأطفال و ٣٥٠ حادثة استخدم فيها الأطفال لأغراض جنسية مثل نشر صورهم عراة لمجلات جنسية أو جعلهم يقومون بتمثيل أفلام جنسية لقاء أجر محدود ، و٤٦٢ حالة للاتجار بهم ،وقد نشرت صحيفة الوقت الألمانية الكنسية وثيقة تظهر فيها آيات من القرآن الكريم عن تحريم الاتجار بالأطفال وحسن رعايتهم .

وقعت الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية اتفاق سلام ينهى بشكل رسمى القتال بين الجانبين الذى استمر ٢٤ عاما واسفر عن مقتل ما يزيد عن ١٢٥ ألف شخص، وتم التوقيع على الاتفاقية فى القصر الرئاسى فى العاصمة مانيلا من قبل زعيم جبهة مورو نور ميسوارى وكبير مفاوضى الحكومة الفلبينية «مانويل يان» فى حضور الرئيس الفلبينى «فيدل راموس» والامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الدكتور حامد الغابد ووزير خارجية اندونيسيا التى قامت بدور الوساطة فى هذه الاتفاقية على العطاس .

ومعاهدة السلام التى وقعت فى مانيلا هى وثيقة من خمسين صفحة تضم جميع الاتفاقات الجزئية التى ابرمت على مدى سنوات التفاوض الثلاث التى اثمرت الاتفاق النهائى. ويذكر أن النقطة الاساسية التى اتفق عليها الطرفان فى ٢٣ يونيه الماضى فى «دافاو» والتى سمحت بنجاح المفاوضات هى انشاء «مجلس للسلام والتنمية فى جنوب الفلبين» يدير على مدى ثلاث سنوات اربعة عشر اقليما وتسع مدن كبرى .
وقد رفضت جبهة مورو الاسلامية معاهدة السلام واعلنت انها ستواصل الكفاح حتى الوصول إلى اقامة منطقة مسلمة مستقلة .

كفالة اليتيم واجب على المجتمع كله

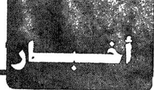
مشروع كفالة اليتيم مشروع اسلامى صرف حث عليه الاسلام ودعا المسلمون إلى تبنيه والمعاونة فى تحقيق مراميه التى تهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعى بصورة لم يسبق الاسلام دين أو شرع أو قانون يحمى الفقراء والمساكين الذين يفقدون أولياء أمورهم فى مقتبل حياتهم.

الطرق الصوفية لها الدور الريادى فى هذا المضمار لأنها الأكثر احتكاكا وتنظيما فى الوصول بسرعة إلى الأسر التى تفقد عائلها الوحيد .. وفى جمع التبرعات المالية والعينية لتقديمها إلى الاسر التى تستحق ذلك ..

وقد راعنى أن اذكر نفسى والجميع والعام الدراسى يبدأ بعد أيام قليلة أن نشحذ الهمة من جديد والا نبخل بما تجود به النفس على الاولاد الفقراء فالثواب كبير والمكانة عالية والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اخبرنا بأن الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله، وفى حديث آخر أن كافل اليتيم سوف يحظى برؤية الحبيب المصطفى فى الجنة بل والاقامة معه فى نفس درجته وملازما له كما يلازم أصبع السبابة اصبع الوسطى .. حتى الذى يمسح بيده على رأس اليتيم ليشعر بالحنان والرحمة له ثواب عظيم وله فى كل شعرة مرت عليها يده حسنة.. اما الذى فتح الله عليه وتبنى ثلاثة من الايتام ينفق عليهم ويرعاهم ويتولى أمورهم فالمكافأة عظيمة واكبر مما يتصور الانسان فعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عال ثلاثة من الايتام كمن قام ليله وصام نهاره وغدا أو راح شاهرا سيفه فى سبيل الله وكنت أنا وهو فى الجنة اخوين كهاتين والصق اصبعه السبابة والوسطى ..

صدقت يا رسول الله فالمال مال الله ويجب انفاقه فى امور الخير ليعود على الانسان بالسعادة والاطمئنان وأليس من الافضل أن نساعد بما اجاد الله علينا بالمال على الاسر التى تفقد عائلاتها حتى يبارك الله سبحانه وتعالى فى اولادنا ؟!

عبد القادر مجاهد





العالم الإسلامى

عصابة يهودية تحاول شراء أراضى المغتربين الفلسطينيين

كشفت مصادر فلسطينية النقاب عن عصابة يهودية مكونة من ثلاثة أشخاص مهمتها شراء أراضى المواطنين الفلسطينيين المغتربين خارج فلسطين وخصوصا للولايات المتحدة الأمريكية مستغلة بذلك محاولة التأثير على شبان الجيل الثالث من الفلسطينين هناك والذين كما ذكرت المصادر يعتبرون من وجهة نظر العصابة الصهيونية ضعيفى الانتماء إلى وطنهم ويسهل التأثير عليهم لشراء أراضيهم مقابل اغراءات مادية كبيرة. وقالت المصادر أن أفراد العصابة يقومون بالسفر إلى أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة مزودين بخرائط قسائم على الأراضى فى فلسطين لمساومة بعض الفلسطينيين المهاجرين هناك لشرائها منهم حيث يتم اغراؤهم ماديا وسياسيا عن طريق الايحاء لهم بأن الأرض التى يملكونها تقع تحت السيطرة الصهيونية وفقا للاتفاقات المبرمة بين الطرفين الفلسطينى والصهيونى.

وحسب المصادر نفسها فإن عدد الأراضى التى تم تسريبها لأفراد العصابة تقدر بحوالى ٤٥٠ قطعة أرض كما تواصل هذه العصابة الصهيونية مساومة بعض مواطنى مدينة بيت لحم لشراء أراضيهم الموجودة فى منطقة المالحة والبعة والطالبية وغيرها من الأحياء التى احتلتها القوات الصهيونية عام ١٩٤٨ م والتى يطلق عليها اليوم القدس الغربية.



الة الالغام
ى جروزنى

الشيشان .. استقلال مع وقف التنفيذ !

أعلن الأمين العام لمجلس الأمن القومى الروسى «الكسندر ليبيد» أن الحرب فى الشيشان انتهت. وصرح «ليبيد» باسمه وباسم قائد المجاهدين الشيشان «أصلان مسخادوف» «اننا نعلن وقف هذه الحرب». وجاءت تصريحات «ليبيد» بعد سبع ساعات ونصف الساعة من المفاوضات مع مسخادوف فى «خساف بورت» فى جمهورية داغستان الروسية. ونقلت التقارير عن ليبيد قوله أنه اتفق مع «مسخادوف» على ارجاء اتخاذ أى قرار بشأن وضع الشيشان داخل روسيا حتى ٣١ من ديسمبر من العام ٢٠٠١ م . وقال «ليبيد» لقد قررنا أرجاء مسألة الوضع فى الشيشان حتى ذلك الوقت، وأن تتخذ القرار بشأنها فى ذلك الموعد بتعقل وبطريقة حضارية موضحا أن ما يقوله هو اعلان مشترك حول العلاقات بين روسيا والشيشان.

وهذا يعنى أن استقلال الشيشان قد أخذ طريقه ولكنه موقوف حتى عام ألفين .

ويخوض الشيشان قتالا من أجل استقلال جمهوريتهم منذ عشرين شهرا بدأ فى ديسمبر ١٩٩٤م ويقدر عدد ضحاياه بأربعين ألف قتيل وكان المقاتلون قد اعربوا مؤخرا عن استعدادهم للتوصل إلى تسوية تقوم على أرجاء البحث فى وضع جمهورية الشيشان خلال مرحلة انتقالية من أجل تسهيل التوصل إلى انهاء القتال. وفى لقاء مع الصحفيين بعد الاجتماع امتدح اصلان مسخادوف الجنرال «ليبيد» قائلا كان من الممكن انهاء هذه الحرب قبل اليوم، لكن لم تكن هناك ارادة حقيقية لفعل ذلك. أما الآن فقد وجدنا هذه الارادة. واضاف «اليوم استطيع أن أقول لامهات الجنود أن ابناءهن لن يموتوا» .

افتتاح أكبر مسجد في جمهورية الأنجوش

افتتح فى نزران عاصمة الجمهورية الانجوشية مسجد جديد يعتبر من أكبر المساجد فيها. وشارك فى حفل افتتاح المسجد رئيس الجمهورية الانجوشية روسلان عائشوف وعدد كبير من الشخصيات الإسلامية من الجمهوريات والمقاطعات الأخرى فى شمال القوقاز وحوض نهر الفوكيا والإدارة الدينية لمسلمى روسيا .

ويقع المسجد فى وسط المدينة وشيد بالأسلوب المعمارى المميز لمناطق القوقاز وتولى انجاز أعمال الزخرفة والنقوش الإسلامية خطاطون وصناع مهرة من البلدان الإسلامية. وأعرب مفتى الانجوش لدى افتتاح المسجد عن الأمتنان البالغ إلى المحسنين الذين تبرعوا بمبلغ ١٢ مليار روبل لبناء المسجد هو الجامع الرئيسى فى الجمهورية ويتسع لحوالى ألفى شخص. كما توجد فى المسجد مدرسة ومكتبة .

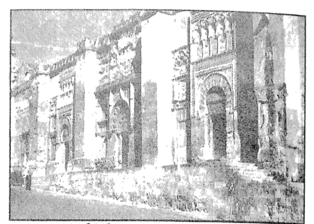
تأزم الوضع فى شمال الصومال

تنتهى الفترة الانتقالية لحكومة محمد إبراهيم عقال فى شمال الصومال فى وقت قريب ويشهد شمال الصومال تحركات مكثفة من كافة الأطراف ويخوضون معركة لاستباق الزمن لإيجاد واقع يستطيع كل طرف أن يحقق من خلاله ما يرمى إليه من أهداف سياسية .

ويتصارع على الساحة ثلاثة أطراف رئيسية ذات وجهات نظر متباينة وفى نفس الوقت ذات مصالح متداخلة بعض الشئ – طرف حكومة إبراهيم عقال الذى وصل إلى السلطة عن طريق مؤتمر « بورما » ، وطرف زعماء المعارضة فى مديرية أودوين من قبيلة « غرحجس » بالإضافة إلى عبد الرحمن تور رئيس حركة SNM ونائب حسين عيديد بجنوب مقديشو .

تحويل كنيسة بريطانية إلى مركز إسلامى

جمع المسلمون فى مدينة «ريلى» البريطانية ثلاثة وعشرين ألف جنيه استرلينى واشتروا كنيسة فى المدينة المذكورة وحولوها إلى مركز إسلامى ، كما قرروا عمل تجديدات وترميمات يحتاجها المبنى . وقال رئيس الجمعية الخيرية للمسلمين فى «ريلى» الدكتور محمد نياز علينا الكثير من الأعمال ، لتجهيز المبنى وتحويله لمركز إسلامى ، تبلغ تكاليفه حوالى ستين ألف جنيه . من جهته قال سكرتير الكنيسة السابقة أنه أمر طيب أن تستخدم من قبل هؤلاء الناس الطيبين فى إشارة للمسلمين .



منظر خارجى للجانب الغربى لمسجد قرطبة الشهير

اليونسكو تتخلى عن حى البيازين الإسلامى بقرطبة

قال المدير العام لمنظمة التربية والعلوم والثقافة «يونيسكو» الأسبانى «فيديريكو مايور تراغوثا» اليوم أن حى «البيازين» الاسلامى الشهير الواقع فى مدينة غرناطة يواجه خطرا حقيقيا بتجريده من تصنيف «تراث البشرية» الذى يتمتع به من طرف هذه المنظمة التابعة للأمم المتحدة.

وكانت أنباء قد ترددت فى اسبانيا مؤخرا مفادها أن تردى الحالة العمرانية لحى البيازين أدى إلى طرح اليونيسكو لاحتمال تجريد هذا الحى الاسلامى الشهير من تصليفه فى قائمة الآثار والمبانى التى تعتبرها المنظمة الدولية تراثا لكل البشرية وهى الآثار التى تتلقى المساعدات المادية والعناية من جانبها.

ويعود «حى البيازين» إلى العهد الاسلامى لمدينة غرناطة التى سقطت على يد الملكين الكاثوليكيين «فيرناندو وايسابيل» عام ١٤٩٢ والتى كانت آخر المعاقل الاسلامية التى سقطت فى يد النصارى الاسبان فى الاندلس.

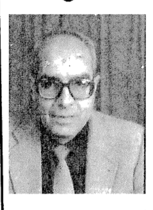
وأضاف «تراغوثا» أن الاحتفاظ بتصنيف «تراث البشرية» يلزم السلطات الحكومية والبلدية للتراث الحاصل على هذا التصنيف بتنفيذ شروط عدة تتعلق بصيانة الاثر وحمايته ، ومن جانبه أعرب المسئول عن الشئون الثقافية فى بلدية غرناطة (ميجيل باليه) عن دهشته الكبيرة لتحذير المدير العام لليونسكو.

وأضاف : هذا التحذير يأتى ليفاجئنا حيث أننا حصلنا من الحكومة على خمسين بيزتا حوالى ٤٠٠ ألف دولار من أجل أعادة سورالبيازين .

واضاف أن المشكلة القابعة خلف تصريحات «تراغوثا» لابد وأنها تعود لسوء فهم حيث أن «تراغوثا» لم يكن لديه علم بمخطط الترميم الذى تقوم به بلدية غرناطة فى البيازين والذى طلبنا من أجل تنفيذه مساعدة الاتحاد الأوروبى .

ويقع حى البيازين على هضبة عالية وسط مدينة غرناطة ويتألف من عشرات الشوارع ومئات الازقة والبيوت ذات الطابع الاسلامى والساحات الصغيرة التى تضم نوافير المياه ومازال هذا الحى مأهولا بالسكان حتى اليوم ويعج بالمطاعم الفاخرة التى تقدم أطعمة تقليدية من إقليم الاندلس.

حرية المرأة في التصرف في ممتلكاتها



إن الإسلام الحنيف قد رفع المرأة إلى أرفع المنازل وارتفع بها إلى أعلى الدرجات فهى فى الواجبات والحقوق شقيقة الرجل سواء بسواء والعلاقة بينهما فى المجتمع تقوم على المحبة الصادقة حيث أنها جزء مكمل للإنسانية قال تعالى : (يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءً) وهما معا مأموران بالتعاون على البر والتقوى - ومنهيان عن التعاون على الإثم والعدوان وقد أعطى الإسلام المرأة الحرية الكاملة فى التصرف فى ممتلكاتها - المالية وغيرها من الحقوق - فجعل لها ذمة مالية مستقلة تستطيع من خلالها أن تملك وتتملك دون أى عائق يعوق حقها فى هذا المجال : فلها كل الحرية فى أن تتاجر فى مالها متى شاءت وكيف شاءت وبالتالى تكسب من الحلال ما يحقق لها الحياة - الحياة الكريمة فى دنياها والسعادة فى أخراها - قال تعالى عقب ذكر أحكام التجارة فى سورة النساء : «ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله» .

ومن المقرر شرعا إذا توفى الرجل وزوجته حامل فإنه يوقف توزيع التركة حتى يظهر أمر الحمل ونوعه ذكر أو أنثى وعلى ذلك يتضح أن الإسلام قد فتح للمرأة جميع أبواب التملك للأموال وبالتالى فهى حرة فى أن تتصرف فى مالها كما تشاء ومتى تشاء بشرط أن يكون تصرفها تقره الشريعة الإسلامية وأن تكون هى ذات أهلية كاملة - فتتصدق على من تشاء وتهب من تشاء وتمنع عمَّن تشاء ولا يحل أخذ شئ من مالها إلا بطيب نفس منها قال تعالى عن صداق المرأة : «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئا» - وهكذا لا يحل مال المرأة إلا بطيب نفس منها وليس لأى أحد مهما كان قدره أن يعتدى على مال المرأة زوجا كان ذلك الرجل أو غيره فلا يجوز للزوج أن يأخذ شيئا من مال زوجته إلا بإذنها وطيب نفس منها .. حتى لو كان فقيرا وهى غنية بل على العكس يجوز للمرأة فى بعض الظروف أن تأخذ من مال زوجها بغير إذنه - وذلك لأنه المسئول عن النفقة عليها وعلى الأولاد فى حين أنها غير مسئولة عن ذلك : فقد جاءت زوجة أبى سفيان بعد أن هداها الله إلى الإسلام وقالت يارسول الله : إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطينى قدر ما يكفينى فهل علىَّ حرج إذا أخذت من ماله شيئا .. فقال لها - خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف - أرأيت كيف أعطى الإسلام المرأة الحرية فى مالها بل - وحقق لها الحياة الكريمة فى ظل الإسلام الكريم .

فاروق أمين

الصفحة الأخيرة



محسن فهمى

الظلم الأمريكى والمسرح التجريبى



السيدة سوزان مبارك



بيل كلينتون



فاروق حسنى

●● أمريكا بصقت على العالم اجمع عندما ضرب السيد كلينتون بعرض الحائط كل القوانين والمواثيق الدولية وقرر من نفسه ضرب العراق بالصواريخ التى يجربها البنتاجون الامريكى على جيش العراق وشعبه .. ورغم ان المجرم صدام حسين يستحق القتل والشنق لسجل جرائمه الطويلة في حق شعب العراق فانه قد اكتسب عطف العالم العربى من جراء الظلم الواقع على شعبه ومن جراء خطوات التقسيم التى بدأت بالفعل تتحقق علي يد القوات التركية لعزل منطقة داخل العراق بحجة منع تسلل الأكراد الى اراضيها ..

محطة C.N.N صورت دخول القوات العراقية الى مدينة اربيل .وصورت مدى الدمار والقسوة والقتل والتخريب الذى اجراه صدام وقواته فى فصائل الأكراد بحجة ان هناك بعض الفصائل التى تنادى بالانقسام عن العراق واخذ منطقة كاملة فى شمال العراق لاقامة دولة كردية مستغلين الحماية الأمريكية وانكسار صدام .. هذه ليست المحاولة الأولى فعلى مدار عشرات السنين والأكراد يعيشون متفرقين فى ايران والعراق وسوريا وتركيا ويطلبون باقتطاع اجزاء من الدول الاربعة لاقامة دولتهم .. لكن ظلم صدام وقسوته وجبروته اذاقه الله عن طريق الظالم كلينتون المجنون بضرب العراق كلما تسنح له الفرصة .. وصدق رسولنا الكريم عندما قال : «الظالم سيف الله فى الارض فينتقم به ثم ينتقم منه» .

●●●

●● وزارة الثقافة المصرية متهمة بتبديد اموال الناس فى الانفاق على المهرجانات الفاشلة التى لايرجى من وراءها اى فن او ثقافة فمنذ عدة سنوات والوزارة تقيم مهرجان المسرح التجريبى الذى يحضره حوالى ٥٠ دولة من مختلف انحاء العالم لتقديم عروضها المجنونة على الشعب المصرى والتى تتمثل فى شقلباظات وحركات هستيرية وحركات جنسية وعرى وافكار وهمهمات غير مفهومة .. الفرقة الواحدة يأتى منها حوالى ٣٠ فردا «أكلين شاربين نائمين على حساب صاحب المحل» وصاحب المحل نفسه لم ينهض بالمسرح التقليدى حتى يفكر فى المسرح التجريبى .. ياعالم حرام عليكم فلوس الناس تضيع بهذا الشكل ..

حتى المسرح التقليدى رائحته تزكم الانوف ومشاهده التى تأتى فى لقطات بسيطة وسريعة فى الاعلانات المتتالية ليل نهار فى التليفزيون مخجلة .. الكل يرقص رجال ونساء وكأن الرقص قد اصبح الشغل الشاغل للشعب المصرى الغلبان .. ما كل هذه المساحة من الرقص .. كل المسرحيات .. ألا توجد مسرحية واحدة يتحدث اصحابها عن موضوع يشغل الناس أو قضية هامة من قضايا المجتمع ؟!

كله رقص وطبل وزمر وفرفشة وضياع للوقت وللجهد ولعقول الامة شيء مخجل ان تتوالى كل هذه الاعلانات بهذا الكم وبهذه المسخرة ..



●● تحية الى السيدة سوزان مبارك التى طرحت مشروع القضاء على الامية ونادت من اجل مشاركة الجميع فى بناء عقول الامة .. المطلوب تضافر كل الجهود لمساعدتها ومعاونتها فى القضاء على الامية واعتقد ان الطرق الصوفية يجب ان تقف فى اول الصفوف لتبنى هذه القضية الخطيرة التى طرحتها السيدة سوزان مبارك لاتصال الطرق الصوفية بالشارع المصرى ومدى ماتملكه من امكانيات بشرية هائلة يمكن استثمارها فى تحقيق اخطر المعوقات التى تواجه التنمية فى بلدنا .



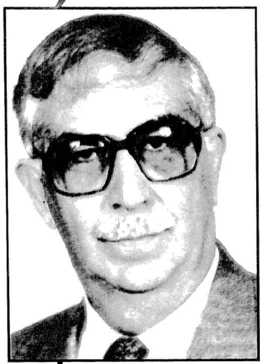
أخبار دولية

● توجه المهندس / ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة صباح الجمعة الموافق ٢٣ أغسطس الى باريس حيث شارك الوزير فى مؤتمر الجمعية العامة للمؤتمر الدولى للشبكات الكهربائية ذات الجهد العالى (سيجريه) وقد رأس الوزير وفد على مستوى عال من خبراء الطاقة ورئيس هيئة كهرباء مصر وهيئة كهربة الريف .

واستمرت أعمال المؤتمر خمسة أيام لمناقشة دور الدول الأعضاء فى المؤتمر فى تحسين أداء الشبكات الكهربائية وتطوير مشروعات الربط بين الدول على المستوى الاقليمى والدولى .

حضر الوزير جلسات مجلس إدارة المؤتمر والجمعية العامة بصفته عضوا بالمجلس منذ أربع سنوات ممثلا للمنطقة العربية والشرق الأوسط وأفريقيا .

يضم المجلس خمس عشرة شخصية دولية مهمة من أكبر العلماء فى العالم المؤثرين فى أنشطة الكهرباء بالقارات الست .



م. محمد ماهر اباظة – وزير الكهرباء والطاقة



إعداد :

سعد عشوش

أخبار محلية

● نظرا لأهمية محافظة جنوب سيناء مصدر جذب سياحى عالمى وما اتضح ضرورة تنمية المنطقة اجتماعيا فقد امت وزارة الكهرباء والطاقة بدراسة حمال الحالية والمتوقعة لهذه المنطقة تى عام ٢٠٠٢ وبناء على ذلك فقد تم خطيط لربط محافظة جنوب سيناء شبكة الكهربائية الموحدة على مرحلتين :

المرحلة الأولى : تتضمن انشاء محطتين جهد ٢٢٠ك.ف. فى نويبع وشرم شيخ بالاضافة الى خطوط الربط لابا/نويبع/شرم الشيخ) جهد ٢٢٠ ف، ٢٢٠/٦٦ك.ف .

المرحلة الثانية · تتضمن إنشاء محطتين محولات جهد ٢٢٠ ك.ف حتى عام ٢٠٠٠ وذلك فى أبو رديس والطور، ويتم ربطهما عن طريق انشاء خط هوائى مزدوج الدوائر (شرم الشيخ/ الطور/ أبورديس / عيون موسى) .

صرح بذلك المهندس /ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة وأضاف أن هاتين المرحلتين يضمنان استقرار التغذية لاحمال المحافظة وتقليل الفقد فى الطاقة وتحسين كفاءة التشغيل وكذلك خفض معدل استخدام الوقود المستخدم حاليا لوحدات الديزل المستخدمة فى توليد الطاقة الكهربائية .

توقيع عقد خط كهرباء طابا / نويبع
أباظة : شركاتنا توفر ٩٠٪ من مكونات المحطات والشبكات

أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن الشركات المصرية التابعة لقطاعى الكهرباء والخاص . والشركات المشتركة ، أصبحت توفر ٩٠٪ من احتياجات التصنيع لمكونات المحطات وشبكات التوزيع على الجهود العالية والمتوسطة والمنخفضة .

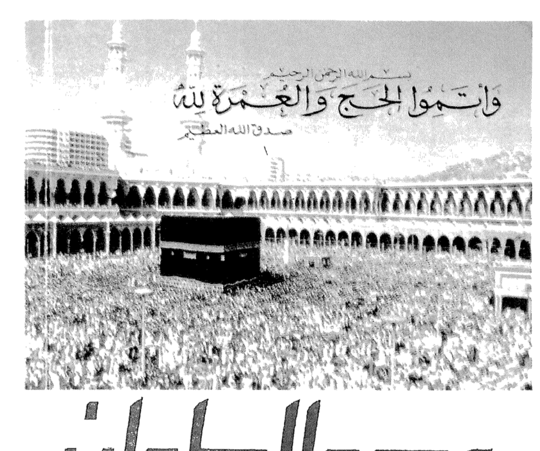
صرح الوزير بذلك عقب توقيع عقد إنشاء خط الربط الكهربائى الذى يربط بين طابا ونويبع وشرم الشيخ . جهد ٢٢٠ الف فولت، الذى تقيمه شركة كهروميكا التابعة لقطاع الكهرباء وإحدى الشركات الأوكرانية .

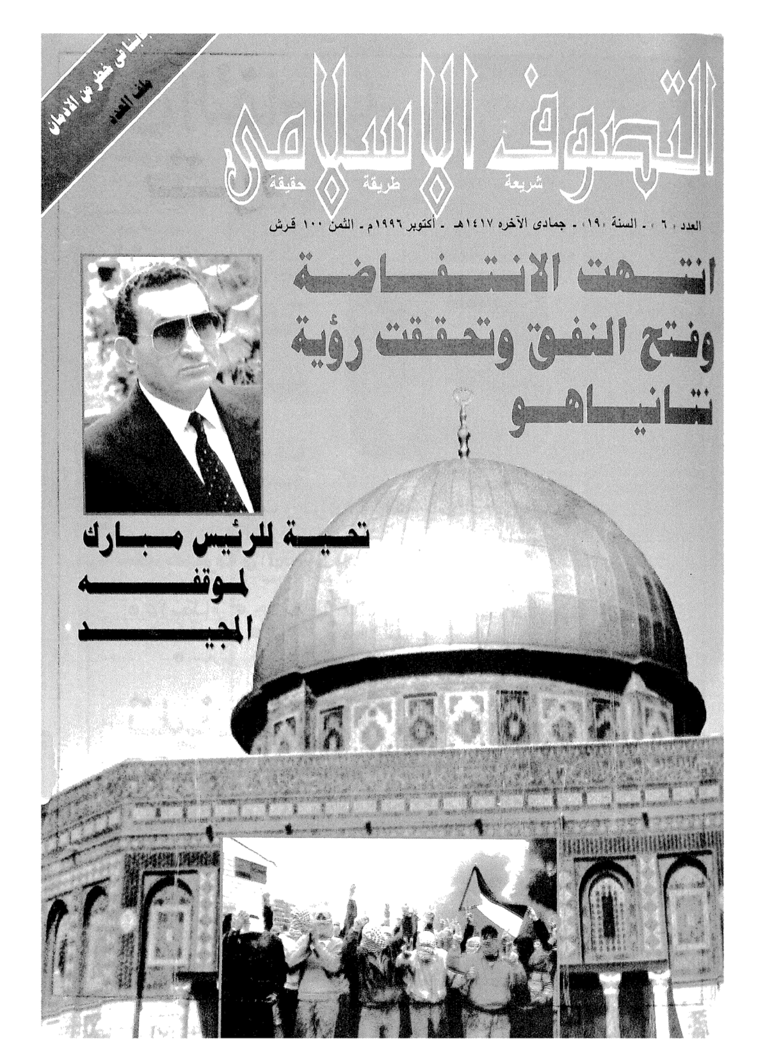
أضاف أن ارتفاع نسبة التصنيع المحلى للمعدات الكهربائية الغى احتكار الأجانب للمشروعات الكهربائية المحلية .

وقررت الوزارة عدم اللجوء لنظام تسليم المفتاح لأى مشروع بمحطات التوليد أو المحولات وشبكات الضغط العالى وذكر الوزير : أن الجانب الأوكرانى يقدم الخبرات الفنية فى اقامة الأبراج الكهربائية بالمناطق الجبلية بجنوب سيناء كما ستقوم شركة كهروميكا بمد الخطوط لربط سيناء بشبكة موحدة داخلية، تمهيدا لتوصيلها بالشبكة القومية الموحدة وتخدم الشبكة الجديدة المشروعات السياحية بجنوب سيناء على امتداد ٢٢٠ كيلو متر بخليجى السويس والعقبة .

وذكر أن المرحلة الأولى من العقد تتضمن إنشاء محطتى محولات جهد ٢٢٠ ألف فولت . فى نويبع وشرم الشيخ ، وخطوط الربط بين نويبع وشرم الشيخ .

وتتضمن المرحلة الثانية اقامة محطتى محولات جهد ٢٢٠ الف فولت فى كل من أبو رديس والطور ، ويتم ربطهما عن طريق خط هوائى مزدوج الدائرة بين شرم الشيخ والطور وأبو رديس وعيون موسى تصل تكاليف العقد حوالى ٧٣ مليون جنيه . وينفذ خلال ١٨ شهرا ، وتبلغ نسبة التصنيع المحلى فى العقد ٦٥٪ ، مما يؤكد تعظيم المكون المحلى فى المشروع .


بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله
صدق الله العظيم


فى خطر من الادمان
ملف العدد
التصوف الإسلامى
شريعة طريقة حقيقة
العدد «٦» - السنة «١٩» - جمادى الآخره ١٤١٧هـ - أكتوبر ١٩٩٦م - الثمن ١٠٠ قرش
انتهت الانتفاضة
وفتح النفق وتحققت رؤية
نتانياهو
تحية للرئيس مبارك
لموقفه
المجيد

التصـــوف الإســـلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٦٠ ● السنة ١٩ ● جماد ثان ١٤١٧ هـ ● أكتوبر ١٩٩٦م

يصـــدرهـــا
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السيد/أحمد
عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
يوسف فكرى

سكرتير التحرير
سيدعبد المالك

المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٠٢٩٣
ص . ب ٩٢٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

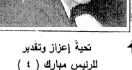
سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٤ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ٥٠٠٠ ليــرة .

فى هذا العدد

١٢ - انتهت الانتفاضة .. وفتح النفق .. وتحققت رؤية نتانياهو !! ....
١٦ - أخطاء الأصولية أم أخطاء جارودى .... د. محمد عمارة
٢٢ - تجارة الأطفال آخر جرائم الحضارة الغربية .. تحقيق : أحمد عطية
٢٦ - شَغَلَ القرآن فراغى ....د. محمد رجب البيومي
٢٩ - سرقة ١٣ مليار جنيه من أموال الدولة فى عام واحد ....
٣٦ - فاسألوا أهل الذكر ....د. عبد المجيد مطلوب
٤٠ - السيد البدوى المفترى عليه .... د. جودة المهدى
٤٤ - المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف
٤٩ - الرياضة الروحية عند الصوفية .... د. فاطمة فؤاد عبد الحميد
٥٠ - فى ندوة « الادمان وأثره على المجتمع » ....
٥٤ - كيف تحمى ابنك من التدخين ....
٥٧ - الانسان بين المادة والايمان .... ابراهيم أبو الفتوح
٥٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك
٦٢ - أخبار العالم الاسلامى ....
٦٦ - قرار جرىء للرئيس مبارك .... محسن فهمى





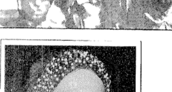
تحية إعزاز وتقدير
للرئيس مبارك (٤)

التصوف : الكلمة المجنى عليها
البريئة (٣٢)





فى ذكرى انتصارات
أكتوبر (٨)





فاليريا .. أسلمت وترجمت معانى القرآن
للروسية (١٩)

كلمة

عزيزى القارىء

هذا العدد من « التصوف الاسلامى » يصدر ومصر كلها تحتفل بذكرى عزيزة غالية يعتز بها كل مصرى ومصرية وهى ذكرى الانتصار العظيم الذى أحرزته مصر فى أكتوبر ١٩٧٣، عندما انتفضت من أقصاها الى أقصاها فى مواجهة الاحتلال الاسرائيلى الغاشم لأراضينا والذى دام سبع سنوات كاملة لم تغمض خلالها عيون المصريين لحظة واحدة حتى حققوا النصر وطردوا جحافل اسرائيل وردوها خاسئة مدحورة .

فى هذا العدد وبتلك المناسبة العظيمة تقدم «التصوف الاسلامى » صفحات عن حرب أكتوبر المجيدة وهى صفحات تشمل مجموعة كبيرة ونادرة من صور الانتصار العظيم .

و « التصوف الاسلامى » وهى تقدم هذا العمل الصحفى بهذه المناسبة حرصت على أن نحشد العديد من صور الانتصار فى حرب أكتوبر مؤكدة بأن الصورة دائما ما تكون أوقع من الكلام والمقالات المطولة .

الصور التى تنشرها «التصوف الاسلامى» فى هذا الموضوع خير تعبير عن هذه الحرب التى أعادت لمصر كرامتها وهيبتها بين سائر دول العالم !

المحـــرر

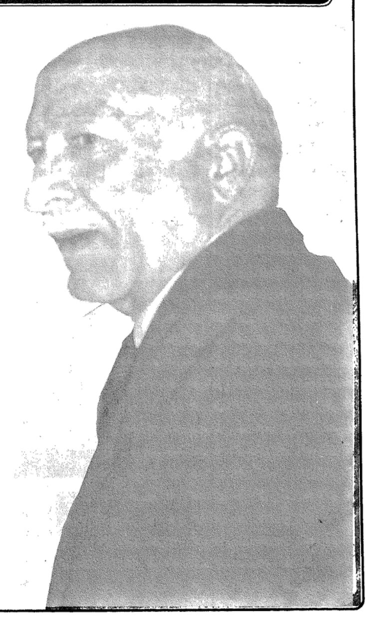
شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

أحيي الرئيس مبارك لموقفه الشجاع من قمة واشنطن

أفيقوا أيها المسلمون ، صفوا خلافاتكم ، وكـ

●● وجه سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد القصبى تحية إعزاز وتقدير باسم المجلس الأعلى للطرق الصوفية وباسم الملايين من أبناء الطرق الصوفية وأبناء شعب مصر للرئيس محمد حسنى مبارك بقراره الحكيم بعدم الذهاب إلى واشنطن لحضور المؤتمر الخاص الذى دعا إليه الرئيس الأمريكى بيل كلينتون لتخفيف حدة التوتر فى الشرق الأوسط ودفع عملية السلام وقد وصف شيخ المشايخ القرار بالحكمة البالغة وأنه رفع رأس كل المصريين والعرب فالمؤتمر لم يعد الإعداد الكافى والإسرائيليون لم يصلوا بعد إلى الجدية المطلوبة فى التوصل إلى سلام حقيقى عادل وشامل فى الشرق الأوسط.. كان ذلك فى الاحتفال الصوفى الكبير الذى أقامه الحاج عبدالحى مصطفى البحراوى فى مدينة ميت غمر وحضره الأمين العام السيد عبدالحميد عبداللطيف ونخبة من العلماء الأجلاء وبعض مشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من الأحباب والمريدين.

طالب شيخ المشايخ فى كلمته الجامعة أن تتوحد الصفوف العربية والإسلامية لمواجهة الاستفزازات الإسرائيلية فى مدينة القدس.. ونوه سماحته إلى أهمية أن تتوقف العمليات الإرهابية التى لا دين لها ولا وطن وطالب بالتقرب إلى الله سبحانه وتعالى واتخاذ أولياء الله الصالحين قدوة للشباب الحائر.. وفيما يلى وقائع المؤتمر●●

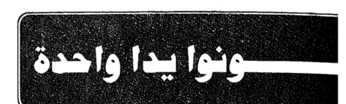




الرئيس حسنى مبارك



عرفات



بدأ المؤتمر بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم ثم تحدث كثير من العلماء والمشايخ وفيما يلى كلمة سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ المشايخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه.

أيها الأخوة الأحباب، التصوف لايحتاج إلى كثير من التوجيه ويكفى أن تنفرج فى قلب المرء ذرة ملكوتية حتى يصبح صوفيا، فإذا لم تكن تلك الذرة فمهما ذكر ومهما تصدق ومهما صلى فلن يكون صوفيا، دائما أضرب مثلا لإخواننا المحبين بأحد الأفراد ضرسه سوس فيذهب لطبيب الأسنان، لو أن الطبيب حشى الضرس بدون أن ينظف السوس يقع الحشو ولكن لكى يثبته لابد أن ينظفه جيدا ويأتى بالحفار يزيل الطبقة السوداء وحينما يطمئن للتنظيف تماما يضع الحشو فيثبت الحشو فى الضرس، وطالما أن قلبا مؤمناً أو مسلما به أغيار لن يثبت الذكر فى قلبه، وكل فرد دليل نفسه ونقولها بصراحة الشيخ مرآة لقلب المريد، أى الشيخ يكشف قلب المريد ويعرف مايريد وكيف يبدأ معه، وكيف يتدرب معه فى الأسماء، وكيف ينقله من اسم إلى اسم، ويمكن يبقى ثلاثين سنة حتى ينقله شيخ من اسم لإسم. وهناك مريد نشط قلبه نظيف يتخطى الأسماء سريعا

اليوم هناك أشياء غريبة يأتى الفرد ويقول أتعيننى خليفة خلفاء أو أتركك وأذهب للشيخ الفلانى هل هى لعبة، لابد أن يكون هناك اختبار عند نقل إنسان من جهة إلى جهة لابد أن تكون على علاقة طيبة مع ربك، فأنت إذا أخذت مشيخة ولست على علاقة طيبة مع ربك فما فائدتك فأنت عبد من عباد الله الذين يسيحون فى الأرض، أنظر أنت إلى حياتك لست محتاجا إلى كتب ابن عربى أو كتب الفلاسفة أنظر لنفسك فقط اختلى مع نفسك فإذا أردت أن تدخل دورة المياه وقضيت حاجتك بسلاسة قل الحمد لله، لأن بجوارك فردا إذا نزلت منه نقطة صرخ لأنه لايستطيع أن ينزل نقطة البول، أنظر حولك فقد أنعم الله عليك بنعمة النظر وغيرك عنده مياه بيضاء وزرقاء، أنظر لغيرك، ولاتنظر لأعلى منك أنظر لنفسك فقط وقل الحمد لله.

روى أن أحد الصالحين وجد رجلا جالسا على الأرض يده مقطوعة ورجله مقطوعة وكفيف وسمعه يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به غيرى، وفضلنى على كثير مما خلق تفضيلا، فقال له يا رجل هل ترك لك شيئا قال ألم يقم فىّ لسانا ذاكرا فليس بالعبرة أننا نضع تعاليم للتصوف، ولكن العبرة الأفعال والامتثال لكل ما أمرنا ونهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حسان بن العاص بن أمية ابن عبد شمس سيد الجاهلية شاهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الرؤيا، وقد انتشله الرسول من حفرة كاد يقع فيها (إنقاذا له) وهو من عبدة الأصنام فذهب إليه وقال علام تدعو يا محمد ، قال أن تؤمن بالله ولاتشرك به شيئا، وتترك ما أنت عليه من عبادة الأصنام التى لاتسمع ولا ترى ولاتضر ولا تنفع، وأن تحسن إلي والديك، وأن توفى الكيل والميزان، وألا تقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وألا تقتل ولدك خشية إملاق ، وأن تقرب مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وإذا قلت فاعدل ولو على ذوى قرباك، فماذا قال حسان قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، سيد الجاهلية وابن سيد الجاهلية وبمجرد أن وصل الكلام إلى قلبه أسلم، وليس مثل أيامنا هذه تخرج من المسجد وأنت تحمل ضغينة أخيك.

إننا نريد أن نرجع لهذه الأخلاقيات أخلاقيات الصحابة وأخلاقيات الرسول، سلوكنا فى الحياة، إذا نمت ماذا تقول، وإذا مرضت ماذا تقول، يجب الاقتداء برسول الله فى سلوكياتنا فى معاملاتنا، أتعرفون أن المسلمين يشكلون خمس سكان العالم، العالم ستة مليارات، المسلمون مليار و٣٣ مليون و٤٥١ ألف نسمة يعنى يشكلون خمس سكان العالم هل تعلمون أن المسلمين تحت يدهم ٤٠٪ من ثروة الدنيا، مجموعة أنذال يشكلون ٢ مليون أو ٤ ملايين ضد العرب جميعا.

وأنا فى هذه اللحظة أحيى رئيس هذه الأمة الذى رفض الذهاب لنيويورك إذا كان قبل أن يسافرو نتنياهو يقول لا كلام فى النفق ولا استجابة إلى آراء الفلسطينيين، إذن لماذا يذهبون لماذا أخذتهم يا كلينتون إلا إذا كان هناك تسويف، حتى ماتنتهى العملية فى فلسطين ويبرد الجو.

يجب على المسلمين أن يفيقوا متى يجتمع المسلمون .

اليوم أعداؤنا يدوسون علينا، ومن المسلمين من يسفك دماء المسلمين نرى اليوم الإسلام ينتشر فى أوربا هل انتشر بالمدفع، الإسلام منه فيه الله عز وجل يقول «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» من الذى جرأك أن تحكم على أخ لك بأنه كافر فتقتله، ففى المعركة المسلم كان يضع السيف على رقبة المشرك فيقول المشرك لا إله إلا الله، فيقول له الآخر إرفع سيفك فيقول يقولها ليخلص من السيف فيقول له هلا دخلت فى قلب الرجل إرفع سيفك.

المسلمون كانوا حينما يدخلون دولة كانوا ينشرون فضائل الأخلاق، وكانوا يحيلون الدولة إلي دولة علاقات بشرية خيرة، الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوصى بتنفيذ تعاليم الإسلام، الاستعمار حولنا فى كل

اتجاه يريد بالإسلام الشر أنظروا مايحدث في الشيشان وجنوب السودان مسلط على شمال السودان ويضربون الكويت بالعراق والعراق بالكويت، ويعملون فتنة في البحرين بين أهل السنة وأهل الشيعة وطول عمرهم عايشين في أمان في البحرين والأكراد يبحثون عن نقاط الضعف في صفوف المسلمين من أجل ضرب الإسلام من داخل الإسلام.

أفيقوا أفيقوا أيها المسلمون، وإذا لم يفق المسلمون فابشروا أن هؤلاء سوف يستعمرونكم من النيل إلى الفرات ويصبح لهم حق.

جلست مع أحد الصالحين، وقلت له أن اليهود متوافرون كثيرا قال يا فلان أخذوا بأسباب الحياة فدامت لهم الحياة، ونحن أين ، أين أمثال ابن خلدون الذى عمل مقدمة ابن خلدون، أين أمثال البخارى الذى حفظ الحديث، أين أمثال من وضعوا قواعد اللغة العربية أين المسلمون الذين برعوا فى الكيمياء وعلم الفلك والفلسفة اليوم ليس عندنا اجتهاد جالسين مستسلمين مكسلين نايمين إذن ١٠٠ مليون لايفعلون شيئا أمام ٤ ملايين.

التصوف جهاد ومجاهدة مجاهدة النفس التى سماها الرسول الجهاد الأكبر، ثم هى جهاد يعنى حينما يلم بالمسلمين نازلة على المتصوفة أن ينتقلوا إلى مرحلة الجهاد صلاح الدين الأيوبى إذا خرج إلى المعركة اصطحب معه سيدى حسن الشاذلى، وإذا ذهبت إلى الاسكندرية سوف تجد على البحر سيدى بشر، موسى بن عباس، سيدى عبدالرحمن، سيدى كرير، سيدى العوام كل هؤلاء الصوفية يقفون على الحدود لحماية البلد كانوا يراقبون البحر ليخبروا الجيوش بقدوم الأعداء فإذا ما انتهت الحروب حولوا هذه الأماكن إلى خلوات لذكر الله، الصوفية تنبه وهى رسالة الإسلام أن يكون المسلم متنبها لكل شىء، فانت حينما تتوضأ خمس مرات تقل تتنبه.

إذا كنا نريد أن ننهض فلابد أن ننظر لما يحيط بنا وأنا هنا أتوجه بنداءات صفوا خلافاتكم، وكونوا يدا واحدة ولا تقولون سنى وشيعى ولا إخوان وتصوف ولا تقولوا وهابى ولاغيره، كونوا على قلب رجل واحد فإن المصائب تحيط بهذا البلد وتحيط بالمسلمين.

ثم توالت الكلمات فتحدث الشيخ محمد خليفة ـ إمام وخطيب مسجد البحراوى بعزبة المناوى بدسوق، فتناول الولى وهو من تولى الله عز وجل بالطاعة فتولاه الله عز وجل بالكرامة، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول فى حديثه عن رب العزة «من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب» فتلك هى منزلة الولى عند الله عز وجل وها نحن تحابينا فى الله ومن أجل الله عز وجل، واجتماعنا دليل على حبنا لله ولرسوله وتنفيذا لتوصياته وتوجيهاته الكريمة.

ثم تحدث السيد عطية الشقيرى من محافظة كفرالشيخ وأشار إلى أن هذه الليلة نجتمع فى محبة الله ومحبة رسوله، كما تحدث عن منزلة النبى الهادى صلى الله عليه وسلم وأشار إلى أن مفتاح الجنة قول لاإله إلا الله محمد رسول الله، ودلل على ذلك بقسم الله عز وجل فى قوله تعالى «إن الله وملائكته يصلون على النبى»، وطالب الحاضرين لكى يحققوا الفلاح والصلاح أن يكثروا من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم.

وأشار الشيخ عبدالباسط سلام ـ إمام وخطيب مسجد سيدى يونس إلى تشريف سماحة شيخ المشايخ لهذا الاحتفال الكبير ثم انتقل إلى تكريم الله عز وجل نبيه فى مواضع كثيرة ومن أعظم المواضع أنه لم يأت فى القرآن الكريم باسمه مجردا مع أن كل الأنبياء والمرسلين نادى عليهم عز وجل بأسمائهم المجردة إلا الحبيب المجتبى فقد ورد يا أيها النبى، يا أيها المدثر، ومن هذا المنطلق طلب وجوب الاحترام وكيفية احترام أن نخاطب سيدنا رسول الله عز وجل، وانتقل ذلك إلى منزلة الولى ودوره فى تربية المريدين وتوجيههم إلى الطريق السليم.

وفى حديثه أشار الشيخ محمد البوز إمام وخطيب مسجد الغمرى إلى كلمة التصوف ومعناه وقال إنها مأخوذة من الصفاء والصفاء صفاء الروح، إن الله ضرب فى قلوب الخلق جميعا فلم يجد قلب أشرق إليه ولا أصفى من قلب نبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو صفاء الصفاء.

ثم أشار إلى مجموعة من الخصائص التى من أجلها أمرنا الله تعالى بأن نقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الخصائص أنه حى وأن فى قبره وأنه يستغفر للمؤمنين وأنه خص بحوض فى الجنة وأنه كلم بأنواع الوحى الثلاثة (الرؤيا الصادقة، والكلام بغير واسطة، والكلام بواسطة جبريل).

فى كلمته شكر الشيخ محمد أحمد السناط نائب السادة البيومية سماحة شيخ المشايخ لتشريفه الاحتفال كما أشار إلى منزلة المحبة، وأنها الدرجة الأولى لأهل التصوف وأن الاجتماعات هذه هى دليل الحب بين الجميع وقال أن أفضل الأعمال الحب فى الله وأشار إلى حديث رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم «من أحب سنتى فقد أحبنى، ومن أحبنى كان معى فى الجنة».

وقدم الشيخ محمد وجدى يحيى من أبناء الحامدية الشاذلية ببندر ومركز ميت غمر الشكر والتقدير لشيخ المشايخ وتمثل فى تلك الأبيات الشعرية:

تحيا بكم أرض تنزلون بها
كأنكم فى بقاع الأرض أمطار
وتشتهى العين منك منظر
حسنا كأنكم فى رياض الحسن أزهار
وكل أرض حللت به حل به
أنس وأسرار وأنوار
لا أوحش الله ربعا من
زيارتكم يا من بكم فى الحشا
والقلب تذكار

ثم كان الحديث لقدرى محمد هلال وهو من أتباع الطريقة البيومية الأحمدية بمحافظة الغربية حيث أشار إلى أن التصوف ليس مظهرا، فالتصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصلاح فيجب اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه والسير على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم.

كما تحدث الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية فقال نحن لا نجتمع إلا لذكر الله .

ذهب بعض العلماء لبعض المتصوفة وسأله أيها الشيخ ماحكم الزكاة فقال المتصوف أعندنا أم عندكم فقال له عندنا قال الزكاة عندكم فى كل عشر شاه فقال العالم وعندكم قال العبد وما ملكت يداه ملك لمولاه، فقال له ما حكم من سها فى الصلاة فقال عندنا أم عندكم قال له عندنا قال يسجد للسهو أما عندكم فقال يجب أن يؤدب لأنه سها بين يدى الله هكذا يكون الرجل.

الصوفى يجب أن يكون خادما لإخوانه وليس مترفعا عليهم والمصطفى كان كذلك مع أصحابه وهو الذى قال أنا سيد ولد آدم ولافخر.

الدعــوة إلى حق الأمــان

بقلم: د. أحمد عمر هاشم



لاتقوم المجتمعات الآمنة إلا على أساس أصيل يتميز بقوته التى لاتؤثر فيها عواصف الحياة ولا رياح الفتنة ، وإنما يدفع عن نفسه عاديات الزمن وأطماع الحاقدين والغزاة .

وهذا الأساس الأصيل الذى يتميز بتلك القوة ليس سلاحا ماديا يدافع به وليس بناء حديديا يقوى على الزمن والأيام ، وإنما هو أساس روحى وأساس عقدى ألا وهو (الإيمان) إن أثر الإيمان بالله على حياة الأفراد والجماعات وعلى دنيا البشر عموماً أثر دونه كل شيء ، وكيف لا .. والإيمان يصنع الرجال الأقوياء والرجولة الصامدة المجاهدة ويفتح أبواب الخير والحق ويشيع بين الناس السلام والأمان وبدونه مهما قوى البنيان فهو إلى إنهيار وبدونه مهما كان السلاح فهو الى خسران ، وبدونه مهما قويت حياة المجتمع المادية فهى إلى خوف ، وبالإيمان- وحده - تكون الحياة الآمنة والمستقرة والهادئة .ألا إن الأمن لايستقر فى الحياة ولا تستقر الحياة به إلا عندما تخلو الحياة من الظلم والبغى والعدوان وعندما تصفو الحياة تماما من كل مالا يتفق مع الإيمان، فلا يوجد الأمن فى جو الإلحاد ولايوجد فى جو من الظلم وإنما يشرق الأمن حيث يكون الإيمان وينمحى الظلم يقول الله تعالى . (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) .

إن الذين لهم الأمن ولهم الاستقرار ولهم الحياة الطيبة يشرق بها مجتمعهم ويستشعرها أفرادهم وجماعاتهم هم المؤمنون الذين أخلصوا فى إيمانهم ولم يلبسوه بظلم .

ولننظر إلى تصوير القرآن الكريم للمجتمع الآمن الذى يحيا حياة طيبة فسنجد أنه مجتمع يقوم على الإيمان والعمل الصالح يقوم بذلك أفراده ذكوراً كانوا أو إناثا ، لقد قطع الله تعالى وعداً للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ، والذين يقومون على أسس الإصلاح فى المجتمع قطع الله وعدا بالحياة الطيبة الآمنة السعيدة فى الدنيا لمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح وأما فى الآخرة فيجزيه الله سبحانه وتعالى بأحسن ما عمله فى الدنيا. قال الله سبحانه وتعالى : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجــزينهم أجــرهم بأحسن ماكانوا يعملون) .

والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أى جهة كانت ، والحياة الطيبة بشمولها لوجوه الراحة من أى جهة كانت كما يقول المفسرون : إن معنى هذا أنها شاملة للأمن شاملة للرخاء ، شاملة لأسباب السعادة المادية والمعنوية ، وليس ذلك إلا فى المجتمع المؤمن الذى يقيم شريعة الله فى الأرض ، وأما المجتمعات الملحدة أو البعيدة عن شريعة الله فإنها يتهددها الخوف بدل الأمن ، والجوع بدل الرخاء ،وهذا هو قانون السماء الذى لايتخلف والذى ضرب له القرآن الكريم المثل فى قول الله تعالى : (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) .

وكم من مجتمعات بلغت فى الحضارة شأواً بعيداً وأرست من القوانين الصادقة مالا يحصى ، ومع هذا عاش الأفراد فى خوف وقلق ولم يسد الأمن بين ربوعهم ولا الاستقرار فى جنبات حياتهم وما ذلك إلا لخفة الإيمان وضعفه فلم يسد كل كيانهم كما هو الحال فى المجتمعات المؤمنة التى ينطلق من داخل كل فرد من أفرادها وازع الدين وصوت الضمير الدينى ينادى كل إنسان بين الفينة والفينة . فتراهم إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون .

إن شعار المجتمع المؤمن هو الأمان (والمؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم) وكل حياة المؤمن فى ظل إيمانه الصادق تفيض خيرا وسلاماً ورحمة ونفعا لكل من يحيط به وفى كل مايتصل به من شئون الحياة والأحياء فإذا شاورته وجدت نفعا وإذا شاركته وجدت نفعا وإن ماشيته وصاحبته وجدت نفعاً فأمره كله خير وكل شئونه فيها النفع والأمن والخير.إن المؤمن مصدر خير ، وإن المجتمع المؤمن محوطا بالأمن وإن الإيمان يبنى بحق المجتمعات الآمنة ويجعل منها مصادر خير ونفع وأمن لكل من يحيط بها من أهل ورحم وأقارب ومن جار أو ضعيف . من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وليصل رحمه وليقل خيراً أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وينفى الإيمان عمن بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم .

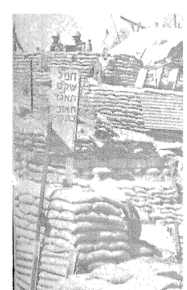


أكتوبر صور لا تنسى ودروس لمن لا يفهم ؟!

●● رغم مرور ٢٣ عاما على انتصار أكتوبر ١٩٧٣ ، لا يزال لهذا اليوم العظيم وهجه المضئ الذى يفرض وجوده على الأحداث المتداخلة والمتشابكة التى تملأ ساحة الشرق الأوسط الآن .

أكتوبر ١٩٧٣ ، من يذكر تلك الأيام؟ .. لقد فاجأ المصريون الدنيا كلها بما لم يتوقعه أحد، عزف المصريون سيمفونية نادرة، عبروا القناة، أكبر مانع مائى، وهدموا الساتر الترابى فى غمضة عين، وأقاموا رءوس الجسور على شاطئ القناة ، وهدموا حصون بارليف الحصينة، ورفعوا العلم المصرى خفاقا فوق أرض سيناء ●●

رفع علم مصر الغالى فوق الساتر الترابى الذى طالما تغنت بمناعته اسرائيل. خراطيم المياه كانت السلاح السرى الذى هد الساتر



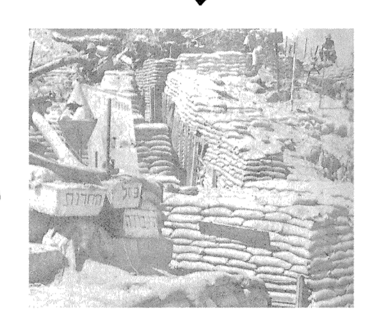





على معبر الدفرسوار
جنود النصر يحتفلون
بالعبور العظيم



الابطال فوق خط بارليف
اسطورة جيش الدفاع التى
تحولت لأكوام من الركام



فى القطاع الأوسط ، استيلاء شجاع على واحدة من الدشم الاسرائيلية الحصينة
.. وشجاعة فائقة فى الاختراق

فى هذا اليوم العظيم تحطمت الأسطورة، وانهارت نظرية الأمن الاسرائيلى وأصبحت شظايا، وانتهى حلم الجيش الذى لا يقهر، ولم تعد الجغرافيا قادرة على صنع الأمن، ولم تعد القوة الاسرائيلية قادرة على أن تصون الاحتلال.

فى اكتوبر ١٩٧٣ حررت القوات المسلحة المصرية شهادة بلون الدم وبنور الاستشهاد تؤكد قدرة المصريين على صنع المعجزات ، وتؤكد بسالة الجندى المصرى وعظمة الشعب المصرى الذى ساند قواته المسلحة ووقف إلى جوارها يدعمها بكل ما يستطيع حتى استطاعت تحقيق النصر .

منذ سنوات طويلة ، قال نابليون بونابرت : «لو كان معى نصف هذا الجيش – يقصد الجيش المصرى – لغزوت به العالم»

وفى أكتوبر ١٩٧٣ صدر الجيش المصرى الهزيمة واليأس والإحباط إلى قلب اسرائيل .

ونحن نتوقف أمام أكتوبر ، بعد ٢٣ عاما ، نقدم

فى قلب السويس دارت معركة بالدبابات وبأيدى الأبطال والمدنيين تحولت مدرعات العدو إلى خردة

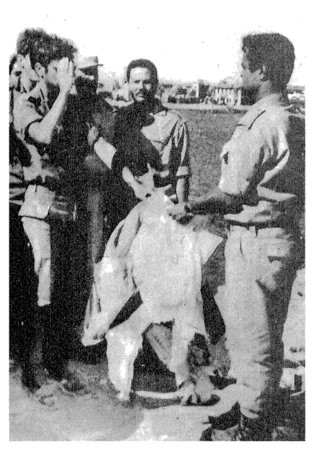
أكتوبر صور لا تنسى

الجديد الذى لم ينشر من قبل ، عن الضربة الجوية التى فتحت أبواب النصر .

تقدم (التصوف الاسلامى) تلك اللقطات الخالدة التى تسجل أروع انتصار فى التاريخ الحديث ، الانتصار الذى رفع كرامة الأمة العربية ووحد العرب تحت راية واحدة ، وجعل دول العالم تنظر لهم نظرة احترام وتقدير بعد أن كان ينظر للعربى وللمصرى بصفة خاصة نظرة ازدراء وتحقير، كما تقدم هذه الصور لذلك المتغطرس المسمى نتانياهو الذى نسى الهزيمة فأصبح يعربد فى كل الساحات وأثبت أنه لا أمان له ولا ولا عهد له لانه ضرب بكل الاتفاقيات والمواثيق الدولية عرض الحائط وأثبتت أنه لابد من قوة الردع حتى نأخذ حقوقنا.

فقد تمادت اسرائيل وصنعت اسطورتها - التى لم تخلقها - بعد ١٩٦٧ ، وتطاولت وادعت ادعاءات كاذبة أن ما استولت عليه هو أرضها وملكها ولكن بعد النصر ومن منطق القوة والعظمة صغرت اسرائيل لنا وأقامت معنا سلاما حصلنا به على جميع أرضنا ولم نتهاون فى ذرة واحدة ، وكان هذا بفضل اكتوبر العظيم الذى أعاد الحق الى أصحابه المصريين،

فماذا فعل أكتوبر بالعسكرية وماذا كان حجم تأثيره على العرب والعالم ، وماذا فعل بالشخصية الاسرائيلية ؟

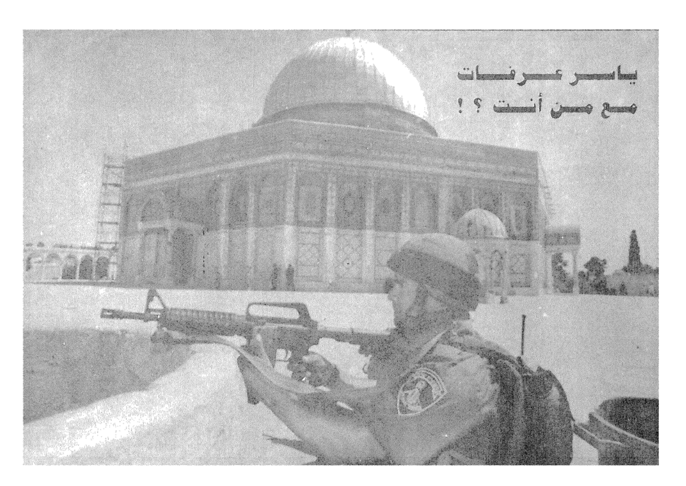


القائد الاسرائيلى المهزوم فى منطقة بورتوفيق يؤدى التحية والسلام للقائد المصرى الذى أذهله بشجاعته





هذه الصور وجع فى قلب اسـرائيل . العسكرية الاسرائيلية بكل غرورها تحطمت على صخرة شجاعة الجندى المصـرى . اضطر القـادة الإسـرائيليـون للانحناء والتـعظيم لهـؤلاء الأبطال .. والبـاقـون تحـولوا لاشـبـاح ينتظرون قـرارات واشـفـاقـات التسليم ليعودوا لكى يرووا .. فـضـلا عن كـرم المصـريين .. آيات شكر وعـرفـان وتقـدير لبـسـالة الجندى المصـرى .



الأقصى الاسير وأحد الجنود الاسرائيليين يدنس قدسيته بسلاحه

انتهت الانتفاضة .. وفتح النـــــ

●● الخطة الاسرائيلية الجديدة إبادة الشعب الفلسطينى واجباره على ترك أرضه !!

●● موقف غامض وغريب تمر به القضية الفلسطينية فى هذه المرحلة موقف يدفع كل عربى حر الى توجيه سؤال واحد الى ياسر عرفات ... مع من أنت ؟!! فالصورة التى يراها العالم الآن على أرض المنطقة تؤكد أن الانتفاضة قد انتهت وان النفق اليهودى الشيطانى قد فتح رغم كل المحاولات العربية لغلقه وفى النهاية رؤية نتانياهو تحققت بعد أن تحدت كل محاولات العرب لاغلاقه !

ومن ناحية أخرى هناك موقف غريب أخر تتخذه الشرطة الفلسطينية ويحتاج الى ايضاح فالشرطة الفلسطينية تمضى فى فض المظاهرات وتقمع المتظاهرين وتنقذ ٤٧ جنديا اسرائيليا وقعوا فى كمين فلسطينى بينما نيران الاسرائيليين لا تتوقف عن حصد أرواح الابرياء من الشيوخ والاطفال والنساء وزهرة شباب الفلسطينيين كل هذا يتم فى اطار خطة إسرائيلية مكشوفة هدفها أبادة الشعب الفلسطينى وإجباره على ترك أراضيه للغاصب الاسرائيلى... هل هذا هو أخر المطاف؟ وهل هذا هو كل ما فى وسع العرب أن يفعلوه؟ إن الأمر يحتاج إلى موقف أكثر حزما فى مواجهة الصلف الاحمق لرئيس الوزراء الاسرائيلى نتانياهو وفى مواجهة التصرفات البربرية الخسيسة فالسكوت على ذلك جريمة كبرى يجب أنه يواجهها العرب بأسلوب أكثر ترابطا وأشد حزما ●●

لقد انفجر الموقف بعد أن قامت الحكومة الإسرائيلية بفتح نفق طوله ٤٨٠ مترا أسفل المسجد الأقصى يربط بين حائط البراق (حائط المبكى) ، وباب الأسباط مما يهدد الآثار الإسلامية فى المنطقة . انفجر الغضب الفلسطينى الذى واجهه الجنود الإسرائيليون برصاص حى ورصاص محرم دوليا «دم دم» ورصاص مطاطى وغارات من الطائرات ، وراحت تنزل على الكتل البشرية التى لا تملك سوى الحجارة ومسدسات وأسلحة خفيفة لرجال الشرطة الفلسطينية، لا يملكون إلا اتقاء الخطر والدفاع عن أنفسهم .

ثم تصاعدت الأحداث بعد أن تكبدت إسرائيل خسائر فى أفرادها، وحاصر رجال الأمن الفلسطينى بأسلحتهم الخفيفة ٤٧ جنديا إسرائيليا فى «مقبرة يوسف» القريبة من نابلس وقد انهارت معنوياتهم تماما رغم المعاملة الإنسانية التى عاملهم بها الفلسطينيون. شعرت إسرائيل بجدية الخطر ولم تكن تضع فى حساباتها أن خسائرها ستكون إلى هذا الحد .

بداية الأزمة

ويمكن القول أن حكومة نتانياهو كانت تبيت لعملية عسكرية دموية تثبت فيها وجودها، فإن لقاء عرفات ونتانياهو لم يسفر عن شيء .. حتى لجنة التوجيه والمتابعة اجتمعت لترتيب الانسحاب من الخليل، ولم يتمخض عنها شيء.

فى الوقت نفسه مضت

ليس أمامهم سوى الحجارة ليدافعوا بها عن المقدسات الاسلامية

ـفق .. وتحققت رؤية نتانياهو !!

هكذا يتعاملون مع الشباب الصغير بدون أدنى رحمة



السلطات الإسرائيلية فى عمليات هدم للمنازل فى الضفة الغربية والقدس، بلغ عددها ٤٠ منزلا بحجة عدم حيازة أصحابها على تراخيص للبناء، ثم هدم برج «اللقلق» فى القدس القديمة وهو مبنى لجمعية خيرية ورياضية منذ عشرات السنين.. وتهجير للسكان من أماكنهم وسحب هويات سكان القدس الذين يعيشون خارجها .

وأعلن عن فرض حصار جديد على المناطق الفلسطينية بمناسبة احتفالات اليهود برأس السنة العبرية وأغلق الحرم الإبراهيمى فى الخليل أمام المسلمين وانتهت الأعياد وفوجىء العالم العربى والإسلامى باحتفال الحكومة الإسرائيلية بفتح باب النفق أسفل المسجد الأقصى، وقد أدى ذلك فى الحال إلى اثارة موجة من السخط العام بين السكان العرب والمسلمين الذين ما أن سمعوا بالنبأ حتى توجهوا إلى الحرم القدسى الشريف ووقعت مواجهات بينهم وبين القوات الإسرائيلية، ولقد تدفقت المسيرات الشعبية تعلن رفضها واحتجاجها. وأعلن اضراب لمدة ساعتين فى جميع المحافظات الفلسطينية ومسيرات شعبية .

الاعتداء على الوزراء والنواب

بدأت الصدامات بمسيرات قادها محمد زهدى النشاشيبى وزير المالية الفلسطينى وحسن طهبوب وزير الأوقاف والشئون الدينية، وأعضاء المجلس التشريعى فى القدس.. حنان عشراوى وأحمد البطش وأحمد الصغير وحاتم عبدالقادر مسيرات سلميةش خرجت من باب العمود إلى ساحة المسجد الأقصى. ورغم أنهم لا يملكون سلاحا تصدى لهم جنود ←



الاحتلال وانهالوا عليهم ضربا بشكل همجي لم يحدث حتى فى أقل المجتمعات تخلفا، جنود يحملون هراوات وينهالون بها على المسنين والأطفال، قنابل الغاز الخانق، رصاص ينطلق نحو السائرين سلميا.. ونقل زهدى النشاشيبى البالغ من العمر ٦٧ عاما، وحسن طهبوب، وفيصل الحسينى إلى مستشفى المقاصد للعلاج من أثر الايذاء الجسدى الذى تعرضوا له.

وفى رام الله انطلقت المسيرات الشعبية تندد بالاعتداء على المقدسات الإسلامية وكما حدث فى القدس حدث فى بقية المدن وسقط العشرات من الجرحى، وازاء ذلك دعا الرئيس عرفات إلى اجتماع طارىء للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس الوزراء فى غزة لمواجهة الاعتداء الخطير الذى ارتكبته إسرائيل ضد الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فى القدس، وراح الرئيس عرفات مرة أخرى يجرى اتصالات هاتفية مع الرئيس حسنى مبارك والملك حسين والرئيس التركى ديميريل والرئيس الأمريكى كلينتون ورؤساء الدول الأوربية يطالبهم جميعا بالتحرك السريع لانقاذ عملية السلام .

وفى غزة جرت مواجهات مع جنود الاحتلال الإسرائيلى أسفرت عن اصابة ٨٠ فلسطينيا بجراح، وفى جامعة بيرزيت أصيب ٤٠ طالبا من طلاب الجامعة نتيجة إطلاق الرصاص عليهم من قبل جنود الاحتلال واستشهد أحد الطلاب. وفى رام الله بلغ عدد الاصابات ١٤٥ حالة نتيجة استخدام الغاز الخانق والرصاص المطاطى والحى.

ويومها قال الطيب عبدالرحيم أمين عام رئاسة السلطة الفلسطينية ان هناك خيارات كثيرة أمام الشعب الفلسطينى إذا ما استمرت إسرائيل فى مخططاتها المنافية لعملية السلام.



الشرطة الفلسطينية تفض المظاهرات وتنقذ ٤٧ جنديا اسرائيليا ونيران اليهود لا تتوقف عن قتل الابرياء !!

أطول يوم للمواجهة

ولكن بدلا من أن يكون يوم الخميس يوم حداد تحول إلى يوم استشهاد! وانتقلت المواجهة إلى قطاع غزة منذ الساعة السابعة والنصف بمقتل ضابط إسرائيلى وجرح جندى آخر عند مستوطنة «جوش قطيف» قرب خان يونس، وفى اللحظات الأولى للمواجهة جرح ٩ فلسطينيين، وتدفق سكان غزة إلى مناطق المواجهة عند المستوطنات ومواقع الجنود الإسرائيليين بالقرب من رفح وخان يونس. واتسعت المواجهة إلى كل المدن الفلسطينية وانتقلت إلى المناطق العربية فى إسرائيل وأعلن السكان العرب فى مؤتمر عقد بمدينة شنا عمرو تضامنهم مع السلطة الفلسطينية تجاه ممارسات العنف الإسرائيلى ضد المواطنين والاعتداءات المتكررة على مدينة القدس والمسجد الأقصى.

وفى هذا اليوم بلغ عدد الجرحى ٥٠٠ جريح واستشهد ٢٢ فلسطينيا منهم ١٧ شهيدا فى محافظات غزة وخمسة فى نابلس. وقتل أربعة جنود إسرائيليين، اثنان منهم فى قطاع غزة والآخران فى نابلس وبالقرب من «قبر يوسف». وفرضت سلطات الاحتلال نظام حظر التجوال على مدينة الخليل وأغلقت الحرم الإبراهيمى الشريف.

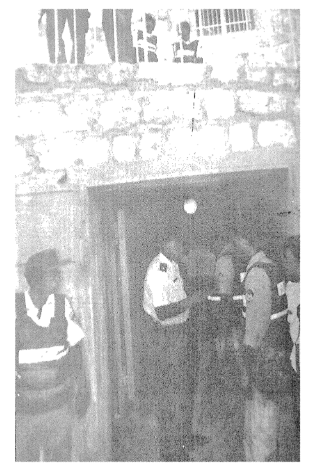
وأبلغ الرئيس عرفات المسئولين الإسرائيليين أنه لكى يتوقف التوتر على الجانب الإسرائيلى أن يبادر باغلاق النفق تحت المسجد الأقصى وينفذ الاتفاقيات على الأرض ووقف الاستيطان وترحيل الفلسطينيين وهدم منازلهم.

وازاء حدة الموقف وتصاعده وحقنا للدماء أصدر الرئيس عرفات تعليماته إلى قوات الأمن الفلسطينية بعد ظهر يوم الخميس بعدم اطلاق النار إلا فى حالة الدفاع عن النفس وقد تصدى رجال الأمن الفلسطينى لهجوم إسرائيلى عند حاجز ارتيز وأبلوا فيه بلاء حسنا كانت نتيجته مقتل ٥ من الإسرائيليين. وفى بيت لحم أصيب صلاح التعمرى عضو المجلس التشريعى

وثيقة دولية عمرها ٦٦ عاما تؤكد :
لا حق لليهود فى حائط المبكى

●● من وثائق الجامعة العربية، وثيقة دولية فى غاية الخطورة تؤكد الحق العربى فى حائط المبكى فى القدس وأنه أثر إسلامى من حق المسلمين وليس لليهود أى حق فيه سوى اقامة الصلاة. هذه الوثيقة بتاريخ ١٩٣٠، وأصدرتها لجنة تحقيق دولية عرفت فى هذا الوقت باسم «لجنة شو» نسبة إلى رئيسها الانجليزى «أوصى شو» وموقعة من قبل بريطانيا «التى كانت فلسطين تقع تحت انتدابها فى تلك الفترة» وعصبة الأمم المتحدة.

كانت هذه اللجنة تم تشكيلها على إثر الاضطرابات التى وقعت بين اليهود والفلسطينيين حول حائط المبكى، وقضت اللجنة مدة شهر كامل فى القدس للتحقيق، وعقدت فيها ٢٣ جلسة، واستمعت إلى ممثلى الطرفين وإلى ٨٢ شاهداً مسلماً ويهوديا، واطلعت على ٦١



النفق المشئوم وقد فتح تحت حراسة مشددة

بجروح فى المســـــيرات الشعبية التى كانت تزحف نحو «قبة راحيل» عند مدخل مدينة بيت لحم، واصيب فى هذا اليوم مرة أخرى فيصل الحسينى وحاتم عبدالقادر عضو المجلس التشريعى عن القدس.

مجزرة المسجد الأقصى

وتهيأت الجماهير ليوم الجمعة حيث استعد الشعب كله لاداء صلاة الجمعة وصلاة الغائب على أرواح الشهداء، وكانت القلوب تتطلع إلى المسجد الأقصى، حيث هناك يوجد أصل الكارثة وهو ذلك الباب الذى فتحته سلطات الاحتلال فى النفق الموجود أسفل المسجد الأقصى. وفى صباح يوم الجمعة جرى اتصال بين الشرطة الفلسطينية والهيئة الإسلامية العليا بهدف تأمين المصلين من أى اعتداءات إسرائيلية ووعدت الشرطة الإسرائيلية، لكن ساحة المسجد الأقصى كانت مليئة بجنود حرس الحدود والشرطة الإسرائيلية .

وما أن أدى المصلون صلاة الغائب إلا وقد فوجئوا بقنابل الغاز الخانق والرصاص ينطلق نحوهم، وحاول الجنود الإسرائيليون اقتحام المسجد ودخوله ولكن المصلين منعوهم وأغلقوا فى وجوههم الأبواب وبدأت الأخبار تخرج عن الجرحى والمصابين الذين تعرضوا للاصابة بالغاز، وقاوم المسلمون الهجمة اللاإنسانية وكانت النتيجة استشهاد أربعة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والثلاثين وكلهم تلقوا الرصاص فى رءوسهم وصدورهم، وبلغ عدد الجرحى نحو مائة من الذين تعرضوا للرصاص المطاطى والرصاص الحى والذين اختنقوا بالغاز. ومنعت سلطات الاحتلال وصول سيارات الإسعاف إليهم لنقل الجرحى مما اضطر الأهالى إلى حمل الجرحى ونقلهم إلى مستشفى القاصد، واستمرت الاضطرابات فى ساحة المسجد الأقصى لمدة ساعتين بعد الصلاة، فقد عزز الجيش الإسرائيلى والشرطة وجودهما فى القدس القديمة فى ذلك اليوم بنحو ثلاثة آلاف جندى انتشروا فى المناطق المحيطة بالمسجد الأقصى والبلدة القديمة والطرق المؤدية إليها مما أعاق حركة السكان وهم يحاولون الخروج من ساحة المسجد الأقصى واضطر الآلاف منهم للبقاء داخل المسجد الأقصى .

وبعد الاتصالات المكثفة من الرئيس مبارك وكل من عرفات ونتانياهو بدأت الأجواء تميل إلى الهدوء النسبى مساء ذلك اليوم باستثناء بعض المواجهات التى جرت فى منطقة رفح وخان يونس قرب مستوطنة «جوش قطيف» والتى استشهد أثناءها الضابط المصرى «عواد عبداللطيف» نظرا لقرب منطقة الحدود من مناطق المواجهات فى رفح. «ميريتس» وجرت فى هذا اليوم مواجهات فى مدن طولكرم واريحا وغزة والخليل وجنين، واستشهد فى هذا اليوم نحو ١٧ فلسطينيا ليصل العدد إلى ٦٩ شهيدا ويكتمل إلى ٨٥ بعد استشهاد عدد من الجرحى الذين تعرضوا لاصابات خطيرة.

وجاء يوم السبت يغلب عليه الهدوء وكانت سلطات الاحتلال قد أعادت فتح النفق صباح يوم الأحد.

ومنذ يوم الأحد أخذت الحياة فى المناطق الفلسطينية شكلا أكثر تعقيدا.. فالمدرعات الإسرائيلية تحيط بالمدن الفلسطينية والطائرات العسكرية تحوم فوقها والقادة العسكريون يزورون المواقع المنصوبة عند المداخل ويتجولون فيها يرقبون المدن كما لو كانت دولة مجاورة تهددهم بالحرب، والحصار مازال مفروضا على هذه المناطق وحظر التجول مازال مفروضا على مدينة الخليل، والمستوطنون يستفزون السكان ويعترضون طريقهم ليلا ونهارا ويقومون بمسيرات وسط مدينة الخليل وهم يهتفون بشعارات ضد العرب ويدخلون الحرم الإبراهيمى فى حماية وحراسة جنود الاحتلال بعد أن أغلقوه أمام المسلمين بحجة الأعياد اليهودية مرة، وضرورات الأمن مرة أخرى .. وقوات الاحتلال الموجودة بكثافة عند الحواجز. تمنع مرور سيارات الإسعاف ونقل الجرحى والمرضى.

وهكذا مازال الوضع ينذر بالانفجار فى أى لحظة !

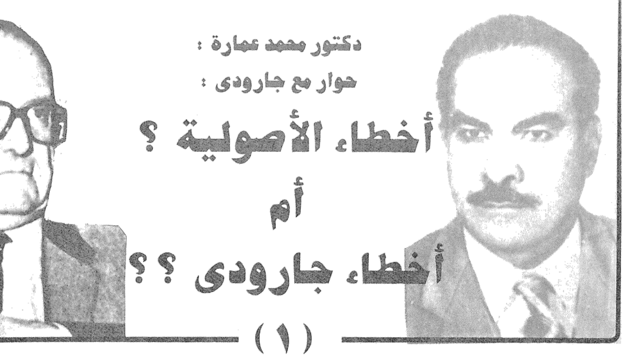
وثيقة، ٣٥ منها يهودية و٢٦ عربية ويقول التقرير الوثيقة ثبت أن حائط المبكى أثر إسلامى مقدس بكل حجر فيه ، بما فيه الرصيف المقابل والمنطقة الملاصقة له داخل أسوار المدينة القديمة، وانه ملك عربى ووقف إسلامى خالد ولا حق مطلقا لليهود فى ملكيته، ويحق لهم فقط الزيارة وأن هذا الحائط جزء لا يتجزأ من الحائط الغربى للحرم القدسى القائم فى موقع الهيكل اليهودى القديم، الذى بناه سليمان بن داود، ولكن ليس فيه حجر واحد يعود إلى عهد الملك سليمان .

ويؤكد التقرير أن المسجد الأقصى أثر إسلامى مقدس، وأن حائط المبكى جزء لايتجزأ من الحائط الغربى للحرم القدسى وأطلق عليه «حائط البراق» نسبة إلى البراق الذى امتطاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أثناء رحلة الاسراء، وأن الرسول ربط البراق فى حجرة أسفل هذا الحائط.

والتقرير الذى أعدته اللجنـــة الدولية يمنع اليهود من نصــب أية خيمة أو ســتارة على الحــائط حتى ولو لمدة محددة، وألا يقوموا بنفخ البــوق بالقرب من الحائط حتى لا يســببوا إزعاجا للمسلمين.

تحقيقات حول استسلام الجنود الإسرائيليين فى قبر يوسف!

●● يحقق الجيش الإسرائيلى فى الظروف التى أدت إلى استسلام ١٢ جنديا إسرائيليا لجماهير الفلسطينية فى منطقة قبر يوسف، قرب نابلس، خلال أحداث العنف التى جرت أثر افتتاح نفق الأقصى. وبرغم التكتم الذى تفرضه سلطات الجيش الإسرائيلى على التحقيق، إلا أن شهود العيان أكدوا أن الجنود استسلموا للجماهير الفلسطينية بعد اشتباك معها قتل فيه ٦ جنود إسرائيليين. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلى أن الجيش فشل فشلا ذريعا فى فك الحصار، حيث أشعلت الجماهير الفلسطينية النار فى أحدى المدرعات التى تم ارسالها لانقاذ الجنود، كما أوقفت تقدم ٤ سيارات جيب إسرائيلية مسلحة حاولت الوصول إلى الجنود المحاصرين .



فى كتاب جارودى – عن (الأصوليات المعاصرة) – عقد بابا لرأيه فى «الجامع المشترك بين الأصوليات الإسلامية» .. أى جامع أخطاء هذه الأصوليات من وجهة نظر جارودى .. وفى هذا الباب نقاط خلاف رئيسية بين فهم جارودى للإسلام – وللشريعة الإسلامية على وجه الخصوص – وبين فهم جمهور علماء الإسلام ، القدماء منهم والمحدثين ، للإسلام والشريعة الإسلامية ..

فهو يرى أن هناك ثلاثة أخطاء جامعة «بين الأشكال الراهنة للأصولية» الإسلامية .. هى :

١ – احترام السنة النبوية ، والالتزام بها ..

٢ – والخلط بين الشريعة ، التى جاء بها القرآن الكريم ، والتى يراها مجرد «أخلاق» وبين الفقه والقانون الذى هو اجتهاد بشرى .

٣ – وتجاهل «تاريخية – وتاريخانية» الأحكام التشريعية القرآنية ، والتى ارتبطت بملابسات وخصوصيات واقعية وتاريخية ، جعلت وتجعل الباقى منها والدائم هو «القدوة» وليس «الأحكام» ..

تلك هى القضايا التى رآها جارودى جامعة لأخطاء الأصولية الإسلامية المعاصرة ، وأسبابا لاختلافه معها .. والتى نراها أبرز أخطاء جارودى ، وأسبابا لاختلافه مع ثوابت الفكر الإسلامى وجمهور علماء الإسلام.. ولذلك فلابد وأن تكون موضوعا لحوار موضوعى مع هذا العقل الفلسفى الكبير .

يعرض جارودى القضية الأولى، فيقول إن « الجامع المشترك بين الأشكال الراهنة للأصولية :

احترام السنة : التراث ، وهذه الكلمة غالبا ما تستعمل فى القرآن بمعنى ازدرائى: فهى تدل على العادات الجاهلية التى يدعو القرآن للقطع معها .

إن سنة النبى لم توضع لأجل المستقبل .. إذ أن الله يذكر رسوله أن من الواجب عليه ، خارج الوحى الذى يبلغه فى القرآن ، أن يقول : «إنما أنا بشر مثلكم» (الكهف : ١١٠).

فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر) (الغاشية : ٢٢،٢١) وفى القرآن أمر بطاعة النبى (فاتقوا الله واطيعون) (آل عمران :٥) (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (النور :٥٤) لا بتقليده، اللهم إلا فى إيمانه وعقيدته (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) (الأحزاب:٢١ .. ولم يشأ النبى أن تدون أقواله الشخصية .. ولكن عمر بن عبد العزيز أرسل ، فى أواخر القرن الهجرى الأول ، رسلا يعلمون سنة النبى والشريعة ، وكان ذلك التعليم قائما على تصور «للجبرية» التى كانت تبرز الطاعة غير المشروطة للملك ، ولو كان فاسدا أو ضالا ، فإذا كان ملكا ، فإن الله هو الذى أراد له ذلك ، ومقاومته يمكنها أن تكون معاكسة لمشيئة الله «عليكم أن تصلوا ، ولو وراء المخالف» .. .

تلك هى عبارات جارودى .. المليئة بالأخطاء الفكرية ، والتى تستوجب الحوار ..

فمصطلح «السنة» فى القرآن الكريم ، ليس هو «التراث» ، حتى يكون معناها تراث الجاهلية غالبا، وحتى يكون احترامها والتزامها أول الأخطاء .. وإنما «السنة» فى القرآن الكريم ، غالبا ما تعنى القانون الحاكم فى مختلف ميادين الوجود (وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين) (الأنفال:٣٨) (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا) (الاسراء:٧٧) (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) (الأحزاب :٦٢) (سنة الله التى قد خلت فى عباده) (غافر :٨٥) فالسنة هى

● تعميم جارودى الحكم على السنة النبوية بأنها آراء الرسول الشخصية خطأ.

«القانون»، وليست «التراث» ..

و«التراث»، فى القرآن الكريم، ليس عادات الجاهلية التى يدعو الإسلام إلى القطيعة معها .. وإنما هو مطلق الموروث، وكما يكون عادات وأفكارا، يكون مالا وأرضا وديارا (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم) (الأحزاب :٢٧)، ويكون الوحى الإلهى والكتاب المنزل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (فاطر:٣٢).

وسنة النبى، صلى الله عليه وسلم، ليست - كما يقول جارودى - هى « أقواله الشخصية»، وإنما هى بيانه للبلاغ القرآنى ... فالرسول «مبلغ للقرآن» (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (المائدة:٦٧) وهو أيضا «مبين» لهذا البلاغ القرآنى. (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) (النحل:٤٤) .. فالسنة النبوية، عندما تكون «بيانا» للبلاغ القرآنى تصبح «دينا»، ولا يقال عنها أنها «آراء شخصية» للرسول عليه الصلاة والسلام ..

ولو أن جارودى اطلع على هذا المبحث من مباحث «الأصول» الإسلامية، لعلم أن «للأصوليين» - طبعا بالمعنى الإسلامى لا الغربى - !! علما إسلاميا يزيل اللبس بين السنة التشريعية، التى هى دين وبين سنة العادة التى لا تدخل فى إطار الدين .. فالعلم النبوى منه ماهو «تبليغ» ومنه ما هو «إفتاء»، أى بيان للبلاغ الإلهى .. وهذا «الإفتاء» النبوى هو السنة النبوية المعدودة جزءا لا يتجزأ من «الدين» .. أما تصرفاته الشخصية، بحكم البشرية المحضة، والعادات والتقاليد والأعراف، فهى ليست دينا ملزما، وإن كان فيها الكثير والكثير مما هو الأطيب والأجمل والأولى بالتأسى به، عليه الصلاة والسلام بل إن علماء الأصول لايعدون تصرفات الرسول «القاضى» فى المنازعات بين الناس، و«الإمام» أى رئيس الدولة وسائر المجتمع، من السنة التشريعية التى هى دين، وإنما يصنفونها فى باب «الاجتهاد»، المتميز عن «البلاغ القرآنى» و «البيان النبوى لهذا البلاغ» .

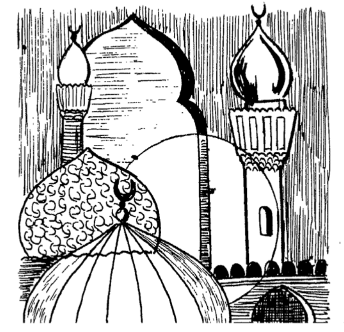
فتعميم جارودى الحكم على السنة النبوية بأنها « آراء الرسول الشخصية» خطأ .. وانطلاقه من هذا الخطأ إلى الحكم بخطأ الذين يحترمون السنة النبوية - واعتباره سمة من سمات الأصولية الجمودية المرذولة - خطأ مركب، أدى إليه غيبة هذا المبحث من مباحث الأصول الإسلامية عن فيلسوف كبير، كان عليه أن يسأل أهل الذكر، والاختصاص فى هذه العلوم !.

وليس صحيحا كذلك ما قاله جارودى عن دور عمر بن عبد العزيز (٦١ - ١٠١ هـ ٦٨١ - ٧٢٠ م)، رضى الله عنه، فى قضية السنة النبوية .. فعمر اهتم بتدوين السنة وجمعها، ولم يكن البادئ بذلك - وتلك قضية أشهر من أن نفصل القول فيها .. يعلمها الجمهور، فضلا عن العلماء - .. وأغرب من خطأ جارودى فى هذا الأمر، إن عمر ابن عبد العزيز هو الذى بدأ فأرسل رسلا «يعلمون الشريعة»!!.. ويبدو أن ما ساقه جارودى، فى هذا الموضوع، هو سلسلة من الأخطاء الفكرية، فهو، علاوة على ذلك يتهم عمر بن عبد العزيز «بالجبرية» ! .. ولو علم أن «المعتزلة» - فرسان الحرية والاختيار - يعدون هذا الخليفة العادل من أعلامهم، ويذكرونه فى الطبقة العاشرة من طبقات رجالهم لما قال هذا الذى قال ! .

ثم إن عمر بن عبد العزيز لم يكن - كما ادعى جارودى - مع الطاعة غير المشروطة «للملك» فهو الذى رد إلى الأمة حقها فى اختيار الخليفة، وأدان تحول الخلافة إلى نظام وراثى، وقال عن الذين تولوها من بنى أمية - وهم أهله - « هؤلاء جبابرة، وأنا لا أحب مثلهم » . وأحدث فى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ثورة رد بها المظالم إلى أهلها .. حتى لقد دفع حياته ثمنا للحرية والعدل اللذين رفع لهما أعلا المنارات ! .

ولم يكن عمر بن عبد العزيز - كما قال جارودى، أيضا - يعتبر مقاومة الحاكم معاكسة لمشيئة الله .. فهو الذى حاور الخوارج، الذين كانوا يحملون السلاح ضد الدولة، واستدعاهم إلى العاصمة، وهم بسلاحهم ! وأقام معهم سلاما، وقال عن هؤلاء الثوار : «إن الذين خرجوا - (ثاروا) غضبا لله ولنبيه، صلى الله عليه وسلم، ليسوا أولى بذلك منى، فلنتناظر، فإن كان الحق بأيدينا دخلوا فيما دخل فيه الناس، وإلا نظرنا فى أمرنا .. فإنى لن أكون ظهيرا للمجرمين»!! .

ويبدو أن جارودى قد فهم



خطأ معنى العبارة التى أوردها «عليكم أن تصلوا ، ولو وراء المخالف» ، فلا علاقة لمعناها بالطاعة الجبرية للملك وإنما هى التعبير عن رفض الإسلام تكفير المخالفين ، ودعوته للصلاة خلف من تختلف معهم فى السياسة أو المذهب ، حتى ولو وصل الخلاف بيننا وبينهم إلى حد القتال . وعلى بن أبى طالب، هو الذى أجاب من سأله عن جواز الصلاة خلف الخوارج – وكانوا يكفرونه ويقاتلونه – فقال: نعم ، صلوا خلفهم «فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه» ! .. وهو القائل عن معاوية بن أبى سفيان ومن معه – وكانوا قد بغوا عليه وقاتلوه – عندما سئل عن رأيه فيهم « لقد التقينا (فى القتال . بصفين) – وربنا واحد ، ونبينا واحد ، ودعوتنا فى الإسلام واحدة ، ولا نستزيدهم فى الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا ، وإنهم لإخواننا فى الدين ، قبلتنا واحدة وإنما الخلاف بيننا وبينهم فى دم عثمان»

فهو تسامح الإسلام ، ورفضه أن يكون لبشر سلطان الحكم على عقائد الناس وضمائرهم .. وليس هذا الكم الهائل من الأخطاء التى وقع فيها جارودى ، عندما جعل احترام سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم أول الأخطاء الجامعة «للأصوليات» الإسلامية..!

أما الخطأ الثانى الذى رأى جارودى ، اجتماع «الأصوليات» الإسلامية عليه ، فهو :

الخلط بين الشريعة وبين الفقه والقانون . فالشريعة الإلهية ، التى جاء بها القرآن الكريم ، هى – برأى جارودى – لحصن أخلاق، ولا علاقة لها بالفقه والقانون ، اللذين هما «وضع بشرى» وهو يعرض رأيه . هذا فيقول : « إن الأصولية ترتكز دائما على الخلط.. بين الشريعة ، قانون الله الأخلاقى ، وبين الفقه ، تشريع الأحكام ، والخلط الدائم بين الكلام الإلهى والكلام البشرى

● المعتزلة ـ فرسان الحرية والاختيار ـ يعدون عمر بن عبد العزيز من أعلامهم.

يقول القرآن عن النبى (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) (الأعراف :١٥٧) فالنبى يمارس الأمر بالمعروف ، ولا يتصرف كفقيه .. إنه يعلم أخلاقية أساسية، «القانون الإلهى» الحق ، الشريعة الحق ..

والله حين يذكر بالرسالات السابقة ، رسالة موسى والتوراة ورسالة عيسى والإنجيل التى تحتوى كلها (هدى ونور) (المائدة ٤٤، ٤٦) .

يقول أيضا : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب» (الشورى:١٣) يعبر هذا النص عن كون الشريعة (الطريق) هى تلك التى تقود الإنسان إلى الله ، وهذه لا يمكنها أن تكون حكما قانونيا ، لأن التشريعات تتباين فى التوراة والأناجيل والقرآن ، بينما يشدد الله على تواصل رسالته : ينصح الله بالرجوع إلى أولئك الذين تلقوا الرسالة قبل القرآن ، وبالتالى يوصى بالعودة إلى التوراة والأناجيل (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (النحل:٤٣ – الأنبياء ٧) (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (المائدة :٢٥) والشرعة والمنهاج متمايزان تماما فـ «الشرعة» اخلاقية شاملة ، و«المنهاج» تاريخى : إن «الغاية» أبدية ، و«الوسائل» لبلوغها تاريخية ، إن الشريعة أو الطريق – الشرعة ، تدل إذن ، على توجه أخلاقى شامل وليس على عدد معين من الوصايا الفقهية المرتبطة بأوضاع تاريخية لاتنى تتبدل... إن فعل شَرَعَ هو جذر مصطلحَىْ شريعة وشرعة فى كل صيغهما وألوانهما: التوجه نحو مورد ماء ، فالطريق هو الذى يوصل إلى مورد ماء ، إلى مصدر ، وهو مجازا الطريق الموصل إلى الله ، إلى الفضائل والخصال التى ترضى ألله ، وهذا مختلف تماما عن وصايا وتعاليم فقهية يضعها البشر، انطلاقا من هذه المبادئ..

إن التوجه الخلقى والدينى «الطريق» إلى الله ، الشريعة الحق ، هو الهدف الأساسى للقرآن .. فمن أصل ما يزيد عن ٦٠٠٠ آية قرآنية هناك ٨٠ آية فقط حول الأحكام الحقوقية . إن القرآن دعوة دينية وأخلاقية وليس قانونا فقهيا ... ولئن كان كتابا حقوقيا ، فلأنه يشرّع لجمل الحياة الأجتماعية ، بدءا من البنية التكوينية للجماعة وصولا إلى تنظيمها الاقتصادى ، إنه يقدم الأسس الأخلاقية لوضع تشريع ، فى كل عصر ، يلبى حاجات المجتمع ، لكنه لايقترح قانونا .. إن الآيات المعتبرة «تشريعية » لا تتناول الإقطاعات محددة تماما : كالزواج والميراث ولا تدور إلا حول العقوبات المتعلقة بالذنوب الخمسة – (الحدود) – وبالتالى لايتعلق الأمر بمدونة فى القانون المدنى أو فى القانون الجزائى .. » .

تلك هى نصوص جارودى التى تبنى فيها آراء الذين أرادوا «علمنة الإسلام» والتسوية بينه وبين النصرانية فى هذا الجانب ، وذلك بقصر شريعته القرآنية على الأخلاق ، كما اقتصرت شريعة الانجيل على المحبة ، تاركة ما لقيصر لقيصر !! . ليتحرر القانون البشرى من الشريعة الإلهية، اللهم إلا عندما يطلب منه مراعاة الأخلاق !.. وهى الدعوى التى انطلقت – بعد «الفصل» بين ما هو أخلاقى وما هو قانونى – إلى محاولة اختزال الجانب القانونى – تشريع الأحكام – فى القرآن الكريم – مع إهدار ما جاء فى السنة النبوية من فقه وأحكام قانونية، بدعوى أن هذه السنة : تراث ، وأنها هى «الأقوال الشخصية للرسول» ، صلى الله عليه وسلم، كما سبق وقال جارودى..

فاليريا بوروخوما أسلمت وترجمت معانى القرآن إلى اللغة الروسية

●●تمكنت فاليريا بوروخوما من الانتهاء من ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، وتعد هذه الترجمة هى الأولى التى يقوم بها مسلم. فهناك ثمانى تراجم أخرى قام بها المستشرقون الروس لم يقر الأزهر منها سوى أربعة فقط. وهذه التراجم تم إخراجها فى صورة مشوهة وتزعم أن القرآن الكريم كتاب أدب أو بلاغة وهو من تأليف محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ البدوى العربى وهو ليس وحيا من عند الله ـ عز وجل ●●

فاليريا أسلمت منذ أكثر من سبعة عشر عاما وتزوجت بالدكتور محمد سعيد الرشد وهو سورى من ضاحية دير عطية بدمشق وقد حصل على كلية الشريعة من جامعة دمشق ثم سافر للدراسة فى روسيا ونال درجة الدكتوراه فى الهندسة من جامعة موسكو وأصبحت فاليريا منذ إسلامها تسمى فاطمة.

وقد استغرقت الترجمة ١٢ عاما من الجهد والعمل المتواصل وبعد خمس سنوات من المناقشة والتدقيق مع أعضاء مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر تم إقرار الترجمة من قبل الأزهر الشريف وأكد على تميزها وأهميتها للناطقين باللغة الروسية.

وتقع هذه الترجمة الجديدة لمعانى القرآن باللغة الروسية فى ٨٢٠ صفحة من القطع المتوسط ١٧,٥ × ٢٥ سم.

وترأس فاليريا حاليا مجلس إدارة مركز الفرقان للمعارف الإسلامية بموسكو، وقد تم إنشاء هذا المركز الإسلامى فى أعقاب إنهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفييتى وتقول فاليريا إنها سوف تتابع تدقيق ومراجعة ترجمتها باستمرار وتعديل مايمكن تعديله وفى الوقت نفسه سوف تبدأ فى ترجمة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون بين يدى المسلمين الروس مصدرا التشريع القرآن والسنة.

وتذكر فاليريا أن هدفها من ترجمة معانى القرآن الكريم هو تبليغ شرع الله إلى ٢٥ مليون مسلم فى روسيا، وأكثر من ٥٠ مليون مسلم فى آسيا الوسطى بالإضافة إلى تبليغ غير المسلمين برسالة الإسلام مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عنى ولو آية».

وقد وزعت فاليريا بعض نسخ ترجمتها على المسئولين الروس كما قدمت مائة نسخة إلى بطاركة الكنيسة الروسية التى تمثل ١٢٠ مليون مسيحى فى روسيا وحدها، وكذلك أهدت فاليريا نسخة من ترجمتها إلى الجنرال ليبيد رئيس مجلس الأمن القومى الروسى ونصحته بقراءتها قبل إجراء المفاوضات مع المجاهدين الشيشان حتى يتفهم نفسية الشخصية المسلمة فى الشيشان.

● بفضل الترجمة اعتنق آلاف الروس الإسلام

● جميع المفاوضات بين روسيا والشيشان تمت بوساطة اتحاد مسلمى روسيا

فاليريا بوروخوما

الطريق إلى الإسلام

سألت الدكتور محمد سعيد الرشد عن لقائه بزوجته فاليريا وكيف أعتنقت الإسلام؟

أجاب: كان زواجي من فاليريا أول خطوة لها نحو اعتناق الإسلام، فعندما تتزوج غير مسلمة من مسلم يكون الزوج بمثابة البوابة التى تطل منها الزوجة إلى الإسلام. وإذا كان الزوج مسلما مؤمنا وكانت أفعاله لاتتناقض مع أقواله حبب الإسلام إلى زوجته غير المسلمة، أما إذا كان سلوك الزوج يتنافى مع روح الإسلام وجوهره فقد ينجر معها ويصبحان بعيدين عن الإسلام.

وبعد تخرجي ـ والكلام لايزال للدكتور الرشد ـ من كلية الشريعة بجامعة دمشق ذهبت إلى روسيا وكنت أحمل عقيدتي وإيماني فى قلبي وفى هذا المجتمع الشيوعى المظلم كان أمامى أحد خيارين إما أن أنجرف مع التيار وأشبع رغبتي الجنسية فى الحرام، وإما أن أتزوج حتى أعيش كما يريد لى الإسلام، وقد آثرت الحلال ودعوت الله أن يرزقنى بزوجة صالحة، وقد تزوجت من فاليريا.

وكان لزواجي منها قصة فقد التقيت بها بالمصادفة فى مؤتمر عام عن الأديب الروسى بوشكين، وكانت وقتئذ تعتنق الشيوعية، وقد ألقت كلمة أمام هذا المؤتمر بصفتها أديبة روسية وهى متخصصة فى أدب بوشكين، وصفت بوشكين بأنه أعظم شعراء العالم وقالت إن اللغة الروسية هى أم اللغات وليست هناك لغة فى العالم أفضل منها أو أروع منها بلاغة.

قلت ـ فى نفسى ـ مسكينة هذه لو عرفت اللغة العربية وقرأت القرآن لعرفت أن هناك لغة أعظم بكثير من اللغة الروسية.

وقد ألقيت كلمة فى هذا المؤتمر بصفتي رئيس اتحاد الطلبة العرب فى جامعة موسكو، وقد عقبت على حديث فاليريا وبعد انتهاء المؤتمر التقيت بها وقلت لها سوف أعرض عليك لغة أعظم من اللغة الروسية، وتناقشنا فى ذلك أكثر من مرة، ثم كان زواجي منها وبعد الزواج بدأت أتدرج معها حتى تعرف الإسلام. فى البداية سألتها هل تؤمنين بأن للكون خالقا؟ قالت: نعم ولكننى لا أؤمن بإله المسيحيين أو اليهود أو المسلمين. فقلت لها: وماذا تعرفين عن الإسلام والمسلمين؟ قالت: الفقر والجهل والتخلف وتعدد الزوجات والتسلط والاستبداد، قلت: هذه سلوكيات قد يفعلها بعض المسلمين لكن الإسلام يرفضها ولايقرها ويعاقبهم الله سبحانه وتعالى عليها فأنت إنما تنظرين للإنحرافات، لكن يمكنك التعرف على الإسلام، وبدأت أناقش معها القرآن الكريم وأقارن ماورد فيه بما ورد فى الإنجيل والتوراة وكذلك مع كتب بعض الغربيين مثل موريس بوكاى. وبدأت أسرد لها بعض المفكرين الغربيين الذين اعتنقوا الإسلام.



● فاليريا أهدت الجنرال ليبيد نسخة من الترجمة حتى يتعرف على الإسلام قبل إجراء المفاوضات مع المجاهدين الشيشان

فقالت فاليريا: إن عقلي هو إمامى وأنا سوف أحكم على الإسلام بالعقل، ثم بدأنا نقرأ فى الإنجيل يوما وفى القرآن يوما آخر ولما رأت ذلك أم فاليريا قالت إن محمدا سوف يصبح مسيحيا بعد أسبوع واحد ولكننى كنت أثق فى رجاحة عقل فاليريا ولدى يقين بأنها سوف تختار الأحسن وهو الإسلام وبالفعل لم نلبث على ذلك ثلاثة أسابيع حتى اقتنعت بأن الإسلام هو دين الحق وأن غيره الباطل فأسلمت واختارت اسم فاطمة.

وكنت فكرت فى ترجمة معانى القرآن الكريم منذ أن ذهبت إلى روسيا لكننى لم أجد من يعيننى على ذلك، ولما أسلمت فاليريا وجدت أنها خير من يقوم بهذه الترجمة، وبالفعل انجزت الترجمة فى خلال ١٢ عاما، والحمد لله.

التعرف على الإسلام سألت فاليريا عن إسلامها وتأثير ذلك علي أصحابها وأقاربها الروس؟

ـ قالت: أنا أنحدر من أسرة نبيلة متدينة ترجع أصولها إلى القياصرة الذين ظلوا فترة طويلة يحكمون روسيا. وليست لى أية صلة بالمسلمين ولو كان أصلي يرجع إلى أصول إسلامية لقالوا إنما رجعت إلى دين أجدادها وقومها. وهذا دفع الكثيرين من الروس إلى التعرف على الإسلام والاهتمام به خاصة بعد أن نشر خبر اعتناقى الإسلام فى أغلبية وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، وكان هذا انتصارا كبيرا للإسلام والمسلمين لأن الروس أخذوا يتساءلون لماذا اعتنقت فاليريا الإسلام؟ ومن هنا بدأوا يقرأون عن الإسلام ويتعرفون عليه وهذا دفع بعضهم إلى الإسلام ودفع آخرين إلى التعاطف مع المسلمين والإعجاب بدينهم.

وعندما نشرت ترجمتى لمعانى القرآن الكريم اعتنق آلاف الروس الإسلام بفضل الله ثم بفضل هذه الترجمة.

وحاليا أشغل رئيس مجلس إدارة دار الفرقان للمعارف الإسلامية بموسكو الذى تم انشاؤه بعد انهيار الشيوعية وهذه الدار كانت تابعة للمركز الثقافى الإسلامى الذى يعد أول مؤسسة ثقافية إسلامية أسست فى روسيا لكننا حينما وجدنا أن هذا المركز دخل فى معارك سياسية انفصلنا عنه وأصبحت دار الفرقان مستقلة وقد اعترفت الحكومة الروسية بهذه الدار، ونحن نطلب من العالم الإسلامى المساعدة على نشر كتاب الله خاصة بعد أن قام الأزهر بمراجعة ترجمتى لمعانى القرآن ووافق على طباعتها وفى المستقبل القريب سوف نبدأ فى ترجمة الأحاديث النبوية. إن شاء الله.

وتؤكد فاليريا أن الروس شعب قارىء وهناك مقولة «الشعب الروسى مدمن إما مدمن خمر أو قراءة وحتى مدمن الخمر عندما يفيق فإنه يقرأ، ويتميز الشعب الروسى بانه إذا آمن بشيء تمسك به لكنه لايؤمن بشيء إلا بعد أن يطلع عليه ويعرفه. وأثق أن هذا الشعب حينما يطلع على ترجمة معانى القرآن ويتعرف على الإسلام فسوف يعتنق هذا الدين الذى ارتضاه الله لجميع

● لا أثق فى يلتسين لأنه لايزال ينظر إلى الأمور بعين الدولة الكبرى
● سوف أترجم الأحاديث النبوية فى المستقبل القريب

الناس وختم به جميع الرسالات.

ندوات وزيارات وما الدور الذي تقومين به في سبيل الدعوة إلي الإسلام ؟

ـ نحن نتنقل فى جميع أنحاء روسيا، أنا ومن يعمل معى فى دار الفرقان، وغيرها من الجمهوريات الإسلامية من أجل الدعوة إلى الإسلام وتعريف الناس به. وفى العام الماضى فقط زرنا ١٢ مدينة كبيرة يوجد بها تجمعات إسلامية مثل جروزنى وألماتا وحاشقلا. وكذلك التقينا بجميع رؤساء الجمهوريات الإسلامية وتربطنا علاقات قوية بجميع السفارات الإسلامية المحلية والعالمية فى موسكو مثل سفارات داغستان وتتارستان وبشكيريا وغيرها وكذلك سفارات دول آسيا الوسطى مثل قيرغيزيا وتركمانستان وكازاخستان.... وغيرها.

وكذلك قمنا هذا الشهر بمرافقة وفد البنك الإسلامى للتنمية إلى آسيا الوسطى والذى أقام ندوة حول «دور رأس المال الإسلامى فى تنمية دول آسيا الوسطى».

أيضا التقينا عدة مرات بالرئيس الشيشانى الراحل جوهر دوداييف وألقينا محاضرات فى مجلس الوزراء الداغستانى وعقدنا ندوة فى كلية الحقوق بجامعة ساراتا وهى من أكبر كليات الحقوق فى العالم حيث أن الحقوقيين يهتمون بالقضاء فى الإسلام ونظرية الحكم فى الإسلام، وأذكر أن الحاضرين قالوا فى نهاية الندوة إذا كان الإسلام كذلك فكلنا مسلمون. وتؤكد فاليريا على أن روسيا هى أرض خصبة لنشر الإسلام لأن الروس جربوا الشيوعية فترة طويلة وفشلت، والآن هم يتخبطون فى ظلام الرأسمالية ولم يبق لهم إلا الإسلام ونحن الآن نحاول أن نقدم لهم الإسلام كما أنزله الله ـ عز وجل ـ وكما بلغه رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونحن على ثقة أن المستقبل سيكون للإسلام، ونأمل أن تصبح روسيا دولة إسلامية فى العشرين سنة القادمة إن شاء الله.

الشيشان

وما رأيكم في أحداث الشيشان ؟ وما الجهود التي تبذلونها لإنهاء هذه المشكلة ؟

ـ أولا أنا أعترض اعتراضا كاملا على قتل الشعب الشيشانى وأطالب روسيا بمنح الشيشان استقلالها أو أن تتعايش معها فى سلام على الأقل.

وأشكر الجنرال ليبيد رئيس مجلس الأمن القومى الروسى على جهوده فى إنهاء أزمة الشيشان وأمل أن يصادق يلتسين على هذه الاتفاقية التى عقدها ليبيد مع الشيشانيين وإن كنت لا أزال أشعر بالريبة من موقف يلتسين لأنه مازال ينظر بعين الدولة الكبرى التى تستعمر وتهيمن على الدول الصغرى وأخشى ألا يسمح يلتسين ومن حوله لشعب الشيشان بالاستقلال وقد قام اتحاد مسلمى روسيا ـ وأنا عضو فيه ـ بتحرك إسلامى سياسى كبير لإنهاء مأساة شعب الشيشان وقد اعترفت وسائل الإعلام العالمية بما فيها وسائل الإعلام الأمريكية بأن المباحثات التى تجرى بين الجانب الروسى برئاسة ليبيد وبين المجاهدين الشيشان فإنما تتم عن طريق اتحاد مسلمى روسيا.

وقد قدمت نسخة من ترجمة معانى القرآن الكريم إلى الجنرال ليبيد ليتعرف على الإسلام ويستطيع التعامل مع المسلمين وفهم دعوتهم.

نعتز بالإسلام

وبأي شيء تعتزين الآن وتشعرين نحوه بالسعادة ؟

ـ أولا أعتز بإسلامى وأحمد الله أن هداتى إلى دينه الحق وأشعر بالسعادة لأن المسلمين فى روسيا بعد البروسترويكا لايمشون مطأطىء الرؤس وإنما يرفعون رءوسهم ويعتزون بإسلامهم.

وقد قدمنا محاضرات كثيرة جعلت المسلمين يقولون الآن نحن نعتز بإسلامنا، خاصة عندما عرف هؤلاء حقيقة الإسلام وجوهره واحترامه للعلم والعلماء وإنسانيته وأنه شرع الله الخالد. وبذلك بدأ مسلمو روسيا يفتخرون بإسلامهم رغم أنهم كانوا مسلمين بالوراثة ولم يكونوا يعرفون كنه هذا الكنز والمخبوء فى قلوبهم.

الجمهوريات الإسلامية

وماموقف الجمهوريات الإسلامية ذات الحكم الذاتي في إطار الاتحاد الروسي من أزمة شعب الشيشان ؟

ـ نحن نتمنى ألا يحدث الجمهوريات الإسلامية التى لاتزال فى إطار الاتحاد الروسى ماحدث لشعب الشيشان، لكن جمهورية الشيشان دائما تتحدى روسيا وقد استمرت الحرب بينهما ١٥٠ سنة، لكن بقية الشعوب استسلمت للأمر الواقع وتعايشت مع الروس حتى أن بعض الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى ـ وهذه ليست ضمن الاتحاد الروسى، ولكنها كانت تابعة للاتحاد السوفييتى، حينما حصلت على استقلالها كانت تتمنى ألا تستقل وعندما دعت روسيا إلى قيام كومنولث أسرعت كازاخستان وتركمانستان وبيلاروسيا للمشاركة فى هذا الاتحاد الجديد، بل وصرح زعماء بعض هذه الدول قائلا إننا لم نخرج عن الاتحاد السوفييتى وإنما الذى خرج عن الاتحاد السوفييتى هو روسيا. وفى السابق كان رئيس روسيا هو رئيس الاتحاد السوفييتى وعاصمة روسيا هى عاصمة الاتحاد السوفييتى ورئيس الحزب الشيوعى الروسى هو رئيس الحزب الشيوعى لعموم الاتحاد السوفييتى.

وهذه الدول لم تعلن استقلالها إلا عندما أعلن يلتسين استقلال روسيا وانفصالها عن الاتحاد السوفييتى وقرر حل الحزب الشيوعى فروسيا هى التى خرجت عن الاتحاد السوفييتى وليست الدول الأخرى لذلك فإنه من المستبعد أن تفكر جمهوريات الحكم الذاتى التابعة للاتحاد الروسى فى الاستقلال وهذا على عكس الشيشان التى أعلنت استقلالها من جانب واحد منذ عام ١٩٩١.

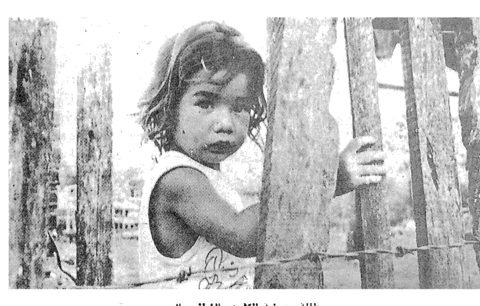
تجـــارة الأطفـــال

آخـر جـرائم الحضـارة الغـربيـة

●● يشهد العالم الآن موجة غير مسبوقة من موجات تجارة الأطفال واستغلالهم فى الأعمال الشاقة والدعارة أو قتلهم والاستيلاء على أعضائهم البشرية ثم بيعها للمرضى الأغنياء .. وقد تشكلت تنظيمات لاستجلاب الأطفال خاصة من افريقيا والعالم الثالث ثم بيعهم فى أوربا وأمريكا .

ويتعرض الأطفال - خاصة فى الدول التى تشهد حروباً أو صراعات مسلحة - للوقوع فى أيدى تجار الرقيق وقد عقد فى استكهولم عاصمة السويد فى نهاية أغسطس الماضى مؤتمر دولى حول استغلال الأطفال جنسياً ودعا المؤتمر إلى اتخاذ اجراءات أكثر صرامة لمكافحة سياحة الجنس واستغلال الأطفال فى أنشطة إباحية . ●●

● ٢٠ مليون طفل تم بيعهم فى أوروبا وأمريكا خلال عقد الثمانينات .



طفلة معرضة للتشرد والخطف والبيع

تحقيق :
احمد عطية

وقد جاء هذا المؤتمر بعد اسبوع واحد من وقوع فضيحة هزت أوروبا كلها ودقت ناقوس الخطر ولفتت الانتباه إلى تنامى نشاط عصابات استرقاق الأطفال .. وقد كشف البوليس البلجيكى أبعاد هذه الفضيحة حينما عثر على جثتى طفلتين بلجيكيتين فى قبو منزل بعد أن قام المختطف باغتصابهما وقد أظهرت التحقيقات اختفاء ١٧ فتاة أخرى فى بلجيكا .

وقد فتحت هذه الحادثة ملف تجارة الجنس خاصة بين الفتيات صغيرات السن . وأدت إلى تشكيل هيئات ومنظمات للدفاع عن حقوق الأطفال ، فهناك جماعة ضغط معروفة باسم «جماعة انهاء دعارة الأطفال فى صناعة السياحة الآسيوية» وجماعة حقوق الطفل وهى منظمة غير حكومية .

وقد أشارت آخر التقارير التى نشرتها هيئة اليونيسيف إلى وجود مليون طفلة تعملن كعاهرات فى آسيا وحدها إما بسبب الفقر أو سبب تعرضهن للاختطاف والأغتصاب من جانب تجار الجنس ، وتعد الفتيات صغيرات السن سلعة رخيصة لدى تجار الجنس وتمر هذه التجارة من استراليا إلى الولايات المتحدة وتمر بالفلبين والبرازيل .

واكتشفت السلطات الإيطالية وجود تنظيم إجرامى يبدأ فى الصومال وينتهى فى روما ولندن وواشنطن يتولى فيه أحد الصوماليين - وقد ألقى عليه القبض فى روما مؤخراً - مهمة شراء واختطاف الأطفال دون الثانية عشرة من ذويهم الفقراء ثم يتم نقلهم إلى ميناء أو مطار مقديشيو فى حقائب السيارات أو حقائب الأمتعة والطرود - لينقلوا بعد ذلك جوا أو بحراً إلى روما وفى روما يتولى هؤلاء الأطفال متعهد آخر يقوم بتسمينهم وتعويضهم عن سنوات الحرمان فى الصومال .

وقد بلغ سعر الطفل المباع ٥٠ مليون ليرة ايطالية أى ما يعادل ٢٠ ألف دولار .

وتتم عمليات الاختطاف أو الشراء بزعم التبنى لكن الحقيقة أنه من أجل بيع هؤلاء الأطفال لإستغلالهم فى الدعارة أو الأعمال الشاقة أو قتلهم والاستيلاء على أعضائهم البشرية ثم بيعها للمرضى الأثرياء فى أوروبا وأمريكا .

وفى خلال الثمانية عشر شهرا الماضية تم بيع أكثر من ٧١٤ طفلاً صومالياً تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات واثنتى عشرة سنة .

وتذكر دراسة قامت بها الأمم المتحدة أنه تم بيع حوالى عشرين مليون طفل خلال عقد الثمانينات فقط وبسبب الفقر الشديد فى أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وبعض بلدان الشرق الأوسط لجأ بعض سكان هذه البلاد إلى التجارة فى الأطفال تحت ستار التبنى .

وتوجد فى أمريكا اللاتينية سوق دولية كبيرة لبيع الأطفال وتعد أوروبا هى المستهلك الأول . فدول أوروبا لها دور كبير فى ازدهار تجارة الأطفال ونموها وانتشارها فى مختلف دول العالم. وتوجد شبكات منظمة لتجارة الأطفال تسيطر عليها «مافيا الرقيق الأبيض» وتلجأ هذه التنظيمات إلى دفع الأموال والرشاوى إلى المسئولين فى البلدان المختلفة لتسهيل تجارتهم عبر الحدود والموانى .

وتوجد الآن أربع شبكات تعمل فى مجال تجارة الأطفال :

الأولى : تتولى تهريب الأطفال من أمريكا اللاتينية إلى أوروبا والشرق الأوسط .

الثانية : تتولى تهريب الأطفال من جنوب شرق آسيا إلى أوروبا والشرق الأوسط أيضا .

الثالثة : تروج تجارتها فى السوق الأوروبية المشتركة «أطفال أوروبيون» .

الرابعة : تحتكر تهريب الأطفال من أفريقيا الغربية إلى أوروبا .

وبالإضافة إلى الدعارة يتم استغلال هؤلاء الأطفال فى الأعمال الشاقة ويتم تسخيرهم من قبل بعض الأغنياء لهذا الغرض ، وتشير منظمة «اليونسيف التابعة للأمم المتحدة إلى أن الأطفال المسخرين يصل عددهم إلى ٢٠٠ مليون طفل فى العالم تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٥ سنة وبعض هؤلاء الأطفال يعملون لمدة ١٢ ساعة فى أعمال شاقة جداً . يحدث ذلك فى دول متقدمة مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا .

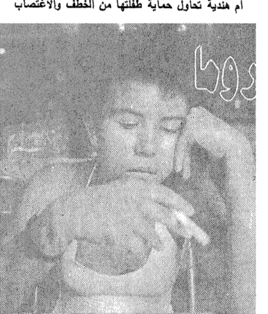
ويستخدم بعض هؤلاء الأطفال - خاصة الأطفال الفقراء من العالم الثالث - كمصدر للأعضاء البشرية فبعد خطفهم يتم قتلهم لإعادة استخدام أعضائهم البشرية وزرعها فى أجساد مرضى الدول المتقدمة لإنقاذ حياتهم .

وقد أشارت الاحصائيات إلى إختفاء ٨ آلاف طفل سنويا فى باكستان - وفى رومانيا تتولى العصابات الرومانية والأجنبية نقل أطفال رومانيا إلى العواصم الغربية بمساعدة بعض المسئولين فى الحكومة الرومانية مقابل مبالغ طائلة .. وتعد رومانيا من أكبر الدول التى تروج فيها تجارة الأطفال .

وفى زيمبابوى انتشرت ظاهرة إختفاء الأطفال فى ظروف غامضة .. وقد تم العثور على بعضهم موتى بعد استئصال أجزاء من أجسادهم وقد كشفت الشرطة عن وجود عصابات مسلحة متخصصة فى خطف الأطفال وبيعهم لبعض رجال الأعمال الأجانب . أما فى نيجيريا فقد تم العثور على معسكر لايداع الأطفال المخطوفين وتجميعهم وإعدادهم للبيع .



أم هندية تحاول حماية طفلتها من الخطف والاغتصاب



أطفال الدعارة فى ايطاليا

ضحايا الصراعات المسلحة - جوع - عطش - مرضى - موت



● استغلال الأطفال فى الدعارة والأعمال الشاقة أو قتلهم وبيع أعضائهم البشرية .

تجـــارة الأطفـــال



وفى الهند بسبب الفقر يتم بيع الأطفـال حديثى الـولادة بأقل من دولار واحد للطفل أو الطفلة .

وقد أنقذت الشرطة التايلاندية ٦٤ طفلاً كانوا يعملون فى صناعة المفروشات من السادسة صباحا وحتى منتصف الليل دون مـقابل وبدون فترة راحة طوال اليوم أو راحة أسبوعية .

وفى الهند يوجد ٤٥ مليون طفل هندى يعملون فى مجالات مختلفة وثلث هؤلاء الأطفال يعملون فى مقابل تسديد ديون آبائهم . ويتنازل الأب الهندى عن طفله لصاحب العمل نظير إسقاط دينه .

وفى أوروبا تؤكد تقارير الأمم المتحدة أن عواصم أوروبية مثل روما وباريس وفيينا تشهد إستغلالا سيئاً للأطفال حيث يبدأ الأطفال العمل من الرابعة صباحاً وحتى منتصف الليل .. وأثناء هذا العمل الشاق لا يتناولون إلا وجبة واحدة من الطعام عبارة عن قطعة صغيرة من الخبز مع قليل من شوربة العدس . وهؤلاء الأطفال يعملون ويأكلون وينامون فى مكان واحد ويموت معظمهم تحت ضغط السخرة .

وفى دول يوغسلافيا السابقة وأسبانيا والمجر يتم تدريب هؤلاء الأطفال على السرقة والنهب والأعمال المنافية للآداب .

وفى البرازيل توجد ظاهرة أطفال الشوارع وهؤلاء يتم قتلهم على أيدى فرق الموت التى تشكلها الشرطة ويتم قتل حوالى خمسة من أطفال الشوارع يومياً وتشير التقديرات إلى وجود ٧ ملايين طفل فى البرازيل بدون مأوى ويقضـون وقتهـم كله فى الشوارع .

وفى رومانيا أعلنت الشرطة الرومانية عن وجود ٣٥ ألفاً من أطفال الشوارع .

وفى بيرو توجد وكالات سرية لتجارة الأطفال تفوق فى دقة تنظيماتها عصابات تهريب المخدرات وتقوم هذه الوكالات ببيع عشرة آلاف طفل سنوياً يتجهون من ليما عاصمة بيرو إلى باريس ولندن ونيويورك .

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن ثلث عدد العمال فى مدن أمريكا اللاتينية مثل البرازيل وبيرو هم من الأطفال - العبيد الذين يباعون ويشترون - الذين لم يبلغوا سن الرشد ويعملون فى خدمة العائلات فى ظروف صعبة وبدون مقابل .

وتذكر الأمم المتحدة أيضا أن ما يتراوح بين مائة ومائتى مليون طفل يعملون فى المناجم ومصانع الزجاج والمزارع ومحلات صناعة الحلويات .

ويبلغ عدد أطفال الشوارع فى العـالم ١٠٠ مليون طفل . منهم ٢٠ ٪ فى الدول المتقدمة و ٤٠ ٪ فى أمريكا اللاتينية و ٣٠ ٪ فى آسيا و ١٠ ٪ فى أفريقيا وتشير المذكرة المصرية التى قدمها الوفد المصرى المشارك فى المؤتمر البرلمانى الدولى الـ ٩٦ ببكين والذى بدأ أعماله فى ١٦ سبتمبر الماضى إلى أنه رغم توقيع اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ والتى صدقت عليها ١٧٩ دولة حتى الان إلا أن الواقع الفعلى فى حياة ملايين الأطفال فى بلدان العالم يؤكد أن حقوقهم مازالت تنتهك ، فهناك ظاهرة عمالة الأطفال ودفعهم إلى سوق العمل فى مراحل مبكرة من حياتهم وهناك ٧٣ مليون طفل يمثلون نحو ١٣ ٪ من عدد الأطفال الذين يعملون فى سن ١٠ إلى ١٤ عاما ، كما يتعرض الأطفال أثناء الحروب إلى إنتهاكات جسمية ويموت فيها أكثر من مليون طفل ويصاب ما بين ٤ ، ٥ ملايين آخرين بعاهات ويتم تشريد ما يقرب من ١٢ مليون طفل ويتعرض نحو ٣ ملايين طـفل لأضرار نفسية خطيرة .

هذا إلى جانب ما تعرض له أطفال البوسنة من تشريد فقد تم بيع عدد كبير منهم فى أوروبا واستغلوا أبشع إستغلال دون ذنب

طفل دون الخامسة يعمل من اجل القوت .

ودون جريرة .. وما حدث لهؤلاء ينطبق على أطفال أفغانستان والشيشان غيرهما من الدول الاسلامية التى شهدت حروباً وصراعات مسلحة .

وإذا كنا فى الدول الاسلامية لا نعانى من وجود مشكلة تجارة الأطفال . فإن كثيرا من أطفال المسلمين تعرضوا لنفس المصير وتم بيعهم فى أسواق النخاسة العالمية خاصة أطفال البوسنة والصومال .

وبدأت ظاهرة تشرد الأطفال واستغلالهم فى الأعمال الشاقة أو تعرضهم للانحراف تظهر على ساحة بعض الدول العربية ، ففى تقرير لمنظمة حقـوق الطفل بهولندا كشف عن تعرض أكثر من ٥ ملايين طفل مصرى للخطر نتيجة استغلالهم فى الأعمال الصعبة .

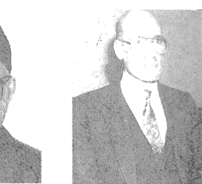
وتظهر تقارير الأمن العام فى مصر تزايد أعداد الأطفال الذين يهيمون فى الشوارع بدون مأوى . فعدد الأطفال الغائبين من سن ٧ : ١٨ سنة بلغ ٦٥٥ طفلاً فى عام ١٩٨٩ ارتفع إلى ٨٠٤ طفلا فى عام ١٩٩٠ كما أن عدد جنح الأطفال المشردين على مستوى الجمهورية وصل إلى ١٣٩٨ جنحة فى عام ١٩٨٧ ارتفع إلى ٣٣٥٢ جنحة فى عام ١٩٩١ .

لكن هذه الأعداد ضئيلة جدا بالمقارنة بما يحدث فى الدول الغربية . فالمجتمعات الاسلامية - والحمد لله - تخلو من عصابات ومنظمات تجارة الأطفال - لكننا - على أية حال - يجب أن نأخذ حذرنا لما يراد بأطفالنا الغرب يريد تدمير مستقبل الأمة الإسلامية عن طريق تدمير أطفالها والزج بهم فى مستنقع الرذيلة والانحراف وإرهاق قواهم بأعمال السخرة ودفعهم بالتالى إلى التشرد والضياع على المسلمين - إذن - التنبه للخطر القادم وتوعية الناس بمفاسد الحضارة الغربية فى مختلف المجالات هذه الحضارة التى يتغنى بها العلمانيون فى بلادنا ويريدوننا أن نسير على نهجها .. هذه الحضارة التى تتهم المسلمين بالإرهاب والتطرف وإساءة معاملة المرأة وانتهاك حقوق الانسان .. هذه الحضارة نفسها افتقدت الأخلاق وغاب عنها الضمير والقيم وسيطرت عليها المصلحة والمنفعة الفردية ووجدت فيها شبكات عالمية للدعارة وشبكات للسلب والنهب وأخرى لتجارة الأطفال وإعادة عصر العبيد الذى قضى عليه الاسلام إلى الأبد .. وشبكات رابعة لتجـارة السـلاح وإشـعال الفتن بين الدول من أجل بيع السلاح .

وبذلك كتبت الحضارة الغربية بيدها أسوأ نهاية لنفسها .

عصر العبيد

يؤكـد الشيخ محـمـود غريب إمام مسجد غريق الذات بعابدين أن الحضارة الغربية تحفر قبرها بنفسها وهذه الظاهرة تؤكد اقتراب نهايتها ويشير الشيخ محمود غريب إلى أن هذه الحضارة وأن كانت قدمت للبشرية الصناعة والتكنولوجيا إلا أنها قدمت الكثير من مظاهر الانحراف والرذائل وانهيار الأخلاق وغياب القيم .. والان تعمل هذه الحضارة إلى إعادة عصر العبيد باستعباد الناس الذين ولدتهم أمهاتهم أحراراً .. والحضارة الغربية سوف تكون نهايتها على أيدى هؤلاء الأطفال



د . حسن الشافعى

د . أحمد عبد الرحمن

الذين اغتالت طفولتهم وقادتهم إلى مستنقع الرذيلة قبل أن يتعرفوا على الخطأ والصواب وإن واجبنا فى المجتمعات الاسلامية يحتم علينا أن نحذر الآباء والأمهات من الأخطار المحدقة بأطفالهم وأن نعمل على تقوية تماسك الأسرة والارتقاء بدورها فى تربية الأطفال .. وللأسف فإن بعض الأطفال البؤساء يوقعهم حظهم العاثر فى أصحاب الضمائر الميتة فلا يحسنون أداء المسئولية الملقاة على عاتقهم ويسيئون معاملتهم مما يضطرهم إلى الهرب واللجوء إلى الشوارع وهذا يحدث فى البيوت والمدارس وغيرها .

أيضا يجب أن تقوم المساجد وأجهزة الاعلام بحملة تذكر الآباء بدورهم فى التربية ونشر تعاليم الاسلام فى هذا المجال وضرورة حث الأغنياء على أداء زكاة أموالهم والتصدق على الفقراء حتى لا تضطرهم الحاجة إلى بيع أطفالهم أو إهمالهم وهذا قد يدفع لصوص الأطفال إلى سرقتهم وبيعهم فى أسواق النخاسة العالمية .

تعذيب الاطفال ليعملوا بالسخرة



ليست شاذة

أما الدكتور أحمد عبد الرحمن فيرى أن ظاهرة بيع الأطفال وإستغلالهم استغلالا سيئاً ليست غريبة على الحضارة الغربية فهناك مجموعة ظواهر تشير إلى أن القيم الأخلاقية فى الغرب معطلة ، وقد اعترف بذلك برجنسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى سابقا فى كتابه «ontol control» فقال أنه لم يعد فى الحضارة الغربية قيم وإنما هناك ضوابط قانونية فقط بمعنى أن الانضباط ليس نابعاً من داخل الأشخاص وإنما القوانين الخارجية هى التى تضبط سلوكيات هؤلاء الأشخاص .. لذلك فالرجل الغربى لا يهمه أن يقتل أو يسرق أو يستغل الأطفال استغلالا سيئا إذا عرف أنه سوف ينجو من العقوبات القانونية .

● شبكة دولية فى روما تتولى بيع أطفال الصومال وسعر الطفل ٢٠ ألف دولار .

● مليون طفلة تعمل فى الدعارة فى آسيا وحدها .

وفى عام ١٩٩٢ بلغ عدد القتلى العمد فى أمريكا ٥٠ ألف قتيل .. نظرا للعنف الموجود فى هذه البلاد وعدم قدرة الحكومة على التصدى لهذه الظاهرة ، فالأفراد هناك يحوزون الأسلحة ويستخدمونها فى جرائم عديدة وإذا كنا نلاحظ الآن وجود تجارة الأطفال فى الدول الغربية ووجود شركات متخصصة لهذا الغرض فهذه ظاهرة ليست شاذة وتتفق مع الأوضاع الأخرى فى الغرب .. فالحضارة الغربية أفرزت العنف والقتل وتجارة المخدرات وتشير الاحصائيات إلى أن حجم تجارة المخدرات فى امريكا يبلغ ٥٠٠ مليار دولار فى السنة أى أنها تأتى بعد تجارة البترول فى الأهمية وهذا يسبب أضراراً جسيمة للشباب الأمريكى .

والغرب يتاجر فى كل شئ فهناك تجارة البغاء وبعد سقوط الاتحاد السوفيتى هجمت البغايا الروسيات على الدول الغربية وبعض الدول العربية وهؤلاء لا توجد ضمانات لخلوهم من الأمراض وتم افتتاح بيوت للدعارة لهؤلاء النساء وشركات مصرح بها رسمياً وللأسف فإن مواثيق الأمم المتحدة تحمى الدعارة والبغاء وتساعد العاهرات .. ووصل الأمر إلى حد أن بعض الغربيين قالوا : «إن البغايا مثل عازفات البيانو تحقق لنا السعادة فلماذا نغضب»

جريمة

ويؤكد الدكتور حسن الشافعي رئيس قسم الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة أن تجارة الأطفال لا تعتبر نكسة كبيرة فقط وإنما ندبة وجريمة فى حق الحضارة الغربية .

وقد حرم الاسلام استرقاق الأحرار وضرب الرق على الأطفال فى صورة تسخيرهم لأداء الأعمال الشاقة جريمة أما استخدام الأطفال فى الدعارة والتأثير على مستقبلهم بارتكاب هذه الرذيلة دون ذنب منهم فهو جريمة أخرى سواء كان ذلك زنا أو لواطاً أو سحاقاً . وعقوبة اللواط فى الاسلام تفوق عقوبة الزنا ، وكذلك اختطاف الأطفال خاصة من العالم الثالث وضرب الرق عليهم بسبب الفقر جريمة ..

وبصفة عامة تعد تجارة الأطفال بهذا الشكل جريمة مركبة تدينها الشريعة الاسلامية من كل الجوانب ، وهى صورة جديدة من صور النفاق التى تمارسه بعض الجهات فالغرب بدلا من أن يعترف بجريمته يلجأ إلى إسقاطها على الآخرين واتهامهم بها وبغيرها .

وإذا كان الغرب قد سبقنا فى الحضارة والتقدم لكن التخلف الأخلاقى يحيط بالغرب من كل النواحى فالأيدز والجنس المشبوه والاباحية والشذوذ وتجارة الأطفال هى من مظاهر هذه الحضارة وقد سبق للغرب أن اتهم الاسلام بجريمة الرق واستعباد الناس فى حين أثبت التاريخ أن الأفارقة - خاصة فى جامبيا - كانوا يختطفون ويتم ترحيلهم إلى دول أوروبا كعبيد تحت اشراف الكنيسة الغربية - والاسلام لا يبيح الرق وإنما يبيح المعاملة بالمثل فمن استعبد أسرانا فإننا نستعبد أسراهم .. وقد تم نقل قبائل أفريقية كاملة إلى أمريكا وكان ذلك من الأعمال الاجرامية للحضارة الغربية . والاسلام برئ من الرق القديم والرق الحديث .

ومقاومة هذا البلاء تحتاج إلى الاهتمام والارتقاء بالجمعيات الأهلية والجمعيات الثقافية وأن نهتم بحماية أبنائنا وإنشاء دور رعاية لمن يمكن استنقاذه من الأطفال الذين وقعوا فى براثن مافيا الرقيق الغربية .. وعلى كل حال ينبغى التنبه لهذه الأخطار والوقوف فى وجه الغرب وإنقاذ ما يمكن إنقاذه .

من ثمار الإيمان

«شغل القرآن فراغي»

لي صديق هو مني بمثابة الأستاذ ، إذ أخذت دروسا من العلم علي يده في عهد الدراسة الثانوية وكان واضح التفكير ، يفهم طلابه العويص الغامض من مسائل العلم فى عبارة سهلة ، لأنه يفهم معني ما يقول ، فينقله الي السامع واضحا ساطعا لايحجب معناه شيء من الغموض، وتلك ميزة كبيرة نفتقدها في كثير ممن ينقلون عبارات الكتب المقررة كما هي فإذا طلبت شرحا لغامضها أعادوا العبارة كما قالوها ولايزيدون .

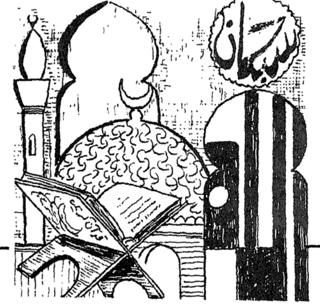
زرت هذا الصديق الأستاذ في راحته الهادئة بعد السبعين، فرأيته ضجرا بفراغه الممتد ، وقد شكا اليّ أنه لا يستطيع القراءة لضعف ألم ببصره ، وقد أورثه ذلك ضيقا فى الصدر ، وعبوسا فى المرأى ، فحاولت أن أهون ببعض ما أسعفنى من عبارات السلوى ، ولكن واقعه الجهم كان أقوى من أن يبدد بملاطفة لا تأتي بالحل المريح .

ومرت خمس سنوات ، لم يتح لى أن أزور بلدته فأسعد بلقائه ، ثم طرأ مادفعنى الى زيارة قريته، فرأيت من واجبى أن أنهض للقائه، وقد قدرت فى نفسى أن الزيارة ستكون غير مريحة، لأن الشكوى لابد أن تتكرر ، ومرور الأيام مما يزيد الفراغ اتساعا ، فلابد أن أسمع حديث الملل والسأم ، وعليّ أن أتصبر ، وأن أتكلف مايهون الواقع .

ولكن المفاجأة كل المفاجأة قد كانت على غير ما أتوقع ، فقد رأيت الأستاذ باسم الثغر، هادىء النفس ، أقبل عليّ فى شوق . وأسعدنى بحديث طلى ممتع، عرفت منه أن الشقاء قد تبدد ، وأن الفراغ لم يعد فراغا، فقد امتلأ وقته بأحسن ما كان يرجوه .

قال محدثي : لقد مَنَّ الله عليّ بكتاب الله ، أسمعه فى الإذاعة سماعا متصلا ، فكانت الآيات الكريمة حين تكرر على سمعي تضيف إليّ معانى حديثه لم أكن أعهدها من قبل، فاشتدت رغبتى فى مواصلة السماع على شوق ، ثم صرت ناقدا كثير الملاحظة لما أسمع ، فجعلت أسجل نقداتى فى عناصر أمليها علي ولدى .

وأحاول أن أوجهها إلى من يهمهم الأمر ، فأتلقى الاجابة ، أو أجد الاهمال ، ولكنى مطمئن لما أصنع ، فمثلا ، أجد قارئا جيد الصوت ، حسن الترتيل ، ولكنه لايهتم بالوقوف بالصحيحة ، فأسأل عن عنوانه وأكتب إليه موضحا له ، أن المصحف الحكومى يضع علامات للوقوف الجائزة ، والوقوف الواجبة، والوقوف الممتنعة فليست مراعاة ذلك مما يستدعى علما بالنحو ، وإلماما بالمعنى ، إذ ليس ذلك بميسور لكل من يقرأ كتاب الله، وإنما يتيسر ذلك لعالم دارس ، ألم بقواعد العربية فى علومها المختلفة ، طالبا بالأزهر أو مريدا لشيخ عالم يقوم مقام عالم الأزهر، وكثيرا من الناس لم يحضروا دروس العربية فى معهد، ولكنهم قرءوا مبادىء العلم على أستاذ مخلص ، حتى إذا عرفوا عنه مقدمات مايقرءون واصلوا القراءة مستقلين فبلغوا كثيرا مما يريدون، وإذن فعلى القارىء أن يرعى الوقوف مقتديا برموز المصحف الشريف ، وكان على المشرفين على الإذاعة أن يلزموا كل قارئٍ بالوقف الصحيح ، ولعلهم يفعلون ذلك، ويند عن ملاحظتهم مايقع فيه القارئون من هنات ! وقد جاءنى خطاب من قارىء فاضل بعثت إليه بملاحظاتى يقول : إن فقيه الكتب ومدرس التجويد من بعده ، قد أفهماه أن الوقوف على رءوس الآيات وإن لم ينته المعنى لا غبار عليه، وهو يلتزم ذلك ، ففيم الاعتراض ؟ فأفهمته فى خطاب تال أن هذا غير الأولى ومن المقرئين من يتحاشونه إذا أدى إلى انقطاع المراد ، كما أوضحت له أن المصحف الحكومى المعروف بمصحف الملك فؤاد ، كان فى طبعته الأولى يلتزم الوقوف علي رءوس الآيات تبعا لهذا الرأى . فلما جاءت الطبعة الثانية تحاشت ذلك ، وأعلنت فى خاتمة المصحف أنها خالفت المصحف الأول فى أكثر





بقلم الدكتور : محمد رجب البيومي

من ثمــانمائة مــوضع من مواضع الوقوف ، وهذه الكثرة الهائلة لم تأت إلا من اختلاف وجهات النظر بين من يقولون بالوقـوف علي رءوس الآيات بصـرف النظر عن انقطاع المعني، ومن يقـولون بالوصل حتى يتم المعنى ، وهو ماأرجح والتزم بـه .

سعدت بحديث أستاذى ، وقلت له : لقد نفحك كتاب الله بأزكى عطره حين وجهك هذه الوجهـة النافعـة فـاهتـديت وهديت، فـابتسم الرجل وقال : لا تعجل عليّ ، فلديّ ما أقوله ، فقد تخالفنى فـأسعد بوجهة نظرك ؟ قلت ياسيدى ، ومتى كان لى رأى مـعك ، وعلى يدك تعلمت ؟ فأشار بيده ملاطفا ، وقـال مـهـلا ، فليس فى العلم كبير . فقلت هيا .

فقال الأستاذ : لاحظت أن كـثـيرا من القـراء لايبـدءون القراءة بمعنى مسـتـقل عـمـا قبله، ثم لايختمونها بما يفيد انتهـاء المعنى المردد ، وقـد جـــرهـم إلي بعض الخطأ التزامهم بالتقسيم الشائع ، فمـثـلا يبدأ القـارئ بقـوله تعالى:«أما السـفـينة فكانت لساكن يعملون فى البحر» أو بقوله تعالى: «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا:أخرجوا آل لوط من قـريتكم» أو قـولـه : «منيبين إليه واتقـوه وأقـيمـوا الصـــلاة ولاتكـونوا من المشركين» ويستمر في القراءة وفق التقسيم المتداول ، وهو لايخضع لتمام المعنى فينتهى عند آخـر الربع أو الجـزء ، والذى يحـفظ القرآن لايقع فى حيرة مما يسمع بدءا وخاتمة، ولكن الذين لا يحفظون كثيرون وفيهم من يصغى ليعتبر ويفهم، فـمـاذا يكون من أمـره ، إذا فوجئ بمعنى يتصل بما قبله ، ثم غـمض عليه السيـاق فلم يستفد بما يقال، ثم ماذا يكون من أمــره إذا انقطع الكلام فجأة دون أن ينتهى القول الى خاتمة مفيدة ! لقد عنانى ذلك، فكتبت للإذاعة القرآنية منبها، وكتبت لنفر من القراء داعيا الى مــراعـــاة المعنى بدءا وخاتمة، وتلقيت ردا من بعض دون بعض ، ولكنى اسـتـرحت كـثيـرا لأنى أسهم فى فـائدة السامعين قدر ما أستطيع .

ثم قال صاحبى : أنت تعلم أنى كنت مدرسا للتفسير في المعاهد الثانوية ، ولكنى أعترف صـادقـا أن أسمع بعض آيات الكتاب فأجدنى فى حاجة إلى تبين مـعناها ، فـأنادى ولدى ليقـرأ عليّ بعض الأقوال من كـتب التـفسير ، وهى قـراءة لاتنتـهى بانتهـاء القارئ ، إذ يمضى ولدي لشـأنه ، وأظل أفكر فـيـمـا سـمـعت ويطول الحـديث بينى وبين نفسى فى قبول المعنى أو الاعتراض عليه، واضطر الى مـراجـعـة كـتب أخرى ، فـانتظر اليوم القابل ، حين يعود ولدى من عمله ، وهو مـحب لمجـالستى ، شـغـوف بقراءة مـا أطلب قراءته ، وذلك من فـضل الله ويمنه ، فـأرجـو منه أن يحضر مراجع أخرى ، ويبدأ قارئا ، وأنصت سامعا ، فإذا انتهى منْ شأنه ، خلوت الى نفسى فوازنت بين الآراء المختلفة، وحاولت استرجاع كل مـاسـمـعت، ولا أكتم عنك إنى أسعد حين أجدنى أرجح رأيا على رأى بأدلة تلوح لى ، ولو كـان لى نشـاطى الجـسـمى كـعـهـدى أيام التدريس لدونت كل ماجال بخاطرى ، وجعلته مقالات يقرؤها الناس ! ولكنى سعيد بخواطرى الصامتة ، وأقـول صـامـتـة لأنهـا تظل حبيسة بين صدرى ولايسمعها أحد .

كان الشيخ الكبير يتحدث فى قوة متماسكة وله تسلسل مطرد فى القـول كـأنما أعـد الموضوع إعدادا مع أن زيارتى كانت مفاجئة فحمدت الله إذ رأيت منه مـاطمـأننى عليـه ، ولاحظت أنه يريد أن يكمل الحديث ، فشجعته على القول صادقا لا مجاملا . وأصغيت لأجده يقول :

أخـبـرك يا أخى عن هواية جديدة ملكت عليّ تفكيرى فى عزلتى المطمئنة ، هذه الهواية هى جمع أشرطة التـسـجـيل القــرآنى، لأنى وجــدت لكل قـارئ مـذاقـا خـاصـا بـه ، فقارئ يفسر القرآن حين يقرأ تلمس فى صوته تجسيم المعنى بإيحائه ، وكأنه حين يقرأ يفسر ويصور فى آن واحد ، وقارئ يهتم بقواعد التجويد قبل كل شيء فهو يظهر ويدغم ويجوف ويرقق ويمد ويقـتـضب وفق القـواعـد المقـررة فكأنه يلقى عليك درسا قد ألمت به من قبل ونسـيـتــه ، وقــارئ يملكه الخـشـوع فكأنه يبكى ، وهذا الذى استعيد قراءاته مرارا ، لأنه يصـدر عن قلب خـاشـع ، ونفس والهــة ، وجـوار هـؤلاء قراء أضيق بهم ذرعا ، لأسباب أنت أدرى بها!

قلت وأى أسباب تلك ؟

فنظر الأستاذ إليّ ، وقال ، لدى عدد كبير من مسجلات هؤلاء، وأكـثـرهـم لايذيعـون فى المحافل الرسمية ، وإنما تملأ لهم الأشــرطة ، وتوزع دون رقيب ، تسمع لأحدهم فتجده لايلتـزم بالنهج القـرآنى فى ترتيبه المتواصل بل يقرأ من سـورة كـريمة بضع آيات ، ثم ينتقل الى آيات أخرى لا رابط بينها وبين ماقرأ من قبل ، ولا يكتفى بهذا القفز الشاذ ، بل ينتـقل الي مـوضع ثالث ، وفق ماتحسب أن صوته تستجيب لكلماته ، وهكذا تسـتـمع لمثل هذا القارئ وقد سجل مايقرأ، فلا تجد حكمة واضحة فى هذا التلاعب الكريه وهذا لايرضينى بل يشـــعـــر الي رعـــونة واستخفاف .

وقارئ ثان يسجل شريطا تسمعه فتجده ، يجمع بعض مايسمع من قراءات تختلف عن قراءة حـفص التى يقـرأ بهـا ، ولو كـان يلتزم بقراءة واحدة لقلنا إنه بسبيل أن يعرض لونا جديدا يستـحسنه الدارسون لكتاب الله ولكنه يلتقط كلمة من هنا ، وكلمة من هناك ، ويعيد ويكرر فيما التقط دون موجب ، وهـو بذلك يـحـدث بلبلة لدى

العامة الذين ألفوا القراءة المشتهرة ، ويتحيرون فيما يسمعون ، وتعدد القراءات فى مجلس واحد ، لايجوز إلا إذا قصد به التعليم ، ويكون شيخ الحلقة عالما دارسا بالقراءة المختارة ليكون موضع الارشاد والتصحيح ! أما الذى أعجب له فهو صيحات الاستحسان المتكررة التى تنشدها بعض القارئين وتجمعون لها فى المحافل من يؤجرون عليها ، فلا يكاد القارىء يقف على كلمة حتى تتعالى الأصوات المنكرة ، وكأننا فى محفل طرب أو مجلس غناء بإحدى الملاهى، وهكذا يضيع الخشوع . ويفقد الحفل اتزانه ، لقد سمعت مرة من يقرأ قول الله عز وجل «ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت ، والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن أياته تستكبرون» فماذا رأيت؟ رأيت وسمعت ضجة هائلة عند كل مقطع من الآية الكريمة ، الظالمون فى غمرات الموت ، الملائكة باسطو أيديهم ، أخرجوا أنفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون ، والموقف موقف حسرة وخشوع ، والهول الراجف عند الاحتضار تحبس الأنفاس ، ولكن كتاب الله فى واد، وهؤلاء مع القارىء فى واد آخر ..

قلت : هذه نقدات صائبة والأولى أن تذاع وتعلن : فقال : كل العلماء يعرفون هذه النقدات ، وقد دعوا إلى اجتنابها دعوات متكررة ، ولكن التسجيل الفردى يستمر دون رقيب ، والباعة حريصون علي نوع يرضى العامة فيكثرون من استيراده وتصديره ، ولابد من موقف .

ثم هدأ الرجل الكبير شيئا، وتابع حديثه يقول :

تحدثت عن ساعات الاستماع، ولم أحدثك عن ساعات الفراغ بعد الاستماع !

قلت : وماذا فى ساعات الفراغ هذه ؟ قال صاحبى : لقد شعرت باحساس جديد حول كتاب الله لم أحسه من قبل ، لقد كنت فى صدر شبابى أقرأ كتاب الله فأتفهم معانيه ، قدر الطاقة عند القراءة ، وإذا احتجت الى إيضاح معنى رجعت الى المصدر سريعا ، ففهمت ماغمض ثم تركت القرآن الي غيره ، ولكنى الآن ما أكاد أفرغ من استماع نقى قرآنى ، حتى أخلو الى نفسى فأستعيد ماسمعت ، فتغمرنى مشاعر قوية لاعهد لى بها ، وتنبثق فى نفسى خواطر شريفة تجعلنى أحس بعض المعانى التى لم أقف عليها من قبل واستعيد الصوت بذاكرتى فيحدث لى ارتياحا هادئا ، وكأنى لاأزال أسمع ، وقد أقف عند الآية الواحدة وقوفا مستطردا يقذف بى الى طوفان من الأحاسيس، لقد استمعت مرة الى سورة الجن من ابتدائها الى انتهائها، ثم خلوت الى نفسى أستعيد ماسمعت ، فكانت المعانى الشريفة تملأ نفسى ، ووقفت عند قول الله عز وجل فى السورة الكريمة : «قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا» فكأنى لم أحفظ هذه الآية من قبل ، إذ اندفعت فى تساؤل حائر حول مضمون هذه الآية الكريمة ، ومدلولها الصريح ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الخلق وأكرمهم لدى ربه ، قد بذل فى نشر الإسلام جهد الجبابرة صابرا على الايذاء البالغ ، والحروب المتكررة ، والمؤامرات المرهقة ، هذا النبى المجاهد يأمره الله أن يقول لن يجيرنى من الله أحدا ولن أجد من دونه ملتحدا ، فماذا نصنع نحن ، ولم نبذل شيئا فى خدمة الاسلام ، وقد أمنَّا على أنفسنا ، وكأننا ضِمنا جنة الخلد ، ووثقنا من النجاة يوم العذاب ؟ أليس هذا مما يحير !

أدركنى الوجل فسكت ورأى صاحبى ماغمرنى من الاحساس الطارىء ، فمد يده الى شريط اختاره لأسمع مابه من العظات ، فتلا القارىء قول الله من سورة الزمر «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ، ثم يهيج فتراه مصفرا ، ثم يجعله حطاما ، إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب . أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك فى ضلال مبين . الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد» فكانت الآية الكريمة ختام المجلس الشريف.

أيها الذين يبحثون عن ملء الوقت فيما يفيد ، دونكم كتاب الله ، دونكم ما يغمركم من مشاعر التقوى والإيمان دونكم سعادة الدنيا والآخرة لو كنتم تعلمون !



سرقة ١٣ مليار جنيه

من اموال الدولة فى عام واحد

● سرقة المال العام أشد جناية من سرقة المال الخاص لأنه إعتداء على حقوق الامة

● غياب الرقابة وعدم تنفيذ القانون إلا على الضعفاء والتستر على المجرمين ظواهر يجب أن تختفى

الإحصاءات الصادرة العام الماضي ١٩٩٥ عن هيئة النيابة الإدارية ومباحث الأموال العامة تؤكد ضبط أكثر من خمسة آلاف قضية سرقة للمال العام بلغت حصيلتها ١٣ مليار جنيه .. وخلال ثلاثة أشهر فقط تم ضبط ١٧١ قضية استيلاء علي المال العام - كما أوضح تقرير لمباحث الأموال العامة منها ٦٢ قضية إستيلاء وتسهيل استيلاء علي المال العام و٥٠ قضية رشوة و٣٧ قضية إختلاس مال عام و٢٢ قضية إضرار بالمال العام.



الشيخ يوسف البدرى

د . محمد عبد السميع جاد

وهذه القضايا ارتكبها ٢٩٨ ـوظفاً تمت إحالتهم للنيابة ـختصة منهم ٤ رؤساء مجالس ـارات وأعضاء منتدبين و٢٧ ـكيلاً أول ووكيل وزارة و٣٨ مديراً ـاماً.

ومن الحالات التى رصدها ـلتقرير استيلاء رجل أعمال على ١٠ مليون جنيه من شركات الغزل النسيج التابعة لقطاع الأعمال التواطؤ مع خمسة من المسئولين ـهذه الشركات .

كما استطاعت سيدتان من ـلاستيلاء على ٣٣ مليون جنيه ـستولت الأولى على ٣٠ مليون ـنيه في صورة قروض من البنك ـستناداً إلى ضمانات مزورة ـستولت الأخرى على ثلاثة ملايين ـنيه تحت ستار معرض للسلع ـعمرة وبيعها بالتقسيط وهى ـمل موظفة بهيئة كهرباء مصر.

وهذا مليونير هرب زوجته إلى الخارج بعد استيلائهما على ٢٠ مليون جنيه من البنوك المصرية فى صورة قروض من خلال شركة «المجد للاستيراد والتصدير» التى يمتلكانها رغم قرار النائب العام بالتحفظ على أموال الشركة وعلى حساباتهما في البنوك وتسجيل اسم المليونير علي قوائم ترقب الوصول.

أما الامبراطور چورچ حكيم فقد نجح فى الاستيلاء على ٥٥ مليون جنيه بدون ضمانات والهروب بها إلى الخارج.

ومن الحالات التى رصدها التقرير أيضاً قيام رجل أعمال سكندرى بالحصول على ٢٠٠ مليون جنيه من البنوك بدون ضمان وتم القبض عليه ، وكذلك مدير حسابات «الفيزاكارت» بأحد البنوك الذى استطاع التلاعب فى حسابات «الفيزا» الخاصة ببعض العملاء واستولى على ٤.٥ مليون جنيه من حساباتهم.

ويذكر التقرير أن تاجرين للأخشاب والزيوت بالاسكندرية استوليا على ٦ر٤ مليون جنيه من شركة الاسكندرية للزيوت والصابون وشركة الملح والصودا في شكل بضائع ولم يسددا ثمنها.

وفى تقرير للادارة العامة لمباحث الضرائب والرسوم أشار الى أن هناك ٧٢٧ حالة تعد على الأراضى الفضاء والأراضى الزراعية بمساحات تجاوز ٥١٦ ألف متر مربع بمحافظات القاهرة والاسكندرية ومرسى مطروح وقنا والدقهلية والقليوبية.

والغريب أن الذين سرقوا هذه المبالغ الضخمة ليسوا من الفقراء الذين كل أملهم فى الحياة هو الحصول على سد الرمق ويقيم الأود وإنما هم من الأغنياء وأصحاب المناصب .

هل تعود هذه السرقات

● غياب الوازع الدينى والأمية الدينية وراء هذه السرقة .

والاختلاسات إلى ضعف الإيمان وضياع القيم أم ترجع إلى ضعف الرقابة وخراب الذمم؟

ماهي أسباب هذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا؟ وكيف نتصدى لها؟

في البداية يؤكد فضيلة الشيخ يوسف البدري الداعية الاسلامي المعروف ان الله حذر من الكسب الحرام والخبيث وأوضح أنه مهلكة على كاسبه يقول تعالى: «ياأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون».

ويقول أيضاً: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون».

ويقول: «وأحل الله البيع وحرم الربا».

ويقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «كل جسم نبت من حرام – وفى رواية من سحت – فالنار أولى به» ، وأن الرجل ليقذف باللقمة الحرام فى جوفه فما يتقبل منه أربعين صباحاً».

لذلك وضع الاسلام حد السرقة مضافا إليه ما ماورد من عقوبات بشأن الاختلاس والاغتصاب وتطفيف المكيال والميزان والغش والتدليس وكل طرق الكسب الحرام ولو جاء عن طريق بيع لما حرم الله. «إن الله اذا حرم شيئاً حرم ثمنه». «لعن الله الراشى والمرتشى والرائش».

وشرع الاسلام قطع يد السارق جزاء بما كسب نكالاً من الله كى يعتبر ويتعظ الآخرون.

وكان الصحابة يتورعون عن عشرة أبواب من الحلال مخافة أن يلجوا فى باب من أبواب الشبهات والحرام. وقد علمونا أن الاسلام جعل قسمة المال أربعة:

– يأتى من حلال ويذهب إلى حلال.

– يأتى من حرام ويذهب إلى حرام.

– يأتى من حلال ويذهب إلى حرام.

– يأتى من حرام ويذهب إلى حلال.

وقد أبطل الاسلام الأقسام الثلاثة الأخيرة وابقى القسم الأول. كما شدد النكير بشأن الكسب الحرام حتى أن الامام مالك وأحمد بن حنبل قد أبطلا صلاة الرجل فى الثوب المغصوب فكيف يصلى لله فى ثوب أخذه حراماً ... وقد علمنا الفقهاء أنه لا يجوز أن يصلى الانسان فى ملك الغير إحتراماً لحق الآخرين – إلا بإذنه.

والمال العام أشد جناية عند أخذه حراماً خبيثاً من جناية المال الخاص. ذلك لأن المال العام يعم كل الأمة. فكل فرد يمسك بخناق مغتصب حقهم ومجموع الأمة كبير بينما المال الخاص يخص فرداً بعينه لذلك كان الحفاظ على المال العام ذا مكانة سامية فى تعاليم الاسلام لكن ما بال الأغنياء تمتد أيديهم إلى حقوق الفقراء اختلاساً ورشوة وإغتصاباً وتزويراً أو غشاً وتدليساًونهباً وسرقة؟

غياب الوازع الدينى

إن الوازع الدينى إذا غاب فقل على الدنيا السلام إن الرجل الذى يمد يده ليكسب الحرام. لو كان يعلم ويؤمن أن ما اكتسبه يحبط عمله ويرد كل عبادته على وجهه ويلقى ببدنه الذى نبت من حرام فى النار ويجعله يوم القيامة فى الموقف والمحشر مرتهناً حتى يجيب عن هذا السؤال عن المال «من أين اكتسبه وفيم أنفقه» ولو علم أنه حينما يمد يده ليأخذ الرشوة ملعون أو لو أن هناك من علم بسرقته لقطع يده أمام الناس وما يتبع ذلك من فضائح ولو علم أن ما يجمعه فى الدنيا من حرام ويورثه لأولاده سوف يأتى في القبر ويعذب هو بينما قد ينفقه أبناؤه فى حلال فيدخلون به الجنة وفى الاثر «إن رجلا جمع مالاً من حرام فمات فدخل النار فورثه ابنه فأنفقه فى حلال فدخل به الجنة» لو علم هذا المسكين أنه يبيع آخرته بدنياً غيره وأنه بهذا الحرام يجرجر فى بطنه ناراً لما فعل.

وإذا مات الضمير فذلك هو الخسران المبين.

إن خطباء المساجد لا يشغلون إلا بأحكام الحيض والنفاث ولا يتحدثون إلا عن نواقض الوضوء ومبطلات الصلاة ولا يدرسون من كتب الفقه إلا كتاب العبادات بينما هو لا يلجون أبواب المعاملات المالية والمرافعات والعقوبات وشئون الأسرة والأخلاقيات فى الإسلام ونواقص التوحيد والإيمان؟

إن الفقه الاسلامى ثرى ولكن الأمية الدينية متفشية حتى فى أعلى الأوساط ثقافة وعلماً وقد يكون عالماً فى الذرة وهو لا يعلم حدود الحلال والحرام ..

يجب أن تشعر وزارة الأوقاف وتضع خطة يجتمع لها علماء الدين والدنيا لوضع خطة تثقيفية لأئمة المساجد والوعاظ ووضع منهج محدد لإعلام الناس بتعاليم الإسلام ... وهذا خيراً من جعلهم يبكون لشدة مشهد النار أو يشهقون شوقاً إلى دخول الجنة لأن النبى – صلي الله عليه وسلم – يقول: «عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد» ويقول تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

إن مفتاح حل ما نواجهه من مشكلات هو محو الأمية الدينية.

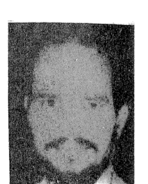
ويؤكد الدكتور محمد عبد السميع جاد وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر إن اختلاس المال أو سرقته يعد جريمة من أكبر الكبائر لأن المال العام وقف على مصلحة الشعب من دفع أجور الموظفين والعمال ورصف الشوارع وإنارة وإمدادات المياه وبناء مساكن وكبارى وإقامة مشروعات وخلافه والإقدام على اختلاس أو سرقة المال العام جرم فى حق المواطنين وليس فى حق الحكومة فقط وإستغلال المنصب فى الاستيلاء على أموال الدولة سواء بطريقة الحصول على رشاوى أو هدايا أو أية أساليب ملتوية فكل ذلك حرام لأنه يقتطع جزءاً من أموال المسلمين بغير حق.

ضعف الرقابة

ويشير الدكتور محمد عبد السميع جاد إلي أسباب تفشى ظاهرة سرقة المال العام ...

● **خطة تثقيفية لنشر تعاليم الاسلام وتعريف الناس بالحلال والحرام.**

● **القانون يعاقب من يسرق قروشاً ولا يعاقب من يسرق الملايين.**



د . زكى ابو سريع

ضعف التدين الصحيح وإنعدام الوازع الدينى وانعدام القيم فى البيئة التى نشأ فيها السارق والمختلس والمرتشى . وتستر المسئولين الصغار على المسئول الأكبر ، وحتى لو تم اكتشاف الجريمة فتجد الكثيرين ممن يدافعون عن هذا المسئول . فنحن فى مجتمع لا يطبق القانون ولا تنفذ العقوبة إلا على الضعفاء أما أصحاب المكانة والسلطة والجاه فلا يطبق عليهم قانون لأنهم يحتالون على القانون ويؤتى لهم بكبار المحامين وللأسف قوانيننا مرنة ومطاطة ولها تفسيرات وتأويلات مختلفة ، وهكذا انطبق علينا حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم : «إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد» والشريف بمعنى الغنى ذو المكانة والجاه أما الضعيف فلا حول له ولا قوة لذلك يعاقب ويطبق عليه القانون.

وللأسف فإننا نجد القانون يعاقب إنساناً يبيع سلعة بسعر مرتفع عن المحدد بعدة قروش فى حين أن آخرين يسرقون الملايين والمليارات ولا يعاقبون ويقترح الدكتور محمد عبد السميع عرض هذه القضية على مجلس الشعب لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق القوانين على جميع أفراد الشعب دون استثناء. ويعرب عن حزنه لأن الناس أصبحوا يطلقون على اللص والنصاب ومغتصب أموال الدولة بأنه شاطر ونزيه أما من يسير على الجادة ويعيش مستقيماً فهو «فقرى ».

وسرقت كل هذه المليارات ترجع إلى التسيب وضعف الرقابة وهؤلاء الذين يسرقون أموال الدولة ليسوا من المؤمنين مصداقا لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» فعندما يسرق إنسان المال العام أو غيره ينزع فى ذلك الوقت الإيمان من قلبه ولو كان لديه ذرة من إيمان لما لجأ إلى السرقة والغش والتزوير والتدليس ولأنه يوقن أنه بالاحتيال على القانون وبالدفاع المزور وفى ظل غيبة الدين وتسيب المسئولين سوف ينجو ويفلت من العقاب.

ويلقى الدكتور محمد عبد السميع مسئولية التصدى لهذه الظاهرة على عاتق وسائل الإعلام والدعاة والمدرسة وواجب المجتمع كله عدم التستر على منحرف أو مختلس والإبلاغ عن الذين يعتدون على أموال الدولة . والذى يتستر على الذين يسرقون أموال الدولة شريك لهم فى الإثم . لأننا نعيش جميعاً فى مركب واحد والمجتمع كله مسئول .. كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فكل من يتولى أمرا من أمور الشعب فهو راع ومسئول أمام الله عما استرعاه.

إن الذين يسرقون المال العام إنما فقدوا الدين والأخلاق ولولا التستر عليهم لماوصلنا إلى هذه الحال .. وللأسف يتظاهر بعض اللصوص بالصلاح وفى سنن ابن ماجد عن أبى هريرة – رضى الله عنه إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : «ستأتى على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة يارسول الله : قال : «التافه فى أمر العامة» والرويبضة هو الخسيس الحقير الذى لا مبدأ له وبالمعنى السائد عدم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وللأسف نحن نعيش الآن زمن الرويبضة وكم من عضو مجلس شعب قدم رشاوى ودفع الأموال حتى يصل إلى هذا المنصب . ونحن أصبحنا لا تعنينا إلا المظاهر وقد وصل هؤلاء المظهريون إلى مختلف المناصب فسرقوا أموال الشعب واختلسوا وارتشوا .

وأقامة الحدود واجبة

ويرجع الدكتور زكي محمد أبو سريع الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر ظاهرة سرقة المال العام إلى ضعف التدين فى نفوس الكثيرين . وضعف الرقابة فكثير من المسلمين أصيبوا بالإنفصام الشخصى بمعنى أنهم يعاملون المال العام معاملة أقل . فأصبح المال العام فى الغالب لا يجد من يحافظ عليه .

أيضاً أدى إلى تفاقم هذه الظاهرة تعطيل الحدود الشرعية وما يطبق من عقوبات هو على سبيل التجاوز تعزير وليس حداً بالإضافة إلى ما طبقت عليه النفوس الشريرة من محبة عمياء للمال وجمعه من حرام أو حلال، وقد أشار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى ذلك فى قوله : «لو كان لابن آدم واد من ذهب لابتغى له ثانيا ولو كان له الثانى لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب».

ويقول فى حديث آخر : «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم ... تعس وانتكس وان شيك فلا انتقش».

وأشار القرآن إلى هذه الظاهرة «بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى»، «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا».

وللأسف فإن هؤلاء المجرمين يجدون بعض المشاهير ينهبون الملايين والمليارات دون أن يحاسبهم أحد فاتخذوا منهم قدوة سيئة ، ولو رأى هؤلاء أن من يتعدى على المال العام يحاسب حساباً شديداً ويعاد ما سرقه من مال فما فكر فى السرقة والنهب أحد مهما كان محبا للمال متطلعاً إليه .

واليوم ينطبق علينا حديث عثمان بن عفان – رضى الله عنه – « إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن» فكثير من الناس لا يرتدع بالأسلوب الدعوى النظرى مهما كان الداعية مفوهاً مؤثراً ومثل هؤلاء لا يصلح لهم إلا إقامة الحدود حتى يكونوا عبرة لغيرهم ومما جاء فى الآثر «آخر الدواء الكى».

ويكرر الدكتور أبو سريع على ضرورة إقامة الحدود وأن يكون الدعاة قدوة لأن من تعدوا سن الخمسين اليوم يستمعون إلى خطب ومواعظ منذ أربعين سنة على الأقل ومع ذلك فإن التأثير فى تغيير سلوكهم محدود جداً . وكل من يكتفى بالكلام النظرى المجرد فهو لا يبغى الاصلاح . لذلك نجد رسول الله يقول :«لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

بالإضافة إلى أن ما يسمى «الوساطة» الشفاعة غير الشرعية ضيعت الكثير من الحقوق والواجبات وأطاحت بكثير من الآمال العراض.

وللأسف فإنه اذا أخطأ أحد الأغنياء أو المسئولين الكبار جند له الالاف يدافعون عنه بباطل أو بحق وإن أخطأ أحد عامة الناس لا يعيره أحد إهتماماً بل يغلظ له فى القول والعقوبة وهذا هو منهج اليهود كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

التصوف الكلمة المجنى عليها البريئة

●● إن الباحث فى معاجم اللغة وبين اصطلاحات أهل العلم لا يجد كلمة كانت هدفاً لكثير من السهام لمحاولة النيل منها مثل كلمة التصوف ، والغريب فى الأمر أن ذلك بغير ذنب أو جريرة ، مما حتم علينا البحث عن أدق وصف لحالة هذه الكلمة ، فلم نجد أفضل من القول بأنها : «الكلمة المجنى عليها البريئة» ، وذلك استعارة من لغة القضاء الجنائى ، ولكن تحقيق هذا الوصف فى شأن هذه الكلمة يقتضى بيان النقاط الآتية : ●●



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

أولا : العلاقة بين كلمة التصوف وما تدل عليه :

بصفة عامة هناك فرق بين الكلمة وما تدل عليه أو بعبارة أخرى هناك فرق بين الاسم والمسمى ، فمن المعلوم كما أخبر القرآن الكريم أن الله تعالى «علم آدم الأسماء كلها أى علمه الكلمات ، ومن باب التلازم المنطقى أنه تعالى علمه المسميات أى علمه ما تدل عليه هذه الكلمات، وعلى هذا فهناك فرق بين كلمة التصوف وبين ما تدل عليه من موضوع وهو ما يسمى منهج التصوف .

ومن المعلوم أيضا أن المسميات أسبق فى الوجود من الأسماء ، فالشئ يوجد أولا ثم يوضع الاسم المناسب له ، ومن هذا القبيل متعلقات التصوف كانت معروفة منذ أول إرسال وصل من السماء إلى الأرض مع سيدنا آدم عليه السلام حتى مسك الختام مع سيد ولده محمد صلى الله عليه وسلم ، باعتبار أن الدين هو أساس التصوف ودعائمه هى مصادر هذا الدين وعلى رأسها الكتاب العظيم والسنة الشريفة ، أما كلمة التصوف كاسم لهذه المتعلقات فلم تعرف إلا فى وقت متأخر بعد إتمام الارسال المبارك ، وكما يقول العلماء : كان ذلك فى القرن الثانى الهجرى .

ثانيا : ظهور كلمة التصوف في ساحة العلوم :

لقد درجت الانسانية منذ بدايتها على أن تصنف العلوم التى تتوصل إليها وتضع لكل علم الاسم الذى يتناسب مع موضوعه وطبيعته ، وتجعل هذا الاسم «وضعياً» أى متعارفاً عليه بين الجميع بحيث لا يتغير بمرور الزمن ولا باختلاف المكان ، فمثلا تعارفت البشرية على دراسة تاريخ الأمم وأحوال الناس فى العصور المختلفة وتسمى هذا «علم التاريخ» ، ودراسة طبيعة المكان والزمان وأحوال البيئة والطقس وتسمى هذا «علم الجغرافيا» ، ودراسة المادة ومكوناتها وتغيراتها وتسمى هذا «علم الفيزياء» إلى غير ذلك من العلوم، وكذلك فقد اصطلح علماء المسلمين على تسمية بعض العلوم الاسلامية ، كعلم الفقه الذى يتناول اجتهاد الفقهاء فى استنباط الأحكام من مصادرها الشرعية وكعلم الحديث الذى يتناول الأحاديث النبوية الشريفة رواية وسنداً ومتناً وجرحاً وتعديلاً وغيره ، ومنها علم التصوف الذى يتناول أحوال ومقامات العباد والنساك والزهاد والسائرين إلى الله تعالى ، وإلى هذا المعنى أشار الأمام أبو النصر الطوسى فى كتابه «اللمع» بقوله : «إن علوم الشريعة تنقسم إلى أربعة أقسام: الأول : علم الحديث والرواية والآثار وهو الذى يتناقله أصحاب الحديث ، الثانى : علم الفقه والأحكام وهو الذى يتناقله العلماء والفقهاء ، والثالث : علم الكلام واثبات الحجج والرد على أهل البدع وهو الذى يتناقله علماء الكلام ، والرابع : علم الحقائق والمجاهدات والاخلاص فى الطاعات وترويض النفس بالمخالفات وهو علم الصوفية ..

وأيا ما كان أمر كلمة التصوف فإنها أضحت من مصطلحات الدين الاسلامى التى لا تنفك عنه ، وقد عرفها الناس وارتضاها علماء الأمة الاسلامية كدلالة على منهج أحد العلوم الاسلامية وهو علم التصوف الذى استقر منذ القرن الثانى الهجرى وحتى الآن ، وعن هذا العلم يقول ابن خلدون فى مقدمته الشهيرة : «علم التصوف من علوم الشريعة الحادثة فى الملة ، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة ، وكان ذلك عاماً فى الصحابة والسلف ، فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة .. ، فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء فى الفقه وأصوله وأحكامه والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من أهل هذه الطريقة فى طريقتهم ، وصار علم التصوف فى الملة علماً مدوناً بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها إنما تتلقى من صدور الرجال كما وقع فى سائر العلوم التى دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك ...

ثالثا : كيف تكون كلمة التصوف مجنى عليها وهى بريئة :

بداية تجدر الإشارة إلى أن من الأصول العامة فى جميع الشرائع السماوية والوضعية على السواء : أن الأصل فى الانسان البراءة وأن الأصل فى الأشياء الإباحة ، بمعنى أن الله تعالى

يخلق الانسان على الفطرة السليمة بريئاً من أى تهمة وخلق الأشياء وأباح استعمالها من جميع خلقه دون قيد أو شرط، ولكن ما يطرأ بعد ذلك على الانسان من اتهام أو على الأشياء من الحظر فإنه يكون خلافاً لهذا الأصل ، وبديهى أن مرجع هذا يكون بسبب قوى يبرره ، حتى قيل : المتهم برىء حتى تثبت ادانته. وقد أشار القرآن الكريم إلى مثل هذا المعنى بقوله تعالى : «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً» الآية ١٦٠ من سورة النساء ، فكان الظلم سبباً فى تحريم الطيبات المباحة .

وأخذاً بقاعدة استصحاب هذا الأصل العام بالنسبة لكلمة التصوف ، نجد أنها كغيرها من كلمات لغتنا الجميلة جاءت مبرأة من كل عيب ، فإذا تعرضت هذه الكلمة للهجوم من أى جهة أو من أى شخص فالمنطق يفرض علينا البحث عن السبب الدافع لهذا الهجوم ، فإن كان سبباً حقيقياً كانت متهمة وإن كان غير ذلك كانت مجنى عليها أخذت بذنب لم يقع منها ، وهذا ما يدعونا إلى معرفة السبب فى إثارة الغبار حول كلمة التصوف فى كثير من الأحيان .

رابعا : الغبار الذى أثير حول كلمة التصوف :

من حين لآخر يظهر على مسرح الحياة بين المسلمين من يبحث عن أسباب إشاعة الفرقة والاختلاف بين أبناء الدين الواحد أتباع الرسول الواحد أصحاب القبلة الواحدة والكتاب الواحد ، ولا يجد هؤلاء الحاقدون بغيتهم إلا فى اثارة الغبار حول مسلمات هذا الدين الحنيف ومنها التصوف. ولأى غبار فى الكون مصدر ، وبالبحث عن مصدر الغبار الذى يثار دائماً حول كلمة التصوف نجده متمثلاً فى الخلط ربما غير المقصود بين التصوف كمنهج أساسه الاسلام ودعائمه الكتاب والسنة وبين بعض الأفعال التى تقع من بعض من يدعون أنهم يسيرون على هذا المنهج ، وشتان بين الفكرة وبين فعل من يدعى أنه قائم على تطبيقها ، فليست كل فكرة تطبق كما أريد لها أن تكون وإلا كانت المثالية هى المسيطرة على كل مناحى الحياة ولكن هيهات !! ، إن من ينظر إلى الأفعال التى يدعى أصحابها أنها من التصوف يجب عليه التريث فى اصدار حكمه هو عليها هل هى من التصوف أم لا ؟! ، ولابد أن يرجع فى معرفة ذلك إلى الميزان المعتمد من كل أهل العلم الثقاة وهو الكتاب والسنة ، والذى عبر عنه الامام الجنيد بقوله : «علمنا (أى التصوف) مقيد بالكتاب والسنة» ، فإن وجد هذه الأفعال موافقة لأى منهما كانت من التصوف وأن كانت غير ذلك فهى خارجة عن دائرة التصوف بل ودائرة الاسلام ويكون صاحبها مدعياً لغير الحق وعليه مراجعة نفسه على ضوء الكتاب العزيز والسنة الشريفة .

إن من العجيب فى أمر المهاجمين للتصوف أنهم يحملونه تبعة الأفعال الخارجة عن دائرته والتى يرتكبها بعض من يدعى الانتساب إليه ، وهو ذات الخطأ الذى يقع فيه الغربيون الذين لم يفهموا الاسلام على حقيقته عندما يلصقون به بعض أخطاء يرتكبها من لا يحملون من الاسلام غير اسمه ، ومن العدل والانصاف أن يتحمل كل انسان آثار أفعاله دون اضافتها للمبادىء السامية التى جاءت لتصحيح المسيرة البشرية على مر العصور والأزمان .

ومن المثير للدهشة والحيرة فى ذات الوقت أن يُنسب مصدر هذا الغبار إلى أئمة وفقهاء أجلاء هم أيضا مجنى عليهم من غيرهم فى هذه التهمة اللاواقعية ، من أمثال الامام ابن تيمية وتلميذه الامام ابن القيم الجوزية والامام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم ، من ذلك ما ذكره محقق كتاب : حقوق آل البيت لشيخ الاسلام ابن تيمية ، تعليقاً عليه : «كان المرض الذى أصاب الأمة هو الزيف الفكرى والابتداع فوق ما شرع الله وسنة رسوله ، وقد أدى هذا الابتداع الزائف إلى صراع مرير بين دعاة الاصلاح عن طريق العودة إلى سلوك السلف الصالح من الصحابة والتابعين وبين أولئك الذين أعطوا أنفسهم حق الأضافة والحذف كما يحلو لهم ... ، وكان أبين هذه المعارك وأظهرهم صيحات شيخ الاسلام ابن تيمية فى القرن الثامن الهجرى فى وجه التصوف والصوفية ، إذ حمله ابن تيمية تبعة كثير من مظاهر الفساد فى الأفكار والابتداع فى السلوك «وواضح من هذا التعليق أن سبب الصراع ليس هو التصوف ولكن هو الابتداع الزائف ممن يدعون الانتساب إليه وصراع بهذه الحالة من التعدى على التشريع فى دين الله بالإضافة والحذف ممن يحلو لهم هذا لا يقبل من أى مسلم مهما ضعف دوره أو قل عزمه أن يقف بعيداً عن هذا الصراع ولا يندفع مقتحماً الأهوال الجسام للزود عن حرمة أغلى ما يملك وهو الدين ، وجزى الله شيخ الاسلام عن التصوف خير الجزاء لأنه قدم له خدمة جليلة بالرد على الأدعياء الذين هم شر على التصرف والاسلام ، وقد أنصف المحقق المذكور عندما قال فى تعليقه : «ولم يمنع ذلك ابن تيمية من أن يشيد بالصوفية الذين يتمسكون بالكتاب والسنة ، كما لم يمنع خصومه ذلك من أن يوافقوه على هجماته على بعض الصوفية فى عصره ....

إن من الظلم البين أن يوصف من يدافع عن نقاء المبدأ بأنه عدو له أو أنه يحاربه ، وقبل أن نطلق هذا الوصف أو غيره ننظر فى أفعال المنتسبين هل هى موافقة للمبدأ أم لا ، فإن كانت موافقة يكون اطلاق الوصف فى محله وأن كانت مخالفة للمبدأ فمن العبث السكوت على ذلك ولا سيما أن قدوتنا فى السلوك إلى الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول : «الساكت عن الحق شيطان أخرس» .

نخلص مما سبق إلى القول : إن آفة أى مبدأ تأتى من أدعياء التمسك به ولكن المخلصين له هم حراسه ، والتصوف كأحد علوم الاسلام والذى يقوم مستنداً إلى مصادر الشريعة الخالدة وفى مقدمتها الكتاب والسنة لا يتصور أن يكون له أعداء ممن أسلموا وجوههم لله وأخلصوا دينهم الحق لرب العالمين ، وهذا يدعونا إلى ضرورة التمييز بين أدعياء التمسك بالتصوف وبين المخلصين له وهو أمل نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى بيانه فى مقال آخر إنه نعم المجيب ..



الطريقة الجازولية

تحتفل بمولد مؤسـ

سـيدي جابر حسـ

رضى الله

يحتفل أبناء الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية بعموم جـ
حسين أحمد الجازولي رضى الله عنه وأرضاه وذلك بمسجده بشـ
/ ١٩٩٦ وحتى ٢٥ / ١٠ / ١٩٩٦ تحت رعاية شيخ الطريقة الحسيـ



العارف بالله
سيدي جابر حسين أحمد الجازولي
رضى الله عنه وأرضاه

نبذة عن مؤسس الطريقة سيدي جابر الجازولي

ولد رضى الله عنه وأرضاه في ٢٥ أكتوبر ١٩١٢ بمدينة الأسكندرية والتي شهدت من ذي قبل إقامة سيدي أبا الحسن الشاذلي رضى الله عنه وأرضاه وتربى فيها على يديه ساداتنا الشاذلية أمثال سيدي أبو العباس المرسي وبن عطاء الله السكندري وغيرهم ممن أضاؤا شعلة الشاذلية في مصر والعالم الإسلامي .

ومن الأسكندرية إلى القاهرة حيث تربى سيدي جابر حسين أحمد الجازولي رضى الله عنه وأرضاه في أسرة كريمة لها باع كبير في التصوف عامة والشاذلية خاصة .

وظهرت عليه أمارات الولاية منذ مهد صباه فكان يتميز بين أقرانه بالتقوى والورع وعمق التفكير وبعد النظر ، وموضوعية المعالجة للأمور ، وكان يجيد الغوص في معاني القرآن الكريم والحديث الشريف ويحدث بها مستمعيه فأصبح كل من يسمعه ينبهر بكلماته التي تتميز بالسهولة والبساطة والوضوح دون الإخلال بالمضمون .

فتجمع حوله المئات من محبي التصوف حتى أسس طريقته في أكتوبر عام ١٩٥٢ .

وظل يدعو إلى الله سبحانه وتعالى على بساط التصوف الإسلامي دعوة خالصة لله الى أن اختاره الله إلى جواره في أكتوبر عام ١٩٩٢ بعد أن ترك آلاف المريدين الذين غرس فيهم بذور المحبة والتقوى والاخلاص والتفاني فهامت أرواحهم في الرحاب النوراني لتنهل من معين الأنوار والأسرار والأذكار .

فلسفته في التربية الصوفية

كان الامام الجازولي رضى الله عنه وأرضام يرى أن التصوف ليس زهداً في الحياة وهروبا منها كما يفهم البعض ولكنه فلسفة حياه يشريها وينميها حيث يقول في احدى رسائله (لقد أطلق الاسلام الجانب الروحي في كل حياة الانسان في عمله وعبادته ، فالتصوف هو الاريج المنبعث من الزهرة الاسلامية المتفتحة اليانعة ، لذا كان التصوف هو الطريق الى السلام ، وهو الطريق الى الحب هو الطريق الى الله ، وتصوف طريقتنا الجازولية تصوف روحي خالص يراقب الله في كل شئ ويخشاه ، فالتاجر في متجره والصانع في مصنعه الكل يعمل وهو يعلم علم اليقين ان الله يسمعه ويراه كما يعلم ان الله هو الرزاق وواهب الحياه ، وكان رضى الله عنه وارضاه يعلم احبابه ان الكرامة ليست ان تطير في الهواء أو أن تمشي على الماء ولكن الولاية أن توجد لك أخا في الله فقد كان يسعي لتحقيق المعاني السامية للأخوة الاسلامية الصادقة.

ولقد جذبت مفاهيمه وأرائه في التصوف الكثير من الناس فجلس امامه وفي حضرته الاستاذ الجامعي والطبيب والمهندس والمحامي والعامل والمزارع ، الكل سواسية لا فرق بينهم إلا في الأخلاق فمن زاد عليك خلقاً زاد عليك تصوفاً .

مظاهر الإحتفال بالمولد الجازولي

لم يجعل الإمام الجازولي رضى الله عنه وأرضاه أهداف الطريقة الجازولية قائمة على التربية الصوفية فقط ، بل أنشأ المدرسة الجازولية في المقر الرئيسي للطريقة الجازولية وفي حوالي ستة وستين منطقة يقطنها أحبابه ومريديه بعموم جمهورية مصر العربية يقوم بالتدريس فيها أبناء الطريقة المتخصصون في كل دروب العلم والمعرفة التي تسمو بالمريدين قلباً وعقلاً وسلوكاً مثل تدريس القرآن والحديث والفقه والتصوف الإسلامي ورسائل مؤسس الطريقة إلى مريديه .

وفي نهاية كل عام تعقد الطريقة في مولد الإمام الجازولي مسابقات في حفظ القرآن الكريم وماتم دراسته خلال العام من حديث وفقه وتصوف ، ويتم توزيع الجوائز على المتسابقين حفزاً للهمم وتشجيعاً لهم .

كما يقوم فضيلة الحسيب النسيب السيد / سالم جابر الجازولي سيراً على نهج والده مؤسس الطريقة بتوزيع الجوائز العينية والمادية والتشجيعية على أبنائه من الطلبة من مراحل التعليم المختلفة من الحضانة إلى الجامعة تشجيعاً للعلم والمتعلمين .

ومناسبة الاحتفال بالمولد

الحسينية الشاذلية

ـسها العارف بالله
ـين أحمد الجازولي
عنه وأرضاه

ـهورية مصر العربية بمولد مؤسسها العارف بالله سيدي جابر
ـارع السلطان أحمد - قايتباي - صلاح سالم إعتباراً من ١٧ / ١٠
ـسيب السيد سالم الجازولي .



العارف بالله
سيدي سالم جابر حسين أحمد الجازولي
رضى الله عنه وأرضاه

الجازولي تعتبرعيدا لجميع أحباب ومريدي الطريقة الجازولية حيث تستمر الاحتفالات لمدة تسعة أيام بالمقر الرئيسي للطريقة بقايتباي بالقاهرة .

ويقوم أبناء كل محافظة بالتنافس على الجوائز التي يقدمها شيخ الطريقة لأفضل المحافظات نشاطاً طوال العام وأفضلهم مشاركة في المولد .

كما تقوم أحباب الطريقة بالتسابق للحصول على جوائز الإنشاد لقصائد مؤسس الطريقة والتي تزيد عن مائتي وخمسون قصيدة عن آداب المريد وآداب السلوك في صورة سهلة تعين السالك والمريد على قطع مسافات النفس كتربية للوجدان من خلال اللحن الجميل الذي يشجع القلوب ويروح النفوس وكذلك تعين السالك على فهم لغة وأحوال التصوف .

كما يقوم السيد سالم جابر الجازولي بعقد المسابقات بين نواب المحافظات التي ينتشر فيها أبناء الطريقة وعددهم ١٧٥ نائب يمثلون محافظات القاهرة والجيزة والأسكندرية ومرسى مطروح والإسماعيلية والدقهلية والمنوفية والشرقية والغربية وبني سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا وأسوان والبحر الأحمر ، فيختار من بينهم أفضل النواب نشاطاً طوال العام في الدعوه إلى الله على الحب والهدى .

ولاشك أن هذه المسابقات تعتبر حافزاً كبيراً لأبناء الطريقة الجازولية ليس من أجل الحصول على جوائز بعينها وإنما لحفز الهمم للسير على الآداب الجازولية حيث تتسم الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية بوجود معظم الأحباب المنتسبين إليها من قطاعات عريضة من مختلف الفئات وبوجه خاص الشباب ومعظمهم من خريجي الجامعات والمعاهد العليا والحاصلين على دراسات عليا من درجات الماجستير والدكتوراه في شتى الميادين العلمية والأدبية والأزهرية وذلك يبين كيف أنها وصلت إلى عقول وقلوب هذه الفئة من الشباب المفكر المستنير وذلك لبعدها التام عن كل ما يرفضه العقل وتأباه الفطرة السليمة ، ولبعدها عن البدع والأوهام والخرافات ، فلا عُقَدٍ ولا أحقاد ولا قَبَلِية ، تأخذ من كتاب ربها وسنة نبيها داعية إليه ومحببة فيه ، وجدير بالذكر أن الطريقة الجازولية هى الطريقة رقم ٧٦ والتي انضمت حديثاً للطرق العاملة بالقوانين المنظمة للطرق الصوفية في أكتوبر ١٩٩٥ .

وشاركت منذ تسجيلها في جميع المواكب والاحتفالات التي نظمها المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

شيخ الطريقة ونهج مؤسس الطريقة

تقلد الحسيب النسيب السيد / سالم جابر الجازولي أمور الطريقة شيخاً لها وخلفاً لوالده مؤسس الطريقة سيدي جابر الجازولي رضى الله عنه وأرضاه في أكتوبر عام ١٩٩٢ وحمل لواء الطريقة بأمانة واقتدار منكراً في ذلك ذاته ، وداعياً إلى الله على بصيرة وعلى هداية على نهج مؤسس الطريقة رضى الله عنه وأرضاه ، ووضع لبنات أساسية في بنيان الطريقة فتضاعف عدد المنتسبين إليها بفضل التزامه بالروح الإسلامية والقيم الأخلاقية والوضوح والرؤيا الثاقبة والتي تميز بين الأهم والمهم ، وذلك في إمتداد طبيعي للروح الوثابة لوالده والذي زرع الأمل في غدٍ أفضل للتصوف ليس بالأوهام أو الخرافات ، بل بالأخلاق التي تؤدي إلى نتائج وحقائق تعود بالنفع على التصوف عامة .

كما يقوم السيد سالم جابر الجازولي برحلات سنوية يتفقد فيها أحوال أحبابه في عموم محافظات مصر لحفز الهمم والاطمئنان عليهم والتعرف على أنشطتهم الصوفية ، فالمسئولية عنده تكليف وليست تشريف « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » عملاً بالمبادئ الإسلامية التي جعلها الإمام الجازولي رضى الله عنه وأرضاه منهاجاً لطريقته كاحترام الكبير والعطف على الصغير وتوقير العالم ، والسماحة ، ولين الجانب ، والحلم في أرقى معانيه ، والصبر الجميل ، والعفاف ، والتقوى ، وطهارة اليد ، وحسن الخلق ، والرحمة لجميع المسلمين .

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها :

د. عبد المجيد مطلوب

أستاذ ورئيس قسم الشريعة – بحقوق عين شمس

الحلف بغير الله حرام

● ما حكم الحلف بالكعبة والشرف والأب ؟ هل هو من اللغو ؟ أم أن اللغو هو الحلف بالله لغير حاجة ؟

– الحلف بغير الله حرام منهى عنه شرعا ، فإن النبى صلى الله عليه وسلم نهى المسلم عن أن يحلف بأبيه وقال : «لا تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليذر» وقال : «من حلف بغير الله فقد أشرك» . لأن الحلف نوع من التعظيم للمحلوف، ولا يجوز أن يعظم المؤمن غير الله عز وجل.

فلهذا لا يجوز الحلف بالكعبة بل يحلف برب الكعبة ، كما لا يحوز أن يحلف بالنبى أو بالولى أو بقبر أبيه أو بشرفه أو بحياة ولده ، أو بتراب وطنه ، أو نحو ذلك ..كل هذا لا يجوز ، وإنما الحلف بالله فقط ، هذا هو ما جاء به الاسلام وهو نوع من تحرير العقيدة وتحرير التوحيد.

وقد كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول :لأن أحلف الله كاذبا أحب إلىّ من أن أحلف بغيره صادقا لكنه يرى أن سيئة الشرك مع الصدق أشد من سيئة الكذب مع التوحيد فإذا حلف بالله فقد عظمه ووحده ، ويبقى عليه إثم الكذب .. إذا حلف كاذبا – ولكن إذا حلف بغير الله فقد أشرك فيكون عليه إثم الشرك ، وهو عظيم وله ثواب الصدق وهو ضئيل بالنسبة إلى إثم الشرك الذى ارتكبه . فالتوحيد أهم من الصدق فى ذلك ، ولهذا لا يجوز للمسلم أن يحلف إلا بالله عز وجل، وليس الحلف بغير الله من اللغو، ولكن اللغو له معنيان .. أن يجرى اسم الله على لسانه دون أن يقصد الحلف حقيقة كأن يقول مثلا بالله لتأكلن هذه وما إلى ذلك فهو بهذا لا يعقد فى نفسه يمينا ولا قسما ، وإنما يجرى على لسانه بالعادة وكثرة الاستعمال . والمعنى الآخر للغو .هو أن يحلف على شئ ، يظنه حقا فيظهر أنه على غير ما يظن كأن يحلف أن الشئ الفلانى هو كذا على حسب ظنه ، ثم يتبين خلاف ظنه فهذا ضرب من اللغو وليس فيه إثم ، إنما الإثم هو اليمين الغموس وذلك كأن يحلف متعمد الكذب كان يحلف أنه لم يفعل كذا وقد فعله وهو متأكد من فعله فهذه يمين تغمس صاحبها فى الإثم فى الدنيا وفى النار فى الآخرة وليس لها من توبة إلا التوبة النصوح وكثرة الأعمال الصالحة عسى الله أن يتوب عليه وهو التواب الرحيم.

كذلك هناك اليمين المنعقدة وهو أن يحلف الإنسان على أمر مستقبل فى أن يفعل كذا أو لا يفعل كذا ، ثم يحنث فى يمينه وهى التى قال الله تعالى «ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان» وكثير من الأيمان التى يقع فيها الناس من هذا النوع الأخير ، وهذا النوع من الإيمان تترتب الكفارة على الحنث فيها والكفارة إطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم أهله أو كسوتهم ويجوز دفع القيمة فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام بشرط أن يكون الحلف بالله تعالى .

أما الحلف بغيره فهو حرام بل كبيرة ، وليس له كفارة إلا التوبة النصوح والعمل الصالح والله ولى التوفيق .

صلاة الجمعة على من تجب !

● أرجو بيان من لا تجب عليهم صلاة الجمعة ؟ وما حكم المسبوق فى صلاة الجمعة ؟

١ – لا تجب صلاة الجمعة على المرأة ولا على الصبى باتفاق الفقهاء ، ولا تجب على المريض الذى يشق عليه الذهاب إلى الجمعة ،أو يخاف زيادة المرض ، أو بطء الشفاء منه ، أو تأخره.

ويلحق بالمريض فى عدم وجوب الجمعة عليه من يقوم على تمريضه إذا كان لا يمكن الاستغناء عنه .

٢ – كما لا تجب الجمعة على المسافر وإن كان نازلا وقت إقامة الصلاة.

٣ – كما لا تجب على المدين المعسر الذى يخاف الحبس ولا على المختفى من حاكم ظالم .

٤ – كما لا تجب الجمعة على كل معذور رخص له فى ترك الجماعة كعذر المطر والوحل والبرد ونحو ذلك.

٥ – ولا تجب صلاة الجمعة على الأعمى مطلقا سواء وجد قائداً أو لم يجده فى قول أبى حنيفة ، وقال جمهور الفقهاء :إذا وجد الأعمى قائدا متبرعا وجبت عليه الجمعة وإذا وجد قائدا بأجر وهو واجد الأجير وجبت عليه الجمعة ، بل قال بعض الفقهاء تجب الجمعة على الأعمى الذى يحسن المشى فى الأسواق والطرقات بلا قائد ويتعرف على المساجد .

وكل هؤلاء الذين لا تجب عليهم الجمعة إذا صلى أحد منهم الجمعة صحت صلاته ، وسقطت

عنه فريضة الظهر .

ولقد كانت النساء يحضرن المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلين معه الجمعة وغيرها من الجماعات .

وأما المسبوق فى صلاة الجمعة فقد أفتى كثير من الفقهاء بأن من أدرك من صلاة الجمعة ركعة مع الأمام فهو مدرك لها ، وعليه أن يضيف أخرى إليها فقد روى ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فليضف إليها أخرى وقد تمت صلاته» . رواه النسائى وابن ماجة والدار قطنى .أما من أدرك مع الإمام أقل من ركعة فإنه لا يكون مدركا للجمعة وعليه أن يصلى الظهر أربع ركعات ، فإذا دخل المصلى المسجد بعد قيام الإمام من ركوع الركعة الثانية أو لم يلحقه فى الركوع بأن قام الإمام من ركوعه قبل أن يركع المأموم فليصل أربع ركعات ظهر رغم أن نيته الجمعة.

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف من أدرك التشهد مع الامام فقد أدرك الجمعة فيصلى ركعتين بعد صلاة الإمام وتمت جمعته والرأى الأول هو الأرجح فمن أدرك ركعة أضاف إليها أخرى وتمت صلاته ومن لم يدرك ركعة صلى أربعا ظهر رغم أن نيته كانت صلاة الجمعة والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

الوكالة بعد المـــــوت

● أعطى رجل لأخيـــه توكيلا موثقا بعقد قران هذا الرجل على زوجة معينة ، ولكن الوكـــيل تراخى فى مباشرة عقد الزواج ومات الموكل . ولكن الوكـيل بعـد وفـاته بيـومين أتم عـقـد الزواج حـتى ترثه الزوجـة وتأخذ حقوقها الزوجية من تركته ، فما مدى صحة هذا الزواج من عـدمـه ، ومـا مدى استحقاق هذه الزوجة فى تركة هذا الرجل ؟

– المقرر فقها وقانونا بأن الوكالة تبطل بموت الموكل ، وبذلك تزول صفة الوكالة عن هذا الوكيل . وبناء على ذلك يكون العقد الذى باشره الوكيل بعد وفاة الموكل بيومين باطلا لأنه صدر من غير ذى صفة .كما لا يأخذ هذا الوكيل صفة الفضولى ، لأن صاحب الشأن قد توفى قبل تاريخ إجراء العقد ،فلا تنعقد له صفة الفضولى ، ومن ثم فلا يترتب على هذا العقد أى أثر ، ولا تستحق هذه المعقود عليها شيئا من تركة المتوفى لأنها ليست زوجة هذا وبالله التوفيق .

نفقة الزوجة

● توفى رجل عن تركة، وعن أطفـال صـغـار عينت أمهم وصية عليهم ، فمن تجب عليه نفـقـة الزوجـة، وهل لها أن تأخذ نفقتها من أولادها الصغار الموسرين ، ومن الذى يستـغل نصـيب الأولاد وينفق عليهم ؟

– إن المنصوص عليه شرعا أن الزوجة المتوفى عنها زوجها لا نفقة لها عليه فى ماله المتروك عنه من تاريخ وفاته ، وإنما تجب نفقتها فى مالها الموروث لها عنه ، وغير الموروث إن كان لها غيره فإذا لم يف هذا المال بنفقتها وجبت تكملة النفقة من مال أولادها الصغار إذا كان فى فاضله ما يفى بنفقتها ، وحينئذ يكون لها أن تأخذ من مالهم الذى تحت يدها بمقتضى الوصاية ما يكمل نفقتها بعد أخذ إذن من المحكمة المشرفة على شئون القصر ، لأن نفقة الأصل الفقير أبا كان أو أما تجب شرعا على فرعه الموسر لا يشاركه فيها أحد، ووصى المال هو المسئول عن استغلال أموال القصر والاشراف عليها بما فيه المصلحة لهم والانفاق عليهم منها ، ووصى المال هنا هو أمهم ، فيجب عليها شرعا وقانونا إدارة شئون أموالهم واستغلالها بما فيه المصلحة لهم ولنفسها أو توكل وكيلا يقوم بذلك إلى أن يبلغوا راشدين سن الحادية والعشرين حيث تسلم لهم أموالهم ليتصرفوا فيها وهذا ما نص عليه القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٥٢ بشأن القصر هذا وبالله التوفيق .

شروط الزى الاسلامى

● إنى مـــوظفـــة ولا أســتطيع ارتداء الملابس الطويلة الاسـلامـيـة وذلك لملاقــاتي المصــاعب فى الطرق والمواصـلات ، فـمـا هو الطول المناسب لمثل هذه الحالة؟ وهل البوت «الحذاء الطـويـل» عـلى المـلابـس القـصــيـرة يناسب الزى الاسلامى ؟

– يشترط فى الزى الملائم المرأة والفتاة المسلمة أن يكون ساترا لجميع عورة الحرة المسلمة فلا يكون قصيرا يكشف عن شىء من جسمها ، ولا يكون به فتحات تكشف بعض عورتها وألا يشف عما تحت الملابس الرقيقة التى تكون فيها المرأة كاسية عارية فى وقت واحد ، وأن يكون فضفاضا فلا يكون ضيقا بحيث يصف مفاتن المرأة ، وألا يكون معطرا يجذب الانتباه إليها ، وألا يكون زينة فى نفسه كالتاج الذى يوضع على الرأس والباروكة ، وألا يكون ثوب المرأة مشبها للثوب الخاص بالرجال والعرف هو الذى يحدد ذلك .

إن حجاب المرأة ولبسها الشرعى الذى يسترها من رأسها حتى قدمها إلا وجهها وكفيها كله جمال وكمال ودين وتمسك أكيد بما نصت عليه الشرائع والتزام صريح بمبادئ الاسلام الحنيف فجمال المرأة فى احتشامها وليس فى عريها ، والمرأة التى تكشف مفاتنها وتظهر ما يجب أن يغطى من شعر أو صدر أو ذراع أو ساق لا تساير بذلك العقل أو الدين أو الجمال أو الكمال وفى ذلك يقول الله تعالى : «يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

إن ارتداء الملابس الشرعية التى تكون ساترة لجميع العورة وفضفاضة لا تصف ولا تشف لايمكن أبدا أن تعوق المرأة فى أداء واجبها ،ولا تكون حجر عثرة فى طريقها إلى عملها ، فلو أنها اتقت ربها وأطاعته ليسر لها حالها وجعل لك من كل كرب فرجا ومن كل ضيق مخرجا يقـول الله تعالى: « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا» ، ويقـول

فاسألوا أهل الذكر

تعالى: « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ، ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أمرا » .

وأما عن ارتداء البوت الطويل فلا مانع من لبسه إذا كانت الملابس طويلة ساترة لجسدها من رأسها حتى قدميها ، أما إذا لبسته مع الملابس القصيرة فذلك غير جائز شرعا لأنه يحدد ويفصل ساقيها ويلفت النظر إليها هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

للمرأة القيام بالفتوى

● هل يجوز للمرأة أن تفتى فى أمور الدين فى عصرنا الحاضرة ، وما شروط ذلك ؟

– المرأة شأنها شأن الرجل كل منهما يصلح أن يكون مفتيا فى أمور الدين فى أى عصر من العصور مادام كل منهما قد تسلح بالعلوم التى تؤهله لأن يكون متبعا ومعلما فى تلك العلوم ، بل من كان عالما بمسألة من مسائل الدين ، وسئل فيها عليه أن يفتى ويجيب من سأله، والشواهد على ذلك فى الاسلام كثيرة ، فقد كان فى أمهات المؤمنين من يفتى ، فهذه السيدة عائشة رضى الله عنها كانت مرجعا من مراجع الصحابة ، يرجع الصحابة إليها عند اختلافهم فى بعض مسائل الدين، وعلى حال عائشة أمهات المؤمنين وفضليات التابعين كسكينة بنت الحسين بن على وغير ذلك كثيرة كالسيدة نفيسة رضى الله عنها .

وإننا إذ ذكرنا ضرورة تسلحها بسلاح العلم فنذكر أنه لابد من شرط آخر وهو مواجهتها للمجتمع فى زى شرعى بحيث تكون ساترة لعورتها ، غير مظهرة لزينتها ، وأن يوجد ما يحول بينها وبين ما يؤدى إلى الفتنة بها !

وفى عصرنا الحاضر أنشئت كلية البنات الإسلامية بجميع فروعها ، ومن فروعها فرع كلية البنات للعلوم العربية والاسلامية وهذا الفرع يخرج طائفة من البنات تتمكن تلك الطائفة من إرشاد النساء إلى أمور الدين وأحكام الشريعة وهذا بدون شك يكون أثره بالنسبة للنساء أجدى وأنفع .

كما أنشأت وزارة الأوقاف معاهد الدعوة والدعاة يتعلم فيها النساء مع الرجال أمور دينهم ، وإذا ما تعلمت المرأة تعليما مناسبا لتعليم الرجال قامت بالفتوى كما يقوم الرجال .

فلا فرق بين رجل وامرأة فى القيام بالفتوى متى توافرت شروط ذلك، وفقنا الله للعمل بأحكام شريعته وهدانا الصراط المستقيم والله ولى التوفيق .

أولياء الله من السيدات

● هل يجوز فى الاسلام وجود أولياء لله من السيدات ؟

– لا مانع شرعا من وجود أولياء لله من النساء فشروط الولاية فى الاسلام معروفة ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون» فالإيمان والتقوى مطلوبان من الرجال والنساء ، وباب الاجتهاد فيها مفتوح للجميع للرجال والنساء يقول الله تعالى «فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض» .

ولقد جاء القرآن بولاية كثير من النساء وظهور الكرامات لهن تأييدا لموقفهن الإيمانى ودليلا على مدى ما وصلن إليه فى طريق الولاية ، ومن أبرز هؤلاء السيدة مريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فخاطبتها الملائكة يقول تعالى «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين». فلما ولدت المسيح عليه السلام قال قومها «يا أخت هارون ما كان أبوك أمرأ سوء وما كانت أمك بغيا ، فأشارت إليه» فخاطبهم وهو غلام فى المهد كرامة لها ورفعا للسوء عنها «قال إنى عبد الله آتانى فى الكتاب وجعلنى نبيا، وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا ، وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا ، والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا» . ومريم هذه كان يأتيها الرزق فى المسجد يقول تعالى : «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»

وآسيا امرأة فرعون وقد ذكرها الله فى القرآن وضرب بها المثل يقول الله تعالى : «وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين».

وفى تاريخنا الإسلامى كثير من النساء اللاتى بلغن مرتبة الولاية منهن السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وكانت عالمة عاملة وشهرتها فى العلم معروفة ، وشهرتها فى الولاية معروفة أيضا والسيدة «رابعة العدوية» رضى الله عنها كانت صائمة النهار قائمة الليل وهى التى تجردت فى عبادتها أن يكون لها طلب من دخول جنة أو بعد عن نار ، وهى التى تقول ما معناه «اللهم إن كنت أعبدك طمعا فى جنتك فاحرمنى منها ، وإن كنت أعبدك خوفا من نارك فادخلنى فيها ، أما إن كنت أعبدك لوجهك الكريم فلا تحرمنى رؤيته يا أرحم الراحمين ».

هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

عذاب القبر

● هل دفن الانسان بجوار الصالحين وأوليائه يخفف من عذابه فى القبر كما جاء فى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وألا يتعارض ذلك مع قوله تعالى : كل امرىء بما كسب رهين» .

– ورد فى كتب الأخبار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ادفنوا موتاكم وسط قوم

صالحين ، فإن الميت يتأذى بجار السوء ، كما يتأذى الحى بجار السوء» ، كما أخرج ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إذا مات لأحدكم ميتا فأحسنوا كفنه وعجلوا إنجاز وصيته ، وأعمقوا له فى قبره وباعدوه عن جار السوء ، قيل يا رسول الله : وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة ؟ قال : هل ينفع فى الدنيا؟ قالوا : نعم قال : «كذلك ينفع فى الآخرة» فمن هذين الخبرين وغيرهما يتبين أنه ينبغى أن يدفن الميت بجوار الصالحين حتى ينتفع بمجاورتهم ، وأن يبعد عن غير الصالحين حتى لا يتأذى بمجاورتهم . ولا مانع ذلك عقلا ولا شرعا .

وإذا كان هناك انتفاع بمجاورة الصالحين ، أو إيذاء بمجاورة غيرهم ، فلا يتعارض ذلك مع قوله تعالى : «كل امرئ بما كسب رهين» ومثله قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى» فلا يتحتم أن يكون الانتفاع ثوابا والتأذى عقابا ، بل يكون على مثال ما يحصل فى الدنيا من الارتياح للجار الصالح، وعدم الارتياح للجار المسيئ هذا والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

صيام الفرض

● هل هناك أيام يعتبر الصيام فيها فرضا غير أيام شهر رمضان ؟ وإن كانت فما هى ؟

– ليس هناك صيام واجب على كل مكلف مستطيع سوى صيام رمضان ، وقد كان صيام عاشوراء واجبا قبل فرض رمضان ، فلما فرض رمضان نسخ وجوب صوم يوم عاشوراء وصار مندوبا .ولكن يجب ملاحظة أن الصوم قد يجب فى غير رمضان لأمور منها :

١ – قضاء ما فات من رمضان فإنه واجب فى أى يوم من أيام السنة غير الأيام الممنوعة كالعيدين .

٢ – صوم النذر وليس له يوم مخصوص .

٣ – صوم الكفارات وليس له يوم مخصوص ككفارة الظهار والحنث فى اليمين ، وارتكاب محظور فى الإحرام ، وغيرها مما هو مفصل فى كتب الفقه .

والله ولى التوفيق .

تفسير آية

● أرجو إلقاء الضوء علي قول الحق تبارك وتعالى ،لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، وما المراد بهذا المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم ؟

– الآية المذكورة فى السؤال من سورة التوبة سبقها قوله تعالى : « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفراً وتفريقا بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون . لا تقم فيها أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » .

فهذه الآية موضوع السؤال جاءت لتنهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يقوم فى المسجد الذى بنى ضرارا ، بناه جماعة من المنافقين يتخذونه وكرا للفتن والفساد ولتفريق كلمة المؤمنين، ولهذا نهى الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقوم فيه ، أو أن يصلى فيه وقال : «لا تقم فيه أبدا» وذلك ليفسد على المنافقين أمرهم، وليحبط مكرهم .

والمراد بالمسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم قيل إنه مسجد «قباء» الذى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق هجرته إلى المدينة ، فقد نزل هناك وأسس هذا المسجد ، وكان هذا أول مسجد أسس فى الإسلام .

وقيل إن هذا المسجد إنما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ، فهو أيضا أسس على التقوى من أول يوم ، وقد ورد بهذين الأمرين أحاديث صحيحة ، أن المسجد المقصود بالآية المسئول عنها هو مسجد قباء ، وأنه هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا تنافى بين القولين، ولا بين الروايين ، فكلا المسجدين أسس على التقوى من أول يوم وكلاهما من المساجد العظيمة المباركة فى الاسلام .أما مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فهو ثانى الحرمين للمسلمين ، وأما مسجد قباء فقد قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم «صلاة فى مسجد قباء كعمرة» . ولقد أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام القيام والصلاة فى مسجده ، وفى مسجد قباء ، الذى أسس كل منهما على التقوى من أول يوم فهو أحق أن يقوم فيه هذا والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

حكم الدروس الخصوصية

● ما حكم الدين فى إجبار التلاميذ على تلقى الدروس الخصوصية ؟

– لا يجوز مطلقا أن يجبر المدرس بعض تلاميذه على أخذ الدروس الخصوصية، ويشتد المنع إذا كان هو الذى سيعطى هذه الدروس .

فإذا وجد التلميذ فى حاجة إلى درس خصوصى فعليه أن ينصحه ويوجهه إلى ذلك بدافع من الحرص على مصلحة التلميذ ، وليس الحرص على الانتفاع من ورائه سواء أكان الانتفاع إليه أو إلى غيره ، وليحاول أن يصلح من حال التلميذ مجانا أو بأجر زهيد يستطيعه التلميذ حتى يجتاز مرحلة الضعف هذه وكل بثوابه عند الله .

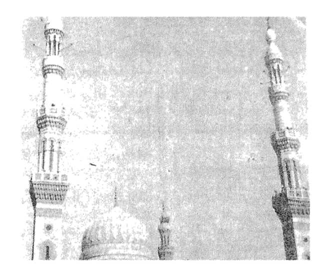
ونتوجه بالنصح إلى المدرسين أن يبذلوا أقصى جهودهم فى توضيح الدروس وكل ما يصعب على التلميذ فى فصولهم وفى وقت دراستهم ، قانعين بما خصص لهم من رواتب، والله سبحانه وتعالى سيعوضهم خيرا إن رأوا أن رواتبهم غير مجزية على قدر نياتهم وإخلاصهم فى عملهم «وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» ويقول سبحانه «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا يضيع أجر من أحسن عملا».

هدانا الله إلى الصواب وإلى الطريق المستقيم.

المال الحرام

● سرق شخص مبلغا من المال وقام باستثماره في عمل مشروع ، ثم أنبه ضميره فهل يقوم بارجاع المال المسروق فقط ، أم يرجعه ومعه الأرباح ؟

– أما وقد دب دبيب الأمانة فى صدر السارق بعد غيبتها عنه، وبعد غفلته ، فعليه برد المبالغ التى سرقت مع استخدام الحكمة فى ردها ، والأفضل أن تكون الأرباح الناتجة مناصفة وأن يحسن التوبة إلى الله تعالى ويعمل صالحا والله هو التواب الرحيم



السيد البدوى المفترى عليه

الحلقة الحادية والعشرون»

مكانته فى عالم الولاية ودرجته الصوفية

• في ذروة مقام القرب والتمكين يتحقق للخواص من عباد الله تعالي سير تجليات الأفعال والأسماء والصفات ثم تجليات الذات الإلهية حيث مرتبة الولاية الكبري التي ينالها العبد بعد فنائه عن نفسه وقيامه بالحق تعالي فيتولاه مولاه ويفيض عليه الأنوار ويكشف له سر الأقربية والتوحيد الشهودي والوجودي وسر المعية الإلهية وينهل علي العبد فيض من التجلي الذاتي الدائمي فينعم بأعلي مقام في القرب والتمكين بعد الأنبياء والمرسلين مع الورثة المحمديين .

وإذا كنا نتطلع فى هذا المقام إلى التعرف على مكانة سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه فى عالم الولاية ونحن فى مواجهة خصوم ألداء للولاية بصفة عامة وللإمام البدوى على الخصوص : فإننا نجد لزاما علينا - وفاء بحق البحث العلمى المنهجى - أن نبرز أولا - وبعد ما قدمناه فى سابق الفصول من حقائق مدعمة بالتوثيق والتدليل - فى المعلم الأول من بناء هذا المبحث: والحقيقة العلمية للولاية وانقسامها عند العلماء إلى عامة وخاصة ، والرد على منكرى إثبات الولاية لشخص بعينه ممن اشتهر اعتقادهم بالولاية والصلاح ثم نبرز - ثانيا - حقبة ثبوت ولاية الإمام السيد البدوى رضى الله تعالى عنه انطلاقا من خمسة محاور لا تدع أدنى مجال للشك فى ولاية هذا الإمام بل ترسخ علم اليقين بولايته فى كل قلب سليم ، أما القلوب المريضة التى استفحل فيها داء الإنكار وسبق عليها الكتاب بمبارزة الله بالحرب . فلا طاقة لنا باستئصال هذا الداء منها ثم لنا بعد ذلك معالم تسعة متممة للعشرة تلقى لنا الضوء على مكانته هذا الإمام الجليل ورتبته فى الولاية ودرجته الصوفية.

واما عن حقيقة الولاية - بعد ما نوهنا به فى ديباجة مقدمة هذا الفصل - فإن الولاية مأخوذة من الولى ، وهو القرب ، فهى قرابة حكمية حاصلة من العتق أو الموالاة - ضد المعاداة - فالولى فى اللغة ضد العدو ، وفى اصطلاح أهل الشريعة والحقيقة له معنيان . الأول : أن لفظ الولى - بوزن فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول - هو من يتولى الله تعالى رعايته وحفظه ، فلا يكله إلى نفسه لحظة ، وشاهده فى القرآن قوله تعالى «إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» .

والثانى : أن الولى - بوزن فعيل بمعنى فاعل ككريم وعليم بمعنى مكرم وعالم - هو الذى يتولى عبادة الله وطاعته ، فيأتى بها على التوالى من غير أن يتخللها عصيان أو فتور ، وشاهده قوله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين أمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) .

وقد قرر المحققون أن كلا المعنيين - المتفرعين عن مدلولى اسم الفاعل واسم المفعول - شرط فى الولاية ، أى أنه لابد من سبق تولى الله للعبد بعنايته الأزلية حتى يتولى العبد طاعة مولاه والاستغراق فى محبته وعبادته ، ومن ثم قال صاحب (جامع الاصول) : «الولى هو من تولى الحق أمره وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه فى الكمال مبلغ الرجال ، قال الله تعالى «وهو يتولى الصالحين» .

هذا . وقد عرفنا القرآن الكريم بالولاية والأولياء فى قوله تعالى . «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» .

فبين لنا دستور الاسلام أن الولاية هى التحقق بالايمان والتقوى ، وأن الولى هو المؤمن التقى .

وهنا لنا وقفة حساب مع خصوم الأولياء، أولئك الذين يبغون سلب صفة الولاية عن أئمة أولياء الله الذين شهرهم الحق تعالى بولايته وأبرزهم للخلق أئمة للهداية ومنارات للسلوك على صراط الله المستقيم ، ومن أعظمهم وأشهرهم فى الأمة المحمدية سيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه .

فها هو ذا مؤلف كتاب (السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة) يصدر الفصل الثانى من كتابه بقوله (هل يعتبر البدوى وليا لله تعالى ؟ ومن هو ولى الله؟)

ولكى يتوصل إلى نفى الولاية عن السيد البدوى - رضوان الله عليه - ذكر آيات الولاية التى أوردتها أنفا من سورة (يونس) ثم



بقلم الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

توصل بزعمه إلى تحليل صفتى الإيمان والتقوى واستنباط سمات الولى فى المنظور القرآنى وهى العمومية والعرضية والغيبية وامتناع تزكية النفس بادعاء الولاية .

وهو يقصد بصفة العمومية التى هى من سمات الولاية .أن الأيمان والتقوى صفات عامة لا يختص بها شخص بعينه ، أو جنس محدد ، أو طائفة خاصة وإنما هى صفات مطروحة أمام البشر جميعا فى دنيا التعامل ، ومطلوب من بنى آدم كلهم أن يتحلوا بها والمؤلف يرمى من وراء دعوى العمومية إلى نفى تخصيص أحد فى الأمة المحمدية بالولاية بحيث لا يقال إن السيد البدوى بالذات ولى : أو غيره ممن اشتهروا بالولاية كالإمام الشاذلى أو الإمام الدسوقى أو الإمام الجيلانى ونحوهم .

كما أنه يعنى بسمة العرضية فى الولاية : أنها ليست صفات لازمة للمرء طول حياته بل هى صفات متغيرة تقبل الزيادة والنقص حسب الصراع القائم ى داخل الإنسان بين الخير والشر ومقصده من ذلك : أن يقرر أن الإنسان لا يضمن إلى خر حياته استمرار بقاء اتصافه بالايمان والتقوى حتى يحكم له بالولاية .

ثم أنه يعنى بسمة الغيبية : أن الايمان والتقوى من الصفات الغيبية التى اختص الله تعالى بمعرفتها ولم يطلع عليها أحد من البشر حتى الرسل المكرمين !! وهو يتوصل بذلك إلى أنه لا ينبغى وصف أحد من خلق الله بالولاية على الإطلاق !! مع أنه قال بعد ذلك (والمهم أن الولاية لله تعالى صـــــفات عامة للناس جميعا) .

كما أنه يقصد بالسمة الرابعة . أن المؤمن الحق يتهم نفسه ولا يزكيها ، وبالتالى لا يجوز لأحد أن يدعى الولاية لنفسه لان ذلك من قبيل تزكية النفس المنهى عنها بقوله تعالى [فلا تزكوا أنفسكم . ويختتم كلامه فى نهاية المطاف بقول : «نخلص مما سبق إلى أنه لا يوجد فى الحياة الدنيا ولى لله كشخص ، وإنما الولاية لله صفات عامة تزيد وتنقص ولا يعلم حقيقتها الا علام الغيوب وإذا طبقنا ذلك على البدوى لاستحال أن نحكم عليه ، لأننا لا نعلم سريرته وحقيقة تقواه أو إيمانه» .

لقد قصدت إثبات هذه المزاعم بصدد تحقيق ولاية الإمام البدوى رضى الله عنه لتفنيدها وإزاحة اللبس الكامن فيها لأنها شبهات التصقت بعقول فئة مضللة من خصـــوم الأولياء ويتشبثون بها فى الإنكار على أولياء الله الصالحين .

فأما دعوى العمومية فى الولاية التى يقصد بها إنكار تخصيص شخص بعينه بالولاية فإنها دعوى زاهقة لأنها ناجمة عن الجهل بحقيقة الولاية التى عرفها الراسخون فى العلم ، فيقول العلامة الشيخ اسماعيل حقى رضى الله عنه فى تفسير آيات الولاية فى سورة (يونس) : «اعلم أن الولاية على قسمين : عامة - وهى مشتركة بين جميع المؤمنين ، كما قال تعالى «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) .

وخاصة : وهى مختصة بالواصلين إلى الله من أهل السلوك . والولاية عبارة عن فناء العبد فى الحق والبقاء به ..» .

ومن ثم يتحصل لنا : أن سمة العمومية لا تنطبق إلا على القسم الأول من الولاية وهو ولاية عامة المؤمنين الذين والوا الله تعالى بالايمان فقط لان قوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) لم يذكر فيه ركن التقوى ، وأما القسم الثانى من الولاية - وهو الذى إذا أطلق لفظ الولاية أو الولى ينصرف إليه - فهو ولاية الخاصة الذين جمعوا بين الايمان والتقوى كما يتمثل فى قوله تعالى (الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقد يكتفى فى التعبير عنهم بوصف التقوى كما فى قوله تعالى (إن أولياءه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون) ولا يخفى أن صيغة القصر بالنفى والاستثناء فى هذه الآية تلزم بالخصوصية وتدحض دعوى العمومية .



بل إن المراد بالتقوى التى تتحقق بها الولاية الخاصة : أخص مرتبة فيها وهى عليا مراتب التقوى ونستشهد على ذلك بقول أئمة المفسرين لكتاب الله تعالى : فيقول العلامة أبو السعود العمادى فى تفسير التقوى فى آية الولاية :

«والمراد بالتقوى : المرتبة الثالثة منها : الجامعة لما تحتها من مرتبة التوقى عن الشرك التى يفيدها الإيمان أيضا ، ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك ، أعنى تنزه الإنسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبتل إليه بالكلية ، وهى التقوى الحقيقى المأمور به فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته» ، وبه يحصل الشهود والحضور والقرب الذى عليه يدور إطلاق الاسم عليه .

وهكذا كان حال كل من دخل معه عليه السلام تحت الخطاب بقوله عز وجل «ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا ..» خلا أن لهم فى شأن التبتل والتنزه درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم الفائضة عليهم بموجب المشيئة المبنية على الحكم الأبية ، أقصاها: ما انتهى إليه همم الأنبياء عليهم السلام حتى جمعوا بين رسالتى النبوة والولاية ، ولم يعقهم التعلق بعالم الأشباح عن الاستغراق فى عالم الأرواح ولم تصدهم الملابسة بمصالح الخلق عن التبتل إلى جناب الحق ، لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ، فملاك أمر الولاية هو التقوى المذكور) .

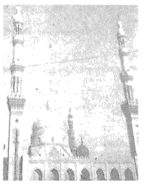
فحسبك بهذا التبيان التفسيرى الوضاء دلالة على خصوصية . الولاية بالمتقين الخواص من المؤمنين بل حسبك دلالة على أن للولاية صفة الخصوصية مارواه النسائى والبزار عن الإمام ابن عباس

السيد البدوى المفترى عليه

رضى الله عنهما أنه قال :
(سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم أولياء الله ؟ فقال : هم الذين يذكر الله عند رؤيتهم) .

فهل ترى هذه الخصوصية المذكورة فى الحديث الشريف متحققة فى كل المؤمنين أم أن الخواص منهم هم الذين يذكر الله عند رؤيتهم لحسن سمتهم وسكينتهم المذكرة له تعالى ؟؟ بل كيف يتصور تعميم الولاية الخاصة مع ما روى عن سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن من عباد الله أناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانهم من الله تعالى . قالوا : يارسول الله : فخبرنا من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وأنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم قرأ «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ولا ريب أن ما ذكر من التحاب فى الله تعالى ولله تعالى من الخلو من العلل والاغراض الدنيوية من أخص الصفات الناجمة عن التقوى .

وأما عن دعوى سمة العرضية فى الولاية : فإن تعرض الولى للزيادة أو النقص لا يقدح فى ولايته ما دام مسارعا بالتوبة إذا وقع منه ذنب ، فقد وصف الله تعالى المتقين بقوله سبحانه «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين» .



فالولى غير معصوم من الذنب ولكنه محفوظ من الاقرار عليه والاصرار على مباشرته ومتدارك له بالتوبة النصوح بعناية الله تعالى .

وأما دعوى سمة الغيبية فى الولاية . بمعنى أنه لا يمكننا الحكم بايمان شخص وتقواه وبالتالى لا يحق لنا اعتقاد ولايته : فان هذه دعوى باطلة ، لأن للولاية الحقة قرائن وعلامات تثبت بها ولايته : فمنها استقامته على منهج الله تعالى وطاعته وحسن عبادته وقد أمرنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحكم على الشخص بما يظهر لنا من حاله فقد روى الإمام أحمد والترمذى وابن ماجة عن سيدنا أبى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان» .

ومن علامات ثبوت الولاية للولى : ظهور الكرامات على يديه كما أثبت القرآن الكريم فى حق السيدة مريم وسيدنا الخضر والذى عنده علم من الكتاب ، وكما أثبتت السنة فى حق أجلاء الصحابة ثم من علامات ثبوت الولاية للولى أيضا اجماع أهل الصلاح والعلم على ولايته وشهادة عامة المؤمنين له بذلك لقوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) ولما رواه الطبرانى عن سيدنا سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «أنتم شهداء الله فى الأرض» .

قال الحافظ المناوى رضى الله عنه فى شرح هذا الحديث الشريف «.. فهم عدول بتعديل الله لهم ، فإذا شهدوا على إنسان بصلاح أو فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب فى علمه فضلا وكرما لأوليائه» .

هذا وأما عن دعوى أن المؤمن الحق المتصف بالتقوى لا يزكى نفسه ولا يدعى الولاية فان جمهرة الأولياء على امتداد العصور كان دأبهم العزلة والتحلى للعبادة . واكثار الخلوة مع الله تعالى والأنس به عز وجل ولكن دور الريادة والتربية والقيام بالجهود الاصلاحية فى الأمة وبث معارفهم وهذا يتهم للخلق كل ذلك حملهم على الظهور للخلق والتعرف إليهم لجذبهم إلى طريق النور فكان ذلك مستلزما لإظهار بعض ما من الله تعالى به عليهم من عطاء على وجه التحدث بنعمة الله تعالى وترغيب الخلق فى طريقهم وسلوكهم . ومن البديهى أن الولى لا يصل إلى مرتبة الولاية إلا بعد إماتة حظوظ نفسه وقتلها بسيف الجهاد الأكبر فاين هذا من تزكية النفس المدعاة على أنقى خلق الله وصفوته من عباده ؟؟

ونخلص من هذه الردود والتعقيبات على منكرى ثبوت الولاية لأعاظم وأماجد أولياء الله تعالى بأنه ليس هناك أى مانع شرعى أو عقلى من الحكم بولاية أى شخص بعينه طالما توفرت فيه مقومات الولاية وظهرت عليه أماراتها وتجسدت فيه مقاييسها الشرعية من ظهور قرائن تقواه وملازمته للطاعات واجتنابه للمنهيات وورعه وزهده فى الدنيا وإقباله على الله تعالى بالذكر والمراقبة وبث هدايته ودعوته الخلق إلى الخالق وسطوع أنوار مكاشفاته وظهور كراماته وجهاده فى الله حق جهاده وهذا ما تجسد بأروع صوره ومضامينه ومقاييسه فى سلطان الأولياء وإمام العارفين الأصفياء سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ، وذلك كما اتضح لنا وتقدم من حلقات ، وكما سنبرزه - بتوفيق الله تعالى - فى معالم هذه الحلقة وفى الحلقات التالية :

شواهد تحقيق ولاية السيد البدوي رضي الله عنه :

يلوح لتصورى أن جما غفيرا من قراء هذا البحث يسائلنى عندما يقرأ هذا العنوان قائلا :

هل ولاية القطب الشريف البدوى بحاجة إلى إثبات وتحقيق وشواهد ؟؟ كيف تتصدى لإثبات حقيقة هى أسطع من ضوء الشمس فى وضح النهار ؟؟ إن السيد البدوى هو شمس الولاية ، فهل هناك عين صحيحة لا ترى الشمس ؟؟ أو هل هناك عقل سليم يطلب الدليل على وجود النهار والشمس فى كبد سمائه ؟؟ إن هذا لشئ عجاب !!

وفى غمرة استحضار هذا التصور الواقعى أرد قائلا : رويدكم يا أحباء الشمس ويا أصدقاء النهار ويا عشاق النور والضياء . فما لأجلكم أقيم صرح الأدلة على ولاية شمس الولاية وبدر الحقيقة . ولكن قوما أرمدهم القدر فأفقدهم البصر ، فلجوا فى مقامه القفار يقذفون السماء بالاحجار لأنها توقفت عن بعث النهار !!

فلا تعجبوا يا أحباء الإمام البدوى من تسطير أدلة ثبوت ولاية السيد البدوى فإننا ألفينا فى زماننا العجيب من يرمى الحقيقة بالخرافة ويلبس الحق بالباطل ، ويحول الذهب إلى رماد ويسرب الظلام إلى قلوب العباد ، فلمن غرهم زيف التدليس ، ومبارزة أولياء الله بالمحاربة بايعاز من إبليس ، ولمن انخدعوا بمنطق الشيطان فى معاداة أولياء الرحمن أثبت الشواهد والأدلة على ولاية القطب النبوى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه : وذلك من خلال المحاور الآتية :

(أولا) : بتجسد حقيقة الولاية فيه وانطباق تعريف الولى - فى الاصطلاح العلمى عليه .

(ثانيا) : بتوفر علامات الولى المروية عن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فيه .

(ثالثا) : بدلالة ألقابه التى اشتهر بها بين الخواص والعوام وعرف بها فى الأمة .

(رابعا) : بثبوت كراماته الدالة على تحقق ولايته وبلوغها مبلغ التواتر .

(خامسا) : بإثبات شهادة أربعين وليا وعالما من جهابذة الأمة بولايته .

فأما عن المحور الأول : وهو مصداقية تحقق الولاية للإمام البدوى وانطباق التعريف العلمى الاصطلاحى للولى عليه :

فإن الولاية - من المنظور القرآنى - هى التحقق بالايمان والتقوى كما قال تعالى فى آية الولاية (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ، وقد أجمعت المصادر العلمية المترجمة للامام البدوى على أنه كان من المؤمنين المتقين ، فقد تحقق بإيمان الصديقين العارفين أهل المشاهدة ، من طراز سيدنا حارثة ، فقد روى الطبرانى والبيهقى والبزار وغيرهم عن سيدنا أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لقى رجلا يقال له حارثة فى بعض سكك المدينة فقال : «كيف أصبحت يا حارثة ؟» قال أصبحت مؤمنا حقا ، فقال «إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟» فقال : عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أسمع عواء أهل النار ، فقال «مؤمن نور الله قلبه» - وفى رواية - «عرفت فالزم ، مؤمن نور الله قلبه» .

وقد نوه الإمام البدوى رضوان الله عليه فى وصاياه وتعاليمه لخليفته سيدى عبدالمتعال رضى الله عنه بأن الإيمان يزيد بحسن الخلق وبالعمل الصالح حيث قال (يا عبدالمتعال أحسنكم خلقا أكثركم إيمانا بالله تعالى ، والخلق السئ يفسد العمل الصالح) كما تحقق الإمام البدوى بأعلى مرتبة فى التقوى وهى تقوى كل ما يشغل عن الله عز وجل والاستغراق فى عين المعية الالهية الإحسانية ، وكان يشير بذلك إلى سيدى عبدالمتعال قائلا : «واعلم يا عبدالمتعال بأن الله تعالى قال فى كتابه المكنون «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

ولقد عرف الأساطين الولاية بانها قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك يتولاه الحق حتى تبلغه غاية مقام القرب والتمكين .

كما عرفوا الولى بأنه هو العارف بالله وبصفاته حسب الإمكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصى ، المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المباحة .

ولقد تجسدت هذه المعانى التى تضمنها تعريف الولاية وتعريف الولى - بأجلى صورها - فى الامام العارف البدوى الذى تولاه ربه فأفناه عن نفسه وأبقاه به وتولى حفظه عن المعاصى والشهوات بل عن الالتفات إلى السوى فكان مستغرقا فى الذكر والفكر والمشاهد. كما تشهد بذلك سيرته وتراجمه . وكان فى صحوه دائم التعبد بالصلاة وقراءة القرآن فكان له إمامان يصليان به ، وكان إذا جنه الليل يقرأ القرآن إلى الصباح وحسبك قول خليفته سيدى عبدالمتعال رضى الله عنه فيه (خدمت سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أربعين سنة فما رأيته غفل عن طاعة الله طرفة عين» .

إنها الولاية لله تعالى بأرفع صورها وأجلى معانيها وأجل حقائقها تكاملت فى قطب الولاية وكنز العرفان ، وشواهد ذلك - فوق ذلك - تحفل بها سائر مباحث هذا الكتاب وتزخر بها مصادر التصوف وكتب التراجم.

وأما المحور الثانى : وهو تجسد علامات الولى - المروية عن سيدنا على كرم الله وجهه فى الامام البدوى :

فقد روى صاحب «الجواهر السنية» أن سيدى عبدالمتعال رضى الله تعالى عنه قال :

«وسألته - أى القطب البدوى - رضى الله عنه عن حقيقة الفقر الشرعى - أى التصوف - فقال : للفقر اثنتا عشرة علامة ، كما روى عن الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه . أنه رأى فقيرا يتمشى فى سوق البصرة وهو يتبختر فى مشيته ، فقال له الإمام على رضى الله تعالى عنه : من أنت ؟ فقال له : فقير . فقال له الإمام ما علامة الفقر ؟ فقال : منك يؤخذ العلم يا أبا الحسن . فقال له الإمام - رضى الله تعالى عنه - للفقير اثنتا عشرة علامة :

الأولى : أن يكون عارفا بالله تعالى .

الثانية : أن يكون مراعيا لأوامر الله تعالى .

الثالثة : أن يكون متمسكا بسنة النبى صلى الله عليه وسلم.

الرابعة : أن يكون دائما على الطهارة .

الخامسة : أن يكون راضيا عن الله تعالى فى كل حال .

السادسة : أن يكون موقنا بما عند الله تعالى .

السابعة : أن يكون أيسا مما فى أيدى الناس .

الثامنة : أن يكون متحملا للأذى .

التاسعة : أن يكون مبادرا لأوامر الله تعالى .

العاشرة : أن يكون شفوقا على الناس .

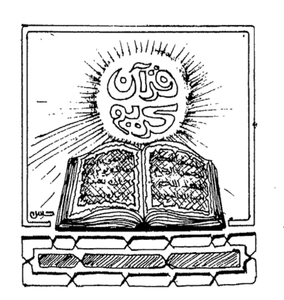
الحادية عشرة : أن يكون متواضعا للناس .

الثانية عشرة : أن يعلم أن الشيطان له عدو كما أخبر الله تعالى بقوله (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا).

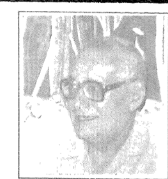
فلما سمع الفقير ذلك من الإمام على رضى الله تعالى عنه : نزع مرقعته وقال : والله لا ألبسها بعد هذا اليوم أبدا !!) .

إن هذه العلامات الاثنتى عشرة تمثل المنهج التربوى للولاية عند سيدنا على كرم الله وجهه ولقد استقاها الإمام البدوى من جده سيدنا على، وتربى عليها وربى بها مريديه ، فلقد لقنها لخليفته سيدى عبدالمتعال رضى الله عنه - بعد أن تحقق بها - لتكون دستورا للفقير الصوفى الأحمدى .

إن أولى علامات الولى هى أن يكون عارفا بالله ، وهى أول قيد فى تعريف الولى الاصطلاحى عند أهل السنة وعلماء التوحيد كما قدمناه ، وسنتعرف على مدلول (العارف بالله) مع بيان ألقاب الإمام البدوى التى تجسدت فيها علامات الولى فيما يلى من البحث بإذن الله تعالى .



أخبار وقرارات صوفية



إعداد
عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العـــــام



أعضاء المجلس الصوفى الأعلى

أولا : انعقد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع آخر سنة ١٤١٧ هـ الموافق ١٠ سبتمبر سنة ١٩٩٦ م ، ونوضح فيما يلى محضر الاجتماع.

محضر اجتماع المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة.

انعقد المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة بدار المشيخة العامة قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع آخر سنة ١٤١٧ هـ الموافق ١٠ سبتمبر سنة ١٩٩٦م برئاسة سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبحضور عدد كبير من السادة الوكلاء .

وقد أفتتح سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ الاجتماع بقراءة الفاتحة وتقديم التهنئة للحاضرين بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه، وقرب الاحتفال بمولد الامام البدوى والامام الدسوقى .

وقد أشار سماحته إلى أن السادة الوكلاء يمثلون المشيخة العامة فى كل شىء وعلينا فى المقام الأول تنقية التصوف مما علق به من شوائب، الهجوم على التصوف ليس من الداخل فقط وانما من الخارج أيضا .

وهناك بعض الائمة يعتلون المنابر ويكفرون المسلمين حتى أصبح المسلمون يكفر بعضهم بعضا . نحن ندافع عن التصوف ولكن الاسرة من داخلها تحوى الكثير من المشاكل وليست العبرة بالاجازة ولكن العبرة فى العمل بما هو فى داخل الاجازة .

تأتينا خطابات من ماليزيا ومن المغرب ومن تايوان ومن ساحل العاج والسنغال ومن دول كثيرة تطلب منا التعرف على التصوف وتتشوق إلى الالتحام معنا.

الوكلاء جزء من الحركة المهيمنة على التصوف فى مصر وهم مسئولون معنا عن تنقية التصوف .

الخلافات بين الطرق تستغرق كل أوقات المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونحن نريد أن نهتم بالاساسيات كيف نقيم مؤتمر صوفى عالمى، كيف ننشر التصوف فى جميع البلاد الاسلامية، كيف ننشر امهات الكتب الصوفية.

المجلة مثلا ، المرتجع منها كبير والبعض يشكو من عدم وجودها فى مناطقهم، فاذا طلب أى وكيل القيام بتوزيع المجلة بمنطقة توكيله فان له

نفس العائد الذى تحصل عليه شركة التوزيع.

لا يجوز لاى وكيل أن يرفع لافتة تحمل لقب شيخ المشايخ أو شيخ طريقة كما لا يصح أن يكون المدافعون عن التصوف فى ناحية والتصوف التطبيقى فى ناحية أخرى.

التصوف كمنهج وسلوك فى الحياة أما ما يحدث فى التطبيق فهو شىء آخر يمكن علاجه، المسلم الذى يخطىء العيب فيه وليس فى الاسلام وكذلك الذى يخطىء فى تطبيق التصوف فالعيب فيه هو وليس فى التصوف. أرى الله قبل أن أعمل فأخاف أن أعمل شيئا يغضب الله سبحانه وتعالى، وأرى الله وأنا أعمل فاتقن عملى وأرى الله بعد عملى فأحمد الله أن أعاننى على عملى .

نأمل من السادة الوكلاء التعاون الصادق مع المشيخة العامة ومع الامانة العامة فى هذه الفترة الحرجة. ونبدأ النظر فى جدول الاعمال :

أولا : بالنسبة لموضوع اللجان الاستشارية بالمحافظات :

فقد لاحظنا إنها أصبحت متوقفة تماما، وإذا ترك الحال على ما هو عليه فإن قرار تشكيل هذه اللجان ستنتهى وتصبح الاغراض المرجوة من تشكيلها غير ذات موضوع وقد طلبنا من السادة المشايخ اعادة اختيار ممثليهم اختيارا حقيقيا وفعالا واخطار الامانة العامة بكشوف الممثلين توطئة لاخطار الوكلاء بالاسماء .

فالواجب يقتضى من السادة الوكلاء تنشيط هذه اللجان بالممثلين الذين هم لديهم الآن والمطلوب ليس انعقادها شهريا بل حينما يكون هناك مواد ومشاكل ومسائل واجبة البحث والتحقيق وكذلك الاقتراحات فى هذا المجال.

ثانيا : بالنسبة لموضوع الاضرحة :

فان هناك بعض الوكلاء وهم قلة لا يتحرون الدقة فى المعاينة الميدانية والتحقق من دقتها وتبيان أصحاب الاحقية فى الخدمة أو الخلافة فالمرجو من السادة الوكلاء مراعاة الدقة والمعاينة الميدانية ولا يقبلون أية استمارة قام أصحابها باستيفائها مع عدم ارسال استمارات إلى المشيخة العامة غير مستوفاه ومرفقا بها صحف الحالة الجنائية كما أننا نوجه النظر إلى أن هناك أضرحة وهمية وأن بعض الوكلاء لا يتقيدون بالتعليمات أو النصوص القانونية فنأمل مراعاة ذلك .

ثالثا : بالنسبة لموضوع الموالد فهي لاتزال كما هي وأن المظاهر المسيئة لا تزال سائدة ولابد من مراعاة محاربة البدع والمناكر ويكون الاحتفال بهذه الموالد شرعيا .

رابعا : لاحظنا فى المدة الأخيرة أن بعض الوكلاء لا يتحرون الحياد التام فى معاملاتهم لابناء الطرق الاخرى وذلك بمجاملاتهم لطريقتهم التى ينتمون اليها، فأننا لا نقبل اطلاقا تحيزهم لطرقهم وأنما الواجب يقتضى منهم أن يكونوا للجميع كما لاحظنا أن أغلبية الوكلاء لا يتصلون بالمشيخة العامة ولا يعرضون عليها المشاكل التى يتعرضون لها والواجب يقتضى اتصال الوكلاء بالمشيخة العامة بتقارير على فترات حتى تكون المشيخة العامة على علم تام بما يجرى فى مناطقهم والوقوف على الحركة الصوفية فى شتى البلاد .

وقد انتهى المجتمعون من النظر فى جدول الاعمال وفتح باب المناقشة .

(أ) اشتكى بعض الوكلاء من ظاهرة الكرنيهات التى يمنحها بعض السادة المشايخ لابنائهم لمدة سنة ثم تجدد بعد ذلك بالاضافة إلى أن بعض ابناء الطرق الصوفية يقومون باتيان أفعال تتنافى مع الاصول الصوفية وأن الوكلاء لا يستطيعون منع هذه المخالفات .

وقد أشار سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ بأنه لا يطالب الوكلاء الا بالمتابعة الميدانية واخطار المشيخة العامة بالمخالفات بالاضافة إلى أنه على الوكلاء متابعة منافذ توزيع المجلة والعمل على عدم رجوع مرتجع منها .

(ب) اقترح بعض السادة الوكلاء أن يتسلم كل وكيل عدد عشر نسخ من مجلة التصوف الاسلامى شهريا وقد اشار سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ بأن المشيخة العامة ستقوم باصدار كتاب دورى إلى الوكلاء لابداء الرغبة فى تبيان الاعداد التى يقدرون على الاشتراك فيها وعلى كل وكيل الرد بالموافقة من عدمه.

(جـ) اشتكى بعض الوكلاء من وجود فوضى فى اللافتات يرفعها بعض ابناء الطرق الصوفية مثلا كمرشد للطرق الصوفية بالاضافة إلى أن مراكز الشرطة لا تلتزم بنصوص القانون التى تقضى بوجوب الحصول على تصاريح لاقامة مولد أو ليلة صوفية بتصريح مسبق من وكيل المشيخة العامة بالاضافة إلى أن المنشدين يضعون السجائر على أفواههم أثناء الذكر، علاوة على الطبل والمزمار والصاجات، وقد اشار سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ بأنه يجب على الوكيل معرفة صاحب الخدمة لعدم التصريح له مستقبلا .

(د) اشتكى بعض الوكلاء من أن هناك بعض اجازات الخلافة تمنح على بياض بالاضافة إلى أن هناك ازدواجاً فى الوظائف الصوفية ولابد أن يكون هناك انضباط لهذه المخالفات .

وقد انتهى الاجتماع بقراءة الفاتحة حيث كانت الساعة الثالثة مساء.

الأمين العام

عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

أحمد عبد الهادى القصبى

ثانيا : وجه السيد عبدالحي محمد مصطفي البحراوي وكيل المشيخة العامة



المجتمع الصوفي

أخبار وقرارات صوفية

للطرق الصوفية عن مركز ميت غمر الدعوة لسماحة الوزير الاستاذ أحمد عبدالهادي القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وأعضاء المجلس الأعلي للطرق الصوفية، والأمانة العامة لانعقاد مؤتمر صوفي عام بمدينة ميت غمر مساء يوم الخميس ٣ أكتوبر سنة ١٩٩٦، ونوضح فيما يلي الدعوة وجوانب المؤتمر :

مشيخة عموم الطرق الصوفية

توكيل مركز ميت غمر

قال رسول الله ﷺ (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يذكرون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

السيد فخر أمثاله الكرام / الشيخ .... بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نتشرف بدعوة سيادتكم وجميع المحبين للطرق الصوفية لحضور الأمسية الدينية الصوفية بحضور السادة العلماء الأجلاء وسيشرف الحفل حضرة صاحب السماحة السيد الوزير / أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية والأقطار الإسلامية وذلك فى تمام الساعة الرابعة بعد عصر يوم الخميس الموافق ٢٠ من شهر جمادى الأولى سنة ألف وأربعمائة وسبع عشرة هجرية - ٣ أكتوبر سنة ألف وتسعمائة ستة وتسعين بالسرادق المقام أمام دار المشيخة العامة للطرق الصوفية بشارع الحرية بميت غمر بجوار بنك مصر والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية والرجاء عدم التخلف لأهمية استقبال حضرة صاحب السماحة وضيوفه الأعزاء . أعانكم الله لخدمة الطرق الصوفية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبدالحى محمد مصطفى البحراوى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز ميت غمر ونائب الطريقة البيومية عن بندر ميت غمر

ثالثا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولدين : الاحمدى الكبير بطنطا، والدسوقى بدسوق: حيث تقيم مؤتمرين صوفيين بهذه المناسبة، وكل عام وأنتم بخير

رابعا : تذيع الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية على الجميع أن توكيلات المشيخة العامة للطرق الصوفية الموضح بيانها أدناه شاغرة من الوكلاء، فعلى الذين يرغبون فى التقدم لاسناد أى توكيل منها اليهم أن يتقدم بالطلب اللازم مصحوبا بصورة البطاقة العائلية، وصحيفة الحالة الجنائية، والبيانات الشخصية الخاصة به، على أن يراعى أن يكون متمتعاً بالصفات الأدبية والاجتماعية والدينية والثقافية، وبيان التوكيلات هى :

١- توكيل المشيخة العامة عن مدينة كفر الشيخ / محافظة كفر الشيخ .

٢ - توكيل المشيخة العامة عن مركز العدوة / محافظة المنيا .

٣ - توكيل المشيخة العامة عن مركز بنى مزار / المنيا .

٤ - توكيل المشيخة العامة عن مركز ساحل سليم / محافظة أسيوط.

٥ - توكيل المشيخة العامة عن مركز كوم امبو / أسوان .

خامسا : صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٩٦ على تعيين السيد/ محمد حسين إبراهيم الدسوقى الجنيدى المقيم بنزلة الجنيدى مركز الواسطى بنى سويف وكيلا عاما للطريقة الجنيدية الخلوتية، وممثلا لها أمام جميع الجهات وتصريف أمورها بالنيابة عن شيخها السيد حسين إبراهيم الدسوقى الجنيد.

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ الاستاذ زهدى محمود محمود عاشور خليفة خلفاء السروهيت مركز منوف عن أحباب خطاب الزاهدى الأحمدى .

● الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد مرزوق خليفة خلفاء مركز منوف عن أحباب خطاب الزاهدى الأحمدى.

● الأستاذ محمود السيد مبارك نائباً لمحافظة الوادى الجديد عن أحباب خطاب الزاهدى الأحمدى.

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ مجدى العربى أبو رمضان نائب قسم أول بالمحلة الكبرى للسادة القادرية القاسمية.

الطريقة الضيفية الخلوتية

● اعتماد تعيين الشيخ حسين حسن رزق المقيم بناحية عزبة النصر مركز أدفو محافظة أسوان نائبا للطريقة الضيفية الخلوتية عن مركز إدفو أسوان.

الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين الشيخ نعيم عبدالعزيز موسى خليفة خلفاء السادة الزاهدية الأحمدية عن نقطة بوهة شطانوف مركز أشمون

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

● تعيين محمد على محمد السيد الجازولى خليفة خلفاء بلدة الراهب بالمنوفية.

● تعيين عبدالعظيم أمين السيد الجازولى خليفة خلفاء بلدة الدلتون بالمنوفية.

● تعيين صبرى على مصطفى الجازولى خليفة خلفاء بلدة العسالته بالمنوفية.

● تعيين راشد عبدالعزيز عبدالجليل الجازولى خليفة خلفاء بلدة ميت خلف بالمنوفية.

● تعيين محمد محمد أحمد الجزولى نائب عن قسم ميناء البصل بالاسكندرية.

● تعيين محمد أحمد محمد إبراهيم الجازولى نائب عن قسم كرموز بالاسكندرية .

● تعيين حسين فؤاد سليمان الجازولى خليفة خلفاء عن قسم كرموز بالاسكندرية.

● تعيين عبدالرازق الدندراوى إبراهيم الجازولى نائب عن قسم الرمل بالاسكندرية.

● تعيين يوسف إبراهيم محمد الجازولى خليفة خلفاء محافظة الإسكندرية.

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين السيد عباس محمد غريب خليفة خلفاء عن قسم الدخيلة بالإسكندرية.

● تعيين الشيخ غانم أمين مصطفى الجمل نائب عن نقطة التلين بمركز منيا القمح شرقية.

● تعيين الشيخ أحمد عليوة الجحش خليفة خلفاء عن نقطة أبوزعبل مركز الخانكة قليوبية.

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ يوسف حسين عبدالله نائب عن أولاده بأدفو

● تعيين الشيخ محمد حماد محمد نائب قسم المطرية.

● تعيين الشيخ عبدالحليم إبراهيم حسن الراوى نائب عن بيت السيد حسن سعد عن الشيخ إبراهيم منصور.

● تعيين الشيخ عبدالله الزناتى على القندة خليفة خلفاء عن بيت السيد/ حسن سعد عن الشيخ إبراهيم منصور.

● تعيين الشيخ حسن عبدالعظيم محمد نائب محافظة بنى سويف عن أبناء الشيخ حسن البسطى.

● تعيين الشيخ فوزى ماضى بركات نائب عن أولاده.

الطريقة المرازقة الاحمدية

● تعيين الشيخ / محمد عطية شندى نائب عن أولاد الجبلاوى عن محافظة القليوبية.

الطريقة النقشبندية

● يتقدم الشيخ إبراهيم مدنى محمد خليفة خلفاء الطريقة النقشبندية عن محافظة أسوان بخالص الشكر والتقدير إلى الحسيب النسيب فضيلة الشيخ جميل مختار بخيت شيخ عموم الطريقة النقشبندية بجمهورية مصر العربية لمنح اجازة الطريقة إلى كل من : -

الشيخ سعد عبدالقادر سعد، و الشيخ عبدالباسط أحمد إبراهيم، و الشيخ عبدالله محمد حسين ، و الشيخ محمد أبو زيد حامد والشيخ أحمد محمد علي حامد و الشيخ حسب الله مصطفى حسب الله، و الشيخ عبدالغنى سيد محمد محارب والشيخ سيد محمود بدوى أحمد والشيخ محمد عبد الحارث محمود محمد والشيخ على محمود حسين إبراهيم والشيخ على إسماعيل على إبراهيم. والشيخ سيد محمد على أحمد حامد.

أنشطة صوفية

الطريقة الميرغنية الختمية

● يتشرف السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بدعوة كافة أبناء الطريقة للاحتفال بمولد الشيخ سليمان صالح الزهدى الشهير بالحافى ببلدة البهنسا الغراء بالمنيا إبتداء من ٢٩/١٠/١٩٩٦ حتى ٣١/١٠/١٩٩٦ تحت إشراف خليفة الخلفاء أحمد السيد جعفر.

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

● احتفل الشيخ / خليل إبراهيم البراوى خليفة مقام سيدى رحال بالمعمورة البلد ونائب الطريقة عن قسم المنتزة الإسكندرية بمولد سيدى رحال وذلك باقامة الشعائر الدينية والاذكار الشرعية وإطعام الطعام. وهو بهذه المناسبة يشكر أهالى منطقة المعمورة وأخواته ورجال الأمن على ما قدموه من خدمات جليلة تجاه المولد.



المجتمع الصوفى

أنشطة صوفية

الطريقة المسلمية

● يعلن الدكتور حسن المسلمى شيخ الطريقة المسلمية أنه قام بتجديد أختام الطريقة ، وأى خلافة أو خلافة خلفاء أو نيابة تعتبر لاغية ومزورة مالم تكن موقعة بامضائه شخصيا وهذا للعلم .

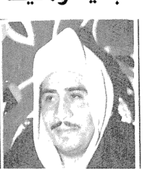
الطريقة الرفاعية بمحافظة المنوفية

● احتفل السادة الأشراف الرفاعية بمولد جدهم سيدى حسن الرفاعى بكفر البتانون مركز شبين الكوم وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٦/٨/١٥ تحت إشراف الشريف السيد على عبدالجواد الرفاعى خليفة المقام والشريف السيد عبدالله الرفاعى والشريف السيد محمد والسيد أحمد الرفاعى والشيخ محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة عن مركز شبين الكوم.

تحت رعاية وحضور اللواء مدير أمن المنوفية والسيد مأمور مركز شبين الكوم ونائبه والسيد رئيس مباحث المنوفية وقسم الوعظ وعلماء الأوقاف وجميع القيادات طوال أيام المولد واطعام الطعام والأذكار ويقدمون الشكر إلى السيد مدير الأمن والسيد مأمور المركز على وجودهم طوال أيام المولد أعاده الله علينا بالخير والبركات.

السيد على عبد الجواد الرفاعى كفر البتانون – مركز شبين الكوم

الطريقة البيومية



السيد / احمد حامد فضل

● يحتفل السيد / أحمد حامد أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية بمولد جده سيدى على نور الدين البيومى بمسجده بالحسينية قسم الجمالية القاهرة وبدار المشيخة البيومية من يوم الجمعة ٩٦/١١/٨ والليلة الختامية ٩٦/١١/١٤ والموكب الصوفى بعد صلاة العصر يوم الخميس ٩٦/١١/١٤ والدعوة عامة.

مولد العارف بالله سيدى جابر الجازولى

● يحتفل السيد / محمد عبدالعزيز عبدالله مصطفى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم بمولد العارف الله سيدى جابر حسين الجازولى بالخدمة التى تقام بجوار مقر الطريقة – بالقاهرة صلاح سالم – شارع السلطان أحمد خلف مكتب بريد قايتباى .. إعتباراً من الخميس ١٩٩٦/١٠/١٧ والليلة الختامية ٢٥ / ١٠/ ١٩٩٦ والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية تحت رعاية شيخ الطريقة السيد / سالم جابر حسين الجازولى .



السيد/ سالم جابر الجازولى

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
عن مركز شبين الكوم
محمد عبدالعزيز عبدالله مصطفى

البقاء لله

● تنعي الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحومة شقيقة السيد أحمد قطب عبدالله وكيل المشيخة العامة عن مركز دسوق فللفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة والشيخ أحمد على خليل نائب الطريقة الاحمدية الشناوية بمركز بيلا وأبناء الطريقة حرم الحاج بدير الفخرانى خليفة الطريقة اسكنها الله فسيح جناته.

● ينعى السيد الاستاذ/ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية المرحوم الشيخ/ محمود عوض شيخ بيت القاضى للفقيد الرحمة وللأسرة وابناء البيت خالص العزاء كما يشاطر الأسرة وابناء البيت الشيخ / عبدالرسول مرسى فى وفاة شيخهم الشيخ/ محمود عوض للفقيد الرحمة ولهم العزاء.

● يشاطر السيد الاستاذ/ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة فى وفاة المرحوم الشيخ/ دسوقى هاشم خليفة بيت الجندى للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

«رسالة دكتوراة»

الرياضة الروحية عند الصوفية

د. فاطمة فؤاد عبدالحميد

الباحثة وهى تناقش الرسالة

موضوع «السماع عند صوفية الإسلام» أو بمعنى أبسط (الرياضة الروحية عند الصوفية) كان رسالة الدكتوراة المقدمة من الباحثة فاطمة فؤاد عبدالحميد لنيل درجة الدكتوراة وكانت لجنة المناقشة : الاساتذة الدكتور عاطف العراقى مشرفا والدكتور علاء أحمد حمروش مشرفا والدكتور عبدالقادر البحراوى عضوا والدكتور أحمد محمود الجزار عضوا .

هذا وقد نالت الباحثة درجة الدكتوراة بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى ونقدم فيما يلى عرضا موجزا لرسالة بقلم الباحثة .

فالسماع عند صوفية الإسلام هو إحدى الرياضات الروحية التى يمارسها المريد من أجل التطهر والصفاء، ولكنه على ما فيه من تطهر وصفاء وما يثيره فى الشعور والعقل من متاع، لم يعن به الباحثون العناية التى تكفى للكشف عن معانى السماع وتطورها عند صوفية الإسلام، وعما إذا كان لهذه الرياضة من آثار قيمة فى حياة الفكر والروح والدين، وهو لما يتمتع به من هذه الأهمية وما يثيره فى النفس من هذا المتاع قد أقبل عليه كثير من المستشرقين وعلماء التحليل النفسى، فدرسوه دراسة علمية منظمة كان من نتائجها الكثير من البحوث الخصبة ذات القيمة والأهمية العلمية والدينية والاجتماعية.

وقد عنى البحث بدراسة موقف الصوفية من أنواع السماع المختلفة وموقف الإسلام من سماع الغناء، حيث تعددت الآراء حول سماع الغناء فمنهم من أباحه ومنهم من عارضه، ومنهم من أباحه مع الكراهة، واستدلوا ذلك بالأحاديث النبوية الشريفة، فالسماع هو العامود الأساسى فى الإيمان بالحق تعالى ورسوله، مثله فى ذلك مثل البصر، إذ لا يحب العبد الشيء إلا عن طريق السماع عنه أو المشاهدة له، ومن ثم فإن السماع شرط أساسى فى الإيمان لايمكن أهماله أو اغفاله.

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو :

أى نوع من أنواع السماع يكون العامود الأساسى فى الإيمان ؟

نقول : هو السماع الحق الذى لايثير الشهوات ولايحرك الأهواء وخبائث النفس ووسواسها، أما السماع المثير للشهوة يعارضه الشرع ويخرج بصاحبه إلى ارتكاب المعاصى والذنوب، ولكن السماع الحق هو سماع آيات الذكر الحكيم وكذلك سماع الأشعار الدينية، وكل ما يحث على العبادة والطاعة من غير الخروج عن حدود السماع، والتفهم لمعانى المسموع وتدبر معانيه.

مقدمة وخمسة فصول

ويتألف البحث من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، فبعد أن استعرضنا فى المقدمة أهمية الموضوع، جعلنا الفصل الأول لموضوع السماع عند الصوفية من حيث تطور معانيه، وبدأناه باستناد السماع إلى مصدر إسلامى من الكتاب والسنة .

وفى الفصل أيضا معالجة للمعانى الاصطلاحية للسماع عند الصوفية السنيين والمتفلسفين فى القرنين السادس والسابع مع ربطها بالكتاب والسنة باعتبارهما المصدرين الاساسيين للتصوف الإسلامى الخالص .

كما أن الناس فى السماع عند الزهاد الأوائل على ثلاثة أقسام وذلك على قدر المعرفة والتحمل والفهم لما يرد على قلوبهم، سماع العوام وهو حرام ذلك خوفا لبقاء نفوسهم فى السماع واستلذاذه ومن ثم يصبح عادة تشغلهم عن القيام بالطاعات وأوامر الحق تعالى ونهيه، وسماع الزهاد وهو مباح لهم! إذا كان يعمل على مجاهدتهم ويقظة قلوبهم بالحق، وسماع العارفين وهو غذاء لأرواحهم لايمكن الاستغناء عنه.

السماع والظاهرة النفسية

ويأتى بعد ذلك الفصل الثانى لمعالجة ظاهرة السماع من ناحيتها النفسية من حيث صلتها بما يعانيه الصوفى من مشاعر واحاسيس داخلية مختلفة أثناء قيامه بباقى الرياضات والمجاهدات البدنية الأخرى، وقد حاولنا أيضا تحديد دور النغمات فى نفس السالك، إذ أن النفس تستلذ وتطرب بالنغمات والأصوات الجميلة.

السماع والسلوك الأخلاقى

أما الفصل الثالث فعالجت فيه ارتباط السماع بالسلوك من الناحية الأخلاقية ودور السماع فيها للترقى الاخلاقى بالسلوك من خلال ترك سماع مجالس السوء والفحش والمسارعة إلى مجالس العلم والحكمة، وكل ما من شأنه أن يعلى بالانسان من الناحية الاخلاقية .

ويجيء بعد ذلك الفصل الرابع ليتناول صلة السماع بالمقامات والأحوال وكيف أن المريد لاينتقل من مقام إلى مقام إلا إذا تحققت فى المقام الذى هو فيه، وكذلك الحال، ومن بين هذه الأحوال الفناء والبقاء وحال الوصول، وحال القبض والبسط وغير ذلك

المعرفة الكشفية والسماع

وتنتهى فصول البحث بفصل خامس تناولت فيه صلة السماع بالمعرفة الكشفية التى يصل إليها الصوفى فى نهاية الطريق من خلال الوجد الوارد عليه من قبل الحق تعالى. وفنائه عن كل ما حوله وتحققه بالمعرفة الالهية، كذلك حاولنا الربط بين المعرفة الحاصلة عن السماع وتصورهم للوجود .

يمكن فى ضوء ما سبق عرضه حول مفهوم السماع لدى الصوفية، أن ننتهى إلى أن السماع الشرعى وسماح هو القرآن الكريم وكل ما يحث على الطاعة والقيام بأوامر الشرع ونهيه، كما كره الصوفية أيضا أن يكون السماع من المرأة الأجنبية أو الأمرد خوفا من اثارة الشهوة ولكنهم من ذلك أباحوا الصوفية سماع الأصوات الجميلة والحسنة واستلذاذها، ذلك لأن السماع غذاء الروح مثل الطعام غذاء الابدان.

وعلى الجملة: فإن السماع الصحيح يعمل على التوازن النفسى للإنسان، وكذلك أيضا على تكوين شخصية سليمة بوضع يقبله المجتمع والدين، كما أن السماع الحسن يعمل على التماسك الاجتماعى، إذ أنه يدعو الفرد إلى تحمل سماع الأذى والصبر على البلاء والبعد عن سماع المعاصى والندم والتوبة من الذنوب، والشكر للحق تعالى، لذلك فإن السماع بالمعنى الكامل يجعل الفرد يتحقق بالكمال الأخلاقى وهذا هو ما يطلبه كل من الفرد والمجتمع.

اذن نستطيع القول بأن الصوفية الأوائل اصحاب نظرية اخلاقية مهمة نحن الآن فى مسيس الحاجة إليها والالتزام بها من أجل المحافظة على عقيدتنا.



وزير الداخلية حرص على مشاهدة الضربة القاضية للزراعات المخدرة

فى ندوة «الإدمان وأثره على المجتمع» بجامعة الأزهر:

● ١,٥ مليون مدمن حشيش .. و١٤ ألف مدمن هيروين و٧ر١ ٪ من طلبة المدارس والجامعات يتعاطون المخدرات

● يُضبط ما بين ٥٠ : ٦٠ كيلو جراما من الهيروين سنويا أى يدخل مصر ما بين ٥٠٠ : ٦٠٠ كيلو ، لأن ما يضبط عُشر المهرب

●● عقدت كلية الطب - بنات - بجامعة الأزهر ندوة بعنوان «الادمان وأثره على المجتمع» حضر الندوة فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر والدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر .

وكانت الندوة برئاسة الدكتورة سناء حتحوت عميدة كلية الطب بنات .

وقد تناول المتحدثون حجم المشكلة فى مصر وأسباب الانتشار وطرق العلاج وفيما يلى نحاول تقديم ملخص لما دار فى هذه الندوة ●●

● الدكتور أحمد عكاشة : ٣ ملايين دولار سنويا لمكافحة المخدرات وعلاج المدمنين و٨٥ ٪ من قضايا المخدرات تنتهى بالبراءة..

فى البداية تحدث **الدكتور أحمد عكاشة استاذ الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب بجامعة عين شمس فقال** أن تسمية المخدرات خاطئة أما المسمى العلمى فهو «المواد المؤثرة على الحالة النفسية» . وهى تشمل الكحول ومشتقات الأفيون ومن بينها الكورفين والكودايين والحشيش أو القنب ثم المهدئات والمطمئنات والمهلوسات والمذيبات الطائرة .

وتعتبر مصر من أوائل الدول التى أنشئت مجلساً قومياً لمكافحة المخدرات برئاسة رئيس الوزراء ويضم ١٢ وزيراً وينبثق عن هذا المجلس مجموعة استشارية علمية مكونة من رجال القانون والشرطة وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعى والكيمياء.

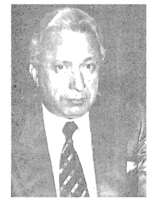
وظاهرة الادمان ليست طبية فقط وإنما نفسية واجتماعية أيضا فعلاج المدمن لا يكون فى المستشفيات فقط وإنما لابد من توافر الارادة والعلاج اللاحق من المجتمع بأن يقبل هذا المدمن عضوا فيه من جديد وأن يجد الاستقرار والعمل والمستشفى تمثل من ١٥ ٪ إلى ١٨٪ من علاج المدمن فقط .

ويؤكد الدكتور أحمد عكاشة على أننا فى مصر نعرف حجم المشكلة جيداً ونعرف أن أكثر المواد المنتشرة هى المواد المنبهة والمهدئة والمطمئنة وأن نسبة التعاطى بين الطلبة والطالبات هى ٣٠ : ١ ويشير الدكتور أحمد عكاشة إلى أن البوليس فى أية دولة لا يستطيع أن يضبط أكثر من عشر الكمية التى يتم تهريبها إلى تلك الدولة فإذا تم ضبط مائة كيلو فيكون مجموع ما دخل إلى البلد يصل إلى ١٠٠٠ كيلو وفى مصر فى السنوات الأخيرة يتم

ضبط كمية تتراوح بين ٥٠ : ٦٠ كيلو جراما من الهيروين سنويا وهذا يعنى أن ما يدخل مصر من هذه المادة يتراوح بين ٥٠٠ ، ٦٠٠ كيلو وإذا عرفنا أن الشخص يستهلك حوالى ثمن جرام من هذه المادة فإن نسبة مدمنى الهيروين فى مصر تتراوح بين ١٣ و ١٤ ألفا . أما الذين يتعاطون الحشيش فيصل عددهم إلى ١,٥ مليون وهناك ١,٧ ٪ من طلبة المدارس والجامعات يتعاطون المهدئات والمطمئنات .

ويتوقع الدكتور عكاشة خلال السنوات القادمة وحتى عام ٢٠٠٠ أن تتزايد نسبة إستهلاك الكحول فى مصر . ويشير إلى أن مشكلة الادمان ليست بالصورة التى يتصورها الكثيرون . فنحن

د. جعفر عبد السلام



د. أحمد عكاشة

نعلم حجم المشكلة ولدينا الخطط والاستراتيجيات التى تتعاون الوزارات المختلفة فى تنفيذها من أجل القضاء على هذه المشكلة ويرى ان جهاز مكافحة المخدرات الذى تم أنشاؤه فى عام ١٩٢٨ أوجد مجموعة من الكوادر والخبرات جعلت معظم الدول العربية تستعين بها .

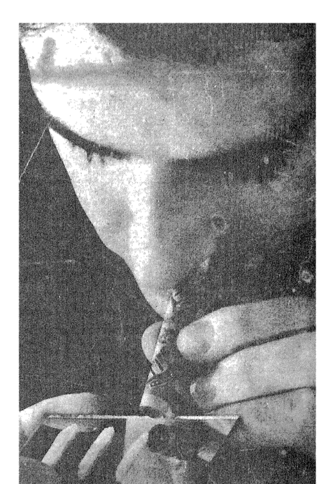
ويذكر أن هناك علاقة بين الكحول وبين الحشيش والأفيون والهيروين فإذا زاد إستهلاك صنف منها فإنه يقل إستهلاك الأصناف الأخرى لأن الناس على الدوام تحتاج إلى شىء يغير مزاجها فالانسان منذ بدء الخليقة تراه يتناول مشروبا معينا مثل الشاى أو القهوة أو العصائر .

وفى عام ١٩٨٤ استطاعت الشرطة المصرية أن تضبط ٣٠٠ كيلو من المخدرات كانت على متن أحد المراكب لكن لم يكن فى نية مهربيها توزيع هذه الكمية كلها فى مصر . وفى السنوات الأخيرة وجدت زراعات لبعض المواد فى مصر فقد تم ضبط ٥٠٠ فدان زرعت بالقنب والخشخاش فى سيناء . ولولا ضبط هذه المساحة لأصبحت مصر من الدول المصدرة للمخدرات وبالتالى فإن مكافحة المخدرات لا تقتصر على ضبط المادة المعدة للأستعمال فقط وإنما على الأشجار المنزرعة أيضا .

ويذكر الدكتور أحمد عكاشة أنه لا أحد يستطيع أن يجبر مدمناً على دخول المستشفى للعلاج رغما عنه على عكس الأمراض العقلية . بل إن قانون المخدرات لعام ١٩٨٩ يلزم القاضى بأن يودع المدمن أحد المستشفيات للعلاج أو أن يودعه السجن لكن هذا القانون لا يطبق الا من ناحية التجارة فتاجر المخدرات يتم إعدامه .

وينطوى هذا القانون على أخطاء كبيرة ففى القوانين الأخرى يستطيع القاضى أن يخفف العقوبة فى بعض الحالات التى لا تتوافر فيها الأدلة الكاملة أما قانون عام ١٩٨٩ فيمنع القاضى من ذلك ويلزمه بأن يحكم بالبراءة أو الاعدام وكان نتيجة ذلك أن ٨٥ ٪ من قضايا المخدرات يكون الحكم فيها بالبراءة لعدم توافر الأدلة ولعدم مرونة هذا القانون .

● الدكتور شوقى العقباوى : نحن مسئولون عما يعانيه أبناؤنا لأننا لم نستوعب روح العصر..



● الدكتور جعفر عبد السلام : على المؤسسات الدينية اتخاذ مواقف محددة ضد المخدرات ومواد الإدمان..

فى ندوة «الإدمان وأثره على المجتمع» بجامعة الأزهر:

ويشير الدكتور عكاشة إلى أن الولايات المتحدة تنفق سنويا حوالى ١٨٠ بليون دولار - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على مكافحة المخدرات وعلاج المدمنين فى حين أن ميزانية الصحة الامريكية كلها ٩٠٠ بليون دولار أى أنه ينفق على مجال المخدرات وحدها ثمن ما ينفق على الصحة فى الولايات المتحدة . وفى مصر لا توجد دراسات فى هذا المجال لكن هناك تقديرات بأن ما ينفق على مكافحة المخدرات وعلاج الادمان يتراوح بين ٢ و ٣ ملايين دولار .

وهناك ثلاثة أمور تحدد كمية المعروض من المخدرات هى الكميات التى يتم ضبطها عن طريق البوليس والقوانين التى تسن لمكافحة التداول أو الاتجار أو تعاطى المخدرات وكذلك الاتفاقيات الدولية .

ويأمل الدكتور عكاشة أن ينبع رفض المخدرات من داخل نفس الانسان وليس لوجود شرطة أو قوانين تعاقب على تعاطيها أو الاتجار فيها . وللأسف فإن الاعلام شجع على زيادة تعاطى المخدرات لأنه جعل الناس - حتى الأطفال - يتطلعون إلى التعرف على هذه المواد وتجريبها . فى حين أن المفترض أن نتوجه إلى الفئة العمرية من ١٦ : ٢٠ سنة وأن يتم تثقيفها وتوعيتها بأضرار المخدرات سواء فى المدارس أو الجامعات أو النوادى وأماكن التجمعات الشبابية وبعض الأسر قد تشجع أبناءها على تعاطى المخدرات خاصة إذا لجأ الأبن إلى التدخين فى الثانية عشرة من عمره دون أن تعترض الاسرة على ذلك أو أن يكون أحد أفراد الأسرة يتعاطى نوعا من المهدئات كذلك يزداد لجوء الابناء إلى الادمان فى حالات عدم التماسك الأسرى أو سيادة مناخ غير صحى أو غياب الاب أو الأم خاصة فى السن من ٦ : ١٢ وهناك علاقة وطيدة بين «المصروف» الذى يعطيه الأب للابن أو البنت وبين الادمان أيضا نقص الوازع الدينى والفشل الدراسى وأصدقاء السوء من عوامل الادمان .

علاج الادمان

يذكر الدكتور أحمد عكاشة أنه إذا افترضنا أن ١٠٠ شخص يتناولون الهيروين فإن المتوقع أن يتوقف ٧٥ ٪ منهم عن التعاطى من أنفسهم وبدون تناول أية أدوية ونسبة ٢٥٪ الباقية منهم ٧٥٪ سيكون تعاطيهم بالمناسبة أى كل أسبوع أو أسبوعين أما بنسبة ٢٥٪ فسوف يصبحون مدمنين .

أى أنه إذا جرب ١٦ شخصا الهيروين فإنه سيكون من بينهم مدمن واحد وإذا تم اكتشاف هؤلاء فى وقت مبكر تكون إمكانية علاجهم كبيرة ونسبة ٣٪ : ٥٪ من المدمنين يموتون سنوياً وحوالى ١٥٪ منهم يصابون بأمراض عقلية ومن ١٥٪ إلى ٢٠٪ يدخلون السجن وتتراوح النسبة التى يمكن علاجها من ٣٠ : ٤٠٪ من المتعاطين .

ويؤكد الدكتور أحمد عكاشة على ضرورة القضاء على البطالة وحصار كل ما يؤدى إلى الملل واليأس عند الشباب حتى لا يندفع إلى الادمان أو التطرف وكذلك ضرورة معالجة المدمنين ومتابعتهم بعد خروجهم من المستشفيات وتوفير ظروف ملائمة لهم .

نصائح

ويقدم الدكتور عكاشة بعض النصائح للأسر حتى لا يقع أبناؤهم فى مستنقع الادمان فلابد أن يتعرف الوالدان على أصدقاء

● الدكتور صبحى الدرديرى : نوادى للدفاع الاجتماعى فى كافة المحافظات لمكافحة الادمان وعلاج المدمنين .

أبنائهما . ومتابعة الابناء بصفة مستمرة وإذا وجدت الاسرة أن الابن لا يأكل جيداً أو كان شاحب الوجه ويعانى من الارق واختلال مواعيد النوم والأهمال فى النظافة وفقدان بعض الأشياء من البيت والعصبية والانفجار لأتفه الأسباب والتغير فى السلوك والفشل فى الدراسة ويطالب الدكتور عكاشة بتحسين الخدمة المقدمة للمدمنين فى المستشفيات المخصصة لعلاجهم وفصل مراكز علاج الإدمان عن مستشفيات الأمراض العقلية والاستعانة بكوادر وخبرات فى علاج الإدمان .

اليأس والاحباط

ويرى الدكتور أحمد شوقى العقباوى رئيس قسم الأمراض العصبية بكلية الطب بجامعة الأزهر أنه لا توجد كائنات أخرى تتعاطى مواداً تؤثر على حالة الوعى غير البشر فالإدمان والتعاطى ظاهرة إنسانية بالضرورة . فقد اكتشف الإنسان عبر تاريخه الطويل أشياء تغير وعيه سواء إلى حالة لذيذة ممتعة أو إلى حالة من الخدر والنوم وغياب الوعى . سواء كان ذلك بتناول بعض المواد أو بممارسة بعض الطقوس مثل الرقص فى المجتمعات البدائية .

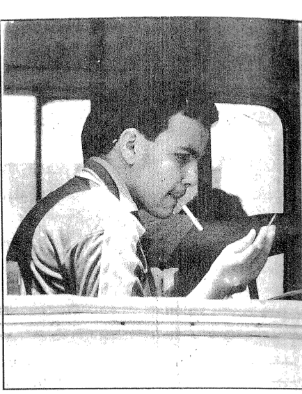
ولو افترضنا أننا استطعنا القضاء على جميع المواد المؤثرة على الوعى من مجتمع ما فإن افراد المجتمع سوف يكتشفون مواداً جديدة تلعب بوعيهم لان ذلك سلوك إنسانى فمن الخصائص الاساسية فى الانسان أنه يدرك ويعى ويستطيع أن يتجاوز وعيه العادى إلى حالات أخرى من الوعى وخطورة مواد الإدمان ليست فى التعاطى وإنما فى مدى إنتشارها والاستغراق فيها مما يؤدى إلى تأثيرات فتتجاوز الفرد نفسه سواء فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية وتمتد إلى الأجيال التالية .

ويأسف الدكتور العقباوى لأن الكثيرين يتعاملون مع ظاهرة الادمان بشكل مسطح فنحن نعيش فى هذه المرحلة نقلة نوعية من مجتمع بسيط إلى مجتمع معقد . فمدينة القاهرة بلغ تعدادها ١٥ مليون نسمة وليس من المتصور أن يوجد مجتمع بشرى بهذا الحجم وينقص الخدمات ولا تظهر فيه نفس الشرور الموجودة فى نيويورك وطوكيو وباريس ولندن وغيرها .

إن الطفل عندما يتنقل إلى مرحلة المراهقة يتعرض لتغيرات جسمية وإجتماعية ويتعرض لمشكلات جديدة ومن أهم أعراض التغير فى هذه المرحلة ظهور العنف أو التطرف من ناحية وظهور الادمان من ناحية أخرى .

وقد أثبتت البحوث أن الفئات التى تكون أكثر عرضة لتعاطى مواد الادمان هى الشريحة العمرية التى تعيش فى مرحلة المراهقة .

فى الماضى كان الشباب بمجرد وصوله إلى مرحلة المراهقة يتزوج ويجد عملاً يقوم به ويصبح راشدا . ومع تعقد المجتمعات البشرية ومع التغيرات الصحية والاجتماعية أصبح النضج الجنسى يحدث فى وقت مبكر بحوالى من ١٢ : ١٤ شهراً عن الخمسين سنة الماضية وفى نفس الوقت تأخر عمر الدخول إلى دور الراشد وهذه أزمة يعيشها جميع



يجب المحافظة على ابنائنا فهم أمل الغـــد

الشباب . ويستطرد الدكتور العقباوى البعض يزعم أننا مستهدفون وأن الشباب ضحايا لمؤامرة خارجية ... هذا خطأ مما يحدث هو نتيجة طبيعية للانتقال من قيم المجتمع الزراعي الريفي إلى مجتمع أكثر تعقيداً يشهد هزات في البناء الاجتماعى فقد أصبح العالم مفتوحاً تتأثر الدول ببعضها ولا يستطيع مجتمع أن ينعزل عما يحدث فى العالم .

نحن مسئولون عما يعانيه أبناؤنا ... فمع التغير الذى حدث لازال الكبار يؤثرون فى مستقبل أولادهم وهناك صدام وتوتر فى العلاقات بين الأبناء والآباء ولم يستطع الآباء استيعاب روح العصر فانقطع الحوار بينهم وبين أبنائهم . وعندما يحدث النضج الجنسى يشعر المراهق بذاته ويرى نفسه نداً لوالديه فى حين أن الوالدين ينظران إلى الأبناء كعيال ولا يحاولون تغيير أسلوب التعامل معهم وهذا يؤدى إلى تحويل ولاء المراهق المطلق لأسرته إلى الولاء لشلة الأصدقاء . لأنه يريد أن يشعر بالاستقلال والخروج من المجال المغناطيسى للوالدين لأن الابن أصبح يمتلك عقلية إنتقادية إنتقائية وإذا لم يحترمها الأب فسوف يدخل معها فى صراع طول الوقت .

والشباب الآن ينظرون باستخفاف إلى طريقة تفكير الكبار ومعهم بعض الحق لأن الكبار لا يفعلون أكثر من توجيه المواعظ والنصائح وهم يرون أن الكبار يقولون ما لا يفعلون ويمارسون الكذب والنفاق . وبالتالى يفقدون المصداقية وهذا يؤدى إلى إنطلاق ثقافة الشباب .. ويعقد الكبار المشكلة أكثر حينما يتصورون أن الشباب غير قادرين على التعامل مع مشكلات الحياة ولا يسمحون لهم بالاشتراك فى مناقشة المشكلات وهذا يصيب الشباب بالاحباط واليأس ويلجأ بعضهم إلى العنف والتطرف ويلجأ بعضهم إلى الإدمان .

محرمة

أما الدكتور جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الازهر فيرى أن الادمان يسيء إلى عقل الإنسان وكل ما يسيء إلى العقل فهو ضد الخلق والدين واعتداء على الانسان الذى كرمه الله وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا لأن المخدرات تنال من العقل الذى فضل الله الانسان به.

والادمان من آثار الاستعمار فقد أرادت الدول الاستعمارية تغييب الوعى لدى شعوب المستعمرات حتى يستسلموا لواقعهم المرير .

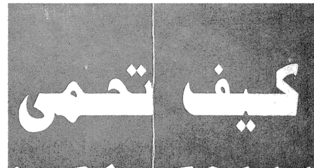
والقضاء على هذه المشكلة يحتاج إلى التربية الدينية والاخلاقية لتشكيل ضمير الإنسان وتكوين الإرادة والعزيمة .. وعلى المؤسسات الدينية أن تتخذ مواقف محددة ضد المخدرات لأن الكثيرين يتساهلون فى تعاطيها خاصة الحشيش .

وقانون العقوبات المصرى لا يفرق بين مادة وأخرى فى العقوبة وإنما يعاقب الجميع بعقوبة واحدة أما الحكم الشرعى فإن المخدرات حرام لأن كل مادة تحقق الضرر تحرم لضررها وهذا حكم بالقياس على الخمر والمسكرات لإتحاد العلة . وقد أوضح الامام الكسافى وابن عابدين تحريم كل مسكر ومخدر وكل ما يؤثر على الأعصاب أو العقل . وكثير من الابحاث المعاصرة انتهت إلى تحريم المواد المخدرة .

وقد رأى المشرع المصرى نظرا لتأثير المخدرات الضار على صحة أفراد المجتمع وواجب الدول فى حماية أبنائها وحماية أبنائها وحماية حق الحياة وعدم جواز الاعتداء على هذا الحق . وقرر المشرع أن توقع أشد العقوبات على كل من يجلب أو يتاجر فى المخدرات وجعل العقوبة هى الاعدام بشكل علنى وهذه العقوبة الشديدة قصد منها تحقيق الردع أما جريمة التعاطى فكانت جنحة ثم شددت وأصبحت جناية عقوبتها الاشغال الشاقة لمدة ٢٥ سنة أو السجن ١٥ عاماً وقد لجأ المشرع إلى تشديد العقوبة بعد تفشى تعاطى المخدرات فى المجتمع لكن هذا التشديد جعل القاضى يلجأ إلى إيجاد حيلة لتخفيف العقوبة .

نوادى لعلاج المدمنين

أما الدكتور صبحى الدريرى نائب وزيرة الشئون الاجتماعية فيرى أن الادمان عادة متكررة تصيب الإنسان بمشاكل وأمراض سيئة جداً فالادمان يدمر الفرد تدميراً كاملا ويصبح أسيراً لهذه العادة السيئة ويتناقص انتاجه ويتناقص انتاج المجتمع كله والدخل القومى والفردى أيضا وتصبح الأسرة محطمة مفككة لا تجد من يقوم برعايتها وتشير الابحاث إلى أن انتاج المدمن يعادل نصف أو ربع إنتاج الشخص غير المدمن وتأثير المخدرات على الشباب فى غاية السوء لأنها تدمر الشباب عماد المستقبل وإذا تركنا الشباب يغرقون فى هذه العادة فإننا نقضى على مستقبلنا ووزارة الشئون الاجتماعية تقوم بدور رائد فى مكافحة الادمان سواء على المستوى الوقائى أو العلاجى فتقوم بالتوعية بمخاطر المخدرات فى الندوات ولدينا ١٤ ألف جمعية أهلية تحارب الادمان ولدينا جمعية عامة للدفاع الاجتماعى لها فروع فى جميع المحافظات وتتبع هذه الجمعيات نواد للدفاع الاجتماعى تهدف إلى حماية الشباب من مخاطر الادمان ويوجد فى كل ناد فريق علاجى مكون من طبيب واخصائى نفسى واخصائى إجتماعى لعلاج الراغبين فى العلاج من الشباب المدمن خاصة المخدرات وكذلك الذين يتعاطون الحشيش والهيروين بنسب بسيطة ... وتعقد هذه الاندية جلسات لعلاج المدمنين وتوعيتهم والوزارة فى ذلك لا تعمل بمفردها وإنما بالتعاون مع وزارة الداخلية والجامعات ومراكز البحوث.



● لو استقامت وسائل الإعلام لاستقام المجتمع



●● الآباء هم العامل الأول وراء انتشار الادمان بين طلاب المدارس والجامعات . فالأب انشغل بالسعي وراء لقمة العيش ليلا ونهارا وبعض الآباء لايرون أبناءهم . إذ يعودون إلي المنزل في وقت متأخر من الليل ويذهبون إلي عملهم في وقت مبكر . حتي الأب الذي يعود مبكرا فإنه يفضل الجلوس علي المقاهي ويريح نفسه من عناء الأطفال وضجيجهم ومطالبهم التي لا تنتهي .. وهكذا افتقد الأبناء القدوة في بيوتهم . فلا وجود للأب القدوة الذي ينشيء ابنه علي حفظ كتاب الله وارتياد المساجد واختيار الصالح النافع من برامج التليفزيون دون سواه . ولم يعد الأب يسأل إبنه عن أصدقائه هل هم علي خلق أم أنهم يستدرجون ابنه إلي ما يغضب الله ويخالف قيم المجتمع وتقاليده ؟ ●●

بل أن معظم الآباء يجهلون الكثير من أمور دينهم وفاقد الشيء لن يعطيه . فيصبح الابن جاهلا أيضا . من ناحية أخرى لم يعد المدرس قدوة لتلاميذه بل إن هم المدرس اليوم هو الحصول على ما فى جيوب آباء التلاميذ . فالمدرس يري بعض التلاميذ الصغار يدخنون ولايلومهم أو يوبخهم بل ربما يشاركهم فى ذلك .

وزاد الطين بلة أن الدعاة وأئمة المساجد فقدوا – معظمهم وليس جميعهم – الاحترام والمصداقية لدى الشباب الصغار لقلة وعيهم وإلمامهم بقضايا الدين وجهلهم بقضايا المجتمع ومشاكله فأعرض الناس عن بضاعتهم . وضاقوا بكلامهم الذى يتكرر فى كل مناسبة .

أما جهاز التليفزيون فقد نجح نجاحاً باهراً فى هدم الاسرة المصرية واجتثاثها من جذورها الاسلامية الأصيلة فالأفلام والمسلسلات وما فيها من إباحية وخلاعة وفهلوة وكذب ونفاق أفسدت العلاقات الاجتماعية والعلاقات بين الآباء والابناء وقد دفعت هذه الأفلام الأبناء إلى التحرر من سلطة الآباء وجعلتهم يميلون إلى التجريب بأنفسهم وإلى الانانية وحب الذات فوقعوا فى مخاطر الادمان والخلاعة وهجروا المساجد وعمروا المقاهى والحانات ودور السينما .

إن الحلول الفعالة لكل تلك المشاكل هو إعادة الهيبة للإسرة المصرية بقيادة الأب الذى يربى

• الأفلام والمسلسلات دمرت الأسرة والعلاقات الاجتماعية ونشرت الانحرافات

• من الأسباب غياب القدوة الصالحة فى الاسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام

باءه تربية إسلامية صحيحة يختار لهم أصدقاءهم ويختار لهم الكتب التى تنمى وعيهم وثقافتهم الدينية وينتقى لهم من برامج التليفزيون ما ينفعهم ولا يضرهم ويكون قدوة لابنائه فى أداء الصلاة وكذلك فى التحلى بأخلاق الإسلام .

يرى فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف بأسيوط أن الاسرة هى لبنة المجتمع الأساسية التى إذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع كله . وقد اهتم الاسلام بالاسرة ووضع القواعد التى تجعلها قوية متماسكة فأمر الشباب أن يحسنوا إختيار زوجاتهم وحصن أولياء الأمور على أن يختاروا لبناتهم أصحاب الدين والخلق .. وبذلك تقوم الأسرة – وعمادها الزوج والزوجة .. على الدين وتتحلى بالأخلاق وتؤمن بالقيم ... وفى الحديث عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : «من حق الابن على أبيه أن يحسن اختيار أمه وأن يحسن اختيار اسمه وأن يعلمه وأن يؤدبه» .

ويؤكد الشيخ فكري حسن اسماعيل على إننا إذا طبقنا هدى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وشعر رب الأسرة بالمسئولية الملقاة على عاتقه فاهتم بتربية أبنائه تربية سليمة تتفق مع تعاليم الإسلام . فسوف تعيش الأسرة فى السعادة بعيداً عما يهدد كيانها واستقرارها . ولقد أوصى أحد الخلفاء معلم ابنه بأن يعلمه الفرائض والحلال والحرام .

وتعليم الأبناء الحلال والحرام هو الأساس لأن الأب إذا علم ابنه الحلال وأوضح له منافعه



الشيخ فكرى حسن إسماعيل

والحرام وحذره من أضراره .. لما وقع الابن فى الموبقات مثل الإدمان وخلافه .

لهذا نجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم .. يقول «الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» وأثر عن الإمام على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – قوله : «داعب ابنك سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً» ويقول الشاعر العربى «وينشأ ناشىء الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه» .

والقدوة هى أساس التربية فالأب الذى يدخن أمام أولاده الصغار يسىء إليهم ويؤذيهم وينعكس ذلك عليهم فى المستقبل . لذا يجب علينا أن نهتم بإعداد القدوة من الآباء والمدرسين والدعاة.

ويشير الشيخ فكري حسن إسماعيل إلى أن ما نعانيه اليوم من وجود بعض الشباب فى سن المراهقة يعمدون إلى التدخين والادمان – وللأسف وجدت هذه الظاهرة بين الطالبات أيضا – بل ويري بعض الشباب أن التدخين وتعاطى المخدرات إنما هى مظاهر للرجولة تجعل أقرانه ينتبهون إليه ويلتفون حوله وهذا فهم خاطىء .

ويرجع فضيلة الشيخ فكرى شيوع ظاهرة الادمان بين أبنائنا وبناتنا إلي عدم وجود تربية إسلامية صحيحة وعدم فهم كل من الأب والأم للمسئولية الملقاة على عاتقيهما وافتقادالقدوة الصالحة وعدم إعطاء الزوج بيته الوقت الكافى لمراقبة أبنائه وتربيتهم تربية إسلامية وبعض الآباء بعد انتهاء عملهم يذهبون مع أصدقائهم إلي أماكن اللهو حتى وقت متأخر من الليل ويرجع إلى منزله وأطفاله نائمون .

ولو فهم هؤلاء الآباء مسئوليتهم فى تربية الأبناء -- كما – يجب لما وجدنا ظاهرة الادمان فى المجتمع والنبى – صلى الله عليه وسلم – يقول : «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فالأب فى بيته راع وهو مسئول عن رعيته وكذلك الزوجة .

ويحذرنا الله عز وجل من مغبة سوء التربية فيقول : «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» يقول العلماء – فى تفسير هذه الآية أى علموهم وأدبوهم وفقهوهم .

وقد كان الأطفال على زمن رسول الله – صلى الله عليه وسلم -- يحفظون الكثير من القرآن الكريم ومن أحاديث رسول الله -- صلى الله عليه وسلم . ويتعلمون أحكام الفقه ويدركون من خلال كل ذلك حديث النبى – صلى الله عليه وسلم : «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» .

وينهى الشيخ فكرى حديثه بأن تسيب الآباء هو سبب هذا البلاء بالإضافة إلي غياب القدوة التى يمكن للصغير أن يتأسى بها سواء من العلماء أو الآباء أو المعلمين ويؤكد على أن القضاء على مشكلة الادمان يحتاج إلى تعاون المجتمع كله ومؤسساته التعليمية والثقافية والرياضية والاعلامية وقيام الاسرة بدورها .

إختيار الأصدقاء

أما الدكتور عبد الغني عبود الاستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس فيشير إلى ان الاسرة المصرية مشغولة بهموم الحياة وملء الشقق بالعفش والأجهزة والمفروشات وما إلى ذلك وتركت الأبناء إلى الشارع ولعلنا نرى ذلك واضحا فى كافة الأحياء خاصة الأحياء الشعبية والمناطق العشوائية .

وعندما لا يجد الأطفال بيوتا تؤويهم أو تحميهم فإن المنطقى أن يجد الابناء فى الشارع الصدور الحانية عليهم فيكون ما يكون من عنف وجريمة منظمة وغير منظمة فوضى نراها فى الشارع المصري صارخة.

ويضيف الدكتور عبد الغنى أنه يجب أن يعرف كل أب وكل أم أن هذا الطفل الذى رزقهما الله به جاء إلى الحياة كارها وبفعل الأب والأم وليس بفعله هو ومن ثم فعلى الأب والأم أن يقوما بدورهما نحو هذا القادم . فيفتح الأب له صدره ويحتضنه ويصادقه ويتحمل تبعات تعليمه وتأديبه ولا يضيق بذلك كله تحت أى شعار فالابن إذا أحسن الأب تأديبه يمكن أن يكون جواز مروره إلى الجنة أما إذا تركه وأساء تأديبه فهو بكل تأكيد جواز مروره إلى النار .

ويطالب الدكتور عبد الغنى عبود الآباء أن يمنحوا أولادهم جزءا من اهتمامهم . ويرى ان

كيف تحمى ابنك من التدخين

• تسيب الآباء وراء وقوع الأبناء فى مصيدة الإدمان • اختبارات أمريكية لاكتشاف الإدمان

الشلة ليست هى العامل الرئيسى فى استدراج الأبناء إلى الادمان فمن الطبيعى أن يكون للابن أصدقاء ويجب على الأب العاقل أن يختار أصدقاء ابنه حتى يكونوا عونا له على الخير أما ان يترك ابنه يختار أصدقاءه بنفسه فهذه هى الكارثة فلابد أن ينتقى الأب أصدقاء ابنه على اساس دينهم وأخلاقهم وتأديبهم .

أجهزة الاعلام

ويري الدكتور إبراهيم المغازي الاستاذ بكلية الاداب بجامعة عين شمس أنه لابد أن يتكاتف المجتمع ومؤسساته لحماية النشئ والشباب من الوقوع فى الإنحرافات ومن ضمنها الإدمان الذى يتميز بخطورته الشديدة .

ويشير إلى أن جهاز الاعلام تقع عليه مسئولية كبيرة فى التنبيه إلى خطر الادمان وللأسف نجد ان وسائل الاعلام تصور تعاطى المخدرات على أساس أنه مظهر من مظاهر الرجولة أو الفتوة وهذا يؤثر فى أبنائنا ويجعلهم يقلدون ما يرونه ولعل ما يعرض من أفلام ومسلسلات يفتح أبواب جهنم ويدفع الابناء إلى أشياء ليست فى حسبانهم. على الوالد أن يشغل أبناءه بما ينفعهم فيعمل على تعليمهم وشراء الكتب والوسائل التعليمية اللازمة مثل الكمبيوتر . وبصفة عامة يجب استغلال وقت الشباب بما يعود عليهم بالخير ويمنعهم من الوقوع فى الانحرافات. وعلى الآباء أن يتتبعوا أبناءهم بطريقة غير مباشرة للتعرف على أصدقائهم ويجب أن يختار لهم القدوة الصالحة التى يقتدى بها وفى نفس الوقت يجب أن يكون هو قدوة صالحة لأبنائه . فلو رأى الابن أن أباه ملتزم بشعائر الاسلام وأخلاقه النبيلة ولايكذب ولا يغش ولا يفعل منكراً فسوف يتأسى به أيضا علينا أن نقتدى برسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خلال قراءة سيرته وأحاديثه وأن نسير وفق منهج القرآن الكريم . بحيث يكون الشاب طاهراً لايخالط الفحشاء ولايرتاد الأماكن المشبوهة. أيضا من واجب الآباء أن يوضحوا لابنائهم مخاطر الادمان بطريقة شيقة والاستعانة بقصص وأحاديث رمزية بعيدا عن النصائح والمواعظ الجافة التى يسأمها الأبناء سريعا . وكذلك يمكن خلق صورة منفرة للمدمن فى أبيات من الشعر أو فى حكاية مستمدة من التراث بحيث يظهر المدمن للشباب الصغير فى صورة قبيحة ينفرون منها وعلى وسائل الاعلام ألا تصنع من المدمن بطلاً وإنما يجب ان تعرضه فى صورة سيئة يهرب منها الناس جميعا ويكرهون المدمنين وكذلك تصوير التاجر الذى يوزع المواد المخدرة بأنه غادر ونفعى لاتهمه غير مصلحته وفى سبيلها يدمر المجتمع بأسره فهو عدو للمجتمع وعدو للدين بذلك تتكون داخل الشباب حصانة وكراهية لهذا السلوك المنحرف .

بالإضافة إلى ما سبق يجب أن تقدم جرعة علمية للشباب توضح مخاطر الإدمان وتأثيره على المخ والقلب والدورة الدموية واضراره التى تلحق بصحة الانسان وتلحق بأسرته من الناحية المادية والمعنوية اذا ما عرف الآخرون انه يوجد فى هذه الاسرة شخص مدمن .

وواجب الدعاة خلق الواعز الإيمانى لدى الشباب وتشكيل الضمير الذى من شأنه أن يحمي الإنسان من الوقوع فى الرذيلة وهذا هو أقصر طريق لحماية شبابنا ومجتمعنا من خطر الإدمان.

ويأسف الدكتور إبراهيم المغازى لان وسائل إعلامنا تعرض أفلاما ومسلسلات مستوردة من الخارج وهى مواد تافهة تورد الشباب موارد التهلكة وتخرجه عن فطرته السوية وتوقعه فى الانحراف لأنها تمجد الباطل وتمحض الحق والخير .

على المسئولين فى أجهزة الاعلام أن يتقوا الله ويراعوا ضميرهم فهم لهم أبناء يتأثرون كما يتأثر الآخرون بما يقدم .. على وسائل الاعلام أن تمنع نشر هذه الرذائل وتلك الأفلام التى من شأنها تضليل شباب الأمة .. وليعلم القائمون عليها أن مسئوليتهم أمام الله جسيمة..

ويؤكد الدكتور المغازى على ضرورة أن تقدم الاسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام القدوة الصالحة التى تبنى ولا تدمر وتعمر ولاتخرب .. ولو استقام جهاز إعلامنا لاستقامت هذه الأمة واستقام العلماء وأساتذة الجامعات والمدرسون واتجه الجميع إلى بناء مجتمع صالح متماسك يقاوم الانحرافات ويصد الاعتداءات .. يسير على نهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعندئذ سيكون الشباب بخير وتنتهى مشاكل الانحراف والإدمان وستوجد الأسرة القوية المتماسكة .

اختبارات لكشف الادمان

ويعرض الدكتور عادل السعدي عضو الجمعية المصرية للوقاية من الادمان بعض الاختبارات التى توصل إليها العلماء الامريكيون للكشف عن تدخين الحشيش والبانجو أو تعاطى الهيروين . وهذه الاختبارات أقرتها هيئة الأغذية والأدوية F.D.A. وهى من أكبر الهيئات المتخصصة فى مجال الادوية والأغذية وقد دخلت هذه الاختبارات إلى مصر وأصبحت متوافرة فى بعض الصيدليات الكبرى .

ويؤكد الدكتور السعدى أن هذه الاختبارات سهلة جدا ويستطيع غير المتخصص أن يجريها على نفسه أو على غيره فيأخذ عينة من البول ويضع نقطتين من البول فى مكان مخصص فى الجهاز وبعد خمس دقائق إذا ظهر خطان فهذا يعني أنه لايتعاطى أى نوع من المخدرات أما إذا ظهر خط واحد فهذا يشير إلى التعاطى والإدمان.

ويؤكد الدكتور السعدى على أهمية هذه الاختبارات للاسرة المصرية لأنها بمثابة إنذار مبكر يعرف عن طريقه الآباء وأولياء الأمور ما إذا كان أبناؤهم يتناولون موادا مخدرة من عدمه . خاصة في هذا الوقت الذى ينتشر فيه البانجو على نطاق واسع بين طلبة المدارس والجامعات .

وهذه الاختبارات تمثل أهم مرحلة فى الوقاية من مخاطر الادمان لأنه إذا تم اكتشاف التعاطى فى وقت مبكر فإن العلاج يكون أسهل .

« الإنســــــــان

بين المادة والإيمان »

●● إن الإنسان في نظر الماديين كتلة من اللحم والعظام والأعصاب والأجهزة والغدد والخلايا وما العقل والتفكير إلا مادة يفرزها المخ كما تفرز الكبد الصفراء أو كما تفرز الكلية البول. فهو في نظر الماديين قبضة من تراب هذه الأرض. من الأرض نشأ وعلي الأرض يمشي ومن الأرض يأكل، وإلي الأرض يعود!!

إنه كائن ليس له أهمية ولا امتياز علي غيره. بل هو من جنس هذه الهوام والحشرات والزواحف والقرود غاية الأمر أنه «تطور» بمرور الزمن فأصبح هذا الإنسان!!

فالأرض التي يحيا عليها، إن هي إلا كوكب صغير ضمن المجموعة الشمسية، التي هي مجموعة من مجاميع ضخمة كبيرة كثيرة يضمها عالم الإفلاك، تعد بمئات الملايين ●●

بقلم :

إبراهيم أبو الفتوح

وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أبو الطامير

هكذا أنبأنا الفلك الحديث وعرفنا منه «كوبر نيكس» أن الإنسان شيء ضئيل فى الكون الكبير... هذا من حيث المكان.

أما من حيث الزمان فقد جاء «دارون» وجاء الجيولوجيون فأثبتوا لنا أن الإنسان شيء تافه من حيث الزمان فعمر الأرض يمتد إلى مئات الملايين من السنين. فما قيمة أى مائة أو حتى مئات من السنين يعيشها الإنسان؟

الإنسان في نظر المؤمنين:

أما الإنسان فى نظر المؤمنين فهو مخلوق كريم على الله خلقه ربه فى أحسن تقويم وصوره فأحسن صورته، خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وميزه بالعلم والإرادة وجعله خليفته فى الأرض، ومحور النشاط فى الكون وسخر له ما في السموات ومافى الأرض جميعا وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، فكل ما فى الكون له ولخدمته أما هو فجعله تعالى لنفسه.

حقا إن الإنسان شيء ضئيل بالنسبة لسعة الكون من حيث حجمه وحياة جسمه، ولكنه من حيث روحه وكيانه المعنوى شيء كبير، وهل الإنسان فى الحقيقة إلا ذلك الروح وذلك الكيان المعنوى؟

وحقا إن الانسان من حيث عمره القصير على الأرض ذرة فى صحراء الأزمنة الجيولوجية البعيدة الضاربة فى أغوار القدم – إن صح ما قالوا – ولكن المؤمنين يوقنون أن الموت ليس نهاية الانسان أنه محطة انتقال إلى الأبد الذى لا نهاية له إلى دار الخلود... إلى حيث يقال للمؤمنين «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» وقال تعالى: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان»

وقد أراد الله أن يكرم هذا النوع ويحتفى به ويظهر مكانه فى تلك العوالم الروحية، وأمر الملائكة أن تؤدى التحية لهذا الكائن الجديد وتستقبله بانحناءة اجلال واكبار :

«إذ قال ربك للملائكة أنى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ..»

إنه سر القبس الذى هو فيه من نور الله . والنفخة التى فيه من روح الله .

تلك النفخة التى جعلته مستعدا للخلافة فى الارض، مستعدا لحمل الامانة الكبرى أمانة التكليف والمسئولية، تلك التى صورها القرآن تصويراً أدبيا رائعا حين قال : «إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان».

وقد أشاد بهذه المكانة الانسانية كله أئمة الاسلام وعلمائه فى مختلف البيئات والاختصاصات .

لقد خلق الله هذا الانسان جسما كثيفاً وروحا شفافة ، جسما يشده إلى الارض وروحا يتطلع إلى السماء، جسما له دوافعه وشهواته، وروحا له آفاقه وتطلعاته، جسما له مطالب أشبه بمطالب الحيوان وروحا له اشراق كاشراق الملائكة.

إن غاية الانسان ومهمته فى الحياة قد بينتها عقيدة الاسلام أوضح البيان، فالانسان لم يخلق عبثاً ولم يترك سدى، وانما خلق لغاية وحكمة لم يخلق لنفسه ولم يخلق عبدا لعنصر من عناصر الكون ولم يخلق ليتمتع كما تتمتع الانعام، ولم يخلق ليعيش هذه السنين التى تقصر أو تطول ثم يبلعه التراب ويأكله الدود ويطويه القدم.

إنه خلق ليعرف الله ويعبده ويكون خليفة فى أرضه، خلق ليحمل أمانة كبرى فى هذه الحياة القصيرة أمانة التكليف والمسئولية، فيصهره الابتلاء وتصقله التكاليف وبذلك ينضج ويعد لحياة أخرى هى حياة الخلود والبقاء والابد الذى لا ينقطع. إنه لنبأ عظيم حقا أن يكون هذا الانسان لم يخلق لنفسه فأنما خلق لعبادة الله ولم يخلق لهذه الدنيا الصغيرة الفانية فانما خلق للحياة الخالدة الباقية خلق للابد .

اتقــوا الله فى صــحــابة رســول الله ﷺ

لم يكتف البعض بما يتعرض له المسلمون فى شتى بقاع العالم من اضطهاد وعنف ، كما لم يكتف هؤلاء أيضا بما تقوم به اسرائيل من تهديد للمقدسات الاسلامية ، ولم يكتفوا أيضا بما ينشره الارهابيون من ذعر فى مصر وخارجها . بل لم يكتفوا بما تتعرض له السنة الشريفة من حملة ظالمة هى منها براء . لم يكتفوا بكل ذلك ولكن ظهرت موضة جديدة ألا وهى سب صحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين ، ومحاولة التفريق بينهم، ورضى الله عن الإمام على كرم الله وجهه حينما سئل عن الخلاف بينه وبين معاوية قال قوله حق لأنه يعرف أن معاوية مسلم صحيح الإيمان – فماذا قال ؟ قال : «لقد التقينا (فى القتال بصفين) وربنا واحد ونبينا واحد ، ودعوتنا فى الإسلام واحدة ، ولا نستزيدهم فى الإيمان بالله والتصديق برسوله ، ولا يستزيدوننا وانهم لاخواننا فى الدين ، قبلتنا واحدة وإنما الخلاف بيننا وبينهم فى دم عثمان» خلاف في شئ خارج العقيدة انما سب من أوصلوا لنا العقيدة فهذا شئ عجاب، نعم لا يحق لمسلم أن يسب مسلما فما بالك بصحابة رسول الله ومن أنت حتى تتجرأ على من قاموا بنقل رسالة الإسلام بأمانة شديدة دون أن يشوبها شائبة حتى وصلت إلينا فى أنقى صورة ليس بها تحريف أو تزييف مثل العقائد الأخرى ، من أنت وما قدرك أن تتهجم على راو لحديث رسول الله ، وحافظ لكتاب الله أتقوا الله فى دينكم وكفى الأمة ما بها من محن ومستهدفات من الخارج : ان اعداء الاسلام يكيدون للاسلام ، ويريدون أن يمحوه من الوجود والله ناصر دينه ولو كره الكافرون ولكن أمثال هؤلاء هم الذين يساعدونهم .

أيها الخطيب المفوه والذى اعتليت منبر رسول الله ﷺ اتقى الله فيمن أمامك من المسلمين فالواجب عليك أن توجههم إلى ما فيه الخير للعباد ، الواجب عليك أن تعظهم بالكلمة الحسنة والرأى السديد أما أن تزرع فى قلوبهم الشك والريبة حينما تهاجم من أو صلوك إلي هذا المكان الطاهر فذلك هو الشر الذى يحيق بأهله .

يا أخوان كفاكم مجادلة ونفاقا واعملوا لصالح دينكم ولصالح وطنكم فالعالم الاسلامى مستهدف من قوى خارجية والمطلوب توحيد كلمة العرب لمواجهة تلك التحديات .

وما تقوم به اسرائيل نحو المقدسات الاسلامية ليس ببعيد ، بل إننا إذ لم نتفق عاجلا فسوف نجد المسجد الأقصى وقد تحول إلى معبد لليهود ونحن نجلس ساكنين نتفرج عليهم فقط . هبوا من سباتكم وادعوا إلى الحق وإلى طريق الله المستقيم .

المحرر

صحابى قبله رسول الله وهو ميت

كـان الواحـد من أصـحـاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم أمـة قـائمـة بذاتهـا لأنه بذل من نفسه وروحه ودمه وماله من أجل إعلاء كلمة الله ما تعجز عنه أمة حرمت إيمانه والصحابى اليوم هو أحد أصـحـاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم ومن الذين قرنوا الغنى بالزهد وهو عـثـمـان بن مظعـون رضى الله عنه من بنى جـمح أحد البطون العـشـرة من قـريش وقـد كـان من السـابقين الأولين إلى الاسلام .

انطلق عثمان رضى الله عنه وعبيدة بن الجراح وعبيدة بن الحـارث بن عـبـدالمطلب وعبدالرحمن بن عوف وأبو سلمة عبدالأسد فالتقوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فـعـرض عليهم الاسلام وأنبأهم بشرائعه فأسلموا جميعا فى ساعة واحدة وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قرن الغني بالزهد:

كان رضى الله عنه واحدا مع غناه حتى لقد أراد أن يسبح فى الأرض وأن يستغنى عن النساء ولكن الرسـول صلى الله عليـه وسلم رده عن التمثيل والرهبانية وقال له إن لدينك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا وإن لأهلك عليك حـقـا فـافـعل ونم وصم وأفطر فاستجاب لتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم ولقوله ياعثمان إن الله لم يبعثنى بالرهبانية مرتين أو

مع القــراء

أفكار وآراء

سيد عبدالمالك

أخلاق الصوفية مع العصاه

الصوفية هم أصحاب الخلق الرفيع فهم على قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الأخلاق الكريمة ومن هـذه الأخـلاق والشيم أنهم لا ييأسون من توبة أى عاص فهم على يقين بأن الله قـادر على أن يغـيـر حـاله من المعصية إلى الطاعة ومن أبرز ما نقلته الأخبار والكتب أن سيدنا زروق الصوفى رضى الله عنه مر على سيدنا أبو بكر الشبلى رضى الله عنه وفـيـه خـمـر ونسـاء يرقصون ودهلة (أى طبلة) فقال له تلامذته : «أدع عليـهم فـهم عصاة» . فقال الشبلى : «اللهم فرحهم فى الآخرة كما فرحتهم فى الدنيا» . فشتان بين أخلاق الصوفية مع العصاة وبين من يكفرونهم ويستحلون دماءهم مما يجعلهم يزيدون فى معصيتهم ولا يرجعون» .

عبدالهادى محمد أحمد سليم
المدرس بمدرسة منشأة الجمال – مركز طامية – الفيوم

الشكر

الشكر فى اللغه هو الكشف والإظهار . يقال شكر ومقلوبه كشر إذا كشف عن ثغره وأظهره.

وقد قال الله عز وجل آمراً عباده بالشكر بعد الذكر فقال «سبحانه أذكرونى أذكركم وأشكروا لى ولا تكفرون» .

وقال جل شأنه «لئن شكرتم لأزيدنكم» قال أهل التفسير لئن شكرتم نعمتى لأزيدنكم طاعتى ، لئن شكرتم الإسلام لأزيدنكم الايمان ، ولئن شكرتم الايمان لأزيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لأزيدنكم العرفان .. فالشكر فى مزيد والشكار فى مزيد المزيد والشكور فى نهاية المزيد .

فالشكر ظاهر وباطن .. فأما ظاهره فنشر النعم وتعدادها باللسان «فأما بنعمة ربك فحدث» وأما باطنه أن تستعين بالنعم على الطاعة ولا تستعين بها على المعصية .

وحقيقة الشكر أن يرى جميع المقضى له به نعماً غير ما يضره فى دينه لأن الله لايقضى للعبد المؤمن شيئا إلا وهو نعمة فى حقه فإما عاجله يعرفها ويفهمها وأما آجله بما يقضى له من المكاره ، وأما أن تكون درجة له أو تمحيصا أو تكفيراً .

فإذا علم أن مولاه أنصح له من نفسه وأعلم بمصالحه وأن كل مامنه نعم فقد شكر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فأستغفر وظلم فغفر . قيل فما باله؟ قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» .

وفى الحقيقة أننا لانبلغ حقيقة الشكر مهما شكرنا الله على نعمه (وإن تعدو نعمة الله لاتحصوها) وإنما يكون الشكر مظهراً من مظاهر ولائنا لله واعترافا بفضله لأنه هو صاحب الفضل إذ سبق فضله وجودنا كما سبقت مغفرته ذنوبنا ولايكون من الكريم إلا الكرم وعجزك عن الشكر هو غاية مايصل إليه شكرك فلتكن على الدوام الشاكر العاجز عن الوفاء بالشكر .

وقد قال سيدى أبو الحسن الشاذلى فى الشكر «هو انفتاح القلب لشهود منة الرب» وكان سيد الشاكرين مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تورمت قدماه فسئل فى ذلك ألم يغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخرفقال «أفلا أكون عبداً شكوراً» وهو القائل عليه الصلاة والسلام «التحدث بنعم الله شكر».

وكان صلوات الله وسلامه عليه يعترف بقلبه أن كل النعم من الله وهذا هو عين الشكر أمتثالا لقول الله «وما بكم من نعمة فمن الله» فكان يقول إذا أصبح فى دعائه «اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك» .

أحمد محمد العوام
كفر إبراش - الشرقية

لمثنى .. طاعة ربى

ذكرياتى هى ذخرى فى الحياة
وتقى الله قطار للنجاة

ليت أيامى تبقى ليتها
ويطول العمر غضا بسناه

لذتى طاعة ربى وحده
متعتى لقياه دوما فى الصلاة

ماسمعت العمر إلا ذكره
ما عشقت الحق إلا من بهاه

لا تلومونى وذوقوا لوعتى
وارشفوا أحلى رحيق من جناه

يا إلهى طال شوقى فى الهوى
ليتنى ألقاك حقا يا إله

ليتنى ألقى حبيبى المصطفى
كم تمنيت شعاعاً من ضياه

يامنايا طول دهرى إننى
لمحة تنشق عطراً من شذاه

أيها المختار يانور الهدى
يملأ الكون فما أحلى هداه

أنت حلم للحيارى فى الدنا
ياهدى الحيران فى كل تجاه

محسن عبدالمعطى عبدربه
المحلة الكبرى - محلة زياد

ثلاثا وأن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة وكان رضى الله عنه فارسا من فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا .

مات رضى الله عنه فى شهر شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قبله وهو ميت وزرفت عيناه بالدموع على قبره وصلى عليه ودفنه بالبقيع ووضع على قبره شاهدا من حجر وهو أول من دفن بالبقيع من المسلمين .

زكريا أحمد محمد نور

مناجاة

أمسيت على اسمك
أصبحت على ذكرك
أنت الفتاح العليم
أنت الرزاق الكريم
يا نور الأرض والسموات
أناجيك
فى جلوسى .. وقيامى
قلبى يناديك
عقلى يناديك
يا نور الأرض والسموات
يا صاحب كل المعجزات
إرضى على ...
خذ بيدى ...
أناجيك ...
فى صحوى .. ونومى
فى غدوى ... وعدوى
أن تسبغنى بنعمتك
أن تشملنى برحمتك

يا خالق الكون ...
يا من يقول كن فيكون ...
أناديك ...
من وسط الضجيج
من قلب السكون
ثبت قلبى على إيمانك
قنى شر ثيرانك
جلت قدرتك سبحانك
أناديك ...
فى المساء .. فى الصباح
فى الأحزان .. فى الأفراح
يا بارئ كل عليل
يا شافى كل الجراح
عفوك ... ورضوانك
جلت قدرتك سبحانك

ابراهيم على شعبان
ش عسكر
الزيتون - القاهرة

مع القــــراء

أفكار وآراء

من القصص الصوفى

يحكي جلال الدين الرومى هذه القصة :

كان رجل يدخل المسجد ، على حين كان الناس يخرجون منه .. تساءل الرجل :

ماذا حدث ؟ .. ولماذا يخرج الناس من المسجد قبل أن أصلي؟.

قال له أحد المصلين : إن الرسول «ﷺ» قد أقام الصلاة مع الجماعة ، وفرغ من أسرارها وانصرف ، لقد جئت متأخراً .

عندئذ .. انطلقت من الرجل آهة تصاعد منها الدخان وحملت هذه الآهة رائحة من دم قلبه .

قال له رجل من الجمع : هب لى تلك الآهة وصلاتى لك .

قال : وهبتها لك ، وقبلت الصلاة.

وأخذ الرجل تلك الآهة المقترنة بمائة ألف ضراعة فلما جاء الليل قال له صوت فى الرؤيا :

لقد اشتريت جوهر الحياة ، وشفاء الروح ، فبحرقة هذه الآهة وبصدق هذا الندم ، وبسبب الضراعة قبلت صلاة الخلق كافة.

وصدق سيد الخلق «ﷺ» حيث يقول : «إذا أذنب العبد ، ثم تاب واستغفر ، تحاتت عنه ذنوبه ، وتساقطت عنه سيئاته ، كما يتساقط الورق الجاف عن الشجرة ، إذا هب عليها الريح العاصف» .

وقد قال المولى عز وجل : «وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، ويعلم ما تفعلون» .

عباس الملاح

حرب أكتوبر المجيد ١٩٧٣

إلى الشهداء فى حرب اكتوبر المجيد .. إلى هؤلاء الأبطال الذين تزاحمت أرواحهم على مذبح الفداء فرووا شجرة الحرية بدمائهم الطاهرة ..

خلدوا الذكرى على مر السنين .. خلدوها إن فى الذكرى حياه
واذكروا من جاهدوا مستبسلين ... يهتفون المجد لانبغى سواه
هتف المجد بهم يوم النضال .. إن فى الموت حياة للوطن
وسارعوا للموت لم يخشوا النبال ... لا .. ولا يثنيهمو أى وهن
يادماءً وحدت منا الصفوف .. يادماءً أشعلت فينا الهمم
فانطلقنا لم تروعنا الحتوف ... نطلب المجد إلى أم الأمم
هذه الذكرى ستحيها البلاد ... هذه الذكرى ستحيا فى القلوب
رمز تقدير لأبطال الجهاد ... ماجرى النيل بواديه الخصيب

كلمات : بهاء الدين إبراهيم حافظ

علم الحقيقة

إن التصوف الأسلامى من الكتاب والسنة وهو مدرسة تعلم فيها كبار الصالحين علم الشريعة وعلمهم الله علم الحقيقة . والتصوف تقوى وصفاء قلب ومودة وكان الإمام الرفاعى رضى الله عنه كان عالماً عاملاً مجاهداً فى سبيل الله يقضى حوائج الناس وكان يقول طريقنا مبنى على الكتاب والسنة ومن خرج على ذلك فليس منا ولست منه ويتصور البعض أن التصوف طبل وذمر ورقص وهذا باطل .

ويقول :

جمل سلوك السير لله بالتقى
لعلك بالشرع الشريف تكن مهدى
وإن كنت مثلى للرفاعى تنتمى
لاتخاف أبداً بحق من الأسد
ففى بابة تأتى الأسود ذليلة
مقرونة كالمآذن بالشهد والعهد

عبدالباسط على محمد
خادم الطريقة الرفاعية . قنا . قفط – كهرباء قفط

روعـــة هــذا الديـــن

الحمد لله على نعمة الأسلام .. وكفى بها نعمة . عبارة كثيرا ما نسمعها من أفواه العلماء وألسنة الناس . لكننا لو سألنا البعض عن سر عظمة هذا الدين . ولماذا هو مسلم ؟لن يعرف .

والحقيقة أننا نمتلك دينا كاللؤلؤة تشع ضياء .. وجمالا من كل جانب وناحية .. فالعبادات مثلا كالصلاة . والصيام . والحج ... الخ قمة فى الروعة . وغاية فى العظمة . فالصلة الروحية التى بينك وبين ربك والتى ترمى بك على أعتاب حضرته تعالى . وتهيم بك فى أجواء ملائكية تتصف بالنقاء .والعفة . والطهر . تبعدك عن رذائل المجتمع فلا غش . ولا كذب . ولانفاق بل حياء . وشفافية وسمو . سمو يعلو بك عن سفاسف الدنيا . وتفاهات الأمور . إنها لذة ما بعدها لذة . لذا قال أحد الصالحين نحن فى نعمة لو علمها الملوك لقاتلونا عليها .

والمعاملات أيضا نموذج عملى رائع يجسده الأسلام على أرض الفتن . والاغواءات . فلا جريمة . ولا إيذاء . ولكن بر آباء وصلة أرحام . وإحسان للجيران .

وحاول أن تطبق تعاملات الدين . وجرب دستوره . وعش فى رحابه . ثق أنك ستشعر بالفخر . والاعتزاز . وما تقدم الغرب إلا بدأبهم على العمل . وأخلاصهم له . والدقة فى كل شيء والالتزام بالمواعيد . والشورى الحقيقية . والعدل .

وما هذه الأمور سوى تعاليم الأسلام . ومعاملات ديننا الحنيف . ثم الأخلاق التى جاء النبى ليتمها حيث قال : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» والتى كانت وصفا وصفه ربه بها حيث قال «وإنك لعلى خلق عظيم» ما أجملها . وما أسعدنا لو تخلقنا بها . فالحياء . والعفو والرحمة . والسخاء . ولين الجانب . وغض البصر . وستر العيوب . كلها أخلاق رائعة لاينكرها إلا جهول غبى.

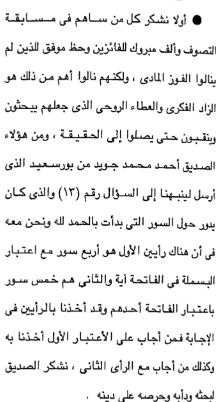
وثقتى أننا لو تخلقنا بأخلاق الإسلام فلن تجد سوى رجال أطهار . ونساء أبرار . وستختفى الجريمة . والانحراف .

محمد عبدالعاطى سليم
ليسانس أصول الدين – طنطا





ردود قصيرة



● أولا نشكر كل من ساهم فى مسابقة التصوف وألف مبروك للفائزين وحظ موفق للذين لم ينالوا الفوز المادى ، ولكنهم نالوا أهم من ذلك هو الزاد الفكرى والعطاء الروحى الذى جعلهم يبحثون وينقبون حتى يصلوا إلى الحقيقة ، ومن هؤلاء الصديق أحمد محمد جويد من بورسعيد الذى أرسل لينبهنا إلى السؤال رقم (١٣) والذى كان يدور حول السور التى بدأت بالحمد لله ونحن معه فى أن هناك رأيين الأول هو أربع سور مع اعتبار البسملة فى الفاتحة آية والثانى هم خمس سور باعتبار الفاتحة أحدهم وقد أخذنا بالرأيين فى الإجابة فمن أجاب على الأعتبار الأول أخذنا به وكذلك من أجاب مع الرأى الثانى ، نشكر الصديق لبحثه ودأبه وحرصه على دينه .

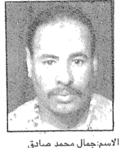
● الصديق محمد أحمد مرسى – من خوالد أبوشوشة يريد أن يحصل على عددين خاصين لتكتمل مجلدات المجلة لديه ونحن نوجهه إلى مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية فيها الإعداد التى يريدها .

● رجاء خاص للقراء الأعزاء عدم إرسال أى مبالغ نقدية فى الخطابات خوفا من فقدها، ولهذا نتوجه للصديق عبدالحميد حامد السحرتي ميت غمر – دقهلية وقد وجدنا بخطابه جنيها ونصف بريد عدد صفر ١٤١٧هـ وهو فى الطريق إليه ، ونرجو مرة أخرى إرسال حوالة بريدية بثمن مايريد مع مصاريف النقل وسوف تقوم المشيخة بارسال المطلوب .

أخوة وتعارف



الاسم:لطفى أحمد موسى
السن : ٤٠ سنة
الهواية :القراءة– المراسلة
العنوان : كوم النور – ميت غمر – دقهلية



الاسم:جمال محمد صادق
السن : ٤٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : حلوان –عزبة كامل صدقى القبلية

الاسم : فتحى محمد السيد البنا
السن : ٣٤ عاما .
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ – دسوق – ش الشركات – منزل رقم ١٣ .

الاسم : عبدالجواد أحمد علام
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : دهروط – مغاغة –المنيا



الاسم :محمد حامد محمد هنيدى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كوم حمادة – بحيرة – ش المزلقان القبلى .



الاسم : محمد محروس كريم
السن : ١٤ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : سقارة – البدرشين – جيزة .

الاسم : سامح الشناوى
السن : ١٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : شبرا – القاهرة .



الاسم : أحمد فؤاد مصطفى
السن : ١٥ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : ش اسماعيل كامل – عمارات الخبراء عمارة ٢ شقة ٢



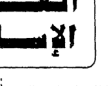
الاسم : عادل محمود ابراهيم
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ٢٨ حارة موسى يونس – الزاوية الحمراء

فى العدد القادم

هدية : اسماء الله الحسنى
بالالوان على ورق كوشية

أخبار

العالم الإسلامي



الكنيسة الكاثوليكية تطالب بإعادة الإعدام للمغتصب

● فى الاجتماع الاخير الذى عقده مجلس الاساقفة الكاثوليك الالمان في مدينة «فولدا» قال رئيس الكنيسة الكاثوليكية فى المانيا الاسقف «لهمان» فى اجابة عن سؤال عن موقف الكنيسة

تجاه جرائم الاغتصاب الجنسى قال : إن عقوبة الاعدام التى طلبت الكنيسة فى اوروبا الغاءها تريد اليوم اعادتها لتطبق على مرتكبى هذه الجرائم ، وقال إنه يريد طرح فكرة جلد المعتدى اذا لم يقتل ، وإذا قتل فقتله أفضل من سجنه لأنه يزرع الآلام فى قلوب الذين فقدوا صغارهم من جراء هذه الجريمة، وامتدح بعض الدول الاسلامية لأنها تخلو من هذه الجرائم .

هذا وقد ذهبت ضحية الاغتصاب الجنسى فتاة تركية فى مدينة «كولونيا» تبلغ من العمر تسعة أعوام بعد اختطافها اثناء خروجها من المسجد القريب من بيت ذويها، وذلك فى وضح النهار وأمام الكثير من المارة .

كما تدرس الحكومة الالمانية حاليا مشروعا تقدمت به وزيرة الشباب وشئون العجزة «كلاوديا نولته» يقضى باخصاء المجرمين الذين يعتدون على الاطفال جنسيا ويقتلونهم بعد ذلك، وقد ايد وزيرا المالية والعدل الالمانيان رأى «نولته» على أن يطرح هذا الرأى على البرلمان الألمانى فى أقرب وقت ممكن .

جاء ذلك بعد اكتشاف جثة طفلة عمرها خمس سنوات تعرضت للاغتصاب مؤخرا، على يد رجل خرج من السجن توا، وكان قد دخل السجن منذ ثلاث سنوات لارتكابه جريمة مماثلة، وكانت الطفلة التى اختفت من حديقة بيت ذويها آخر ضحية من ضحايا اغتصاب الأطفال فى المانيا، وفى يوم الطفل العالمى طالب سياسيون غربيون بانتهاج سياسة صارمة لحماية الاطفال الذين يتعرضون للاباحة الجنسية وتصويرهم عراة لأفلام أباحية وأقامت حظراً على الاوروبيين الذين يسافرون الى الدول الاسيوية مثل هونج كونج وسنغافورة للاستمتاع بالاطفال هناك.

خلافات حادة بين الفصائل الصومالية

أثارت المبادرة اليمنية باستضافة مؤتمر صومالى بين الفصائل الصومالية المتصارعة وتشكيل حكومة وطنية مقبولة من الاطراف جميعا، خلافات حادة بين الجبهات المختلفة ظهرت على السطح وجهات نظر متباينة .

انتقض رئيس حركة Spm ssa الجنرال أدم عبدالله غبيو على مهدى، حيث شعر بالاهانة نظرا لوجوده فى مقديشيو ولم يستشر ، وذكر فى مؤتمر صحفى عقده فى مقديشيو فور عودة مهدى من اليمن بأنه لم يخطر بشىء – سلفا – عن زيارة رئيس التحالف الصومالى لليمن الا فى اللحظات الأخيرة التى سبقت توجهه الى صنعاء وضمت حركة SNF صوتها الى صوت الجنرال أدم غبيو .

كما اتخذت حركة SSDF التابعة للتحالف الصومالى أيضا موقفا مماثلا.

ومع إنه تجرى اتصالات مكثفة بين الجهات الاعضاء داخل تحالف على مهدى للتغلب على الخلافات التى نشأت بينها بشأن محادثات اليمن . إلا أنه يبدو واضحا أن مؤتمر صنعاء المقترح عقده لن يتم على الارجح، وإن تم فلن يحضره إلا بعض جهات غير مهمة تحالف من على مهدى .

مجزرة جماعية فى مسجد

وقعت فى مسجد الخير بمدينة ملتان فى وقت صلاة الفجر مجزرة دموية أسفرت عن مقتل ٢٥ شخصا وجرح خمسين أخرين وتأتى هذه المجزرة ضمن أعمال عنف طائفية ومذهبية تشهدها باكستان منذ فترة . وتفيد التقارير أن المسجد تابع لأهل السنة، وأن الشيعة يوجه لهم الاتهام الاكبر فى العملية . هذا وقد لاذ الفاعلون بالفرار بعد تحويل ساحة المسجد الى برك دماء. وقد قامت الحكومة الباكستانية بارسال قوات الجيش الى المنطقة لحفظ الأمن، ولكى لاتتسع دائرة العنف والانتقام .

وشهدت كذلك مدينة «ملتان» اعمال عنف ومظاهرات احتجاجا على الحادث وأعلن عن اضراب عام فى المدينة كما شجب رئيس الدولة الحادث ووعد بمحاكمة المجرمين، وتم نشر قوات الأمن فى اغلب مساجد باكستان خوفا من أحداث مشابهة وشكلت لجنة سلام من العلماء تضم مختلف المذاهب من أجل الحوار .

صوفيات

جواسيس هندوس لنشر الإرهاب

صرح رئيس وزراء كشمير سلطان محمود فى خطاب له أمام عدد كبير من اجهزة الامن فى كشمير الحرة بأن القوات الهندية ترسل الجواسيس والارهابيين لباكستان لاثارة القلاقل والتفجيرات وقد قبضت القوات الباكستانية على بعض منهم. وقال إن الهند تحاول اليوم تسريب بعض مخابراتها الى كشمير الحرة لاثارة المشاكل وقتل الابرياء والقيام بتفجيرات فى الاماكن العامة . وطلب من الشرطة أخذ الحيطة والانتباه وتكثيف الجهد للكشف عنهم للحفاظ على أرواح الابرياء .

هذا وقد عم إضراب عام منطقة دورا فى كشمير المحتلة احتجاجا على اعتقال القيادات الكشميرية مثل عبد الغنى لون وعبد الغنى بط واعتقال مالا يقل عن ٢٠٠ شاب، عقابا على محاولتهم افشال الانتخابات التى جرت والتى ستستكمل قريبا ..

المركز الاسلامى وكلية مبارك بكازاخستان

انجزت جمهورية مصر العربية أكبر مشروع اسلامى فى جمهورية كازاخستان أكبر بلدان اسيا الوسطى الاسلامية حيث تبلغ مساحتها مليونين و ٨٠٠ الف كيلو متر مربع، وتعتبر كازاخستان سادس قوة نووية فى العالم وبها أكبر حقول البترول فى العالم، تجدر الاشارة الى أن نسبة المسلمين هناك نحو ٧٠٪ من عدد السكان ويطلق على المشروع اسم المركز الاسلامى وجامعة مبارك الاسلامية وقد بلغت تكلفته خمسة ملايين دولار مولت عن طريق وزارة الاوقاف المصرية، وهذا المركز الى جانب مركز ثقافى مصرى به فصول دراسية لتعليم اللغة العربية والارشاد الدينى ومكتبة وحجرة للأجهزة السمعية والمرئية لخدمة المترددين على المركز ..

وجوب محاربة الربا والمرابين

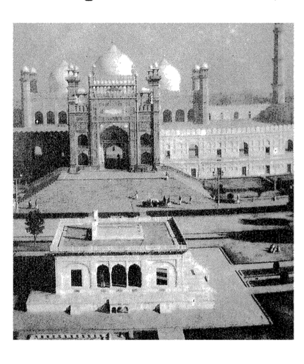
بقلم
عبد القادر مجاهد

حرم الله سبحانه وتعالى الربا لأنه استغلال لحاجات الناس ساعة الضيق ثم لأنه كسب بدون عمل.. فالمرابى سواء كان شخصا أو بنكا أو مؤسسة يحل لنفسه ان يدع امواله تربو فى اموال الناس وهو مرتاح.. وفى عصرنا وهو عصر الربا المدمر الذى اصبحت فيه كل أنواع التبادل التجارى ربا قائمة على اذلال الناس واستعبادهم واستغلال جهودهم أو حاصلاتهم تحت ضغط الحاجة خداعا لهم لدفعهم الى شراء اشياء لا يحتاجون اليها فعلا.. وهى ظاهرة بدأت تنتشر هذه الايام حكاية المعارض المختلفة للسلع المعمرة .. يدخل الانسان هذا المعرض فيسيل لعابه وتهتاج فيه غرائزه ويرى زوجته واولاده سعداء فرحون بأنهم اخيرا سوف يملكون ماحرموا منه رغم أن جيرانهم يملكونه من فترة طويلة فيشوحون بايديهم هنا وهناك طالبين كل الاشياء .. وعلى الرجل المسكين أن يتعاقد وأن يدفع .. ولو أن الامور تسير بعدالة وبدون ظلم بين لقلنا بجدوى هذه المعارض التى تسرق الناس جهاراً نهاراً فللأسف الشديد السلعة تعرض بسعر اعلى من السعر المعلن عنه عند الشراء الفورى بالاضافة الى الفائدة التى تصل الى ١٧ ٪ واحيانا ٢٠٪ و٢٢٪ وهناك من قال لنا انها تصل الى ٣٠و٣٥٪ حسب الشطارة والمهارة مستغلين حكاية اننا سندفع قسطا يسيرا كل شهر وعلى مدى ٣٦ شهرا يتجاوز ثمن السلعة الى أضعاف ثمنها .

تصوروا اليابان استطاعت ان تتخلص من النظام الربوى العالمى وخلفت لنفسها اقتصادا هو اقرب الى النظام الاسلامى فاليابان لم تقترض من الغرب ولم تنخدع بحيلة المصارف الغربية وانما اخذت العلم الغربى وملكته وسيطرت عليه وانشأت عليه صناعة يابانية وعلى اساس الصناعة اليابانية المتقنة انشئوا اقتصادا يابانيا غير ربوى ومصارف يابانية لاتستعبد الناس بالمال فلا يسمح لأى يابانى ان يقترض او يرهن داره او مزرعته ولا يجوز ان يبيع ملكه لكى يشترى تفاهات غربية وانما الانسان محكوم فى تصرفاته بعمله فموظف الحكومة او الشركات اذا اراد الإقتراض لن يتيسر له إلا باذن الجهة التى يعمل فيها وبعد سؤال اصحابه وجيرانه واسرته عن وجه الحاجة الى الاقتراض فإذا أجازوا له الاقتراض تم ذلك من مصرف الشركة او الجهة التى يعمل فيها بضمان عمله وسمعته وبدون فائدة الا نفقات المصرف نفسه فقط.. هذا النظام ابتكره وطبقه اولئك الناس العقلاء الذين تنبهوا منذ الوهلة الأولى الى أن الانسان الغربى بطبعه انسان انانى متسلط واسع الحيلة يغلب عليه حب المال والسيطرة والولع بابتزاز الفقراء والجهال والاغبياء ..

ياليتنا نحارب الربا والمرابين واذا لم يعجبنا النظام الاسلامى فامامنا النموذج اليابانى الذى أسس قاعدة اقتصادية عظيمة بمحاربته للمرابين المستغلين ..



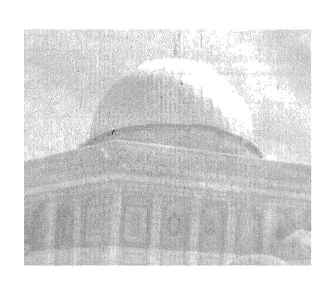


أخبار

العالم الإسلامى



وزراء الشئون الاسلامية يستنكرون الإجراءات الإحتلالية فى القدس



انهى المجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية اجتماعات دورته الثالثة بعمان ودعا المجلس الى أن تبادر وزارات الاوقاف والشئون الاسلامية فى العالم للقيام بحملة تعريف بمسئوليات الامة تجاه اقصاها الاسير والاوقاف الاسلامية فى القدس الشريف.

كما أصدر المجلس فى سياق دورته الثالثة التى عقدت مؤخرا وعلى مدار يومين فى العاصمة الاردنية عمان قرارات تتعلق بالدعوة الاسلامية، واعداد الدعاة الاكفاء والتعريف بالاسلام، وتصحيح صورته، وتبادل الخبرات حول المحافظة على الموقف الاسلامى، واستثماره والتوعية باهميته وناقشت الدورة على مدى يومين عددا من القضايا المتعلقة بمسيرة الاوقاف والشئون الاسلامية على مستوى العالم الاسلامى ومشروع اتفاقية التعاون بين وزارات الاوقاف فى الدول الاسلامية فى مجالات العمل الاسلامى المشترك كما ناقشت الدورة التى يرأسها وزير الاوقاف والشئون الاسلامية والدعوة والارشاد السعودى الدكتور عبد الله التركى النظام الاساسى للمؤتمر السادس لوزراء الاوقاف والشئون الاسلامية الذى سيعقد فى جاكرتا باندونيسيا خلال العام المقبل.

هل تتبنى المصارف الألمانية النهج الإسلامى ؟!

قال هربرت شنايدر مدير مصرف بنك المدن فى فرانكفورت بان الربا تجارة بشعة واكل أموال الناس بالباطل واضاف انه بعدما توصل الى هذه القناعة قرر ادخال بنكه الى سوق البنوك الاسلامية . وانه تم فعلا افتتاح عدة فروع فى المدن الالمانية خاصة بالمسلمين، كما افتتح فرعا فى البحرين .

ويقول «شنايدر» أنا لم ادخل فى الاسلام بعد ولا استطيع اقناع شركائى فى البنك ان يحذو حذو البنوك الاسلامية ولكننا اردنا مساعدة المسلمين الذين يجدون حرجا شديدا فى معاملاتهم مع البنوك فى المانيا التى تتبع قواعد القرض بالربا معتبرة ذلك من شئون الاقتصاد والسوق الحرة. وقال لقد حرصت على وضع اية الربا والنهى عن التعامل به من القرآن الكريم وبشكل واضح فى مدخل المركز الرئيسى للمصرف فى «فرانكفورت» هذا وقد تأسس مصرف بنك المدن منذ اكثر من ستة عشر عاما، وكانت مهمته الاساسية عند تأسيسه مساعدة ذوى الدخل المحدود لشراء حاجياتهم المنزلية بالتقسيط لقاء فائدة كبيرة، وقد تطور هذا المصرف تدريجيا حتى أصبح أقل المصارف الالمانية والاوروبية فى تحصيل نسب الفائدة على قروضه ومع دخول مصرف المدن فى سوق البنوك الاسلامية ربما تفكر المصارف الالمانية الكبرى فى المانيا واوروبا فى افتتاح فروع للمسلمين هى الأخرى حتى لاتخسرهم .

تحالف صربى كرواتى جديد

جرى فى بالى معقل الصرب فى البوسنة اجتماع بين ممثلى «كرايشينك» و«كريشمير زوباك» اللذين فازا بعضوية مجلس رئاسة البوسنة والهرسك كممثلين عن الصرب والكروات . وقد سارعا لعقد هذا الاجتماع قبل تحديد موعد الجلسة الرسمية الأولى لمجلس رئاسة البوسنة والهرسك الذى ترأسه على عزت بيكوفيتش وجرى فى سراييفو رغم معارضة «كرايشينك» لعقد الجلسات فى العاصمة البوسنية .

تم خلال الاجتماع التباحث حول التعاون الصربى ـ الكرواتى فى البوسنة واتخاذ خطة عمل مشتركة لتحسين العلاقات بين الطرفين فى المستقبل . هذا ما أعلن رسميا فى «بالى» لكن الحقيقة أكبر من ذلك فقد أعلن كل من «كرايشينك» و «زوباك» أن قرار منظمة الأمن والتعاون الأوربى ببقاء عزت بيجوفيتش فى منصبه كرئيس للمجلس حتى اجراء انتخابات جديدة فى البلاد تساهل من المنظمة لارضاء الشعب البوسنى المسلم ، كذلك فإن رفض «كرايشينك» حضور جلسات المجلس فى سراييفو وتأييد «زوباك» لهذا الرفض دليل على أن الصعوبات فى البوسنة لم تنته مع انتهاء الانتخابات بل على

هدم منازل العرب فى القدس وسحب هوياتهم


فيصل الحسينى

قال فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الفلسطينية إن اسرائيل تشن على الفلسطينيين حربا من جانب واحد ، فى اشارة الى قيام السلطات الإسرائيلية بهدم منازل الفلسطينين في القدس القديمة .

وأضاف فى حديث للصحافة حول مايجرى أن مواجهة حتمية ستندلع مالم تغير اسرائيل من موقفها الرامى الى تهويد المدينة المقدسة ومدينة الخليل ، الأمر الذى يتعارض مع كافة القوانين والمواثيق والأعراف الدولية بخصوص هاتين المدينتين تحديدا مشيرا أيضا الى رفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل تنفيذ الانسحاب من مدينة الخليل.

وقال غاضبا : إن مايجرى وما يحيط بعمليات الهدم لمنازل العرب أشبه بعملية حربية شاملة تستهدف تدمير وتخريب المجتمع الفلسطينى فى المدينة المقدسة بمختلف الوسائل.

وأشار الى أن هذه اعرب التي أعلنتها اسرائيل من طرف واحد فى القدس تتخذ أشكالا وأساليب متعددة فى منتهى الخطورة ، حيث إنها تقوم بسحب هويات المقدسيين ، وكذلك فرضها للحصار المضروب حول المدينة ، ومنع الفلسطينيين من الوصول اليها .. وأبدى الحسينى دهشته ازاء حجم قوات الشرطة وحرس الحدود التى حشدت مؤخرا فى مختلف أحياء وشوارع القدس القديمة، لحماية عملية هدم منزل عربى صغير تقيم فيه اسرة فلسطينية مكونة من ثمانية أفراد فى وقت تشجع فيه شرطة اسرائيل واجهزتها الامنية ظواهر الانحلال والسرقات وترويج المخدرات وكل مظاهر الفتك بالمجتمع الفلسطينى فى المدينة .

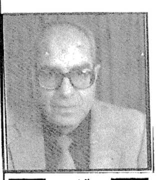
العكس بدأت تظهر بشكل أوضح .

وذكر المراقبون فى المنطقة أن هذا التحالف الجديد بين الطرفين جاء بسبب فشل توقعات تفتيت الصف المسلم فى البوسنة فى تلك الانتخابات وتوزيع أصوات الناخبين على أحزاب متعددة . وجاءت نتيجة الانتخابات البوسنية صفعة للغرب الذى كان متأكدا من شق الصف المسلم في البوسنة .

وبعد تحطم الآمال الغربية في الانتخابات البوسنية سارعت هذه الدول الي إعادة إنشاء تحالف بين الصرب والكروات فى البوسنة كى تخفف من قوة الفوز البوسنى. وبقى الآن على الشعب المسلم في البوسنة . وخاصة أعضاء البرلمان المنتخبين ، وضع خطة عمل مشتركة بغض النظر عن سياسة الأحزاب التى ينضمون لها للوقوف فى وجه ذلك التحالف .


على عزت بيجوفيتش

ضرر النفاق على الافراد والمجتمعات



بقلم
فاروق أمين

تحتاج الحياة فى سيرها الى غايتها المنشودة أن تكون الثقة منهجاً للسلوك والمعاملات بين أفرادها حتى يتعاونوا فيما بينهم ويحققوا ما يسعون إلى الوصول إليه من حياة آمنة مستقرة استجابة لقول الله تعالى:

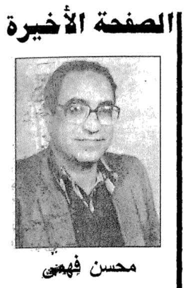
«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» ولا تستطيع الحياة أن تمضى إلى غايتها فى ظل الثقة إلا إذا كان أفرادها ملتزمين بالصدق فى القول والأمانة فى أداء ما يوكل إليهم والوفاء بما يعدون به وهذه الركائز تقوى حينما يعمر اليقين القلوب، ويوجه الإيمان خطى الناس إلى الحق والخير والنجاح ولكن المجتمعات أحيانا تصاب بنماذج من الناس ينافقون الرؤساء وذوى السلطان أو يتولى أمور الناس منافقون لا يبالون بالصدق ولا يرعون الأمانة ولا يحافظون على العهود والمواثيق، وهذا شر تصاب به المجتمعات ويلقى إلى قرار سحيق من التأخر والضياع وعدم الطمأنينة.

وقد حذر النبى صلى الله عليه وسلم من أن تجتاح المجتمعات هذه الأدواء الساحقة حتى يتجنبوا الوقوع فيها أو السماح لها أن تنمو بين أفراد المجتمع فتصيبه بشر مستطير- فقال : آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وإذا مافقد الناس الصدق فى القول والامانة فى العمل والوفاء بالعهد فكيف يمكن أن تمضى بهم الحياة وقد فقدوا كل مقومات الأمن و الاستقرار .

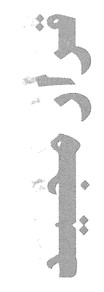
فكيف نتعامل مع البائع أو الصانع أو الطبيب أو المدرس أو المهندس اذا فقدت هذه المقومات وهى العهد التى تقوم عليها الحياة المستقرة ، فإذا ما أمن المرء على حياته وضمن مصادر رزقه واطمأن الى العافية التى أنعم الله عليه بها مضت به الحياة آمنة هانئة مستقرة ولهذا يقول النبى صلى الله عليه وسلم .

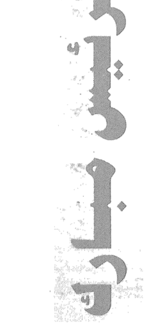
«من أصبح أمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها - ولخطر النفاق على الحياة العامة فإننا نجد القرآن الكريم قد اهتم بهذه الظاهرة وحذر منها حتى لقد وردت سورة بأكملها فى المنافقين وترددت مادة النفاق والمنافقين والمنافقات ثمانى وثلاثين مرة فى القرآن الكريم :

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجنبنا النفاق والمنافقين ويحمينا من آثارهم الضارة ويقى المجتمعات المسلمة من هذا الشر المستطير .



محسن فهمي







الرئيس حسنى مبارك



صفوت الشريف



د . أحمد عمر هاشم

●● الرئيس مبارك تضاعفت محبته فى قلوبنا أضعاف .. أضعاف ما كانت عليه بعد قراره الثابه المجيد بعدم الذهاب إلى المؤتمر الفاشل الذى انعقد فى أمريكا .. الرئيس مبارك أدار السياسة المصرية فى الفترة الماضية بحنكة وخبرة كشفت وعرت السياسة الاسرائيلية المتعنتة ووضعت الادارة الأمريكية فى مأزق لأنهم شركاء فى السلام الذى ذهب فى مهب الرياح .. خبرة الرئيس مبارك حققت لمصر أكثر من خبطة سياسية على مستوى رفيع .. فى البداية رفض الرد على تصريحات نتنياهو وهو يخوض حملته الانتخابية ثم استقبله فى مصر ووضع معه كل النقط على الحروف وانتظر منه أن يفى بتعهداته وأن ينفذ ما وعد به وعندما انكشف زعيم الليكود وظهر كذبه وخداعه رفض الرئيس مبارك التعامل معه وبدأ يدعوه إلى أن يكون رئيس دولة محترم وأن يلبى ويحقق ما اتفق عليه وكانت الضربة السياسية الكبرى هو رفضه الذهاب لمؤتمر يعلم يقينا أنه فاشل ولا يستحق حتى الاشارة إليه لتتجه كل انظار العالم إلى مصر مبارك تشيد بالقرار وببعده السياسى وذكائه فى خلق ضغط عالمى على اسرائيل لتفى بتعهداتها .. ولو كان الرئيس مبارك قد شارك الذين هاجموا نتنياهو فى البداية بدون الالتقاء به والاتفاق على تنفيذ تعهدات اسرائيل السابقة لفقد مصداقيته وقدرته على المناورة .. برافو الرئيس مبارك فانت تدير الأزمة بمعلمة شديدة وبفكر راقٍ على اعلى مستوى سياسى والأسهم كلها لصالحك وعن قريب سوف يستجيب نتنياهو وهو صاغر لطريق السلام فقد نجحت أن تخلق داخل اسرائيل نفسها جماعات ضغط تريد السلام حتى ولو ذهب نتنياهو فى ستين داهية .

***

●● لا يمكن أن أصدق أن أجهزة الرقابة فى مصر قد أصابها الوهن إلى هذا الحد الذى يستطيع رجل أن يستولى على أموال الدولة بالصورة التى حصل عليها الحباك لدرجة أن الرجل أعاد لمصر ٥٠ مليون دولار كان قد استولى عليها زورا وبهتانا وفى غيبة الرقابة التى يبدو انها نائمة فى العسل .. الرجل أعاد ٥٠ مليون دولار فكم يا ترى تقدر ثروة الحباك من الأموال المنهوبة والسايبة ؟ وكم من الملايين التى قيدت باسمه فى بنوك سويسرا أو أمريكا ؟ واذا كنا ..أخيرا.. نجحنا فى القبض على الحباك فكم ياترى عدد الحباكين الذين يسرقون آلاف أموال الناس الغلابة ولم يتم ضبطهم حتى الآن ؟! هذه أسئلة لا بد لها من إجابات سريعة ولا بد من تدعيم الأجهزة الإدارية والرقابية فى مصر لوقف نزيف أموالنا فى أيدى اللصوص الذين نزعت من قلوبهم الرحمة والإيمان !! ..

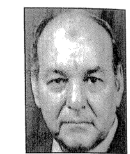
***

●● بمناسبة الرقابة .. يبدو أن السادة أعضاء الرقابة فى التليفزيون العربى قد نسوا واجباتهم فى حذف المشاهد الجنسية والقبلات الصارخة والمناظر المؤذية وأصبح الموضوع عندهم سمك .. لبن .. تمر هندى فالأفلام العربية والاجنبية المعروضة على الشاشة الصغيرة و المفترض أن هناك اسراً كثيرة تجلس وتتابع ما يعرض فى سذاجة أو قل ثقة بأن ما سيعرض سوف يكون من أجل تسلية أفضل أو طرح موضوعات وقضايا تهمنا وتساعدنا فى سعينا الدءوب فى معترك الحياة.. لكن للأسف نفاجىء بأفلام الهلس والسطحية والتفاهة والانحراف والفكر الجنسى المبتذل والذى يخشى منه رب الأسرة على أبنائه وأولاده .. حتى الفيديو كليب هذا الاختراع العظيم الذى يشيد به كل المسئولين فى التليفزيون أستخدم أسوأ أستخدام فى تصوير الأغانى الشبابية بصورة مقززة بنات مايصة ونظرات وقحة وعري وحركات وابتسامات كلها مكشوفة ومعروف قصدها .. يا عالم حرام عليكم رفقا بشبابنا فما يبنيه المسجد فى أيام يهدمه التليفزيون بغنوة أو فيلم أو مسلسل فى ساعات !!

***

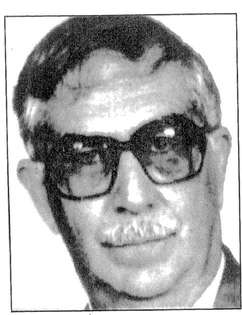
●● جامعة الأزهر تشهد نهضة قوية بعد تولى الدكتور أحمد عمر هاشم رئاستها .. الرجل جرىء فى اصدار القرارات التى تقف كلها فى صف الطلبة والتى أعادت لهيئة التدريس أيضا جزءاً كبيرا من احترامها وحريتها وسيادتها ورفع عنهم بعض الضغوط التى تعرضوا لها مما خلق مناخ صحى يساعد بالتأكيد على الاستزادة من العمل والانتاج والعطاء بلا حدود .. نتمنى من الدكتور النشط أحمد عمر هاشم الأهتمام بنشر المعاهد الأزهرية فى كل مكان على أرض مصر وخارج مصر والمساهمة مع جهود شيخ الأزهر فى نشر شبكة فعالة من الكتاتيب مرة أخرى فى كل نجوع وقرى مصر لأنه الأمل الوحيد فى تسليح شبابنا بالقرآن الكريم ليجابه الحياة بكل حلوها ومرها ..

أخبار الكهرباء والطاقة



إعـداد: سعد عشوش

ماهر أباظة يستقبل وزير الطاقة السورى



المهندس : محمد ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

أجرى المهندس ماهر أباظه وزير الكهرباء والطاقة مباحثات مع المهندس منيب صائب الدهر وزير الطاقة السورى، الذى زار القاهرة، خلال هذا الشهر..تناولت المباحثات دفع العلاقات بين البلدين فى مجالات تصنيع المعدات الكهربائية، وتدريب الخبرات الفنية كما وافق المهندس ماهر أباظة على تدريب ١٠ مهندسين وفنيى سوريين فى الورش المركزية التابعة لهيئة كهرباء مصر، لمدة عام. يستكمل التدريب تشغيل وصيانة محطات المحولات والتدريب. كما قام الوزيران بمتابعة آخر تطورات مشروع الربط الكهربائى بين البلدين.

مؤتمر الشمس فى خدمة البشرية بهرارى

شاركت مصر فى مؤتمر قمة الشمس المنعقد فى مدينة هرارى عاصمة زيمبابوى خلال يومى ١٦ و١٧ سبتمبر بوفد على مستوى عال برئاسة المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة. عقد المؤتمر تحت شعار «الشمس فى خدمة البشرية» شارك فى المؤتمر رؤساء دول ووفود ٨٧ دولة من أعضاء الامم المتحدة. ورأس جلسة الافتتاح روبرت موجابى رئيس زيمبابوى وقدم الوفد المصرى ورقة عمل تضمنت رؤية مصر لاستغلال الطاقة الشمسية فى توليد الكهرباء خلال الفترة القادمة فى منطقة شمال افريقيا.

اخبار × اخبار

●اعتمد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء ٥٠٠ مليون جنية لتطوير شبكات جنوب الصعيد. تخص الاعتمادات لانشاء ٥ محطات محولات جهد ٥٠٠ كيلو فولت، واستكمال شبكة الجهد العالى ٢٢٠ كيلو فولت بين القاهرة وأسوان. تساعد المشروعات الجديدة فى تدعيم المشروعات الكهربائية بالمدن الجديدة، والتوسعات العمرانية والزراعية بالوجه القبلى.

●قام المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء بافتتاح مركز المعلومات الجغرافى بديوان عام الوزارة.

●يقوم المركز الجديد بتخزين كافة المعلومات عن مواقع المحطات والشبكات، وتحديد الاعطال، وبرمجتها على الحاسب الالى. أعلن الوزير أنه سيتم ربط شبكات الكمبيوتر بالمركز بالشبكة الكهربائية الموحدة، ومركز المعلومات بمجلس الوزراء وشبكة الانترنت، للاستفادة منه فى مواجهة حالات الطوارىء وتطوير الأداء بشبكات الكهرباء.

قياس تركزات الملوثات

أكد السيد المهندس/ محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء أنه سوف يتم تركيب نظامين متماثلين فى كل من محطتى كهرباء سيدى كرير وعيون موسى لمراقبة جودة الهواء حول المحطتين، يتكون كل نظام من ٣ محطات لقياس تركزات الملوثات بالهواء المحيط مع رصد الظروف الجوية المختلفة وسرعة اتجاه الريح والتغيرات المرتبطة بذلك على مدى الـ ٢٤ ساعة يوميا، بالاضافة إلى ارتفاعات الانعكاسات الحرارية فى طبقات الجو القريبة من سطح الأرض، وتوضع إحدى المحطات الثلاث داخل حرم المنطقة المقام بها محطة التوليد، بينما توضع المحطتان الأخرتان فى نظام المراقبة البيئية فى اتجاه الرياح قبل وبعد محطة التوليد فى دائرة لايزيد قطرها على عدة كيلومترات.

وتبدأ مراقبة جودة الهواء قبل انشاء محطات التوليد لرصد الوضع البيئى وتستمر هذه المراقبة أثناء فترة التشييد ولعدة سنوات أخرى بعد التشغيل للتأكد من الملوثات الناتجة لم تتعد المعايير البيئية التى تنص عليها اللوائح والقوانين المتعلقة بحماية البيئة فى مصر.

وهذه الاجراءات وغيرها تؤدى إلى تحسين الأداء البيئى لنظام القوى الكهربائية وخفض الانبعاثات الملوثة حفاظا على صحة وسلامة المواطنين .

شبكة كهربائية بين مصر ودول المشرق العربى

يعقد خلال الأسبوع الأول من شهر نوفمبر القادم بالعاصمة السورية «دمشق» اجتماع لوزراء كهرباء مصر والأردن وسوريا وتركيا، أعلن ذلك السيد المهندس/ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة، وأنه سيتم خلال الاجتماع بحث الخطوات التنفيذية لاقامة الشبكة الكهربائية الموحدة بين مصر ودول المشرق العربى وذلك بصورة نهائية، كما يتم بحث استكمال التمويل اللازم لعملية الربط والتى تقدر بصفة اجمالية بحوالى ٢٨٠ مليون دولار ويموله الصندوق العربى، كما تناقش الوزارة اقامة بورصة اقليمية لتحديد أسعار الكهرباء المتبادلة بين الدول.

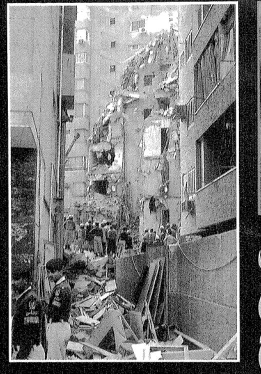
التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد «٧» - السنة «١٩» - رجب ١٤١٧هـ - نوفمبر ١٩٩٦م - الثمن ١٠٠ قرش

هدية العدد أسماء الله الحسنى مجاناً

انهيار المساكن انهيار للضمير وخيانة للمجتمع!



الشيخ الشعراوى وآيات من الإسراء والمعراج

جارودى يؤسس منهجا اسلاميا ضد القوى الفاشية



التصوف برىء من المذهب الشيعى!

ملف داخل العدد



شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٧ السنة ١٩ رجب ١٤١٧ هـ نوفمبر ١٩٩٦ م

يصــدرهــا
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
السيد/أحمد
عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

الإدارة
بدار التصوف ١ شارع أم الغلام
تليفون ٥٩٠٥٣٩٢
ص . ب ٩٢٢ القاهرة
تلغرافيا التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
... أبوظبي ٥ دراهم ، ... ١٥ ... غزة / القدس / ... دبي ٥ دراهم ، تركيا ... ليرة .

فى هذا العدد

١٠ - انهيار عمارة هليوبوليس انهيار للقيم تحقيق : أحمد عطية

١٤ - فــى ذكــرى الاســراء والمعــراج : آيـات السماء.............. الشيخ : محمد متولي الشعراوى

١٨ - مشاهد من الاسراء والمعراج الشيخ : أحمد صبرى الفرغلى

٢٤ - فاسألوا أهل الذكر.............. د . عبد المجيد مطلوب

٢٨ - فقلت استغفروا ربكم .... د . محمد رجب البيومى

٣٢ - المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف

٤٠ - تفسير القرآن الكريم .... د . أحمد عمر هاشم

٤٢ - د. شيرين عثمان: الصوفية رقي روحى الى الملأ الأعلى..

٤٨ - ملف الشيعة ...التشيع من حزب سياسى إلى مذهب دينى

٥٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبد المالك

٦٢ - عيادة التصوف الاسلامى .... إعداد : ضاحى النجار

٦٤ - أخبار العالم الاسلامى ....

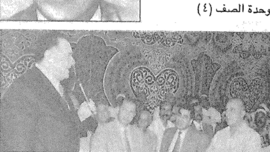
٦٦ - الصفحة الأخيرة : زلزال مصر الجديدة ...... محسن فهمي





حوار مع جارودى (٣٤)

الطرق الصوفية تدعو إلى وحدة الصف (٤)



الطرق الصوفية تحتفل بذكرى مولد البدوى والدسوقى (٤)

إليس كوجلر .. أعجبتنى معاملة الرسول لزوجاته (٢٠)

كلمة

عززى القارىء

من اشد الظواهر الخطيرة التى مرت علينا في الأسابيع الماضيــة هو ظهــور الفكر الشيعى في الشارع المصرى . ورغم فساد عقيدة الشيعة وانحرافها عن الجادة والصواب وجدنا من يؤمن بها ويهلل لها وينشرها على المسلمين مستغلا موقعه في هداية الناس الى طريق الله الصحيح .. فى هذا العدد حرصنا على نشر ملف كامل لفكر الشيعة وكشفنا بقدر الامكان فساد هذه العقيدة وبعدها عن مسار الاسلام الصحيح .. ولقد حاول البعض ان يمزج التصوف الاسلامى في طريق الشيعة كحلقة من حلقاته او فرع من فروعه وهو نوع من الجهل البين اذا كان صاحبه لايقصد وجريمة نكراء اذا كان يقصد ايقاع الضرر واحداث فتنة فالتصوف الاسلامى خرجت ينابيعه من عباءة الاسلام الصحيح بل هو الدرجة الأعلى وذروة سنام ديننا الحنيف .. الملف شمل عشر صفحات كاملة لاهمية الموضوع وخطورته ونعتقد اننا لن نترك هذه القضية بل يجب حماية شبابنا من الانزلاق في التيارات الوافدة سواء كانت دينية أو اباحية فهدفنا واحد هو نشر قيم ومبادىء الاسلام الصحيح ..

مع العدد هدية بالألوان فاخرة مكتوبة بالخط الحديث فيها اسماء الله الحسنى التى نقرؤها كل يوم عشرات المرات تقربا الى الله وتبركا بها وهو اتجاه جديد من المجلة سوف نتبعه على مدار الشهور الثلاثة المباركة القادمة ان شاء الله وكل عام وانتم بخير .

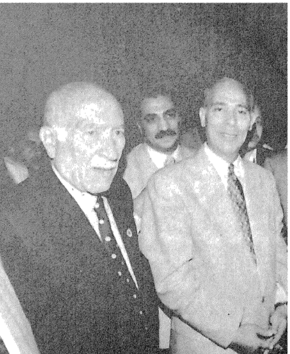
المحـــرر

احتفال رائع

اختفت منه جميع البدع

● شيخ المشايخ :

الطرق الصوفية تدعو إلى وحدة الصف ونبذ الخلافات والتصدى للمؤامرات الخارجية .



شيخ المشايخ يرحب بمحافظ الغربية

●● احتفلت مدينة طنطا بمولد السيد أحمد البدوى - رضى الله عنه - وحضر الاحتفال مئات الالوف من الصوفية من مختلف المحافظات.

وقد بذلت محافظة الغربية وعلى رأسها السيد المحافظ المستشار ماهر الجندى والمسئولون عن الأمن بالمحافظة وعلى رأسهم اللواء حسن أمين عزالدين مساعد وزير الداخلية ومدير أمن الغربية جهودا كبيرة لاخراج الاحتفال فى أحسن صورة.

فقد عمل رجال الأمن - طوال أيام الاحتفال - على الحفاظ على سلامة المواطنين وتوفير وسائل الحماية اللازمة وحماية النظام وهذا جعل الزائرين يشعرون بالأمان على أنفسهم وعلى جيوبهم.

أيضا بذلت المحافظة جهدا مشكورا فقد تم تخصيص ساحة الاحتفال لسرادقات الطرق الصوفية وتم إبعاد الملاهى والباعة وغيرهما الى الشارع المجاور. وقد ظلت سرادقات الطرق الصوفية تعج بذكر الله وتلاوة القرآن الاوراد وعبادة الله وعقد الندوات والدروس الدينية والفقهية طوال أيام الاحتفال ●●

حقا لقد كانت صورة الاحتفال رائعة وغطته المظاهر الروحانية وتآلفت القلوب في ذكري ميلاد عالم عظيم أدي خدمات جليلة للاسلام والمسلمين ليت هؤلاء الذين يهاجمون التصوف والصوفية جاءوا ليشهدوا هذا الاحتفال الرائع والذي خلت منه جميع البدع والالعاب السحرية التي كنا نشاهدها في الموالد من قبل .

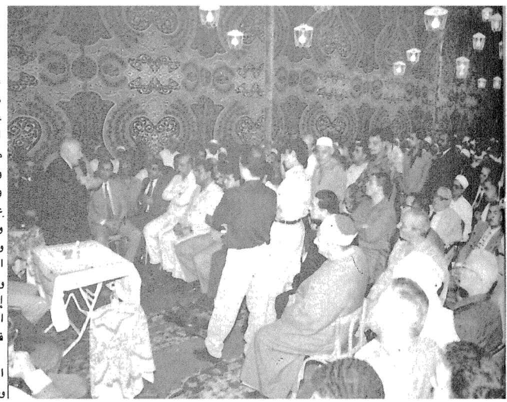
فقد بذلت مشيخة الطرق الصوفية وشيخها السيد الوزير أحمد عبدالهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالتعاون مع رجال الأمن بالغربية لمنع كل مايخالف كتاب الله وسنة رسوله - صلي الله عليه وسلم - وأن يكون الاحتفال مظهرا للألفة والحب والرحمة بين جميع المسلمين.

وقد أصدرت مديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية بهذه المناسبة منشورا تضمن معلومات عن مولد ونشأة العارف بالله السيد أحمد البدوي وألقابه وبعض تعاليمه.

هذا وقد رأس الاحتفال السيد أحمد عبدالهادي القصبي شيخ المشايخ وشرفه بالحضور السيد المحافظ المستشار ماهر الجندي نائبا عن السيد رئيس الجمهورية والمسئولون بالمحافظة والاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور محمد الخليفة خليفة السيد البدوي والأمين العام للمجلس الحاج عبدالحميد عبداللطيف وأعضاء المجلس الصوفي الأعلي ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من أبناء الطرق الصوفية.

وفي هذا الاحتفال تحدث سماحة السيد أحمد عبدالهادي القصبي شيخ مشايخ والطرق الصوفية فقال: باسم أبناء الطرق الصوفية الذين يسمون في كتب السلف والتراث بأنهم أحباب الله والفقراء إلي الله نسأل الله أن يعيد علينا وعلي الأمة الاسلامية هذه المناسبات المباركة بالخير والبركة وأشاد شيخ المشايخ بالجهود التي قامت بها محافظة الغربية ومديرية الأمن مجلس المدينة والتي أعطت صورة رائعة لاحتفالات الطرق الصوفية وبفضل هذه الجهود تم تجنيب الطرق الصوفية ماكان يلصقه البعض بها من مظاهر لا تمت للتصوف بصلة وأصبح لمكان الاحتفال قداسته وهيبته. ولأول مرة في احتفال هذا العام لا نرى

بمولد سيدى أحمد البدوى



السادة الحاضرون للمؤتمر يستمعون لكلمة شيخ المشايخ السيد احمد القصبى

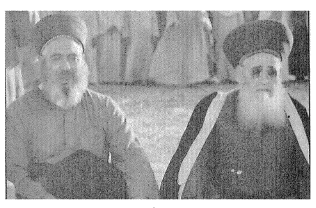
الخلاف حتي تتصدي للمؤامرات والأحقاد الخارجية فالأمة مستهدفة في إقتصادياتها وثرواتها وأخلاقياتها وكل ما من شأنه جمع شمل المسلمين وأكثر من ذلك هناك محاولات للقضاء علي عناصر تكوين الشخصية المسلمة. ونحن لاندعو إلي مقاطعة العالم أو الانعزال عنه وإنما نريد الحفاظ علي الثقافة والهوية الاسلامية التي من عناصرها الحفاظ علي الكرامة والتوحيد وتقوي الله والشهامة وتكوين الاسرة والحفاظ علي اللغة العربية لغة القرآن الكريم. والصوفية يدعون كل بلد مسلم إلي أن يبدأ بنفسه فيتعاون الجميع ويقفوا وقفة رجل واحد فالموقف لايحتمل نزاعا أو تفرقا.

وللأسف فإن مشروع تمزيق الأمة الاسلامية يسير علي قدم وساق فالصومال تشهد حربا أهلية والسودان يشهد إنفصالا بين الشمال والجنوب والبحرين وقيعة بين السنة والشيعة واليمن وقضيتها مع اريتريا وليبيا وقضية لوكيربي والعراق وتركيا وقضية الاكراد.

إننا نعيش في مرحلة إحياء للخلافات الاسلامية والتعدي علي التراث الإسلامي. وتشكيك في التراث الاسلامي.

وأعرب شيخ المشايخ عن دهشته للذين يطالبون بمنع الاحتفال باولياء الله وقال اذا كان الشيوعيون كانوا يحتفلون بماركس ولينين وستالين ألا نحتفل نحن بالسيد أحمد البدوي وابراهيم الدسوقي وأبى الحسن والرفاعي، فهذا هو التراث الاسلامي الذي ينبغي علينا أن نحتفل به وهذه هي الحضارة الاسلامية التي ينبغي أن نحتمي للتيارات الفكرية الوافدة. وتقوم علي حراسة الحدود وعلي أيديهم تم تعمير الكثير من المناطق. فما من ولي أقام في موقع مهجور إلا ودبت فيه الحياة وانتعشت فيه التجارة وأصبح من مناطق العمران.

وأشار شيخ المشايخ إلي ان للطرق الصوفية عبر التاريخ مواقف لاتتغير. وفي الوقت الراهن فإن الطرق هي التي تدعو إلي وحدة الصف ووحدة الأمة ونبذ الخلافات والأحقاد من صدور المسلمين الذين يمثلون خمس سكان العالم ويمتلكون ٤٠٪ من مصادر الطاقة الموجودة في العالم. ولو اتحدت الأمة الاسلامية واستغلت هذه الموارد لأصبحت أكبر قوة في العالم كما كانت في الماضي. ونصيحتنا للعالم الاسلامي في هذه الليلة المباركة بتوحيد الصف ونذ



أحباب سيدى أحمد البدوى من فلسطين الشقيقة

منشورات ضد السيد أحمد البدوي أو ضد التصوف. والحمد لله فقد قيل في هذا المجال علي لسان بعض السلف: «لقد عاهدنا وتابعنا كل فقيه هاجم الأولياء فإذا به ينتهي نهاية سيئة والعياذ بالله» ويكفي في هذا المجال ماقاله رسول الله - صلي الله عليه وسلم - : «أحب الناس إليّ من حب الله سبحانه وتعالي إلي عباده ومن حبب عباد الله سبحانه وتعالي اولئك هم الناشرون للنصيحة في الأمة».

وقيل في تفسير ذلك: إن شيخ الطريقة الذي أعطي للطريقة حقها هو نائب عن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - وأبناء الطرق الصوفية هم جنود الأمة عبر التاريخ فقد كانت الحركة الصوفية هي التي تتصدي



احتفال رائع بمولد سيدى أحمد البدوى


المستشار ماهر الجندى - محافظ الغربية

● المستشار ماهر الجندى: تنظيم دقيق للمولد تم الاعداد له من ثلاثة أشهر

بها في مواجهة الحضارة الغربية الإباحية التي انخلعت من كل القيم النبيلة وتدعو إلي زواج المثلين وتمزيق الاسر وتقطيع الارحام في حين تدعونا حضارتنا ألاسلامية الي المحبة والاخاء والعدل.

وعلي رجال الطرق الصوفية أن يدعو في كل المواقع إلي الوحدة والاخلاق الصوفية وتطهير الطرق من كل الشوائب.

ثم تحدث فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقال: إننا في رحاب ولي من أولياء الله وواحد من آل بيت رسول الله - صلي الله عليه وسلم - نلتقي قلوبا صافية مشرقة... نلتقي نفوسا نقية محبة شفافة بالايمان والعلم والنور ليس علي عيونكم عصابة ولا في قلبكم غشاوة ولا يضيركم ابدا هذا الذي يغتر به بعض الذين يحاولون إهالة التراب علي أمجادكم وعلي أولياء الله إن لقاءكم أيها السادة من كل حدب وصوب ومن كل محافظة ومن خارج الجمهورية لأكبر دلالة علي ان لقاءاتنا في الله ومن أجل محبة رسول الله - صلي الله عليه وسلم - ومن أجل محبة الاولياء لهو الطريق الصحيح للمضي في التقدم بهذه الأمة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس وجعل فيها الأولياء وجعل فيها الملهمين المحدثين - أي الملهمين - الذين قال فيهم رسول الله - صلي الله عليه وسلم - «إن من هذه الأمة محدثين فإن يك منهم أحد فهو عمر» وقد كان لسيدنا عمر - رضي الله عنه - إلهامات وكرامات حين قال للجيش وهو في الحجاز والجيش في الشام ياسارية الجبل. الجبل فيسمع سارية النداء توصله العناية الالهية كرامة لعمر بن الخطاب.

واكد الدكتور أحمد عمر هاشم علي أن أحدا لايستطيع أن ينكر كرامات الاولياء التي ذكرها القرآن الكريم وذكرها رسول الله وبين لنا في الاحاديث الصحيحة أن عبدا من عباد الله قال كلمة ذكر تفوه فمه بها وقال: «اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك» فإذا بملكين عضلت هذه الكلمة عليهما أن يكتباها حتي صعدا إلي رب العزة وقالا: لقد قال عبد من عبادك كلمة عجزنا أن نسجل مقدار صوابها يارينا فقال لهما - وهو أعلم - ماذا قال عبدي فذكرا ماقال فقال رب العزة للملكين اكتبا كما قال عبدي حتي يلقاني فاكافئه.

وعلي ذلك فإن من عباد الله الصالحين ملهمين تتجاوب قلوبهم مع وحي الله وتتجاوب نبضات قلوبهم مع رب العزة سبحانه وتعالي.

ومن أجل ذلك لم تكن هذه اللقاءات عبثا حتي يتصدي لها بعض المغرضين أو من في قلبه مرض. إن هذه الأمة ما أكرمها الله سبحانه وتعالي إلا بفضل سيدنا محمد - صلي الله عليه وسلم - وما اكرمها الله إلا بفضل من فيها من آل بيت رسول الله - وما دفع الله عنها من البلاء إلا بفضل من فيها من الاولياء يقول النبي - صلي الله عليه وسلم - : «إن الله أعطي هذه الأمة أمانين من العذاب ثم تلا قوله تعالي: ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما الله معذبهم وهم يستغفرون» - فيقول صلي الله عليه وسلم - «فإذا ذهبت - أى لحقت بالرفيق الأعلي - تركت فيكم الاستغفار» والأمم السابقة كانت تعاقب بالاستئصال إذا عتت عن أمر ربها أما هذه الأمة فقد نجاها الله من ذلك بفضل رسول الله.

يا أيها الذين تعتدون علي أولياء الله الصالحين أما آن لكم ان تتوبوا عما وقعتم فيه من محاربة أولياء الله واعلموا ان الله يؤذنكم بحرب ان لم تتوبوا لأنه قال في حديثه القدسي: «من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب».

ويختتم الدكتور عمر هاشم حديثه بالقول ما أجمل أن نتخذ هذه اللقاءات فرصة لنتوب إلي ربنا ونثوب إلي رشدنا ونصطلح علي خالقنا فهذه المواسم الروحية نقتدي فيها بالاولياء وبآل بيت رسول الله - صلي الله عليه وسلم - وبالصالحين ولنجعل قلوبنا واحدة وموحدة لا نختلف ولانتشرذم أو نتفرق فإذا كان أعداء الأمة قد تجمعوا وأحدقت المخاطر بنا من كل جانب فأولي بكل موحد يؤمن بالله أن يكون يدا واحدة مع الصف الاسلامي.

وعقب المؤتمر التقينا بالمستشار ماهر الجندى محافظ الغربية وسألناه عن جهود المحافظة لاقامة الاحتفال بميلاد السيد البدوي فقال: لاشك أن السيد أحمد البدوي - رضي الله عنه - هو قطب من أقطاب الصوفية وله مريدوه وأتباعه الذين يتجاوز عددهم الخمسة أو الستة ملايين كل عام وللسيد البدوي ثلاثة موالد وهذا هو المولد الكبير الذي تعد له المحافظة من ثلاثة أشهر الاعداد الجيد وتؤمن موقف الاعاشة فتوفر المواد التموينية وتنظيم الساحة الصوفية والساحة الأحمدية وساحة الملاهي. ويقوم الأمن بدور كبير جدا في تأمين المولد. والاحتفال يزداد كل عام إتساعا وإقبالا. وفي هذا العام نحن لانشعر بالزحام بسبب


د. محمد الخليفة - خليفة السيد البدوى

● خليفة السيد البدوى: أكبر كرامة لسيدى أحمد البدوى هذه الملايين التى تأتى لزيارته



د. أحمد عمر هاشم وحديث عن مناقب صاحب الذكرى

● الدكتور أحمد عمر هاشم:
هذه الأمة أكرمها الله بآل بيت رسول الله ودفع عنهـا البـلاء بفـضل الاوليـاء.

التنظيم الدقيق للاحتفال وهذا جعل جميع الزائرين يشعرون بالسعادة والابتهاج ونتمني من الله أن يوفقنا لما يرضيه ولما يحقق السعادة للشعب المصري.

وعن النصائح التي يقدمها المستشار ماهر الجندي للصوفية قال: أنا لا أنصح الصوفية لأنهم دائما يعرفون واجبهم تجاه أولياء الله الصالحين والصوفية هم الفئة التي تؤدي الشعائر بكل إحترام وبكل إجلال وتحترم أولياء الله الصالحين وتحترم فيهم نسبهم ومسلكهم ويتخذون من هذا المسلك شعارا وقدوة لهم. ويقتدي الجميع بالصوفية خاصة الذين تفقهوا في العلم.

وفى لقاء مع الدكتور محمد الخليفة خليفة السيد البدوى وهو القائم على نشر فكر وتراث ووصايا السيد أحمد البدوى وهو يعتبر الرمز الروحي لهذه المبادىء وتجسيدها في الواقع الحي وتهفو إليه قلوب المحبين وأبناء الطريقة الأحمدية ويقتدون به ويسيرون علي خطاه ويذكرهم بأحوال شيخهم وإنجازاته وكراماته.

وأكبر كرامة لسيدي أحمد البدوي هذا الالتفاف الحاشد الذي يجتمع فيه الملايين حول ضريحه ليل نهار منذ وفاته منذ ٧٤٢ عاما وقد ترك أسرارا وأقدارا ومددا موصولا لاينقطع يحرك هذه القلوب لكي تاتي من كل فج عميق تلتمس البركة: فهذه كرامة واقعية متجددة لايستطيع أن يطعن فيها أحد أو يشكك فيها والسيد أحمد البدوي ربي رجالا وأجيالا وترك مدرسة عظيمة تربي فيها الاقطاب العظام ولما تغيرت الخريطة الثقافية لمصر وانتشر العلم والتعليم والمعاهد العلمية زاد الالتفاف حول ضريح سيدي أحمد البدوي من مختلف الفئات والمستويات العلمية والفكرية التي تترك ديارها وبلادها وأبناءها ويأتون متجردين قاصدين وجه الله ويقرأون الفاتحة أمام ضريح سيدي أحمد البدوي وهناك من يأتي ويقرأ أجزاء من القرآن أو يصلي علي النبي مئات المرات أو يذكر الله فهذه نفحات وأنوار وعطاء رباني لانستطيع أن ننكره.

ويشير الدكتور محمد الخليفة إلي إن جهود الطرق الصوفية الكبيرة أدت إلي تنقية الاحتفالات والموالد من مظاهر كثيرة لاتتفق مع جلال المولد وصورته والحمد لله تخلص مولد سيدي أحمد البدوي من هذه الامور تماما.

ويؤكد الشيخ عبدالله البابلي شيخ الطريقة الرفاعية بفلسطين ان أنشطة الطرق الصوفية تستمد من الكتاب والسنة وأخذ العهود وتربية المريدين وإقامة مجالس الذكر والفقه وقراءة الاوراد الشرعية.

ويشير إلي أنه يحضر إلي مصر في كل عام لحضور مولد سيدي أحمد البدوي والحسين والرفاعي والدسوقي منذ ثلاثين عاما. ويؤكد ان هذه اللقاءات تدعم التعاون والتحاب والتواد. والاحتفال بالموالد كله خير وبركة. وبعد رجوعي إلي فلسطين سوف أنقل هذه الصورة الرائعة لاخواني هناك.

أما رضا عبدالسليم - تاجر مواشي - يقول انني احضر الموالد بانتظام لأتريض وازداد بركة فبدلا من الذهاب إلي المصايف التي تكلف الكثير من الاموال أتي إلي الموالد لأستفيد علما واقابل إخواني فتزداد الروابط والقلوب.

أما مدحت سعد سلامة. موظف بمعامل وزارة الصحة بطنطا فيقول أحضر مختلف الموالد سنويا لانها اجتماع علي حب الصالحين وإفادة علمية وإجتماعية واتمني التوسع في حلقات الذكر وعقد المزيد من الندوات واللقاءات العلمية لشرح المقامات الصوفية وإعطاء فكرة عن علماء التصوف حتي يقتدي الناس بهم.

ويقول الحاج حسين عبدالهادي القصبي أحد أبناء الطريقة الخلوتية القصبية ان هذه الموالد تذكر الناس بالرعيل الأول من الصالحين والاولياء والصحابة والتابعين وتحي الروحانية في النفوس - والسيد أحمد البدوي معروف في جميع الاقطار الاسلامية ويأتي لزيارته خاصة في الاحتفال بمولده زوار من مختلف هذه البلاد، ومولده يعتبر من أكبر الموالد علي مستوي الجمهورية نظرا لكثرة أتباعه ومريديه وقد كتب الشيخ أحمد حجاب كتابا عن السيد أحمد البدوي وكراماته.

وعدد الزائرين لهذا المولد يتزايدون كل عام وهذه ظاهرة طبيعية بسبب زيادة عدد السكان واتباع الطرق يأتون وينظمون أنفسهم ويتطوعون في الخدمة ومن هؤلاء موظفون كبار ونحن نقيم موالد منذ زمن طويل في بلدتنا نشا بنبروه وهي مسقط رأس طريقتنا.

ونحن نخرج بفوائد روحية عظيمة من هذه الموالد.

ويقول الحاج إبراهيم محمد من السلامية بمركز أجا ورئيس أقسام الجودة باحدي الشركات بالمحلة الكبري أنه يحضر مولد السيد أحمد البدوي سنويا ويري ان الاحتفال تطور هذا العام إلي الاحسن ويؤكد علي مهام الطرق الصوفية التي تجمع الناس علي المحبة والمودة. وأنا أحضر الليلة الختامية وأصلي العصر والمغرب والعشاء بالمسجد الأحمدي ثم أحضر إحتفال الطرق الصوفية.

● مديرية التربية والتعليم بالغربية تصدر منشورا عن سيدى أحمد البدوى.

فى الاحتفال بالمولد الدسوقى

شيخ المشايخ : الاحتفال بموالد الأولياء حفاظ على الت

موالد الأولياء كلها بركة ومنافع ، وخصوصا لأهل البلد الذي يقيم فيه هذا الولي ، هذا مالاحظناه ونحن نجوب مدينة دسوق والتي ازدانت وتهيأت للاحتفال بمولد سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه ، ووجدنا أحباب ومريدي الدسوقي يملأون ساحته والشوارع المحيطة به ، احتفالا واحتفاء بذاكره وماشاهدناه ينم علي مدى حب هؤلاء لأولياء الله الصالحين فالكل تحمل مشقة السفر والترحال ليزوره كما أن أهل البلد كانوا في أحسن استقبال لزوارهم ، وهيأوا كل وسائل الراحة لهم وقامت المحافظة كعادتها سنويا باعداد كل مايلزم لضيوف الدسوقى وعمت البهجة والفرحة أرجاء المدينة.

السيد احمد القصبى شيخ المشايخ يتحدث مع المستشار محمود ابو الليل محافظ كفر الشيخ

وكعادتها السنوية أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرها السنوى الكبير والذى دعا إليه سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبد الهادى القصبى وشرفه بالحضور نائبا عن السيد رئيس الجمهورية المستشار محمود أبو الليل راشد محافظ كفر الشيخ ، والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالمحافظة والدكتور جودة المهدى عميد كلية القرآن الكريم بطنطا والشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف ود. محمد عطية الزفتاوى مدير عام أوقاف كفر الشيخ والسيد الأمين العام الأستاذ عبد الحميد عبد اللطيف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ، ومشايخ الطرق وخلفاء الخلفاء ، وجمع غفير من أحباب ومريدى سيدى إبراهيم الدسوقى.

وقد افتتح الحفل بآيات مباركات تلاها الشيخ محمد الهلباوى ثم تحدث السيد أحمد القصبى الذى رحبّ بالحاضرين وطالب بعودة الروح للمجتمع حيث قال : نحن وفى الوقت الذى كثر فيه الملاحدة وطغت المادية ولم يعد هناك من يعترفون بالأولياء والكرامات ، مطالبون أن نعيد لهذا المجتمع الجانب الروحى، لأن المجتمع يحكمه جانب روحى



د. جودة المهدى يتحدث فى الاحتفال

وجانب مادى والمجتمع الذى تسيطر عليه الماديات مجتمع هالك لا محالة، ولابد من انتعاش الجانب الروحى حتى يتوازن المجتمع .

ثم أشار فى حديثه الى اعتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفرد فى بناء الدولة لأنه أساس الدول والأمم لذا فقد ربى الرسول صلى الله عليه وسلم الفرد على أسس ثلاثة تنظيم علاقة الفرد بربه هذا أولا ، ثم تنظيم علاقة الفرد مع نفسه ، وأخيرا تنظيم علاقة الفرد مع الفرد ومع المجتمع هذه هى مكونات الشخصية الإسلامية ، والثقافة فى العالم الإسلامى هى ثقافة إنسانية تقوم علي ماتقوم عليه المبادىء الإسلامية من التوحيد والأصالة والكرم والشهامة ورعاية الأسرة واكرام اليتيم وكل هذه الأسس وضعها الرسول صلى الله عليه



الشيخ عبدالجليل التهامى .. والتقينا على حب

وسلم لتكوين الفرد الصالح الذى كون أمة لا إله إلا الله .

ثم أشار سماحته إلى صاحب الذكرى ومناقبه ورد على منكرى كلمة «سيد» التى تطلق على سيدنا محمد قبل الأولياء وقال إنه أدب في الحوار وأدب في الإنسانية أن تقول سيدنا محمد وهو لاينكر حديث الرسول لاتسيدونى فى الصلاة ولكنه الأدب .. الأدب مع من أرسله رحمة للعالمين ، وقد دلل سماحته بشيء يسير أنك حينما تخاطب أحدا حاملا لشهادة عالية باسمه فقط فإنه يغضب منه ألا يحق أن نلحق لفظ سيد بسيد خلق الله وبأولياء الله .

وعن مناقب سيدى إبراهيم قال : سيدى إبراهيم الدسوقى قطب من أقطاب الإسلام مصرى نشأ فى دسوق وأسس مدرسة صوفية ضخمة ، وتفقه علي

المذهب الشافعى ولما سلك الطريق الصوفى وصل فيه الى مرتبة مايسميه المتصوفة الشيخوخية وحامل الراية البيضاء، وله مؤلفات كثيرة منها الجوهرة والرسالة وربى وجاهد وأمضى حياته كلها فى المجاهدة، مجاهدة النفس والشيطان وتربية المريدين، وانتشرت طريقته فى أفريقيا وآسيا وبذّ أهل الغرب فى علم النفس وفى التربية حتي أجمع علماء عصره ولقبوه بشيخ الإسلام .

ودعا سماحته الى أنه يجب على الأمة أن تقف علي قلب رجل واحد ، خلف قياداتها ونبدأ بأنفسنا ونطهر صفوفنا. وكل فى موقعه يتقى الله فى موقعه يتقى الله فى عمله ، ويؤدى ماهو مطلوب منه ، وكما قال الصوفى : أري الله قبل أن أعمل ، فلا أعمل عملا يغضب ربى ، وأرى الله وأنا أعمل فاتقن عملى ، وأرى الله بعد أن انتهى من عملى فأحمد الله أن أعاننى على هذا العمل .

وفى ختام كلمته هنأ أبناء البرهامية بمولد جدهم رضى الله عنه كما هنأ كل أبناء الطرق الصوفية بهذه المناسبة وأوضح أن إقامة الموالد ــ رغم الهجوم عليها ــ هي حفاظ على التراث وربط الماضى بالحاضر بالمستقبل

...رات وربط الماضى بالحاضر بالمستقبل


شيخ المشايخ ودعوة للوقوف صفا واحدا

وطالب المهاجمين لها نتيجة لبعض مايحدث فيها بأن يساعدوا أبناء الطرق فى التخلص منها ، وقال إن مشايخ الطرق تحتفل بذكرى أقطاب إسلامية بالذكر وتلاوة القرآن وإقراء الضيف والمحاضرات ، وقال إن من يستغل التجمع الصوفى يستفيد به تجاريا فأهلا وسهلا ، يستفيد به شرعا أهلا وسهلا، إنما إذا استفاد استفادة أخرى فلا يعاب على الصوفية.

إمام ربانى وفقيه شافعى

وفى حديثه أشار الدكتور جودة المهدى عميد كلية القرآن الكريم بجامعة طنطا الى منزلة سيدى ابراهيم الدسوقى فقال هذا الولى العظيم فرع من الشجرة المحمدية المباركة شريف حسينى ، وإمام ربانى ، وفقيه شافعى وقطب صوفى ، جعله الله عز وجل منارة للسلوك الى الله تعالى .

كما نبه الى أن كرامات سيدى ابراهيم الدسوقى من الكرامات العظيمة والتى تضرب أروع الأمثلة على أنه ضرب المثل الأعلى والخلق الأمثل فى السلوك الى طريق الله عز وجل ، كما كانت له مؤلفات عدة فى علوم الشريعة وعلوم الحقيقة فله كتاب الحقائق وكتاب الجوهرة وكلماته كلها نور وله كتاب فى فقه الشافعية .

ولقد أورد القطب الدسوقى فى كتاب الحقائق قوله : «مامن الله به علىّ إننى أخذت العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أخذ بيدى ولقننى العهد وكشف لى الغموض ورفع عن قلبى الحجب . أما عن حياته العملية فأشار الي أنه لم يكن بمعزل عن الناس كما يدعى البعض، فلا رهبانية في الإسلام ولا اعتزال ولكن جهاد وعمل ، فقد ساعد في حروب الصليبيين والتتار .

كما أشار الي أن الأولياء لهم الدور الرئيسى في صد الحروب علي بلاد الإسلام فكان فتح عكا أثرا لدعوة الإمام الدسوقى للاشرف خليل الذى وصلت منزلته عنده أنه وهو سلطان البلاد حينما كان يبعث برسالة الى سيدى ابراهيم الدسوقى كان يوقعها مملوكك خليل . هذا هو موقف القادة الذين يزعنون للحق وأوضح من خلال هذه السيرة العطرة والنماذج الرفيعة إنما هى نماذج حية من قادة الجهاد الروحى في الإسلام الذين كانوا فى مقدمة المجاهدين والذين سيظلون منارات هادية تضىء الطريق الي الله عز وجل .

أحد أقطاب التصوف

ثم تحدث الشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف فأشار الي المناسبة التي جمعت هذا الجمع الكريم فالالتقاء علي حب الله وحب رسول الله صلى اله عليه وسلم وحب أولياء الله الصالحين ، وهذا الغرض من أسمى الأغراض ، وأعظم الأهداف .

هذا الجمع أسعد الناس حظا وأحسنهم غرضا وأحسنهم أمنية لأن صاحب الذكرى له شأن كبير فى عبادة الله وفي السلوك الي مرضاة الله وأنه كون مدرسة ربانية تخرج أجيالا تعمل للسعادة الحقة لأن السعادة ليست كما يدعى البعض فى اقبال الدنيا أو وفرة المال لديك إذ تحدث أنصت له الناس ، واذا قال صدقوه الناس لأنك سلك الناس طريق السعادة ، طريق الاتصال بالله لأن الإنسان لاتتم سعادته ولاتعلو مكانته الا اذا كانت صلته بربه عز وجل قوية ، وباحتفالنا لسيدى ابراهيم الدسوقى نسير فى الطريق السليم لأن الإسلام أمرنا أن نقدر الرجال الذين يوثقون صلتهم بالله رب العالمين ، وفى السيرة الشريفة نجد أمثلة كثيرة وكثيرة.

كما تحدث عن منزلة الدسوقى ونوه الى أنه أحد أقطاب التصوف وأحد الأئمة الكبار في مدرسة التصوف في العالم الإسلامى ذاع صيته وأعطاه الله عز وجل علم المغيبات وخرق العادات وأعطاه اسرار الكلام على جميع الآثام وجال بخاطره من ملكوت وله كرامات شهيرة . هذا الولى كانّ عالما من علماء الدين الذين يعرفون اسرار الشريعة كما كان عالما بالتفسير وعالما بالحديث عالما فى الفقه وتربع على علوم الشريعة فرضى الله تعالى عنه لما قدم للإسلام والمسلمين .

ثم ألقى المستشار محمود أبو الليل راشد محافظ محافظ كفر الشيخ كلمة حيا فيها الحضور وقدم قبسا من حياة سيدى ابراهيم الدسوقى وإنه ينتسب الى مولانا الإمام الحسين وسيدنا على بن أبى طالب كما يتصل نسبه بسيدى أحمد البدوى ، وأنه ولد بمصر وعاصر فترة من أشد فترات التاريخ الإسلامى صعوبة حيث تعرض العالم الإسلامى الي موجات المد الصليبى والتترى فما كان من العارف بالله إلا أن قام ومعه مريدوه وحاربوهم حتى تم النصر من عند الله .

ومن هنا أشار الى أنه يجب على الصوفية وعلي المسلمين جميعا تقديم الفهم الصحيح للاسلام السمح ليقتدوا به فى مواجهة الفكر المتخلف والمنحرف وبين أن كتب سيدى ابراهيم الدسوقى تقدم هذا الفكر الصحيح للإسلام ، وأن كلمة الله أكبر كانت العامل الحاسم فى معركة أكتوبر ، فبها تم النصر عند الله عز وجل .

ولاحظنا أن شابا دائم الحضور لكل المؤتمرات في موالد الأولياء فتوجهنا اليه بالسؤال عن هذا الحضور الدائم فأجاب وهو الأخ الحسين محمد أبو العنين ـ كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية قسم تفسير قرآن : حب الأولياء نور ، وسعادة وشفاء ، دائما أحضر المؤتمرات الصوفية التى يحضر فيها العلماء الأفاضل شيخ المشايخ والدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور جودة . أولا لأستفيد صوفيا ثم إن حب الأولياء وضعه الله عز وجل فى قلبى .

فالتصوف الإسلامى كمال لايمل المرء منه وتبقى فى النفوس له تشوف
وتبلغ فيه شأوا بعد شأو ذلك إن عرفت هو التصوف
يخاف المرء أن ينفك عنه فيأخذه الإله على تخوف

انهيار عمارة هليوبوليس انهيار للضمير

تحقيق : أحمد عطية

●● انهيار عمارة هليوبوليس . لا تمثل انهيار مبني وحسب إنما تشير الى انهيار ضمير وسقوط القيم وشيوع الانانية والأثرة وحب الذات وتفشى الفساد والرشوة فى هذا المجتمع ..

ولم يكن أحد يتصور أن الاستهتار بأرواح الناس يصل الى هذا الحد .. أو أن يصبح حب المال وجمعه من الحلال أو الحرام يحظى باهتمام الناس كله ولا شىء بعد ذلك .

الغش أصبح هو مبدأ التعامل بيننا فى البيع والشراء والأغذية والأجهزة والآلات والمحاصيل الزراعية واستبدلنا الصدق بالكذب والأمانة بالغش والرشوة والاتقان بالاهمال ●●



العمارة التى انهارت من المسئول عنها ؟

● الغش عمل مرذول .. وعدوان على الحياة ... وخروج عن الاسلام .

ما الأسباب التى تؤدى إلى انهيار مبنى أو عمارة تجيب المهندسة رانيا محمد الخولى - متخصصة فى الهندسة المدنية الانشائية بأحد المكاتب الاستشارية - أن هناك عوامل عديدة قد تؤدى إلى انهيار المبنى منها الغش فى حديد التسليح أو مواد البناء كأن تكون مدة صلاحية الأسمنت انتهت أو أنه تم استخدامه بكمية أقل من المطلوب كذلك نوعية الرمل والزلط المستخدم لابد أن يكون وفق تدرج حبيبى معين .

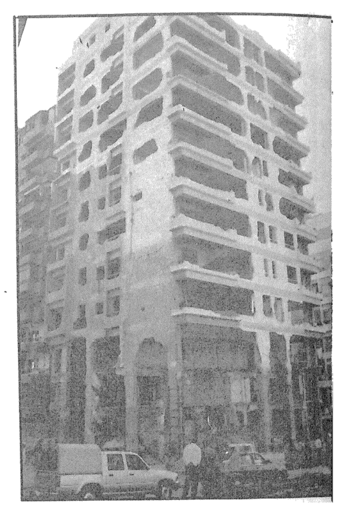
وتشير الى أنه يجب عمل اختبارات بأن يقوم المقاول بتقديم عينات من الأسمنت والرمل والزلط إلى المهندس الاستشارى قبل البناء ، أيضا هناك اختبارات تسمى اختبارات نعومة لمعرفة مدى خشونة الأسمنت وملائمته للبناء . وفى أثناء البناء لابد من إجراء اختبارات المكعبات لكل سقف أو عمود تم صبه حتى يتم معرفة قوة التحمل لهذه الأسقف والأعمدة فإذا تبين ضعف أو غش فى أى سقف أو عمود فإنه يتم تكسيره .

أيضا من العوامل التى تؤدى الى انهيار المبنى التكسير فى الأعمدة أو الحوائط الحاملة أو التكسير في الكمرات . وتبدى المهندسة رانيا دهشتها لأن البعض يقوم بالبناء بالاستعانة بمقاول وعمال فقط بدون الرجوع إلى مهندس استشارى وآخر تنفيذى فى حين أن وجود المهندس الاستشارى والمهندس التنفيذى غاية فى الأهمية وبدونهما يجب الا يتم البناء فهما يقومان باستلام الحديد ومواد البناء والنجارة ومعرفة الأخطاء وتداركها أولا بأول عن طريق إجراء الاختبارات المعروفة فى هذا الصدد .

وتشير المهندسة رانيا الى وجود إهمال كبير فى مجال البناء فالتسيب والروتين واللامبالاة تسيطر على أذهان الكثير من الناس .

وتطالب بإصدار إجراءات وقوانين مشددة فى مجال البناء للحفاظ على أرواح الناس . فعند إقامة أى مبنى لابد من وجود المهندسين المتخصصين وعمل الاختبارات اللازمة لمواد البناء وتحديد المسئولين قبل البدء فى

وخيانة للمجتمع وغش لايقره الدين !



المبنى المطلوب إزالته أين كان المسئول قبل أن ينشأ ؟

● التكالب على الدنيا والاستهانة بالأرواح والحرص على الربح وراء الفوضى التى تسيطر على سلوكنا .
● إهمال كبير وتسيب ولامبالاة فى مجال البناء والروتين يسيطر على الأذهان .

البناء .

ومن ناحية أخرى لابد من تسهيل إجراءات الترخيص والقضاء على الروتين فى المحليات حتى لايلجأ البعض الى البناء بعيدا عن أعين الحكومة وبدون ترخيص . وتؤكد المهندسة رانيا الخولى على أن مجال البناء أصبح الأغنياء يتكالبون فيه للحصول على المال والأرباح الوفيرة ، ولم يعد مجرد عمل إنسانى يسهم فى حل مشكلة الاسكان .

عمارة مصر الجديدة .. لماذا انهارت ؟!

وتحدد بعض الأسباب التى أدت الى انهيار عمارة مصر الجديدة فتقول أن مالك العقار قام بإنشاء مبنى منفصل لعمارته المكونة من سبعة طوابق ثم تم التوصيل بين العمارتين بداية من الطابق الثامن وحتى الثانى عشر وكان من المفروض أن يبنى العمارة الثانية منفصلة عن الأولى، بالاضافة الى قيام البعض بتكسير بعض الأعمدة وعمل بعض التوسعات بالاضافة الى أن البناء مخالف أصلا فالترخيص بسبعة أدوار فقط .

وتعرب المهندسة رانيا عن أسفها لعدم وجود وعى عند الناس فى مجال البناء فالبعض يلجأ الى تكسير أعمدة أو تكسير حوائط حاملة أو فتح بلكونات هكذا دون استشارة مهندس . وهذه عوامل فى منتهى الخطورة ويترتب عليها انهيار المبنى فى معظم الأحوال .

وتطالب وسائل الاعلام بأن تقدم برامج ثقافية فى مجال البناء توضح للناس عناصر ومواد البناء وأنواع المبانى وكميات الحديد والأسمنت والرمل والزلط المطلوبة وكيفية الغش وتنبيه الناس الى متابعة خطوات البناء .

الفحص الدورى

ويرى الدكتور مهندس محمود الجرف خبير الخرسانة أن صمود عمارة مصر الجديدة لمدة عشرين عاما وتحملها الزلازل يؤكد سلامة الأسمنت المستخدم .

ويذكر بعض الأخطاء التى تؤدى الى انهيار المبنى منها أخطاء خاصة بدراسة التربة وظروف الموضع أو أخطاء خاصة بالتصميم وذلك بالحساب الخاطىء لبعض الأحمال المؤثرة فى المنشأة أو بالخطأ فى تطبيق نظريات التصميم والبناء . هناك أيضا أسباب متعلقة بسلامة التنفيذ وصلاحية المواد المستخدمة فى البناء والحماية المتكاملة للمنشأة تبدأ من مرحلة التصميم وذلك بالاختيار الأمثل لمكونات الخلطة الخرسانية من حيث نوع وطبيعة وكمية الرخام والأسمنت المستخدم والاضافات الخاصة برفع كفاءة التشغيل أثناء التنفيذ والاضافات الخاصة برفع كفاءة الخرسانة ومقاومتها للظروف البيئية المتوقعة ، أيضا لابد من حماية حديد التسليح من التآكل باستخدام الدهامات وحماية السطح الخارجى

انهيار عمارة هليوبوليس انهيار للضمير

للخرسانة وعزل ضد الرطوبة والمياه والحماية الحرارية والميكانيكية ضد عوامل البرى والاحتكاك والحماية الكيميائية والبيئية ضد عوامل التلوث والظروف الجوية .

ويضيف أنه لابد من إجراء فحص دورى على المبنى كل ٣ سنوات بحد أقصى لتحديد عوامل الصيانة اللازمة وأعمال الترميم المطلوبة لرفع كفاءة العناصر الانشائية .

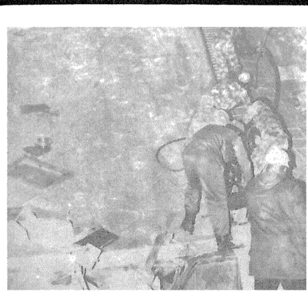
موت الضمير

أما الدكتور صبرى عبد الرؤوف الاستاذ بجامعة الأزهر فيشير الى أن الإسلام يدعو الى التمسك بالفضائل ويرغب فيها ويحذر من إرتكاب الرذائل وينفر منها ، وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له» فالذى يغش فى مواد البناء ويغش الناس فى كل شىء خائن لدينه ولمجتمعه الذى يعيش فيه ويكفى أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قد نفى عنه صفة الايمان ، ومادام الأمر كذلك فيجب على كل مسئول غيور على دينه ويريد أن يحافظ على وطنه وأن يضرب بيد من حديد على العابثين بقيم الاسلام الخائنين للمسلمين حتى يكونوا عبرة لغيرهم ، فمثل هؤلاء الناس لاينبغى أن يكون لهم وجود فى مجمعاتنا ولن يتحقق ذلك إلا بتوقيع أقصى العقوبة على المسئولين الخائنين للأمانة . كل، حسب موقعه . من رئيس الحى إلى المهندس إلى المقاول وكل من له دخل فى إتمام هذا البناء الذى انهدم بسبب موت الضمير لهؤلاء الغشاشين .

ويؤكد الدكتور صبرى عبد الرؤوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قد تبرأ من هؤلاء حينما قال : «من غشنا فليس منا»

وانهيار عمارة مصر الجديدة ماهو إلا نموذج لبعض الأشخاص الذين يخونون الأمانة ولايقومون بالواجب الذى يكلفون به ويخالفون قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أد الأمانة لمن أئتمنك» ويضيف .. كلنا مسئولون عن هذا المجتمع الذى نعيش فيه ،كل حسب موقعه ومسئولية أبناء المجتمع مشتركة ولا تتجزأ ويشدد النبى عليه الصلاة والسلام على هذا الجانب فى قوله : «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وعلى الجهات المعنية بالبناء أن تيسر الإجراءات أمام الراغبين فى البناء حتى يسهموا فى حل أزمة الاسكان أما تعطيل مصالح الناس وتعقيد الأمور فلا يستفيد منه فئة قليلة من العاملين فى هذه الجهات ، وهذا يجعل الناس يتجهون إلى الأبواب الخلفية ويسلكون الطرق المعوجة .

ولو حاسبت هذه الجهات كل مسئول يعطل مصالح الناس - لحاجة فى نفسه - لما رأينا هذا العبث وتلك الفوضى .. ينبغى أن يتم تحديد زمن معين لإنهاء الإجراءات وتحديد المسئولين عن إتمامها حتى نعمل على تنمية حركة البناء والتعمير ، لأن موت



فرق الانقاذ أثناء البحث عن ضحايا العمارة المنهارة

الضمير والفوضى تؤدى إلى الخراب والدمار ، ولعل ما حدث خير دليل على ذلك .

الغش سمة فى دنيا الناس

ويرى الدكتور محمود محمد عبده الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر أن الاسلام دعا إلى الحفاظ على مايعرف بالكليات الخمس وهى المحافظة على النفس والعقل والنسل والمال والعرض ، وقد وضع الاسلام الكثير من الضمانات التى تصون هذه الجوانب فحرم القتل والسرقة والزنا والخمر التى تغتال العقل وحرم كل ما من شأنه أن يشكل عدوانا على الحياة ، كما دعا الاسلام الى كل ما من شأنه أن يؤكد دعائم الاستقرار والأمن والسلامة فى مختلف شئون الحياة ، أيضا حذر الاسلام من التكالب المدمر على الحياة والمتع الزائفة وجمع الثروة الفانية حفاظا على الحقوق وصيانة للدماء وحماية للأرواح ، والمتأمل فى صفحة الحياة يجد أن كوارث البشر تكمن فى هذا الجانب من جانب الأثرة والانانية وموت الضمير وغياب الوازع الدينى .

وبالأمس القريب كانت الفاجعة التى فجعت الأمة فى بعض أبنائها بسقوط عمارة شامخة لأسباب هى فى حد ذاتها إيثار للحياة الدنيا وتكالب عليها وإهدار لقيم الاسلام وإستهانة بالأرواح وسعى دءوب وحرص مشئوم على توفير ربح أكبر وثروة أعظم ولقد حذر النبى - صلى الله عليه وسلم - من هذا التوجه المخيف فبين أن الاسلام الذى يبنى المسلم لابد أن يظهر أثره وأن يسلم الناس من أقواله وأفعاله فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه .

ويؤكد الدكتور محمود محمد عبده أن الغش مظهر من مظاهر

● تسهيل إجراءات البناء أول الطريق لمنع المخالفات .
● على وسائل الاعلام تقديم برامج ثقافية فى مجال البناء والمعمار .

العدوان على الحياة سواء كان فى البناء أو فى الغذاء أو الصناعة والتعليم والتجارة وحتى فى النصيحة وهو سلوك مقيت وعمل مرذول تأباه الشريعة ويجر على المجتمع صنوف الكوارث وضروب المهالك ، وقد عاب النبى - صلى الله عليه وسلم على الرجل الذى أضاف الماء إلى التمر وسأله : ماهذا ياصاحب الطعام ؟ فقال : أصابته السماء فقال - صلى الله عليه وسلم - : هلا جعلت ذلك ليراه الناس» وقد أوضح النبى أن هذا العمل ليس من الاسلام وعقب على ذلك بقوله : «من غشنا فليس منا» .

والغش خروج من دائرة الاسلام ومايقال عن الطعام يقال فى أية صورة من صور الغش - الذى أصبح للأسف الشديد سمة من السمات الواضحة فى دنيا الناس . فاستيراد الأغذية مجهولة المصدر ، واستيراد الغذاء المشبع بالإشعاع بنسب يحرمها العرف الدولى وترفضها منظمة الصحة العالمية والحرص على مضاعفة الإنتاج الزراعى باستخدام الهرمونات والكيماويات مما يدمر الصحة العامة ويقتل الطاقة فى الأجساد التى ينتظر منها المجتمع مضاعفة الجهد فى العمل والانتاج .

ويضيف الدكتور محمود محمد عبده أن الغش سبب من أسباب التعجيل بالكوارث للأحياء وإفشاء العلل والأوبئة والأمراض فى كيان الأمة . ويجعلنا نفتقد قول النبى - صلى الله عليه وسلم - : «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير» .

ويطالب الدكتور محمود محمد عبده بوقفة جادة لمواجهة هذه الظاهرة المخيفة حتى تتحطم على صخرتها هذه الموجة العاتية من الأثرة والأنانية لهؤلاء الذين يتاجرون بحياة الناس ويستهينون بأرواحهم ولابد من التذكير الجاد الذى يوظف كل وسائل الإعلام - وعلى رأسها - المسجد الذى يوقظ فى الأمة ضميرها الدينى ويحيى فيها الشعور بالمسئولية التى أعطاها الاسلام كل إهتمام حتى نستطيع أن نقدم للأمة إسلامها ودينها فى صورة تحل مشاكلها وتعالج أخطائها وتعيدها الى ربها وتذكرها دائما بقوله تعالى : «بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى» .

الله يتوعد الكاذبون

أما الدكتور محمد المختار المهدى الاستاذ بكلية الدراسات العربية والاسلامية بجامعة الأزهر فيشير الى أن الإسلام اتخذ إجراءات حازمة تكشف الغش ، فأوجب على البائع أن يبين مافى سلعته من عيوب ، فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - مر على حبرة - كومة من الحنطة - من طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال : «ما هذا ياصاحب الطعام»؟ قال : أصابته السماء يارسول الله . قال : أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا» .

ويروى أيضا أن الإمام أبا حنيفة - رضى الله عنه - ترك ثوبا به عيب لغلامه وأوصاه أن يبين مابه من عيب لمن يشتريه وذهب الى المسجد فلما عاد وجد الغلام قد باع الثوب ولم يبّن مابه من عيب ، فطلب أبو حنيفة - رضى الله عنه - المشترى فلم يجده فتصدق بثمن الثوب كله .

هكذا كان الحرص على الصدق وعدم خداع المشترى حتى يكون الكسب حلالا ، يقول - صلى الله عليه وسلم - «البيعان بالخيار مالم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما وإن كذبا محقت البركة» .

وقد ألقى الاسلام المسئولية على البائع واعتبر أن من يخفى عيوب السلعة ويظهر محاسنها فقط يأكل أموال الناس بالباطل - وهو يعلم ذلك - وقد نهى الله عن ذلك فقال : «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» .

ويؤكد الدكتور محمد المختار المهدى على أن الاسلام يستحث الضمير المسلم ويقول له إن الحساب ليس فى الدنيا والله يعلم مالا يعلمه المشترى ولا البائع . وحينما تكلم القرآن عن المطففين . وهم الذين يريدون استيفاء حقوقهم من الناس ، وإنتقاص حقوق الناس إذا كانت عندهم هؤلاء توعدهم الله بالويل وأشار القرآن الكريم الى الحساب الأخير لهم فقال : «ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين» . كما حكم عليهم القرآن بالفجور فقال : ««كلا إن كتاب الفجار لفى سجين» وذلك من أجل شىء طفيف أخذه من المشترى بدون وجه حق . فالاسلام يكره الأنانية لأن الذى يريد أن يستوفى حقه وأكثر إذا كان مشتريا وينقص الناس حقوقهم إذا كان بائعا إنما يريد أن يتميز عن الناس وهذا يتعارض مع الإيمان الذى يشترط فى المؤمن أن يحب لغيره مايحب لنفسه ، ومن هنا اشتدت العقوبة على من يغش أو يخدع غيره أو تدعوه الأنانية الى تمييز نفسه عن الآخرين .

وإذا ترتب على الغش ضرر ، فإن البائع يتحمله شرعا فى الدنيا والآخرة ، وصدق الله العظيم : «وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون» .

قبل أن نبدأ في الحديث عن المعراج .. وصعود رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي السماء السابعة وإلي سدرة المنتهي . وما رآه عليه الصلاة والسلام في ملكوت السموات .. لابد من وقفة تقرب هذا كله إلي العقل .. ومن رحمة الله سبحانه وتعالي .. أنه أعطانا أشياء حسية تقرب الغيب إلي عقولنا .. وترد علي كل كافر منكر.

كل خلق من خلق الله سبحانه وتعالي .. له قانون يتحكم فيه ، والقانون يتغير بتغير الخلق .. أو بتغير حالة المخلوق .. فهناك من له أكثر من قانون .. كل قانون ينطبق عليه في مرحلة من مراحل حياته.

في ذكرى الاسراء والمعراج :

آيات السماء





بقلم : فضيلة الشيخ :

محمد متولى الشعراوى

فالبشر مثلا لهم قانون يحكمهم . مناسب لطبيعتهم البشرية والجان لهم قانون يحكمهم مناسب لأنهم خلقوا من نار . فمادتهم التى خلقوا منها . - وهى النار - شفافة أكثر من الطين ولذلك فإن لهم قانونا يختلف عن قانون البشر .. إنهم أكثر سرعة فى الحركة . وأكثر قدرة على اختراق الجدران والأبنية . والانتقال من مكان إلى آخر . ولهم قدرة على التشكل . ويرون مالا نرى .. إذن هم أكثر قدرة منا طبقا لقوانين خلقهم .

والملائكة خلقوا من نور .. ولهم قوانين أقوى من قوانين الجان.. قدرة على الصعود إلى السماء والنزول منها .. وهم يرون ما لانرى ولا ترى الجان .

إذن لكل مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى قوانينه .. التى تختلف عن قوانين غيره من المخلوقات .. والتى تحكمه فلا يخرج من إطارها إلا بإذن الله.

وإذا أردنا أن نعرف ذلك .. فلنرجع إلى قصة سليمان حين أراد إحضار عرش بلقيس ملكة سبأ .. قبل أن تصل الملكة إلى مجلسه، وكانت بلقيس ملكة سبأ .. قد غادرت مملكتها فى طريقها إلى سليمان .

يروى لنا القرآن الكريم هذه القصة فيقول :

{ قال يأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين}.

(الآية ٣٨ سورة النمل)

من هم الملأ الذين كان يخاطبهم سليمان ويطلب منهم أن يأتوه بعرش ملكة سبأ؟ . الله سبحانه وتعالى يذكر لنا بعضا منهم .. فى قوله عز وجل :.

{وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون}

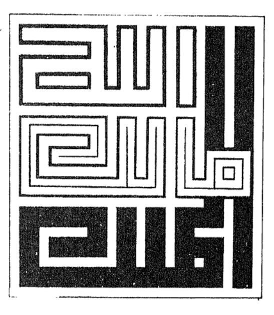
(الآية ١٧ من سورة النمل)

إذن عرفنا من هذه الآية الكريمة .. أن جنود سليمان من الجن والإنس وغيرهم.

هل عندما تكلم سليمان .. وطلب إحضار عرش ملكة سبأ.. قام إنسان وقال أنا سأحضره .. هل قام إنسان يمتاز بقوة شديدة وخفة فى الحركة وقال سأحضره لك .. لا .. سكت الإنس جميعا حتى أقوى إنسان موجود فى مجلس سليمان .. لم يجرؤ على أن يفتح فمه، لأنه يعرف أنه عاجز عن أن يأتى بعرش بلقيس .. لأن قوانين مادته تحكمه .. فهو غير كفء لهذه العملية.

ماهى البركة

رحلة الإسراء كانت .. من



المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.. وقصى يعنى بعيد .. وأقصى يعنى أبعد .. وكما قلنا .. إن المسجد الأقصى .. كان أبعد مكان تصل إليه القوافل قبل الإسلام .. وإذا أكملنا الآية الكريمة نجد أن الحق سبحانه وتعالى يقول :

{إلى المسجد الأقصا الذى بركنا حوله}

(من الآية الأولى سورة الإسراء)

ماهى البركة؟ .. البركة هى أن يعطى الشىء أكثر مما هو متوقع له .. فمثلا إذا أتينا بطعام يكفى ثلاثة أشخاص .. واجتمع حول المائدة عشرة أشخاص .. وأكلوا وشبعوا .. نقول : إن هذا الطعام فيه بركة .. لأنه كان متوقعا أن يكفى ثلاثة أشخاص .. ولكنه كفى عشرة .. وكذلك كل شىء يعطى أكثر مماهو متوقع له.

المال القليل إذا كفاك فترة طويلة .. يكون فيه بركة .. والثوب إذا ظل معك سنوات وسنوات .. دون أن يبلى يكون المدة المحدودة .. سيأتى بعرش ملكة سبأ إلى مجلس سليمان .

وهنا برز تحد آخر من الذى عنده علم من الكتاب .. إنسان أعطاه الله سبحانه وتعالى - وهو الأدنى فى قوانينه - خصوصية تجعله أقدر من الأعلى قانونا .. وذلك حتى نعرف أن القوانين لاتحكم إرادة الحق سبحانه وتعالى .. ولكن إرادة الحق جل جلاله - وهو خالق هذه القوانين - تستطيع أن تبدل قانون الأدنى بحكم خلقه .. لتجعله يتفوق على الأعلى بحكم الخلق أيضا .. ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى:

{ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك}

(من الآية ٤٠ سورة النمل)

وهكذا أعطى الله سبحانه وتعالى من الخصوصية لإنسان ما جعله يتفوق على من هم أعلى منه فى قوانين الخلق.. ويفعل ما لايستطيعون أن يفعلوه .. وذلك بعلم علمه الله له الكتاب .

وتغيرت القوانين

وهكذا نرى أن الله سبحانه وتعالى .. قادر على أن يغير من قوانين خلقه مايشاء ، ولكن ليس هذا كل مايحدث .. بل إن الله سبحانه وتعالى .. جعل قوانين مختلفة لنفس الخلق فى أطوار حياتهم المختلفة .. فالإنسان الذي يموت مثلا وينتقل إلى حياة البرزخ .. يرى ما لا يراه الإنسان .. الذى مازال فى مرحلة الحياة الدنيا.. فإذا قرأت القرآن الكريم .. تجد الحق سبحانه وتعالى يخبرنا بذلك فيقول سبحانه :

{لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد}

(الآية ٢٢ سورة ق)

ألا يرى الإنسان الملائكة وهو يحتضر .. سواء كانوا ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب مصداقا لقوله جل جلاله :

{ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق}

(الآية ٥٠ من سورة الأنفال)

ولو .. حرف امتناع .. أى أننا لا نرى .. ولكن الذى يحتضر يرى . كما يرى ملك الموت .. الذى جاء ليقبض روحه . إذن فهناك قوانين .. لكل مرحلة من المراحل التى يمر بها الإنسان فى رحلة حياته

ولكننا سنضرب مثلا أسهل من هذا كثيرا . سنضرب مثلا يحدث لكل واحد منا . ويحدث له كل يوم .. وينتقل من قانون إلى قانون فى لحظة .. الإنسان وهو مستيقظ خاضع لقوانين اليقظة .. فإذا نام انتقل إلى قوانين أخرى لا علاقة لها بقوانين اليقظة .. فهو يرى وعيناه مغمضتان .. ويمشى ويجرى وقدماه لاتتحركان من فوق السرير .. ويتكلم الدنيا ولسانه ساكن وهو يرى أشياء عجيبة لم يرها فى حياته الدنيا ولاتخضع لقوانين العقل .

فقد يرى أنه يطير فى الجو بجسده .. وأنه يسقط من فوق جبل عال ولايحدث له شىء . بل وأكثر من ذلك . فإنه يرى الذين انتقلوا إلى رحمة الله منذ سنوات .. ويستمع إليهم ويكلمهم ويكلمونه . وتحدث له أشياء يرفضها العقل والمنطق .. ولكنه يراها فى منامه تحدث .

ماهى القوانين التى يخضع لها الإنسان عند النوم ؟ .. لا أحد يعرفها ولايستطيع أن يحددها . ولكنها مختلفة تماما عن قوانين اليقظة.

وهكذا ينتقل الإنسان من قانون إلى قانون مختلف تماما بمجرد أن يضع جسده على السرير ويغمض عينيه لينام .. وإذا استيقظ . انتقل إلى قانون اليقظة . فى قدرته المحدودة .. واستخدام حواسه البشرية لمعرفة مايدور فإذا نام مرة أخرى انتقل إلى قانون النوم .. بكل مايعطيه من قواعد تختلف تماما عن حالة الاستيقاظ

وهكذا - كما ترى - فإن الإنسان نفسه . ينتقل من قانون إلى قانون فى لحظة .. وبمنتهى السهولة دون أن يدرى أو يحس .. أن هناك شيئا غير عادى قد حدث له فإذا كان هذا هو الحال مع البشر العادى. فماذا يحدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. خير خلق الله .. فى معجزة تتم بقدرات الله جل جلاله.. بلا شك أنه ينتقل من قانون إلى قانون .. حتى يصعد إلى السماء السابعة.. ولايجب أن يندهش أحد لذلك أو يشك فيه .. لأننا نحن البشر العاديين .. ننتقل من قانون إلى قانون إلى قانون ونشهد ذلك ونعرفه.

فوق قدرة العقول

وإذا أردنا أن نتحدث .. عما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى معجزة المعراج .. فإنه كثير وكثير جدا . ولكننا يجب أن نفهم أنه إذا كانت معجزة الاسراء .. هى معجزة تحد للبشر . فإن الإسراء لم يأت هكذا .. لأن الله سبحانه وتعالى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يرى مالا تتسع عقول البشر لإدراكه .. بل إن رسوله صلى الله عليه وسلم .. خلال المعراج رأى الجنة ورأى النار بما فيهما .. ولكن هل تتسع عقول البشر لإدراك مافى الجنة؟ .. إن فى

آيات السماء

الجنة ما لا عين رأت .. ولا أذن سمعت .. ولا خطر على قلب بشر.

وبما أن المعنى يوجد أولا .. ثم يأتي اللفظ بعد ذلك .. فلا توجد ألفاظ بشرية تستطيع أن تصف مافى الجنة .. ولذلك لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يستطيع أن يجد الألفاظ التى يمكن أن تعبر عما رآه فى الجنة .. والتى يمكن أن تعبر عن كثير مما شهده الرسول صلى الله عليه وسلم .. ولذلك فإن المعراج .. كان تثبيتا للرسول عليه الصلاة والسلام .. وليعرف البشر أن الله سبحانه وتعالى .. قد أعطى لرسوله صلى الله عليه وسلم .. أشياء فوق مقدور عقولهم.. وفوق مقدور تصور البشرية كلها .. وهذا يعطينا مؤشرين:

أولا منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه .. تلك المنزلة التى فاقت البشرية كلها .. وتعدتها إلى تفضيل لم يعطه الحق سبحانه وتعالى لأحد من خلقه .

وثانيا إن كل شيء سيحدث فى الدنيا وفى الآخرة ∴ موجود عند الله سبحانه وتعالى .. وهو جل جلاله يبديه لنا عندما يشاء .. ولكن لا شيء يخرج عن علمه .. وكل شيء موجود فى علمه ، ولذلك فلله سبحانه وتعالى أمور يبديها ولايبتديها .. أى أنها موجودة فى علمه جل جلاله .. ولكنه يبديها لنا فنعرفها.

ولعلنا إذا التفتنا لآيات القرآن الكريم .. نجد قول الحق سبحانه وتعالى :

{إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون }

(الآية ٨٢ من سورة يس)

وعلينا أن نتنبه إلى قول الحق جل جلاله {له} .. أى أن هذا الشيء موجود .. على أننا هنا لابد أن نلتفت .. إلى أنه وإن ذكر الزمن فى الإسراء .. فإنه لم يذكر فى المعراج . لماذا ؟ . لأن وجود الزمن فى الإسراء كان له مبرر.. وهو الآيات البشرية التى رآها رسولنا صلى الله عليه وسلم .. والتى كانت دليلا عقليا على حدوث المعجزة .. ومادام الحق سبحانه وتعالى قد أعطى الدليل العقلى .. فى أنه خرق قوانين الكون لرسوله فى أمر حسى.. تدركه العقول وأن غاب عن الحواس .. فالله جل جلاله .. الذى خرق القوانين فى المعجزة الأرضية .. قادر على أن يخرقها فى الصعود إلى السماء.

إذن فرحمة بعقولنا .. جعلنا الله بالدليل العقلى .. نتأكد من حدوث معجزة الإسراء .. حتى إذا حدثنا عن صعود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء .. فإننا نصدق .. فالأرض أرض الله والسماء سماؤه .. وهو قادر على أن يغير القوانين فى الأرض والسماء.

آيات السماء

ولكن أحدا منا لم يصعد إلى السماء .. ثم يعود إلى الأرض حتى يمكن أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أن يصف له مافى السماء.. كما سألوه أن يصف لهم بيت المقدس.. إذن فالمعجزة هنا فى المعراج .. لاتحتاج إلى زمن .. كما احتاجت معجزة الإسراء .. فلذلك فالزمن فيها لم يذكر .. وليس عاملا مهما يلزم وجوده ..

رسول الله صلى الله عليه وسلم .. رأى فى السماء الأولى آدم .. وفى السماء الثانية رأى يحيى وعيسى عليهما السلام .. وفى السماء الثالثة رأى يوسف .. وفى السماء الرابعة رأى إدريس .. وفى السماء الخامسة رأى هارون .. وفى السماء السادسة رأى موسى.. وفى السماء السابعة رأى ابراهيم .. كل هؤلاء أنبياء الله .. على نبينا وعليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام .

هل هذا الترتيب الذى رآه الرسول للأنبياء فى السموات يعنى أفضلية نبى على نبى .. أم أنهم جميعا فى منزلة «عالية»؟

نقول إن الترتيب لايعنى أبدا أفضلية .. والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز :

{كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله}.

(من الآية ٢٨٥ سورة البقرة)

إذن فالتفرقة هنا غير موجودة .. والقرب والبعد من الله سبحانه وتعالى ليس بالمسافات .. بل إن القرب والبعد بين الإنسان والإنسان .. لاتتحكم فيه المسافة المادية .. فقد يكون هناك إنسان يجلس إلى جوارك .. بينك وبينه أمتار .. ومع ذلك فهو بعيد عنك .. لايخطر على بالك ولاتحس به .. وإنسان بعيد عنك مئات الأميال ومع ذلك فهو قريب من نفسك .. فأنت تفكر فيه طول الوقت .. وتحس به كل لحظة .. وهو أقرب إلى نفسك ممن يعيشون معك.

وهذا يفسر لنا معنى قرب الله من الناس .. لأنهم مشغولون به وبعبادته .. وذكره وتسبيحه .. ولايدخل فى ذلك المسافات.

معنى مشاهد المعراج

رسول الله صلى الله عليه وسلم .. رأى أشياء كثيرة فى المعراج .. لن نتعرض لها جميعا .. ولكننا سنعطى فقط بعض الأمثلة .

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يزرعون ويحصدون فى يوم .. وكلما حصدوا ، عاد الزرع فى نفس ساعة الحصاد كما كان قبل أن يحصد .. فسأل جبريل .. من هؤلاء؟ .. قال هؤلاء هم المجاهدون فى سبيل الله .. تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف .. وما أنفقوا من شيء .. فإنه يضاعف لهم .

ورأى عليه الصلاة والسلام .. امرأة عجوز حاسرة عن ذراعيها .. عليها من كل زينة .. فلما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها .. قال جبريل هذه هى الدنيا.

وهذا المثل يقرب إلينا معنى الحياة الدنيا.. وهى إنها تغرى الناس بزينتها وتفتنهم .. ولكنهم لايأخذون منها شيئا.

لماذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا فى صورة امرأة عجوز ؟ .. لأنه لم يبق من عمر الدنيا الكثير .. فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

● لكل مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى قوانينه التى تختلف عن قوانين غيره من المخلوقات.

● نحن البشر العاديين ننتقل من قانون إلى قانون ونشهد ذلك ونعرفه.

(بعثت أنا والساعة كهاتين) وأشار بأصبعيه .. وهذا دليل على أن الساعة قد اقتربت ولم يبق من عمر الدنيا الكثير .. ولذلك فهى تبدو كامرأة عجوز .

ولكن الإنسان لايجب أن يشغل نفسه بعمر الدنيا .. لأن عمر الدنيا لايقاس بما بقى من حياة الكون .. ولكن يقاس بعمرك أنت فيها .. وإذا كان متوسط عمر الإنسان ستين أو سبعين سنة .. فبقاؤك فى الدنيا قصير.. محدود بعمره وينتهى.

فكأن الدنيا مهما أعطتك .. فإن عمرها بالنسبة لك قصير.. ستين أو سبعين سنة .. ولذلك فهى تبدو دائما كامرأة عجوز .. لأن الإنسان لايمكث فيها إلا قليلا.

الرءوس والصلاة

ثم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أشخاصا يرضخون رءوسهم بالصخر .. أى يضربونها بالصخر بشدة .. حتى تشق وتسيل منها الدماء.. ثم تعود كما كانت .. ويعودون هم مرة أخرى ليضربوا رءوسهم بقوة فى الصخر .. ثم تعود كما كانت .. فقال الرسول الكريم من هؤلاء ياجبريل ؟ .. قال هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة .

هذا المثل يرينا أن العقوبة تأتى من واقع الأوامر المنهجية.. فكما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن والخمر.. فاختار اللبن .. فقيل هُديت إلى الفطرة.. لأن الفطرة بطبيعتها نقية.. واللبن نشربه لا صنعة للإنسان فيه .. بينما الخمر لابد أن نترك الثمر الذى تصنع منه حتى يتعفن ويتخمر .. واللبن لأننا نشربه كما خلقه الله يحفظ لنا عقولنا وأجسادنا سليمة.. بينما الخمر – لأنها دخلت فيها صناعة البشر – تفسد العقل وتعطله ..



والله سبحانه وتعالى يريد عقل الإنسان واعيا .. حتى ينفذ التكاليف من صلاة وزكاة وصيام وغير ذلك .. هذا العقل عندما تغيبه بالخمر فكأنك – بفعلك هذا – رددت على الله نعمته الكبرى التى تمكنك من أداء التكاليف . فكيف تصلى، أو تصوم ، وعقلك غائب؟!

إذن تغييب العقل هنا .. جريمة كبرى فى حق التكليف.. فإذا جئنا إلى المتكاسلين عن الصلاة .. فإن الذى يجعل الإنسان يتكاسل عن الصلاة .. هو عقله وفكره .. لأن العقل يصور له أنه لو ترك البيع .. فسيفلس وسيذهب رزقه .. فيستمر فى التجارة ويتكاسل عن الصلاة .. أو يفكر فى مشاكل أخرى خاصة بحركة الحياة. ويتكاسل عن الصلاة .. ولذلك جاء العقاب فى المكان الذى يوجد فيه العقل مناط التكليف .. لأن المجنون والذى لايكتمل عقله لايكلف .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلال المعراج .. قوما تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد .. كلما قرضت عادت كما كانت .. فسأل من هؤلاء ياجبريل ؟ .. قال هؤلاء خطباء الفتنة .. الذين يقولون ما لايفعلون وأي شيء فى الدنيا قد لايتأثر فى الفصل بين القول والفعل .. قدر تأثر منهج الله .. ذلك أن عالم الدين لابد أن يكون قدوة حتى يتبعه الناس ويستمعوا له .

فعالم الكيمياء مثلا أو الفلك أو الهندسة .. قد يفعل مايشاء من سلوك غير قويم .. ولكن هذا لايؤثر على أن يأخذ عنه الناس .. علم الهندسة أو الطب أو الكيمياء أو غير ذلك .. إلا عالم الدين .. إذا لم يكن قدوة دينية وسلوكية .. انصرف عنه الناس .. ورفضوا أن يأخذوا عنه دينهم.

ولذلك فإن خطباء الفتنة هؤلاء الذين قالوا شيئا .. وفعلوا شيئا مخالفا .. صرفوا الناس عن دينهم .. لأن الله سبحانه وتعالى قد مكنهم من الدين ومن وعظ الناس .. ومع ذلك لم يرعوا هذه النعمة بأن يكونوا قدوة دينية سلوكية .. ويعملوا بمنهج الله .. بل انطلقوا يفعلون غير ما أمر به الله .. وعندما أحس الناس بذلك .. رفضوا أن يأخذوا عنهم العلم وضلوا .

ولذلك تقرض شفاههم وألسنتهم .. التى كانت سببا فى أن ينصرف الناس عن الدين .. وأن يبتعدوا عن منهج الله.

ويلفتنا الحق تبارك وتعالى إلى ذلك فيقول :

{ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون}

(الآيتان ٢ و ٣ سورة الصف)

مسئولية الكلمة

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. صخرة يخرج منها ثور كبير .. ويريد الثور أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع .. قال جبريل لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم .. إن هذا مثل الرجل يعطى الوعد ويقسم عليه.. ثم لايستطيع أن يفى به ولا أن يرجع فيما وعد وأقسم .. ولذلك فإن الحق سبحانه وتعالى .. يطالبنا بألا نكثر من القسم. وألا نعد بشئ إلا ونحن قادرون على الوفاء به .. ولذلك يقول الحق جل جلاله:

{ولاتتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم}.

(الآية ٩٤ سورة النحل)

وقوله تبارك وتعالى :

{وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها}

(من الآية ٩١ سورة النحل)

والرجل يقول الكلمة ويعطى العهد .. وقد لايتنبه أن عليها حساباً.. ويحاول الرجوع فيهما لا يستطيع .

على أن هناك مرائي كثيرة. رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المعراج .. وهناك الآية الكبرى التى رآها له الله.. وهناك سدرة المنتهى التى وصل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهناك الكثير مما والكثير غير ذلك.

من المرائى ليلة الإسراء والمعراج

اعتاد المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها حين يهل عليهم شهر رجب أن يحتفلوا بليلة الإسراء والمعراج. إيمانا منهم بأن لهذه الذكري الأثر الطيب على الأمة الإسلامية. ومن المعلوم أن عدة الشهور عند الله منذ أن خلق السماوات والأرض إثنا عشر شهرا في كتاب الله. ومن هذه الأشهر أربعة حرم. وضحها رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع حيث قال: «ألا إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض. السنة إثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب مضر» وشاءت إرادة الله تعالي أن تقع معجزة الإسراء والمعراج لرسولنا محمد صلي الله عليه وسلم في شهر من الأشهر الحرم وهو شهر رجب.

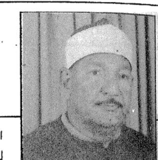
وقد اعتاد العلماء والمتحدثون والأدباء أن يتحدثوا عن معجزة الإسراء والمعراج من زاوية بيان الأدلة القاطعة على أن الإسراء كان بالروح والجسد معا لأن الرسل مؤيدون بالمعجزات. والإسراء فى حق رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم معجزة لاشك فيها. قال تعالى «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

والمرائى التى شاهدها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء نتذاكرها لنأخذ منها العبرة والعظة لتكون لنا بمثابة النبراس الذي يضيء لنا الطريق إلى الله سبحانه وتعالى. وهى عديدة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور كبير، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع. فقال ما هذا.. ياجبريل.. قال. هذا مثل للرجل يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها:

نرى من منطلق هذا المشهد أن نعمة البيان والقدرة على التحدث تعتبر من أهم النعم التى أسبغها الله على عباده وكرمهم بها على سائر الخلق. وليس أدل على ذلك من قول المولى سبحانه وتعالى «الرحمن. علم القرآن . خلق الإنسان علمه البيان» فالواجب على الإنسان أن يهذب لسانه ويطهر كلامه. ويحدد الوظيفة التى من أجلها منحنا نعمة البيان «لاخير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما»، وقد اهتم الإسلام بموضوع الكلام وأسلوب أدائه لأنه يشير إلى حقيقة عقل الإنسان وطبيعة خلقه. ومن هنا قالوا: المرء مخبوء تحت لسانه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه». كما أرشدنا سبحانه وتعالى أن البعد عن اللغو من أركان الفلاح ودلائل الكمال. وقد ذكره القرآن الكريم بين فريضتين من فرائض الإسلام المحكمة، هما الصلاة والزكاة «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون.. والذين هم عن اللغو معرضون.. والذين هم للزكاة فاعلون». والحقيقة أننا فى حاجة إلى الكلام الطيب، والألفاظ الحسنة مع الناس جميعا حتى مع صنوف الخلق كلها، فهو يحفظ مودة الأصدقاء ويستديم صداقتهم، ويمنع كيد الشيطان آن يفسد ذات بينهم، «وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا» لأنه متربص بالبشر يريد أن يوقع بينهم العداوة والبغضاء. وأن يجعل من النزاع التافه عراكا داميا ولن يسد الطريق أمامه سوى القول الحسن الجميل.

وأما حسن الكلام مع الأعداء فهو يطفيء خصومتهم ويكسر حدتهم أو على الأقل يوقف تطور الشر قال تعالى: «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن. فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم»، وقال بعض الحكماء: إن أنا لم أتكلم بالكلمة أملكها وإذا تكلمت بها ملكتنى. وقال سبحانه وتعالى: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما». ومن المرائى التى شاهدها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج، أنه رأى رجلا قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها. فسأل جبريل ماهذا ياجبريل؟ قال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لايقدر على أدائها ويريد آن يحمل عليها..

يرشد هذا المشهد إلى آن الأمانة جوهر الشخصية المسلمة، فالإسلام ينتظر من معتنقيه الضمير الحى اليقظ الذى تصان به حقوق الله وحقوق الناس، وتحرس به الأعمال من دواعى التفريط والإهمال ومن هنا أرشد الإسلام إلى الأمانة، والأمانة فى نظر الإسلام لاتقتصر على حفظ الودائع. فإن حفظ الودائع جزء من كل أو مجال من مجالاتها، بل هى فى نظر الإسلام إحساس الإنسان وإدراكه انه مسئول أمام الله عن كل شيء يملكه على حد قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.. فالإمام راع ومسئول عن رعيته.. والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت راعيها ومسئولة عن رعيتها.. والخادم فى مال سيده راع ومسئول عن رعيته»، والأمانة شارة من شارات العظمة، وخلق من أبرز أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى حياته الأولى قبل البعثة إذ لقب بين قومه بالأمين، كذلك شوهدت علامات الأمانة على سيدنا موسى عليه السلام حين سقى لإبنتى الرجل الصالح ورفق بهما واحترم أنوثتهما، وكان معهما عفيفا شريفا. «فسقى لهما ثم تولى؛



بقلم : فضيلة الشيخ

أحمد صبرى الفرغلى

موجه أول بمنطقة القليوبية الأزهرية

إلى الظل فقال ربى إنى لما أنزلت إلى من خير فقير فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين، قالت إحداهما يا أبت استأجره إنه خير من استأجرت القوى الأمين». وقد حدث هذا قبل أن ينبأ موسى ويرسل إلى فرعون.. فالأمانة من أبرز أخلاق المسلم. ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له». إن الأمانة فضيلة ضخمة لايستطيع حملها الإنسان الهزيل أو الضعيف وقد ضرب الله المثل لعظمتها وضخامتها ووضح أنها تثقل كاهل الوجود كله، فلا ينبض للإنسان أن يستهين بها أو يفرط فى حقها، قال تعالى: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

ومن معانى الأمانة والتى نحن فى حاجة ملحة إليها، أن لايستغل الرجل منصبه الذى عين فيه نظير منفعة إلى شخص أو قرابته.. فإن التشبع من المال العام جريمة شنعاء فى نظر الإسلام.

وحدث أن استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن اللتيبة على الصدقة فلما قدم بها قال هذا لكم وهذا أهدى إلىّ، قال راوى الحديث، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال. أما بعد فإنى استعمل الرجل منكم على العمل فيأتى فيقول هذا لكم، وهذا هدية إلىّ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا. والله لا يأخذ أحدكم شيئا بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة فلا أعرفن أحدا منكم لقى الله يحمل بعيرا له رغاء. أو بقرة لها خوار أو شاه تبصر. ثم رفع يديه حتى رئى بياض إبطيه يقول. اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد.

ومن المرائى التى شاهدها الرسول أيضا ليلة الإسراء والمعراج أنه رأى قوما يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم وكلما حصدوا عاد كما كان. فقال من هؤلاء ياجبريل. فقال إنهم المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف. ترشد هذه الصورة إلى أساس من أهم أسس الإسلام وخلق من أبرز أخلاق المسلم، ألا وهو الجهاد، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم» طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان فى الحراسة كان في الحراسة وإن كان فى الساقة كان فى الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع». هذا الحديث يبشر المجاهد الذى ضحى بالنفس والنفيس فى هذا الجهاد كما أنه يبين لنا أن الثواب ليس مقصورا على من يكونون فى المقدمة بل يشمل كل أفراد الجيش المخلصين، دون أن يتحول واحد منهم عن موضعه الذى وضعه فيه رؤساؤه حتى لو وضع فى الحراسة وفى المؤخرة لايعترض ولا يتكبر ولا يقول لماذا لا أكون فى المقدمة.

كما يبين الرسول صلى الله عليه وسلم الصغير فى نظر الناس والذى من شأنه إذا استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع وهو شعث الرأس مغبرة قدماه. هو عند الله استحق الثواب العظيم مادام طائعا أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله ذلك لأن الجهاد من أهم أسس الإسلام كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» بيد أن الجهاد بحد السيف شرع فى الإسلام دفاعا ولم يشرع عدوانا. يقول تعالى «وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين». ثم يقول «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» والجهاد فى الإسلام لم يقتصر على الرجال، وإنما شمل النساء أيضا فهذه نسيبة بنت كعب كانت تجاهد بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة أحد مدافعة عنه حتى أصابتها ضربة سيف فى مفرقها فما وهنت.

والجهاد شرع للدفاع والإسلام لم ينتشر إلا بالكلمة الواعية والأخلاق السامية يقول تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن». أسأل الله أن يجعلنا من المؤمنين بالله ورسوله المنتفعين بحادث الإسراء والمعراج. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



إليس كوجلر ألمانية أسلمت
وفضلت أن تعيش فى بلد إسلامى

قرأت سيرة الرسول وأعجبتنى معا

• المجتمعات الإسلامية توازن بين المادة والروح وهذا مافقده الغرب

●● إن الله يهدي من يشاء .. ومن القلوب قلوب موصولة بنور الله منذ ميلادها وحتي انتقالها الي الرفيق الأعلي ومهما نأت الديار وابتعدت عن البقعة المباركة التي سطع منها نور الإسلام فإن هذه القلوب تهفو الي هذا النور كذلك كان أبو ذر الغفاري الذي كان يعيش مع قبيلته غفار بعيدا عن مكة، وما إن سمع عن رسول الله ومبعثه حتي هاجر إليه وأعلن إسلامه .. وكذلك كان سلمان الفارسي الذي وفد الي المدينة وفقد من أجل ذلك حريته وأصبح عبداً فأسلم وأصبح كما قال رسول الله .. صلي الله عليه وسلم .. «سلمان منا آل البيت» .

وهكذا دخلت شعوب في دين الله أفواجا مقبلة علي هذا النور.

وعلي هذا المنوال أسلد كثيرون في العصر الحديث ومن أوربا التي أعلنت عدائها للإسلام وحاربته ليلا ونهارا فهذا محمد أسد والشيخ محمد عبد الواحد وأفي وجارودي وهوفمان وغيرهم . الجميع يعلنون إسلامهم . ويعترفون بسماحة الإسلام ويقرون بأنه دين الحق الذي إرتضاه لجميع الناس «إن الدين عند الله الإسلام» ، «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» .

وتأتي إليس كوجلر الفتاة الألمانية لتلتحق بهذا الركب المبارك علي الرغم من نشأتها في أسرة مسيحية في ألمانيا ●●



مالت نفسها إلى الإسلام منذ الصغر وعزفت عن الملاهى التى يرتادها الشباب والفتيات فى بلاد الغرب . أخذت تبحث عن هذا الهاتف الذى يناديها كل يوم ، كانت تحب القراءة . قرأت بعض الكتب عن الإسلام التى كان يؤلفها كارى ماى قرأت عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسيرته وحياته البسيطة ومعاملته لزوجاته وللناس وعن الواقع الاجتماعى فى الدول العربية والإسلامية وكيف تعيش هذه الدول حياة روحانية تحقق توازنا مع الجوانب المادية وهذا ما أفتقده الغرب وعجز عن تحقيقه واكتوى بنار المادية فأصبح الإنسان يأكل ويشرب وينام ويعمل ولاشىء بعد ذلك .

بعد هذه القراءات وفى تلك السن المبكرة اقتنعت إليس كوجلر بأن الإسلام هو دين الفطرة ودين الحق . فأعلنت إسلامها وهى بنت الثمانية عشر ربيعا علي يد فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى في العاصمة البريطانية لندن .

التقى بها ـ قدرا ـ الدكتور محمد سعيد صفوت الأستاذ بقسم الميكروبولوجيا الزراعية بكلية الزراعة بجامعة المنيا في ألمانيا حينما كان يعد رسالته لنيل درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات الألمانية عن «الكائنات الحية الدقيقة ودورها فى حماية البيئة» وتزوجها وعاش معا فى ألمانيا ثم عاد كلاهما الى مصر . لتعيش إليس كوجلر الألمانية المسلمة فى مجتمع إسلامى وتلك رغبتها وأمنيتها منذ إسلامها . وقد أكرمها الله لتسكن

ة النبى لزوجاته

وتعيش فى بلد الأزهر قلعة الإسلام ومنارة العلم ومنتدى العلماء .

هكذا أوضح لنا الدكتور محمد سعيد صفوت كيف كانت البداية وكيف كان اللقاء والزواج.

الاهتمام بدأ من الطفولة

توجهت الي إليس كوجلر بالسؤال عن إسلامها

فأجابت الحمد لله أن هدانى الله الى الإسلام وشرح صدرى لنوره وهداه . فقد كان اهتمامى بالإسلام منذ طفولتي وكللت ذلك بالحصول علي درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة فرانكفورت بألمانيا . وقد شاركت فى العديد من الندوات والمؤتمرات الإسلامية . وشاركت في المؤتمر الدولى الرابع للمرأة الذى عقد فى بكين في العام الماضى وعرضت فى ورقتى وجهة نظر الإسلام وسماحته مع المرأة . ولى دراسات وأبحاث كثيرة تدور حول إيجاد حلول إسلامية للمشكلات المعاصرة التى تواجهها المجتمعات الإسلامية وغيرها مثل تلوث البيئة، حقوق المرأة ، الحوار بين الأيان ، مكافحة الارهاب ، مساندة الأقليات الإسلامية ، معالجة المشكلات الاقتصادية .

حياة صعبة

● ما أهم المشكلات التى تواجهها فتاة أعلنت إسلامها فى مجتمع غربي مثل المجتمع الألماني؟

ـ أؤكد فى البداية أن أى فتاة غربية تفكر فى الإسلام عليها أن تدرك أن حياتها بعد الإسلام سوف تكون صعبة جدا .

وهناك كثير من الألمان اعتنقوا الإسلام ربما لأسباب معينة ـ لكنهم لم يجدوا أية مساعدات من المسلمين فبدوا يرتدون عن الإسلام الى دينهم مرة أخرى . لأن الذى يعتنق الإسلام فى ألمانيا يجد مضايقات فى العمل وفى المعيشة وربما يفقد عمله مصدر رزقه . والمشكلة تكون أكبر بالنسبة للفتيات اللاتى يعتنقن الإسلام ويتزوجن بشباب مسلم ثم يسافرون الي بلادهم ويتركونهن هؤلاء تنتهى علاقتهن بالإسلام بعد أن يفقدن أزواجهن.

وحياة المسلم أو المسلمة فى مجتمع مثل ألمانيا خاصة الذى يعتنق الإسلام من الألمان تكون صعبة فهو لايعرف كيف يعمل وهل العمل الذى يؤديه يرضى عنه الإسلام ؟ وكيف يأكل لحم الخنزير الذى يحرمه الإسلام ؟ وكيف يعيش فى مجتمع من لايشرب فيه الخمر يعد غريبا ؟ عندما يمتنع عن تناول لحم الخنزير قد يقال إنه نباتى لايأكل اللحوم لكن سوف يسأله زملاؤه الألمان لماذا لاتشرب الخمر ؟ وهنا سيعرفون أنه قد اعتنق الإسلام ويبدأ فى مواجهة المضايقات والمشكلات .

الأديان والحضارات

● قلت إنك عالجت بعض المشاكل العصرية من وجهة نظر إسلامية . هل طبقت هذا الاسلوب في مجال الدعوة الى الإسلام؟

ـ نعم وقد تبين لى أن العلماء المسلمين مثل علماء الأزهر يستخدمون أساليب تقليدية قديمة فى مجال الدعوة . وهذه الأساليب لا تأتى بنتيجة فى المجتمعات الغربية بصفة خاصة .

إن الداعية الى الإسلام فى تلك المجتمعات يجب أن يكون علي علم بالحضارة الغربية وعلي دراية بالأديان جميعا وليس بالإسلام فقط . ولابد أن يستخدم هذا الداعية أساليب حديثه مثل تلك التى يستخدمها الأستاذ مراد هوفمان والأستاذ روجيه جارودى فهما علي دراية كبيرة بالأديان والحضارات .

● وما الذى يجب أن يعرفه الداعية المسلم قبل أن يبدأ عمله فى مجتمع غربي مثل ألمانيا؟

ـ يجب أن يعرف الداعية أن هؤلاء الغربيين فقدوا الدين وأصبحوا لايؤمنون بالله الخالق . ويرون أنه إذا كان الله موجودا فلا شأن لهم به ويزعمون أن كل شيء سوف ينتهى بمجرد موت الإنسان فليس هناك حياة أخرى فلاحساب ولاجنة ولا نار ولابعث .

وهناك أناس يؤمنون ببعض الديانات مثل المسيحية وهؤلاء يؤمنون بوجود الله ولهم كتابهم ويؤمنون بيوم القيامة لكن المسيحى له موقفه تجاه سيدنا عيسى عليه السلام . فإذا لم يقل له الداعية أنه ابن الله أو أنه جزء من الله فلن يسمع كلامه .

أيضا توجد ديانات الشباب مثل البوذية والهندوسية والكونفشيسية . وهناك طائفة دينية تستقطب معظم الشباب فى أوربا وأمريكا ويستولى قادتها علي أموال هؤلاء الشباب فالأمر بالنسبة لهم ليس أمر دين وإنما مجرد تجارة .

ويزعم بعض القساوسة أنهم علميون ومنهجيون فى الوقت نفسه الذى يجرون فيه عمليات غسيل مخ بالنسبة للشباب من خلال عقد دورات تدريبية يزعمون لهم فيها أنهم سوف يجعلونهم ناجحين فى الحياة ويسيطرون علي أنفسهم أولا ثم على الآخرين .. وهذا لن يكون إلا بالطاعة المطلقة لزعيم الطائفة .

وهناك شباب تربى فى أسر مفككة ونشأ بدون ديانة . هؤلاء يلجأون الى الطوائف الشبابية ويسلمون أنفسهم إلي زعماء الطوائف الذين يستخدمون أساليب نفسية ويصلون بهؤلاء الشباب الي الإدمان والإنهيار

● كثير من الألمان أسلموا ففقدوا أعمالهم ولم يجدوا من يساعدهم فارتدوا

● الحجاب عند الألمان رمز للتخلف والعرى رمز الحرية والديمقراطية

إليس كوجلر ألمانية أسلمت وفضلت أن تعيش فى بلد إسلامى

والموت . طائفة أبناء الشمس فى سويسرا وفى فرنسا وأمريكا لاتستقطب أتباعها من الشباب فقط وإنما من جميع الأعمار وهؤلاء اجتمعوا فى معابدهم التي يسمونها معابد الشمس وانتحروا جماعيا، وفى اليابان توجد جماعة الحقيقة المطلقة التي قتلت عددا كبيرا من اليابانيين فى محطات المترو بالغازات السامة . وتوجد مثل هذه الجماعات فى دول الاتحاد السوفييتى السابق .

وهذه الجماعات تمثل خطرا كبيرا على المجتمعات وقد وجدت بسبب الفراغ الروحى الذى يعانى منه الإنسان فى تلك المجتمعات.

عندما يأتى الداعية المسلم ويجد مثل هذه الجماعات فلا يتهم الغربيين بالجنون وأن كل همهم هو جمع المال . حتى لا ينفرون منه . ويتفرقون عنه ثم يهاجمونه ويهاجمون الإسلام كله .

الغرب يهاجم كل اسلامى

● وماذا يهاجم الغربيون فى الإسلام ؟

– الغرب يكاد يهاجم كل شيء وكل مايعرفه عن الإسلام . ففي أمريكا مثلا يزعم بعض الأمريكان أن القرآن كتاب لتعليم الإرهاب . وفى ألمانيا نجد الصحف الشعبية ذات المستوى الهابط تجمع الأخبار عن الإرهاب والإجرام والأجانب وتتهم المسلمين عند وقوع أى حادث دون الاستناد إلى أية أدلة ويتم التشنيع بالعرب والمسلمين وبأفعالهم حتى لو تبين براءتهم من هذا الحادث .

أما قضية مثل قضية البوسنة والاعتداء الوحشى الصربى على المسلمين واغتصاب النساء وقتل الأطفال والشيوخ . وكذلك



● اليهود يسيطرون على وسائل الاعلام الغربية ويوجهونها ضد الإسلام

الإعتداءات الوحشية الإسرائيلية على الفلسطينيين وعلى اللبنانيين فلا يهتم بها أحد وإنما إرهاب العرب والمسلمين هو الذى يشغل أذهان الغربيين .

وفى فرنسا وألمانيا تزداد موجات العداء ضد المسلمين خاصة وإن السيدات المسلمات المحجبات يلفتن أنظار الحاقدين على الإسلام . فهم ينظرون إلى الحجاب على أنه رمز التخلف وسيطرة الرجل على المرأة والديكتاتورية بل ويتهم الغربيون المسلمين بأنهم لا يستحمون ولا يغسلون شعرهم .

والغريب أن بعض الألمان يسيرون فى الشوارع وهم لا يرتدون أية ملابس – عرايا تماما – ومع ذلك حينما يرى هؤلاء سيدة أو فتاة مسلمة محجبة يثورون ويطالبون بمنع الحجاب وكأن الحرية والديمقراطية جعلت للعرى والإباحية ولم تجعل للحجاب والفضيلة .

« اليهود »

● ولماذا تفتقد وسائل الإعلام الغربية الدقة والموضوعية إزاء القضايا الإسلامية ؟.

– هناك ندوات ومؤتمرات كثيرة تعقد فى الغرب عن الإسلام وفى هذه المؤتمرات يتناول الإسلام بشكل موضوعى وهذه المناقشات تجذب الغربيين إلى الإسلام ولكنهم عندما ينظرون إلى مواقع الدول الإسلامية يقارنون بين هذا الواقع وبين ما يدعو إليه الإسلام فيجدون تناقضات كثيرة مما يجعل بعضهم ينصرفون عن الإسلام .

وما يجعل الغربيون ينفرون من الإسلام هو الإعلام الغربى . فالإعلام فى معظم الأحوال على عداء للإسلام لأن الذين يسيطرون على وسائل الإعلام هم اليهود ومن يتعاطفون معهم . وهؤلاء يكرهون الإسلام ويهاجمونه ويشوهونه . وخلقوا صورة سيئة جدا للإسلام والمسلمين فى أذهان الشعوب الغربية ولا يستطيع إنسان فى البلاد الغربية أن يكتب شيئا ضد اليهود وإلا انتهت حياته وأحرقت أعماله ومؤلفاته ، والألمانى غير مسموح له بأن يشك فى جرائم الحرب التى ارتكبها النازى ضد اليهود أو أفران الغاز التى أحرق فيها ستة ملايين يهودى - كما يزعمون .

ويتم تدريس ذلك فى المناهج المدرسية فالألمانى ينشأ على حب اليهود والتعاطف معهم ومناصرتهم ومن يعتقد أو يؤمن بغير ذلك يعد نازيا وغير ديمقراطى وهذا يجعل المجتمع الألمانى كله يقف ضده .. وهكذا نجح اليهود في استنزاف ثروات ألمانيا بحجة التعويض عن جرائم النازى التى لايعرف أحد كيف حدثت ولايسمح لأحد بأن يشك فيها .

وإذا كان الغرب يوجه عداءه الى الشيوعية قبل انهيار الاتحاد السوفييتى فإنه يوجه عداءه الآن الى الإسلام والمسلمين بكل الوسائل .

النازيون الجدد

● ولماذا تظهر بعض الجماعات المعادية للأجانب وبصفة خاصة للمسلمين فى ألمانيا ؟

- هناك جماعات كثيرة معادية للإسلام فى ألمانيا أو للأجانب ، وهؤلاء أطلق عليهم النازيون الجدد لأنهم يشعرون بتميز الجنس الألمانى على الأجناس الأخرى ويطالبون بأن تكون ألمانيا للألمانيين وحدهم . وإذا كان هؤلاء مخطئين . فإن بعض المسلمين قد ساهموا فى ايجاد مثل هذا العداء خاصة العمال غير المتعلمين الذين هاجروا الى ألمانيا سعيا وراء لقمة العيش . فهؤلاء جاءوا من بلادهم وهم يؤمنون بقيم ومبادىء معينة فلما رأوا الألمان على العكس منهم أظهروا لهم مشاعر الكراهية وأخذوا ينفرون من الديمقراطية في المنازل والمساجد والمدارس الخاصة بالمسلمين وهم ينهون أبناءهم عن الاختلاط مع الأطفال والشباب الألمانى . بل ولايسمح بعض الآباء وأولياء الأمور المسلمين لأبنائهم بمشاهدة برامج التليفزيون وقد يمنعونهم من تعلم اللغة الألمانية فى سن مبكرة وعدم مشاركتهم فى بعض الحصص مثل الموسيقى والألعاب الرياضية . كل ذلك يجعل الألمان يكرهون المسلمين لأنهم يرفضون الاندماج

في المجتمع ويزوجون أولادهم فى أعمار مبكرة . ويرجعون ببناتهم الى بلادهم خوفا عليهم من البيئة الاباحية الألمانية .

وفى مدينة فرانكفورت وبجوار محطة السكة الحديد توجد عدة ملاهٍ تنتشر فيها الانحرافات بكل أنواعـهـا . وفى الشـارع يوجـد مسجد وكتاب لتحفيظ القرآن الكريم تردد عليه البنات المسلمات المحجبات وهذا يثير الانفعال في نفوس الألمان ويجعلهم يتخذون موقفا متشددا تجاه الإسلام والمسلمين .

الحوار بين الغرب والاسلام

● وكيف يمكن إيجاد التوائم والانسجام بين المسلمين وبين الشعب الألمانى ؟ وهل يتخلى المسلمون عن شعائر دينهم حتى يرضى عنهم الألمان ؟

ـ لا ليس معنى ذلك أن يتخل المسلمون عن دينهم وإنما لابد أن يعطى المسلم صورة صحيحة عن الإسلام وأن يتفهم الواقع الذى يعيش فيه والحضارة التى يؤمن بها الغرب .. وأن يندمج المسلم فى هذا المجتمع دون أن يفقد هويته الإسلامية . وهذا يكون بالحوار والاحتكاك مع غير المسلمين . وفى ألمانيا تقوم الكنائس بعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية التى تعمل علي فتح سبل الحوار بين الألمان وبين المسلمين لكن يجب أن يتغير المسلمون وأن يحاوروا الآخرين ولايكرهونهم وألا يربوا أبناءهم علي الأفكار الخاطئة .

والحوار بين الغرب والإسلام ليس سهلا وإنما يحتاج الى جهود مستمرة للتقريب بين وجهات النظر وقد تم إلغاء مؤتمر إسلامى في ألمانيا كان من المقرر عقده . لأن وزير خارجية إيران .. وكان مدعوا لحضور المؤتمر قال عقب مقتل رابين إنه يستحق الموت . فاعترض البرلمان الألمانى على مشاركة ايران ولما رأت ألمانيا أنها أصبحت فى موقف حرج اضطرت الي الغاء المؤتمر .

الغرب مصدر التلوث

● كيف نعالج مشكلة تلوث البيئة من وجهة نظر الإسلام ؟

ـ الغرب هو الذى يلوث البيئة .. وكذلك كان للاتحاد السوفييتى دور كبير فى تلويث البيئة وبعد سقوط الشيوعية واتحاد الألمانيتين اكتشفنا وجود كميات كبيرة من المواد الملوثة تحت الأرض فى ألمانيا الشرقية .

الفتاكة فالإنسان يبحث عنه أشياء وبعد أن يكتشف مايريد ويصنعه لايستطيع السيطرة عليه . وعندما تم اكتشاف الديناميت لم يكن فى بال من اكتشفه أنه سوف يتم استخدامه فى صناعة أسلحة الدمار الشامل . كذلك صناعة الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وكل هذه الأسلحة لها دور كبير في تلوث البيئة . وفوق كل ذلك التلوث الناتج من المصانع والذى نتج عنه ثقب طبقة الأوزون .

وفى برلين ارتفعت درجة الحرارة في العام الماضى عن معدلاتها الطبيعية . وفى القطب الجنوبى فى نيوزيلندا وغيرها أصبحت أشعة الشمس حارقة .

والدول المتقدمة هى السبب فى تلوث البيئة وإذا كانت هذه

● قدمت ورقة الى مؤتمر بكين عن الاسلام وسماحته مع المرأة

●الدول المتقدمة مسئولة عن تلوث البيئة

الدول قد توصلت الي استخدام المخلفات وإعادة تدويرها . لكن هناك بعض المواد مثل البلاستيك لايمكن إعادة تدويرها .

هناك عوامل أخرى تساهم فى تلوث البيئة مثل استخدام المنظفات والمبيدات و«الاسبراى» والتى تشجع الاعلانات علي استهلاكها .

والإسلام يرى أن المادية بدون حدود هى التى تؤدى الى استهلاك موارد الطبيعة والاساءة اليها وبدلا من أن يرعى الإنسان الطبيعة بما فيها من حيوانات ونباتات وجماد .. الخ نجده يجرى وراء الكسب السريع فيقطع الأشجار ويذبح الحيوانات ـ ليس من أجل الغذاء ـ وإنما لصناعة الشنط والأحذية والأشياء التافهة لذلك انقرضت بعض أنواع الحيوانات وهذا ينتج عنه تلوث الهواء والماء والتربة .

أيضا زادت أصناف الأدوية الي أكثر من ٣٠ ألف صنف وهذا يمثل خطورة كبيرة على البيئة . أيضا ساهمت الضوضاء من السيارات والآلات وأجهزة الكاسيت والتليفزيون والفيديو ، والموسيقى التى يحبها الشباب .

والإسلام ضد المغالاة والاسراف فى هذه الأشياء فكل شيء اذا زاد عن حده انقلب الي ضده أما التفكير المادى فيهدف الي تحقيق الربح على حساب الطبيعة ولايلتزم بالأخلاق والتربية فى البلاد الغربية لا أخلاقية سواء فى البيوت أو المدارس ومادة الدين ليست إجبارية وهى لاتزيد عن بعض الأغانى والترانيم وقصص من الانجيل والتوراه وبعض الموضوعات الثقافية والاجتماعية . وبذلك فقدت التربية دورها وفى البيت تجد الأب غائبا فهو يعمل من أجل المال وبذلك يفتقد الطفل الأخلاق وينشأ وهمه جمع المال وليس مهما أن يضر بالآخرين من أجل هذا الهدف .

والإسلام يرى أن الإنسان هو خليفة الله فى الأرض وليس مالكا للأرض .. وهو لايمتلك الموارد الطبيعية ولكن عليه أن يحافظ عليها ، والإنسان هو المسئول عن تلوث البيئة والكوارث الناتجة عنها لأنه قطع صلته بالله منذ عصر الثورة الصناعية .

فالإنسان الغربى يحاول السيطرة علي الطبيعة بجميع الأساليب .. والهندسة الوراثية أسوأ الوسائل التى لجأ إليها الإنسان للسيطرة على الطبيعة وهذا سوف ينتج عنه كوارث كثيرة . كذلك فالقنبلة الذرية من صنع الإنسان وكذلك الأسلحة

أما الإسلام فيرى أنه لاضرر ولاضرار ويوصى بعدم الاسراف وينهى عن سوء استغلال نعم الله أو استخدامها في غير موضعها فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينهى المسلم أن يبول أو يتبرز في الماء الجارى أو فى طريق الناس أو فى ظل يستظل به الناس . ويطالب الإسلام بالاقتصاد في الاستهلاك حتى فى استهلاك الماء ولو كان الإنسان على نهر جار .

فاسألوا أهل الذكر

فضل شهر رجب

● **ما فضل شهر رجب؟ وهل من الحديث الصحيح «رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى»؟ وهل من السنة صيام شهر رجب كله؟**

رجب من الأشهر الأربعة الحرم التى ذكرها الله فى كتابه «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم» وهى: رجب وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، فلنكثر من فعل الخير به، ونتفاءل بقدومه حيث مجيئه قبل رمضان بشهر فلنكثر فيه من عمل الخير والبعد عن الشر لأن المظالم فى الشهر المحرم أشد نكراً عند الله منها فى غيره.

ولم يرد حديث صحيح فيما اطلعت عليه يخص رجب بالفضل إلا حديث حسن: أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصوم أكثر ما يصوم فى شعبان، فلما سئل عن ذلك قال: إنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، فهذا الحديث يفهم منه أن رجب له فضل. أما القول «رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى» فهذا حديث قال عنه كثير من العلماء إنه منكر وضعيف وموضوع أيضا، ويقصدون بموضوع أنه مكذوب، فليس له قيمة من الناحية العلمية ولا من الناحية الدينية.

وعلى العلماء أن ينبهوا على مثل هذا الحديث الموضوع ويحذروا الناس منه فقد جاء أنه «من حدث بحديث يرى أن كذب فهو أحد الكاذبين» رواه مسلم فى مقدمة الصحيح. وجاء متواترا قوله صلى الله عليه وسلم «من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». ولم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه صام شهراً كله سوى رمضان، وكان أكثر ما يصوم فى شهر شعبان، ولكنه لم يصمه كله. وكان يصوم ويفطر فى سائر الشهور وكما ورد «كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم» رواه البخارى ومسلم وأبو داود.

وأما من يصوم رجب وشعبان ورمضان ويفطر يوم العيد ثم يتابع صيام الستة من شوال بعد فطره يوم العيد، ويكون عيده فى اليوم الثامن من شوال فهذا لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن السلف الصالح فى مدى ما اطلعت عليه فالأولى صيام أيام وافطار أيام.

فمن أراد اتباع السنة وأراد الثواب فليتبع النبى صلى الله عليه وسلم ولا يصوم رجب كله، ولا شعبان كله فهذا هو الأولى وكل فيه فضل وغير هذا وبالله التوفيق.



يجيب عليها: **د. عبدالمجيد مطلوب**
أستاذ ورئيس قسم الشريعة - جامعة عين شمس

يجوز إعطائها الزكاة

● **هل يجوز اعطاء الزكاة للابنة المتزوجة التى يعانى زوجها من الإعسار؟**

نفقة البنت المتزوجة واجبة على زوجها ولو كان فقيرا معسرا، ولا تجب على الأب فإذا أعطى الأب الزكاة لابنته المتزوجة من معسر فقير فكأنه قدم الزكاة لزوجها وحينئذ يجوز اعطاء الزكاة للابنة المتزوجة من معسر لأن نفقتها غير واجبة عليه.

أما عدم جواز إعطاء الزكاة للأصول والفروع فإنما ذلك عند وجوب نفقتهم على المزكى، فإذا دفع الزكاة إليهم فقد جلب لنفسه نفعا يمنع وجوب النفقة عليه وكأنه قدم الزكاة لنفسه وهذا غير جائز شرعا والله ولى التوفيق.

العمل الكثير يبطل الصلاة

● **شاهدت فى المسجد حين أدائى الصلاة جماعة فى الصف الأول خلف الإمام أن الإمام يضع مكبر الصوت أمامه فى نهاية القبلة فعندما يركع يضطر إلى التأخر خطوة ثم يعود، وعند السجود يتأخر خطوتين وعندما يرفع يعود كما كان ويفعل ذلك فى كل ركعة فهل هذا يبطل صلاته؟**

اتفق الفقهاء على أن العمل الكثير عمدا يبطل الصلاة، ولكنهم اختلفوا فى ضابط القلة والكثرة، فقيل الكثير هو ما يكون بحيث لو رآه إنسان من بعدُ تيقن أنه ليس فى الصلاة، وما عدا ذلك فهو قليل، وقيل هو ما يخيل للناظر أن فاعله ليس فى الصلاة وقيل غير ذلك. والأصل الرجوع فيه إلى

لا يجـــوز أكل الطعـــام المصـــنوع من النبـــــيـــــذ

● في بعض الفنادق يصنعون بعض المأكولات بالنبيذ الابيض، وبعد وضعها على النار تزول صفة الكحول من النبيذ، فبعد الغليان على النار يصبح النبيذ غير ذى موضوع فهل يجوز للمسلم أن يأكل هذا الطعام المصنوع بالنبيذ بعد زوال صفة النبيذ بالغليان على النار؟ وهل يحل شرعا أكل طعام دخل فيه الخل الناتج عن صناعة النبيذ؟

لا يجوز للمسلم شرعا أن يأكل الطعام المصنوع من النبيذ سواء ذهب منه الكحول بالغليان على النار أو لم يذهب، لأن النبيذ مثل الخمر النجسة المحرمة شرعا، وبدخول النبيذ فى الطعام صار نجسا فأصبح محرما، ولا يحل لمسلم أن يتناول طعاما نجسا إلا إذا اضطر إلى ذلك اضطرارا بأن لم يكن هناك طعام سواه ولو لم يتناوله لمات جوعا يقول الله تعالى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه» ويقول تعالى «فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فإن الله غفور رحيم» ويقول «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» أما فى غير حالة الاضطرار فلا يجوز له شرعا أن يتناول محرما.

أما الخل الناتج عن صناعة النبيذ فهو حلال شرعا ويجوز للمسلم شربه وإدخاله فى الطعام، كما يجوز لنا أكل هذا الطعام الذى دخل فيه الخل، ولقد قال الفقهاء إن الخمر إذا تخللت طهرت بالتخليل وصارت حلالا شرعا .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم «خير خلكم خل خمركم». اللهم أرزقنا الحلال وأبعد بيننا وبين الحرام يا أرحم الراحمين.

حاولى أن تنالى رضا والدك

● طلقت من زوجى بعد الدخول وبعد انتهاء العدة تقدم لى رجل كفء لايعاب عليه فى خلق أو دين يريد الزواج منى، وعارض والدى فهل يجوز لى أن أزوج نفسى دون والدى؟ ما رأى الدين فى ذلك؟

يرى الأئمة الثلاثة مالك والشافعى وابن حنبل فى المشهور عنه إلى أنه لايجوز للمرأة البالغة العاقلة أن تزوج نفسها حتى ولو كانت ثيبا فإن فعلت ذلك كان الزواج غير صحيح . وذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن المرأة البالغة العاقلة يجوز لها أن تزوج نفسها دون وليها متى كان الزوج كفئا وبمهر المثل، فإن كان كذلك صح الزواج ونفذ ولزم، أما إن كان الزوج غير كفء أو بمهر أقل من مهر المثل فالزواج صحيح نافذ ولكنه غير لازم ، وللولى حق الاعتراض وطلب الفسخ ما لم تحمل حملا ظاهرا أو تلد وهذا هو ما يجرى عليه العمل فى مصر فى وقتنا الحاضر.

ولكنى أرى أن تحاول هذه المرأة أن تنال رضا والدها بل وأن يتولى هو عقد الزواج فهذا أكرم لها وأولى إبقاء لحيائها، وصونا لكرامتها، ومحافظة على ما تعارف عليه الناس والله يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

العادة والعرف فلا يضر ما يعده الناس قليلا كالإشارة برد السلام، وخلع النعل، ورفع العمامة ووضعها وما شابه ذلك، وأما ما يعده الناس كثيرا كخطوات كثيرة متتالية وأعمال متتابعة فتبطل الصلاة، والراجح عند الفقهاء إن الخطوات الكثيرة أنها تبطل الصلاة ، إذا توالت فإن تفرقت بأن خطا واحدة ثم سكت زمنا ثم خطا أخرى أو خطا اثنتين ثم اثنتين بينهما زمن وتكرر ذلك مرات لم يضر .

وبناء على ما تقدم إذا كان هذا الامام يتأخر خطوة عند الركوع ثم يعود ويتأخر اثنتين عند السجود ثم يعود كما كان بعد الركوع أو بعد السجود فعلى الراجح عند الفقهاء صلاته صحيحة ولا شىء فيها إلا أن الأولى ترك ذلك.

وفق الله الجميع لما فيه الخير والسعادة.

اختلاف الدين مانع من الإرث

● تزوجت بزوجة من أهل الكتاب (مسيحية) وأنا مسلم فهل يرث أحدنا الآخر؟؟

اتفق الفقهاء على أن اختلاف الدين بين الوارث ومورثه مانع من موانع الإرث، فلا يرث غير المسلم من المسلم، ولا يرث المسلم من غير المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» ولأن أساس الإرث التناصر والولاية بين الوارث والمورث، ولا تناصر ولا ولاية بين مسلم وغير مسلم. وعلى ذلك فلا ترث الزوجة الكتابية من زوجها المسلم إذا مات قبلها ، كما لا يرث الزوج المسلم من زوجته الكتابية إذا ماتت قبله.

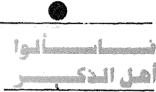
هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

بداية العدة للمتوفى عنها

● هل تعتد المتوفى عنها زوجها بعد الوفاة مباشرة؟ أم تبدأ العدة من يوم الجمعة التالى ؟

عدة الزوجة المتوفى عنها زوجها تبدأ من حين الوفاة يقول تعالى «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» وهذه المدة بالنسبة لغير الحامل، أما إذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل لقوله تعالى «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» والقول بأن العدة يجب أن تبدأ من يوم الجمعة لا أصل له.

والله ولى التوفيق.



تزوجت باثنين

● سافر زوج للتجارة فى البلاد العربية وغاب عن زوجته لمدة سنتين وبعد عودته وجد أن زوجته قد تزوجت بآخر لحصولها على حكم طلاقها بسبب الغيبة أكثر من سنة ، فما حكم الشرع فى ذلك ؟

الزواج عقد يقصد منه سكن كل من الزوجين إلى الآخر وتمتعهُ وإيناسه به، فإذا غاب الزوج عن زوجته مدة لا تحتملها عادة ، فخشية وقوع الفتنة للزوجة من أجل هذا الغياب أجاز بعض الفقهاء طلب التفريق للضرر ويقوم بهذا التفريق القاضى رفعا للضرر عن الزوجة .

والغياب المجيز للتفريق هو الذى يكون بغير عذر مقبول، أما إذا كان بعذر مقبول فلا تفريق لأنه لا يقصد بذلك الأذى .

وهذا هو مذهب مالك وأحمد لأن المرأة قد تقع فى جريمة دينية بإهمالها وتركها تعيش من غير عشير يؤنسها «ولا ضرر ولا ضرار فى الإسلام».

وقد جعل الإمام أحمد أدنى مدة يجوز أن تطلب التفريق بعدها ستة أشهر، لأن عمر رضى الله عنه كان لا يجعل الجند يغيبون عن أزواجهم أكثر من ستة أشهر. ومذهب مالك جعل أدنى مدة سنة فى رأيه الراجح .

ومذهب مالك هو المعمول به قضاءً فى مصر فى الوقت الحاضر جاء فى المادة الثانية عشرة من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ «إذا غاب الزوج سنة فأكثر بلا عذر مقبول جاز لزوجته أن تطلب إلى القاضى تطليقها إذا تضررت من بعده عنها ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه، والطلاق فى هذه الحالة بائنا».

وبناء على ما تقدم فما دام الزوج قد غاب عن زوجته سنتين فتطليق القاضى عليه زوجته صحيح بعد سنة من غيابه، ويكون زواجها بآخر صحيح أيضا مادام بعد انتهاء عدتها بعد الطلاق والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

● أسمع مقولة مفادها «إن ختام الصلاة من تمامها» فهل هذه المقولة حديث؟ وما مدى صحة العمل بها ؟ وما هو هذا الختام ؟

إن «ختام الصلاة من تمامها» ليس حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدى علمى، ولكن وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم جملة أذكار وأدعية بعد السلام يسن للمصلى أن يأتى بها وهى ما تطلق عليه فى أيامنا هذه «ختام الصلاة» . من ذلك ما روى عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من قرأ آية الكرسى دُبر كل صلاة مكتوبة كان فى ذمة الله – أى فى رعاية الله وحفظه .. إلى الصلاة الأخرى» وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :«من سبح الله دبر كل صلاة وثلاثين وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين – تلكم تسع وتسعون ثم قال تمام المائة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير» غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» رواه البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد. وروى أبو حاتم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول عند انصرافه من صلاته «اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطِ لما منعت».

وروى أبو داود والحاكم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة «اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب لا إله إلا أنت» . وغير ذلك من أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلنقتد برسول الله ولندع عقب كل صلاة بما كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والله يوفقنا ويهدينا سواء السبيل.

● هل يثاب الإنسان على الوفاء النذر؟

ما دام النذر مشروعا بأن كان فى طاعة، وكان لله سبحانه وليس لغيره فإن الوفاء به واجب يقول الله تعالى «وليوفوا نذورهم» كما يقول صلى الله عليه وسلم «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» .

وعلى المسلم أن يمتثل لما أمر الله وأن يؤديه فأداؤه فيه الثواب ، والتقصير فيه عقاب وقد مدح القرآن الكريم من يوفون بالنذر وبين أن لهم الثواب الكبير الجزيل يقول تعالى : «إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا، يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» .

هذا وبالله التوفيق.

الطلاق على الإبراء

● طلقت على الإبراء وصمم مطلقى على بقائى فى بيت الزوجية حتى تنتهى عدتى فهل هذا جائز شرعا؟

البقاء فى البيت الذى كانت تسكنه وقت الزوجية واجب على المعتدة، فلو كانت غير موجودة فيه وقت الفرقة وجب عليها أن تعود إليه فوراً لقوله تعالى: «يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» وهذا الحكم سار فى جميع المعتدات لا فرق بين معتدة الطلاق الرجعى أو البائن أو المتوفى عنها زوجها.

مع ملاحظة أنه فى الطلاق البائن تبقى هذه المطلقة فى المسكن فى حجرة غير حجرة مطلقها إن كان يقيم معها بشرط أن تعامله معاملة الأجنبى فلا يراها إلا محجبة، وكذلك يجب أن يكون هو ذا دين يأمن على نفسه من الوقوع فى محرم معها فإذا لم يكن كذلك أو كان المسكن حجرة واحدة وجب على المطلق تركه والسكن فى سكن آخر والحكمة فى إلزامها بالاعتداد فى بيت الزوجية هى تمكن المطلق من مراقبتها وصيانتها فى عدتها حتى تنتهى، وربما كان ذلك طريقا إلى عودة الحياة الزوجية بينهما إن كان الطلاق رجعيا أو بائنا بينونة صغرى وفى البائن بينونة صغرى يجب أن تكون العودة برضاها وبعقد ومهر جديدين.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

تفويض الزوجة بطلاق نفسها

● فوض زوج امرأته فى تطليق نفسها فهل يكون من حق الزوج مراجعتها إذا طلقت نفسها بناء على هذا التفويض؟

الطلاق الواقع بناء على التفويض قد يكون طلاقا بائنا أو رجعيا فيكون بائنا إذا كان قبل الدخول أو كان مكملاً للثلاث أو كان فى مقابلة مال، وفى غير ذلك يكون طلاقا رجعيا وهذا ما يجرى عليه العمل قضاء الآن فى مصر وهو مقتضى المادة الخامسة من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ لأن الزوجة لا تملك أكثر مما يملكه الزوج، والزوج لا يملك إلا الطلاق الرجعى إلا ما استثنى فكذلك المرأة.

وبناء على ذلك إذا كان الطلاق الواقع بالتفويض رجعيا جاز للزوج أن يراجع زوجته ما دامت فى العدة بدون عقد أو مهر جديدين وبدون رضاها.

أما إذا كان الطلاق بائنا كان كأن طلقت نفسها قبل الدخول بناء على التفويض ففى هذه الحالة لايجوز للزوج أن يعيدها إلى عصمته إلا بعقد ومهر جديدين وبرضاها إذا كانت البينونة بينونة صغرى طلقة أولى أو ثانية، أما إذا كانت البينونة بينونة كبرى بأن كانت الطلقة الثالثة - فلا يجوز له أن يعيدها إلى عصمته إلا إذا تزوجت زوجا آخر زواجا صحيحا ودخل بها الزوج الثانى دخولا حقيقيا ثم طلقها أو مات عنها وانقضت عدتها. وبناء على ما تقدم أقول لك أيها السائل الكريم أنه إذا كان طلاق المرأة نفسها بناء على التفويض رجعيا جاز للزوج أن يعيدها إلى عصمته ولو بدون رضاها بدون عقد أو مهر جديدين ما دامت فى العدة هذا وبالله التوفيق.

العقد فى مسجد به قبر

● أريد عقد قرانى فى أحد المساجد وهذا المسجد به قبر فهل هذا جائز؟

إذا كانت الصلاة جائزة فى المسجد الذى به قبر بشرط ألاّ تصلى داخل القبر أو فى اتجاهه بلا حائل، والصلاة فرض على المسلمين، فمن باب أولى أن يجوز عقد القرآن فى المسجد فى مكان آخر غير مكان القبر. وعقد القرآن فى الإسلام لا يشترط أن يعقد فى مكان خاص، بل يجوز فى الإسلام أن يعقد القران فى أى مكان كالمنزل والحديقة والنادى، وإذا عقد فى المسجد فيجب أن يكون فى مكان غير مكان الصلاة حتى يستطيع المصلون أداء الصلاة فى هدوء وخشوع، كما يجب أن نحافظ على حرمة المساجد وأدائها من الضوضاء ومظاهر الفرح غير المشروعة. وبناء على ما تقدم فلا مانع فى الإسلام من عقد القرآن فى المسجد ولو كان به قبر مع مراعاة البعد عن القبر وعن مكان المصلين وحداثة المساجد والله ولى التوفيق.

ابتهال ودعاء

فقلت استغفروا

ضمني مجلس مع أحد الأفاضل من أصحاب الدراسات المقارنة بين الأديان، فتشقق الحديث حتي تطرق إلي مسألة (الاعتراف) حين يجلس المذنب إلي رجل الدين في المسيحية، فيفضي إليه بجرمه. ويستمع إلي نصحه، ويخرج خفيف الظهر مما حمل، وذلك في رأي صاحبي أرقي ما عرف من وسائل التطهير للنفس، ثم سألني لماذا لايكون في الإسلام مثل هذا الاعتراف؟

نظرت إلى صاحبى مفكرا، ثم قلت له: إن فى الإسلام ما يفوق هذا الاعتراف البشرى بين المخلوق والمخلوق، وهو الاعتراف الخالص لله وحده عن طريق الاستغفار إذ أن المذنب حين يحس بفداحة الذنب لا يغنيه فى شىء أن يعترف لبشر مثله لا يملك له ضرا ولا نفعا، أما اللجوء إلى الواحد الأحد، فهو اعتصام بصاحب العفو والمغفرة، وقد دعا عباده إلى الاستغفار والتوبة، وحث على الطهارة العاجلة، بالندم الخالص على المعصية والابتهال إلى الله أن يمحو أثرها، وقد وعد بقبول التوبة إن أديت على وجهها الصحيح!

ماذا يكون شعور المسلم إذا قرأ قول الله: «وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى»(سورة طه الآية ٨٢)؟ إنه باستغفاره ينجو من هواجسه الملحة، فهو لايتخفف منها فحسب بل يطرحها طرح الواثق من صاحب العفو الواسع، وإذ ذاك يرجع إلى نفسه وقد خلق خلقا جديدا، لأن التوبة الصادقة ميلاد حقيقى للمذنب ينتقل به من ضيق الرجس إلى فضاء الطهر، وإذا تحقق ذلك فسينام هادىء النفس رخى البال، لأنه باستغفاره الصادق قد آوى من ربه إلى ركن شديد.

نصوص قرآنية

ولدينا نصوص قرآنية رائعة تنطق بفضل الاستغفار، وقد يظنها القارىء المتعجل ذات مدلول قريب، لاتنكشف له أبعاده المترامية، أما القارىء المطمئن فتفتح له عن باحات فسيحة من المعانى الرائعة التى ترتفع بالاستغفار إلى أعلى الدرجات ! وليسمع معى القارىء الكريم هذا النص الشريف:

يقول الله عز وجل : «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وجنة عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين»(سورة آل عمران الآيات من ١٣٣ - ١٣٦).

إن الله عز وجل أعد جنته الواسعة، ذات الأكل الطيب، والماء المتدفق من الانهار الصافية لأصناف من الناس، جاء فى مقدمتهم المتصدقون الذين ينفقون فى السراء والضراء، والكاظمون الغيظ الذين يتحملون مرارة العداء ابتغاء رضا الله وقد ضاقت بهم الصدور لما يرون ويسمعون وكذلك من يعفو ويصفح عمن أسلف إليه الجريرة! هؤلاء جميعا قد بذلوا من ذوات نفوسهم ما أهلهم لجنة عرضها السموات والأرض، فقدموا من الأعمال الإيجابية ما ارتفع بهم إلى مقعد صدق فى فردوس الرحمن! فإذا عرفت ثوابهم الرفيع على ما قدموه فاعلم أن مثلهم فى ذلك من فعلوا الفاحشة، وظلموا أنفسهم، ثم ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوه! وإذن فجميع هؤلاء قد اندرجوا فى دائرة واحدة، وياله من فوز باهر، لمن فعل الفاحشة ثم استغفر وأناب!

هذا نص رائع التوجيه. بارع الدلالة نقرنه بنص آخر فى موضوعه الجليل:

يقول الله عز وجل «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله، ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما» (سورة النساء الآيات من ٦٠ - ٦٤).

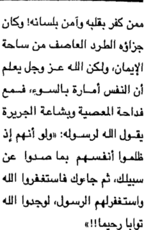
فماذا يرى القارىء فى هذا النص الكريم؟!

قوم من المنافقين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ويخاصمون بعض اليهود، فيرحبون بالتحاكم إلى الطاغوت، ويرفضون أن يكون رسول الله حكما! وإذا نبهوا إلى ضرورة الإذعان لحكمه صدوا صدودا، ونفروا شرورا، ولايحدث ذلك إلا

ــــــروا ربـــكــم

بقلم الدكتور :

محمد رجب البيومى



ممن كفر بقلبه وآمن بلسانه! وكان جزاؤه الطرد العاصف من ساحة الإيمان، ولكن الله عـز وجل يعلم أن النفس أمـارة بالسـوء، فـمع فداحة المعصية وبشاعة الجريرة يقـول الله لرسـوله: «ولو أنهم إذ ظلمـوا أنفسـهم بما صـدوا عن سبيلك، ثم جاءوك فاستغفروا الله واستغفرلهم الرسول، لوجدوا الله توابا رحيما!!»

الجرم فـادح! ولكن الاستغفار الصادق يمحوه! أبعد هذا صفاء يبـــهج النفس، وهـدوء يبــعث الطمـأنينة وراحــة البـال! وهذا بعض مزايا الاستغفار!

الاستغفار النادم

ولكن ما هو الاستغفار الذى يمحو الخطيئة؟ أهو الاسـتـغـفـار الوقتى الذى يردد صاحبه كلمات التوبة فى عجلة ثم لا يستـقر فى أعماقه فرح الخلاص، ولاتستشعر روحه حلاوة النجاة! لو كان الأمر كذلك مـا كـان للاسـتـغـفـار أدنى فـائدة، إنما الثـمرة الحـقـيـقـيـة للمستغفر أن يشعر بمرارة الندم على مـا كـان ، بحيث يعزم عزمـا أكيدا على الاقلاع النهائى، مهما تيسرت وسائل المعصـية، وتمهد لها السـبيل فى يسر واطمـئنان

فالذى يترك المعصية لأنها أنهكت بدنه، وأضـعـفت قـوته، وأفلست جيبه، لا يعتبر تائبا، إذ لو تيسرت القـوة المسـاعـدة والمال الرافـد، لعـاود الكرة دون اسـتحـياء، فـهو إذن تائب على يد الضعف إن كان منهوكا، وعلى يد الإفلاس إن كان معدماً!

الذى يـتـرك المـعـصـيـة لأن الحـراس يقظون فـلا يسـتـطيع السرقة، متنبهـون فلا يتمكن من الولوج إلى وكـــر الفـــحش، مـحاصـرون له من كل جـانب فـلا يقـــدر على التلفت عن يمين وشـمـال، هذا ليس مـقلعـاً عن المعصـية، ولكنها منه فى صـميم الصميم!

بل إنه فى هواجسه الدافعة، ذو إثم صريح، لأنه يأثم بالتفكير الهـابط وإن لم يفـعل، ونحن نعلم أن من هم بسـيئة ولم يفعلها لم تكتب له، وعـدم الفـعل هنا عن رغبة صادقة ، أما الذى لم يفعل لأنه لم يستطع فلن يسـوى بينه وبين من لم تفـد الجـريمة له على بال ! وأمامه الاستغفار الصادق ليطرد وساوس الشيطان .

على أننا نـعـلـم أن الـنـادم الصـادق يكون أشـد حرصـا على

الطاعة ممن لم يزاول المعصية لأن الطائع بفطرته الصـادقــة هادئ النفس ، لايسـتـمـع إلى هواتف منكرة تشـــرد نومـــه ، وتقض مضـجعه ، فهو آمن الرب ، رضى البـال ! أمـا الذى ولج باب الشـر من قبل فـهـو ذو صـراع . جـاذب يشـتـجر فى صـدره ، وكـأنه من هواجـسـه المتناقـضـة فى حـرب أهلية داخل ضميره ، ولكل جبهة أبطالها المحاربون فإذا انتصرت جبهة الفضيلة ذاق حلاوة المغفرة، وهنا يكون ثوابه كبيرا لأنه قاوم ودافع وصـارع المـوج حـتـى بلـغ السـاحل بسـلام ، أمـا إذا انقـاد إلى الشـر ، وعاود المعـصية بعد الإقـلاع فـهـو فى توبتـه السـابقـة مستهزئ بربه ! وياله من وصف ذميم .

أنواع التائبين

تـحـشـد بعض كـتب الأخـلاق فى الحـديث عن التـوبة نقـولا مختلفة لكبار العلماء ، وتتعارض وتتناقض حـتى ليـخـتلف الحكم أحيانا فى مسـألة واحدة ، فى سطر واحد ! وحشد هذه الأقوال فى منطق التأليف المعاصـر دون ترجيح وتفنيد تذكر أسـبابهـمـا الواضـحـة مما يختر ولا يفـيـد ،

ولكننا فى مـعـرض الحديث عن أقسام التائبين لا نجد صعوبة فى تحـرير المراد ، مـادام النص القرآنى بوضوحه السافر كافيا كل تعـقـيب دون نظر إلى تأويل المفسرين .

يقـول الله عـز وجل : «إنما التـوبة على الله، للذين يعـملون السوء بجهالة ، ثم يتوبون من قريب فـأولئك يتـوب الله عليـهم ، وكان الله عليمـا حكيمـا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كـفـار ، أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما» (سورة النساء الآيتان ١٧ ، ١٨) .

فهذا النص الصريح يدل على أن التـائبين على ضـروب ثلاثة ، فـمنهم الذين يعـملون السـوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتـوب الله عليـهم ، وسواء كان معنى الجهالة السفاهة ، أو عدم العلم بالحـرمـة كـمـا اخـتلف المفسرون فإن الحكم لا يختلف ، وهو أن هؤلاء التـــائبين الذين يتجهون إلى الله من قريب ، قبل أن يأتى الموت بمرضـــه المنذر ، سـيـتـوب الله عليـهم فـهم من الناجين .

أما الضـرب الثانى فـالذين يعملون السيئات حتى إذا حضـر أحـدهم الموت ، قـال إنى تبت الآن، وهؤلاء يظلون سادرين فى شهواتهم المحرمة حتى تلوح نذر الموت فيسارعوا بالتوبة اضطراراً ومثلهم مثل فرعون الذى ادعى الألوهـيـة وأصـر على العناد :

ابتهال ودعاء

فقلت استغفروا ربكم

«حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» (سورة يونس الآية ٩٠) ، فكان الرد الحاسم «الآن وقد عصيت قبل ، وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون» (سورة يونس الآيتان ٩١ ، ٩٢) وهذا الضرب لا توبة له بصريح النص الشريف .

ويأتى الضرب الثالث وهم الذين يموتون وهم كفار، وقد قال عز وجل بصددهم «أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما» .

ومتى اتضحت هذه الفروق فعلى الذين يريدون التوبة أن يعجلوا بها ، ليستشعروا حلاوة الإيمان قبل أن يفارقوا الحياة ، فإذا أخذهم الموت على غرة دون توبة إلا ساعة النزع ، فقد حقت كلمة ربك ، ولا تبديل لكلمات الله ..

أبواب القبول

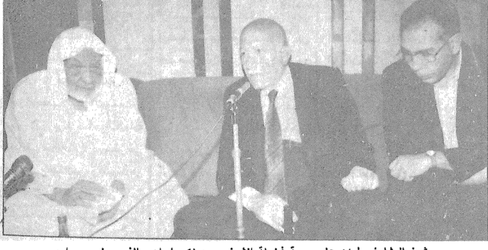
إن آيات الرحمة فى كتاب الله أكثر من آيات العذاب ، وإذا اعتقد المؤمن أنه قريب من رحمة الله ، وطالع بعينيه قول الله عز وجل : «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون» سورة الزمر الآيتان ٥٣ ، ٥٤ .

إذا استمع إلى هذا النص ، وعرف أن الذين أسرفوا على أنفسهم لن يقنطوا من رحمة الله فإنه باستغفاره من الذنب ، وإقباله على التوبة ، سيجد الاستراحة النفسية التى تغنى عن كل اعتراف يتقدم به مخلوق إلى مخلوق ، لأن أحداً من البشرية كائنا من كان ،لا يغنى عن أحد من الله شيئا .

فالتائب المقر بذنبه، المستغفر به ، ذو سعادة نفسية ،وراحة وجدانية ، إذا صدق النية وأخلص العزيمة ، وكأن الاستغفار بهذا الوضع علاج نفسى ، يمحو أسقاما ، ويبرىء أوجاعا ، ثم هو بعد ذلك أقوى من كل اعتراف يلجأ إليه بعض المذنبين .

الشيخ محمد زكى ابراهيم.. حمدا لله على سلامتك

قام سماحة السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بزيارة سماحة الشيخ الجليل محمد زكى ابراهيم للاطمئنان على صحته وتمنى له الشفاء العاجل من المولى عز وجل.



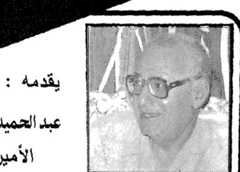
شيخ المشايخ يطمئن على صحة فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم الذى يجلس بجواره

والشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية أحد أعمدة التصوف الاسلامى فى عصرنا الحديث، واشتهر بدفاعه المستميت عنه، واسلوبه المقنع بالأدلة العقلية والنقلية على أن التصوف الإسلامى يستمد مشروعيته من الكتاب والسنة، والمكتبة الصوفية ذاخرة بمؤلفاته العديدة التى تقدم صورة صحيحة للتصوف فى أنقى صوره.

هذا وقد اتسم اللقاء بالحب والمودة التى يكنها سماحة الشيخ لفضيلة الشيخ زكى لمكانته الجليلة فى نفوس جميع الصوفية، فالكل شاهد على أنه إمامهم الجليل المدافع عنهم فى مواجهة تيارات الكفر والالحاد ومنكرى التصوف، فبأسلحته الإيمانية قادر على عودة الحق إلى نصابه وقد شهد له الجميع .

وفى نهاية اللقاء دعا شيخ المشايخ الله عز وجل أن يمد الله فى عمره ويتم شفاؤه حتى يظل دائما نبراس التصوف الذى يضىء الطريق لأبناء الطرق الصوفية فى مسيرتهم الحقه.

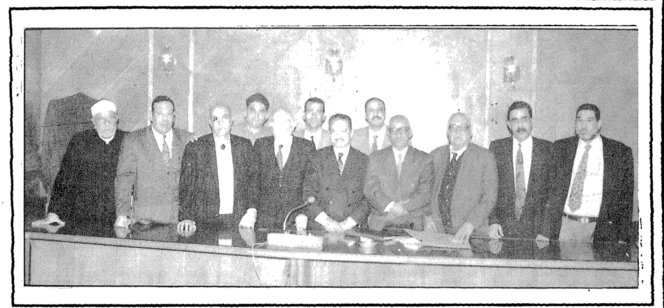
أخبار وقرارات صوفية



يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الأمين العام



أعضاء المجلس الصوفى الأعلى

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بمدينة دسوق ، حيث أقيم مؤتمر صوفى عام بالسرادق المقام بجوار مجلس مدينة دسوق يوم الأربعاء ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٩٦ تحدث فيه سماحة السيد الاستاذ الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بحديث جامع شامل فى التصوف ومكارم الأخلاق والمحبة والإخاء ، ثم تحدث السيد الأستاذ الدكتور جودة محمد المهدى عميد كلية القرآن الكريم بجامعة طنطا الأزهرية ، ثم تحدث فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الجليل محمد تهامى مستشار وزارة الأوقاف ، ثم تحدث السيد الوزير المستشار محمود أبو الليل محافظ كفر الشيخ ، وقام بتلاوة آى الذكر الحكيم والابتهالات الدينية الشيخ محمد الهلباوى القارىء والمبتهل بالاذاعة ، وقام بتقديم الحفل السيد الشيخ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية ، هذا وقد أناب السيد رئيس الجمهورية السيد المستشار محافظ كفر الشيخ فى رئاسة هذا الحفل نيابة عن سيادته ، وتفاصيل الحفل منشورة فى غير هذا المكان .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة بمولد كريمة الدارين السيدة زينب رضى الله عنها ، حيث تقيم المشيخة العامة سرادقا بنادى الشباب الرياضى بشارع مراسينا تقام به الشعائر الدينية ، ويقام المؤتمر الصوفى العام بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٢١ رجب ١٤١٧ الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٩٦ .

ثالثا : تقرر بمشيئة وتوفيقه انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة فى تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الأحد ١٣ رجب سنة ١٤١٧ الموافق ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٩٦ ، وذلك لنظر ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية والحساب الختامى للسنة المالية سنة ١٩٩٥ /سنة ١٩٩٦ .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الأحمدية المرازقة

* تعيين الشيخ رجب على جمعة واصل نائب الطريقة الأحمدية المرازقة عن محافظة الدقهلية والشيخ على على جمعه واصل نائب الطريقة الأحمدية المرازقة عن مركز طلخا. والشيخ صلاح محمد الفاروق عبد الرحيم خليفة خلفاء الطريقة عن عرب المزابع والشيخ أيمن فتحى محمد حسن أحمد نائب عن أولاد والده عن محافظة أسيوط وعصام ابراهيم شلبى خليفة خلفاء عن نقطة اطسا .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

* تعيين الشيخ رضا ابو الفتوح يوسف سعده نائبا للطريقة عن مركز وبندر الحامول كفر الشيخ . والشيخ عبد المقصود محمد عبد العظيم نائب نقطة ناصر بالحامول كفر الشيخ والشيخ محمد مصطفى محمود المزين خليفة خلفاء منية سندوب مركز المنصورة دقهلية . والأستاذ أحمد مصطفى محمد الطويل خليفة خلفاء بنها قليوبية والشيخ شوقى أحمد دسوقى الجمل خليفة خلفاء أوسيم جيزة .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

* تعيين الاستاذ محمد على سليمان سمك نائب الطريقة الأحمدية الشعيبية بعموم مركز ديرب نجم شرقية خليفة عن المرحوم والده واعتماد تعيين الاستاذ صلاح الدسوقى حجاج خليفة خلفاء الطريقة الأحمدية الشعيبية بعموم مركز طنطا غربية وإعتماد تعيين الاستاذ غريب ابراهيم غريب خليفة خلفاء الطريقة الأحمدية الشعيبية بعموم مركز تلا منوفية .

محمود خليفة شيخ ضريح سيدى الأربعين من ١٩٩٦/١١/٥ إلى ٧ منه تحت إشراف الشيخ / مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية .

مشيخة عموم الطرق الصوفية الوكالة العامة لمركز وبندر القوصية

* نهنئكم بمولد شيخ العرب سيدى أحمد البدوى أعاده الله عليكم وعلى الأمة الاسلامية بالخير والبركات .

وبعد

نحيط علم سيادتكم أن الوكالة العامة عن مركز وبندر القوصية قد احتفلت بعون الله تعالى وتوفيقه بمولد العارف بالله الشيخ نجيب الطوخى الكائن بناحية القوصية عن المدة من ١٩٩٦/٩/١٧ حتى ١٩٩٦/٩/١٩ كما أحتفلت بمولد العارف بالله الشيخ على السيوفى الكائن بناحية القوصية عن المدة من ١٩٩٦/١٠/٨ حتى ١٩٩٦/١٠/١٠ بالأذكار الشرعية والندوات الصوفية وإطعام الطعام كما خرج موكب صوفى من ابناء الطرق الصوفية يومى ١٩٩٦/٩/١٩ و ١٠/١٠/ ١٩٩٦ بعد صلاة العصر بابناء الطرق الصوفية وكان موكبن نموذجيين ويشكر رجال الإدارة من مأمور طوعلى الأمة الاسلامية الخير والبركات .

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

* احتفل أبناء السادة البيومية وأبناء الطرق الصوفية بناحية شنوفة بمولد العارف بالله سيدى عبد الجواد عمرو تحت إدارة خليفة المقام الشيخ/ على عبد العزيز رجب وإشراف السيد محمد عبد العزيز عبد الله وكيل المشيخة العامة .

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز شبين الكوم

محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى

الطريقة الجوهرية الأحمدية

* احتفلت المشيخة الجوهرية الأحمدية بتخريج دفعة من حفظة القرآن الكريم بالمكتبين القابعين للطريقة وقام السيد الاستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية بتوزيع الجوائز على الحفاظ والمحفظين وقد بدأت المشيخة الجوهرية فى استقبال دفعة جديدة من التلاميذ نسأل الله أن ينفعنا بالقرآن الكريم .

توكيل المشيخة الصوفية العامة لمركزى إيتاى البارود وشبراخيت

* احتفل بمولد العارف بالله سيدى محمد المغربى بقرية ظهر التمساح يوم ١٩٩٦/٩/٥ بحضور الطرق الصوفية والسيد وكيل المشيخة على أحمد يونس واحتفل بمولد العارف بالله سيدى أيوب الانصارى بقرية نكلا العنب يوم ١٩٩٦/٩/٢٦ واحتفل الشيخ عبد الرحمن ناصر بمولد سيدى عوانة بكفر عوانة يوم ٩/٢٨ كما اقام الشيخ رضا أبو زينة ذكرى جده سيدى أبو زينة يوم مساء ٩/٢٦ وحضر هذه الذكرى وكيل المشيخة العامة ورجال التصوف بالمنطقة بصفط الحرية – واحتفل بيت آل رزق الأحمدى المنوفى بذكرى الشيخ سعد رزق يوم ١٠/٥ بحضور وكيل المشيخة واحتفل بمولد سيدى محمد أبو دغش بقرية محلة شبراخيت يوم ٩/٥ واحتفلت بمولد سيدى الحداد وسيدى مسعود بقرية دمسنا ايتاى البارود يوم ١٩٩٦/١٠/١٠

بقية ص ٤٥

أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الشعيبية الاحمدية

* يحتفل الشريف السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية وأبناء الطريقة بمولد السيدة زينب رضوان الله عليها حسب المعتاد سنويا بسرادقنا القائم من يوم ١٥ من شهر رجب حتى ٢٥ رجب.

الطريقة الأحمدية المرازقة

* قام السيد الأستاذ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمدية المرازقة وعضو المجلس الأعلى الصوفى بزيارة محافظتى اسيوط والمنيا وقرى ومراكز المحافظتين حيث كان فى استقباله جميع أبناء الطريقة بمحافظة اسيوط والمنيا والسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمحافظة والمراكز ونواب وخلفاء الخلفاء والسادة الأحمدية المرازقة بأسيوط والمنيا وجميع أبناء الطرق الصوفية.

ويقدم الشكر لكل من قام باستقباله والحفاوة والمظهر اللائق بالطريقة الأحمدية المرازقة وحسن استقبالهم .

توكيل المشيخة الصوفية بمركز القوصية .

* احتفل الشيخ فاروق

على هامش زيارة جارودى لمصر :

جارودى يدعو المسلمين الى مقاطعة امريكا والغرب والانسحاب من الهيئات الدولية ورفض المساعدات أو فرض الحظر الاقتصادى على الشعوب



المفكر الاسلامى جارودى

أكدت المحاضرات التى ألقاها المفكر الفرنسى روجيه جارودى خلال زيارته لمصر على نقاط مهمة . فقد اوضح جارودى قوة المسلمين وكثرة ثرواتهم التى لو احسن استغلالها لأصبحت الامة الاسلامية اكبر قوة فى هذا العالم لكن الواقع يشير الى تفرق وتشرذم المسلمين وعدم استغلال ثرواتهم الاستغلال الامثل بل وهيمنة الغرب والولايات ألمتحدة على تلك الثروات وبصفة خاصة البترول . وقد زرعت هذه الدول اسرائيل فى المنطقة كجندى لحماية البترول. وحينما ظهر البترول فى الكويت فى عام ١٩٤٦ كتب لويد وزير الخارجية البريطانى الى رئيس وزرائه يحثه على احتلال الكويت أو اقامة دولة كويتية على غرار سويسرا . وقال أن مصالح الغرب والانجليز تتمثل فى ضمان الوصول الى منابع البترول فى منطقة الخليج.

● ٦٢٠ مليار دولار حجم رءوس الاموال العربية فى الخارج منها ٢٨٠ مليار ودائع فى بنوك امريكا واوربا.

عندما أرسلت الولايات المتحدة الامريكية قواتها الى السعودية فى أغسطس ١٩٩٠ لم يكن هدفها مواجهة العدوان العراقى فقط وانما مساندة دول الاوبك التى تستطيع خدمة مصالح واشنطن بصورة افضل وتقديم نموذج للعالم الثالث بأكمله مؤداه أنه لايسمح لأى شعب من تلك الشعوب بالارتفاع إلى أعلى مستوى فنى والا وقع فريسة للتدمير كما انه لايسمح له باستغلال ثرواته كالبترول بدون الخضوع لمراقبة الاسعار من قبل الدول الكبرى.

ونتيجة لهذه الهيمنة الغربية على ثروات العالم فانه فى الفترة بين عامى ١٩٦٠ و ١٩٨٩ زاد نصيب الـ ٢٠٪ الاكثر ثراء فى العالم من ٧٠٪ الى ٨٣٪ من الدخل العالمى اما نسبة ٨٠٪ الاكثر فقرا فقد انخفض نصيبهم الى أقل من ٥ر١٪.

ويتكلف العالم الثالث نتيجة لهذه الهيمنة بسبب الفقر والجوع وسوء التغذية حياة ٤٥ مليون انسان سنويا من بينهم ١٥ مليون طفل دون الخمس سنوات .

ان الامة الاسلامية بحاجة الى ان تنفض عن نفسها غبار الخضوع والتخاذل فى مواجهة الغرب، فالمسلمون لو قاطعوا السلع الغربية او لو سحبوا ودائعهم من البنوك الامريكية والغربية لركعت امريكا والغرب ولانكسرت شوكتها ، لكن الامر يحتاج الى تنسيق الجهود وتصفية الخلافات وتوحيد الصف.

باندونج جديد

ويقترح جارودى عقد اتفاقية جديدة على غرار باندونج الاولى حتى يتخلص العالم الثالث ومن بينه العالم الاسلامى من هذه الهيمنة الامريكية والغربية وتشمل هذه الاتفاقية النقاط التالية:

- الوحدة البشرية لا تتحقق بالعنف وقوة السلاح وانما بتضافر القوى البشرية الاقتصادية والثقافية والايمانية.
- ضعف الشعوب المقهورة فى الوقت الحاضر يرجع فى معظمه الى الثقافة والخلافات والحرب التى يثيرها اسياد العالم الحاليين ويعملون على استمرارها . لذلك

لابد من وضع حد لتلك الصراعات بالمفاوضات السلمية.

- أن ترفض هذه الدول بصورة جماعية تسديد الديون المزعومة لصندوق النقد الدولى ورفض الخضوع لسياسته.

- رفض المساعدات الزهيدة التى تهدف الى تغطية هذا الظلم منذ مئات السنين.

- تكوين صندوق تضامن يعوض المساعدات التى كان المستغلون يقدمونها لتلك الدول.

- معارضة كل اشكال الخطر الذى يفرضه اسياد العالم على الدول التى ترفض سيطرتهم ، والعمل بحرية مع الاشقاء الذين يلاقون نفس المعاناة.

- إنشاء سوق مشتركة تعمل على مضاعفة التبادل بين الجنوب والجنوب. فهذه البلاد تمتلك ٨٠٪ من الثروات الطبيعية الموجودة فى العالم.

- أن يكون التبادل على اساس المقايضة حتى لا تضطر تلك الدول الى المرور عن طريق العملات الاجنبية لدول الشمال خاصة الدولار والقضاء تدريجيا على المضاربة حتى تختفى تماما لحين ايجاد عملة موحدة لهذه البلاد.

- القضاء على اشكال الهيمنة الاقتصادية والثقافية.

- الانسحاب الجماعى من كافة المؤسسات التى تدعى العالمية والتى اصبحت اداة لتبرير السيطرة الامريكية وعدوانها العسكرى والاقتصادى والثقافى مثل الامم المتحدة، وصندوق النقد الدولى والبنك الدولى ومنظمة التجارة العالمية .

- محاربة العدوان الذى قد يقع على دولة من هذه الدول بصورة جماعية وبكافة الوسائل.

- هذه الجماعة تهدف الى خلق عالم له وجه انسانى بحيث يستطيع كل شعب استغلال ثرواته المأخوذة من ارضه وثقافته وابحاثه.

- الدفاع عن هوية هذه الدول ضد الذين يريدون فرض سيطرتهم على العالم تحت شعار وحدة السوق التى تسمح للأقوى ان يفترس الاضعف.

إن الدول الاسلامية لو اتبعت هذه «الروشتة» لاستطاعت الخروج من المأزق التاريخى الذى وقعت فيه وخضعت لقوى لا ترحم ولاستطاعت القضاء على اسرائيل واذلال امريكا والغرب .. وهل ينجح المسلمون فى استخدام ثرواتهم وتحقيق الاكتفاء الذاتى وعدم الاحتياج الى الغرب وأمريكا؟ وهل يستطيع العرب التهديد بسحب ودائعهم من البنوك الغربية والاجنبية واستخدام هذه الودائع وغيرها كاوراق ضغط على امريكا والغرب؟

في البداية يؤكد الدكتور حسين شحاته الاستاذ بكلية التجارة بجامعة الازهر ان الدول الاسلامية تعتبر اغنى دول العالم بما لديها من رءوس أموال ناتجة عن الثروات النفطية .

● ثروات الدول الاسلامية قادرة على التأثير فى صناعة القرار العالمى وتوجيه السياسات الدولية لخدمة المسلمين .

فاستثمارات دول الخليج العربى خارج الدول الاسلامية قدرت فى عام ١٩٨٧ بنحو ٣٠٠ مليار دولار، اما حجم رءوس الاموال العربية فى الخارج فتتراوح بين ٤٦٠ و ٦٢٠ مليار دولار ، اما حجم الودائع العربية فى البنوك الغربية والامريكية فتصل الى اكثر من ٢٨٠ مليار دولار يستثمر ٢٥٪ منها فى صورة مشروعات قصيرة الاجل .. وبالنسبة للقروض من البنوك العربية الدولية تشير الاحصاءات الى تنازل هذه القروض المقدمة الى الدول العربية والاسلامية ولو استثمرت هذه الاموال لحققت طفرة اقتصادية عالية.

الإمكانيات موجودة

ويشير الدكتور حسين شحاته الى ان الامكانيات موجودة فالعالم الاسلامى يضم اكثر من ٥٠ دولة تتفاوت فى معدلات الدخل ويبلغ عدد سكانه اكثر من مليار وربع المليار نسمة . وتتنوع الثروات الطبيعية والموارد الاولية فهناك الدول الاسلامية البترولية التى يرتفع فيها دخل الفرد الى المستويات العالمية مثل الكويت والامارات والسعودية وقطر والبحرين.

ويمتلك العالم الاسلامى اكبر رقم من انتاج البترول العالمى ومعظم مصادر الطاقة ويمتلك اكبر احتياطى عالمى منها . فهو ينتج ٩٪ من انتاج العالم من الغاز الطبيعى ولديه احتياطى يقدر بـ ٤٢٪ من احتياطى العالم اما البترول فتنتج الدول الاسلامية ٣١٪ من الانتاج العالمى اما الاحتياطى فيبلغ ٧٠٪ من الاحتياطى العالمى. بالاضافة الى توافر الموارد الاولية والخام مثل البن والشاى والكاكاو والمطاط والفوسفات والقطن والحديد والنحاس والذهب والماس واليورانيوم. وتمتلك السعودية حوالى ثلث المراعى الموجودة فى العالم الاسلامى كله (٨٥٪ مليون مكتار) بالاضافة الى المراعى الموجودة فى السودان والصومال وموريتانيا والجزائر والمغرب.

وحوالى ٥٠٪ من سكان الدول الاسلامية فى سن العمل اى ان نسبة العمالة فى العالم الاسلامى مرتفعة وهذا يساهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية فى الدول الاسلامية وحوالى ٧٠٪ من اجمالى هذه العمالة يعمل فى مجال الزراعة، وتبلغ حجم الاراضى القابلة للزراعة حوالى ١٥٠٠ مليون هكتار ويوجد فى العالم الاسلامى العديد من بيوت الخبرة والمعاهد والاكاديميات العلمية المتخصصة ورجال الاعمال والذين لديهم الخبرات العملية والعلمية.

ولاشك أن الدول الاسلامية بامتلاكها كل هذه الثروات قادرة على التأثير فى صناعة القرار العالمى وتوجيه السياسات الدولية لخدمة المسلمين لكن الامر يحتاج الى التعاون الاقتصادى وتنسيق الجهود وتكاملها بين رجال الاعمال المسلمين لمواجهة المنافسة الخارجية وتحسين الجودة وتنمية المنتجات ذات التميز وتنمية قدرات العامل المسلماوازالة كافة المعوقات من امامه للانتاج والابتكار والابداع . ؛

وعلى الدول الاسلامية ان تعمل على اقامة سوق مشتركة لتحقيق التنمية الاقتصادية لشعوبها وتحرير الارادة السياسية للدول الاسلامية.

التفكير والتخطيم

ويعلق اللواء طلعت مسلم الخبير الاستراتيجي علي مقترحات جيرودى بانها جيدة ويمكن تنفيذ اجزاء او جزئيات منها على بثراحل ويجب أن يسبق التنفيذ'ن يبيد له فنحن لانستطيع ان نعلانسقاطعتنا للمؤسسات الدوالمؤثل صندوق النقد الدولى والنقد المتحدة ومنظمة التجارة منظية (الجات) والبنك الدولى وغيراالبنلقبل أن نوفر التمويل اللازم والتملنا ان الدول الاسلامية يمكنرلاستبادل على أساس المقايضة سابى أن تعطى سلعة معينة فرسلعتابل سلعة أخرى لكن هناك خر: ليس لديها ما تتبادله وهذه تما تتج الى تمويل حتى تصبح دولا محتية اى تحتاج الى خطفة اولية ولى لمى يمكن ان يكون لديها ما تسبكوزنع ان نتبادله مع الدول الاسلاممع الاخرى.

ايضا يتطلب ار تنظيما اكبر بين دول العاكبرلثالث بصفة عامة والدول الاسامية بصفة خاصة لمواجهةتخاصغوط التى يمكن ان تمارسهمكنول المتقدمة ضدها فى هذه الضده

ويرى اللواء ط و، مسلم ان ودائع الدول العردائة فى البنوك الغربية والامرلغرة يمكن ان تستخدمها الدولنستربية كورقة ضغط على امرضفالغرب من جهة وعلى اسرجهى من جهة اخرى لاستعادة خرووق العربية. لكن يجب ان نعلكن التهديد بسحب هذه بسائع لن يتم بالبساطة التى بالبيتصورها البعض اذ ان البلبعذالغربية لها قوانين قد تمقواسحب هذه الودائع دفعة واحلودا،وقد ترفض الدول الغربية اعلدولمذه الودائع وهنا سوف يحدث "يعيد خطير

على هامش زيارة جارودى لمصر :



وتتعقد المشكلة . ايضا يجب التفكير - قبل سحب الودائع - فى المجالات التى سوف استثمر هذه الاموال فيها بتوفير مشروعات وطنية واما اذا سحبت الودائع من البنوك الغربية وتم ايداعها فى البنوك العربية فربما تعجز هذه البنوك عن استثمارها داخل البلاد الاسلامية وهنا من الممكن ان يتجه التفكير الى استثمارها فى الدول الغربية او الولايات المتحدة اذن كأننا لم نفعل شيئا اذن لابد من اعداد مشروعات لاستثمار هذه الودائع بحيث تدر عائدا فعليا يقنع الدول صاحبة هذه الاموال بإنها سوف تحقق مكاسب فى حالة سحب ودائعها.

أما بالنسبة للاقتراح الخاص بانشاء سوق مشتركة فيرى اللواء طلعت مسلم اننا لا نستطيع القفز الى المطالبة بانشاء سوق مشتركة بين دول الجنوب او بين الدول الاسلامية فهناك اشكال متعددة للتعاون الاقتصادى يمكن ان تسبق انشاء مثل هذه السوق فيمكن انشاء اتحاد جمركى مثلا ومن ناحية اخرى تحتاج السوق المشتركة الى تطوير شبكة الطرق وتوحيد التعريفة الجمركية وتحقيق درجة من التوازن الاقتصادى حتى تكون المنفعة متبادلة ولا تقتصر على طرف دون اخر.

ويشير اللواء طلعت مسلم الى انه من وجهة النظر السياسية يجب ان نتعاون اقتصاديا ونحاول تطوير هذا التعاون حتى نصل الى الوحدة الاقتصادية المنشودة . لكن كيف نصل الى هذا الهدف؟

الحديث عن سوق مشتركة غير مناسب فى هذا الوقت لان مستويات المعيشة فى هذه الدولة متباينة الى حد كبير.

وعن فكرة مقاطعة السلع الغربية والامريكية يشير الى ان هذه الفكرة معقولة اذا ما تم التركيز على سلعة معينة او دولة معينة، اما ان نزعم اننا قادرون على مقاطعة جميع السلع وجميع الدول الغربية والولايات المتحدة فهذا غير منطقى لاننا نحتاج الى تلك الدول ومنتجاتها اكثر مما تحتاج هى الينا لكن يمكن استغلال التنافس بين دولتين او اكثر فيمكن مقاطعة الولايات المتحدة فى مقابل زيادة التعاون مع الدول الاوروبية.

تكتل اقتصادي

ويؤكد الدكتور اسماعيل شلبي رئيس قسم الاقتصاد بكلية الحقوق بجامعة الزقازيق ان العالم الاسلامى والدول النامية بصفة عامة لن تقوم لها قائمة فى العالم الا اذا اقامت تكتلا اقتصاديا ينافس أقوى التكتلات الموجودة حاليا.

ان الدول الاسلامية تمتلك المقومات السياسية والاقتصادية والبشرية الكفيلة بنجاح اى تكتل اقتصادى فيما بينها فسكان الدول الاسلامية يمثلون ١٥٪ من تعداد البشر فى هذا العالم ويمتلك العالم الاسلامى ١٦٪ من اراضى العالم بالاضافة الى الموارد الطبيعية وحوالى ٨٠ مليون هكتار من الأراضى الزراعية التى تحتاج الى امكانيات لزراعتها خاصة فى السودان يمكن ان يصبح سلة غذاء لجميع الدول الاسلامية والامر لا يحتاج اكثر من توجيه الاستثمارات العربية والاسلامية الى السودان لزراعة تلك الاراضى بدلا من توجيهها الى الدول الغربية ثم استيراد القمح والمواد الغذائية منها باسعار مرتفعة.

● تشجيع المنتجات الاسلامية ضرورة شرعية وتشجيع المنتجات الاجنبية خيانة لله ولرسوله وللمسلمين ؟

وللاسف فان مئات المليارات العربية يتم ايداعها فى البنوك الغربية والامريكية ويتم استخدامها فى اسواق النقد الاجنبية وبعض المودعين العرب لا يحصلون على فوائد هذه الاموال وانما يدفعون من اجل بقائها فى تلك البنوك والمحافظة عليها وهذه الاموال يستغلها الامريكان واليهود فى محاربة المسلمين او يتم منحها للدول الاسلامية الفقيرة مقابل فوائد كبيرة.

ويدعو الدكتور اسماعيل شلبى الدول الاسلامية الى السير قدما فى طريق اقامة التكتل الاقتصادى فيما بينها بفتح اسواق التجارة وتنمية التبادل التجارى فيما بينها وتحجيم الواردات من الغرب.

ويضرب الدكتور اسماعيل شلبى مثالا فيقول إن كيس البسلة المصرى يباع فى السعودية بريالين فقط فى حين يباع كيس البسلة الامريكى بثلاثة عشر ريالا فى حين أن البسلة المصرية افضل من الامريكية.

ان الامتناع عن تناول الكوكاكولا واستيرادها كما قال جارودى له معنى كبير فى منطقة لها ١٦٪ من سكان العالم. ولو امتنعت الدول الاسلامية عن الاستيراد من دولة مثل أمريكا لاسرعت بالركوع تحت ارجل المسلمين .. أمريكا تجرى وراء اسرائيل لانها تخدم مصالحها الاقتصادية.

ايضا يجب استغلال اصوات الناخبين العرب والمسلمين الامريكان . فلو تم استغلال هذه الورقة لوجدنا امريكا اسرع الى تلبية المطالب العربية ولما انحازت الى اسرائيل.

ويستطرد الدكتور اسماعيل شلبى، علينا ان نجتمع على قلب رجل واحد وان نتقى الله فى أوطاننا ومستقبل أبنائنا «ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون» على المخلصين من ابناء العالم الاسلامى السعى الى اقامة وحدة اقتصادية ثم وحدة سياسية فيما بعد على غرار السوق الاوروبية التى بدأت منذ عام ١٩٥٧ وها نحن نرى ثمارها.

والدول الغربية تحارب الاسلام لانها تعلم إنه هو الذى يوحد المسلمين.

ويضرب مثالا على إنعدام الثقة ، السعودية تعلن انها على استعداد لتصدير القمح بعد تحقيق الاكتفاء الذاتى لشعبها مع العلم ان زراعة القمح فى السعودية تتكلف عشرة اضعاف ما تتكلفه فى مصر او العراق او السودان. فلماذا لا يتم توجيه هذه الاموال لاستثمارها فى زراعة القمح فى السودان مثلا؟

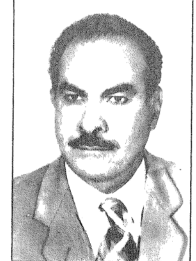
ايضا المناخ الاستثمارى فى الدول العربية يعانى من التقلب وعدم الاستقرار السياسى وعدم وجود ديمقراطية حقيقية بالاضافة الى الحروب والصراعات التى تشتعل فى العالم الاسلامى بصفة شبه مستمرة. كل ذلك ادى الى فشل السوق العربية المشتركة وضعف حجم التجارة البينية فى الدول العربية فلا تكاد تزيد عن ٧٪ من حجم التجارة الخارجية لهذه الدول.

وفى امريكا والغرب يكون القرار السياسى فى خدمة القرار الاقتصادى لتحقيق الرفاهية لشعوبها ورفع مستوى دخل الافراد وبالتالى رفع مستوى الدخل القومى فى حين اننا نفعل العكس.

وينتهى الدكتور اسماعيل شلبى الى القول ان الاسلحة التى فى أيدى الدول العربية والاسلامية كثيرة لكننا لن نستطيع استخدامها الا بالوحدة والتعاون والتنسيق فيما بيننا.



رجاء جارودى



د . محمد عمارة

دكتور محمد عمارة :

حـــــوار مع جـارودى :

أخطــاء الأصــولية ؟ أم أخطــاء جارودى (٢)

يري «جارودي» أن شريعة الاسلام محض «أخلاق» لا علاقة لها بالقانون . وأن الفقهاء المسلمين - وكذلك حركات ودعوات الإحياء الاسلامي - التي يسميها «الأصوليات الاسلامية» - قد خلطت بين «الشريعة» - التي هي «أخلاق» - وبين «الفقه» - الذي فيه القانون .

وإذا كان جارودي ، قد سار في هذا الخطأ علي منوال آخرين، من ذوي العلم الاسلامي القليل ! .. فإن من الأهمية بمكان - تقديرا لمكانة الرجل - أن ندير معه - حول هذه القضية - حوارا ، نوجزه في سبع ملاحظات .

أولها :

أن هناك علاقة حقيقية وعروة وثقى بين «الشريعة» ، التى هى وضع إلهى ثابت ، وبين «الفقه - القانون» الذى هو الاجتهاد البشرى، المتغير ، والمحكوم بالشريعة الإلهية الثابتة .. وهذه العلاقة هى وسط بين «الوحدة - والخلط» وبين «الفصل - والمغايرة» . فالشريعة الإلهية الثابتة ، القليل منها أحكام جاءت فى القضايا الثوابت ، والأغلب فيها فلسفة تشريع ، ومعايير تقنين ، وقواعد فقه ، ومبادىء ومقاصد هى أطر كلية للإجتهاد الفقهى ، تحفظ الإسلامية الدائمة والكاملة للقانون عبر الزمان والمكان .. فالفقه والقانون محكوم بقواعد الشريعة ومبادئها ومقاصدها ، ينمو ويتطور ويتغير، ليلبى حاجات مستجدات الواقع والمصالح المتجددة ، دون أن يخرج من إطار الكليات الشرعية، وفلسفة الاسلام التشريعية ، والمبادىء والقواعد والمقاصد التى جاء بها الوحى إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فالعلاقة بين «الشريعة» وبين «الفقه» هى علاقة «التمايز» ، لا «الوحدة . والمماثلة» ولا «الفصل . والمغايرة» .. فليس الفقه هو الشريعة ولا كل الفقه شريعة ، وكذلك لايغاير الفقه الشريعة ، ولاينفلت من مبادئها وقواعدها ومقاصدها ، ولايتحرر من فلسفتها فى التشريع .. إنه اجتهاد بشرى لفقهاء ملتزمين بالشريعة ، وليس مطلق قانون وضعى وضعه مطلق فقهاء !

وثانيها :

أن الطابع الأخلاقى للشريعة الاسلامية ، لايعنى مغايرتها للطابع القانونى ، ولا إنعزالها عن الفقه . وإنما هو نابع من كونها شريعة إلهية ، تتغيا تنظيم الدنيا، لا باعتبارهذا التنظيم هو الغاية العليا والمقصد الأخير ، وإنما باعتبار أن صلاح الدنيا هو السبيل إلى سعادة الآخرة .. فالبعد الأخلاقى ، والطابع الأخلاقى : خصيصة ملازمة للقانون والفقه الاسلامي ، يميزه عن الفقه والقانون «العلمانى - اللادينى» الذى يتغيا المنفعة الدنيوية وحدها ، بصرف النظر عن الضوابط الأخلاقية للتصرفات وللقوانين الحاكمة لهذه التصرفات . فالقانون الوضعى البشرى ، المتحرر من الشريعة الإلهية ، هو «سياسة عقلية» - بتعبير ابن خلدون - يتغيا تحقيق مصالح الدنيا ومنافعها .. بينما الفقه الملتزم بمبادىء الشريعة وقواعدها ومقاصدها هو «سياسة شرعية» - بتعبير ابن خلدون أيضا - يتغيا «حمل الكافة على الأحكام الشرعية فى أحوال دنياهم وآخرتهم .. وذلك لأن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط .. وإنما دينهم المفضى بهم إلى السعادة فى آخرتهم .. إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند

د. محمد عمارة

الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة».

وهذه الخصيصة من خصائص القانون الاسلامى ، قد أبصرها أحد كبار المستشرقين ، الذين جمعوا بين الأستاذية فى القانون الرومانى وفى الفقه الإسلامى ، فألف فيهما وقام بتدريسهما فى العديد من الجامعات العربية والغربية ، وهو المستشرق «دافيد دى سانتيلانا» David de Sutil-lana (١٨٤٥ - ١٩٣١) .. فكتب عن هذه الخصيصة يقول: «إن آيات القرآن فصلت للناس بمعرفة خبير حكيم ، لتكون شريعة الحرية وقانونا للرحمة .. إن الصبغة الأخلاقية تسود القانون ، والعلاقة تقترب غالبا لتوحد بين القواعد القانونية والتعاليم الأخلاقية توحيدا تاما .. وكل اتفاق أو عقد يتهيأ فى موضوع علاقة قانونية ذات صبغة أخلاقية لهو أسمى درجة من أن يكون محض منفعة .. وهكذا ترسم الأخلاق والآداب فى كل مسألة حدود القانون .

إن معنى الفقه والقانون ، بالنسبة لنا وإلى الأسلاف : مجموعة من القواعد السائدة التى أقرها الشعب ، أما التفسير الأسلامى للقانون فهو خلاف ذلك، لأنها شريعة دينية تغاير أفكارنا أصلا .. وعبثا نحاول أن نجد أصولا واحدة تلتقى فيها الشريعتان الشرقية والغربية (الإسلامية والرومانية) ..

فهذا المستشرق ، الفقيه فى الفقه الرومانى والشريعة الاسلامية ، قد أبصر تميز وأمتياز الفقه الاسلامى بالطابع الأخلاقى بينما وقف جارودى عند الطابع النفعى الدنيوى للقانون - كما هو حالة فى الفقه الرومانى - فلما رأى الشريعة الإسلامية ذات طابع أخلاقى أنكر عليها أن تكون قانونا ؟! .. وكان أولى بجارودى ، حتى إذا أعوزته المصادر الإسلامية «لبحر الشريعة الغراء» - وفق عبارة رفاعة الطهطاوى - أن يطلع على كتابات «سانتيلانا» وأمثاله ، بدلا من أن يتبنى آراء الذين لايعلمون ! .







• الطابع الأخلاقى للشريعة الاسلامية نابع من كونها شريعة إلهية تتغيا تنظيم الدنيا

• الفقه والقانون محكوم بقواعد الشريعة ومبادئها ومقاصيدها

وثالثها :

أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا كان ، فى بيانه للبلاغ القرآنى ، وفى استنباطه لقواعد الأحكام ، قد كان أول مجتهد فى أمته ، مع تميز إجتهاده بإقرار الوحى له أو مراجعته فيه وتصويبه إياه ، كى لايتحول الاجتهاد الخاطئ إلى سنة متبعة .. إذا كان هذا هو مكان الرسول من الاجتهاد ، فإن إجتهاداته هذه تجعله أول الفقهاء فى أمة الاسلام .. وليس كما يدعى جارودى : أنه «لم يتصرف كفقيه» !..

ورابعها :

ليس صحيحا قول جارودى :أن القرآن الكريم يوصى المسلمين بالعودة إلى شريعة التوراة والإنجيل .. لأن القرآن إذ يقرر الوحدة فى الدين (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ، (الشورى :١٣) ، فإنه ، فى ذات الوقت ، يقرر الاختلاف فى «الشرائع» (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ليبلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات ، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) (المائدة : ٤٨) .. فاختلاف أمم الرسالات فى الشرائع ، وتمايزها فى الشريعة قانون إلهى ، بنص القرآن الكريم كذلك حجة لجارودى فى أن المسلمين مدعوون لالتماس الشريعة من التوراة والأنجيل بدعوى لاحتوى كلها (هدى ونور) (المائدة : ٤٤ ، ٤٦) لأن السياق القرآنى الكريم .. لهذه الآية تجعلهما شريعتين لليهود والنصارى (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا» المائدة ٤٤» (وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فيه» (المائدة : ٤٧) وذات السياق يجعل شريعة المسلمين فى القرآن (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فأحكم بينهم بما أنزل الله) (المائدة :٤٩) وليس صحيحا ، كذلك ، ما قاله جارودى ، من أن المسلمين مأمورون أن يسألوا أهل الكتاب عن الشريعة التى تنظم حياتهم .

فالآية (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) (النحل : ٤٣) لاتدعوا المسلمين أن يسألوا اليهود والنصارى عن الشريعة التى يتحاكمون إليها ، وإنما تدعوهم أن يسألوهم عن سنة الله فى إرسال الرسل ، رجالا يوحى إليهم - كما هو واضح بنص الآية :

وحتى مابقى فى الشريعة من شرائع الرسالات السابقة ، دون نسخ ، فلقد بقى كجزء من الشريعة المحمدية الخاتمة ، لأن رسالة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، التى أقرت بعض هذه الأحكام ، هى «سفارة» من الله إلينا ، عبر رسولنا محمد ، وليست «سفارة» من الرسول السابق إلينا - كما نبه ، بحق الإمام أبومنصور الماتريدى (٣٣٣ هـ ٩٤٤م) .. فنحن مأمورون بالأحتكام إلى شريعة محمد ، وما أبقته من أحكام الشرائع السابقة هو جزء منها ، جاءنا به محمد ، ولم نأخذه من شراع أهل الكتاب.

وخامسها :

أن حديث جارودى عن مغايرة «الشرعة» لـ «المنهاج» فى الآية

القرآنية (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ، لأن «الشرعة» : أخلاق ، و«المنهاج» : تاريخى . هو قول لم يقل به أحد ممن لهم إلمام بمضامين المصطلحات العربية .. فالشرعة والشريعة – اصطلاحا – هى «الوضع الإلهى الثابت ، الذى جاء به الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ليتهذب به المكلف معاشا ومعادا» ، دون وقوف بها عند الأخلاق وحدها .. أما المنهاج ، فهو مطلق «الطريق الواضح المبين» ، وقد يكون شريعة حدد الوحى الإلهى معالم صوابه ووضوحه ، وقد يكون وضوحه ثمرة الحكمة والصواب البشرى ، فهو – المنهاج – أعم من الشريعة .. ولا أثر فى معانى العربية ولا فى مفاهيم الاسلام لهذه «التاريخية» التى ابتدعها جارودى معنى لمصطلح «المنهاج»!

وسادسها :

إن الوقوف عند المعنى اللغوى «للشريعة» – وهو «الطريق إلى مورد الماء» – أو المعنى المجازى – وهو «الطريق إلى الله» – دون المعنى الاصطلاحى – الذى هو «الوضع الإلهى الثابت ، الذى جاء به الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ليتهذب به المكلف معاشا ومعادا» .. أى فى العبادات والمعاملات – .. إن الوقوف عند المعنى اللغوى للمصطلح ، دون المعنى الاصطلاحى – على النحو الذى يريد جارودى – سيوقع لأصحاب هذه الدعوة فى غابة مضحكة لمعانى المصطلحات :

فالتنزيل : سيكون أى تنزيل ، وليس الوحى القرآنى !

والقرآن : سيكون أى مقروء ، وليس الوحى الإلهى المصطلح عليه!

والفرقان : سيكون كل فارق بين أمرين ، وليس القرآن خاصة!

والإسلام : سيكون أى طاعة – حتى ولو كانت لطاغوت – وليس دين الله الواحد !

والصلاة : ستكون أي دعاء – حتى ولو كان لـ «هبل» – وليس العبادة المصطلح عليها !

والحج . سيكون أى قصد – حتى ولو كان إلى «كابرى» – وليس الشعائر والمناسك المصطلح عليها !

والصوم : سيكون مطلق الإمساك – حتى ولو كان عن الطيبات والخير ! – وليس ما اصطلحنا عليه !

والزكاة : ستكون أى نمو – حتى ولو كان لأجسام الخنازير ! – وليس ركن الاسلام المصطلح عليه !

والعقل : سيكون ربط الناقة – وليس الملكة التى يفقه بها الإنسان !. إلخ .. إلخ .. إلخ ..

فلابد ، وحتى نظل فى اطار العلم المسئول ، من أن نحدد ، ونحن نتحدث فى أى فن من الفنون أو علم من العلوم ، عن المعانى الاصطلاحية للمصطلحات، لأنها هى المقصود، بل إن هذه المفاهيم الاصطلاحية – فضلا عن أنها هى المرادة فى مقام العلوم والفنون – تتغير مفاهيمها ومعانيها باختلاف العلوم والفنون .. فالمصطلح الواحد ، قد يختلف مفهومه عند الفقهاء عنه عند المتصوفة عنه عند الفلاسفة عنه عند المتكلمين .. وما معناه اللغوى إلا مفهومه فى علم من العلوم .. فالدعوة إلى الأكتفاء بالمعنى اللغوى للمصطلح هو قول لم يقل به عاقل فى حضارة الاسلام !

وسابعها :

أن حديث جارودى عن قلة آيات الأحكام القانونية فى القرآن – سواء أكانت ٨٠ آية ، كما قال جارودى ، أو ٥٠٠ آية ، كما قال أغلب علماء أصول الفقه – ليس دليلا على ضمور حجم التشريع الفقهى فى القرآن الكريم .. فهذه الآيات ليست هى كل آيات الأحكام فى القرآن الكريم ، وإنما هى الدالة على الأحكام «دلالة ظاهرة .. دلالة أولية ، وبالذات» ، لا التى تحصر جميع الأحكام .. حتى لقد قال علماء الأصول : «إن غالب القرآن ، بل كله لايخلو شىء منه عن حكم يستنبط منه» وذلك فضلا عن ماقدمناه حول اشتمال القرآن على المبادىء والقواعد والمقاصد التى تجعله وافيا بالتشريع والتقنين إن فى القرآن «نورا وهدى» لكل «النوازل» التى تنزل بالإنسان ، ومن هذا النور والهدى يستنبط الانسان الأحكام .. وهذا هو معنى .. قول الشافعى : «.. فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا فى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها» .

إن القرآن ، لأنه كتاب الشريعة الخاتمة والعالمية ، لم يفصل قانونا وفقها فى المتغيرات الدنيوية ، وذلك حتى لاتنسخه التطورات والمتغيرات .. وهو قد اعتمد ، للوفاء بمهام الفقه والتقنين ، على ما أستوعب من القواعد والمبادىء والمقاصد وفلسفة التشريع ، التى جعلته مصدر الحاكمية للفقه والقانون عبرالزمان والمكان ، فهو «دستور الدساتير» و«أبو القانون» .. ولذلك، لم يفرط فى شىء من معايير القانون المتميز بالإسلامية، والملبى حاجات الوقائع المتغيرة ، عبر الزمان والمكان .. ولعل هذا المعنى هو الذى تدل عليه عبارة جارودى ، التى اعترف فيها بأن القرآن «كتاب حقوقى ، لأنه يشرع لمجمل الحياة الاجتماعية ، بدءا من البنية التكوينية للجماعة وصولا إلى تنظيمها الاقتصادى»!

فكيف – مع هذا – يتبنى الآراء التى أجهدت الحقيقة عندما سعت إلى اختزال الجانب التشريعى فى القرآن الكريم ؟!

تفسير سورة البقرة





بقلم : د . أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم . إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون . وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون» (البقرة ١٦٠ ـ ١٦٤) .

المفردات

ينظرون : يمهلون

الفلك : السفن

بث : نشر وفرق

تصريف الرياح : تقليبها

أندادا : أمثالا والمراد الأوثان وغيرها

المعنى

استثنت هذه الآيات من الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، من تاب منهم وبين ما كتمه وأصلح عمله فإن الله يقبل التوبة فالله تواب رحيم بالمؤمنين ثم أخبر سبحانه عمن كفر به واستمر على كفره إلى مماته أن اللعنة دائمة عليه وأن العذاب دائم لا يفتر ولا يقضى ولا يمهلون – وكما قال كفار قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : صف لنا ربك وأنسبه، أنزل الله تعالى هذه الآية «وإلهكم إله واحد ..» وأنزل سورة الإخلاص ، فهو واحد فى ذاته وصفاته . ثم ذكر الله تعالى الدليل على وحدانيته وتفرده بخلق السموات والأرض .وما فيهما واختلاف الليل والنهار يخلف كل منهما الآخر ويطول أحدهما ويقصر الآخر، وفى تسخير البحر بحمل السفن التى تجرى من مكان إلى آخر لمنافع الناس . وفى نزول المطر لإنبات النبات فى الأرض بعد أن كانت يابسة وما بث ونشر من الدواب وتقليب الرياح شمالاً وجنوباً وحارة وباردة وفى السحاب الذى سيره الله بين السماء والأرض فى كل ذلك دلالات على وحدانية الله يدركها المتدبرون العاقلون ، ثم تكشف الآيات أحوال أولئك المشركين فى الدنيا حيث جعلوا الله أندادا ونظراء ، وراحوا يحبونهم كحبه ، والله هو الواحد الأحد لا شريك له ، فإشراكهم أبشع وأشنع جريمة ، وأفظع ذنبا ففى الصحيحين عن ابن مسعود قال : قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم ؟ قال:أن تجعل لله نداً وهو خلقك» .

وأما المؤمنون فإنهم يحبون الله حبا مطلقا دون قيد ، ولا يوزن به إلا حب أحد كائنا من كان إنهم أشد حبا لله ، ولو أدرك المشركون عاقبتهم وعرفوا نتيجة أعمالهم حين يرون العذاب ، لرأوا وأيقنوا أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب.

أحاديث نبوية

تأويل الرؤيا

قال الامام البخارى رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : «بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» ، قالوا : فما أولته يا رسول الله؟ قال : «العلم» .

بروح المحبة والرحمة ، ينبه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أصحابه ويذكرهم ويوجههم ويعلمهم ، فأحياناً يلقى عليهم العلم والمعرفة وأحكام الدين ، وأحيانا يسألونه فيجيبهم ، وأحيانا أخرى يسألهم هو ، ويطرح عليهم الأمر ليثير انتباههم وحرصهم ووعيهم، وكما يكون هذا في التعليم والتوجيه فانه يكون أيضا فيما يتصل بالرؤى المنامية ، فإذا رأى أحد رؤيا قصها على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ليئولها له ، ويفسرها التفسير الصحيح الحق ، وأحيانا يرى الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبر أصحابه بها كما فى هذا الحديث .

فالرسول عليه الصلاة والسلام ، حين أخبر أصحابه بهذه الرؤيا ، لا يقصد أبداً أن يعبروها ويفسروها ، وإنما أراد حين أخبرهم بها أن يسألوه عن تعبيرها ، ولذلك فإن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، قد فهموا مراده، فسألوه عنها وعن تفسيرها وتأويلها قائلين له : فما أولته يا رسول الله ؟ فأفادهم المراد وبين لهم أنه العلم .

وقد قال العلماء: إن اللبن يدل على الفطرة والسنة والقرآن والعلم ، وقد جاء فى السنة المطهرة تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار من حديث أبى هريرة : «اللبن فى المنام فطرة» وعند الطبرانى من حديث أبى بكرة : «من رأى أنه شرب لبناً فهو الفطرة» ومما يدل على تفسيره بالفطرة ما رواه البخارى – فى الأشربة – بسنده – عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى به بإيلياء – وهى مدينة فى بيت المقدس – بقدحين من خمر ولبن ، فنظر إليهما ثم أخذ اللبن ، فقال جبريل الحمد لله الذى هداك للفطرة ، ولو أخذت الخمر غوت أمتك» .

وفى بعض روايات الحديث ما يدل على إحساس رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعوره بالرى ، ففى رواية للبخارى أخرى : «بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يخرج من أظفارى ، ثم أعطيت فضلى» يعنى عمر ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : «العلم» ، وهذه الرؤيا يحتمل أن تكون بصرية وهو الظاهر ، ويحتمل أن تكون علمية ويؤيد الأول ما عند الحاكم : «فشربت حتى رأيته يجرى فى عروقى بين الجلد واللحم» .

ويمكن أن نستخلص من هذا الحديث بعض أحكام واستنتاجات منها مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه ، فإن الرسول صلوات الله وسلامه عليه قص رؤياه على المسلمين ، ثم فسرها لهم ، عندما طلبوا منه ذلك . وأن للعالم إلقاء مسائل العلم واختبار الناس وتفسيرها ليكون فى ذلك مزيد اهتمام لما سيلقى عليهم وليستوعبوا الحكم ويستقر فى أذهانهم .

وفى الحديث أيضا إشارة إلى ما حصل إلى سيدنا عمر رضى الله عنه من العلم والمعرفة والخشية من الله تعالى.

التصوف الاسلامى جدير بقيادة الأمة الاسلامية ووضعها فى مصاف الدول القوية فى هذا العالم فالصوفية يبذلون أنفسهم وأموالهم فى سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة الحق ، ولقد قدموا تجارب رائدة فى فترات الظلم التى مر بها العالم الاسلامى جعلتهم أجدر باحترام كل مسلم .

ومن نافلة القول أن الصوفية نشروا الاسلام فى بلاد لم تستطع فتحها جيوش المسلمين ففتحها المتصوفة بنشر الأخلاق الحميدة والقدوة الحسنة ، وفى هذا الحديث الثرى الغنى مع الدكتورة شيرين عثمان عبد الحميد المدرسة بقسم اللغة الفارسية بكلية الدراسات الانسانية - بنات - بجامعة الأزهر تؤكد على هذا المعنى وتشير أيضا إلى أن تدريس التصوف للشباب ضرورى جدا فى عصرنا الراهن فهو يصفى أرواحهم ويهذب أخلاقهم ، وتتحدث أيضا عن الأدب الصوفى خاصة الأدب التعليمى الذى هو من آثار الصوفية . فهم الذين قدموه لمجتمعاتنا ثم تعرض للشاعر الهندى المسلم الكبير محمد إقبال وطريقته فى التصوف

● كيف نشأ التصوف وماهي العوامل التي أحاطت بهذه النشأة ؟

- إن التصوف قد نشأ مع نشأة الإنسان باعتباره فكرة وحالة والدليل على هذا لايتأتى بالاستناد الى نصوص وأسانيد لأن نشأة الإنسان كانت قبل التدوين والتسجيل إلا أن الإنسان منذ نشأته يتطلع الى معرفة الغيب ومحاولة استكشاف عالم ما وراء الطبيعة بل إلى الإتصال بذلك العالم من خلال طريق صحيح وقد أقرت الأديان هذه الفكرة إذ أن الأديان تعترف بنبوة آدم وبأن الله قد اجتباه ، إنها تقر وتعترف بصلته بالله وبأن الله تعالى قد علمه الأسماء كلها .

والأديان لاتنتهج نهج التطور بين الذين يذهبون الى أن العقل البشرى درجات مختلفة وأن تطلعه إلى المعرفة قد نشأ متأخرا أى عندما تطور وتحضر ، إلا أنه ليس هناك أى دليل على أن العقل درجات تتابعت فى التطور بل آن كل الأدلة تثبت أن العقل البشرى لم يتغير منذ أن وجدت البشرية حتى الآن ، والذى اختلف هو المعارف المكتسبة التى تعتبر المسئول الوحيد عن تميز الانسان المتحضر عن البدائى وهنا لابد أن نتذكر ونؤكد أن التصوف غير محتاج إلى معارف مكتسبة ، فلكية ، أو طبيعية ، أو غير ذلك بل إنه محتاج إلى أساس من العقيدة الصحيحة التى وجدت مع الإنسان منذ آن خلقه الله ونفخ فيه من روحه .

العرفان

● وما مدى تأثر التصوف الاسلامى بالفكر الفارسى ؟

- ويعد ميدان التصوف من أوسع الميادين التى أسهم فيها الإيرانيون ، فقد ظل التأثير والتأثر بين الجانبين طوال العصور فى صورة التبادل المستمر فى تيار حى وقد تجلى هذا التبادل فى فترة النشأة وأيضا فى الازدهار .

أما الباحثون من الفرس فإنهم يسمون التصوف الفارسى باسم العرفان وهو واضح من تسميته أنهم يقصدون بذلك آن من مميزات التصوف فى إيران إنه تصوف فى الفكر أكثر منه تصوف فى السلوك والعادات التى نراها عند كثير من المتصوفة فى العالم الاسلامى .

التصوف العملى

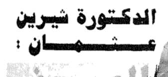
● وهل المطلوب أن يكون التصوف فى الفكر أم العمل ؟

- إننى أرى أن فى هذا الوقت من الزمان لابد وأن يكون التصوف تصوفا عمليا بمعنى أن يظهر ذلك من خلال السلوك التعبدى للفرد حتى يكون مظهرا من مظاهر المجتمع ككل فالمجتمع الذى نعيشه فى الوقت الحاضر لا تصلح مكوناته الاجتماعية لأن يعود المتصوف داخل الصومعة ويتخلى عن المسئوليات الملقاة على عاتقه تجاه عشيرته ومجتمعه والتصوف قوة وذلك لأن نفوس الصوفية هينة عندهم فى سبيل الله فهم يبذلونها عن رضاء لإعلاء كلمة الحق فهم الذين تحملوا المشاق لنشر الاسلام بين ربوع المناطق التى لم تفتحها الجيوش الاسلامية كربوع افريقيا وأقطارها وكانوا ينشرونه بالقدوة الحسنة والخلق الكريم أكثر مما ينشرونه بالدعاية التى لا تجدى فى شىء ، كما أن العبادة والزهد والورع ليست من مظاهر الضعف بل هى مظهر واضح من مظاهر القوة فالتصوف روحانية والروحانية قوة ، ويقول «ابن سينا» عن الصوفى «العارف الشجاع» .

● وما جدوى تدريس التصوف للشباب ؟.

- تدريس التصوف للشباب الآن شىء ضرورى ومهم حيث أنه يعمل على تصفية أرواحهم وتشذيب نفوسهم وتهذيب أخلاقهم خلال هذه الموجة المادية البحتة التى تجتاح العالم والدنيا بأسرها ، فالتصوف يؤدى الى معرفة الله التى هى الترياق الحى ويؤدى الى طاعة الله بمخالفة الهوى وذلك هو الدواء الشافى الذى يحتاج إليه الشباب فى

الدكتورة شيرين عثمان :



مجتمعنا الآن .

● **وماذا عن الأدب الصوفي ؟ وماهو دور الصوفية في هذا الصدد ؟**

– الأدب الصوفي يتفق تماما في روحانيته المشرقة وسنا بريقه الذي يشفي جوارح نفس تفانت في حبها لله عز وجل واستعذبت الأهوال في سبيل مرضاته إلا أنه قد يختلف في صيغته الأسلوبية فقد يكون بادي الفكرة زاهي العبارة بسيط المفهوم حتى يستشف خواطر صاحبه وتلمح مكونات نفسه في لمحة خاطفة ، وقد تنطوي معانيه عن شيء من الغموض لما فيها من عمق ومدارك خفية قد يصعب فهمها ، ومن ثم فإن الأدب الصوفي لايتسم بإطار واحد وليست النظرة اليه هي جميع أطرافه على شفافية واحدة، فهو سهل الملمس حينا ، صعب المدرك حينا آخر يدور بين السطحية والعمق فلهم تحف أدبية في المعاني الإنسانية الرفيعة والمثل الكريمة ولهم طرائف عالية من شأنها أن تبعث الهمم في البشرية لتنهض بقوام الاسلام فتنهل نفوسهم من تعاليمه المشرقة .

استطاع التصوف أن يصبغ كل مظاهر النشاط البشري في العالم الاسلامي وانتج لنا أدبا صار طابعا غالبا على الأدب ونرى هذا بوضوح في الأدب الفارسي بصفة خاصة حيث أنه يمكن القول أن الأدب الفارسي في مجموعه أدب صوفي ، وقد صار الأدب التعليمي من أهم آثار الصوفية وعلامة بارزة على طريقتهم بل صار مسئولية يتحملونها إزاء المجتمع وأفراده فنرى منظومات مطولة في إرشاد الناس وتذكيرهم بالآخرة وعدم الاغترار بالحياة الدنيا وزخرفها والتحلي بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ، كما نرى القصص التي تنظم للناس على سبيل العبرة والموعظة والترغيب في الخير والترهيب من الشر ، نرى قصائد وأبيات مفردة تجري مجرى المثل بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومن ابرز وأشهر من نظموا في هذا اللون الشاعر الفارسي سعدي الشيرازي والشاعر بهاء الدين محمد العاملي اللبناني الأصل المهاجر الى الأراضي الإيرانية حيث نرى أن أشعارهما تهدف إلى إعادة المسلمين الى حظيرة الايمان وايقاظ روح الاسلام في نفوسهم وإرشادهم الى الطريق القويم في الحياة الدنيا والأسباب التي تحقق لهم السعادة في الآخرة .

الغزل الصوفي

أما الغزل الصوفي فهو النتاج الحقيقي لكبار الشعراء الصوفية لأن التجربة الصوفية تتمثل بكل معانيها وأحوالها ، فهذا الفهم يعبر عن المراحل المختلفة للطريق الصوفي بما فيها من مجاهدات ورياضات .

وهو يعبر أيضا عن ثمرة المسير في هذا الطريق وما يتمثل فيها من المعاني والمعتقدات والأفكار ، كالفناء في الله والإتحاد مع الله ووحدة الوجود ، وهذه الأفكار والمعتقدات قد تثبت في تاريخ التصوف وأدبه سواء قبلتها عقولنا أو رفضتها ، وسواء إعتقدنا فيها أم لم نعتقد فقد رسخت وصارت تمثل علامة بارزة في هذا اللون من الأدب ، فإذا نظرنا اليها باعتبار قيمتها فإنها قد لعبت دورا كبيرا في حياة المسلمين خلال فترة من الفترات المظلمة في تاريخهم فإن كان المتصوفة قد نالوا احترام الناس والحكام في هذه الفترات فإن ذلك لم يكن إلا لأنهم قدموا تجارب كاملة بنتائجها في أسلوب جديد من أساليب الحياة تحت راية يحترمها كل مسلم ، ويمكن أن نلمس من هذا الانتاج الذاتي في الغزل الصوفي صدق التجربة وشفافيتها وعمقها ومدى تأثيرها .

وقد كان نصيب إيران من هذا الفن كبيرا فقد ظهر فيها كثير من المتصوفة الشعراء الكبار أمثال أبي سعيد بحر بن أبي الخير وفريد الدين العطار وسنائي الغزنوي وجلال الدين الرومي وغيرهم . وقد تضمنت أشعارهم أفكارا صوفية جليلة .

ومن المعلوم أن الأدب الحق هو ما يسجل مكنون الخواطر ويبث أصداء الحوادث ، ورحم الله شوقي الذي قال :

والشعر إن لم يكن ذكرى وعاطفة ... أو حكمة فهو تقطيع وأوزان

الصوفيون قوم «تساموا في معرفتهم الألهية فلهم رقي روحي وعروج وجداني الى الملكوت والملأ الأعلى ، ولهم أذواق ومواجيد وخواطر نقية في المشاهدات القدسية والمكاشفات الألهية حتى قال أبو سعيد الخراز ؟ «طوبى لمن شرب كأسا من محبته وذاق نعيما من مناجات الجليل وقربة بما وجد من اللذات بحبه فملأ قلبه حبا وطار اشتياقا .

ويقول الحلاج : مواجيد حق أوجد الحق كلها ..

وإن عجزت عنها فهوم الأكابر

ومـا الوجد إلا خطرة ثم نظرة

تنشى لهيبا بين تلك السرائر .

فقوم هكذا أفلا يكون لهم قيثارة تعزف معانيهم الروحية وتشدو بأسرارهم الوجدانية وتصور نغمهم المتدفق من روح طاهرة ونفس ألفت العشق والهيام الإلهي .

إقبال وطريق في التصوف

● **وكيف سلك الشاعر محمد إقبال طريق التصوف ؟**

– عنى الإسلام بتصفية النفوس من طبائعها الرديئة وتخليصها من شهواتها الطاغية ، فبقدر مايدرك الانسان من صفاء النفس وسلامة الضمير ، بقدر مايكون له من السلطان على شهواته فالتصوف في الأصل سلوك طريقة الزهد والعبادة ومحاسبة النفس على الأفعال والتروك ، وقد إختلف العلماء في تأصيل كلمة الصوفية وذهبوا فيها مذاهب عديدة أصحها أنها مأخوذة من الصوف لأن الزهاد كانوا يعمدون الى لبس الصوف وهناك أراء ضعيفة منها أن الصوفية نسبة الى صفة ، لشبه الزهاد بأهل الصفة ، ومنها أن الصوفية نسبة الى آل صوفة وهم قوم كانوا يخدمون الكعبة في عهد الجاهلية .

والتصوف هو رياضة النفس

←

...ـية رقي روحي وعرج وجداني إلى الملأ الأعلى

● **التصوف قوة لأن الصوفية يجاهدون بأنفسهم لإعلاء كلمة الحق**

● **كان ابن سينا يطلق على الصوفي «العارف الشجاع»**

الدكتورة شيرين عثمان

ومجاهدة الطبع ، والرياضة والمجاهدة تكون بالعكوف على العبادة والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة مال أو جاه .

ومن هنا ننطلق الي مسلك أخر من مسالك التصوف ودرب مختلف من دروبه سلكه الفيلسوف والعلامة محمد إقبال .

– ولد محمد إقبال فى مدينة سيالكوت فى اقليم البنجاب فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ١٢٨٩هـ الموافق التاسع من نوفمبر سنة ١٨٧٧م لوالد صالح فى أسرة تنحدر من سلالة البراهمة الهنود ، وهى الطبقة العليا فى المجتمع الهندى القديم.

وقبل ثلاثمائة عام من مولد شاعرنا الحكيم أسلم جده الأعلى على يد رجل صالح من العباد الزهاد فانتشر الاسلام بين هذه الأسرة البرهمية التى كانت تعبد الأوثان ومالبث التوحيد ونور النبى محمد صلى الله عليه وسلم أن خالط شغاف قلوب أفراد أسرته حتى وصل إلى قلب شاعرنا محمد إقبال .

وربما تكون هذه هى البدايات الحقيقية لسلوكيات التصوف عند العلامة محمد إقبال ، لقد نهج لنفسه منذ البداية مسلكا خاصا ودربا تفرد فيه من دروب التصوف . وقد كان رحمة الله ينظر الى التصوف نظرة عملية فيخلط العمل بالفكر والتأمل .

وكان مما يروى عن والد إقبال أنه رأى فيما يرى النائم حمامة بيضاء ناصعة تقع فى حجره وتسكن اليه ، وفسرت الرؤيا حينذاك بأنه سيرزق أبنا عظيما ، فكان محمد إقبال هدية السماء ورحمة الله . وكان والد اقبال رجلا صالحا طيب القلب ذا شفافية صوفية فتعهد ابنه وصغيره بالرعاية والتوجيه فكان هذا هو النبع الأول الذى رشف منه محمد إقبال الرشفات الأولى من نبع التصوف فكان أبوه يمثل له القطب وكان هو من المريدين الطائعين ، فيقول فى كتابه «أسرار الذات» «وقع على بابنا سائل وقوع القضاء ورفع صوته كأنه نهيب غراب وأخذ يهز الباب، ولما آلمنى صياحه خرجت اليه فهويت على رأسه بضربة بعثرت ما بيديه مما جمعه طوال يوم . فلما رأى والدى تلك الحادثة أصفر وجهه الأحمر وانحدرت الدموع على خديه وقال :

تذكر يابنى جلال المحشر، يوم تجتمع أمة خير البشر.

وأرجع البصر كرة الى لحيتى البيضاء .

ونحول جسمى المرتعش بين الخوف والرجاء .

كن يابنى من البراعم فى غصن (محمد) .

وكن زهرة يحييها نسيم ربيع (المصطفى) .

• تدريس التصوف للشباب يعمل على تصفية أرواحهم وتهذيب أخلاقهم .

• الصوفية نالوا احترام الناس فى الفترات المظلمة لأنهم قدموا تجارب كاملة بأساليب جديدة يحترمها كل مسلم .

ولعل هذه النصيحة كانت هى النشأة الأولى لإقبال فى هذا البيت المحفوف بنور الايمان وبرد اليقين وصفاء العارفين من ذوى القلوب التى تذوب رقة ولينا وتشع نورا .

لقد كان القرآن الكريم هو النبع الذى شرب منه محمد إقبال ففى طفولته كان يقرأ القرآن بعد صلاة الصبح فى كل يوم وكان أبوه يسأله ماذا تصنع فيجيبه بأننى أقرأ القرآن وظل على هذا المنوال طيلة ثلاث سنوات متتاليات ، وذات يوم قال إقبال لوالده :

يا أبى كل يوم تسألنى هذا السؤال واجيبك بنفس الاجابة ، فقال له أبوه ، إنما أردت أن أقول لك ياولدى إقرأ القرآن كأنما نزل عليك ، ومنذ ذلك اليوم بدأ إقبال يتفهم القرآن ويقبل عليه فاقتبس من أنواره ونظم من درره الكثير .

لقد كانت توجهات إقبال فى شبابه ونضوجه توجهات عرفانية مزج فيها بين التصوف والسعى والعمل الاسلامى الجاد ، فلم يك إقبال فيلسوفا يعمل عقله فى النظر العقلى لتحقيق المتعة العقلية والتفوق فى الجدل النظرى بينه وبين خصومه فحسب ، وإنما كان رحمه الله فيلسوفا مصلحا يعمل عقله محلقا فى عالم المثالية ودنيا الابداع العقلى بأحد جناحيه ويلامس الواقع فى دنيا الناس وواقع الأمة بجناحه الآخر وكان هذا مسلكه الصوفى وطريقه إلى التصوف .

لقد استقر فى وجدان إقبال بعد دراسته للفلسفة دراسة مستفيضة أن تعاليم أفلاطون قد غيرت الاسلام من فلسفة عملية للحياة إلى فلسفة للتأمل السلبى والاستسلام لإرادة القدر ، وإن الوضع الاجتماعى يتطلب من المسلمين أن يعمدوا الى الصراع الايجابى ، وهكذا شعر اقبال أن واجبه أن يلفظ تأثير الفلسفة الأغريقية والعودة الى التعاليم القرآنية الأصيلة ، ومن هنا كان إتجاهه ومسلكه فى التصوف ، لقد انتقد إغراق بعض رجاله فى التخيل والتطرف وتطرق الحديث الى وجود بعض المتصوفين وطربهم للسماع فكان يقول أن الصحابة كان يتملكهم الطرب والاهتزاز والأرجحة على صهوات الجياد فى ساحة الجهاد ، فكان هذا هو مفهوم التصوف عند العلامة اقبال .

ويعد إقبال نفسه مثالا للصوفى العامل الذى لايتواكل أو يتجه الى المظهر دون الجوهر ، فيترك العمل وينزلق الى التسول والاعتماد فى حياته على فضلة الغير ، ولذلك يفخر اقبال بأنه وإن كان يرتدى قباء التصوف إلا أنه يسعى فى أمر الدنيا ويعمل من أجل تحقيق الحياة لنفسه ولعياله ويصرخ فى الدراويش المنزلقين فى طريق التكاسل أن الدردشة ليست بلباس الخرقة والدلق ووضع العمامة أو الغطاء على الرأس ، وهكذا يدعو إقبال الى العمل والانتاج دون التخلى عن الصوفية .

هنا يعرض اقبال لصفات الصوفى الحقيقى متمثلة فى المسلك العملى للمتصوفة وابتعادهم عن العبادة السلبية وانخراطهم فى العمل الاسلامى الذى ينفع الأمة الاسلامية .

وقد أشار اقبال الى طائفة القلندرية على أنهم الصورة الصحيحة للمتصوفة فقد كانت لهم طريقتهم الخاصة حيث تركوا العادات والآداب وأهملوا التقيد بتقاليد المجالس والتزموا بالفرائض ولم يحرموا على أنفسهم لذة مباحة أو متعة حللها الله ، فقد كان مرادهم فى هذه الدنيا صفاء قلوبهم مع الله ودائما كان إقبال يوصى المسلمين بأن يتجهوا الى القرآن الكريم ليكون نبع حياتهم ونبراس طريقهم ونور الهداية لقلوبهم فلا يسعنى إلا أن أختم مقالى هذا ببيت من الشعر له يقول فيه بالفارسية :–

كرتومى خواهى مسلمان زيستن.

نيست ممكن جز بقرآن زيستن.

المعنى : إذا أردت أن تحيا مسلما.

فإن هذا محال إلا بالقرآن .

أولياء ومقامات

ذو النـــــون المصـــــرى

بقلم : ابراهيم التسقياني

هو أبو الفيض - ذو النون ثوبان ابن إبراهيم المصـــرى (توفى ٢٤٥ هـ/٨٥٩م) .

كان أبوه نوبياً (نسبة إلى النوبة والنوبة بلاد فى شرقى شمال أفريقيا حـدودها القطر المصرى والبحـر الأحمر وصحراء ليبيا وبلاد الخرطوم يتكلم أهلها العربية والنوبية).

وهو فـائق الشـأن وأوحد زمـانه علماً وورعاً وحالاً وأدباً . سـعوا به إلى المتوكل فأستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردّه إلى مصر مكرماً وكان المتوكل إذا ذكر بين يده أهل الورع يبكى ويقول .. إذا ذكر أهل الورع فحيّهلا بذى النون .

وكان ذو النون رجلاً نحيفاً تعلوه حمرة وليس بأبيض اللحية ويعد ذو النون المصرى من الشخصيات الصوفية التى أعانت على ازدهار التصوف ويتجه ذو النون إلى ربط المعرفة بالشريعة فيقول .. علامة العارف ثلاث لايطفىء نور معرفته نور ورعه . ولا يعتقد باطناً من العلم ينقض عليه ظاهراً فى الحكم . ولا تحمله كثرة نعم الله عز وجل على هتك أستار محارم الله تعالى ..

ويحكى ذو النون فيقول : رأيت أمرأة ببعض سواحل الشام فقلت لها : من أين أقبلت رحمك الله؟

قالت : من عند قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ..

قلت وأين تريدون ؟ قالت : إلى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

قلت : صفيهم لى فأنشدت تقول :

قـوم هـمومهم بالله قد علقت ... فمـا لهم هـم تسمو إلى أحد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ... ياحسن مطلبهم للواحد الصمد
ما إن تنازعهم دنيا ولا شرف ... من المطـاعم واللـذات والـــولد
ولا للبس ثيــاب فائــق أنق ... ولا لـــروح ســرور حل فى بلـد
إلا مســارعه فى أثــر منزله ... قد قارب الخطو فيها باعد الأبـد
فهــم رهائن غـدران وأوديـة ... وفى الشوامخ تلقاهم مع العـدد

ومن كلام ذى النون .. اياك أن تكون للمعرفة مدعياً وللزهد محترفاً وفر من كل شيء إلى ربك ..

وقد قيل لذى النون : بم عرفت ربك ؟ قال : ماهممت بمعصية فذكرت جلال الله إلا أستحييت منه . وبذلك جعل معرفته بقرب الله دليل المعرفة له.

ومن أقواله المأثورة : الرضا سرور القلب بمرّ القضاء .

وقال أيضاً : مدار الكلام على أربع : حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل (أى التغيير والتحويل بعد الاستقامة).

وقال : من علامات المحبة لله عز وجل متابعة حبيب الله فى أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه .

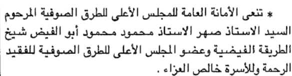
وجاء المغربى إلى ذى النون فقال له : ياأبا الفيض ما كان سبب توبتك ؟

قال : عجب لا تطيقه ، قال : بمعبودك ألا أخبرتنى . فقال ذو النون : أردت الخـروج من مـصـر إلى بعض القـرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فإذا أنا بقنبره عمياء سقطت من وكرها على الأرض فانشقت الأرض وخرج منها سكرجتان أحدهما ذهب والأخرى فضه وفى أحداهما سمسم وفى الأخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت : حسبى قد تبت ولزمت الباب إلى أن قبلنى الله عز وجل .

ومن أقواله فى الحكمة «لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاماً».

ومن أقواله عن التوبة .. توبة العوام تكون من الذنوب أما توبة الخواص تكون من الغفلة .

المجتمع الصوفى



بقية

* تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المرحوم السيد الاستاذ صهر الاستاذ محمود محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

* ينعى الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية وعضو المجلس الصوفى الأعلى رجل التصوف والبر والتقوى المرحوم الحاج عيد مصطفى قطب والمرحوم الاستاذ أحمد حسن أحمد نائب الطريقة الشناوية لمحافظة أسيوط ووالد كل من السادة إمام ، سيد ، محمد عيد خلفاء الطريقة الشناوية بأسيوط .

* ينعى السيد الاستاذ/ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية اسرة المغفور له الشيخ / صالح مرسى العلمى شيخ بيت العلمى الأحمدى المرزوقى بالمنزلة - الدقهلية .

للفقيد الرحمة ولأسرته وابناء الطريقة خالص العزاء .

* ينعى الشيخ حسين أحمد على القادرى شيخ الطريقة القادرية القاسمية الشيخ السيد الدسوقى أبو رمضان الشهير بالعربى نائب قسم أول بالمحلة الكبرى تغمد الله الراحل بالرحمة والرضوان والهم آله الصبر والسلوان .

* ينعى الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية والاتباع والخلفاء والمريدون المرحوم العارف بالله الحاج السيد محمد عبد اللطيف الجوهرى راجين له الرحمة والمغفرة وللأسرة الجوهرية صادق العزاء

كما ينعون المرحومة التقية النقية والدة الاستاذ محمد خليل شوشة للفقيدة الرحمة وللأسرة صادق العزاء .

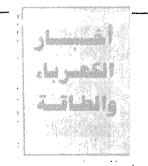
كما ينعون المرحومة فقيدة الشباب كريمة الاستاذ الحاج عبد الحميد لاشين للفقيدة الرحمة والمغفرة وللأسرة خالص العزاء .

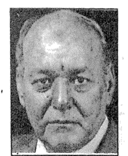
* يشاطر السيد مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة عن مركز القوصية كل من خليفة محمد مشعال وسيد مشعال ومحمد مشعال ، والسيد/ صلاح محمد مشعال ، والسيد رفيق محمد مشعال فى وفاة والدهم الشيخ محمد مشعال عبد النبى الخليفة البيومى ببندر منفلوط وللأسرة خالص العزاء .

* ينعى المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة والد الاستاذ لطفى ياسين حمدان خليفة السادة الضيفية مدير بنك الائتمان بأبو تيج سائلا المولى أن يتغمده بواسع رحمته ولآله الصبر والسلوان .

* ينعى السيد المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة الاستاذ على ابراهيم بكر وكيل الوزارة ويشاطر المهندس رضا ابراهيم بكر وكيل وزارة النقل ونائب السادة الشاذلية الفاسية الأحزان .

* يشاطر توكيل المشيخة الصوفية بمركز القوصية بمزيد الحزن والأسى الاستاذ الحاج/ فكرى عبد المعتمد صالح الخليفة الرفاعى ببندر القوصية فى وفاة والدته فله ولأسرته خالص العزاء





إعداد :
سعد عشوش

أخبار X أخبار

● صرح السيد المهندس/ محمد ماهر أباظة - وزير الكهرباء والطاقة أن تنفيذ البرنامج المصري الخاص بالتصنيع المحلي للمعدات الكهربائية سيكون له أثره الكبير علي انخفاض اسعار تكلفة اقامة محطات الكهرباء بنسبة تزيد علي ٣٠٪.

وأضاف سيادته انه تم الاتفاق مع مجموعة من المستثمرين المصريين والشركات العالمية علي تكوين شركات مشتركة لانتاج الغلايات والتوربينات وأجزاء المحطات عالية التكنولوجيا ويضع هذا الاتفاق حدا أدني لتصنيع مكونات المحطات محليا لضمان تدفق الاستثمارات الاجنبية بالتعاون مع رجال الاعمال المصريين وتوفير فرص جديدة واكتساب خبرات تكنولوجية يتم استقدامها لاول مرة في مصر.

● تشارك وزارة الكهرباء والطاقة الحضور في اجتماعات الخبراء والاجتماع الوزاري للوزراء المعنيين لدول مشروع الربط الكهربائي بين مصر وتركيا والاردن والعراق وسوريا المزمع عقده في دمشق أوائل شهر نوفمبر .

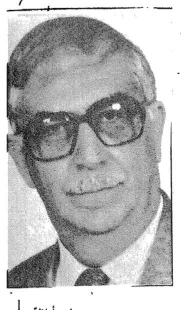
● أعلن المهندس/ ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة انه سيتم انشاء ٦ مشروعات بنظام R.O.O.T وتشمل محطات توليد مائية وحرارية ومزرعة للرياح بقدرات تصل الي مليون و٥٠٠ الف كيلووات بتكلفة ١٥٠٠ مليون دولار. كما تقرر منح القطاع الخاص فرصة لاقامة محطة توليد كهرباء عملاقة بالنوبارية تعمل بنظام الدورة المركبة تصل قدرتها الي ٦٠٠ الف كيلووات وبتكلفة ٩٠٠ مليون دولار، كما سيقوم القطاع الخاص باقامة ٤ وحدات تعمل بالغاز الطبيعي والمازوت بتكلفة مليار و٨٠ مليون دولار لانتاج ٦٦٥٠ الف كيلووات وتقرر تكوين لجنة لمناقشة استثمارات الكهرباء في المؤتمر الاقتصادي.

● أكد المهندس/ ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة ان قطاع الكهرباء يعطي أهمية وأولوية لتوفير الطاقة لكافة طالبيها في المحافظات خاصة جنوب الوادي وأشار سيادته ان خبراء قطاع الكهرباء يقومون حاليا بدراسة وتنفيذ الخطوط الكهربائية التي سيتم توصيلها بين شبكة كهرباء السد العالي حتي توشكا وقناة الوادي الجديد ودراسة اضافة محطة كهرباء السد العالي لخدمة المجتمعات البشرية الجديدة ومشروعات استصلاح واستزراع الاف الافدنة والصناعات البيئية والعمرانية واضاف سيادته انه تم تخصيص ٦٠٠ مليون و٢٠٠ الف جنيه كاستثمارات لاقامة مشروعات جديدة لتوفير الطاقة الكهربائية بالوادي الجديد كما يجري حاليا اقامة وتشغيل ٤ محطات محولات كهربائية جديدة متماثلة القوي طاقة كل منها ٥٠ الف كيلو فولت بمناطق الخارجة المناجم والتركيز والمدينة السكنية.

كما صرح سيادته بان قطاع الكهرباء قام بربط شبكة كهرباء الوادي الجديد بالشبكة الكهربائية الموحدة علي جهد ٢٢٠ ك. ف لضمان تبادل الاحمال الكهربائية.

لجنة عليا لاستخدام البحوث فى تطوير صناعة المعدات الكهربائية

المطالبة بزيادة المخصصات المالية للبحث العلمى إلى ٢ ٪ من الدخل القومى



م. محمد ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

● اتفقت وزارتا الكهرباء والطاقة والبحث العلمي علي تشكيل لجنة عليا من خبراء الطاقة للاستفادة من البحوث العلمية في المجالات التطبيقية، وتطوير الصناعات الكهربائية.

عقد المهندس ماهر أباظة والدكتورة فينيس كامل اجتماعا لبحث التكامل بين معاهد البحوث التابعة لوزارة البحث العلمي في تطوير استخدامات الطاقة الشمسية، والمخلفات الآدمية والمواشي في توليد الطاقة وتطوير صناعة الخلايا الضوئية وأجهزة المعايرة التي تستخدم في قياس الجهد الكهربائي بالشبكات وعدادات الكهرباء.

أشار المهندس ماهر أباظة إلي أهمية تكامل البحوث العلمية وتطبيقاتها لتطوير الصناعات المحلية لمعدات الطاقة، واقامة وحدات توليد صغيرة الحجم لخدمة مشروعات استصلاح الاراضي وانارة المناطق البعيدة عن الشبكة الموحدة. أشارت وزيرة البحث العلمي إلي وضع برنامج قوي لرفع المخصصات المالية سنويا للبحث العلمي. اكدت انه يتم حاليا انفاق ٤ر٠٪ من الدخل القومي علي البحث العلمي، ترتفع إلي ٨ر٠٪ بحلول عام ٢٠٠٠.

وطلبت وزيرة البحث العلمي من مجلس الوزراء زيادة المخصصات إلي ٢٪ من نسبة الدخل القومي لرفع مستوي التقدم التكنولوجي في شتي المجالات. كما سيتم الاتفاق مع الوزارات المختلفة المشاركة في تمويل الابحاث العلمية التي تخدم مشروعاتها وتم الاتفاق علي قيام الدكتور امين مبارك رئيس لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب علي رئاسة اللجنة العليا المشتركة بين الوزارتين لتحديد المشروعات البحثية التي تخدم قطاع الكهرباء.



التشيع من حزب سياسى إلى مذهب دينى !

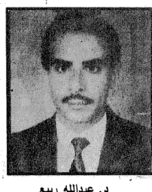
●● ماهو أصل الشيعة وما علاقتها بأتباع على رضى الله عنه .. وهل كانت هذه الشيعة تكفر ما دونها من المسلمين ؟..

هذه دراسة مهمة تتغلغل فى تاريخ الشيعة منذ أن كانت حزبا سياسيا يفضل أن يكون عليا رضوان الله عليه هو الخليفة إلى التطور الذى حدث فى التشيع وتأثر الشيعة بالأفكار اليهودية ثم الانقسام إلى فرق كثيرة على رأسها الزيدية والإمامية .. وفى هذه الدراسة يدلى عدد كبير من علمائنا الأفاضل، برأيهم فى الشيعة ويؤكدون أن الشيعة هم أخر ورقة يلعب بها أعداء الاسلام لتمزيق صف المسلمين وتدمير العقيدة الاسلامية .. كما يؤكدون أن طوائف الشيعة تزيد على مائة فرقة لا يقترب منها إلى الحق غير الزيدية أما الباقون فهم مشركون شركا أكبر ..

ومن خلال هذه الدراسة تنبثق عدة أسئلة مهمة أولها .. هل يغزو التشيع العالم العربى والإسلامى؟ وماذا تشكل مصر بالنسبة للمعركة الخطيرة القائمة الآن لمحاولة نشر الفكر الشيعى وفى أى المجتمعات يمكن أن تنمو الشيعة وما هو المطلوب لوقف هذا التيار الذى يحمل خطر إفساد عقيدة المسلمين .

وأخيرا يجيب العلماء على سؤال مهم للغاية ما هى علاقة التصوف بالشيعة وما هو الفرق بينهما ؟! ●●

الشيخ فكرى حسن إسماعيل

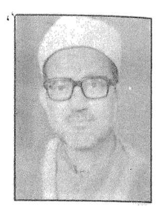


د. عبدالله ربيع

كلمة «الشيعة» تطلق على الأتباع والأنصار وشاع استعمالها عند اختلاف معاوية مع على بن أبى طالب بعد مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنهم جميعاً - وسمى أتباع على «شيعة على» وأطلق على أنصار معاوية «شيعة معاوية» وقد كان هذا الخلاف سياسياً ولم يكن دينياً . فلم يكن أحد من الفريقين يكفر الآخر، بل وكان على يمنع أصحابه من سب أهل الشام وأنصار معاوية خلال حرب صفين وورد عنه قوله : «إنى أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر وقلتم مكان سبكم إياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم» وهذا الخلاف لم يدفع أى من الفريقين إلى تكوين مذهب جديد أو اعتناق عقائد جديدة أو إنكار ماثبت فى كتاب الله أو فى سنة رسول الله . ولم يحدث أن سب أحدهم الصحابة وهكذا لم يكن مدلول التشيع الأول - أى الذين يرون أن عليا أحق بالخلافة من معاوية .. العقائد المخصوصة أو الأفكار المدسوسة . وإنما كانت الشيعة الأولى مجرد حزب سياسى يفضل أن يكون علياً هو الخليفة وبعد استشهاد على وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية انتهى الأمر وخضع الجميع لحكم معاوية بعد ذلك تطور التشيع وتأثر الشيعة بأفكار يهودية ومجوسية ونصرانية ولعب المنافقون وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ - اليهودى الذى أظهر الاسلام وأبطن الكفر - دوراً كبيراً فى تأجيج نار الفتنة وقد انضم بعض أتباعه إلى معسكر معاوية وانضم بعضهم إلى معسكر على ومن هؤلاء نشأ الخوارج الذين كفروا علياً ومعاوية . والخوارج والسبئيون - اتباع عبد الله بن سبأ - لا علاقة لهم بعلى وأولاده وشيعتهم .

ولم تنتشر الأفكار والعقائد الباطلة إلا بعد استشهاد الحسين ابن على - رضى الله عنهما - وفقا لمؤامرة دبرها اليهود على يد عبد الله بن سبأ بهدف تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وإفساد عقيدتهم فأصبح فريق من الشيعة يكفرون الصحابة

- أكثر من ١٠٠ فرقة شيعية على ضلال والزيدية أقرب إلى أهل السنة .
- لمس المسلم من أهل السنة ينقض الوضوء وأبشع من لمس الخنزير .
- أهل البيت الذين يدعو الشيعة إلى إتباعهم هم الائمة الاثنا عشر . وهؤلاء أفضل من الأنبياء عندهم .


د. عبدالمنعم البرى

ويزعمون أن القرآن قد وقعت فيه زيادة ونقصان من قبل الصحابة فلا اعتماد عليه ولا اعتماد على الأخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم - ويقولون أنه كان فى القرآن نص على إمامة على فأسقطه الصحابة . وانه لا اعتماد على الشريعة التى فى أيدى المسلمين - السنة - وينتظرون إماماً يسمونه المهدى يعلمهم الشريعة وهم بذلك يسقطون التكاليف عن أنفسهم ويستحلون المحرمات الشرعية .

وجميع هذه الأفكار بثها فى أذهان الشيعة عبدالله بن سبأ اليهودى الذى أخذ ينتقل فى البلاد الإسلامية لبلبة أفكار المسلمين وإثارتهم على أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضى الله عنه .

والغريب أن بعض الشيعة ينكرون وجود عبد الله بن سبأ على الرغم من أنه ذكر فى كتب التاريخ والسير.

وقد انخدع بابن سبأ وأفكاره كثير من الشيعة وهكذا تحول التشيع إلى مذهب دينى بعد أن كان حزباً سياسياً .

وجعل الشيعة الكذب شعاراً لهم وأسموه التقية وقالوا «لا إيمان لمن لا تقية له» .

وكانت السبأية تعد أول فرقة شيعية ضالة منذ ظهور الإسلام فقد زعموا أن عليا لم يمت أو أنه سوف يرجع ليملأ الأرض عدلا وطعنوا على الصحابة وقد انقسم الشيعة بعد مقتل على إلى ثلاث فرق السبئية والكيسانية وهم الذين طالبوا بدم الحسين وقالوا أن محمد بن الحنفية - ابن على ابن أبى طالب - هو الإمام بعد أبيه أما الفرقة الثالثة فقد تركت التشيع .

ثم انقسم هؤلاء إلى فرق كثيرة يدور الخلاف فيما بينها حول الأحق بالإمامة - وهناك فرق أخرى ترى أن النبوة إنما كانت لعلى ولم تكن لمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبعضهم يرى أن محمدا ليس خاتم الرسل فالنبوة مستمرة بعده . وادعى كثيرا منهم النبوة .

يؤكد فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف بأسيوط أن الشيعة

هم أتباع سيدنا على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - والموالون لآل البيت وهم يرون أن الامامة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دون أبى بكر وعمر وعثمان وأنها لا تخرج عن على وأولاده .

وأشهر فرقهم الموجودة حالياً:

الزيدية : أتباع زيد بن على ابن الحسين وقد سأل زيدا اتباعه عندما دعاهم لقتال الأمويين عن رأيه فى أبى بكر وعمر فأثنى عليهما فرفضوه وسموا بالرافضة وهم يعيشون فى اليمن ومذهبهم قريب من أهل السنة لكنهم يعتقدون أن الامام على أفضل من أبى بكر وعمر.

الامامية : وهم الذين قالوا بامامة اثنى عشر من آل البيت ويسمون «الاثنا عشرية» وهذه الطائفة منتشرة فى إيران والعراق وسوريا ولبنان ومنهم جماعات متفرقة ولهم كتب ومؤلفات كثيرة أهمها كتاب «الوافى» ومن أهم أصولهم تكفير الصحابة ولعنهم وبخاصة أبو بكر وعمر .

وهم يروون عن الصادق والباقر هذا الحديث «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من ادعى إمامة ليست له ومن جحد إماما من عند الله ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهم نصيب فى الاسلام» ويقولون أن عائشة وحفصة بنت عمر - رضى الله عنهم أجمعين - كافرتان مخلدتان فى النار.

ويؤلون قول الله تعالى : «ضرب الله مثلا للذين كفروا إمرأة نوح وامرأة لوط» على عائشة وحفصة ويدعون أن القرآن الموجود فى المصاحف الآن ناقص لأن منافقى - هكذا - الصحابة حذفوا منه ما يخص عليا وذريته وأن القرآن الذى نزل به جبريل على محمد سبعة آلاف آية فى حين أن الموجود الآن ٦٢٦٣ آية فقط والباقى مخزون عند آل البيت فيما جمعه على .

وهؤلاء يرفضون كل رواية تأتى من غير أئمتهم فهم عندهم معصومون بل قالوا إن عصمتهم أثبت من عصمة الأنبياء.

ويؤمنون بمبدأ التقية وهى إظهار خلاف العقيدة الباطنة لدفع السوء عنهم .

وعندهم الجهاد غير مشروع الآن وذلك لغيبة الامام والجهاد مع غير الامام حرام - ولا شهيد فى حرب إلا من كان من الشيعة وهم لا يهتمون بحفظ القرآن والجمعة معطلة فى كثير من مساجدهم وذلك لغيبة الامام ويبيحون تصوير سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وسيدنا على - كرم الله وجهه فى الافلام والمسلسلات . ويعتبرون لعن أبى بكر وعمر من الدين .

الاسماعيلية : تدين لاسماعيل بن جعفر الصادق وهم أجداد الفاطميين والقرامطة وهم يعتقدون بالتناسخ والحلول وبعضهم يؤمن بألوهية الامام وبعضهم يزعم رجعة من مات من الأئمة بصورة التناسخ .

وهذه الفرقة طائفتان إحداهما فى الهند وهذه تعترف باركان الاسلام الخمسة الواردة فى الحديث ويزيدون عليها ركناً يسمى «الطهارات» يتضمن تحريم الدخان والموسيقى والافلام . وهم فى صلواتهم يجمعون بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ولا يصلون الجمعة.

أما الطائفة الأخرى فتوجد فى سوريا وزنجبار وتسمى الأغاخانية نسبة إلى زعيمهم أغاخان .

الطائفة النصيرية : أتباع محمد بن نصير وسموا فى عهد الإحتلال الفرنسى فى سوريا بالعلويين .

أهم مبادىء هذه الفرقة الولاية لعلى وعصمة الائمة والتقية والتكتم فى الدين وعلم الباطن . فهم فى زعمهم يعتقدون أن علم الباطن لهم دون غيرهم . ولذلك يفسرون القرآن على حسب

التشيع من حزب سياسى إلى مذهب دينى ؟



مزاعم الشيعة :

● نكاح المتعة والشذوذ حلال .. والنكاح الشرعى حرام .

● الجهاد غير مشروع لغيبة الإمام . والجهاد مع غيره حرام .

● عصمة الأئمة أثبت من عصمة الأنبياء .

أغراضهم وبناء على هذه الاصول قالوا بألوهية متحدة الحقيقة مثلثة الأجزاء فالألوهية معنى وحقيقة - وهو على - ولها اسم وحجاب وهو محمد ولها باب يوصل إليهما وهو سلمان .. فعلى رب العالمين والقرآن منه وكل نبى بعث هو الذى بعثه ليتكلم بلسانه . ولهذه الفرقة تفريعات على ذلك فالعبادات الواردة فى القرآن من أوامر ونواه هى أسماء أماكن والأشهر الحرم هى فاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين .

والقيامة عندهم هى قيامة المتحجب صاحب الزمان والمنتسبون إلى هذا المذهب طبقات منهم متعلمون لا يدينون به ولكنهم لا يجدون عوضا عنه ومنهم العامة وهؤلاء يعيشون على غير هدى.

الدروز : أتباع ابن محمد الدرزى كانوا فى البداية من الاسماعيلية ثم خرجوا عليهم وهم يقولون بالتناسخ والتقية وليس لهم مساجد بل خلوات خاصة وهم لا يصومون إلا أياما معينة ولا يحجون إلى الكعبة بل لهم خلوة فى بلدة البياضة ببيروت يحجون إليها . ولا يقرون تعدد الزوجات ولا الرجعة فى الطلاق ولا يورثون البنات .

ومن هذه الفرق جميعا خرجت فرقاً أخرى أقل أهمية بعضها اختفى وبعضها لا يزال موجوداً . وكل فرق الشيعة تقريباً تبيح زواج المتعة بل وذهب بعضهم إلى تحريم النكاح الذى نعرفه وعدم أكل ذبيحة غيرهم .

وحول أهم أفكار الشيعة ومعتقداتهم يقول الدكتور عبدالله ربيع عبدالله المدرس بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر.

من المعلوم أن الشيعة لا يظهرون حقيقة مذهبهم وموقفهم العدائى من أهل السنة فهم يتظاهرون بمحبة أهل البيت ويتبرعون من المطاعن,والمآخذ الموجهة إلى مذهبهم فينخدع سليم القلب منا بظاهرهم ولا يعلم أنهم يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم ، فمن المعلوم أن أهل السنة كفار فى معتقد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية فالسنى ناصبى فىُ معتقدهم يستوى فى هذا الشافعى والحنبلى والمالكى والحنفى، ولدهائهم ومكرهم اتبعوا أسلوب تشتيت الخصوم والانفراد بهم واحد تلو الآخر .

وتكفر الشيعة من لا يعتقد بائمتها الاثنى عشر المعصومين (حسب زعمهم) وفى هذا يقول شيخهم يوسف البحرانى فى كتابه الحدائق الناضرة .

«وليت شعرى أى فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين» وهم يقولون أيضاً بنجاسة أهل السنة - شرفهم الله تعالى - وأنهم فى حكم الكفار وأن السنى ناصب فى معتقدهم ، فقد روى شيخهم محمد بن على بن بابويه القمى فى كتابه علل الشرائع «عن داود بن فرقد قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما تقول فى قتل الناصب ؟ قال : حلال الدم ولكن اتقى عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه فى ماء كي لا يشهد به عليك فافعل ، قلت : فما ترى فى ماله ؟ قال : توه ماقدرت عليه .

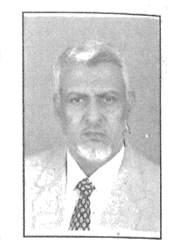
والشيعة عندما يظهرون احترامهم لأئمة أهل السنة الأربعة ، إنما يكون ذلك من باب التقية .

وهم يزعمون وجود نص على خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه مع أنه قد أجمع الصحابة رضى الله عنهم على إمامة وخلافة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وذى النورين عثمان بن عفان ، كما أن الإمام عليا رضى الله عنه لم يحتج على سابقيه بأى من النصوص التى تدعيها له الشيعة ، وقد اعترف بعدم احتجاج أبى الحسن رضى الله عنه على سابقيه أحد كبار علماء الشيعة فى القرن التاسع عشر وهو عبد الحسين شرف الدين الموسوى فى كتابه المراجعات بما نصه «على أن عليا لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ إلا الفتنة التى كان يؤثر ضياع حقه على حصولها فى تلك الظروف إذ كان يخشى فيها على بيضة الاسلام وكلمة التوحيد وآثر مسالمة القائمين فى الأمر احتفاظا بالأمة واحتياطا على الملة ، فالظروف يومئذ لا تسع مقاومة بسيف ولا مقارعة بحجة.

ومن الجدير بالذكر أن الإمام عليا يرى أن الخلافة بالشورى فقد جاء فى نهج البلاغة عنه يقول: إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى ، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى.

وقد أقسم الإمام على رضى عنه أنه لايرغب فى الخلافة جاء فى نهج البلاغة «والله ما كانت لى فى الخلافة رغبة ولا فى الولاية إربة ولكنكم دعوتمونى اليها وحملتمونى عليها» فانظر كيف أنه صرح فى الرواية الأولى أن الخلافة وتولى أمور المسلمين هى بالشورى ، وفى الرواية الثانية أن الأمة هى التى حملته على تولى أمور المسلمين وليس بنص من النبى صلى الله عليه وسلم فعلى رضى الله عنه لا يعرف شيئا عن هذا النص الوهمى الذى يدعيه الشيعة وقد ورد عندهم فى دعاء يسمونه دعاء صنمى قريش ، لعنّ الصديق والفاروق وسائر الأمة .

والشيعة لا ينظرون إلى أهل



د. عبدالحكم الصعيدى

البيت رضى الله عنهم كما ننظر إليهم نحن أهل السنة فأهل البيت الذين يدعون إلى اتباعهم هم الأئمة الاثنى عشر حيث يفضلونهم على الأنبياء ، نعم يفضلونهم على أنبياء الله عليهم السلام ، يقول أحد مشايخهم السيد أمير محمد الكاظمى القزوينى فى كتابه : الشيعة فى عقائدهم وأحكامهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء.

ويقول آية الله السيد عبد الحسين فى كتابه اليقين: .

«وائمتنا الاثنا عشر عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ، ولعل أحد أسباب ذلك هو أن اليقين لديهم أكثر» ومن المعلوم إنهم ينكرون هذه المعتقدات ويدعون أنهم لا يعتقدون بكل مافى كتبهم وهذا غش وكذب.

. تمزيق الصف

ويؤكد الدكتور محمد عبد المنعم البرى رئيس جبهة علماء الأزهر إن الشيعة هم آخر كارت يلعب به أعداء الإسلام لتمزيق الصف وتدمير العقيدة. والتى هىْ سر قوة المسلمين وحصنهم المنيع وصرحهم الشامخ . وما يجرى فى لبنان خير دليل على ذلك إذ يتم تأييد الشيعة

● الشيعة يؤمنون بمبدأ التقية وهو يعنى إظهار خلاف عقيدتهم الباطنة لدفع السوء عنهم ويقال فى كتبهم « لا إيمان لمن لا تقية له » .

وحمايتهم من وراء الكواليس فقد استقدم أعداء الاسلام الضابط الإيرانى موسى الصدر وعينوه حاخاماً كبيراً للشيعة فى لبنان . فبعد أن كان المجلس الإسلامى الأعلى يمثل المسلمين أمام المارون . وكان المفتى هو أعلى سلطة عند المسلمين ، وقد استطاع هذا الضابط أن يمزق وحدة المسلمين . ورفض جمع كلمتهم تحت لواء واحد طاعة لمن يواليهم من اليهود والنصارى . وأنشأ ما يسمى بالمجلس الشيعي الأعلى كمنافس للمجلس الاسلامى الأعلى . وقد قام الشيعة بدور وضيع فى الانتخابات اللبنانية لتقليص الكيان الاسلامى .

والشيعة يذرون الرماد فى العيون ببعض المواقف السياسية التى تنطلى على البلهاء مثل موقف الخومينى من سلمان رشدى . فسلمان لا يعدو أن يكون شيعياً خرج على طقوسهم وبدأ يفضحهم ويكشف أوراقهم فأصابته لعنتهم وتوهم الناس أن الفتوى تمثل غيرة على الاسلام لكن الحقيقة أن موقف الشيعة أساء إلى الإسلام أكثر من سلمان رشدى . ففى كتاب «الزهراء» أحد كتب الشيعة الاساسية يقولون عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب «أنه مصاب بداء لا يشفيه منه الا ماء الرجال».

ويقول الشيخ الصدوق أبو جعفر القمى رئيس المحدثين الشيعة وهو أحد أصحاب الكتب الأربعة التى يقوم عليها دين الشيعة وعقيدتهم : «إن على بن أبى طالب قسيم الله فى الجنة والنار - أى شريك - ومالك ورضوان يأتمران بأمر على».

وطوائف الشيعة تزيد على مائة فرقة لا يقترب منها إلى الحق غير الزيدية فى اليمن . أما الباقون فهم مشركون شركاً أكبر فمنهم المؤلهون لعلى بن أبى طالب بطريق غير مباشر كالامامية الجعفرية للاثنى عشرية ومنهم المؤلهون مباشرة مثل النصيرية فى سوريا والدروز والبهرة الذين يؤلهون الحكام وهم يعتبرون أن عدوهم الأول - قبل اليهود - كل من أحب أبا بكر وعمر وعثمان وهو عندهم حلال الدم والعرض والمال . وقد ورد فى ذلك حديث عندهم فى كتاب علل الشرائع ٦٠١.

ويكفى أنهم يفضحون عرض أمهات المؤمنين مثل عائشة وحفصة . وإذا كنا معشر السنة - كما يرى الشيعة - بغايا وزناة وأبو بكر وعمر وعثمان ألعن خلق الله فإن فى ذلك تدميراً لشخصية النبى صلى الله عليه وسلم - لأن الحكمة تقول «قل لى من تصاحب أقل لك من أنت » والعربى قديما كان صاحب فراسة وبصيرة - حتى قبل الإسلام . أفيشرف جميع العرب الأصلاء بذلك إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم . فيسىء إختيار الزوجات والأصحاب بلا بصيرة ولا فراسة أو دراية؟

إن هذا تدمير للإسلام ولمثله الأعلى .

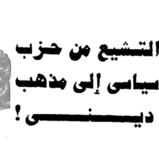
إن هؤلاء الناس هم الذين تعنيهم الآية الكريمة «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» وبذلك لا تحل ذبائحهم شرعاً ولا مناكحتهم .. ويجب على ولاة الأمر أن يقوموا بواجبهم فى حماية عقيدة المسلمين من هذا الوباء السرطانى المدمر . والغريب أن الامامية الجعفرية الاثنا عشرية هى الطائفة الوحيدة من طوائف الشيعة التى تجيز نكاح المتعة وهو فى نظر الاسلام زنا ومن أنكحة الجاهلية التى طهر الله منها ساحة الاسلام .

وفى كتاب «العروة الوثقى» لآية الله الشريف الطباطبائى يشير إلى أن المرأة إذا امتنعت أن يأتيها زوجها من الطريق الشاذ حل طلاقها « ناشزاً » أى تسقط كافة حقوقها الشرعية من نفقة ومؤخر مهر وحضانة وغير ذلك لأن الوطء فى الادبار من أساسيات الدين عندهم ويختلقون أدلة غريبة تؤكد ذلك وأقل مدة لنكاح المتعة عند الشيعة وطأة واحدة ونكاحهم هذا لا يحتاج إلى شهود أو ولى أو تأبيد وتسلم ثمرة هذه الفاحشة إلى الملاجىء.

ومن أركان الزواج فى الإسلام التأبيد فإذا تحددت مدة ولو كانت ٥٠ عاماً لأصبح زنا .. إلخ .

ويعتبر الشيعة أن لمس المسلم من أهل السنة أبشع من لمس الخنزير وينقض الوضوء ولديهم قاعدة أصولية فى الفقه تقول : «الرشد فى خلافهم - أى أهل السنة - فى كل كبيرة وصغيرة » أبعد كل ذلك يتخيل أحد أن لديهم بقية من اسلام؟ ومعظم عقائد الشيعة سرية لا يدرى أحد عنها شيئاً كما ورد فى آخر سطرين فى كتاب «علل الشرائع» للشيخ الصدوق إذ يشير إلى سرية العقائد وإخفائها عن غير الشيعة وهذا سر جهل جماهير العلماء وعامة المسلمين بعقائدهم .

التشيع من حزب سياسى إلى مذهب دينـــــى !



الشيعة والصحابة

ويعرب الدكتور عبد الحكم الصعيدى عن دهشته لموقف الشيعة من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - مثل أبى بكر وعمر وعثمان - رضى الله عنهم . وهؤلاء ورد فى فضلهم كثير من الأحاديث مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ماتوعد وأنا - صلى الله عليه وسلم - أمنة لأصحابى فإذا ذهبت أتى أصحابى مايوعدون . وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى مايوعدون».

وفى حديث آخر يقول - صلى الله عليه وسلم - : «الله . الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله ومن أبغض الله فيوشك الله أن يأخذه».

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان أمنة لأصحابه وعصمة لهم فكانوا يفعلون ويقولون وينزل الوحى يؤيد أو يعارض فكان يحميهم من الهلاك والزلل .

وكان موقف الصحابة من بعضهم البعض رائعاً فيقول عمر ابن الخطاب : «لولا على لهلك عمر» وذهاب النبى - صلى الله عليه وسلم - لا يعنى موته وإنما ضياع سنته ونحن نسمع اليوم أصواتا كثيرة تطعن فى السنة ولاتزال تقول : «بيننا وبينكم كتاب الله».

وكان الصحابة مثلا وقدوة للمسلمين إذ يقول عبد الله بن مسعود «من كان متأسياً فليتأس بأصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأغزرهم علماً وأقلها تكلفا وأقومها هدياً اصطفاهم الله لصحبة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ولنصرة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم».

فصمام الأمان الباقى مع السنة هو الثقة فى الصحابة الذين رووا السنة.

والبعض يزعم أننا كيف نأخذ العلم من خادم مثل أنس بن مالك وينسى أنه كان خادماً لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وقد روى خصوصيات النبى التى كان يصعب على المسلمين معرفتها . وكان النبى يعرفه جيداً ويطمئن إلى مايرويه عنه .

وإذا ما انطلقت ألسنة المسلمين فى الصحابة تقول مايحلو لها . فإن الأمة سوف يأتيها وعد الله .

ويؤكد الدكتور عبد الحكم الصعيدى أن التشيع والتعصب لأحد الصحابة وتفضيله على الآخرين حدث فى زمن وانتهى وأصبحت هذه القضايا لا وجود لها فى الواقع فلا داعى لإثارتها وبلبلة أفكار المسلمين . وعلى المسلمين جميعاً توحيد الصف والتصدى للمؤامرات الخارجية من اليهود وغيرهم .

هل يغزو التشيع

المحاولات الشيعية لم تتوقف لغزو العالم الإسلامى والعربى وفرض التشيع على جميع المسلمين منذ حكم الفاطميين لمصر وبناء الأزهر ليكون منارة لنشر التشيع .

وقد أنقذ القائد صلاح الدين الأيوبى مصر والمغرب العربى من الانقسام والتشرذم المذهبى بين مذاهب السنة والشيعة . حيث هدم مكتبة بيت الحكم وأغلق الأزهر وأوقف نشاط جميع مراكز الفكر الشيعى فى مصر . ثم تحول الأزهر- فيما بعد - إلى تدريس مذاهب أهل السنة والجماعة.

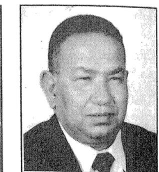
ومع ذلك لم يتوقف الشيعة عن نشر مذهبهم بل تدعم هذا الاتجاه مع قيام الثورة الإسلامية فى إيران وقد اشتكى الشيخ مصطفى سيريتش مفتى البوسنة والهرسك من محاولة فرض الإيرانيين مذهبهم الشيعى على أهل البوسنة نظير تقديم المساعدات .. وقال : إننا نشكر الإيرانيين على المساعدات التى قدموها لنا لكننا نرفض التشيع أو التمذهب ويكفينا مافعله الصرب بنا .. ولسنا فى حاجة لأن تفعل المذاهب بنا مثلما فعل بنا الصرب أو أسوأ .

وإذا كان التشيع قد غزا دول الخليج ودول العراق ولبنان وسوريا وباكستان والهند وبنجلاديش وتحاول إيران حاليا تدعيم الشيعة فى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى وأصبح للشيعة مكان بين الاقليات الإسلامية فى الدول الغربية .. وهكذا نجحت إيران فى اختراق دول إسلامية كثيرة تحت غطاء تقديم المساعدات والخبرات فى حين أن الهدف هو نشر التشيع .

وفى مصر رأينا الأموال تتدفق على طائفة البهرة وهم من الاسماعيلية غلاة الشيعة - وكيف أن هيئة الآثار أوقفت مشروعهم الذى كان يهدف إلى ترميم المساجد الأثرية وطبعها بالطراز الشيعى كما رأينا الشيخ عبد الله الرفاعى الذى صلى صلاة الجنازة على جثمان شاه إيران فى مصر . وهو شيعى كان يحاول نشر المذهب الشيعى فى مصر وتكوين خلايا شيعية من الشباب .. وافتتح مكتبة فى منطقة الدقى لهذا الغرض وتزوج مصرية لكن تم اكتشافه وعرفت نواياه وتم ترحيله من مصر .

والسؤال المطروح الآن هل ينجح الشيعة فى غزو البلاد العربية والعالم الإسلامى وفرض التشيع على المسلمين ؟ وكيف نحمى أنفسنا من الفكر الشيعى؟

العالم العربى والإسلامى ؟


د. سعد ظلام

الشيخ جمال قطب

الدكتور سعد ظلام :
مصر تمثل الدرع الواقى لأفريقيا الذي يحول دون انتشار فكر الشيعة
الشيخ جمال قطب :
المجتمعات القبلية تمثل مرتعا خصبا لانتشار التشيع .

الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر يؤكد أن أى مذهب مثل مذهب الشيعة في تلك الأيام ـ إذا تم الترويج له بين المسلمين لا ينجح إلا إذا كان هناك كساد فى سوق التعاليم الدينية الإسلامية الصحيحة .. وركود فى الدعوة الي هذه التعاليم ويحدث فى تلك الحالة تماما كما يحدث إذا توقف الماء عن الجريان والحركة فتنمو الطحالب التى تفسد الماء .

والدعوة الى المذهب الشيعى لاتنجح إلا فى السر ويضرب الدكتور سعد ظلام أمثلة كثيرة علي ذلك منها أن دعاة الشيعة هم الذين عملوا علي تقويض البيت الأموى علي الرغم من قوته وذلك عن طريق الدعاة السريين والجواسيس . لدرجة أنهم لم يكونوا يذكرون اسم الخليفة فى بعض البلاد والأمصار الإسلامية حتى يظل المسلمون جاهلين خليفتهم وبعد قيام الدولة العباسية وحدوث الانقسام بين الشيعة وبين العباسيين بدأوا يقومون بالدور نفسه عن طريق الجواسيس وتكوين الجيوب واغفال اسم الخليفة والتنقل في البلاد الإسلامية سراً لاستقطاب الاتباع والمناصرين لهم للانقضاض على الحكم العباسى .

وقد اتبعت الدولة الفاطمية نفس الطريقة فبعد قيامها فى المغرب بدأت تنظر الى مصر فأخذ الفاطميون يرسلون الدعاة لجذب الناس نحو الفاطميين وتكوين الجيوب لاستخدامها في فتح البلاد والتمهيد لقدوم الجيش الفاطمى الى البلاد ثم جاء جوهر الصقلى الذى بنى عاصمة جديدة لمصر هى «القاهرة» وبنى الجامع الأزهر ليكون منارة لنشر الفكر الشيعى فى مصر . وفى العصر الحديث اتبع آية الله الخومينى الأساليب نفسها لتقويض ملك شاه إيران. وكانت أمريكا تتوقع أن يستمر حكم الشاه أكثر من عشرين عاما . لكن الخومينى عن طريق الدعوة السرية نجح فى تقويضه في عام واحد .

مصر تحقق التوازن

ويشير الدكتور سعد ظلام الى أن الشيعة نجحوا فى أن يخلقوا لأنفسهم وجودا على صعيد العالم العربى والإسلامى فهم يمثلون نصف سكان السعودية ولبنان وسوريا والعراق والكويت ودول الخليج . عدا عمان واليمن وأكثر من نصف سكان البحرين وكذلك استطاع الشيعة أن يغزو العالم الإسلامى غير العربى .

ويؤكد أن مصر التى يعتنق أهلها مذهب أهل السنة والجماعة هى التى تحقق التوازن فى المنطقة العربية وهى الدولة الوحيدة التى نجحت فى حماية عقيدتها من أفكار الشيعة وانحرافاتهم وهى بذلك كانت الدرع الواقى الذى حال دون وصول التشيع الى الشمال الأفريقى ومعظم الدول الأفريقية غير العربية .

وعقب قيام الثورة الإسلامية فى إيران اتبع قادتها نهج تصدير الثورة وأفكارها الى الدول الإسلامية ولو نجحت ايران في ذلك لاستطاعت تكوين امبراطورية شيعية كبيرة .

وإذا كانت دول الخليج والشام لم تصمد فى مواجهة الزحف الشيعى . فإن مصر هي الدولة الوحيدة التى ستصمد وسوف تستمر فى مواجهة الانحراف الشيعى بعلماء الأزهر وهم خير علماء الأرض .

وقد نجح الفاطميون ـ الشيعة فى دخول مصر ونشر مذهبهم بها لأن الأزهر ـ كما هو الآن ـ لم يكن له وجود فى ذلك الوقت . ولكن بمجرد تحول الأزهر عن تدريس المذاهب الشيعية الى تدريس مذاهب أهل السنة والجماعة لم تستطع الأفكار الشيعية الدخول الى مصر بعد الفاطميين وحتى الآن . وإذا كانت أية دولة في العالم الإسلامى معرضة للغزو الشيعى .. فإن مصر لاينطبق عليها ذلك لأنه يوجد بها علماء قادرين على التصدى لجميع التيارات المنحرفة.

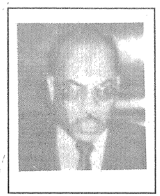
لكن ما أخشاه ـ والكلام لايزال للدكتور سعد ظلام ـ أن تأتى إلينا أفكار الشيعة عن طريق الخبثاء وضعاف النفوس . الذين تستغلهم جهات أجنبية فى تكوين جيوب تعمل على إحداث الفتنة والبلبلة بين المسلمين وهذه الجيوب ـ تماما كما حدث فى عصر الأمويين والعباسيين ـ تمهد لانتشار التشيع . وهذا يتطلب التصدى لهذه التنظيمات التى يتم اكتشافها من حين الى آخر بكل قوة وتوقيع أقصى العقوبات علي أفرادها . ويذكر الدكتور سعد ظلام أن الشيعة لايوجهون قوتهم لمحاربة غير المسلمين وإنما يوجهونها لضرب المسلمين . فعندما جاء التتار الي بغداد سلم أحد أئمة الشيعة آية الله العلقمى بغداد الى التتار .

والشيعة إذا كان الحاكم قويا ولم يستطيعوا النفاذ الى بلاده فإنهم يتآمرون على قتله وكلنا نعلم أن الذى قتل أمير المؤمنين عمر هو أبو لؤلؤة المجوسى .

وعندما كان الحكم الأموى قويا لم يكن الشيعة يستطيعون أن يجهروا بدعوتهم وكذلك فى عصر العباسيين أما فى عصور الضعف فكانت دعواتهم تخرج الى النور وذلك مثل دعوة اسماعيل بين يسار فى العهد الأموى ودعوة الديلمى فى العصر العباسى .



التشيع من حزب سياسي إلى مذهب ديـــنـــي !



ويؤكد الدكتور سعد ظلام علي أن منهج الشيعة إذا كان الحاكم قويا هو الاعتداء علي الحاكم أما إذا كان الحاكم ضعيفا فإنهم يعملون على إقامة الخلايا التي تهدف الي تحقيق أهدافهم لكني اطمئن المصريين أن هذه الأساليب لن تنجح عندنا بسبب يقظة العلماء وغيرتهم علي الإسلام .

لون من الدجل السياسى

أما فضيلة الشيخ جمال قطب الواعظ بالأزهر الشريف وعضو مجلس الشعب السابق فيرى أن أفكار الشيعة هو لون من أفكار ملء الفراغ والدجل السياسى كما تفعل الأحزاب فى شعاراتها وسرادقاتها وهذه الأفكار لن تغير عقيدة أو شريعة وإنما هى لون من ألوان التعبير السياسى والجماهيرى الذى نتج عن اختلاط الفكر القبلى والعشائرى من ناحية والفكر الغنوصى من ناحية أخرى والمبالغة فى الجوانب الروحية فى الشريعة الإسلامية . ومع كل ذلك فالتشيع لايمثل شريعة مستقلة أو عقيدة تفارق الأمة . لكنه مجرد استخدام لطاقات الشعوب واستثمارها سياسيا كما يحدث فى مباريات كرة القدم وغير ذلك من الأساليب الديماجوجية .

ويؤكد الشيخ جمال قطب علي أن العالم العربى فى جانبه السنى أسير لمدارس سياسية أخرى تجعل من المستبعد أن يزحف الفكر الشيعى إليها إلا على سبيل الدرس والمناقشة والجدل .

ويشير إلى أن التشيع كان ولايزال فى إيران والعراق وأصبح هذان البلدان ـ خاصة إيران ـ مركزين لنشر الفكر الشيعى ومنهما زحف الي بقية دول الخليج وبلاد الشام .. لكن مصر وشمال أفريقيا بعيدة عن التأثر بهذه الأفكار فضلا عن اتصال هذه البلاد بحضارة البحر المتوسط وهذا جعل شعوبها تخرج من دائرة الحياة القبلية فى وقت مبكر تلك الحياة التى تعتبر مرتعا خصبا للتشيع وأفكاره والسبب المباشر لانتشار التشيع في دول الخليج هو انتشار القبلية والمشيخات والبداوة .

وإذا كان الفاطميون أقاموا دولتهم فى المغرب ومصر فإن ذلك لايعنى أن تلك البلاد كان لها أى اسهامات فى نشر الفكر الشيعى وإنما يبقى المنشأ الأصلى للتشيع فى العراق التى اجتمع فيها أصحاب التطلعات السياسية حول خلافة على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه . وكل فئة منهم تحاول توجيه الدولة لصالحها ووفق ماتراه . ومن أرض العراق وحول مركز الخلافة الأموية فى دمشق وإيران ولد التشيع وولد الفكر العلوى المتطرف ووجد الخوارج الأكثر تطرفا ووجد الدروز وهم أبعد مايكون عن الوسطية الإسلامية .

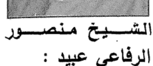
وتلك المنطقة التى نشأ فيها التشيع كانت مهبطا لرسالات سماوية سابقة . وكان البعض لايزال يتمسك بطقوس تلك الرسالات . وهناك صلة واضحة بين حياة الأديرة وحياة الخلوات الشيعية .

د. عبـــد المعطى بيومي : نناشد الدولة أن تضرب بيد من حديد كل من يحاول أن يفسد على الأمة عقيدتها

ويشير الشيخ جمال قطب الي أن محصلة المناخ السياسى والاجتماعى فى مصر يقفان سدا منيعا أمام الفكر الشيعى كما وقفا من قبل ضد الشيوعية والاشتراكية وغيرهما . وتركيبة التفكير المصرى تنظر الى النصوص السماوية بمعايير عقلية قبل أن تنظر اليها بمعايير روحية . وهذا مايجعل من المستحيل تغلغل أفكار أخرى مثل أفكار الشيعة أو غيرهم . مهما وجد بعض الأفراد أو الجماعات قليلة العدد .

وإذا كانت محاولات ايجاد تيار أو مذهب للتشيع في مصر هى محاولات قديمة إلا أنها لم تحقق نجاحا لأن مزاج الشخصية المصرية وسطى معتدل . وعبر التاريخ فإن عواطف المصريين مع آل البيت لأن كثيرا منهم ظلموا . لكن هذا التعاطف لايصل الى درجة التشيع بالمعنى المذهبى . وحتى أثناء الحكم الشيعى الفاطمى لمصر ظل المصريون أهل سنة .

والذين يحاولون نشر التشيع يرتكبون خطأ مزدوجا فهم يشيعون التمزق والتشرذم الطائفى في مجتمع موحد مذهبيا . هذه الوحدة التى تحقق



الشيخ منصور الرفاعى عبيد : المصريون يحبون آل البيت ويرفضون التشيع

الانسجام وتقضى على القلاقل والصراعات ومن يقارن بين مصر وبلاد المغرب العربى حيث المذهب السنى الواحد وبين لبنان يدرك الفرق بين استقرار المجتمع الموحد مذهبيا وبين قلاقل المجتمع المنقسم الى طوائف .

ويجب علي كل من السنة والشيعة البحث عن نقاط الاتفاق والأرض المشتركة وأن ينظروا الي تحديات الواقع والمستقبل بدلا من أن يغرقوا أنفسهم فى خلافات تاريخية تضعف قوة الأمة فى مواجهة تحديات الهيمنة الخارجية وتحديات التخلف الداخلى .

يد من حديد

ويطالب الدكتور عبد المعطي بيومي الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر المسلمين أن يفهموا أن الصحابة هم الذين نقلوا كتاب الله وسنة رسوله .. وسبهم والتشكيك فيهم يطعن في القرآن نفسه من حيث نقله وتواتره ويطعن فى السنة . والذى يحطم الصحابة إنما ينسف الجسر الذى أراده الله أن يكون معبرا للقرآن إلينا وبذلك نصبح مثل الأمم الأخرى التى انقطع سندها ومن ثم ضعفت الثقة فى كتبها . وقد غفل الشيعة عن هذا المعنى فطعن فى كثير

ـمهم فى الصحابة وهم لايشعرون أنهم بذلك يطعنون سند القرآن . ومن هنا كان تأكيد أهل السنة فى مذهبهم على ضرورة الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله والترضى عنهم جميعا . فكل ماحدث بينهم إنما هو خلاف في التأويل .

ويؤكد الدكتور عبد المعطى بيومى على ضرورة تجلية هذه الصورة لشبابنا حتى لاتنحرف العقول . كما انحرف فكر هذا الرجل - يقصد الشيخ حسن شحاتة - الذى يجب اتخاذ موقف حازم منه ومناقشته وكشف فساد آرائه فإذا أصر علي الباطل وعلي التشكيك فى عقائد الأمة فيجب أن يأخذ القانون مجراه هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى علينا أن نهتم بالجرعة الدينية في دور العلم والمدارس حتى نبين لأبنائنا العقيدة الحقة فى مثل هذه الأمور . وكعلاج سريع يجب أن تقام الندوات لكشف هذه الآراء .

ويستطرد الدكتور بيومى قائلا : إذا كان هناك تنظيم شيعى يحاول أن يستل عقيدة الأمة فإننا نناشد الدولة أن تضرب بيد من حديد كل من يحاول أن يفسد على الأمة عقيدتها سواء بالتشيع أو بالتطرف أو بابعاد الدين عن الحياة . فكل ذلك يؤدى إلى فساد الأمة عن طريق جهلها بالعقيدة .

حماية الشباب

ويري فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد رئيس الادارة المركزية لشئون الدعوة بوزارة الأوقاف العمل على حماية الشباب بابراز شخصيات الصحابة التى ينكر بعض الشيعة دورها مثل أبى بكر وعمر وأبى هريرة ومعاوية .. رضى الله عنهم - ويشير الي أن الشيعة لهم مذهبهم الخاص وقد انقسموا علي أنفسهم فمنهم المعتدلون والمغالون ولهؤلاء واولئك أفكار لاتتفق مع أبسط قيم الإسلام .

وإذا كان أهل مصر يحبون آل البيت فإنهم لايقدمون الاشخاص ولايقفون عند الأحداث دون تجاوزها أو يلغون العقل والنصوص .. فحب أهل مصر لآل البيت قائم على الفهم الصحيح ومعرفة قدرهم . أيضا يجب أن نوضح لشبابنا أن القرآن الذى بين أيدينا هو الحق الذى لا خلاف فيه وكذلك سنة رسول الله والتى جمعها أئمة الحديث مثل البخارى ومسلم والترمذى وأبى داود وغيرهم .

وعلى شبابنا أن يفهم أننا نعرف للصحابة منزلتهم العظيمة ولانتطاول علي أحد منهم أبدا وأن نصحح الأفكار الخاطئة التى قد يروجها بعض العلماء موضحين أن هؤلاء بشر يخطئون ويصيبون والعصمة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعد ذلك كل يؤخذ من كلامه ويرد .

ونحن نؤمن بالله ولانشرك معه أحدا ويجب تسليح الشباب بالتعاليم السمحاء التى قال بها سلف هذه الأمة وأيدتها الأحداث والتجارب .

ويشير إلى أن مسئولية الدولة أن تحافظ على قيم الدين وأن تزود عن العقيدة .. فالحكومة عينها بصيرة ويدها طويلة ومعرفتها واسعة فواجبها حماية الشباب وحماية الإسلام من كل الأخطاء التى تهدده وتوضيح كل مايخالف عقيدة الإسلام وأن تخصص وسائل إعلامية لنشر ذلك بالاستعانة بالعلماء المتعمقين فى المذاهب والاتجاهات الفكرية .

واجب الدولة حماية الشباب وحماية الإسلام من كل الأخطاء التى تهدده وتوضيح مايخالف العقيدة وأن تخص وسائل الاعلام لنشر ذلك بالاستعانة بالعلماء المتعمقين فى المذاهب والاتجاهات الفكرية .

إذا كانت دول الخليج وبلاد الشام لم تستطع الصمود فى مواجهة الزحف الشيعى . فإن مصر هى الدولة الوحيدة التى ستصمد فى مواجهة الانحراف الشيعى بعلماء الأزهر خير العلماء على وجه الأرض .

محاولات ايجاد مذهب شيعى فى مصر قديمة لكنها لم تحقق نجاحا يذكر لأن مزاج الشخصية المصرية وسطى معتدل والمصريين يحبون آل البيت لكن ذلك لا يصل الى درجة التشيع بالمعنى المذهبى .

موقف التصوف من الشيعة

● التشيع فكر متطرف ، ولم يكن فكراً صوفيا بالمعنى الحقيقى عبر التاريخ.

التصوف ظاهرة سنية تقوم علي الكتاب والسنة وليس للتصوف صلة بالتشيع من قريب أو من بعيد فالتصوف يدعو إلى الزهد فى الدنيا والاقبال على الآخرة ويرتبط بصفاء الروح ويطالب مريديه بالتمسك بأخلاق الإسلام ، وهو بذلك يجعل المجتمع يعيش جوا من التسامح والوئام ، أما التشيع فقد نشأ كحزب سياسى يهدف إلى تحقيق طموحات دنيوية واستعمل وسائل لا يقرها الإسلام. وإذا كان الشيعة فى بعض الفترات التاريخية قد أظهروا أنهم من الصوفية. فإن ذلك لم يكن إلا من أجل تحقيق طموحاتهم السياسية.

وقد انحرف التشيع عن منهج الإسلام وأدخل معتقدات زائفة وممارسات وسلوكيات خاطئة، فى حين أن التصوف يرفض كل ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم .

وعقب ضبط تنظيم شيعى يدعو إلى ترويج أفكار الشيعة فى مصر أخذ بعض الجهلة يربطون بين التصوف والتشيع ويحاولون إيجاد روابط ووشائج مصطنعة بينهما فما حقيقة ذلك ؟ وما مدى صحته ؟

ظاهرة سنية

فى البداية يؤكد الدكتور حسن الشافعى رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة على أن التصوف ظاهرة سنية. وهذا يؤكده التاريخ وليس مجرد إدعاء، لإبعاد التصوف عن الفكر الشيعى، ونحن نؤمن بأن الشيعة مسلمون، لكن لهم فكرهم الخاص فهم يعتقدون أن الإمام أفضل أهل زمانه أما أهل السنة فيقولون بأنه يمكن تولية المفضول دون الفاضل، ويرى الشيعة أن الإمام ليس مجتهداً فقط وإنما يرث العلم عن أجداده وآبائه فهو أولى بالحكم من أهل السنة فهم يفرقون بين عالم مجتهد ليس له سلطة تنفيذ الأحكام وبين الإمام أو الحاكم الذى له هذه السلطة وبين المرشد الروحى الذى له دور كبير فى هداية الناس.

ويشير الدكتور حسن الشافعى إلى أن التصوف ظاهرة سنية والشيعة ليسوا فى حاجة إلى التربية الروحية التى يقوم على أساسها التصوف، لذلك لم يظهر التصوف فى الأوساط الشيعية إلا فى وقت متأخر ابتداء من القرن الثامن الهجرى. وقامت على أساسه الدولة الصفوية فى إيران فى القرن العاشرالهجرى.

لكن ظهرت حركة تعرف بالحركة الاخبارية كانت تهتم بإتباع النصوص وتعادى التصوف ومن ذلك الوقت حدث تباعد بين التصوف والتشيع.

ويضيف الدكتور الشافعى أن محاولة الربط بين التصوف

التشيع من حزب سياسي إلى مذهب ديـــنــي !



● الشيعة كانوا يلبسون رداء التصوف لممارسة أفكارهم السياسية التخريبية.

د. حسن الشافعي

والتشيع الآن لا مبرر لها. وإذا كان البعض يشير إلى أن حب آل البيت هو القاسم المشترك بين الصوفية والشيعة إنطلاقاً من قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجـرا إلا المودة في القـربى» فالمسلمون جميعا يعظمون آل البيت وحبهم جزء من الدين فهم الذين طهرهم الله واصطفاهم. والشعب المصرى أكثر ولاء وتقديراً لأهل البيت من الشيعة أنفسهم، فبعض الشيعة يتخذ شعار حب آل البيت شعاراً لتحقيق تطلعات سياسية لذلك وقعوا في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين نهى رسول الله عن سبهم أو شتمهم فقال: « لاتسبوا أصحابي».

وماوصلنا من خير جاء إلينا عن طريق الصحابة - رضى الله عنهم - وما نفعله الآن يعود ثوابه إليهم ويشير الدكتور حسن الشافعي إلى أن الفتنة والاضطراب الأخير لايرجع إلى صوفية الشيخ فلان وإنما يرجع إلى اضطراب فكره وتصديق الخرافات وهذا نوع من الفوضى في الفكر الديني ولاينبغي إدانة التصوف وتحميله مثل هذه الأمور.

فالصوفية يحبون آل البيت ويحبون جميع المسلمين ويحترمون الصحابة ويقدرون دورهم جميعا ويحافظون على القيم الإسلامية - ورغم اعتقادنا بأن الشيعة تورطوا في اتهامهم للصحابة ووقوعهم في أعراض بعض المسلمين - إلا أننا لانخرجهم من الدين.

ويؤكد الدكتور الشافعي على أنه لاينبغي تحميل الصوفية والتصوف مسئولية هذا الاضطراب الأخير أو الفتنة التي كادت تقع ووقانا الله شرها. فالتصوف برىء من هذه الانحرافات.

الكتاب والسنة

أما الدكتور إبراهيم المغازى الأستاذ بقسم الأمم الاسلامية بكلية الآداب بجامعة عين شمس فيؤكد على أن التصوف ظاهرة سنية وأئمة التصوف يؤكدون على أن التصوف قائم على كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - . وبعيدا كل البعد عن الخرافات. فالقشيرى يقول في رسالته (٤٣٠ هـ) : «اعلموا - رحمكم الله أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم علي أصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع، ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثل ولاتعطيل» ويقول أبو القاسم الجنيد: «مذهبنا هذا - التصوف - مقيد بأصول الكتاب والسنة» وأورد القشيرى مقولة لأحد الصوفية : «أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات».

ويقول أبو بكر الطمستاني : «الطريق واضح والكتاب والسنة قائمان بين أظهرنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة وصحبتهم - أى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم ».

ومن ذلك يتبين أن التصوف نشأ نشأة خالصة في أعطاف الكتاب والسنة . وقبل أن يكون هناك ما سمي بالتشيع.

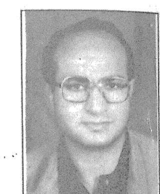
ويشير الدكتور ابراهيم المغازى إلى أن الصوفية المتأخرين حاولوا أن يمدوا جسور نسبهم إلى البيت النبوى وإلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه. ولعلنا نجد أن أغلبية أئمة التصوف المعروفين يرجع نسبهم إلى آل البيت. وفي ذلك يذكر عن الجنيد المعروف بسيد الطائفة قوله : «إن شيخنا في الأصول والفروع وتحمل البلاء هو على المرتضى لأنه في مباشرته للحرب قد نطق بأشياء وحكايات لم يكن لأحد طاقة على سماعها لقد وهبه الله - تعالى - جماً من العلم والحكمة والكرامة ويرى ابن خلدون : «أن الصوفية» قد تأثروا بالشيعة وإمامهم على بن أبى طالب وأنهم قد أخذوا عادة لبس الخرقة عنهم حيث تروى المصادر أن علياً كان أول من ألبس الخرقة للحسن البصرى وأخذ عليه العهد بالتزام الطريقة ثم نقل عنهما الجنيد هذه المراسم التى انتشرت في كل الطرق الصوفية تقريبا. ويذكر الدكتور المغازى أن هناك علاقات وصلات قوية من التفاعل والتبادل والصراع والتحالف والتواد والتخاصم والتقارب والتباعد والتنافس والانسجام قامت بين التصوف والتشيع عبر أكثر من ألف عام، وعلى امتداد العالم الإسلامى في إيران والعراق وتركيا ومصر.

وكان التشيع يميل إلى التصوف عندما يجد أن الأفكار الصوفية يمكن أن تمهد الساحة للتشيع أو تكرس الولاء لأئمة الشيعة وفي غير ذلك من الحالات كان التشيع ينقلب على الصوفية تماما مثلما كان يفعل مع سائر أهل السنة، والصوفية ينفرون من التشيع لأنه يمثل في الغالب - نزعات سياسية وهو بمثابة نوع من الثورة والتمرد على ما يعتقده الشيعة ظلماً واضطهاداً.

ويرى بعض المحققين أن المخالفات التى أبداها الشيعة خروجاً على السنة كانت نوعاً من إثبات الذات وإلا فإن عليا الذى يعتبره الشيعة إمامهم الأول فإنه هو نفسه محل إجلال من الصوفية من أهل السنة حيث يصلون سلسلة نسبهم وطريقتهم إليه وكان أهل الشيعة الأوائل - أبناء على بن أبى طالب وأتباعه وليس الشيعة الذين نراهم اليوم والذين ادخلوا على الإسلام الكثير من الانحرافات يتحلون بالزهد الذى يمثل الأساس الأول للتصوف وكان على بن الحسين على رأس الزهاد في عصره وكذلك ابنه الباقر وحفيده جعفر الصادق.

وقد اشتهر العديد من أئمة الشيعة مثل زيد بن على والثوار الزيديين من بعده بلبس الصوف الذى كان من صفات وخصائص الصوفية. وقد أطلق لفظ الصوفى على كثير من الشيعة في عهد

● التصوف نزوع روحى ينشد السمو الأخلاقى والقرب من الله تعالى.



د. ابراهيم المغازى

هارون الرشيد وبعض الخلفاء الذين جاءوا من بعده. لكن عندما نزع الشيعة بتشكيلاتهم المختلفة نحو الثورة والتمرد مثلما فعلت الزيدية التى رفعت السيف ومثل الاسماعيلية التى لجأت إلى الدعوة السرية للترويج لمذهبها. والامامية التى دعت إلى التمرد والثورة. هنا حدث الانفصال بين التشيع وبين التصوف ذلك لأن الصوفية زاهدون في الدنيا ومتاعها ، ولايتطلعون إلى تحقيق طموحات سياسية. فى حين أن الشيعة كانوا يؤمنون بالثورة لمكافحة الظلم الواقع عليهم.

وهناك من يربط بين التصوف والتشيع من حيث الأصول والجذور والتقاليد المتبعة فيرى أن هناك تشابها واضحاً بين الأمام لدى الشيعة وبين الشيخ عند الصوفية لكن الحقيقة أن الشيعة عندما يجدون التصوف رائجاً وله أتباع كثيرون فى مكاناً ما فإنهم يسارعون إلى الانضمام إلى ركبه تقية وتظاهرا لتحقيق نوع من المكاسب السياسية واستمالة الناس إلى مذهبهم.

ويضيف الدكتور ابراهيم المغازى قائلا: الواقع أن التصوف كان يؤثر فى التشيع لأن التصوف نزوع روحى ينشد السمو الأخلاقى والقرب من الله تعالى ولأنه أيضا كان ولايزال سلوكاً يثق الناس فيه وينجذبون إليه وإلى أهله لتسامحهم وأخلاقهم وصفاتهم الحميدة.

الزهد وليس الفتنة

وعلى صعيد آخر لم نسمع أن التصوف قد صنع فتنة أو قام بثورة فى مجتمع ما بل إن التصوف الحقيقى يميل إلى الهدوء والمسالمة ويوجه الناس إلى ربهم ويأخذهم أخذاً لطيفاً فيذكرهم بالآخرة ويزهدهم فى متاع الدنيا الزائل ويدعوهم إلى التحلى بأحسن الأخلاق وصفاء القلوب.

لكن الشيعة اتخذوا من التصوف مطية لنشر مذهبهم وحاولوا صياغة أهل البيت وتكييفهم على أنهم تيار يختلف عن أهل السنة - رغم أن أئمة الشيعة هم أول الناس الذين يتمسكون بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانوا ينفرون من هؤلاء الذين كانوا يغالون فى مكانتهم. وسلوك الشيعة - آل البيت - كان صوفيا فمحمد بن جعفر الصادق كان يتحلى بالأخلاق الصوفية والعبادة الحقيقية، ولم يكن يدعو إلى الثورة أو إلى انقسام المسلمين إلى مذاهب تتصارع فيما بينهما. وإذا كان أهل البيت قد لاقوا نوعا من الاضطهاد فإن ذلك كان من أجل منع الظلم عن المسلمين. أما هؤلاء الذين يزعمون التشيع فإنهم الذين خلقوا الفرقة والتشرذم بين المسلمين.

وفى عصور لاحقة كان التصوف يمثل تياراً واستقلالا ولم يكن يخضع لأى من المذاهب المتصارعة . وكان التصوف ينتشر بين أتباع المذاهب المختلفة بل وكان التصوف وحده هو الذى يجمع بين كل تلك المذاهب والتيارات فى أحيان كثيرة.

ويذكر الدكتور ابراهيم المغازى أن الشيعة عندما كانوا يرون الانتشار الكبير للتصوف فى بعض الفترات فكانوا يلبسون رداء التصوف لممارسة أفكارهم ذات النزعة السياسية التخريبية، وهم بذلك مصلحيون إنتهازيون ، لكن التصوف لايميل إلى الشيعة.

والتصوف برىء من انحرافات الشيعة، فالفرقة البكتاشية الشيعية زعمت أنها صوفية لكنها انحرفت بالتصوف حينما دخلت باب التصوف الفلسفى بالاضافة إلى أن مؤسس البكتاشية كان على علاقة بالبابية والبهائية.

وينتهى الدكتور المغازى إلى أن الشيعة استغلوا التصوف لتحقيق أهدافهم فخرجوا به عن مفهومه كأخلاق وقرب من الله وزهد فى الدنيا إلى إثارة الفتن بين المسلمين وتحقيق الطموحات السياسية . فى حين أن الصوفية لايهدفون إلى الوصول إلى الحكم ولكنهم يعملون من أجل سلامة المجتمع وأمنه وخضوع أفراده لله عز وجل فيأتمرن بأوامره وينتهون عن نواهيه.

ويشير الدكتور إبراهيم المغازى إلي أن التصوف الحقيقى انتشر فى إيران فترة طويلة على يد اتباع الطريقة النوربخشية التى كانت تضم مجموعة كبيرة من الأتراك. وحين زاد نفوذ هؤلاء الأتراك خشيت الحكومة الايرانية على نفسها منهم فعملت على القضاء على التصوف ، وجاء فقيه شيعى يدعى «محمد باقر المجلسى» لينظم إيران على أسس شيعية خالصة معادية للتصوف فى عام ١١١٦ م ورغم أن والد محمد باقر كان صوفيا كبيرا إلا أنه نفى التصوف عن أبيه وأعلن براءته منه وهاجم شيوخ الزهد والصوفية وفضل الغنى على الفقر وكفَّر الصوفية.

ورغم أن الصوفية كان لهم الفضل فى قيام الدولة الصوفية فى إيران فإن الصفويين انقلبوا على الصوفية وأجلوهم عن العاصمة أصفهان - فى ذلك الوقت - ومنعوا الأذكار وحلقات الذكر. وحاربوا كل مايتعلق بالتصوف وانتشر تلاميذ محمد باقر المجلسى للقضاء على كل ماله علاقة بالتصوف والصوفية.

وبظهور محمد باقر المجلسى انفصل التصوف عن التشيع نهائيا وأصبح لكل عالمه الخاص ولم يعد للتصوف فى إيران دور يذكر.

حب آل البيت

أما الدكتور هلال أحمد هلال الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة الأزهر فيشير إلى أن المصريين يحبون آل البيت والصوفية يحبون آل البيت لكنهم ليسوا شيعة، ولم يفعلوا كما فعل الشيعة الذين أخذوا يسبون الصحابة زاعمين أنهم بذلك ينصفون على بن أبى طالب وآل البيت، وإذا كان هناك وجه شبه بين الصوفية وبين الشيعة فى حب آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم . فهم يختلفون فيما عدا ذلك فالصوفية يستمدون منهجهم من الكتاب والسنة أما الشيعة فلديهم انحرافات كثيرة لايقرها القرآن الكريم ولاتتوافق مع السنة النبوية.

ويؤكد الدكتور عبد الله ابراهيم شاهين الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة الأزهر على أن التشيع فكر متطرف ولم يكن فكراً صوفياً بالمعنى الحقيقى فى أى وقت من الأوقات، والصوفى طريقه معروف ويعلن فى كل وقت أنه مايخالف الكتاب والسنة لا يأخذ به ويضرب به عرض الحائط، أما الشيعى فهو يزعم أنه يحب سيدنا على - كرم الله وجهه - ويتشيع ويناصر آل بيته فهو يأخذ جزئية ويتشدد فيها ويترك ماعداها.



سيد عبد المالك

التلوث البيئى والتلوث الخلقى

فى خطبة الجمعة وجدت الخطيب يتناول موضوعا جديدا على المنبر وهو «التلوث البيئى» وسررت لأن الخطباء بدأوا يتفهمون طبيعة عملهم. وأنها ليست قاصرة على تقديم الترهيب من النار وتصوير مشاهدها والترغيب فى الجنة وإظهار رغدها وانما لابد أن يمتد الترهيب الى الخوض فى القيم المنهارة التى تؤدى الى النار. ويتعدى الترغيب إمعان النظر فى القيم الأصيلة التى تدعو الى الجنة. إن خطيب المسجد صاحب رسالة سامية، فهو يبصر الناس بأمور الدين والدنيا معا.

واذا كان التلوث البيئى قد طغى على ميدان الحياة الحديثة حتى أصبح يحيط بنا فى كل مكان فى المنزل فى العمل، فى الشارع، فى الجو (ضوضاء، صخب، عوادم سيارات، اتربة، قذارة، قبح، وغيرها كثير) فان هناك تلوثا من نوع آخر هو التلوث الخلقى، والذى بدأ يظهر على السطح بصورة كبيرة - فأنت إذا ماسرت - مثلا - بجوار مدرسة تسمع الطلبة يسبون بعضهم بعضا بأقذع السباب، والذى يتلقى السب ينظر الى سابه كالأبله مبتسما بل ويرد عليه بأقذع منه.. أليس هذا تلوثا خلقيا؟

- واذا مادخلت أى مصلحة حكومية لقضاء مصلحتك وجدت الدرج مفتوحا أو تجد الساعى هو واسطة الخير بينك وبين الموظف ولولاه - أقصد لولا الرشوة - لما قضيت المصلحة.. أليس هذا تلوثا خلقيا؟

- واذا سرت فى الشارع وجدت أغلبية الفتيات يلبسون الجينز والاستريتش ومايؤذى العين من مناظر لاتدعو الى فضيلة.. أليس هذا تلوثا خلقيا؟

- واذا ركبت وسيلة مواصلات، وجدت من يشهر سلاحه فى وجهك ويطالبك بما معك من نقود... اليس هذا تلوثا خلقيا؟

- واذا ماقرأت الجرائد وجدت هذا الكم الرهيب من القضايا والحوادث المؤسفة من غش وقتل وتدليس واختلاسات وسرقات للمال العام.. أليس هذا تلوثا خلقيا؟

- واذا دخلت أحد المساجد لتصلى وجدت المصلين لايتجاوز عددهم أصابع اليد أليس هذا تلوثا خلقيا؟

- واذا سألت أحد المصلين لماذا لاتصلى فى ملبس نظيف وتأتى المسجد بهذا الثوب غير النظيف وأنت عندك الكثير ولست فقيرا فلك عذرك - رد عليك بكل استهتار أنا لسه ماخلع ملابسى ربنا يتقبل.. أليس هذا تلوثا خلقيا ؟ ألم يعلم بأن الله جميل يحب الجمال، وألم يقرأ قول الحق تبارك وتعالى «يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد»..

اذا كان خطيب المسجد قد عدد التلوث البيئى وحذر منه فمن باب أولى التحذير من التلوث الخلقى لأنه اساس كل تلوث. فالاخلاق الفاضلة والاسلام السمح، والقيم النبيلة إذا ماطبقت ماكان هناك تلوث خلقى، ولاتلوث بيئى لأن الاسلام يأمرنا بكل ماهو جميل والجمال ضد التلوث. فهيا ننقى أنفسنا من كل ألوان التلوث، ونسير على هدى المصطفى الداعى الى النظافة والطهارة والايمان.

المحرر

قوة الدين وحدها

يقول المستشرق ديورانت فى كتابه «قصة الحضارة فى العالم»: «استطاع محمد فى جيل واحد، أن ينتصر فى معاركه، وفى قرن واحد، أن ينشىء دولة عظيمة، وأن تبقى الى وقتنا هذا قوة ذات خطر عظيم فى العالم.

وقد نجح فى الإصلاح، نجاحا لم يدانيه فيه أى مصلح فى التاريخ ولقد أخذ على نفسه، أن يرفع المستوى الروحى والأخلاقى لشعب عاش فى دياجير الهمجية وحرارة الجو، وجدب الصحراء.

وقد وصل الى كل ما يبتغيه عن طريق الدين، ولم يكن ذلك لأنه شديد التمسك بالدين وكفى، بل لأنه لم يكن ثمة قوة غير قوة الدين، تدفع العرب الى سلوك الطريق الذى سلكوه».

وصدق الله حيث يقول: «هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا».

عباس الملاح
سيدى غازى - بحيرة

أولياء الله وكراماتهم

يؤمن المسلم بأن لله تعالى من عبادة أولياء استخلصهم لعبادته، واستعملهم فى طاعته وشرفهم بمحبته، وأنالهم من كرامته فهو وليهم يحبهم ويقربهم. وهم أولياؤه يحبونه ويعظمونه، يأتمرون بأمره وبه يأمرون، وينتهون بنهيه وبه ينهون، إذا سألوه أعطاهم، واذا استعانوه أعانهم، واذا استعاذوا به أعاذهم، وأنهم هم أهل الإيمان والتقوى، والكرامة والبشرى فى الحياة، الدنيا وفى الآخرة، وأن كل مؤمن تقى فهو لله ولى غير أنهم يتفاوتون فى درجاتهم بحسب تقواهم وإيمانهم فأول مراتب الأولياء: الأنبياء والمرسلون وكراماتهم يصرفونها لله تعالى الذى منّ بها عليهم فتكون معجزات تقوم بها الحجة لله تعالى على الناس، وهى المرتبة العليا.

وثانى المراتب: السابقون المقربون من أتباع الرسل (عليهم السلام) وهم متفاوتون فيها تفاوت الرسل فيما بينهم فى تسامى الدرجات، وعلو المنازل، وهى المرتبة العالية، وثالث المراتب: هم أهل الإيمان والتقوى من أصحاب اليمين المقتصدين.

والأولياء لم يصلوا الى هذه الدرجات العالية إلا بطاعتهم لله وإخلاصهم له سبحانه وتعالى - وسيرهم على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفى سبيل ذلك صبروا وصابروا ورابطوا حتى منّ الله عليهم بالولاية وأكرمهم ورفع شأنهم وأعلى منزلتهم.

محمد خيري أبو ربيع
قرية يعقوب - البلينا - سوهاج

من وحى الإسراء والمعراج

فى السبع والعشرين من رجب أتى ... أمـر الإله برحلة الإسـراء
جاء الأمين إلى الرسول مبشرا ... من عند رب واهب الإعطاء
ستكون ضيفا للسماء فكرما ... وتقابل المولى بدون غشاء
وقف البراق مزينا من أجل من ... جاء الورى بشريعة غراء
فى الحال يمم وجهه متلهفا ... ليفوز بالتنعيم والإرضاء
فى المسجد الأقصى تقابل أحمد ... بالأنبياء فكان خير لقاء
رقصت قلوب الأنبياء لفرحة ... وقت اللقاء بسيد الشفعاء
وقفوا صفوفا للصلاة يؤمهم ... خير الورى بسنائه الوضاء
وهناك ودعه الجميع لرحلة ... ليست بأرض إنما بسماء
فيها يضيف الله صفوة خلقه ... ليزيل عنه شدة البلواء
فلقد أذاه قومه وتنكروا ... لرسالة حفلت بكل صفاء
صعد السماء فهللت لقدومه ... واستقبلته حفية بلقاء
ما من سماء حل فيها ركبه ... إلا يلاقى أعظم الإقراء
فرأى من الرسل الكرام جماعة ... استقبلوه بفرحة وهناء
والكل أقرأه السلام لأمة ... هى خير خلق الله فى الغبراء
أخذ الرسول مواصلا فى سيره ... حتى أتى للسدرة العصماء
جبريل ودعه هناك لأنه ... أفضت مهمته على الإنهاء
ناداه رب الخلق جل جلاله ... أهلا بأحمد سيد الكرماء
وجد الحبيب على التوالى نفسه ... مغمورة بالنور والأضواء
وهناك كلف أحمد بفريضة ... يعطى الإله ثوابها بسخاء
هى خمس صلوات إذا ما أتقنت ... كانت منارا فى دجى الظلماء
ورأى الرسول نماذجا لجماعة ... صعدت بتقواها إلى الجوزاء
وجماعة أخرى تعثر حظها ... فإذا بها تحيا حياة شقاء
صلى عليك الله أكرم رسل ... وكذا الملائك فى ضحى ومساء

خيرى عبد الباسط السيد ٦ أ ش أحمد حتاته - بسراى القبة

التصوف علم وعمل وعرفان

يلاحظ المتأمل فى التصوف وفى حياة الصوفى الذى سلك طريق الصوفية أن حياته الروحية التى يحياها ومذهبه الذوقى الذى يذهب إليه ونوع الحق الذى ينكشف له إنما يتصل بعضه ببعض ويؤثر بعضه فى بعض ويؤدى بعضه إلى بعض لأن هذا كله ليس فى الحقيقة إلا مرآة صادقة يتجلى على صفحاتها ما أخذ به نفسه من معانى العلم وما أخضع له قلبه من مبادىء العمل وما انتهى إليه بعد هذا وذاك من حقائق المشاهدة ودقائق العرفان .

ذلك بأن التصوف ليس علما من العلوم الدينية أو الشرعية فحسب ولا عملا من أعمال العبادة التى يتقرب بها الإنسان إلى ربه فحسب وإنما هو علم وعمل معا كما أن هذا العلم والعمل ليس أحدهما أو كلاهما فيه إلا وسيلة من الوسائل التى يستعين بها الانسان على تحقيق غاية أسمى والتحقق بنهاية أقصى .

وهذا العلم الذى يأتى بعد العمل هو الذى يتميز عند الصوفية باسم المعرفة أو العرفان ويتميزون به عن غيرهم من العلماء إذ يسمون عارفين أو عرفاء لأن فى هذا العرفان تحصل لهم المشاهدة والعيان بخلاف علم غيرهم من العلماء فانه يأتى لهم عن طريق الدليل والبرهان فضلا عن أن العرفان لدنى وهبى من عند الله فى حين أن العلم اجتهادى كسبى من جانب الانسان وهذا هو الذى يعنيه الصوفية بقولهم إن وراء علوم الظاهر التى يكتسبها الانسان اكتسابا ووراء الأعمال التى يقدمها الانسان بين يدى ربه احتسابا علوم أخرى يختصهم بها الله اختصاصا.

وهذه العلوم هى ما تعرف عندهم باسم علوم المكاشفات والمشاهدات التى هى أخص خصائص علم الصوفية الذى تفردوا به يعد جمعهم سائر العلوم الظاهرة.

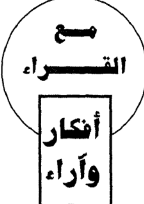
كما يتميزون بذوقهم النفسى الذاتى لما ينكشف فى بواطنهم من حقائق ودقائق وأن لهذا الذوق الذاتى وتلك الطريقة الخاصة قيمة كبرى عندما يراد تعرف المنابع التى أستقوا منها معارفهم والمصادر التى صدرت عنها أعمالهم والمعانى التى انطوت عليها أحوالهم والمنازع التى نزعت إليها مذاهبهم .

مسعود أحمد بدر الصباغ
٣٧ ش السيد زيدان -
منشية النصر - كفر الدوار

أحياء عند ربهم

هناك .. فوق قمة الضياء في حداق الأفق
والنهر ينسج المروج بالجنى والخير ينطلق
تأملوا الأبطال ، هذه دمائهم على الشفق
تقبل الوديان ، والحياة بالفداء تنبثق
ولنرفع الجبين عاليا فإنهم يشاهدون
ألوية النصر ترف حرة على حمى العرين
ولنفرش الطريق بالزهور للآباء والبنين
تحية للخالدين من طلائع المجاهدين
هبا إلى الوادى الأمين يارفاق نجتنى السلام
وتجتلى أنوار من أرادوا هنا جحافل الظلام
أرواحهم تسرى بنا فى موكب الحياة للأمام
جراحهم تشع فى صدورنا الفخار كالوسام
لاتخفق الشفاه بالوداع أنهم سيرجعون
سيرجعون فى الربيع ناضرا على مدى السنين
سيرجعون والحصاد فى الربى والطير فى الغصون
سيرجعون بسمة على الثغور قره العيون
المجد للشعب العريق يفتدى روحه حماه
للبعث جيلا بعد جيل يقهر الخوان والطغاه
للغارسين بالدماء روحة الإسلام والحباه
للعائدين يشهدون مجدهم ، فلنرفع الجباه

شعر : د. حسن فتح الباب

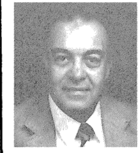


في ذكرى الأسراء

ياشمس المعارف
يا بدر اللطائف
يا حبيبي يا رسول الله
هلت ذكرى الإسراء
ففرحت وزغردت السماء
لقدوم الحبيب
نبي الرحمة للعالمين
لما شكى المختار ربه
ضعف قوته وقلة حيلته
جاء، مسدد السماء
فهبط إليه الروح الأمين
وحمله على البراق
الذي انتشى بحملك
وفي الأقصى صليت
وخلفك كل الأنبياء
بقدرة رب السماء
صعد الحبيب ..
واخترق السموات
ورأى الآيات
يا رسول الأنسانية
يا نبي البشرية
هنيئا ... هنيئا
بالآية الكبرى
وسدرة المنتهى
ولجت السدرة وجنة المأوى
وصدر الأمر بلا حجاب
وتجلى الرحمن
وزالت بينكما الأبواب
معلناً شرع الله
في خمس صلوات
وأذن له بالقفول
بعد سلامة
الوصول
مشمولا بعناية الله
مملوءا بقوة وأمل
بعزيمة واصرار
على الاستمرار

ابراهيم علي شعبان
ش عسكر - الزيتون

«وما ينطق عن الهوى»



لا تقتلوا اولادكم سرا بأرضاعهم أثناء الحمل .

كيف نقتل سرا ؟ وكيف يصبح لبن الام هو أداة القتل !!

حذر سيد الخلق ومعلمنا سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من الأرضاع أثناء فترة الحمل وذلك فى حديثه الشريف الذى اقسم فيه بذلك : «لا تقتلوا اولادكم سرا ، فوالذى نفسى بيده ، أن الغيل ليدرك الفارس فيدعثره عن ظهر فرسه» والغَيل بالفتح معناه اذا حملت الزوجة وهى مرضع . ومعنى الحديث الشريف ان لبن الام الحامل يظل يؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل طوال حياته، حتى اذا أشتد الطفل وبلغ الرجال وأمتطى الجواد ، أدركه ضعف الغيل فأسقط على الأرض لضعفه الجسمي والنفسي ، فكان ذلك كالقتل له غير أنه سرى لا يرى ولا يشعر به .

ولكى اتبين الحكمة من هذا الحديث الشريف أجريت دراسة شملت ستين سيدة بعضهن مرضعات حوامل والاخريات مرضعات لسن بحوامل : وقمت بتحليل لبن الثدى فيهن لمعرفة الى أى مدى يحدث تغير فى مكونات لبن الام نتيجة للحمل ، فوجئت بأن نسبتى اللاكتوز (سكر اللبن) والدهون قد أنخفضتا وبصورة أحصائية ملحوظة فى لبن الأم ولكن فقط اذا كانت الأم حاملا ،فالحمل إذاً أضعف هذين المكونين الهامين ، ولما كان لهذين المكونين أثر بالغ وأهمية قصوى من حيث نمو المخ والجهاز العصبى خاصة ، بل وسائر أنسجة الطفل الاخرى على وجه العموم فصدق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه الذى لا ينطق عن الهوى فى نصيحته البالغة وتحذيره الهام من ان ترضع الام طفلها اذا كانت حاملا وذلك بأن تتجنب حدوث الحمل أثناء فترة الرضاعة فأن الطفل الذى يرضع من هذا اللبن يشب ضعيفا ، هزيلا خائر القوى جبانا مفتقرا لكمال الجسم والعقل والنفس الى درجة انه لا يستطيع ان يتماسك ويستقر فوق جواده لافتقاره القوة البدنية وأتزانه العقلي والنفسي فيسقط على الأرض وقد يموت .

لذلك فأن نصيحتى للأمهات أن يتجنبن حدوث الحمل أثناء الرضاعة بأستعمال وسيلة مناسبة وأذا حدث الحمل فواجبهن أن يوقفن الرضاعة فورا وإلا قتلن أطفالهن .

«صدقت يا سيدى يا رسول الله وصدق الله تعالى حينما قال فى محكم آياته «وما ينطق عن الهوى» .

د. محمد المليجى - استاذ
أمراض النساء بطب القاهرة

الصدق منجاة

يحكى أن أبا يزيد البسطامي الصوفي أراد الذهاب الى بغداد لطلب العلم فأعطته أمه أربعين دينارا هى ميراثه من أبيه وقالت له ضع يدك فى يدى وعاهدنى على التزام الصدق فلا تكذب أبدا فعاهدها على ذلك وخرج مع قافلة يريد بغداد وفى أثناء الطريق خرج اللصوص ونهبوا كل ما فى القافلة ورأى اللصوص أبا يزيد البسطامي رث الثياب فقالوا له : - هل معك شيء ؟

فقال : - معى أربعون دينارا فسخروا منه وحسبوا أنه أبله وتركوه ورجعوا إلي كهف كان به كبير اللصوص ينتظر ما يأتون به فلما رآهم قال : هل أخذتم كل ما فى القافلة ؟ قالوا نعم : إلا رجلا سألناه عما معه . فقال معى أربعون دينارا فتركناه احتقارا لشأنه ونظن أن به خبلا فى عقله . فقال كبير اللصوص : عليَّ به فلما حضر بين يديه قال : هل معك شيء فقال البسطامى : نعم معى أربعون دينارا . قال أين هى؟ فأخرجها البسطامى وسلمها له فقال : كبير اللصوص : أمجنون أنت يا رجل ؟ كيف ترشد عن نقودك وتسلمها باختيارك فقال البسطامى : لما أردت الخروج من بلدى عاهدت أمى على الصدق فأنالا أنقض عهد أمى . فقال كبير اللصوص : لا حول ولا قوة إلا بالله . أنت تخاف أن تخون عهد أمك ونحن لا نخاف أن نخون العهد مع الله تعالى .

ثم أمر برد جميع ما أخذ من القافلة وقال : أنا تائب على يديك يا رجل فقال من معه : أنت كبيرنا فى قطع الطريق واليوم أنت كبيرنا فى التوبة تبنا جميعا إلى الله وتابوا وحسنت توبتهم .

خيري محمد أبراهيم
كلية أصول الدين بالمنصورة

قواعد التصوف

للتصوف قواعد خمسة

الأولى : النية وعقد العزم كما قال صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات» .

والثانية : الإخلاص فى العمل كما قال تعالى : «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» .

والثالثة : المحاسبة كما قال صلى الله عليه وسلم «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا» .

والرابعة : الزهد والاعتدال بين طلب الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى . «ولا تنس نصيبك من الدنيا» .

وقال : فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور

والخامسة : التحلى بمكارم الاخلاق وكفى أن عظم الله تعالى هذا الجانب فى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال «وإنك لعلى خلق عظيم» وسئلت أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم قالت : كان خلق النبى صلى الله عليه وسلم القرآن يرضى لرضائه ويسخط لسخطه .

أحمد طه الفرغلي
وكيل المشيخة عن مركز منفلوط

صوفيات

الأمــــانـة



الأمــانة خلق كـريم من أخـلاق الكمـال من تكمل بها بعد أن يتزين بالصدق كـان على قـدم المصطفى يسير أسوة حسنة واتباعا حقاً وقد وجبت له محبة الله تبارك وتعالى باتباعه للنبى صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ووجبت له محبت له محبة الملائكة والناس جميعا ثم يوضع له القبول فى الأرض فلا يراه أحد إلا أحبه .

والأمانة إن كانت متاعا من متاع الحياة الدنيا وجب على حاملها أن يؤديها كاملة غير منقوصة عند طلبها وليس لحاملها التبديل والتغيير فيها

وإن كانت الأمانة كلمة فليس له أن يحرفها عن موضعها . لأن الله أمرنا أن نؤدى الأمانات إلى أصحابها ، قال تعالى : «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها»

والأمانة إن كانت لله على العبد فهى نوعان . أمانة نعم وهذه واجبة الشكر وإن كانت أمانة تكليف فهى واجبة الأداء .

وأمانة النعم ظاهرة وباطنة قال تعالى : «وأغدق عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» فالظاهرة كل ما يحيط بالإنسان من جماد ونبات وحيوان والباطنة كالإيمان والهداية والتوفيق وسر السمع والبصر والكلام وكلها واجبة الشكر . واما أمانات التكاليف الشرعية كالصلاة والزكاة والصيام والحج فهى واجبة الأداء . ومن البيان الحكيم فى الأمانة هذا القول الساحر

هـى الأمـانة أوصـاف وأخـلاق ..
بها الحنين إذا مالاح إشـراق
إشراقها حضرة المحبوب يظهرها ..
فيشهد الغيب أفراد وعشـاق
هى الأمـانة فوق العالمين عـلا ..
يجلى غوامضها فى القرب خلاق
هذا وبالله التوفيق

فاروق أمين

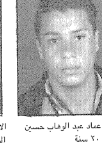
أخوة وتعارف



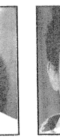
الاسم : حامد حسن صقر
السن : ٦٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٧ ش محمد على - جسر السويس حلمية الزيتون



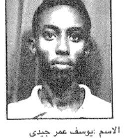
الاسم : عماد عبد الوهاب حسين
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : قنا - نجع حمادى - أولاد نجم الحفناوية - نجع ابو عياط



الاسم : رفاعى صابر غنيم
السن : ٤٦ سنة
الهواية : قراءة الموضوعات والبحوث الصوفية
العنوان : القاهرة - حلمية الزيتون ٢١ ش الكافور الدور الثاني



الاسم : مصطفى محمد جمعة
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المعمارية التابعة للبصيليه - ادفو - اسوان



الاسم :يوسف عمر جيدى
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : ص .ب .. 36 - دخل Dikhil - جيبوتى

الاسم : محمود عبد اللطيف الصفتى
السن : ٨ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : المحمودية - بحيرة ش وهبان



الاسم : محمد خيرى أبو ربيع
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قرية يعقوب - البلينا - سوهاج ص .ب ٨٢٨٣٦

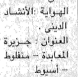


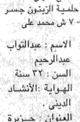
الاسم : ندا عبد الناصر عشوش
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم والفائزة فى مسابقة القرآن الكريم
العنوان : كفر إكياد - بلبيس شرقية



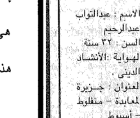


الاسم : سعيد حامد حسن
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : حلمية الزيتون جسر السويس - ٧ ش محمد على





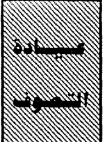
الاسم : صلاح محمد الفاروق
السن : ٣٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسيوط - ميدان المجاهدين حارة جاويش



الاسم : عبدالتواب عبدالرحيم
السن : ٣٢ سنة
الهواية :الأنشاد الدينى .
العنوان : جزيرة المعابدة - منفلوط - أسيوط



القلب بين القرآن والسنة



▢ أدخلنا عن طريق الجراحة قلباً آخر إلى القلب العليل

دكتور سيد عقل
أستاذ جراحة القلب والصدر بطب القاهرة

▢ القلب والفؤاد واللب ليسوا العضو الفسيولوچى

دكتور أحمد عبد الرحمن
أستاذ الفلسفة والعقيدة بجامعة القاهرة

إعداد :
ضاحى النجار

- قال تعالى ...

«هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً » الآية الرابعة من سورة الفتح.

القلب آية من آيات الله تعالى أودعه الله الخالق فى الإنسان لكى يقوم بوظائفه المتعددة .. ينقى الدم فيرسله للمخ سليماً خالياً من الشوائب فيه خشوع لله عز وجل بالإضافة إلى وظائفه الكثيرة التى تحدث عنها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . حيث خوطب قلب الانسان بأسماء عديدة منها الفؤاد ، اللب ، القلب، الصدر، فأين يكون القلب من هذه الأسماء أو المسميات إن جاز هذا التعبير منها.؟

فالقلب الذى يمثل آية من آيات الله عز وجل وإعجاز أبهر الإنسان فظل يلهث وراء معرفته وكنه تلك العضلة العجيبة التى بنى عليها حياة الإنسان وسعادته وشقائه، فالقلب من وجهة النظر الطبية التى أفسحت لنا المجال فى فهم إعجاز الخالق تقول له أن له أهمية محورية فى حياة الإنسان فأين يكون، وكيف يمرض، وما الوقاية من علله، وما موقع القلب من التجويف الصدرى؟ .

وفى لقاء مع الدكتور سيد عقل أستاذ جراحة القلب والصدر المساعد بطب القاهرة قال : عضلة القلب (بوجهة نظر طبيب جراح) هو ذلك العضو العضلى المجوف الموجود داخل القفص الصدرى وله شكل معين وتركيب خاص، فيظهر فى الجنين وطوله لا يتعدى ٣ مليمتر ، أى أقل من نصف سنتيمتر، فيكون على شكل أنبوبة واحدة لها طرف وريدى يدخل منه الدم وطرف شريانى ، هذه الانبوبة تبدو واضحة خلال أسابيع الحمل الأولى أى من ٣ - ٧ أسابيع ، حيث تبدأ بعد ذلك - أى القناة - فى الإلتفاف حول نفسها لتتخذ شكلا كمثريا بما يشبه القلب ، ومن خلال تلك المضخة يبدأ العمل فى نقل الدم إلى أجزاء الجسم لتؤدى دورها فى عمل جديد وفق نظام محكم أبدعه الصانع سبحانه .

- **لكن فى ظل هذا الوضع المحكم الدقيق كيف يعمل القلب.؟**

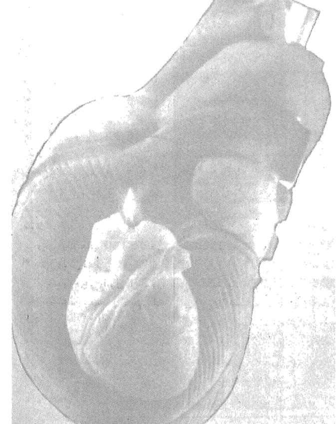
قال د . سيد عقل .. يبدأ عمل القلب منذ تكوينه ، حيث يكون مختلفا داخل بطن أمه وهو جنين عما هو خارجها .

فالدورة الدموية فى الجنين تعتمد تماماً على الغذاء والأوكسچين الآتى لها عن طريق الحبل السرى من المشيمة ، حيث أن رئتى الجنين لا تعملان مطلقا فأعضاء تنفس وتبادل للغازات مع الوسط الخارجى ، فالجنين معزول تماماً عن الهواء الجوى وحلقة الاتصال بين الجنين والعالم الخارجى هى بدن أمه والمشيمة الملتصقة بجدار الرحم .

أما الوليد فرئتاه تعملان وتتنفسان ، وبالتالى فدورة الدم فيه مخالفة تماماً لدورة الجنين.

وتتبدى عظمة الخالق القدير العليم فى إعداد الدورة الدموية فى الجنين للانتقال الفجائى لحظة الولادة من الاعتماد الكامل على الأم فى الحصول على الغذاء والأوكسچين عن طريق المشيمة إلى الاعتماد على النفس فى استنشاق هواء الجو والحصول على الطعام .

بعد هذا التطور التلقائى يسير عمل القلب كما هيىء له فيضخ من ٦٠ - ٩٠ مرة فى الدقيقة فى الشخص العادى ، و١٥٠ مرة فى الشخص غير العادى ، وبحسبة بسيطة وجد أن عدد مرات ما يضخه القلب من دم إلى أجزاء جسم الإنسان فى اليوم الواحد ما يقرب من ١١٥ ألف مرة .. أى أن عدد ما يضخه من ٤٠ - ٥٠ مليون مرة فى



السنة .. فكم يضخ إذا عاش ستين سنة سبحان الله العظيم .

وأضاف إن القلب تعتريه أمراض كثيرة مازال الطب يبحث لها عن علاج ومنها .. أمراض تصلب الشرايين التاجية ، ثم ترسبات الكولستيرول، قصور الدورة الدموية ، الذبحة الصدرية، تلف فى عضلة القلب نفسها ثم الأورام سواء كانت حميدة أم خبيثة .. إلى جانب الإصابات الخارجية.

ومع التطور العلمي الحديث وخصوصاً فى العلاج الجراحى حدثت قفزة سريعة فى علاج الصمامات التى أصيبت بمرض وذلك بتغيرها بصمامات أخرى .. لكن أيضاً من نفس البشر لأن الصمامات الصناعية أدت إلى فشل زريع فى استعمالها .. ومن ثم نقول : لا صنعة مع صنع الله عز وجل.

أو فى بعض الأحيان الأخرى نقوم بتركيب عضلة قلب جديدة داخل عضلة القلب القديم.

أما عملية ذرع قلب كامل من شخص لآخر فقد صادف ذلك ظاهرة الطرد الجماعى حتى مع استعمال أدوية لتثبيط الجهاز المناعى..

وبالنسبة لى كجراح قلب أننى لم ألاحظ أن تغيرت المشاعر من القلب الجديد المزروع فيه الصمامات الجديدة .. وأن الأمور تسير كما هى .. ولا نقول .. إلا سبحان الله الصانع الذى أحكم صنعه.

وفى قوله تعالى «إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» وفى قول الرسول الكريم سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – «ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله .. ألا وهى القلب» فى هذا الإطار كان الدكتور أحمد عبدالرحمن أستاذ الفلسفة والعقيدة بجامعةالقاهرة وجهة نظر صوفية جريئة وجديدة حيث قال

يقول المولى عز وجل «ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه» وأمسك بخيوط الآيات القرآنية وبدأ حديثه وارداً أيما نسمى القلب .. أم الصدر أم الفؤاد . أم اللب فقد قيل أن القلب هو العقل وقد ورد ذكر ذلك فى الآيات القرآنية أكثر من ١٣٠ آية من سور القرآن الكريم تحمل وترسم تصوراً للقلب بأن له قوى وملكات، أى أن له وظائف أخرى مختلفة بمعنى أن له مركب .. ولعل دراسة القلب فى آيات القرآن الكريم مهمة لشتى العلوم وفى التربية وفى السياسة وغيرها ولمعرفة ملكات القلب حدد . د. أحمد عبد الرحمن هذه الملكات فى:

● الملكة العقلية .
● المعرفة النورانية .
● تلقى الوحى عن جبريل عليه السلام.
● قوة الضمير الأخلاقى (أى التميز بين الخير والشر) حيث تحدث القرآن الكريم مشيراً بذلك إلى النفس اللوامة .
● دور الإرادة الحرة بتوجيه الذات البشرية بما فى ذلك من الإشارات الواضحة فى آيات القرآن إلى العلاج النفسى عن طريق الذات الباطنة وتأثيرها فى الذات المادية يوحى هذا إلى أن العلاج النفسى بالاقتباس من آيات القرآن الكريم واردة وممكن إذا أخلص الانسان فيما يفعله وتقبل ذلك برضى وايمان بالله تعالى .

لذلك لابد من أن ندرك جيداً أن العقل ملكة من ملكات القلب لذا لو تدبرنا وأمعنا النظر لوجدنا الكثير من ملكات القلب التى لها اتصال مباشر بالعقل ، فنجد مثلا أن «المعرفة النورانية» هى ملكة للقلب فهى نور القاه الله فى قلب الإنسان، وهذا فى الإسلام وفى غيره من الديانات الأخرى الصحيحة.

وقيل أن هذه الملكة هى نوع من البصيرة يمنحها الله حيث قال «ألم نشرح لك صدرك» وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – «يدخل القلب نور» والقولان أعطيا لنا مفهوما بهذه الملكات النورانية، ثم البصيرة العاقلة التى زود بها هذا الإنسان دون غيره .. ولكن لمَ كل القلوب ليست على بصيرة واحدة .. حيث أن بعض الناس قد وجدت لديهم قوتان أخلاقية وغير أخلاقية؟

القوة الأخلاقية النافعة كما يقول د . أحمد هى التى تسخر الإنسان فى شتى أفعاله وهى كامنة فيه .. إلا أن للأنبياء ملكة أو قوة خاصة بهم وهى قوة «روحانية» كى يستقبل بها الوحى عن جبريل، فكان أن تمتع القلب بهذه القدرة الأخلاقية ، على أنه قد يقع الاثم من القلب .. مع الأخذ فى الاعتبار أن القلب فى القرآن الكريم هو مستودع الايمان قال تعالى «قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم» الآية ١٤ من سورة الحجرات .

ويعد من أمراض القلب (الذات الباطنة) التى شخصها الطب الحديث ، إلا أن للقلب أمراضاً أخرى نصت عليها الآيات القرآنية والسنة النبوية وهى:

١ – النفاق .. قال تعالى «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون». الآية : من سورة المنافقون

٢ – الزيغ وهو مرض يصاب به الإنسان فيجعله غير صادق مع الناس ولا مع نفسه ، وقد يؤدى بالإنسان المسلم إلى فتنة عن دينه.

٣ – الفجور .. لون أو نوع يعتلى قلب الإنسان فيجعله غير رحيم أو به شفقة على غيره ولم تعد له صفات حميدة قال تعالى «وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا» الآية ١٢ من سورة الأحزاب .

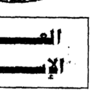
خدمة طبية لقراء التصوف

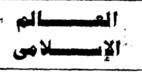
يمثل التشخيص والعلاج مرحلة مهمة بالنسبة للمريض ، حيث زادت معدلات الإصابة بالأمراض المختلفة مما جعل طائفة من غير الأخصائيين للدخول فى مجال علاج الأمراض مستغلين الحالة الاقتصادية التى نمر بها .

ومجلة التصوف التى دأبت على الاستنارة بين أفراد المجتمع وخدمة منها يسرها أن توفر خدمة طبية لقراء المجلة ، بأن تنشر - ابتداء من العدد القادم باذن الله - أسماء أطباء فى جميع التخصصات مثل المسالك البولية والكبد والجراحة العامة والباطنة ، هؤلاء الأطباء سوف يقومون بالكشف بنصف الأجر، وتخصيص خمس حالات مجاناً للقراء.

كما ستقوم بنشر رد الأطباء المتخصصين على أسئلة المرضى على صفحاتها .

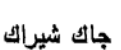
أخبار





العالم الإسلامى





جاك شيراك



«جاك شيراك» الرئيس الفرنسى الاسلام لا يمت للتطرف بصلة

❑ قال الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» : إن الإسلام هو الديانة الثانية فى فرنسا.

وأشار فى خطابه الذى ألقاه بمجلس الأمة الأردنى إلى أن كثيرين من قبله أشادوا بالتسامح الذى يدعو إليه الإسلام، وقد جاء فى القرآن الكريم: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» ومفهوم الوسط هنا مرادف للحكمة والتعقل والحرص على ما يترتب على الأعمال من نتائج، ولذلك اعتبرها فضيلة جوهرية. وأضاف أن فرنسا تحترم إيمان ومعتقد كل فرد وعلى هذا الأساس فهى تحترم الإسلام والذين يؤمنون بالدين الإسلامى. وحيا جميع المسلمين الذين يعيشون فى إطار الأصالة والاعتدال والتسامح والانفتاح. وهم فى فرنسا الأكثرية الساحقة . وأشار إلى حكم المسلمين للأندلس ووصفه بأنه ثمانية قرون من الثقافة الإسلامية والعبقريات الإسلامية تركت أثرها البليغ . وقال : إن الإسلام لا يمت إلى التطرف الدينى بصلة، فجميع الديانات عبر التاريخ أفرزت ومازالت متطرفيها الذين يشوهون رسالة العدالة والسلام والمحبة.

إنذار بالقتل للكشميرين

❑ وجه فاروق عبدالله رئيس وزراء كشمير المحتلة إنذارا للقيادات الكشميرية بالاستسلام والقاء السلاح أو مواجهة الموت. وطلب من المجاهدين تسليم أنفسهم وسلاحهم خلال شهر وإلا سيتعرضون للقتل.

يذكر أن فاروق عبدالله تم تعيينه بواسطة الهند بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة فى كشمير المحتلة والتى شهدت مقاطعة واسعة من الكشميريين.

وقد رفضت القيادات الكشميرية تصريحاته وشجبتها، حيث أكد سيد على جيلانى أن الشعب الكشميرى سيستمر فى قتاله وجهاده حتى يحصل على حرية تقرير المصير. أما قائد حزب المجاهدين سيد صلاح الدين فقد أكد أن تصريحات فاروق عبد الله هى محاولة لتثبيط معنويات المجاهدين، ولكن قواتنا ستستمر فى جهادها وترفض الاستسلام أو الحوار مع فاروق عبدالله وأضاف أنه منذ استسلام فاروق عبدالله زادت نسبة العمليات العسكرية فى كشمير المحتلة وذلك بعيدا عن رفض الكشميريين له .

أطفال الصومال .. يلهون بصواريخ سام !

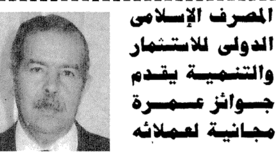
❑ تعيش الأسر الصومالية الهاربة من المجاعات والحروب جنبا إلى جنب مع صواريخ من طراز سام الروسية الصنع المضادة للطائرات.

وتصل الأمور إلى حد أن الأطفال يلهون بالصواريخ، ثم تنفجر فيهم وتقتلهم . وتأتى هذه الصواريخ فى الدرجة الثانية بعد الألغام المنتشرة فى معظم مناطق الصومال وخاصة المناطق الحدودية التى كان النظام السابق قد زرعها بالألغام بالاضافة إلى ما قدمت به أيضا الجبهات المتحاربة والقبائل فى مناطقها للدفاع عن قراهم ضد القبائل الأخرى المحاربة لها.

وأكد خبراء عسكريين صوماليون أن أكثر من نصف مليون لغم أرضى مدفونة فى الصومال، وأكثر حقول هذه الألغام توجد فى شمال الصومال ووسطها ومناطق من الجنوب والمناطق الحدودية، ولم تنشط أى منظمة حتى الآن لاستخراج هذه الألغام سوى بعض الجهود المحدودة فى شمال الصومال.

وهناك مخاوف متزايدة من النفايات النووية التى ألقيت فى المياه البحرية الصومالية والتى وصل بعضها إلى شواطىء الصومال التى لا تخضع للرقابة سواء من الصوماليين أو من المنظمات الدولية.

ويحذر بعض الخبراء الصوماليون من أن الكارثة القادمة قد تكون انفجار النفايات النووية وتسرب الاشعاعات السامة منها.



المصرف الإسلامى الدولى للاستثمار والتنمية يقدم جوائز عمرة مجانية لعملائه

محمد عبدالوكيل جابر - رئيس مجلس إدارة المصرف

تمشيا مع سياسة المصرف الإسلامى الدولى للاستثمار والتنمية فى نشر نشاطاته الاجتماعية، وتعميقا لمفهوم رسالته الإسلامية النبيلة، قامت إدارة المصرف بتقديم ٥٠ جائزة عمرة مجانية لهذا العام ١٤١٧ هـ شاملة تذاكر السفر بالطائرة والإقامة والانتقالات الداخلية وذلك لمن توافرت لهم شروط الفوز بهذه الجوائز من متعاملى المصرف على الحسابات الجارية والاستثمارية بأنواعها ودفاتر الادخار العام والحج والعمرة وشهادات الإيداع الإسلامية بالجنيه المصرى وبالدولار الأمريكى، فى جميع فروعه المنتشرة بالمحافظات .

وإذ يهنىء المصرف السادة عملاءه الفائزين لهذا العام ليرجو لكافة متعامليه حظا موفقا فى جوائز الحج والعمرة مستقبلا بإذن الله.

نفق جديد فى الخليل

❑ تعتزم سلطات الاحتلال العسكرى الصهيونى فتح نفق جديد ولكن هذه المرة ليس تحت المسجد الأقصى بمدينة القدس بل فى مدينة الخليل، وذلك فى الوقت الذى تجرى فيه المحادثات بين الفلسطينيين وحكومة «بنيامين نتانياهو» لانسحاب قوات الاحتلال من المدينة الفلسطينية.

ووفق المخطط اليهودى الجديد فإن النفق المشار إليه يصل بين «الدبويا» فى قلب مدينة الخليل، وهى البؤرة الاستيطانية اليهودية التى يسكنها ٤٠٠ مستوطن يهودى والمسجد الإبراهيمى الشريف فى المدينة وصولا إلى مستوطنة كريات أربع على مداخل مدينة الخليل.

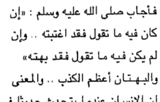
وتعتبر البؤرة الاستيطانية اليهودية فى منطقة «الدبويا» كمسمار جحا للعصابات اليهودية حيث تتذرع حكومة «نتانياهو» بعدم الانسحاب من الخليل حفاظا على أمن ٤٠٠ مستوطن يهودى يقطنون المستوطنة، وذلك على حساب حقوق ومشروعية ١٠٠ ألف مواطن فلسطينى مسلم يقطنون مدينتهم الفلسطينية.

من ناحية أكد رفيق النتشة – وهو من أبناء الخليل وعضو المجلس التشريعى الفلسطينى – أن المسجد الإبراهيمى فى مدينة الخليل لم يكن فى يوم من الأيام إلا مسجدا عربيا إسلاميا وسيبقى كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وقال: إنه ما من مسجد ومكان عبادة فى العالم يخضع للاحتلال والرقابة العسكرية الألكترونية كالتى يخضع لها المسجد الإبراهيمى من قبل الاحتلال الصهيونى.

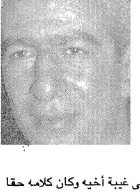
حكومة مانيلا تقدم عرض سلام لجبهة مورو الإسلامية

❑ قدمت الحكومة الفلبينية لجبهة تحرير مورو الإسلامية التى تواصل المقاومة فى جنوب الفليبين عرضا لوقف إطلاق النار كما أعلن مسئول فى هذه الحركة، وكشف الحاج مراد نائب رئيس الجبهة أن السكرتير التنفيذى للرئيس الفلبينى «فيدل راموس» سلم العرض الذى يبحث حاليا بين قادة الجبهة. ويأتى هذا العرض لوقف إطلاق النار بعد سلسلة اشتباكات وقعت هذا الشهر بين القوات الحكومية ومقاتلى جبهة مورو الإسلامية للتحرير وأدت إلى مقتل عدد من الجنود.

كما اوقعت هذه الصدامات ٨١ جريحا. وجبهة تحرير مورو الإسلامية هى فصيل آخر يختلف عن جبهة تحرير مورو الوطنية التى وقعت الشهر الماضى مع مانيلا اتفاق سلام وضع عمليا حدا الـ ٢١ عاما من الحرب فى الجنوب التى اوقعت ١٢٥ ألف ضحية، وتتركز المعارك مع جبهة مورو الإسلامية للتحرير التى تضم نحو عشرة آلاف رجل فى شكل أساسى حول مشروع رى ممول من اليابان تتجاوز قيمته ١٣٠ مليون دولار ويتولى تنفيذه حاليا مهندسون من الجيش، لكن ما يعرقل ذلك هو العمليات العسكرية التى تقوم بها هذه الجبهة.



الغيبة



سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال: «ذكرك أخاك بما يكره» فقال السائل: أرأيت إن كان فيه ما أقول ؟! فأجاب صلى الله عليه وسلم: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته .. وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» والبهتان أعظم الكذب .. والمعنى ان الإنسان عندما يتحدث حديثا فى غيبة أخيه وكان كلامه حقا وصدقا فقد اغتابه، وإذا لم يكن حقا وصدقا وتناوله بتجريح فقد بهته. والغيبة يستوى فيها التصريح والتعريض والغمز واللمز وغيره بما هو يفهم بمقصود المتكلم. والبهتان يرتبط بالإفك وهو أن تقول عن شخص ما نقل إليك عنه دون ان تتيقن من صدقه .. ربنا سبحانه وتعالى يشبه المغتاب بآكل الميتة: « ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » وينذر النبى صلى الله عليه وسلم ويحذر المغتابين فيقول: « يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه فى جوف بيته » .

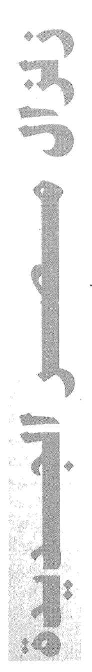
وقديما تعلمنا من مشايخنا أن العبادة الحقة ليس فى كثرة الصلاة والصيام فليس فيهما مشقة كبيرة من الممكن أن يقوم بهما البر والفاجر خصوصا من اعتاد عليهما من الصغر وانما المشقة الحقيقية والعبادة القوية هو من يكف عن أعراض الناس وهى ظاهرة خطيرة تنتشر بين الناس كانتشار النار فى الهشيم وهى عادة شيطانية يستسهلها الناس فى أغلب احاديثهم وفى سهراتهم لكن الأمر جد خطير عند الله عقابه شديد لا هوادة فيه فالمؤمن يفقد حسناته بسهولة وتذهب للمغتاب فيه وإذا فنيت حسناته تؤخذ من سيئات المغتاب فيه وتضاف للمغتاب .

ولهذا يهتم التصوف بأخلاق المسلم وسلوكه ويهتم أيضا بلسان المسلم وقلبه فكلاهما مصدر الخطورة علينا فإذا أحكمنا اللسان ونورنا القلب بالإيمان حفظنا الله من شرور الدنيا وجنبنا عذاب الآخرة .

عبد القادر مجاهد



محسن فهمى

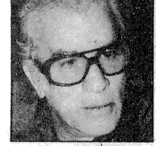




الرئيس حسنى مبارك



محافظ القاهرة



احمد رجب

●● لا ادري لماذا تنفرد مصر عن جميع دول العالم حتي الفقيرة منها والمتخلفة بسقوط عماراتها فوق سكانها؟! واي قانون هذا الذي وضعه رجل نابه يجيز فيه اخذ اموال من مخالف نظير ارتفاع عدة ادوار مخالفة تشكل بالتأكيد خطرا علي اساسات العمارة؟! وفي اي كلية درس هذا المهندس الذي يصدر قراره بازالة عمود من عمارة حتي يمرر أعمدة تكييف أو غيره فيعرض سكان آمنين الي الهلاك والقتل والتعذيب؟! ثم هذا الجيش من الدفاع المدني الذي يمسك ثلاثة ارباعه باجهزة اللاسلكي يتكلمون فيها والربع الباقي يقف تائها فوق الانقاض لا معه كلاب مدربة ولا اجهزة حديثة ولا حتي حصل علي تدريب راقٍ عالٍ في الدول المتقدمة في الانقاذ؟! في الايام الاولي تردد ان هناك احياءً كثيرين تحت الانقاض وبعد اربعة أيام اخرج الالمان فتاتين فيهما الحياة وبعد اسبوع نجح اليابانيون في فتح ممر يصل الي اماكن الجثث التي توفت بعد طول انتظار.

لقد كشفت مهزلة سقوط عمارة هليوبوليس العديد من السلبيات المختلفة التي ظهرت جلية واضحة رغم تصريحات محافظ القاهرة الذي وقف امام الأنقاض وعدسات التليفزيون يشكل اللجان المختلفة لبحث الكارثة التي حدثت والمخالفات الهندسية الاخري ولماذا ياسيادة المحافظ لم تشكل هذه اللجان قبل سقوط عمارة هليوبوليس رغم علمك ان هناك ٧٠٠ الف مخالفة تنفرد بها محافظة القاهرة ومن الممكن ان تسقط عمارات اخري مماثلة وتحدث نفس الضرر البالغ بسكانها؟! لقد شنت الصحافة المصرية في فترة سابقة هجوما ضاريا علي مجالس الاحياء بسبب خطورة عملهم في المحافظة علي البيوت والعمارات سليمة معافية ونبهت ان هناك فسادا كثيرا وان الكثير منهم مرتشون ويحصلون علي مبالغ ضخمة طائلة نظير غض الطرف والعين والبصر عن مخالفات صارخة تسد عين الشمس ولم يتحرك احد ولم ينتبه احد ان المخالفة في الاسكان معناها كارثة علي وشك الحدوث وان الرقم الذي ذكر بحوالي ٧٠٠ الف مخالفة معناه ان عمارة هليوبوليس لن تكون الاولي ،ولا الاخيرة علي الاطلاق فهناك عشرات العمارات تنتظر الدور.. سيدي المحافظ نعلم انك شغال ومجتهد ولك أياد بيضاء كثيرة في جميع أنحاء العاصمة لكنك للاسف الشديد فشلت في مواجهة عالم الاسكان والتهليب والسرقة والفساد والاستهتار والغش ولم نشعر بك علي الاطلاق وانت تنفذ القانون الصارم بعدم حدوث مخالفة أو معاقبة المخالفين بقسوة وقوة وبردع ليس له مثيل حتي يمكن ان يرتدع الباقون فالامر لايحتمل وارواح المصريين يجب ان تحظي بكل عناية واعتبار .. رسبت لكنك تدخل الآن الملحق ونريدك أن تنجح باقتدار فقد نجحت قبل ذلك في نقل سوق روض الفرج وهدم سلخانة السيدة وبناء عشرات المساكن الجديدة والامتحان القادم يتطلب كل قوتك لمجابهة حيتان البناء واباطرة الفساد والغش والتدليس..

★★★

●● الرئيس مبارك كان أبعد نظرا بموافقته علي انعقاد المؤتمر الاقتصادي في مصر فهناك العديد من المشروعات التي تقدر بالملايين جاهزة لرجال الاعمال يمكن البدء فورا في تنفيذها.. هناك اجماع عربي اسلامي ان الوفد الاسرائيلي سوف يلقي مقاطعة شديدة رغم الاختراق الصهيوني في اقامة مكتب تجاري في عمان وقطر.. الوحدة العربية سلاح فعال يمكن استخدامه لوقف التعالي الصهيوني وشهوته للاحتلال والابتزاز وسبق ان احيا الرئيس مبارك هذه الروح فينا من جديد بعد عقد القمة العربية الاخيرة وبعد ان حفظ ماء وجه العرب بعدم ذهابه الي واشنطن.. المؤتمر الاقتصادي يمكن أن يعود بنفع كبير علي العرب لو قالوا كلمة واحدة واتفقوا عليها وتصرفوا علي اساسها..

★★★

●● يعجبني دائما الثنائي احمد رجب ومصطفي حسين في رسومهما اليومية الكاريكاتيرية في الزميلة اخبار اليوم وجرأتهما في التناول والنقد الحر الذي يعبر عن معايشة لقضايانا اليومية.. لكن لاحظت في الفترة الاخيرة ان هناك بعض الألفاظ احب ان نبتعد عن ذكرها لانها اصبحت علي لسان اطفال وشباب كثيرين ينطقونها ببساطة شديدة لدرجة اصبحت من قاموس الالفاظ التي يستخدمونها في تعاملهم اليومي مثل «حضرلي الازازة» و«شممني الدولار» وغيرها من الالفاظ التي لاداعي لذكرها وقديما ملأ الفنان فؤاد المهندس مصر كلها بألفاظ كانت جديدة علي شبابنا المسكين وكانت مثار تعليقات متعددة مثل «الفلة في الفائلة» وغيرها من الكلمات التي ليس لها معني ولكنها للاسف تجد صدي عند الشباب في سهولة تناولها..



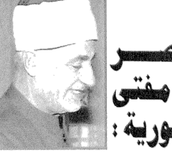
MasterCard
البنك الأهلي المصري
NATIONAL BANK OF EGYPT
مفتاح العالم
بين يديك
• بطاقة واحدة بالعملتين المحلية والأجنبية
تحمل صورة العميل .
• سداد الاستخدامات بالعملة المحلية.
• السداد الجزئى بحد أدنى ٥ ٪ من الرصيد المستحق.
• فترة السماح للسداد ٥٥ يوماً.
• يقدم مركز خدمات SOS خدمة الأسعاف بوسائل النقل البرى
والجوى بالمجان لحاملى الماستركارد أثناء تعرضهم لأية طوارىء
صحية على مدار ٢٤ ساعة ، بالإضافة إلى خدمات الاستشارات الطبية.
منح حامل البطاقة الـ FON CARD .
• منح حامل البطاقة كارد الـ ECI والذى يتمتع حامله بخصم
• يصل إلى ٥٠ ٪ فى أكثر من ٥٠٠٠ فندق على مستوى العالم
بالاضافة إلى خصم يصل إلى ٣٠٪ لدى شركات تأجير السيارات
ويمكن الحجز من خلال الكارد بالتليفون أو الفاكس بالإضافة إلى
مزايا الكارت الأخرى.
MasterCard
ماستر كارد
البنك الأهلي المصري
البطاقة الذهبية
حقاً إنها الأفضل ..!
مركز بطاقات البنك الأهلى المصرى تليفون : ٥٧٤٨٣٤٦ فاكس : ٥٧٤٨٣٩٢ / ٥٧٤٨٣٩٤
وكالة الأهرام للإعلان

هدية العدد لوحة قرآنية مجاناً

التصوف الإسلامي

شريعة ◊ طريقة ◊ حقيقة

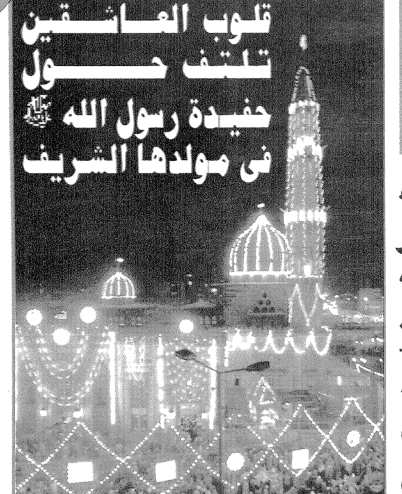
العدد «٨» - السنة «١٩» - شعبان ١٤١٧هـ - ديسمبر ١٩٩٦م - الثمن ١٠٠ قرش



د. نصر فريد مفتى الجمهورية:

دار الافتاء مختصة باصدار الفتاوى الملزمة والقضائية.

٣٢ مستوطنة جديدة فى القدس الشريفة



قلوب العاشقين تلتف حول حفيدة رسول الله ﷺ فى مولدها الشريف

الاحتفال بميلاد الأنبياء لا يكون بمعصية الله

إحياء ليلة النصف من شعبان سنة محببة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٨ ● السنة ١٩ ● شعبان ١٤١٧ هـ - ديسمبر ١٩٩٦ م

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة

السيد أحمد عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

يوسف فكرى

سكرتير التحرير

سيدعبد المالك

المدير الفنى

عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
ص.ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس، أبوظبى ٥ دراهم، المغرب ١٥ درهما، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا، دبى ٥ دراهم، تركيا ٥٠٠٠ ليرة.

فى هذا العدد

٨ - خطة تهويد القدس.............لواء أ. ح/ حسام سويلم
١٥ - من حقوق المسلم على المسلم............ حسن الشناوى
١٦ - ليلة النصف من شعبان.................................
١٩ - جمعيات تحفيظ القرآن إنحرفت عن مسارها ....
٢٢ - فاسألوا أهل الذكر .... عبدالمجيد مطلوب
٢٦ - بشارة الخندق.................. د. محمد رجب البيومى
٢٦ - فى ذكرى الاحتفال بسيدى أحمد الرفاعى................
٣٤ - عيد رأس السنة الميلادية فى ميزان الإسلام............
٣٨ - الطريقة الحامدية الشاذلية تحتفل بمؤسسها................
٤١ - أسماء الله الحسنى.......................................
٤٤ - التصوف وحقيقة الطرق الصوفية..........................
.... المستشار حسن حسن منصور
٤٦ - السيد البدوى المفترى عليه............. د. جودة المهدى
٥٠ - المجتمع الصوفى................... عبدالحميد عبداللطيف
٥٤ - فى الملتقى القومى لمكافحة التدخين .... على عليوه
٥٦ - رشفات من بحار الصوفية............. عبدالفتاح إدريس
٥٦ - مع القراء... أفكار وآراء...................: سيد عبدالمالك
٦٢ - عيادة التصوف....................... ضاحى النجار
٦٤ - حول العالم الإسلامى..
٦٦ - الصفحة الأخيرة ... النموذج الصواب والنموذج الخطأ...
.... محسن فهمى



السيدة زينب قدوة إنسانية للعالم (٤)

حوار مع مفتى الجمهورية (١٢)







فى ذكرى الاحتفال بعقيلة آل البيت (٤)



تفسير القرآن الكريم (٣٢)

كلمة

هذا العدد من «التصوف الإسلامى» يحوى عدة موضوعات مهمة للغاية فى مقدمتها الحوار الذى دار مع الدكتور نصر فريد مفتى الجمهورية والذى حدد فيه مهمة دار الإفتاء فى أنها مختصة بالفتاوى الملزمة والقضائية، كما حدد مهمة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف بأنهما مؤسستان للدعوة.. ودعا فضيلة المفتى المسلمين فى جميع مشارق الأرض ومغاربها للعمل على تحرير القدس بكل الأساليب لتحقيق العزة للمسلمين.

كما يحوى العدد أيضا موضوعا مهما عن ليلة النصف من شعبان وذكرى تحويل القبلة وإعتبار الاحتفال بليلة النصف من هذا الشهر المبارك سنة محببة.

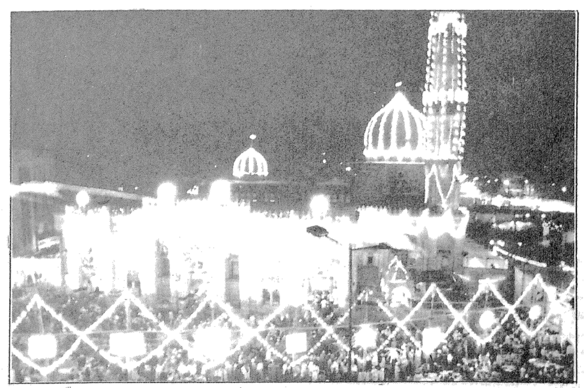
وهناك تحقيق صحفى مهم تقدمه «التصوف» عن جمعيات تحفيظ القرآن وكيف أن هذه الجمعيات قد انحرفت عن مسارها الطبيعى وتفرغت لرحلات العمرة والحج لتحقيق الأرباح بينما أهملت مهمتها الرئيسية وهى تحفيظ القرآن الكريم.

وهناك تحقيق آخر عن الاحتفال بليلة عيد الميلاد وكيف أن هذا الاحتفال لايعد من الإسلام فى شىء.

وهناك مقال للواء حسام سويلم عن مؤامرة تهويد منطقة القدس بالكامل.

كما تقدم «التصوف الإسلامى» مع أبوابها التى أعتادت أن تقدمها كل شهر تحقيقا عن الاحتفالات بمولد السيدة الطاهرة زينب رضى الله عنها.

المحرر



مسجد السيدة زينب رضى الله عنها

شيخ المشايخ فى الاحتفال بعقيلة آل البيت

السيدة زينب قدوة بشرية انسـ

إحساس غامر يحيط بك وأنت تسير فى رحاب الساحة الزينبية حيث علامات الهدوء والسكينة على وجوه عاشقى آل البيت الذين وفدوا احتفالا واحتفاء بذكرى بنت بنت رسول الله الطاهرة ، أم العزائم ، أم هاشم ، رئيسة الديوان انها السيدة زينب رضي الله عنها ، سمات الحب العميق لها ولآل البيت جميعا . الكل ما بين ذاكر وعابد حتى صوت الميكروفونات رغم كثرتها ولكنه القرآن الذى يتلى الذى تتسمعه حتى لو تداخل الكلام مع بعضه فى خشوع محبب، إنها التواشيح والابتهالات والمدائح النبوية تردد فى أرجاء الحى الزينبى ، كما لم يخل الاحتفال من فتح باب الرزق وشهادة منافع للعباد فتجد الباعة والمشترين كل مسرور بمولد السيدة الطاهرة.

وكعادتها السنوية أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرها السنوى الكبير تحت اشراف سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد القصبى وحضره السيد عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف والشيخ عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وخلفاء الخلفاء وآلاف مؤلفة من الأحباب والاتباع والمريدين .

هذا وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم تلاها القارىء الشيخ محمد الهلباوى ، وقام بتقديم الاحتفال الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى، وتحدث الشيخ عبدالجليل التهامى بكلمة جامعة فى صاحبة الذكرى جاء فيها :

التقينا فى هذه الأمسية الطيبة المباركة بمناسبة الاحتفال بمولد سيدتنا زينب رضى الله عنها ، ومن المعلوم أنه لا يصح الدين ولا تكتمل العقيدة إلا بحب سيدنا رسول الله ﷺ وذلك لحب الله اياه ، وكما ورد فى الحديث الصحيح عن سيدنا رسول الله ﷺ «أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم ، وأحبونى لحب الله لى» ثم تنتقل المحبة منه ﷺ إلى آله وصحبه والتابعين وتابعى التابعين ومن سار فى طريقهم ونهج نهجهم لأن الجميع ترقى فى دنياه حتى ظفر برضا الله عز وجل وكل من يتصل بالله فهو محبوبنا وهو مطلوبنا نفديه بأرواحنا . نحن معشر المسلمين هذا مذهبنا وهذا طريقنا وهذا هدفنا إذا كانت هذه المنزلة من الحب لعبد من الموحدين فما بالكم إذا كانت صاحبة الذكرى سيدتنا زينب رضى الله عنها وأرضاها الزهرة التى فاح عطرها وملأ المكان الزمان عطرا وشذا . جدها سيدنا رسول الله ﷺ أحب الخلائق وسيد الكائنات على الاطلاق وجدتها السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها والكل يعرف منزلتها .

أبوها الامام على أول الشبان اسلاما ، وأشجعهم إقداما وأوسطهم إيمانا وحكمة وأخواها الحسن والحسين إذن من مثلها فى حسبها فى نسبها أينما نتلفت لانجد إلا سؤدداً والا فخرا وإلا عفة وإلا طهرا . صاحبة الذكرى رضى الله عنها وأرضاها لقبت



سماحة السيد أحمد القصبى شيخ المشايخ .. وأنوار صاحبة الذكرى تفيض على أحبابها

انية للعالم أجمع

بعدة ألقاب لمْ تشتمل عليه من الخير فلقبت عند أهل العزم بأم العزائم ، وعند أهل الجود والكرم بأم هاشم، ولحبها للفقراء والمساكين والعجزة سميت أم العواجز . ولأن الوالى ورجاله كانوا يعقدون الجلسات فى بيتها لما شرفت بها الطاهرة فسميت برئيسة الديوان إذن صاحبة الذكرى رضى الله عنها وأرضاها نشأت كما يقول القرآن الكريم «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» ورثة العلم والفصاحة والشجاعة والايمان ولذلك لما خرج الامام الحسين الى معركة كربلاء صحبته لتشد من أزره ولتدافع عنه بما تستطيع ولما استشهد لم تيأس ولم تحزن ولم تولول ولم تيأس من رحمة الله بل رفعت أكف الضراعة الى المولى عز وجل وقالت اللهم تقبل منا هذا الفداء القليل ، ثم خاطبت عبد الله ابن زياد بقوة وحملها الى يزيد بالشام فكانت أجرأ مما كلمت عبد الله بن زياد وقالت له يا زيد أظننت أنك لما أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما تساق الاسارى أنا بنا من الله كرامة وأنا بنا هوان عند الله مهلا «ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا آثما » ثم حملت الى المدينة المنورة وهناك التف حولها أهل المدينة يواسونها فوالى المدينة خاف من حب الناس لها فذهب إليها وقال لها لا أرغب



الشيخ عبد الجليل التهامى ..إلتقينا على حب آل البيت

فى آن تقيمى فى هذه المدينة اختارى أى البلاد شئت فاختارت القاهرة اختارت مصر لأن ربى عز وجل أراد أن يكرم أمتنا بآل بيت سيدنا رسول الله ﷺ فوفدت رضى الله عنها فى شهر شعبان عام ٦١ هـ ثم أقامت فى بيتها عابدة متبتلة قارئة لكتاب الله حتى وافتها المنية فى رجب عام ٦٢هـ من الهجرة النبوية الشريفة ودفنت فى مسجدها المشهور بهذه المدينة المباركة ويحج اليها كل وقت لا أقول كل عام الملايين من المسلمين المحبين لها والمحبين لآل بيت النبى ﷺ .

وليكن لنا فى حياتها النبراس الواضح الجلى فى أولياء الله الصالحين محبتهم فيها الغنى الكامل وفيها الزاد الذى ينفعنا فى أن نسير فى الطريق الذى ساروا فيه ، وننهل من المعين العذب الذى نهلوا منه حتى صدقوا الملايين برضوان الله عز وجل ونحن سنسأل يوم القيامة عن محبة الأولياء الصالحين فى الدنيا ولذا ورد من سيدنا رسول الله ﷺ قال ان هناك اناسا يوضع لهم يوم القيامة المنابر يجلسون عليها أنهم لباسهم ووجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء فيقولون من هؤلاء فيقول هؤلاء المتحابون فى الله والمتزاورون والمتجالسون فى الله .

واحتفالنا بمناسبة مولدها رضى الله عنها انما هو تجديد للعزم وتجديد للعهد والايمان وقوة للإسلام . وتقول لأهل البيت أن حبالنا بكم لموصلة وعهودكم بنا لمرعية واننا مازالنا وسنظل بمشيئة الله نسير فى الطريق حتى نلقى الله كما لقيتموه سائلاً ربى عز وجل – أن يوفقنى واياكم إلى مافيه الخير وكل عام وأنتم بخير .

تحدث الشيخ حسن الشناوى عضو المجلس الصوفى الأعلى فقال:

اننى حقيقة عجبت ومازال أعجب وجدت فى هذا الجمع المبارك قوماً اجتمعوا على حب الله ويفترقون على حب الله ، قوم جمعتهم محبة آل البيت أتوا إلى هذا المكان وإلى هذا البلد الأمين برغبة صادقة وحب صادق لا لأمر صادر ولا بتكليف أتو محبة لآل البيت ولكن لماذا جاء إلى مصر كثير من أهل البيت ومن صحابة رسول الله ﷺ لو تتبعنا التاريخ لوجدنا أن رسول ﷺ قال – وهذه معجزة له – إذا فتح الله عليكم مصرا فاتخذوا منها جندا كثيفاً فان جندها خير أجناد الأرض وهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة وفى رواية أخرى «فاستوصوا بأهلها خيرا فان لنا فيهم نسبا وصهرا» وكأن هذا رمز من رسولنا ﷺ لمحبة آل مصر ولرغبة آل بيته فى أن يكون منهم كثير فى هذا البلد لذلك أتت إلى هنا واستقبلها والى مصر معززه مكرمة السيدة زينب رضى الله عنها وأتى إلى مصر كثير من أبناء رسولنا ﷺ وأتى إلى مصر مصر كثيرا من الصحابة الذين أتوا فى فتح مصر على يد الفاتح عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه واستوطنوا وأقاموا فيها واتخذوا منها المسكن والزوجة والأولاد وإلى يومنا هذا.

ولكن إذا نظرنا إلى مكانة السيدة زينب وإلى مكانة سيدنا الحسين لوجدنا المكانة رفيعة جدا ذلك من أبوهما وأمهما ومن جدها ومن ذا يدانيها فى ذلك . أكثرنا عندما يأتى إلى مصر يذهب لزيارة مقام السيدة زينب ونقرأ الفاتحة لتعمنا الرحمات فالفائدة تعود علينا نأخذ ذلك من قول الحق سبحانه وتعالى «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد» لم يقل أهل البيت عليكم الرحمة فى حياتكم بل اطلق . إذن فرحمة الله تأتى على آل البيت فى حياتهم وبعد مماتهم فمن زيارتنا لأمكنتهم تتنزل علينا الرحمات فضلا عن أن الرسول ﷺ قال فى الحديث الصحيح «القبر إما روضة من رياض الجنة وأما حفرة من حفر النار» صدق رسول الله ﷺ هل قبر هؤلاء الأولياء إلا روضة من رياض الجنة فانت عندما تزور وليا من الأولياء أو أحداً من أفراد البيت النبوى إنما أنت بجوار روضة فانت المستفيد .

آل البيت هم أمان لأمة الرسول ﷺ ولقد اطلعت فى بعض اطلاعاتى عن حديث صحيح عن رسولنا ﷺ يقول فيه «النجوم أمان لأهل السماء ، وآل بيتى أمان لأمتى» حقيقة هذا الحديث أخذ بمشاعرى وأخذت أبحث فوجدت أن القرآن الكريم يؤيد الحديث يقول الله سبحانه وتعالى «إن زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظناها من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب» وكما قرأنا من قبل رسالة رسولنا ﷺ الشياطين كانت تسترق السمع من الملائكة وهم يتحدثون ثم ينزلون إلى الأرض ولمن استخدموهم يخبرونهم بهذه الأشياء فمن استخدموهم يزيدون على هذه الأشياء بعض الشىء ولكن بها بعض الحقائق فالسذج يستمعون لهم ولكن برسالة رسلنا ﷺ حجبت السماء من استراق الشياطين للسمع .

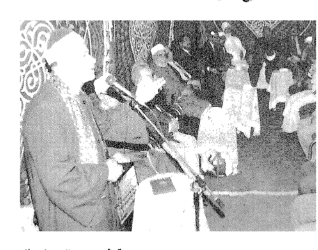
إذن برسالة سيدنا رسول الله امتنع هذا الاستماع وهذا الاستراق للسمع . نأتى للشيطاين ماذا يقولون؟ يقولون «وإنا كنا نقعد منها – أى من السماء – مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا» يعنى إذا تسلل شيطان ليستمع إلى حديث الملائكة يجد له شهابا راصد . الشهاب الراصد هو بالعامية النجمة أم ذيل .

فالنجوم تنزل خلف الشيطان لتحرقه أثناء نزوله، هم حفظ لما فى السماء – «وآل بيتى أمان لأمتى» النجوم أمان لأهل السماء وآل البيت أمان للأمة .

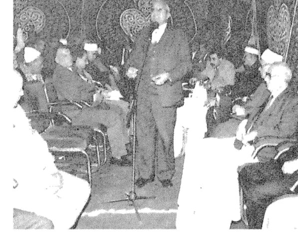
فمثلا هذا ابن عباس روى حديث عن الرسول ﷺ هذا الحديث لو تدبرناه لعاش الانسان منا المسلم المؤمن بكرامته لايذل نفسه إلا لله يقول سيدنا عبد الله بن عباس «كنت ردف رسول الله ﷺ فقال لى ياغلام إنى أعلمك كلمات – فالرسول فى كلامه إنما يريد التنفيذ للأمة كما فعل بعد



الشيخ حسن الشناوى ونفحات فى عقيله ال البيت



الشيخ محمد الهلباوى .. وابتهالات دينية فى مدح الرسول واله



الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى وكلمات نورانية فى صاحبة الذكرى

ذلك فى حجة الوداع يوم الجمعة على عرفات عندما قال كلمته المشهورة وقال ألا هل بلغت فقال الصحابة الذين قالوا معه عشرة آلاف قالوا نعم قال اللهم فاشهد فليبلغ الشاهد – منكم الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع» فسيدنا رسول الله ﷺ يكلم سيدنا عبدالله بن عباس لكى يخبر من بعده قال «ياغلام انى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظ . والمراد بحفظ الله حفظ حدود الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه إذا حافظت ربنا باتباع الأوامر واجتناب نواهيه يحفظك الله، احفظ الله تجده تجاهك ثم يقول إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء جفت الأقلام وطويت الصحف » يعنى كل شيء أنتهى قبل أن توجد وقبل أن يوجد العالم وجدا أزلا وكتب أزلا، «ويمحو الله مايشاء ويثبت».

من هذا نعلم أن الرسول قال هذا الحديث لابن عمه ليخبر غيره ليعتز الانسان المسلم بتبعيته لهذا الدين ليسيرا على هذا الدين قد كتبه الله عليك.

ونحن معاشر الصوفية نحب مشايخنا لماذا؟ لحبهم لرسول الله ولاتباعهم لرسول الله ونحن إذا أحببناهم لذلك فمن باب أولى والأجدر بنا أن نحب رسول ﷺ وماحبنا لرسول الله إلا اقتداء واتباع وهداية به وبما فعل فى حياته ولذلك يروى لنا التاريخ أن أغلب بلاد أفريقيا وبعض بلاد آسيا دخلو الاسلام عن طريق المتصوفة لأنهم كانوا قدوة حسنة ويسيرون سيرا سليما كما أمر الله ويبتعدوا عما نهى الله وأن يكون حبنا خالصا لله ولرسول الله وأن يكون اتباعنا حقيقة لرسول الله ﷺ لنكون من الشفعاء عند الحوض إن شاء الله.

ثم فاصل من الابتهالات الدينية للشيخ محمد الهلباوي أعقبه كلمة الختام من سماحة السيد أحمد عبد الهادي القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

أردت أن يكون لى نفحة من نفحات أهل البيت للمشاركة فى هذا الاحتفال وكما قال الشاعر شوقى وهو يمتدح رسول الله ﷺ.

ماجئت بابك مادحاً بل داعياً.

رضى الله عنك وأرضاك ياسيدتى زينب ولدت فى السنة الخامسة وقيل فى السادسة من الهجرة ، فمضى على ولادتها الآن ألف وأربعمائة وثلاثة عشر عاماً وانتقلت فى عام ٦٢ من الهجرة أى مضى على ذلك ألف وثلاثمائة وستة وخمسون عاماً ومازالت الذكرى تتجدد والمحبة تتزايد ، لأنه كما قال رسول الله ﷺ لكل شيء أساس وأساس الاسلام محبة صحابتى وآل بيتى اننى ، لا أتناول سيرتها ولكنها كنموذج إسلامى لم تاخذ حظها كما يجب من مؤرخى الاسلام ومن الشخصيات الاسلامية لأنها ليست بالشخصية القدوة على مستوى العالم الاسلامى فحسب ولكنها قدوة بشرية انسانية للعالم كله فمن مثل السيدة زينب لها هذا التاريخ ومن لها مثل تلك الصحبة عاشت الاشراقة النبوية لمدة خمس سنوات وعاشت بين الامام على وبين الحسن والحسين وبين السيدة فاطمة البتول وجدها المصطفى ﷺ كانت من أشهر بنات قريش ، وكانت تعقد الحلقات لذلك ، وسافرت مع الحسين إلى المعركة المشهورة وكانت تضمد الجرحى وتشجع الضعفاء وانتهت المعركة بمقتل الحسين والكثير من آل البيت فى العراء فى الصحراء ، ووقفت تنادى جدها : يامحمداه ، يامحمداه هذا الحسين بالعراء مزمل بالدماء مقطع الارجاء ، يامحمداه هذه بناتك سبايا تصفوها الرياح. نادت يامحمداه حتى حينما نقول مدد يارسول لا أحد يعترض علينا وحينما نقول مدد يا أولياء الله لا أحد يعترض فى تلك الأزمة والكثير من آل البيت ملطخين بالدماء والحسين مقطع الأوصال تقول يامحمداه يامحمداه هذا الحسين بالعراء ومع هذا عندما ساقوها وحملوها للعراق ثم إلى دمشق ومعهم رأس الحسين خرج أهل العراق ووقفوا أمام هذا المشهد وجلين مضطربين مشفقين فقيل أنها نظرت إليهم وقالت :

ماذا تقولون إذا النبى سالكم
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم.
بعترتى وباهلى بعد فرقتكم
منهم أسارى ومنهم مدرجون بالدم
ما كان جزائى أن نصحت لكم
أن تخلفونى بسوء فى بنى دمى

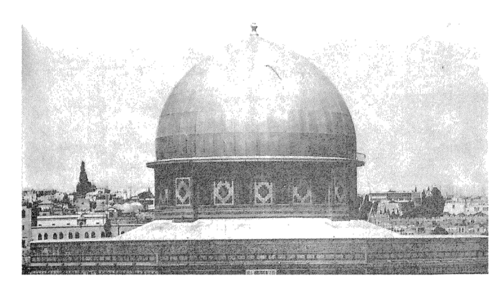
توجيه لكل من يتعرض لأهل البيت لكل من ينكر عليهم أين أعداؤهم الآن لقد مضى ١٤٣٣ على ولادتها و١٣٥٦ على انتقالها أين ابن زياد وأين يزيد وأين ابن الجوشن وأين هؤلاء الذين حاربوا آل البيت لا نعلم أين قبورهم ولا نعلم أين مساكنهم ولا يذكرهم أحد وتلك مراكز أهل البيت يفد إليها الناس من كل حدب وصوب يشعرون بالطمأنينة وبالهدوء وبالمحبة أليست هذه فى ذاتها أكبر كرامة وأكبر معجزة . ماذا تقول فى آل البيت «انى أذكركم الله-فى آل بيتى» قالها رسول الله ﷺ .

فى تلك المناسبة الكريمة وتلك الجموع تفيض منها أنوار الذكر وأنوار المحبة وأنوار الرضا نلجأ إلى المولى عز وجل أن يطهر قلوبنا وأن يجمع كلمتنا وأن ينصر الاسلام والمسلمين ، اللهم

يارب أرسل على الاعداء صاعقة
من فيض لا تبقى ولا تذر
واسلبهمو الحلم والألام أنهم
انوا عبيدا إذا ذلوا لك اعتذروا

واختتم الحفل بآيات من الذكر الحكيم تلاها القارىء الشيخ محمد الهلباوى وكل عام وأنتم بخير.

خطة تهويد القدس



التهويد يتم بزيادة مساحة المدينة إلى ٥٠٠ كيلو متر مربع واحاطتها بـ ١٧ مستوطنة من الخارج و١٥ مستوطنة أخرى داخل المدينة

بقلم لواء : أ.ح حسام سويلم

●● لم يعد خافيا أبعاد المخطط الإسرائيلى لاستكمال تهويد مدينة القدس، وإزالة ما تبقى من هويتها العربية والإسلامية فقد كشفت حكومة نتانياهو عن أبعاد هذا المخطط الذى يحظى بإجماع إسرائيلى لا يتوافر لأى قضية أخرى، ويسعى لتحقيق هدف إسرائيل القديم والحديث، وهو : «القدس الكبرى الموسعة، عاصمة إسرائيل الموحدة والأبدية، كتلة استيطانية ضخمة يهودية بالكامل تمزق مرة وإلى الأبد الوحدة الجغرافية للضفة الغربية ●●

والمتتبع للممارسات والنيات الإسرائيلية تجاه القدس، والتى تستهدف تهويدها، من السهل عليه إدراك ما ترمى إليه الحكومات الإسرائيلية السابقة والحالية - عمالية وليكودية على السواء - فهم يريدون تبليغ رسالة للعرب مفادها أن القدس التى احتلتها إسرائيل فى عام ١٩٦٧ قد «استُعيدت» ولا مجال للتفاوض بشأنها رغم كل القرارات الدولية التى رفضت وأدانت ممارسات إسرائيل لتهويدها وطالبتها بوقفها يؤكد هذا المعنى ما صرح به «دورى جولد» المستشار السياسى لنتانياهو - والذى يوصف بأنه «كيسنجر إسرائيل» - لصحيفة «يديعوت أحرونوت» : «لقد قال نتانياهو كلمته النهائية حيال القدس فى أنها ستبقى موحدة وتحت السيادة الإسرائيلية، وان من يظن أن الحكومة ستتنازل فى موضوع السيادة على القدس، عليه أن ينسى ذلك». أما «يهودا أولمرت» عمدة القدس الليكودى، فقد كان أكثر صراحة ووضوحا عندما قال : «هذه مدينة يهودية، إنسوا الحديث عن أية تسوية، أنا لست على استعداد لتطوير المدينة لكى يتدفق عليها الآلاف من العرب، لا أريدهم أن يأتوا إلى هنا.. والاختلاط بهم ليس فى صالح المدينة، إن نسبة اليهود حاليا فى المدينة تبلغ ٧٢٪ ، ولابد من زيادتها، سأقوم بتوسيع القدس بإتجاه الشرق وليس باتجاه الغرب، وأستطيع أن أصنع الأحداث على الأرض كى أتأكد أن المدينة ستبقى تحت سيطرة إسرائيل إلى الأبد».

ماذا تعنى القدس الكبرى ؟

يستهدف المخطط الإسرائيلى الموضوع للقدس بمعرفة «أرئيل شارون» أن تكون القدس عام ٢٠٠٠ بمثابة مدينة كبرى «متروبوليتان» تمتد غربا فى اتجاه تل أبيب، وجنوبيا باتجاه حلحول والخليل، وشمالا إلى ما وراء رام الله، وشرقا حتى حدود أريحا، وهو ما يعنى الضم الكامل للقدس القديمة، وبذلك تبلغ مساحة القدس الكبرى ٢٤٪ من مساحة الضفة الغربية، وسيؤدى ذلك التوسع إلى قيام واحدة من أكبر مدن العالم، إذ ستصل مساحتها إلي ٥٠٠ كم٢ «حاليا ١٢٣ كم٢»، وذلك بما أنشأته من مستوطنات حولها، وأقامته من أحياء جديدة تشكل من الناحية العملية «مدنا تابعة» حول القدس الكبرى. لذلك يتم اليوم تشييد ٦٠٠٠ وحدة سكنية جديدة إبتداء من مستوطنات «جفعات أدوميم» فى الشرق، و«بيتار» و «هاأردر» فى الغرب، حيث تشكل هذه المنطقة الطوق الخارجي لضواحى القدس، وستضم القدس الكبرى فى طياتها عشرات المدن والقرى العربية إلى مجال نفوذ بلدية القدس، كذلك ضم جميع المناطق الخالية حول القدس من تلال وقباب أسرعت بلدية القدس بتشجيرها وتحويلها إلى غابات مثل جبل الزيتون - حتى تفوت

● طرد العرب يتم من خلال شركات أجنبية وهمية تدعمها إسرائيل



قام الاسرائيليون ببناء المستوطنات حول القدس بهدف تهويدها

على الفلسطينيين فرصة البناء فيه، ولتفرض القانون الإسرائيلي عليها.

- وقد ذكرت صحيفة هاآرتس في بداية عام ٩٥ أن أحد الخيارات التي عرضتها لجنة الخبراء المكلفة بتخطيط القدس الكبرى ، أن يتم تقسيم المدينة إلى سبعة ألوية بينها ثلاثة ألوية بأغلبية يهودية كبيرة هي : القدس، ومعاليه أدوميم، ومنطقة بنيامين، وسيتم تزويد المدينة باحتياطي الأراضي في المستقبل من خارجها.

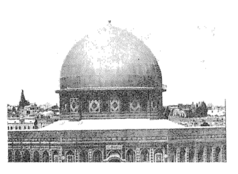
وسيترتب على مضاعفة مساحة القدس عدة مرات، واحاطتها بـ ١٧ مستوطنة من الخارج و ١٥ مستوطنة داخل القدس الشرقية، لتصبح القدس الكبرى، وهو المشروع الذي تندفع السلطات الإسرائيلية في تنفيذه بكل قوة، واتمام معالمه قبل حلول مفاوضات الوضع النهائي هذا العام، أن تبسط إسرائيل هيمنتها على القرى الأخرى الموجودة في هذه المناطق وحولها، وبذلك يتحقق لإسرائيل الفصل الكامل بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، وهو ما يشكل خطراً على الضفة الغربية برمتها، حيث سيتطلب توسيع القدس بهذا الحجم شق عدد كبير من الانفاق والطرق التي تربط المستوطنات الموجودة حول القدس بالمدينة ذاتها، وشبكة أخرى من الطرق السريعة حول المدينة الكبرى تربطها بباقي مدن ومستوطنات الضفة الغربية وليستخدمها المستوطنون دون الاضطرار للمرور عبر المدن والقرى الفلسطينية. ويسعى شارون حاليا لانجاز طريقين : الأول منهما يربط «رام الله» مع مدينة القدس مرورا بمطار يجري بناؤه في حي «أتاروت وبيسجات زيف» بالقدس تبلغ تكاليفه ٣٣ مليون دولار وينتهي العمل فيه عام ١٩٩٨، أما الطريق الثاني فإنه يربط السهل الساحلي ومجموعة المستوطنات حول القدس ، ويتكلف تنفيذ خطة الطرق ١٦٦ مليون دولار. وهكذا ومع استمرار نجاح إسرائيل في تنفيذ خطة القدس الكبرى، فإننا نتوقع مع حلول عام ٢٠٠٠ ألا تكون هناك عمليا مناطق حكم ذاتي في الضفة الغربية، بل جزر مدينية أشبه بنظام المعازل التي كانت مقامة في جنوب أفريقيا إبان فترة الحكم العنصري «الأبارتهيد»، والتي أطلق عليها «البانتوستان» .

تهويد القدس

وقد نشرت صحيفة الأوبزرفر البريطانية في ١٢ يونيو ١٩٩٦ وثيقة إسرائيلية سرية ، تظهر الخطط التي أعدتها حكومة نتانياهو لالتهام القدس الشرقية، وتخفيض عدد سكانها العرب بدرجة كبيرة حتى يصبحوا في النهاية مجرد أقلية بسيطة جدا تعيش في «جيتوات» محاصرة باليهود، وبذلك يتم القضاء على كل آمال الفلسطينيين في استرداد مدينتهم، أو حتى مشاركة الإسرائيليين في اعتبار المدينة عاصمة مشتركة.

- وإذا استعرضنا الممارسات الإسرائيلية في القدس منذ احتلالها في يونيو ١٩٦٧ وحتى اليوم، فسنجدها جميعا تصب في هذا الاتجاه، فبعد أن ضمت قسميها الشرقي والغربي بالقوة بزعم توحيد المدينتين ، أعلنت السلطات الإسرائيلية في ٢٨ يونيو ١٩٦٧ عن تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية، وأقرنت ذلك بإبعاد الفلسطينيين وتدمير منازلهم ومصادرة واستملاك الأراضي العربية بموجب دعاوى أمنية تارة، وبزعم أن أصحابها مقيمون في الخارج أو لا يملكون الوثائق التي تثبت ملكيتهم لها تارة أخرى، ومنع الفلسطينيين من حق بناء المساكن على ما يمتلكونه من أراض، وحيث بلغت قيمة رخصة المباني التي تصدرها السلطات الإسرائيلية للفلسطينيين ١٢٠ ألف دولار، وحيث لا يحصل الفلسطينيون إلا على ١٢٪ من مجموع الرخص المعطاة للبناء في المدينة، ففي مقابل ٧٠ ألف وحدة سكنية خصصت لليهود منذ عام ١٩٦٧، لم يسمح للفلسطينيين ببناء أكثر من ٣٥٠٠ وحدة فقط في القدس الكبرى منها ٤٣٥ وحدة في القدس الشرقية . كما لا يسمح بالبناء إلا في المناطق التي تحددها السلطات الإسرائيلية، والتي خصصتها لحصر الفلسطينيين فيها، وبتقليل مساحة الأراضي المسموح بالبناء فيها بحيث لا تتجاوز ٢٥٪ منها فقط. وأكبر مثال على تضييق حرية البناء للفلسطينيين ما جرى لأهالي قريتي «بيت حانينا» و«شعفاط» التابعتين لبلدية القدس، فقد جمدت البلدية في أوائل السبعينات رخص البناء القليلة التي كانت تعطيها للعرب في القريتين، ووعدتهم بعد أن صادرت أراضي واسعة فيهما أن تضع خطة لبناء ١٨ ألف وحدة

خطة تهويد القدس



سكنية لهم، ومرت عدة سنوات لم تف الحكومة الإسرائيلية بالتزاماتها، وانتهت المماطلات بالموافقة على بناء ٧٥٠ وحدة فقط يدخل فيها الوحدات المقامة فعلا، بشرط ترك مساحات خضراء وأماكن أخرى للمرافق العامة، كذلك ضرورة الحصول على موافقة أصحاب الأراضى الأصليين، ومعظمهم مقيمون فى الخارج أو مهجرون، وبذلك توصل سكان البلدتين إلى خلاصة مفادها أنه لا أمل لهم فى اضافة أية وحدات سكنية جديدة، وعليهم أن يختاروا بين أمرين: إما الاستمرار فى الحياة البائسة التى يعيشونها أو النزوح من المدينة إلى مكان آخر، وهو بالطبع ما يستهدفه الإسرائيليون ويضغطون بشدة لتحقيقه حيث يريدون ألا تزيد نسبة الفلسطينيين فى هذا العقد وحتى عام ٢٠٠٠ عن ٢٨٪ من اجمالى سكان القدس، فقد وصل حاليا عدد اليهود الذين زرعوا فى القدس الشرقية كمستوطنين بعد تقطيع أوصال المدينة ١٦٨ ألفاً فى مقابل ١٥٥ ألف عربى، أما مجموع سكان القدس بقسميها الشرقى والغربى فهو ٥٥٥ ألفاً ويوجد حوالى خمسة آلاف عربى فى القدس الغربية، وبذلك وصلت نسبة اليهود فى القدس إلى ٧٢٪ وهم الذين كانوا أقل من نصف هذه النسبة فى عام ١٩٦٧، وموجودين فقط فى القدس الغربية، وكانت نسبتهم فى القدس الشرقية صفراً كما أصبح الفلسطينيون اليوم لا يملكون سوى ١٠٪ من أراضى القدس الشرقية، أما اليهود فيمتلكون ٨٥٪ من أراضيها، وتوجد ٤٪ من الأراضى متنازع عليها أمام المحاكم الإسرائيلية.

– وأول ما شرعت فيه حكومة نتانياهو هو استكمال مشروع شارون القديم «٢٦ بوابة حول القدس» الذى وضعه إبان حكومة شامير، ويهدف إلى سد الفجوات الموجودة فى الطوق الاستيطانى داخل الأحياء الفلسطينية بمجموعات سكنية، وتقوم طريقة شارون فى العمل الاستيطانى على ثنائية «الأحزمة والبؤر» لتطويق التجمعات الفلسطينية بالمستوطنات والأحياء اليهودية، ثم الاندفاع داخلها عبر تركيز البؤر الاستيطانية والأحياء اليهودية «كأسفين» ما تلبث أن تتوسع حتى تفتت ما تبقى من تجمعات عربية توطئة لتصفيتها، بعد تحويل حياة العرب فيها إلى جحيم. وخلال الشهور القادمة ستركز خطة شارون على استكمال أهداف الاستيطان فى مناطق : الشيخ جراح، الصوانة على جبل الزيتون، منطقة رأس العامود، وادى حلوة فى سلوان، وحى الصلعة فى جبل المكبر، وفى خطة الاسكان الجديدة سيتم بناء ١٠,٠٠٠ وحدة سكنية للمتدينين اليهود فى القدس وذلك حتى عام ١٩٩٨، وإقامة ثلاثة أحياء جديدة لهم عند المدخل الرئيسى للقدس فى مناطق : «هضبة ألونا»، «وادى الأرز» القريب من حى «نفتوح»، و«مازور» فى منطقة «موديعين»، وذلك بهدف استرضاء اليهود المتطرفين الذين يساندون حكومة نتانياهو.

– وفى القدس المطوقة والمخترقة والمخنوقة بالحصار، يشتد التضييق على سكانها العرب بأشكال مختلفة، فبجانب طرد السكان العرب ومصادرة أراضيهم، فإنه تجرى عمليات شراء للأراضى التى يملكها العرب بأسعار مغرية وذلك من خلال وسطاء وشركات أجنبية وهمية فى قبرص والأردن والبرازيل والولايات المتحدة، وتقديم اغراءات مادية كبيرة للفلسطينيين لترك أراضيهم، هذا بالاضافة لمنع الذين يعملون خارج القدس من الإقامة داخلها، وسحب بطاقات الهوية من فلسطينيى القدس، وهو اجراء غير قانونى حتى بموجب القانون اليهودى «تم سحب ١٠٠٠ بطاقة حتى الآن»، كذلك اغراء الفلسطينيين على التجنس بالجنسية الإسرائيلية لما فى ذلك من مزايا عديدة أبرزها حرية التنقل والالتحاق بالمدارس «ارتفع عدد المتجنسين بالجنسية الإسرائيلية من ٧٠٠ إلى ٢٧٠٠ فلسطينى» هذا بالاضافة إلى استيعاب المزارعين العرب فى سياسة العمل الإسرائيلى بعد التضييق على المزارع العربية لعدم قدرتها على منافسة المزارع الإسرائيلية، مما يؤدى بالمزارعين العرب إلى بيع مزارعهم لليهود، والتوجه إلى مناطق الحكم الذاتى فى حالة رفضهم العمل فى المزارع الإسرائيلية.

وتسعى حكومة نتانياهو – فى إطار سياسة تهويد القدس – إلى إزالة جميع الرموز الفلسطينية الرسمية الباقية فى القدس الشرقية وعددها ١٥ مركزاً فى مقدمتها بيت الشرق، وقد نجحت حتى الآن فى اغلاق ثلاثة مراكز أهمها مكتب المساحة والخرائط الذى يملك كل الوثائق التى تثبت ملكية الفلسطينيين لأراضيهم فى القدس. ولم تكتف الحكومة الإسرائيلية بذلك، بل أصدرت قانونا خاصا بالقدس يعاقب بالسجن ثلاث سنوات وغرامة ١٠٠ ألف دولار لأى شخص ينشىء مؤسسة فلسطينية فى القدس، وذلك بهدف اجهاض حلم الفلسطينيين فى أن تكون القدس الشرقية عاصمة لهم فى يوم ما. كما أغلقت الحكومة الإسرائيلية القدس فى وجه مواطنى غزة والضفة الغربية، حيث لا يسمح لفلسطينيى هذه المناطق بزيارة أقاربهم المقيمين فى القدس إلا بموجب إذن زيارة كتابى ولبضع ساعات فقط، وهو ما يعد امعانا فى سياسة تهويد المدينة وفصلها عن باقى الضفة الغربية، غير عابئة بمعاناة سكان تلك المناطق الذين يرتبطون بالقدس ارتباطا وثيقا فى المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية، فكانت النتيجة أن تقطعت الأواصر بين العائلات الفلسطينية، حتى أصبح المرضى غير قادرين على العلاج فى مستشفيات القدس، كما لم يعد مدرسو الضفة قادرين على دخول القدس للتدريس لأبنائها الفلسطينيين فى المدارس القليلة التى بقيت لهم. هذا فى الوقت الذى تنقل فيه الحكومة الإسرائيلية مجموعات كاملة من المستوطنين، وتجلب عشرات الآلاف من المهاجرين الجدد لتوطينهم فى المستوطنات الجديدة المقامة حول القدس وداخلها، خصوصا من الشباب حديثى الزواج، مع تشجيعهم بمختلف

الوسائل على كثرة الانجاب، وكل ذلك بهدف واضح هو اجراء تغيير ديموجرافى حاد وسريع فى مدينة القدس يوازن الأغلبية السكانية للعرب، خصوصا أن المؤشرات تؤكد على استمرار الأغلبية السكانية العربية فى إسرائيل والضفة وغزة وتزايدها فى المستقبل، وهو أخشى ما تخشاه إسرائيل، يوضح تلك الحقيقة أحد خبراء السكان فى إسرائيل «يوسف كلتسمان» الذى يقول فى كتابه «الانفجار السكانى.. تهويد أم أسطورة» - والذى نشرت صحيفة هاآرتس أجزاء منه، أنه فى عام ٢٠٢٥ سيكون العرب فى إسرائيل والمناطق المحتلة والضفة وغزة ٨ ملايين نسمة بينما اليهود ٦ر٥ مليون فقط، واعتبر أن هذه الأغلبية العربية هى التهديد الأخطر ليس فقط للأمن الإسرائيلى ولكن لكيان إسرائيل ذاته مستقبلا بالنظر لأن وتيرة النمو السكانى بين عرب فلسطين تبلغ ٥ر٤٪ سنويا وهى أعلى نسبة لتزايد السكان فى العالم، ولن تستطيع إسرائيل مهما فعلت أن تجبر هذه الملايين من العرب على ترك أراضيهم، بل ان حشرهم داخل مناطق الحكم الذاتى سيشكل فى حد ذاته تهديداً لإسرائيل بالنظر لتطلعهم لتخفيف كثافة السكان فى هذه المناطق على حساب أرض إسرائيل قليلة الكثافة السكانية، خصوصاً أن قدراتهم على فرض ارادتهم لتحسين ظروفهم المعيشية ستكون فى المستقبل أفضل بكثير بالنظر لتحسن موقفهم سياسيا وإقليميا ومحليا ودوليا بعد الاعتراف بكيانهم السياسى فى مناطق الحكم الذاتى، والذى عاجلا أو أجلا سيصير دولة مستقلة .

التآمر على المسجد الأقصى

- يوجد فى القدس ٢٦٠ أثراً دينياً أبرزها بالطبع المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، ويعتبر أخطر أهداف خطة تهويد القدس هو ما يتعلق بالمسجد الأقصى، حيث تستهدف الخطة تقويضه لإقامة ما يسمى بهيكل سليمان، ولقد استخدمت إسرائيل لتحقيق هذا الهدف أساليب مختلفة تراوحت بين محاولات الحرق والهدم وشق الأنفاق أسفله حتى يمكن لها بواسطة عمليات تفجير أسفله، واجراء زلازل صناعية يتم التحكم فيها عن بعد.. تقويض أساساته وهدمه، وفى هذه الحالة لن تسمح بإعادة بنائه أو ترميمه واصلاحه كما حدث عقب حريق أغسطس ١٩٦٩، بل ستسعى لاستغلال الفرصة لاستكمال هدمه واقامة المعبد مكانه.

- ويعتبر النفق الذى تم فتحه أخيرا بمحاذاة السور الغربى للحرم الشريف فى المسافة الممتدة بين حائط البراق إلى باب الناظر، بمثابة بداية للبحث عن نفق آخر مزعوم يربط بين «العمرية» وقبة الصخرة وصولا إلى ما يسمى بالمذبح اليهودى الذى أشار له أحد العلماء الانجليز فى عام ١٨٦٧ وادعى أنه موجود أسفل الصخرة المشرفة، كما يريدون فى الوقت نفسه الوصول عبر هذا النفق إلى صحن المسجد للسيطرة عليه عندما يقررون ذلك. وقد أسفرت جميع الحفريات التى جرت أسفل المسجد عن الكشف عن آثار أموية ومملوكية وأيوبية، ومن أجل إنشاء باحة واسعة أمام السور الغربى للحرم الشريف الذى يدعون أنه حائط المبكى، قام الإسرائيليون بتدمير أحياء عربية بأكملها.. مثل حى الشرق، وحى الباشور، وحى المغاربة، بجانب مئات المنازل الأخرى، وقد نجحت إسرائيل فى تهويد هذه المنطقة وعزلها عن باقى مناطق القدس التى يسكنها المسلمون بعد أن استولت على ٧٠٪ من الأراضى المحيطة بالمسجد.

وعلى الصعيد ذاته ، فقد أنهت سلطة الآثار الإسرائيلية أخيراً ترتيب أحجار على شكل ساحة تخللها بعض الأقواس فى الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، بدعوى أنها ساحة تتبع الهيكل المزعوم، واستخدمت لهذا الغرض أحجارا كبيرة تتراوح أوزانها ما بين ٤٠ - ٥٠ طنا تم اقتلاعها من ساحات الجهة الجنوبية الغربية للمسجد ، للاظهار وكأنه اكتشاف أثرى، وأن الساحة كانت موجودة بالفعل فى الماضى، وقد تم اظهار الساحة وكأنها مرتبطة بأحد الأحجار الضخمة فى حائط المسجد الأقصى، وتدعى «شركة تطوير القدس» الإسرائيلية بأن هذه الساحة كانت إحدى أربع بوابات تؤدى إلى الهيكل المزعوم، وكانت إسرائيل قد أعلنت أخيراً عن نيتها لترميم الحائط بدعوى أنه آيل للسقوط، إلا أن الأوقاف الإسلامية رفضت تدخل إسرائيل فى أعمال الترميم حتى تفوت عليها فرصة تزييف الحائط وكأنه فعلا أحد جدران الهيكل، وهكذا تحاول حكومة نتانياهو تحقيق الطرح السياسى الذى لم يخفه المستشار السياسى لنتانياهو «دورى جولد»، الذى ذكر فى دراسة منشورة له عن القدس فى مركز جافى للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب والذى يقول فيه : «إن المدينة المقدسة أصبحت مركزا للتطلعات القومية والدينية لليهود، بانشاء (بيت هاميكاديش) - أى الهيكل - على جبل موريا». فهل يستيقظ العرب على كل هذه المخاطر المحدقة بالقدس، والتى تستهدف طمس هويتها العربية والإسلامية.

مفتى الجمهورية الدكتور نصر فريد فى حوار لـ «التصوف الاسلامى»

يجب على المسلمين العمل على تحرير القدس بكل الوسائل

حوار أجراه :

أحمد عطية

●● أكد الدكتور نصر محمد فريد واصل مفتى الجمهورية ان دار الافتاء هى الجهة المختصة ببيان الاحكام الشرعية والفتاوى الملزمة والقضائية ولا يقتصر دورها على مجرد بيان اوائل الشهور الهجرية وقال ان هذا لايعنى التقليل من شأن لجنة الفتوى بالأزهر فهى لجنة علمية وبها علماء متخصصون.

وطالب المسلمين بالعمل على تحرير القدس بكل الوسائل المتاحة ، وقال ان الفتاوى التى صدرت بشأن فوائد البنوك ونقل الاعضاء البشرية وختان الاناث كلها صحيحة.

واشار الى انه لا تعليق له على حكم المحكمة بشأن قضية الدكتور نصر حامد أبوزيد وطالب ابوزيد بنطق الشهادتين أمام المحكمة.

وقال أن الخلاف لا يكون فى الاصول وإنما فى الفروع لأن الخلاف فى الاصول يؤدى الى القتال بين المسلمين. ●●

● ماتصوركم للدور الذي ينبغي أن تقوم به دار الافتاء ؟ وكيف يمكن ان تساهم في الدعوة الاسلامية ؟ وكيف نستطيع تطويرها بحيث لا يقتصر دورها علي مجرد تحديد أوائل الشهور الهجرية ؟

- مهمة دار الافتاء بيان الحكم الشرعى فى اية مسألة من المسائل بما يتفق مع حكم الشارع حسب القضية المعروضة والمتعلقة . بحياة الناس فى العبادات والمعاملات والجنايات والاحوال الشخصية وكذلك بالنسبة لامور العقيدة اما المهمة الثانية لدار الافتاء فهى بيان الحكم الشرعى فيما يعرض عليها من قضايا تتعلق باحكام الشريعة الاسلامية وبخاصة قضايا الجنايات المتعلقة بالحكم بالاعدام.

أما المهمة الثالثة فهى تحديد أوائل الشهور العربية من حيث البدء والانتهاء . هذه مهام دار الافتاء الرسمية من حيث انها فتوى تتعلق بمصالح الناس ولمن يريد ان يعرف حكم الشارع ويلتزم فى مجال التطبيق وفى مجال الحكم والقضاء وعندما يريد الاعتماد عليه فى أمر مختلف فيه فيما يتعلق بالمعاملات وغيرها ديانة وقضاء اذا احتاج الامر الى القضاء لرفع النزاع.

أما مهمة دار الافتاء فى مسألة الدعوة فهى ليست جهة

اختصاص للدعوة لان الدعوة تقوم بها وزارة الاوقاف والازهر فى كثير من مؤسساته. ودار الافتاء مهمتها بيان الحكم الشرعى على الوجه الصحيح الذى أمرت به الشريعة الاسلامية طبقا للاصول والقواعد التى أقرتها وهذه دعوة لان مجرد معرفة الحكم الشرعى تعد إحدى وسائل الدعوة الاسلامية لكن ليس معنى ذلك الخروج عن الدار والذهاب الى المناطق المختلفة لاخبار الناس بان حكم الشرع فى المسألة كذا أو كذا فهناك جهات أخرى مسئولة عن نقل الحكم الشرعى وتبليغه الى الناس سواء بوسائل الاعلام أو عن طريق منابر المساجد أو اللجان العلمية المختلفة فى البحث والدراسة ودار الافتاء تعتمد فى أحكامها على كل هذه الجهات لمعرفة الحكم الشرعى.

لجان متخصصة

● لكن الأزهر بجانب كونه مؤسسة علمية ودعوية توجد به لجنة الفتوي فهو يقوم بالافتاء بجانب الدعوة والتعليم فهل يتعارض ذلك مع مهام دار الافتاء؟

- ليس هناك تعارض فى ذلك لان لجنة الفتوى بالازهر هى لجنة علمية تقوم ببيان الحكم الشرعى ديانة وهى لا تخرج عن احكام الشرع، وكل من يتصدى للفتوى لابد ان يكون مؤهلا ومتخصصا أى مجتهدا وفقيها قادر على معرفة الحكم الشرعى بناء على الاصول والقواعد التى حددتها الشريعة الاسلامية وهى شروط قاسية جدا ليس من السهل ان يدعيها الانسان العادى غير المتخصص فى معرفة الاحكام الشرعية لان الافتاء مهمة خطيرة لا يقدر عليها سوى اهل الاختصاص. ولجنة الفتوى وفروعها بالازهر هى بلاشك لجان متخصصة وفيها من الفقهاء والعلماء المتخصصين فعندما تصدر فتوى فتكون الفتوى شرعية لكن هناك كثيرا من الخلافات الفقهية فى الفروع التى تقبل الخلاف والاجتهاد وتقبل تعدد الآراء بناء على نص يحتاج الى الفهم وقد يختلف فيه الفقهاء ويصدر كل منهم حكما مبنيا على أدلة شرعية فكل ذلك صحيح ومن اجتهد فأصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد. لكن عند الفتوى سيقوم المفتى باختيار رأى واحد من بين هذه الآراء ويقول . ان هذا ما تميل اليه نفسى للحكم به شرعا فهو لا يقطع ويقول : ان هذا الحكم الشرعى مقطوع به لان الامور الاصلية التى لا تقبل الخلاف هناك اجماع عليها فالعلماء لم يختلفوا فى أمور أصلية وانما فى أمور فرعية جدت فى معاملات الناس فى حياتهم لم يكن منصوصا عليها من قبل ولم نجد نصا قاطعا فيها لذلك عندما يختلفون ثم يحكمون فهم يحكمون من وجهة نظرهم.

كله خير

● متي يكون الاختلاف خيرا ورحمة ؟ ومتي يكون شرا ووبالا علي المجتمع ؟

- الاختلاف بين الفقهاء خير كله لان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول «اختلاف امتى رحمة» والمراد اختلافهم فى الامور الفرعية وليس فى الاصول والقواعد او خلافهم فيما يؤدى الى قتالهم وانما المراد الاختلاف فى فهم النص وهذا فيه رحمة لان ما لا يناسب زمانا فهو يصلح لزمان اخر ومالا يناسب مكانا قد يصلح لمكان اخر لان الحكم قد يختلف حسب الزمان والمكان. وقد اقر الفقهاء ذلك عند حديثهم عن القضاء والسلطة القضائية ويكون الخلاف شرا اذا ادى الى تفريق الناس وحينما يفهم الناس منه انه خلاف فى الاصول وليس فى الفروع او ان يؤدى الخلاف الى وقوع القتال بين المسلمين ويدعى فريق ان حكم الفريق الاخر باطل غير شرعى وكل ذلك خلاف غير مقبول شرعا ويؤدى الى ضرر لكن العلماء يجتهدون وقد يصيبون وقد يخطئون وكل يحكم بما ظهر له انه صواب وهو يعمل به ويعتقد ان حكم غيره ربما يكون صوابا وحكمه خطأ.

فتاوي صحيحة

● حديث فضيلتكم يجعلنا نتفاءل ونأمل في ان تتعاون مؤسسات الدعوة الاسلامية لجمع المسلمين علي كلمة سواء لكن هناك قضايا يثار الخلاف حولها وتحتاج الي الحسم والحزم مثل فوائد البنوك ونقل الاعضاء البشرية وختان الاناث وغيرها فماذا يكون دور فضيلتكم في إنهاء هذه الخلافات ؟

- الخلاف الذى يدور بشأن هذه القضايا هو خلاف فقهى شرعى صحيح وأى فتوى صدرت فيه فهى صحيحة مادامت قائمة على اساس ودليل اما عند التطبيق والعمل فأى فتوى نختار من بين الفتاوى التى صدرت؟ اذا كان هناك مجال للاختيار فلكل انسان ان يختار لان جميع الآراء صحيحة وشرعية. اما الجهة التى لها حق الترجيح بين هذه الآراء فهى جهة واحدة حتى يترتب على ذلك حكم قضائى أو مصلحة الافراد فهى السلطة التى لها حق رفع الخلاف وهى سلطة الولاية الشرعية والافتاء وهذا ما يمكن أن نسميه اجتهادا شرعيا ملزما لمن أراد أن يرفع الخلاف فى قضية من القضايا. اذن الآراء التى صدرت فى تلك القضايا صحيحة أما أن نحاول توحيد الآراء فى الفتوى الواحدة ونجعلها ملزمة لكل زمان ومكان فهذا غير متصور لاننا لايمكننا القضاء على الاختلاف.

وفى المستقبل قد يتم

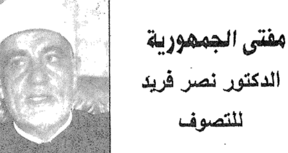
● دار الافتاء مختصة باصدار الفتاوى الملزمة والقضائية .

● الأزهر والأوقاف مؤسستان للدعوة .

● لاتعليق على حكم المحكمة فى قضية أبوزيد وعليه أن ينطق بالشهادتين .

● فتاوى البنوك ونقل الاعضاء وختان الاناث كلها صحيحة .

مفتى الجمهورية
الدكتور نصر فريد
للتصوف



تصحيح أو توضيح بعض الجزئيات فى تلك القضايا التى - ربما - لم تفهم من قبل البعض بعد التحرى والبحث لكنى أؤكد أن ما صدر فى تلك القضايا من فتاوى فهى فتاوى صحيحة سواء صدرت عن دار الافتاء أو غيرها.

حكم صحيح

● وما رأي فضيلتكم في حكم المحكمة بشأن قضية الدكتور نصر حامد أبوزيد ؟ وكيف نحسم الخلاف في تلك المسألة ؟

- القضاء قال كلمته ونحن لا نتدخل فى شئون القضاء لانه يعتمد على إثبات وأدلة وقواعد معينة وهناك محاكم متعددة درجة أولى وثانية ومحكمة نقض وكل هذه المحاكم اكدت ان الحكم من الناحية الشرعية صحيح فاذا كان الامر كذلك فلابد ان يكون الحكم صحيحا اما اذا كان الحكم غير صحيح وغير دستورى فيمكن ابطالة عن طريق المحكمة الدستورية العليا بان تعرض عليها النصوص التى تم الاعتماد عليها للوصول الى الحكم فان كانت غير دستورية ابطل الحكم ولان هذا الحكم يتعلق بحكم شرعي والدستور ينص على ان الدين الرسمى للدولة هو الاسلام وان مبادىء الشريعة الاسلامية هى مصدر رئيسى من مصادر التشريع وهذه قضية أحوال شخصية تتعلق بأحكام الشريعة الاسلامية فلابد ان تكون النصوص التى تم الاعتماد عليها فى اصدار الحكم دستورية لكن اشير الى ان القضية لم تعرض على ولم اطلع على مؤلفات الدكتور أبوزيد حتى احكم عليها لكن الحكم صدر من محكمة متخصصة وليس لى تعليق عليه.

أما فيما يتعلق بالدكتور ابوزيد فبمجرد نطقه بالشهادتين يعد رجوعا الى الاسلام وبالتالى يمكن الرجوع عن الاثار المترتبة على الحكم - يقصد التفريق بين الدكتور ابوزيد وزوجته - ولاشىء فى ذلك بالعقد والايجاب والقبول.. وهكذا.

اما ان يتمسك الانسان بآراء تثير التفرقة بين المسلمين ويدعى انها قضايا فكرية فهذا كله كان من الممكن انهاؤه لو نطق أبوزيد بالشهادتين امام المحكمة.

● قضية الدكتور ابوزيد تشير الي وجود فريق يحارب الاسلام بدعوي حرية الفكر فكيف تتصدي لهؤلاء ؟

- نتصدى لهؤلاء ببيان الحكم الشرعى الصحيح.

حماية الامة

● هل ترون مصادرة الكتب هي الاسلوب الامثل لمواجهة الفكر المنحرف ؟

- الكتب هى وسائل لنشر الثقافة وللأسف فان الفكر غير السوى يمكن ان ينتشر بسرعة كبيرة جدا فإن النفس البشرية تميل الى الشهوات والى ما يخالف طبيعة البشر وقد اخذ الشيطان عهدا على نفسه باغواء الانس جميعا ولذلك فان قوة الشر متغلبة فى هذا الجانب اما الجانب الخير فالوصول اليه فيه صعوبة.

واذا تركنا كتابا فيه فكر منحرف فى العقيدة او غيرها ويسرنا وصوله الى الناس فسوف يستشرى الانحراف بين الناس ولن نستطيع مقاومته اذن الوقاية خير من العلاج بمنع الوسيلة التى تتعلق بالافساد قبل وقوع الافساد وهذا امر مشروع «لا ضرر ولا ضرار» خاصة ان ثبت وجود ما يسىء إلى العقول ولا يستطيع العوام أن يحصنوا أنفسهم ضده فلابد ان نعمل على حمايتهم.

● لكن اذا اخذنا برأي فضيلتكم قامت الدول الغربية علينا واتهمتنا بالاستبداد وكبت الفكر والتخلف والرجعية فماذا نفعل ؟

- أنا لا أقول بمصادرة اى كتاب الا بعد التأكد من احتوائه على انحراف وافساد لان ذلك يتعلق بأمن الناس جميعا وامن الدولة والانحراف الفكرى يؤدى الى انقسام المجتمع الى جماعات متصارعة وهذا ما حدث مع جماعات التطرف وغيرها التى نشأت على اساس فكرى معين.

والاسلام لا يحجر على احد فى الرأى اما اذا كان هذا الرأى فيه افساد فلابد من منعه بطريقة مشروعة فالقضية ليست مصادرة كتب بذاتها ومنع الحرية او التعبير عن الرأى والفكر وانما المصادرة تكون لكل وسيلة تهدف الى افساد العقول. اما اذا كانت الدول الغربية تأوى هؤلاء وتحميهم فانها تتحمل النتائج المترتبة على ذلك ونحن لا نحكم على اى فكر بانه فاسد أو صالح الا من خلال الوقائع وليس بناء على هوى أو ميل لهذا أو ذاك.

الحكام لا الأفراد

● ما واجب الامة الاسلامية نحو القدس ؟

- كل وسيلة تؤدى الى تحرير القدس يجب على المسلمين ان يستخدموها وهذه الوسيلة يقدرها أولياء الامور وليس الاشخاص لان هذا الامر يتعلق بجميع الدول الاسلامية فيما بينها وعليها ان تتخذ الوسائل المناسبة والملائمة لتحريرها بالسلام اولا والسير فى كل طريق يمكن ان يحقق السلام وهذا امر متروك لولاة المسلمين العدول وليس للافراد لاننا لو اتجهنا الى الافراد فسوف يؤدى ذلك الى الافساد وهذا ما نراه الآن فكل جماعة تؤمن برأى معين وتعارض الآخرين وهذا أدى الى تفريق الامة واشعال الحروب فيما بينها.

● لكن لو وجهت اليكم الدعوة لزيارة القدس فماذا يكون موقفكم ؟

- لا جواب عندى لهذا السؤال لانه ليس له علاقة بتحرير القدس، أو عدم تحريرها.

● وهناك فريق يصف بعض علماء الازهر بانهم متنورون ويصف الاخرين بالجمود فما رأي فضيلتكم ؟

- الذى يحكم مثل هذا الحكم لم يقرأ ولم يطلع على الواقع فالازهر كله تنوير بجميع علمائه فالازهر منذ انشائه وحتى الان معتدل وموضوعى فى مجال البحث والدراسة ولا يتعصب لمذهب دون مذهب ولا لفرقة دون فرقة والذين يقولون مثل هذا الكلام انما يريدون افساد ماهو صالح فى نظر العامة والازهر ولله الحمد رسالته عالمية ويقوم بها على خير وجه ولا علاقة له من قريب أو بعيد بالجانب السياسي وإنما يوضح الآراء الشرعية بكل موضوعية وجميع مؤسسات الازهر يخدم بعضها بعضا ولا غنى لإحداها عن الاخرى.

من حقوق المسلم على المسلم



بقلم :
حسن الشناوى
شيخ الطريقة الشناوية
وعضو المجلس الصوفى

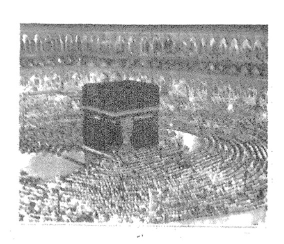
. لقد حرص الإسلام على أن تكون العلاقات بين أبناء المجتمع المسلم مبنية على المودة والمحبة والإخاء والتعاون . ولتحقيق ذلك عمل على القضاء على كل سبب يؤدى إلى الكره والعداوة والشحناء والبغضاء . ودعا إلى كل ما يشيع بين الناس الشعور بالمحبة والإحساس بالألفة . فجعل للمسلم على المسلم حقوقا وألزمه بادائها إليه وحذره من التفريط فيها حتى يحيا المسلمون إخوة متحابين وجماعة متضامنين لامكان للبغض فى قلوبهم ولا أثر للغل فى نفوسهم ، وذلك لأنهم ينتسبون جميعا إلى أب واحد وأم واحدة . قال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث فيها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) ومعنى الآية أن الله يقول «يا أيها الناس اتقوا ربكم » فإنه خلقكم من نفس واحدة فكنتم جنسا واحدا تقوم مصلحته بتعاون أفراده واتحادهم وحفظ بعضهم حقوق بعض . قال عز وجل (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) أى خلقناكم من آدم وحواء فأصلكم واحد فلا وجه إذن للتفاخر بالنسب وإنما جعلناكم شعوبا وقبائل ليعرف بعضكم بعضا بحسب الأنساب لا للتفاخر بالآباء والقبائل فإذا كان ولا بد من التفاخر فليكن بتقوى الله تعالى فإنها مدار كمال النفوس وتفاوت الأشخاص هو التقوى . فمن طلب نيل الدرجات العلا فعليه بالتقوى . قال عليه الصلاة والسلام «يا أيها الناس إنما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله تعالى وفاجر شقى هين على الله تعالى» ولقد بين عليه السلام أن المسلمين يجب أن يكون بينهم من الترابط والتحاب ما بين الأخ وأخيه وذلك لرابطة العقيدة التى تجمع بينهم . فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله . التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات . بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» وتأكيدا لهذه الأخوة الإسلاميه التى تقوم على العقيدة الصحيحة جعل الإسلام من حق المسلم على المسلم أن يحافظ على دمه وعرضه وماله حتى تقوم الحياة على أسس متينة يشعر فيها الناس بالأمن والأمان على أنفسهم فلا يعتدى عليهم ظالم ولا يبطش بهم باطش . ويشعرون بالأمن على أعراضهم فلا يدنس شرفهم ولا يلوث نسبهم . ويشعرون بالأمن على أموالهم فلا يسطو عليها لص أو تتطاول إليها يد غاصب .

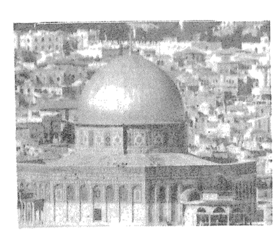
ومن حق المسلم على المسلم إذا التقى به أو مر عليه أو ذهب لزيارته أو دخل عليه فى مقر عمله أن يحيه بتحية الإسلام فيقول له السلام عليكم كى يشعره بالأمان حتى يطمئن قلبه وتطيب نفسه . عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير؟؟؟ قال «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» .

أيها القارىء الكريم : تحية الإسلام وهى قولنا السلام عليكم هى التحية التى علمها الله تعالى لآدم عليه السلام وأمره أن يحيى بها الملائكة وهى تحية المسلمين فى الدنيا والآخرة . فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «لما خلق الله آدم عليه السلام قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك . فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوا ورحمة الله . وقال عز وجل متحدثا عن أهل الجنة «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام» وقال تعالى «تحيتهم يوم يلقونه سلام» ومن أسماء الله أنه الملك القدوس السلام . وقد قال صلى الله عليه وسلم «السلام اسم من أسماء الله جعله فى الأرض فأفشوه بينكم» .

إذا كان الله عز وجل قد علمّ آدم عليه السلام تحية الإسلام وهى السلام عليكم فينبغى علينا أن نلتزم بها ولا نستبدل بها ألفاظا ما أنزل بها من سلطان . ولذلك نهى الله المؤمنين أن يستبدلوا تحيتهم بغيرها فيتشبهوابالكفار الذين قال الله تعالى فى شأنهم مخاطبا رسوله الكريم «وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيّك به الله» وقد أعد لهم جهنم جزاء وفاقا فقال تعالى «حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير» وأن من تشبه بقوم حشر معهم فيجب علينا إذا حيانا غيرنا بتحية الإسلام أن نرد عليه بأحسن منها أو على الأقل بمثلها، فإذا قال المسلم لأخيه المسلم السلام عليكم أن يرد عليه بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وهذا هو رد التحية بأحسن منها أو يقول له وعليكم السلام وهذا هو رد التحية بمثلها . وإلى هذا يشير الحق جل جلاله بقوله «وإذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا» .

والسلام خير خصال الإسلام لقوله عليه السلام لمن سأله أى الإسلام خير قال «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» ويأمر الإسلام المؤمن بالسلام قبل الكلام حتى يطمئن الإنسان لمن تسلم عليه ويأنس به ويأمن جانبه فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «خمس تجب على المسلم لأخيه : ردّ السلام . وتشميت العاطس وإجابة الدعوة . وعيادة المريض . واتباع الجنائز» هذه أمور تأخذنا من كلام ربنا وسنة نبينا لنهتدى بها ونعمل بمقتضاها ليعمنا الحب والصفاء والإخاء والترابط . هدانا الله لأقوم السبل وهيأ لنا من





ليلة النصف من شعبان

وذكرى تحويل القبلة

.. دروس وعظات للأمة الأسلامية

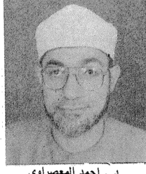
ليلة النصف من شعبان هي ليلة الحب والود وليلة الاغتباط والسرور ليلة تجلي فيها الله - سبحانه وتعالي - علي حبيبه المصطفي - صلي الله عليه وسلم - وحقق له أمنيته بتحويل القبلة من بيت المقدس الي بيت الله الحرام ..

يقول د. صبري عبد الرءوف - استاذ العقيدة بجامعة الأزهر :

لقد عانى الرسول - صلى الله عليه وسلم - من اليهود والمشركين والمنافقين الذين شنوا عليه هجوما ضاريا بسبب تحويل القبلة فنزل قول الله تعالى : «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع أيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم . قد نرى تقلب وجهك فى السماء فنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» .



د . صبرى عبد الرءوف



د . احمد المعصراوى

وكان تحقيق أمنية الرسول - صلى الله عليه وسلم - نعمة توجب الشكر لله عز وجل . فكان النبى يهتم بهذه الليلة من ذكرى عزيزة وكان يقوم فيها من باب الشكر لله سبحانه وتعالى : «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

واجب المسلم

ويري د . أحمد المعصراوي الاستاذ بقسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية بجامعة الأزهر ان ليلة النصف من شعبان هى من الليالى الاسلامية المباركة ويستحب إحياؤها بالعبادة والذكر والاستغفار وتطهير القلوب وقد ورد فى فضلها قول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - (ان الله ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن) أى ان الله تبارك وتعالى يتجلى بفضله على خلقه ويحسن عليهم بالمغفرة اذا اقبلوا عليه وتابوا إليه واستغفروه اما المشركون والذين تنطوى قلوبهم الخبيثة على الشحناء والحقد والحسد للناس فإن الله لايغفر لهم مادامو على شركهم وحقدهم .

وخير ما يفعل المسلم فى ليلة النصف من شعبان ويومها ان يهتدى بهدى النبى - صلى الله عليه وسلم - فقد ورد إنه قال : (اذ كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها) وقيامها يكون بقراءة القرآن وذكر الله والاستغفار والتهجد بصلاة التطوع هكذا كان يفعل النبى - صلى الله عليه وسلم - تقول السيدة عائشة - رضى الله عنها

- (قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الليل فصلى فاطال السجود حتى ظننت انه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول فى سجوده : أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك «فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة قال :

«ياعائشة أو ياحميراء أظنت ان النبى - صلى الله عليه وسلم - قد خاس بك ؟ أى غدر بك ولم يوفك حقك - قلت : لا والله يارسول الله ولكنى ظننت انك قبضت لطول سجودك فقال : أتدرين أى ليلة هذه ؟

قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : هذه ليلة النصف من شعبان.

دعاء ليلة النصف

ولكن اراء العلماء اختلفت حول ليلة النصف من شعبان فمنهم من يرى إنها ليلة مباركة لها فضائل ومزايا خاصة بها ويبالغون فى تعظيمها باقامة الاحتفالات والاجتماع فى المساجد وقيام ليلها وصيام نهارها .

ومنهم من يرى إنها كسائر الليالى وليس لها فضل على غيرها . وأن الأحاديث التى وردت فى فضل هذه الليلة ضعيفة .

- يقول الدكتور محمد عبد السميع جاد - وكيل كلية أصول الدين :

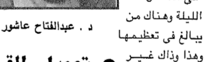
ليلة النصف من شعبان كسائر الليالى ; وجاء فى فضلها أحاديث كثيرة ويجيب الله الدعاء فيها ويروى عن عبد الله بن عمر أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : (خمسة أوقات لايرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وليلة العشر من المحرم وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين)

ويسميها ليلة الدعاء ويأتون ببعض الأدعية مثل (اللهم إن كنت كتبت اسمى شقيا فى ديوان الاشقياء فامحه واكتبنى فى ديوان السعداء وإن كنت كتبت اسمى سعيدا فى ديوان السعداء فاثبته فانك قلت فى كتابك الكريم (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) وكذلك (إلهى بالتجلى الأعظم فى ليلة النصف من شعبان التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم ومالا نعلم وما انت به أعلم إنك أنت الأعز الاكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

وهذه الادعية لم تثبت صحتها الأحاديث التى وردت فى فضل ليلة النصف إن كانت ضعيفة الا انه يؤخذ بها فى فضائل الأعمال وهناك اناس ينكرون كل ماورد فى فضل تلك الليلة وهناك من يبالغ فى تعظيمها وهذا وذاك غير مقبول بل ويذهب البعض الى تفسير قوله تعالى (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة كنا كما منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك أنه هو السميع العليم) بأن هذه الليلة هى ليلة النصف من شعبان وهذا خطأ والصحيح انها ليلة القدر باتفاق العلماء وخلاصة القول ان من استطاع قيام هذه الليلة وصيام نهارها فله الأجر والثواب واما من لم يفعل فليس عليه وزر فالمجال فيه سعة

وليلة النصف من شعبان شأنها شأن الليالى الأخرى يستجيب الله فيها الدعاء خاصة في الثلث الأخير من الليل .

ويري د. عبد الفتاح عاشور رئيس قسم الدراسات الاسلامية التربية بجامعة الأزهر : انه لم ينقل عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - انه أمر أصحابه بعبادة معينة في هذه الليلة ولم يصح عنه انه اجتمع معهم - كما يفعل الناس اليوم - بين المغرب والعشاء لقراءة سور بعينها او الدعاء بأدعية مخصوصة فلم يفعل أحد من الصحابة ذلك فى حياته ولا بعد وفاته ولم ينقل عن واحد من سلفنا الصالح انه كان يخص هذه الليلة بشىء من العبادات أو الادعية وجميع ماورد من أحاديث فى فضل هذه الليلة ضعيف .



د . عبدالفتاح عاشور

● تحويل القبلة من بيت المقدس الي البيت العتيق يضفي قداسة تاريخية على هذه الليلة

ويقول أحد الحفاظ «ان ماورد فى ليلة النصف من شعبان من أحاديث لايساوى سماعه» ومايفعله الناس فى هذه الليلة على وجه الخصوص إنما هو ابتداع فى الدين والاولى الالتزام بما كان عليه رسول الله واصحابه وتابعوه .

وليس فى هذا الامر متشدد أو غير متشدد او حل وسط يرضى الاطراف جميعا إنما هناك عبادة تؤدى فى مواقيت خاصة ولابد من السؤال : هل هذه العبادة وردت فى السنة أم هى من الامور الواجبة أم انها لم ترد ؟

والحقيقة أن آناسا اخترعوا انواعا من الاذكار والأدعية والعبادات فسار من بعدهم على ما اخترعوه لكن ذلك لايمنع من التذكير بما جاء فى فضل هذه الليلة لأمة الاسلام ومافيها من دروس يجب أن نعيها خاصة فى هذا الزمان الذى ضاعت فيه هيبة أمة الأسلام وهى فى حاجة الى اعادة النظر فى سلوكها وشخصيتها لترتاد للدنيا الطريق كما اراد الله لها ان تكون «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» .

فضل ليلة النصف

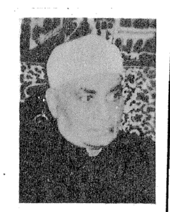
ويشير فضيلة الشيخ محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية الي فضل ليلة النصف من شعبان

ويورد حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذى رواه - على بن أبى طالب كرم الله وجهه - «اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ؟ ألا من مسترزق فأرزقه ؟ ألا من مبتلى فاعافيه ألا من كذا ألا من كذا . الا من كذا حتى يطلع الفجر» .

وعن معاذ بن جبل ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال «يطلع الله عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» .

وعن عائشة - ان رسول الله قال : «هذه ليلة النصف من شعبان يغفرر الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد على حقدهم» وهذه الاحاديث ترغب فى إحياء هذه الليلة وتجعل قبول الدعاء فيها ارجى والتعبد أفضل وتقطع دعوى القائلين بأنها ليلة ككل الليالى . وفى هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك من بنى آدم وفيها ترفع أعمالهم وتنزل

ليلة النصف من شعبان



فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم

أرزاقهم . وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : «يفتح الله الخير فى أربع ليال : ليلة الاضحى والفطر وليلة الجمعة وليلة «نصف شعبان» ففى هذه الليلة يغفر الله لعباده .

وقد ورد أن رسول الله قام هذه الليلة وسجد طويلا وسمعته السيدة عائشة يقول - وهو ساجد - : «أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك» ولما اصبح - صلى الله عليه وسلم - ذكرتهن له فقال : «ياعائشة تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرنى ان أرددهن فى السجود» وفى حديث أخر عن عائشة قالت : كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندىَ . فلما كان فى جوف الليل فقدته فطلبته فاذا أنا به كالثوب الساقط وهو يقول فى سجوده «سجد لك خيالى - وسوادى وآمن بك فؤادى فهذه يدى وماجنيت بها على نفسى .

ياعظيما يرجى لكل عظيم ياعظيما إغفر لى الذنب العظيم سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره»

ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فقال : «أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك انت كما اثنيت على نفسك ثم رفع راسه فقال : «اللهم ارزقنى قلبا نقيا مناالشرك نقيا لا جافيا ولاشقيا اما الدعاء المشهور فى تلك الليلة فقد ورد عن ابى مسعود عن ابن عمر - رضى الله عنهم - : «ياذا المن ولايمن عليه ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول والانعام لا إله الا انت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا فامح عنى اسم الشقاء واثبتنى عندك سعيدا وإن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروما مقترا على فى الرزق فامح حرمانى ويسر رزقى واثبتنى عندك سعيدا موفقا للخير فإنك تقول فى كتابك الذى انزلت «يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» .

وفى رواية أخرى عن ابن مسعود أيضا بلفظ : اللهم إن كنت كتبتنى فى السعداء فأثبتنى فى السعداء وان كنت كتبتنى فى الاشقياء فانجنى من الاشقياء واثبتنى فى السعداء فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعنده أم الكتاب .

ويؤكد الشيخ محمد زكى ابراهيم أن مايضفى على هذه الليلة قداسة تاريخية ذات معنى ان فى نهارها حول الله القبلة من بيت المقدس الى البيت العتيق استجابة لرغبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزل قوله تعالى : «فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ».

ولم يكن هذا الحديث الكبير ليجرى بالصدفة - فليس فى علم الله صدفه - وإنما كل ماعلمه موقوت بوقته مرهون بحكمته محوط بسره فدل على ما لهذه الليلة المباركة من منزلة وقدسية وفضل .

تفسير صوفى لكلمة الزهد

للعارف بالله سيدى صالح الجعفرى

قال سيدى العارف بالله تعالى الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه :

الزهد ثلاثة أحرف كل حرف يشير إلى سبع صفات وهى :

الزاى : تشير إلى سبع صفات وهى :

زينة القلب بالحكم والمعارف .

زهوق الباطل وخيالات الدنيا وما فيها (وقل جاء الحق وزهق الباطل) .

(زلفى وحسن مآب) فى الدنيا والآخرة .

زيادة الهدى (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) . اهتدوا إلى أن الله حق ، وأن الآخرة باقية ، وأن الدنيا فانية .

زوال حب الدنيا عن قلوبهم لما عملوا أنها جيفة وطلابها كلاب .

زجر القلب النفس عن توجهها إلى حطام الدنيا ولذاتها .

زيه بزى الصالحين من أهل التقى والفلاح والدين .

والهاء : تشير إلى سبع صفات وهى :

هدايته إلى سبل الله الموصلة إلى حظيرة قدسه .

هباته الباقيات الصالحات لما زهد فى الصور الفانيات .

هجرته للذات لما هجر اللذات .

هيمانه بحب الله عن كل شىء لاه .

هيونته بعد قسوته .

همه الآخرة وما فيها بعد زهده فى الدنيا وما فيها .

هبوطه إلى أرض التواضع (إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون) (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) .

وللدال : سبع صفات وهى :

دلالته على الله تعالى لما غاب عن نفسه الفانية .

ديدنه دوام ذكر الله تعالى لأن الدنيا تشغل من تعلق بها عن ذكر ربه سبحانه .

دعواه حمد الله تعالى لما يرى غيره من المفترين المغرورين.

دوام التوجه إلى الله تعالى مع التلذذ بمناجاته وتلاوة ذكره الحكيم .

دنوه من حضرة التقديس بكثرة الذكر الذى هو منشور الولاية .

دخوله حضرة القرب الإلهى ووقوفه عند السماع العام الذى يدرك بالأنواق ما للحظة فيه خير من ألف عام.

فهذه إحدى وعشرون من ضرب سبعة فى ثلاثة بقدر عدد الواجب والجائز لله تعالى ، فمن تحقق بالصفات المتقدمة وهى الإحدى والعشرون جاز له أن يدخل حضرة القدس التى هى حضرة الله عز وجل الذى له عشرون صفة واجبة وصفة جائزة.

قال سلالة بيت رسول الله سيدى الشيخ صالح الجعفرى :

إحدى وعشرون صفات الزاهد

لمن يريد حضرة الماجد

فيكسى ثوب التقوى ، وثوب القبول ، وثوب الوقاية ، وثوب التوفيق ، وثوب الطمأنينة ، وثوب السكينة ، وثوب العفة ، وثوب القناعة ، وثوب الحلم ، وثوب العلم ، وثوب الهيبة ، وثوب الأوبة ، وثوب السلام ، وثوب الإيمان ، وثوب الهداية ، وثوب الولاية ، وثوب المشاهدة ، وثوب المجاهدة ، وثوب الحب ، وثوب القرب ، وثوب الأكبار ، وثوب الأنوار ، وثوب الكمال ، وثوب الوصال ، وثوب التجمل ، وثوب التحمل ، وثوب النصر ، وثوب اليسر ، وثوب حسن الخاتمة . فهذه تسعة وعشرون تضاف إلى الصفات المتقدمة وهى إحدى وعشرون فيكون المجموع خمسين صفةً بعدد صفات الله تعالى الواجبة والجائزة والمستحيلة وعدد صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام الواجبة والمستحيلة والجائزة .

وبذلك يكون قد جمع بين الشريعة والحقيقة ويكون مكملا كمالا إليها محمديا من جميع الوجوه .

جمعيات المحافظة على القرآن الكريم

لا صـلة لها بالقـرآن



● تركت تحفيظ القرآن وانشغلت برحلات الحج والعمرة لتحقيق الأرباح.
● القائمون عليها أهملوا الأنشطة الدينية وركزوا على الأنشطة الاجتماعية.

جمعيات المحافظة على القرآن الكريم تنتشر فى مصر خاصة فى القاهرة والجيزة والاسكندرية والمنصورة. وقد أسست هذه الجمعيات لتحفيظ الناشئة كتاب الله وتعليم الكبار والصغار تلاوة القرآن تلاوة صحيحة وفق الأحكام المعروفة فى هذا الشأن.

لكن هذه الجمعيات لم تقم بهذه المهمة وانخرطت فى الأنشطة الاجتماعية مثل بناء دور المناسبات لاستخدامها فى الأفراح والمآتم نظير أجر وتنظيم رحلات الحج والعمرة بهدف تحقيق الأرباح وبعضها يضم مراكز لتعليم الكمبيوتر والآلة الكاتبة وأجهزة لتصوير المستندات يتعلم فيها الراغبون نظير رسوم معينة وبعض هذه الجمعيات تقدم مساعدات للمرضى والفقراء والمحتاجين.

وفى خضم هذه الأنشطة اختفى الهدف الأصلى لهذه الجمعيات وأصبحت اسما على غير مسمى فهى مجرد لافتات يمارس فى ظلها أنشطة أخرى غير تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، وهكذا لم نسمع أن مسلماً حفظ القرآن فى تلك الجمعيات أو تعلم تلاوته تلاوة صحيحة. فضلا عن رجل الشارع لايكاد يعرف عنها شيئاً.

ويعترف أحد رؤساء هذه الجمعيات بمنطقة المنيل بالقاهرة أن جمعيته لم يعد لها نشاط يذكر فى تحفيظ القرآن أو غيره فقد توقفت الحلقات القرآنية التى تعقدها الجمعية منذ سنوات بسبب المضايقات الأمنية مما أدى إلى انصراف الناس عنها خوفاً على أنفسهم.

جماعة تلاوة القرآن الكريم

وفى ميدان السيدة زينب وفى مواجهة مسجد السيدة زينب نجد دار جماعة تلاوة القرآن الكريم التى تم تأسيسها فى عام ١٩٤٤م.

يقول محمد محمود عبد العليم رئيس الجماعة أن الجماعة لم تنشأ لهدف مادي أو لغرض دنيوى وإنما أنشأها رجال احتفظوا بالقرآن فى قلوبهم وانشرحت بتلاوته صدورهم وفى رياض آياته ترعرعت نفوسهم وتهدف الجمعية إلى إحياء تلاوة القرآن الكريم والحديث الشريف بواسطة مطبوعات تفسر القرآن معتمدة من الأزهر وتوزع بالمجان لينفتح بها أكبر عدد من المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية.

بالاضافة إلى ذلك تقدم

الجماعة مساعدات مالية شهرية دائمة للأسر الفقيرة كما تقدم مساعدات مالية وأكسية وأطعمة للمحتاجين فى الأعياد والمناسبات الدينية وتقدم خدمات للمرضى وتصرف لهم الأدوية التى يحتاجونها فى حدود امكانيات الجماعة المتاحة، ويشير الشيخ محمد محمود عبد العليم إلى أن الجماعة مستقلة وتعتمد فى أنشطتها على التبرعات واشتركات الأعضاء، البالغ عددهم ألف عضو.

وتقدم الجمعية مساعدات لحوالى ١٥٠٠ أسرة تقدر بحوالى ٢٥ ألف جنيه شهرياً كما تساعد مرضى السرطان والفشل الكلوى الفقراء وبالاضافة إلى ذلك تقدم اعانات ثابتة تصل إلى ٣ آلاف جنيه شهرياً، وفى شهر رمضان تقيم الجماعة مائدة تطعم ١٠٠٠ شخص وتستهلك ٢٥٠ كيلو جراما من اللحم يومياً طوال الشهر الكريم.

وهكذا نجد جماعة تلاوة القرآن أهملت الهدف الأساسى وهو تحفيظ القرآن وتعليمه للمسلمين ودخلت مجال الأنشطة الأخرى والتى توجد جمعيات كثيرة أنشئت خصيصاً لهذه الأغراض، وفوق ذلك كله تنظم الجماعة رحلة الحج لاعضائها واقتصر نشاطها الدينى والقرآنى على عقد حضرات للذكر يومى الاثنين والخميس يتخللها أحيانا حلقات للتجويد وتفسير القرآن والحديث وتقديم السيرة النبوية وبعض المحاضرات الدينية لكن تلك الحضرات لايحضرها أكثر من خمسين شخصاً هم من أعضاء الجمعية بينما لايعرف رجل الشارع عن نشاط الجمعية شيئا.

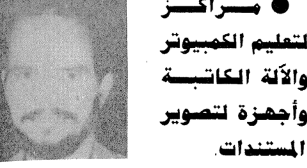
جمعية أهل القرآن

أما جمعية أهل القرآن بالجامع الأزهر فقد تأسست فى عام ١٩٧٦ على يد الشيخ عبد الحليم محمود - رحمه الله - عندما وجد أن نشاط الكتاتيب قد ضعف وتضاءل بدرجة لم يسبق لها مثيل. وكان الهدف من الجمعية القضاء على الأخطاء التى انتشرت فى قراءة القرآن خاصة عند الأطفال . وتعقد هذه الجمعية حلقات قرآنية أيام الجمعة والإثنين فى الجامع الأزهر ومسجد الحسين وبعض المساجد الكبيرة فى القاهرة. وهناك حلقات مخصصة للنساء وتستمر هذه الحلقات بالمجالس أو المقارىء القرآنية.

والالتحاق بهذه الجمعية - كما يقول الحاج على طنطاوى المشرف العام على الجمعية - متاح للكبار والصغار على السواء وللراغبين فى قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة لكن نشاط هذه الجمعية ضعف إلى حد كبير فى الفترة الأخيرة بل ولم يعد لها مقر ثابت وتعمل الآن من مكتب خاص بالمشرف عليها.

وأصبح نشاطها القرآنى يقتصر على حلقة تعقد يوم الجمعة يحضرها عدد محدود يقوم المقرىء بالقراءة ويتابعه الحضور فى القراءة بدون تعقيب أو تصحيح أو مراجعة أو حفظ.

وفى الإجازة الصيفية تعقد دورة لطلاب المدارس ويمنح الفائزون فى حفظ بعض أجزاء القرآن جوائز مادية وعينية لكن هذه الدورة لا قيمة لها الآن وفقدت طلابها نظراً لسوء التنظيم

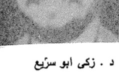


● مراكز لتعليم الكمبيوتر والآلة الكاتبة وأجهزة لتصوير المستندات.

وغياب الاشراف وهكذا تجاوزت الجمعية تحفيظ القرآن وتعليمه إلى تنظيم رحلات الحج والعمرة وتقديم مساعدات لاسر أعضائها المتوفين ولديها مشروع لكفالة الأطفال الأيتام وتقدم مبلغ ١٠ جنيهات شهريا لأكثر من ٥ الاف طفل. وتقدم الجمعية وجبات غذائية وسلعاً استهلاكية للمحتاجين فى الأعياد والمناسبات الدينية وتوفر سيارات لنقل الموتى والأكفنة مجاناً وبها دار للمناسبات وتقيم موائد للإفطار فى رمضان.

وهناك جمعية المحافظة على القرآن الكريم بمجمع أبى بكر الإسلامى بالجيزة وهذه الجمعية تقوم بنفس أنشطة الجمعيات الأخرى لكنها تركز على الجانب الصحى والعلاجى حيث تتبعها مستشفى وعيادة لعلاج المرضى ولها نشاط دينى محدود ينحصر فى عقد بعض الندوات والاجتماعات.

والملاحظة التى تجمع بين هذه الجمعيات كلها أن مايربط بينها وبين رجل الشارع هو ما تقدمه من خدمات أما تعليم القرآن وتحفيظه فليس له وجود فى أذهان الذين يتعاملون مع هذه الجمعيات فضلا عن عدم وجود الدعاة المؤهلين والمحفظين



د . زكى ابو سريع

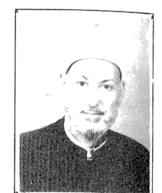
المتخصصين فالقرآن الكريم وتحفيظه لايعدو أن يكون مجرد نشاط ثانوى وليس أساسياً فى صميم عمل هذه الجمعيات

والغريب أن وزارة الشئون الاجتماعية لاتتحفظ على تحديد أسماء الجمعيات وإنما كل ما تريده من الذين يريدون تأسيس جمعية المقر والتليفون وعدد من الأعضاء. أما نوعية النشاط فتكاد تكون غير محددة وإنما تنحصر تحت مسمى العمل الخيرى.

ومعظم جمعيات المحافظة على القرآن الكريم ملحقة بمسجد معين ويكاد يقتصر نشاطها على رواد المسجد والجمعية تكون تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية فى حين أن المسجد يكون تابعا لوزارة الأوقاف وهذا يخلق صراعاً بين الوزارتين وبين العاملين فى الجمعية وفى المسجد فى أغلب الأحوال.

مجرد تسمية

يؤكد الدكتور زكى محمد أبو سريع أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر إن جمعيات المحافظة على القرآن الكريم مجرد اسم على غير مسمى بسبب انشغال القائمين عليها بسعيهم على



د. محمود محمد عبده

● عدم التنظيم وقصور الدعاية حوّل الجمعيات إلى اسم على غير مسمى.

معاشهم حتى لم يتبق لديهم ما يخصصونه للعناية بالقرآن من الوقت إلا القليل كما أن الناشئة انشغلت أذهانهم بكثير من المناهج التعليمية لدرجة أنهم لايستطيعون أن يجمعوا بين حفظهم للقرآن وبين استيعابهم للمناهج الأخرى التى يطلب منهم تحصيلها واستيعابها.

ويأسف الدكتور زكى أبو سريع لأن أغلب الاتجاهات العلمية لاتحسب حساباً للقرآن ولا للاتجاه الدينى بصفة عامة وهذا ترك فى نفوس الكثيرين تأثيراً نفسياً حملهم على التراجع والإحجام.

ويضاف إلى ذلك أن مايعطى لحفظ القرآن الكريم مبلغ زهيد لايستطيع مواجهة متطلبات الحياة به وهذا جعل من يقومون بتحفيظ القرآن لاينظرون إلى مهنتهم كوسيلة معايشة واضطروا إلى العمل فى مجالات أخرى سعيا وراء أرزاقهم وهذا أثر على مستوى أدائهم فى مجال تحفيظ القرآن وتعليمه. ولعل الأمر يزداد وضوحاً - مع الفارق - حينما نقارن بين من يحفظ الناشئة كتاب الله وبين من يعلمهم الفسق والفجور فما يعطى للأول يضرب فى مئات الأرقام حتى يرضى الثانى ولعل ذلك يرجع إلى تعطيل الحدود الشرعية وتعطيل التعذير الشرعى، وهذا أضعف الوازع الدينى عند الكثيرين وجعلهم يعدون الاقبال على الدين وحفظ القرآن نافلة وليس واجباً من الواجبات.

ويؤكد الدكتور زكي محمد أبو سريع على أن جمعيات المحافظة على القرآن الكريم شبه معذورة لأن دخلها محدود والعمل فى تنظيم رحلات الحج والعمرة يدر عليها دخلاً أولى وأهم من الانقطاع للدعوة وتحفيظ القرآن الكريم ويشير إلى أن من كان ينقطع لأية مهمة دينية مثل القضاء أو التدريس أو الافتاء أو تعليم الناشئة فى العهود الأولى - كان يعطى من المال مايكفيه ويجعله يعيش عيشة كريمة وبالتالى لايتطلع إلى أموال من عمل آخر بدلاً من عمله هذا.

ويرجع الدكتور زكي أبو سريع أسباب انصراف الناس عن هذه الجميعات وعن حفظ القرآن الكريم بصفة عامة إلى الغزو الثقافى الذى أثر فى تفكير الكثيرين مما جعلهم - فى الغالب - يعدون أن الاتجاه الدينى إنماهو أخذ بأسباب التأخر والتراجع ويرون أن معاداته والابتعاد عنه وعزله عن الحياة أخذ بأسباب التحضر والتقدم - «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا»

عدم التنظيم

أما الدكتور محمود محمد عبده الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر فيشير إلى أن جمعيات المحافظة على القرآن الكريم مازال تأثيرها موجوداً فهى تغذى المعاهد الابتدائية بطلاب يحفظون القرآن الكريم ويجيدون تلاوته ويعرفون أحكامه. ولعل حلقات القرآن والمسابقات التى تعقدها مؤسسات الدعوة والتعليم الدينى التى يتقدم لها آلاف الطلاب من مختلف أنحاء الجمهورية ثمرة لجهود هذه الجمعيات.

ويرى الدكتور محمود محمد عبده إن قيام هذه الجمعيات بتنظيم رحلات للحج والعمرة إنما هو مجرد نشاط موسمى لايمثل جميع أنشطة تلك الجمعيات.

ويشير إلى أن النهوض بهذه الجمعيات يحتاج إلى مجهود وتوعية ودعوة وتعريف للناس بها وحث أولياء الأمور على دفع أولادهم إليها ليحفظوا كتاب الله على أيدى شيوخ مجيدين للقراءة والأحكام.

ويعرب الدكتور محمود محمد عبده عن أسفه لأن ملاحقة الأمن للحلقات القرآنية التى تعقدها هذه الجمعيات فى المساجد بهدف القضاء على بؤر التطرف جعلت الناس ينأون بأنفسهم وأبنائهم عن هذه الجمعيات فضعف دورها ولم تعد تخرج لنا أحداً يحفظ كتاب الله، بل وأصبح رجل الشارع لايكاد يعرف عنها شيئاً وفقد الناس الثقة فى القائمين على هذه الجمعيات بالاضافة إلى ضعف مصادرها المالية ففى الماضى كان الأغنياء يقومون بوقف الأوقاف لمكاتب تحفيظ القرآن الكريم للانفاق . على المحفظين وعلى الأطفال الذين يحفظون القرآن أما الآن فليست هناك أوقاف أو تبرعات تخصص للانفاق على هذه الجمعيات ولجأ القائمون عليها إلى تحقيق الأرباح بتنظيم رحلات الحج والعمرة وافتتاح دور المناسبات ومراكز تعليم الكمبيوتر وشراء أجهزة لتصوير المستندات.

ويؤكد الدكتور محمود محمد عبده أن تراجع دور هذه الجمعيات يرجع إلى عدم التنظيم وقصور الدعاية وقصور القائمين عليها فى حث الناس إليها. بالاضافة إلى عدم وجود مخصصات مالية للانفاق عليها. وانصراف أولياء الأمور عن توجية أبنائهم إلى حفظ القرآن الكريم فقد أصبحت مشكلة العصر تعليم الكمبيوتر واللغات الأجنبية وقل الاهتمام بالقرآن وبالعلوم الإسلامية بصفة عامة.

ويطالب الدكتور محمود محمد عبده بتنظيم الجهود والتعاون بين الجهات المسئولة حتى يعود لهذه الجمعيات دورها فى النهوض بتحفيظ كتاب الله. وأن تقوم وسائل الاعلام بتعريف الناس بهذه الجمعيات وجهودها والاعلان عن مواعيد الحلقات القرآنية التى تعقد فى المساجد وحث المسلمين على حفظ كتاب الله واتقان تلاوته، وكمايجب أن تنجوا أنشطة هذه الجمعيات من المتابعة والمضايقة وأن تفتح أمامها المساجد الكبيرة والصغيرة طوال اليوم.

فاســـألوا أهــل الذكــر

استقامة القلب واستقامة اللسان

● يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» فلماذا جعل الرسول استقامة القلب قائمة علي استقامة اللسان؟ مع أن الأعمال بالنيات، ومحل النية القلب؟

– القلب هو مركز النوايا ومكائد الأسرار الخفية التى لايعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. فلا يستقيم الإيمان ولايستقر حتى يستقيم القلب ويتطهر من النوايا الخبيثة، ويعمر بطاعة الله وحب الخير للناس، ومعنى ذلك أن الإيمان الكامل فى الرجل لايستقيم حتى يستقيم القلب، ولاتتم استقامة القلب إلا بحفظ جارحة اللسان عن الغيبة والنميمة وقول الزور والإخبار بما يخالف الواقع، وما إلى ذلك مما حرمه الله عز وجل فاستقامة اللسان تدل على استقامة القلب، وانحراف اللسان يدل على انحراف القلب هذا وبالله التوفيق.

الرجاء فى الله كبير

● استدان شخص من آخر ثم توفى، هل إذا سامحه صاحب الدين يغفر الله للمتوفى؟

– إن الصلة بين الدائن والمدين فيما ينبغى أن تكون حددها الله سبحانه وتعالى «وإن كان ذو عسرة نظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» أى أنظروا المعسر وامهلوه، وترك رأس المال بالكلية ووضعه خير فإن ذلك خير لكم. وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سره أن يظله



د. عبد المجيد مطلوب

أستاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

أهمية تعدد القراءات

● كم قراءة وردت للقرآن الكريم يقرأ بها، وهل هناك قراءة شاذة؟ وما أهمية تعدد القراءات؟

– ثبت فى الأحاديث أن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، واختلف العلماء فى بيان المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة تربو على الثلاثين قولا من أصحها أنها الأوجه السبعة التى تختلف بها القراءة، باختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وغيرهما، وباختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، وباختلاف وجوه الإعراب وباختلاف الزيادة والنقص فى الكلمة، وباختلاف التقديم والتأخير، وباختلاف الإبدال، وباختلاف اللهجات.

والصحابة اختلف أخذهم عن الرسول فى هذه الوجوه، واشتهر منها مايعرف بالقراءات السبع والقراءات العشر والقراءات الأربع عشرة والقراءات السبع والعشر متواترة واختلف فيما بعد.

وضابط القراءات المقبولة، كل قراءة وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وضح إسنادها ولو كان عمّن فوق العشرة من القراء فهى صحيحة مقبولة لايجوز ردها ولايحل إنكارها.

وكل قراءة متواترة صحيحة لايحل إنكارها أو ردها، وهناك قراءات شاذة لم تتواتر فى عصر الصحابة وهى القراءات التى رويت عن بعض الصحابة ولكن هذه القراءة لم تصل إلينا عن طريق التواتر وهى غير مدونة فى المصحف وإنما وردت عن طريق روايات فردية لا تفيد التيقن من ذلك قراءة عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى «فصيام ثلاثة أيمان» فى كفارة اليمين بزيادة «متتابعات» فيقرأ هذا النص على النحو التالى «فصيام ثلاثة أيام متتابعات» وقد أجمع العلماء على أن القراءة الشاذة غيرالمتواترة ليست من القرآن ولكنهم اختلفوا حول العمل بمضمونها والراجح أن القراءة الشاذة لاتقوم بها حجة ولايجوز العمل بها.

وفائدة تعدد القراءات المتواترة تظهر فى التيسير من أجل القراءة والحفظ وذلك لاختلاف لهجات العرب. ومن الفوائد جمع الأمة على لسان واحد هو لسان قريش وقد يكون فى تعدد القراءات بيان حكم من الأحكام مثل «وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس» فجاء فى قراءة زيادة «من أم» بعد أخ أو أخت، ومثل الكفارة فى الطهارة بتحرير رقبة جاء فى قراءة تقييدها بمؤمنة، ومنها بيان لفظ مُبْهم مثل «كالعهن المنفوش» قرئت كالصوف المنفوش إلى غير ذلك من وجوه التفسير والإفادة والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

الله يوم لاظل إلا ظلّه فلييسر عن معسر أو ليضع عنه» كما قال صلى الله عليه وسلم :«من نفّس عن غريمه أو محا عنه كان فى ظل العرش يوم القيامة» والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة، هذا فيما يتعلق بالموقف الذى يجب أن يقفه الدائن من المدين، إذا كان.معسرا، أما فيما يتعلق بمغفرة الله للمدين الذى لم يسدد دينه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدّى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه» فنية المستدين إذن لها شأن كبير فيما يتعلق بمغفرة الله سبحانه وتعالى فإذا كانت نيته سداد الدين حين أخذه ولم تسمح له ظروف الحياة بسداده مع أنه كان يريد فى صدق واخلاص هذا السداد ومات على هذه النية فإن الرجاء فى الله سبحانه وتعالى كبير، فى أن يتجاوز عنه لأن الله لايكلف نفسا إلا وسعها، فإذا سامحه صاحب الدين غفر الله له، وتجاوز عن عدم سداد الدين، أما إذا كانت نيته عند أخذ الدين إتلافه وعدم رده فإن الله عز وجل يحاسبه على نيته، وإذا سامحه صاحب الدين فى هذه الحالة يخفف عنه كثيرا ولكنه لايمحو كلية جريمة سوء النية وسوء القصد ونأمل فى عفوه سبحانه وتعالى فهو يقول «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم».

بين الضلال والعصيان

● هل هناك فرق بين الضلال والعصيان ؟ وما المقصود من قوله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم : «ووجدك ضالا فهدى» ؟

الضلال هو العدول عن الطريق المستقيم عمدا أو سهوا يسيرا أو كثيرا، وجاء فيه عصى عصيانا إذا خرج عن الطاعة. ومن هنا نقول : الضلال قد يكون عصيانا إذا كان عمدا أما السهو فلا يكون عصيانا، لأن الله قد رفع عن الأمة الإسلامية حكم النسيان يقول صلى الله عليه وسلم : «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه». والضلال قد يكون عدولا عن الطريق المستقيم فى غير العبادات، كالتائه الذى يضل الطريق فى الصحراء أو الظلام مثلا، وهذا ليس فى محل المؤاخذة من الله تعالى، ولعل منه كما يقول المفسرون ماقاله رب العزة عن النبى صلى الله عليه وسلم «ووجدك ضالا فهدى» أى تائها فى بعض شعاب مكة حين كان صغيرا، أو حائراً أىّ السبل يسلك لهداية قومه قبل أن يرسله الله بالوحى.

والعصيان دائما أو فى الأعم فيه إدانة ومسئولية لأن فيه عنصر التعمد والتمرد وعلى ذلك فالضلال ليس كله عصيانا بل إنه يكون عصيانا إذا كان متعمداً ولايكون كذلك إذا كان عن سهو أو نسيان فالضلال كل والعصيان جزء منه هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

تفسير آية



● أرجو إلقاء الضوء على قول الله تعالى «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين» وكيف تكون السماء زينة ورجوما للشياطين فى وقت واحد ؟

– الضمير «ها» فى «جعلناها» إما عائد على السماء وحينئذ يكون فى السماء مصابيح هى النجوم، وفيه أيضا شهب تُرجم بها الشياطين، فالنجوم المنيرة غير الشهب المحرقة.

وإذا كان الضمير «ها» عائداً على المصابيح وهى النجوم، كانت النجوم لها مهمتان : الأولى : الإنارة والثانية رجم الشياطين، إما بذاتها تسقط عليها، وأما بإرسال شعاع قوى يحرقها، ولامانع أبدا من أن يكون الشيء الواحد له مهمتان فى الخير والشر، وفى النعيم والعذاب، فالريح إذا كانت هادئة كانت خيرا وبركة وبخاصة على السفن الشراعية، وإذا كانت عاصفة أغرقت ودمرت كل شيء تمر عليه كالريح التى أهلك الله بها قوم عاد يقول تعالى «هو الذى يسيركم فى البرّ والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين»، وكذلك المطر إذا كان معقولا كان خيرا وبركة، وإذا زاد كان سيلا عرما مدمرا. ومثل ذلك أيضا السكين يمكن أن يذبح بها الإنسان الحيوان أو الطير الذى يريد أن يأكله، ويمكنه أن يقتل بها إنسانا أو يخرق بها متاعا للسرقة وهكذا، فلا مانع من أن تكون للنجوم مهمتان مهمة فى الخير ومهمة فى الشر هذا . هدانا الله الخير دائما وأبعد عنا الشر إنه سميع مجيب .

●●●

نصيب كل فرد

● توفي رجل وترك ثلاث أخوات شقيقات وابن أخ توفي قبله وثلاث أخوات لأم فما نصيب كل وارث :

– للأخوات الشقيقات الثلثان فرضا لتعددهن وعدم وجود من يعصبهن أو يحجبهن ،وللأخوات لأم الثلث فرضا لتعددهن وعدم وجود فرع وارث أو أصل وارث مذكر ، وابن الأخ الشقيق ميراثه بالتعصيب لأنه أقرب ذكر ولكنه لا يرث هنا لأن أصحاب الفروض استغرقت أنصبتهم كل التركة .



أهل الذكر

السبع المثانى

● ما المقصود بالسبع المثانى فى قوله تعالى : «ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم»

– السبع المثانى فيها أكثر من رأى للمفسرين، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم فسرها بفاتحة الكتاب والسنة شارحة ومبينة للقرآن، جاء فى البخارى عن أبى سعيد قال «مر النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أصلى، فدعانى، فلم آته حتى صليت، ثم أتيته فقال : ما منعك أن تأتينى» ؟ فقلت : كنت أصلى فقال : ألم يقل الله «يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبى صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته فقال «الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذين أوتيته». وجاء فى البخارى أيضا أن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال : «أم القرآن هى السبع المثانى والقرآن العظيم» ووصف الفاتحة بأنها المثانى لأنها تثنى وتكرر فى ركعات الصلاة والقرآن كذلك يوصف بالمثانى لأن أياته تثنى وتكرر على مر الزمان، كذلك تثنى فوائدها وتتضاعف، والقرآن كذلك مثانى لما يلاحظ فيه من الثنائية بمعنى اقتران آية الرحمة بآية العذاب، والوعد والوعيد، والجنة بالنار، والهدى بالضلال وهكذا والله تعالى أعلم.

حكم مرتكب المعصية

● ماحكم الدين فيمن يرتكب الفاحشة، ولايستمع لتحذير ونصح الآخرين، ويسخر منهم ؟

الإسلام أمرنا أن ندعو إلى الخير ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وذلك بأسلوب هين لين يقول تعالى : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ويقول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» ومعنى الإنكار بالقلب أنه لابد أن يترجم إلى عمل، بمثل مقاطعة فاعل المنكر وعدم التعاون معه واحتقاره حتى يشعر بخطئه ولعله يستقيم .

أما إذا تمادى فى غيه وضل السبيل وصمم على المنكر وسخر واستهزأ من الناصحين، فهو يضر نفسه ولا شئ على الناصحين يقول تعالى « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديم» فلندع الله أن يهدى المنحرفين فلعلهم يستجيبون للنصح والموعظة الحسنة.

الصلاة أفضل

● لى جار يؤخر الصلاة المفروضة ليشترك فى حلقات الذكر، ويدعى أن الذكر أفضل من أداء الصلوات المفروضة ويستدل على ذلك بقوله تعالى «ولذكر الله أكبر» فما رأى الدين فى ذلك ؟

– الصلاة فريضة مكتوبة علي كل مسلم بالغ عاقل سواء كان ذكرا أو أنثي لقوله تعالى : «وأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

والصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين، كما أن الصلاة من أركان الإسلام كما بين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، وهى من أكبر الطاعات وأهم العبادات.

أما مايدعيه بعض الناس من أن الذكر أولى من الصلاة وأفضل منها، فهم ضالون مضللون لأنهم يفقهون سر فضيلة الصلاة ويستندون خطأ وجهلا إلى قوله تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» لأن المراد بذكر الله فى الآية الكريمة إنما هو الصلاة كما ذكر المفسرون كالإمام الزمخشرى والبيضاوى وغيرهما. اللهم اجعلنا مقيمى الصلاة ومن ذريتنا ووفقنا لأداء العبادات.

● ● ●

الجنين جزء من الحيوان المذبوح

● تقع بعض الحيوانات المأكولة اللحم كالإبل والبقر والغنم فى البئر ولانستطيع إخراجها إلا بعد أن نقوم بذبحها، وعندما نخرجها بعد الذبح قد نجد فى بطنها جنينا فهل نأكله أو نرميه ؟

إذا وقعت الحيوانات المأكولة اللحم فى بئر أو شبهها وقدر على ذبحها ذبحا شرعيا فهى حلال ولحمها طيب إن شاء – الله تعالى، فإن وجد فى بطنها جنين هو ابنها فمادام فى بطنها فإن زكاة أمه تسرى عليه لأنه جزء منها لحديث أبى سعيد رضى الله عنه أنه قال: قلنا يارسول الله ننحر الناقة ونذبح الشاة والبقرة فنجد فى بطنها الجنين، أنلقيه أو نأكله قال: كلوه إن شئتم فإن زكاته زكاة أمه «رواه أبو داود وأحمد والترمذى».

ولما كان بالذبح تحل كل أجزاء الذبيحة فلا زكاة للجنين إذا خرج ميتا أو به حياة مذبوح وعليه السلف والخلف لأن الجنين جزء من الحيوان المذبوح، ولكن الإمام أبا حنيفة رضى الله عنه أوجب ذبح الجنين بعد خروجه حيا أما إن كان ميتا فيرمى وحمل الحديث على التشبيه أى زكاة الجنين كزكاة أمه، أما إذا خرج الجنين وفيه حياة قوية فإنه يجب ذبحه باتفاق الفقهاء، هذا وبالله التوفيق.

فلنبر بوالدينا

● ترك الوالد أحد أبنائه مع أمه التى طلقها ثم ماتت الأم فتركته لإحدى قريباتها وبعد أن نضج الابن ووصل إلى مرحلة الشباب وتخرج فى الجامعة ظهر الوالد فجأة وكان فى حاجة إلى ولده ليعينه فهل يعود الابن إلى والده ؟

– ينبغى أن يعامل الأب أولاده معاملة تضمن برهم له وحب بعضهم لبعض ، وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عقد الصفقات داخل المسجد

● ماحكم الدين في البيع والشراء وعقد الصفقات داخل المسجد؟ وكذلك عند النداء لصلاة الجمعة؟ وهل المكسب في البيع عند النداء حرام؟

يجب أن تصان المساجد عن البيع والشراء وعقد الصفقات يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم «إنما بنيت المساجد لما بنيت له» والمساجد بنيت لاقامة الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن يقول الله تعالى «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرالله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة».

وعقد الصفقات فى المسجد فى بعض الأحيان مكروه أو خلاف الأولى عند الجمهور، وحرام وباطل عند الإمام أحمد، واتخاذه لذلك على الدوام حرام عند الشافعية والحنابلة ، وكذلك إذا أدى إلى التضييق على المصلى، وأرى حرمته إذا أخل بحرمة المسجد سواء كان أحيانا أو على الدوام .

أما البيع والشراء وعقد الصفقات فقد جاء فيه قوله تعالى «ياأيها الذين أمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون» فالبيع عند النداء لصلاة الجمعة وكذلك عقد الصفقات حرام على من كان مخاطبا بفرض الجمعة، أما من لايجب عليه حضور الجمعة فلا ينهى عن البيع والشراء وعقد الصفقات.

وعقد الصفقات بعد أذان الجمعة حرام عند الجمهور والمكسب منه مال خبيث والعقد فاسد ويفسخ لأنه تصرف ليس على ما أمر به الشرع الشريف يقول ﷺ : « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد» أى مردود. ولاينعقد هذا العقد عند الحنابلة، وقال الشافعى إن البيع فى ذلك الوقت ليس بحرام ولكنه مكروه وهو ينعقد ولا يفسخ، وأرجح القول بحرمته وفسخه والمكسب فى البيع فى ذلك الوقت مال خبيث تحرم النفقة منه يقول الله تعالى «ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون» رزقنا الله الحلال وأبعد

الترويح المباح

● إذا كان الإسلام يراعى الجد فهل يعنى ذلك أن يمنع الترويح والمزاح؟

- الإسلام لايمنع الترويح المباح عن النفس لأنها تمل .. أى تمل الأبدان ، لذلك فهو لا يمنع الدعابة الكريمة الطيبة الطاهرة التى تحمل معنى كريما سارا تنشرح له الصدور وتبتهج له الخواطر والرسول صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول إلا حقا، فقد جاءته عجوز وقالت له : أدع الله أن يدخلنى الجنة وأخذت تذكر من صلاحها وصلاتها وصومها وعبادتها على اختلافها طاعة لله رب العالمين ، فقال لها النبى أو لن تدخل الجنة عجوز فدمعت عيناها ظنا منها أنها لن تدخل الجنة ، فهدأ النبى من روعها وقال لها إنك لن تدخليها فى سن المرأة العجوز وإنما تدخلينها بين القوة والشباب يقول الله تعالى « إنا أنشأناهن إنشاء، فجعلناهن أبكارا ، عربا أترابا لأصحاب اليمين» فالإسلام لايمنع الترويح عن النفس والمزاح الصادق .

على ذلك فى قصة النعمان بن بشير الذى ميز أحد أولاده بهدية دون الآخرين، حين قال له : «اعدلوا بين أولادكم فى العطايا ، أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء » .

وإذا ترك الوالد أحد أبنائه عند أمه ثم ماتت وتربى الولد عند إحدى القريبات حتى كبر وانتهى من دراسته دون أن يرى أباه ، أو ينال منه خيرا ، ثم ظهر هنا الأب بعد أن أصبح الولد كبيرا مستقلا غير محتاج إلى نفقة أبيه ، فالولد بين أمرين إن شياء عاش مع والده على أى وضع يكون وعليه أن يبره ويحسن إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وإن شاء عاش وحده ولكن يجب عليه أن يبر أباه بقدر ما يستطيع ويحسن إليه ، ولايجوز له أن يقطع الرحم حتى لو كان أبوه مقصرا ، ولقد نص القرآن على أن يصاحب الولد والديه فى الدنيا معروفا حتى لو كانا مشركين بقوله تعالى : «وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا» فلنبر بوالدينا أحياء وأمواتا حتى يرضى الله عنا ويوفقنا فهو ولى التوفيق .

يجوز الزواج

● تقدم لابنتى ابن أختى وهو كفء لها، ولكنى أرضعته وهو صغير فى سن تسعة أشهر رضعة واحدة وهو نائم فهل يجوز لابن أختى هذا الزواج من ابنتى؟

- يقول الله تبارك وتعالى «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة» ويقول صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» ومعنى الحديث أن الرضاع يحرم الزواج ممن ورد تحريم زواجهن بالنسب.

والشروط التى يجب توافرها للتحريم بالرضاع فى القول المفتى به والمعمول به قضاء هو أن يتم الرضاع قبل تمام السنتين وألا يقل عدد الرضعات عن خمس رضعات مشبعات متفرقات. وهذا الشرط الثانى لم يتحقق فى المسألة موضوع السؤال لأنه رضع رضعة واحدة غير مشبعة لأنه كان نائما، وعلى هذا يجوز أن يتقدم ابن اختك للزواج من ابنتك وليبارك الله لهما وهو الموفق والهادى إلى الصواب.

بشـــــارة الخنـدق

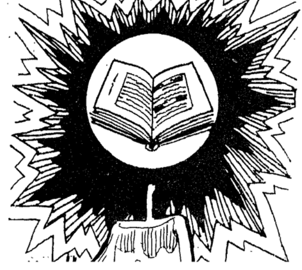
منذ جلا بنو النضير عن المدينة وحيي بن أخطب ، لا يستقر بمكان ، فهو يذرع الجزيرة العربية شرقا وغربا ليؤلب العرب علي المسلمين ، وقد قال في نفسه إن قريشا وحدها لا تستطيع الثبات لمحمد ، وقد جربت ذلك فعادت بالخذلان ، وهي تتلدد من الغيظ والألم ، فإذا جمعت لها القبائل من شتي الأصقاع ، فلن تجد نفسها وحدها ، وهناك تتقدم الجموع إلي استئصال المسلمين بيثرب ، وكان صديقاه اليهوديان سلام بن أبي الحقيق، وكنانة بن أبي الحقيق ، موضع سره ، ولهما من ضروب الخداع الماكر ما لا قبل لأحد به ، فجعل يفتل لهما في الذروة والغارب حتي استمالهما إلي السعي به في شتي الأنحاء ليجمعوا الجموع الغاضبة ، فهم يعلمون أن عرب غطفان باتت علي غيظ من المسلمين بعد معركتهم الأخيرة معهم . كما أن هذيلا تعاني مثل هذا الشعور إذ تعلم أن صراعا لا بد أن ينشب بينها وبين أصحاب الدين الجديد ، فإذا انضم إلي غطفان وهذيل لفيف من فزارة وقيس عيلانَ وأسد وأشجع وسليم فلن يبقي أمام قريش فرصة للاختيار !

وقد أفلح مسعى اليهود فى تأليب القبائل وأخذوا العهود على شيوخها ليجتمعن فى صف واحد، ليداهموا المدينة بقوتهم الكاسحة ، وتحركت الكتائب للموقعة الفاصلة ، واذ ذاك أسرع حيى بن أخطب إلى مكة ، ليبعث فى نفوس المشركين حمية الانتقام وقد آلى على نفسه ألا ينصرف حتى تزحف معه جموع قريش ، ونسى دينه واعتقاده حين سأله المشركون فقالوا له ولصاحبيه «يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول ، وأهل العلم بما أصبحنا نختلف فيه ، نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ فقال حيى ومن معه : بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه ، وحيى يعلم أن الاسلام دين التوحيد والمشركين يعبدون الأصنام ، وقد جاءت اليهودية بالتوحيد كما جاء به الإسلام : يعلم ذلك ويعتقده عن إيقان ولكن حب الثأر ، ونار الغل مما حدا به لشهادة الزور ، وقد أفلح فى استمالة قريش ، فأعلنت الحرب وخرج أبو سفيان فى أربعة آلاف مجند ، وثلاثمائة جواد ، وخمسمائة وألف بعير ليضم إلى جيوش غطفان وفزارة وأشجع وهذيل وسليم وأسد وبنى سعد ! فجاوز عددهم عشرة آلاف مقاتل : ونظروا إلى أنفسهم فى كثرتهم الكاسحة فعلموا أن النصر قريب!

لم يقنع حيى بن أخطب بما عبأ من جموع إنما أراد أن يجعل بنى قريظة داخل المدينة ينضمون إليه ناكثين عهودهم مع المسلمين ، فذهب إلى كعب بن أسد رئيس بنى قريظة ليقول له : ويحك يا كعب ، جئتك بعز الدهر وببحر طام ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بجميع الأسيال ، وبغطفان ومن معها من القبائل حتى أنزلتهم بجانب أحد، وقد عاهدونى جميعا على ألا يبرحوا المدينة حتى يستأصلوا محمدا ومن معه ! وتلكأ كعب ، ولكن حيى بن أخطب ما زال يداوره حتى استجاب ونقض العهد ، فأصبح شوكة سامة فى ظهر المسلمين ، جاءت الأنباء إلى رسول الله ، فلم يطر صوابه لهول المأزق، وضيق المنصرف ، واستمع إلى أصحابه فوجد التأييد التام للدفاع ، وقام سلمان الفارسى فأشار بأن يحفر خندق فى شمال المدينة ليصد المهاجمين، فاستجاب الرسول لاقتراحه ، وحدد موضع الخندق ، وعين القائمين بحفره ، بأن جعل لكل عشرة من الصحابة أربعين ذراعا وبدأ بالعمل بنفسه قبل أن يهجم العدو ، وكانت النفوس من الضيق وتوقع الهول بمحل لا يوصف ، إذ جاء الأعداء من كل صوب فزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر !

كان عشرة من العاملين يحفرون مكانهم المحدد، فصادفوا صخرة قاسية أثرت فى معاولهم بدل أن تؤثر فيها المعاول وحاولوا تفتيتها فما استطاعوا ، فذهب سلمان إلى رسول الله يسأله الأمر فى شأنها فهبط معه إلى الخندق وتناول المعول من سليمان فضرب الصخرة ضربة صدعتها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين الجبلين حتى لكأن مصباحا أشرق فى ليل مظلم ، فكبر الرسول تكبير الفتح ، وكبر المسلمون وراءه ، ثم تناول المعول فضرب الضربة الثانية فصدعها وبرقت منها برقة أكثر سطوعا من البرقة الأولى فكبر رسول الله تكبيرة الفتح وكبر المسلمون ، ثم تناول المعول فضرب الضربة الثالثة فكسر الصخرة حتى لم يبق لها أثر وبرقت برقة أضاء بها المكان ، وهنا تعجب سلمان وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج فتكبر ، ونكبر خلفك ، ولا نعلم شيئا ، فقال رسول الله . أما الأولى فقد أضاءت لى منها قصور الحيرة ومدائن كسرى ، وأما الثانية فقد أضاءت لى القصور الحمر من أرض الروم . وأما الثالثة فقد أضاءت لى منها قصور صنعاء «فأبشروا بالنصر»

تردد حديث الرسول بين الناس فأما المؤمنون فقد زادوا إيمانا مع إيمانهم ، وأيقنوا بنصر الله، وأما الذين فى قلوبهم مرض





للدكتور محمد رجب البيومي

من المنافقين فقد قال قائلهم : ألا تعجبون منه ، يحدثهم ويمنيهم ويعدهم الباطل يخبرهم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى ! وهم لا يأمنون على نفسهم ! لقد انتشر حديث الصخرة وما تطاير منها من برق ليجد المصدق والمكذب ، ثم انجلت المعركة عن هزيمة الأعداء ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال !

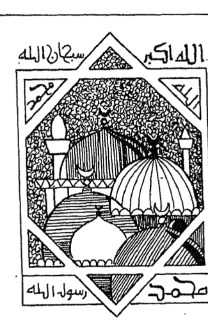
ولكن للبشارة حديثا آخر تغلغل فى نفس عربى هو (خريم ابن أوس) لقد كان يعتقد فى أعماقه أن رسول الله صادق لا محالة. وأن قصور الحيرة ستفتح للمسلمين فى يوم قادم! وله بإحدى ساكنات الحيرة هوى دفين إذ سمع فيما سمع فيما من أبناء الحيرة أن فتاة جميلة هى كرامة بنت عبد المسيح بن بقيلة ، قد صار لها صيت مدوٍ بروعة الحسن وفتنة الجمال ، فهام بها دون أن يراها، ودون أن يعلم أن هذا الصيت قد ترامى منذ زمن بعيد . وأن الأيام لاتبقى شباباً دون كهولة ، ولا تبقى كهولة دون شيخوخة فتقدم خريم إلى رسول الله ، وهو فى ملأ من أصحابه ، وقال له : بأبى أنت وأمى يا رسول الله : أرأيت لو فتحت الحيرة . وكان من بين السبايا كرامة بنت عبد المسيح ابن بقيلة ، أكون صاحبها ، وأنا يومئذ مع الأبطال فى حومة الجهاد .. فابتسم رسول الله وقال أنت صاحبها . إذا جاهدت ، وعجب السامعون لما أبدى خريم من الرجاء . ولكنه رصدهم جميعا، ليتخذ منهم شهداء على قول الرسول إذا أزفت الساعة وحان تحقيق الأمل الخلوب .

أخذت الغزوات تتوالي وخريم يتطلع الي غزو الحيرة في شوق، وحين اتجهت جيوش المسلمين الي مؤتة كان أسرع الذاهبين اليها ـ لانه اعتقد ان حرب الروم لا تقل اهمية عن غزو العراق، وانه يصدر فى جهاده عن نية خالصة لا تشوبها مآرب ذاتية.

قال له صاحبه وهو يحاوره إن الاتجاه الي الروم يعني ان مسألة الحيرة ليست في المقام الاول، فلا تمن نفسك بما ليس في متناولك! ولكن خريما صاح به إن بشارة رسول الله لا تكذب وقد قال عندما شع بريق الصخرة يوم الخندق، لقد اضاء البرق قصور الحيرة، وكل امر موقوت بميعاده، علي أني ابذل ما ابذل من النضال في غزو الروم، ليعلم الله والناس أن رغبتي الدفينة ليست هي الدافعة الي القتال إذا جد الجد وجاء يوم الحيرة فلا أكون كمهاجر أم قيس.

فتبسم صاحبه وقال، وماحديث مهاجرام قيس ! فحدث خريم فى وجهه صائحا، كل الناس يعرفون قول رسول الله «إنما الاعمال بالنيات، ولكل امرىء مانوى» فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله، ومن كانت هجرته الي مال يصيبه أو إمرأه ينكحها فهجرته الى ما هاجر له. وقد هاجر بعد المكين رغبة في ام قيس، فكشف الرسول عن طويته، وقد تبسم رسول الله حين كاشفته عن رغبتي في كرامة بنت عبد المسيح فلو كان يري في هذه الرغبة مايخدش إيماني لاعترض، ولكنه تفضل فوعد.

ثم كرت الايام، وتسامع خريم بأن المثنى بن حارثة الشيبانى بطل المسلمين فى حروب العراق،



قد وفد الى أبى بكر الصديق بعد رحيل رسول الله يدعوه الى منازلة الفرس بادئا بما يخضع لهم من ربوع الحيرة وشطوط الفرات. فجمع أبوبكر الناس وسمعوا مقال المثنى، وقد شرح ما قام به من غزوات ضعضعت كيان فارس وما يتبعها من أصقاع ينزلها العرب، فاشتاقوا الى الجهاد تحت راية المثنى، وفكر ابوبكر فى الأمر، فعرف أن المثنى رجل صدق، وأن بشارة الحيرة يوم الخندق قد آن لها أن تتحقق ، وسيصدق الله وعده حين ألهم رسوله أن ينطق بما قال : وقد قام قيس بن عاصم المنقرى وهو من سادات العرب ذوى الأصالة والحسب، فقال لأبى بكر مشجعا عزيمته فى جهاد الفرس : ياخليفة رسول الله ان المثنى بن حارثة الشيبانى الذى توالت معاركه الظافرة مع الفرس رجل جهير، غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب ، ولا ذليل العماد فاستمع اليه باطمئنان، فكتب ابوبكر اليه عهد بالامارة على من قبله، ثم أعانه بخالد بن الوليد اذ رأى مجالدة الفرس فى حشدهم المتراكب فى حاجة الى عبقرية سيف الله، وقد سعد المثنى بخالد، لأن نوازع الغيرة قد ماتت فى صدره فهو يريد النصر على الأعداء ، ولا يهمه أن كان جنديا أم قائدا، وهكذا تكون معادن الأبطال من ذوى الغيرة المترفعة عن الأنانية وحب الذات.

رأى خالد أن جيش المسلمين من الناحية العددية لا يبلغ شيئا جوار جيش فارس، فقسم جيشه الى ثلاث فرق، ووجه كل فرقة فى طريق غير ما تسلكه الأخريان، وكان المثنى فى طليعة الفرقة الأولى فهو أدرى بمواقع القتال ممن جاءوا من المدينة دون خبرة بها، ودارت الوقائع فى معارك الولجة والمذار وأليس، وأبلى المسلمون بلاء حسنا فتم لهم الفوز المبين، كان الفرس يقاتلون بحماسة فى أول الامر، ثم خمدت حماستهم فجأة حين باغتتهم الفرق الثلاث من أماكن شتى فولوا الأدبار، أما أهل الحيرة وهم عرب ضالعون مع الفرس، فقد تحصنوا فى قصورهم، وجالت خيل المسلمين فى طرقات الحيرة، وخالد يعجب لقوم من العرب، يدافعون فى جيش فارس، ولا ينضمون لإخوانهم، وقد جاءوا

بشارة الخندق

لانقاذهم من ظلم كسرى وجنوده، وقد بدءوا بدعوتهم الى الاسلام فإن أجابوا قبل منهم ورفع الحصار، وان لم يقبلوا الدين الحنيف ، فعليهم الجزية، ويتضمن المسلمون حمايتهم بعدها، والا فالمنابذة!

ثم دار التراشق بالنبال، حتى يئس المحاصرون، وصاح القسس والرهبان من ديارهم، ياأهل القصور ما يقتلنا غيركم! فاختاروا الاسلام أو الجزية! وتفرق الأمر بين المحاصرين، ولمس خالد ما لحق القوم من النزاع فصاح بهم: ويحكم، ما أنتم؟ أعرب، فما تنقمون من اخوانكم؟ أعجم؟ فما تنقمون ممن يدعوكم الى العدل والانصاف، فسمع من يقول سندفع الجزية ولا نسلم، فقال خالد، ويحكم إن الكفر فلاة مضلة وقد سلكتم طريقا يقوده أعجمى لا يعرف مذهبه، وتركتم طريقا يقوده عربى هو بكم أولى وأرحم، ولست بمجبركم على الاسلام، وقد قبلت الجزية فانهضوا لأمركم دون تثريب، وأرسلوا من يكتب معى عهد السلام. ترى ماذا كان من أمر خريم بن أوس؟

لقد رحل الى قتال الفرس فيمن رحل، وهو يتأكد أن وعد الرسول صادق لا يتخلف، وقد دُهش المسلمون لرؤية الفيلة فى جيش الفرس، ووقع الاضطراب فى نفوسهم امدا غير قصير، ولحظ المثنى ما أصاب القوم من الهلع، فتقدم بسيفه الى خرطوم الفيل وعاجله بضربة جعلته يفر الى الوراء منهزما ومن خلفه الفيلة تتبع أثره، فكان لهذه الضربة أثرها الحاسم فى تثبيت الاقدام، واما خريم فقد ثبت القوم حين ذكرهم ببشارة رسول الله ، وصاح بهم أن النصر مكفول، وقد كتب من قبل فلا يأس، وهكذا كانت ضربات المعول يوم الخندق جيشا آخر يمد المسلمين بأقوى العتاد.

تسمع أوس الى ما يقال عن رؤساء الحيرة ممن سيقدمون لتوقيع العهد مع خالد، وهم عمرو بن عدى، واياس بن قبيصة، وجيرى بن أكال، وعمر بن عبدالمسيح بن بقيلة! فرجف قلبه حين سمع اسم عمر بن عبدالمسيح، اذ تذكر انه أخو كرامة، وجعل يفكر فى طريق يعلن به رغبته القديمة، اذ يذكر خالدا بوعد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، ورأى ان يبحث فى الجنود عمن شهدوا الخندق، وسمعوا قول النبى، ليكون مصدقا عند خالد، وقد اسعفه الحظ بما أراد، فوجد من أهل الخندق من تذكر ومن أبدى الاستعداد ليشهد.

قدم وفد الحيرة على خالد ، ولم يكن فيهم عمر بن عبدالمسيح، اذ خاف من لقاء القائد البطل، لأنه أرسل أبياتا شعرية ينقض فيها المسلمين، وسارت الأبيات فى الملأ، ولابد أن خالداً قد سمعها، وفيها تفضيل تام لعهد المناذرة، وسخرية برعاة الابل من فاتحى العرب وقبائل معد والشاعر يعبر عن احساس خاص به حين قال من قصيدة باكية :

أبعد المنذرين أرى سواما
تروح بالخورنق والسدير
تقسمنا القبائل من معد
علانية كأيسار الجذور
فصرنا بعد هلك أبى قبيس
كجرب الشاء فى اليوم المطير

لأجل هذه القصيدة تأخر ابن عبدالمسيح فلم يقدم، ولاقى خالد الوفد ففوجيء بخريم بن أوس، يقتحم عليه المجلس ويذكره بوعد الرسول يوم الخندق، ومعه شاهداه ، فتحير القائد ماذا يصنع؟ وصارح القوم بما فوجيء به فابتسم هانيء بن قبيصة، وطلب أن يخلو بابن الوليد ليهدىء من حيرته، وسرعان ما استجاب ليسمع قول هانيء : يا خالد ان صاحبك خريم لا يعلم أن كرامة بنت عبدالمسيح هى اليوم فوق الثمانين، وقد صار لها ذكر بالجمال الرائع فى بلاد العرب أيام كانت فى عهد الشباب، فلو رآها لتركها وطلب الفداء، فلا عليك ، فاطمأن خالد واشترط فى المعاهدة انفاذ وعد رسول الله ! وجاء الخبر الى كرامة، فضحكت، وسارعت مستندة الى عكازها، ولم تشأ أن تزعج خريما، فقالت له ما تريد فى افتدائى؟ فقال : ألف درهم، وهو مبلغ تافه بالنسبة لسيدة قومها وابنة سيد وأخت سيد، فقالت : سآتيك بما تريد وخرجت لتعود بالألف ، وخريم يعجب مما يشهد، ويقول فى نفسه : أهذه التى قضيت عمرى الطويل أحلم بلقائها، شد ما خدعنى من تحدث عنها من قومى، ومضى تفكيره به الى زمن هذا الحديث فرأى أن الامد الطويل من السنين قد فصل بين عهد وعهد، وكان عليه أن يقدر ذلك، ولكنه غفل.

رجع خريم فسأله خالد عن الفداء، فقال فى حماسة، ألف درهم، فصاح به، ويحك ثم ويحك، لو طلبت مائة الف لقدمت اليك، فقال خريم فى سذاجة، ما اعلم ان وراء الألف عددا؟ فتعجب خالد، وقال لأصحابه هكذا أراد الله لخريم! أما كرامة فقد ذكرها هذا الموقف بشبابها الغارب، وجمالها البراء، فحاولت ان تكتم دموعها فلم تستطع، واستمعت الى إحدى صواحبها تهتف بها، ياكرامة كان اسمك يدوى فى قبائل العرب وأنت لاتعلمين!

إحتفال الطريقة الرفاعية بذكرى الإمام أحمد الرفاعى

﴿رضى الله عنه﴾



صورة تجمع بين محافظ القاهرة والامام الأكبر وشيخ المشايخ ود . أحمد عمر هاشم والسيد أحمد كامل ياسين الرفاعي

كعادتها السنوية أقامت نقابة الأشراف والطريقة الرفاعية الاحتفال الكبير الذى أقيم بمسجد الإمام الرفاعى احتفاء واحتفالا بذكرى القطب الكبير والإمام العظيم الإمام أحمد البدوى أحد أقطاب التصوف الأربعة، صاحب المنزلة الرفيعة والمكانة العالية والخلق القويم.

وقد شرف الحفل الذى دعا إليه السيد أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم السادة الرفاعية السيد الأستاذ عمر عبد الآخر محافظ القاهرة نائبا عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية، كما شرفه بالحضور الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى والسيد أحمد القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والقيادات التنفيذية والشعبية بمحافظة القاهرة وجمع غفير من الأشراف وأحباب سيدى أحمد الرفاعى.

هذا وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة تلاها القارىء الشيخ الشحات محمد أنور ثم تحدث السيد أحمد كامل يس الرفاعى بكلمة جامعة عن سيدى أحمد الرفاعى جاء فيها بعد أن حيا جموع الحاضرين:

مصر أكرمها الله بالأولياء

لنا فى كل عام لقاء لاحياء ذكرى ولى من الأولياء وواحد من خيرة الاتقياء آلا وهو سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه وأرضاه، وذكرى الأولين الصالحين فيها عبرة للمؤمنين، وذكرى لعباد الله المخلصين، خاصة وأن هذا الولى الكريم ينتسب للنبى العظيم عليه الصلاة والسلام، فهو أحد فروع الشجرة النورانية وأحد الاقطاب الأربعة الذين حفظ لهم تاريخ الإسلام بجهادهم وجهدهم وقيامهم بأشرف رسالة فى الوجود وهى الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة . ان أولياء الله وآل بيت رسول الله هم نجوم الهدى التى تضيء للسالكين طريقهم، وهم الذين قدموا لنا

نماذج مضيئة لعباد الله المتقين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه، فكانوا من المهتدين.

أيها السادة الكرام لقد اجتمعنا اليوم على تقوى الله فى رحاب الولى الطاهر سيدى أحمد الرفاعى، الذى رسم لنا منهاج طريقته فى قوله «طريقى دين بلا بدعة، وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء ونفس بلا شهوة وقلب بلا شغل» وهكذا يوضح لنا صاحب الذكرى منهاج طريقته، وهو المنهاج الذى اقتبسه من جده خاتم الأنبياء والمرسلين الذى بعثه الله رحمة للعالمين وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل البدعة فى الدين «ان الدين عند الله الاسلام» وهمة بلا كسل لأن أولياء الله الصالحين فى عبادة دائمة وفى عمل مستمر وفى نشاط ملحوظ لا يعرف الكسل لهم طريقا ولا يخدعهم بريق الحياة الدنيا فهم يخلصون لله فى السر والعلانية فهم رهبان بالليل فرسان بالنهار ولذلك أمنهم ربهم فقال عنهم «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» انهم لا خوف عليهم فهم فى أمان دائم ولا هم يحزنون فهم فى سرور مستمر.

وانه حين يعلن عن عمل بلا رياء انما يريد أن يدعو إلى الاخلاص فى الأعمال الدنيا ان الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغى به وجه الله سبحانه وتعالى وكما قال رضى الله عنه جمال القلب بالخوف وجمال العقل بالفكر وجمال الروح بالشكر وجمال اللسان بالصمت وجمال الوجه بالعبادة وجمال النية بترك الخواطر وجمال الفؤاد بترك الكشف وجمال الحال بالاستقامة وجمال الكرام بالصدق وجمال الطريق بموافقة الشرع.

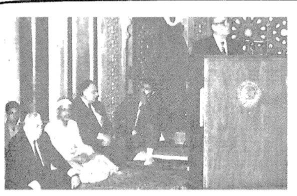
أيها السادة إن ذكرى الأولياء لقاءات دينية ومؤتمرات إسلامية نبرز فيها جوانب القدوة والسلوك ونوضح فيها أن الإسلام هو دين الحب فى الله وفى رسول الله (ﷺ) اننا نعلن كطريقة من طرق التصوف الإسلامى اننا لا نتعصب لطريقة دون طريقة ولا لمذهب دون مذهب بل اننا تجمعنا غاية واحدة هى الحب فى الله وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أيها السادة ان اجتماعنا اليوم فى ذكرى ولى من الأولياء يحمل أوضح الدلائل على أن مصر التى أكرمها الله بالأولياء تكن لهم كل الحب والوفاء وانها بأوليائها وأزهرها الشريف تنشر سماحة الإسلام وترفض العنف والتعصب لأن رسولها صلى الله عليه وسلم بعثه الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيرا وها هم آل بيته رضوان الله عليهم أجمعين نتشرف بالانتماء إليهم ونسعد بحبهم .

ولقد كان لنقابة السادة الأشراف بجمهورية مصر العربية والتى اشرف بالقيام بمسئوليتها دورها ورسالتها فى نشر مفاهيم الإسلام الصحيحة التى تعمل على الاستقرار والأمان وعلى نشر تعاليم الإسلام متضامنة مع جميع المؤسسات الشرعية الإسلامية التى تحمل لواء الدعوة إلى الله على هدى وبصيرة.

أيها السادة الكرام اننا من هذا المكان الطيب الطاهر وفى ذكرى أحد أقطاب الإسلام لنرفع إلى الله أكف الضراعة على أن يصون أرض الكنانة وأن يصون سائر بلاد المسلمين ونجدد البيعة لقائد مسيرة مصر السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ونقول له أمض على بركة الله إن خلفك أمة تصون الحمى وتقف بجوار الدولة والأمن وعن قريب تنتهى كل جيوب الفتن والله غالب على أمره وان واجب الأمة وكل الحكومات والشعوب أن تتضامن وتتعاون حتى ينتشر السلام والأمان.

ان علينا واجبا هاما وهو أن نكون يدا واحدة من أجل نشر الأمن والسلام ودفع الظلم والظلام، فإن أعداء الاستقرار والأمن خارجون عن تعاليم الإسلام فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من حمل علينا السلاح فليس منا».



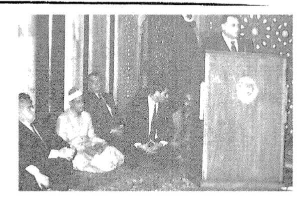
السيد أحمد كامل ياسين يجمعنا الحب فى الله

ثم تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

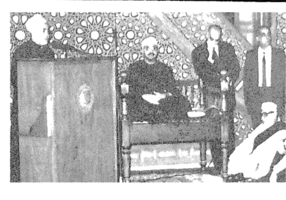
كرامات الأولياء توجيه للناس

نلتقى فى هذه الليلة المباركة فى ذكرى هذا الإمام العظيم الإمام أحمد الرفاعى وهو واحد من العلماء الذين شقوا طريق الوصول إلى الله على هدى وبصيرة، وكان علمه سببا فى تقواه، وكانت تقواه سببا فى الوصول إلى مولاه الذى خلقهم وسواهم والذى رفعهم إلى جانبه فأصبحوا أتقياء لله عارفين به،

وكانت الولاية أيها السادة منذ عهد النبوة وفى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن واضحة كل الوضوح لأن وجود نور رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجعل للأنوار الأخرى من أثر يذكر ولأن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم تكبر كل الكرامات فإذا لم تكن بارزة فى العهد النبوى كما برزت بعد ذلك فى العهود القادمة ومع هذا فقد كانت هناك كرامات أيضا لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن أحدهم كان يصلى العشاء ويمضى إلى طريقه ليلا، وفى يده ما يشبه العصا أو السوط فتضىء له الطريق المظلم كرامة لأولياء الله الصالحين، وكانت كرامات الصالحين منذ عصر النبوة واضحة وكان عليه الصلاة والسلام ينبه إليها ويقول ان منكم محدثين يعنى ملهمين منفوحين فان يكن من أمتى أحد فهو عمر رضى الله تعالى عن سيدنا عمر بن الخطاب وهو صاحب القصة المشهورة ياسارية الجبل الجبل. هذه الكرامات إذا كان للمعجزة أثرها فى هداية الناس واتباعهم للرسول صلى الله عليه وسلم وإيمانهم بأنه مرسل من عند الله رب العالمين فانه أيضا للكرامة أثرها فى إعانة هذا الولى، وفى



د احمد عمر هاشم الأمن فى رحاب الاولياء



د . سيد طنطاوى شيخ الازهر تجمعنا من اجل خدمة ديننا

توجيه الناس إلى الاقتداء به والتأسى بدعوته التى يدعو إليها.

اننا إذ نقف مع وضوح الكرامات ومكانة أولياء الله الصالحين نقول أين نحن منهم ان الله تعالى يعطينا نماذج فقد يقول قائل انه عهد النبوات والمعجزات لا هؤلاء ليسوا رسلاً ولا أنبياء ولكنهم قوم وصفهم القرآن الذين أمنوا وكانوا يتقون انهم جمعوا بين الإيمان والتقوى الصادقة فلذا كما أخبر رب العزة عنهم «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» حياتهم أمنة يا من تنشدون الأمن فى الأرض فى رحاب الأولياء لأن رب العزة قال «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وقديما قال أمير الشعر شوقى عن أهل العلم وعن الأزهر الشريف وعن شيوخه الأجلاء الذين نسعد الليلة بإمامنا الأكبر شيخ الأزهر يقول :

كانوا أجل من الملوك جلالة

وأعز سلطانا وأكرم مظهرا

زمن المخاوف كان فيه جنابهم

حرم الأمان وكان عزهم الذرا

ولذلك تخرج منهم الإمام الرفاعى من الأزهر تعلم فيه الإمام عبدالله الشرقاوى الإمام ابن حجر كل هؤلاء كانوا من المتصوفة ومن الأولياء الصالحين الإمام النووى الإمام السبكى الإمام الحافظ بن حجر الإمام العينى كل هؤلاء شموس الأزهر والأزهر فخر مصر الذى يجب أن نعرف له قدره الأزهر الذى زار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر أحد البلاد الأفريقية فقابلوه على المطار وأعدوا السيارة عند الطائرة فما إن ركبها إلا وحملوا السيارة وهو يركبها فلما نزل قالوا ما حملناها إلا لأنك رئيس لمصر التى فيها الأزهر الذى نقدسه ونحبه .

العاطفة الدينية التى يتمتع بها المسلمون فى كل الأرض تطمئن تماما أن رئيسنا السيد الرئيس حسنى مبارك لا يدخر جهدا فى دعم الأزهر الشريف ودعم طلابه وتسهيل كل ما يرفع من شأنه وكل عام وحضراتكم بخير:

التأسى بالصالحين سنة حسنة

ثم تحدث الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى فقال :

لقد بشر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يتجمعون فى بيوت الله عز وجل من أجل الاستماع إلى القرآن الكريم، ومن أجل الاستماع إلى دروس العلم ومن أجل أداء الصلاة بشرهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببشارات متعددة منها قوله عليه الصلاة والسلام «ما جلس قوم فى بيوت من بيت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فى ملأ عنده» وإن هذا الجمع الكريم الذى يتجمع فى هذا المسجد المبارك لا من أجل متعة فانية ولا من أجل شهوة زائلة وإنما قد تجمعنا فى بيت من بيوت الله عز وجل من أجل خدمة ديننا وأمتنا هذا الجمع الكريم الذى اجتمع على المحبة وعلى المودة وعلى الإخاء الصادق أيضا بشره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببشارات أخرى متعددة منها قوله عليه الصلاة والسلام «إن من عباد الله أناسا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لمنزلتهم من الله فقال قائل صفهم لنا يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام هم قوم تحابوا بروح الله فوالله أن وجوههم لنور وأنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم».

عندما نلتقى جميعا فى بيت من بيوت الله عز وجل لنتذكر ولنعتبر ولكى نتأسى بالصالحين الذين يصلحون ولايفسدون والذين يبنون ولا يهدمون، الذين يجمعون ولا يفرقون الذين يخدمون دينهم ويخدمون أمتهم ويدعون إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة عندما تفعل ذلك فإننا ننفذ ما كلفنا به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله «من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».

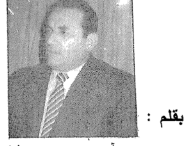
ولا شك أن من السنن الحسنة من السنن الطيبة من السنن التى أمرنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باحيائها التأسى بمن سبقنا من أولياء الله الصالحين.

وإذا كان الله قد أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الخلق على الاطلاق أمره بأن يتأسى بمن سبقه من الانبياء مع أنه سيدهم ومع أنه أمامهم فنحن نقرأ فى سورة الانعام قول الله عز وجل «وتلك حجتنا آتيناها من نشاء» ثم ذكر القرآن الكريم بعد ذلك بضعة عشر نبيا ثم قال فى ختام هذه الآيات قال عز وجل مخاطبا رسولنا صلى الله عليه وسلم «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» أو إذا كان الخالق عز وجل يأمر اشرف الخلق على الاطلاق أن يتأسى بمن سبقه من «الانبياء» صلى الله عليه وسلم فأولى بنا ثم أولى أن نتأسى بالصالحين الذين نقتدى بهم.

ويجب علينا أن نقتدى بهم فى ورعهم فى عفافهم فى تقواهم فى إخلاصهم فى خدمتهم لدينهم . وكل عام وأنتم بخير.

تفسير سورة البقرة

تفسير القرآن الكريم



بقلم : د. أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب إن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب. إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب. وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار. يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين. إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون. وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولايهتدون. ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون» (سورة البقرة ١٦٥ - ١٧١).

المفردات

الأسباب: جمع سبب وأصل معناه الحبل، والمراد به الأرحام والمودة ومايصل الرؤساء بأتباعهم من صلات.

كرة: عودة ورجعة.

حسرات: الحسرة أشد الندم.

خطوات الشيطان: طرقه وأعماله.

السوء: هو مايحزن الإنسان ويسوءه والمراد المعصية.

الفحشاء: ما استفحش من المعاصى، ويطلق على الزنا أيضا.

ألفينا: وجدنا.

ينعق: يصيح.

صم بكم: الأصم الذى لايسمع والأبكم الذى لا يتكلم.

المعنى

يخبر سبحانه وتعالى عن الكفار عندما يتبرأ المتبوعون من التابعين وعاين الجميع العذاب وانقطعت جميع الصلات التى كانت بينهم فى الدنيا فلا مودة ولا أرحام، وعندئذ يتمنى التابعون الرجوع إلى الحياة ليتبرأوا من متبوعيهم كما تبرأ المتبوعون منهم فى هذا الموقف الرهيب، وكما رأوا وعاينوا العذاب يريهم الله معاصيهم وقبائحهم حسرات وندما، وهم فى عذاب دائم فى النار لايخرجون منها جزاء شركهم وما قدمت أيديهم، والمتبوعون منهم الملائكة، ومنهم الجن، ومنهم غير ذلك.

وبعد أن وضح الله تعالى أنه واحد لاشريك له، وأنه وحده الخالق، شرع فى بيان أنه الرزاق لجميع الخلق، مبينا أنه أباح الأكل مما فى الأرض من الحلال الطيب ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان وما يزينه لهم، لأن الشيطان عدو لهم واضح العداوة، فهو يأمرهم بالإثم، وبكل ماهو قبيح شرعا، وبأن يقولوا على ربهم مالا يعلمون فيحلون ماحرم أو يحرمون ما أحل. وإذا قيل لهؤلاء الكفار اتبعوا ما أنزل الله على رسوله، من التوحيد وتحليل الطيبات أجابوا بأنهم يتبعون ماوجدوا عليه آباءهم من عبادة الأصنام وتحريم ماحرموا فأنكر الله عليهم اتباعهم الأعمى لآبائهم؛ أيتبعونهم ولو كانوا لا يفهمون من أمر الدين شيئا ولا يهتدون إلى الحق، وفيما رواه ابن اسحاق - بسنده - عن ابن عباس أنها نزلت فى طائفة من اليهود، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا فأنزل الله هذه الآية، ثم ضرب لهم مثلا فيما هو فيه من الغى كالدواب التى لاتفهم مايقال لها، وإذا نعق راعيها أى دعاها لاتفقه، وإنما تسمع صوته، وقيل: هو مثل ضرب لهم فى دعائهم الأصنام التى لاتسمع ولاتبصر ولاتعقل.

أحاديث نبوية

رحمة الله وعفوه

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: «يا ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لاتشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة» رواه الترمذى وقال: حسن صحيح.

إن رحمة الله واسعة، وإن عفوه كبير، وإن كرمه ليدعو جميع الناس أن يهرولوا إلى ساحة مغفرته ورضوانه، وفى الحديث القدسى الذى معنا نداء إلهى كريم، إلى الإنسان، وما أكرمه من نداء، وما أعظمه من دعاء، فهو من رب الأرباب، وملك الملوك، الذى بيده مقاليد السماوات والأرض، وهو على كل شىء قدير، ينادى رب العزة سبحانه وتعالى كل الناس إلى أن يقرعوا باب كرمه وجوده بالدعاء، وأن يتقربوا إليه بالدعاء، والاستغفار وتأكيد توحيد الله واختصاصه وحده بالدعاء.

ومن أخذ فى أسباب التقرب من ربه، فقد أخذ فى أسباب سعادته دنيا وأخرى، وكيف لا وفى التقرب من الله تقرب الله من العبد وتقربه يعنى إجابة دعائه ومغفرة ذنوبه، وتحقيق آماله فى الدارين. أخرج الإمام مسلم فى صحيحه من حديث معرور بن سويد عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة، ومن لقينى بقراب الأرض خطيئة لايشرك بى شيئا لقيته بقرابها مغفرة».

وقد اشتمل الحديث على ثلاثة أسباب للمغفرة: وأول هذه الأسباب هو الدعاء مع الرجاء وقد أمرنا الله تعالى بدعائه ووعد بالإجابة فقال سبحانه وتعالى: «وقال ربكم أدعونى أستجب لكم» والمراد بقوله: «إنك مادعوتنى ورجوتنى،....» أن يكون الرجاء قرين الدعاء بمعنى أن يدعو العبد وهو موقن بالإجابة قال صلى الله عليه وسلم: «أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة وإن الله تعالى لايقبل دعاء من قلب غافل لاه» أخرجه الترمذى. وليس لأحد أن يعترض على ذلك بأن يكون قد دعاه ولم يتحقق مطلبه، فإن الله أعلم بما ينفع العبد فإما أن يعوضه خيرا مما طلب وإما أن يصرف عنه بذلك سوءا أو يدخرها له فى الآخرة أو يغفر له بها ذنبا قال صلى الله عليه وسلم: «مامن أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كشف عنه من السوء مثله ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» رواه الترمذى وأحمد وفى المسند وصحيح الحاكم عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يكشف عنه من السوء مثلها» قالوا: إذن نكثر، قال: «الله أكثر». وقال الله تعالى: «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم».

ومن أسباب المغفرة: الاستغفار قال تعالى: «واستغفروا الله إن الله غفور رحيم» وأمر الله بالتوبة من الذنوب بعد أن يستغفر العبد ربه فقال: «وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه» وأثنى القرآن على أولئك المقربين المحبوبين من رب العالمين بأنهم لايغفلون عن الاستغفار بل يداومون عليه فى الليل ووقت السحر «والمستغفرين بالأسحار» .

وأفضل أنواع الاستغفار كما جاء فى السنة النبوية الشريفة أن يبدأ العبد بالثناء على ربه ثم يعترف بذنبه ثم يسأل الله المغفرة قال صلى الله عليه وسلم: «سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت» رواه البخارى.

والسبب الثالث للمغفرة، الذى اشتمل عليه الحديث هو: التوحيد «إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا» أى ملؤها أو ما يقاربها «ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة» وهذا الفضل إنما هو بمشيئة الله تعالى فإن شاء غفر له وإن شاء أخذه بذنوبه ثم كانت عاقبته ألا يخلد فى النار.

ولاحرج على فضل الله فهو غافر الذنب وقابل التوب، وهو يحب التوابين ويحب المتطهرين وينادى عباده باسطا يده إليهم صباح مساء ليهرولوا إلى ساحة المغفرة والرحمة والرضوان كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها».

عيد رأس السنة الميلادية
في ميزان الاسلام :

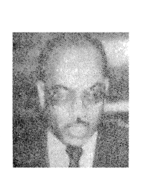
الاحتفال بميلاد الأنبياء لايكون بمعصية الله

●● حدد الاسلام عيدين يحتفل بهما المسلمون وهما عيد الفطر عقب أداء فريضة الصيام وعيد الأضحى عقب أداء فريضة الحج . ولم يكن المسلمون الأوائل يحتفلون بغير هذين العيدين . لكن مع مرور العصور والغزو الثقافى الغربى وتقليد المسلمين لغيرهم وابتعادهم عن تعاليم دينهم ظهرت مظاهر سلبية كثيرة مثل احتفال المسلمين بأعياد لاتمت للاسلام بصلة مثل الاحتفال برأس السنة الميلادية.

ولم يقف الأمر عند مجرد تقديم التهانى للإخوة المسيحيين الذين يحتفلون بهذا العيد وانما لجأ بعض المسلمين الى اقامة السهرات الماجنة وتناول الخمور والرقص والاستماع الى الموسيقى حتى وسائل الاعلام تشجع الناس على الاحتفال برأس السنة الميلادية وتشير الى السهرات وأماكنها وتحاول اقناع الناس بالمشاركة فيها أما الفنادق والمطاعم وغيرها من ألمحال التجارية فتولى رأس السنة الميلادية اهتماما يفوق اهتمامها بالاعياد الاسلامية فتضىء الأنوار وتعم الفرحة والبهجة الوجوه وتكتب التهانى على لوحات كبيرة تعلق فى واجهاتها.

هل يجوز أن يحتفل المسلمون بمثل هذه الاعياد؟ وما حكم الاسلام فيمن يحتفل بها؟ وما مدى جواز تقديم التهنئة لمن يحتفلون برأس السنة الميلادية ؟ ●●

في البداية يؤكد الدكتور عبد المعطي بيومي الاستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر علي أن المسلم له شخصيته المتميزة وله أعياده الخاصة وليس فى الاسلام الا عيد الفطر وعيد الاضحى فاقتداء الصراط المستقيم يقتضى الاعتزاز والاحتفاء بالأعياد الاسلامية انتماء الى هذا الدين وتقوية لقيمه واعلاء لشأنه ولا يمنع هذا من مجاملة غير المسلمين بتهنئتهم فى أعيادهم ومبادلتهم الزيارة ماداموا يهنئوننا بأعيادنا وليكن هذا نوعا من البر بهم واحسان معاملتهم كما أمر الله سبحانه وتعالى فى قوله: «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» والمسلم إنسان رقيق الحاشية يألف ويؤلف ويجامل ويجامَل ويرد على التحية بأحسن منها كما قال تعالى: «واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» فإذا كان للمسلم جار نصرانى أو يهودى يهنىء المسلم فى أعياده ويجامله فى مناسباته خيرا وشرا فان البر الذى أمر الله به المسلم يقتضى أن يرد على المجاملة بمجاملة خير منها وهذا شىء وما نراه من بعض المسلمين من استغلال مناسبة عيد الميلاد فى التبذل والاسفاف شىء آخر . لأن التبذل والاسفاف والخروج عن القيم أمر منهى عنه فى أعيادنا الاسلامية لأن العيد ما جعل للهو والمجون والتبذل والاسفاف وإنما جعل للسرور البرىء والفسحة والترويح عن النفس كما قال ـ صلى الله

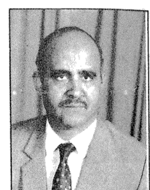

د. عبدالمعطى بيومى

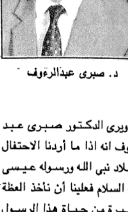
عليه وسلم ـ «حتى تعلم يهود أن فى ديننا فسحة».

والأنبياء جميعا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمسيح عيسى ابن مريم وموسى صلوات الله وسلامه عليهم ينهون عن اللهو الفاجر والمجون الباطل ولا يرضيهم ابدا أن تستغل أعيادهم استغلالا فاجرا أو ماجنا فقد نهى كل منهم عن العبث وأمر كل منهم بالاعتصام بالله والاعتزاز به والتمسك بالخلق القويم حتى فى أوقات اللهو البرىء .

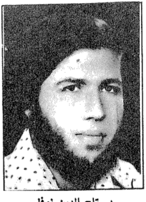
الاحتفال الأمثل

أما الدكتور صبري عبد الرءوف أستاذ الفقه المقارن بكلية طب الاسنان بجامعة الأزهر فيشير الي أن من يحتفل برأس السنة الميلادية من المسلمين مخطىء فى تصرفاته ، ظالم لنبيه ورسوله لان الاحتفال بذكرى ميلاد الانبياء لايكون بمعصية الله كما يحدث فى أيامنا هذه فالذين يحتفلون برأس السنة الميلادية إنما يسهرون فى حلقات الرقص وشرب الخمر والجلوس فى أماكن اللهو والفجور وهذه أعمال ينكرها الله سبحانه وتعالى ـ ورسله جميعا.





د. صبرى عبدالرءوف



د. تاج الدين نوفل

ويرى الدكتور صبرى عبد الروف انه اذا ما أردنا الاحتفال بميلاد نبى الله ورسوله عيسى عليه السلام فعلينا أن نأخذ العظة والعبرة من حياة هذا الرسول العظيم ونتدبر قدرة الله فى خلقه فقد خلق من أم بلا أب وتكلم فى المهد وكان يحيى الموتى ويبرىء الاكمه والأبرص بإذن الله ومع كل هذه المعجزات لم يكن عليه السلام ـ يفتخر أو يتباهى لانه كان يعلم أن ذلك كله من عند الله القدير.

أما ما يحدث اليوم فى هذه الاحتفالات فلا يتفق مع جلال الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ ومكانتهم التى اختصهم الله بها.

ويضيف الدكتور صبرى قائلا إذا أراد المسلمون مشاركة اخوانهم النصارى فى الاحتفال برأس السنة الميلادية فلا يشاركونهم فى الحرام أو بالذهاب الى أماكن اللهو والفجور لان الاسلام يحافظ على مكانة الانبياء ويفرض علينا أن نتأسى بهم ونعيش كما عاشوا ونجاهد فى سبيل الله كما جاهدوا ونعمل على نصرة الحق أينما كان أما أن نجاهر بالباطل وبارتكاب المحرمات فهذا لا يتفق مع عظمة الاسلام ولايجوز لأحد أن يتصرف مثل هذا التصرف بحجة احتفاله بنبى من الأنبياء.

تطفل وتنطع

ويؤكد الدكتور تاج الدين نوفل الباحث والشاعر الاسلامي أن تقليد غير المسلمين فى احتفالاتهم مرفوض لان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن ذلك فى حديث ما معناه ـ «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر حتى لو كان أحدهم أتى حجر ضب لفعلتم مثله فلا يكن أحدكم إمّعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن أساء الناس أسأت ولكن قل إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أحسنت» فلا ينبغى للمسلم أن يفعل أفعال اليهود والنصارى فالإسلام يريد أن تكون للمسلم شخصيته القويمة المستقلة ولذلك كثيرا ما كان الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأمر أصحابه بمخالفة اليهود والنصارى وينهاهم عن تقاليدهم فعندما هاجر الى المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا: هذا يوم نجا الله فيه موسى من فرعون فنحن نصومه حمدا وشكرا لله فقال لهم : «نحن أولى بموسى منكم لو عشت الى قابل ـ أى العام القادم ـ لأصومن التاسع والعاشر» وعندما وجد ـ صلى الله عليه وسلم ـ اليهود والنصارى يطلقون لحاهم وشواربهم أمر المسلمين باعفاء اللحى وقص الشوارب وحينما استقبلته بنات النجار عند هجرته الى المدينة بالدف والغناء أراد أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أن يمنعهن فقال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ «إن فى ديننا فسحة» ووصل الامر الى حد أن اليهود قالوا «ماترك هذا الرجل ـ يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ـ شيئا إلا خالفنا فيه».

وقال النبى يوما حينما رأى فى يد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قصاصة من كلام أهل الكتاب : «لو أن فيكم موسى لاتبعنى ولو أن فيكم عيسى لاتبعنى ولو أن فيكم موسى واتبعتموه لضللتم ولو ان فيكم عيسى واتبعتموه لضللتهم أنتم حظى من الأمم وانا حظكم من الأنبياء».

والمقصود من ذلك هو مخالفة غير المسلمين حتى لا تميع الشخصية المسلمة وحتى لا تضيع هويتها فالاحتفال بأعياد غيرنا هو من قبيل التطفل والتنطع فليس فى الاسلام من أعياد الا الفطر والأضحى.

أعياد مرفوضة

أما الاستاذ الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فيؤكد إنه ليس فى الاسلام احتفال بأعياد ميلاد للأشخاص مطلقا حتى أن عيد ميلاد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعد بدعة مستحدثة لم تعرف الا فى عهد الفاطميين وهى ليست من الاسلام فى شىء.

والعيدان اللذان يجب على المسلمين الاحتفال بهما هما عيد الفطر وهو عيد انتصار الارادة فى معركة الشهوات فى شهر رمضان وعيد الأضحى وهو عيد انتصار الفداء البشرى الذى نزل به جبريل عليه السلام من السماء لفداء إسماعيل عليه السلام.

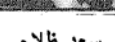
ويضيف الدكتور سعد ظلام: اذا كان المسيحيون يحتفلون بالمسيح فهذا شأنهم وهم أحرار فى ذلك لكن ما نرفضه هو تقليد المسلمين للعالم الغربى وللمسيحيين عامة فى الاحتفال بهذا العيد.

ويأسف الدكتور سعد ظلام لان المسلمين أصبحوا مرضى

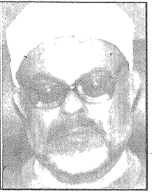
● تقديم التهانى لغير المسلمين فى أعيادهم من باب المجاملة لا يعترض عليه الاسلام

● الاحتفاء بالأعياد الاسلامية إنتماء الى هذا الدين وتقوية لقيمه وإعلاء لشأنه .

عيد رأس السنة الميلادية فى ميزان الاسلام :

د. سعد ظلام



د. محمد عبد السميع جاد

● الاحتفال بأعياد غيرنا تطفل وتنطع
● عيد الفطر والأضحى هما عيدا المسلمين وغيرهما بدعة

بتقليد الغير خاصة الغرب وكثير من المسلمين يعتقدون أن كل ما يأتى من الغرب تقدم وحضارة فى حين أن الغرب لايرينا من حضارته الا أقبح ما فيها.

ويعرب الدكتور سعد ظلام عن دهشته لأن تحدث إحتفالات برأس السنة الميلادية فى البلاد الاسلامية ولا نكاد نسمع استنكارا لذلك من علمائنا الاجلاء.

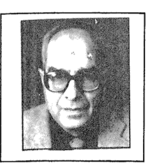
مجاملة

ويشير الاستاذ الدكتور محمد عبدالسميع جاد عميد كلية الدعوة الاسلامية . بجامعة الازهر الى أن عيد رأس السنة الميلادية لا أساس له فى الاسلام وهو من الأمور المتبدعة ومايجب على المسلم عند انقضاء عام وإقبال عام آخر هو ان يحاسب نفسه عما بدر منه فى العالم الماضى الذى انقضى ويبدأ عامه الجديد بتدعيم سلوكياته الايجابية والتخلى عن سلوكياته السلبية والرسول- صلى الله عليه وسلم - يقول : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

ويري الدكتور محمد عبدالسميع جاد ان المسلم اذا شارك غيره فى أعياده - من قبيل المجاملة وتقديم التهانى فهذا لا يعترض عليه الاسلام مادام ليس هناك أى تأثير على العقيدة فالاسلام يأمرنا بأن نحسن معاملة غيرنا والمحافظة على شعور الآخرين واجبة بمقتضى حق المواطنة أو حق الجوار وهذا من اجل عدم حدوث خلل أو تمزق فى الجبهة الداخلية للبلد.

وينصح الدكتور محمد عبد السميع جاد المسلمين بعدم الانشغال بمناقشة مثل هذه الأمور وإنما يجب أن يكون اهتمامهم منصبا على بذل الجهود لتوحيد الصف وإنقاذ واغاثة المنكوبين فى البلاد الاسلامية.

من نفحات الاسراء والمعراج



بقلم :
فاروق أمين

لقد جاء حادث الاسراء والمعراج فى فترة عصيبة من الزمان قاسية فى تاريخ الدعوة والداعى ، إذ زاد عنت قريش وبلغت المعركة بين الخير والشر أشدها ، فكان الحصار الذى أقامته قريش بالنبى وأصحابه ، واحتمال محمد صلى الله عليه وسلم إياه محتسبا صابرا فى سبيل رسالته ، ولم يمض على نقض الصحيفة الا شهورا، حتى فاجأت محمدا عليه الصلاة والسلام فى عام واحد فاجعتان اهتزت لهما نفسه ، فكان عام الحزن، إذ فقد فيه نبينا صلوات الله عليه من آل بيته الناصر والمعين ، فقد فجع بموت عمه أبى طالب الذى كان حمى له وملاذا من أعدائه - حتى كان يردد صلوات الله وسلامه عليه : والله ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب.

وفى نفس العام فجع بموت زوجته الوفيه خديجة رضى الله عنها وقد كانت له نعم الزوجة ، تهون عليه كل شدة وتزيل عن نفسه كل خشية وتعطيه من برها وطهارة قلبها وقوة إيمانها ما يزيده إيمانا بنفسه وثقة فى نصر الله له، وتتمادى قريش فى عنتها وتفرط فى إيذائه حتى يضيق بهم ذرعا .. فيخرج إلى الطائف يلتمس فى ثقيف النصرة والمنعة ويرجو سلامهم ولكنهم يردونه أسوأ رد ، ويغرون به سفهاءهم حتى يفر منهم إلى بستان يحميه - ويجلس إلى ظل شجرة رافعا رأسه إلى السماء ضارعا إلى ربه، شاكيا إليه مآل أمره إليه (اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين) وجاءت نجدة السماء ، فأسرى به عليه الصلاة والسلام بعد فترة من العنت والمعاناة ، مشحونة بالكلمة - الضارية والحقد الشرس والتعصب الغاشم والعداوة النهمة والسخرية المسفة، فكان لابد من سياحة الهيه للعلاج، رحلة تروح عن نفسه وتنفس عن كربته و تزيل آثار المحنة العالقة بروحه وتضيف إليه دفعا جديدا للمضى برسالته ، رحلة يرى فيها منزلته ويعلم بها مكانته- وأنه القريب والحبيب إلى الله عز وجل وأنه المتمم لرسالات السماء وخاتم الرسل والانبياء - وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رجب الفرد من الشهور العربية وبعد البعثة بخمسة عشر شهرا وقبل الهجرة بسنة، بات عليه الصلاة والسلام ببيت أم هانىء ، بنت عمه أبى طالب وأخته في الرضاع . فنام وصدره ملىء بالاحزان وقد أسلم وجهه إلى الله وبعد لحظات هبط عليه جبريل عليه السلام وايقظه وأخذ بيده مسرعا إلى حيث الحطيم حول الكعبة، فوجد البراق ، وهو مركب الانبياء فقاده الملك ميكائيل وأخذ بركابه جبريل وصحباه إلى حيث القدس الشريف - فدخل المسجد الأقصى فإذا بلفيف من الانبياء يتقدمهم سيدنا إبراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلوات والتسليم وقد تهيأوا لاستقباله بما يليق بقدره الكريم وصلى بهم إماماً فكان ذلك إجماعاً من الانبياء على إمامته وقيادته وميثاقا على مبايعته على رسالته الكبرى للإنسانية واصلاح البشرية وبدأت رحلة المعراج - حيث عرج بالرسول إلى سدرة المنتهى - وللحديث بقية.



المتين في الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوي
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

الدسائس والإفتراءات علي كتب السادة الصوفية

الدس على كتب الإسلام

معنى الدس هو إضافة ألفاظ أو جمل وأحيانا تغيير الكتاب بالكامل عدا اسمه أو اسم مؤلفه أو إختلاق كتاب باسم ما أو نسبته لمؤلف آخر، وبالطبع لم تكن الأمور بالسابق كما هي عليه الان فلم تكن هناك مطابع أو رقابة على المطبوعات أو توثيقها بل كان الكاتب يؤلف ثم يفعل أحد أمور ثلاثة:

١ - إما أن يحتفظ به لمطالعته الخاصة.

٢ - وإما أن ينسخ عن النسخة الأصلية صديق أو قريب للكاتب نفسه ويعطيها لغيره فينسخ وهكذا ومن ثم يتنشر.

٣ - أو أن يحمله الكاتب إلى المطبعة وهي عبارة عن مكان معروف في الأسواق يقصد به الوراقون والناسخون فينسخون من الكتب عدة نسخ لتباع وهكذا.

وقد دست على كتب الإسلام أشياء ما أنزل الله بها من سلطان. إن هي إلا بهتان وضلال مبين. ولولا أن تفطن لها العلماء المخلصون لاعتقد العوام صحتها وصدقوا فريتها. وقد دست بعض التفاسير القرآنية وكذلك في الحديث الشريف وأيضا في التاريخ الإسلامي وكذلك في التصوف. وكان لكتب التصوف النصيب الأوفر في الدس والتزوير وإن كان قد بلغ ذروته على الشعراني فدس عليه حيا وميتا الشيء الكثير خصوصاً في (الطبقات الكبرى) ناهيك عما دس في كتب الحاتمي وابن سبعين وغيرهما وما افترى على الحلاج والششترى والصدر القونوي والتلمساني من ترهات وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان. فنسب لبعض السادة الصوفية وهم من هم علما وعملا القول بالحلول أو الإتحاد ويا ليت الأمر توقف عند ذلك بل تجاوز جهال خصومهم وذوى المارب المشبوهة الحد بنسب المنكرات والمخالفات لهم. فنجد مثلا صوفيا كالحلاج يثير إهتمام ما سينون ويؤلف عنه كتاباً يصبح هو المرجع والموثوق عنه. والغريب أن نصدق أقوالهم وننخدع بآرائهم.. قال تعالى:

«لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» سورة آل عمران، آية رقم ١٨٦

فإن كانوا حريصين على الإسلام فلماذا لم يسلموا وإن كانوا غير حريصين فلماذا نصدق أقوالهم ونهتم بآرائهم، قال تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين» سورة آل عمران، آيه رقم ١٤٩

ثم أنه لا ينزل عليهم وحى من السماء بل يستقون معلوماتهم من المصادر العربية وهي بين أيدينا وبلغتنا التي نتكلم بها فلماذا نترك مصادرنا لمصادرهم وآراء علمائنا لآرائهم. والله لانحصد من الشوك إلا الحصرم ولن نجد عند نافخ الكير إلا الأذى.

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني. متحدثا عما دسه عليه خصومه في كتبه (مما من الله تبارك وتعالى به عليّ، صبرى على الحسدة والأعداء لما دسوا في كتبي كلاما يخالف الشريعة وصاروا يستفتون عليّ زورا وبهتانا ومكاتبتهم في لباب السلطان ونحو ذلك فالدس كان منذ زمن قديم أمتهنه بعض من لا يخاف الله تعالى وصدقه البعض بسوء نية أو بسذاجة قديما وحديثا.

ويوضح الشعراني كيفية الدس كما عاني منها شخصيا فيقول (ثم إني لما صنفت كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود وكتب عليه علماء المذاهب الأربعة بمصر تسارع الناس لكتابته فكتبوا منه نحو أربعين نسخة وكتبوا لهم منها بعض الكراريس ودسوا فيها عقائد زائفة ومسائل خارقة لإجماع المسلمين وحكايات وسخريات عن جحا وابن الراوندي وسبكوا ذلك في غضون الكتاب في مواضع كثيرة (حتى كأنهم المؤلف) ثم أخذوا تلك الكراريس وأرسلوها إلى سوق الكتبيين في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظروا في تلك الكراريس ورأوا اسمي عليها فاشتراها من لا يخشى الله تعالى ثم دار بها على علماء الأزهر ممن كان كتب على الكتاب ولم يكتب فأوقع ذلك فتنة كبيرة .

وغير هؤلاء وبدلوا في كتب الإمام الغزالي ككتاب مشكاة الأنوار وعرضوها على السلطان سنجر بقصد القضاء عليه ونجاه الله تعالى وقد بلغ الدس منتهاه على الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربي والشيخ عبد الكريم الجيلي بنية القول بالحلول والإتحاد لهما. والغريب أن نجد بعضا ممن في قلوبهم مرض يتركون الأقوال الصحيحة قطعية الصدور الثابتة عن هؤلاء الأقطاب. ويهرعون إلى إلتقاط الدسائس والأكاذيب. مما يدل على فساد نيتهم وفساد طويتهم فمما ثبت عن الشيخ عبد الكريم الجيلي قوله: وأعلم أن كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلالة ولكن البعض يأبى إلا أن يبحث عما دسه الدساسون وإفتراء المفترون فيجعله حقا ويعمد إلى الحق فيطمسه مما يشكك فيما يدعو إليه. ويقول الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربي: وأعلم أن الله تعالى واحد بالإجماع ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه شيء، أو يحل هو في شيء.

البقية العدد القادم



صورة تجمع بين سيدى حامد سلامة على اليمين وسيدى سلامة الراضى فى الوسط وسيدى ابراهيم سلامة على اليسار

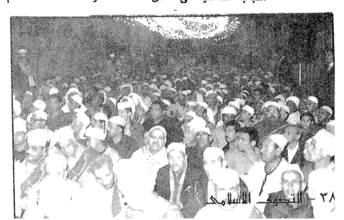
احتفال الطريقة الحامدية الشاذلية بمولد مؤسسها القطب العارف بالله سيدى سلامة حسن الراضى

الحمد لله العظيم السلطان – العميم الإحسان – الحليم المنان – قسم عطاءه بين خلقه فكتب فى قلوب السعداء الإيمان – ونور قلوب العارفين بطلوع شمس العرفان – وعجل لهم من نسيم قربه روضة نضرة ذات روح وريحان – ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم .

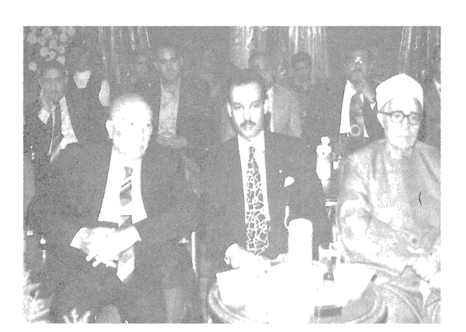
احتفلت طريقة السادة الحامدية الشاذلية بالمولد الكبير مولد مؤسسها القطب العارف بالله مولانا سيدى سلامة بن حسن الراضى ١٥ رجب إلى ١٧ رجب ١٤١٧ هـ جامعين مولد خلفائه مشايخنا وأساتذتنا وقدوتنا سيدى إبراهيم سلامة وسيدى حامد سلامة رضوان الله عليهم أجمعين ، وذلك فى حى بولاق فى دار مشيخة وسجادة الطريقة والسرادق الرئيسى المقام جوار قسم بولاق – وتم الإحياء بتلاوة القرآن الكريم وإقامة شعائر الطريقة من قراءة لبردة المديح وإقامة حلقات الذكر ومجالس الإنشاد الدينى الحامدى والمذاكرة فى السيرة العطرة لساداتنا أهل طريقتنا ، وفى الليلة الختامية ١٧ رجب وعقب إقامة صلاة العشاء فى مسجد مؤسس الطريقة رضى الله عنه بمقابلة دار المشيخة تم تسيير موكب حامدى شاذلى حيث تجمع الحشود الممثلة لأبناء الطريقة فى كافة الجهات وطاف الموكب بحى بولاق إلى سرادق الاحتفال الرئيسى مختتمين المسيرة داخل السرادق حيث استقبله سماحة شيخ الطريقة السيد إبراهيم حامد سلامة الراضى فى وسط صحبة من حضرات مشايخ الطرق الصوفية الكرام صفوة آل البيت الحاضرين . وبدأ الاحتفال بحضور السيد الوزير حضرة صاحب السماحة أحمد عبدالهادى القصبى بتلاوة آيات من الذكر الحكيم من أحد خلفاء الطريقة أعقبها الابتهالات الدينية ثم ألقى شيخ الطريقة السيد إبراهيم حامد سلامة رضى الله عنه كلمة ترحيب وشكر بسماحة شيخ



السيد أحمد القصبى يلقى كلمة فى احتفال الحامدية



أحباب الحامدية فى احدى حلقات الذكر



صورة تجمع بين شيخ المشايخ والشيخ ابراهيم حامد سلامة والشيخ عبدالجليل التهامى

شيخ المشايخ فى زيارة لابناء الطريقة بطنطا

المشايخ وحضرات المشايخ الحاضرين وبأبناء الطريقة منها (آخذين جوهر نظام وسلوك سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه مبعثا لصلتنا الروحية دون التقيد الشكلى متخذين عهدنا وبيعتنا الرباط الوثيق الذى لا انفصام له بإذن الله ، وإن صحت البيعة فلها دلالات فالمعنى باق والكيان غير فان وسر الطابع يستوعب ويفيض فقد سرى السر المودع فى قلب الشيخ إلى ابنيه الكريمين سيدى إبراهيم سلامة وسيدى حامد سلامة رضى الله عنهم أجمعين . فما نحن فيه اليوم من مظهر ومعنى إنما هو المنة والخير الذى أجراه الله على يد سيدى حامد عن سيدى إبراهيم عن سيدى سلامة رضوان الله عليهم .

وتم إحياء الليلة المباركة بإنشاء القصائد الحامدية لمؤسس الطريقة سيدى سلامة رضى الله عنه حيث تكشف جانبا روحيا وفكريا لسيادته بادئين الإنشاد وإحياء للتراث الإسلامى بالآذان السلطانى ، ثم بدأ الجزء الثانى من الاحتفال بإنشاد التواشيح الدينية وإكمال أمسية الإنشاد الحامدى وختاما للإحتفال وتتويجا لأبناء الطريقة سعد الجميع بكلمة ناصرة لشيخ الطريقة معلية للحق من السيد الوزير سماحة شيخ المشايخ . أشاد فيها بالطريقة وأبنائها ودعا الجميع إلى التكاتف والتماسك والوحدة على قلب شيخ الطريقة معلنا أن أبواب الطريقة مفتوحة تحت لواء شيخها وأننا لا نسمح أبدا بأن يكون هناك من يمثل الطريقة بمشايخها وأبنائها سوى شيخها حفيد المؤسس ، حيث أن الطريقة الصوفية شيخ ومريدين من بينهم خلفاء وخلفاء خلفاء ونواب .

واستمر الاحتفال بالجزء الثالث منه بالإنشاد الحامدى من أبناء الطريقة بالمنصورة فرحا وابتهاجا فضلا عن الاحتفالات فى السرادقات الفرعية في المنطقة العامرة لبيوت وزوايا الطريقة ، وإختتم الاحتفال بالقاء كلمة من شيخ الطريقة الذى أكد فيها سيادته : أن باب الإنتماء للطريقة مفتوح وزمامه حسن الأدب وأن الانخراط والإندماج مع أبناء الطريقة مشروط بتطبيق السلوك الصوفى وأن الإندراج تحت لوائه ولواء الطريقة يلزمه السير على المشرب الحامدى والمنهج الشاذلى مرحبا بمن يطرق الأبواب فعلينا أن نكون محققين لكلمة سيدى حامد سلامة الراضى حيث قال سيادته فى كلمته على لسان الفقير : وإن شاء الله ستعود السفينة ويستعد الربان بكل العزم والإقدام ، لن تفتر لنا عزيمة ولا تلين لنا قناة ولا تثبط لنا همة لنواصل الجهد والجهاد ولتستمر المسيرة دون توقف على قلب رجل واحد ولنكون عاملين بكلمة سيدى إبراهيم سلامة فى آخر احتفالات سيادته بنفس المناسبة بقوله : ختام لايزال يبدأ وبدء «لانهاية له بإذن الله» ، ولنكون ممتثلين محققين لقول سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه : بأن نكون حامدية إلى يوم الدين ، وعلى ذلك أؤكد لجميع حضراتكم وكما ذكرت فى كلمتى السابقة أن المعنى باق والكيان غير فان والمسيرة متواصلة بإذن الله . عندها أطلقوا أبناء الطريقة ألسنتهم معبرين عن قلوبهم وعقولهم

سيدى ابراهيم حامد سلامة



الطريقة الحامدية الشاذلية

بصيغة البيعة المجددة للعهد مع شيخهم الممتد من مؤسس طريقهم جده سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه الذى ولد فى ١٦ رجب ١٢٨٢ هـ موافق ١٨٦٧م لأسرة شريفة تمتد أصولها إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتربى فى هذا الوسط الروحانى فشمله الحق بعنايته ورعايته وأفاء عليه بتأسيس الطريقة فدعا إلى الله على بصيرة من ربه فاجتمع حوله الآلاف من المريدين والمحبين مسترشدين بعلومه وحكمه ، ذاكرين الله على منهجه الحامدى ومشربه الشاذلى ، وذاع صيته فى كافة الأرجاء حتى أقبل عليه العديد ممن شاء الله بهدايتهم فأشهروا إسلامهم على يديه ، واستمر سيادته يدعو إلى الله حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٣٩م ، فتسلم زمام الطريقة خلفا لسيادته ابنه الكريم سيدى إبراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه حيث كان عمر سيادته حينئذ ستة عشر عاما وعدة شهور ، فنهض سيادته بنفسه وبمن معه من أبناء الطريقة كشيخ لهم محافظا على تراث والده مؤسس الطريقة رضى الله عنه ، عاملا على إكمال المسيرة ، مجاهدا لرفع شأن الطريقة ، معتمدا على السر السارى من قلب شيخه والده سيدى سلامة إلى قلبه الذى ملأه نورا من نور الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، مما كفل لسيادته أن يكون شيخا عارفا محل عقيدة أبناء الطريقة بمنطقه وروحه ، فأينعت جذورها وازدهرت أغصانها وإنتشرت ثمارها فى كل حدب وصوب ، فأقبل اللهفان للتوبة ، والملهوف للإستقامة على الطريقة وشيخها ليفر إلى الله وليأخذ الشيخ بيده للسير إلى الرحاب الإلهية والآفاق الملكوتية من خلال مجالس علمه وحلقات ذكره وزياراته وجهاده فى سبيل نشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى حتى إنتقل سماحته إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٧٦م ، فسار بدفة السفينة سيدى حامد سلامة الراضى ابن مؤسس الطريقة وهو فى سن الرجولة من عمره معتمدا على العناية الروحية السارية والممتدة من أبيه وأخيه كشيوخ له إلى قلبه الذى امتلأ حبا ونورا من نور الحضرة المحمدية ، والمشكاة الإلهية ، محافظا على التراث مراعيا للأصول والمنهج ناشرا للحب والألفة بين كافة الأبناء وجموعهم فى أرجاء البلاد وشرقها وغربها ، مجاهدا فى الله حق جهاده حتى انتقى أحبابه ورست السفينة بربانها على الجودى رغم تعرضها للعواصف والأعاصير العاتية ممن حاولوا الوقوف فى سبيل الدعوة إلي الله فاستقرت الأمور ، فساروا ذاكرين للحق ، مهللين بذكرهم فى كل الوديان حتى لقى ربه راضيا مرضيا مع الأحبة محمدا والآل وصحبه فى السادس من شهر مايو عام ١٩٩٥م فتسلم زمام الطريقة سيدى إبراهيم حامد سلامة الراضى داعيا أحبابه لحضرة الوصال فسار بتراث والده وعمه وجده مستمدا من نفحاتهم مسترشدا بسرهم محققا الراحة والسعادة لنفوس وأرواح أحبابه ومريديه ، صادعا للأمر «نحن نسير على الدرب مواصلين للجهاد والكفاح فى سبيل رفع كلمة الحق ونشر شهادة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله» فى جميع الآفاق ، ومن فيض الله وفضله على الطريقة وأبنائها أن منحهم الحب والود من كافة الطرق الصوفية ومشايخها وعلى رأسهم سماحة السيد شيخ المشايخ الذى والحمد لله يوالى الطريقة بكثير من الاهتمام فقد توج أيضا أبناء الطريقة بزياراته لهم ومنها زيارته لهم فى احتفالاتهم بالمولد الأحمدى فى سماحة الاحتفال بطنطا .

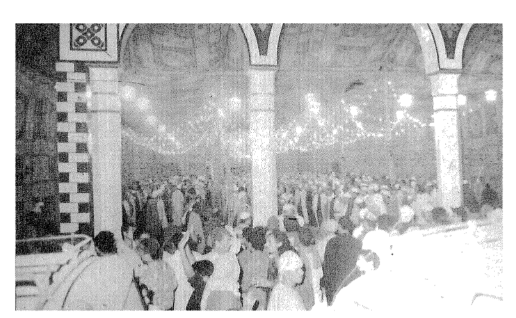
ثم أنشد الأحباب القصيدة الختامية للإحتفال .

أتانى زمانى بما ارتضى
فبالله يادهر لا تنقضى
وياليلة الأنس دومى لنا
لأن الحبيب علينا رضى
سقانى بكأس الهنا شربة
فعاينت فى الكأس نورا يضى
ونحن على العهد نرعى الوداد
وعهد المحبين لا ينقضى
فيارب صلى على المصطفى
صلاة تدوم ولا تنقضى

فلله الحمد والفضل للسادة أهل الطريقة والشكر لكل من شرف الاحتفال الميمون وكل عام والأمة الإسلامية عامة وأهل التصوف خاصة بكل الخير .

مشيخة وسجادة طريقة السادة الحامدية الشاذلية

جموع من أتباع الطريقة يحتفلون بذكرى شيخهم



أسماء الله الحسنى

١ - الله جل جلاله

الله هو الاسم الذي يطلق علي الموجود الحق الجامع للصفات الإلهية ، المنعوت بنعوت الربوبية ، المنفرد بالوجود الحقيقي ، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وإنما استمد الوجود منه . ولفظ الجلالة أعني الله هو اسم جامع لمعاني جميع الأسماء وحقائها ، ومدلوله ذات المعبود بحق ، الغني عن كل ماسواه ، المفتقر اليه كل ماعداه.

وهذا الاسم الشريف هو علم علي الذات العلية ، المنزهة عن الحدود، وهو اسم الله الأعظم، الجامع لكل معاني الأسماء الحسني ، ولايسمي أحد من خلقه باسم الله لا حقيقة ولا مجازا ، وسائر الأسماء قد يتسمي بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيره .. ومن خصائص لفظ الجلالة أن الأسماء الأخري تضاف اليه ، فنقول الله الرحمن الرحيم ، والله السميع البصير وغير ذلك ، ولايضاف هذا الاسم الي الأسماء الأخري ، فلا يقال مثلا القادر الله ولا الرشيد الله .

وهذا الاسم لا يجوز اشتقاقه من معنى بوجه أصلا ، فإن الله تعالى قال : «هل تعلم له سميا» «مريم ٦٥» أى هل تعلم أحدا تسمى الله غير الله ؟ وهل تعلم أحدا يستحق كمال الأسماء والصفات ما يستحقه الله ويتصف به حقيقة؟ وهل تعلم اسما هو أعظم من هذا الاسم المفرد ؟

فهو اسم دال على ذات الإله الذى قامت به الصفات ، وهو اسم تفرد به الله سبحانه وتعالى واختصه لنفسه ، ووصف به ذاته، وقدمه على جميع أسمائه ، وأضاف أسماءه كلها إليه ، وكل ما يأتى بعده من الأسماء نعت له، وصفة لوصفه ومتعلقة به ، وتوصف سائر الأسماء بأنها أسماء الله تعالى ، وتعرف فى الأغلب بالإضافة اليه ، يقال إنها من أسماء الله ولايقال إنها من أسماء الصبور أو الغفور أو الجبار ، وأن الإسلام ، لايتم إلا بذكر هذا الاسم ، ولايقبل اسم عوض عنه ولاذكر بدل عنه بأن يقال لا إله إلا الغفار ، أو الرحيم أو الجبار ، وإنما يقال لا إله إلا الله ، وبذلك نطق القرآن والحديث لأنهما أدل على كنه المعانى الإلهية واختصا بها ، قال تعالى : «فاعلم أنه لا إله إلا الله» «محمد ١٩» .

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : «لا تقوم الساعة وعلي وجه الأرض من يقول الله الله» .

ومن خواص اسمه تعالى «الله» أنه فى ذاته اسم كامل فى حروفه ، تام فى معناه ، خاص بأسراره ، مفرد بصفته ، فكان أولا الله فإذا حذفت منه الألف بقى «لله» فإن حذفت اللام الأولى بقى «له» ولو حذفت اللام الثانية لبقى «هو» . فكان كل حرف منه تام المعنى ، كامل الخصوصية ولم يتغير منه معنى ولا اختلف بتفريق حروفه منه فائدة ولا نقصت منه حكمة ، أما غيره من الأسماء كلها فليس كذلك فإنه إذا حذف من حروفها أو فرق بعضها من بعض اختلفت معانيها واعتلت أساميها وفسدت أحكام حكمها ونقصت فائدتها ، فلهذا كان هذا الاسم جامعا شاملا ، ولم يؤثر تفصيل حروفه ولا تفريقها ولا إفرادها فى شيء من جملة معانيه ، ولا أخلت من أسراره ولا نقصت تجزئته شيئا من معانيه كله .

ولقد ذكر لفظة الجلالة «الله» فى القرآن الكريم ألفين وستمائة وتسع وتسعين مرة .

ولقد استفتح الله سبحانه وتعالى ثلاثا وثلاثين آية من كتابه المجيد باسمه الأعظم «الله» .

واسم الله الأعظم هو الاسم الجامع لكل معانى الأسماء الحسنى . فإذا قلت يا الله تجيبك جميع الأسماء ، كأنك قلت يارحيم ياكريم يامعطى الى آخر الأسماء، فقلبك يستحضر معانى الأسماء ولسانك يقول : «الله» فيتجلى الحق للذاكر العارف فى جلالة وعظمة خضعت لها الأعناق بالركوع والسجود .

ويتجلى للذاكر بجمال لاح على صفحات الوجود ، يجذب الألباب ويبهر الأرواح ، بالشهود، وتتجلى لك الحضرات والامدادات والجمالات والجلالات والآيات البينات وما فيها تحت سلطان الألوهية .

فالعارف بالله يرى نفسه أحقر من الذر ، لظهور العظمة وتجلى الحضرة العلية ، ويرى نفسه أسعد الخلق وأغناهم العزيز بالله ، الفقير لله ، الغنى بالله ، لاينظر الى معانى الأسماء من حيث الألفاظ اللغوية ، ولكن يتوجه اليها من معانيها النورانية وآثارها البهية .

ويجوز للعبد السالك أن يتخلق بسائر الأسماء والصفات غير هذا الاسم المعظم المفرد «الله» فإنه للتعلق لا للاتصاف والتخلق ، قال الله تعالى : «كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب» «آل عمران ٧٩» ومعنى ربانيين متخلقين كما ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم إنه قال «تخلقوا بأخلاق الله» وقال عليه الصلاة والسلام : «إن لله مائة خلق فمن تخلق بواحد منها دخل الجنة» .

والتخلق بالأسماء جائز حتى تصبح أوصافا للسالك فى حال سلوكه ورياضته على وجه التخلق والتشبه ، لاهى عينها وذاتها ، ولكن العبد يتصف بصفة سيده كالغفور، والصبور، والستار، والرحيم، والجواد، والفاضل، والكريم، والجليل ، والرءوف والعادل، والحليم وما أشبه هذه الأسماء ، إلا أن خاصية الألوهية فى كمال الصفات وتنزيه الذات عن التغييرات ليست إلا لله وحده، ولا مشابهة بين القديم والمحدث إذا تخلق بأخلاقه ، فإن صفات الحق عز وجل قديمة أزلية ، منزهة لا تصير للعبد حقيقة لأن الله عز وجل «ليس كمثله شيء» «الشورى ١١» ولايشبهه شيء . والمماثلة منفية عن الله تعالى ، وإنما يحصل له ما يناسب تلك الأوصاف ويشاركها من حيث الاسم فى عموم الصفات دون خواص المعانى ، ولا انتقال لعين الصفات ، ولا مماثلة مطلقة من كل وجه ، ولا تامة علي التحقيق، ولا مناسبة كمناسبة الجسم لمكانه وحيزه والجوهر لجوهره ومحله ، وإنما الإشارة اليه بالجواز علي وجه الاتساع في اللغة فى المجاز والحقيقة وغير ذلك . فوقع المجاز فى التشبيهات . وكمال حظه من جهة التنزيه علي الشدة والغضب والشهوات، والترقى من حظوظ

هوى النفس وانسلاخه من عوائد الصفات المذمومة الى أوصاف التنزيهات كما تنسلخ الحية من جلدها حتى يعود اليها من جديد ولا يبقى فى القلب متسع لغير الله، وإنما كان سعادة العبد وخصوصيته بقدر مايتصور فى حقه أن يتصف بمحاسنها الي أن يكون العبد ربانيا أى قريبا من الرب جلا وعلا ، ويصير رفيقا الي الملأ الأعلي المنزه المطهر المزكى من الملائكة فإنهم على بساط من القرب ، فيشبههم بصفاتهم ، ينال القرب بقربهم ، فبقدر ماينال من أوصافهم المرضية المقربة لهم من الله تعالي يكون قربه من الله تعالى . والمراد قرب الدرجات والمقامات لا قرب الجهات والمسافات ومهما اقتدى بالملائكة وتشبه بأخلاقهم كان أبعد من البهيمية وأحوالها وأقرب الى الملائكة وأوصافهم ، والملك قريب من الله ، والقريب من القرب قريب ، وكلما كانت علوم العبد ومعارفه أكثر وأوسع كان أقرب الله تعالى وأرفع .

حظ العبد من اسمه تعالي الله

ليس للعبد فى هذا الاسم حظ إلا التعلق به ذكرا وحضورا واستحضارا حتى يتلاشى تحت سواطع الأنوار ، فيحصل له الوله والذهول على الآثار ، وعند ذلك يشهد مولى ليس كمثله شيء وهو أقرب إلينا من كل شيء .

وحضرة الألوهية حضرة الغنى المطلق والعز المحقق يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه سيد الخلائق : «وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» «الأحزاب ٣٧» فحضرة الألوهية ترتعد من عزتها فرائص المقربين .

والعارف بالله لا يأمن مكر الله ولو صرفه الله فى العوالم ، ولا ييأس من روح الله ولو انغمس فى الذنوب العظائم ، لايرى فى الوجود مخلوقا أنقص من نفسه ، ولا يتعالى علي مخلوق ، وتأخذه الغيرة بالله على انتهاك الحرمات، وهو فان عن نفسه وحظه وجميع الشهوات ، عرف أن كل شيء ما خلا الله باطل ، فلم يرتكن علي مخلوق ، لأنه رأى إشراقة الجمال فتنعم بشهودها ، وشرب الطهور من قول الله تعالى : «فأينما تولوا فثم وجه الله» «البقرة ١١٥» انطوت العبارة وانكشفت حقائق الآثار فشاهد العدم بارزا بنور القدم فقال : «سبحانك ياقدير ، يا من أقمت العبد فى صورة السميع البصير .

ومن أراد أن يتنعم بشهود الحضرة العلية ، فعليه أولا أن يتطهر من الذنوب الظاهرة بالتوبة ، ومن العيوب الباطنة بالخشية ، ثم يغسل وجوده الباطل بماء الحقيقة حتى يرجع لأصله ويحظى بوصله ، فإن وجود العبد بنفسه باطل ، وهو حدث يجب الطهارة منه ، فيتحقق بالمدد من جنابه فضلا منه وإليه ، ويكون هو الدليل عليه سطعت أنوار وده فجميع الورى يسبحون في نوره ..

والله لولا الله ما أهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا

وحال ذكرك لله ، استحضر قوله تعالى : «وهو معكم أينما كنتم» «الحديد ٤» ، وأنه محيط بالعالم أقرب اليك من نفسك ، له عظمة تدق الجبال ، وله لطف وجمال يدعو الي الوصال ، فاجعل قلبك كأنه ينطق «الله . الله» ، أو أن الاسم الشريف منقوش على القلب واستغرق فى الذكر ، فالقلب يذكر حضورا واللسان يذكر لفظا والأذن تسمع اسم حبيبها .

واستحضر أنك هنا غريب ، ولا راحة لك إلا فى وطنك الأول ، وهو وصولك الى مولاك ، فيحصل للقلب جواذب وهيام ، ويستديم الجهاد بين العبد ومراتب النفس والأغيار حتى يكاشفه الله بالحقيقة .

استحضر رحمة الله وأقبل عليه بالكلية أى بكنه الهمة حتى ينقلك الى حضرة العبودية فتكون عنده تعالى ، ويكفيك أنك متى ذكرت الله ذكرك ، وهذا هو الشرف العظيم . قال تعالى ؟: «ولذكر الله أكبر» «العنكبوت ٤٥» يعنى ذكر الله للعبد أكبر من الصلاة وهى ذكر العبد لله .

فأكثر من ذكر الله ، ولو رموك بالجنون والبله ، فلك الشرف العظيم ، فلا يقع بصرك علي مخلوق إلا وقد ذكرت الله الذى أبدعه وكونه ، وأهل الله لايطلبون غيره ولايحنون الي سواه ، صير الله قلوبهم بيوتا معمورة بأنواره ، وجعلهم كنوز معارفه وأسراره ، وجعلهم كعبة للزوار وذخرا للأطهار ، قال صلى الله وسلم عن ربه عز وجل :« لى وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل» فلا يسع العبد إلا مولاه الواسع .

واعلم أيها السالك أنك لاتضع قدمك فى السير إلا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذاته معصومة محبوبة ، فلو كشف لك الحجاب ، ورأيت أمرا خارجا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تصدق ذلك الكشف ، لأن هذا الكشف على قدرك وأنت قاصر ، ولكن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، موافق للحقيقة وربما كان ذلك الكشف من المكر والاستدراج .

وإذا أردت أن تفوز بالسر المكنون ، والكنز المصون ، فأكثر من ذكر هذا الاسم مع استحضار معانيه ووسعته وتجلياته ، عند ذلك يتنزل لك الحق رحمة منه، وحنانك على قدرك ، فتشهد سر الحياة السارية فيك منه، وسر السمع، به وأنت من الطين ، ويكاشفك بأطوارك الأزلية والأبدية ، فيشهدك يوم كنت روحا لم تحجبك الغواشي .. ويوم كنت فى علمه ثابتا لم تبرز ويوم أن توجهت إليك الارادة فخصتك، ويوم أن توجهت اليك القدرة فأبرزتك ، ويوم أحاطت بك العناية فجعلتك ممتدا من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلا به اتصال الفرع بالأصل ، ويوم ألست بربكم ، ويوم كنت فى بطن أمك ، ويوم انتقالك من هذه الدار الي البرزخ ، ويوم قيامك للحشر ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الله

لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم

ويوم دخولك الجنة إن شاء الله ، وهذه هى أيام الله . ثم يرفعك من هذه المشاهدة الى شهود جنابه ، فتكون بجواره بفضل الله ، ولذلك قال تعالى : «ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا» «الأحزاب ٤١» فلم يحدده بعدد ولا زمان ولاشرط ، حتى أن الجنب لاينسى ذكر مولاه، فهو معه أينما كان، ويكاشفك الحق بقدرته التى صيرت العدم وجودا وجعلت الطين ناطقا مشهودا .

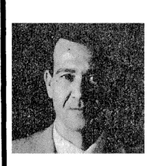
واعلم أن السر الوحيد الذى يجعل الحق يعطف عليك ويأمنك على أسراره ، أن تتأكد أن لله أسماء وصفات ، ولايشاركه فيها أحد ، وأنت لك أسماء وصفات ضد هذه الأسماء والصفات : فاسمه تعالى العزيز ووصفه العزة واسمك الذليل وصفتك الذل — واسمه القوى وصفته القوة واسمك الضعيف ووصفك الضعف واسمه الغنى ووصفه الغنى واسمك الفقير ووصفك الفقر ، وهكذا جميع الأسماء والصفات ، فلا يتجلى بالعلم إلا لمن تحقق بالجهل . ولايتجلى بالكمال إلا لمن تحقق بالنقص .. فاعرف المفتاح يتجلى لك الفتاح.

ومن فهم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقف على سر التوحيد ، وتجمل من سيده بالمزيد وهو : «اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك» .

استعاذ رسول الله بجمال الله من جلال الله ، وبعفو الله من عقاب الله ، فلم يستعذ من أثر من الآثار أو من شر من الأشرار ، ولكنه كشف الستار عن حقيقة الأمر ، فالخلق مظاهر للأسماء الإلهية فاسم المنتقم قد يظهر فى فاجر يسلطه الله عليك فاستعذ بجماله من جلاله حتى يدركك الله بمظهر اللطف ويغيثك على يديه إذ الأمر منه وإليه ـ ثم قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك ، وهذا مشهد فوق الجلال والجمال يعنى أعوذ من ذاتك بذاتك .. ثم قال عليه الصلاة والسلام ، لا أحصى ثناء عليك ، وهذا كلام سيد الخلق ، والذى يحصى الثناء على الله هو الله ، وماعرف الله إلا الله .قال بعض العارفين : إنالله رجالا سطعت عليهم أنوار الجلالة ، فسبحوا فى بحارها وانجذبوا بتيارها وأنسوا بجمالها ، واستمدوا من كمالها ، فإن قاموا فبالله ، وإن نطقوا فمن الله ، وإن سكتوا فلله ، وأن نظروا فإلى أنوار الله المتجلية الدالة على علاه ، وإن سمعوا فمن الله ، لايرون شيئا إلا ويجذبهم اليه ، حتى قاموا بالأرواح لديه ، وكيف لا وقد صرح القرآن قال تعالى : «فأينما تولوا فثم وجه الله» «البقرة ١١٥» فلا تقع عيون الأرواح الا على وجه منزه ، قريب فى علوه ، قدوس فى دنوه ، لا تحيزه الأكوان، لأنه فوق الإمكان ولكن متى شاء يتجلى لعبده أشرق فى قلبه نور العناية فلاحت له مواطن البداية فيشهد الباقى بالباقى وكان الحق للمحجوب واقى .

قال بعض العارفين فى قوله تعالى: «وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين» «الحجر ٩٩» يعنى أعبد حضرة الرب المتنزل لك بالإنعام والإحسان حتى تتجلى حضرة *الألوهية* ، *فتعبد الله*، لأنك فى عبادة الرب تلاحظ الكرم والنعم ، وإذا أتاك اليقين تترقى الى شهود عظمة الألوهية فتعبده لذاته لأنه أهل للعبادة ، اللهم جملنا بتلك الحقائق ، وأسقنا من الرحيق الرائق وكمل أرواحنا بالرقائق .

أبو يزيد البسطامى



بقلم : ابراهيم التسقيانى

منذ القرن الثالث الهجرى نجد أن الصوفية قد عنوا بالكلام فى دقائق أحوال النفس والسلوك وغلب عليهم الطابع الأخلاقى وتحدثوا عن الذات الالهية .. من حيث صلتها بالانسان وصلة الانسان بها . وقد ظهر الكلام فى الفناء الصوفى على يد البسطامى .. موضوع حديثنا..

والبسطامى هو أبو يزيد البسطامى (طيفور بن عيسى) ١٨٨هـ - ٢٦١هـ وكان جده ماجوسيا وقد أسلم وكان له من الأخوة ثلاثة هم آدم وطيفور وعلى وكانوا زهادا عبادا أما أبو يزيد فكان أجلهم حالا وتوفى عام ٢٦١هـ والبسطامى نسبة إلى بلدة بسطام.

وقد اختلفت الاراء فى أبي يزيد البسطامى اختلافا بينا فقد رويت عنه أقوال من قبيل الشطحات وربما دست عليه بعض هذه الأقوال ولكن ذكروا عنه أيضا أقوالا فى التمسك بالكتاب والسنة وقياس أحوال التصوف بالنسبة لهذين المصدرين وقد دافع عنه الطوسى فى «اللمع» وقال «إن مانسب إليه من أقوال مستشنعة الظاهر لها تأويلات حسنة عند الصوفية» .

وقد قيل لابى يزيد : ما أشد ما لقيت فى سبيل الله فقال : لايمكن وصفه فقيل له : ما أهون مالقيت نفسك منك ؟ فقال : أما هذا فنعم .. دعوتها إلى شىء من الطاعات فلم تجبنى فمنعتها الماء سنة .

وقد سئل عن المعرفة بأى شىء بلغت هذه المعرفة؟ فقال .. ببطن جائع وبدن عار..

وقال : «عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا أشد علىّ من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة إلا فى تجريد التوحيد»

وقال أبو يزيد البسطامى .. ذهبنا إلى رجل شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا إليه فلما خرج فى بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرفت ولم أسلم عليه وقلت : «أنه غير مؤتمن على أدب من آداب رسول الله (ﷺ) فكيف يكون مؤمنا على ما يدعيه ؟»

وقال : لو نظرتم إلى رجل أعطى فى الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به . حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة» .

وقال البسطامى ايضا : عرفت الله بالله وعرفت مادون الله بنور الله

وقد غلب على البسطامى فى الحقيقة حال الغناء ولذلك تؤثر عنه أقوال كثيرة منها.

للخلق أحوال ولا حال الفناء لأنه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت آثاره بآثار غيره .. وهذا لايكون إلا بانجذاب العارف بالله كلية فلا يشهد غير الله ...

وقد قال عنه فخر الدين الرازى .

«إن أبا يزيد عارفا بالله .. كبير الشأن» .

«التصوف وحقيقة الطرق الصوفية»

بقلم المستشار : حسن حسن منصور

التصوف كما أوضحنا فى مقالات سابقة هو منهج ، وحتى يثمر المنهج فلابد من تطبيقه فى واقع الحياة لأنه بدون هذا التطبيق يظل المنهج حبيس المداد والصحف المسطر عليها ، ومن هذا المنطلق كانت الأهمية القصوى لوضع منهج التصوف موضع التطبيق الفعلى وذلك بما اصطلح أهل العلم على تسميته «بالسلوك» وهذا السلوك يعنى فى أبسط معانيه الحركة وهى تتطلب مكاناً للتحرك فيه أو عليه ، ولذا فقد برزت فى ساحة التطبيق العملى لمنهج التصوف كلمة «الطرق» وأضيفت إلى بعض الأشخاص الذين تمسكوا بهذا المنهج ، ولكن ماهى حقيقة هذه الطرق ؟ وما مدى علاقتها بالتصوف وبالصوفية؟! ولبيان لك **نعرض للنقاط الآتية : -**

أولا : تعريف الطريق :

فى اللغة : كما ورد بالمعجم الوجيز : الطريق من الفعل «طرق» (بالفتح) بمعنى طلع ليلا للنجم وقرع للباب وبالنسبة للكلام بمعنى عرض له وخاض فيه ، ومنها تطرق (بتشديد الراء) إلى الشىء أى ابتغى إليه طريقاً ، ولاطريق هى الممر الواسع الممتد أوسع من الشارع ، وهى أيضا والطريق ، وتجمع على طرق وطرائق وأطرقة وكما ورد بمختار الصحاح : طريقة القوم بمعنى أماثلهم وخيارهم يقال هذا رجل طريقة قومه وهؤلاء رجال طريقة قومهم أو طرائق قومهم للرجال الأشراف ويقول ابن كثير رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى : «إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً» أى العاقل الكامل فيهم . والطريق تذكر وتؤنث .

ثانيا : الطريق كما ورد فى القرآن الكريم :

جاء ذكر الطريق ومراد فاتها فى الكتاب العزيز فى سبعة مواضع هى :

١ - فى سورة النساء جاء ذكر الطريق فى الآيتين ١٦٨/١٦٩ فى قوله تعالى : «إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً ، إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» . وبمفهوم المخالفة فإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم الله طريق الجنة خالدين فيها أبداً .

٢ - ورد ذكر الطريقة فى الآية ١٠٤ من سورة طه فى قوله تعالى : «إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً» ، وفى الآية ٦٣ من ذات السورة فى قوله تعالى : «ويذهبا بطريقتكم المثلى .....» ، وفى الآية ١٦ من سورة الجن فى قوله تعالى : «وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» .

٣ - كما ورد ذكر الطرائق فى الآية ١٧ من سورة المؤمنون فى قوله تعالى : «ولقد خلقناكم فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين» ، وفى الآية ١١ من سورة الجن فى قوله تعالى : «وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدداً» .

والذى عليه جمهور المفسرين أن المقصود بالطريقة التى يجب الأستقامة عليها هى الاسلام وأن الطرائق المختلفة هى مسالك الجن، ولهذا كان الأمر من الله تعالى باتباع الأولى دون الأخرى وذلك فى قوله سبحانه : «وإن هذا صراطى مستقيماً فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ...» الآية ١٥٣ من سورة الأنعام .

ثالثا : مدى العلاقة بين الطريق والتصوف :

بالنظرة الموضوعية إلى التصوف كمنهج حياة يتبين أنه لاتلازم بينه وبين ما يعرف الآن بالطرق الصوفية ، وآية ذلك أن التصوف كما سبق القول أساسه الأسلام ودعائمه الكتاب العزيز والسنة الشريفة ، وكل من سار على هدى هذين النورين فهو على جادة التصوف الحق ، وكل مسلم يبتغى الوصول إلى معرفة الله تعالى عليه التمسك بما جاء فيهما ، وفى هذه الحالة يكون أسلوبه فى التمسك هو طريقه إلى الله ، ولذلك قال أهل المعرفة : الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق ، أى أن كل إنسان مسلم له شأن وأسلوب فى معرفه الله من خلال المنهج الذى رسمه الله وسار عليه رسوله الخاتم صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا يمكن القول على ضوء مايقرره علماء المنطق : ليس كل من تمسك بمنهج التصوف لابد أن يكون تابعاً لإحدى الطرق المعروفة الآن ولكن يجب أن يكون التابعين لهذه الطرق من المتمسكين بالمنهج الحق للتصوف، وتقرير ذلك يؤدى إلى نتيجة منطقية أيضا مؤداها : أن من يدعى أنه من أتباع الطرق الصوفية وهو ليس على الجادة القويمة لمنهج التصوف فهو بلاشك مخادع لنفسه لأنه خارج دائرة التصوف وبعيد عن رجاله المخلصين .

رابعا : حقيقة الطرق الصوفية :

نقصد بحقيقة هذه الطرق طبيعتها وجوهرها ومدى التزامها بمنهج التصوف ، ونبادر إبتداء بالإشارة إلى حقيقة التسمية : فقد نسبت تسمية هذه الطرق إلى الصوفية وهم الأشخاص الذين تمسكوا بمنهج التصوف ولم تنسب إلى المنهج ذاته فلم تسم بالطرق التصوفية ، والسبب فى ذلك حسب إعتقادى هو أن التصوف كمبدأ واحد لايمكن تجزئته وبالتالى فهو طريق واحد وهو بذاته طريق الاسلام ، أما عند تطبيق هذا المنهج فإن كل من يباشره يكون له أسلوبه المتميز الخاص به ومن هنا تختلف الأساليب ولا مانع من أن تسمى هذه الأساليب «بالطرق» ، وبالتالى فإن الاختلاف من الأشخاص وليس من المبدأ ، وعن هذا الطريق الصوفى يقول الامام الأكبر الشيخ عبدالحليم محمود رحمه الله فى أبحاثه الصوفية : «إن الصوفية لهم طريق روحى يسيرون فيه ، وهذا الطريق يعتمد أساساً وغاية ومنهجاً على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهذا الطريق جربه الصوفية فثبتت ثماره عن طريق التجربة أيضا ، وجوهر الطريق الصوفى هو ما أسماه الصوفية : المقامات والأحوال ..» .

وحقيقة الطرق الصوفية أنها ليست روافد منقطعة المصادر تحكمها الأهواء والأمزجة الخاصة بكل من يريد الأنتساب إلى منهج التصوف ، بل هى مدارس راقية لتدريس هذا المنهج لطلاب الحق والحقيقة ، فمثلا منهج اللغة

العربية المقرر على أى مرحلة دراسية واحد على مستوى الجمهورية ولكن من يقوم بتدريسه وشرحه للطلاب فى كل مدرسة أو حتى فى كل فصل العدد الضخم من المدرسين ولكن لايستطيع أى واحد منهم الخروج عن هذا المقرر وإلا تعرض للجزاء الرادع .. إن الطرق الصوفية ليست ترفاً فى السلوك إلى الله ، بل إنها ضرورة لازمة لمن أراد تحقيق الهدف الأسمى من سلوكه وهو معرفة الله تعالى ، لأن أستاذ الطريق الصادق هو الذى يقود طالب المعرفة إلى شاطىء النجاة ، ولذا قالوا : من لاشيخ له فشيخه الشيطان .



خامسا : نشأة الطرق الصوفية :

باستقراء التاريخ والواقع يلاحظ أنه لم يصدر مرسوماً أميريا فى عصر من العصور يقرر إنشاء طريقة صوفية ، لأن الأساس الذى يقوم عليه هذا الطريق هو الحب ، فمن منطلق حب الطلاب لأستاذهم وحرصهم على التمسك بأسلوبه فى منهج السلوك إلى الله يأتى إلتزامهم فى السير على هذا المنوال ، ويصبح الجميع نواة لقيام ما يسمى بالطريقة .

وقد ظهرت بوادر هذه الطرق منذ القرن الثانى الهجرى ، فيقول الكندى فى كتابه الولاة والقضاة : «كان عيسى بن المنكدر (بمصر فى عصر المأمون العباسى) يتقرأ (أى يتنسك) وكانت له طائفة قد أحاطت به يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر..» ويقول فى موضع أخر من ذات الكتاب : «وكانت بمصر جماعة من الصوفية يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكان ابن المنكدر منهم..» .

ومع تقدم الزمن وزيادة إقبال الناس على الدنيا وضعف العمل للآخرة كان رد الفعل الطبيعى عند طالبى الآخرة أن يلوذوا بمن بأيديهم إلى عمل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، فأخذت صورة الطريقة الصوفية تتبلور وتتضح لدى العدد الكبير من السالكين إلى الله تعالى ، ثم أكتمل لها الظهور على مسرح الحياة الروحية للأسلام عندما حملت بعض أسماء الشيوخ المؤسسين لكل طريقة ، ومن أوائل الطرق الصوفية التى برزت بوضوح فى ميدان السير على المنهج الصوفى الطريقة الرفاعية على يد مؤسسها الأمام أحمد الرفاعى رضى الله عنه الذى وصفه المؤرخون بأنه : «قديم الطريق» ، وكان معاصراً له الأمام عبدالقادر الجيلانى ، وقريب العهد منه الأئمة أحمد البدوى وإبراهيم الدسوقى والشاذلى وغيرهم من رواد الطرق الصوفية الأجلاء .

سادسا : دعوى باطلة تلصق بالطرق الصوفية :

من أسف يدعى البعض أن الطرق الصوفية تعتبر مظهراً سلبياً لحركة الأسلام وقد تنال من وحدة الأمة الإسلامية لتعدد هذه الطرق وأختلافها ، وهذه دعوى واضحة الزيغ والبطلان لمصادمتها للواقع والتاريخ ، إذ الثابت من تاريخ هذه الطرق أن الكثير من أئمتها كانوا أبطالاً فى معارك الأسلام مع أشرس أعدائه من المغول والصليبيين والاستعمار الحديث ، وتكفى للدلالة على ذلك مجرد ذكر أسماء بعض هؤلاء الأئمة كالسيد البدوى الذى يطلق عليه حتى الآن : «جيّاب الأسرى» فى المعارك مع الصليبيين فى دمياط والشاذلى الذى كان يقود تلاميذه فى معركة المنصورة ضد الصليبيين ، وما جهاد عبدالقادر الجزائرى وعمر المختار ضد الأستعمار الفرنسى والايطالى منا ببعيد ، ومن أراد دليلاً حياً على صدق هؤلاء الرجال وأمثالهم فليسأل الشهود الثقاة الذين عايشوا حرب رمضان المبارك وما ظهرت فيها من أيات لأبطال أحياء وشهداء هم بحق خير من تمسك بمنهج التصوف ، لأن الصوفى غايته العظمى «الله» ويقدم أغلى مايملك للوصول إليه ولو كانت روحه ..

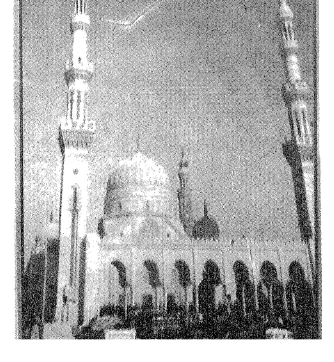
وكلمة نقولها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد لرد هذه الدعوى : إن الطرق الصوفية وإن تعددت شكلاً فهى واحدة موضوعاً ، وأنها فى خدمة الإسلام ووحدة المسلمين ، وزيادة فى البيان نورد بعض ما قاله العلماء فى هذا الشأن ، يقول الدكتور مصطفى كمال وصفى فى كتابه عن الأمام أحمد الرفاعى وطريقته : «الطرق كلها مستمدة من الرسول عليه الصلاة والسلام ، إلا أن المعروف أنها متعددة ، والسبب فى ذلك أن الطرق هى مناهج تربوية بقصد الوصول إلى ما كان عليه الرسول من كمال ، فالرسول عليه الصلاة والسلام كان كاملاً من جميع الوجوه ، أما أشياخ الطرق فكانوا دون هذا الكمال بكثير ، وقد تشبع كل منهم فى البداية بأحد المقامات التى كان عليها الرسول وأرتوى منها وسلك هذا المقام فأرتقت نفسه درجاً نحو الكمال الذى أتصف به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولما كانت النفوس معادن تتفاوت فى صفاتها فإنها تتفاوت فى علاجها وطريقة تربيتها ، ومن رحمة الله أن أوجد معاهد مختلفة للتربية والاصلاح حتى تجد هذه المناهج المختلفة من الشخصيات طرقاً تتآلف مع طبيعتها ، ولذلك فمن الجهل أن يقال إن إحدى الطرق أفضل من غيرها أو التعصب لطريقة معينة دون غيرها .

إن الطريق الصوفى عظيم الغاية لأنه الموصل إلى معرفة الله تعالى وأنعم بها من غاية ، ولكن شرطه الأساسى هو التمسك بمنهج التصوف القائم على الكتاب والسنة ، وقد تصادف السالك على هذا الطريق بعض العقبات التى قد تكون سبباً فى وصف طريقة صوفية أو أخرى فى بعض الأحيان بالسلبية ، ولكن ماهى مواطن هذه السلبية وكيفية علاجها وتنقية الطريق الصوفى منها فهذا ما نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى بيانه فى مقال قادم بإذن الله تعالى ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

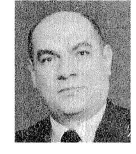
السيد البدوى المفترى عليه

«الحلقة الثانية والعشرون»



مكانته فى عالم الولاية ودرجته الصوفية

شواهد ولايته من دلالة ألقابه



بقلم الدكتور
جودة محمد أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

لقد تكفل الحق تعالى لأوليائه - فى كتابه العزيز بكنوز العطاء العميم فى الدارين، وأجلها معرفته تعالى بمراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كشفا وشهودا، والقرب الروحانى من جنابه الأقدس تحققا ووجودا، والاتحاف بالبشرى فى الحياتين تمجيدا وتفريداً حيث قال تعالى «لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» (يونس : ٦٤) قال الإمام أبوالسعود المفسر: «ومن البشرى العاجلة : الثناء الحسن، والذكر الجميل، ومحبة الناس». ويظاهره قوله تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» (مريم : ٩٦) أى يجعل فى قلوبهم ودا لله نتيجة لأعمالهم الخالصة، ويجعل لهم الرحمن ودا فى قلوب عباده وفى قلوب الملائكة كما جاء فى الحديث الشريف «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فينادى جبريل فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض».

ولقد والى الحق تعالى وليه الإمام البدوى رضوان الله عليه فأحبه وجعل له ودا فى أهل السماء ووضع له القبول فى الأرض رغم أنف الشانئين لأولياء الله تعالى، حتى كانت فاتحة ترجمته فى طبقات الإمام الشعرانى رضوان الله عليه قوله عقب اسمه الشريف «وشهرته فى جميع أقطار الأرض تغنى عن تعريفه» !!

ولعظيم اشتهاره بالولاية والعرفان شاعت ألقابه المنبئة عن ولايته العظمى، وتحققه بأجل المناقب وأرفع المقامات الولائية، وتناقلتها المصادر الصوفية والتاريخية كابرا عن كابر مسجلة فى سجل التاريخ شواهد عظمة هذا الولى الربانى.

ولقد وقفت على نيف وعشرين لقباً للإمام البدوى فى تلك المصادر أوردها فيما يلى مقترنة بمدلولاتها الموضحة لمراميها :

فأولها : لقب «العارف بالله» وقد ورد هذا اللقب مجملا تارة بلفظ «العارف» كما فى طبقات المناوى و«كشف النقاب» ومفصلا بلفظ «العارف بالله» فى «العظة والاعتبار» و«حياة السيد البدوى» ص ٨٤ و«السيد أحمد البدوى شيخ وطريقة» ص ١١٤ وغير ذلك.

والمعرفة بالله تعالى هى أولى علامات الولى - كما سبق آنفا - وهى أول قيد فى التعريف الشرعى أيضا، والعارف بالله أخص من العالم به لأن المعرفة مقصود بها معرفة الشهود والمشاهدة لا مجرد العلم الادراكى بالدليل العقلى، فأنت تعلم ما لا تراه ولكنك لا تعرفه وإذا شاهدته عرفته، وإذا تحققت للعبد معرفة الله تعالى فقد حصلت له أم علامات الولاية وأصلها الأصيل، لأن بقية العلامات الأخرى وسيلة لها، وبتحقق المعرفة بالله يتمكن العبد فى مقام الاحسان «أن تعبد الله كأنك تراه» وعلامة تحقيقها ظهور الكرامات على يد الولى إعلاما من الله تعالى لخلقه بولايته.

وثانى ألقابه رضى الله عنه هو «السيد» وهذا اللفظ يطلق فى الأصل على المالك، وعلى الملك، وعلى المتولى للسواد، أى الجماعة الكثيرة، ومن شرطه أن يكون فاضل النفس ثم أطلق على أشرف كل شىء وأرفعه فيقال : القرآن سيد الكلام، ثم صار «السيد» لقبا للتشريف يخاطب به الأشراف من نسل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولاجتماع أسباب السيادة فى الإمام البدوى أطلق عليه لقب «السيد» حتى صار هذا اللقب إذا أطلق فى محيط الولاية لا

ينصرف إلا إلى السيد البدوى وحده رضى الله عنه .

وأما ثالث ألقابه : فهو «البدوى» نسبة إلى البادية – على غير قياس – لأنه يشبه أهل البادية فى ملازمة اللثام، وليس لأنه سكن البادية إذ لم يثبت أنه أقام فى البادية أو أحد من اسرته ولكنه توافرت فيه كرائم أخلاق أهل البادية من النجدة والمروءة والشجاعة والسخاء ونحو ذلك وأيضا فقد كانت له عذبتان فى عمامته، كخلص البدو.

ثم اللقب الرابع هو «البدرى»: وهو أصلا : لقب والده سيدى على البدرى رضى الله تعالى عنه؛ ثم ثبت لقبا للأسرة بأسرها ولسيدى أحمد على الخصوص بإلهام تلقاه الابن القلبى له – المعاصر – سيدى أحمد حجاب رضى الله عنه إذ توجه بقلبه للإمام البدوى رضوان الله عليه فى أمر ما للاعانة عليه وربما كان للانتصار على ظالم، ثم تراءى له أن يكظم غيظه حسبة لله تعالى، فسمع من كل الجهات من يقول له: «إن وقوفك مع البدرى كان سليما» فأدرك به ان «البدرى» من ألقاب الإمام البدوى رضى الله عنه .

واللقب الخامس : هو «الملثم» وذلك لملازمته للثامين منذ صغره، إذ يقول الإمام الحلبى رضوان الله عليه: «وكان سيدى أحمد البدوى يدعى فى صغره بأحمد الزاهد ويتلثم بلثامين بحيث لا يرى الناس منه إلا عينيه، وكان لا يفارقهما».

ويعلق على ذلك المحقق الأستاذ أحمد خلف الله بقوله «لبس اللثامين حين اعترته الأحوال، وقد ظن البعض أنه كان يتلثم طبقا للعادة المتوارثة بين رجال الطوارق فى المغرب ، ويرد على ذلك بأن الأمر لو كان كما ظنوا لما انفرد باللثامين دون أسرته، ومن جهة أخرى أن «السيد» عربى عريق النسب وهذه العادة غير مألوفة لدى العرب.

وأما اللقب السادس : فهو «الفتى» وكنيته : أبو الفتيان وهى الكنية التى اشتهر بها سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأوردتها المصادر فى صدارة ترجمته أحياناً كما فى «حسن المحاضرة». حيث يقول الإمام السيوطى رضى الله عنه «سيدى أحمد البدوى، هو أبو الفتيان. أحمد بن على بن إبراهيم..». ولقد اشتهر سيدى أحمد بهذه الكنية حتى غلبت عليه فى عرف الناس. وذلك لأنه ضرب المثل الأعلى فى الفتوة بمعناها المادى الجسدى وكذلك بمعناها الروحى الصوفى الذى يعطينا أنه مربى الأولياء وصانع الرجال فالفتوة البدنية تعنى القوة والشجاعة، ويستعان بها فى نجدة الضعيف الملهوف وقد سجلت المصادر التاريخية لسيدى أحمد أنه لم يكن فى فرسان مكة والمدينة أشجع منه وأنه كان على غرار جده سيدنا على كرم الله وجهه الضارب بالسيفين فاتفق وقوع حرب بمكة فخرج وضرب بسيفين حتى تعجب الناس من شجاعته.

وأما فتوته الروحية: فتتمثل فى تجلى قوته الروحية الخارقة فى نصرة المظلوم وتخليص الاسرى وإيثار المسلمين على نفسه وبذل العون الروحى لهم بمقتضى الشفقة المحمدية للأولياء وتربيته وسيأتى مزيد تفصيل لبيان فتوته الروحية فى معالم ولايته رضى الله عنه.

واللقب السابع : هو «العطاب» ومدلوله متصل بمدلول الفتوة ومستلزم له. فالعطب هو الهلاك وقد لقب بذلك لكثرة ما وقع وما يقع من الضرر المادى والروحى لمن يؤذيه أو يؤذى مريديه وأتباعه، فهو القائل رضوان الله عليه :

وأدعى بعطاب لمن صال واعتدي
على حرم لى جاهه أبدا يعلو

وقد ذكر «فولرز» فى دائرة المعارف الإسلامية أن «العطاب» لفظ مغربى معناه «الفارس المقدام» ويتلاقى هذا مع وصف أحد مريديه له بأنه «فارس الأولياء بالديار المصرية والجزائر القبرصية».

واللقب الثامن هو «محرش الحرب» وهو أيضا موصول بسوابقه فى المعنى حيث يقول الإمام الحلبى فى سيرة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه (ولم يكن فى فرسان مكة والمدينة أشجع ولا أفرس منه حتى سمى «محرش الحرب»..).

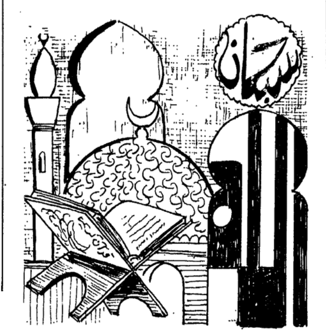
وثمة لقب آخر مقارب لهذا اللقب وهو «مهارش الحرب» وقد أوردته «دائرة المعارف الإسلامية» كما نقله صاحب «السيد أحمد البدوى شيخ وطريقة» عن نسخة من «الجواهر السنية» وذكر أن الشريف حُسن أخا سيدى أحمد لقبه به مع ان الثابت فى الجواهر هو قوله «ولم يكن فى مكة والمدينة من الفرسان أشجع ولا أفرس من أخى أحمد فلقبته «العطاب»، «محرش الحرب».

وأما اللقب التاسع : فهو «أبو العباس»: لقد أوردته «دائرة المعارف الإسلامية» ولم يجد فولرز له توجيها كما نسج على منواله الدكتور عاشور فى الزعم بأنه ربما كان محرفا عن «أبى الفتيان». والحقيقة انه لقب صحيح للإمام البدوى غير محرف، فإن العارف بالله سيدى أحمد حجاب عليه رضوان الله قد أجلى معناه فى روعة باهرة حيث ذكر أن العباس من أسماء الأسد، وفى «المعجم الوسيط»: العباس : الأسد الذى تهرب منه الأسود، وبالفعل والحقيقة . كان سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه – ولا يزال – أسدا من أسد الله، ويظاهر ذلك أيضا ما ذكره الشيخ حجاب من أن سيدى أحمد كان يلقب بـ «السيد» بكسر السين، ومعناه : السبع، وفى القاموس المحيط: هو الأسد. ومن ثم قال الإمام البدوى رضى الله تعالى عنه :

أنا الأسد القتال فى حومة الوغى
إذا جلت فى الأعداء ينهزم الكل

إنها القوة الروحية الفتاكة بأعداء الله تعالى وأعداء أوليائه، وكم لأبى العباس البدوى فيها من صولات وجولات، وكراماته بذلك ناطقات. ومما يدور فى فلك هذا المعنى .

«اللقب العاشر» وهو : «الأسد الكاظم» وهو لقب لم يرد فى المصادر التى عرضت لألقاب العارف البدوى، ولكنى وقفت عليه – بتوفيق الله تعالى – فيما أوردته المصادر الناطقة بمناقب أبى الفتيان وكراماته، حيث نقلت عن القطب القرشى أبى العينين سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه أنه قال فى شقيقه الروحى أبى الفتيان: «وأما ولد العم سيدى أحمد البدوى رضى



السيد البدوى المفترى عليه

الله تعالى عنه فإنه الأسد الكاظم».

«اللقب الحادى عشر» : هو «جياب الأسير» وهو لقب ناطق بكرامات القطب البدوى فى مجيئه بالأسرى من بلاد الفرنجة وغيرها، فقد روى الإمام الحافظ السيوطى رضى الله عنه أنه «تؤثر عن البدوى كرامات وخوارق، أشهرها قصة المرأة التى أسر الفرنج ولدها فلاذت به فأحضره إليها فى قيوده» ومن ثم شاع عند المصريين عبر القرون قولهم «الله الله يا بدوى جاب اليسرى» وقد ذكر العارف الشيخ حجاب – رضوان الله عليه – ان عبارة «جياب الأسير» منحوتة من «جياء الأسير» وهى تدل على المبالغة فى كثرة مجيئه بالأسارى.

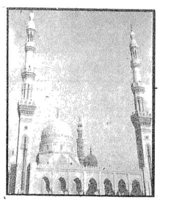
وبعض المصادر أورد اللقب المقيد لهذا المعنى بعبارة «مجيب الأسارى من بلاد النصارى» ومفاده : منقذ الأسرى من أيدى الصليبيين وذلك فى حملة لويس التاسع على مصر سنة ١٢٤٨م .

«اللقب الثانى عشر» هو : «مفرج الكروب» وكنيته «أبو فراج»، لقد جعله الله تعالى سببا لتفريج كروب المسلمين بعزمه وتصريفه وهذا من شواهد ولايته، فإن الولى الحق من يرحم الله به الخلق لقربه من مولاه

كما شهدت بذلك «دائرة المعارف الإسلامية» حيث جاء فى صدارة ترجمة الإمام البدوى بها: «.. أكبر أولياء مصر، ومفرج كل الكروب منذ عهد طويل».. ومما يساوق هذا اللقب .

«اللقب الثالث عشر» وهو : «ندهة المنضام» وقد أورده السيد طعيمة فى كتابه عن حياة السيد البدوى .

«اللقب الرابع عشر» هو : «ولى الله» لقد غلب هذا اللقب على سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه لأنه صار عنوان الولاية لشدة قربه من ربه عز وجل، لأنه عبد أحب الله تعالى حبا صادقا ونصر دينه نصرا حقيقيا بالتزامه بالدين وتحققه بالإيمان والتقوى والدعوة إلى الله على بصيرة وعن معرفة ومشاهدة فكان خليقا بأن يلقب بالولى أو بولى الله كما حققته المصادر العلمية .



«اللقب الخامس عشر» هو : «القطب النبوى» ولفظ القطب يطلق فى اللغة على ملاك الشىء ومداره، كحديدة الرحى التى تدور حولها، ثم يطلق فى الاصطلاح الصوفى على من جمع أحوال الولاية ومقاماتها .

«اللقب السادس عشر» هو : «القدسى» نسبة إلى القدس وهو الطهارة، وفى حق العبد تنزهه وطهارته – بتولى الحق تعالى إياه – عن الحظوظ النفسية وقصر همته على التوجه إلى الله تعالى، ومن ثم أثر القطب البدوى مولاه على كل شىء فأقبل عليه بكليته .

وأما «اللقب السابع عشر»: فهو «الصامت» وقد لقب به العارف البدوى بعد عودته من العراق إلى مكة واعترته الأحوال واستغرقته أنوار الفتح والجذب الإلهى، يقول الامام الحلبى «ثم توجه سيدى أحمد إلى مكة ولزم الصيام والقيام – قال سيدى حسن – فلما جاءته المواهب الإلهية حدث عليه حادث الجذب والوله، فتغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت، فكان لا يكلم من يجيبه إلا بالاشارة»، ومن ثم لقب بالصامت.

ثم «اللقب الثامن عشر» هو : «الزاهد» فقد نقل صاحب «الجواهر السنية» عن الشيخ أبى السعود الواسطى رضى الله عنه أنه قال «وكان يدعى وهو صغير بأحمد الزاهد» لقد لقب بهذا اللقب وهو لم يتجاوز السابعة من عمره بمدينة «فاس» بالمغرب حيث شملته العناية منذ البداية إلى النهاية فلقى ربه بعد تسعة وسبعين عاما عاشها، ولم يترك وراءه من المتاع والمال إلا عباءته وقميصه وعمامته، ومهراشه ومسبحته!! هذا هو الذى أدعى عليه الحمقى من أهل الضلال أنه عاش يخطط للدنيا ويعمل بالسياسة والتجسس (!!).

وأما اللقب التاسع عشر فهو: «بحر العلوم»: إن مورد هذا اللقب – من حيث الأسباب الظاهرة – كان إثر امتحان قاضى القضاء ابن دقيق العيد له على يد الشيخ عبدالعزيز الدرينى رضى الله عنه الذى انبهر بمكاشفة الإمام البدوى له وقراءته له كتاب «الشجرة» غيبا فلما عاد الشيخ ابن دقيق العيد وسأله عنه قال له «هو بحر لا يدرك له قرار» .

و«اللقب العشرون» هو : «باب النبى صلى الله عليه وسلم» وقد ورث الإمام البدوى رضى الله عنه مدلول هذا اللقب عن جده سيدنا على كرم الله وجهه الذى قال فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنا مدينة العلم وعلىّ بابها» كما ورثه فى «الفتوة» وقد امتدحه بهذا اللقب الشهاب العلقمى فى همزيته التى قال فيها مخاطبا القطب البدوى.

أنت باب لحضرة المصطفى من
أنت من فضله عليك الثناء

«اللقب الحادى والعشرون» هو: «السطوحى» : وذلك لأنه أقام بالسطوح واتخذ من سطح بيت الشيخ ركن الدين بطنطا مركزا لجامعته السطوحية وطريقته الأحمدية فلقب بالسطوحى، وفى ذلك يقول رضى الله عنه:

بالسطوحى وبالملثم أدعى
بدويا كالسادة الآباء

«اللقب الثانى والعشرين» هو: «المعتقد» وذلك لأن الأمة المحمدية قد أجمعت على اعتقاده بالولاية العظمى، ولا يشذ عن ذلك إلا مطموس البصيرة، فبعد عن الأنوار، وقد صرح بهذا اللقب أجلاء من العلماء والمؤرخين، منهم المقريزى والشيخ عبدالصمد الأحمدى.

«اللقب الثالث والعشرون» هو: «العيسوى» : فإن سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه كان على قدم سيدنا عيسى على نبينا وعليه السلام، أى يستمد من الذات المحمدية من نفس المشرب الروحى الذى يستمد منه كلمة الله.

و«اللقب الرابع والعشرون» هو: «الصالح» وقد ورد هذا اللقب فيما أورده صاحب «الجواهر السنية» من ترجمة بعض العلماء للإمام البدوى، كما أورده مؤلف «حياة السيد البدوى».

ثم «اللقب الخامس والعشرون» وهو : «شيخ العرب» وهو من أشهر ألقابه وهو دال على استجماع القطب البدوى رضى الله لكرام صفات العرب وشرائف مآثرهم وأجود نعوتهم من الجود والكرم والنجدة والإيثار ومكارم الأخلاق، ولازلنا نسمع المؤذن يختتم النداء «الأذان» معقبا بقوله المدوى من فوق مآذنه الشامخة «ورضى الله تبارك وتعالى عنك ياشيخ العرب».

إنها ألقاب الإمام البدوى الذى أخلص فى عبادته لربه وهداية خلقه إليه فأنطق الله تعالى ألسنة الخلق بمدحه والثناء عليه، وتلقيبه بألقاب الولاية والمعرفة والفضل، و«ألسنة الخلق أقلام الحق» فضلا عن تناقل المؤرخين وأثبات العلماء لها فى تصانيفهم، وهى ولا شك دالة بمصداقيتها على عظمة ولاية القطب البدوى رضى الله تعالى عنه.

الطريقة الشعيبية الأحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» وصلى الله على سيدنا محمد دائرة الكمالات، واسطة كل واصل، وعلم كل عامل، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى به إلى يوم الدين.

تحتفل الطريقة الشعيبية الأحمدية بذكرى الولى الصالح سيدى حسن محمد الشعيبى الشيبانى الحجازى يوم الخميس السابع من شهر رمضان عام ١٤١٧ بدار مشيخة الطريقة بالقاهرة ١٦ درب الكراخة – قسم الجمالية، وستقوم مسيرة صوفية لرجال الطريقة كالمعتاد سنويا حتى سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية بميدان سيدنا الحسين وسيشارك فى الاحتفال سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية، وأحباب مريدى الطريقة والدعوة عامة لكل الأحباب.

كما احتفل السيد محمد حسن الشعيبى الشيبانى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها

والطريقة الشعيبية الأحمدية، هى إحدى الطرق الصوفية المشهورة ولها باع طويل فى مجال التصوف والقرب إلى الله وتضم تحت لوائها مايزيد على مائتين وخمسين ألف مريد منتشرين فى كل أرجاء مصر ولها أتباع خارج مصر.

نبذة طيبة عن مؤسس الطريقة

أما عن مؤسس الطريقة فهو الإمام الصوفى الكبير سيدى محمد شعيب الشيبانى الحجازى ابن سيدى على شعيب الغوث الزمانى الشيبانى من سلالة بنى شيبة الحمد سدنة الكعبة المشرفة ونسبا الإمامين الحسن والحسين ابنى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه.

كان على مذهب الإمام الشافعى وطريقته الأحمدية وأسرته تعد من أشرف الأسر الموقرة ببلاد مكة المكرمة وتلمسان بالمغرب ومصر ومن نسبين شريفين الإمام أبى الحسن الششترى الكائن ضريحه بسور الجمالية بالموسكى بمصر ابن الإمام سيدى مدين الغوث الزمانى الشيبانى الكائن ضريحه بزاوية العباد بتلسمان بالمغرب. ولد رضى الله عنه بزاوية تلمسان بالمغرب سنة ٦١٥ هـ وتربى رضى الله عنه على المبادىء الدينية وحفظ القرآن الكريم والسنة المحمدية وسلك مسلك أبويه وأجداده ونهج نهج الصوفية منهجا صحيحا مقتديا بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهاجر مع والده وأسرته الى مصر سنة ٦٣٠ هـ بزاويته المشهورة وأتم العلوم بالجامع الأزهر وسافر إلى طندتا «أى طنطا» وأخذ العهد والميثاق الأحمدى سنة ٦٢٥ هـ على يد شيخه ومسلكه سيدى عبدالمجيد الكائن ضريحه بالمقام الأحمدى عن شيخه سيدى عبدالوهاب الجوهرى عن قطب الأقطاب واسع الرحاب سيدى السيد / أحمد البدوى رضى الله عنه.

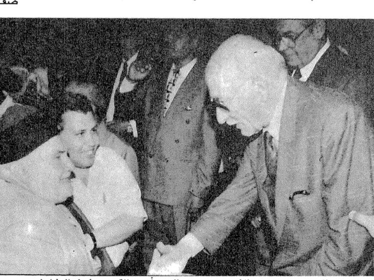
وعاش للسياحة فى مصر مدة ٦٥ عاما وانتقل إلى جوار ربه تعالى يوم الأحد ٢٦ رجب ليلة الاسراء سنة ٧٠٠ هـ ودفن بزاويته المشهورة الآن بجوار أجداده بمصر.

يقول سيدى محمد بن حسن الشعيبى الشيبانى شيخ الطريقة الحالى وأحد العلماء الأفاضل والذى جمع الأحباب وسار بهم على نهج أجداده رضوان الله عليهم أجمعين يقول : يجب على كل مؤمن أن يعرف الواجب فى حق الله تعالى والمستحيل والجائز وكذا يجب عليه أن يعرف الواجب والمستحيل والجائز فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فالواجب فى حقه تعالى عشرون صفة وهى الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه بنفسه والوحدانية والقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والكلام وكونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا او متكلما.

والمستحيل فى حقه تعالى عشرون وهى العدم والحدوث والفناء ومماثلته للحوادث واحتياجه الى محل أو مخصص والتعدد والعجز والكراهية والجهل والموت والصمم والعمى والبكم وكونه عاجزا وكارها وجاهلا وميتا وأصم وأعمى وأبكم تعالى الله وتنزه عن ذلك. وأما الجائز فى حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه.

وأما الواجب فى حق الرسل عليهم السلام أربع صفات الصدق والأمانة والفطانة والتبليغ. والمستحيل فى حقهم اربعة الكذب والخيانة والبلادة والكتمان.

والجائز فى حقهم عليهم السلام كل ماهو من أعراض البشر من أكل ونوم وجماع ومرض غير منفر كحمى، وغيرها. واما المرض المنفر كالبلاء والبرص والجنون فهذا غير جائز فى حقهم عليهم السلام.



السيد محمد حسن الشعيبى يرحب بالسيد أحمد القصبى شيخ المشايخ

رضى الله عن سيدى محمد بن حسن الشعيبى شيخ الطريقة ومتعه الله بالصحة والعافية لكى يستمر فى عطائه الذى لاينضب لاتباعه واقامته لجميع الاحتفالات والموالد والمناسبات الكريمة وخصوصا مولد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ومولد سيدى أحمد البدوى فى موعدهما من كل عام وكل عام وأنتم بخير.



أخبار وقرارات صوفية

إعداد
عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العـــــام



الأستاذ محسن فهمى يتحدث لأعضاء الجمعية العمومية

جانب من السادة الحاضرين للجمعية العمومية

أولا : انعقدت الجمعية العمومية من السادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الخميس ١٠ رجب سنة ١٤١٧ الموافق ٢١ نوفمبر سنة ١٩٩٦ ، فيما يلى محضر اجتماع الجمعية ، والقرارات التى أوصت بها ومن أبرزها الموافقة على ميزانية المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامى للسنة المالية ١٩٩٥ / ١٩٩٦ .

انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة فى تمام الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الخميس ١٠ رجب سنة ١٤١٧هـ الموافق ٢١ نوفمبر سنة ١٩٩٦ برئاسة سماحة السيد الوزير / أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، كما حضرها العدد القانونى للسادة مشايخ الطرق الصوفية، وافتتحت الجلسة بقراءة الفاتحة حيث رحب سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ بالحاضرين ، وسارت وقائعها على النحو التالى :-

أولا : عرض السيد المحاسب / هشام مطاوع - مراقب الحسابات ميزانية المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف ، والحساب الختامى لهما عن السنة المالية ١٩٩٥/١٩٩٦.

وبعد مناقشة الحسابات والارقام من السادة المشايخ الحاضرين ، تمت الموافقة على كل ما جاء بتقرير السيد مراقب الحسابات من اصول وخصوم وايرادات ومصروفات والفائض عن السنة المالية سنة ١٩٩٥ / ١٩٩٦ وأبرأت الجمعية ذمة المجلس الاعلى للطرق الصوفية عن هذه الميزانية.

كما وافقت الجمعية بالاجماع على استمرار السيد المحاسب / هشام مطاوع مراقب الحسابات عن السنة المالية ١٩٩٦/١٩٩٧ مع تقرير مكافأة سيادته عن السنة المذكورة وقدرها ١٠٠٠ جنيه وقد اعتمد سماحة شيخ المشايخ صرف دفعة استثنائية من الدعم بحد اقصى ٤٠٠ جنيه لكل طريقة وشهر للعاملين وذلك بناء على طلب السادة أعضاء الجمعية العمومية .

ثانيا : طرح سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ موضوع مجلة التصوف الاسلامى ، حيث طلب من السادة مشايخ الطرق الصوفية متابعة متعهدى توزيع المجلة بالجهات المختلفة لمعرفة ما إذا كان الموزعون يقومون بعرضها من عدمه ومعرفة الفائض منها ، والامر يحتاج إلى اهتمام السادة المشايخ لان المجلة مجلة المشيخة والمشايخ .

ثم تحدث السيد الاستاذ / محسن فهمى رئيس تحرير المجلة، فقال أنه فى انتظار رأى شكوى تفيد عدم توزيع المجلة فى مكان ما ، فاذا قام كل شيخ بمتابعة الموزعين كل فى منطقته ، فأنا أؤكد أن المرتجع البسيط سينتهى وأنا على استعداد لمراجعة جهة التوزيع، وبالنسبة لفكرة توزيع الهدية مع المجلة فانها تعطينا مؤشرا طيبا وبشرى بأن توزيع المجلة سيتم بالكامل .

ثم تحدث السيد / عبد الباقى الحبيبى شيخ الطريقة الحبيبية فقال انه يقترح اضافة قصص دينية للاطفال لتربية النشء المسلم على مبادىء الدين والتصوف بالاضافة إلى استحداث ابواب جديدة إلى الابواب الثابتة كتاريخ اقطاب التصوف .

ثم تحدث السيد /سليمان سامى محمود سامى - شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية -

فاقترح استحداث باب للحكم أو للدعاء أو لاسماء الله الحسنى ، مع شرح هذه الاسماء أو عمل كتيبات مع المجلة ، فان ذلك سيكون من ابواب التنشيط.

ثالثا : طرح سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ مقترح مقدم من السيد / رشاد البغدادى وكيل المشيخة العامة عن قسم سرس الليان - منوفية - مفاده أنه اذا اراد أى احد من السادة مشايخ الطرق الصوفية زيارة احبابه بأية منطقة فان المستحسن اخطار السيد وكيل المشيخة العامة المختص بهذه المنطقة ليكون على علم بالزيارة ويكون فى معاونة الشيخ والتنسيق مع احبابه ، وقد رؤى أن هذا الامر متروك للسيد شيخ الطريقة.

كما طرح سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ مقترح مقدم من السيد / عبد العظيم ابراهيم محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز قليوب برغبة ابناء الطرق الصوفية بهذا المركز بعدم الركوب فى المواكب الصوفية الا اذا كان الذى سيركب هو الشيخ بنفسه .

وقد رؤى الانتظار لمعرفة مدى نجاح هذا المقترح بدائرة مركز قليوب حيث ينظر بعد ذلك فى تعميمه .

ثم تحدث سماحة السيد الوزير شيخ المشايخ عن بعض الملاحظات المسيئة التى ظهرت اخيرا بين ابناء الطرق الصوفية والتى لاتتمشى مع الاعراف الصوفية المستقرة أو المبادىء الصوفية الصحيحة مثل عدم الادب فى المخاصمة أو الالتزام بالاخلاق الكريمة أو بآداب السلوك، ومن هنا يرى سماحته ان واجب السادة المشايخ التقصى والتحرى عن طالب اجازة الخلافة أو الوظيفة الصوفية والتأكد من صلاحيته وأهليته لذلك ولابد والحالة هذه ان يخضع لنظام الطريقة وآدابها لان الشيخ هو الرئيس الروحى والادارى لطريقته بأجمعها .

وقد انتهت الجمعية من النظر فى جدول الاعمال بقراءة الفاتحة حيث كانت الساعة الواحد بعد الظهر .

الامين العام
(عبد الحميد عبد اللطيف)

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
(أحمد عبد الهادي القصبي)

ثانيا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الزينبى هذا العام سنة ١٤١٧ هـ سنة ١٩٩٦ بالسرادق المقام بنادى الشباب الرياضى بالسيدة زينب ، حيث اقيمت الأذكار الشرعية والندوات الدينية ، ومن أبرزها المؤتمر الصوفى العام الذى أقيم يوم الاثنين ٢ ديسمبر سنة ١٩٩٦ ، وبرنامج هذا الاحتفال منشور فى غير هذا المكان.

ثالثا : قرر سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين كل من : -

الشيخ عبده سعيد يوسف وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز كوم امبو ، والشيخ نصرالدين غزالى وكيل المشيخة العامة عن بندر كوم امبو كما قرر سماحته تعيين السيد / محمود سالم أحمد الفقى وكيلا للمشيخة العامة عن بندر بسيون غربية ، وكذلك تعيين الشيخ أبو العنين محمد رضوان البربرى وكيلا للمشيخة العامة عن مركز بسيون غربية .

تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الحفنية الهراوية

● تعيين الحاج عبد الحميد أحمد أمين نائبا عاما للطريقة بالجمهورية

ومحمود قمر على نائبا عن مركز الزقازيق شرقية.

ومحمد شمس الدين المصلحى نائبا عن محافظة الشرقية .

واسماعيل حسين المصلحى خليفة خلفاءعن الطريقة بالجمهورية .

والحاج سامى محمد طه عامر نائبا عن ابو كبير شرقية

والحاج السعيد اصلان حسان نائباً عن مركز كفر الدوار.

والاستاذ محمد السيد على نائبا عن مركز ميت عمر دقهلية.

والسيد أحمد محمد الهادى الغمرى نائبا عن مركز ههيا شرقية.

والحاج عبد الفتاح عبد المجيد الحبشى نائبا عن محافظة الغربية

والسيد أحمد حسين أحمد المصلحى نائبا عن بندر الزقازيق.

والشيخ صبحى محمد الهادى عطيه خليفة خلفاء عن قرية هرية رزنة/شرقية .

وعلى محمد على حسين نائب عن محافظة القليوبية .

الطريقة الشيبانية التغلبية :

اعتماد تعيين الشيخ خلف على عطية نائباً للطريقة عن نقطة شبرا مركز الفشن.

الطريقة الزاهدية الأحمدية :

● تعيين الشيخ أحمد أحمد حسن حتاتة خليفة خلفاء المنزلة عن السادة الزاهدية الأحمدية .

والشيخ طوخى عبد المؤمن طوخى علام خليفة خلفاء بوهة شطانوف مركز اشمون منوفية عن السادة الزاهدية الأحمدية

الشيخ عبدالمنعم السيد قليفل هلال خليفة خلفاء محافظة المنوفية عن أحباب خطاب الزاهدى الأحمدى.

والشيخ على طه محمد ايوب خليفة خلفاء قسم ثانى شبرا الخيمة عن أحباب خطاب الزاهدية الأحمدى .

والشيخ محى يحيى الزيات خليفة خلفاء بسيون غربية عن احباب خطاب الزاهدى .

والشيخ أحمد عبد العزيز موسى عبد العزيز مرزوق نائبا عن مركز منوف عن احباب خطاب الزاهدى الأحمدى .

الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين الشيخ محمد أحمد إدريس - نائبا عن عزبة المصرى والقارة والشيخ محمد عبد الصبور عبدالله - نائبا عن الصعايدة قبلى والساحة السمانية.

والشيخ محمد عبد الرحمن شاكر خليفة خلفاء قسم حلوان والشيخ خلف محمد منصور خليفة خلفاء مركز البدارى

الطريقة الصاوية الخلوتية

● تم تعيين كل من :

الشيخ / محمد سامى عبد المجيد المنوفى نائب الطريقة الصاوية عن محافظة المنوفية .

والشيخ / عبد الوهاب محمد أحمد الصاوى نائب الطريقة الصاوية عن مركز السنطة.

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ سيد أحمد حسان : نائب عن اولاده.

و الشيخ / عيد أحمد إبراهيم نائب عن خور عواضه عن أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى.

والشيخ السيد عبد الرحمن جبريل نائب محافظة الغربية

و الشيخ عبد المنعم سعد هلال نائب نقطة برطس

تعيينات

و الشيخ سليمان محمد مبروك خليفة خلفاء برطس.

والشيخ عصام الدين محمد أحمد نائب محافظة القاهرة

والشيخ محمود مصطفى محمود نائب قسم مدينة نصر.

المشيخة الهاشمية

● الشيخ السيد محمد عبد الحميد عمر نائب محافظة الدقهلية

والشيخ / على محمود على قاسم نائب مدينة الاسكندرية.

وأ.د. أحمد محمد موسى نائب مركز ومدينة المحلة الكبرى.

والحاج / محمد نبيل شلبى السيد نائب بندر ومركز المنصورة.

السجادة العنانية

● أصدر السيد / بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية العمرية قرارا بتشكيل لجنة قيادة من السادة :

– السيد الفريق / عبد الرحمن عنان شيخ السادات

– السيد الوزير / حسين عنان نقيب السادة

– السيد / حسين عبد الحليم عنان من رجال الاعمال

– السيد / عنانى عنان : مستشار

– السيد / محمد العنانى / عضو مجلس الشعب .

– السيد / محمد محمود العنانى من رجال التعليم .

ومن ترى هذه اللجنة لزوم ايجاده من السادة العنانية وتكون مهمة هذه اللجنة وضع الشروط الواجب توافرها فى كوادر أولاد عنان وتسكين هذه الكوادر فى المستويات الستة التصاعدية فى كل وحدة جغرافية على أن تنتهى من عملها فى خلال ستة شهور ويتم عرض ما توصلت إليه على مجلس الإدارة لاصدار القرارات اللازمة.

ثانيا : أن يقوم السيد / لطفى الجمل وكيل السجادة العنانية بالشرقية بالمرور على أبناء السجادة فى محافظة الشرقية والدقهلية وعلى الاضرحة وخدمتها وخلفائها مع التوقيع فى السجلات وان يكون ذلك بصفة دورية منتظمة ويقدم تقريرا بذلك.

ثالثا : ان يقوم السادة / مصطفى العبادى / نائب اسوان و السيد محمد نجيب – نائب اسنا / السيد السايح يونس العنانى والسيد / حسين عبد الراضى العنانى نواب الأقصر بفتح باب تسجيل أبناء السادة العنانية بداية من شهر ديسمبر ١٩٩٦ .

أنشطة صوفية

احتفالات الطريقة العنانية

● احتفل السيد / بهاء العنانى شيخ السجادة العنانية بما يأتى :

١ – مولد جدنا السيد على بن عنان بميت ابو خالد .

٢ – مولد أجدادنا اولاد عنان بأجا دقهلية .

٣ – مولد السادة العنانية بميت بشار وكفر ميت بشار.

٤ – مولد السيد محمد ابو مشعل فى القبة / شرقية.

٥ – مولد أولاد أبو مشعل بالعقدة / شرقية .

٦ – مولد سيدنا الحسين بالقاهرة .

٧ – مولد سيدنا أحمد البدوى بطنطا بالسرادق المقام بالساحة الاحمدية .

٨ – مولد السيدة زينب بالقاهرة .

الطريقة السمانية الخلوتية

● يحتفل السيد عبد العزيز محمد الجمل وجميع أحباب الطريقة بمولد جده سيدى حمد السمان بمسجده وضريحه بجهة الإمام الشافعى لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية الخميس ١٩ ديسمبر سنة ١٩٩٦ والمسيرة الصوفية من بعد صلاة العصر كالمعتاد والدعوة عامة للجميع .

كما احتفل الشيخ فرج سراج الدين نائب الطريقة السمانية عن مركز الجيزة بليلة الاسراء والمعراج بناحية شبرمنت وحضر جميع رجال الطرق وذلك بالأذكار الشرعية .

الطريقة الاحمدية المرازقة

● تحتفل الطريقة بمولد العارف بالله الشيخ كامل هاشم الكائن ضريحه بقرية شوشة مركز سمالوط حيث تكون الليلة الختامية يوم ٢٣ شعبان تحت اشراف الشيخ إبراهيم عبد العظيم شيخ بيت عبد العظيم الاحمدى وأبناء الطريقة بمحافظة المنيا والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● أحتفلت المشيخة الزاهدية الأحمدية كعادتها سنويا بمولد الامام أحمد البدوى بساحة الصاوى كما احتفلت بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى بعنوانها السابق كالمعتاد سنويا .

وذلك بالأذكار الشرعية والمدائح النبوية واطعام الطعام .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

● احتفل آل وافى الرفاعى بجمهورية مصر العربية تحت اشراف السيد الشيخ عبد المنعم وافى محمد وافى الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج بمولد والده العارف بالله فضيلة الشيخ وافى محمد وافى الرفاعى وأخيه الشيخ حمام وافى محمد وافى الكائن ضريحهما بنجع نصر الله بالحميدات بندر قنا بمسجدهما فى المدة من ٢٢ من رجب سنة ١٤١٧ هـ حتى ٢٧ منه .

كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ محمد وافى موسى الرفاعى بمسجده ببلدة المشايعة قبلى مركز الغنايم محافظة اسيوط فى المدة من ١٠ شعبان سنة ١٤١٧ هـ حتى ١٥ منه والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

الطريقة الأحمدية الشعيبية

● يحتفل الشريف السيد / محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الاحمدية الشعيبية

بذكرى الامام سيدنا الحسين رضى الله عنه يوم ٥ شعبان .

ويحتفل بمولد الإمام الشافعى رضى الله عنه بساحة المولد .

ويحتفل ابناء الطريقة بمولد سيدى حامد المغازى بناحية عرب سركس مركز القناطر الخيرية تحت اشراف نائب وخادم الطريقة سركس قليوبية .

ويحتفل بمولد سيدى البكرى الشعيبى الشيبانى بجبل هو مركز نجع حمادى تحت اشراف خدام ونواب الطريقة بنجع حمادى .

ويحتفل بمولد سيدى فراج الاحمدى ببولاق - مصر .

ويحتفل بمولد سيدى على الدين الاحمدى بسملاى مركز اشمون منوفية تحت اشراف خادم ونائب الطريقة .

ويحتفل بمولد سيدى عمر فخر الرازى الاحمدي بحى الجمالية تحت اشراف نائب الطريقة.

توكيل المشيخة العامة عن مدينة ومحافظة قنا

● يحتفل السيد / محمد طه عثمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية وأبناء الطرق الصوفية بمولد العارف بالله تعالى . سيدى عبد الرحيم القنائى رضي الله عنه وأرضاه .

الذى يبدأ فى اليوم الأول من شهر شعبان سنة ١٤١٧ وينتهى فى ١٤ من شعبان سنة ١٤١٧هـ الموافق ٢٤ديسمبر سنة ١٩٩٦ .

لذا ننتهز هذه الفرصة الكريمة ان يعود الله عليكم والأسرة الكريمة وأسرة التصوف باليمن والخير والبركات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد طه عثمان

شيخ الطريقة الرحيمية

ووكيل المشيخة الصوفية عن مدينة ومحافظة قنا .

مولد سيدى على الحليق

● يحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود مع أهالى الوايلى الكبير بمولد سيدى على الحليق يوم الخميس ٢٣ من شعبان ٢ يناير ١٩٩٧ . والدعوة عامة

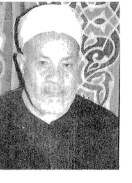
الطريقة السمانية الخلوتية

بسم الله الرحمن الرحيم

أولئك الذين هدى الله فبهداهم إقتده - صدق الله العظيم.

يحتفل السيد عبد العزيز محمد إبراهيم الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية وأحباب الطريقة السمانية بمولد جدنا سيدى حمد السمان بمسجده وضريحه بجهة الإمام الشافعى لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية الخميس ٨ شعبان سنة ١٤١٧ الموافق ١٩ ديسمبر سنة ١٩٩٦م والدعوة عامة لجميع المحبين والمسيرة الصوفية المعتادة بعد صلاة العصر من المسجد .

وقد ولد القطب الكبير سيدى حمد السمان بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ونشأ وتربى فى مدرسة شيخه ومعلمه إمام الطريقة السمانية ومؤسسها السيد محمد عبد الكريم السمان فقيه الأقطار الحجازية ومؤسس الطريقة السمانية وكانت مدرسته بالمدينة المنورة الإشعاع الروحى لأهل المدينة المنورة والجزيرة العربية والسودان وجنوب شرق آسيا حيث كانوا يجتمعون فى مدرسة العلوم الشرعية التى كانت تسمى بالمدرسة السنجارية بالمدينة التى كانت تحت قيادة الإمام محمد عبد الكريم السمان فقيه الأقطار الحجازية وإمام التصوف فى ذلك العصر وقد سلك على يد عمه وشيخه وأستاذه سيدى حمد السمان وقد سره غزارة علمه وتقواه فأذن له بزيارة السودان حيث التقى بأخيه القطب الكبير سيدى أحمد الطيب وكذلك أذن له بزيارة مصر المحروسة وأعطاه مكتوبا لاخوانه أئمة الشريعة والتصوف الشيخ الحفنى والشيخ على البيومى فاستقبلوه هم

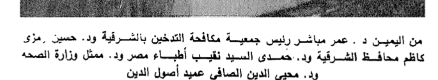


السيد عبدالعزيز محمد الجمل

والعلماء الأجلاء علماء الأزهر الشريف وقد بهرهم علمه وتقواه وورعه وأخذ عنه الجم الغفير من علماء ومشايخ صعيد مصر ومحافظة الجيزة بصفة خاصة حيث إتخذ خلوته المعروفة تحت الهرم الأكبر . وفى المكان المسمى حاليا بنزلة السمان حيث استقبله العرب الذين يسكنون هذا المكان وحبا فيه سميت البلدة باسمه نزلة السمان وقد ذاع ذكره فى الآفاق وانتقل إلى حوار ربه سنة ١١٩٦ هجرية ودفن بمسجده وضريحه المعروف بجهة الإمام الشافعى وقد حمل الرسالة من بعده آل الجمل السمانية بالمبايعة منه والتكليف السيد محمد الجمل - ومن بعده السيد إبراهيم الجمل من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف - ومن بعده السيد محمد إبراهيم الجمل الذى أمد الطريقة باشراقات روحية كبيرة لنشر الطريقة ومن بعده عبد العزيز محمد إبراهيم محمد الجمل القائم بخدمة الطريقة سبعة وخمسين عاما راجيا من الله القبول والتوفيق للدعوة إلى الله وخدمة الإخوان وحسن الخاتمة يارب العالمين.

«قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن إتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين» صدق الله العظيم.

البقية صفحة «٦٥»



فى الملتقـــى القومى لمكافحـة التدخـــين:

من اليمين د . عمر مباشر رئيس جمعيـة مكافحة التدخين بالشـرقية ود. حسين رمزى كاظم محافـظ الشـرقية ود. حمـدى السيد نقيـب أطبـاء مصر ود. ممثل وزارة الصحه ود. محيى الدين الصافى عميد أصول الدين

العلماء يؤكدون حرمة التدخين بعد ثبوت أضراره الصحية والاقتصادية

حذر المشاركون فى الملتقى القومى الأول لمكافحة التدخين فى مصر من مخاطر التدخين على صحة الفرد وعلى اقتصاد البلاد النامية مشيرين إلى أن البحوث الطبية اثبتت بشكل قاطع أن السجائر تلحق أضرارا عديدة بالجهاز التنفسى، وتسبب الإصابة بالسرطان والاضطرابات الذهنية، كما تؤدى الى حدوث تشوهات للأجنة والإجهاض لدى النساء الحوامل اللاتى يتعاطين الدخان.

ونبه أعضاء الملتقى الذى نظمته جمعية مكافحة التدخين بمحافظة الشرقية مؤخرا وشارك فيه العديد من علماء الدين وأساتذة الطب إلى خطورة ماتقوم به شركات الدخان متعددة الجنسية التى تنفق مليارات الدولارات فى الدعاية عن منتجاتها لدفع شعوب العالم الثالث لتعاطى الدخان بهدف تحقيق الأرباح الطائلة على حساب صحة ورفاهية تلك الشعوب.

فى البداية أوضح الدكتور محيي الدين الصافي عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر انه كان يفتى سابقا بأن تدخين التبغ مكروه ولكنه بعد أن تأكد لدى علماء الطب بما لا يدع أى مجال للشك خطورة التدخين على الصحة وإنه قد يؤدى للوفاة او المرض العضال الذى يعيق الانسان عن أداء عمله وعمارة الأرض بالاضافة الى استنزاف الأموال فيما لايفيد، فقد أصبح يفتى بحرمة التدخين انطلاقا من أن الإسلام يحرم كل ما يضر عقل الإنسان أو جسمه أو ماله.

وقال إن علماء الطب أكدوا علاقة التدخين بالعديد من الأمراض الخطيرة وفى مقدمتها السرطان الذى يصيب الرئتين والحنجرة وضغط الدم وسوء

متابعة : على عليوه

الصحة العامة، ومن هنا فهو عدوان على النفس البشرية وعدوان على المال لأن المدخن يحرق سيجارة اشتريت بنقود مالية فكأنه يحرق تلك النقود ويضيعها هباء فهو بذلك يعد سفيها فى نظر الفقهاء والسفيه يجب الحجر عليه، كما أن ضرر التدخين يلحق بالمجاورين للمدخن الموجودين معه فى نفس المكان والرسول صلوات الله عليه يقول: «لاضرر ولا ضرار».

ومن جانبه أكد الدكتور حمدي السيد نقيب أطباء مصر ان التدخين يسبب مشاكل صحية عديدة فى بلاد العالم النامى عموما، والذى يضاعف من حدة تلك المشاكل ضراوة حملات الدعاية والإعلان التى تقف وراءها الشركات المنتجة للدخان والعابرة للقارات التى تريد أن تعوض خسائرها فى السوق الغربية حيث بدا الناس فى الغرب يقاطعون الدخان بعدما اتضح لهم حجم المخاطر الصحية التى يسببها التدخين، وتستهدف الحملات الدعائية المكثفة دفع شعوب العالم الثالث للإقبال على السجائر بصرف النظر عن المضار الكبيرة التى ستلحق بتلك الشعوب بسبب الدخان وحذر من ظاهرة ارتفاع معدلات التدخين بين الشباب مما يجعلهم معرضين للخطر فالدخان يدمر معظم خلايا جسم الشاب وبذلك يغتال ثروة الأمة ومستقبلها باغتيال شبابها، بالإضافة الى مايخسره الاقتصاد الوطنى بسبب تدنى القدرة الانتاجية للقوى القادرة على العمل وما تخسره الميزانية العامة للدولة التى تتحمل اعباء جسيمة لعلاج الآثار الصحية التى تلحق بالمدخنين وهى أعباء تفوق مايدخل خزينة الدولة من دخل الضرائب التى تدفعها الشركات المنتجة للسجائر.

ميثاق شرف إعلامى

وقال نقيب أطباء مصر إن التدخين وراء الإصابة بقرحة المعدة والقلق والصداع والتوتر النفسى وله ضرر بالغ على الأسنان ويؤثر على صحة المرأة الحامل التى تدخن ويلحق أضرارا كبيرة بالجنين، وتسبب السجائر الاصابة بالذبحة الصدرية وأمراض القلب وهو سبب رئيسى للإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم لان النيكوتين الموجود فى

● مطلوب ميثاق شرف إعلامى يحظر الدعاية والترويج للسجائر
● دخان السجائر يصيب الأطفال بضعف المناعة والتأخر الدراسى
● السرطان وأمراض القلب وتشوه الأجنة بعض مخاطر التدخين

السيجارة يعمل على تضييق الأوعية الدموية الناقلة للدم ويزيد من حساسية الشعب الهوائية للمدخن والمحيطين به، وبذلك يلحق الضرر بالجهاز التنفسى ويقلل مناعة الجسم ويعرض الأطفال الموجودين مع المرض للإصابة بالربو وحساسية الصدر وكشف النقاب عن أن التدخين وراء ظهور أمراض القلب لدى الشباب من ١٨ - ٢٠ عاما وهذا مؤشر خطير فهذه الأمراض لاتصيب فى العادة الا كبار السن وانتقال هذه الأمراض الخطيرة الى هذه الشريحة من المجتمع يعنى توجيه ضربة قوية للقوة المرشحة للقيام بأعباء الانتاج والدفاع عن الوطن.

وطالب بضرورة وضع ميثاق شرف صحفى واعلامى يحظر الاعلان عن السجائر ويمنع ظهور المذيعين والممثلين على شاشات التليفزيون وهم يدخنون وحذف مشاهد التدخين من كل البرامج والافلام والمسلسلات وطالب ايضا بضرورة صدور تشريع يلزم شركات السجائر والمعلنين عنها بنشر تحذير بثلث حجم الإعلان يتضمن إن التدخين يسبب الاصابة بمرض السرطان مع ضرورة وضع هذا التحذير على علب السجائر وبحجم وبخط كبير ومن يخالف ذلك تفرض عليه عقوبات رادعة، مع تعميم منع التدخين فى المواصلات العامة وأماكن العمل.

معركة العالم الثالث

وقالت الدكتورة حنان محمد الشحات المدرس بقسم الأمراض الصدرية بكلية الطب جامعة الزقازيق ان معركة العالم الثالث ضد استهلاك الدخان لم تحسم بعد حتى الآن لأن شعوب هذا العالم هم الأكثر تضررا بمخاطر التدخين فالإحصائيات تؤكد ان معدلات الوفيات الناتجة عن التدخين سوف تزداد لترتفع حتى عام ٢٠٢٥ من ثلاثة ملايين الى عشرة ملايين شخص يخص العالم الثالث وحده ستة ملايين شخص من هذه الوفيات مما يعنى ان الجهود المطلوبة لحث الناس على الإقلاع عن التدخين ينبغى ان تتضاعف اذا أريد أن تتحسن الظروف الصحية فى العالم الثالث.

وأكد الدكتور عمر طنطاوي مباشر استاذ ورئيس قسم الأمراض الصدرية بجامعة الزقازيق ورئيس جمعية مكافحة التدخين بمحافظة الشرقية أن تدخين السجائر يعد من قبيل العادة وليس ادمانا ومن هنا فإنه يمكن للمدخن الاقلاع والتوقف عن التدخين اذا توافرت لديه الارادة والرغبة وتخلى عن الوهم الكبير الذى تروج له شركات السجائر والتى تزعم من خلاله ان التدخين يجلب هدوء الأعصاب ويزيد من التركيز فالحقيقة العلمية تؤكد العكس فالتدخين من شأنه ان يصيب الانسان بمرور الوقت بالتوتر والقلق والأرق وعدم القدرة على التركيز.

وأوضح ان السيجارة الواحدة يدخل فى مكوناتها مئات العناصر السامة والتى يأتى فى مقدمتها النيكوتين وغاز أول أكسيد الكربون الناتج عن اشتعال السيجارة وهذه المواد تؤدى الى إصابة الإنسان بالعديد من الأمراض كما أنها تؤدى الى تشويه الأجنة والإجهاض لدى النساء والحوامل اللاتى يتعاطين الدخان، ويسبب أول أكسيد الكربون افساد هيموجلوبين الدم فيتحول الى مادة لاتستطيع حمل الاكسوجين وايصاله الى خلايا الجسم مما يترتب عليه حرمان الجنين داخل رحم الأم من الغذاء والاكسجين مما يعرضه للوفاه او الاصابة بأمراض رئوية خطيرة تظل معه مدى الحياة.

الدعاية المضللة

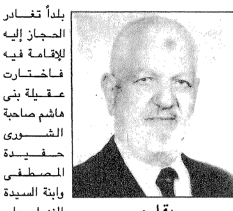
وحول المخاطر الاقتصادية الناجمة عن التدخين **قال الدكتور نشأت فرج استشاري التشريعات الصحية والبيئية والمستشار الاعلامي للجمعية المصرية لمكافحة التدخين** أن إنتاج السجائر يعد رابع سلعة عالمية من حيث حجم الانتاج واتساع السوق والربحية ويقوم على احتكار الإنتاج ست شركات عالمية متعددة الجنسية تحقق سنويا أرباحا تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، ويبلغ متوسط انتاج الفرد على مستوى العالم حوالى ١٦٥٠ سيجارة سنويا.

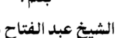
وأوضح أن شركات التبغ الدولية تبذل جهودا مكثفة للسيطرة على سوق السجائر فى العالم يهدف التغلغل فى الدول النامية وقد قامت إحدى هذه الشركات بإنشاء عشرة مصانع لإنتاج التبغ فى أفريقيا و١٢ مصنعا فى أمريكا اللاتينية و٨ مصانع فى آسيا بينما رسخت شركات أخرى أقدامها فى ٣٧ دولة من دول العالم الثالث ويتم تسويق ٦٣٪ من انتاج التبغ العالمى فى تلك الدول.

وأشار إلى أن شركات السجائر العالمية تخصص أكثر من أربعة مليارات من الدولارات سنويا لبند الاعلان والدعاية والترويج لمنتجات التبغ، وتريد شركات الدخان من تكثيف جهودها الدعائية فى العالم الثالث تعويض خسائرها الناجمة عن تراجع الإقبال على السجائر فى دول العالم المتقدم بسبب تزايد الوعى بين مواطنى الغرب بالمخاطر الصحية والمالية للتدخين، ومن المؤسف أن ربع المبلغ المخصص للدعاية والترويج للتبغ وهو ما يعادل مليار دولار سنويا يكفى لإنقاذ حياة خمسة ملايين طفل فى العالم الثالث يموتون سنويا لعدم توافر الامصال اللازمة ضد شلل الأطفال والسعال الديكى والدفتريا بخلاف من يموتون بسبب المجاعات.

رشفات من بحار الصوفية

فى ذكرى صاحبة الشورى (رضى الله عنها)





الشيخ عبد الفتاح ادريس

لقد استنارت بصائر أهل مصر منذ أن أشرق عليهم الإسلام بنوره وانشرحت صدورهم وعمرت قلوبهم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله وسمت أرواحهم وتعانقت بأرواح الذين سبقوهم بالإيمان من المهاجرين والأنصار.

– ومع أول نبض للقلوب بعد الإيمان جرى الدم الجديد فى الأوردة ممزوجاً بحب الله سبحانه وتعالى الذى هداهم للإيمان وحب رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى دعاهم للإيمان أن آمنوا بربكم فاستجابوا لدعوته وآمنوا بالله رباً وبمحمد نبيا ورسولا وبالقرآن الكريم كتابا وبالمؤمنين إخوانا مخلصين دينهم لربهم حنفاء ويرددون دائما قول الله تعالى «ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

– ومنذ لحظات الإيمان الأولى تعلقت قلوبهم بحب الله ورسوله مستجيبين بإخلاص صادق وإيمان عميق لقوله صلى الله عليه وسلم (لايؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه» وقوله «لايؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» . ومع صدق الاخلاص وعمق الإيمان نما الحب فى قلوبهم وازدهر وسرى فى دمائهم وامتزج بأرواحهم وترعرع وانتشر، وتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد وتغنوا بهذا الحب فى محافلهم ومجالسهم العامة والخاصة وبرع شاعرهم وناثرهم فى صوغ مايعتمل فى وجدانهم من لواعج الهوى والغرام قصائد غزلية ومدائح نبوية صادقة فى تعبيرها بليغة فى عباراتها واضحة فى معانيها وما إن بلغهم ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا آل بيتى لحبى لهم» حتى ازدادوا تعلقاً وحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولآله رضوان الله عليهم وتقرباً لله تعالى القائل فى كتابه العزيز «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله».

ولقد نطقت الأحداث منذ البداية فى العام الحادى والستين من الهجرة النبوية الشريفة شاهدة ومؤكدة ومبشرة لأهل مصر بأن حبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين لم يكن من جانب واحد بل إن لكم فى قلوب آل البيت مكانا عليا وتجلى ذلك واضحا جلياً عندما خيرت سيدتنا ومولاتنا الطاهرة المطهرة السيدة زينب بطلة كربلاء فى أن تختار بلداً تغادر الحجاز إليه للإقامة فيه فاختارت عقيلة بنى هاشم صاحبة الشورى حفيدة المصطفى وابنة السيدة الزهراء وعلى قدوة أهل الصفا، اختارت مصر ليشرف بها أهلها ولتسعد بها سماؤها وأرضها، نعم إن مايرمز إليه هذا الاختيار هو أن أحب أهل مصر وتعلقهم بآل البيت الكريم الكرام له قدره فى قلب سيدتنا ومولاتنا وحبيبتنا السيدة الطاهرة بنت الإمام وأخت الإمام على جدهم وعليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام.

لقد طوقت أعناق المصريين جميعاً بهذا الاختيار وهذا الفضل منها بأجمل أكاليل الحب الذى شرف به جميع أهل مصر ولايزالون يرفلون فى حلل المجد والفخار والاعتزاز بفضل الله تعالى عليهم وتعلوا قاماتهم وترتفع هاماتهم كلما تقاطرت وفود المسلمين لزيارة آل البيت الذين شرفت بهم مصر وكانت مقاما لهم حال حياتهم ومستقرا لهم بعد انتقالهم إلى الرفيق الأعلى.

وإذا كان أهل مصر وهم المدينون بهذا الفضل لسيدتنا الطاهرة ولأهل البيت رضوان الله تعالى عليهم يتحينون الفرص ويترقبون المناسبات ليعبروا عما يجيش فى صدورهم من حب وود وتقدير لآل البيت الكريم الكرام فلأن ذلك جزء من عقيدتهم الإيمانية الصحيحة الكاملة، كيف لا وجدهم الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول فى مايرويه البخارى عنه صلى الله عليه وسلم «لكل شيء أساس وأساس الإسلام حب أصحابى وأهلى بيتى» وأيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) نعم وألف نعم وأكرر أننا نحن أهل مصر الأوفياء لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحبه لحب الله تعالى له ونحب آل بيته لحبه ونؤكد أن حبهم جزء من عقيدتنا الإيمانية الصحيحة الكاملة وأكرر وأؤكد «حبهم جزء من عقيدتنا».

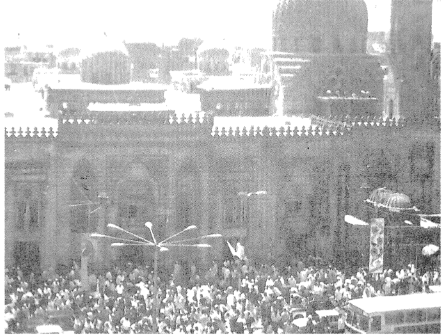
إننا لانعبدهم من دون الله ولقد سبقنا فى ذلك الإمام الشافعى صاحب المذهب الشافعى رضى الله عنه حيث قال وهو من أئمة أهل السنة.

إن كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنى رافضى

وقال أيضا .

يا آل بيت رسول الله حبكمو
فرض من الله فى القرآن أنزله.
يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو
من لم يصل عليكم لا صلاة له.

لقد اختارت عقيلة بنى هاشم سيدتنا السيدة زينب الإقامة



مسجد السيدة زينب رضى الله عنها

بمصر فاستقبلتها مصر مفتوحة القلب والذراعين مهللة مكبرة مرحبة فرحة مستبشرة وكان ذلك فى أول شعبان سنة ٦١هـ الموافق ٢٦ أبريل سنة ٦٨١م واستقبلها مسلمة بن مخلد الأنصارى ومعه علماء مصر وأعيانها ووجهاؤها وعزّاها باكيا فبكت وبكى الحاضرون ثم قالت (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) وقد قال أحد الشعراء فى اختيارها الإقامة بمصر.

لما رجَعْت من الشام ليثرب
من بعد فاجعة الإمام الحسين
طلبوا إليك الظَّعْن للبلد الذى
تستوطنين خارج الحرمين
فاخترت مصر فرحَّبت بك وانثنت.
تعتز من شرف على الكونين

روى عن سيدنا الإمام على زين العابدين أنه قال (إن عمتى زينب كانت تؤدى صلواتها من قيام، الفرائض والنوافلَ عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام وفى بعض المنازل كانت تصلى من جلوس فسألتها عن ذلك فقالت أصلى من جلوس من شدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال. لأنها كانت تقسم مايصيبها من الطعام على الأطفال لأن القوم كانوا يدفعون لكل واحد منا رغيفاً واحداً من الخبز فى اليوم والليلة ويروى أن الإمام الحسين رضى الله عنه لما ودعها الوداع الأخير قال لها : ياأختاه لاتنسينى فى نافلة الليل، وكثيرا ما كانت تدعو بدعاء آل البيت الذى توارثوه عن جدهم عليه الصلاة والسلام وهو (يا من لبس العز وتردى به سبحان من تعطف بالمجد وتكرم سبحانه لايبغى التسبيح إلا له جل جلاله، سبحان من أحصى كل شىء عددا، بعلمه وخلقه وقدرته سبحان ذى العزة والمن والنعم، سبحان ذى القدرة والكرم. اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات التى تمت صدقا وعدلا أن تصلى على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين وأن تجمع لى خير الدنيا والآخرة بعد عمر طويل، اللهم أنت الحى القيوم أنت هديتنى وأنت تطعمنى وتسقينى وأنت تميتنى وتحيينى برحمتك ياأرحم الراحمين كما كانت تدعو بهذا الدعاء الذى تعلمته من جدها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو (ياعماد من لاعماد له، وياذخر من لاذخر له، وياسند من لاسند له وياحرز الضعفاء وياكنز الفقراء وياسميع الدعاء ويامجيب المضطرين وياكاشف السوء وياعظيم الرجاء ويامنجى الغرقى ويامنقذ الهلكى ويامحسن يامجمل يامنعم يامتفضل أنت الذى سجد له سواد الليل، وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوى الماء يا الله الذى لم يكن قبله قبْل ولابعده بعْد ولا له نهاية ولا حد ولا كفء ولا ند ، وبحرمة اسمك الذى فى الآدميين معناه المرتدى بالكبرياء والنور والعظمة، ومحقق الحقائق ومبطل الشرك والبوائق وبالاسم الذى تدوم به الحياة الدائمة الأزلية التى لاموت معها ولافناء وبالروح المقدسة وبالسمع الحاضر والبصر النافذ وتاج الوقار وخاتم النبوة وتوثيق العهد ودار الحيوان وقصور الجمال يا الله لاشريك لك).

نعم منذ أن شرفت أرض الكنانة بمقدم آل البيت وقلوب أهل مصر بهم محيطة مستبشرة بنعمة الله وفضله وهل هناك نعمة أجل وأعظم وفضل اسمى وأكرم من جوار آل بيت رسول الله نستنشق عطر أنفاسهم الزكية الطاهرة ونتنسم عبير الجنة من مراقدهم المباركة ونترسم خطاهم السديدة ونعمل بوصاياهم الرشيدة، وفى شهر رجب من كل عام تتقاطر وفود المسلمين من شتى بقاع الأرض ليعيشوا بأرواحهم فى رحاب سيدتنا الطاهرة ذاكرين الله تعالى راكعين ساجدين قارئين كتاب الله الكريم باذلين ما تيسير من أموالهم فى سبيل الله طعاما للزائرين والفقراء والمساكين وعونا للمحتاجين تأسيا بجدها عليه الصلاة والسلام وأبيها على وأمها فاطمة وقد كانا يطعمان الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً هذان الوالدان الكريمان وما أدراك من هذان الوالدان الكريمان أنهما على وفاطمة على بن أبى طالب كرم الله وجهه ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأحب عترته إليه أسلم على يديه صبيا ولازمه فتيا وتخلق بأخلاقه وفقه عنه الدين . وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم التى خرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدها فقال (من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمد، وهى بضعة منى وهى قلبى وروحى التى بين جنبى فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى) وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ملكا من السماء لم يكن زارنى فاستأذن ربى فى زيارتى فبشرنى وأخبرنى أن فاطمة سيدة نساء أمتى » وقد تزوج على بن أبى طالب كرم الله وجه بالسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها بأمر من الله جل جلاله فقد روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه (كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحى فلما أفاق قال لى ياأنس أتدرى ما جاء به جبريل عليه

فى ذكرى صاحبة الشورى

السلام من صاحب العرش عز وعلا قلت بأبى وأمى أنت ما جاءك به جبريل قال : قال لى إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوج فاطمة من على فانطلق ،إدع لى أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار قال فانطلقت فدعوتهم فما أخذوا مجالسهم حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم : الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع لسلطانه المرهوب إليه من عذابه النافذ أمره فى أرضه وسمائه الذى خلق الخلق بقدرته ونَيَّرهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وحكما عادلا وخيرا جامعا أوشجَ به الأرحام وألزمها الأنام فقال عز وجل (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) وأمر الله يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من على وأشهدكم أنى زوجت فاطمة من علّى على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم . وكان على رضى الله عنه غائبا فى حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه فيها ثم أمر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فوضع بين أيدينا وأقبل على رضى الله فتبسم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:

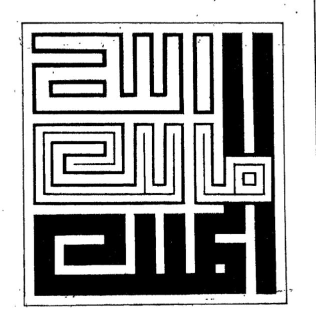
ياعلى إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمة وأنى قد زوجتكما على أربعمائة مثقال فضة فقال على رضيت يارسول الله .

وخر على بن أبى طالب ساجدا شاكرا لله فلما رفع رأسه قال له الرسول صلى الله عليه وسلم (بارك الله لكما وعليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب قال أنس : والله لقد أخرج منها الكثير الطيب فقد رزق الأبوان الكريمان نصيبا صالحا من البنين والبنات الحسن والحسين ومحسن وزينب وأم كلثوم . وذكر فى رواية أخرى لما ولدت زينب جاءت بها أمها الزهراء إلى أبيها على بن أبى طالب رضى الله عنه وقالت له : سم هذه المولودة. فقال لها: ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان فى سفر له ولما جاء النبى صلى الله عليه وسلم سأله علىّ عن اسمها قال : ما كنت لأسبق ربى تعالى فهبط جبريل يقرىء على النبى السلام من الله الجليل وقال له : سم هذه المولودة – زينب فقد اختار الله لها هذا الاسم .

لقد درجت السيدة الطاهرة تلك الدرة اليتيمة فى بيت الرسالة وضعت لبان الوحى من ثدى الزهراء البتول وحباها جدها الأعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عطف وحب وحنان. إنها بطلة كربلاء التى جاهدت مع أخيها مولانا الإمام أبى عبد الله الحسين رضى الله عنه وشهدت استشهاده بعد استشهاد أصحابه واستشهاد شباب بنى هاشم رضى الله عنهم.

وعاد الموكب الحزين إلى المدينة المنورة وبإيمانها القوى وعزمها الأبى راحت تخطب فى الجموع مظهرة عدوان يزيد بن معاوية وبغى عبد الله بن زياد وطغيان أعوانهما على آل البيت النبوى الكريم ولفتت الأنظار إلى الدم الطاهر المسفوك فاستنجد عمرو بن سعد والى المدينة بيزيد حيث كتب له قائلا (إن وجودها بين أهل المدينة مهيج للخواطر وإنها فصيحة عاقلة لبيبة وقد عزمت هى ومن معها القيام للأخذ بثأر الحسين) فأمره يزيد أن يفرق البقية الباقية من آل البيت النبوى الشريف فى الأقطار والأمصار وطلب الوالى إلى السيدة الطاهرة أن تخرج من المدينة فتقيم حيث تشاء إنه لعزيز على نفسها أن ترحل من أرض الآباء والأجداد مهبط الوحى. ولكن نساء بنى هاشم أجتمعن عليها وواسينها وحبذن لها الخروج وقالت لها ابنة عمها السيدة زينب بنت عقيل بن أبى طالب رضى الله عنهما (يابنت عماه قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء فطيبى نفساً وقرى عيناً وسيجزى الله الظالمين ارحلى إلى أى بلد آمن) ولأن السيدة الطاهرة رضى الله عنها قد سمعت عن أهل مصر وحبهم لأهل البيت النبوى الشريف وعظيم مودتهم وولائهم لهم. ولما سمعته من أن مصر كنانة الله فى أرضه ولما سمعته من حديث أم سلمة رضى الله عنها من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بأهل مصر قال (إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً) وفى رواية أخرى لمسلم (أنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فاحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما) أو قال (ذمة وصهراً) لذلك فقد اختارت مصر داراً لاقامتها، وصحبها فى مجيئها إلى مصر بعض آل البيت النبوى الشريف (وبعد).

فإننا معشر المصريين نحمد الله تبارك وتعالى على ما أعطانا ونشكره على ما أولانا ونسأله سبحانه كما منّ علينا بجيرة آل البيت فى الدنيا أن يمن علينا بجيرتهم فى الآخرة وأن يحشرنا فى زمرتهم وأن يرزقنا شفاعتهم وشفاعة جدهم سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عليهم أفضل الصلاة والسلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



مع القراء

أفكار وآراء

سيد عبد المالك

«المتوكلون على الله»

يقول الله سبحانه وتعالى : ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدراً .

وعن سيدنا عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله : لرزقكم كما يرزق الطير : تغدو إخماصا وتروح بطانا .

فأهل التوكل على الله : يعلمون علم اليقين : بأنه سبحانه.. الغنى بذاته : عن جميع مخلوقاته : والكل إليه مفتقرون : فى ايجادهم : وايجاد ما يحتاجون إليه، فى جميع الأوقات: ولا غنى لأحد عنه : طرفة عين : فهو سبحانه الرءوف الرحيم : الذى ما بالعباد من نعمة : دينية أو دنيوية أو دفع نقمة : إلا من الله : فهو سبحانه .. الجالب للنعم: الدافع للنقم : فهو الغنى عن عباده : والجميع مفتقرون إليه.

اللهم ارزقنا حسن التوكل عليه.. أمين

الحاج عبد الباسط أحمد يونس وكيل المشيخة العامة وإمام وخطيب مسجد أهل الصفا

حول المؤتمر القومى الأول للطفل المصرى

عقد بمحافظة الغربية المؤتمر القومى الأول للطفل المصرى تحت رعاية السيدة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية ورئيسة اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومى للطفولة والأمومة وذلك لمناقشة حقوق الطفل وبرامج الأطفال فى الإذاعة والتليفزيون ومناهج التعليم وحماية البيئة.

وأولى حسنات هذا المؤتمر انه خرج من نطاق العاصمة الكبرى إلى إحدى محافظات مصر.. وهذا ما نادينا به مرارا وتكراراً ألا تستأثر القاهرة بكل الخير، وانما لكل محافظات مصر حقوق يجب أن تراعى.

وثانيها انه ضم نخبة من أطفال مصر على مستوى الجمهورية من ست وعشرين محافظة اضافة إلى مدينة الأقصر حيث شاركت كل محافظة بوفد ضم ٦ أطفال وعدد من المسئولين بالمحافظة أى تمت تغطية كل الجمهورية.

وثالثها إن من تابع المؤتمر سوف يكتشف أن بمصر مواهب تستحق أن تراعى وأن تقدم لها كل الدعم والوسائل لتطوير أساليبهم ومناقشاتهم حتى إذا ما سلمت لهم الراية نهضوا بها على خير وجه.

وكانت خطوة جادة بحق أن يترك للأطفال أن يناقشوا قضاياهم بحرية كاملة ويكتشفوا الحلول لها ويخرجوا بتوصيات نتمنى أن تأخذ طريقها للتنفيذ «وان غدا لناظره قريب».

إن المحاور الأربعة التى تمت مناقشتها من الأهمية بمكان بل نستطيع أن نقول انها تضمنت حياة الطفل كلها فقد دارت حول التعليم والاعلام وحقوق الطفل والبيئة، وأعتقد أن أى طفل إذا وجد التعليم الحق والاعلام المستنير الهادف والترفيهى وأخذ كل حقوقه ولم يتعرض للتلوث لخرج جيل مصر الحديثة الذى نتمناه.

ولكن ومع كل الاحترام والتقدير لكل المجهود الذى بذل ونجاح المؤتمر إلا أنه افتقد جانبا جوهريا وحيويا ألا وهو «الدين» أين الدين من كل هذا إن الدين فى جوهره اعلام وحقوق وواجبات ويدعو إلى نظافة البيئة.

فى كل المناقشات التى دارت لم أسمع ذكرا لكلمة الدين مع أن أساس الدين هو موضوعات المؤتمر، ولننظر مثلا لأول توصيات محور الاعلام يقول: تقديم برامج تليفزيونية تجمع بين المتعة من جانب وبين الاعلام والتعليم والتثقيف من جانب آخر.

هل تقديم البرامج يتضمن البرامج الدينية! أشك والدليل أنه لاتوجد برامج دينية للأطفال مع أنه لو استغل التليفزيون لقدم لهم أساسيات الدين فى صورة مبسطة خصوصا وأن الأطفال يشدهم التليفزيون واعلاناته كثيرا فلو أننا قدمنا إليهم المادة الدينية بطريقة محببة لكانت اسرع فى اكتسابها.

إن التوصيات بالمحاور الأربعة لم تتناول الدين ، وإذا كان هناك من يدعى أن هؤلاء أطفالا ولم يبلغوا سن التكليف بعد لرد عليهم بل بلغ نسبة كبيرة منهم سن التكليف، كما أن الإسلام يوجه الطفل وهو صغير على أشياء حتى يعتادها عند الكبر ولا ننسى مثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر».

إننا ننتظر تنفيذ التوصيات فى المؤتمر القادم كما ننتظر أن يكون فيه جانب دينى جوهرى حتى تخرج الأطفال متمسكة بعقيدتها عازمة على السير بمصر إلى الأمام فى إطار الدين الحق دين الإسلام .

المحرر

فى ذكرى السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها

إن الأيام تمر والشهور تتوالى ويجيء شهر رجب من كل عام فتجدد ذكرى الطاهرة السيدة زينب بنت على رضى الله عنهما فقد ولدت فى شهر رجب وفاضت روحها إلى ربها فى شهر رجب وبين الميلاد والوفاة حياة حافلة بالأمجاد فقد ولدت فى المدينة المنورة فى السنة الخامسة من الهجرة فى رعاية جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى كنف أبيها البطل على بن أبى طالب وأمها الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ومن بطولتها أنه بعد استشهاد أخويها الحسن والحسين لم تستسلم للبكاء والجزع ووقفت أمام يزيد بن معاوية فى مقر خلافته متحدية جبروته ومندِدة بالعدوان الغادر على من قال الله فى حقهم «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» وتقترب من شهر رجب بعد عمر ناهز السادسة والخمسين فتودع دنيا الناس لتلقى الأحبة محمد وصحبه وتعيش فى ظلال أخويها فى مقعد صدق عند مليك مقتدر. وبذلك يكون شهر رجب شهر مولد الطاهرة وشهر وفاتها فسلام الله عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث حيا مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

مصطفى محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
عن بندر ومركز بلطيم



ثمان مسائل مضيئة

روى عن شقيق البلخى أنه قال لحاتم : قد صحبتنى مدة فماذا تعلمت؟

قال ثمان مسائل :

أما الأولى : فإنى نظرت إلى الخلق، فإذا كل شخص له محبوب فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه، فجعلت حسناتى لتكون معى فى القبر.

وأما الثانية : فإنى نظرت إلى قوله تعالى «ونهى النفس عن الهوى» فأجهدتها فى دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى.

وأما الثالثة : نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كلَّ مَنْ معه شىء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه، ثم نظرت إلى قول الله تعالى عز وجل (ما عندكم لينفد وما عند الله باق) فكلما وقع فى يدىَ شىء له قيمةٌ وجهته إلى الله ليبقى عنده محفوظاً .

أما الرابعة : فإنى رأيت الناس يرجون إلى المال والحسب والشرف وليست بشىء . فنظرت إلى قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فعملت فِى التقوى لأكون عنده كريماً.

وأما الخامسة : - فإنى رأيت الناس يتحسدون فنظرتُ فى قوله تعالى (نحن قسمنا معيشتهم) فتركت الحسد..

وأما السادسة : رأيتهم يتعادون فنظرتُ فى قوله تعالى (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) فتركت عدواتهم فنظرت واتخذت الشيطان وحده عدواً .

وأما السابعة : رأيتهم يذلون أنفسهم فى طلب الرزق فنظرت فى قوله تعالى (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقهـا) فاشتغلت بما له على وتركتِ ما لى عنده.

وأما الثامنة : رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم فتوكلت على الله تعالى.

هذا وبالله التوفيق

عمر سعد طنطاوى
محمود
قنا - فرشوط - الشوشة

الطريق إلى شباب سوى




«الطريق إلى شباب سوى» لمؤلفه المستشار حسن حسن منصور كتاب صغير الحجم، جم الفائدة ضمنه مؤلفه خبرة حياته وقراءاته المتعددة فى شتى مناحى الحياة، وتشعر وأنك تقرأ الكتاب كأنك تستمع إلى حكم قضائى، فمؤلفه من رجال القضاء الذين يتميزون بالبحث والاستقصاء والتحرى والاستشهاد حتى يخرج الحكم لاتشوبه شائبة، هذا ما شعرت به أثناء قراءتى للكتاب. فقد التزم الدقة فى تناوله لموضوعه الذى يستحق أن تفرد له كتب وليس كتابا .

فالشباب ذخيرة الأمة بل الاعتماد الكلى عليهم. ولابد لكى تنهض الأمة أنه أن تقدم كل الخير لشبابها حتى ينهضوا بها.

يقول المؤلف « إن دين الإسلام الحنيف صاحب السبق على غيره فى وضع الأسس والقواعد المتينة التى تقوم عليها تربية الانسان فى هذه المرحلة الخطيرة..

ويضيف.. بل إن الاسلام ذهب فى هذا الى أبعد مدى عندما جعل ، راحل العمر فى خدمة مرحلة الشباب وحدها».

من هنا كان اهتمام الكاتب فى فصوله بالتركيز على هذه المرحلة لذا يقول المؤلف «إن الغاية التى من أجلها وضعت هذا الكتاب هى وضع علامة ولو كانت صغيرة تضىء الطريق أمام شباب وطنى العزيز فى مسيرته الجادة على درب الحياة» انظر معى للدقة (علامة) أى ان الباحث لايدعى المعرفة الكلية ولكنه الأسلوب القضائى الملتزم الدقة فى أبواب الكتاب الثلاثة . وتضمن كل باب مجموعة فصول وأطولها وأهمها مرحلة الشباب فالكتاب كله عليها وركز فيها على الشباب داخل الأسرة وكيفية اختيار الجليس، وكذلك التعليم ودوره الحيوى فى تثقيف وتعليم الشباب كل مايطلبونه ولم ينس أن يدعم كل فصوله بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تحض على التنشئة السليمة والتربية الحقة.

فإذا ما وصل إلى الباب الثالث ختمه بأجل ختام وهو المنهج اللقمانى فى تربية الشباب. وكلنا يعلم وصايا لقمان لابنه، وهى وصايا لو نفذت بحذافيرها لخرج لنا شباب سوى حمل مشعل الهداية والنهضة خصوصا ونحن على اعتاب القرن الحادى والعشرين. وبعد فنحن أمام كتاب قليل الصفحات جم الفائدة موجه أمين لشباب سوى.

المحرر

ذكرى الاسراء والمعراج

هلل الكون وأزدهت أرجاؤه
وبدا سعده وغاب شقاؤه

وتبدى من الجزيرة نور
روع المارقين منه سناؤه

وتباهى الحجاز بالشرف الاسمى
وتاهت بأحمد بطحاؤه

أيها المسلمون هذا زمان
عز فيه للمستكين رخاؤه

أيها المسلمون ما عز شعب
أبدا قد تعددت أهواؤه

أى ذكرى أضفت على الكون نورا
ليس يخبو على المدى لألاؤه

هى ذكرى المعراج أو شرف الهادى
من الله قربه ولقاؤه

وتنادت ملائك الله بالبشرى
وتاهت بالضعيف ثم سماؤه

وتهادى النبى فى الملأ الأعلى
ولله قد تعالى دعاؤه

فعليه السلام ما ذكر الله
وما أن عمت بنا لقماؤه

السيد حسن يوسف خليل الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية

نفحات شهر شعبان

نحن الآن فى شهر السقى، شهر الخير - شهر شعبان - وفى هذا الشهر منح وأنوار وفيوضات عظيمة. ومن هذه الفيوضات.

انه شهر الخير وما سمى بهذا الاسم إلا لتشعب الخير فيه يقول سيدنا أنس رضى الله عنه أتدرون لم سمى شهر شعبان بهذا الاسم قلنا الله ورسوله أعلم قال لأنه يتشعب فيه خير كثير.. ويقول سيدى عبد القادر الجيلانى شعبان خمسة أحرف : فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والألف من الألفة والنون من النور. فهذه العطايا من الله تعالى للعبد فى هذا الشهر وهو شهر تفتح فيه الخيرات وتنزل فيه البركات وتترك فيه الخطيئات وتكفر فيه السيئات.

ومن الفيوضات الإلهية ان أعمال العباد ترفع إلى الله فيه ولهذا السر كان الحبيب صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصومه .. فعن أسامة بن زيد قال قلت يارسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما لا تصومه فى شهر من الشهور إلا فى شهر رمضان .. قال صلى الله عليه وسلم «ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم».

وثالث الفيوضات ان فيه ليلة تسمى ليلة البراءة وهى ليلة البركة، كما قال ذلك أهل العلم وهى ليلة النصف من شعبان ومن بركة هذه الليلة نزول الرحمة وحصول المغفرة لأمة الحبيب صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم «ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة إلا لكاهن أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق لوالديه أو مصر على الزنا».. كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم «من أحيا ليلتى العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

ومن جملة المنح الإلهية انه شهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد نزل فيه قول الله تعالى «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» .

ومن أجل المنح وأعظمها هى تحويل القبلة استجابة من الله عز وجل لحبيبه صلى الله عليه وسلم حينما وجده يقلب وجهه نحو السماء يشكو ربه بلسان حاله أن يصرف الله وجهه عن قبلة اليهود فنزل قوله تعالى «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولى وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره».

لنغتنم هذه الأيام المباركات المشرقة وما فيها من أسرار وأنوار وفيوضات ورحمات ومغفرة ولنجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا واسوتنا فهو صلى الله عليه وسلم الأستاذ والمعلم والمرشد كى ينفعنا فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

عامر شعبان العبد المنجاح

وكيل المشيخة العامة من مركز السنبلاوين - دقهلية

أخوة وتعارف



الاسم : أبو المجد محمود يوسف .
السن : ٦٠ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قوص - قنا



الاسم : سيد محمود حسن
السن : ٦٩ سنة.
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ١٠ ش جامع عابدين.



الاسم : السيد إبراهيم بحيرى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : كتابة الشعر
العنوان : مدرسة أبو بكر الصديق الابتدائية بالبصارطة - دمياط

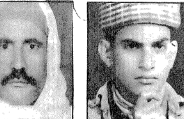


الاسم : حمادة عبدالتواب يوسف
السن : ١٧ سنة
الهواية : مداح رسول الله
العنوان : القوصية - ساحة بيت الجندى الأحمدى المرزوقى باسيوط

الاسم : حامد محمد الشربينى
السن : ٤٥ سنة
الهواية : قراءة حزب سيدى أحمد الرفاعى
العنوان : كفر الزيات - قصر النصر الدين

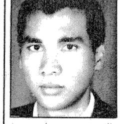


الاسم : على يوسف محمود
السن : ٥٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٢ ميدان فخرى - الظاهر



الاسم : السيد حسين أحمد أبو الخير
السن : ٢٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : الدقهلية - طلخا - مكتب بريد ٣٥٦٨١ ص. ب ٢

الاسم: حسن منصور عبدالعزيز
السن : ٤٦ سنة
الهواية : قراءة وحفظ القرآن الكريم
العنوان . أبو المطامير - كوم القدح.



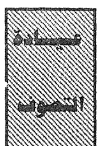
الاسم : محسب على حسين الصوفى
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - وكتب التصوف
العنوان : قنا - قوص العيايشا

الاسم : عمر سعد طنطاوى محمود
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : قنا - فرشوط - الشوشة



الاسم : اشرف عبدالمنصف
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المنوفية - اشمون - ساقية ابو شعرة





إعداد
ضاحي النجار

الغدد الصماء .. الوظائف والأمراض

«ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الذى أحسن كل شيء خلقه»

صدق الله العظيم

يذكر بعض الناس فى بعض الأمثال قولا شائعا: «قل لى من تصاحب أقل لك من انت» .. ويقودنا العلم الحديث الى مقولة جديدة يمكن اشتقاقها من المثل السابق وهى: «قل لى كيف تعمل غددك الصماء أقل لك من أنت ..

والغدد الصماء مجموعة من الأعضاء الصغيرة الحجم العظيمة الفائدة ، بعضها لا يتجاوز وزنه جرامات قليلة ، وبعضها لا يرى بالمجهر (الميكروسكوب).. الغدد الصماء تلعب دورا مهما فى الجسم حيث تسيطر هذه الغدد على مراكز الجسم السيادية ، ولعل أشهر هذه الغدد التى تصيب قطاعا عريضا من البشر وهى «غدة البنكرياس» وناهيك عن عطل هذه الغدة عندما تصاب بمرض السكر ..

ولمعرفة كنه هذه المخلوقات الدقيقة يحدثنا الدكتور محمد بهاء السكرى استاذ علم وظائف الأعضاء بطب الازهر فيقول :الغدد الصماء لاقناة لها ، ولذا سميت بهذا الاسم ، حيث تصب إفرازاتها فى الدم مباشرة ليتنقلها إلى انحاء الجسم المختلفة، حيث تؤثر بصفة خاصة على أعضاء معينة وبالتالى تتحكم فى وظائفها وطريقة أدائها لعملها .

وتشتمل الغدد الصماء على : الغدة النخامية ، والجسم

عيادة المسالك البولية

القارىء ح . م . ا . قنا يقول:

أعانى منذ ثلاث سنوات من وجود آلام وحرقان فى المثانة قبل واثناء التبول مع كثرة البول.. تناولت العلاج المرفق دون جدوى فما السبب؟ وما العلاج؟

- كثرة التبول وحرقان البول لهما أسباب كثيرة جدا، وعلى الرغم من أنهما غالبا ما يمثلان أعراضا للأمراض التى تحدث فى أجهزة المسالك البولية السفلى اى المثانة ومجرى البول والبروستاتا، الا انه من الممكن ان يحدث فى الأمراض التى تصيب الكلية والحالب، ولهذا فنحن نرى ان هذه الاعراض يمكن ان تحدث فى اغلب امراض المسالك البولية، وهذه الامراض عديدة وتبدأ من مجرد احتقان الى التهاب الى وجود حصوات مختلفة الى وجود قرح الى أورام حميدة.. الخ.. ولهذا لا ارى سببا لأن تتناسى كل هذه الاسباب. والتفكير فى شيء واحد فقط وهو سرطان المثانة.. ومن خلال الابحاث التى اجريتها يتضح انها كافية وانك فى حاجة ماسة لعمل منظار مثانة وتحليلات اخرى مثل تحليل افراز البروستاتا وخلافه لا تيأس وستجد الحل ان شاء الله.

دكتور اسماعيل الهلالي
استاذ المسالك البولية بطب الازهر

عيادة الجراحة العامة والاوعية الدموية



دكتور مجاهد الشافعى استاذ الجراحة بطب الازهر

- القارىء س . و . ن سوهاج

- شاع بين العامة مرض النواسير الذي يصيب كثيرا من الناس سواء كن ذكورا او اناثا، تبع ذلك كثيرا من الوصفات سواء كانت بدائية بين العامة او طبية نود ان نعرف ماهي النواسير وكيفية العلاج سواء أكان طبيا او جراحيا؟

- يقول.. يعتقد بعض الناس ان كلمة «ناسور» تعنى متاعب فى فتحة الشرج والحقيقة انه انواع وهى :

الناسور هو طريق غير طبيعى يوصل بين تجويف الجسم وخارجه، وهو عبارة عن أنبوبة او قناة غير طبيعية عادة ما تخرج منها بعض السوائل، وتبعا لمكان الناسور ونوع الافرازات او السوائل التى تخرج منه ينقسم الى عدة انواع هى :

١ - الناسور الخارجي : وتظهر فتحاته على السطح.
٢ - الناسور الداخلى لا تظهر له فتحات على السطح
٣ - الناسور الشرجى
٤ - الناسور البولى
٥ - الناسور المعوى
٦ - ناسور القصبة الهوائية

ويمكن التعرف على الناسور الشرجى حيث سو قناة صغيرة جدا متصلة بطريق غير مباشر بالشرج ويصيب الرجال والاناث على حد سواء ، ولكن فى الرجال اكثر .

العلاج .. الوقاية اهم واسهل الطرق.. واهم وقاية علاج اى التهاب او أخراج حول الشرج.. وان حصل وتكون فلابد من اجراء الجراحة لازالته.

وفى العادة لا يحدث ارتجاع للناسور اذا عولج بدقة وتوخي المريض الحرص من ناحية الامساك وتجنب الالتهابات بمنطقة الشرج.

ولكن اذ، حصل ارتجاع للناسور فينبغى عمل بعض التحاليل وعمل منظار للتاكد من عدم وجود سبب خاص أدى الى ارتجاع الناسور مرة ثانية.

الصنوبرى ، فى الرأس ، الغدة الدرقية ، والجاردرقية فى الرقبة، الغدة الثيموسية فى الصدر .. الغدة الكظرية أو الجار كلوية وغدة البنكرياس فى البطن

التشريح الوظيفى للغدد الصماء

– أولا الغدة النخامية وتقع عند قاعدة المخ ، كما تتصل به إتصالاًوثيقاً مما يؤكد سيطرة الجهاز العصبى على وظائف الغدد الصماء ، وقطرها حوالى ٨ملليمترات وقطر الجسم المستعرض الذى تقع فيه الغدة النخامية ١٢ملليمتراً ، وتنقسم إلى الفص الأمامى حيث يقوم بإفراز هرمونات عديدة تؤثر فى النمو وتشمل هذه الهرمونات .

١ – هرمون النمو ، الهرمون المنشط للغدة الدرقية ، الهرمون المنشط للغدة الجنسية ، الهرمون المنشط للغدة الكظرية .

ثم الفص الأوسط ، والفص الخلفى ، وتعتبر الغدة النخامية بمثابة المايسترو فى الجسم .

ثانيا الغدة الصنوبرية وتنبع من سقف البطين الثالث فى المخ فى خط المنتصف .. وقد تصور أحد الباحثين أن الجسم الصنوبرى تسكنه الروح ومازال العلماء فى حيرة من أمرهم فى هذه الغدة الصنوبرية .

– ثالثا الغدة الدرقية وتقع تحت الحنجرة فى الجزء الأمامى الأوسط من الرقبة أمام القصبة الهوائية ، ويبلغ وزنها فى الإنسان البالغ حوالى ٢٥جم ، ويزداد وزنها فى المرأة خلال الحمل وأثناء الدورة الشهرية ، وتفرز هذه الغدة ثلاث هرمونات .

– رابعا الغدة الجاردرقية وتقع على السطح الخلفى للغدة الدرقية ، ويبلغ عدد تلك الغدد أربعا وهى صغيرة الحجم مما يسهل استئصالها عن طريق الخطأ عند استئصال الغدة الدرقية مالم تؤخذ احتياطات كافية .

– خامساً الغدة الثموسية وهى فى الجزء الأمامى العلوى من الصدر خلف الجزء الأعلى من عظمة القص ، ويتوقف حجم تلك الغدة على عمر الإنسان مما يدل على ارتباطها بمراحل معينة من العمر .

– سادسا غدة البنكرياس .. يعتبر البنكرياس غدة ثنائية بمعنى أنه ينتمى إلى الغدد ذات القناة والغدد الصماء فى آن واحد .

فيفرز البنكرياس عصارة هاضمة ، ويصبها عن طريق قناة البنكرياس التى تتحد مع قناة المرارة فى الجزء المعروف بالاثنى عشر من الأمعاء الدقيقة .

بالاضافة إلى الغدد الأخرى مثل الغدة الكظرية والجنسية التى لايقل شأنهما عن الغدد الأخرى التى تقوم بدورها الفعال فى نظام بديع .

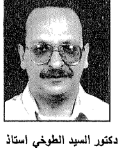
تعمل هذه الغدد الصماء بنظام دقيق فى معدلات افراز الهرمونات فى أغلب الأحيان بواسطة نظام محكم من أنظمة التحكم يعرف باسم نظام التغذية المرتجعة ، حيث يحقق هذا النظام ثبات افراز كل هرمون عند حد معين حسب احتياج الجسم بدقة بالغة .

هذا التنظيم الدقيق يذكرنا بقول الله البارىء المصور «إنا كل شىء خلقناه بقدر»
صدق الله العظيم

إن تحقيق الثبات داخل الجسم مطلب أساسى من المطالب الفسيولوجية ، حيث يساعد على استقرار حال الانسجة والخلايا ، ويساعد على افراز الغدد الصماء وثباته عند حد معين.

هذه الغدد تمرض ويحدث لها اعتلال ، ولكن فى ظل التحليلات الطبية الدقيقة والتقدم العلمى المتطرد أمكننامن علاج أكثرها والوصول الى بر الأمان بحالة الانسان الى الاستقرار.. ولا نقول .. الا سبحان الله العظيم فى خلقه صنع فاحكم

عيادة أمراض العيون


دكتور السيد الطوخي استاذ مساعد بمعهد بحوث امراض العيون

القارىء السيد .. رزق ـ المحلة :
اصيب نجلى بانفصال شبكي وقد مضى عامان على المرض ارجو افادتى عن اسباب الانفصال الشبكى، وهل يفيد الليزر فى علاجه، وما المقصود بالكتاركتا والجلوكوما ؟

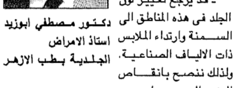
ـ أسباب الانفصال الشبكى كثيرة، قد تكون نتيجة صدمة مباشرة على العين بواسطة اى جسم غريب ، اقصد النظر الشديد الذى يؤدى الى ضعف او ضمور بالشبكية نتيجة حالات خلقية وتكون مصاحبة بعض الاعراض الاخرى مثل تخلل العدسة من مكانها او نتيجة التهابات الشبكية التى تؤدى الى تليف بالشبكية والجسم الزجاجي، وبالتالى الانفصال الشبكى، كذلك قد يحدث نتيجة دخول جسم غريب داخل العين.

ـ اما الكتاركتا فهى المياه البيضاء، حيث تصبح عدسة العين الشفافة معتمة، والجلوكوما هى ارتفاع فى ضغط العين مما يؤدى الى الضغط على العصب البصرى، فيؤدى الى تدهور قوة الابصار وانحسار ميدان النظر.

وبالنسبة لليزر فانه لا يفيد فى حالة الكتاركتا، ولكنه مفيد فى بعض حالات الجلوكوما وفى حالة الانفصال الشبكى اذا كان هناك قطع فقط فى الشبكية قبل حدوث الانفصال.

عيادة الأمراض الجلدية والتناسلية

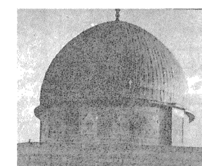
القارىء ح. ح ـ القاهرة
هل هناك طرق لعلاج تغيير لون الجلد فى المناطق الداخلية والتى تسبب لى قلقاً وآلاماً نفسية سيئة.. ارجو افادتى ؟


دكتور مصطفي ابوزيد استاذ الامراض الجلدية بطب الازهر

ـ قد يرجع تغيير لون الجلد فى هذه المناطق الى السمنة وارتداء الملابس ذات الالياف الصناعية، ولذلك ننصح بانقاص الوزن والحرص على عدم السير لمسافات طويلة وخصوصا فى فصل الصيف، ثم استعمال ملابس داخلية قطنية على هيئة «شورت» يصل الى منطقة الفخذين لمنع الاحتكاك بالاضافة الى استعمال صابون بوريك للاستحمام بدون استخدام اللوفة او الاسفنج، ويعقب ذلك استعمال احد الكريمات التى تحتوى المضادات الحيوية.



الاسلامى


القدس الشريف

خطة صهيونية سرية للرعب الجماعى !

❑ تواصل القوات الصهيونية وأجهزة الأمن تنفيذ خطة «الرعب الجماعى» التى اعتمدتها حكومة بنيامين نتنياهو ضد المواطنين الفلسطينيين فى مختلف أنحاء فلسطين سواء تلك التى احتلت عام ١٩٤٨ أو التى احتلت عام ١٩٦٧ .

وتعتمد الخطة التى لم يعلن عنها وبقيت طى الكتمان ورهن التنفيذ المتواصل ، على أعمال المداهمة المنهجية التى تتبعها هذه القوات ضد المدن والبلدان الفلسطينية بحجة تمشيط المنطقة للبحث عن مواد ممنوعة .

وفى سياق ذلك وصلت مراحل تنفيذ هذه الخطة الصهيونية إلى منطقة المثلث الفلسطينى المحتل عام ١٩٤٨ حيث داهمت قوات صهيونية خلال الأيام الأخيرة جميع مساجد ومدارس ومنازل بلدة «باقة الغربية» فيما أوضحت مصادر فلسطينية من بلدة «باقة الغربية» أن القوات الاحتلالية اقتحمت مساجد البلدة بحجة البحث عن مطلوبين ووجود مواد ممنوعة تمس بأمن «الإسرائيليين» .

وأشارت المصادر أيضا إلى أن هذه القوات داهمت رياض الأطفال الاسلامية وعددا كبيرا من منازل «باقة الغربية» وقامت بعمليات تفتيش استفزازية داخلها .

حكمتيار وسياف يتحالفان مع الطالبان

❑ أكدت مصادر صحفية وجود خلافات بين كل من قلب الدين حكمتيار رئيس الحكومة الأفغانية المخلوعة ، والشيخ عبدرب الرسول سياف من جهة ، وعبدالرشيد دوستم وأحمد شاه مسعود من جهة أخرى . وأشارت إلى نية كل من حكمتيار وسياف للإنضمام إلى حركة طالبان التى تسيطر على كابول ، وقد أرسلا وفدا للبحث مع قادتها عن سبل التحالف .

وتستعد قوات الطالبان للقيام بهجوم واسع فى الشمال ، وخاصة فى مطار بجرام العسكرى الذى يسيطر عليه أحمد شاه مسعود . وكانت قد قامت بمهاجمة قواعد متقدمة لمسعود ودوستم ، كما صدت هجوما معاكسا ، وقد استخدمت فى المعارك الأسلحة الثقيلة .

من جهتها قامت قوات دوستم بقصف مطار كابول ، دون أن يسفر القصف عن خسائر بشرية ويرى المراقبون العسكريون أن الغارات على كابول ليست لها دواعى عسكرية ، بل سياسية لإجبار الطالبان على الموافقة على الانسحاب من كابول والدخول فى حوار مع دوستم ومسعود .

رجال أعمال بريطانيون مسلمون يزورون البوسنة

❑ ينوى وفد من رجال الأعمال المسلمين البريطانيين القيام بزيارة للبوسنة، التى خرجت لتوها من حالة حرب مريرة دامت سنوات ، لدراسة أوجه الاستثمار فيها .

ومن المقرر أن يلتقى هؤلاء بمسئولين حكوميين ورجال أعمال بوسنيين من القطاع الخاص . وتأتى هذه الزيارة فى أعقاب الزيارة التضامنية التى قام بها وجهاء فى الجالية الإسلامية لسراييفو فى فبراير الماضى حيث وقعوا اتفاقا مع رئيس الوزراء البوسنى لجذب مستثمرين مسلمين من بريطانيا .

وسيشارك الوفد فى مؤتمر دولى تنظمه الحكومة البوسنية لرجال الأعمال المسلمين لإحياء حركة الإعمار فى البوسنة ، وقال تنظيم واسطى عضو لجنة مساعدة البوسنة فى بريطانيا إن «البوسنة تسعى أن تكون مركز استقطاب للمستثمرين» ، وأضاف أنه «رغم الدمار الذى لحق بها ، إلا أن المهارات الحرفية التى يملكها شعبها والأجندة الاقتصادية التى وضعتها الحكومة من شأنهما أن يفسحا مجالا واسعا للاستثمار والبناء» .

ودعا واسطى الدول الاسلامية للعب دور فعال للمساهمة فى إعادة بناء البوسنة كى تبقى حلقة وصل بين الشرق والغرب .

ومن المقرر أن يشارك فى المؤتمر رجال أعمال من مختلف دول العالم ، من ضمنها السعودية وتركيا والباكستان .

منظمات إسلامية .. فى مؤتمر أوربى

❑ دعا الدكتور محمد الهوارى سكرتير المركز الإسلامى فى آخن وسكرتير مجلس التعاون الاسلامى فى أوربا ممثلى الحكومات الأوربية فى البرلمان الأوربى إلي حث دولهم على الإعتراف بالدين الإسلامى . جاء ذلك فى مؤتمر شهدته مدينة «شتراسبورج الفرنسية» عاصمة الألزاس ، وهو الأول من نوعه فى تاريخ نشأة السوق الأوربية المشتركة ، وقد شاركت فيه جمعيات ومنظمات إسلامية شكلت مؤخرا مجلس التعاون الأوربى الإسلامى . افتتح ممثل عن عمدة المدينة «تاوتمان» المؤتمر حيث ألقى كلمة بالنيابة عنها ، ورحب فيها بالمجتمعين الذين حضروا من ألمانيا وأسبانيا وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا . وعبر عن فخر البرلمان الأوربى بمناقشة مشاكل العمل الإسلامى فى دول السوق . وقال «فردريش مسنر» مسئول شئون التربية والأديان فى البرلمان الأوربى «إن على المسلمين التعايش سويا مع الديانات الأخرى فى أوربا دون المطالبة بالاعتراف رسميا بالدين الإسلامى من الدول التى يعيشون فيها» .

في المؤتمر الرابع والعشرين لوزراء خارجيـــة الـــدول الاســـلامية

التهويد والقدس وأفغانستان ومسألةالسلاح النووى

❏ يناقش المؤتمر الإسلامى الرابع والعشرون لوزراء خارجية الدول الإسلاميـة الأعضـاء فى منظمـة المؤتمـر الاسلامى والذى تستـمـر مناقشاته والمجلة ماثلة للطبع فى العاصمـة الأندونيسيـة جاكرتا محاولات اسرائيل لتهويد القدس وتوسيع الاستيطان فى الأراضى العربية المحتلة .

كما يناقش صندوق القدس ووقفيته ، واحتلال اسرائيل للجولان ، والقضية الأفغانية ، والوضع فى البوسنة والهرسك ، والصومال ونزاع جامو وكشمير ، وأذربيجان والوضع فى كل من جزيرتى قبرص ، ومايوت القمرية ، ومساعدة جهود النيجر لتوطيد وحدته الوطنية ، وتحقيق أهدافه التنموية فى المنطقة الشمالية ، والمساعدة فى إعادة وتعمير مناطق شمال مالى، والوضع العام للجمعيات والأقليات الإسلامية ، وقضية المسلمين فى جنوب الفلبين ، ووضع الأقلية التركية المسلمة فى بلغاريا .

ويبحث المؤتمر خلال إجتماعاته والتى يفتتحها الرئيس الأندونيسى سوهارتو ، أمن الدول الإسلامية ، والخطوات المتخذة من أجل تحقيق النزع الكامل للسلاح ، وإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية فى

صـــراع عـــشـــائرى على رئاســـة الشيشـــان

❏ بدأت الحملة الانتخابية فى الشيشان فى وقت واحد بعد إنسحاب آخر القوات الروسية الباقيـة فى مطار الشيـخ منصـور ومطار خـان قلعـة . وكانت القيادة الشيشانية قد طرحت موضوع إنسحاب القوات باعتباره أحد الشروط الأساسية لإجراء انتخابات حرة ٢٧ يناير القادم .

تشكلت لجنة انتخابية مركزية برئاسة مامداى سعيدايف رئيس الأركان الشيشانى ، وقد بدأت بتهيئة مراكز الاقتراع وقبول طلبات الترشيح . وتم الإعلان حتى الآن عن ترشيح زليمخان يندربيف الرئيس الشيشانى الحالى المؤقت ، والقائد شامل بأسايف المسئول حاليا عن شئون الجمارك وحراسة الحدود .

أشار أصلان مشهدوف رئيس الحكومة الشيشانية إلى نيته ترشيح نفسه ، لكنه مازال يفكر فى الموضوع .

ويعتقد الكثير من المراقبين أن الصراع بين المرشحين سيكون عنيفا، ويبدو أن الخلافات بين الزعماء الشيشان على منصب الرئاسة منذ استشهاد الرئيس دودايف قد بقيت مستترة فى فترة المواجهة العسكرية مع روسيا ، أما الآن بعد أن حلت مرحلة السلام وبناء كيان الدولة ، فلابد أن يحتدم الصراع على السلطة بين مختلف الشخصيات المنتمية إلى عشائر مختلفة .

المجتمع الصوفى



بقية

● سماحة السيد الوزير/ أحمد عبد الهادى القصبى - شيخ مشايخ الصوفية وأعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والامين العام ومشايخ الطرق الصوفية والجهاز الادارى للمشيخة العامة وأسرة مجلة التصوف الاسلامى ينعون ببالغ الحزن والاسى الفقيد الكريم السيد الاستاذ الدكتور المهندس محمد عبد الهادى راضى وزير الاشغال والموارد المائية ابن شقيقة السيد الاستاذ عبد القادر أحمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية والاسرة المجاهدية وهم اذ يذكرون للفقيد كريم الاخلاق وحسن الشمائل والعلم الغزير واتساع المدارك ومحمودى النشاط ليبتهلون إلى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته، ويتقدمون للاسرة الكريمة بخالص العزاء .

وانا لله وانا إليه راجعون.

● ينعى السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية والشيخ عبد الرحمن خطاب فقيد المروءة الشيخ اسماعيل حسن الديب ويشاطرون الاستاذ يوسف كركور العزاء فى وفاة عمه الحاج يوسف للفقيدين الرحمة ولألهما الصبر والسلوان.

● الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية تنعى السيدة خالة السيد الحاج غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد / أحمد حامد أحمد فضل شيخ السادة البيومية وعائلته الشيخ سلوم عيسى الخليفة البيومى العزاء للمغفور له بناحية الزيتون قبلى / ناصر بنى سويف

● يشاطر السيد الاستاذ / عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى فى وفاة المرحوم الشيخ / على محمد عمر الصعيدى نائب اولاد عبد العظيم بدير سمالوط حيث دفن فى البقيع للفقيد الرحمة وللأسرة وابناء الطريقة خالص العزاء .

● ينعى الشيخ إبراهيم عبد العظيم شيخ بيت عبد العظيم المرزوقى الأحمدى أسرة المرحوم الحاج على محمد عمر الصعيدى نائب اولاد عبد العظيم عن دير سمالوط للفقيد الرحمة وللأسرة وابناء الطريقة خالص العزاء .

● ينعى السيد / محمد طه عثمان ووكلاء المشيخة وأعضاء اللجنة الاستشارية عن محافظة قنا المرحوم الحاج عبد الرازق شقيق الاستاذ / دسوقى حسين عوض الله وكيل المشيخة العامة عن مركز الأقصر وللأسرة الصبر والسلوان .

● ينعى شيخ الطريقة السمانية والنائب بجرجا الحاج رشاد زويعه وحرمه لهم واسع الرحمة.

● تنعى المشيخة العامة للطريقة الزاهدية الأحمدية وعلى رأسهم شيخ الطريقة الشيخ عبد العزيز تمام سليمان نائب الطريقة الزاهدية الأحمدية للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

محسن فهمى

الصواب والنماذج الخطأ

●● هناك بعض الرجال الذين اختصهم الله سبحانه وتعالى لقضاء حوائج الناس وتقديم المنفعة والمصلحة لهم من بينهم المرحوم فقيد مصر الدكتور المهندس عبد الهادى راضى الذى فقدته الأمة الشهر الماضى وهو يقاتل فى سبيل تغيير خريطة مصر الجغرافية وايجاد فرص عمل كثيرة لشبابنا الحائر المظلوم وانهاء هذا التكدس الممقوت على شريط ضيق لوادى النيل إلى افاق أرحب وأوسع فى جنوب مصر يستوعب عشرات المدن الجديدة والقرى النموذجية الحديثة . نفس هذا العمل الفريد الجبار حققه المهندس عبد الهادى الراضى عندما نجح فى فك عزلة سيناء الحبيبة بتوصيل مياه النيل عن طريق ترعة السلام وهو عمل وطنى قومى فى غاية الأهمية والخطورة يهدف إلى توطين ٣,٥ مليون مصرى فى سيناء فى السنوات العشر القادمة وان كنت احب أن يزيد الرقم وان يحدث تكدس مصرى سكانى فى سيناء لوقف الاحلام الصهيونية التي لاتبقى ولاتذر .. رجل بهذا الفكر الخطير يحدث فى حياتنا مثل هذه النقلة الخطيرة والتى لم يجرؤ احد منذ عشرات السنين ان يقترب منها فهو بحق يستحق كل التكريم والتقدير والوفاء له لانه كان وفيا مخلصا يعمل عشرات الساعات رغم آلام المرض الخطير الذى كان يئن منه اغلب ساعات نهاره وليله .. ولذلك لم يكن غريبا أن نرى الرئيس مبارك وهو يتصدر جنازته ويعطيه اعلى وسام مصرى تعبيرا عن امتنان كل المصريين له وتشجيعا لغيره من النماذج المصرية الاصيلة إلى التقدم وحمل المسئولية مثلما حملها بكفاءة المهندس عبد الهادى راضى الذى كان أحد ابناء الطرق الصوفية وهي الطريقة المجاهدية البرهامية بل هو ابن شقيقة الاخ الفاضل الصديق عبد القادر مجاهد شيخ الطريقة الذى وقف فى صدر جنازته يتقبل العزاء من الرئيس وكل المصريين .. رحم الله عاشق نيل مصر وأحد رواد مدرسة الرى المصرية الذى ختمت حياته بفيضان عظيم لم تشهده مصر من قبل فى حياتها لتكون فاتحة خير للبلاد وخاتمة طيبة لحياته.


د. عبدالهادى راضى


د. آمال عثمان


السيدة اولبرايت

●●●

●● اشعر ان هناك تقصيرا حدث في معالجة مشكلة السيول التى هجمت على مدن الصعيد وشمال سيناء معا.. الخسائر الجسيمة تدل على ذلك فقد مات ١١ مصريا من جراء السيول وتهدم حوالى ١٥٠٠ منزل ونفق عدد كبير من الماشية قيل انه عشرة آلاف رأس واتلفت السيول حوالى عشرة الاف فدان بخلاف محولات الضغط العالى واسلاك الاتصالات والكهرباء .

٨ قرى فى محافظة واحدة دمرت عن آخرها بفعل السيول ولولا المحافظ الشجاع اللواء صفوت شاكر محافظ قنا الذى فتح للسيول طريق مصر اسوان لتقطعه السيول فى اتجاه النهر لتهدّم حوالى ٢٥٠ قرية كانت تقف في الاتجاه المدمر .. عتابنا الوحيد في هذا الامر للسيدة «البخيلة» آمال عثمان التى ترأس أكبر وزارة للدخل فى مصر وزارة التأمينات الاجتماعية التي يصل دخل وزارتها واستثماراته حوالى ٣ مليارات جنيه مصرى وتصرف للمتوفين فى كارثة السيول ٢٥٠ جنيهاً دفعة أولى و٢٥٠ جنيها دفعة ثانية .. مبلغ «هايف» للغاية يسيىء للوزيرة والوزارة ودور الحكومة فى تعويض المتضررين تعويضا مناسبا فالمبلغ لايكفى ثمن البن الذى يستخدم فى عمل فناجين القهوة السادة التى سيشربها المعزون أما الغلابة الذين نجوا لقد تهدمت بيوتهم وتكسر أثاثهم فوق رءوسهم..

ان الهدف الأول لوزارة الشئون الاجتماعية هو مساعدة المتضررين والمنكوبين مساعدة فعالة تعوضهم عما لحق بهم من ضرر وليس من المعقول ان نوفر منهم أو ندخر على حسابهم !!

●●●

●● اكتشاف عمارات آيلة للسقوط فى القطامية ومدينة نصر وغير مطابقة لمواصفات .. حدث فريد .. للتسيب الحكومى الذى يشارك هو الاخر التسيب السائد للجشعين من الاهالى والجمهور .. الموضوع دخل النيابة نريد أن نسمع عن محاكمات علنية واحكام قوية رادعة للمتسببين فى خسائر بالملايين من اموال الشعب.. أعجبنى قرار وزير الاسكان بتوفير مساكن بديلة وتعويضات عادلة .. المهم معاقبة المتسبب بالصورة التى تمنع من يحاكيهم أو يقلدهم..

●●●

●● عينت امريكا السيدة اولبرايت المتعصبة لليهود الكارهة للعرب فى منصب وزير الخارجية وعينت وليم كوهين اليهودى فى منصب وزير الدفاع واسرائيل تهدد كل يوم بشن حرب ضد سوريا وتقوم بسلب اراضى الفلسطينيين وطردهم من قراهم ومدنهم.. الا يفسر الأمر بهذا الشكل إلى ان الفرج الذى كنا ننتظره من امريكا بعد انتخاب كلينتون لن يأتى ابدا وان الفرج الصحيح والمدد الحقيقى هو المدد الربانى الذى يدعو إلى الوحدة وحسن الاستعداد والعودة إلى طريق الله ومقابلة الصلف الصهيونى بصلف أشد منه حتى يعودوا إلى الحق والسلام .. نتمنى ان ندرك هذا قبل فوات الآوان . .

●●●

●● مات الشيخ عبد الحميد كشك الرجل المخلص البسيط صاحب الاداء المتميز في الدعوة الاسلامية .. رحمه الله.

أخبار الكهرباء والطاقة



إعداد
سعد عشوش

٣٩٠ مليون جنيه لدعم انارة القري

●وافق المهندس/ماهر أباظة – وزير الكهرباء والطاقة على تخصيص ٣٩٠ مليون جنيه لمشروع تدعيم انارة القرى وتطوير الشبكات المتهالكة بالمدن . كما اعلن الوزير أن هيئة كهربة الريف ستقوم بتنفيذ المشروع من خلال الجهود الذاتية لتدعيم الشبكات القديمة وضمان استقرار التغذية الكهربائية للمشروعات العمرانية والانتاجية بالريف بالاضافة الى توفير الطاقة للتوسعات حول المدن ، ويتم التنسيق بين كهربة الريف وشركات توزيع الكهرباء لتغيير الخطوط والكابلات الارضية وتوسيع قدرات اكشاك التوزيع لمنع انقطاع التيار الكهربائي خاصةخلال وقت الذروة المسائية التى تبدأ من الخامسة حتى منتصف الليل .

تهنئة من القلب

للسيدة هدى مصطفى غنيم الإمبابى لصدور قرار السيد الدكتور رئيس الوزراء بترقيتها إلى درجة مدير عام مكاتب المتابعة بديوان عام وزارة الكهرباء.

انتشار محطات المحولات بالجمهورية

صرح المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه سوف يتم انشاء عدد من محطات المحولات فى أنحاء الجمهورية ، ففى منطقة القاهرة سيتم انشاء محطة محولات بمنطقة الهجانة والمنطقة الصناعية بالجيزة وذلك للقضاء على التجمعات العشوائية وتوفير مستوى مناسب من الخدمات للمواطنين كما أنه سيتم انشاء محطات جديدة بمحافظة أسيوط والمنيا ودمياط الجديدة وذلك لتوفير الطاقة الكهربائية المطلوبة لمجابهة الزيادة فى الأحمال بتلك المناطق ولتغذية المشروعات الصناعية والزراعية واستصلاح الأراضى بالطاقة الكهربائية ، كما سيتم انشاء محطات بمناطق شرم الشيخ ودهب وطابا بمحافظة جنوب سيناء وذلك لتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة لتغذية المشروعات التى يجرى تنفيذها حاليا فى إطار المشروع القومى لتنمية سيناء ولتدبير مصادر الطاقة اللازمة لتنمية السياحة وفتح فرص عمل جديدة للشباب وجذب المستثمرين .

وفى لقائه مع أعضاء لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشورى .. أكد السيد المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن استراتيجية الوزارة تهدف إلى تحقيق نسبة عالية فى مجال التصنيع المحلى لمحطات توليد الكهرباء وكذلك محطات المحولات ومستلزمات الشبكات .. وقال سيادته ان التخطيط لذلك يستهدف الوصول بهذه النسبة إلى حوالى ٩٠٪ خاصة أن هذه المعدات بدأت تحظى بإقبال شديد فى الدول العربية والافريقية لمنافستها لمثيلتها المستوردة وذلك من حيث الجودة والسعر وذلك بعد تلبية الاحتياجات المحلية منها.

وأضاف أن ذلك سوف يساعدنا كثيرا فى تنفيذ مشروعات الربط الكهربائى بين شبكة مصر والدول العربية والافريقية والأوروبية .

١٤ محطة محولات جديدة لاستزراع ٣ر٢ مليون فدان بسيناء وأسوان

تقرر البدء فى اقامة ١٤ محطة محولات كهربائية جديدة لتوفير مصادر اضافية لاحتياجات مشروعات واستصلاح واستزراع مليون و ٣٤٧ الف فدان من أراضى هيئة التعمير والتنمية الزراعية وشمال سيناء اضافة الى مناطق وادى النقرة باسوان وأراضى الجمعيات الزراعية والمخصصة للشباب .

صرح بذلك/المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة عقب اجتماعه مع المهنس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف ومديرى الكهرباء فى محافظات سيناء وجنوب الصعيد .

م . احمد صالح ابراهيم

وأكد أن محطات المحولات الكهربائية الجديدة تعطى طاقة اضافية الف و ٥٠٠ ميجا فوات بتكاليف تصل الى ٣٥٠ مليون جنيه وذلك فى اطار اقامة البنية الاساسية لهذه المشروعات الاساسية .

وأوضح أن هيئة كهربة الريف بدأت فى تركيب واقامة ٤ محطات محولات كهربائية بطاقة ٢٠٠ الف كيلو فولت لخدمة مشروعات استصلاح الاراضى فى الاخماس ووادى النطرون والمناطق المحيطة بطريق مصر اسكندرية الصحراوى ووادى الريان بالفيوم بتكاليف تصل الى ١٢٠ مليونا .

م . محمد ماهر أباظة
وزير الكهرباء والطاقة

أخبار × أخبار

●صرح المهندس/ماهر أباظة وزير الكهرباء عقب اجتماعه مع رئيس هيئة المواد النووية أن الهيئة بدأت فى تشغيل المرحلة الأولى لمشروع انتاج اليورانيوم كناتج من حامض الفوسفوريك لتوفير احتياجات الابحاث الذرية فى المراكز البحثية المتخصصة بالاضافة الى انتاج النظائر المشعة الخاصة بالاستخدامات السلمية فى الطب والصناعة والبحوث الزراعية وحقول البترول، وتكلفت المرحلة الأولى للمشروع ستة ملايين جنيه وتعمل بطاقة ٢٠ طن يوميا لانتاج طن واحد من اليورانيوم الخام سنويا .

●أعلن المهندس/ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن مشروع الربط الكهربائى بين مصر ودول المغرب العربي واسبانيا . سيتم الانتهاء من تنفيذه بحلول عام ١٩٩٩ .

أشار الوزير عقب اجتماعه بقيادات وزراء الكهرباء والهيئات المختلفة أن الشركات المصرية تقوم حاليا بمد شبكات الكهرباء بين مصر وليبيا بطول ٢٠٠ كيلو متر التى يمولها صندوق الانماء العربي بحوالى ٥٠ مليون دولار وذكر أن تونس وليبيا اتفقتا خلال الأيام الماضية على قيام الشركات التونسية بمد شبكات الكهرباء بين تونس وطرابلس خلال العام القادم .



العدد (٩) - السنة (١٩) - رمضان ١٤١٧هـ - يناير ١٩٩٧م - الثمن ١٠٠ قرش

أهلا رمضان

شيخ مشايخ الطرق الصوفية والوفد المرافق له فى ضيافة الشيخ الشعراوى

عدد ممتاز

التصـــوف الإســـلامى

العدد ٩ ● السنة ١٩ ● رمضان ١٤١٧ هـ - يناير ١٩٩٧

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

يصـــدرهـــا

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة

السيد أحمد عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

يوسف فكرى

سكرتير التحرير

سيدعبد المالك

المدير الفنى

عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا: التصوف - القاهرة

الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس، أبوظبى ٥ دراهم، المغرب ١٥ درهما، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا، دبى ٥ دراهم، تركيا ١٢٥٠٠ ليرة.

فى هذا العدد

٨ - العلماء يقترحون نظاما لشهر رمضان ....

١٦ - رشفات من بحار الصوفية .... عبدالفتاح ادريس

١٨ - فاسألوا أهل الذكر .... د/ عبدالمجيد مطلوب

٢٤ - هل أدينا حق رمضان الكريم .... د/ محمد رجب البيومى

٢٧ - الرسول فى رمضان .... د/أحمد عمر هاشم

٢٨ - عيادة التصوف: الصيام والصحة..... إعداد: ضاحى النجار

٣٢ - صيام الأطفال ....

٤٤ - المجتمع الصوفى .... عبدالحميد عبداللطيف

٥٠ - ندوة القدس (عروبة القدس وإسلاميتها)... على عليوة

٥٤ - الذات الإنسانية .... د/ مجدى ابراهيم

٥٦ - من سفراء الاسلام في رمضان الشيخ محمد رضا عبدالعليم

٥٧ - حق الصوفية فى الرد على الزنادقة ....

.... المهندس عبدالخالق الشبراوى

٥٨ - السيد البدوى .. المفترى عليه (٢٣) .... د/ جودة المهدى

٦٠ - الزكاة علاج عملى عن حب الدنيا ....

٦٤ - اسماء الله الحسنى .... د/ سليمان سامى محمود

٦٦ - التصوف قيمة إسلامية لها قدسيتها حوار مع د/ محمد السعيد عبدالمؤمن

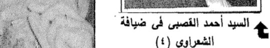
٦٨ - مع القراء .. أفكار وآراء .... سيد عبدالمالك

٧٢ - حول العالم الاسلامى ....

٧٤ - الصفحة الأخيرة . رمضان كريم .... محسن فهمى



السيد أحمد القصبى فى ضيافة الشعراوى (٤)



لقاء مفتوح مع الشيخ الشعراوى (٤)





برامج التليفزيون (١٢)



حوار مع الشيخ الطبلاوى (١٤)

كلمة المحرر

عزيزى القارئ

كل عام وأنتم بخير ومصر والعالم الإسلامى والعربى بخير وسلام وأكثر انتاجا ووحدة وقوة ..

مع بداية الشهر الكريم تكون مجلة التصوف قد إنجزت وعدها بصدور العدد مع هدية مجانية «أية قرآنية» للشهر الثالث على التوالى .. ونحن نشكر السادة الأفاضل الذين تبرعوا من مالهم الحلال ليسعدوا الجماهير المسلمة فى كل مكان والذين حرصوا على اقتناء المجلة والاحتفاظ بالهدية وحفظها فى إطار ووضعها فى مكان يليق بها ..

أحد القراء الأعزاء أرسل يعاتبنا على أننا لم ننفذ وعدنا بعمل الهدية لأنه عندما اشترى المجلة لم يعطه البائع الهدية .. الأمر بسيط فالقارئ العزيز قد فرط فى حقه المسجل على غلاف المجلة بوجود هدية مجانا مع المجلة «أية قرآنية» وكان عليه أن يطالب البائع بحقه المشروع فى اللوحة التى أراد البائع أن يسرقها من المشترى .. الأمر برمته عرض على شركة توزيع الأخبار التى طلبت تصوير الخطاب وإرساله إليهم لمعرفة اسم القارئ ومكان المشترى لمعاقبته ومن جانبنا طالبنا شركة التوزيع بما ستفعله مع البائع اللص لنشره على القراء .. المهم عزيزى القارئ ألا تفرط فى حقك بهذه السهولة وتترك ما بذلناه من جهد لغيرك يتاجر فيه حيث ورد لنا أن بعض البائعين قد عرضوا هدية مجلة التصوف منفردة بمبلغ جنيهين للوحة الواحدة بعد نجاحهم فى استغفال القراء ومنعهم من الحصول على حقوقهم ..

وكل عام وأنتم بخير بمناسبة شهر رمضان الكريم.

المحـــرر

شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى ضيافـ

إمام العصر ومجدد الدين يضع تفسيرا جديدا لكلمة صوفى ، ويقدم باقة كبيرة من سيرة الصالحين الذين حباهم الله بالفطنة والذكاء قبل العلم

على ربوة أمام مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها يقع منزل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وكان اللقاء ، بل ملتقى ثقافى ايمانى تحفه الملائكة فقد ضم كوكبة من رجال الدين فى مصر ، ضم سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبد الهادى القصبى ، والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، والأستاذ الدكتور الحسينى أبو فرحة أستاذ التفسير بجامعة الأزهر، ونقيب السادة الاشراف السيد أحمد كامل يسن والأستاذ الدكتور محمد نايل ، والدكتور محمد خطاب والشيخ فرحات على حلوة مراقب عام الوعظ بالأزهر ، والشيخ أحمد فرحات إمام المسجد الزينبى إلى جانب مجموعة من الدكاترة والأساتذة الذين لايتسع المقام لذكر اسمائهم .

اتسم الملتقى باشراقات نورانية وعطاءات ربانية تداولها رجال الدين ، فقد كان اللقاء مفتوحا غير محدد بوقت لذا صال وجال فيه كل العلماء بدون تقيد ببرنامج معين.

فضيلة الشيخ الشعراوى يتحدث مع سماحة شيخ المشايخ



الشيخ الشعراوى يتحدث مع د. محمد نايل وشيخ المشايخ



بدأ الملتقي بترحيب الجميع بفضيلة الإمام الجليل محمد متولي الشعراوي .. واستهله فضيلة شيخ المشايخ بأن أوضح مايعانيه مسلمو اليوم من تشرذم وفرقة فقال :

– إن المسلمين في كل أنحاء العالم يبلغ عددهم اليوم نحو المليار مثلما تقول الإحصائيات العالمية وهم يمثلون خمس سكان العالم ويحوزون ٤٠٪ من الطاقة الاقتصادية به ولو اجتمعت هذه القوة البشرية مع القوة المادية فإن مآلها أن تسود العالم .. ولكن أمة المسلمين اليوم هي الخلافات والمشاجرات التي تقع بينهم سواء علي مستوي الدول أو علي مستوي الدولة الواحدة

وأن ما يشغلنى الآن هو ما يلاقيه التصوف من هجمات داخلية وخارجية من كل النواحى .. ولا أنسى أن أحد الصحفيين الأجانب (أمريكى اسمه لى) كان قد تابعنى أكثر من أسبوع يريد أن يسأل عن التصوف فقال لماذا يتمايل الناس فى الذكر ولماذا يرددون كلمة «مدد» وما معناها ، وقد وفقنى الله وأجبت عن أسئلته

تابع الملتقى
سيد عبد المالك

العديدة التى تنم عن روح الهجوم على التصوف بسبب الشوائب التى تظهر فى الموالد .. وفى الداخل فإننى أشهد هجوما كل عام فى مولد السيد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى .. وقد وجدت هذا العام منشورا عنوانه تحقيق صحفى مع إبراهيم الدسوقى .. وجهت فيه عدة أسئلة الى سيدى الدسوقى تقول هذه الأسئلة ما هذا التهريج الذى يحدث فى مولدك .. وهل أنت راض عن اختلاط الرجال بالنساء .. وهل ترضى عن مواكب الطرق التى ترفع الأعلام الحمراء والخضراء والصفراء .

وجاءت الإجابة على هذه الأسئلة بعدم الرد وعلق كاتب المنشور على ذلك بقوله أنك لاترد لأنك أصبحت ترابا .. وقد أجبت على هذا المنشور بقولى إذا كان صاحب المنشور يعلم أن الذى يخاطبه أصبح ترابا فلماذا وجه إليه هذه الأسئلة .

ـــــة الشيخ محمد متولى الشعراوى



السادة العلماء يتابعون حديث فضيلة الشيخ متولى الشعراوى

وبعد ذلك بدأ الملتقي ينتظم حيث تكلم الدكتور محمد خطاب فقال :

● إنا ندعو صاحب هذه الحضرة النبوية المباركة سيدنا رسول الله (ﷺ) فى أن يبارك فى هذا الجمع الطيب المبارك الذى شاء الله عز وجل أن ينعم علينا فيه بكوكبة من أهل الله الذين رزقهم الله علم الحقيقة والشريعة معا ، فى هذه الليلة الطيبة المباركة وفى هذه الحضرة النبوية الكريمة نعيش مع علمائنا الأعلام الذين شاء الله عز وجل أن ينقى عقيدة الأمة على أيديهم والأمة فى هذا الزمن بصفة خاصة فى مسيس الحاجة الى مزيد من التنقية لكى تسمو راية الأمة وتكون كلمة الله هى العليا ، وتميناً وتطبيقا لعهد سيدنا رسول الله (ﷺ) . .

وعقب د . أحمد عمر هاشم الذي رحب بالمجتمعين في حضرة إمام المسلمين قائلا :

– فى هذه الحضرة المباركة التى نسعد فيها بامام المسلمين العارف بالله شيخنا فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وأكابر الأخوة الأجلاء السادة العلماء ونشعر شعورا روحيا صادقا وذلك لأننا أولا فى رحاب السيدة نفيسة واحدة من الدوحة النبوية المشرفة. الشرف الثانى أننا فى هذه الجلسة المباركة الطيبة التى نتبرك فيها ونتشرف بمجالسة هؤلاء العلماء ، وليسمح لى أمامنا فضيلة الشيخ الشعراوى ولا يضق صدرا بما أقول ، أنا أعلم يا سيدى أنك تكره المدح والاطراء ونحن لا نريد أن نمدحك لكننى أريد أن أقول لسيادتك لست ملك نفسك أنت شخصية عامة من الشخصيات الاسلامية وسيأتى يا سيدى التاريخ يقول ونقول لأحفادنا ويقول أبناؤنا نحن الذين عاصرنا الامام الشعراوى وجالسناه فلا تضق صدرا فانك ملك الأمة وسواء قبلت أو لم تقبل فاننى شاهد على العصر منذ ولدت ومنذ ألتحقت بالأزهر وحتى تخرجت وحتى صرت رئيسا لجامعة الأزهر ، فما مر فى التاريخ شخصية أحدثت تجديدا فى الدعوة فى فهم القرآن مثل ما حدث على يديك ولتسمح لى أن أذكر الحديث الصحيح الذى قال فيه سيدنا المصطفى (ﷺ) «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وشاء الله تعالى فى كل عصر وفى كل علم من يقوم ليجدد للأمة أمر دينها . يقول شراح الحديث – وأنا واحد من الخادمين للحديث – يقولون فى معناه إن الله تعالى يكلف ويقيض بعض العلماء فى سائر العلوم فمنهم من يجدد أمر الدين على يديه فى تفسير كتاب الله ومنهم من يجدد أمر الدين على يديه فى خدمة الدعوة، ومنهم من يجدد أمر الدين على يديه فى علم العقيدة الى آخر ما قال العلماء حتى راحوا يعددون فى كل عصر هؤلاء المقصودين بالحديث . ونحن فى هذه الآونة ما جئنا لسيادتكم إلا من أجل خدمة الدعوة الاسلامية فى هذه المرحلة الراهنة فنحن على يقين إن العلوم التى تلقيناها فى الأزهر الشريف والتى شرحها أئمتنا الفضلاء من أمثال الحافظ ابن حجر والامام السبكى والامام النووى كلهم كانوا من الصوفية قالوا ذلك وهم صادقون وقال التاريخ عنهم ذلك والتاريخ محقق وصادق فكيف بنا فى هذه المرحلة والحقبة التاريخية التى تطورت فيها الحياة وحدث الكمبيوتر وحدثت الأقمار الصناعية وجاءت مخترعات كثيرة جدا ، انفجار معرفى لا حدود له، وتقدم فى عالم المادة والحضارة كاد يزلزل عقائد الناس إن لم يكن مع هذا المد الحضارى والانفجارى المعرفى مَدٌ آخر روحى ليمسك بعقائد الناس فاننا نكون فى خطر . ومن أجل ذلك جئنا الى هذا البيت الطاهر الذى باركه الله بجوار واحدة من دوحة النبوة والذى باركه الله بخطاك الطاهرة المبرورة والذى باركه الله بهذا الجمع لا أزكى على الله أحدا أحسبهم والله حسيبهم إن فى جلستك الآن يا سيدى علماء عاملين وان فى جلستك الآن من عباد الله الصالحين ربما بعضهم من الشعث الغبر البسطاء الكادحين الذين لو أقسم أحدهم على الله لأبره ربما كانت فى مجلسنا ملائكة تحفنا اليوم ،فنحن نريد أن نقول للعالم المتحضر للسباق المعرفى المحموم انه لابد من سباق روحى وليس ذلك إلا فى التصوف الاسلامى النقى من الشوائب الذى نقتاد فيه بمن ذاق ، «ومن ذاق عرف» حتى ليكون هناك توازن بين عالم المادة وعالم الروح وأرجو الله

شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى ضيافة الشيخ الشعراوى

تعالى أن يجعل لتفسيرك للقرآن الكريم فتحا جديدا لأمتنا الاسلامية ، وأرجو أن يختتم الله على يديك كتابه وشرح سنته بعد كتابه إن شاء الله ، وأن يمد الله فى عمرك وأن يمتعك بالصحة وأن يبارك فيك وفى أبنائك وذريتك وفى جميع الحاضرين وفى أمة محمد أجمعين .

ثم تحدث الدكتور الحسينى أبو فرحة فأشار فى حديثه لمنزلة فضيلة الشيخ الشعراوى وأورد بالأدلة القاطعة على قطبانيته لأنه من أهل الله الصالحين ، وقال إن أمامنا الشيخ الشعراوى أحد الأقطاب فى العصر الحديث لما أفاض الله به من عطاء علمى واسع فى مجال تفسير كتاب الله وهدى الناس الى طريق الله المستقيم وأورد مما قاله على أن القطبانية متمثلة فى كثير من الأولياء وخصوصا أصحاب العطاء الفياض فى طريق الوصول إلى الله عز وجل .

وقال : ليس غريبا أن يكون الشيخ الشعراوى قطبا صوفيا من الأقطاب ومصر تمتلأ بالكثير من أمثاله الذين أخلصوا حياتهم فى خدمة كتاب الله .

وأورد الدكتور أبو فرحة تجربة حدثت معه شخصيا مع الشيخ على الخواص والشيخ أبو خليل وقد كشفت له هذه التجربة أن الأقطاب يملكون شفافية شديدة يستنير بها المريدون فى حياتهم.

وقال أننى أعتقد أن سيدنا الشيخ الشعراوى بأنه كان أستاذا له فى معهد طنطا الدينى فرد عليه الشيخ الشعراوى مازحا «هذا دليل على أننى تقدمت فى السن كثيرا»!

تخريج جديد لكلمة صوفى

● **وبعد ذلك بدأ الشيخ الشعراوي حديثه قائلا :** نريد أن نتعرف أولا عن معنى كلمة صوفى .

- إذا قلنا صوفى نسبة للصفة تصبح صفّى ، أما اذا قلنا تنسب للصفاء فهى صفائى ، فاذا قلنا صوفى من الصوف فهذا معقول لماذا ؟ قالوا لأنهم كانوا يلبسون اللباس الخشن الذى كان يلبسه الزهاد .

وحينما جلست متفكرا وجدت أن علم النحو يحل لى هذا الاشكال ، هناك اسم الموصول فالذى للمذكر ، والتى للمؤنث ، واللذان واللتان وقالوا وما ومن وأل تساوى ما ذكر ، أى أن «من» تنوب عن الكل فهى تنوب عن الذى والتى ، وما وأل . إذن أل قائمة مقام اسم الموصول وما دامت نائبة عن الكل فنستطيع أن نضعها بدلا من أى اسم موصول ولذلك قال الشاعر .

وما أنت بالحكم الترضى حكومته

أى الذى ترضى.. فقد أدخل أل على الفعل لأنها بمعنى التى ، و «الترضى حكومته» وصف لها .

إذن الصوفى، إذا حذفنا أل ووضعنا الذى : الذى صوفى . ولكن الذى صوفى من مَن ؟! صفا الى الله فصافاه أي حصل تصافى مع الله فصطفى فصوفى .فالصوفى الذى صافى الله فصافاه الله فأصبح صوفيا ، فدخلت أل على الفعل وأصبحت (عَلَم) .

يرحم الله أبى كان أول من أعطانى مدًا (أى عطاء) حينما أرسلنى للأزهر قال أنظر يا بنى كل حرفة وصنعة من الممكن التعالى فيها إلا العلم لا ينفع إلا بالانكسار ، وباب الانكسار يا بنى ليس مزدحما ، تدخل منه مباشرة ، إن انكسر الصبى



فضيلة الشيخ الشعراوى يرحب بالسيد احمد كامل ياسين ود/أحمد عمر هاشم ومحسن فهمى رئيس التحرير

للاسطى يعطيه ، العالم إذا سألته وشعر أنك تسأله من باب التعالى .. تعالى عليك بالعلم ، أدخل للعلم من باب الانكسار. ثم قال أنت ترى أننا نقيم حضرة لمن؟!نعمل الحضرة للشاذلية وحضرة للخليلية وحضرة للتيجانية ، والعلماء يحبون هذا لماذا ؟! لأن العالم من الممكن ألا يجد مستمعا عكس الصوفى نجد الناس مجذوبة إليه فهذا يحدث لدى العلماء غيرة إلا إذا كان العالم منضما للصوفية .

وكان والدى يقول لى : انك ستسمع - يا بنى كلمة شريعة وحقيقة ، الشريعة علم الاحكام ، والصوفية توظيف الاحكام ، فان وظف الذى يعلم يصبح عالما وصوفيا وأضاف : سأقول لك كلمة - والله شاهدتها فى الرؤيا - كلمة الشريعة أصلها الطريق الى الماء والماء به حياة الكل ، فالعلم حياة القيم ، يسمى شريعة، وقال انتبه فالناس تزهق من التكليف - والله العظيم والدى كان أميا ولا يستطيع أن يقرأ كتابا إلا المصحف يمسك المصحف يقرأ فيه ، ويقول الأمية شرف .

واليوم نسمع من يردد ان النبى كان يكتب وكأنهم بهذا يدافعون عن النبى ألا يعلمون أن الأمية فيه شرف. الأمية معناها أنه لم يأخذ شيئا من أحد . فالأمية فيه صلى الله عليه وسلم شرف إنما فينا نقص ، لأن معنى أمى فى محمد أنه لم يتلق من البيئة شيئا انما تلقى كل علمه من الله ، والأمة الإسلامية أيضا شرف لها لأنها ساست العالم مع أنها أمة أمية .

والخلاصة قال (اتشعلق فى ربنا وحط رجليك زى ما أنت عايز) فوجدتها خلاصة الصوفى .

وأشهد فى أيام جمال عبد الناصر أراد أن يزور سيدنا الحسين، وكان هناك رجل يدعى أحمد كرامة - كان ينصب خيمة بجوار المسجد وكان له مسند لرأسه ، فجاءوا لكى يصرفوه لأن عبد الناصر قادم - فلم يرد عليهم ولم يتحرك ، ومر عليه عبد الناصر ولم يدر به شيئا ،. هناك ظهرت كلمة والدى اتشعلق فى ربنا وحط رجلك زى ما أنت عايز. إن شيوخ الصوفية يتنافسون فيما بينهم لأن كل واحد منهم يريد أن يكون أتباعه كثيرين «يوم ندعو كل أناس بإمامهم » يريد أن يكون من خلفه كثير وكانوا يتعاملون مع بعضهم البعض ، ومن أجمل ماقيل ان اثنين من المتصوفة أحدهم من نيسابور

والآخر من بلخ ويريدان أن يتعالما على بعضهما فقال أحدهم للآخر أتشتاق الى ربك قال له لا . فقال يا شيخ ألا تشتاق إلى ربك قالَ أنا لاأشـــتاق الى ربى . قال له كيف ؟ قال : انما يشتاق لغائب .فالله حاضر معى فى كل وقت ..

التصوف خلوة من فساد

ويأتون للصوفية ويقولون هذه بدعة لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لهؤلاء : التصوف أصله خلوة من فساد ، انقطاع عن الفساد ، هل هناك من ينقطع فى زمن النبى عن النبى ، بالعكس الجلوة معه هى الخلوة ، وأيضا لا تكون الخلوة فى عهد *الصحابة* ، ولكن حينما بدأت الدولة تنحرف وبدأ الفساد *اعتزلوا العالم* ، *والأمر الذى يدعو* للعجب أن العالم المشغول بالدنيا تأتى اسباب أقوى من أسبابهم مثل أن يأتى شخص لرجل صوفى مشهود له بالتقوى ، ويقول له إقرأ لى الفاتحة ، فربنا يكرم هذا الشخص ويقضى له حاجته اكراما للصوفى الصالح فان كان صاحب خير يأتى الصوفى مرات أخرى فيعطيه مما أعطاه الله ، فوجد الناس المتصوفة الذين عزفوا عن الدنيا أتت إليهم حتى بيوتهم فقـــالوا (ما نعمل صوفية بقى) .

إنما إذا ادعيت الصوفية ولا يدعى إلا الحق فليس هناك مدعى للباطل .فإن إدعاء الصوفية يدل على أنها حق.

هذا وقد أعجبنى ابراهيم بن أدهم حيث كان ملكا ، وكان مترفا إذ اسمع هاتفا يقول له ما لهذا خلقت يا ابراهيم فترك الملك وهام على وجهه حتى عمل غفيرا فى بستان ثم اختلف مع شخص وأخذ يضربه ، ومع أنه يضرب أخذ يقول لضاربه « اضرب رأسا طالما عصى الله» وحينما شاهده الناس وعرفوا أنه ابراهيم بن أدهم انزعجوا وذهب الذى ضربه ليعتذر له فانظر ماذا قال ؟ قال ابن أدهم : إن الرأس التى تحتاج الى اعتذارك قد خلفتها ببلخ .

والمقصود أنه ارتكب كثير من الأخطاء فى الفترة التى كان ملكا ويستحق عليها العقاب .

غلتها

واستمر الشيخ فى فيضه وتذكره لأمثلة من عباد الله الصالحين الذى حباهم الله بالفطنة والذكاء والاتصال بالله قبل العلم فقال :

قابلنى أحد الأفراد فى الجزائر وعرفت أنه من أهل الزوايا ، وكنت مع الشاذلى بن جديد وكان وقتها محافظا لوهران وذهبت هناك لألقى محاضرة فى وهران ، وطلب منى *البقاء للغد* والسفر معا الى العاصمة لأنه على موعد مع الرئيس ، وصلينا الفجر وبحثنا عن السائق فلم يأت فقاد السيارة بن جديد وأنا بجواره والكرسى الخلفى فارغ وفى الطريق عند تلمسان أشار لنا رجل وقور ،. فطلبت من الشاذلى أخذه معنا حيث أن السيارة من الخلف فارغة فتوقفنا ومددت يدى لأفتح الباب كى يدخل الرجل فقال : على كم (أى الأجرة) فقال الشاذلى له قال : (غلتها) أى أصبحت الأجرة غالية علىْ طالما لله . حكمة الرجل البسيط تساوى كتابا .

وأضاف الشيخ :

ومن ضمن الاشياء التى شدتنى فى هذه المسائل :

كنت جالسا عند سيدى أحمد *البدوى* وكنت فى وقتها *مديرا* للدعوة هناك ، وكان لنا مكتب فى المسجد الأحمدى ، ثم جاء الشيخ أبوالعينين رحمه الله وجلسنا نتكلم مع الشيخ ســيد الدنيا والشـيخ عبد العزيز الجميل والشيخ حسن بديوى والشيخ محمد عثمان والشيخ عبد الكريم درويش و فوجئنا بالشيخ شلتوت الله يرحمه قادم فأخذوه ليدخل المقصورة واذا بشخص – والله عمرنا ما شاهدناه – يقول له أنت جى تعمل إيه هنا . كلنا أخذنا ولم يتكلم الشيخ شلتوت وقال اتركوه ثم أخذنا الشيخ وجلسنا ، وكان الشيخ أبو العينين يدرس تفسير وقال بمناسبة شيخ المشايخ هنا وأنتم جالسون لدى مشكلة أمس فى الدرس «هو

الإمام الجليل الشيخ الشعراوى فى سطور

فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى من مواليد سنة ١٩١١ بقرية دقادوس محافظة الدقهلية أتم حفظ القرآن الكريم فى الحادية عشرة من عمره والتحق بمعهد الزقازيق الدينى ، وحصل على شهادة الثقافة الأزهرية فى سنة ١٩٣٦ ، ثم انتقل طالبا بكلية اللغة العربية بالأزهر وعين بعد تخرجه مدرسا بمعهد طنطا الأزهرى

فى عام ١٩٥٠ انتقل لوظائف التدريس فى المملكة العربية السعودية وتنقل فيها حتى وصل الى الاستاذية ثم عاد الى مصر وشغل وظائف التدريس فى كليات الأزهر الى أن عين وزيرا للأوقاف ثم تفرغ بعد ذلك للدعوة الإسلامية وتفسير كتاب الله عز وجل .

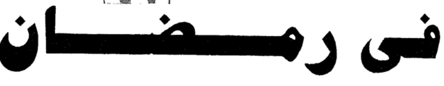
الذى فى السماء إله وفى الأرض إله» هذه الآية نحن نقول النكرة إذ كررت كانت غير الأولى والمعرفة إذا كررت كانت عين الأولى «وهنا فى السماء إله وفى الأرض إله» والمعنى الظاهر للآية أن هناك الهين وتعالى الله علوا كبيرا .. والكل جالس يتحدث لتخريج الآية واذا بالرجل الذى قال له أنت جاى تعمل إيه هنا فتح الباب ودخل وقال يا «علماء مش عاجبكم اسم الموصول» أي أن إله وإله فى حيز الذى صلة موصول فهو معرفة وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله صلة الموصول وهو معرفة وهو الذى فى البيت رجل وفى الشارع رجل أى رجل واحد فى الحالتين وكان تخريجا صحيحا غاب عنا نحن العلماء رفض إليه هذا الرجل البسيط.

فضل السيدة زينب

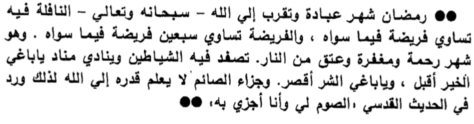
وقال سماحة الإمام الجليل الشيخ الشعراوى ردا على الذين يقللون من منزلة أولياء الله الصالحين أنه كان فى الشهادة الثانوية وحدث أن مرض مرضا شديدا فلم يستطع دخول إمتحان الدور الأول والثانى .. وفى تلك الفترة كان يقيم فضيلة الشيخ الشعراوى فى حى السيدة زينب ١٧ ش الجاويش عزيز .. وغضب فضيلة الشيخ من السيدة زينب التى يقيم بجوارها ويرسب فى الامتحان بسبب مرضه اللعين وإذا باستاذه الشيخ محمد عبد الفتاح وهو يعمل فى كلية الشريعة يأتى اليه من بلده كفر الرز ويقول له جئت لأصلحك مع ستنا السيدة زينب اليوم وهو يوم مولدها .. فاندهش الشيخ من معرفته بقصته ومضى معه .. فى المساء استيقظ الشيخ الشعراوى على صوت دق الباب وكان والده جاء بأطايب الطعام من بلدته وكان الشيخ يرى قبل استيقاظه رؤية للسيدة زينب تقول له : لماذا أنت زعلان منا؟! تحزن على سنة فاتتك .. يعوضك الله بخمس أفضل منها ..

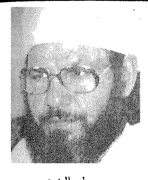
يقول سماحة الإمام ، وفعلا أكرمنى الله بأفضل منها وقد شعر الحاضرون بأن الوقت قد تجاوز العاشرة مساء وهو الزمن الذى يفضل فيه سماحة الإمام المجدد الشيخ الشعراوى أن يخلد إلى الراحة والنوم استعدادا لتهجد الليل وصلاة الفجر وعندما أعلن سماحة شيخ مشايخ *الطرق الصوفية* عن شكره وإمتنانه لهذه الحفاوة أصر الشيخ الشعراوى أن يلقى الجميع التحية الواجبة بتناول العشاء معه مثلما يفعل مع كل ضيوفه وقد قبل ضيوف الشيخ لاصراره على ذلك ..

العلماء يقترحون نظاماً للعبادة



فى رمضان





يوسف البدرى



الشيخ منصور الرفاعى

●● رمضان شهر عبادة وتقرب إلي الله - سبحانه وتعالي - النافلة فيه تساوي فريضة فيما سواه ، والفريضة تساوي سبعين فريضة فيما سواه . وهو شهر رحمة ومغفرة وعتق من النار. تصفد فيه الشياطين وينادي مناد ياباغي الخير أقبل ، وياباغي الشر أقصر. وجزاء الصائم لا يعلم قدره إلي الله لذلك ورد في الحديث القدسي «الصوم لي وأنا أجزي به» ●●

و لذلك ينبغى أن يستعد المسلم لهذا الشهر وأن يحدد لنفسه نظام عباده يسير عليه طوال الشهر الكريم حتى ينال عظيم الثواب الذى وعد الله به عباده الصائمين ، وألا يشغل نفسه بسفاسف الامور فيضيع وقته فى شراء الطعام والشراب والجلوس أمام التليفزيون لمشاهدة الأفلام والمسلسلات أو فى الجدال والسهرات التى لا طائل من ورائها فيخرج من رمضان والشهر شاهد عليه وليس له ويكون محروما عند الله لأن من حرم الخير فى رمضان فقد حرم .

وفى التحقيق التالى يحاول العلماء وضع نظام للعبادة فى رمضان حتى يستطيع المسلم استثمار الشهر الكريم استثماراً جيداً .

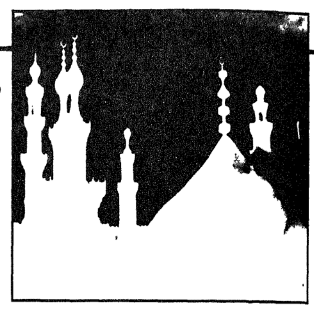
يشير فضيلة الشيخ يوسف البدرى إلى إن الله أخبرنا أن رمضان هو الشهر الذى أنزل فيه القرآن وحدد مهمة هذا الإنزال أنه للهدى وأنه آيات بينات يوضح للناس سبيل الهدى ويكون فرقاناً بين الحق والباطل .

ويبدأ برنامج الشهر الكريم - فى رأى فضيلة الشيخ يوسف البدرى - منذ غروب شمس آخر يوم من شعبان ، فصلاة مغرب ذلك اليوم تكون تابعة لشهر رمضان . وبعد صلاة العشاء يبدأ المسلم فى قيام الشهر ويستحب أن يقسم القرآن على أيام الشهر فيقرأ كل يوم جزءا ويسن أن يقوم بحزب فى صلاة القيام عقب صلاة العشاء ويؤجل حزباً آخر يقوم به فى الثلث الأخير من الليل فيصلى ركعات قليلة يطيل فيها القراءة والركوع والرفع والسجود ويغفل الناس قبل هذا التهجد عن إحياء السنة وهى أن يتطلع المسلم إلى السماء وأن يقول الدعاء «اللهم لك الحمد أنت قيوم السماء والأرض ومن فيهن»

ثم يقرأ خواتيم سورة آل عمران . ثم يتوضأ ويبدأ تهجده بركعتين خفيفتين . وبعد التهجد يتسحر لأن من السنة تأخير السحور وتعجيل الفطور ثم يتوجه إلى المسجد ليصلى الفجر فإذا عاد إلى المنزل يضطجع لحظات . وإن كان عنده من النشاط فليراجع ما قرأ من القرآن ثم يستعد لقراءة الجزء التالى ثم ينهض إلى عمله .

ولا ينس المسلم - فى برنامجه - أن يكبح جماح نفسه ويكظم غيظه ويبتعد عن الغضب والإغضاب والمغاضبة ، وأن يمسك لسانه ويكفه وأن يهذب جوارحه من نظر وسمع ومس وأن يكون أمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة وألا يلجأ إلى الجدال إلا بالتى هى أحسن وأن يتقن عمله فلا يكون كالحمقى الذين يتكاسلون فى رمضان بحجة الصيام . فإن السلف كانوا يعتبرون هذا الشهر معينا لهم على العمل والحب والإتقان . حتى أن النبى ﷺ كان يحثهم على الإفطار بالصيام إذا كانوا فى غزوة أو سفر .

وينصح الشيخ يوسف البدرى المسلم بأن يصلى الظهر وكل الفرائض فى جماعة وان يحرص على قضاء الفوائت فى هذا الشهر لأن الفريضة فيه بسبعين فريضة فيما سواه . فإذا عاد إلى المسجد فليسترح قليلا «القيلولة» وإذا كنا فى الشتاء فليرقد قليلا مخالفة للشياطين ثم ليصل العصر ثم ليشغل نفسه بالدعاء والاستغفار ومساعدة المحتاجين والمساهمة فى موائد الرحمن فمن فطر صائماً فله مثل أجره وليطالع بعض الكتب وليواظب على الأذكار وليحضر مجالس العلم وليأت إلى المسجد ومعه تمرات لنفسه ولغيره أن استطاع ثم ليدعو قبل الافطار «اللهم انى لك



● على المسلم أن يكبح جماح نفسه ويبتعد عن الغضب وأن يمسك لسانه وأن يتقن عمله .
● اعتكاف العشر الأواخر من رمضان فى البيت الحرام لمن استطاع .
● الذين يجلسون على المقاهى طوال الليل وينامون بالنهار محرومون من الخير فى رمضان .

صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله».

ولا ينتظر حتى فراغ المؤذن بل يعجل الافطار ثم يصل المغرب وليرجع إلى داره فيجمع أهله أو يفطر مع جماعة يتخير معظمهم من الفقراء والمحتاجين ثم ليستعد لصلاة العشاء والتراويح وليشهد الصلاة فى مسجد يوجد به إمام يجيد القراءة والصلاة فإذا ما عاد سامر أهله وزار أصحابه ووصل من قطعه وأعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه ووصل رحمه وبر أبويه ثم يعود فيضطجع إلى أن يقوم للتهجد .

ولو استمر المؤمن على هذا وكف أذاه عن الناس لكان هذا خير برنامج على أن ينزه سمعه وبصره وجوارحه عن الحرام ثم عن المكروه وما أمكن وإذا مر باللغو مر كريماً ولا يشهد الزور وإذا خاطبه الجاهل قال سلاماً . فإذا جاء العشر الأواخر فهو بالخيار إما أن يذهب ليقضيها فى البيت الحرام معتكفاً وأما أن يعتكف فى مسجد جامع بجواره وإما أن يكتفى بالتراويح والتهجد وينفق وقته فى الكسب والعمل ، فإذا جاءت ليلة العيد له أن يقوم وله ألا يقوم ويفطر قبل خروجه إلى صلاة العيد ويشغل وقته من بعد صلاة العشاء حتى صلاة العيد بالتكبير ويتأكد من أنه أخرج زكاة الفطر إلى مستحقيها حسب السنة من غالب قوت البلد وإخراج القيمة لا يكون إلا للضرورة . فإذا صلى العيد استمع الخطبة إن شاء وان شاء وصل أهله وصحبه وأقاربه وليحذر الذنوب فى هذا اليوم فهو يوم عند الله عظيم وليجعل تهنئته يوم العيد: «تقبل الله منا ومنكم» وليرجع من طريق غير الطريق التى ذهب منها إلى المسجد . فإذا أمضى يوم العيد عاد إلى السحور من جديد ليصوم ستة أيام فمن صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله وليضع الصائم نصب عينيه : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه».

ميزان الاعتدال

أما فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد رئيس الإدارة المركزية للدعوة بوزارة الأوقاف فينصح المسلم فى رمضان بأن يضبط نفسه ويرى إن ضبط النفس يمثل قمة العبادة لأن الله سبحانه وتعالى يقول : «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس».

وعلى المسلم أن يحافظ على أداء الصلاة فى جماعة وفى نفس الوقت يحافظ على أداء العمل بجد وإتقان «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» وان يتصف بالجود والكرم فقد كان رسول الله ﷺ جوادا كريماً وكان أجود ما يكون فى رمضان . وعلى المسلم أن يداوم على قراءة القرآن وتدبر معانيه والمسلم الصائم الذى يريد أن ينتفع من صيامه عليه أن يمسك لسانه فلا يتحدث بلغو الكلام وعليه أن يحفظ عينيه فلا ينظر إلى ما حرم الله وعليه كذلك أن يحفظ أذنيه فلا يستمع إلى غيبة . وإذا تمسك المسلم بقيم الاسلام فإنه يجد للعبادة حلاوة فى فمه وهدوءا فى نفسه وراحة لباله .

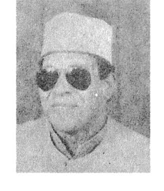
وإذا كان المسلمون اليوم تجذب أنظارهم الاذاعة والتليفزيون وتشد انتباههم بالمسلسلات والأفلام والفوازير والأغانى والموسيقى . فإننا نقول لكل مسلم ان الاسلام لا يمنع عنك ولا يحرمك من التسلية البريئة بشرط أن تقيم التوازن والاعتدال بين توزيع الوقت على العبادة والنظر إلى هذه الأشياء أو الاستماع إليها فاجعل لنفسك ساعة تجلس فيها مع القرآن الكريم بعد فراغك من العمل وساعة لتجلس فيها فى المسجد لتستمع إلى العلم فمجلس علم خير من عبادة ستين سنة على أن تستفيد من الدرس وتسأل

العلماء يقترحون



● تابع البرامج الدينية التليفزيونية في رمضان وتفرغ للعبادة ، واصطحب أسرتك للصلاة فى المسجد

● كن كريماً فى رمضان وتبرع لموائد الرحمن .



د . زكى عثمان

عن الحلال والحرام وتتعرف على ما يجب عليك أن تفعله واجعل لنفسك ساعة تستمع فيها إلى الأغانى والموسيقى وما إلى ذلك . بشرط أن تكون هذه الأشياء منضبطة مع قيم الدين وأعراف المجتمع . ونحن لا نحرم عليك جائزاً أو حلالها ولكننا نقول لك أجعل ميزان الاعتدال بين مطالب روحك ومطالب نفسك ومطالب جسدك واقرأ قول الله سبحانه وتعالى : «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين».

تحديد الأهداف

أما الدكتور زكي عثمان الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر فيشير إلى أن المسلم يجب أن يحدد الأهداف التى يريد تحقيقها فى رمضان منذ أول يوم ثم يعمل على تنفيذها طوال الشهر الكريم حتى يفوز بالجزاء العظيم الذى وعد الله به الصائمين

والذى لا يعلم قدره إلا الله كما أوضح ذلك الحديث القدسى الذى رواه النبى ﷺ عن رب العزة أنه قال : «الصوم لى وأنا أجزى به».

ويؤكد الدكتور زكى عثمان أن رمضان موسم عمل وعبادة وليس شهرا للترفيه أو الاسراف فى الطعام أو الشراب أو فى السهرات والرحمات وهيأ الله فيه بيئة ملائمة للعبادة فعن النبى ﷺ أنه قال : «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» وفى حديث آخر «إذا كانت أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادى مناد «ياباغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة».

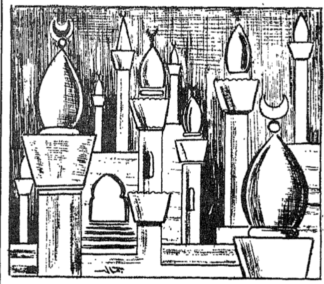
وعلى الصائم التقى أن يغلق التليفزيون نهائياً فى شهر رمضان وألا يضيع وقته أمام تلك السخافات التى تذهب بثواب الصيام . ورمضان ليس شهراً لملء البطون بالأطعمة الفاخرة فالهدف من الصيام هو الجوع حتى يشعر الغنى بما يعانيه الفقراء والمساكين فما الفائدة إذا امتنع الانسان عن الطعام طوال النهار فإذا حان وقت الإفطار أكل أكثر مما يأكل فى الأيام العادية ويشرب أكثر مما يشرب.

إن رمضان هو شهر الصيام والقيام والعبادة فعن أبى هريرة رضى الله عنه - أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» . وقد شجع الاسلام الصائمين الاتقياء ففى الحديث «فى الجنة ثمانية أبواب منها باب الريان لا يدخله إلا الصائمون».

أين ذلك من هؤلاء الذين يجلسون على المقاهى طوال الليل وينامون النهار كله فهؤلاء إنما يحرمون أنفسهم من بركة شهر رمضان لأنهم تركوا قيام الليل وتركوا قراءة القرآن وذكر الله وصلة الأرحام وجلسوا على المقاهى ولم يستفيدوا من رمضان ولم يستثمروا أيامه ولياليه فى فعل الخير.

ويؤكد الدكتور زكى عثمان أن المسلم مطالب بأن يحافظ على الوقت فى الشهر الكريم فلا يضيع وقته فيما لا يفيد وأن يكون لسانه رطباً بذكر الله - عز وجل - على أى حال كان فى العمل أو فى الشارع وفى وسائل المواصلات وحتى وهو مضطجع.

والمسلم يجب أن يحافظ على أداء جميع الصلوات فى المسجد وأن يصلى التراويح خاصة فى تلك المساجد التى تختم القرآن فى صلاة التراويح على مدار الشهر حتى يستفيد من قراءة الامام للقرآن فيصحح ماعنده من أخطاء فى القراءة وليت الاباء يأخذون أولادهم وزوجاتهم إلى المسجد للصلاة فهذا بدون شك أفضل من البقاء فى البيت أمام سخافات التليفزيون .



جــــزاء الصـــائمين

بقلم:
- حسن الشناوي
شيخ الطريقة الشناوية
وعضو المجلس الصوفى

الصوم فريضة روحية ورياضة جسمية وعبادة بدنية . وهو على اختلاف الأديان والمذاهب تصفية للنفس وتطهير للضمير الإنسانى . وقد أعد الله فيه للصائمين أجورا عظيمة وضحتها السنة النبوية الصحيحة فى كثير من الأحاديث الشريفة .

وإن من دلائل الشرف العظيم والمنزلة الرفيعة والمقام الأسمى فى هذه العبادة الكريمة إن الله تعالى عم الخلق بفرضيتها وأوجب على الأمم أداءها . فلم يخص بها قوما ولم يقصرها على أمة . وإذا كان لهذه العبادة هذا الشأن فجدير بكل أحد من المسلمين معرفة ألوان الفضائل التى ذهبت بشرفها وعلت سنام مجدها ولبست لباس عزها . ولعل أوضح ما يجلى فضائل هذه العبادة ويبين خصائصها ويسفر عن وجه تميزها هذا الحديث القدسى الذى أخرجه الشيخان فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» .

فقد تضمن الحديث طائفة من فضائل الصيام وخصائص من مزاياه .

أولها : أن الله تعالى اختصه لنفسه دون غيره من أعمال العبد . وللعلماء فى سبب هذا الإختصاص أقوال كثيرة .

منها : أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره فلا يطلع عليه إلا الله . فقد يدخل الإنسان بيته ويأكل ويشرب ثم يخرج ويقول للناس أنا صائم ومن هنا كان الصيام سرا بين العبد وربه .

ومنها : أن معنى قوله الصوم لى أنه أحب العبادات إليه سبحانه والمقدم منها عنده .

ومنها : أن الإستغناء عن الطعام والشراب وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله . فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافه إليه .

ومنها : أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام .

ثانيها : من هذه الفضائل التى تضمنها هذا الحديث القدسى أن الصيام جنة أى وقاية وساتر يتقى به من عذاب النار كما فى رواية سعيد بن منصور فى سننه «جنة من النار» .

وقيل : إنه جنة أى يقى صاحبه مما يؤذيه من الشهوات وهو قول ابن الأثير .

وقال : ابن العربى إنما كان الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات .

وحاصل هذا كما قال الحافظ ابن حجر أنه إذا كف نفسه عن الشهوات فى الدنيا كان ذلك ساترا له من النار فى الآخرة.

ثالثها : أن خلوف فم الصائم وهو تغير رائحة الفم بسبب الصيام أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.

وقد اختلف فى معنى ذلك:

فقيل : معناه أنه أطيب من ريح المسك عندكم أى يقرب إليه أكثر من تقرب المسك إليكم.

وقيل : المعنى أن حكم الخلوف والمسك عند الله على ضد ما هو عندكم.

وقيل : المراد أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك لاسيما بالإضافة إلى الخلوف.

وسبب ذلك أن هذا الخلوف لما كان سببا عن أثر طاعة الله تعالى صار محبوبا عنده سبحانه وبه يعرف أن ما قد يكون مكروها عند البشر قد يكون محبوبا أشد المحبة عند الله تعالى لأنه من آثار الزلفى إليه. ومن هنا كره استعمال السواك للصائم بعد الزوال لئلا يذهب رائحة فمه من أثر الصيام. لأن الله تعالى يحب أن تبقى هذه الرائحة مادام الإنسان صائما. وقد روى فى ذلك أثرا عن سيدنا موسى عليه السلام حينما وعده الله أن يقابله فى الميقات. نظر موسى عليه السلام فى العبادات كى يتخير العبادة التى يقابل بها ربه فلم يجد أفضل من عبادة الصيام فصام شهرا كاملا وفى آخر الشهر استعمل السواك فذهبت الرائحة الناتجة عن الصوم فعاتبه الله تعالى على هذا السواك الذى أذهب هذه الرائحة وأمره أن يصوم عشرة أيام حتى تعود إلى الفم رائحة الصوم . وهذا سر قوله تعالى «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة» .

رابعها : أن الله تعالى جعل للصائم فرحتين .

الفرحة الأولى : عند فطره ومبعث هذه الفرحة أمران .

الأول : زوال جوعه وعطشه وإباحة كل ما حرم عليه بالصيام .

الثانى : أن الفطر تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه .

والفرحة الثانية : عندما يلقى الصائم ربه فإنه يفرح بما أعده الله له من الجزاء العظيم والأجر الجزيل لما بذل من نفسه بصيامه ولقاء ما صبر عليه من مرارة الجوع والحرمان .

ومن فضائل هذه العبادة أيضا أنها سبب لمغفرة الذنوب المتقدمة للعبد كما جاء فى الحديث الذى أخرجه الشيخان فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» .

ومنها : أن الصوم شفيع لأصحابه يوم القيامة لما ورد فى الحديث الشريف أن الصيام والقرآن يشفعان للصائمين يوم القيامة يقول الصيام أى ربى منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن أى ربى منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان.

وختام هذه الفضائل أن الله تعالى خص الصائمين بباب فى الجنة يدخلون منه لا يدخل منه غيرهم . فقد أخرج الشيخان فى صحيحهما عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن فى الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل منه إلا صائمو رمضان فإذا دخل آخرهم أغلق».

وبعد ..

فإن علينا نحن أبناء الطرق الصوفية فى مشارق العالم الإسلامى ومغاربه واجبا يتجدد ويتضاعف فى رمضان . حبا واحتسابا وتقديرا لهذا الشهر العظيم القدر عند الله . فيارجال الله ياأحباب رمضان هذا هو موعدكم فى شهر النور مع الجهاد فى الله حق جهاده . ومع الجهاد فى الناس من أجل خير الناس .

بعض برامج التليفزيون تبتعد بالمسلمين عن طاعة الله فى رمضان

رمضان ليس شهرا للهو والترفيه وإنما شهر للعمل والعبادة

● ٧ قنوات تليفزيونية فى أندونيسيا تذيع برامج دينية مكثفة عقب الافطار وحتى السحور

●● شهر رمضان هو شهر العبادة والقرآن يحرص فيه المسلمون علي التقرب الي الله عز وجل - بالاكثار من الصلاة والصدقات وصلة الارحام والعطف على الفقراء والمساكين فيه تسمو النفوس وتحلق الأرواح في عالم الطهر والعفاف وتتخلص من أدران الدنيا وخبائثها فهو شهر التطهير إذ يخرج فيه المسلم من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

لكن مايكدر الصفو في هذا الشهر مانراه فى تليفزيوننا من برامج وأفلام ومسلسلات بعيدة تماما عن الجو الروحاني الذي يعيش فيه المسلم ، فالرقص والخلاعة والعري والطبل والزمر ، مواد أساسية فى التليفزيون والغريب أنها تزيد في رمضان وهذه البرامج تجذب الناس بعيدا عن طاعة الله فيخرجون من شهر رمضان وهو شاهد عليهم وليس شاهدا لهم ●●



الشيخ محمد السيد إبراهيم

د. زكى عثمان

التليفزيون المصرى ينفرد بين تليفزيونات العالم الإسلامى بهذه العادة السيئة فجميع الدول تحترم هذه الشهر وتترك للناس فرصة للعبادة فتليفزيون ليبيا وسلطنة عمان كانا يتوقفان تماما عن الارسال عقب الافطار ، حتى يستطيع الناس أداء صلاة العشاء والتراويح والتفرغ لقراءة القرآن طوال الليل. وفى السنغال لايذيع التليفزيون فى رمضان إلا برامج دينية وتمنع جميع البرامج الأخرى حتى الموسيقى . وفى اندونيسيا تقوم قنوات التليفزيون السبعة بإذاعة برامج دينية مكثفة عقب الافطار حتى السحور وهكذا فى مختلف الدول الاسلامية .

وفي الدول التى توجد بها أقليات اسلامية يقوم المسئولون بشراء وقت فى احدى قنوات التليفزيون لاذاعة بعض البرامج الدينية لتوعية الناس وتزويدهم بالثقافة الإسلامية خاصة مايتصل باحكام الصيام يحدث ذلك فى كندا وفى زيمبابوى وغيرهما .

وإذا كان الحال هكذا فى العالم الإسلامى وفى الدول التى توجد بها أقليات إسلامية فانه من الغريب أن يتحول التليفزيون فى مصر بلد الأزهر الشريف الى مجرد أداة ترفيه تثير الغرائز وتأخذ بأيدى الناس الى الفساد والضلال ولاتترك لهم الفرصة لعبادة الله - عز وجل - حتى فى شهر رمضان .

ميثاق الشرف

الجدير بالذكر أن المسئولين فى التليفزيون المصرى ملتزمون بميثاق الشرف الاعلامى الذى يوجب عليهم تقديم المواد التى لا تصطدم مع التعاليم الدينية أو القواعد الأخلاقية التي تعارف عليها المجتمع .

وهذا الميثاق الذى أعده الاستاذ حسين عنان رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون السابق فى عام ١٩٨٨ يؤكد علي عدد من المبادىء التى يجب أن تلتزم بها البرامج والمواد الدرامية فى رمضان ومنها الابتعاد عن الرقص المثير والمبالغة فى ابراز مفاتن المرأة وعدم التركيز علي الخلوة غير الشرعية مع عدم تصوير الاخطاء والجرائم بكل تفاصيلها والابتعاد التام عن الابتذال فى المظهر والأداء والألفاظ والسلوك فضلا عن استخدام عبارات سوقية بهدف الاضحاك .

وقد أقسم العاملون باتحاد الاذاعة والتليفزيون علي أن يحترموا ميثاق الشرف الاعلامى وأن يعملوا بما جاء فيه نصا وروحا ومن بين ماتضمنه الميثاق أن تؤكد البرامج على القيم الدينية والأخلاقية التى يقوم عليها المجتمع وأن تحرص تلك البرامج علي تقديم الفن الرفيع والفكر الجاد والترفيه الراقى .كما نص الميثاق علي عدد من المحظورات أهمها عدم تقديم البرامج التى تتضمن مامن شأنه أن يمس الآداب العامة أو يخدش الحياء سواء بالقول أو الفعل أو التصوير ومع الأسف فإن المسئولين عن التليفزيون لايلتزمون ببنود هذا الميثاق سواء الخاصة بشهر رمضان أو بغيره.

ويقول الشيخ محمد السيد ابراهيم مدير ادارة الوثائق والمكتبات بوزارة الأوقاف أن التليفزيون يضيع على المسلمين الفرصة لاغتنام شهر رمضان بما يبثه من أفلام ومسلسلات وبرامج بعيدة عن الدين ، ويرفضها الاسلام ويرفضها الذوق السليم رفضا تاما ، بهدف التسلية وضياع وقت الصائم فيما لايفيد.

وهذا يناقض رسالة أجهزة الاعلام فالهدف الأساسى من تلك الوسائل هو نشر الوعى بين المواطنين وبث العلم والمعرفة وتزويدهم بما يحتاجون اليه من معلومات فى مختلف شئون الحياة.

ويطالب الشيخ محمد السيد ابراهيم بتخفيض ساعات الارسال التليفزيونى فى شهر رمضان ليتفرغ المسلمون لعبادة الله - عز وجل - وطاعته والاستفادة من نفحات هذا الشهر الكريم ، ويجب على المسلم الا يكرس كل وقته لمشاهدة التليفزيون - خاصة فى شهر رمضان ، لأن بعض الأفلام والمسلسلات قد تؤثر علي صحة الصيام بل ربما تفسد الصيام ، هذا فى حين أن شهر رمضان فرصة ثمينة لغسل الذنوب

• تليـــفـــزيون الســنغـــال لايـذيـع إلا البـرامج الـدينيـة فـقـط فـى رمـضـان





الشيخ فكرى إسماعيل

والمعاصى التى يرتكبها المسلم طوال العام .

ومن ناحية أخرى يجب أن يتم تزويد الجرعة الدينية فى وسائل الاعلام المختلفة خلال شهر رمضان بالاضافة الى تقديم الأحكام الاسلامية فى مختلف القضايا المثارة. ويهيب الشيخ محمد السيد ابراهيم بالمسئولين فى التليفزيون أن يقدموا القصص الدينى والمسلسلات الدينية والتاريخية ونماذج البطولة والتضحية فى التاريخ الإسلامى ويمكن أن يتم تقديم البرامج الأخرى فى آخر السهرة حيث يقل عدد المشاهدين ، ويجب على التليفزيون أن يحرص علي تقديم ماينفع الناس ويوجههم الي الخير والصلاح والحفاظ على قيم الأمة وأخلاقها .

أما الدكتور سليمان صلاح مدرس الصحافة بكلية الاعلام بجامعة القاهرة فيشير الي أن التليفزيون تحول الى أداة للتسلية والترفيه حيث طغت هذه الوظيفة علي كل وظائفه الأخرى . باعتباره أداة للأعلام ونشر الثقافة والمعرفة . وليس أدل على صحة هذا القول من متابعة برامج التليفزيون فى رمضان .

ويضيف أن التليفزيون يعلن *حالة الطوارىء* قبل شهر رمضان بشهور عديدة ، ثم نفاجأ بأن مايقدمه التليفزيون لايتناسب مع خصوصية هذا الشهر الدينية وحرمته ومكانته بينما يقل بشكل حاد دور التليفزيون فى تقديم معرفة حقيقية للجمهور أو ثقافة راقية . وإذا كان التليفزيون يعد معلما أساسيا من معالم المجتمع فيجب استخدامه فى تدعيم هويتنا الثقافية التى يهددها التدفق الاعلامى الغربى تهديدا خطيرا .

التثقيف الدينى

ويؤكد الدكتور زكي عثمان الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر على ضرورة استخدام التليفزيون فى التثقيف الدينى لأن فاعلية التليفزيون وتأثيره يفوق بكثير تأثير منابر المساجد .. فالتليفزيون يتوجه الي جمهور كبير فى أماكن متفرقة ولديه وسائل الجذب والتشويق وغيرها من النواحى الفنية أكثر من الداعية الذى يلقى خطبه علي المنبر أو درسا دينيا فى مكان ما .

وشهر رمضان يحتم علينا أن نوظف التليفزيون وغيره من وسائل الاعلام هذا التوظيف بحيث يستطيع التليفزيون توجيه سلوكيات المسلمين وتعديلها وتصحيح الاخطاء فمن الممكن مثلا أن يعمل التليفزيون علي حث المسلمين الى الذهاب الى المسجد لاداء الصلاة فى جماعة وقيام الليل وقراءة القرآن والاكثار من ذكر الله وصلة الارحام والتصدق على الفقراء والمحتاجين والتبرع لمشروعات الخير وتقديم ذلك كله فى اطار درامى مؤثر ... أيضا يمكن للتليفزيون أن يعدل من السلوكيات الخاطئة التى يمارسها المسلمون فى رمضان مثل الاسراف فى الطعام والشراب وتضييع الوقت بحجة تسلية الصيام والتكاسل والتراخى فى العمل أو التأفف والضيق بالصيام وعدم التحمل والاساءة الى الناس أيضا يمكن للتليفزيون أن يتجول في العالم الاسلامى فيقدم عادات الشعوب وتقاليدها فى رمضان ويقدم فكرة عن الشعوب الاسلامية ويركز على قضايا الاقليات الاسلامية حتى يستثير تعاطف المسلمين معها وتفاعلهم مع قضاياها .

كذلك يستطع التليفزيون نقل صلاة العشاء والتراويح تليفزيونيا كل يوم من إحدى الدول الاسلامية أو غير الإسلامية التى توجد فيها أقليات اسلامية .

هذا إذا أراد التليفزيون أن يكون أداة للتوجيه والتثقيف والاعلام أما الترفيه فنحن لانطالب بمنعه مطلقا وإنما يجب أن يراعى قيم وتقاليد المجتمع ولايخرج عن الآداب العامة وأن يراعى حرمة الشهر الكريم .

لهو وترفيه

ويشير فضيلة الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الأوقاف باسيوط الي أن شهر رمضان تحول الى شهر لهو وترفيه فى وسائل الاعلام خاصة التليفزيون وهذا جعل المسلمين يهملون الجوانب الروحية ويهتمون بالمظاهر والشكليات وأصبح الناس يقضون الليل أمام التليفزيون يشاهدون الأفلام والمسلسلات وربما يتركون الصلاة من أجلها. وهذا يختلف عما كان عليه شهر رمضان قبل ظهور وسائل الاعلام فقد كان لشهر رمضان آثاره الروحية والدينية والاجتماعية فكان المسلم بمجرد قدوم الشهر الكريم ينكب علي قراءة القرآن الكريم ويسارع الي الطاعة وأداء الفرائض علي أحسن وجه ولم تكن هناك وسائل لهو وترفيه تبعد المسلم عن ربه فكان الصائم يخرج من شهر رمضان *بالخير الكثير* ولم تكن بيوت المسلمين وهذا من تأثير التليفزيون أيضا تهتم بالطعام وكثرته ، أو اقامة الموائد الكبيرة الفاخرة وإنما كان الاهتمام ينصب علي التزود الروحى .

ويجب علينا فى هذا الشهر الكريم أن نتنافس فى أعمال الخير لا أن نجلس أمام التليفزيون فنحرم أنفسنا من الاجر العظيم الذى وعد الله به الصائمين القائمين المتصدقين .

ويخلص الشيخ فكرى الى القول أن شهر رمضان ليس شهر اللهو والترفيه سواء عن طريق مشاهدة التليفزيون وغيره ، وإنما شهر للعبادة والعمل وطاعة الله وفعل الخير بقدر المستطاع .

الشيخ محمد محمود الطبلاوى قارىء الجامع الأزهر :

إجري الحوار :

أحمد عطية

●● الشيخ محمد محمود الطبلاوي قاريء الجامع الأزهر ونائب رئيس مشيخة عموم المقاريء المصرية صوته من أجمل الأصوات في مصر وفي العالم الإسلامي . فهو قاريء موهوب حفظ القرآن وأتقن أحكامه منذ الصغر وسمع القرآن من مشاهير القراء من الرعيل الأول بالاذاعة المصرية .. وهو صاحب مدرسة جديدة فى الأداء المتميز والصوت الرخيم العريض .

نلتقي به في الحوار التالي ليحدثنا عن رحلته مع كتاب الله وذكرياته في الدول العربية والإسلامية ●●

● كيف كانت البداية في حفظ كتاب الله - عز وجل ؟

●● ولدت فى عام ١٩٣٤ فى قرية ميت عقبة التابعة لمركز امبابة وكانت الكتاتيب منتشرة فى هذه القرية وكان الآباء حريصين علي أن يحفظ أبناؤهم كتاب الله – عز وجل – وقد أرسلنى والدى الى الكتاب فى الرابعة من عمرى وأتممت حفظ القرآن وتجويده في العاشرة من عمرى .. وقد كان والدى يدعو الله أن يرزقه ولدا ليهبه لحفظ كتاب الله وليكون من أهل القرآن ومن العلماء فقد كان يؤمن بأن القرآن هو التاج الذى يفخر كل مخلوق بأن يتوج به لأنه تاج العزة والكرامة في الدنيا والآخرة .

وبعد أن حفظت القرآن الكريم لم أترك الكتاب بل كنت أتردد عليه بانتظام حتى أراجع القرآن كل شهر .

وتميزت بين زملائى بجمال صوتى وبراعتى فى فن الأداء القرآنى المحكم فشجعونى علي القراءة وكان شيخى يفخر دائما بأنه سيذكر عبر التاريخ بالخير والفخر لأن الشيخ الطبلاوى حفظ القرآن على يديه وكان يتنبأ لى بمكانة مرموقة فى طليعة كوكبة قراء القرآن الكريم فى مصر والعالم كله .

● ومتي ظهرت موهبة فضيلتكم فى قراءة القرآن الكريم ؟

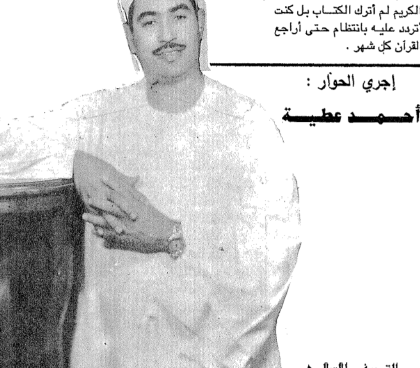
●● ظهرت موهبتى قبل سن السابعة لكننى لم استعجل الشهرة وإنما أردت أن أصقل موهبتى حتى أستطيع الوقوف على أرض صلبة أساسها متين مبنى على حفظ جيد وتجويد محكم وصوت ناضج مكتمل .. وكنت أهتم بمراجعة القرآن وسماعه من مشاهير القراء بالإذاعة حتى أتعلم الأداء السليم المنضبط الموزون .

وقد بدأت قارئا صغيرا غير معروف فى المآتم والمناسبات المختلفة كذكرى الأربعين والذكرى السنوية وغيرها .

وكنت أحصل علي أجر لايتجاوز ثلاثة جنيهات فى السهرة وعندما حصلت علي خمسة جنيهات تخيلت أننى بلغت أقصى مايمكن أن أبلغه. وفى الثانية عشرة من عمرى دعيت لاحياء مآتم لكبار الموظفين والشخصيات البارزة والعائلات المعروفة . بجوار مشاهير القراء فى الاذاعة فى ذلك الوقت . وأصبحت قارئا معروفا فى الجيزة والقاهرة والقليوبية بل أصبحت القارىء المفضل لكثير من العائلات الكبرى . ومنذ البداية كنت شديد الحرص علي الاستقلال بشخصيتى والتميز فى طريقتى وقد قبلت السهر فى شهر رمضان بثلاثة جنيهات فقط وذهبت الى السهرات والمآتم سيرا علي الأقدام لمسافة تزيد على خمسة كيلو مترات ولما ركبت الحمار تخيلت إننى قطعت مسافة كبيرة نحو المجد والشهرة لأننى أذهب راكبا الي سهرة احصل منها على جنيهين أو ثلاثة .

● متى إلتحقت بالاذاعة ؟

●● تقدمت عشر مرات للالتحاق بالاذاعة ولم يتم إعتمادى الا فى المرة الأخيرة باجماع لجنة اختبار القراء وحصلت على تقدير امتياز . وكان ذلك فى عام ١٩٧٠ وبوصول صوتى الى الناس عبر موجات الاذاعة حققت شهرة كبيرة فقد كان الملايين من المستمعين يلتفون حول اذاعة صوت العرب ليستمعوا إلىّ فى فترة السبعينات ونظرا لتلك الشهرة الكبيرة التى حققتها قامت الإذاعة باجراء استفتاء حول نجاح الأعمال الاذاعية خاصة فى الاذاعات الخارجية الدينية فحصل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله ، علي المركز الأول كقارىء إذاعي من الرعيل الأول وحصلت أنا على المركز الأول علي القراء الجدد .. وكنت فخورا بمقارنة الناس بينى وبين المرحوم الشيخ عبد الباسط . وكانت تربطنى به علاقة طيبة فقد كان يؤثرنى على على نفسه وكان يقدمنى للقراءة اذا اجتمعنا فى مكان واحد . لكن



حفظت القرآن فى التاسعة وقرأت فى المآتم والمناسبات وعمرى ١٢ سنة

● كنت أول قارىء يقرأ القرآن فى ايطاليا واليونان

● عندما حصلت على خمسة جنيهات فى السهرة اعتقدت أننى بلغت القمة

● الكتاتيب الموجودة زرع شيطانى لا جذور لها ولا فائدة فيها

المقارنة بينى وبين الشيخ عبد الباسط اتخذت بعدا خياليا عند كثير من الناس فقد سمعت البعض يحكى عن مسابقة فى السعودية بيننا لتحديد أينا أطول فى النفس وأقدر على جمع أكبر من الكلمات فى نفس واحد ، والعاقل لايصدق مثل هذا الموقف لأن تلاوة القرآن ليست بالذراع ولا بالصحة أو العافية ، وإنما التلاوة بالأحكام والاتقان والتمكن وحسن التجويد والابتداء والوقوف وكيفية نطق الحروف .

ضريبة الشهرة

● لكن هل تعرضت لمواقف سيئة توضح الحقد عليك كقارىء مشهور ؟

●● نعم هناك مواقف كثيرة منها أننى كنت أقرأ فى مأتم كبير بالقاهرة وقدم الىّ القهوجى فنجانا من القهوة ، لكننى انشغلت عنه فشربه صاحب الميكرفون فشعر بمغص وتم نقله بسيارة الاسعاف الى مستشفى قصر العينى وتم اسعافه ونجانى الله من هذا الموقف ، وأكثر من مرة اتصل بى شخص يدعونى لاحياء مأتم باحدى المحافظات البعيدة وعندما أصل الى المكان و لعنوان المحدد لم أجد شيئا على الاطلاق حدث ذلك بالمنصورة وبورسعيد والزقازيق .. وهذه هى ضريبة الشهرة .

● وما رأيكم فى التنافس بين قراء القرآن ؟

●● أنا لست ضد المنافسة الشريفة التى تخدم كتاب الله أما المنافسة على الأموال والأرزاق فهذا نقص فى الإيمان .. فالإنسان كلما تواضع لله وفقه وزاده من الخير .. أما إذا تجرأ على الله فليعلم أن الله قادر على أن يسلبه هذه النعمة فعلى القارىء أن يتقى الله فى كل أعماله ويراقب الله ويعلم أن الرزق بيد الله يؤتيه من يشاء .

● وما أهم ذكرياتكم فى الدول العربية وغيرها من دول العالم ؟

●● لقد سافرت الى أكثر من ثمانين دولة عربية واسلامية وأجنبية بدعوات خاصة تارة ومبعوثا من قبل وزارة الأوقاف والأزهر الشريف تارة أخرى ومثلت مصر فى العديد من المؤتمرات واخترت محكما لكثير من المسابقات الدولية التى تقام بين حفظة القرآن الكريم من كل دول العالم ، وقد كنت أول قارىء يقرأ القرآن فى اليونان أمام جموع المسلمين ، كما كنت أول قارىء يقرأ القرآن فى روما أمام جموع غفيرة من أبناء الجاليات العربية والاسلامية ، وكان ذلك بدعوة من المسئولين الايطاليين عن طريق السفارة المصرية هناك.

وقد قرأت القرآن فى مختلف الدول العربية فى رمضان بصفة خاصة، وفى الدول العربية لاتشعر بشهر رمضان الا فى المساجد على عكس مصر التى تحتفل به فى الشوارع وفى وسائل الاعلام وفى جميع مظاهر الحياة .

وفى العام الماضى تم دعوتى الى دولة الامارات العربية المتحدة ضمن ٥٦ قارئا وعالما من مختلف الدول العربية والإسلامية فالمسئولون فى الامارات كانوا حريصين فى شهر رمضان الماضى على أن يكون بكل مسجد قارىء وعالم لتلاوة القرآن والقاء الدروس والمحاضرات لتوعية الناس خلال الشهر الكريم .

أما بالنسبة للدول الأجنبية فقد قرأت فى المركز الاسلامى فى لندن .. ولم أكن أتوقع هذا الاقبال الاسلامى العظيم للاستماع الى القرآن الكريم والحرص على أداء الصلاة فى المسجد بحيث لم يكن الإنسان يجد موضعا لقدم فى المسجد فكان المصلون يزدحمون خارج المسجد ، ورأيت مثل ذلك فى كندا فى أكثر من ولاية من ولاياتها .

وفى المركز الاسلامى فى سيدنى باستراليا رأيت مسجد الإمام على بن أبى طالب مكتظا بالمصلين وعندما يسمع المسلمون عن قارىء مشهور يأتون للاستماع الى القرآن من مختلف البلاد المحيطة بسيدنى، وأذكر أننى كنت قادما من فنزويلا وتوقفت فى احدى مطارات ألمانيا فاتصلت المضيفة بمدير مكتب شركة مصر للطيران فجاء ورحب بى وفرح بوجودى وفى غضون ساعتين جاءت أكثر من خمسين سيارة من بون وميونخ وغيرها كلهم يرغبون فى استضافتى وكان ذلك فى العشرين من رمضان واضطررت الى تقسيم العشر الأواخر من رمضان بينهم فكنت أقضى فى كل مدينة يوما أو يومين .

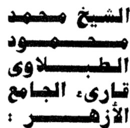
وحقيقة أعجبتنى الروح الإسلامية الموجودة فى تلك البلاد فلم أكن أتخيل حبهم الكبير للاستماع الى القرآن الكريم وهذا يؤكد أن الإسلام بخير .

● هل استمع إليك غير المسلمين ؟

●● نعم استمع الىّ غير المسلمين وأسلم بعضهم ففى المركز الإسلامى فى واشنطن كنت أقرأ القرآن وكان الأمريكان يستمعون الىّ دون أن يفهموا شيئا ويدأ بعضهم يسأل المترجم وينقل اليه المترجم معنى الآيات .. وقد اسلم ١٠٤ أمريكى أسود من فلادلفيا ودعونى الى زيارة بلدهم وبالفعل قمت بزيارة الى فلادلفيا لمدة ثلاثة أيام. وفى المركز الإسلامى فى باريس كان يعتنق الإسلام عدد يتراوح بين ١٠ و١٢ شخصا كل أسبوع .

وأعتقد أنه لولا أن المسلمين شوهوا صورة الإسلام لاعتنق ثلاثة أرباع العالم

الشيخ محمد محمود الطبلاوى قارىء الجامع الأزهر :



●طلبة الأزهر لايحفظون القرآن ولايعرفون أحكام التلاوة

الإسلام . لكن مع الأسف يرى العالم المسلمين يقتلون بعضهم البعض كما يحدث فى افغانستان ويسمعون عن التطرف الموجود فى بعض الدول الإسلامية . وهذا جعل أبناء الدول الأجنبية ينفرون من الإسلام والمسلمين .

● وما الموقف الذى لاتنساه فى حياتك ؟

●● عندما سافرت الى الهند ضمن وفد مصرى دينى بدعوة من الشيخ أبى الحسن الندوى وكان رئيس الوفد الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف وقتئذ - رحمه الله - وحدث أن تأخرنا عن موعد المؤتمر المقام بجامعة ندوة العلماء بسبب عطل في الطائرة وبعد أن وصلنا فوجئت أن الدكتور البرى يطلب منى أن أدخل أمام الوفد لأننى الوحيد الذى ارتدى الزى - العمامة والكاكولا - وهذا الزى له مكانة فى قلوب الناس وحدث ماتوقعه الدكتور البرى فقد وقف رئيس المؤتمر مرحبا وقال بصوت عال : حضر وفد مصر وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الطبلاوى فلنبدأ احتفالنا من جديد وكانت هذه لفتة طيبة أثلجت صدر الوزير وبعد انتهاء الجلسة التف حولى كل الموجودين على اختلاف ألوانهم وأجناسهم يأخذون معى الصور التذكارية فسألهم الوزير : كلكم تعرفون الشيخ الطبلاوى ؟ قالوا والشيخ عبد الباسط أيضا وكثير من قراء مصر وبعد عودتنا الي مصر منحنى السيد الوزير عدة مسئوليات منها شيخ عموم المقارىء المصرية وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو بلجنة القرآن ومستشار دينى بوزارة الأوقاف .

العمامة والجبة هل هما ضرورة ؟

● هل ترون أنه من الضروري لقاريء القرآن أن يرتدى العمامة والجبة ؟

●● نعم هذا أمر مهم فهو زى إسلامى معروف يميز الناس به بين العالم وغيره وبين قارىء القرآن وغيره أما من لايرغبون فى ارتداء الزى فليتركوا هذا المجال لمن هم أحق به فإن كان طبيبا فلينشغل بطبه وان كان ضابطا فلينشغل بمهام منصبه وإن كان مهندسا فلينشغل بمهام الهندسة. ولا أدرى لماذا يتخلى البعض عن هذا الزى وهو يعلم أن القرآن هو السبب فى كل مايتمتع به من نعم فى حياته والسبب فى كل ما حقق من أرباح .

وأكثر مايضايقنى أن أرى عالما أو قارئا فى التليفزيون وهو يلقى درسا أو يرتل قرآنا وهو يرتدى بدلة ويتخلى عن زى العلماء.

● وما رأيكم فى الكتاتيب الموجودة الآن ؟

●● الكتاتيب الموجودة الآن بمثابة زرع شيطانى لاجذور له ولا فائدة فيه .. فى الماضى كان الكتاب له هيبته وقدسيته وكان المنبع الأول لتخريج حفظة القرآن الكريم وقرائه فكان التلميذ يتخرج من الكتاب حافظا لكتاب الله متقنا لأحكامه .. أما الآن فلا يوجد كتاب بهذه الصورة .

● من أي قاريء تحبون أن تستمعوا الي القرآن ؟

●● من الشيخ محمد رفعت والشيخ كامل يوسف البهتيمي.

● وما رأيكم في مستوي حفظ القرآن لدي طلاب الأزهر ؟

●● مستوى حفظهم ضعيف جدا وقراءتهم بها كثير من الاخطاء فهم لايتقنون حفظ القرآن ولايعرفون أحكامه . وحتى يعود طالب الأزهر الى ما كان عليه فى الماضى لابد من استخدام الشدة بحيث لايسمح لأى طالب أن يلتحق بكليات جامعة الأزهر دون أن يكون حافظا لكتاب الله عز وجل ، وعلى الأزهر أن يستعين بكبار القراء المجيدين للقراءات مثل الشيخ رزق خليل حبة والشيخ محمود طنطاوى والشيخ محمود برانية والشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف .

● هل قمتم بخطبة الجمعة ولو مرة واحدة ؟

●● لا لم يحدث ذلك فلم أخطب جمعة ولم ألق أية دروس أو أحاديث دينية فهذا ليس تخصصى .

● وما أهم معايير الصوت الجميل ؟

●● الصوت الجميل هو الذى يصحبه نوع من الخشوع والتقوى لأن مايخرج من القلب يصل الى القلب وأن يتدبر القارىء فيما يقرأه فليس الأمر مجرد جمال الصوت فقط .

● من أهم الشخصيات التي استمعت اليك ؟

●● هناك شخصيات كبيرة كثيرة استمعت اليّ من ذلك أنى دعيت من القصر الملكى بالأردن لاحياء مأتم الملكة «زين الشرف» والدة الملك حسين وأقيم العزاء الرسمي بقصر رغدان بعمان وقد استمع اليّ فى هذا القصر كثير من المسئولين في الدول العربية والإسلامية من هؤلاء الجنرال ضياء الحق رئيس وزراء باكستان الراحل ، كما استمع اليّ فى الجامع الأزهر - الشيخ الطبلاوى قارىء الجامع الأزهر منذ عام ١٩٨٠ - الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس على عبد الله صالح والسلطان قابوس والشيخ جابر الأحمد الصباح .

● ما المكان الذي قرأت فيه القرآن وشعرت بالسعادة ؟

●● شعرت بالسعادة حينما قرأت القرآن فى الصعيد لأن الصعايدة يحبون القرآن ويحرصون على سماعه بخشوع .

● وما البرنامج اليومي الذي تسيرون عليه في قراءة القرآن ؟

●● استيقظ لصلاة الفجر ثم أبدأ قراءة خمسة أجزاء من القرآن وهذا هو الورد اليومى . واختم القرآن كل أسبوع ابدأ فيه يوم الجمعة وانتهى منه يوم الخميس .

● ومارأيكم في جمعيات المحافظة على القرآن الكريم المنتشرة في القاهرة والمحافظات ؟

●● هذه مجرد أسماء ولا نشاط لها .

● هل تشعرون بفضل القرآن عليكم ؟

●● فضل القرآن الكريم كبير وملموس وبدون القرآن لا أساوى شيئا فالقرآن هو الذى رفع قدرى ووضعنى فى مكانة كان من المستحيل أن أصل اليها بدونه .

● كيف ننهض بتحفيظ القرآن الكريم ؟

●● لابد أن توجد فى كل مسجد حلقة لتحفيظ القرآن يعين لها محفظ متخصص يتقاضى أجرا كبيرا حتى يتفرغ لهذا العمل ولايبحث عن رزقه فى عمل غيره ويجب أن تكون هناك متابعة شهرية لمعرفة الجهود التى يبذلها المحفظون وأن تخصص مكافآت للمحفظ الذى يحفظ على يديه عدد أكبر القرآن الكريم والاكثار من مسابقات القرآن على كل المستويات ، وأن تساهم وسائل الاعلام فى حث أولياء الأمور علي إرسال أبنائهم الى مكاتب وحلقات تحفيظ القرآن .

● ما واجب المجتمع نحو قراء القرآن ؟

●● واجب المجتمع أن يحارب كل ماهو غير مألوف فاذا خرج قارىء عن أحكام القرآن أو شذ عن أخلاقيات الإسلام فيجب أن يتصدى له الجميع .



رمضان شهر القرآن



بقلم:
عبد الفتاح إدريس

يقول الله عز وجل : «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»

تعددت الأقوال فى تسميته .. ومنها ما قيل إنه سمى رمضان بذلك الاسم لأنه يرمض الذنوب أى يحرقها وهو مروى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال الخليل بن أحمد مأخذه من الرمض وهو مطر خفيف يأتى فى الخريف فسمى هذا الشهر رمضان لأنه يغسل الأبدان من الآثام غسلاً ويطهر القلوب تطهيرا - وفى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «شعبان شهرى ورجب شهر الله ورمضان شهر أمتى ، شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر».

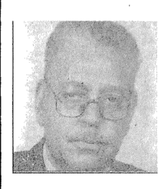
وفى شهر رمضان من الفضائل ما ليس فى غيره، وله من الخصائص ما ليس لشهر سواه. عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان وقال: «أيها الناس ، قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير أو أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، فمن أفطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا ، قالوا : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، قال : يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على ثمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، فمن خفف فيه عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لاغنى لكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم، فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه ، وأما اللتان لا غنى لكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار . ومن أشبع فيه صائما سقاه الله من حوضى شربة لايظمأ بعدها أبدا.

نعم إنه شهر كله خير وهل هناك خير يرجى أكثر من غفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر ؟ وهل هناك فضل يفوق فضل مضاعفة الله تعالى للحسنات ؟ لقد بشرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» وقال أيضا «كل حسنة يعملها ابن آدم من أمتى تتضاعف عشرا إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإن الله تعالى يقول : الصوم لى وأنا أجزى به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلى . والصوم جنة ، للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه» فهو إذن شهر رضوان ومحاباة وضمان وألفه ونور ونوال وكرامه ، وهو شفيع للصائمين فمن لم يغفر له فى شهر رمضان ففى أى شهر يغفر له؟..

علينا أن نبادر بالتوبة إلى الله والرجوع إليه ولنغتنم هذا الشهر المبارك قبل أن يغلق باب التوبة وقبل أن يفوت وقت الأنابة والرحمة ونضاعف من العمل الصالح لتتضاعف حسناتنا ونكون من الفائزين . ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن امتى لم يخزوا ما أقاموا شهر رمضان فقال رجل : يارسول الله وما خزيهم؟ قال من انتهك فيه محرما أو عمل سيئة أو شرب خمرا أو زنى ، لم يقبل منه رمضان ولعنه الله وملائكته وأهل السموات إلى مثله من الحول وان مات فيما بينه وبين رمضان فلبس له عند الله حسنة هذا هو شهر رمضان شهر الخيرات والبركات شهر كتاب الله المكنون الذى امتن الله تعالى على عباده برسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه الحكيم الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى هو أكبر نعمة لله عز وجل على المؤمنين إنه شهر الهدى والرحمة والمغفرة ، إنه شهر القرآن - (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) يهديهم من الضلالة ، ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الأيمان ويبين لهم الحلال والحرام والحدود والأحكام (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ، وأن الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما). اتضح به للناس سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم ما أرشد إليه من صحيح العقائد وما فضل فيه من الأحكام، وبين من اخلاق وآداب ، واتسع للعقول طريق الاعتبار بما فيه من القصص والأخبار . فهو الضياء والنور ، والشفاء لما فى الصدور ، من أعرض عنه هلك ، ومن طلب العلم فى غيره ضل هو حبل الله المتين ونوره المبين ، لاتنقضى عجائبه ، ولاتنتهى غرائبه ، من آمن به سبق ، ومن قال به صدق، ومن عمل به نجا ومن تمسك به فقد هدى إلى صراط مستقيم ، ذلك الكتاب الذى لاريب فيه . هو ينبوع الله ، وأساس الاسلام الذي ارتضاه الله عز وجل دينا لعباده وقانون يرشد الناس إلى سعادتهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ذلك هو المقصد الأسمى منه ومـا وراء هذا من أحكام وآداب ونحوها وسيلة للوصول إليه، وإن فيه من تهذيب النفوس ودعوة الأرواح إلى ما فيه سعادتها وإخراجها من ظلمات الجهالة إلى نور الفرقان ، وارشادها إلى نظام حياتها الاجتماعية.

وروى ابن ماجة عن سيدنا على كرم الله وجهه أنه قال : أمر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب فخرج وانا معه وأبو بكر فوقفنا على مجلس عليهم الوقار فقال أبو بكر ممن القوم فقالوا من شيبان بن ثعلبه فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشهادتين وإلى أن ينصروه فان قريشا كذبوه فقال مقرون بن عمرو: إلا م تدعونا أخا قريش ؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسم «إن الله يأمر بالعدل والأحسان» . الآية فقال مقرون بن عمرو: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك ان القرآن الكريم نزل كغيره من الكتب السماوية ليعمل على طريقة العاملون ويهتدى بهديه المهتدون قال تعالى «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم» نزل ليكون ترغيبا للطائع وترهيبا للعاصى نزل لتهذب به نفوسنا ونصلح به شئوننا فواجبنا ان نقبل عليه تلاوة وحفظا وتعبيرا نتتبع أمره ونجتنب نهيه ، ونحن أحوج ما نكون لذلك فى هذا الشهر الكريم الذى تتضاعف فيه الحسنات وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار ولنحرص على أن أكثرا اجتهاداً فى العشر الأواخر فان فيها ليلة القدر التى انزل الله فيها القرآن (أنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر) إنها ليلة مباركة سميت ليلة القدر تعظيما لها ولقدرها لأن الله تعالى يقدر فيها ما يكون من أمر السنة إلى مثلها من العام المقبل والعمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة قدر .. روى الأمام أحمد رضى الله عنه باسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كانوا لايزالون يقصون على النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الشعر الأواخر فقال النبى صلى الله عليه وسلم «أرى رؤياكم قد تواترت أنها ليلة سابعة من العشر الأواخر ، من كان متحريا فليتحرها الليلة السابعة من العشر الأواخر».

فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها

د. عبد المجيد مطلوب
أستاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

أنواع الصيام

● سمعت أن هناك أنواعا للصيام منها صيام العامة، وصيام الخاصة، وصيام خاصة الخاصة فما المقصود بهذه الأنواع؟ وهل وفاة الإنسان في رمضان أفضل من وفاته فى غير رمضان؟

ـ الصيام في حد ذاته عبادة يراد منها فى شرع الله تعالى الإمساك عن شهوتي البطن والفرج يوما كاملا من طلوع الفجر الصادق الي غروب الشمس، ولكن أحوال الصائمين تختلف من حيث الاخلاص والتحلى بفضائل الصوم. من أجل ذلك قال العلماء الصيام أنواع ثلاثة : صيام العامة، وصيام الخاصة، وصيام خاصة الخاصة.

أما صيام العامة فهو الامساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر الصادق الي غروب الشمس ، وأما صيام الخاصة فهو الإضافة إلى ماسبق صون الجوارح عن اللهو والفضول وكل ما لا خير فيه ، أما صوم خاصة الخاصة فهو صنون القلب عن غير الله تعالى . وهذه أعلى درجات الصوم ، بالاضافة الي مدلول صوم العامة والخاصة . وليس للوفاة فى رمضان فضل عن الوفاة فى غير رمضان ، وإنما الفضل بالأعمال الصالحة التى يقدمها الإنسان لربه فى دنياه ، ولكل أجل كتاب لايتأخر ولايتقدم، هذا وبالله التوفيق .



حكم الذى يغتاب فى نهار رمضان

● هل تناول سيرة الناس الغائبين عن المجلس فى نهار رمضان يفسد الصوم حتى لو كان الكلام عنهم بالواقع فعلا ودون تقول وافتراء وكذب؟

ـ روى جابر عن أنس رضى الله عنه أنه قال «خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة» وجاء فى الخبر أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كادتا أن تهلكا فبعثتا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنانه فى الافطار فأرسل اليهما قدحا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لهما قيئا فيه ما أكلتما ، فقاءت احداهما نصفه دما عبيطا ولحما غريطا ، وقاءت الأخرى مثل ذلك حتى ملأتاه فتعجب الناس من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتان صامتا عما أحل الله لهما ، وأفطرتا علي ماحرم الله تعالى عليهما، قعدت إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تغتابان الناس ، فهذا ما أكلتا من لحومهم .

فكل من الكذب والنميمة والغيبة من كبائر الذنوب ، ويعظم الذنب عليها فى رمضان ، والمقصود بقوله صلى الله عليه وسلم «يفطرن الصائم» فى الحديث الأول أن كل صفة من هذه الصفات الخمس تبطل ثواب الصيام ، ولايستفيد الصائم معها سوى الجوع والعطش ، ولكن الصوم صحيح غير فاسد يقول صلى الله عليه وسلم «رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر» فهذا الحديث مقتضاه أن الصائم لا يثاب على صيامه والغيبة حرام حتى ولو كان الكلام عن الغائبين بواقع ودون تقول وافتراء وكذب . فعلى الصائم أن يتحفظ من الأعمال التى تخدش صيامه ، حتى ينتفع بالصيام ، وينال أجر الصائم الذى وعد الله به عباده الصائمين.

النية ركن أساسى فى الصيام

● هل تعد النية من أركان الصيام بحيث لايصح الصيام إلا بالنية؟

ـ النية فى الصيام ركن من أركانه لايصح بدونها لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى» وتكفى لشهر رمضان كله نية واحدة ، ولكنه يستحب تجديدها كل ليلة من ليالى رمضان ، وتصح النية فى أى جزء من أجزاء الليل ، وليس المقصود هو التلفظ بالنية لأنها عمل قلبى ، وحقيقتها القصد الي الفعل امتثالا لأمر الله تعالى وطلبا لوجهه الكريم . ومن تسحر بالليل قاصدا الصيام فهو ناوٍ للصيام ، ومن عزم أثناء الليل على الكف عن المفطرات أثناء النهار مخلصا لله تعالى فهو ناوٍ للصيام كذلك وإن لم يتسحر هذا والله الموفق والهادى الى سواء السبيل.

سن وجوب الصيام

● ماهى السن التى يكون فيها الصيام واجبا على الإنسان؟ وهل إذا صام الإنسان قبل هذه السن وأفطر قبل أذان المغرب هل يكون عليه قضاء اليوم تماما كالمكلف؟

– جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم «رفع القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق» رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه، ومعنى رفع القلم امتناع التكليف، وبناء على ذلك فالصيام ليس واجبا على غير البالغ، وإنما الوجوب بالبلوغ، وغير البالغ وإن كان الصيام غير واجب عليه إلا أنه ينبغى لولى أمره أن يأمره بالصيام ليعتاده منذ الصغر مادام مستطيعا له وقادرا عليه.

والصيام يرجع الى طاقة الصبى فكلما رأى الوالد أو ولى أمر الصبى أن يطيق الصيام ولو أياما من كل شهر رمضان فليدربه على ذلك، يدربه على الصيام سنة بعد سنة، سنة يصوم ثلاثة أيام وأخرى يصوم أسبوعا، وثالثة يصوم أسبوعين حتى يتعود صيام الشهر كله، فإذا جاء وقت البلوغ وهو وقت التكليف كان قد زاول ومارس عملية الصيام فلا تشق عليه. فهذه هى التربية الإسلامية أن يؤخذ الصبى من صغره ومنذ نعومة أظافره بآداب الإسلام وفرائضه ومنها الصيام حتى يتعود عليها.

وإذا صام قبل سن البلوغ وأفطر قبل أذان المغرب لا يكون عليه قضاء اليوم كالمكلف لأن صيامه ليس واجبا عليه حيث لم يصل الى سن التكليف هدانا الله الى العمل بأحكام الإسلام.

صيام المسافر

☐ هل السفر فى الصيام يوجب الإفطار حتى برغم ما وصلت إليه وسائل المواصلات من رفاهية؟

– رخص الله سبحانه وتعالى للصائم المسافر أن يفطر متى كانت مسافة سفره لا تقل عن اثنين وثمانين كيلو مترا، وأناط رخصة الفطر بتحقق وصف السفر فيه دون نظر إلى ما يصاحب السفر عادة من مشقة، لأن السفر مضبوط فيصح أن يدور معه حكم هذه الرخصة وجودا وعدما، أما المشقة فهى مختلفة باختلاف الناس ولذلك لم يترتب هذا الحكم عليها ولم يرتبط بها وجودا وعدما يقول الله تعالى «ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريدالله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» فمتى تحقق وصف السفر فى الصائم جاز له الفطر اشتمل سفره على مشقة أو لا.

ثم بين الله سبحانه وتعالى أن الصوم خير له وأفضل مع وجود الرخص للفطر بقوله تعالى «وأن تصوموا خير لكم» والصوم خير للمسافر من الفطر بشرط ألا يظن ضررا أو يخاف هلاكا بتجربته والصوم حينئذ أكثر ثوابا يقول صلى الله عليه وسلم. «المسافر إذا أفطر رخصة وإذا صام فهو أفضل وكان ثوابه أكثر». أما إذا ظن المسافر الضرر كره له الصوم وإن خاف الهلاك بتجربته أو أخبره طبيب مسلم بذلك وجب الفطر. وما يشاهد الآن من تنوع وسائل السفر واشتمالها على الراحة التامة التى لا يشعر معها المسافر بأى مشقة يدعو الصائم المسافر بهذه الوسائل المريحة إلى الأخذ بعزيمة الصوم لأن صومه فى هذه الحالة خير له وأفضل من فطره والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

كيف نصوم رمضان إيمانا واحتسابا؟

● نرجو إلقاء الضوء على قول الرسول صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

– صيام رمضان يكفر خطايا الإنسان الماضية كما ورد فى الحديث المذكور، ومعنى أنه يصوم إيمانا واحتسابا، أن يكون الصيام موجها له فى كل سلوكه، فيتعلم من الصيام مراقبة الله فى أعماله والاخلاص له، وعندئذ يحترز عن الخطايا والمنكرات، ويكون ممن انتفع من الصيام ولاحرج على فضل الله، الذى يغفر الذنب ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ولقد اشترط رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مغفرة الذنوب أن يكون الصوم إيمانا واحتسابا، وذلك بأن يعرف الإنسان حدوده وأن يتحفظ من السيئات كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله «من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغى أن يتحفظ منه كفر ماقبله» وبذلك يتحقق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الصيام جنة وحصن من النار».

وشرط الصيام إيمانا واحتسابا أن يبدأ الإنسان فيه بالتوبة الخالصة النصوح، التوبة التى تنادى كل خلية من خلايا جسم الإنسان بها، التوبة التى تنبع من أعماق الإنسان فتكون توبة صادقة وإذا ما كانت التوبة كذلك فإنها تثمر التقوى، فإذا ما أثمرت التقوى كان الإنسان فى رضا الله سبحانه وتعالى فى الدنيا والآخرة.

فاسألوا أهل الذكر

صيام المرأة المتبرجة

☐ هل تبرج المرأة فى نهار رمضان يفسد صومها ويجعلها فى حكم غير الصائمة ؟

– الصيام شرعا هو الإمساك عن شهوتى البطن والفرج من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس من كل يوم . فكل ما يفوت هذا الإمساك من أكل أو شرب أو معاشرة زوجية مفسد للصوم ، ولا دخل لملابس المرأة فى إفساده شرعا ، لأن الملابس قصرت أو طالت لا تفوت حقيقة الصوم ، ولكن يجب على المرأة دائما فى رمضان وغير رمضان أن تكون ثيابها سابغة ساترة لعورتها لا تبدى شيئا من مفاتنها أمام غير محاربها أو فى الطريق العام وإلا كانت آثمة شرعا .

وأياما كان الأمر فللصوم أثره وثوابه وللتبرج عقابه وجزاؤه عند الله ، وكل عمل بحساب وميزان ، ولكن يجب على الصائم أن يكف عن كل قول أو فعل يتنافى مع صومه وقبوله حتى لا يكون حظه من صيامه سوى الجوع والعطش والحرمان ، فلا يثاب العاصى على عصيانه ولكن يسقط الفرض ، والمتبرجة عاصية وكان أولى بصيامها أن يردعها عن المعصية وأن تتمسك بشرع الله فى ستر عورتها ، ولكنها عصيت ربها بتبرجها ، فعصيانها يؤدى إلى ألا تثاب على صيامها ، ولكن للصوم أثره وللمعصية عقابها .

ونرجو الله أن يهديها إلى العمل بأحكام الإسلام حتى يتقبل الله صيامها ويثيبها عليه بمشيئته وفضله .

هل يجوز لى الافطار ؟

☐ أعمل فى مخبز فرانا، واستمر واقفا أمام الفرن فترة طويلة وأنا صائم وأجد مشقة كبيرة فى الصيام مما يؤدى إلى اصابتى بأمراض مختلفة وضعفى عن أداء عملى الذي لابد منه لكسب رزقي فهل يجوز لى الإفطار في رمضان ؟ وما الواجب علىّ حينئذ ؟

– المقرر فى فقه الحنفية أن الصحيح المقيم إذا اضطر للعمل فى شهر رمضان وغلب على ظنه بأمارة أو تجربة أو إخبار طبيب حاذق مسلم مأمون أن صومه يفضى إلى هلاكه أو اصابته بمرض فى جسمه ، أو يؤدى إلى ضعفه عن أداء عمله الذى لابد منه لكسب نفقته ونفقة عياله ، فإنه فى هذه الحالة يباح له الفطر ما دام ليس عنده ما يكفيه ويكفى عياله ، ولقد نص الفقهاء على إباحة الفطر للخباز ونحوه من أرباب الحرف الشاقة وعلى ذلك الشخص القضاء فى أوقات لا توجد فيها هذه الضرورة ، فإن لازمته هذه الضرورة إلى أن مات لم يلزمه قضاء ولم يجب عليه الإيصاء بالفدية .

وإن اعتقد أو غلب على ظنه عدم زوال العذر فى يوم من الأيام أخذ حكم الشيخ الفانى ووجبت عليه الفدية طعام مسكين عن كل يوم يفطره ، ويجوز إخراج قيمة الفدية ، وإذا زال عنه العذر وجب عليه شرعا القضاء .

وبناء على ما تقدم يجوز شرعا للسائل أن يفطر فى رمضان لعدم استطاعته الصوم لأنه يعتبر من أصحاب الحرف الشاقة الذين أباح لهم الفقهاء الإفطار .. ويجب عليه شرعا قضاء ما أفطره من رمضان فى أوقات أخرى لا توجد فيها هذه الضرورة عنده ، فان لازمته هذه الضرورة حتى مات سقط عنه القضاء ، ولم يجب عليه الإيصاء بالفدية لأن وجوب الإيصاء فرع وجوب القضاء ولم يجب عليه القضاء فى هذه الحالة .

وإن اعتقد السائل أو غلب على ظنه أنه لن يزول عنه هذا العذر فى يوم من الأيام فإنه فى هذه الحالة يأخذ حكم الشيخ الفانى وتجب عليه فدية طعام مسكين عن كل يوم أفطره من رمضان أو يخرج قيمة ذلك بنفسه أو ينيب عنه من يقوم بذلك ، فإذا زال العذر عنه وأمكنه الصيام وجب عليه شرعا أن يقضى ما أفطره ولو كان قد قرر الفدية .

هدانا الله إلى العمل بأحكام الإسلام ، هذا وبالله التوفيق ومنه المعونة .

صيام من لا يواظب على الصلاة

☐ هل يقبل الله صيام من لا يواظف على الصلاة ؟

– يجب على كل مسلم أن يؤدى جميع الفرائض التى فرضها الله تعالى عليه ، حتى يصل إلى تمام الرضا من الله والرحمة منه . وحتى يكون قربه من الله وزيادة ثوابه وقبوله أوفر ممن يؤدى بعضها ويترك البعض الآخر أو يتهاون فيه ، وتكون صلته بالله أوثق ، إلا أنه لا ارتباط بين إسقاط الفرائض التى يؤديها ، والفرائض التى يتهاون فى أدائها ، فلكل ثوابه ، ولكل عقابه ، فإذا أدى الفرد الصوم بشروطه وأركانه وآدابه ، ولكنه لم يصل سقط عنه فرض الصوم ، ولا يعاقبه الله عليه ، ولكن عليه وزر الصلاة التى تركها وتهاون في أدائها يلقى جزاءها عند الله تعالى يقول تعالى «وكل صغير وكبير » ويقول سبحانه «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» . ومما لاشك فيه أن ثواب الصائم المؤدى لجميع الفرائض ،

صيام الشيخ الكبير والحامل

□ هل يجوز للشيخ كبير السن أن يفطر فى رمضان وماذا يجب عليه عند ذلك ؟ وهل يصح للمرأة الحامل أن تفطر فى رمضان خوفا على الجنين أن يموت ؟

– يجوز لهذا الشيخ الكبير الذى يجهده الصوم ويشق عليه مشقة شديدة، ومثله المرأة العجوز يجوز لهما أن يفطرا فى رمضان، ومثلهما كل مريض لا يرجى شفاؤه من مرضه. فالمريض مرضا مزمنا، قرر الأطباء أنه مستعص على العلاج أو أنه مزمن معه، يجوز له أن يفطر، وهؤلاء إذا أفطروا عليهم فدية طعام مسكين عن كل يوم، رخصة من الله وتيسيرا، وقال تعالى : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ويقول تعالى: «ما جعل عليكم فى الدين من حرج» وقال ابن عباس رضى الله عنهما «رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه» يقول تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له» أى من زاد عن طعام المسكين فهو أفضل وأبقى له عند الله، فالشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض الذى لايرجى برؤه من مرضه، كل هؤلاء لهم أن يفطروا ويتصدقوا عن كل يوم طعام مسكين. ويجوز إخراج القيمة، فمن لم يستطع فنظرة إلى ميسرة فإن أيسر بعد ذلك أخرج الفدية .

وأما الحامل فلها أن تفطر إذا خافت على الجنين أن يموت ، بل إذا تأكد هذا الخوف أو قرر لها طبيب مسلم ثقة فى طبه ودينه، يجب عليها أن تفطر حتى لا يموت الطفل، لأنه نفس محترمة لا يجوز لرجل أو امرأة أن يفرط فيها ويؤدى بها إلى الموت ، ومثل ذلك المرضع إذا خافت على ولدها من الصيام، أفطرت ، بل أن تأكد لها هلاك الطفل تحتم الإفطار .

وإذا كانت الحامل والمرضع تخافان على أنفسهما فأكثر العلماء على أن لهما الفطر وعليهما القضاء فحسب، وهما فى هذه الحالة بمنزلة المريض .

وإذا خافت الحامل أو المرضع على الجنين أو الولد أجاز لهما العلماء الفطر بالإجماع ، ولكنهم بعد ذلك اختلفوا هل يجب عليها القضاء فقط ، أو عليها الإطعام فقط تطعم كل يوم مسكينا ، أو عليها القضاء والإطعام معا، والرأى الراجح فى الفقه وعليه أغلب الفقهاء أن عليها القضاء فقط ، وقال بعضهم عليها القضاء والإطعام، وقال بعضهم يجوز الإطعام وحده دون القضاء بالنسبة لامرأة يتوالى عليها الحمل والإرضاع بحيث لا تجد فرصة للقضاء فهى فى سنة حامل، وفى سنة مرضع، وفى سنة ثالثة حامل وهكذا فإذا كلفناها بالقضاء لكل الأيام التى أفطرتها للحمل أو للإرضاع فمعناها أن تصوم عدة سنوات متصلة بعد ذلك . وفى هذا عسر وحرج وتكليف بما لا يطاق والله يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر .

والملتزم لحدود الله تعالى أفضل من ثواب غيره ، لأنه يرجى له الثواب الأوفى لحسن صلته بالله تعالى وأدائه جميع ما افترض الله عليه ، وأما من أدى الصيام وتهاون فى أداء الصلاة فلا ينال من صيامه إلا إسقاط الفرض وليس له ثواب آخر إلا من رحمه الله وشمله بعطفه وجوده وإحسانه فيكون مفضلا منه لا أجرا ولا جزاء .

والصيام يؤدى إلى تقوى الله ولن تكون هذه التقوى إذا حدث اهمال فى أداء أى فرض من الفرائض التى افترضها الله عليه ، جعلنا الله من المؤدين لجميع فرائضه المحافظين عليها .

زكاة الفطر وحكمها

□ نرجو توضيح زكاة الفطر من حيث حكمها ، وحكمتها ، وعلى من تجب ؟ ومتى تجب ؟ وهل يجوز تعجيلها عن وقت وجوبها ؟

– زكاة الفطر هى الزكاة التى تجب بالفطر من رمضان .

وحكمها : أنها واجبة على كل فرد من المسلمين، صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، حر أو عبد . روى البخارى ومسلم عن عمر رضى الله عنه قال : «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» .

وحكمتها : شرعت زكاة الفطر فى شعبان من السنة الثانية من الهجرة، لتكون طهرة للصائم مما عسى أن يكون وقع فيه من اللغو والرفث، ولتكون عونا للفقراء والمعوزين، روى أبو داود وابن ماجة والدارقطنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين» .

على من تجب : تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع وهو ما يعادل حوالى قدح وثلث بالكيل المصرى يزيد عن قوته وقوت عياله يوما وليلة .

وتجب على الفرد عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم ، كزوجته ، وأبنائه ، وخدمه الذين يتولى أمورهم ويقوم بالإنفاق عليهم .

مقدارها : الواجب فى صدقة الفطر صاع من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الأقط (لبن يجفف لم تنزع زبدته) أو الأرز أو الذرة أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا والصاع يساوى قدحا وثلث بالكيل المصرى فالكيلة توزع عن ستة أشخاص وقيل قدحان فالكيلة توزع عن أربعة أشخاص ، وأجاز أبو حنيفة إخراج القيمة وقيل يخرج من كل شئ صاعا إلا البر فإنه يجزئ نصف صاع .

متى تجب : اتفق الفقهاء على أنها تجب فى آخر رمضان عقب غروب شمس آخر يوم من رمضان وقبل طلوع الفجر يوم العيد والأول أرجح .

هل يجوز تعجيل زكاة الفطر عن وقت وجوبها :

أجاز جمهور الفقهاء تعجيل صدقة العيد بيوم أو بيومين ، وأجاز الحنفية تقديمها على شهر رمضان وأجاز الشافعى تقديمها من أول شهر رمضان وهو أرجح الآراء ، ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد وقت الصلاة فقد جاء فى الحديث «من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات» أى التى يتصدق بها فى سائر الأوقات وهذا رأى جمهور الفقهاء .

واتفقت الأئمة على أن زكاة الفطر لا تسقط بالتأخير بعد الوجوب ، بل تصير دينا فى ذمته من لزمته حتى تؤدى ولو فى آخر العمر .

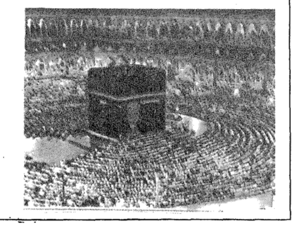
مصرف زكاة الفطر :

مصرف زكاة الفطر، هو مصرف الزكاة، وهم الأصناف الثمانية المذكورة فى قوله تعالى : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» والفقراء هم أولى الأصناف بها لقوله صلى الله عليه وسلم : «أغنوهم عن طواف هذا اليوم» وفى رواية عن المسألة .

والأفضل صرف زكاة كل بلد فى فقراء أهله إلا أن يكون له أقارب يحتاجون فى بلد أخرى لأن إعطاء الزكاة للقريب صدقة وصلة كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك إذا فقد من يستحق الزكاة فى الموضع الذى وجبت فيه فيجوز نقلها إلى موضع آخر يوجد فيه المحتاجون للزكاة . والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

فاســألوا أهــل الذكر

عـمـرة تـعـدل حجـة



● هل ورد فى السنة الشريفة مايفيد أن العمرة فى شهر رمضان تعدل حجة ؟ وهل هناك أيام بعينها فى وسط الشهر الكريم أو آخره تستحب فيها العمرة.

ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «عمرة فى رمضان تعدل حجة» رواه أحمد وابن ماجه ، ومعنى الحديث أن ثواب أداء العمرة فى رمضان يعدل ثواب حجة تطوعا وأن أداء العمرة فى رمضان لايسقط الحج المفروض ، اذ الحج فرض لاينوب عنه فرض آخر ، والعمرة سنة فى القول الراجح فمن باب أولى لاتغنى السنة عن الفرض أبدا .

ولقد ذهب بعض الفقهاء الى آن أفضل أوقاتها فى رمضان وخاصة فى العشر الآواخر منه حيث يستحب العمل فى هذه الأيام العشرة فربما يصادفه فيها ليلة القدر وهو هناك فى البيت الحرام ، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهد في العبادة في العشر الآواخر فى رمضان رغبة فى التماس ليلة القدر تقبل الله من الجميع صالح الأعمال .

حكمة الصيام

● ماحكمة الصيام ؟

ـ للصوم حكم كثيرة يقول الله تعالى «ياأيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فإذا ما وطن الإنسان نفسه على الصلاح والخير بعد أن مهد له الصوم الى ذلك ، وأعده ليسير فى سهولة ويسر علي الصراط المستقيم فقد فاز بثمرة الصوم وهى التقوى .

والتقوى هي تجنب المعصية الكبرى وهى الشرك بالله ، وكذلك تجنب مادونها من المعاصى وهذا جانب التقوى السلبى ، أما جانبها الايجابى فإنه القيام بكل واجب افترضه الله تعالى ، فإذا ماحقق الإنسان التقوى فقد دخل فى نطاق الآية «ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، الذين أمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» .

أما الحكمة الثانية التى من

حكم حبوب منع الحيض

□ هل يجوز للمرأة البالغة استعمال حبوب منع الحيض فى شهر رمضان حتى تصوم الشهر كله ولا تحرم من أداء الصلاة والصيام ؟

ـ جمع المسلمون على أن المسلمة التي تأتيها الدورة الشهرية فى رمضان المبارك لا صيام عليها ، وإنما يجب عليها القضاء ، وذلك تخفيف من الله ورحمة بالمرأة الحائض حيث يكون جسمها متعبا وأعصابها متوترة ، فأوجب الله عليها الإفطار إيجابا وليس إباحة ، فإذا صامت لا يقبل منها الصيام ولا يجزيها ، ولابد أن تقضى أياما بدل هذه الأيام . ولا حرج على المرأة المسلمة إذا وافتها الدورة الشهرية أن تفطر فى رمضان ، وأن تقضى بعد ذلك كما جاء عن السيدة عائشة رضى الله عنها «كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة».رواه البخارى .

والأفضل أن تسير الأمور على طبيعتها وعلى نظرتها ، فما دام هذا الحيض أمرا طبيعيا فطريا ، فليبق كما هو على الطبيعة التى جعلها الله عز وجل . ومع ذلك إذا كان هناك نوع من الحبوب والأدوية تتعاطاها بعض النساء لتأجيل الدورة الشهرية عن موعدها، حتى لا تفطر بعض أيام رمضان ، فهذا لا بأس به ، بشرط أن تتأكد من عدم إضراره بها ، وذلك باستشارة أهل الذكر ، أهلْ الخبرة ، باستشارة طبيب مسلم عدل حتى لا تتضرر من تناول هذه الحبوب ، فإذا تأكد لها عدم الضرر ، وتناولت هذه الحبوب وتأخرت الدورة صامت ، وصيامها مقبول بمشيئة الله تعالى.

إفســاد الصــ

● هل يفسد الصيام بمايأتى: نزول الماء والانغماس فيه، الاكتحال، والقطرة فى العين، التطعيم والحقن بجميع أنواعها ، المضمضة والاستنشاق ، ومالا يمكن الاحتراز عنه كبلع الريق وغبار الطريق ، وهل خروج دم الإنسان اذا جرح يؤثر فى الصيام .. وهل تذوق الطعام لمن يطهيه لمعرفة درجة ملوحته مفسد للصائم ؟

أولا : يباح للصائم نزول الماء والانغماس فيه والاغتسال من الجنابة لما رواه أبو بكر بن عبدالرحمن عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنه حدثه فقال : «ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو الحر» رواه أحمد ومالك وأبو داود. وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها : «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا وهو

أجلها فرض الصوم فهي مايمكننا أن نلتمسه في قول الله تعالى «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه» فقد أمر الله بالصوم بعد أن ذكر أن هذا الشهر الكريم نزلت فيه الهداية الكاملة ممثلة في القرآن فكان لابد أن نحتفل به بما يناسبه ، وذلك باعداد النفس وتمهيدها لاستقبال هذه الهداية علي خير ماينبغي وذلك هو الصوم ، فكأننا بالصوم إيمانا واحتسابا نصل الى مستويات من شفافية النفس وتطهيرها وتزكيتها فتنتسم هدى السماء وتنشر به وتمتزج به فرحة مغتبطة .

وأما الحكمة الثالثة التى من أجلها فرض الصيام فإننا نلتمسها في قوله تعالى مختتما بعض آيات الصوم

«ولتكبروا على ما هداكم ولعلكم تشكرون» فقد فرض الصوم لننتهى منه ونحن فى رحاب الله مغتبطين مستبشرين قد تذكت عنا النفوس وتطهرت منا الأفئدة فيترتب على ذلك أن نكبر الله ونحمده على هداية السماء أولا ، وعلي توفيقه لنا باكمال الصيام ثانيا ، ونشكره علي كل ذلك فيزيدنا سبحانه بهذا الشكر هداية وتوفيقا . ومما له مغزاه العميق أنه في ثنايا هذه الآيات الكريمة التى تتحدث عن الصوم وتوجهنا الى التقوى والى تكبير الله والى الشكر يخاطب الله رسوله صلى الله عليه وسلم فيقول: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» .

ولا ريب أن النفوس التي صامت ايمانا واحتسابا وتزكت وتطهرت والتزمت التقوى وكبرت الله وشكرته إنما هى نفوس قريبة من الله ، إذا دعته استجاب ، وإذا استلهمته الرشد والصواب ألهم ، وإذا استهدته هدى . هذا والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

صيام من يؤذى الناس

□ ما حكم صيام من يحسد الناس ويتمنى لهم الشر ؟

- يقول الله تعالى : «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» في هذه الآية الكريمة يحدثنا الله سبحانه وتعالى أنه كتب علينا الصيام وفرضه لغاية معينة ، وهدف محدود ذكره الله تعالى في قوله : «لعلكم تتقون» .

والتقوى هي اتقاء إلله سبحانه وتعالى فى القول والصمت ، وفى الفعل والترك، أى أنها اتباع الله تعالى فيما أمر، والانتهاء عما نهى .

والصيام المقبول هو ما كان إيمانا واحتسابا كما حدثنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي يصوم الإنسان على التصديق، والرغبة الطيبة بالصوم نفسه ، غير كاره ولا مستثقل لأيامه ، وصام لوجه الله تعالى، وصدقت نيته في النجاة، واستشرقت نفسه لمرضاة الله وغفرانه.

والإنسان الذي يريد أن يصوم إيمانا واحتسابا - أى صياما متقبلا - يفعل كما كان يفعل أسلافنا من الصحابة والتابعين ، فإنهم كانوا يقدمون التوبة والإنابة إلى الله ، ويرعون الله طيلة شهر الهداية فيما يأتون وفيما يدعون ، فإذا لم يفعل الإنسان ذلك ، وإنما آخذ يحسد الناس ويتمنى لهم الشر فإنه لا يكون قد صام إيمانا واحتسابا ، فيدخل في نطاق الذين تشملهم الأحاديث النبوية الشريفة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» وقول الزور والعمل به يدخل فيه الحسد وتمني الشر ، وذلك لأن الزور هو الباطل وهو الشر والفساد علي أى وضع كان ، ومن أجل ذلك يقول الإمام سفيان الثورى «إن الغيبة تفسد الصوم» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش» فالصائم الذي يحسد الناس ويتمني لهم الشر ليس له من صيام إلا الجوع والعطش ، يرفع عنه الفرض ، وليس له من صيامه صواب إلا أن يشاء الله فلنبتعد عن الشر والحسد وعن كل ما يؤذى الناس ، ولنأتمر بما أمر الله ، ولننته عما نهى الله ، ولنتب إليه سبحانه وتعالى ونسأله المغفرة علي ما فرطنا في جنب الله حتى ندخل فى نطاق «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» ، والله ولى التوفيق .

ـيام ومبطـلاته

صائم ثم يغتسل»

فإن دخل الماء فى جوف الصائم من غير قصد ولاتعمد فصومه صحيح علي المفتى به لقوله تعالي «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبهم وكان الله غفورا رحيما» ويقول صلي الله عليه وسلم «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» .. أى رفع عن أمتى إثم أو حكم أو ذنب الخطأ والنسيان والاكراه .

ثانيا : الاكتحال والقطرة ونحوهما مما يدخل فى العين لايؤثر فى الصيام فى الرأى الراجح فى الفقه سواء أوجد طعمه فى حلقه أو لم يجده ، لأن العين ليست منفذا معتادا إلى الجوف ، فعن أنس رضى الله تعالى عنه : «أنه كان يكتحل وهو صائم» والي هذا ذهب الشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور وكثير من الصحابة والتابعين . وإن كان من المستحسن أن يكون التقطير فى العين بعد الافطار من غروب الشمس الى طلوع الفجر وهو وقت طويل ، والحيطة فى الأمر مطلوبة .

ثالثا : التطعيم ضد أي مرض من الأمراض فى نهار رمضان لايفسد صوم الصائم ، وكذلك الحقن بجميع أنواعها سواء كانت في الوريد أو فى العضل أو تحت الجلد لاتفطر الصائم لأن مابها لايصل الي الجوف والمعدة من الطرق المعتادة، ووصوله الى الجسم عن طريق المسام سواء كانت الحقن تؤخذ علاجا باتفاق الفقهاء أو كانت غذاء فى الرأى الراجح في الفقه لأنها لاتصل الي المعدة بل تصل الى الدم مباشرة ، والأولى أن يؤجل الصائم حقن التقوية الى الليل لأنها على الأقل تشعر الإنسان بالانتعاش وزوال التعب الذى يزاوله ويعانيه الصائم عادة فلا يحس بألم الجوع والعطش المرادين من الصيام . وأما الحقن الشرجية فرأيان ونرجح الرأى بعدم الافطار لأنها لاتصل الى المعدة ، ولا الى موضع يتصرف منه مايغذى الجسم بحال وهو مذهب الإمام مالك .

رابعا : المضمضمة والاستنشاق فى الوضوء إما سنتان من سننه كما هو مذهب الأئمة الثلاثة أبى حنيفة ومالك والشافعى ، وإما فرضان كما فى مذهب الإمام أحمد بن حنبل الذى اعتبرهما جزءا من غسل الوجه المأمور به ، وسواء كانتا من السنن أو من الفرائض فلا ينبغى تركهما فى الوضوء فى صيام أو قطر .

وكل ماعلى المسلم في حالة الصيام ألا يبالغ فيهما فقد جاء فى الحديث : «اذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائما ، فإذا تمضمض الصائم أو استنشق وهو يتوضأ فسبق الماء الى حلقه من غير تعمد ولا إسراف ، فصيامه صحيح لأن هذا من الخطأ المرفوع عن هذه الأمة فى الرأى الراجح ، كما أن المضمضة لغير الوضوء أيضا لاتؤثر على صحة الصيام مالم يصل الماء الى الجوف فان وصل الماء الى الجوف وجب عليه قضاء هذا اليوم لأنه قد أفطر .

خامسا : كما يباح للصائم كل مالا يمكن الاحتراز عنه كبلع الريق وغبار الطريق وغربلة الدقيق والنخامة ونحو ذلك لأنه لايفعل ذلك اختيارا بل اضطرارا ولقد أباح لنا الله من المحرمات ما اضطررنا اليه يقول تعالى : «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم» ويقول صلى الله عليه وسلم «يسروا ولاتعسروا» .

سادسا : كما أن سيلان الدم من الجسم بجرح أو غيره لايفسد الصيام لأن موجب الفطر مايدخل الجوف وهذا ليس داخل بل دم خارج من الجسم .

سابعا : الصيام فى حد ذاته لا يفسده الا مايصل الي المعدة من الطعام أو الشراب ، وتذوق الطعام والشراب لمجرد التذوق مكروه شرعا ولايفسد الصوم بشرط ألا يصل منه شيء الى الحلق أو المعدة وننصح ربات البيوت والطاهين فى المطاعم العامة أن يكون تذوقهم لمعرفة حال الطعام ، تذوقا سطحيا علي طرف اللسان والا يبلع المتذوق ريقه بل يمجه خارج فمه حتى يكون هذا التذوق بعيدا كل البعد عن الوصول الى الحلق والمعدة فإن فعل ذلك فلا كراهية ولايؤدى الى فساد الصوم لأن التذوق ضرورى وخاصة فى المطاعم العامة والله الهادى الى سواء السبيل



هل أدينا حق رمضان

لو كان شهر رمضان رجلا يعقل ، ويفكر فى أمسه ويومه ، لشاهد من التناقض السافر مايضج به ضجيج الثورة والاحتجاج ، فقد كان رمضان فى عصر الإسلام الأول موسما للزهد والقناعة .. وتمرينا على احتمال الجوع ، ومجالا للعطف الرحيم على ذوى الفاقة والعسر ، كما كان ميدانا للعبادة ومدارسة القرآن والحديث ، والاعتكاف الخالص للتأمل فى خالق السموات والأرض ، والتضرع اليه رغبة ورهبة ، هذا فى الأمس الغابر ، أما الحاضر المشاهد فلا يكاد يلتفت الي هذه المعانى ، بل ربما كانت هذه المعانى بمفهومها الدينى ، ومغزاها الإنسانى أبعد وأنأى عن عقول القائمين علي الاعلام فى أدواته المختلفة ، حين يجعلون نقائضها المؤلمة حقا مفروضا على القارىء والسامع والمشاهد ، علي القارىء فى المجلات والجرائد ، وعلي السامع فى الراديو ومختلف الشرائط الهابطة ، وعلى المشاهد فى اعلانات التليفزيون ومسرحياته وقصصه ، والناس يسمعون ويقرءون ويشهدون وأكثرهم يظن الأمر طبيعيا لا نشاز فيه ، وأقلهم يستشعر الحسرة علي مافرطنا فى جنب الله حين أصبحت شعيرة الصوم سببا للهو العابث ، ومجالا لنشاط مبتذل كريه !

الغذاء فى رمضان

ونترك الحديث عن الإعلام المنحدر لنعود اليه بعد حين ،إذ نتحدث الآن عن مظاهر التخمة المفرطة التى تسببها المآكل الدسمة مابين الافطار والسحور ، فقد أصبح رمضان موسما من مواسم الكسب المادى للشركات التجارية فى أوربا وأمريكا ، حين علم القائمون علي هذه الشركات أن مما يروج بضائعهم الكاسدة أن تجد المعلبات البائرة هناك طريقها الى البلاد الاسلامية باعتبارها مصدر غذاء شهى تسبقه الاعلانات فى كل مجال من مجالات النشر ، وكأن مايذبح من الحيوان ، ومايكدس من اللحوم غير كاف للاشباع ، وأنت لاتستطيع أن تكظم غيظك حين تجد رب العائلة الموسرة يباهى بما يشترى من الأغذية الوافدة، ويعد ذلك سبقا حضاريا ، ثم يجعل الكم العددى مقياسا للسعة والحفاوة ، فهو يشترى ما لاحاجة إلى الأسرة به ليعرف الناس أنه موسر لايضن على عائلته فى شهر الخيرات والبركات ، ورمضان شهر الخير والبركة حقا ، ولكن لا بمعنى الاكثار من الطعام دون حاجة ، بل بمعنى مشاركة المحتاجين فى طعام الموسرين. وقد كنا فى أوائل هذا القرن نرى الروح الإسلامية لاتزال حية فى نفوس المسلمين ، إذ كان منهم من يضع المائدة أمام منزله ساعة الافطار ليفد اليها الفقير دون أن يحتاج الى طرق الباب ، فإذا رآه صاحب المنزل استقبله ببشاشة وأنس ، هذا ما رأيناه بالأمس القريب وشاهدناه .

أما الآن فإننا نسمع ونرى مايذكى الحسرة فى النفوس ، نرى من يريد أن يطعم اخوانه الموسرين مثله فحسب ، فلا يدعوهم الي منزله ، بل يحتجز جناحا فى فندق شهير ، ويبذل الجهد في استرضاء من يطمع في تشريفهم حين يحتفل مع المدعوين بيوم من أيام رمضان ، فإذا حان موعد الافطار غصت القاعة بالوجهاء ، والمترفين ، ومضى الداعى مرحبا هاشا باشا، ولايحسب حيىّ من هؤلاء أن وقت المغرب محدود ، وأن الصلاة توشك أن تضيع سدى، بل تمتد السهرة الى الليل، وتتعاقب المرطبات والحلوى وكأنها تتمم شعيرة الافطار ، فإذا انقضى السامر ورجع الداعى الى منزله ، أخذ يتباهى بما صنع ويقول إنه شهر البر والخير ، أعاده الله علينا بالصحة والعافية ولم يسأل نفسه كيف تكون مأدبته في الفندق وسيلة من وسائل البر والاحسان ، وما أكل بها فقير ، وما دنا من قتارها الذائع مسكين!! أيخدعون أنفسهم أم يخدعون الله!

حكمة الجوع

وقد غابت عن هؤلاء حكمة الصوم فى لبابها الأصيل ، لأن استشعار الجوع فى هذا الموسم الكريم ذو هدفين واضحين ، يعرفهما تلاميذ المدارس الصغار، فضلا عن آبائهم الكبار، فالهدف الأول هو راحة المعدة من تعب العام المتواصل، واتاحة الفرصة لتراكمات الدهون والشحوم أن تذوب وتتحلل فيستعيد الجسم نشاطه بعد أجازة صحية يتوقى بها مايتوقع من الداء اذا استمر الغذاء علي نحوه المتواصل. أما الهدف الثانى فاستشعار العطف على البائسين ممن يجوعون طيلة العام لفقرهم الموقع وعوزهم الشديد فإذا احس الثرى المترف لهب الجوع فى رمضان تذكر من يحسون هذا اللهب دون انقطاع



ـــان الكريم

للدكتور: محمد رجب البيومي



وبذلك يصبح رمضان مجالا للمشاركة الوجدانية حين يصبح المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ومايحسه المؤمن التقى من شعور الراحة حين يمد يده بالخير لأخيه المحتاج ، يهدىء من نفسه ، ويرتفع باحساسه الى مستوى إنسانى كريم ، وفى ذلك براءة من هم ، وانطلاق من قيد لمن كان له قلب ، فإذا حاولنا أن نجد نفعا ما فيما يبذله من المآكل الأنانية في رمضان ، تلك التى تظل حجرا محجورا علي الأثرياء وتقف الأسوار العالية حائلة دون الفقراء فإننا لانجد سوى الغيظ الحانق من أناس يدفعون الى القمامات مما فضل عن حاجتهم مايتلهف عليه الفقير شغفا واحتياجا ، وأنا لا أنكر أن الخير لايزال باقيا لدى كثير من النفوس، حين يأتمرون بآداب الإسلام ، فى التكافل الاجتماعى والتعاطف الأخوى ، فيؤدون زكاة الفطر عن سماح ، ويعطفون على الفقراء سرا وعلانية ، ولكن رمضان بمعناه الروحى العميق يحتم أن يكون المسلمون جميعا من هذا الطراز ، لا أن تكون طائفة مخلصة ترعى الخير وطوائف أخرى تتخذ منه حبالة للدعاية الكاذبة والغرض المريب ، والشر شر في ذاته ولكنه يتحول الى شر أعظم إذا جعل من الشعيرة الدينية ستارا لأهواء لا تمت اليها بأدنى سبب لدى من يفهمون الأمور علي وجهها الصحيح ، وقديما قال أبو العلا المعرى :

إذا رام كيداً بالصلاة مقيمها
فتاركها عمدا الى الله أقرب

أى أنه أقرب من صاحب هذا الكيد ، لا أنه قريب بالترك وكلنا يعرف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى» (رواه البخارى فى صحيحه) وهو حديث متواتر، ولكن كثيرا من الناس يغفلون عنه فيضلون السبيل .

ترفيه أم مجون ؟

أما امتلاء ليالى رمضان بشواغل اللهو العابث ، والخلاعة المارقة فيما نشاهد من مسرحيات هابطة ، ونرى من فوازير ذات اسفاف فى المظهر والمخبر ، فهذا ما نحار فيه ، ولاندرى سببا لانتشاره وقد كتبنا من قبل فى تجريح هذه الظاهرة ، ولكن انتشارها يزداد هولا في كل عام عن سابقه ، كأن هناك رغبة أكيدة فى غيظ من يدعو الى الله بالتى هى أحسن ، لقد كنا نطمع أن نجد المسرحيات التاريخية الإسلامية ذات الهدف النبيل تملأ الفراغ فتحدث التوجيه المنتظر ، وترسم المثل الحى لاسيما أن من صام اليوم الطويل يعيش فى جو روحانى يتناغم معه هذا الضرب من التوجيه الروحى ، ولكننا نجد مشاهد الرقص والعرى والابتذال تعرض متتابعة وكان رمضان أصبح موسم هذا اللهو العابث ، ولا أدرى ما الذى ألصق الفوازير الماجنة بهذا الشهر الكريم ؟ حتى تعبأ لها الجهود طيلة العام فيظل أصحابها فى شغل شاغل بما سيقدمون من أحاج ، ومن يختار من ممثلات ، ومايشترون من أدوات الاغراء والتشويق ، وكأنهم يعدون لمعركة حربية يفاجأ بها عدو ماكر شديد السطو ؟ ألست تعجب حين تكون هذه الأضاحيك شغلا شاغلا لجماعة يظنون أنفسهم من قادة التوجيه ، وإذا لم يكن بد من الفوازير فلماذا لاتدور حول معانٍ ترتفع بالمشاهد، وعن أناس لهم كرامتهم التاريخية ودورهم القيادى في الإسلام، كبعض مانراه لدى الدول الملتزمة بقواعد اللياقة ، وسنن الاعتدال؟ لماذا لاتدور الفوازير حول حيوات الأبطال من المجاهدين ، والعلماء من المجتهدين والقادة من المصلحين، إن كانت الفوازير احدى رموز هذا الشهر ، بحيث أصبحت ضرورة ملزمة لدى هؤلاء المجددين. لقد كان ليل رمضان فى الماضى ساحرا بطمأنينته الدينية، وإشعاعه الروحى كان القرآن الكريم يملأ سهرات المنازل، وكان المسلمون يتزاورن ليسمعوا كلام الله فى كل بيت ، وكان صاحب المنزل يحجز لديه من يراه أهلا للضيافة من الفقراء ليتناول طعام السحور معه فى حب واخلاص ، حتى إذا انتصف الليل هرع الجميع الى المساجد ، ليذكروا الله ، وفى الوجوه بشاشة، وفى النفوس صفاء ! هذا ما شاهدناه من قبل ، وماشهده وشهد أكثر منه رحالة المسلمين فى ماضيهم السعيد فأنت تقرأ فى رحلات ابن جبير وابن بطوطة والمسعودى مايهزك هزاً من مظاهر التقوى العامرة في احتفالات الليالى الوضيئة فى رمضان ! وكنا فى مصر نشهد مقارىء للحديث النبوى تعقد في ليل رمضان ، وفى أرقى مساجد القاهرة وأعظمها اتساعا ، بحيث يستقل مسجد ما بقراءة صحيح البخارى فى حلقة ممتدة يتداول أعضاؤها القراءة وأجزاء أعدت من قبل، ويستقل مسجد آخر بقراءة صحيح مسلم ومسجد ثالث بقراءة موطأ مالك ، هذا غير مقارىء كتاب الله فهى من الاشتهار بحيث تكفى الاشارة اليها ، ومن حفظ الله لكتابه أن هذه القارىء لاتزال باقية، ولها روادها العاشقون ، وقد يبلغ التزاحم عليها مبلغا يشفى صدور قوم مؤمنين ، ولاتقتصر على الليل في رمضان بل تعقد بعد صلاتى الظهر والعصر فى أيام الاثنين والخميس وذلك فضل الله .

استجابة مريضة

حين بدأت الصحوة الدينية في الشعوب الإسلامية ، ونشأ جيل من الشباب يؤمن باسلاميته الصحيحة تنبذ سموم الثقافة الوافدة ، رأت دوائر الاعلام أن تساير هذه الصحوة

هل لدينا حق رمضان الكريم ؟

ترويجا لشأنها ، فمن فئات الصحف والاذاعات من أخلصت في دعوتها الى مثل الاسلام وتعاليمه، ولكن فئات أخرى شاءت أن توهم القارىء تعاطفها مع الصحوة لتضمن الرواج والذيوع فأخذت - في مجال الحديث عن رمضان - تفرد الصفحة والصفحتين عن شئون رمضان ، ولكنك تطالع مانشرته الصحيفة فماذا تجد ؟ تجد نصفها قد خصص لاعلانات تتصل بالسهر والحفلات وهي محسوبة على الحصاد الديني أما النصف الآخر فتجد فيه صورة مكبرة لمسجد أو فانوس أو أثر إسلامي، مع شئون عامة عن مواقيت الصلاة والحالة الجوية ، ودرجات الحرارة والبرودة في العواصم المختلفة ، أما المقال الديني فشذرات ميتسرة لا تشفى غلة ، ولاتقدم جديدا ، وقد أوهمت الجريدة نفسها أنها شاركت في التوجيه الديني بمناسبة رمضان، مع أنها لم تفعل شيئا ذا بال، أما الاذاعات فتهول لك بأحاديث عن رمضان لمن تختارهم من الشخصيات وتضرب كفا بكف حين تسمع المتحدث يتكلم في ذكرياته عن رمضان ، وهو لاعب كرة أو مطرب يافع ، أو ممثل عرف بمشاهد الاغراء !! هؤلاء وأضرابهم هم الذين يملئون السهرات بالأحاديث عن رمضان؟

ليت شعرى أنجد أم نهزل؟

كنا ننتظر أن نقرأ في الصحيفة اليومية مقالات ضافية لأعلام الفكر الإسلامي ، كما كنا ننتظر أحاديث مهمة لكبار المشتغلين بقضايا العالم الإسلامي ، لتكون السهرة الرمضانية موضع جذب أخاذ ، هذا إذا كان الهدف واضحا ، والإخلاص رائدا ولكن ما نقرؤه ونسمعه في حاجة إلى تصحيح ، ومن السار أن نعلن أن الشباب المؤمن قد عزف عن هذه الترهات، وجعل يميز الطيب من الخبيث ، وعلى الذين يسيطرون على منافذ التوجيه أن يعلموا أنهم يكشفون أنفسهم أمام الرأى العام ، فإذا تداركوا هذه السقطات الواضحة بأعمال جدية ذات نفع فستغفر لهم سوابقهم الأليمة ، أما اذا تأخروا عن الركب الزاحف فسيجدون أنفسهم حيارى وسط الظلام .. وقد أكون صريحا إلى درجة الإيلام ، ولكن آخر الدواء الكي .

فرصة نادرة

على أننا نعرف أن رمضان هو شهر القرآن الكريم ، ومعنى ذلك أن يصبح الشهر الكريم موسما لتأمل كتاب الله قراءة وتفسيرا ، وروحانية هذا الشهر تجعل الصائم ذا صفاء نفس ، فيتلقى آيات الذكر الحكيم تلقى الذواق المستشف لأسرار الوحى الالهي ، وتنفرج له الآيات عن إشراقات يختص بها الله من يقبل علي التلاوة بقلب صاف وروح مؤمنة ، والاعتكاف المشروع في هذا الشهر ميدان فسيح للتأمل الروحى ، حيث ينهل المدد الرباني علي نفوس عامرة بالإيمان مليئة باليقين .

أحاديث نبوية

الرسول صلى الله عليه وسلم فى رمضان

«عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة» رواه البخارى.

يوضح هذا الحديث ما كان عليه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من الجود والإنفاق والبذل والعطاء، فكان صلوات الله وسلامه عليه أجود الناس.. والجود فى الشرع : هو إعطاء ما ينبغى لمن ينبغى، وهو أعم من الصدقة وفى حديث آخر عن أنس: كان النبى صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأجود الناس.

وليس عجيباً أن يكون أجود الناس وهو الأسوة الحسنة، وصاحب النفس الكريمة التى هى أكرم النفوس وأشرفها، وصاحب الأخلاق العالية التى هى أفضل الأخلاق بل أنه ركز مضمون بعثته لإتمامها، كما قال صلوات الله وسلامه عليه : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فلا عجب أن يكون أجود الناس وأسخى الناس وأكرم الناس وأفضلهم، وهو الهادى إلى صراط ربه والقائل «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً » رواه البخارى .

وبعد أن وضح الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس مطلقاً، أشار بعد ذلك إلى أن جوده وعطاءه وبذله صلوات الله وسلامه عليه فى شهر رمضان أكثر من غيره من الشهور، فبعد بيان أنه أجود الناس وجوده أفضل من غيره مطلقاً، وضح أن جوده فى شهر رمضان يفضل جوده فى سائر الأوقات، لأن شهر رمضان هو موسم الخيرات، ولأن نعم الله سبحانه وتعالى على عباده فيه زائدة على غيره وهى فى هذا الشهر أكثر من غيره، فكان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يؤثر متابعة سنة الله فى عباده.

ويقول الحافظ بن حجر رحمه الله : فى مجموع ما ذكر من الوقت والمنزول به والنزول والمذاكرة حصل المزيد فى الجود.

(وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) ومعنى مدارسة القرآن : قراءته بالتناوب على سرعة، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتناوب القراءة مع جبريل عليه السلام بأن يقرأ هذا بعضاً من القرآن ويقرأ الآخر البعض أو يتشاركان فى القراءة معاً. أما الحكمة فى مدارسة القرآن فهى أنها تجدد العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود ولأن هذا الشهر المبارك هو موسم الطاعات والخيرات ونعم الله فيه



بقلم :
د . أحمد عمر هاشم

لا تحصى، وهكذا يتضح من الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس مطلقاً وأن جوده فى شهر رمضان أكثر من غيره.

ثم أشار الحديث بعد ذلك إلى أن جوده فى شموله وعمومه حيث يشمل كثيراً من الوجوه والمنافع وأنه جود مع كثرته سريع كالريح المرسلة بل أن جوده صلوات الله وسلامه عليه أكثر من الريح المرسلة سرعة، ووصف الريح «بالمرسلة» إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه، وجاء عند الإمام أحمد فى آخر هذا الحديث : «لا يسأل شيئاً إلا أعطاه».

وفى الصحيح من حديث جابر رضى الله عنه . ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا

وكما قال الشاعر :

ما قال «لا» قط إلا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وإنما كان جوده صلوات الله وسلامه عليه فى شهر رمضان أفضل من جوده فى غيره لكونه فى رمضان ولملاقاته جبريل عليه السلام ولمدارسته للقرآن الكريم.

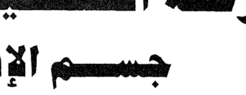
وفى الحديث إشارة إلى أن ابتداء نزول القرآن الكريم كان فى شهر رمضان كما قال تعالى . «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن..» وأن نزوله إلى السماء الدنيا جملة واحدة كان فى شهر رمضان . كما ثبت هذا من حديث ابن عباس : «فكان جبريل يتعاهده فى كل سنة فيعارضه بما نزل عليه من رمضان إلى رمضان فلما كان العام الذى توفى فيه عارضه به مرتين».

ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة الذى يجب على أمته أن يقتدوا به كما قال الله جل شأنه : «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً».

فعلينا أن نقتدى برسولنا صلوات الله وسلامه عليه فى الإنفاق والمزيد من الجود فى شهر رمضان.

ولقد دعا القرآن الكريم إلى المبادرة إلى الإنفاق وأن يكون شغلهم الشاغل ليل نهار «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليه ولا هم يحزنون» وفصل القرآن الكريم أصحاب الحقوق فى قوله تعالى : «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً».

وليس لأحد أن يبخل متعللاً بجمعه لأولاده، وليس لأحد أن يخاف الفقر بسبب الانفاق ولا يخاف على أولاده من بعده.



رحلة الصيام داخل جسم الإنسان



– تدور الأيام .. وينتظر المسلمون حلول شهر رمضان.. الفريضة الرابعة فى الإسلام فيصومون عن الطعام ويؤدون مناسكه.. فكيف يعمل جسم الإنسان؟ حيث أن هذا الجسم عبارة عن أجهزة مختلفة متخصصة.. كل له عمله كالقلب والرئة والكلية والمعدة والجلد والأعصاب.. فإلى أى مدى تكون الافادة لتلك الأجهزة ؟.. وما موقف الطب من صيام مرضى القلب والكلية ومرضى المعدة والكبد.. فى هذه الجولة مع التخصصات الطبية المختلفة نعرف فائدة الصيام أمام ذلك كله .

عيادة التصوف

إعداد :
ضاحى النجار

مريض قرحة المعدة .. كيف يصوم ؟

يقول الدكتور مجاهد الشافعي أستاذ الجراحة العامة بطب الأزهر..

– يوجد نوعان من القرح، قرحة المعدة، وقرحة الاثنى عشر، فمريض قرحة الاثنى عشر نجده يأكل باستمرار، لأنه إذ ترك الأكل لوقت طويل فإنه يشعر أو يحس بألم، لذا نراه يأكل دائما كى لا يحس بالألم، ومن ذلك نجد أصحاب هذه القرح قد زاد وزنهم، عكس قرحة المعدة فإن المريض فى تلك الحالة تجده يبتعد عن الأكل خوفاً من حدوث الآلام المبرحة التى يعانى منها، ويظن المريض فى تلك الحالة أن الصيام قد يمنعه من أخذ العلاج.

ولكن من الثابت طبيا أن الصيام.. أعنى صيام رمضان.. مفيد جداً فى كلتا الحالتين، حيث أن الصيام فى مثل هذه الحالات ليست له أضرار طبية اطلاقا، بل هو وقاية وعلاج لحالتى المعدة والأثنى عشر.



أما عن تناول العلاج، فإنه يأخذه بعد الافطار بساعة على الأقل، وقبل السحور مباشرة، وقد لا يدرك مريض القرحة الفائدة العظيمة من صيام رمضان حيث أن الصيام يريح الجهاز الهضمي، ويجعل المعدة تعمل وفق نظام دقيق، هذا إذا كان منتظماً فى تناول الوجبات ، فلا يكثر من الحلويات والنشويات والدهون والفطائر.. بالذات.. فالاعتدال أمر واجب فى تلك الحالة. وكثير ما نؤكد أنه لابد لصيام مريض القرحة المعدية والأثنى عشر أن يراعى الأصول الدينية فى تناوله للافطار.. ولعل لكوب اللبن والتمر فى الافطار أكبر فائدة حتى تكون المعدة خفيفة وليست ممتلئة لأن أمامها مهاما أخرى سوف تقوم بها بعد الافطار.

وثمة شيء مهم دائما نحذر منه وهو عدم تناول الشطة والحوادق ثم السمين وكذلك النواشف ، فلابد من الابتعاد عنها لأنها تمثل خطراً كبيراً على جدار المعدة.

والحذر الأكبر وكثيرا ما يقع فيه مرضى قرحة المعدة وهو تناول الأدوية بعد الافطار مباشرة.. حذارى وحذارى من تناول أية أدوية بعد الافطار مباشرة.. بل يترك ذلك لمدة تصل إلى ساعة أو أكثر حتى يتناول المريض الأدوية. لأنه لو استعمل المريض الأدوية مباشرة فإنها تؤدى .. وفوراً إلى حدوث نزيف وانفجار فى جدار المعدة والأثنى عشر.

أما عن آلام الحموضة فيضيف الدكتور مجاهد.. طبيعى فى الصيام أن يحس الإنسان بحموضة فى فم المعدة أثناء صيامه، فذلك راجع إلى أن الافرازات الطبيعية الناتجة كبيرة، حيث تكون من أعلى – أى الفم – إلى الشرج ٨ لترات، ومن فوق القناة البوابية ٤ لترات ومن أسفل القناة البوابية ٤ لترات.. هذه الكمية مجتمعة تتجمع فى المعدة فتحدث الحموضة لأن المعدة خالية، ومن حكمة الخالق – عز وجل – أن هذه الافرازات تؤدى دوراً كبيراً وهاماً فى عملية الهضم، فإذا قلت أو لم تكن تلك العصارات موجودة فنجد أن الإنسان يعانى أشد المعاناة.

كذلك فإن مريض الضغط يمثل له الصيام مرحلة علاج متقدمة جداً.. ثم السكر فإن الصيام خير منظم له وفى ضبطه.. إلا إذا كانت حالة السكر عالية ومريضها يأخذ العلاج عن طريق الحقن.. فالإسلام أباح له رخصة الافطار.. ولعل المعدة هى أكبر الأجهزة فى داخل الجسم التى يكون فيها الدم بحجم كبير.. لأن أى جهاز فى جسم الإنسان لا تتعدى شرايينه أكثر من اثنتين إلا أن المعدة بها سبعة شرايين تصب فيها الدم.. فمتى تزاح وتستريح المعدة والإنسان يأكل.. فجاءت حكمة الصوم من الله عز وجل بفائدتها الكثيرة للإنسان .

كل مرضى القلب يصومون

أما عن صيام مرضى القلب فيقول الدكتور سيد عقل أستاذ مساعد جراحة القلب والصدر بطب القاهرة.

- تختلف حالات مرضى القلب من مريض إلى مريض حسب تشخيص الحالة، فمن المعروف أن أمراض القلب متنوعة، فمنها مثلا مرضى الصمامات ومرضى الشرايين التاجية ومرضى العيوب الخلقية والمرضى المصابون بارتفاع في ضغط الدم.. كل حالة من هذه الحالات تختلف في درجة وشدة المرض.. ويستطيع الغالبية العظمى من مرضى القلب أن يصوموا شهر رمضان إذا كانت حالة عضلة القلب متكافئة، وهذا ينطبق على معظم الحالات السابق ذكرها.

وبالعكس فإن الصيام قد يكون مفيداً لأجسامهم وحالة القلب لديهم، بشرط اتباع السنة المحمدية في عدم الافراط في تناول الطعام أثناء الافطار، حيث يمثل ذلك عبئاً على الدورة الدموية، وبالتالي على القلب عقب تناول الوجبات الكثيرة والدسمة، ولذلك فإن اتبع مريض القلب حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» فهذا الحديث النبوي الشريف يمثل قاعدة علمية طبية في نظام تناول الوجبات والتي ينصح بها معظم الأطباء المرضى.

قلت .. هل هناك نوعيات معينة من الطعام يفضل تفاديها ؟

قال د. سيد عقل .. معظم مرضى صمامات القلب عموماً لابد أن يتناولوا طعاماً قليل الملح، وفي بعض الأحيان خالٍ تماماً من الملح، وينصح مرضى قصور الشرايين التاجية بتفادي الأطعمة الدسمة والدهنيات، حيث أنها تحتوي على نسبة عالية من الكولسترول التي تترسب على جدار الشرايين.



وما الفوائد من الصيام بالنسبة لمريض القلب ؟

الميزة الأولى للصيام .. هي تنظيم الوجبات الغذائية بشرط الالتزام بما سبق التنبيه عليه من الاعتدال في كميات الأكل ونوعيات الأطعمة، وتعتبر فترة الصيام راحة مطلوبة للجهاز الهضمي وبالتالي يقل العبء على الجهاز الدوري للقلب.

الميزة الثانية.. وهي في منتهى الأهمية.. حيث أن فترة الصيام تساعد المرضى المدخنين على الامتناع أثناء فترة الصيام عن التدخين، وبالتالي تقليل استهلاك التبغ المعروف بأثره المدمر على صحة المرضى، وبالذات مرضى ارتفاع ضغط الدم ومرضى قصور الدورة التاجية للقلب.. ومع روحانيات رمضان يجب أن يتنامى لدى المرضى المدخنين الشعور بالاستحياء من الله - عز وجل - من أن يجلبوا الضرر بأيديهم لأجسادهم التي أودعها الخالق أمانة بين أيديهم.. وهذا ما يسأل عنها يوم القيامة.

- ثم كيف يتناول مريض القلب الدواء في الصيام ؟

الغالبية العظمى من مرضى القلب يمكن تناول أدويتهم بطريقة منظمة مناسبة مع وجبة الافطار والسحور.. وقد أصبح ذلك ميسوراً بفضل التطور الهائل في نوعيات الأدوية المعالجة في جميع حالات مرضى القلب.

إلى قراء « التصوف »

قلنا في العدد السابق أن لدينا أطباء يعالجون مرضى التصوف الاسلامي بتخفيض الأجر إلى ٥٠ ٪، مع استقبال ثلاث حالات قاهرة شهرية مجاناً لكل طبيب من الآتي اسماؤهم بخطاب من مجلة التصوف الاسلامي.. والأطباء الذين أبدوا رغبتهم في ذلك: هم .

- **الدكتور مجاهد الشافعي استاذ الجراحة العامة بطب الأزهر وعيادته في شارع رمسيس.**
- **الدكتور إسماعيل الهلالي استاذ المسالك البولية بطب الأزهر وعيادة بالعباسية.**
- **الدكتور سيد عقل استاذ جراحة القلب والصدر بطب القاهرة وعيادته في شارع نوبار - باب اللوق.**
- **الدكتور مصطفى أبو زيد استاذ الجلد والتناسل بطب الازهر وعيادته خلف نادي الترسانة الرياضي.**
- **الدكتور السيد الطوخي استاذ أمراض العيون : بمعهد أمراض العيون وعيادته بميدان الجيزة.**
- **الدكتور عبدالباسط جميعي استاذ م. الجهاز الهضمي والمناظير.**
- **هذا وسوف نوالي المزيد من التخصصات الأخرى في الاعداد القادمة بإذن الله.. والله الموفق والشافي..**

الصيام صحة لجلدك

يقول الدكتور مصطفى أبوزيد أستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية بطب الأزهر :

في رمضان - أثبت العلم - أن البعض منها يتحسن بدرجة كبيرة .. منها مرض الارتكاريا حيث يظهر هذا المرض على هيئة درنات مرتفعة على سطح الجلد مصحوبة بحكة، وقد تكون منتشرة، وربما تؤثر على الغشاء المخاطي للقصبة الهوائية محدثة صعوبة في التنفس .



وأحيانا في مرحلة العلاج ننصح المريض بدخول المستشفى، ونعطيه الماء والسكر فقط لمدة أسبوع، حتى تتخلص

معدته وامعائه من بقايا الأكل، ثم نبدأ اطعامه بصنف معين من المأكولات ونلاحظ مدى تأثيره، ومن هنا نستطيع القول، بأن الصيام مفيد جداً فى هذه التجربة.

كما أن حب الشباب من الأمراض التى تشفى مع الصيام خاصة إذا ابتعد المريض عن الدهنيات أى المواد الدهنية والمكسرات كالبندق واللوز وجوز الهند، لأنها تزيد من حب الشباب.

أيضا الراحة النفسية التى يتمتع بها الصائم فى رمضان قد تساعده على التخلص من بعض الأمراض الجلدية الناتجة عن التوتر العصبى مثل «الاكزيما العصبية» التى تظهر على مؤخرة الرقبة، كذلك نجد البشرة الدهنية تتحسن مع صوم رمضان.

صيام مرضى الكلى.. ممكن

كما يقول الدكتور إسماعيل الهلالى أستاذ جراحة المسالك البولية والكلى بطب الأزهر.. حيث حدثنا عن أهمية صيام مريض الكلى فقال:

يصوم مريض الكلى والمسالك البولية عموماً شهر رمضان كعادة وكأى إنسان وخصوصاً أن صيام رمضان هذا العام يأتى فى الشتاء.. فإذن لا ضرر ولا ضرار.. ولكن إذا اعتلى الإنسان بعض الأمراض التى يرى الطبيب أنها ذات خطورة عالية لدى المريض.. فالإسلام هنا أباح رخصة الافطار، بل ان تارك هذه الرخصة الإلهية إن لم يفعلها فإنه يكون قد ترك رخصة أمرنا بها الشارع، ومرضى الكلى أنواع.

١ - مرضى حصوة الكلى: وهم من يعانون فعلا من وجود حصوة بالكلية أو الحالب، وكذلك المريض الذى سبق وأن أجرى جراحة أو استخراج حصوة بالمناظير الضوئية أو تفتيت حصوة بالصدمات الموجية بالاضافة للأشخاص الذين يخرجون حصوات متكررة كل بضعة أشهر أو سنوات من مجرى البول: هذه تلك أمراض عامة ومشتركة.

فمثلا: المريض الحامل للحصوة إذا كانت الحصوة ساكنة فى جيب من جيوب الكلية التى لا تعوق مرور البول المفرز من الكلية، ولا يشكو من التهابات ثانوية .. هذا المريض يمكنه الصيام بلا أية متاعب، بل ان الصيام مفيد فى الاقلال من الأملاح.. وبذلك تأخذ الكلية دورتها العملية دون عناء.

أما إذا كانت الحصوة تقف فى مكان يعوق انسياب البول المفرز بالطريقة الطبيعية، وأن المريض يشكو من التهابات الكلى.. هذا المريض يلزمه التدخل الجراحى أو استعمال المناظير الضوئية منعاً لفقدان جزء مهم من وظيفة الكلية.. وفى تلك الحالة فإن الإفطار شىء وارد.

- مرضى الحصوات المتكررة أو الذين أجريت لهم جراحة سابقة: هذه المجموعة قد نعتبرها طبيعية، ولكنها معرضة لتكون الحصوات وما يصاحبها من مضاعفات فى أى وقت من السنة، ولذلك فلا مانع من صيام شهر رمضان، ولكن عليهم الاكثار من شرب الماء بعد الفطار وحتى السحور، والامتناع عن الاكلات الضارة.

- مرضى التهابات الكلية الحادة:

هؤلاء النوعية من المرضى ينصح لهم بالاكثار من شرب الماء إلى جانب أخذ المضادات الحيوية أو بديلاتها فى أوقات محددة، فى تلك الحالة فإن الصيام قد يعوق علاجهم فى الفترة المطلوبة للعلاج - حتى تتخلص الكلية من الميكروبات المسببة بالتهاب.. هنا يرخص لهم بالافطار - تلك الأيام المحدودة ..

- مرضي القصور الكلوي

هذه النوعية من المرضى تتناول علاجها وأكلها وشربها بمواعيد وكميات معينة لا تتواءم مع ساعات الصيام، لذا فإنه يرخص لهم بالأفطار - طوال الشهر، مع الأخذ فى الاعتبار تنفيذ فروض الشريعة الإسلامية فى تلك الحالات مثل إطعام المساكين.

وأخيراً.. فإنه يجب على كل مريض أخذ نصيحة الطبيب ولا يتصرف من تلقاء نفسه، لأن فرض الصيام من أهم أركان الإسلام، والله سبحانه وتعالى

رءوف رشيد عداده.

يجوز الصيام لبعض مرضى الكبد

ويقول الدكتور عبدالباسط جميعي، استاذ م. أمراض الجهاز الهضمى والمناظير

يقوم الكبد بعمليات التعامل مع الغذاء المهضوم واستخدامها «التمثيل الغذائى» لصالح الجسم كله والمخ - حيث انه:

١ - ينقى الدم من المواد الضارة والسامة والجراثيم وخاصة من الامتصاص المباشر من الامعاء.

٢ - يخزن جزءاً من سكر الدم الممتص من الامعاء بعد هضم الطعام لحين الحاجة إليه، ويدفع بجزء للدم لاعطاء الطاقة اللازمة للحركة.

٣ - يقوم بعملية تصنيع الدهون واستخدامها فى إنتاج الطاقة الحرارية اللازمة لوظائف الأعضاء.

٤ - وبالمثل فى صناعة البروتين وزلال الدم.

٥ - ومن العمليات الأخرى الكثيرة الهامة هو صناعة مواد تجلط الدم ومنع النزف وغير ذلك.

ويبقى لنا أن نعلم - ان فى حالة الصيام للشخص السليم يعطى فرص كافية للكبد للقيام بوظائفه وترتيب التفاعلات بداخله - ويعطى الكبد الجسم فى فترة الصيام كميات من السكر المخزون بداخله ولهذا لا يعانى الشخص من نقص السكر.

أما فى حالات التهاب الكبد المزمنة سواء كانت فيروسية أو غير فيروسية - فإن كفاءة الكبد تقدر من قبل الطبيب المعالج على أنها «أ» بسيطة أو «ب» متوسطة أو «جـ» الشديدة.

والبسيط منها والمتوسط يستطيع المريض أن يقوم بوظائف الكبد بسهولة وبدون تأثير سيء على المريض - أما فى الحالات الشديدة - فالصيام فى هذه الحالات قد يؤدى إلى ضرر على المريض وعلى كبده فى فترات الصيام حيث أن الكبد لا يحتفظ بكميات كافية من مخزون السكريات به.

أما فى حالات التليف الكبدى فلا ينصح على الاطلاق بالصيام وذلك لنفس الأسباب السابقة.

أما فى حالات الالتهاب الحاد للكبد نتيجة لفيروسات الكبد أو العقاقير المؤثرة على الكبد لا ينصح بالصيام على الاطلاق. حيث أن غذاء الكبد بالسكريات بصفة منتظمة ضرورى، والتقدير لكل حالة يتوقف على تقييم الطبيب المعالج.

« صيام الأطفال فى رمضان »

● للأطفال أن يصوموا بعد سن العاشرة .
● يجب تعويض ما فقده الطفل أثناء النهار بالافطار والسجور الجيد .

تستغرق عملية النمو فى الإنسان - بوجه عام سنوات عديدة ، حيث إنها تنتهى بانتهاء مرحلة البلوغ بعد أن يمر بمراحل منها وهو جنين فى بطن أمه ثم طفلا رضيعا، حتى يبلغ الحلم ، فسار شابا يافعا ، منذ انتقل إلى رحلة البلوغ والرجولة الكاملة حتى يواجه الحياة بملء ما فيها. هذه المرحلة الأولية للطفل تستغرق من ١٨ إلى ٢٠ عاما ، خلال هذه السنوات الطويلة .. لا تنمو أجهزة الجسم المختلفة بمعدلات واحدة، حيث تختلف سرعة النمو فى أعضاء الجسم المختلفة ، كما أن سرعة النمو فى الأطفال بوجه عام تختلف من سنة إلى أخرى ، أى أن النمو لا يتم دائما بصورة مطردة ذات معدلات ثابتة.

أمام هذه المتغيرات بالنسبة للأطفال كانت قضيتنا هذه الا وهى هل يصوم الأطفال - شهر رمضان - مع أبائهم واقرانهم وذويهم / أم هناك موانع للصيام، وفى أى سن يمكن أن يصوم الأطفال ، وما تاثير الصيام فى مراحل سن الأطفال ، وللمزيد والمعرفة **كان لنا هذا الحوار مع الدكتورة سامية الحناوي استاذ طب الأطفال المساعد بطب بنها فقالت :**

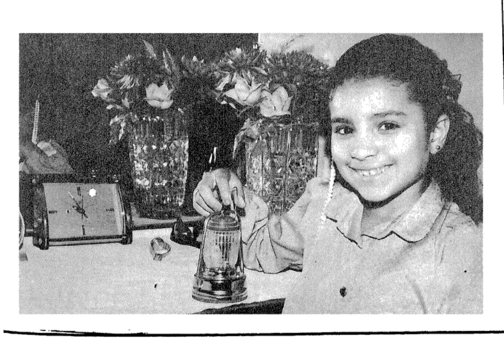
من الممكن - قبل الشروع فى هذا الحديث - أن نأخذ زيادة وزن الجسم كمعيار بوجه عام ، فنلاحظ أن وزن الطفل عند ولادته يبلغ حوالى ٣,٢ كجم ، ويبلغ وزنه فى نهاية السنة الأولى حوالى ١٠ كجم وفى نهاية السنة الثانية حوالى ١٣ كجم ، أى أن وزن الطفل يزداد فى السنة الأولى ٧ كجم وفى السنة الثانية ٣ كجم .

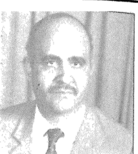
أما بالنسبة للسنوات التالية (من سن الثالثة إلى سن البلوغ) فيلاحظ وجود تناقص فى معدلات النمو بالنسبة للسنتين الأولى والثانية من العمر ، ومن ثم يلاحظ أن سرعة النمو قد تختلف خلال فصول السنة الواحدة وفى بعض الأحيان تكون زيادة وزن الجسم خلال فصل الخريف وبداية الشتاء أكبر منها فى الأوقات الأخرى من السنة . أمام هذه السنوات التى مر بها الطفل ونما فيها نجد أن النمو يشتمل من أجل ذلك على حلقات متصلة يؤدى كل واحد منها إلى الآخر ، واتمام كل مرحلة من مراحل النمو بنجاح يحتاج إلى توافر عوامل عديدة ، بعضها داخلى فى جسم الطفل - الإنسان عموما - وبعضها خارجى فى محيط البيئة ، كما أن نجاح مرحلة من مراحل النمو شرط ضرورى لنجاح المرحلة التالية .

فمعروف أن عملية غذاء الطفل لها أبعاد وأهمية قصوى حتى يتمكن من اتمام مراحل تطوره بصورة جيدة ، فكما تعلم عزيزى القارئ أن الغذاء للأطفال يبدأ له وهو فى بطن أمه قبل أن تتشكل معالمه بغذاء الأم الحامل غذاء جيدا ، والحرص على متابعة الأم الحامل والجنين فى أحشائها، حتى يخرج لنا بصورة جيدة ، ثم تتابع مرحلة الغذاء بعد أن يخرج من بطن أمه، حيث أوصى المولى عز وجل وأكد على رضاعة الطفل حولين كاملين ، وذلك راجع لحكمة من الله عز وجل سواء للطفل أو للأم .

وفى خلال العامين الأولين من حياة الطفل نساعد فى غذائه بجانب الرضاعة الطبيعية إلى المكونات الغذائية الأخرى من الفيتامينات والأملاح ، حيث كان ضروريا ذلك ، لأن الطفل فى بطن أمه قد أخذ غذاءه عن طريق ، مع الأخذ فى الاعتبار البعد تماما كل البعد عن المواد الحريفة والمواد الدهنية ، وعدم الاكثار من المواد السكرية حتى لاتكون وبالا على صحة الطفل بما يتعرض له من سمنة مفرطة ، قد تكون سببا لأمراض كثيرة جلبت له بواسطة الأسرة وهى لا تدرى .

فى ظل العرض المهم ، والذى





د. صبرى عبد الرؤوف

بينا فيه مراحل السن وعملية الغذاء التى تستلزم لبناء الجسم السليم للطفل - وكما هو وراد - أن العقل السليم فى الجسم السليم ، تأتى قضيتنا التى هى شغلنا الشاغل والتى كثير من الناس الآباء والأمهات يسألون عنها متى يمكن صيام الأطفال لشهر رمضان ، وكما نعلم أن الصيام والصلاة تغرس فى الإنسان وتتأصل منذ الصغر .

تقول : الدكتورة سامية الحناوى . صيام الأطفال من رمضان يبدأ من سن العاشرة هذا فى الأمكان ، يعنى أن الطفل إذا بلغ العاشرة من عمره واراد أن يصوم مع أسرته فلا مانع ولا يوجد ضرر طبى يمنع ذلك ، لأنه فى تلك المرحلة من الممكن أن يتحمل الصيام، بشرط تعويض ما فقده فى يوم صيامه بالأفطار الجيد والتأكيد والأهمية فى سحور الأطفال مع آبائهم وأمهاتهم وما شابه ذلك.

بل إننا يجب أن نشجع الأطفال على الصيام لتعويدهم على فعل هذه الفريضة الغالية علينا وعلى المسلمين جميعا ، وربما كان تأكيدنا على أن يعوض الأطفال كمية الغذاء التى فقدوها، وذلك راجع إلى أن حركة الطفل تكون كثيرة ، ومعها يفقد كمية الطعام بسرعة ، وبذلك يحتاج إلى سعرات حرارية كبيرة ، من هنا جاء تأكيدنا على الأفطار الجيد والسحور المتوازن بالمواد الغذائية، لأن تحمل الكبير خلاف تحمل الصغير ، وحتى لا تعرض الطفل إلى مرحلة سوء التغذية التى ينتج عنها أمراض نكون فى منأى عنها لأن أولى أضرارها أنها تؤثر على الجهاز العصبى محدثة بعض الأمراض .

من خلال ذلك جاز للأطفال أن يصوموا فى السن التى حددناها ولكن هناك أطفالا كما تقول الدكتور سامية الحناوى يمنعون من الصيام حتى لو كانوا فى سن البلوغ وهذه الأمراض هى :

- الأمراض المزمنة .
- نوبات الربو الشعبى المتكررة التى يصاب بها الأطفال وهى ذات أعراض كثيرة .
- مرض الكلى المزمنة ، والتى يحتاج فيها الأطفال إلى العلاج المستمر حتى لا تؤدى الى فشل الكلى فى تلك السن المتقدمة .
- مرضى الفشل الكلوى - سواء الحاد أو الغير متوقع فى الأطفال .
- مرض البول السكرى .
- أى أمراض مزمنة يمتنع معها الصيام .
- أمراض بالقلب أو الصمامات ..

بخلاف تلك القائمة المرضية السابق ذكرها يجب على أهل الطفل أن يستشيروا الطبيب فى كون الطفل يصوم أم لا .

هذا رأى الطب فى صيام الأطفال .

● هناك أمراض يصاب بها الأطفال تمنعهم من الصيام .

رأى الدين فى صيام الأطفال

ولكن ما رأي الدين في صيام الأطفال لشهر رمضان:

يقول الدكتور صبري عبد الرؤوف الأستاذ بجامعة الأزهر حيث فرض الله سبحانه وتعالي صيام رمضان فقال:

فمن شهد منكم الشهر فليصمه .

واشترط الفقهاء لصوم رمضان البلوغ والعقل والقدرة على الصوم ، أما الصبى الذى لم يبلغ الحلم فلا صيام عليه ، ولكن على ولى أمره أن يدربه على الصيام .

فى البداية قد يكون الصوم شاقا على الصبى ، هنا يأتى دور الأب والأم فى ارشاد الطفل الصغير إلى ضرورة الامتناع عن الطعام والشراب بقدر ما يستطيع ويتدرجان معه فى تطويل مدة الصوم ، فمثلا نتركه يصوم فى اليوم الأول إلى الظهر مثلا، وفى اليوم التالى إلى صلاة العصر ، حتى يتدرب الطفل ويتعود على الصيام لأن الشريعة الإسلامية قامت على أسس متعددة منها .

التدرج فى التشريع ، وهذا منهج تربوى عظيم شرعه الإسلام ليرشد الدعاة والأولياء إلى ضرورة الأخذ به فى كل أمر من أمور حياتنا ، لأن تدريب الصغير له أهميته .

ومن هنا كان الأمر للصغير بأداء الصلاة حيث قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - (علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر) وما ذلك إلا تدريب الصغير على أداء الصلاة منذ نعومة أظفاره ، كذلك أيضا تدريب الطفل الصغير على أداء الصوم ،ولكن علينا أن نرشده إلى أن الامتناع عن الشراب والطعام ليس هو المقصود فقط ،ولكننا نرشده إلى صوم الجوارح - بمعنى أننا لابد أن نكون قدوة لهذا الصغير .. فلا نكذب أمامه ولا نقول زوراً ولا شيئا آخر .

نجمع أطفالنا الصغار حولنا، ونرتل القرآن الكريم أمامهم ، ونرشدهم إلى ضرورة قراءة القرآن الكريم فى هذه الأيام المباركه لينطلق الصغير بعد رمضان الى تلاوة القرآن وحفظه، كما رأى الكبير يفعل فيقتدى به كما قال القائل :

وينشأ ناشيء الفتيان منا
علي ما كان عوده أبوه

ولا يجوز أن نهمل الصغير خوفا عليه من المشقة ونتركه الى ما بعد البلوغ ، لأن أهمالنا له فى هذه السن الحرجة تعود الطفل على إهمال العبادة، والتهاون فيها، والله سبحانه وتعالى يقول «قو أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» .

ويقول سيدنا عبدالله بن عباس فى تفسير هذه الآية الكريمة علموهم وأدبوهم وارشدوهم إلى طاعة الله عز وجل، كما يحذرنا سيدنا ومولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من إهمال شأن الصبية فيقول عليه الصلاة والسلام «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» .. فلنا فى سيد الخلق القدوة .. من خلالها العمل فى تربية الأطفال النشئة السليمة القويمة .


المصرف الإسلامى الدولى
للاستثمار والتنمية
٨٠ ٪ تملكه بنوك القطاع العام (الأهلى - مصر - القاهرة - الإسكندرية)
يهنئ الأمة الإسلامية بمناسبة شهر رمضان المعظم
يصدر: شهادات الإيداع الإسلامية
بالجنيه المصرى
بأعلى عائد شهرى فى السوق المصرفية
بالدولار الأمريكى
٥½ سنويا تصرف كل ثلاثة شهور تحت الحساب
ويقوم بكافة الخدمات المصرفية طبقا للشريعة الإسلامية عن طريق فروعه:
الفرع والمركز الرئيسى
ميدان المساحة
الدقى
تليفون
٣٤٨٩٩٨٠
معروف
شارع
عبد الخالق ثروت
تليفون
٥٧٥٧١١٢
مصر الجديدة
ميدان
سانت فاتيما
تليفون
٢٤٩٧٤٤٢
الساحل
١٣٣٥ كورنيش
روض الفرج
تليفون
٤٣١٤١٦٤
الإسكندرية
الأزاريطة
أمام كلية الطب
تليفون
٤٨٣٩٢٠٤
طنطا
شارع
عمر بن عبد العزيز
تليفون
٣١٤٥٣٤
المنصورة
شارع المديرية
تليفون
٣٢٨٥٤٢
المنيا
شارع الجمهورية
تليفون
٣٢٣٤٧٩
ويقدم لمراسليه بالدول العربية
* السعودية : بنك القاهرة السعودى * الكويت : بيت التمويل الكويتى
* دبى وأبوظبى : بنك دبى الإسلامى، بنك القاهرة * الفردان للصرافة أبوظبى
* قطر : مصرف قطر الإسلامى * البحرين : بنك البحرين الإسلامى
* قطر/الدوحة : شركة الفردان للصرافة والأعمال المالية
* الأردن : البنك الإسلامى الأردنى * الشارقة : فروع بنك القاهرة
لفتح حسابك الجارى وإجراء التحويلات يقوم المراسلون بتلبية طلباتكم لاستيفاء المستندات وموافاتنا بها
لا ربا ولا ريبة حلالا طيبا

وزارة الكهرباء والطاقة



هيئة كهربة الريف بصمة مضيئة غيرت ملامح الريف المصرى

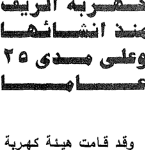
إنجازات هيئة كهربة الريف منذ إنشائها وعلى مدى ٢٥ عاما

إعداد: سعد عشوش

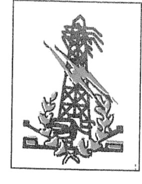

الرئيس محمد حسنى مبارك

●● القفزة الهائلة التى تشهدها قطاعات وزارة الكهرباء والطاقة والتى يلمسها الآن كل مواطن على أرض مصر لم تكن إلا بفضل توجيهات السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وثمرة عمل وجهد مضن وشاق وتخطيط علمى سليم لاحتياجات المستقبل القريب والبعيد من الطاقة الكهربائية، ولقد عملت قيادات قطاع الكهرباء تحت راية المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة علي تخطى مرحلة العجز فى الطاقة الكهربائية المطلوبة إلى مرحلة تحقيق الناقص منها ، كما بذلت جهودا جبارة للوصول بمستوى الأداء إلى الآفاق العالمية .

وعلى ذلك فإن الكهرباء والطاقة تقوم عن طريق هيئة كهربة الريف تحت إشراف المهندس أحمد صالح إبراهيم رئيس هيئة كهربة الريف بإعداد الدراسات الخاصة بتوفير مصادر الطاقة الكهربائية اللازمة وما يستتبعها من إنشاء محطات محولات الجهد العالى ومد الشبكات جهد ٦٦ ك. ف. بالاضافة إلى مد الشبكات ذات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية تلك المشروعات بالطاقة الكهربائية ●●



انجازات هيئة كهربة الريف منذ انشائها وعلى مدى ٢٥ عاما



وقد قامت هيئة كهربة الريف منذ انشائها عام ١٩٧١ وحتي ما يقرب من نهاية الخطة الخمسية الثالثة وعلي مدي ٢٥ عاما بتنفيذ المشروعات التالية :

١ - مشروع كهربة القرى الرئيسية والتوابع :

* قامت هيئة كهربة الريف بكهربة القري الرئيسية وتدعيم شبكاتها وإنارة التوابع على النحو التالى :

* كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة أكثر من ١٠٠٠ نسمة وعددها ٦١٣١ قرية رئيسية وتابعا كبيرا .

* كهربة ١٤١٨٨ تابعا صغيرا أقل من ١٠٠٠ نسمة من اجمالى عدد التوابع على مستوى الجمهورية والبالغ عددها ٢٢٨٩٨ تابعا طبقا لتعداد ١٩٨٦ ، بالاضافة إلى كهربة ١٧٣٤ تابعا صغيرا (عشوائى) غير مدرج بتعداد ١٩٨٦ .

* تنفيذ عدد ٦١٢٨ عملية تدعيم لشبكات القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة أكثر من ١٠٠٠نسمة والتى مر على تنفيذ شبكاتها أكثر من عشر سنوات، وذلك لمواجهة التوسع العمرانى والطلب على الطاقة الكهربائية .

* إحلال وتجديد الشبكات الكهربائية الخاصة بالقرى الرئيسية والتى تم كهربتها من قبل، وقد أتمت الهيئة إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ١٩٥٨ قرية .

٢ - مشروع تدعيم شبكات الكهرباء فى المدن :

قامت الهيئة بكهربة وتدعيم الشبكات الكهربائية مرحليا لعدد ٢٠٧ مدينة على مستوى الجمهورية وذلك على النحو التالى:

* تركيب ٣٢٤ لوحة توزيع جهد ١١ ك. ف.

* تركيب عدد ١٨٤ خلايا توزيع مفردة .

* تركيب ٧٢٠١ كشك كامل بالمحول ومحولات مفردة جهد ١١/٤ر و ك. ف.

* مد ٨٥٩٧ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط .

* مد ١١٠٨٨ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض .

٣ - مشروع شبكات الجهد العالى :

كان من الضرورى لتنفيذ المشروع القومى لكهربة الريف توفير مصادر التغذية المناسبة من الشبكة الكهربائية الموحدة ، ولتحقيق ذلك قامت الهيئة بتنفيذ الأعمال الآتية :

* إنشاء وتوسيع ٢٦٠ محطة محولات جهد ٦٦و١١/٣٣ ك.ف. بسعة جمالية ٦٣١٠ م.ف.أ.

* إنشاء ٣١٥٣.٤ كم خطوط وكابلات أرضية جهد ٦٦و٣٣ ك.ف.

مشروعات الجهد العالى:

إنشاء محطات محولات وتوسيعات جهد ٦٦و١١/٣٣ ك.ف. ٢٦٠ محطة بسعة إجمالية ٦٣١٠ م.ف.أ.

* تنفيذ خطوط هوائية ٤١٥٣.٤ كم.

المهندس محمد ماهر اباظه - وزير الكهرباء والطاقة

مشروعات القرى :

كهربة القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة أكثر من ألف نسمة ٦١٣١ قرية وتابعا كبيرا .

التوابع أقل من ١٠٠٠ نسمة ١٤١٨٨ تابعا صغيرا .

تجديد وإحلال الشبكات المتهالكة للقرى التى سبقت إنارتها ١٩٥٨ قرية .

تدعيم القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة التى سبق إنارتها ٦١٢٨ تدعيما.

تنفيذ عمليات مشروعات مصالح ٢٩٠٠ عملية .

تنفيذ عمليات قوى محركة ٥٣٨٧ عملية .

مشروع تدعيم شبكات الكهرباء بالمدن :

المشروعات المنفذة لعدد ٢٠٧ مدينة على مستوى الجمهورية تم تركيب مايلى :

لوحة توزيع جهد ١١ ك.ف. ٣٢٤ لوحة .

خلايا توزيع جهد ١١ ك.ف. ١٨٤ خلية .

أكشاك كاملة بالمحولات ومحولات مفردة جهد ١١/٤. ك.ف. ٧٢٠١ كشك .

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط ٣٥٩٧ كم.

خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض ١١٠٨٨ كم

مشروع استصلاح الأراضى المخصصة للجمعيات التعاونية :

إنشاء البنية الأساسية لتوصيل التيار الكهربائى لاستصلاح ١٩٤١٠ فدان .

●●●

مشروعات يتم تنفيذها لحساب الغير :

تقوم هيئة كهربة الريف بدور بارز وفعال فى توصيل التيار الكهربائى للمشروعات القومية الصناعية والزراعية واستصلاح الأراضى والمدن الجديدة وذلك على النحو التالى :

●●●

(أ) مشروع توصيل التيار الكهربائى لأراضى الاستصلاح :

تقوم هيئة كهربة الريف بأعمال البنية الأساسية وذلك بإنشاء شبكات الجهد العالى

● كهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة .

● كهربة ١٤١٨٨ تابعا صغيرا .



المهندس احمد صالح ابراهيم - رئيس هيئة كهربة الريف

والمتوسط والمنخفض لمشروعات استصلاح الأراضى وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة حوالى ١٣٤٧٠٠٠ فدان (مليون وثلاثمائة وسبعة وأربعون ألف فدان) من أراضى الاستصلاح الموضحة على النحو التالى :

- ٧٥٠,٠٠٠ فدان خطة الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية (شاملة مشروع وادى الصعايدة بأسوان بمساحة ١٥ ألف فدان) .

- ٤٠٠,٠٠٠ فدان بشمال سيناء .

- ٦٠,٠٠٠ فدان بوادى النقرة بمحافظة أسوان .

- ١٣٧٠٠٠ فدان المخصصة للجمعيات الزراعية لاستصلاح الأراضى على مستوى الجمهورية

هذا وقد قامت هيئة كهربة الريف بالدراسات الفنية والتصميمات وتنفيذ الشبكات على الجهود المختلفة لاستصلاح الأراضى على النحو التالى :

١ - تم إنشاء البنية الأساسية لمساحة ٢١٩,٩٠٠ فدان بمحافظة البحيرة وكفر الشيخ والشرقية والاسماعيلية والسويس والجيزة وأسيوط وسوهاج ووادى الصعايدة بأسوان واستتبع ذلك إنشاء عدد ١٣ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف. بسعة إجمالية ٥٢٢,٥ م.ف.أ. والخطوط المغذية لها بخلاف خطوط الجهد المتوسط التى تم إنشاؤها لخدمة هذه المساحة .

٢ - يجرى العمل لاستكمال أعمال البنية الأساسية لمساحة ١٨٧٠٠ فدان أخرى بمحافظات البحيرة والسويس والشرقية وبورسعيد والاسماعيلية والجيزة والفيوم وأسوان .

بالاضافة إلى أنه يجرى حاليا العمل فى إنشاء عدد ٣ محطات محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف. بوادى الصعايدة والبستان ووادى الريان بسعة إجمالية ١٥٠ م.ف.أ والخطوط المغذية لها لتوفير مصادر التغذية اللازمة لهذه المساحة .

٣ - تمت دراسة إنشاء عدد ٣ محطات محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف. بكل من وادى الفارغ وجنوب وادى النطرون وشرق وادى النطرون بطريق مصر / الاسكندرية الصحراوى بسعة إجمالية ١٥٠ م.ف.أ.

٤ - مشروع استصلاح ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة والذى تم إعداد الدراسات الخاصة به والتى تشتمل على الآتى :

- إنشاء ثلاث محطات محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف. بسعة إجمالية ١٥٠ م.ف.أ.

- إنشاء الخطوط الهوائية المغذية لها بطول حوالى ٩٠ كم.

هذا وقد تم التعاقد على توريد وتركيب محطة المحولات الأولى والخط المغذى لها وجارى العمل بها .

٥- بالاضافة إلى ما تقدم فقد تم استحداث مشروع جديد عملاق لاستصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء على ثلاث مراحل على النحو التالى :

- المرحلة الأولى ١٢٥ ألف فدان .

- المرحلة الثانية ١٤٠ ألف فدان .

- المرحلة الثالثة ١٣٥ ألف فدان.

وسوف يحتاج هذا المشروع إلى ما يلى :

شبكات الجهد العالى :

- إنشاء عدد ٥ محطات محولات جهد ٢٢/٦٦ و ١١/٦٦ ك.ف بسعة إجمالية ٤٠٠ م.ف.أ.

- إنشاء ٢٢٥ كم خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف.

شبكات الجهد المتوسط :

- إنشاء ٧٠٠ كم خطوط هوائية جهد ٢٢ ك.ف.

- إنشاء ١٠ لوحات توزيع جهد متوسط .

شبكات الجهد المنخفض :

- تركيب ٥٠٠ محول سعات مختلفة .

- مد ١٥٠٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض .

وتقدر الاستثمارات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع بمبلغ إجمالى قدره ٣٦٩,٥ مليون جنيه منها ٢٨,٥ مليون جنيه نقد أجنبى موزعة على مراحل المشروع كما يلى :

- المرحلة الأولى ١٥٨ مليون جنيه منها ٨ ملايين جنيه نقد أجنبى

- المرحلة الثانية ٧٥ مليون جنيه منها ٢,٥ مليون جنيه نقد أجنبى

- المرحلة الثالثة ١٣٦,٥ مليون جنيه منها ١٨ مليون جنيه نقد أجنبى .

●●●

(ب) مد الشبكات الكهربائية للمدن الجديدة والصناعية :

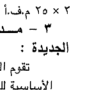
تقوم هيئة كهربة الريف بدور هام وبارز فى مد شبكات الجهد العالى والمتوسط لتغذية المشروعات بالمدن الجديدة سواء الصناعية أو السكنية وذلك على النحو التالى :

١ - مدينة العاشر من رمضان :

قامت الهيئة بإنشاء شبكات الجهد العالى ٦٦ ك.ف. لتغذية المشروعات الصناعية العملاقة والإسكان بمدينة العاشر من رمضان كما سيتم إجراء التوسعات للمحطات التى تم إنشاؤها بإجمالى سعات ٧٤٠ م.ف.أ للمحطات القائمة والجارى

انجازات هيئة كهربة الريف منذ انشائها وعلى مدى ٢٥ عاما





العمل بها والمستقبلية وذلك على النحو التالى :

مشروعات تم تنفيذها :

- إنشاء وتوسيع عدد ٥ محطات محولات بإجمالى سعات ٣٤٠ م.ف.أ ومد الخطوط المغذية لها بإجمالى أطوال ٥١ كم وهى محطات محولات :

العاشر (١) بقدرة ٣ × ٢٠ م.ف.أ

العاشر (٢) بقدرة ٤ × ٢٠ م.ف.أ

العاشر (٣) بقدرة ٤ × ٢٥ م.ف.أ

العاشر (٤) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ

العاشر (٥) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ

مشروعات جارى العمل بها :

- إنشاء عدد ١ محطة محولات وتوسيع عدد ٣ محطات محولات قائمة بإجمالى قدرات ٢٠٠ م.ف.أ ومد الخطوط المغذية لها بإجمالى أطوال ٣٢ كم وهى :

- توسيع محطة محولات العاشر (٤) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ
- توسيع محطة محولات العاشر (٥) بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ
- إنشاء محطة محولات العاشر (٦) بقدرة ٤ × ٢٥ م.ف.أ

مشروعات مستقبلية :

● تجرى الدراسات اللازمة لإنشاء محطتى العاشر (٧) والعاشر (٨) بقدرة ٤ × ٢٥ م.ف.أ لكل منهما ، وذلك لمواجهة التوسعات الصناعية الكبيرة للمدينة .

٢ - مدينة شرق المنيا:

تقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة شرق المنيا والمدينة الصناعية وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ

٣ - مدينة دمياط الجديدة :

تقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة دمياط الجديدة والمنطقة الصناعية وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ

٤ - مدينة بنى سويف الجديدة :

تقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة بنى سويف الجديدة والمنطقة الصناعية وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ داخل محطة محولات أسمنت بنى سويف جهد ١١/٦٦/٢٢٠ ك.ف

٥ - مدينة العبور :

• ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة العبور وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ والخطوط المغذية لها بطول ٤٣ كم لتغذية المدينة والمنطقة الصناعية .

٦ - مدينة الشروق :

ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة الشروق وذلك بإنشاء

منظر عام احد المحولات المعلقة المنتشرة بقرى ونجوع وتوابع الريف المصرى

محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المدينة والمنطقة الصناعية.

٧ - مدينة بدر :

ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة بدر وذلك بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المدينة والمنطقة الصناعية .

٨ - مدينة الشيخ زايد :

ستقوم الهيئة بإنشاء البنية الأساسية للشبكات الكهربائية بمدينة الشيخ زايد وذلك بإنشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لكل منهما لتغذية المدينة.

٩ - مدينة قنا الجديدة:

ستقوم الهيئة بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المدينة .

١٠ - مدينة طيبة بالأقصر :

ستقوم الهيئة بإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المدينة .

١١ - التجمع الكلى والخامس بالقاهرة الكبرى :

ستقوم الهيئة بإنشاء محطتى محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بقدرة ٤ × ٢٥ م.ف.أ لكل منهما.



إحدى العائلات الريفية تشاهد التليفزيون والفضل لهيئة كهربة الريف التى ادخلت الكهرباء للقرى

● احلال وتجديد الشبكات الكهربائية الخاصة بالقرى الرئيسية

● مد شبكات الجهد العالى والمتوسط لتغذية المشروعات بالمدن الجديده .

● استكمال أعمال البنية الاساسية لمساحة ١٨٠٧٠٠ فدان بالمحافظات المختلفة .

وهيئة كهربة الريف لا يقتصر عملها على إنشاء شبكات الجهد العالى فقط لتغذية المدن الجديدة ولكن طبقا لقانون إنشائها هى الجهة المسئولة عن تصميم وتنفيذ شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لهذه المدن .

●●●

(جـ) تغذية المجمعات والمناطق الصناعية والصناعات الاستراتيجية :

تقوم الهيئة بدور بارز فى إنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط ، والمنخفض للمجمعات والمناطق الصناعية والاستراتيجية وذلك على النحو التالى :

- تم توصيل التيار الكهربائى للمجمعات الصناعية بمدن برج العرب والسادات وأسوان .

- وكذلك إنشاء محطة محولات ساقلتة جهد ١١/٦٦ ك.ف بسعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المنطقة الصناعية بساقلتة وحى الكوثر بسوهاج .

- يجرى حاليا إنشاء شبكات الجهد العالى لتغذية المناطق الصناعية الجديدة على النحو التالى :

* إنشاء محطة محولات غرب البرلس جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المنطقة الصناعية بمحافظة كفر الشيخ .

* إنشاء محطة محولات الصفا جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية منطقة الصفا الصناعية باسيوط .

●●●

(د) تغذية مشروع مناجم فوسفات أبو طرطور:

تقوم هيئة كهربة الريف حاليا بالتعاون مع الجهاز التنفيذى للهيئة العامة للمشروعات الصناعية والتعدينية التابعة لوزارة الصناعة بتغذية مشروع فوسفات أبو طرطور بالوادى الجديد وذلك بإنشاء ثلاث محطات محولات بسعة إجمالية ١٥٠ م.ف.أ وهى :

١ - محطة محولات المنجم سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٦٦/٣ ٦ ك.ف.

٢ - محطة محولات التركيز سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٦٦/٣ ٦ ك.ف.

٣ - محطة محولات المدينة السكنية سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٢٢/٦٦ ك.ف.

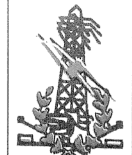
وسيتم ربط هذه المحطات بالشبكة الموحدة من خلال محطة محولات أبو طرطور جهد ٢٢/٦٦/٢٢٠ ك.ف بخطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف. بطول إجمالى حوالى ٢٠ كم .

●●●

(هـ) المشروعات السياحية :

قامت وزارة الكهرباء والطاقة متمثلة فى هيئة كهربة الريف بتنفيذ العديد من عمليات تغذية المشروعات السياحية لمواكبة التطور السياحى نظرا لأهميته

انجازات هيئة كهربة الريف منذ انشائها وعلى مدى ٢٥ عاما



فى تنمية الموارد الاقتصادية للدولة ، وتتلخص هذه المشروعات فيما يلى :

منطقة سيناء :

– تم إحلال الشبكة الهوائية للجهد المتوسط بمدينة شرم الشيخ بشبكة كابلات أرضية وذلك بتركيب المهمات التالية :

* لوحة توزيع جهد ٢٢ ك.ف. كاملة بالملحقات .
* ٢٨ كم كابلات قطاع ٣ × ٢٤٠ مم٢ جهد ١٨/٣٠ ك.ف.
* ١٤ كشك كامل بالمحول قدرة ٥٠٠ ك.ف.أ جهد ٢٢/٠.٤ ك.ف.
* ١٣ كشك كامل بالمحول قدرة ٣٠٠ ك.ف.أ جهد ٢٢/٠.٤ ك.ف.
* ٣٨ كم كابلات قطاع ٣ × ١٥٠ مم٢ جهد ١٨/٣٠ ك.ف.
* ١٥ كشك سكاكين للفصل تحت الحمل Ring Main Unit
* ١٥ لوحة توزيع جهد منخفض .
* ٣٩٧ عامود إنارة جهد منخفض .
* ٢٥ كم كابلات جهد منخفض قطاعات مختلفة .

– تم توصيل التيار الكهربائى للمبنى الجـديد بمطار شرم الشيخ .

– توصيل التيار الكهربائى لقرية صدفة السياحية .

– تدعيم التغذية لقرى ومدن شمال سيناء بإنشاء دائرة ثانية جهد ٢٢ ك.ف من القنطرة وحتى العريش .

– تم إنشاء محطة محولات شرق البحيرات جهد ٦٦/١١ ك.ف سعة ٢ × ٢٠ م.ف.أ لتغذية مشروعات استصلاح الأراضى بها ، وربط منطقة سيناء بالشبكة الموحدة عن طريق مد عدد ٢ كابلات أرضية وبحرية جهد ٦٦ ك.ف (أبو سلطان / شرق البحيرات) بطول إجمالى حوالى ١٧.٥ كم علاوة على رمى دائرتين أخرتين من الكابلات البحرية .

– يجرى حاليا إنشاء خط مزدوج العريش/العوجة جهد ٢٢ ك.ف بطول حوالى ٨٠ كم.

– تركيب عدد ٢ محول جهد ٢٢/٠.٤ ك.ف ، سعة كل منهما ٥ م.ف.أ بالعوجة .

– تركيب عدد ٢ محول رفع ٢٢/١١ ك.ف. سعة كل منهما ٥ م.ف.أ برفح .

– فتح الخط الهوائى مزدوج الدائرة نويبع/شرم الشيخ جهد ٦٦ ك.ف. للدخول على دهب بطول حوالى ١٥ كم.

– إنشاء الخط الهوائى نويبع/طابا جهد ٦٦ ك.ف بطول ٨٥ كم ويعمل مؤقتا على جهد ٢٢ ك.ف لحين انتهاء المحطات جهد ٦٦ ك.ف.

– إنشاء عدد ٣ محطات محولات بكل من طابا ودهب وشرم الشيخ سعة كل منهما ٢ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٦٦/٢٢ ك.ف.– تم إجراء التدعيم الشامل والعاجل لمدن نويبع وشرم الشيخ والطور وأبو رديس بالمهمات التالية :

* مد ٨.٥ كم كابلات جهد ٢٢ ك.ف.
* تركيب ١٧ كشك توزيع كامل بالمحول .
* مد ١٣٦ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد منخفض .

إحدى عمليات القوى المحركة للر بالكهرباء بالريف المصر

منطقة الساحل الشمالى:

* سيتم إنشاء عدد ٧ محطات محولات وتوسيع بقدرة إجمالية ٤٧٥ م.ف.أ وكذا خطوط ربطها بالشبكة الموحدة جهد ٦٦ ك.ف. بطول ٢٦٢ كم وهى :

١ – محطة محولات العلمين



عن طريق الاستعانة بالكهرباء تم توسيع قاعدة الملكية الزراعية

جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٣ × ٢٥ م.ف.أ.

٢ – محطة محولات الحمراء جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٣ × ٣٥ م.ف.أ.

٣ – محطة محولات الضبعة جهد ٢٢/٦٦ ك.ف. سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ.

٤ – محطة محولات فوكة جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ.

٥ – محطة محولات النجيلة جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ.

٦ – محطة محولات مرسى مطروح جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ وجهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ بسعة إجمالية ١٠٠ م.ف.أ.

٧ – توسيع محطة محولات العميد بإضافة محول ثالث سعة ٢٥ م.ف.أ جهد ٢٢/٦٦ ك.ف لتصبح السعة الكلية للمحطة ٣ × ٢٥ م.ف.أ.

* تم توصيل التيار الكهربائى الى قرية مارينا السياحية .

* يجرى حاليا دراسة توصيل التيار الكهربائى الى قرى الجراولة والتامونيكا واتحاد الزهراء وابن سيناء وقرية جمعية المهندسين .

– ومما هو جدير بالذكر أنه يتم التنسيق مع هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة حيث تقوم هيئة كهربة الريف بتنفيذ شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية قرى الرويسات والداخلة والتى تقوم هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة بتدبير وحدات توليد الطاقة من الرياح

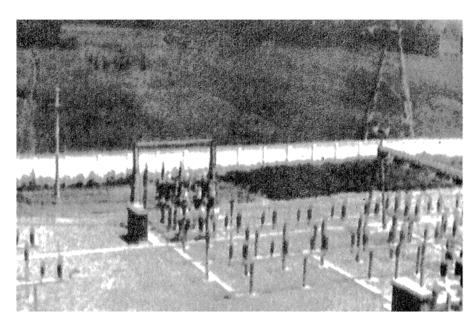
منطقة البحر الأحمر :

– تم إنارة وتأمين تغذية مطار الغردقة .

– تم إنشاء الشبكات الكهربائية للجهد العالى والمتوسط للمناطق الواقعة بين الغردقة وسفاجا .

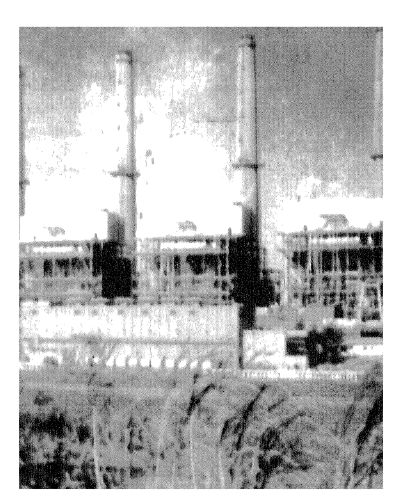
منطقة القناة :

– جارى العمل لتوصيل التيار الكهربائى لبعض القرى السياحية والمرافق بمنطقة القناة بإنشاء عدد ٢ محطة محولات



حوش إحدى محطات المحولات الكهربائية المنتشرة فى الريف

توصيل التيار الكهربائى للمشروعات القومية الصناعية والزراعية واستصلاح الأراضى والمدن الجديدة



احدى محطات توليد الكهرباء

انجازات هيئة كهربة الريف منذ انشائها وعلى مدى ٢٥ عاما



مشروعات الشرب بالريف نتيجة انتشار كهربة الريف

جهد ٦٦/١١ ك.ف بسعة اجمالية ١٠٠ م.ف.أ وهما :

* محطة محولات الجميل ببورسعيد جهد ٦٦/١١ ك.ف قدرة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المنطقة السياحية والصناعية ببورسعيد .

* محطة محولات كبريت بالسويس جهد ٦٦/١١ ك.ف قدرة ٢ × ٢٥م.ف.أ لتغذية القرى السياحية الواقعة على قناة السويس وكذلك مشروعات ستصلاح الأراضى .

* يجرى دراسة إنشاء عدد ٣ محطات محولات سعة كل منها ٤ × ٢٥ م.ف.أ جهد ٦٦/٢٢ ك.ف وتقدر لها أحمال تبلغ ٣٠٠ م.ف.ا حتى عام ٢٠٠٧ .

منطقة الأقصر :

– توصيل التيار الكهربائى للمراسى العائمة بمدينة الأقصر .

– يتم تدعيم الشبكات الكهربائية سنويا لمدينة الأقصر لمواكبة التطور السياحى بها .

واحة سيوة :

قامت الهيئة بتغذية المشروعات الاستثمارية بواحة سيوة تشجيعا للحركة السياحية بها والتى تتمثل فى :

(أ) مشروعات تم تنفيذها :

– تغذية مصنع المياه وعصر الزيتون

– تغذية المنتج السياحى .

– قرية الدكرور وفندق أمون السياحى

– مشروع خفض منسوب المياه .

وقد استلزم تنفيذ هذه المشروعات تركيب المهمات الآتية:

* عدد ١ كشك كامل بالمحول سعة ١٠٠ م.ف.أ.

* عدد ٢ كشك كامل بالمحول سعة ٥٠٠ م.ف.أ.

* عدد ٥ كشك كامل بالمحول سعة ٢٠٠ م.ف.أ.

* ٢٢ كم كابلات أرضية جهد متوسط قطاع ٣ × ١٥٠ مم٢ من النوع المسلح .

وقد بلغت جملة الاستثمارات لتنفيذ هذه الأعمال ٢١٨ ٣ مليون جنيه .

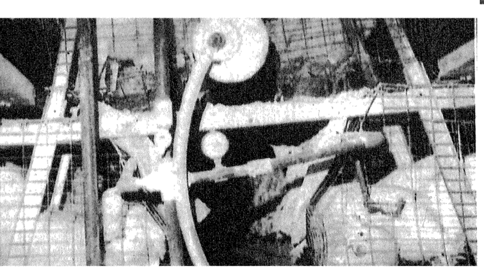
(ب) مشروعات مستقبلية :

تجرى دراسة تغذية بعض المشروعات الحيوية بواحة سيوة وهى :

* تغذية مشروع استصلاح ٣٠٠٠٠ فدان فى منطقة شرق سيوة وتقدر أحمالها بحوالى ١٦ م.ف.أ.

* تغذية مصنع الرخام فى منطقة بهى الدين والتجمعات السكنية المتناثرة وتقدر أحمالها بحوالى ٤ م.ف.ا.

* تغذية مصنع تجفيف وتعليب البلح والزيتون بقدرة ١ م.ف.إ.



توصيل التيار الكهربائى لمشروعات الامن الغذائى

مع تحيات العلاقات العامة بهيئة كهربة الريف

من آداب المـــريد فـــى نفســـه

للسيد حسن القصبى الحسينى الخلوتى رضى الله عنه .

آداب المريد في نفســـــه كثيرة:

(فمنها) ، أن لا يصحب من الشيوخ إلا من تقع حرمته فى قلبه بعد استكماله شروط الإرشاد السابقة ، وحينئذ يتابعه على المنشط والمكره ، ولا يكتم عنه شيئا مما يخطر له ، ولا يعترض عليه فيما يكون منه البتة ، فإن الاعتراض على الشيوخ حرام على المريدين ، والمريد المبتلى بذلك مسخرة للشيطان .

(ومنها) : أن لا يتعدى أمره ولا يتأوله بل يقف عند ظاهر كلامه ويبادر لامتثاله سواء عقل معناه أم لم يعقل إلى أن يرتقى إلى باب الاشارات ويفتح له وكذلك إذا نهاه عن شيء تركه وأن كان مباحا أو قربه وإذا احتج على شيخه بأقاويل العلماء وذلك مريد لا يفلح أبدا.

(ومنها) : أى يرى نفسه أقل الناس أو أقل المريدين ولا يرى أن له حقا على أحد أو أن لا أحد عليه حقا يلزمه أداؤه مادام فى حاله للعزلة والسلوك ، بل يكون بحيث يرى كأنه ما فى الوجود إلا هو وشيخه .

(ومنها) : أن لا يتصرف فى غير ما حده له الشيخ ، ولا يجالس أحدا إلا فى الذكر الذى أمره به شيخه .

(ومنهـــا) : أن لا يطأ له سجادة ولا يلبس له ثوبا إلا إذا كساه إياه فيلبسه إذا كان متأدبا بآداب شيخه ، ومتى كان لايجد من نفسه ذلك فلا يلبسه فى ذلك الوقت .

(ومنها) : أن لا يسأله عن شئ منتظرا جوابه بل يذكر لشيخه ما خطر له أو طرأ عليه غير طالب للجواب فإن أجابه فيها وإلا فلا يسأله عن جوابه فقد لا يكون عقله يحتمل ذلك الجواب وقد يكون فى مجاوبته ضرر له إما بدخول العجب عليه أو بفتور همته ، ومتى سأله فقد أساء الأدب .

(ومنها) : أن لا يخون شيخه فى أمر ما ولا يكتم عنه شيئا مما يتكرر فى سره أصلا ، فإن مضرته تعود عليه لأنها كلها علل وأمراض فإذا سكت عنها حرم الدواء وهلك بعلته ونقض عهد شيخه . وفى المثل من أخفى علته قتلته . وليس من شرط الشيخ أن يكاشف والغالب أنه يكون ترقى عن مقام الكشف .

(ومنها) : تعمير الوقت بالذكر الذى أمره به شيخه ومتى غفل عنه ، أو خطر له بغيره من شهرة ونحوها فليسرع إلى ذكره من حينه فإن المحل يضيق عن حمل أمرين فى زمان واحد ولولا الغفلة عن الذكر ما خطر له ذلك الخاطر المذموم .

(ومنها) : الاستسلام لما يحكم به شيخه إذا وقع فى ذلة من سياحة ونحوها .

من آداب المريد

- تعمير الوقت بالذكر الذى أمره به شيخه .

- ترك طول النظر والكلام .

- الخروج من المسائل الخلافية إلى الاجماع .

(ومنها) : إنه إذا صار صاحب همة عالية فلينزل ما وقع له من مشكلة ونحوها فى باب الفتاح العليم ولا يسأل الشيخ عنه . فأما أن الحق تعالى يفتح له فى تلك المسألة بعلم لدنى أو يحرك همة الشيخ ليتكلم عليها . فإن فتح عليه بشيء فليعرضه على الشيخ ، وان لم يفتح عليه بشئ ولا تكلم الشيخ عنها فليعلم أنه ليس أهلا لتلك المسألة إما لعلوها وعدم استعداده لقبولها ، وإما لقصور همته وعدم صدقه فى التوجه لطلبها بسبب مشاركة أمر آخر فى حين التوجيه وإذا وقعت المشاركة ضعفت الهمة فإن الهمة لا تتقوى إلا بصفة الأحدية ، ومتى كانت الهمة واحدة تكون عونا لمعرفة الشيخ وحينئذ فلابد أن يفتح الله تعالى للشيخ فى المعرفة التى تعلقت بها همة المريد أو يفتح الله تعالى على المريد بذلك.

(ومنها) : أن تكون له إرادة فى غير ما يأمره به شيخه ، ومتى كان للمريد إرادة بشئ سوى ما ذكر كان صاحب هوى ، وهو مع نفسه لا مع شيخه ، والشأن أن يكون مع شيخه كالميت بين يدى الغاسل لا تدبير فى نفسه مطلقا بل هو مع الشيخ على ما يريده الشيخ ، كما قيل :

مرادى منك نسيان المراد
إذا رمت السبيل إلى الرشاد

(ومنها) : البحث عن هذه اللقمة فإن الحرام سم الدين ، فإن لم يجد الحلال فليأكل عند الاضطرار الذى يبيح له أكل لحم الميتة وقد ذكرنا أن الشيخ هو معين المريد فى مدة خلوته وتربيته.

(ومنهـــا) : الخروج من المسائل الأخلاقية إلى الاجماع إن أمكن وإلا راعى مذهبه وإذا كانت المسألة خلافية فى مذهبه أخذ بالأصح والأشق ولا يترخص ولا يتأول فإن الطريق جد والترخص شأن الضعفاء .

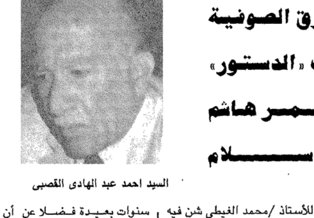
(ومنها) : أن يعتقد أن طريقه أشرف الطرق وإلا تشوقت نفسه لما هو أشرف .

أخبار وقرارات صوفية



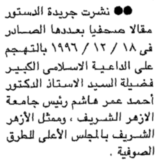
إعداد:
عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام

المجلس الأعلى للطرق الصوفية يستنكر افتراءات «الدستور» على د. أحمد عمر هاشم وعلماء الإسلام



السيد احمد عبد الهادى القصبى

د. أحمد عمر هاشم



●● نشرت جريدة الدستور مقالا صحفيا بعددها الصادر فى ١٨ / ١٢ / ١٩٩٦ بالتهجم على الداعية الاسلامى الكبير فضيلة السيد الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر الشريف، وممثل الأزهر الشريف بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية.

وقد رأى المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٩ شعبان سنة ١٤١٧ الموافق ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٩٦ اصدار البيان التالى تصحيحا للموقف، حيث ورد بهذا المقال بيانات غير صحيحة تخص المجلس الأعلى للطرق الصوفية بصفته القائم على النشاط الصوفى بجمهورية مصر العربية.

السيد الأستاذ / رئيس تحرير جريدة الدستور
تحية وسلاما وبعد

جاء بجريدتكم (الدستور) بعددها الصادر فى ١٩٩٦/١٢/١٨ مقال صحفى للأستاذ /محمد الغيطى شن فيه هجوما بعيدا عن الحق على عالم جليل من علماء الإسلام هو الاستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم ونسب فيه إلى سيادته رئاسته لطريقة صوفية وانه يقام للدكتور أحمد عمر هاشم مولد سنوى بالشرقية .... ولما كان هذا الذى ذكر هو محض افتراء وتضليل للرأى العام ويعرض الموضوع على المجلس الأعلى للطرق الصوفية قرر بإجماع اعضائه بجلسته المنعقدة يوم الأحد الموافق ١٩٩٦/١٢/٢٩ اصدار بيان ردا على ما جاء بالمقال المذكور على النحو المشار إليه.

فإنه عن رئاسة الدكتور / أحمد عمر هاشم لطريقة صوفية هى الطريقة الهاشمية فهو أمر مختلق تماما فالطريقة الهاشمية شيخها هو السيد الدكتور/ محمد محمد أحمد هاشم وأما عن قول الكاتب بوجود مولد سنوى للدكتور / أحمد عمر هاشم بالشرقية فالمولد الذى يقصده الكاتب هو مولد الإمام الشيخ ابو هاشم ويقام منذ سنوات بعيدة فضلا عن أن الاحتفال بالموالد لا يكون للاحياء فواضح إذن أن ما جاء بالمقال أمور بعيدة تماما عن الحقيقة ولما كانت المشيخة العامة للطرق الصوفية هى الجهة الوحيدة المسئولة والمهيمنة على النشاط الصوفى فى مصر فكان على كاتب المقال أن يستقى معلوماته من مصادرها إن اراد الصواب والحق أنه لواضح أنه لم يكن يقصد ذلك ابدا.

وأنه ليعلن المجلس الأعلى للطرق الصوفية مجددا استنكاره للتحقيقات الصحفية والمقالات التى تهاجم رموز الإسلام وعلمائه فى وقت تحتاج فيه الأمة إلى توحيد الصف ونبذ الفرقة والخلاف والمجلس يستنكر مثل هذه الكتابات التى تبغى تجريح رموز الأمة لا لغرض نبيل أو لوجه الله أو لصالح الوطن بل لمجرد حب الظهور بالنيل من قدر واعتبار علماء الإسلام.

إن المجلس ليهيب بكل مسئول فى هذا البلد الطيب - مصر - وبرؤساء تحرير الصحف والمجلات ملاحظة أن هذه الحملات والمقالات لا يقصد بها أبدا الصالح العام بل هى بذور فتنة لشق صف الأمة الاسلامية واسقاط رموزها فى أعين الناس ومعلوم أن ذلك لصالح من لا يريدون لهذه الأمة الخير ويتربصون بها شرا وحقدا من عند انفسهم.

وإن الأمر بذلك لهو جد خطير وعلى السادة المسئولين العمل على تداركه من أجل وحدة الصف واجهاض الفتنة فى مهدها واخيرا فإنه لفخر للصوفية أن يكون من بين رجالاتها واعلامها من هو مثل الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم.

والسلام علي من اتبع الهدي ورحمة الله وبركاته

سماحة رئيس المجلس الأعلى وشيخ مشايخ الطرق الصوفية
السيد الأستاذ / أحمد عبد الهادى القصبى

بسم الله الرحمن الرحيم

المشيخة العامة للطرق الصوفية

يتشرف الاستاذ الوزير / أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بدعوتكم للاشتراك فى إحياء ليالى شهر رمضان سنة ١٤١٧ هـ لسماع آى الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية فى الساعة الثامنة مساء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين (رضى الله عنه) .

برنامج الاحتفال بليالى رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤١٧ هـ

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٢ رمضان	الرفاعية	السيد الشريف /أحمد أحمد كامل يس الرفاعى	الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم
٣ ،،	الجعفرية الاحمدية المحمدية	السيد / عبد الغنى صالح الجعفرى	الطريقة الجعفرية
٤ ،،	الحصافية الشاذلية	السيد المستشار /محمد ابو الاسرار الحصافى	الاستاذ الشيخ أحمد فرحات
٥ ،،	الشهاوية البرهامية	السيد / عبد المجيد الشهاوى	الاستاذ الشيخ عبد الجليل تهامى
٦ ،،	السمانية	السيد / عبد العزيز محمد الجمل	الاستاذ الشيخ عبد العال أحمد
٧ ،،	الشعيبية الاحمدية	السيد /محمد حسن الشعيبى	الاستاذ / عبد المنعم توفيق
٨ ،،	العروسية الشاذلية	السيد / على فكرى منصور كريم	الاستاذ / أحمد رضوان
٩ ،،	الصاوية الخلوتية	السيد /أحمد السيد أحمد الصاوى	الاستاذ/ أحمد صبرى الفرغلى
١٠ ،،	البرهامية	السيد / محمد على عاشور	الاستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم
١١ ،،	الفرغلية الاحمدية	السيد / أحمد صبرى الفرغلى	الاستاذ / أحمد صبرى الفرغلى
١٢ ،،	الميرغنية الختمية	السيد/ محمد سر الختم الميرغنى	الاستاذ / محمد عبد الرحمن
١٣ ،،	الضيفية	السيد / أحمد محمد أمين الشواربى	الاستاذ / أحمد فرحات
١٤ ،،	السعدية	السيد / على حموده الخضرى	الاستاذ / عبد الجليل تهامى
١٥ ،،	التسقيانية الاحمدية	السيد / ابراهيم أحمد ابراهيم التسقيانى	الاستاذ / طاهر الخراشى
١٦ ،،	الجازولية الحسينية	السيد / سالم جابر حسين الجازولى	الاستاذ د. / الحسينى أبو فرحة
١٧ ،،	الحامدية الشاذلية	السيد / ابراهيم حامد سلامه الراضى	دكتور / نشأت ضيف
١٨ ،،	الفاسية الشاذلية وكيل عام	اللواء /محمد سمير محمد أحمد حسن	الاستاذ /محمد أحمد بخيت
١٩ ،،	الخليلية	السيد / محمد محمود أبو خليل	د . الحسينى أبو فرحة
٢٠ ،،	الكناسية الاحمدية	السيد / محمد سلامه نويتو	الاستاذ / عبد الجليل تهامى
٢١ ،،	الجوهرية الشاذلية	السيد / عيسى عبد الرحيم الجوهرى	الاستاذ / عبد العال أحمد
٢٢ ،،	البيومية	السيد / أحمد حامد أحمد فضل	الاستاذ / حسن الشناوى
٢٣ ،،	السلامية الشاذلية	السيد / محمد عبد السلام مشينه	الاستاذ /حسن الشناوى
٢٤ ،،	الادريسية الشاذلية	السيد / أحمد الكامل الحسن الادريسى	الاستاذ / حسن الشناوى
٢٥ ،،	القادرية الفارضية	السيد / مسعود عبد السلام حجازى	الاستاذ / أحمد فرحات
٢٦ ،،	الاحمدية المرازقة	السيد / عصام الدين أحمد شمس الدين	الاستاذ / حسن الشناوى
٢٧ ،،	السطوحية الاحمدية	السيد / عبد السميع محمد السطوحى	الاستاذ / طه أبو نار
٢٨ ،،	الشبراوية	السيد المهندس / محمد عبد الخالق الشبراوى	الطريقة الشبراوية

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
أحمد عبد الهادى القصبى

المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية

●● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باستقبال رؤية هلال شهر رمضان المبارك هذا العام سنة ١٤١٧ سنة ١٩٩٧ بسير موكب صوفى عام بعد عصر يوم الخميس ٢٩ شعبان من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى متخذاً خط سيره حيث ينتهى بميدان الإمام الحسين رضى الله عنه حيث يستقبل رسميا .

بالإضافة إلى أن المشيخة العامة تحيى شعائر ليالى هذا الشهر الكريم بالسرادق المقام على رصيف مسجد مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه اعتبارا من يوم ٢ رمضان إلى ٢٨ منه حسب البرنامج المعد لذلك والمذكور فى الصفحة السابقة .

●● تعلن الامانة العامة بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية أن توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بكل من مراكز: الجمالية دقهلية ، وابشواى الفيوم ، وبنى مزار المنيا شاغرة من الوكلاء ، وعلى كل من يأنس فى نفسه القيام بأعمال هذه التوكيلات فليتقدم بالطلب اللازم وأن يكون من أبناء الأقليم متمتعا بالصفات الأدبية والدينية والاجتماعية خاليا من النواحى الجنائية ، ويرفق بطلبه النواحى الشخصية الخاصة به ، وصحيفة الحالة الجنائية وتزكيات ابناء الطرق الصوفية والجهات المعنية .

اعتماد تعيينات نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تعيين الشيخ / محمد محمود جاد المولى وشهرته (شيخون) نائب الطريقة الأحمدية المرازقة عن محافظة قنا

ومطاوع زكى جمعه وشهرته (طلعت البنا) خليفة خلفاء السادة الأحمدية المرازقة عن محافظة قنا

و السيد عبد الباسط محمد سليمان سعيد نائب محافظة القليوبية عن اولاد سعيد الاحمدى المرزوقى

و طارق عبد الباسط محمد سليمان سعيد خليفة خلفاء محافظة القليوبية عن اولاد سعيد الاحمدى الحرازى

و محمد محمود فرغلى عبد القادر نائب محمد اولاد أبو عمار عن مركز اسيوط

و رشاد محمد البيلى نائب الطريقة عن مركز المحمودية عن اولاد الشيخ عبد اللاه

و محمد عبد اللطيف عبد اللطيف نائب الطريقة الاحمدية المرازقة عن نقطة شما

و حسن عبد اللطيف حسن مبارك نائب الطريقة الأحمدية عن بندر قفط .

ومحمد صالح المرسى العلمى نائبْ أولاد الشيخ صالح العلمى الأحمدى المرزوقى.

و أحمد أبو العلا هلال نائب أولاد أبو ناب الأحمدى عن مركز ديروط.

ومحمد عزت محمد الحداد نائب محافظة البحيرة عن أولاد الشريف عبد الحكم حسان.

طريقة السادة الأحمدية الشعيبية

● اعتماد تعيين الشيخ / محمد عبد الغفار قشطة خليفة خلفاء الطريقة الشعيبية بعموم مركز بنها قليوبية .

وتعيين الشيخ /محمد كامل محمد جمعة نائب الطريقة الشعيبية بمسطرد وضواحيها شبرا الخيمة قليوبية

وتعيين الشيخ / نصر ابراهيم آدم نائب الطريقة الاحمدية الشعيبية بعموم قسم قها قليوبية

وتعيين الشيخ / عبد الشافى سلام عبده نائب الطريقة الاحمدية الشعيبية بنقطتى ابو الغيط قليوب القناطر الخيرية

وتعيين الشيخ / ابراهيم سعيد منصور نائب الطريقة الأحمدية الشعيبية بنقطة كوم النور - ميت غمر دقهلية

وتعيين الشيخ / كمال المرسى الحنفى خليفة خلفاء الطريقة بمركز ميت غمر دقهلية

وتعيين الشيخ / رجب فريج عبد الرحمن نائب الطريقة بمركز ابو حمص البحيرة

الطريقة البيومية

● تعيين الشيخ فاروق عبده سعداوى نائب الطريقة البيومية عن مركز سيدى سالم كفر الشيخ

وتعيين الشيخ عباس مرسى خليفة خلفاء مركز ديرب نجم شرقية.

السجادة العنانية

● أصدر السيد/ بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية العمرية قراراً بتعيين السيد الأستاذ/ أحمد حسين خليل نائب الراضونيون «الامراء»

الطريقةالمسلمية الخلوتية

● اعتماد تعيين الشيخ صبحى محمد محمود البهنساوى خليفة خلفاء للطريقة المسلمية الخلوتية عن مركز زفتى غربية

الطريقةالسعدية

تعيين الشيخ زين العابدين على محمد نائب مركز طما سوهاج

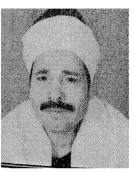
وتعيين الشيخ عارف محمد محمد حسين الشمندى وشهرته مالك نائب لمركز المنشاه سوهاج

وتعيين الشيخ طه كويز عبد المنعم خليفة خلفاء نقطة بلصفورة سوهاج

وتعيين الشيخ محمد عبد الدايم يوسف وشهرته عيد نائب لمركز الخانكة قليوبية .

وتعيين الشيخ سعيد السيد عمر الطواب خليفة خلفاء محافظة الشرقية.

الشيخ سعيد السيد عمر الطواب



أنشطة صوفية للطرق الصوفية المختلفة



احتفال الطريقة الجازولية بذكري الشيخ محمود على البنا بحضور السيد الوزير أحمد القصبى والشيخ سالم الجازولى والشيخ حسن الشناوى واللواء شفيق محمود على البنا

مشيخة عموم السادة الجازولية الحسينية الشاذلية

❑ شارك السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية وأبناؤه السيد اللواء شفيق محمود على البنا الجازولى الاحتفال بذكرى والده الشيخ محمود على البنا وذلك فى ساحته المعروفة باسمه والمقام عليها ضريحه بقرية شبرا باص مركز شبين الكوم محافظة المنوفية يوم الخميس ١٩/١٢/١٩٩٦ وقد تشرف الاحتفال بحضور سماحة السيد الوزير أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية وجمع كبير من القيادات السياسية والشعبية من محافظة المنوفية والشيخ محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم وقد نقلت إذاعة القرآن الكريم وقائع الاحتفال حيث بدأ بالقرآن الكريم للشيخ أحمد محمود على البنا وحضرات الذكر الشرعى والإنشاد لأبناء الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية والكلمات التى ألقاها أبناء الطريقة احتفالا بصاحب الذكرى وأهل القرآن تحت إشراف شيخ الطريقة الجازولية السيد/ سالم جابر الجازولى .

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم

❑ يحتفل السيد/ محمد عبدالعزيز عبدالله مصطفى وكيل المشيخة العامة بالذكرى السنوية لوالدة المغفور له المرحوم الحاج/ عبدالعزيز عبدالله مصطفى وذلك يوم ٢٦ رمضان ليلة ٢٧ رمضان وهى ليلة القدر بتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشرعية بناحية ميت مسعود مركز شبين الكوم وقد وجهت الدعوة لأبناء الطرق الصوفية عامة للاحتفال بهذه الذكرى كالمعتاد سنويا .

الطريقة الرحيمية القنائية

❑ احتفل السيد/ محمد طه عثمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية وأبناء الطرق الصوفية بمولد العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحيم القنائى - وحضر الاحتفال السيد الوزير صفوت شاكر محافظ قنا والسيد/ مدير أمن قنا وأعضاء مجلسى الشعب والشورى وجميع الهيئات الشعبية والتنفيذية والمحلية .

الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية

❑ يحتفل السيد الشريف مصطفى محمد الطاهر الصافى الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية وجميع أبناء الطريقة ومريدوها وأحبابها بذكرى المغفور له والده كالمعتاد سنويا يوم ٨ رمضان سنة ١٤١٧هـ بزاويته بعزبة زفلة بيلقطر .

كما يحتفل بليلة نصف رمضان يوم ١٤ منه بمسجد العارف بالله تعالى قدوة الواصلين سيدى أبى العباس المرسى كالمعتاد سنويا .

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بأبو حمص

❑ بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم يتقدم الشريف الشيخ عبدالفتاح إدريس وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بأبو حمص بخالص التهنئة وأطيب التمنيات باسم أبناء الطرق الصوفية إلى الأمة الاسلامية داعيا الله تعالى أن يوفق قادتها وعلماءها إلى تحقيق ما تصبو إليه من عزة ووحدة وإزدهار .

هذا وسوف يتم تنظيم عقد لقاءات وندوات صوفية طوال شهر رمضان بجميع قرى المركز بحضور السادة نواب وخلفاء الطرق الصوفية .

نشاط الطريقة العنانية فى رمضان مآدب الرحمن

❑ بإذن الله سيقيم شيخ سجادة أجداده السادة العنانية السيد/ بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية العمرية مائدة الرحمن أمام دار المشيخة العامة بالقاهرة طوال شهر رمضان كما سيقيم كل نائب من النواب مائدة الرحمن بمقار السجادة بالمحافظات.

مآدب الرحمن المجمعة

❑ بالزقازيق يوم ١٧ رمضان بمسجد الأنوار المحمدية للسادة العنانية بشارع مسجد الحاج حسان مسئولية النائب الشيخ السيد بيومى العامرى إشراف ط السيد/ بهاء العنانى القراقرة / منيا القمح يوم ٢٠ رمضان مسئولية الشيخ/ محمود العنانى.

تل حوين يوم ٢٠ رمضان مسئولية وكيل السجادة الشيخ/ لطفى الجمل العمرى.

سلمون القماش يوم ٢٠ رمضان إشراف النائب عبد اللطيف نوفل مسئولية خليفة الخلفاء الشيخ/ عمر عنان وأولاده الغيطون يوم ١٧ رمضان مسئولية وكيل عام السجادة الشيخ السعيد نوفل يوسف الرشيد العنانى ببنها يوم ٢٠ رمضان مسئولية العميد / فوزى العنانى أبو المطامير يوم ٢٠ رمضان مسئولية السيد/ محمد العنانى.

الفيوم يوم ٢٠ رمضان مسئولية النائب السيد عشرى على .

بنى سويف يوم ١٧ رمضان مسئولية النائب ابراهيم عنانى.

المنيا يوم ١٧ رمضان مسئولية النائب الشيخ/ عبد الجواد العنانى.

أسيوط يوم ١٧ رمضان مسئولية النائب الشيخ عبد الغفار العنانى.

ديروط يوم ٢٠ رمضان مسئولية النائب الشيخ راغب رشوان.

سوهاج/ جرجا يوم ٢٠ رمضان مسئولية النائب العام الشيخ / القرشى العنانى مضيفة



تهنئة

يتقدم السيد يوسف محمد عبدالحميد على نور الدين الرفاعى الحسينى وكيل المشيخة العامة بمدينة البلينا.

بأجمل التهانى وأرق الأمانى .

بمناسبة عقد قران- السيد محمد عبدالسميع الجرم على كريمة الشيخ عبدالحليم محمود المغربى المناصيرى .

ألف مبروك للعروسين .

مع الصوفي

السادة العنانية.

إسنا يوم ١٧ رمضان مسئولية النائب محمد نجيب .

الأقصر/ يوم ١٧ رمضان ديوان السادة العنانية مسئولية النائب الطيرى عنان اشراف النائب الشيخ لبيب عنانى يوم ٢٠ رمضان مسئولية النائب الشيخ/ أحمد حسين خليل والنائب السيد حسين همام إشراف السيد النائب السايح هموم .

أسوان يوم ١٧ رمضان مسئولية النائب السيد / مصطفى العبادى مضيفة السادة العنانية .

القاهرة: يوم ٢٠ رمضان مسئولية جمعية ورابطة أولاد عنان إشراف شيخ السادات الفريق/ عبد الرحمن عنان ونقيب السادة الوزير حسين عنان مسئولية السيد أحمد عبد الغنى ومجلس الإدارة .

طنطا يوم ٢٠ رمضان مسئولية المهندس عبد العزيز العنانى .

مشيخة عموم السادة الزاهدية الأحمدية

☐ احتفلت المشيخة الزاهدية الاحمدية بإحياء مولد بطلة كربلاء السيدة زينب رضى الله عنها بالقاهرة بمسجد العروسى بشارع العروسى قسم باب الشعرية وذلك يوم الاحد ٢٠ رجب سنة ١٤١٧هجرية وكانت الليلة الختامية ٢٢ رجب سنة ١٤١٧ هجرية الموافق ١ ، ٢ ، ٣ من شهر ديسمبر سنة ١٩٩٦ ميلادية .

السيد حسن يوسف خليل شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

مولد شيخ الطريقة وإمام المتصوفين سيدى أحمد بن سليمان الزاهدى الأحمدى رضى الله عنه

☐ احتفل الشيخ مهدى محمد مهدى شيخ مسجد الزاهد ونائب الطريقة الزاهدية الأحمدية والحاج حامد عبد المؤمن سالم نائب الطريقة الزاهدية الأحمدية عن قسم باب الشعرية والشيخ السيد حسن يوسف خليل الزاهد خليفة مقام جده الزاهد صاحب الذكرى وشيخ الطريقة بإحياء ذكرى هذا المولى الطاهر بمسجد العروسى شارع العروسى قسم باب الشعرية بالقاهرة وكان ذلك يومى ٢٣/٢٤ رجب سنة ١٤١٧ هجرية الموافق ٤ ، ٥ من شهر ديسمبر سنة ١٩٩٦ ميلادية .. وكل عام وأنتم بخير .

البقاء لله

☐ ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد أحمد عبد الهادى القصبى والأمين العام السيد عبد الحميد عبد اللطيف والمجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة تحرير المجلة الشريف المهندس أحمد الرفاعى عبد اللطيف أبو الحسن شقيق السيد الشريف الحسين أبو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

☐ ينعى السيد الشريف الأستاذ أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف بجمهورية مصر العربية وشيخ عموم الطريقة الرفاعية وجميع الأشراف بالجمهورية المرحوم الشريف المهندس أحمد الرفاعى أبو الحسن ويقدمون لشقيقه الشريف الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وللأسرة الجوهرية صادق العزاء.

☐ ينعى أبناء الطريقة الجوهرية الأحمدية والخلفاء والنواب بشتى بلاد الجمهورية المرحوم العارف بالله الشريف المهندس أحمد الرفاعى عبد اللطيف أبو الحسن شقيق السيد الشريف الأستاذ الحسين أبو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وهم السادة الأشراف بمحافظة الدقهلية وهم إذا يحتسبونه عند الله يرجون أن يتغمده المولى عز وجل برحمته وغفرانه ولآله وللأسرة الجوهرية صادق العزاء.

☐ تنعى النقابة الفرعية للسادة الأشراف بمحافظة الدقهلية وأشراف الدقهلية المرحوم المهندس أحمد الرفاعى أبو الحسن ويقدمون صادق العزاء لشقيقه الشريف الحسين أبو الحسن الجوهرى رئيس النقابة الفرعية وللأسرة الجوهرية رحم الله الراحل الكريم برحمته واسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

☐ يشاطر المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة الشيخ صلاح عبدالعال العسكرى خليفة السادة الرفاعية بأسيوط الأحزان لوفاة شقيقته وللأسرة الصبر والسلوان .

☐ يشاطر المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة السيد/ عصمت العطيفى وكيل نقابة الاشراف بأسيوط الأحزان لوفاة شقيقته وللأسرة الصبر والسلوان .

☐ ينعي المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية والد الدكتور محمد عثمان على الحارى خليفة الطريقة الفرغلية الأحمدية ويسأل الله أن يسكنه فسيح جناته ولأهله وأولاده الصبر والسلوان .

☐ ينعى السيد / محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية بوفاة المرحوم / أبو العزم محمد سيد أحمد نائب الطريقة الأحمدية الشعيبية بالاسكندرية .

– كما ينعى المرحوم / محمد أحمد سويلم خليفة خلفاء الطريقة الأحمدية الشعيبية بقسم المعادى .

– كما ينعى المرحوم / عبدالسلام السيد المصرى نائب الطريقة الساحة بمنطقة قليوب ويقدم العزاء لأبناء الطريقة المتوفين ولأهلهم الصبر والسلوان .

* يشاطر الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة السلمية الخلوتية الشيخ عليوه أحمد الفحل نائب السادة المسلمية عن مركز الخانكة فى وفاة والده الشيخ أحمد الفحل تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وللأسرة خالص العزاء .

*يقيم أبناء الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية بالمعمورة البلد قسم المنتزه الذكرى السنوية لوفاة المرحوم إبراهيم خليل البراوى نائب الطريقة عن قسم المنتزه وذلك يوم ١٩٩٧/١/١١ داعين للفقيد الرحمة والمغفرة . عرفانا منا لما قدمه من خدمات جليلة فى خدمة الطريقة .

* يتقدم شيخ السجادة العنانية السيد/ بهاء العنانى للنائب الشيخ السيد/ بيومى بخالص العزاء فى وفاة زوج شقيقته وكذلك بخالص العزاء للسيد/ محمد أبو هاشم.

حق الصوفية

المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين (٣)



بقلم : المهندس محمد عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

أبن خلدون والتصوف

أين أنتم من المؤرخ ابن خلدون . الذى قال فى مقدمته عند كلامه عن التصوف : إن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى ومابعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا أختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية .

الصحابة والتصوف

منذ أول يوم للدعوة الإسلامية وجد التصوف وإن لم يكن مذكورا بالاسم فإنه كان موجودا بحكم الحال والواقع المعاش والتطبيق اليومى للإسلام فقد دأب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على تربية أصحابه رضى الله عنهم ظاهرا أو باطنا وليس هذا إلا التصوف لا أكثر ولا أقل ، وقال إمام الدنيا الشيخ أحمد زروق قدس الله سره (التصوف علم قصد به إصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى) .

وقد قضى الرسول صلى الله عليه وسلم طوال سنين ماقبل الهجرة فى إصلاح قلوب صحابته وإفرادها لله تعالى فلا نافع ولا ضار ولا معطى ولا مانع إلا الله وحده ، ولايسوق الخير ويدفع البلاء إلا رب السماء ، ولم ينتقل إلى تنظيم حياة المسلمين فيما بينهم وطرق معاملاتهم ومعاشهم إلا بعد أن أخرج من قلوبهم كل وصف دنىء وحلاها بكل وصف سنى قال تعالى :

«إنهم يكيدون كيدا ، وأكيد كيدا . فمهل الكافرين أمهلهم رويدا» .

جهاد الصوفية

ولا أدرى هل سمع هؤلاء بجهاد الصوفية ضد الاستعمار وما قاموا به من حسن بلاء اعترف به وبضراوته الأعداء قبل الأصدقاء ، وبالطبع نحن لانريد أن نسرد كل الجهاد الصوفى عبر التاريخ ، بما فيه من أبطال مثل شقيق البلخى وحاتم الأصم وغيرهما من أئمة الصوفية فى الجهاد .

جهاد السيد أحمد البدوى رضى الله عنه

وهو الصوفى المعروف فى الحروب الصليبية واستحداثه لنظام قسم بموجبه أتباعه الى فرق وكتائب جعل عليها المقدمين والنقباء وكأنه تعلم فى أرقى الكليات العسكرية ويكون بمريديه وأتباعه جيشا لجيا عاملا فى تلك المعارك الرهيبة ، ولايزال العرب المصريون يتوارثون القصائد التى تمجد وتذكر جهاد السيد أحمد البدوى وأتباعه وفكاكه للأسرى .

جهاد الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه

وهو الصوفى الجليل الذى ساهم فى المعركة فى مدينة المنصورة (عام ٦٤٢ هجرية) وكان قد تجاوز الستين من عمره وكف بصره ، ورغم ذلك ساهم فى المعركة قدر إستطاعته وكانت هى الشاغل نهارا وليلا . فبالنهار كان يمر بسمته الوقور وهيبته الايمانية والنور يشرق من ثنايا وجهه الكريم المبارك بين الجنود مبشرا بالنصر أو الشهادة فى سبيل الله سبحانه وتعالى .

. جهاد الأمير عبد القادرالجزائرى

ولا يذكر تاريخ الجهاد فى الجزائر إلا بذكر الصوفى الشهير صاحب المواقف أوحد وقته الأمير عبد القادر الجزائرى (راجع ثورة الجزائر) .

جهاد الشيخ المقرينى والشيخ حداد

وكيف قادا ثورة عام ١٨٧١ فى شرق الجزائر .

جهاد شيخ المجاهدين عمر المختار

صوفى أخر جاوز السبعين من عمره ، وهو القائد العام والرئيس الأعلى للمجاهدين فى ليبيا ، يقول القائد العام الإيطالى الجنرال رودولفو غراسيانى فى بيان له عن المعارك التى نشبت بين جنوده والسيد / عمر المختار أنها كانت ٢٦٣ معركة خلال ٢٣ شهرا ، هذا عدا ماخاضه السيد/ عمر المختار من معارك خلال ٢٠ سنة قبلها ضد الإيطاليين .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

وهذه نبذة من بعض كلام أقطاب التصوف المفترى عليهم .

قال الإمام العارف السهروردى رضى الله عنه عن التصوف : الصوفى منسوب إلى الصوف يعني لابس الصوف . والجماعة صوفية ومتصوفة هذه هى اللغة ، والمراد به الآن الجماعة المعروفة بالتعبد والمشتغلة بتصفية القلوب سموا بهذا الاسم لأن بعض هذه الطائفة كان يلبس الصوف لكسر أنفسهم ، فإنه أبعد عن التنعم وأقرب إلى التواضع . وهذا من كتاب إرشاد المريدين (باب التصوف) وقال القشيرى فى رسالته ، فى أول باب التصوف .. إن هذه الطائفة أشهر من أن تحتاج فى تعيينهم إلى قياس لفظ واستحقاق واشتقاق ، وهو من قام بهذه الآداب ووفى بشروط الطريق محافظا على إتباع الأصحاب ، وذلك لأنه قال الأستاذ / سيدى محيى الدين بن العربى رضى الله عنه فى فتوحاته المكية : التخلق بأخلاق الله ، وقال فى إصطلاحاته التصوف الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا ، وهى الخلق الإلهى وقد يقال بأنه إتيان مكارم الأخلاق وتجنب سفافها .. وقال الإمام أبو الحسينى أحمد ابن محمد النورى : «التصوف ترك كل حظ للنفس».

وقال أبو الحسن سمنون بن حمزة الخواص رضى الله عنه : التصوف أن لاتملك شيئا ولايملكك شىء .. وقال المزنى التصوف الإنقياد للحق .. وقال الحريرى : التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب .

البقية العدد القادم

المشاركون فى الندوة الدولية حول القدس يؤكدون :

بيانات الشجب والإدانة لن تعيد للقدس عروبتها وإسلاميتها

●صواريخ ومتفجرات لدى متطرفين يهود بهدف هدم الأقصى

كتب : على عليوه

دعا المشاركون فى الندوة الدولية حول القدس التاريخ والمستقبل الى وقف جميع الاجراءات التى تستهدف تهويد المدينة المقدسة ودعم صمود عرب القدس وتقديم الأموال اللازمة لبناء وحدات سكنية للشباب العربى للاقامة فى القدس لمواجهة الخطط الاسرائيلية الرامية الى تفريغ المدينة من سكانها العرب، وهدم المسجد الاقصى وبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه وأوصى أعضاء المؤتمر الذى نظمته مركز دراسات المستقبل بجامعة اسيوط مؤخرا بان تضع اجهزة الاعلام والدبلوماسية العربية قضية القدس على رأس أولوياتها وأن تبذل كل ما فى وسعها لفضح اكاذيب اسرائيل وادعاءاتها الباطلة حول حقوقها المزعومة فى القدس والاراضى العربية المحتلة وتوعية الرأى العام المحلى والعالمى بأبعاد قضية القدس.

القدس الشريف

فى البداية أكد الدكتور محمد رجائى الطحلاوى محافظ اسيوط : أن قضية السلام فى الشرق الأوسط فرضت نفسها على سائر القضايا الدولية مهما كان حجمها وتأثيرها من خلال منابر ومؤسسات الامم المتحدة ومن خلال أروقة متعددة شهدت وتشهد الكثير من اللقاءات بقصد الوصول الى خاتمة لمأساة الشعب الفلسطينى والأراضى العربية التى يحتلها الاسرائيليون.

وقال المحافظ : إن قضية القدس محور القضية الفلسطينية والنظرة اليها نظرة الى الحياة والمستقبل فى المنطقة العربية كلها لأنها نظرة الى الحق الذى لا يقبل المساومة أو المماطلة أو التسويف فالحق العربى واضح والحقيقة فارضة نفسها بسطوعها ومنطقيتها ومتانة نسجها الذى صنعه التاريخ.. والقدس هى المدينة المقدسة التى تتوجه إليها ملايين القلوب والنفوس المؤمنة برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - وقضيتها عقائدية تاريخية سياسية قومية، عقائدية حيث تشع من بين رحابها قدسية المكان عبر رحلة الزمان حيث المسجد الاقصى أولى القبلتين حيث مسجد الصخرة حيث ذكريات الاسراء وذكريات التاريخ أيام تألقه أيام عمر بن الخطاب وهو يتسلم مفاتيحها.

وتاريخيتها تأتى من عروبتها تاريخ اثبته سجل التاريخ الذى لا يعرف الشكوك والظنون ولا يقبل التفسير والتأويل والتلاعب بالحقوق وسياستها تنبع من أنها قضية مصير وحقيقة لا تقبل الجدل والمراوغة وقوميتها تأتى من انها تتصل بحياة العرب مسلمين ومسيحيين وعلى الرغم من الثوابت التاريخية والحقائق السياسية فان اسرائيل تعمل متجاهلة نداءات العالم وانصار السلام على تشويه الحقائق بتغيير الواقع وهى تحسب أن تغيير الواقع العمرانى ببناء المستوطنات على أرض العرب، وحفر الانفاق تحت الاقصى المبارك يغير الحقيقة والجوهر والمضمون، وهى تظن واهمة أن إعلانها القدس عاصمة ابدية لدولة اسرائيل يمكن ان يطمس الحقيقة او يضفى الشرعية على تصرفاتها المخالفة لكل الاعراف والقوانين الدولية.

لقد كانت الانتفاضة الأخيرة التى جاءت احتجاجا على فتح النفق أسفل المسجد الاقصى بمثابة هزة عنيفة اتجهت اليها انظار العالم . وهى انتفاضة تجلى الحق وتكشف الزيف الذى يثبت



من اليسار : د. محمد ابراهيم منصور والمستشار طلعت حماد والسفير محمد صبيح
ود. محمد رجائي الطحلاوي ود. محمد رأفت محمود وفصيل الحسيني

عروبة القدس منذ ان استوطنتها قبائل الكنعانيين العرب منذ حوالي خمسة آلاف سنة وتؤكد أنه بدون عودة الحقوق المسلوبة فلن يكون هناك سلام في المنطقة.

اللاعبون بالنار

وشدد الدكتور محمد رأفت محمود رئيس جامعة اسيوط على أن واجب المفكرين والعلماء والقادة دق ناقوس الخطر لتنبيه الغافلين والسادرين في غيهم الذين يحاولون استفزاز المشاعر العربية تارة بانتهاك المقدسات الدينية للمسلمين والمسيحيين في فلسطين المحتلة وتارة بالمصادرة للاراضي العربية وتارة اخرى بهدم المنازل واخلاء احياء بكاملها من سكانها العرب، وقد آن الأوان ان يدرك هؤلاء اللاعبون بالنار انهم بسلوكهم المستفز يؤججون شرارة الارهاب والتطرف في المنطقة والتي لن تتوقف حتى تأتي على الاخضر واليابس.

● مطلوب تحرك سريع وفعال لمواجهة اجراءات التهويد الاسرائيلية

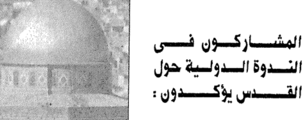
واشار **السفير محمد صبيح المندوب الدائم لدولة** فلسطين في جامعة الدول العربية الى ان اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تتعرض لخطر همجي متعصب يتغلف بهوس ديني وتطرف لا يعرف الحدود لطمس عروبة القدس وازالة وجهها الاسلامي السمح وطمس ما بها من اماكن دينية مسيحية حتى تصبح مدينة يهودية او مدينة اليهود كما قال نتانياهو رئيس الحكومة اليهودية، والذي يسير على درب هرتزل الذي قال في مؤتمر بازل منذ خمسين سنة لو قدر لي ان اعيش الى اليوم الذي ندخل فيه القدس فلن نبقى منها اى اثر ديني غير يهودي. وقال ان الخطة الاولى لتفجير المساجد الاسلامية في القدس وضعت على ايدى محاربي حرية اسرائيل عام ١٩٤٨ وقد حاول افراد هذه المنظمة التسلل للقدس وهم يحملون المتفجرات لنسف المسجد الاقصى وفشلوا بسبب يقظة شباب فلسطين وفي السابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اقتحم الجنرال جور بمركبة مجنزرة الحرم القدسي الشريف، كما قام الحاخام شلومو غوردن حاخام الجيش الاكبر وخمسين من اتباعه بالصلاة في ساحة الحرم وقال انه اخذ الموافقة من وزير الاديان الاسرائيلي في حينه. واعلن وزير الاديان هذا امام اجتماع للحاخامات اليهود في العالم بان الهدف النهائي هو اقامة الهيكل وتمنى ان يحدث زلزال لهدم الاقصى واقامة الهيكل مكانه.

وأضاف بأن اسرائيل صادرت مفاتيح باب المغاربة وطردت اكثر من مائة عائلة فلسطينية وصادرت ١١٦ دونما وتم ازالة الحى بكاملة، وبدأت السلطات الاسرائيلية في الحفر حول المسجد الاقصى وبعمق ٥ امتار وعلى امتداد ٨٠ مترا. وفي ٢١ اغسطس ١٩٦٩ اندلع حريق كبير في الجناح الجنوبي للمسجد الذي يوجد به منبر صلاح الدين، وفي عام ١٩٧٠ حاولت مجموعة من الطلاب اليهود الصلاة في ساحة الحرم وواصلت السلطات الاسرائيلية حفرياتها وامتد الحفر اسفل المحكمة الشرعية احد اقدم المباني الاسلامية وبلغت الحفريات عام ١٩٧٤ قمتها تحت ارضية القسم الجنوبي للمسجد الأقصى بذريعة الكشف عن مدافن ملوك اسرائيل. وفي عام ١٩٧٦ اصدرت القاضية الاسرائيلية رون اور حكما يقضي بحق اليهود في الصلاة بالمسجد الاقصى، وفي نفس العام تم القبض على يوئيل لنرر من حزب مفدال المتطرف وهو يحاول نسف المسجد الاقصى المبارك، وفي عام ١٩٧٨ حاول اكثر من ثلاثين عنصرا من جماعة جبل الله اقامة الصلاة في الحرم وكذلك فعل أعضاء غوشن أمونيم أعوام ٧٩، ٨٠، ١٩٨١ مع استمرار الحفر تحت الاقصى.

إغتيال المصلين

ويواصل السفير محمد صبيح كشف سجل اسرائيل وممارستها اللاانسانية ضد المقدسات الاسلامية فيقول: وفي عام ١٩٨١ اقتحم الجندي الاسرائيلي هاري غودماندا المهاجر من امريكا المسجد الاقصى واخذ يطلق الرصاص من سلاحه الآلي مما ادى الى

المشاركون في الندوة الدولية حول القدس يؤكدون :



قتل وجرح أحد عشر شخصا، وفي عام ١٩٨٣ دخل اكثر من أربعين يهوديا بعضهم يحملون السلاح الى ساحة المسجد الاقصى وتم اخراجهم بالقوة، وفي عام ١٩٨٤ حاول أعضاء ينتمون لعصابة لقتا الاسرائيلية المتطرفة وضع متفجرات في المسجد وقد تم طردهم.

وفي عام ١٩٨٥ سمحت محكمة اسرائيلية لاعضاء امناء جبل الهيكل باقامة الصلاة بالقرب من باب المغاربة . وحاولت مجموعة من رجال الكنيست عام ١٩٨٧ دخول المسجد وقام الشباب الفلسطينيين بطردهم وفي نفس هذا العام تصدى الفلسطينيون لمحاولة فتح نفق جرى شقه تحت المسجد الاقصى، واطلاق الرصاص على قبة الصخرة المشرفة، وفي الساعات الاولى من يوم ٢٤ / ٩ / ١٩٩٦ وتحت اشراف الجيش الاسرائيلي ورئيس البلدية قامت السلطات الاسرائيلية بفتح النفق الممتد من اسفل الرواق الغربي للحرم، كما تم اكتشاف متفجرات وصواريخ مضادة للدبابات لدى متطرفين يقطنون حارة الشرف قرب المسجد الاقصى وهناك مخاوف من اطلاقها على قبة الصخرة المشرفة.

وقد صاحب هذا الاجرام اليهودي محاولات لتهجير اهل القدس ومنعهم من البناء، وسحب هوياتهم واغلاق القدس في وجه أهالي غزة والضفة الغربية لتجويعهم ، وفرض الضرائب عليهم وهدم بيوتهم وترحيلهم من أراضيهم . ولقد قصر العرب والمسلمون في حق القدس واكتفوا بالشجب والادانة، واليوم في حاجة الى الاموال لصيانة أكثر من ٢٦٠ أثرا دينيا مهما وحماية أكثر من ٤٠ مؤسسة تكاد ان تتوقف ودعم الاسكان والخدمات في القدس حتى لا يهجرها الشباب مضطرا وحتى نشجعهم على تكوين اسر جديدة تحمي القدس وتغرس الشباب فيها مثل شجر الزيتون، ولمواجهة إجراءات تهويد المدينة المقدسة ينبغي اقامة احياء عربية كاملة داخل القدس.

التحرك الفعال

ودعا فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الفلسطينية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الدول العربية والاسلامية باتخاذ الاجراءات السريعة والفعالة لمواجهة سياسة التهويد التي تمارسها السلطات الاسرائيلية الى جانب سياسة العزل والطرد والاحلال من جانب تلك السلطات حيث تسعى لتفريغ المدينة من سكانها العرب وفرض طوق من الحصار الاقتصادي عليهم لاجبارهم على الخروج منهم لاسكان اليهود مكانهم وقد ادت تلك السياسة الى تقليص عدد العرب داخل القدس بشكل كبير كما دعا الى بلورة استراتيجية عربية شاملة تجاه القدس تأخذ بعين الاعتبار دعم المدينة سياسيا ومعنويا واقتصاديا وان تأخذ القدس وضعها على قمة سلم الاولويات العربية الاسلامية في مجال التحرك الدبلوماسي والدولي، ودعم صمود العرب في المدينة المقدسة حتى لا يستسلموا امام الضغوط الرهيبة التي تمارسها اسرائيل وحتى ينتصر الحق العربي في وجه محاولات التزييف الاسرائيلي للواقع التاريخي للقدس ومكانتها لدى العرب والمسلمين والمسيحيين على السواء.

واشار الى محاولات اسرائيل الالتفاف حول ما تم الاتفاق عليه في اوسلو حتى تتهرب من التزاماتها بالانسحاب من اجزاء من الاراضي الفلسطينية وتسليمها للسلطة الفلسطينية، ولكن وعى القادة العرب وجهودهم الدبلوماسية لدى المحافل الدولية يمكن ان يوقف تلك المحاولات الاسرائيلية من خلال خلق رأى عام دولي ضاغط على الحكومة الاسرائيلية التي يسيطر عليها اليمين المتطرف الذي يغامر بمستقبل السلام في المنطقة من أجل تحقيق أحلامهم في السيطرة على الارض والمقدسات. .

وكشف خليل التفكجي رئيس قسم الخرائط العربية بالقدس النقاب عن خطة اسرائيل الرامية الى توسيع مساحة المدينة المقدسة تحت ما يسمى القدس الكبرى لتعادل ٢٠٪ من مساحة الضفة الغربية وتفريغ المدينة من سكانها العرب. وقد نجح اليهود في هذا المجال في جعل عدد اليهود في المقدس الشرقية يرتفع من صفر عام ١٩٦٧ الى حوالي ١٥٠ الف يهودي وبذلك صاروا أغلبية واصبحوا يسيطرون على ٧٦٪ من مساحة المدينة . ومما ساعد على ذلك قيام اسرائيل بمصادرة معظم الاراضي العربية في القدس الشرقية للمصلحة العامة اى بناء المستوطنات لليهود للاقامة فيها .

وأوضح ان اسرائيل قامت بتسوير القدس بمستوطنات عبارة عن قلاع اسمنتية لا يمكن زحزحتها وسيتم بناء ٢٦ بوابة حول القدس وداخلها بهدف تقطيع اوصال المناطق العربية ومنع تنقل العرب من مكان الى آخر داخل المدينة المقدسة الى جانب بناء مستوطنات لليهود داخل الاحياء العربية ذاتها وشق طرق طولية وعرضية فيها .

ونبه الى أن العرب لا يملكون الآن سوى ١٥٪ من القدس القديمة واذا لم يتحرك العرب والمسلمون فستتحول هذه المساحة الى مستوطنات لليهود، والتحرك المطلوب هو تقديم الدعم المادي لبناء ١٥ الف وحدة سكنية للعرب داخل القدس على الاراضي التي يملكونها وجلب المزيد من الشباب العربي للاقامة فيها لمواجهة الوجود المتزايد للمستوطنين اليهود الذين يحاولون الزحف على المدينة

والاستيلاء على ما تبقى منها فى أيدى العرب.

انتهاك القانون الدولى

ومن جانبه اكد بدر همام مساعد وزير الخارجية المصرى أن هناك قرارات دولية توفر الشرعية لعمل ايجابى من جانب العرب مسلمين ومسيحيين لمواجهة وتجاوز ما فعلته اسرائيل من اجراءات لتهويد القدس وتبطل تلك الاجراءات والتى تريد عن طريقها اسرائيل تغيير الهوية العربية للمدينة من خلال هدم البيوت العربية واطلاق الاسماء اليهودية على المنشآت والشوارع وغيرها وهى اجراءات تنسى اسرائيل انها لن تغير من الحق ومن القانون وحقائق التاريخ.

وقال ان القرارات الدولية تفرض على اسرائيل عدم اجراء اى تغيير يمس هوية وعروبة القدس ولكن اسرائيل لا تلتزم بتنفيذ القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولى التى تؤكد ان القدس مدينة محتلة يجب الحفاظ على هويتها ومعالمها واثارها التاريخية والدينية وهذه القرارات تجعل الاجراءات الرامية الى تهويد المدينة كأن لم تكن لانها مخالفة صريحة للقانون الدولى، والمدخل الصحيح لحل مشكلة القدس هو مدخل الشرعية والسيادة لصاحب الحق كجزء من ارض فلسطين العربية المحتلة.

واوضح ان قضية القدس هى بمثابة القلب من قضية فلسطين وهى مدينة الرسالات السماوية ومهد الاديان، وهى مفتاح السلام او الحرب فى المنطقة، ولا اظن ان سلاما يمكن تحقيقه فى الشرق الاوسط بغير عودة القدس عربية كما كانت عبر التاريخ وفى قلب كل عربى مسلم ومسيحى.

ومن جانبه طالب المستشار طلعت حماد ممثل الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية اسرائيل بوقف كل الاجراءات التى من شأنها تغيير هوية القدس لان هذه الاجراءات تدفع بالمنطقة الى دائرة العنف والعنف المضاد ويقضى قضاءً مبرما على الجهود السلمية، وينبغى على وسائل الاعلام والدبلوماسية العربية دحض الشبهات والاباطيل الاسرائيلية حول حقوقها المزعومة فى منطقتنا العربية، واطلاع الرأى العام العالمى على حقيقة الادعاءات الاسرائيلية واكد ان الاحتلال لا ينشىء حقا للمغتصب وأن الكفاح لتحرير الاراضى المحتلة هو حق مشروع كفله القانون الدولى، وقد حققت اسرائيل الكثير من وراء عملية السلام حيث حققت معدلا للنمو الاقتصادى يتجاوز ٦٪ وزيادة فى عدد السياح الاجانب الى ٢,٥ مليون سائح وزيادة عدد الدول التى أعلنت اعترافها بدولة اسرائيل وعلى الجانب الاخر فان رفض اسرائيل للسلام يعرض اقتصادها للعديد من الصعوبات والمخاطر بسبب الحروب التى تكلف ميزانيات دول المنطقة الكثير من الأموال الى جانب الدمار الذى تحدثه تلك الحروب.

من الورد المصفى

بقلم : عصام شمس الدين

لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " أنجو بها من إبليس وخيله ورجله ، وشياطينه ومردته وأعوانه ، وجميع الإنس والجن وشرورهم .

لا حول ولاقوة إلا بالله العظيم: أمتنع بها من ظلم من أراد ظلمى من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله أتعس بها جهد من بغى على من جميع خلق الله .

لاحول ولا قوة إلا بالله : أكف بها عدوان من اعتدى على من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله : أضعف لها كيد من كادنى من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم : أزيل بها مكر من مكر بى من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم : أبطل بها سعى من سعى على من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله: أذل بها من تعزز على من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله:أهين بها من أهاننى من جميع خلق الله.

لا حول ولاقوة إلا بالله : أقصم بها ظالمى من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله : أقدر بها على ذى القدرة على من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله : أستدفع بها شر من أرادنى بشر من جميع خلق الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله : استغاثة بعزة الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله : استغاثة بقوة الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله استجارة بقدرة الله .

لا حول ولاقوة إلا بالله : استعين بها على محياى ومماتى ، وعند نزول ملك الموت بى ، ومعالجة سكراته وغمراته .

لا حول ولاقوة إلا بالله : أحصن بها روحى وأعضائى ، وشعرى وبشرى .

لا حول ولاقوة إلا بالله : اذا أدخلت قبرى فريدا وحيدا ، خاليا بعملى .

لا حول ولاقوة إلا بالله : أستعن بها على محشرى . اذا نشرت لى صحيفتي ، ورأيت ذنوبى وخطاياى .

لا حول ولاقوة إلا بالله : اذا طال في القيامة وقوفى واشتد عطشي .

لا حول ولاقوة إلا بالله : أثقل بها الميزان عند الجزاء . اذا اشتد خوفى .

لا حول ولاقوة إلا بالله : أجوز بها الصراط مع الأولياء ، وأثبت بها قدمى .

لا حول ولاقوة إلا بالله : استقر بها في دار القرار ، مع الأبرار ، عدد ماقالها ومايقولها القائلون . منذ أول الدهر الى آخره . عدد ما أحصاه كتاب الله، وأحاط به علمه ، وأضعاف ذلك، مضاعفة ، وكل ضعف يتضاعف ذلك ، أضعافا مضاعفة ، أبد الأبد، ومنتهى العدد بلا أمد ، عددا لايحصيه إلا هو ، ولايحيط به إلا علمه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

الذات الإنسانية

مصدر المعرفة والأخلاق عند الصوفية

بقلم : د . مجدى محمد إبراهيم

" من الذات تنبع آفاق المعرفة وتصدر مقاييس الأخلاق عند جميع الصوفية بلا استثناء، وتسرى لتكون كما هائلاً من البحوث والنظريات تهدف - فى جملتها - إلى إصلاح ما أتلفه الهوى وأفسدته الظنون والشهوات .. ومن الذات ينطلق أول شعاع للتفكير الحر الموجه كما ينبثق أول ضوء يفجر فى الحياة التى يحياها الصوفى نماذج حية للسلوك. "

ولا تكون الذات وحدها بمعناها «المحرر» هى مصدر المعارف ولا هى مصدر الأخلاق، وإنما المقصود بالذات هنا هو «الفطرة» أى الرجوع بالذات الإنسانية إلى التكوين، الأولانى، ومبدأ الفطرة على ما قال تعالى : «فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله».

أما الذات المجردة عن الهداية الإيمانية، فهى ذات معطلة حائرة، وفاقدة لدواعى الحياة من حيث تشعر أو لاتشعر، وفى الوقت نفسه لاتكون مصدر إبداع فى كل عمل خلاق سواء استشعرت معنى الإيمان فلم تسع إليه ولم ترضاه أم طغت عليها ضلالة الجحود والنكران .. انما الذات المفكرة لاتفصل إيمانها عن فكرها، ولا ثقتها بالغيب عن ثقتها بنفسها ، لأن الثقة بالغيب شعور مقدس إذا فصلناه عن أنفسنا تعطلت دواعى الحياة فينا.

من أجل هذا، صارت الذات الإنسانية المؤمنة مصدرا للإبداع فى كل عمل خلاق، ومصدرا للإلهام الرحب الذى يتقيد بقيود، لأنه ينطلق من فواتح الروح وفواتح القلب والضمير.

فإذا نظرت فوجدت كثيرا من العلائق العامة تظهر فى أهواء الجماعة البشرية، فاعلم أن الذات الإنسانية هى مصدر الحرية ومنبع التحرر من هاتيك العلائق ، وهى من جملة فضائل الصوفية على وجه العموم فى قهر النفس والتحرر من طغيان المجموع، وأن كل تأمل مرده إلى الذات المفكرة المؤمنة لهو تأمل صائب صادق يقود صاحبه ويدفعه إلى أعمال الخلود والبقاء، لأن مرجع الذات بهذه المثابة إلى أصل الفطرة المكونة من نفخة الروح الإلهية، ونفخة الروح باقية ببقاء نافخها، والفطرة واحدة فى المجموع البشرى، وهى عامة عند بنى الإنسان، لكنها تختلف باقتدارهم على تهذيبها وتوجيهها الوجهة السليمة والقبلة المهداة ، أما إخفاقهم فى هذا التهذيب والتوجيه، فمرجعه إلى تلوث النفوس بالضعف والأمراض، وبالطبع وسائر الآفات، بالمقدار الذى تنقاد فيه أهواؤها إلى إعوجاج النفس ومسارقة الأطباع من الأخلاق الرديئة وشهوات الدم واللحم فى طينة الإنسان.

بيد أن التفكير الذى ترجعه إلى الذات وترده إلى تكوين الفطرة بعد صقل التشذيب والتهذيب لهو التفكير الراقى بارتقاء الذات وارتقاء الفطرة شريطة أن تخلو من التلوث بأهواء النفوس وشهوات الأبدان .. وقد قيل «أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه». ولن تصفو الذات من الشوائب وتتنقى من الأكدار مالم تكرع من معين الفطرة المتدفق مستلهمة منه بساطة الهداية، مخلصة فى العمل بعزيمة صادقة وجهاد أبى .

من أجل ذلك، كانت أقل القلائل التى يحتاج إليها المرء لتدعيم نشوة الصفاء فى قرارة نفسه، هى «الإرادة العالية» التى يقهر بها هواه لتصفو ذاته وتستقيم، فإذا سيطر على ذلك الجانب الحيوانى وألزمه محجة الصواب، لم يعد من المتأخرين عن سبل الاستقامة والصلاح، لأنه كان فهم مقاصد الهداية والرشاد فشرع فى تقويمها وتقويض كل ما يحول فى نفسه دون تقويمها ، فإذا المعرفة سراجه المزهر، وإذا الأخلاق خصاله الفاضلة وخصاله الحميدة.

وهذا هو ما قصده الصوفية بقولهم باصطلاحين مهمين هما : «التخلى» و«التجلى». وهما يدلان دلالة أخلاقية كريمة، فالتخلى من العبد عن الصفات المذمومة، أمر ضرورى فى بداية الطريق، وهو فى تخليه عن كل صفة مذمومة يتحلى بالصفات الحسنة والفضائل المحمودة مكتسبا إياها بمجهوده ومشرقة عليه كمالاتها بفضل من الله ومنة، ولما كان التصوف أدب الأخلاق الشرعية ولا يزيد، صارت أكرم الكرامات عند أهل الله الكمل من العارفين هى : أن تبدل خلقا مذموما من أخلاق نفسك بخلق محمود.

ولعل هذا مادعا الإمام القشيرى إلى أن ينقل فى رسالته كثيراً من الأقوال المأثورة عن أئمة الصوفية فى باب «الخلق» كأن يذكر عن أبى بكر الكتانى قوله :



"التصوف خلق، فمن زاد عليك بالخلق فقد زاد عليك في الصفاء"، وما اكتسب العبد فضيلة من فضائل الإسلام تهدف إليها الشريعة قبل الحقيقة أرقى ولا أعلى ولا أمجد من حسن الخلق، لأن الخلق ارتداد بالطبع إلى جوهر الفطرة، واستصغار شأن النفس في مقابل استعظام فضل الله تعالى، يدل على ذلك قول "عبدالله بن محمد الرازي": "الخلق استصغار ما منك واستعظام مامنه إليك".

ومادمت تستعظم فضل الله، ولا ترى لك فضلا بالقياس إلى أفضاله عليك، فأنت - إذن - قاهر لنفسك، مستصغر لكل ما يصدر عنك - كائنة ماكانت عظائمه ومحامده - متصفا بالأوصاف الأخلاقية في مقياس الصوفية. وغني عن الإبانة، أن هذا المقياس الأخلاقي فيه تربية للذات الإنسانية، تتأتى من تصغير النفس باستعظام مايفيء الله به عليها، وهي في كل ذلك تعلو من نفخة الروح وتهبط من حيوانية الجسد، ونقصد بالحيوانية هنا هو كل مايعتري النفس البشرية من آفات التخريب، وكل مايساورها من أحابيل المفاتن والصبوات.

كما أن الهوى - في عرف الصوفية - ليس مقصورا على الشهوة الحسية فقط، ولكنه يعم كل أسباب الرذائل التي تحجب النفوس عن طريق الصلاح الدائم المستقيم، وقد يبدو الهوى ظاهراً أو خفياً في أخلص ساعات الطاعة، فتنقاد النفس بسببه إلى حظوظها فتهوى من يفاع الاستبصار إلى الدرك الأسفل من وساوس العجب والخيلاء. وهي - من بعد - تدعم الطاعة الرائقة الصافية وصدق التوجه إلى الله وتنسى أنها كانت تميل على الدوام عجبا وغرورا كما يميل الواعظ من فوق منبره صلفا وتيها بورعه وتقواه، فلم يبق إلا أن يسن الصوفية سنة القضاء على حظوظ النفس مطلقا حتى في أدق لحظات الصفاء، وليست المحاسبة - عندهم - إلا كف النفس عن عبادة "السوى" لكي لا تبقى هناك فرصة للإنشغال بغير الله مما يكون حجابا مسدلا لا تعرف معه قط حقائق الربوبية، كما قال من قال.

يانفس كفي عن سوى مولاك.
وابغي حماه فالسوى أرداك

***

فإذا كان الأمر بهذه المثابة، فعلام يحتكم العبد في استقامة ذاته من أوضار الهوى وتنقية نفسه عن ملازمة الشهوات ؟!

أيحتكم إلى معيار الإرادة العالية أم يحتكم إلى معيار الإلزام الخلقي .. (وأقول الإلزام ولا أقول الإلتزام لأن الإلزام مفروض عليك من خارج، أما الإلتزام فهو نابع من الداخل وصادر من أغوار النفس) . أم يحتكم إلى معيار الترجيح بين جانب وجانب آخر يقابله من جوانب الإلزام الخلقي المتعددة؟!

والواقع أن احتكامنا في هذه المسألة إلى معيار واحد لا يفيد، واحتكامنا كذلك إلى معيارين أو ثلاثة أو عشرة قد تكثر أو تقل، لا يفيد في التعدد والتكثر، كما لا يفيد في العديد من أسباب المعالجة الذاتية للقضاء على أوضار النفوس وملازمة الشهوات وخصوصا الشهوات المعنوية .. لماذا؟!

لأن الاحتكام إلى معيار الإرادة العالية وردع حاجات النفس ردعا عنيفا قد يولد عليها كل صنوف العسر والمشقة مما يجعلها خاوية من ذرائع الغلبة والمقاومة، مقتولة السعي والنهوض، فقيرة لبواعث الشد والدفع ونزغات الهوى في الجانب المقصود، وليس هذا هو المطلوب .

ليس المطلوب في كل الأحوال ولا في جميعها ذلك الأمر الخاص والمعيار الأعلى الذي لا تطيقه إلا الهمم القوية التي نسجت بنسيج خاص وارتاضت برياضة معينة لا تطبق على المجموع ولا تتسع عزائم الناس جميعها لاحتوائها .. أضف إلى هذا، أن معيار الإرادة العالية كثيرا ما يكون مؤلما للنفس، مسببا لها الضيق، صادما لأهوائها على الوجه المباشر، وفي الغالب يجيء بصورة معكوسة على ضعفاء الإرادة .

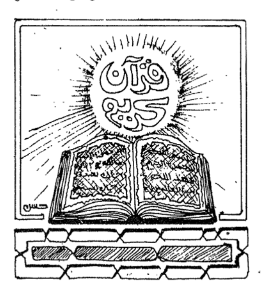
ومن معارج آداب النفوس عند الصوفية، أنها تسير على قانون سماه الغزالي في "الإحياء" بـ "منهاج رياضة المريد وتربيته في التدرج إلى لقاء الله"، وأهم قواعده - كما نفهمها فنبينها - أن النفس البشرية التي تريد أن تتهذب وترقى لاتسير في هذا الطريق طفرة واحدة دون مقدمات وإنما هي في طريقها - مرورا بالآداب النفسية - لابد أن تبدأ باليسير الهين الذي تتقبله وتألفه وتقضي إليه من ألوان الطاعات، ثم تتخذ من اليسير شدة، ومن اللين عسرا، ومن السهولة درجات تترقى فيها لتصل بعد ذلك إلى صعوبة السلوك، وإذا قفزت النفس فوق قانون الارتقاء الأخلاقي لتعلو عليه بسلوكيات تتجاوزه، فإنها حتما سوف تقضي على عادة الطبع وقرارة العادات مما يودي بها في أودية المهالك .. وليس هذا المعيار هو المطلوب في جميع الأحوال.

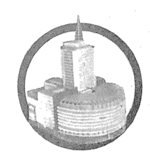
أما الاحتكام إلى معيار الإلزام الخلقي، فهو معيار ناقص أبتر لا يراعي موازين الفطرة ولا سلائق الأطباع، لأنه يلزم الإنسان أخلاقيا إما بالمذهب العقلي أو بالمنفعة الشخصية، أو بالعرف السائد وفروض الجماعة، أو بالحاسة الخلقية، متكئا على جانب واحد من عدة جوانب في الإنسان إما أن يكون عقليا أو جسميا، أو اجتماعياً، أو وجدانيا، غافلا كل هذه الجوانب مجتمعة ومكونة لشخصية الإنسان، أما احتكامنا على معيار الترجيح والتعدد والكثرة في هذه الجوانب السابقة، فهو احتكام ضعيف يدل على التسيب والتشتت من جانب إلى عدة جوانب مما لايفيد معه تقوية عزيمة أو تربية أخلاق، فهذا المعيار - إن كان قانونا ملزما - فهو ذلك القانون الذي يبيح المحظور ويفرط على النفس ويجعلها تتخذ من أمور الإفراط والإباحة بأوفى نصيب . وفحواه إفراط في جانب الرغبة والمتعة لكنه مستور ومنسدل بستائر الإلزام . تماما كما يكون المعيار الأول قانونا يضيف على النفس ويجعلها تأخذ نفسها بأمور "التفريط" فيصيبها بالشدة والعسر في تلقي الأحكام محظورات كانت أم مرغوبات .. وقديما قالوا : إن الفضيلة وسط بين إفراطين ، فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور وقس على ذلك سائر الفضائل الأخلاقية .

ولأمر ما كانت الأخلاق ليست قانونا ملزما من خارج بل هي "ضرورة" تراعي فيها أوامر الفطرة ومطالب الخلقة والتكوين، فقد لزم أن تكون مسنونة على نظام الخلق تألفه النفوس وتستقيم به الضمائر وتقضي إليه القلوب من صنوف الطاعات.

"وكذلك جعلناكم أمة وسطا".

البقية العدد القادم





إذاعة القرآن الكريم

خلال شهر رمضان المبارك

إعداد : إبراهيم مجاهد

بمناسبة شهر رمضان المعظم، تقدم المجلة أهم البرامج التى ستقدمها إذاعة القرآن الكريم فى هذا الشهر، وكلنا يعلم عظمة هذا الشهر الفضيل ومنزلته بين الشهور لذا تختصه إذاعة القرآن الكريم بمزيد اهتمام يتمثل فى تلك البرامج والندوات التى تقدمها . وأول ما يلفت نظرنا أن ميكرفونها سوف يخرج الى أهم المسجد ليقدم لنا إذاعة خارجية من كل من الجامع الأزهر الشريف، ومسجد عمرو بن العاص ، ومسجد النور بالعباسية ، والحرم المكي الشريف والحرم النبوى الشريف وذلك طوال الشهر المبارك لنقل صلاتى الفجر والعشاء والتراويح وصلاة التهجد من الاراضى الحجازية .

حلقات جديدة للداعية الاسلامى الشيخ محمد متولي الشعراوى

وبمناسبة هذا الشهر الفضيل سجل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ثلاثين حلقة جديدة من خواطره الايمانية حول سورتى الشورى والزخرف وقد تمت هذه التسجيلات بالمسجد الكبير بقرية هورين مركز قويسنا محافظة المنوفية .

تذاع هذه الحلقات يوميا فى الساعة الرابعة إلا ربع صباحا ومدة الحلقة نصف ساعة .

الشيخ محمد متولى الشعراوى

صلاة العشاء والتراويح

من الخدمات الجديدة التي تقدمها إذاعة القرآن فى شهر رمضان المبارك نقل صلاة العشاء والتراويح يوميا على الهواء من ثلاثة مساجد بالقاهرة فى كل يوم يقرأ الامام جزءا كاملا بحيث يتم ختم المصحف الشريف كاملا طوال شهر رمضان وسيتم النقل هذا العام من مساجد !

١ – الجامع الأزهر من أول رمضان إلى العاشر من رمضان امام المصلين الشيخ /مصطفى اللاهونى .

٢ – مسجد النور بحى العباسية من الحادى عشر الى العشرين امام المصلين الشيخ/ أحمد تميم .

٣ – مسجد عمرو بن العاص بمصر القديمة من الحادي والعشرين الى الثلاثين من الشهر الكريم امام المصلين الشيخ محمد جبريل .

أما عن العشر الأواخر من شهر رمضان فسوف ينتقل ميكرفون إذاعة القرآن الكريم يوميا الى مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك لنقل صلاة التهجد من الحرم المكى والحرم النبوى بالمدينة بالتبادل وسيبدأ النقل من الساعة ١٢ فى منتصف الليل ، ويستمر على مدى ساعتين يوميا .

هذا الى جانب نقل احتفالات العاشر من رمضان وغزوة بدر وفتح مكة وليلة القدر .

د . عبد الصمد دسوقى رئيس إذاعة القرآن الكريم

●●●

ومن البرامج التى ستقدم فى رمضان :

الانسان في القرآن

يذاع فى الساعة العاشرة مساء يوميا يتناول تكريم الله للانسان وخلافته فى الأرض ومراحل خلقه وعلاقة الانسان بخالقه عز وجل كل ذلك من خلال آيات القرآن الكريم ..

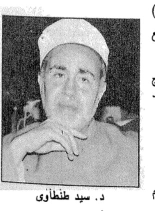
البرامج تقديم : فاطمة طاهر

●●●

مع الصحابة فى رمضان

هذا البرنامج يقدم آراء وفتاوى وفقه واجتهاد صحابة رسول الله (ﷺ) وما قدمه الصحابة فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية فى كل مكان ورفع راية الاسلام .

يكتبه ويقدمه : د . محمد كمال امام وابراهيم مجاهد هذا البرنامج يذاع فى عدة دول عربية أثناء إذاعته بمصر موعد إذاعته فى الساعة ٦ مساء يوميا .

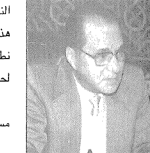


د. سيد طنطاوى

●●●

كائنات صائمة

توضح كل حلقة من حلقات البرنامج الصوم عند أمة من الأمم كعالم



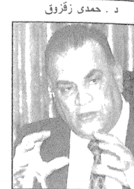
د . حمدى زقزوق

النبات والحيوان والحشرات فكل هذه الكائنات لها فترات صيام نطول أو تقصر وتعد ضرورية لحياتها .

يذاع يوميا فى الساعة ٦٫٣٠ مساء ... يقدمه /أحمد عبد الظاهر

●●●

برنامج فى ظلال الهدى النبوى .



د . أحمد عمر هاشم

ضيف البرنامج الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف البرنامج يقدم فى كل حلقة حديثا من أحاديث رسول الله ﷺ مع شرح ميسر وما يستفاد من الهدى الشريف تتناول حلقات البرنامج فضل الصيام وثوابه وفضل قيام الليل والذكر وقراءة القرآن ، وفضل الشهر الكريم ..

يقدم البرنامج الدكتور عبد الصمد دسوقى .. ويذاع فى الساعة الخامسة والنصف وخمس دقائق مساء يوميا .

●●●

فى ملكوت الله .. خمس دقائق يوميا ... يذاع فى الساعة ٤٫٣٥ مساء يتناول البرنامج ما خلقه الله عز وجل فى السماء والأرض وما تحت الثرى انطلاقا من قول الحق تبارك وتعالى فى سورة طه (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) يستضيف البرنامج استاذ متخصص فى كل حلقة .

تقديم : د . هاجر سعد الدين

●●●

في رحاب القرآن الكريم لقاء يومى مع فضيلة الامام الأكبر الاستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر حول قصص القرآن الكريم يذاع فى الساعة السادسة إلا الثلث .

ملتقى الفكر الاسلامي : يذاع يوميا فى الساعة ١١٫٣٠ قبل منتصف الليل بنصف ساعة .

تقوم إذاعة القرآن الكريم بتغطية اعلامية لملتقى الفكر الاسلامى المقام امام مسجد الامام الحسين تحت رعاية رئاسة الجمهورية واشراف الأزهر الشريف بالتعاون مع وزارة الاوقاف .

يتحدث فى الملتقى بهذه المناسبة الكريمة كبار العلماء واعلام الفكر والسادة الوزراء كما يتم الرد على اسئلة واستفسارات الجماهير .

●●●

ذلك فضل الله يذاع فى الساعة العاشرة والنصف إلا خمس دقائق صباحا .. يوميا

فى هذا البرنامج يتم التعرف على فضل الله عز وجل فى الانفس من شتى النواحى فليس الفضل مال فقط ولكنه يتمثل أيضا فى الصحة والفهم والأمن والعلم وغير ذلك ..

فوزى خليل

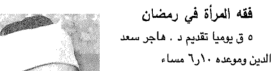
برنامج شخصيات أسلامية وراء الميكرفون : يذاع يوم الثلاثاء بعد منتصف الليل بنصف ساعة .

يعده ويقدمه/ فوزى خليل

البرنامج يستعرض حياة الضيف بمراحلها المختلفة وما فيها من مواقف كان لها تأثير فى حياته وذات دلالة توضع كدرس مستفاد والشخصيات التى لها أثر فى حياة الضيف وتوجهاته العلمية والثقافية . ضيف البرنامج من الشخصيات ذات العلاقة المباشرة بالدعوة الاسلامية (علماء) أو متخصصين فى الثقافة الانسانية أو العلمية ولهم علاقة واهتمام بالدعوة .

●●●

فقه المرأة في رمضان





الشيخ عطية صقر

٥ ق يوميا تقديم د . هاجر سعد الدين وموعده ٦٫١٠ مساء

يتناول الاحكام التى تتعلق بالمرأة خلال شهر رمضان المبارك مثل الدورة الشهرية والحمل والرضاع أثناء الصيام ضيف البرنامج فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف .

مسابقة ،مع كتاب الله في رمضان في الساعة الخامسة والنصف مساء يوميا

مسابقة يومية تذاع عقب صلاة المغرب وتدور المسابقة حول اجزاء القرآن الكريم بحيث تتناول فى كل يوم جزءاً من القرآن ، جوائز المسابقة عدد من تذاكر العمرة مع الاقامة بالاضافة الى الجوائز المالية.

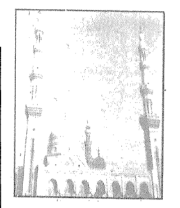
●●●

حديث الصباح خمس دقائق يوميا يذاع فى الساعة السابعة إلا عشر دقائق

يقدم مجموعة الاحاديث النادرة لاعلام المتحدثين القدامى مثل الشيخ محمود شلتوت / الشيخ حسن مأمون / الشيخ أحمد حسن الباقورى/ الشيخ عبد الله دراز/ الدكتور عبد الجليل شلبى / الشيخ محمد عبد الواحد أحمد وغيرهم من المتحدثين .

وتدور الاحاديث حول فضل الصيام وفضل شهر رمضان والسلوك الواجب على المسلم اتباعه خلال الشهر الكريم .

السيد البدوى المفترى عليه



مكانته في عالم الولاية ودرجته الصوفية

(الحلقة الثالثة والعشرون)



علم الحق تعالى بسابق علمه الأزلى أن أولياءه من عباده وصفوته من خليقته سينالهم من عداء المنكرين وطعن الجاهلين وافتراء الضالين مثلما ينال أنبياؤه والمرسلون الذين قال فى حقهم «وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا» فجعل لأوليائه علامات ودلائل وبينات ساطعة تشهد لهم بولايتهم وتحققهم واصطفائهم وصدق توجههم إلى الله تعالى، الا وهى الكرامات. فكما أيد الله تعالى أنبياءه ورسله بالمعجزات التى هى شواهد صدقهم فى دعوى النبوة والرسالة: أيد الله سبحانه أولياءه - الذين هم ورثة أنبيائه - بالكرامات وكما جعل الوحى وسيلة العلم لأنبيائه جعل الالهام والكشف وسيلتى المعرفة لأوليائه، وكما تكفل بالعصمة للأنبياء جعل الحفظ للأولياء.

من ثم : فان الكرامات التى أيد الله تعالى بها أولياءه هى تكريم من الله لهم وهي شواهد تصديق وتحقيق لولايتهم، فكان عقد هذا المبحث هو المحور الرابع الذى نرتكز عليه فى منهجنا لاثبات وتأكيد ولاية الامام البدوى رضى الله تعالى عنه.

والكرامة - كمصطلح علمي - عرف بها الشريف الجرجانى رضى الله عنه فى (التعريفات) قائلا : (الكرامة هى ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا، وما يكون مقارنا بدعوى النبوة يكون معجزة.

وفى تعريف الكرامة: يقول الامام عبد السلام اللقانى فى شرحه على جوهرة التوحيد، والكرامة: أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها . يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبى كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح عمل بها أو لم يعمل.

هذا وجمهور أهل السنة والجماعة على أن اعتقاد ثبوت الكرامة جوازا أو وقوعا واجب شرعى، ولا وزن لقول منكرى الكرامة كما قال صاحب الجوهرة.

واثبتن للأولياء الكرامة.

ومن نفاها انبذن كلامه.

وقال شيخ الاسلام الامام الباجورى فى شرح هذا البيت (قوله «واثبتن للأولياء الكرامة»: أى اعتقد ثبوت الكرامة للأولياء بمعنى جوازها ووقوعها لهم فى الحياة وبعد الموت - كما ذهب اليه جمهور أهل السنة - وليس فى مذهب من المذاهب الأربعة قول بنفيها بعد الموت. بل ظهورها حينئذ أولى. لأن النفس حينئذ صافية من الأكدار ، ولذا قيل :

بقلم الدكتور

جودة محمد ابو اليزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت فى حياته فليس بصادق.

وقال الامام عبد السلام اللقانى فى شرح البيت المذكور (يجب على كل مكلف أن يعتقد (الكرامة) أى : حقيتها بمعنى جوازها ووقوعها لهم كما ذهب جمهور أهل السنة والجماعة)، هذا هو تقرير علماء العقيدة كما نقله أثبات أئمة علم التوحيد من أهل السنة والجماعة ونؤكده بما ذكره إمام الحرمين رحمه الله تعالى من قوله (فالذى صار اليه اهل الحق جواز انخراق العادات فى حق الاولياء).

بل وقرر امام الحرمين ان كل ما جاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى، ورد - وهو الحجة فى العقيدة - على من أنكر ذلك قائلا : (وصار بعض أصحابنا الى أن ما وقع معجزة لنبى لا يجوز وقوعه كرامة لولى، فيمتنع عند هؤلاء أن ينفلق البحر وتنقلب العصا ثعبانا، ويحيى الموتى كرامة لولى، الى غير ذلك من آيات الأنبياء.

وهذه الطريقة غير سديدة ايضا، والمرضى عندنا: تجويز جملة خوارق العوائد فى معارض الكرامات).

ومن أدله ثبوت الكرامة فى القرآن الكريم قوله تعالى فى حق السيدة مريم (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا..) حيث قال الامام البيضاوى فى تفسيره (روى انه كان لايدخل عليها غيره . وإذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب، وكان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وبالعكس).

ومنها : قصة أصحاب الكهف وقصة العبد الصالح سيدنا الخضر، على نبينا وعليه السلام وقصة الذى عنده علم من الكتاب وغير ذلك. كما نجد من شواهد الكرامات فى السنة النبوية الكثير والكثير كقصة أصحاب الصخرة وقصة جريج الراهب وموافقات سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه:

وعلى الرغم من ذلك: نرى طائفة ممن استحوذ عليهم الشيطان ينكرون - فى تنطع عجيب - كرامات الأولياء ويزعمون أنها أساطير وخرافات ويرمون معتقديها بالشرك وتأليه الأولياء . فإذا قلت لأحدهم إن السيد البدوى قد كاشف أحد العلماء المتحنين له بما يضمره فى نفسه من السؤال - على سبيل الكرامة - قال لك أن هذا من الأساطير المختلقة التى يقصد بها إغراق العقل الاسلامى فى بحر الغيبوية والأوهام . وصاح قائلا: (يا درويش البدوى رفقا بالعقل الإسلامى)!! وزعم أن الصوفية يؤلهون الامام البدوى وينسبون اليه ما لم ينله الرسول صلى الله عليه وسلم الذى ينكرون عليه أيضا معرفة الغيب ولو على سبيل المعجزة مع أن الله تعالى يقول (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) .

والعجب العجاب: أن أولئك المتمسلفين ينكرون كرامات الأولياء مع أن إمامهم ابن تيمية صرح بثبوتها - بأنواعها - وعقد لها مبحثا قيما فى (مجموع الفتاوى) بعنوان (قاعدة شريفة فى المعجزات والكرامات) وقال فيه: -

(وأما المعجزات التى لغير الأنبياء من باب الكشف والعلم: فمثل قول عمر فى قصة سارية، وإخبار أبى بكر بأن ببطن زوجته أنثى، وإخبار عمر بمن يخرج من ولده فيكون عادلا. وقصة صاحب موسى علمه بحال الغلام.

والقدرة : مثل قصة الذى عنده علم من الكتاب ، وقصة أهل الكهف، وقصة خالد بن الوليد - أى شرب السم ولم يضره - وسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبى مسلم الخولانى، اى الذى ألقى فى النار ولم يحترق - وأشياء يطول شرحها، فإن تعداد هذا مثل المطر، وإنما الغرض: التمثيل بالشىء الذى سمعه أكثر الناس.

وأما القدرة التى لم تتعلق بفعله: فمثل نصر الله لمن ينصره ، وإهلاكه لمن يشتمه) هذا هو رأى ابن تيمية فى كرامات الأولياء التى ينكرها مدعو السلفية ويناضلون فى نفيها وكأنهم ملكيون أكثر من الملك!!

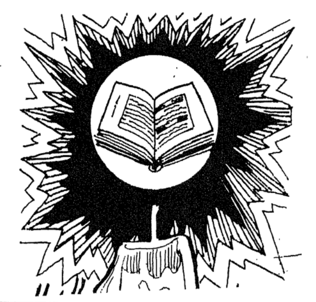
لقد أطنبت فى هذه التقدمة لكرامات سيدى أحمد البدوى لتأصيل كرامات الأولياء ابتداء ولابراز ثبوتها فى مقررات العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة بل ومن مرجع السلفية الاكبر حتى لا يتوقف أحدهم أمام كرامة خارقة للسيد البدوى ويقول فى تهكم جهول وتعجب أحمق: انظروا الى أساطير الصوفية وخرافاتهم وشركهم» ويكون مبعث انكاره وسخريته: أن الكرامة خارقة للعادة وفوق طاقة عامة البشر. وكيف تكون كرامة اذا لم تكن خارقة للعادة وفوق مستوى قدرة الانسان العادى؟ إن موطن اللبس فى إنكار الكرامة يكمن فى الجهل بحقيقتها الشرعية وبعلاقتها بالولى. يا قوم : ألا فاعلموا أن خالق الكرامة والمعجزة هو الله تعالى وكل من النبى والولى إنما هو مظهر لظهور الخارق للعادة سواء أكان معجزة لنبى أم كرامة لولى.

فان تعريف الكرامة مصدر بعبارة (أمر خارق للعادة يظهره الله على يد عبد).

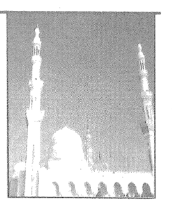
ومن ثم فإن منكر الكرامة هو فى الحقيقة منكر لقدرة الله تعالى على خرق العادة فى مظهر اراده الله وهو الولى. وقد تقرر - فيما أوردنا عن أمام الحرمين - أن ما وقع معجزة لنبى جاز ان يقع كرامة للولى، وبناء على ذلك فلا استحالة فى اطلاع الله لوليه على ما شاء من غيبة النسبى ويكون العلم بالغيب المطلق لله تعالى، ولا استحالة فى احياء الله للموتى بحسن عبادته وأخلاصه فى طاعته أجريت على يديه هذه الكرامات تكريما من الله له فالعقيدة الراسخة ان المحيى والمميت هو الله تعالى والضار والنافع هو الله سبحانه والولى لقربه من ربه واظهار الصدق عبوديته، وإعلاما للخلق بتحقق ولايته ليقتدى الخلق به على منهج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا: ولأن القطب الشريف النبوى سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه قد تحقق له أعلى مقام فى الولاية المحمدية: ظهر على يديه أوفر حظ من الكرامات بأنواعها المختلفة: المعنوى منها والحسى، فى حياته وبعد وفاته، وفى نفسه وفى غيره وأعظم الكرامات المعنوية للولى : هى الاستقامة على منهج الرسول الاعظم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثاره والتمسك بسنته صلوات الله وسلامه عليه، وحفظ آداب الشريعة من فعل مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها.

ومن الكرامات المعنوية: المعرفة بالله تعالى، والخشية ودوام المراقبة والتوبة وصدق التوكل والتحقق بالأحوال والمقامات وجذب القلوب الى حضرة علام الغيوب، ومن الكرامات الحسية: الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات



السيد البدوى المفترى عليه



الماضيـة والكائنة والآتيـة. والاحتجاب عن الابصار، وطى الأرض، والمشى على الماء واختراق الهواء والاخذ من الكون واجابة الدعوة فى الحال، ونحو ذلك.

يقول الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن عربى قدس الله سره: «اعلم ايدك الله: أن الكرامة من الحق من اسمه «البر» ولا تكون الا للابرار من عباده، جزاء وفاقا. فإن المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب ممن ظهرت عليه وهى على قسمين: حسية ومعنوية: فالعامة: ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية، والاخذ من الكون والمشى على الماء واختراق الهواء وطى الأرض والاحتجاب عن الأبصار وإجابة الدعاء فى الحال. فالعامة لا تعرف الا ذلك.

وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله - والعامة لا تعرف ذلك، وهى ان تحفظ عليه آداب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا فى اوقاتها. والمسارعة الى الخيرات).

هذه هى نظرة الصوفية للكرامات وها هو ذا الامام محيى الدين بن عربى الذى يرميه الجهلة بالالحاد، اشد ما يكون حرصا على التمسك بالشريعة ويراه اعظم الكرامات.

بعد هذا اشرع فى تناول جملة من كرامات ابى الفتيان سلطان الأولياء سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه:

فالكرامة العظمى للامام البدوى (اولا): هى استغراقه فى حضرة الله عز وجل ومشاهدته للذات العلية دون غفلة عن الله تعالى وطاعته طرفه عين. يدلنا على ذلك قول خليفته الاعظم سيدى عبد العال الانصارى رضى الله عنه: (خدمت سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه أربعين سنة فما رأيته غفل عن طاعة الله طرفة عين).

ومن شواهد ذلك: ما اثبته الامام الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى ترجمته من طبقاته قائلا: (فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة. وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول: انه رضى الله تعالى عنه حصلت له جمعية على الحق تعالى فاستغرقته الى الابد، ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا. وسيأتى مزيد بيان لتحققه بالجمعية الكبرى فى الحديث عن مقامه.

ومن كراماته العظمى ثانيا رؤيته لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليقظة وسماعه، وتلقيه عن حضرته صلى الله عليه وسلم المعارف والعلوم.

يدلنا على ذلك اولا: ما ذكرناه فى الحديث عن اقامته بمكة وزياراته لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم من انه قال عند انصرافه من إحدى زياراته لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم:

يقولون زرتم بما رجعتم

يا أكرم الرسل مانقول.

فسمع ما يدل على شدة اتصاله بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهو:

قولوا رجعنا بكل خير

واتحد الفرع والاصول.

ومما يدلنا على ذلك - ما وراه الشيخ ابو نصير رحمه الله تعالى: أن عالما من العلماء أقبل على السيد أحمد البدوى رضى الله عنه. يسأله فى مسائل المعرفة - واسم ذلك العالم أبو الحسن على ابن علي - فلما سأله صاح سيدى أحمد البدوى وغاب عن الحاضرين، وصعق معه السائل، ثم صاح مرة أخرى فأفاقا. فسأل مريدو سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه عن السبب، فقال الامام البدوى: انى كنت اتمنى على الله تعالى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عن المسألة التى سئلت عنها. فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه موسى بن عمران عليهما الصلاة والسلام. فسلمت عليهما فردا على السلام، واشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجلوس، فجلست ثم استأذنت فى السؤال فأذن لى، قال: فلم أزل أسأله عن مسألة بعد مسألة، والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبنى. فلما كنت فى آخر مسألة سلم علىّ الحبيب والكليم، فأخذنى الوجد من الفرح، فصحت هذه الصيحة.

وأقول: إن تأصيل رؤيته (صلى الله عليه وسلم) والاجتماع به فى اليقظة قد صرح به أئمة من العلماء والأثبات كالامام السيوطى فى كتابه تنوير الحلك في امكان رؤية النبى والملك) ومن كرامات الامام البدوى رضى الله عنه - ثالثا: عدم القدرة على رؤية وجهه بدون اللثامين، وهذا سر تلثمه رضى الله تعالى عنه دون أفراد أسرته. وقد نوه بهذه الكرامة - فضلا عن مترجميه من الصوفية - المؤرخ المقريزى حيث قال: أما حقيقة اللثامين - فترجع الى أن السيد أحمد البدوى كانت فيه خاصية انفرد بها وهى أن معاصريه كانوا لا يطيقون رؤية وجهة بدون اللثامين.

ومن كرامات الإمام البدوى رضى الله عنه - رابعا: اطلاقه الأسرى، وهى من أشهر كراماته التى ذكرها المؤرخون وأصحاب الطبقات كالحافظ بن حجر العسقلانى والامام السيوطى. والامام الحلبى والامام المناوى رضى الله عنهم، فقد نقل الامام الشعرانى والعلامة شهاب الدين احمد محمد المقدسى فى تاريخ القدس الشريف عن شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى انه قال:

(أن السيد أحمد البدوى له كرامات كثيرة وخوارق، من اشهرها قصة المرأة التى اسر الفرنج ولدها فلاذت به فاحضره الله تعالى اكراما له فى قيوده على رءوس الاشهاد) وقد وقع نحو هذه الكرامة كثير وكثير لدى الحروب الصليبية حتى قالوا (الله الله يابدوى جّاب اليسرى) اى الاسرى.

ومن كرامات الامام البدوى رضى الله عنه - سابعا - انه مر به رجل يحمل قربة لبن. فأومأ سيدى أحمد رضى الله عنه باصبعه اليها فانقدت - أى انشقت وانسكب اللبن وخرجت منها حية قد انتفخت. وكفى الله شرها ببركة مكاشفة وكرامة القطب الشريف رضى الله عنه

والى الملتقى فى العدد القادم بإذن الله تعالى.

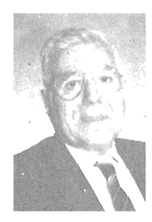
الزكـــاة

عـلاج عملى من حب الدنـيا

وتحقيق لسعادة المجتمع ومجلبة للود والمحبة

فرض الله - سبحانه وتعالى - الزكاة على المسلمين تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم . والزكاة ركن هام من أركان النظام العام فى دولة الإسلام . فهى تحقق التكافل بين أفراد الأمة وتخلق شعوراً بالمسئولية لدى الأغنياء تجاه الفقراء وتجاه المجتمع بصفة عامة، وكانت مسئولية جمع الزكاة فى عصور الإسلام الأولى تقع على عاتق الدولة فكانت تخصص مجموعة من الناس يطلق عليهم الجباة أو عاملو الصدقات يقومون بجمع الزكاة من المسلمين وإيداعهـا فى بيت المال ثم توزع على المستحقين.

وظل هذا النظام معمولاً به إلي أن تقادم العهد وضعف الوازع الإيماني من ناحيـة - ومن ناحية أخري وقع العالم الإسلامي تحت سيطرة الاستعمار وانتهج الأساليب الغربية في جمع الضرائب وتخصيص حصيلتها للانفاق علي الوجوه المختلفة دون تركيز علي احتياجات الفقراء.



د . محمد شوقى الفنجرى

والزكاة هى الركن الثالث من أركان الإسلام وهى رديفة للصلاة فى اثنين وثلاثين مـوضـعـاً فى القرآن الكريم تنبيهاً على أنها قسيمتها فى الاصطلاح فكما أن الصلاة كفيلة بتحرير النفس من العبودية لغير الله فكذلك الزكاة إذ جعلها - الله عز وجل - مفتاحاً للخيرات والبركات والوقاية من الشح الذى يدعو إلى البخل وينهى عن البذل وبهذا أدخلها الاسلام فى مكارم الأخلاق وجعلها من محاسن الآداب . حتى لاينظر إليها الأغنياء على أنها محض غرامة.



يشير الدكتور محمد شوقي خضر الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر إلى أن الزكاة فرضت فى السنة الثانية من الهجرة فى النقد الذهب والفضة والحبوب والثمار وسلع التجارة وفى الحيوانات وفى كل ما يعتمد عليه الناس فى عيشهم .

والزكاة أنصبة محددة تضمن حقوق الأغنياء والفقراء وهى ليس فيها إجحاف بالأغنياء أو إهانة بالفقراء وقد روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال «يأيها الناس إنه قد أتانى آت فقال لى يامحمد لا صلاة لمن لا زكاة له ولا زكاة لمن لا صلاة له .. مانع الزكاة فى النار والمعتدى عليها كمانعها» والزكاة لم تكن موجهة للمن والتعالى بل هى واجبة تؤدى من أموال الأغنياء للفقراء ويعاقب الشارع مانعها . والزكاة لا تجب فى يوم معلوم بل هى تتوزع على أيام السنة إذ كلما وجد نصاب وحال عليه الحول وجبت زكاته .

والزكاة هى الركن الثالث من أركان الإسلام وهو ينظم العلاقة بين الأغنياء والفقراء ذلك أن سنة الوجود تقضى بتفاوت الناس فى استعدادهم وصحتهم وسقمهم وقوتهم وضعفهم وعلى قدر ذلك تتفاوت أرزاقهم ولو ترك الأمر لضمير الأغنياء لبخلوا ولو بخلوا لهلك المحتاجون.

وقد تحاشى الاسلام هذه المفاسد بقوله تعالى «والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» ويقول أيضاً : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» وهؤلاء الأصناف الثمانية الذين ذكرتهم الآية السابقة هم المستحقون للزكاة فالفقراء لايملكون شيئا والمساكين هم الذين يملكون ما لا يقوم بهم يقول تعالى : «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر» سماهم مساكين ولهم سفينة .

والعاملون عليها هم جباة الزكاة ومحصلوها من الأغنياء فهؤلاء يعطون منها جزءا نظير عملهم.

والمؤلفة قلوبهم هم الذين دخلوا فى الإسلام حديثاً يعطون منها لتثبيت قلوبهم. وفى الرقاب هم الأرقاء المكاتبون من أسيادهم على قدر من المال إذا أدوه صاروا أحراراً ... والغارمون هم الذين استدانوا لغير معصية واستغرق الدين أموالهم ، وفى سبيل الله أى طلب مرضاته ، وهذا مصرف عام يتناول كل ما يحقق مصلحة الجماعة، وابن السبيل هو المسافر لغير معصية وترك وراءه ماله ولا سبيل إليه .

مقادير الزكاة

ويذكر الدكتور محمد شوقي خضر أنصبة ومقادير الزكاة فيقول مقدار الزكاة فى النقود وفى عروض التجارة ربع العشر وفى كل أربعين شاة شاة إلى مائة وعشرين فإذا زادت واحدة فشاتان إلى مائتين فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة فإذا كانت أكثر من ذلك ففى كل مائة شاة . شاة . والماعز والضأن صنف واحد وتخرج الزكاة فى الغالب من الصنفين.

وفى البقر فى كل ثلاثين تبيع أو تبيعة والتبيع هو من أكمل سنتين ودخل فى الثالثة فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة وهى ما أوفت ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة فإذا زادت على ذلك ففى كل ثلاثين تبيع أو تبيعة وفى كل أربعين مسنة وما بين الثلاثين والأربعين معفو عنه ولا زكاة فيه

والجاموس صنف من البقر.

وفي الإبل في كل خمسة شاة فإن كانت عشرا ففيها شاتان وان كانت خمس عشرة ففيها ثلاث شياه وإن كانت عشرين ففيها أربع شياه فإن بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت مخاض وهي ما بلغت من الإبل سنة ودخلت في الثانية فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون وهي ما أتمت سنتين ودخلت في الثالثة فإذا بلغت ستاً وأربعين ففيها حقة وهي ماأتمت ثلاث سنين ودخلت في الرابعة فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة وهي ما أتمت أربع سنين ودخلت في الخامسة فإذا بلغت ستاً وسبعين ففيها بنتا لبون فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان فإذا بلغت مائة وإحدى وعشرين ففيها ثلاث بنات لبون فإذا بلغت مائة وثلاثين كان في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومابين كل فريضتين معفو عنه و لا زكاة فيه .

وفي الثمار والزروع فإن مقدار الزكاة هو العشر إذا كانت الأرض تسقى بغير آلة ونصف العشر إذا كانت تسقى بآلة وثلاثة أرباع العشر إذا كانت تسقى بآلة وبغيرها ونصاب زكاة الزرع خمسون كيلة بالكيل المصري . وتجب الزكاة بالنضج ولا يسقطها الدين، ولا يزكى عن النقود وعروض التجارة إلا إذا ملك النصاب وحال عليه الحول ولم يكن عليه دين يستغرق النصاب .

والنصاب في الذهب عشرون ديناراً ويساوي بالعملة المصرية أحد عشر جنيهاً ونصفاً وربعاً وثمنا قرشا ونصف قرش أي ما يساوي ٨٣ جراماً وحال عليها الحول.

● الاسلام يدعو الى التضامن الاجتماعي ويجعل من أموال الأغنياء حقا للفقراء

ونصاب الفضة مائتا درهم أو خمس أواق ومقدار الزكاة في الذهب والفضة ربع العشر .

مانع الزكاة

وقد أوضح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عقوبة مانع الزكاة في حديث رواه أبو هريرة : قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – · ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يارسول الله فالإبل قال : ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار .

قيل يارسول الله فالبقر والغنم قال : ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء ولا جلجاء ولا غضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار .

قيل يارسول الله فالخيل قال: الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخراً ونواء على أهل الإسلام فهي له وزر وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها فهي له ستر وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مرج وروضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب له عدد ماأكلت حسنات وكتب له عدد أروائها وأبوالها حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات .

وقد حارب الخليفة الأول أبو بكر رضي الله عنه مانعي الزكاة وأجبرهم على دفعها .

★★★

أما الدكتور محمد شوقي الفنجري استاذ الاقتصاد الاسلامي فيؤكد أن الزكاة واجبة على كل مسلم لقوله عليه الصلاة والسلام – : «على كل مسلم صدقة» قالوا :يانبي الله فمن لم يجد قال : «يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق » قالوا : فإن لم يجد قال «يعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا : فإن لم يستطع قال : «فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة» أيضاً يقول عليه السلام «أفضل الصدقة جهد المقل» وقوله: «لكل شيء زكاة» ذلك أن كل نعمة يجب أن تقابل بزكاة من الإنسان سواء أكانت النعمة مادية أو معنوية.

والزكاة في المحصلة علاج عملي من حب الدنيا ووسيلة لإسعاد المرء . وفي الحديث : «مامنع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين» أي القحط والمجاعة والزكاة أيضاً شكر لله وهي مجلبة للود والمحبة .

والاسلام يمتاز على جميع الأديان والشرائع بفرض الزكاة ويعترف بهذا جميع حكماء الأمم وعقلاؤها . ولو أقام المسلمون هذا الركن من دينهم لما وجد فيهم بعد أن كثرهم الله ووسع عليهم في الرزق فقر مدقع ولا ذو غرم مفجع ولكن أكثرهم تركوا هذه الفريضة فجنوا على دينهم وأمتهم، فصاروا أسوأ من جميع الأمم حالاً في مصالحهم المالية والسياسية وفقدوا ملكهم وشرفهم وصاروا عالة على أهل الملل الأخرى حتى في تربية أبنائهم.

إن إيتاء جميع المسلمين أو أكثرهم للزكاة كاف لإعادة مجد الإسلام .

ويشير الدكتور الفنجري إلى أن مسئولية تحصيل الزكاة وتوزيعها تقع على عاتق أولياء الأمور.

والزكاة تكون في الأنعام وعروض التجارة والنقدين «الذهب والفضة» والزروع والثمار والركاز وهو كل ما يستخرج من باطن الأرض بالإضافة إلى صنوف

المال التى استجدت فى هذا العصر مثل الآلات الصناعية كالمصانع والسفن والطائرات والسيارات والعقارات المستغلة مثل العمارات والفنادق والمطاعم والأوراق المالية وكسب العمل كالمرتبات والأجور والثروات المعدنية والبترول والثروة البحرية كالأسماك واللؤلؤ .

وتسقط الزكاة عن كل مال وغيره لم يبلغ النصاب الذى حدده الفقهاء . فنصاب الزكاة فى نظر الشارع هو الحد الأدنى للغنى الموجب للزكاة فمن ملك النصاب - أى قدراً معيناً من المال زائداً أو فاضلاً عن الحاجة أو الكفاية فإنه تجب عليه الزكاة ومن لم يملك هذا النصاب يعفى من الزكاة . بل هو ممن يستحق الزكاة وقيمة الأنصبة جميعاً كانت متساوية فى عهد رسول الله . وكانت تكفى معيشة أسرة سنة كاملة . وهذا يتطلب ضرورة قيام أحد المراكز الاسلامية ببيان نصاب الزكاة بالعملات السائدة فى البلاد الإسلامية وفى البلاد التى توجد بها أقليات إسلامية حتى يستطيع أصحاب الأموال أداء الزكاة بثقة وإطمئنان. ويؤكد الدكتور الفنجرى أنه لو خصصت الدول الإسلامية المنتجة للبترول خُمس الناتج منه باسم الزكاة طبقاً للحديث النبوى «وفى الركاز الخمس» وهذا يقدر ببلايين الدولارات لما وجد فى العالم الإسلامى جائع واحد أو عار واحد ذلك أن مازاد عن حاجة الدول المنتجة للبترول فإنه يوزع على سائر الدول الإسلامية بحسب ظروف واحتياجاتها .

ويرى الدكتور الفنجرى

أن من أفضل صور أداء الزكاة فى العصر الحالى إقامة المستشفيات للمرضى الفقراء والملاجىء للعجزة والأيتام فما ينفق فى تعليم الفقراء وعلاجهم هو زكاة لهم ويمكن أيضا استخدام جزء من حصيلة الزكاة فى إنشاء مطاعم أو مساكن شعبية ومصانع يعمل فيها الفقراء والمعوقون ليوفر لهم مصدراً كريماً للرزق .

ووظيفة الزكاة الأساسية ليست مجرد الاعانة العارضة أو المؤقتة وإنما تمكين المحتاج من الاكتفاء وإغناء نفسه بنفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت فيمكن شراء آلات للفقراء الذين يجيدون مهنة معينة أو تجارة معينة .

ولا يقبل من أية دولة إسلامية إهمال تحصيل الزكاة ومباشرة صرفها على مستحقيها بدعوى تفويض الأفراد فى ذلك لأن هذا الاسلوب يؤدى إلى تشجيع ضعاف النفوس إلى عدم إخراج الزكاة فضلا عن انفاق أموال الزكاة الضخمة فى أوجه عديمة أو محدودة النفع .

الزكاة والضرائب

والإسلام أقر الملكية الخاصة وحماها إلى حد قط يد السارق لكن أوجب عليها ثلاثة التزامات رئيسية الزكاة والضرائب والانفاق فى سبيل الله - وهذه الالتزامات لا يغنى أحدها عن الآخر لقوله تعالى : «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقوله «وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» وإيتاء الزكاة غير الانفاق فى سبيل الله وهو سبيل المجتمع أى المصلحة العامة .

وقد روى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال «إن فى المال حقا سوى الزكاة» وقوله تعالى «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة ».

وهذا الفصل فى الإنفاق دليل على اختلافه عن الزكاة . ذلك أن الزكاة مخصصة للإنفاق على فئات محددة ذكرها القرآن ولا يجوز الانفاق من حصيلتها على الجهاز الإدارى للدولة أو تمويل الانفاق العام . وكانت الدولة الإسلامية فى فجر الإسلام تحصل إلى جانب الزكاة ضرائب أخرى كضريبة عشور التجارة لكن السند الشرعى فى فرض الضريبة هو المصلحة بحيث لا يجوز الالتجاء إليها إلا بقدر ما تقتضيه هذه المصلحة ولسداد حاجات ملحة لا مورد لها فى بيت المال . وحينما اضطر عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى فرض ضريبة جمركية على الداخل والخارج من التجارة قال: و«الله لا أدرى أخليفة أنا أم ملك» فرد عليه أحد الصحابة بأن المعول عليه هو «ألا تأخذ إلا حقا وألا تضعه إلا فى حقه وأنت بحمد الله كذلك ياأمير المؤمنين».

ولاشك إن الإرهاق اليوم بالضرائب يحمل كثير من المسلمين إلى الدعوة إلى إحتساب الضرائب من الزكاة خاصة أن بعض أبواب النفقات فى الميزانية يعتبر من مصارف الزكاة وهو ما يتعلق بإعانة العاجزين وتشغيل العاطلين وإيواء المشردين واللقطاء ونحو ذلك.

لكن علاج ذلك لا يكون بتعطيل أو إهدار حق الزكاة وإنما بتنظيم العلاقة بين الزكاة المفروضة والضرائب المختلفة لمنع الازدواجية وحتى لا يتحمل المسلم المتدين وحده عبء الزكاة ويعفى منها من لا يعنيه أمر دينه».

ويقترح الدكتور الفنجرى

أن تبادر الدول الإسلامية التى تصل فيها الضرائب إلى أكثر من ثلث دخل المواطنين مثل مصر بأن تخصص نسبة ٢.٥٪ أو ٥٪ من هذه الضرائب باسم الزكاة وتصرف هذه النسبة لمستحقى الزكاة فقط وهذا الاقتراح يحقق إراحة ضمائر ونفوس المواطنين وتمكن الدولة من تحصيل ضرائبها بالكامل دون تهرب وفى الوقت نفسه يتم تخصيص مبالغ كافية لإشباع احتياجات الفقراء وغيرهم وهذا هو هدف الزكاة .

● للزكاة أنصبة محددة تضمن حقوق الأغنياء والفقراء ● وظيفتها الأساسية إغناء المحتاج نفسه بنفسه

أسماء الله الحسنى

٢ ـ الرحمن ـ جل جلاله

الرحمن اسم من الأسماء الحسني وهو اسم يختص به الله عز وجل فلا يجوز أن يتسمي به غيره. والرحمن هو الاسم الدال علي أن الرحمة قائمة بالله عز وجل، ولذلك فإن هذا الاسم لا يثني ولا يجمع. والرحمن صيغة تعظيم من الرحمة كالرحيم، غير أن اسم الرحمن أكثر مبالغة من الرحيم، لأن الرحمة الناشئة من الرحمن عامة لجميع المخلوقات، فهي تتناول الولي والعدو والصديق والزنديق. فالرحمن هو العطوف علي العباد بالإيجاد، وبالهداية إلي الإيمان وبالإسعاد في الآخرة.

والرحمن والرحيم اسمان من أسماء الله الحسني واشتقاقهما من الرحمة.

بقلم : سليمان سامى محمود

والرحمة موضعها القلب، ودليل هذا ما رواه البخارى من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال « أرسلت ابنة النبى صلى الله عليه وسلم إليه: إن ابناً لى قبض فأتنا. فأرسل يقرىء السلام ويقول : إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب. فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها. فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ ابن جبل وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت ورجال. فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبى ونفسه تتقعقع، ففاضت عينه ، فقال سعد : يارسول الله ما هذا؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

وكذلك ما رواه البخارى من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك ؟

هذه رحمة المخلوق، وهى كما رأيت رقة وتعطف. وأما الخالق جل شأنه فهو منزه عن الجارحة والانفعال، فرحمته إنعام وإفضال وإحسان.

فاسمه تعالى الرحمن يدل على الاتصاف بكثرة الرحمة بغير نظر إلى تعلقها بمرحوم، فهو صفة الذات .

وأما الرحيم فيدل على كثرة من تناله الرحمة من خلقه، فهو صفة فعل بدليل أنك تقول : الله رحيم بعباده أى أن أثر رحمته تنال عباده، ولا تقول رحمن بعباده. قال تعالى: {وكان بالمؤمنين رحيما} (الاحزاب: ٤٣). وقال تعالى : {إنه بهم رءوف رحيم} (التوبة: ١١٧). فكان الرحمن الوصف والرحيم الفعل. فالرحمن دال على أن الرحمة صفته تعالى، وأن الرحيم دال على أنه تعالى يرحم خلقه برحمته، فلا يمكن الاستغناء بأحد الاسمين عن الآخر، وليس الثانى توكيداً للأول لأن لكل منهما معنى خاصاً .

ومظاهر الرحمة كثيرة، ليس فى الوسع إحصاؤها، ولكنا نورد جانباً منها :

روى البخارى من حديث عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال: قدم علي النبى صلى الله عليه وسلم سبى، فإذا امرأة من السبى قد تحلب ثديها تسقى، فإذا وجدت صبياً فى السبى أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته . فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم : أترون هذه طارحة ولدها فى النار قلنا: لا وهى تقدر على أن تطرحه فقال : الله أرحم بعباده من هذه بولدها .

وروى البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه».

ومن أبهر دلائل الرحمة أن الله تعالى إذا قبل توبة عبده إذا تاب بدل سيئاته حسنات. قال تعالى: {إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما} (الفرقان : ٧٠).

ومن أبين آيات الرحمة الإلهية إرسال الرسل إلى الناس ليأخذوا بأيديهم إلى بر السلام، ويهدوهم إلى الصراط المستقيم، ومبشرين ومنذرين، رحمة من الله وفضلاً قال تعالى: {إن كنا مرسلين * رحمة من ربك} (الدخان: ٥-٦)، وقد توج رسالات المرسلين برسالة خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ليصلح به الإنسانية كلها، وينقذ البشرية من الشرور والآثام. قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم : {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} (الأنبياء : ١٠٧).

ومن آيات رحمته تعالى، إنزالُ الكتاب المبين، ليكون رحمة عامة للإنسانية قال تعالى: {تلك آيات الكتاب الحكيم * هدى ورحمة للمحسنين * الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون * أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون} (لقمان : ٢-٥).

ومن مظاهر رحمته إباحة المحظور. قال تعالى : {فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم} (البقرة : ١٧٣).

ومن مظاهر رحمته إنجاؤه للمؤمنين حين يأخذ الكفار بالعذاب قال تعالى: {ولما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ} (هود: ٥٨). وقال تعالى {فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ إن ربك هو القوى العزيز} (هود : ٦٦) وقال تعالى {ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين} (هود: ٩٤).

هذا وما من شىء فى الوجود إلا وهو مغمور برحمة الله حتى الكفار أنفسهم يستمتعون بالحياة والصحة والعافية والقوة والجمال والمال والبنين وغير ذلك من ألوان النعيم الذى يفيضه الله عليهم من رحمته العامة. أما رحمته الخاصة فهى وقف على المؤمنين. قال تعالى {ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون} (الأعراف: ١٥٦).

وإن هذا الاسم – الرحمن جل جلاله – هو أوسع التنزلات الإلهية . ولولا تنزله بالرحمة الشاملة التى حفظت مراتب الوجود لاندك العالم وتلاشى. والرحمة هى

إرادة الخير للعالم.

والرحمن هو المنعم بجلائل النعم مثل إنعامه بالوجود، وبالحياة وهى الروح التى هى من أمره. ومن ذلك أيضاً إنعامه علينا بسيد الأنام صلى الله عليه وسلم، وإنعامه علينا بنزول القرآن - كما مر ذكره - وتلك النعم ليس لمخلوق فيها فضل، ولا يمكن لأى إنسان أن يكون له تخلق بهذا الاسم، لأنه من خواص الذات العلية ولأجل هذا المعنى، لم يسم بهذا الاسم أحد سوى الحق تعالى. وقد نبهنا الحق إلى هذا السر فقال عز وجل : {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى} (الاسراء: ١١٠).

والفرق بين تجلى - حضرة الألوهية والرحمانية، أن حضرة الألوهية: حضرة عزة وغنى وعلو وعظمة وكبرياء، وحضرة الرحمانية: حضرة تنزل وتفضل وتودد وإحسان. لأن الرحمة تقتضى مرحومها، بخلاف الألوهية فإنها تقتضى عزة وعلواً وقد أشار القرآن إلى نور هذا الاسم فقال عز وجل : {ورحمتى وسعت كل شىء} (الأعراف: ١٥٦) فما من موجود إلا وقد غمرته الرحمة وشملته النعمة. والرحمة دائرة واسعة شملت المؤمن والكافر، بخلاف المحبة الإلهية فإنها دائرة خاصة بأهل العناية.

واعلموا يا أحباب: أن الله تعالى له أسماء جمال وأسماء جلال: مثل اسمه الغفار والقهار والضار والنافع والمعطى والمانع، فكل اسم له مظاهر من عباد سبق فى علمه تعالى أنهم أهل لتلك المعانى لا تغيير ولا تبديل، فلا بد أن يأخذ كل منهم ما قُسم له فى الأزل ولا مفر من القدر، ومع ذلك فإننا إن تتبعنا جميع المظاهر والمناظر وجدنا الكل فى عين الرحمة، فمثلاً اسمه النافع رحمة بمن منع منه إذ لو أعطاه لطغى وبغى. قال تعالى : {كلا إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى} (العلق : ٦و٧) فالناس فى نظر الله كالمرضى، فهو يعطيهم الدواء على قدر الداء، فإذا أعطى الفقر والمرض أو أى بلاء للإنسان أعطى دواء مراً فى باطنه الرحمة، فالمرارة نعمة. فقد يمنع الإنسان ولده المريض عن أكل اللحم والحلوى، وهو كله رحمة بولده وقد يمسك الولد بيده ويقدمه للطبيب ليجرى له عملية جراحية والولد يتألم والوالد كله رحمة بابنه .

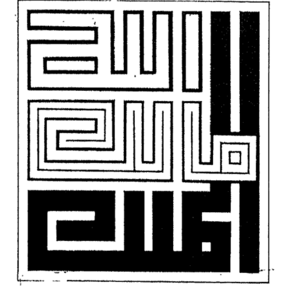
بل إنك إذا نظرت إلى النار بعين الاعتبار، وجدت فى باطنها رحمة، لأنها حمام يذيب الأوساخ، ولولا النارُ ما عرف القهار. والنار تطهر من المعاصى والحجب الظلمانية وتحرق من الكافر الأنانية.

وما من سيف لقمع ظالم أو سلام لقهر غاشم إلا وهو رحمة بالمجتمع الإنسانى، وأكثر رحمة تتجلى فى القصاص. فإذا وجب القتل على إنسان فقتل كان ذلك رحمة.. وإذا ثبتت السرقة على لص فقطعت يده كان ذلك هو الرحمة، وأعظم رحمة للأرواح والأشباح تتجلى فى الشريعة المحمدية. إلا أن أعظم رحمة وهبت للوجود هى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى قال : {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} (الأنبياء : ١٠٧). فقد رحم الله به القلوب، فانتبهت وعرفت .. ورحم به الأرواح فشاهدت وعشقت، ورحم الله به النفوس فتزكت وخضعت، ورحم به الأجسام فركعت وسجدت. ورحم الله به العوالم فعرفت الحرية والمساواة، وكشف الستار عن الجمال الإلهى فدخل المؤمنون فى معية الله الرحمن.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو مظهر الرحمة الجامعة الكلية، ومن أراد أن يسبح فى بحار الرحمة فليتشبه برسول الله فى أعماله وأخلاقه المرضية.

ومن جلائل النعم ومظاهر الرحمة والكرم القرآن الكريم - كما مر ذكره - ولولا تنزل الرحمن ببيان القرآن لما تحمله إنسان . وكيف تتحمل البرية كلام الذات العلية، ولكنه أمد القلوب بواسع الرحمة، ثم واجهها بوافر النعمة، فتحملت بمدد الرحمة، ثم واجهها بوافر النعمة، فتحملت بمدده الرحمانى . فالرحمن هو المعلم للأكوان. قال تعالى : {الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان} (الرحمن: ١-٤) فمن كشف له سر هذه الآيات هام فى الحبيب.

فأنت - مثلاً - تعلمت القراءة على يد أستاذ، ثم فهمت معانيها على يد أستاذ عالم ثم تلقيت أسرارها على يد مرشد عارف، وكل ذلك ستائره ومظاهره، فقد صرح القرآن أنه: هو الذى علمك وفهمك ووفقك، فارفع عنك هذه البراقع، وشاهد الرحمن النافع، فإذا منحت البيان فاشهد الملك المبين الذى علمك البيان، ولا تحجب بعقلك عن الرحمن.



حظ العبد من اسمه تعالى الرحمن :

أن يرحم عباد الله تعالى الغافلين، فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف. وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بعين الإيذاء، وأن يعمل جاهداً على هدايتهم إلى الصراط المستقيم، وأن يزيل عن عباد الله كربهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

عبد الرحمن :

هو مظهر اسمه تعالى الرحمن، فهو رحمة للعالم جميعاً بحيث لا يخرج أحد من رحمته بحسب قابليه استعداده.

وعبد الرحمن هين لين، لا يؤذى مخلوقاً، ولا يتعالى على مخلوق، يرحم الجميع ويدعو لهم بالتوفيق والهداية، تجلى له الرحمن فى كل أطوار الوجود، فأنس به وصار مستغرقاً فى الشهود. يشهد سر الرحمن عند أكله وشربه ونومه وحركاته وسكناته. فلولا رحمة الله لما سعد الإنسان بالرحمن.

هذا . ومتى ذكر العبد اسمه تعالى الرحمن، وهو مستحضر لتلك المعانى، هامت روحه فى أنوار اسمه تعالى الرحمن، وتجلى له سر الحديث الشريف: «خلق آدم على صورة الرحمن» ولو خلقه على صورة الجبار أو القهار لما أنس به أحد - فصورة آدم مخلوقة حادثة، إلا أنها على مثال الرحمة، تقرباً للعقول. بمعنى سريان رحمته ولطفه وكرمه فى كل شىء بالجماد والنبات والحيوان فنطق وسبح، وقال تعالى: {وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم} (الاسراء: ٤٤).

ومن رحمته أن حجبنا عن سبحات جلاله وأنوار عزته ولو كشفها لاحترق العالم فى الحال. فسبحان من أبقى العالم فى رحمته برحمته وهو العلى فى عظمته.

الدكتور محمد السعيد عبد المؤمن :



التصوف قيمة إسلامية لها

● الصوفية كانوا حرس الحدود في الدولة الإسلامية ونشروا الإسلام في المناطق التى عجزت الجيوش عن فتحها ..

● تدريس التصوف يساعد الشباب على الارتقاء بمشاعره وأحاسيسه وسلوكياته .

الاستاذ الدكتور محمد السعيد عبدالمؤمن وكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس واحد من هؤلاء الذين ينظرون إلى التصوف نظرة عميقة تتجاوز القشور والشكليات إلي الحقيقة والجوهر . وتغلب عليه روحانية التصوف التى تنأى به بعيدا عن الصراع على الماديات أو على متاع الدنيا الزائل . وتبتعد به عن الانانية وتدفعه إلى خدمة الآخرين التى يجد فيها سعادة نفسه .

وهو يؤكد أن تدريس التصوف يرقى بمشاعر الشباب وسلوكه وأحاسيسه .

ويشير إلى أن الصوفية وهبوا أنفسهم للعبادة ومرضاة الله - سبحانه وتعالى - وهم يفعلون الخير دون انتظار شكر من أحد ويضحون بأنفسهم وبأموالهم وأوقاتهم فى سبيل إعلاء دين الله ونشره فى مختلف بقاع الأرض .

● كيف بدأت علاقاتكم بالتصوف ؟

- التصوف هو أحد المواد التى يتم تدريسها بقسم اللغات الشرقية بالإضافة إلى حضارة العالم الإسلامى . والحقيقة ان مادة التصوف تعد من المواد المتميزة بالنسبة لنا . وكنا - فى أثناء فترة الدراسة - متشوقين لمعرفة عالم التصوف وما يدور فيه خاصة وأننا ندرس التصوف فى مناطق عديدة فى العالم الإسلامى فى جمهوريات آسيا الوسطى وأفغانستان وإيران . وكنا ندرس ما يتعلق بالمقامات والأحوال والكرامات بالاضافة إلى الأدب الصوفى خصوصاً فى اللغة الفارسية .. وهذا جعلنا فى مرحلة الليسانس نعمل على توسيع مداركنا فيما يتعلق بالتصوف ودوره فى الفكر الإسلامى والحضارة الإسلامية ، وقد اكتشفنا أشياء - ربما - لم تكن تخطر على بالنا ، فقد كنا نتصور أن التصوف عبارة عن عزلة وإعتكاف ومجاهدة رياضية وروحية فقط . لكننا اكتشفنا وجود جانب عملى فى التصوف .

والتصوف هو نوع من فلسفة الحياة ، فالبعض كان يأخذ الجانب الخاص أو الذاتى أو الجانب السلبى الذى ينظم علاقة الإنسان بربه على نمط خاص دون أن يدخل فيها أى مؤثر خارجي بمعنى أن يفقد الصلة بالعالم الخارجي بشكل كامل وينظر إلى الدنيا على أنها حطام ومتاع زائل ويبتعد الصوفى عن الشهوات والملذات وأطايب الطعام ويزهد فى كل شيء ماعدا عبادة الله .

أما الجانب الآخر - وهو السائد - فى التصوف فيتمثل فى هؤلاء المتصوفة الذين لم يقطعوا صلتهم بالعالم الإنسانى تماما وإنما دخلوا باب التصوف من باب الشريعة وهؤلاء يقومون بالتزاماتهم كاملة سواء فيما يتعلق بعبادة الله وشكره على نعمته أو فيما يتعلق بمسئوليتهم تجاه خلق الله .

وقد ظهر فى كثير من البلاد الإسلامية فرق صوفية منها فرق وجهت طاقاتها إلى الجهاد فى سبيل الله ورفع كلمة الله ونشر الإسلام فى بلاد الكفار أو المناطق التى لم يصل إليها نور الإسلام .

وهذه الفرق كانت أكثر نفعاً للإسلام من هؤلاء الذين قصروا حياتهم على العزلة والخلوة والاعتكاف .

وقد دخل الإسلام عن طريق الصوفية إلى مناطق لم يكن من المتصور أن يدخلها ذلك لأن هؤلاء الصوفية يتميزون بأنهم وهبوا أنفسهم للعبادة ولمرضاة الله فهم يفعلون كل ما يستطيعون فى سبيل مرضاة الله إلى الحد الذى يجعلهم يضحون بأنفسهم دون انتظار أجر أو شكر من أحد وكذلك يضحون بجهدهم وأموالهم وأوقاتهم من أجل مرضاة الله سبحانه وتعالى .

• والطرق الصوفية كانت أكثر قدرة على الوصول إلى المناطق الوعرة من الجبال والصحارى . وتذهب إلى القبائل البدوية البعيدة عن الحضارة والتحضر . فالصوفية يتميزون بمقدرتهم على تحمل المشاق . لأنهم وهبوا أنفسهم لله فلا يعنيهم ظمأ ولا مخمصة ولا نصب ولا يفكرون فى مصلحة مادية . وكان الصوفية يصلون إلى المناطق الصعبة التى لا يصل إليها الدعاة وتعجز الجيوش عن فتحها . وكان الصوفى نموذجاً طيباً للمسلم الذى يتمسك بتعاليم دينه وقدوة حسنة فإذا أقام فى مكان ما انجذب الناس إليه واقتدوا به فى الأخلاق والمعاملات والعبادات وأساليب المعيشة وهذا كان يجعل أهالي تلك البلاد يتركون دينهم

ـــــا قديستها ولا يستطيع أن يهاجمها أحد

ويعتنقون الإسلام ثم ينشرونه بين ذويهم وأهليهم . وهكذا نشرت الطرق الصوفية الإسلام فى وسط أوربا .

وفى افريقيا توقفت الفتوحات الإسلامية عند منطقة القرن الافريقى وعند المناطق الساحلية . ولم يتوغل الإسلام فى عمق الدول الافريقية إلا عن طريق الفرق الصوفية لأنها كانت تتحمل المشاق ولا تخشى شيئا فى سبيل الله وكان لديها المقدرة على الاقناع وحمل الدعوة ونشر الإسلام . وهذا فى حد ذاته نموذج للمسلم المؤمن النقى الورع الذى ينبغى الاقتداء به .

التصوف سمو فوق الصغائر

● من خلال دراستكم وتدريسكم لمادة التصوف ماذا استفدتم من التصوف ؟

- دراسة التصوف تجعل الإنسان يُغلّب الجانب الروحى على الجانب المادى ويعمق إرتباطه وصلته بالله - سبحانه وتعالى - ويهذب أخلاقه ، لأن دراسة المقامات والمجاهدات الصوفية يجعل الإنسان يتعرف على تجارب حية نقلتها كتب التصوف عن الصوفية ويلمس صدق الإحساس وعمق المشاعر خاصة فى التعبير الأدبى عن التصوف .. كل ذلك يخلق انطباعاً لدى الإنسان بانه مقصر أمام هذه النماذج الرائعة لمجاهدة النفس وتجعله يسعى إلى الالتزام والتمسك بتعاليم الإسلام ويتعلم من الصوفية كيف يستطيع أن يتجاوز أنانيته وأطماعه ويتجاوز حتى مشاعره الخاصة ويسمو فوق الصغائر والتفاهات التى يمكن أن تضيع وقته وتشغل تفكيره وينفق فيها أمواله .. وإذا استطاع الإنسان بالفعل أن يخرج من أنانيته يجد نفسه يسعى إلى إسعاد الآخرين وفعل الخير لجميع الناس ويدرك أن سعادته لن تتحقق إلا من خلال خدمة الآخرين وإسعادهم وكذلك يدرك أن سعادته تتحقق فى ساعات يقضيها مع كتاب الله أو فى الصلاة أو فى لقاء دينى أو فى كل المسائل التى تخص الجوانب الروحية . فالإنسان يجب ألا يقفل على قلب روحى حتى لا يصدأ .. وعليه دائما إذا شغلته مشاغل الحياة أو شغله عمله أن ينتزع نفسه لوقت معين يستعيد فيه هذه الجوانب الروحية .

تدريس التصوف للشباب

● هل ترون أن تدريس التصوف للشباب في المدارس والجامعات أمراً ضرورياً ؟ وماذا يمكن أن يستفيد منه هؤلاء الشباب ؟

- بدون شك ان تدريس التصوف أمر ضرورى فى جميع مراحل التعليم - لكن ينبغى ان نراعى عند تدريس التصوف نوعية المادة التى يتم تدريسها . فيجب ان ننتقى من التصوف الجوانب التى تساعد النشء على أن يرتقى بمشاعره وأحاسيسه وسلوكياته وتجعلهم يأخذون القدوة والمثل من مجاهدات الصوفية ويأخذون الجوانب العملية فى التصوف لها الجوانب السلبية المتمثلة فى العزلة والاعتكاف والانقطاع عن الناس .

ظروف العصر

● من الملاحظ في العصور المتأخرة تراجع الدراسات الصوفية واختفاء تيار الأدب الصوفي الذي كان رائجاً في العصور الزاهرة للتصوف وللإسلام بصفة عامة . فما الاسباب وراء هذه الظاهرة ؟

● علينا الاستفادة من التجارب العملية للفرق الصوفية فى صدر الإسلام.

● طغيان الماديات أدى إلى تراجع الدراسات الصوفية .

- بالنسبة للدراسات العلمية عن التصوف لا تزال مستمرة لكن نتيجة لظروف العصر وطغيان المادة قل الاهتمام بالتصوف ودراسته وممارسته . وترك المجال - للأسف - لمن يتمسكون بالقشور ويتركون جوهر التصوف وحقيقته بل وأدى ذلك إلى أن تنقلب بعض فرق التصوف إلى الدروشة مع أن الدروشة ليست من صميم التصوف وإنما هى من مظاهره .

أما بالنسبة للأدب الصوفى والشعر الصوفى فيمكن ترجمة الأشعار الصوفية التى كتبت باللغات الإسلامية غير العربية مثل الفارسية والتركية وغيرهما وهذا فى النهاية يساعد على نشر الثقافة الصوفية التى هى ثقافة إلهية .

قيمة إسلامية

●البعض يهاجم التصوف ويكيل له الاتهامات بشكل مستمر. كيف نستطيع مواجهة هذا الهجوم؟ وكيف ننشر الوجه الحقيقي للتصوف ؟

- اعتقد ان الهجوم ليس موجهاً إلى التصوف نفسه وإنما يوجه إلى بعض المفاهيم الخاطئة التى يؤمن بها بعض الجهلة الذين ينتسبون إلى التصوف ولا يعرفون حقيقته أو جوهره .. لأن التصوف فى حد ذاته قيمة لها قديستها ولها احترامها ولا أحد يستطيع أن يهاجم هذه القيمة الإسلامية وربما يعود هذا الهجوم إلى وجود بعض المتمسحين بالتصوف الذين روجوا لبعض البدع بهدف التكسب وجمع الأموال وهذه البدع لا علاقة لها بجوهر التصوف وهؤلاء هم الذين تتوجه إليهم سهام الهجوم وربما يهاجم التصوف كله بسبب أخطائهم لذلك يقع العبء على عاتق مشيخة الطرق الصوفية فى تنقية الطرق من مدعى التصوف وتعليم أتباع الطرق التصوف الصحيح وبذلك يمكن أن تتوقف حملات الهجوم على التصوف ويمكن مواجهتها بكل حزم .



حول « حقوق الطفل فى ضوء الشريعة الاسلامية »

قرأت مؤخرا التقرير السنوى الذى صدر عن منظمة اليونيسيف (صندوق الأمم المتحدة للأطفال) وفيه ما يبشر بالخير بالنسبة لأطفال مصر خصوصا فى مجال مكافحة الأمراض مثل (الاسهال و شلل الاطفال - والتتنوس - والكزاز) وغيرها والتى انخفضت معدات الاصابة بها انخفاضا كبيرا وخصوصا شلل الاطفال.

يقول التقرير : «إن الاطفال تحت ١٥ سنة نحو ٢٣ مليون طفل ، مما يعادل نحو ٤١٪ من إجمالى السكان فى مصر ، منهم حوالى ٨ ملايين طفل فى سن ما قبل المدرسة «تحت سن ٥ سنوات» و١٥ مليون طفل ما بين السادسة والرابعة عشرة . وتشير التقديرات إلى أن نحو ٣٤٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر سواء فى مناطق ريفية أو حضرية . ولعل أطفال هذه المناطق هم محور الالتزام القومى بتوفير سبل الرعاية الرشيدة لجيل النشء من المصريين ، وهو نفس الهدف الذى تسعى إليه اليونيسيف بالعمل مشاركة مع شعب مصر» .

هذا جزء يسير من التقرير ، وإذا كانت اليونيسيف تهدف لرعاية أطفال مصر فان القيادة السياسية المصرية هذا هو هدفها ، وقد تمثل فى قرار الرئيس مبارك باعتبار السنوات العشر (٨٨ -٨٩) عقدا لحماية الطفولة ورعايتها، وأيضا مجهودات السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية ورئيسة اللجنة الاستشارية العليا للطفولة فى اصدار قانون الطفل فى مارس ١٩٩٦ والذى وضع حدا لعمالة الأطفال ، وحرص على تقديم كل ما يلزم الأطفال ليخرجوا إلى مجتمعهم اسوياء يقودونه إلى حضارة القرن الحادى والعشرين .

وكانت ندوة «حقوق الطفل فى ضوء الشريعة الاسلامية وقانون الطفل» والتى عقدت بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وشارك فيها كل من الامام الاكبر شيخ الازهر ، ووزير الاوقاف ورئيس جامعة القاهرة الاسبق د. مأمون سلامة ولفيف من الاساتذة العلماء الذين اشادوا بمجهودات القيادة السياسية من أجل حماية الطفل المصرى وتقديم كل ما يلزمه وخصوصا مجهودات السيدة سوزان مبارك والتى بذلت جهودا مضنية فى مجال رعاية الطفولة والأمومة. وأكد الجميع أن قانون حماية الطفل ترجمة حقيقية لخدمة الاسلام وأبراز دور الشريعة الاسلامية فى خدمة الطفولة والحفاظ عليها . وان القانون الجديد راعى الاسلام فى كل مواده واحكامه ولم يخرج فى شىء منها عن الشريعة الاسلامية ومن النقاط المضيئة فيه حظره للتبني ونسب الطفل لغير والده تحقيقا لمبدأ الاسلام فى حفظ الانساب.

واشار شيخ الازهر إلى «أن الاسلام علمنا أن الابناء هم ثمرة القلب وزينة الحياة الدنيا وان الاهتمام بأطفالنا دليل على فهمنا السليم لديننا لذا أنادى كل أب وأم أن يعلموا أبناءهم السلوك الحسن والأداب وحسب العقيدة ومكارم الأخلاق».

كما أكد وزير الاوقاف إلى «أن القانون جاء لتأمين حياة الطفل ورعايته وهكذا مستقبله لحماية الأمومة والطفولة».

المحرر

سيد عبد المالك

من فوائد الصيام

يقول الطبيب الأمريكى «بندكت» : «يخطىء من يعتقد أن الإنسان لا يتغذى إذا امتنع عن الطعام، لأن الجسد يظل يأكل رغم الصوم، وأول ما يأكله الجسد هو هذه المواد الضارة السامة التى توجد داخل كل جسم، أى أن جسد الإنسان يأكل نفسه، وأول ما يأكله هو هذه المواد الدهنية الموجودة بكثرة فى جميع الأجساد، وتهبط كمية الدهن والشحم الموجودة حول القلب والأجزاء الأخرى.. والشىء المذهل حقاً، أن الجسد عندما يأكل نفسه فإن العناية الإلهية الكبيرة، تجعل هذا التآكل لا يطبق إلا على المواد الضارة السامة غير الضرورية لنا والإنسان عندما يصوم يذهب من وجهه حب الشباب وبعض الأشياء المماثلة الناتجة عن تخمر الأطعمة فى المعدة .. والصوم يجعل القلب يعمل بنشاط أكثر لأنه يجعل الدم أصفى وأنقى، كذلك الطحال والكبد والمرارة، فإنها تبلغ الذروة من قوتها أثناء الصوم والشىء المثير أن النخاع لا يتأثر بالصوم، ولا ينقص منه شىء، بل على العكس تزداد طاقته أكثر، وهكذا القلب» .

ويقول الدكتور/ بيار شرنبر: «إن صيام شهر واحد فى السنة هو أساس الحياة، وأساس للشباب الدائم».

ويقول الدكتور الطبيب/ روبرت بارنولو : «لاشك فى أن الصوم من الوسائل الفعالة فى التخلص من الميكروبات، ومن بينها ميكروب الزهرى، لما يتضمن من إتلاف للخلايا، ثم إعادة بنائها من جديد».

وصدق العليم الخبير حيث يقول : «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون».

عباس الملاح

فضل صلاة التراويح

يروى فى الأثر: أن لله موضعا حول العرش ، يسمى حظيرة القدس ، وهو من النور: وفيه ملائكة لا يعلم عددهم ألا الله عز وجل: يعبدون الله: عبادة لا يفترون ساعة: فإن كان أول ليلة من ليالى رمضان أستاذنوا ربهم عز وجل : أن ينزلوا إلى الأرض، ويحضروا مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم : صلاة التراويح: فكل من مسهم أو مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا . ويقال: أن سيدنا عمر بن الخطاب: لما سمع ذلك الحديث : قال : نحن أحق بهذا الفضل والأجر . فجمع المسلمين على صلاة التراويح فى شهر رمضان فيجب على كل منا أن يحرص على أداء صلاة التراويح حتى يسعد بصحبة ملائكة الله - وينال رضا مولاه .

الحاج/ عبدالباسط يونس
وكيل المشيخة العامة
إمام وخطيب مسجد أهل الصفا

شهر رمضان .. الفرحة والأمل

أيا شهر المأمول ياموسم الندى ... لفرحتنا الكبرى جعلناك موعدا
ودارت بنا الأيام ياشهر أمتى ... وأقبلت تدعونا بشيرا مؤيدا
وعادت لياليك العذاب تضمنا ... بأنس على الافكار ما كان أبعدا
فننوى صياما خالصا لإلهنا ... وفى ظلمات الليل نلقاه هجدا
وغاياتنا التقوى ومرضات ربنا ... تظل طريقا فى الحياة محددا
ربيع على الأرواح هل بنوره ... وقد شاهدت فيه من الخير مشهدا
تفكر فى الحرمان لا عن جهالة ... تصاحب من يهوى الصيام مقلدا
ولكن بعقل مستنير موصل ... إلى الحب والإيثار حقلا وموردا
وساعتها نهوى التراحم بيننا ... شعارا جميلا قد تربع سيدا
إذا كنت قد فكرت فى الجوع برهة ... فما أجمل التذكير بالجوع مرشدا
يمد يد الإحسان شهر مبارك ... فأسرع إلى المسكين وامدد له اليدا
تعال لصوم الفرض تكسب حمية ... ونظم بها وقتا ثمينا مجددا
فتحيى له الليل الطويل محبة ... بذكر حكيم من وعاه قد اهتدى
ونسمو إلى العلياء بالصوم فرحة ... أيارب بلغنا المرام مُسَوَّدَا

شعر/ محسن عبدالمعطى عبد ربه
المحلة الكبرى - محلة زياد

غزوة رمضان ١٣٩٣هـ

ما أوهن القول إن لم يحمه بطل ... وأضيع الحق إن لم تحمه الهمم
أسد رجال تفانوا جل مطمحهم ... صدق الشهادة أو يعلو لهم علم
جادوا وغاية ما فى جودهم وطن ... لا تسأل الاجر ما جادت به الديم
كانت منى النفس أن يلقوا عدوهم ... ويثخنوه جراحا كلما التحموا
فلقنوه دروسا بات يفهمها ... كيف الحقوق تصان وكيف تحترم
ويعجز الوصف عن تبيان ما فعلوا ... ويعجز الشعر والقرطاس والقلم
جازوا المحال وكل راح يبتهل ... الله أكبر ماكروا وما هجموا
الله أكبر ما أحلى النداء بها ... الله أكبر صرح الجور ينهدم
الله أكبر من تيه ومن صلف ... جيش من البغى والعدوان ينهزم
تقهقر الظلم فى البيداء ينحطم ... وأقبل الفجر فانجابت به الظلم
فعادت الروح للأرض التى اغتصبت ... وأذهب الله من دهموا ومن نقموا
نصر من الله أعطاه لناصره ... لما تغياه فينا الحكم والحكم

عمر إبراهيم الراكشي
فيكتوريا - اسكندرية

قصيدة من الزمن الجميل

بعد جذب وهيام بمحمد وآله عهد على مربى فاضل وخلوات صغرى وخلوات كبرى وسياحة عانقت روح العارف بالله محمد أبو خليل روح الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحمله لواء الغوثية الكونية فصار خامس الأقطاب الأربعة وأعطاه طريقا صوفيا يهدى به خير أمة أخرجت للناس، ولاح فى الوجود زمن جميل معطر بأنفاس ذكر الله وحب رسول الله وأهل بيت نبوته الكرام.

وبعد رحيل الشيخ عن عالمنا واصل ابناؤه صطبا وهم السادة : إبراهيم ، ومحمد الكبير، ورجب، ومحمد الصغير، وسيد، كذلك من ابنائه عهدا السيدين عبدالسلام الحلوانى، وعبدالرءوف الحلوانى - رضى الله عنهم جميعا - واصلوا الدعوة إلى الطريقة الخليلية، وهذا جزء من قصيدة من ذلك الزمن الجميل. بعنوان «الوسيلة» لسيدى إبراهيم أبو خليل رضى الله عنه، وفيها يتضح حال ما ينبغى أن يكون عليه الداعى إلى الله من إرتباط شديد ملموس برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها:

رسول الله جئتك مستغيثا
فأنت وسيلتى وبنا رحيم
يهيم بطيبة الفيحاء قلبى
فتنفحنى برباها النسيم
تشوفت القلوب إلى حماها
فشرفها بنظرته الكريم
منازل بالنبى زكت رباها
وبين رياضها برىء السقيم
رياض لم يحل بها شقى
ولم ينعم بساحتها لئيم
سموت بها إلى أعلى مقام
وبين جوانحى فاض النعيم
فحدت عن السوى وصدقت عهدى
لطه من له الجاه العظيم
شفيع المذنبين ومرتجاهم
إذا ما نابهم خطب جسيم
أعز علىّ من نفسى وأولى
وروحى بين أعينه تقيم

محمد عثمان صالح

ملحوظة

● الصديق محمد عبدالسلام عبدالحميد من الفيوم عاتب على المجلة والسبب أننا أشرنا على غلاف العدد الماضى عن هدية ولكن بائع الصحف قال لا توجد هدايا . ونقول له لا تغضب من المجلة لأن المجلة صادقة وقد نشرها هدية قيمة عبارة عن سورة الاخلاص مقاس ٣٥×٥٠ سم ٤ لون ونعتقد أن البائع طمع فيها لجمالها فالعتاب للبائع وليس للمجلة. واقرأ كلمة المحرر بالصفحة الأولى .



رمضان شهر الانتصارات

● لشهر رمضان منزلة خاصة في نفس كل مسلم وقد أكرم الله المسلمين بالعديد من الانتصارات في هذا الشهر الكريم نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر.

● فى السنة الثانية من الهجرة ليلة السابع عشر من شهر رمضان هى ليلة الإسلام أو يوم الاسلام كما عبر بعض العلماء كانت غزوة بدر الكبرى التى تحقق فيها أول انتصارات الجيش الاسلامى على قوى الشرك والباطل.

● وفى رمضان من السنة الثامنة من الهجرة أعز الله تعالى الاسلام والمسلمين بفتح مكه وذلك بعد أن نقضت قريش صلح الحديبية الذى كان قائما بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم.

● وفى رمضان من السنة التاسعة من الهجرة كانت غزوة تبوك وجاءت وفود قبيلة ثقيف تبايع الرسول وتعلن دخولها في الإسلام .

● فى رمضان من عام ٥٢ هـ فتح العرب جزيرة رودس وبدأوا صفحة جديدة من تاريخهم البحرى حتى استطاعوا فتح الأندلس .

● وفى رمضان عام ٩١ هـ وقد بدأ هذا الفتح المهم عندما أرسل موسى بن نصير قوة من فرسان العرب لعبور الشاطىء الجنوبى للأندلس فعبروا البحر وغزوا للثغرات وكانت هذه مقدمة الفتح الذى قام به العرب فى العام التالى عندما قاد طارق بن زياد جيشا ليغزل فى جبل طارق. ويقابل جيش الملك «رودريك» فى رمضان ويهزمه

● وفى رمضان عام ٥٨٤ هـ قاتل صلاح الدين الايوبى الصليبيين . وأثناء المعارك أقبل عليه شهر رمضان فنصحه قواده بالراحة فى هذا الشهر ولكنه قال «العمر قصير والأجل غير مأمون» وحاصر قلعة صفد وواصل القتال حتى استولى عليها .

● وفى رمضان عام ٦٥٨ هـ تصدى الجيش المصرى لزحف التتار على الشرق ووقف السلطان قطز فى عين جالوت أمام التتار وينالون أول هزيمة لهم بحيث جعلهم يتراجعون وبدأ من هذا التاريخ حكم المماليك لمصر .

● وتواصلت انتصارات المسلمين فى شهر رمضان الكريم حين عبرت القوات المصرية خط بارليف واجتازت القوات السورية هضبة الجولان فى رمضان ١٣٩٣ هـ وانتصرت على القوات الصهيونية وكانت هذه أول هزيمة تمنى بها إسرائيل فى الصراع العربى الإسرائيلى هذا هو شهر رمضان المعظم وأحداثه العظيمة

جمال رزق سليم

صلوا عليه وسلموا

هذا رسول الله هذا نبينا	هذا حبيب الله هذا شفيعنا
هذا الذى يوم الزحام يقودنا	إلى جنة الفردوس ياسعدنا
الله قال وعدكم منذ القدم	إن المحب لمن يحبُ ملبيا
أولى البشائر والدلائل أحمد	رسول بشير للخلائق أجمعا
عليه دستور والسماء تنزل	فى شهر الصيام مرتلاً ومفرقا
فبشرى لمن صلى عليه وسلم	وياسعد من زار الحبيب وودعا
صلوا عليه وسلموا لا تغفلوا	إن الصلاة على الحبيب طريقنا
وسلوا الوسيلة للحبيب محمد	إن الإله عليه صلى وسلما

محمود أبو المجد سليمان الشريف
قنا - فرشوط - الداهنة - نجع أحمد على

أخوة وتعارف

أســــرار الكــون

إن الله سبحانه وتعالى خلق الكون وما به من نجوم وكواكب وأنس وجن وطير وانعام وجبال ووديان وانهار ومحيطات وبحار وجنات ونار.. كل شيء في هذا الكون يسبح بحمد الله.

وخلق الله السماء بلا عمد وزينها بمصابيح لتنير هذا الكون الفسيح .

فإذا نظر الإنسان إلى هذا الكون الفسيح يرى أن هناك قوة جبارة تسيطر عليه - ألا وهى قوة الخالق الجبار.

قال عز وجل (ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون).

كل ما فى السماء غريب عجيب مدهش - لكن تكرار ظهوره يوماً بعد يوم أغرب وأعجب من تظهر كل صباح كرة نارية (الشمس) فى الافق الشرقى يخطف نورها الابصار فتمحو آية الليل وتسير الهوينا ساعة بعد ساعة ولاجاذب لها ولا دافع إلى أن تختفى مساءً فى الافق الغربى فيرخى الليل سدوله - ثم تطلع فى الصباح التالى والذى بعده يوما بعد يوم وسنه بعد أخرى إلى أن تقوم الساعة..

وأخذ العلماء يتطلعون إلى الفضاء ودراسة طبقات الجو العليا والغلاف الخارجى للأرض - وأخذوا يفكرون فى الوصول إلى القمر والمريخ والزهرة وإقامة محطات أرصاد عليها .

واننا نعلم أن علماء العرب القدماء هم أول من عرفوا علم الفلك ووضعوا عدة كتب - ومازالت الابحاث مستمرة لخدمة البشرية وإسعادها وإلى حياة أفضل..

إن الأرض التى نعيش عليها هى أرض مذهله حقا ودائمة التغيير - كما أنها لا غنى لها عن الشمس - إذ تستمد منها الضوء والحرارة .

وهكذا نرى الأمم فى سباق مستمر مع الزمن لمعرفة مجاهل هذا الكون وأسراره العجيبة.

وتقدم العلم الحديث بخطوات واسعة واقتحم العلماء فى كافة انحاء الدنيا عالم الفضاء ومجاهل الأرض وداخل النفس البشرية بالعلم الحديث والتكنولوجيا بأحدث الآلات العلمية.وكل ذلك فى خدمة البشرية ورفاهيتها.

بهاء الدين إبراهيم



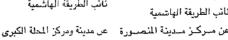
الاسم . السيد محمد عبدالحميد عمر
نائب الطريقة الهاشمية
عن محافظة الدقهلية



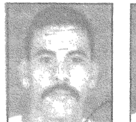
الاسم محمد نبيل شلبى السيد
نائب الطريقة الهاشمية
عن مركز مدينة المنصورة



الاسم أحمد موسى
نائب الطريقة الهاشمية
عن مدينة ومركز المحلة الكبرى



الاسم : حسن حسين حامد
السن . ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : عزبة أحمد سعيد - نجع الجهينات

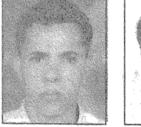


الاسم .إسماعيل الكردى الجندى الشريف
السن : ٤٠ سنة
الهواية : مدح آل البيت
العنوان : الصلعا - ساحة بيت الجندى الاحمدي المرزوقى بسوهاج

الاسم خلف ثابت عليو
السن ٢٣ سنة
الهواية . سماع الانشاد الدينى
العنوان . سوهاج - أخميم - ش القبة



الاسم :إبراهيم محمد عبدالمنعم حسن
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان :اسوان - كوم أمبو - قطيرة

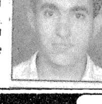


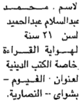
الاسم .كمال محمد كمال
السن : ٢٨ سنة
الهواية : القراءة
العنوان :الحسين - القاهرة .



الاسم سعيد قاسم السيد
السن ١ سنة
الهواية قراءة التاريخ الإسلامى وحياة الصحابة
العنوان المنيا - بنى مزار - كفر الشيخ إبراهيم ص.ب!!

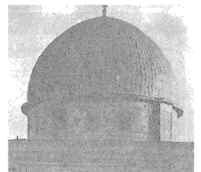






الاسم : أحمد فتحى البهلول
السن : ١٤ سنة
الهواية : القراء والاطلاع .
العنوان : شبر مصر - ٧ ش رابعة العدوية .

لاسم . محمد عبدالسلام عبدالحميد
لسن ٢١ سنة
لهواية القراءة خاصة الكتب الدينية
لعنوان . الفيوم - بشواى - النصارية.





المحكمة الأوربية تمنع فيلم يسىء إلى المسيح

❑ أيدت المحكمة الأوربية قرار مجلس الرقابة البريطانى منع فيلم «حلم النشوة» للمخرج البريطانى «نايجل وينغروف»، واعتبرته «مسيئا للمعتقدات الشخصية ذات العلاقة بمجالات الدين والأخلاق».

وكان «وينغروف» قرر التصدى لقرار المنع البريطانى الذى استند على قانون الالحاد المتعلق بحماية الديانة «الانجليكانية» بعرض حالته على المحكمة الأوروبية، وقال إن المنع يمنع حقه فى حرية التعبير.

ويصور الفيلم الممنوع راهبة أسبانية من القرن السادس عشر تدعى «تريزا» فى مشاهد فاضحة مزعومة مع المسيح عليه السلام.

واعتبر مجلس الرقابة البريطانى المشاهد بأنها تثير غضب النصارى.

ومنذ صدور رواية سلمان رشدى «آيات شيطانية» التى تهاجم المعتقدات الإسلامية، يطالب المسلمون البريطانيون بأن يشمل قانون مكافحة الالحاد الدين الإسلامى ، غير أن نداءاتهم لم تلق استجابة حتى الآن .

٣ أنفاق جديدة فى ساحة الأقصى

س النقاب عن أن سلطات الاحتلال الاسرائيلى بدأت منذ مدة فى حفر ثلاثة أنفاق أخرى فى منطقة القدس غيرالنفق الذى افتتحته مؤخرا وأثار الغضب فى العالم الإسلامى وأدى إلى المواجهات العنيفة فى الأراضى المحتلة.

وحذر من أن ذلك سيدمر جميع البيوت التى تحيط بأسوار المسجد الأقصى وهو الذى تسعى إليه سلطات الاحتلال الاسرائيلى لتصبح منطقة الأقصي تحت ولاية يهودية تامة.

وأضاف الباحث طاهرالنمرى أن الأنفاق الثلاثة التى يقوم الاحتلال الاسرائيلى بحفرها الأول بامتداد ٥٠٠م يبدأ من الحائط الغربى للأقصى حائط البراق ويخترق الحى الشرقى حيث يتصل فى منتصفه بنفق تاريخى يسير نحو منطقة جبل النبى داود.

وأشار إلى أن النفق الثانى ينطلق من منطقة باب الغوانمة إلى منطقة الباب الجديد . فى حين يبدأ النفق الثالث من باب المغاربة الملاصق للحائط الغربى حتى مغارة السلطان سليمان القانونى بجانب باب العمود باب «وفشق» وهذه جميعها انفاق فرعية .

وقال الباحث والخبير الفلسطينى النمرى فى تصريح صحفى أن النفق الذى فتحته سلطات الاحتلال الاسرائيلى مؤخرا يبدأ من باب الغوانمة ويسير أسفل ساحة المسجدس الأقصى إلى الباب الفولاذى لينتهى فى بلدة سلوان خارج الأسوار إلى الجنوب من المسجد الأقصى مشيرا إلى أن هذا يعود تقويضا للتاريخ الاسلامى للقدس.

الموت يطارد ٣٥ ألف مهاجر أفغانى

❑ يطارد شبح الموت المهاجرين الأفغان فى مدينة بشاور الباكستانية. لقى خمسة مصرعهم مؤخرا، بينهم طفلان بسبب البرد القارس والجوع وتفشى الأمراض وسوء الأحوال المعيشية والفقر.

. ويتعرض ٣٥ ألف مهاجر إلى هذه الظروف السيئة، فتنتشر أمراض الملاريا والتتنوس وشلل الأطفال بسبب أن بيوتهم مكشوفة وهناك نقص حاد فى الأدوية.

وتسعى الأمم المتحدة ومنظمات إغاثية أجنبية وإسلامية لمساعدتهم. وأكدت الأمم المتحدة انتشار الأمراض السارية وأمراض الأطفال المزمنة نتيجة سوء التغذية والبرد وسوء الرعاية الصحية فى المخيمات وأوضح مسئول لجنة المهاجرين الأفغان أنهم فى ازدياد من أفغانستان إلى باكستان بسبب استمرار المعارك هناك.

إذاعة إسلامية فى الفلبين

❑ تم إنشاء إذاعة إسلامية فى الفلبين، هى الأولى من نوعها فى المنطقة، وتصل قوتها إلى ١٠ آلاف كيلو هيرتز، وذلك بمساهمة كل من لجنة العالم الإسلامى ولجنة مسلمى آسيا ولجنة «ساعد أخاك المسلم» الكويتية.

صرح بذلك أمير الدين سرانجانى نائب رئيس المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامى بالفلبين، فى محاضرة ألقاها فى المكتب التعاونى للدعوة والارشاد بجدة.

وقال أن هذه الإذاعة تبث برامج إسلامية شاملة ومتنوعة من تلاوات قرآنية وتعاليم دينية وأدخلنا فى الفترة الأخيرة قسما خاصا باللغة العربية الفصحى يتحاور فيه العلماء الذين ينطقون اللغة العربية لتشجيع دراس هذه اللغة العربية وفرضها كلغة للقرآن

وتحدث عن أوضاع المسلمين فى ظل التغييرات السياسية التى شهدتها المناطق المسلمة بعد التوصل إلى الاتفاقيات الأخيرة بين مسوارى والحكومة الفلبينية، وقال إن المسلمين توزعوا إلى ثلاث فئات مؤيدين ومعارضين ومعتدلين والإدارة مازالت فى بدايتها، ومشغولة فى تشكيل إدارتها من مسئولين سيتولون المناصب فيها.

لجنة للحوار الحضارى الإسلامى

☐ أعلن د. حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن لجنة الحوار والعلاقات الإسلامية الغربية التى استحدثت بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف قد بدأت فى مزاولة أعمالها التى تهدف إلى دعم اتجاهات الحوار وتمهيد السبل له ومحاولة تقديم الإسلام للغرب فى صورته النقية، وذلك عن طريق إصدار موسوعات إسلامية بالعربية واللغات الأجنبية ومتابعة ما يصدر عن الإسلام بالاضافة إلى ترجمات لمعانى القرآن الكريم بالانجليزية، وسوف تنتهى الطبعة الفرنسية منها بعد شهرين، كما تمت طباعة ترجمة معانى ربع القرآن بالألمانية ويتم الإعداد كذلك لترجمة روسية لمعانى القرآن الكريم تصدر في القريب.

كماأكد د. زقزوق أن التاريخ الإسلامي لم يشهد حساسية فى العلاقات الحضارية بينه وبين الغرب أو الشرق بل كان يقوم باستيعاب هذه الحضارات ومد جسور التواصل بينها لدرجة دفعت بعض الغربيين إلى أن ينهلوا من معين الثقافة الإسلامية فقام حاكم صقلية بدور كبير فى نشر الثقافة الإسلامية فى أوروبا عن طريق جامعة نابولى فى إيطاليا كما كان لأسقف طليطلة الفضل فى انشاء مجمع للترجمة عام ١١٣٠م، أنجز ترجمات لاتينية للفلسفة والعلوم الطبيعية الاسلامية حتى ظهرت أول ترجمة لاتينية لمعانى القرآن عن هذا المجمع عام ١١٤٣ .

دعوة لأسلمة القوانين فى باكستان

☐ دعا معراج خالد رئيس حكومة باكستان العلماء والمفكرين إلى الاجتهاد والعمل على أسلمة قوانين البلاد وفتح باب الاجتهاد لمواكبة متطلبات العصر،وقال فى ندوة عقدت أخيراً تحت اسم «القوانين الإسلامية ودور المرأة فى العصر الحديث» إن فكرة إنشاء باكستان قامت على أساس قيام دولة اسلامية تحكم بالشريعة والقوانين.

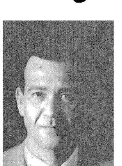
وأضاف إن تطبيق الشريعة يجب أن يخرج من حيز النظرية إلى التطبيق، أما البرفيسورة هادية شكيل فقد بينت أن المجتمع المسلم يحتاج إلى آراء العلماء واجتهاداتهم، وآراء المفكرين والقضاة حول دور المرأة المسلمة فى المجتمع والمجالات التى تستطيع الانطلاق فيها.

دعوة لتجديد القيم العلمية بالجامعات الاسلامية

☐ دعا د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم إلى تجديد القيم التى كانت تقوم عليها الجامعات الاسلامية فى ماضى الحاضرة الاسلامية وإحياء الدور الذى كانت تضطلع به إلى عهد قريب.

وأكد التويجرى فى كلمة ألقاها بمناسبة مرور ١٣ قرنا على تأسيس جامعة الزيتونة فى تونس على ضرورة تنسيق الجهود وتضافرها قصد إعطاء دفعة قوية للجامعات الإسلامية تأكيداً لارتباط الإسلام بالتربية وترسيخاً لمفهوم كونية القيم النابع من الثقافة والحضارة الإسلاميتين أن تخليد تونس ومعها العالم العربى لذكرى تأسيس جامع الزيتونة يعكس المكانة المهمة التى يحتلها فى العالم الإسلامى بالنظر إلى ما يجسده من قيم ثقافية إسلامية إلى جانب جامعتى القرويين بفاس والأزهر بالقاهرة.

السرى السقطى



بقلم : إبراهيم التسقياني

مما لاشك فيه أن بعض شيوخ التصوف فى القرنين الثالث والرابع الهجريين كالجنيد والسرى السقطى والخراز وغيرهم كانوا يجمعون حولهم المريدين من أجل تربيتهم فتكونت لأول مرة الطرق الصوفية فى الاسلام . والتى كانت آنذاك بمثابة المدارس التى يتلقى السالكون فيها آداب التصوف علما وعملا .

ومن الصوفية الذين غلب عليهم الكلام فى الأخلاق والنفس وآداب السلوك أيضا السرى السقطى وكان تلميذا لمعروف الكرخى وهو أول من تكلم ببغداد فى لسان التوحيد وحقائق الأحوال وهو إمام البغداديين وتوفى عام ٢٥٧ هجرية.

ومن أقواله فى السلوك وتربية النفس ..

وكان أيضا يقول «ما رأيت شيئا أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب ولا أسرع فى هلاك العبد ولا أدوم للأحزان ولا أقرب للمقت ولا ألزم لمحبة الرياء والعجب من قلة معرفة العبد لنفسه ونظره فى عيوب الناس.

ومن أقواله فى التخلق : خمسة أشياء لايسكن فى القلب معها غيرها : الخوف من الله وحده والرجاء له وحده والحب لله وحده والأنس لله وحده»

ويعتبر السرى السقطى صاحب مدرسة فى التصوف وكان له تلاميذ حملوا مذاهب صوفية البغداديين إلى مواطن كثيرة من العالم الأسلامى فحملها موسى الأنصارى المتوفى ٣٢١هـ إلى خراسان وحملها أبو على الروذبارى المتوفى بالفسطاط عام ٣٢٢ هـ إلى مصر وحملها أبو زيد الأدمى المتوفى ٣٤١هـ إلى جزيرة العرب.

وقال أيضا السرى السقطى «أنى لأنظر فى المرآة كل يوم مرارا مخافة أن يكون قد أسود وجهى «ولا أحب أن أموت حيث أعرف مخافة أن لاتقبلنى الأرض فأكون فضيحة».

وعن التوكل قال : «التوكل الانخلاع من الحول والقوة»

وسئل عن القرب «فقال هو الطاعة»

وعن الناس يقول «إنى أذكر مجىء الناس إلىّ فأقول اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عنى . فأنى لا أحب مجيئهم إلى»

ويقول عنه الجنيد «ما رأيت أعبد من السرى . أتت عليه ثمان وتسعون سنة مارؤى مصطجعا الا فى علة الموت»

وقال السرى السقطى .. المتصوف هو اسم لثلاث معان هو الذى لايطفى نور معرفته نور ورعه ولايتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ولاتحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله تعالى»

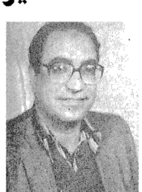
وقال أيضا : منذ ثلاثين سنة وأنا فى الأستغفار من قولى «الحمد لله»

ومن أقواله أيضا

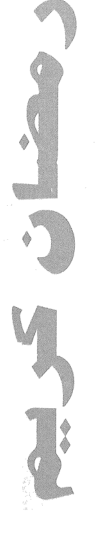
من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه ويقل غمه من سماع الكلام الذى يغمه فليعتزل الناس لأن هذا زمان عزله ووحده.

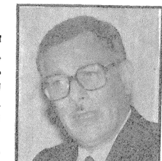
رحم الله السرى السقطى

الصفحة الأخيرة

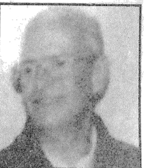


محسن فهمى




صفوت الشريف


د. عبد المنعم عمارة


د. محمد خطاب

●● كل عام وأنتم بخير .. بدأ شهر الخير والكرم والجود ، شهر القرآن الكريم والصلاة الجامعة وقيام الليل كله ، شهر الزكاة والتصدق ومعاونة الفقير ومساعدة المسكين ، وزيارة القريب والبعيد وتدعيم صلة الرحم بالسؤال عمن غفل عنا وشغلته الدنيا ومشاغل الحياة ، رمضان فرصة ثمينة لكل مسلم لتصحيح السلوك مع الله ومع الناس ، وإعادة تقييم المسار من جديد ليكون على منهج الله مزيد من القرب والتقرب والتخلص من كل شواغل الدنيا الفانية واهتماماتها .

هذه هي البداية نصوم نهار رمضان ونقيم ليل رمضان ونتقرب بالطاعات وكثرة الأعمال الصالحات لعلنا نكون من المقبولين الذين يشهد عليهم رمضان بالنجاح والفلاح .

●● لا نعرف من هو هذا « المؤذى » الذى أقنع البعض بأن رمضان هو شهر التسلية والفرفشة وتضييع الوقت مع الأفلام العربية والمسلسلات الأجنبية والتمثيليات الشهية والفوازير الراقصة وغيره وغيره من الحشد الفنى الهائل الذى تزدحم به قنوات التليفزيون ، قد يكون الأمر مقبولا لو فهم المسئولون المقصود من الشهر الكريم فيكون تعاملهم مع خطة الشهر متوازنا بعضه تدين والآخر برامج جادة وهادفة فيسمحوا ويستسمحوا أن يعطونا فرصة بعد الإفطار للراحة والاستجمام ثم الذهاب للصلاة والعبادة مع صلاة العشاء والتراويح وليعرضوا ما يريدون من بعد الساعة العاشرة مساء حتى الواحدة صباحا ثم تعود البرامج المهذبة والدينية وغيره من المواد الإعلامية التى تعين المسلم على الإقبال على الله وتعطى الشكل الحقيقى أن التليفزيون العربى يعيش فى شهر رمضان شهر الخير والبركات والتدين وبذل الجهد والمال فى سبيل الله ..

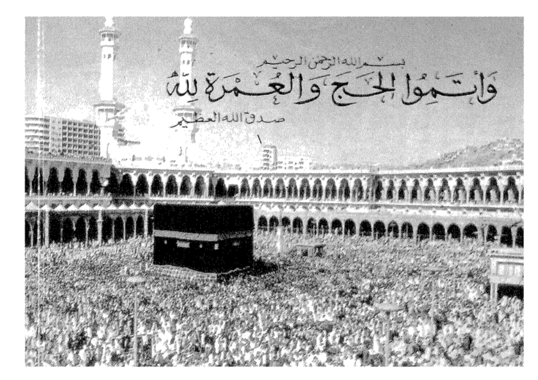
●● والعتاب لا يشمل التليفزيون العربى فقط ولكن بعض الذين استغلوا فرصة الدش ومساوئه العديدة فى جذب الشباب المسكين فى مقاه خصصت لعرض برامج وأفلام أوروبا ، وقد أبلغنى أحد الأصدقاء أن هناك احد المقاهى يصل الأمر فيه إلى حجز الكرسى مثل السينما تماما وبالذات يوم الأحد لأن تليفزيون ايطاليا يعرض فيلما غالبا يمتلىء بالمشاهد الجنسية أما قنوات تركيا فالأمر يتطلب فقط الانتظار لما بعد منتصف الليل كل يوم يتمتع بالحسان البيض والمشاهد الخليعة الحقيرة ، بقى أن نعرف أن صاحب القهوة هو الحاج فلان الفلانى ، ولا أدرى مدى قناعة الرجل بأنه حاج بصحيح وأنه يطمع مثلنا فى دخول الجنة !! نرجو أن يكون رمضان فرصة لتغيير المفاهيم وتصحيح السلوك وهذه صرخة نوجهها للسادة المسئولين بأن يهبوا لنجدة شبابنا من الوقوع فى براثن الانحراف الأخلاقى الذى انتشر فى المجتمع بصورة مزعجة .

●●●

●● واذا كنا نستصرخ الجميع لمد يد المساعدة لشبابنا فإننا نطلبهم بمزيد من الجهد فى كشف الذين يجلبون الأطنان من السموم البيضاء إلى داخل مصر ، الأندية المصرية أصبحت هدفا لقتل شبابنا ، عشرات الحكايات التى نسمعها عن بنات وأولاد انزلقوا فى طريق الإدمان بسبب إهمال الأسرة وعدم مراقبتهم وإعطائهم الأموال بدون حساب وعدم اختيار أصدقائهم ومعرفة أين يقضون أوقاتهم وسهراتهم ؟! البعض يترك الأولاد فى النادى وفى اعتقادهم أنهم يمارسون الألعاب الرياضية والواقع أن ممارسة الألعاب لا يستغرق ساعة أو ساعتين على الأكثر والباقى يضيع فى الدخان والسرنجات وغيره من الأمور التى جدت علينا فى مصر ، هناك حالات كثيرة ضبطت وهى تترنح من قوة المهدئات والمكيفات ، وهناك بعض الرياضيين خابت أرقامهم بسبب اتجاههم فى هذا المضمار وياليت الأمر يقف عند هذا الحد ولكن يتغير سلوك المدمن وتتغير أخلاقه حسب حرمانه أو إشباعه من الكيف وقد قتل الابن أباه بمسدسه الميرى فى أبشع حادث بسبب انهماك الابن فى الكيف وتدمير خلاياه العقلية وإحداث تغييرات سلوكية فى تصرفاته .. الأمر فى غاية الخطورة خاصة بعد اكتشاف أن الجيش الاسرائيلى يغرق مصر بالسموم البيضاء لتدمير شبابنا الغالى والخبر مر مرور الكرام بدون حملة قومية للوقوف متساندين أمام الخطر الاسرائيلى ونواياهم السيئة .

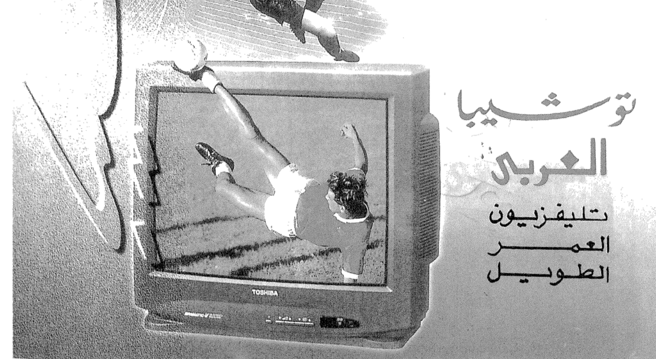
●●●

●● الدكتور محمد خطاب هو أحد العلماء الأفاضل الذين يدعون الى الله بحكمة وموعظة حسنة وهو سليل أسرة مسلمة لهم أياد بيضاء على الدعوة الى الله وهى أسرة الشيخ الجليل محمود خطاب السبكى مؤسس الجمعية الشرعية ، فقد أتحفنا الرجل بكتاب عظيم لا يقدر بثمن هو « أعذب المسالك المحمودية الى منهج السادة الصوفية » والكتاب يعرض الطريق والمنهج الصوفى لكل مسلم لمن يريد أن يسلك الطريق إلى الله ، وقد بدأت فى قراءة الكتاب على الفور وبعد أيام كثيرة لم أجد نفسى قد تجاوزت المائة صفحة فى كتاب يمتد لحوالى خمسمائة صفحة فقد أجبرنى المؤلف على القراءة المتأنية العميقة ومحاولا استيعاب كل ما يمر أمامى من بيان طريق الصوفية وكما يقول مؤسس الجمعية الشرعية بأنه طريق الأخيار ، وأعترف بأننى رغم اجتهادى فى المحافظة على الصلاة والصوم وغيره إلا أننى بعد قراءة أجزاء من الكتاب جاءنى إحساس بأننى لازلت بعيدا عن طريق الله ولابد من مضاعفة الجهد والعمل والسهر فى سبيل الله فالجنة جائزة لمن تعب وجاهد وضحى وحرم نفسه من ملذات الدنيا وقاتل الشيطان وداس عليه بقدمه مثلما داس على الدنيا وأخرجها من قلبه ووضعها خلف ظهره .



بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله
صدق الله العظيم


أفلام الكرتون
خطر يهدد أطفالنا
التصوف الإسلامي
شريعة طريقة حقيقة
العدد ١٠
السنة ١٩
شوال ١٤١٧هـ
فبراير ١٩٩٧م
الثمن ١٠٠ قرش
التطاول على العلماء
ظاهرة علمانية
جديدة
٢ مليون مضلل يعبدون
الشيطان فى العالم
• فرغنا شبابنا من الطاقة الروحية
فارتمى فى أحضان الغرب
العلماء
يناقشون التصوف
وانجازاته الإنسانية وعطاءه المستقبلى
• المرأة قاضية .. بين التأييد والمعارضة
• المبالغة فى الانفاق على حفلات الزفاف ... حرام!



TOSHIBA



العربى
EL ARABY

التصــــوف الإســـلامى

العدد ١٠ ، ● السنة ١٩ ● شوال ١٤١٧ هـ - فبراير ١٩٩٧

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

يصــدرهــا
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :
السيد أحمد عبدالهادى القصبى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
يوسف فكرى

سكرتير التحرير
سيدعبد المالك

المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٢
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

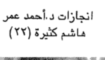
سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٥ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ١٢٥٠٠٠ ليــرة .

فى هذا العدد

٤ – ملف العدد : عبادة الشيطان ....إعداد : أحمد عطية،
١٢ – عبادة الشيطان .. الواقع والأسباب ... محمود أبو الفيض
١٨ – فاسألوا أهل الذكر ....د. عبد المجيد مطلوب
٢٥ – ونعم أجر العاملين .... أحمد صبري الفرغلي
٢٦ – أسماء الله الحسني..............................سليمان سامي
٣١ – مريم نوس اليابانية المسلمة للتصوف ....
٣٩ – حق الصوفية المتين ....عبد الخالق الشبراوي
٤٠ – الإسراف في حفلات الزفاف ليس من الاسلام ....
٤٤ – السيد البدوى المفترى عليه (٢٤).......... د. جودة المهدى
٤٧ – أفلام الكرتون الغربية خطر يهدد الهوية العربية ...علي عليوة
٥٠ – المجتمع الصوفى .... عبد الحميد عبد اللطيف
٥٣ – المرأة قاضية بين التأييد والمعارضة ....زكي عبده
٥٦ – عبادة التصوف................. .....إعداد : ضاحي النجار
٣٩ – مع القراء .. أفكار وآراء ....سيد عبد المالك
٦٢ – النسخ في القرآن الكريم .... أحمد أبو كف
٦٤ – حــول العــالم الاســلامى ....
٦٦ – الصفحة الأخيرة المؤامرة الشيطانية .... محسن فهمى





انجازات د.أحمد عمر هاشم كثيرة (٢٢)





التصوف و عطاؤه المستقبلى (٣١)



صورة من إحتفالات المشيخة (١٤)



فرار الى الله (٢٨)

كلمة المحرر

عزيزى القارئ

فما هذا العدد تهتم «التصوف الاسلامى» بالحدث الغريب الذى وقع فى هذا الشهر والذى قدم لنا صورة قاتمة عن بعض شبابنا الذى جرفه التيار إلى الإنحراف عن الطريق القويم فأتبع هواه ومضى فى طريق الشيطان ،عن عبدة الشيطان تقدم «التصوف الاسلامى» ملفا خاصا يحوى كل أبعاد هذا التيار المنحرف ويكشف الستار عن كثير من الحقائق الرهيبة التى دارت بينهم ،كما يتعقب هذا التيار فيكشف منبعه وكيف أنه تسرب إلينا من تل أبيب وبعض دول أوربا وأمريكا .

كما نقدم إلى جانب ذلك ندوة مهمة عن «التصوف» وعطاؤه المستقبلى ،بالاضافة إلى موضوع مهم عن الإسراف فى إقامة حفلات الزفاف تلك الظاهرة أصبحنا نصطدم بها كثيرا فى مجتمعنا وما هو موقف هذا الإسراف من الدين الحنيف .

وهنا أيضا حوار مع الكاتبة اليابانية المسلمة مريم نوس جنه إلى جانب موضوع مهم أخر وهو مناقشة قضية المرأة وإشتغالها بالقضاء وفيه عدة أراء تؤيد إشتغالها وأخرى تشجبه .

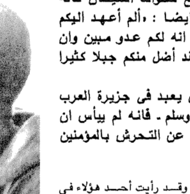
إلى جانب موضوع مهم أخر خاص بأطفالنا وكيف نحميهم من خطر أفلام الكرتون الغربية الذى يهدد هويتهم العربية.

وهناك موضوع على جانب كبير من الأهمية وهو تقديم الانجازات المهمة التى حققها الدكتور أحمد عمر هاشم فى جامعة الأزهر الشريف إلى جانب الأبواب المعتادة التى تقدمها التصوف فى كل عدد.

المحــرر

 إعداد : أحمد عطية

٢ مليــون شـخص
يعبدون الشيطان
فى العـــالم !





٣ اشخاص من المنتمين لعبادة الشيطان

عبادة الشيطان ليست وليدة اليوم، وإنما هى عبادة قديمة بدأت مع بداية الخلق وارتكاب الانسان للمعاصى ومحاربة الله والميل مع الهوى والشهوة. وقد حذر القرآن الكريم من الشيطان فى آيات كثيرة كما حذر المؤمنين من عبادته أو طاعته. يقول تعالى : «يا أيها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر» ويقول ايضا : «ألم أعهد اليكم يابنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم ـ ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون».

وإذا كان الشيطان قد يئس ان يعبد فى جزيرة العرب بعد بعثة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فانه لم ييأس ان يعبد فى البلاد الاخرى ولن يقلع عن التحرش بالمؤمنين فى كل زمان ومكان.

● عبادة الشيطان لم تنقطع فى الدول الغربية وفى الشرق الاقصى فى الهند والصين واليابان وغيرها.

لكن اذا رجعنا الى الدول العربية فاننا نجد ان عبادة الشيطان موجودة فى سوريا والعراق بصورة غير علنية لدى بعض الجماعات المسلمة ظاهرا غير المؤمنة بالله باطنا.

وهم فى العراق يتركزون فى منطقة باعذرى بمدينة الموصل وفى جبل سنجار اما فى سوريا فهم موجودون فى الحسكة وحلب وعفرين ودمشق واللاذقية.

وقد رأيت أحد هؤلاء فى مدينة بغداد يرتدى ملابس قذرة وشعره طويل غير نظيف وكذلك لحيته ويتقزز الناس ويفرون منه.

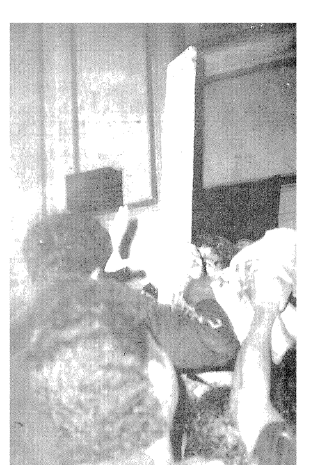
هيكل الشيطان

وفلسفة هؤلاء تقوم على ان الله سبحانه وتعالى خير محض ولا يتصور صدور الشر عنه وبالتالى فلا حاجة لعبادته اما الشيطان فهو مصدر الشر والأذى لذلك يجب على الانسان عبادته والعمل على ارضائه!

وعبدة الشيطان فى العراق وسوريا يؤمنون بكتابين : المصحف الاسود وكتاب الجلوة ولا يتعدى كل منهما ثمانى صفحات والصلاة عندهم فى الصباح والمساء ويتوجهون الى الشمس بالعبادة خاصة عند الشروق. اما الصيام عندهم فثلاثة ايام فقط هى الثلاثاء والاربعاء والخميس من فبراير ويجب على كل من تجاوز الثالثة عشرة من العمر.

ويوجد عندهم هيكل للشيطان يسمى الطاووس يحج اليه عباد الشيطان مرة كل عام ـ مثل فريضة الحج عند المسلمين ـ كما يتم الطواف بهذا الهيكل فى ايام الاعياد لجمع الاموال لشيخهم الاكبر. ويذبحون عند الهيكل الذبائح ويطوفون حوله ويقدمون له زكاتهم. وهم لا يؤمنون بالانبياء

• الحضارة الاوربية المتقدمة تقدم الاطفال قرابين للشيطان !
• كيف تسرب الوباء من «تل أبيب» الى الاسكندرية والمعادى ؟



الحفلة الماجنة التي كشفت عن الشياطين

اثنان من اعضاء الفرقة الموسيقية التى تغنى للشيطان

او الرسل وعندهم عيد اسمه الجمالية يباح فيه الزنا والشذوذ والمجون، والزنا فيما بينهم ليس له عقوبة اما الزنا مع غيرهم فيعاقبون فاعله. ويرفضون الزواج من غيرهم ، والمرأة المسلمة فى نظرهم نجسة ولا يجوز لهم استعمال حاجيات المسلم. ويحرم عليهم دخول مساجد المسلمين أو الاغتسال فى الحمامات كما يحرم عليهم اكل لحوم الطيور خاصة الطاووس والديك ويحرم عليهم ايضا اكل الخس والقرنبيط والسمك والخنزير والغزلان.

وعبدة الشيطان يرون ان الله ظلم ابليس ولم يمنحه الفرصة لاعلان توبته ـ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- والملاحظ ان تلك الجماعات يعيش بعضها فى مناطق منعزلة بعيدة عن منابع الثقافة والدين وبعضها يؤمن بذلك لكنه يعلن خلاف ذلك ويعيش كما يعيش المسلمون.

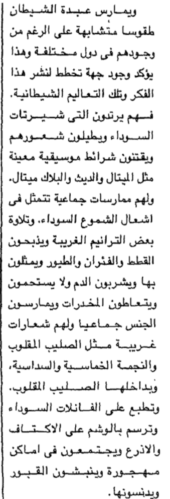
اما عبادة الشيطان فى الدول الغربية وامريكا وفى بعض دول الشرق الاقصى فلها قصة اخرى. تبدأ مع التقدم الحضارى والنهضة الصناعية التى شهدتها تلك البلاد وفى نفس الوقت شيوع الانحلال والاباحية والتفكك الاسرى والخواء الروحى وسيطرة روح اليأس والتشاؤم على البعض. دفعت هذه العوامل بعض الغربيين الي الانتحار ودفعت بعضهم الى سلوك طرق منحرفة مضادة للمجتمع كنوع من الرفض والشعور بالاغتراب. لذلك ظهر ما يسمى بالديانات الشبابية. وهذه الديانات لا تؤمن بالله الخالق وترى ان الله اذا كان موجودا فلا شأن للانسان به ولا يؤمنون بالبعث والحياة بعد الموت ولا يؤمنون بالجنة والنار ويزعمون ان كل شيء ينتهى بالموت. وزعماء هذه الطوائف الدينية ـ يجرون عمليات غسيل مخ للشباب ويعقدون لهم دورات من اجل هذا الغرض. ويلجأ الى هذه الطوائف الشباب الذى نشأ فى اسر مفككة ولا ديانة لها. ويستخدم قادة هذه الطوائف بعض الحيل والاساليب النفسية لدفع الشباب الى الادمان والانهيار ثم الانتحار. من امثلة هذه الطوائف طائفة ابناء الشمس فى سويسرا وفرنسا وامريكا واتباعها من الشباب وغيرهم وهم يعقدون اجتماعاتهم فى معابد الشمس وقد انتحرت بعض تلك الطوائف جماعيا. وتوجد مثل هذه الطوائف فى دول الاتحاد السوفييتى السابق. اما اليابان فهى مسرح كبير لنشاط الطوائف الشبابية اذ يوجد بها حوالى ٨٠ ألف جماعة دينية من بينها جماعة الحقيقة المطلقة التى قتلت عددا كبيرا من اليابانيين فى محطات المترو بالغازات السامة وزعيمها رجل كفيف يدعى اساهارا شوكو أتى بافكاره من الهند المرتع الخصب للديانات التى لا حصر لها . وفلسفة هذه الجماعة تقوم على تدمير اليابان الحالية لانها لا تمثل النموذج الذى ينشدونه بعد ذلك يقومون ببناء يابان اخرى كما يحلو لهم والغريب ان امريكا تفرض على اليابان تقديم التسهيلات والدعم لتلك الجماعات واعفائها من الضرائب تحت ستار حماية الحرية والديمقراطية .

تمجيد الشيطان بالموسيقي

فى هذا الجو ظهرت عبادة الشيطان والتف عبدة الشيطان حول بعض الفرق الموسيقية خاصة موسيقى الروك اندرول وتطورت كلمات الاغانى لهذه الفرق الى التمجيد والتبجيل للشيطان والدعوة الى طاعته وعبادته فى الوقت الذى تسخر فيه من الاديان السماوية ومن عبادة الله بصفة عامة.

● ملف خاص ●

٢ مليون شخص يعبدون الشيطان فى العالم



ويمارس عبدة الشيطان طقوسا متشابهة على الرغم من وجودهم فى دول مختلفة وهذا يؤكد وجود جهة تخطط لنشر هذا الفكر وتلك التعاليم الشيطانية. فهم يرتدون التى شيرتات السوداء ويطيلون شعورهم ويقتنون شرائط موسيقية معينة مثل الميتال والديث والبلاك ميتال. ولهم ممارسات جماعية تتمثل فى اشعال الشموع السوداء، وتلاوة بعض الترانيم الغريبة ويذبحون القطط والفئران والطيور ويمثلون بها ويشربون الدم ولا يستحمون ويتعاطون المخدرات ويمارسون الجنس جماعيا ولهم شعارات غريبة مثل الصليب المقلوب والنجمة الخماسية والسداسية، وبداخلها الصليب المقلوب. وتطبع على الفانلات السوداء وترسم بالوشم على الاكتاف والاذرع ويجتمعون فى اماكن مهجورة وينبشون القبور ويدنسونها.

وهم فى الغرب يحاربون المسيحية ويسخرون من المسيح فقد وجد لديهم تماثيل للسيدة مريم ملطخة بالدماء ولافتات مكتوب عليها «مطلوب القبض على عيسى الذى يطلقون عليه المسيح للجرائم التى ارتكبها ضد الانسانية فهو متسبب فى قتل ملايين البشر».



مجلة الجحيم!

وفى فرنسا وصل عدد عبدة الشيطان الى ٢٠٠ الف ويصدرون مجلة بعنوان «الجحيم» وتوجد مكتبة متخصصة تبيع كتبهم فى باريس . وعبدة الشيطان فى فرنسا يغيرون مظهرهم بالمساحيق وطلاء الاظافر باللون الاسود وصبغ الشعر باللون الاحمر او الاخضر ويضعون حول اعناقهم صلبانا مقلوبة ويرسمون الرقم ٦٦٦ على الجدران وفى وسائل المواصلات كرمز للشيطان ويقدمون الاطفال الرضع كقرابين للشيطان . ويتم تعميد الاعضاء الجدد بالدم. ولهم برنامج اذاعى بعنوان «عبادة الشيطان».

وفى المانيا يقدر عدد عبدة الشيطان بحوالى نصف مليون شاب اما فى كندا فيطلق عباد الشيطان على انفسهم اسم احفاد الفراعنة . وفى امريكا قام انطون شاندر ببناء معبد للشيطان يتبعه ٤٠ الف شخص فى لوس انجلوس وحدها. وفى جنوب افريقيا قتل حوالى ١٢ شخصا وقدموا كقرابين للشيطان وتوجد جماعات كبيرة تعبد الشيطان فى كل من اليونان وايطاليا اما اذا انتقلنا الى اسرائيل فنجد ان جماعة «اخوة الشيطان» قد ظهر فى عام ١٩٩٣ على يد انطوان لامى .

من تل أبيب للمعادي!

وانطوان لامى هذا ويعتبر المنظم الاول للجماعات الشيطانية ومؤسسها اكاديميا فى العالم وتوجد فى مدن تل ابيب وايلات ونتانيا وتمارس طقوسها بالقرب من الحدود المصرية فى منطقة طابا وتقيم حفلات تتعاطى فيها المخدرات وتمارس الجنس الجماعى فى المناطق المنعزلة وقام اعضاء تلك الجماعات بالعديد من جرائم السرقة والاختطاف والقتل والتعذيب. وقام احد افراد هذه الجماعات بالتعاون مع زملائه باختطاف والدته وشارك فى اغتصابها معهم وهو يؤمنون بان الشيطان سوف يحكم العالم ويلتفون حول بعض الفرق الموسيقية مثل فرقة الارض اليتيمة وفرقة سالم فارس التى غنت سورة الحشر بالمقلوب.

وقد وصلت عبادة الشيطان الى مصر عن طريق مجموعة من الاسرائيليين الذين عملوا على اجتذاب الشباب عن طريق الجنس والمخدرات واقامة الحفلات فى القاهرة والاسكندرية . وترجع بذور هذه الافكار المنحرفة الى حفلات للهيبز أقيمت فى سبتمبر ١٩٧٠ بالاسكندرية وظهرت فيها فتيات شبه عاريات وشباب يرتدون سلاسل وغوايش. ودعا منظمو تلك الحفلات الشباب الى التحرر من كل شىء.

ومنذ اوائل التسعينات بدأت هذه الجماعة تقيم حفلاتها فى المعادى ومصر الجديدة والزمالك واخذ اعضاؤها يعقدون اجتماعاتهم فى الفنادق وبعض المطاعم المشهورة - خاصة مطاعم ماكونالدز وبدأ هؤلاء يتبادلون شرائط بعض الفرق الاجنبية التى تحتوى على عبارات تدعو لعبادة الشيطان مثل الى الذين يصلون اتجهوا للشيطان والصلاة للشيطان طموح وحياة أبدية وأخذ عبدة الشيطان فى الاسكندرية يتصلون باخوانهم فى اسرائيل من خلال فرقتى الارض اليتيمة وسالم وتنتشر هذه الجماعات فى جامعات القاهرة وعين شمس وفى الاحياء الراقية، ونظموا انفسهم فى نادى المصير السىء وفى الاسكندرية ناد آخر اسمه يونايتد اوف ديث ميتال.

وقد مارس هؤلاء طقوسهم فى قصر البارون المهجور بمنطقة مصر الجديدة ومقابر الكومنولث وفى صحراء ٦ اكتوبر وسقارة والفيوم وظهرت محلات فى الزمالك ومصر الجديدة وارض الجولف تبيع لوازم اعضاء جماعات الشيطان من فانلات سوداء ونجمة خماسية معدنية وصليب مقلوب. ويستعينون بماكينات قادمة من اسرائيل فى عمل الوشم.

وفى رأس السنة الميلادية تجمع اعضاء جماعة الشيطان وارادوا اقامة احتفال فى قصر البارون الا ان الاهالى ابلغوا الشرطة لكنها لم تحرك ساكنا. كذلك قام هؤلاء بمظاهرة امام نادى الشمس اعلنوا فيها عن انفسهم واهدافهم الا ان احدا لم يتحرك للقضاء على هذا الانحراف.

واضطرت مديرة مدرسة المقريزى التجريبية للغات بمصر الجديدة الى تحرير محضر فى قسم مصر الجديدة تشكو فيه من كتابة عبارات تؤكد عظمة الشيطان . وقد وقع على هذه الكتابة ثلاثة وكتبوا : «فرقتنا غير المقدسة مكونة من هشام وعاطف وعبدالله».

وهنا تحرك الامن والقى القبض على افراد تلك الجماعات وبدأ التحقيق معهم.

هل أصبحت الجامعات الأجنبية والمصرية في مصر منبعا للإنحراف؟

الجـامـعـة هى بيت الداء .. ومنبع الأفكار والتوجهات المنحرفة التى تطفو على سطح المجتمع من حين لآخر. فبين أسوارها يختلط الشباب بالفتيات وتحت لهيب الشهوة الجنسية المشتعلة تذوب القيم والتعاليم الدينية ويسلك الشباب مسالك شيطانية من أجل اشباع شهواتهم وتراقص المخدرات بأنواعها عقولهم ويزين لهم الشيطان أعمالهم فيرون الجميل قبيحا والقبيح جميلا.

والمناهج عقيمة تكرس الغزو الثقافى وتجرد الطالب من قيمه وتجعله يهيم على وجهه فى بحر مظلم من الأفكار المنحرفة دون هاد أو مرشد.

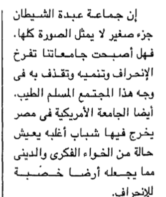
الاستاذ الجامعى لم يعد قدوة بل أصبح قدوة سيئة فبعض الأساتذة ينشرون الإلحاد والإباحية سواء بأقوالهم أو أفعالهم أو كتبهم وبعضهم تحلل من القيم ولم يعد يؤمن بدين وليس لديه بقية من ضمير فأصبح يداعب الفتيات ويفتك ببعضهن وينتهك أعراضهن



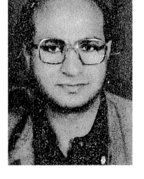
الوشم بـ٥٠ جنيها

إن جماعة عبدة الشيطان جزء صغير لا يمثل الصورة كلها. فهل أصبحت جامعاتنا تفرخ الإنحراف وتنميه وتقذف به فى وجه هذا المجتمع المسلم الطيب. أيضا الجامعة الأمريكية فى مصر يخرج فيها شباب أغلبه يعيش حالة من الخواء الفكرى والدينى مما يجعله أرضا خصبة للإنحراف.

والتحقيق التالى جولة فى مستنقع انحرافات الشباب فى الجامعة ومن بينها انحرافات عبدة الشيطان تقول م. ع طالبة بالمعهد الفنى التجارى بالمطرية :



د. ابراهيم المغازى



إن المعهد أصبح يعج بالانحرافات الناتجة عن الاختلاط بين الشباب والفتيات، فطلبة الجامعات معظمهم بعيدين عن الدين ولا يلتزمون بتعاليم الاسلام وكثيرا منهم يجرى وراء شهواته ونزواته والتقاليع الغريبة والموضات العجيبة.

وعن عبدة الشيطان تقول رأيت بعضهم فى المعهد شعرهم طويل جدا «أكرت» لا يستخدمون المشط وبعضهم يعلق سلسلة معينة حول عنقه ويرتدون ملابس غريبة سوداء أو بنطلونات وجواكت جينز ممزقة «مشرشبة».

وتضيف : هناك أمور أخرى غريبة تحدث بين الطلبة فمنذ أيام قلائل وجدنا منشورات توزع وفى نهاية المنشور يطالب القارىء بأن يكتب ماورد به ثلاثين مرة ثم يوزعه على زملائه.

وترى أن الصراع على اشباع الشهوة الجنسية أصبح هو الموضة لسلوكيات الشباب الجامعى.

أما م. ع طالبة بكلية الحقوق بجامعة حلوان فتقول : رأيت طلابا يطيلون شعرهم بطريقة قذرة وبعضهم يرتدى ملابس عادية ولكن تصرفاتهم وسلوكياتهم سيئة جدا وقد فصل واحد

● ملف خاص ●

عبدة الشيطان



● عبدة الشيطان في الجامعات منذ سنوات دون اعتراض من أحد . ● أساتذة جامعيون يحاربون الإسلام ويجاهرون بالفسق ويلهثون وراء البنات

منهم من الكلية بسبب سوء السلوك والغريب أن بعض هؤلاء يرتدى طاقية شبيهة بالطاقية التى يرتديها اليهود.. وهؤلاء ينتمون الى الطبقات الغنية. لكنى لم أرهم فى جماعة وإنما فرادى ثم تم إلقاء القبض على شابين وفتاة بتهمة عبادة الشيطان وعرفنا إنهم كانوا يمارسون طقوسا غريبة تعرف بالقداس الاسود يمارسون فيها الرذيلة ويشربون الدماء وينبشون القبور ويعبثون بجماجم وعظام الموتى وبعضهم يرى أن الله ملك السماء وأن الشيطان ملك الارض وأن الله والشيطان ندان متساويان.

وتضيف أن الفراغ «الهيافة» سيطرت على شباب الجامعة فمعظم الشباب لا حديث لهم الا عن الرقص والاغانى الاجنبية وبعضهم يتراقصون فى مشيتهم وأثناء كلامهم، وهناك طلبة تستمع الى الاغانى الاجنبية وهم لا يفهمونها كل مافى الأمر أنهم يشعرون بالتميز على الآخرين ويصل ثمن الشريط الواحد من هذه الأغانى الى ١٢٠ جنيها.

أما م. ف طالب بكلية التجارة الخارجية بجامعة حلوان فيشير: الى أن تلك الجماعات موجودة منذ اكثر من ٣ سنوات لكن لم نتعرف على حقيقتهم الا عندما ألقى البوليس القبض على مجموعة منهم تحمل اسم «سناكيس» فى محطة المترو أمام الجامعة.

وعن صفاتهم وسلوكياتهم يقول أن أبرز مايميزهم أنهم يرتدون ملابس سوداء والشعر الطويل المنكوش بالنسبة للطلبة أما الطالبات فتقصر شعرهن وهم قذرون ينفر منهم الناس. وبعضهم يوجد على ذراعيه وشم. وبعضهم توجد معه نجمة داوود. أخبرنى بعض زملائى أنهم يمارسون طقوسهم فى الأماكن الصحراوية وفى قصر البارون وأنهم يذهبون الى القبور وينبشونها وينتهكون حرمة الموتى ويمارسون الرذيلة بان تتناوب كل جماعة على فتاة واحدة بعد ذبح قط أو فأر أو طائر وتلطيخ جسدها بالدم وهم أيضا يشربون الدماء ويتعاطون المخدرات ويتبادلون فيما بينهم شرائط الاغانى الأجنبية بالاضافة الى بعض الرموز التى يرسمونها على ملابسهم وعلى الجدران مثل لفظ الجحيم والشيطان ملك العالم والرقم ٦٦٦.

أما ن . ص طالبة بكلية الآداب بجامعة القاهرة فتقول : رأيت بعض عبدة الشيطان فى الجامعة خاصة فى كلية الطب وبعضهم كان يتجمع بين كليتى الآداب والحقوق وبعض هؤلاء يغيرون أشكالهم بالاصباغ والمساحيق ويحلقون شعرهم ويلبسون طاقية صغيرة أشبه بالطاقية التى يرتديها اليهود والزى الأسود وشكلهم قذر لذلك ينفر الطلبة منهم ويرفضون التعامل معهم وفى البداية اعتقدنا أن ذلك موضة وتقليعة مثل سائر التقاليع التى رأيناها فى المجتمع وفى الجامعة بصفة خاصة ولم نعرف أنهم يمثلون جماعات شيطانية لهم أفكار معينة ويسعون الى تحقيق أهداف غريبة على المجتمع. الا عندما ألقى البوليس القبض عليهم..

الدكتور ابراهيم المغازي الاستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس يؤكد:

أن أفكار عبدة الشيطان وافدة من الغرب وهى مستمدة من أفكار قديمة عن الخير والشر عند الفرس والفراعنة. وهدفهم الاساسى هو التحلل والانفلات من التكاليف والقيم الاسلامية واشباع شهواتهم وأهوائهم فيهم يريدون التحرر من ربقة الدين..

ودعاوى عبدة الشيطان ليست جديدة فالبابيون والبهائيون وغيرهم تبنوا مثل هذه الافكار وآمنوا بها . وهى تمثل نوعا من العناد للمجتمع وتشير الى يأس واحباط هؤلاء فهم يمارسون طقوسا وثنية مثل الهيبز فهم يقتلون ويتلذذون بمنظر الدم.

وقد رأيت بعض هؤلاء الطلبة خاصة فى كلية التجارة والآداب ولهم تقاليع معينة فترى شابا يلبس «حلق» فى أذنيه وأسورة «غوايش» فى يده ويطيل شعره وقد ناقشت هذا الموضوع مع الدكتور محمود عودة عميد كلية الآداب فقال : من المحتمل أن يكون هؤلاء الطلاب شواذ يمارسون اللواط والرذائل لأنهم يرسمون على ملابسهم رسوما معينة مثل الجمجمة أو النجمة أو كتابة كلمات وعبرات معينة يتعارفون عن طريقها ولا يفهمها غيرهم. وبذلك يمارسون شذوذهم دون علم الآخرين.



جماجم ووراثه

● رغم حكم المحكمة : كتب نصر أبوزيد بين أيدي زوار معرض الكتاب
● طلبة الجامعة تركوا المحاضرات الي الرقص والأغاني الأجنبية ، وثمن الشريط ١٢٠ جنيها .

ويشير الدكتور المغازى أن مسئولية هذا الانحراف لا تقع على عاتق الجامعة بقدر ماتقع على عاتق الدولة واجهزتها المختلفة التى فشلت فى توجيه الشباب فاجهزة الاعلام لا تقدم برامج دينية تشرح تعاليم الاسلام. وهى مسخرة لنشر الأفكار العلمانية كما أن العلمانيين يتتبعون الدعاة الممتازين ويحاربونهم بكل الوسائل ويتهمونهم بالارهاب بالاضافة الى محاربة الاتجاهات الدينية فى اتحادات الطلاب وسيطرة شباب حورس الذين ينفق عليهم بسخاء وهؤلاء لا يحترمون القيم ولايراعون تقاليد المجتمع ولهم ممارسات قذرة .

ويضرب الدكتور المغازى مثالا للتناقضات الاجتماعية فيقول أن كتب نصر د.حامد أبوزيد موجودة كلها فى المعرض وتباع للجمهور فى حين أن العلماء والمحاكم اشارت الى مابها من انتهاكات لقواعد أصول اسلامية راسخة.

ويؤكد الدكتور المغازى أن استاذ الجامعة لم يعد قدوة حسنة لطلابه فبعض الاساتذة يجاهرون بالفسق وينتهكون تعاليم الدين ويلهثون وراء الفتيات ويحاربون الطلبة المتدينين ويغرسون فى طلابهم الكفر والفجور فهؤلاء هم الشياطين أنفسهم واسوأ من عبدة الشيطان .

أما الدكتور ابراهيم عوض الاستاذ بجامعة عين شمس فيشير:

الى أن موضوع عبدة الشيطان بدأ يثار على ساحة الجامعات منذ عامين فقد لاحظت بعض الطلبة يتبعون تقاليع غريبة فى الملابس مثل التى شيرت الأسود واطالة الشعر وغير ذلك لكن لم نكن نتصور أن وراء هؤلاء أفكار ودعاوى خارجة عن الاسلام وكنا نعتقد انها مجرد موضة سرعان ماتنتهى ليحل محلها غيرها .

وفى إحدى محاضراتى ناقشت مع الطلاب هذه الأفكار لكنهم لم يعلقوا على شىء منها ولم ألاحظ أن واحدا منهم على دراية بمثل هذه الأفكار ، وللأسف رغبة الطلبة فى التعليم ضعيفة جدا على الرغم من الجهد الذى يبذله عدد كبير من أساتذة الجامعة لتنوير العقول والتحذير من المخاطر والافكار المستوردة.

وعلى الرغم من تصدى الاساتذة لهذه الأفكار الا فإن بعض الطلاب يقبلون عليها بعيدا عن أعين الاساتذة ولا استبعد أن يكون عندنا كثير من الطلاب يؤمنون بأفكار عبدة الشيطان خاصة هؤلاء الاثرياء الذين تجرى الأموال فى أيديهم ويرتبطون بالتقاليع والافكار الغربية ويدورون معها حيث تدور، واعتقد وجود مؤسسات أجنبية تعمل على نشر هذه الأفكار بين الشباب المسلم وتغرر به .

وأمر عبدة الشيطان ليس مقصورا على تلك المظاهر التى يظهرون بها وانما هناك عادات سرية واشارات يتفاهمون بها دون أن يفهم الآخرون فالماسونى مثلا عندما يسلم على شخص يضغط على يده بطريقة معينة لايفهمها الا الماسونى.

ويقسم الدكتور ابراهيم عوض أساتذة الجامعة الى قسمين : الأول يعمل على تنوير عقول الطلاب بنور الاسلام ويحثونهم على التمسك بتعاليم الدين، أما القسم الثانى فهم ضد الدين ويحاربون الاسلام وهذا يسهم فى ايجاد مثل تلك الجماعات والافكار المنحرفة.

أما الدكتور حسن همام استاذ الاجتماع بجامعة حلوان فيؤكد: أن الجامعات تقع عليها مسئولية كبيرة لأنها مزودة بأجهزة لرعاية الشباب وبالاخصائيين الاجتماعيين ورواد الاسر والاتحادات الطلابية، لكن للاسف لم يعد الرائد يعرف اسماء الطلاب الذين ينتمون الى اسرته واختفت الندوات الثقافية التى تعالج المشكلات السياسية والاجتماعية وأصبحت الاسر الجامعية مجرد تجمعات شللية حتى أسماء الأسر لا تمت إلى القيم الجامعية بصلة مثل «أسرة الفرفشة»، و«أسرة النهار»، «أسرة الشمس» ولاتوجد أسرة واحدة تسمى مثلا أسرة جامعة القاهرة الثقافية أو أسرة جامعة حلوان الاجتماعية او اسرة جامعة عين شمس الفنية - وغير ذلك، ولم تعد الاسر تعمل من أجل تدعيم الرأى الطلابى وغابت مؤتمرات الطلاب العلمية ، وضعف انتماء الطالب لجامعته وأصبح الأمن ومسئولو الكليات يستبعدون بعض الطلبة من الاتحادات ويحرمونهم من ممارسة الانشطة المختلفة، وأصبحت الجامعة تخشى أن يناقش الطلاب بعض المشكلات خاصة فى مجال السياسة.

●حل مشاكل الطلبة وعقد الندوات والمؤتمرات ومعاقبة المنحرفين علنا.

لابد أن تساهم الجامعات فى خدمة المجتمع فتقوم مثلا بتطوير المناطق العشوائية حولها، وأن يشرف على الرحلات رائد يحرص على مصالح الطلبة ويحضهم على التمسك بالفضائل بدلا من المهازل التى تحدث. وأن تقيم الجامعة معسكرات صيفية للطلاب، وأن يتم تكريم المتفوقين فى كافة المجالات وأن يتم عقاب الطلبة المنحرفين علنا أمام زملائهم وأن تخصص لوائح للمنحرفين حتى يتعرف عليهم جميع الطلاب ويعرفوا أخطاءهم فلا يقعون فيها، وكذلك عقد اجتماعات شهرية بين عميد واساتذة كل كلية وطلابها يحضرها رئيس الجامعة ونوابه ويناقشون الطلاب ويعملون على حل مشكلاتهم وتفرض علينا الكثافة الطلابية أن يتم تخصيص رائد لكل مائة طالب يعمل على حل مشكلاتهم ، ومراقبة انشطة الأسر خاصة تلك التى تعلن عن انشطة وهمية ومتابعة المنحرفين والخارجين عن القوانين . والقضاء على الشللية فى الرحلات أيضا يتطلب الأمر عودة الحفلات الترفيهية الى الجامعات وإعادة ثقة الطلاب فى قيادات الجامعات لكن للاسف وسائل الترفيه معدومة والطلاب يائسون ولايثقون فى أحد ويفتقدون الانتماء فتراهم ينحتون أسماءهم على الادراج والأبواب ويكتبون كلمات يندى لها الجبين ويفسدون الخضرة والزهور ويلقون بالقمامة فى الطرقات

براءة مؤسسات الدعوة الاسلامية من التقصير فى أداء واجبها ؟

ظهور عبدة الشيطان فى مصر المسلمة بلد الأزهر الشريف وقلعة الاسلام الحنيف.. صدمة لكل مسلم.. فمصر التى عرف أهلها بالتدين منذ أقدم العصور واشتهرت جامعاتها ومعاهدها العلمية بتخريج العلماء والدعاة الذين ينيرون العقول ويخلقون الوعى بين الناس ولم يحدث أن ظهر فى أرضها من يعبد الشيطان فى عصر من العصور.

ويمثل ظهور هذه الجماعات المنحرفة فشلا ذريعا لمؤسسات الدعوة الاسلامية المتعددة فى مصر وفى نفس الوقت يمثل نجاحا لأجهزة الاعلام التى تمطر جمهورها بالسخافات والتفاهات ليلا ونهارا ومسئوليات الجامعات المصرية كبيرة ازاء هذا الانحراف الدينى والفكرى والأخلاقى فأين المربون والاساتذة؟ وأين الرقابة؟

ويؤكد هذا الانحراف فشل الاجهزة والقطاعات المسئولة عن الشباب. فهذه الاجهزة دفعت الشباب الى الهاوية بدلا من غرس القيم والاخلاق الفاضلة فى النفوس.

والمجتمع بكل هيئاته ومؤسساته مسئول عن هذه الكارثة بدءا من الأسرة فالمدرسة الى جميع أجهزة الدولة المختلفة

جماجم وتماثيل للشيطان

● الدكتور مصطفى الشكعة : أجهزة الدعوة غير ممكنة لأداء رسالتها ووسائل الإعلام تهدم القيم الاسلامية

●الاستاذ الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف والعميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة عين شمس **يؤكد** : أن هذه الانحرافات التى وصلت بالبعض الى عبادة الشيطان أمر طبيعى جدا وغير مستغرب بل ولا نستغرب ما هو أكثر من ذلك اذا حدث فى مجتمعنا لأننا أفرغنا الطاقة الدينية عند الشباب وغيبناها تماما وقصرنا فى حقهم التربوى والدينى وأصبح الدين لا يعلم من الناحية العملية فى المدارس واصبحت النواحي الروحية خواء وغمرنا الشباب وسيطرنا على عقولهم بالبرامج التليفزيونية السخيفة التافهة المدمرة وبذلك سلبنا الشباب المناعة التى تحميه والتى يلجأ إليها وقت الشدائد أقصد التربية الدينية .. بالاضافة الى إن الصحف والمجلات ووسائل الاعلام تمثل معاول هدم للدين فهناك كتّاب يهاجمون الاسلام فى صحف ومجلات قومية تملكها الحكومة مع أن الشعب المصرى المسلم هو الذى يدفع لهم رواتبهم والغريب أن بعض المنشورات القومية التى تسهم الدولة فى نشرها تهاجم الاسلام وتدعو الى التحلل من القيم والاخلاق. الجدير بالذكر انه لا توجد صحيفة أو مجلة خاصة تهاجم الدين أو تنشر شيئا يصطدم مع تعاليم الاسلام وعن مسئولية أجهزة الدعوة ازاء هذا الانحراف يؤكد الدكتور مصطفى الشكعة أن هذه الاجهزة غير ممكنة لاداء رسالتها لأن الدين تم


د . مصطفى الشكعة

تقديمه على انه إرهاب وفى الجامعات - فى كلية الأداب بجامعة القاهرة - يدرس الطلبة الفلسفة المادية والوجودية والميتافيزيقا ولا يدرس الاسلام أو الفلسفة الاسلامية وبذلك؛ يحدث الإختلال وينعدم التوازن.

ويشير الدكتور الشكعة الى أن المسئولية لاتقع على عاتق الجامعات لأنها غير ممكنة من تدريس العقيدة الاسلامية بالرغم من أن دستور الدولة ينص على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة والمصدر الاساسى للتشريع لكن الواقع بعيد عما ينص عليه الدستور .. والغريب أن تركيا بالرغم من ان اتاتورك اراد لها أن تكون علمانية الا أن مساجدها اليوم تزدحم بالمصلين من الشباب بصفة خاصة ويوجد بها ٨ آلاف مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم يدرس بها الطلبة حتى المرحلة الثانوية ثم يختار الطالب أما الدراسة فى كليات الآلهيات (الشرعية) أو فى الكليات الأخرى.

ويبدى الدكتور الشكعة أسفه قائلا إننا وصلنا الى مستوى سيء وهذا لم يفرضه علينا أحد وإنما صنعناه بأيدينا فرغنا الشباب من الطاقة الروحية وحرمناه من التعاليم الاسلامية فارتمى فى أحضان الغرب والأمريكان وتنكر لعاداته وتراثه وقيمه ودينه. لقد أخبرنى حفيدى انه فى أول يوم تم فتح مطعم ماكدونالدز فى المهندسين كان آلاف الشباب يقفون فى طوابير طويلة أمام المطعم ايضا لو سرت فى منطقة الاوبرا تجد اسماء معظم المحال التجارية غير عربية، هذا واقع سيء صنعناه بأيدينا.

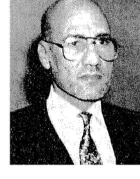
بدعة غربية

أما الدكتور حسن الشافعى استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة فيؤكد:

أن كل البدع والموضات الفكرية والاجتماعية المنحرفة تأتى الى بلادنا من الغرب ومن أمريكا. وعبدة الشيطان منحرفون عن فطرة التوحيد التى فطر الله الناس عليها «انى خلقت عبادى حنفاء فجاءت الشياطين فاجتالتهم عن الفطرة» وهذا الانحراف يكون بفعل الطغاة والشياطين.

ويشير الدكتور حسن الشافعى الى أن المصريين يتميزون باستقامة الفطرة لذلك شعروا بالصدمة والحزن عندما تم كشف أمر هذه الجماعة الشيطانية المنحرفة اما هؤلاء الذين يمجدون الشيطان فخارجون عن الفطرة السليمة وغير مدركين لمصلحة المجتمع فضلا عن مصلحتهم الخاصة لأنهم ينتهكون المقدسات وينبشون القبور ويستبيحون الاعراض والدماء وهذا مجرد تقليد للأفكار الغربية بدون وعى وهؤلاء الشباب الذين انضموا للجماعات الشيطانية يعانون من الخواء الفكرى والروحى ويفتقدون الثقافة الدينية والعامة فهل من المنطقى أن يتلذذ انسان بالألم وتعذيب النفس وإهدار الكرامة الانسانية للأحياء، والأموات وتقديس السحر والشعوذة؟ وهل ممارسة الجنس الجماعى وتلطيخ أجساد الفتيات بالدماء يهذب الاخلاق أو ينفع الآخرين؟ ونحن نعلم ان حريتنا تتوقف عندما نصل الى حد تؤذى فيه الآخرين فكيف ينتهك هؤلاء حقوق الآخرين بحجة الحرية؟

إن ما حدث يمثل كارثة تقع على رءوسنا جميعا ونحن نلوم المجتمع الذى لا يرعى الشباب والأجهزة التربوية والثقافية ونلوم أنفسنا فالاسر أهملت أبنائها ولم يعد لها دور فى توجيه الابناء وغرس العقيدة الصحيحة فى نفوسهم.


د. حسن الشافعى

غزو ثقافي

أما الدكتور محمود الصاوى المدرس المساعد بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر فيؤكد : أن عبادة الشيطان فكرة أجنبية وافدة من المجتمع الاوربى والأمريكى على وجه التحديد وفى تلك البلاد توجد أعداد كبيرة من الشباب تؤمن بها وهذه الأفكار المنحرفة ليس لها جذور فى المنطقة العربية بصفة خاصة والعالم الاسلامى عامة. وعندما جاءت هذه الفكرة الى بلادنا انتشرت بين الشباب غير المتدينين الذين تربوا فى أحضان مطاعم ماكدونالدز والبيتزا وصالات الديسكو والرقص ومع فرق الموسيقى والغناء وهذا يلفت نظرنا الى خطورة هذه الأماكن وضرورة أن تكون هناك مراقبة من الدولة عليها. والغزو الثقافى للبلاد الاسلامية لا يقتصر على مجرد امور شكلية فى المظهر والملابس والطعام، وإنما فى خلال كل ذلك يتم زرع قيم وعادات غربية فى نفوس الناس خاصة الشباب وهذا يبعدهم عن المفاهيم الدينية والوطنية والقومية ويشير الدكتور الصاوى الى أن الغرب فطن الى وسائل واسلحة فتاكة لغزو الشعوب ثقافيا وتدميرها معنويا ولم يعد هذا الغزو قاصرا على الكتب والبرامج الثقافية وانما تعدى ذلك الى الأطعمة ماكدونالدز والهامبورجر والبيتزا وكذلك الأندية التى يجتمع فيها الشباب الذى تجرد من القيم الدينية وتتوافر لديهم الأموال التى ينفقونها فى غير هدف واضح لأنهم حصلوا عليها بطرق سهلة وفى تلك البيئات تتوالد الافكار

البقية صفحة ٢٤

عبادة الشيطان

(عبـــادة الشـــيطان) الواقع والأسبـــاب

●● كانت مفاجأة للكثيرين منا ما طالعتنا به الصحف والاذاعات عن خبر القبض على حفنة من الشباب المراهق، تتراوح أعمارهم مابين ١٥ و٢٠ عاما يمارسون ما اسموه (عبادة الشيطان) كان غريبا وهو حقا كذلك ان تقرأ عن أقوال المتهمين فى تحقيقات النيابة وعن ممارستهم لهذه العبادة الشيطانية بدءا من إرتدائهم الملابس السوداء المرسوم عليها شعارهم الصليب المقلوب او رسم جمجمة أو رسم تصويرى لوجه الشيطان وكان عجيبا أن نسمع عن ذبحهم للقطط والفئران اثناء طقوسهم والمسح على وجوههم بالدم او رسم رمزهم الشيطانى على الحائط كان غريبا أن نقرأ أو نستمع الى ذلك كله ولكن ماكان افدح من ان نقرأ ان من طقوسهم القاء المصاحف على الارض وكما عبرت أم أحد المتهمين في معرض دفاعها عن ابنها قالت انه برىء من تهمة عبادة الشيطان واخذته الشرطة وتركت الشباب الذين كانوا يجتمعون عند ماكدونالدز (مطعم امريكى) بمصر الجديدة ويربطون المصاحف فى احذيتهم ●●

لقد بدأت هذه الظاهرة (عبادة الشيطان) بمصر في أغلب الظن عام ١٩٩٣ وانتشرت كالنار في الهشيم بين شباب الجامعات والمدارس الخاصة والأجنبية وقبل أن بدء ظهورها بالاسكندرية بمجموعة من الشباب الباحث عن الموضة وتقليد الأفكار الغربية الشاذة، قد يكون الفراغ الذي يعيشونه هو المدخل لشيوع هذه الافكار الشاذة بينهم وقد تكون اسباب اخري وبدأت اللعبة عن طريق الموسيقي، بدأت اللقاءات تتم بين افراد هذه المجموعة بالكافتيريات وعلي الشاطيء او في النوادي والفنادق الكبري وواكب ظهور هذه المجموعة بالاسكندرية ظهور مجموعة اخري بالقاهرة وتطور امر هذه المجموعات من مجرد كونهم فرق موسيقية او هواة لموسيقي الروك الاسود الي اعضاء في جماعة عبادة الشيطان التي تبيح كل شيء وتكفر بكل شيء بدأت طقوسهم الشيطانية تطفو علي السطح بداية من الملابس السوداء وروج اسود للبنات ونبش القبور واستخراج الجماجم (لزوم الطقوس) واقامة الحفلات الماجنة الحافلة بالمخدرات وممارسة الجنس الجماعي ومرورا في ذلك كله بانتهاك الأديان وتحقيرها (وهذا شرط الانضمام للمجموعة) سواء كان بالقاء المصاحف علي الارض او ادخال صور وآيات قرآنية في موسيقي الروك الأسود .. هل يأتى الفعل دون ان يسبقه فكر؟ أو بالحرى هل هذا السلوك الشائن برز مصادفة دون مقدمات فكرية تمهد له؟ وهل يملك شباب غض مراهق وضع اساس وتنظيم لهذا الفكر الشيطانى الاسود ام ان للأمر جذوراً ودوافع؟ وفى العصر الحديث حيث سادت المادة ظهرت افكار تقدس الانسان او الشيطان وديانات (كما سموها) ميتافيزيقية معلبة وسريعة اطلق عليه مطران (روشيستر) عبادات السوبر ماركت (عبادات تيك اوى) محذرا فى تقريره من انتشار هذه الديانات العبثية الجديدة التى بدأت تظهر فى اوربا وامريكا كنتيجة حتمية للخواء الروحى الذى يعيشه انسان العصر الحاضر ولسيادة المادة على قيم المجتمع أما عن تأصيل فكر عبادة الشيطان ووضع منهاج له واصول وقواعد فيرجع البعض ذلك الى شيطان من الانس هو المدعو (انطوان لافى) الامريكى الجنسية اليهودى الاصل (وليلاحظ القارىء معنا اصله اليهودى، اسس ما اسماه (كنيسة ابليس) بسان فرانسيسكو عام ١٩٦٩ تقيأت قريحته الابليسية ثلاث كتب (انجيل ابليس - الساحر الكامل - الطقوس الشيطانية) ويتلخص فكره وابداعه (على طريقة المبدعين اياهم) فى الآتى :

١ - ابليس هو مجرد رمز للتعبير عن تحدى الاديان باعتباره رمز أول للشر وبدأ لافى بنفسه فحلق شعر رأسه وغير ملامح وجهه لتقترب ملامحه من الصورة الاسطورية لابليس.

٢ - ان الانسان هو سيد الكون ولابد لهذا السيد من اشباع رغباته وغرائزه على نحو كامل لذلك تفاوتت الطقوس من طقوس جنسية الى طقوس مدمرة تعبيرا عن الغضب والانفعال.

٣ - العبادة الجماعية تتم يوم الجمعة وتمارس بها الطقوس ويلزم لهذه الطقوس الملابس السوداء والمذبح (تذبح عليه الحيوانات) ورمز ابليس وشموع ومشروب كحولى ونموذج لعضو جنسى.

٤ - عضو جماعة ابليس لابد ان يكون ملحدا لا يقر ولا يعترف بدين ولا يؤمن بأى إله وايمانه محصور فقط فى نفسه باعتبار انه انسان ذو قدرات هائلة يجب الكشف عنها.

٥ - لا يمكن للانسان فى رأى (لافى) ان يصبح سيد العالم الا بكسر قيود الدين وقيود المجتمع فالشيطان هو الحقيقة الوحيدة وهو الحكمة اما الدين فهو وهم زائف.

٦ - من حق كل انسان ان يعيش فى البيئة التى يختارها وان يستمتع بلذات الحياة والا يسمح لأحد بأن يقف فى طريق استمتاعه.

على اثر تأصيل المدعو لافى لهذا الفكر نشأت فى الولايات المتحدة جماعة (عبادة الشيطان) واتخذت من الموسيقى الزاعقة (الية الرتم) السريعة (الروك والبلاك ميتال) ظهرا للتعبير عن افكارها ووسيلة جذب للشباب والمراهقين وانتشرت بسرعة هذه

بقلم

محمود ابو الفيض المنوفى

شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

الطائفة (بفعل فاعل) فاتخذت لها فروعا وجماعات تدين بالولاء للمجموعة الأم فى امريكا وقد اسفرت تحقيقات النيابة مع شبابنا الذى جذبته هذه الافكار ان بعضهم قد سافر الى الولايات المتحدة الامريكية وبعضهم التقى على الحدود المصرية الاسرائيلية مع بعض الاشخاص الاسرائيليين.

اذن نخلص مما سبق ان هذا الفكر الشيطانى لم يهبط على شبابنا المراهق (بالبراشوت) مثلا وكماقيل فى الفلسفة انه لا شىء يأتى من العدم والفراغ بل له اسباب ومقدمات ثم انه لا شىء الا وله نتائج واهداف . وانه بتحليل ما ارتكبه هؤلاء المراهقون الشيطانيون نجد اننا قد شغلتنا جميع الظواهر والافعال والممارسات ولم نفكر لا في الاسباب ولا في الاهداف انشغلنا بالظاهرة دون اسبابها وبمشاهداتها دون نتائجها انه في رأينا ان هؤلاء المراهقين ضحايا ومذنبون ومخطىء من يصورهم انهم ضحايا او يقصر اتهامه عليهم باعتبارهم مذنبين وحدهم.

واننا لو رجعنا الى لافى وجماعته فى امريكا واليد الخفية التى تعمل لنشر هذه الافكار فى مصر تحديدا واعترافات الشباب بلقاءات تمت بين بعضهم وبين بعض الاسرائيليين وتبادل اتصال ومعلومات عن طريق الكمبيوتر والانترنت لاستطعنا ان نضع ايدينا على بعض الاسباب ولاستنتجنا يقينا الهدف.

ولا يمكن لنا ان نقصر اسبابنا على فكر خارجي ومصلحة لبعض من يتربصون بهذا البلد الأمن المسلم دون ان نشير الى من هم اخطر من ذلك جميعا وهم الاصدقاء الاعداء فان الصديق واعنى به من يعمل من الداخل على نشر مثل هذه الافكار بين شبابنا او تهيئة المناخ الثقافى لظهورها او من يحاول التشكيك فى الأديان ومن يعمل على هدم التراث وقيم هذا البلد لهو اخطر فى رأينا من الآخر الاجنبى الذى نعرف هويته ونعرف انه لايريد بنا خيرا فمن السهل علينا تجنبه ولتوضيح مانقول على القارىء مراجعة ماذكرناه فى مقالنا هذا عن عناصر فكر لافى او جماعة الشيطان ثم لنقابل هذه الافكار بافكار اخرى ليست غريبة علينا تطالعنا بها الصحف والمجلات العلمانية ويفتخر الكتاب العلمانيون باعتناقها.. حرية الفكر والاعتقاد عندهم دون حدود بل ان من يشكك فى الدين يسمونه مجتهدا ، ومن يحمل معولا لهدم القيم والتقاليد هو عندهم مبدع بل ان من يتمسك بدينه وتقاليد وتراث الامة هو عندهم متخلف او رجعى او ظلامى باعتبارهم هم فقط المتنورون.

وهذه الافكار والتي يمكننا بسهولة مقابلتها بافكار العلمانية وجماعات العبثية وتقديس النفس كلها افكار سائدة في اوربا وامريكا وللاسف بيننا من يفسح لها المجال فهي اذن افكار تبلورت في ظل فلسفة تقديس الفرد واما مسألة الدين والعقيدة فهي حرية شخصية لا يجوز (عندهم) التدخل فيها او ضبطها فهمشت تلك الافكار الوافدة دور الدين وجعلت السيادة (للأنا) والحرية الشخصية الامر الذي اصاب النفس البشرية بالخواء الروحي واخذ بأيدي الكثيرين بل باقدامهم الي التيه والضياع.

اذن كان المناخ مهيأ تماما لظهور مثل هذه الافكار او لمثل هذه الطائفة.

ونأتى لثانى الاسافى ونعنى به التليفزيون فان المتتبع له لن يحتاج لمجهود ليكشف مدى تخلف برامجه وسخف ما يعرضه، وما تحمل مسلسلاته واعلاناته من افكار هى خطر على المجتمع وعلى المراهقين بخاصة وان فى ذلك دليلا من اقوال بعض هؤلاء الشباب الذين تم القبض عليهم وحضروا الندوة الدينية الفكرية التى اقامها مشكورا جهاز امن الدولة وحضرها الدكتور. عبدالله النجار والشيخ محمد عبدالمجيد زيدان لمحاضرة هؤلاء الشباب ومناقشتهم وبعد ان انتهت المناقشة اعترف الشباب الذين حضروا الندوة ان هذا الكلام الذى استمعوا اليه من المحاضرين لم يسمعوه من قبل ولو كانوا استمعوا اليه ما كانوا انزلقوا الى هذه الهاوية فما هذا الكلام الذى استمعوا اليه وكان جديدا على مسامعهم وهنا لنا وقفة وماينبغى أن ندع ماقاله هؤلاء الشباب بعد الندوة دون تعليق فإن ماالستمعوا إليه هو أبسط العلم وايسر المعلوم في الدين ومعظمهم شباب بالجامعة فمسئولية من اذن الا يستمع الشباب ومنهم هؤلاء الي ابسط واقل المعلوم في الدين والمعرفة؟ لاشك ان المسئولية هنا تكاد تمسك بأعناق المنزل والمدرسة ووسائل الاعلام فهؤلاء الشباب يعلمون الكثير عن الروك والبلاك ميتال وعن الفنانات والراقصات وعمرو دياب وغيره ولا يعلمون ان الشيطان خلق من نار وان الشيطان لم يمتثل لامر الله وان المخدرات والزنا والشذوذ الجنسي حرام.

نقول ان اعترافات هؤلاء الشباب واقوالهم قد فضحت المناخ الثقافى الذى نعيش فيه فانه فى ظل الثقافات الغربية الوافدة وفى ظل التسطيح الفكرى لأجهزة الاعلام وفى ظل غياب الاسرة وفى ظل عدم تدريس الدين بالمدارس والجامعات وفى ظل العلمانية التى تدعو الى حرية الفكر والاعتقاد دون حدود لاعجب ان ظهرت علينا وفى وسطنا جماعة تعبد الشيطان او غيره.

فهذه الافكار الابليسية (عبادة الشيطان) تبدو بذلك تطورا طبيعيا لا مفاجأة فيه في ظل المناخ العلماني او قل هي قطف من قطوف العلمانية التي تحاول محاصرة الدين وشغلها الشاغل هتك المقدسات وتدمير القيم وهدم كل مطلق في الدين والاخلاق وذلك كله تحت شعارات أفرغوها من مضمونها واستخدموها في غير موضعها مثل (الحرية والاجتهاد والابداع) وعندهم ان هذه الحريات (الفكر والاجتهاد والابداع) دون حدود وضابط ولعلنا لا ننسي ان من خرج منهم علي اصول الدين في كتاباته اسموه (مجتهدا) ومن تهجم علي المقدسات في فيلم او كتاب او غيره اسموه (مبدعا) ولو ان هؤلاء الأبالسة الجدد المراهقين الذين تم القبض علي بعضهم تمهلوا قليلا ولم يندفعوا ولم يلقوا بأوراقهم كلها دفعة واحدة لوجدوا الآن من يدافع عنهم باسم حرية الفكر وحرية العقيدة.

فى سرادق مشيخة الطرق الصوفية الرمضانى :

أبناء الطرق الصوفية يلتقون بالعلماء



سماحة شيخ المشايخ وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية فى استقبال المسيرة الصوفية ابتهاجا بقدوم رمضان

●● أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقا أمام مسجد الامام الحسين طوال شهر رمضان . وقد شهد هذا السرادق ندوات ومحاضرات وحلقات ذكر تجمع فيها أبناء الطرق المختلفة . وقد تصاعدت أصوات الصوفية طوال شهر رمضان بالتهليل والتكبير والصلاة على النبى - صلى الله عليه وسلم . وقد تناول المحاضرون موضوعات مختلفة تتعلق بالصيام وبالتصوف وغير ذلك .. وفيما يلى نقدم ملخصاً لبعض تلك المحاضرات ●●

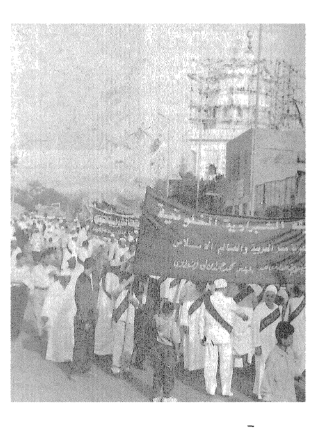
● الدكتور الحسينى أبو فرحة : الصوفية أفضل هذه الأمة بعد الصحابة والتابعين .

تحدث فضيلة الشيخ أحمد فرحات خطيب وأمام مسجد الحسين رضى الله عنه - فقال: إن الصوفية هم العارفون الذين ذكروا الله فذكرهم وتأملوا فى كون الله ودقته ونظامه واحكامه فى سمائه وأرضه وتفكروا فى الله الذى لا تخفى عليه خافية يقول الله - عز وجل - فى هؤلاء : «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» فهؤلاء الذين يحافظون على وردهم بالليل والنهار يدخلهم الله جنـ فيها الرضا والرضوان ويجعلهم على مقربة منه فى الدنيا والآخرة .

وهؤلاء هم عباد الله الذين يتفكرون ويتأملون فى خلق الله وآلائه ولم يتفكروا فى ذاته فلا يعلم حقيقة الاله إلا الله . «إن فى خلق السموات والارض وإختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ...»

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبشر الذاكرين الذين يحافظون على ذكر الله بالسكينة والامان والسلام والتوحيد الخالص وإثبات الوجود لله - عز

طوال شهر رمضـــان المعظم



من المسيرة الصوفية والتى بدأت من مسجد سيدى صالح الجعفرى إلى الساحة الحسينية

المسيرة الصوفية التى شاركت فيها كل الطرق

● الشيخ أحمد فرحات : الله – عز وجل – يشيد بالذاكرين الذين يتفكرون فى خلق السموات والارض .
● الشيخ محمد طاهر خراشى : رمضان شهر الرحمة والغفران وشهر الانتصارات

وجل – وأنه مخالف لكل الحوادث ففى شهادة «لا إله إلا الله» كل الصفات الكريمة التى لا تجوز إلا لله .. وذكر الله طمأنينة للنفوس وراحة للصدور «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» .

فهؤلاء الذاكرون هم رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع وداسوا على الدنيا وأغمضوا أعينهم عن متاعها الزائل وفتحوا قلوبهم لطاعة الله فهم الراكعون الساجدون الذين لا يهجعون بالليل وبالاسحار هم يستغفرون ولا تتحول ألسنتهم عن التوبة والإنابة وخلد الله ذكرهم فى كتابه الكريم فقال عنهم : «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون» وقال عنهم أيضا :

«الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» .

فرب العزة يشيد بمن يستحضرون كلمة «لا إله إلا الله» والذين لا يغفلون عن ذكره ليلا ونهارا ويثنى عليهم فى كتاب لا يضل ولا ينسى فيقول : «الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر الصابرين» .

المعجزة والكرامة

وفى احتفال الطريقة البرهامية يوم العاشر من رمضان ألقى كلمة الطريقة الاستاذ مختار محمد عثمان قال فيها : إننا نلتقى هنا لإحياء ليالى رمضان وتدارس سيرة الصالحين الذين أصلحهم الله لتحمل تجلياته وهم أهل الكرامات وورثة الأنبياء فالرسل والانبياء أهل المعجزات أما الأولياء فهم أهل الكرامات .

والمعجزة والكرامة خرق عادة إلهية بقدرة إلهية يجريها الله على يد من يشاء من خلقه . فالكرامة والمعجزة خرق عادة أى تخالف السيرة الطبيعية للكون ، والذى يغير هذه العادة هو الله سبحانه وتعالى . فخرق العادة الإلهية لا يكون إلا بقدرة إلهية ولا يكون مطلقا بقدرة بشرية لأنه لو جاز نقض القدرة الالهية بقدرة بشرية لكان ذلك يعنى أن هناك من هو أقدر من الله وهذا محال .

وأشار إلى أن خرق العادة إذا كان على يد نبى أو رسول كان معجزة وإذا كان على يد ولى سمى كرامة .

والمعجزة لا تفسر بالعقل لأنه لو أمكن ذلك لما سميت معجزة لذلك تعجز جميع الكائنات عن إدراك المعجزة وتفسيرها .

وأكد أن الاولياء هم يد القدرة الالهية فى الوجود بهم يرزق الله الفقير ويهدى الضال فهم أدوات القدرة الالهية .

وإذا كان الله هو الفعال لما

فى سرادق مشيخة الطرق الصوفية الرمضانى :

يريد فإن الدعوة المستجابة لها مكانة فى قضاء الله وقدره، وهناك أمور أراد الله سبحانه وتعالى - ألا تتم إلا بدعاء الصالحين ، وعلى سبيل المثال سيدنا يحيى - عليه السلام - مكتوب فى سجل الانبياء منذ القدم لكن شاءت إرادة الله ألا يظهر يحيى إلى الوجود إلا بدعاء سيدنا زكريا عليه السلام .كذلك هارون - عليه السلام - مكتوب فى سجل الانبياء منذ القدم لكن الله ربط نبوته بدعوة من موسى - عليه السلام . وهناك أمور ظهرت دون إرادة من أحد مثل ولادة سيدنا عيسى عليه السلام فحتى أمه مريم لم تكن تريد ذلك

والدعوة المستجابة فيها يعلق الله ما يشاء من إرادته على إرادة من يشاء من عباده ويفعل الله ما يريد فالذى يمنح شخصا دعوة مستجابة هو الله ولا فعال فى الوجود إلا الله .

والمعجزات والكرامات هى فعل الله يجريها على يد أحبابه . فمن أنكر معجزة أو كرامة أو استكثرها آو شك فيها ، انكر قدرة الله .

وإذا كرم الله إنسانا أو وليا وجب علينا آن نكرمه وإذا أهان الله عدوا مثل قارون وفرعون وأبى لهب وجب علينا أن نهين من آهانه الله «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً» .

والولى المرشد هو وارث الرسول والولى غير المرشد هو وارث لنبى ولما انقضى زمن الانبياء والرسل وكان محمد صلى الله عليه وسلم - خاتم الانبياء والمرسلين . جعل الله ورثة للأنبياء وهم الأولياء «ألا أن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون » والأولياء المرشدون هم ورثة الرسل يرشدون الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله ويوضحون



د . الحسين ابو فرحة يتحدث فى إحدى الليالى الرمضانيه

● مختار محمد عثمان : من أنكر معجزة أو كرامة أنكر قدرة الله

لهم ما تشابه أو اختلط عليهم.

فضل رمضان

وفي ليلة الخامس عشر تحدث فضيلة الشيخ محمد طاهر خراشي رئيس جمعية المأذونين الأسبق عن فضل رمضان فقال : أن الله فضل شهر رمضان وميزه عن بقية الشهور كما فضل بعض الناس على بعض وبعض الرسل على بعض وبعض الأماكن على بعض والله يخلق ما يشاء ويختار وجعل الله أول رمضان رحمة وأوسطه مغفرة وأخره عتق من النار وإذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وبذلك أعطى الله الفرصة للإنسان لعبادته بقطع طريق الشيطان عنه وما يقع من سلوكيات سيئة فهو من نفس الإنسان الأمارة «وما أبرىء نفسى أن النفس لأمارة بالسوء» .

ورمضان أيضا هو شهر الغفران يضاعف الله فيه الحسنات ويجزل العطاء ويغفر الذنوب وهو شهر القرآن فقد كان أول نزول القرآن فى رمضان عندما كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يتعبد فى غار حراء ونزل عليه جبريل بقوله تعالى : «اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الانسان من علق . إقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم» .

بعد ذلك أسرع رسول الله وهو يرتعش إلى بيته قائلا زملونى .. زملونى ، ولذلك ناداه الله بسبحانه وتعالى بقوله : «يأيها المزمل قم الليل إلا قليلاً » .

وقالت له السيدة خديجة - رضى الله عنها - تطمئن قلبه وتثبت فؤاده : «والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر» .

وفى رمضان أيضا نزل القرآن إلى السماء الدنيا فى ليلة القدر «إنا أنزلناه فى ليلة القدر » لذلك سمى رمضان شهر القرآن، ويسمى أيضا شهر الانتصارات لأن معظم المعارك التاريخية الشهيرة التى تحقق النصر فيها للمسلمين وقعت فى هذا الشهر . ففى السنة الثانية من الهجرة وقعت غزوة بدر بين الكفر وبين الاسلام وجاء فيها أذن الله بالقتال «أذن للذين يقاتلونّ بانهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير» وقد انتصر المسلمون فى هذه المعركة انتصاراً كبيراً على الرغم من قلة عددهم .

أيضا فتح الله مكة على المسلمين فى شهر رمضان ودخلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ساجد على دابته وهو يقرأ قول الله تعالى : «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» وامتن الله على رسوله بذلك فنزل قوله «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا .....» .

كذلك دخل المسلمون بلاد الاندلس فى رمضان سنة ٩٣ هـ لكن الاهواء والمطامع قلبت الأمور وجعلت المسلمين يخرجون منها بعد ثمانية قرون .

وفى شهر رمضان نصر الله صلاح الدين الايوبى على الصليبيين فى موقعة حطين وتحرر بيت المقدس بعد أن احتله الصليبيون مائة وعشرين عاما وكذلك انتصر قطز على التتار فى موقعة عين جالوت فى رمضان ، أيضا نصر الله المسلمين على الصليبيين بقيادة الظاهر بيبرس فى المنصورة وتم أسر ملكهم لويس التاسع وكان ذلك فى شهر رمضان .

وفى هذا الشهر الكريم استطعنا بفضل الله تحقيق النصر على أعداء الله اليهود وتحطيم اسطورة الجيش الاسرائيلى الذى لا يقهر وعادت للعرب والمسلمين كرامتهم . وهكذا ملائكة الله تنزل لنصرة جند الله فى كل وقت وخاصة فى هذا الشهر الكريم يقول تعالى : «إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ....»

سلم المجد

وفى اليوم السادس عشر من شهر رمضان وفى تجمع مهيب لابناء الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية القى الدكتور الحسينى أبو فرحة استاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر كلمة قال فيها أن هناك نقاطا كثيرة يثيرها الجاهلون بالتصوف ويرد على هؤلاء قائلاً إن اسلامنا أشبه بالسلم الذى يصل ما بين الأرض والسماء وكل مسلم يقف على درجة من درجات السلم ، وهذا السلم عبارة عن شهادة لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فمن وقف على هذا السلم باعتقاده أن الله واحد لا شريك له وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله فهو مسلم وإن زنا وإن سرق وكل من نطق بالشهادتين وقلبه يعتقدهما فسوف يدخل الجنة وأن ارتكب جميع المعاصى وأن أهمل جميع الطاعات لكن بعد أن يأخذ حظه من العذاب فى القبر ثم فى جهنم . وعندما يرى العذاب يقول : «رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت» فيقال له : «كلا أنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» .

هذا هو أقل درجات السلم ثم يرتقى المسلم ويصعد درجات السلم ، وفى قمة السلم تجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم كبار الصحابة وعلى رأسهم الصديق أبى بكر – رضى الله عنه – الذى يقول فيه رسول الله :« ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبى بكر إلا أن يكون نبيا» ثم يلى الصحابة آل البيت وعلى رأسهم على كرم الله وجهه الذى يقول فيه رسول الله : «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» وكذلك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة .

والصوفية فى درجة تلى الصحابة بل أن بعض أئمة الصوفية الكبار مثل عبد القادر الجيلانى والبدوى والرفاعى والشاذلى هؤلاء يسبقون الصحابة على سلم الاسلام . وفى كل زمن يوجد قطب غوث إذا لقى ربه خلفت من يليه من الاوتاد والقطب الغوث يتلقى المدد الروحى من الله ويمد به الأولياء من حوله .

وهكذا فكما أخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما معناه «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويسبق يمينه شهادته» أى يكثر الشر .

لكن فى كل زمان يوجد قطب غوث فرد جامع يمد جميع الأولياء فى الكون إذا توفى خلفه من هو فى نفس درجته وفى كل بلد يوجد أقطاب محليون يتبعون القطب الغوث ويؤكد الدكتور الحسينى أبو فرحة أن الصوفية هم أفضل هذه الامة بعد الصحابة والتابعين ، والصوفية كلهم من رسول الله ملتمس والطرق إلى الله كثيرة بعدد أنفاس العباد .

ويجب على الصوفى الصادق أن يتمسك بشيخه ويحبه ويضع فى ذهنه أنه أفضل المشايخ فيما عدا الصحابة والتابعين وأهل البيت بالنسبة للطرق الصوفية سادات فوق رءوس الجميع. ويجب على الصوفى الصادق أيضا أن يؤمن بأنه عبد وسيده هو الله فيفعل ما يأمره به المولى ويبتعد عما نهاه عنه ويؤمن بان كل الخلائق عبيد لسيده الملك الحق المبين ومهمة العبد خدمة سيده وعلى الصوفى الصادق أن يؤدى الفرائض كاملة غير منقوصة . وبعد ذلك لا يهم الصوفية ولا يضرهم أن يكون هنا دعى دخيل يزعم أنه صوفى والتصوف برىء منه .

حِكَم من فضل الله تعالى

قد مَنَّ الله تعالى بها علىّ بإلهام منه

الشيخ صالح الجعفرى

● ظلمت فأظلمت فهل لك ا.. تعمل بمنار ربك حتى يستني.. قلبك؟

● وعدلت عن الحق فاعو.. سبيلك . فهل لك أن تعدل حت.. يعتدل مسيرك؟

● ظللت تحت ظلال جهلك .. وأخلدت إلى أرض نفسك وم.. استظللت بظل سيفك . حتى تخل.. بأرض أكلها دائم وظلها .

● ألفت راحتك وما مددت لفقير راحتك .فلو استوت سفينتك على جودى صفاء سريرتك لوقفت إحدى الوقفتين . ورجوت إحدى الحسنيين . مع الذين عرفهم ربهم فعرفوه من « ألست » فدعاهم إلى عرفات فتعارفوا بمن عرفوهم يوم أن كانوا جنودا مجندة .

● والذين وقفوا أمام عدوهم . فاستوى عندهم سيل دماء عدوهم مع سيل دمائهم إذ بالأول معزة دينهم . وبالثانى جنة ربهم .

● فلا تمل فتمل إذ الملل من الخلل .

● فتخل لتخلو وتتحلى فما تحلى غير خال . ثبت فى ميدان التجلى مع الرجال .

● فلما تجلى للقلوب الخالية عن غيره تزاحمت على حبه للعاشقين له مطامع لو أظهرها لأنكرها . ومن أجل ذلك نكروها فجلسوا على كراسى مراسى النهايات (الى ربك منتهاها) (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية) غذاؤكم ودواؤكم وشفاؤكم (الله نزل أحسن الحديث كتابا).

● فإذا لان قلبك بذكر ربك فلا ريب أن يلين لك الحديد الذى هو جوارحك . ان جوارحك كبستان فيه من كل الثمرات . وقرآن ربك هو عينه بما أفاد ونهى وأمر . فمن لا قرآن عنده لاحديقة له ولا ثمر . فالجنة الثانية بالجنة الأولى « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا .قالوا يارسول الله .. وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر » (وللآخرة خير لك من الأولى) .

● جنة الخلد خير من جنة الدنيا ، لأنك تنال فيها شيئين عظيمين : الأول : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة).
الثانى : « أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا » . (ورضوان من ساله أكبر) .

● فإذا قمت من نومك .فقد أقامك الذى قوم قوامك . فهو الذى أحياك بعد موتك وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا استيقظ من منامه يقول : « الحمد لله الذى أحيانى بعد مماتى وإليه النشور » .

فهيء نفسك لمن بيده أنفاسك واذكره ان استطعت عند كل نفس . وخاطر وهاجس إذا هجس . فأنفاسك حراسك إذا فطنت لذلك . لأنها من آثار قدرة مالك الممالك .

● فمن العبث نسيانك لجليسك . ووحشتك من أنيسك .كم جالسك وأنت تذكر . وكم آنسك ولا تشعر .وربما كان ذلك بواسطة وبلا .

● كما خلقك مستقرا ومعرضا للبلى . فالروح مستقر وما سواه فان . وكحركاتك وسكناتك والزمان .فما بقى ذكرك البقاء . وما فنى ذكرك الفناء.

● فهل وصلت حتى تتصل ؟ أم تريد أن تمد رجلك قبل الوصول ، ويدك قبل الدخول ، بل غبت وما غاب ، وتواريت بالحجاب ، وأردت الدخول من غير باب ، فكم سمعت كلامه (حتى يسمع كلام الله) ، وكم ذكرتك أيامه (وذكرهم بأيام الله) ، فأين حل كلامه منك ، وماذا نقلت أيامه عنك .

فاسألوا أهل الذكر

أداء العبادات تقى من الأمراض

● **هل الأمراض النفسية والاكتئاب تنشأ عن اهمال العبادات ؟ وهل أداء العبادات يقى الإنسان من هذه الأمراض ؟**

– الأمراض النفسية والاكتئاب لها أسباب متنوعة يعرفها المختصون، وقد يكون منها الشعور بالذنب بسبب الاهمال فى أداء العبادات، لأن الندم على وقوع المعصية عارض من العوارض المؤثرة على النفس قد يتطور إلى مرض، وقد يؤدى بالتالى إلى الاقلاع عنها والعودة

يا بنى : لا تستجيب لأهلك وأقبل على العلم



يجيب عليها

د. عبد المجيد مطلوب
الأستاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس

● **كنت أحب التعليم ولكن أهلى يكرهونه إلىّ ويقولون : انظر إلى فلان إنه أصبح عنده كذا بدون تعليم فماذا أفعل معهم ؟ وهل لى أن أعقهم وأعصيهم لأن الإسلام حث على العلم والتعليم ؟**

العلم كنز ثمين وغرضه عظيم، وله مقام محمود، يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير سادة يقتدى بهم فى الخير وتقتفى آثارهم ، العلم قوام الدنيا والدين يقول الله تعالى «يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم» وقال صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» رواه مسلم وقال على كرم الله وجهه لأحد الصحابة «العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه، العلم يزكو بالانفاق والمال تنقصه النفقة» وقال مصعب بن عمير لابنه «تعلم العلم فإن لم يكن لك جمال كان لك جمالا، وإن لم يكن لك مال كان لك مالا، العلم زينة من لا زينة له، ومال من لا مال له» وخير الأقوال فى فضل العلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع» رواه الترمذى.

فالعلم مقدس فى نظر الإسلام وهو أسمى شىء فى الحياة لدى المسلمين وحسبنا أن نعلم أن أول آية نزلت من القرآن الكريم فيها حث على العلم والثقافة لأنها تقول «اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم» والقراءة أوسع أبواب المعرفة، والعلم هو عماد الثقافة، والقلم هو أبدع ألوان الثقافة المختلفة، بينت ذلك كله الآيات السابقة.

ونصيحتى إليك يابنى ألا تستجيب لأهلك الذين يحاولن أن يزرعوا فى نفسك كراهية التعليم وينظرون إلى الحياة نظرة مالية بحتة، فليس المال له قيمة بدون العلم، وأعلم أن رفضك لهذا التوجيه الخاطىء لايجعلك عاقا لهم، لأنك تريد العزة والسعادة بالعلم، فالعلم يرفع بيتا لا عماد له فطب يا بنى نفسا وخذ حظك من التعليم مع عدم الاساءة إلى أهلك ، وعليك أن تنصحهم بالحسنى عسى أن يهديهم الله الصواب، وفقك الله لما فيه الخير والسعادة . ووفقنا جميعا إلى العلم وإلى ما فيه رضاه سبحانه وتعالى.

فقد العقل يسقط الفرائض

● **كيف يؤدى الصم والبكم الصلاة وأمور العبادة وهم لا يقدرون على فهمها ؟**

– هناك تدريبات للصم والبكم وسائر المتخلفين بدنيا، وعلى قدر ادراكهم من هذه التدريبات يؤدون صلاتهم ويؤدون سائر العبادات فى حدود قدراتهم وادراكهم يقول الله تعالى «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ».

والشارع الحكيم إنما أوجد العبادة وفرضها بوجود العقل فإذا فقد العقل فقد التمييز وسقطت الفرائض. ولا تسقط إلا بفقدان العقل والتمييز ويؤديها الإنسان حسب ما يقدر عليه.

ولقد قال العلماء فى كتب الفقه الإسلامى إن الله عز وجل إذا أخذ من الإنسان ما وهب، سقط عنه ما وجب – أى أخذ منه العقل وهو مناط التكليف أسقط عنه الفرائض والواجبات والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

إلى الله بأداء العبادات وهنا تظهر الحكمة فى قول الله تعالى : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» ويقول تعالى : «وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى».

ولا شك أن العودة إلى الله بالتوبة وأداء العبادات تقى من الأمراض والعقد النفسية يقول تعالى : «ألا بذكر الله تطمئن القلوب ».

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا حزنه أو حزبه أمر فزع إلى الصلاة وقال : «جعلت قرة عينى فى الصلاة».

والتدين من مقوماته أداء العبادات يقى من الأمراض النفسية التى تنجم عن الفقر والضغوط المتعددة من أمثال المرض والجهل، فالصبر على ذلك والرضا بقضاء الله تعالى والأمل فى تغيير الأحوال، والعمل على إزالة الأسباب التى تؤدى إلى الأمراض والعقد النفسية، أو على الأقل الوقاية من هذه الأسباب كفيل بعون الله – باطمئنان النفس، وانشراح الصدر، وقد صح فى الحديث «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن اصابه سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له».

نفقة الزوجة على من تجب ؟

● توفى رجل عن تركة، وعن أطفال صغار عينت أمهم وصية عليهم، فمن تجب عليه نفقة الزوجة، وهل لها أن تأخذ نفقتها من أولادها الصغار الموسرين، ومن الذى يستغل نصيب الأولاد وينفق عليهم ؟ .

– إن المنصوص عليه شرعا أن الزوجة المتوفى عنها زوجها لا نفقة لها عليه فى حالة المتروك عنه من تاريخ وفاته ، وإنما تجب نفقتها فى مالها الموروث لها عنه ، وغير الموروث إن كان لها غيره فإذا لم يف هذا المال بنفقتها وجبت تكملة النفقة من مال أولادها الصغار إذا كان فى فاضله ما يفى بنفقتها ، وحينئذ يكون لها أن تأخذ من مالهم الذى تحت يدها بمقتضى الوصاية ما يكمل نفقتها بعد أخذ إذن من المحكمة المشرفة على شئون القصر، لأن نفقة الأصل الفقير أياً كان أو أيما تجب شرعا على فرعه الموسر لا يشاركه فيها أحد، ووصى المال هو المسئول عن استغلال أموال القصر والإشراف عليها بما فيه المصلحة لهم والإنفاق عليهم منها، ووصى المال هنا هو أمهم ، فيجب عليها شرعا وقانونا إدارة شئون أموالهم واستغلالها بما فيه المصلحة لهم ولنفسها، أو توكل وكيلا يقوم بذلك إلى أن يبلغوا راشدين سن الحادية والعشرين حيث تسلم لهم أموالهم ليتصرفوا فيها

وهذا مانص عليه القانون رقم ١١٩ لسنه ١٩٥٢ بشأن القصر

هذا وبالله التوفيق.

هل الإنسان مجبور فى أعماله

● ما معنى كلمة «القدر» التى ورد ذكرها كثيرا فى القرآن الكريم مثل «وما ننزله إلا بقدر معلوم» وقوله تعالى «إنا كل شيء خلقناه بقدر» وغير ذلك ؟ وهل الإنسان مجبور فى أعماله ؟

– القدر الذى جاء فى القرآن الكريم مضافا إلى الله تعالى مثل قوله «وما ننزله إلا بقدر معلوم» وقوله «إنا كل شيء خلقناه بقدر» وقوله «والذى قدر فهدى» وغير ذلك يرجع معناه إلى أن الله خلق الكون على سنن مضبوطة ومقادير معينة ولم يكن صادرا عن طريق الصدفة التى لا تعتمد على نواميس يجرى عليها، ويسير على مقتضاها، ويؤدى بها مهمته، ولا توجد فى القرآن كلمة «قدر» بالمعنى الذى يفهمه كثير من الناس، والذى يرجع إلى أن الإنسان مجبور فى أفعاله بحيث يكون مقهورا عليها. والقدر بالنسبة للإنسان معناه أن الله خلقه بإرادة وحرية واختيار فيما كلفه به من أعمال الخير، والبعد عن أعمال الشر يقول تعالى «وهديناه النجدين» ويقول تعالى «ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها» وكل نصوص القرآن تدل على ذلك دلالة واضحة، واختيار الإنسان أساس لتكليفه ومحاسبته ، ومحال أن يكون مجبورا على فعله، ثم يكلف ويثاب أو يعاقب على ما لا يستطيع صرف نفسه عنه، وعلم الله بما سيكون من الإنسان باختياره وإرادته يحقق معنى الاختيار ، وينفى القهر والجبر، وصفة العلم صفة كشف وليست صلة تأثير هدانا الله الخير والصواب وأبعدنا عن الشر والسيئات إنه

لا تستحق التركة !

● أعطى رجل لأخيه توكيلا موثقا بعقد قران هذا الرجل على زوجة معينة ، ولكن الوكيل تراخى فى مباشرة عقد الزواج ومات الموكل . ولكن الوكيل بعد وفاته بيومين أتم عقد الزواج حتى ترثه الزوجة وتأخذ حقوقها الزوجية من تركته ، فما مدى صحة هذا الزواج من عدمه، وما مدى استحقاق هذه الزوجة فى تركة هذا الرجل ؟

– المقرر فقها وقانونا بأن الوكالة تبطل بموت الموكل، وبذلك تزول صفة الوكالة عن هذا الوكيل وبناء على ذلك يكون العقد الذى باشره الوكيل بعد وفاة الموكل بيومين باطلا لأنه صدر من غير ذى صفة . كما لا يأخذ هذا الوكيل صفة الفضولى ، لأن صاحب الشأن قد توفى قبل تاريخ إجراء العقد ، فلا تنعقد له صفة الفضولى ، ومن ثم فلا يترتب على هذا العقد أى أثر، ولا تستحق هذه المعقود عليها شيئاً من تركة المتوفى لأنها ليست زوجة هذا وبالله التوفيق .

الدين لا يرضى بذلك

● هل يجوز للعاملين استخدام السخان الكهربائى فى عمل الشاى فى الدواوين الحكومية ، رغم وجود بوفيه لهذا الغرض ؟

لا يجوز استخدام العاملين للسخان الكهربائى فى عمل الشاى فى المصالح الحكومية وغيرها، إلا إذا أذن لهم المسئولون، فإن لم يأذنوا كانوا غاصبين أو سارقين، لأن ذلك يعتبر انتفاعا بما لا يملكونه، والدين لا يرضى بذلك، وبخاصة أنه ليس ضروريا، وقد اتيحت لهم الفرصة بتناول الشاى من «البوفيه» إن احتاجوا إليه ولى التوفيق .

فاسألوا أهل الذكر

الصلاة جهرا وسرا

● ما الحكمة في أداء بعض الصلوات جهرا وبعضها الآخر سرا ؟

– الحكمة فى أن صلاتى الظهر والعصر سرية وباقى الصلوات وصلاة الجمعة جهرية أن الصلاة فرضت فى مكة وكان المشركون إذا سمعوا قراءة القرآن فى صلاة المسلمين آذوهم بما يمكن من الايذاء، فوجههم الرسول إلى الاسرار بها إذا صلوها نهارا، وإلى الإعلان والجهر بها كجزء من الدعوة إلى الدين إذا كانت ليلا لأن المشركين يكونون فيه إما مشغولين بسمرهم أو بنومهم . ولما هاجر المسلمون إلى المدينة وأمنوا من المشركين بقى هذا التشريع كتاريخ ولتذكير الناس بنعمة الله عليهم. وصلاة الجمعة فرضت بالمدينة فكانت جهرا ولأنها تؤدى فى جماعة يخشى العدو بأسها ويأمن فيها المصلون من الأعداء بسبب هذا التجمع، والأمر فى ذلك كله اتباع للنبى صلى الله عليه وسلم فهو القائل «صلوا كما رأيتمونى أصلى»، والاصابة فى استخراج الحكمة أو عدم الاصابة لا يغير من الحكم شيئا هذا وبالله التوفيق .

صلاة الليل

● أيهما أفضل فى صلاة قيام الليل أن يؤديها المصلى بالمسجد أو بالمنزل ؟

– صلاة النوافل ومنها قيام الليل الأفضل أن تكون فى المنزل وقد وردت أحاديث كثيرة تبين هذه الأفضلية منها قوله صلى الله عليه وسلم : «صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا إلا المكتوبة» رواه أبو داود، ويقول صلى الله عليه وسلم «إذا صلى أحدكم الصلاة فى المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله عز وجل جاعل فى بيته من صلاته خيرا» رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم : «صلاة الرجل فى بيته تطوعا نور، فمن شاء نور بيته» رواه أحمد ، فلنجعل لبيوتنا نصيبا من صلاة النوافل والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

اللين فى الدعوة والغلظة فى الجهاد

● لماذا قال الله تعالى لسيدنا موسى وأخيه هارون عليهما السلام عندما أرسل الله سيدنا موسى إلى فرعون «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» وقال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير» فهناك قول لين وهناك الغلظة والشدة. أرجو توضيح ذلك

– القول اللين الذى أمر الله به موسى وهارون أن يقولاه لفرعون كان دعوة باللسان والكلام وهما شخصان فقط أمام طاغية معه كل القوة .

أما أمر الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالغلظة على الكفار والمنافقين فهو فى الجهاد والحرب ومعه جيش كبير وليس فى الدعوة بالكلام ، أما الدعوة بالكلام فقد أمره الله أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة يقول تعالى «إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » وقال تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن » . وعندما أذن الله لنبيه بقتالهم عندما يبدءون أو يستعدون له أمره أن الدفاع قويا فيه غلظة وشدة وبالنفس والمال وليس فيه تراجع ولا قعود واستسلام . فلكل من اللين والغلظة مكان ، فاللين فى الدعوة والغلظة فى الجهاد هذا والله تعالى ولى التوفيق .

البخل الشديد

●**خطبت منذ سنة لمحاسب شاب متدين يؤدى فروض ربه كاملة إلا أن به عيبا قد يؤثر فى علاقتنا الزوجية فيما بعد وهو بخله الشديد فهو لا يفكر ولو مرة واحدة فى احضار هدية لى فى المواسم والأعياد، وعندما أخبرته بعيد ميلادى، جاء لتهنئتى بعيد ميلادى ولم يحمل معه هدية ولما سألته عن السبب تحجج بأنه يمر بضائقة مالية وقد يحضرها عندما تتحسن أحواله فهل يجوز لى أن أفسخ خطبتى لأنى لا أحب الارتباط برجل بخيل يضن على شريكة حياته فى المستقبل بأبسط الهدايا بحجة ضيق ذات اليد فماذا أفعل ؟**

– الكرم ليس معناه أن ينفق الخاطب أو الزوج على خطيبته أو زوجته كل ما يملك دون أن يراعى سائر نفقات الزواج، والبخل معناه ألا يقتر الإنسان فلا يوف بالتزاماته فى حدود ما يقدر وما يستطيع، ولا يكلف الله نفسا إلا

طفل الأنابيب

● **طفل الأنابيب هل يعتبر من خلق الله تعالى أو من صناعة البشر ؟**

– طفل الأنابيب إن كان من ماء الزوج ومن بويضة الزوجة والحيوان المنوى الذى هو من الزوج، أدخل فى بويضة الزوجة بالطريقة العلمية الحديثة المعبر عنها بالأنابيب، ثم نقل بعد عملية التلقيح إلى رحم الزوجة وترعرع ذلك الحيوان المنوى الملقح وتنقل فى الأطوار التى ينتقل إليها الجنين من نطفة إلى علقة إلى مضغة ثم كسا الله العظام لحما بعد انباتها فى البدن فهو ولد شرعى من خلق الله عز وجل، وما طرأ من استخدام أجهزة علمية فى ذلك لا يؤدى إلى أن ينسب خلق المولود إلى من استخدموا هذه الأجهزة لأن الخالق هو الله سبحانه وتعالى، بدليل أنهم لا يقدرون على هذا الخلق بلا حيوان منوى وبويضة بل لابد من وجودهما وإلا ما أمكن الخلق ، فالخلق لله مهما تكن الوسائل. بل إن المصنوعات الجمادية التى يصنعها الإنسان إنما هى بتوفيق الله سبحانه وتعالى للصانع، ولولا توفيقه سبحانه وتعالى للصانع ما أمكنه الصنع سبحانه وتعالى بيده الخلق والأمر فتبارك الله رب العالمين .

صلاة الجمعة على من تجب ؟

● **أرجو بيان من لا تجب عليهم الجمعة ؟ وما حكم المسبوق في صلاة الجمعة**

١ – لا تجب صلاة الجمعة على المرأة ولا على الصبى باتفاق الفقهاء، ولا تجب على المريض الذى يشق عليه الذهاب إلى الجمعة، أو يخاف زيادة المرض، أو بطء الشفاء منه ، أو تأخره.

ويلحق بالمريض فى عدم وجوب الجمعة عليه من يقوم على تمريضه إذا كان لايمكن الاستغناء عنه .

٢ – كما لا تجب الجمعة على المسافر وان كان نازلا وقت إقامة الصلاة .

٣ – كما لا تجب على المدين المعسر الذى يخاف الحبس ولا على المختفى من حاكم ظالم .

٤ – كما لا تجب الجمعة على كل معذور رخص له فى ترك الجماعة كعذر المطر والوحل والبرد ونحو ذلك.

٥ – ولا تجب صلاة الجمعة على الأعمى مطلقا سواء وجد قائد أو لم يجده فى قول أبى حنيفة ، وقال جمهور الفقهاء : إذا وجد الأعمى قائداً متبرعاً وجبت عليه الجمعة وإذا وجد قائدا بأجر وهو واجد الأجر وجبت عليه الجمعة . بل قال بعض الفقهاء يجب الجمعة على الأعمى الذى يحسن المشى فى الأسواق والطرقات بلا قائد ويتعرف على المساجد .

وكل هؤلاء الذين لا تجب عليهم الجمعة إذا صلى أحد منهم الجمعة صحت صلاته ، وسقطت عنه فريضة الظهر.

ولقد كانت النساء يحضرن المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلين معه الجمعة وغيرها من الجماعات .

وأما المسبوق فى صلاة الجمعة فقد أفتى كثير من الفقهاء بأن من أدرك من صلاة الجمعة ركعة مع الإمام فهو مدرك لها، وعليه أن يضيف أخرى إليها فقد روى ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فليضف اليها أخرى وقد تمت صلاته» رواه النسائى وابن ماجة والداراقطنى . أما من أدرك مع الإمام أقل من ركعة فإنه لا يكون مدركا للجمعة وعليه أن يصلى الظهر أربع ركعات ، فإذا دخل المصلى المسجد بعد قيام الإمام من ركوع الركعة الثانية أو لم يلحقه فى الركوع بأن قام الإمام من ركوعه قبل أن يركع المأموم فليصل أربع ركعات ظهر رغم أن نيته الجمعة .

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف من أدرك التشهد مع الإمام فقد أدرك الجمعة فيصلى ركعتين بعد صلاة الإمام فتمت جمعته والرأى الأول هو الأرجح فمن أدرك ركعة أضاف إليها أخرى وتمت صلاته ومن لم يدرك ركعة صلى أربعا ظهرا رغم أن نيته كانت صلاة الجمعة والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

وسعها .

ومسألة البخل أو الكرم تعتمد على العشرة إلى جانب الاحساس إذ أن هناك كرما حقيقيا فى الدم، وكرما مفتعلا مؤقتا حتى يتم الزواج.

لا تخلطى يابنيتى بين الكرم فى حدود ما يستطيع وبين الاسراف المضيع والديون المهلكة إذ ينوء كاهل الخطيب بأقساط الجهاز والشقة والمهر ويستحيل عليه أن يجمع بين ذلك كله وتقديم الهدايا لارضاء خطيبته وأهلها واحمدى الله على أن خطيبك على خلق ودين وليس به عيب سوى بخله فى نظرك.

لا تفسخى خطبتك يابنيتى ونبهى خطيبك برفق ولين وبأسلوب مهذب وبطريقة غير مباشرة واضربى له مثلا بخطيب إحدى صديقاتك وأن لا يبخل على من ستكون شريكة حياته بالهدايا ، ولكن لا تعتصرى خطيبك وتتهميه بالبخل واحذرى ادخاله فى دوامة المقارنات الجارحة مراعاة لشعوره واحساسه .

وعموما الكرم والبخل مسألة نسبية ترتبط بقدرة العريس المادية ، وان التسرع بالاتهام بالبخل سلوك سيىء.

وعلى الخاطب أن يدخل بيت خطيبته ولو بأبسط أنواع الهدايا والتى تتناسب مع امكاناته المادية، المهم ألا يدخل ويده فارغة حتى لا تتهمه خطيبته بالبخل وتتسرع فى فسخ الخطبة يقول صلى الله عليه وسلم «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير».

فلا تتسرعى فى فسخ خطبتك يابنيتى مادام على خلق ودين، وصدق فى تصرفاته فمن الناس من يظهر كرمه وقت الخطبة ثم بعد الزواج يظهر على حقيقته من بخل وتقتير واستغلال الزوجة، هداك الله ووفقك إلى خير ما تريدين .

●● منذ أن تولي الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئاسة جامعة الأزهر استبشر المسلمون خيرا ، فالرجل عالم فاضل له مكانة علمية يشهد بها الجميع وله تاريخ علمي حافل منذ أن تخرج في جامعة الأزهر ، وقد شعر الطلاب بالفرحة والبهجة ، وأمن أولياء الأمور علي مستقبل أبنائهم في ظل قيادة الدكتور عمر هاشم الرشيدة .

ومنذ اللحظة الأولي بدأ الرجل في إتخاذ خطوات جادة لحل كثير من المشاكل المتراكمة منذ سنوات، الخاصة بأعضاء هيئة التدريس وبالطلاب وبالاداريين والعاملين في الجامعة والتي نتجت بسبب كثير من القرارات الاستبدادية غير المدروسة من جانب المسئولين السابقين ●●

ولم يخيب الرجل ظننا فاتبع سياسة الباب المفتوح وفتح أبواب مكتبه أمام الجميع فلم يأت شخص إليه ورده دون أن يلقاه بالبشر والترحاب .

وكانت عين الدكتور عمر هاشم - بمجرد توليه مهام منصبه - على الطالب وهذا ليس بغريب فقد نشأ وتربى فى الأزهر منذ نعومة أظفاره ويعرف مشاكل الطلاب ومعاناتهم جيدا والطالب هو محور العملية التعليمية والطرف المهم فيها فأصدر قرارا يسمح بإعادة قيد الطلاب الذين استنفدوا مرات الرسوب وقد استفاد من هذا القرار خمسة عشر ألف طالب كان مصيرهم التشرد والضياع فمنحهم فرصة ثمينة لم يكن أحدهم يحلم بها .

كما سمح بإعادة تسجيل طلاب الدراسات العليا الذين تم فصلهم لاستنفادهم المدد فى موضوعات بحثية أخرى ، كما أصدر الدكتور عمر هاشم قرارا بإعادة المعيدين والمدرسين المساعدين الذين تم تحويلهم إلى أعمال إدارية بالرغم من حصولهم على مؤهلاتهم ، وهذه المشكلة كانت تمثل كارثة كبرى تشعل الحقد فى قلوب أبناء الأزهر على كل من نفذ عليهم تلك الأحكام التعسفية لأتفه الأسباب .

وهكذا سلك رئيس جامعة الأزهر مسلك التيسير على أبنائه الطلاب وهذا مسلك إسلامى وتربوى فالنبى - صلي الله عليه وسلم - ما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما مالم يكن فيه معصية أو قطيعة رحم .

كذلك زاد عدد المقبولين فى المدن الجامعية با لأزهر زيادة كبيرة فقد تم تسكين ١٣٢٠٠ طالب و ٦٧٩٠ طالبة بالمدن الجامعية بزيادة تقدر بحوالى ٥ آلاف طالب وطالبة عن السنوات الماضية هذا بالاضافة إلى توفير السبل الكفيلة بدعم الكتاب الجامعى للطلاب الفقراء والمحتاجين وتوزيع بعض الكتب الاسلامية والثقافية على طلاب الجامعة بالمجان وهذا يساهم فى إثراء ثقافتهم ومعارفهم .

ويسعى الدكتور عمر هاشم إلى توفير مكان لكل طالب مغترب فى المدينة الجامعية ليخفف العبء عن كاهل أولياء الأمور ويوفر الأمن والاستقرار النفسي للطلاب المغتربين حتى يستطيعوا الاستمرار فى الدراسة دون معوقات .

ومن أجل ذلك لجأ الدكتور عمر هاشم إلى إنشاء فروع لكليات الأزهر فى أقاليم الجمهورية حتى يلتحق الطالب بأقرب كلية الى بلدته وقد تم إنشاء سبع كليات جديدة فى بنى سويف وأسوان والبحيرة والعاشر من رمضان ومدينة السادات وكفر الشيخ وبورسعيد . بالاضافة الى الكليات التى يساهم فى انشائها رجال الأعمال وأهل الخير .

وإذا كان طلاب الأزهر يعانون صعوبة المناهج وتعقيدها



منذ عشرات السنين فإن الدكتور عمر هاشم أخذ على عاتقه تحديث وتطوير المناهج من خـلال لجنة الخطط والمناهج بالجامعة حتى يستطيع الطلاب استيعابها من ناحية وحتى تستطيع الوفاء باحتياجات المجتمع من ناحية أخرى . كما تم تطبيق نظام «التيرم» الفصلين الدراسيين لأول مرة هذا العام وهى تجربة ناجحة بكل المقاييس لأنها تيسر على الطلبة وتخفف عنهم خاصة فى المقررات الدراسية التى تتسم بالصعوبة والتعقيد .

هذا ولم تنس الجامعة تقديم الغذاء المناسب لطلابها ففى خلال العام الدراسى ١٩٩٦/٩٥ تم تقديم ٥٧٦٤٧ وجبة مطهية يوميا للطلاب والطالبات بالمدن الجامعية كما تم تقديم ١٦٧٥ وجبة مطهية يوميا للطلاب والطالبات غير المقيمين بالمدن الجامعية بالاضافة الى تقديم ٢٣٦١٠ وجبة جافة يوميا .

وفى إطار التسهيل على الطلاب تم إعفاء الطلاب

● ترقية ٣ آلاف موظف و٥٧ بدرجة مدير عام

● زيادة المكافآت لأعضاء هيئة التدريس ورفع حوافز العاملين

● جهود مستمرة للتوعية داخل الجامعة من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية

الحاصلين على الشهادات الجامعية المسبوقة بثانوية دول مجلس التعاون الخليجي واليمن من دراسة السنة التأهيلية المقررة على طلاب الدراسات العليا من غير خريجي الأزهر ، كما تم إلغاء شرط الحصول على شهادة التويفل فى اللغة الانجليزية بالنسبة لطلاب الدراسات العليا الذين يتقدمون للحصول على الماجستير والدكتوراه وهذا الشرط كان يمثل عقبة كبيرة فى سبيل حصولهم على تلك الدرجات العلمية لذلك تم تعديل نظام دراسة الطالب للغة الانجليزية بمستوى التويفل إلى دراسة منهجية خلال سنوات الدراسة عند التسجيل للدراسات العليا وتم مد فترة الرسائل العلمية زيادة عن عدد المدد الواردة باللوائح الداخلية بناء على تقرير من الأساتذة المشرفين على الرسائل ، وإعادة الإختصاص لمجالس الكليات فى قبول الأعذار بصفة عامة طبقا لنص المادة ٢٢٠ من اللائحة التنفيذية للقانون ١٠٣ الخاص بإعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها .

وفى الأسابيع الأخيرة اتخذت جامعة الأزهر قرارا حكيما يقضى بالغاء محاضرات تدريس القرآن الكريم بالجامعة ، وهذا القرار لم يفهم المغزى منه كثير من المسلمين وظنوا أنه يلغى القرآن من الجامعة - وهذا خطأ بالطبع فاذا لم يحفظ طالب الأزهر القرآن الكريم فمن الذى يحفظه إذن ؟ وقد أيد هذا القرار فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وتمسك به لأنه ليس من الحكمة أن يضيع كل من الطالب والأستاذ وقته فى قراءة القرآن إذا كان الطالب قد حفظ القرآن فى المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية .

ولم تغفل الجامعة عن تدريب الدعاة واعداد طلاب الكليات الشرعية للقيام بمهمة الدعوة إلى دين الله- عز وجل - فقد تم إعداد برنامج مكثف - فى العام الماضى - لحوالى ١٢٠٠ طالب اشتمل على محاضرات لكبار العلماء ثم تم توزيعهم على الأندية ومراكز الشباب خلال الأجازة الصيفية ، وهذه تجربة جديدة فى مجال الدعوة تمنح الطالب الفرصة للاحتكاك بالمجتمع والتعرف على مشاكله والقاء الدروس الدينية فى التجمعات الشبابية وفى هذا العام سوف يتم مضاعفة أعداد الطلبة المستفيدين من هذا البرنامج إلى ثلاثة آلاف طالب .

وهناك جهود مستمرة للتوعية داخل الجامعة من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية ومن خلال الندوات والمؤتمرات التى تعقد بصفة دورية .. وهذه الجهود جعلت أبناء الأزهر بعيدين تماما عن حركات العنف والتطرف أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس فقد بذل رئيس جامعة الأزهر جهودا مضنية لحل مشاكل الأساتذة وتذليل الصعاب التى تواجههم من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية كما تم زيادة مكافأة التدريس لأعضاء هيئة التدريس من ١٥٠٪ إلى ١٧٥٪ وسوف يتم زيادتها إلى ٢٠٠٪ فى المستقبل القريب ، كما تم رفع حوافز العاملين من ٦٠٪ إلى ٧٠٪ وجارى الآن زيادتها إلى ٨٥٪ . كما تم مد الاعارة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة إلى ٦ سنوات بدلا من خمس سنوات ، وتم رفع النسبة المسموح بها لإعداد أعضاء هيئة التدريس إلى ٤٠٪ فى الكليات العلمية بدلا من ٣٠٪ وهذه قرارات كلها فى صالح أعضاء هيئة التدريس .

وبالنسبة للعاملين والأداريين فقد صدرت قرارات بترقية ٣ آلاف موظف من الدرجة السادسة إلى الدرجة الأولى كما تم ترقية ٥٧ من كبار الباحثين إلى درجة مدير عام ، هذا بجانب دور الجامعة فى الدعوة ونشر الاسلام فى الداخل وفى الخارج فالأزهر يقدم منحا دراسية لأبناء العالم الاسلامى بالاضافة إلى إنشاء فروع لجامعة الأزهر فى بعض الدول الاسلامية مثل ماليزيا وهناك اقتراح لانشاء فروع للجامعة فى الولايات المتحدة الأمريكية واوربا . بالاضافة إلى مساهمة الأزهر فى إنشاء بعض الكليات فى الخارج بتقديم الخبرات والعلماء والدعاة . ولا يوجد مكان فى العالم إلا ويوجد به علماء من الأزهر فشمس الأزهر تشرق وتنشر أشعتها فى كل بقعة من بقاع الأرض .

وفى العام الماضى عقدت الجامعة عشرين مؤتمرا وندوة ثقافية وعلمية برئاسة الدكتور أحمد عمر هاشم كما عقدت ست إتفاقيات علمية وثقافية مع جامعات وحكومات باكستان وماليزيا واندونيسيا والامارات العربية المتحدة والكويت ورابطة الجامعات الاسلامية ، كما عقدت الجامعة ٥٠ مؤتمرا فى مختلف بلاد العالم على نفقتها الخاصة بالاضافة إلى ١٣٧ مؤتمرا دون أن تتحمل أية نفقات .

وآخر تلك المؤتمرات مؤتمر «الاسلام والغرب» الذى عقدته الرابطة الفرنسية للإسلام والغرب بالتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامى فى باريس فى يومى ٨ ، ٩ يناير من العام الحالى وقد مثل الدكتور أحمد عمر هاشم مصر والأزهر فى هذا المؤتمر ورأس الجلسة الثانية للمؤتمر التى تناولت موضوع عالمية الاسلام وألقى كلمة بعنوان : «الاسلام وحركة التطور والأشكال الجديدة للاجتهادات» حاول فيها تبرئة الاسلام من تهمة الارهاب والتطرف التى يحاول الغرب إلصاقها به ، كما ألقى الدكتور عمر هاشم محاضرة فى المركز الثقافى المصرى عن سماحة الاسلام والقى خطبة الجمعة فى مسجد باريس الكبير.

ان إنجازات الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر تفوق الحصر فكل يوم يمر فى رئاسته لهذه الجامعة يمثل إنجازا جديدا .

● ملف خاص ●

براءة مؤسسات الدعوة الإسلامية

بقية

الخاطئة وتنمو وتتكاثر. فالاختلاط المحموم بين الشباب والفتيات فى تلك الأماكن يؤدى الى فساد الأخلاق وارتكاب الرذائل لأن الشيطان هو سيد الموقف وهذا يضاعف المسئولية على عاتق الاسرة فى مراقبة سلوكيات الابناء ويتطلب تضافر جهود أجهزة الأعلام والثقافة والدعوة لانتشال الشباب من هذه الأمية الدينية التى يعيشون فيها.

خطة انقاذ

ويستطرد الدكتور الصاوى.. نحن نحتاج الى خطة انقاذ سريعة يجتمع فيها مجلس الوزراء ومجلس الشعب والمسئولون المعنيون بالشباب لايجاد الحلول لمشاكل الشباب ووضع الخطط والبرامج اللازمة لخلق الوعى الثقافى والدينى ومعرفة التيارات المنحرفة والمذاهب الهدامة المنتشرة فى بقاع عديدة فى العالم.

والدكتور الصاوى يؤكد أن المسئولية لاتقع على أجهزة الدعوة وحدها فالمواجهة تحتاج الى التعاون بين هذه المؤسسات والاعلام والتعليم فتكون هناك استراتيجية وفلسفة موحدة لا أن تهدم وزارة ماتبنيه وزارة أخرى..



ايضا يحتاج الأمر الى توحيد المفاهيم والتصورات والدعاة يعملون لكن لابد أن تتاح البيئة المناسبة والظروف الملائمة لعملهم وأن يتفهم الآخرون دورهم ويساعدونهم لا أن يهدموا مايبنون ثم يلقون باللوم على الدعاة ومؤسسات الدعوة.

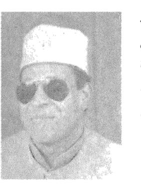
خائفون

يقول الدكتور زكى محمد ابو سريع عميد معاهد اعداد الدعاة بالجمعية الشرعية :

ان ظواهر الانحراف الفكرى والعقلى التى تظهر فى مجتمعاتنا ترجع الى أسباب متعددة منها تعطيل الحدود فغابت قوة الزجر والردع فتمادى بعض الناس فى غيهم وضلالهم وقد ورد عن سيدنا عثمان بن عفان - رضى الله عنه - «إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن» بالإضافة الى عدم تحقق القدوة فى الوالدين ومن المعلوم أن الاسرة أكثر تأثيرا من المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها وكذلك سوء اختيار الأصدقاء وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم : «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير» وقوله أيضا «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»..

وسبب آخر يتمثل فى تقليص النصوص الدينية فى كتب التربية الاسلامية، كما تم فى الآونة الأخيرة حذف بعض الآيات والأحاديث التى تمس غير المسلمين، وهذه جرأة - ما بعدها جرأة - على الله ورسوله ونحن لسنا أكثر أدبا من منزل القرآن ومن نزل عليه القرآن.

أيضا من أسباب هذه الظواهر الاضطراب النفسى عند كثير من الدعاة، فكثير من الذين يتعرضون لهذه الانحرافات يخطر ببالهم ما قد يترتب على الكلمة الجريئة والشجاعة فى خطبهم ودروسهم، لذلك يلجئون الى كلمات ضعيفة هزيلة لا تفرح حبيبا ولا تحزن عدوا وهذا جعل تأثير الدعاة ضعيفا الى حد كبير. وفوق ذلك يفتقد كثير من الدعاة القدوة فى أنفسهم وأسرهم. فكيف يمكن الإقتداء بهم من قبل الآخرين؟ ولذلك يعاتب الله هؤلاء بقوله «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون» والحكمة الشائعة تقول «فاقد الشىء لا يعطيه» ايضا يفهم البعض الحرية فهما خاطئا فيظنون أنهم لهم الحق فى أن يفعلوا مايحلوا لهم حتى لو كان ذلك بعيدا عن مناهج الشرائع السماوية أو بعيدا عن الاطر الاخلاقية الانسانية ، وهذه ليست حرية وإنما تحلل أخلاقى وفساد اجتماعى، وفى الفترة الاخيرة رأينا كُتابًا كبارا - يشار اليهم بالبنان يتطاولون على كتاب الله وسنة رسوله. ويسخرون من القيم والالتزام بها وهذا جرأ الناشئة على عقيدتهم وما يتبعها من آداب وقيم والتزام.



د. زكى عثمان

علاج جذرى

ويشير الدكتور زكى ابوسريع الى اننا اذا لم نعالج هذه المشكلات علاجا جذريا شرعيا فان الخرق سوف يتسع على الراقع، ويقول عز وجل «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

ويجب على مؤسسات الدعوة أن تبين مواطن الداء والعلاج الناجع لها، والا تحسب هذه المؤسسات حسابا لغير الله، لأن المهادنة مع الجماعات والجهات التى تناهض الاسلام وأهله تصيب مناهج الدعوة بالانفلات والتميع وهذا مايسلبها الثمرة المنشودة ولابد أن يضع الجميع فى الحسبان أن الحق لا ينتصر بالأمانى وان الباطل لا ينهزم بمجرد التطلعات ، وقديما قال الشاعر .

«لاتستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر.

وقد ربط القرآن الكريم بين النصر والفوز والايمان فقال : «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد» ويقول أيضا «وكان حقا علينا نصر المؤمنين».

ونعـــم أجـــر العـــاملين

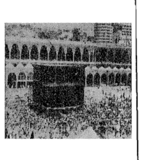
بقلم فضيلة الشيخ أحمد صبري الفرغلي
شيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية وموجه أول العلوم الشرعية بالقليوبية.

روي مسعد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال صلي الله عليه وسلم «إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة علي أبواب الطرق . فنادوا . أغدوا يا معشر المسلمين إلي رب كريم يمن بالخير ، ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم ، فإذا صلوا، نادي مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلي رحالكم فهو يوم الجائزة. وسمي هذا اليوم في السماء يوم الجائزة.

هذه بشرى أيها المؤمنون . ساقها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للصائمين فالملائكة تقف لهم على أبواب الطرق فى يوم عيد الفطر تدعوهم للإقبال على صلاة العيد والتوجه إلى رب كريم لايخيب من قصده ويوفق إلى الخير ثم يثيب عليه أجزل الثواب تفضلا منه سبحانه وتعالى واحساناً ثم إن الملائكة تبشر من صام رمضان وقام لياليه بالبشريات الطيبات فطوبى لمن قام ليالى رمضان إيماناً واحتساباً وصام نهاره خالصاً لله وحده واذعاناً لأمره فالملائكة تناديه اليوم هلم إلى جائزتك ومكافأتك وإذا صلى الموحد العيد ناداه المنادى ألا إن الله قد غفر لك فارجع إلى بيتك راشدا موفقا فإن اليوم يوم الجائزة وهذا هو اسمه فى السماء أى يوم البراءة من الذنوب والطهارة من العيوب والنقاء من الأدناس والكروب فطوبى لمن أحيا ليلة العيد ووطد العزم على توبة نصوح وعلى المداومة على طاعة علام الغيوب فطوبى له وحسن مآب ، عفو وغفران وإحسان.. أيها المؤمنون إن يومكم هذا يوم سرور لمن صدق يقينه وصحت نيته . وقبل صيامه وقيامه يوم فرح وسرور لمن طابت سريرته وحسن فى رمضان عمله ومسلكه . إننا فى يوم مبارك إنه يوم غفران وإحسان لمن عفا عمن ظلمه وأحسن إلى من أساء إليه وسعى بالصلح بين الأنام ووصل رحمه وأكرم جاره وطهر قلبه من الغش والغل والبغضاء للمسلمين وطهر لسانه مما يغضب الرحمن. هذا يوم عيد ولكن العيد فى الحقيقة لمن تمسك بالدين هذا يوم الفلاح والنجاح لو كان المسلمون فيه متحدين مؤتلفين قلوبهم على قلب رجل واحد ودستورهم كتاب الله. هذا يوم مبارك سعيد لو لكنا بديننا متمسكين وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مقتدين ولمستقبل أمة الإسلام عاملين ولأرض الاسلام مطهرين من الالحاد فلا تعلو فى أى بقعة من بقاع الأرض المسلمة فوق كلمة التوحيد كلمة .

ولنتدبر قول الحق تبارك وتعالى «هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» هذا اليوم المبارك يتجلى الله فيه على المخلصين بمزيد من الإنعام ينظر فيه سبحانه إلى أهل الصدق والإخلاص والمودة والمحبة ينظر فيه إلى التائبين توبة نصوحا المراقبين فى السر والعلانية ربهم الراجين رحمته الخائفين من غضبه أما الذى يهنأ بالعيد فهو الذى استقام فى رمضان وبعد رمضان ولم يعدل عن الطريق الأعدل والصراط المستقيم ولم يلعب به الشيطان فيصرفه إلى اللهو والعبث ونسيان حقوق الرحمن إن الذى يفرح بالعيد هو ذلك الذى يخفض جناحيه ذلا ورحمة ورقة لوالديه يقبل نصحهما ويصغى إلى رشدهما ويرجو رضاهما بعد رضا الله، الذى يفرح بالعيد هو الذى يسعد قلوب اليتامى يساعد الأرامل والمساكين وأبناء السبيل بالصدقة والإحسان أولئك هم أهل الصدق إن أرادوا وجه الله فاتقوا الله عباد الله وتباعدوا عن كل ما يغضب الرحمن وطهروا القلوب من الحسد والبغضاء والخصومات وكونوا عباد الله إخوانا فى صفاء واطعموا الطعام وصلوا الأرحام واعفوا عن البائس والفقير تنالوا غاية القبول والاكرام . جاء فى صحيح مسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال قال صلى الله عليه وسلم إن الله لاينظر إلى أجسامكم ولا صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» صلى الله عليه وسلم ورضى الله عن صحابته وعن الخلفاء الراشدين . اللهم ارض عن الشيخ الأول الإمام المفضل أنيس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى حياته وخليفته بعد مماته الشيخ الشفيق والإمام على التحقيق الذى قال فى حقه رسول الله الصديق رجل يأتى يوم القيامة راكبا على فرس من النور له سرج من الفضة وركاب من العقيق فتقول الخلائق أى نبى هذا فيقال لهم هذا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابو بكر الصديق رضى الله عنه ..اللهم أرض عن ثانيه فى الخلافة من أعطاه الله من الفراسة ما لم يعط خلافه الامام الأواب الناطق بالصواب الموافق حكمه حكم الكتاب الذى قال فى حقه رسول الملك الوهاب رجل يأتى يوم القيامة راكبا على محفة من النور لها من الفضة البيضاء أعتاب ومن الذهب الأحمر أبواب فتقول الخلائق أى نبى هذا فيقال لهم هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. اللهم أرض عن ثالث الخلفاء من كان يحمل الراية على رأس المصطفى من نور المحراب بإمامته ورتل القرآن بتلاوته شيخ المهاجرين والأنصار من دخلوا عليه فى الدار فقال لمواليه أغمدوا سيوفكم وأنتم لله أحرار الطاهر النقى والفاضل الذكى من سبح فى كفه الحصى واستحى من الله حق الحيا واسخت منه ملائكة السما المقتول ظلما وعدوانا فى شهر رمضان وهو يقرأ القرآن الذى قال فى حقه رسول الملك الديان رجل يأتى يوم القيامة راكبا على فرس من النور له سرج من الفضة وناصية من الزعفران فتقول الخلائق أى نبى هذا فيقال لهم هذا أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه.

اللهم ارض عن رابع الخلفاء وابن عم المصطفى فارس بدر وحنين والمجاهد فى سبيلك بين يدى سيد الكونين قالع باب خبير بقوته . من اختاره النبى (صلى الله عليه وسلم) لابنته . الصائم فى الصيف والضارب بالسيف مفرق الكتائب ومظهر العجائب الذى قال فى حقه رسول الملك الواهب رجل يأتى يوم القيامة راكبا ناقة من النور لها من العنبر أخفاف ومن الذهب والدر ذوائب فتقول الخلائق أى نبى هذا فيقال لهم هذا أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه. أ.هـ.



أسماء الله الحسنى

٣ - الرحيم - جل جلاله

الرحيم اسم من أسماء الله الحسنى ، وهو اسم مشتق من الرحمة ومعنى الرحمة هو تخليص من رحمهم الله من الضر والضلال ، والإنعام عليهم بالهدى والمغفرة والايمان .

والرحيم معناه المنعم بدقائق النعم مثل الضروريات للإنسان والكماليات للوجود .

والرحمة تقتضى الإحسان إلى المرحوم ، قال الله تعالى : «هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما» . (الأحزاب : ٤٣) .

والله يقسم رحمته كيف يشاء، ويدخل في رحمته من يشاء ، والرحمة من الله إنعام وإفضال ، ونحن لانكاد نرى آثار رحمة الله لكثرتها ، ذلك بأن نعم الله لاتحصى ، ولكننا نحس بها إن أمسك الله بعض رحمته ، ونشعر وكأنها تنزع نزعا قال تعالى : (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور» (هود : ٩) .

ومن المبشرات : أن اسمه تعالى «الرحيم» ذكر مقارنا لاسمه تعالى الغفور ثلاثا وسبعين مرة ، وورد مع اسمه تعالى التواب تسع مرات ، ومع اسمه الرءوف ثمانى مرات ومع اسمه الرحمن أربع مرات غير ماذكر في البسملة ، ومع اسمه الودود مرة ومع اسمه البر مرة ومع اسمه الرب مرة .

ولقد كتب الله على نفسه الرحمة ، وأرسل نبى الرحمة محمدا صلى الله عليه وسلم شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وجعل طاعته سببا في تحصيل الرحمة التى هى سعادة الآخرة وجعل المولى سبحانه وتعالى نصيب الأتقى منها أكبر فقال تعالى: «ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون» (الأعراف: ١٥٦) كما جعل الرحمة قريبة من المحسنين فقال تعالى : إن رحمت الله قريب من المحسنين) (الأعراف : ٥٦) .

والرحيم من صفات الرحمن ، ويجوز أن يفيض الله على عبد بنصيب من الرحمة فيكون رحيما بإذن الله ، وأكثر عباد الله نصيبا من هذه الرحمة هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إذ يقول الله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء " ١٠٧) ، ويقول المولى عز وجل : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) (التوبة: ١٢٨) ، فقد جمله الله باسمين من أسمائه الحسنى ليدل الخلق على دليل عطائه وكيف لا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم المنافقين ويبكى أسفا على ضياعهم ، ويرحم الكافرين ، ويدعو لهم بالهدى مع التوالى عليه منهم بالإيذاء .

وقد سرت رحمته إلى الحيوان المذبوح ، فكلفنا بأننا نحد السكين ، ونذبحه بعيدا عن إخوانه ، ونريحه حال الذبح ، ولا نريه السكين قبل الذبح .

وسرت رحمته الى من عليه جناية أو يستحق القتل بأننا لانمثل به ولا نشوهه ولانحرقه بالنار ، فالثعبان وهو عدونا لانحرقه بالنار ، والمشرك الأسير لانمثل به ولانشوهه ، فالقلب العامر بالرحمة صار بيتا معمورا بأسرار الرحيم .

فالإنسان المتخلق بأخلاق الله، هو المثل الأعلى لسيده يتجلى له معنى نور على نور فنور الرحمة فى قلبه أشرقه عليه نور الرحيم ، فرفعه فوق الملائكة قدرا ، وأحيا له بين العالمين ذكرا ، وقد أكرم الله الأمة المحمدية فانبعث لها من مشكاة خير البرية ضياء الرحمة للعالمين قال تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) (الفتح : ٢٩) فمنحهم الله رحمة فى قلوبهم فتواضعوا لإخوانهم ، وآثروهم على أنفسهم ، وشاهدوا فى إخوانهم الكمال وفى أنفسهم النقص وقد روى أن بعض العارفين كان يقول فى دعائه :

«إلهى إن كنت قدرت علىّ دخول النار فاجعل جسمى كبيرا حتى يملأ فراغ جهنم وأكون فداء للأمة الاسلامية» ، وهذا منتهى الرحمة بالأمة .

وقد روى أن بعض العارفين كان يأخذ تلاميذه ويذهب الى المقابر ، ويبحث عن قبور الظالمين ويدعو لهم بالرحمة ويقول : هؤلاء هم المستحقون للإحسان الذين نسيهم الناس ودعوا عليهم لسوء فعلهم .

وقد روى فى الحديث الصحيح أن إمرأة بغيا رأت كلبا على رأس بئر يلهث من العطش فأخذتها الرحمة عليه ، ونزعت خفها وربطته فى خمارها وملأته ماء وسقت به الكلب ، فعطف عليها العطوف ورحمها الرحيم وتاب عليها التواب وفتح لها الباب بسبب رحمتها للكلب .

حظ العبد من اسمه تعالى الرحيم :

إن لايدع فاقة لمحتاج إلا يسدها بقدر طاقته ، ولايترك فقيرا فى جواره وبلده إلا ويقوم بتعهده ودفع فقره إما بماله أو جاهه أو السعى فى حقه بالشفاعة إلى غيره فإن عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء وإظهار الحزن لسبب حاجته رقة وعطفا عليه حتى كأنه مساهم فى ضره وحاجته .

وخير الرحمات أن ترحم نفسك بأن تجعلها دائما فى ظل الشرع مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لاخير فى نفسه لاخير له فى غيره ، وقد ورد فى الأثر : علامة السعادة أربعة أشياء : حلاوة فى اللسان ، وبشاشة فى الوجه ، وكرم فى اليدين ورحمة فى القلب .

بقلم : سليمان سامى محمود

٤ - الملك - جل جلاله

الملك هو القائم على تدبير خلقه والمنزه عن الظلم ، يفعل مايشاء ويحكم ما يريد ، وهو الغنى فى ذاته وصفاته عن كل مخلوق وكل شىء له مملوك ، وهو تعالى الذى يملك التصرف فى كل شىء بالإبداع والخلق والموت والحياة والنشور .

والملك هو الذى يستغنى فى ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج إليه كل موجود فى ذاته وصفاته ووجوده وبقائه فذات كل موجود قائمة بالله ، وصفاته قائمة بالله ومن ثم فالملك ليس إلا لله فى الحقيقة ، وذلك لأن الملك عبارة عن القدرة التامة ، والقدرة التامة ليست إلا لله تعالى . فلا ملك إلا الله تعالى ، فهو عز وجل الذى يملك الحياة والموت والبعث والنشور ، ولا ملك إلا لله مالك الملك لاشريك له ، ولايصح أن يسمى أى إنسان ملكا إلا أن يؤتى ملكا محدودا موقوتا ، أو أن يكون ذلك مجازا .

ولهذا جاء دعاء عرفة حاويا وشاملا بأن الحمد والنعمة لله ، والملك لله حيث يقول الحجاج والعمار لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك .

هذا ولا يتصور العبد أن يكون له ملكا مطلقا ، فكل مايملكه هو مملوك لله تعالى .

وإن تصور عبد مهما علا فى

هذه الحياة الزائلة أن له ملكا فإن هذا الملك زائل عنه بشيئين هما الموت وتركه للغير ، والله سبحانه وتعالى هو الذى يملك الحياة والموت والنشور ... والثانى إسقاط دعوى الملك لغير الله وذلك عقب النفخة الأولى فى السور ، حيث ينادى المولى عز وجل : (لمن الملك اليوم) ولما لايجيبه أحد يرد على نفسه سبحانه وتعالى فيقول : (لله الواحد القهار) ومن ثم فلا دعوى ملكية لغير الله عز وجل .

فنحن إذا نظرنا إلى ملوك الأرض نجد أن ملكهم ظل زائل ، وعارية مستردة ، وهم مهددون بزواله أو بزوالهم عنه ، وهم فى قبضة الملك سبحانه وتعالى إن شاء أعطاهم وإن شاء حرمهم ولامعقب لحكمه ، قال تعالى . (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير) (آل عمران:٢٦). ومهما تتسع أملاكهم الزائلة فلن تتجاوز رقعة من الأرض وأين تلك الأرض من هذا العالم الذى لا تأتى الحدود على حدوده ولاتصل المدارك غاياته ؟

ومهما يمتد الزمان بملوك الأرض فلن يتجاوز ملكهم قرنا من الزمان ، وأين هذا الملك المحدود من ملك لا أول له ولا آخر ولا مبدأ ولا نهاية ، فهو يجمع بين أزل الزمان وأبده ، بل يسبق الأزل ويبقى الأبد ، وستتقلص ظلال الممالك ويبقى الملك لله وحده، قال تعالى : (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) {غافر: ١٦} .

وروى البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ويطوى السماء بيمينه ثم يقول . أنا الملك فأين ملوك الأرض؟» .

وأعلم أن الله سبحانه وتعالى يوصف بأنه الملك ، قال تعالى (فتعالى الله الملك الحق) {طه ١١٤} ويوصف أيضا بأنه المالك ، قال الله تعالى : (مالك يوم الدين)(الفاتحة: ٤) ويوصف - سبحانه وتعالى - أيضا بأنه مالك الملك ، قال الله تعالى : (قل اللهم مالك الملك) }آل عمران: ٢٦{ ويوصف أيضا بأنه المليك ، قال تعالى : (عند مليك مقتدر) {القمر:٥٥} .

وأما حقيقة الملك عند أهل التحقيق فهو القدرة على الإبداع والإنشاء . وعلى هذا فلا مالك على الحقيقة إلا الله ، والعبد إذ وصف بالملك فلفظ الملك فى وصفه مجاز . ومتى تحقق العبد بأن الملك لله تعالى ، تنكب عن وصف الإدعاء ، وتبرأ من الحول والقوة وسلم الأمر لمالكه ولم يعول على إختياره ، فلايقول لى ولا يقول منى ، ولهذا قال المشايخ التوحيد إسقاط الياءات يريدون الإضافة إلى نفسه ولقد قيل لبعض المشايخ فى التوحيد يسأل بعضهم البعض ألك رب؟ فقال أنا عبده وليس لى ملك فمن أنا حتى اقول لى ؟

وحكى عن شقيق البلخى أنه قال : كان ابتداء توبتى أن رأيت غلاما فى سنة قحط وهو يمرح زهورا ، والناس تعلوهم الكآبة لقساوة الجدوبة ، فقلت للغلام ياهذا ماهذا المرح ؟ أما ترى مافيه الناس من المحن ؟ فقال مايحق لى حزن ولسيدى قرية ومزارع مملوكة له يدخر منها ما احتاج إليه ، فقلت فى نفسى إن هذا العبد مخلوق ولا يستوحش لأن لسيده قرية ومزارع مملوكة له، فكيف يصح أن أستوحش وسيدى ومولاى عز وجل مالك الملك فانتبهت من غفلتى وتبت إلى الله .

ومن قيامه بملكه أنه عز وجل مالك ممَلّك كما قال عز وجل من قائل : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) {آل عمران: ٢٦} يُملّك من عباده من سبقت له عنايته ، وحقت له رعايته ، فيملكه هواه ويعتقه من أسر نفسه ومناه ، ويحرره من رق البشرية ويخلصه من رعونة الإنسانية .

ومن هذا يتبين لنا أن الملك هو الظاهر بعز سلطانه والغنى بذاته ، المتصرف بصفاته فى أكوانه . ملك الأرواح وبيده زمامها ، وقهر الأشباح فأحوجها إليه ، الكل إليه فقراء وهو الملك الذى يفعل مايشاء .

أنت يابنى فى المملكة الإلهية ضيف ، فلاتتحكم على صاحب الدار ، فما لك معه تصريف! وانظر كيف خضع الكل لعزة سلطانه فمن نازعه الملك قصمه انظر الى فرعون كيف غرته ذرة من الملك فادعى انه ملك قال تعالى (ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر) {الزخرف: ١د} .

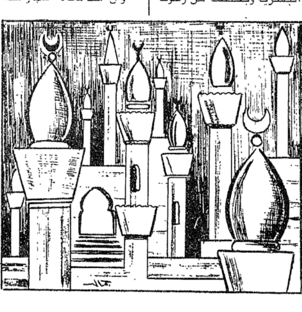
وأنظر لسيدنا موسى العبد الفقير الى سيده الذى كان يرعى الغنم لسيدنا شعيب كيف كانت عاقبة الأمر .

وانظر إلى الفرق بين اهل الصبر وأهل الكفر ، فقد أغرق الله فرعون وجنوده لأنه غيور ، ومكن لسيدنا موسى فى الأرض لأنه شكور .

وانظر إلى قارون لما غرد مظهر الملك ونسى أن ماعنده وديعة فقال تعالى · (إنما أوتيته على علم عندى) {القصص: ٧٨} فخسف الله به الأرض وجعله عبرة . فما أخذهم الملك إلا لسوء آدابهم .

وإن كل منازع فى الملك مخذول مغرور . فما خلقنا لننازع الملك فى ملكه ، وإنما خلقنا لنعرف كرمه ولطفه ووداده وحنانه.

وان الملك معناه ظهور كلمة





كن التى ينفعل لسرها الوجود ، وما من شخص الا امده الله من سر كلمة كن بقدر ما قسم له ، فالروح التى فيك من سرها ، والسمع والبصر من باهر أمرها ، والسكون والحركة من عين إمدادها وتسخير الاكوان من سعة فيضها . فسواء صرفك فى نفسك أو فى الآفاق فاعتبره من الخلاق فارجع إليه الأمانة بانشراح فهو الملك المنعم الفتاح .

وأعلم أن سر وصول الأولياء، أنهم شهدوا أن أرواحهم وأشباحهم وأموالهم واولادهم مملوكة لله ليس لهم فى أنفسهم أو فى الآفاق فتيلا ولا نقيرا ، وعند ذلك يظهر لهم تجلى الملك وهم العبيد فيمنحهم وافر المزيد .

فإذا أنت قدمت له عبادة فاحذر أن تعتقد أنك تملكها فهو يملكها ويملكه وبيده القبول والرد. وعنوان القبول . أن تقول له إنها منك وإليك وأنت الغنى عنى وعنها قال تعالى (ولله ملك السموات والأرض) {آل عمران ١٨٩} .

فكأن الملك والتصريف فيه بلاء من الله تعالى ليمتحن العقائد والنفوس . فمتى تحققت بالعبدية صرفك فى مملكتك الخاصة التى هى قلبك وقالبك . ورعيتك التى هى لسانك وعيناك ويداك وسائر أعضائك ، فإذا انت ملكتها وصرفتها فيما خلقت من أجله فقد نلت درجة الملك فى رعيته ، فان الجسم الإنسانى مملكة عظيمة تديرها الروح ، وهى نور من الله فهى قريبة من حضرته ، والقلب لها مثل العرش تتنزل أمورها عليه، ثم يسرى إلى لوح الخيال ويقوى العزم فتوظف الجوارح وهم جنود المملكة فإذا عرفت هذا المثال تجلى لك الملك المتعال .

حظ العبد من اسمه تعالى الملك :

أن يصلح الله قلبه وشأنه ويورثه الشجاعة على ماسواه من جوارحه ومن تحت إمرته ، فان القلب هو الملك والجسم مملكته .

وليس الملك فى وسعة الدار والأملاك ونفاذ الكلمة ، ولكن الملك فى أن تملك نفسك وهواك وتوقف جوارحك فى حدود الشريعة ، فقد ورد فى الأثر أن الملك العادل ظل الله فى الأرض يأوى إليه كل محتاج ، فمن رأى الملك العادل تجلى له نور الملك الكبير الذى هو على كل شىء قدير .

فرار إلى اللـــه

اتجه زيد بن عمرٍو بنِ نوفل إلي الكعبة ناقما، لأنه رأي الأصنام تعبـد من دون الله، وشاهد الزائرين من كلّ صوب يطوفون حولها خاشعين، ويذبحون الضحايا من الإبل والبقر والغنم تقربا لها، ويعقدون عليها الآمال الدنيوية ، فالمريض يلتمس شفاءه بزيارتها، والتاجر يرجو ربحه بعبادتها، والطريد يسألها الأمن، والمحارب يرجو منها النصر، وهي ألواح خشبية كانت مرماة في قارعة الطريق، فأخذها نجار ليصنع منها آلهة، وجعل لها أسماء !

اتجه زيد بن عمرو إلى الطوفان الزاخر حول الكعبة، ليقول فى نفسه : أين عقول هؤلاء؟ أهذا دين ابراهيم الحنيف الذى دعا لعبادة الله وحده، وكسر أصنام قومه، فجعلها جذاذا إلا كبيراً منها اتخذه مدعاة سخرية واستخفاف ، ثم مضى يتساءل عن سر هذا الانصياع الذى امتد به الزمن، فلا يجد صيحة تعصف به، ورآه ورقة بن نوفل متأففا يريد وجهه من الحنق، فخاف على إنفعاله أن يشتد وصحبه إلى مكان فى أقصى البيت ليقول له: هون عليك يازيد، فقد كابدت ماكابدت، ونصحت القوم فما استمع إليَّ أحد، وأوشك سفهاؤهم أن يريقوا دمى، هون عليك يازيد!

قال زيد : ولماذا لانهديهم إلى الحق وهو جلي للعيان . فرمقه ورقة متطلعا ثم قال :

لكل صنم سادن يازيد، يذيع عنه الإباطيل، ويزعم أنه يدير الكون، ويرصد شئون الحياة! إن الذين يجمعون الذهب والفضة مما يزعمون، فما يجدون صاحب حاجة يرجو، إلا فرضوا عليه النذور، وأخذوا ما معه من الفتات إن كان فقيرا، ومن الجامد والسائل إن كان غنيا، وقالوا له : إنهم يبذلون ما يأخذون فى سبيل الآله، وهم يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها !

قال زيد : وإذا كان - السدنة مضللين ؟ فأين عقول قريش ؟

فضغط ورقة على يد زيد ! وقال سامحك الله يازيد ! تسأل عن عقول قريش، وهى ترى عزها الشامخ ومجدها الباذخ فى أن يفد الناس من شرق وغرب ليطوفوا بهذه الأصنام! كما ترى حمايتها عزة ومهابة لها بين العرب، هذا إلى ما تربحه من الموسم التجارى حين يأتى الناس بعروضهم يبيعون ويشترون، ومنهم من يطمع فى الرئاسة فى بلده حين يزعم أنه أهدى الأصنام من حر ماله، وساق الهدى لها عن طوع، فيزداد مكانة وحظوة! وهكذا تآمر الناس على أن تكون الأصنام مجلبة جاه، ومورد ثراء، والناس هم الناس!

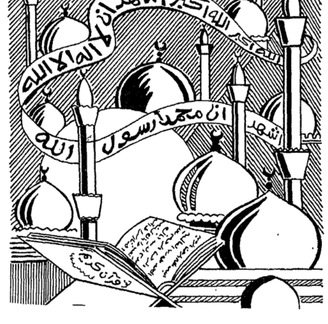
فظهر الغضب الآسف فى وجه زيد ، وقال : ولكنى لن أرجع عن مهاجمة الأصنام ! لأن الله وحده هو المعبود، تلك ملة ابراهيم الحق، فلماذا أسكت عن الأباطيل ياورقة !

قال ورقة : أخزى الله عمرو ابن لحى فهو الذى جلب هذا العار للبيت منذ مئات السنين؟

فانتبه زيد كمن استيقظ من غفلة، وصاح بورقة : سمعت عن عمرو هذا؟ ولم أتحقق حديثه، فبالله خبرنى عما تعلم عنه، فقد نستطيع بما تعرف من غيه أن نرشد الناس إلى ما ابتدع من ضلال!

قال ورقة : كان عمر بن لحى زعيما فى مكة، فنازعه ابن عمه، وجلب عليه بماله وسطوته، وعز على عمرو أن ينحدر بعد استعلاء، وقد نظر فرأى المال باب السيطرة فى القوم، وبه استطاع ابن عمه أن يستحوذ على نفوذه، فأصر على أن يضرب فى شاسع الأرض، حتى يعود بما يرفع من قدره، ويظل شريدا تائهاً، لايرى عزته تزول بمكة، وسيطرته تغيب عنها، وهو قابع فى منزله لايملك شيئاً!

سار عمرو فى فجاج الأرض حتى وصل إلى البلقاء من أرض الشام، فشاهد أصناما تعبد هناك، وسأل عنها بعض السدنة، فقال إنها آلهة تنفع وتضر ! فتعجب لما سمع، ثم رأى السادن يجمع المال من كل وافد، حتى ضاقت خزائنه بما يجمع فتودد إليه وقال له : ولماذا بذل الناس لك المال عن طوع ! فقال : ليس لى ولكنه للآلهة وقد أجازت لى أن أتصرف فيه كما أشاء ! وقد أنفقت ما أنفقت وبقيت كنوز الذهب معى لا أستطيع لها إنفاقا، وهنا تنبه عمرو إلى ما أهمه، فحدث نفسه أن يكون سادنا للأصنام، وأن يجمع المال فيثرى ويعظم، وهنا قال للسادن أتسمح لى أن أحمل أحد هذه الأصنام إلى الكعبة ليعبده الناس! فضحك السادن، وقال : عجبا لك يامكى، تحمل الصنم من





للدكتور:
محمد رجب البيومى

البلقاء إلى مكة متعباً جاهدا، وأنت تستطيع أن تصنعه من خشبة هناك ! فسكت عمرو قليلا ثم قال: وكيف أصنع الصنم من الخشب أمام القوم، ويصدقون أنه إله يعبد، وله قوة الأمر والنهى؟

قال السادن : خذ الخشبة إلى منزلك، واصنعها مستترا، وأخرج بها إلى الناس، وكأنك أتيت بالصنم من البلقاء قال عمرو: وإن كذبتنى امرأتى؟ وهى تشهد الخشبة قبل أن تصنع : فضحك السادن وقال : تكذبك، وهى ترى المال يملأ بيتها، والناس يعظمون قدرك، هى إذن حمقاء ! وقد اقتنع عمرو بحديث السادن، وشاهد المكيون صاحبهم يخرج عليهم بصنم سماه «هبل» ودعا الناس إلى عبادته، جعله مصدر الرجاء والأمل، فهرع إليه ذو الحاجة من كل صوب، ولم يكتف عمرو بصنم واحد، بل كان يحدث أصناما متعددة بتوالى الأيام، حتى امتلأت الكعبة على عهده وعهد من تبعه : هذه قصة الأصنام يازيد!

فصاح زيد : تعرف هذه القصة، ولاتذيعها فى الناس ! أما والله لابد أن أشيعها بين الزائرين والقاطنين حتى أكشف هذا الزيف الصريح ! ولم يتمالك زيد أن وقف على أعلى الصفا وصاح : إلىّ ياقوم ، فهرع الناس نحو الصفا من كل حدب، فقال : إنكم تعبدون خشبا وأحجارا، ابتدأ بها عمرو ابن لحى، وإن ملة ابراهيم الحنيف تدعو إلى رب واحد، هو رب السموات والأرض!

دهش الناس، وقالوا: أمجنون هذا ؟ أيعيب عبادة الأصنام! وهموا به، ولكن الخطاب بن نوفل عم زيد، رأي أن يكون هو المتصدى لزيد، كيلا يسيئه أحد من القبائل الأخرى، فيضطر إلى نصرته باسم العصبية، وتسمه قريش بالجبن والعقوق إن تلكأ، فاقدم: الخطاب إلى أعلى الصفا ليزيح زيد بن أخيه، ويقول له : أعرف أنك مجنون يازيد، ولئن استمررت على غيك لأريقن دمك! ويصفق القوم للخطاب، وينسحب زيد مخذولا، فيتلقاه ورقة أسفا ويقول له فى عتاب : ألم أقل لك ؟ جربت ياأخى من قبل، فلقيت الهوان!

لم يصبر الخطاب بن نوفل على ابن أخيه، بل توجه إليه فى منزله مع مشيخة من بنى عدى قومه، وقادوه مقيدا بالحبال إلى مغارة بجبل أبى قبيس ، يأتيه طعامه وشرابه، ولايخرج حتى ينتهى موسم الحج قبل الإسلام، وزيد صابر يتلمس رجلا ينصره فى محنته فلا يرى غير دموع ولده الصغير سعيد بن زيد، الذى يقول له سأظل معك ياأبى فى مغارة الجبل، فيقول زيد تعال ياسعيد لأعرفك ما فى نفسى، أنت غلام صغير، فانظر إلى هذه الصخرة القائمة فى مرأى عينك بأعلى الجبل، ما قيمتها؟ فيقول حجارة لاتضر ولاتنفع، فيقول الوالد، لو جاء: الخطاب بن نوفل من الغد، وقطعها، وحمل منها جزءا يجعله صنما، هل تغير وضعها: فيقول الغلام، لا : يقول الوالد: هذا ماأريد أن أعلنه بين الناس فاقول إنكم تعبدون من دون الله حجارة لاتضر ولاتنفع! فيقول سعيد : ولكن الناس جميعا يعبدون الحجارة، فماذا تفعل معهم: قال الوالد، لقد قلت يابنى وسأقول.

انتهى موسم الحج، وفكت أغلال زيد بعد تهديد الخطاب ووعيده ، وكانت صحته قد توعكت لما لاقى فى برودة الجبل، وقسوة المعاملة، وتهكم الناس، وقد اشترطوا عليه ألا يبرح داره إلا بإذن الخطاب فقبل ظاهرا، ثم ارتقب حتى إذا حان موسم عكاظ تسلل خفية إليه، وفى نفسه أن يصادف رجلا عاقلاً يبثه نجواه إذ ليس من المعقول أن تكون جميع القبائل الضاربة فى الجزيرة العربية شمالا وجنوبا خالية من رجل عاقل يأتى إلى عكاظ فيعلن رأيه فى سوقها، كما أعلن زيد رأيه فى ساحة البيت، وفى أعلى الصفا، وصح ما توقع زيد أن يكون إذ ما كاد يأتى هذه السوق حتى وجد رجلا مهيبا يلبس السواد، ولحيته البيضاء تملأ وجهه نورا، وقد ركب جملا أورق فعلا مكانة وارتفع صوته وهو يقول :

أيها الناس اسمعوا وعوا، وإذا وعيتم فانتفعوا، اعلموا أنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ماهو آت آت، ليل داج ، ونهار ساج، وسماء ذات إبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، إن فى الأرض لعبرا، وإن فى السماء لخبرا، ما بال الناس يذهبون ولايرجعون ؟ أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوه هناك فناموا، لا ورأس قس، إن للكون آلها هو وحده الذى يملكه ويتصرف فيه».

وذهل زيد لروعة ما يسمع. وأخذ يتأمل قول الرجل «إن للكون آلها هو وحده الذى يملكه ويتصرف فيه» ويقول : هذا ما أعنيه: وكأنه هاب الخطيب فلم يشأ أن يتقدم إليه، وهو على جمله الأورق، فوقف غير بعيد، يحادث رجلا، رأى على وجهه من الدهشة ما يرى مثله فى نفسه، فقال له فى تودد: من هذا ياأخاه . فقال الرجل: ألا تعرفه : إنه خطيب العرب قس بن ساعدة الأيادى! وهو من قومه فى منعة ، يتكلم بما يشاء فيسمعون ولايعترضون !

قال زيد، ولماذا يحبه قومه، ولايؤذونه، وقد آذانى قومى لأنى قلت بمثل ما قال

فنظر الرجل إلى زيد وقال : إن بنى إياد قد رأوا قسا يجلس فى الصحراء وحوله الآساد، تقرب منه ولاتؤذيه فعلموا أنه له مكانة تحول دون إيذائه، فهل تقدر أنت على إخضاع الآساد! قال : أما هذه فلا !

زاد زيد رسوخا فى عقيدته، وصمم على أن يهاجر بدينه إلى حيث يرى بصيصاً من ضياء! وأين؟ لقد علم أن صوامع الرهبان تملأ الآفاق فى العراق والشام واليمن، وأن بها من يهدونه السبيل؟ وإذا كانت مكة قد ضاقت به، وإذا كان رئيس قومه الخطاب بن نوفل قد جعل عشيرته إلبا عليه، فليرحل إلى حيث يطمئن قلبه دون اضطهاد، وانتهز زيد أول قافلة تسير، فالتحق بها ورحب ببعده عن مكة، كما رحب بذلك من تضايقوا منه فى أهله



فرار إلى الله

وعشيرته، وصاحب الفكر المستمد من يقينه، يستشعر قوة تعينه على البلاء، وإذا كانت الرحلة مجهدة على مثله، فإن هذه القوة ظلت تمده بالعزم، وتطلق من لسانه، إذا اجتمع بالرهبان والمتأملين! لقد كانت خطبة قيس وقد لهيب متأجج في صدره، فلعله يسمع أمثالها ممن يؤمهم في كل دير، وقد سئل عن نسبه وبلده، فقال إنه عربي مكي! وكان عجيباً أن يسمع أن مكة ستكون مشرق النور، بل سمع فعلا أن نبياً بعث بمكة بعد أن ارتحل، وأنه يدعو دعوة ابراهيم، ويقول لقوم إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، وقد خطب بأعلى الصفا فقال في أول كلمة علنية هتف بها، والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون، ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا وإنها لجنة أبدا أو لنار أبدا»!

ما هذا : الذي فوجيء به زيد!! لقد ظن مكة موئل الشرك فإذا هي الآن مشرق التوحيد، وعليه أن يسرع إلى القافلة الجديدة التي أشرق عليها الضياء، لو كان يعلم ذلك ما تكبد هذه الرحلة المضنية، وما تعرض لصعاب شاقة تغلب عليه بقوة يقينه، وسيتغلب على مثلها وقد هم بالرجوع، كانت كل خطوة تدنيه من مكة مبعث فرحة في قلبه، وابتسامة في ثغره، وقد تصور نفسه وقد رجع إلى مكة، فوقف بأعلى الصفا وصاح ياقوم لقد حدثتكم بالأمس في هذا المكان بما كنتم تنكرون، وأنا اليوم أحدثكم بما يعرفه نفر من خياركم: إذ ظهر نبي التوحيد، وأنا أول متبعيه ! تصور زيد نفسه هكذا ، ولعله أعد في خياله خطوات متتابعة ينهض بها في سبيل تأييد الدعوة ولكن ما يعده المرء في خياله، لن يكون حقيقة واقعة. إلا إذا قدر لها أن تكون، وقد قدر الله أن يموت زيد في طريق العودة إذ هجم عليه من يريد أن يأسره ليصبح عبداً تحت يده، وقد دافع الرجل عن نفسه ما استطاع حتى لقي حتفه موحدا غريبا ! وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم عنه، فقال : إنه سيبعث أمة وحده . أشرق النور الوضيء في مكة! وأفاق سعيد بن زيد بن عمرو على أصداء الرسالة الجديدة، رسالة التوحيد، فاستمع إليها في حنين، وتذكر ما قاله أبوه له وهو في مغارة أبي قبيس إذ سأله : ياسعيد انظر إلى هذه الصخرة القائمة في مرأى عينيك بأعلى الجبل، ما قيمتها؟ فيقول سعيد : حجارة لاتضر ولاتنفع ! فيقول زيد لو جاء الخطاب بن نوفل من الغد، وقطعها، وحمل منها جزءاً يجعله صنما، هل تغير وضعها؟ فيقول سعيد : لا . فيرد الوالد هذا ما أريد أن أعلنه للناس فأقول إنكم تعبدون حجارة لاتضر ولاتنفع! تذكر سعيد ذلك، فجاشت في نفسه عواطف شريفة واندفع إلى زوجته فاطمة بنت الخطاب بن نوفل، يحدثها حديث الأمس عن أبيه زيد، وحديث اليوم عن رسالة محمد بن عبد الله! فأشرق في صدرها نور الإيمان كما أشرق في صدر سعيد وذهبا إلى الرسول فأديا الشهادة، وكتب ما سمعاه من أيات القرآن، ورجعا إلى منزل زيد، يعيدان ذكراه، ويتلوان أيات كتاب الله!

مات الخطاب بن نوفل! ولم يشهد مشرق النور في مكة وقام ولده عمر بن الخطاب مقامه في محاربة الإسلام، وقد سمع أن أخته فاطمة وزوجها سعيدا قد اعتنقاه، فهاج هائجة . وتوجه إلى منزلهما يقرع الباب في عنف، وهما يتلوان شيئا من كتاب الله، ودخل مغيظا فسارعت فاطمة تخفي الصحيفة بين فخذيها، وأخوها يسأل في حنق ما هذه الهمهمة التي سمعتها قبل أن ألج الباب؟ لعلكما صبأتما كما صبأ المستضعفون، فقال سعيد في هدوء أرأيت ياعمر لو كان الحق على غير دينك ماذا أنت صانع؟ فوثب عمر عليه وبطش بلحيته وتواثبا وكان عمر شديدا فضرب بسعيد الأرض، وجلس فوق صدره، وهرعت فاطمة تدفعه فلطمها بيده حتى أدمى وجهها، فصاحت به أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله رغم أنفك ! فلما سمع عمر مقالة أخته، أدركه هدوء لم يعهده ، وقال : أين الصحيفة التي كنتما تقرءان منها، فقالت أخته، إنك رجس ، ولاتمسكها حتى تغتسل، فنهض مذعنا، كأن قوة خافية بدلت شعوره، فدفعت إليه الصحيفة، وكانت تحمل الآيات الأولى من سورة طه، فجعل عمر يقرأ حتى إذا وصل إلى قوله الله «إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني، وأقم الصلاة لذكري، إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. فلا يصدنك عنها من لايؤمن بها، واتبع هواه، فتردى» فصاح عمر : ينبغي لمن يقول هذا، أن لا يعبد معه غيره، دلوني على محمد»

ابتهجت فاطمة وابتهج سعيد، إذ رأيا ما لم يكونا يتوقعان ! وهتف سعيد في هذه الدار المؤمنة هتف زيد والدى بالحمد، وفي هذه الدار أسلم فتى قريش عمر بن الخطاب ! وهتفت فاطمة، وسيكون إسلام أخي عزة لمحمد وتأييدا لدينه الحنيف !

«مريم نوس جنة»
الكاتبة اليابانية المسلمة :
طريقة علمية منطقية لاقناع اليابانيين بالاسلام

● إرادة عظمى تدير جسم الانسان وتحرك الحيوان والنبات بدقة وأمانة .
● الاميبا ذات خلية واحدة وتأكل تتكاثر وتتحرك رغم عدم وجود أية أعضاء لها.

●● البحث عن الله حقيقة شغلت الفلاسفة والانسانية جمعاء منذ القدم . وتتعدد طرق البحث لكن الهدف واحد . فالله موجود في كل شيء وكل ما علي الانسان أن ينظر ويتأمل حتي في جسمه «وفي أنفسكم أفلا تبصرون» ، وقد ميز الله عز وجل الإنسان دون سائر مخلوقاته بإرادة يستطيع بها أن يختار فعل الخير أو الشر ، وبهذه الحرية في الاختيار يكون الحساب في الآخرة إما جنة وإما نار.

وقد شغلت الباحثة والكاتبة اليابانية مريم نوس جنة نفسها بالبحث عن الله وإثبات وجوده بعيدا عن الكتب واختارت لنفسها منهجاً للتأمل في الانسان وفي الطبيعة والكون وجاءت من اليابان إلي القاهرة بلد الأزهر لتحكي لنا تجربتها حتي هداها الله في النهاية إلي الاسلام كان ذلك في الندوة التي عقدتها جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بعنوان «الحاجة البشرية الملحة للاسلام». ●●

في البداية تشير مريم إلى النكبة الكبيرة التى أصابت اليابان بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٤٥ ففى ذلك الوقت لم يكن يوجد باليابان شخص واحد يجد ما يأكله أو يستر به جسده أو يجد مكاناً يأوى إليه . لقد عاشت اليابان فى تلك الفترة حالة من الفقر والضيق الاقتصادى لا يمكن أن نتصورها إذا نظرنا إلى الصورة التى هى عليها اليوم . فبعد خمسين سنة من الحرب العالمية أصبحت اليابان أغنى دولة فى العالم وأصبح دخل الفرد اليابانى أعلى مستوى دخل فى العالم .

وبرغم ما تملكه اليابان من تراث روحى كبير فإن اليابانيين أمنوا إيماناً شديداً بالعلم والمنطق وبذلوا كل الجهد ولم يعد فى اليابان الآن من يخشى على نفسه من الجوع أو البرد .

لكن اليابانيين الذين تصوروا بأن وفرة الماديات والحاجات الضرورية والكماليات سوف تحقق لهم السعادة وبذل كل ما يستطيعون من جهد فى سبيل زيادة الانتاج وتوفير هذه الحاجات بدأوا يشعرون بالوحشة وعدم الاستقرار وعدم القناعة بما فى أيديهم - من علم ومنطق فقط - كسبيل لتحقيق السعادة الحقيقية ، وظهرت أعداد لا حصر لها من التنظيمات والجماعات الدينية تشير إلى التخبط الروحى الذى يعانى منه اليابانيون بالرغم من التقدم الاقتصادى الهائل الذى تحقق فى بلادهم ولعل أحداث إنفجارات الغاز التى قامت بها جماعة الحقيقة السامية فى مناطق عديدة من اليابان منذ فترة قصيرة خير مثال على ذلك التخبط .

وتؤكد مريم نوس جنة ان اليابان أصبحت - بفضل أمريكا المنتصرة عليها في الحرب العالمية الثانية - تؤمن بالحرية المطلقة فى الفكر والدين والمعتقد وعقد الحوارات والمناظرات . وإذا كانت الحرية مطلوبة إلا انها حرية غير مضبوطة أو بمعنى أدق فوضى جعلت المجتمع اليابانى متخبطاً مضطربا لا يستطيع إصدار أحكام صحيحة علي الأشياء .

وتضيف مريم قائلة بالرغم من وجودى فى مثل هذا المجتمع المتخبط إلا أننى استطعت بحدسى إلى الإيمان القاطع بأن هناك إلها واحدا ووحدانية مطلقة وان هذا الإله هو خالق الكون بأثره . لكننى شعرت اننى فى حاجة إلى البحث عن طريقة أستطيع بها أن أقنع الآخرين علمياً ومنطقياً بوجود ذلك الاله الواحد .

وتشير إلى أنها لم تلجأ إلى الكتب والمؤلفات لتتعرف على وجود الله وإنما كانت وسيلتها الوحيدة هى التأمل فى الطبيعة وما جعلها تلجأ إلى هذا المنهج إنها سمعت صوتاً قادماً من السماء - وهو ليس بصوت حقيقى بالطبع - يقول لى : «ان تلك الطبيعة هى سبيلك لمعرفتى» والطبيعة لم تكن أبداً شيئاً صعباً على الفهم وفى طريق البحث هذا بدأت بأقرب شيء لدى وهو جسدى فبدأت أنظر إليه وألاحظه ملاحظة دقيقة وقد اكتشفت أشياء تبعث على الدهشة . ففى داخل جسدى توجد «إرادة عظمى» تقوم بحماية ذلك الجسد ورعايته وتلك الأرادة العظمى على درجة من الامانة والعبقرية بحيث لا يمكن مقارنتها بإرادتى أنا . وتلك الإرادة العظمى هى التى تقوم بكل الجد برعاية روحى .

إرادة عظمى

وتستطرد إذا كنا نجهل أو نعرف عدد نبضات القلب إلا أننى اكتشفت أنه يقوم بضخ الدماء حوالى سبعين مرة فى الدقيقة الواحدة ليستمر تدفق الدماء النظيفة فى جميع أجزاء الجسم وكذلك ليحتفظ الجسم بدرجة حرارته المعتادة المنضبطة دون أدنى تأثر بدرجة حرارة الجو الخارجى ... ونتنفس ويتم هضم ما نأكله ويتم امتصاص المواد المفيدة والهامة للجسم ثم يتم بعد ذلك إخراج ما تبقى من فضلات

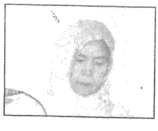
« مريم نوس جنسة » الكاتبة اليابانية المسلمة :

.. وكل تلك العمليات لا تتم بارادتى أنا بل بتلك الارادة العظمى الموجودة داخل جسمى . وسواء قمنا أم لم نقم بمراقبة كل تلك العمليات نظراً لأهميتها للحفاظ على حياة الجسم فإن هناك «إرادة عظمى» أخرى تقوم باهتمام شديد جدا وبدون كسل أو تراخ ولو لوقت قصير وهى تعمل ليل نهار لتحافظ على حياة الإنسان كما لو كانت تحافظ على حياة صاحب تلك الإرادة ذاته .

وتؤكد مريم ان الانسان ليس لديه القدرة على مراقبة تلك الظواهر الحيوية محل عمل تلك الارادة العظمى - لأن تلك المراقبة مستحيلة الحدوث - وحتى لو قلنا بإمكانية ذلك إلا أننا لا نعرف أى شىء عن تفاصيل حدوث تلك الظواهر وكيفية حدوثها ، ومن هنا كان تصور إمكانية مراقبتها غير ذى معنى من البداية . إن تلك الارادة تعبر عن وجود شديد العبقرية لا أستطيع أن أجد من الكلمات ما أستطيع أن أوفيه حقه من الثناء ، وقد توقفت أمام تلك الحقيقة فى دهشة ثم بدأت بعد ذلك بكل الجد أحاول أن أتتبع ذلك اللغز العجيب ... وبدأت أبحث عن مكان وجود تلك الإرادة العظمى داخل أجسامنا .

فك اللغز

وتذكر أنها حتى تتأكد من أنها تبحث بصورة دقيقة بدأت بأصغر وحدة تتكون منها الأجسام الحية وهى الخلية أو جسم الانسان من المعلوم أنه يتكون من حوالى ٦٠ تريليون خلية ومن هنا يمكن لنا أن نتخيل مدى صغر حجم تلك الخلية ومع ذلك فإنها تستطيع أن تعبر عن



● توازن الموجودات والظواهر فى الكون دليل على وجود الله .

أنها حية ومستقلة.. وإذا كنا نعرف أن هناك كائنات حية تتكون من خلية واحدة مثل البكتريا والأميبا - وهى خلايا راقية جدا - فعلى الرغم من عدم وجود يدين ولا رجلين ولا عينين ولا أذنين ولا أنف ولا فم ولا معدة ولا فتحة إخراج وفوق كل هذا لا يوجد بها أية أعصاب إلا أنها - رغم ذلك كله - تتجه وفقا لإحساسها بالضوء أو الصوت وتحرك يديها الكاذبتين لتأكل العشب وتهضمه وتحوله إلى طاقة وتقوم بإخراج ما تبقى من فضلات وعلى الرغم من عدم وجود فرق بين الذكر والأنثى وكذلك عدم وجود أية أعضاء تناسلية إلا أنها تتكاثر ذاتيا وتنجب أجيالا جديدة وعلى الرغم من عدم وجود أعصاب ولا عقل إلا أنها تستطيع أن تحيا معبرة عن جميع الظواهر الحيوية لأن الذى يجعلها تستطيع ذلك هى تلك الارادة العظمى .

من ذلك يمكننا أن نفهم أن لكل خلية إرادة مستقلة ومن هنا فيمكن لنا أن نعتقد أن داخل أجسامنا إرادات متعددة بعدد الخلايا المكونة لجسم الانسان أى ٦٠ تريليون إرادة .

رعاية الجنين

وتشير إلى أنها قامت بأبحاث عديدة فى هذا الصدد وتقدم لنا خلاصة الحكم الذى توصلت إليه وهو أن الارادة التى تحكم جسم الانسان واحدة وأن الـ ٦٠ تريليون خلية التى يتكون منها جسم الإنسان والتى هى فى موقف العبودية لتلك الارادة العظمى الواحدة مطلقا ما عليها إلا أن تتلقى الاوامر فقط لتقوم بتنفيذها . لكن هناك حالات خاصة . فمثلا نجد أن الارادة العظمى الموجودة داخل جسم الأم والتى كانت ترعى الطفل وهو جنين فى بطن أمه لا تنفصل عنه إلا بعد الولادة مباشرة حيث تقوم تلك الارادة العظمى أيضا بالحفاظ والرعاية المشتركة للأم والطفل بعد الولادة أيضا ووفقا لأبحاث أجراها الدكتور يامنو أوتش إيتسورا وهو طبيب أطفال مشهور فى اليابان تشير إلى أن المواد التى يحتاجها الطفل يتم تصنيعها آليا فى لبن الأم عندما يحتاج الطفل إليها حيث وجد أن لبن الأم خاصة فى الاسبوع الأول بعد الولادة يحتوى على مضادات حيوية للفيروسات المسببة للإسهال والتهاب الأذن الوسطى والالتهاب السحائى - وهى موجودة فى لبن الأم بصورة كاملة - بالإضافة إلى أنه تبعا لشهية الطفل تتغير درجة دسامة وسمك لبن الأم وعندما يصاب الطفل بالبرد فإنه يخرج مع لبن الأم المضاد الحيوى لذلك البرد وهذا الدواء لا يوجد مثيل له فى أية صيدلية أو مستشفى .

وهناك حالات أخرى لها علاقة بالطفل . لكن قبل أن يولد ذلك الطفل بوقت طويل وعندما يحدث الحمل تجد الكثيرات من النساء ظاهرة حيوية يطلق عليها الوحم . وهذا الوحم يحدث أحيانا للآباء أيضا وعلى الرغم من أن الطفل يوجد فى بطن الأم إلا أن حدوث الوحم للأب شىء لا يمكن تفسيره فيزيائيا ، ولأن الوحم ظاهرة حيوية فإن تلك الارادة العظمى هى التى تتحكم وتسيطر عليها ومن هنا نفهم أن الارادة الموجودة عند الأب والارادة الخاصة بالطفل مرتبطان ببعضهما البعض . وكذلك نفهم أن تلك الارادة العظمى ليست مادة وبالتالى فهى ليست محددة أو مقيدة وتستطيع أن تتحرك بحرية . بحيث يمكنها أن تربط وتتحكم بين العديد من الأشخاص فى وقت واحد .

خارج الجسم

وتذكر مريم أنها قامت بالبحث فى العالم الخارجى بعيدا عن جسم الانسان وتأملت فى تلك المجموعات من الطيور التى تسير فى جماعات بترتيب ونظام وكذلك شغالات النحل والنمل التى تعمل بجد واجتهاد دون اعتراض و تذمر فى حين أن الملكات ليس لها عمل سوى الأكل وإنجاب الأجيال الجديدة . وبالرغم من أن الشغالات ترى الملكات يتمتعن بهذه المكانة دون فضل منهن إلا أنهن لا يقمن بإنقلابات أو مظاهرات للاحتجاج أو أى شىء من هذا القبيل مما يحدث فى المجتمعات الانسانية .

كذلك رأيت قطعان الأفيال فى جنوب افريقيا تقطع مسافات بعيدة حتى تصل إلى الجبال الصخرية لتقوم بلعق الصخور ثم تعود إلى موطنها . وبعد بحث وجدت أن تلك الصخور التى تلعقها الأفيال تحتوى على معادن مهمة لأجسام الفيلة ... إن تلك التصرفات شديدة الذكاء للحيوانات وكذلك الحركات الجماعية تثير التساؤل . فهذه الحيوانات ليس لديها إرادة الأنا مثل تلك الارادة الموجودة عند الانسان ولكنها تحيا وفقا لتلك الارادة العظمى الأخرى التى تتحكم فى العمليات الحيوية داخل جسم الانسان ويمكننا القول إنها تعيش وتتحرك بإرادة قريبة من تلك الارادة الموجودة فى الخلية ، وما يؤكد ذلك أن الحركة الجماعية من الحيوانات لا تنبع من كل واحد منها وإنما تخضع كلها



مريم نوس جنة الكاتبة اليابانية المسلمة فى ندوة جمعية الاعجاز العلمى بالقاهرة

● لبن الأم فى الأسبوع الأول بعد الولادة يحتوى على مضادات حيوية ضد الإسهال والإلتهاب السحائى وإلتهاب الأذن الوسطى.

لإرادة جماعية ومن هنا تكون العلاقة - كما هو الحال فى الخلية - علاقة عبودية لذلك لا نجد من الحيوانات أو الطيور أو الحشرات من يبدى اعتراضا على الدور الذى يقوم به وتحيا جميعا فى سلام محققة التوازن التام.

منظومة

والحركة الجماعية للحيوانات تتم وفقا لإرادة عظمى وكذلك فى الخلايا وفقا لتلك الارادة - الموجودة داخل جسم الانسان أيضا - تستطيع أن تعبر عن جميع الظواهر الحيوية ، وطبيعة هذه العلاقة بين الارادة والارادة العظمى يمكن أن نراها بنفس الشكل فى العلاقة بين الذرة والجزىء.

وعندما نبحث نجد أن هناك إرادة جماعية عظمى تحكم الانسان ولكنها ليست ملفتة للنظر كما هو الحال عند الحيوانات لأن الانسان المخلوق الوحيد الذى له إرادة حرة نسبياً.

ونستطيع أن نرى ذلك من خلال النظر فى الصفات المميزة لتغيرات الأجيال وكذلك من خلال ثقافة المجتمع وتطوراته الفكرية إذ نجد أن فوق كل إرادة ، إرادة أعلى منها تتحكم فيها حتى نصل إلى إرادة أعلى من كل تلك الارادات ولابد أن تكون إرادة واحدة مطلقاً وتلك الارادة العليا تعطى الاوامر للارادات الأخرى الادنى فى المرتبة فهناك مراتب سبعة للإرادات وعندما نتحدث عن كيفية خلق الله للكون يمكن أن نفهم السبب فى ذلك.

هو الملك

وتتساءل مريم لماذا يوجد هذا الكون الملىء بأعداد مهولة من الموجودات والظواهر بكل هذا التوازن الكامل .. أقول لأن من يقود ويسيطر على تلك الموجودات وتلك الظواهر هو ملك واحد مطلق هو الله.

وفى القرآن منذ ١٤٠٠ سنة أن الله واحد لا شريك له وأن كل ما دونه فهم عبيد «ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل» وتلك العبودية بالطبع للإنسان أيضا «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» «قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب» ومن ليس له بداية ولا نهاية فإنه هو الموجود بالفعل وهو الله وما دون الله من موجودات كلها من صنع الله ولابد لها من نهاية وفناء فالواحد الموجود حقا هو الله «كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين» «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام» وصفات الله جميعها الموجودة فى أسمائه الحسنى ليس من بينها ولو صفة واحدة من صفات المادة لكن ماذا إذاً عن العالم المادى الذى نراه من حولنا ؟ ولماذا توجد كل تلك المخلوقات والظواهر ؟

إن الله إرادة ونور فهل صنع بذلك فقط العالم المادى الذى نراه؟ الموجود حقا هو الله وما عداه ليس موجودا حقا فكل صفة من صفات تلك الموجودات تمثل عكس صفة من صفات الله فما له بداية له نهاية أى عدم . وذلك العدم عندما تمتزج به إرادة الله يصبح موجوداً وعندما تخرج منه يموت ويفنى ويصبح عدما من جديد.

إن ما نراه من جمال وتوازن فى كل الموجودات الفانية إنما هو لأن الله الأبدى الازلى الواحد المطلق جميل ، ومن بين تلك المخلوقات مخلوق واحد من الممكن أن يحيا من منطلق عبوديته لله حياة أبدية فى ظل عرش الله أو يخلد فى جهنم وهذا يقرره الانسان نفسه حيث أن الانسان هو الوحيد دون سائر المخلوقات الذى له إرادة وإذا كان المفترض أن يطيع الارادة الأعلى منه من منطلق عبوديته لله إلا أننا نجد أن له قدرا من الحرية.

والله خلق البشر ولو شاء لجعلهم كلهم ملائكة وخلق الكون والانسان فمن يتبع الطريق الصحيح هو الذى يمكن أن يصل ولقد أرشدنا الله - سبحانه وتعالى - إلى هذا الطريق «وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه». «ولو شاء لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين».

ندوة التصوف

التصوف وانجازاته للإنسانية وعطاؤه المستقبلى

● ٩٥ ٪ من علماء الاسلام متصوفة .

● التصوف تصفية القلوب عن موافقة البرية ، ومجانبة الدواعى النفسانية .

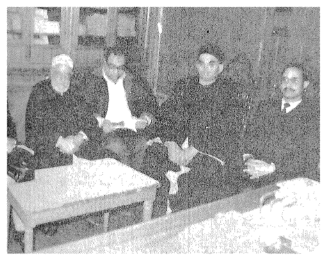
تابع الندوة : سيد عبدالمالك

●● التصوف هو أعلى صور الإيمان فى العقيدة الإسلامية بل أجمع أهل التصوف على أنه مقام «الإحسان» الذى أشار إليه حديث رسول الله (ﷺ) حينما جاءه جبريل يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فالصوفى يعبدالله كأنه يراه فان لم يكن يرى الله فالله يراه ، ومن هنا التصوف يقوم على تربية الفرد على الأخلاق الفاضلة والمثل العليا والصورة الكاملة للإسلام الحق .

فى هذا الإطار كانت هذه الندوة التى عقدت فى ليلة رمضانية مباركة بدار المشيخة العامة للطرق الصوفية رأسها سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشرفها بالحضور د. محيى الدين الصافى عميد كلية أصول الدين بالأزهر ، ود. جودة المهدى عميد كلية القرآن الكريم بطنطا ، وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى . ●●

وكان الحديث حول التصوف ومراحل نشأته ومدى تأثيره فى الحياة السياسية والاجتماعية على مر العصور ومدى ما يمكن أن يقدمه للواقع المعاصر ، والتخطيط للمستقبل حتى يصل إلى أرقى مستوى للإنسان المسلم وتوصل العلماء إلى عدة نقاط لاستكمال التصوف لمسيرته الحقيقية والتى ظهرت فى بدايته منها يجب إنشاء معهد الدراسات الصوفية ، ويجب استكتاب اساتذة الجامعة الذين درسوا التصوف ، كما أكدوا على دور الإعلام فى إظهار الصورة الحقيقية للتصوف وعلى تدعيم وجهة النظر الصوفية .

هذا وقد كان اللقاء مفتوحا حيث افتتحه سماحة شيخ المشايخ السيد أحمد عبدالهادى القصبى الذى أوضح نقاط المناقشة وكيفية النهوض بالتصوف ليواكب تقدم الحياة ويكون عنصرا فاعلا فى الحياة وخصوصا بعد ظهور العديد من الأمراض التى سببها البعد عن الجانب الروحى الذى هو جوهر التصوف ، ومدى مسئولية التصوف لعودة الروح إلى الإنسان المصرى والعربى عموما ، حتى يستطيع مواكبة التقدم والتطور المادى مع حماية الجانب الروحى من تأثيرات الحضارة المادية المدمرة فأشار إلى بداية التصوف الذى ظهر خلال القرن الثانى الهجرى على يد ذى النون المصرى ثم ظهرت بعض المدارس حتى وصلنا إلى مدرسة سيدى عبدالرحيم القنائى فى الصعيد وسيدى أحمد البدوى وسيدى أحمد الرفاعى ، وسيدى أبو الحسن الشاذلى . ثم جاءت فترة تالية أثرت على التصوف مما فتح مجالا للهجوم على التصوف ، والملاحظ أن الهجوم لا يتمثل على المنهج وانما الهجوم عليه كمظاهر مثل الموالد ، الأضرحة ، المواكب ، الأعلام ، السلوكيات . فالحديث عن الحركات التى أثرت على الدعوة الصوفية . والتخطيط للمستقبل تجعلنا نحاول أن ننقى التصوف حتى يظهر جوهره الحقيقى الذى يستمد احكامه من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ومن الجائز أن تقف أمامنا أشياء مثلما حدث لبعض العلماء مثل ، ابن عربى والحلاج اللذين هوجما هجوما شديدا ، لدرجة أن العلماء قد انقسموا حيالهما إلى قسمين البعض رفع ابن عربى إلى عنان السماء والبعض الآخر قال أنه فقط مات على شهادة أن لا إله إلا الله . وقد عصرت هذا الحديث أيام المرحوم شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبدالحليم محمود كان الشيخ محمد الدين الخطيب شاعر الرسول وصاحب المؤلفات الكثيرة وهو أول عالم اسلامى جمع خطب الرسول (اتحاف الانام) سمعته يقول للشيخ عبدالحليم : انت مسئول عن محيى الدين بن عربى أمام ربك



الكلام معظمهم صوفية .

محمود أبو الفيض:
المعتزلة يعتبرون من علماء الكلام.

د. محيى: علماء الكلام من أهل السنة وعلى رأسهم الإمام الغزالى .

شيخ المشايخ:
نريد أن نركز على أهل السنة لأننا نعتبرهم أئمة التصوف الذى لم تدخله شوائب .

د. محيى الدين الصافى:
الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين جعل إمام التصوف كله رسول الله (ﷺ) والصحابة جميعا معظمهم من الصوفية من الطبقة الأولى ثم التابعين وتابعى التابعين، وعد منهم الأئمة الأربعة الإمام أبو حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعى وأحمد بن حنبل.

وهو كان يريد إحياء علوم الدين ، وهى كانت موجودة ، ولكنه كان يريد احياءها فى القلوب وهذا هو التصوف الحقيقى لدى الإمام الغزالى ، لأن التصوف كعلم مأخوذ من الكتاب والسنة وهو مقام الإحسان الذى وصى عليه جميع الصوفية وهو «أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك» لا يوجد أفضل من الصوفى فى الإخلاص لله سبحانه وتعالى وفى تقديم كل العون للدين . فمن الناحية العلمية كانوا هم الأئمة ومن الناحية الجهادية والعسكرية كانوا هم الأئمة ، ومن الناحية العبادية



سماحة شيخ المشايخ السيد احمد القصبى يطرح رؤيته لمستقبل التصوف

وأمام العالم الاسلامى لدرجة أن الموضوع وصل إلى مجلس الشعب الذى قرر وقف وتداول مؤلفات ابن عربى .

كما أن العلماء قسموا أئمة التصوف إلى أئمة فلسفية وأئمة عملية .

محمود أبو الفيض:
تصوف سنى وتصوف فلسفى.

شيخ المشايخ : لا ولكن نقول الذى تبنى التصوف هم أهل السنة وإذا أردنا معرفة كيف جاءت كلمة تصوف فبعد وفاة الرسول ما كان الصحابى يرغب فى أى لقب آخر غير كلمة صحابى، ثم جاء التابعون ثم تابعو التابعين ثم أتت فترة ليس بها ألقاب ، ثم ظهرت مجموعة من أهل السنة عندما جاءت الفتوحات الإسلامية والمجتمعات جديدة أثاروا أن يأخذوا خطا معينا فظهر لقب الصوفى .

ثم بدأت مرحلة حديثة لا نغفلها لأن كثيرا من الشباب لجأ للتصوف للحصول على الماجستير والدكتوراة فى مادة «تصوف» فلابد أن نقوم بحصر لهذه الرسائل، وهى دليل على أن حركة التصوف فى مصر قد لاقت نجاحا، وقد أدخل د. عبدالحليم مادة التصوف للجامعة مما ترتب عليه وجود حاملى دكتوراة وماجستير فى التصوف .

فعندنا حركة (أ) وهى كيف بدأ التصوف، وحركة (ب) وهى ما دخل على التصوف من شوائب، وحركة (جـ) وهى التصحيح . وعلى ضوء الحركة(ب) لابد أن نرى ما هو التخطيط للمستقبل . وكيف ننقى التصوف مما علق به من شوائب .

محمود أبو الفيض: لقد أفضت سيادتكم فى الترتيب المنهجى بهذه الفترات الثلاث وخصوصا مرحلة التصحيح لكى نخرجه من الحقبة الثانية .

شيخ المشايخ: لو راجعنا كتب التاريخ سنجد أن أغلب العلماء وأغلب الأئمة خرجوا من تحت عباءة التصوف ، نجد الوقوف فى وجه التيارات الوافدة والانحلال ، كان من الصوفية ، الحفاظ على الشعائر وعلى التقاليد الاسلامية كان من خلال التصوف .

محمود أبو الفيض: ما أثرته فى حديثك أنه بعد تابعى التابعين بدأت الهرطقة وعلم الكلام والفلسفة والمترجمات .

د. محيى الصافى: علماء

العلماء وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى يتابعون الحوار



ندوة التصوف

كانوا هم الأئمة ، ومن ناحية فتح القلوب للإسلام كانوا هم الأئمة .

الصوفية أدخلوا الاسلام إلى أفريقيا

قال لى أحد الأفراد واسمه الشيخ أيوب مدثر فى السودان أن الذين أدخلوا الإسلام إلى أفريقيا هم المتصوفة بما كانوا عليه من تجرد لله سبحانه وتعالى وصدق توجه على الله .

محمود أبو الفيض : الذى فتح شرق آسيا المتصوفة .

د. محيى:

الإمام الجنيد شيخ الطائفة لخص أهداف التصوف فى تعريفه حيث يقول : «التصوف هو تصفية القلوب عن موافقة البرية» أى فيما يصد عن الطريق إلى الله والسلوك إليه سبحانه وهذا موجود فى القرآن فى قوله تعالى . «وان تطع أكثرهم فى الأرض يضلوك عن سبيل الله» فإذا صفيت أنت قلبك عن موافقة البرية وربطت قلبك بالله – نعم ليس هناك انقطاع لأن الصوفية منتشرون بين الشعب وبين الناس وهم أحسن الناس سلوكا . «تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومجانبة الدواعى النفسانية» ، فالنفس أمارة بالسوء تدعو الإنسان إلى الشهوات ، فعندما يجانب الصوفى الدواعى النفسانية فى حب الله سبحانه وتعالى ، يصبح داعية كبيرا جدا ، وإماما كبيرا فى السلوك إلى الله سبحانه وتعالى ومنازلة الصفات الروحانية ينازلها أى يقوى الروح على الجسد ويحاول أن يخلص فى عبادة الله سبحانه وتعالى ولذلك يضيف الإمام «ثم التعلق بالعلوم الحقيقية والتعلق بما هو أولى على الأبدية» ثم أضاف «النصح لجميع الأمة» أى أن المتصوف لا يكتفى بفكاك رقبته هو من النار بل ينظر إلى غيره نظرة إشفاق ونظرة عطف ونظرة رحمة.

وأذكر أيضا الشيخ أبو حامد الغزالى . قال حينما دخلت فى الطريق الصوفى لأعرف الأشياء التى لم أعرفها عن طريق علم الكلام مثل زيادة الصفات على الذات كيف تكون ؟ وكيف كلام الله قال سلكت طريق الصوفية لأعرف هذه الأشياء حتى دخلت فى حال .

محمود أبو الفيض : قال نظرت إلى نفسى فوجدت إننى لست على شئ ولم يبق لى علم لم أحصله سوى علم التصوف .

د. محيى : بالضبط قرأت فى الكتب ولكن لابد من السلوك العملى فسلك التصوف ودخل فى حالة قال : فيها «يضيق عنها نطاق النطق ، لو نطق الإنسان لكفى» حقيقة الصفات لا تدرك إلا كشفا لا تسعف فيها جميع الكتب.

محمود أبوالفيض : حينما عاد من دمشق سألوه ماذا رأيت : قال ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر.

شيخ المشايخ : فى أغلب ظنى أنهم رجال أحوال لا رجال أقوال .

د. محيي الصافى: وقال أخلاقهم أحسن الأخلاق ، وقولهم أحسن الأقوال ، ولو جمعت عقل العقلاء وحكمة الحكماء على قلب رجل واحد لتغير من أخلاقهم وسلوكهم درجة واحدة ما استطعت إلى ذلك سبيلا لأنهم يقتبسون من مشكاة نور النبوة ، وليس وراء نور النبوة نور على وجه الأرض يستضاء به.

والعهد الصوفى مأخوذ من القرآن فى قوله تعالى : «إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن فبايعهن واستغفر لهن الله» . ونفس العهد أخذه على الرجال فى حديث عبادة بن الصامت «بايعنا رسول الله (ﷺ) على ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نأتى ببهتان نفترينه» على بيعة النساء كما قال : فالبيعة نفسها على الطاعة على حب الله سبحانه وتعالى وعلى المعرفة الحقيقية لله على العبادة وعلى السلوك الطريق الذى سلكه الصحابة والرسول وهو القدوة الحسنة هذه أفضل طريقة فى الكون .

شيخ المشايخ : نريد أن نتحدث عما أنجزه التصوف للعالم الإسلامى .

د. جودة المهدى : رصدت ما يتعلق بانجازات التصوف فى نقاط محددة :

الانجازات التى قدمها التصوف للإسلام وللأمة المحمدية تتشعب إلى ما يلى : هناك انجاز دعوى يتعلق بالدعوة إلى الإسلام وهذا الانجاز ذو شقين .. الشق الأول التعريف بالإسلام وإدخال الإسلام فى بلاد لم تكن تعرف الإسلام كشمال افريقيا وجنوب شرق آسيا وما إلى ذلك ، وجانب يتعلق بترسيخ مفاهيم الإسلام الحقة : الصدق ، الصبر ، الإخلاص ، الزهد ، التوكل على الله ، حسن الخلق ، الجوار ، المحبة فى الله والتآخى فى الله هذه المثاليات قد عمقها التصوف برجالات التصوف فى نفوس أفراد الأمة من مشارق الأرض ومغاربها .

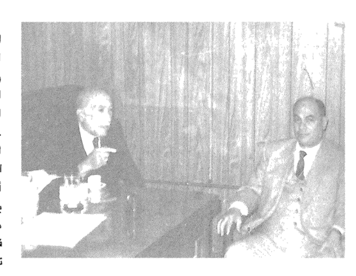
● العهد الصوفى مأخوذ من القرآن الكريم .

● الانجازات التى قدمها التصوف للإسلام لا حصر لها .

ثانيا . هناك إنجاز جهادى يتعلق بمساهمة أقطاب الصوفية برجالاتهم وبمريديهم وبأتباعهم فى الهجوم الذى أصاب بلاد الإسلام مثل هجوم التتار على المسلمين فنجد اسهام سيدى أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقى وسيدى أبو الحسن الشاذلى والإمام أبو العباس المرسى وهو جانب مرصود وسجلته دائرة المعارف الإسلامية ، سجلته أيضا كتابات المستشرقين عن الإسلام . هناك كتاب توماس أرنولد «الدعوة إلى الإسلام» ترجمه د. حسن إبراهيم حسن ذكر فيه أن الصوفية لهم الفضل الأول فى إدخال الإسلام فى افريقيا فى بلاد بعينها . الطريقة السنوسية ، الطريقة الميرغنية ، الطريقة الجيلانية فى الصومال وفى غيرها الطريقة النقشبندية والطريقة الإدريسية سيدى أحمد بن إدريس ، أيضا الشيخ أبو الحسن الندوى ذكر فى كتاب له عن عاصفة على الهند تواجه العالم الإسلامى وهو من رواد الحركة الإسلامية المعاصرة ذكر فى كتاب له أنه تأثر فى حياته بشخصيتين كبيرتين الأولى من السلف الإمام أحمد بن حنبل والثانية من المتأخرين الإمام أحمد الفاروق السرهندى قال لولا شخصية الإمام أحمد الفاروق السرهندى فى الهند فى القرن العاشر لما وجد مسلم واحد فى الهند ، هذا الرجل كان بأمة ولذلك أخذ لقب مجدد الألف الثانى ، ومازال الشيخ أبو الحسن الندوى هناك بالهند وهو إمام دار الندوة وكان أبو الأعلى المودودى من قبل وله امتداد سلفى .

د. محيى الدين الصافى: أن ابن تيمية لم يستطع أن ينكر من التصوف سوى الاسم فقط .

د. جودة المهدى : والله ولا الاسم لأن له كتابا



سماحة شيخ المشايخ يتحدث فى الندوة وبجواره د. جوده المهدى

● الامام أحمد الفاروق السر هندى لقب بمجدد الألف الثانى .

● الشيخ أبو الحسن الندوى إمام دار الندوة بالهند حاليا .

اسمه «الصوفية والفقراء» وقسم التصوف إلى ثلاثة أقسام ، المجلد١١ فى مجموع الفتاوى والرسائل لابن تيمية عنوانه التصوف ، الأقسام الثلاثة صوفية الحقائق مثل الإمام عبدالقادر الجيلانى ، الامام الجنيد ، الإمام الشبلى ، السرى السقطى ، ذو النون المصرى ، معروف الكرخى ، وقال : هؤلاء لهم كل الاجلال ، والعجيب أن كتب ابن تيمية طافحة بالنقول عن الصوفية الأوائل حتى فى كتاب قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة نقل عن الإمام الجنيد وعن أبى يزيد البسطامى وعن أبى بكر الشبلى وغير هؤلاء من الإعلام ، ابن تيمية لم يقف أمامه إلا محيى الدين بن عربى ، وابن الفارض وهذا لأنه لم يكن له درك صوفى ولا ذوق صوفى .

وأيضا هناك انجاز علمى يتعلق بكل تراث الصوفية الذى حفلت به المكتبة الإسلامية منذ القرون المتقدمة .

شيخ المشايخ :

نصل لنقطة التخطيط للمستقبل، نريد معرفة ما أنجزه التصوف للإنسانية والعالم الإسلامى .

د. محيى الدين الصافى :

اقترح أن يجمع كل ما كتب فى التصوف ليكون نموذجا لما أنجزه التصوف فى خدمة العقيدة ليكون نبراسا للأجيال القادمة لتهتدى به في مسيرتها نحو الصوفية .

محمود أبو الفيض :

نستطيع أن نلخص ما تناولناه فيما يلى :

– بدء الحركة الصوفية بعد عصر التابعين .

– ظهور هذه الحركة للحفاظ على صحيح الدين من الفكر الخارجى نتيجة للفتوحات الاسلامية ومواجهة حركات الهرطقة والفلسفات الوافدة .

– دور المتصوفة فى فتح البلاد الاسلامية مثل أفريقيا وشرق آسيا .

– دور المتصوفة فى الجهاد باعتبارهم أعظم المجاهدين .

د. جودة : إننا لو رصدنا علماء الإسلام لوجدنا ٩٥٪ على الأقل منهم صوفية وعلى مستوى التفسير كتبت كتاب «الاتجاه الصوفى عند أئمة المفسرين» وتناولت فيه خمسة منهم .. الفخر الرازى فى البداية ، القاضى البيضاوى ، الشهاب الخفاجى فى حاشيته على البيضاوى ، الإمام القرطبى ، أبو حفص النسفى القديم ٣٣٧ ، حتى البقاع الذى أخذه الوهابيون حجة أو مطرقة يضربون بها التصوف أخرجت من تفسيره «نظم الدرر» شواهد فى التصوف فى غاية الروعة ، توسل وتبرك بالأماكن المقدسة ، وقد تبرأ من عداء التصوف . وهو من سهول البقاع بسوريا .

ومن عجيب القدر أن ربنا سبحانه وتعالى أراد أن يجعل رحما واحدا ينتج صوفيا ووهابيا فشقيق محمد عبدالوهاب وهو سليمان بن عبدالوهاب كان صوفيا ويكاد أن يكون من الأقطاب ، وقد ألف كتابا اسمه «الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية» فأهدر محمد دمه فطلب مقابلته ، فقال له سليمان أسألك سؤالا : «كم أركان الإسلام عندك؟ قال محمد : بنى الإسلام على خمس .

قال سليمان : أنت جعلتها ستة .

قال وما السادس قال له : ان من لم يتبع محمد بن عبدالوهاب فهو كافر .

د. محيى الدين الصافى :

يجب رصد كل العلماء الذين كتبوا فى خدمة الإسلام لأن هذه الكتب تعود بالنفع على الإنسانية واسماء مؤلفيها بدءا من الطبرى إلى الآن .

د. جودة :

إننا لو رصدنا مدرسة ابن تيمية نفسها لوجدنا ابن تيمية نفسه ولج مجال التصوف الإسلامى أنظر معى لهذه المؤلفات «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» تصوف، مدارج السالكين لابن القيم شرح على منازل السائرين تصوف .لو قرأنا المدرسة السلفية بعمق سوف نجدهم اتجهوا للتصوف ومؤلفاتهم طافحة بذلك ومن اختلف اختلف فى جزئيات ، ابن تيمية اختلف فى سيدى محيى الدين بن عربى وفى سيدى عمر ابن الفارض والحلاج وابن سبعين فكفرهم بناء على ماظهر له لكن القسم المتعلق بشطحات الصوفية عبارات أنا الله ، ما فى الجبة إلا الله لها تحليلاتها .

فالاسهامات العلمية بالنسبة لانجازات التصوف فى الجانب العلمى لو رصدنا حركة التصنيف والتأليف والإبداع والابتكار لعلماء الصوفية لوجدنا أن تسعة أعشار المكتبة الإسلامية لعلماء من أئمة الصوفية .

وفى رؤيته للتخطيط المستقبلي للتصوف أكد علي أنه يجب أن نصلح الحاضر لكي نخطط للمستقبل تخطيطا سليما وذلك بأن نحل مشكلة تعترض التصوف. وهى بذرة تعصب بين بعضهم البعض .

شيخ المشايخ :

علي رجال التصوف الحريصين على التصوف الحقيقي مسئولية كبيرة جدا وهي تنقية التصوف مما دخله من شوائب.

د. جودة المهدى :

هناك غزو داخلى شيعى يتسلل إلى كثير من الطرق الصوفية الآن .

شيخ المشايخ :

هناك ملحوظة مهمة هى أن أئمة الشيعة يقرءون كل ما يكتبه أهل السنة ، وأهل السنة لا يقرءون ما يكتبه الشيعة ، ولذلك تجد الساحة خالية لأن الدعوة الصوفية الحقة غير موجودة وهى التى نقول عليها الكمال فى الأخلاق والكمال فى العبادة .

اليوم نجد كتيبات مصقولة وملحقة باحدى الصحف الممولة من الخارج تطعن فى التصوف ، هذا الموضوع شغلهم الشاغل فى الوقت الذى تظهر أفكار منحرفة فعلا ولا يتصدون لها ، هذه من الأشياء التى يجب أن تعالج . هذا ليس فقط وإنما هناك اناس بدأوا

ندوة التصوف

يتسربون إلى العقيدة وعبدة شيطان وعبدة الفرد باعتباره الجهاز الذى يثمر البشرية لماذا كل هذا ، لأن قديما حينما كانت حركة التصوف سليمة كان ائمة التصوف يلجأ إليهم الناس لتصحيح مسارهم الصحيح أما الآن فتيار المادية غلب على الجانب الروحى فشاهدنا مالم نشاهده من قبل ومن هنا الفارق بين حركة التصوف حينما كانت فى مهدها ، ومن خلالها ظهر أئمة وعلماء أفادوا الإنسانية جمعاء وبين التصوف اليوم.

هدفنا اليوم من تنقية الحركة الصوفية ابتعاث الجانب الروحى فى المجتمع لأن المجتمع إذا فقد الناحية الروحية مجتمع هالك لا محالة .

لذا يجب الحفاظ على الهوية الاسلامية والشخصية الاسلامية الاستعمار الحديث أراد أن يدخل إلى مكونات الشخصية الاسلامية وهى تتمثل فى الدين الذى يحرم الزنا وغيره بدأت بالتعليم من يدخل مدرسة الميردى ديه أفضل ممن يتخرج من الجامعة الازهرية وتمر علينا ، أننا نركب أولادنا عربة مكتوب عليها الميردى ديه ونحن لا نعى أن (ميردى ديه تعنى أم الرب) بدأت المسألة تتسرب .

نحن نقول نأخذ من العلم ما نشاء المخترعات الحديثة انما المساس بالمكونات الشخصية وأحد عناصرها الرئيسية اللغة لغة التراث ولغة القرآن فلا .

قلت لأحد الصالحين لماذا اليهود ظاهرين علينا قال أخذوا بأسباب الحياة فدانت لهم الحياة .

د. محيى الصافى :

نحن نتحرك فى كل الاتجاهات فى المساجد والتجمعات لنشر الاسلام الحقيقى .

شيخ المشايخ :

هذا اتجاه فردى اننا نريد أن يكون اتجاهنا تخطيطيا ، البعض يقول أن رجال التصوف فى مصر عشرة ملايين والبعض الآخر قال سبعة أو ثمانية ، ما قاله د. جودة صحيح لعدم وجود متابعة حتى على مستوى القرية اين الجهات ، لو ذهبت إلى مركز تنظيم اسرة فى مدينة صغيرة لوجدته أكثر إمكانية منا يجب تنظيم البيت وانظر مثلا للنحل التى ظهرت مثل الروتارى أو البهائية تجدهم منظمين عالميا شارة الروتارى إذا وضعتها وذهبت إلى أى مكان تقدم لك الخدمات ، البهائية والاتصالات السرية فيها بينهم ، حزب الشيطان كل هذه الأجهزة نشطة فى الوقت الذى نجلس فيه. أخذوا بأسباب الحياة فدانت لهم الحياة ، من عباءة الصوفية خرج الائمة والكتاب والمفكرون والغزو فى الحروب وصد التيارات المنحرفة القادمة من الخارج .

د. جودة المهدى :

ما الذى يلزمنا للتخطيط للمستقبل :

أولا : دعوة منظمة على المستوى المحلى وعلى المستوى العالمى ، على المستوى المحلى لابد لمشيخة الطرق الصوفية من معهد الدراسات الصوفية .

لابد لمشيخة الطرق الصوفية إحياء الدور العلمى لتثقيف الخلفاء ووكلاء المشايخ وممثلو التصوف الإسلامى فى القرية المصرية وفى النجع وفى المدينة ، كل هذا من خلال دراسة جادة فى معهد صوفى يجمع بين الدراسة الشرعية والصوفية .

شيخ المشايخ :

أن القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ به ثلاث مراحل المرحلة الأولى هى المرحلة الشعبية ثم يؤخذ من المرحلة الشعبية إلى المرحلة الاعدادية ثم يدخل للمرحلة العالية فإذا تخرج منها يؤخذ من المتخرجين الخلفاء وخلفاء الخلفاء والنواب ووكلاء المشيخة العامة . واشار إلى أن هذا القانون لم ير النور لعدم وجود أمكانيات لوضع هذه النصوص موضع التنفيذ .

د. جودة المهدى :

إضافة لمعهد الدراسات الصوفية أنا الآن مفتقد الأقلام الصوفية فى مصر، لدينا اساتذة جامعة معهم ماجستير ودكتوراة فى التصوف يكادون يكونون بالمئات أنا مفتقدهم فأنا أريد أن استكتبهم وليكونوا فى اللجنة العلمية أو فى أى رابطة أحدهم أقترح اسم «رابطة كتاب التصوف الاسلامى» أريد رابطة٦ منظمة تشكل خط دفاع عن التصوف الاسلامى ويكونون الأساتذة فى المعاهد . من ناحية أخرى هناك جانب يهتم بترسيخ مبادىء التصوف الاسلامى من الكتاب والسنة ، جانب يختص برصد الزهاد ، مجموعة من المؤتمرات الدولية ، مجموعة تجوب الأقاليم لعقد ندوات علمية .

ثالثاً : أيضا تنظيم إصدارات علمية صوفية من مشيخة الطرق الصوفية والمجلس الصوفى الأعلى أيضا تبين الوجه الحقيقى للتصوف وتدفع عنه الأقاويل والأكاذيب وترشد السلوك الصوفى .

● تسعة أعشار المكتبة الإسلامية لعلماء من أئمة من التصوف ..

وهنا تساءل المهندس عبدالخالق الشبراوى من أين بالدعم المادى فأجاب شيخ المشايخ .

القاضى لا يحكم إلا بما يطلب منه ، ومن هنا حينما نقول أننا يلزمنا كذا وكذا لابد أن يصل صوتنا للمسئولين باعتبارنا شريحة فى هذا المجتمع لمواجهة الانحراف والارهاب لأن اليوم الحركة الصوفية فى كل نجع وعلى مستوى الفلاح والعامل يجب أن نبلغ صوتنا للمسئولين ونظهر أن رسالتنا تخدم الأمة ، حينما أقول التصوف شيخ الطريقة وبما له من ولاء بين أحبابه لو وقف ليشرح قضية سياسية أو اقتصادية سوف يسمعون له لأن شيخهم يقول .

د. محيى الدين الصافى:

لماذا لا تكون البداية من رجال التصوف المنضمنين تحت الطرق انهم يكونون القدوة فى الانتاج كل واحد فى مصلحة حكومية – القدوة الحسنة – قادرة على الانتاج .

شيخ المشايخ :

لو كل تيار اسلامى فى البلد اتجه إلى تربية الفرد وأخذ بمبدأنا «لأن يهدى بك الله رجلا واحداً خير من الدنيا وما فيها» وتوجهوا إلى تربية الفرد لجاء الوقت الذى يصبح فيه أفراد المجتمع أناساً صالحين أما أن نكفر بعضنا بعضا وتركنا الكفار، تحمل مدفع لمن، أذهب به إلى اسرائيل، هنا غياب الوعى الدين ، وهنا أضرب مثل بعمر عبد الرحمن لماذا هو جالس فى أمريكا قال لى أحد أتباعه أأمن له قلت له هو جالس فى أمن وأمان ويشجع اتباعه على قتل الآخرين ليدخلوا الجنة ، أليس من الأولى أن يأتى هو ليدخل الجنة من أوسع أبوابها .

د. جودة المهدى :

هناك نقطة مهمة أخرى هى لابد من كسر الحاجز الاعلامى بالنسبة للتصوف فى الصحف والتليفزيون لو اخترقنا الحاجز الاعلامى لوصل التصوف الحقيقى لكل الناس .

ونالت هذه النقطة بالذات استحسان الجميع لما يواجهه التصوف من تقصير من جانب الاعلام .

حق الصوفية

المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين (٣)



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوي
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

القواعد .. والعقائد .. الصوفية المأخوذة من القرآن والسنة المحمدية

اعلم، أرشدك الله، أن كل طالب لكل شيء لابد له أن يعلم ماهيته وحقيقته حتى يتكامل له الرغبة فيه، ولايصلح لأحد أن يسلك طريق الصوفية إلا بعد أن يعرف عقائدهم وآدابهم فى ظاهرهم وباطنهم ويفهم إطلاقاتهم فى محاورتهم ويعلم إصطلاحاتهم فى كلماتهم حتى يصح له أن يحذو حذوهم ويقفوا أثرهم فى أقوالهم وأفعالهم فإن من كثرة المدعين، جهل حال المحققين، وفساد الفاسدين إليهم يعود ولايقدح فى صلاح الصالحين.

فنبدأ فى ذكر مذاهبهم فى أصل الاعتقاد.

أجمعوا أن الله تعالى واحد لا شريك له، ولا ضد له، ولا ند له ولا شبيه له، موصوف بما وصف به نفسه، مسمى بما سمى به نفسه، ليس بجسم ، فإن الجسم ما كان مؤلفاً والمؤلف يحتاج إلى مؤلف، ولا هو جوهر فإن الجوهر ما كان متحيزاً والرب سبحانه وتعالى ليس بمتحيز.

بل خالق لكل متحيز وحيز، ولا هو بعرض فإن العرض لايبقى زمانين، والرب واجب البقاء، لا اجتماع له، لايزعجه ذكر، ولا يلحقه فكر . ولا تحقه العبارات ، ولا تعنيه الاشارات، ولا تحيط به الأفكار، ولاتدركه الأبصار، وكل شيء عنده بمقدار، وكل ما تصور فى الوهم أو حواه الفهم، فالله يخالفهم إن قلت متى فقد سبق الوقت كونه وإن قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وإن قلت أين فقد تقدم المكان علمهُ، كل شيء صنعه ولا علة لصنعه، ليس لذاته تكييف ولنعته تكليف ، احتجب عن العقول، ولا صفاته كالصفات وليس معنى العلم فى وصفه نفى الجهل ولا القدرة نفى العجز ، وأجمعوا على إثبات ما ذكره الله فى كتابه وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل ولا تعطيل كما قال جل اسمه

«ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»

«سورة الشورى، آية رقم ١١»

سُئل بعضهم عن الله ،فقال إن سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وإن سألت عن صفاته فهو أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. وإن سألت عن اسمه فهو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم. وإن سألت عن فعله فكل يوم هو فى شأن. وقولهم فى الإستواء. قال مالك ابن أنس رضى الله عنه حين سئل عن الإستواء، فقال : الإستواء معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب . والسؤال عنه بدعة وكذلك مذهبم فى النزول. وأجمعوا على أن القرآن كلام الله وأن كلامه غير مخلوق، مكتوب فى مصاحفنا متلو بألسنتنا محفوظ فى صدورنا من غير تعرض للكتاب ولا للتلاوة فإن السنة لم ترد بذلك. وأجمعوا على جواز رؤية البارى سبحانه وتعالى بالأبصار فى الجنة وإنما تفى الله الإدراك بالأبصار لأن ذلك يوجب كيفية وإحاطة وليس كذلك الرؤية؟ والنبى صلى الله عليه وسلم شبه النظر بالنظر لا المنظور بالمنظور إليه فى قوله عليه الصلاة والسلام :

«إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر ولاتضامون فى رؤيته»

وأجمعوا على أن الإقرار والإيمان بجملة ما ذكره الله تعالى فى كتابه وجاءت به الروايات عن النبى صلى الله عليه وسلم من الجنة والنار واللوح والقلم والحوض والصراط والشفاعة والميزان والصور وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير وإخراج قوم من النار بشفاعة الشافعين والبعث بعد الموت وأن الجنة والنار خلقن للبقاء وأن أهلهما فيهما مخلدون منعمون ومعذبون غير أهل الكبائر من المؤمنين فإنهم فى النار لايخلدون وأجمعوا على أن الله خالق لأفعال عباده كما هو خالق لأعيانهم. قال الله تعالى :

« والله خلقكم وما تعملون»

سورة الصافات، آية رقم ٩٦

وأن الخلق كلهم يموتون بآجالهم وأن الشرك والمعاصى بقضاء وقدر من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حُجة بل لله الحجة البالغة وأنه لايرضى لعباده الكفر والمعاصى والرضا غير الإرادة ويرون الصلاة خلف كل بار وفاجر. ولايشهدون لأحد من أهل القبلة بالجنة لخير أتى به ولا يشهدون لأحد من أهل القبلة بالنار لكبيرة أتى بها. ويرون الخلافة فى قريش. ليس لأحد منازعتهم فيها. ولايرون الخروج على الولاة ولو كانوا ظلمة ويؤمنون بالكتب المنزلة والأنبياء والمرسلين وأنها أفضل البشر وأن محمداً أفضلهم صلى الله عليه وسلم وأن الله ختم به الأنبياء وأفضل البشر بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على عليهم السلام ثم تمام العشرة المبشرين بالجنة ثم أفضلهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ثم القرن الذى بعث فيه صلى الله عليه وسلم ثم العلماء العاملون ثم أنفعهم للناس وأجمعوا على تفضيل الرسل على الملائكة، واختلفوا فى تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين وأجمعوا على أن طلب الحلال فريضة وأن الأرض لاتخلوا من الحلال.

البقية العدد القادم

الاسراف فى حفلات
الزفـــاف والرقص والخـــلاعـــة مــخ

دعا الاسلام الى الاقتصاد وعدم الاسراف ، وذكر القرآن الكريم صفات عباد الله ومنها قوله تعالى : «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» .

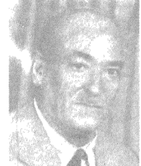
وتعتبر المبالغة فى حفلات الزفاف من اهم مظاهر الاسراف فى المجتمعات الاسلامية اذ يصر البعض على اقامة هذه الحفلات فى النوادى والفنادق الكبرى وفى حضور الراقصات ومشاهير المطربين واقامة الموائد التى تحتوى على أنواع فاخرة من الاطعمة والمشروبات والاستعانة بمهندسى الديكور والرسامين والخطاطين لعمل «كوشة العروسين» بشكل معين . بالاضافة الى تصوير الحفلات بكاميرات الفيديو وهكذا تحولت حفلات الزفاف الى وسيلة للتظاهر والرياء خاصة بين الفنانين وكبار رجال الاعمال ووصلت تكاليف بعض هذه الحفلات الى أكثر من مليون جنيه .

هذا بالاضافة الى ارتباط حفلات الزفاف ببعض الأمور التى يرفضها الاسلام مثل تناول الخمور ولعب القمار وارتداء الفتيات ملابس لاتستر عوراتهن والاختلاط ، وبعض العادات الشعبية التى لا أصل لها مثل «رش الملح» وايقاد الشموع واشعال النيران ورفع قضبان من حديد يمر من تحتها العروسان .

ويتناسى الجميع ان العروسين فى هذا الوقت بالذات فى اشد الحاجة الى من يذكرهما بتوجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى الحفاظ على حقوق الزوجية وبناء اسرة متمسكة بشرع الله عز وجل.

● ديكورات فى «كوشة» العروسين بعشرات الآلاف من الجنيهات .

● حفل زفاف تكلف مليون جنيه ديكوره سمكة كبيرة من الثلج تذوب آخر قطعة منها مع انتهاء الحفل .


الشيخ محمد السيد إبراهيم


د . زكى عثمان

في البداية سألنا الاستاذ ميشيل عبد الملاك رئيس قسم الحفلات بأحد الفنادق الكبري بالقاهرة عن حفلات الزفاف وتكاليفها وبعض المطالب الغريبة الملفتة للنظر لبعض اصحاب الفرح أو العروسين علي وجه التحديد فقال :

إن العريس لايطلب شيئا وانما العروسة هى التى تطلب فى غالب الاحيان وهى التى تصر على شىء معين وترفض ماعداه فالعروسة تريد كوشة حديثة جميلة وانيقة ولم تسبقها اليها عروبسة أخرى ، وهى تريد أيضا كمنجات وأحداث آلات الطرب ومشاهير الفنانين - لكن فى النهاية تتحكم امكانيات العريس فى كل شىء .

وفى العادة يقام بوفيه كامل عشاء بارد وساخن تتراوح اسعاره من ٨٠ الى ٩٥ الى ١٢٠ جنيها للفرد الواحد وعن الحد الادنى لأسعار الحفلات يشير الى ان اقل سعر يمكن أن تتكلفه حفلة زفاف هو ٩٦٠٠ جنيه بالاضافة الى بعض النفقات الأخرى بناء على مطالب العروسين وهذه التكلفة تتضمن عشاء لمائة شخص وتورتة خمسة أدوار وكوشة وزفة العروسين بالباند واقامة العروسين لمدة ليلتين بالفندق وتصوير فيديو عدد فيلمين أما بالنسبة للمطرب فإما أن يطلبه العميل من خلال الفندق ونقوم نحن بتسهيل الاتصال بوكيل الفنانين واما يختار العميل المطرب الذى يطلبه باتفاق بينهما لا صلة للفندق به .

ويضيف الاستاذ ميشيل أن هذه الحفلة المتواضعة يقبل عليها غالبا العملاء من الطبقة المتوسطة أما أعلى تكلفة لأرقى حفلات الزفاف بالفندق فتصل الى ٢٥٠ الف جنيه ، وغالبا يقبل على هذه النوعية من الحفلات كبار التجار ورجال الأعمال والأثرياء .

ويذكر الاستاذ ميشيل احدى الحفلات التى أثارت انتباهه وتتسم بالغرابة وتكلفت اكثر من مليون جنيه ويقول عنها : انها اقيمت خارج الفندق فى مبنى

ـــــالف لتـــعـــاليم الاســـلام



مركز التجارة العالمي بالقاهرة بالدور الخامس واقيمت الحفلة في مساحة شاسعة اذ ان الدور الخامس في هذا المبنى يلتحم بعمارتين مجاورتين ، وقد تكلف الأكل الذي أعده الفندق فقط ١٠٠ الف جنيه ، وقد بذلت في اعداد هذا الفرح مجهودات كبيرة وكانت نوعية التجهيزات في غاية الروعة والجمال وأغرب الديكورات التي كانت موجودة في الكوشة سمكة كبيرة جدا مصنوعة من الثلج وحولها اسماك كثيرة من الثلج أيضا أصغر حجما واشكالها جميلة بالاضافة الى طيور واشكال سمك الجمبري وهذه الاشكال تذوب شيئا فشيئا حتى ذابت تماما مع نهاية الحفلة ، وأما الباند فلم يكن عبارة عن نمر لفنانين كسائر الافراح وانما عبارة عن موسيقى تعزف والمدعوون هم الذين يرقصون مثل الحفلات القديمة. والغريب في هذه الحفلة أن العريس رفض تصوير هذه الحفلة بالفيديو رغم الأموال الكثيرة التي انفقتها ويشير ميشيل الى أن الكوشة تمثل أهم ديكور في حفلة الزفاف لان الكاميرا تركز عليها طوال حفلة الزفاف وهناك اشكال هندسية كثيرة يتم تصميمها في كوشة العروسين احيانا بناء على رغبة العروسة أو العريس وأحيانا حسب الفكرة التي يراها مهندس الديكور والفنان الذي يقوم بتصميم الكوشة .

هكذا وصلت حفلات الزفاف في عصرنا الحاضر ووصل فيها الاسراف الى حد انفاق ملايين الجنيهات على ليلة واحدة هي كما يسميها البعض ليلة العمر. يقول **الدكتور عبد الحكم الصعيدي الاستاذ بجامعة الازهر** أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعو المسلمين الى إعلان الزواج واشهاره فعلاقة الزواج اسماها الله ميثاقا غليظا ومادام هذا الميثاق بتلك الكيفية فلا يجب أن يتم في غفلة عن المجتمع وانما يجب أن يكون معلنا وأن يشهده أكبر عدد ممكن من الناس وهذا يشير الى مكانة العقد وأهمية هذه العلاقة في الاسلام .

ومن السنة أيضا اقامة وليمة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمتزوج «أولم ولو بشاة» أي أنه يقدم للناس طعاما بحد ادنى ان يذبح شاة وكان العرب من اهل الغنى ينحرون الابل ويتبارون في ذلك لأن يوم الزفاف يوم توسعة، وكانوا يطعمون الناس دون استثناء فقراء واغنياء فكان هذا اليوم يوم فرحة عامة تسود أهل المنطقة جميعا .

لكن ما نشهده في ظل الحضارة والمدنية الحديثة وما يصاحب عقود الزواج من ألوان الاسراف والبذخ التي لا طائل من ورائها فتقام الافراح في الفنادق والنوادي وتكلف العروسين مبالغ طائلة فالنوادي والفنادق مكلفة ومايقدم فيهما من الطرب مكلف ايضا بالاضافة الى الطعام او الوليمة ، وهكذا اصبح الزواج مكلفا ومرهقا وبعيدا عن مقدرة كثير من الشباب .. واصبحت حفلات الزفاف تركز على المظاهر والشكليات ولاتهتم وبالاستجابة لدعوة الشريعة الغراء .

لابد ان يكون هناك اعتدال فتقام الحفلات والولائم في نطاق المعقول بعيدا عن الاسراف والرياء . واذا اردنا البركة في الزفاف والنفع للمجتمع فيجب ألا ينسى أصحاب هذه الافراح دعوة الفقراء الى الولائم التي يقيمونها فللأسف الفقير في ولائم العصر اضيع من الايتام على موائد اللئام لايكاد يذكرهم أحد . لذلك نجد كثيرا من الزيجات لايحالفها التوفيق وتنتهي بالفشل لأن التركيز يكون على النواحي الشكلية ولايوجد اهتمام بالتوجيهات النبوية للزوجين في بناء الاسرة .

ويلاحظ الدكتور عبد الحكم الصعيدي ان حفلات الزفاف عند الاغنياء أصبحت مجرد عمليات اثارة جنسية مقيتة فهم يسمحون لأنفسهم ولبناتهم وابنائهم بأمور لا يقرها العقل والمنطق فترى بعضهم يصطحب زوجته وبناته ومن يرتدين ثيابا لاتستر عورة وتثير انتباه الناس وتلهب غرائز الشباب، وكثير من المدعوين يشاهدون ذلك ويشاهدون الراقصات عرايا ولا أحد يعترض على ذلك أو ينكره .

ويرى الدكتور عبد الحكم اننا يجب ان نبارك العروسين في تلك الليلة بالاذكار ونذكرهم بالصلاة وبحقوق الزوجية وبرعاية الابناء واقامة اسرة وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل ذلك فهذا اجدى للعروسين من تلك الامور التي تغيبهم عن الواقع .

اما فضيلة الشيخ محمد السيد ابراهيم مدير ادارة الوثائق والمكتبات بوزارة الاوقاف فيقول شرع الله

الزفاف والرقص مخالف لتعاليم الاسلام

الزواج ووضع له شروطا من صداق وولى وشهود وايجاب وقبول وفى الحديث «تنكح المرأة لاربع لجمالها ولحسبها ونسبها ودينها فاظفر بذات الدين ترتب يداك» والهدف من الزواج وضع الشهوة فى موضع حلال بعيدا عما حرم الله سبحانه وتعالى – والحفاظ على النسل وتحقيق الرغبات الانسانية فى اطار مشروع لذلك سن الاشهار فى الزواج واقامة الافراح من غير اسراف اذ ان الاسراف فى حفلات الزفاف يدخل فى اطار الاسراف العام المحرم يقول الله سبحانه وتعالى : «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» فالمغالاة فى إقامة الافراح وحفلات الزفاف التى تتكلف تكاليف باهظة وضياع الاموال على اللهو والزينات واعداد الموائد فى الفنادق الكبرى ومايحدث فى هذه الساحات من رقص ولهو وخلاعة وفجور كل ذلك بعيد عن تعاليم الاسلام .

لقد أباحت السنة حفلات الزفاف فى الاطار الشرعى وان يتم دعوة الأقارب والاصدقاء والاحباب الى حضور عقد القران والزفاف فى اطار ماشرعه الله من وسائل اشهار الزواج بحيث يعرف الناس أن فلانا قد ارتبط بفلانة ويجوز الضرب بالدف وغناء الفتيات الذى لايثير الغرائز وقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها – الى بعض افراح الانصار فلما جاءت وأخبرت النبى بما حدث قال لها : اما كان معكم من دف أما قمتم ببعض الغناء فقالت يارسول الله : وماذا نقول ؟ قال تقولون :

نحن فتيات من بنى النجار
يامرحبا بمحمد من جار .
ولولا الحنطة السمرا
ماسمنت فتاياكم

ياعائشة ان هذا يعجب الانصار.

كما سن النبى صلى الله عليه وسلم اقامة الولائم فيتم نحر الابل أو الشياه – حسب قدرات العريس – ويعد الطعام للمدعوين ليأكلوا ويشربوا وهذه سنة متبعة وكان النبى صلى الله عليه وسلم كلما دخل باحدى زوجاته اقام وليمة يدعو اليها الصحابة ليتناولوا الطعام فى بيته اى فى بيت العريس ولايباح فى الاسلام انتظار المدعوين للسمر أو اللهو يقول عز وجل «يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين أناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين بحديث ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لايستحى من الحق .. »

وعلى ذلك فان وليمة العرس جائزة وهى واجبة على القادر المستطيع يطعم منها الاصدقاء والاحباب والمدعوين لحفل الزفاف فى اطار شرعى بعيدا عن اللهو والفسق والفجور أما مانراه اليوم من مغالاة واسراف ولهو وفجور واقامة حفلات الزفاف فى أماكن موبوءة ومايمارس فيها من ممارسات غير محترمة باسم العرس فلا يتوافق مع شرع الله ويكون من باب الاسراف المحرم شرعا وليت هذه النفقات وتلك الاموال التى تضيع سدى دون فائدة تذهب الى جيوب الزوجين لتساعدهما فى تأثيث عش الزوجية وليستطيعا مواجهة مشاكل الحياة حتى تكون نواة لأسرة صالحة تحقق النفع والخير للمجتمع .

●قطر الندى تكاليف زفافها ادت الى افلاس الدولة الطولونية وسقوطها.

●مباركة العروسين بالاذكار وتذكيرهم بحقوق الزوجية أفضل من حفلات الزفاف .

أما الدكتور زكى عثمان الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر فيؤكد على ضرورة ان تكون البداية فى حياة العروسين متوافقة مع شرع الله . لا أن تكون بداية شيطانية يبغضها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فتلك البداية لايمكن أن تبنى عليها اسرة صالحة ، أما الاسراف فى اقامة الحفلات والاستعانة بوسائل اللهو التى لايقرها الاسلام فيظهر أثرها بمجرد انتهاء الفرح حينما يشعر أهل العروسين بالندم والحزن على النفقات التى انفقوها فى غير موضعها وهذا ينعكس بدوره على العروسين وقد يتسبب فى إحداث بعض الخلافات التى تؤدى الى انهاء العلاقة الزوجية بينهما .

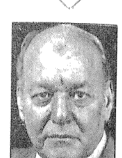
ويشير الدكتور زكى عثمان الى حفلة الزفاف التى اقامها خمارويه سلطان مصر فى عهد الطولونيين لابنته قطر الندى حينما تزوجت الخليفة العباسى المعتضد بالله ، فقد انفق خمارويه على هذا الزفاف ملايين الدينارات فقد بالغ فى تجهيز ابنته فقد حملت فى جهازها مالم ير مثله ولا سمع به الا فى ذلك الوقت كما أمر ببناء القصور على الطريق من القطائع عاصمة الطولونيين الى بغداد عاصمة الخلافة العباسية وأعدت فيها جميع وسائل الراحة حتى لاتشعر قطر الندى بمشقة السفر .

وقد أدى هذا الاسراف الى افلاس خزانة الدولة وجعل خمارويه بمجرد وصول قطر الندى الى بغداد يعيش فى ضيق وكرب وأخذ يلعن مافعله بنفسه صباحا ومساء وتوفى حزينا كئيبا وانهارت الدولة من بعده وسقطت .

وليت كل مسلم الآن يعرف زواج فاطمة بنت رسول الله ليأخذ منه القدوة فلم يكن فى متاعها زخرف أو زينة وكان فراشها عبارة عن جلد كبش له وسادة محشوة بالليف وغطاء قصير لايكفيها وزوجها الامام على بن ابى طالب أما بقية الاثاث فكان قربة ومنخل ومنشفة وقدح ولعل فاطمة بذلك تقدم المثل والقدوة لبنات جنسها فى هذا العصر ، ولم يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من على مهرا كبيرا أو اقامة حفلة تليق بابنته كما يطلب الناس فى زماننا هذا .

أخبار الكهرباء والطاقة

٧ محطات محولات من الاسكندرية للسلوم



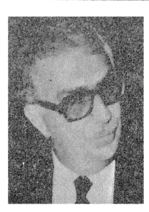
إعداد :
سعد عشوش

● صرح السيد المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه مع اقتراب استكمال مشروع الربط الكهربائى بين شبكتي مصر وليبيا وقرب تشغيل خط ٢٢٠ ك . ف . بطول الساحل الشمالى باعتبار أن هذا الخط هو محور ربط الشبكة الموحدة المصرية بالشبكة الليبية ، ولتحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذا المشروع لتغذية مشروعات التنمية بالساحل الشمالى فقد خطط قطاع الكهرباء والطاقة فى مصر لانشاء (٧) محطات محولات على طول الساحل من الاسكندرية الى السلوم لتوفير الطاقة الكهربائية لطالبيها من المواطنين والمستثمرين فور طلبها .

وأكد سيادته أن هذه المحطات السبع هى حلقات في سلسلة مشروعات وزارة الكهرباء لخدمة الخطط التنموية السياحية والعمرانية والزراعية بالساحل الشمالى وتتكلف هذه المحطات حوالى ٢٧٥ مليون جنيه وستقام كلها على الجهد ٦٦ / ٢٢ ك . ف . وتبلغ طاقة كل منها ٧٥ الف كيلو فولت أمبير وسيتم انشائها بمناطق :

العلمين - الحمراء - الضبعة - فوكه - مرسي مطروح - النجيلة - سيدى براني

وسوف تساهم هذه المحطات في استصلاح مايقرب من ٢٠٠ الف فدان اضافة الى مواجهة زيادة الأحمال فى هذه المناطق نتيجة التوسع العمرانى وانشاء القرى السياحية وتدعيم الخدمة الكهربائية بهذه المدن .



م. ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة

وأضاف سيادته أنه سيتم كذلك تنفيذ مشروع لـ ٣٣٠ كيلو متر خطوط لربط هذه المحطات السبع بالشبكة الكهربائية الموحدة من خلال مشروع خط ٢٢٠ ك . ف . المقرر الانتهاء من تنفيذه قبل نهاية عام ١٩٩٧ الحالى للربط مع الجماهيرية العربية الليبية ومن ثم الى باقى دول المغرب المغربى .

أخبار × أخبار

● أعلن السيد المهندس / محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة أن الوزارة تولي اهتماما خاصا لمشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة وتنميتها باعتبارها من أهم مصادر الطاقة النظيفة خلال القرن الـ ٢١ .

ويقوم خبراء قطاع الكهرباء بدراسة الاستغلال الامثل لهذه المصادر وعدم الاعتماد علي المصادر التقليدية التى تستنزف مواردنا البترولية ومن ثم فانه يجرى حاليا تنفيذ انشاء محطة توليد كبيرة بالرياح بمنطقة الزعفرانة تمول بمنحة لاترد من المانيا والدنمارك ، ومشروع آخر للطاقة الشمسية بتمويل من الامم المتحدة بمنطقة الكريمات ، وسوف يتم استخدام تكنولوجيا جديدة ومتطورة بحيث يمكن الاستفادة بالطاقة الشمسية نهارا ويتم تشغيلها ليلا بواسطة الغاز الطبيعى.

● أكد السيد المهندس وزير الكهرباء والطاقة أن هيئة كهرباء مصر ستنتهى هذا العام من اتمام مشروع ربط مدن البحر الأحمر بالشبكة الكهربائية الموحدة ، حيث يتم تغذية الغردقة وسفاجا والقصير بالطاقة الكهربائية .

كذلك سينتهي ربط الساحل الشمالى بالشبكة الموحدة حتى السلوم والتى يجرى ربطها حاليا بمدينة طبرق في ليبيا - ثم تونس والمغرب في نطاق مشروع الربط بين مصر ودول المغرب العربى وأوروبا .

تطوير تصميمات شبكات ٣٠ ألف قرية

أكد المهندس محمد ماهر اباضة وزير الكهرباء والطاقة أنه تقرر اجراء تطوير شامل للدراسات الفنية والتصميمات الخاصة بالشبكات الكهربائية واقامة الشبكات الكهربائية مختلفة الجهود لتوفير الطاقة لجموع المشتركين وخدمة المشروعات السياحية والعمرانية والزراعية .

جاء ذلك عقب اجتماع الوزير امس مع المهندس أحمد صالح رئيس هيئة كهربة الريف .

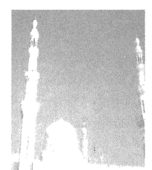
وأوضح الوزير إنه تم الاتفاق مع الحكومة الفرنسية على تقديم ١٥ مليون فرنك فرنسى كمنحة لتمويل مشروع استخدام نظام حفظ الخرائط GIS لتسجيل جميع شبكات التوزيع على مستوى الجمهورية على خرائط جغرافية وينفذ المشروع خلال ٢٧ شهرا .



م. أحمد صالح إبراهيم

وقال أن التطوير يهدف الى تحديث نظام الدراسات الفنية والاقتصادية للشبكات الكهربائية على مختلف الجهود بما يتواكب مع البيئة وتوفير الطاقة اللازمة لتدعيم شبكات حوالى ٣٠ ألف قرية و ٢٥٠ مدينة علي مستوى الجمهورية وينفذ المشروع على ٤ مراحل .

السيد البدوى المفترى عليه



مكانته فى عالم الولاية ودرجته الصوفية

«الحلقة الرابعة والعشرون»

كرامات القطب البدوى براهين صدق ولايته

●● لقد عرف أهل الحق لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه سمو قدره في الولاية وخرق العوائد وظهور الكرامات الساطعة علي يديه فقال فيه شمس الدين البكري عليه الرضوان :

هذا أبو الفتيان تاج رءوسهم .. هذا الذي في النائبات اليوم يقصد
هذا الذى أم الأسير ببابه .. لاذت فأسرع في إجابته مقيد
هذا الذى حقا أشار إلي السقا .. وقد امتلأ لبنا بأن ينقد فانقد
ما ذاك إلا أن فيه حية .. منفوخة خرجت فيا لله أحمد
ولكم كرامات له لو سطرت .. نفدت بحار بالمداد وليس تنفد

●● ومن كرامات الإمام البدوى التى ظهرت له حالة حياته – ثامنا – : قوته الخارقة فى العبادة والصبر عليها حيث كان يمكث الاربعين يوما بلا طعام ولا شراب ولا نوم وقد حكى ذلك جهابذة العلماء وأصحاب التراجم ومنهم الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى رضى الله عنه – وكفى به حجة – إذ يقول فى ترجمة الإمام البدوى رضى الله عنه فى (حسن المحاضرة : (ولازم أحمد الصيام وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ، ولا ينام ،وهو فى أكثر أحواله شاخص البصر إلى السماء وعيناه كالجمرتين) لقد حظى إمامنا البدوى بوراثة مقام (أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى) !

ومن كرامات أبى الفتيان رضى الله تعالى عنه – تاسعا – علو همته فى تقلد مفاتيح التصريف التى يمنحها الله تعالى بإذنه لأوليائه حيث عرض عليه قطبا التصريف سيدى أحمد الرفاعى وسيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهما أن يأخذ منهما مفاتيح البلاد فأبى أن ينال مفتاحه إلا من الحضرة الالهية مباشرة ، فقد روى صاحب (الجواهرالسنية) ان الإمام البدوى عليه الرضوان قد رأى قبيل رحلته الى العراق – فى رؤيا كفلق الصبح – الامامين الرفاعى والجيلانى فقال له القطب الرفاعى (يا أحمد ، قد جئناك بمفاتيح العراق واليمن والهند والسند والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فان كنت تريد أى مفتاح شئت اعطيناه لك فقال : أنا منكما ولكن لا آخذ المفتاح إلا من يد الفتاح) .

أربعون كرامة تشهد للقطب البدوي بولايته العظمي

ومن كرامات باب النبى ﷺ – عاشرا – : ما هو من قبيل التصريف الكونى بإذن الله تعالى أى القدرة على التصرف بالأخذ



بقلم الدكتور :
جودة أبواليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

من الكون وقطع المسافات البعيدة فى أقل زمن ، ونقل الغير كذلك بالقوة الروحية الخارقة كما حدث لوزير سيدنا سليمان – الذى عنده علم من الكتاب حيث أتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد إليه طرفه كما حكى القرآن العظيم – فقد روى الإمام الحلبى عن الشريف حسين ولد أخى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أنه قال : (رأيت عمى – أى القطب البدوى حيث كان بمصر وابن أخيه بمكة – فى النوم فقلت له : يا عم ، قد أقلقنى الشوق إليك فكيف أفعل ؟ فقال لى : يا حسين:إذا اشتقت إلى فاطلع على جبل أبى قبيس وقل : اللهم يا من ساق عمى أحمد إلى بلاد مصر سقه إلى هنا.

فلما انتبهت أخبرت والدى بما قال عمى في المنام ، فقال : يا بنى افعل بما أمرك ، فنهضت وطلعت على جبل أبى قبيس ، وقلت كما قال لى فى المنام ، فبينما أنا كذلك وإذ أنا بكف خطفنى من الهواء ، فما وعيت نفسى إلا وأنا على سطح دار بطندتا ، فعانقت عمى ، ولما بلت شوقى منه ، قال لى : غمض عينيك يا حسين ، فغمضت عينى، فقال بيده هكذا ، ودفعنى ففتحت عينى ، فإذا أنا على جبل أبى قبيس !!

قال الحسين : فأقمت على هذه الحالة إلى سنة خمس وسبعين وستمائة ، أى : وهو

السنة التى توفى فيها سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه) .

ومن كرامات الامام العارف البدوى رضى الله تعالى عنه - حادى عشر - وهو مما يعد من باب القدرة أيضا وقطع المسافات البعيدة فى زمن يسير . مارواه الامام الحلبى أيضا فى مناقبه وكراماته قائلا : -

ومنه ما أخبر به أخوه سيدى حسن : أن سيدى أحمد لما أراد التوجه إلى مصر مشى إحدى عشرة خطوة - أي من مكة المكرمة - وصل فيها إلى مصر على ما تقدم) .

أقول : وقد سبق التأصيل لهذا النوع من الكرامات بما ورد فى القرآن الكريم فى قصة الذى عنده علم من الكتاب كما مر آنفا وهو ما أقره ابن تيمية فى مجموع فتاويه .

ومن كرامات الإمام البدوى رضى الله عنه - ثانى عشر - سماعه لمناديه وإجابته له من مسافات بعيدة أيضا ، كما ثبت لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ندائه لسيدنا سارية الذى كان ببلاد الفرس وهو على منبره بالمدينة المنورة حيث قال (ياسارية الجبل) فسمعه ولبى نداءه وانتصر جيش المسلمين ببركة هذه الكرامة العمرية التى أقرها ابن تيمية أيضا فى فتاويه، إذ يقول صاحب السيرة الحلبية فى مناقب وكرامات الامام البدوى : -

ومنه : قوله رضى الله تعالى عنه لأخيه سيدى حسن حين وداعه - أى بمكة - وقد عزم على الذهاب إلى مصر وقد قال له يا أخي يا أحمد : إذا اشتقت إليك كيف أفعل ؟ قال : إذا اشتقت إلىّ فاطلع على جبل أبى قبيس ، وناد بأعلى صوتك يا أحمد ، فإنى أجيبك ولو كنت خلف جبل قاف !!)

ومن كرامات أبى الفتيان فحل الرجال رضى الله تعالى عنه - ثالث عشر - مما يتعلق بفتوته وغيرته على أهل الله تعالى وقوة تصريفه الروحى بسلب حال من افتتن بحاله وخرج على آداب الطريق ، كما حدث فى قصته مع فاطمة بنت برى التى أسلفناها حيث كانت تسلب الرجال أحوالهم بقوتها الروحية بعد أن تتعرض لهم بفتنة جمالها فسار إليها أبو الفتيان وعند المواجهة توجه إليها بقوته وتصريفه الروحى فقبض قبضة من الهواء ، وقال «على قلب بنت برى» فصعقت مكانها ولم تتحرك فرسها وهى التى كانت تقودها بغير لجام وأينما أرادت تتوجه صارت معها إلى مقصدها - ثم لما مثلت بين يديه وأرادت التصرف بحالها توجه مرة أخرى بقوة روحه فغوصها هى وفرسها فى الأرض حتى لا يكاد يتبين منها إلا حماليق الحدق فصاحت واستغاثت باهلها من آل برى وكان يوما مشهودا وانتهى بتوبتها عن التعرض لرجال الطريق وغيرهم ببركة أبى الفتيان مربى الأولياء رضى الله عنه .

ثم من كرامات الامام البدوى - رابع عشر - مما يعد من الكرامات العلمية · معرفته رضى الله عنه لمريديه وأصحابه ووارثيه قبل أن يلتقى بهم بل ومن قبل ميلاد بعضهم وذلك وهو بمكة قبل أن ينزل إلى مصر حيث سمع هاتفا يقول له (يا أحمد : سر إلى طندتا فإنك تقيم بها وتربى رجالا وأبطالا ، عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن ..) وأقول : وهذا يذكرنا بقول الامام سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه :

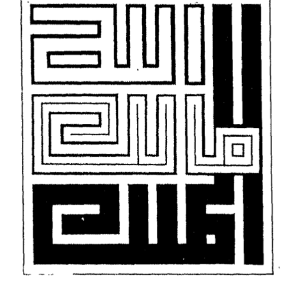
(أعرف تلامذتى من يوم «ألست بربكم» وأعرف من كان فى ذلك الموقف عن يمينى ومن كان عن شمالى ولم أزل من ذلك اليوم أربى تلامذتى وهم فى الأصلاب لم يحجبوا عنى إلى وقتى هذا !!)

ومن كرامات القطب النبوى رضى الله عنه - خامس عشر - وهو مما ظهر على يديه لدى دخوله (طندتا) : أن من سلم له من الأولياء ودخل تحت قيادته الروحية كسيدى سالم المغربى وسيدى حسن الاخنائى رضى الله عنهما أقره على ولايته وشمله بمدده الروحى ، وأما من غلب عليه الحسد والاعتراض كصاحب الإيوان الذى كان يدعى وجه القمر فان سيدى أحمد قد سلبه حاله وأفقده ما كان لديه من الولاية لسوء أدبه مع قطب الرجال ، فقد نقل الامام الحلبى عن العارف الامام الشعرانى رضى الله عنهما : أن سيدى سالما سلم لسيدى أحمد وانقاد له فاقره سيدى أحمد رضى الله عنه فاقام بطندتا إلى أن مات بها وقبره فيها قريب من مقام سيدى أحمد رضى الله عنه .

ثم قال (وكان بطندتا من الأولياء صاحب الإيوان - وكان يقال له «وجه القمر» وكان وليا عظيما غلب عليه الحسد فلم ينقد لسيدى أحمد ، فسلب ، وموضعه الآن - الذى هو محل دفنه بطندتا مأوى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد) .

وأقول باذلا النصح لوجه الله تعالى : ليحذر المنكرون على الأولياء والامام البدوى بوجه خاص من مقت الله تعالى ومن بطش محاربته لمن عادى أوليائه فان الشيطان يقودهم بسوء الظن بأولياء الله تعالى والاعتراض عليهم إلى سوء خاتمتهم والعياذ بالله تعالى .

ثم من كرامات الامام البدوى رضوان الله عليه - سادس عشر - التى هى من قبيل قوة التصريف في حفظ متاع محبيه واتباعه ما رواه صاحب السيرة الحلبية فى (النصيحة العلوية) وروى عن سيدى محمد الحنفى الصديقي أيضا فى طبقاته : أن الشيخ ركينا رضى الله عنه قد استأذن أستاذه البدوى فى الرحيل إلى بيت الله الحرام بقصد الحج فأذن له ، ولما ودعه أراد الشيخ ركين أن يأخذ عباءة أستاذه تبركا باثاره فأبى أن يعطيها له وقال : أخشى أن تضيع منك ، ولكن الشيخ ركينا تمكن من أن يأخذها دون أن يراه، وسافر حتى أدى الحج ورجع مع الحجاج إلى العقبة وتفقد العباءة فوجدها تحت أرجل الابل تدوسها ، فبادر إليها والتقطها وغسلها ونشرها ثم انشغل عنها ببعض مصالحه ، حتى إذا ما تذكرها رجع إليها فلم يجدها ، فأخذ يسأل عنها لعله يعثر عليها فلم يدله عليها



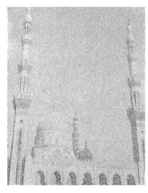
السيد البدوى المفترى عليه

أحد ولما وصل إلى مصر بادر فاشترى عباءة أغلى ثمنا منها ، وواصل السفر إلى طندتا ، وطلع إلى السيد البدوى ليسلم عليه فوجد العباءة عنده ، فدهش لما رآها فقال له السيد : لا تعجب ياركين، فإنك لما نشرتها خفت عليها من الضياع فأخذتها ونشرتها فى مكانها !!)

ومن كرامات ولى الله السيد البدوى رضى الله عنه - سابع عشر - : وهى مما يدخل فى باب القدرة والتصريف لحمايته أبناء قلبه إذا ما تعرضوا للأخطار : ما أثبته الإمام النبهانى فى (جامع كرامات الأولياء) بقوله : (وكانت أم عبد العال - أى الخليفة الأول للسيد رضوان الله عليه - قد وضعته فى معلف الثور وهو رضيع ، فطأطأ الثور ليأكل ، فدخل قرنه فى القماط ، فشال عبد العال على قرنه ، وهج الثور فلم يقدر أحد على تخليصه منه ، فمد سيدى أحمد رضى الله عنه يده فخلصه من القرن ، فتذكرت أم عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم) .

ومن أشهر كرامات القطب البدوى رضوان الله عليه - ثامن عشر - وهى من باب العلم والمكاشفة ما ذكره جمهرة من العلماء والمؤرخين وكتاب المناقب والكرامات كالإمام الشعرانى والامام الحلبى والامام النبهانى والشيخ أبو المعالى بن عبد الملك ابن عبد العزيز فى كتابه مرج العلوم : -

إن الامام قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد كان ينكر على السيد أحمد البدوى رضى الله عنه فأرسل كتابا إلى الشيخ



عبد العزيز الدرينى يطلب منه أن يتوجه الى السيد أحمد البدوى ليسأله ، وقال : فإن وجدته من أهل العلم فاسأله الدعاء وعرفنى بجميع أحواله ، فامتثل الشيخ عبد العزيز الدرينى وسافر إلى طندتا ، فنزل على القاضى علاء الدين وأعلنه بالمهمة التى حضر لأجلها ، وكان قد أحضر معه كتاب (الشجرة) وهو كتاب يشتمل على أحاديث وفقه وأخبار، وقال فى نفسه . إن أخبرنى بما فى هذا الكتاب من المسائل أعتقده ، وتوجه إلى الدار التى ينزل بها الشيخ ، واستأذن السيد عبد العال فأذن له فى المقابلة ، ولما سلم على السيد أحمد البدوى قال له : يا عبد العزيز من وصل إلى مقام التسليم فاز برياض النعيم ، جئت تسأل عن العلم وفى كمك كتاب الشجرة (!!) ثم قال : سلنى عما شئت ، ثم قال له : قل لقاضى القضاة يصحح غلطتين فى كتاب عنده - وفى رواية : قل لقاضى القضاة يصحح خطأين فى مصحفه - وعين له موضعهما !!

وكذلك من أشهر كرامات الامام البدوي رضي الله عنه - تاسع عشر -

ما رواه جمع من المؤرخين والعلماء الراسخين كالامام الحلبى والإمام النبهانى وابن العماد الحنبلى وغيرهم : أن قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد توجه إلى طندتا يريد امتحان السيد البدوى بنفسه ، وبعد أن جرت محادثة بينهما أتهم فيها ابن دقيق العيد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بترك صلاة الجماعة .

فقال له الامام البدوى : اسكت وإلا أطيّر دقيقك ، ثم دفعه دفعة فلم يشعر بنفسه إلا وهو فى جزيرة واسعة ، فلم يعلم لها طولا ولا عرضا ، فأقبل يلوم نفسه ويعاتبها وهو ذاهل العقل غائب عن الصواب ، ويقول : مالى ومعارضة أولياء الله تعالى فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وضاق ذرعه حتى كاد يهلك . فرأى الخضر عليه السلام، فقال له : ما قضيتك؟ فأخبره بخبره مع سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ، فقال له : لقد وقعت فى أمر عظيم ، إن مثل البدوى لا يعترض عليه ، فلما كبر الخوف فى قلبه واستغاث به أخذ بيده وأراه قبة كبيرة ، وقال له : ترى هذه القبة ؟ اذهب إليها واجلس فيها فإن سيدى أحمد البدوى يصلى فيها العصر بجماعة من الرجال ويودعونه وينصرف كل منهم إلى حال سبيله فاذا صليت معهم فتعلق به لعله أن يعفو : ففعل ذلك وتاب وبكى واستغفر وأنصف من نفسه فأقبل عليه سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وقال له : ارجع عما كنت ولا تعد إلى مثله ، فقال له السمع والطاعة يا سيدى ، فدفعه الشيخ دفعة لطيفة وقال له : اذهب إلى بيتك فان عيالك فى انتظارك ، فلم يشعر ابن دقيق بنفسه إلا وهو واقف بباب داره بمصر.

والكرامة العشرون : التى نختتم بها كرامات الامام البدوى رضى الله تعالى عنه فى حال حياته الدنيا - وهى من قبيل القدرة والتصرف بخرق العادة - أنه كان رضوان الله عليه يؤدب أتباعه بالكرامات الخارقة للعادة - إذا لزم الأمر - ليفيئوا إلى كمال الأدب والانقياد لشيخهم ، فإذا استوعبوا الدرس جبر كسرهم أو قيض لهم من يرأب صدعهم بكرامة أخرى .

فقد روى الامام الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى طبقاته : أنه كان عند سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بناء يبنى له ولأصحابه ، فألم بما يؤاخذ عليه إذ استدعاه سيدى على المليجى الولى الكبير الذى أخذ عن سيدى أبى الفتح الواسطى وهو من أصحاب سيدى أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وذلك ليبنى له فى مسجده ، ولكنه لم يستأذن شيخه أبا الفتيان فأعمل فيه تصريفه فسقطت ذراعه - أو شلت يده - باذن الله تعالى ولكن سيدى عليا الوصال رضى الله عنه عالج الأمر بعد تأديب القطب البدوى رضوان الله عليه لتابعه فتناول الذراع - أو اليد - وتفل عليها ثم ألصقها بإذن الله تعالى فعادت أحسن مما كانت . وهنا أرسل سيدى على المليجى رضى الله عنه الى سيدى أحمد البدوى يباسطه قائلا : أنت تقطع ونحن نصل !! ولكل من القطع والوصل حكمته ، وكم من قطع هو فى حقيقته وصل لترتب الوصل عليه . ورضى الله عن العارفين المربين .

وهنا أكتفى بهذا القدر من الكرامات التى هى قل من كثر وقطرات من بحر كرامات أبى الفتيان التى أثرت عنه حال حياته، لأتبعها بمثلها من الكرامات التى ظهرت له بعد وفاته لتتم أربعون كرامة ناطقة للقطب البدوى رضوان الله عليه بتحقق ولايته العظمى حيث يتجسد المحور الرابع - فى بحثنا هذا - من محاور تحقيق مكانة الامام البدوى فى عالم الولاية رضى الله تعالى عنه وعنا به فى الدارين آمين. (وإلى الملتقى فى العدد القادم بمشيئة الله تعالى)

في الإحتفال بيوم الطفل العربى وتكريم المبدعين :

أفلام الكرتون الغربية خطر يهدد الهوية الإسلامية لأطفالنا



الأمير طلال بن عبدالعزيز

• الترويج للعنف ونشر القيم الغربية هدف الكرتون الغربى .

●● أكد الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية أن الاهتمام بثقافة الطفل وتشجيعه على الابداع والابتكار هو أعظم استثمار لرأس المال البشرى فى عالمنا العربى والاسلامى، ومن هنا جاء حرص المجلس على المشاركة في المهرجانات العربية الخاصة بافلام الاطفال، والتي يتم فيها تقديم الجوائز لافضل الأفلام الموجهة للطفل العربى، وذلك بهدف تشجيع هذه الصناعة التى لاتجد الدعم الكافى على الرغم من أهميتها فى تشكيل عقل ووجدان هذا الطفل وحمايته من الغزو الثقافى الوافد ●●

كتب : على عليوه

وضح فى الاحتفال بيوم الطفل العربى وتوزيع جوائز الرسامين المبدعين والذى إقيم فى القاهرة مؤخرا أن طرح المجلس لمسابقة تصميم شخصية كرتونية عربية يأتى فى اطار الحرص على ايجاد بديل عربى يستمد جذوره من بيئتنا وثقافتنا الاسلامية ويكون بمثابة رمز محورى يلتف حوله الأطفال فى القصص والمغامرات المرئية منها والمكتوبة وبذلك نسد الطريق أمام الأفلام الأجنبية التى أساءت الى الطفل العربى، ودفعته الى العنف والتدمير، كما حملت له الأفكار الثقافية للدول المنتجة بطريقة لاتتناسب مع التقاليد العربية أو المبادىء الاسلامية.

واشار الى أن فن الرسوم المتحركة فن أخاذ يلهب خيال الأطفال ويعد من أقوى وسائل التأثير والاقناع بما يحمله من عناصر التشويق والإبهار وهو بذلك سلاح ذو حدين أخطر مافيه إنه سلاح ناعم يتسلل بسهولة إلى عقول الأطفال ووجدانهم، لهذا فإننا فى حاجة الى ذلك الفن الذى يبهر الأطفال ومن خلاله نعلمهم القيم الصحيحة والسلوكيات السليمة بطريقة غير مباشرة وبأسلوب عصرى كى يصبحوا قادرين على مواجهة أى تيار ثقافى يحاول هدم قيمهم وغزو عقولهم بقيم تتعارض مع فطرتهم السليمة.

ودعا الى انتاج أعمال وأفلام رسوم متحركة نغذى خيال الطفل العربى وتنمى لديه القدرة على الفكر والابداع، وتربط هذا الطفل ببيئته وواقعه لا أن نجعلهم نهما للأفلام الاجنبية التى لا نعرف هويتها الثقافية أو أبعادها السيكولوجية التى تجد فى ظل حرمان الطفل من وجود الشخصية العربية منفذا سهلا للتسلل الى عقله والتأثير فى سلوكياته ، وهذا يتطلب استثمار الأعمال الفنية والشخصيات الكرتونية التى وضعها الفنانون العرب الذين شاركوا فى مسابقة المجلس فى الأعمال الأدبية والدرامية لصالح الطفل.

وطالب بألا تنتهى المسابقة باعلان نتائجها فحسب بل ينبغى أن يبدأ فى أعقابها عملا دءوبا تتعاون فيه المؤسسات الاعلامية والثقافية وشركات انتاج الرسوم المتحركة ودور النشر لاستكمال المسيرة التى بدأها المجلس من أجل حماية الطفل وتنمية قدراته وازالة التأثيرات السلبية العديدة التى أوجدتها الأفلام الأجنبية.

الكرتون العربي يحمي أطفالنا من الغزو الثقافي



في الاحتفال بيوم الطفل العربي وتكريم المبدعين :

• الأفلام الغربية تحركها خلفية ثقافية تتناقض مع ديننا وتراثنا

عمل مشترك

واضاف الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود بأن الأطفال امانة فى اعناقنا جميعا، فعلينا أن نتكاتف فى عمل عربى مشترك ومتميز، توجه له كل الامكانيات، وترصد له الميزانيات دون بخل أو تقصير، ونجاح هذا العمل النابع من الشخصية التى فجرتها المسابقة ، سيكون كفيلا بفتح المجال أمام المبدعين والفنانين والمؤسسات الانتاجية للاستفادة من الخطوة التى قطعها المجلس، فلتكن هذه المسابقة خطوة جادة وجريئة فى الطريق نحو إنتاج يفخر به كل انسان عربى ولتصبح إشراقة مضيئة تبعث الأمل والتفاؤل ونصنع منها مساحة من الحلم والخيال والابداع للأطفال العرب فى كل مكان. وناشد رجال الأعمال والمستثمرين العرب الاهتمام باقتحام مجال انتاج أفلام الرسوم المتحركة للاطفال حتى يمكن انتاج أفلام عربية تغنى عن الأفلام الغربية مشيرا الى انه اذا كان رأس المال يبحث عن الربح المضمون فان المساهمة فى هذه المشاريع الثقافية على المدى البعيد يمكن أن تحقق ذلك الهدف لرجال الأعمال إلى جانب تحقيق الأمن الثقافى من الغزو الوافد لأطفال العالم العربى وهذا يفوق فى أهميته أى أرباح مالية، وأعلن ان هناك اتصالات تجرى حاليا مع عدد من الفنانين العرب لانتاج فيلم رسوم متحركة يحمل مضمونا ثقافيا عربيا تتوافر له صفات التشويق والابهار ويعكف بعض المتخصصين فى هذا المجال يعمل جدوى اقتصادية لهذا المشروع المهم .

فقدان الهوية

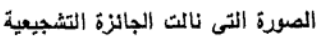
وحول مخاطر الأفلام الأجنبية على الطفل العربى **قال عبدالمنعم الأشنيهي مسئول الاعلام بالمجلس العربي للطفولة والتنمية والمشرف علي مسابقة الشخصية الكرتونية العربية:** ان أفلام الرسوم المتحركة الاجنبية تحمل ثقافات الدول التى انتجتها وهى تعكس أيديولوجية هذه الدول وقيمها وثقافتها وكل ما يتعلق بالسمات الخاصة ببيئة المجتمع الذى انتج تلك الأفلام وتوجه إلى أطفال تلك المجتمعات فاذا شاهد الطفل العربى هذه الرسوم المتحركة فان هذا الطفل سيقوم بتقليد ومحاكاة شخصيات تلك الرسوم ويعتبرها مثله الأعلى.

واحيانا يقوم الطفل بتقمص شخصية بطل الرسوم الكرتونية المتحركة فى حركاته وسلوكياته ونظرته للأمور مما يجعل هذا الطفل ينفصل تماما عن بيئته وواقعه العربى ويندمج فى بيئة وثقافة مغايرة وهنا مكمن الخطورة حيث سنجد أمامنا طفلا عربيا ولكنه يعيش ويتصرف وكأنه شخص آخر ينتمي لحضارة أخرى ومجتمع آخر غير عربى.

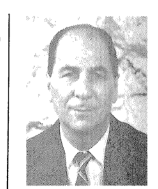
ومكمن الخطر الآخر أن بعض أفلام الرسم المتحركة وأفلام الأطفال تعرض نماذج للعرب تحمل الكثير من السخرية والازدراء والسلبيات مما تجعل الطفل العربى يكره الانتماء للعروبة، وينفصل عن ذلك الانتماء وجدانيا وعقليا، وينظر لذاته نظرة سلبية ويفقد انتماءه لدينه ولوطنه وحضارته، ويتمسك بالقيم الغربية والثقافة الأجنبية باعتبارها تجسيدا للحياة العصرية المتقدمة وتعكس التمدن والتحضر والقوة واللذة والمتعة وغيرها من القيم.

جوانب ايجابية

وقال عبدالمنعم الاشنيهى : أن بعض الأفلام الأجنبية الخاصة بالاطفال تحتوى على مضامين إيجابية مثل النظام والنظافة وحب العمل وتعطى توعية ثقافية ولكن هذه النوعية قليلة وينبغى على المؤسسات الاعلامية والثقافية العربية أن تنتقى مثل هذه الأفلام والأعمال الفنية لتقوم بعرضها، الى أن يتم ايجاد البديل العربى ذى المضامين العربية والاسلامية والتى يتوافر فيها عناصر التشويق والإبهار والجاذبية حتى لا يلجأ أطفالنا لمشاهدة الأفلام الأجنبية، وأضاف بأن الطفل العربى لديه وعى ولديه القدرة على التميز والفهم فهو يعيش فى عصر الكومبيوتر والفضاء ويستطيع أن يتعامل ويقبل على الانتاج العربى للرسوم المتحركة لأنها ستكون أكثر قبولا لديه ويمكن أن يتجاوب معها ويتأثر بما فيها من قيم ومثل عربية اسلامية وقادر على الاسهام عندما يكبر فى النهوض الحضارى المنشود لأمته العربية الاسلامية وأكد أن العالم العربى الاسلامى يمكنه أن يقتحم وينجاح مجال انتاج أفلام الرسوم المتحركة للأطفال فلدينا الكوادر الفنية ولدينا الأموال ولكن الأمر يحتاج لإثارة الوعى لدى أصحاب رءوس الأموال العرب للاستثمار فى هذا المجال الحيوى الذى يرتبط بالحفاظ على هويتنا العربية الاسلامية ، كما أن أمام رجال الأعمال العرب والمسلمين فرصة إنشاء صناعة أفلام كرتون عربية تضاهى وتنافس افلام والت ديزنى وسيكون أمامها سوق واسعة قوامها


الصورة التى نالت الجائزة التشجيعية





عبدالمنعم الاشنيهى

عشرات الملايين من الأطفال فى العالم العربى والاسلامى وسيضمن لهم ذلك أرباحا طائلة تعادل المخاطرة باقتحام هذا المجال الى جانب الثواب الأخروى لأن عملهم هذا من شأنه الحفاظ على لغتنا وعروبتنا واسلامنا.

واضاف بأن المجلس العربى للطفولة والتنمية رصد ٢٤٠ ألف جنيه كجوائز للفنانين العرب المبدعين فى مجال تصميم الشخصية الكرتونية العربية والمسابقة لازالت مستمرة وتم توزيع جزء من هذه الجوائز على الدفعة الأولى من الفائزين.

تمجيد الغرب

وقال شريف محمد البنا مهندس الديكور ورسام الاطفال ان سلبيات الكرتون الغربى عديدة فهى تروج للعنف وتؤكد على تفوق الغرب على سائر شعوب العالم، كما أن الطفل لايستطيع التمييز بين ماهو خيال وماهو واقع وقرأنا فى الصحف أن طفلا قفز من مكان مرتفع جدا تقليدا للشخصية الخيالية التى رآها فى أحد أفلام الرسوم المتحركة فلقى هذا الطفل حتفه، وتصوير هذه الأفلام للغرب على أنه مركز الحضارة فى العالم فيه تهميش للدور الحضارى الذى قام به المسلمون على مدى قرون طويلة مما يرسخ فى عقل الطفل العربى انه ينتمى لأمة لا وزن لها ولا شأن فى هذا العالم.

وأكد أن الإعلام الغربى يتم تحريكه من قبل شركات الإعلام والإعلان اليهودية وبالتالى فان أفلام الكرتون الغربية يتم توظيفها لبث رسائل تروج للأباطيل الصهيونية حول حقهم المزعوم فى الأراضى العربية وأن اسرائيل دولة لا تقهر وغيرها من أساليب الحرب النفسية التى تغزو عقل الطفل العربى وتفقده انتماؤه لوطنه وتقتل فيه حب الجهاد والنضال من أجل استرداد حقوقه التى اغتصبتها اسرائيل.

ودعا وزارة الإعلام والثقافة فى العالم العربى الى تبنى مشروع عربى ضخم من شانه انتاج أفلام رسوم متحركة عربية وأن تسهم الحكومات العربية والقطاع الخاص فى تمويل هذه الصناعة التى تحتاج لرءوس أموال ضخمة وأن يسهم الأغنياء العرب فى هذا المشروع بدافع غيرتهم على عروبتهم واسلامهم، ويمكن تخصيص جزء من هذه الأفلام للدعوة الاسلامية للعرب وغيرهم وتعليم الناس فرائض الاسلام وتعاليمه، كما يمكن تخصيص أفلام أخرى لنشر الوعى الصحى والثقافى والعلمى بين الأطفال العرب والمسلمين.

وأوضح أن افلام الرسوم المتحركة ذات المضامين المدمرة للقيم العربية والاسلامية لا تقل خطرا عن الغزو العسكرى لانها تقتل القيم والانتماء للعروبة والإسلام فى أطفالنا الذين هم رجال الغد وقادته وعلماؤه ، مشيرا الى أن انتاج فيلم كرتون واحد يتطلب العمل المتواصل من فريق من الرسامين يصل عددهم الى ٣٠٠ رسام الى جانب ميزانية ضخمة للتمويل ولهذا ينبغى أن تسهم كل الجهات الرسمية والشعبية فى تمويل صناعة أفلام الكرتون العربية وانشاء شركات لتسويق هذا الانتاج ووضع الحوافز المالية للفنانين والمبدعين والرسامين المشاركين فى هذا العمل الكبير.

الهيمنة الثقافية

وتؤكد هناء رشاد الدسوقى رسامة اطفال باحدى دور النشر والفائزة بجائزة المجلس العربى للطفولة والتنمية للشخصية الكرتونية العربية أن المشكلة ليست فى الرسوم المتحركة الغربية ذاتها ولكن فى الفكر الذى يحرك هذه الرسوم ولأن الفكر الذى تدور حوله الرسوم المتحركة الغربية يتناقض فى كثير من مرتكزاته مع فكرنا وثقافتنا الاسلامية والعربية، فالضرورة تفرض علينا العمل من أجل انتاج كرتون عربى ينطلق من مفاهيمنا نحن وليس مفاهيم الغرب واشارت الى أن العديد من مجلات رسوم الأطفال تركز على ابراز وتضخيم سلبيات الشخصية العربية بل تشويهها ومن أبرز هذه المجلات مجلة الرسوم الخاصة بالأطفال (SPERO) التى دأبت على السخرية من العرب ورسمت أحدهم وهو يجمع بين خمسين امرأة على انهم زوجاته ولديه أطفال كثيرون منهن وللأسف فإن مثل هذه المجلات تعد مراجع للرسامين العرب.

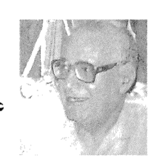
وأوضحت أن الخلفية الثقافية والقيمية التى تحرك الرسوم المتحركة الغربية لاتهتم كثيرا بالقيم الدينية لأن الغرب مجتمع علمانى يفصل بين الكنيسة والدولة وانشطتها المختلفة وهذه الخلفية الثقافية تتناقض مع واقعنا الثقافى والقيمى فى العالم الاسلامى وبالتالى فهى تناسب الطفل الذى يعيش فى الغرب ولا تصلح لأطفالنا.

وأضافت بأنه ليس من المقبول ولا المعقول أن تقوم أجهزة الدعوة الاسلامية ومؤسساتنا التربوية والثقافية بتنشئة أبنائنا على قيم الاسلام والعروبة ثم نسمح لأفلام الرسوم المتحركة أن تهدم ما نبنيه داخل أطفالنا من نظام القيم والسلوكيات السليمة النابعة من تراثنا ، ويزداد الأمر خطورة اذا علمنا أن بعض الأفلام الكرتون الغربية تبشر بقيم العولمة والكوكبية التى تلغى فى نفوس أبنائنا قيم الولاء والانتماء لاوطانهم وتجعلهم ينتمون وجدانيا وعقليا للحضارة التى تسعى للهيمنة على العالم اقتصاديا وثقافيا وسياسيا.



تكريس الإنتماء العربى من خلال الكرتون

أخبار وقرارات صوفية



إعداد
عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العـــــام

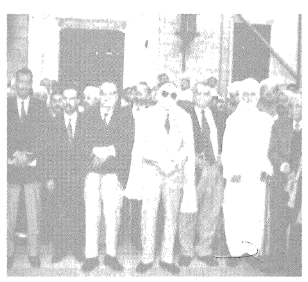
أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بشعائر ليالى شهر رمضان المبارك بالسرادق المقام بساحة مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه، وذلك بتلاوة القرآن الكريم، والقاء المحاضرات الدينية الهادفة الموجهة والاذكار الشرعية ، وذلك باشراف سماحة السيد الوزير شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والجهاز الادارى بالمشيخة العامة، وقد اشتركت الطرق الصوفية صاحبة السوالف فى هذا الإحياء على أتم وجه وأكمله ، وكان مهرجانا دينيا تحفه البهجة والسكينة والوقار .

ثانيا : بدعوة كريمة من الحاج سيد اليمانى لبشتين وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المحلة الكبرى لسماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام والسيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية ، والسيد الاستاذ عبد القادر أحمد مجاهد شيخ الطريقة الجاهدية البرهامية وبعض السادة وكلاء المشيخة العامة لتناول طعام الافطار على مائدته . أقيم مؤتمر صوفى عام ضم خلفاء ونواب الطرق الصوفية بالمحلة الكبرى بمسجد الشيخة زينب مقر توكيل المشيخة العامة، شاركت فيه إذاعة القرآن الكريم بأمسية دينية ، افتتحت بتلاوة أى الذكر الحكيم من الشيخ محمد عبد العزيز حصان القارىء الاذاعى ، وتحدث فى هذا المؤتمر سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والسيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية والسيد الأستاذ أحمد عبد العزيز مدير عام الشئون الدينية بالتليفزيون، واختتم الحفل بابتهالات دينية من الشيخ أحمد أبو زيد .

ثالثا : قرر سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين كل من : –

١ – السيد / محمد عبد السميع عبد المجيد زهران وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة كفر الشيخ .

٢ – تعيين السيد / محمد منير محمد عبد اللطيف حامد الجيار وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز المطرية دقهلية



شيخ المشايخ والأمين العام وأعضاء المجلس الصوفي يحتفلون بقدوم رمضا

تعيينات

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ محمد محمد موسى نائبا للطريقة البرهامية عن قسم أول المنصورة. وتعيين الشيخ أحمد طه عبد المطلب خليفة خلفاء عن بيت الحافى أبناء الشيخ داود إبراهيم داود .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تعيين الشيخ محمود عبدالعال نائبا للسادة المسلمية عن محافظة سوهاج.

وتعيين خلف الله عبد العزيز خليفة خلفاء السادة المسلمية عن محافظة سوهاج.

وتعيين الشيخ السيد إبراهيم السيد المسلمى نائبا للطريقة المسلمية عن مركز أبو حماد شرقية .

وتعيين الشيخ محمد إبراهيم سالم المسلمى نائبا للطريقة المسلمية عن مركز بلبيس شرقية

أنشطة صوفية

انشطة الطريقة الجازولية بالوجه القبلى

● شاركت الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية فى احتفالات أبناء محافظة قنا باقطاب الصوفية بالوجه القبلى (سيدى ابو الحجاج الأقصرى) وسيدى (عبد الرحيم القنائى) فى ١٣ شعبان - ١٤ شعبان ١٤١٧ . حيث توجه ابناء الطريقة بالقاهرة والوجه البحرى فى صحبة شيخ الطريقة (سيدى سالم جابر الجازولى) رضى الله عنه وارضاه . وتجمع اكثر من ألف أخ من أبناء الطريقة بالسرادق المقام بجوار مقام ومسجد سيدى ابو الحجاج الاقصرى . حيث اقاموا احتفالا صوفيا كبيرا شهده جموع من أبناء الطرق الصوفية ومن مختلف القيادات الشعبية والسياسية بمحافظة قنا . حيث انشد أحباب الطريقة القصائد الجازولية التى تهدف إلى سمو الروح وصفاء النفس وغرس المحبة فى قلوب المحبين والتى تحتوى عى آداب المريد التى وضعها القطب الغوث الفرد الجامع مولانا (الامام الجازولى) رضى الله عنه وأرضاه فى صورة سهلة يستوعبها مريدوه ومحبو التصوف.

وفى يوم ١٤ شعبان ١٤١٧ أقامت الطريقة احتفالا مهيبا بحضور شيخ الطريقة سيدى سالم الجازولى رضى الله عنه وأبناء الطريقة بعموم جمهورية مصرالعربية فى السرادق المقام بجوار سيدى عبد الرحيم القنائى رضى الله عنه وارضاه . ضربوا فيه المثل الذى يجب أن يحتذى به فى الاحتفالات بمناسبات التصوف بلا خرافات ولابدع ولاخروج عن دوائر التصوف الحنيف .

وشهدت بذلك جموع الحاضرين من محبى القطب الكبير سيدى عبد الرحيم القنائى.

وفى اطار الزيارات الدورية لشيخ الطريقة سيدى سالم الجازولى رضى الله عنه لأبنائه فى صعيد مصر توجه إلى مقر الطريقة الجازولية بوادى حميثرة حيث مقام سيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه والذى وضع أساسه الامام الجازولى رضى الله عنه فى مارس عام ١٩٨٦ . ثم توجه شيخ الطريقة سيدى سالم الجازولى مع أبنائه إلى محافظة أسوان حيث تفقد أحوال أبناء الطريقة بمناطق كوم امبو. وقد ساهمت هذه الزيارة فى زيادة التعارف والالفة بين أبناء الطريقة بمختلف محافظات جمهورية مصر العربية، وترسيخ مبادىء الطريقة ودعوتها إلى محبة الله محبة خالصة بعيدة عن العلل بعيدة عن الاوهام .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية ، أنها رتبت الاحتفال بشهر رمضان المبارك بالاحتفال بالموالد الآتية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على الفقراء المسلمين والدعوة كانت عامة لرجال الطرق الصوفية وللمواطنين جميعا المشاركة فى هذه الاحتفالات بالبوارق والأعلام أعادها الله على الأمة الاسلامية بالخير والبركات.

١ - الاحتفال برؤية هلال رمضان بدون مسيرة نظرا لظروف الأمن الحالية يوم ٢٩ شعبان سنة ١٤١٧ هجرية .

٢ - الاحتفال بمولد سيدى محمد بن عويمر الشهير بأبى الدرداء خليفة المقام ووكيل العيسوية عادل البنان قسم البنان من أول رمضان حتى ٦ رمضان وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح بعد صلاة العشاء .

٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الطوريني قسم مينا البصل بيت الرفائية ابتداء من ٧ رمضان حتى ١١ رمضان وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد الميرى حتي الضريح الشيخ محمد عبد الرحمن الطورينى .

٤ - الاحتفال بمولد سيدى عبد الرزاق الوفائى ١٣ رمضان موكب صوفى من مسجد الميرغنى حتى الضريح.

٥ - الاحتفال بمولد سيدى الامام البوصيرى قسم الجمرك ١٤ رمضان ليلة واحدة.

٦ - الاحتفال بمولد سيدى أبو العباس المرسى قسم الجمرك ١٥ رمضان ليلة واحدة .

٧ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الصورى - قسم العطارين ١٥ رمضان خليفة المقام الشيخ محمد على الرفاعى .

٨ - الاحتفال بمولد سيدى عامر الفوال ١٦ رمضان ليلة واحدة قسم العطارين بيت المهندس محمد عبد الظاهر التونى وحفل افطار وموكب صوفى من الميرغنى .

٩ - الاحتفال بمولد سيدى محمد كريم ١٧ رمضان ليلة واحدة قسم كرموز بيت الرفاعية .

١٠ - الاحتفال بمولد سيدى محمد المنير قسم اللبان ١٨ رمضان ليلة واحدة بيت الرفاعية قسم اللبان.

١٢- الاحتفال بمولد سيدى محمد العطار قسم العطارين ٢٠ رمضان ليلة واحدة موكب صوفى من مسجد الميرغنى بيت البيومية وكذلك الحجازى الصغير بيت البيومية الشيخ محمد باتا .

١٣ - الاحتفال بمولد سيدى محمد الزهرى ٢٠ رمضان ليلة واحدة قسم شرقى بيت القادرية الحاج سعد الطبيب وحفل افطار .

١٤- الاحتفال بمولد سيدى محمد المتيم ٢١ رمضان خليفة المقام الشيخ محمود حسونة البرهانى .

١٥ - الاحتفال بمولد سيدى داود بن حلة يوم ٢١ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت البولى . خليفة المقام الحاج فتحي جنيدى .

١٦ - الاحتفال بمولد سيدى أبو الفتح يوم ٢٢ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفى من أبو العباس بيت البولى خليفة المقام الحاج فتحى جنيدى .

١٧ - الاحتفال بمولد سيدى يوسف العجمى يوم ٢٣ رمضان قسم الجمرك فى الجمرك بيت أبو اشرف والمشرف الشيخ عبد



أنشطة صوفية

العزيز خليل . الاحتفال بمولد سيدى سلامة أبو راس يوم ٢٤ رمضان قسم الجمرك شارع الشمرلى .

خليفة المقام الشيخ محمد السورى البرهامى .

١٨ – الاحتفال بمولد سيدى على البيطرنى قسم الجمرك ٢٥ رمضان وأقام محمود طه عبد النعيم حفل إفطار وموكب صوفى من أبو العباس .

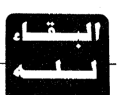
١٩– حفل إفطار يوم ٢٦ رمضان أقامه أولاد الحاج أبو غريب بالساحة البيومية بنادى الصيد – محرم بك.

٢٠ – الاحتفال بمولد سيدى ياقوت العرشى قسم الجمرك ومولد سيدى محمد سابق قسم الجمرك يوم ٢٦ رمضان جميع الطرق .

٢١ – الاحتفال بمولد سيدى عبد القادر الجيلانى قسم الجمرك يوم ٢٧ رمضان موكب صوفى من ميدان النصر . الجيلانية

ونسأل الله أن يعيد هذه الذكريات العطرة على الأمة الاسلامية بالخير والبركات ويوحد كلمة المسلمين ويبارك الله فى رئيس جمهوريتنا الرئيس محمد حسنى مبارك ويسدد خطاه نحو جمع شمل الأمة . وكل عام وأنتم بخير.

سكرتير المشيخة الحاج إبراهيم محمد قاسم وكيل المشيخة العامة الحاج إبراهيم محمد حماد .

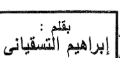


● ينعى سماحة السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المغفور له الحاج زكريا الصافى ممثل وزارة الثقافة بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية، ويذكرون له حسن الشمائل وكريم الأخلاق ، وصادق التعاون فللفقيد الكريم الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد يوسف محمد عبد الحميد على نور الدين الرفاعى وكيل المشيخة العامة بمدينة البلينا عميد آل البلينا المغفور له الحاج عبد الرحيم بن الحاج السمان بن الحاج مصطفى البنا المقاولات وعزائى لخالى الفقيد الكريم احتسبه فى رحمته ورضوانه اذ نبتهل إليه سبحانه ان يدخله فسيح جناته ويمتعه بشربة هنية من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم ولمحبيه الصبر والسلوان وانا لله وانا إليه راجعون .

أولياء .. ومقامات

معروف الكرخى


بقلم : إبراهيم التسقيانى

هو أبو محفوظ – معروف بن فيروز الكرخى نسبة إلى الكرخ وهو حى من أحياء بغداد فى غرب المدينة اشتهر بالوقائع الدامية أيام بنى بويه، توفى عام ٢٠٠ هـ – ٨١٥م وهو من كبار المشايخ ، وهو من موالى على بن موسى الرضا رضى الله عنه وكان أستاذ السرى السقطى. ولعل أول من تكلم فى المعرفة هو معروف الكرخى وهو من أوائل الصوفية وأول من عرف التصوف فقد عرفه بقوله .. التصوف الأخذ بالحقائق ، واليأس مما فى أيدى الخلائق .. وبذلك يعنى أن التصوف هو علم الحقائق الفوقية التى تتكشف للصوفى فى مقابل الرسوم الشرعية . وهو أيضاً إلى جانب ذلك زهد فيما فى أيدى الناس. إذن التصوف عند معروف الكرخى زهد ومعرفة .

وكان معروف الكرخى من أبوين نصرانيين فسلموا معروفاً إلى مؤدب وهو صبى فكان المؤدب يقول له :

قل ثالث ثلاثة : فيقول : بل هو واحد فضربه المعلم ضرباً مبرحاً فهرب معروف فكان أبواه يقولان ليته يرجع إلينا على أى دين يشاء فنوافقه عليه .. وقد أسلم على يدى على بن موسى الرضا ورجع إلى منزله ودق الباب فقيل له : من بالباب؟ : فقال معروف فقالوا : على أى دين جئت ؟ فقال: على الدين الحنيفى؟ فأسلم أبواه.

والتصوف عند معروف قائم على الشريعة وما تتطلبه من أعمال العبادات والطاعة ويكره الجدل النظرى فى مسائل الدين فيقدم العمل على ذلك وقد قال عنه السلمى .. إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعبد شراً أغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب الجدل.

ويرى معروف الكرخى ضرورة ارتباط العلم بالعمل فيقول .. إذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من فى قلبه مرض.

وقال معروف : قال لى بعض أصحاب داود الطائى : إياك أن تترك العمل فإن ذلك هو الذى يقربك إلى رضا مولاك فقلت وما ذلك العمل؟ فقال : دوام طاعة ربك وخدمة المسلمين والنصيحة لهم .

قال محمد بن الحسين .. سمعت أبى يقول رأيت معروف الكرخى فى النوم بعد موته فقلت له : مافعل الله بك فقال : غفر لى فقلت بزهدك وورعك؟ فقال : لا ولكن بقبولى موعظة ابن السماك ولزوم الفقر ومحبتى للفقراء (وابن السماك هذا رجل بالكوفة كان يعظ الناس ونصيحته كانت «من أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جملة ومن أقبل على الله بقلبه أقبل الله برحمته اليه وأقبل بجميع وجوه الخلق اليه».

مر معروف الكرخى بسقاء يقول : رحم الله من شرب وكان معروف صائماً فتقدم وشرب فقيل له : ألم تكن صائماً فقال : بلى ولكنى رجوت دعاءه.

وقيل لمعروف فى مرض موته : أوص فقال : إذا مت فتصدقوا بقميصى فإنى أريد أن أخرج من الدنيا كما دخلتها عرياناً .

يقول عنه البغداديون قبره معروف ترياق مجرب

رحم الله معروف الكرخى .

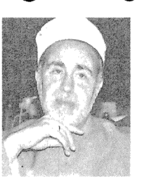
المرأة قاضية بين التأييد والمعارضة

●● كانت قضية عمل المرأة فى القضاء قد تصدرت المؤتمرات والندوات العديدة آخرها ندوة المرأة والقضاء التى عقدت بنادى القضاة بمشاركة رابطة المرأة العربية والمجلس الثقافى البريطانى خلال هذا الشهر والتى تبنت المطالبة بتولى المرأة منصب القضاء ، فبعد أن عرضت القاضية البريطانية «بريسويل» تجربة المرأة القاضية فى بريطانيا أرجعت هدى بدران رئيس رابطة المرأة العربية عدم تولى المرأة المصرية لمنصب القضاء الى اعتراض بعض الفقهاء، بينما أكد المستشار مقبل شاكر رئيس نادى القضاة على أن الشريعة والقانون لا يمنعان المرأة من العمل فى القضاء وإن كان النظام القضائى فى مصر يحول دون ذلك الآن .

أما عن رأى علماء الدين ورجال الفقه فيقول د. عبد الصبور شاهين إن الفقه الإسلامى يرفض تولى المرأة لمنصب القضاة مؤكدا على أن عمل المرأة قوامه الحب والحنان كما اشترط الفقهاء فى القضاة الذكورة أما الحنفية فأجازوا تولى المرأة منصب القضاء فى القضايا التى تتطلب خبرة النساء وتتوافق وطبيعتها الأنثوية فى الوقت الذى حرموا عملها فى قضايا القصاص والحدود واتفق الإمام الأكبر شيخ اللأزهر مع هذا الرأى نظرا لأن مصر تأخذ فى أغلب أحكامها بالمذهب الحنفى ●●

تحقيق : عبده زكى

● بداية تقول القاضية بريسويل بالمحكمة العليا الملكية ببريطانيا أن القضاء المصرى تحكمه تقاليد عريقة وتاريخ طويل وأن المحاكم البريطانية شهدت العام الماضى مليونى قضية مما يؤكد أن مصر لا تنفرد وحدها بكثرة عدد القضايا المنظورة أمام المحاكم وأشارت الى أنه طبقا للنظام القضائى ببريطانيا فإن المرأة تمثل ١٦٪ من القضاة الذين يعملون بعض الوقت كما توجد ٧ سيدات قضاة بالمحاكم العليا بين



د. سيد طنطاوى

شيخ الأزهر :
● طبيعة المرأة تمنعها من العمل فى الحدود والقصاص ..

١٢٢ قاضيا وسيدة واحدة بمحكمة الاستئناف من بين ٢٢ قاضيا بينما لا توجد أى قاضية بمحكمة النقض .

وأضافت بأن القول بوجود فوارق بين العقل والعاطفة لدى المرأة لا أساس له من الصحة والدليل على ذلك أن المرأة التى عينت فى هذا المنصب بالفعل أدت دورها مثل الرجل بالضبط ، بل أن بعض السيدات تفوقن على الرجال نظرا لخبرتهن الكبيرة بسبب تدريبهن مدة أطول حتى يثبتن جدارتهن فى هذا الميدان .

وقالت أن المرأة يمكنها أن تصدر أحكاما في جميع أنواع القضايا ، وهذا يتوقف علي تدريبها وقدرتها ، فمن بين أفضل أنواع القضاء وهو القضاء فى المحاكم العليا كانت المرأة من أفضل القضاة في بريطانيا وقد تولت منصب الرئيس للجنة القضائية .

وأشارت إلى أن المرأة تعمل قاضية مباشرة فى بريطانيا ، فليس يوجد مايسمى بالنيابة ولعل هذا هو الفرق بين القضاء المصرى والقضاء البريطاني ، ففى بريطانيا محام معين على سبيل المثال يدافع عن مجرم ويكون هناك مدع .

وأن المجتمع البريطانى لم يكن من السهل عليه تقبل فكرة عمل المرأة كقاضية بسهولة ، فكان عليه أن يمر بأجيال عديدة قبل أن يقبل هذه الفكرة ، ولم يحدث ذلك إلا منذ ٣٠ سنة بحافز قانون الفرص المتكافئة ، وتم قبول فكرة عمل المرأة بالقضاء ببطء شديد جدا وواجهت صعوبات كثيرة .

اعتراضات الفقهاء

بينما أرجعت د. هدي بدران رئيس رابطة المرأة العربية عدم عمل المرأة كقاضية فى مصر إلى اعتراضات الفقهاء ، وبأن المرأة عاطفية أكثر من الرجل وأن شخصيتها تختلف عن الرجل مع صعوبة عمل المرأة بالنيابة ، وهى المرحلة الأولى للعمل بالقضاء فى مصر ، وأكدت أن هذه المبررات ليس لها أساس علمى وأن هناك تكاملا بين العقل والعاطفة ولا فرق بين امرأة ورجل فهى تستطيع العمل بالقضاء .

وأشارت إلى أن المرأة الآن فى مصر تحصل على كافة حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والمدنية ولكن الفجوة بين القانون الذى يعطى المرأة حقوقها وبين آليات تطبيقه لاتزال قائمة .

وأضاف المستشار مقبل شاكر رئيس مجلس ادارة نادي القضاة ، أن الشريعة والقانون لايمنعان عمل المرأة بالقضاء ، إلا أن النظام القضائى المصرى القائم على عمل المرأة بالنيابة أولا يحول دون ذلك الآن ، ومع التقدم الاجتماعى الذى تشهده مصر حاليا ، ودخول أفاق المستقبل فإنه سيأتى قريبا اليوم الذى تعمل فيه المرأة بالقضاء

المرأة قاضية .. بين التأييد والمعارضة

عضو لجنة الفتوى بالأزهر :

● الفقهاء عدا الحنفية اشترطوا فى القاضى الذكورة .

● المرأة ليست من أهل الولايات لأنها ذات طبيعة خاصة



د.فوزية عبد الستار:

● المرأة تصلح للعمل القضائى ونصوص الدستور لاتمنع ذلك .

والنيابة وتخرج بعد منتصف الليل لتحقق فى حادثة .

الدستور لا يمنع

وتقول د. فوزية عبد الستار رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب أن المرأة تصلح للعمل القضائى ونصوص الدستور لا تمنع ذلك بل انها تكرس هذا المطلب فالدستور يقرر المساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات العامة ، كما أن قانون السلطة القضائية لا يشترط الذكورة للتعيين فى مناصب القضاء ، أما الادعاء بأن المرأة لا تصلح لذلك لأنها عاطفية فهو قول مرفوض لأن المرأة عندما تعين فى منصب القضاء لا تقضى وفقا لأهوائها أو عواطفها وإنما هى ملزمة بتطبيق نصوص القانون على الواقعة المعروضة فى القضية وبالتالى لا مجال لتدخل العواطف أو الأهواء .

وأضافت أن المرأة فى مصر تقوم بتدريس القانون فى الجامعة لطلاب يصبحون قضاة فيما بعد وهى تشارك فى إصدار القانون فى مجلس الشعب ، فكيف يقال إنها تعجز عن تطبيق القانون على منصة القضاء .

وأوضحت أن المرأة أثبتت أنها قادرة على شغل منصب القضاء بدليل أنها وصلت فى فرنسا مثلا إلى قمة السلطة القضائية وأصبحت رئيسا لمحكمة النقض الفرنسية ولو كانت غير قادرة على هذا العمل لما وصلت لهذه الدرجة ، لذلك فإن المرأة تشغل منصب القاضى منذ الستينات فى بعض الدول العربية ووصلت إلى منصب مستشار بالمحكمة العليا .

وتتساءل : كيف نقول أن المرأة لا تصلح للعمل كقاضية .. ورئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب « سيدة » .. تشرع جميع القوانين السائدة .

المرأة تصلح لأى قطاع

أما المستشار فاروق وشاحى رئيس محكمة الجيزة السابق فيقول :

– إن المرأة شغلت منصب محامية وتعمل فى هيئة النيابة الادارية وهيئة قضايا الدولة وهى بكل الأحوال تصلح للعمل فى أى قطاع من قطاعات العمل والمسألة بأى حال من الأحوال لا تعنى انفراد الرجل أو أنانيته باحتكار مهن بعينها دون المرأة ، وأكد أن المرأة كعقل تصلح للعمل فى كافة المجالات ، لكنى أشفق عليها فى العمل فى القضاء الجنائى نظرا للمشقة التى ينطوى عليها هذا المجال وهذا ما لا يتناسب مع تكوينها وطبيعتها الحساسة ، فهى لن تستطيع أن تحقق فى قضايا الاغتصاب .

وأضاف أن المرأة يناسبها العمل فى قضاء الأحداث والأحوال الشخصية ، وقد أثبتت نجاحا فى دول كثيرة فى هذه المجالات .

بينما المستشار حسن خليل رئيس محكمة الاستئناف ووكيل نادي القضاة فقال :

– أرفض تعيين المرأة قاضية، فغير منطقى أن تكون حاملا وتجلس على المنصة ، فطبيعة تكوينها ومشاكل الحمل وخلافه لا تتفق وطبيعة العمل القضائى.

وأضاف : أن الشهادة فى الشرع أنها نصف الرجل وأن العاطفة فى المرأة أغلب من العقل وهو ما يتعارض تماما مع عمل القاضى كما أن طبيعة عمل القاضى تحتاج إلى الاعتكاف والتفرغ ، ولا يتصور أحد أن يكون ذلك فى المرأة باعتبار أن القاعدة العامة أن المرأة متزوجة علاوة على أن عمل القاضى يستلزم التنقل كل فترة وفى كل ترقية وقد يمضى القاضى عمره كله فى التنقل فى ربوع مصر ، وهل من المنطق أن تنتقل المرأة ومعها أسرتها وتجوب محافظات مصر ، وقال إن المرأة خاضت بعض المجالات وأثبتت فشلا فيها كقطاع الشرطة وبالتالى لايمكن أن نكرر الواقعة .

أما الدكتورة آمنة نصير عميدة كلية البنات الاسلامية بالاسكندرية جامعة الأزهر ، فترى أن حرمان المرأة من تولى القضاء لا يستند إلى أساس دينى ودستورى فى الشريعة الإسلامية ، بل الأمر يحتاج إلى مصالحة نفسية بين الرجل والمرأة.

وتضيف : اذا نجحنا فى وضع وثيقة وحيثيات الصلح النفسى بين الرجل والمرأة لحلت القضية ، مادام ليس هناك عائق دينى أو قانونى أو ثقافى أو خلقى يمنع أو يعوق المرأة من تولى القضاء .

القضاء وقوامة المرأة

وعن هذه النقطة المهمة توضح د. آمنة لمن يدعى أن القضاء قائم على القوام والمرأة عليها قوامة من الرجل داخل بيتها فكيف لها بالقوامة على ساحة القضاء ، ان القوامة هنا ليست مطلقة فالمرأة لها القوامة على نفسها دينيا وماليا وهذا حق كفله لها القرآن الكريم فالقوامة ليست قصرا على الرجل ، قال تعالى : « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله** »

إن الخليفة عمر بن الخطاب عين « الشفاء بنت عبد الله » حارسة على أعمال السوق والتجارة وهذه قوامة للمرأة على الرجل داخل سوق المال فى زمن الصحابة رضى الله عنهم فى صدر الاسلام .

يذكر أن الدكتورة عائشة راتب أول امرأة مصرية رفعت دعوى قضائية أمام مجلس الدولة عن أحقيتها كامرأة في هذا المنصب ، وكانت قد تقدمت عام ١٩٤٩ بدعوى قضائية أمام مجلس الدولة للتعيين فى وظيفة مندوب مساعد حيث كانت من الخمسة الأوائل من خريجى كلية الحقوق وعندما عرض الموضوع على حسين باشا سرى رئيس الوزراء فى ذلك الوقت رفض تعيينها قائلا : ان هذا مخالفا للعرف الذى درج عليه الوطن ، والآن نحن فى عام ١٩٩٧ وبعد أن درج العرف علي وجود المرأة فى مكانة موازية للرجل بعد أن أصبح معيار الاختيار للمواقع والمناصب العليا يعتمد على العلم والكفاءة والعمل وبعد أن درج العرف على تولى المرأة العربية لمنصب القضاء كما فى السودان وتونس والعراق واليمن ، فكيف لمصر التى حققت فيها المرأة وجودها ونالت حقوقها وأصبحت

وزيرة وسفيرة وعميدة كلية وجراحة بل وعالمة ذرة .

●●●

يؤكد الدكتور عبد الصبور شاهين العالم الاسلامي على رفضه تولى المرأة منصب القضاء ويبرر ذلك بأن الاستعدادات والقدرات التى زودت بها المرأة قدرات خاصة برعاية الصغار والقيام بأعمال قوامها الحب والحنان وعن المشاكل والمشاحنات داخل أروقة المحاكم فهى عمل لايليق بالمرأة وأكد على ذلك موقف الشريعة الاسلامية في المجتمعات الاسلامية وحديث الرسول صلي الله عليه وسلم : « كيف يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » هو موقف للشريعة من هذه القضية ..

كما أن الفقه الاسلامى يرفض تولى المرأة منصب القضاء فهى مطالبة فى ظل الشريعة الى عدم الاختلاط بالرجل والاسلام يفرض عليها ذلك .

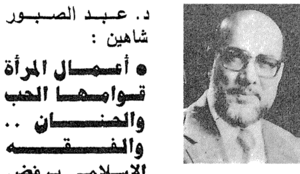
خلاف بين الأئمة والفقهاء

ويعلق الدكتور يوسف قاسم رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة بأن منع المرأة من تولى منصب القضاء كان دائما محل خلاف بين الأئمة والفقهاء ، ولكن هناك بعض الآراء الفردية التى تؤيد وتجيز تولى المرأة لمنصب القضاء مثل الامام الطبرى وابن حزم والحنفيون الذين يبيحون تولى المرأة منصب القضاء فى بعض النواحى التى تتلاءم مع طبيعتها مثل قضايا الأحوال الشخصية والقضايا المدنية .

وعن رأيى الشخصى أرفض تولى المرأة منصب القضاء إتباعا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف يفلح قوم ولوا عليهم امرأة » .

وعن موقف الشريعة من تولى المرأة للقضاء .. **قال الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة عضو لجنة الفتوي بالأزهر** أن الفقهاء فى هذه المسألة فسروا تفسيرا كبيرا واختلفوا أيضا اختلافا بسيطا فى هذه المسألة ، فهناك اتفاق على أن المرأة تملك طبيعة خاصة ، هذه الطبيعة الخاصة محل اتفاق من الجميع ، بأنها طبيعة ذات رقة وذات تأثر واضح وخلقت لهذا الهدف ، وهذا جعلها سهلة التأثر النفسى ببعض معطيات الواقع وبالتالى من الممكن أن يختل فى عقيدتها ميزان الحكم ، من أجل ذلك رأى الفقهاء استنادا إلى بعض الأحاديث التى وردت فى عمومها تعطى شرط القوة والعدالة فى القاضى ، أن هذه «العاطفة» من الممكن أن تختل بشرط العدالة ، ثانيا .. إن هناك ما يشبه الإجماع عدا «الحنفية» فإنهم اشترطوا فى القاضى الذكورة ، بمعنى أنه من هذا المنطلق الأول ، ولوجود المعانى التى سبق أن أوردناها ، ولعلهم استدلوا بالحديث الذى ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبى بكر رضى الله عنه ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى ، قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم لامرأة ، هذا الحديث رواه «البخارى» و «أحمد» و «النسائى» و «الترمذى» وهو حديث صحيح ، ولكن الفقهاء «الحنفية» على غير هذا الرأى ويرون جواز ولاية المرأة للقضاء بشروط ، وفى أحوال ولذلك فى مرجع «نيل الأوطار» للشوكانى باب «المنع من ولاية المرأة والصبى» ذكر الشيخ أن هذا الحديث (لن يفلح قوم) فيه دليل على أن المرأة ليست من أهل الولايات وانها ذات طبيعة خاصة ، وقد اتفق الفقهاء على اشتراط «الذكورة» فى القاضى عدا «الحنفية» واستثنوا «الحدود».

أما ما قاله «الجمهور» فقد قالوا ان القضاء يحتاج الى الرأى والمرأة تتأثر ، وما ذهب اليه «الحنفية» وبعض الفقهاء من أن الذكورة ليست شرطا نراه ملائما لتولى المرأة بعض أعمال القضاء الخاصة فى بعض النزاعات ، والرأى عندى أنا شخصيا جواز تولية المرأة القضاء التخصصى وجواز أيضا استخدامها كأهل خبرة فيما لا يستطيع أن يحدده سوى المرأة ، وكذلك فى كل ما هو من طبيعتها ومن أمرها ، وأرى أيضا أننا نحتاج الى تمحيص هذه الآراء



د. عبد الصبور شاهين :

● أعمال المرأة قوامها الحب والحنان .. والفقه الإسلامى يرفض توليها القضاء ..

المستشار فاروق وشاحى :

● المرأة يناسبها العمل فى قضاء الأحداث والأحوال الشخصية

د . هدى بدران :

● لافرق بين امرأة ورجل فهى تستطيع العمل بالقضاء .

الفقهية .. ليس لأن ما قالوه فى المرأة ورد على سبيل الخطأ وإنما لأنه قد ظهرت فى الواقع الاجتماعى نواح كثيرة تحتاج الى ذلك النوع من التخصص .

● سألته : مثل ماذا ؟

– قال : مثل بعض الأقضية المتعلقة بالحضانة أو بعض الأقضية المتعلقة بخبرة النساء . الخاصة فى أمور المعاشرة .. أيضا لا مانع من أن تتولى النساء ابداء الرأى والخبرة فى بعض المسائل الدقيقة .. فيما تتضرر منه المرأة وما لا تتضرر .. فى هذا الواقع حسب رأيها ، والنيابة ، النيابة الشرعية مثلا تكتب رأيا ، ولا تتحيز فيه لرجل على امرأة . وكذلك اذا كانت النيابة الشرعية تضم من أهل الخبرة من النساء ، لن تتحيز للمرأة على الرجل ولا يخشى من هذه الشبهة لأن القاضى مهما كان شديد التأثر إلا أنه فى النهاية يكتسب ثوب القضاء بحكم اليمين الذي يقسمه ، ولا يجوز أن نعلل على عدم اكتمال رأى المرأة أو تأثرها العاطفى علي إلغاء جميع أنواع الخبرة بالنسبة لها أو إلغاء جميع أنواع القضاء بالنسبة لها ولذلك أنا أذهب الي ما ذهب اليه الفقه «الحنفى» فى تلك المسألة .

واسمح لى أن أسوق إليك ما قاله الفقه «الحنفى» ، هناك نقطة وهى «التحكيم» وهو نوع من أنواع القضاء الاختيارى ، فأجاز «الحنفية» تحكيم المرأة ، قالوا : «فلو حكم امرأة فيما يثبت بالشبهات جاز بأنها من أهل الشهادة فيه» .. ولكنهم لم يحكموا الكافر ، ولكنهم أجازوا تحكيم المرأة .

على أى الأحوال نحن نحتاج في عصرنا هذا الى نوع من أنواع التمحيص بين الآراء الفقهية لاختيار أنسبها مع مجتمعنا ، ولا أعتقد إننا نستطيع أن نقيس علي مجتمع آخر أو على فهم آخر فى هذه المسألة .

ويرى فضيلة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى أنه نظرا لاستناد مصر الى المذهب الحنفى فى أغلب أحكامها الذى يرى جواز تولى المرأة لأعمال القضاء التى تتناسب وطبيعتها الرقيقة والتى لا تتماشى مع قضايا القصاص والحدود .

من إعجاز الخالق

مخ الإنسان !!

إذا أردت جهاز كمبيوتر يشبه مخ الإنسان فيلزمك مد شبكة أسلاك من الأرض إلى السماء

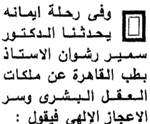




عيادة التصوف

إعداد :
ضاحى النجار

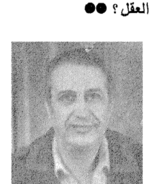
●● يعتبر مخ الانسان من أعقد ماخلق الله عز وجل ، وأودعه فى عظام الجمجمة لحمايته من أية أعراض خارجية ، ومن ثم المحافظة عليه أيضا داخليا ، وعقل الانسان - أى مخه - أشترك مع القلب فى كونه هل يفكر العقل أم القلب ، وقد خوطب من المولى عز وجل بالاشتراك مع القلب .. فأيهما يفكر القلب أم العقل ؟ ●●



وفى رحلة ايمانه يحدثنا الدكتور سمير رشوان الاستاذ بطب القاهرة عن ملكات العقل البشرى وسر الاعجاز الإلهى فيقول :

أحاط المولى عز وجل المخ البشرى بثلاثة أغشية حافظة للمخ هى : الأم الحنونة والأم الجافية ، والأم العنكبوتية ، ووضع بينهما سوائل ، وأمده بشرايين وأوردة ، وجعل فيه تجاويف تتصل ببعضها البعض ، يمر بينها سائل ، وبرغم أن وزنه لايتعدى ١٢٥ جراما فإن مايحتاجه من الأوكسجين يمثل ٢٠٪ من احتياجات الجسم البشرى ، والمخ شأنه شأن أى نسيج آخر فى جسم الانسان له العديد من الأنشطة الحيوية ، وتجرى فيه تفاعلات غاية فى التعقيد ، ويعتمد فى تغذيته على الجلوكوز .

يحتوى المخ على ١٠٠ بليون خلية عصبية يطلق عليها «التيورونات» والتى تحتوى على ٥٠ بليون جهاز استقبال مكبر يستقبل مئات الآلاف من الأفكار المترابطة من الخلايا الأخرى ، وهذه الخلايا العصبية متشابكة فيما بينها ، يصل عدد هذه التشابكات بلايين البلايين ، وهذه الوحدة العصبية تعد أكثر تعقيدا من جهاز الكمبيوتر .



د. سمير رشوان

إن التيورونات مبرمجة بلغة الكهرباء والكيمياء ، فزوائدها الشجرية هى حلقة الاتصال بين جسم العصب والتيورونات الأخرى ، والجسم هو مركز التحكم الرئيسى للخلية العصبية ، أما محور العصب فهو مسئول عن نقل رسالة الخلية العصبية الى مستقبل إشاراته والذى يتصل تماما عن طريق الوصلات العصبية التى تنتشر بين تيورون وآخر وعمل التيورون يشبه تماما عمل المحرر فى الصحيفة أو المجلة .

والرسالة العصبية تأتى الى جسم العصب من خلال التفرعات الشبكية الشجرية ، ثم من خلال محور جسم الخلية الى الجهة المستقبلة حيث تنفذ التعليمات الصادرة إليه .

وتوجد فى نهاية المحور مواد كيميائية تسمى الموصلات العصبية ، وعندما تصل تعليمات من جسم العصب فإن هذه الحقائب الصغيرة المملوءة بالمواد تطلق محتوياتها الصغيرة الواصلة بين المحور والمستقبل ، ويلتقط المستقبل هذه الوصلات العصبية ويثبتها فوق أسطح تماثلها فى الشكل الكيميائى .. ويكون اتصالها محكما تماما ، وقد يكون المستقبل عضلة تصلها التعليمات بلا انقباض ، أو غدة تطلق محتوياتها الهرمونية ، أو تيورون آخر تصدر إليه التعليمات لإرسال إشاراته الى مستقبلاته الخاصة ، وبين المحور والمستقبل يوجد انزيم خاص ينحصر عمله فى معادلة أثر الفائض من الموصل العصبى فى هذه المساحة .. وفى حالة عدم وجوده فإن المستقبل قد تصله تعليمات خاطئة لوجود فائض من هذه المادة الكيميائية.

إن كل موصل عصبى ينقل تعليمات خاصة جدا دون أدنى شك فى الخطأ ، وكما يضيف د. سمير رشوان أنه قد تعرف العلماء على أنواع جديدة أو عديدة مختلفة من الموصلات العصبية فمنها ما يشيب الشعور بالجوع أو العطش أو الاحساس بالشبع أو الشعور بالنوم أو اليقظة .. إلخ والآن أمكن معرفة أكثر من خمسين نوعا من هذه الموصلات العصبية التى تعد انطلاقة كبيرة فى معرفة علل وأمراض المخ البشرى ساعة علاجه !!

وتوجد ثلاثة أنواع من الموصلات العصبية الكيميائية وهى الأكثر انتشارا وتشمل السيروتوتين ، وخلايا الكولين

والأدرينالين وهذه المركبات مشتقة من أحماض أمينية ، فعلى سبيل المثال حمض الترتبوفان يوجد في الأطعمة مثل اللبن ، أما الكولين فإنه يوجد في فول الصويا والبيض والكبدة وهو يستغل في تكوين خلايا الكولين التي تلعب دورا مساعدا في استعادة الذاكرة المفقودة ، والنيتروستين الموجود في معظم الأطعمة يتحول الى أدرينالين ، ويعمل على رفع ضغط الدم وله دخل كبير في الإصابة بالاكتئاب.

ومازالت الابحاث الطبية تسجل كل يوم تأثير عوامل البيئة على التوصيل العصبي مثل الماء والهواء والطعام ، كما أن الشخص الذي يتعرض لمركبات كيميائية عضوية سامة سرعان ماتقوده الى الإجهاد والقلق .. نتيجة لما يحدث من تغيرات في التوصيل العصبي.

كذلك فإن التفاعلات الناتجة من الحساسية لها بعض التأثيرات الخاصة جدا على التوصيل العصبي أو يرتفع مستوى خلايا الكولين عند مرضى الحساسية ، وقد تنتج عند ذلك أمراض نفسية ، أو اضطرابات عقلية لها تأثير مباشر على خلايا المخ ووظائفه.

إن قدرة العقل البشري على تخزين المعلومات تمكنه من تخزين عدد من البلايين لا نهاية لها من المعلومات والمعارف متفوقا بذلك على أعظم كمبيوتر توصلت إليه البشرية في إختراعاتها الحديثة ، ويمكن للانسان تمييز ١٠ملايين سطح ملون مختلف ..إلخ .

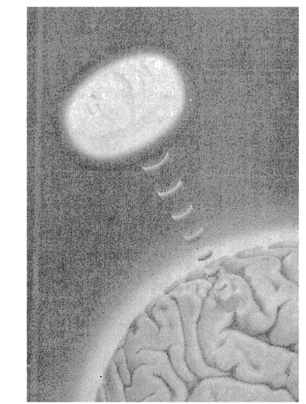
في العدد السابق من مجلة «التصوف الاسلامي» ذكرنا أسماء الأطباء الذين أبدوا رغباتهم في علاج قراء المجلة بخطاب منها وبأجر مخفض ، على حسب تخصصاتهم المختلفة ، وفي هذا العدد نورد بعض الاسماء الأخرى من الاساتذة الأطباء الذين انضموا إلينا في علاج القراء منهم : الدكتور عبده البنا استاذ الجراحة العامة طب الأزهر ، وعيادته ٢٨٣ ش الملك فيصل بالهرم .
والدكتور محمد فادى أبو بكر مدرس جراحة المناظير بطب الأزهر وعيادته شارع مدينة طيبة – ميدان روكسي مصر الجديدة .
والدكتور قدرى وشاحى استاذ طب وجراحة الأطفال بطب القاهرة وعيادته ٩٢ أ. شارع محمد فريد – باب اللوق .

إن ما يحتويه مخ طفل صغير يبلغ الرابعة من عمره من معلومات مخزنة لايمكن حصره في ذاكرة أجهزة كمبيوتر تملأ مساحة تعادل آلاف الكيلومترات – فمابالك – عزيزي القارىء – بالمعلومات التي يحتويها مخ انسان يبلغ من العمر أربعين عاما ، إن مخ الإنسان مبرمج بقدرة الخالق سبحانه وتعالى بكم هائل من المعلومات التي لاتشغل إلا جزءاً يسيرا من طاقة المخ البشري .

وقد اكتشف العلماء إنه إذا أمكن تزويد جهاز كمبيوتر جبار ذي سعة ذاكرة تصل الى أكثر من مائة مليون من (ميجابايت) بحواس إلكترونية تشبه الانسان حتى يمكن إدراك مصادر الحرارة ...الخ .

فإن هذا الأمر يحتاج لتنفيذه الى مالايقل عن خمسة ملايين جهاز كمبيوتر من أكبر الاحجام المتوافرة حاليا بالأسواق وتزويدها بالطاقة ، فإنه يلزم تسخير ثلث انتاج العالم من الطاقة الكهربائية لتغذيتها ، إلى جانب بعض المعدات الاضافية ، ولمد شبكة من الاسلاك تكفي إذا ربطت معا لمد سلك من الأرض الى الشمس في كلا الاتجاهين .

إن وظيفة العقل تعتمد على حسن أداء الاتصالات النيوروتية لوظيفتها وإدراكنا لطبيعة ونظام عمل الخلايا العصبية في مخ الانسان والذي لايتجاوز ثلاثة أرطال يمنحنا مزيداً من الايمان لعظمة الخالق العظيم المبدع الذي كرم الانسان وجعله خليفة له في الأرض ونفخ فيه من روحه والذي أحسن كل شيء خلقه ، فسبحان الله جلت قدرته حيث يقول «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» وسبحان الله حيث يتجلى في خلق العقل البشري وصوره أحسن تصوير وأدق تركيب .





رمضان ولى سريعا

رمضان ولى سريعا ولم يمهلنا لنشبع منه ، ولى استياء مما شاهده ويشاهده كل عام وبالذات هذا العام الذى فاجأ التليفزيون العربى الناس بهذا الكم الكبير من البرامج التافهة والمتلاعبة بعقول أبناء مصر البسطاء وغير البسطاء، واسوأ ما فى الموضوع أننا حينما نستورد فكرة من الغرب ونحاول أن نطبقها فلا تستطيع تطبيقها ونأخذ أجمل ما فيها مثلا فكرة الكاميرا الخفية اذا شاهدتها لدى الغرب تجدها خفيفة الظل تنتهى سريعا، وتترك فى نفسك أثرا حسنا ، أما حينما طبقناها أفقدناها معناها وأصبحت هما كبيرا وسببا فى ارتفاع ضغط الدم أو التسبب فى بهدلة صاحب الموقف ، فإن إطالة الحدث (الإفيه) يفقده مذاقه فخرجت المواقف سخيفة بدلا أن تكون مبهجة وذلك البرنامج الذى يستهتر بعقول الناس وهو اسم على مسمى «بتقول إيه ، مابقلش حاجة» ، هل هناك فى الدنيا كلها من يضيع حوالى ربع ساعة من زمن أخطر جهاز إعلامى فى كلام فاضى لايسمن ولا يغنى من جوع ، إن الاستهتار بعقول الجماهير كان سمة برامج رمضان هذا العام ، وقد تنافست فيه البرامج المحلية والعامة .

وثانى الاسافى هذه التمثيلية التى أخرجها أحمد مخرجى السينما وأعتقد أنه يخرج للسينما فاتى بالكثير مما يخدش الحياء ونسى أنه يقدم عملا له مواصفات خاصة لأن هذا الجهاز يقتحم على الناس ويدخل بيوتهم بدون استئذان فيجب أن تقدم لهم المادة الهادفة وليس الخادشة للحياء فالتليفزيون مهما قلنا فيه فهو وسيلة لتقديم المعلومة والترفية البرىء والكلمة الطيبة أما ماشاهدناه مثلا من مشهد شاب يحضن فتاة فى الشارع فى تمثيلية تليفزيونية فهذا هو العيب الذى يتوجب العقاب أما حينما تذهب لتشاهده فى السينما فاختيارك أنت وليس مفروضا عليك ، ثم تلك الحلقة التى اساءت للجميع فقد استمعت لشكوى من كثير من الناس لأنه صور مناظر تخدش الحياء بل تصيب الانسان بالتقزز .

إن ما وقع من تمثيليات هذا العام لايجب أن يكون لأن هذا دليلا أن رمضان الحقيقى ولى هاربا من دنيانا وأصبحنا نجرى وراء مايبعدنا عن ديننا .

ليت رمضان الحقيقى يعود ومعه روحه وروحانيته وعبقه الإسلامى الأصيل .

المحرر

سيد عبد المالك

الخوف من الجليل

المؤمن هو الذى يخاف الله سبحانه وتعالى بجميع جوارحه وعلامة خوفه تتلخص فى سبعة أشياء ذكرها الإمام الفاضل / أبو حامد الغزالى / فى كتابه «مكاشفة القلوب » وهى :

(١) طاعة الله تعالى / فيجعل طاعة خالقه لوجهه تعالى ويخاف من الرياء .

(٢) اللسان / يمنعه من الكذب والنميمة والغيبة ويجعله مشغولا بذكر الله .

(٣) القلب / يخرج منه العداوة والبهتان والحسد لأن الحسد يمحو الحسنات .

(٤) النظر / لا ينظر إلى الحرام من مشرب أو مأكل أو مسكن أو ملبس .

(٥) البطن / لا يدخل بطنه شيئا من الحرام .

(٦) اليد / لا يمد يده إلى الحرام بل يمدها إلى ما أحله الله تعالى .

(٧) القدمين / لايمشى فى معصية الله بل يمشى فى طاعة الله ورضاه وإلى صحبة العلماء والأتقياء والصالحين .

خيرى محمد أبو الروس.
كلية أصول الدين بالمنصورة - جامعة الأزهر

سبيل الحياة

أوصى أبو عثمان النورى ابنه فقال :

« يابنى كل مما يليك ، وأعلم أنه إذا كان فى الطعام لقمة كريمة ، أو شئ مستطرف فإنما ذلك للشيخ المعظم ، أو الصبى المدلل ، ولست واحدا منهما ، يا بنى عود نفسك مجاهدة الهوى والشهوة ، ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البغال، ولا تلقم لقم الجمال ، فإن الله جعلك إنساناً فلا تجعل نفسك بهيمة ، وأعلم أن الشبع داعية البشم ، والبشم داعية السقم ، والسقم داعية الموت، ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة ، لأنه قاتل نفسه ، وقاتل نفسه ، ألأم من قاتل غيره .

يابنى .. والله ما أدى حق الركوع والسجود ممتلئ قط ! ولا خشع لله ذو بطنه ، والصوم مصحة، والوجبات عين الصالحين .

يابنى .. قد بلغت تسعين عاما، مانقص لى سن ، ولا انتشر لى عصب ولا عرفت ذنين أنف ، ولا سيلان عين ، ولا سلس بول ، وما لذلك علة إلا التخفف من الزاد.

فإن كنت تحب الحياة ، فهذه سبيل الحياة، وإن كنت تحب الموت فتلك سبيل الموت ، ولا أبعد الله غيرك» .

وصدق رسول « ﷺ» حيث يقول : «ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فإن كان ولابد آكلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه» ، وصدق الله العظيم حيث يقول : «يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولاتسرفوا ، إنه لايحب المسرفين » .

عباس محمد الملاح
سيدى غازى - بحيرة

عبدة الشيطان .. شبكة الإنترنت .. جرس إنذار!!

طالعتنا الصحف في الآونة الأخيرة بكارثة وقعت علينا وقع الصاعقة ونحن فى أيام مباركة ، تصفو فيها الأنفس ، وفيها يقوم العبد أناء الليل وأطراف النهار يسجد لله وحده ويسبح بحمده .. هذه الكارثة تتعلق بأمل المستقبل .. الشباب .. نفر غير قليل منهم وقع فى براثن الهاوية . وأى هاوية ! إنها هاوية الشيطان . عبدوه ، وكفروا بالأديان ، كل الأديان السماوية ، أباحوا لأنفسهم المحرمات من كفر ومخدرات ، وممارسة الرذيلة والموبيقات تقرباً إلى الشيطان ، وآمنوا به اعتقاداً منهم بأن عبادته تتيح لهم الحرية المطلقة ، واطلاق العنان لرغباتهم وأهوائهم وغرائزهم ، فمارسوا السلوكيات الشاذة فى القبور والخرابات والقصور ..

إنه جرس إنذار للمجتمع يهدد شبابنا .

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن .. ويبحث عن إجابة ، أين كان آباء وأمهات هؤلاء الشباب الذين من المفترض أنهم ينتمون إلى عائلات مرموقة؟!

وكيف سمحت الأم لنفسها أن تغمض عينيها ليلا ولا تدرى أين يذهب ابنها أو ابنتها؟ وماذا يفعل؟ وهل تعرف أصدقاءه من يكونون؟

وقد كشفت هذه الكارثة عن الوجه الآخر لشبكة الإنترنت العالمية «شبكة المعلومات السريعة» ، وما تحمله من غزو ثقافي لأبنائنا ، فقد اعترف المتهمون من «عبدة الشيطان» أنهم اتصلوا بالشبكة وتبادلوا معلومات بين أعضاء هذه الطائفة في منظماتها بالدول المختلفة من خلال الإنترنت ..

ليتنا نضع الضوابط على شبكة الانترنت كما فعلت أكثر الدول تحضرا ، فخطر الانترنت لم يظهر بعد نظراً لقرب العهد به أما إذا انتشر بصورته الطبيعية فسيكون أكثر ضرراً أو تأثيراً.

إن هذه الكارثة تعد بمثابة جرس إنذار ، ينبهنا إلى خطورة التقدم التكنولوچى فى وسائل الإتصال والمعلومات ، فهى سلاح ذو حدين ، ولابد من التنبه ، والحذر ، والرقابة ، والاستعداد لهذه الحرب الفكرية ، حتى لا تضيع هويتنا ، ويضيع أمل المستقبل ..

سامية دسوقى
تمهيدى ماچستير
إعلام القاهرة

ليلة القدر

ليلة القدر يا خير ليالينا
حقق الله فيك كبرى أمانينا
أنزل فيك القرآن معجزة
على خير الورى ختم النبيينا
ليلة القدر فى خير الشهور أتت
تجلى علينا بها الله بارينا
هى خير من ألف شهر غدت
وثوابها الكبير من الرحمن يأتينا
ليلة الغفران والرضوان والبشرى
تنزل من السماء وعين الله تحدونا
عباد الله أجل الليالى ليلتكم
معطرة الأنفاس محراب المحبينا
يا ليلة فيها أثامنا محيت
وفيك الدموع فاضت من مآقينا
وكم من صلوات بتنا نؤديها
ولطالما خشعت قلوبنا وسجدت نواصينا
والمساجد نعمرها حيث آمنا
وعلى الصبر والحق دام تواصينا
يارب فاكتب لنا من لدنك مغفرة
امح بفضلك سيئات ماضينا

طنطاوى عبد القادر على
شبرا - مدينة النور

العيد جاء

بالخير جاء العيد دون توان
ليزيح من حزنى ومن أشجانى
ويزيد من فرح القلوب وسعدها
ويزيل هم الدهر .. هم زمانى
هو فرحة للصائمين ومن قاموا ليلة قراء للقرآن
هو فرحة هو نعمة هو رحمة
هو حظوة من خالق الأكوان
رمضان قد ولى وجاءت بعده
أيام خير كلهن أمانى
فاهنأ بخير الأجر يا من صمته
وأسعد بقرب الرسل والرحمن
فالخير للعبد المؤدى حقه
متصدقا بالخير دون توان
العيد للعبد المطيع لربه
قوام ليل حافظ للسان

عبد السلام عبدالله عبيد
تربية الزقازيق - قسم اللغة الانجليزية
الشرقية - طهره حميد



من كلام الإمام الشافعى فى طلب العلم

● إعلم أن العلم بطيء اللزام ، بعيد المرام ، لايدرك بالسهام.

ولايرى فى المنام ، ولايورث عن الآباء والأعمام

وإنما هو شجرة لاتصلح إلا بالغرس ، ولاتغرس إلا بالنفس ، ولا تسقى إلا بالدرس ، ولا تحصل إلا بالإستناد إلى الحجة، وافتراش المداد ، وإدمان السهر وقلة النوم ، وصلة الليل باليوم

انظر إلى من شغل نهاره بالجمع

وليله بالجماع ، هل تراه يخرج بعد ذلك فقيها

كلا والله حتى ينصب المجالى

ويعتضد الدفاتر ، ويقطع القفا

ولايفتر عن طلب العلم ليلا ونهارا .

أحمد عبد الكريم البسيونى
طالب كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر

قرأت لك

الصوفية والحياة المعاصرة



يقول المؤلف فى تقديمه لهذا الكتاب «ذكرنا صورا من نشاط الصوفية فى النواحى الاجتماعية .. مثل تاليف القلوب على الله والسعى للاصلاح بين المتخاصمين ونشر التكافل الاجتماعى واحياء القيم الإسلامية ومقاومة التيارات المادية الخ » ويتمنى أن تكون الأخلاق الصوفية هي الرباط الذى يربط بين الناس جميعا فتقوى العلاقات بينهم ويشعرون بالصفاء والمودة والرخاء .

والكتاب فى مجمله رسالة حب موجهة من الأستاذ فوزى محمد أبو زيد رئيس الجمعية العامة للدعوة إلى الله - يدعو فيها إلى طهارة النفس والتقرب إلى الله والاقتداء بالسلف الصالح ، والعمل على نشر الفضيلة والقيم الإسلامية الأصيلة بين أبناء الأمة وذلك عن طريق الصوفية الحقة المتمثلة فى الإيمان النقى المحب لطريق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة ضافية بين فيها أن التصوف يربى الفرد تربية أخلاقية مثالية ، وعن طريق تربية الأفراد يصل إلى مجتمع متكامل متكافل وأشار إلى أن التصوف يدعو إلى العمل ولا يدعو إلى الكسل أو التواكل ودلل على ذلك بأن أغلب كبار الصوفية لقبوا بمهنهم التى امتهنوها فى حياتهم فتجد النساج والزجاجى والصيرفى والقصار والوراق والخراز والخواص والحمال والحلاج وغيرهم كثير .

كما أشار إلى أنهم مارسوا الحياة السياسية ووقفوا ضد الاستعمار وصدوا حملات الصليبيين والتتار حتى أزال الله هذه الغمة .

هذا وقد قسم المؤلف كتابه إلى سبعة فصول فى الأول عالج رسالة الصوفية فى الحياة المعاصرة ، أوضح فيه دور الصوفية فى إصلاح المجتمعات وريادتهم للعلوم العصرية ، وفى الفصل الثانى أظهر الحكمة من تعدد المناهج الإسلامية وطريق المنهج الإسلامى القويم ، وفى الثالث قدم رسالة الصالحين وأدبهم ، والرابع تحدث فيه عن الصوفية ومشاكل المجتمع ، وفى الخامس قدم الصوفية والدعوة إلى الله ، والسادس حاجة الناس إلى الصوفية وختم بالفصل السابع وقدم فيه بعض الفوائد مثل فائدة الذكر الصحية والنفسية وأثر القرآن الكريم على النفس البشرية وكذلك أثر الصلاة النفسى.

إنه كتاب يقدم الصوفية فى طريق الحق إلى الله تعالى .

أفراح العيد

العيد رمز سرور النفس في متع من الحلال .. فبالأفراح قضوه
وأيقظوا السعد بين الدور في أدب وتمموه بوصل الأهل .. زفوه
لا تهملوا صلة الأرحام واستبقوا تلقوا بشائر فعل الخير فاجنوه
إن الفلاح أكيد في زيارتهم ولذة العيش في الإيثار ذوقوه
أدوا الزكاة قبيل الفطر وانتظروا أجر الإله وبالإحسان نموه
يصعد إلي الله فرض الصوم في عجل قوموا إليها سريعا .. لا تضيعوه
وعيدنا بهجة .. حب يؤلفنا هذا الصباح فهيا الآن لاقوه
سيروا جميعا إلي مرضاة ربكم بخطوة النور والأذكار لبوه
وسلموا تسلموا بالحب وأتعظوا أهل السعادة طول العيد عاشوه
شهر الصيام أنقضي والعيد يحضرنا فاستقبلوا العيد بالقرآن واتلوه
صلوا علي المصطفي المحمود قدوتنا يفتح عليكم إله الناس .. زيدوه
ووحدوا الخطو يوم العيد واجتمعوا وشيدوا الود بين الناس وأحموه
فكبروا الله يوم العيد في فرح حتي حلول صلاة العيد صلوه
لعلكم تشكرون الله في أمل يستجيب لكم يا قوم فادعوه

محسن عبد المعطى محمد عبد ربه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد

أخوة وتعارف



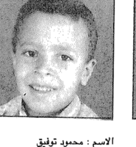
الاسم : الحاج محمود رجب مرزوق
السن : ٤٥ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : الجمالية

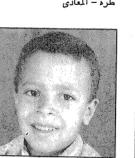


الاسم : عمر ابو رحاب حميد
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى - حمل الأثقال .
العنوان : ٥ ش أحمد محمود - طره - المعادى



الاسم : اسلام أبو رحاب حميد
السن : ١٥ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم - بنج بونج
العنوان : ٥ ش أحمد محمود - طره المعادى.

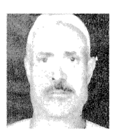




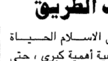
الاسم : محمود توفيق
السن : ١٠ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : مناجم الحديد والصلب بالواحات البحرية



الاسم : علي عطيه علي عبد الرحيم
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : الهجارسة - كفر صقر - شرقية

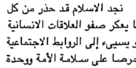


الاسم : محمد عبد المقصود عثمان
السن : ٥٦
الهواية : قراءة حزب سيدى أحمد الرفاعى
العنوان : أبو المطامير - عزبة عشرة.



إسلاميات

آداب الطريق



بقلم : فاروق أمين

يولى الاسلام الحياة الاجتماعية أهمية كبرى ، حتى يستقيم أمر الجماعة وينصلح حال الناس ، وفى سبيل تحقيق هذه الغاية التى تحقق الأمن والسلام والاستقرار لدى الافراد والمجتمعات .

نجد الاسلام قد حذر من كل ما يعكر صفو العلاقات الانسانية أو يسيىء إلى الروابط الاجتماعية حرصا على سلامة الأمة ووحدة الجماعة وتعليما للاجيال الناشئة أن تأخذ أنفسها بالمفيد النافع ومراعاة حقوق الآخرين والواجب نحوهم قبل الانتفاع بما أبيح الانتفاع به فإن الله قد أحل الطيبات وأباح الانتفاع بما أفاء على الناس من نعم طبيعية أو معنوية كان لاستعمال حقوق الطرقات آداب وقواعد لابد أن يأخذ الناس بها أنفسهم حتى تمضى حياتهم فى سهولة ويسر بعيدة عما يثير سوء التفاهم أو يعكر العلاقات بين الأفراد وقد سمى الاسلام هذه الآداب وتلك القواعد حقوقا حتى يكون واضحا جليا لكل حريص على رضا الله - إن التفريط أو عدم مراعاة هذه الحقوق إنما هو عدوان على الله والناس .

ويبدو أنه كان من عادة الناس قبل الإسلام أن يجلسوا فى الطرقات من غير رعاية لحقوق المارين بها فأراد النبى صلى الله عليه وسلم - ان يضع الضوابط التى تحفظ للمتعاملين مع الطريق حقوقهم ويجعلهم فى مأمن من ضيق يلحق بهم أو ضرر يقع عليهم فقال : إياكم والجلوس فى الطرقات فقالوا يارسول الله : مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال : فاذا أبيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا وما حق الطريق يارسول الله ؟ قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وهكذا نرى الاسلام يصون الحقوق ويرعى الحرمات ولكننا نرى فى مجتمعاتنا هذه الأيام عدوانا على هذه الحقوق وعدم الالتزام بما أمرنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

فبعضنا لايُبالى أن يتخذ من الطريق مجالا ، يؤذى فيه الناس سواء بكلامه للمارين بالتعليق غير اللائق وبخاصة بين الشباب مما يسبب الحرج للكثيرين من المارين من السيدات والانسات وهذا مما يسبب قطع أواصر المحبة بين الجيران وكذا من يضايق المارين بسيارته ويقطع عليهم الطريق ، وكذا من يكون سببا فى الضوضاء فيطلق العنان لبوق سيارته أو لسانه للقذف للآخرين بكلمات جارحة وهو لايبالى ممن يسمع من صغير أو كبير رجل أو امرأة - وكذا بعضنا يملأ الطريق بمواد البناء ومن يملأ الرصيف بمواد تجارية ولايستطيع الانسان أن يمر من على الرصيف أو بطن الشارع وإذا حاول السير فى بطن الشارع عرض نفسه لاخطار جسيمة وكل هذا اعتداء على حق الطريق وحق المسلمين وغير المسلمين فى السير فى الطرقات مخالفين فى ذلك الله ورسوله فقد نهى الاسلام عن الاعتداء على حقوق الآخرين - ولعلنا نستفيد من توجيه رسول الله فنعطى للطريق حقه .

النسخ فى القرآن الكريم

بين المؤيدين والمعـ

• القرآن الكريم لم ولن ينسخه كتاب إلى يوم الدين ، لأنـ

●● القرآن الكريم، هو كتاب الله عز وجل، المنزل على خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ، بلفظه ومعناه ، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين ، المكتوب فى المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

أحكمه الله تعالى فأتقن إحكامه ،وفصّله فأحسن تفصيله . لا يتطرق إلى ساحته نقض ولا ابطال أنه كلمه الله وهدايته الأخيرة لارشاد الخلق إلى طريق الحق ، وهو شريعة السماء لأهل الأرض شريعة عامة خالدة. تكفلت ببيان جميع ما تحتاج إليه البشرية فى شئون دينها ودنياها، من عقائد وعبادات واخلاق ، ومعاملات مدنية واقتصادية وجنائية ، وكذا شئون السياسة داخلية كانت أو خارجية ، وشئون السلم والحرب والمعاهدات بين الدول والشعوب .

كما تناول أيضاً شئون الفرد والأسرة والمجتمع إلى غير ذلك مما تناوله بحكمة وإحكام، لايعتريه، خلل ولا اختلاف ولا تناقض ، وكيف وهو من عند العليم الحكيم ●●

ولا عجب، والقرآن على ماعرفنا - أن عنيت به الأمة الاسلامية، عناية بالغة من لدن رسول الله إلى يومنا هذا . حفظوا ألفاظه ، وفهموا معانيه على قدر ما فتح الله عليهم من أسرار - وهى لا تنتهى - واستقاموا على العمل به ، وأفنوا عمرهم فى البحث فيه والكشف عن مكنوناته ، ومكنوناته لا تنتهى ولا تنقضى عجائبه «مافرطنا فى الكتاب من شىء» سورة الأنعام .

وقد تعددت الأبحاث حول القرآن الكريم وتنوعت المؤلفات فيه ، وكان من العلوم التى تناولها العلماء فى أبحاثهم علم «الناسخ والمنسوخ» . كتب فيه البعض مؤلفات خاصة ، وكتب فيه البعض الآخر أبواباً ضمن مؤلفاتهم عن القرآن الكريم .

والكلام فى النسخ يدور حول أمرين مقصودين من كلمة النسخ، وهما النسخ الكلى ، أى نسخ شريعة بشريعة ، ونسخ شريعة لشريعة أخرى و كنسخ شريعة النبى ﷺ للشرائع التى سبقتها .

أما النسخ الجزئى ، فهو فى الشريعة الواحدة . ويعنى استبدال حكم شرعى بحكم شرعى آخر . أو إبطال حكم شرعى سابق بحكم شرعى لاحق، يقول ﷺ «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ولا تقولوا هجرا».

وقد توسع علماء المسلمين فى هذا وفرعوه إلى : نسخ الكتاب بالكتاب ، ونسخ السنة بالسنة ، ونسخ السنة بالكتاب ، ونسخ الكتاب بالسنة على وجه العموم والكلام بوجه خاص على النسخ فى القرآن الكريم بين مؤيديه والنسخ فى القصة العربية يطلق على معنيين : الأول الازالة . والمعنى الثانى : نقل الشىء وتحويله مع بقائه نفسه والنسخ فى كلام العرب على وجهين ، أحدهما النقل ، أى نأمر بنسخه . والثانى الإبطال والإزاله . وهو ينقسم فى اللغة ، على ضربين ، أحدهما : ابطال الشىء وزواله واقامة آخر مكانه . والثانى : هو إزالة الشىء دون أن يقوم آخر مكانه .

وفى النسخ لابد للباحث أن يعرض أمرا آخر له صلة النسخ وهو البداء ، لكن لا توجد ملازمة بين النسخ والبدء . ولا ريب أن الأديان السماوية متفقة فى الاصول ، مختلفة فى الفروع . أما تعدد الشرائع ففى الجزئيات وبعض العبادات .

وتعددت الآيات بتعدد المرسلين ، وقدر طاقة المرسل اليهم من بنى الإنسان . ومن هنا كانت الأسس التى تقوم عليها كل رسالة قبل الرسالة الخاتمة ثلاثة:

الأول : التصديق بالسابق من الرسل والرسالات بعد تصفيتها وابعاد الدخيل عليها ، وتنقيتها من التحريف والتخريف ، الثانى : التكميل بما يطاق ، أى بما تطيق الرسالة لكل رسول دفعا إلى كل خير ودفعا عن كل بشر . الثالث : التمهيد اللاحق التصدق بكل من سبق وللرسالة الجديدة المصدقة لكل الرسالات السابقة عليها حتى الرسالة الخاتمة .

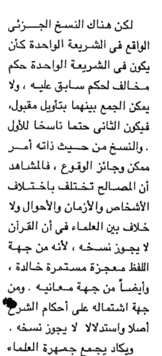
غير أن الرسالة الخاتمة والرسول الخاتم له وضع خاص يختلف عن الرسل والرسالات السابقة ، فالرسالة الخاتمة تقوم على أساسين اثنين فقط : أولا : التصديق بكل الرسالات السابقة والهيمنة عليها . والثانى : التكميل بما تطيق الانسانية جميعا ، إذ هى البيئة الرسالية للرسول الخاتم . وبذلك تعتبر رسالة النبى محمد ﷺ ناسخة لما قبلها ، فلا عمل بما فى شريعة سابقة إلا ما وافق الشريعة الخاتمة الخالدة ، ولا يوجد مسلم ينكر هذه الحقيقة. وهناك من يقولون بالجواز عقلا وعدم الوقوع سمعا.

●●●

بقلم : أحمد أبو كف

ـــارضين !!

ـه كلمة الله الأخيرة للبشر



غلاف الكتاب

لكن هناك النسخ الجزئى الواقع فى الشريعة الواحدة كأن يكون فى الشريعة الواحدة حكم مخالف لحكم سابق عليه ، ولا يمكن الجمع بينهما بتأويل مقبول، فيكون الثانى حتما ناسخا للأول . والنسخ من حيث ذاته أمر ممكن وجائز الوقوع ، فالمشاهد أن المصالح تختلف باختلاف الأشخاص والأزمان والأحوال ولا خلاف بين العلماء فى أن القرآن لا يجوز نسخه ، لأنه من جهة اللفظ معجزة مستمرة خالدة ، وأيضاً من جهة معانيه . ومن جهة اشتماله على أحكام الشرع أصلا واستدلالا لا يجوز نسخه .

ويكاد يجمع جمهرة العلماء على جواز وقوع النسخ فى القرآن، بل يقرون بنسخ بعضه ويقولون أن سلف الأمة أجمعوا على أن نسخا وقع فى الشريعة الإسلامية كما وقع بها ، بدليل أن فى القرآن الكريم آيات كثيرة نسخت أحكامها .

ويؤكد الفقهاء أنه ليس هناك قرآن منسوخ للتلاوة والحكم، ولا نسخ للتلاوة مع بقاء الحكم ، وليس فى القرآن آيات معطلة .

لكن القائلين بالنسخ فى القرآن ينقسمون إلى فريقين : فريق مقتصد ، والآخر مفرط . ومنشأ تزيد المفرطين أنهم انخدعوا بكل ما نقل عن السلف أنه منسوخ، وفاتهم أن السلف قد يطلقون كلمة النسخ ، ولا يقصدون بها المعنى الاصطلاحى، بل يقصدون ماهو أعم منه مما يشمل بيان المجمل وتقييد المطلق وتخصيص العام، ونحو ذلك، وإلا فلو كان الأمر كما يقولون لفقدت عشرات نصوص القرآن فاعليتها وسلطانها على النفوس ، قبل الآيات التى تحمل طابعاً أخلاقياً أساسه الحكمة والصفح الجميل.

وترجع أسباب غلو المتزيدين إلى أمور حصرها الزرقانى فى «مناهل العرفان» فى خمسة:

١ – ظنهم أن ما شرع لسبب ثم زال سببه من المنسوخ، وعلى هذا عدد الآيات التى وردت فى الحث على الصبر وتحمل أذى الكفار أيام ضعف المسلمين وقلتهم منسوخة بآيات القتال ، مع أنها ليست منسوخة ، بل هى من الآيات التى دارت أحكامها على أسباب .

٢ – توهمهم أن أبطال الإسلام لما كان عليه أهل الجاهلية من قبل ما نسخ الاسلام فيه حكما بحكم ، كابطال نكاح نساء الآباء.

٣ – اشتباه التخصيص عليهم بالنسخ ، كالآيات التى خصصت باستثناء أو غاية .

٤ – اشتباه البيان عليهم بالنسخ.

٥ – توهمهم وجود تعارض بين نصين على حين أنه لاتعارض فى الواقع .

وفى تفصيل القول فى الآيات التى ادعوا نسخها ، يرى د . مصطفى أبو زيد أن بالقرآن الكريم.

– ٧٥ آية مما قيل بنسخها وقد بطلت دعوى النسخ عليها لأنها أخبار ، والأخبار لا تنسخ.

– ٢٨ آية بطلت دعوى النسخ عليها ، لأنها للوعيد ، والوعيد لا ينسخ .

– ٦٣ – آية ادعى عليها النسخ خطأ بآية السيف ، مع أنها جميعا محكمة .

– ٤٨ آية ادعى عليها النسخ مع أن علاقة نواسخها بها انما هى التخصيص بأنواعه ، أو التقييد ، أو التفسير، أو التفصيل.

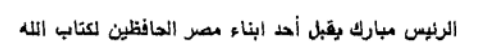
– ٦٣ آية لم تصح دعوى النسخ عليها لعدم التعارض بينها وبين نواسخها .

– ٦ آيات لم تصح دعوى النسخ عليها ، مع أن المؤلفين فى الناسخ والمنسوخ يجمعون عليها ، والاصوليون يمثلون ببعضها على أن النسخ فيها مسلم .

ويخلص كتاب «النسخ فى القرآن بين المؤيدين والمعارضين» للشيخ محمد محمود ندا إلى أن القرآن الكريم كتاب احكمت آياته، ما من آية من آياته البينات إلا ولها فائدة، وما من حكم من أحكامه إلا وله البقاء والدوام . وأن دعوى النسخ بشىء من آياته دعوى باطلة لا تقوم على أساس، ويجب أن ينزه كلام الله عن مثل هذه المهاترات التى تخدم العدو، بل إنها تضر بالاسلام وهى تتعرض للمصدر الأساسى لأحكامه وهو القرآن العظيم. وإذا كانت دعوى النسخ لبعض آياته بآيات أخرى كاذبة باطلة ، فإن الاشد منها بطلاناً دعوى نسخه بالسنة أو الإجماع أو غير ذلك .

حول العالم





الرئيس مبارك يقبل أحد ابناء مصر الحافظين لكتاب الله



الإسلامى

مبارك فى الاحتفال بليلة القدر : الاسلام روحه السماحة والمودة القدر

□ فى كلمته بمناسبة الاحتفال بليلة القدر أكد الرئيس محمد حسنى مبارك على أن واجب المسلمين أن تكون لهم وقفة صادقة مع النفس يراجعون فيها أحوالهم ويحددون لأنفسهم وأوطانهم معالم الطريق الى المستقبل ، ومكانهم بين الشعوب التى تتسابق الى مواقع الريادة والتفوق .

وأشار الى أن النظرة الفاحصة تثبت أن المسلمين يقفون اليوم فى مفترق طرق حاسم ، وانه ليس أمامهم سوى خيار التجديد والتطوير بكل ما يتطلب ذلك من مقومات مادية ومعنوية ، وخصوصا أن العصر الذى نعيشه سقطت فيه الحواجز بين الشعوب ، ولم يبق مكان للمنعزلين عن ساحة السباق ، ولا للمترددين والضعفاء والمشغولين عن هموم الحاضر وتحديات المستقبل .

وأكد الرئيس مبارك على أن الاسلام روحه السماحة والمودة والرحمة وحب الخير والقيم العالية والفضيلة واشار إلى أنه يجب على المسلمين أن يتمثلوا حقيقة مبادىء الاسلام ويطبقوها .

نصف مليون مصل فى مسجد عمرو بن العاص يشهدون ليلة القدر

فى ليلة اسلامية ايمانية صادقة قاد الشيخ محمد جبريل حوالى نصف مليون مصل فى ليلة القدر ، امتلأ بهم مسجد عمرو بن العاص والشوارع المؤدية الى المسجد وامتدت طوابير المصلين الى حوالى ٢ كيلو متر على امتداد شارع عمرو بن العاص والتقائه بشارع صلاح سالم ، وقد اضطرت ادارة المسجد إلى اغلاق منافذ المسجد بعد صلاة المغرب مباشرة للزحام الشديد وتعليق الميكروفونات على امتداد الشوارع الجانبية بالمسجد ، وقد استمرت الصلاة حتى الساعة الحادية عشرة مساء منها ساعة كاملة خصصها الشيخ محمد جبريل للدعاء المبارك الذى أبكى جموع المصلين مرات عديدة تأثرا وخشوعا وتقربا الى الله سبحانه وتعالى ..

وقد نجحت الشرطة بكل فروعها بامتياز فى منع دخول السيارات عند المسجد واغلاق الشوارع المؤدية لإعطاء الفرصة للمصلين للصلاة كذلك تم إغلاق نفق الملك الصالح بعد الصلاة من مرور السيارات لتسهيل مرور وانصراف المصلين وهو الأمر الذى سهل عودة عشرات الآلاف الى بيوتهم سالمين ..

إرهابيون صرب يعتدون على المسلمين

□ هاجم الارهابيون الصرب مجموعة من المسلمين أثناء قيامهم بإعادة بناء مساكنهم فى قريتهم التى كانوا قد خرجوا منها أثناء الحرب . وتقع القرية قرب الحدود بين الصرب البوسنة وأراضى المسلمين والكروات .

شارك فى الهجوم ٢٠٠ صربي حيث قاموا بضرب المسلمين وأخذوا فى لكمهم وضربوهم بأخشاب كانت فى موقع البناء .

وشجب حلف شمال الاطلسى ومسؤلون دوليون السلطات الصربية لسماحها لهؤلاء الارهابيين بمهاجمة مسلمين فى منطقة خاضعة لسيطرة الصرب ، وقال ، الميجر تونى وايت ، المتحدث بأسم الحلف أن القائد الامريكى لوحدته وجه اللوم للسلطات الصربية لسماحها بوقوع الهجوم .

الحجاب يعود الى تركيا

□ تعد الحكومة التركية لاصدار قرار يرفع الحظر المفروض على ارتداء الحجاب لطالبات الجامعة والموظفات فى الدوائر الحكومية .

لوائح العمل فى الحكومة تمنع الموظفة من ارتداء الحجاب ، كما أن الجامعات منعت الطالبات أيضا ، وحدثت مشاكل كثيرة من جراء ذلك ، خلال السنوات الماضية ، حيث اتخذت بعض الجامعات قرارات بمنع طالبات من دخول الجامعة بعد اصرارهن على ارتداء الحجاب .

وصرح عضو البرلمان «اوجوجان اسيلترك » – وهو مساعد لرئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان – بأن هناك تغييرا يجرى فى لائحة الموظفين وستتم الموافقة عليه من قبل الحكومة ، وأن صياغة التغييرات المخطط لها ستكون على الأرجح شاملة بحيث تبيح ارتداء الحجاب فى أى مكان ، مشيرا إلى أن بإمكان النساء الراغبات فى ارتداء الحجاب أن يفعلن ذلك □

بيع صفحات من أقدم مصحف

□ بيعت حديثا فى لندن صفحات من أقدم مصحف على وجه الارض حيث يرجع إلى عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، تم نقل هذا المصحف من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق ومنها الى بغداد ومن هناك حمله علماء المسلمين الى مدينة طشقند عاصمة أوزبكستان . تعرضت الكثير من صفحات هذا المصحف الى السرقة رغم الاحتفاظ به بعيدا عن الاخطار فى مكتبة دار الافتاء الاوزبكية . يعد هذا المصحف من أضخم المصاحف اذ يبلغ طوله ٢١ × ٢٧ بوصة □

«شهود يهوه» ونهاية العالم!

□ لم تتحقق كهانة «شهود يهوه» وهم جماعة دينية متشددة، بنهاية العالم للمرة الثانية خلال ٢٠ عاما . ويعتقد عدد متزايد من رجال الدين النصرانى أن ميلاد المسيح كان فى عام ٤ قبل الميلاد مما يجعل عام ١٩٩٦ م يكمل ألفى عام بعد ميلاده أى أنه عام نهاية الألفية الثانية .

وكان رئيس الأساقفة «جيمس أشر» وهو أحد رؤساء أساقفة القرن السابع عشر أن العالم لن يدوم أكثر من ٦ آلاف عام .

وتقول الباحثة البريطانية «مارينا بنيامين» إن رئيس الأساقفة استخدم تقويم Anno Mundi أى فى سنة كذا للخليقة أو لخلق العالم والذى كان شائعا شعبيا لتحديد الزمن ، واستنادا الى هذا التقويم يعتقد على نطاق واسع أن ميلاد المسيح عليه السلام حدث فى عام ٤٠٠٠ من تاريخ العالم ، مما يعنى أن العالم كان من المفروض - على حسب الخرافات الكنسية - أن ينتهى □

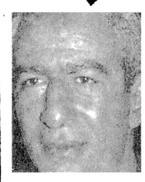
معسكر للكشميريات الأسيرات

قامت القوات الهندية بمنطقة «كانجان» باعتقال اربعين امرأة مع أطفالهن الرضع ونقلهن إلى معسكر تابع للجيش الهندى تم الاعتداء على النساء وضربهن واغتصاب بعضهن وهذه الجريمة البشعة إحدى جرائم القوات الهندوسية فى كشمير المحتلة خرج الأهالى بمظاهرات كبيرة تطالب بمحاكمات عادلة للسجناء السياسيين ، كما طالبت بالتحقيق فى قضايا التعذيب والقتل فى المعتقلات ومحاكمة المتورطين فى هذه الجرائم ، وتعتقل السلطات الهندية فى كشمير آلاف السجناء السياسيين بدون تهم رسمية أو محاكمات عادلة ، وقد اعترفت الهند بوجود ٢٠٠٧ معتقل فى جامو وكشمير المحتلة بينما تقدر المنظمات المحلية عدد المعتقلين بحوالى ٢٠ ألفا ، وعلى صعيد آخر اعطى وزير الداخلية الهندى «اندرجيت جويتا» أوامره بإرسال المزيد من القوات الهندية إلى ولاية جامو وكشمير المحتلة وأعلن أن القوات التى تم ادخالها أثناء فترة الانتخابات لن يتم سحبها من الولاية ، إن الأمن سيستقر بعد ارسال القوات الإضافية لتوفير الحماية الكافية للموالين للهند واضاف أن فاروق عبدالله رئيس وزراء كشمير المحتلة قد عين اثنين من الجنرالات كمستشارين له فى قضايا الأمن وسيقومون بتوفير الحماية لفاروق عبدالله .

وحول هذه الخطوة صرح القائد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين بأن المجاهدين سيصلون إلى القوات الهندية وإلى جميع العملاء وأن الجنرالات لا تستطيع حماية فاروق عبدالله وأضاف ان عدد الجنود القتلى من الجنود الهندوس بلغ٣١٢٧ فى عام ١٩٩٦ من بينهم ضابط برتبة عالية وجرح منهم ٧٦١٣ وقتل كذلك ٢٤٨ من العملاء والجواسيس .

صوفيات

الجناة الحقيقيون !



بقلم : عبدالقادر مجاهد

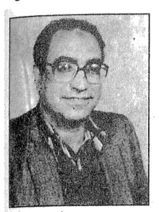
اسفرت تحقيقات نيابة أمن الدولة مع المتهمين فيما سمى بقضية «عبدة الشيطان» .. عن حقيقة غريبة تؤكد أن هؤلاء الصبية والفتيات الذين تم القبض عليهم لم يحظوا بأي قدر من رقابة ورعاية الوالدين .. قال واحد منهم للمحقق أنه يعيش معظم أيام السنة بمفرده فى ڤيلا والده الذى طلق والدته .. وأن والده سافر منذ شهر إلى الخارج ليعقد قرانه على زوجة جديدة وترك له مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه فى المنزل لينفق منها على سهراته وحفلات الدسكو التى يحضرها هو زملاؤه من عبدة الشيطان ..

ومثل هذا الكلام تردد كثيرا أمام المحقق من شبان وشابات آخرين مما يظهر بوضوح تام أن هؤلاء الشباب ضحايا لأهمال ذويهم وأن معظمهم لا يلقى أية رعاية من والديه .. وأن الوالدين غالبا ما يمدونهم بالمال الوفير وينفقون عليهم عن سعة وبلا حساب وبلا ضابط أو رادع معتقدين أن أنفاق المال عن سعة على أولادهم هو وحده كل شئ وأنه لا أهمية لأى شئ آخر طالما أنهم ينفقون على أولادهم ببذخ .

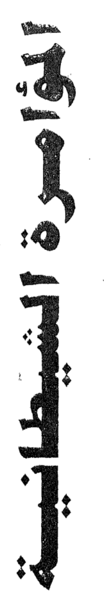
إلى هؤلاء الآباء والأمهات الذين يكتفون بمد أولادهم بالمال ولا يراقبونهم ويتركونهم فريسة لأهل السوء وأصدقاء الشر ، اليهم نتوجه بالقول أنتم الذين جنيتم على أولادكم بأيديكم ، فلم يكن المال فى أى وقت من الأوقات سياجا يتحصن به الأبناء أو كان بديلا عن رقابة الأبوين ورعايتهما وحنانهما وعطفهما .

أنكم جنيتم على أولادكم بما تمدونهم به من مال بلا حساب وأنكم أنتم وحدكم المسئولون عن هذا الانحراف الشديد الذى وقع فيه أولادكم وأن أقل عقاب يقع عليكم هو عقاب الحسرة والندم على أولادكم الذين مضوا فى طريق الشيطان .. انكم تستحقون عقابا أشد من عقاب الندم ، أنكم الجناة الأصليون فى هذه الجريمة الكبرى التى وقع فيها أبناؤكم وعليكم أن تسددوا فاتورة انحراف أبنائكم الذى تسببتم فيه بأهمالهم وأبعادهم عن أنظاركم وتركهم فريسة لأصدقاء السوء والشر .. ولاتظنوا أنكم ناجون من عذاب ربكم يوم الدين فالله شديد العقاب .

الصفحة الأخيرة



محسن فهمى



لعبة الشيطان

صدم الشعب المصرى صدمة شديدة وهو يتابع احداث حفنة من الشباب لجأت الى عبادة الشيطان امتثالا بغيرهم من شباب ضائع في امريكا وأوروبا واسيا تعرفوا بهم ويطقوسهم الغريبة عن طريق «الدش» وهو الوسيلة الجديدة في نشر الافكار الخطيرة المريبة واختراق الهوية ونشر الرذيلة واستعراض القوة وتفريغ المجتمع من كل جذوره التى يقف بها وعليها لتشكل له من جديد وجدانا وفكرا وآراء تتمشى مع مايدبرونه من خطط ومؤامرات ..

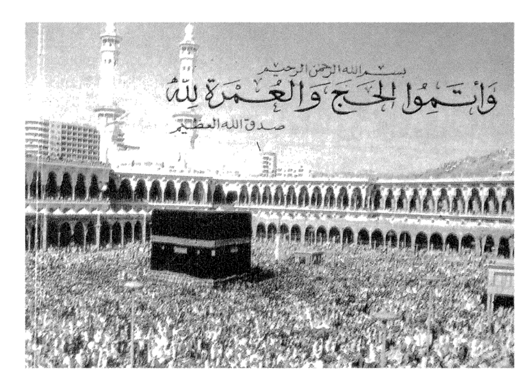
منذ سنوات طويلة يردد العلماء الافاضل الاجلاء ان الاسلام مستهدف والمسلمون مستهدفون والكتابات الأوروبية واضحة في هذا الشأن قالها نيكسون حاكم امريكا الاسبق فى كتابه «بأن المعركة الآن مع الاسلام بعد ان انتهت الشيوعية» اى ان الغرب لايخفى عداءه المستحكم نحو الاسلام والمسلمين وهى ليست مؤامرات وخطط سرية عرفناها بمحض المصادفة او عن طريق المخابرات وانما يقولونها لنا في وجهنا انتم الاعداء ولابد من محاربتكم ..

وفي السنوات السبع الماضية وبالتحديد مع بداية التسعينات خلقوا لنا حرب الخليج التى راح ضحيتها عشرات المسلمين ومليارات الدولارات وتحولت الشعوب العربية التى كانت تتقدم خطوات قوية فى التفاهم والتماسك الى شعوب متنافرة متخاصمة متشككة في نوايا الآخرين، وعدنا الى الوراء عشرات السنين .. وهاهى ذى اسرائيل تتقدم مع الفلسطينيين خطوة وتتراجع خطوات في محاولة لزيادة الضغط النفسى على شعوب المنطقة كلها ..

مصر بالذات مستهدفة لانها قلب الامة العربية النابض ودرع الاسلام الذى تكسرت عليه كل محاولات الشرق والغرب لضرب الاسلام والنيل منه واذا كانت الجيوش فشلت على مدار التاريخ في ضرب الاسلام فان العصر الحديث له وسائله الشيطانية فى حرب الاسلام في مقتل بنشر الافكار الالحادية والشهوانية ومحاربة القيم النبيلة لدى الشباب بالذات وهم يمثلون ٦٠ ٪ من تعداد الوطن الى الانحراف والرذيلة والترفيه والمتعة ليبنوا حاجزا قويا وسدا منيعا من الشباب وجذوره التى نشأ وتربى عليها وهى القيم الاسلامية الخالصة وقد اتخذت الحرب عدة وسائل خطيرة منها مازرعوه في الجامعة المصرية من تيار علمانى ينفذ كل هذه المخططات بدقة شديدة وبأمانة يحسد عليها فظهر البطل المغوار نصر ابو زيد وكتبه القميئة وافكاره الابليسية التى تتطاول على الله وعلى رسوله وفتح الطريق للتمرد على الدين . ومن عجب ان الجامعة ظلت تدرس هذه الافكار علي الطلاب وعندما تصدى البعض لهذا التيار اتهموهم بالجهل وبالرجعية وبالجمود حتى نصر الله جنده وانكشف المخطط ولفظت الجامعة هذا النصاب ليذهب الى الخارج عند احبابه الذين يمدونه بكل مايحتاجه .. واستمر المخطط كما هو فعن طريق «الدش» الملعون تنهال علينا كل قذورات المجتمع الاوربى التى ينظراليها البعض على انها الفكر الحديث الراقى والديمقراطية الحقة والحرية النموذجية وهى بالطبع تؤثر على من أعد لذلك ، والاعداد أخذ وقتا طويلا فالشباب المصرى الآن اصبح أغلبه خاويا فكريا ودينيا نظرا للقشور البسيطة من الفكر الدينى التى يحصل عليها سواء في البيت او المدرسة او الجامعة .

وكما يقوم الدش بدوره يلعب الانترنت نفس الدور بمهارة اكثر وبتقنية حديثة أكبر وقد سمعنا بمصائب عبادة الشيطان عن طريق برامج كاملة متكاملة اذيعت عن طريق بعض المحطات العربية والتى تقيم في أوروبا يشاهدها كل من يملك دشا في بيته .. الأخطر ان الانترنت يمكن ان يعطيك في اى وقت تشاء تفاصيل أكثر وعناوين ومعلومات وطقوس بالصوت والصورة ويجعلك تتحدث مع من تريد ان تتحدث معه في اى مكان على ظهر البسيطة .

ان الامر في غاية الخطورة واذا لم نستشعر الخطر ونتعامل على ان الموضوع ليس جماعة خرجت عن الاطار العام لأمن دولة وانما.هو مخطط متكامل لايقاع شباب الامة وتفريغه من قيمه النبيلة وجذوره المتأصلة فلا أمل في اى اصلاح وانما نكون نساهم بايدينا وبغرابة شديدة في تغريب شعبنا وفتح ثغوره لتيارات الانحراف او للسموم البيضاء او للافكار الشيطانية الالحادية التى جاءت تتويجا لتسيب وقع وتساهل حدث ودفن رءوس في التراب رغم كل الظواهر والمشاهدات التى تؤكد ان ما يحدث هو مخطط مرسوم بدقة يعتمد على مايبدو على نوايانا الطيبة وسذاجتنا الشديدة .. لكن هاهي ذى الشرطة تفسد على الغرب احلامهم واطماعهم وتمسك بتلابيب القضية وتفجر أكبر حدث في القرن العشرين ان يخرج من بين ظهرانينا من يعبد الشيطان..


بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله
صدق الله العظيم



العدد ٢١١ - السنة ١٩ - ذى القعدة ١٤١٧هـ - مارس ١٩٩٧م - الثمن ١٠٠ قرش

ثقب الأوزون أكذوبة غربية

مفتى القدس: لن نسكت على تهويد القدس

● العلماء يؤكدون: خروج المرأة من بيتها وراء إنحراف الأبناء!

هدية مجانية: كتيب الدليل إلى مناسك الحج

● أربعة ملايين شاب وفتاة فاتهم قطار الزواج

القرضاوى يكتب عن الغزالى فى ذكراه السنوية الأولى

التصـــوف الإســلامى

العدد ١١ ● السنة ١٩ ● ذو القعدة ١٤١٧ هـ - مارس ١٩٩٧

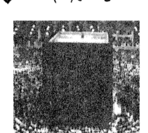
شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

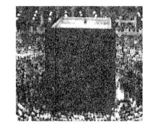
فى هذا العدد

١٢ - الحج عند الصوفية .... السيد/ محمود أبو الفيض
١٦ - مائة دعاء فى يوم عرفات .... إعداد/ سليمان سامى
١٩ - انحراف الابناء مسئولية الآباء ....
٢٢ - خروج المرأة من بيتها وراء انحراف الأبناء .... أحمد عطية
٢٦ - فاسألوا أهل الذكر .... د/ عبدالمجيد مطلوب
٣٠ - ثقب الأوزون أكذوبة غربية .... سيد عبدالمالك
٣٤ - الاعتداء على كنيسة أبو قرقاص لمصلحة من؟! ....
٣٧ - الذين يتلون كتاب الله .... د/ محمد رجب البيومى
٤٠ - المجتمع الصوفى .... السيد/ عبدالحميد عبداللطيف
٤٢ - التصوف تبحث عن حل لـ ٤ ملايين شاب وفتاة ....
٤٥ - الحق المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين..............
.... السيد/ عبدالخالق الشبراوى
٤٦ - لويس فارقان وأمة الإسلام فى أمريكا ... د. محمد أبو ليلة
٤٨ - جامع عمرو بن العاص بدمياط مهدد ... تحقيق/ محمد بكر
٥١ - طلاب الأزهر لا يحفظون القران ....
٥٤ - عيادة التصوف .... ضاحى النجار
٥٦ - الذات الإنسانية مصدر المعرفة .... د/ مجدى ابراهيم
٥٨ - مع القراء .. أفكار وآراء ....
٦٢ - حول العالم الاسلامى ....
٦٦ - الصفحة الأخيرة . المعركة الأخيرة الفلسطينية . محسن فهمى



الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس (٤)





فرض الحج مرة فى العمر (١١)



إلى عرفات الله يا خير زائر (١٢)



الخـــبير الاستراتيجى اللواء حسام سويلم (٨)

يصـدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة
السيد أحمد عبدالهادى القصبى
رئيس التحرير
محسن فهمى
مدير التحرير
يوسف فكرى
سكرتير التحرير
سيدعبد المالك
المدير الفنى
عبدالوهاب صادق

●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٢٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٤٠٠ فلس ، أبوظبى ٥ دراهم ، المغرب ١٥ درهما ، غزة / القدس / الضفة ٦٠ سنتا ، دبى ٥ دراهم ، تركيا ١٢٥٠٠٠ ليرة .

كلمة المحرر

عزيزى القارئ

من أخطرالقضايا المثارة على الساحة العربية والإسلامية حاليا ما يقدم عليه السيد نتنياهو من إقامة مدينة سكنية جديدة على جبل أبو غنيم فى القدس ليغير من معالم المدينة المقدسة وذلك ليفوق عدد اليهود عدد المسلمين وليكون لهم الغلبة بعد ذلك عندما يحين تحديد مصير المدينة .. من أجل ذلك تحدثنا مع مفتى القدس الذى شرح كل مخاوفه من تدويل القدس وهى المدينة الغالية عند كل مسلم وقد استعنا بالكاتب السياسى الاستراتيجى اللواء حسام سويلم ليشرح لنا أبعاد القضية فى المستقبل القريب .

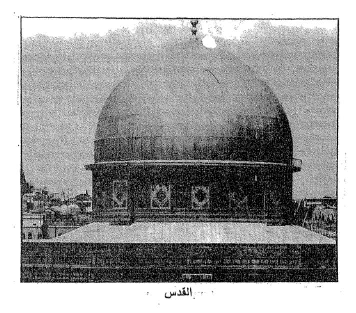
● أيضا مازلنا نناقش أبعاد ما فعله مجموعة الشباب الذين عبدوا الشيطان لاحساسنا بأن القضية خطيرة ويجب ألا تمر مرور الكرام إلا بعد أن نحللها ونعرف أخطاءنا ونستفيد مما حدث وقد اعتبرنا أن الآباء قد فشلوا فى تربية الابناء وأن خروج المرأة إلى العمل وتركها أولادها هو أول الطريق إلى انحراف الابناء.

● الأستاذ محمود أبو الفيض يغطى معنا جانب الحج بموضوع هام يجب أن يقرأه كل حاج خاصة ذلك الحوار الذى ينشر لأول مرة والذى دار بين المفكر الإسلامى الصوفى الإمام الشبلى وأحد الحجاج وأوضح الابعاد الحقيقية لكل منسك من المناسك .. وما يجب على كل حاج أن يحققه من الجوانب الإيمانية النورانية منه .. ومجلة التصوف تقدم هديتها الدليل إلى حجاج بيت الله الحرام وقد قام باعداده وتحمل تكلفته السيد محمود أبو الفيض عضو المجلس الصوفى الأعلى هدية مجانية لكل حاج من قراء المجلة نفعهم الله به وجزاه عنا خير الجزاء.

المحـــرر

مفتى القدس :
الشيخ عكرمة صبرى :
لا أخاف سوى لعبة

●● فى لقاء بمفتى القدس الشيخ عكرمة صبرى أثناء زيارته للقاهرة والتى قابل خلالها شيخ الأزهر وأمين عام الجامعة العربية وسط الأجواء المشحونة والتوتر المستمر الذى تعيشه مدينة القدس، ٧٠ ألفا من أبنائها مهددون بفقدان هوياتهم بعد قرار اللجنة الوزارية الاسرائيلية ببدء تنفيذ بناء ٢٥٥٠ مسكنا التى يعتبرها المفتى ماهى إلا قلاع وحصون عسكرية، والذى يخشى لعبة تدويل موضوع القدس. جاء اللقاء مع احتمالات إنعقاد مجلس الأمن ومع انتشار قوات الأمن الاسرائيلية فى «جبل أبو غنيم» ووضعها فى حالة تأهب قصوى. بمعنى أن الحديث جاء فى وقته ومع رجل القدس الذى يعيش الأحداث يومياً مع المدينة المقدسة وشجونها وآلامها ●●


القدس

● فضيلة المفتى، ما تعليقك على قرار اللجنة الوزارية لشئون القدس فى تنفيذ المستوطنات فى تل أبو غنيم ؟

– سكان هذا احتمالا واردا أن يأخذ المجلس قرارا بالبناء، لكن حينما يصادف الإسرائيليون وتلاحقهم الضغوط فمن الممكن أن يجمدوا تنفيذ القرار بشكل مؤقت ، ريثما تهدأ موجة الرفض العربى ، فهم دائما يقولون أن العرب سرعان ما ينسون ، وبعدها يعودون هم إلى التنفيذ فى فترة مناسبة أخرى .

● مسألة الإستيطان مؤجلة لمرحلة المفاوضات النهائية ، فهل تعتقد أن الإسرائيليين يتخلون عنها ؟

– الاستيطان بالنسبة لليهود قضية استراتيجية وايديولوجية ، سواء كان حزب العمل فى السلطة أو حزب الليكود ، فالنتيجة واحدة بالنسبة للاستيطان ، لأنه حينما أقيمت الدولة فى عام ٤٨ لم يكن اليهود يملكون أراضى ، فأخذوا الأرض عن طريق الاستملاك من أصحابها ، أو الأموال المتروكة ، أو قوانين الغائبين ، بحيث وضعوا أيديهم على مساحات كبيرة من فلسطين .. فالاستيطان قضية ثابتة لديهم ، وهم على استعداد للعناد بشأنها ، حتى لو أثرت على عملية السلام .

● تصريحات نتنياهو تظهر مدى اصراره على تنفيذ قرار البناء ، فما قول فضيلة الشيخ عكرمة فى أن البناء سيكون لليهود وللفلسطينيين أيضا ؟

– منذ عام ٦٧ حتى الآن لم نحصل على مشروع إسكان واحد للفلسطينيين . والأفراد الذين حصلوا على إذن بناء عدد قليل جداً بعد دفع تكاليف باهظة للحصول على الرخصة.

● ما قيمة تكاليف الحصول على رخصة البناء؟

– يدفع الفلسطينى ٢٠ ألف دولار للحصول على الرخصة الواحدة ، أى ما يعادل ٦٠ ألف جنيه مصرى تقريبا ، هذا تعجيز من جانب السلطات الإسرائيلية .

● ولكن نتنياهو صرح بأن البناء سيكون مسموحا به للفلسطينيين أيضا ؟

– فليتركوا العرب يبنون مساكنهم أولا لنرى حسن النيات ، فليتركوا تنفيذ مشاريعنا الإسكانية ثم يبنون وهم فى الحقيقة ليسوا فى حاجة للبناء أصلا .

● كيف ؟

– كل أبنية اليهود ماهى إلا قلاع، وحصون استراتيجية عسكرية ، فهم يسيطرون على قمم الجبال ، مصممون على إحاطة مدينة القدس بالمستوطنات ، لعزلها عن سائر المناطق الفلسطينية .

● وماذا عن مشروع جبل أبو غنيم ، لماذا أختير تحديدا فى القدس الشرقية ؟

– هذا الجبل يقع فى إحدى ضواحى القدس الجنوبية ، فيتم

تدويل القدس

بذلك عزلها عن منطقة بيت لحم ومنطقة الخليل ، وبهذا لايكون هناك مجال للتواصل الجغرافى بين القدس وبين الجزء الجنوبى من فلسطين إذا أقيمت هذه المستوطنة ، وهى تقع على ما يزيد على أربعين فدانا ، يملكها أهالى المنطقة من بلدة بيت لحم وبيت سحور ، وقرية أمبطوبة وسور باهر ، وأصحاب هذه الأراضى كانوا ينتفعون منها ، أما الآن فقد صدر قرار بالإستملاك والمصادرة. وإذا ما حدث وصدر قرار تنفيذ بناء المستوطنة فستكون القشة التى ستقصم ظهر البعير ، من حيث توتر المنطقة ككل .

● ما توقعك لحجم ردود الفعل الفلسطينى؟

– لا استطيع أن أحكم ، لأن الشعوب حينما تنتفض لا تستشير أحدا ، ولا يمكن توقع ما سيحدث .

● هل سيصل رد الفعل الفلسطينى إلى درجة توقف المسيرة التفاوضية مرة آخرى؟

– إحتمال وارد .

● وماذا عن حجم المعارضة الإسرائيلية لقرار تنفيذ البناء، هل تتوقع شيئا ؟

– نعم ، المعارضة موجودة ولكننا نأمل أن تكون قوية . لأن اليسار الإسرائيلى شاركنا فى عدة اعتصامات وعدة احتجاجات ومسيرات ضد المستوطنة التى ستبنى فى رأس العمود والمستوطنة الأكبر التى ستقام فى أبو غنيم .

● ماذا يطلب مفتي القدس دوليا وعربيا إزاء هذه الهجمة الاستيطانية الإسرائيلية داخل القدس الشرقية ؟

– إذا كان لدى أمريكا نية فى إحلال السلام فى منطقة الشرق الأوسط فلتمارس ضغطا ، ولكن حتى الآن لم تمارس أمريكا ضغطا على إسرائيل ، نحن نأمل أن يحدث تحرك فعال من الدول العربية والعالم الإسلامى ومن الدول المحبة للسلام ، ومن الاتحاد الأوروبى . الآن أصبحت هناك أصوات عديدة لخدمة مسيرة السلام ، ولصالح القضية الفلسطينية أكثر من أى وقت مضى، ولاشك أنه بسبب السياسات التعنتية لنتنياهو خسر اليهود أسهما كثيرة فى العالم .

● ألا تطالب بمواقف محددة ؟

– من واجبهم أن يعرفوا الواجب ، لا يمكننى أن أنظر عليهم واحدد لهم ما يجب أن يفعلوه ، لأن مدينة القدس تمثل جزءا من إيمانهم وعقيدتهم .. والفلسطينى من الناحية الدينية ليس له فى القدس أكثر من أى عربى مسلم فى الخارج . صحيح أن القدس العاصمة السياسية للدولة الفلسطينية ، ولكنها هى أيضا عاصمة روحية للمسلمين والمسيحيين.

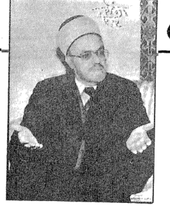
● إلى أين وصلت عمليات الهدم والتهويد؟.

– التهويد أخذ صوراً متعددة منها فرض الحصار العسكرى على مدينة القدس ، بحيث تضررت النواحى الصحية والتربوية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية للسكان ، لأنه تم عزل مدينة القدس عن سائر المناطق ، عزلاً حقيقيا ، كما أن هناك حملة ضغط على السكان العرب لسحب هوياتهم فى القدس بحيث يتم خفض عدد السكان العرب فيها .

● كم يبلغ عدد من تم سحب هويتهم ؟

– حسب معلوماتى، تم حتى الآن سحب ألف هوية والعملية مستمرة .

مفتى القدس



● ماذا أيضا عن عمليات التهويد ؟

– حرمان العرب من حق البناء ، وهدم البيوت التى يقيمها العرب إذا تمت بدون ترخيص . وتشتت العائلات .

● ماذا فعلتم لوقف عملية تفريغ القدس من سكانها العرب ؟

– هناك ٧٠ ألف فلسطينى مقدسى يعيشون خارج القدس ، فهم معرضون لخسارة هويتهم، وبالنسبة للهويات هناك لجنة قانونية تلاحق وتتابع هذا الموضوع ، بالإضافة إلى لجنة نسائية للاعتصام أمام الدوائر الرسمية الإسرائيلية للاحتجاج على سحب الهويات .

● وهل هناك علاقة أو تعامل بين السلطة الفلسطينية والسلطات الإسرائيلية فى القدس مع المسيرة التفاوضية؟

– لا . لا توجد .

● كيف تتم إذن ؟

– من خلال السكان العرب فى القدس. لأنه يتم التضييق علينا أن نعلن علاقتنا بالسلطة الوطنية ، ولكن عمليا الاتصال قائم ، فأهل القدس يشعرون أنهم جزء من فلسطين واليهود يدركون هذا الواقع .

● ما تعليقكم على إقدام بعض الفلسطينيين على بيع أراضيهم لليهود سواء كانوا امريكيين أو من جنسيات أخرى ؟ ولماذا لايقدم الأغنياء الفلسطينيون على الشراء؟.

– يمكن أن يشترى الفلسطينيون وهو ما يحدث، والحقيقة أن أى أرض أو بيت يعلم به، فإن الممولين الفلسطينيين يشترونه ، وكذلك السلطة الوطنية تشترى؟

● لو حاولنا تحديد نسبة ما يشتريه الفلسطينيون مما يعرض للبيع بمقابل حجم ما يشتريه اليهود ؟

– ما يحدث أن الشركات الأجنبية أو الوكالات توحى أن المشترى أجنبى ، ولكنه فى النهاية يكون يهوديا ، ولكن فى الحقيقة العدد قليل جدا ، ولكنى استطيع القول إن اليهود لم يشتروا أكثر من واحد فى المائة من الأراضى التى طرحت للبيع .

● ماذا عن عدد المستوطنات التى أنشئت هل صحيح أنها ١٧ مستوطنة فى الخارج و١٥ مستوطنة داخل القدس الشرقية وهل تم إنشاؤها بالفعل ؟

– طبعاً ، معظم هذه المستوطنات تم إنشاؤها ، بل هناك حى يسمى تل الفرنسية ، وهى مستوطنة تم إنشاؤها داخل البلدة القديمة منذ ٦٧ ، والعرب يتقاتلون فيما بينهم.

● إذن لو كان هذا العدد من المستوطنات تم إنشاؤه ، فكم إذن بلغ عدد السكان اليهود؟

– العدد ليس كبيرا ، لأن اليهود يبنون المستوطنة ويكثرون من الأضواء الكهربائية فيها للإيهام بأنها مليئة بالسكان ولكن نقول إن القدس الشرقية التى لم يكن بها يهودى واحد عام ٦٧ ، أصبح عددهم الآن ١٥٠ ألفا، بينما نحن ١٦٠ ألفا، فالسلطات رحلت العرب واستبدلتهم باليهود .

● هناك حاليا أكثر من سيناريو للحل النهائي لمدينة القدس، فهناك طرح أبو عمار الخاص بأن يكون وضع القدس كوضع الفاتيكان بالنسبة لروما، وهناك الطرح الذى جاء فى وثيقة أبو مازن – بيلين ، ثم وثيقة بيلين – ايتان ، فمارأى فضيلة المفتى ؟

– هذه كلها طروحات ، ولكن المفروض أن تنسحب اسرائيل إلى حدود ٦٧ ، وأن تعود مدينة القدس الشرقية إلى السيادة العربية الإسلامية ، مع إعطاء الحرية لليهود للوصول إلى حائط البراق للصلاة .

● وماذا عن رأيك فى الحلول المطروحة ؟

– أنا لا أؤيد ولا اقترح مما يطرح الآن على الساحة . أنا ضد التهويد ، وضد التدويل، وأقول بضرورة عودة القدس لما كانت عليه قبل سنة ١٩٦٧ ، كمطلب أدنى ، لأن القدس الغربية فى الأصل هى إسلامية فلسطينية عربية ، فلم يكن هناك فى الأصل هذا التقسيم بين قدس غربية وأخرى شرقية ، لم يحدث ذلك إلا فى عام ٤٨ ، عندما قسموا المدينة إلى قسمين .

● ولكن فى طرح أبو مازن – بيلين يسمح بإنشاء بلديتين محليتين وبلدية عليا للقدس ؟

– السؤال هو من الذى يسيطر على البلدية العليا؟ ومن سيكون المسئول عنها ؟ هذا غير مضمون . أنا لامانع من أن تكون القدس مفتوحة .

● بمعنى ؟

– لهم بلدية ولنا بلدية ، ولن تكون هناك حاجة لبلدية عليا .

● ما الهدف منها ؟

– اليهود يرمون دائما إلى أن تظل السيطرة الكاملة لهم .

● ما الموقف إذا ما استمرت إسرائيل فى بناء المستوطنات؟.

– لن يحدث سلام ، ولن يكون هناك استقرار ، وإذا ما استمروا فى تمسكهم بالقدس الشرقية ، فسنطالب نحن بالقدس الغربية التى هى قدسنا.

● ماذا يقول مفتى القدس عن لجنة القدس، أين دورها ؟

– دورها إلى الآن متجمد ولا يوجد لها أى دور ولم نلمس نحن لها أية فعالية. هناك لجان فعالة أخرى فى مدينة القدس نأمل أن تصل إلى نتائج .

● إلى أين وصل الخلاف بين الأردن والفلسطينيين حول إدارة الشئون الدينية فى القدس ؟

– الأردن أعلن بأنه فى حالة انتهاء المفاوضات النهائية حول القدس ، سيسلم إدارة الشئون الدينية للسلطة الوطنية الفلسطينية ، وانتهى الإشكال .

● كــــل أبنيـــــة اليهود قـــــــلاع

● ما رأيك أنت كمفتى للقدس ، ومسئول دينى كبير ؟

- لا بأس الآن مرحليا ، لكن الحقيقة أن السلطة الوطنية تتدخل بأسلوب غير مباشر فى المقدسات وفى إدارة القدس ككل ، عن طريق المؤسسات والرجال .

● وهل عاود الإسرائيليون عمليات الحفريات فى المسجد الأقصى .

- نعم الحفريات مستمرة ، لمتابعة قنوات مياه قديمة موجودة أسفل مدينة القدس، أى قنوات مياه لتجميع مياه الأمطار من آلاف السنين من قبل مجئ اليهود لفلسطين من أيام العرب اليهوسيين ، وهذه القنوات لم تؤثر على بنيان المسجد الأقصى لأنها قنوات مياه صغيرة .

● أين إذن المشكلة ؟

- المشكلة أن اليهود الآن يقومون بتوسيع هذه القنوات طولا وعرضا وعمقا ، بهدف البحث عن آثار، ولم يجدوا شيئا منذ ٦٧ حتى الآن ، وأن كانوا قد وجدوا مداخل للمسجد الأقصى أسفل المبنى والخوف أن تؤدى هذه العمليات إلى خلخلة فى البنيان ، كما أن هذه القنوات تمر أيضا بكنيسة القيامة، فهى أيضا مهددة .

● وكيف تصرف الفلسطينيون؟

- تم تشكيل لجنة من المتخصصين فى الآثار والتراث والتاريخ والعمران ، ليقدموا تقريرا فنيا عن مدى خطورة تلك الحفريات الجديدة على مبنى المسجد الأقصى ، وسيصلنا خلال اسبوعين هذا التقرير .

● وماذا عن موقف الجهاد؟

- الأمر لهم ، وحسب قناعاتهم ، وأعتقد أنهم فى النهاية سيقبلون على إجراء الحوار . وإذا لم يقدموا هم على إجراء مثل هذا الحوار سيقوم غيرهم بإجرائه .

● ماذا تقصد ؟

- نسبة الرافضين للحوار فى الجهاد نسبة قليلة ، فهناك ثلاث فصائل من الجهاد ، فصل واحد الموجود فى سوريا هو الفصيل الرافض للحوار،

- أنا معك ، ولكن الإجماع فى حد ذاته بالنسبة للقدس مهم ، على اعتبار أنها موضع إجماع ، على أن توضع الخلافات العربية جانباً ، وألا يبحث سوى موضوع القدس . فاجتماع القمة يهز إسرائيل ، لأن أى تقارب عربى يزعج اسرائيل التى تعيش على خلافاتنا ، ومازلت أرى ضرورة عقد قمة عربية بهدوء ودون انفعال .

● إذا أصــــــرت إسرائيل على الاحتفاظ بالقدس الشرقية فسنطالب بالقدس الغربية

أما الفصيلان الاخران فيقبلان فكرة الحوار . والسؤال ماذا سيكون موقف الرافضين إذا ما أقدمت سوريا على الحل مع الإسرائيليين؟

● ماذا تأمل من الحوار الفلسطينى - الفلسطينى خاصة بشأن القدس ؟

- هذا حوار حضارى ، فيه نضج فكرى وسياسى ، والمطروح فيه وضع خطوط عامة لكيفية التعامل ، أما بالنسبة للقدس فهى قضية إجماع لدى جميع الفصائل، وأنا متفائل بأنه سيكون هناك انسجام و إيجابية فى الحوار الذى سيتم فى مدينة نابلس .

● قابلت د. عصمت عبد المجيد ، ويتردد حديث عن قمة عربية، ما صحة وجدوى ذلك الآن ؟ ونخشى زيادة ملفات الشجب والادانة ؟

● هذا الإجماع العربى ، إذا ما طرح دوليا يقف الفيتو الأمريكى حائلا دون الإدانة . فما قول مفتى القدس ؟

- هذا يجعل العرب يعيدون النظر فى علاقاتهم مع أمريكا ، ويعرى ويكشف الموقف الأمريكى أكثر ، كما أنه يقوى الدور الأوروبى، فيهمنا الآن أن يحدث توازن بين الدور الأمريكى والأوروبى ، فالانفراد الأمريكى بعد إنهيار الاتحاد السوفييتى ليس فى صالحنا .

● ما تحليلكم للحصار الذى تفرضه أصوات اليمين المتطرف الإسرائيلى على نتنياهو وقراراته؟ .

- لا شك أن نتنياهو الآن أسير لليمين الإسرائيلى المتطرف لأنه أعطاهم وعودا كثيرة، وعلى هذا الأساس تم انتخابه . وكلما حاول نتانياهو أن يماطل أو يتهرب ، فيحاصره اليمين بمطالبه ووعوده له وإما تهديده بالإنسحاب من الحكومة .. وهذا التهديد ليس تكتيكا ولكنه تهديد فعلى فهو أسير لدائرة اليهود المتطرفين . فأمام نتانياهو إما أن يستقيل ، أو أن يتجه نحو حزب العمل.

● هل يرى خطيب المسجد الأقصى مصلحة فلسطينية فى وجود ائتلاف حكومى إسرائيلى ؟

- الائتلاف الحكومى ليس فى مصلحتنا ، ولكن الليكود الآن فى موقف حرج ، لذا يرغب فى حكومة وطنية مع حزب العمل ، بينما حزب العمل الذى كان يسعى لذلك فى فترة سابقة غير راض عن ذلك ، لإحساسه بالضائقة التى يعيشها حزب الليكود ، فلن يقدم على إنقاذ الليكود من ورطته ، والعمل الآن يسعى لإجراء انتخابات مبكرة .

● ما أخطر ما تنتظره فى الأيام القادمــة؟ وهل تتوقع مظاهرات وعنفا وصداما داميا؟

- هذا لا أخاف منه ، ما أخاف منه هو اللعبة الدولية بتدويل القدس ، فالتدويل فى رأيى أخطر من التهويد ، التهويد معروف من هو عدوى، أما التدويل فكيف يمكننى تحريرها مستقبلا . اخشى أن يتحرك الفاتيكان وامريكا ويتم طرح مسألة التدويل ، فأسأل الله الحماية.

الخبير الإستراتيجى اللواء حسام سويلم يؤكد:

إحياء الإنتفاضة الفلسطينية ضرورة لوقف المخططات والغطرسة الإسرائيلية

تعيش القدس هذه الأيام محنة قاسية تتمثل فى الإجراءات الخطيرة التى تقوم بها سلطات الإحتلال الصهيونى والتى تستهدف القضاء نهائياً على كل مايربط القدس بتاريخها ومعالمها العربية والإسلامية فى محاولة لتهويد المدينة وجعلها خالصة لليهود وأتخاذها عاصمة أبدية لدولة إسرائيل ، إلى جانب السعى لهدم المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه من خلال شق الأنفاق تحت أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله ﷺ.

وعندما تشتد المحن وتتجمع أسباب اليأس والإحباط فإن الأمة تفزع إلى علمائها وخبرائها تنشد عندهم الرأى السديد والمشورة الصائبة التى تحدد طريق الخروج من المحنة وتعيد الأمل للنفوس فى استرداد المقدسات المسلوبة وفيما يلى استراتيجية للمواجهة يرسمها لنا الخبير الاستراتيجى اللواء حسام سويلم .

إن ما تتعرض له القدس اليوم من محنة ، ماهو إلا إمتحان للأمة العربية والإسلامية لوقت قصير لايساوى شيئا فى عمر الزمن ، وإذا كانت الصورة محبطة للوهلة الأولى ، وحافلة بعناصر اليأس والقنوط ، فإننا رغم ذلك نؤكد على أن القدس اغتصبتها جيوش الصليبيين طيلة مائة عام ، ثم أعادها صلاح الدين على رأس جيوش عربية موحدة إلى أصحابها الشرعين ، لذلك فإن الإغتصاب الثانى على يد الإسرائيليين سنة ١٩٤٨ وحتى اليوم والذى رغم شراسته لم يتجاوز خمسين عاما ، يجب ألا يثنينا عن الاعتقاد الجازم بأنه مامن شك له نهاية ، وأن الأمة العربية التى أنجبت صلاح الدين بطل حطين ، وقطز بطل عين جالوت الذى ألحق أول هزيمة بالتتار ، لقادرة على أن تنجب أمثالهم ليحققوا أملها فى أستعادة القدس من المغتصبين اليهود . إن هذا الأمل ينبغى ألا يفتر ، بل يجب أن يكون يقينا فى نفوسنا ، يعتمد على إرادة حديدية قادرة على ترجمته إلى أفعال على أرض الواقع ، تسعى الأمة العربية لتحقيقها عبر عدة استراتيجيات متكاملة هذا مع الوضع فى الإعتبار أنه إذا كان هناك أنواع من الأستراتيجيات.

الأولى: استراتيجية وقائية :

تهدف إلى منع إسرائيل من استثمار إجراءاتها ومحاولة إضفائها شرعية على إحتلال المدينة ، من خلال المحافظة على إستمرار القوة الدافعة للقرارات الدولية ضد إسرائيل بشأن عدم تغيير وضع القدس وأنها مدينة تحت الإحتلال وجزء من الأراضى العربية التى استولت عليها إسرائيل عام ١٩٦٧ ، وفى نفس الوقت الضغط على الدول الصديقة للألتزام بقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بشأن القدس ، والسعى لدعم العرب المقيمين بالمدينة بطرق مباشرة وغير مباشرة .

الثانية: إستراتيجية دفاعية :

تهدف إلى الدفاع عن هوية وتبعية مدينة القدس العربية والإسلامية ، من خلال حملات إعلامية دولية لإظهار الصلف الإسرائيلى ، وإمتناعها عن الإذعان للإرادة الدولية ، ومخالفاتها الدائمة لها فى ذات الوقت الذى ينبغى السعى لإحياء التراث الإسلامى بالمدينة ، وإعتبار يوم ٣٠ يوليو – الذى صدر فيه قرار الأمم المتحدة الخاص بالقدس – يوم القدس ، يحتفل به عربيا وإسلاميا على المستوى العالمى ، لتستمر قضية القدس حاضرة فى أذهان شعوب العالم جميعا ، بإعتبارها مدينة مقدسة فى عقائد هذه الشعوب .

الثالثة: إستراتيجية تعرضية:

تستهدف العمل لإستعادة مدينة القدس ، وتعتمد على عدة محاور للعمل تشمل وضع مشروع متكامل للتفاوض حول الوضع النهائى ، مع ضرورة الحصول على إجماع عربى وإسلامى حوله ، مع السعى للحصول أيضا على المساندة والتأييد الدوليين له .

ويبنى على حرية العقيدة وحرية الإقامة والأمن والاستقرار لكل المقيمين بها فى ظل سيادة فلسطينية على المدينة ، كذلك مقاومة أعمال الحفريات التى تقوم بها إسرائيل حاليا فى المناطق الإسلامية والعربية بالمدينة باستخدام كافة الوسائل الدبلوماسية والاقتصادية المتيسرة، وإيقاف عمليات الإستيطان أما المحور الثانى للعمل ، ويتم اللجوء إليه فى حالة رفض إسرائيل لكل الجهود السياسية التى تبذل من أجل رفع يدها عن القدس ، ويتمثل هذا المحور فى إحياء الإنتفاضة الفلسطينية بصورة شاملة ومنهجية تتصاعد من إستخدام الحجارة إلى الأسلحة النارية ، وتشترك فيها قوات الشرطة الفلسطينية ، تدعمها الدول العربية بكل إحتياجاتها المادية لكى تبقى مشتعلة لأطول فترة ممكنة ، شاملة كل الأراضى المحتلة ، حتى تخضع إسرائيل للمطالب العربية ، وتكون الدول العربية على استعداد لفتح باب التطوع للإنضمام للإنتفاضة .

إحياء الإنتفاضة

– ولقد أدرك نتنياهو خطورة

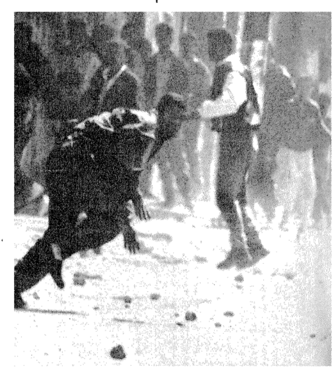




اللواءحسام سويلم

عودة الإنتفاضة مرة أخرى إلى المناطق المحتلة ، وهو ما دفعه إلى قطع زيارته الأخيرة لألمانيا والعودة بسرعة إلى إسرائيل ، وإجرائه إتصالات فورية مع رؤساء أمريكا ومصر طالبا التوسط لوقف أعمال العنف ، ودافعه لذلك ليس الخوف من تفاقم الخسائر البشرية والاقتصادية التى تتكبدها إسرائيل بفعل المواجهة مع الفلسطينيين ، بقدر خوفه من إنقسام المجتمع الإسرائيلى حول سياسته بين معاضرين ومؤيدين والتى انعكست فى إندلاع المظاهرات من قبل الجماعات المؤيدة للسلام وبلغ حجمها حوالى ٥٠،٠٠٠ إسرائيلى معارضين لسياسته خصوصا وأن نتائج الانتخابات الأخيرة تؤكد هذا الإنقسام ، حيث كان فوزه بنسبة ضئيلة لاتتعدى ٢٪ ،وقد زادت نسبة الإنقسام خلال الأشهر القليلة الماضية خصوصا فى داخل المؤسسة العسكرية التى تعارض سياسته التى تتسم باتخاذ قرارات عفوية دون استشارة وإخطار رئاسة الأركان العامة ، كما حدث فى مسألة النفق ، وقراره بتشكيل مجلس أمن قومى ، كما تلقى سياسته معارضة شديدة من جانب الاقتصاديين ورجال الأعمال بسبب الإنتكاسة التى يواجهها الاقتصاد الإسرائيلى بسبب ما أصاب عملية السلام من جمود ، فقد أدى هذا الجمود إلى عرقلة تنفيذ سياسة الخصخصة التى كان من المقرر أن تجنى مليار دولار خلال عام ١٩٩٦ ، إلا أن هذا العام انتهى ولم تنجز سياسة الخصخصة سوى عشر هذا المبلغ، كما إنخفض حجم التعامل فى البورصة بنسبة ٦٪ ، وبلغت خسائر قطاع السياحة ٨٠٠ مليون دولار ، بعد أنخفضت السياحة بنسبة ٢٢٪ ، وبدلا من الشعار الذى كان يرفعه حزب العمل بأن عملية السلام ستقود إسرائيل لتصبح يابان أخرى فى المنطقة ، أصبحت الهواجس فى عهد نتنياهو توحى بأن إسرائيل تتجه إلى بوسنة أخرى فى الشرق الأوسط ، خصوصا مع التهديد بانتقال الإنتفاضة الفلسطينية إلى داخل المدن الإسرائيلية التى كثيرا ماعانت من الهجمات الإنتحارية ، وكلها عوامل تهدد بالإطاحة بوزارة الليكود ، وهذا هو أخشى مايخشاه نتنياهو ، ويسعى لتجنبه ومن ثم ينبغى أن يكون محور التحرك السياسى والاستراتيجى العربي فى المرحلة القادمة ، هو تصدير كل عوامل الانقسام والتفسخ والتفكك إلى المجتمع الإسرائيلى بفئاته المختلفة ، بإشعار الشعب الإسرائيلى بالهوة السحيقة التى يقوده إليها نتنياهو، حيث لا أمن ولا سلام ولا استقرار ولا رفاهية، بل حروب ودماء وأشلاء خسائر مادية ومعنوية لانهاية لها خصوصا وأن إسرائيل بدأت تصابُ بالتخمة ، وهنا ينبغى أن نتذكر قول نابليون : «إن كل الأمبراطوريات الكبرى إنما تموت بالتخمة» هذا مع الوضع فى الاعتبار أن القدرة العربية على مقاومة نتنياهو أكبر من قدرتهم على مقاومة بيريز المخادع والمناور الماهر .

– وعلى الساحة السياسية ينبغى على الدول العربية ذات العلاقات مع إسرائيل ، ونعنى بها مصر والأردن تحديدا – أن يقيدا إلى أدنى حد مجالات التعاون معها ، مع التهديد بقطع هذه العلاقات إذا لم توقف إسرائيل كل عمليات تهويد الأراضى الفلسطينية ، خصوصا فى القدس ، وتنفذ قرارات مجلس الأمن بشأن المناطق المحتلة ، وأن توقف باقى الدول العربية التى كانت على وشك اقامة علاقات مع إسرائيل ، إجراءاتها فى هذا الشأن ، وذلك حتى يشعر الإسرائيليون بفداحة الخسارة الناجمة عن توقف عملية السلام بسبب سياسة حكومتهم ، وفى رأينا أنه لابديل عن ذلك ، بدءا بمقاطعة حكومة نتنياهو وعدم إجراء أية اتصالات معه ، لأنه يثبت من المفاوضات التى جرت معه حتى الآن أنه يستهدف إضاعة الوقت فقط ، وإبقاء آلية المفاوضات تعمل فقط دون إنجازات على أرض الواقع ، بمعنى المفاوضات من أجل المفاوضات . ومن ثم فإنه ينبغى تفويت فرصة زعمه أمام العالم بأن عملية السلام مستمرة ، وأنه حريص عليها . وكشفه أمام العالم بأن العربدة الإسرائيلية ستقود المنطقة إلى كارثة ، وبسببها ستكون المعادلة الصفرية هى فيصل الصراع فى الحاضر والمستقبل .



لعبة المفاوضات

– ولقد ثبت أن شعار (غزة وأريحا أولا) ، وإرجاء القدس إلى آخر مراحل التفاوض ، قد أتاح الفرصة للتوسع الإسرائيلى فى القدس على النحو الذى أوضحناه آنفا ، قد خلق وضعا لن يكون من السهل تغييره ، لذلك فإن المرحلة القادمة تتطلب تعديلا جوهريا فى الرؤية العربية لعملية السلام وفى الخطاب السياسى العربى ، ففى مواجهة شعارات نتنياهو (الأمن فى مقابل السلام والسلام عبر القوة) ينبغى أن يتغير المفهوم العربى من (الحرص على السلام) وهو مايكرره الزعماء العرب ليل نهار دون ملل – إلى (إستعادة الحقوق العربية كاملة كشرط ◄

الخبير الإستراتيجي اللواء حسام سويلم يؤكد :

● دعم صمود العرب داخل القدس مطلب عاجل من كل المسلمين .

للسلام) ، وإذا كان نتنياهو مابرح يردد شعاره الممجوج (لا حديث ولا مفاوضات حول القدس) ، بأن الرد العربي علي ذلك ينبغي أن يكون (إستعادة القدس كاملة قبل أي أراضي عربية) ، إن التماسك بأقصى المطالب والحقوق العربية - وهي حقوق لايجادل فيها محايد - دون تنازلات ، هو الذي سيجبر نتنياهو على تقديم تنازلات ، أما قبول الدول العربية بالحد الأدنى من حقوقهم ، فإنه سيفتح باب التنازلات إلى مالا نهاية . هذا مع ضرورة رفض أي حديث حول تدويل القدس ، حيث تعد هذه الفكرة بمثابة لغم خطير ، لأنه يعني ضياع القدس من أيدينا إلى الأبد وبموافقة دولية موثقة ، وهو وضع أخطر بكثير من الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس التي لاتحظى بأية موافقة دولية ، فإذا كانت مقاومتنا لعملية التهويد اليوم ليست في المستوى المطلوب ، فإنها من الممكن أن تتغير غدا ، أما إستعادة حقوقنا في القدس بعد تدويلها ، فسيكون أمرا شبه مستحيل .

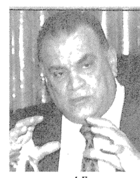
- هذا مع ضرورة إعطاء الإدراك لدى نتنياهو بأنه إذا كان قادرا اليوم على التصدي بقواته للإنتفاضة الفلسطينية ، فإنه عندما تشتعل معركة القدس عربيا وإسلاميا ، لن يكون قادر على تحدي إرادة ٢٥٠مليون عربي ، وأكثر من مليار مسلم في العالم ، وهذا الإنطباع ينبغي ترسيخه ليس فقط لدى الإسرائيليين ، بل أيضا لدى الأمريكيين أصحاب المصالح الحيوية في العالم العربي ، والتي بالقطع ستكون مهددة إذا ما اشتعلت معركة القدس على الساحتين العربية والإسلامية ، وأن كلا من إسرائيل والولايات المتحدة سترى تأججا رهيبا لنيران العنف بدلا من الأمل في رؤية النور في نهاية النفق الذي حفره نتنياهو . الذي عليه أن يدرك أيضا أن اللحم العربي لن يكون طريا في أي مواجهة قادمة كما يتصور ، وأنه لن يستطيع أبدا أن يجمع بين الأرض والسلام والأمن والعلاقات الطبيعية مع شعوب المنطقة والأزدهار الاقتصادي الناتج عن التعاون الإقليمي ، خصوصا وأن، إرهاصات بدأت تظهر توحي بتحولات كثيرة في طريقها للمنطقة ، من ذلك التحول الوضح في الموقف الأوروبي الذي إنعكس في الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الفرنسي چان شيراك للمنطقة ، وأدان فيها كل الممارسات والسياسات الإسرائيلية ، كذلك في موقف تركيا ، والتي رغم توقيعها تعاون دفاعي مع إسرائيل ، ورغم إنشغالها بالنمط الأوروبي ، فقد خرجت فيها مظاهرات حاشدة غاضبة تمزق الإعلام الإسرائيلية مدفوعة بالدفاع عن المقدسات الإسلامية في خطوة تشكل هزه لجمل العلاقات التركية - الإسرائيلية التي كانت إسرائيل والولايات المتحدة يعولان عليها الكثير في صياغة الأستراتيجية الكونية الأمريكية حيال منطقة الشرق الأوسط ، هذه التحولات في موقف الدول ينبغي أن تستثمر جيدا بواسطة الدول العربية لزيادة الأجواء الدولية الضاغطة على إسرائيل ، وهو ما يتطلب أن تضع الدول العربية والإسلامية قضية القدس كأولوية على رأس جدول أعمال كل محادثات سياسية أو مفاوضات أو اجتماعات أو لقاءات ، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي ، وأن يكون منهج الحديث واحد بإعتبارها قضية مقدسة لكل العرب والمسلمين ، ولا مجال لحلول وسط بشأنها ، فنحن نريد كل القدس وليس القدس الشرقية فقط ، فهي ليست قضية فلسطينية ، بل قضية عربية إسلامية ، ومن ثم فإن السيادة العربية ينبغي أن تكون كاملة عليها ، ولن نقبل أبا أن تكون قضية القدس دينية فقط ، تتحدد في السماح لنا بأداء شعائرنا الدينية فيها في ظل السيادة الإسرائيلية ، بل هي قضية سياسية في الأساس ، تتعلق بسيادة السلطة الفلسطينية عليها بعد أن تسحب إسرائيل كل وجود سياسي وعسكري لها منها، طبقا لقرارات مجلس الأمن .

- أما على الصعيد الإعلامي والتربوي ، فالمطلوب أن يعيش كل عربي ومسلم قضية القدس ، وأن تكون دائما حاضرة في وجدانه ، وألا يترك رجل الشارع نهبا لوسائل الإعلام الإسرائيلية ، والأجنبية ، والتي تعطي صورة مشوهة وغير صحيحة لما يجري في القدس . وهذا لن يتحقق إلا إذا كرست وسائل الإعلام العربية والإسلامية قدرا مناسبا من ساعاتها وصفحاتها لشرح قضية القدس ، وشحن الجماهير العربية معنويا بها ، وكانت درسا رئيسيا في المناهج المدرسية ، وعلى الصعيد المادي ، ينبغي تقديم الدعم المالي للمؤسسات الفلسطينية التي تناضل بصعوبة من أجل البقاء في وجه الحصار والرفض الإسرائيلي ، خصوصا وأن هذه المؤسسات ممنوعة من فرض ضرائب على الفلسطينيين في القدس ، حيث تقوم إسرائيل بتحصيلها ، وأن توجه الأموال العربية بشكل رئيسي لحل مشكلة الإسكان لمساعدة أهالي القدس على البقاء فيها وعدم مغادرتها إلى دعم المدارس والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية التي تكاد تتوقف عن العمل ، خاصة وأن السلطات الإسرائيلية تمنع وصول الأموال من السلطات الفلسطينية والبنك الدولي والدول المانحة إلى المؤسسات الفلسطينية في القدس وهو مايتطلب بالتالي أن تكون هناك إتصالات مستمرة بين هذه المؤسسات ونظائرها في الدول العربية والإسلامية .

أحاديث نبوية

فرض الحج مرة فى العمر

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى - حدثنى زهير ابن حرب حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا الربيع بن مسلم القرشى عن محمد بن زياد عن أبى هريرة: قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» فقال رجل أكلّ عام يارسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم» ثم قال: «ذرونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه».



بقلم:
د. أحمد عمر هاشم

فى هذا الحديث ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى خطبته - الناس موضحاً لهم أن الله تعالى قد فرض عليهم الحج ويأمرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا».

فسأله رجل قائلاً: أكل عام يارسول الله؟

وهذا السائل هو الأقرع بن حابس كما روى مصرحاً باسمه فى رواية أخرى .

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم..».

قال الإمام النووى رحمه الله تعالى : واختلف الأصوليون فى أن الأمر هل يقتضى التكرار؟ والصحيح عند أصحابنا لايقتضيه، والثانى: يقتضيه، والثالث: يتوقف فيما زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضائه ولا بمنعه، وهذا الحديث قد يستدل به من يقول بالتوقف لأنه سأل فقال : أكل عام؟ ولو كان مطلقه يقتضى التكرار أو عدمه لم يسأل ولقال له النبى صلى الله عليه وسلم: لا حاجة إلى السؤال بل مطلقه محمول على كذا، وقد يجيب الآخرون عنه بأنه سأل استظهاراً واحتياطاً ـ.

وفى قوله: «ذرونى ما تركتكم» ما يفيد أنه لايقتضى التكرار وفيما رواه أحمد والنسائى وابن ماجه وأبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله كتب عليكم الحج» فقام الأقرع بن حابس فقال: أفى كل عام يارسول الله؟ قال : «لو قلتها لوجبت، الحج مرة فما زاد فهو تطوع».

وفى رواية أخرى زيادة وهى : «.. ولو وجبت لم تقوموا بها ولو لم تقوموا بها لعذبتم».

ومما سبق يتضح أن الحج لايجب إلا مرة واحدة فى العمر على كل مكلف مستطيع، هذا وقد أجمعت الأمة على أن الحج لايجب إلا مرة فى العمر ولايجب بعد ذلك إلا بالنذر . كما يوضح هذا الحديث أيضاً أمراً آخر، وهو أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه له أن يجتهد فى الأحكام ولايشترط فيما يبينه من حكم أن يكون قد جاء بوحى، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: «لو قلت نعم لوجبت».

وواضح أنه عليه الصلاة والسلام لاينطق عن الهوى {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى}.

بل إن الله سبحانه وتعالى بين أن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب علينا الأخذ به فقال تعالى: { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}.

وقيل : يشترط فى حكمه أن يكون بوحى والقائل بهذا يجيب على هذا الحديث بأنه لعله أوحى إليه ذلك، ولكن المذهب الصحيح أن للرسول عليه الصلاة والسلام أن يجتهد فى الأحكام.

ثم يقرر الحديث قاعدة من أهم قواعد الإسلام، وهى تتلخص فى قوله صلى الله عليه وسلم: «فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم» وهذا أيضاً من جوامع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وينطبق هذا على سائر المأمورات والأحكام من طهارة وصلاة وغير ذلك فمن عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن، وإذا عجز عن بعض أركان الصلاة أو بعض شروطها أتى بالباقى، وإذا وجد بعض ما يستر عورته أو حفظ بعض الفاتحة أتى بالممكن، ويتفق هذا الحكم مع قول الله تعالى :{ فاتقوا الله ما استطعتم}.

وأما قوله تعالى : {واتقوا الله حق تقاته} فقيل : إنها منسوخة بقوله تعالى : {فاتقوا الله ما استطعتم} والصحيح أنها ليست منسوخة بل إن قول الله تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم} مفسرة لها ومبينة المراد بها، قالوا: و {حق تقاته} هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالمستطاع، قال الله تعالى : {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} وقال : {وما جعل عليكم فى الدين من حرج}.

وفى قوله صلى الله عليه وسلم «وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه» ما يفيد ترك ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا موافق لقول الله تعالى : {وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا} فإن وجد عذر يبيحه كأكل الميتة عند الضرورة أو نحو ذلك فليس منهياً عنه تلك الحال للضرورة لأن الإسلام دين السماحة واليسر، و لاحرج فيه ولا مشقة { وما جعل عليكم فى الدين من حرج}

الحج عند

الحمد لله الذى جعل كلمة التوحيد حصنا، وجعل البيت العتيق مثابة وأمنا، والله أكبر ما أحرم بالحج مسلم طاعة واحتسابا لله، الله أكبر ما اجتمع المسلمون فى حرم الله يرجون وجه الله، الله أكبر ولله الحمد على نعمة التوحيد والإسلام والإيمان، الله أكبر الذى أمر إبراهيم عليه السلام بالأذان فى الناس بالحج حيث لا ناس فى المكان فاستمعنا وأطعنا ولبينا، والحمد لله الذى أسمعنا النداء ونحن فى الأصلاب، الله أكبر والحمد لله على فضل الله ونعم الله ظاهرة وباطنة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبى الرحمة وإمام الأمة وسيد خلق الله وخاتم رسل الله وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فلما كان الحج ركنا فى الدين جامعا لقواعد الإسلام، فكان بهذه المثابة من أفضل النعم على المسلمين، وقد جعله الله سبحانه عيدا أكبر للمسلمين تأوى فيه الأرواح والأجساد جميعا بين يدى الله خاضعة ومستجيبة لأوامر الله، ذلك يوم فيه يتوجه المسلم بقلبه بل بروحه وكل معانى ذاته إلى ربه محرما ملبيا متجردا من أسباب الدنيا جميعا إلا بما ستر عورته من ثوب غير مخيط يمثل له نهاية دنياه فهو كأنما يتدرب بهذه الوسيلة (الإحرام) على لقاء الله قبل حلول الأجل فيفكر ويعتبر وينظر كيف دخل الدنيا متجردا قادما إليها من طريق ربه ثم يُخرج منها ذاهبا فى طريق ربه.

والحج وإن كان من قواعد الإسلام الخمس (الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج للمستطيع) غير أن هذه القواعد جميعا تجدها كلها مجتمعة فى الحج، فالحج شهادة بوحدانية الله كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهج بها الحاج فى كل وقت وحين فى التكبير وفى التلبية وفى جميع مناسكه (لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لاشريك لك)، وفيه الصلاة وذلك ليس بتأدية الصلاة فى المسجد الحرام أو الجماعة فحسب بل أن الطواف صلاة ولكن أباح فيه المولى عز وجل الكلام، فالمصلى يتوجه فى صلاته وهو فى أى مكان كان إلى الكعبة، والطائف الكعبة ذاتها يطوف حولها يملأ منها نظره ووجدانه جميعا، وفيه الصيام حيث أحرم الحاج عن الدنيا وشهواتها. والمعاصى جميعا وخلعها مع ملابسه وألقاها خلف ظهره فتجرد لله محرما عن الشهوات الدنيا جميعا، وفيه الزكاة حيث أن الحج عبادة بدنية ومالية فتجاهد ببدنك وتنفق من مالك فى سبيل مرضاة الله غير مستبخل به، وبذلك كمل الدين وتمت نعمة ربك، قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» وقد نزلت هذه الآية الكريمة على سيدنا رسول الله فى حجة الوداع. وكان معنى ذلك أن اليوم بالحج أكمل الله تعالى الدين وأتم علينا نعمته ورضى لنا الإسلام دينا، والحمد لله تعالى على نعمه وفضله، والحج فرض عين على كل مسلم مستطيع به يجيب دعوة الله قال سبحانه جل شأنه (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) ومعنى ذلك «للمتدبر والمتأمل» أنه سبحانه وتعالى أمر سيدنا إبراهيم بعد فراغه من إقامة القواعد من البيت (الكعبة) بأن يؤذن فى الناس بالحج لهذا البيت العتيق. وكان سيدنا إبراهيم فى هذه البقعة المباركة حيث لا ناس فى المكان ففهم أنه عليه الطاعة بالأذان فى الناس، فقام سيدنا إبراهيم ووقف على الحجر وأذن امتثالا لأمر الله قائلا: «أيها الناس إن الله قد بنا بيتنا فحجوه» فتلاقت إطلاقات قدرة الله سبحانه وتعالى وأسمعنا هذا الأذان ونحن فى الأصلاب فى ظهور أجدادنا وهذا تجده فى سر التلبية (لبيك اللهم لبيك) أى الإجابة بدعوى سمعتها ولقيتها فأطعت ملبيا بالإجابة وقال تعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم» إذن البيت العتيق بمكة الذى وضع للناس كان قبل الناس (قبل سيدنا آدم) وليس كما يتوهم البعض أن سيدنا إبراهيم قد بناه ولم يوجد قبله وهناك نصوص قرآنية تشير بوضوح لذلك مثل قوله تعالى: «وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لاتشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود» «وبوأنا معناها» عرفنا إبراهيم مكان البيت وحددناه له وأيضا قوله تعالى «ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم» ومعلوم أن سيدنا إبراهيم ترك سيدنا إسماعيل وكان رضيعا من

الحجاج يطوفون حول البيت ويلبون لبيك اللهم لبيك

الصوفية



بقلم السيد/ محمود
أبوالفيض المنوفي الحسيني
شيخ الطريقة الفيضية
الشاذلية وعضو المجلس
الأعلى للطرق الصوفية

السيدة هاجر عند البيت المحرم إذن كان البيت قبل ذلك وعرفه سيدنا إبراهيم، ويدل أيضا قوله تعالى: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل» على ذلك وعلى أن هذا البناء الذى أقامه سيدنا إبراهيم ومعه سيدنا إسماعيل لم يكن سوى إقامة القواعد من البيت ورفعها، إذن القواعد موجودة ورفعها سيدنا إبراهيم وقد قيل أن أول من بنى البيت الملائكة قبل آدم وهو ماروى عن أبى جعفر الباقر محمد ابن الحسين على ماذكره القرطبى كما أن المولى سبحانه وتعالى حرم مكة قبل خلق السموات والأرض كما جاء بالصحيحين عن عبدالله ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ..... الحديث».

وتعبير «من البيت» تعنى أن هذه القواعد جزء من البيت وليس البيت كله فالكعبة المشرفة إذن دليل وعلامة على البيت الحرام، أما البيت الحرام ذاته فهو المكان حول الكعبة ولايعلم كنهه ومساحته إلا المولى سبحانه وتعالى ومعلوم أن قريش حين جددت بناء الكعبة قبل بعثة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بخمس سنوات قد استنقصت من بناء الكعبة فهى الآن ليست على القواعد التى بناها إبراهيم عليه السلام وهو ما رواه مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم «لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس إبراهيم فإن قريشا حين بنت استنقصت ولجعلت لها خلفا كما أن هناك إشارة أخرى فى قوله تعالى «مباركا وهدى للعالمين» إن هذا البيت هدى وبركة للعالمين وهى جمع عالم أو عوالم أما لماذا كان البيت ببكة (مكة) فقد يكون فى ذلك أن للبيت سر القطب من الدائرة وهو مايشير إليه حرمة مكة كلها بفضل البيت قبل خلق السموات والأرض. أما عن الطواف حول البيت العتيق الذى شرفه الله وزاده تشريفا وتعظيما، الطائف حوله سبع مرات كانه يقطع فى طوافه السبع سماوات فينتهى إلى البيت المعمور الذى تطوف حوله الملائكة.. والبركة حول البيت وفى البيت (مباركة وهدى للعالمين) ليست بركة فى الرزق أو فى الثواب والأجر على العمل الصالح فحسب بل البركة فى كل شىء حتى الزمان والمكان.. فالمكان يتسع ليستقبل مئات الآلاف من البشر والزمان تجد فيه البركة فى عملك الصالح ثم أن نسمات «هواء» وأثير محيط البيت فيه من الأنوار والبركة مالا يوصف وكأن أحزمة من النور والأشعة النافعة المباركة تتساقط رأسيا من البيت المعمور إلى البيت الحرام «قطب الدائرة» وهى كذلك فعلا يستقبلها ويفيد منها كل من دخل حرم البيت وهذا سر انشراح الصدر والنفس والسمو الروحى الذى يلاحظه من بداخل الحرم وهو أمر مشاهد لمن صفى قلبه وكشف المولى عز وجل حجب بصيرته ولذلك كان اتجاه المصلين فى كل بقاع الأرض إلى الكعبة «إلى أى ركن منها» ليفيد أيضا من هذه البركة والأنوار الإلهية كل مصل على قدر خشوعه وحسن صدق توجهه. أما قوله تعالى: «فيه آيات بينات مقام إبراهيم» فما أسلفناه من آيات الله فالبركة والنور ومشاهدات وأسرار الطواف وغيره من آيات الله ومن تلك الآيات مقام إبراهيم وهو الحجر الذى وقف عليه سيدنا إبراهيم عند إقامة القواعد من البيت وآثار القدم الشريفة واضحة فيه فهذا الحجر هو الذى وقف عليه سيدنا إبراهيم عند البناء، وكلما أكمل بناء ناحية نقله إلى الناحية الأخرى أى يطوف الكعبة وهو واقف عليه وهكذا حتى أتم البناء وهو ذات الحجر الذى وقف عليه للأذان فى الناس وآثار القدمين لازالت وكأنها رطبة وفى ذلك يقول أبوطالب فى قصيدته اللامية المعروفة:

وموطىء إبراهيم فى الصخر رطبة
على قدميه حافيا غير منتعل

وقد كان الحجر حتى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين أبى بكر الصديق بجانب الكعبة المشرفة وكأنه ملتصق بها حتى أبعده عن الجدار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

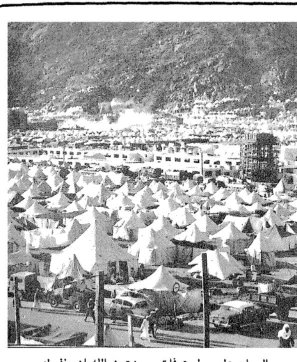
وعندما أتم إبراهيم عليه السلام إقامة قواعد البيت وقام على الحجر وأذن فى الناس بالحج فسمعنا ونحن فى الأصلاب بقدرة الله النداء «الآذان» ولبينا بالإحرام والتوجه إلى البيت الحرام فكانت الآيات البينات فى ذلك كله فى قصة البناء وفى الحجر والأذان، فنحن حين نأتى البيت الحرام ونقف قبالة الحجر الذى قام عليه سيدنا إبراهيم وآثار القدمين مشاهدة إلى اليوم (علامة ودليل) وكأن الزمن تم اختصاره فأذن سيدنا إبراهيم طاعة لأمر الله والدليل قوله تعالى: «يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» فتأمل معنى كلمة «يأتوك» لنرى عظمة الله وقدرة الله فى اختصار الزمن بين الأذان بالحج (الآثار بالحجر) والتلبية بالإجابة وتمت بذلك نعمة ربك وكلها نعم وفضل من الله.

والحجر الأسود آية أخرى من آيات الله وتأمل معنى أنك تبدأ به فى طوافك وتنتهى به وتقبله إن استطعت كما قد فعل رسولنا الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ والحجر الأسود هبط به سيدنا جبريل من الجنة كما ذهب البعض أو نزل مع سيدنا آدم حين هبط إلى الأرض كما قال البعض الآخر ولكن المجمع عليه أنه من الجنة وقد يكون من البيت المعمور ذاته وهو الذى نراه ودليل ذلك أنك تبدأ به الطواف وتنتهى به،

وطوافك حول الكعبة ماهو إلا مثال لطواف الملائكة حول البيت المعمور فلابد أن يكون فى الكعبة ومن أحجارها مايشير إلى البيت المعمور (أى شىء من جنسه) وفى هذا إشارة أيضا إلى أنه كمفتاح استقبال للأنوار الإلهية وحزم الأشعة الخيرة الساقطة من البيت المعمور إلى بيت الله الحرام بالأرض على الاعتبار الذى شرحناه «شىء من جنسه» والبيت المعمور إزاء الكعبة فالبيت الحرام (الكعبة) وضعت على مثال البيت المعمور وأعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين حوله ولاتظنن أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت واعلم أن الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية وأن الطواف بالبيت هو مثال ظاهر فى عالم الملك بتلك الحضرة التى لاتشاهد بالبصر فى عالم الملكوت وأن عالم الملك والشهادة مدركة وموصلة إلى عالم الغيب والملكوت لمن فتح الله له الباب وإلى هذه الموازنة كانت الإشارة أن الطواف حول الكعبة كطواف الملائكة حول البيت.

هذا ولما قصرت قلوب أكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف (طواف الملائكة بالبيت المعمور) أمروا بالتشبه بهم بقدر الإمكان فأن من تشبه بقوم فهو منهم ولعلنا فى ذلك نفهم أن أشواط الطواف السبعة هى قطع للسماوات السبع حتى البيت المعمور وكأنك كنت منهم (الطائفين حول البيت المعمور) وفى ذلك إشارة يعرفها أولى البصائر.

وكذلك كانت آيات وإشارات وأسرار فى باقى مناسك الحج فى السعى بين الصفا والمروة، وفى عرفة (الحج عرفة) وفى رمى الجمرات والهدى. ويقصر بنا المقام فى هذا المقال عن شرح بعض هذه الإشارات غير أننا نجد من واجبنا أن نقول لحجاج الله أنه يجب أن تستصحب معك الأدب مع الله والخشوع والتذلل واعلم ما أنت مقبل عليه وهو دأب الصوفية فى حجهم. وقد روى أنه حج على بن الحسين رضى الله عنهما فلما أحرم واستوت به راحته اصفر لونه وانتفض وأخذته الرعدة ولم يستطع التلبية فقيل له لما لاتلبى؟.. فقال: أخشى أن يقال لى لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشى عليه ولم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه. واعلم أنك عندما تستلم الحجر الأسود فى طوافك من تصافح يدك فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الحجر الأسود يمين الله عز وجل فى الأرض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه» «حديث عبدالله ابن عمر عن ابن عباس»، ثم وأنت فى عرفة حيث حشر الخلق الذين جاءوا من كل حدب وصوب إلى مكان واحد وفى زمان واحد فلتمثل ذلك فى قلبك بأنه الحشر الأعظم وملابس الإحرام إحرامك كأنها كفنك فكن فى هذا الموقف بكل جوارحك وحواسك فى خشوع وتذلل، واعلم أنك كلما تذللت إلى الله كلما رفعت ورقاك وثق فى الإجابة وأنت بين الخوف والرجاء فلا يخلو الموقف (عرفة) من طبقة من الأقطـــاب والأبدال والأوتـــاد والصالحين أولياء الله قد شحذوا هممهم وتجــردت للضــــراعة والابتهال قلــــوبهم وارتفعت إلى المولى سبحانه أيديهم وامتدت إليه أعناقهم وشخصت نحو السماء أبصارهم وبصائرهم مجتمعين فى همة واحدة على طلب الرحمة فلا تظنن أن المولى سبحانه يخيب رجاءهم وآمالهم ويمنع عنهم رحمة تغمرهم ومعهم كل من بالموقف ولذلك قيل أن من أعظم الذنوب ذنوب رجل يحضر عرفة ويظن أن الله تعالى لم يغفر له فرجل صالح مقبول الدعوة يقبل الدعـــاء وتغفر الذنوب فما بالنا بحشد من الملائكـــة والأقطاب والأبدال وأولياء الله الصالحين اجتمعت هممهم على طلب الرحمة رافعين أكف الضراعة للمولى عز وجل (هم القوم لايشقى جليسهم) أى لايشقى مصاحبهم ومن كان



الحجاج على جبل عرفات .. يدعون الله ان يغفر لهم

معهم.

أما فى رمى الجمرات فاعلم أنك فى الظاهر ترمى العقبة بالحصيات ولكن فى الحقيقة أنت ترمى بهذه الحصايات الشيطان وتقصم ظهره والملاحظ أن البعض الآن تخور عزيمته ويحسب أن الأمر هين ويظن أن ما الرمى إلا رمز وحسب فيتهاون فى الرمى أو يرمى بلا همة ولو كشف الله عنه حجب قلبه لرأى وسمع مايضيق عنه التفسير هنا فإن لم تكن متشبها ومتحققا بالرمى فيكفيك أن تتشبه بسيدنا إبراهيم حين عرض له الشيطان فرماه بقوة وعزم صحيح ثم أنك بهذه القوة والعزم فى الرمى ينخلع معها شيطان نفسك واعلم أنك بالتهاون فى الرمى وخلع العزم عنك لدلالة من جانب خفى إلى انتصار الشيطان عليك بأن وسوس لك بأن الأمر كله رمز ففترت عزيمتك وخارت همتك .وهو من فعل الشيطان (لأقعدن لهم طريقك المستقيم) وقد فسر البعض هذه الآية بأن الطريق المستقيم هنا طريق مكة أو طريق الحج كما عرض الشيطان لسيدنا إبراهيم.

هذا وأننا لو طرقنا باب أسرار الحج وجدناه يتسع ويضيق تبعا لدرجة العلم والفهم فيضيق بصفة خاصة لدى المتمسكين بظاهر الألفاظ والنصوص ويتسع بصفة عامة لدى الصوفية لأنهم أصحاب ذوق ووجدان وأن هذه الأسرار تلقى فى روع وقلب من تحقق بالعبودية وصفا قلبه ومن ذلك ما قاله ابن العربى فى الفتوحات المكية (أفعال الحج أكثرها تعبدات لاتعلل ولايعرف لها معنى من طريق النظر الحسى ولكن تنال من طريق الكشف والإلهام الإلهى الوارد على قلوب الواجدين من العارفين من الوجه الخالص الذى يتلقاه العارف عن ربه» ثم انظر معى إلى حكاية الشبلى مع صاحبه لتتعرف على الحج عند الصوفية وهو مارواه صاحب الشبلى عنه قال:

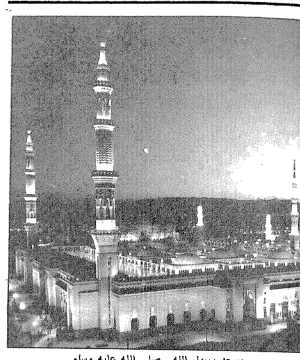
قال لى الشبلى: هل عقدت الحج؟

قلت: نعم.

قال: فهل فسخت بعقدك كل عقد عقدته مع غير الله وهل خالفت مايخالف ذلك العقد؟

فقلت: لا.

فقال: ماعقدت الحج.



مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم

ثم قال الشبلى: أنزعت ثيابك؟

قلت : نعم.

فقال: وتجردت من كل شىء.

فقلت: لا.. فقال: مانزعت.

ثم قال: تطهرت.

قلت: نعم.

فقال: زال عنك كل علة بطهرك..

فقلت: لا. فقال: ماتطهرت.

ثم قال: لبيت؟

قلت: نعم.

فقال: وجدت جواب التلبية بتلبية مثلها؟

قلت: لا.. قال: ما لبيت.

ثم قال: دخلت الحرم؟

قلت نعم..

قال: اعتقدت فى قلبك بدخولك الحرم ترك كل محرم؟

قلت : لا..

قال: مادخلت الحرم.

ثم قال: أشرفت على مكة؟

قلت: نعم..

قال: أشرف عليك حال من الحق لإشرافك على مكة؟

قلت: لا..

قال: ما أشرفت على مكة.

ثم قال: دخلت المسجد؟

قلت: نعم.

قال: دخلت فى قربة مع الله من حيث علمت؟

قلت: لا.. قال: مادخلت المسجد.

ثم قال الشبلى: رأيت الكعبة؟

قلت: نعم.

قال: رأيت ماقصدت له من أوجه الحق؟

قلت: لا.. قال: مارأيت الكعبة.

ثم قال: رملت ثلاثا ومشيت أربعا؟

قلت: نعم.

قال: هربت فى هرولتك من الدنيا ومن نفسك هربا.. ثم وجدت فى مشيك أمنا ومما هربت منه فازددت شكرا لله؟

قلت: لا.. قال: ما رملت ولا مشيت.

ثم قال لى: صافحت الحجر وقبلته.

قلت : نعم.

فزعق وقال ويحك أنه قيل أن من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافح الحق سبحانه فهو فى محل الأمن.. أظهر عليك اثر من ذلك؟

قلت: لا.. قال: ما صفحت.

ثم قال: وقفت الوقفة بين يدى الله خلف المقام وصليت ركعتين؟

قلت: نعم

قال: وقفت على مكانتك من ربك فأراك قصدك؟

قلت: لا.. قال: ما صليت.

ثم قال: خرجت إلى الصفا فوقفت بها؟

قلت: نعم

قال: كبرت سبعا وذكرت الحج وسألت الله القبول فكبر لتكبيرك الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك فى هذا المكان؟

قلت: لا.. قال: ماكبرت.

ثم قال. نزلت من الصفا؟

قلت: نعم.

قال: زالت عنك كل علة حتى صفيت؟

قلت: لا.. قال: ماصعدت ولا نزلت.

ثم قال. هرولت؟

قلت: نعم

فقال: ففرت إليه وبرئت من فرارك ووصلت إلى وجودك الحق؟

قلت: لا. قال: ما هرولت.

ثم قال لى: وصلت إلى المروة؟

قلت: نعم.

قال: رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك؟

قلت: لا. قال: ما وصلت إلى المروة.

ثم قال: خرجت إلى منى؟

قلت: نعم.

قال : تمنيت على الله غير الحال التى أنت عليها؟

قلت: لا.. قال: ماخرجت إلى منى.

ثم قال " مضيت إلى عرفات؟.

قلت: نعم.

قال وقفت بها؟

قلت: نعم..

قال عرفت الحال التى خلقك من أجلها والحال التى تسير إليها وعرفت من عرفك ورأيت المكان الذى إليه الإشارات؟

قلت: لا. قال: ما وقفت بعرفات.

ثم قال: نفرت إلى المزدلفة؟

قلت: نعم.

قال: رأيت المشعر الحرام؟

قلت: نعم..

قال: ذكرت الله ذكرا أنساك سواه؟

قلت: لا... قال: ما وقفت بمزدلفة.

ثم قال : دخلت منى؟

قلت: نعم.

قال: ذبحت.

قلت: نعم.

قال: وذبحت نفسك الأمارة؟

قلت: لا.. قال : ماذبحت.

ثم قال : رميت؟

قلت: نعم.

قال: رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك؟ قلت: لا.. قال مارميت.

قال : حلقت؟

قلت : نعم.

قال: أقصيت أمالك عنك؟

قلت: لا.. قال: ماحلقت.

ثم قال: زرت؟

قلت: نعم.

قال: كوشفت بشىء من الحقائق أو رأيت زيادة الكرامات عليك فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار زوار الله وحق المزور أن يكرم زواره؟

قلت: لا.. فقال: ما زرت.

ثم قال: أحللت؟

قلت: نعم..

قال: عزمت على أكل الحلال؟

قلت: لا.. قال: ماحللت.

ثم قال " ودعت؟

قلت: نعم.

قال : خرجت من نفسك إلى ربك بالكلية؟

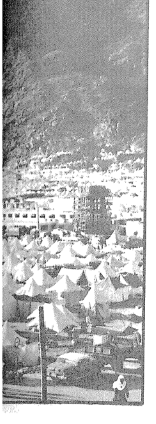
قلت: لا..

قال: ماودعت وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك.

هذه حكاية الشبلى مع صاحبه فى أسرار الحج نقلتها إليك ولعلك تكون عرفت ماعرفه صاحب الشبلى وأن من لطائف الحج أن يتعلم فيه الإنسان كيف يتنازل عن كبريائه ويخلع عنه جاهه وسطوته فيجتمع فيه السيد والمسود والعالم والجاهل كتفا بكتف وحذوا بحذو وليس هذا فحسب بل إن الإنسان وهو أرقى الأجناس يتأدب وتنسجم روحه من سائر الأجناس الطير والنبات والجماد فلا يصطاد الطير ويألف به ولايقطع النبات ولايشعر بوحشة فى الصحراء بل يزاحم ويتهافت على تقبيـــل الجماد (الحجر) ليعلم بذلك الإنسان أن الكل مخلوقات لله تسبح معه بحمد الله (لكــن لاتفقهــون تسبيحهم) وتخشع وجلة لله وليعلم أيضا أنه لاعظيم فى الكون الشاسع سوى خالقه سبحانه جل شأنه وأن لفى هذا الانسجام الملاحظ بين مخلوقات الله فى الحج والتآلف لدليل على وحدانية الخالق وذلك تجده فى انسجام مخلوقاته وخشوعها كلهم جميعا لله الواحد القهار.

مائة دعاء للحاج

فى يوم عرفات ؟ !



هذه أدعية تقال فى أماكن ومناسبات اسلامية مختلفة .. أهمها فى وقفة عرفات وفى منى وفى الروضة الشريفة وفى المسجد الحرام – حيث يقبل الله سبحانه وتعالى الدعاء من المسلم الصادق التائب .. قام بإعداد هذه الأدعية السيد/ سليمان سامى محمود من أحاديث صحيحة موثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر المبارك الأحب إليك ، الذى إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، وإذا استرحمت به رحمت ، وإذا استفرجت به فرجت .

أن تغفر لنا جميع ذنوبنا ، وأن تعصمنا فيما بقى من أعمارنا ، وأن ترزقنا طاعتك ما أبقيتنا .

● اللهم أصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا ، وأصلح لنا أخرتنا التى فيها معادنا ، وأجعل الحياة زيادة لنا من كل خير ، وأجعل الموت راحة لنا من كل شر .

● اللهم إجعل أوسع رزقك علينا عند كبر سننا وانقطاع عمرنا .

● اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلينا ، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندنا ، واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك .

● اللهم لاتجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لايرحمنا ياحى ياقيوم .

● اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لأوليائك ، وعدوا لأعدائك .

● اللهم إنا نسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الممات ، ولذة النظر إلى وجهك الكريم ، وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة .

● اللهم لا تؤمنا مكرك ، ولا تولنا غيرك ، ولاتنزع عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك ، ولا تجعلنا من الغافلين .

● اللهم إنى أعوذ بك من كل كائن يشغلنى عنك ومن كل حائل يحول بينى وبينك يارب العالمين .

● اللهم اعصمنا من فتنة الدنيا ووفقنا لما تحب وترضى ، وأصلح شأننا كله ، وثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا.

● اللهم لاتجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

● اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا .

● اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها .

● اللهم لاتكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله.

● اللهم يامحول الأحوال حول حالنا إلى أحسن حال .

● اللهم يامصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك .

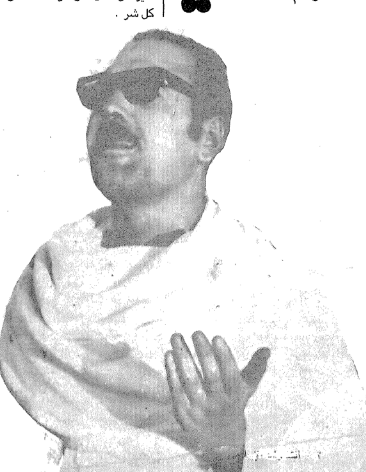
● اللهم اجعلنا من الساجدين الحامدين الشاكرين المسبحين الموقرين لك يارب العالمين .

● اللهم إنا نسألك إيمانا لايرتد ونعيما لاينفد ، وقرة عين للأبد ، ومرافقة نبيك محمد ﷺ فى أعلى جنة الخلد .

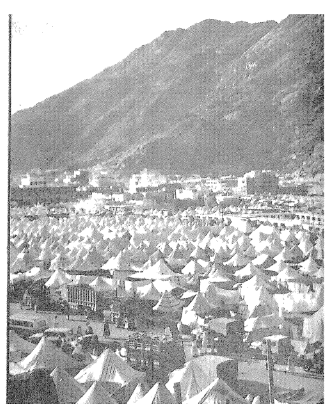
● اللهم إنا نعوذ بك من الكفر والشرك والنفاق وسوء الأخلاق ، ومن فتنة المحيا والممات ومن عذاب القبر ، ومن عذاب النار .

● اللهم إنا نعوذ بك أن نرد إلى أرذل العمر ، ونعوذ بك من فتنة الدنيا ، ونعوذ بك من كل ما يغضبك .

● اللهم أجرنا من وساوس



إعداد السيد/ **سليمان سامى محمود**



جبل عرفات وعليه حجاج بيت الله الحرام

الشيطان ، وأجرنا منه حتى لا يكون له علينا سلطان .

● اللهم أحيى قلوبنا بنور معرفتك ووصلك وتجليك يارب العالمين .

● اللهم رضنا بقضائك وقدرك ، وأعنا على طاعتك ، وهب لنا حقيقة الايمان بك ، والتوكل عليك حتى لانخاف غيرك ، وحتى لا نحب أحدا سواك .

● اللهم اكسنا جلاليب العصمة فى الأنفاس والأقوال والأفعال وحتى يكون علمنا خالصا لك .

● اللهم إجعل همنا وقصدنا أنت يا عزيز ياغفار .

● اللهم ياجامع الناس ليوم لاريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيننا وبين رسول الله ﷺ يقظة ومناما فى الدنيا وفى البرزخ وفى الآخرة ، واجعلنا من أهل شفاعته ﷺ .

● اللهم إنا نعوذ بك من شر سمعنا ، ومن شر بصرنا ومن شر تكفيرنا ، ومن شر ألسنتنا ، ومن شر نفوسنا .

● اللهم إنا نعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ومن سيىء الأسقام ، ومن فتنة المحيا والممات .

● اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا ، وقوتنا ، وجميع حواسنا ما أحييتنا ، واجعلها الوارث منا.

● اللهم إنك قلت فى كتابك الكريم : «ورحمتى وسعت كل شىء» ونحن شىء ، فارحمنا يارحمن فأرحمنا يا أكرم الأكرمين ، وأفتح علينا أبواب رحمتك إنك على كل شىء قدير».

● اللهم أغفر ذنوبنا ، واستر عيوبنا ، وفرج فرج كربنا ، واقض ديننا ، وتقبل منا صالح أعمالنا ، وتوفنا على الايمان وحسن الختام .

● اللهم أجعل خير أعمارنا آخرها ، وخير اعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم نلقاك ، واجعلنا يارب ممن تتباهى بهم الملائكة .

● اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب من قول وعمل ونسألك الدرجات العلا فى الجنة .

● اللهم أحينا ما علمت الحياة خيرا لنا وتوفنا إذا علمت الوفاة خير لنا .

● اللهم ارحم غربتنا فى الدنيا، ومصرعنا عند الموت ، ووحشتنا فى القبر ووقوفنا بين يديك .

● اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره والقبر خير بيت نعمره .

● اللهم هون علينا سكرات الموت وأعنا على غمرات الموت .

● اللهم لقنا حجة الايمان عند الموت واجعلنا ممن يلقاك بقلب سليم .

● اللهم أمتنا على السنة والجماعة واقبض أرواحنا على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ اللهم اجعلها آخر كلامنا فى الدنيا اللهم احشرنا فى زمرة لا إلا إلا الله محمد رسول ﷺ .

● اللهم ثبتنا عند السؤال ، فإنك قلت وقولك الحق : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .

● اللهم كن حسبنا ووكيلنا فى القبر ، وعند السؤال ، وفى البرزخ وعند الحساب وعند المرور على الصراط وفى الجنة .

● اللهم الطف بنا فى تيسير كل عسير ، فإن تيسير العسير عليك يسير ، ونسألك اللهم اليسر والمعافاة فى الدين والدنيا والآخرة .

● اللهم إنا نسألك الجنة وما يقرب إليها من قول أو عمل ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول أو عمل .

● اللهم إنا نسألك بحق نور وجهك الكريم الذى أشرقت له السموات والأرض وبحق ذاتك العلية وصفاتك السنية وبحق اسمائك الحسنى أن تجمع بيننا وبين نبيك محمد ﷺ كما جمعت بين الروح والجسد يقظة ومناما ظاهرا وباطنا ، واجعله يارب روحا لذواتنا من جميع الوجوه ، فى الدنيا والآخرة ، إنك يارب على كل شىء قدير .

● اللهم إنا نسألك من كل خير سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من كل شر استعاذك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ .

● اللهم أكرم نزلنا ، ووسع مدخلنا ، ونقنا من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وبدل سيئاتنا حسنات .

● اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

● اللهم إن لنا ذنوبا فيما بيننا وبينك ، وذنوبا فيما بيننا وبين خلقك ، اللهم ما كان لك منها فاغفره ، وما كان لخلقك فتحمله عنا واغننا بفضلك عمن سواك ياواسع المغفرة .

● اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات .

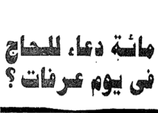
● اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لايخافك ولا يرحمنا .

● اللهم إجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين ، وإجعلنا من عبادك الصالحين ، وإجعلنا نذكرك كثيرا ، ونسبحك بكرة وأصيلا .

● اللهم اجعلنا ممن يحافظون على إقامة الصلاة فى مواقيتها.

● اللهم استرنا فى الدنيا والآخرة بسترك الذى لاينكشف





مائة دعاء للحاج في يوم عرفات ؟

ولا تفضحنا فى الدنيا، ولا فى الآخرة ، وأعف عنا وكن لنا حيث كنا .

● اللهم إحفظنا واحفظ أولادنا وأهلينا من العلل والأسقام والأمراض الخبيثة والمستعصية ، وأحفظنا من شر الجنَّة والناس أجمعين .

● اللهم حبب إلينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان .

● اللهم بفضل قل هو الله أحد لاتكلنا إلى أحد ، ولا تحوجنا إلى أحد ، وأغننا يارب عن كل أحد يا من إليه المستند وعليه المعتمد يافرد ياصمد .

● اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر والطف بنا فيما جرت به المقادير.

● اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وإخواننا فى الله تعالى ، وأحبابنا ، وأغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات .

● اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان برحمتك يا أرحم الراحمين .

● اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، وإهدنا سبل السلام ، ونجمنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا فى اسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

● اللهم إنا نسألك التوبة الكاملة ، والمغفرة الشاملة والمحبة الجامعة ، والخُلَّة الصادقة ، والمعرفة الواسعة ، والأنوار الساطعة ، والمحبة البالغة والدرجة العالية .

● اللهم نجنا من الهم والغم واجعل لنا من كل ضيق مخرجا إنك على كل شيء قدير .

● اللهم الطف بنا فى قضائك وقدرك لطفا يليق بمقامك وكرمك ياكريم .

● اللهم لاتجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا .

● اللهم ارزقنا حُسن التوكل عليك ، ودوام الإقبال عليك واكفنا شر وساوس الشيطان ، وقنا شر الإنس والجن .

● اللهم أخلع علينا خلع الرضوان ، وتول قبض أرواحنا عند انتهاء الأجل بيدك الكريمة مع شدة الشوق إليك يا أرحم الراحمين .

● اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك .

● اللهم أت أنفسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها .

● اللهم الهمنا رشدنا ، وقنا شر أنفسنا ، وأرزقنا رزقا حلالا طيبا مباركا فيه ، وقنعنا بما رزقتنا واجعلنا نستعمله فى طاعتك وفى عبادتك .

● اللهم اجعلنا لك شاكرين ، ولك ذاكرين ، ولك راهبين ، ولك مطيعين، ولك مخبتين ، ولك أواهين ، ولك منُيبين .

● اللهم إنا نعوذ بك من شر أنفسنا ، ومن شر الشيطان وحزبه ، ونعوذ بك أن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجره على مسلم .

● اللهم ارحم غربتنا فى الدنيا، ومصرعنا عند الموت ، ووحشتنا فى القبر ووقوفنا بين يديك .

● اللهم إنا نسألك فرجا قريبا ، وصبرا جميلا ، ورزقا واسعا ، والعافية من البلاء ، ونسألك الشكر على العافية ودوام العافية ، ونسألك يارب الغنى عن الناس فإنه لا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم .

● اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه برحمتك يا أرحم الراحمين .

● اللهم هب لنا ريحا طيبة تملأ قلوبنا نورا منك تشرح به صدورنا .

● اللهم أنزل علينا من فضلك ورحمتك ما يثلج صدورنا وينور قلوبنا ، ويثبت ديننا .

● اللهم احرسنا برعايتك يامن لا يغفل ولا ينام .

● اللهم مُنّ علينا بالرضا ، وأجعلنا من أهل الإحسان وزيادة.

● اللهم اجعل قلوبنا أواهة مخبتة ، منيبة فى سبيلك .

اللهم طهر قلوبنا من الخطايا وقنا شر أنفسنا .

● اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

● اللهم هون لنا كل عسير ، وذلل لنا كل صعب .

اللهم إنا نسألك نفوسا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك ، وتقنع بعطائك .

● اللهم أهدنا لنورك ، وهب لنا ألسنة لاتفتر عن ذكرك ، وقلوبا تسمع الحق منك ، وعقولا حامدة شاكرة لجلال عظمتك .

● اللهم اجعلنا من الحامدين الصابرين بقضائك وقدرك يارب العالمين .

● اللهم حل بيننا وبين فتنة الدنيا وظلم العباد وسوء الأخلاق.

● اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى .

● اللهم أعزنا بطاعتك ، وتوِّجنا بتاج عزِّك فنكون أعزاء بين خلقك.

● اللهم ارفع عنا الغلاء والجوع والعرى ، واكشف عنا البلاء ، وعُمَّ الرخاء فإنك على كل شيء قدير .

● اللهم إجعلنا لك شاكرين ، لك ذاكرين ، لك راهبين ، لك مطواعين ، لك مُخبتين ، لك منُيبن.

● اللهم طهِّر قلوبنا من الذنوب ومن العُجْب والرياء ومن حُب الدنيا .

● اللهم ياشافى الأمراض ، ومعافى الأبدان، لا إله إلا أنت سبحانك ياشافى، اشفنا من كافة الأمراض الظاهرة والباطنة وعافنا واعف عنا ياكريم .

● اللهم انقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، وأعزنا بطاعتك ، وتوجنا بتاج عزك فنكون أعزاء بين خلقك .

● اللهم اجعلنا من أهل المحبة المشتاقين إليك ومن المقربين إليك واجعل يارب قلوبنا متيمة بحبك واجعلنا من أهل الحسنى وزيادة.

● اللهم استجب بحق نور وجهك الكريم الذى أشرقت له السموات والأرض وبحق ذاتك العلية وصفاتك السنية وبحق أسمائك الحسنى وبسر الفاتحة (تقرأ الفاتحة) .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

* * *

انحراف الأبناء

مسئولية الآباء

●● مسئولية انحراف الابناء تقع علي عاتق الآباء في المقام الاول واذا كانت المؤسسات التربوية الأخري مثل المدرسة والمسجد واجهزة الاعلام وغيرها لا تؤدي دورها بالشكل المطلوب، فإن دورها يأتي بعد دور الاب والاسرة.

وفي عصرنا هذا انشغل الاباء بلقمة العيش عن تربية الابناء وتوجيههم ، فالاب يعمل طوال النهار ولا يعود الي البيت إلا في وقت متأخر من الليل، وبعض الامهات يعملن ايضا وليس لديهن وقت لتربية الابناء، وحتي الام التي لا تعمل فانها لا تستطيع ضبط سلوكيات الابناء، لضعفها من ناحية ولغياب دور الاب من ناحية أخري.

بالاضافة الي ذلك فان الاب لم يعد قدوة لابنائه بل يعد نموذجا سيئا لهم في بعض الاحيان، فهو يهتم بالشكليات ويحرص علي سفاسف الامور ويهمل الجوانب الاخلاقية والدينية فهو لا يعنيه ان تخرج بناته بسبب أو بدون سبب وقد يأتي ببعض الافلام الخليعة التي تشجع الابناء علي ارتكاب الرذيلة، هكذا فقد الاب سيطرته تدريجياً على الأسرة وفشل فى إعداد جيل من الشباب النافع لنفسه ولمجتمعه، ولم يعد غريبا ان نري أمثلة صارخة لانتهاك القيم مثل عبدة الشيطان وانتشار المخدرات وغيرها من الرذائل. ●●

● يقول عبد الرازق على سليمان مدرس بمدرسة جمال عبد الناصر الاعدادية بالدقى: الاب هو المسئول عن تربية ابنائه وتنشئتهم على التمسك بالفضائل وتجنب الرذائل .

اما المدرس فمهمته التعليم في المقام الاول والتوجيه والتربية وهذه مهمة جانبية وليست أساسية لأن الوقت الذى يقضيه المدرس مع التلميذ غير كاف لتقويم سلوكه، كما ان المدرس يكتفى بتوجيه النصح والارشاد اما الفعل والسلوك فالمدرس لن يستطيع تتبع التلاميذ ومعرفة سلوكياتهم خارج المدرسة فهذه وظيفة الاب والاسرة فعلى الاب ان يراقب سلوكيات ابنه وان يأتى الى المدرسة ويسأل عن اخلاقه ، ويمكن التعاون بين المدرسة والبيت لكن هذا - للاسف - غير موجود فمن النادر ان نجد ابا يأتى الى المدرسة يسأل عن ابنه.

ويضيف: ان الآباء يلقون بالمسئولية على المدرسة والمدرسة بريئة فهى تؤدى دورها بقدر المستطاع فى ظل كثافة الاعداد وضيق اوقات المدرسين وانشغالهم بلقمة العيش بسبب ضعف المرتبات التى لا تفى بجزء يسير من احتياجاتهم والمدرس متهم بانه ليس قدوة للتلاميذ فى أخلاقه وسلوكياته ، لكننى اؤكد ان التلميذ نادرا ما يتأثر بالمدرس



انحـــراف الأبنـــاء مســـئوليـــة الآبـــاء

● الآباء انشغلوا بلقمة العيش على حساب تربية الأبناء
● فشل الآباء فى التربية وانحرافهم الاخلاقى لعنة أصابت الأبناء

سواء كان قدوة حسنة او سيئة وانما فى الغالب يتأثر بشلة الرفاق التى تكون سلوكياتها محكومة داخل المدرسة فاذا ماخرجت هذه الشلة ارتكبت الفواحش والرذائل، لذلك ينبغى على الاب ان يختار الصديق الجيد لابنه وان يدعو اصدقاء ابنه الى بيته ليتعرف عليهم وعلى اخلاقهم وبيئاتهم فتاثير الصديق كبير. وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك فى قوله تعالى: «ياويلتى لم اتخذ فلانا خليلاً» علي لسان رجل ترك نهج الاسلام واتبع أصدقاء السوء» حتى جاء يوم الحساب فندم على هذه الصحبة السيئة التى اوردته موارد التهلكة.

ويشير عبد الرزاق علي سليمان الي أن بعض الأثرياء يلبون رغبات أبنائهم ابنائهم دون حساب وهذا يجعلهم يميلون الى سلوك الطرق المعوجة لتحقيق رغباتهم ، وهذا نلاحظه فى سلوكيات ابناء الاغنياء الذين يتصورون انهم باموالهم يستطيعون شراء كل شيء.

التربية الاسلامية

يقول الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الازهر لو التزم الاباء والامهات بالتربية الاسلامية ومبادئها لعرجوا بابنائهم الى مراقى الفلاح والنجاح لان الذى خلق الانسان هو الله ، وهو الذى فرض الشرائع ليؤديها الانسان عبادة لله وتربية لنفسه وصلة بربه، فالله العليم بخلقه هو الذى قرر وهو اعلم كيف تكون التربية وكيف يتكون الوجدان: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

وفرائض الاسلام من صلاة وصيام وزكاة وحج تشكل مسلما متدينا وتربى مواطنا صالحا وبذلك تتكون عند الانسان الاخلاق الاسلامية والمعايير الفاضلة والمبادىء النبيلة لانه من خلال ارتباطه باركان الاسلام وفرائضه واخلاقه يتكون عنده السلوك الرشيد والحياة الاسلامية، وقد كفل الاسلام بمبادئه لابنائه قدرا هائلا من التربية ـ ندين والحياة الكريمة الفاضلة.

ويؤكد الدكتور سعد ظلام ان دور الاب والام يتمثل فى ان يكونا قدوة فمهما علم الاب ابنه فلن يفلح فى تربيته مادام هو في ذاته قدوة سيئة.

ايضا يجب على الاب وهو يربى ابنه ان يعتمد على الاساس الاسلامى الصحيح فى التربية بحيث يكون كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى: « وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها».

ويقسم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مراحل التربية فى حديثه:

«لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم اترك حبله على غاربه».

ففى السنوات السبع الاولى يحتاج الطفل الى المداعبة والملاعبة والاحتفاء بوجوده حتى لايشعر بانه مكروه او غير مرغوب فيه لذلك كانت الملاطفة والمداعبة والحب امورا اساسية فى تربيته.

أما المرحلة الثانية فيؤدب يكون الابن د . **محمد عبد المنعم البرى** كبر وبلغ الرابعة عشرة من عمره وادرك وارتبط وكلف بكل تكاليف الشرع.



د . محمد عبد المنعم البرى

وبالتالى فهو فى حاجة الى من يصاحبه لانه انتقل الى طور الرجولة وفى حاجة الى من يرشده الى الطريق الصحيح ويعلمه ان يكون رجلا فليكن الأب هو الصاحب ..

وبعد أن يبلغ الابن الحادية والعشرين هنا يترك الاب حبله علي غاربه بعد ان يكون قد تم تكوينه واصبح قادرا على مواجهة الحياة لكن إذا احتاج الى شيء فيجب على الاب ان يوجهه دون ان يهيمن على أموره .

ويؤكد الدكتور سعد ظلام ان ملازمة الام والاب للابن ضرورية طوال الحياة فالابن فى حاجة الى ابيه وامه بصفة دائمة وهى حاجة حيوية لا يمكنه ان يستغنى عنها واذا غاب الاب او الام عن الابن فترة ادى ذلك الى الانحراف.

ويعرب الدكتور ظلام عن اسفه لان الاب انشغل بالماديات ولم يعد لديه وقت للحديث مع ابنائه ، لكن يجب ان يعلم انه يضحى باسرته فى سبيل الاموال الزائلة، ومهما جلب من مال فلن يعادل ذلك او يعوضه عن ضياع ابن من ابنائه.

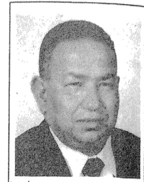
مسئولية المجتمع

أما الدكتور عبد الغني عبود الاستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس ، فيؤكد ان انحراف الابناء هو مسئولية المجتمع والآباء فى المقدمة لان المجتمع هو الذى شغل الاباء بالبحث عن لقمة العيش وبالوجود خارج البيت معظم ساعات اليوم.

ويشير الى ان التليفزيون اصبح هو البديل الطبيعى للابناء نظرا لغياب الاباء وقدمت الافلام والمسلسلات نماذج للبطولة يحاول الصغار تقليدها والاقتداء بها فى سلوكياتهم.

ويبدى الدكتور عبدالغنى دهشته من هؤلاء الآباء الذين يتركون ابناءهم وينشغلون بالماديات ورفع مستواهم المعيشى ويؤكد انه لا شيء فى الدنيا اكثر قيمة من الابن فكيف يتركه الاب عرضه للضياع والعلاقة بين الاب والابن لايغني عنها شيء أخر سواء المال أو خلافه .

وتفكك الاسرة فى هذا العصر اصبحت مشكلة عالمية وكونها انتقلت الى مجتمعنا فهذا يمثل تغيرا تاريخيا يجب ان نتنبه اليه لانه مضاد لتدفق تيار مصر عبر التاريخ .


د. سعد ظلام


الشيخ منصور الرفاعى عبيد

● دور المدرس النصح والارشاد وليس مراقبة سلوك الابناء
● ٥ محطات تليفزيونية فى تركيا اشتراها اليهود لتدمير أخلاق الشباب المسلم
● المجتمعات الأوربية جعلت تربية الأبناء وظيفة للأم نظير المرتب

ويذكر الدكتور عبدالغنى عبود ان بعض المجتمعات الاوروبية مثل السويد وفرنسا جعلت انشغال الام بتربية الابناء وظيفة وتتقاضى مرتبها كاملا الذى تتقاضاه نظير عملها الاصلى فى مقابل هذه المهمة التربوية الخطيرة.

ولمواجهة هذا الانحراف لن نستطيع ان نطالب الآباء بالبقاء فى البيوت لتربية الابناء وانما لابد من اعطاء الام اجازة لرعاية طفلها حتى سن ٦ سنوات على الاقل مع منحها مرتبها كاملا وهذا لن يؤثر على سير العمل فنحن نعانى من زيادة القوى العاملة على حاجة المصالح والمؤسسات الحكومية.

ويشير الدكتور عبدالغنى عبود الى بعض الابواب التى تؤدى الى انحراف الشباب فبجانب تقصير الاباء وفشلهم فى ان يكونوا قدوة لابنائهم فهناك البطالة التى تدفع بعض الشباب الى الانحراف كما ان ترك البنت تعمل فى حين ان الشباب لا يجد عملا يمثل كارثة على المجتمع لان الشباب الذى يعانى الفراغ ولا يجد ما يملأ به وقته يكون اقرب الى الوقوع فى الانحراف وتبنى الافكار الخاطئة.

انقاذ سريع

ويشير الدكتور محمد عبدالمنعم البري رئيس جبهة علماء الازهر الي ان مسئولية انحراف الابناء عامة وتشمل كل الاطراف الاباء والمدرسة ووسائل الاعلام ومراكز الرعاية الاجتماعية والنوادى والامن وقد اشار رسول الله - صلى الله عليه وسلم الى ذلك فى قوله : «ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

ويضيف ان اطفال الابتدائى يدخنون فى الشوارع مثل هذا الانحراف الذى وصل الى هذا الحد يحتاج الى ثورة اجتماعية كبرى وتربية روحية واعطاء الضوء الاخضر لكافة جهات الانقاذ .. فلابد من انتشال سريع وإلا دمرت ثروة الامة - الشباب وهذا ما يخطط له العدو فهناك خمس محطات تليفزيونية اشتراها اليهود فى تركيا لتبث افلاما خليعة وقيما غريبة فى كل انحاء العالم الاسلامى ..

ويؤكد ان مسئولية الاب فى رعاية الابناء اصبحت دقيقة جدا ومهمة للغاية فلابد ان يوازن بين عمله وبيته وان يخصص وقتا يتفقد فيه الابناء ويسألهم فى كل صغيرة وكبيرة تواجههم ويعمل على ارشادهم الى الطريق القويم.

ويشير الدكتور البرى الى ان بعض الاباء اصبحوا لا يهتمون بتنشئة اولادهم وفق قيم الاسلام وتركوهم فريسة للتليفزيون واشرطة الفيديو والدش وما يأتى به من عجائب وغرائب بل وبعض الاباء يتركون لبناتهم الحبل على الغارب فلا يأمروهن بالحجاب والاحتشام ولا يسألونهن عن اسباب خروجهن ولا غير ذلك، اضف الى ذلك كله الى ان بعض الاباء لا يتورع عن الحرام فهل اذا أكل أبناؤه الحرام ننتظر منهم غير الانحراف ان ذلك يمثل مصيبة اخلاقية فى حين ان هدف الرسالة المحمدية هو الاخلاق .

يقول - صلى الله عليه وسلم : «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق».

ويقول احمد شوقى

وإذا اصيب القوم فى أخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا ويقول
إنما الامم الاخلاق ما بقيت فإن
همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا .

● لا بديل للبيت

ويلقي فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد رئيس الادارة المركزية للدعوة بوزارة الاوقاف المسئولية على الام التى خرجت من البيت الى العمل وتركت الابناء فضاعوا وانحرفوا ويطالب الاباء بأن يأمروا الامهات بالبقاء فى البيوت لانه اذا خرج الاباء للعمل وكذلك الامهات كان الابناء فى رعاية الشوارع والشوارع لن تنتج إلا منحرفين ضائعين .

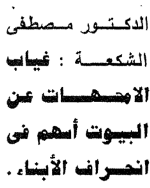
ويضيف ان بعض الاباء يلقى بالمسئولية على المدرسة لكن المدرس لم يعد قدوة ولم يعد يساهم بدور فى التربية ونسمع عن بعضهم يذهبون الى السجون لانحرافهم الاخلاقى. ان الامر يحتاج الى إعادة نظر وتخطيط على مستوى الدولة وان نبدأ ذلك بعودة الام الى البيت على ان تقاضى نصف المرتب لتتفرغ لتربية الابناء ، وان تقوم الاسرة - كما كانت فى السابق - بدورها فى التربية بالاضافة الى دور المسجد ولابد ان يذهب الاب الى المسجد وان يوجه المدرس الابناء الى اداء العبادات وتبنى القيم والاخلاق.

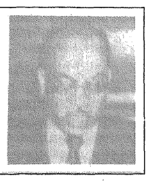
ويجب ان يتربى الابن فى البيت على المروءة والشجاعة وقول الحق وعدم الكذب او الخيانة ويؤكد الشيخ منصور الرفاعى انه لا بديل لدور البيت فى تربية الابناء وحمايتهم من الانحراف لانه هو الذى يغرس القيم والاخلاق فى نفوس الابناء فى السنوات الاولى.

خروج المرأة من بيتها وراء إنحراف

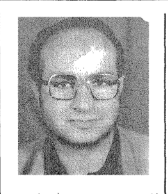


الدكتور مصطفى الشكعة : **غياب الامهات عن البيوت أسهم فى انحراف الأبناء.**

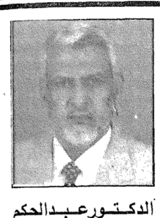




الدكتور عبدالمعطى بيومى : **قصور الثقافة الدينية لدى الأبوين والإهمال فى تربية الأولاد.**



الدكتور إبراهيم المغازى : **الأم الأمية تخرج فى مدرستها الأطباء والعلماء والأم المتعلمة خرجت منحرفين.**



الدكتورعبدالحكم الصعيدى : **الأم المسلمة تحاول مجاراة الثقافات الوافدة فى المأكل والملبس والتربية.**

الأم فى الأسرة بمثابة القلب فى الجسد فكما انه إذا فسد القلب فسد الجسد كذلك إذا غابت الأم أو قصرت فى تربية الأبناء تفككت الأسرة وانحرف الأبناء.

وفى عصرنا هذا خرجت المرأة إلى ميادين العمل المختلفة وزاحمت الرجال وانشغلت عن دورها الأساسى فى البيت فلم يجد الأبناء من يوجههم ويعلمهم ويرشدهم أو من يراقب ويتتبع سلوكياتهم، خاصة فى ظل انشغال الأب أيضا وفشله فى توجيه قافلة الأسرة نحو بر الأمان.

وهكذا بعد أن كانت الأم المصرية غير المتعلمة يتخرج فى مدرستها الطبيب والمهندس والعالم العبقرى وغيرهم أصبح الآن وفى مدرسة الأم المتعلمة ـ التى تخرجت فى الجامعة وربما تدرس فيها ـ يتخرج المنحرفون ومدمنو المخدرات والمنحلون والشواذ وعبدة الشيطان.

لذلك تعالت الأصوات فى اوربا وامريكا بعودة المرأة إلى البيت للعناية بالأبناء وتربيتهم. وما أحرانا أن نحاول تنفيذ ذلك فى مجتمعنا المسلم. لكن هل تستجيب المرأة المسلمة وتدرك أن أبناءها خير من الأموال والمناصب والمظاهر الخادعة؟

وكيف يمكن أن نقنعها بذلك؟

تحقيق :

أحمد عطية

الدكتورة نجوى عبدالحميد الاستاذة بكلية البنات بجامعة عين شمس **تؤكد** أن خروج المرأة إلى العمل له تأثير سلبى على تربية الأبناء وتوجيههم وغرس القيم الأخلاقية فى نفوسهم خاصة فى الأعمار الاولى. لكننا لانستطيع أن نطالب المرأة بعدم الذهاب إلى العمل لأن مرتب الاب وحده لايكفى إحتياجات البيت فى ظل ارتفاع الأسعار المستمر كما ان هناك التزامات وإرتباطات وطموحات يصعب الفكاك منها.

وتشير الدكتورة نجوى عبدالحميد أن قضية انحراف الأبناء هى قضية تربية فى المقام الاول وبعض الامهات لاتعمل

الأبنـــــــاء !!

لكنها لاتفهم مايدور فى البيت ولاتتابع سلوكيات أبنائها ولاتراقبهم ولاتوجههم.

وتضيف ان ذهاب الأم إلى العمل يمكن أن يؤثر فى انحراف الابناء بنسبة ١٠٪ أما عدم قيام الأم بدورها التربوى والتوجيهى فيؤثر بنسبة ٩٠٪ فى انحراف الابناء لكن على أى حال ذهاب المرأة إلى العمل أفضل بالنسبة للأسر الفقيرة لأنها لو لم تعمل لاتجه زوجها إلى الاختلاس والسرقة وغير ذلك من الوسائل غير المشروعة.

وتذكر أن المرأة التى تعمل فى الحكومة تصل إلى العمل فى الساعة التاسعة وتنصرف فى الواحدة أو الثانية أى ان فترة عملها لاتزيد عن أربع ساعات، فالمرأة العاملة غير منتجة وهى عالة على الدولة. لكن قل لى بربك أين المفر؟

فساد وانحراف

الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة العميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة عين شمس وعضو مجمع البحوث الاسلامية يقول: لاشك أن أى أم تعمل فقد أخذت من وقت أبنائها الفترة التى تغيب فيها فى هذا العمل وتركت مملكتها المسئولة عنها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نقول ليس معنى بقاء المرأة فى البيت انها معطلة ولا عمل لها لأنها ترعى شئون البيت والاولاد وتؤدى رسالتها المقدسة.

ويستطرد الدكتور الشكعة : لست ضد عمل المرأة لكن يجب أن يكون عملها فى النطاق الذى يحفظ عليها كرامتها ولا يجعلها تتعرض للمهانة من أى نوع. خاصة إذا كان الزوج فى حاجة إلى إعانة وتنمية الدخل إما إذا كانت الاسرة فى حالة يسر وكان الزوج ميسور الحال فمن المصلحة أن تبقى المرأة فى البيت تؤدى رسالتها فهى مطلوبة لرعاية أبنائها. ولست مع الذين ينادون بألا تعمل المرأة، فلتعمل ولكن فى إطار معين بحيث لاتنتهك القيم الاسلامية فلا تكون هناك خلوة أو إختلاط فاحش بالرجال أو مايهين كرامتها. لكن - على أى حال - الأهم أن تكون فى بيتها فاذا دعت الضرورة - لعسر أصاب الاسرة - فلتعمل لكن ذلك بالتأكيد يكون على حساب الأولاد وتربيتهم وتأديبهم.

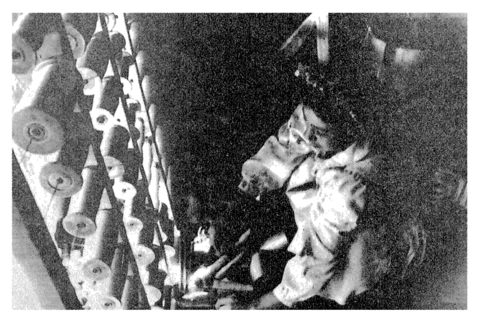
ويؤكد الدكتور الشكعة ان غياب المرأة عن البيت اسهم فى الفساد والانحراف الذى يتزوى فيه الابناء

ويشير إلى ان المجتمعات الاوربية والامريكية بدأت الاصوات تتعالى فيها بعودة المرأة إلى البيت بعدما أكتوت هذه البلاد بجحيم التفكك الأسرى.

ويعرب الدكتور الشكعة عن أسفه لان كثيرا من النسوة يستمعن إلى نصائح بعض المتمردات على المجتمع من نساء فشلن فى حياتهن الزوجية أو ممن لهن علاقات سيئة بأزواجهن وحياتهن الاجتماعية مجروحة هؤلاء النساء يحاولن تخريب البيوت وتفكيك الأسر ويمثلن مصدر إزعاج للمجتمع كله.

وينصح الدكتور الشكعة المرأة بأن تنظر إلى دينها وتتصرف فى بيتها وفق حدود الدين وفى المثل الشعبى يقال «اللى يعوزه البيت يحرم على الجامع» والبيت - فى هذا الزمان - فى حاجة شديدة إلى الأم، فعليها أن تنظر فى أحكام دينها وأن توازن بين محبة الاولاد والمكاتب والخروج مهندمة صباحا ومساءً، واعتقد أن أغلبية الامهات المصريات عاقلات وسوف يفضلن الطريق الذى يحفظ على الاولاد حياتهم ويمنعهم من التردى والضياع فى مستنقع الانحراف.

إحدى الفتيات تعمل فى أحد مصانع النسيج



خروج المرأة من بيتها وراء إنحراف الأبنــــــــاء !!

قصور الثقافة الدينية

أما الدكتور عبدالمعطي بيومي العميد الأسبق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر فيري أن المرأة تعمل - في بيوت كثيرة - ومنذ زمن طويل ومع ذلك لم تظهر الدراسات انحراف أبناء النساء العاملات دون غيرهن وهذا يؤكد أن ظاهرة انحراف الابناء - ومنهـا هؤلاء الذين يعـبـدون الشيطان - ليست مترتبة بالدرجة الأولى على خـروج المرأة إلى ميادين العمل المختلفة. لكنها مترتبة على عوامل أخرى مثل الاهمال في تربية الاولاد والقيم السائدة في الاسرة ومعرفة الأبوين للقيم الدينية والواجبات الأخلاقية التي يجب أن يتلقاها الابن أو البنت في مراحل العمر المختلفة.

ويشير الدكتور عبدالمعطى بيومى إلى ان معظم النساء في المجتمع المصرى - في الوقت الحالى - عاملات ولو كان عمل المرأة هو السبب لكان معظم شباب مصر منحرفين أو عبدة شيطان لكن الواقع يشير إلى ان فئات الشباب المنحرفة نسبة قليلة لاتقارن بعدد الأسر التي تعمل فيها المرأة، وهذا يدل على ان معرفة البيت بالثقافة الدينية ضحلة والدليل على ذلك أحد هؤلاء الشباب أجاب عن سؤال وجه إليه من أين اشتريت هذه الملابس التي ترتديها - وهي ملابس يرتديها عبدة الشيطان ويعرفون بها؟ فقال: إن ابى هو الذى اشتراها لى من قبرص. فثقافة الأب قاصرة هذا بالاضافة إلى تربية وتعليم الأم وقصور الثقافة الدينية التى تعطى لشبابنا والاعلام ومحدودية الجرعة الدينية التى يعطيها ومدى تأثير هذه الجرعة في المجتمع.

وبالرغم من أن الامهات في الوقت الحالى أكثر تعليما وثقافة من أمهات العصور السابقة فإن الدكتور عبدالمعطى بيومى يرى ان المهم هو نوعية التعليم. فالتعليم في الماضى كان لعدد قليل إلا انه من ناحية الكيف كان أفضل وأحسن من التعليم الذى يعطى الآن لعدد كبير. فالذى كان يحصل على شهادة الكفاءة وهى تعادل الثانوية العامة في الوقت الحالى كان يعد مثقفا وإذا وازنا أو قارنا بين شهادة الكفاءة والثانوية العامة وجدنا الفرق شاسعا وهذا يدل على أن نوعية التعليم هى العامل الحاسم.

ويؤكد الدكتور عبدالمعطى بيومى أن التعليم لم يعد له تأثير في السلوكيات.

وعن اتاحة قسط تعليمى خاص للفتيات يقول الدكتور بيومى ان الآداب والقيم لاتتجزأ فليس من المنطقى أن يكون هناك تعليم خاص بالفتاة وآخر خاص بالولد لأن الاخلاق واحدة والقيم واحدة. فالحياء إذا كان مطلوبا من البنت فهو مطلوب أيضا من الولد، والاسلام لم يفصل القيم «رجالى أو حريمى» وإنما ألزم الرجل والمرأة على حد سواء بنفس القيم الأخلاقية وعموما فإن عبء الانحراف بالنسبة للابناء لايقع على عاتق الأم وحدها وإنما على الأب أيضا بالنسبة للأبناء.

الأمهات الأميات

ويؤكد الدكتور إبراهيم المغازي الاستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس أن خروج المرأة إلى العمل له تأثير كبير في انحراف الأبناء.

ويقول: إن المرء لتأخذه الدهشة والحيرة حينما يقارن بين الامهات الاميات اللاتى تخرج على أيديهن الاطباء والمهندسون والعلماء والعباقرة في كل المجالات، وهؤلاء الامهات لم يكن يعملن ولم يكن لهن مطالب مثل تلك المطالب التى تتشدق بها المرأة المتعلمة أو العاملة في هذا العصر التى خرجت من بيتها - بزعم الحرية والمساواة - متبرجة سافرة وزاحمت الرجال في الشوارع ووسائل المواصلات ودوائر العمل.

ويشير الدكتور ابراهيم المغازى إلى انه ليس معنى ذلك اننا نطالب بأن تقبع المرأة في منزلها لكننا نقول بانه يمكنها أن



الدكتورة نجوى عبد الحميد :

المرأة العاملة غير منتجة وعالة على الدولة.

تعمل ماتشاء فى بيتها وعملها فى البيت أجدى وأكثر انتاجا من عملها خارج البيت، فما تقوم به المرأة فى مؤسسة ما يستطيع أن يقوم به أى شخص أما عملها الذى لايستطيع أن يؤديه غيرها فهو صنع الاجيال وابطال المستقبل وفى عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - لم تكن المرأة تخرج من بيتها إلا لضرورة وعملت بعض النساء أعمالا محدودة مثل مداواة الجرحى فى الحرب.. أما أن تشارك المرأة فى كل شىء وفى كل مجال فهذا يحتاج إلى مراجعة وتنظيم وعلى المرأة أن تعود إلى عملها فى بيتها الذى لاينافسها فيه أحد ويجب أن تخصص الدولة دخلا مناسبا للمرأة نظير عملها فى بيتها وتعليم الأبناء وتربيتهم وغرس الإيمان فى نفوسهم.

ويذكر الدكتور المغازى أن الابناء ينحرفون لانهم لم يجدوا الأم الحانية التى تتعرف على سلوكياتهم وتوجههم وتتابعهم وهى وحدها القادرة التى تشعر بالتغير الطارىء عندهم ويمكنها تدارك الأمر قبل أن تستفحل المشكلة، ومسئولية الأمهات كبيرة خاصة فى ظل انشغال الآباء ليلا ونهارا فى أعمالهم وعجزهم عن متابعة الابناء. فإذا انشغل الآباء والامهات فمن يربى الابناء إذن؟ إننا إذا درسنا حالات الابناء الناجحين وجدنا ان امهاتهم لايذهبن إلى العمل والعكس اذا درسنا حالات الابناء المنحرفين وجدنا أمهاتهم مشغولات عنهن وغير متفرغات لهن.

ويؤكد الدكتور المغازى ان الام يمكنها ان تقاوم تاثير وسائل الاعلام المخرب لعقلية الابناء والذى يرتكز على إثارة الشهوات والغرائز. فهى تستطيع ان تجنب ابناها شر هذا الانحراف وتبسط لهم الامور وتوضح لهم القيم الصحيحة والقيم والتقاليد الخاطئة. ولو لم تكن هناك متابعة من الأم لأخذ الابناء كل مايذاع فى التليفزيون كأمور مسلم بها.

وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - أمهات المؤمنين بقوله «وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية» ثم يقول لهن «واذكرن مايتلى فى بيوتكن من أيات الله والحكمة» فهذه نصائح للمرأة بالبقاء فى البيت لان فى ذلك الخير الكثير لها ولزوجها ولابنائها.

ويشير الدكتور المغازى إلى ان المأساة التى صنعها عمل المرأة فى هذه الايام انها لاتخرج ملتزمة وإنما تخرج متبرجة وهذا يؤدى إلى الاثارة، من ناحية أخرى الشباب يعانى البطالة ولايستطيع الزواج لعدم وجود الامكانيات وتبرج المرأة هذا يؤدى إلى انخراط الشباب وفسادهم. وارتكابهم لجرائم السرقة والاغتصاب وتعاطى المخدرات وغير ذلك.

الاختلاط

وأما الدكتور عبدالحكم الصعيدي الاستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر فيشير إلى أننا قبل ان نلوم الأم يجب علينا ان نلوم الاختلاط فى المدارس والجامعات ومؤسسات العمل لان الاختلاط هو الذى صنع مشكلات عديدة، والمرأة إنما تخرج - للإسف - إلى المجتمع فى ظل هذه الظروف فتتأثر به وبالتالى يؤثر على دورها كأم فيما بعد.

ويرى الدكتور الصعيدى ان ممارسة المرأة لعمل ما يجعلها تقصر فى أداء واجباتها كأم من رعاية الابناء ومتابعتهم وهذه العملية تحتاج إلى جهد كبير ووقت وصبر ومثابرة وتزعم بعض الامهات انهن بتوفير المتطلبات المادية من مأكل وملبس وغير ذلك قد وفرن للابناء مايريدون لكن الحقيقة أنهن أخفقن فى رعاية الابناء وغرس الفضائل والاخلاق فى نفوسهم. وبذلك يخرج النشء إلى المجتمع وهو غير محصن بالقيم والأخلاق التى تعضمه خاصة فى ظل مانعيشه من إرجاع كل تصرف بغيض إلى الحرية الشخصية، فى حين ان الحرية لاتعنى الخروج على نسق القيم الموجودة فى المجتمع.

ويشير الدكتور الصعيدى إلى ان المرأة فى المجتمعات الاسلامية تاثرت بالثقافات الوافدة من الغرب وامريكا وفى نفس الوقت تعانى من ضعف ثقافتها الاسلامية ومعرفتها بقيم دينها لكن المرأة تاثرت بثقافة الغرب حتى فى الملبس والمأكل وتنظيم الاسرة وتنظيم البيت بالاضافة إلى بعض السلوكيات التى أدت إلى تغيير أنماط المعيشة فى بلادنا كل ذلك لان الام تحاول مجاراة هذه الموجات وتوفر لابنائها معطيات الثقافات الوافدة دون أن تبصرهم بأخطارها.

والمرأة العاملة وقتها مستهلك وتعود إلى البيت متهالكة وإذا وفرت المتطلبات المادية فلن تستطيع الوفاء بالاحتياجات التربوية.

وينصح الدكتور عبدالحكم الصعيدى المرأة أن تعرف دورها الحقيقى وألا تستجيب للدعوات الهدامة ولا أجد كلمة أقولها لها إلا ماقاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيتها خير لها. وهذه صيحة ندعو الله أن تعقلها المرأة حتى تحافظ على أبنائها فالأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

فاســـألوا أهــل الذكــر



د. عبد المجيد مطلوب
أستاذ ورئيس قسم الشريعة بحقوق عين شمس



الوفاء بالنذر يوم العرس

● نذرت لله إن برىء ابنى من مرضه أن أذبح عجل بقر وقد شفى الله مريضى فهل يجوز أن أذبح العجل ليلة عرسه ويكفى ذلك أيضا عن وليمة العرس أم لابد من شاة أخرى على الأقل للوليمة ؟

– نص الفقهاء على أن الناذر لو قال «إن برىء ابنى من مرضه فلله علىَّ أن أذبح شاة» وجب عليه الوفاء بما نذر فقال جل شأنه «يوفون

ترجمة معانى القرآن الكريم

● هل يجوز ترجمة القرآن الكريم حيث تقوم جهات إسلامية بترجمته ونحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى حكمته فى كل شىء حتى فى إنزاله باللغة العربية ولو أراد ذلك لأنزله بلغات متعددة ؟

– أنزل الله عز وجل كتابه الكريم ، ويسره على لسان رسوله النبى الأمى باللغة العربية يقول تعالى «وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربى مبين».

لقد أرسل الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واقتضت حكمة الله أن تكون هذه الأحكام بذات اللسان الذى به ينطقون قال تعالى «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم».

كما أن القرآن معجزة النبى صلى الله عليه وسلم للعرب فنزل بلغتهم وهم أرباب البلاغة والفصاحة وتحداهم أن يأتوا بمثله فعجزوا ، أو أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا أو أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا فكان هذا دليلا على أنه من عند الله تعالى .. قال تعالى «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ».

ولما كان القرآن نزل باللفظ العربى فألفاظه ومعانيه من عند الله تعالى لأن اللفظ لا ينفك عن معناه ، وما الرسول إلا بمبلغ وتال للقرآن الكريم .

ولما كان ذلك كذلك كان لا يمكن أن تترجم ألفاظ القرآن إلى لغة أخرى غير العربية لا ترجمة حرفية ولا ترجمة اجمالية ، فالترجمة الحرفية غير ممكنة فى القرآن مهما كانت قوة المترجم فى لغته لغة القرآن ، لأن القرآن نزل للاعجاز، وفى تركيبه العربى أسرار لا يستطيع المترجم أن يأتى بها فى ترجمته ، كذلك الترجمة الاجمالية لا يمكن أن تسمى قرآنا لأنها بلغة المترجم وألفاظه وليست من عند الله سبحانه وتعالى .

وعلى ذلك لا تجوز ترجمة القرآن الكريم نفسه ، وما يحدث إنما هو ترجمة لمعانى القرآن حيث يفهم المترجم الآية ويفسرها ثم ينقل التفسير والمعنى إلى اللغة الأجنبية ومهما كانت هذه الترجمة وهذا التفسير فليست قرآنا ولا تسمى قرآنا وإنما ترجمة لمعانى القرآن الكريم كما يوجد بين أيدينا من ترجمات لمعانى القرآن الكريم بلغات مختلفة فلا يجوز الاعتماد على تلك الترجمة فى أخذ الأحكام الشرعية هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

الوصية صحيحة ونافذة شرعا

● تزوج مسلم بكتابية وكتب لها وصية عرفية نصها «أقر وأنا بكامل صحتى وسلامة عقلى أن أمنح لزوجتى فلانة جميع ما أملك» ثم مات وليس له وارث شرعى مطلقا وستئول أمواله إلى بيت المال ، فهل هذه الوصية صحيحة ؟ وإذا كانت صحيحة فهل تصح بالثلث فقط ؟

– نص فقهاء الحنفية على أن وصية المسلم لغير المسلم صحيحة ما لم يكن حربيا لأن الوصية حينئذ من البر به وقد أجاز القرآن ذلك بقول الله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» ، وعلى ذلك فوصية هذا المسلم لزوجته الكتابية صحيحة ونافذة شرعا، وأما مقدارها فالأصل أن الوصية لا تجوز إلا بثلث التركة ما دام هناك ورثة كما بين رسول الله

بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» والمستمع قد نذر لله عجلا إن شفى الله ابنه. وكون النذر لله يقصد التصدق بما نذر على الفقراء والمساكين، وحيث قد تم الشفاء وجب عليه الوفاء بالنذر وذبح العجل وتوزيع لحمه على الفقراء صدقة ، ولا مانع من أن يكون العرس ليلة الوفاء بالنذر مادام سيطعم بلحمه الفقراء وذوى الحاجة ، ولا يلزم ذبح غير العجل فى هذه الليلة لأجل العرس لعدم وجوب ذلك عليه ، وإن كان من السنة أن يولم فى العرس للأهل والأصدقاء بشاة والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

ستر العورة أمام الأخ من الرضاع

●زوجة شقيقى أختى من الرضاع حيث رضعت من أمها مرات كثيرة فى السنتين الأوليين من عمرى، ونحن جميعا مع والدى نسكن فى شقة واحدة، فهل يجوز لزوجة شقيقى أن تظهر أمامى مكشوفة الشعر والذراعين وبملابس قصيرة باعتبار أنها أختى رضاعا ومحرمة علىّ تحريما مؤبدا.

– إن زوجة أخيك بالرغم من أنها أختك رضاعا لا يجوز لها أن تظهر أمامك إلا ساترة عورتها ما عدا الوجه والكفين ، فلا يجوز لك أن تري منها غير هذين، بل عليك أن تغض بصرك عن هذين أيضا، فهى وإن كانت أختك رضاعا فهى فى الحقيقة أجنبية عنك لا يباح لك أن تنظر إلى مفاتنها ، وليست كأختك الشقيقة وليست من المحارم التى حددها الله سبحانه وتعالى فى الآية الكريمة «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن» .

فلابد من ستر العورة أمام الأخ من الرضاع والظهور أمامه بمظهر فيه اللياقة الشرعية ، وعليك أن تغض بصرك عمن حرمهن الله عليك ولتتدبر قوله تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون» هذا وبالله التوفيق .

صلى الله عليه وسلم حيث قال لسعد بن أبى وقاص حينما كان يريد أن يوصى «الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم فقراء يتكففون الناس» وتجوز الزيادة على الثلث بموافقة الورثة . أما من لم يكن له وارث فتنفذ الوصية بأكثر من الثلث ولو بالمال كله والموصى له مقدم على بيت المال، وعلى هذا فوصية الزوج المسلم لزوجته الكتابية مذكورة فى السؤال بجميع ماله صحيحة ونافذة شرعا والله أعلم.

الاستخارة الشرعية كيف تكون ؟

●أرجو أن توضحوا لي كيف نصلى صلاة الاستخارة حيث إن ابنى مقدم على مشروع زواج وهو متردد بين الرفض والقبول فى اختيار شريكة حياة المستقبل وجزاكم الله خير الجزاء ؟

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل » رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وزاد . «ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله» قال الشوكانى فيه دليل على الاهتمام بأمر الاستخارة وأنه متأكد مرغوب فيه.

ومن عزم على أمر فإنه يسن له أن يصلى ركعتين بنية الاستخارة، ويتذلل لمولاه عسى أن يرشده للصواب ويقيه شر الزلل ويلهمه التوفيق ويسدد خطاه ، ويمنع عنه السوء، وصلاة الاستخارة ركعتان بنية الاستخارة يقرأ فى الركعة الأولى منها الفاتحة والكافرون وفى الثانية الفاتحة والإخلاص . والأكمل أن يقرأ قبل الكافرون فى الأولى «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون» وفى الثانية قبل الإخلاص «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» . ثم يدعو بعد السلام من أداء الصلاة ويقول : «اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن (كذا) ويسمى حاجته خيرا لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ، وعاجله وآجله ، فاقدره لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن (كذا) شر لى فى دينى ، وفى معاشى وعاقبة أمرى، وعاجله وآجله ، فاصرفه عنى ، واصرفنى عنه ، وأقدر لى الخير حيث شئت ثم رضنى به» . ويسن افتتاح الدعاء وختمه بالحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بعد تمام الدعاء إن انشرح صدره للأمل فعل، وإن انشرح صدره للترك ترك، فإن ينشرح لشىء كرر الصلاة والدعاء ، أو الدعاء فقط حتى ينشرح صدره لشىء . فلو فرض عدم انشراحه مع التكرار أخر ما هو عازم على فعله إن أمكن والا توكل على الله وشرع فيما تيسر له ، فيكون الخير فيه إن شاء الله تعالى ببركة الاستخارة فقد ورد : لا خاب من استخار ولا ندم من استشار، وقال بعض الحكماء : «من أعطى أربعا لم يمنع أربعا : من أعطى الشكر لم يمنع المزيد، ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ، ومن أولى الاستخارة لم يمنع الخيرة ، ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب» أما الاستخارة على مسبحة ونحوها فبعض العلماء جوزها وبعضهم منعها ، وكذا استخارة المنام فليست بواردة ولا يجوز الاعتماد علىّ المنامات لأنه يغلب فيها التخليط وحديث النفس، وعلى كل حال يمكن أن يستأنس بالمنام لا غير .

وما أوردناه أولا هو الاستخارة الشرعية التى جاءت فى السنة الشريفة والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

فاسألوا أهل الذكر

الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر

●في الحديث الشريف رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فما هو الجهاد الأكبر وما هو الجهاد الأصغر؟

– يقول تعالى : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» ، والجهاد الأصغر جهاد الأعداء ، وكان أصغر لأن الذى يباشره لا يتحمل فيه من عنائه أى شيء أكبر من قتل عدوه أو أسره أو قهره حتى يُقهر.

والجهاد الأكبر جهاد النفس، وهو أكبر من جهاد العدو، لأن مطالب النفس كثيرة، وهي دائما تواقة إلى الملذات والحظوظ الدنيوية ، وكبح جماحها فى كل ما تشتهى شيء يطول شرحه لتعدده بتعدد ما يعرض لنا من مشتهيات الحياة .

فالجهاد مع النفس لا ينقطع حتى تفيض الروح إلى بارئها، وتنتهى النفس بنهايتها، أما الجهاد الأصغر بالنسبة إلى الجهاد الأكبر فهو مدة يسيرة فى عمر الزمن الذى يمتد بإمتداد الحياة ، ولهذا كانت رتبة الصديقين المجاهدين للنفس عند الله أعلى من مرتبة الشهداء جعلنا الله من الصديقين وهو ولى التوفيق .

الاقتراض بفائدة للحج حرام

●بعض الجهات تقرض الموظفين بالمعاش مبالغ لتأدية الحج أو العمرة مقابل فائدة بسيطة على هذه القروض – ما رأى الدين ؟

أولا : من الربا المحرم الاقتراض أو الإقراض بفائدة تعود على المقرض قال تعالى «وأحل الله البيع وحرم الربا» وقال تعالى «يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» وقال صلى الله عليه وسلم «الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما» .

ثانيا : يقول الله تعالى «ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا» ومن الاستطاعة أن يكون مالكا للزاد والراحلة والمعتبر فى ابراد أن يملك ما يكفيه مما يصح به بدنه ويكفى من يعوله كفاية فاضلة عن حوائجه الأصلية من ملبس ومسكن ومركب حتى يؤدى الفريضة ، فلا تباع الثياب التى يلبسها ، ولا المتاع الذى يحتاجه ولا الدار التى يسكنها من أجل الحج .

ومن لم يستطع فلا يجب عليه الحج والعمرة ليست فرضا فمن لا يجد نفقتها لا يؤديها .

وعلى ذلك فمن لا يجد نفقات الحج أو العمرة فليس عليه أن يقترض ليؤدى الحج والعمرة فلا يتحقق فيه شرط الاستطاعة .

ومن باب أولى الاقتراض بفائدة لأجل الحج حرام فليس للفرد أن يقترض بفائدة من أجل الحج والعمرة فإن اقترض بفائدة وأدى فريضة الحج فيأثم لفعله المحرم ولا يثاب على حجه أو عمرته ولكن إن كان حج الفرض فيسقط عنه فريضة الحج، فعليه التوبة والاستغفار لما ارتكب من إثم الاقتراض بفائدة وعسى الله أن يقبل توبته يقول تعالى «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ، ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا» ونرجو الله أن يقبل حجته بعد التوبة من إثمه ، وليتحر المرء دائما شرع الله وحكم الله فيعمل الواجبات ويجتنب المحرمات هدانا الله إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

يجب إطاعة الزوج إذا تعارضت الرغبات

●هل المرأة يجب عليها أن تراعى حقوق زوجها قبل أبيها، أو حقوق أبيها قبل زوجها ؟

– متى تزوجت المرأة أصبحت شريكة لزوجها فى الحياة الجديدة، وصار له عليها حقوق يجب عليها أن تؤديها ، ولا تقصر فيها، وإلا كانت مسئولة عنها أمام الله تعالى: أخرج ابن حبان فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم : «والذى نفسى بيده ، لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ، ويقول أيضا «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

وللوالد على ابنته كذلك حق البر والصلة قال تعالى «وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا» ومتى كان الجميع فى محبة وائتلاف ، أمكن تحقيق رغبة الزوج ورغبة الأب وأداء حقهما معا مادام الهدف هو مصلحة الأسرة، أما إذا تعارضت الرغبات فعليها أن تطيع زوجها فى غير معصية لله تعالى ، وأن تتلطف فى الاعتذار للأب من غير أن تقطع الرحم التى أمر الله بها أن توصل ، وعلى الوالد كذلك أن يراعى ظروف ابنته ويكون معينا لها على استقرار حياتها الزوجية وعلى الزوج أن لا يمنع زوجته عن القيام بحقوق والديها مادام ذلك لا يضر بحقه ، ولا يفوت عليه مصلحة مهمة تخصه هذا وبالله التوفيق

لك أن تطلبى فسخ العقد

●خطبت لشاب لا يراعى تعاليم الإسلام، وأجبرنى والدى على الزواج منه ، فهل يجوز لى أن أطلب فسخ هذا العقد ؟

من المعروف أن الوالد يعرف مصلحة ابنته ويحب الخير لها دائما، فإن اختار لها زوجا فالغالب أن من اختاره يكون قد توسم فيه الخير، وسأل عنه وعرف أنه صالح لابنته

ولكن بعض الآباء يستبدون بآرائهم فى تزويج بناتهم ، ويكرهونهن على الزواج بمن لا يرغبن مما يترتب عليه النشوز والعصيان وسوء العشرة، لهذا أمر الإسلام الأب أن يستشير ابنته فى شريك حياتها وبخاصة إذا كانت عاقلة رشيدة ، فقد روى ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن وإذنها صماتها» كما روى أن فتاة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت : «يا رسول الله إن أبى زوجنى من ابن أخيه ليرفع بى خسيسته وأنا له كارهة ، فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر إليها فقالت : «قد أجزت ما فعل أبى ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من أمور بناتهم شىء» رواه النسائى وابن ماجة . وهذا الحديث يدل على أنه ليس للآباء إكراه بناتهن على الزواج ممن لا يرغبن ، فإن فعلوا كان للمرأة حق الاختيار.

فعلى الآباء أن يتقوا الله فى بناتهم ، ويحسنوا اختيار الأزواج لهن ممن يكون له دين وخلق ويتقى الله ، فإنه إن أحبها أكرمها ، وإن أبغضها لم يظلمها. وإذا أساء الأب الاختيار فاختار لابنته صاحب الخلق السيىء الذى لا يراعى تعاليم الإسلام ، كان آثما لسوء اختياره ، وإذا أجبر ابنته على الزواج كان للمرأة حق طلب الفسخ .

وبناء على ما تقدم فأقول للسائلة الكريمة إذا كان أبوك قد زوجك ممن لا يراعى تعاليم الإسلام وتم العقد جبرا عنك بمن تكرهينه جاز لك أن تطلبى فسخ هذا العقد ، كما دل على ذلك حديث رسول الله المتقدم ذكره .

وفقك الله إلى الزوج الصالح إنه سميع مجيب.

يعتبر هذا طلاقا شرعا إلا إذا

● كنت فى ثورة غضب واستغلت زوجتى سرعة غضبى وطلبت منى أن أطلقها فكتبت على ورقة «أنت طالق» فهل يعتبر هذا طلاقا شرعا ؟

– الكتابة المستبينة التى تبقى بعد الفراغ منها كالكتابة على الورقة المرسومة المعنونة الموجهة على نحو ما تكتب به الرسائل يقع بها الطلاق، ولو كان الكاتب قادرا على التعبير بالألفاظ نوى بها الطلاق أو لم ينو مادامت صريحة فلو كتب لها «أنت طالق، أو زوجتى طالق، أو مطلقة ، أو طلقتك» تم الطلاق نوى الزوج الطالق أو لم ينو، وإذا لم يقيد الطلاق بوقت، وقع من وقت الكتابة، وإن قيده بوقت وقع عند وجود الوقت المتعين ، فإذا كان الطلاق فى حالة غضب، وكان الزوج محتفظا بوعيه وقع الطلاق، أما إذا كان غير محتفظ بوعيه ولا يستطيع تمييز الأشياء أو الأشخاص وفقد وعيه فقداً كاملا فلا يقع طلاقه لأنه طلاق فى إغلاق.

له أن يتزوج من أخت ابنه رضاعا

إن ابنه رضع من جدته لأمه مع خالته أكثر من خمس رضعات مشبعات متفرقات فى السنتين الأوليين من عمره ، فهل يجوز لهذا الأب بعد وفاة زوجته أم الابن أن يتزوج أختها نسبا التى هى أخت ابنه رضاعا؟ وهل عليه من عدة إذا كان يجوز ذلك الزواج ؟

– المنصوص عليه شرعا أنه يجوز للرجل أن يتزوج من أخت ابنه رضاعا وإن لم يجز ذلك نسبا وهى مسألة مستثناة من قاعدة يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، وعلى ذلك يجوز للأب أن يتزوج أخت ابنه رضاعا ما لم يكن هناك مانع آخر غير هذا الرضاع ، ويجوز له أن يتزوج منها بعد وفاة زوجته السابقة أختها ولو فى يوم وفاتها لأن ذلك ليس يجمع بين الأختين نكاحا فى وقت واحد لعدم وجوب عدة على زوج المتوفاة والله ولى التوفيق.

لك وصية واجبة نصيب أمك

●توفيت أمى فى حياة جدى ثم مات جدى فهل أرث من جدى ؟ وما مقدار ذلك؟

– إذا توفيت امرأة فى حياة أبيها ، ثم مات الأب ، فإن أولاد ابنته التى ماتت قبله لا يستحقون ميراثا لأنهم من ذوى الأرحام، ولكن لهم وصية واجبة بمقدار ما كانت تستحقه أمهم لو كانت على قيد الحياة عند وفاة أبيها بشرط أن لا يزيد عن الثلث وبشرط أن لا يكون الجد قد عوض أولاد البنت عما يستحقونه فى أثناء حياته بهبة أو وصية أو منحة أو ما شابه ذلك بقدر هذا النصيب .

وبناء على ما تقدم فلك يا ابنتى وصية واجبة نصيب أمك بشرط أن لا يزيد عن الثلث ، وبشرط أن لا يكون جدك قد عوضك فى حياته بما يعادل ذلك .

الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم

ثقب الأوزون أكذوبة غربية

الاسلام هو النظام الوحيد الذى جمع بانسجام بين العلم والايمان

كتب : سيد عبد المالك

يقول الله تعالي في كتابه الكريم : «إنما يخشي الله من عباده العلماء» والخشية نابعة من أن العلماء باستخدامهم العقل الإنساني وماحباهم الله به من بحث وعلم هم أكثر الأفراد خشية لأنهم أدري بعلم الله عز وجل ، فالعلم أساس الخشية كما أن الخشية ثمرة العبادة ، ومن هنا نجد الكثير من الآيات التي تدعو الإنسان للتفكر والتدبر بل تأخذ بيده للتعرف علي مظاهر الكون ليستدل منها علي وجود الخالق ، وقديما قال الفيلسوف الكبير ابن رشد : «إن الصنعة تدل علي الصانع ، كما أن اتقان الصنع يدل علي عظمة الخالق» .

في إطار الموسم الثقافي السنوي لجامعة القاهرة عقدت ندوة تحت عنوان «الاعجاز العلمي المتعلق بالكون وظواهره» وقد شرفها بالحضور ثلاثة من العلماء وهم د.صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب الأسبق ، ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، ود.محمد جمال الدين الفندي عالم الفلك الشهير والأستاذ المتفرغ بكلية العلوم جامعة القاهرة



لفيف من أساتذة الجامعة والطلبة يتقدمهم د/ مفيد شهاب رئيس الجامعة يتابعون الندوة

وقام بافتتاح الندوة د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة فرحب بالسادة الحضور وقدم المحاضرين معرفا بهم وبمكانتهم العلمية وأشار فى كلمته إلى أن الندوة مضمونها التقاء العلم بالدين ، ويحاول العقل الإنسانى أن يستشف أسرار الكون الكبير مستعينا بما ورد فى القرآن الكريم من اشارات ودلائل يتولى تأكيدها يوما بعد يوم عن طريق الملاحظات والتجارب العلمية وكلها تثبت أن القرآن الكريم كتاب الله المعجز يتجاوز كل ما ألفه البشر ومايألفون وأنه بالعقل تنزيل من عزيز حكيم .

وقال إن القرآن الكريم يدعو الإنسان فى كل زمان ومكان أن يتأمل ويعتبر في ملكوت الله فى السموات حيث الشمس والقمر والكواكب ومواقع الأفلاك والنجوم وحركة السحب واختلاف الليل



المنصة من اليمين د/ جمال الدين الفندى ، د/ احمد عمر هاشم و د/ صوفى ابو طالب

• العلم الطبيعى هو القائم على استخدام الحواس فى تتبع ما فى الكون

• تجلي الله لعباده فى كتابين : كتاب مسطور هو القرآن الكريم ، وكتاب منشور هو الكون .

والنهار ومايسبح فى هذا العالم الهائل الذى مازال يكشف للإنسان كل يوم عن نظام متقن بديع .

رسالة الاسلام لا تقف عند باب المسجد

أما د. صوفى أبو طالب فقد قصر حديثه على الجوانب والعلاقات الإنسانية والأحكام الشرعية فى القرآن الكريم وآثرها فى تنمية الإنسان وفى حكم المجتمع .

لذا بيّن فى بداية حديثه أوجه الاعجاز وشروطه ، فقال إن الاعجاز يتأتى إذا توافرت شروطه، ومن الشروط المعروفة فى الاعجاز التحدى ، والتحدى له أركان الأول أن يكون هناك تحدى، الثانى أن يكون هناك مقتضى للتحدى ، الثالث ألا يوجد لدى المتحدى مانع من التحدى ، وهذا هو مافعله القرآن الكريم تحدى العرب بلغتهم أن يأتوا بآية من مثله فعجزوا وهم أهل البيان ولهم باع كبير ، سوق عكاظ وذى المجاز والمعلقات السبع والعشر والعشرين .. إلخ ، فالاعجاز متوفر للقرآن الكريم فهو كلام الله لايرقى إليه أدنى شك لأنه دُوِّن وروجع ساعة نزوله أولا بأول فحفظه الله لنا .

وأتى بكثير من الآيات التى تتحدى البشر فى التشكيك فى قدرة الله عز وجل ومن الأمثلة التى ذكرها قوله تعالى : «أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت ..»

كما تحدث د. صوفى عن العلاقة بين الإنسان والآخرين أو بين الدول وبعضها من أمثال العلاقة الجنسية أو القومية وهى علاقات تقوم علي مصالح ، أما القرآن الكريم أقام العلاقات بين الإنسان علي الايمان ولاء وايمان وليس مصالح وأهواء ، ومن هنا اعتبر المسلمين فى سائر الأرض أمة واحدة .. كما أن رسالة الإسلام لاتقف عند باب المسجد خلافا للمسيحية بل تتعداه الي تنظيم أمور المجتمع كلها . يظهر هذا الازدواج بين الدين والدولة فى وحدة منسجمة فى حياة الإنسان نفسها فالإنسان له مطالب مادية ومطالب روحية ، يجب على الإنسان المسلم أن يكون على تكامل تام بين المادة والروح «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا» فالاسلام هو النظام الوحيد الذى جمع بانسجام بين العلم والإيمان .. حدد مجالات للعقل ومجالات أخرى للإيمان ، مايخص شئون العقيدة، ومايخص شئون العبادة لم يجعل للعقل دورا فيه لأنه أبعد عن إدراك الناس . ماورد فى القرآن الكريم من آيات قطعية الدلالة أبعد دور العقل عنها «تلك حدود الله فلا تعتدوها» هذه الحدود يلتزم بها الإنسان كائنا من كان إلا ما أطلق له العنان فيه «أفلا تعقلون» ، «أفلا تتدبرون» خاصة الآيات الكونية الخاصة بشئون الكون ، والأحاديث النبوية تحض على العلم «اطلبوا العلم ولو فى الصين» «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» بهذه الصورة وفّق الإسلام ونظم العلاقة فى المجتمع بين العقل والإيمان . الامور التى استثنى فيها دور العقل هى العبادة والعقيدة والآيات القطعية ثم ترك الباقى لاعمال العقل فيه والفكر مع الجانب الإيمانى .

كتاب الكون المفتوح دليل على وجود الخالق

أما د. أحمد عدر هاشم فقد أشار فى حديثه إلى أن القرآن الكريم كتاب أنزله الله تعالى فى تواتر معجز على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هداية للناس «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم» إنه معجز وإعجازه فى بلاغته وفصاحته وبيانه واعجازه فى تراكيبه وضبطه واعجازه فى أخباره عن أمم سلفت وعن أمم تأتى وعن أمور حدثت وأخرى ستحدث وإعجازه يأتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدى به الإنس والجن والشعراء والفصحاء والبلغاء ويعجز الجميع أن يأتوا بسورة من مثله أو بعشر سور مثله «قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» وكما اعجز الفصحاء والبلغاء والإنس والجن فان أعداءه والذين وقفوا لأول وهلة يرفضون القرآن حين استمعوا اليه ما ملكوا أنفسهم حتى قال قائلهم «إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله

◀

الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم

لمغدق ، وإنه يعلى ولا يعلى عليه وماهو بقول بشر» سمعه الجن فانطلق مرددا في الآفاق «إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولانشرك بربنا أحدا» سمعه كثير من المستشرقين وغير المستشرقين حتى قال أحدهم بعد أن قرأ القرآن بحياد وانصاف وتجرد من التعصب : «لو وجد هذا الكتاب فى فلاه يعنى فى صحراء ولم نعرف من جاء به لعلمنا أنه من عند الله» إذن حمل الكتاب العزيز دليل صدقه.

وأكد د / أحمد عمر هاشم إلي إن الخطاب الإسلامى يجب أن يتوجه لغير المسلمين ولن لم يقتنع إلا بالعقل فها هو ذا كتاب الكون مفتوح دليل صدق القرآن الكريم يستشعره عالم التشريح فيرى دقة الصنع الالهى فى جسم الإنسان . يستشعره عالم الفلك فيبهره مافى هذا الكون من أسرار وهكذا كل متخصص .

والدليل على الاعجاز الربانى فى خلق هذا الكون وذلك حينما نلقى نظرة علي المجتمع الأول وكيف وصل بأحدهم أن يتعرف علي حقيقة مافى هذا الكون من أسرار الهية ، تدل من يستخدم منحة الله «العقل» فيصل الي هذه الحقيقة يسأل أعرابى يعيش فى الصحراء عن ربه وعن وجوده وهو ماتخرج من جامعة ولا قرأ الكتب ولكنه يبصر حين يبصر السماء بزرقتها والرمال بصفرتها ونوقه وجماله فى الصحراء وماتخلفه من مخلفات فيقول بفطرة الإيمان التى فطر الله الناس عليها وبمنحة العقل «البعرة تدل على البعير وأثر السير يدل على المسير أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج أفلا تدل على اللطيف الخبير» وكذلك يدرك الباحثون المحدثون فى هذا الكون العظيم فنرى أستاذنا المغفور له الشيخ دراز وهو يبصر الباحثين حين يخاطبهم قائلا «قدر إن بناء عظيما وقصرا رائعا أقيم على ربوة وليس بجواره ديار ولانافخ نار وقال محدثك أن صخور الجبال تناثرت من ذاتها فكونت البناء ، وأن جزوع الاشجار تشققت من ذاتها فكونت الابواب والنوافذ والأرائك ، وإن الثريات والمصالح تعلقت فى السقف من ذاتها تقول هذا حديث خرافة لأن قصرا كهذا لابد من أيد عاملة ومهندسين متخصصين واعداد له كبير تقول اذا كنت تنكر هذا فى قصر بسيط فماباك بقصر الأرض قراره والسماء سقفه والشمس والقمر والنجوم مصابيحه والنبات والشجر زينته أفلا يدل ذلك فى عقل عاقل على اله خلق فسوى وقدر فهدى» كانت آثار كتاب الكون المفتوح ، ومافيه من دلائل تحمل وجود الخالق ، وتدل على وحدانيته منهاجا لبعض الباحثين والمفكرين وبعض فلاسفة الاسلام القدماء والمحدثين .

بيد أن هناك نمطا آخر ارتأى رؤية أخرى رأى أن وجود الخالق لايحتاج الي دليل يدل عليه لأنه يظهر لكل ذى عقل ولكل ذى لب فى كل حركة وفى كل سكون وفى كل هذه الحياة فنرى ابن عطاء الله السكندرى رحمه الله يقول الهى كيف يستدل عليك

بما هو فى وجوده مفتقر اليه
أيكون لغيرك من الظهور ماليس
لك حتى يكون المظهر لك

متى غبت حتى تحتاج إلي
دليل يدل عليك

ومتى ضعفت حتى تكون
الاثار هى التى توصل اليك .

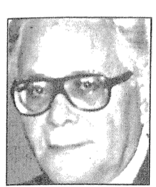
وهذا يجعلنا ننظر إلى الاكتشافات التى جدت والتى حدثت ونقول إن الأمر لم ينته بعد لأن القرآن الكريم مازال يقول «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق..» فلا يقف عند حد الطائرة ولا الصاروخ ولا الكمبيوتر وإنما سيأتى أعجب من هذا .

وتساءل ماذا كانت مواصلاتهم عند نزول القرآن ما كانت توجد الطائرة ولا القاطرة ولا السيارة ، وإنما كانت وسائل المواصلات الدواب والانعام والرواحل والحمير والبغال ، فالقرآن الكريم نراه يقول : «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة – ثم يقول بعد ذلك – ويخلق مالا تعلمون» لو قال يومها ستكون هناك اكتشافات تختصر الزمن وتوجد قاطرة ويوجد صاروخ ما كان العقل يصدق لكنه قال ويخلق مالا تعلمون ، فنحن الآن نقرأ الآية نقول سبحان الله فعلا ماكانوا يعرفون أن الصوت ينتقل فى لحظة وأن الأقمار الصناعية الخ .. واذا كانوا وقتها لايتوقعون مانحن فيه الآن فإننا اليوم أيضا لانتوقع ماسيكون عليه الأجيال التى ستأتى بعد قرون لأن القرآن يقول «ويخلق مالا تعلمون» .. وهذا دائم ومستمر .

كتاب مسطور وكتاب منثور

ثم تناول د / جمال الفندى أوجه الاعجاز فى تخصصه كعالم الفلك وأشار فى بداية حديثه الي ان الله سبحانه، تعالي أن يراه مخلوق بعينه ، ولكنه سبحانه تجلى لنا فى كتابين كاملين كتاب نقرؤه هو القرآن الكريم ، وكتاب نعيش فيه هو الكون، القرآن الكتاب المسطور ، والكون هو الكتاب المنثور، وكان من الطبيعي حينما يتحدث القرآن الكريم أن يستمد كثيرا من آياته من الكون، ولذا نجد الحديث عن السموات والسحاب والرياح . وكل ما فى الكون تحدث عنه القرآن

ثم تساءل د / جمال ما هو العلم الطبيعى ؟



د . صوفى ابو طالب

ورد قائلا العلم الطبيعى مثل الفلك والطبيعة والكيمياء هو القائم على استخدام الحواس فى تتبع ما فى الكون ، فاذا عجزت الحواس عن ذلك ، صنع الانسان الآلة التى تساعده ليرى غير المنظور ، فهناك مثلا التلسكوب لرؤية الاشياء البعيدة جدا ، والميكروسكوب لرؤية الميكروبات الدقيقة التى لا تراها العين المجردة ، كما أن هناك الابرة المغنطة نتعرف بها على ما فى باطن الأرض من حديد . إذن هناك عالم ما وراء الحس فى هذا الكون .

وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا الكون للأسف الشديد هذا الحديث لا يُفهم إلا إذا كان الانسان على جانب كبير من العلم، فمثلا نرى كلنا البرق والرعد والسحاب فهل سأل أحد منامن أين يأتى البرق ؟ إلى الآن يدرس كلام خطأ ويقولون عن طريق الاحتكاك إحتكاك، ماذا كلام غير صحيح، فى الغرب واثناء الحرب العالمية الثانية كانت الطائرات تقوم بطلعات للضرب ومعها خمسون طائرة تلتقط صورا للأرصاد لبحثها وعن طريق هذه الصور توصلنا الى حقيقة البرق والتى هي موجودة فى القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا ولكننا لم ننتبه لها ولا أدرى لماذا أنظر الى قوله تعالى «ألم تر

•أهم جرم سماوى فى الكون هو الشمس وهى فى حقيقتها غير كروية وتشبه السحابة .



د . جمال الدين الفندى

أن الله يزجى سحابا ، ثم يؤلف بينها (يجمع السحب : كل اثنين أو ثلاثة تنضم لتصبح سحابة واحدة) وقد صور علماء الغرب تشكيل السحاب - ثم يجعله ركاما (أى سحبا ركامية - مع العلم أن هناك نوعين من السحب : ركاميا وبساطية ، الركامى ينمو رأسى ، والبساطى ينمو أفقى نكمل الآية «فترق الودق يخرج من خلاله» ثم يصف هذا الركامى فيقول «وينزل من السماء من جبال فيها من برد - أنظر للدقة القرآنية لم يقل ثلج - قال برد لأن البرد إذا تجمد يخرج شحنة كهربائية موجبة ، وإذا تميع أى تحول الى سائل يخرج شحنة كهربائية سالبة من يعرف هذا فى العالم العربى وهو موجود فى قرآننا ، إننى أعتقد أن العلم يقوم على التجربة باستخدام الحواس أو بالآلات الى ترقى إلى غير المحسوس وتقول الآية «وينزل من السماء ماء منجبال فيها من برد .فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه - برق هذا البرد - يذهب بالأبصار .. فبموجب هذا البرد يحدث البرق الذى نشاهده التى اشارت الآية الكريمة إنه يذهب بالأبصار .

منذ خمسة عشر قرنا الاعجاز العلمى أمامنا ولم نستدل عليه إلا حينما تطورت الآلات واستطاع العلماء أن يصوروا هذا الاعجاز العلمى ، وأنا حينما قلت لهم أن هذا الكلام موجود بقرآننا قالوا بعد أن توصلنا إليه تقول أنه عندكم وهم معذورون .

عظمة كتاب الله

وأضاف: ومن صور الاعجاز العلمى الذى وقفت مدهوشا لها لعظمة كتاب الله عز وجل فى ذكرها ، نحن نعلم أن القمر ينظم اليوم بدقة شديدة وهو عبارة عن ٢٤ ساعة تماما ، أما السنة فتختلف فهناك من يتبع الشهور القمرية ، وأخرون يتبعون الشهور الشمسية فحينما قرأت قوله تعالى فى سورة الكهف «ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا» والله حسبتها حتى آخر كسر عشرى بالضبط وجدت أن الثلاثمائة سنة شمسية تعادل ثلاثمائة سنة وتسع سنوات قمرية، فتعجبت من الدقة القرآنية وهناك من يدعى أن هذا القرآن من عند محمد ﷺ فكيف له أن يعرف هذه الدقة المتناهية إذن هذا دليل على أن القرآن منزل من قبل حكيم حميد .

واستطرد : فى إحدى الندوات سألنى شخص من خلق هذه الأشياء ؟ قلت له الله ، قال ومن خلق الله ؟ لم أنفعل لأنه يريد أن يفهم قلت له سؤالك يحتمل سوء فهم لأنك أفترضت فيه أن العدم هو الأصل أى منذ زمن لا نهائى فى القدم ، فاذا افترضنا صحة فرضك فإذا لم يكن هناك شىء موجود فمن أين يأتى هذا الشىء بعد الزمن اللانهائى إذن الفرض السليم أنه منذ زمن لا نهائى كان فيه شىء ، هذا الموجود منذ الزمن اللانهائى هو الله الذى خلق كل شىء بعد ذلك .

العلم الطبيعى

الله سبحانه وتعالى طالبنا بالعلم ، ولكن العلم الطبيعى وليس علم الارواح وتفسير الاحلام وقراءة الكف وغير هذا من الخزعبلات لا طائل له، فالله موجود منذ الازل ، ونحن المخلوقون لنا ابتداء لأنه جل جلاله ليس له ابتداء ، ودليلنا قوله تعالى « هو الأول والأخر والظاهر والباطن.. » فالعلم الطبيعى هو سبب تقدم الدول الغربية وكان سبب ذلك أنه أتى يوم أصبح القساوسة هم المتحكمون فى مصائر العباد حيث كانوا يعطون صكوك الغفران التى تدخلهم الجنة ، فقرر العلماء فصل العلم عن الدين نهائيا بعدما حكموا على جاليليو بالاعدام ، ولذا اليوم معظم الكنائس بأوربا متاحف لأنهم قدموا أشياء لا يقبلها العقل، وعن طريق العلم الطبيعى فى ظرف مائتى عام صنعوا حضارة لم تسبقها أى حضارة أخرى لأن التقدم والتكنولوجيا الرهيبة التى توصلوا إليها لم تعرف من قبل .

واشار إلى أن من الحقائق التى توصلنا اليها مع أنها موجودة أمامنا فى سورة التكوير إن أهم جرم سماوى فى الكون هوالشمس وغير كروية نحن نراها كروية لأننا نرى الجزء المضىء منها فقط، أما إذا رأيناها ساعة الكسوف الكلى فسوف نجدها تشبه السحابة ، والشمس عبارة عن قنبلة موقوتة ، وهى مثل الأرض مليون مرة وغير مكورة ودليلنا القرآن فى قوله تعالى «إذا الشمس كورت » إذن فهى الآن غير مكورة ، ومتى تكور حينما يأتيها الأمر من الله العزيز القدير «فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر» يوم القيامة سيحدث هذا ، كل النجوم التى نراها والمجموعات الشمسية وغيرها كلها ستنفجر .

كيف يخلق الله الكون ؟

لى كتاب اسميته «الكون الغامض وجود من العدم الى العدم» وهذه حقيقة هذا الكون أتى من لاشىء وذاهب الى لاشىء، وهذا ما يقوله القرآن الكريم ، الكون خلق من شىء اسمه الانفجار القاعدى ، ربنا جعل الكتلة كلها مع بعضها فانفجرت حينما لم تتماسك ، الانفجار أخرج شظايا، الشظايا أخرجت، المجرات وهذه المجرات تمخضت عن كواكب وشموس وكل ما نشاهده ، وكل هذا سيعود للانضمام مرة أخرى بأمر الله حيث يقول تعالى «يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين » .

ثقب الأوزون

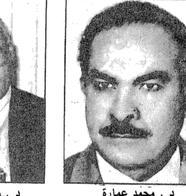
أما بخصوص ما قيل عن ثقب طبقة الأوزون ، فهذا الكلام عار من الصحة ، وأصل الحكاية أنهم اخترعوا مادة بديلة عن الفريون فأرادوا أن يروجوا لها فعقدت مؤتمرات وجاءوا بأناس قالوا أنهم علماء ليروجوا لبضاعتهم الجديدة فيقولون أن الجو يسخن والسبب فى ذلك ثقب الأوزون هل يعقل أن الهواء يثقب، يقول الله تعالى «وما كنا عن الخلق غافلين» أنه صنع الله فكيف يتلوث الهواء إن الله حافظ ملكه ودليل حفظه أنه يغسل هواءه كل يوم بالمطر ، كل يوم نصف الأرض تغسل بالمطر ، مثلما تغسل ملابسنا يغسل الله هواءه ، أما عن ثقب الأوزون فهى أكذوبة روج لها المستفيدون .

الاعتــداء على كنيسة «أبو قرقــاص»

لمصلحــــة مــــن ؟

●● الاعتداء علي كنيسة مارجرجس بأبي قرقاص بمحافظة المنيا كان صدمة لجميع المصريين ، للمسلمين وللمسيحيين علي السواء . فهذه المرة الأولي التي يتم الاعتداء فيها علي كنيسة ومن المعروف أن علاقة المسلمين باخوانهم المسيحيين طيبة علي مدار التاريخ ، والاسلام يدعو اتباعه الي احترام المسيحيين وحماية كنائسهم وصلبانهم .

ومثل هذا الحادث الغريب يثير التساؤل : من الذي ارتكب هذه الجريمة الشنعاء ؟ وماهي أهدافهم ؟ والتحقيق التالي يشير الي أن وراء هذا الحادث إما اسرائيل بهدف زعزعة الامن والاستقرار في مصر وتشويه صورة مصر أمام العالم أو بعض بقايا الجماعات المتطرفة أو مؤامرات من دول معادية لمصر أو بعض أجهزة المخابرات الدولية بهدف إحراج الرئيس مبارك في زيارته لأمريكا وعدم تحقيق الاهداف المرجوة من تلك الزيارة. ●●



د . محمد عمارة — د . محمد سليم العوا

د . سليم العوا :
ضرب الوحدة الوطنية هدف ثابت للصهاينة .

د . محمد عمارة :
الجماعات المسيحية فى الخارج تعمل على استعداء القوى الأجنبية ضد مصر .

يؤكد الدكتور محمد عمارة المفكر الاسلامى إن كل الدلائل تشير الى أن إسرائيل هى أكبر القوى الأجنبية المستفيدة من هذه العملية، وتبدو الأوضاع جلية اذا قارنا الحادث الاجرامى الآثم الذى وقع فى «أبو قرقاص» مع هجوم باروخ جولد شتاين المتطرف اليهودى على المصلين في المسجد الابراهيمى بمدينة الخليل عام ١٩٩٣ فالتفكير واحد والتنفيذ صورة طبق الأصل .

ويشير الدكتور عمارة الى أن النفس الانسانية بصرف النظر عن عقيدتها الدينية أو الفلسفية أو السياسية لها حرمة وقداسة بحكم أنها خلق الله فالعدوان عليها جريمة بكل المعايير الدينية والوضعية .

ويضيف : أن مصر بلد مستهدف ووحدتها الوطنية أحد أمضى أسلحتها فى الصمود والمقاومة على مر التاريخ فلا سبيل لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية إلا بوحدة وطنية صلبة الأمر الذى يجعل من العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فى مصر ثغرة لابد من المرابطة عليها لحراستها وتحصينها ضد ألوان الاختراق والتخريب .

حركات مخترقة

ويؤكد أن المستفيد من أى شقاق بين الفئات الوطنية فى مصر لايمكن أن يكون الا أعداء مصر سواء كانوا واعين بالخطر أو غير واعين وأنا لا أشك فى ان الحركات التى تستهدف الوحدة الوطنية إنما هى حركات مخترقة من قبل اعداء مصر ولذلك فعلى كل المصريين أن يحصنوا وحدتهم الوطنية فى كل الظروف وأمام كل الجراح والتحديات لأننا جميعا نعيش فى زورق واحد. وفى الحقيقة لم تعد المؤامرات المحيطة بمصر مجرد مخططات سرية بل الذين يقرأون ماهو معلن عن مخططات الصهيونية لتفتيت مصر بل ولتفتيت كل أوطان العالم الاسلامى منذ عهد بن جوريون وماكتبه موسى شاريت في مذكراته عن الاجتماعات والمخططات التى بدأت سنة ١٩٥٤ ، بل وقبل ذلك مخططات المستشرق الصهيونى برنارد لويس وماتبع ذلك من مخطط التفتيت الصهيونى في عقد الثمانينات وأيضا الندوة التى عقدت في اسرائيل من أجل هذا الغرض فى عقد التسعينات كل ذلك يمثل مخططات معلنة لتفتيت وحدة مصر واختراق ثغرات الطوائف الدينية فيها. وعلى كل مشتغل بالفكر والسياسة ان يعى ذلك حتى يكون حريصا على وحدة مصر باعتبارها طوق النجاة لجميع ابنائها والشرط الأول حتى تكون بلادنا قادرة على أداء رسالتها الوطنية والقومية والاسلامية والانسانية .

وحول سؤال حول دور الجماعات المسيحية في المهجر في استعداء القوى الأجنبية ضد مصر وإحراج الرئيس مبارك فى زيارته لأمريكا أجاب الدكتور محمد عمارة أن هذه الشرائح التى تتخذ مما يحدث في الداخل وسائل لتصعيد العداء الغربى ضد مصر هى شرائح مستوعبة من قبل أجهزة الاستخبارات

الدولية خاصة الأمريكية والصهيونية فأنا لا أنظر الى هذه الشرائح باعتبارها جزءا من ابناء مصر في المهجر وإنما باعتبارها أبواقا للدوائر المعادية لبلادنا.

صاحب المصلحة

أما الدكتور محمد سليم العوا الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية

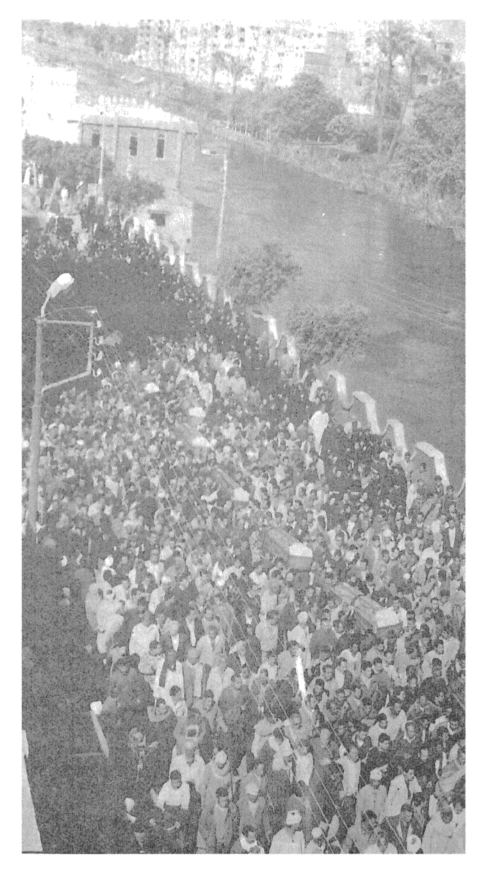
فيؤكد ان المستفيد الأول من هذه العمليات هو كل من يريد زعزعة استقرار مصر وضرب العلاقة الوثيقة بين الأقباط والمسلمين وتبرير الدعوات الفارغة بأن العداء بين الطائفتين أصبح يشكل حالة مستمرة يخشى منها على حياة الأقباط وأمنهم .

ويقرر الدكتور سليم العوا أن صاحب المصلحة فى هذا الحادث لايمكن أن يكون مصريا ولايمكن أن يكون ملتزما بأحكام اى دين كان، لايمكن أن يكون مخلصا مثقال ذرة فما فوقها .

ويشير الدكتور العوا الى أن البحث عن مرتكب الجريمة ينبغى أن يبدأ وينتهى بالبحث عن المستفيد من هذه الجريمة الشنعاء واعلانه فور التوصل اليه حتى تكون الأمة على بينة من حقيقة هذه الأعمال الاجرامية الآثمة .

ويضيف : أن اسرائيل يمكن ان تكون وراء هذا الحادث لأن تحطيم الوحدة الوطنية المصرية هدف ثابت للصهاينة وكل عمل يضعف الجبهة الداخلية ويشغل القيادة السياسية ويشغل أصحاب الرأى فى هذا البلد عن قضية العدوان الصهيونى المستمر فهذا العمل هو لصالح اسرائيل أولا وأخيرا .

وهكذا يؤكد الدكتور العوا أن اسرائيل هى المستفيد الأول من حادث الاعتداء علي كنيسة مارجرجس بالمنيا لكنه لايذكر من بالتحديد الذى قام بهذه العملية.



جموع غفيرة مسلمين وأقباطاً شاركوا فى الجنازة

● على الأقباط الوقوف معنا ضد الجرائم التى ترتكب فى حق الأقليات الإسلامية

الأقباط فى مصر ملوك أما الدكتور عبد الحليم عويس استاذ التاريخ الاسلامى :

فيقول : نحن ضد اى ظلم سواء كان مرتكبه مسلما أم مسيحيا لأن دور العبادة لها قداستها واحترامها وكان من وصايا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للجيوش الا تنتهك حرمة دور العبادة وألا تروع العباد ، ونحن نرفض هذا الاسلوب مهما كانت مبرراته . وقد اشارت بعض الاذاعات الأجنبية الى أن بعض الذين قتلوا كانوا يعملون لصالح أجهزة الأمن ضد الاسلاميين المتطرفين. لكن الدكتور عبد الحليم عويس يستطرد قائلا إننا نخشى أن يكون وراء حادث الاعتداء على كنيسة «أبو قرقاص» أيدى أجنبية من أجل تأجيج الصراع بين المسلمين وبين الأقباط الذين يعيشون فى سلام وأمن دائمين على مر التاريخ ، ولو قارنا بين مايلقاه الاقباط فى مصر من حسن معاملة وحرية القيام بمختلف الاعمال بين مما يلقاه المسلمون فى اليونان الذين يحرمون من كل شىء ويحرمون من التصرف فى أملاكهم والأوقاف الخاصة بهم وكذلك ماتلقاه الأقليات الاسلامية فى مناطق عديدة من العالم والتى تحرم من أبسط حقوق الانسان لقلنا أن الاقباط فى مصر يعيشون ملوكا . ونرجو من إخواننا الاقباط فى مصر أن يقفوا معنا ضد الظلم الذى يقع على الأقليات الاسلامية فى بعض دول العالم . فكلنا نسمع عن ان بلدان اوربا تسعى الى طرد المسلمين من أراضيها حتى هؤلاء الذين يتمتعون بجنسيتها كما يحدث الآن فى فرنسا وألمانيا وغيرهما .

ان هذه الحادثة الجزئية التى وقعت فى «أبو قرقاص» تذكرنا بالجرائم التى ترتكب فى حق المسلمين فى مناطق شتى من العالم ولاتجد من يستنفر الضمير العالمى أو من يستنهض الهمم لدفعها عن المسلمين وإدانة الظالمين أما اذا وقعت حادثة بسيطة عندنا فسرعان ماتضخم وتستثمر اسوأ استثمار ضد الاسلام والمسلمين بينما لاتجد أحدا يسأل عما يعانيه المسلمون فى الخارج من قهر وإذلال .

ويؤكد الدكتور عبد الحليم عويس إننا مع العدل واننا نقدر للأقباط العقلاء دورهم فى الوقوف بجانب اخوانهم المسلمين ووضع الامور فى موضعها وعدم المبالغة والتهويل فى هذا الحدث أو غيره.

وحول سؤال عن أن الهدف من هذه الحادثة هو إحراج الرئيس مبارك فى زيارته القادمة للولايات المتحدة الأمريكية يقول الدكتور عبد الحليم عويس ان احراج الرئيس مبارك يأتى من هؤلاء الذين ينتظرونه فى أمريكا ويحاولون استغلال هذه الحادثة فى اضعاف دوره وعدم تحقيق أهداف زيارته .

ويستطرد قائلا : نحن لانبرىء اى عمل ارهابى من التدخل الصليبى او الصهيونى وسوف يثبت التاريخ ذلك اما المسلمون فمن المستحيل أن يقدموا على أعمال وحشية مثل هذه ، فالتطرف فى العالم وراءه الموساد والمخابرات الأمريكية وهدفه تدمير العالم الاسلامى. والاعلام الغربى هو الذى يلصق التطرف والارهاب بالمسلمين فى حين أن الغرب يفعل أسوأ مما يحدث فى البلاد الاسلامية .

ويشير الدكتور عبد الحليم عويس الى أننا نعيش فى فتنة تجعل الحليم يحار فى تفسير ما يجرى من حوله ونسأل الله أن يلهم الجميع العدل والانصاف لأن العدل أساس الملك ، والمظالم مثل الدماء اذا اريقت لاتنتهى .

رحابة الصدر

أما الدكتور ابراهيم عوض الاستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس فيقول للأسف نحن لانعرف أبعاد هذه القضية أو ملابساتها . فما نسمعه عن أحداث العنف فى مختلف البلدان لايتعدى مجرد خبر غير مكتمل الاركان لايعطينا أسباب وقوع الحادث ولايكشف عن هوية مرتكبيه وانما يكتفى فقط بوصفهم بالتطرف أو الارهاب فعلى سبيل المثال فى الجزائر نسمع أن الجماعات الاسلامية تقتل الأهالى فى القرى والمدن بالاضافة الى قتل المسئولين الحكوميين وأخيرا قرأت ان هؤلاء إنما يقومون بهذه الاعمال ردا على ماتمارسه الحكومة ضدهم وضد أهلهم .

ويشير الدكتور ابراهيم عوض الى أن الاسلام دين رحب الصدر يقدر النفس الانسانية ويحترم الحياة سواء للمسلمين أو غيرهم طالما أن غير المسلمين يحترمون المسلمين ولايعتدون عليهم ويحترمون قوانين البلاد كما أن دور العبادة لها قداسة خاصة فالاسلام يؤكد على حماية دور عبادة غير المسلمين .

وعن أهداف القيام بهذه العملية يرجح الدكتور ابراهيم عوض انها ربما ترجع الى ثار بين الفريقين المعتدى والمعتدى عليه وربما يكون من طرف الجماعة الاسلامية على اساس ان بعض هؤلاء الاقباط يتعاونون مع أجهزة الأمن ومن ناحية أخرى قد تكون المخابرات الاسرائيلية وراء هذا الحادث بهدف زعزعة الاستقرار فى مصر وضرب الاقتصاد المصرى . يؤكد هذا الاحتمال ماوقع من أحداث سابقة فى نفق الملك فيصل وأمام مسجد الخازندار بشبرا ولم يعرف حتى الآن من الذى كان وراء هذه الأحداث .

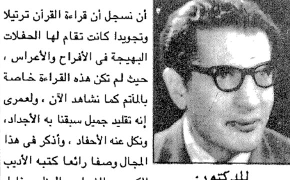
ويشير الدكتور ابراهيم عوض الى أن السياسة لا ضمير لها ولاقلب ولا أخلاق ومن الممكن أن يكون هدف هذه الحادثة هو إحراج الرئيس مبارك فى زيارته لأمريكا ومن هنا يجب ان نبحث عن هؤلاء الذين من مصلحتهم احراج الرئيس مبارك فى أمريكا والعمل على افشال زيارته وعدم تحقيق الأهداف المرجوة منها ؟

ويذكر الدكتور ابراهيم عوض ان المسيحيين لم يعتدوا على أى مسجد داخل مصر وليس من المحتمل أن يقوموا بمثل هذا العمل كذلك فان الاعتداء على كنيسة مارجرجس بالمنيا تعد المرة الأولى التى يتم الاعتداء فيها على دور العبادة المسيحية .

د. عبد الحليم عويس :
لانبرىء أى عمل إرهابى من التدخل الصليبى والصهيونى

الـذيـن يتلـون كـتاب اللـه

●● ازدهرت إذاعات القرآن الكريم في دول إسلامية مختلفة فأوحت للسامع المسلم ثقافة دينية كانت تنقصه من قبل ، فإن سماع القرآن يترك صداه القوي لدي كل من يصغي إليه ، ولو لم يكن ذا ثقافة ما ، لأن من معجزات هذا الكتاب الخالد أن يرده كل ظاميء فيرتوي منه متي أخلص النية ، وآمن بمن أنزله ، ومن بعث إليه ، وإذن فنفع العامة من سماع كتاب الله مؤكد ملموس ، وقارئو الكتاب في الإذاعات المختلفة يشتركون في تثقيف الشعب المسلم ثقافة تهديه إلي سواء الصراط ●●



للدكتور:
محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

● أقول ذلك لأنى كتبت مقالا تأبينيا لراحل كبير من قراء كتاب الله ذوى الصيت الممتد ، قلت فيه: إنه شارك بقراءاته المتتالية فى نهضة شعبية لعقول سامعيه من مختلف الطبقات ، قلت ذلك فرأيت من يعترض على أنى جعلت هذا المقرىء المرموق ممن أسهموا فى نهضة المستمعين بما يسروه من ترداد كتاب الله وكأنه رأى من الإسراف أن أخص قارىء كتاب الله بمقال تحليلى ، وهو يرى عشرات الكتب تظهر خاصة بصغار الممثلين والممثلات وذكريات المطربين والمطربات فيعد ذلك دليل نهضة ثقافية ! لأن الثقافة هذه الأيام قد اتجهت الى الفن وحده وكأنه كل شىء ، أما أن يتحدث كاتب عن صاحب صوت ندى يصدح بأعذب كلام قيل فى كل اللغات فهذا مالايروق، ومن هؤلاء الذين فى قلوبهم مرض من كتب ينعى على طبيب مجتهد يقرأ كتاب الله مرتلا ، فيقول لم نكن فى حاجة الي قراءته ، وقد خسر تخصصه العلمى ، يقول ذلك فى حين يرى طبيبا كالدكتور ابراهيم ناجى ينظم الشعر فيعده عبقريا ، أو مهندسا كعلى محمود طه يبدع القصيد فيراه المثل الذى يحتذى أما إذا التجأ طبيب إلى ترتيل كتاب الله فهنا تقوم قيامة المغرضين سخطا على من ترك تخصصه ثم لايسأل لماذا ترك الطبيب والمهندس تخصصهما الأصيل !!

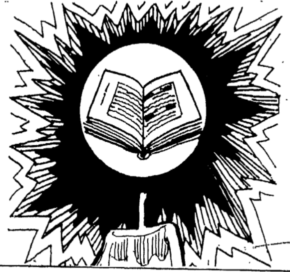
إن كتاب الله وحده كان مجال الثقافة العامة للشعب في القرن الماضى ، حين لم تكن فى مصر كلها ، إلا خمس مدارس ! وقد ذكر مؤلف «كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ص ٢٠٤ ومابعدها» وهو الأستاذ سليمان رصد الحنفى سجلا ناطقا بالأرقام الموثقة يشهد أن «١٠٢٠» ألفا وثلاثين مدرسا من حملة كتاب الله كانوا يعلمون القرآن فى شتى مساجد القطر المصرى ، وهم وحدهم الذين ثقفوا العامة بكتاب الله ! حين لم تكن لنظارة المعارف غير خمس مدارس !! أفلا يكون هؤلاء من جنود النهضة التعليمية ، وقد قاموا بمجهودهم المخلص دون نظر الي راتب مادى، بل استجابة لشعور مؤمن نبيل.

على أن من الحسن الجميل أن نسجل أن قراءة القرآن ترتيلا وتجويدا كانت تقام لها الحفلات البهيجة فى الأفراح والأعراس ، حيث لم تكن هذه القراءة خاصة بالمآتم كما نشاهد الآن ، ولعمرى إنه تقليد جميل سبقنا به الأجداد، ونكل عنه الأحفاد ، وأذكر فى هذا المجال وصفا رائعا كتبه الأديب الكبير والشاعر العظيم خليل مطران حين استمع الى قارئة قرآن ، بلغت ذروة التأثير فى بعض الأعراس الفائقة بمنزل أحد الوجهاء ، فلم يتمالك أن يعبر عن مشاعره بمقال رائع نرى من المتعة أن نعرضه علي القارىء الكريم ، فلعله يعيد هذا التقليد الغابر فى حفلات الأعراس كما كان فى الأمس القريب .

مقال الأستاذ خليل مطران:

«خليل مطراوي، أروع ما كتب ص ٧٤ للدكتور محمد صبري».

كانت ليلة الأحد الثانى من هذا الشهر مفتتح ليالى العرس فى منزل الوجيه الفاضل حسين بك شاهين والرجل معروف المكانة في العاصمة ، كان منزله ضائقا بقاصديه على اتساعه ، فأممناه لنسمع فيه تلاوة القرآن الكريم ، ولايخفى أن الترتيل إذا اقترنت فيه براعة التلحين بفصاحة اللفظ، وبلاغة المعنى كان ذلك منتهى الطرب ، ولقد كان من هذا القبيل ماسمعناه ليلة الأحد ، فإن المجودة كانت فتاة من الفيوم تدعى اسمهان ، محجوبة عن الناس بستار كثيف ، وعلمنا أنها تناهز الثلاثين من العمر ، ولازالت



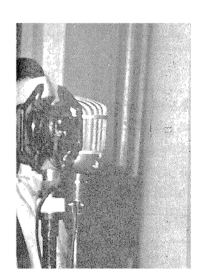
ولازالت بكرا ، وأنها تقسم رزقها بينها وبين أسرة كبيرة ، وأنها صالحة تقية لا ترتل الا الآيات الشريفة فإذا فعلت فبعد وضوء ، ولاشك أن شدة العقيدة هي التي تكسب صوتها تلك الرنات التي تنفعل بها نفوس السامعين انفعالا غير مألوف .

ومما يجدر بالذكر أنها تقرأ القراءات على اختلافها ، ولا تكاد تتردد في النطق بكلمة مع ما في ذلك ، من الصعوبة ، بل هي تجيد كل قراءة كأنها من القبيلة التي تنسب تلك القراءة إليها ، وأول ماسمعناه منها سورة يوسف، ففي تلاوة القسم الأول منها ، وهو مقدمة المواضع المؤثرة في القصة كان صوتها يسلسل الآيات كعد الجواهر على صفاء ، وكان تلحينها مستويا ، كأنه ممهد لما يتلو ، فلما ألقى يوسف في غيابة الجب ، ثم نقله السيارة الي مصر ، وجرى له فيها ماجرى من عظيم الأمور ، أخذ الصوت ينتقل بين الحزن والمفرح ، والترغيب والترهيب ، والقرع والزجر ، والوعد والوعيد ، وكل ذلك يتميز من عامة سرد القصة ، كما ترتفع من السهل الهضاب بين أخضر مدبج ، وصخرى مخرج وكلما تمادت في القراءة، عظم الشعور في نفوس الحاضرين ، وجميعهم من ذوى الأدب والمقام يصغون حق الاصغاء للقول الشريف الذى يتلى عليهم ثم يكون صدى شعورهم التهليل والتكبير في غاية من الحشمة والوقار .

وأذكر أنها لما وصلت الي قول إخوة يوسف «وتصدق علينا» رق صوتها وحن ولطف ، حتي طفرت الدمعة من عيني ، وذلك أنها كانت تختار لكل موقف أمد النغم موافقة له ، ولاتخلط بين الألحان علي حد سوى في كل موضع كما يفعل سواها من القارئين ، فإذا فرغت من اللحن الذى هي فيه ، ودعت الحالة الى اختيار غيره أطالت الوقف وانتقلت اليه من أقرب مأتيه الي اللحن السابق» .

وبعد أن مضى مطران في وصف الصوت الندى كما شاءت ريشته الملهمة ، ذكر أنه انصرف مع الحاضرين في سرور يمازجه الخشوع ، وقد عرف معنى الطرب علي حقيقته .

قد يظن بعض المتسرعين أن المقرىء الذائع الصيت إنسان رزق حلاوة الصوت ، دون أن يكون له قدر كاف من الثقافة العلمية في ميدانه وهذا مما يحدث أحيانا ، ولكن الموهبة وحدها لاترفع بصاحبها الى حيث ينال الاعجاب التام دون دراسة لعدة علوم منها علم النحو فهو الذى يحدد الوقف الصحيح للمقرىء ، ويمنع الوقوع في الخطأ وهو الذى يساعد على جلاء المعنى ووضوحه ويحسم النقاش عند الاعتراض ، ومنها علم التجويد وهو في صميمه علم الالقاء ، أو فن الالقاء على التدقيق لأن الالقاء اذا اقتصر على معرفة مخارج الحروف من جوفية وحلقية وشفوية ، وعلى صفات الحروف من شدة ورخاوة ، واستعلاء وانخفاض وقلقلة وعلي مواضع الإدغام والإظهار والإخفاء وأحكام النون والتنوين وغيرهما ، لايبلغ مداه دون إحساس تام بأثر ذلك كله في نفس القارىء وتأثيره لدي السامع ، كما أن الإلمام بالمعنى العام للسياق واجب ضروري إذ يتوقف عليه الاهتداء إلى الأعراب النحوى ، ودراسة كل ذلك أمر ليس بالهين ، فإذا أضيف اليه معرفة أوجه القراءات أو بعضها كان الجهد العلمى المبذول جهد عالم لا مبدع فحسب ، ومجالس التلاوة التي تعددت حلقاتها في مساجد مصر كانت ميدان هذه الدراسة في الجيل الماضي ، وكادت تنقطع في هذا الجيل للأسف ، فقد روى أجدادنا الكثير عن مجالس التلاوة في المسجد الحسيني عقب صلاة الجمعة حين كان يتصدرها أكابر المقرئين من أمثال الشيخ اسماعيل سكر والشيخ حسن المناخلي والشيخ حنفي برعي ، وكلهم بارع في فنه، بل فيهم من كانت تستقدمه تركيا عاصمة الخلافة لاحياء سهرات رمضان ، كالشيخ اسماعيل سكر الذى حاز اعجاب السلطان عبد الحميد فمنحه نوطا من أنواط التشريف وأهداه ساعة ذهبية غالية الثمن ظل مباهيا بها حتى انتقل الى جوار ربه فباعتها الأسرة بثمن جزيل ، ولايزال مقرؤ اليوم يمنحون الأنواط والنياشين من شتى الدول الاسلامية ومنهم من يحرص على تزيين صدره بما منح تباهيا في حفلات القراءة ، وإذا كنت لم أشهد مجالس القراءة التي تصدرها الشيخ سكر ، فقد أتيح لى أن أتردد كثيرا على مجالس القراءة التي كان يتصدرها الشيخ عامر السيد عثمان في مسجد الإمام الشافعي ، وهو مقرىء عالم بحاثة ، وعلى يده تخرج كثير من المبدعين ، وكان أحد المختبرين للأصوات الإذاعية وله رأيه المسموع ، أما مجلس التلاوة يوم الجمعة في مسجد الإمام فقد كان حافلا بعلية القوم ومنهم كبار



الوزراء وأرباب المناصب الرفيعة ممن هاموا بمجالس الذكر الحكيم،وأذكر بهذه المناسبة حديثا لا أنساه ، فقد كنت مع أستاذى الكبير السيد شحاتة المفتش العام للغة العربية بوزارة التربية والتعليم ، نشهد احدى هذه الحلقات المباركة وقد بلغ الخشوع مبلغا تحقق فيه قول الله عز وجل «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الي ذكر الله، ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ومن يضلل الله فماله من هاد» إذا قشعرت الجلود هيبة، ولانت القلوب رحمة وحنينا تعال الأستاذ سيد شحاتة للشيخ عامر في غمرة من التأثير الروحى الجاذب ، يخيل اليّ ياسيدى أن الإمام الشافعي معنا يجلس في الحلقة مستمعا ، فقال الشيخ عامر فورا دون اتئاد أما أنا فيخيل اليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا مستمعا متفضلا ، وهنا سرت في النفوس كهرباء أخذة لم تستفق الأرواح منها إلا بعد دقائق ! فأى تأثير يبلغ بالنفوس هكذا .



علي أن المنصفين من أصلاء الكتاب كانوا يشيدون بهؤلاء الكبار في مقالات متتابعة في الصحف ، فإذا انتقلوا من عالم الشهادة الى عالم الغيب كتبوا عنهم مؤبنين مثنين ، وإذا كان من أساتذة هذا الجيل المرحومون الشيوخ أحمد ندا ، وعليْ محمود ،ومحمد رفعت ، وهم أساتذة من نسمعهم اليوم وأساتذة أساتذتهم، فإني احتفظ بمقالين كتب أحدهما الأستاذ عبد العزيز البشري عن الشيخ أحمد ندا عند رحيله ، وكتب الآخر الأستاذ عبد الرحمن صدقي عن الشيخ علي محمود غب وفاته ولم يتقدم بي الزمن فاشهد مجالس الرجلين وأستمع إليهما فأقول عنهما ما آحس وألمس ، ولكن الزمن سمح باستمتاعي واستماعي ببعض مجالس الشيخ محمد رفعت في عهده الأخير فأغرمت به غراما فوق الوصف ، وحين انتقل الى جوار ربه كتبت عنه مقالا صادقا بمجلة الهلال آفيه بعض حقه عن خبرة وعيان وسبيلي الآن أن ألم ببعض ماقيل عن الشيخين الكبيرين مما يعطي القارىء المعاصر فكرة صادقة عنهما بقلم أستاذ أصيل .

تحدث الأستاذ البشري «المختار للأستاذ البشري جـ٢ ص ١١٠» عن الشيخ أحمد ندا ، فذكر أن صوته لم يكن حلما بالمعنى المتعارف ، ولكنه كان قويا شديد القوة يرتفع الي مالا يستطيع أن يرتفع اليه صوت غيره ، وهو عريض متسع اذا جلجل وانصقل صار أشبه في وضوحه بصفحة الأفق ، وقد كان صائدا لايخطىء سهمه متى سنحت الفرصة كان من أولئك الافذاذ الذين بعث الله في نفوسهم تلك الموهبة النيرة التي تشق وحدها طريقها في الفن فتهيىء لها السبيل ، وتبدع أحداثا لم تكن معهودة من قبل ، وهكذا أبدع الرجل في فن ترتيل القرآن بدعا لا عهد للناس به من قبل .

وللشيخ أحمد ندا في ليلته التي يختارها للقراءة المتكررة ثلاث نوبات في النوبة الأولى يظهر متخاذلا ضعيفا حتى ليعتقد السامع أنه الليلة ميئوس منه ، وقد يطيل علاج صوته فلا يبلغ به مايريد السامع ، فإذا جاءت النوبة الثانية يرى السامع به فناء وقوة لا عهد له بهما من قبْل ، وخرج صوته مرنا واضحا ليس عليه من الصدأ غير القليل ، فيقرأ، ولاياخذ في قراءته سمتا واحدا بل مايزال يترجح بين فنون النغم، ليلتمس النغمة التي تعجب وتروق أما النوبة الثالثة فلا يتعلق بها ، وصف واصف لأنها فوق أن يصفها قلم مجيد ، وقد عاش الشيخ أحمد خمسين سنة أو تزيد لايكاد يستريح من السهر ليلة واحدة ، ولقد يسهر الليلة في أسيوط ، ويسهر الليلة التالية في المحلة الكبرى فيبدع في الأولى كما يبدع في الثانية ، ماترى على صوته أثرا لضعف أو انخذال .

أما الأستاذ عبد الرحمن صدقي «مجلة (المجلة) أبريل ١٩٦٠» ، فقد قال عن الشيخ علي محمود إن نوابغ المقرئين لعهده كثيرون ، وهم يختلفون بعضهم عن بعض أشد الاختلاف في جوهر الصوت وطبقته ، وطريقة القراءة وموْضع الاجادة ، وسر التأثير فمنهم من كان إلى التضخيم أميل ، ومنهم من كان الى الترقيق ، ومنهم من لم يرزق حلاوة الصوت ، لكنه أوتي مقدرة علي التصوير ومنهم من يعمد الى التطريب ، ومنهم من يظهر في تلاوته شجي التخشع ، وبحة البكاء وما إلى ذلك من الألوان ، ولقد استمع الشيخ على محمود ، الى هؤلاء وغيرهم ، واشترك في السهرات مع بعضهم ، إلا أن ثروته في الفن مازالت تزداد ، ويتوافر حظه منه ، حتى أصبح بعد قليل إمام طريقة في القراءة لاينافسه فيها منافس ، ذلك أن الشيخ علي يجمع في فنه معظم محاسن هؤلاء القراء المحسنين، فهو إذا رفع بالقراءة صوته راع الجبارة والتفخيم ، وإذا رققه كاد يذوب من فرط النعومة واللين ، ويخافت به فإذا هو همس المناجين ، ثم يغاير فيه على مقتضى المعنى ، فيبلغ مالا يبلغه أحد في قوة الأداء وصدق التصور.

ثم التفت الأستاذ صدقى الى ناحية مهمة حاول أن يوضحها دون لبس فذكر بأن مقدرة الشيخ علي محمود هي في فن القراءة ، قبل أن تكون في ألحان الموالد وموشحاته، لأن بعض الناس يعتقدون أنه يبدع في قصة المولد النبوي ، وماتتضمن من موشحات وقصائد أكثر من ابداعه في التلاوة ، وهؤلاء من خصوم الشيخ الذين لا مشاركة لهم في حفلات المولد فيحاولون أن يقصروه عليها حتى لايزاحمهم في الميدان المشترك، ولكن الذى لانشك فيه هو سبقه الظافر في ميدان القراءة أولا .

وبعض السامعين لايلتفتون الي جلاء المعنى ، ويشغلهم حسن الصوت عن تأمل المراد من قول الله ، وهؤلاء قاصرون محجوبون، ولاذنب للشيخ معهم فهو يمثل آيات الله تمام التمثيل غرضا ومعنى قبل أن يسوقها في صوت مؤثر خلاب ، ومن يريد النغم لذات النغم ، يفوته اللحن والمعنى معا ، إذ لا صوت دون بيان .

هذا بعض مايقال عن أحمد ندا وعلى محمودْ . أما محمد رفعت وقد ألفته إلف المشاهد المتمثل فلابد له من مقال خاص أصف فيه مارأيته رأى العيان ، وسمعته دون حجاب.

المجتمع الصوفى

بقلم
السيد / عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

مشيخة عموم طريقة السادة البيومية

هذا بيان للناس :

«وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

(صدق الله العظيم)

نشرت جريدة اللواء الاسلامى تحت عنوان طريقة صوفية تقدس شيخها المتوفى وتتلقى أوامره من عالم البرزخ وأن المرحوم الشيخ/ عمر أمين حسنين شيخ الطريقة المتوفى يتلقى منه اتباعه المريدون الأوامر والتكاليف من عالم البرزخ ويلجأ إليه المريدون فى حل مشكلاتهم وشكاواهم ويرد عليهم فى رسائل يتم قراءتها بواسطة السيدة (م) ولما كان ما نشر بجريدة اللواء الاسلامى عن الطريقة البيومية والشيخ عمر أمين حسنين (يفتقر للدقة ولا أساس له من الصحة وقول لا يصادف الحقيقة والواقع فى معظم جوانبه لأن شيخ الطريقة البيومية المعين بقرار من المجلس الاعلى للطرق الصوفية هو السيد أحمد فضل وأن المرحوم الشيخ / عمر أمين حسنين ما هو الا تابع ومريد من مريدى هذه الطريقة وأن السيدة (م) لاتمثل شيئا فى الطريقة البيومية لأنه ليس من بين اعضاء هذه الطريقة وغيرها من الطرق المعتمدة نساء .

كما يؤكد شيخ الطريقة البيومية أن جميع رجال طريقته يلتزمون بالاعراف الصوفية المستقرة والمبادئ الصوفية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كما أن رجال الطريقة البيومية أبناء الشيخ عمر أمين حسنين بالسيدة زينب لايقرون ما نشر بجريدة اللواء الاسلامى ويستنكرون ذلك جملة وتفصيلا . وهم يقيمون مجالس الذكر الشرعى ويتلون القرآن الكريم وأوراد الطريقة وكان الواجب على الناشر الرجوع إلى شيخ الطريقة البيومية المسئول عن شعائرها وادارتها لأخذ المعلومات الصحيحة بدلا من الاساءة للطرق الصوفية والتى تتميز بالسماحة والتمسك بمعالم الدين القويم.

وفقنا الله إلى ما فيه الخير والفلاح وهدانا إلى سبيل الرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شيخ عموم الطريقة البيومية
بجمهورية مصر العربية
أحمد حامد أحمد فضل

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية لشيخها السيد/ سالم جابر حسين الجازولى

● تعيين السيد اللواء / شفيق محمود على البنا الجازولى نائب بندر شبين الكوم بالمنوفية.

والسيد / محمد عبد الحليم غنيم الجازولى نائب نقطة بلتان بالقليوبية

والسيد / عبدالله عطيه عمران الجازولى خليفة خلفاء نقطة منشأة ناصر بالقاهرة.

الطريقة السمانية الخلوتية

● تعيين السيد عمر أحمد محمد نائبا للطريقة عن أولاده بجميع الجهات والسيد حلمى عبد الحليم موسى نائبا للطريقة عن محافظة البحيرة.

الطريقة البرهامية بقنا

● اعتماد تعيين الاستاذ إسماعيل عبدالفتاح إسماعيل خليفة خلفاء للطريقة البرهامية عن أبناء الشيخ محمد موسى .

● واعتماد تعيين الشيخ جمال الزاهى على حسن نائب عن أولاده عن الحاج أنس على .

أنشطة صوفية

الطريقة السمانية الخلوتية

● احتفل الحاج فتحي طبزه وأخواته ورجال الطريقة بمولد السنجق بسوهاج كما يحتفلون بمولد العارف بسوهاج والليلة الختامية مساء ٥ ذى القعدة .

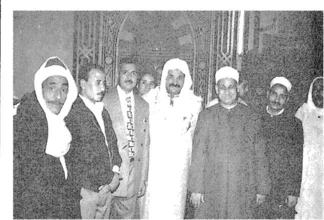
توكيل المشيخة الصوفية العامة باسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية باسنا بمولد العارف بالله الشيخ كحيل رضى الله عنه ٢٥ ، ٢٦ من شهر شعبان حيث أقيمت السرادقات والندوات والمدائح النبوية والأذكار الشرعية واطعام الطعام بقيادة الخليفة شحاته كحيل وتحت اشرافنا.

● احتفل أبناء الطرق الصوفية باسنا كل من السادة الرفاعية والسادة الجعفرية والسادة الجازولية والهيئات الدينية والجهات الأمنية واشترك الجميع فى موكب صوفى كبير مع احتفال السيد الاستاذ رئيس الوحدة المحلية بمركز ومدينة أسنا وعميد مركز شرطة إسنا والسادة أمناء الحزب الوطنى ورؤساء المصالح ومديرى الأوقاف ورجال الوعظ والارشاد وكان خط سيرها يبتدئ من أمام مركز شرطة إسنا ماراً بأرجاء المدينة ومنتهيا أمام الوحدة المحلية بمركز أسنا.

إبراهيم فرج خضري فراج
وكيل المشيخة العامة بإسنا

المشيخة الامبابية الأحمدية



احتفالات المشيخة الامبابية بمولد قطب الطريقة

● تحتفل المشيخة الأمبابية الأحمدية بمولد العارف بالله تعالى قطب الطريقة سيدى «إسماعيل الامبابى» رضى الله عنه بمدينة إمبابة محافظة الجيزة.

ابتداء من يوم الجمعة الموافق ١٩٩٧/٣/١٤ حتى يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/٣/٢٠م تحت إشراف السيد / محمد على عبد السلام شيخ الطريقة والدعوة عامة لجميع الأحباب من رجال الطرق الصوفية وكل عام وأنتم بخير ..؟

شيخ الطريقة
محمد على سالمان



● ينعى الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية المرحوم الشيخ مروان محمد عبد الحافظ الرفاعى فللفقيد الرحمة وللاسرة الصبر والسلوان .

● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية المرحوم الأستاذ محمود مهلل الطيب خليفة الطريقة بكلح الجبل إدفو له واسع الرحمة ولآله الصبر.

● ينعى المهندس شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة عمه المرحوم الشريف محمود عز العرب السيد عميد أشراف أبو تيج وكبيرها رجل البر والتقوى ويشارك أبناء عمه خالد وعز العرب وحسام والحسن والسيد الشريف سيد عز العرب وجميع أفراد العائلة الأحزان وكذلك أتوجه بالشكر لجميع شعب أبو تيج ورجال الدين الاسلامى والمسيحى وأعضاء مجلس الشعب والشورى والسيد محافظ اسيوط وجميع المشاركين فى العزاء وللمرحوم الجنة ولنا الصبر والسلوان .

● ينعى السيد / أحمد محمد الحافظ التيجانى شيخ الطريقة التيجانية والدة حرم الحاج على الحسينى نائب الطريقة التيجانية بالإسكندرية .

● كما ينعى عمّ الحاج مجدى فؤاد بإمبابة.

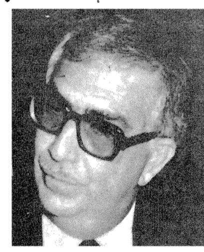
● كما ينعى الحاج حسنى حسين سلمى صهر الحاج عبدالمجيد الشريف خليفة خلفاء الطريقة التيجانية بالقاهرة.

وللفقداء الكرام واسع الرحمة ولآلهم خالص العزاء .

أخبار الكهرباء والطاقة

الاهتمام بتنمية مصادر الكهرباء غير التقليدية

إعداد : سعد عشوش



م. ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقه

● يسعى قطاع الكهرباء والطاقة فى المرحلة القادمة إلى الاهتمام بتنمية المصادر غير التقليدية للطاقة الكهربائية وتطويرها للوصول بها إلى مرحلة الانتاج الاقتصادى لتحل تدريجيا محل المصادر التقليدية خاصة تلك التى تعتمد على استخدام المواد البترولية كوقود لتوليد الكهرباء لتوفير هذه المواد وتعظيم العائد الاقتصادى منها عن طريق تصديرها للخارج واستخدام عوائدها فى تنمية الاقتصاد القومى وإقامة المشروعات الكبرى التى تحقق فرص عمل جديدة للشباب .

وصرح السيد المهندس/ ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه فى إطار هذه الاستراتيجية فإن برنامج الوزارة يهدف إلى الوصول بانتاج الكهرباء من مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة إلى ما يعادل ١٧ ٪ من احتياجات مصر من الطاقة الكهربائية خلال السنوات العشر القادمة وحتى عام ٢٠١٧ وذلك من خلال تشجيع القطاع الخاص المصرى والعربى والأجنبى فى المشاركة بإقامة مزارع للرياح على ساحل البحر الأحمر على مساحة ٨٠ كيلو متر مربع لتوفير ٦٠٠ ميجاوات إضافة إلى بدء إقامة محطات توليد الكهرباء التى تعمل بالنظام المزدوج اعتمادا على الطاقة الشمسية نهارا والغاز الطبيعى ليلا على طول الساحل الشمالى لتوفير ١٠٠ ميجاوات فى المرحلة الأولى .

وفى نفس الاتجاه إلى استغلال المصادر غير التقليدية تقرر طرح أول مشروع فى مصر والشرق الأوسط لتوليد الكهرباء اعتمادا على نظام الضخ والتخزين لتوليد الكهرباء بمنطقة جبل عتاقة لتوفير ٦٥٠ ميجاوات فى مرحلته الأولى عن طريق استخدام الطاقة الكهربائية الفائضة بالشبكة الموحدة المصرية فى رفع المياه إلى خزان على جبل عتاقة .

وشاركت وزارة الكهرباء والطاقة فى إجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين مصر وتونس من ١٩٩٧/٢/٢٨ إلى ١٩٩٧/٣/٢ بالجمهورية التونسية .



التصوف تبحث عن حل لـ ٤ ملايـ

عدم قدرة الشباب على الـزواج يمـلأ نفوسهـ

القضاء على ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب والفتيات يتطلب تعاون الحكومة مع أهل الخير من الأغنياء لإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة .

ونحن أمام فئتين فئة لاتستطيع الزواج مطلقا وفئة تستطيع الزواج ولكن فى سن متأخرة، فسن الزواج عند الشباب المتعلم تصل إلى أكثر من ٣٥ عاما .

ونظرا للأضرار الاجتماعية الخطيرة التى تترتب على هذه الظاهرة التى تهدد كيان المجتمع واستقراره وتنشر الخوف بين الناس وزيادة جرائم الاغتصاب والعلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة وتزايد نسبة المرضى النفسيين بين العوانس يملأ الحقد والثورة فى نفوس الشباب الذين يرغبون فى الزواج لكنهم لا يمتلكون مستلزماته، وتحول الامكانيات المادية دونهم ودونه.

ومما يؤسف له أنه لاتوجد هيئة فى مصر تساعد الشباب المقبل على الزواج وإذا كان بنك ناصر الاجتماعى يقدم قرضا لا يتجاوز ٥٠٠ جنيه وتسدد على فترة طويلة فإن مثل هذا المبلغ لاقيمة له إذا نظرنا إلى الارتفاع الجنونى فى الأسعار .

وهناك محاولة تتبناها الجمعية الشرعية لمساعدة المقبلين على الزواج لكنها تقتصر على الفتيات اليتيمات. إن حل المشكلة رهن بإنشاء هيئة إسلامية تساعد وتيسر للشباب الطريق إلى الزواج ●●



الشيخ فكرى حسن اسماعيل

●● **يؤكد فضيلة الشيخ محمد السيد ابراهيم مدير الوثائق والمكتبات بوزارة الأوقاف** : إن الزواج من سنن الهدى النبوى الشريف لأنه يحقق العفة ويحصن الشباب ويحميه من الوقوع فى الرذائل والانحراف . والزواج يعمل على استمرار الحياة وتجددها يقول تعالى : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء» وقوله «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم» ويقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «من تزوج فقد عصم نصف دينه فليتق الله فى النصف الآخر» .

نشر الوعى

وحقيقة الزواج هى أن الاسلام يعترف بالشهوانية ويريد ألا يترك لها العنان وإنما وضع لها الإطار السليم عن طريق علاقة صحية شرعية بين الزوجين وهذا يحفظ ممارسة الجنس فى إطار الزواج فقط دون غيره حرصا على المجتمع من الأضرار وحفاظا على صحة أبنائه ، فالمجتمعات التى تسود فيها الاباحية تعانى من الأمراض – مثل الإيدز – والشذوذ وغيرهما لذلك يقول تعالى:«ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا» فقد أمرنا الله بحماية الفروج حتى لايضار مسلم ويمتدح الله عز وجل – المسلمين بقوله : «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» .

● تعاون الجهات الرسمية والشعبية والأغنياء لمساعدة الراغبين فى الزواج .

● القضاء على مظاهر العرى والخلاعة فى المجتمع وفى وسائل الاعلام

ويشير فضيلة الشيخ محمد السيد ابراهيم : إلى أن الزواج لايتحقق إلا من قادر يمتلك القدرة المالية والبدنية ، ولذا يقول – صلى الله عليه وسلم –: «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» والباءة هى القدرة على نفقات الأسرة والقدرة الجنسية بدرجة تحقق لأسرته المعيشة الكريمة وتحميها من التشرد والضياع، ومن لم يستطع الانفاق فيأمره الاسلام بالصيام إلى أن يهيئ

ـــبين شاب وفتاة فاتهم قطار الزواج

ـم بالحقد والثورة ويؤدى إلى الإنحراف والرذيلة


الشيخ منصور الرفاعى عبيد

الله له سبل الاستطاعة .

ويضيف : إن الاسلام يبغى الخير دائما ويدعو أتباعه الى تخفيف العبء عن كاهل الزوج حتى يتمكن من الزواج لذلك يقول - صلى الله عليه وسلم -: «أقلهن مهورا أكثرهن بركة» ويقول لطالب الزواج «التمس ولو خاتما من حديد» فهو يدعو إلى عدم المغالاة فى المهور ، وفى جهاز العروس حتى لايكون ذلك عقبة أمام راغبى الزواج : فهذا ينتج عنه خلل اجتماعى رهيب ويؤدى إلى ظهور الانحرافات والمفاسد وتصريف الشهوة الجنسية بطريقة غير مشروعة فيكون الفرد عرضة للهلاك ويكون المجتمع عرضة للضياع لفساد الأخلاق «إنما الأمم الأخلاق مابقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا» .

ويطالب الشيخ محمد السيد بنشر الوعى الإسلامى الصحيح بين المسلمين هذا الوعى كفيل باقناع الناس بعدم المغالاة فى المهور أو فى تكلفة الزواج أو وضع العراقيل أمام المقبلين على الزواج ، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول «يسروا ولا تعسروا» ويقول فيما معناه «من شدد شدد الله عليه» ويقول «من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» .

وينصح الشيخ الشباب الذى يمتلك الامكانات المادية بعدم تأخير الزواج لأن الزواج حصن للانسان وعفة لفرجه ، وينصح أيضا الأباء القادرين على مساعدة أبنائهم بتقديم هذه المساعدة وهذا واجب عليه وفى هذا حرص على مصلحته ومصلحة المجتمع .

تعدد الزوجات

أما الشيخ فكرى حسن إسماعيل مدير أوقاف الجيزة فى طالب بتسهيل سبل الزواج أمام الشباب ويعتب على الذين يتزوجون من أجنبيات أوربيات أو أمريكيات ويرى أن بنات الاسلام أولى ففى ذلك حماية للأعراض وحفظ المجتمع المسلم من الانهيار.

ويقترح الشيخ فكرى أن تقوم الجهات الرسمية بمساعدة الشباب وإقامة إحتفالات الزفاف الجماعى كما فعلت إيران فقد جمعت أكثر من أربعة آلاف شاب وتم زواجهم جميعا مرة واحدة .

أيضا - يجب أن تقوم الجمعيات والهيئات الخيرية بتخصيص نسبة من التبرعات التى تجمعها لتزويج الشباب الفقراء على أن توجه الأولوية للشباب حسب السن مع الفقر فتكون الأولوية مثلا لمن بلغ سن الخامسة والثلاثين على من هو أصغر من ذلك على أن يتفقا فى عدم القدرة المادية على الزواج .

ولدينا فى مصر أكثر من ٤٥٠٠ جمعية أهلية فلو استطاعت كل جمعية أن تزوج خمسة أشخاص فقط كل عام لاستطعنا تزويج ما يقرب من ٢٥ ألف شخص سنويا بهذه الطريقة.

أيضا يرى فضيلة الشيخ فكرى ضرورة الأخذ بنظام تعدد الزوجات الذى أباحه الاسلام «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» خاصة بالنسبة للأغنياء الذين يمتلكون القدرة المالية .. لابد أن نشجع على تعدد الزوجات فهذا خير من إنتشار الفاحشة والرذيلة وتصدع كيان المجتمع وذهاب إستقراره ، ويجب أن تتفهم الزوجة الأولى ظروف المجتمع فلا تشعل المعركة مع زوجها لمجرد زواجه من أخرى، والاسلام لايقف حائلا أمام أى شخص لأن يتزوج بأخرى مادامت تتوافر له القدرة والعدل فى الإنفاق بين زوجاته وقد تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأكثر من واحدة وليست المرأة فى هذا العصر أفضل من نساء صدر الاسلام .

وقد تحتج بعض النسوة على تعدد الزوجات وتستدل فى ذلك على أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - رفض أن يتزوج الامام على بن ابى طالب - كرم الله وجهه - على السيدة فاطمة الزهراء وغضب لذلك غضبا شديدا فذلك مرجعه حب الرسول - صلى الله عليه وسلم - العميق للسيدة فاطمة رضى الله عنها - وليس منع الزواج من زوجة ثانية وكثير من أصحاب النبى تزوجوا بأكثر من واحدة ولم يمنعهم الرسول من ذلك .

ويشير الشيخ فكرى إلى أنه إذا كان التعدد مقيدا بالعدل بمقتضى قوله تعالى «وأن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» وقوله «ولن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم».

فإن من يعارض التعدد يجهل حكمة الاسلام فيه . فالاسلام يحرم كل علاقة خارج الإطار الشرعى ويعتبرها زنا وهناك حالات توجب زواج الرجل بأكثر من واحدة مثل مرض الزوجة أو عقمها أو

شدة ميل الرجل الى الجنس أو قلة عدد الرجال خاصة فى حالة الحروب أو تنافر الطبائع بين الرجل والمرأة فبدلا من الطلاق وتكون الزوجة ضحيته الأولى فيمكن للرجل أن يتزوج بأخرى ويحتفظ للزوجة الأولى بمكانتها .

ولكن لن يكون التعدد حلا نهائيا لهذا العدد الكبير خاصة إن قلة قليلة جدا هى التى تستطيع ذلك أما أغلبية الشعب المصرى فلا تكاد تفى بالمتطلبات المادية لزوجة واحدة.

المواجهة

ويرى فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد رئيس الإدارة المركزية للدعوة بوزارة الأوقاف أن الاسلام لم يطلب من الانسان أن يكون ملكا بالسمو إلى مافوق طبيعته ولم يرد له أن ينحط بغرائزه إلى مستوى حيوانى تتناوشه ملذات جسده الفانى لكن الإسلام حقق رغبات الجسد فى ظل تشريعات تراعى طبيعة الانسان وتلبى حاجته البشرية حتى يكون بشرا سويا مؤهلا لخلافة الله فى الأرض وتعمير هذا الكون «وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون» ومن ثم يوجب الاسلام الفرد إلى تكوين الأسرة الصالحة فهو ليس مجرد عقائد فقط وإنما منهاج حياة ينشد لاتباعه الهدوء والسكن والاستقرار وسعادة الدنيا والآخرة .

وقد جاء الاسلام الحنيف فأعلن الحرب على الرهبانية. وشجع على الزواج - فيقول صلى الله عليه وسلم : «إن الله سبحانه وتعالى أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحاء» ويقول أيضا: «من كان موسرا لأن ينكح ثم لم ينكح فليس منى» فشريعة الاسلام تحرم على المسلم أن يمتنع عن الزواج لأنه بذلك قد يسلك سبيلا منحرفا ويتجاوز حدود فطرته ولايسير وفق المنهج القويم .

وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يراقب أفراد المجتمع ويعالج النفوس المريضة حتى لايضعف إنسان أمام المغريات وينزلق فى تيار الشهوات .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ييسر على راغبى الزواج فإن لم يكن يمتلك شيئا فيقول له «التمس ولو خاتما من حديد» فإن لم يكن يزوجه بما يحفظ من كتاب الله .

وواجبنا اليوم الاقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنشجع على الزواج ونساعد راغبى الزواج من الفقراء سواء بصفة شخصية من الأغنياء أو من الحكومة والمؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية خاصة فى هذا العصر الملىء بالمغريات والذى تحمل إلينا فيه وسائل الإعلام مالم نسمع عنه ومالم نره من قبل، والشباب الذى يرى ذلك ولا يستطيع الزواج تحدث عنده العقد النفسية وينزلق إلى الإنحراف والأمراض الاجتماعية ولعل ما نسمع عنه اليوم فى المجتمع من فضائح الزنا وتطاول بعض الشباب على الفتيات فى المدارس والجامعات وفى العمل وفى الشارع وفى وسائل المواصلات يجعلنا نعلن حالة الطوارىء لمواجهة هذه الظاهرة .

الشيخ محمد السيد إبراهيم

• نشر الوعى الاسلامى وتربية النشء تربية إسلامية صحيحة

• تعدد الزوجات مشروع لكنه لن يحل المشكلة

ويطالب فضيلة الشيخ منصور فى البداية منع كتب الجنس ومجلات العرى المنتشرة على الأرصفة وفى الشوارع وتباع بأرخص الأسعار أيضا منع الاغانى الفاحشة والموسيقى الراقصة والمسرحيات الآثمة ثم مواجهة ظاهرة الاختلاط بين الجنسين وما استتبع ذلك من عرى وخلاعة وأصبحت النساء الكاسيات العاريات يملأن الشوارع ولا يرعين للشرف حرمة ولا للأخلاق وزنا ، أيضا لايغيب عن بالنا ما للسينما والمسرح والتليفزيون من أثر فعال فى تهييج المشاعر وإثارة الغرائز وإشعال العواطف والانحراف بها عن مسارها الطبيعى .

والخطوة التالية للمواجهة - فى رأى فضيلة الشيخ منصور الرفاعى إيجاد نظام لتربية النساء تربية إسلامية سليمة تجعلهن يتمكن بمبادىء الاسلام حتى فى الظروف الصعبة وهذه التربية كفيلة بتنمية نوازع الخير فى الإنسان وتحويلها إلى طاقة بناءة وتقضى على منابع الشر فى الانسان ثم يأتى بعد ذلك دور التكافل الاجتماعى وحث الناس على إخراج الزكاة والتبرع لمشروعات الخير على أن تقوم الجمعيات والمؤسسات الخيرية بعمل خطة لتزويج الشباب الفقير الذى لايجد ما يستطيع به أن يزوج نفسه . كما يجب على الجهات الرسمية دعم هذه الجمعيات التى تخفف الأعباء عنها وتحقق السعادة والرفاهية لأبناء المجتمع .

حق الصوفية

المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين (٤)



بقلم : السيد / محمد عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

● إن الأرض لا تخلو من الحلال لأن الله طالب العباد بطلب الحلال ولم يطالبهم إلا بما يمكن إذ أنه يقل فى موضع ويكثر فى موضع فمن ظاهره جميلاً لا يتهم فى ماله وكسبه وأجمعوا على أن كمال الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان فمن ترك الإقرار فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق ومن ترك العمل فهو فاسق ومن ترك الإتباع فهو مبتدع وأن الناس يتافضلون فى الإيمان وأن المعرفة بالقلب لا تنفع ما لم يتكلم بكلمة الشهادة إلا أن يكون له عذر بالشرع ويرون الإستثناء فى الإيمان من غير شك بل على سبيل التأكيد والمبالغة ولأن الأمر مغيب (قف على جواب الحسن البصرى). سئل الحسن البصرى رحمة الله عليه : أمؤمن أنت حقاً. فقال : إن أردت ما يحقن به دمى وتحل به ذبيحتى ومنا كحتى فانا مؤمن حقا وإن أردت ما أدخل به الجنان وأنجو به من النيران ويرضى به منى الرحمن فانا مؤمن إن شاء الله والله تعالى استثنى فى قوله :

«لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين»

سورة الفتح، آية رقم ٢٧

وليس هناك شك وسئل بعضهم عن هذا الاستثناء من الله تعالى فقال : أراد بذلك تأديبا لعباده وتنبيههم فَيُفْهُمْ عن أن الحق إستثنى مع كمال علمه فلا يجوز لأحد الحكم بغير إستثناء لقصور علمه. وكذلك قال صلى الله عليه وسلم فى أهل المقابر:

«وإن شاء الله عن قريب بكم لاحقون»

ولم يكن شكاً بهم واللحوق بهم وأجمعوا على إباحة الكسب والتجارات والصناعات على سبيل التعاون على البر والتقوى من غير أن يرى ذلك سبباً لإستجلاب الرزق وأن السؤال آخر كسب المرء ولاتحل المسألة لغنى ولالذى مرة سوى وأجمعوا على أن الفقر أفضل من الغنى إذا كان مقرونا بالرضى ولذلك اختاره النبى صلى الله عليه وسلم وأشار بذلك عليه جبريل عليه السلام حين عرضت عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الأرض. على أنه لاينقص له مما عند الله جناح بعوضه فأشار جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتواضع . قال صلى الله عليه وسلم .

«أريد أن أجوع يوماً وأشبع يوماً فإذا جعت تضرعت إليك وإذا شبعت حمدتك وذكرتك»

والفقر غير التصوف بل نهايته بدايته. وكذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة والعدم فحسب . بل الفقر المحمود الثقة بالله تعالى والرضى بما قسم. والصوفية غير الملامتية فإن الملامتى هو الذى لا يظهر خيرا ولايضمر شراً. والصوفى هو الذى لايشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قولهم ولا إلى ردهم. وأجمعوا على أن أفعال العباد ليس سبباً للسعادة ولا للشقاوة لقوله صلى الله عليه وسلم .

«السعيد من سعد فى بطن أمه والشقى من شقى فى بطن أمه».

وأن الثواب فضله والعقاب عدله. والرضى والسخط نعتان قديمان لا يتغيران بأفعال العباد فمن رضى الله عنه استعمله بعمل أهل الجنة ومن سخط عليه استعمله بعمل أهل النار. ويرون الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء واجب على كل أحد وأن الخوف والرجاء زمامان للعبد يمنعانه من سوء الأدب وكل قلب خلا منهما فهو خرب. غير أنه إذا صفى قلبه مع الله تعالى سقط عنه كلفة التكاليف لا نفس وجوبها وأن البشرية لاتزول عن أحد ولا ترفع فى الهواء غير أنها تضعف تارة وتقوى. والحرية من رق النفوس جائزة فى حق الصديقين. والصفات المزمومة تفنى من العارفين وتخمد فى حق المريدين وإن العبد ينتقل فى الأحوال حتى يصير إلى نعت الروحانيين فتطوى له الأرض ويمشى على الماء ويغيب عن الإبصار. وإن الحب فى الله والبغض فى الله من أوثق عرى الإيمان. وإن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على من أمكنه. بما أمكنه وأجمعوا على إثبات الكرامات للأولياء وجوازها فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وفى غير عصره. ونبوة الأنبياء لم تثبت بالمعجزة ولكن بإرسال الله إياهم. وإنما يظهر للخلق ما كان عند الله ثابتاً. والفرق بين المعجزة والكرامة أن للبنى صلى الله عليه وسلم إظهار المعجزة والتحدى بها. والولى يجب عليه أن يكتم الكرامة إلى أن يظهرها الله تعالى. وأنكروا المراء فى الدين . وندبوا إلى الإشتغال بما هو أهم عليهم . وأجمعوا على إباحة لبس سائر الأنواع من الثياب. إلا ما حرمت الشريعة على الرجال لبسه ويرون الاقتصار على الأدون من الثياب والخلقات والمرقعات لقوله عليه الصلاة والسلام :

«ما قل وكفى خير مما كثر وألهى» .

قال صلى الله عليه وسلم :

«من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة»

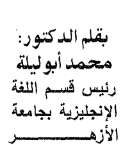
وأجمعوا على استحسان تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخل بالمعانى لقوله صلى الله عليه وسلم :

«زينوا القرآن بأصواتكم» وقوله :

«إن لكل شىء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن»

البقية العدد القادم

لويس فرقان.. وأمة الإسلام فى أمريكا



بقلم الدكتور:
محمد أبو ليلة
رئيس قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر

إذا أردنا أن نتحدث عن أمة الإسلام بقيادة لويس فرقان فى أمريكا فإننا يجب أن نرجع إلى الوراء قليلا، يبلغ تعداد المسلمين الأفارقة فى أمريكا منذ عهد اختطاف المسلمين من مناطق غرب افريقيا بالذات ونقلهم كعبيد إلى الولايات المتحدة حوالى أربعة ملايين موزعة على حوالى سبع عشرة جالية كبيرة فى الولايات المتحدة الأمريكية. والمعروف أن منطقة غرب افريقيا يسودها الإسلام لذلك كان العدد الأكبر من هؤلاء الذين جاءوا كعبيد إلى أمريكا مسلمين، وكانوا من الطبقات المتميزة وكان أغلبهم يحفظ القرآن الكريم. وهذا يتأكد يوما بعد يوم بالاكتشافات الحديثة ومن خلال الترجمات لأمثال وحكايات الأفارقة الأمريكان المكتوبة ـ كلها ـ باللغة العربية.

ومع انقطاع هؤلاء بأصولهم الافريقية أصبح القرآن غير معروف لهؤلاء المسلمين إلا بعد ترجمة يوسف على لمعانى القرآن وظهور بعض الصحف التى أنشأها المسلمون الأفارقة مثل «الدليل القومى للمسلمين الأفارقة» أو موريش جايد ناشيونال وهى جريدة أسبوعية ظهرت فى عام ١٩٢٨. ثم تبعتها صحف ومطبوعات أخرى تتحدث عن الإسلام وتخاطب المسلمين الأفارقة كذلك أسست بعض الهيئات الاجتماعية لرعاية أحوال المسلمين منذ عام ١٩٥٠ وبخاصة فى ولايتى فيرجينيا وشيكاغو. أيضا لايمكننا أن نفهم الإسلام دون أن نتحدث عن الجماعة الأحمدية أو القاديانية التى بدأت فى وقت مبكر فى أمريكا فقد أسس الأحمديون عدة مساجد وأصدروا لأول مرة باللغة الانجليزية جريدة الشروق الإسلامية فى عام ١٩٢١، كما أسسوا جورنال الأديان، وقدموا ترجمة انجليزية مبسطة لمعانى القرآن فى عام ١٩١٧، واعتمدت الجماعة الأحمدية صحيحى البخارى ومسلم بشرط استبعاد الأحاديث التى تتعارض مع القرآن ـ وهذا بالطبع محل خلاف ـ ولابد أن ننبه إلى أن الطائفة الأحمدية تؤمن بنبوة غلام أحمد القاديانى ولاتعتقد فى ختم النبوة، لكن على أى حال فالمطبوعات الكثيرة التى قدمتها هذه الطائفة عن الإسلام أفادت كثيرا فى التعريف بالإسلام.

وكان للإعتقاد القاديانى بشأن ختم النبوة تأثير كبير على الخلفية التاريخية للويس فرقان وتنظيم أمة الإسلام اتجهت الأحمدية إلى الغرب لكسب مواقع جديدة والدعوة إلى مذهبهم بحرية لأنه لم يعترف بهم فى باكستان ـ مهد دعوتهم ـ والعالم الإسلامى بصورة عامة.

ويصر الأحمديون على وجود علاقة حية بين العبد وربه وأن طريق النبوة لايزال مفتوحا أمام من يريد من المعاصرين أن يكون نبيا لله وهذا ـ بالطبع ـ كفر وإنكار لعقيدة ختم النبوة.

ويزعم العاملون لنشر القاديانية أنه عندما يستحكم الشر فى العالم وتسوء أحوال الناس، يختار الله واحدا من بين عباده المتدينين ليقيمه نبيا لأهل عصره ويوحى إليه ويؤيده، هذا ماكان القاديانيون يعلمونه للتلاميذ فى مدارسهم التى أنشئوها وكانوا يطلقون على خريج هذه المدارس الدينية لقب «شيخ».

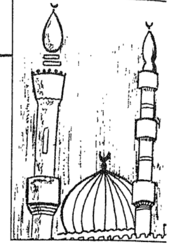
وذكر أحد المتحدثين القاديانيين أنه فى عام ١٩٣٠ تخرج حوالى خمسين شيخا نصفهم من النساء من المدارس الدينية القاديانية وتم توزيعهم للعمل فى مختلف الولايات المتحدة الأمريكية لقد انتقل القاديانيون من شبه القارة الهندية بأفكار وآراء غير إسلامية ألبسوها ثوب الإسلام وانتقلوا بها فى البلاد، وللأسف فإن الحركة الأحمدية تمثل الخلفية التاريخية للمسلمين الأفارقة فى الولايات المتحدة.

يعتبر الأفارقة الأمريكان قاديانيين، وكانت معظم المراكز والتجمعات الإسلامية تدار بواسطة هؤلاء المسلمين بما فيهم مشاهير الموسيقيين الذين عادوا إلى إسلامهم وبدأوا ينشرون الإسلام عن طريق موسيقى الجاز وهذه بالطبع وسيلة غير مشروعة ولاتتناسب مع الإسلام وأن تناسبت مع غيره من الأديان.

وإلى الفكر القاديانى ينتمى لويس فرقان ومن قبله إليجا محمد الذى ادعى النبوة ودعا الناس إلى إتباعه ورشاد خليفة البهائى الذى ادعى النبوة ووجد من يسمع له ويتبعه حتى لقى مصرعه أخيرا ولاتزال له دعوة يائسة فى سانداياجو وكاليفورنيا. ويتخفى أتباعه الآن تحت مسمى «القرآنيين» وهم يرفضون السنة علانية ولهم مؤسسة إسلامية تسمى جمعية الرسالة الإسلامية وكان مقرها أحد المساجد وغايتها تجميع المسلمين الأفارقة. ثم يأتى نوبل على وهو أحمدى فيؤسس جماعة جديدة فى عام ١٩٣٤ انضم إليها حوالى ألف عضو ورفعت جمعيته شعار الدعوة إلى التوحيد فى العقيدة وإلى الحب والسلام والحرية والإخاء والعدالة، واعتمد نوبل على التربية فى نشر مبادئه، وفى عام ١٩٣٤ تخرج ثلاثة عشر شخصا من مدارس الجماعة من الرجال والنساء، ومنح كل منهم لقب «شيخ» ولم تكن الجماعة تفرق بين الرجال والنساء.

جماعة أمة الإسلام

بعد هذه التقدمة التاريخية نتكلم عن أمة الإسلام وهى أشهر هذه الجمعيات وأكثرها تأثيرا، وقد أسس هذه الجماعة والى فارض محمد ثم طورها إليجا أو إلياس محمد وتتألف من المسلمين الأفارقة فى أمريكا وتقوم عقائد هذه الجماعة على



وحدانية الذات الإلهية ورفض الشرك وعلى أن اليجا محمد هو النبى الخاص الذى اختاره الله وأرسله إلى السود.

بدأت الجماعة تؤسلم حياتها وفقا لمفاهيم دعوة اليجا محمد فدعت الأفارقة الأمريكان إلي عدم تعاطى الخمور والمخدرات وعدم أكل لحم الخنزير واللحم غير المذبوح على الطريقة الإسلامية، وميزت الجماعة نفسها باسم خاص ورمز خاص وزى خاص، وكإحياء لذكرى الميلاد الجديد لإليجا أسقطت الجماعة اسمه الأول وأضافت قبله الحرف اللاتينى (×).

بدأت الجماعة تتعمق فى الشئون السياسية وتضع معالم الأمة لنفسها ودعت إلى تقرير حقوق المسلمين الأفارقة الحرية، العدالة، المساواة، وأهم مطلب لهم هو السماح لهؤلاء الذين انحدروا من أصول عبودية افريقية بتأسيس دولة خاصة بهم محددة المعالم سواء فى أمريكا أو فى غيرها، وأوجبوا على السادة الأمريكان الذين اختطفوا آباءهم واستعبدوهم أن يزودوهم بهذه الأرض. وطالبوا بإخراج المسلمين السود من سجونهم وانهاء الاضطهاد الواقع عليهم من قبل البوليس الأمريكى، وبعد اخفاقهم فى تأسيس دولة نادوا بالعدالة الاجتماعية فى التوظيف والمثول أمام القضاء وطالبوا الحكومة بإعفائهم من الضرائب، ونظرا لما عانوه ويعانونه من فقر واضطهاد طالبوا بالمساواة الكاملة مع الأمريكان فى الإلتحاق بالمدارس وتعليم أبنائهم وطالبوا الحكومة بمنع الزواج المختلط والسماح لهم بنشر العقيدة الإسلامية.

وقد ركزت الجماعة على الآيات القرآنية التى تتحدث عن التوحيد وأن الإسلام هو الدين الحق والمنقذ للبشرية مما تعانيه وأن كتب اليهود والنصارى محرفة وقيدوا الجهاد وجعلوه فقط ضد من يعتدى على المسلمين.

إن غاية وهدف أمة الإسلام هى جمع شتات المسلمين الأفارقة تحت مظلة الإسلام والشريعة الإسلامية ونادوا ببناء هذه الأمة على العصبية التى تحدث عنها ابن خلدون فى مقدمته.

وهناك شخصية قوية أضافت الكثير إلى أمة الإسلام هى شخصية مالكولم إكس. الذى دعا إلى نبذ دين الرجل الأبيض الذى حط من شأن الأفارقة المسلمين ودعا إلى نبذ عقيدة هذا السيد الأبيض الذى تصور أن الله خلقه على مثاله وأنه محب للبيض، مبغض للسود لقد لقن الرجل الأبيض الأفارقة الأمريكان أن اللون الأسود لعنة وأن الخير كل الخير فى الجلد الأبيض والعيون الزرقاء والشعر المتهدل.

شعار تنظيم «أمة الإسلام» هو العودة إلى الأصول ولتحقيق هذه العودة هناك بحوث كثيرة وروايات وأفلام ومسلسلات تتكلم عن هذه الأصول التى يرجع إليها الأفارقة الأمريكان - كما يحلو لهم أن يسموا أنفسهم الآن. وهناك جمعيات ومساجد وتجمعات ومطبوعات ودور نشر لتلبية احتياجات الأفارقة وتجميعهم على مفهوم الأمة الإسلامية المتكاملة.

لويس فرقان زعيم الأمة

ولويس فرقان هو الزعيم الحالى لهذه الأمة، ولكى يصل إلى درجة يعترف به معها العالم الإسلامى خارج أمريكا ويتقبله لجأ إلى تغيير كثير من مبادىء اليجا محمد الذى ادعى النبوة، وتم رفض هذه الفكرة واعتنق الأمريكان السود عقيدة ختم النبوة وهم يتبرأون من أية نبوة بعد محمد - صلى الله عليه وسلم - وهذا انتصار عظيم على القاديانية التى أرادت أن تؤسس لنفسها وطنا واتباعا فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وكل المسلمين قد سمعوا عن المظاهرة الكبيرة التى قام بها لويس فرقان التى ضمت حوالى مليون أسود زحفوا إلى البيت الأبيض وأحدثت ضجة كبيرة وإثارة فى الإعلام الأمريكى، لكنها - للأسف - استغلت استغلالا سيئا ضد الإسلام، وهذا يرجع إلى تصريحات فرقان التى تعطى فرصة لأعداء الإسلام للإساءة إلى الإسلام والمسلمين خاصة تصريحه الذى قال فيها. إن المسلمين إنما جاءوا إلى أمريكا ليهدموها أو يستولوا عليها، وقد رددت على هذا الكلام فى خطبة عيد الفطر فى أريزونا وتكساس وقلت. إن المسلمين إنما جاءوا إلى أمريكا ليعمروها وليساهموا فى بناء الحضارة كما ساهموا فيها من قبل، وهم لايعادون أحدا وإنما يدعون إلى دينهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومظهر أمة الإسلام يطمئن لأن المسلمين قد تجمعوا بالفعل فى شكل جماعة متماسكة ذات أهداف واحدة ولها وسائلها فى العيش وفى المحافظة على الدين والتراث، لكن فرقان يلجأ إلى الشطط - أحيانا - فى ترسيم حدود أمته أو طرح دعوته بطريقة لايميل إليها الرجل الغربى.

وقد انضم إلى أمة الإسلام بعض البيض من الغربيين الذين يعتنقون الإسلام ومبادىء الجماعة، وأمة الإسلام لها مساجد ومراكز إسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية وتصدر جريدة تعبر عنها ولهم نشاط فى انجلترا وفرنسا.

والجدير بالذكر أن أمريكا مرتع خصب للجماعات الإسلامية المختلفة مثل أمة الإسلام وجماعة السلفية والصوفية التى انتشرت ولها أكثر من ١٥ مركزا فى الولايات المتحدة الأمريكية وهناك السلفية الحديثة وهى إحلال لعقائد ورؤى جماعة التكفير والهجرة، وهناك جماعات أخرى.

يجب أن يكون للأزهر دور أكبر

وكل ذلك يحتم على الأزهر الشريف أن يقوم برسالته ويملأ الفراغ الموجود على الساحة الأمريكية، فأمريكا قارة كاملة ليس للأزهر فيها إلا عدد محدود من الدعاة شبه المؤهلين، أما عن موقف الحكومة الأمريكية من تنظيم أمة الإسلام، فنحن نعلم أن أمريكا بلد الحرية فلويس فرقان بالنسبة للحكومة لم يخرج عن الخط لأن الحرية فى التعبير وحق الكلام مكفول للجميع فهو مادام لايحمل سلاحا ضد الدولة فهو حر فى معارضته، ونحن نريد من فرقان ألا يتشدد فى عرض الإسلام وألا يخيف المجتمع الأوربى فالإسلام دين سلام وعلم ومعرفة وحضارة، وفرقان بزيارته إلى ليبيا وتعاطفه مع إيران إنما يعرف حدود اللعبة على الساحة الأمريكية، والحكومة الأمريكية تعرف جيدا حدود فرقان وهى نفسها أمدته بمساحة كبيرة من الحرية ليعمل وهو لايعمل بمعزل عن الاتجاهات الأمريكية العامة.

وتنظيم أمة الإسلام له تأثير كبير فى الانتخابات الأمريكية وتصريحات كلينتون وغيره من رؤساء أمريكا السابقين تؤكد ذلك، وفى العام الماضى حضرت هيلارى زوجة الرئيس كلينتون حفل إفطار فى المركز الإسلامى بلوس أنجلوس وألقت كلمة دافعت فيها عن المسلمين ووصفت الإسلام بأنه دين الحضارة ووصفت المسلمين بأنهم أمة متحضرة ولهم إسهاماتهم الملحوظة فى أمريكا، وطالبت بتحسين صورة الإسلام والمسلمين.

والمسلمون ليس من دينهم شتم اليهود - كما يفعل فرقان - لأن شتم اليهود فى مجتمع يسيطر عليه اليهود ليس من مصلحة المسلمين فى شىء.

وقد سعدت كل السعادة حينما سمعت أن أكبر قسيس وداعية لحقوق الإنسان فى أمريكا قد أعلن إسلامه على يد لويس فرقان. والإسلام يعد الآن الدين الأول من حيث سرعة الانتشار فى أمريكا وفى القرن القادم - حسب تصريحات الأمريكان واليهود - سوف يكون الإسلام هو الديانة الثانية بعد المسيحية فى أمريكا وربما فى كل أوربا.

والذين يدخلون الإسلام ليسوا من طبقة العمال أو الفقراء اجتماعيا وفكريا وإنما هم من الطبقات المتميزة من البيض من المحامين والمهندسين وكبار الأطباء والقضاة والعمد وأصحاب المليارات ، وهؤلاء دخلوا الإسلام دون تأثير أو إغراء من أحد.

جامع عمرو بن العاص بدمياط يشتكى القذارة والاهمال والمياه الآسنة. الأثر الاسلامى الكبير مهدد بالانهيار بسبب تنصل وزارة الاوقاف والثقافة من مسئولية ترميمه !

جامع عمرو بن العاص فى دمياط هو النسخة الثانية لشقيقه وتوأمه وحامل نفس الأسم الكائن بمدينة الفسطاط بالقاهرة، جامع عمرو بن العاص أول مسجد بنى فى مصر وأفريقيا كلها منذ بدأ الفتح الإسلامى لمصر .

ويرجع المؤرخون أن جامع دمياط بناه المسلمون عندما فتحوا دمياط فى بداية الفتح الاسلامى لمصر وأنه سمى بداية بمسجد «الفاتح» نسبة الى الفاتح عمرو بن العاص إلا أنه عرف بأسم جامع عمرو منذ ذلك التاريخ حتى الآن ..

الأعمدة تعانى الاهمال والتآكل ، والأرضية تغطيها المياه الآسنة

تحقيق : محمد بكر
تصوير : فاروق عبد الحميد

وهذا الجامع شبيه بتوأمه الكبير فى هندسته المعمارية. مساحته حوالى أربعة آلاف متر مربع وأعمدته يصل ارتفاعها إلى ستة أمتار ونصف وهو أشهر مساجد دمياط وأقدمها وأكثرها ذكرا فى كتب التاريخ ولكن امتدت اليه يد الاهمال والنسيان وغمرته مياه الصرف الصحى فحولته إلى أطلال بالية متهدمة غارق فى بحر من المياه الراكدة العفنة حيث الغاب والحشائش الشيطانية ليصبح الجامع مرتعا للحشرات والأفاعى ومخزنا للقاذورات والميكروبات مما يهدد البيئة حوله بأبشع وأخطر الأمراض .

المؤرخون يقولون :

● لماذا سمي بجامع عمرو بن العاص ؟

- اختلف المؤرخون فى تحديد بناء هذا المسجد وقد أرجع بعضهم تسميته هذه الى عدة أسباب منها أن بعض مؤرخى العرب وعلى رأسهم المقريزى قالوا أنه بني فى عهد عمرو بن العاص دون ذكر المصدر الذى رجعوا اليه، ومن الأسباب أيضا أن طراز بنائه الباقى إلى اليوم كبير الشبه بجامع عمرو بن العاص الموجود بالفسطاط . كما أنه يطلق عليه جامع «الفاتح» فربط الناس بينه وبين الفتح العربى .

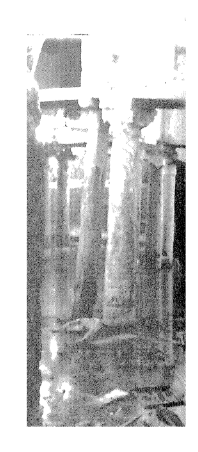
ويقول «نيقولا يوسف» فى كتابه «تاريخ دمياط منذ أقدم العصور» لايستبعد أن يكون هذا المسجد قد اسسه المسلمون بشكل أولى بسيط حين دخلوا دمياط يوم تم لعمرو بن العاص فتح مصر «وليس ببعيد أن يكنوا قد شيدوا لهم فِي هذا المكان مسجدا صغيرا كما فعلوا فى الفسطاط، ثم تجدد بناء هذا المسجد الصغير على مر العصور بالهدم والتوسيع والزيادة والنقص كما حدث لجامع عمرو بن العاص بالفسطاط إلا أنه قد ورد فى كتاب «الخطط والآثار» للمقريزى فى أوائل القرن الخامس عشر أنه المسجد الذى اسسه المسلمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى بابه مكتوب بالخط الكوفى أنه عمر من خمسمائة سنة من الهجرة وفيه أعمدة من الرخام وعدد من الأعمدة المصنوعة من أبدع أنواع المرمر.

وقد نقلت هذه الكتابة الكوفية والنقوش والزخارف إلى دار الآثار العربية بالقاهرة وقد قال المقريزى عن هذا الجامع فى كتاباته أنه من أجمل مساجد المسلمين.

وكان المسجد من أجمل الآثار الاسلامية من حيث البناء والطراز المعمارى وما احتواه من النقوش والتحف لكن بمرور الزمن زحفت اليه يد الاهمال فاندثرت معظم معالمه وأعمدته ونقوشه ..

تاريخ عجيب

وأعجب مافى تاريخ هذا



● كان المسجد من أجمل الآثار الاسلامية من حيث البناء والطراز المعمارى

● «يوحنا الحزين» ابن لويس التاسع تعمد فيه بعد أن حوله إلى كاتدرائية

من يصدق !! بقايا سقف وحوائط مهدمة هذا هو مسجد . عمرو بن العاص

المسجد كما يقول المؤرخون انه تحول من مسجد إلى كنيسة ومن كنيسة إلى مسجد بضع مرات فحينما استولى جان دى برين على دمياط عام ١٢١٩ الميلادى جعل هذا المسجد كنيسة .

ويقول السيوطى : أنه فى عام ١٢١٩ عندما استولى الفرنج على دمياط جعلوا هذا الجامع كنيسة لهم وبعثوا بالمربعات وبمنبره إلى الجزائر ، وبعد هذا عندما خرجوا من دمياط عام ١٢٢١ تحولت الكنيسة الى جامع مرة أخرى .

وحين دخل لويس التاسع ملك فرنسا الصليبى دمياط اتخذ المسجد مرة أخرى كاتدرائية – أى كنيسة كبرى وأقام بها حفلات دينية عظيمة كان يحضرها نائب البابا وتم تعميد ابنه والذى اسمته زوجته ملكة فرنسا «يوحنا الحزين» لما صاحب ولادته من هول الحروب .

ويصف أحد قادة حملة لويس التاسع بعض الحفلات التى شهدت فى دمياط عام ١٢١٩ فيقول: «وخرج الموكب الأول من مقر نائب البابا وسرنا الى كنيسة سيدتنا العذراء وأقام النائب الرسولى هذا القداس فى سنتين متتاليتين وكان الملك لويس وحاشيته يحضرون هذه الحفلات.

ومما يجدر ذكره ايضا أن هذا المسجد ورد ذكره فى كتاب وصف مصر لمسيو فجانيه المطبوع عام ١٨٨٥ فما لفت نظره فى دمياط مساجدها وأقدمها المسجد الواقع شرق المدينة ويعود الى بدء الاسلام بمصر وقد تأسس فى عهد عمرو بن العاص عام ٢١ هجرية ٦٤١ ميلادية على طراز جامع الفسطاط بمصر العتيقة .

وكتب على مبارك عنه فى دليل وادى النيل «أنه منارة عجيبة تعد من متاحف مصر لقدم عهدها ودقة صناعتها» ..

الآن يقبع هذا الأثر الاسلامى المهم «جامع عمرو بن العاص» فى حالة يرثى لها ، حيث امتدت له يد الاهمال وزحف اليه الخراب من كل جانب فهو غارق فى بحر المياه الآسنة كما تلتصق به مقابر فى أحواش جبانة دمياط ويمتلىء بأكوام الزبالة والحجارة لا يستطيع أحد أن يقترب من قبابه القديمة وساحته الفسيحة وأعمدته المرمرية التى لا نظير لها وحوانطه التى بنيت بإعجاز .

كما أصبح الموقع مرتعا للشواذ والمنحرفين ايضا. وفى داخل المسجد نجد ساحات فسيحة وقباب اسلامية تعلوها أكوام هائلة من الاتربة والمخلفات.

أما الحوائط فقد خلعت عنها كسوتها الرخامية الثمينة بفضل عوامل التعرية كما أن الأعمدة الباقية التى تتقارب وتتباعد فى شكل هندسى مهددة بالانهيار بعد أن محيت نقوشها واندثرت ألوانها ..

ترميمات قديمة

وكان قد أجريت عدة ترميمات من قبل لهذا الأثر التاريخى الاسلامى دونت على المسجد منها ما تم فى عام ١٢٧٠ وقد سجل ذلك على المحراب اضافة الى الترميم المدون على أحد الشبابيك عام ١٦٦١ .

وفى عام ١٩٢٢ شكلت لجنة متابعة ترميم وإصلاح هذا الأثر المهم وظلت اللجان تتشكل بعد ذلك بهدف الاصلاح والترميم ولكن لم يحدث أى تقدم يذكر بينما حالة المسجد تزداد سوءا يوما بعد يوم .

إحدى هذه اللجان طلبت اشتراك محافظة دمياط مع وزارة الاوقاف فى اعتماد ما

جـــامع عمـــرو بـــن العـــــاص بدميـــــاط

يلزم لتـرميـمـه تحت اشـراف الادارة الهندسية للآثار الاسلامية والقبطية ولكن لم يتم شيء من ذلك ..

وقـد حـاولت المحـافظة نزح المياه الموجودة بصحن المسجد بواسطة فرق المطافيء ولكنها لم تنجح ..

يقـول عصـام البـوهي وكـيل العلاقات العامة بالمحافظة ان الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجيـة مـصـر الأسـبق وابن دمياط كان قد حاول بعث الحياة في هذا المسـجـد بعـد أن طال اهماله، ولكن لم تسفر جهوده عن أى تقدم وكان قد تفقد هذا الاثر كثير من المسئولين احدى هذه الزيارات كـانت مكـونة من د. رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق والمهندس حسب الله الكفـراوى وزير الاسكان والتـعـمـيـر الاسبق ود. فـاروق حسـنى وزيــر الثقافــة و د . الأحـمـدى أبو النور وزير الأوقـاف الأسـبـق والمهنـدس عـصـام راضي وزير الاشـغـال السابق .

وعـقـب هذه الزيارة إجـريت محـاولة لشفط المياه من أرضية المسجد بواسطة ماكينات ومواتير الرى لكن هذه المحـاولة باءت أيضا بالفشل حتى كانت المياه تعاود ارتفاعها .

وقـــال أحـمـــد ســـرى بمديرية أوقاف دمياط :

أنه لم تتـوقف الزيارات من جانب المسئولين لتفقد الاثر والأمر بتشكيل اللجان للدراسة دون أى تقدم ففى الفترة الأخيرة وفد الى المكان ممثلو الاوقاف والسياحة والثـقـافـة والاشـغـال واليونسكو وغيـرها، وأن آخر هذه الزيارات كـان في أكـتـوبر الماضي حـيث حضر الدكتور محـمـود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الى دمياط مـوقع الأثر ويومـهـا طالب وزير الأوقـاف بضـرورة تكاتف جـمـيع الوزارات والهيئات المعنية لترميم هذا المسجد الأثرى المهم وإعادته الى صورته الحقيقية .

وقبل ذلك قام الدكتور محمد على مـحـجـوب حين كـان وزيرا للأوقـاف بزيارة المسـجـد ورصـد ١٠ ملايين جنيه لترميمه لكن هيئة الآثار لم تبت فى أمر ترميمه حتى الآن .

ويقـول المهندس أحـمـد عـبـد الوهـاب مــدير عــام الادارة الهندسـيـة بوزارة الاوقـاف أنه مـسـجـد أثرى وأن إصـلاحـه وترميـمه من اختـصـاص هيئة الآثار وأيضا لم يدخر الدكتور أحمد جويلى حين كان محـافظا لدمياط وكذلك المستشار أحمد عـبـد العـزيز سلطان المحـافظ الحـالي جـهـدا في الاتصـال بالمسئولين فى هيئة الآثار بوزارة الثقافة لانقاذ هذا الأثر من الغرق والانهيار .

لكن لم يحـدث أى تقـدم على طريق ترمـيم هذا الآثر التـاريخى الاسلامى المهم حيث لم تسـتطع المحافظة أو أى هيئة القيام بهذه المهمة التى من اختـصـاص الاثار ويطالب أهالى المحـافظة بتنفـيـذ مـشروع نقل جبـانة دمـيـاط من حـول الجامع واعـادة الحـياة اليـه ليكـون مـزارا دينيـا وسـيـاحـيـا يليق بهـذا الأثر الاسلامى الكبير .. .

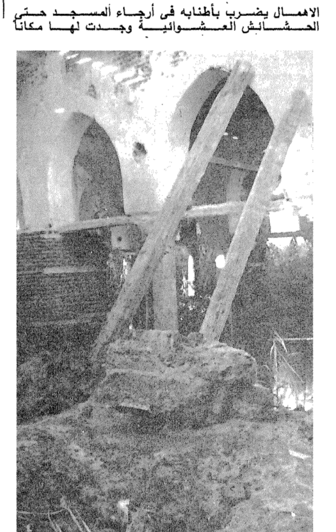
الآثار متهمة

ومـاذا تقـول هيـئـة الآثار ؟

يقول الدكتور محمد عبد العـزيز مـدير عـام الاثار الاسلامية والقبطية بالوجه البحرى ان مشكلة جامع عمـرو ابن العـاص بدمـيـاط تكمن فى المياه الجوفية التى تغطى جدرانه ومـبـانيـه وأعـمـدته وأنه لابد من مـشـروع شـامل للتعامل مع هذه المياه الجـوفية وخـفض منسـوبها مما يتطلب الاسـتـعـانة بمكتب استشارى لدراسة انسب الحلول لخفض هذه المياه وإعداد مشروع لترميمه وأيضا الاستعانة بمعاهد متـخصصة للمياه الجوفية لأن الجـالة ليـسـت سـهلة ولأن مـجـرد شـفط المياه يؤدى إلى مشاكل عديدة للبيئـة المحيطة فـلا بـد إذن من التـعـامل مع هذه المشكلة بأسلوب علمى .

وأضـــاف : ويقـــوم المجلس الأعـلى للآثار بدراسة المشكلة من كـافة جوانبـهـا وأن هنـاك دراسـات لم تنتـه بعد وحين التـوصل لأنسب الحلول لابد أن ترصـد الاعـتـمـادات اللازمـة للدراسات والتنفيـذ والتى سوف تحـدد على ضـوء الدراسـات التى لم تنته بعد ...

الاهمـال يضـرب بأطنابه فى أرجـاء المسـجـد حـتى الحـشـائش العـشـوائيـة وجـدت لهـا مكانـاً



طلاب الأزهر لا يحفظون القرآن ولا يجيدون تلاوته !



●● طلاب الازهر لا يحفظون القرآن .... بل أن كثيرا منهم لايجيدون قراءته ولا يكاد بعضهم يسمع عن أحكام التلاوة والتجويد .... هناك مئات الأئمة والدعاة يلحنون في قراءة القرآن في الصلاة سواء كان اللحن خفيا .. أي في الأحكام - أو ظاهرا - أي في نطق الكلمات وحركات الإعراب .

وقد تنبهت جامعة الأزهر أخيرا لهذه الظاهرة فأصدرت قرارا يقضي بأن يحفظ الطالب القرآن الكريم كاملا موزعا علي المراحل المدرسية الثلاث . فيحفظ في المرحلة الابتدائية نصف القرآن ، وفي المرحلتين الاعدادية والثانوية النصف الآخر و كون المرحلة الجامعية بمثابة مراجعة لما حفظه الطالب من قبل. وعلي ذلك نص القرار علي الغاء محاضرات تدريس القرآن من الجامعة بحجة أنها تضيع وقتا للطالب هو في أشد الحاجة إليه .

هل هذا النظام الجديد بإمكانه معالجة الخلل الموجود ؟ وهل سيعود بطالب الأزهر إلي ما كان عليه في السابق من إجادة الحفظ وإتقان القراءة وفق الأحكام ؟ ●●

◔ نظام المحاضرات فاشل ... وحلقات القرآن أفضل الوسائل

● فى البداية رجعنا إلى الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر المسئول الأول عن القرار فقال أن البعض يحاول أن يثير الغبش حول هذا القرار . وأكد أن قضية القرآن الكريم أو كما يريد البعض أن يجعلها قضية ، نحن لن نتنازل عن أن تكون مادة القرآن أساسية ويمتحن فيها الطلاب كل عام فهذا شيء مسلم به ولا نقاش فيه. وأشار رئيس جامعة الأزهر إلى أن الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر قال فى أحد إجتماعات المجلس الأعلى للأزهر إننا لن نتنازل إطلاقا عن هذا القرار .

طـلاب الأزهـر لايحفظـون القـ

ويضيف أن القرآن الكريم مقرر والطالب مطالب بحفظه منذ السنة الأولى فى المرحلة الإبتدائية وحتى الدراسات العليا وفى مرحلتى الماجستير والدكتوراه .

ويتساءل : إذا كان الطالب قد حفظ القرآن الكريم فى الإبتدائية والإعدادية والثانوية ، فهل يليق أن نحفظه إياه فى الكلية ويكون مادة للتدريس فى الجامعة ويقرأ الأستاذ ويقرأ الطالب الجامعى وراءه ؟ المفروض أنه دخل الجامعة حافظا للقرآن ، وقد فهم بعض الناس قرار المجلس الأعلى للأزهر خطأ وتصوروا أنه سوف يتم الغاء القرآن من الجامعة وتساءلوا : كيف يكون الأزهر بدون قرآن ؟ فهؤلاء فهموا أن عدم تدريس القرآن يعنى إلغاءه فى حين أن المقصود من القرار ألا يكون القرآن مادة تشرح وتفسر وتحفظ لأن الطالب الأزهرى دخل الجامعة حافظا للقرآن فى الأصل وعلى ذلك فالطالب مجبر على الامتحان فيه وليس شرطا أن نعيد تدريسه مرة أخرى لأنه درسه من قبل ، لكن الدكتور أحمد عمر هاشم. لم يقل لنا ما هو الحل اذا التحق الطالب الأزهرى بالجامعة دون أن يحفظ كتاب الله ؟

التوزيع الحالى جيد

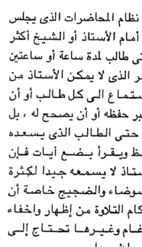
ياسر عبد الحميد صقر طالب بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر يقول : المشكلة ليست فى توزيع برنامج حفظ القرآن الكريم على السنوات الدراسية . فالتوزيع الحالى جيد الى حد ما واعتقد إن عدم حفظ طالب الأزهر لكتاب الله يرجع إلى الانتقال من نظام الحلقات الذى كان يجلس فيه أمام الشيخ عدد محدود من الطلبة يقرأ عليهم ويسمع منهم ويختبر حفظهم ويصحح لهم ... إلى نظام المحاضرات الذى يجلس فيه أمام الأستاذ أو الشيخ أكثر مائتى طالب لمدة ساعة أو ساعتين الأمر الذى لا يمكن الأستاذ من الاستماع الى كل طالب أو أن يختبر حفظه أو أن يصحح له ، بل إنه حتى الطالب الذى يسعده الحظ ويقرأ بضع آيات فإن الأستاذ لا يسمعه جيدا لكثرة الضوضاء والضجيج خاصة أن أحكام التلاوة من إظهار واخفاء وإدغام وغيرها تحتاج إلى الانصات جيدا .

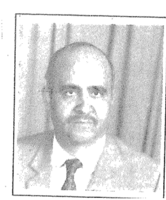
هذا إلى جانب بعض الطلاب الذين يتغيبون عن المحاضرات وهؤلاء لا يحفظون القرآن إلا قبيل الامتحان وبمجرد إنتهاء الأمتحانات كأن شيئا لم يكن فلا يعودون إلى القرآن للمراجعة فى الاجازة الصيفية وإنما ينسون ما حفظوه تماما .

ويشير ياسر عبد الحميد إلى أن الطالب يتم اختياره فى الاجزاء المقررة كل عام فقط وأن تم التعرض للاجزاء التى حفظها فى الأعوام السابقة فيكون بشكل عارض ودون تركيز ، فالمطلوب أن يتم إختبار الطالب فى القرآن كله سنويا حتى لا يحفظ أجزاء العام الذى يؤدى فيه الامتحان ويهمل الأجزاء التى حفظها فى الأعوام الأخرى .

ضرورة العودة للكتاتيب

أما جمال منير عبد الغنى مدرس بأحد المعاهد الأزهرية فيشير إلى أننا يجب أن نستغل المرحلة الابتدائية الأزهرية لأن الطالب فى الصغر تكون إمكانيات الحفظ عنده كبيرة ويمكن أن يحفظ القرآن الكريم كله ، لكن حفظ الطالب للقرآن فى المراحل المدرسية لا يعنى أن نهمل القرآن فى مرحلة الجامعة ، لأن الجامعة هى الأهم فالطالب عقب هذه المرحلة يخرج إلى المجتمع







د. صبرى عبد الرؤوف — الشيخ فكرى حسن اسماعيل

● القرارات الأخيرة بشأن تدريس القرآن فى حاجة الى إعادة نظر

ويتعامل معه ووظيفة المحاضرات الاساسية ليست تحفيظ القرآن وإنما التكرار حتى لا ينسى الطالب القرآن الكريم .

ويؤكد جمال منير أنه ليس بالضرورة أن يتخرج الطالب من المرحلة الثانوية حافظا لكتاب الله، فكثير من الطلاب يلتحقون بجامعة الأزهر دون أن يحفظوا القرآن ويذكر أن الطلاب الذين يحفظون القرآن فى المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية لا يكون فى الغالب بفضل المدرسة وإنما بفضل الكتاتيب فأغلب هؤلاء الطلاب تم توجيههم إلى الكتاتيب حتى قبل التحاقهم بالمرحلة الابتدائية وهذا يبرز أهمية الكتاتيب وضرورة العودة إليها فهى النواة الأساسية والبذرة الأولى لتحفيظ كتاب الله ، لكن الكتاتيب فى حاجة الى دعم كبير حتى تقوم بدورها الرائد الذى قامت به فى المجتمعات الاسلامية عبر التاريخ .

نظام الحلقات أفضل

أما الدكتور صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بكلية طب الاسنان بجامعة الأزهر فيرى أن القرارات الأخيرة تمثل خطوة إيجابية لتأهيل طلاب الأزهر إلى المستوى اللائق وذلك بتوزيع حفظ القرآن الكريم على المراحل الابتدائية والأعدادية والثانوية ، لكن ينبغى ألا نكتفى بالحفظ فقط وإنما لابد من إمتحان الطالب فى الحفظ والأداء وأن تشتمل أسئلة امتحانات القرآن الكريم على بعض الأسئلة فى أحكام التلاوة فى جميع الكليات الأزهرية حتى ولو كان سؤالا واحدا فى أحكام التلاوة العلمية والتطبيقية فى الامتحانات الشفوية والتحريرية ليظل طلاب الأزهر مرتبطين بعلم التجويد لأن دراسة علم التجويد فى النظام الحالى لا تتم إلا فى المرحلة الأعدادية فقط ويعتبره الطلاب مادة لا قيمة لها وهذا سر مشكلة عدم إتقان القراءة وفق أحكام التلاوة والتجويد ... أما إذا التزم الطالب بالإجابة عن بعض أسئلة التجويد سنويا فإن ذلك يجعله يراجع أحكام القرآن بصفة مستمرة ... وبذلك نستطيع أن ننهض بطلاب الأزهر .. لكن ينبغى أن تعود إلى كليات الأزهر محاضرات تدريس القرآن الكريم.. أما أن يتم الغاء محاضرات تدريس القرآن الكريم من جامعة الأزهر فإن ذلك لن يكون فى مصلحة الطلاب ولن

ــرآن ولايجيــــدون تـــلاوتــــه

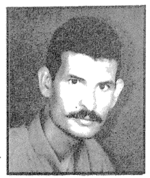
يكون فى مصلحة القرآن الكريم والمحافظة عليه وتجويده ، وعلى المجلس الأعلى للأزهر أن يعيد النظر فى قراراته الأخيرة المتعلقة بتدريس مادة القرآن بالجامعة .

ويشير الدكتور صبرى عبد الرؤوف إلى أن نظام الحلقات أفضل بكثير من نظام المحاضرات لمادة القرآن الكريم بصفة خاصة . لكن الوصول إلى نظام الحلقات فى الوقت الحالى يعد مستحيلا نظرا لعدد الطلاب الكبير وقلة عدد الإساتذة لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله . فلابد من وجود محاضرات لتدريس القرآن على الأقل يقرأ فيها الطالب ويصحح له الأستاذ الأخطاء ويختبر حفظه.

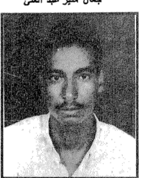
أسوأ من النظام القديم

ويشير فضيلة الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف بأسيوط : إلى أن النظام الجديد فى حفظ القرآن الكريم فى جامعة الأزهر أسوأ من النظام القديم وسوف تترتب عليه نتائج فى غاية الخطورة وربما كان ذلك سببا فى معارضة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر لهذا النظام فى بداية الأمر فكان يرى أن الأفضل أن يبقى الحال على ما هو عليه أى أن يستمر النظام القديم .

ويؤكد فضيلة الشيخ فكرى حسن اسماعيل أن طلاب الأزهر وخريجيه - فى الفترة الحالية - لا يحفظ كتاب الله منهم إلا عدد محدود بل أن بعض هؤلاء لا يتقن قراءة القرآن فى الصلاة ولا يسمع عن أحكام التلاوة وهذا انعكس على مستوى الدعاة . فأصبح الداعية ضعيفا لا يستطيع مُعالجة قضايا العصر فضلا عن أنه لا يستطيع نقل ما يريد نقلا صحيحا ، فالقراءة الخاطئة قد تغير المعنى تماما وفوق ذلك لا تجعل المستمعين ينصتون إلى حديث الداعية .



جمال منير عبد الغنى



ياسر عبد الحميد صقر

ويذكر الشيخ فكرى أن الأزهر فى فترة الأربعينيات والخمسينيات لم يكن يقبل إلا من يحفظ القرآن كاملا وكان يتقدم لامتحان القبول آلاف الطلاب فلا يقبل منهم إلا بضع مئات . أما الآن فهناك تساهل كبير فى قبول الطلاب سواء فى المعاهد الدينية بدءا من المرحلة الابتدائية وحتى القبول فى جامعة الأزهر .

ويضيف أن النظام الجديد فى الجامعة ليس فى مصلحة الطالب لأن الطالب الذى تخرج من الثانوية غير حافظ للقرآن لن يستطيع أن يحفظه فى الجامعة ويطالب الشيخ فكرى حسن إسماعيل بتقسيم الطلاب سواء فى المعاهد أو الكليات إلى حلقات محددة العدد وأن يخصص لكل حلقة شيخ ، وتعرف كل مجموعة من الطلاب بأنها حفظت كتاب الله على يد الشيخ فلان بالاضافة إلى إستمرار برنامج حفظ القرآن فى فترة الاجازة الصيفية حتى لا ينصرف عنه الطلاب وينسون ماحفظوه منه .

● إحيـــاء الكتاتيب ودعمها ضرورة لتشجيع حفظة القرآن .

عماد التعليم الدينى

أما فضيلة الشيخ يوسف البدري الداعية الاسلامي الكبير فيشير إلي أن القرآن الكريم هو عماد التعليم الدينى ولا يمكن بحال ما لطالب الأزهر أن يرجع إليه فى مسائل الدين ما لم يكن قد استظهر كتاب الله وأن يقوم لسانه بعد أن أصبحت لغتنا غريبة عن لغة القرآن وأن يقوى زاده الثقافى بعد أن أصبحت ثقافتنا ثقافة وسائل الاعلام وأن يستمد أصول الاستنباط والحجة والبرهان بعد أن أصبحت المعارف ضحلة خصوصا فى مجال الدين بعد طغيان المادية والوضعية فى ميادين الحياة وأنشطتها وأن يكون معايشا لكلام الله مما يتيح له قدرا أكبر من الصفاء وتهذيب الغرائز والسلوكيات وإعلاء المشاعر ، فكل ذلك يحتاج إلى سن صغيرة وذهن خال لاستظهار كتاب الله فإذا كان الوقت الذى نعيش فيه لا يلبى تلك المطالب الأساسية وكانت أنظمة التعليم الأزهرية بها قصور أو تقصير لاستيعاب هذه المادة - عماد الاسلام - مادة الكتاب الكريم فإن الطفل يمكنه أن يستظهر إذا كان مواظبا على مدارسة الكتاب .

ويشير الشيخ يوسف البدرى إلى أن استظهار الكتاب فى السن الكبيرة ليس بدعة فهذا عمر بن الخطاب أو عبد الله بن عمر يستظهر سورة البقرة فى ثمانى سنوات بل أن جيل الصحابة كان معظمه من الشباب الناضجين والرجال الكبار متقدمى السن ومع ذلك فقد استظهروا القرآن الكريم أولا بأول خمسا بخمس وعشرا بعشر.

وعلى فرض أن الصغير فى الأزهر قد استظهر كتاب الله فإن النبى - ﷺ - طلب منا المواظبة على تعاهده بالقراءة حتى لا ينساه ، يقول - ﷺ - : «تعاهدوا القرآن فو الذى نفسى بيده أنه لأشد بغضا - تفلتا - من النوق فى عقولها - قيودها » .

ويؤكد أن وجود محاضرات القرآن الكريم بالجامعة من ألزم لوازم الدراسة بالأزهر اذ أن الغرض من الأزهر تخريج شرائح مثقفة تتقن مهنة أو فنا مع إتقانها علوم الدين فوجود هذه المحاضرات تعين الطالب على المتابعة والمداومة والتعهد بكتاب الله والغاؤها جاء بخسارة كبيرة وليس كما يقول أصحاب القرار بانها مضيعة للوقت دون فائدة وإنما هى مضيعة لثقافة الطالب القرآنية بلا بديل معوض، ويطالب الشيخ البدري المسئولين بأن يعيدوا النظر فى هذا القرار ليظل الأزهر أزهرا.

ويشير إلى أن السلف كانوا أعلم منا بنظام تحفيظ القرآن : العريف والحلقة والعامود وهو نظام ثبت صلاحيته ، وهذا النظام يشجع الطالب ويجعله متذكرا آيات الله لا تغيب عن قلبه طرفة عين لما فيها من إتصال مباشر بالمعلم الممتحن الموجه ومن متابعة تكفل حسن الاستيعاب والمراجعة والمدارسة وهو أليق بكتاب الله .

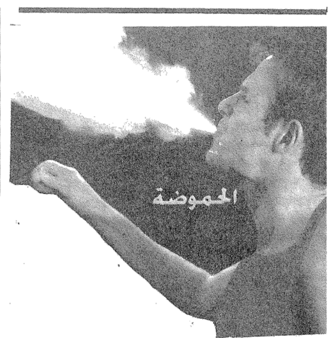
الحموضة



عيادة التصوف

إعداد :

ضاحى النجار



د مجاهد الشافعى

●● المعدة هى بيت الداء وما تأكله اليوم تلقاه غداً إما صحة وإما عذاباً ، وبعض ما يدخل المعدة يكون سببا للمتاعب ويمس كل أعضاء الجسم ، وبقدر ما تعطى المعدة بقدر ما تصيب الجسم من أسقام ، فكثيراً ما يشعر الإنسان بعد تناول وجبة دسمة بحموضة أو حرقان .. وليس كل شعور بالحموضة مرضاً ، فمعظم الناس يصابون بهذا الاحساس بصفة عابرة من آن لآخر خصوصاً بعد تناول الوجبات الدسمة .

أما الحموضة إن تكررت - بمعناها - الحقيقى فإنها تعتبر حالة مرضية وشكوى مهمة لا يمكن إغفالها . لأن الأمر الطبيعى ألا يشعر الإنسان بحموضة إطلاقاً . الأمر أصبح فى عصرنا الحالى مقلقاً جداً وخصوصاً فى ظل الارتفاع الرهيب فى إصابة الإنسان بالأورام فى شتى جسده .. وللمزيد حول ذلك كان محدثنا هو الدكتور مجاهد الشافعى استاذ الجراحة العامة وجراحات الجهاز الهضمى بطب الأزهر فماذا يقول ●●

● أولا قبل أن نورد تفصيلات مهمة عن ذلك العرض نُعرف الحموضة وهى .. علميا الحموضة ليست هى زيادة افراز الحامض عكس ما يظنه الكثيرون ولكن نتيجة لارتخاء صمام الفؤاد - وصمام الفؤاد هذا يفصل المرىء عن المعدة والمفروض أنه كأى صمام يسمح بالسير فى اتجاه واحد فقط - أى من المرىء الى المعدة أما فى حالة ارتخاء الصمام فإنه يفقد جزءاً من وظيفته ويسمح بارتجاع حامض المعدة فى الاتجاه المعاكس فالإحساس بالحموضة إذن ليس ناتجا من زيادة افراز الحامض ، وانما ناتج من وجود الحامض فى مكان لا ينبغى أن يوجد فيه وهو المرىء والأمر الطبيعى الا يشعر الإنسان بالحموضة مع كل ما نعرفه عن تركيز حمض شديد فى سائل المعدة .

● ولكن هل زيادة الحموضة فى المعدة تؤدى الى القرحة ؟

- أضاف د. مجاهد . زيادة الحموضة تعبير خاطىء والأصح أن نقول الأحساس بالحموضة ، لأنه فى ضوء ما سبق لا توجد زيادة فى افراز الحامض ، ولا توجد علاقة مباشرة بين الحموضة والقرحة حيث أنهما مرضان مختلفان تسببهما عوامل مختلفة إلا أنه من الملاحظ اكلينكيا أن الكثيرين من مرضى قرحة الاثنى عشر يعانون أيضا من ارتخاء صمام الفؤاد لأسباب بعضها غير مفهوم . أما إذا كان القصد من السؤال الزيادة الحقيقية فى إفراز الحامض فلاشك فى أن لهذا علاقة مباشرة بقرحة الأثنى عشر، والشيء الملفت للنظر أن قرحة الاثنى عشر غالبا أو قل نادراً ما تتحول الى سرطان ، أما قرحة المعدة المحدثة كمرض ففى بعض الأحيان قد تتحول الى ورم سرطانى .

● ثم هل الشعور بالحموضة يؤدى الى متاعب بالهضم ؟

- الشعور بالحموضة يرجع كما أوضحت الى ارتجاع الحامض نتيجة لارتخاء صمام الفؤاد ، وفى كثير من الأحيان يكون هذا الارتخاء نتيجة كسل فى عضلات المعدة ذاتها واختزانها للطعام لفترات طويلة . وهذه هى الحالات المصحوبة بعسر الهضم وعلى ذلك يمكن القول أن هناك نوعين من الحموضة هما : حموضة تصحبها أعراض عسر الهضم ، وحموضة بدون أعراض .

● قلت للدكتور مجاهد أليس هنا أعضاء أخرى يمكنها أن تلعب دوراً مهما في حدوث الحموضة ؟

- قال لاشك أن الحجاب الحاجز له دور فسيولوجي فى منع ارتجاع الحامض الا أن هذا الدور بولغ فيه كثير ، وانما العيب الأساسى فى هذه الحالة ترجع الى صمام الفؤاد نفسه ، وكما هو معروف لدينا أن الحجاب الحاجز هو العضلة التى تفصل تجويف المعدة عن تجويف البطن وهو عضلة التنفس الرئيسية ويمتد على شكل «قبة» ترقد المعدة أسفله مباشرة ويخترق المرىء من خلال فتحة خاصة ، وفتق الحجاب الحاجز يقصد به بروز جزء من المعدة خلال هذه الفتحة إلى تجويف الصدر ، ويؤدى هذا الجزء - برغم صغره - الى اتلاف صمام الفؤاد ، ويؤدى الى

ارتجاع الحامض

● **ومن ثم متى يكون زيادة افراز الحامض - كيف ولماذا السبب ؟**

- يحدث افراز حامض المعدة لأسباب فسيولوجية ومرضية ، وأهم الأسباب الفسيولوجية هى إثارة الشهية بمنظر الطعام أو بتناول الطعام نفسه ، أما الأسباب المرضية التى يزيد فيها الحامض فأهمها قرحة الأثنى عشر وزيادة الحامض هى التى تؤدى الى القرحة وليس العكس ، ولهذا يعتمد العلاج الباطنى على الأدوية التى تمنع إفراز الحامض بصفة أساسية ، ومن نعمة الله على الإنسان أن يتواصل جهد الإنسان فى البحث عن أصل ما يزيل أمراضه ، وقد ظهر حديثا دواءً ناجحا يعطى لمن أصيب بالحموضة ومن خلال جرعتين يقضى على المرض تماماً، أما إذا فشل العلاج الدوائى ، هنا نلجأ للعملية الجراحية وهى بسيطة وأمنة ومضمونة وتعطى نتائج طيبة ، حيث نقوم فيها باستئصال العصب الحائر ، أو الاستئصال النوعى لأعصاب المعدة ، حتى نقضى على هذا المرض تماماً .

● **وقبل أن نواصل الرحلة مع هذا المرض لا ننسي كيف يتم تشخيص مرض ارتخاء صمام الفؤاد؟**

- فى الحالات البسيطة يكتفى الطبيب باعطاء موانع الحموضة أو موانع افراز الحامض من خلال فهمه وتحليله لشكوى المريض ، أما فى الحالات الشديدة أو المزمنة فيقوم الطبيب بعمل منظار للمرىء والمعدة يرى من خلاله الالتهاب والقروح التى يحدثها ارتجاع الحامض أسفل المرىء ، فالطبيب لا يرى الارتجاع نفسه إنما يرى آثاره .. حيث أن غشاء المرىء غير مهيأ لاستقبال الأحماض بخلاف غشاء المعدة . وذلك لاختلاف تركيبهما التشريحى .

وهناك كثير من حالات الارتجاع لا يرى الطبيب فيها هذا الالتهاب فى الغشاء المخاطى بالرغم من شدة الأعراض ، وفى مثل هذه الحالات ينصح بعمل اختبارات لحركية المرىء التى تكشف عن الخلل فى الصمام

● **نسمع كثيرا بعض التحذيرات من بعض الأطعمة فهل توجد نوعية خاصة يحذر على الأنسان الابتعاد عنها ؟**

- هناك نوعان من هذه المواد الغذائية نوع يزيد من ارتخاء صمام الفؤاد ، ونوع يزيد من حساسية غشاء المرىء للحامض ، وكلاهما يؤدى الى نفس النتيجة وهو الشعور بالحموضة أو الحرقان ، ويضم النوع الأول الدهون والشيكولاتة والافراط فى شراب النعناع ، أما النوع الثانى فيضم القهوة والشاى والدخان والحمضيات . بما فيها الكحوليات والخمور

أما بخصوص النعناع فله قصة حيث أن الاكثار منه على علاج أنه للمعدة فهو خطأ ، لأن شرب كمية كبيرة تؤدى الى زيادة المرض وليس الشفاء منه كما هو معلوم لدى كثير من الناس ، وهذا يندرج أيضا على العرقسوس ، فكثير من المرضى يشربونه على أنه علاج ، وفى الحقيقة أن الاكثار من شرب العرقسوس يؤدى الى تلف صمام الفؤاد ، وبالتالى زيادة افراز الحامض وحموضة وآلام فى المعدة .. وفى كلتا الحالتين جلب الإنسان لنفسه الضرر دون داعى . حيث تؤدى زيادة العرقسوس الى الضرر الذى أحدث الى زيادة اختزان الماء والملح داخل الجسم وبهذا يرتفع الضغط ويزداد العبء على القلب ، بل انه غالبا ما يؤدى الى هبوط فى القلب وبالذات فى المرضى المصابين بأمراض عضوية فى القلب . وهذه حقيقة قد يذهل عنها الكثيرون إذ أن الشائع عند عامة الناس بل وبعض الأطباء أن الأعشاب ومستخلصاتها لا يمكن أن تكون ضارة وهذا من الأقوال الشائعة غير الصحيحة ، فالأعشاب فيها النافع وفيها الضار ، بل إن بعضها سام .

ماهو القولون العصبى ؟

بقلم الدكتور :
محمد عبدالباسط جميعى

الأمعاء هي أنبوبة عضلية تدفع الطعام من الفم حتى الشرج لهضمه وامتصاصه .

العيوب الوظيفية فى حركة الأمعاء منتشرة فمثلا :

الإسهال يعنى سرعة فى حركة الأنبوبة العضلية والإمساك يعنى بطء فى الحركة والتقلص ينتج عنه الم وتطلق عليه مغص .

● **ماهى العيوب الغير وظيفية ؟**

- الأمراض العضوية : والمرض العضوى هو مرض عن تقرح أو ضيق أو ورم بالقولون .

● **هل المرض الوظيفى أو الحركى يعنى دائما مرض عصبى ؟**

- الإجابة «لا» فبعض الناس لا يرجع التقلص أو ضعف الوظيفية إلى الضغط النفسى !!

● **ماهو القولون المتوتر أو العصبى ؟**

- هو إسم لعيوب الوظيفة فى إنبوبة الجهاز الهضمى مثال ذلك المغص .

● **هل القولون المتوتر يعنى إلتهاب بالقولون ؟**

- «لا» .. فالقولون يعنى إلتهاب الغشاء المخاطى مع زيادة إفرازه وعدم القيام بوظيفته (كالتهاب اللوزتين مثلا) .

● **ماهو العلاج ؟**

- هذا المرض لا يؤدى إلى أى مضاعفات ولكنه مزعج .

ولتقليل إزعاجه يتم العلاج كالآتى :

١ - يجب التأكد أولا من أن ما يعانى منه المريض هو قولون عصبى وذلك بإجراء الفحوصات اللازمة .

٢ - الإسترخاء ومنع القلق .

٣ - الإكثار من الألياف (الرده - الحبوب - الفواكه - الخضراوات) .

٤ - بدائل الأكل ألياف علاجية

٥ - النعناع .

٦ - ملين خفيف للأمساك

٧ - أدوية ضد التقلص والمغص

● **ماذا إذا فشل العلاج ولم يأت بنتيجة ؟**

إذا كان التشخيص قد أكد بالفحص وبواسطة الطبيب فلا داعى للقلق .

- إذن يجب تغيير الدواء وإستخدام بديل .

- أخذ راحة - وإستجمام .

- تغيير نوع الطعام والحصول على الطعام الملائم لراحة القولون المتوتر .

● **هل هو منتشر ؟**

- الحقيقة أنه منتشر جداً بنسبة ٣٠٪ .

● **من هم المصابون به ؟**

- يبدأ المرض من سن ١٥ إلى ٤٠ سنة ويكون أكثر فى السيدات ولكنه قد يصيب أى سن أو جنس .

● **ماهى أعراضه ؟**

- ألم فى البطن (مغص) ويحس فى أى مكان بالبطن

- يتحسن الألم بخروج الأرياح أو التبرز .

- الإسهال أحيانا من أعراضه .

وإن كان الإمساك أكثر الأعراض ولكن عدم إنتظام الإخراج من أهم صفاته :

التكريع - التجشأ - الغثيان والقيىء أحيانا

وقد يعانى المريض أيضا من مثانة متوترة وتعكير بالبول .

● **ما أسبابه ؟**

- لا يعرف حتى الآن ولكن الكل يوافق على أن نقص الألياف النباتية فى الطعام سبب أساسى لهذا المرض .

أما التوتر والخوف والقلق فتعتبر من الأسباب الأساسية .

● **ماهى الفحوصات المطلوبة وهل هى ضرورية ؟**

- الحقيقة نعم . والغرض الأساسى هو استبعاد أى أمراض أخرى والمطلوب هو فحص البراز والدم وعمل منظار قولونى - لرؤية الغشاء المخاطى للقولون أو أشعة بالباريوم .

الذات الإنسانية

مصدر المعرفة والأخلاق عند الصوفية (٢)

يواصل د/ مجدى ابراهيم حديثه عن «الذات الانسانية مصدر المعرفة والاخلاق عند الصوفية»، وقد تناول فى الجزء الأول حقيقة النفس عند ائمة التصوف من أمثال أبو يزيد البسطامى والشبلى والغزالى ويقول تكملة لحديثه:

لابد من معيار وسط يقع بين إفراط وتفريط تحتكم عليه النفوس فى استقامتها والتزامها بالمنهاج الصائب والصحيح، فإذا فعلت شعرت الذات الإنسانية بالإعتدال وانزاح عنها الإعوجاج فاستقامت، فإذا المعارف والعلوم وبواعث الأخلاق صادرة عن وحى أمين وفكر مروض وسليم.

هذا الأمر الذى يقع بين «إفراط» المعيار الأول «وتفريط» المعيار الثانى، هو كل اعتدال. يبيحه الشرع. وتعززه قوانين الفطرة وفقا لكل ميزان خليق بجادة الاستقامة، ويكاد الحكماء يتفقون على رعاية هذه الوسطية التى تقع بين إفراط وتفريط، فهى مما تأخذ منه النفوس بوافر الاعتدال، ومتى صارت على هذا الانموذج المعتدل تدفقت من «الذات» أشعة المعرفة ونظام الأخلاق، ومرد الامر كله الى جوهر الإنسان وذاته التى فطر عليها تتقوى بالمعرفة بعد تجريدها من دواعى الحيوانية، وذلك عندما تتدارك مطالب الربوبية وتطمئن إلى ما غرسه الله فيها من منازع الخيرات، قال «السهروردى» فى «عوارف المعارف» بالصفحة ٤١٠ : «فمن عرف أصول النفس وجبلاتها، عرف ان لا قدرة له عليها الا بالاستعانة ببارئها وفاطرها، فلا يتحقق العبد بالإنسانية إلا بعد أن يدبر دواعى الحيوانية فيه بالعلم والعدل.. وهو رعاية طرفى الإفراط والتفريط، ثم بذلك تتقوى إنسانيته ومعناه، ويدرك صفات الشيطنة فيه، والأخلاق المذمومة وكمال إنسانيته، ويتقاضاه ان لا يرضى لنفسه بذلك، ثم تتكشف له الأخلاق التى تنازع بها الربوبية من الكبر والغر ورؤية النفس والعجب وغير ذلك، فيرى ان صرف العبودية فى ترك المنازعة للربوبية .. أ . هـ.

بهذه الوسطية المعتدلة القويمة تنهض فضائل الذات الإنسانية . فترتفع سامقة بمزاياه وخصائصها الى ارتقاء الذوق، وارتقاء الفكر، وارتقاء الشعور، وارتقاء الابداع الصادر عن كل ارتقاء من هذه الارتقاءات .. لكن بعض الناس بل اكثرهم تأبى نفوسهم هذا المعيار الوسطى، فأما ان ينساقوا الى النكوص والتخلف فيفرطون فى إباحة كل محظور ويرغبون فى تحليل كل محرم وممنوع، وإما أن يشددوا على أنفسهم حتى يرهقونها، فيفرطون كل التفريط ويحرمون عليها كل حلال مرغوب.

فلا هذا ولا ذاك قدر قانون الفطرة ولا راعي تدرج من منهاج الرياضة ولا هذا ولا ذاك هو بالأمر الوسط أو بالسنة القويمة.

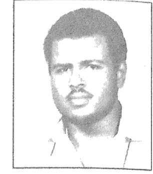
وهنا بحق لنا ان نتساءل: إذ من الشدة على النفس وكبح جماع الهوى كبحا عنيفا تنبثق إرادة الارتقاء والارتفاع عند الصوفية ، فإذا تساءلنا: لم جعلنا الصوفية فى الجانب المرتفع من الارادة العالية وهو موصوف - على ما ذكرنا - بالتفريط على النفس والشدة على الحواشى والقسوة على الطباع ونقص المتع والرغبات والنظر الى مفاتن الدنيا بإزدراء ما قبله ولا بعده إزدراء؟!!

كانت الاجابة: أن الضرر سواء كان خاصا بالإنسان أم عاما ومنعكسا على طبيعة التدين لايكون من تجاوز الأمر ناحية النقص (التفريط) بقدر ما يكون من تجاوزه ناحية الزيادة الافراط، ففي هذا التجاوز الأخير هلاك امور الدنيا وهلاك امور الدين . اما التجاوز الأول، فلئن كان فيه شجب لامور الدنيا ونبذ لرغائبها ومفاتنها ومغرياتها، ففيه كذلك علو وارتقاء وتوجه كامل لشئون الدين، فإذا تميز الصوفية، بمعيار الإرادة العالية فى هذا التجاوز - ولابد ان يتميزوا - كان ذلك «ملكة روحية زائدة» يرتفعون بها عن عامة الناس ودهمائهم، ويتصفون بصفة راسخة فى النفس نتيجة للرياضات الروحية الملازمة لطرائقهم وسلوكياتهم فمعيار الإرادة العالية إنما هو معيار «خاص» ليست ملزما لأحد، ولا يلتزم به الا خاصة مخصوصة من الناس جاهدوا النفس كأقوى ما يكون الجهاد، وتعودوا مجالدة الأهواء جلادا ممعنا فى القهر والغلبة، وقاسوا فى تهذيب الحواشى والطباع حتى انقادت لهم مرافقها طيعة لينة..

عركوا الزمان واختبروا تقلبات القلوب، وصاروا من المتقدمين فى فنون الارادة العالية . فلو تكن الذات لديهم الا مصدرا اساسيا من مصادر الاخلاق التى راضوا انفسهم عليها رياضة شديدة حتى صارت عندهم مغنما نفسيا يرسل الاشعة الكريمة على آفاق النفوس، ويحيط القلب الطيب، بأرواح الفراديس.

كذلك، لم تكن الذات لديهم الا ينبوعا لا ينفد من المعرفة الحقة الصافية تجود عليهم من عين القلب، وفيض الذات، واشعة الكشف الالهى الموصول.

ولما كنا عرفنا شيئا عن الاخلاق الصوفية ومعاييرها التى تميزها . وعرفنا مرجع صدورها عن الذات الانسانية بعد تنقيتها عن ملابسة الاخلاق الرديئة ، فمن الخير ان نفهم شيئا عن



بقلم :
د. مجدى محمد إبراهيم

المعرفة وكيف ترد الى الذات ثم هى تفترق من صوفى الى اخر مما يشىء على أنها صادرة عن تجربة فردية خاصة بخصائص ذات صاحبها . وكان الاحرى بنا ان نبدأ حديثنا بالمعرفة اولا ثم نتلوها بالاخلاق.. ولكننا وجدنا فى هذه البداية ما يخالف سياق الحديث عن جوهر التصوف على اعتبار ان التصوف مرادف للاخلاق ولكنما المعرفة تابعة لكل فضيلة خلقية وخلق محمود، فلا تجد قط عارفا بالله يخلو من حسن الخلق.

ولو تصفحنا اقدم مرجع للتصوف الاسلامى لوجدنا «السراج الطوسى» يتحدث فى «اللمع» عن الصوفية الذين تكلموا فى المعرفة مشيرا الى ابى سعيد الخراز، واحمد بن عطاء، وابى بكر الشبلى، وأبى زيد البسطامى . وابى القاسم الجنيد، ومحمد بن الفضل السمر قندى. ويحيى بن معاذ الرازى. وابى الحسن النورى، وأبى تراب النخشبى، وابى بكر الواسطى. اوائل الصوفية العارفين رضوان الله عليهم اجمعين.

ويفسر «الطوسى» ـ بعد ان يجمع نبذا عظيمة من اقوالهم فى المعرفة.. بعض ما يمكن ان يكون مغلقا مرموزا من هذه الاقوال حتى لاتبدو وكأنها طلاسم ليس لها معنى تدركه العقول من وراء الالفاظ.. فليس لاحد ـ كائنا ما كان ـ ان يظفر بمفتاح نص مغلق من نصوص الصوفية ـ دون جراءة منه ودون تقحم وافتيات ـ الا ان يكون قلبه مشروحا بنور الهداية، ذواقا لشراب الانس. كارعا من معين الروح بلا ارتواء..

ومن ابرز ما قيل فى المعرفة قول «الشبلى» حين سئل : متى يكون العارف بمشهد من الحق؟! قال: «اذا بدا الشاهد. وفنى الشواهد، وذهب الحواس، واضمحل الاحساس».

وسئل ايضا : ما بدؤ هذا الشأن وما انتهاؤه؟

قال : بدؤه معرفته، وانتهاؤه توحيده . وقال : من علامة المعرفة، ان يرى نفسه فى قبضة العزة ويجرى عليه تصاريف القدرة».

ولما سئل ابو سعيد الخراز عن المعرفة قال : لمعرفة تأتى من وجهين من عين الجود، وبذل المجهود لكأنه يريد ان يقول ان المعرفة هبة من الله، وجهد واستعداد من العبد.

وتختلف اقوال الصوفية فى المعرفة من صوفى الى اخر على حسب الحال. والحال فى اصطلاحهم يتغير ولا يثبت على قرار بخلاف المقام الذى يدوم فيه العبد ويثبت وماله من ملاذ غير هذا القرار من اجل هذا. كان الحال علامة دالة على الذات الانسانية لديهم، حينا تراها مقبوضة . وحينا تراها مبسوطة وتارة تشهدها فانية وأخرى تحسبها باقية، وفى لحظة تخالها مسلوبة الارادة مقهورة بسيف الغلبة، وفى لحظة اخرى تخالها عزيزة بعزة صاحبها صاعدا ايها فى اعلى عنان السماء.

وقد سئل ابويزيد البسطامى عن صفة العارف، فقال : «لون الماء لون إنائه إن صببته فى إناء أبيض خلته أبيض، وان صببته فى إناء اسود خلته اسود. وكذلك الاصفر والاحمر. وغير ذلك. يتداوله الاحوال وولى الاحوال وليه».

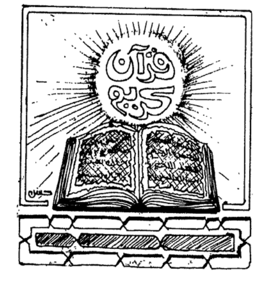
ويشرح السراج الطوسى معنى كلام البسطامى هذا فيقول «ان الماء ـ والله اعلم ـ إناءه ولا يغييره لون إناءه عن صفائه وحالة، ويخال الناظر اليه ابيض أو أسود. وهو فى الإناء بمعنى واحد. وكذلك العارف وصفته مع الله ـ عز وجل ـ فيما يتداوله الاحوال يكون سره مع الله تعالى بمعنى واحد...»

وأقوال الصوفية فى المعرفة لا تحصى .. فهى بعدد انفاسهم وذواتهم، قال ابو تراب النخشبى فى صفة العارف : «هو الذى لا يكدره شىء، ويصفو به كل شئ» وابو سليمان الدارانى قال : «ان المعرفة اقرب الى الصمت منها الى الكلام».. و«لو تمثلت المعرفة رجلا لهلك كل من نظر اليها لفرط جمالها وحسنها وطيبها ولطفها. ولبدأ كل نور ظلاما بالقياس الى بهائها.

وحجة الاسلام «الغزالى» يرى فى «إحيائه» ان ازاة المعرفة الصوفية هى القلب. وان القلب كالمرأة، والعلم هو انطباع صور الحقائق فيها. فاذا كانت مرأة القلب غير مصقوله فانها لا تستطيع ان تعكس حقائق العلوم .. ومتى انصقلت بالاقبال على طاعة الله. والاعراض عن مقتضى الشهوات . كانت مستودعا لجلائل المعارف. وجلائل العلوم.

على ان غاية المعرفة عند الغزالى هى التخلق بمكارم الاخلاق، والحب لله، والفناء فيه.. ومما يدلك على ان «الذات الانسانية» لباب المعرفة والاخلاق ان الغزالى يرى ان المعرفة بالله فطرية، وهى مركوزة فى القلب. فكل قلب هو بالفطرة صالح لمعرفة الحقائق لاه امر ربانى شريف، وهو محل الامانة التى حملها الله له وهى: المعرفة والتوحيد.

ان الصوفية ارباب قلوب، ومرد الامر كله الى تطهير الذات الانسانية من ادران الشهوات، ليصفو القلب والقالب معا. فيترحل الانسان من طينة الارض الى اجواء السماء.





أفكار وآراء

عبدة الشيطان هل هى زوبعة صحفية ؟!

● عبدة الشيطان هل هى «فعلا زوبعة صحفية» سؤال طرح على ذهنى وأنا أطالع الجرائد اليومية ، وقد بدأ الحديث عن هذه الظاهرة ، يخفت لدرجة الهمس ، وشاهدنا إحدى الجرائد الكبرى بعد أن شددت النكير عليهم فوجئنا بتحقيق موسع حول أسر المقبوض عليهم مضمونه العام الدفاع عنهم واكتشفنا أنهم كلهم مسلمون حقا ، مؤمنون صدقا حافظين لكتاب الله . مراعين أحكامه ، وحتى التليفزيون حينما زار منازلهم شاهدنا شرائط القرآن على النضد جديدة كانت وكأنها لم تمس من قبل» ووجدنا بعض أمهات الكتب الاسلامية بأغلفة فاخرة، ولست أدرى ما الداعى لذلك إلا إذا كانت هناك حاجة فى نفس يعقوب قضاها ، والكل يردد ابنى أو بنتى متربية أحسن تربية وتصلى وتصوم إذن لماذا تم القبض عليهم الاجابة مجهولة . المهم قلنا الحمد لله إذا كانت أسر هؤلاء الشباب على هذا القدر والورع فلماذا لجأ أولادهم لهذا المنزلق والهاوية الخطيرة ، واثناء بحثنا عن إجابة قرأنا رأى المستشار هشام سرايا المحامى العام لنيابة أمن الدولة العليا يقول أنه لايوجد فى مصر من يعبد الشيطان وكل الأدلة والبراهين ماهى إلا شرائط وتسجيلات تدل على استهتار بعض الشباب وترديد لكلمات أغان أجنبية تتضمن لامبالاة وعدم إحترام الأديان وتعكس سوء تربية هؤلاء الشباب وإن كان هذا القول محتاج إلى استيعاب فقد أوردت شبكة «الانترنت» أن هناك فعلا من يعبدون الشيطان بل لقد أوردت آلاف المعلومات عن ديانتهم وطقوسهم وشعائرهم ومجتمعنا مفتوح يتقبل الكثير مما يرد عليه ويشاهده وما قاله المحامى العام يستحق أن يناقش أن القانون لايعاقب على فكر مهما كان هذا الفكر » هل يعقل مهما كان الفكر» منحرفا أو ضالا أو سيئا لايحاسب عليه القانون فى دولة دينها الاسلام يا للعجب .

والأعجب من ذلك أننا سمعنا أن أولياء أمور هؤلاء الشباب المفرج عنهم سوف يقومون برفع دعاوى قضائية ضد وزارة الداخلية التى شهرت بأبنائهم وهم غلابة لقد قلبت القضية وأصبح الجانى مجنيا عليه والمجنى عليه جانيا ، أن من يستحق المحاسبة هم أولياء الأمور أنفسهم لأنهم تركوا أبناءهم يفعلون أى شىء وكل ما عليهم هو مدهم بالمال ليفعلوا مايريدون من استهتار بالقيم والمبادىء والمثل التى تحض على الفضيلة والحق .

إن عبادة الشيطان إذا لم يكن لها وجود فى مصر– كما قال المحامى العام– فبها ونعمت، وكم يثلج صدورنا هذا الأمر ولكن ما قيل وما شاهدناه يدل فى ابسط حالاته على انحلال خلقى رهيب وسط بعض شبابنا، نربأ بشبابنا الانغماس فيه فإننا دولة اسلامية تحض على مكارم الاخلاق كما قال الله فى كتابه الكريم «وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله» وكما أوصى بذلك المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد فى قوله «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» .

هدى الله شبابنا إلى الخير...

المحرر

سيد عبد المالك

التحذير من إيذاء الصالحين

يتعرض بعض الناس لأولياء الله الصالحين خاصة الصوفية بالايذاء لهم أحياء ومنتقلين إما بالسب أو الطعن فيهم أو اتهامهم بما ليس فيهم ووصل بهم الحد إلى تأليف الكتيبات الصغيرة ولصق منشورات صغيرة الحجم فى الأماكن التى يعتاد الزوار للصالحين ارتيادها وبالقرب من مساجد الصالحين وأضرحتهم . ظنا بانهم سينالون من عقيدة محبى أهل البيت النبوى والصالحين ، وردا على هؤلاء النفر نقول لهم : أنكم تحملون أنفسكم وزرا عظيما واثما مبينا لأنكم تشككون فى عقيدة الزوار وتتهمونهم بالكفر والشرك وفى هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من اتهم أخيه بالكفر فقد باء به إن لم يكن أخاه كذلك». والزوار موحدون لايظنون فى الأولياء الألوهية ولا الربوبية . كما أنكم وقعتم تحت نص قوله تعالى «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا» وأنتم بذلك نشرتم بين الناس سنة سيئةوزرهاالقيامةى صلى الله عليه وسلم . إلى جانب هذا كله عاديتم الأولياء وعداء الصالحين محذور وحظره عظيم لأنه عداء لله تبارك وتعالى فهو القائل فى الحديث القدسى «ومن عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب» البخارى وهو سبحانه وتعالى القائل «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» فيا من تخوضون فى حق الصالحين رفقا بأنفسكم من عذاب الله فى الدنيا والآخرة».

عبد الهادى محمد أحمد سليم
المدرس بمدرسة منشاة الجمال الابتدائية – مركز طامية – الفيوم

أوائـــــــل

أول آية من القرآن «اقرأ باسم ربك الذى خلق»
أول مسجد فى الأرض «المسجد الحرام»
أول من شافع وأول من شفع (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أول من خلق الله «سيدنا آدم»
أول من ينشق عنه القبرر (سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)س
أول من آمن من الرجال «أبو بكر الصديق»
أول من آمن من الصبيان : «على كرم الله وجهه»
أول من آمن من النساء «السيدة خديجة».
أول شهيد فى الإسلام : «ياسر والد سيدنا عمار»
أول شهيدة فى الإسلام : «سمية والدة سيدنا عمار»
أول مهاجر للمدينة «سيدنا مصعب»
أول داعية للإسلام «سيدنا مصعب»
أول مولود فى الإسلام بالمدينة «سيدنا عبد الله بن الزبير»
أول من مات بالمدينة من

ومن يوق شح نفسه

● البخل من المهلكات العظيمة التى تمزق العلاقات بني أفراد المجتمع . قال الله تعالى : «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» سورة الحشر الآية:٩

أى من سلم من الشح فقد أفلح وفاز ولقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الرذيلة التى تورث الحقد والحسد فى النفوس فقال : «اللهم إنى أعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات» رواه مسلم .

فالشح يذهب البركة من كل شيء روى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما محق الإسلام محق الشح شيئا» رواه ابو يعلى والطبرانى وقال تعالى : «ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير» ١٨٠ سورة آل عمران.

الايمان والبخل

عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لايدخل الجنة منان ولا بخيل» فالنمام الذى يسعى بين الناس بالفساد ، والمنان : هو الذى يمن على من أعطاه الله وهو مذموم لقوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى» والبخيل المانع للزكاة وكذا من يمنع فضله عن المضطر إليه ، هؤلاء لايدخلون الجنة إلا إن استحلوا ذلك . عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «خصلتان لايجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق» . رواه الترمذى فلا يجتمعان مع الإيمان لشرفه لاضرارهما بخلق الله تعالى والمؤمن مصدر لكل خير كالنخلة ينتفع بها أجزائها ، وقال صلى الله عليه وسلم «السخاء شجرة تنبت فى الجنة فلا يلج الجنة إلا سخى ، والبخل شجرة النار فلا يلج النار إلا بخيل» وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات : شح مطاع وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه».

والنفس البشرية ضعيفة شحيحة ، إلا من عصم الله ، ولا تظهر من هذا الشح إلى من تعمر بالايمان والقلب المؤمن يطمئن بالايمان ، فلا يخشى الفقر بسبب الإنفاق لأنه يثق بأن ما عند الناس ينفد وما عند الله باق وهذا الاطمئنان يدفع به إلى إنفاق المال فى سبيل الله تطوعا ورضا وتطهرا .

والله فرض عليكم الصدقات من الأموال مواساة لاخوانكم الفقراء ليعود نفع ذلك عليكم ويرجع ثوابه اليكم .

فلنتعاون فيما بيننا ونتراحم وننتصر على أنفسنا بالبذل والعطاء حتى يسعد الفرد والمجتمع .

محمود سالم حسين
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة
فرع طموه جيزة

أول من دفن بالبقيع من المسلمين : «عثمان بن مظعون» سيدنا عثمان بن مظعون»

أول فدائى فى الإسلام : سيدنا على بن أبى طالب»

أول من سمى بأمير المؤمنين : «سيدنا : عمر بن الخطاب»

أول من دون الدواوين فى الإسلام : سيدنا عمر بن الخطاب.

أول من نى سجن بالاسلام : «سيدنا عمر بن الخطاب» .

فهمى حسانين حسن
ش عمر بن الخطاب - طما - سوهاج

يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث مشهور أن أفضل الناس بحسن الصحابة الأم ، وبمناسبة قرب احتفال العالم كله بيوم الأم نقدم هذه الكلمات الطيبات من صديق المجلة السيد ابراهيم بحيري المدرس بمدرسة أبو بكر الصديق الابتدائية بالبصارطة - دمياط

أمـــى

تحية من القلب ... للأم في عيدها
نلت الحنان جميعه ... والحب والعطف من صدرها
لم يكن لى زاد سوي ... لبن رضعته من ثديها
تحملت الضيق والأسي ... حين كنت جنينا فى بطنها
العمر لم أنس الجميل ... ولم أنكر يوما فضلها
وكما قال النبى المصطفى ... الجنة تحت أقدامها
من أجل راحتى وهنائى ... فنت أسمي أيام حياتها
أتيها بكرة وعشيا ... أقبل بشوق أطرافها
ونظمت شعرا فيها ... معذرة . لا يليق بمقامها
يعجز لسان الفصيح ... عن بيان حقيقة فضلها
وقضى الله بوحدانيته ... وبالإحسان أولا لها
فأنت يابنى المستقبل ... وتري فيك حياتها
إذا أردت أن ترى الحنان ... فعليك بالنظر فى وجهها
إياك أن تفضل مخلوق ... في الوجود قبلها
مطرود من رحمة الله ... ألم يرض عليك قلبها
واذا ما لحقت بها المنايا ... فلا تنس أن تدعو لها

التوحيد الإلهى

صمد .. أحد
إن مسك الماس ... مت فعشت ..
ووسوسك الكاس ... فدكت كل جبالي .. /
فغامزك الناس ... عشقا فيك ولك
اعتدوك وطالبوك العتق ... فعلوت فشفت
وكل النساء ارتأتك وهيت لك ... فودعتني في الحقيقة
فبكتك .. تحرقها ... كن .. لتكون أنا
آه وتخلد وجهك ... فنسير على الماء الدائري
من يعتقكم ؟ ... سطحه ... الهمة
أرأيت على النار .. هدي ؟ ... تركض .. في المدي
باترك الأهلا ... قاب قوسين وأدني
قم للنور أهلا ... عمقه ...
أنظرني ... صعدة ... في الصهيل
أنظرك .. وحدك ... ترتيل .. العصافير .. تناجي ..
بعدك مني .. لي قريبا ... قوس قزح
والقرب لي منك بعد ... تسبيحا ...
حسبي /في حبك أني ... وتهجد ...
أنت بكل حياتي تجد ... أحد .. صمد ... صمد .. أحد...
أحد .. صمد ..

د. جمال محمد فرغلي
نادى الأدب - أسيوط



أفكار وآراء

منهج الإمام أحمد الرفاعي الصوفي

يقول الإمام أحمد رضى الله عنه : «ولتعلم يقينا أيها المريد الصادق أن هذا العلم أفضل ما بذلت فى تحصيله الحياة ، وأهلكت فى طلبه الأوقات ، إذ هو زبدة الشريعة ولبها ، ودعامة الديانات وقلبها وكيف لا .. وهو التوحيد الخالص الناشىء عن ايقان وعيان وذوق ووجدان»

أحمد طه الفرغلى
وكيل المشيخة الصوفية بمنفلوط

حلاوة الايمان

الايمان هو أن يؤمن الانسان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره حلوه ومره - وكما قال صلى الله عليه وسلم «الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل» فالإيمان ليس شكليات أو حركات كما أنه ليس كلمات تتردد يقول تعالى فى سورة الحجرات (قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم..) ثم يوضح من هم المؤمنون (إنما المؤمنون الذين أمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون».

وقد حفل القرآن بالآيات التى تخاطب المؤمنين وهى مدنية تؤكد أن الايمان تمكن فى سويداء قلوبهم وأصبح له حلاوة يشعرون بلذتها . يقول صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود للكفر كما يكره أن يقذف فى النار) ويقول صلى الله عليه وسلم عن مذاق الايمان (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا) وقد كان صحابة رسول الله مؤمنون حقا سعداء بايمانهم فتراهم يقولون (نحن فى سعادة لو علمتها الملوك لقاتلونا عليها) وها هو صلى الله عليه وسلم يسأل حارثة بقوله : كيف أصبحت يا حارثة؟ فيقول : أصبحت مؤمنا - فيقول له صلى الله عليه وسلم لكل شىء حقيقة فما حقيقة ايمانك ؟ فيقول : عزفت نفسى عن الدنيا واستوى عندى ذهبها ومدرها وكأنى أرى عرش ربى بارزا وأرى أهل الجنة وهم يتنعمون وأهل النار وهم يتعاوون) فقال له صلى الله عليه وسلم ياحارثة عرفت فالزم - هكذا يكون الايمان حلو المذاق .

طنطاوى عبد القادر على
مدرس بالأزهر

ودعا الرسول لهم بالرحمة

● عن عبدالله بن عباس قال : سمعت على بن أبى طالب يقول : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال اللهم ارحم خلفائى قلنا .. يا رسول الله ومن هم خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثى ويعلمونها الناس» .

لقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على رواة حديثه وتوخيهم الصدق فى كل ما ينقلونه عنه حتى لايعرضوا أنفسهم وغيرهم من المسلمين لعاقبة الله وهو هنا يدعو رواة الحديث إلى صدق المتن من حيث صياغته وأيضا صدق اسناده ولعل هذا يوجب علينا أن نذكر أن وصول الأحاديث النبوية الينا قد مر بمرحلتين الأولى هى الشفاهة أو المشافهة من خلال صحابة رسول الله الذين تعايشوا معه ونقلوا عنه ثم مرحلة التدوين عن طريق جيل لاحق لهؤلاء الصحابة وقد بدأت مرحلة التدوين هذه بجهود ابن شهاب الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هجرية بعد أن كانت مرحلة المشافهة هى المعروفة لدى علماء وكافة المسلمين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كتابة ما يتلقى عنه من غير لفظ القرآن وبخاصة فى صدر الدعوة خشية أن يختلط مايؤثر عنه بالذكر الحكيم فقد ورد عنه قوله «لاتكتبوا عنى غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى فلا حرج ومن كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» .

وفى البخارى عن أبى هريرة قال «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نكتب الأحاديث فقال ماهذا الذى تكتبون قلنا أحاديث نسمعها منك فقال : كتاب غير كتاب الله ، أتدرون ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله . ومن هنا كان الصحابة يتلقون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغون وأن كانوا قد تفاوتوا فى درجة البلاغ فمنهم من لقى الرسول قبل البعثة ومات على الحنيفية ومن هؤلاء زيد بن عمرو بن فيتل الشاعر الجاهلى المشهور والأطفال الذين عاصروا عهد الرسول ومنهم من لم ير الرسول إلا بعد موته أى قبل الدفن ومن رآه كافرا ثم أسلم بعد موته والمهاجرون الذين لحقوا بالرسول والمهاجرون بين بدر والحديبية وأصحاب بيعتى العقبة الأولى والثانية إلا أن هناك بعض كتاب الحديث الصحيحة الصادقة المتن والسند مثل صحيحى البخارى ومسلم وسنن ابى داود وجامع الترمذى وسنن أبى ماجة وسنن النسائى فضلا عن كتاب الموطأ أول من دون الحديث .

فلعظم الرسالة المبلغة من الرسول الكريم الى كافة المسلمين وتناقل أقواله وأفعاله وجب التدقيق الشديد فى المصادر المنقول عنها الحديث وإلا فليس له مكان سوى جهنم خالدا فيها

ماهر الشاملى
الشيين - محافظة الغربية

الانحراف وشبابنا

الانحراف هو الخروج عن القواعد التى ارتضاها المجتمع أساساً للسلوك العام فعندما ينحرف الشخص نعرف أنه قد خرج على عادات وتقاليد مجتمعه الذى يعيش فيه وفى معنى حقيقة الأمر لكل شىء أسبابه ، فأسباب الانحراف كثيرة منها عدم عناية الوالدين بتربية أطفالهم حيث يتركونهم فريسة للوقوع فى المحظور ، دون توجيه وإرشاد لهم.

أيضا من أسباب الانحراف وسائل الاعلام المختلفة من «تليفزيون وراديو وصحف ومجلات وكتب .. وغيرها» فبعض هذه الوسائل له تأثير سىء .. أكبرها وأكثرها ضررا على الشباب هو التليفزيون ، لأنه له القدرة على التأثير لما له من وسائل تشويق وامتاع والقليل من البرامج الهادفة الدينية والتى تذاع للتوعية فهى قليلة تمثل نسبة ضئيلة جدا حتى لاتتعدى الـ ٥٪ من مجموع ما يعرضه التليفزيون فى اليوم الواحد .

أيضا من أسباب الانحراف الثقافات الوافدة من الخارج خاصة دول اوربا وامريكا، والتي لا تتماشى مع عادات وتقاليد وأعراف مجتمعنا الشرقي.

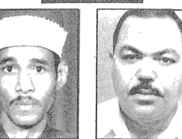
فنصيحة لكل الآباء أن يربوا أولادهم على القرآن الكريم والسنة المطهرة، لأنهما يؤديان فى النهاية الى الصلاح والفلاح فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

علي عطية علي عبد الرحيم
الهجارسة - كفر صقر - شرقية

أخوة وتعارف

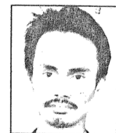


الاسم : محمد ميزار
السن : ٤٥ سنة
الهواية : الإطلاع الدينى
العنوان : طره البلد - القاهرة



الاسم : محمود ابراهيم أمين
السن : ٣٢ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : سوهاج - جهنة - نزوة المحزمين

الاسم : صلاح بيومي
السن : ٣١ سنة
الهواية : الإطلاع الديني
العنوان : ش الخليفة المأمون - بحري ش ١٥ - سوهاج



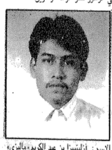
الاسم : عباس بن تمبه «ماليزى»
السن : ٣٠ سنة
الهواية : مشاهدة البرامج الدينية
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق



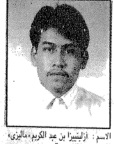
الاسم : محمد غزالي محمد «ماليزى»
السن : ٣٠ سنة
الهواية : القرآن وذكر الله
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق



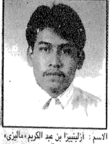
الاسم :نورشهريمان بن محمد «ماليزى»
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق



الاسم : محمد زمري بن ساعت «ماليزى»
السن : ٢٤ سنة
الهواية :سماع الانشاد الدينى
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق



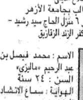
الاسم : أزليتيزا بن عبد الكريم «ماليزى»
السن : ٢٣ سنة
الهواية :القراءة والإطلاع
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق

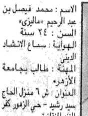


الاسم :أحمد شهريز بن رملى «ماليزى»
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق

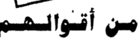


الاسم : نور هشام بن عبد المجيد بن مدرجب «ماليزى»
السن : ٢٤ سنة
الهواية : القراءة وخاصة الكتب الدينية
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق





الاسم : محمد فيصل بن عبد الرحيم «ماليزى»
السن : ٢٤ سنة
الهواية : سماع الانشاد الدينى
المهنة : طالب بجامعة الأزهر
العنوان : ش ٦ منزل الحاج سيد رشيد - حي الزهور كفر الزند الزقازيق



صوفيات

من أقوالهم

● علامة المتوكل ثلاث : لا يسأل ولا يرد ولا يحبس .

● إلهي كيف أحب نفسي وقد عصتك، وكيف لا أحبها وقد عرفتك .

● إني لأعصى الله فأعرف ذلك في أخلاق خادمي وسلوك دابتي .

● المحب يتعلل إلى محبوبه بكل شيء ولا يتسلى عنه بأي شيء ، ويتبع آثاره ولا يدع استخباره .

● الزيارة للإخوان تزيد في الدين وتركها ينقصه .

● أهل الفضل في الدنيا هم أهل الفضل في الآخرة مالم يرد أفضل منهم .

● ما وصل إلى صريح الحرية من بقى عليه من نفسه بقية

● لاينبغي أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من صبر علي الأذى .

● المبتدىء مجاهد والمنتهى شاهد هذا خائف وذاك طائف .

● الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء والقرب .

● أول التوبة هو الندم على ما كان من التفريط في أوامر الله تعالى ونهيه فإنه يضيء حزن الثكلى وحزن التائب ما يضيء .

● من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه .

● نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ونحن لانتوب حتى نموت .

● اجتنب صحبة ثلاثة أصناف ، الجبابرة الغافلين، والعلماء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين .

● لا تصحب من لاينهضك حاله ولايدلك على الله مقاله .

● أنت إلى حلم الله سبحانه إذا أطعته أحوج منك إلى حلمه إن عصيته .

● ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج .

الشيخ/حسن الشناوى
شيخ الطريقة الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلي



أخبار العالم الاسلامى

فى محاضرة له بكندا الأمير «تشارلز» يقول: الثقافة الاسلامية حافظت على ما فقدناه

❑ أكد الأمير «تشارلز» فى محاضرة ألقاها أخيراً فى «ويلتون بارك» بكندا أن الغرب يحتاج إلى التوازن الموجود فى الإسلام حتى يتخلص من المادية الطاغية التى تسيطر عليه مشيرا إلى أن المادية المعاصرة أحدثت خللا مروعا فى حياة الفرد والمجتمع، لأنها مادية فقدت عنصر التوازن الضرورى لحياة سوية متناسقة متكاملة .

وطالب الأمير «تشارلز» فى محاضرته بزيادة عدد المعلمين المسلمين فى المدارس البريطانية وقال : إننا نحتاج إلى أن يعلمنا معلمون مسلمون كيف نتعلم بقلوبنا كما نتعلم بعقولنا ، وأن اقتراب الألفية الثالثة قد يكون الحافز المثالى الذى يحثنا على استكشاف هذه الصلات وتنشيطها، وأمل ألا تفوت الفرصة السانحة التى تتيح لنا اكتشاف الجانب الروحى فى رؤيتنا لوجودنا كله».

وقال : «إن الثقافة الإسلامية جاهدت للحفاظ على الرؤية الصحيحة المتكاملة للعالم على نحو افتقدناه نحن خلال الأجيال السابقة فى الغرب، وهنالك الكثير مما يمكن أن نتعلمه من رؤية العالم الإسلامى فى هذا النطاق».

أضاف: لقد بدأنا نحن أبناء العالم الغربى نشعر بأننا قد فقدنا الإحساس الكلى بالكون والبيئة وبمسئوليتنا الشاملة ازاء الخلق، ويمكن لنا نحن أبناء الغرب من أجل إعادة اكتشاف الفهم الأصيل لوجودنا ومهمتنا أن نلتمس العون على ذلك من التراث الإسلامى المشبع بالنظرة الكلية الأصيلة إلى الكون والإنسان ، كما يمكن لنا الاستفادة من هذا التراث فى تحسين نظرتنا نحو الأفضل فى الخلافة العملية للإنسان.



الأمير تشارلز

المتدينون أسرع شفاء !

❑ أكدت دراسة حديثة أن المتدينين يتماثلون للشفاء من أى شخص آخر بلا عقيدة .

وذكر تسعة وتسعون فى المائة من بين مائتين وتسعة وستين طبيبا أن المتدينين يتماثلون للشفاء بشكل أسرع من الآخرين وذلك حسب تجربتهم مع جميع المرضى.

وأوضحت الدراسة التى أجرتها جمعية أطباء العائلة الأمريكية فى بوسطن أن عمليات الشفاء التى تحدث بين هؤلاء المتدينين تقع بصورة لا يقدر عليها الطب وحده.

ايقاف برامج التليفزيون المخالفة للقيم الاسلامية فى باكستان

❑ دعا نواز شريف رئيس وزراء باكستان إلى أسلمة وسائل الاعلام فى بلاده ، وقال إن الإذاعة والتليفزيون عليهما تقديم برامج تواكب متطلبات العصر وتحافظ على العادات والقيم الاسلامية.

وأشار إلى أن حكومته «ستصلح ما أفسدته الحكومات السابقة ، خاصة فى وسائل الاعلام».

جاء ذلك على لسان صديق فاروقى الناطق الاعلامى لرئيس الوزراء خلال رئاسته لاجتماع دار فى الاذاعة والتليفزيون مشيرا إلى الدور المفترض لوسائل الاعلام فى توجيه حضارة ومبادىء الأمة والارتفاع بمستوى الأخلاق والقيم .

٣ آلاف معتقل فلسطينى فى السجون الصهيونية

❑ بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين فى السجون والمعتقلات الصهيونية مالايقل عن ٣٠٠٧ أسرى ومعتقلين .

أكدت ذلك مؤسسة «الضمير» الفلسطينية المختصة برعاية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وأضافت أن من بينهم ٢٨ سيدة على الأقل.

وذكر تقرير المؤسسة أن المعتقلين موزعون على ١٢ سجنا ومركزا صهيونيا للتحقيق، وأن



معاناة الفلسطينيين شديدة فى ظل الاحتلال الاسرائيلى

وذكر أنه سيتم ايقاف البرامج الهدامة والمخالفة لمبادىء إسلامنا الحنيف والتى تهدف إلى تدمير شباب الأمة .

وعلى صعيد آخر قامت قوات الأمن ولجان المراقبة بمداهمة ١٤ دارا للسينما فى بشاور، وتم اغلاق بعضها بسبب عرضها لأفلام لا تتناسب ومبادىء الشعب الباكستانى المسلم وقدم جميع أصحاب دور السينما تعهدا بعدم عرض أفلام مخلة .

وكانت بعض هذه الدور شهدت فى السابق بعض الأفلام الهندية المدسوسة والموجهة لتدمير الشباب المسلم الباكستانى كما عرضت إعلانات تحمل صورا فاضحة على أبواب دور السينما لجلب انتباه الشباب، وقد منعت تلك الصور فيما بعد، وتم التحذير من نشرها فى الصحف.

تحريض ضد مسلمى الصين

حرضت قناة CBS الأمريكية الشهيرة فى إحدى نشراتها الإخبارية الرئيسية الصين على الحذر فى التعامل مع من أسمتهم «الأصوليين» المسلمين «نركستان الشرقية»، وشجع السفير الأمريكى السابق فى الصين «جيمس ليلى» الصين على اتخاذ خطوات للحد منهم، وعدم بناء علاقات مع «الأمة الإسلامية» وقد أثار ذلك غضب الجالية الإسلامية، وعلى الفور دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» المسلمين فى أمريكا للاتصال بالمحطة ومناقشة مسئول النشرة بشأن الأفكار المطروحة فيها.

الجدير بالذكر أن CBS كانت احدى المحطات التى قادت حملة ضخمة ضد الجالية المسلمة فى أمريكا بعد انفجار «أكلاهوما» عام ١٩٩٥م.

صوفيات

الحج المقبول




السيد / عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

يستعد حجاج بين الله الحرام الى السفر لأداء ركن عزيز من اركان الاسلام وهو الحج وهناك من حج من قبل وهناك من يذهب لأول مرة ليلبى دعوة الحق سبحانه وتعالى له وليكون فى زمرة المغفور لهم المعفو عنهم .. والحقيقة تعتبر رحلة الحج رحلة شاقة وعملاً دائما وتنقلاً وحركة واستغفار وتلبية وانصياعاً بالكامل لأوامر الله سبحانه وتعالى وتنفيذا لسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم كما علمنا أداء المناسك .. والحج ليس رحلة سياحية أو نزهة خلوية يزيد المسلم من عدد ركعات صلاته ويرتدى ثوبا جديدا ويقيم طقوسا معينة وإنما الحج إختبار للانسان المسلم على مدى طاعته لله سبحانه وتعالى وقدرته على التذلل الى الله والاستجابة لكل أوامره وتنفيذا لكل نواهيه وهى مرحلة تأتى للانسان ليقف ويتأمل فى مسيرته الدنيوية نحو الآخرة ليرى إذا كان يسير فى الإتجاه الصحيح أم أن الدنيا قد فرضت عليه مسارا آخر جديدا ابعدته قليلا أو كثيرا عن منهج الله فيمنح الفرصة لتصحيح المسار والاقبال على الله بعد أن يحصل على جرعة ايمانية نورانية تملأ قلبه وجوارحه بالايمان .. فالحج معاهدة بين العبد والرب بألا يعود الانسان الى الانصات للشيطان فكل حصاة يقذفها المسلم فى وجه الشيطان عهد بين الانسان المسلم والله عز وجل بألا يعود مرة أخرى الى طريق الشيطان وقد أمضى على المعاهدة بتسع وأربعين حصاة نفض فيها كل مسلم صلته بالطريق المعوج وندم على ماكان ووعد الله سبحانه وتعالى أن الطريق المستقيم هو طريقه ودربه ومساره..

فلا تضيع عزيزى الحاج فرصة عظيمة لذكر الله والاستغفار بأشياء أخرى تشغلك وتبعدك عن الهدف الذى ذهبت من أجله وأجعل كتاب الله رفيقك فى أعظم رحلة ايمانية تقوم بها لاتفارقه ولايفارقك فى عرفات ومنى والمسجد الحرام وزيارة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .. إختر صحبة الاخيار والتزم بالمناسك التى أداها رسول الله ولا تأخذ الفتوى إلا من أصحابها وانشغل بطاعة الله ولا تنشغل بالمشتريات والكلام والجدال وأخيرا فلتتغير حياتك عزيزى الحاج بعد الحج الى مزيد من الطاعة والاقبال على الله ..

من بين هؤلاء المعتقلين ٢٩١ معتقلا إداريا، و٣٥٧ عمرهم أقل من ١٨ عاماً ، و٤٨٠ من المرضى وكبار السن، بالإضافة إلى ٧٧ معتقلا تم القبض عليهم فى أثناء محاولتهم التسلل من الدول العربية المجاورة أو عبر البحر، و٦٩ معتقلا من الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الصهيونية.

ومن ناحية أخرى أظهر أحدث إحصاء عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان أن عددهم الإجمالى قارب حتى نهاية العام الماضى ٣٥٦ ألفا منهم ١٤ ألفا و٧٨٧ مواطنا يعيشون فى تجمعات الفلسطينيين فى بيروت وطرابلس، وصور، والبقاع.

ويهدف الإحصاء الذى أجراه المكتب المركزى للاحصاء والمصادر الطبية الفلسطينية بالتعاون مع هيئة الاسكوا وبتمويل من اليونسيف، إلى إجراء مسح أسرى شامل حول الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين فى المخيمات والتجمعات .



سوء التغذية يلتهم أطفال افغانستان



بسبب استمرار الحرب الاهلية ازداد سوء التغذية لأطفال افغانستان

▢ ازدادت ظاهرة سوء التغذية التى تصيب أطفال أفغانستان بشكل خطير يتوجب سرعة التصدى لها والعمل على تخفيف آثارها المدمرة على مستقبل البلاد وتفيد أرقام مستشفى كابل بالعاصمة الأفغانية أنه يستقبل أسبوعيا سبعين طفلا مصابين بسوء التغذية وأن نفس المأساة متكررة فى كل مناطق أفغانستان بسبب عوامل الفقر واستمرار الحرب الأهلية وانتشار الأمراض والأوبئة، وعدم حالة الاستقرار النفسى والأمنى.

وتعانى أفغانستان ويلات الحرب وانتشار الفقر وتدنى العملة الأفغانية «الروبية» وقلة الموارد الاقتصادية والزراعية وانهيار اقتصادها مما انعكس على الشعب الأفغانى خاصة الأطفال الذين حرموا العناية الصحية والتعليمية. هذا وقد صرحت البعثات الأجنبية والإسلامية الخيرية أن احتياجات الشعب الأفغانى فى مجال الغذاء والسكن فوق امكانياتها حيث تقدم هذه المؤسسات المعونة لثلاثين ألف عائلة، وقد ذكرت الاحصاءات الدولية أن أفغانستان إحدى أكثر الدول فى العالم فقرا ويبلغ متوسط العمر ٤٤ سنة ونسبة المتعلمين ٣١٪ ومن كل ١٠٠٠ مولود يعيش ١٦٤ فقط ، وتساعد منظمة الصحة العالمية ، وصندوق إغاثة الطفولة ، ووكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة، الحكومة فى تنظيم حملات التطعيم لحماية وتحصين مئات الآلاف من الأطفال ضد شلل الأطفال والدفتيريا والسعال الديكى والتيتانوس والحصبة وخفض نقص اليود وتحصين الأمهات من التيتانوس ، هذا داخل أفغانستان ، أما خارجها فى باكستان فإن المهاجرين الأفغان لاقوا مصاعب شديدة خاصة الأطفال حيث تعرضوا فى هذا الشتاء إلى موجات برد قارس مما أدى إلى مقتل عشرات الأطفال ويعانى الأطفال كذلك من أمراض الملاريا والتيفوئيد، وللأسف الشديد فإن هم القيادات الأفغانية هو أمتلاك السلاح والقتال والتهرب من مسئوليتهم تجاه هؤلاء الأطفال والنساء والمهاجرين الذين يأملون حل مشكلتهم جذريا بالعودة إلى بلادهم ، ولكن القتال، والصراع على السلطة والألغام، كلها عوائق فى وجه حل مشكلاتهم وعودتهم إلى ديارهم وحفظ أولادهم.

دراسة تؤكد : الدش يسبب أمراضا نفسية



▢ أكدت دراسة حديثة أن مشاهدة البنات لقنوات «الدش» تضعف التزامهن الدينى والعقائدى ، وتتسبب فى تكاسلهن عن أداء الصلوات ، والعبادات !

وأوضحت الدراسة - التى أجرتها جامعة القاهرة تحت إشراف الدكتور سعيد ثابت أستاذ أمراض النساء والتوليد بكلية الطب - أن ٥٣٪ من الفتيات محل الدراسة تركن الصلاة كعبادة كن يحرصن عليها بإنتظام ، كما قلت لديهن الاهتمامات الدينية مثل قراءة القرآن ، وضعف الالتزام الدراسي ، ووصلت نسبة التغيب عن الحضور بالكلية إلى نحو ٣٢٪ من العينة ، وكل هذا بسبب مشاهدة الدش ! أجرى البحث على خمسة آلاف طالبة جامعية تتراوح أعمارهن بين ١٩ و٢٣ عاما ، والتحقن بالجامعة بمجموع يتراوح بين ٨٨٪ و٩٧٪ من مجموع الدرجات فى الثانوية العامة المصرية والانجليزية ، أى أنهن من المتفوقات كما يوجد أن ٧٥٪ منهن يتقن اللغة الانجليزية ، والفرنسية و٥٪ يتقن الانجليزية والألمانية و١٠٪ يتقن الفرنسية والألمانية . وأثبت البحث أن معدل مشاهدة التليفزيون قبل تركيب «الدش» أو الحصول على بعض برامجه وأفلامه هو من ٣ إلى ٧ ساعات في الاسبوع فيما عدا يومى الخميس والجمعة ، إذ يزيد معدل المشاهدة إلى ٤ ساعات كمتوسط فى كل منهما ، ولكن بعد عام كامل من مشاهدة الفتيات لقنوات «الدش» أو برامجه المسجلة بالفيديو طرأ تغير كبير على سلوكياتهن وزادت مدة المشاهدة فى الأسبوع وصارت ما

زوبعة حول الأرصدة اليهودية بسويسرا

□ تشن الجماعات الصهيونية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية حملة ضد بعض الدول الأوروبية، وعلى رأسها سويسرا للمطالبه بأموال وممتلكات اليهود التى أودعت ببنوك هذه الدولة منذ الحرب العالمية الثانية وقد أخذت هذه الحملة بعدا جديدا بتقديم سفير سويسرا في الولايات المتحدة استقالته، وبداية حملة شرسة ضد سويسرا تبعتها حالة من توتر العلاقات بين البنوك السويسرية والبنوك الأخرى خاصة في الولايات المتحدة من جانب وبين الحكومة السويسرية والمنظمات اليهودية من جانب آخر في محاولة للسيطرة على هذه الأموال التى وصف السفير المستقيل الضجة حولها بأنها: «حرب» في حين وصفها وزير الاقتصاد السويسري بأنها «ابتزاز» وذلك قبل أن يضطر إلى تقديم اعتذار إجباري عن تصريحه!

وأكد الدبلوماسي المصري موسى محمود صدقي أن الأموال التي تخص بعض الرعايا الألمان ممن كانوا يدينون باليهودية، والتي قاموا بتحويلها، وفتح حسابات لها في البنوك السويسرية، إبان الحكم النازي، هي أموال «لا وارث لها» لأن أصحابها لاقوا حتوفهم، وانقطعت السبل بين ورثتهم وهذه الأموال المجهولة من جانبهم. وأوضح أن هذه الأموال تم تحويلها مصرفيا قبل نشأة دولة «إسرائيل» في عام ١٩٤٨م، وأنها أموال لمواطنين ألمان أصلا، فضلا عن أن الحرب العالمية الثانية انتهت في عام ١٩٤٥م أي أنه لاسند من القانون أو الحكم الشرعي يتيح للكيان الصهيوني المطالبة بإرث هذه الأموال التي لم تكن ملكا لرعايا صهاينة بل لرعايا ألمان يهود في الوقت الذي لم تكن «إسرائيل» قد برزت إلى حيز الوجود الفعلي بعد.

ودعا جامعة الدول العربية إلى العمل من أجل إحباط المسعى الصهيوني في الحصول على هذه الأموال فورا، وبدون سند من قانون مطبق أو عرف متبع.

منع الحجاب في قرية بلغارية

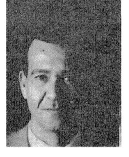
□ أصدر وزير التعليم البلغاري «شو ديمتروف» قرارا بمنع الفتيات في المدارس الابتدائية في قرية «ريبونوفو» المسلمة من ارتداء الحجاب.

وذكرت متحدثة باسم الوزارة بأن المدرسة بلغارية ويجب أن ترتدي طالباتها الزي البلغاري وليس «التركي» كما كان يحصل طوال السنوات الخمسين الماضية والمعروف أن البلغار يطلقون في العادة على ملابس الحجاب اسم الزي التركي، كما أن هذه القرية لها تاريخ معروف، فقد قاومت تغيير الأسماء الإسلامية إلى بلغارية أثناء الحملة التي قادها الحزب الشيوعي في أواخر الثمانينات، ولاقى سكانها أشد أنواع التنكيل بسبب رفضهم تغيير أسمائهم، وقد تم تسجيل فيلم سينمائي بعنوان «اشتعل أشتعل يا لهيب» يحكى صمود القرية إزاء هذه الحملة وما عاناه سكانها من ويلات.

بين ٩ إلى ٢٢ ساعة، كما وصلت مدة المشاهدة أيام الجمعة والسبت والأحد إلى نحو ٨ ساعات. وأثبتت إحصائيات الدراسة أن الفتيات بعد مشاهدتهن لقنوات «الدش» زادت فيهن نسبة المعاناة من أمراض نسائية تزيد على ٢٢ ٪ وذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار أن نسبة المعاناة السابقة على متابعة تلك الأفلام والبرامج كانت لاتزيد على ٠،٥٪ وكان أخطر ما سجلته الدراسة هو إثارة الغريزة (٢٢٪) وإقدام البنات على سلوك ضار (١٧٪) من مجموع حالات الدراسة.

أولياء.. ومقامات

الفضيل بن عياض



بقلم: السيد / إبراهيم التسقياني

هو أبو علي ـ الفضيل بن عياض (١٠٥ ـ ١٨٧ هـ ـ ٧٢٣ ـ ٨٠٣ م) من ناحية مرو ويقال أنه ولد بسمرقند ونشأ بابيورد وهي مدينة بخراسان بين سرخس ونسا وقد فتحت على يد الأحنف بن قيس التميمي عام ٣١ هـ.

ولعله من أوائل الزهاد الذين نبهوا الى إصلاح الباطن (وأصلاح باطن العبد هنا من الناحية الأخلاقية ولا علاقة لهذا بمذهب الباطنية عند الشيعة) وذلك اهم من الوقوف عند ظواهر العبادات.

ويعتبر الفضيل بن عياض من أوائل الزهاد الذين يذكرون احيانا على انهم من الطبقة الاولى من الصوفية.

قال الفضيل بن موسى: كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدار اليها سمع قارئا يتلو قوله تعالى «ألم يأن للذين امنو، ان تخشع قلوبهم لذكر الله» فقال: يارب قد آن.

فرجع فآواه الليل الى خربه فاذا فيهم رفقه فقال بعضهم: نرتحل وقال قوم: حتى نصبح فأن فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وأمنهم وجاور الحرم (بمكة) حتى مات في شهر المحرم.

وعن اصلاح الباطن واهميته عن الوقوف عند ظواهر العبادات يقول «لم يدرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلاة وانما أدرك بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للامة».

وقال الفضيل: لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ ولا احاسب بها. لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفه اذا مر بها ان تصيب ثوبه.

وله اقوال في المعرفة: «احق الناس بالرضاء عن الله اهل المعرفة بالله عز وجل.

وله في الزهد أقوال: «اصل الزهد الرضا عن الله».

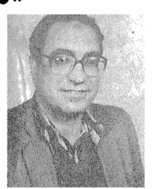
وقال: لو حلفت اني مراء احب اليّ من ان احلف اني لست بمراء.

وقال عن الرياء: ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك. وقال ابو علي الرازي: صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا او مبتسما الا يوم مات ابنه على فقلت له في ذلك فقال: ان الله احب امرأ فاحببت ذلك. ومن أشهر اقواله اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمة واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه. ومع ذلك كان ارجى الناس للناس واشدهم خوفا على نفسه حتى كأن الوعيد لم يرد الا فيه والوعد لم يكن الا لغيره.

فقد قيل للفضيل بن عياض عشية عرفه: كيف ترى حال الناس؟

قال: مغفورون لولا مكاني فيهم

الصفحة الأخيرة



محسن فهمى



السيد نتنياهو «والشهادة لله» من أنجح الزعماء الذين تولوا حكم اسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٥.. فقد نجح زعيم الليكود منذ توليه السلطة وفى زمن قياسى من تحقيق كل مفردات الدولة الاسرائيلية القوية التى تأمر فتطاع وتفكر ويلتزم الجميع بأفكارها وبتحقيق أحلامها.. رفض الرجل معاهدات تمت مع الحكومة السابقة وتحقق له ما كان.. قرر فتح الأنفاق تحت القدس الشريفة وتحقق له ما كان.. هدد بالويل والثبور وعظائم الأمور لو عادت الانتفاضة مرة أخرى مهما كانت قراراته أو استفزازاته وتحقق له ما كان.. أعاد حوالى ١٠٪ من مجموع الأراضى الفلسطينية والتى تشمل الضفة الغربية كلها ولم يقل له أحد شيئاً.. حتى اتفاق الخليل أهم الأجزاء فيه مؤجلة البحث بل ووضع مسمار جحا كعادته بوجود جالية يهودية عظيمة الشأن والعدد فى وسط المدينة..

والآن الى جبل غنيم أو مستعمرة هار حوما فى القدس الحبيبة.. الأمر ببساطة شديدة أن اسرائيل تريد اقامة مستعمرة جديدة فى القدس الشرقية يسكن فيها ١٢٥ ألف يهودى ليصل عدد اليهود فى المدينة الى ٢٨٠ ألف يهودى.. حالياً يوجد ١٥٥ ألف يهودى مقابل ١٥٠ ألف فلسطينى وتم تحقيق ذلك عن طريق طرد الفلسطينيين من المدينة أو عن طريق الهجرة.. الهدف من كل هذا هو تغيير معالم المدينة من أجل المفاوضات النهائية التى جعلت من القدس آخر ما يتم التفاوض بشأنه فاذا جاء وقت التفاوض نجد أن المدينة تتحدث بالعبرية وترفع العلم الاسرائيلى مما يجبر أى مفاوض على الاستسلام بالأمر الواقع..

أعتقد حسب ما نراه من موقف عربى سلبى وأمريكى مايع ودولى غير مؤثر وفلسطينى خائب واستسلامى فإن مستعمرة هار حوما أو جبل غنيم سوف تقام فى موعدها المحدد تماماً ما لم يكشر الجميع عن أنيابهم وتشعر اسرائيل ولأول مرة منذ وقف الانتفاضة أن الأمر جد وليس هزل وأن الأرض تتزلزل تحت أقدامها مثلما اعترفت وهى منكسرة منهزمة بقوة المقاومة اللبنانية وانتصارها وقرب جنى ثمار استبسالها..

من هنا تأتى أهمية زيارة الرئيس حسنى مبارك لأمريكا أولاً لحثها على التحرك الفعلى الحقيقى لايقاف اسرائيل عن تنفيذ سياسة الاستيطان لتحقيق الأمر الواقع وأمريكا هى الدولة الوحيدة التى تقدر على ذلك.. وأعتقد أن السيد نتنياهو لم يفت عليه ذلك فأراد أن يبطل مفعول رحلة الرئيس مبارك بأمرين أولهما خسيس وحقير هو ضرب الأمنين المطمئنين من الاخوة المسيحيين عند كنيسة أبو قرقاص لضرب الوحدة الوطنية واستعداء الاخوة المسيحيين فى دول المهجر وبالذات فى أمريكا ولصرف أنظار رحلة الرئيس مبارك الهامة والدخول فى متاهات أخرى من بينها حماية الاقلية المسيحية وعدم تعرضها لانتهاكات الارهابيين .. وأنا أجزم وأقطع أن هذا العمل الذى تم فى توقيت مناسب تماماً للرحلة وتم بدون مبرر وسبب سوى افشال رحلة الرئيس الى أمريكا أقول أكاد أقطع أن هذا العمل البربرى لا يفعله إلا الموساد وهم أصحاب صولات وجولات فى تنفيذ عمليات بهذا الشأن آخرها كان فى لبنان نسفوا كنيسة على روادها من أجل اعادة المناخ المتوتر من جديد الى لبنان الشقيقة..

الأمر الثانى اتهمت اسرائيل مصر بأنها عقبة فى طريق السلام وطلبت استبعاد مصر من هذه المفاوضات لوقوفها بجانب الحق الفلسطينى تدعمه وتقويه للدرجة التى تجعل الفلسطينيين يرفضون المقترحات الاسرائيلية.. أذاعت فى العالم كله أن مصر ضد السلام وعقبة كئود.. أيضاً من أجل خلق عقبات فى مباحثات الرئيس مع كلينتون والانفراد بالفلسطينيين..

الحقيقة أن الأمور تتجه الى المواجهة إما بالطرق الدبلوماسية وجارى استغلال كل درجاتها وإما بالطرق الانتحارية الاستشهادية التى يجب ألا يبخل كل مسلم بالغالى والرخيص فى سبيل مدينة القدس الحبيبة وتحريرها من أيدى الصهاينة الملاعين وأعتقد أن الطريق الثانى سوف يقنع نتنياهو جيداً أو يعيده الى حجمه الطبيعى!!..

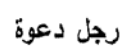
الدكتور يوسف القرضاوى

ورحلة نصف قرن مع الشيخ الغزالى

الشيخ الغزالى كما عرفته - رحلة نصف قرن - كتاب جديد للدكتور يوسف القرضاوى يتناول فيه عطاء شيخنا الراحل. ويروى د. القرضاوى قصة أول لقاء له مع الشيخ الغزالى وكان ذلك فى معتقل الطور بسيناء عام ١٩٤٨.

«الشيخ الذى يشتد ويحتد فى نزاله الفكرى فيهدر كالموج ويقصف كالرعد ويزأر كالليث حيث أنك لتحسبه فى بعض ما يكتب مقاتلا فى معركة لا مجادلا فى قضية وتحسب القلم الذى فى يده السيف أو الرمح فى يد ابن الوليد وجدناه عن كثب إنسانا رقيق القلب قريب الدمعة نقى السريرة صافى الروح».

د. يوسف القرضاوى



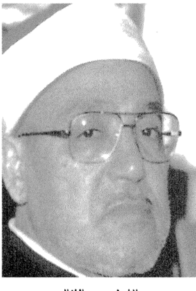
رجل دعوة

● ويشير الدكتور القرضاوى إلى أن الشيخ الغزالى عاش للدعوة عمره وكانت هى أكبر همه ومحور فكره وعمله لم يلهث وراء مال أو جاه فجاءه المال والجاه بفضل من الله تعالى وبركة الدعوة.

وقد كان الغزالى داعية وناقداً إجتماعيا ينفذ ببصيرته إلى ما وراء الظواهر والاعراض ليكشف عن حقائق العلل والامراض ولا يغيره الزيف ولا التهويل الذى يغطى العيوب.

وهو فى خطبه معلم موجه أكثر منه خطيبا محرضا وقد شدت خطب الغزالى جماهير المثقفين والشباب فكانوا يفدون إليه من أنحاء شتى مستمعين ومستفيدين خاصة فى المساجد التى كان يخطب فيها مثل مسجد الزمالك وجامع الازهر وجامع عمرو بن العاص وغيره. ومرتكزات الدعوة عند الغزالى هى القرآن والسنة والتاريخ الإنسانى العام والإسلامى الخاص ثم الثقافة العامة الدينية والإنسانية ثم الواقع وفقهه عن طريق المعايشة والاطلاع.

ويرى الغزالى أن الداعية يجب أن يكون ذا عقل علمى مبصر ونفس شاعرة وروحانية دافقة وهو يحتاج إلى بصر بأساليب أعداء الإسلام على اختلاف منازعهم سواء كانوا ملحدين ينكرون الالوهية أو كتابيين ينكرون الاسلام.



الشيخ محمد الغزالى

رجل القرآن

وقد كان الشيخ الغزالى رجلاً قرآنياً فهو مع القرآن أبداً يديم القراءة له والتأمل فيه والتدبير لآياته حفظه حفظا جيدا منذ صباه وهو يتلوه آناء الليل وأطراف النهار ويقرأ منه ما تيسر فى صلواته إماما أو مأموماً أو منفردا وكان مصحفه صدره فلم يكن يحتاج المصحف الشريف للقراءة أو المراجعة.

وهو يتعامل مع القرآن بعقله وقلبه يستبشر بوعده ويرتعش من وعيده ويتجاوب مع قصصه ويحيا فى عبره فتلاوته ليست تلاوة محترف ولا غافل بل تلاوة عقل يقظ وقلب مشرق ووجدان حى وهذه المعايشة جعلت معانيه ومعارفه بين يده وكأنها جنة دانية القطوف يقطف من ثمارها ما شاء الله. وينبه الشيخ الغزالى إلى العناية بكتاب الله وتقديمه على سواه. وللشيخ الغزالى دراسات فى القرآن منها «نظرات فى القرآن» و«المحاور الخمسة للقرآن الكريم» و«التفسير الموضوعى للقرآن الكريم».

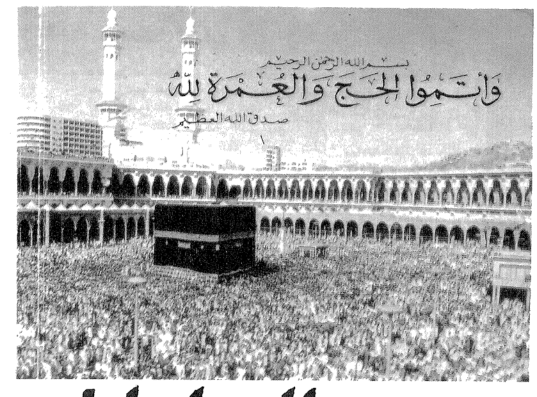
الغزالى والسنة

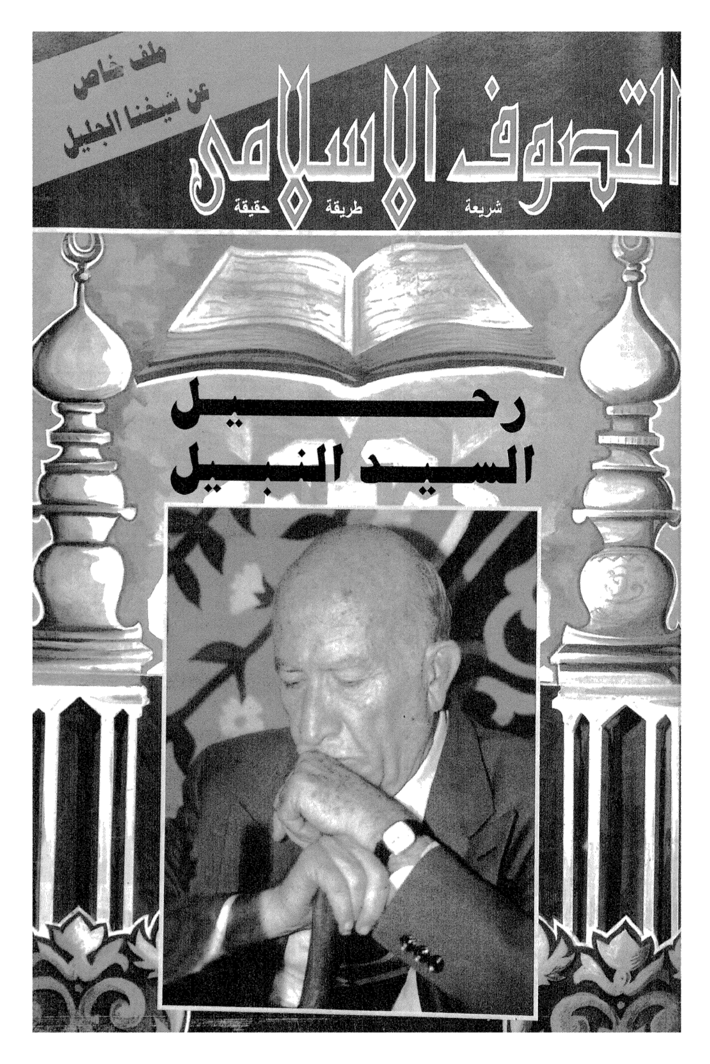
يعتبر الغزالى السنة ضرورية لفهم القرآن فهى الشرح النظرى والتطبيق العملى له وهو يحتفل احتفالاً خاصا بالسيرة حيث جعل الله نبيه الاسوة الحسنة فهى تمثل الاسلام مجسداً والقرآن حياً وفى هذا صنف كتابه «فقه السيرة» الذى يقف فيه وقفات عميقة مع الاحداث النبوية طوال مراحل حياته - صلى الله عليه وسلم - من الميلاد إلى البعثة ثم مرحلة الدعوة والمثابرة ومرحلة الجهاد والمواجهة ومرحلة بناء الفرد فى مكة ومرحلة بناء المجتمع فى المدينة وفى كل ذلك يتجلى عقل الباحث المدقق الذى يتعانق مع قلب المؤمن المحب وروح الداعية المحلق الذي يحيا فى السيرة بل تحيا فيه السيرة.

وموقف الغزالى من السنة هو الالتزام الكامل بها والمحاماة عنها والاشتباك مع خصومها بقلمه البليغ وبيانه الدافق وكم شدد النكير على الذين يزعمون الاستغناء بالسنة عن القرآن مسفهاً رأيهم ومضللاً اتجاههم كما حمل على الذين يخوضون فى السنة ويتحدثون عنها دون أن يعايشوا القرآن ويضربوا فى معرفته بسهم وافر، ويرى أن الجماعات التى تزعم الاكتفاء بالقرآن وحده شاذة وليس لديهم علم أو إنصاف ولو تم لها ما تريد لاضاعت القرآن والسنة جميعا.

الغزالى والفقه

يذكر الدكتور يوسف القرضاوى أن الشيخ الغزالى لم يؤلف فى الفقه لكنه دخل إلى الفقه من باب الدعوة فهو لكى يبين عظمة الاسلام وعدله وسموه لزمه أن يتحدث عن قضايا كثيرة تتعلق بالفقه والتشريع، ولعل هذا الجانب هو الذى جر عليه سخط كثير من الجامدين والمتعصبين مثل آراءه حول المرأة والغناء والموسيقى وإعفاء اللحى وتقصير الثياب والعلاقات الدولية فى السلم والحرب وهو يرى أن فقه العبادات قد اتسع واستبحر أكثر مما يلزم والقليل منه يكفى ويلفت النظر إلى العناية بالفقه الدستورى والسياسى والاقتصادى والمدنى مما يحتاج إليه المجتمع المعاصر.


بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله
صدق الله العظيم


ملف خاص
عن شيخنا الجليل
التصوف الإسلامي
شريعة
طريقة
حقيقة
رحيل
السيد النبيل

التصـــوف الإســـلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ١٢ ● السنة ١٩ ● ذو الحجة ١٤١٧ هـ - ابريل ١٩٩٧

فى هذا العدد

٣٨ - الاحتفال بعيد الأم تقليد غربى ليس له مصدر فى الإسلام.................. د/ علوى أمين السيد خليل

٤٤ - علماء الإسلام يؤكدون الاستنساخ تطبيق لأفكار الشواذ وأعداء القيم الإنسانية

٤٨ - الهجوم على البنك الإسلامية مجرد دعاية للبنوك الأخرى.................................. د/ إسماعيل شلبي

٥١ - حق الصوفية المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين........... السيد عبد الخالق الشبراوى

٥٢ - الحج قبل الإسلام .... د/ محمد رجب البيومي

٥٤ - المجتمع الصوفى ... عبد الحميد عبد اللطيف

٥٨ - فاسألوا أهل الذكر ... د/ عبد المجيد مطلوب

٦٠ - مع القراء .. أفكار وآراء .. سيد عبد المالك

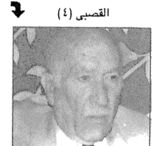
٦٢ - عيادة التصوف : الكبد....................... ضاحي النجار

٦٤ - حول العالم الإسلامى

٦٦ - الصفحة الأخيرة : درس فى فن الإدارة محسن فهمي



الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية (٣٤)



فى ذمة الله الشيخ أحمد القصبى (٤)



الاستنساخ كابوس يؤرق البشرية (٤٠)



نكبة السودان .. عويل القدس (٣٠)

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

هذا العدد من التصوف الإسلامى يعتبر بحق عدد الوفاء .. فعلى صفحاته يلتقى القارئ مع عدد وفير من الموضوعات التي أعدت خصيصا لتأمين فقيد التصوف الجليل سماحة الاستاذ أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. وقد فردنا لتأبين شيخنا الجليل عدة صفحات للاحباء والمريدين والاصدقاء من كل مكان .. كما قدمنا موضوعات أخرى مليئة بالمعلومات المضيئة عن سماحته غفر الله له واسكنه فسيح جناته .. كما زودنا العدد بالعديد من المعلومات عن سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الجديد حرصا منا على تعريف القراء بسماحته.

حرصت التصوف الإسلامى على نشر مقال مهم للدكتور مصطفى محمود عن نكبة السودان وصراخ القدس كان سماحته قد أشار بنشره قبل وفاته لأهميته ..

وإذا كان هذا العدد هو عدد الوفاء فأننا لم ننس أن نزوده إلى جانب الموضوعات الخاصة بالمرحوم أحمد عبد الهادى القصبى ، بعدة تحقيقات أخرى حول قضايا عديدة تشغل بال القراء الأعزاء إلى جانب الأبواب المعتادة التى تقدمها التصوف لقرائها فى كل شهر .

رحم الله الفقيد شيخ المشايخ وأسكنه فسيح جناته .. والهم آله الصبر السلوان أنه سميع مجيب .

المحرر

ورحل السيد النبيل

●● إنا لله وإنا إليه راجعون.. نحتسب عند الله عز وجل شيخ مشايخنا الكريم الجليل السيد أحمد عبد الهادى القصبى الذى عاش معنا ثلاث سنوات شيخا لمشايخ الطرق الصوفية مرت كالنسمة الجميلة بعد أن ادى واجبه خير الاداء واستكمل المسيرة التى بدأها الشيخ السطوحى ثم من بعده الدكتور التفتازانى ..

اليوم الأخير فى حياة شيخنا الراحل ملىء بالكرامات التى تدل على صلة هذا الرجل بربه وقربه منه، فقد استقبل اصدقاءه ليلة الوفاة وسهر معهم يفسر لهم سورة النمل ثم دخل إلى مضجعه ليستيقظ فى الثالثة صباحا قبل وفاته بدقائق ويجلس فى مواجهة القبلة ويقرأ القرآن وعندما حان وقت الرحيل نظر إلى أسرته وقال لهم «كونوا جامدين» ثم قرأ رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .. اشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله .. ثم فاضت روحه الطاهرة .. ابنه عبد الهادى وهو يبحث فى أوراقه وجد آخر ما كتبه والده بيتين للامام الشافعى :

دع الايام تفعل ما تشاء
وطب نفسا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثات الليالى
فما لاحداث الدنيا بقاء

الامام أحمد عبد الهادى القصبى رأى رؤيا حكاها لاصدقائه فى ليلة وفاته، عندما انتهى من سردها .. بكى بعضهم لمعناها الواضح بقرب الدنو والرحيل .. جنازته رحمه الله كانت كلها كرامات حشود شعبية وكبار رجال الدولة ومسار جديد للجنازة كانت له معان عميقة حتى المصادفة لعبت دورا فقد امطرت السماء بقطرات قليلة من الماء والنعش يدخل المسجد الاحمدى قبل الصلاة عليه وصوت الطائرات الحربية يدوى فى السماء وكأنه موكب رسمى وعشرات الالوف من الناس يمشون وهم يبكون الراحل الكريم من أعماق قلوبهم فى مشهد مهيب ..

رحم الله الشيخ احمد عبد الهادى القصبى صاحب الوجه النورانى والعمل الربانى والاخلاق الحميدة الراقية والادب الجم والقلب المخلص الغيور على دينه ووطنه ●●



فى الساعات القليلة والاخيرة فى حياة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد أحمد عبد الهادى القصبى شهدت كرامات كثيرة لا حصر لها تدل على صلة الرجل بربه وعمق ايمانه وخاتمته الايمانية التى يتمنى كل مسلم أن يموت على مثلها .. فقد كان يريد قضاء كل ما يتعلق بزمته من حاجات تتعلق بأهله أو بالناس وكأنه يستعد لملاقاة ربه نظيفا طاهرا لم يصبه من ادران الدنيا شىء .. وكان يدعو ابنه وابناء اخوته واصدقاءه للبقاء معه، وكان دائم الاتصال بهم فى منازلهم وفى مواقع عملهم للاطمئنان عليهم ودعوتهم دائما إلى مزيد من العمل المخلص فى سبيل الله .. فى اليوم الأخير التقى بمجموعة كبيرة من اصدقائه الذين كان يحرص على لقائهم ويحب أن يراهم بصفة دائمة من هؤلاء السادة زكريا نور ومحمود دويدار ومحمد النواسانى ومجدى الشعراوى .. وسهروا جميعا حتى وقت متأخر من ليلة الثلاثاء التى توفى شيخنا فى فجرها .. فى هذه الليلة ايضا طلب السيد

● كرامات ظهرت أثناء تشييع الجنازة : لم يستطع أحد التحكم فى توجيه الجنازة . السماء تمطر ، الطائرات تحلق فى الجو، الشيخ القصبى يزور أولياء الله فى طريقه إلى القبر ، وخرج من باب السر بالجامع الأحمدى .



الآلاف حرصوا أن يشاركوا فى جنازة الفقيد الكريم

اسماعيل النقيب الصحفى بالاخبار من السيد عبد الهادى أحمد القصبى ابن الشيخ وكان يحضر مؤتمرا فى طنطا، رؤية والده ورحب شيخ المشايخ على الفور وذهبا معا ليجدا صالون الشيخ القصبى يعج باصدقائه وكان الشيخ يرتدى جلبابا وعباءة وكان يفسر فى بعض آيات القرآن الكريم فى سورة النمل وتكلم عن صفات هذه النملة التى خاطبت نبى الله سليمان عليه السلام ودار الحديث شيقا وكان الحاضرون يسألون والشيخ يجيب.

الشيخ ينعى نفسه

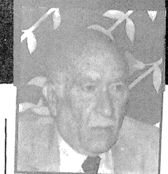
وفجأة والوقت يدخل بدقاته قرب منتصف الليل حكى شيخ المشايخ والجميع صامتون مذهولون رؤيا رآها فى المنام .. قال رأيت نفسى أصعد سلماً كبيراً عالياً فى رحاب مسجد المرسى ابو العباس ووصلت إلى الدرجة التى كان يقف عليها الشيخ الخطيب الذى كان مرحبا بى ورأينا فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يقف اسفل السلم ويدعوناه للصعود معنا لكنه قال لن استطيع الصعود معكما الآن وسوف ألحق بكما فيما بعد .. هنا اطرق الجميع فى صمت وخشوع ونظر السيد محمد النواسانى إلى الأرض وخرجت دمعات قليلة من عينيه فقد ادرك الجميع معنى الرؤيا وأن الشيخ الذى يتحدث معهم الآن سوف يلقى ربه قريبا .. لكنهم لم يتصور أحد منهم أن الرؤيا سوف تتحقق بعد ثلاث ساعات فقط بعد انصرافهم .. عندما خرج السيد اسماعيل النقيب من بيت الشيخ القصبى قال لابنه عبد الهادى : أن شخصية ابيك اليوم تثير الاعجاب ألم تر هذا النور الذى كان يتلألأ فى وجهه !! ..

وفى الساعة الثالثة استيقظ الشيخ القصبى وطلب مخدة وضعها على الارض فى اتجاه القبلة وطلب أن يحضر ابنه عبد الهادى فورا ثم اخذ يقرأ القرآن فى صوت هادىء ولما التف حوله ابناؤه وذويه قال لهم «عاوزكم تكونوا جامدين» ثم قال : رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا : اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واخذ يكرر الشهادتين حتى صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها ..

كرامات فى الجنازة

حسب الاتفاق بين السيد عبد الهادى أحمد القصبى ومدير أمن طنطا كان من المقرر أن تسير الجنازة فى شوارع محددة حتى يمكن اغلاق هذه الشوارع حماية للجماهير الغفيرة التى كان متوقعاً حضورها فى الجنازة وقد طلب السيد مدير أمن طنطا أن يقام سرادق العزاء باستاد طنطا حتى يمكن أن يستوعب حشود المعزين لكنه اعتذر عن ذلك لأنه كان قد اعلن عن مكان العزاء فى الصحف فكان من الصعب العدول عنه إلى مكان آخر حتى لا يقع الناس فى الحيرة والاضطراب .. أيضا كان من المقرر أن يؤدى المشيعون صلاة الجنازة على روح الفقيد الطاهرة فى مسجد المحافظة وهو نفس المسجد المدفون به الشيخ الخطيب شيخ السيد أحمد عبد الهادى القصبى لكن زحام الناس الشديد حال دون ذلك، لذلك فضلت اسرة الفقيد الراحل بالاتفاق مع السيد مدير أمن طنطا اداء صلاة الجنازة فى الجامع الاحمدى لأنه يتسع لهذه الجموع الغفيرة من المشيعين .. ووصل الجثمان إلى مسجد المحافظة فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا وتقاتل الجميع على حمل الجثمان وانهالت الدموع انهارا من المودعين وانهارت اعصاب البعض وهم يرون الخشبة الخضراء التى تضم سماحة شيخ المشايخ تتحرك فوق الاعناق، والجميع يرددون شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله وتحركت الجنازة فى شارع الجيش وهو شارع واسع استوعب المشيعين الذين وصل عددهم وقتها إلى حوالى ٢٥ ألف مشيع تقريبا وامام مستشفى فى نفس الشارع وقف الجميع فى الشرفات يبكون باصوات عالية سمعها كل من كان يسير فى الجنازة، لكن الاغرب هو وقوف النعش أمام مسجد الشيخة صباح . وقد كان للفقيد مع الشيخة صباح قصة غريبة فعندما كان محافظا للغربية اراد عمل توسعات فى الجامع الاحمدى ، وبالفعل وفر الأموال وحشد الجهود ووضع الخطط حتى تم توسعة الجامع الاحمدى، وفى عام ١٩٧٩ استأذن وكيل وزارة من الوكلاء العاملين معه للسفر إلى القاهرة فأذن له وكان هذا الرجل محبا للشيخة صباح فمر

ورحل السيد النبيل



بمسجدها، وهو فى طريقه إلى القاهرة فاخذته سنة من النوم فرأى الشيخة صباح فى المنام تقول له : «قل للمحافظ يفعل فى مسجدى مثلما فعل فى الجامع الاحمدى» أى أنها تريد توسعة المسجد .. فذهب وكيل الوزارة وقصّ الرؤيا على الوزير المحافظ السيد أحمد عبد الهادى القصبى فقال له : انت ليس بشيخ إذا كانت الشيخة صباح تريد شيئا منى فلتحضر لى بنفسها وتطلب منى طلبها» .. وبعد سنتين من هذا الحوار رأى الشيخ أحمد القصبى رؤيا للشيخة صباح تقول له : أنا صباح الصغيرة ماذا فعلت فى مسجدى .. وكان فى ذلك الوقت قد تم انتخابه عضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية .. وفى أول اجتماع حكى الشيخ القصبى هذه الرؤيا لاعضاء المجلس وسألهم هل هناك صباح كبيرة وأخرى صغيرة .. رد عليه أحد الاعضاء بلهجة صعيدية لا ينساها الشيخ القصبى رحمه الله قال : يا شيخ قصبى ليس هناك صباح كبيرة وصباح صغيرة وانما هى صباح واحدة وتقصد أنها صغيرة بالنسبة للسيد أحمد البدوى الذى قمت بتوسعة مسجده .. بعد الاجتماع ذهب الشيخ أحمد القصبى إلى وزارة الأوقاف واستطاع الحصول على مبلغ ٨٠ ألف جنيه كدفعة أولى لتوسعة مسجد الشيخة صباح، وكانت هناك تكية تابعة للمسجد يسكن فيها بعض الناس فقام بنقلهم إلى مساكن آخرى وتمت توسعة المسجد .. لهذا السبب وقف النعش أمام مسجد الشيخة صباح لثوان معدودة تم فيها اللقاء والاستقبال والتحية..

كرامات أخرى

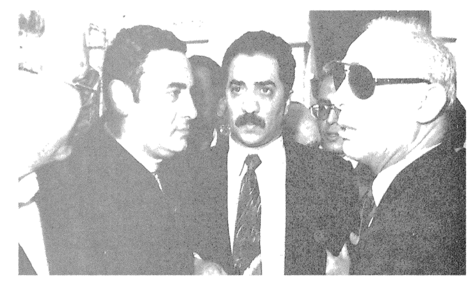
بعد ذلك توقفت الجنازة أمام منزل الشيخ أحمد القصبى ثم سارت فى شارع أحمد ماهر ثم تغير سير الجنازة عن الشوارع المحددة وقد اقسم بعض الذين كانوا يحملون النعش وهم ثقاة انهم لم يستطيعوا التحكم فى المسار المحدد وسلبوا القدرة على توجيهه وانهم كانوا مأمورين وكان ذلك على الملأ جميعا رأينا ذلك بأعيننا ولمسناه بأيدينا .. توجهت الجنازة إلى شارع صغير يطل على مسجد سيدى أحمد البدوى .. لم يكن هذا الشارع من ضمن المسار الرسمى للجنازة وبالسؤال عرفنا أن هذا الشارع مدفون فيه سيدى عز الرجال وسيدى يونس وقد توقفت الجنازة امام كل واحد منهما قليلا قبل أن تتجه إلى مسجد السيد البدوى. وكان الشيخ أحمد القصبى يحب السير فى هذا الشارع بالذات ليتفادى الظهور فى الشوارع الكبيرة المزدحمة بالإضافة أنه كان يحب رحمه الله المرور من أمام سيدى عز الرجال وسيدى يونس ليقرأ لهما الفاتحة واحيانا يقصدهما عينا لزيارتهما .. عندما توقفت الجنازة أمام سيدى عز الرجال وسيدى يونس ونحن على مقربة أمتار قليلة من المسجد الاحمدى اخذت السماء تمطر قطرات متباعدة وكأنها تذرف الدموع على رحيل الشيخ أحمد القصبى وكان ذلك هو حديث المشيعين .. أيضا منذ بدأت الجنازة فى التحرك - تصادف - مرور بعض الطائرات العسكرية فى طلعات تدريبية استمرت حتى دخول الجنازة إلى المسجد الاحمدى علق عليها البعض بأنها مصادفة طيبة وكأن هناك وداعاً رسمياً للفقيد الراحل الذى شغل أعلى المناصب القيادية فى طنطا مسقط رأسه محافظا نحو عشر سنوات كاملة .. وعند وصول الجنازة إلى المسجد الاحمدى ووجود كل القيادات فى المسجد انتظارا للحظات الصلاة عليه خاف البعض أن يتوجه الركب إلى المسجد القصبى وهو على اليمين من المسجد الأحمدى ولكن النعش دخل المسجد الاحمدى محمولا على الاكتاف وإذا بالمفاجأة فقد استقبلت النساء النعش بالزغاريد وكانت بشرة خير فرح لها الجميع بمكانة الشيخ أحمد القصبى ..

الفقيد محمولا على الاعناق ويودعه أحبابه لمثواه الأخير

مفتى الجمهورية يؤم المصلين

وقد ازدحم المسجد الاحمدى عن آخره بالمشيعين وتكلم الشيخ منصور الرفاعى عبيد وقال أن مفتى الجمهورية الشيخ الدكتور نصر فريد سوف يؤم المصلين واصطف الجميع اللواء اسماعيل الهلالى مندوب سيادة الرئيس حسنى مبارك والمستشار ماهر الجندى محافظ الغربية والسيد عبد الحليم موسى «شيخ العرب» ووزير الداخلية السابق صديق المرحوم واسرة التصوف الاسلامى والامين العام والسادة المشايخ والابناء والمريدين واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى وجميع القيادات الشعبية والتنفيذية بمحافظة طنطا والجميع كانوا يبكون دموعا حارة

● شيخ المشايخ نعى نفسه إلى أصدقائه قبل وفاته بساعات .
● مفتى الجمهورية يؤم عشرين ألفا أدوا صلاة الجنازة بالجامع الأحمدى .



المستشار ماهر الجندى - محافظ الغربية - يواسى نجل الفقيد الكريم



أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية يتقدمون الجنازة

على الراحل الكريم .. وبعد الانتهاء من الصلاة قاد الدكتور جودة ابو اليزيد النعش إلى داخل حجرة السيد البدوى ثم خرجت الجنازة من الباب الصغير وليس من الباب الرئيسى وهذا الباب يسمى باب السر، وقد فعل والده عند وفاته نفس الشيء وتوجهت إلى المسجد القصبى وكان فى انتظارها السيد أحمد كامل ياسين نقيب الاشراف ومعه السيد محمود ابو الفيض عضو المجلس الصوفى الاعلى والسيد محمد عاشور عضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية والسيد عفت عباس عضو المجلس الاعلى للسادة الأشراف ومعه السيد الشريف عضو مجلس الشعب والسادة الاشراف ثم انضم إليهم السيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام الذى حضر الصلاة على الجثمان والسيد عبد الهادى ابن الفقيد واسرته .. وقد دخلت الجنازة إلى حجرة الدفن بصعوبة بالغة نظرا لتزاحم الناس الشديد وفى لحظات كلها خشوع وصمت وبكاء من القلب ورى الجثمان الطاهر التراب بعد حياة حافلة من الاخلاص فى العمل والغيرة على الاسلام والدفاع عنه والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وانا لله وانا إليه راجعون ..

رؤيتان متطابقتان

فى العزاء مساء جاءت ابنة الشيخ الخطيب وحكت لأهل الشيخ القصبى رؤيا كانت قد رأتها بعد الوفاة بساعات قليلة وكانت لا تعرف بوفاة السيد أحمد القصبى قالت : إنها رأت والدها الشيخ الخطيب فى مكان عال فى الجنة واخذت تشكو إليه شيئا ثم قالت له : إني أريد النزول إلى الاولاد فقال انتظرى الآن فسوف يأتى السيد النبيل .. فانتظرت .. فإذا الداخل هو السيد أحمد عبد الهادى القصبى فقال : هل تعرفين كيف اجتمعت أنا والسيد النبيل ؟ قلت: لا .. قال : بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله .: بعد الوفاة ايضا رآه ابن اخيه المهندس ماهر فى المنام وهو يجلس على مكتبه فى العزبة ففرح برؤيته نظرا للارتباط الكبير بينهما وقال له : لن تنتقل من مكانك إلا على اكتافى فقال : لا إله لا الله محمد رسول الله ثم ابتسم واخذ يكررها بصوت عال ..

وقد رآه المهندس ماهر مرة أخرى بعد أن عيل بحثه عن أوراق مهمة فجاء السيد القصبى وقال له "عندى مظروف اصفر موضوع فى المكان الفلانى سوف يفيدكم فقام من النوم فبحث عن المظروف فوجده فى نفس المكان الذى اخبره به الشيخ ..

وقد وجد على مكتبه فى آخر يوم من حياته بيتان من الشعر للإمام الشافعى - رضى الله عنه - كتبهما الشيخ بخط يده وهما

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفسا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثات الليالى
فما لاحداث الدنيا بقاء

لمحات من حياته المضيئة

كان الشيخ القصبى - رحمه الله - شجاعا جريئا لا يخشى في الحق لومة لائم وفى نفس الوقت كان متواضعا بسيطا رقيقا يطلب المشورة من أبسط الناس ويستمع إليهم بكل جوارحه فإذا انتهى استحسن رأيهم أو أضاف اليه أو يقول لهم ربما لو فعلتم كذا لكان أفضل .

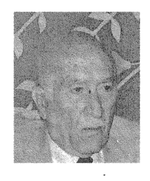
في عيد العمال أول مايو ١٩٧٢ ألقى خطابا تنبأ فيه بوقوع الحرب مع اسرائيل ووجه نداء إلى قادة الدول العربية لتوحيد الصف وخاطب الدول الكبرى خاصة أمريكا وقال : «ان الصغير لا يوصف بانه كبير مهما امتلأ جيبه وإنما الكبير كبير بمبادئه» .

وقد علق علي هذا الخطاب حسين الشافعي قائلا للرئيس السادات «انه معنا علي الخط تماما» وعلق عبدالسلام جلود نائب الرئيس الليبى قائلا للدكتور محب زكي وزير الزراعة وقتئذ : هذا الرجل يتحدث وكأنه ليس له رئيس جمهورية .

أطلق عليه الرئيس السادات لقب شيخ المحافظين وعرف بهذا اللقب فى وسائل الاعلام .

وفى أثناء توليه لمنصب

ورحل السيد النبيل



محافظ الغربية كان يوصى أهله ويقول لهم إذا طرق الباب أحد فافتحوا له وتعرفوا على مشكلته فربما يكون مريضا فى حاجة إلى علاج أو جائعا فى حاجة إلى طعام . وكان يرفض أن يركب السيارة السوداء التى تخصص للمسئولين في الحكومة وكان يذهب الي عمله سيرا علي الأقدام أو فى سيارته البيضاء . وأحبه أهل المحافظة وكان ينادونه بالحاج أحمد وليس سيادة المحافظ وقد سئل عن ذلك فقال : اننى قبل أن أتخذ قرارا أعرف أننى سوف أموت وألاقى ربى فلا اتخذ قرارا فيه ظلم لأحد .

ومن مشاهده الانسانية الكثيرة انه فى عام ١٩٨٠ طرق باب بيته أب يحمل ابنته التى حرقتها النار وأمها تبكى فخرج إليهما مهرولا بالجلباب وسأل عن الامر فقال الرجل لقد ذهبت إلى مستشفى طنطا الجامعى فوجدت الأطباء يشاهدون التلفزيون ولم يهتم بابنتى منهم أحد فطلب من ابنه ان يعمل علي توصيل هذه الفتاة الى المستشفى ويبلغ الاطباء بما حدث فاسرع الاطباء وبذلوا كل مايستطيعون لكن الفتاة فارقت الحياة بعد ثلاثة أيام ومع ذلك جاءت الأم إلى الشيخ القصبى تشكره علي هذا الموقف الانسانى النبيل .

وفى عمله كان يتحمل كل الناس ولا يشتد عليهم ولا يحب أن يرهقهم أو يصيبهم التعب . وكثيرا ما هاجمه البعض وكلما طلب منه ان يرد كان يقول : «التسامح من شيم العظماء» وفيما بعد كان هؤلاء الذين يهاجمونه يأتون إليه ويقبلون يده ويعترفون بفضله وحقه فكان ينظر إلى أهله وذويه ويقول لهم «الاحقاد مرتفعة كن كالنخلة يرمونها بحجر فترميهم بالثمر» .

كذلك ربى أبناءه تربية حازمة فى غير عنف فلم يعنف واحدا منهم وإنما كان غاية مافى الأمر أن ينظر للمخطىء نظرة عتاب . وعلم ابناءه الاعتماد علي أنفسهم وليس الاعتماد علي منصب أبيهم، من ذلك انه أرسل ابنه عبدالهادى إلى القاهرة لقضاء مصلحة كان الشيخ القصبى علي علاقة كبيرة برئيس هذه المصلحة، وظل الابن واقفا في الطابور ساعات طويلة حتي جاء إليه الدور ودخل إلى رئيس المصلحة فسأله عن اسمه ولما عرفه قال له ولماذا لم تدخل عليّ منذ وصولك إلى هنا إن ابيك أرسل إلى ٨٥ طلبا مثل طلبك هذا وحذرنى من التأخر فى إنجازها فلماذا لم يرسل طلبك معهم . واثناء عودته أخذ يسأل نفسه لماذا لم يرسل طلبه مع هذه الطلبات الخاصة بأناس غرباء لكنه أدرك فيما بعد ان والده يريد أن يعلمه الاعتماد علي النفس .



الجنازة فى المسجد الاحمدى فى مدينة طنطا



الفقيد فى طريقه للدفن بمسجده

هذا ولم يحاول الشيخ القصبى تعيين ابنه عبدالهادى بعد تخرجه وإنما تركه فعمل مندوب مبيعات في احدى الشركات ثم عمل في احدى شركات القطاع الخاص ثم عين في احد البنوك كل ذلك بكفاحه وعرقه ، هذا بالضبط ما فعله الشيخ عبدالهادى القصبى مع ابنه أحمد عندما تخرج فى كلية الحقوق فى عام ١٩٤٩ .

وكان الشيخ القصبى - رحمه الله - طوال حياته مشغولا بالدعوة إلى توحيد المسلمين وجمع قيادات العالم الإسلامى وكان شديد الاشفاق علي الشباب ويعرب عن خوفه دائما من تعدد جهات الفتوى وآثار هذه القضية فى لقائه مع كل من فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية . وكان - رحمه الله - دائم المطالبة بجمع الامة الاسلامية تحت راية واحدة وكان ذلك واضحا فى كلماته ومحاضراته التى ألقاها فى موالد واحتفالات مختلفة . وكان يقول نحن نجاهد بالكلمة ولابد أن يظهر المسلمون بالمظهر الذى يعبر عن جوهر دينهم حتى لا يعطوا الآخرين المبرر لتشويه صورة الاسلام وجماله وصفائه .

وكان - رحمه الله - مشغولا بقضايا العالم الاسلامى وقضايا الاقليات الاسلامية فكان - فى ابان الازمة البوسنية - يدعو المسلمين إلى مساعدة إخوانهم فى البوسنة كما طالب المجتمع الدولى باسقاط الجنسية الانسانية عن الصرب .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة

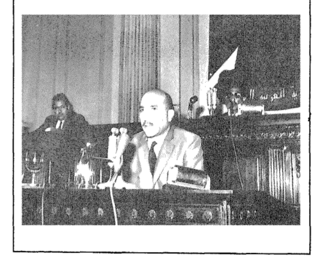
ما لا نعرفه عن شيخ المشايخ

● تنبأ بقيام حرب أكتوبر ورفض الأوسمة والنياشين

● كان يرفض التشهير بمهاجميه فى وسائل الإعلام

● عضو مجلس الامة الذى ناقش قضايانا القومية ولقبه السادات بشيخ المحافظين

●● رحل عنا الشيخ أحمد عبدالهادى القصبي رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية بعد ثلاث سنوات قضاها فى مشيخة الطرق الصوفية حيث تولى المشيخة فى يوليو ١٩٩٤ بعد وفاة الدكتور أبو الوفا التفتازانى. وقد تميز الشيخ القصبي - رحمه الله - بالجمع بين روحانية الصوفية وحزم الاداريين والساسة واجتمعت فيه مؤهلات القيادة فقد تربي فى الطريقة الخلوتية القصبية منذ نعومة أظفاره وولد في أسرة صوفية خالصة زينتها الاخلاص وتاجها محبة الله ورسوله - صلي الله عليه وسلم ●●



السيد أحمد القصبى فى مجلس الأمة مايو ١٩٦٦

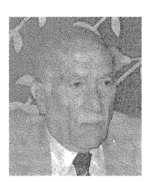
● كان - رحمه الله - يرى أن المهمة الأخيرة التي اختاره الله لها في قيادة المسيرة الصوفية في مصر تعد من أهم المسئوليات التي اضطلع بها لأنه في ظل الحياة المادية التي أصبحت السمة الاولي لمجتمعنا بالاضافة الي التيارات الوافدة من المجتمع الغربى، كل ذلك يتطلب جهودا كبيرة للمحافظة على شباب الأمة وحمايتهم من الانغماس في اللهو والملذات. والشيخ أحمد عبدالهادى القصبى من مواليد ٣١ يناير عام ١٩٢٥ بمدينة طنطا، ولد في منزل المرحوم حسين القصبي وكان بيته يسمي بيت الأمه، وتوفي عام ١٩٢٧، وكان عضوا في مجلس الشيوخ، أما الوالد عبد الهادي القصبي فكان عضوا في مجلس النواب منذ بداية الحياة النيابية فى عام ١٩٢٤ وانتخب في تسع دورات برلمانية ولم يفشل في واحدة منها التحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية في مدينة طنطا . وكانت معظم المناصب التى تولاها في مدينة طنطا أيضا نشأ في بيت يجمع بين السياسة والدين والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها فى عام ١٩٤٩ ومن أهم زملائه الذين تخرجوا معه الاستاذ محمد زكى العرابى رئيس مجلس إدارة البنك الوطنى والدكتورة ليلى تقلا والدكتورة عائشة راتب والدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب سابقا، عمل بالمحاماة وتدرب مع الاستاذ حسن عبدالوهاب المحامى لمدة عامين .

في المدرسة الثانوية كان رئيسا لاتحاد الطلبة وقام هو وزملاؤه بعمل سياسى لم تقم به أية جهة علي مستوى المملكة فقد قاموا بمظاهرة كبيرة جمعت المدارس الثانوية والمعاهد الازهرية وكان من زملائه في هذه المدرسة المستشار محمد التهامى الشاعر الكبير وقد طلب منه كتابة قصيدة لبث الحماس في نفوس المتظاهرين استشهد ببعض أبياتها فى مجلس الأمة في عام ١٩٦٤ . وكان مطلع القصيدة يقول :

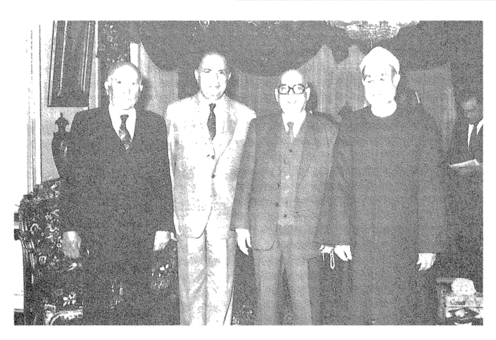
أفيقوا ان في الآفاق نارا
وطيروا غيركم للمجد طارا
أنرضى أن يكن نصيب
مصر ونحن حماتها ذلا وعارا

وكان متشبعاً بهذه الروح الوطنية أثناء دراسته في الجامعة وكان يعتز بالزعيم مصطفى كامل الذى عمل من أجل إحياء الوطنية في نفوس المصريين ورفع شعارات مازلنا نرددها حتي الآن مثل «لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا» ، «وإن من يتسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعيش أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان» .

وضع أسس قانون التأمينات الاجتماعية علي مستوى خمس محافظات فى الوجه ◀



ما لا نعرفه عن شيخ المشايخ



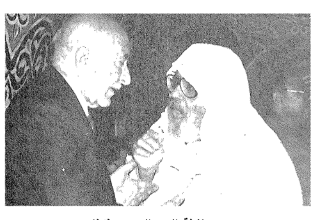
من اليمين د. حامد جامع والمرحوم د. ابو الوفا التفتازانى والمرحوم محمود كامل ياسين والفقيد الكريم

البحري وعمل مديرا للتأمينات وافتتح مكاتب للتأمينات في المنوفية والدقهلية ودمياط وكفر الشيخ والغربية في عام ١٩٥٥، وفى عام ١٩٦٤، رشح نفسه في انتخابات مجلس الأمة وتم اختياره عضوا عن مدينة طنطا ، ظل فى المجلس حتي عام ١٩٦٧ حيث خمد نشاطه السياسى بسبب الحالة النفسية التي انتابته من جراء هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧. وقام بدور كبير فى التلقين السياسى للعاملين معه فى مجال التأمينات وأصبح منهم أعضاء فى البرلمان . فكان يرى أنه بجانب العمل الوظيفى يجب أن يفهم العاملون القضايا المثارة علي الساحة بحيث يعيش كل إنسان قضايا وطنه . وكان يكره السلبية والكسل ثم أصبح أمينا عاما للاتحاد الاشتراكى بالانتخاب لمحافظة الغربية.

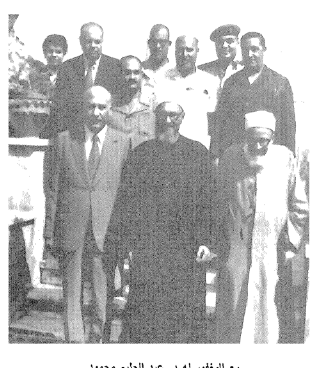
وكان يؤمن أن عضو مجلس الامة لا يمثل دائرته فقط وإنما يمثل الأمة كلها لذلك عليه أن يتفرغ للقضايا القومية، وكان يطالب دائما بتحديد اختصاصات المحليات التي اتسع مجالها وأصبحت على مستوى المحافظة والمدينة والقرية وان يكون العمل القومي هو الهدف الاساسى لهذه المجالس المحلية .

تولي رئاسة المجلس المحلى لمحافظة الغربية فى عام ١٩٧٢ وكان أول مجلس منتخب . وقد تعرض الشيخ القصبى لهجوم شديد من وسائل الاعلام وكان يرفض الرد ويقول : هذه هي الديمقراطية ولابد أن نتعلمها فكان يكره التشهير بالناس عن طريق الصحافة ويفضل الرد تحت قبة المجلس.

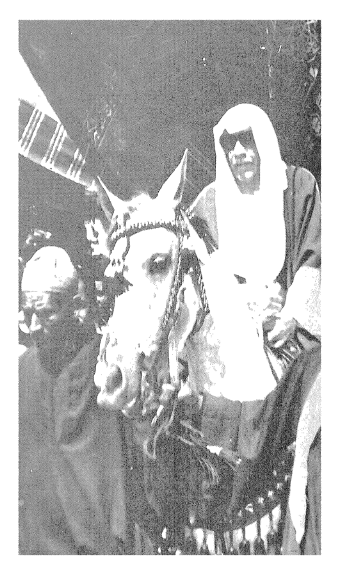
وفي يوليو عام ١٩٧٢ عين محافظا لبنى سويف لمدة ثمانية شهور فقط وحظى بتأييد شعبى كبير من أبناء المحافظة علي الرغم من قصر المدة التي قضاها هناك وفي عام ١٩٧٣ عين محافظا لمحافظة الغربية والقي خطابا فى الاحتفال بعيد العمال الذي اقيم في مدينة المحلة الكبرى تنبأ فيه بوقوع حرب اكتوبر ١٩٧٣ لدرجة أن حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية قال للرئيس السادات : «انه معنا علي الخط تمام». وفى خلال تسع سنوات كمحافظ للغربية بذل جهودا كبيرة لحل مشكلات الجماهير . وكان يشرف علي كل كبيرة وصغيرة لنفسه ، وفي عهده أنشئت عدة مستشفيات مركزية في المحلة وكفر الزيات وغيرهما وساهم في انشاء جامعة طنطا والمدرسة الشاملة التي بنيت علي أنقاض مقابر اليهود والطريق الدائرى الذى يربط الغربية بمحافظة المنوفية وبعد انتهاء حرب اكتوبر وفي أحد إجتماعات المحافظين طلب الرئيس السادات من رئيس الوزراء منح المحافظين الذين كانوا موجودين وقت حرب اكتوبر ١٩٧٣ نياشين وأوسمة فاعترض الشيخ القصبى علي منح المحافظين هذه الأوسمة والنياشين وقال ان أى عمل عام يؤدى من أجل الحركة الوطنية يجب ألا نمنح عليه الاوسمة فنحن تصادف وجودنا كمحافظين وقت الحرب اذن كان من الواجب علينا أن نؤدى مهمتنا ولو وجد غيرنا لفعل مثل ما فعلنا والشعب كله ساهم في الحرب حتي اللصوص توقفوا عن السرقة. فلو أعطينا مكافأة لكل من أدى عملا وطنيا نكون قد حولنا العمل الوطنى إلى عمل مدني. وضرب مثالا لذلك بالزعيم محمد فريد الذي كان يمتلك ٤٠٠ فدان أنفقها من أجل الحركة



مع خليفة السيد البدوى بطنطا



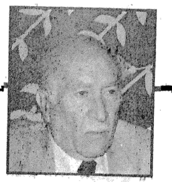
مع المغفور له د. عبد الحليم محمود



فى أحد المواكب الصوفية

الوطنية ومات في الخارج ولم يجد من يحمل جثمانه إلى مصر . وبجانب هذه الجهود السياسية والاجتماعية كان لاسرة الشيخ القصبى باعا طويلا في المجال الروحي والديني فالشيخ حسن القصبى كان واحدا من علماء الأزهر الذين تصدوا للحملة الفرنسية علي مصر فكان فى أسرته تياران الاول اشتغل بالسياسة والثاني اشتغل بالعلوم الاسلامية فالسيد إمام القصبي ابن الشيخ حسن القصبى كان إماما للجامع الأحمدى فى الوقت الذى كانت تدرس فيه المذاهب الفقهية الأربعة علي غرار الأزهر الشريف وكان شيخ الجامع الأحمدى يصدر بتعيينه قرار من خديو مصر. أما السيد محمد القصبى فقد تولي مشيخة الجامع الأحمدى بعد أبيه وأنشأ مكتبة الجامع الاحمدى التي كان يجد بها أكثر من ثلاثين ألف كتاب مطبوع ومخطوط .

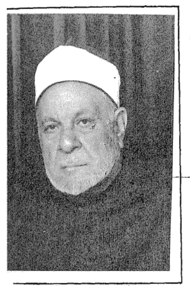
ولما كان والد الشيخ القصبى مشغولا بالعمل بالسياسة تولي أخوه مشيخة الطريقة ولما توفى كان الشيخ القصبى محافظا للغربية فتولي مشيخة الطريقة القصبية الخلوتية ثم أصبح عضوا للمجلس الاعلى للطرق الصوفية الذى يتكون من ٧٢ طريقة فى مختلف محافظات الجمهورية، وكل ثلاث سنوات ينتخب عشرة أعضاء من هذه الطرق يشكلون أعضاء المجلس الأعلى ، ومن هؤلاء العشرة يرشح عضو كرئيس للمجلس ويصدر بتعيينه قرار جمهورى. وبعد وفاة الدكتور أبوالوفا التفتازاني رشحه المجلس الاعلي للطرق الصوفية شيخا لمشايخ الطرق الصوفية في يوليو عام ١٩٩٤ وصدر قرار جمهورى بذلك . وخلال هذه الفترة القصيرة التى قضاها في مشيخة الطرق الصوفية كانت أحلامه وطموحاته كبيرة فكان يريد إنشاء مقر يليق بمكانة الطرق الصوفية ومشيختها كمؤسسة من مؤسسات الدعوة الكبري في مصر والعالم الاسلامي . وكان يدعو دائما إلى تطهير الطرق الصوفية من الأدعياء والدجالين والمشعوذين والعودة بالتصوف الي صفائه ونقائه . وكان دائما يقول : الطرق الصوفية جزء من المجتمع وليست كل المجتمع فإذا انصلح حال المجتمع فسوف ينصلح بالتالي حال الطرق الصوفية . وكان يريد الابتعاد بالتصوف عن المزالق الفلسفية التى سقط فيها الاوائل وقسمت الناس إلى فرق وطوائف متناحرة، وهو يدعو دائما الي وحدة المسلمين تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان يقول نحن علي استعداد لالغاء الطرق الصوفية مادام المسلمون سوف يلتفون حول راية واحدة .



فى ذمــــة اللــــه

●● على هذه الصفحات تنشر التصوف الاسلامى كلمات الأحباء المعزين للشيخ الجليل أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذى فجع فى وفاته أبناء الطرق الصوفية المحبين له. هذه كلمات صادرة من قلب فى رثاء الشيخ الجليل يسجلها أصحابها عرفانا بخلق الرجل العظيم وتفانيه فى خدمة الدين والتصوف الخالص. ●●

فى ذمــة الله شــيخ الشــيوخ



بقلم : سماحة
الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● حمدا لله الباقى، وصلاة وسلاما على رسوله الهادى، الذى خاطبه ربه فى محكم كتابه بقوله «إنك ميت وإنهم ميتون».

(أما بعد) فإن أقطاب التصوف هم كالكواكب تضيء لنا الطريق، وتجدد للأمة أمر دينها على هدى من كتاب ربها وسنة نبيها، لأنهم يعملون فى صمت وإخلاص وجد واجتهاد لا يبتغون من وراء ذلك أجرا من أحد ولا ثناء ولا جزاء ولا شكورا إلا وجه الله الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا.

ومن هؤلاء الأعلام الأفاضل المرحوم الحاج أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية لقد فجعنا نحن أبناء الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية، كما فجع محبوه ومن له أفضال عليهم بنبأ انتقال المرحوم الحاج أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الى جوار ربه راضيا مرضيا.

كذلك تألم لفراقه ذووه وآل بيته وأبناء طريقته ومن له عليهم أياد بيضاء وهم كثيرون لكن لا راد لقضاء الله وقدره، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

كان رضى الله عنه مثال الموجه العظيم والقائد الملهم يسير دفة التصوف وينقيه مما نسب اليه وعلق به ليعود لنبعه الصافى وعهده الأول الزاهر.

وحقا لقد كان بفضل توجيهاته ومتابعته أن طهرت ساحات أغلب الموالد مما ران عليها من أمور وخرافات لا تمت الى التصوف بصلة.

وبفضل جهوده حول هذه الموالد الى ساحات صوفية عامرة نقية روحية ومهرجانات أدبية عامرة بذكر الله تعالى وقراءة كتابه الكريم وأوراد المشايخ العظام السابقين. ولقد علمنا رحمه الله أن التصوف أساسه الحب لله وفى الله وبالله، وعمل على نشر هذا بين أبناء الطرق الصوفية، وكان دليله على ذلك خروج رسولنا الكريم مهاجرا من مكة الى المدينة مع صاحبه الصديق وفى معية الله، فقابله أهلها بحبهم له قبل أن يروه.

وكان يشارك مشايخ الطرق الصوفية فى احتفالاتهم ويحضر موالدهم ويلقى العظات البينات فى هذه المناسبات الطيبة. فكان بحق منفذا قول الله تعالى (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة).

كان رحمه الله رقيق القلب جم التواضع حسن الخلق عف اللسان نظيف اليد هادىء الطبع ليس بغليظ ولا جاف ولا عياب سمحا كريما لين الجانب اذا تحدث فى حفل أو فى مجلس أو مؤتمر كأنه يخاطبك بمفردك لأن كلامه صادر من قلبه فيصل الى قلبك.

فما من مؤتمر أو محفل دعى اليه سواء كان صوفيا أو غير صوفى إلا وكان صائب الرأى بقوله فى حكمة يخاطب بها الأفئدة النابهة فتلقى فى القلوب موضعا ومكانة تدل على مكانة صاحبها وسعة أفقه.

وكان كل وقته خير وبركة، لا يقضى وقته إلا فى النافع المفيد، إما فى إغاثة ملهوف أو نصرة ضعيف أو فى ذكر الله تعالى أو فى أداء فريضة أو خلوته محاسبا نفسه، وكان ملهما يتمتع بشفافية نفس ونقاء روح.

والفقيد عرفته منذ أمد بعيد رجلا فاضلا عف اللسان ثاقب الفكر جوادا له بصمات مضيئة فى نواح شتى.

كان رحمه الله لنشأته فى بيئة صوفية وبطبعه يميل الى فعل الخير والعطف على الفقراء والمحتاجين، وما كان أحد يقصده

شيخنا الجليل

فى حاجة إلا وأجهد نفسه فى قضائها له بكل سرور وارتياح وتواضع.

وكان دائم الحرص على وحدة الصف وجمع الكلمة ونبذ الخلافات بين أبناء الطرق الصوفية حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

والفقيد وإن كنا قد فقدناه جسدا إلا أن روحه الطاهرة ستبقى دائما معنا وستبقى تعاليمه وتوجيهاته وارشاداته نبراسا يضىء لنا الطريق لنكمل رسالته فى تنقية التصوف مما علق به من الشبهات والخرافات البعيد عنها كل البعد. وكان للفقيد شفافية خاصة وكأن الله ألهمه بدنو أجله فقبل وفاته بقليل من الساعات عكف على قراءة القرآن الكريم بتدبر وتمعن.

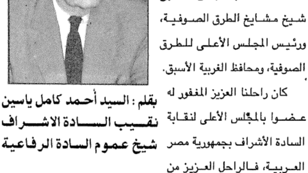
وقبيل وفاته بلحظات جمع أهل بيته وقال لهم: «تماسكوا واصبروا والله معكم» ثم نطق بالشهادتين وفاضت روحه الطاهرة الى بارئها.

وإنا قد ودعنا فقيدنا واحتسبناه عند الله تعالى نرجو من المولى الكريم أن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. وأن يلهم آله وذويه ومحبيه وأبناء طريقته الصبر والسلوان وأن يوفق نجله السيد عبد الهادى احمد القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية الى أن يسير على نهجه واتباع توجيهاته وأن يجعله خير خلف لخير سلف انه سميع مجيب.

فقدناك رائدا فى محراب التصوف



فقدت مصر والأمة العربية والاسلامية واحدا من أعلام التصوف الاسلامى انه سماحة الاستاذ احمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية، ومحافظ الغربية الأسبق.



بقلم: السيد أحمد كامل ياسين
نقيب السادة الاشراف
شيخ عموم السادة الرفاعية

كان راحلنا العزيز المغفور له عضوا بالمجلس الأعلى لنقابة السادة الأشراف بجمهورية مصر العربية، فالراحل العزيز من الدوحة النبوية الشريفة، وجمع الى جانب الحسب والنسب، الصلاح والتقوى والعلم والمعرفة، اجرى الله على يديه فى فترة قصيرة قاد فيها الحركة الصوفية، كل الخير والهدى فقد نهض بالطرق الصوفية، وكان صوت حق، ونداء صدق على صعيد العالم العربى والاسلامى، ونقى المحراب الصوفى مما عساه يعلق به ونافح عن الدعوة الاسلامية والطرق الصوفية. بكل ما يستطيع، ونافح عن الدعوة بسلوكه وقوله وفعله، وكان له فكره المنفتح وانجازاته الرائعة التى تشهد له بمصداقية العالم وضمير الصوفى، وروح المسلم الغيور.

إن رحيلك عن دنيانا جاء فى وقت نحن فى أمس الحاجة اليك والى مؤازرتك ودعمك ووقوفك مع العلماء والمفكرين والدعاة والمخلصين، لقد كان للراحل العزيز جهود تذكر فتشكر فى خدمة المسيرة الصوفية، والدفاع عن المحراب الصوفى. نهوضا بشيوخ الصوفية الى مستقبل مشرق بالهدى والنور.. لقد فقدناك رائدا فى محراب التصوف، وفقدنا واحدا من أعلام الأشراف، وفقدنا مخلصا وفيا طالما وقف بجانب الحق وأدى واجبه الوطنى والدينى، وأبلى فى سبيل رسالته بلاء حسنا، فوداعا يا راحلنا العزيز، وداعا يا أغلى الرجال اسكنك الله فسيح جناته وبوأك الفردوس الأعلى، فى مقعد صدق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

رحم الله الفقيد الكريم



بقلم الشيخ:
عبد الجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

ان وفاة المرحوم سماحة الشيخ أحمد القصبى لا شك هزت الجميع وهزت قلوبنا وجعلتنا نعيد حساباتنا وننظر فى الكون نظرة اوسع واشمل نتأمل فيها كما أمرنا ألله سبحانه وتعالى فكم من امم جاءت الى الدنيا وتوارثت وتركت بيوتها وقصورها وأبراجها التى تصل الى عنان السماء ويمر عليها الفقراء ليتحسروا عليها ثم فى لحظة وفى غمضة عين تعود الى التراب وتبتلعهم الأرض .. سبحان الله الباقى الذى لا يفنى هو الأول والآخر والظاهر والباطن .. اقول عن الفقيد الكريم ان فى الله عوضا عن فقدك واشهد أنك خرجت من الدنيا فقيرا خاليا من الزاد غانيا عما فى أيدى العباد فقيرا الى ما فى يدى الله سبحانه وتعالى .. اللهم مالك الملك انزل عبدك خير منزل وان تجزيه عما قدم لدينه ووطنه خيرا ولتكن وفاته سيرة وعظة متجددة امام ابصارنا فى شتى المواقع التى نعمل بها ..

فى ذمة الله شيخنا الجليل

فجيعة الصوفيين فى شيخهم

فجع أبناء الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية فجيعة كبرى فى وفاة المرحوم أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والقطب الصوفى الكبير.

لقد كان المرحوم رضى الله عنه مثال الصوفى العظيم الذى يقود سفينة التصوف بحكمة ودقة الى بر الأمان.. ولقد بذل على مدار حياته الكريمة جهودا كبيرة لتنقية التصوف من الشوائب التى علقت به زمنا طويلا حتى تمكن من تصفيته تصفية تكاد تكون كاملة من كل ما ينسب اليه من شوائب وعودته الى سابق عهده من الصفاء والوقار. فلم نعد نرى بفضله ساحات المولد وقد غصت بكل ما ينفر منه الصوفى الحقيقى وتحولت الى ساحات ذكر عامرة بكل ما هو مفيد..



بقلم السيد :

عبدالحميد عبداللطيف

الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية

ومن تعاليمه الخالدة التى ستظل الى أمد طويل الحب وضرورة أن يكون لله وحده وفى الله وبالله.. وقد عمل على نشر ذلك بين جماهير الصوفية حتى أصبح كل صوفى يضع ذلك المفهوم نصب عينيه تماما.

لقد كان رحمه الله أسوة لكل صوفى فهو الودود الذى لا تخلو احتفالات اخوانه الصوفية وموالدهم منه فقد كان ينتهز الفرصة فى هذه الاحتفالات ويلقى بالعظات الطيبات على أهل التصوف ويبث فيهم روحه الحقيقية ويوجههم التوجيه الصالح والصائب فى كل مناسبة من المناسبات.

وفضلا عن ذلك كله فقد كان رحمه الله يتمتع بخلق قويم ولسان عف ويد نظيفة يعامل الجميع معاملة أخوة وحب منفذا ما قال الله سبحانه وتعالى فى قوله الكريم «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

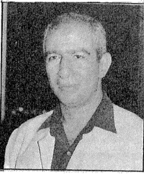
هذا هو فقيد التصوف الكبير الكريم أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذى نحتسبه عند الله سبحانه وتعالى ونسأله أن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين ويلهم آله وأتباعه الصبر والسلوان.

ولتكن وفاة المرحوم أحمد القصبى سبيلا لنقف وقفة رجل واحد خلف القيادة الجديدة لنستكمل المسيرة التى بدأها المرحوم احمد القصبى ولتكون وفاته نورا نستضىء به وبأعماله وافعاله ونقتدى بشخصه وسماحته فقد كان يتواضع للصغير قبل الكبير وكان عفيف اليد والخلق والصفات .. لقد كان فى موته عبرة وعظة للاحباء المخلصين الغيورين على دينهم ووطنهم فقد واتته المنية وهو فى احسن حال بعد ان قرأ كتاب الله القرآن الكريم وهو على هذه الطهارة والاخلاص والصفاء ورغم حزننا عليه اتمنى ان تكون نهايتى قريبة مثل نهايته التى فاز بها برضوان الله ..

رحم الله سماحة شيخ المشايخ احمد عبد الهادى القصبى عما قدم وجاهد فى سبيل الله وفى سبيل اعلاء كلمة الحق التى كان يقولها بصراحة شديدة فى كل المناسبات الدينية والوطنية .. وعما قدمه من قيادته للمسيرة الصوفية بحكمة واقتدار نجح فى تخليص التصوف من شوائب كثيرة ..

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته وألحقه بالصديقين والشهداء والصالحين وبارك الله فى شيخنا الجديد سماحة الشيخ حسن الشناوى الذى يحمل لواء التصوف وعبء مسئولية الدعوة الى الله فى مثل هذه الظروف الحالكة .

طوبى لك أيها الوالد الكريم



بقلم السيد:

عبد القادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الحمد لله الباقى بعد فناء خلقه، سبحانه تفرد بالبقاء وكتب على عباده الفناء والصلاة والسلام على أمير الأنبياء وسيد الأصفياء الذى خاطبه الله بقوله «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد» وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفاء، وبعد

فكل انسان مصيره الى زوال ومآله الى فناء مهما طال عمر الانسان وتطاول فى البنيان لابد وأن يلقى الكريم المنان. فلقد قال صلى الله عليه وسلم «أتانى جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزى به».

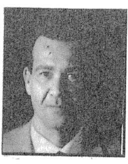
واذا كان الطيبون الطاهرون يسبقوننا الى الدار الآخرة تصديقا لقوله عليه السلام «كلكم تموتون وانما يعجل بخياركم» فقد تلقيت نبأ وفاة شيخنا وأستاذنا المغفور له سماحة السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية، بخالص الأسى والحزن، فقد استأثرت به عناية الله واحتسبناه عند الله شيخا وعلما من أعلام التصوف الذين حملوا رايته فى صبر وثبات، وعزم واقتدار، فقد كان يتمتع بحب إخوانه له لأنه وهب حياته من أجلهم وسهر على راحتهم

القلب يبكيك

وداعا.. سيدى

أقولها والمرارة فى حلقى.. والدمعة لا تجف فى مقلتى.. هل هكذا وبسرعة انطفأ قبس النور المهدى الينا من رب العزة ليعز به التصوف والمتصوفة.

هل عز على القطب أن يظل.. ورحل الى عالم الشفافية والنور بعيدا عن الدنيا والمتكالبين عليها... كنت عظيما سيدى فى أحاديثك وفى رؤيتك وفى توجيهاتك.. كنت هادئا صبورا.. كنت السياسى الحكيم.. وكنت المتصوف الثائر المتمرد.. كنت تملك أسباب الدنيا كلها ولكنك كنت الزاهد فيها.. وكنت المتواضع وأبهة الجاه والسلطة تلف المكان.. لم تكن فقط عف اللسان ولكنك كنت أيضا عف الأذن فلم تكن تسمع إلا ما يرضى الله.. كنا عندما ننظر اليك ننهل منك، ترانا بعين قلبك وترفق بنا وتأخذنا بعيدا حتى لا نفتن تعلمنا منك وعلى يديك لباقة الحديث ومنطق السؤال وحسن الجوا ودقة التعبير.. رأينا الولاية ظاهرة جلية وبأدب الأولياء كنت تخفيها وتنكرها.. لكننا كنا نعرف وكان دعاؤنا لك دائما بطول العمر وكأننا كنا نستشعر.. وعندما كان يطلب منك الرد على مسىء أو متجرئ بنفس أسلوبه ترفض بشدة وتقول لقد أساء الينا بأخلاقه ويجب أن نحسن اليه بأخلاقنا.. خلق فرسان يا سماحة السيد.. سيدى لا نملك أمام الأمر العالى إلا أن نطأطىء الرءوس سمعا وطاعة.. فقد أحب الله أمرا.. أحببناه معه.. كنت فى الحق ثائرا لا تعرف لك حبيب إلا



بقلم السيد : إبراهيم التسقيانى

شيخ الطريقة التسقيانية الأحمدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الله ومرضاته وكنت عطوفا تملك بين جنبيك كل دفء الحب.. كنا عندما نتعرض لمأزق نهرع اليك فتحضننا وتربت على أكتافنا وتطمئننا فتهدىء من روعنا.. وعندما قال قائل: مات من كان يحبكم فقلت فى نفسى بل متنا من كنا نحبه..

وفى المشهد الأخير.. بكت المدينة التى حكمت فيها بعمريتك.. وانتظر الجميع المشهد العظيم ورأينا جميعا كيف انقسمت السماء على نفسها فالشمس ساطعة جلية فى كل أنحاء المدينة إلا منطقة المشهد حيث ظللت الجنازة سحابة بيضاء.. ظلت تسير معها ورخات كالدموع تتساقط حزنا عليك . سيدى أبدا لن أنسى العلامة ولا الكرامة ما حييت.. حيث كانت الملائكة فى وداعك من الدنيا وتحملك لتسمو بك الى عالم البرزخ حيث مقامك الرفيع.. أنت الآن فى عالم الصفاء والنقاء... أنت الآن بالقرب حيث أحببت دائما.. نبكيك سيدى صاحب الطلعة البهية ألم أقل مرات عديدة وعلى مرأى من الجميع أنك الولى الحى الذى يسير بيننا على الأرض .

لا أقول وداعا سيدى فأنت فى القلب والعين والخاطر ولكن أقول الى لقاء.

فأحبوه وأحبهم. واقتدوا به فى أعماله وأقواله. وهكذا أئمة التصوف يربون المريدين والمحبين على القدوة والسلوك لأن التربية بالقدوة أفضل بكثير من التربية بالكلمة. فشخص واحد بسلوكه يؤثر فى الناس أكثر ممن يوجه بالكلمة.

والمغفور سماحة الحاج أحمد عبد الهادى القصبى عرفته عن قرب رجلا فاضلا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، كريم النفس ضليعا فى حل المشاكل العويصة التى تعترض مسيرة التصوف يتصدى لها بحكمة واقتدار. لا يكل ولا يمل. وقد حمل راية التصوف فى المدة القصيرة التى قضاها فأصلحه ونقاه وطهره من الشوائب العالقة به. وكانت أخلاقه الكريمة تنم عن نفس طاهرة بين جنبيه. فالصراحة مبدؤه والاخلاص شعاره لا يميل الى المكر والدهاء ولا العجب والخيلاء. وهب حياته لإخوانه وتفانى فى سبيل سعادة ينشدها للمتصوفة. كان إذا دعاه أحد أجابه. يتفانى فى حل مشاكل الناس ويؤثر غيره على نفسه.

فطوبى لك أيها الوالد الكريم وهنيئا لروحك الطاهرة التى لبت نداء ربها فى هذه الأيام المباركة التى يتوافد الناس فيها الى حج بيت الله الحرام. وسلام عليك فى الخالدين داعين الله أن يجمعنا بك فى مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كيف أبكيك

سيدى كيف أبكيك وقد بكتك السماء.

وكيف أنعيك وقد نعيت نفسك. سيدى ووالدى قطب الوقت، كذبا اذا قالوا الامام تغيب

لا. لا فروح القطب صارت كوكبا

نداه مولاه فلبّى طائعا.. واذا استقر بجاهه وتقربا

وانظر لجبريل الأمين وقد.. بدا من حبه مهلا ومرحبا

وانظر ملائكة السماء وقد.. بدت فى حسنها الباهى تصوغ كوكبا

وانظر يد المختار مدت نحوه.. بالحب تنزله المكان الطيب .

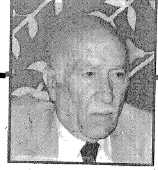
ففى رحاب الله. وفى عين اليقين. وفى عين قلوبنا.

وإنا لله وإنا اليه راجعون



بقلم السيد : عبدالخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

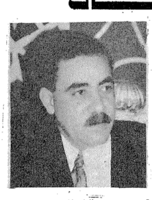


فى ذمة الله شيخنا الجليل

رجل فـــــوق الكلـــمـــات

ولى الله السيد أحمد عبد الهادى القصبى رضى الله عنه هو سليل بيت النبوة انتقلت راية الولاية بين أجداده وآبائه كابرا عن كابر حتى وصلت اليه فكنت ترى النور فى وجهه بل وجسده كله، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوته فى حركاته وابتساماته حتى عندما يغضب فى حق فلا يهمه لومة لائم ولعل البعض يذكر خطبته وكلماته فى عيد الهجرة من العام المنصرم حين وقف وألقى كلماته فى قوة طالبا وحدة الصف العربى والاسلامى ومحذرا من الخطر الصهيونى ومن فرقة المسلمين داعيا كل الفئات والهيئات الاسلامية الى وحدة الصف بل ووجه كلمته الى قادة العرب ان اتحدوا وحلوا مشاكلكم ولتكونوا صفا واحدا ويدا بيد وكأن كلماته رضى الله عنه ترن فى أذنى حين طالب رجال الصوفية أن يخلعوا عنهم حلل التخاذل والكمون وأن يعلموا أن التصوف الحقيقى هو التصوف العملى الايجابى لا الفلسفى السلبى وأن يكونوا قدوة فى كل موقع وكل ركن فى هذا البلد الطيب مصر فالمتصوفة هم الجنود الحقيقيون لهذا البلد وهذه الأمة واسألوا التاريخ عنهم يجيبكم بأن الحركة الصوفية هى التى تتصدى للتيارات الفكرية الوافدة وتقوم على حراسة الحدود وعلى أيديهم تم فتح الكثير من البلاد وتعميرها منها افريقيا وجنوب وشرق اسيا وغيرها حتى بقاع الأرض غير المسكونة عمروها فما من ولى أقام فى موقع مهجور إلا ودبت فيه الحياة وانتشرت فيه التجارة وشاع فيه العمران فلو تصفحت كتب التاريخ الاسلامى لوجدت أعظم المجاهدين هم المتصوفة فليس التصوف ابدا خمول وكمون وكسل، وعلى المتصوفة أن يجتهدوا فى الرقى بالتصوف ليواكبوا تقدم الحياة وحتى يكون التصوف عنصرا فعالا فى الحياة ومدى مسئولية التصوف لعودة الروح الى الانسان المصرى والعربى عموما، ثم نراه رضى الله عنه فى ردوده على من يهاجم التصوف يعلمنا أن الملاحظ فى الهجوم على التصوف أنه يصدر من قساة القلوب الذى أخذهم ظاهر النصوص وارتشفوا العلم بأطراف الشفاه، وهم فى هجومهم نراهم يهاجمون المظاهر كالموالد والأضرحة والمواكب والإعلام دون أن يتطرقوا الى الجانب الروحى للتصوف كأدب وأخلاق وسلوك ، لذلك على المتصوفة حتى يفوتوا على هؤلاء أغراضهم أن ينقوا التصوف من شوائبه ونطرد من الصف الصوفى من يدعى الصوفية وهو ليس منهم وعلى الدولة أن تساعدنا فى ذلك باتخاذها اجراء لمنع الملاهى فى احتفالات الموالد ومنع إقامة سرادقات لمدعى التصوف وهم ليس منهم ثم على المهاجمين أخيرا أن يحاسبونا على أفعالنا نحن وعلى تصرفاتنا نحن لا على أفعال وتصرفات قلة شاذة ممن نسبوا أنفسهم ظلما الى الصوفية.. وفى ذلك جاهر سماحته رضى الله عنه بحلمه فى انشاء معهد عالى صوفى يتخرج منه دعاة للتصوف يكون منهم خلفاء ونواب للمشيخة العامة ولمشايخ الطريق الصوفية ويقوم بالتدريس فيه حملة الدكتوراه من كانت رسالاتهم العلمية فى التصوف وهم ليسوا قليل وقد ركز سماحته أيضا على وجوب اقامة الندوات الصوفية الدولية لأن العالم اليوم وقد طغت عليه المادية وانمحى أو كاد الجانب الروحى فلابد من تبصرة الجميع بالجانب الروحى للانسان حتى لا تتخطفه التيارات المختلفة من عبادة الشيطان وغيرها من الوثنية والضلال الى التطرف والارهاب الذى عمى أصحابه عن روحانية الاسلام أو قل الجانب الروحى للدين فكانت دعوته وأحلامه رضى الله عنه غير مقصورة على التصوف أو على النهضة الإسلامية بمصر بل كان وبحق داعية صوفيا عالميا يبحث عن الخير للانسان فى أى مكان كان أو بالأحرى يبحث عن خير الانسانية جمعاء.

وكثيرا ما ينادى فى الأمة الاسلامية ان يا مسلمى العالم اتحدوا بين أيديكم وظهرانيكم تراث أجدادكم العظيم انهلوا منه واقتفوا أثر الصالحين أعجب لضعفكم وتخاذلكم حتى أصبحتم هوان على الناس وأنتم خمس سكان العالم وتمتلكون نصف مصادر الطاقة ووهبكم الله كثيرا من نعمه أموالا وعددا وعتادا لو اتحدتم واستغللتم مواردكم الاستغلال الأمثل لكنتم قوة ترهبون عدو الله وعدوكم وأنى لأذكر له رضى الله عنه تركيزه على ضرورة وحدة الصف الاسلامى فما كان يترك مناسبة إلا ويتحدث الى الأمة الاسلامية وينادى بتوحيد الصف وانى لأذكر فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ان قال سماحته أننى أنتهز هذا الجمع وهذا الحشد وهذه المناسبة وهذه الليلة المباركة بأن أدعو العالم الاسلامى كله الى توحيد الصف ونبذ الخلافات حتى نتصدى



بقلم السيد :
محمود أبو الفيض
شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

للمؤامرات والأحقاد الخارجية فالأمة مستهدفة أكرر الأمة مستهدفة فى اقتصادياتها وثرواتها وأخلاقياتها بل لن أجاوز الحقيقة اذا قلت ان هناك محاولات للقضاء على عناصر تكوين الشخصية الاسلامية نحن لا ندعو الى مقاطعة العالم أو الانعزال عنه وإنما نريد الحفاظ على الثقافة والهوية الاسلامية التى عناصرها الحفاظ على الكرامة وتقوى الله والمروءة والشهامة والنخوة وتكوين الأسرة والحفاظ على اللغة العربية لغة القرآن الكريم والصوفية يدعون كل بلد مسلم الى أن يبدأ بنفسه وليتعاون الجميع يدا بيد وكتفا بكتف ولتقفوا وقفة رجل واحد على قلب رجل واحد فالموقف أبدا لا يحتمل نزاعا أو فرقة وانه لمن الأسف أن مشروع تمزيق الأمة الاسلامية يسير على قدم وساق فالصومال تشهد حرب أهلية والسودان يشهد حربا انفصالية والبحرين يشهد وقيعة بين شماله وجنوبه واليمن ونزاعها مع اريتريا وليبيا ولوكيربى والامارات وايران وتركيا حتى أنك لو نظرت

وتأملت ستجد أن جميع الحروب والنزاعات والفتن بين طرفين مسلمين أو أحدهما على الأقل مسلم – يا مسلمى العالم اتحدوا وانبذوا الخلاف والفرقة . ثم إلى أولئك الذين يشككون فى التراث الاسلامى ويتعدون عليه نقول كفى لعبا ولهوا والى الذين يدعون الى عدم الاحتفال بذكرى أولياء الله فإنه عجبا ما تقولون أتحتفلون علنا بماركس ولينين وستالين وتنكرون علينا الاحتفال بأولياء الله، هذا تراثنا الاسلامى علينا جميعا الحفاظ عليه وعلينا جميعا الاحتماء بحضارتنا الاسلامية فى مواجهة الحضارة الغربية الاباحية التى انخلعت من كل قيم نبيلة وعلى رجال الطرق الصوفية أن يكونوا مثلما كانوا دائما هم القدوة وهم المثل وعليهم أن يدعوا فى كل المواقع الى الوحدة والأخلاق، وعليهم تطهير التصوف من كل شائبة ومن كل دخيل.

رحمك الله يا ولى الله قطعنا عهدا على أنفسنا أن نسير فى دربك على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم كلماتك نبراسا لنا وشعلة ونورا تضيء لنا الطريق وانى لأذكر قول السيدة نفيسة رضى الله عنها حين جاءها خبر وفاة الشافعى رضى الله عنه فقالت رحم الله الشافعى كان يحسن الوضوء – رحم الله سماحتك فكنت دائما تحسن الوضوء والطهارة من الدنيا وزلاتها وعثراتها فخرجت منها طاهرا مطهرا تعلم أنك فينا ولو غبت عنا وهذا عزاؤنا وعذرا سماحتك إن قصرت وقصر قلمى عن وصف شمائلك فما حيلتى وأنت أكبر من كل الكلمات.

(رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) صدق الله العظيم.

صاحب كلمة الحق المسموعة والمقروءة



بقلم السيد :
أحمد صبرى الفرغلى
شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية

اذا كان العالم الاسلامى والصوفى قد فقد فكرا وقلما وقلبا ينبض بالحب لكل محب لله ولرسوله ولآل بيته وهو سماحة الأستاذ أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، فالذى يعزينا أنه يعيش بيننا بمبادئه وجرأته التى أصبحت محل اعجاب رجال الأزهر وعلمائه فى كل مكان من أرضنا الحبيبة. فقد كنا نحلل كل كلمة يكتبها على صفحات مجلة التصوف الاسلامى أو الجرائد اليومية أو المجلات الدينية أو كلمة يرتجلها فى مؤتمر صوفى أو مناسبة من المناسبات وما أكثرها، وإذا كنت قد شرفت بالقرب من سماحته وهو زميل فى المجلس الأعلى للطرق الصوفى أو وكيل له أو رئيس فقد تعلمت منه الكثير الذى جعلنى أسمو بتفكيرى الى مرتبة الصفاء البشرى، وكأن كلماته أخذت من القلب مكانا أرجو أن لا تفارقه ان شاء الله وفى أول لقاء بسماحته قال ان أجدادنا كانوا لا يجزون خليفة من الخلفاء إلا بعد أن يظهر باطنه على ظاهر فعله ويكتبون فى اجازة الخلافة (بعد أن تحقق لدينا نقاء سريرته وحسن سمته وسلامة قلبه أجزناه خليفة لنا) وعلى هذا المنوال كان يسير وعليه أيضا علمنا كيف نسير. فهنيئا له ما قدمت يداه وما أعده الله له من النعيم المقيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ونسأله سبحانه أن يرعى مسيرتنا وان يمنحنا التوفيق فى عهد خلفه سماحة الشيخ حسن الشناوى رجل الشريعة والحقيقة. والى الأمام دائما تحرس المسيرة رعاية الله

رحل عميد التصوف

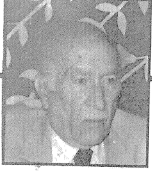


بقلم : عبد الغنى الجعفرى
شيخ الطريقة الجعفرية

تنعى الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية إمام الصوفية سماحة شيخ المشايخ الوزير أحمد عبد الهادى القصبى اللهم اجعل الجنة منقلبه ومثواه.

لقد فقد التصوف رجلا من خيرة الرجال فقد كرس حياته الطاهرة بالجهاد فى بناء صرح حقل التصوف فقد شارك مشايخ الطرق فى جميع المناسبات وحرص على وجه الخصوص بتشريف طريقتنا فكم أشرف ووزع شهادات التقدير على المتسابقين فى القرآن الكريم وكم سافر الى البلاد العربية ليدعم مسيرة التصوف ووضع أسس التصوف الحق فمن فيض عطائه العلمى ومحاضراته ولا سيما فى المناسبات الدينية فلقد كان بحق السراج الوهاج فهو رحمه الله نافذ البصيرة وله فى شتى الأمور رؤية بالخير وفيرة فكم أزاح الشوائب والبدع ودعا الى طهارة القلوب لتتحقق الشريعة فى أسمى معانيها فى الظاهر والباطن وكانت أسمى أمنياته أن تخصص دار واسعة تكفى أبناء الطرق لتلقى فيها الدروس لمشايخ الطرق ويعم الخير على أبناء الطرق ولكن لم يمهله القدر الى تحقيق أمانيه ولكنه حرص على الحفاظ على تعليم القرآن فنهلت الطرق من توجيهاته أسمى الدروس رحمه الله عميد التصوف وجعله مع الصديقين والشهداء بما قدم لحقل التصوف ولكنه لن يغيب عنا بتراثه الخالد له الرحمة والغفران.

فى ذمة الله شيخنا الجليل



فى جنة الخلد

تنقضى الأعوام.. وينتهى عمر الانسان.. وذكرى العلماء والمجاهدين تتجدد.. وأرواحهم تطل من عليائها.. من عالم الخلد.. لترقب، وتنظر أعمال الخلف بعدهم.. يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم.. الا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. وشيخنا الراحل عنا.. بالرغم من الفترة القصيرة لتوليه المشيخة العامة.. لكنه رحمه الله.. كان قريبا من القلوب وكنا نعرفه.. محبا لجميع أبناء الطرق الصوفية.. شيخا للطريقة القصبية الخلوتية.. وعضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية... ومحاضرا لنا فى معهد الدراسات الصوفية.. وفى المحافل الصوفية.. ثم شيخا للطرق الصوفية.. خلفا للمرحوم سماحة الدكتور التفتازانى.. فترك فينا الأثر الطيب وشربنا من رحيق أخلاقه.. وسماحته.. وعرفنا منه المعرفة.. الصحيحة.. فى تصحيح المسار الصوفى... وتنقاد اليه النفوس الحائرة.. لتنعم فى مجلسه فى بحار المعرفة... وكانت نصائحه لجميع أبناء الطرق التمسك بكتاب الله.. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. أحواله.. أحوال الصالحين.. شعاره.. شعار المؤمنين.. وذكره ذكر الموحدين.. ودعاؤه.. دعاء المحتذين.. وأكبر دليل على ذلك.. جنازته.. التى شهدها أكثر من ٢٥ ألفاً من أبنائه ومريديه..

رحم الله شيخنا.. وأنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..

الحاج: عبد الباسط أحمد يونس. وكيل المشيخة العامة

وداعا شيخ المشايخ



بقلم السيد:
عصام شمس الدين
شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

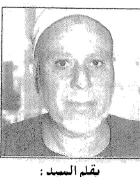
خسرت جماهير التصوف رجلا من أجل الرجال وشيخا وقورا عارفا بالله عز وجل وصاحب سيرة عطرة طاهرة وقائد مسيره صوفية نقية فقد كان المرحوم الشيخ أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الراحل رمزا كبيرا للتقوى والتصوف الحق، رسم الطريق بجدارة لأتباعه ومحبيه وقاد مسيرة التصوف بمهارة وقدرة فائقة وعمل على تنقية أوساطه من البدع التى كانت قد انتشرت بغير وعى بين المحبين والأنصار واستطاع أن يضع دستورا جديدا لمسيرة التصوف الصحيحة التى كان يقودها بجدارة وبذكاء شديد حتى وصل بها إلى بر الأمان.. عوضنا الله خيرا فى شيخ المشايخ وأسكنه فسيح جناته.

إلى جنة الخلد شيخنا الكريم

غادرنا إلى رحاب الله سبحانه وتعالى شيخ كريم جليل هو سماحة الأستاذ أحمد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الراحل ورجل المروءة والاتزان والتصوف النقى الطاهر. قضى بيننا ثلاث سنوات شيخا لمشايخ الطرق الصوفية وتميز فيها عهده بالطهارة والشجاعة والأخوة والسماحة والإنسانية المطلقة فقد كان خير موجه لخير مبادىء وخير ناصح بالحسنى لأفراد طوائفه الصوفية حتى جعل منهم مريدين على درجة عالية جدا من الوعى والطهارة والإيمان. جعل الله مثواه الجنة وألهم آله الصبر والسلوان

بقلم السيد
عبدالرحيم العزازى
شيخ الطريقة العزازية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

أطفأ الموت سراجا نيرا



بقلم السيد :
حسن يوسف خليل الزاهد - شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

أطفأ الموت سراجا نيرا ... وثنى منه قناة لا تلين
وتنادى الحى بالنعى فلم ... تلق فيهم غير قوم آسفين
فقدوا والدا بارا همه ... سؤدد العرب ومجد المسلمين
يا سراجا للتصوف يحتذى ... كيف لا والحر فى الدنيا سجين
إنما موتك أمر جلل ... عم يازين الشيوخ العالمين
حملوا النعش فذابت كبدى ... وهمت عيناى بالدمع السخين
وسعينا نحمل الفذ الذى ... ماله فى الأدب العالى قرين
أيها الركب المجدون لقد ... سرتم فى أثر قوم سابقين
هكذا والحال تترى دائما ... سنة فينا لرب العالمين
كان أحمد فيما بيننا ... علما فى الثقة والعلم الرصين
ساد فى شرخ الصبا فى أمة ... هما ثلب الرجال النابغين
كم له من عطية لله لم ... يثنه عنها كلام المرجفين
كم له من وقفة ميمونة ... فى سبيل الوطن الغالى الثمين
أن نسعى ونسعى دائما ... ونعيد اليوم مجد السالفين
أترانى بالغاً فى مدحتى ... ما به القصبى قد كان قمين
رحمة الله عليه وسقى ... قبره المزن على مر السنين

«رثـــاء»

بقلم السيد: أبو الحسن طه موافى الحامدى

الى روح فقيد الاسلام والتصوف سماحة المغفور له الشيخ أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى .

وداعـــا يا رمـــز الأدب
وداعـــا من أجل تلاقى
مـوعـدنا بضـفـاف الكوثر
فى ظل العـــرش تظللنا
وبطنطا أضـحـى مـدفنه
فـــهناك تألق مـوكـبـــه
لم يمكث فى بيت أحـــد
عن بكرة والدها خـــرجت
قـــوم يبكون على خلق
وهناك الطرق قد ازدحمت
لم يجـمـعـهـا إلا التـقـوى
وحناجر تدعـو لفـقـيـد
يا أحـمـد يا عـبـد الهـادى
قـد صـارَ جـوارك للبـدوى
بمواقف خـبـر سـجلـهـا
قـد فـزت بخـدمـة مـوطنكم
لم تجـأر يومـــا بالشكوى
لم تفــــرح أبدا بثناء
لم تنطق شـفـتـاك الهـفـوة
وسليـلا من بيت التـقـوى
ويزهد عن عـرض الدنيـا
فـحملت قلادة مـشـيـخـة
وربيع القلب بقـــرآن
فـانعم يا أحـمـد بحـيـاة

وداعـا مـولانا القـصـبـى
فى يوم النشـر مع الكتب
بلقـاء الحق بخـيـر نبى
رحـمـات من أغلى الرتب
بجـوار من شـيـخ العـرب
قـد سـار الركب مع النجب
إلا وبـكـاه مـن الـقـلـب
كل الأجناس من الجـذب
وبرجل سـار على الدرب
برفـاق من غـيـر العـصب
بـربـاط أغـلـى مـن ذهـب
قـد نال العـز مع القـرب
كم جـدت بخـيـر ووداد
لمريديك أغلى الأعـيـاد
مـاضـيك بتـبـر ومـداد
سطرت صـحـائف أمـجـاد
لم تغـفـل نقـد النقـاد
أو تحـزن من قـدح أعـادى
لـكـنـك بـالحـق تـنـادى
مطعـومـا من خـيـر الزاد
عن عــالمنا هـذا المادى
فنهـضت بأمـر الارشـاد
ورحلت بآخـــر إمـــداد
لا تفـرغ يومـــا بنفـاد

رجل المواقف

انطفأت شمعة مضيئة بالعلم الصوفي الغزير والأخلاق الحميدة والفكر الإسلامى الراقى .. رجل كان يحمل هموم دينه ووطنه وأمته .. يعيش فى هذه الهموم بإحساس المؤمن الصادق الذى يغار على دينه ويتمنى أن ترفرف رايته فوق كل صارى .. تعلمنا منه الحكمة والصبر وتعلمنا منه القوة فى الحق .. وتعلمنا منه اللين مع الحزم .. رحم الله الفقيد رحمة واسعة .. وأدخله فسيح جناته .

السيد/ أحمد ناصف
رجل أعمال

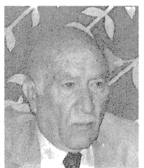
أربعـون عـامـا فى رحـاب السـيـد أحـمـد القـصـبى

بقلم : تلميذك وابنك وخليفة طريقتك القصبية
مأمون محمد محمد الشيخ

●● عرفته منذ أربعين عاماً مضت وعاشرته أكثر من خمسة وعشرين عاماً حاضره وعـملت تحت رئاسـتـه عشر سنوات كاملة عـرفـتـه رجل أريحي النفس مصقول الحديث عـذب الفكاهة فـهـو من أعيان أهل الفضل في هذا الجـيـل ، وإن شـئـت فـإن صحبتي لهذا الرجل العظيم قـد اتصلت مـعـه بالفكر والروح وما أذكر يومـا أني أحصيت عليه هفوة واحدة من هفـوات الفكر والروح وما أحصيت عليه زلة لسان أو كبوة قلم وما عاهدته إلا عف اللســان دمث الخلق فتعلمت منه - رحمه الله - الإخــلاص في العـمـل والصدق في القول وحسن المعـاملة وبعـد النظر في دراسـة الأمـور واتخـاذ القرار●●

وكان يقول لنا دائما «الحقائق التى لا نواجهها اليوم بصراحة ... سوف تطعننا فى الظهر غداً» فهو يحب الصراحة والوضوح ... لقد كان حريصاً على مصالح الناس على اختـلاف أنواعـهـم وديانتهم ... لا يفرق فى المعاملة ولا يكيل إلا بميزان الحق والعدل . فلم يكن له اعداء حتى يختلف معهم بل كان حريصاً على أن يعـرف الناس ... كل الناس الحقائق كوضوح الشمس دون غش أو خداع . وكان يكره هؤلاء الذين يشيعون الأكاذيب ويدعون العلم ببواطن الأمور وهم أبعد الناس عن معرفة الحقيقة، وكان يطلق عليهم تعريفاً لطيفاً «حزب أهل الخفية» أو «حزب طاقية الخفية» كان رحمه الله انسانا بمعنى الانسانية الحقة فيشعر بمشاعر الأبوة الصادقة نحو كل المواطنين.

ولا أنسى له يوما هذا الموقف الانسانى ... ففى إحدى الليالى وحيث الساعة الحادية عشرة مساء رأينا عدداً كبيراً من المواطنين يقفون أمام منزله بشارع الشينى وكنت أعلم أنه مريض . فوقفت معهم أسألهم عن حاجتهم وأسباب وقوفهم فى هذا المكان فى ذلك الوقت المتأخر فعلمت أنهم آباء لتلميذات ذهبن فى رحلة إلى بور سعيد ولم يعدن حتى هذه الساعة فقلت لهم وماذا تريدون قالوا نريد المحافظ أحمد القصبى ليسأل لنا عن أولادنا الغائبين فى الرحلة . فقلت لهم ولماذا لم تذهبوا إلى مدير الأمن أو مدير التربية والتعليم . فقالوا نحن لا نعرف سوى الاستاذ أحمد القصبى المحافظ . فأخذتهم معى إلى ديوان المحافظة لنجرى الاتصال بمحافظة بور سعيد والمحافظات المجاورة ◀



أربعون عاما فى رحـ

لمعرفة أسباب تأخر وصول البنات فى الرحلة وإذا بالسيد المحافظ أحمد القصبى يطلبنى فى التليفون من سرير المرض ويقول لى ياسيد مأمون لا تترك هؤلاء الآباء حتى تعود بناتهم وتخبرنى بعودتهم بسلامة الله، وظل سيادته يتابعنى من سرير مرضه حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل حيث تبين أن الرحلة فى الطريق بين دمياط والمنصورة لتعطل السيارة بهم فأمر سيادته بسرعة ارسال سيارة أخرى لاحضار البنات ولم يطمئن إلا بعد أن حضرت البنات بعد الفجر واتصلت به لأخبره بذلك ... وما أكثر مواقفه الانسانية ... كان رحمه الله دمث الخلق، عف اللسان لا يخاطب الناس إلا بأسمائهم بكل احترام وأدب حتى هو فى أشد حالات الغضب حيث يتحامل على نفسه ويحبس غضبه فى داخله : ولن أنسى له ذلك اليوم الذى عاد فيه من الاسكندرية ليجد مدينة طنطا وقد تعطلت محطات الصرف الصحى بها والمدينة معرضة للغرق ورئيس المدينة غير موجود وبسرعة استدعى رئيس المدينة وهو فى ثورة الغضب وقد كنت متوقعا منه أن يثور ويغضب على رئيس المدينة ولكن كعادته وسمو أخلاقه رأيته يقول لرئيس المدينة - يافلان بك ما حدث اليوم خطأ جسيم .. أترك موقعك فوراً واستدعى رئيس مدينة من مدينة أخرى وعينه بدلا منه لمواجهة هذا الخطر وتحمل هو على نفسه وكتم غيظه فى صدره دون أن يخرج عن شعوره ودون أن يخاطب رئيس المدينة بلفظ جارح أو أسلوب قاس ... إنه الأدب الجم مع الشدة والحزم ... أنه الحلم مع سرعة التصرف انه الحكمة مع تحمل المسئولية ... رحمة الله عليه كان يعلمنا أن العمل مقدس وأن الاخلاص هو سر النجاح فى كل أمر ... وأننا جميعا أمام المسئولية سواء لا فرق بين رئيس ومرءوس ، ففى إحدى الليالى من الشتاء القارس اتصل به أحد المواطنين حيث الساعة الواحدة بعد منتصف الليل يشكو من ظهور مياه غزيرة من الصرف الصحى بشوارع حى أول فطلب منى التوجه فوراً لبحث هذا الأمر لتعذر الاتصال بالمختصين ، وفى الحال توجهت إلى موقع الشكوى وأثناء سيرى وقد كان الجو شديد البرودة وفى شارع النادى عند قصر الضيافة رأيت السيد المحافظ الأستاذ أحمد القصبى يسير أمامى متجهاً نحو موقع الشكوى . فتعجبت وقلت له لماذا خرجت فى هذا الوقت المتأخر وهذا البرد وتسير وحدك وقد كنت سأخبرك بما سيتم فوراً فقال بصوت الأب أو الأخ ياسيد مأمون بعد أن طلبتك وجدتنى أقول لنفسى لماذا تذهب أنت فى هذا الوقت المتأخر ألست أنا مسئولا عن راحة المواطنين ألست أنا المحافظ وسيسألنى الله عما فعلته لهؤلاء الناس الذين يشكون .. ألست أنت انسان مثلى وأنا مسئول عن مصالح ومشاكل الناس!! فقلت لازم أنزل بنفسى لأبحث هذا الأمر .. فأنا لست أحسن منك ياسيد مأمون .

ياسبحان الله .. هذه عظمة الرجال ، وتلك همة المسئول ، بل



الوزير أحمد القصبى يتحدث مع وزير الكهرباء ماهر أباظة

هى قوة ايمان وإخلاص القيادة الحكيمة ، فماذا نقول عن أحمد القصبى .. ان الحديث طويل والأعمال كثيرة وجليلة .

ولو شئتم أن نتجول فى فكر أحمد القصبى المحافظ لنعرف كيف كان يفكر وكيف كان يتمنى لأبناء محافظته وهو أول محافظ يخوض تجربة المحافظ من أبناء الأقاليم :

كان كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا
يرمى بحجر فيلقى أطيب الثمر

كان يخطط من أجل تحسين وتطوير منطقة السيد البدوى فهو بحكم نزعه الدينية وتربيته السياسية فجده كان شيخ المعهد الدينى وطنطا منطقة جذب للسياحة الدينية فكان يخطط لتحويل هذه المنطقة الى حى سياحى وكلف المهندس الكبير حسن فتحى المصمم المعمارى الاسلامى الكبير بعمل رسم على الطراز العربى لهذه المنطقة على أساس أن تكون الأدوار السفلية عبارة عن محلات تجارية تستوعب جميع الحرف والأنشطة الموجودة أصلا فى المنطقة والأدوار العلوية الموجودة أصلا فى المنطقة والأدوار العلوية تكون مساكن ومكاتب ادارية ، لكن للأسف أصحاب المصالح أو ان شئت حزب طاقية الخفية أساءوا التفكير وعملوا على تعطيل هذا المشروع العظيم الذى لو نفذ فى وقته ومنذ عشرين سنة لكان له الآن شأن آخر ، ولكانت هذه المنطقة من أحسن مناطق طنطا، كان يخطط لتقسيم منطقة الأراضى الواقعة بعد محطة مجارى شارع بطرس وحتى ترعة القاصد ومساحتها حوالى ١٢٠ فداناً تقريبا لتكون منطقة سكنية متميزة جديدة مخططة حتى لا تكون كباقى الكفور .

ـاب السيد أحمد القصبى

هكذا كان أحمد القصبى .. رجلاً فى كل تصرفاته واضحا فى كل أعماله ، صادقا فى كل أقواله، وعرفناه وعرفه الشعب كله بل الأمة جميعها من أقصاها الى أقصاها ، عرفناه وهو يدافع فى مجلس الأمة عام ١٩٦٥ عن الحرية ويطالب بصوت مرتفع بالافراج عن المعتقلين السياسيين فى وقت لم يكن الأب يستطيع أن يتحدث مع ابنه بصوت مسموع .

عرفناه وعرفه كل الناس وهو يندد بالنكسة عام ١٩٦٧ من فوق منبر مجلس الأمة ويطالب بالتحقيق لمعرفة أسباب تلك النكسة التى أصابت الأمة بجرح أدمى قلوب المواطنين وأذل أعناق الرجال وقتل العزة والكبرياء فى نفوس الأحرار والشرفاء .

عرفناه وعرفه شعب الغربية كله وهو يقود الحرس الوطنى يدافع عن مقدسات الوطن وعن حريته وكرامته .

وهكذا كان أحمد القصبى مدافعا عن الحريات ومدافعا عن سلامة وأمن الوطن بالكلمة وبالسلاح.

سلام الله عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث ونحن معك على الحق واليقين .

وسلام الله عليك فى الأولين والآخرين .

فقد كنت القائد الحكيم فى قراره .

والسياسى البارع فى مقاله.

والصوفى العارف بربه .

الحسيب النسيب سليل المجد والشرف .

رحمة الله عليك وأسكنك فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .



الوزير أحمد القصبى يحضر أحد الاحتفالات الدينية

كان تفكيره يسبق الآخرين فكان يخطط ويفكر ليمنع ما يقولون عنه الآن بالعشوائيات والتى كلفت الدولة ملايين الجنيهات نتيجة عدم التخطيط المبكر ، والتخطيط السليم .

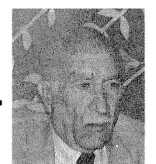
كان يفكر فى راحة المواطنين والحد من ارتفاع الأسعار وتوفير الخدمات حيث كان المواطنون دائمى الشكوى من بعض الحرفيين كالسباك وميكانيكى السيارات والسمكرية والحدادين فالدخلاء على هذه الحرف كثيرون وكل من لا يعرف شيئا يعمل فى هذه الحرف مما يؤثر على سمعة الحرفيين الحقيقيين وكذلك تكليف أصحاب الحاجات مبالغ طائلة دون إصلاح سياراتهم أو معداتهم إصلاحا سليما ، من أجل ذلك .. تقرر ألا يعمل حرفى جديد إلا بعد أن يحصل على شهادة تؤهله لهذا العمل ، وأن لايحصل على الترخيص إلا بموجب هذه الشهادة، ولكن حزب الطاقة الخفية كان وراء توقف هذا المشروع أيضا ، ولا أكون مبالغا لقد كان هذا المشروع سببا فى خلافه مع السيد رئيس الوزراء فى ذلك الوقت حيث قدم استقالته فى مؤتمر شعبى كبير بالمحافظة أثناء وجود السيد رئيس الوزراء ، وهو تاريخ شرحه يطول .

أول من تحدث عن الدستور

أول من تحدث عن الدستور فى مجلس الأمة سنة ٦٤/١٢/١٤ وسطرت الصحف فى أعوادها: لأول مرة تتردد كلمة الدستور فى مجلس الأمة ، وكان ذلك بمناسبة التعديل المقترح فى وزارة التعليم للائحة الجامعات الصادر بقرار جمهورى فعندما اعترض على التعديل وقال:-

«هناك قاعدة دستورية أن القانون لا يعدله ولايلغيه إلا قانون مثله وفى نفس قوته، وقد صدرت اللائحة الخاصة بالجامعة بقرار جمهورى وبناءً على هذه القاعدة الدستورية فانه لايجوز تعديل أو الغاء هذه اللائحة إلا بقرار جمهورى مماثل وبناءا عليه فان هذا القرار الذى هو محل المناقشة يعتبر قرارا باطلا ولايجوز مناقشته أصلا».

وكانت لهذه الكلمة ضجة كبيرة فى المجلس حيث تم إلغاء التعديل المقترح.



فى سابقة لم تحدث من قبل :

الوزير أحمد القصبى يقدم استقالته من منصبه كمحافظ فى مؤتمر شعبى

"سماحة السيد أحمد عبد الهادي القصبي كانت له مواقف مضيئة في كل جوانب حياته .. في هذه السطور نعرض جانب من جوانب شخصيته فقد رفض الاستمرار محافظا للغربية رغم قدرته لاحساسه فقط بعبء المسئولية وقدم استقالته ، وكانت علي الملأ سمعها الجميع المسئولون والشعب معا وتحسب له أنه أول محافظ يقدم استقالته إلى المسئولين أمام شعب محافظته وبدون ورقة مكتوبة ."

نص الاستقالة من منصب محافظ الغربية أمام الدكتور / فؤاد محيى الدين سنة ١٩٨٢ فى مدينة طنطا.

سيادة الدكتور رئيس الوزراء .. السادة الوزراء .. الأخوة والأخوات أعضاء المؤتمر ، لقد أكد السيد رئيس الجمهورية على مبادىء مهمة منها ان العمل يحتاج الى تغيير فى الاسلوب ، إن الحزب الحاكم هو حزب القدوة، إن العمل العام عطاء وبذل ، وجوب اتاحة الفرص للقيادات الشابة ، لتأخذ دورها القيادى فى تحمل المسئولية ، إن مرحلة مابعد اتمام الانسحاب الكامل بداية مرحلة جديدة تتطلب مزيدا من الجهد والعمل ، يتسنى توفير احتياجات ابناء الوطن ، علينا جميعا أن نتعاون لوضع هذا كله موضوع التنفيذ ، وعلى القيادات فى كل موقع أن تبعث الشعور العام كله ليعيش قضايا بلده ، يعيش كل فرد على أرض الوطن يصبح ويمسى منشغلا بها ساهرا عليها مقدرا لمسئوليتها ، وفى هذا المجال أقرر أن محافظة الغربية على أتم الاستعداد لخوض هذه المرحلة والتى اسميها بمرحلة الجهاد الأكبر ، وأن ساحتها ممهدة لتلك الانطلاقة ، أقول هذا من واقع معايشتى للعمل على أرضها على مدى ثلاثين عاما ، شاركت خلالها كل مايجرى على أرضها اجتماعيا وشعبيا وسياسيا وتنفيذيا منها عشر سنوات فى موقع المحافظ ، وهنا لابد لى أن أسجل للقيادة فضل ما أولتنى من ثقة على مدى هذه الفترة الطويلة، كما أسجل لأبناء المحافظة جميعا العرفان والتقدير اذ لولا تعاونهم الصادق ماكان لى ان أتحمل عبء العمل طوال هذه المدة، وإذ أسجل هذا الشكر وذاك التقدير إنما أسجله للجميع من تعاون ومن عارض ومن انتقد فقد أثرى ذلك كله العمل على أرض المحافظة.

السيد الدكتور / رئيس مجلس الوزراء

إن هذا المشوار الطويل لم يكن ممهدا سهلا فقد تخلله أحداث كبار كفترة الاستعداد قبل المعركة ، وفترة المعركة ثم التعايش مع كل القرارات التى تلت المعركة ، وكلها قرارات تحويلية ، وماتخللها ايضا عمليات انتخابية متعددة على مستوى كل المجالس .

وتشكيلات حزبية متعددة ولاشك أن هذا كله تطلب جهدا كبيرا ووضع على كاهل القيادة المسئولة عبئا ضخما حيث يتحرك المحافظ على محاور ثلاث:



مع السيد ممدوح سالم - رئيس مجلس الوزراء الأسبق



السيد أحمد القصبى أول رئيس للمجلس المحلى لمحافظة الغربية



أثناء استقباله للوفد النيجيرى بطنطا



مع سلطان البهرة فى زيارته لمدينة طنطا والسيد الأحمدى ١٩٧٨

الأول : باعتباره ممثلا عن السيد رئيس الجمهورية

والثانى : باعتباره المسئول السياسى الأول

والثالث : باعتباره المسئول التنفيذى الأول .

ولقد بذلت فى سبيل ممارستى ذلك كله كل ما أملك من جهد وطاقة متفاديا فى كل ما واجهنى أشارك المركزيات أو أزعاجها وطبيعى ان استمرار تحمل المسئولية يتطلب استمرار البذل والجهد ، والضمير الوطنى المسئول يفرض على المسئول فى الموقع ان يتحسس دائما جهده وأن يراقب طاقته ليعلن فى التوقيت المناسب استشعاره فى مواجهة ذلك .

وتطبيقا لهذا وفى موقع المسئولية الوطنية أتقدم اليكم سيادة رئيس مجلس الوزراء بضمير مستريح وبقلب مطمئن معلنا بأن الوقت قد حان لأسلم بيد ثابتة علم محافظة الغربية مرفوعا شامخا أملا ان يتفضل السيد رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه أن يعهد به لقيادة جديدة انطلاقا نحو غد أفضل إن شاء الله .

شكرا سيادة رئيس مجلس الوزراء ونحن جميعا مشوقون للاستماع لكلمة سيادتكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم هاجت القاعة بالتصفيق والهتاف معلنين تمسكهم بأحمد القصبى محافظا للغربية .

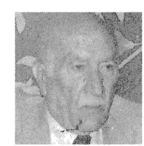
ثم عقب الدكتور فؤاد محيى الدين بعد ذلك بأن الرغبة التى ابداها السيد أحمد القصبى مرفوضة مرفوضة .

وكان هذا المؤتمر فى ديوان عام المحافظة وشهده كل القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية .

ولكنه بعد ذلك أصر على موقفه ورفض الاستمرار فى العمل العام .

مع د. عبد الرحمن بيصار وخلفهم د. عبد المنعم النمر





مشوار حياة الفقيد الكريم

لمحات من مقتبل العمر

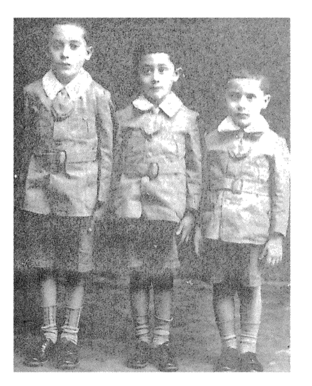


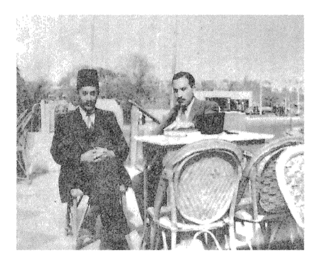
صورة تذكارية نادرة الأب السيد عبد الهادى القصبى ومعه أبناؤه الثلاثة من اليمين السيد سعد والسيد حسين والسيد أحمد ،صورة عام ١٩٢٧،

الفرسان الثلاثة من اليمين السيد أحمد والسيد سعد والسيد حسين ،صورة التقطت فى مايو عام ١٩٢٩، .



بالملابس العربية الجالس السيد سعد القصبى وبجواره واقفا السيد أحمد القصبى الصورة التقطت فى ديسمبر عام ١٩٢٦





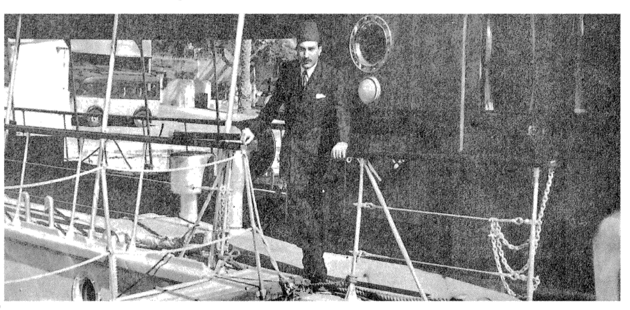
السيد احمد القصبى ومعه اخوه الاكبر السيد سعد القصبى ،مارس ١٩٤٦ فى طنطا،



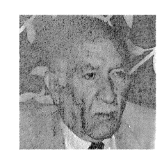
السيد احمد القصبى عام ١٩٥٧ صورة قريبة الشبه من الزعيم مصطفى كامل صاحب التأثير الفكرى والوجدانى وقدوة الفقيد الكريم



فى سوق الانتاج الزراعى والصناعى بالقاهرة ١ ديسمبر ١٩٥٨ يقف السيد أحمد القصبى مع أخيه السيد سعد ..

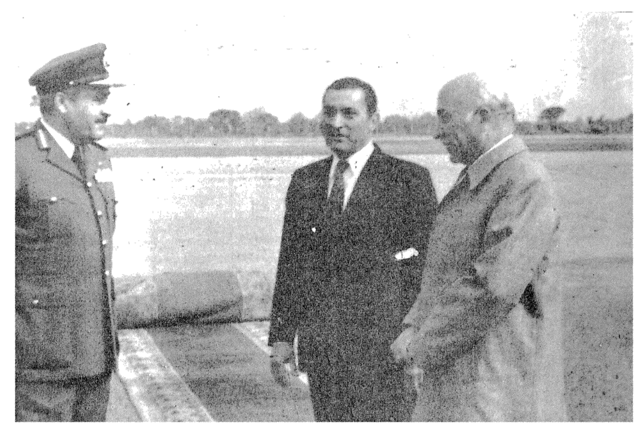


فى بداية مشوار الحياة السيد أحمد القصبى فى هيئة قناة السويس



مشوار حياة الفقيد الكريم

رحلة كفاحه السياسى



الرئيس محمد حسنى مبارك فى حديث ودى مع محافظ الغربية الوزير أحمد عبد الهادى القصبى



الوزير أحمد عبد الهادى القصبى يحلف اليمين أمام الرئيس مبارك والدكتور فؤاد محيى الدين .. لاحظ أنه يحفظ اليمين ولا يستخدم ورقة ..





لقاء ودى بين الفقيد الكريم والدكتور محجوب وزير الأوقاف السابق

م الرئيس الراحل محمد أنور السادات فى مدينة طنطا

فى لقاء مع المستشرقين الأجانب وتبصيرهم بالدين



فضيلة الشيخ متولى الشعراوى فى ضيافة السيد أحمد القصبى فى عزبته بطنطا

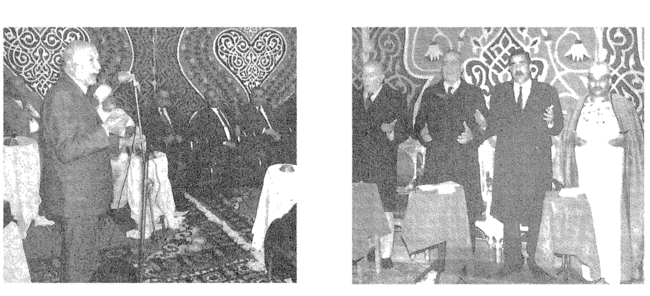


مشوار حياة الفقيد الكريم

مع أسرته الصوفية ونهاية الرحلة ..



مع أسرته الصوفية .. بعض من أعضاء المجلس ومشايخ الطرق



قراءة الفاتحة مفتتح كل الاحتفالات

القضايا الاسلامية والسياسية والتطرف البغيض كانت شاغله الشاغل

فى إجـتـمـاع الجمعية العمومية ومـشـايخ الطرق الصوفية تلتف من حـــوله ..

الصورة الأخيرة .. الفقيد الكريم بين يدى الـلـه ...



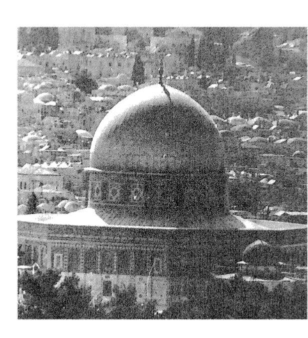
تلبية لرغبة المغفور له السيد أحمد عبدالهادى القصبى ننشر هذا الموضوع للدكتور مصطفى محمود ، الذى أشاد به سماحته وطلب نشره بالمجلة لأهميته .

نكبة السودان .. عويل الأقصى .. صراخ القدس

● نكبة السودان فى ثورته «الإسلامية» التى لم تختلف كثيرا فى نتائجها عما حدث فى أفغانستان الإسلامية والجزائر الإسلامية والصومال الإسلامية .. ثورات تستخدم العنف والارهاب .. وانقسامات بين أهل الوطن الواحد وأهل البيت الواحد ثم إن بعض حكومات الجوار – وإن أخفت الكراهية للعرب ولم تظهرها – هى مع إسرائيل منذ قيامها ، ولهما روابط حميمة منذ أيام هيلاسلاسى .. والرئيس الأوغندى يورى موسيفيني يصرح فى الفاينانشيال تايمز بأن الاستعمار العربى فى السودان يحاول إرغام المسيحيين على اعتناق الإسلام وعلى استخدام اللغة العربية .. ولا نفهم كيف يصح هذا الاتهام والأرقام الإحصائية تقول أن عدد المسيحيين فى الشمال السودانى الذى يحكمه الترابى .. أقل من واحد فى المائة .. وفى الجنوب ١٧٪ مسيحيون و١٨٪ مسلمون و٦٥٪ بدائيون وثنيون .. والخطر الحقيقى على منطقة البحيرات هو من إسرائيل ذاتها .. وما يحدث فى زائير وأوغندا ورواندا والكونغو وبروندى من مذابح هى باسلحة إسرائيلية وبترتيب من الموساد والـ CIA.. والمنطقة مستهدفة من القوى الاستعمارية الكبرى للسيطرة على منابع النيل .. وكان مفهوما من الثورة «الإسلامية» فى السودان أن توجه السودانيين ضد هذه القوى العميلة والغاشمة لا أن تغرقهم باختلاق المعارك مع مصر والخلافات بين أبناء الأسرة الواحدة .

وفى المستقبل القريب سوف يدور الصراع حول المياه .. والنيل والبحيرات هى المخزن الاستراتيجى الهائل للأمة العربية .. وكان المفروض أن تفيق هذه الأمة وأن تتقارب وتتوحد .. ولكنا نقرأ العكس .. وإسرائيل تلقى بالأسلحة والذخائر فى أتون المعارك بين سودان الترابى وسودان الصادق المهدى .

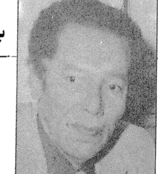
وينسى الأخوة المتقاتلون عدوهم الحقيقى المتربص فى الدغل .. بل أنهم يطلبون منا المشاركة فى هذه الحرب الأهلية لنزيد الجريمة إجراما ونزيد النار سعيرا .



القدس الشريف

لقد وصلت إسرائيل إلى بوابة البحر الأحمر وهى تثبت أقدامها فى أعالى النيل ومنطقة البحيرات .. ونحن نحارب بعضنا بعضا .. وعلى ماذا .. إن السودان قارة .. وفى السودان خمس مديريات كل مديرية بحجم فرنسا .. وفى السودان ثروات وغابات وخامات ووفرة فى كل شيء والسودان فى غنى عن هذه المعارك والانقسامات . والمطلوب فقط أن تعمل الأيدى السودانية بهمة لاستخراج هذه الثروات ولاستغلال هذه الغابات ولزراعة هذه الملايين من هكتارات الأرض الخالية ولمضاعفة الثروة الحيوانية الموجودة ولاخراج مافى باطن الأرض من معادن وثروات مطمورة .. ولكن النفوس المشحونة بالبغضاء والأنانية تنسى كل هذا وتقاتل بعضها البعض فى قتال عقيم .

إن الكل مسئول .. والكبار قبل الصغار .. والعقلية الشخصانية للحكام أولا .. وغياب المشورة وغياب الديموقراطية وغياب التعددية فى الرأى .. ومحاولة الزعامات فرض الرى الواحد .. ثم اللجوء إلى أسهل



بقلم الدكتور : مصطفى محمود

الطرق .. إلى أجهزة القهر ووسائل القمع ..

هذه البدائية فى العمل السياسى هى السبب والداء والمرض الكامن المزمن فى كل الدول المتخلفة .

إنها الطفولة والانفعالية والتهافت على الأخذ قبل العطاء .. ومحاولة رؤية كل شىء من خلال الأنا .. وليس من خلال نحن .. من خلال الواحد وليس الكل ..

والسودان ليس البلد الوحيد فى هذا الداء الوبيل .. وانما كل العرب لهم حظهم فيه بدرجات .. والإسلام أبدا ليس مسئولا عن هذا الداء الوبيل .. فأول ما يأمر به القرآن كل حاكم هو أن لا يطيع هواه وألا يركن إلى نفسه وأن يطلب العدالة بلا تحيز وإن حملته هذه العدالة على إنصاف من يكره ومعاقبة من يحب .

يقول الله لداود :

«ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» (٢٦ - ص) .

وفى القرآن ..

«وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» (١٥٢ - الانعام) .

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» (١٠٣ - عمران) .

وأسوأ خلق الله عند الله هم «الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا» (١٥٩ - الأنعام) .

يقول الله لنبيه عن هؤلاء .

«لست منهم فى شىء» .

والعجيب أن الاسلام من واقع كتابه القرآن .. دين علم وعمل ومكارم أخلاق ودين سلام وبناء وعمار وتنمية .. فكيف انقلب هذا الدين على يد المسلمين الأفغان وعلى يد الجزائريين والصوماليين إلى حروب طائفية ومذابح ومجاعات ؟

هؤلاء ليسوا مسلمين وما يفعلونه بأنفسهم ليس حجة على الإسلام ولا علينا .

ونحن لسنا منهم فى شىء وأعود فأقول أن مانراه ليس كل الصورة وأن مايفعله الأخوة الصغار بجهالة فى افغانستان والجزائر والصومال والسودان وراءه أشرار كبار يخططون فى الخفاء ودول صاحبة مصلحة فى إشعال النار تنفق وتسلح وتستعمل الجواسيس والعملاء وتستغل حب الرياسة فى هذا وذاك وحب المال فى هذا وذاك .

نعم .. وراء كل قنبلة تنفجر هناك جيش من الشياطين يعمل وأجهزة مخابرات تخطط ليظل الجحيم مستعرا وليظل المسلمون سجناء تخلفهم إلى الأبد .

وأحيانا تنكشف أعمال هؤلاء الشياطين ويظهرون فى العراء فنرى الأيدى الإسرائيلية والأيدى الأمريكية الملطخة بالدم .. ولا أعفى المعسكر الاستعمارى القديم كله فالجميع فى سلة واحدة ضدنا بحكم المصلحة المشتركة .

وكيف أصدق .. وكيف يصدق أحد .. أن من أشعل النار فى القرية الجزائرية وأحرق الأبرياء من الفلاحين .. هو مسلم أصولى؟!

وكيف أصدق وكيف يصدق أحد أن من اقتحم المسجد الجزائرى وقتل المصلين وهم سجود .. هو مسلم أصولى .. وأنه فعل ما فعله باسم الإسلام وباسم الأصولية ؟

يقول من رأى هؤلاء الإرهابيين أنهم كانوا ملتحين وكانوا يلبسون لباس الأفغان ولحاهم مخضوبة بالحناء ..

ولكن من قال أن الإسلام خضاب ؟

إن الخضاب واللحى يمكن أن يتنكر فيها الجواسيس ثم يخلعونها بعد ارتكاب جرائمهم ويغسلون الخضاب ويعودون إلى سفاراتهم فى زيهم الافرنجى .

إن الصورة كلها صورة بوليسية والعمل عمل جواسيس محترفين لكن القيادات الاسلامية والمسلمين الكبار ليسوا أبرياء فوقوعهم فى مصيدة الفتنة وفى أحابيل المكر الذى حاكته العقول الاستعمارية المحترفة .. هو ضعف وسذاجة تحسب عليهم فى آخر المطاف فهم لم يكونوا بالنضج ولا بالوعى الكافى الذى تستلزمه الرسالة التى وهبوا أنفسهم من أجلها .

والتساؤل الأوجب لماذا توجه هذه الفرق الإسلامية رصاصها إلى الفرق الاسلامية المنافسة ولماذا تكون العداوات بينها أشد (حارب الأفغان بعضهم البعض بأشنع مما حاربوا العدو السوفيتى) .. لقد غلب حب الرياسة فى قلوبهم على حب الحق وعلى حب الدين الذى يدعون أنهم يحاربون من أجله .. وكان سقوط المأجورين منهم بإغراء الدولار أفدح وأخزى .

لقد سقطوا فى الاختبار رغم الشعارات الإسلامية التى يرفعونها .. ولهذا أسقط الله الرايات من أيديهم فالله لايحابى فى الحق أحدا .. والله لاينظر إلى بطاقة المقاتل وإنما ينظر إلى قلبه.

وناموس العدل مستمر .. ولم يأت الأوان بعد ليتسلم راية الإسلام من يستحقها ونسأل مرة أخرى .. إذا كان المسلمون بهذا الضعف وبهذا التمزق وإذا كانت عداوتهم لبعضهم البعض أشد من عداوتهم للأجنبى فلماذا يخافهم الغرب ويحتشد ضدهم فى كل مكان ويحاول تدميرهم كلما اجتمعوا .. وأقول أن المسلمين هم غثاء السيل بالفعل .. ولكن أشتاتهم وفلولهم التى تبدو كغثاء السيل ما اجتمعت مرة على كلمة إلا وغيرت التاريخ .

إن هؤلاء الأفغان الذين يأكل بعضهم بعضا حينما اجتمعت كلمتهم على قتال السوفيت كسروا الجيش السوفيتى الجرار بطائراته ودباباته وصواريخه وهم قلة يقاتلون جحفلا بلا عدد .. وحقق الشيشان المسلمون معجزة أكبر وهم عصبة قليلة تواجه جدار من النار وأرتالا من الدبابات وقاذفات اللهب وراجمات

نكبة السودان - عويل الأقصى .. صراخ القدس

صوره من اجتماع وزراء الخارجيه العرب بعد قرارهم الجرئ بتجميد العلاقات مع اسرائيل

الصواريخ .. ومطرا من القنابل ينهمر عليهم من الجو .. وصمدت هذه القلة وقد عصب كل واحد منهم رأسه بعصابة عليها كلمة لا إله إلا الله .. وشاهدناهم على شاشات التليفزيون يسجدون على الثلج .. وتراجع الجيش الروسى يلملم خسائره .

ومن قبل ذلك فى مطلع الاسلام انطلق المسلمون الأوائل كالعواصف ليكسروا أباطرة الروم والفرس وليعبروا البحر إلى الأندلس ثم ليزحفوا إلى أوروبا ويقفوا على أبواب فيينا .

إن هذا الغثاء الذى نراه فى حضيض الضعف والتمزق يملك طاقة ونبع نور إذا انقدح فى داخله لم يقف أمامه مستحيل .

ومن أجل هذا يخاف الغرب الاسلام وقد وعى دروس التاريخ جيدا .. فأصبح يسارع إلى تدمير كل تجمع وكل بادرة وحدة تجمع المسلمين على شىء .. أى شىء .

وأصبح هدف الغرب أن يكسر وحدة المسلمين بأى ثمن وأن يشتت جمعهم بأى وسيلة .

وقد فطن إلى رابطة سحرية تربطهم اسمها القرآن ولغة قادرة تجمعهم اسمها العربية فأصبح يتآمر لإضعاف هذه اللغة ويخطط لمحوها .. وينفق الهبات والمعونات وملايين الدولارات تحت بند إصلاح التعليم .. والهدف الحقيقى هو تدمير اللغة العربية .. الرباط الجامع لهؤلاء «الهمج» الذين يسمون أنفسهم بالمسلمين حتى لايلتقوا أبدا على شىء .

وللغرب الآن وكيل يقوم بهذه المهام اسمه إسرائيل .. وكيل مزروع فى المنطقة ومسلح بالقنابل الذرية وبالفيتو الأمريكى وبالتأييد الأوروبى .. وبمدد المال بلا حدود من دهاقنة الصهيونية .. وهو يسمى مهمته نشر السلام والوئام .

والمقدمات الأولى للأحداث تقول انه يتقدم ويقترب من هدفه .. وأنه أوشك على قطف الثمار وأنه يسير من علو إلى علو .

فهل ينجح .. ؟

يقول لنا ربنا أنه سوف يسير من علو إلى علو ثم ينتهى إلى دمار وبوار وخسارة وهزيمة ولن يصل إلى شىء .

ومن يقرأ التاريخ بتدبر يعلم أن هذا الاحتمال ليس بعيدا رغم كل الظواهر التى تستبعده .. وأن المسلمين يستطيعون أن ينهضوا من كبوتهم لو فطنوا إلى عيوبهم وأصلحوا من أنفسهم .. وأن العيب فيهم وأمراضهم القاتلة من صنع أيديهم .. وأن الدواء الشافى أقرب إليهم مما يظنون .

أن يتحدوا .. أن يقفوا صفا واحدا كبنيان مرصوص .. أن يؤمنوا .. أن يوقنوا بأن الحق لابد غالب .. أن ينسى كل منهم هوى نفسه ولو لبرهة زمان .. أن يكونوا مثل هؤلاء الذين رأيناهم يسجدون على الثلج والسماء تمطرهم بالموت فيهتفون .. الله أكبر !

نعم هو أكبر من كل شىء ..

إن مايحدث للقدس الآن يوقظ الموتى من قبورهم غضبا .

إن مجلس الأمن يجتمع لمسائل أتفه من ذلك بكثير .

أين صرخة الاحتجاج من كل منابر صنع القرار فى الدول العربية ؟

أين الجامعة العربية التى تجتمع فى اجتماع قمة طارىء وعاجل ؟

إنها مناسبة لوقفة عربية رافضة وحاسمة .

إن الحفارات التى حفرت الأنفاق تحت المسجد الأقصى والتى تحفر الآن أساسات المستوطنة اليهودية الجديدة فى القدس .. تحفر فى قلب كل مسلم وكل مسيحى .. وتطعن فى عروبة كل عربى ..

متى يصحو هؤلاء السائرون نياما ؟!!!

قافلة طويلة من مائة مليون عربى يمشون نياما .. وعيونهم مفتوحة كأنما أصابهم مس .. والقنابل تتفجر من حولهم .. والعالم يتغير والتاريخ يتبدل .. وهم مازالوا يمشون نياما ..

سبحان ربى .. متى نصحوا؟

قصيدة

تلبية لرغبة المغفور له السيد أحمد عبدالهادي القصبي ننشر هذه القصيدة التى كان يحبها ويطبعها دائما على نفقته الخاصة ويوزعها مجانا فى المولد الأحمدى بطنطا .

أفؤادى متى المثاب

للعالم الجليل السيد امام القصبى

شيخ الجامع الأحمدى الأسبق بطنطا

أفؤادى متى المثاب ألما … تصح والشيب نحو فودى آلما

أفؤادى أرى انبعاثك للخير … ندورا وللقبائح جما

أفؤادى سوفت بالخير والعمر … مجد والظهر أصبح هما

أفؤادى متاع دنياك فان … شأنه نقصه إذا قيل تما

أفؤادى وكيف تلهو بفان … عن متاع يبقى كفى بك ذما

أفؤادى مافى يديك معار … مسترد منها إذا الأمر هما

أفؤادى تذكر الموت والفوت … وقبرا قفرا ظلاما وضما

أفؤادى أما نهتك النواهى … أعنادا أم كنت أعمى أصما

أفؤادى أفق عدتك العوادى … كل أعمى هنا هنا لك أعمى

أفؤادى أن الطريق بعيد … فتزود شيئا تلاقيه ثما

أفؤادى سبل الهدى واضحات … كشف الله عن خفاها المعمى

أفؤادى أطعت غى فغى … أما الوزر بالمتاب وأما

أفؤادى لم يغن أنى نصيب … حيثما كنت بالمعاصى ملما

أفؤادى اتعظ بنفي ابن نوح … وبعتب استلحاقه حين هما

رب أنى ظلمت نفسى بنفسى … ولك الأمر فى إما وإما

رب لاتقنطوا نزوح روحى … وباى العقاب أذهب غما

رب إبليس قاد نفسى فليته … إلى ما بها إليه ألما

رب إن تعف فهو فضل وإلا … فهو عدل والفضل للعدل ينمى

رب أنى أبدى الصلاح وأخفى … سوء صنعى لكى يقال نعما

رب أنت العليم بالسر والجهر … ولم يخف عنك من ممكن ما

رب ما قدمت يداى جميلا … غير ظنى بأن عفوك عما

رب إن رحمة فأنت جواد … أو سواها فلست تسأل عما

رب جرمى إذا تجسم جرما … لم يشن من بحار عفوك يما

رب لا يرتجى سواك … ولا يقصد إلا علاك فيما أهما

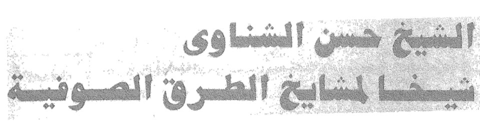
رب إنى أهمنى يوم يسعى … حيث نورى بالموبقات إدلهما

رب أبدل ظلام غى بنور … من هداك الذى بطه ستما

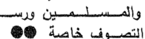
واعف عنى بجاهه إن من يعلق … فى جاهه يرقى المهما

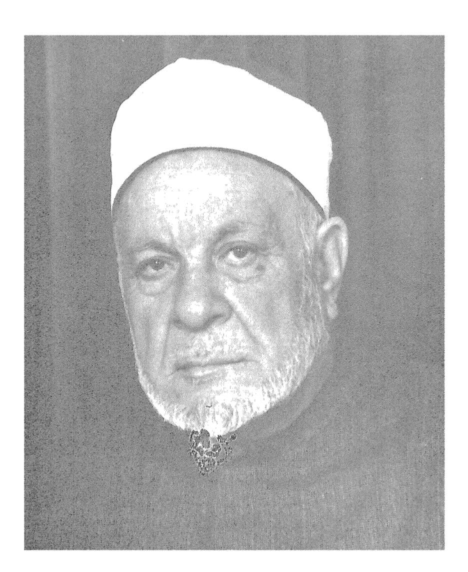
وعليه وآله صل يارب … وسلم مالاح بدر وتما





●● اختار المجلس الأعلى للطرق الصوفية فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الأحمدية الشناوية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية شيخا لمشايخ الطرق الصوفية بالاجماع .. ففى الجلسة التاريخية التى أدارها السيد أحمد كامل يس الرفاعى أكبر الأعضاء سنا اختير على الفور سماحة الشيخ حسن الشناوى وبارك الجميع الاختيار بالإجماع ، وقد عبر سماحة شيخ المشايخ الجديد عن ثقة المجلس فى قيادته للمرحلة القادمة وطالب الجميع أن يقفوا جميعا صفا واحدا فى مواجهة التحديات الكثيرة التى تواجه الإسلام والمسلمين ورسالة التصوف خاصة ●●





سماحة الشيخ حسن الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ومجلة التصوف الإسلامى تنفرد بنشر السيرة الذاتية للشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ فقد ولد بالقاهرة فى ٢٤ أكتوبر عام ١٩٢٦ ، وبعد أن شب عن الطوق أرسله والده إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم فأتم حفظ نصف القرآن الكريم فى سن التاسعة ، ولظروف والده بعد وفاة جدته لأبيه انتقل من القاهرة إلى بلدته الرجدية مركز طنطا محافظة الغربية فأرسله والده إلى بلدة برج نور الحمص مركز أجا محافظة الدقهلية ليتم حفظ النصف الباقى من القرآن الكريم على يد المرحوم الشيخ سعيد أبوالمجد نائب الطريقة بالدقهلية آنذاك فأتم حفظ القرآن الكريم فى مدى عام فقدم والده الأوراق المطلوبة ليلتحق بالمعهد الأحمدى الإبتدائى بطنطا استثناء لصغر سنه عاما عن السن المحددة .

انتقل فى دراسته عاما بعد عام حتى حصل على

● شيخ المشايخ الجديد عضو فى المجلس الأعلى للطرق الصوفية من عام ١٩٧٧

● شيخ المشايخ للمجلس الصوفى الأعلى : أطالب الجميع أن يقفوا صفا واحدا لمواجهة التحديات التى تواجه الإسلام والمسلمين .



الرئيس مبارك يسلم على سماحة الشيخ حسن الشناوى



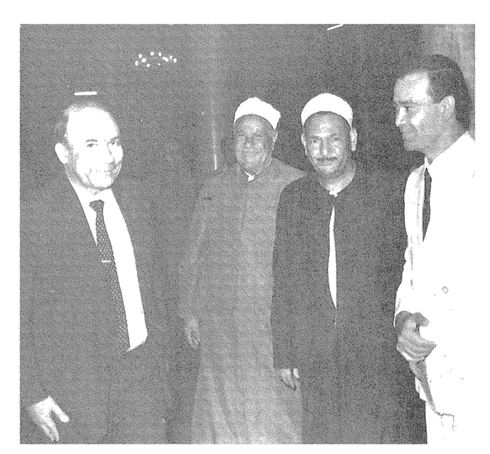
صورة تذكارية مع الرئيس السادات

شهادة اتمام الدراسة الثانوية الازهرية عام ١٩٥٢ وممن تتلمذ عليهم بالمعهد الثانوى فضيلة الداعية الإسلامى امام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى أطال الله عمره ، والتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة وانتقل منها عاما بعد عام حتى حصل على الشهادة العالية عام ١٩٥٦ ، وممن تتلمذ عليهم أيضا المرحوم فضيلة الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الراحل حين كان مدرسا بالكلية ثم التحق بكلية اللغة العربية وحصل على اتمام الشهادة العالمية مع إجازة التدريس عام ١٩٥٧ وظهر اعلان بالصحف لمسابقة عامة بديوان الموظفين للعمل بالإمامة والخطابة والتدريس فتقدم للإمتحان ونجح فيه والتحق بوزارة الأوقاف إماما وخطيبا ومدرسا بمدينة المحلة الكبرى فى ٢٢ يوليو عام ١٩٥٨ وبعد وفاة والده فى أكتوبر عام ١٩٥٩ انتقل للعمل بمسجد الرجدية ثم انتقل للعمل بمساجد طنطا ، وفى يناير عام ١٩٦٩ تقدم لمسابقة امتحان للائمة لمن يرغب العمل بالتفتيش على المساجد فتقدم للإمتحان ونجح فيه واستلم عمله مفتشا بالمساجد أواخر عام ١٩٦٩ ، وتدرج فى وظائف التفتيش مفتشا أول ثم مديرا للدعوة بمديرية أوقاف محافظة الغربية ثم مديرا عاما لها . وأحيل للمعاش فى ٢٣ أكتوبر عام ١٩٩١ .

دخوله الرسمي في



الشيخ حسن الشناوى
شيخا لمشايخ الطرق الصوفية



سماحة الشيخ حسن الشناوى وبعض مشايخ الطرق الصوفية يستقبلون الدكتور يوسف والى فى احد الاحتفالات

سلك التصوف

أولا : كان ملازما للمرحوم والده فى احتفالات الطريقة الشناوية فى جميع المناسبات والموالد . ولما انتقل المرحوم والده أواخر أكتوبر عام ١٩٥٩ تقدم ليحل محله فى مشيخة الطريقة الشناوية . وصدر قرار المجلس الصوفى الأعلى بالاجماع بتعيينه شيخا للطريقة الشناوية الأحمدية خلفا للمرحوم والده . فأخذ يتحين الفرص للانتقال بين البلاد لمقابلة أبناء الطريقة لارشادهم وتوجيههم كعادة المرحوم والده . وفى عام ١٩٧٧ رشح نفسه لعضوية المجلس الصوفى الأعلى ففاز بحب اخوانه حضرات السادة مشايخ الطرق وتزكيتهم له . واستمر عضوا بالمجلس الصوفى الأعلى من هذا التاريخ وحتى يومنا هذا وكان دائما من أوائل الناجحين .

وما ذاك إلا لأنه متشبع بالتصوف ويحافظ على البيئة الصوفية التى نشأ فيها وعلى كيان طريقته الممتدة من سيدى عمر الأشعث الشناوى المدفون بشنو مركز كفر الشيخ محافظة كفر الشيخ حيث ولد سيدى عمر الأشعث الشناوى رأس السلسلة الشناوية ببلدة فاو محافظة أسيوط عام ٥٧٧ هـ وتوفى عام ٦٩٢ هـ وكانت مدة حياته ١١٥ سنة وكان وليا من أولياء الله الصالحين حيث حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه على مذهب الإمام الشافعى ودرس التفسير والحديث وعلوم اللغة وكان يدرس بمسجد مولانا الإمام الحسين والأزهر الشريف إلى أن انتقل إلى

اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية بتاريخ ٩٤/٧/٥ برئاسة سماحة الشيخ حسن الشناوى لترشيح شيخ مشايخ بدلا من المرحوم الدكتور التفتازانى

فى العدد القادم
بإذن الله
حوار مع سماحة
شيخ مشايخ
الطرق الصوفية
السيد حسن الشناوى

حديث ودى بين وزير الأوقاف السابق الدكتور محجوب وسماحة الشيخ حسن الشناوى



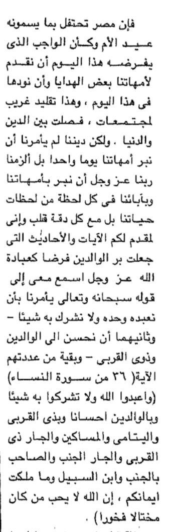
سماحة الشيخ حسن الشناوى مع السيد سالم الجازولى والسيد ابراهيم السعيانى

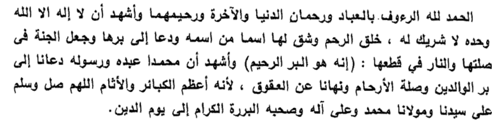
جوار ربه .
وكان ضمن الـ٤٠ وليا على سطح دار ابن شحيط بطنطا حيث تلقى العهد على يد شيخه سيدى أحمد البدوى المولود بمدينة فاس بالمغرب عام ٥٩٥ والمتوفى عام ٦٧٥ وعمره ٨٠ عاما.

وقد أخذ العهد سيدى على من والده سيدى عمر الأشعث الشناوى وأخذ عن سيدى على القيضة نجله سيدى عبدالله والمذكور أخذ القيضة عن والده سيدى أحمد جمال الدين الأخرس والذى أخذ العهد عن والده سيدى محمد الشناوى الكائن ضريحه بمحلة روح مركز طنطا ، والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى عبدالقدوس الكبير والذى أخذ العهد عن والده سيدى عبدالقدوس الصغير والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى الحاج محمد المصرى الكبير والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى محمد الصغير والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى على بندق والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى محمد بندق والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى عبدالرحمن والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى يوسف الشناوى والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى محمد الشناوى والمذكور أخذ العهد عن والده سيدى محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية السابق وشيخ الطريقة الشناوية الحالى أخذ العهد عن المرحوم والده السيد محمد سعيد الشناوى بمسجد سيدى أحمد البدوى مع بعض المريدين أثناء المولد الأحمدى الرجبى عام ١٩٤٨ .

الاحتفال بعيد الأم

تقليد غربى ليس له مصدر فى الإسلام





الحمد لله الرءوف بالعباد ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، خلق الرحم وشق لها اسما من اسمه ودعا إلى برها وجعل الجنة فى صلتها والنار في قطعها : (إنه هو البر الرحيم) وأشهد أن محمدا عبده ورسوله دعانا إلى بر الوالدين وصلة الأرحام ونهانا عن العقوق ، لأنه أعظم الكبائر والأثام اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام إلى يوم الدين.

فإن مصر تحتفل بما يسمونه عيد الأم وكأن الواجب الذى يفرضه هذا اليوم أن نقدم لأمهاتنا بعض الهدايا وأن نودها فى هذا اليوم ، وهذا تقليد غريب لمجتمعات ، فصلت بين الدين والدنيا . ولكن ديننا لم يأمرنا أن نبر أمهاتنا يوما واحدا بل ألزمنا ربنا عز وجل أن نبر بأمهاتنا وبآبائنا فى كل لحظة من لحظات حياتنا بل مع كل دقة قلب وإنى لمقدم لكم الآيات والأحاديث التى جعلت بر الوالدين فرضا كعبادة الله عز وجل اسمع معى إلى قوله سبحانه وتعالى يأمرنا بأن نعبده وحده ولا نشرك به شيئا – وثانيهما أن نحسن الى الوالدين وذوى القربى – وبقية من عددتهم الآية(٣٦ من سورة النساء) (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ، إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) .

والآية كما ترى فى بساطتها تجعل المؤمن ذات رباطين رباط بالله الخالق قوامه العبادة الخالصة ، ورباط بالمخلوقات قوامه الأحسان الخالص.. وإذا سرنا مع الآية فى نسقها الرفيع نجدأن بر الوالدين أول مراتب الأحسان المقرون بالتوحيد وكفى أن تسمع حديث رسول الله ﷺ (بر الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله) .

وفى الأثر أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام «يا موسى من بر والديه وعقنى كتبته بارا ومن برنى وعاق والديه كتبته عاقا».

وتعالى معى لنقف مع بعض أوامر الله بالاحسان إلى الوالدين لنتابع معا الأسلوب الذى اتبعه واستعمله الحق سبحانه فى اقناع المؤمنين بأمره .

لقد سلك القرآن مسلكا عاطفيا للإقناع بضرورة هذا الإحسان . فصور للمؤمن مرة مدى ما تعانيه الأم فى حملها وفى ولادتها وفى رضاعتها من تعب وإرهاق لا يطيقها غيرها فى هذه الظروف : اسمع إلى قول المولى عز وجل فى سورة الاحقاف آية ١٥ وما بعدها من الآيات :

«ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشدة وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن اشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت اليك وإنى من المسلمين . أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنه وعدا الصدق الذى كانوا يوعدون . والذى قال لوالدية أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله ويلك آمن أن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا اساطير الأولين. أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والأنس أنهم كانوا خاسرين) .

إذا كان هذا كتاب الله واضح معالمه نحو الوالدين وإن من قال لوالديه أقل كلمة فهو مع الخاسرين أنظر إلى حديث الرسول الكريم ﷺ يحدثنا فيقول :

«إن الجنه يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم» .

ثم اسمع مرة أخرى إلى ربك عز وجل وهو يتحدث عن الأمومة فيقول : فى سورة لقمان الآية ١٤ وما بعدها «ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن أشكر لى ولوالديك إلىَّ المصير – وإن جهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلىَّ ثم الىَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) .

وهنا نجد أن الله خص الأم بدرجة ذكر الحمل والرضاع ولقد حصل لها بذلك ثلاث مراتب وللأب واحدة واشبه ذلك قوله ﷺ واكثر حين قال له رجل من أبر ؟

قال أمك قال ثم من قال ؟ أمك قال ثم من ؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أبوك .

وأنظر الى قول الله تعالى وهنا على وهن ضعفا على ضعف ثم أنظر إلى الآية تجد فيها دليلا على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين وإلا فالقول والدعاء

بقلم : د. على أمين السيد خليل
الأستاذ بجامعة الأزهر



إلى الاسلام برفق وقد قالت اسماء بنت أبى بكر الصديق للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدمت عليها خالتها أو أمها من الرضاع فقالت يا رسول الله إن أمى قدمت علىّ وهى راعية أفاصلها ؟ قال (نعم) وراعية قيل معناه : عن الاسلام فإذا كانت هذه تعاليم الرسول ﷺ وآله لأسماء فى بر الخالة والأم من الرضاع وهى غير مسلمة فما بالنا بالأم التى حملت وأرضعت .

اسمع معى إلى رسول الله يتكلم عمن يريد أن يجزى والدته فيقول(لن يجزى ولد والدة حتى يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه) ثم أنظر مرة أخرى وربنا يصور للمؤمن مرة أخرى منظر والديه أحدهما أو كلاهما وقد شاب الرأس وانحنى الظهر وعجز العقل عن الفهم وأخذت التصرفات تسوء إلى حد الإثارة والإزعاج وكل ذلك يحدث من كبار السن ومع ذلك فلا ينبغى لمن يؤمن بالله ربا واحدا أن ينسى نفسه فينهرهما ، أو يوجه اليهما قولة فيها أدنى نقد لسلكهما أو جرح لمشاعرهما فلسوف يكون هذا مصيره هو أيضا بعد سنوات وما أسرع ماتمر الأيام وهنا نحس بلمسة رقيقة من الرحمن حين نقرأ قوله جل شأنه فى سورة الاسراء الآيات ٢٣، ٢٤ (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما - واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا).

وقضى هنا بمعنى أمر ربك حيث أمر ربنا سبحانه وتعالى بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقرونا بذلك .

وهنا نجد القرآن ينبه على عدم التأفيف . أى لا تقل مهما يكون فيه أدنى تبرم وعن أبى رجاء العطاردى قال الأف الكلام القذع الردىء - وقال مجاهد معناه إذا رأيت منهما فى حال الشيخ الغائط والبول الذى رأياه منك فى الصغر فلا تعذرهما وتقول أف . وإنى لأرى الآية أعم من ذلك ففى الاثر عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وآله (لو علم الله من العقوق شيئا أردأ من (أف) لذكره فليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار وليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة) ولقد قال علماؤنا وإنما صار فى قوله (أف) للوالدين أردأ شىء لأن رفضهما رفض كفر النعمة وجحد التربية ورد الوصية التى أوصاه فى السر بل ثم أنظر الى تفسير قوله تعالى (ولا تنهرهما) النهر والزجر والغلظة (وقل لهما قولا كريما) أى لينا لطيفا.

وأنظر إلى تفسير قول الله جل وعلا (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) هذه استعارة فى الشفقة والرحمة بهما والتذلل مهما تذلل الرعية للأمير والعبيد للسادة . وضرب خفض الجناح ونصبه مثلا لجناح الطائر حين ينصب بجناحه لولده والذل هو اللين . فحكم هذه الآية أن يكون الانسان نفسه مع أبويه فى خير ذلة فى أقواله وسكناته ونظره ولا يحد اليهما بصره فإن تلك هى نظرة الغاضب .

ثم بعد ذلك يأمر ربنا تعالى عباده بالترحم على آبائهم والدعاء لهم وأن ترحمهما كما رحماك وترفق بهما كما رفقا بك ، إذا ولياك صغيرا جاهلا محتاجا فاثراك على انفسهما ، واسهرا ليلهما ، وجاعا واشبعاك . وتعريا وكاساك فلا تجزيهما ألا أن يبلغا من الكبر الحد الذى كنت فيه من الصغر ، فتلى منهما ماوليا منك ويكون لهما حينئذ فضل التقدم .

تعال معى بعد ذلك لنقرأ معا أحاديث الرسول الكريم فى بر الوالدين والجزاء عليها وسأكتفى ببعضها ليعرف الناس جميعا مؤمنهم بالاسلام وغير المسلمين منزلة الوالدين فى ديننا فلم يخص الاسلام يوما معين اقرأ قول الرسول ﷺ وعلى وآله وصحبه وسلم .

قال ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ وآله «من أمسى مرضيا لوالديه وأصبح أمسى وأصبح وله بابان مفتوحان من الجنه وإن واحدا فواحدا ، ومن أمسى وأصبح مسخطا لوالده أمسى وأصبح وله بابان مفتوحان الى النار وإن واحدا فواحد) قال رجل وإن ظلماه يا رسول الله قال ﷺ وآله . وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه، وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقال أن ابى أخذ مالى كله فقال له الرسول أنت ومالك لأبيك .

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله

رغم أنفه رغم أنفه رغم أنفه قيل من يا رسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنه وفى صحيح البخارى فى كتاب الوالدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلى علىّ رغم أنف رجل أدرك ابويه عند الكبر أو احدهما فلم يدخلاه الجنه . ورغم أنف رجل دخل عليه (رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له) هذا إذا كان الأباء احياء فهل للانسان أن يبر والديه بعد انتقالهما إلى المولى عز وجل أى بعد موتهما نعم فلقد جاء رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله .. هل بقى علىّ من بر أبوى شىء أبرهما بعد وفاتهما قال نعم (الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا رحمه لك إلا من قبلهما فهذا الذى بقى عليك وقال صلى الله عليه وآله وسلم (من أبر البر أن يصل الرجل أهل والديه بعد أن يولى الأب هذا قليل من كثير فما أحسن أن نتبع أوامر ربنا وتعليمات ديننا نعز دنيا وأخرى .

الاستنساخ

كابوس يؤرق البشرية !



الاستنساخ قضية علمية خطيرة قلبت كل الموازين وجعلت من الخيال حقائق ما كان للأجيال السابقة أن تصدقها . وقد أثارت حالة من الذعر في مختلف دول العالم والاستنساخ يعتبر احدى تقنيات التكاثر المتقدمة بجانب زراعة الأنسجة والتلقيح الصناعي وغيرها من طرق التكاثر.

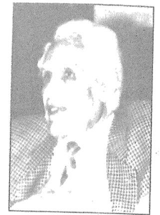
وقد أثيرت قضية الاستنساخ عقب قيام فريق من العلماء بمعهد روزالين باسكتلندا بعمل نسخة طبق الأصل من نعجة بالغة وحية وتامة الصحة باسلوب أطلقوا عليه النقل النووى للخلايا ، وفيه تم أخذ خلية واحدة فقط من ضرع النعجة وازالوا غشاءها الخارجي حتى حصلوا على نواتها الداخلية منفردة ثم أتوا ببويضة غير مخصبة من نعجة أخرى وقاموا بتفريغها من نواتها الداخلية حتى أصبحت فارغة من الداخل ثم قاموا بزرع نواة الخلية المأخوذة من ثدى النعجة الأولى داخل بويضة النعجة الثانية التى تم تفريغها من نواتها ثم قاموا بعملية تشبه التلقيح الصناعى وتم إدخال نواة الخلية التى تم تعريضها من أغشيتها المأخوذة من النعجة الأولى داخل البويضة التى تم تفريغها والمأخوذة من النعجة الثانية ثم عرضوا الاثنين لمواد كيمياوية خاصة وتيار كهربائى لدمجهما معا ثم نقلوا هذه الخلية إلي رحم نعجة ثالثة . فنمت وتحولت إلى جنين ثم ولدت بشكل طبيعى.

● وبعد الإعلان عن هذه التجربة بدأ العلماء والناس يتساءلون عن إمكانية انتقال هذه التجارب إلى الانسان وخطورتها وفى هذا التحقيق نحاول التعرف على هذه القضية وردود أفعال الناس حولها.

فى البداية يؤكد الدكتور أحمد مستجير عميد كلية الزراعة جامعة القاهرة أن قضية الاستنساخ ليست جديدة وليست كما يفهمها الناس ، فليست هذه هى المرة الأولى التى

● معامل فى دول مختلفة تجرى تجارب لاستنساخ البشر

● ضرورة تشديد الرقابة على المعامل والمستشفيات الخاصة لمنع تجارب استنساخ البشر


د. أحمد مستجير

تسهم فيها الهندسة الوراثية فى إنتاج نسخ مكررة أو متشابهة فى عالم الحيوانات، ففى عام ١٩٥٢ نجح الباحثون فى بنسلفانيا فى إنتاج ضفدعة حية من خلية جنين ضفدع واليوم امتدت التجربة إلى بعض الثدييات مثل الخراف والعجول الصغيرة والجديد فى الموضوع ليس نسخ الثدييات وإنما نسخها من خلايا حيوانات أخرى، وليست من أجنة داخل الرحم والفارق أن خلية الجنين بدائية غير متخصصة ولايعرف العلماء نموها وتطوراتها حتى تصل إلى إنتاج حيوان له صفات معينة.

وبالنسبة للنعجة «دوللى» تم اجراء التجربة ٢٧٧ مرة استطاع خلالها العلماء الحصول على ٢٩ جنينا فقط عاشوا ستة أيام لكنهم ماتوا جميعا قبل الولادة ما عدا النعجة «دوللى».

ويشير الدكتور أحمد مستجير إلى ان تجارب الاستنساخ مكلفة وليست اقتصادية بل ان الاساليب الأخرى مثل التلقيح الصناعى أقل تكلفة منها وأكثر فاعلية.

ويضيف ان استنساخ الانسان لم يكن واردا فى أذهان العلماء الذين أجروا هذه التجارب ولكن هذه القضية بدأت تشغل الناس والحكومات وبدأت بعض الدول مثل أمريكا والمانيا وفرنسا فى اصدار تشريعات تحظر استنساخ الانسان.

ويرى الدكتور مستجير أن قضية الاستنساخ طرحت عندنا وفرضت نفسها على العلماء والناس كرد فعل لما حدث فى اسكتلندا والدول العربية مشيرا إلى أنه من الممكن أن يمارسها عدد محدود من الاطباء فى مصر وتوجد معامل فى بعض دول العالم تجرى تجارب الاستنساخ البشرى بالفعل، وهذا يؤكد ضرورة تشديد الرقابة على المعامل والمستشفيات الخاصة واصدار القوانين الكفيلة بمنع إجراء تجارب خاصة باستنساخ البشر لأن ذلك يخالف قيمنا وتقاليدنا وأخلاقنا وديننا.

ويشير إلى أننا لسنا فى حاجة إلى إجراء مثل هذه التجارب فى مجال البشر لأن العقم وراثى ولن يكون الاستنساخ حلا له لأنه سيؤدى إلى زيادة عدد الذين يعانون من العقم إذا تم عمل نسخ منهم بالإضافة إلى ذلك توجد التوائم وهى أجنة متطابقة خلقها الله جاهزة فلماذا نبحث عن استصدار نسخ جديدة.

لجنة للرقابة

أما الدكتور محمد عبد الحميد يحيى استاذ أمراض النساء والعقم بكلية الطب بجامعة عين شمس فيقول:

- يجب أن نعرف أن الله جعل تكاثر المملكة الحيوانية عن طريق إتحاد الحيوان المنوى مع البويضة التى تنغرس بعد إنقسامها فى الرحم ثم تستمر فى النمو لاعضاء الكائن الحى، وفى الانسان تتكون كل خلية من ٤٦ كروموزوما فتبلغ ٢٣ كروموزوما وبذلك عندما يحدث اتحاد بينها يكون العدد ٤٦ وهو ما يميز الانسان عن غيره من المخلوقات. ومن المعروف أنه ليس هناك خلية قادرة على الانقسام وتكوين مخلوق جديد بخلاف البويضة الملقحة. وبعد انقسام البويضة الملقحة إلى خليتين أو أربعة فإن أخذ خلية منها ووضعها داخل غلاف ينتج عنه مخلوق جديد أى أنه يمكن استعمال بويضة ملقحة واحدة وأخذ خلية بعد إنقسامها لانتاج نسختين متطابقتين وهكذا. فتكون هذه التوائم الناتجة من هذه العملية متطابقة تماما. وهى هنا نتجت من إتحاد بويضة وحيوان منوى، وتمت تجربة هذه الطريقة فى الفئران ونجحت ونشرت منذ عدة شهور لكن الأخطر فى تجربة النعجة دوللى أن العلماء انتجوا نسخة مطابقة للأم دون استخدام أية جينات من ذكر عن طريق التكاثر اللاجنسى وبذلك يمكن إنتاج نسخة مطابقة من كائن موجود بالفعل.

ويؤكد الدكتور محمد عبد الحميد أن الخطورة تاتى فى أن هذه التكنولوجيا موجودة فى جميع دول العالم بما فيها مصر وتسمى تكنولوجيا الحقن المجهرى وأخطر ما فى الموضوع أيضا أن العلماء الذين تم استضافتهم فى «السى . إن . إن» ابدوا انزعاجهم ليس من أن تتم تجربة هذا الأسلوب فى بلادهم حيث أن هناك رقابة شديدة على المعامل فى الدول المتقدمة وإن طبقت هذه الطريقة سوف تطبق على البشر فى الدول النامية حيث لاتوجد رقابة كافية أو قوانين سابقة، ويؤيد هذا الاتجاه أنه تم طرد عدة علماء بارزين فى بلادهم مثل جاك كوهين الذى طرد من أمريكا بعد أن ثبت تلاعبه باعطاء أجنة سيدات إلى أخريات دون علمهن، كما أثار عالم فرنسى زوبعة من سنتين بعد أن نشر استخدام أجسام دائرية من القذف وتجربتها فى حقن البويضات وهى تحتوى على ٤٦ كروموزوما وتم إيقاف هذه التجارب فى فرنسا ولاقى معارضة شديدة جدا ثم غادرها إلى أسبانيا. وللعلم فإن هذا العالم يأتى لاجراء أبحاث فى مصر فى أحد المراكز الطبية الخاصة ويجب أن يقوم بعمليات الحقن المجهرى وعلاج العقم بهذه الأساليب المساعدة

الاستنساخ كابوس يؤرق البشرية

● من فكر فى استنساخ النعجة سيفكر فى استنساخ الإنسان ● أهداف خبيثة وراء عملية الاستنساخ

أطباء مصريون ولايجب استقدام أجانب إلى مصر فى هذا المجال. لأن أى تجارب على الانسان والحيوان فى غاية الخطورة ولا تظهر إلا بعد الحمل. ومن غير اللائق استخدام اشخاص لايمكن إيجادهم بعد ذلك ولايعنى هذا انقطاعنا عن العالم بل ان التعرف على ما يحدث يجب أن يكون من أبناء مصر أنفسهم.

ويطالب الدكتور محمد عبد الحميد بتشكيل لجنة مستقلة من وزارة الصحة ونقابة الاطباء وجمعية أمراض النساء لمتابعة ما يحدث فى مراكز الخصوبة وتسجيل كل بويضة تخرج من مبيض الأم حتى لانترك الفرصة لذوى النفوس الضعيفة لاجراء التجارب.

حياة محطمة

أما الدكتورة سامية التمتامى استاذ الوراثة بالمركز القومى للبحوث فتشير إلى خطورة امتداد الاستنساخ إلى البشر وتؤكد أن العلم وطموح العلماء ليس له حدود والعالم الذى استطاع التوصل إلى استنساخ النعجة سيفكر هو أو غيره فى استنساخ البشر . لذلك وجدنا الرئيس الامريكى بيل كلينتون يصدر قرارا يحظر على المعامل والعلماء اجراء تجارب لاستنساخ الانسان.

وتضيف متسائلة عن جدوى الاستنساخ اننا إذا استطعنا عمل نسخة لسيدة جميلة مثلا فلن تشبهها إلا فى الملامح أما شخصيتها فستكون مختلفة تماما لأن الشخصية محصلة للتركيب الوراثى والبيئة كذلك النواحى الاخلاقية ستكون مختلفة فى النسخة عن الأصل. أيضا النسخ لن يكون لهم آباء وأمهات وإذا عرفوا ذلك سوف تتحطم حياتهم ونكون بذلك قد انتهكنا حقوق الانسان فالجنين من حقه أن يولد وله أب وأم .

أهداف خبيثة

أما الدكتورة إكرام عبد السلام استاذة طب الأطفال بجامعة القاهرة فتذكر أن الاستنساخ بدأ فى النبات ثم الحيوان بهدف زيادة الانتاج وتحسين السلالات ولم يكن من المتصور أن يصل إلى دائرة البشر، وفى الحيوان والنبات يمكن تدارك الأخطاء فى الجينات أما الانسان فلانستطيع أن نجرى عليه تجربة إلا بعد التأكد من سلامتها وأى تدخل غير طبيعى أو تلاعب فى جينات الانسان يمكن أن يؤدى إلى اضرار وخيمة - فحتى العلاج بالجينات له مخاطره - فقد يؤدى إلى تنشيط الجينات الكامنة ومنها الجينات السرطانية وقد تؤدى إلى تثبيط جينات نشطة وإذا كان العلاج بالجينات نجح فى علاج أمراض مثل ضمور العضلات وتليف البنكرياس الحويصلى إلا أن التدخل فى الجنين وتعديل الجينات التى فيها طفرة محظور حتى الآن.

وتضيف الدكتورة إكرام من الناحية الاجتماعية قد يساء استعمال الاستنساخ فيؤدى إلى اختلال التوازن الطبيعى بين الذكور والإناث.

وتشير إلى وجود بعض الأهداف الخبيثة وراء الاستنساخ فالعلماء كانوا يقصرون استخدامه فى عمليات نقل الاعضاء لأن نقل الاعضاء بين التوائم .. وكذلك النسخ - أسهل ومضمون النجاح نظرا للتماثل فى جميع الصفات والأنسجة والدم.

أما نقل الأعضاء بين الغرباء فنسبة النجاح فيها أقل وتؤكد أن كل اختراع له إيجابياته وسلبياته فالذرة والديناميت حيث يفيدان فى علاج بعض الامراض لكن إذا تم استخدامهما فى الحروب فلهم آثار سيئة جدا ونحن نشجع البحث العلمى لكن - يجب أن نوجهه إلى المسار الصحيح.

أين الاخلاق ؟

ويرى الدكتور أحمد المجدوب مستشار المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ان الاستنساخ عملية غير أخلاقية بالمرة ولها تأثيرات مجتمعية خطيرة لانها تأتى بأشخاص لا هوية لهم وتؤدى إلى تدمير الاسر وانهيار التماسك الاجتماعى وإحداث حالة من الفوضي والاضطراب ويبدى دهشته لأن الغرب وامريكا قرروا منع تجارب الاستنساخ لأنها تضر بالأخلاق ويتساءل أين هى تلك الاخلاق التى سيضر بها؟ ان الأسر الغربية مفككه والزنا والفواحش والخمر منتشرة .

وقد اعترفت الحكومات الغربية بمشروعية استئجار الأرحام وكأن النساء مخازن ومستودعات كتلك التى يستأجرها التجار ليحفظوا فيها بضائعهم مقابل مبالغ متفق عليها سلفا .

كما أن القوانين الغربية تبيح الزنا واللواط والشذوذ ، بحجة أنها حرية شخصية.

ويتساءل الدكتور المجدوب هل ما فعله الصرب بالبوسنيات عندما اغتصبوهن ووضعوا فى أرحامهن نطف الكلاب وعذبوهن بلا رحمة أو شفقة يتفق مع الأخلاق؟ أم أن خطف أطفال البوسنة وبيعهم للشواذ فى مدن أوربا ودفن النفايات الذرية والكيميائية فى أراضى الدول النامية يتفق مع الاخلاق؟

ويؤكد أن الدول الغربية سوف تستخدم الاستنساخ لمحاربة الدول النامية - ومنها الدول الإسلامية - فى أخلاقها وفى حياتها.


المصرف الإسلامي الدولي
للاستثمار والتنمية
٨٠٪ تملكه بنوك القطاع العام (الأهلي - مصر - القاهرة - الإسكندرية)
تهنئ الأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك
يصدر: شهادات الإيداع الإسلامية
بالجنيه المصري
بأعلى عائد شهري في السوق المصرفية
بالدولار الأمريكي
٥٪ سنويا تصرف كل ثلاثة شهور تحت الحساب
ويقوم بكافة الخدمات المصرفية طبقاً للشريعة الإسلامية عن طريق فروعه:
الفرع والمركز الرئيسي
ميدان المساحة
الدقي
تليفون
٣٤٨٩٩٨٠
معروف
شارع
عبد الخالق ثروت
تليفون
٥٧٥٧١١٢
مصر الجديدة
ميدان
سانت فاتيما
تليفون
٢٤٩٧٤٤٢
الساحل
١٣٣٥ كورنيش
روض الفرج
تليفون
٤٣١٦١٦٤
الإسكندرية
الأزاريطة
أمام كلية الطب
تليفون
٤٨٣٩٦٠٤
طنطا
شارع
عمر بن عبد العزيز
تليفون
٣١٤٥٣٤
المنصورة
شارع المديرية
تليفون
٣٢٨٥٤٢
المنيا
شارع الجمهورية
تليفون
٣٢٣٤٧٩
* السعودية: بنك القاهرة السعودي * الكويت: بيت التمويل الكويتي
* دبي وأبوظبي: بنك دبي الإسلامي، بنك القاهرة * الفردان للصرافة أبوظبي
* قطر: مصرف قطر الإسلامي * البحرين: بنك البحرين الإسلامي
* قطر/الدوحة: شركة الفردان للصرافة والأعمال المالية
* الأردن: البنك الإسلامي الأردني * الشارقة: فروع بنك القاهرة
ويقدم لمراسليه بالدول العربية
لفتح حسابك الجاري وإجراء التحويلات يقوم المراسلون بتلبية طلباتكم لاستيفاء المستندات وموافاتنا بها

علماء الاسلام يؤكـــدون : الاستنساخ تطبيق هفكار

●● منذ إثارة قضية الاستنساخ فى وسائل الإعلام العالمية والمحلية وعلماء الاسلام يجمعون المعلومات حول هذا الموضوع ويعكفون على دراسته وقد تبلور الرأى عن اجماع بتحريم الاستنساخ البشرى اما اذا استخدم الاستنساخ فى الحيوانات والنباتات من أجل زيادة الانتاج وتحسين السلالات أو استخدامه فى مجال زراعة الأعضاء فهذا مباح. والاسلام يشجع العلم النافع الذى يعمل من أجل سعادة الانسان ورفاهيته أما استخدام العلم فى التخريب والتدمير وتغيير خلق الله فهذا مرفوض ●●

وقد أثيرت قضية الاستنساخ فى ندوة عقدت بمقر الحزب الوطنى فأشار الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة الى أنها مسألة علمية لا صلة لها بالدين لكن الدكتور محمود حمدى زقزوق رد عليه وقال ان الاستنساخ البشرى محرم شرعا لأنه يتناقض مع الدين وليس فى مصلحة الناس. من جهة أخرى تم تشكيل لجنة بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر لمناقشة القضية وهى بصدد اصدار فتوى حاسمة. من جهة ثالثة أصدر الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية بيانا اكد فيه ان استنساخ البشر حرام وطالب بعقد مؤتمر تجتمع فيه الدول الاسلامية والعربية من أجل التوصل الى قانون موحد لحظر التجارب فى هذا المجال.. كما طالب العلماء جميعا بالتكاتف لاغلاق مجال البحث فى هذا الموضوع نهائيا.

وقال إن الاستنساخ فى الحيوانات وفى أعضاء معينة من جسم الانسان وفى النبات ليس حراما أما استنساخ انسان كامل دون تزاوج بين الذكر والأنثى فهو حرام .. حرام .. حرام .. وتغيير فى خلق الله وبمجرد أن يصل الانسان الى تغيير خلق الله فسوف يكون ذلك طريقا لتدمير الجنس البشرى وقنبلة بشرية تدمر نفسها بنفسها واشار مفتى الجمهورية الى ضرورة اصدار قانون يخول لنقابة الاطباء صفة الضبط القضائى للمخالف الذى يجرى أبحاثا فى هذا المجال بحيث تكون له عقوبة رادعة حتى نستطيع الحفاظ على ديننا وانسانيتنا وكياننا الاجتماعى.

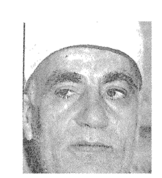
وذكر فضيلة المفتى ان هناك مشروع قانون يتم اعداده الآن فى نقابة الأطباء وفى كلية الحقوق بجامعة المنصورة لمنع الاستنساخ البشرى كما ان مجمع البحوث الاسلامية فى طريقه للانتهاء من صياغة مشروع قانون يحدد ضوابط زرع ونقل الاعضاء من الحى الى الحى ومن الميت الى الحى وهكذا.

غير مقبول

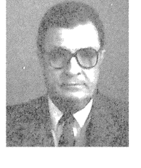
أيضا أكد الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ان الاستنساخ فى مجال البشر هو تغيير لخلق الله وتشويه لصنعة الخالق التى قال عنها القرآن الكريم «ولقد



الشواذ وأعداء القيم الإنسانية



● مفتي الجمهورية : استنساخ البشر حرام.. حرام .. حرام



● الدكتور محمد أبوليلة : المسوخ كائنات شيطانية والتجارب تمثل تأخرا أخلاقيا

● الدكتور حسن الشافعي : بعض الجهلاء يتصور أن الاستنساخ منازعة لله في الخلق

● الدكتور مصطفى الشكعة : ضرورة مناقشة القضية في المجامع العلمية والفقهية لإصدار الرأى الحاسم

خلقنا الانسان فى أحسن تقويم» وقال أيضا ««ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر» ، وقد أوضح الاسلام طريقة التوالد وحددها فى الزوج والزوجة كما أوضح مراحل الخلق من نطفة فعلقة فمضغة ثم كسونا العظام لحما وينفخ الملك فيه الروح ويحدد أجله ورزقه وشقى هو أم سعيد.

وأشار الى ان توظيف العلم والهندسة الوراثية فى مجال غير أخلاقى يعد أمرا غير مقبول ويتعارض مع الدين الحنيف وقال ان محاولة انتاج شخص أو فتاة بمواصفات معينة فى اللون والطول والحجم انما هو تدخل فى الارادة الالهية ونحن لا يمكن ان نقبل أى تغيير لخلق الله سبحانه وتعالى.

اختلال كونى

ويشير الدكتور حسين الشافعي استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة الى ان الخطر فى هذا الموضوع هو ان يصل امر الاستنساخ الى الدائرة البشرية اى محاولة استحداث نسخ من البشر. ويؤكد نحن لسنا ضد حرية البحث العلمى ولا يمكننا تقييده أو منعه لكننا نناشد العلماء أن يهتموا بالضمير العلمى وبالقيم الانسانية اثناء ممارساتهم حرية البحث.

ويضيف : اذا كان الاستنساخ فى نطاق الحيوانات او النباتات فليس فى ذلك خطورة الا فى ناحية واحدة، عندما يتصور بعض الناس - وهم مخطئون بالطبع - ان فى ذلك منازعة لله فى الخلق ، فهذا غير صحيح لأن الخلق الالهى ابداع مطلق واخراج من العدم الى الوجود اى لا يحتاج الى مادة سابقة ولا يحتاج الى وقت او زمن. يقول سبحانه وتعالى - «انما أمرنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون» والخلق الآلهى لا يحتاج الى آلات أو أدوات، فالارادة الآلهية بالقدرة المطلقة توجب ماتشاء، اما هذا الذى يحدث الآن فلا يعدو كون العالم يقوم - طبقا لطريقة فنية معينة لانعلمها او لا نحيط بكل جوانبها - باقتراض بويضة من انثى حيوانية من الحيوانات الثديية ثم خلية حية من مصدر اخر وتفرغ البويضة من نواتها ويضع فيها نواة الخلية الحية ويستودع البويضة المعبأة أحد الأرحام - أى حيوان ثالث - فتنمو هذه الخلية ويولد حيوان مطابقة تماما للأصل الذى أخذت منه هذه الخلية ، اذن الكائن الحى الذى نحصل عليه فى هذه الحالة له أم وله أصل وان لم يكن له أب فالعالم يقترض الخلية والبويضة ويستغرق زمنا ويستأجر رحما فليس فى الأمر منازعة للخلق الآلهى.

ويؤكد الدكتور الشافعى ان هذا المشروع العلمى نوع من التقليد للخلق الآلهى نفسه وهو مجرد محاكاة محدودة وان الطريقة العادية فى التوالد هى الغالبة، لكن الله - سبحانه وتعالى - ضرب المثل فى كتابه الكريم : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» فاذا كان الخلق الآلهى فى الطريقةالغالبة يتوقف على وجود مصدرين الأب والأم لكن فى هاتين الحالتين تم خلق آدم دون أب وأم وتم خلق عيسى دون أب عليهما السلام جميعا كذلك فإن التوأم نوعان : الأول : توأمان يتخلقان بقدرة الله فى رحم واحد من بويضتين مختلفتين، والثانى : من بويضة واحدة تنقسم ويكون التوأمان شديدى الشبه ببعضهما.

ويشير الدكتور الشافعى الى

علماء الاسلام يؤكدون : الاستنساخ تطبيق لأفكار الشواذ وأعداء القيم الانسانية

ان الاستنساخ من الناحية العقائدية لا يمثل مشكلة ولا خطر منه لكن من ناحية أخرى يؤدى الى اختلال النظام الكونى، لأن الكون له نظام ويسير وفق خطة لا نعرفها يقول تعالى : « وان من شيء الا عندنا خزائنه وماننزله الا بقدر معلوم» وهناك نظام للموت والحياة والهدم والبناء لا نعرفه واذا تركنا امر الاستنساخ للعلماء يفعلون مايشاءون فإننا نخشى من اختلال النظام الكونى هذا اذا بقى الاستنساخ فى اطار الحيوانات والنباتات أما اذا انتقل الى الانسان فسوف يتسبب فى احداث خلل واضطراب فى النواحى الاخلاقية والاجتماعية لذلك نناشد العلماء ان يستمروا فى أبحاثهم لكن بعيدا عن نطاق البشر.

شيطانية

أما الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية اللغات والترجمة فيؤكد ان هذه التجارب غير اخلاقية وفيها خطورة شديدة على القيم والأخلاق والانتماء سواء للأسرة او للوطن او للمجتمع وهى تقود البشرية الى الهاوية لأن أصحاب هذه التجارب يسعون الى احلال العلم المادى محل الدين واحلال العلماء الماديين اللادينيين محل الانبياء عليهم الصلاة والسلام.

ويشير الدكتور ابوليلة الى أن هؤلاء الاطفال او النسخ [illegible] انما هى كائنات شيطانية لا [illegible] لها لا ترعى حقوقا ولا تستطيع أن تقوم بواجبات فهى كائنات وهمية سوف تعيش ضحية الوهم ولن يكون لها علاقة بتاريخ الانسان وتراثه.

ويضيف : ان هذه التجارب عبث وتمثل تحديا لمنهج الله سبحانه وتعالى فى أدق ما توصف به الذات الآلهية وهى الخالقية والتقدير والتصوير، وهذا الاسلوب أعلنه الشيطان منذ ان خلق الله الانسان وميزه وكرمه فقال لرب العزة : «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله» وقد حدث هذا فى عصرنا فالذكر يحول الى انثى والعكس وكذلك التخليق المعملى لأطفال الأنابيب ثم بتجميد الحيوانات المنوية والبويضات وزرعها فى أرحام غريبة ثم استعمال الكروموزمات الستة والاربعين التى يتقاسمها الرجل والمرأة من الرجل وحده وزرعها فى المرأة التى لا تعدو فى هذه الحالة ان تكون وعاء أصما لا تورث هذا الجنين ايا من صفاتها الخاصة وبالتالى فلن تكون هناك أمومة ولن يكون هناك نسب، وكلا الأمرين مقدس فى الاسلام وعليه تنبنى أحوال المواريث واثبات النسب، والنسب باب مهم من أبواب الفقه الاسلامى.

ويرى الدكتور ابوليلة ان هذه التجارب لا تمثل تقدما علميا بقدر ما تمثل تأخرا أخلاقيا لأنها لن تحل مشاكل العقم وانما سوف تأتى بمشكلات كثيرة ومعقدة تعانى منها الأجيال القادمة وهى تستهدف الاديان لأنها تنتصر لافكار الشواذ واعداء القيم الانسانية الذين حاربناهم فى مؤتمر السكان الدولى بالقاهرة وفى المؤتمر الدولى للمرأة الذى عقد فى العاصمة الصينية بكين وغيرهما من المؤتمرات المحلية والعالمية.

ويستطرد .. أولى بنا من معالجة العقم - الذى قد يكون بارادة الله عز وجل - من اجل تنظيم الكون - ان نحارب الفقر والجوع والاوبئة والامراض المنتشرة فى العالم وان نوقف الحروب وتجارب اسلحة الدمار الشامل والسباق النووى. ومن الأولى كذلك ان نعمل على تضييق الفجوة بين الاغنياء والفقراء وبين الشمال والجنوب وحل مشكلات الحدود وعلى رأسها مشكلة فلسطين، تلك المشاكل التى تنذر بحر عالمية بدلا من ان نفكر فى معالجة العقم الذى هو ضرورى فى اطار المنظومة الآلهية العليا. وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك فى قوله تعالى : «لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لم يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير» والغريب - والكلام لا يزال للدكتور محمد ابوليلة - ان العالم ينادى فى نفس الوقت بتحديد النسل وهو يعلن الحرب على العقم فعلى العلم أن يلتزم بمنهج الله والا يتعدى حدوده والا خسر المعركة وباء بالفشل الذريع.

اما تطبيق هذه التجارب فى مجال النبات فلا خطر فيه وان كان فيه تغيير لخلق الله الا انه لن تختلط فيه الانساب ولن يتوقف فيه الانتماء ولا تبنى عليه شعائر أو فروض كالميراث وغيره. اما بالنسبة للحيوان فله فى الاسلام حرمته واحترامه فيجب ألا يستخدم فى غير الاغراض الشرعية لكن اذا ثبت ان فى ذلك فائدة للانسان مثل القضاء على مشاكل الجوع ودون تأثير على الصحة فلا ضير فى ذلك.

آراء المجامع

اما الاستاذ الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر يرى ان قضية الاستنساخ لا تحتاج الى رأى واحد يعبر عن وجهة نظر صاحبه وانما يحتاج الى آراء المجامع العلمية والفقهية والبيولوجية والاكاديميات الاسلامية لأن الاستنساخ له جوانب كثيرة يحتاج الى تخصصات عديدة تناقش الامر من جميع جوانبه ثم تصدر الرأى النهائى الحاسم.




اراسمكو
تهنئ الشعب المصري والأمة الإسلامية
بعيد الأضحى المبارك
وتفخر بأن تقدم
اختيار الجودة
من إنتاجها المميز
سيراميك للحوائط
والأرضيات
بالجليزات المستوردة الفاخرة
أطقم حمام موديلات مختلفة
أسعار لا تقبل المنافسة
منتجاتنا يتم تصديرها إلى الدول العربية والإفريقية والأوروبية
مع تحيات : الشركة العربية للخزف
تباع منتجاتنا لدى جميع محلات الأدوات الصحية بالقاهرة والمحافظات
فاكس : ٣٤٨١٨٩٨

الدكتور اسماعيل شلبى رئيس قسم الاقتصاد بجامعة الزقازيق

الهجوم على البنوك الإسلامية مجرد دعـ

● الإقبال على البنوك الإسلامية سوف يستمر لأن الشعب المصرى متدين

● البنوك الإسلامية فى مصر لاتمثل النموذج الجيد بسبب القيود المصرفية !

● طغيان النظريات الغربية وراء عدم تدريس الاقتصاد الإسلامى فى الجامعات

أجرى الحوار :

أحـمـد عـطـيـة

●● إنشاء البنوك الإسلامية كان تلبية لحاجة ملحة في نفوس المسلمين إذ كانوا يرفضون التعامل مع البنوك الربوية التي تمنح فوائد ثابتة ، وبمجرد إنشاء البنوك الاسلامية تهافت عليها المسلمون من كل حدب وصوب .

وإذا كان لهذه البنوك بعض السلبيات فإن لها إيجابيات كثيرة لكن البنوك التجارية فى مصر والعالم لم تلتزم أصول المنافسة الشريفة فى جذب الودائع واستقطاب العملاء وإنما لجأت إلي تشويه صورة البنوك الاسلامية واتهامها بعدم تطبيق مبادىء الإسلام وأنها تضع هذه اللافتة لجذب الأموال وتضليل العملاء .

وتجاوز الهجوم مداه فطالب القائمون على البنوك الجارية بالغاء كلمة إسلامى والاقتصار على اسم البنك مثل سائر البنوك الأخرى وزعموا أن التعامل مع البنوك التجارية حلال ولا حرمة فيه .

في الحوار التالى مع الاستاذ الدكتور اسماعيل شلبى رئيس قسم الاقتصاد بكلية الحقوق بجامعة الزقازيق نحاول التعرف على الفرق بين البنوك الاسلامية والبنوك التقليدية وتقييم تجربة البنوك الاسلامية والمشروعات التى تساهم فيها وأسباب الهجوم عليها فى تلك الفترة بالذات ●●

● ما الفرق بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية ؟

– البنوك الاسلامية تقوم على قواعد شرعية لو سارت عليها لاستطاعت القضاء على البطالة وزيادة الانتاج وخفض الأسعار وهدف البنوك الاسلامية إحداث تنمية اقتصادية حقيقية ، وهناك فرق كبير بين بنك ما يستثمر أموال المودعين فى مشروعات وبين بنك يعمل على خلق إئتمان ، هذا الائتمان يؤدى إلى البطالة وانخفاض الانتاج وبالتالى زيادة الاسعار .. البنوك الاسلامية تساهم فى مشروعات حقيقية وتوجد نقودا حقيقية وهى تركز على المشروعات ذات الحاجة الضرورية لمصلحة الشعب ولاتنظر إلى الربح وإنما تنظر إلى العائد الاجتماعى على المواطنين لذلك فهى تعمل على إنتاج السلع الضرورية وتشغيل أكبر عدد من أبناء الشعب أما البنوك التجارية فهى تعمل من أجل الربح وهذا هو الهدف من جميع مشروعاتها بغض النظر عما إذا كانت هذه المشروعات ضرورية أو لا تحقق مصلحة الشعب ، كذلك البنك الاسلامى يعمل وفق الشريعة الاسلامية ، أما البنوك التجارية فهى تتاجر فى النقود والمديونيات وتخلق الائتمان وتضمن حقها فى الاقتراض وسعر الفائدة ولا تهتم بالفائدة التى تعود على الناس من وراء مشروعاتها .

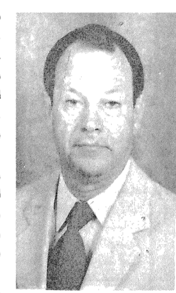
ليست النموذج

● هل البنوك الاسلامية الموجودة في مصر تمثل هذا النموذج الذي تتحدثون عنه وتطبق نفس المبادىء ؟

– البنوك الموجودة فى مصر لاتمثل نموذجا للبنوك الاسلامية لأن الحكومة تهيمن عليها فالمصرف الاسلامى الدولى تسيطر عليه بنوك القطاع العام الأربعة وهم بنك القاهرة وبنك مصر والبنك المركزى والبنك الأهلى أما بنك فيصل فتسيطر عليه وزارة الأوقاف . من ناحية أخرى قد تتشابه معاملات هذه البنوك مع البنوك التجارية لذلك يتجرأ عليها البعض ويتهمونها بأنها ترفع شعار الاسلام ليس إلا لجذب الودائع وتضليل العملاء وخداعهم .

البنوك الاسلامية لها قواعد ومبادىء شرعية لو التزمت بها لاستطاعت تحقيق تنمية حقيقية فى المجتمع لأنها بنوك إنتاجية استثمارية فهى تمنح كمية من النقد الحقيقى وتمول

ـــاية للبنـــوك الأخـــرى !



د. إسماعيل شلبى

المشروعات ولاتخلق الائتمان ، أما البنوك التجارية فتعطى كمية من النقود غير حقيقية ، لذلك يزيد النقد عن الانتاج فترتفع الأسعار ويحدث التضخم وأؤكد أن أى بنك يتعامل بسعر الفائدة فإنه غير إسلامى .

حـــرام .. حـــرام

● البـعـض يـزعـم أن نظام الفائدة الذي تتعامل بمقتضاه البنوك التجارية حلال ولا شبهة فيه للربا ، فما تعليقكم ؟

– القضية ليست فقط سعر الفائدة وإنما ما الذى يعود على المواطنين من المشروعات التى تقوم بها هذه البنوك نحن نريد زيادة الانتاج وتشغيل الايدى العاملة العاطلة وتخفيض الأسعار التى ترتفع بسرعة مذهلة . ومن المعلوم أن كل قرض جر فائدة فهو ربا ، والربا فى الإسلام حرام وقد أجمع علماء وفقهاء العالم الاسلامى على أن فوائد البنوك ربا، وهناك فتوى أصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى مصر منذ عام ١٩٦٥ بتحريم الفائدة وكذلك فتوى للشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق – رحمه الله – وهناك أيضا فتاوى للدكتور يوسف القرضاوى والشيخ عبد العزيز ابن باز والدكتور على الثالوث بجامعة قطر وقد تتبعت جمعية الاقتصاد الاسلامى الفتاوى التى تحرم الفائدة وجمعتها ، وطوال التاريخ الاسلامى منذ إنشاء البنوك فى العالم الاسلامى لم يجرؤ أحد على القول بأن فوائد البنوك حلال ، ولكن الواقع كان يسير كيف شاء القائمون على البنوك أما الآن فقد تغير الوضع – لظروف وأسباب لا نعلمها – وأصبحنا نسمع عن فتاوى تحلل هذه الفوائد وللأسف يزعم البعض أن هذا مجرد خلاف فى الرأى وأن اختلاف الائمة رحمة ، لكن كثيرين منا للأسف لايقولون ما يقتنعون به .

نقطة مهمة

● هـل تـخـتـلـف المشروعات التى تمولها البنوك الاسلامية وتلك التى تمولها البنوك الربوية ؟

– هذه نقطة مهمة فالبنوك الاسلامية لاتمول ولا تعمل إلا فى السلع الشرعية التى أحلها الله ودعا إلى إنتاجها لأنها تحقق مصالح وحاجات الناس ، أما البنوك التجارية فيمكن أن تساهم فى إنشاء كازينو أو حانة أو صالة قمار مادامت تضمن العائد وسعر الفائدة كما أنها لاتضع شروطا على المقترض ، أما البنوك الاسلامية فهى على العكس من ذلك لاتساهم إلا فى المشروعات الحلال التى تحقق رفاهية الناس وتلبى احتياجاتهم.

أسلوب غير شريف

● ما أسباب الهجوم على البنوك الإسلامية إذن ؟

– ربما يكون الامر مجرد دعاية للبنوك التقليدية لأنها رأت البنوك الاسلامية ناجحة ومتفوقة عليها وهذا اسلوب غير شريف فى المنافسة فليس هناك مصلحة فى الهجوم على البنوك الاسلامية وقد أكدت ذلك وزيرة الاقتصاد نوال التطاوى حينما قالت : إن البنوك الاسلامية جزء من النظام المصرفى وتعمل من أجل بناء الاقتصاد الوطنى . لكن للأسف رأينا من يرد عليها على صفحات الجرائد ويقول سكت دهرا ونطق كفرا .. أى كفر فى كلام وزيرة الاقتصاد؟ أنها لم تتجاوز الواقع ولم تجامل البنوك الاسلامية مثل هذه المغالطات التى يثيرها البعض ماكان يجب أن تحدث .

● أحد البنوك الاسلامية المصرية أكد أن أسهمه في البورصة زادت من ٩٠ إلي ١٤٧ أثناء حملة الهجوم علي البنوك الاسلامية ، وهذا يعنى أن الاقبال على البنوك الاسلامية يتزايد رغم الهجوم ، فما أسباب ذلك ؟

– ثق تمام الثقة أن مصر دولة متدينة والمسلمون يتلهفون على كل بنك أو مؤسسة تعمل وفق شرع الله لذا أقبل الناس على إيداع أموالهم فى البنوك الاسلامية منذ إنشائها ، وإذا كانت بعض البنوك الاسلامية تخالف بعض القواعد الشرعية فإنها تتحمل الوزر ولا ذنب للمودعين لأنهم لايعلمون شيئا عن هذه المخالفات ، والبنوك التجارية تهاجم البنوك الاسلامية متصورة أن المودعين من الممكن أن يقوموا بنقل ودائعهم إليها – أى إلى البنوك التقليدية .. وهذا لن يحدث إلا إذا أعلنت البنوك الاسلامية أنها لاتتعامل وفق الشريعة الاسلامية وهذا لن يحدث إيضا، لذلك يلجأ رؤساء البنوك التجارية إلى التضليل ويقولون نحن لانتعامل بالربا وكل معاملاتنا حلال ولا نساهم إلا فى مشروعات حلال كل ذلك خوفا من إفلاس بنوكهم.

إعادة تقييم

● هل نستطيع أن نقول أن البنوك الإسلامية تمثل تجربة ناجحة ؟ وما أهم الصعوبات التي تواجهها ؟

– أريد أن افرق بين تحقيق النجاح وبين شرعية البنوك الإسلامية فهى ناجحة وتحقق مكاسب كبيرة بالمعيار المادى أما من الناحية الشرعية فلابد من تقييمها لمعرفة مزاياها وعيوبها ومالم تستطيع تحقيقه من الضوابط الشرعية . أما الصعوبات التى تواجه البنوك الاسلامية فتتمثل فى أن باب الاجتهاد قد اغلق منذ سنوات

الهجوم على البنوك الإسلامية دعاية للبنوك التقليدية

طويلة ولم يعد هناك اجتهاد فى المعاملات بالاضافة إلى طغيان النظريات الرأسمالية والاشتراكية، فهذه النظريات هى التى يتم تدريسها فى المدارس والجامعات أما الاقتصاد الإسلامى فلا يدرس فى الجامعات بصفة رسمية، وإن كان بعض أساتذة الاقتصاد يدرسه بصفة غير رسمية، وهذا ترتب عليه مشكلة أخرى تتمثل فى عدم وجود الكوادر الفنية المؤهلة للعمل فى المصارف الاسلامية، فالبنوك الإسلامية تحتاج إلى كوادر تجمع بين دراسة الاقتصاد والعلوم الشرعية وفقه المعاملات وهذه الكوادر غير موجودة فتلجأ إلى اقتراض فنيين من البنوك التقليدية وهؤلاء اعتادوا العمل فى بنوك ربوية وربما يكون ولاؤهم لها أكبر من اهتمامهم بالبنوك الاسلامية وحرصهم على نجاحها، فمن يعمل فى البنوك الاسلامية لابد أن يؤمن برسالتها النبيلة.

● بعض الدول الغربية بدأت فى إنشاء فروع إسلامية فى بنوكها فعلام يدل ذلك؟

– بكل أسف البنوك الأجنبية بدأت تتجه الى الأخذ ببعض أساليب الاستثمار الاسلامى مثل ألمانيا، والاقتصاديون الغربيون فى شغف شديد للإلمام بهذه الأساليب وهناك بعض الكتابات الاقتصادية الغربية فى هذا المجال توضح مخاطر سعر الفائدة الثابتة وأنها تؤدى إلى خلق مشاكل اقتصادية ومديونيات كبيرة، ويرون أنه لا حل لهذه المشاكل إلا بتطبيق أساليب الاستثمار الشرعية الاسلامية.

المستقبل

● وماهو مستقبل البنوك الاسلامية في تصوركم؟

– لو طبقنا المعاملات الإسلامية كما نص عليها الشرع فلن توجد مشكلة اقتصادية فى أية دولة إسلامية لكننا للأسف مازلنا نضع اللافتة – إسلامى .. دون أن نطبق مبادىء الاسلام، فعلى البنوك الاسلامية أن تتجنب الشبهات وأن تسير فى طريقها الشرعى دون أن تلتفت إلى هذه الثرثرة التى يثيرها من لا يرغبون فى وجود مثل هذه البنوك، وإذا سارت البنوك الاسلامية بالأسلوب الشرعى فسوف تنجح وتحقق التنمية والتقدم للعالم الإسلامى وتجعله يسترجع مكانته.

● هل نستطيع أن نقول أن الاقتصاد الاسلامى تجاوز مرحلة الولادة وأصبح له وجوده الفاعل والمؤثر؟

– الاقتصاد الاسلامى موجود فى فقه المعاملات وفى كتب شرعية متعددة لكنها ليست متخصصة، ومن يرغب فى معرفة الاقتصاد الاسلامى يجد صعوبة، كذلك توجهات الدول الاسلامية العلمانية وذلك بتأثير الاستعمار الأجنبى الذى لم يكن يسمح بوجود اقتصاد إسلامى.

والاقتصاد الاسلامى تجاوز مرحلة الولادة، فالمعاملات الاسلامية موجودة منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة لكنها لم تأخذ الاهتمام الكافى ولاتوجد كتابات متخصصة فى الاقتصاد الاسلامى وإنما هى قواعد مختلفة بفقه المعاملات، وإصدار كتب فى الاقتصاد الاسلامى يحتاج إلى تعاون بين علماء الشريعة والاقتصاد، وللأسف فإن الكتب الموجودة حاليا فى الاقتصاد الإسلامى ليست رائجة مثل الاتجاهات الاقتصادية الأخرى.



المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين (٥)

بقلم : السيد / محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال : «هو كلام فحسنه حسن وقبحه قبيح»

والحسن منه ما كان من المواعظ والحكم وآلاء الله ونعمائه ونعت الصالحين وصفة المتقين. وما كان من ذكر الأطلال والمنازل والأزمان والأمم فسماعه مباح، وما كان من هجر وسخف فسماعه حرام. وما كان من وصف الخدود والقدود والنهود والشعور وما يوافق طباع النفوس فمكروه إلا لعالم ربانى يميز الطبع والشهوة والإلهام والوسوسة قد أمات نفسه بالرياضيات والمجاهدات وخمدت بشريته وفنيت حظوظه وبقيت حقوقه كما قال الله تعالى

«الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» سورة الزمر «آية رقم ١٨»

وعلامة من هذه صفته أن يستوى عنده المدح والقدح والعطا والمنع والجفا والوفا. حكى عن أبى عبد الله أحمد بن عطا الروذبادى أنه قال : «سر الصادق فى السماع ثلاثة: العلم بالله، والوفاء بما هو عليه، وجمع الهمة، والمكان الذى يسمع فيه يحتاج إلى طيب الروائح وحضور الوقار وعدم الإخبار ورؤية من يتلهى ومن يبتسم ويستمع على ثلاثة معانٍ . المحبة والخوف والرجاء. والحركة فى السماع على ثلاثة أنواع الطرب والوجد والخوف. فالطرب له ثلاث علامات: الغيبة والإصطلام والصرخات. والخوف له ثلاث علامات: البكاء واللطم والزفرات».

وأما فروع الدين وأحكامه فقد أجمعوا على وجوب تعلم ما لم يصح جهله من أحكام الشريعة وما يحل وما يحرم ليكون العمل موافقا للعلم فقد قيل إذا تجرد العلم عن العمل يكون عقيما، وإذا خلا العمل عن العلم كان سقيما.

وقال عليه الصلاة والسلام: **«طلب العلم فريضة علي كل مسلم»**

واختاروا من المذاهب فقهاء أصحاب الحديث ولا ينكرون الاختلاف بين العلماء فى الفروع لقوله عليه الصلاة والسلام. **«اختلاف العلماء رحمة»**

وسئل بعضهم عن العلماء، والذين اختلافهم رحمه فقال المعتصمون بكتاب الله تعالى المجاهدون فى متابعة رسول الله المقتدون بالصحابة وهم ثلاثة أصناف. أصحاب الحديث، والفقهاء، وعلماء الصوفية. فأما أصحاب الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهم أساس الدين لأن الله تعالى يقول:

«وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» «سورة الحشر آية رقم ٧»

فاشتغلوا بسماعة ونقله وتدبيره وتمييز صحيحه من سقيمه وهم حراس الدين. وأما الفقهاء فانهم فضلوا على أصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به الفهم والاستنباط فى فقه الحديث، والتعميق بدقيق النظر فى ترتيب الأحكام وحدود الدين، والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد، والمجمل والمفسر، والخاص والعام، والمحكم والمتشابه فهم حكام الدين وأعلامه. وأما علماء الصوفية فاتفقوا مع الطائفتين فى معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجانبا لاتباع الهوى ومنوطا بالاقتداء. فمن لم يحط من الصوفية علما بما احاطوا به يرجعون فيه اليهم فى أحكام الشرع وحدود الدين. فاذا اجتمعوا فهم على اجماعهم، واذا اختلفوا أخذ علماء الصوفية بالأحسن والأولى. وليس من مذهبهم طلب التأويلات، وركوب الشهوات. ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية وأحوال شريفة وتكلموا فى علوم المعاملات وعيوب الحركات والسكنات وشريف المقامات، ذلك مثل التوبة والزهد والورع والصبر والرضا والتوكل والمحبة والخوف والرجاء والمشاهدة والطمأنينة واليقين والقناعة والصدق والأخلاص والشكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجد والتعظيم والاجلال والندم والحياء والجمع والتفرقة والفناء والبقاء ومعرفة النفس ومجاهدتها ورياضتها ودقائق الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفى وكيفية الخلاص منها.

ولهم أيضا مستنبطات من علوم مشكلة على الفقهاء، وذلك مثل العوارض والعوائق، وحقائق الأذكار، وتجريد التوحيد فى منازل التفريد، وجنايات السر، وتلاش الحادث اذا قوبل بالقديم ، وعيوب الأحوال، وجمع التفرقات، والاعراض عن الأغراض بترك الإعتراض فهم مخصوصون بالوقوف على المشكل من ذلك بالمنازلة والمباشرة والهجوم ببذل المهج حتى طالبوا من ادعى حالا منها بدلائلها وتكلموا فى صحيحها وسقيمها. فهم حماة الدين وأعيانه وأعوانه، ثم ان كل من أشكل عليه علم من العلوم الثلاثة، فعليه أن يرجع فيه إلى أئمتهم فمن أشكل عليه شيء من علوم الحديث ومعرفة الرجال يرجع فيه إلى أئمة الحديث لا إلى الفقها.. ومن أشكل عليه من علوم الأحوال والرياضات ودقائق الورع ومقامات المتوكلين يرجع فيه إلى أئمة الصوفية لا إلى غيرهم. فمن فعل غير ذلك فقد أخطأ.

ونستخلص من هذا كله أن التصوف هو التطبيق العلمى للكتاب والسنة. وقال الشيخ عبد القادر عيسى عن التصوف (أنه التطبيق العملى للإسلام وأنه يهتم بإصلاح ظاهر العبد وعمارة باطنه وتقويم خلقه وتصحيح عباداته ومعاملاته، بل والعلم الدينى شرط فى التصوف).

فقد شرحنا بما يزيد وكفاية عن أن التصوف هو العمل بالكتاب والسنة وبهذا عمل أهل التصوف وبهذا تكلموا قال صلى الله عليه وسلم

«ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر يمنة فلا يري إلا ما قدم. وينظر أشأم منه فلا يري إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يري إلا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة.»

متفق عليه

البقية العدد القادم

الحج قبل الإسلام

يخبط المتحدث عن الحج قبل الإسلام فى عماء، إذا لم يعتمد على ما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله الكريم، لأن المولعين بالإسرائيليات قد فسحوا المجال لأوهام قامت لديهم مقام الحقائق بلا هدى من كتاب منير، أو مأثور شريف، ففيهم من قرر أن الملائكة هى التى بنيت البيت الحرام للمرة الأولى، ثم بناه آدم للمرة الثانية ليكون مثابة لأبنائه، وتلاه شيث فأعاد البناء، وقد تزاحمت الروايات المتضاربة لتكون بتضاربها دليل الافتعال، ولكن الثابت المؤكد أن الذى بنى البيت هو إبراهيم عليه السلام بمعونة ولده إسماعيل تصديقاً لقول الله عز وجل «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم». «البقرة ١٢٧، ١٢٨».



للدكتور

محمد رجب البيومى

وحين تم البناء ورفعت القواعد أذن إبراهيم بدعوة الناس إلى الحج، حيث قال الله تعالى مخاطبا نبيه إبراهيم (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معدودات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير). «الحج ٢٧، ٢٨».

والذين استجابوا لدعوة إبراهيم هم أتباعه الموحدون، فقد قام الخليل بعبء الرسالة السماوية داعيا إلى تحطيم الأصنام، وحين أنجاه الله من النار ظهرت معجزته فأنتشر التوحيد على يده، وتوالى حجاج البيت الحرام إلى زيارته مهللين ملبين، فالبيت إذن قد أسس على التقوى، وهو أول بيت وضع للناس خاصا بالعبادة الصحيحة تصديقا لقول الله عز وجل (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه أيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان أمنا، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا، ومن كفر فأن الله غنى عن العالمين). «آل عمران ٩٦، ٩٧».

نؤكد ذلك منعاً لأراجيف يتحدث بها الذين يدعون ما يجهلون، فيزعمون أن الحج قديماً كان من الشعائر الوثنية، محتجين بأن القدماء من المصريين والسريان والصينيين والهنود واليونان كانوا يطوفون حول التماثيل والأصنام، ثم تطور الحج بارتفاع العقل البشرى، حتى أصبح رمزا معنويا يشير إلى معبود واحد، وهذا تخيل إن صدق على ما اشتهر من العبادات الأرضية، فإن بناء البيت الحرام كان دعوة خالصة للتوحيد، وجهداً قام به نبى كريم صاح فى قومه مستنكرا عبادة الأصنام، وخاطبهم بقوله فيما حكى الله عنه (أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم، أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون). «الأنبياء ٦٦، ٦٧».

(انتكاسة أليمة)

حين ترأس عمرو بن لحي فى مكة، أبدى من الكرم والشجاعة ما جعله مطمح الأنظار، فكان القدوة المحتذاة فيما يأخذ ويدع، وقد شاهد فى رحلاته الكثيرة أصناما تُعبد، ولم يكن رآها من قبل، ومن بينها صنم (هبل) فسأل عنها فأجيب بما أعظمها فى عينه، وأنزلها منزلة التقديس فحمل بعضها إلى مكة ودعا القوم إلى عبادتها، فكان أول من نقض دين إبراهيم، ولابد أن تكون هناك أصوات قاومته وأبدت نفورها مما حمل، لأن الفطرة السليمة تأبى الارتكاس فى مثل هذه المنحدرات، ولكن قوة السلطان وسطوة الرئاسة قد أسكتت كل معترض، وسر عمرو حين رأى الجموع تهرع حول الصنم ملبية داعية، فأمر بصنع التماثيل الحجرية لتضفى بدورها هيبة ورهبة، واستخف القبائل حول مكة وفى أنحاء الجزيرة فجعلت كل قبيلة تختار لها صنما تعبده، وتباهى به، وهكذا رسخت الوثنية خمسة قرون متتابعة، فاستغلظ سوقها ودوى صيتها، حتى جاء الإسلام فكابد من المعاناة فى ازاحتها ما نعرف حقائقه فى كتب السيرة المطهرة، ولعل مما بهر الناس بهذه الأوثان ما كان يدور حولها من رقص ولهو وتصفيق وصفير، وما كان يزعمه السدنة من معجزات وخوارق تنسب إلى الصنم الأبكم، وكأنه عاقل يدرك ويصنع! أضف إلى ذلك مظاهر العرى العابث فى الطواف، وحلقات التصفيق والمكاء والتصدية، إذ كانت صلاة المشركين عند البيت لا تتعدى الصخب اللاهى، والضجيج المرتفع وقد قال الله فى ذلك (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون». «الأنفال ٣٥».

ولا ننسى حديث إساف ونائلة فقد دارت حولهما الروايات المختلفة، إذ هما اسمان لصنمين زعم الزاعمون أنهما كانا امرأة ورجلا فسقا داخل الكعبة، ثم مسخا حجرين عقابا لهما ! وهنا نتساءل كيف يعاقب الآثمان بالمسخ ثم يصيران إلاهين !! لقد كان المنتظر أن يطردا طرداً من مكان العبادة أمّا أن يصلا إلى مرتبة الآلهة ! فهذا موضع العجب.

الطواف قبل الإسلام

حين أشرق الإسلام بنوره أقر الحج عبادة مفروضة، ولكنه أزال عنها ما يمت إلى الشرك فى العقيدة والانحدار فى السلوك، وقد أقر الطواف بعد أن خلع عليه سمات الهيبة والخشوع قال الله عز وجل «يابنى أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين». «الأعراف ٣١».

يقول القرطبى فى تفسير(ص ٣٦٢٥ ـ طبعة دار الشعب).

«قوله تعالى : يابنى أدم هو خطاب لجميع العالم، وأن كان المقصود بها (الآية) من كان يطوف من العرب بالبيت عريانا فإنه عام فى كل مسجد لأن العبرة بالعموم لا بالسبب، ومن العلماء من أنكر أن يكون المراد به الطواف، وفى صحيح مسلم عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهى عريانة،

وتقول : من يعيرني تطوافا ، فنزلت هذه الآية «خـــذوا زينتكم عند كل مسجد» وهذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن قرط ، قال القاضي عياض ، وفي صحيح مسلم أيضا عن هشام عن عروة عن أبيه ، كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس ، والحمس قريش وما ولدت ، كانوا يطوفون بالبيت عراه إلا أن تعطيهم الحمس ثيابا فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء .

إلى أن قـــال . فكانوا على تلك الجهالة والبدعة حتي بعث الله نبيه محمدا عليه السلام ، فأنزل الله تعالى : يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد . وأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليــه وسلم ألا يطوف بالبيت عريان» .

كذلك كان أهل الجاهلية يطوفون ، وقد ربط أحدهم يده بيد أخيه بحبل أو خيط ، فمحا الإسلام هذه العادة.

روى البخاري في باب الطواف : حدثنا ابراهيم بن موسى ، حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرني سليمان الأحول أن طاؤسا أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده بإنسان إلى انسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك ، فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال «قده بيده» .

فكان رسول الله كره للطائف أن يسحب سحباً . وآثر أن يكون ذا انطلاق !

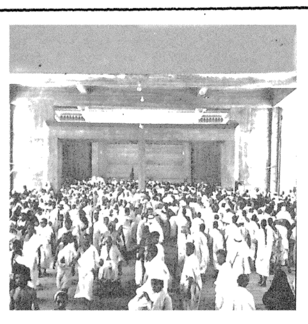
السعي قبل الإسلام

كان العرب في الجاهلية يطوفون بالصفا والمروة ، وفيهم من كان يهل لمناه ، فلما جاء الإسلام توقف المسلمون عن التسعي بين الصفا والمروة مخالفة لصنيع الجاهلية فنزل قول الله عز وجل «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم». «البقرة ١٥٨».

روى الترمذي عن عروة قال ، قلت لعائشة ، ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئا وما أبالي ألا أطوف بينهما ، فقالت بئس ما قلت ، طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطاف المسلمون» وإنما كان من أهلَّ لمناة الطاغية التى بالمشلل يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما» ولو كانت كما تقول لكانت «فلا جناح عليه ألا يطوف بهما» قال الزهري فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فأعجبه ذلك ، وقال : إن هذا للعلم .

وفي صحيح البخاري ، حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج، قال : أخبرني عمرو بن دينار ، قال ، سمعت ابن عمرو رضي الله عنهما قال . قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة ، فطاف بالبيت ، ثم صلى ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة ، ثم تلا ابن عمر «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة». «الأحزاب ٢١».

وفي كتب الأحاديث روايات كثيرة تدور هذا المدار ، وتنتهي إلى



الحجاج يسعون بين الصفا والمروة

تحرج بعض المسلمين مبدئيا من الطواف حيث كان يطوف الجاهليون ، ثم رجوعهم عن هذا التحرج بعد أن نزل كلام الله قولاً، وطبقه الرسول فعلا فلا خلاف

هذا وفي كتب التفسير تفصيل شاف لما أجملته عن الآية الكريمة ، وبها إضافات يحسن الرجوع إليها .

المساواة في الإفاضة

حين خطب الرسول خطبة الوداع ، وقال للملأ من قومه إذ ذاك لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب ، كان يضع مبدأ تمسك به وشدد على تنفيذه ، ومن الأمثلة البارزة في هذا الصدد أن قريشا في الجاهلية لم تكن تفيض من عرفات ، بل كانت تفيض من مزدلفة ، وترى في ذلك فطنة تكريم ، واختصاصاً برقعة ، وقد روى البخاري قال : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، حدثنا محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه : كنت أطلب بعيراً ، فذهبت أنشده يوم عرفه ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة . فقلت هذا والله من الحمس (والحمس قريش وما ولدت) فما شأنه هنا ؟

لقد تعجب جبير بن مطعم أن وجد الرسول يفيض من عرفة ، على غير عادة قريش في الجاهلية ولم يعلم أن الله عز وجل قد قال في كتابه ثم (أفيضوا من حيث أفاض الناس) «البقرة؟» فمحا الفروق بين قريش وغيرهم من المفيض بين ، قالت عائشة ، فيما روى البخاري نزلت هذه الآية في الحمس إذ يفيضون من جمع ، وجمع هي المزدلفة ، على حين يفيض الناس من عرفات فجعلت الجميع بمنزلة سواء .

كذلك كان المشركون في الجاهلية لا يفيضون حتى تطلع الشمس ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل الإفاضة قبل الشروق ، وفي ذلك تخفيف ورحمة ، لأن الشمس بمكة تلفح الوجوه ، والبكور أوفق وأحرى .

ليشهدوا منافع لهم

كانت العرب تقيم الأسواق التجارية في موسم الحج ، فتحدث من الرواج المادي ما يبعث على الرخاء العام ، وقد ظن قوم أن الحج في الإسلام مقصور على العبادة وحدها ، فنزلت الآية الكريمة (ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) «الحج ٢٨» فقرنت المنافع بذكر الله ، ومنها المنافع الدنيوية كالتجارة ، وعقد الصفقات ، والتعاون على إقامة المصالح العامة ، ودفع الأخطار الفادحة ، لأن الإسلام دين العمل والكفاح ، وليس دين الرهبنة والزهد ، وإذا شعر الحاج أنه يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته استشعر حبا للرحلة الدينية ، وعدّها من أمانيه .

هذا بعض ما يقال عن الحج قبل الإسلام ، وما أبقى عليه من شعائر لها اعتبارها ، مع ما هجره من مناسك لا تسير على النهج الصحيح.

المجتمع الصوفى

بقلم

السيد / عبد الحميد عبد اللطيف

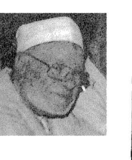
الأمين العام

اخبار وقرارات صوفية

قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية رقم ٤ لسنة ١٩٩٧

● انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٤ ذو القعدة سنة ١٤١٧ هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٩٧ م برئاسة السيد الشريف الاستاذ أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ، ونقيب السادة الأشراف، وبحضور جميع السادة المشايخ الأعضاء المنتخبين ، والسادة الأعضاء ممثلى الوزارات حيث قرر المجلس بالإجماع انتخاب حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الأحمدية ، وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية شيخا لمشايخ الطرق الصوفية خلفا للمرحوم السيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ المشايخ الراحل ، وذلك أعمالا لحكم المادة السابعة من القانون رقم ١١٨ سنة ١٩٧٦ . الخاص بنظام الطرق الصوفية .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة كعادتها كل عام : حيث يسير موكب صوفى عام بعد صلاة العصر من يوم ٢ محرم سنة ١٤١٨ من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة متخذا خط سيره المعتاد حتى مسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه ، حيث يقام الحفل الرسمى بعد أداء صلاة المغرب



الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

بالمسجد الحسينى .

ولهذه المناسبة يقام مؤتمر صوفى عام يحضره جميع السادة مشايخ الطرق الصوفية ورجالهم تعبيرا عن مشاعرهم نحو القدس الشريف وتأييداً للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطواته المباركة الرشيدة فنرجو من جميع السادة مشايخ الطرق الصوفية الوجود مع رجالهم بساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى اعتبارا من الساعة الرابعة بعد صلاة عصر يوم ٢ محرم سنة ١٤١٨ لترتب المسيرة ، واستعداداً للحفل الشريف والمؤتمر العام .

ثالثا : تقرر أن تكون بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية باداء فريضة الحج هذا العام برئاسة الأمين العام الحاج عبد الحميد عبد اللطيف وبإشراف السيد / أحمد خليل عفيفى رئيس حسابات المجلس الأعلى .

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

طريقة السادة السعدية

● قررت المشيخة السعدية تعيين الأستاذ المحاسب محمد يونس محمد يونس كبارية نائبا للطريقة السعدية بمحافظة السويس

شيخ الطريقة السعدية

السيد على حمودة الخضرى السعدى

الطريقة الفيضية الشاذلية

● تعيين الشيخ صالح حنفى عبد الغنى خليفة عن المطرية بالقاهرة والشيخ رمضان حامد أحمد خليفة عن الكلح شرق ادفو

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين السيد الاستاذ عدلى عيسى – نائب أولاد خطاب عن محافظة قنا .

والأستاذ مصطفى ابراهيم ابراهيم المتولى – خليفة خلفاء بندر المنصورة عن الزاهدية .

والشيخ أحمد زكى أحمد مجر – خليفة خلفاء منية سندوب عن الزاهيدية

والشيخ مصطفى حامد المصرى والى – خليفة الشيخ بمنية سندوب دقهلية .

مشيخة الطريقة الخلوتية المحمدية

● اعتماد تعيين السادة :

السيد / ابراهيم يحيى عبد الحميد محمد نائب قسم ثان مدينة نصر .

والسيد / فتحى محمد أحمد بركات نائب قسم ثان المنصورة

والسيد / مجدى يحيى عبد الحميد محمد نائب سيدى سالم

والسيد / عبد الحميد عبد الحميد محمد البسيونى نائب مركز أجا

والسيد / محمد عبد الحميد عبد الحميد محمد نائب قسم امبابة

والسيد / ابراهيم عبد الحميد عبد المقصود نائب قسم الشرابية

والسيد / ماجد حسن محمد على نائب مدينة قنا

والسيد / عادل عبد المجيد على نائب مركز السنبلاوين

والسيد / عبد الناصر محمد ابراهيم العوض نائب مركز المنصورة

والسيد / ابو المجد السعيد أو المجد نائب مركز ميت غمر

والسيد / عماد رزق عبد

العزيز نائب مركز صهرجت الكبرى

والسيد / محمد السيد عبد العزيز نائب مركز طلخا

والسيد / محمد عبد المنعم محمد فهمى نائب حى الأميرية

والسيد / محمد عبد المنعم محمد عبد الله نائب قسم الازبكية.

والسيد / وليد عامر عبد الرحمن خليفة خلفاء مدينة دار السلام

والسيد / عبد المنعم عبد الهادى مجاهد نائب قسم الدرب الأحمر

والسيد / أحمد شعبان محمد خليل خليفة خلفاء قسم روض الفرج

والسيد / أحمد محمود عبد الوهاب خليفة خلفاء قسم ثان مدينة نصر

والسيد / محمد أحمد عبد الوهاب خليفة خلفاء حي الإمام الشافعي

والسيد / محمدى عبد الفتاح محمود خليفة خلفاء قسم الخليفة

والسيد / منتصر محمد ابراهيم خليفة خلفاء قسم الساحل

والسيد / محمد جمال محمد أحمد خليفة خلفاء عين شمس

والسيد / اسعد محمود عبد الحميد عابدين خليفة خلفاء مدينة حلوان

والسيد / محمد محمود رضا ابراهيم خليفة خلفاء قسم الأميرية

والسيد / طارق محمد محمد النعمانى خليفة خلفاء قسم المعادى

والسيد / محمد محمود عبد الوهاب خليفة خلفاء قسم شبرا

والسيد / صلاح الدين رجب جاد خليفة خلفاء قسم الزيتون

والسيد / محمود أبو العلا عبد المؤمن خليفة خلفاء قسم الشرابية

والسيد / مصطفى يوسف اسماعيل البحرى خليفة خلفاء قسم الجيزة

والسيد / علاء محمد حلمى محمد توفيق خليفة خلفاء قسم النزهة

والسيد / يس محمود فرج خليفة خلفاء سوهاج

والسيد / أحمد محمود فرج خليفة خلفاء مركز سوهاج

والسيد / رضا أحمد عبد الفتاح إبراهيم خليفة خلفاء مصر الجديدة

والسيد / أحمد رجب عبد الحميد دسوقى نائب قسم الماظة

والسيد / السيد عبد العزيز مصطفى محمد الجدامى نائب قسم بولاق الدكرور

والسيد / أحمد عادل عبد المجيد خليفة خلفاء مركز السنبلاوين

والسيد / محمد عادل عبد المجيد على خليفة خلفاء مركز شربين

والسيد / محمود رزق عبد العزيز خليفة خلفاء مركز أجا

والسيد / علاء الدين عبد الله إبراهيم البندارى خليفة خلفاء مركز ميت غمر

والسيد / محمد محمد أحمد بركات خليفة خلفاء قسم المنصورة

والسيد / جمال أحمد عبد الفتاح ابراهيم خليفة خلفاء قسم المطرية

والسيد / سمير محمد كامل ابراهيم خليفة خلفاء قسم الظاهر

والسيد / على محمود فرج محمود خليفة خلفاء شبرا الخيمة

والسيد / محمد محمد عبد المقصود نائب قسم الزاوية الحمراء

والسيد / محمد عبد المقصود محمد نائب قسم البساتين

والسيد / محمد امام محمد سليمان خليفة خلفاء قسم الوايلى

والسيد / محمد حسين محمد محمد عبد العال خليفة خلفاء قسم مصر القديمة

والسيد / محمد عبد الفتاح على الصردى خليفة خلفاء مدينة دسوق

والسيد / كمال ابراهيم الجماجمونى خليفة خلفاء سيدى سالم

والسيد / سمير عبد العظيم حامد نائب مدينة اسيوط

الطريقة المرازقة الأحمدية

● تعيين الشيخ / حسين جاد الرب هميمى نائبا للطريقة لمحافظة قنا

وتعيين الشيخ / هيمى عبد ربه خليفة خلفاء مركز قوص عن أولاد الشيخ حسين هميى

أنشطة صوفية

الطريقة القادرية القاسمية

● تحتفل مشيخة الطريقة القادرية القاسمية بمولد سيدى عيسى عبد القادر الجيلانى لمدة ثلاثة أيام تنتهى يوم الجمعة ٩ محرم سنة ١٤١٨ الموافق ١٦ مايو سنة ١٩٩٧ .

شيخ الطريقة القادرية القاسمية

حسين أحمد القادري

توكيل المشيخة العامة بأسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بإسنا بمولد العارف بالله الشيخ كحيل رضى الله عنه فى ٢٥ و ٢٦ من شهر شعبان حيث أقيمت السرادقات والندوات والمدائح النبوية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام بقيادة الخليفة شحاته كحيل وتحت إشرافنا .

- احتفل أبناء الطرق الصوفية بإسنا كل من السادة الرفاعية والسادة الجعفرية والسادة الجازولية والهيئات الدينية والجهات الأمنية اشتركوا جميعا فى موكب صوفى كبير مع احتفال السيد الأستاذ / رئيس الوحدة المحلية لمركز ومدينة إسنا وعميد مركز شرطة إسنا والسادة أبناء الحزب الوطنى ورؤساء المصالح ومدير الاوقاف ورجال الوعظ والارشاد وكان خط سيرها بدأ من أمام مركز شرطة إسنا ماراً بأرجاء المدينة ومنتهياً أمام الوحدة المحلية لمركز إسنا

الحاج / إبراهيم أبو فراج

وكيل المشيخة العامة بإسنا

توكيل المشيخة العامة عن بندر كوم أمبو

● أحتفل رجال الطرق الصوفية بغرة شهر رمضان أمام الساحة الضيفية تحت إشراف وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بكوم أمبو .

- كما أحيا أبناء الطرق الصوفية فى بلدة الرغان غرب ذكرى ليلة العاشر من رمضان أمام الساحة الشاذلية تحت اشراف وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية .

أنشطة صوفية

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمناسبة شهر رمضان المعظم أمام الساحة المحمدية بتلاوة القرآن الكريم والتواشيح الدينية تحت إشراف وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية . الشيخ / عبده سعيد يوسف والشيخ / نصر الدين غزالى على

مولد سيدى محمد أبو علوان

● يحتفل الشيخ ياسين محمد أبو علوان بالمنصورية مركز امبابة بمولد والده العارف بالله سيدى محمد أبو علوان أبتداء من ٢٥ ذو الحجة ١٤١٧ - ٢ مايو ١٩٩٧ والليلة الختامية الخميس أول محرم ١٤١٧ - ٨ مايو ١٩٩٧ تحت اشراف السيد / وكيل مشيخة مركز امبابة

الطريقة الأحمدية المرازقة مولد الشيخ رزق عبد الله

● يحتفل ابناء الطريقة بمولد العارف بالله الشيخ رزق عبد الله الكائن بعزبة كامل صدقى القبلية قسم حلوان وذلك بإشراف الحاج تمام رزق عبد الله خليفة الضريح حيث تكون الليلة الختامية يوم ٩/٥/ ١٩٩٧ وبحضور السيد الاستاذ / عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ الطريقة وعضو المجلس الصوفى الأعلى والسيد أحمد محمد الجزار وكيل المشيخة بقسم حلوان والدعوة عامة .

البقاء لله

● السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام والجهاز الادارى للمشيخة العامة ومشايخ الطرق الصوفية ونوابهم وخلفاءهم ورجالهم وأسرة مجلة التصوف الاسلامى ينعون بمزيد الحزن والأسى المغفور له الحسيب النسيب الشريف السيد الوزير أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الخلوتية ومحافظ الغربية الأسبق .

وهم يفقدون علما من أعلام الدين والتصوف وولى من أولياء الله الصالحين ، ويذكرون للفقيد الكريم حسن الشمائل وكريم الأخلاق والعلم الغزير والاتزان والتواضع وحسن تصريف الأمور ، وهم يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم واسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته ، وللأسرة الكريمة خالص العزاء والصبر الجميل ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

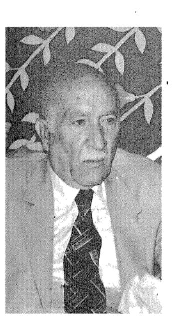
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وأدخلى جنتى» .

● يتقدم الشريف السيد / محمود أبو الفيض المنوفى الحسينى شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية يتقدم وأسرته وعائلة السيد الفيضى رضى الله عنه وأرضاه بخالص العزاء فى وفاة الشريف الوزير السيد / أحمد عبد الهادى القصبى رضى الله عنه وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا - والسيد / عبد الهادى القصبى والسيد / حسين القصبى والأسرة الكريمة وعائلة السيد القصبى خالص العزاء .

كما يتقدم بالعزاء فى وفاته رضى الله عنه وأرضاه جميع أبناء الطريقة الفيضية الشاذلية :

- السيد الشريف / حسين معوض عضو مجلس الشعب ونائب الطريقة الفيضية عن محافظ أسوان .
- السيد / أحمد إبراهيم حموده والسيد الحاج / جابر موده وعائلة حموده ببيرما الغربية .
- السيد الدكتور / عبد القادر فهمى والسيدة / نبيلة الفيضى والسيدة / صباح الفيضى والسيد / أحمد أبو الفيض والدكتور / أحمد عبد القادر فهمى والدكتور / خالد حموده وجميع السادة بمستشفى الدكتور / عبد القادر فهمى .
- السيد المهندس / حسين جلال عبد القادر نائب الطريقة عن القاهرة .
- السيد اللواء / عادل الفقى عن بيت الفقى وعائلة الفقى بالمنوفية .

٦ - السيد اللواء / أحمد موافى والسيد المهندس / محمد موافى عن بيت موافى .



الشيخ احمد عبد الهادى القصبى

- السيد الشريف / سعد درويش عضو مجلس الشعب عن كوم أمبو .
- السيد الشريف / مصطفى حجازى عضو لجنة الأشراف بأسوان وعضو المجلس المحلى ونائب الطريقة الفيضية عن أدفو .
- السيد الشريف / عبد العزيز الإدريس عن الاشراف الأدارسة بإدفو .
- السيد الشريف / مصطفى عبد المعطى الشريف نائب الطريقة الفيضية وعن بيت السادة الأشراف بالبصيلية .
- السيد الحاج / فرج أحمد طه وابناؤه بدراو وصعيد مصر .
- السيد الشريف / صلاح معوض عن سفاجا محافظة البحر الأحمر .
- السيد الحاج / عبد الله السيد عطيه .

- السيد / محمود عبده الخريبى – نائب الطريقة عن قسم حدائق القبة .

- السيد / أحمد السعيد فروح بأبو زعبل والدكتور /يحيى السعيد فروح عن بيت وعائلة فروح بأبو زعبل والخانكة.

- السيد / حمدى عبد الصمد عن قسم عين شمس .

- السيد / صالح عبد الغنى خليفة الطريقة عن قسم المطرية .

- السيد / عادل صلاح تاجى عن كفر صقر شرقية .

- السيد / عبد الناصر سلامة الصحفى بالأهرام – نائب الطريقة عن بانوب دقهلية .

- أسرة مكتب الفيضى للاستشارات القانونية .

وكذلك جميع نواب وخلفاء الطريقة ومريديها بالوجه القبلي بأسوان والبحر الأحمر والوجه البحري والاسكندرية يتقدمون بالعزاء في سماحة الشريف السيد الوزير / أحمد عبد الهادي القصبي ولأسرته الكريمة وعائلة السيد القصبي وللسيد / عبد الهادي القصبي والسيد / حسين القصبي خالص العزاء .

«رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» .

صدق الله العظيم

وإنا لله وإنا له راجعون

● السيد الاستاذ / محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية والسيد / أحمد حشبى عبد الرحيم يتقدمان بخالص العزاء للحاج سعد اللبان والاستاذ / جمال اللبان والأسرة الكريمة فى وفاة المرحوم مهندس / سمير سعد اللبان تخمده الله برحمته وللأسرة خالص العزاء .

وإنا لله وإنا له راجعون

● ينعى جمال صداره المغربى السائق بالمشيخة العامة للطرق الصوفية عمه الحاج صادق صداره المغربى المتوفى ببلدته سمهود مركز أبو تشت قنا فللفقيد الكريم الرحمة والرضوان ولنجله الحاج عطية والعائلة والأهل الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون .

– كما تنعى الامانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية الفقيد وله الرحمة ولأسرته العزاء.

● ينعى السيد يوسف محمد عبد الحميد على نور الدين الرفاعى وكيل المشيخة العامة بمدينة البلينا المرحوم الشيخ بيومى أحمد عبد الرحمن خليفة خلفاء السادة الرفاعية بقرية الحجز – البلينا سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته ولآله ومحبيه الصبر والسلوان ولأسرته خالص العزاء

● ينعى السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية ابن خاله الأستاذ سعيد عبد الرحمن زهران سائلا الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم اخوته وآله

شكرا .. وزير الكهرباء

م . ماهر أباظة

م . أحمد صالح ابراهيم

● شكرا للثقة الغالية التى يتمتع بها رجالك المتفانون فى خدمة وطنهم وعطائهم الممتد ، شكرا لقرارك الحكيم الخاص بمد خدمة المهندس أحمد صالح ابراهيم – رئيس هيئة كهربة الريف ، الذى أعاد لكهربة الريف مصداقيتها ووجهها الحضارى الذى يواكب سمة العصر الحديث ، وأصبحت الكهرباء فى كل قرى ونجوع مصرنا الحبيبة .

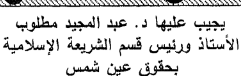
شكرا معالى الوزير ماهر أباظة وخالص تهانينا القلبية للرجل الصالح المهندس أحمد صالح ابراهيم .

غير جائز شرعا لأنه ميسر

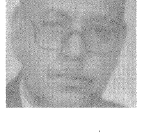
● فى فصل الصيف وفى أوقات الفراغ يتسلى الشباب بألعاب مختلفة ومنها تنس الطاولة ويقوم صاحب المنضدة بتأجيرها للاعبين ، والذى يخسر يدفع قيمة الإيجار فهل هذا جائز شرعا ؟.

– ما تقوله يابنى غير جائز شرعا لأنه من الميسر وقد قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون». والإسلام لا يمنع المسلم من التسلية والرياضة بشرط ألا يقترن ذلك بمحرم كالقمار واضاعة وقت الصلاة والبعد عن ذكر الله، وكون الخاسر هو الذى يدفع قيمة الإيجار فهذا نوع من القمار . ولكن يمكن خروج اللاعبين من المقامرة بأن يشتركا معا فى دفع قيمة الإيجار، أو يتطوع أحدهما بدفع تلك القيمة سواء كسب أم خسر.

وشبيه بذلك أيضا ما يفعله اللاعبون بالنرد أو غيره على المقاهى أو فى أى مكان مثله ويشترطون على من يخسر أن يدفع ثمن المشروبات فهذا ميسر كذلك، وفضلا عن كراهة ذلك أو حرمته فإنه تضييع للوقت فى غير فائدة ، وقد يجلب ذلك العداوة والبغضاء بين اللاعبين، حفظنا الله من كل سوء ووفقنا إلى طاعته والله ولى التوفيق .



فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها د. عبد المجيد مطلوب
الأستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية
بحقوق عين شمس

طهارة جسم الكلب ولعابه

● دخلنا على أحد أصحابنا وكان عنده كلب، فقام علينا الكلب يمسح بثوبنا ويدنا فهل أصابتنا النجاسة فى ذلك ؟

– إذا مس الكلب بفمه ولعابه ثوب إنسان أو بدنه اختلف الفقهاء ما بين طهارة ما مسه الكلب أو نجاسته ولما كان التيسير مطلوب فى الشريعة قال تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» فلنأخذ بقول الإمام مالك رضى الله عنه فى أن لعاب الكلب لا ينجس الثوب أو البدن إذ أنه فى مذهب مالك أن عرق كل حى ليس بنجس وعلى ذلك نفتى بطهارة جسم الكلب ولعابه . وعلى من يناله شىء من ذلك سواء كان اضطرارا أو غير اضطرار أن يقوم بأداء صلاته وهو مطمئن القلب راضٍ النفس وصلاته مع استيفاء أركانها وشروطها صحيحة .

على المراجع أن يكون عادلا

● وظيفتى مراجعة عمل غيرى من الموظفين فإذا أبلغت عن خطأ حدث الضرر لصاحبه ، وإن سكت عنه لا يرضى ضميرى عن ذلك فماذا أفعل ؟

– إن وظيفة مراجعة عمل الغير من الموظفين مسئولية أعظم من مسئولية الموظفين الذين تراجع أعمالهم ، فهى ليست مسئولية اكتشاف الخطأ فقط ، وإنما فى واقع الأمر مسئولية القضاء بين طرفين : الموظف والمجتمع وما يجب له . والطرفان أحدهما المجتمع وواجباته يفضل بكثير الموظف ووظيفته .

والقضاء بين الطرفين معناه المحافظة على مصلحة كل منهما ، والتغاضى عن مصلحة أى منهما يلحق حتما الضرر بالطرف الآخر.

إن الموظف الذى يهمل فى

الصلاة على ظهر السفينة

● **كيف أصلى على ظهر السفينة أو داخل الطائرة ؟**

- يجب علي من يريد الصلاة من راكبي الطائرة أو السفينة أن يتحري القبلة في بادىء الأمر بأي وسيلة من وسائل التحري، وفي أثناء الصلاة لا يجب عليه التحرك بتحرك السفينة، أو الطائرة إن شق عليه ذلك، وغالبا لا يتيسر له الركوع والسجود في الطائرة بالذات، فيصلي بالايماء أي باشارة الرأس، ويجعل إيماء السجود أخفض من ايماء الركوع ومحل ذلك اذا تيقن خروج وقت الصلاة عند الانتظار الي الوصول للبلد الذي يقصده وذلك عملا بقول الله تعالي «لا يكلف الله نفسا الا وسعها » هذا وبالله التوفيق.

واجب المصلحة العامة وهو واجبه الذى يؤديه ، يتسبب فى إلحاق الضرر بهذه المصلحة مما ينتج عنه إلحاق الضرر بعدد لا يحصى من الناس وهم من يعود عليهم أداء الواجب بالمنفعة ويلحق بهم الأذى والضرر فى حالة عدم أدائه .

وإذا عاد الضرر بسبب أداء الواجب العام للآخرين فإنهم بدورهم لا يستطيعون أداء ما عليهم من حقوق بل يهملون ويماطلون ، هذه الحقوق التى عليهم مقترنة بأداء الواجب لهم . وعندئذ يتوقف أداء الحق من قبل الناس كما توقف من قبل أداء الواجب عند إهماله من الموظف وهذا يترتب عليه تعطيل التبادل فى المنفعة مما يؤدى إلى ضرر كبير يشمل الجميع .

ووظيفة المراجع فى حقيقة الأمر أن يقوم بدور الحريص على استمرار تبادل المنفعة بين أفراد المجتمع ، ولا يمكن ذلك إلا إذا كان المراجع عادلا لا يغبن أحد الطرفين اللذين هما الموظف والمصلحة العامة للآخرين فيجب على المراجع أن يكون عادلا . وعدله فى تنبيه المخطىء لخطئه سواء كان عن إهمال أو قصد وهذا التنبيه له درجات تبدأ من لفت النظر إلى توقيع العقوبة المناسبة حسبما تكون درجة الخطأ .

والإسلام يراعى أن كل فرد فى قيادة المجتمع أو فى الأسرة أو فى الوظيفة العامة راع ذكر كان أو أنثى وكل راع مسئول عن رعيته كما قال صلى الله عليه وسلم. فليرض الموظف المراجع الله تعالى بالعمل على احقاق الحق وتنفيذ أداء الواجب ويراعى الأمانة والعهد يقول الله تعالى فى وصف المؤمنين المفلحين «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون».

إن الوظيفة العامة ليست مورد رزق شخصى ، إنما هى ولاية ، ينحى عنها من لا يكون أهلا لها ، أو يباشرها مباشرة المستغل .

لا مانع من ذلك

● **أنا رجل ميسور الحال اشتريت شقة بمبلغ مرتفع جدا وعندما زارنى البعض قالوا هذا تبذير لا يرضى الله عنه . هل هذا فعلا حرام ؟ .**

- الله سبحانه وتعالى خلق الناس متفاوتين فى الرزق فمنهم الأغنياء كثيرو المال ومنهم الفقراء الذين لا يجدون ما يكفيهم ومنهم بين بين يقول الله تعالى «والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق» ويقول تعالى «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون» وأمر الله سبحانه وتعالى الإنسان أن ينفق ما أعطاه الله له باعتدال فلا يسرف ولا يبذر قال تعالى «ولا تبذر تبذيرا ، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» كما أمره الله تعالى ألاَّ يبخل ولا يشح ويكتنز الأموال اكتنازا فلا يعطى كل ذى حق حقه من فقير ومسكين وقريب ومحتاج قال تعالى : «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» كما قال تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» كما قال تعالى «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا» أمرنا الله بالاعتدال فى الانفاق فلا نسرف ولا نقتر ونبخل، ومدح المعتدلين فى الانفاق فجعلهم من عباد الرحمن يقول الله تعالى : «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .... والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما .

والإعتدال فى الانفاق هو ألا تزيد عن قدرتك فى الانفاق وأن تنفق فى أمور لم يشرعها الله ولم يرض عنها كل حسب قدرته ولا مانع من الانفاق الكبير مادام فى حد الاعتدال فالغنى الواسع الثروة إذا اشترى ما يليق بمركزه الاجتماعى لا مانع من ذلك مادام ليس متجاوزا الحد فالله أمرنا بالانفاق المعتدل فقال تعالى «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق» وعلى ذلك أقول لك أيها السائل الكريم لا مانع من شرائك شقة بمبلغ مرتفع مادام دخلك يسمح بذلك وما دمت غير مسرف ومبذر وما دمت تعطى الفقراء والمساكين والمحتاجين حقوقهم فلست حينئذ من المبذرين والله يهديك ويوفقك إلى ما فيه الخير والرضا.



حجة علينا وليس حجة لنا

ذكرني خبر قرأته عنوانه «تاكسى بالقمر الصناعى» بكلمة للعالم الفلكى الشهير د / جمال الدين الفندى فى احدى الندوات قال : «أن ترديدنا أننا أبناء حضارة سبعة آلاف عام يعتبر حجة علينا وليس لنا بمعنى أوضح إدانة لنا وليس فخرا ، فماذا فعلنا بهذه الحضارة ، هل حاولنا ان نستلهم روحها وننهض كما نهضت هى أم ظللنا نردد ونمجد ماتركوه لنا وبقينا نجتر أحلام الماضى ولا نعطى شيئا للحاضر ، ان دويلة وليست دولة لصغرها وصغر عدد سكانها مثل سنغافورة لم تصبح نمرا فقط بل تجاوزت النمور الى الأسود ، فقد تجاوزت الدول الكبرى المتقدمة فى بعض المجالات منها «تاكسى بالقمر الصناعى» .. يقول المثل العام «ان الجواب يظهر من عنوانه» وأنت أذا اردت استدعاء «تاكسي في سنغافورة فلا داعى ان تقف وقتا طويلا فى انتظاره ولادا ع لبذل مجهود خرافى بالاشارة باليد والقدم والصوت ليقف لك ولاداعى للمشاجرة بعد ان تركب ويقول لك السائق ليس طريقى ، ولاداعى للمجادلة على السعر بعد كسر العداد ، لاداعى لكل هذا الذي يحدث في مصرنا الغالية ، ولكن انظر الى ما استحدثته تلك الدويلة من اسلوب علمى متقدم ييسر على مواطنيها ويجعلهم آدميين اقرأ معى الخبر «أصبحت سنغافورة أول دولة في العالم تطبق نظام حجز السيارات الأجرة بماكينات العملة .. ويعتمد النظام الجديد على ان يقوم العميل بوضع دولار سنغافورى في محطة استدعاء السيارات الأجرة التى تستخدم الأقمار الصناعية في البحث عن أقرب سيارة أجرة متوافرة في المنطقة .. وتستخدم هذه الآلات الحديثة الرسائل السمعية والمرئية باللغتين الانجليزية والصينية في إبلاغ العميل بحجز . سيارة أجرة له .. وعندما يرد سائق السيارة الأجرة فان الماكينة تصدر تذكرة تشير الى الموعد المقرر تقريبا لوصول السيارة ويفترض ألايزيد على عشر دقائق . ومن مزايا النظام الجديد أيضا أنه لايضمن توفير رحلة مناسبة فقط ولكنه يعيد مادفعه الزبون اذا لم تقبل اى سيارة أجرة الحجز».

هل هناك احترام أكثر من ذلك لآدمية الانسان فى هذه الجزئية التى نعانى منها يوميا في مصر .

إن تليفون العملة والذى يستخدم فى بلدان عديدة فى العالم من عشرات السنين قد دخل مصر من سنوات قليلة فقط وياليته يعمل فان نسبة أعطاله تتعدى ٦٠ ٪ .

صدق قول د / الفندى فالأمم لاتتفاخر بتاريخها الا اذا كانت قادرة على حماية هذا التاريخ واستمراره بنفس قوته وحضارته وعطائه .

المحرر

المسخ من العقوبات الآلهية

المسخ من العقوبات الإلهية التى عاقب الله بها بعض الأمم السابقة ومن هذه الأمم اليهود مسخهم «الله تعالى» قردة وخنازير لما عصوه وخالفوا أوامره ولقد قال تعالى متحدثا عن ذلك فى القرآن الكريم وهو أصدق القائلين «قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا» سورة المائدة الآية رقم ٦٠.

والمسخ يكون ماديا صوريا ومعنويا وقد وقع الأمران لليهود جزاء عصيانهم والمسخ يكون بتغيير صورة الممسوخ وأشده مايكون فى النفوس وهو واقع اليوم بكثير من عباد الله من المسلمين فى عالمنا هذا الذى نعيش فيه . وعلامته أنك ترى الفضيلة عندهم رذيلة والسنة بدعة وبالعكس والشرك عندهم توسل الى الله عز وجل وتبرج النساء رقى وحضارة متقدمة وحرية يومية وشخصية للنساء فى عالمهن الذى يعشن فيه .

ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

و«السلام عليك ورحمة الله وبركاته» الراسل

خيرى محمد ابراهيم – ابو الروس

كفر الجرايدة / بيلا / كفر الشيخ / بجوار مسجد الجمعية الشرعية بالجرايدة .

سيد عبد المالك

معراج الحج

أوهل كل من
بالعشق سما
امتطاها السما
ومشى فى المياه
فتزمزمه رضوى
ويزمزمها صفوا
كل عشق .. يغنى
هل تنسى كل خطوط الدنى؟
خلفكم .. تجرى
غرى غيرى
يافتى .. كن .. فيكون
يطوف القمما .. عدما
تطوف .. حوله .. نجوى .. ويقينا
حالها .. حاء حسنا
ويعود يلوذ
اشتاق .. ارتقى الهوى
هل يصل الفتى؟
(نشنوة) .. (نونا)
تعرج .. فى السما
أم تتزين
له (نون) (النوى)
(تنسانا ..
وكذلك اليوم
تنسى

د . جمال محمد فزغلى
نادى الادب اسيوط

خواطر حاج

يارب انى قد أتيت ملبيا ... لأزور بيتك عامر الساحات
وأغبر الأقدام فى سير على ... أرض القداسة مهبط الرحمات
أرض بها جبريل حلق طائرا ... فانشع نورا بدد الظلمات
أرض بها نادى الخليل مؤذنا ... فأجاب كل الخلق فى لحظات

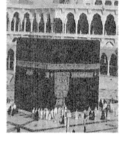
لاتسألونى عن شعورى رفقتى ... فالقلب منى يعشق النفحات
لما رأيت الحج أقبل وفيه ... أخذت عيونى تسكب العبرات
وتوجهت نفسى اليك تضرعا ... ترجو القبول على على مدى الأوقات

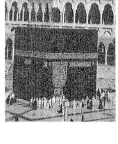
يارب إنى جئت بابك تائبا ... فاغفر ذنوبى واقبل التوبات
فلكم عصيتك واستبحت محارما ... لكن عفوك لايضيق بعات
ولقد حكمت ومالحكمك رجعة ... ان الذنوب تذوب فى عرفات
يارب متعنى وحقق طلبتى ... بزيارة الهادى وخير رفات

خيري عبد الباسط السيد
القاهرة - ٦ أ . ش أحمد حتاتة بسراي القبة

الحج







الحج مناسبة كريمة وعظيمة لدى المسلمين ويكون مجالا لابداع الأدباء ومبعنى

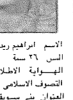
الصديق شعبان صقرعضو أدباء الأقاليم قنا - اسنا - عزبة صقر يقول :

الحج هجرة مسلم لله ... وتجرد للمرء من دنياه
يدع الديار وراءه ... ومتاعه ونعيمه وهواه
ويسير وهو مجرد من زيه ... متجرد من زهوه وحلاه
متمثلا أن الرحيل نهاية ... وكأنه ماض الى أخراه
يسعى الى البيت العتيق ملبيا ... لنداء رب البيت حين دعاه
بالحج ابراهيم أذن فى الورى ... حتى تردد فى السماء نداه
يدعو المطيع المستطيع أداءه ... ومحمد كان المتم دعاه
من كل فج قد اتاه ملبيا ... فوج الحجيج وساعيا مسعاه
ليطوف بالبيت الحرام مكبرا ... مستغفرا ومسبحا مولاه
عرفات يجمعها لتعرف انها ... أمة الاسلام تحت لواه
والحج يغسل كل ذنب قد جنى ... من قبله ويزيد من تقواه

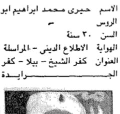
أخوة



الاسم محمد محمد محمد حسن
السن ٣٥ سنة
الهواية القاء المحاضرات الدينية
العنوان السعدية - شرمين - دقهلية



الاسم ابراهيم ريدان الشريف
السن ٢٦ سنة
الهواية الاطلاع فى كتب التصوف الاسلامى
العنوان بنى سويف - الواسطى - صفط الشرقية

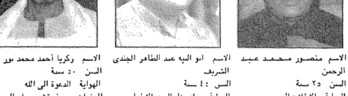


الاسم خيرى محمد ابراهيم ابو الروس
السن ٣٠ سنة
الهواية الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان كفر الشيخ - بيلا - كفر الجرايدة



الاسم منصور محمد عبد الرحمن
السن ٢٥ سنة
الهواية الاطلاع الدينى
العنوان قنا - نجع حمادى - هر

الاسم ابو اليه عبد الطاهر الجندى الشريف
السن ٤٤ سنة
الهواية خادم ال البيت الاطهار
العنوان اخميم - ساحة بيت الجندى الاحمدى المرزوقي



الاسم ركريا أحمد محمد نور
السن ٥٠ سنة
الهواية الدعوة الى الله
العنوان مفتش عام الوعظ بالازهر



الاسم شعبان عامر شعبان
السن ١٣ سنة
الهواية حفظ القران الكريم
العنوان السنبلاوين - دقهلية

الاسم محمود الطاهر الهاشمى
السن ٧ سنوات
الهواية حفظ القرآن الكريم
العنوان الزاوية الهاشمية - دوسوليس الحلفاوية - ابو حمص



الاسم محمد الظاهر الهاشمى
السن ٤ سنوات
الهواية حفظ القرآن الكريم
العنوان الزاوية الهاشمية - دوسوليس الحلفاوية- ابو حمص



الاسم عمرو عب[illegible]
الدايم
السن ١٣ سمة
الهواية حف[illegible]
القرآن الكريم
العنوان حلوان
عزبة كاملة صدق[illegible]

الاسم عرفة وحيد جمعة
السن ١٥ سنة
الهواية المراسلة
العنوان منشية ناصر شارع العبور متفرع من شارع الرزاز



عيادة التصوف

إعـــداد :

ضاحى النجار

الكبد .. يمرض .. ويعمل

● عقار الانترفيرون لا تتعدى نسبة الشفاء به فى مصر ٢٠ ٪ .
● الأعشاب الطبية اذا لم تقنن تكون وبالا على الكبد نفسه .

●● من أسرار الخالق عز وجل أن أودع فى الانسان أعضاء داخله، ثم تعرف عليها، ولكنه لم يدرك كنه هذه الأعضاء، ومن اعجاز المولى عز وجل أن وضع فى الانسان عضوا مهما ألا وهو الكبد، كى ينظم حياة الانسان الطبيعية فيحافظ على بقية الأعضاء الأخرى دون أن تمتد اليها السموم الملىء بها جسم الانسان، ويا للعجب بداخل الانسان سميات يحملها بين أحشائه، فمن ذا الذى يقوم بطردها دون أن تضره؟، ومن ذا الذى يحافظ على نسبة هذه السموم دون أن تحدث أية أضرار بالجسم؟.. انها بحق معجزة الخالق.. الذى خلق كل شىء فأحسنه. ●●

ومع أنين الكبد، وعلاقته يدور حديثنا مع الدكتور عاصم الشريف أستاذ الأمراض الباطنة وأخصائى أمراض الكبد ووكيل كلية طب الأزهر فيقول:

قبل أن نبحر فى عالم الكبد صاحب العطاءات الشاسعة نعرض الى وظائف الكبد: حيث أن له وظائف متعددة، وفى نفس الوقت عجيبة تدل على قدرة الصانع عز وجل، ومنها: أنه مصنع للمادة الصفراوية التى تكون أو تلعب الدور الأكبر فى عملية هضم المواد الدهنية بشكل مناسب ومحسوب داخل جسم الانسان ثم مصنع لجزء كبير من الدم، بالاضافة الى أنه يحتوى بل يقوم بصنع المواد البروتينية وصنعها حسب احتياج الجسم، أيضا يكون مصنعا للجلوكوز، ثم يمد الجسم بالطاقة اللازمة، يعنى كل الوقود اللازم لكى يتحرك الانسان وفق ما هو معد له، ثم أن الكبد أيضا من وظائفه أن يكون مخزنا للمواد الدهنية، وان شئت تقول أنه كمبيوتر يعمل على تنظيم تلك المواد الدهنية الموجودة بالكبد، وارسالها الى باقى أعضاء الجسم بحساب دقيق..

ومن العجيب أننا كأطباء فى بعض الأحيان نؤكد، لمريض الكبد حذارى من المواد الدهنية.. ندعوك بألا تقربها لأنها ربما، بل كثيرا ما تؤدى الى أضرار كبيرة، فى حين أن الكبد به مواد دهنية احتفظها لنفسه كى يعمل على توازنها واعطائها لبقية أعضاء الجسم دون أدنى خطأ. فتلك هى قدرة الخالق سبحانه وتعالى:

ومن مهام الكبد ووظائفه أنه ينظم المواد السكرية فى الدم، بحيث اذا نقصت نسبة السكر (الجلوكوز) فى الدم على سبيل المثال فى الصيام مثلا لمدة طويلة، فإن الكبد يقوم بعملية فرز للمواد السكرية المخزونة داخله، أى المواد السكرية التى حفظها لحين الحاجة، وسبحان الله العظيم فى ذلك الصنع العجيب، لكى ترفع نسبة السكر فى الدم. أيضا يقوم الكبد بحفظ توازن الهرمونات الجنسية، ومن ثم هرمونات الغدة الدرقية كما أن له وظيفة حيوية مهمة وهى تخليص الجسم من السموم العديدة التى بداخل جسم الانسان، أى بمعنى فى الوسط الذى تعيش فيه هذه حسبما كانت وبالتالى: فإنه بدون الكبد فإن جميع الوظائف الحيوية فى الجسم سوف تصبح بلا رقابة، ولا يمكن لها بأى حال من الأحوال أن يؤدى كل عضو دوره. لذلك نقول أن الكبد يشكل قسما من الجهاز المناعى الذى يحفظ الجسم، من بعض الأمراض التى تحدثها الفيروسات والميكروبات والجراثيم.

والحديث عن وظائف الكبد وسر اعجازه لن ينتهى.. ولكن هل يصاب الكبد بالأمراض ؟

يضيف الدكتور عاصم الشريف أستاذ أمراض الكبد بطب الأزهر فيقول: عندما تنعدم المحافظة على هذا الجزء العضوى المهم ألا وهو الكبد ونعمل على خرابه بشرب الكحوليات التى تعرض الكبد للإصابة بالتليف الكبدى، أو كثرة تناول الأدوية بدون ضوابط لأن معظم الأدوية لها فائدة علاجية ، ولها أعراض جانبية ، فاذا أسأنا استخدام هذه الأدوية بدون ناصح أو ضابط، فإنها تحدث سمية والتهابات بالكبد تكون أشد فتكا به، بالاضافة الى نزول الفلاحين فى الترع والمصارف والمياه الملوثة التى بمقدورها أن تعرض الجسم الى الاصابة بالبلهارسيا، والتى أيضا من ذات الأشياء التى تعمل على الفتك بالكبد وحرمانه من العيش.

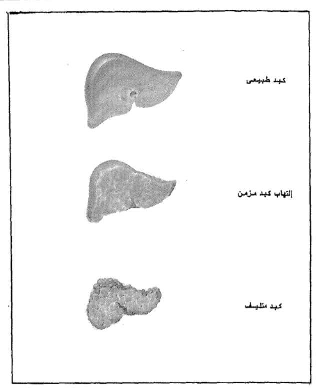
ثم أن هناك بعض الأضرار قد يجلبها الانسان لنفسه أو بمساعدة الآخرين أملا فى كسب مادى سريع دون التفكير بضمير أن هذا الفعل ان هو إلا جرم فى حق البشرية كلها.. هو استعمال المواد الكيماوية مثل المبيدات الحشرية وبخاخات البيروسول وما شابه ذلك نجد أنها تؤدى الى أضرار جمة بالكبد.



د. عاصم الشريف

فى الآونة الأخيرة تزايدت نسبة الاصابة للكبد بالفيروسات.. من ثم أدت الى تليفه وفقدانه للحياة.. ماذا يقول الدكتور عاصم فى هذا الشأن..

نعم أدت الاصابة الكبدية بالفيروسات الى شل حركة الكبد، بل أنها زيادة رهيبة ومخيفة ، لأنها فى حد ذاتها مرض ، بل مرض قاتل ، من هذه الفيروسات نجد أن عددها خمسة أنواع مشهورة من تلك الفيروسات الهدامة وهى فيروسات (A.b.c.d.e) الأول منها والأخير يتم نقله عن طريق الطعام الملوث، b.c.d يتم نقلهم عن طريق الدم ومشتقاته ، وتلعب حقن السرنجات دورا كبير فى نقل تلك الفيروسات التى تنقلها من مريض مصاب بالفيروسات الى مريض سليم، ثم العلاقة الجنسية غير السوية، يعنى غير



صـــورة توضح مـــراحل تليف الكبـــد

الشرعية ، والشذوذ الجنسي ثبت بالدليل العلمي القـاطع أن هذه الأشياء لها دور أساسي في نقل الفيروسات المعدية الى الكبد.. وذلك مثل فيروس (ط) ولكن كيف يتم تشخيص هذه الأمراض والتى تكون فى طورها الأول غـيـر ظاهرة، فى حين أنها تعمل على تدمـيـر الكبـد دون أن يشـعـر الانسان بالاصابة.

يضيف د. عاصم الشريف:

عادة ما يصاب الانسان، أى المريض باصــفــرار بالعين (اليرقان)، ومن ثم ارتفاع درجة حرارة الجسم ، وفقدان للشهية، يعنى عـدم المقـدرة على الأكل عـمـومـا، مع عـسـر للهـضم، بالإضافة الى القيء الدموى مع الشـعـور بألم فى الجانب الأيمن بالبطن، واذا مـا زادت الحـالة سـوءا فـإنه يحـدث من جـراء الإصـابة بفـيـروسـات مـعـينة وبالتحديد c.b التهاب كبدى فيروسى مزمن مؤديا الى حدوث تضخم فى الكبد والطحال، مع ارتفـاع نسـبة بعض الانزيمات بالدم.. وفى حالة التشـخيص حديثا ، أصبح للموجات فوق الصـوتيـة دور كـبـيـر ومـهـم فى التشخيص الدقيق ومعرفة الحالة بكل تفـاصـيلهـا، ومن ثم افـادة المريض فى تشخيص الإلتهاب الكبدى الفيروسى ومعرفة نوعه بسرعة .

قلت للدكتور عاصم الشريف وما العلاج والجديد فيه:

قال: يكاد المثل يقول «الوقاية خير من العلاج» يكون فى أشد الحاجة الماسة الى تطبيقه فى مريض الإلتهاب الكبدى وذلك اذا تم الحفاظ على الجسم، حيث أن جسد الانسان أمانة بين يديه . بل هذا مـا أكـدته السنة النبـوية الشريفة فى حفظ تلك الأمانة ، ثم التأكد والتحرى والتفتيش على بنوك حتى تتأكد من خلو هذا الدم من الفـيـروسـات لأن هذا سـوف يقلل نسـبة كـبيرة من الإصـابة بفيروسات الكبد.

– ثم استعمال الطعم الواقى، حيث أن نتائجه بالنسبة لفيروس (b) كبيرة حتى أن نسبة الشفاء فى مصر من جراء هذا الفيروس بعد إستـعـمـال الطعـم الواقى بلغت ٩٥٪.

ولكن فى بعض الأحـيـان وخصوصا فى حالات الإلتهاب الكبدى المؤثر وتحت ظروف معينة قد تحتاج الى علاجات أخرى، من العقاقير الطبية ذات الأثر المهم سواء فى العلاج أو فى الأعراض الجانبية من هذه العقاقير عقار الانترفيرون، حيث أن استعماله لابد أن يكون بجرعـات مـعـينة وبتحليلات خاصة ودقيقة كل فترة والأهم من ذلك أن يستعمل تحت اشراف طبيب أخصائى أمراض كبد فقط ، وبالتحديد على يد طبيب كبد متخصص جدا جدا جدا لأن كما له نسبة فى الشفاء له أكـثـر منهـا فى الأعـراض الجـانبـيـة ، ثم أنه لا يناسب كل مـرضى الإلتـهـاب الكبـدى الفيروسى . بالاضافة الى ذلك فى الأونة الأخـيـرة ظهـرت بعض المضـادات، لفيروسـات الكبد، ولكنهـا أيضـا تسـتـعـمل مع الانترفيرون تحت ظروف معينة وفى حالات معينة وخاصة ولها مواصفات محددة طبقا لما يراه استشارى أمراض الكبد.

ومن المعلوم أن استعمال عقار الانترفيرون هنا فى مصر بالنسبة لمرضى الإلتهاب الكبدى الفيروسى لا تتعدى نسبة الشفاء فيه عن ٢٠٪ فى مصر.

أما عن استـعـمـال وصفـات الأعشاب التى كـثـرت فى الآونة الأخيرة فيذكر الدكتور عاصم الشريف أنه ليس ضدها ، ولكن ضد استعمالها بصورة عشوائية وخصوصا فى الإلتهاب الكبدى الفيروسى ، لأننى أرى أن ذلك لابد أن يخضع للتجربة والبحث وليكن ذلك على الحيوان أولا ، ثم يعطى لمريض الكبد بعد ذلك تحت اشـراف طبى علمى دقـيق ومقن وفى مراكز طبية معدة لتلك الأبحاث ، حتى تكون الافادة سليمة ، بدلا أن تكون وبالا على المريض، ولا ندمـر مـا بقى من الكبد بأيدينا.

أما عن زراعة عضو الكبد، فذلك أمر من العسير فعله هنا فى مصر نظرا لعدة أسباب كثيرة، لعدم وصول الأطباء فيما بينهم الى تحديد معنى الوفاة، واختلاف العلمـاء فى ذلك لأن كل منهم يسعى الى هدف محدد يخدم فكرته دون عرض الموضوع بأمانة علمية دقيقة قد تزيل عدم الفهم والخلط.

ومن الوارد أن زراعة الكبد تتم فى حالات الأورام السرطانية يعنى فى مريض التليف الكبدى نتيجة الاصابة بالفيروسات، أو بتليف نتيجة شرب الكحوليات بأشكالها المتعددة أو بعض حالات فشل وظائف الكبد.

ردود الى القراء

● حمل الينا البريد هذا الشهر رسالة القارىء والد الطفل محمد حمدى عبد الحكيم التى يشكو قلة الحاجة فى علاج ابنه الطفل محمد، بعد أن توقف جهده وذلك من خلال ما مر به أمام الأطباء فى المستشفيات.. الخ، ولهذا القارىء نقول: عليك بالتوجه الى الدكتور سيد عقل استاذ جراحة القلب والصدر بطب القاهرة الى عيادته بشارع نوبار أمام وزارة الداخلية مساء كل يوم ماعدا الخميس والجمعة، ومعك هذا العدد المنشور فيه الرد، وستجد بإذن الله كل العون والمساندة ان شاء الله.

● ينضم الى الاساتذة الأطباء المعالجين لقراء «مجلة التصوف الاسلامى» هذا الشهر الاستاذ الدكتور عاصم الشريف استاذ امراض الجهاز الهضمى والكبد ووكيل كلية طب الازهر، وقد أبدى الدكتور عاصم الشريف الرغبة الأكيدة فى استقبال مرضى التصوف الاسلامى سواء فى عيادته أو فى مستشفيات كلية طب الازهر، وهذه الرغبة يحمد عليها..

العالم الأسلامى

مذبحة لمساجد البوسنة

منذ أن بدأ العدوان على البوسنة والهرسك، كان واضحا أن الهدف منه إبادة الوجود الإسلامى فى هذا البلد الأوربى. وخلال سنوات الحرب تم - وفق خطة واضحة لإزالة الطابع الاسلامى - تدمير المساجد والهيئات والمراكز الإسلامية التى تؤكد هوية هذه الدولة منذ القدم. وإن الإسلام والمسلمين كان لهم الدور الأكبر فى نقل الحضارة والازدهار إلى أوروبا التى كان يخيم عليها ظلام القرون الوسطى.



أحد المساجد فى البوسنة

وكان أول ما استهدفه المعتدون الصرب فى حربهم القذرة المساجد الإسلامية ذات الطابع الأثرى الذى يشير صراحة إلى أنماط فن العمارة الإسلامية وحضارتها، مثل ما جرى لمسجد فرحان باشا فى مدينة بنيالوكا التى يحتلها الصرب الآن، والذى يعود تاريخ بنائه إلى ما قبل أربعمائة عام بل لم يبق مسجد واحد فى هذه المدينة وكذلك فى المدن الأخرى التى يحتلها الصرب بسبب تنفيذ ساسة التطهير العرقى التى اتبعوها فى هذه الحرب البشعة.

ولما بدأ القتال بين المسلمين البوسنيين والكروات فى بداية عام ١٩٩٣م اتبع الكروات نفس الاسلوب الصربى ولكن بشكل أسرع وحقد أكبر. فقد تم تدمير عدة مساجد فى وقت واحد وفى عدة مدن مختلفة من منطقة الهرسك التى يسيطر عليها الكروات وقاموا بطرد جميع السكان المسلمين من هذه المنطقة لإعلان جمهوريتهم المستقلة عن البوسنة، فى محاولة لضمهم إلى كرواتيا لانشاء دولة كرواتيا الكبرى وبعد توقيع اتفاقيتى واشنطن فى بداية عام ١٩٩٤ ودايتون فى عام ١٩٩٥ والتى أوصت فى بنودها إلى إعادة الحياة الطبيعية بين الاطراف المتحاربة، إلا أن الواقع يشير إلى استمرار الاعتداءات على حرمة المساجد وبيوت المسلمين فى المناطق التى يحتلها الصرب والكروات على حد سواء، وكان آخرها ما جرى فى بلدة شابلينا البوسنية التى يسيطر عليها الكروات من تدمير آخر مسجد فى هذه المنطقة المحاذية لكرواتيا، والتى كان أغلبية سكانها من المسلمين قبل بداية القتال فى البوسنة وكان تم طردهم قبل ثلاث سنوات.

ويعتبر هذا المسجد من الآثار الإسلامية القديمة فى هذه المنطقة حيث بناه العثمانيون خلال وجودهم فى البوسنة والهرسك. ويعنى تفجير هذا المسجد أن الكروات بدأوا يعودون إلى زرع الخوف فى قلوب المسلمين لمنعهم من العودة إلى بيوتهم وإعادة بنائها وهذه محاولة لعرقلة جميع الاتفاقات التى تمت لعودة اللاجئين إلى منطقة الهرسك، وبتدمير هذا المسجد تم إزالة جميع الآثار الإسلامية من هذه المدينة وليكون ذلك مبررا للكروات المتعصبين أمام المجتمع الدولى بأنه لا وجود للمسلمين والإسلام فى هذه المنطقة.

نهب الهيئات الإسلامية في البانيا

تعرضت الهيئات الإسلامية العاملة فى البانيا لعمليات نهب وتخريب، ولم تسلم أجهزة الكمبيوتر وغيرها من الأدوات المكتبية، مما يعرض جميع برامج وخطط الهيئات الإسلامية المبرمجة إلى خطر الضياع.

أكد رامز زكاى مستشار مفتى البانيا حدوث عمليات نهب وسرقة لمكاتب الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الكويتية ومكاتب جمعية موفق الخيرية.

ولاتزال البانيا تشهد حالة من الفوضى بسبب الأزمة التى خلفتها شركات توظيف الأموال إثر ضياع أموال المودعين والمدخرين من المواطنين، مما أدى إلى الوضع السياسى المتدهور. وكانت الهيئات والمنظمات الإسلامية العاملة جاءت لألبانيا، وهى أفقر الدول الاوروبية ، بهدف تقديم الدعم المادى والعلمى للشعب الألبانى المسلم، حيث شرع فى بناء دولته المسلمة من جديد بعد سقوط الحكم الشيوعى فى البانيا . لكن الامر لم يكن خاليا أمامها من منغصات بسبب توافد الجمعيات التنصيرية العالمية للعمل فى هذا البلد، من خلال استغلال حاجة الشعب الألبانى المسلم إلى الدعم بكل صوره. كانت إحدى الجمعيات التنصيرية حصلت على حق الإشراف على دور الأيتام فى البانيا لمدة طويلة، رغم أن بداخلها ٢٥٠٠ طفل مسلم.

الكنيسة تجتذب الأتباع بالإعلانات التجارية !

❑ التراجع الدينى الذى لاحظته الكنائس على المنتمين لها دفع الكنيسة الانجليزية لوضع برنامج لاجتذاب أكبر عدد من المشاركين فى الأحتفالات بمناسبة أعياد الفصح عند «المسيحيين» حسب التقويم الميلادى ، وتهدف من هذا البرنامج إلى التغلب على النقص المستمر فى أعداد المشاركين فى هذه الحفلات .

وذكرت مصادر مقربة من الكنيسة التى تعتبر أكبر سلطة دينية فى بريطانيا ، وترأسها الملكة اليزابيث الثانية ، أنها أعدت لأول مرة فى تاريخ الكنيسة فى أى مكان من العالم ، إعلانا تليفزيونيا ، يبث على بعض القنوات المحلية ثلاث مرات أسبوعيا ، ويشابه فى مضمونه الإعلانات التجارية التى تبثها هذه القنوات . يهدف الإعلان إلى إقناع الإنجليز بالمشاركة فى إحتفالات أعياد الفصح .

وتبرر الكنيسة هذا الإعلان بالتناقص الحاد فى أعداد المشاركين ، حيث وصل إلى مليون فقط فى العالم الماضى .

مدة الإعلان ٣٠ ثانية ، ويبدأ بلقطات من النوادى وملاعب كرة السلة ، وشخصية مرموقة تقود سيارة رياضية تتوجه للكنيسة ، وقالت مصادر الكنيسة الإنجليكانية إنه نشرت إعلانات عن الصلوات فى عدة تليفزيونات محلية عام ١٩٩٣م ، ومع ذلك استمرت أعداد المصلين فى التناقص

البوذيون يحرقون مساجد بورما

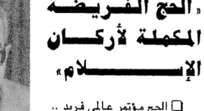
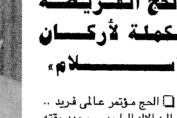
❑ أحرق الرهبان البوذيون فى بورما ٢١ مسجدا فى عدد من المدن البورمية ، وقاموا بنهب وحرق المصاحف التى بداخلها .

كشف أحد القيادات الإسلامية فى «رانجون» العاصمة أن مسلمى بورما يواجهون الآن محنة كبيرة ، وأن هناك هجمة مدبرة تجرى ضدهم ، فتحرق مساجدهم وتدمر ممتلكاتهم دون أن تتدخل السلطات لحمايتهم .

وقال إن الهجمة مستمرة ، وإن المسلمين يحرسون مساجدهم، إلا أن الشرطة تأمرهم بمغادرة المكان على أن تتولى هى الحماية ، فإذا بالرهبان البوذيين يقومون بتدمير المسجد تحت سمع وبصر السلطات .

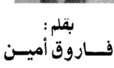
وأضاف أن القيادات الإسلامية فى «رانجون» التقت بعدد من سفراء الدول الإسلامية ، من بينهم سفراء مصر وأندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش ، لممارسة ضغوط على الحكومة البورمية ، والحفاظ على سلامة المسلمين وممتلكاتهم ، ولم تسفر هذه الجهود عن أى نتيجة حتى الآن .

وحول أسباب أندلاع أعمال العنف ضد المسلمين ، قال إنهم لا يستطيعون تحديد المسئولين ، ولكن الواضح أن السلطات لا تتدخل ، بل توفر حماية للمهاجمين فى كثير من الأعتداءات التى وقعت . وأن هناك أحياء تقطنها أقلية من المسلمين ، وهؤلاء تعرضوا لحرق ممتلكاتهم . ومنها تدمير ٧ منازل فى أحد أحياء العاصمة . وأردف أن الدلائل تشير إلى أن المجلس العسكرى الحاكم خطط لهذا الشغب الطائفى ، لتحويل الأنظار عن السخط المتنامى بين الرهبان البوذيين فى مدينة «مندلاى» التى أندلعت منها الأحداث الأخيرة ، وذلك عقب مقتل ١٦ راهبا منهم بسبب أزمة بين البوذيين والحكومة ، مما أدى إلى قيام السلطات بفرض حالة الطوارىء فى «مندلاى» وأربع مدن أخرى .

«الحج الفريضة المكملة لأركان الإسلام»





بقلم : فاروق أمين

❑ الحج مؤتمر عالمى فريد .. دعا إليه الإله الواحد .. وحدد وقته وزمانه ورسم منهجه فى كتاب واحد .. على رسول واحد .. واستجاب له المؤمنون بزى واحد وقصد واحد ..

وفى جلال هذه الوحدة .. ذابت العصبيات وتلاشت الفروق ، فلا فرق بين ملك وفقير ، ووزير وخفير ، وانصهرت الأجناس واستشعر الجميع الأخوة الإسلامية وأدركوا حلاوة الوحدة وروحانية التجمع .. فإن دعوا الله إستجاب لهم .. وإن سألوه أعطاهم ، وإن إستغفروه غفر لهم .. لقد جاءوا من كل فج عميق يزورون ربهم فى بيته وأصواتهم تدوى «اللهم إيمانا بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك وإتباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم فحق على المزور أن يكرم زائره ولا أكرم من الله وهم فى نزل فضله – وأكرم تحياتهم المغفرة لأنهم تابوا كما أراد فأمنهم كما يحبون «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » .

والحج هو الفريضة الكبرى المتممة لكل الفرائض .. إذ هو انتزاع الإنسان نفسه من إقليمه وتجرده للحركة العليا ومجاهدته لما يمتلكه فى وطنه ، وخروجه إلى الله «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم» وذكره تعالى : ليشهدوا منافع لهم :

هو أبلغ تعبير يستخدم لحضور مؤتمر عام منزه عن الخلاف وتضارب المصالح . فهو إجتماع أساسه المنافع دون غيرها .

وقال قتادة رضى الله عنه : لما أمر الله عز وجل سيدنا إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم : أن يؤذن فى الناس بالحج نادى : «يا أيها الناس إن الله عز وجل بنى بيتا فحجوه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» فريضة وركنا أساسيا من أركان الإسلام .. وحق واجب لله على رقاب الناس فى العمر مرة ومن زاد على ذلك فهو تطوع .. فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا .. فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟

فسكت حتى قالها ثلاثاً – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ثم قال ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أبنائهم – فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه .

وإذا كان الأمر كذلك إلاّ أن الحج مشروط بالاستطاعة .. فحج البيت .. فرض على الميسر وأيضا فرض على الفقير .. فينشد الطريق إلى رب البيت .. «ولا يمنع الفقير عن رب البيت» فالذى يحج بنفسه يحرم ، ويطوف حول البيت ويسعى بين الصفا والمروة .. ومن يحج بقلبه يُحرم بتجرده عن لباس شهواته ليتحلى بثوبى فقره وصبره .

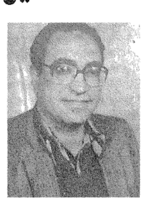
وهبنا الله سبحانه وتعالى الطواف حول بيته الحرام وزيارة قبر نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

بوادر أزمة جديدة بين حزب الرفاه والجيش

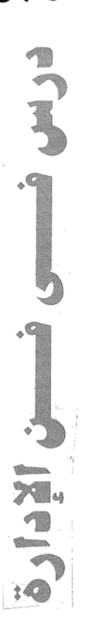
❑ تشير الأوضاع فى تركيا إلى احتمالات بروز مواجهة جديدة بين الجيش التركى وحزب الرفاه ، فقد رفض حزب الرفاه بزعامة رئيس الوزراء التركى نجم الدين أربكان ، مشروع قانون يهدف إلى خفض مبيعات الأسلحة الخفيفة للجمهور معربا بذلك عن نيته فى مقاومة التدابير التى طرحها الجيش التركى لمحاربة ما أسموه بـ «المتطرفين».

وذكرت الصحف التركية أن لجنة برلمانية يهيمن عليها نواب حزب الرفاه رفضت مشروع قانون يرمى إلى الحد من مبيعات البنادق القصيرة «الماسورة» للجمهور . ويقضى المشروع بعدم اعتبار هذه البنادق مجرد بنادق صيد وبأن بيعها يتطلب حصول الشارى على رخصة خاصة بحمل السلاح . ويندرج مشروع القانون فى إطار خطة للجيش من ١٨ نقطة تهدف إلى مواجهة الصحوة الإسلامية فى البلاد تدريجيا . وتمت الموافقة على الخطة فى ٢٨ فبراير الماضى خلال اجتماع لمجلس الأمن القومى ، أعلى جهة استشارية فى تركيا ويسيطر عليها العسكريون . وقد هاجم «اوكتاى أكسى» أحد كتاب المقالات الافتتاحية الرئيسيين بصحيفة «حرية» الليبرالية اليومية ، تصويت اللجنة البرلمانية الذى اعتبره نتيجة للتعاون بين أعضاء حزب الرفاه وبين لوبى صانعى الأسلحة . وكان رئيس الوزراء أربكان ، رفض فى بادىء الأمر إقرار مشروع مجلس الأمن القومى ، ثم وقعه تحت ضغط العسكريين المؤيدين للعلمانية ، وفى ١٣ مارس الجارى تعهدت حكومته بتنفيذه .❑

الصفحة الأخيرة



محسن فهمى



عرفت سماحة الاستاذ الفقيد أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية عن قرب ، فقد عملت معه طوال ثلاث سنوات هى عمر عهده كشيخ للمشايخ . وعن طريق هذه الصلة عرفت فيه إنسانا عظيما سمحا لايعرف الغضب طريقه إلى قلبه، ولا تعرف الكراهية مكانا فى نفسه.. وهو خير من يقدر المواقف ويحسم الأمور بدون انفعال أو غضب

ولقد مرت بى معه تجربة كبيرة تؤكد هذا المعنى وتدل بوضوح على رجاحة عقله ودقة تقديره للمواقف، جاءت تلك التجربة عندما أقترحت عليه رحمه الله أن أقوم بتغيير المطبعة التى تقوم بطبع مجلة التصوف الاسلامى أملا فى الوصول إلى تجديد جيد للمجلة مع توفير بعض النفقات التى تقدر بألف جنيه فى العدد الواحد .. وقد كنت مقتنعا بهذه الفكرة وقتها نظرا لما سمعته عن دار الطباعة التى أنوى التعامل معها من دقة فى المواعيد وأتقانا للطباعة والتجهيزات تفوق كثيرا ما كنا نتعامل معهم فى ذلك الوقت مع فارق الاسعار المغرى !..

عرضت الأمر على سماحته وقلت له بحماس شديد إننا يمكن أن نقوم بهذا العمل من الآن لما فيه من مميزات كثيرة..

وقد قال لى وقتها : على بركة الله .. يمكنك أن تبدأ هذا العمل وقت ما تشاء فأنت مفوض منا هنا بأى تغيير يمكن أن تحدثه فى المجلة ما دمت تتحمل مسئوليته وترى أنه سيأتى بالخير ..

وتوكلت على الله وبدأت فى أحداث التغيير بالاتفاق مع دار الطباعة الجديدة للقيام بهذا العمل مقابل المبالغ التى اتفقنا عليها وهى تقل عما كنا ننفقه بدار الطباعة الاولى بألف جنيه فى العدد الواحد أى إننا سنوفر اثنى عشر ألف جنيه فى السنة الواحدة ..

وبدأنا العمل على الفور وقمت بأعداد مادة العدد كالمعتاد بل وحرصت على أن أقدم المادة قبل الموعد المحدد بعدة أيام حتى أضمن سرعة العمل واتفاقه مع مواعيد الصدور والتوزيع .. وشيئا فشيئا بدأت عجلة العمل تدور وبدأت الامور تتكشف بعد ذلك وإذا بى أرى الأمر مختلف تماما عما كنت أتصور ، حيث أن هناك عيوبا كثيرة بدأت تتكشف بالنسبة للمعدات التى تستخدمها دار الطباعة الجديدة مما تسبب في الهبوط بنسبة ٢٠٪ أو أكثر من جودة الإنتاج التى اعتاد عليها قارىء التصوف الامر الذى جعلنى أفكر أكثر من مرة في سحب العمل من المطبعة الجديدة والعودة به إلى المطبعة القديمة إلا أن الوقت لم يكن فى صالحنا ، الامر الذى جعلنا نبذل جهدا جبارا فى إنهاء العمل ثم نقطع الصلة بالمطبعة الجديدة ابتداء من العدد الذى يليه .

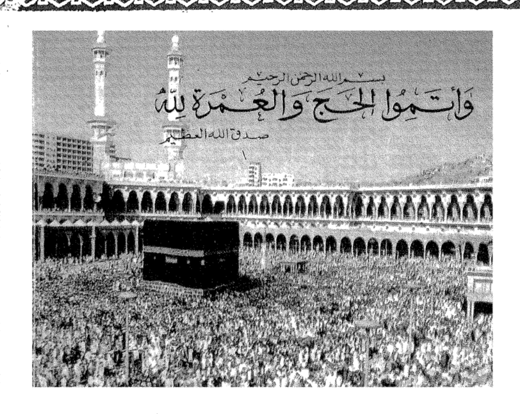
كانت تجربة مريرة عانينا منها الكثير ويكفى أنها لم تعطنا ولو نصف ما كنا نرجوه من تحسن وبدأ الندم يتسلل إلى نفوسنا وبدأنا نفكر فى الاعتذار للقارىء وسحب العمل من المطبعة الجديدة إلى المطبعة القديمة ولكن الاهم من ذلك كله هو كيفية مواجهة سماحة شيخ المشايخ الذى سمح لنا بتنفيذ أقتراحنا على مسئوليتنا وأخذنا نفكر فى الجزاء الذى سنلقاه عندما نقابله وكيف يمكننا أن نعيد ثقته فينا بعد هذا الفشل ؟!..

وعلى غير موعد التقيت بسماحة شيخ المشايخ فى المولد الأحمدى ولم أكن أتوقع ما حدث على الاطلاق فقد كان كل أملى ورجائى أن يتقبل اعتذارى بعد أن يعاقبنى بما أستحق .. ولكن ماحدث كان شيئا غير عادى على الاطلاق فقد بادرنى سماحته قائلا : ما رأيك يا سيد محسن فى عدد التصوف الأخير؟! وعلى الفور وجدتنى أقر بالحقيقة قائلا : هو أسوأ أعداد التصوف وكله أخطاء وضعف فى الطباعة.. ولكنه بأذن الله سيكون آخر الأعداد التى تصدر بهذا الشكل فما حدث لن يتكرر مرة أخرى وأعدكم بذلك!.

وجاءنى صوت سماحته وهو يقول فى هدوء تام : هذا فقط ما أردت أن أسمعه منك!

هزتنى هذه الإجابة واندهشت لهذا القرار السمح الذى لايصدر إلا عن شخص عظيم سمح !

هذا هو فقيدنا المرحوم أحمد عبدالهادى القصبى الذى فجعنا بوفاته ورحيله عنا إلى رحاب الله.. رجل جليل أعطانا درسا لايستهان به فى فن الإدارة بكل هدوء وثقة .. وجعلنا نبذل أقصى ما يمكن من جهد للمحافظة على المجلة وتقديمها فى أحسن صورة ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء


بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله
صدق الله العظيم

